Tuesday (No. 1155) 27/6 - 3/7/1995 (Year 26)

اء ـ العدد (١١٥٥) ٢٩ محرم ـ ٥ صفر ١٤١٦ هـ الموافق ٢٧ يونيو ـ ٣ يوليو ١٩٩٥ م السنة ٢٦

معركة تحرير سرايفو بدأت.. والبوسنيون في انتظار دعم المسلمين

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

وزير خارجية الشيشان لـ«المجتمع»: لن يفرط الشيشان في شبر واحد من أرضهم الإسلامية

شيخ الأزهر في حوار ساخن مع «المجتمع»:

النظام العالمي الجديد نظام قائم على الظلم والعدوان

اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق ولا بد من تحرير القدس وفلسطين

ويت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS, 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $

SONY
سوني

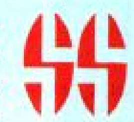


متعة حقيقية..
لاتدعها تفوتك!

مع سوني يصبح الماضي حاضراً لحظات رائعة تسجلها عدسات فيديو سوني لتظل ذكرى حية مدى الحياة

- 48× زووم رقمية (12× زووم نظرية).
- عدسة صور ملونة مع عدسة صور شمسية.
- لقطات الكترونية ثابتة.
- صوت ستيريو هاي فاي.
- تأثيرات صور رقمية (نحيلة - ممددة - صور فيسفسائية - شمسية - أبيض وأسود - هلامية - صور سلبية - صور فنية).
- عرض ذاتي (مع تأثيرات صورية).
- تسجيل سريع، خمس ثواني.
- 9:16 أسلوب تسجيل واسع (كامل / سينما)
- أزرار تشغيل لإضاءة ذاتية UTR.
- إعادة تعديل بؤرية يدوية.
- تاريخ أوتوماتيكي - تنظيف رأس أوتوماتيكي.
- مفتاح ضوء خلفي - تسجيل طويل لمدة 4 ساعات.
- ريموت تحكم.
- 114 × 110 × 209 mm (w/h/d).
- 900 جم

معارضنا تفتح أيام الجمع



الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات

المعرض الرئيسي/ الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085	392-2771/2	4740321 4740287

رأي القارئ

حديث عن الإرهاب

قرأت في العدد (١١٤٨) بتاريخ ١٤١٥/١٢/٣هـ مقالة للدكتور توفيق الواعي بعنوان (الإرهاب هل هو مسيحي أم بوذي؟!) وقد كان مقالا رائعا يرد فيه على الذين يكيدون للمسلمين، فجزاه الله عنا كل خير.

إلا أنه قد لفت نظري في آخر المقال في السطر الأخير قول الدكتور (ولكنهم قد يطلقون الإرهاب على الإسلام وهو وهم، وهو منه براء، بل هو السلام والأمن).

وأقول تعليقًا على هذه الفقرة وأرجو أن يكون في محله، نعم إن الإسلام يسوده السلام والأمن بكل معانيه، ولكن الإرهاب ليس وَهْم في الإسلام، وليس منه براء، بل هو حقيقة وقد أمرنا الله به في كتابه المجيد في قوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» وفي قوله تعالى: «لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون» وهذا الأمر واضح وعقائدي لدي المسلمين.

ولذلك يجب علينا نحن المسلمين جهاد الكفار ورهبتهم لا لقصد إجبارهم على الدخول في الإسلام بالقوة، ولكن لصدهم إن كانوا معتدين على بلاد المسلمين أو لإقامة حكم الله في أرض الله التي يحتلونها وإسماع شعوبهم كلام الله ونظام الله على حقيقته دون تشويه أو تحريف، وجعل علاقتهم وصلاتهم تتصل بخالقهم بدل أن يقيدوها بخلق مثلهم.

بقي على علماء المسلمين أن يوجهوا المسلمين إلى كيفية إرهاب الأعداء ورد كيدهم دون مخالفة للعقيدة أو تشويه صورة الإسلام الحقيقية.■

سعد سليمان الطي ـ السعودية



■ العدد (١١٤٨)

يحسبون كل صيحة عليهم

«المجتمع» كانت ومازالت الصرح الشامخ على الساحة الإسلامية منذ ٢٥ عامًا في مقارعة الخطوب، وهي أهل لذلك، وهذا كله بفضل الله، فالمجتمع تكاد تكون المنبر الوحيد للدفاع عن الإسلام والمسلمين في بقاع المعمورة لنشر الخبر الصادق والدعوة الصالحة والنقد البناء، وذلك لتجنيب المجتمع مواطن الزلل والحرص على عودته إلى نهج السلف الصالح، وكل هذا لا يروق لفئة غلبت عليها شقوتها وأخذت على عاتقها محاربة الدعوة والدعاة والوقوف في وجه كل ما هو إسلامي «يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم»، إنهم يريدون تجفيف منابع هذا الدين ولكن سلوانا «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».■

د. سعد محمد الأحمدي ـ كندا

حاجة المسلمين في الفلبيين إلى الكتاب الإسلامي

تحتاج منطقة «منداناو» في جنوب الفلبين إلى الكتاب الإسلامي أكثر من حاجاتها إلى الطعام والشراب، وذلك لأن الحروب التي اشعلت ضدهم قرونًا أذهبت مطبوعاتهم وكتبهم وأصبحوا يعانون في الحصول على الكتاب الإسلامي، ومعلوم أن طباعة الكتاب الإسلامي خاصة لمثل هذه البلاد من أفضل الأعمال الإسلامية، إذ يعطي فائدة كبرى في تصحيح العادات والمعاملات والعقائد، وتستمر هذه الفائدة والأجر طوال عمر الكتاب مع الاستفادة المستمرة منه.

إننا نناشد المؤسسات والهيئات والشخصيات الإسلامية أن تضع ذلك في اعتبارها، وأن تقوم بتوضيح ذلك للمحسنين ليسهموا فيه، وأوصي من له علاقة بمثل هذا العمل بذل الجهد لتيسير الكتاب الإسلامي لهذه البلاد أداءً للواجب وبراءة للذمة فنحن مسئولون عن ذلك بما أنعم الله به علينا من نعم عظام ومنها نزول هذه الرسالة ـ (رسالة الإسلام) في بلادنا وبلغتنا وما منحنا الله من إمكانيات مادية ومعنوية تؤهلنا لذلك.■

سعود بن محمد آل عوشن
مندوناو ـ الفلبين

ردود خاصة

● **الأخ: يوسف صالح المهيد ـ الرياض ـ السعودية**
يمكنك الاطلاع على ما فاتك بالحصول على مجلدات «المجتمع» من قسم التوزيع المبين عنوانه وهاتفه داخل صفحات المجلة بارك الله بك وشكر لك حرصك ومتابعاتك الواعية.

● **الأخ: إبراهيم الوقداني ـ الطائف ـ السعودية**
المقترحات التي كتبتها بقلمك في غاية الأهمية وإن كان كثير منها تأخذ به المجلة بشكل أو بآخر أو عند المناسبة أو وقوع الحدث.

لكن ما نرجوه أن نوفق في تلبية كافة الرغبات والأمنيات لإرضاء أذواق كل القراء الكرام.

● **الأخ: محمد ناصر الفريدي ـ بريدة ـ السعودية**
نحن معك في ما ذكرته في رسالتك رجاء إرسال التعليق إلى الجريدة التي نشرت الموضوع بعد تعديل بعض العبارات فذلك أجدى وأوقع في نفوس قرائها.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

الشيشان وهاجس التحرر

كتب احدهم في مجلة عربية بأن من مصلحة الشيشان البقاء تحت الحكم الروسي ليستفيدوا من تقدم روسيا وتطورها بدل أن يقيموا جمهورية إسلامية لهم ستكون بالضرورة متخلفة.. النصح للشيشان والتوجيه العام لمن قد تراودهم أنفسهم أن يحذوا حذوهم ولو بحثنا عن قيمة وصدقية هذه النصيحة وذلك التوجيه لراعنا أن روسيا بشهادة أهلها وأصدقائها قد وصلت إلى درجة من التردي والانهيار اقتصادياً واجتماعياً؟ ثم إن السنين التى قضاها الشيشان ومسلمو القوقاز عامة تحت الحكم الروسي من الإمبراطورية القيصرية حتى العهد الشيوعي إلى الوضع الراهن كانت ثورة ممتدة بلا انقطاع منذ عام ١٧٨٤م وأنهم في انتفاضتهم الحالية حتى النساء حملن السلاح في صمود أسطوري.

لقد قضيت أربع سنوات في مطلع الستينيات ممثلا لبلادى في موسكو والاتحاد السوفييتي في أوجه وذروته، بينما كان المسلمون في حضيض لا يدانيه حضيض يتطلعون إلى وميض من أمل قد ينمو في رحم المستحيل المعاش بقدرة الله.

فقد اعلن يلتسن الرئيس الروسي فور انقلابه على جورباتشوف وإنهائه للاتحاد السوفييتي بأنه يرحب باستقلال جمهوريات الحكم الذاتي بشرط



■ من ماسي ومذابح المسلمين في الشيشان

اعتمادها الكامل على انفسها.

وبعد ثلاث سنوات من إعلان جمهورية الشيشان استقلالها واتضاح أنها تملك مقومات الدولة المستقلة بما يجعلها نموذجاً لغيرها في المنطقة تملك الرعب موسكو وأصدقاء موسكو في الغرب الذين باركوا الغزو الروسي لإحباط ثاني صحوة إسلامية في دول الكومنولث بعد جمهورية طاجكستان.

إذن الأحداث تُكذب مقولة أن صلاح المسلمين وفلاحهم يمكن أن يكون تحت الحكم الروسي.■

أحمد محمد الأمين. كاتب سوداني

كارثة الاعتراف بالعدو

أثارت شجوني افتتاحية «المجتمع» في عددها رقم (١١٣٩) الصادر في ٢٢ رمضان ١٤١٥هـ والتى تحدثت عن تجفيف الينابيع» والمقصود بها الينابيع الإسلامية من صدور المسلمين وخاصة الناشئة منهم عن طريق المناهج التعليمية وتغييرها بما يتناسب مع المسيرة الاستسلامية .. فلا حول ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نقول تلك الكلمات العظيمة حتى نخفف ما بنا من لوعة وحرقة على قدسنا الشريف وأرض الإسراء الطاهرة، أطفالنا يُقاومون بالحجارة الأسلحة الرشاشة، والعربات المصفحة، والجنود المدججين بالأسلحة ونحن نرى الذين يرتمون في أحضان اليهود حفدة القردة والخنازير، أصحاب مذبحة دير ياسين، وصبرا وشاتيلا، والحرم الإبراهيمي الشريف وغيرها كثير، شباب يُقتل في الطرقات والسجون تحت التعذيب، أمهات تداس تحت الأقدام، وشيوخ يتلقون الإهانات والصفعات من احقر وأنذل خلق الله، ولكنه الذل الذي سلطه الله علينا بسبب بعدنا عن ديننا وانغماسنا في الملذات والشهوات وبحثنا عن العزة عند أعداء الله، لقد جربنا كل الحلول فلم



■ العدد (١١٣٩)

نجد إلا المصائب والكوارث التى تدع الحليم حيرانا وآخرها كارثة الاعتراف بذلك العدو الشرس الغاصب المعتدي وحقه في إقامة كيان ممسوخ في فلسطين الحبيبة.■

أمل علي النوح. الرياض. السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٩ محرم ١٤١٦هـ - ٢٧ مايو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٥ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

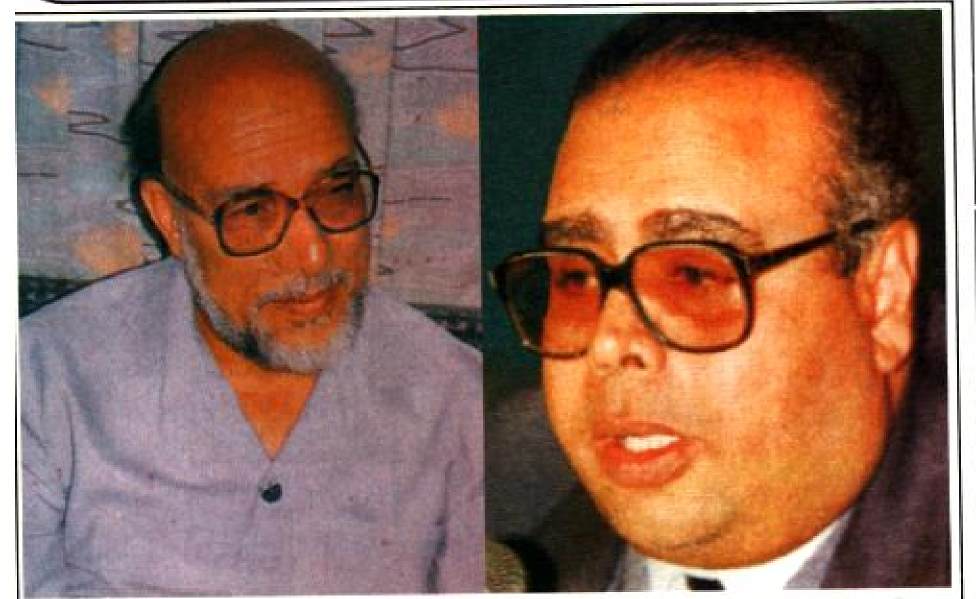
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار
أما آن للربعي أن ينفذ التوصية الأميرية؟

مع نهاية العام الدراسي الحالي وبداية الاستعدادات للعام الدراسي القادم يتوقع الكويتيون ان يفرض مجلس الوزراء على وزير التربية تنفيذ التوصية الأميرية بتعميم تدريس مادة القرآن الكريم في المدارس حفاظًا علي تربية النشء وترسيخًا لمعانى الإسلام في نفوسهم، كما جاء في توصية الهيئة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد.

ونحن نعتقد بان هذه التوصية الاميرية إذا لم توضع موضع التنفيذ فإن وزير التربية سوف يدخل في معركة سافرة مع رغبة أميرية وقرار لمجلس الوزراء ورغبة شعبية كبيرة، وبالتالى فإن وزير التربية ليس امامه سوى أن يبادر بالتنفيذ، كما أن على الجهات العليا أن تفرض إرادتها في تنفيذ ذلك حتى تؤكد مصداقيتها وجديتها في تعليم كتاب الله، وتهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في البلاد، وتربية جيل مؤمن بربه، حافظ لكتابه، مخلص لدينه ووطنه، وإلا فإن الخطر سوف يبدد مستقبل الأجيال القادمة التى هي أمانة في أعناق الجميع.■



بعد الحكم التاريخي الذى أصدرته محكمة استئناف القاهرة بكفر «نصر ابو زيد» ـ الأستاذ بجامعة القاهرة ـ والتفريق بينه وبين زوجته بناء على ذلك بسبب هرطقته ضد الإسلام والقرآن والنصوص المقدسة تفجرت ردود فعل عنيفة خاصة من قبل العلمانيين، كما كانت له ردود فعل قوية في الأوساط الإسلامية والجامعية .. التفاصيل ص (٣٨-٤١).



بمرور خمس سنوات على الحرب الأهلية في الصومال تثبت الأحداث أن لغة السلاح هى لغة فاشلة في حل مشاكل الشعوب وفشل الجبهات العسكرية أيضًا في إعادة الاستقرار للبلاد .. لكن تجربة المحاكم الشرعية التى ابتكرتها الحركة الإسلامية هناك حققت ما عجزت عنه الفصائل وما فشلت في تحقيقه الحرب.. التفاصيل ص (٣٤-٣٦).



جاءت قمة السبعة الكبار التى عقدت مؤخرًا في «هاليفاكس» مخيبة للآمال، خاصة من أولئك الذين ما زالوا ينشدون العدل والمصداقية عند الكبار.. فقد انكفأت القمة على قضاياها الخاصة التى تحقق لها المكاسب السياسية والاقتصادية، بل إن كل دولة منها سعت لاقتناص اكبر قدر من المكاسب .. فماذا دار بالضبط داخل هذه القمة. التفاصيل ص (٤٦ - ٤٩)

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



حان وقت الاستبدال
NAMEPLATE
ثمن
القديم بمكيف
جديد أو وحدة
جديدة
تتوفر لدينا جميع أنواع المكيفات والوحدات المنفصلة
جنرال - كرير - ديلتشي - كرافت -
Color TV/VCR Combination
HKT-140
بابا ..
ماما ..
وين
هدية النجاح
١٤ بوصة
١٢٤,٥٠٠ د.ك.
٢٠ بوصة
١٤٤,٥٠٠ د.ك.
DAIWA
هايونداي ١٤ بوصة ٩٠ قناة -
الأنظمة - ريموت كنترول
شركة الدهيشي للتجارة والمقاولات
ت ٢٦١٦٠٠١ / ٢٦١٦٠٠٢ / ٢٦٤٤٠٥٢ فاكس ٢٦٤٤٠٥٧
حولي - ش بيروت - مجمع الأطباء - بجانب بنك برقان وبيت التمويل الكويتي



مركز المروج للفتيات

البرنامج الصيفي المتكامل لفتيات

يوليو أغسطس 1995

السبت	صباحا	١ الافتتاح	٨	١٥	٢٢	٢٩	٥	١٢	١٩	٢٦
	مساء									
الأحد	صباحا	٢	٩	١٦	٢٣	٣٠	٦	١٣	٢٠	٢٧
	مساء	دورات النادي الثقافية والشرعية والفنية والرياضية								
الاثنين	صباحا	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١	٧	١٤	٢١	٢٨
	مساء									
الثلاثاء	صباحا	٤	١١	١٨	٢٥	١	٨	١٥	٢٢	٢٩
	مساء	دورات النادي الثقافية والشرعية والفنية والرياضية								
الأربعاء	صباحا	٥	١٢ رحلة علمية	١٩	٢٦	٢	٩ رحلة علمية	١٦	٢٣	٣٠
	مساء				ندوة عامة					
الخميس	صباحا	٦	١٣	٢٠	٢٧	٣	١٠	١٧	٢٤	٣١
	مساء									

مفتاح الجدول

(منقط)	دورات تنمية الشخصية
(أزرق)	سباحة
(معينات)	لقاء خاص بفتيات النادي



جدول دورات تنمية الشخصية وتطوير القدرات الذاتية (من ١٠,٠٠ الى ١٢,٠٠ صباحا)

اسم الدورة	تاريخ الدورة	مكان الدورة	اسم المحاضرة
١ - فن الاتيكيت	٨ الى ٧/١١	الفروانية	حصة الحميدان
٢ - ماذا ولماذا وكيف تقرأ؟	١٥ الى ٧/١٨	حولي	نوال اليحيى
٣ - الإقناع	٢٢ الى ٧/٢٥	العاصمة	مها العمران
٤ - أصول الحوار	٧/٢٩ الى ٨/١	الأحمدي	نوال اليحيى

اسم الدورة	تاريخ الدورة	مكان الدورة	اسم المحاضرة
٥ - كيف تكونين فعالة	٥ الى ٨/٨	الجهراء	خدية الملا
٦ - فن الخطابة	١٢ الى ٨/١٥	العاصمة	نجوى سلطان
٧ - فن التعامل	١٩ الى ٨/٢٢	حولي	أماني القملاس
٨ - الإبداع	٢٦ الى ٨/٢٩	الفروانية	بثينة الدهيشي



التسجيل: من السبت ٦/١٧ الى الأربعاء ٦/٢٨ من الرابعة والنصف عصرا الى الثامنة مساء بمسرح جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة

للاستفسار: هاتف ٢٥٤٥١٥١ لمحافظة الأحمدي فقط ٣٩٦٤٤٨٠ (٧٧) ٩٢١٢٨٥١

نداء لنصرة جيش البوسنة المسلم

بعد ما يقرب من اربعين شهرا من حرب الإبادة والتجويع، والحصار والقصف والقنص، وجرائم الصرب، ومؤامرات الغرب، انتفض المسلمون المحاصرون في العاصمة البوسنية سراييفو لرفع اكبر حصار فرض على عاصمة دولة على مدار التاريخ الحديث، فقد تخطى حصار الصرب للعاصمة سراييفو حاجز الألف ومائتي يوم، منعت فيها اهم الاحتياجات الإنسانية مثل الغذاء والدواء عن اكثر من ثلاثمائة وخمسين الفا، هم عدد سكانها الذين لازالوا يعيشون فيها تحت الحصار، بما فيهم النساء والأطفال والعجائز.

وفيما كان الصرب يواصلون حملات الإبادة الجماعية للمسلمين على مدار اربعين شهرا، كانت القوى الغربية تواصل اجتماعاتها التي لم تتمخض عن اي قرار منصف، او تحرك إيجابي لوقف الحملات الصربية، او رفع الحصار عن العاصمة سراييفو، بما يعتبر مشاركة ضمنية لجرائم الصرب ضد المسلمين، وحينما هب جيش البوسنة المسلم قبل عشرة أيام لمحاولة رفع الحصار عن العاصمة سراييفو، واصل الغرب تامره بوضوح تام، وصدرت عشرات النداءات الغربية التي تطالب المسلمين بوقف المعارك والدخول فيما يسمى بالمفاوضات، وكان ثلاث سنوات من المفاوضات الفاشلة لم تكن كافية لكي يسعى المسلمون للحصول على حقوقهم السليبة بانفسهم بعدما عجز الغرب عن مجرد إيقاف جرائم الصرب حتى ضد قواته الدولية المرابطة في البوسنة.

لقد بدا المسلمون معركتهم لفك الحصار عن سراييفو، وحققوا بفضل الله انتصارات كبيرة خلال الأيام القليلة الماضية، حرروا خلالها ما يزيد على مائة وخمسين كيلو مترا مربعا من اراضي سراييفو التي كانت واقعة تحت ايدي الصرب، فيما تمكنوا لأول مرة منذ بداية الحرب من ان تطال مدفعيتهم معقل الصرب في بالي، وبدؤوا يتجهون الآن شرقا لفتح إحدى الطرق الرئيسية التي تصل سراييفو بالعالم الخارجي، وقد تكبد الصرب خسائر كبيرة زادت في بعض التقارير عن ستمائة قتيل وجريح علاوة على غنائم كبيرة حصل عليها المسلمون، من بينها دبابات ومدفعية ثقيلة، فيما تم اسر عشرات من الصرب بينهم مقاتلون من الروس، وتشير كل التقارير بان المعركة ليست سهلة، وان رحى الحرب طاحنة فإمكانات الصرب العسكرية تفوق إمكانات المسلمين المتواضعة بمراحل كبيرة، ففي الوقت الذي يملك فيه الصرب ما يقرب من ثلاثمائة وخمسين دبابة واربعين طائرة - بدات يوم الأربعاء الماضي تضرب مواقع المسلمين دون تدخل من الأمم المتحدة او حلف الأطلسي - واكثر من اربعمائة مدفع ثقيل لا يملك المسلمون سوى اربعين دبابة فقط، وعدد قليل من المدفعية الثقيلة التي غنموها، ولا يملكون اية طائرة، وهذا يضع توازنات الحرب في حرج بالغ، لاسيما وان الموقف الدولي بدا ينحاز علانية إلى جوار الصرب ضد المسلمين، فقد قامت قوات الأمم المتحدة بتسليم مخازن الأسلحة الثقيلة التي سحبتها من حول سراييفو من قبل إلى الصرب وامتنع حلف الأطلسي عن التدخل في منع طائرات الصرب من قصف المسلمين رغم صدور العديد من القرارات الدولية التي تحظر ذلك على الصرب، وعلاوة على ذلك فإن الوسيط الدولي شتولتبرج القى قبل أيام أمام المجلس النرويجي للمهاجرين كلمة اكد فيها على ضرورة اعتبار مجرم الصرب رادوفان كارادزيتش احد الشخصيات الهامة والرئيسية في البوسنة، وطالب محكمة العدل الدولية في لاهاي التي تحاكم مجرمي الحرب في البوسنة الا تقوم برفع قضايا ضد رادوفان كارادزيتش، وقد احتجت الحكومة البوسنية قبل ايام عدة مرات، حينما اكتشفت ان بعض ضباط القوات الدولية في سراييفو يقومون بنقل معلومات للصرب عن تحرك المسلمين، وهذا يؤكد ان الجميع يعمل ضد المسلمين، وان سعي المسلمين لفرض واقع جديد على البوسنة وهم في موضع قوة وانتصار هو المخرج الوحيد لإجبار الغرب على تقدير المسلمين واحترام حقوقهم السليبة، وهذا يُلقي بتبعات كبيرة على كل مسلم.

فمعركة سراييفو الآن ليست معركة المسلمين في البوسنة وحدهم، وإنما هي معركة كل مسلم في كل انحاء الدنيا يستطيع ان يقدم الدعم لإخوانه بماله او باية وسيلة يستطيعها، فالغرب لم يكتف بمواقفه المخزية، وروسيا لم تكتف بدعمها المادي، وإنما ارسلت المتطوعين والمقاتلين لدعم الصرب، ومسلمو البوسنة بحاجة إلى اموال طائلة الآن حتى يتمكنوا من مواصلة المعركة القائمة، ولا يتوقفوا حتى يحققوا اهدافهم المرحلية، وإنه اوان الإنفاق والبذل لنصرة دين الله، ودعم جيش مسلم يقدم ابناؤه أرواحهم لنصرة دينهم.

فيا باغي الخير اقبل وانفق في سبيل الله «الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا مناً ولا اذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم»، «وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وانتم لا تظلمون»، «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم».

إنها ايام البذل، وايام التضحية، وايام النصرة لدين الله وللمسلمين «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم».■



في الهدف

لفت نظر

● إلى النائب الفاضل الذي تولى الدفاع عن الصحف لمنعها من قضية نشر إعلانات التدخين.

لقد كان حماسك لهذه القضية في غير محله، وماذا تمثل هذه القضية بالنسبة لمجتمعنا؟ وأين تأتي ترتيبها في سلم الأولويات؟

كنا نتمنى والناب في غمرة حماسه أن يتوجه هذا الحماس لصالح قضايا أخرى أكثر حساسية وأولى في الأهمية منها على سبيل المثال لا الحصر قضية مشروع المدينة الجامعية، ومنع الاختلاط الذي جاءت فيه مواقف البعض وأنت منهم مخيبة للآمال.

● مراقبة البرامج الرياضية بتلفزيون الكويت:

أصبح الغناء الإعلامي سمة مميزة للكثير من البرامج ومنها البرامج الرياضية وآخرها ولعله ليس الأخير ما عرضه التلفزيون في نشرتي أخبار الساعة التاسعة مساء يومي الجمعة والسبت ١٦ و١٧/٦/٩٥ الأسبوع الماضي من مشاهد تتضمن لقطات لمباريات كرة القدم النسائية لكأس العالم وهنا نتوجه للتلفزيون بالسؤال التالي: هل هذه اللقطات تصلح للعرض في جهاز رسمي يمثل الدولة؟

وإن كان لابد من إيراد الخبر فهل من الضرورة أن يكون مصحوبًا بهذه اللقطات النافية لأبسط مبادئ الحياء، في وقت تتعالى فيه الأصوات المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية وفي قمتها الرغبة الأميرية السامية التي تمثلت بتشكيل اللجنة الاستشارية العليا على استكمال تطبيق أحكام الشريعة ؟ فلم هذا التناقض؟

وهل هذا الفعل يصب في قنوات تهيئة الأجواء؟ لقد آن الأوان أن يتم النظر في كثير من برامج التلفاز وليس الرياضة فقط.■

علي تني العجمي

بلاغ عاجل إلى وزير الصحة

فقد وردت إلى «المجتمع» رسالة احتجاج من بعض العاملين في مستشفى الرازي للعظام حول تعميم صدر في ١٧/٦/١٩٩٥م بتوقيع مدير المستشفى ورئيسة الممرضات جاء فيه:

«إلى جميع أفراد الهيئة التمريضية..

يرجى من الجميع الالتزام بدوامات العمل وعدم ترك العمل بتاتًا وخصوصًا للصلاة.. لأن العمل عبادة، والمرضى أمانة في أعناقنا، وواجبنا مقدس تجاه رعايتهم..».





■ د. عبد الرحمن المحيلان

■ صورة من التعميم

ونحن إذ نتفق مع الضوابط الإدارية التي تتم في كافة مجالات العمل خاصة المستشفيات نتعجب من صيغة التعميم وتأكيده على عدم الذهاب للصلاة التي لا تستغرق سوى دقائق في موعدها بحجة أن العمل عبادة وكان يمكن أن يكون التعميم أكثر نجاحًا لو قال: «إلا للصلاة» بدلا من «وخصوصًا للصلاة» لأنه بدا وكأنه ضد الاستئذان للصلاة بصفة خاصة.

وإننا إذ نرفع هذا الأمر لوزير الصحة الذي نعرف تدينه وإخلاصه نأمل أن يتخذ القرار المناسب بحق من أصدر هذا التعميم.■

النائب الثاني لرئيس الوزراء يفتتح أولى جلسات المجلس البلدي

المجلس يقرر وقف أعمال إزالة الحدائق مؤقتًا



■ د. ناصر الروضان ■ عبد الرحمن الحوطي ■ حسين مزيد المطيري ■ فهيد بن صقر العجمي ■ محمد ناصر الطامي

كتب: خالد بورسلي

انتخب المجلس المهندس عبد الرحمن الحوطي رئيسًا للمجلس بالتزكية فيما حصل العضو حسين مزيد المطيري على منصب نائب رئيس المجلس البلدي، وقد شكل المجلس لجانه الدائمة في جلسته الأولى التي افتتحها النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية.

وكان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية قد وجه كلمة إلى أعضاء المجلس البلدي أكد فيها أن الدور الذي يضطلع به المجلس يمثل جانبًا مهمًا من نشاطات الدولة ويعد ركيزة أساسية في خطتها التنموية.

وبعد جلسة الافتتاح عقد المجلس البلدي أولى جلساته الرسمية فوافق بالإجماع على وقف أعمال إزالة الحدائق المنزلية وأسوارها في المناطق السكنية بشكل مؤقت حتى يتم تقديم تقرير مفصل ودراسة شاملة وعامة عن الموضوع من الجهاز التنفيذي بالبلدية.

كما أحال المجلس البلدي الاقتراح المقدم من عشرة أعضاء بشأن تشكيل لجنة دائمة باسم لجنة الأراضي الإسكانية مدتها سنتان وتتألف من سبعة أعضاء وتختص بتوفير الأراضي الإسكانية إلى الإدارة القانونية بالبلدية.■



صيد وتعليق

قمة الوفاء للعقيدة والأخوة

الصيد

قامت إحدى المجموعات الشيشانية بعملية ناجحة لإيقاف روسيا عن قصف وقتل الأبرياء المسلمين في دولة الشيشان حيث احتلت موقع مستشفى في مدينة بودنيوفسكي وبدات في التفاوض.

أوردت صحيفة الأنباء في العدد ٦٨٥٩ الصفحة الأولى بتاريخ ١٩/٦/١٩٩٥م الآتي: «أعلن في موسكو عن التوصل إلى اتفاق مع المجموعة الشيشانية بوقف روسيا لعملياتها العسكرية في جمهورية الشيشان.. وإن شامل باسييف زعيم المجموعة طالب بتجهيز ستة باصات لنقله ومن معه من بودنيوفسكي إلى الشيشان مشترطًا أن يرافقه عدد من مسؤولي المدينة بالإضافة إلى سيارة مبردة لنقل جثث القتلى من مجموعته الذين لقوا مصرعهم أثناء محاولات القوات الروسية اقتحام المستشفى» انتهى.

التعليق

● لا زال أعداء الدين الإسلامي يشنون الغارة تلو الغارة على الإسلام والمسلمين ويبوءون بالفشل والخسارة، وها هم الروس برداء الأرثوذكس النصارى يقاتلون الإسلام بحملة جديدة في الشيشان والبوسنة وسيفشلون إن شاء الله، قال تعالى: «ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون» (الأنفال:٥٩).

● شامل باساييف رجل دفعه إسلامه وعقيدته لمقاومة من احتل وطنه لينقذ شعبه، فهو رجل ضحى بروحه في سبيل الله مفضلا الموت عزيزًا شهيدًا على الذلة لأعداء الإنسانية، وقد صدق العزم والخطة فنصره الله.

● شامل اليوم جدد تاريخ شامل الأمس، فشامل الأمس دافع عن وطنه ضد القياصرة ولم يخضع لهم، وشامل اليوم دافع عن شعبه وإسلامه ضد الروس، ولا زالت أرحام أمة الإسلام تلد القادة المجاهدين تلو القادة ولن تتوقف حتى ترتفع راية الله ورحمته على رءوس الأشهاد قال رسول الله ﷺ «الخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة».

● حرص هذا الرجل القائد على أرواح إخوانه الأحياء ومن استشهد منهم، فها هو يطلب لأحيائهم سيارات مع مرافقين من الروس كوقاية لعدم غدر الروس بهم، ويطلب للشهداء سيارة مبردة لنقلهم إلى قبورهم.. نعم الرجل الذي لم يخن إخوانه أو يفرط فيهم.

● أغراه الروس بالمال والمنصب ليتخلى عن عمليته، فرفض المال والكرسي والمنصب وخيانة إخوانه وإسلامه وبلده وقومه مقابل متاع من الدنيا، بل فَضَّل الدعوة والإسلام والصبر والجهاد والتضحية، لم يخف على حياته ولا مصلحته المالية أو يتعلق بالزوج والولد والأهل والشهرة بل غَلَّبَ مصلحة الإسلام وأخضع هواه لما جاء به شرع الله، وكان مستعدًا دائمًا للموت في سبيل الله قال تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» (الأحزاب:٢٣).■

عبد الله سليمان العتيقي

في الصميم

أزمة قرار وثقة!!

الملاحظة الدائمة للعلاقة القائمة بين الحكومة في الكويت ومجلس الأمة نجدها دائماً إما علاقة ضعف وخمول وفتور، أو علاقة شد وجذب وخصام، ويلاحظ بأن هناك أزمة ثقة مفقودة بين الجانبين خلال اغلب إن لم يكن كل المجالس المتعاقبة!! صحيح أن السياسة تقول لابد من وجود اللعبة السياسية، التي يسجل فيها كلا الطرفين بعض النقاط الممكنة لصالحه.

إلا اننا هنا في الكويت لانرى نقاطًا تُحرز او اهدافًا تسجل، كما هو الحال في الدول المتقدمة والمتحضرة التي تضع مصلحة الأمة والشعب والوطن فوق كل اعتبار، وبالتالي تكون المباراة والمسابقة من أجل نهضة وتقدم وتطور الأمة والشعب والوطن..

لذا فعندما تفكر الحكومة هناك بمشروع قانون يقدّم إلى البرلمان الذي يتلافى ثغراته وعيوبه وأخطاءه والعكس صحيح بالنسبة للحكومة التي تنظر إلى البرلمان على أنه صوت الشعب وضمير الأمة الهادر والمسموع..

وهنا لا أميل أو أتحيز لأى طرف كان.. ولكني اعتقد أن اللوم الاكبر قد يقع على عاتق الحكومة الرشيدة.. لماذا؟.

هل لأن المجلس غير مقصر ولا يتحمل مسئولياته أو تبعاته؟ كلا..

ولكن! مرت ٣ سنوات والمجلس يقدّم مشاريع قوانين جيدة وجديرة بالتنفيذ والإشادة والقبول لدى الشارع الكويتي والرأى العام على الأقل.. لكن الحكومة تضع العراقيل والعصي في دولاب المجلس لكي لا يحقق شيئًا يذكر ولكي يتذمّر الناس من البرلمان والديمقراطية!!.

الحكومة لم تقدم حتى الآن الحلول الممكنة لأكبر المشاكل المستعصية والمزمنة لدى المواطن الكويتي ولمن يسكن على هذه الأرض.

لنأخذ مثلا المشكلة الإسكانية.. لم تقدم الحكومة برنامج أو أية خطة واضحة تقضى على هذه المشكلة الطويلة المتراكمة، وكذلك مشكلة القنبلة الموقوتة «البدون» لم تقدم الحكومة فيها سوى تصريحات ووعود خلابة ذهبت أدراج الرياح، وقد وعدت الحكومة في أول فصل تشريعي لهذا المجلس بأنها ستحل مشكلة «البدون» خلال ٦ شهور، وهانحن ندخل العام الثالث ونُقْبِل على الرابع وكل عام وأنتم بخير!!

وكذلك قضية «التجنيس» وركود الاقتصاد وضعفه، واستثماراتنا الخارجية ومستقبلها، وقضية التعليم والمدينة الجامعية التى اصبحت حلماً بعيد المنال!!.

وفوق هذا كله أين وعود الحكومة بتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية؟.

إن الأجواء الإعلامية أو التربوية لا تشجع ولا تدعو للتفاؤل المنشود.

أقول لو أن الحكومة تتقدم بمشاريع قوانين لتلك المشكلات المزمنة لا أعتقد بأن مجلس الأمة يعترض على تلك الإنجازات التى تحققها الحكومة وتسجل لها ولابد أن تسود الثقة المتبادلة لكلا الطرفين والسلطتين، لأنها في النهاية تصب في مصلحة الوطن والمواطن الكويتي..

وفي هذا باب كبير للتعاون والتآلف الذى تنادي به الحكومة مع المجلس.

نأمل ونتمنى مخلصين أن تستدرك الحكومة وتصحو من غفوتها وتستطيع أن تنجز شيئًا خلال الفترة القصيرة القادمة التى قد تصل إلى عام واحد.. وبعدها سيكون الحساب عسيراً لها إن لم يتحقق للوطن والمواطن شيئًا.. والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين

مجلس الأمة يمنح الحكومة مهلة لتقديم تقرير عن «تجاوزات السلاح»

المجلس يوافق على إقامة مناطق تجارية حرة






■ مبارك الدويلة ■ خالد العدوة ■ مفرج نهار

كتب: خالد بو رسلي

تنتهي في الأسبوع القادم المهلة التي وافق عليها مجلس الأمة لكي تتقدم الحكومة بتقريرها حول «تجاوزات السلاح».. ففي مستهل الجلسة أثار النائب مبارك الدويلة موعد تقديم الحكومة لتقرير وعدت بتقديمه خلال ٤٥ يوما بشأن تقرير لجنة تقصي الحقائق البرلمانية عن «تجاوزات السلاح»، ورد وزير الدفاع الشيخ: أحمد الحمود على النائب مبارك الدويلة، وعلى النائبين مشاري العصيمي وأحمد باقر الذين تناولوا الموضوع أيضا، مؤكدا أن اللجنة التي شكلتها الحكومة للتحقيق على وشك الانتهاء من مهمتها، وهو ما أكده وزير العدل، حيث قال: أبلغني المستشار - رئيس اللجنة - أنه تم الاطلاع عن كثب على التحقيقات التي جرت في مجلس الأمة، وقد أبلغني أن كل الأمور الموكلة للجنة انتهت.

وطلب وزير الدفاع إمهال الحكومة أسبوعين لتقديم التقرير، مؤكدا أنه لا تهاون مع من تثار حوله أية شبهة في التلاعب بالمال العام، وأكد وزير الدفاع أن التحقيق الذي تجريه الحكومة حول ما تضمنه تقرير لجنة تقصي الحقائق البرلمانية من وقائع وملابسات التجاوز في صفقات الأسلحة يشرف على نهايته.

ومن جانب آخر فقد علق المجلس وللمرة الرابعة مرسوما بقانون - صدر في فترة حل مجلس الأمة - يتعلق بتعديل بعض أحكام الجنسية ومنح الجنسية وفقا للمادة الثالثة لمجهول الأبوين ويمدد فترة حصول المرأة الأجنبية المتزوجة من كويتي على الجنسية الكويتية لتصبح ١٥ سنة بدلا من خمس سنوات.

ووافق المجلس بالإجماع على مشروع بقانون بهدف إنشاء مناطق حرة تجارية في الكويت، وأوضحت الحكومة أن إنشاء هذه المناطق سيعيد للكويت مركز الصدارة التجاري في المنطقة من خلال زيادة حجم تجارتي العبور وإعادة التصدير، كما ستعمل على جذب رؤوس الأموال والحد من هجرتها، وبث الثقة في وضع الكويت السياسي والاقتصادي على المستويين المحلي والعالمي، وستعفى من الضرائب والرسوم الجمركية جميع البضائع التي تستورد للمناطق الحرة أو التي تصدر منها، وكذلك المشاريع التي تقام فيها والأرباح التي تحققها من ممارسة نشاطاتها في هذه المناطق.

وخلال مناقشة هذا المشروع الذي يتضمن اعتماد مبلغ إضافي لجامعة الكويت تحدث النواب عن المشاكل الكثيرة لمباني الجامعة المبعثرة في عدة مناطق، قال النائب: مفرج نهار عن الهدر في ميزانية الجامعة وبالذات بالمشاريع: لا يعقل أن تصرف المبالغ على مبانٍ ستترك بعد فترة، وإن أحد المكاتب الهندسية رست عليه مناقصات عديدة رغم أنه تسبب في إسقاط سقف صالة التسجيل.

وقال النائب خالد العدوة إننا أمام حنفية هادرة بالجامعة فأين التخطيط لأكبر صرح أكاديمي في الكويت؟

وتحدث النائب مبارك الدويلة: نحن لا نطالب وزير التربية بالاستقالة، إن لم تنشأ الجامعة خلال سنتين من توليه منصبه، لأن الالتزام بهذا أصبح قضية مطاطة خاصة حين تكون الكراسي الوزارية دافئة، وتساءل النائب الدويلة مستغربا: لماذا يغيب وزير التربية كلما ننظر موضوعات تخص الجامعة؟.■

كيف تفيد أسرتك في الإجازة الصيفية

كتب المحرر المحلي

أعدت لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الفردوس التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي برنامجًا مفصلا لاستفادة الأسرة بالإجازة الصيفية.

وقد جاء البرنامج كالتالي:

● الشعور بالمسئولية تجاه الأبناء والأسرة ككل.

● اعتقاد الأب بأهمية الوقت للأبناء.

● تخصيص أوقات للأسرة والأولاد.

● تحديد حاجة الأسرة عند وضع البرنامج سواء للأسرة ككل أو للخادمة مع إشراكهم في الاختيار.

ويمكن إفادة الأسرة من جهتين على النحو التالي:

أ ـ الجهة الأولى: الإفادة العلمية والعملية والذهنية والفكرية وهي تحصل بأحد الأمور الآتية:

١ ـ حث الأبناء على حفظ من (٣ ـ ٥) آيات من القرآن الكريم في اليوم مع مراجعة ذلك في اليوم التالي، بحيث يمكن للأبناء حفظ الجزء الثلاثين في العطلة الصيفية، كما توجد حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد ويمكن للأبناء الاشتراك فيها مع مراعاة أهمية قيام الوالدين بحثهم على ذلك، وجعل ورد يومي من القرآن الكريم.

٢ ـ حث الأبناء على حفظ الأحاديث (الأربعين النووية) في العطلة الصيفية.

٣ ـ تعويد الأبناء على قراءة سيرة الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم وعلى قراءة الكتيبات الصغيرة التي تفيدهم.

٤ ـ تعويدهم على متابعة أخبار المسلمين من الصحف والمجلات الإسلامية.

٥ ـ تعويد الطفل على إلقاء الخواطر وقراءة المجلات النافعة حسب عمره.

٦ ـ عمل درس عائلي، أو عمل برنامج يتضمن جدول أسبوعي وتقسيم كتب الفقه والسيرة والحديث والعقيدة على أيام الأسبوع.

٧ ـ اصطحاب الأب للابن، والأم للبنت في الدروس الرجالية والنسائية كل على حدة سواء المنهجية منها أو العادية وحضور الدروس في المساجد وغيرها.



■ من انشطة لجنة العمل الاجتماعي

٨ ـ تعويد الأبناء على القراءة الصحيحة منذ الصغر.

٩ ـ تعليمهم قضايا الفقه من الطهارة والوضوء والصلاة وغيرها.

١٠ ـ تعليمهم آداب الإسلام وينصح بكتاب الشيخ حسن أيوب (السلوك الاجتماعي في الإسلام) وتبسيط ذلك للأبناء.

١١ ـ مراجعة كتب السنة الدراسية القادمة للأولاد.

ب ـ الجهة الثانية: وهي جهة الإفادة الترفيهية والترويح وهي تحصل بأحد الأمور الآتية:

١ ـ الاهتمام بإشراك الأبناء في النوادي والأماكن الترفيهية ومنها:

أ ـ لجنة النشء الإسلامي.

ب ـ النادي العلمي.

جـ المعهد الصحي في جمعية الإصلاح الاجتماعي.

د ـ دورات الكمبيوتر.

٢ ـ عمل المسابقات الأسبوعية والشهرية بين الأبناء وإشراك الجيران بذلك.

٣ ـ زيارة أو رحلة لأحد الأماكن التالية:

أ ـ مكة المكرمة (رحلة عمره).

ب ـ المدينة المنورة.

جـ ـ غار حراء.

د ـ زيارة المتحف العلمي.

هـ ـ زيارة لحديقة الحيوان.. إلخ.

ويراعى عند الزيارة تذكير الأبناء بالله سبحانه وتعالى وقدرته، والأحداث التي حدثت في هذه المواقع.

٤ ـ الزيارات للأقارب لتعميق صلة الرحم بينهم.

وعمل البرامج والمسابقات وسمر ثقافي للعائلة في التجمع.

٥ ـ تنظيم مشاهدة التلفزيون وساعات النوم ووقت لعبهم مع اعتبار تنوع الألعاب.

وبناءً عليه فإنه يجب الاهتمام بالآتي:

١ ـ إشراك جميع أفراد الأسرة المقتدرين في إعداد البرنامج المقترح.

٢ ـ جانب القدوة مهم جدًا في التربية، ولابد أن يظهر الوالد بمظهر القدوة العملية، وأن يعرفك أولادك بأفعالك.

٣ ـ البحث عن الصحبة الصالحة لهم.

٤ ـ حث الأبناء على عمل برامج تنميهم وتنمي قدراتهم.

٥ ـ تنمية الجوانب الشخصية لدى الأبناء كالثقة بالنفس وغيرها كإرسال الطفل لشراء شيء من الجمعية ■

اللهم أعز الإسلام بـ «علي عزت بيجوفيتش»

(١ من ٢)

بقلم: محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

لم تكن تلك النجاحات في الخطة الاستراتيجية التي حققها الرئيس «علي عزت بيجوفيتش» لفك الحصار عن شعبه في «سراييفو» هي وليدة الحاجة بقدر ما هي إرادة الصراع بين العقيدة التي ينافح عنها ويعرف تماما أن اتباع الرسل ما بين نصر وهزيمة، لكن الرئيس علي عزت بيجوفيتش، رجل نادر في هذا العصر، فعندما صدر «بيانه الإسلامي» عام ١٩٧٠م في أيام هيمنة «التيتوية» الحاقدة على المسلمين كان يدرك تماما انه يواجه الموت من أجل الإسلام الذي يؤمن به والذي ارتضاه في «بيانه الإسلامي»، حيث حدد منهجه الواضح... منهج واحد للإيمان الإسلامي والشعب المسلم «هدفنا عودة المسلمين إلى إسلامهم»، وشعارنا: «الإيمان والجهاد».

هذا الرجل النموذج لشعبه والذي ولد عام ١٩٢٥م في أحشاء يوغسلافيا السابقة التي تجمع مساوئ ثلاث: «الشيوعية التيتوية الديكتاتورية، وهيمنة القومية الصربية المتوحشة ذات التاريخ الإجرامي ضد المسلمين، وانهزام المسلمين المعنوي وضعفهم العقيدي الذي ذاب في محيط المادية الشيوعية الملحدة».

هذا الرجل كانت حياته زاخرة بالجهاد والاعتزاز بالإسلام، ساهم بجهده الذاتي في توعية المسلمين منذ نشاته، فكان محاضراً وكاتبا، كان أبيًا معتزا بإسلامه، لم يقبل الشيوعية التيتوية، حيث اعتقل عام ١٩٤٩م، وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات قضى منها ثلاث سنوات ونصف، وكانت تهمته الانتماء إلى تنظيم «الشبان المسلمين» السري.

وفي بداية الخمسينيات أطلق سراحه، وأَطْلَقَ قلمه للتعبير عن رأيه الإسلامي بأسماء مستعارة داخل يوغسلافيا القديمة وخارجها، لكن أعيد اعتقاله عام ١٩٨٣م، بسبب تزعمه «جماعة إسلامية» تسعى إلى تغيير النظام الدستوري، وكان هذا الحكم شمل معه (١٣) من المثقفين المسلمين، حيث حكم عليه بالسجن (١٤) عاما، وقد أطلق سراحه عام ١٩٨٨م، حيث انهارت «التيتوية» ليبدأ جهاداً جديدا، وهو إعادة تكتل المسلمين في إطار تنظيم سياسي جماهيري هو «حزب العمل الديمقراطي»، وانتخب في أواخر عام ١٩٩١م، رئيسا لهيئة رئاسة جمهورية البوسنة.

لقد أدرك «علي عزت بيجوفيتش» بوعيه ونظره الثاقب، الأخطار الاستراتيجية على المسلمين في محيط الإثنية العرضية الصربية، والأرثوذكسية المتعصبة، وغرب علماني لا يرضى بأية حال من الأحوال أن يكون للمسلمين إطار سياسي في أوروبا، ولهذا عمد إلى توحيد المسلمين في البوسنة والهرسك، ضمن إطار التعايش مع القوميات والديانات الموجودة.

وعندما بدأت الحرب لم يفكر «علي عزت بيجوفيتش» بالتخلي عن شعبه، لأنه لم يتخل عن إيمانه بإسلامه وعقيدته.

لقد بدأ في صناعة شعب أعجوبة بالرغم من المصائب والجرائم التي تعرض لها هذا الشعب، ولم يفكر بالخيانة والتراجع، كما حدث لنائبه الأول في القيادة الجماعية للبوسنة والهرسك «فكرت عبديتش» ولم يرض بالحلول السياسية التي تمحي الوجود الإسلامي، ولم يترك شعبه يقاتل وحده، بل أدار شعبه ومقاتليه في مبنى رئاسة الجمهورية، والذي لا يبعد أكثر من خمسمائة متر عن الخطوط الأمامية للجبهة مع الصرب، وخلال ثلاث سنوات تمت إصابة هذا المبنى أكثر من ١٢٠ مرة، حيث استشهد فيه وفي جواره (٥٧) شخصا.

أما (سراييفو) التي يعيش فيها الرئيس «علي عزت بيجوفيتش»، ويدير شئون قومه قصفت بأكثر من نصف مليون قذيفة خلال (١٠٠٠) يوم من حصارها، واستشهد فيها أكثر من عشرة آلاف من سكانها من بينهم ألف وخمسمائة طفل.

ومع هذا فإن هذا الرجل صنع شعبه بالإيمان والعزيمة والإرادة، ولقد انعكست تلك الصفات تلقائيا على شعبه العنيد المقاتل، كان يدير هو وشعبه الحياة المدنية والقتال العسكري سواء بسواء في آن واحد، «فجامعة سراييفو» لم تتوقف يوما واحداً عن عملها، لقد تخرّج منها خلال أيام الحرب أكثر من (١٥٠٠) طالب، وتم مناقشة (٥٥) رسالة دكتوراة، وفي الوقت نفسه اقيم حوالي (١٠٠٠) عمل مسرحي، وما يحدث أن نشرة الأخبار الرئيسية تبث في آن واحد أنباء القتلى ومواعيد العروض المسرحية التي تقام في تلك الليلة.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أربكان يُشهر الدستور السويسري في وجه العلمانيين



■ اربكان

اسطنبول : محمد العباسي:
اقترح نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه الإسلامي - تطبيق الدستور السويسري، وذلك لحل الأزمة القائمة حول التغييرات الدستورية المقترحة والتي تتضمنها المادة ٢٤ من الدستور التركي التي يتخندق فيها العلمانيون، وأصر أربكان على ضرورة حذف الفقرة الأخيرة منها.

وقال أربكان أثناء لقائه مع أندريه فاقيت - السفير السويسري - في أنقرة مؤخرا مدافعا عن ضرورة إجراء استفتاء على التغييرات الدستورية أن الاستفتاء لن يكون حول العلمانية وغير العلمانية، ولكنه سيكون لتمييز أعداء الدين عن المدافعين عن حقوق الإنسان.

وأشار إلى أن المادة ٢٧ من الدستور السويسري تحترم حقوق الإنسان، ولكنها تنص في الوقت نفسه على عدم إقامة نظام تعليمي مخالف للدولة والإيمان الديني للشعب.

وقال موجها كلامه للعلمانيين: مادمتم تأخذون القوانين التركية من القوانين السويسرية، فلماذا لا تأخذون الدستور أيضا؟ ■

المافيا الروسية تستثمر في «إسرائيل»

مونتريال : مراسل المجتمع:
كشف موشي شاحال - وزير البوليس في حكومة «إسرائيل» - في المدة الأخيرة عن معلومات خطيرة مفادها أن عناصر مسئولة من عصابات الجريمة المنظمة «المافيا» الروسية قد بدأت عمليات استثمار لها بمئات الملايين من الدولارات في «إسرائيل».

جاء ذلك في تصريح لشاحال أدلى به مؤخرا لوسائل الإعلام الصهيونية أكد فيه أن «البوليس الإسرائيلي يمتلك معلومات حول تحول رؤوس أموال بمئات ملايين الدولارات بين «إسرائيل» وروسيا عن طريق مسئولين في عصابات الجريمة المنظمة»، ومن جهتها فقد نشرت جريدة «معاريف» معلومات هامة عن المجالات الرئيسية للاستثمار التي تركز عليها هذه المافيا، وهي المصارف وبورصة تل أبيب، وكذلك شراء أسهم عديدة في بعض الشركات الإسرائيلية الهامة، الشيء الذي يفسر حسب مصادر جريدة «معاريف» ارتفاع احتياطي العملة الأجنبية في بنك «إسرائيل المركزي» إلى رقمه القياسي ٩,٥ مليار دولار في شهر مايو الماضي.

وأضاف وزير البوليس الإسرائيلي أن «زعماء المافيا الروسية ينوون تبني بعض المرشحين للانتخابات التشريعية القادمة في «إسرائيل» في سنة ١٩٩٦ لتمويل حملاتهم الانتخابية مثلما يفعلون في بلدهم روسيا، وقال: إن هؤلاء الزعماء قد اجتمعوا في الفترة الأخيرة في أحد الفنادق الفخمة في تل أبيب، حيث أكدوا استعدادهم للمتاجرة في أي مجال مربح بما في ذلك مجالات السلاح والمواد النووية والأوراق النقدية المزيفة، هذا زيادة عن سيطرتهم الحالية عن جانب كبير من «تجارة» الدعارة والملاهي الليلية غير القانونية في «إسرائيل»، وأرجع الوزير الإسرائيلي تدفق المافيا الروسية على «إسرائيل» لأسباب عديدة ذكر منها وجود مهاجرين يهود من أصل روسي بلغ عددهم منذ سنة ١٩٨٩م (٦٥٠) ألفا.

ومن جهتهم، فقد أوضح مسئولون في بنك «إسرائيل» المركزي، أن الزيادة في حجم الأرصدة من العملة الأجنبية المسجلة في شهر مايو الماضي تعود إلى تطور عادي في الحركة الاقتصادية والمصرفية الداخلية الناتجة أساسا عن توجه العديد من المؤسسات الاقتصادية والمصرفية الإسرائيلية والأجنبية إلى تحويل أرصدتها من العملة الأجنبية إلى العملة الإسرائيلية من أجل الاستفادة من نسبة الفائض المرتفعة التي جرى تطبيقها في «إسرائيل» في شهر مايو الماضي. ■

قوات الأمن البورمية تواصل قتل وتعذيب مسلمي أراكان

أراكان : المجتمع : تواصل القوات البورمية سجن وتعذيب الدعاة المسلمين في أراكان، فقد قامت قوات أمن الحدود البورمية (الناساكا) مؤخرا باعتقال خمسة من الدعاة ومديري المدارس في منطقة «منجداو» الجنوبية، ثم احتجازهم في مركز الأمن، حيث مورست ضدهم عمليات التعذيب الجسدي والنفسي المتواصلين.

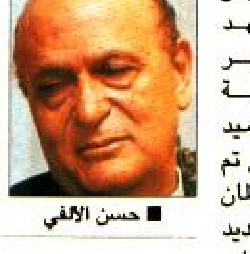
كما اعتقلت قوات الأمن رئيس إحدى القرى في نفس المنطقة، وتم احتجاز المعتقلين وهم من كبار السن لمدة خمسة أيام دون أن يقدم لهم طعام ولم يسمح لأقاربهم بالتعرف على مكان اعتقالهم، وتم تهديدهم بعدم السؤال عنهم، وتتردد أنباء عن قتل هؤلاء المعتقلين دون تحقيق أو محاكمة، وقد أدت هذه الإجراءات القمعية الجديدة ضد الدعاة ومديري المدارس إلى ازدياد التوتر في المنطقة وانتشار الرعب بين المدنيين بسبب عمليات التعذيب التي تمارس عشوائيا.

وفي منطقة ناجاخورا الواقعة شمال منجداو اعتقلت قوات الأمن أسرة كاملة كرهائن حتى يسلم والدها نفسه ولم تمهله قوات الأمن حتى تسليم نفسه، ولكنها أطلقت النار عليه وابن أخيه بمجرد ضبطهما فأردتهما قتيلين على الفور.

وفي قرية «جونابارا» قتلت قوات الأمن شابا بعد اعتقاله مباشرة خلال اقتياده من منزله إلى مركز الشرطة.

وتتجدد هذه الأحداث المأساوية بالرغم من تواجد وكالات هيئة الأمم المتحدة المخولة بمراقبة أوضاع حقوق الإنسان في المنطقة والعمل على إعادة توطين المسلمين المشردين من أهالي أراكان. ■

تطورات إيجابية في أزمة الحكومة المصرية مع الصحافة في مصر



■ حسن الألفي

■ صفوت الشريف

القاهرة: بدر محمد بدر: شهد الأسبوع الأخير تطورات إيجابية لصالح إلغاء أو تجميد التعديلات التي تم إقرارها في البرلمان المصري بشأن تشديد العقوبات على الصحفيين، وإلغاء امتياز عدم الحبس الاحتياطي والتي أثارت ضجة سياسية وحزبية وصحفية واسعة النطاق، فقد التقى مجلس نقابة الصحفيين مع وزير الداخلية، ثم مع وزير الإعلام، ومن المقرر أن يلتقي بالرئيس حسني مبارك (أثناء طباعة هذا العدد) فيما وصف بأنه محاولة للخروج بشكل لائق من أجواء الأزمة الساخنة قبيل موعد اجتماع الجمعية العمومية الطارئة المقرر عقدها يوم السبت ٢٤ من يونيو الجاري، والمنوط بها تنفيذ قرارها السابق بالإضراب عن العمل في حالة رفض الحكومة سحب أو تعديل القانون، وقد جاءت تصريحات المسئولين في الحكومة والرئاسة وعلى رأسها تصريحات الدكتور عاطف صدقي، والدكتور أسامة الباز ـ مدير مكتب الرئيس للشئون السياسية ـ، مؤكدة على التفهم الكامل لمخاوف الصحفيين من التعديلات الأخيرة وحرصها على حرية الصحافة، مشيرة إلى استعداد السلطة لإعادة دراسة القانون بما يدعم حرية الرأي والفكر.

وقالت مصادر في مجلس نقابة الصحفيين إن هناك تعهدات بإنهاء هذه الأزمة ولو جزئيا قبل الجمعية العمومية المقرر عقدها يوم السبت ٢٤/ ٦، وقال نقيب الصحفيين: إن الرئيس مبارك وحده هو الذي يستطيع إنهاء هذه الأزمة التي صنعتها الحكومة، فيما وصف بأنه محاولة لحفظ ماء الوجه في حالة إلغاء أو تجميد القانون.

من ناحية أخرى تواصلت المؤتمرات والاجتماعات واللقاءات داخل مبنى نقابة الصحفيين للتأكيد على ثوابت الصحفيين وموقفهم من القانون الجديد، وعقدت الأحزاب السياسية المعارضة اجتماعا حاشدا شهده قرابة الثمانية الاف في مقر حزب الوفد بالدقي لمناقشة الموقف من التعديلات الأخيرة لقوانين النشر، وشارك فيه جميع رؤساء وممثلي الأحزاب السياسية والقوى الشعبية، ونواب في البرلمان أدانوا فيه التعديلات الأخيرة، والانقضاض على الهامش الديمقراطي المتاح، في الوقت الذي كثرت المطالبة من جميع القوى السياسية والشعبية بالمزيد من الديمقراطية، ودعم الحريات القائمة، تحدث في المؤتمر عشرات السياسيين من بينهم فؤاد سراج الدين، وإبراهيم شكري، ومأمون الهضيبي، ومصطفى مراد، وضياء الدين داود، وفكري الجزار ـ عضو البرلمان، وارتفعت الهتافات المؤيدة للحريات والرافضة للتعديلات الأخيرة.

وقد وصف المراقبون مؤتمر الأحزاب السياسية والقوى الوطنية بأنه واحد من أهم المؤتمرات التي عقدتها الأحزاب في السنوات الأخيرة، خصوصا وأنه يأتي في أجواء ما قبل انتخابات مجلس الشعب المقرر إجراؤها في شهر نوفمبر القادم.■

استمرار تفاقم أعمال العنف في كراتشي


■ نواز شريف

كراتشي: مراسل المجتمع:
لايزال مسلسل العنف في مدينة كراتشي الباكستانية يحصد العشرات من سكان المدينة يوما بعد الآخر وسط مخاوف من تأزم الموقف أكثر فأكثر بين حكومة بنازير بوتو وحزب المهاجرين القومي رغم التلميحات التي صرح بها الطاف حسين - زعيم الحزب - عن عزمه إرجاء برنامجه الاحتجاجي ضد الحكومة بصفة مؤقتة أملاً منه في إمكانية أن تعيد الحكومة النظر في سياستها تجاه المهاجرين بمنحهم المزيد من الصلاحيات والحقوق التي يطالبون بها في المدينة.

ويتوقع المراقبون أن تتجه الحكومة الباكستانية إلى التخفيف من قبضتها الحديدية تجاه المهاجرين في كراتشي، بعد أن بدأت المعارضة الباكستانية التي يقودها نواز شريف في محاولة توظيف أحداث كراتشي لحشد الرأي العام الباكستاني ضد سياسة الحكومة في البلاد مستفيدا من موجة الغضب التي تسود الشارع الباكستاني تجاه حالة الفوضى في كراتشي وتصاعد الأسعار بصورة كبيرة.

وإذا ما اتجهت الحكومة الباكستانية فعلا إلى إحداث تقارب مع الطاف حسين، فإن الحكومة تكون قد نجحت في تفويت فرصة هامة يحاول نواز شريف استثمارها قدر الإمكان.

وتقول مصادر الحكومة الباكستانية انها أوفدت مبعوثا خاصا إلى الطاف حسين في مقر إقامته بلندن للتشاور معه «سراً» حول التوصل إلى صيغة وسط تضع حدا لحمام الدماء في كراتشي، والذي أسهم بدوره في التأثير المباشر على الأوضاع الاقتصادية في البلاد عموما، حيث تشكل كراتشي شريان البلاد التجاري الصناعي.

وعلى ما يبدو فإن الطاف حسين يدرك جيدا قواعد اللعبة السياسية في باكستان، وخاصة العلاقة الحالية بين الحكومة والمعارضة، وهو ما قد يدفع بالطاف حسين للاستفادة من الظروف الراهنة لصالح حزبه، وبالتالي فإن أية محادثات قادمة بين الحكومة وزعيم حزب المهاجرين لن تكون مهمة سهلة، بل قد تستغرق أسابيع إن لم يكن شهورا، وخلال هذه المدة تكون دماء غزيرة أخرى قد أهدرت. ■

القوات البوسنية تكسر حصار سراييفو


■ قوات مسلمة في البوسنة

زغرب: المجتمع: نجحت القوات البوسنية للمرة الأولى منذ ثلاث سنوات في كسر الحصار المفروض من قِبَل المتمردين الصرب في عدد من المواقع، فقد سيطرت القوات البوسنية سيطرة كاملة على عدد من المواقع الاستراتيجية الهامة في مناطق ليجة، وإلياس، وهاجيتش، والتي مكنتها من إحكام سيطرتها على طريق بالي - سراييفو، الذي يصل العاصمة البوسنية بمدينة بالي معقل الصرب.

وذكرت مصادر عسكرية أن القوات البوسنية بسطت سيطرتها على أكثر من نقاط عسكرية أخرى كانت تحتلها القوات الصربية حول العاصمة سراييفو، وتهاجم القوات البوسنية حاليا إضافة للمناطق الصربية حول سراييفو عددا من النقاط الأخرى القريبة من مدينة توزلا، وكذلك مرتفعات مايفيتسا بهدف عدم تمكين القوات الصربية من التمركز في منطقة واحدة وعدم تركيز قواتهم في مكان واحد.

وقد أكدت مصادر قوات الحماية الدولية تقدم القوات البوسنية في كثير من المناطق حول العاصمة سراييفو في إطار هجومها الشامل لفك الحصار عن سراييفو.

من جهة ثانية أكد الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش السبت ١٩/ ٦ أن الحكومة البوسنية مستعدة للحد من العمليات العسكرية داخل وحول العاصمة سراييفو في حالة:

* فتح كامل لمطار العاصمة امام الملاحة الجوية.
* إزالة كافة الأسلحة الصربية الثقيلة من المنطقة.
* سهولة وحرية حركة القوافل الإغاثية في كل أنحاء البوسنة والهرسك.

وأكد الرئيس البوسني أن القتال حول العاصمة سيستمر حتى يتم فك الحصار نهائيا عنها.

من ناحية أخرى ذكرت مصادر عسكرية بوسنية أن كل الأهداف التي ركزت عليها القوات البوسنية كانت أهدافا عسكرية، وأن المدنيين في المنطقة أتيح لهم سهولة مغادرتها قبل بدء المعارك، جاء ذلك في الوقت الذي تستخدم فيه القوات الصربية المدنيين في العاصمة سراييفو ليكونوا الثمن المباشر لتقدم القوات البوسنية.

وكانت القوات البوسنية قد حشدت في منتصف الشهر الجاري قوات تصل إلى ٣٠ الف جندي مسلحين بأكثر من مائة من المدفعية الثقيلة والدبابات في محاولة لفك الحصار عن العاصمة البوسنية والذي دام ثلاث سنوات.

وحتى كتابة هذه السطور تستعد قوات متمردي الصرب - حسب ما أعلنته مصادرهم - لصد هذا الهجوم الشامل، ومحاولة استعادة المواقع الاستراتيجية التي فقدتها. ■

عرفات يقارن نفسه بالرسول ﷺ


■ عرفات

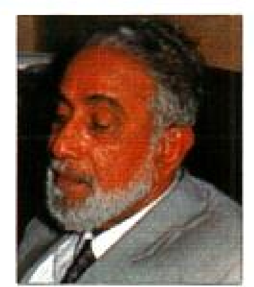
اسطنبول: مراسل المجتمع:
غادر ياسر عرفات الرئيس الفلسطيني العاصمة انقرة يوم ٢٠/ ٦/ ١٩٩٥م، بعد زيارة رسمية لمدة يومين التقى خلالها بالرئيس التركي سليمان دميريل، ورئيسة الوزراء التركية تانسو تشيللر، ورئيس مجلس الشعب حسام الدين جندروق، وعدد من زعماء الأحزاب التركية، وطلب منهم دعم الموقف الفلسطيني سياسيا واقتصاديا.

وقال إن قبوله للسلام مع «إسرائيل» يشبه ما قَبِل به الرسول محمد ﷺ الذي اضطر لقبول السلام مع قريش وفقا لظروف صعبة واضطرارية، وقال: إن ذلك هو السلام الشجاع.

والتقى مع كل من مسعود يلماظ - زعيم الوطن الأم، وحكمت شتين - زعيم حزب الشعب الجمهوري، والب ارسلان توركش - زعيم حزب الحركة القومية، وبولنت أجاويد - زعيم اليسار الديمقراطي، والذي كان قد زار «إسرائيل» خلال العام الجاري.

كما التقى عرفات مع عدد من رجال الأعمال الاتراك اليهود وحثهم على ضرورة الاستثمار في غزة وأريحا لدعم العملية السلمية. ■

الإخـــوان يســـتنكرون اتهـامـات وجهت إليـهم


■ المرشد العام للإخوان المسلمين

القـاهرة : المجتـمـع : أصـدر «الإخوان المسلمون» في مصر بيانا في الخـامس عـشـر من يونيـو الجاري استنكروا فيه اتهامات وجـهت لهم في حـديث أدلى به الرئيس مـبـارك لمجلة «نيـوزويك» التي صـدرت بتـاريخ ١٩ يونيـو الجاري، وقد جاء في البيان:

«نشـرت مـجـلة نيـوزويك الأمريكية في عددها الصادر (١٩ يونيـو ١٩٩٥م) حـديثـا منسـوبا للسيـد رئيس جـمـهورية مـصـر العربية ـ محمد حسني مبارك ـ تضـمـنت إجـابة على سـؤال بخـصـوص اتهـامـات تنشـرها الصحافة الأمريكية لأسرة سيادته، فقال: (إن هذه إشاعات مصدرها «الإخوان المسلمون»).

ونرى واجـبـا علينا أن نؤكـد لسيادته وللجميع أن اتهام الإخوان بأنهم مـصـدر تلك الإشاعات غير صـحـيح بالمرة، ولا أصل له على الإطلاق، وأن حملة الكراهية التي تبثها فئات معينة تحمل الحقد ضد «الإخوان المسلمون»، وتعمل جاهدة لإيغار صدر الرئيس ضدهم هي السبب وراء تلك الاتهامات.

إن أحدا من الإخـوان ليس له أدنى عـلاقـة بالموضـوعـات التي تضمنتها الإشاعات، ولا صلة لنا بهـا من قريب أو بعيد، كمـا أنه لا صـلة لنـا بـأي من الصـــحـف الأمريكية أو غـيرهـا ـ وأن جـمـيع الأحـاديث التي تجـرى مع مندوبي الصـحـف المحلية أو الأجنبـيـة أو وكـالات الأنبـاء مـسـجـلة ويمكن الرجـوع إليـهـا والتـأكـد أنهـا لا تتضـمن أية إشارة بأية صـورة ما لشخص السيد الرئيس أو أحد من أفراد أسرته ـ كـمـا أنهـا خـاليـة تماما من أبسط إشارة لأية إشاعة من الشائعات.

إن ديننا ـ الذي بفـضـل الله نلتـزم بأحكامـه ـ يأبى علينا أن تلوك ألسنتنا تلك الإشـاعـات حتى في مـجالسنا الخاصة، وإن خلقنا الإسـلامي ينأى عن التـعـرض لمثل هذه الأمور على أية صورة كانت.

إننا نُذكّـر بقـول الله تبـارك وتعـالى: «يا أيهـا الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» (الحجرات: ٦).

إننا نطلب من السـيد الرئيس إعادة تحقيق الموضـوع ـ بأكثر دقة واهتمام ـ وسـوف يتضح لسيادته الحـقـيـقـة، وأن هذا الادعـاء المدسوس عليه غير صحيح بالمرة.

والله هو الموفق والهـادي إلى سـواء السـبيل.. والحـمـد لله أولا وأخيرا!».■

النقـشـبنديون الأتـراك يشكلون حـزبا سيـاسـيـا

اسطنبول: مـراسل المجتـمـع:

في إطار مـحـاولات الجـمـاعـات الصـوفية التركية الاستفادة من عـدد أعـضـائهـا المتـزايد، وهو الأمـر الذي جعلها «محج» لقادة الأحـزاب السـيـاسـيـة التـركـيـة لضـمــــان أصــواتهــا في الانتخابات، قرر البروفيسور أسعد جـوشــان ـ مـرشـد الطريقـة النقـشـبندية في جـامـع اسكندر باشـا ـ تشكيل حـزب سـيـاسـي جـديد أو الاندمـاج مـع الحـزب الجـديد الذي يتـزعـمـه يوسف بوزكـورت أوزال ـ شـقـيق الرئيس الـراحـل تورجـــوت أوزال، ومن المعروف أن عائلة أوزال تنتمي إلى جماعة النقشبندية.

ووفقـا لما ذكـرته صحيفة (يني يوزيل) ٢١/ ٦/ ١٩٩٥م فـــإن الدكتـور جـوشكن اقتـرح أن يقـوم كـوركـوت أوزال الشـقـيق الأكـبـر ليوسف بتولي قيادة الحزب الجديد بسبب الظروف الصـحـيـة الصـعـبـة التي يمر بها يوسف أوزال.■

في مجرى الأحداث

مؤشرات انهيار الدولة

رغم أن العملية الخاطفة والناجحة التي نفذها المجاهدون الشـيـشـان بقـيادة شـامل باسـيـيف في مـسـتـشـفى مـدينة «بودنيوفسكي» جنوبي روسيا (الخميس ٦/١٥) كسرت أنف جبابرة الروس، وأرغمتهم على وقف اجتياح الشيشان، إلا أنها لفتت الانتباه بشدة لحقائق خطيرة بالنسبة لمستقبل روسيا كدولة عظمى!

ولسنا في حاجة إلى أن نؤكد أن عملية المستشفى من أولها لآخرها هي محاولة من شعب الشيشان لوقف حرب الإبادة البربرية التي تمارسها روسيا ضده منذ ما يزيد على خمسة أشهر وسط صمت العالم بدعوى أنها أحداث داخلية تخص روسيا وحدها.

لكن عندما استيقظ العالم على حادث المستشفى، انتفض خوفا على حياة ١١٠٠ من المرضى داخل المستشفى من القتل على أيدي شـامل باسـيـيف ومـجـموعته، وبينما الأنظار تترقب تحـول المسـتـشـفى إلى كـومـة من الحطام، إذا بهم يفـاجـئـون بالنسـاء المفرج عنهن من المرضى وهن يخـرجـن صـارخـات ومتهمات بوريس يلتسين وقواته بالخيانة وقتل المرضى.. خاننا يلتسين.. لقد قتلتنا القوات الروسية خلال اقتحامها المستشفى.. كان الشيشان يدافعون عنا ولم يمسونا بسوء.. وهذه الصرخات البريئة هي شهادة لباسييف ومجموعته، وفي نفس الوقت طعنة قاتلة لمصداقية مؤسسة الرئاسة الروسية.

الأخطر من ذلك هو ما نقلته وكالات الأنباء عن كيفية وصول هذه المجموعة من المجاهدين الشيشان ومعهم عتادهم الحربي إلى جنوب روسـيـا مـتـخطين كل الحـواجـز والنقـاط الأمنية، إذ كشفت الأنباء أن ذلك تم بعد أن دفع الشيشان رشوة كبيرة لقوات الأمن الروسية، وقال المجاهدون أنهم كانوا متجهين إلى موسكو وليس «بودنيوفسكي» ولكن قوات الأمن الروسية طلبت رشوة أكبر، ولم يكن باستطاعتهم دفعها!

ترى .. إذا كـانت إدارة الحكم في قناعـة المواطن الروسي صارت مخادعة، وجهاز الأمن المخول بحراسة البلاد خاصة في حالة الحرب صار جهازاً مرتشيا، يفرط في أمن البلاد نظير حفنة من الدولارات مهما كثرت، ألا يكون ذلك من علامات انهيار روسيا، كما كانت من قبل من علامات انهيار الاتحاد السوفييتي؟

لقـد ورط يلتسين بلاده منذ مـجـيـئـه للحكم في حـروب متواصلة، وعلى أكثر من جبهة.. في الشيشان.. طاجيكستان.. أرمينيا وأذربيـجـان.. ابخازيا وجورجيا.. إضـافـة إلى دوره المخزي في البوسنة.. كـمـا أنه طعن شـعـبـه بدك الديمقـراطيـة بالدبابات في البرلمان منذ عامين، وأحاط نفسه بمجموعة من المشكوك في ذمتهم، وأولهم وزير دفاعه، ومجموعة من المنجمين يقرءون له الطالع قبل اتخاذ القرار.. ووسط كل ذلك فهو شبه مغيب عن الوعي بالخمر التي يتجرعها بشراهة غريبة.

فأي مصير يكون لروسيا بعد ذلك؟■

شعبان عبد الرحمن

الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ـ شيخ الأزهر

النظام العالمي الجد

* اليهـــود.. لا عهـد له

* الفـترة المقبلـة مـن عم



■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر

حاوره في القاهرة: محمود خليل

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، الشيخ جاد الحق علي جاد الحق رجل يتمتع بقدرات خاصة، من الدأب والمثابرة، والإخلاص والصبر والعزيمة، وهذه هي رأس الأمر فيما يخص العلماء، وهو والله حسيبه، لا يتحرج من مراجعة نفسه في أي أمر من الأمور، متى استبان له الحق، فالحق دائما لديه أحق أن يتبع.

وهو يتمتع بالجرأة والشجاعة في الحق، والتجرد التام فيما يتعلق بتصدر المواقف واحتلال الواجهات، فهو رجل يقول كلمته ويثبت خلفها في صبر واحتساب.. ثارت من حوله الزوابع بسبب مواقفه المشهودة في الكثير من قضايا الأمة والإسلام، مثل قضايا البنوك، والسلام المزعوم، والربا، وتحديد النسل، ومؤتمر السكان، وتطبيق الشريعة لذلك فقد اتخذه «المرجفون في المدينة» غرضا، حتى اتهموه أخيرا بالتطرف والإرهاب.

تولى فضيلته دار الإفتاء عام ١٩٧٨، ووزارة الأوقاف في عام ١٩٨٢م، وتولى مشيخة الأزهر الشريف منذ عام ١٩٨٣م، وللأهمية البالغة لما يثار على الساحة الآن من قضايا، وما يجد عليها من مشكلات، كان لـ«المجتمع» مع فضيلته هذا اللقاء....

● **المجتمع: بالدخول إلى الموضوع مباشرة، ما هي القضايا التي تشغل ذهن شيخ الأزهر حاليا؟**

○ **شيخ الأزهر**: القضايا عديدة ومتنوعة، والرقم الأول فيها هو هذه الحال الحاضرة للأمة الإسلامية، شعوبا ودولا، فهي تستلفت النظر وتدمي الفؤاد، كنا نأمل أن يكون المسلمون كما وصفهم ربهم «وأن هذه أمتكم أمة واحدة»، وكما وصفهم الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر».

إذا قارنا وضع هذا الجسد الإسلامي الذي يضم حوالي «مليار وثلث» بما يجب أن نكون عليه، تبين لك التمزق والشتات الذي تعانيه أمتنا.

نحن أمة قد تمزقت داخليا، وكل شعب من شعوبها يحيا مأساة خاصة، ونحن نطالب المسلمين شعوبا وحكاما في كل مكان وكل بلد قائلين: إذا كنا قد فشلنا في أداء حقوق الأخوة، فإننا نطالب بأداء حقوق الجوار، حتى حال شافية من هذا التقاطع والتدابر الذي ينهش جسد الأمة الإسلامية.

حقوق الأخوّة وحقوق الجوار

● **المجتمع: انطلاقا من هذا «الهم الكبير»، ما هي ركائز البقاء وأسس الإقلاع الحضاري المأمول لدى المسلمين؟**

○ **شيخ الأزهر**: الأمل أن يتوحد المسلمون في كل شيء، وخطوة أولى على هذا السبيل نقول، ينبغي أن يتوحد كل شعب في ذاته، ثم يصون لبقية المسلمين من جيرانه حق الجوار وصولاً إلى حق الأخوّة، «إنما المؤمنون إخوة»، وهنا يجب أن نشير إلى أن الظلال السياسية المقيتة لا يجب أن تنسحب أبداً على واقع الشعوب الإسلامية، بمعنى أننا أبناء دين، لا أبناء غرض أو مرض.

فركائز البقاء تتمثل في الصلح مع هذا الدين كتابا وسنة، وفي فهمه على وجهه الصحيح، وفي الصدق مع الله والنفس في العمل ـ قدر الإمكان ـ بما فيه، فإن ما حولنا من دوائر الهلاك والإهلاك، لن تدع لنا فرصة في

ـي حـوار ساخـن مع « المجتمع »:

ـد نظام قائم على الظلم والعـدوان

ـم ولا ميثـاق ولابـد مـن تحـرير القـدس وفلسـطين

ـ البشـرية سوف تشـهد إقبـالاً كبيـراً علـى الإسـلام

النجاة، اللهم إلا إذا تعلقنا بحبل الله المتين، واعتصمنا بدينه المبين.

● **المجتمع: ونحن وقد مررنا بذكرى الهجرة النبوية المشرفة، البعض يطالب الأقليات المسلمة في دول العالم المختلفة بالهجرة إلى الداخل بدلا من هذا الواقع الأليم الذي تحياه هذه الأقليات، فكيف يرى فضيلة شيخ الأزهر هذه الدعوات؟**

○ **شيخ الأزهر**: درس الهجرة هو درس الثبات والفتح والنصرة، وهو درس الدعوة والدولة معا، وأنا أنصح هذه الأقليات لو أحسنت صنعا لكانت ردءًا للإسلام في مجتمعاتها وبلدانها، لا أنصح إطلاقا بأن يهجر المسلمون في هذه البلدان أماكنهم، ليهاجروا إلى وطن معظمه كثرة غثائية متواكلة، لا تنهض بالإسلام وتنتظر أن ينهض الإسلام وحده بها.

هؤلاء، من إخواننا في شتى أرجاء الأرض، يجب أن يعقدوا عزمهم على أن يكونوا رسل خير للإسلام في بلادهم، فنحن لا نستطيع نشر نور الإسلام في هذه البلاد كما يستطيع هؤلاء، ونسأل الله أن يخذل عنهم وأن يطامن من وجودهم في هذه البلاد.

الجامع والجامعة

● **المجتمع: ونحن نشهد للأزهر بمواقفه المشرفة في نصرة القضايا الإسلامية - خاصة في الفترة الأخيرة، كيف يرى إذن شيخ الأزهر الرسالة الثقافية للأزهر الشريف؟**

○ **شيخ الأزهر**: الأزهر بحمد الله يقوم على رسالة «الدعوة والتعليم»، وهما وسيلتاه في بسط نور الإسلام على العالمين، والأزهر جاد ومجد في أن تصل ثقافة الإسلام ورسالته إلى كافة أنحاء الأرض، والحمد لله فإن علماء الأزهر في كل مكان يستطاع الوصول إليه، يحملون صوت الإسلام وعلومه، إضافة إلى أن الأزهر بوافديه من شتى الديار والأقطار ليتعلموا، وليعودوا إلى أهليهم مبشرين ومنذرين، قد لا يخلو من ذلك بلد من البلدان أو شعب من الشعوب إلا وبه من تعلم بالأزهر أو نهل من علوم الأزهر.. وهذه هي رسالتنا في الدعوة والتعليم.

● **المجتمع: وبماذا يعلل شيخ الأزهر إذن ارتفاع مستوى أبناء الأزهر «الجامع»، وانخفاض مستوى أبناء الأزهر «الجامعة»؟**

○ **شيخ الأزهر**: أعتقد أن هذا كان فيما مضى، لكني أعرف الآن أن المستويات متواكبة ومتقاربة، وأن الجامعة الآن يتوفر لها وافد كبير من المعاهد الأزهرية غير ما كان مثلا منذ ١٠ سنوات، وهذا يتيح لها فرصة الاختيار والانتقاء، نعم.. هناك بعض الضعاف الذين يجتازون المرحلة الثانوية، ولكن هؤلاء، قلة، ولا يخلو منهم مجتمع من المجتمعات في أي عصر أو في أي نظام تعليمي، لكن المهم الكثرة الغالبة، والأمر في حقيقته غير ما أسمع من الخارج، فجامعة الأزهر قد اقتصرت في قبول الطلاب بها منذ عام ١٩٨٣م، على الثانوية الأزهرية فقط أو ما يعادلها، وبذلك انتهى ذلك التفرق والتشتت الذي كان موجودا فيها من قبل، إضافة إلى أننا جادون كل الجد في أن يكون أبناء الأزهر كما هو المأمول منهم

تجفيف المنابع

● **المجتمع: لكن الملاحظ في الآونة الأخيرة أن الأزهر الشريف قد بدأ «ينجر» إلى سياسة «تجفيف المنابع» بدليل أن الحضانات الأزهرية ذات المستوى الرفيع «معاهد اللغات» قد بدأت تغلق أبوابها مما يدفع التلاميذ أبناء المستويات الرفيعة إلى دخول المدارس «التبشيرية»، وكذلك ما طرأ على المناهج التعليمية الأزهرية في المرحلة الأخيرة من «تطوير» ولا يخفى على فضيلتكم ما وراء ذلك من محاولات فصل الدين عن الحياة...؟؟**

○ **شيخ الأزهر**: أولاً: أحب أن أؤكد للمسلمين في كل مكان أن الأزهر هو قلب الإسلام النابض، وسوف يظل كذلك بإذن الله تعالى ما بقيت فيه حياة وروح.

وثانيا: أؤكد أيضا أن الأزهر دين وحياة.. بالمعنى الواضح والمفهوم الشامل للإسلام الذي ينتظم كل أمور الدنيا راغبا في الآخرة.

وثالثا: هذا الذي تم طرحه الآن في حاجة إلى تفصيل، فالنسبة للحضانات الأزهرية هي في واقع الأمر ليست عملا مدرسيا صحيحا، وإنما تقبلناها لأول مرة لما أنشئت المعاهد الابتدائية النموذجية أو التجريبية التي تتولى فوق العلوم التي تدرسها المعاهد بصفة عامة، تتولى تدريس اللغات غير العربية، وذلك لأن اتجاه الأزهر أن يخرج منه طائفة من العلماء مجيدون للغات الأجنبية، حتى إذا ما أوفدهم الأزهر مستقبلا إلى أبناء هذه البلاد استطاعوا أن يقوموا بواجبهم على وجه يرضي الله تعالى، وأن تصل المعلومة من فم العالم الأزهري نفسه وليس عن طريق وسيط أو مترجم.

هذا هو الاتجاه الذي اتجهنا إليه، وفي عام ١٩٨٣م فيما أذكر، روى أن هناك أطفالا دون السن المناسبة للمرحلة الابتدائية وأن لأسرهم الرغبة في هذا التعليم، فأنشأنا فصولا ملحقة بالمعاهد الابتدائية باسم «الحضانات» لمدة عام وأخرى لمدة عامين، وبعد ذلك رأينا في بعض هذه المعاهد أنها غير

تطبيق شرع الله هو الطريق الوحيد لإصلاح الأمة وكفانا ما تجرعناه من التجارب المريرة

على العلماء أن يقوموا بإحياء أحكام الله بعدما غفل الناس عنها

العلمانيون يصادمون مجتمعا استقر الدين في أعماقه ورسخ في وجدانه ولايواجهون مجرد أشخاص

جامعة الأزهر تفتح أبوابها لخريجي الجامعات الأخرى ليلتحقوا بالكليات الشرعية من أجل فهم دينهم

ناجحة، وأن الجدوى منها لا تكافئ ما ينفق عليها، لاسيما أن الأزهر لا يحصل على مصاريف باهظة كمدارس اللغات الموجودة في كل مكان.. لذلك قد أقللنا من القبول حتى نجد الطالب أو الأسرة الجادة في الانتظام في هذا التعليم.. وهذا التعليم لم ولن يلغى، وإنما نستقبل التلميذ الذي نرى أسرته جادة في الانتظام في الأزهر، حتى لا يكون «تؤكة» أو مرحلة أو قنطرة لجهة أخرى.

وليست هناك مواكبة بالمرة بين هذا الذي نراه من تصويب أو ترشيد لمرحلة من المراحل التعليمية بالأزهر بين ما يسمى تجفيف المنابع مثلا..

لم ولن يوجد هذا «التجفيف» بالأزهر أبدا.. وهذه المعاهد «الحاضنة» موجودة لدينا.. وهناك أكثر من معهد يقوم عليها في القاهرة والشرقية وطنطا والسويس وغيرها، وهذه المعاهد تسير سيراً حسنا لأن الإخوة الذين أتوا بأطفالهم جادون في هذا.

أما بالنسبة للمناهج التعليمية بالأزهر الشريف فهي مواكبة لتطورات الحياة والعصر، فالمناهج الشرعية إلى جانب المناهج المستحدثة، فطالب الأزهر مواكب لعصره ولمجتمعه ولكل ما يدور فيه، وهو غير مختلف مع مجتمعه ولا مع واقعه، وإنما يجمع بين منهجين ربما متضادين من حيث التخصص، وهذا الطالب مثقل بهذه الدراسة المزدوجة لكنه راض، ونحن «الأزهر» مصرون على هذا النهج.

أما ما يحدث في المناهج من تغيير هنا أو تعديل هناك فهو أبدا لم ولن يكون تجفيفا للمنابع، وإذا لم يقم الأزهر بفتح المنابع فمن الذي سيفتحها؟ ونحن نبتغي تخريج الداعية المتحضر الذي لا يفصل أبدا بين ما درسه وما تعلمه في رحاب الأزهر وبين واقع الإسلام والمسلمين.

● **المجتمع : وفي هذا الصدد أيضا، لماذا لا يسمح الأزهر بافتتاح معاهدة أزهرية خاصة توسيعا لدوائر الاستفادة، وتجميعا لذوي المواهب والقدرات من أبناء الراغبين في الدراسات الشرعية، ومساعدة للأزهر في أداء رسالته؟**

○ **شيخ الأزهر** : معنى معهد خاص.. يعني أن الإدارة ليست في يد الأزهر، وإنما إذا كان أصحاب هذه المعاهد المرغوبة سيعملون تحت إشراف الأزهر، فليس لدينا أي مانع على الإطلاق في أن يكون هناك تعليم أزهري خاص، يديره أصحابه ويكون تحت إشراف الأزهر ومناهج الأزهر، ويكون المدرسون به على مستوى مدرس الأزهر.

وهناك في «منفلوط» بأسيوط معهد على نمط المعاهد الأزهرية يديره أصحابه على هذا النحو.

الإسعاف الثقافي

● **المجتمع : نحن نعلم جيدا هذا الدور التاريخي للأزهر الشريف، ولكن ماذا بخصوص الزاد الثقافي العاجل في القضايا الآنية المطروحة على الساحة: كتطبيق الشريعة الإسلامية، والغزو العلماني، وواقع المسلمين المعاصر بقضاياه المتعددة كالأمور الاقتصادية والاجتماعية وغيرها؟**

○ **شيخ الأزهر** : لايمكن بحال أن يكون صوت الأزهر غير واضح في أية قضية من هذه القضايا، أو أي أمر من هذه الأمور، خاصة مع هذا التحلل الأخلاقي الذي نعاني منه بين الشباب في عصر يتسم بأنه «عصر حروب العقائد»، ومما هو معلوم أنه ليس هناك مذهب يقف موقف الرشد والإصلاح في الأمور جميعا سوى الإسلام.

ومن فضل الله تعالى أن الفترة المقبلة من عمر البشرية سوف تكون فترة إقبال على الإسلام إن شاء الله تعالى، ذلك أن العلم المعاصر قد قفز بأصحابه في هذه الفترة إلى مرحلة «ما وراء المادة»، وطالما خرج العالم من أسر المادة الضيق، وقيدها الإلحادي البغيض، فإنه سوف يطلّع حتما على كل حقائق التوحيد الحق، وعندئذ سيجد ملاذه معاذه في الإسلام الحق، والأزهر بحمد الله تعالى في كل أمر يطرأ للأمة يقول كلمته بوضوح وجلاء لايخشى في ذلك إلا الله تعالى.. ولعل الرسائل المتوالية للأزهر الشريف توضح رأينا بخصوص هذه المسائل بما لا يدع مجالا للبس أو غموض.

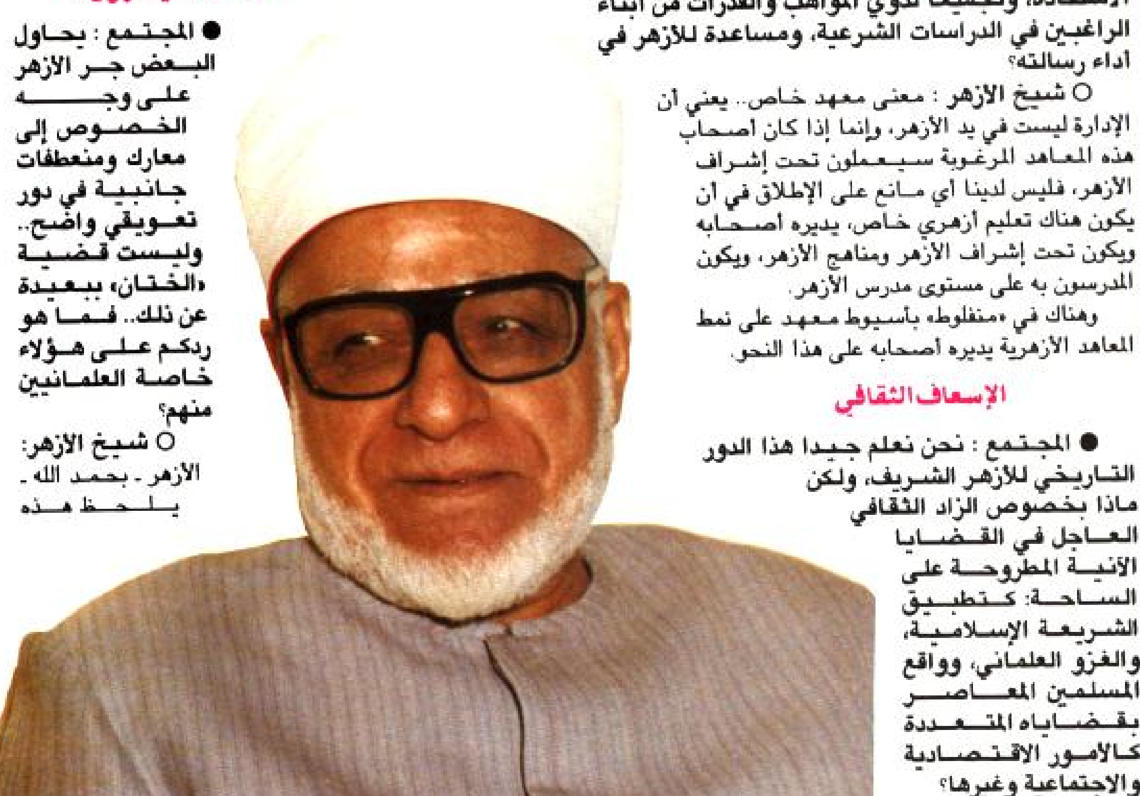
ثم نحن نعتبر الأزهر هو المسعف الثقافي لهذه الأمة في أي أمر يطرأ لها أو عليها، وهو القلب النابض الذي يجب أن تندفع حركته إلى كافة الأعضاء، وأن يتأثر بحركة الأعضاء جميعا، والأزهر - بحمد الله تعالى - قد أصبح رأيه معروفا في تطبيق الشريعة الإسلامية ليس في مصر وحدها ولكن في شتى بلدان الإسلام، حيث لا صلاح ولا فلاح يرجى أو ينتظر، ولا علاج يرتقب إلا في ظل شرع الله تعالى، وكفانا من التجارب المريرة ما جرّع الشعوب كؤوس الأسى والعناء، ولقد آن الأوان أن يصطلح العباد مع ربهم.

وبخصوص الأمور الاقتصادية فإن رأينا أوضح من أن نشير إليه.. والقضايا الطارئة نحن نعيش في قلبها ولا ننتظر أن تطرق علينا الباب.

ألا ساء مايمكرون!!

● **المجتمع : يحاول البعض جر الأزهر على وجه الخصوص إلى معارك ومنعطفات جانبية في دور تعويقي واضح.. وليست قضية «الختان» ببعيدة عن ذلك.. فما هو ردكم على هؤلاء خاصة العلمانيين منهم؟**

○ **شيخ الأزهر:** الأزهر - بحمد الله - يلاحظ هذه





■ الزميل محمود خليل أثناء حواره مع شيخ الأزهر

الحركات وهذه النزعات، ولا يدخل في عراك جانبي يُضَيّع فيه وقته وجهده، وهذه الصغائر لا تشغلنا كثيرا. فالأزهر يكشف أحكام الإسلام كشفا علميا، لا يبالي بمن أمن وبمن أعرض، فإن مبدأ الإسلام أنه ليس بعد الحق إلا الضلال «فماذا بعد الحق إلا الضلال»، ومن الحق أن يقول علماء الإسلام كلمة الدين الحق، وأن يبينوها للناس قولا وعملا - وهم أهل لذلك - لا إفراط ولا تفريط، فإذا قال الأزهر عن أمر أن هذا حلال وأن هذا حرام، فإنما يصدر في ذلك عن علم ودراسة، ورجوع إلى قواعد الإسلام بمصدريه من قرآن وسنة وأدلة معتبرة لدى الفقهاء.

ونحن بذلك لا نبغي محاربة أحد، ولا الإضرار بأحد، إنما ينبغي إحياء أحكام الله سبحانه وتعالى، فقد غفل الناس عن أحكام كثيرة، وطغت عليهم الغزوات الفكرية، والعلمانية على وجه الخصوص، تحاول أن تطمس معالم الإسلام لدى المسلمين بوجه عام، وأن تصرفهم عن دينهم.

● **المجتمع : وماذا تعني إذن حرية الفكر عند شيخ الأزهر.. لا سيما والبعض يتخذ منها «دروة» وستارا للهجوم على الإسلام؟**

○ **شيخ الأزهر** : أولا: الفكر أمر شخصي، وهذه الأمور الشخصية إنما تقيم وتقوم عند بلوغها وخروجها للناس، أما ما في الداخل من تفكير أو تدبير، زوراً أو عدلاً، فإنه لا يخضع للحكم عليه إلا إذا بدا، ومعيار حكمنا على أي فكر هو مدى نفعه ورشده وصلاحه لصاحبه أو للناس.

أما ادعاء أن حرية التفكير أو حرية التعبير مطلقة، فهذا خطأ بيّن، لأن كل حق له حدود، فحقك لك، بشرط ألا تعتدي بهذا الحق، أما إذا امتد حقك إلى عدوان فهذا خطأ يجب أن يوقف، إن من أحكام الإسلام وآدابه ألا تؤذي جارك حتى بريح مطبخك، فكيف والفكر مسار الإنسان ومحركه، وربما يكون فكرا عاما؟ فإذا كان هذا الفكر المرسل من شخص ما فكرًا خبيثا ضارا بالسلوك والأخلاق والدين، فعلى المجتمع الصادق الحريص على مصلحته وسلامته أن يوقف هؤلاء الذين لا يبالون به عند حدهم.

وهؤلاء الذين لا يدينون دين الحق، ولا يحرمون ما حرم الله، عليهم أن يعلموا أنهم يواجهون مجتمعاً قد استقر الدين في أعماقه، ورسخ في وجدانه، واختلط بلحمه وعظمه، فهم لا يواجهون أشخاصا أو تيارا معينا، إنما يواجهون مجتمعا في أعز ما يملك وأشرف ما يحيا به، وأولى بهم أن يثوبوا ويتوبوا، ولا يجب أبدا أن يلقى هؤلاء المنحرفين أي تشجيع أو يواجهوا بأي تمييع من أية جهة أو من أي مسئول، لأنهم - كما قلنا - إنما يصادمون مجتمعنا في صميم وجوده وشرفه، حين يواجهونه في دينه وعقيدته.

عود على بدء

● **المجتمع : هذه التجربة الرائدة التي تقوم عليها جامعة الأزهر الآن من فتح باب الدراسة والانتظام لخريجي الجامعات الأخرى، هل ستستمر في جذب الراغبين في الدعوة إلى رحاب الأزهر، أم أنها تجربة مرحلية إلى مدى معين؟**

○ **شيخ الأزهر** : لاشك أن كل جديد لابد أن يمر بمرحلة التجارب، لكننا أقبلنا على هذا العمل بعد أن كثر الراغبون من الشباب والفتيات أيضا، الذين تخرجوا من الجامعات الأخرى في فروع العلم المختلفة، وقد أبدوا رغبتهم في أن يستكملوا دراساتهم في جامعة الأزهر، فوجدنا أن الاستجابة لهذا أمر نافع لتقديرين:

الأول: أنه تثقيف لهؤلاء ثقافة لم يحصلوها ولم يتيسر لهم أن يجلسوا فيها إلى أستاذ يدارسونه ويراجعونه.

الثاني: أن فئة متميزة تجمع ثقافة علمية متنوعة حسب تخصصاتها وقدراتها المختلفة سوف تكون كسبا للأزهر الشريف، ينتفع بهم في مجالات هو في حاجة إليها، لا سيما وهؤلاء جميعا من الراغبين رغبة صادقة في أن يكونوا من أبناء الأزهر تعلما وتعليما.

● **المجتمع : بعد هذا العرض المطول لأمور الدعوة والتعليم بالأزهر الشريف.. نجد أن السؤال من الضرورة بمكان.. إلى متى سيظل الأزهر غائبا عن الدعوة في مجال المرأة المسلمة، وإلى متى ستظل دعوة المرأة المسلمة إضافية إلى عالم الرجل، وكيف لم يتمكن الأزهر حتى الآن من التنسيق مع الأوقاف والجهات الدعوية الأخرى في تنظيم هذا الأمر الهام؟**

○ **شيخ الأزهر** : واقع تجربة المرأة في الدعوة لم يأخذ الطريق الواضح حتى الآن، فبالرغم من أن للفتيات فرعا خاصا في جامعة الأزهر، وفيه كليات للدراسات الشرعية والعربية، إلا أن هذه الكليات حتى الآن لم تتخرج منها الداعية المرجوة المأمولة، وكان المنتظر من هؤلاء الخريجات أن يزاحمن الرجال في مجال الدعوة، وأن يُقبلن على هذا العمل، ولكنهن بعيدات عن هذا المجال، لا يحاولن النزول إليه، والواقع أن إكراههن أو دفعهن كرها إلى هذا المجال قد لا يؤتي ثمرة.

لكن إذا وُجِدَ عدد يمكن أن يقوم ويتفرغ لهذا العمل، فنحن على استعداد للتدريب والتوجيه، وسوف نمكنهن من ذلك، وحتى الآن لم تتقدم أية خريجة من الكليات العربية والإسلامية بالأزهر لمزاولة هذا العمل بمعنى «احترافه» في المجالات العامة، فهن يكتفين بالتدريس في معاهد الأزهر أو وزارة التربية والتعليم، لكني أكرر: نحن على استعداد لتنظيم الدعوة في مجال المرأة إذا وُجِدَ من يرغبن في هذا العمل من المؤهلات له.

العمل الخيري وتنظيم الزكاة

● **المجتمع : انطلاقا من هذه المشاركة العامة المنتظرة من الأزهر الشريف، ومن خلال تبني الأزهر للجهود الإغاثية بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، إلى متى ستظل جهود الإغاثة عملا فرديا مبعثرا؟ وماذا عن فكرة «تنظيم الزكاة»، إذا ما تبناها الأزهر الشريف؟ وكيف لا يقوم الأزهر الشريف بلم شمل العمل الخيري والإغاثي حتى الآن؟**

○ **شيخ الأزهر** : التنسيق بين الجهود العاملة والجهات المعنية في مجالات الدعوة والإغاثة، كان يشغل الأزهر منذ سنوات طويلة، وانعقد لهذا الأمر مؤتمر في الأزهر عام ١٩٨٨م، وكانت ثمرته ظهور «المجلس الإسلامي العالمي للدعوة

لازلنا نأمل أن يكون للنساء الداعيات دور بارز في الدعوة إلى الله

يجب أن تكف وسائل الإعلام عن تقديم ما يضر بالمجتمع ويدمره

أشارك في الانتخابات ولا أعطي صوتي إلا لمن يخدم الإسلام بصدق وتجرد

أؤكد للمسلمين في كل مكان بأن الأزهر سيظل قلب الإسلام النابض

والإغاثة»، واتخاذ القاهرة مقرا له، وكان عدد الهيئات والوزارات التي تمثلت أو شغلت عضويته في أول الأمر نحو «ثلاثين» مابين هيئة ووزارة وجمعية، وقد وصل عدد المنضمين إلى عضويته لأكثر من «٥٠٠» هيئة ووزارة.

ومهمتنا الأولى هي «التنسيق» بمعنى وضع الخطوط العامة والخطط التي تعمل فيها هذه الجهات، ولكن يبقى لكل جهة اختصاصها، مع التنسيق فيما بينها، حتى لا يتكاثر العمل في موقع وتهجر باقي المواقع.

وللأسف.. وهذه هي السنة السابعة، مازال التنسيق لم يأخذ الدرجة الجيدة، وإن كنا قد أخذنا مثلا درجة «مقبول» لأنه كما نعرف جميعا، مازال يحدث بين الشعوب الإسلامية، أو ما هو حادث فيها، ينطبع على كل ما يتفرع عنها من تنظيمات، وإن أخذت شكلا خاصا كالجمعية أو الجماعة، إلا أنه لا تزال هناك عراقيل نحن نواجهها بالصبر ومحاولة المزيد من عرى التنسيق حتى نصل - إن شاء الله تعالى - إلى ما نبتغي من هذا المجلس قدراً وقدرة على تثبيت قواعد التنسيق في هذا المجال الذي تعاني فيه أمتنا جدبا ظاهرا، وأنا أتساءل.. لماذا لا تزال بعض الجهات المتفرعة عن المجلس تعلن «لافتة» خاصة بها.

ونحن نقول: ارفعوا اسم «المجلس» ليشعر الجميع بأن هناك وحدة اتجاه، ووحدة هدف، وهذا ما نرجو الله العلي القدير أن يوفقنا إليه.

● **المجتمع : وماذا عن تبني الأزهر مثلا لتنظيم الزكاة في المجتمع، طاعة لله تعالى، وحلا لما نعانيه من مشاكل اجتماعية واقتصادية؟**

○ **شيخ الأزهر** : بعض الدول قد وضعت قوانين لجمع الزكاة، وأنا لا أميل إلى وضع قانون للزكاة وجعلها بمصطلح «الضرائب» في عصرنا، وإنما أميل إلى أن يؤدي المسلم زكاته برغبته وإرادته في علانيته وسره طاعة لله تعالى، بمعنى أن يحاسب نفسه ولا يحاسبه غيره، وأشجع وأدعو إلى تشجيع العمل الخيري في هذا السبيل.

فلجان الزكاة المنتشرة في المساجد التي تعمل تحت إمرة «بنك ناصر الاجتماعي» الذي يأخذ هذا العمل جديا، وهو على رأس مهامه الأصلية، وبحيث تكون كل لجنة أو جمعية مسئولة عن توزيع الزكاة وجمعها في نطاق دائرتها، ترعى المستحقين من الأصناف الثمانية الذين حددهم القرآن مصرفا للزكاة، وهذا مفيد جدا في أن يشعر الناس في الحي أو المنطقة أو البيئة التي يمولونها بزكواتهم، قد أديت إلى المستحقين وقد وصلت إلى أهلها.

إذن.. لجان «بنك ناصر الاجتماعي» الموجودة في معظم المساجد والجمعيات والهيئات يمكن أن تقوم بتنظيم هذا الأمر وإحياء هذا الركن الهام من أركان الإسلام.

أما لو فرضنا فيها «الرسمية» وفرضنا «القوانين» على كل الأعمال الخيرية فسوف يتهرب الناس منها كما يتهربون من الضرائب الآن، وربما لو قمنا بتنظيم الهيئات الرسمية والموظفين، ووضعنا المرتبات، واشترينا السيارات، وأنشأنا المباني لهذا المصرف «الواحد من الثمانية» وهم العاملون عليها، ربما لو تم ذلك لما تبقى شيء من الزكاة لبقية الأصناف الثمانية، وغالب الظن أن تصرف الزكاة للعاملين عليها فقط، وينتهي ويتوقف ما استهدفه الإسلام من ورائها من تكافل وكفاية..

مرة أخرى أكرر: ترك الزكاة تطوعا من أصحاب الأموال بحيث تكون لهم جهة يؤدون إليها زكواتهم، وتتولى إنفاقها في مصارفها تطوعا أولى وأحق بالرعاية في هذه المرحلة، حتى إذا ما تمكن هذا الأمر من نفوس الناس جميعا بالدعوة إليه والإلحاح عليه وبيان فضله وعاقبته، عندئذ يكون التنظيم الرسمي عملا مقدورا عليه.

والأمر الآن بحاجة إلى المشاطرة في الأموال، وليست الزكاة فقط، فمشاكل المسلمين أكبر وأكثر من أن تحصى، وأمامنا «دول» بكاملها في حاجة إلى بناء وإعمار، بعدما صنع فيها أعداء الله ما صنعوا، مثل ألبانيا، وأفغانستان، والبوسنة والهرسك، والصومال، وغيرها من البلاد التي يموت فيها المسلمون جوعا ومرضا وجهلا.

لابد من إطلاق حرية المسجد

● **المجتمع : بصفة شخصية.. هل يرضى شيخ الأزهر الشريف عن الرسالة التي يؤديها المسجد الآن في ظل التنسيق بينه وبين وزارة الأوقاف؟**

○ **شيخ الأزهر** : الأزهر يطالب كل وسائل الإعلام وأجهزة التربية والتنشئة بإعانته على أداء رسالته:

متى يبلغ البنيان يوما تمامه ... إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وسائل الإعلام يجب أن تكف عن تقديم ما يضر بالمجتمع دينيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا، وأن تكون الكلمة مثمرة لا مدمرة، فلا يحق لوسيلة إعلامية أو تربوية أن تطعن المجتمع في دينه، أو تقوم بتجريح المجتمع ونشر الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وازدراء المتدينين، وقلب الحقائق وتزييف التاريخ، ونسبة كل «سيئ» للإسلام وأهله.

أنا راضٍ عن الرسالة التي يؤديها المسجد الآن بصفة مؤقتة، ولابد من إلغاء القوانين التي أقامت القيود على كلمة المسجد، وإطلاق حريته في الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

كما يأمرني الإسلام

● **المجتمع : وفضيلة الإمام الأكبر.. هل يشارك في الأمور العامة كالانتخابات مثلا؟**

○ **شيخ الأزهر** : أنا أشارك في كل ما يأمرني الإسلام أن أشارك فيه، فالانتخابات مثلا «شهادة» وليس من حقي أن أكتمها «ومن يكتمها فإنه آثم قلبه».

● **المجتمع : ولمن يعطي شيخ الأزهر صوته؟**

○ **شيخ الأزهر** : لا أشهد على جور.. ولا أعطي صوتي إلا لمن أثق في أنه يخدم الإسلام بصدق وتجرد، لأنني مسئول عن شهادتي وما يترتب عليها من إحقاق للحق، وإبطال للباطل.

● **المجتمع : وختاما.. ماذا يقول شيخ الأزهر في برقية يرسل بها «للقدس الشريف»؟**

○ **شيخ الأزهر** : «القدس» هو ثالث الحرمين الشريفين، وإليه انتهى إسراء رسول الله ﷺ، ومنه كان معراجه، وهو لابد أن يعود حرًا طليقا مهما كان السبيل إلى ذلك.

فأرض فلسطين أرض عربية إسلامية.. ومن لهم بعض الحقوق فيها من غير المسلمين، نطالبهم بالثبات مع هذا الحق ونصرته، وأنا هنا أخص «النصارى» في العالم أجمع، يجب أن يقف نصارى العالم مع الحق الإسلامي في فلسطين والقدس، لأن اليهود لا يرقبون في أحد إلاً ولا ذمة، وهم أهل الفتنة أينما وحيثما وجدوا.

ونحن ندعو القوى التي تقف من خلفهم أن تحترم نفسها وأن تنظر إلى الحق الثابت، وأن تؤيده وتعينه على التمكين لنفسه ولأهله، لكن للأسف، فإن النظام العالمي الجديد إنما هو نظام قائم على البغي والعدوان، وتضييع حقوق الضعفاء، خاصة حقوق المسلمين.

لكن وعد الله بإظهار الحق وإبطال الباطل، ووعد رسول الله ﷺ بفتح القدس أرض المحشر والمنشر قادم لا محالة، وعلينا أن نكون من أهل هذا الحق المنصور إن شاء الله.■

الأمين العام القادم



بقلم: أحمد منصور

مرحلة جديدة من مراحل النفوذ اليهودي الصهيوني في مواقع صنع وإدارة القرار الدولي تمثلت في إعلان شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي في مارس الماضي عبر مسئول كبير في الخارجية الإسرائيلية عن رغبته في أن يتوج عمله السياسي بتولي منصب الأمين العام للأمم المتحدة، وبدا أن اليهود لم يعودوا يأخذون بنصائح هنري كيسنجر - وزير الخارجية الأمريكية اليهودي الأسبق - التي وجهها لليهود مراراً بألا يتجاوزوا الحد المعقول في سعيهم للمناصب الرئيسية في الغرب، خوفاً من عدم تقبل العقلية المسيحية الغربية المحافظة لهذا الأمر.

ولم يعد لهذه النصائح أثر يُذكر بعد ما تمكن اليهود من النفاذ إلى أخطر وأهم مراكز صنع القرار في الإدارة الأمريكية، كما تمكنوا من خلط المفاهيم المسيحية الغربية بالمفاهيم اليهودية التوراتية وكذلك تمكنوا من اختراق الكنيسة حتى أصبح أسقف الكنيسة الفرنسية يهودياً تنصر في بدايات شبابه، كما أصدر الفاتيكان عدة تغييرات في أصول العقيدة المسيحية من أهمها «براءة اليهود من دم المسيح».

وقد بلغ النفوذ اليهودي الصهيوني في الإدارة الأمريكية مبلغاً لم يكن يحلم به اليهود حينما بدؤوا في إدخال تغييرات وأدوات ضغط أساسية في الكونجرس في عهد ايزينهاور عام ١٩٥٦م، حتى أصبح الآن يهوديان هما: صموئيل برجر، وليون بيرث هما اللذان يكتبان التقرير الرسمي الصباحي الذى تصدره المخابرات الأمريكية، ويوفر للرئيس أفضل وأهم المعلومات عن التطورات العالمية والتي يقوم الرئيس بناءً عليها باتخاذ قراراته وتحديد مسار السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ورغم أن القاعدة الأساسية في توظيف المسئولين في الإدارة الأمريكية كانت تستثني اليهود من المراكز الحساسة بسبب ولائهم المزدوج، إلا أن كلينتون قد اخترق هذه القاعدة وأصبح هناك سبعة من أصل اثني عشر هم أعضاء مجلس الأمن القومى الأمريكي - وهو أخطر الأجهزة الأمنية الأمريكية - هم من اليهود من بينهم ساندى برجر - نائب رئيس مجلس الأمن القومي -، وريكي سيدمان - منظم جدول أعمال الرئيس -، ومارتن انديك الذى انتقل مؤخراً إلى منصب سفير أمريكا لدى «إسرائيل».

أما قائمة باقي المسئولين فإنها أكبر من يتسع سرد أعضائها هنا، لكن من أبرز هؤلاء الذين يسيطرون الآن على السياسة الداخلية والخارجية في الولايات المتحدة يوسف أمانويل مقرر السياسة في مكتب الرئيس، وميكى كانتور وزير التجارة الدولية، ودينيس روس منسق عملية السلام في الشرق الأوسط، الذى أصبح يتجول في دول العالم العربي بحرية تامة، ويستقبل بحفاوة بالغة في كل دولة، ووزير المال روبرت روبن، ومسئول الإعلام ديفيد هايزر، ووزير العمل روبرت رايش، ومئات المسئولين الآخرين من ذوى المناصب الرفيعة حتى أصبحت اللغة التى تستخدم داخل أماكن كثيرة في البيت الأبيض هي اللغة العبرية وليست الإنجليزية.

ولهذا لم يكن عجيباً أن يرشح اليهود السناتور اليهودي أرلن سبكتر إلى الانتخابات الرئاسية القادمة في الولايات المتحدة، وقال سبكتر: «إن سياسة الاختباء وراء رئيس الجمهورية لم تعد ضرورية بعدما تقبل المجتمع الأمريكي فكرة الحكم اليهودي المباشر في عهد كلينتون» وكان سبكتر يشير بهذا إلى النفوذ اليهودي الصهيوني الواضح في إدارة كلينتون والذى وصل إليه اليهود بمبلغ ٦٣ مليون دولار هى حجم التبرعات اليهودية المشروطة التى قدمت له في الحملة الانتخابية التى أوصلته إلى البيت الأبيض.

ولهذا فقد قرر بيريز أن يواكب وصول سبكتر إلى البيت الأبيض ووصوله كذلك إلى مبنى الأمم المتحدة في نيويورك، فيمسك اليهود بذلك زمام العالم عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وحتى معنوياً، فيحققون بذلك أبعاد العلو الثانى الكبير الذى يكون بعده ذلتهم ونهايتهم وزوال دولتهم.

وبيريز الذى هاجر إلى فلسطين المحتلة في عام ١٩٣٤م وكان عمره آنذاك إحدى عشرة سنة يعتبر من أكثر السياسيين الصهاينة مكراً ودهاءً، فهو منذ عام ١٩٥٢ وهو يتقلب في المناصب القيادية والرفيعة في الكيان الصهيوني حيث تولى في سن التاسعة والعشرين منصب المدير العام لوزارة الدفاع في «إسرائيل» ويتقلد الآن وهو في الثانية والسبعين منصب وزير الخارجية، وبين المرحلة الأولى والأخيرة تولى مناصب وزارية وسيادية كثيرة من بينها منصب رئيس الوزراء، وكانت الفترة من ١٩٦٧م حتى ١٩٧٧م التى تولى فيها مناصب وزارية مختلفة عن حزب العمل هى الفترة التى قام فيها بيريز بترسيخ دعائم المستوطنات الإسرائيلية وتوسيعها.

وكان بيريز يتمتع خلال الأربعين عاماً الماضية بقرب خاص مع قيادات «إسرائيل» التاريخية وعلى رأسها بن جوريون الذى كان يصحبه في كثير من رحلاته وتنقلاته، مما أتاح له التعرف على كثير من السياسيين في معظم أنحاء العالم، والاحتفاظ بعلاقات صداقة معهم مكنته في أحيان كثيرة من توفير خدمات خاصة للكيان الصهيوني.

ولهذا فإن بيريز يعتبر نفسه أكثر شهرة في الخارج من داخل «إسرائيل»، ويعتبر بيريز أحد المنظرين الصهاينة البارزين، فقد كتب عدة كتب وضع فيها خلاصة تصوراته لصورة الكيان الصهيوني المهيمنة والمسيطرة على المنطقة ومن أهمها «الصراع من أجل السلام»، و «الشرق الأوسط الجديد» ويكن بيريز في كل كتاباته وتصريحاته عداءً واضحاً للصحوة الإسلامية، ويدعو لمحاربتها والقضاء عليها لاعتبارها - في زعمه - الخطر الذى يهدد طموحات إسرائيل.

وقد وجد ترشيح بيريز نفسه لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة ترحيباً حتى الآن في كل من فرنسا والولايات المتحدة، فيما بدأ الإعلام الصهيوني الدولي يهيئ الأجواء له كخليفة لبطرس غالي..

ونحن لا نملك في الختام إلا أن نتساءل إذا كان وضع المسلمين وقضاياهم، ووضع العالم الإسلامي على وجه الخصوص قد وصل إلى ما وصل إليه خلال فترة وجود بطرس غالي في منصب الأمين العام للأمم المتحدة، فما هي يا ترى الصورة التى يمكن أن يؤول إليها الوضع بعد تولي بيريز منصب الأمين العام؟■



بدأت.. معركة تحرير سراييفو

سراييفو - أسعد طه

في الثالثة من صباح يوم الجمعة المبارك السادس من الشهر السادس لهذا العام.. استيقظتُ على أصوات انفجارات شديدة.. أتحسس طريقي بين الظلام الذى فرضته المليشيات الصربية على العاصمة سراييفو.. ابحث عن مرافقي الذى أدار المذياع بحثًا عن خبر يفسر لنا ما نسمعه.. تُرى هل بدأت عملية فك الحصار عن سراييفو.. ولم لا.. وهذه الأصوات أسمعها لأول مرة، إنها ليست انفجارات في المدينة كما تعودنا طيلة ثلاث سنوات من الحرب.. ها أنا لأول مرة أسمع أصوات المدافع المسلمة تنطلق بكثافة وشدة لتنهال على رؤوس المغتصبين.. كم هي حلوة أصوات المدافع!.

كانت المدينة كلها ترتج على أصوات هدير القصف المسلم، واستيقظ الناس كلهم تداهمهم مشاعر متناقضة.. الخوف مما تحمله الأيام القادمة، والفرح لاقتراب يوم الفتح المبين.

فالمعركة لا تتعدى عملية فك الحصار عن العاصمة.. بل إنها معركة كل البوسنة، والمسلمون في أوروبا أصبح لهم جيشًا يدافع عنهم ويحفظ حقوقهم ويغمد رماحه إذا ما أراد الآخرون السلام.

ومع تزايد حدة القصف تستحضرني كل الشخصيات التي يكرهها البوسنيون ربما أكثر مما يكرهوا عدوهم.. بطرس غالي.. لورد أوين.. ياسوشي أكاشي.. وكل الوجوه البليدة التي تكره النور.

أخرج في الصباح.. الشوارع خلت من المارة، إلا من أولئك الذين يسارعون إلى بعض المحال العامة يشترون ما يمكن شراؤه.. فالأيام القادمة ستشهد جنونًا صربيًا بلا شك.. ورجال الشرطة يمرون على المحال العامة يحملون أمرًا حكوميًا بإغلاقها.. والمذياع يبث إلى الناس إرشاداته عن تجنب التجمعات واللجوء إلى الأدوار السفلى وتخزين المياه.

رائحة البارود تختلط ببشائر النصر.. وبيان باسم مكتب الرئيس يؤكد أن معركة الحرية قد بدأت.. وأن سراييفو على موعد مع الصبح..

الاستعدادات العسكرية

قبل عدة أسابيع من بدء المعركة كانت الاستعدادات تتخذ على قدم وساق، واقصد الاستعدادات واللمسات الأخيرة، لكن العملية كان يخطط لها قبل شهور طويلة.

وتفيد التقديرات المتداولة إن حوالي ثلاثين ألف جندي مسلم قد حشدوا لهذه العملية، غير أن مصادر أخرى تؤكد أن الرقم أكبر من ذلك بكثير.

وتشارك في العملية بالإضافة إلى اللواء الأول المسئول عن منطقة سراييفو وحدات من كل لواءات الجيش باعتبار أن المعركة هى معركة البوسنة كلها، وتشارك فيها القوات الخاصة الإسلامية التابعة للجيش، وكذلك يشارك المجاهدون المسلمون المتطوعون من أنحاء العالم.

وخلافًا لكل التوقعات فإن البوسنيين بدءوا معركتهم على كل المحاور الفاصلة بينهم وبين الصرب حول سراييفو كلها، وليس عند بلدة فيسوكو كما كان يعتقد سعيًا لفتح الطريق الرئيسي الذي يربط هذه البلدة المحررة بالعاصمة، بما يعنى إيصال وربط العامة بكل الأراضي المحررة.



■ الصرب يهرعون من موقع إلى آخر

وفي اليوم التالى من بدء المعركة بدأت القوات المسلمة هجماتها من داخل المدينة وخارجها، وبالتالى فإن الطوق الصربي المحاصر للمدينة انقسم إلى قسمين:

قسم يدافع عن نفسه ضد الهجمات المسلمة من داخل المدينة.

وقسم يدافع عن نفسه ضد الهجمات المسلمة من خارج المدينة.

وتهدف القوات البوسنية من شن معاركها على كل المحاور لقطع كل طرق الإمدادات التى تغذى صربيا عن طريق مليشياتها حول سراييفو، ومن ثم تصبح المليشيات الصربية حول المدينة محصورة في جيوب معزولة عن بعضها البعض، كما يسعى البوسنيون إلى إحكام حصارهم حول الطوق الصربي المحاصر للعاصمة والذى لم يعد له إلا ثلاثة منافذ تربطه بالمناطق المحتلة الأخرى.

وتفرض الحكومة البوسنية حظرًا شديدًا على تحركات الصحفيين الأجانب بعد تورط بعضهم في نقل معلومات إلى الجانب الآخر، لكن حسب المعلومات المتوافرة هنا حتى مساء اليوم الرابع من بدء المعارك فإن أكثر من مائتى قتيل صربي وستمائة جريح كانت هي الخسائر الأكيدة للصرب.

جيش البوسنة ينتظر الإمـدادات من المسلمين حتى يستكمل المعركة

وغنم المسلمون كميات ضخمة جدًا من الأسلحة والذخائر خصوصا في منطقة الياس، وقال ضابط بوسني ضاحكًا: «لم نعد في حاجة لرفع الحظر عنا».

وتفيد المعلومات كذلك أن القوات البوسنية تتقدم باطراد على كل المحاور الفاصلة بينها وبين الصرب، وأن غالبية خطوط الإمدادات الصربية باتت تحت تهديد القوات البوسنية ووقع في أسر القوات البوسنية أعداد كبيرة من الجنود الصرب بعضهم من الروس.

ويؤكد الجميع أن معنويات الجنود الصرب متدنية إلى أكبر درجة، وخلافًا للتوقعات فإن المدينة حتى الآن لم تتعرض لقصف شديد كما كان يعتقد، ويظن المراقبون المحليون أن ذلك يعود إلى خوف الصرب من قلة الذخيرة بعد أن أصبحت طرق الإمدادات لهم مهددة.

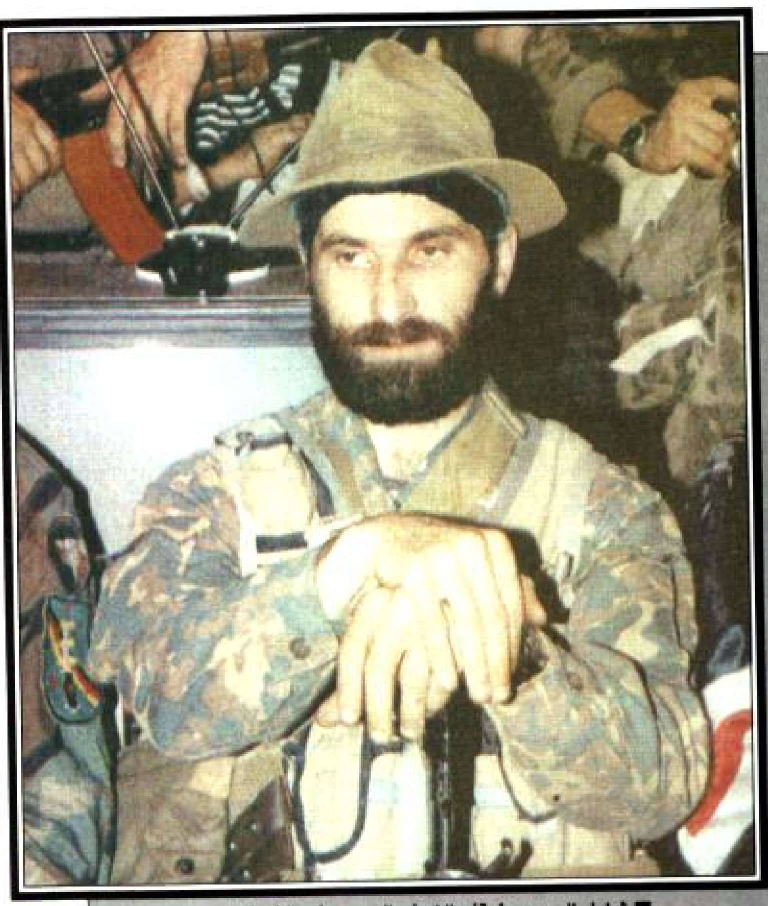
وحدت السلطات البوسنية تمامًا من حركة القوات الدولية واتهمت بعضهم بنقل معلومات مفيدة إلى الجانب الصربي.

ويعتقد أن معركة تحرير سراييفو ربما تستغرق ثلاثة أسابيع، وذلك في الوقت الذى احتدمت فيه الأزمة الغذائية تمامًا بعد إغلاق الصرب لكل الطرق الإغاثية البرية والجوية وما أستطيع تأكيده أن الغد آت بإذن الله، وأن سراييفو لم تكن في حاجة يومًا ما لعون محبيها كما هى الآن.. ورغم أن مخازنها خاوية إلا أنها لا تنتظر أكياس الطحين وعلب الحليب وإنما شيئًا آخر ربما يذكرها بالفاتحين■

الشيخ شامل يعود ثانية للقوقاز ويهز الهيب

* عملية شامل باسييف في بودنيوفسكي الروسية حققت أهدافها الت

* موسكو تخضع لباسييف وتوقف العمليات العسكرية في الشيشان وتبدأ مفاو



■ شامل الجديد.. اوقف الزحف الروسي في الشيشان

اسطنبول: مراسل المجتمع

أكدت العملية العسكرية التي قام بها المجاهد القوقازي شامل باسييف مع ٧٠ من إخوانه المجاهدين في مدينة بودنيوفسكي الروسية يوم ١٤ يونيو «حزيران» الجاري، وانتهت بعد ٥ أيام أن مبدأ العين بالعين والسن بالسن الإلهي هو الأسلوب الأمثل للتعامل مع الظلمة والعتاة الروس الذين يقومون بعملية إبادة جماعية للشعب الشيشاني المصر على الاحتفاظ باستقلاله، فحقا لا يفل الحديد إلا الحديد.

فالعملية التي نجح باسييف في احتجاز ١٥٠٠ رهينة أثناء اقتحامه للمدينة الروسية لايمكن توصيفها بالإرهاب بزعم أخذ رهائن، خاصة وان باسييف حافظ على ارواحهم رغم محاولات قوات الكوماندوز الروسية «١٠٠٠٠» اقتحام مبنى المستشفى الذي تم احتجازهم فيه، وبعد معركة مسلحة يوم ١٧ يونيو الجاري، بناءً على اوامر الرئيس يلتسين لتخليص الرهائن والقضاء على باسييف رغم تهديد الأخير بأنه في حالة القيام بذلك سيفجر المبنى بمن فيه، تقرر بعد ذلك البدء في مفاوضات مع المجاهد القوقازي الذي لم يستهدف من موضوع الرهائن سوى وقف عملية الإبادة الروسية للمسلمين في الشيشان والجلوس معا على مائدة المفاوضات، وهو ما حدث بالفعل، وبالتالي فإن العملية استهدفت شد انتباه العالم إلى مأساة الشيشان بعدما تم إدخالها ثلاجة التجاهل الدولي بهدف تجميدها في ذاكرة الراي العام العالمي، علاوة على إجبار الروس على وقف عملية الإبادة.

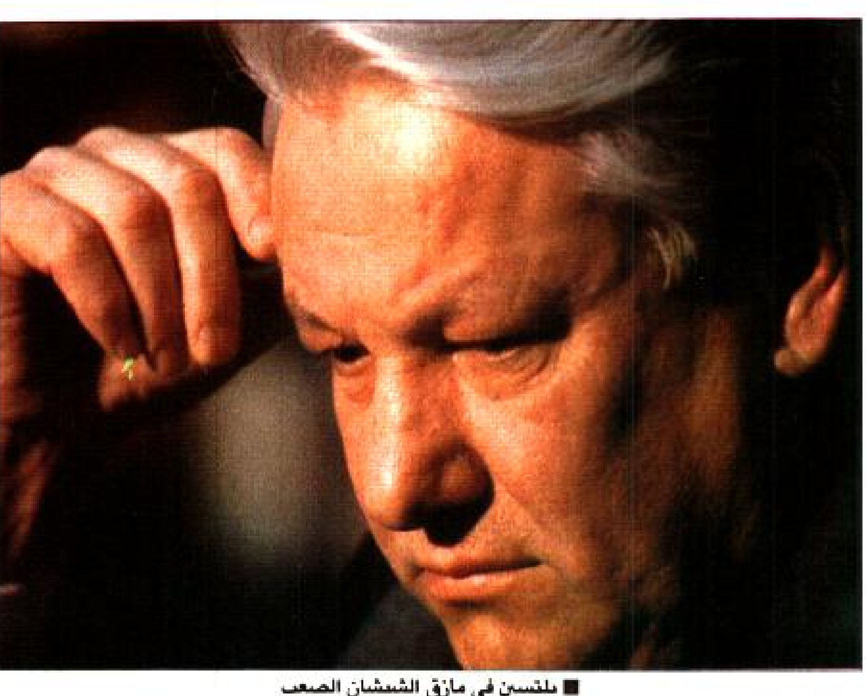
شامل الثاني

كما أن شامل باسييف والذي اطلق عليه الشيخ شامل الثاني في القوقاز ليس إرهابيا، رغم أنه كان قد اختطف طائرة روسية عام ١٩٩١م، وهبط بها في أنقرة مبررا ذلك بشرح قضية بلاده للعالم، وتنبيه الراي العام العالمي إلى الضغوط الروسية على الشيشان، إذ إنه يعرف نفسه بأنه مقاتل من أجل الحرية، فهو بحق «تشي جيفارا المسلمين» إذ إنه نجح في تشكيل مجموعة من المجاهدين الشيشان والأبخاز والأتراك كان لها دور بارز في المواجهة الإباظية ـ الجورجية قبل ٤ سنوات وانتهت باستقلال ابخازيا عن جورجيا، رغم عدم اعتراف اي من الدول الإسلامية كذلك بابخازيا مثلما فعلت مع الشيشان.

ة الروسـيـة

تيكية والاستراتيجية

ات مع ممثلي دوداييف



■ يلتسين في مازق الشيشان الصعب

ولم يستهدف باسييف من عمليته العسكرية زعزعة الموقع القيادي للرئيس جوهر دوداييف والذي لم يعط أوامره للقيام بها وفقا لما صرح به، بل استهدف تقوية موقعه والتأكيد على دوره، خاصة وأن شرطه الثاني لإطلاق سراح الرهائن كان قوله لفيكتور تشيرنوميردين - رئيس الوزراء الروسي - أثناء المحادثات الهاتفية يوم ١٨ يونيو الجاري «اجلسوا على مائدة المفاوضات مع ممثلي الرئيس دوداييف»، وذلك في الوقت الذي أشاع فيه الرئيس يلتسين أن الرئيس الشيشاني طلب حق اللجوء السياسي من تركيا، وهو ما تم نفيه رسميا يوم ١٩ يونيو من جانب وزارة الخارجية التركية ومن جانب مساعدي دوداييف، إذ أكدوا أنه لا توجد لديه نية لذلك، ولن يترك الشيشان، وستستمر المقاومة حتى يجلس الروس على مائدة المفاوضات، وبالتالي كانت العملية محاولة لدعم دوداييف معنويا وقياديا، خاصة وأنه كان سيرفض عملية مثل تلك لمسببات سياسية، إذ إنه يتعامل كرئيس دولة يخضع لموازين خارجية وإقليمية عديدة تعيق إمكانية تحقيق عملية جهادية شجاعة كالتي قام بها شامل باسييف وجماعته، والذي يعمل كمجاهد ومحارب من أجل الحرية.

ولذلك صرح شمس الدين يوسف - وزير الخارجية الشيشاني - لفراي تينش - الكاتبة في صحيفة «حريت» - يوم ١٨/ ٦/ ١٩٩٥م، «أنه لم يكن لديهم شيئا آخر يفعلونه، الروس يمحون بلدي، ماذا عسانا أن نفعل؟ كيف يمكننا أن نُسمع صوتنا؟ وأضاف أن العملية لم تتم بناءً على تعليمات الرئيس دوداييف ولكن بعدما تمت فيجب دعمها ومساندتها».

كما أن العملية تجيء في إطار تخفيف الضغط الحالي على قوات المجاهدين الشيشان الذين يعيشون حاليا في جحيم القاذفات الروسية التي تغطي كل متر من الأراضي الشيشانية، فالقصف من الجو والأرض تحولت خلاله الشيشان إلى كتلة من اللهب لايمكن لإنسان أن يرفع رأسه.

واستهدفت العملية كذلك إحراج الرئيس الروسي بوريس يلتسين أثناء حضوره قمة الدول السبع التي عقدت في هاليفاكس يوم ١٧ يونيو الجاري، إذ طالبه زعماء تلك الدول بإيجاد حل سلمي للمشكلة الشيشانية في أسرع وقت ممكن، ولولا تلك العملية لنجح في إقناعهم بالانتهاء من العملية، خاصة وأنه صرح بأن دوداييف على وشك الخروج من الشيشان، إذ طلب حق اللجوء السياسي من تركيا - وهو ما تم تكذيبه رسميا - وكان يلتسين قد أعطى تعليماته بضرورة التخلص من قوات المقاومة الشيشانية قبل سفره للقمة، ولذلك كانت المواجهة خلال الأسبوعين الأولين من الشهر الجاري الأكثر دموية ووحشية، وبالتالي فإن العملية كانت رداً عمليا على ما سيحاول يلتسين ترويجه في القمة من أكاذيب، ولتنبيه العالم إلى المأساة الشيشانية.

وتأتي العملية في إطار ترجمة التهديدات الشيشانية السابقة الخاصة بشن عمليات انتحارية داخل الأراضي الروسية وهو ما نجح فيه شامل باسييف، إذ نجح في اقتحام مدينة عدد سكانها ١٠٠ ألف نسمة، ودخل في مواجهة مع قوات الأمن فيها، واحتجز ١٥٠٠ رهينة، وهو الأمر الذي وعاه رئيس الوزراء الروسي، ولذلك قرر التفاوض لإنهاء الأزمة التي تسبب في حدوثها واستمرارها الرئيس بوريس يلتسين، خاصة بعدما فشلت أفضل قوة روسية مدربة في إطلاق سراح الرهائن، وكذلك لمنع حدوث مصادمات إثنية خاصة بعدما هدد القازاق باحتجاز السكان الشيشان في مناطق تواجدهم، من المعروف أن القازاق طوال تاريخهم يدعمون الروس، وهو ما يعني حدوث ردود فعل غير مأمونة العواقب من المسلمين في روسيا الاتحادية، خاصة في باقي مناطق القوقاز وجمهوريات نهر الفالوجا، مما يهدد السلام الاجتماعي في روسيا الاتحادية نفسها ويفتح أبواب تفسخها.

رغم أن العملية تمت بعيدا عن دوداييف إلا أنها أكدت شرعية قيادته

قدرة تفاوضية شيشانية

كما أثبت شامل باسييف من خلال مفاوضاته مع رئيس الوزراء الروسي قدرة تفاوضية عالية، حيث نجح في تحقيق ٣ من شروطه الأربع، والتي كانت كما يلي:

١ - وقف كافة الأعمال العسكرية من جانب القوات الروسية في الشيشان (وهو ما تم إعلانه بالفعل من جانب موسكو اعتباراً من الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي الروسي يوم ١٨/ ٦/ ١٩٩٥م).

٢ ـ بدء مفاوضات في جروزني بين الجانب الروسي وممثلين عن الرئيس جوهر دوداييف (وهو ما تم بالفعل يوم ١٩/ ٦/ ١٩٩٥م) إذ رأس الجانب الروسي فيتشسلاف ميخائيلوف ـ نائب وزير القوميات، ورأس الجانب الشيشاني عثمان إيماييف ـ النائب العام، ومن المساعدين المقربين من دوداييف ـ، وشارك في الوفد الشيشاني أصلان مشهدوف ـ رئيس الأركان، وسلطان غاليشانوف ـ رئيس الأمن الشيشاني.

٣ ـ إجراء استفتاء عام على الاستقلال ـ وهو ما رفضه رئيس الوزراء الروسي لمخالفة ذلك للدستور الروسي ـ وإن كان ذلك لا يعني موافقة شامل باسييف على عدم تحقيق ذلك الهدف الاستراتيجي.

٤ ـ ضمان عودة المجاهدين الشيشان إلى الأراضي الشيشانية سالمين، وهو ما وعد به رئيس الوزراء الروسي، إذ وفقا للمعلومات التي وصلت إلى أنقرة يوم ٢٠ من الشهر الجاري «الثلاثاء» فإنه تم إطلاق سراح الرهائن عدا ١٥٠ رهينة احتفظ بهم شامل لضمان عدم الوقوع في فخ روسي منهم ٨ نواب و١٥ صحفيا، وتحرك ركبهم بالفعل في أتوبيسات روسية، وتوجهت إلى قصبة «فودي منار العالم» لتنتهي الأزمة ـ إذ لم تحدث خديعة من الجانب الروسي ـ إذ خرج ١٤٣ مقاتلا شيشانيا معهم ١٥٠ رهينة من مدينة بودنيوفسكي واتجهوا نحو الحدود الشيشانية، في الساعة ١٢,٣٠ ظهر يوم ١٩/ ٦، وأفرجوا بعد ذلك عن الرهائن بالفعل بعدما وصلوا آمنين إلى مواقعهم في الشيشان.

المنظور الاستراتيجي للعملية

وبالتالي فإن العملية العسكرية التي قام بها شامل باسييف من المنظور السياسي والاستراتيجي تعتبر ناجحة لأقصى درجة وحققت كافة أهدافها، وإن كان أهمها إبقاء القضية الشيشانية في دائرة الضوء العالمية وإحراج الرئيس الروسي وزعماء العالم الآخرين أمام الرأي العام العالمي، وتخفيف الضغط العسكري الحالي على القوات الشيشانية وتأكيد زعامة دوداييف.

كما أن شامل باسييف في الثلاثينيات من عمره والذي قتل الروس والده ووالدته، وبدأت شهرته منذ خريف ١٩٩٢م، عندما توجه مع مجموعة من المجاهدين إلى أبخازيا للدفاع عنها ضد الغزاة الجورجيين، وقاتل مع الأباظة ليس من أجل المال ولكن بهدف تأكيد الأخوّة الإسلامية والوصول إلى مفهومها الحقيقي كما يقول، وقد نجح في تأكيد ذلك المفهوم.

ويقول بعض الشباب الأتراك ذوي الأصول الأبخازية والذين ذهبوا لأبخازيا للقتال معه انه شغوف بالجهاد والتاريخ الإسلامي وأسطورة الشيخ شامل الذي تحدى الروس وأسس جمهورية شمال القوقاز الإسلامية، ويرفض وصفه «برامبو» مؤكدا بأنه يترسم خطى الصحابة، والشيخ شامل والذي يسعده انه يحمل اسمه، كما أنه إنسان متواضع للغاية.

أنقرة تكذب ادعاءات يلتسين بطلب دوداييف اللجوء السياسي لتركيا

ووفقا لما نشرته صحيفة «يني يوزيل» يوم ٢٠/ ٦/ ١٩٩٥م، عنه تقول أنه نجح في دخول سخومي العاصمة الأبخازية التي كانت تحت الاحتلال الجورجي عبر القنوات ونجح في قتل ٢٣ جورجيا دون أن يفقد أحداً من مجموعته، كما كان شامل عدواً للشيوعية والاشتراكية.

وعموما فإن عملية شامل باسييف أعادت ذكرى الشيخ شامل إلى أذهان القوقازيين بشكل عملي، مما سيساهم في تنامي الروح الجهادية خاصة بعدما نجح باسييف في إذلال الروس، وأعاد إلى الأذهان إمكانية تحقيق حلم الشيخ شامل بإقامة دولة إسلامية في القوقاز، فتوريث الحلم يظل دائما مكسبا استراتيجيا حتى إذا لم يتمكن الجيل الحالي من تحقيقه فإنه يظل الحلم يغلي في الوجدان افضل بكثير من أن يتوارى في ثلاجات النسيان التي تعتبر استسلاما للهزيمة، بينما يظل الأمر الأول محاولات استعداد للمعركة المقبلة، ولذلك فإن الشيخ شامل باسييف نجح في حمل مسئولية توريث الحلم القوقازي الإسلامي، وهو أمر لايمكن إنكار دلالاته وأهميته بغض النظر عن النتائج الآنية الناجحة لعمليته العسكرية التي أذلت روسيا إحدى القوتين العظميين في العالم.■

وزير الخارجية الشيشاني لـ

لن يفرط الشيشان فـ

حاوره في اسطنبول: محمد العباسي

شمس الدين يوسف ـ وزير خارجية دولة الشيشان المحتلة من قبل الغزاة الروس ـ لم يدب اليأس إلى قلبه مثله مثل مجاهدي بلاده الأشداء، يتحرك منذ ديسمبر الماضي بلا توقف شمالا وجنوبًا، شرقًا وغربًا، يحمل قضية شعبه على كتفيه ويشرح أبعاد المأساة للرأي العام العالمي ولبعض المسئولين الذين يوافقون على الإصغاء إليه، وشمس الدين ليس مثل باقي وزراء الخارجية، ذوي الياقات البيضاء، نجوم حفلات الاستقبال، ولكنه يسعى إلى الجميع ليس لشرح قضيته فقط بل لتبديد الشائعات الروسية حول جهاد بلاده والتى تستهدف النيل من معنوياته، التقته «المجتمع» في اسطنبول التى أصبحت مركز التحركات الخارجية لسهولة الاتصال مع العالم الخارجي.

عن الموقف العسكرى حاليًا قال الوزير الشيشاني: إن روسيا رغم أنها استخدمت ربع مليون جندي و٢٦٠٠ دبابة و٤٠٠ طائرة حربية في غزوها للشيشان، وهى أكبر حرب تخوضها منذ انتهاء الحرب العالمية لم تنجح في السيطرة على الشيشان، ولا تأمن قواتها في مواقعها في المدن المحتلة، وأكد انهم لن يفرطوا في سنتيمتر واحد من أرض الشيشان الإسلامية، وأضاف بأنه طالما بقي شيشاني على أرض الشيشان لن يطمئن الروس، ولذلك يشنون حرب إبادة ضد السكان المدنيين بهدف تفريغ البلاد من العباد المؤمنين، ولكنهم حتمًا لن يستطيعوا إخضاع الجبال التى يتحصن بها المجاهدون الشيشان.

أهداف الغزو

وعن الهدف الروسي من إخضاع الشيشان بالقوة قال الوزير الشيشاني إنهم يستهدفون تحقيق العديد من المكاسب وإيصال الرسائل للآخرين، ومن تلك الأهداف السيطرة على منابع البترول في الشيشان، وضمان مرور خط أنبوب نفط أذربيجان ـ آسيا الوسطى إلى ميناء نوفوروسيسكى على البحر الأسود لنقله فيما

ي سنتيمتر واحد من الأرض الإسلامية طالما بقي شيشاني واحد

بعد إلى بلغاريا ثم اليونان، وبالتالي إبعاد صنبور بترول آسيا الوسطى عن أيدى تركيا ليظل في يدها ودول التحالف الأرثوذوكسي، وكذلك الوصول إلى المياه الدافئة وهو حلم روسي قديم كما نعرف، علاوة على إظهار عضلات الجيش الروسي للدول المستقلة حديثًا عن الاتحاد السوفييتي السابق، وإخافة الشعوب الأخرى في الاتحاد الروسي من مصير محاولات الخروج عن السيطرة الروسية، والتأكيد للعالم الخارجي أن روسيا دولة قوية ولن تسمح بخروج مناطق نفوذها السابقة في العهد السوفييتي عن سطوتها حتى ولو كانت في أوروبا الشرقية، وهو ما نراه ماثلا حاليًا في رفض موسكو لانضمام تلك الدول للناتو.

وقال الوزير الشيشاني: أنه لو قدمت الدول الإسلامية الأخرى مساعدات مثل التي قام بها الشعب التركي لكان موقفنا أقوى مما هو عليه ـ وهو ما كان قد أشار إليه في كلمته أمام جمعية رجال الأعمال المسلمين يوم ١٩٩٥/٦/٣م ـ وأضاف بأنه ذهب إلى بعض الدول الإسلامية الغنية وشرح لهم الموقف وحاجتهم للمساعدات، إلا أنهم لم يقدموا دولارًا واحدًا حتى هذه اللحظة وإن كان قد استثنى بعض الجمعيات الإسلامية الشعبية التي تقدم العون الذي تستطيعه وإن كان بعضه يضل طريقه إلى روسيا، مشيرًا إلى أنه ليس من المنطق تسليم المساعدات إلى الصليب الأحمر الروسي لأنه لن يقدمها للمتضررين الشيشان وإن قدمها لبعض الشيشانيين فإنما يقدمها لبعض الخونة العاملين معه.

أكاذيب وشائعات

وحول ادعاءات كومومولسكيا برافدا الروسية يوم ١٠ يونيو الجاري حول قيام شمس الدين بعمل اتصالات مع تركيا من أجل تأمين إقامة الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف الذي يستعد للهروب بسبب سوء الموقف العسكري قال الوزير الشيشاني: إن تلك الادعاءات مثل سابقتها التي تحدثت عن قتل الرئيس الشيشاني، أو في وجود خلافات داخل الزعامة الشيشانية، أو في إشاعة أن المجاهدين الشيشان من رجال المافيا والمخدرات، أو أن هناك قوات أجنبية تقوم بالقتال نيابة عن الشيشان، وأشار إلى أن وجوده في اسطنبول يرجع لكونه وزيرًا للخارجية يحتاج إلى التنقل والسفر دائمًا إذ إن مهمته دائمًا في الخارج وليست في الداخل.



■ وزير الخارجية الشيشاني شمس الدين يوسف

وحول الادعاءات الروسية باعتقال بعض المواطنين الأتراك لقيامهم بأعمال تجسس ضدها وكذلك اعتقال بعض المواطنين العرب قال الوزير الشيشاني: إن الاتهامات بالتجسس محض افتراء، وإذا كان هناك بعض من المسلمين الذين يساعدون الشعب الشيشاني فإن ذلك من منطلق إيماني ولا يعبر عن أي موقف رسمي لدولهم، ولكن روسيا تحاول تضخيم ذلك للضغط على تركيا والدول الأخرى لأهداف سياسية، منها وضعها في موقف دفاعي بشكل دائم حتى لا تنتقد وتهاجم البربرية الروسية في الشيشان.

الغزو الروسي رسالة تخويف للآخرين.. وهدفه السيطرة على بترول الشيشان وضمان مرور خط نفط أذربيجان. آسيا الوسطى

وطالب الوزير الشيشاني ضمير العالم الحر وكل دول العالم بما فيها الدول الإسلامية بالتحرك بهدف وضع حد لحرب الإبادة الروسية ضد الشعب الشيشاني مشيرًا إلى أن الدور سيأتي على شعوب إسلامية أخرى وأنه إذا نجح الروس في الشيشان والصرب في البوسنة فإن العالم الإسلامي سيعيش أندلسًا جديدة، وستجعل الجميع يتكالب عليه بصورة أكثر وحشية، وأكد أن مأساة الشيشان والبوسنة أكدت بما لا يدع مجالا للشك عدم فائدة المنظمات الدولية التي لا تخدم سوى أغراض الدول الكبرى.

وأكد الوزير صمود المجاهدين الشيشان مشيرًا إلى أن الشائعات حول استعداد دوداييف للهروب تؤكد قوة صمودهم وهو ما دفع موسكو لخلق الأكاذيب للنيل من معنويات المجاهدين، وذلك في إطار الحرب النفسية القذرة التي يشنها الروس على الوجدان والنفسية الشيشانية بجانب حرب الإبادة الجسدية، وأشار إلى أن انتصار الروس ـ لا سمح الله ـ لن يكون على الشيشان فحسب بل على العالم الإسلامي أجمع، ولذلك يجب على الجميع الانتباه لذلك.■

احتجاجات واسعة على إعلان فرنسا

باريس: محمد الغمقي



■ أحد الانفجارات النووية

أعلنت فرنسا أخيرًا على لسان رئيسها الجديد جاك شيراك استئناف التجارب النووية بهدف «ضمان جدوى وأمن الردع النووي الفرنسي».

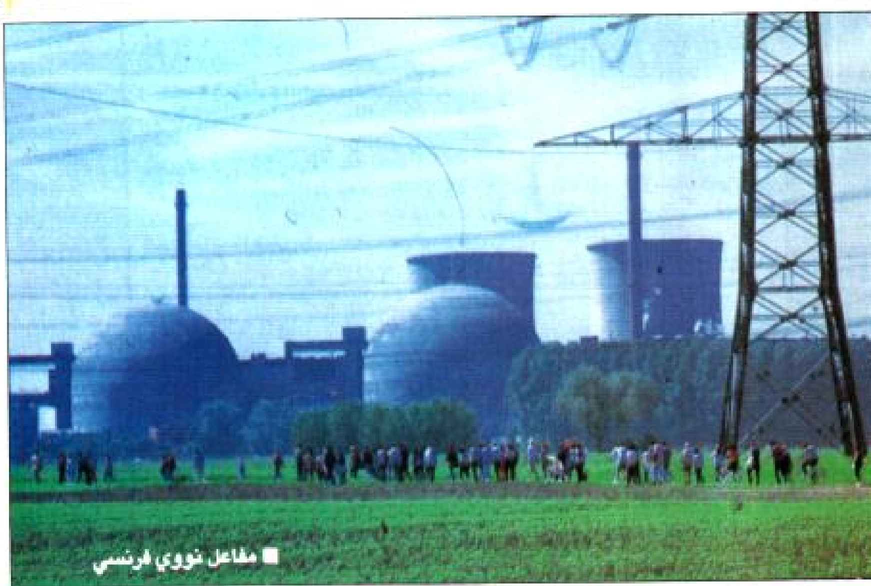
وقد أثار هذا القرار زوبعة في دول جنوب شرقي آسيا، خاصة حيث ستطبق هذه التجارب كما احتجت بقوة العديد من المنظمات والهيئات الحزبية والمدافعة عن المحيط داخل فرنسا وخارجها.

وبقدر ما تنمّ ردود الفعل هذه على حجم المخاطر الناجمة عن السباق لامتلاك السلاح النووي، بقدر ما تؤكد من خلال خلفيات هذا القرار وأبعاده مدى اتساع هوة التفاوت في ميزان القوى العالمي.

وأول ما يلفت الانتباه في القرار الرئاسي الفرنسي باستئناف التجارب النووية هو الشكل الذي تم في إطاره الإعلان عن القيام بثماني تجارب في منطقة المحيط الهادي قرب الأراضي والجزر التابعة لفرنسا وبالتحديد بوليفيزيا.

فالإعلان تم في ندوة صحفية على الطريقة الأمريكية دُعي إليها جمع من الصحفيين على عكس ما هو معتاد في قصر الإليزيه (الاقتصار على عدد محدود من الصحفيين المشهورين) وفُسّر هذا الإجراء بالتعامل مع القضية الحساسة المطروحة بكل «شفافية».

بيد أنه يبدو أن الخلفية من وراء الترتيبات المحيطة بالقرار تتمثل في سد الطريق أمام الاحتجاجات القوية المتوقعة، ويذكر أن عدة اتصالات قام بها الرئيس الفرنسي وأعوانه مع رؤساء الدول الغربية والمعنية وزعماء الأحزاب الفرنسية لشرح الموقف قبل الإعلان عن القرار، إلا أن حكومة نيوزلاندا كذبت مسألة الإعلام المسبّق، ووصف وزير خارجيتها القرار الفرنسي بـ «التبجح النابليوني»، وصرح رئيس الوزراء جيم بولغير أمام برلمان هذه الدولة الآسيوية بقوله: «نشهد اليوم عملا متبجحًا لقوة استعمارية متبجحة» وأوقفت نيوزلاندا كل تعاون عسكري مع فرنسا.



■ مفاعل نووي فرنسي

استئناف تجاربها النووية

وهو نفس القرار الذى اتخذته استراليا والتى وصف رئيس حكومتها بول كيتينغ القرار الفرنسي بـ «المخيب للآمال جداً» من ناحيته ندّد نادي جنوب المحيط الهادي الذى يضم ١٥ دولة بالمبادرة الفرنسية واصفا إياها بـ «الاحتقار الشنيع للرأى العام العالمي».

موجة احتجاجات

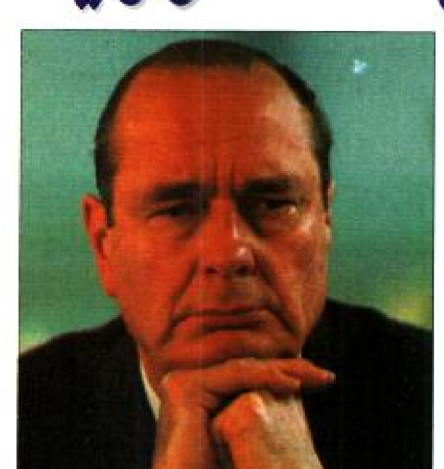
أما اليابان، فقد تحدثت على لسان وزير خارجيتها يوهي كونو عن «خيانة ثقة الأمم غير النووية في فرنسا»، وأوضح هذا الأخير أن بلاده أثارت هذه القضية خلال القمة الفرنسية - اليابانية (٦/١٩) بعد قمة الدول الصناعية بـ «هاليفاكس» في كندا، وعبّر المسئولون الكنديون عن «أسفهم الشديد» للقرار الفرنسي، وفى الولايات المتحدة، تم أيضًا الحديث عن «أسف» الإدارة الأمريكية وأخذها بعين الاعتبار للالتزام الذى قطعه شيراك على نفسه بإيقاف التجارب النووية في مايو ١٩٩٦م. وصرحت روسيا بأن استئناف التجارب «ضربة قوية لاتفاقيات نزع السلاح الموقع عليها أخيراً».

وأمّا بريطانيا (القوة الثانية بعد فرنسا في إطار الاتحاد الأوروبي) فقد كان موقفها متأرجحًا، فقد صرح سفيرها في باريس بقوله: «لا نرى داعيًا لأن تتأثر المفاوضات حول اتفاقية لمنع التجارب النووية تمامًا بمجرد برنامج لتجارب محدودة».

وتبقى الصين الطرف المستفيد من هذا القرار الذى يدعم سياستها في القيام بتجارب نووية مع تجاوز الموراتوريوم (قرار بالتأجيل) المتعلق بهذه التجارب، بل إن القرار الفرنسي فتح المجال للأطراف المالكة للسلاح النووي بالتفكير في القيام بتجارب من جهتها قبل خريف ١٩٩٦م.

موعد اتفاقية المنع، فقد دعا وزير الدفاع الأمريكي إلى التغير في نفس الاتجاه.

وقد تجاوزت موجة الاحتجاج دول جنوب المحيط الهادي إلى نسبة من الرأى العام الفرنسي سواء في فرنسا نفسها أو في الأراضي والجزر التابعة لها في تلك المنطقة، وكان الحزب الاشتراكي والمحافظون على المحيط ومنظمة «السلام الأخضر» على رأس



■ جاك شيراك

الأطراف المحتجة، وفي بولينيزيا الفرنسية وصف السناتور دانيال ميّو استئناف التجارب بـ «الرُعونة والخطأ الفادح الذى سيضع مشاكل عديدة لفرنسا».

قوة نووية بأقل التكاليف

وبغض النظر عن هذه المواقف الاحتجاجية في معظمها، فإن القرار الفرنسي يندرج في إطار قناعات ديجولية للرئيس شيراك بإيجاد قوة دفاعية وهجومة مستقلة لفرنسا، وتكفي الإشارة إلى الكلمة التى ألقاها شيراك مباشرة بعد فوزه بالرئاسة، فقد تحدث عن إعادة إشعاع الدور الفرنسي في العالم وعن «العقلية الاقتحامية» التى يجب التحلي بها مستقبلا والقيام بتغيير حقيقي.

ومعلوم أن نقاشًا متواصلا داخل سلطة القرار الفرنسي يدور حول حجم قوة الردع النووية، وإمكانية الاحتفاظ بثلاث ترسانات برية، وبحرية، وجوية، بالنظر إلى التكاليف الباهظة، وفي ندوته الصحفية، أشار شيراك إلى هدفه في «تمكين فرنسا أمنًا مدعومًا بأقل التكاليف» والتفكير في إغلاق القاعدة النووية

رئيس وزراء نيوزلاندا يقول عن القرار الفرنسي: «إنه عمل متبجح لقوة استعمارية متبجحة»

البرية «البيون» داخل فرنسا التى تمسّك بها الرئيس الاشتراكي ميتران، وكان هذا الأخير ينوي دعم القاعدة بإقامة صواريخ س٤٥ عام ٢٠٠٠م وس٥ عام ٢٠١٠م.

وكانت هذه القاعدة البرية اقيمت بشكل مؤقت في انتظار قيام القاعدة النووية بالمحيط الهادي، تحتوي على غواصات نووية SNLE المجهزة بصواريخ م٤ سداسية الراس لها القدرة على ضرب أهداف تتجاوز ٥ آلاف كلم، وهذه الغواصات تمثل ٩٠٪ من القُوى النووية الفرنسية.

وكان ديجول قد قرر عام ١٩٦٣م في إطار مجلس الدفاع تمكين فرنسا من قوة نووية جوية وبحرية (فى المحيط الهادي) وكانت القوات الجوية الاستراتيجية FAS الفرنسية تضم طائرات ميراج حاملة الصواريخ جو - أرض على مرمى متوسط IVP-ASMP التى ستعوضها طائرات رافال المحملة بنفس الصواريخ مع بداية القرن القادم.

واليوم تبلغ تكاليف ميزانية السلاح النووي أكثر من ٢٠ مليار فرنكا فرنسيا (حوالى ٤ مليارات دولار) أى خمس ميزانية التجهيز المسلح منها ٢.٢ مليار فرنك لصيانة قاعدة موريروا بالمحيط الهادي و٤٠٠ مليون فرنك لقاعدة «البيون» البرية.

من خلال ما تقدم يتبيّن أن المصلحة الفرنسية في الظهور بمظهر القوة الكبرى في العالم بأسلحتها النووية هى الدافع الأساسي للقرار الفرنسي بمواصلة التجارب في الحقل النووي بالرغم من الاعتراضات والاحتجاجات على مستوى عالمى، وبالرغم من مشاركة باريس في اتفاقية عدم انتشار الأسلحة التى دار حولها جدل كبير، ثم إن القيام بهذه التجارب بعيدًا عن فرنسا والتفكير في إغلاق القاعدة البرية داخلها مقابل دعم السلاح النووي الفرنسي بأقل التكاليف سياسة تدل على نمط من التعامل الإنسانى مع بقية الشعوب باحتكار الخبرة النووية من أجل ضمان التفوق في القوة المادية العسكرية عمومًا، والنووية خصوصًا، ومنع كل الدول ذات الثقل السكاني والإشعاع الثقافي والحضاري خارج الدائرة الغربية من اكتساب وسائل المناعة والقوة، وبالتالي تكريس هوة التفاوت في ميزان القوى العالمي وتقسيم العالم إلى صانعي قرار ومحتكري القوة من جهة ومنفذين وأتباع شعوبًا وحكامًا من الجهة الأخرى والنتيجة اختلال التوازن ومزيدًا من بؤر التوتر.■

الصومال..

بعد خمس سنوات من سفك الدماء



بقلم: الدكتور إبراهيم الدسوقي (*)

لقد مضت خمس سنوات منذ اقتحام القوات التابعة للمؤتمر الصومالي الموحد قصر الرئاسة المنيع في العاصمة مقديشيو، وهروب محمد سياد بري الذي حكم الصومال أكثر من عقدين من الزمان بالحديد والنار، وتعيين السيد علي مهدي محمد رئيسا مؤقتا من جانب المؤتمر الصومالي الموحد على أنقاض النظام السابق الذي دفن تحت أقدام الانتفاضة الشعبية المسلحة، ولكن سرعان ما سقط القناع عن الوجه الكالح للجبهات المسلحة في الصومال، وظهر لكل ذي عينين أنها لم تكن إلا إفرازات للأحقاد والضغائن والتعصب القبلي، والتكالب على السلطة.

كما كانت عارية عن الوطنية والعقلانية والإنسانية ناهيك عن الالتزام بالتعاليم السماوية والأخلاق الفاضلة الإسلامية، ولم تكن لدى قادتها على اختلاف مشاربهم رؤية واضحة، ولا استراتيجية محددة الأبعاد، ولا واضحة المعالم لما بعد إسقاط النظام، فقادت البلاد إلى موجات متلاحقة من التهارج والاحتراب، وزجت بالشعب الصومالي برمته في أتون حرب أهلية قذرة أحرقت الأخضر واليابس وأهلكت الحرث والنسل، ودمرت معالم حضارة إنسانية شيدها الشعب الصومالي عبر القرون والأجيال وأدت إلى كارثة إنسانية مروعة، حيث لقي ما لا يقل عن نصف مليون مواطن مصرعهم على أقل تقدير من جراء الإصابات المباشرة للقصف العشوائي للمدن المكتظة بالأهالي، ومن جراء المجاعة الرهيبة، والأوبئة الفتاكة التي نجمت عن تلك الحروب، كما أدت إلى نزوح الملايين من أفراد الشعب إلى جميع أصقاع العالم لتقع فريسة سهلة ولقمة سائغة في الأفواه الفاغرة من أعداء

(*) الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية في الصومال.

هذا الشعب الذين طالما تربصوا به الدوائر (عليهم دائرة السوء).

وهذه الأوضاع المأساوية، والمآسي الإنسانية أغرت أعداء هذا الشعب بالفتك به والإجهاز عليه، فغدا الشعب الصومالي ضحية للنظام العالمي الجديد، وحقلا للتجارب المشبوهة لهذا النظام الوحيد القطب، ولتمرير هذه المؤامرة الخبيثة استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية مجلس الأمن الدولي، والأمم المتحدة برمتها لإضفاء الشرعية على هذا الغزو الصليبي الصهيوني للبوابة الجنوبية الشرقية للأمة الإسلامية وحامية حمى الإسلام في إفريقيا الشرقية، والمعبر الرئيسي الذي عبرت عليه أشعة نور الإسلام الوضاءة إلى أدغال إفريقيا، والتي تتحكم في أهم الممرات المائية في العالم.

ومن المضحك المبكي أن هذا الغزو كان يحمل شعار (إعادة الأمل) ومسح الدموع عن أعين ومآقي البائسين والمحرومين من ضحايا الحروب والمجاعة، وكادت تمر هذه المؤامرة لولا أن عناية الله حفظت هذا الشعب، فارتكب الغزاة حماقات أثارت حفيظة هذا الشعب الأبي الباسل الذي هو بحق كما وصفه السفير الأمريكي السابق في كينيا، حيث قال بالحرف الواحد إبان الإنزال المسرحي للمارينز إلى الشواطئ الصومالية، محذرا الإدارة الأمريكية من العواقب الوخيمة لهذا التدخل غير الموفق وغير المدروس، قال بالحرف الواحد: «إن الصوماليين ولدوا مقاتلين»، فكانت النتيجة أن كسر القرن الإفريقي القرن الأمريكي، ويمكن تلخيص الوضع الصومالي الراهن فيما يلي:

١ـ فشل الجبهات والفصائل

تشهد الجبهات والفصائل فشلا ذريعا نتيجة عدم تطبيقها لاتفاقيات السلام التي ابرمتها في كل من جيبوتي، وأديس أبابا، ونيروبي، والقاهرة، يضاف إلى ذلك أنها راهنت على القوى الخارجية فيما يتعلق بتلمس الحلول للأزمة الصومالية، ومما زاد الطين بلة أن بعض هذه الفصائل تعتمد العنف كوسيلة للبقاء على الساحة السياسية مع استبعادها أسلوب الحوار ومشاركة كافة فعاليات المجتمع في صياغة مصير البلاد والخروج من الانسداد السياسي الراهن، وقد تضافرت هذه العوامل في إثارة نقمة الشعب على كافة الجهات، مما أدى إلى حرق أوراقها، وسحب البساط من تحت أقدامها.

٢ـ انتشار المحاكم الإسلامية

لقد بدأت المحاكم الإسلامية تبرز إلى حيز الوجود بشكل فعال بعد أن تأكد للجميع فشل القوى الدولية في إيجاد أي حل للأزمة الصومالية، وقد أتاحت المحاكم الإسلامية استعادة الأمن والاستقرار في ربوع الصومال، ما عدا بعض المديريات من الأقاليم الشمالية الغربية التي صارت مؤخرا مسرحا لمعارك ضارية بين أنصار السيد محمد إبراهيم عقال وقوات المعارضة برئاسة السيد عبدالرحمن أحمد علي «تور»، وأجزاء من الشطر الجنوبي من العاصمة التي لم تتبن بعد مشروع المحاكم الإسلامية.

وتجدر الإشارة إلى أن المحاكم الإسلامية تمثل رقما جديدا في المعادلة السياسية في الصومال إذ حققت ما عجزت عنه الفصائل المتناحرة في الصومال، وكذلك القوى الدولية من استعادة الأمن والاستقرار، واستئصال شأفة الجريمة من سفك الدماء، ونهب الأموال وانتهاك الأعراض، وكذلك القضاء على أعمال السطو والقرصنة، ولاذ بظلالها الوارفة الفارون من لفحات الجريمة المحرقة، مما جعلها مطلبا جماهيريا عارما أرغم أشد الناس عداوة للمشروع الإسلامي على مسايرة هذا التيار الجارف، ولقد تكاتفت جهود العلماء، والوجهاء، والأعيان، والمثقفين، ورجال الأعمال، وجميع شرائح المجتمع في تبني مشروع المحاكم الإسلامية، وتقديم الدعم اللازم لها حتى تؤدي رسالتها الإنسانية النبيلة، ولا غرو في ذلك لأن تطبيق الشريعة الإسلامية الغراء، وفتح المحاكم الشرعية فريضة إسلامية، وضرورة أمنية، حيث انتشلت بحق هذا الشعب المنكوب من تحت الأنقاض، وعلى الرغم من أن تجربة المحاكم ابتدأت من العاصمة إلا أن نطاقها اتسع شيئا فشيئا حتى شملت كثيرا من المحافظات والأقاليم وخاصة الجنوبية والوسطى، وإقليم نوجال من الأقاليم الشمالية الشرقية.

ومن هنا ثبت صدى المقولة التي يرددها الإسلاميون في كل مكان «الإسلام هو الحل» بصورة عملية لا تقبل المراء والجدل، مما جعل مراسلة هيئة الإذاعة البريطانية السيدة «جين استنلي» تنوه بدور المحاكم الإسلامية في الصومال في استعادة الأمن والاستقرار ـ والفضل ما شهد به الأعداء ـ، وكذلك القناة الفضائية المصرية التي أشادت هي الأخرى بدور المحاكم الإسلامية في القضاء على الجرائم البشعة التي كانت ترتكبها العصابات الإجرامية.

ونؤكد أن المناطق التي تبنت المشروع الإسلامي، وفتحت المحاكم الإسلامية تتمتع بأمن واستقرار لا يتوفر في المدن الكبرى في الولايات المتحدة وأوروبا، وبناء على ذلك فإن المحاكم الإسلامية خلقت أجواء آمنة تمكن للمنظمات الدولية والهيئات غير الحكومية من مزاولة أنشطتها، ولا عذر لها في التذرع بالأوضاع الأمنية المتدهورة على حد تعبيرها.

٣ـ تنامي تيار المصالحة والوفاق

لقد بدأت محاولات لإحلال السلام، ومنع نشوب حرب أهلية في وقت مبكر من الأزمة الصومالية الراهنة، فطفق أهل الخير في المجتمع بقيادة العلماء يطلقون صيحات الإنذار والتحذير من مغبة التقاتل والاحتراب بين الأشقاء، ويصدرون البيانات في هذا الصدد،

المحاكم الشرعية أصبحت مطلبا شعبيا عاما بعدما حققت ما عجزت الفصائل عن تحقيقه


■ الشعب الصومالي ضحية الصراع بين الفصائل

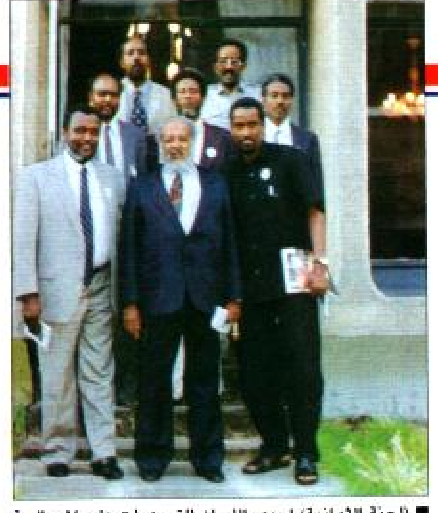
وعندما اندلعت الاشتباكات المسلحة شرعوا يقودون المسيرات الشعبية الحاشدة لمناوءة الاقتتال وفك الاشتباكات بين الأطراف المتحاربة، ثم تطورت بعد ذلك عمليات المصالحة إلى تشكيل لجان مختلفة للمصالحة والمساعي الحميدة مكونة من العلماء والوجهاء والأعيان، ولكن تدخل القوى الدولية والإقليمية في الشئون الصومالية غير منهجية المصالحة، حيث تبنت القوى الدولية المصالحة بين زعماء الجبهات والفصائل المتناحرة، كما قامت بتهميش دور القوى الخيّرة، وعقدت لذلك عددا من المؤتمرات، إلا أنها باءت بالفشل، وعندما نفضت هذه القوى الأجنبية يدها من القضية الصومالية عادت عمليات المصالحة إلى مسارها الطبيعي وإطارها الشعبي، ولدفع عجلة المصالحة إلى الأمام، وإعطائها قفزة نوعية في التخطيط والإدارة، تم إنشاء جهاز خاص يقوم بإشراف وتنسيق عمليات المصالحة في جميع بؤر التوتر في البلاد.

ولقد حقق هذا الجهاز الجديد للمصالحة والذي يطلق عليه اسم «المجلس الصومالي للمصالحة» إنجازات عظيمة، وأحرز انتصارات باهرة في معركة السلام في الآونة الأخيرة، وإليه يرجع الفضل - بعد الله - في إخماد نار الفتنة، ونزع فتيل الحرب بعد رحيل القوات الدولية التي كانت تخطط لتفجير الوضع بعد رحيلها، وآخر هذه الجهود ما حققه المجلس في إقليم هيران من إصلاح ذات بين كثير من القبائل، ومايزال المجلس يمضي قدما يكسح الألغام أمام طريق المصالحة الوطنية المنشودة، كما يعتزم المجلس توسيع نطاق عمليات المصالحة حتى تشمل جميع البلاد، ويهيئ الأجواء المناسبة لعقد مؤتمر عام تشترك فيه جميع القوى الخيّرة من المجتمع لتقرير المصير السياسي للبلاد.

وفي إطار جهود المصالحة الشعبية تجدر الإشارة إلى مبادرة السلام والمصالحة التي تقوم بها لجنة مكونة من شخصيات بارزة بقيادة مندوب الصومال السابق لدى الأمم المتحدة السيد عبدالرحيم عابي فارح لحل النزاعات القائمة في الأقاليم الشمالية الغربية من البلاد، والشعب الصومالي بأسره إذ ينوه بجهود اللجنة يدعو الله لها بالتوفيق والنجاح في مهمتها الإسلامية والوطنية والإنسانية.

٤. تصاعد حدة الخلاف السياسي داخل التحالف الوطني الصومالي SNA

لقد سبق أن دب ذلك الداء العضال في صفوف معظم الفصائل المتصارعة في الصومال، حتى حدثت انشطارات بسيطة أو مركبة داخل كل منها، مما جعلها تنقسم إلى أجنحة متصارعة يدعي كل جناح انه هو الممثل الشرعي الوحيد لتلك الجبهة أو ذلك الفصيل.



■ (لجنة الثمانية) إحدى اللجان التي عملت على المصالحة

ويبدو أن عدوى ذلك الوباء قد انتقلت إلى التحالف الوطني الصومالي SNA، الذي يتزعمه الجنرال محمد فارح عيديد، حيث ظهرت مجموعة منشقة عن التحالف ومعارضة لسياسات زعيمه يقودها السيد عثمان حسن علي (عثمان عاتو) رجل الأعمال الشهير والساعد الأيمن لزعيم التحالف الوطني الصومالي ومموله الرئيسي (سابقا).

وقد عقدت هذه المجموعة المعارضة مؤتمرا لها مؤخرا، اشترك فيه ٢٥ عضوا من اللجنة المركزية للتحالف الوطني الصومالي من أصل ٣٢ عضوا تتألف منهم اللجنة، وأصدروا بيانا في وقت سابق من الشهر الماضي ينددون فيه بسياسة زعامة التحالف، ودعوا إلى عقد جلسة استثنائية لأعضاء المؤتمر العام للتحالف لإجراء تعديلات هامة على القيادة العليا للتحالف، ويرى المحللون أن هذا الانشقاق قد وجه ضربة لا يستهان بها للجنرال عيديد.

٥. تشكيل إدارة إقليمية لبعض المحافظات

بعد جهود مضنية ومفاوضات جادة، ومناقشات حادة دامت قرابة سبعة أشهر، توصل على إثرها الأعيان والوجهاء والعلماء والمثقفون في محافظتي باي وبكول إلى الاتفاق على تشكيل إدارة مدنية إقليمية جديدة، خارج الإطار الجبهوي، مما يعتبر قفزة نوعية، وعنصرا جديدا في المعادلة السياسية في الصومال، الأمر الذي قد يمثل بداية عهد جديد، عهد الخروج من مرحلة الجبهات والفصائل المتناحرة، والدخول في مرحلة

المجلس الإسلامي للمصالحة حقق إنجازات عظيمة ونزع فتيل الحرب بعد رحيل القوات الدولية

الأحزاب والتكتلات السياسية غير المسلحة، مما سيمهد الطريق نحو مصالحة وطنية شاملة، ويعطي أملاً جديدا لاستعادة الكيان الوطني الصومالي المنهار، وتشكيل حكومة وحدة وطنية ذات تمثيل عريض، ويرى المراقبون أن موجة النعرات الإقليمية والانفصالية قد هدأت إلى حد كبير نظراً للفشل الذريع الذي منيت به تجربة الأقاليم الشمالية الغربية في هذا المضمار، وعلى هذا فمن المستبعد أن تراود هذه الفكرة قادة هذه الإدارة الإقليمية في جنوب غرب البلاد مهما كانت المخططات الدولية الرامية إلى تمزيق وحدة الأراضي الصومالية إلى دويلات وإدارات هزيلة تعيش تحت هيمنة إمبراطورية أثيوبية مسيحية عملاقة.

٦. زيارة وفد من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية للصومال

قام بزيارة استطلاعية في أوائل يونيو الجاري وفد مكون من جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية لجس النبض، ورفع تقرير عن الاحتمالات الممكنة والفرص المتاحة لعقد مؤتمر جديد للمصالحة الوطنية بين الفصائل الصومالية المتصارعة، ولقد أجرى الوفد الزائر اتصالات مكثفة مع قادة الفصائل الصومالية، لإعداد تقرير عن الوضع الصومالي، لرفعه إلى القادة الأفارقة الذين سيجتمعون في أديس أبابا في مؤتمرهم السنوي.

وكل هذه المستجدات في الساحة الصومالية تشير إلى:

١ - بداية أفول نجم الجبهات المسلحة التي ظلت تسيطر على الموقف، وتهيمن على الساحة السياسية في الصومال طيلة السنوات الخمس الماضية، حيث ظهرت ولأول مرة إدارة إقليمية Regional Administration خارج الإطار الجبهوي.

٢ - تنامي دور القوى الشعبية الخيرية في المجتمع من خلال أنشطة المصالحة الوطنية، والمحاكم الإسلامية، والإدارات الإقليمية.

٣ - أن مبادرات السلام من قبل منظمات إقليمية مثل جامعة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الإفريقية لا تمثل إلا واجهات جديدة للتدخلات الدولية في الشئون الصومالية.

وفي الختام نرى أن حل الأزمة الصومالية لابد وأن يبقى في إطاره الصومالي من حيث الشكل والمضمون، على أن يكون قائما ومنبثقا من معتقدات وقيم هذا الشعب المسلم، وبعيدا عن الحلول المستوردة، والقوالب الجاهزة التي تشكل عقبة كئودا أمام الحل الدائم والعادل للمعضلة الصومالية، وأخيراً لابد من اتخاذ كل الإجراءات الممكنة للحيلولة دون إجهاض الحل الصحيح بالتسرع والاستعجال، والعشوائية والارتجالية ■



محنة العالم الثالث إلى أين؟

د. توفيق الواعي

من المعروف أن الأمم تُبنى على العقول المبدعة والطاقات القادرة وتساس بالأفكار المضيئة وعلى هذا فهل يمكن أن يتولى أمور الناس مخبول أو جاهل أو عاطل التفكير يأتيه الحكم ضربة حظ كما يقولون وينصلح بذلك حال أمة.

وهل يمكن أن يُخرج الغباء حضارة، والفساد مجتمعاً صالحاً، نعم في العالم الثالث أو النامي أو «النايم» لأنه بلاد العجائب والغرائب.

ممكن أن ترى فيه الناس في واد والسلطة في واد آخر، لا يلتقيان ولا يتعارفان ولا يرى كل منهما الآخر.

ممكن أن ترى القانون لا يصنعه العقلاء، وإنما يصنعه المساطيل أو الشمامين.

وممكن أن ترى القاضي المرتشي، أو المنافق، أو عميل السلطة، أو العسكري الذى لا يعرف إلا قانون القتل والإعدام.

ممكن أن ترى قوانين نصف الليل تتسلل في الظلام لتضع الألغام في طريق البشر، وتوجه قذائفها إلى الآمنين العزل.

وممكن أن ترى السلطات التى تحتمي بترسانة من القوانين المزورة التى تحميها من شعوبها وتحمي الفساد والتسيب والرذيلة والأهواء.

ممكن أن ترى التزوير في كل شيء، الرجل المزور، والانتخابات المزورة، والرئيس المزور، والقلم المزور، والتعليم المزور، والهوية المزورة، والحياة المزورة.

ممكن أن ترى حقوق الإنسان مصلوبة على النصب التذكارية للعدالة، وترى الجلادين يضربونها على الوجوه والأدبار ويقولون لها ذوقي عذاب الحريق.

ممكن أن ترى الفساد يركب طائرة وفي فمه ملعقة من ذهب، والصلاح حافي القدمين، مركوب الظهر، يتكفف الناس.

كم عالم عالم أعيت مذاهبهُ
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الأفهام حائرةً
وصير العالم النحرير زنديقا

ممكن أن ترى الأحوال المقلوبة، وترى بؤس العقول المبدعة وازدرائها، وتنعم الغباء والجهالة والحمق والضياع والخمول.

ومن الدليل على الفساد وحكمه
بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

ممكن أن ترى الصحافة المؤممة، وأن ترى الأقلام فاقدة الضمير التى لا هم لها سوى تجميل الوجوه الكريهة، ومدح الهمم الكليلة، ورفعة العزائم الخائرة، ومدح الضياع والعقول الغبية، وتركيع الشعوب الكادحة، والتستر على الأموال المنهوبة والدماء المسفوكة، والأعراض المسفوحة والفساد المستشري.

ممكن أن ترى الكذب في كل شيء في الأحاديث، والبيانات، والتقارير، والثقافات، والتعليم، وأن ترى الوعود المعسولة، والتصريحات المضللة، والخطط الوهمية، والأباطيل المنمقة.

ممكن أن ترى التهم الباطلة، والتربص المقيت، والقضايا الملفقة.

ممكن أن ترى حماية اللصوص، وتشجيع المافيات، واقتسام الرشاوى، وبيع أقوات الجياع، والمتاجرة بمعاناة الناس.

ممكن أن ترى الحريات المطاردة، والعدالة الهاربة، والظلم المتعارف عليه المحترم والمعظم.

وممكن أن ترى الشعوب العبيد، والبلاد المسلسلة بالحديد، والمكبلة بالنواصي والأقدام، والمساقة بالسياط ومقامع الحديد.

ممكن أن ترى السجون أكثر من الفنادق، والمعتقلات أكبر من المستشفيات، ومراكز الشرطة والقمع أكثر من الحدائق والمتنزهات.

ممكن أن ترى المراقص وأماكن اللهو أكثر من أماكن العبادة، وبؤر الفساد والفجور والضياع أكثر من المكتبات ودور العلم وأماكن الثقافة، هذا في العالم الثالث الذى أصبحنا جزءاً منه بل قبيلاً من قبائله بعد أن كنا أمة الإسلام، وبناة الحضارة، وساساة الشعوب، ولكن ما الذى جعل تلك الشعوب منبوذة بين الأمم وبين الشعوب، أقول نبذها لأنفسها، وضياعها لذاتها، واحتقارها لكرامتها، وشخصيتها، احتقرت نفسها لما أضاعت هويتها فغزيت ثقافيا، ونبذت نفسها لما فرطت في حريتها فاستعبدت حتى من أولي أمرها، ومن غيرهم، بل واستُعبد أولو أمرها لغيرهم من التوجهات، لأنهم أولاد الأمة المستعبدة، وضياع ذات الأمة جاء من فقدها لرأيها ولسوطها وعدم مشاركتها وإشراكها في أمورها ومصائرها، كل ذلك أدى إلى اندثار ذكرها، وخمود جذوتها!! ولا رجوع لها كَامة إلا برجوع ذلك إليها، ولم نجد أفضل من الإسلام لهذه الأمة، حيث يمنع عنها الطغيان اليوم، لسببين:

السبب الأول: لأنه يمنع عنها الظلم، ظلم السلطة التى تستخدم سلطة التشريع الوضعي كوسيلة في إذلال الناس وتقييد حرياتهم وإهدار حقوقهم الإنسانية.

السبب الثاني: لأن الإسلام يجعل الحاكم قدوة وأبا ورحمة، وقيادة، ومعلما للمسلمين إيمانيا، وقاضيا لحوائجهم، وكان عمر ابن الخطاب - رضى الله عنه - إذا بعث ولاته شرط عليهم، أن لا تركبوا برزونا، ولا تأكلوا نقيًا - أى خبزًا أبيض - ولا تلبسوا رقيقًا، ولا تغلقوا أبوابكم دون حوائج الناس، فإن فعلتم شيئًا من ذلك فقد حلت بكم العقوبة، ثم يُشيعهم، فإذا أراد أن يرجع قال: «إني لم أسلطكم على دماء المسلمين، ولا على أبشارهم، ولا على أعراضهم، ولا على أموالهم، ولكن بعثتكم لتقيموا بهم الصلاة، وتقسموا فيهم فيئهم، وتحكموا بينهم بالعدل، فإذا أشكل عليكم شيء فارفعوه إليّ، ألا لا تضربوا العرب فتذلوهم، ولا تغفلوا عنهم فتفتنوهم».

هذا هو الإسلام وهؤلاء هم حكامه البررة، أما أولئك الجهال التائهين الذين لا يعرفون كيف يسوسون الأمم، ويتكبرون على الناس، فإنهم أرباب الضياع لا يرون حتى تحت أقدامهم.

رأينا للغبي جدار أنف
يُحاكي في تشامخه الجبالا
تصدى للهلال لكي يراهُ
ولولا أنفهُ لرأى الهلالا

فهل نهتدي بهدي الله، ونرضى بشرعه، أم ترانا نسير إلى أين؟ نسأل الله السلامة.■

في سابقة تاريخية

القضاء المصري يحكم «بردة» نصر أبو زيد والر

* نائب رئيس لجنة الفتوى بالأزهر : نصر أبو زيد مرتد عن الإسلام لأنه أنك

* رجال القضاء : الحكم واجب النفاذ فورا.. وهو يفتح الباب أمام قضايا «الح

* الدكتور محمد عمارة : هذا الحكم يمثل ردعاً لغلاة العلمانيين، ولـ

القاهرة: محمود خليل

قبل عامين تقريبا.. رفضت اللجنة العلمية لترقية الأساتذة في جامعة القاهرة (أعلى لجنة علمية بالجامعة تضم اكبر واقدر الأساتذة) ترقية نصر حامد ابو زيد المدرس في كلية الآداب قسم اللغة العربية إلى درجة الأستاذية، واستندت اللجنة في قرارها إلى تقرير وافقت عليه، قدمه الدكتور عبدالصبور شاهين - الأستاذ بكلية دار العلوم، وعضو اللجنة - والذي كشف فيه هرطقة نصر ابو زيد الواضحة في بحوثه العلمية التي تقدم بها لنيل درجة الأستاذية، حيث اثبت الدكتور شاهين في تقريره طعن ابو زيد الواضح على القرآن والسنة، وقوله بتاريخية النصوص القرآنية التي لا تصلح لكل زمان ومكان.

وقد أيد الدكتور شاهين الدكتور محمد البلتاجي - عضو اللجنة - بتقرير علمي فند فيه دعاوى أبو زيد، وكان قرار اللجنة برفض ترقية أبو زيد وبالتالي القضاء على مستقبله.

ومن يومها.. والعلمانيون يواصلون حملاتهم.. الواحد تلو الآخر ضد الجامعة، وضد الدكتور عبدالصبور شاهين، وقد أثمرت مؤخرا بامتداد أياد خفية منذ شهور غيرت أعضاء اللجنة العلمية بعد اتهامهم بالتطرف والإرهاب، وتمت الموافقة من خلال اللجنة الجديدة على ترقية نصر أبو زيد بناءً على نفس الإنتاج العلمي الذي تقدم به للجنة السابقة.. لكن بينما كانت اللجنة الجديدة تكرم أبو زيد وتمنحه درجة الأستاذية، كان القضاء المصري ينظر القضية المستأنفة والتي تطالب بالتفريق بينه وبين زوجته على أساس أنه مرتد بسبب هرطقته، وقد رفع هذه القضية عدد من العلماء والمحامين، أبرزهم الدكتور محمد البلتاجي، والدكتور محمود مزروعة - عميد كلية أصول الدين الأسبق، والمستشار محمد صميدة عبدالصمد - نائب رئيس مجلس الدولة السابق، ومحامي المتضامنين، والدكتور إسماعيل سالم، والأديب الكبير الدكتور مصطفى الشكعة، والشيخ يوسف البدري... ثم جاء الحكم التاريخي للقضاء من محكمة استئناف القاهرة «بردة» نصر أبو زيد، ووجوب التفريق بينه وبين زوجته لهذا السبب.

ويدور محور القضية التي صدر فيها هذا الحكم الفريد، حول كتابيه «الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية»، وكتاب «نقد الخطاب الديني»... وبعض المقالات الهامشية الأخرى.

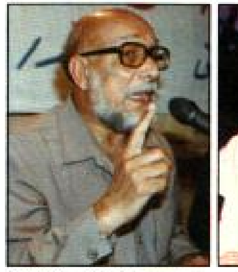
وقد التقت «المجتمع» ببعض المشاركين في رفع القضية، وكان في مقدمتهم الدكتور محمود مزروعة، الذي اكد أن هذا الحكم تطبيق واقعي لشرع الله سبحانه وتعالى، وهو انتصار لهذا الشرع، وهو وسام على صدر القضاء المصري، وكان يجب الا يثير هذا الحكم اية ردود افعال، لأنه امر طبيعي، ويجب الا تأخذنا رافة بأحد في دين الله تعالى، ولكن لأن المجتمع عندنا، ومجتمعاتنا بصورة عامة لم تألف مثل هذا الحكم، كانت هذه الردود المثيرة، وكانت هذه الضجة الهائلة.

ويؤكد الدكتور محمود مزروعة على اهمية متابعة هذا الحكم على مستويين:

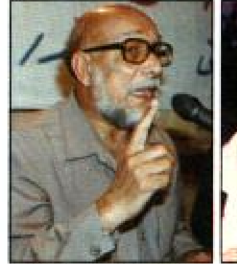
أولا: أن يفرق فعلا بينه وبين زوجته.

ثانيا: أن يفصل هذا العنصر الخبيث من الجامعة.

إذ كيف يُسمح له ان ينتشر ويستشري بين ابنائنا الطلاب، خاصة إذا كان هذا الرجل يعمل استاذاً للدراسات الإسلامية، والرجل «نكرة»، لايزيد عن ذلك أبداً، ولكن العلمانيين المارقين ارادوا ان يصنعوا منه شيئا مذكورا، ولعله لا يخفى أن لجنة الترقيات بجامعة القاهرة قد تم تغييرها بعمل أيادٍ خفية لمصلحة هذا «المرتد»...



■ د. محمد عمارة



■ د. عبدالصبور شاهين

أول سابقة في تاريخ القضاء

ويقول الداعية المعروف الشيخ يوسف البدري: «إن هذه القضية، تكمن اهميتها في أنها اول حكم في تاريخ القضاء المصري على مرتد إلى لادين... بمعنى أن الأحكام الأربعة التي صدرت في أعوام ٣٦، ٦٢، ٨٥... كلها كانت ردة من دين إلى آخر.

أما نصر أبو زيد هذا الرجل، فإلى أي شيء قد ارتد؟ لقد ارتد إلى لادين!!.

وحكم المرتد فيه رأيان:

رأي يرى انه يجب أن يقتل، تاب أم لم يتب، لأنه حد، والحد لا تسقطه التوبة، وهذا راي كثير من الفقهاء، وهو الراي الراجح.

والراي الآخر: يرى أنه إذا تاب، فإن الإمام يعفو عنه، ويفوض أمره إلى الله».

تظل بعد ذلك الدلالة القوية الصريحة.. وهي أن قضايا الحسبة أصبح مأخوذاً بها أمام القضاء المصري، وقد أشار المحامي الذي رفع الدعوى نيابة عن عدد كبير من الأساتذة والعلماء والمحامين المستشار محمد صميدة عبدالصمد، إلى أن هذه هي قضية حسبة، وأكد أن القضاء المصري قد أخذ بقضايا الحسبة في ثلاثة من احكامه السابقة.

ومن نفس المنطلق يرى الدكتور عبدالصبور شاهين أن لهذا الحكم التاريخي ثلاث دلالات:

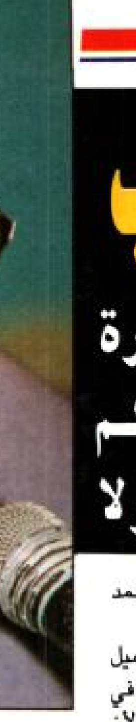
الأولى: نصية، بوجوب التفريق بينه وبين زوجته فعلا.

والثانية : دلالة ضمنية، بوجوب فصله من الجامعة لعدم أهليته الفكرية والعلمية، خاصة وهو يزعم لنفسه العمل بالدراسات القرآنية.

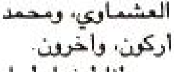
والثالثة : دلالة إشارية، بوجوب ردة العلمانيين، انطلاقا من هذا الحكم الشاهد.

ب يتملك العلمانيين العرب

ر معلوما من الدين بالضرورة
سبة» وعلى ولي الأمر تنفيذ الحكم
ن لابد من الهزيمة الفكرية أولا



■ نصر أبو زيد



وفي لجنة الفتوى بالأزهر قال الدكتور محمود عبدالمتجلي خليفة - نائب رئيس اللجنة - لـ المجتمع»: نحن بكل وضوح نقول: إن «نصر حامد أبو زيد» مرتد خارج عن الإسلام، لأنه أنكر معلوما من الدين بالضرورة، وإنكاره كان إنكاراً اعتقاديا وسلوكيا، عبّر عنه بكتاباته التي تمت بكامل إرادته، وقد دافع عنها دفاعا مستميتاً، وتمسك بكل جزئياتها.

وقال د.خليفة.. نحن نطالبه بالتوبة، ونسأل الله تعالى أن يهديه ويشرح صدره للإسلام من جديد.

وعن رأي لجنة الفتوى بالأزهر الشريف في حكم المحكمة بصفة عامة بهذا الخصوص، قال: نحن متفقون مع حكم المحكمة في هذه القضية «مائة في المائة»، فأحكام الإسلام واجبة التطبيق، وعلى ولي الأمر المسلم، إنفاذ هذا الدين وتطبيق أحكامه المنوطة به، والقاضي هو نائب ولي الأمر في إنفاذ هذه الأحكام.

بين الدعاة والقضاة

وعلى محور آخر لهذه القضية الشائكة كان للمفكر الإسلامي المعروف الدكتور محمد عمارة رأيا خاصا، حيث قال لـ المجتمع»:

أنا أميل دائما إلى أن أدير حواراً مع كل تيارات الفكر، وأن تتسع الصدور إلى أوسع مدى ممكن لكل هؤلاء، فنحن بالحرية سنكسب الملايين للإسلام، ولن نخسر إلا بضعة أفراد، وهذا الرجل (نصر أبو زيد) له مشروع فكري محوره الأساسي قد لا يكون متطرق في القضية التي رفعت ضده، ولا ما دار في المرافعات.

المحور الأساسي لمشروعه الفكري، هو دعوى تاريخية النصوص المقدسة، أي اعتبار أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية أحكام مرحلية وتاريخية، أي نفي الخلود عن أحكام القرآن الكريم ونفي صلاحية النص المقدس لكل زمان ومكان.

هذه القضية التي أشرت إليها.. هي التي يجب التركيز عليها في الحوار الفكري.

وهذا المشروع يشاركه فيه سعيد العشماوي، ومحمد أركون، وآخرون.

وأنا أيضا، أميل إلى عدم التسرع في قضية التكفير، لأن هذا من الممكن أن يشيع في صفوف الإسلاميين أنفسهم، وهذه مسألة خطيرة، وللإمام محمد عبده عبارة مأثورة يقول فيها: «إنه إذا صدر من إنسان قول، يحتمل الكفر من مائة وجه، ويحتمل الإيمان من وجه واحد، يجب حمله على الإيمان..»، وقد فصل حجة الإسلام الغزالي في كتابه «فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة»، هذه القضية وبين كل أحكامها.

وأعرب عن اعتقاده بأن التصدي لهذه المشروعات الفكرية المأجورة والمشبوهة والمغلوطة والمرفوضة، هي مهمة العلماء والمفكرين، وليست مهمة القضاة والمحامين، لابد.. ثم لابد.. هزيمتهم الفكرية أولا..

وقال: «أنا شخصيا في نقدي للويس عوض، وسعيد العشماوي، وسلامة موسى، وغيرهم...» وحتى مع هذا المذكور «نصر أبو زيد» خرجت بنتيجة هي: «أن الحوار هو السبيل لإفحام هؤلاء، ووضعهم في حجمهم الطبيعي من الناحية الفكرية».

على هامش القضية

● نشر الكاتب الصحفي محمد الحيوان منذ أيام أن د.نصر حامد أبو زيد عميل للمخابرات الإسرائيلية منذ ١٧ سنة.

● قبل يومين من صدور الحكم في هذه القضية.. استاء طلاب قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة، حيث يعمل نصر أبو زيد لأنه قد فرض عليهم «كفرياته» تلك، ضمن أسئلة الامتحان، وكان الطلاب يضربون عن الامتحان لولا تهديد أساتذة القسم لهم بالفصل من الدراسة.

وهذه الهجمة العلمانية القذرة، تجيد وسائل الدعاية وأساليبها، لذلك عندما دُوخوا من هزائمهم المتلاحقة في ساحات الحوار، تراهم في الآونة الأخيرة قد بدءوا يتهربون ويتوارون منها، ونحن وراءهم بالمرصاد، وبيننا حقائق العلم والتاريخ، وعقول الشهود وأبصارهم.

وعما إذا أصر هؤلاء على ما هم عليه قال الدكتور عمارة: «عندئذ لامفر من الحكم بعدم إسلامهم.. لأنهم بذلك قد أقاموا كل الحجج على أنفسهم.. وقطعوا كل السبيل أمام التوسل للحكم بغير ذلك».

وماذا عن الاستتابة؟

ويبقى السؤال المطروح: وماذا عن استتابة نصر أبو زيد بعد صدور هذا الحكم بردته والتفريق بينه وبين زوجته لهذا السبب؟

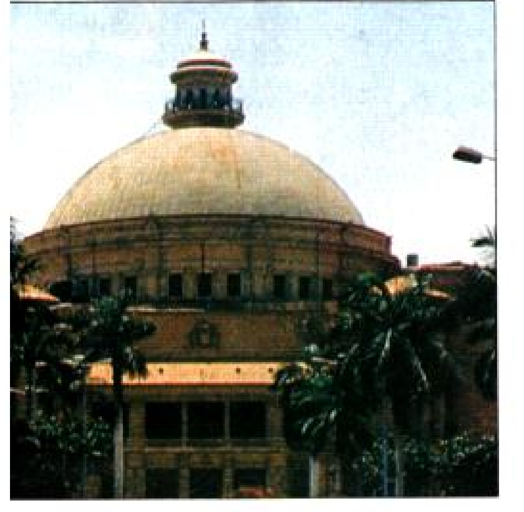
يقول الدكتور محمود مزروعة - رئيس جبهة علماء الأزهر وأستاذ العقيدة -: لقد قمنا معه بكل ما من شأنه أن يستتيب مرتداً أو مرتاباً في شيء من الإسلام، فقد أرسلنا له عشرة تقارير توضح له ما استشكل عليه، وتدعوه إلى التوبة والإنابة إلى الله تعالى.. كل ذلك قبل أي تقاضٍ أو غيره، وأيضا وضح له د.عبدالصبور شاهين كل شيء، ثم فوجئنا به يسبنا بأقذع وأحط الألفاظ والصفات على صفحات الجرائد والمجلات، ويتخذ الموضوع سخريا.

كذلك فإن المستشار محمد صميدة عبدالصمد - رافع الدعوى - في كل جلسة كان يقول: أهلاً وسهلا به أخا مسلما، له مالنا وعليه ما علينا إذا رجع عن هذه الأفكار، ونحن على استعداد للتنازل فوراً عن هذه القضية، لكنه أعرض ونأى بجانبه.■

جناية العلمانيين على «نصر أبو زيد»

دعوة صريحة لتقويض أسس المجتمع المدني المصري

بقلم: شعبان عبد الرحمن



بصرف النظر عن الحكم الذي أصدرته محكمة استئناف القاهرة يوم الأربعاء (١٤/ ٦/ ١٩٩٥م) بالتفريق بين الدكتور نصر حامد ابو زيد - مدرس علوم القرآن في كلية الآداب جامعة القاهرة - وبين زوجته المدرسة بقسم اللغة الفرنسية من نفس الكلية، باعتباره مرتداً عن الإسلام، بصرف النظر عن ردود فعل هذا الحكم وانعكاساته على كل المستويات بدءاً من ابو زيد نفسه حتى بعض السفارات الأجنبية في القاهرة التي عرضت عليه اللجوء السياسي لبلادها خوفا على حياته ممن يسمونهم بـ «الإرهابيين»، وبعيدا عن حق ابو زيد كإنسان في الحياة وحقه في التفكير والتنوير والارتقاء بالعقول وصناعة التقدم والحضارة، إلى آخر ما يريده العلمانيون....

بصرف النظر عن كل ذلك فإننا نلفت الانتباه جيدا إلى زوايا هامة في هذه القضية ربما تكون اكثر خطورة من قضية نصر ابو زيد نفسها.

لقد عايشتُ القضية منذ تفجرها قبل سنتين في مصر وتحدثت فيها - وقتها - إلى الدكتور نصر ابو زيد نفسه وإلى مؤيديه مع المفكرين العلمانيين، كما التقيت مع الدكتور عبدالصبور شاهين، والدكتور محمد البلتاجي، وتحدثت مع المستشار محمد صميدة عبدالصمد (رافع القضية) وغيره من الطرف الآخر في القضية، وتناولت القضية صحفيا بما كان يتلاءم معها في ذلك الوقت، لكن ومن خلال لقاءاتي هذه ومعايشتي ومتابعتي للقضية اشهد بأن مجموعة الكتاب أو المفكرين الذين تبنوا هذه القضية لصالح ابو زيد من وجهة نظرهم قد جنوا عليه جناية كبيرة، ولا أبالغ إذا قلت انهم عرقلوا مستقبله العلمي في الجامعة، كما انهم في حملتهم كانوا في منتهى الحدة وهم يهجمون على معالم ثابتة في المجتمع المدني المصري تمثل محاور راسخة فيه وبدونها تنقلب الحياة إلى فوضى وتفتح الباب على مصراعيه لأي مجترئ ليطأ هذه المعالم.

تقاليد الجامعة المصرية

كانت الجامعة هي أول المعالم التي اهانها العلمانيون بل وفتحوا الباب على مصراعيه لإهانتها وهز صورة الاحترام المرسومة لها في قلب كل مصري، فقد وصفوها بأوصاف أقلها انها تحولت «إلى كُتّاب سيدنا»، وهاجموا تقاليدها العلمية ولجانها المؤلفة من كبار الأساتذة وطعنوا في أهليتهم في الحكم على درجات الترقي، وبالطبع فإنهم لم ينسوا اختتام اتهاماتهم بالتهمة المعتادة التي يطلقونها مع كل قضية لا تعجبهم وهي أن الإرهاب والتطرف قد وصل وتمكن من اللجان العلمية داخل الجامعة!!...

وحملة العلمانيين ضد الجامعة إن كانت في جانب من جوانبها دفاعا عن حق نصر ابو زيد المفترى عليه في رايهم، فهي من جانب آخر اسقطت هيبة الجامعة صاحبة التقاليد العريقة في نظامها العلمي... فنحن لم نسمع من قبل عن قيام ضجة ضد عدم موافقة الجامعة على ترقية أستاذ مثلما حدث في حالة نصر أبو زيد، بينما ترفض الجامعات عشرات الترقيات لعشرات الأساتذة من زملاء نصر أبو زيد، وربما يكونون انبغ منه ومن بينهم شقيق الدكتور عبدالصبور شاهين نفسه - عضو اللجنة العلمية بالجامعة - الذي كان تقريره العلمي وراء اعتراض الجامعة على ترقية نصر ابو زيد في المرة الأولى (الجامعة وافقت على ترقية أبو زيد منذ أسابيع)، فلم نسمع ضجيجا ولا حملات متواكبة، ولو انصف العلمانيون بالدكتور نصر ابو زيد لو كانوا يحبونه لنصحوه بأن يفعل مثلما يفعل كل الأساتذة الذين ترفض ترقياتهم وهو الاستجابة لملاحظات اللجنة وتصحيح الأخطاء العلمية، أو استكمال الجوانب الناقصة ثم التقدم مرة أخرى لنيل الدرجة، لكن العلمانيين ارادوا هدم الجامعة على رؤوس اساتذتها وبالتالي هدم قيمة ومَعْلَم هام من معالم المجتمع المدني المصري في قلوب الناس قبل أن يكون أمام أعينهم!

ومنذ تجريد تلك الحملة العلمانية على الجامعة ظلت الأسئلة تتوالى.. كيف يثق الطلاب في الأساتذة؟ وكيف يعطونهم احترامهم كمعلمين بعد أن هزت هذه الحملات الثقة والاحترام في الأستاذ الجامعي؟ وكيف نحكم على طالب رسب في مادة، ثم اتهم الأستاذ بعدم الكفاءة او انعدام الضمير او الأهلية، ثم قام بناءً على ذلك بالاعتداء عليه انتصاراً لحقه، هل يقال أن الطالب متهور أو متطرف، أم يقال إن السادة العلمانيين بحملتهم حرضوا الطلاب على أساتذتهم بعد أن مسخوا صورة الجامعة في قلوبهم؟!.

ساحة القضاء

وهذه الحملة الشعواء التي شغلت المجتمع المصري شهورا طويلة شدت انتباه قطاعات عريضة من المثقفين ليقرءوا نصر ابو زيد وإنتاجه، وكان من بينهم رافعو الدعوة، وعلى رأسهم مستشار سابق بمجلس الدولة هو المستشار محمد صميدة، والدكتور محمود مزروعة - عميد كلية أصول الدين -، والدكتور محمد البلتاجي - عميد كلية دار العلوم - الذين وجدوا في اجتهاداته نوعا من الهرطقة، فلم يكفروه ولكنهم سلكوا الطريق القانوني وهو القضاء.. أحد القنوات الشرعية التي لم تهتز ثقة الناس فيها بعد، وبالطبع كان المفروض أن تجري مناقشات فكرية ونقدية بين الطرفين حتى يطلع كلٌ على وجهة نظر واجتهاد الآخر، لكن أما أن ذلك لم يحدث واكتفى الفريق الآخر باللجوء للقضاء، وهي وسيلة حضارية، علما بانهم لو جلسوا فيما بينهم... ومنهم المستشار، وعالم الإسلام، والفقيه باللغة العربية وأصولها وعلوم

القرآن وأحكامه، ثم أصدروا حكما على فكر نصر أبو زيد لاحترم قطاع كبير من الناس حكمهم لأنهم ليسوا مجموعة عادية من الناس، لكن رافعي القضية سلكوا طريق القضاء.

لكن بعد صدور حكم محكمة الاستئناف بإدانة فكر نصر أبو زيد... مرة أخرى تفجرت نفس الحملة لتتجاوز القضية ذاتها إلى ما أبعد منها بكثير، وبدأت تطول القضاء نفسه بنفس العبارات التي سمعناها في الحملة على الجامعة... من تسرب المتطرفين إلى منصة القضاء، إلى المطالبة بإلغاء قضايا الحسبة!!، وغيرها من التصريحات والمقالات التي تصب في خانة واحدة هي هز الثقة في أحكام القضاء مع أن هناك قاعدة محترمة جدا طالما ذكرنا بها كبار المثقفين ومن بينهم بعض العلمانيين، وهي أنه لا تعقيب على أحكام القضاء، والتعقيب الوحيد على الحكم القضائي هو القضاء نفسه باستئناف الحكم، لكن العلمانيين كانوا دائما يذكّرون بهذه القواعد طالما هي في صالحهم، وضد خصومهم الفكريين أو السياسيين.

وللعلم فهذه الخصلة المجوجة في العلمانيين هي من لوازم طباعهم مع كل القضايا التي يخسرونها أو يخشون خسارتها، فإذا فاز الإسلاميون بثقة المهنيين في انتخابات حرة ونزيهة كان توصيفهم للحدث بأن الإسلاميين قفزوا على النقابات، واحتلوا مقاعدهم!!... وغيرها من التعبيرات التي تُوهم غير المتابع للحدث بأن هؤلاء الإسلاميين احتلوا النقابات بتجريدة عسكرية وليس بانتخابات شريفة.

وإذا ورد الحديث عن الديمقراطية وممارستها انطلقت تحذيراتهم بعدم تمكين الإسلاميين من التمتع بها كغيرهم من القوى ومبررهم غيبي قائم على التفتيش في الضمائر والنوايا ومحاكمتها وإصدار الحكم بالإعدام عليها قائلين: إنهم - أي الإسلاميين - يتخذون الديمقراطية وسيلة فقط حتى يتمكنوا من المجتمع وبعدها سيلغون هذه الديمقراطية! وهكذا يطلقون العنان لفتنة التفتيش في الضمائر والعقول، إذا كان الأمر ضد خصومهم، أما إذا كان يخصهم فإنهم يقيمون مناحة، وبينما هم في حالة نصر أبو زيد يصفون فكره بالاجتهاد والإبداع ويصفون معارضيه بأنهم دعاة تحجر وتفتيش في النوايا، فهم في أحوال أخرى يدعون لإلغاء فكر الآخرين بدعوى أنه يحرض على الإرهاب.

لقد قالوا هذا الكلام عن بعض اجتهادات الشيخ الغزالي الفقهية.. أي والله..

وهكذا يأتي إلقاء الشبهات على معالم ثابتة وراسخة في المجتمع المصري وبهذه الطريقة من قبَل العلمانيين كدعوة مفتوحة للفوضى في المجتمع لاشك أنها على أقل تقدير تؤثر بالسلب على استقراره.■

جبهة علماء الأزهر تطالب نصر أبو زيد بالتوبة والعودة للإسلام

القاهرة: بدر محمد بدر



■ د. يحيى إسماعيل

أصدرت جبهة علماء الأزهر الشريف التي تضم نخبة من كبار علماء الأزهر والأساتذة في جامعة الأزهر، بيانا تاريخيا تلاه أمينها العام الأستاذ الدكتور يحيى إسماعيل أحمد في صحن الأزهر الشريف يوم السبت (١٩ من المحرم ١٤١٦هـ - ١٧/ ٦/ ١٩٩٥م)، حول الحكم بارتداد الدكتور نصر حامد أبو زيد، الذي أصدرته محكمة استئناف القاهرة برئاسة المستشار الدكتور فاروق عبدالعليم، جاء فيه:

«تتوجه الجبهة إلى كل ذي شأن له بموضوع تلك الدعوى صلة، أن ينهض بأداء حق الله عليه نحو استكمال تنفيذ هذا الحكم النزيه، إبراءً للذمة، ودرءًا للفتنة، وصيانة لمعالم الدولة، ونخص بالذكر هنا:

١ - **جامعة القاهرة**: تلك الجامعة التي يعمل بها المحكوم عليه نصر أبو زيد الآن، فنطلب إليها تجنيب أبنائها وطلابها وموظفيها مواطن الزلل التي لا تحمد عقباها، ونذكرها بقول الله تعالى: «ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا»، ثم إننا نقول إن تنفيذ هذا الحكم النهائي - وهو كما نعلم واجب التنفيذ قانونا - بالرغم من الطعن فيه بالنقض.

٢ - **المقنن المصري**: فنطلب إليه أن يسارع بسن العقوبة الشرعية، لتلك الجريمة - جريمة الردة - فإن الردة تستهدف الإسلام الذي عليه يقوم النظام الاجتماعي للدولة، والتساهل فيها يؤدي إلى زعزعة هذا النظام، ومهما يكن أمر الدوافع الحاملة على الجريمة، فإن ما شرعه الإسلام من عقوبة من شأنه أن يولد في الإنسان من العوامل الصارفة عن الجريمة، ما يكبت العوامل الدافعة لها.

٣ - **عموم الأمة**: ننبهها إلى أن تصرفات المرتد وفق شرع الله موقوفة، حتى لا تتعرض حقوق من يتعامل معه بعد صدور هذا الحكم للضياع، ذلك أنه إن أقام المحكوم عليه - لا قدر الله - والمحكوم بردته، زالت بالشرع أملاكه، وزال استقرارها، ولايثبت له ملك لزوال العصمة، وليعلم الجميع أن المحكوم عليه، ما لم يتب ويبرأ مما كتب وكان دليلا على الردة، فإنه لا يجوز له قبل التوبة أن ينكح مسلمة ولا نصرانية ولا يهودية ولا مشركة ولامرتدة مثله، لأنه لا ملة له (الموسوعة الفقهية - الجزء ٢٢ ص ١٩٨).

٤ - **الذين أفزعهم حكم القضاء في هذه الجريمة**: فتصايحوا متحاملين على قانون الحسبة، ومن أسف أن يكون منهم من سبق له الاحتراف والعمل بالقانون، نقول لهم: إن الحسبة ولاية شرعية ووظيفة دينية، فهي أحد أسباب استقامة حياة الأمة، وتأكيد رقابة الأفراد على المصلحة العامة، وبها - أي بالحسبة ودعواها - يتأكد معنى الانتماء، وفيها تأكيد لمهمة الرقابة الذاتية، فوق أنه بها يمتنع إزالة المنكر باليد، الأمر الذي يفتح باب شر عظيم بغيرها.

٥ - **صحفنا وصحفيونا**: الذين غمزوا الحكم وسمّوا الأشياء بغير أسمائها، فوصفوا من نهض لدفع الإثم عن الأمة ورفع دعوى الحسبة - جزاه الله خيرا ومن معه - ووصفوا من أدوا حق الله في القضاء في هذه القضية، وصفوهم بأنهم من المتشددين والمؤيدين لتيار التكفير والظلاميين، نقول لهم: اربأوا بأنفسكم أن تسقطوا في حبائل الشيطان ومكائد اليهود.

٦ - **إلى المحكوم عليه**: ونحن نأسى لموقفه الشائن من دين الدولة وعقيدة أبنائها، وقد منحته الدولة أعلى شهاداتها بعد أن أنفقت عليه ما لم تنفقه على الكثيرين من غيره، ثم استأمنته على أبنائها واستودعته فلذة أكبادها، فبدلا من أن يفي لها ينقلب عليها بالطعن في دينها على وفق ما جاء ونشر في الحكم، ومع هذا نقول له: إن باب التوبة مفتوح، فأسرع بإحداث توبة تعصم بها مالك ودمك في الدنيا، ولتكن توبة صادقة، تصلح بها ما أفسدته بمعصيتك، حتى تنجو بها من عذاب «يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون»، والله أفرح بتوبة العبد من الوالدة بولدها بعد أن أضلته في فلاة».

وبعد.. فلقد جاء هذا الحكم مصححا لأوضاع طال اعتلالها، حتى أفرخت فواجع ومواجع في الأمة، مصداقا لقوله ﷺ فيما أخرجه البيهقي: «ومالم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جُعل بأسهم بينهم»، ولعل رحمة الله آذنت لنا بزوال تلك الفواجع، بظهور هذا الحكم النزيه الكريم.. «قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد»، والحمد لله رب العالمين.■

السياسي الأمريكي البارز

الغرب يخشى م


■ د. جراهام فوللر

أدار الندوة في واشنطن: د. عماد الدين أحمد (*)

بعد الطرح الذي قدمه الدكتور جراهام فوللر الخبير السياسي، والباحث في مؤسسة «راند» إحدى أكبر مراكز البحوث والتفكير في الولايات المتحدة، والنائب السابق لرئيس المجلس الوطني للاستخبارات التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية «سي. آي. إيه» حول جذور عدم التفاهم بين الإسلام والغرب، وذلك في الندوة التي عقدتها «المجتمع» في واشنطن بالاشتراك مع المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، وذلك ضمن سلسلة من الندوات التي نفتح من خلالها حوارا صريحا مع المفكرين الأمريكيين البارزين المهتمين بالشرق الأوسط والعلاقة بين الإسلام والغرب.

فقد جاء دور الأسئلة حيث دار حوار صريح مع الدكتور فوللر بعد انتهائه من العرض الرئيسي لموضوعه شارك فيه فريق من المفكرين والباحثين والمسئولين عن العمل الإسلامي في الولايات المتحدة الذين شاركوا في حضور الندوة، وهذا أهم ما دار في الحوار:

عماد الدين أحمد: شكرًا للسيد فوللر على هذه المحاضرة، وأعتقد أن ملاحظاتك كانت مليئة بالمعلومات وستشكل قاعدة ممتازة من أجل فتح حوار صريح.

عبد الرحمن العمودي: ما رأيكم بالموقف الغربي إزاء البرنامج السياسي للإسلاميين؟

فوللر: لا أعتقد أن هناك أي برنامج سياسي حقيقي للإسلاميين، فلم يرد في القرآن شيء عن السياسة الخارجية أو السياسة الاستثمارية مع الدول الأخرى أو السياسة التعليمية، أو التعليم التقني، أو القضايا المعقدة الأخرى، ولا أقول ذلك من باب النفي بكون القرآن مصدراً للإلهام أو الأفكار، بالعكس فإنه يزخر بالأفكار، كما أنه مصدر للإلهام لأن الصهيوني؟

فوللر: لاشك أن الصهيونية قد شكلت تحديا كبيرا بالنسبة للعالم العربي، ولكنني لا أعتقد أنها تمثل التحدي الوحيد في الشرق الأوسط، ولو اختفت «إسرائيل» غدا من الوجود ستبقى في العالم العربي والإسلامي مشاكل جمة تتطلب إيجاد حلول لها، غير أنني لا أريد التقليل من شأن التحدي الكبير والضرر اللذين تسببت فيهما الحركة الصهيونية و«إسرائيل»، وبخاصة في حق الشعب الفلسطيني، ولكنني لا أقول بأن الصهيونية قد تسببت في كل المشاكل.

محمد العاصي: سواء زاد عدد الصهاينة في إدارة الرئيس كلينتون بثلاثة أضعاف عن عددهم في إدارة الرئيس بوش أم لا، وسواء كانت الخلافات العلنية بين الرئيس بوش وبعض عناصر اللوبي الصهيوني أكثر من عهد هذا عقليتي منفتحة في هذا الصدد.

محمد العاصي: ما رأيكم في العالم الأخير أم لا، فإن السياسة الخارجية الأمريكية لا تنسجم مع توجهات الحركات السياسية الإسلامية في كل أنحاء العالم الإسلامي.

فوللر: هل تعتقد بأن الولايات المتحدة تعارض نمو الحركات السياسية الإسلامية؟

محمد العاصي: نعم بكل تأكيد، ولا غرو في ذلك، وأن الكل يعرف ذلك.

فوللر: قد يكون ذلك صحيحا في الواقع، ويرجع إلى تخوفها من أن تصبح تلك الحركات متطرفة، فكما تعرفون فإن الولايات المتحدة من حيث المبدأ غير مرتاحة بصفة عامة لظاهرة التطرف مهما كان نوعها، كما تخشى من ظهور إيران جديدة أو سودان أخرى.

إن تلك المخاوف تنم عن السذاجة ولكنها السياسة، وعندما سُئلتُ عن ظاهرة الإسلام السياسي، أجبتُ بأنها ستكسب مزيدا من القوة في المستقبل، وأن علينا التوصل إلى طريق للتعايش معها، ثم سألني البعض: من يضمن أنها ستكون ديمقراطية؟ ومن يضمن أيضا أنها لن تكون موجهة ضد أمريكا؟ فأجبتُ بأنني لا أستطيع ضمان ذلك، وبعبارة أخرى أكثر صراحة، فإنه في حالة الاختيار بين الحاكم الديكتاتوري الموالي لأمريكا، وبين حاكم ديكتاتوري غير موالي لأمريكا، فإن أي سياسي منا يفضل الديكتاتور الموالي لأمريكا، غير أنني لا أعتقد بأننا ضد الإسلام من حيث المبدأ، كما أتساءل لماذا تعتقدون أننا ضد الإسلام؟

محمد العاصي: يتخوف الصهاينة في أمريكا من أنه في حالة قيام أي نظام إسلامي في أية بقعة من بقاع العالم سيكون له تأثير في فلسطين.

فوللر: نعم.. ولكن أعتقد أنك تبالغ قليلا

(*) ترجمها إلى العربية: عمر ديوب

جراهام فوللر» يتحدث في ندوة «المجتمع» و«UASR» عن:

ن انتشار الديمقراطية في الشرق الأوسط (٢ من ٢)

إلى حد ما، ذلك أن الإسرائيليين هم أكثر انفتاحا في هذه المسائل من اليهود الأمريكيين، حيث إن المفكرين في «إسرائيل» هم في أمسّ الحاجة إلى إقامة علاقات طيبة مع الشعوب الإسلامية - غير العربية - من أجل إثبات أنهم غير منحازين ضد الإسلام، ويسعون إلى تحقيق ذلك، ولهذا فإنهم يبذلون قصارى جهدهم من أجل تحسين علاقاتهم مع الشعوب في تركيا وأذربيجان وأوزبكستان وماليزيا... إلخ.

أحمد يوسف: لماذا يعتبر البعض في واشنطن «إسرائيل» حليفا ضد الأصولية الإسلامية؟

فوللر: لا أعتقد أن كثيرا من الناس في واشنطن يرون في «إسرائيل» حليفا لمحاربة الأصولية الإسلامية، فضلا عن أن الدور الاستراتيجي لإسرائيل قد تقلص في نظر أمريكا إلى درجة لم يسبق لها مثيل، وقد قرأت حتى في جريدة «الواشنطن بوست» أن اليهود الأمريكيين فقدوا الرغبة في إرسال الأموال إلى «إسرائيل»، ولم يعودوا يرون أية حاجة للقيام بذلك، ومن ثمّ فقد بدأت الأمور في التغير، فحتى لجنة «إيباك» «AIPAC» اليهودية تدرس الآن سبل إرسال أموال إلى الفلسطينيين، لأنها ترى أن ذلك يرتبط بالمصلحة القومية.

إن التواجد الصهيوني في الشرق الأوسط قد شكل معضلة عويصة للعرب، ولكنني لا أعتقد أن المشكلة الأساسية أبعد مما نظن، وأعتقد أن «إسرائيل» لم تعد تنظر إلى الأمور بعيون أمريكية سواء فيما يخص الشرق الأوسط أو الإسلام.

أحمد يوسف: لقد ذكرتم بأن هناك تغيراً في المواقف نتيجة لتبدل الظروف، إن «إسرائيل» ترى الآن أن من مصلحتها القومية المضي قُدما فيما يسمى بعملية السلام، وبالتالي فإنها لا تمانع في إعطاء قدر من المساعدات للشعب الفلسطيني، وذلك لضمان استمرارية خطة السلام، بإمكاني أن أنتقد «إسرائيل» عبر وسائل الإعلام ولكنني لا أستطيع انتقاد عملية السلام، إن ما نشاهده اليوم لا يمثل تقلصا في نفوذ الصهاينة، إنما يمثل التغير في أهدافهم، وإن علينا قبول حقيقة أن هذا هو أكبر عامل في المشاكل القائمة بين الغرب والعالم الإسلامي، وقد يكون الساسة الأمريكان غير متعاطفين مع «إسرائيل» ولكنهم يصوتون ويتحدثون لإرضاء «إسرائيل» من أجل البقاء في السلطة.

فوللر: أخشى أن تقع في فخ المقولة التي مفادها «أن إسرائيل تريد الآن عملية السلام، فإن هذه العملية سيئة بالنسبة للعالم الإسلامي»، لكني أقول: إن عملية السلام في منتهى الأهمية بالنسبة للعالم الإسلامي، إن الخسارة الكبرى التي تسببت فيها «إسرائيل» - إذا استثنينا الخسائر التي لحقت بالشعب الفلسطيني - تتمثل في تسهيلها لظهور أنظمة ديكتاتورية، والعقلية الأمنية في الدول العربية، إلى جانب تعزيز مواقف تلك الدول، إن عملية السلام تمثل فرصة للانفتاح سياسيا لم تتوفر من قبل لوجود التحدي الإسرائيلي.

طارق الأعظمي: (سأل عن السودان)؟

فوللر: بصفة عامة.. هناك جهل كبير في الغرب عن السودان، ولكننا لا نواجه مشاكل كبيرة، وأقول بكل صراحة: إنه باستثناء الشعور بأن السودان تساند الحركات المتطرفة بطريقة أو بأخرى، فإن الاتهامات التي توجهها الولايات المتحدة للسودان واهية، فهناك من يتحدث عن النفوذ الإيراني ومعسكرات التدريب الإيرانية، أنا متأكد من أن لإيران تمثيلاً دبلوماسياً في السودان، ولكنه محدود جدا، كما أرفض التخوف من النفوذ الإيراني في مصر وباكستان والجزائر، كما أنني متأكد أن لإيران علاقات مع الأحزاب الإسلامية، ولكن لو اختفت إيران من الوجود، فإن ذلك لن ينتقص مثقال ذرة من مشاكل الحكومة المصرية.

إن الاعتقاد السائد في واشنطن هو أن السلطات السودانية تحتضن الحركات المتطرفة، إن السودان دأبت - حتى قبل عهد الترابي - على الترحيب بكافة الحركات السياسية، وإذا اشتكى بن علي في تونس من قيام السودان بإعطاء جواز سفر لراشد الغنوشي، فإن الشكوى في حد ذاتها لا تنطوي على أية أهمية، ولا تتأثر منها واشنطن، ولكنني لا أعتقد أن تصرفات النظام في السودان مُرضية جدا، كما أرى أن محاولات تطبيق الشريعة الإسلامية في بلد فيه أقلية مسيحية كبيرة تمثل خطأً كبيرا.

بشير نافع: ولكن السودان لم تفعل ذلك.

فوللر: ماذا حدث في القرى أثناء الحرب؟ إن ذلك له صلة بالحملة الانفصالية وأعرف ذلك.

بشير نافع: إن التجربة السودانية تمثل تجربة حديثة في الحكم، وإن السياسة عرفت تطورا مطردا في السودان بعد أن كانت قائمة على أساس العلاقات التقليدية داخل البلاد، وأتفق معك تماما في أن الصهيونية لا تمثل المشكلة الوحيدة، ولا الاقتصاد وحده أيضا، بل إن ما يحدث في العالم يرجع إلى أسباب تتجاوز هذين العاملين وهما: الصهيونية والاقتصاد.

فوللر: أنا صرحت بأن الرغبة في الاستعمار والسيطرة على المجتمعات الإسلامية لم يكونا الدافع إلى محاولة القضاء على الإسلام، ولكن بعد محاولة البعض لتحقيق ذلك وجدوا في الإسلام قوة مقاومة.

عماد شاهين: أنتم تحاولون دائما فرض صورتكم على العالم.

فوللر: خلاصة القول أنه عندما شرعت في تأليف كتابي عن الإسلام والغرب، توصلت إلى حقيقة أن القوى العظمى لا ترتاح لبزوغ نجوم قوى أخرى تتسبب في تحييد خياراتها، وينطبق هذا الكلام على كافة القوى العظمى



■ د. أحمد يوسف ■ د. عبدالرحمن العمودي

سواء أمريكا أو روسيا أو فرنسا تجاه الآخرين، وعلى إيران والهند والصين تجاه القوى الصغرى، ومما لاشك فيه ستظهر قوى عظمى أخرى في يوم من الأيام.. بعد أن كان الاعتقاد السائد بأن بريق السيطرة على العالم أخذ في الأفول، ذلك أننا لا ولن نستطيع التحكم في شئون العالم، فقد كنا نود فرض السياسة التي نريدها على العراق، ولكن ينبغي أن نفكر في فرنسا وروسيا وبريطانيا والأمم المتحدة والبلدان الأخرى.

إن الولايات المتحدة تواجه مأزقا كبيرا يتمثل في التغيير مقابل الاستقرار، فقد شاهدنا في العالم الثالث - وخاصة أثناء الحرب الباردة - اعتبار الاستقرار في صدارة القيم، وذلك أننا كنا نعتقد بأن الاستقرار في مصلحة الغرب، وأن غيابه كان يصب في مصلحة الاتحاد السوفييتي، واليوم.. فإن معظم البلدان غير الغربية في أمس الحاجة إلى إجراء إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية، والتي تأخذ طابع اتباع الديمقراطية من بين أمور أخرى، الديمقراطية مرغوب فيها وضرورية، وكأنها تسبب الاضطرابات، وهذا ما يقلق واشنطن.

إن المشكلة هي أن عملية الإصلاح نحو الأفضل تواكبها اضطرابات، فعندما تصبح العراق دولة ديمقراطية، ويصبح الشيعة الذي يمثلون ٦٠٪ من عدد السكان - لم يكن لهم أي صوت في الحكومة - أصحاب اليد العليا في العراق، فإن ذلك ستترتب عليه عواقب سياسية واجتماعية لاحدود لها، ولذلك فإن صانعي السياسة وجدوا أنفسهم بين مطرقة ضرورة الإسراع في التغيير وسندان عدم الرغبة في حدوث الاضطرابات التي تواكب عملية التغيير.

طارق الأعظمي: لماذا لم تذكر أي شيء عن نجم الدين أربكان؟

فوللر: أعتقد أن باستطاعة أربكان أن يصل إلى الحكم، فقد قضيت مدة طويلة في تركيا، كما كتبت كثيرا عنها، فإذا وصل أربكان إلى سُدة الحكم، فإن ذلك يتم عن طريق الانتخابات، وقد سبق أن فاز حزب الرفاه في الانتخابات البلدية والمدن، وكما تعاقب ممثلوه على حكم تلك البلديات والمدن.. وبالتالي فأنا أعتقد أن هناك فرصة أمام حزب الرفاه لكي يصبح حزبا سياسيا مثل أي حزب آخر.

طارق الأعظمي: هل تعتقد أن أمريكا ستربطها علاقات ودية مع مثل هذه الجماعة؟

فوللر: لا أعتقد ذلك .. بالإمكان أن تتقبل أمريكا مثل تلك الجماعات، ولكنها تتوقع منها المفاجآت، كما ترى أنها غير مجربة، هناك من يسألني: «ماذا سيحدث في تركيا إذا وصل

الغرب سيعترف بحزب الرفاه إذا وصل للسلطة لكنه لن يشعر بالارتياح من وجوده وبالرغم من ذلك سيضطر إلى التعايش معه

أربكان إلى السلطة؟ فهل تنضم تركيا إلى حلف «الناتو»؟ وهل تبقى تركيا دولة ديمقراطية؟ هل ستفرض تطبيق الشريعة الإسلامية بالقوة مما يؤدي إلى وجود مشكلة لاجئين؟ ولم أجب على تلك الأسئلة بالنفي أو بالتأكيد.

عماد الشاهين: لماذا لم ترد على تلك الأسئلة بشكل قاطع وأنت تعرف حزب الرفاه منذ السبعينيات، بل اكتفيت بالقول: إنه وصل إلى السلطة ثم تركها.. فلماذا لا يعترف الغرب بكون الرفاه حزبا مثل بقية الأحزاب؟

فوللر: إن الغرب سيعترف بالرفاه ولكنه لن يشعر بالارتياح من وجوده، ولكنه سيضطر إلى التعايش معه.

عماد الشاهين: لا توجد حركة تميل إلى العنف في ظل المجتمع الديمقراطي وتريد أن يُكتب لها البقاء، ولكن إذا واجهت أية حركة الاضطهاد فمن المستحيل توقع رد فعلها، وهذا ما نعيشه اليوم (تعليقات نجاح الإسلاميين في الأعمال الخيرية).

فوللر: أنا أتفق معك تماما.. فالعمل الخيري هو واحد من الميادين التي أعجبت بها من قبل الإسلاميين، وكذلك محاربتهم للفساد والرشوة، ولكن مع الأسف فإن هاتين الظاهرتين موجودتان اليوم في إيران.

إن الإنسان الغربي يخاف من كل ما يجهل، وأنا أخشى أنه كلما عملنا على نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط، يواجهنا شيء لا أسميه «معارضة»، ولكنها انزعاج مما يضمره الغد.

وتشعر الشعوب في الشرق الأوسط بالسخط، شأنهم شأن شعوب أخرى كثيرة في العالم، ويرجع ذلك إلى أسباب، بعضها وهمية والبعض الآخر حقيقة وهي أغلبها، وتوجد في الأنظمة الديمقراطية أساليب للتعبير عن ذلك السخط، ولكنها تندر في الأنظمة الديكتاتورية، وإلى أمد قريب، لم تعرف منطقة الشرق الأوسط بحكومات تتحلى بالمسئولية.

العمل الخيري هو واحد من الميادين التي أُعجبت بها من قِبَل الإسلاميين وكذلك محاربة الفساد والرشوة

فحتى حافظ الأسد قد يفضل أن تكون بيد «إسرائيل» أسلحة نووية من أن تترك في يد صدام حسين، وأن ذلك ليس حبا في «إسرائيل» بالطبع، ولكن المسألة تعتمد على الثقة، وأعتقد أنه كلما توجهت الحكومات في الشرق الأوسط نحو إقامة أنظمة مستقرة توحي بالثقة والاستقامة، سهلت علاقاتها مع الغرب.

عماد أحمد: للتعليق على بعض نقاط وردت في ثنايا كلامك أود أن أؤكد أنني قمت بدراسة خاصة حول المشاكل التي أدت إلى «التنوير» وكذلك ظاهرة تحدي السلطة التي نجمت عن المواجهة بين العلم الحديث والكنيسة في العصور الوسطى، وقد شرحت في أحد مؤلفاتي كل العملية التي أدت إلى علمانية الغرب التي هي نتاج الأزمة التي تمخضت عن مواجهة الغرب في العصور الوسطى للعلوم والتقنية الإسلامية، فقد ورث الغرب من المسلمين التقنيات التي هي ركائز العلم الحديث، والمسلمون بدورهم استلهموا تلك التقنيات من تعاليم القرآن الكريم، حيث أمرهم سبحانه وتعالى بالتدبر في السموات والأرض والخضوع لحكمه.

لقد تطرقتم لاعتقاد المسلمين بأن الغرب لم يكتف بالإمبريالية الاقتصادية تجاههم وأنه يمارس الإمبريالية الثقافية ضدهم أيضا، ولذلك فإن أية دولة إسلامية ستكون مضطرة إلى محاربة هذين اللونين من الإمبريالية الغربية، وأعتقد أن الأمر قد انقلب ليس في البلدان الإسلامية فحسب، وإنما في فرنسا أيضا، حيث تمنع الحكومة الحجاب في المدارس، وذلك خوفا من انتشاره مما يشكل خطرا على المجتمع الفرنسي العلماني.

عماد أحمد: وختاما.. لقد أعربتم عن مخاوفكم إزاء احتمال حصول صدام حسين على أسلحة نووية، أنا لست مدافعا عن صدام حسين، وأنا شخصيا أشعر بالقلق إزاء حصول أية حكومة على أسلحة نووية، والحقيقة التاريخية هي أن هناك دولة واحدة فقط على وجه الأرض سبق وأن استخدمت السلاح النووي ضد سكان مدنيين، إنها ليست دولة إسلامية، ولا «إسرائيل»، بل إنها الولايات المتحدة الأمريكية.■

القمة اليمنية السعودية: وداعاً للخلاف

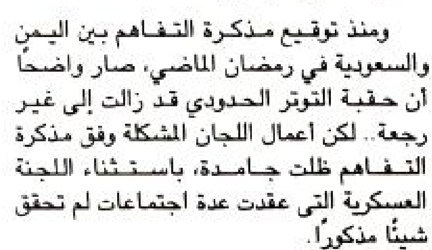
صنعاء: ناصر يحيي



■ الملك فهد والرئيس علي عبد الله صالح

لقاء القمة اليمنية ـ السعودية في جدة ـ في بداية الشهر الجاري ـ أغلق ملفًا شابه شيء من التوتر والقلق في العلاقات العربية.. كانت له آثار منذ انفجار أزمة الخليج الثانية التي عصفت بالوطن العربي واستقراره.

ورغم أن السنوات الخمسة الماضية، التي ساد فيها جو من التوتر بين اليمنيين والسعوديين ـ كانت طويلة بالنظر لطبيعة العلاقات بين البلدين الجارين، إلا أنها منحت الطرفين فسحة طويلة من الزمن هدأت فيها النفوس واتضحت أثناءها حقيقة أن هناك من الحقائق والأساسيات في العلاقات اليمنية ـ السعودية ما يتجاوز المشاكل المؤقتة التي خيمت بظلالها الثقيلة على البلدين..



ومنذ توقيع مذكرة التفاهم بين اليمن والسعودية في رمضان الماضي، صار واضحاً أن حقبة التوتر الحدودي قد زالت إلى غير رجعة.. لكن أعمال اللجان المشكلة وفق مذكرة التفاهم ظلت جامدة، باستثناء اللجنة العسكرية التي عقدت عدة اجتماعات لم تحقق شيئًا مذكوراً.

ولذلك كان لابد من تسريع لقاء القمة اليمنية السعودية فهي وحدها القادرة على فسح المجال واسعاً لتطبيع العلاقات الثنائية.

وعندما تعانق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس علي عبدالله صالح في مطار الملك عبد العزيز بجدة كان ذلك بداية سلسلة متتابعة من الإعلانات غير المباشرة ببداية عهد جديد بين اليمن والسعودية بكل ما تمثله كلمة (جديد) من معنى!

وكان الاستقبال السعودي الكبير للوفد اليمني ثم لقاءات الاحتفاء والترحيب والتكريم المتتالية إشارة سعودية واضحة لا تخطئها عين بأن العلاقات السعودية اليمنية قد عادت من جديد لتصير إحدى أركان السياسة الخارجية السعودية!.

وعلى صعيد الإعلام السعودي، فقد منح الزيارة اهتماماً غير عادي بدد كثيراً من المخاوف التي ولدتها سنوات التوتر الماضية.. ولعل الخطاب الإعلامي السعودي كان أكثر وضوحاً في التأكيد على أن العلاقات السعودية اليمنية ذات خصوصية غير عادية تؤكدها روابط العقيدة والتاريخ والجغرافيا وتعززها تلك الحقب من التاريخ التي عاش فيها الشعبان تربطهما أواصر الأخوة والجوار والمصاهرة وعلاقات التعاون المشترك.

وليس سراً أن قمة (جدة) كانت لقاء مصارحة على مستوى قيادي بين اليمن والسعودية.. وهو أمر طبيعي لبلدين جارين يريدان استئناف عهد جديد من العلاقات بينهما يقوم على الثقة والتفاهم المتبادل لمصالح الشعبين والبلدين.

وبالطبع فقد كانت أزمة الخليج الثانية هي القضية الأولى التي تناولتها القمة وحاولت الاستفادة من دروسها تحقيقاً للمصالح العليا للبلدين، وبما ينقي أجواء العلاقات الثنائية من أسباب الشك المتبادل، ويبدد الغيوم التي جثمت في سمائها.

ويمكن القول إن التفاهم التام على طي صفحة الخلاف الماضي، والناتج عن أزمة الخليج الأخيرة، قد وفر فرصة مناسبة للاتفاق على أهم القضايا الأخرى التي تشكل أركاناً أساسية في العلاقات اليمنية السعودية.

وفي طليعة هذه القضايا، تأتي مسألة ترسيم الحدود بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية، وحيث إن مذكرة التفاهم قد رسمت سبيل الوصول إلى حل لمشكلة الحدود، فقد أكد السعوديون واليمنيون على الالتزام بما جاء في المذكرة والتي شكلت ٣ لجان خاصة لترسيم الحدود، أولاها تختص بالحدود البحرية، والثانية تختص بإعادة تثبيت العلامات الحدودية في الجزء الحدودي الذي تم ترسيمه في معاهدة الطائف (١٩٣٤م) أما الأخيرة فتختص بالحدود الشمالية الشرقية، وفي سبيل ذلك اتفق الطرفان على تنشيط أعمال هذه اللجان فوراً وتم تحديد مهلة معينة للانتهاء من أعمالها.

وعلى صعيد ثان أولت القمة اليمنية السعودية اهتماماً خاصاً بأوضاع المغتربين اليمنيين العاملين في السعودية، والذين تمنحهم معاهدة (الطائف) امتيازات خاصة في حق العمل والتنقل والعيش داخل المملكة.. وعلى مدى عقود طويلة عاش مئات الآلاف من اليمنيين في السعودية.. حتى وصل عددهم في الثمانينات إلى ما يقارب المليوني نسمة.. ولذلك كانت هذه المسألة ذات أهمية خاصة بالنسبة لليمنيين، فهناك رغبة قوية في إعادة منح التسهيلات للعمال اليمنيين، وهو أمر يعين الكثير لبلد مثل اليمن لديه كثافة سكانية كبيرة ومتسارعة النمو مع وجود ضيق في إمكانية استيعاب الأيدي العاملة التي تدخل السوق سنوياً، بالإضافة إلى وجود بطالة تضيف الكثير إلى أعباء الاقتصاد اليمني!.

وعلى الصعيد نفسه، تم الاتفاق على إعادة التبادل الزراعي والتجاري والصناعي بين البلدين وفتح الأبواب أمامه، وهو ما يعود بالفائدة على اليمن والسعودية على حد سواء، ويحقق انتعاشاً مأمولا لتجارة البلدين التي ظلت مزدهرة سنوات طويلة..

ويبقى القول إن التطور الجديد في العلاقات اليمنية السعودية يعني ـ كذلك ـ احتمالا مشبعاً لعودة الروح للعلاقات اليمنية مع سائر دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها دولة الكويت.. وفي هذا السياق أكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في مؤتمر صحفي له في ختام زيارته للسعودية استعداد اليمن للتجاوب مع أية بادرة لاستعادة العلاقات الأخوية مع الكويت في الوقت المناسب■

قمة السبعة الكبار تشقها الخلافات ومحاولات



جمال الطاهر يكتب من هاليفاكس

تفجر الخلافات .. محاولات الاستقطاب .. تراجع أمام هيمنة المصلحة والاعتبارات «الوطنية» .. عجز الكبار ومؤسساتهم أمام «استراتيجيات الصغار ومبادراتهم.. تلك كانت أهم سمات وحقائق الدورة الحادية والعشرين والأخيرة لقمة «السبعة الكبار»، خلال أيام ١٥، ١٦، ١٧ يونيو الجاري بمدينة هاليفاكس في الشرق الكندي، خلال ثلاثة أيام كاملة ناقش وتدارس رؤساء دول وحكومات الدول السبعة الصناعية الكبرى ملفات وقضايا عديدة، ورغم حرص كندا باعتبارها البلد المنظم والمضيف للدورة والذي يرجع إليه أمر تحديد جدول أعمالها، على أن تتمحور أساسا أشغال وفعاليات هذه الدورة حول دراسة أوضاع وإمكانيات تفعيل المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية وتأهيلها أكثر لمواجهة وإدارة الأزمات المالية والاقتصادية المرتقبة والمفاجئة التي قد تطرأ على الدورة الاقتصادية العالمية وتمس اقتصاديات بعض البلدان.

لقد تميزت فعاليات هذه الدورة بحركية منفعلة ومتشنجة في بعض الأحيان عكست مدى تعمق المشكلات في العلاقات بين دول هذه المجموعة التي تعتبر أقوى وأهم تجمع سياسي في العالم (حكومة عالمية) يطرح ويعالج ويقرر في قضايا النظام الدولي ومؤسساته مراجعة وإصلاحا وتأسيسا، الشيء الذي جعل هذه الدورة تبدو مسكونة بجملة من القضايا والتراكمات الخلافية الحادة في بعض الأحيان ومثقلة بقضايا أخرى عرفت تطورات هامة قبيل وخلال انعقاد الدورة مثل قضيتي الشيشان والبوسنة والخلاف الأمريكي الياباني.. كل ذلك جعل هذه الدورة تعرف لحظات جد صعبة، وخاصة عند التقرير في بعض القضايا التي توجد حولها حساسية مشتركة، كما عرفت هوامش هذه الدورة لحظات أصعب عند معالجة بعض القضايا الثنائية مثل الخلاف الأمريكي - الياباني.

ولقد قامت «المجتمع» بتغطية فعاليات هذه



الاستقطاب

الدورة «القيصرية»، وفيما يلي تقرير إجمالي عن ظروف انعقادها وقضاياها ونتائجها، وكان من أهم القضايا المطروقة:

١ـ الملف الاقتصادي

مع أن هذا الملف يعتبر من وجهة نظر المنظمين الكنديين أهم نقطة في جدول أعمال الدورة، إلا أنه عمليا لم يحظ بالاهتمام اللازم وتدل على ذلك الحصيلة الهزيلة لقررات القمة في هذا المجال الذي بقي «محوريا» على الورق فحسب تقريبا، فقد وافق رؤساء الدول والحكومات الأعضاء في مجموعة «السبعة الكبار» على إحداث صندوق دولي استعجالي رأسماله ٥٨ مليار دولار يعمل على «التنبؤ» بوقوع الأزمات المالية كالتي حصلت في المكسيك في ديسمبر من السنة الماضية، كما يعمل أيضا على إدارة الأزمات في حالة وقوعها للتقليل من مضاعفاتها السلبية، كما تمت في هذا الإطار دراسة العديد من مشاريع إصلاح المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية القائمة من أجل الزيادة في «فاعليتها» حيث وقع التأكيد بالنسبة لصندوق النقد الدولي مثلا على وجوب تمتعه بنظام «إنذاري» متقدم يمكنه من التدخل بالسرعة المطلوبة لمنع حصول الأزمات أو على الأقل يمكنه من حسن إدارتها إذا ما كان أمر منع وقوعها مستحيلا.

وأكدت الدورة أن البنك الدولي والأمم المتحدة مُطالبين في المستقبل بمحورة برامجهما أكثر حول إعانة الدول الأكثر فقرا، وخاصة منها دول إفريقيا التي أخذت إجراءات بتخفيض نفقاتها العسكرية والزيادة مقابل ذلك في ميزانيات التعليم والصحة وغيرهما من البرامج الاجتماعية.

٢ـ الخلاف الأمريكي ـ الياباني

ورد في نص البيان الختامي للقمة تنديد واضح وصريح بالحمائية، وتأكيد على إعطاء الأولوية للمنظمة العالمية للتجارة لحل المشاكل الاقتصادية التي قد تنشأ بين أعضائها مثلما هو حاصل الآن بين الولايات المتحدة واليابان، وأشار هذا البيان إلى التهديدات الأمريكية بفرض عقوبات (من جهتها وحدها) ضد طوكيو في حالة عدم التوصل إلى اتفاق معها إلى يوم ٢٨ يوليو القادم، حول إمكانية السماح للسيارات الأجنبية، والأمريكية بالأساس، بدخول السوق اليابانية، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد حاولت من خلال إعلانها منذ منتصف مايو الماضي، أي قبيل انعقاد هذه القمة، عن نيتها في اتخاذ إجراءات تجارية وربما اقتصادية صارمة ضد طوكيو، حاولت الضغط على اليابان حتى تفتك منها اتفاقا لصالحها، ولكن يبدو أن هذه المحاولات الأمريكية هذه لم توفق في عزل اليابان عن بقية شركائها الآخرين، خاصة وأن الولايات المتحدة قد عملت خلال هذه القمة على تعزيز مواقفها وإقناع أكثر ما أمكن من الأطراف الأخرى المشاركة من قادة الدول والوفود المرافقة لهم بحقيقة وبأحقية قرارها أو موقفها، وقد أبدت العديد من الجهات المهمة الحاضرة في هذه القمة مواقفها تجاه هذا الخلاف «الخطير»، فالاتحاد الأوروبي رغم أنه قد ظهر مؤيدا دفع اليابان في اتجاه فتح أسواقها أمام السلع الأجنبية، إلا أنه قد أبدى في نفس الوقت، عدم موافقته على استعمال «سلاح التهديد بالحرب التجارية ضد اليابان من جهة واحدة» هي جهة أمريكا.

وذكرت مصادر أمريكية حاضرة في القمة أن واشنطن تنوي فرض رسوم جمركية صارمة تصل إلى ١٠٠٪ على ٥,٨ مليار دولار هي قيمة الصادرات اليابانية للولايات المتحدة من السيارات الفخمة في صورة إصرار حكومة طوكيو على موقفها بعدم فتح أسواقها للسيارات ولقطع الغيار الأمريكية خاصة الأجنبية عامة، بعد ٢٨ يوليو القادم، وهو ما سيعجل من تصدير اليابان لمثل هذه الكمية الضخمة من السيارات الفخمة إلى أمريكا في المستقبل أمراً صعبا بل مستحيلا.

٣ـ الملف السياسي

في إطار الملف السياسي الذي تضخم كثيراً على حساب المسألة المحورية للدورة وهي مراجعة وضعية المؤسسات الدولية، فقد

قرارات الدول الكبرى المتعلقة بالبوسنة جاءت ضعيفة وهزيلة

تعرضت القمة إلى جملة المسائل التالية وقررت فيها ما يلي:

١ ـ **مقاومة «الإرهاب»**: اتفق الثمانية (السبعة + روسيا) على دعم مقاومتهم للإرهاب الدولي المتنامي، وخاصة مع حادثة مترو طوكيو وتفجير أوكلاهوما، وعلى تطوير تعاونهم ضد الجريمة المنظمة وضد تبييض أموال المخدرات، وذلك من خلال زيادة تبادل الخبرات فيما بينهم وزيادة التعاون، خاصة في مجالي التكنولوجيا والبحث العلمي، ورغم مناشدة «قمة الثمانية» كل البلدان التي تمتلك السلاح النووي بوقف برامجهم وتجاربهم النووية، فإن البيان الختامي وكذلك المداولات واللقاءات الثنائية التي جمعت المشاركين لم يتعرضوا ولو بمجرد الإشارة إلى القرار الأخير للرئيس الفرنسي الذي اتخذه قبل انعقاد القمة بيوم واحد فقط، والقاضي باستئناف فرنسا لتجاربها النووية ما بين شهري سبتمبر ومايو القادمين (ثماني تجارب)، وقد كان اليابان، البلد الوحيد الذي أصيب بالقنبلة النووية، هو البلد الوحيد الذي ندد بالقرار الرئاسي الفرنسي الأخير معتبرا إياه خيانة لكل الاتفاقيات الدولية المضادة حول وقف السلاح والتجارب النووين.

٢ ـ **مشكلة البوسنة**: اكتفى قادة (٧ + ١ «روسيا») بدعوة كل أطراف النزاع العمل من أجل إيجاد حل سريع للمشكلة في البوسنة، وذلك دون أن يطرحوا أية مبادرة واضحة ومقتصرين على التذكير بصلاحية جملة المبادرات السابقة رغم أنها لاتزال تواجه صعوبات عملية عديدة أمام إنفاذها في أرض الواقع بما في ذلك مبادرة «مجموعة الاتصال» التي تضم كل من ألمانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة، وبريطانيا» والتي تدعو إلى تقسيم البوسنة إلى قسمين متساويين تقريبا، وهو ما يواصل صرب البوسنة رفضه منذ البداية، كما أكد «الثمانية» بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية بأن مشكلة البوسنة لايمكن أن تحل عسكريا، وقد جاءت قرارات القمة فيما يخص البوسنة كالتالي:

أولا: اقتصار البيان الختامي للكبار «٧ + ١» على مجرد ترديد دعوة أطراف النزاع في البوسنة من أجل «وقف فوري للعمليات العسكرية واستئناف المفاوضات السياسية»، وتأكيده على «انشغالهم الكبير من التصاعد المستمر للاعتداءات في البوسنة، وخاصة في منطقة سراييفو».

ثانيا: تأييد «بدا خفيفا جدا» لفكرة إحداث «قوة للتدخل السريع» في البوسنة تابعة للأمم المتحدة بعد «اعترافات» كلينتون

بأن الأغلبية الجمهورية في الكونجرس الأمريكي قد حددت سقف حصة الولايات المتحدة في تمويل قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة حيث خفضتها إلى ثلث المبلغ المقترح في الموازنة الأخيرة، وقد دفعت هذه الوضعية المالية الصعبة الكبار (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا) إلى توجيه نداء «شجاع وجريء» إلى بقية دول العالم، خاصة منها بلدان الخليج وآسيا الغنية لتمويل مثل هذه العملية الأممية السلمية الهامة التي سيكون قوامها ١٢,٥٠٠ جندي أممي إضافي في البوسنة.

ثالثا: ابلغ الرئيس كلينتون حكومة البوسنة قبيل انعقاد هذه القمة بأنها لايمكن أن تعول على حل عسكري لنزاعها مع صرب البوسنة الذي يتواصل منذ ثلاث سنوات»، كما صرح كلينتون بأنه لا يعتبر تحرك الجيش البوسنوي الأخير لفك الحصار على سراييفو تطورا إيجابيا في القضية.

رابعا: على المستوى الديبلوماسي، تبدو الصعوبات جلية في إيجاد الوسائل الكفيلة بإجبار زعيم صرب البوسنة بأخذ تعهدات تؤدي إلى إعادة السلام للبوسنة، خاصة وأنه قد رفض إلى غاية الآن كل العروض السلمية المقترحة، بل وتجاوز ذلك إلى تحدي الأمم المتحدة والحلف الأطلسي والاستهتار بهما من خلال إقدامه على أسر مئات الجنود الأممين من أجل إجبار قوات الحلف الأطلسي على إيقاف حملاتها الجوية واستعادة أربعة من جنوده وقعوا في أسر قوات الأمم المتحدة.

ورغم ما أبداه الأوروبيون، الذين يعتبر حضورهم في البوسنة من حيث عدد القوات الأكبر من بين بقية جهات العالم المشاركة في قوات حفظ السلام، من السرور بعد إعراب الولايات المتحدة عن إمكانية مشاركتها في عمليات «التدخل السريع» لسحب قوات الأمم المتحدة، فإن القلق من مستقبل هذا الملف قد بقي كثيرا ومهيمنا على القمة ومحيطها «فنحن مطالبون بمنع وقوع ما هو أسوأ خلال هذا الصيف وهو تمدد الحرب في البوسنة»، حسب ما صرح به نيكولا بورنس - الناطق باسم وزارة خارجية الولايات المتحدة - وهو ما يؤكد أن هذا القلق وهذا الخوف من «المجهول» أمران مشتركان بين كل رؤساء بلدان وحكومات أعضاء السبعة ومعهم روسيا أيضا.

لقد حولت الثلاث سنوات الأخيرة من الحرب والمساعي الديلوماسية هدف «الكبار» إلى مجرد محاصرة الخسائر والبحث عن إمكانية «محتشمة ووديعة»، لمنع تمدد النزاع ومحاولة إعادة الاعتبار لمصداقية الأمم المتحدة والحلف الأطلسي باعتبارهما حاميين لسلام غير موجود أصلا في اتحاد يوغسلافيا المنحل، أمام ضعف «السبعة الكبار والأقوياء»، عن إيجاد حل عادل ونافذ للقضية، فإن القمة وما سيأتي بعدها من مؤتمرات وندوات وربما قمم أخرى ستبقى عاجزة عن اتخاذ اي إجراءات عملية هامة لحل المشكل حلا عادلا، وبقدر ما يبدو «الكبار ضعافا»، بقدر ما يعظم قيمة الدور الذي يمكن أن تلعبه روسيا «المنهارة»، في ملف البوسنة نظرا لصداقتها الحميمة مع الصرب، وقد بدا واضحا حرص بوريس يلتسين على استغلال ورقة «التدخل لدى أصدقائه الصرب بقبول حل يحقق لهم طموحهم ويحفظ للكبار ما بقي لهم من ماء الوجه في هذه القضية، كما بدا من قبل حرصه على استغلال امتلاكه لرصيد كبير جدا من السلاح والتكنولوجيا النووين، زيادة عن الآلاف من أصحاب العلم والاختصاص في هذا المجال، وقد صرح الرئيس شيراك في ندوة صحفية على هامش هذه القمة «بانه على الغرب أن لا يقع في خطأ قد يكون قطعا قاتلا إذا ما أهمل روسيا وهمش قيمتها كقوة دولية معتبرة»، لقد ظهر جليا تضخم قيمة روسيا ورئيسها يلتسين في هذه القمة، الشيء الذي مكن هذا الأخير من امتلاك صك على بياض ليفعل به ما يريد، وليطلق به يده لا في بلاده فحسب، بل في كامل تركة الاتحاد السوفييتي المنحل يفعل فيها ما يشاء، وما مثال تدخله العسكري الغاشم في الشيشان إلا دليل واضح على ذلك، حيث مرت القضية في «أجواء هادئة» لم تشوش عليها إلا بعض الأصوات النشاز التي أطلقتها للتمويه والتضليل بعض الجهات «الحرة» للتنديد بالتدخل العسكري.

لقد كسب يلتسين في هذه القمة الإشارة الخضراء لحل قضية الشيشان بطريقته الخاصة ضمن «الدستور الروسي» وهو نوع من الإقرار الصريح بأن المشكلة داخلية

السبع الكبار يدعمون يلتسين بلا حدود.. ويعتبرون صراعه في الشيشان أمرا داخليا



■ انفجار اوكلاهوما في امريكا

بالأساس، وانها وإن كانت انتفاضة وتمرد قام به بعض الانفصاليين، إلا انه يحسن بيلتسين حلها سياسيا ضمن قوانين روسيا، كما جاء في البيان الختامي لهذه القمة.

ويمكن اعتبار رفض يلتسين الطلب الذي وجهه له «الزعماء الكبار» في هذه القمة بإلغاء قراره بيع وحدتين نوويتين لإيران محاولة أخرى منه لتعزيز موقفه ورصيده، خاصة وأن العديد من المؤشرات في الساحة الدولية توحي بمقدمات سيناريو لقضية أو أزمة دولية جديدة قد تكون إيران أحد أطرافها البارزين، وتظهر نجاعة هذه السياسة «الانتهازية» من طرف يلتسين من خلال «تكريمه» بخدمة هامة وجليلة من شأنها أن تدعم موقفه أمام الراي العام الروسي وهو على أبواب انتخابات رئاسية في بداية الصيف القادم، هذه الخدمة تمثلت في إقرار القمة عقد مؤتمرا دوليا في ربيع السنة القادمة بموسكو، أسابيع فقط قبل الانتخابات الرئاسية في روسيا حول «منع التسلح النووي».

أمام كل هذه المعطيات في ملف البوسنة تبدو الانتصارات العسكرية الأخيرة التي سجلتها القوات البوسنوية الأكثر تأثيرا في اعتبار الحق البوسنوي من طرف «الكبار»



■ حادث يوكوهما في اليابان

والأكثر وزنا في فرض مشكلة البوسنة كمحور هام في هذه القمة منذ اليوم الأول لانطلاقاتها رغم أنه كان من المقرر أن لا يتم تناولها إلا في اليوم الثاني ضمن الملف السياسي، وبعد التحاق يلتسين بالقمة، لقد جعل هذا التغيير في جدول الأعمال وأصبحت بمقتضاه قضية البوسنة وبدون حسبان مسبق المحور السياسي الأهم المعروض والمهيمن على هذه القمة منذ افتتاحها.

ختاما....

لقد انتهت هذه القمة بصدور بيانات مطولة ولكنها ليست ذات قيمة كبيرة، كما أشار إلى ذلك الرئيس الفرنسي ذاته الذي تألق في هذه القمة على حساب الأمريكي كلينتون، وظهر «مشاكسا وعنيدا» في بعض الأحيان، وقد وافق المشاركون على قبول اقتراح تقدم به الرئيس الفرنسي الجديد جاك شيراك يقضي بعقد القمة القادمة بمدينة ليون في فرنسا خلال يوليو المقبل تخصص لدراسة موضوع الشغل تأسيسا على ما تم الاتفاق عليه في القمة المنعقدة خلال السنة الماضية بمدينة ديترويت الأمريكية، كما نجح شيراك في إقناع زملائه بأن تكون القمة القادمة مسبوقة بمؤتمر دولي يعقد أوائل السنة القادمة بباريس حول الشغل أيضا، والحقيقة أن شيراك لم ينجح في استضافة القمة القادمة فقط، وإنما نجح أيضا في توجيه رسالة إلى الناخبين الفرنسيين بأنه حريص على الوفاء بوعوده الانتخابية التي محورها قضية الشغل، وزيادة عن ذلك كله، فقد ظهر من خلال هذه القمة:

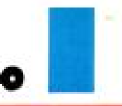
١ ـ صعوبة التقرير والاتفاق بين «الكبار» على الملفات التي يكون المسلمون أحد أطرافها مثل قضيتي البوسنة والشيشان، وهو دليل على أن هذه الدول ولواحقها من المؤسسات والكيانات الدولية الأخرى تواجه معادلات صعبة عند التقرير: أولوية عدم النفوذ على مناطق العالم، خاصة منها الاستراتيجية من جهة، وعدالة القضايا الإسلامية من جهة أخرى، لهذا.. فإن هذا التلكأ في التقرير يمكن أن نفهم منه أحيانا محاولة ربح الوقت لصالحهم على حساب الأطراف المسلمة، والبحث عن الصيغة الأنسب لتغليف حقائق الأمور والأشياء، وتجنب الوقوع في النفاق المعلن والفج والتناقض بين المبادئ والسياسات الواقعية أحيانا أخرى.

٢ ـ الغالب على هذه الدورة هي أجواء الحملات الانتخابية أكثر من مناخات النجاعة في الدراسة والتقرير: فأهم زعماء الثمانية: اليابان، والولايات المتحدة، وروسيا تنتظرهم امتحانات انتخابية ستكون صعبة للغاية خلال الفترة القريبة القادمة، وخاصة مع تنامي المعارضات الداخلية في هذه البلدان: تراجع موقف يلتسين وتقدم الجمهوريين الساحق في الكونجرس الأمريكي، ودقة ملف النزاع مع الولايات المتحدة بالنسبة لحكومة اليابان، ويضاف إلى ذلك حداثة عهد شيراك بكرسي الرئاسة وحرصه الواضح على اغتنام مثل هذه الفرص للوفاء ببعض وعوده الانتخابية، خاصة وأن هذه القمة قد انعقدت خلال الانتخابات البلدية التي ظهر من خلال دورتها الأولى أن اليمين الحاكم يواجه منافسين أقوياء، كل هذه المعطيات جعلت من هذه الدورة دورة سطحية في معالجتها للقضايا المطروقة، ضعيفة في قراراتها، وعنيفة في الدفاع عن المصالح الوطنية.

■ قضايا البوسنة والشيشان فرضت نفسها على القمة.. وبدا أن الجميع حريص على عدم انصاف المسلمين

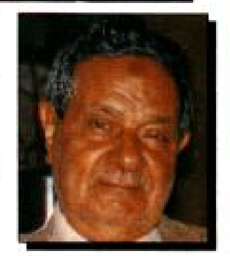
٣ ـ اختلاف الموازين: فرغم مبادرة الرئيس شيراك بإعلان قراره استئناف التجارب النووية في جنوب الساحل الأطلسي قبل يوم واحد من انعقاد الدورة، فإن فعاليات الدورة وبيانها الختامي لم يتعرضا لهذه المسألة ولو تلميحا رغم مخالفة هذا القرار الواضحة للعديد من المعاهدات الدولية، ولم يسجل سوى تنديد ياباني مر خافتا وبتيما، نفس هذه المجموعة التي نراها تغض الطرف عن القرار الفرنسي تبدي حرصا شديدا لإقناع يلتسين بإلغاء بيعه وحدتين نوويتين لإيران، وهي نفسها التي نراها لاتفتأ تلاحق البرامج النووية لبعض البلدان الإسلامية، وهي نفسها التي نراها تفتعل «برامج نووية» لبعض البلدان الإسلامية كمقدمة لضربها أو تركيعها أمام قرار معين أو تدجينها بسياسة ما.

لئن نجحت هذه القمة جزئيا في استيعاب وتجاوز بعض الخلافات والأحداث المستشكلة فهل أن ما سيأتي بعدها من مناسبات دولية أخرى، سيكون كفيلا بتجاوز المشكلات الحقيقية واستتباعاتها التي لا تكاد تتوقف عن التولد، أم أن العالم ونظامه الدولي يتجهان حتما إلى التصدع نتيجة انسداد المسالك وعجز هذا النظام عن الفعل الإيجابي، وعن استيعاب إفرازاته في اتجاه صياغة تحولات هادئة وطبيعية؟ ثم أين يقف الجنوب ومن ضمنه أساسا العالم الإسلامي؟ فهل سيبقيان على هامش الحدث الدولي أم أنهما سيقدران على فرض استراتيجياتهما وإن كانت صغيرة على استراتيجيات الشمال وإن كانت «كبيرة»؟ ■



صفحات من دفتر الذكريات (٥٣)

الإسلام والاشتراكية في المغرب الأقصى



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

عقب وصولي للمغرب كنت ألتقي بانتظام بالسيد: عبدالله إبراهيم - رئيس الوزراء - الذي سعى لدى الحكومة المصرية للسماح لي بالخروج من مصر وتصادف أن كان يسكن قريبا من المنزل الذي سكنته، وكنت أتردد عليه وألتقي عنده بزملائه الذين انشقوا عن حزب الاستقلال وخاصة السيد: عبدالرحيم بو عبيد - وزير المالية - في ذلك الوقت، الذي كان له الفضل في حصولي على سكن حكومي، وكذلك الفقيه: البصري، الذي كان يقيم في الدار البيضاء وزرته هناك في منزله الذي كان مركزا للحركة الدائبة لاتحاد القوات الشعبية الذي أنشأته هذه المجموعة بعد انفصالها عن حزب الاستقلال، وكان يتردد من حين لآخر على رئيس الوزراء: عبدالله إبراهيم في منزله بالرباط هو وزميله: عبدالرحمن اليوسفي الذي كان له منزل في «طنجة»، ولكنه كان متفرغا للنشاط الحزبي مع بن بركة، وقد أصبح اليوم رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي بعد وفاة السيد: عبدالرحيم بو عبيد.

في نفس الوقت كانت صداقتي مع السيد: علال الفاسي وعدد من قادة حزب الاستقلال تنمو بسبب عمق الاتجاه الإسلامي لديهم، وحاولت أن أقوم بالوساطة بين جماعة بن بركة وجماعة علال الفاسي، ولكن الخلاف كان يزداد اتساعا كل يوم، ويزداد كل طرف تشددا، ولاحظت أنه كانت هناك جهات داخلية وخارجية تعمل بجد لكي تدفع الطرفين إلى مزيد من التباعد والتخاصم والشقاق، وكانت جماعة علال يشعرون بمرارة لأن بن بركة وإخوانه تعاونوا مع بعض العناصر (المعادية للحزب) في القصر والجيش وجهات أخرى خارجية مثل المخابرات العسكرية في مصر، بل إنهم كانوا متأثرين بالأوساط الفرنسية «التقدمية» الذين كانوا يحرضونهم على الخروج على حزب الاستقلال، لأنهم تجاوبوا معهم - وبذلك حطموا وحدة الحزب ومكنوا خصومه من إبعاده عن السلطة، واكتفوا بأن حصلوا لأنفسهم مقابل ذلك على رئاسة وزارة ليس لها نفوذ حقيقي، واحتلوا بعض المناصب الأخرى الهامشية مثل بن بركة - الذي كان رئيس المجلس الوطني (البرلمان).

وكان بن بركة وجماعته من الشباب ذوي الثقافة الفرنسية يعتبرون أن شيوخ حزب الاستقلال محافظون وبورجوازيون يجب أن يفسحوا لهم المجال للسير بالمغرب في طريق الاشتراكية العصرية، وكانت المخابرات المصرية من بين الجهات التي شجعتهم على ذلك ودعمت هذا الاتجاه بحجة الاشتراكية - وكان عندهم أمل كبير في أن تنحاز لهم جماهير الحزب بعد أن تولوا السلطة وحصلوا على رئاسة الوزارة، ولكن كان كل يوم يمر يدل على أن هذا الأمل لم يتحقق، وبقي الجزء الأكبر من الحزب على ولائه لعلال الفاسي وجماعته، بل إنني بمجرد وصولي سمعت شكاوى من بعض أصدقاء عبدالله إبراهيم أنه كان يواجه مشاكل في علاقته ببعض العناصر بالقصر الملكي، ولم تمض شهور على وصولي للمغرب إلا وقد أقيلت وزارة عبدالله إبراهيم، ولم يرجعوا للسلطة مطلقا منذ ذلك التاريخ للآن.

كان وزير التعليم في هذه الوزارة هو السيد عبدالكريم بن جلون، الذي كان محل ثقة الملك محمد الخامس، ورغم انتمائه لحزب الاستقلال إلا أن ولاءه للملك كان يطغى على ولائه لحزب الاستقلال، وزاد ذلك الاتجاه عنده عندما وقع الانشقاق في الحزب، فأصبح شخصية مستقلة، ودخل وزارة عبدالله إبراهيم على هذا الأساس، مثل أغلب أعضاء الوزارة الذين كان بعضهم ينتمي للحزب سابقا وبعضهم لم يكن له عضوية بحزب الاستقلال، مما يدل على أن انشقاق بن بركة وأصحابه قد أضعف الحزب كله، كما أنه أحدث تمزيقا عميقا في صفوف الحزب الوطني.

وقد كان عبدالكريم بن جلون وزيرا للعدل قبل وصولي للمغرب، وعهد إليه الملك برئاسة لجنة لإعداد بعض القوانين وبدأت تقنين أحكام الأحوال الشخصية وفقا لمذهب الإمام مالك، وقد تم ذلك وصدرت المجموعة فعلا تحت اسم «مدونة الأحوال الشخصية» التي كانت عملا علميا رائعا لتقنين أحكام الشريعة وفقا لهذا المذهب، كما أنه كوّن اللجان لإعداد بعض المجموعات القانونية الأخرى من بينها مشروع قانون العقوبات وكذلك قانون الإجراءات الجنائية، وقد شاركت في مراجعتهما وصدرا بعد وصولي - بعد خروجه من وزارة العدل تحت اسم «قانون المسطرة الجنائية» وقانون العقوبات المغربي.

على مائدة وزير التعليم

وأذكر أنني في أحد الأيام كنت أتناول طعام الغداء على مائدة صديقي السيد عبدالكريم بن جلون - وزير التعليم (التهذيب) الوطني - في منزله، وكان على المائدة عدد كبير من أصدقائه منهم السيد: محمد الغزاوي الذي كان أحد قادة حزب الاستقلال وأصبح مثله مستقلا وولاؤه لشخص الملك محمد الخامس، وكان أيضا محل ثقته، وكان يحتل مركز رئيس الشرطة بوزارة الداخلية في ذلك الوقت، ودار الحديث حول نبأ الإقالة أو الاستقالة المفاجئة لرئيس الوزراء عبدالله إبراهيم وكان يقص على الحاضرين الكيفية التي نفذ بها الأمر بإخراج رئيس المجموعة وهو السيد المهدي بن بركة من المنزل الحكومي (الذي كان يقيم فيه بصفته رئيس المجلس الوطني «البرلمان» في ذلك الوقت) دون أن يُسمح له بأي تأخير في مغادرته للمسكن، كما كان يطلب بحجة إعداد سكن آخر - ولاحظت أن الحاضرين كانوا يبدون الشماتة في حديثهم عن بن بركة وعبدالله إبراهيم وجماعته، ويعتقدون أن الله قد أخزاهم لما تسببوا فيه من تمزق في صفوف الحركة الوطنية لمجرد أنهم وجدوا فرصة للحصول على مناصب الوزارة وسلطة الحكم الذي كانوا يظنون أنهم سيبقون فيه طويلا.

وقد أعلن الملك إلغاء منصب رئيس الوزراء وأنه سيتولى بنفسه رئاسة مجلس الوزراء

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

الجديد، ولم يكن هذا أمراً جديدا في الواقع، لأن الملك كان هو الذي تتركز في يده جميع السلطات منذ عاد من منفاه وأعلن استقلال المغرب وأعطى لنفسه لقب الملك بعد أن كان لقبه الرسمي «السلطان» في أغسطس ١٩٥٧م.

لم يكن هناك كثيرون يعارضون سلطة الملك في ذلك الوقت، لأنه كان في نظرهم محرر البلاد وباعث الحركة الوطنية والرئيس الفعلي لها منذ نشأتها قبل الاستقلال، وكان فوق ذلك رجلا طيب القلب وعميق الإيمان ومحبا لشعبه وبلاده، وكان لذلك يحظى بشعبية كبيرة لا يطمع أحد في المغرب في أن يعارضها أو ينافسه فيها، لكن بعض رجال حاشيته لم يكونوا مثله، وكان كثير من الناس يشكون من استغلالهم لنفوذهم وصراعهم على السلطة.

أذكر أنني في إحدى مقابلاتي مع السيد عبدالله إبراهيم قبل إقالته بمدة قصيرة كنت أحدثه عن الأحوال في مصر، وعاتبته على تحالفه مع الحكم الناصري الذي يفرض دكتاتوريته على شعب مصر، ويمارس أشد أنواع القمع والإرهاب، وعرضت عليه آثار التعذيب التي مازالت على جسمي، وقلت له: إذا كانت الاشتراكية هي التي تجمع بينكم وبين النظام الناصري، فإن هذه الاشتراكية هي مجرد مبرر لهذا الاستبداد والإرهاب، وأخشى أن يسير المغرب في هذا الاتجاه، وأن تكون اشتراكيتكم بداية لأن تسيروا أنتم أو غيركم في طريق الدكتاتورية الناصرية، أو أية دكتاتورية أخرى وأن يمارس بعض الحكام في المغرب مثل هذه الأساليب لقهر الشعب، سواء كان ذلك على يدكم أو يد غيركم، فقال لي: «يا توفيق أنت لا تعرف المغرب، إن الشعب المغربي لا يمكن أن يقبل بوجود نظام استبدادي أو دكتاتوري، ولا أن يستسلم لهذا النوع من الحكم كما هو الحال في مصر، ألم تقرأ في الصحف خبر (السوبر: قايد وهو يقابل مأمور المركز عندنا) الذي اعترض على قرار وزير الداخلية بنقله واعتصم بالجبال مع رجاله المسلحين، وقاوم الحكومة، إن شيئا من هذا لا يمكن أن يحصل في مصر، إن المغرب ليس مثل مصر، فاطمئن من هذه الناحية!!...».

وبعد شهرين فقط من هذا اللقاء خرج من الوزارة، ولم يعد هو ولاحزبه الاشتراكي إلى السلطة حتى اليوم، بل انشقت بعض عناصر هذه المجموعة هي أيضا عليها، واعتزلها عبدالله إبراهيم، وترك الأمور للمهدي بن بركة وعبدالرحمن بو عبيد، وخرج المهدي بن بركة عام ١٩٦١م، من المغرب خوفا على حياته، لكنه أغتيل في عام ١٩٦٥م في «باريس»، وبقي عبدالرحيم بو عبيد رئيسا للاتحاد الاشتراكي حتى وفاته، وبعده أصبح الرئيس هو صديقنا الأستاذ عبدالرحمن اليوسفي المحامي.

التفرغ للقضاء والتدريس

إنني أثناء إقامتي بالمغرب التزمت بمبدأ واضح هو أن أتفرغ لعملي في القضاء والتدريس في كلية الحقوق، وألا أتدخل بأي وجه من الوجوه في الشئون الداخلية للمغرب، ولهذا السبب رفضت الحصول على الجنسية المغربية، واكتفيت بالحصول على جواز سفر مغربي عندما رفضت الحكومة المصرية وسفارتها بالرباط تجديد جواز سفري المصري.



■ محمد الخامس ■ علال الفاسي

هذا المبدأ هو الذي مكنني من الاحتفاظ بصداقتي مع جميع المغاربة الذين تعرفت بهم أثناء إقامتي في باريس، وعلى ذلك فإن دوري في العمل الإسلامي بقي التزاما شخصيا لا أحيد عنه، لكني وجهته في ناحيتين (خارج دائرة المغرب) وهما:

١ - مواصلة اتصالاتي مع القادة الجزائريين المعتقلين في فرنسا، وإعداد ما أراه من مشروعات لبناء الجزائر المستقلة عندما يتم لهم النصر، وتنفيذا لذلك التقيت بأحمد بن بيلا ومحمد خيضر عندما حضرا للمغرب عقب خروجهم من السجن في فرنسا، وذهبت معهما إلى الجزائر، وقضيت هناك عاما كاملا، وسوف أتكلم عن ذكرياتي بشأنه فيما بعد.

٢ - استمرار العمل لأهداف الحركة الإسلامية التي التزمت بها، وفي مقدمتها الهدف الاستراتيجي الأكبر للتقارب بين الشعوب الإسلامية والتعاون مع كل العاملين في سبيل تحريرها وتوحيدها ونهضتها، سواء في ذلك شعوب المشرق أو المغرب، وشعوب العالم الإسلامي أو المسلمين الخاضعين لدول أجنبية.

إن الهدف الرئيسي لهذه المذكرات هو عرض تصوري لهذا العمل الذي بدأته منذ انتسبت إلى قسم الاتصال بالعالم الإسلامي في حركة «الإخوان المسلمون»، ولهذا فإن أية قضية وطنية أعمل لها أو أساهم في العمل لها ليست إلا فرعا أو جزءًا من العمل للوحدة والنهضة الشاملة للعالم الإسلامي.

لهذا كان انتقالي في عام ١٩٦٥م من المغرب إلى المشرق فيما بعد مجرد تغيير في الموقع دون تغيير في الخطة أو الهدف.

لقد كان محور حديثي مع بعض أصدقائي الذين رفعوا شعارات اشتراكية في المغرب أو الجزائر أو المشرق، هو أنني لا يمكن أن أوافق على جعل الوطنية أو القومية أو الاشتراكية بديلا عن الأهداف الإسلامية، وأنها في نظرنا كإخوان مسلمين يمكن أن تكون مراحل أو اتجاهات عملية في إطار العمل الإسلامي العام، لكن لا يجوز أن تكون ماركسية إلحادية ولا اتخاذها مبررا للتنكر للإسلام أو تجاهله أو مقاومته.

الوحدة الإسلامية لم يكن لها وجود

كنت أجد من كثيرين من إخواني الاشتراكيين في المغرب والجزائر اقتناعا بذلك نظريا، لكنهم عملا كانوا يستغرقون في الدعايات الاشتراكية، ويتنافسون في المزايدات العقائدية بتأثير العلاقات مع الماركسيين الاشتراكيين في البلاد الأخرى وخاصة الأوروبيون، حتى إن بعضهم كان يظن أن ما يسمونه «الوحدة الاشتراكية» لها الأولوية على الوحدة الإسلامية التي تدعو لها، لأن المجموعة الاشتراكية لها كتلة سياسية دولية سوفيتية تقدمية قوية تستطيع أن تفيدهم كثيرا في مقاومة الاستعمار الغربي، وأذكر أن المهدي بن بركة عندما التقيت به آخر مرة قبل اغتياله بأيام معدودات في «جنيف» ذكر لي أنه سيسافر إلى كوبا للإعداد لمؤتمر للقارات الثلاث في العالم الثالث وهي آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وفهمت من ذلك أنه يسعى لبناء وحدة للحركات المؤيدة للاشتراكية في هذه القارات، أما الوحدة الإسلامية فلم يكن لها وجود في قاموسهم.

كان ردي عليهم دائما أن الاتحاد السوفييتي الذي يتزعم الكتلة الاشتراكية له أهداف توسعية وتخطط روسيا من خلاله لاستعباد الشعوب الإسلامية والسيطرة عليها، وأنها تنشر الإلحاد وتجند كل أعوانها لنشره، للقضاء على هويتنا الإسلامية لكي تستسلم شعوبنا لنفوذها وتقبل التبعية لها تحت ستار الماركسية أو الاشتراكية الدولية.

كان من الصعب إقناع كثير من الاشتراكيين بذلك عندما كان الاتحاد السوفييتي دولة عظمى، أما الآن فإنني لم أعد محتاجا لإقناعهم، لأن الواقع كان يقدم الدليل تلو الدليل على أن روسيا الاتحادية التي حلت محل الاتحاد السوفييتي مازال دورها في أفغانستان، وفي الشيشان، وأذربيجان، وفي آسيا الوسطى، وفي البوسنة والهرسك، وفي البلقان خير شاهد على مطامعها التوسعية التي كانت تسترها بالدعايات الاشتراكية أو الماركسية فيما سبق.■

قلت لرئيس وزراء المغرب: الاشتراكية مجرد مبرر للاستبداد والإرهاب وأخشى أن تكون اشتراكيتكم بداية لطريق الدكتاتورية الناصرية



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أفضل الناس

كان من المؤسسين للعمل الدعوي في الكويت، وقد شاب رأسه في الدعوة، يعلوه الوقار، ولا تغادره الابتسامة، التقيت معه في إحدى الرحلات، وإذا به يسبق القوم بحمل إبريق الشاي ليوزع عليهم، ثم يبادر الآخرين بتوزيع الفاكهة على إخوانه، ثم يطوف عليهم واحداً واحداً ليجمع قشور الفواكه، بالرغم من وجود الكثير ممن يصغرونه بالسن، بل ممن لم يمض على وجودهم أكثر من سنتين في عالم الدعوة، وكان دائماً يقول: (أريد أن أربي هذه النفس بخدمة إخواني).

ذكرني ذلك قول أمير المؤمنين عبدالملك بن مروان عندما سُئل عن أفضل الناس؟ قال: «من تواضع عن رفعة، وزهد عن قدرة، وأنصف عن قوة» (تاريخ الخلفاء ٢١٩).

وهكذا كان أفضل الناس في عهد الصحابة رضي الله عنهم، ابتغاء تربية نفوسهم على التواضع، فمما جاء في ترجمة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه حمل قربة على عنقه، فقيل له في ذلك، فقال: «إن نفسي أعجبتني، فأردت أن أذلها» (تاريخ الخلفاء ١٢٩).

إن من الأهمية بمكان أن يبادر البارزون من الدعاة لتربية نفوسهم على التواضع بمثل هذه الأمور، لأنهم أكثر الناس عرضة للإعجاب بالنفس لكثرة ما يلاقون من ثناء العوام.■

أبو بلال

القرض الحسن

بقلم: محمد أبو سيدو

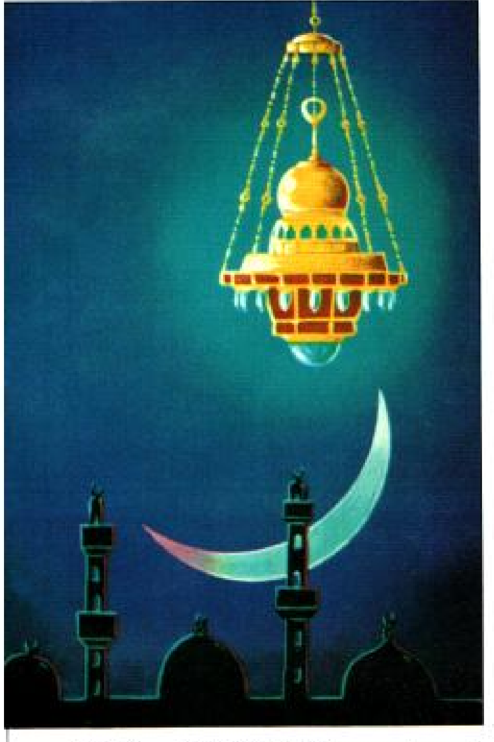
الإنفاق في وجوه الخير سلوك إسلامي أوجد التكامل والمحبة بين أفراد المجتمع، وبهذا يتحقق التكافل في المنشط والمكره تكافلا لا منّة فيه لكافل أو مكفول، حيث جعل الإسلام إهمال الفقير أو المسكين من مظاهر الكبر والتكذيب بيوم الدين: «أرأيت الذى يكذب بالدين. فذلك الذى يدع اليتيم. ولا يحض على طعام المسكين».

والقرآن الكريم يربط بين الصلاة والزكاة ويجعل من ترك هذه ومنع تلك سبباً لدخول النار فيقول الله سبحانه وتعالى: «ما سلككم في سقر. قالوا لم نك من المصلين. ولم نك نطعم المسكين».

والرسول الكريم ﷺ يؤكد مبدأ التكافل الاجتماعي بقوله: «من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له» ثم يقول أبو سعيد الخدري راوي الحديث: (فذكر النبي ﷺ من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل) ويقول ﷺ: «أيما أهل عرصة أصبح فيهم جائع فقد برئت منهم ذمة الله».

وخطب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ مرة فقال: «والذى لا إله إلا هو ما من الناس أحد إلا له في هذا المال حق: أعطيه أو أمنعه، فالرجل وبلاؤه، والرجل وقدمه، والرجل وغناؤه في الإسلام، والرجل وحاجته في الإسلام، والله لئن بقيت ليأتين الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه ثم يشير الخليفة عمر ـ رضي الله عنه ـ إلى مواصلة التكافل بقوله إنى حريص على ألا أدع حاجة إلا سددتها ما اتسع بعضنا لبعض، فإذا عجزنا تآسينا في عيشنا حتى نستوى في الكفاف».

فالمال في الإسلام يتعلق به حق الفرد، ويتعلق به حق الله ، وحق الله يُلزم صاحب المال بدفعه في فترات معينة، وبعضه تكريماً يدفعه بإرادته الخاصة، ولم يقتصر مبدأ التكافل في الإسلام على الجانب المادي أو مطالب العيش فقط كما تفعل الحضارات المادية، وإنما تتسع دائرة التكافل حتى تشمل ميادين الحياة وبصورة مُلزمة لأفراد المجتمع، فهناك التكافل العلمي، والتكافل



السياسي، والتكافل الأخلاقي، والتكافل الصحي، والتكافل الحضاري.

والتكافل الإسلامي يدعو إليه القرآن ويحث عليه النبي ﷺ وتفرضه ضرورة العيش في مجتمع الأخوة الإسلامية.

يقول عز وجل: «إنما المؤمنون إخوة» ويقول سبحانه: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» ويقول النبي الكريم ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، ويقول ﷺ: «ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ويرسم القرآن الكريم صورة حية للإنفاق فيقول: «وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون».

فالإنفاق في وجوه الخير سلوك إسلامي أنقذ مئات الملايين من البشر من الموت جوعاً ومن الفاقة والعوز.

عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين، رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها»، وعنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟ قالوا يارسول الله: ما منا أحد إلا ماله أحب إليه، قال: فإن ماله ما قدم، ومال وارثه ما أخر».

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكًا تلفًا»، ويقول رسول الله ﷺ: «يابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلي».

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «ما نقص مال من صدقة، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه».

وعن سعيد الطائي أنه قال: حدثني أبو كبشة الأنماري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثًا فاحفظوه، قال: «ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها، وأحدثكم حديثًا فاحفظوه، فقال: إنما الدنيا لأربعة نفر: **عبد** رزقه الله مالا وعلمًا فهو يتقي ربه فيه، ويصل به رحمه، ويعلم لله فيه حقًا، فهذا بأفضل المنازل، **وعبد** رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول: لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته فأجرهما سواء، **وعبد** رزقه الله مالا ولم يرزقه علمًا يخبط في ماله بغير علم، لا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم لله فيه حقًا، فهو بأخبث المنازل، **وعبد** لم يرزقه الله مالا ولا علما، فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته فوزرهما سواء» (رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون كالجبل».

وهكذا سلفنا الصالح جعلوا الإنفاق في وجوه الخير ومساعدة الآخرين مفتاح السعادة الدنيوية والأخروية.

وفي العطاء الإسلامي ترسيخ للمحبة بين المسلمين.

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس.■

صلة المؤمنين بالله تدفعهم للرقي والكمال



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

الصلة بين الله وبين المؤمنين لا تنقطع أبدًا، بل إن صلة الناس أجمعين ـ في هذه الحياة ـ بالله رب العالمين، ممدودة لأسباب ثابتة الأوتاد شاء الناس أم أبوا، فالله سبحانه يمدهم بالحياة والإيجاد بقدرته، ويرزقهم من فضله، ويبعث إليهم المرسلين ليهدوهم إلى الصراط المستقيم «فمنهم من آمن ومنهم من كفر» والمؤمنون بالله، الملتزمون بتعاليمه يدركون فضله، ويستشعرون رحمته وتأييده وعونه، فيطمئنون بذكره وتحيا قلوبهم بمعرفته، ويسعدون في الحياة بمعيته «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون»، «إن الله مع الصابرين»، وهذه المعية تتضمن الموالاة والحفظ والنصر، أما الموالاة فتقتضي أن يخضع العبد نفسه لمولاه، وأن يكون وقافًا عند ما يحبه، لا يتعداه وهو يعلم أن في هذه الموالاة تأييدًا له وعونًا على الحياة، وغناء عن البشر «إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين».

والحفظ نتيجة من نتائج الولاء، يغمر الله به عبده، فيواجه شدائد الحياة في ثقة المطمئن لتغلبه عليها، ويدرك أن البأساء والضراء إن واجهته فإنما إلى حين، وأنها إن لم تنقلب إلى سراء ونعماء، فإنها حتمًا ستزول بشيء من الصبر وشيء من التقى «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين» ومعونة العبد في ذلك: «احفظ الله يحفظك».

وبعد هاتين الخلتين يأتي نصر الله، فيكون التمكين في الأرض، ويكون العدل والأمن «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا..»، «ولينصرن الله من ينصره» «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» وهذا كله يدفع المؤمن لأن يتمسك بالحق ويحرص عليه، مهما أوذي في سبيله، بحيث يجعله منهاجا لحياته كلها، لأنه مقدم عنده على كل شيء في الحياة، وهذا ما قاله معاذ عند موته: «اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لجري الأنهار، ولا لغرس الأشجار، ولا لنكح الأزواج، ولكن لظمأ الهواجر، ومكابدة الليل، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر».

وصلة المرء بربه تجعل منه إنسانًا متواضعًا للحق غير متكبر عليه، مقبلا عليه غير معرض عنه، لأن الحق أحق بالاتباع، فتتولد نتيجة ذلك مجموعة من محاسن الأخلاق، يظل المؤمن ينميها ويحرص على التعامل بها حتى تكون له طبعًا، به يألف ويؤلف، فتحسن صلته بالناس بعدما حسنت صلته بالله، فلا ظلم ولا جور ولا بغي ولا فساد ولا كبرياء، يقول سلمة ابن الأكوع «لايزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم» وهل يصيب الجبارين غير المقت والهلاك لظلمهم «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته»، «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد»، والذين يمكرون السيئات لا يعجزون الله ـ سبحانه ـ وأولى بهم أن يكفوا عن مكرهم قبل أن يذيقهم الله بأسه «أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون. أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين. أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤوف رحيم».

والذين حسنت صلتهم بربهم يتجنبون هذا المصير بتجنب أسبابه، وهم واثقون أن مكر الأعداء إلى بوار وأن محاولاتهم النيل من المسلمين ستبوء بالخسران، لأنهم يتخذون سبيل الغي سبيلهم، ويغفلون عن أن الله ناصر جنده، وحافظ عباده ودينه.

لقد نقلت مجلة الأمة منذ حين قول الرئيس الأمريكي نيكسون: «إن على روسيا مساعدة أمريكا لمواجهة الخطر الإسلامي الذي سيظهر في المستقبل في شكل ثورة إسلامية».

والأمر ليس جديدًا على المسلمين، فمتى توقف كيد الأعداء نحوهم؟ ومتى أراد الأعداء للمسلمين الفوز والنصر والتمكين والله سبحانه يقول: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا».

ليس عجيبًا ولا غريبًا أن يقول الأعداء ما قالوا وأن يطلبوا من بعضهم محالفات وتكتلات لتقف في وجه الإسلام منفردة أو مجتمعة، إلا أن العجيب حقًا أن تظل أمة الإسلام في سباتها، وأن تظل سادرة في غفلتها، وأن يعلن الأعداء أمامها ما يدبرون لها فلا تضيق بهم، ولا تعمل لتلافي مكرهم، ولا تتحرك لتقف على قدميها أمامهم.

إن الذين أحسنوا صلتهم بالله يدركون أن عليهم واجبًا عظيمًا نحو نهضة هذه الأمة كلها، ونحو بعثها من جديد لتعلن في فخر واعتزاز أن ولاءها لله وأن واجبها أن تنشر نور الله بالحكمة والموعظة الحسنة بين عباد الله أجمعين.■



النافذة التربوية

كما تفكرون تكونون

إن النجاح غاية لا يبلغها إلا من استطاع أن يسيطر على نفسه وعلى شهواته، وهو عادة يتشربها أصحابها فلا يقبلون بغيرها بديلا، وتجدهم يواصلون الليل والنهار لبلوغه في كل مجالات الحياة!!.

والعادة هى الشرط الضروري للتقدم والنجاح، كما أن العادات تؤلف شخصيتك، وكل عادة جديدة تحدث في شعورك أو وعيك الداخلي دافعًا يحركه بقوه ديناميكية، وهذا هو المعني الحقيقي للمثل القديم المشهور «كما تفكرون تكونون».

إن سر النجاح هو في استئصال العادات السيئة واستبدال العادات الحسنة بها، وتلك حقيقة يتجاهلها اغلب الناس، حيث يقول علماء النفس أنه: «لا يمكنك أن تقتل عادة ما إلا باستبدال عادة أخرى بها».

لذلك ابدأ بتكوين عادة المثابرة، عوّد نفسك عمل أشياء تكرهها، لا تعرض عن شيء لك فيه المصلحة بسبب صعوبته، افتخر بتصلبك وتمسكك بموقفك نحو التغيير،اتخذ لنفسك هذا الشعار «المثابرة أساس النجاح والازدهار» ثم اجلس وبيدك قلم وقرطاس ودوّن كل عاداتك السيئة بما فيها العادات التى تنكر انها فيك، وإلى جانبها عدّد عادات النجاح، العادات التى يمكن أن تصنع منك الرجل الذى تريد أن تكون، عندئذ يصبح لديك برنامج، بل خريطة مفصلة لحياتك ولا يبقى إلا أن تسير على هذا البرنامج فتستبدل بإصرار وعناد كل شهر أو كل شهرين أو كل ثلاثة اشهر أو كل سنة عادة سيئة بعادة حسنة. (علم النفس في حياتنا اليومية بتصرف).

وبطبيعة الحال، إن النجاح يحتاج إلى بذل وعطاء وتضحيات، فليس هو بالشيء السهل وإنما هو طريق طويل شائك لا يجتازه أبطال الرجال وكبارهم.

وإذا كانت النفوس كبارًا
تعبت في مرادها الأجسام.■

عبد اللطيف الصريخ

أين نحن من هؤلاء؟!

سلطان العلماء



بقلم: محمد عبد الله الخطيب

إنه واحد من النماذج الفريدة التى صنعها الإسلام، في كل جيل، وهى نماذج فذة غالية، بالنسبة للتاريخ البشرى كله، وهذه النماذج ليست محصورة في جيل الخلفاء الراشدين وحده، ولا في الأسماء التى يحفظها التاريخ - وإن كانت هذه النماذج في قمة البشرية - ولكنها تشمل الوفا والوفا غيرهم، لم ينكرها التاريخ، لأنه اكتفى بذكر القمم، واكتفى بإشارات عابرة، إلى قمم اخرى، نظرًا لكثرتها وتنوعها، وغزير عطائها.

يقول مصطفي صادق الرافعي - رحمه الله - في العز بن عبد السلام وأمثاله من علماء الأمة «وما معنى العلماء بالشرع إلا انهم امتداد لعمل النبوة في الناس، دهرًا بعد دهر، ينطقون بكلمتها، ويقومون بحجتها، ويأخذون من اخلاقها كما تأخذ المرآة النور، تحويه في نفسها، وتلقيه على غيرها، فهي أداة لإظهاره، وإظهار جماله معًا».

وهو إمام في العلم والدين، وقائد مخلص في الشدائد والمحن، ورائد من رواد الدعوة إلى الله، وموجه حرٌ يهابه السلاطين ويخشاه الملوك، يقول ما يعتقد، ويصدع بالحق لا يخشى في الله لومة لائم، ظهر في فترة انتشر فيها الفساد وسيطر اليأس بسبب وحشية التتار واحقاد الصليبيين، لقد سكت الكثير عن الجهر بالحق بل ساير البعض رغبة او رهبة وإيثارًا للسلامة وحرصًا على الحياة.

وفي هذا الجو العجيب نشأ الإمام ليكون حجة على القاعدين وليكون عزمة من عزمات الإيمان، وطيفًا من أطياف النور، وحلقة في السلسلة التى بدأت منذ صدور الإسلام، ثم تتابعت على الطريق يصدق عليهم ما قاله الرسول ﷺ: «إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» وقوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم» وقوله ﷺ: «إن الله تعالى جعل للمعروف وجوها من خلقه حبب إليهم المعروف وحبب إليهم فعاله، ووجه طلاب المعروف إليهم ويسر عليهم اعطاءه، كما يسر الغيث إلى الأرض الجدبة ليحييها ويحيي به أهلها».

اسمه: أبو محمد عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن ابن محمد بن المهذب السلمي الدمشقي الشافعي.لقب بسلطان العلماء، واشتهر بالعز ابن عبد السلام، ولد في دمشق سنة ٥٧٧هـ وعاش ثلاثا وثمانين سنة.. لم تتيسر له سبل التعلم في صباه.. بسبب فقره الشديد، فبدا صلته بالدراسة والعلم بعدما بلغ وكبر، ثم اتجه إلى التدريس وتصدى للإفتاء، وتولى الخطابة في جامع دمشق، والبيئة التى عاش فيها طوال حياته في الشام ومصر، وكان الوازع الديني ما زال قويًا، وللعلماء في الأمة مكانة محترمة وكلمة مسموعة عند الحاكم والمحكوم.

من مواقفه

١ - تحالف الصالح إسماعيل مع الفرنج واذن لهم في دخول دمشق فأنكر المسلمون ذلك وافتى عز الدين بن عبد السلام بتحريم ذلك، وانتقد الصالح إسماعيل من على منبر جامع دمشق، ولما علم الصالح بذلك أمر بعزل ابن عبد السلام واعتقاله والا يفتي ولا يجتمع بأحد، وهنا عزم على أن يهاجر من دمشق إلى مصر فسيّر الصالح وراءه بعض خواصه لاسترضائه والتلطف معه، فلما اجتمعوا به قال له - بينك وبين أن تعود إلى مناصبك أن تنكسر للسلطان وتُقبِّل يده لاغير، قال الشيخ: «والله يا مساكين، ما أرضاه أن يقبل يدي فضلا عن اقبل يده، يا قوم انتم في واد وانا في واد، والحمد لله الذى عافاني مما ابتلاكم به، فأخذوه واعتقلوه».

٢ - وبعد ذلك جاء إلى مصر، فاقبل نجم الدين أيوب عليه وولاه قضاء مصر، وكان نجم الدين ملكًا شديد البأس ولا يجسر أحد أن يخاطبه ولا يتكلم بحضرته، وقد جمع حوله المماليك الترك مالم يجتمع لغيره، وهم معروفون بالخشونة والغلظة والبأس، وفي يوم العيد صعد الشيخ إليه وهو يعرض الجند ويظهر سطوته وجبروته، فناداه الشيخ بأعلى صوته.. يا أيوب، باسمه مجردًا، ثم أمره بإبطال منكر عرف بوجوده، قيل له بعد هذا الموقف ونداء السلطان باسمه.. أما خفته، فقال للسائل استحضرت هيبة الله تعالى، فكان السلطان امامي كالقط، ولو أن حاجة من الدنيا في نفسي لرايته الدنيا كلها.. غير اني نظرت إلى الآخرة فامتدت عيناي فيه إلى

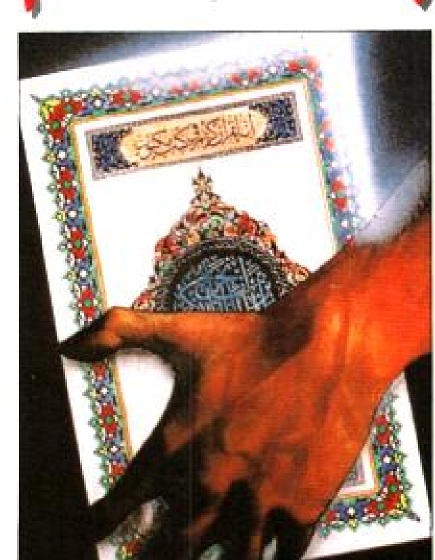
...اء العز بن عبد السلام

غير المنظور للناس، فلا سلطان ولا بقاء ولا دنيا، بل لا شيء في صورة شيء.

٣ ـ وحين تجاوز المماليك حدودهم وتسلطوا على الأمة، فكر الشيخ في ظلمهم فهداه إلى أن هؤلاء مماليك أرقاء يجب شرعًا بيعهم لبيت المال، فأفتى بأنه لا يصح لهم بيع ولا شراء، ولا زواج ولا طلاق ولا معاملات حتى يباعوا ويحصل عتقهم بطريق شرعي، وغضب المماليك عليه فلم يبال بأحد وقرر أن يهاجر من مصر كما ترك دمشق من قبل.. وحين سمعت الأمة بخبر خروجه فزع الناس وتبعوه لا يتخلف منهم أحد، وأمامهم العلماء والتجار فخرج السلطان وراءه يترضاه ويدفع به غضب الجماهير المؤمنة.. ورجع الشيخ مصرًا على رأيه وأمر بعقد مجلس وجمع الأمراء للنداء عليهم حتى يصيروا أحرارًا.. وكان نائب السلطان من هؤلاء المماليك، فهاج على فتوى الشيخ وقال كيف نهان من هذا الرجل ونحن ملوك الأرض، ثم ركب على رأس عسكره واستل سيفه وذهب إلى دار الشيخ وحين شاهد ابنه هذا الموكب رجع إلى أبيه مذعورًا ولكن الشيخ ما تغير ولا جزع بل قال: «أبوك أقل من أن يقتل في سبيل الله» ثم خرج إليهم، ولما نظر إلى نائب السلطان ألقى الله الرعب في قلبه فوقع السيف من يده وأخذ يبكي، ثم قال له يا سيدي ما تصنع بنا؟ قال: أنادي عليكم وأبيعكم، فقال له: وفيم تصرف ثمننا؟ قال في مصالح المسلمين، ومن يقبضه؟ قال الشيخ: أنا، وتم له ما أراد ونادى عليهم واحدًا واحدًا وقبض أثمانهم وصرفها في وجوه الخير.

الضرائب على الأغنياء أولا

٤ ـ وحين دمر التتار بغداد وتقدموا لبلاد الشام واستولوا على بعض مدنها جمع قطز القضاة والفقهاء والأعيان لمشاورتهم في اتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة التتار والدفاع عن آخر معقل للإسلام.. وكان الشيخ قد بلغ الثمانين.. ودعي لهذا اللقاء.. ولم يستطع أحد أن يعترض على ما فرض من ضرائب باهظة على الشعب لتمويل الحرب، ولا ينظر إلى الأعيان والأمراء وبيت السلطان، وهنا أفتى الشيخ بأنه لا يجوز أن تفرض ضرائب على الشعب قبل أن يؤخذ من أموال الأعيان والأمراء وأن ينفق كل ما في بيت المال حتى يتساوى الجميع، وانفض المجلس على هذا الموقف الجريء الصريح، موقف المرشد المخلص.. ولقد كسر التتار في عين جالوت وانتصر المسلمون وقرت عين جالوت أمامنا بهذا الفتح.



* المخاطرة بالنفوس مشروعة في إعزاز الدين، ولذلك يجوز للبطل من المسلمين أن ينغمر في صفوف المشركين، وكذلك المخاطرة بالأمر والنهي عن المنكر ونصرة قواعد الدين بالحجج والبراهين مشروعة، فمن خشي على نفسه سقط عنه الوجوب وبقي الاستحباب، ومن آثر الله على نفسه آثره الله، ومن طلب رضا الله بما يسخط الناس، رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن طلب رضا الناس بما يسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس، وفي رضا الله كفاية عن رضا كل واحد.

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب

هذه لقطات من حياة الإمام العامل الذي ارتفع عن مستوى الكثير من أقرانه ممن يرون أن مهمتهم تبرير الأخطاء، أو التماس الأعذار، أو تسويغ الانحراف، فليتأمل طلاب الحق في هذا التاريخ ليروا معالم بارزة على طريق الإيمان والجهاد.

والصبر والمصابرة والحرص على بلوغ الغاية، والالتزام لأدق حدود الصدق في الوسيلة والهدف، التلطف في الدعوة، الطهر في السير والسريرة.

لا أحقاد ولا ختل بل تضحية بحظوظ النفس مع عزيمة وجد في إقامة الحق والعدل، مع الإيمان الكامل بعظمة هذه الرسالة وضرورة حملها وتبليغها والأمل العريض في نجاح الدعوة وبلوغها أقصى غاياتها، ومما يدل على عظمة هؤلاء الإعلام ونفوذهم ما رواه السبكي قال: «حين مرت جنازة الشيخ تحت القلعة وشاهد السلطان كثرة الخلق الذين معها قال: اليوم استقر أمري في الملك، لأن هذا الشيخ لو قال للناس اخرجوا عليه لانتزعوا الملك مني».

الرسول ﷺ يبشر بمنازل من يقيمون هذا الدين ويعلمون له في آخر الزمان فيقول:

١ ـ روى الإمام أحمد وابن مردويه في تفسيره بسنده: عن صالح بن جبير قال: قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ بيت المقدس يصلي فيه ومعنا يومئذ رجاء ابن حيوه ـ رضي الله عنه ـ فلما انصرف خرجنا نشيعه، فلما أراد الانصراف قال: «إنكم لكم جائزة وحقًا، أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ قلنا: هات رحمك الله، قال: كنا مع رسول الله ﷺ ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة، فقلنا يا رسول الله هل من قوم أعظم منا أجرًا؟ آمنا بالله واتبعناك، قال: «ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء، بل قوم بعدكم يأتيهم كتاب من بين لوحين يؤمنون به ويعملون بما فيه، أولئك أعظم منكم أجرًا مرتين».

٢ ـ وروى الحسن بن عرفة العبدي قال: حدثنا إسماعيل بن العباس الحمصي عن المغيرة بن قيس التميمي عن ابن شعيب عن أبيه عن جده قال، قال رسول الله ﷺ: «أي الخلق أعجب إليكم إيمانًا؟» قالوا: الملائكة، قال: «وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم؟» قالوا فالنبيون، قال: «وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟ قالوا: فنحن، قال: «وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟» قال: فقال رسول الله ﷺ: «ألا إن أعجب الخلق إليّ إيمانًا لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفًا فيها كتاب يؤمنون بما فيها» رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وروى نحوه عن أنس بن مالك مرفوعًا.

٣ ـ وقال أبو عيسى الترمذي حدثنا سعيد ابن يعقوب، وحدثنا عبد الله بن المبارك، وحدثنا عتبة ابن أبي حكيم، حدثنا عمرو اللخمي، عن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبي ثعلبة الخشني، فقلت له كيف تصنع في هذه الآية؟ فقال أيّة آية؟ قلت: قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم». فقال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحًا مطاعًا، وهوى متبعًا، ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع عنك العوام، فإن من ورائكم أيامًا الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون كعملكم» قال عبد الله بن المبارك وزاد غير عتبة قيل يا رسول الله: أجر خمسين رجلا منهم أو منا؟ قال: «بل أجر خمسين منكم» قال الترمذي هذا الحديث حسن غريب صحيح■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

النظرة الكلية والنظرة الجزئية أو المنظور الشمولي والمنظور المتعمق .. أيهما نحتاجه أكثر، وهل نستطيع الاستغناء عن المنظور الآخر في حياتنا اليومية والعامة؟

النظرة الأولى تتناول القضية كاملة وتتفحصها من جميع الاتجاهات، وتناقش العلاقة التي تربط بين أجزائها وكذلك الأشياء والقضايا المحيطة بها سواء كانت صلتها بها مباشرة أو غير مباشرة.

أما النظرة الثانية فهي التي تتناول جانبًا من الموضوع أو عينة مختارة تقتصر عليها وتشبعها بحثًا ودراسة ولا تتركها حتى تسبر أغوارها وتكشف خباياها وتتعرف على كل تفاصيلها ودقائقها.

ربما شعرنا للوهلة الأولى أن النظرة الشمولية أكثر تطابقًا مع مجريات الأحداث وأوسع أفقًا في إدراك روابطها وصلاتها .. وهذا صحيح .. لكن الصحيح أيضًا أنه عندما تعترضنا مشكلة في مسألة أو جزئية ما، فإننا مضطرون إلى الرجوع إلى النظرة المتعمقة لاستجلاء الأمر في هذه الناحية من المشكلة والتعرف على أسبابها ومن ثم محاولة حلها والتغلب على إشكالياتها.

نحن إذًا بحاجة إلى تكامل النظرتين، لا إلى الانحياز إلى إحداهما، لأن الشمولية بمفردها قد تتوقف عند بعض المشاكل ولا تستطيع التخلص منها، كما أن النظرة المتخصصة المتعمقة إن تمادينا في مجاراتها قد تحصرنا في نطاقها الضيق وتفصلنا عن مجمل الحياة من حولنا.

خذ مثلًا الأديب والعالم والتاجر كل له مجاله وتخصصه الذي يجتهد في إتقانه والإبداع من خلاله لكن هل يستغني كل واحد منهم بعالمه عن بقية العوالم؟

وكذلك السياسي والاقتصادي والعسكري لابد من تعاونهم وتكاملهم لتكوين الأمة واستقرار الدولة .. ولك أن تتصور حجم الظلم ومقدار الفوضى التي تحدث عندما يخطط كل منهم بعيدًا عن الآخرين، وخاصة عندما يفكر أحدهم في فرض إرادته، وتكريس هيمنته، والاستبداد بالأمر.

أخيرًا إذا كانت الشمولية والعمق ضرورتان ملحتان، فإن الاستفادة من تكاملهما حتمية مصيرية ■

حقيقة الإلحاد



بقلم: وحيد الدين خان (*)

إن الإلحاد واحد من صور الضلال العديدة التي تناولها القرآن بالشجب والتنديد.

والإلحاد في اللغة هو الميل عن الخط المستقيم والانحراف، فيقال مثلًا: ألحد السهم الهدف، يعني حل في أحد جانبيه، ومن هنا سمي الشق يكون في جانب القبر باللحد، لأنه يمال عن وسط القبر إلى بعض جوانبه، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن في المواضع الأربعة التالية:

١- في سورة الأعراف (آية ١٨٠) حيث قال تعالى: «وذروا الذين يلحدون في أسمائه»، ومن وجوه الإلحاد في أسماء الله أن يتم وصفه بأسماء تتضمن معاني التجسيد، وقد سمى الله نفسه ببعض الصفات كالرحمن والرحيم ونحوهما، ولكن الذين تغلب عليهم النزعة الحسية يصطنعون للذات الإلهية أسماء تجسيدية بغية إفراغها في «قالب محسوس».

وقد كانت أصنام العرب الكبرى في قديم الزمان رموزًا تجسيدية لله من هذا النوع ذاته، فقد اخترعوا لآلهتهم تلك المزعومة بعض الأسماء الجسدية مائلين عن أسماء الله الحقيقية، وقالوا: إن هذه الآلهة ليست بكيانات منفصلة عن وجود الله، وإنما هي مظاهر محسوسة له، وفي معرض شرحه للآية موضع تأملنا كتب الصابوني يقول: «أي اتركوا الذين يميلون في أسمائه تعالى عن الحق كما فعل المشركون حيث اشتقوا لآلهتهم أسماء منها: اللات من الله، والعزى من العزيز، ومناة من المنان»، (صفوة التفاسير).

٢ - وفي سورة النحل (آية ١٠٣) جاء لفظ الإلحاد في سياق الحديث عن أولئك الذين كانوا يقولون إن القرآن ليس كلام الله، وإنما ألفه محمد بما تعلمه من بعض الأعاجم، قال تعالى: «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يُعلمه بشر لسان الذين يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين»، والمعنى: يميلون قولهم عن الصدق والاستقامة إليه». (انظر التفسير المظهري).

٣ - وفي سورة فصلت (آية ٤٠) ورد قوله تعالى: «إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا» يعني: «يميلون عن الحق في أدلتنا بالطعن» (انظر تفسير النسفي).

٤ - أما الموضع الرابع فقول الله في سورة الحج (آية ٢٥): «ومن يُرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم»، وفسره الصابوني بالعبارة التالية: «أي ومن يُرد فيه سوءًا أو ميلًا عن القصد أو يهم بمعصية نذقه أشد أنواع العذاب» (صفوة التفاسير).

ويمكن القول في ضوء الاستعمالات القرآنية الآنفة الذكر، بأن الإلحاد هو أن يستخدم المرء كلمة الدين ظاهرا، ولكن يصرفها عن وجهها بالتأويل الخاطئ فيسبغ عليها معنى مفتعلًا غير المعنى المطلوب عند الله ورسوله، ويندرج تحت هذا أن يُحوِّل حكم خاص بالفرد إلى حكم اجتماعي، وأن يتناول المرء أحد الأوامر الموجهة إليه أساسا، بقلبه رأسا على عقب، فيجعله موجها إلى الآخرين دون ذاته، وعلى سبيل المثال يقول الله تعالى: «وربك فكبر وثيابك فطهر»، فلو أن المرء تناول قوله: «وثيابك فطهر» بالتأويل على أن المقصود منه «وثياب (غيرك) فطهر»، وبالتالي نَصّب من نفسه رقيبا أو ضابطا أخلاقيا على الآخرين، فسيكون ذلك بمثابة الإلحاد في الآية.

وهكذا ليس من شك في أن قول: «الله أكبر»، امتثالا لأمره تعالى: «وربك فكبر» هو إعلان الحقيقة الكبرى في هذا الوجود إطلاقا، إلا أنه يصير نوعا من الضلال عندما «يُلحد» المرء في هذا القول كي يتخذ منه مطية للوصول إلى أغراضه السياسية بحيث يبدأ استنادًا إلى ذلك، في الاشتباك مع خصومه السياسيين والإطاحة بأنظمة الحكم القائمة باعتبارها - على حد زعمه هو - تتحدى كبرياء الله.

إنك إذا قلت بأن: «الله أكبر، ولذا لست أنا من الكبرياء في شيء»، فقد أخذت تعليم القرآن من مأخذه الصحيح القويم، أما لو انطلقت تهتف قائلا بأن «الله أكبر، ولذا لست أنت من الكبرياء في شيء» فقد حملت التعليم القرآني على غير محمله!! ■

(*) كاتب ومفكر هندي

واحة الشعر

وفاة طفل بوسني

شعر : محمد عبد الله الهويمل

كتمتك يا أحرفي في دمي ... ولكنْ فررتِ فرارَ السجينْ
إلى مسرح الموت .. يا أحرفي ... تواريتِ في رهبةٍ ترقبينْ
رأيتُ الظلامَ بصدر النهار ... يجرُّ المقابرَ للنائمينْ
يُغنّي الصليبُ نشيدَ الفناء ... ويعزفُ ناقوسَه في سكونْ
ويمشي الصليبُ على بسمتي ... ليقطفَ زهرًا سقته السنونْ
«سرايييفو» يا وردةً في العراء ... ويا نغمةً من نشيد حزينْ
تأملتُ طفلا كتومَ الشفاه ... وفي مُقلتيه صراخٌ دفينْ
وعيناهُ عطشى ولكنّها ... تجودُ بمائه للعالمينْ
وطرفُهُ أندلسيُّ الدموعِ ... تَساقطُ منها كجمرٍ سخينْ
ويجري .. يسابقُ أنفاسَه ... وفي راحتيه فؤاد طعينْ
ويسأل أرجله: يا ترى ... إلى أين يا أرجلي تركضينْ؟
ومدَّ ذراعيه نحو الردى ... كأنه يحضُنُ أمًا حنونْ
فلمّا تقطّع حبلُ الحياة ... أكبَّ على الأرض كالساجدينْ
يموتُ ووجهه مثلُ السماء ... وإسلامه شامخٌ في الجبين
تسيلُ الشهادةُ في ثغره ... وفي صوته كبرياءُ اليقينْ
يموتُ وفي عينه ضحكةٌ ... وفي كفه زَهرةُ الياسمين

* * *

لن تُرجعَ العبراتُ حقًا ضائعًا

شعر : جواد إسماعيل الهشيم

قوموا بَنيَّ إلى الجهاد وكبِّروا ... «إنَّ البُغاثَ بأرضنا يَستَنْسِرُ»
لن تُرجِعَ العبراتُ حقًا ضائعًا ... إنْ تَنْصروا الرحمنَ حقًا تُنْصَروا
أنا لَا أخافُ من البغاث عليكمُ ... إني أخاف عليكمُ أن تُقْهَروا
وتزلزَلَ الأقدامُ بعد ثباتها ... ويغيبَ صوتٌ هادرٌ ومزمجِرُ
أنا لا أخافُ من البغاث عليكمُ ... إني أخافُ عليكمُ أن تُسْحَروا
وتهزَكم تلكَ المناصبُ مثلما ... هزَّتْ رجالا قبلكم فتغيَّروا
ما لي أرى تلكَ الصقورَ توادعتْ ... مع طُغْمَةٍ كم دمَّرتْ ما عمَّروا
هل غرَّها صفو الذئاب وودُّها ... حتى غدَتْ بشعارها تَسْتَشْعِرُ
عَجَبًا لليل طالَ فيه رقادُنا ... عَجَبًا لقومٍ جُهْدُهم يَتبعثرُ
كنّا دعاةَ الحقِّ يومَ جهادنا ... إنْ تتركوه فإنكم لن تُعْذَروا
يا ويحَ قلبي والبلادُ سليبةٌ ... يا ويحَ قلبي لَيْلُنا لا يُقْمِرُ
فإلى متى تلك البلاد ينالُها ... كيدٌ وظلمُ حاقدٍ مُتَجبِّرُ
كونوا بَنيَّ إذا دُعيتم قوةً ... من هولها يخشى العدو ويَصغُرُ
إن البلاد إذا تناحرَ أهلُها ... مثلُ الزجاجةِ كَسْرُها لا يُجْبَرُ

* * *



إصدارات

مجلة دراسات الشرق الأوسط

مراجعة لاتفاقيات السلام وأثرها على المنطقة العربية

واشنطن: مراسل المجتمع

صدر في العاصمة الأمريكية واشنطن العدد الجديد من مجلة دراسات الشرق الأوسط التي تصدرها المؤسسة المتحدة للبحوث والدراسات ويدير تحريرها د. أحمد بن يوسف.

تضمن العدد دراسة باللغة العربية للدكتور توفيق القصير بعنوان «اتفاقيات السلام بين الدول العربية وإسرائيل: انعكاسات وآثار» استعرض فيها بالرصد والتحليل مسارات عملية التسوية السلمية الثنائية والإقليمية منذ مؤتمر مدريد ١٩٩١م، وتناول بالتقييم اتفاق غزة وأريحا بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل والأهداف التي حققتها إسرائيل منه وأهمها استخدام المنظمة في التصدي لحركة حماس الإسلامية وحركة الجهاد الإسلامي، كما تناول معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية، وأوضحت الدراسة الآثار الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية لهذه الاتفاقيات على العالم العربي وأهمها: «تجزئة الأمن القومي العربي، وعرقلة مساعي التكامل العربي، وتكريس التفوق النوعي لإسرائيل على العرب، وانهيار التنسيق العربي في مفاوضات السلام وتمزيق وحدة الصف الفلسطيني وانهيار المقاطعة العربية لإسرائيل وغزو المنتجات والسلع الإسرائيلية للأسواق العربية، وتخريب الاقتصاديات العربية، وإعادة تشكيل العقلية العربية على نحو تسقط معه مقولة أن إسرائيل هي العدو الأكبر للعرب».

وتخلص الدراسة إلى ضرورة مواجهة التحدي الإسرائيلي من خلال إجراء مصالحة عربية، وتفعيل مؤسسات العمل العربي المشترك، وزيادة التعاون العسكري بين البلاد العربية من جهة والبلاد الإسلامية من جهة أخرى، ودعم التيار الإسلامي المقاوم في فلسطين.

أما القسم الإنجليزي من العدد فيتضمن إضافة إلى الافتتاحية التي خصصت لإلقاء الضوء على مصطلح الأصولية الإسلامية واستخداماته لدى صانعي القرار في الغرب، عدداً من البحوث والدراسات العلمية المحكمة تم توزيعها على ثلاثة محاور.

المحور الأول: الحركة الإسلامية، وقدم فيه الدكتور نجيب الغضبان - أستاذ العلوم السياسية بجامعة روتجرز الأمريكية - بحثًا بعنوان «قضايا الإسلاميين في الشرق الأدنى»، وبحث فيه قضايا الهوية والديمقراطية الإسلامية، والأولويات الاقتصادية والاجتماعية، وعلاقة الإسلام بالغرب.

كما نشرت المجلة في هذا المحور بحثًا للدكتور حسن الترابي بعنوان «الغرب والصحوة الإسلامية»، وبحثًا ثالثًا للدكتور عبد العزيز المسعودي - أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء - حول الحركة الإسلامية في اليمن، والذي تتبع فيه التطور التاريخي لهذه الحركة منذ العام ١٩٤١م حتى العام ١٩٩٤م.

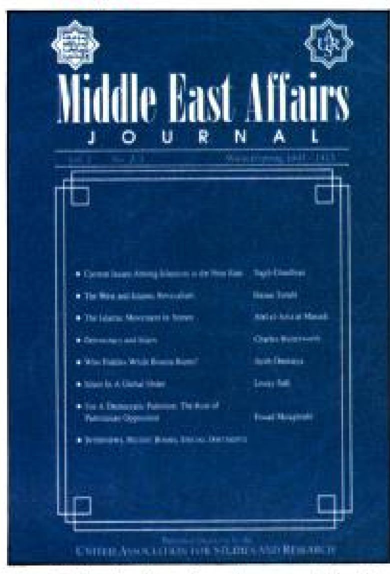
المحور الثاني: الشئون الدولية وقد كتب الدكتور تشارلز بيتروث - أستاذ العلوم السياسية بجامعة ميرلاند الأمريكية - عن «الديمقراطية والإسلام» مستعرضاً أهم المفاهيم الديمقراطية في الأصول الإسلامية وفي مسيرة التاريخ والفكر الإسلامي منذ الفارابي وحتى سيد قطب مروراً بجمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده والإمام حسن البنا، كما كتب الدكتور «أيوب خان أومايا» حول مأساة البوسنة وتاريخ وسيكولوجية التطهير العرقي في أوروبا والمسئولين عنه.

أما المحور الثالث: المخصص للشرق الأوسط فقد تضمن دراسة للدكتور فؤاد مغربي - أستاذ العلوم السياسية بجامعة تينسي بالولايات المتحدة الأمريكية - بعنوان «من أجل فلسطين ديمقراطية: دور المعارضة الفلسطينية» ودعا فيه للسماح للإسلاميين بتشكيل حزب سياسي يكون قادرا على تقديم البديل الوطني الديمقراطي، بالإضافة إلى مقال للأستاذ محمد عليمات بعنوان «الديمقراطية.. والتنمية والبحث عن الزعامة والسلطة الوطنية الفلسطينية».

وفي باب الحوارات نشرت المجلة حوارا مهما حول السياسات الإسلامية في اليمن مع الأستاذ ياسين عبد العزيز ممثل حركة الإصلاح الإسلامية تضمن تساؤلات حول علاقة الإسلام بالغرب، وعلاقات اليمن العربية، ورؤية الحركة الإسلامية لهذه العلاقات، ومستقبل الديمقراطية والتعددية الحزبية في اليمن.

أما في باب المؤتمرات فقد نشرت المجلة تقريراً عن أعمال مؤتمر الانتخابات الفلسطينية وعملية السلام الذي عقد بجامعة جورج واشنطن في نوفمبر الماضي.

وقد خصص باب مراجعات الكتب لعرض وتقويم أحدث الكتب الصادرة باللغة الإنجليزية حول المقاومة الإسلامية (حماس)، وتضمن مراجعة لكتاب: «حماس» من الخلاص الديني إلى الانتقال السياسي، نشأة ونمو حماس في المجتمع الفلسطيني للدكتور هشام أحمد، وكتاب د. علي



والدراسات بعنوان «ركوب العاصفة: قيادة حماس للشعب الفلسطيني»، وكتاب «حماس وحزب الله: التحدي الأصولي لإسرائيل في الأراضي المحتلة» لمؤلفه الأمريكي .. ستيفين بليتري.

وتضمن باب الوثائق الكلمة الافتتاحية للمؤتمر العربي والإسلامي السنوي الثالث الذي عقد بالعاصمة السودانية الخرطوم في الفترة من ٣٠ مارس إلى ٢ إبريل ١٩٩٥م، بالإضافة إلى نص تقرير أصدرته هيئة التضامن الدولي لحقوق الإنسان بواشنطن مؤخرًا حول أوضاع حقوق الإنسان في الجزائر، وآخر مشابه لنفس الهيئة حول أوضاع حقوق الإنسان في سلطنة عمان، ونص تقرير لجنة مراقبة حقوق الإنسان الدولية حول انتهاكات حقوق الإنسان في الضفة الغربية وقطاع غزة، كما حوى الباب نص اتفاق أحزاب المعارضة الجزائرية في يناير الماضي، ونص محاضرة ألقاها - وكيل وزارة الخارجية الأمريكية - روبرت بلليترو حول الإسلام والسياسة الخارجية الأمريكية، ونص خطاب وجهته الكتلة البرلمانية الإسلامية في الأردن إلى الرئيس بيل كلينتون ويتناول مختلف القضايا التي تواجه العالم الإسلامي وضرورة التفرقة بين الإسلام كدين يدعو للسلام وعدم العنف، وبين المصطلحات الغربية للأصولية كدعوة للعنف.■

عنوان المؤسسة:

UASR
5524 HEMPSTEAD WAY,
SPRING FIELD, VA22151,

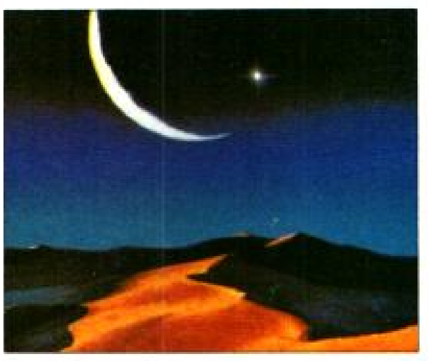
الأدب الإسلامي.. وكمال التصور

بقلم: د. سمير الكفراوي

لا أدري - حقيقة - لماذا كل هذا الجدل حول ما يطلق عليه «الأدب الإسلامي» إذ إن وصفنا لأدب ما بأنه إسلامي ليس أمرًا مستحدثًا يتطلب منا البحث عن مصطلح لتعريفه أو تحديد مفهومه ومقوماته.. ولكن الأدب الإسلامي - كجزء من الفن الإسلامي عمومًا - إنما هو كيان أمه ارتبط وجوده في عالمنا الإنساني ببزوغ فجر الإسلام منذ بعثة الرسول ﷺ، فهو إذن ممتد في أصوله امتداد الإسلام في حياة الإنسانية.. فقد ولد مع ولادته وخاض معه مراحل المسيرة كلها راصدا لها.. وداعيًا إليها.. ومدافعًا عنها.

وإذا كان الفن في أشكاله المختلفة - هو محاولة البشر لتصوير الإيقاع الذي يتلقونه في حسهم من حقائق الوجود في صورة جميلة وموحية «.. فإن الأدب الإسلامي - كغيره من الآداب - يملك نفس المحاولة ولكن من خلال شموله وتكامله واتساقه في تصوره.. ذلك التصور الذي يسع الكون والحياة.. فهو لا يأخذ الإنسان جسمًا ويدعه روحًا.. أو روحًا ويدعه جسمًا، أو جسمًا وروحًا بغير اعتبار لطاقة العقل بل مترابطة متحركة».

ذلك التصور الذي لا يتجاهل جانبًا من جوانب النفس البشرية دون بقية الجوانب التي تتصارع بين جنبيها.. فهو تصور ينبع أولا من تصور الإسلام للحياة والكون وللجمال والحق.. وهو تصور لا يفصل بين مشاعر الإنسان - على اختلافها - وبين ماديات الحياة.. وإنما ينظر إليها على أنها جزء منه يتأثر بها ويؤثر ما عرفته البشرية على اختلاف عهودها.. وإن فنا ينبثق عن هذا التصور لابد وأن يكون أسمى ما عرفته الإنسانية من فنون..



والفنان - في عموم تعريفه شخص يدرك بالفطرة التي فطره الله عليها مواطن الجمال في الكون.. ويرى كل تلك الماديات التي أبدعتها يد الخالق سبحانه وتعالى فينفعل بها ويعبر عنها: «فطرة الله التي فطر الناس عليها.. لا تبديل لخلق الله» (الروم: ٣٠).

والفنان الذي يحمل في نفسه تصورًا إسلاميًا عن الكون، إنما يملك في يده مقومات الفن الناجح الرفيع التي يمليها عليه ذلك التصور.. ويضيف عليها مما وهبه الله من إمكانات لم تتح لغيره من الناس فيخرج علينا بآيات الجمال التي تتحقق فيها شروط الفن ومقاييس الجمال التعبيري.

فالأدب الإسلامي - إذن - هو فن أدبي بالمقاييس البشرية لذلك الفن ويلتقي معها في كونه فن إنساني.. إلا أنه في ذات الوقت مبني على التصور الإسلامي للكون والحياة مما يجعله ربانيًا في منهجه.. ربانيًا في غايته.. وهذه هي ذروة السمو التي يجب أن يصل إليها أدب هذه الأمة بل وفنها.

إذن فتصور الأدب الإسلامي تصور شامل، نابع من نفس مؤمنة، وفق منهج إلهي، وموضوع في قالب فني جميل وممتع، ودافع إلى السمو الأخلاقي من منظور الإسلام وكل أدب يستطيع أن يبرز هذه الخصائص هو أدب إسلامي بلغ ذروة السمو الأدبي الذي نفتقر إليه كأدباء تربوا على موائد المدارس الأجنبية فأحالت تصوره إلى مجموعة من الجدليات التي لا طائل من ورائها إلا تمزيق الجهد وتمييع التصور وقد صدق أستاذنا «مصطفى صادق الرافعي» في معزوفته الرائعة «وحي القلم» حيث قال:

«ربما عابوا على السمو الأدبي بأنه قليل ولكن الخير كذلك، وبأنه مخالف ولكن الحق كذلك، وبأنه محير ولكن الحسن كذلك، وبأنه كثير التكاليف ولكن الحرية كذلك.■

مشروع تحرير معجم أدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث

تعتزم دار الضياء للنشر والتوزيع - عمان - الأردن إصدار مجموعة من الموسوعات الإسلامية وقد رات أن تكون الموسوعة الأولى حول أدباء وشعراء العصر الحديث حيث تضم بين دفتيها تعريفا وافيا بالأدباء والشعراء الإسلاميين في العصر الحديث.

ونعني بالأديب كل باحث وكاتب وقاص وناقد كتب في مجال الأدب الإسلامي بفروعه المختلفة، وصدر له - على الأقل - كتاب واحد يمكن أن نضفه في باب الأدب الإسلامي.

* ونعني بالشاعر كل شاعر له مساهمة في مجال الشعر الإسلامي، وصدر له - على الأقل - ديوان شعر واحد في مجال الشعر الإسلامي.

* ونعني بالعصر الحديث بالنسبة للدعوة الإسلامية الفترة التي تبدأ بعام ١٩٢٤م، تاريخ أفول الخلافة العثمانية وحتى أيامنا هذه.

وعلى هذا فإننا نضف الأديب والشاعر في زمرة أدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث إذا صدر له كتاب أو ديوان في الأدب الإسلامي وعاش ولو سنة واحدة في الفترة بين ١٩٢٤م وحتى يومنا هذا.

سيضم هذا المعجم ترجمات لأدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ممن تنطبق عليهم الشروط بحيث تشمل الترجمة على ما يلي:

١ - اسم الشهرة، وهو الاسم الذي يستخدمه الأديب أو الشاعر في توقيع كتاباته وقصائده في الصحف والمجلات أو يكتبه على مؤلفاته.

٢ - الاسم رباعيًا بحيث يشمل على اسم الأديب أو الشاعر واسم أبيه وجده وعائلته، وسوف يرتب المعجم على أسماء الشهرة، ثم يذكر الاسم رباعيًا.

٣ - السيرة الذاتية، وسوف تعاد صيغتها بعد ورودها من الأدباء والكتّاب وذلك بما يخدم هدف المعجم.

٤ - أسماء مؤلفات الأديب أو الشاعر المتعلقة بالأدب الإسلامي.

٥ - أسماء سائر المؤلفات في الفنون الأخرى - إن وجدت.

٦ - أبيات مختارة لكل شاعر بحيث لا تزيد عن عشرة أبيات مع الإشارة إلى المصدر الذي نشرت فيه.

ترسل هذه المعلومات إلى:

دار الضياء للنشر والتوزيع - الأردن - عمان ص ب: ٩٢٥٧٩٨

ويمكن أن ترسل المعلومات بالفاكس على الرقم ٩٦٢/٦/٦٧٨٥٠٢..

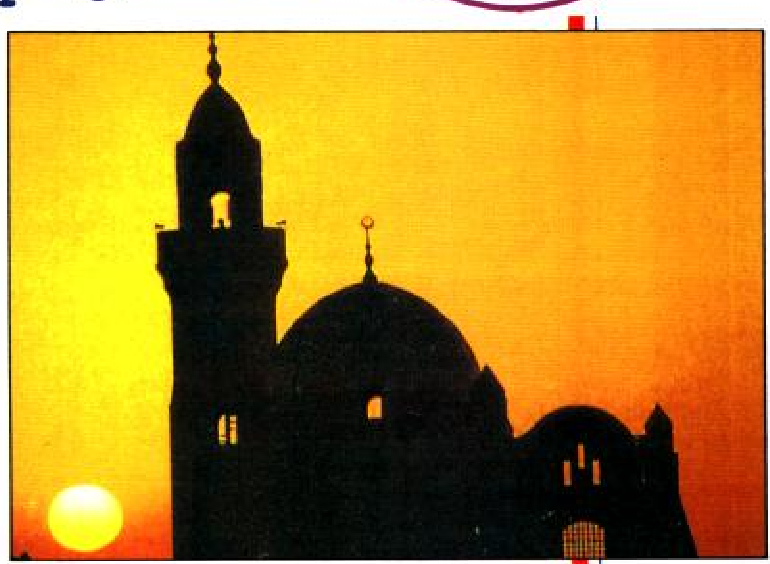
أو تسلم باليد لمن هم في الأردن إلى دار الضياء - عمان - العبدلي عمارة مسرح النجوم.

هذا وسيشرف على تحرير ومتابعة هذه الموسوعة الأدبية الأستاذ أحمد الجدع - عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ونحن في المجتمع الثقافي نتمنى لهذا المشروع النجاح، وللقائمين عليه التوفيق في مهمتهم لخدمة القيم والأهداف، التي يسعى الأدب الإسلامي لترسيخها وتنميتها في بلادنا العربية والإسلامية.■

إلى الأخت الداعية

الدعـوة إلى اللـه حـب



بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

ما أجمل هذا التعبير، الذي صدَّرته عنوانا لمقالتي، والذي أستعيره من أخي الكريم الأستاذ المربي: عباس السيسي، إنه تعبير خالد، لخص به الكثير والكثير من مفاهيم الإسلام العملية، إنه تعبير عميق الدلالة، شديد البساطة، قوي الإيحاء.. وما أحوجنا إلى أن نتعلم دروس مدرسة الحب في الله، وأن نطبقها في حياتنا العملية، فما أروعها من مدرسة، وما أجملها من مشاعر وعواطف تسعد القلب والروح والوجدان، وتنير المشاعر والأحاسيس على طريق الإيمان، إن الحب في الله ولله وبالله هو «أسمنت» التماسك والترابط بين المسلمين، وإذا افتقدت الأخت الداعية مشاعر الحب والود والأخوّة، عاشت في جفاء وشقاء وشظف، وخلت حياتها من الاطمئنان والراحة والسعادة.

وحب الأخت العاملة في حقل الدعوة لدعوتها هو القوة التي تدفع بها إلى الأمام، وهو الزاد الذي يعينها على مشاق الطريق، وهو النبع المتدفق في معين الصبر والمرابطة والمجاهدة والتحمل في سبيل الله. إن حب الدعوة، الذي يسري في العروق، وينبض في القلوب، ويتجدد مع الأنفاس، ويتفاعل من المشاعر والمواجيد، وهو الروح القوية المتجددة لمواصلة الطريق، فمهما واجهت الداعية من مشكلات ومتاعب ومصاعب وآلام، فسلوتها حبها لدينها ودعوتها، وأملها في أن تلقى الله وهو راضٍ عنها، وثقتها في نصر الله وفي كريم عطائه.. إن حب الدعوة هو الذي يدفع الداعية إلى التضحية والبذل والعطاء.

وهناك حب الداعيات.. أخوات الجهاد والبذل، رائدات العمل والبناء، الصحبة الطاهرة التي تقوي الضعف، وتجبر الكسر، وتبشر بقدوم فجر الإسلام من جديد.

هؤلاء الداعيات المتقدمات إذا أحجم الناس، الساهرات إذا نام القوم، المبتهلات إذا غفل الناس، المتحرقات شوقا إلى طاعة الله والاستقامة على منهجه، واللجوء إلى حماه إذا أهمل الناس....

هؤلاء الداعيات الصادعات بالحق في وجه الباطل، الناشرات للخير في زمن المظالم، السابقات إلى الثبات والتضحية دفاعا عن الدين والعرض والكرامة، فكيف يقوى هذا الشعور بين الداعيات؟! كيف يزداد الحب والود والثقة؟ كيف نتغلب على مشاعر الهوى والغيرة والذاتية؟...

لابد أولاً من الإخلاص لله وحده، والإخلاص ليس كلمة تقال، ولكنها سلوك مع الله ومع الناس، إنه أمر قلبي، فلتبحث كل داعية عن الصدق والإخلاص في حركتها، حتى تنال الأجر كاملا.

ولابد ثانيا من حسن الثقة والتقدير والتوقير.

ولابد من الحرص على المشاعر والعواطف.

ولابد من تنمية روابط الأخوّة في الله، والداعية في النهاية مسئولة عن نفسها وعن سلوكها، وإن أخطأ الآخرون، وإن أساءوا بها الظن، وإن ضايقوها، فالصفح والعفو والتسامح من أخلاق الكرام، ومن شيم العظام.

إن اختلاف الآراء قد يؤدي إلى ضيق الصدور واختلاف القلوب وتغير العواطف، وهذا عين الخطأ، لأن دعوتنا وطريقنا يُعلِّمنا أدب الحوار وأدب الاختلاف، لأنه دين اجتهاد ودين احترام لكل اجتهاد، بل جعل للمجتهد المخطئ أجراً وللمصيب أجران، إننا في حاجة إلى بناء مجتمع متحاب بروح الله، فكيف نصنع ذلك إذا وقعنا فريسة لاختلاف القلوب؟

إن الأخت الداعية هي فرد في كتيبة الدعاة، فهل يصنع الفرد وحده شيئا؟ إن الحب بيننا هو أيضا زاد يعين على مشاق الطريق وما أضخمه من زاد.

وهناك أيضا حب الدعوات المتلقيات للرسالة، المطالبات بالالتزام، إنه صلة قلبية بين الأخت الداعية وجمهور المدعوات، تجعل كلماتها حروفا من نور تسكن القلب، فتحيله واحة إيمانية فيحاء، يسعى للقرب من الله ونيل مرضاته، فتتغير السلوكيات والتصرفات والأخلاقيات إلى الأفضل، وتزداد منابع الخير في النفوس، وتنمو مشاعر التكافل والتراحم والتعاطف بين المسلمين، الذين هم مجتمع الدعوة الذي نتوجه إليه، إن حب الأخت الداعية لجمهورها يدفعها إلى المزيد من العطاء والبذل، ويدفعها إلى الرحمة والشفقة وطول البال، ويدفعها إلى الإجادة والإفادة والقرب من الله.

إن الدعوة إلى الله أساسها الحب في الله، والمودة والصفاء، فما أسعد من عاشها وتربى في مدرستها، ونهل من نبعها المتجدد، وما أسعد من فهم وطبق وشعر بأنوار حديث رسول الله ﷺ «أوثق عرى الإسلام الحب في الله»، وقوله عن أحد السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله: «... رجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه».■

الأسـرة نـواة المجتمـع

نقصد من ذلك أن الأسرة مجتمع صغير، الأب يمثل الدولة، والأولاد هم الرعية، ويتدرب الأولاد على الحياة الاجتماعية في الأسرة، ومما يتدرب عليه الأولاد في الأسرة السلوك السياسي في المجتمع، ونقصد به تعامل الفرد مع المجتمع بشكل عام، والدولة - وهي تمثل المجتمع - بشكل خاص، ومن الأمور التربوية الهامة أن يزرع البيت في أطفاله حب العدل وكره الظلم، وموقف الأب مع أولاده يزرع عندهم العدل أو الظلم، وشتان بين إنسانين نشأ أحدهما على العدل، ونشأ الآخر على الظلم.

وعندما يتربى الأولاد على العدل، تنمو عندهم الكرامة الإنسانية، ويحرصون على صونها وحفظها من الذل، حتى إذا كبر هؤلاء الأولاد، كانوا رجالا شجعانا، لا يخافون في الله لومة لائم، فقد تربوا على أن يُعْدَل بينهم، ولم يعتادوا على الظلم والذل، ومثلهم لا يمكن أن يحكمه الطاغوت المستبد.

أما الأولاد الذين تربوا في أسرة تفضل بعض الأولاد على بعضهم الآخر، ينغرس فيهم الذل والخنوع للسلطة التي تفعل ما تريد حسب نزواتها وهواها، كما ينشأ هؤلاء الإخوة على الحقد فيما بينهم والضغينة.

وعندما يعتاد الإنسان على العدل فإن كرامته تنمو فيشعر بها ويدافع عنها، فهذا عدل الفاروق - رضي الله عنه - وصل أثره إلى رعايا الدولة الإسلامية في مصر، فلم يرض القبطي أن يضرب ابن الوالي ابنه، ولم يسكت - كما يفعل كل المسلمين اليوم - وإنما تجشم الصعاب ورحل إلى عمر - رضي الله عنه - فاشتكى له، فأحضر الخليفة عمرواً وولده واقتص منهما، وقال قولته المشهورة: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا، وذاك صحابي يقاطع عمر وهو يخطب على المنبر، ويقول له: لا سمعا ولا طاعة!! وثالث - رضي الله عنهم - يقاطع معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنهما - وهو يخطب على المنبر، ويكرر أن المال مال الله، فيقول الصحابي: إنما هو مال المسلمين، وليس مال أمك وأبيك، هكذا كان المواطن المسلم، بعد أن تربى على محبة العدل وكره الظلم والذل والخنوع.

وعندما يعدل الأب بين أولاده، فإنه يزرع لديهم عاطفة الأخوّة، فيحبون بعضهم، ويعطف الكبير على الصغير، ويحترم الصغير الكبير، وتدوم أخوّتهم بعد وفاة والدهم، وبعد أن يصبحوا آباء وأمهات، فيكونوا قدوة حسنة لأولادهم في الأخوّة والتكافل، حتى يكونوا كالبنيان المرصوص.

فكم تجد في مجتمعاتنا المعاصرة أخا مقاطعا أخاه!! وقد يكون أحدهم غنيا والآخر فقيرا، بل قد يكون الأول من رجال الأعمال والآخر من العمال، ولا يلتفت الأخ الغني إلى أخيه الفقير، بعد أن زرع والدهما الحقد بينهما منذ الصغر.■

خالد أحمد الشنتوت

زيادة معدلات الجريمة والعنف في مدارس نيويورك

مونتريال: جمال الطاهر



طالب مدير أكاديمية نيويورك «رامون كوتيناز» السلطات القضائية في المدينة بإصدار حكم يمنع «أمواس» قص الورق (كيتورز) للأطفال القصر بعدما سجل من ارتفاع في معدل عمليات العنف والجريمة في المؤسسات التعليمية بنسبة ٣٠٪ في خلال سنة واحدة فقط.

وأفادت معلومات قسم التعليم ببلدية نيويورك، أنه تم تسجيل ٨٣٢٣ حالة اعتداء بالعنف خلال النصف الأول من السنة الدراسية الحالية ١٩٩٤ - ١٩٩٥م التي بدأت في ١ يوليو ١٩٩٤م الماضي، أي بزيادة نسبتها ٢٧,٦٪ قياسا للشهور الستة الأولى من السنة الدراسية الماضية وهو ما يجعل المؤسسات التعليمية بمدينة نيويورك الأكثر عنفا في الولايات المتحدة الأمريكية ومتقدمة في ذلك عن مثيلاتها في كل من فلوريدا وكاليفورنيا، وتضيف هذه الأرقام أن ثلاثة أرباع هذه الجرائم تم تسجيلها في ٥٪ فقط من جملة المؤسسات التعليمية العمومية التي يبلغ عددها ١٩٠٥ في مدينة نيويورك، كما أن مختلف المؤسسات التعليمية من الابتدائي إلى النهائي معنية بهذه الجرائم، وأن كل أنواع الجريمة من السرقة إلى الاغتصاب إلى الاعتداء قد شهدت انفجارا من حيث عددها.

وقالت المسئولة عن قضايا الأمن في «الجامعة الأمريكية للتعليم» في واشنطن، وهي أكبر نقابة، حيث يبلغ عدد منضويها ٨٧٥ ألفا، وأن أغلب مديري المؤسسات التعليمية لا يعلنون عن حالات العنف التي تقع في مؤسساتهم، وذلك حتى يتجنبوا المس من سمعتها، وهو ما يجعل الأرقام المعلنة نسبية جدا، ولا تعبر عن حقيقة المشكلة وحجمها المتنامي جدا.

وتفيد الإحصائيات أن ١٦ مؤسسة فقط في نيويورك توجد بها تجهيزات الكترونية لمراقبة عمليات تمرير السلاح، في حين أن ٤٧ من ١٩٧ معهد و٤ من ١٨٨ مدرسة لا توجد بها سوى تجهيزات يدوية يسهل اختراقها.

وأمام وجود دوافع ومثيرات عديدة في الثقافة والمجتمع الأمريكيين، فإن ظاهرة العنف والإجرام في مؤسسات التعليم بمختلف درجاتها تبدو مستعصية على الإدارات المختلفة التي ظهرت عاجزة عن مقاومة ومحاصرة أسبابها ونتائجها، وتبقى الدلالة الأخطر في كل هذه الأرقام المفزعة، على نسبيتها، هي أن المجتمع والثقافة الأمريكيين يستقبلان في العقود القادمة أجيالا من المجرمين وأنماطا من العنف قد تكلفانهما الشيء الكثير.■

صحة الأسرة

من أجل نوم طبيعي بعيدا عن الأرق

من أجل الاستمتاع بنوم عميق، ينبغي على الإنسان أن يعرف ذاته جيدا، وخصوصا أن الناس ليسوا جميعا متساوين في عدد ساعات النوم التي تحتاجها أجسامهم، بعضهم ينام صباحا، والبعض الآخر ينام مساء، وهناك من لا يحتاج إلى أكثر من ثلاث أو أربع ساعات نوم في الليل، وهناك من يقضي النهار كله تعبا إن لم ينم اثنتي عشرة ساعة.

باختصار إنها مسألة إيقاع حياتي خاص بكل إنسان، ولكن يحدث أن يتشوش الإيقاع الحياتي ويصير الليل مصدر قلق حقيقي، حيث لا يستطيع الشخص ان يخلد إلى الراحة والنوم، وفي مثل هذه الحالة ينبغي عدم السقوط في هاوية الأدوية، هذه الحلقة المفرغة التي يصعب الخروج منها، إذن يجب التأكد أولا إذا ما كان الأرق ناجما عن تغير في عاداتك اليومية، لأن التغير مهما كان بسيطا له اكبر التأثير على نومك، وفيما يلي بعض النصائح التي تفيد المصابين «بمرض» الأرق:

* لاشك أن الهدي النبوي الشريف تعرض لهذه المشكلة بالنصح والإرشاد، حيث حث الرسول ﷺ على ذكر الله عز وجل بأدعية كثيرة عند النوم، وكلها تجلب الطمأنينة والراحة والتوكل للإنسان، كما نصح ﷺ بالوضوء قبل النوم.

* يستحسن للأشخاص الذين يعانون من الأرق أن يتبعوا نظاما غذائيا دقيقا، ما بين العاشرة والحادية عشرة مساء، ينصح بتناول قليل من اللبن أو قطعة صغيرة من الجبن، خصوصا بالنسبة إلى الأشخاص الذين يستيقظون في عز النوم بسبب الجوع.

* لا تتناول قهوة في المساء أبدا، لأنها من الأسباب الرئيسية التي تبعث على الأرق، ويخطئ الذين يعتقدون أن مزج القهوة بشيء من الحليب يخفف من تأثيرها، وذلك أن الحليب مادة تثير الأعصاب، فضلا انها ممزوجة بالقهوة يصبح هضمها عسيرا على المعدة.

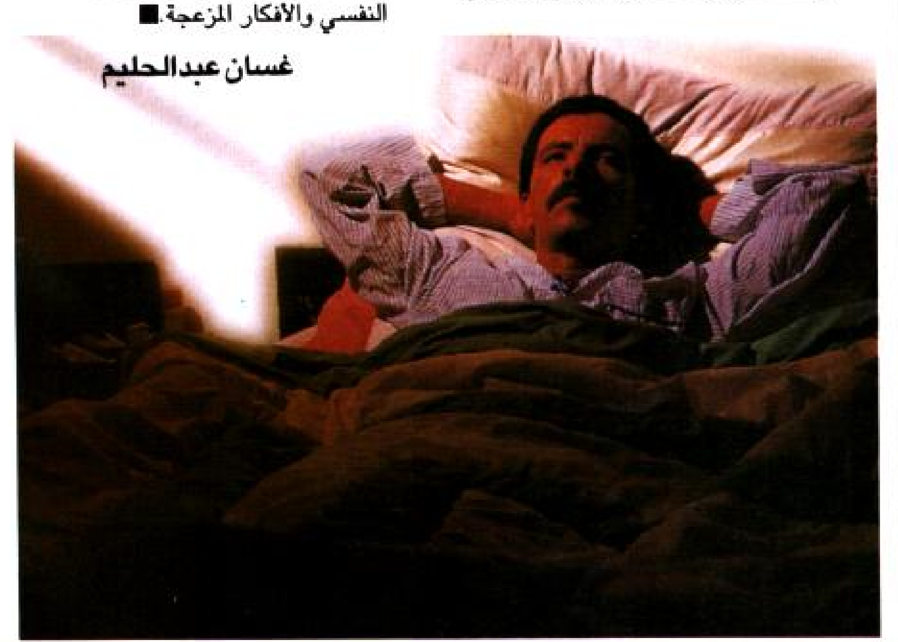
* لا ينبغي تناول أو شرب اشياء ساخنة جدا أو باردة جدا خلال وجبة العشاء، لأن ذلك يؤخر وأحيانا يعيق عملية الهضم مما يسبب أرقا أكيدا.

* تحاش أن تشرب كأسا من عصير البرتقال في فترة ما بعد الظهر لأنها تحتوي على الفيتامين C وهذا الفيتامين «عدو» للنوم كما هو معروف.

* بالنسبة للمدخنين فينبغي عليهم ترك هذه العادة السيئة وخصوصا في فترة المساء، فقد اثبتت الدراسات الأمريكية الحديثة ان المدخنين يعانون من صعوبات في النوم تصبح أحيانا أرقا.

* يستحسن أخذ حمام ساخن قبل النوم، لأن الماء الساخن ممزوجا ببعض الزيوت الخاصة، يريح الأعصاب ويحرر من الضغط النفسي والأفكار المزعجة. ■

غسان عبدالحليم



وقفة طبية

أخطر من المرض

قد يكون العنوان مستغرب بالنسبة لك يا عزيزي القارئ، ولكن هذه هي الحقيقة أن الأمر الذي سنتناوله في وقفتنا لهذا العدد هو حقا أخطر من أي مرض يصيب الإنسان.

وذلك الأمر الخطير هو أن يكون هناك فقدان للثقة بين المريض والطبيب المعالج، ولكن كيف ذلك؟

عندما يدخل المريض إلى أي طبيب وهو لا يعتقد - بعد فضل الله - أن هذا الطبيب سيكون قادرا على تشخيص المرض ثم وصف العلاج المناسب، فإن ذلك سيؤدي إلى عدة أمور أهمها أن المريض لن يلتزم تماما بإرشادات الطبيب ونصائحه ولن يتقيد بالوصفة العلاجية، وبالتالي سيضيع على هذا المريض وقتا قد يكون هاما في تطور المرض دون أن يكون قد أخذ العلاج المناسب.

بل إن فقدان الثقة بين المريض والطبيب قد تدفع بالمريض للتجول بين العديد من الأطباء فيسمع تفسيرات مختلفة لذات المرض، ويعرض نفسه لدوامة الآراء الطبية المختلفة لعلاج نفس المرض، فيحدث أن لا يستخدم أياً من الأدوية ويمضي زمنا يكون كافيا لاستفحال المرض.

كما أن فقدان الثقة بالطبيب المعالج قد تؤدي إلى نمو حالة نفسية متعارضة مع الدواء الموصوف، فيؤدي هذا الرفض النفسي إلى عدم استجابة الجسم للدواء على الرغم من أن الدواء الموصوف هو العلاج الصحيح، فالناحية النفسية مهمة في علاج الأمراض، وهذا الذي يفسر استجابة المرضى للأدوية الشعبية البدائية في الماضي، حيث إنهم - بعد فضل الله - كانوا يثقون في الدواء الموصوف.

ولذا فنصيحتنا لك - إذا قدر الله أن تزور طبيبا - أن تعطي الطبيب حقه من الثقة حتى يتمكن - بإذن الله - أن يعطيك العلاج المناسب. ■

د. عادل الزايد

صحتك النفسية

بقلم: د. عادل الزايد

إن أول مرض أصاب البشرية ـ على ما يُعتقد ـ هو المرض النفسي، وذلك متمثلاً في ذلك الضغط النفسي الذي تعرض له آدم ـ عليه السلام ـ عندما عصى الله سبحانه وتعالى فأكل من الشجرة المحرّمة فأُخرج من الجنة إلى الأرض، فوجد نفسه في دوامة متطلبات لم يكن يعرفها وهو في الجنة، فهو ـ عليه السلام ـ أصبح بحاجة للطعام لسد متطلبات المعدة، وللماء لإسكان آلام العطش، وللكساء لستر العورة واتقاء حرارة الصيف وبرودة الشتاء، وفوق كل ذلك إحساسه بثقل الذنب الذي أغضب الله سبحانه وتعالى.

فإذاً الضغط النفسي هو مرض قديم بقدم عمر الإنسان على هذه الأرض، ولاشك أن العلاج أيضا قديم لأن الله «ماجعل داء إلا وجعل له دواء»، ونحن هنا لن نتناول الأمراض النفسية المستعصية كالفصام، ولكننا سنتناول تلك الأعراض النفسية التي قد تمر على الإنسان نتيجة ضغوط الحياة.

عصر القلق

يسمون الأمراض النفسية بأمراض العصر ولاشك أنهم محقون في ذلك، فالعصر الحديث افتقد كثيرا من القيم الروحانية الإيمانية، واكتسب مفاهيما مادية بحتة، وهذا الجفاف الإيماني لدى الناس زاد من وطأة المتطلبات المادية، ذلك بجانب الخوف من المستقبل، وزيادة معدلات البطالة، والتضخم الاقتصادي وغلاء الأسعار، كل هذه الأمور مجتمعة أدت إلى زيادة الضغوط على النفس البشرية، وولدت الشد العصبي، والقلق، والنرفزة العصبية.

ومن هنا يتضح لنا أن هذه الأمراض تكون منتشرة في المجتمعات المتمدنة عنها في المجتمعات الريفية، وفي المجتمعات المادية عنها في المجتمعات التي مازالت تتمسك بقيمها الإيمانية والروحانية مثل المجتمعات الإسلامية.

«دع عنك القلق وابدأ الحياة»

اسمحوا لي هنا أن أقتبس عنوان هذه الفقرة ـ دع عنك القلق وابدأ الحياة ـ من عنوان كتاب يدور حول نفس الفلك، وذلك لدقة وصف هذا العنوان لحقيقة الأمر، فالقلق الشديد قد يكون عائقا حقيقيا أمام تمتع الإنسان بأي معنى من معاني الحياة وإن كان جميلا، وعندما يعيش الإنسان وهو في هذه الحالة المتبلدة فيكون كالفاقد للحياة.

ولذا كان من الضروري أن نتعلم كيف نترك القلق بعيدا عنا، كي نستمتع بمعاني الحياة، ومجرياتها لأن هذا الأمر ضروري لتحقيق السبب الرئيسي على هذه الأرض الا وهو الخلافة «إني جاعل في الأرض خليفة».

كيف السبيل؟

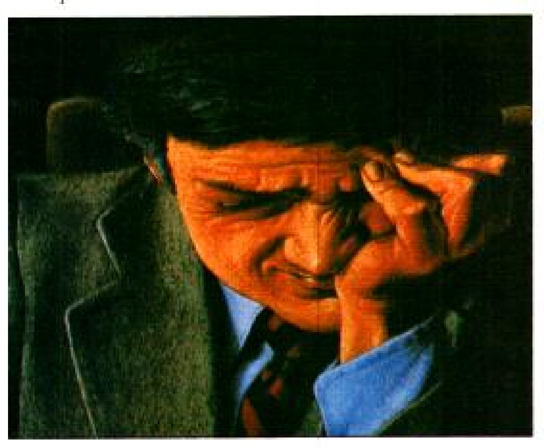
وحتى لا يكون كلامنا سلبيا فإننا سنضع بين يديك أسلوبا مبسطا يمكنك بإذن الله أن تخرج من حالة القلق لتعيش الحياة:

١ ـ لاشك أن الطريق الأول الذي يجب أن تسلكه في طريق تخلصك من القلق والشد العصبي وحتى الشعور بالإحباط هو طريق الغذاء الإيماني، وهذا هو الطريق الذي سلكه آدم ـ عليه السلام ـ في سبيل تخلصه من معضلته النفسية «فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم».

وهذه التعبئة النفسية بالقيم الإيمانية هي حائط الصد الأساسي في مواجهة الضغط العصبي والنفسي للحياة اليومية، حيث إن الإنسان سيشعر بالطمأنينة لركونه إلى الله سبحانه وتعالى.

٢ ـ تخصيص فترة راحة يومية ولو لمدة عشرة ـ خمسة عشر دقيقة يحقق فيها الإنسان حالة من الاسترخاء، وحبذا لو تخلل هذه الفترة جلسة مرح مع الأهل والأبناء.

٣ ـ يخصص الإنسان فترة أسبوعية أو نصف أسبوعية حسب إمكانياته لممارسة هواية مثل: الكتابة والقراءة، والرسم، والرياضة، وهكذا.. هواية يستطيع من خلالها تفريغ شحنة الضغط النفسي.



٤ ـ اجعل هدفك في الحياة واضحا ثم ارسم طريق الوصول لهذا الهدف أو مجموعة الأهداف، بمعنى آخر خطط لحياتك، فهذا يجعل طريق المستقبل أوضح ـ بإذن الله ـ وبالتالي فهو يخفف من حدة التوتر عند الإنسان.

٥ ـ لاشك أن إيجاد الصحبة المثالية التي تمنحك التفاؤل وتعطيك الدافع للعمل والعطاء والإنتاج هي إحدى العوامل الرئيسية التي تحتاجها لسلامة صحتك النفسية، لأن الصحبة التي تملؤها بالتشاؤم والإحساس بصعوبة الحياة ستجعلك تتقهقر لا أن تتقدم.

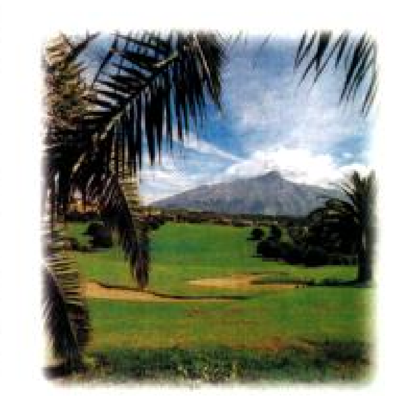
دائما تفاءل

«تفاءلوا بالخير تجدوه» ليكن هذا هو شعارنا الذي ننطلق به في الحياة لأنه يصبغ كل مشكلة قد واجهها الإنسان بصبغة الأمل النابعة من قول الله سبحانه وتعالى: «فإن مع العسر يسرا. إن مع العسر يسرا» فهل بعد هذا الضياء خوف من ظلام؟■



الجزر علاج ضد العصبية والتوتر

الجزر يعطي الدم حاجته من البوتاسيوم.. ونقص البوتاسيوم في الدم يجعل الإنسان عصبيا ومتوترا، فهو يشفي الأعصاب ويعمل على تهدئتها، ويفيد أيضا في حالات فقر الدم والضعف العام، كما أنه يهدئ اضطراب القلب، ولكنك لا تستطيع أن تأخذ البوتاسيوم الكافي من الجزر بأكل كمية منه.. وإنما يجب أن تشرب عصيره، وإلا لزمتك كمية كبيرة جدا منه لا تقوى معدتك على هضمها.■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

حسن الخلق

أن يكون المرء لين الجانب، طلق الوجه، قليل النفور، طيب الكلمة، تدوم بين الناس محبته، وتتأكد مودته، وتُقال عثرته، وتهون زلته، وتُغتفر ذنوبه، وتُستر عيوبه، فإذا حسنت أخلاق الإنسان كثر مصافوه، وقل معادوه، وتسهلت له الأمور الصعاب، ولانت له الأفئدة الغضاب.

ومن ساءت أخلاقه، ضاقت أرزاقه، والناس منه في شؤم وبلاء، وهو من نفسه في تعب وعناء.

وأما من الآن للخلق جانبه، واحتمل صاحبه، ولطُفت معاشرته، وحسنت محادثته، مال إليه الخلق، واتسع له الرزق، وهو من نفسه في راحة، والناس منه في سلامة، وأدرك المطلوب، ونال كل أمر محبوب.

إذا لم تتسع أخلاق قوم
تضيق بهم فسيحات البلاد

سعد الله عبد السلام بخاري
المدينة المنورة

الندم توبة

دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون قبل رضاه عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، وليُّ الثأر محكم في القصاص، ومن تناوله الاغترار بما مُدَّ له من أسباب الرخاء، لم يأمن عارية الدهر، وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب، كما جعل كل ذي ذنب دونك، فإن تأخذ فبحقك، وإن تعف فبفضلك...

فقال المأمون: القدرة تُذهب الحفيظة، والندم والتوبة، وعفو الله بينهما وهو أكبر ما يُحَاوَل، يا إبراهيم: لقد حَبَّبْتَ إليَّ العفو حتى خفتُ أن لا أؤجر عليه، لا تثريب عليك يغفر الله لك.. وعفا عنه، وأمر برد ماله وضياعه.■

سيد عبدالماجد الغوري
حيدر أباد - الهند

بعض الوصايا النافعة

* قال الشافعي: أربعة تزيد في العقل: ترك الفضول من الكلام، والسواك، ومجالسة الصالحين، ومجالسة العلماء.
* وقال ابن القيم: أربعة أشياء تمرض الجسم: الكلام الكثير، والنوم الكثير، والأكل الكثير، والجماع الكثير.
* وأربعة تهدم البدن: الهم، والحزن، والجوع، والسهر.
* وأربعة تيبس الوجه، وتذهب ماءه وبهجته: الكذب، والوقاحة، وكثرة السؤال عن غير علم، وكثرة الفجور.
* وأربعة تزيد في ماء الوجه وبهجته: المروءة، والوفاء، والكرم، والتقوى.

عبد الرحمن عبد الوهاب السمدان
السرة - الكويت

إجابات العدد الماضي

كلمة السر : الأحزاب.
من هو : ملاذكرد.

منوعات

١ - رسالة إلى أختي المسلمة :
أختي.. قاطعي جميع المجلات الماجنة والخليعة وقفي سداً منيعاً أمام أدعياء تحرير المرأة، ولا تنخدعي بالمجتمع الغربي والمرأة الغربية، فإنهم جعلوا المرأة سلعة في أيديهم تباع وتشترى، يبثون بها الدعايات على كل منتجاتهم.

٢ - من حكَم زهير:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يفره ومن لا يتقي الشتم يُشتمِ
ومن يكن ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يُستغن عنه ويُذمَمِ
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
وإن يرق أسباب السماء بسلمِ
ومن يصنع المعروف في غير أهله
يكن حمده ذماً عليه ويندمِ

٣ - نصيحة مجرب :

إذا كنت في حاجة مرسلا
فأرسل حكيما ولا توصهِ
وإن ناصح منك يوما دنا
فلا تنأ عنه ولا تُقْصِهِ
وإن باب أمر عليك التوى
فشاور لبيباً ولا تعصه
وذو الحق لا تنقصن حقه
فإن القطيعة في نقصهِ
ونص الحديث إلى أهله
فإن الوثيقة في نصه■

لطيفة المطيري
بقعاء - حائل - السعودية

كل شيء إلى زوال

* دوام الحال من المحال، ودوام الإنسان من المحال، لا يبقى شيء كما هو، سواء كان الإنسان أو حاله، كل شيء في زوال، أين هي الأقوام السابقة؟ وأين أجدادنا؟ وأين أحلام الإنسان ومطامعه؟
* مهما اغتر الإنسان بزينة الدنيا ومتاعها وطغى وتجبر ودخل دائرة الفساد لابد أن تأتي تلك اللحظة أو الوقت الذي يكتشف فيه حقيقته والمصير الذي ينتظره.
* عظيم ذلك الإنسان الذي مهما خسر لايخسر نفسه.. ودائما على وفاق مع ذاته، وعلى يقين أن كنوز الدنيا كلها لا تساوي شيئا عندما يخسر نفسه ويفقد احترامه لذاته.■

هناء الجدعاني
جامعة الملك عبدالعزيز - السعودية

من هو ؟

أحد العلماء المجتهدين وصاحب أحد المذاهب.. ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

حيوان سام ١٠ + ٤ + ١٢ + ١ + ٧

عندما يجفف يصبح زبيب ٤ + ٣ + ٨

أصغر من الجبل ١١ + ٢ + ١٣ + ٢

عكس الخوف ٦ + ٥ + ٩

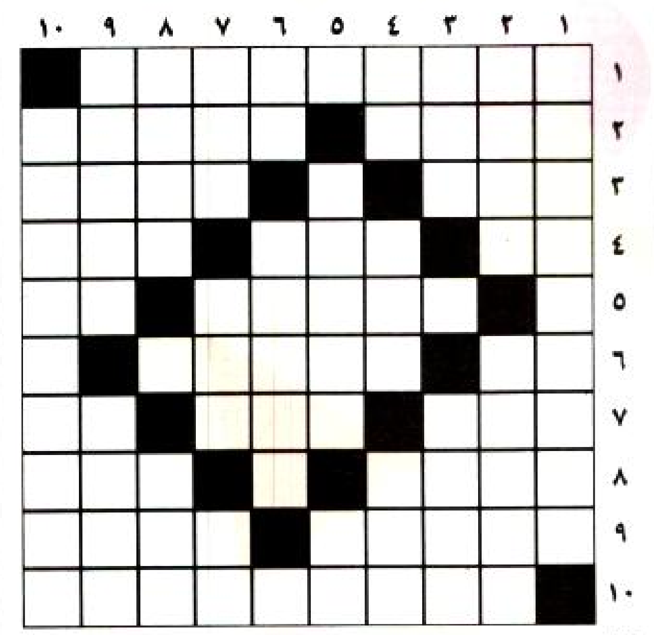
محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

الشبع

* قال الله تعالى : «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا».
* وقال رسول الله ﷺ: «إن أهل الشبع في الدنيا هم أهل الجوع غدا في الآخرة».
* وقال رسول الله ﷺ : «كلوا واشربوا، وتصدقوا ما لم يخالطه إسراف ولا مخيلة».
* وقال أبو سليمان الداراني: من شبع دخل عليه ست آفات: فقد حلاوة المناجاة، وتعذر حفظ الحكمة، وحرمان الشفقة على الخلق لأنه إذا شبع ظن أن الخلق كلهم شباع، وثِقَل العبادة، وزيادة الشهوات، وإن سائر المؤمنين يدورون حول المساجد والشباع يدورون حول المزابل.
* وقال إبراهيم بن أدهم: من ضبط بطنه ضبط دينه، ومن ملك جوعه ملك الأخلاق الصالحة، وإن معصية الله بعيدة من الجائع، وقريبة من الشبعان، والشبع يميت القلب، ومنه يكون الفرح والمرح والضحك.
* وقال الحسن : كانت بلية أبيكم آدم ـ عليه السلام ـ أكلة، وهي بليتكم إلى يوم القيامة.■

نجاح شحاته محمد بسيوني ـ الرياض ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة



افقيا وعموديا :

١ ـ فارس وخطيب يضرب به المثل في البلاغة والحكمة والموعظة الحسنة توفي عام ٦٠٠هـ.

٢ ـ أكبر مهندس معماري تركي من أشهر آثاره «جامع السليمانية» الهواء القوي.

٣ ـ ظهر من بعيد ـ شهر ميلادي.

٤ ـ حرف مكرر ـ أنزل الشيء من حلقومه إلى جوفه ـ جوهرة ثمينة.

٥ ـ سورة قرآنية مكية عدد آياتها ٦٢ ـ حرف مكرر.

٦ ـ حرف مكرر ـ إحدى الإمارات في اتحاد الإمارات العربية.

٧ ـ سما ـ شخصية سياسية صينية ـ حك الشيء.

٨ ـ الاسم الأول لشاعر وفارس من العصر الجاهلي قتل بعد وقعة حُنين ـ حَنِينْ.

٩ ـ مدينة جزائرية ـ ولد الناقة.

١٠ ـ مثل عربي يضرب لمن يضمر حقدا وغيظا ويظهر عكس ذلك.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

مناهل الحكمة

عقل المرء وراء لسانه

عن طاهر الزهري قال: كان رجل يجلس إلى أبي يوسف فيطيل الصمت، فقال له أبو يوسف: ألا تتكلم؟ قال: بلى! متى يفطر الصائم؟ قال: إذا غابت الشمس. قال: فإن لم تغب إلى نصف الليل؟ فضحك أبو يوسف وقال: أصبتَ في صمتك، وأخطأتُ أنا في استدعائي لنطقك.

من أشد الناس زهدا؟

قيل لمحمد بن علي: من أشد الناس زهدا؟ قال: من لا يبالي الدنيا في يد من كانت له، وقيل له: من أخسر الناس صفقة؟ قال: من باع الباقي بالفاني، وقيل له: من أعظم الناس قدرا؟ قال: من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا .

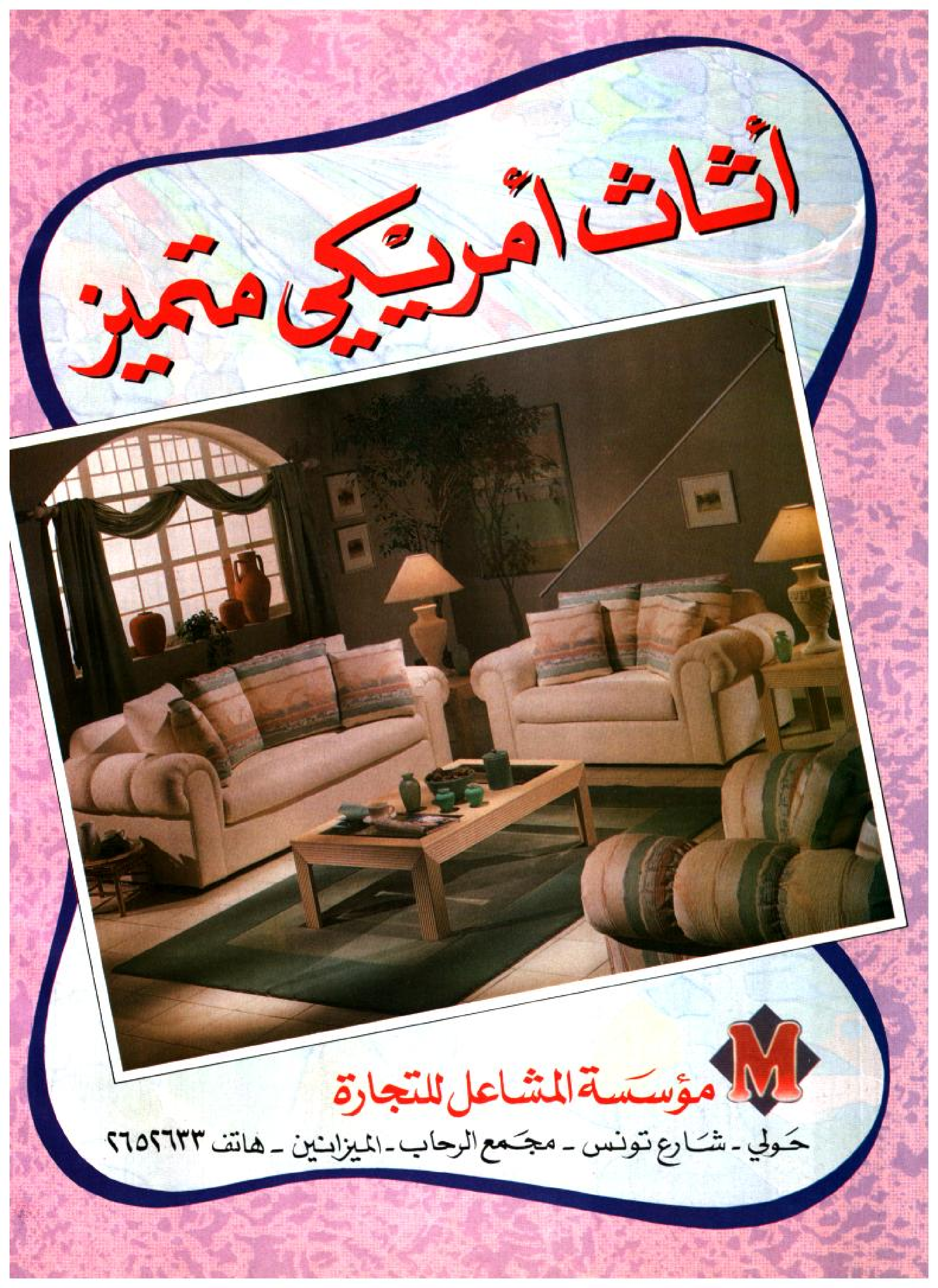
الميدان الأول

قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: «ميدانكم الأول أنفسكم.. فإن انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر، وإن خُذِلتم فيها كنتم على غيرها أعجز، فجرِّبوا معها الكفاح أولا».

حُسن العمل

قال محمد بن علي ـ رضوان الله عليهما ـ: من حلم وقى عِرضه، ومن جادت كفه حسن ثناؤه، ومن أصلح ماله استغنى، ومن احتمل المكروه كثرت محاسنه، ومن صبر حمد أمره، ومن كظم غيظه فشا إحسانه، ومن عفا عن الذنوب كثرت أياديه، ومن اتقى الله كفاه.■

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الأحساء ـ السعودية



أثاث أمريكي متميز
M
مؤسسة المشاعل للتجارة
حولي - شارع تونس - مجمع الرحاب - الميزانين - هاتف ٢٦٥٢٦٣٣



Tuesday (No. 1156) 4 - 10/7/1995 (Year 26)
فشـــل المواجهـــة العسكـــريـــة.. هـــل يـــدفـــع الجزائريـــين إلى المصـــالحة؟
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
المفكر الأمريكي روبرت كرين يكتب لـ«المجتمع» عن: أزمة الحضارات في القرن العشرين
خطط «إسرائيل» للهيمنة على العالم العربي
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $

SANYO

دوماً
إليك
أقرب

بجودتها
بأسعارها
وبجوائزها

الجائزة الكبرى

فورد
اكسبلورر
95' اللون عنابي

الجائزة 2

قارب بايلاينر كابري 18 قدم
بدون ماكينة مع عربة
السحب والغطاء



الجائزة 3

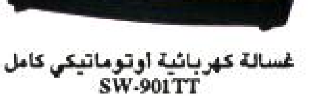
رحلة إلى كولونيا
مقدمة من
سفريات
البركات



الرحلة تشمل تذكرتي سفر درجة سياحية كويت - فرانكفورت - كولونيا - كويت مع إقامة لشخصين لمدة أسبوع في فندق حياة ريجنسي و 3 زيارات لمدينة الألعاب فانتازيالاند .

كاميرا فيديو سانيو
VM-EX22P







- كاميرا ڤيديو سانيو VM-ES77P
- غسالة سانيو اوتوماتيكية SW-901T
- ستيريو هاي فاي سانيو 600 واط DC-X1000
- غسالة سانيو اوتوماتيكية ASW-36LT

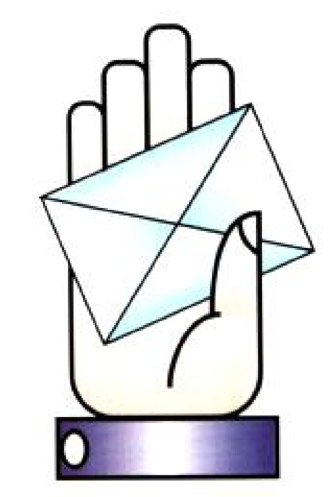
سانيو
SANYO

- فترة العرض : من 13 / 5 - 13 / 7 / 95'
- تاريخ السحب : 17 / 7 / 95' , الساعة 7:30 مساء
- مكان السحب : فندق شيراتون , قاعة الدانة
- آخر موعد لوضع الكوبونات في صناديق السحب هو 13 / 7 / 95'
- **العرض لا يسري على مكيّفات سانيو .**

معارضنا تفتح الجمعة
من 4:30 إلى 9:00 مساءً

- معرض سانيو – ش عبدالله السالم .... ت 2418850
- معرض الشويخ .... ت 4847628 / 4843395
- قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم .... ت 2444882 / 2424881
- معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 2611925/6

SS
شركة مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي: الكويت ، ش عبد الله السالم، ت 3421-242



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: احد القراء - السعودية**

الحوار مع العلماء ينبغي أن يكون مباشرًا من غير وسيط أو طرف ثالث.. حتى يخرج المحاور والمتابع بالثمرة المرجوة. رجاء إرسال الرسالة المفتوحة إلى د.محمد سعيد رمضان البوطي وإفادتنا بإجاباته عن تساؤلاتك وملاحظاتك.

● **الأخ: عبد الرحمن عبد الوهاب السمدان - السرة - الكويت**

الموضوعات التي تصلنا كثيرة واختيار أحدها للنشر يكون حسب الأهمية أو المناسبة وليس حسب التسلسل والأقدمية، قد يكون الموضوع صالحًا لكن فاتت مناسبته أو أن هناك مواضيع أكثر أهمية منه.. وهنا نقول إلى اللقاء في رسائل جديدة.

● **الأخ: عثمان عارف على - كوالالمبور - ماليزيا.**

عنوان الدكتور القرضاوي ص.ب: ٢٧١٣ الدوحة - قطر. فاكس: ٨٣٦٠٨٦ ٠٠٩٧٤■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

الدعوة للإسلام وأثرها في دعم القضايا الإسلامية

خواطري تحت هذا العنوان ستكون في النقاط المختصرة التالية:

- تحرص الدول الغربية على نشر النصرانية في الدول الإفريقية والآسيوية وغيرها ليس لحرصها على إنقاذ الناس من الضلال وإنما لتحقيق تبعية هذه الشعوب لهم.

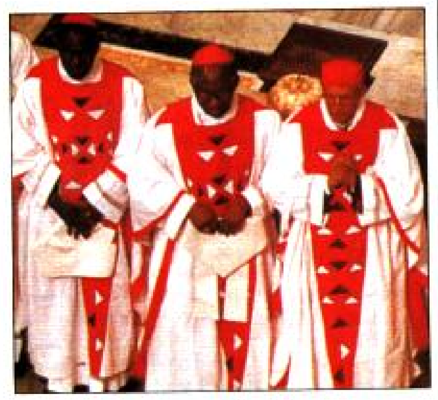
- تثبت الأحداث أن «الدين» هو العامل الأكثر تأثيرًا في الناس وفي مواقفهم وما تناصر النصارى الأرثوذكس مع الصرب عنا ببعيد، فعلى الرغم من ظلمهم الظاهر للعيان إلا أن الروس والبلغار وغيرهم من الأرثوذكس لم يجدوا مناصًا من مناصرتهم، وقل مثل ذلك عن كل دين وعن مذاهب وفرق الدين المتعددة.

سأذكر هنا بعض الأرقام المتعلقة بالتنصير مأخوذة من «نشرة لجنة مسلمي إفريقيا»:

- تم بناء ٦٠٠ كنيسة جديدة خلال عام واحد في غانا.

- تم بناء ٣٢ كنيسة في باماكو عاصمة مالي حيث نسبة النصارى فقط ١ - ٢٪.

- أرسلت الكنيسة البروتستانتية الأمريكية



وحدها ٧٩٦٩ مُنَصِّرًا خلال عام واحد إلى مختلف الدول التي تمتلك ميزانيات بمئات الملايين من الدولارات.

وفي الختام أقول أليس دين الله الحق «إن الدين عند الله الإسلام» هو أولى وأحق أن تبذل له الجهود والأموال وأن تهتم الدول والحكومات الإسلامية بنشره في أنحاء العالم ليكسبوا أجر الدعوة ولتتحقق مناصرة قضايا المسلمين في شتى بقاع الأرض.■

حامد يوسف عبد العزيز البعيجان
الدمام - السعودية

مئة ألف يقرؤون مقالات «المجتمع» عبر مجلة «الرسالة» الهندية

يسرنا أن نعرفكم بأن «الرسالة» هي مجلة إسبوعية تصدر عن المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع في لغة مليالم، وللمجلة أكثر من مئة ألف قارئ وأينما يسكن المليباريون داخل الهند وخارجها والمجلة تصلهم، وأنها تلعب دورًا بارزًا في تشكيل الفكرة الإسلامية في المجتمع الكيرالوي، ونحن من خلال مجلتنا نسعى بالفعل لإزالة الجهالة ومكافحة الإلحاد ومواجهة التحديات التي يقوم بها الصهيونيون والمتطرفون الهندوس وغيرهم من أعداء المسلمين.

ونحن نعمل على نشر المفاهيم الدينية بين المسلمين وغيرهم، ونكتب في مجلتنا مقالات تحتوي على النصائح الدينية، كما نخصص جزءًا من مجلتنا لمعالجة القضايا الإسلامية والثقافية والاجتماعية وأخبار العالم العربي الإسلامي، وللحصول على المعلومات نعتمد على الصحف والمجلات الصادرة من الدول العربية، وخاصة مجلة



«المجتمع» ولذلك نقتبس منها الكثير في إعداد مجلتنا.

مع الأسف لم تصل إلينا حتى الآن أية جرائد من الدول العربية، ولذلك انقطعت عنا أخبار العالم العربي والإسلامي.■

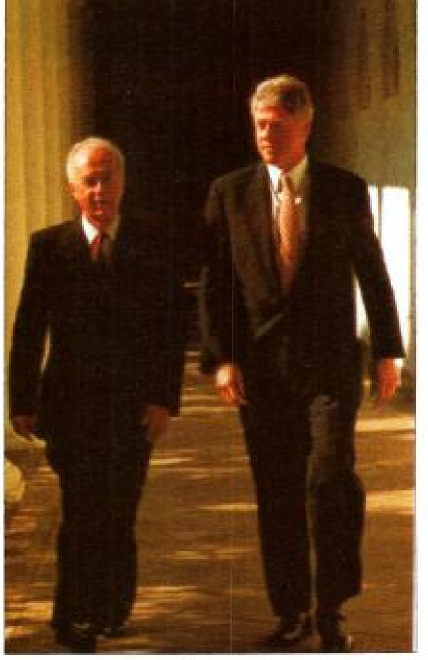
أشرف منا. مدير التحرير.
كيرالي. الهند

اليهود أولا.. والعرب ليس ثالثاً

بعد أن تسلَّم حقيبة الشفرة الخاصة بالأسلحة النووية لوّح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بمفاتيح البيت الأبيض وأطلق صيحته المبيّتة «اليهود أولا.. والعرب ليس ثالثاً».

ولا غرابة في هذه الصيحة فهي نتيجة حتمية لكل معركة انتخابية على مستوى دول العالم الخاضعة للأخطبوط الصهيوني، والتى أصبحت تقاس بمدى مساندتها ومؤازرتها لدفع عجلة الاستيطان اليهودي في الشرق الأوسط، وقد بلغ الموقف السياسي الدولي أعلى درجات البشاعة فلم يعد تحرك الحركة الماسونية في تنفيذ مخططات اليهود والتى فضحتها بروتوكولاتهم سراً.

ولم تعدْ العلاقات الحميمة بين الغرب الرأسمالى الموالي لليهود وهدم الكيان الإسلامي وحركاته المنتشرة في أنحاء العالم على اختلاف مناحيهم بالسر الذي يستوجب الكتمان، فقد أصبح الأمر جهاراً نهاراً.. أسباب واهية لا علاقة لها بالمعتقدات الدينية، وأهداف مدمرة يسعون إلى تحقيقها، وفي هذه الحالة لابد أن يُفْتَح الباب لانتهاك المحظورات تحت إلحاح اهمية الضرورات حتى وإن كانت هذه المحظورات هي نفسها حدود الله.■



ناجي عبد المنعم. دكرنس. مصر

عرفنا أحوال المسلمين من خلال «المجتمع»

يسعد منظمة الحرمين أن تقدم إليكم تحياتها الإسلامية المقرونة بالود والتقدير على خدمتكم ودوركم البارز في التعارف بين المسلمين واطلاع بعضهم على أحوال البعض بواسطة مجلتكم الغراء بل ومجلتنا جميعًا فقد استطاعت منظمة الحرمين بواسطة مجلة «المجتمع» أن تتعرف على أحوال عشرات الملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم.

وهي تشكركم بالغ الشكر، وتتمنى منكم نشر عنوانها في مجلة «المجتمع» الموضح أدناه لأن منظمة الحرمين ترغب في التعرف على أحوال إخوانها المسلمين في شتى بقاع الأرض.■

محمد علي فوفانة. منظمة الحرمين للثقافة والتربية الإسلامية ص.ب: ١٤ ماسنتا. غينيا

الحوار والتغيير المنشود

عرض التليفزيون الجزائري صوراً لعائلة مذبوحة بمنطقة قصر البخاري قرب العاصمة، ونظراً للمشهد الفظيع راودتني مجموعة من الأسئلة لماذا يقتل الجزائري أخاه الجزائري؟.

أمن أجل الجزائر؟ أم من أجل الإسلام؟ أم من أجل الديمقراطية؟.. من القاتل ومن المقتول؟!.

صحيح أن الجزائر بحاجة إلى تغيير جذري في الميدان السياسي لا بقانون الغاب والناب، ولكن عن طريق حوار شامل ومعمق يشمل جميع الجزائريين بدون استثناء، والعودة إلى الشرعية لإخراج البلاد من محنتها وتفويت الفرصة على أعدائها.

ومهما يكن فدوام الحال من المحال والتغيير السياسي الأخير يدل على عودة منطق الحوار بين أطراف الأزمة لوضع حد للنزيف الدموي.

فالجزائر بلد الإسلام كما قال الإمام عبدالحميد بن باديس - رحمه الله -:

شعب الجزائر مسلم
وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله
أو قال مات فقد كذب■

قرفاح توفيق. أم العظائم. الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٦ صفر ١٤١٦هـ - ٤ يوليو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٦ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص. ب (٤٨٠٥) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٣٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

في هذا العدد

صفحة

* * *

باختصار

أحمد ياسين

جاء اعلان الزعيم الإسلامي الشيخ احمد ياسين من زنزانته الانفرادية في سجون العدو الصهيوني الإضراب عن الطعام تضامناً مع المعتقلين الفلسطينيين ليضرب من جديد المثل في قوة الإرادة والثبات على الحق، ومواصلة مسيرة الجهاد في سبيل الله في أصعب الظروف.

فالمعروف أن الشيخ احمد ياسين مفجر الانتفاضة الفلسطينية رجل مقعد ومصاب بالشلل التام، كما انه يعاني السجن الانفرادى منذ ست سنوات، حيث حكمت عليه سلطات العدو بالسجن المؤبد ، وفوق كل هذا فقد تدهورت حالته الصحية في الايام الأخيرة، ومع ذلك صمم على ان يتقدم صفوف المضربين عن الطعام من المعتقلين الفلسطينيين مؤكداً إصراره على الاستمرار حتى تتحقق مطالب المعتقلين العادلة، وفي مقدمتها حقهم في نيل حريتهم والإفراج الشامل.

وياتى هذا الموقف من الشيخ أحمد ياسين ليضاف إلى سجل مواقفه الجهادية التى تضعه باستمرار في مقدمة الصف الفلسطيني المجاهد.. ولهذا سيظل احمد ياسين رمزًا للانتفاضة والجهاد الفلسطيني بلا منازع.■



الدلائل العملية والاستقراءات المستقبلية التى يطرحها كبار الساسة والباحثين تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ان هناك خططًا صهيونية للهيمنة على العالم العربي ، سبقتها عمليات تغلغل صهيوني في المنطقة أملا في تشكيل وطن عربي جديد وفق رؤية صهيونية.. التفاصيل ص (٢٢ ـ ٣٠).



تؤكد ثلاث سنوات من الاقتتال المسلح في الجزائر أن الحلول الأمنية وصلت إلى طريق مسدود ولم يعد هناك أمام الجميع إلا طريق الحوار، خاصة أن الدعوة لانتخابات الرئاسة صارت تتردد بقوة.. ملامح الأوضاع هناك ما هي بالضبط.. وما هي مواقف القوى السياسية المؤثرة على الساحة خاصة جبهة الإنقاذ.. التفاصيل ص(٢٨ ـ ٣٩).



بعد أزمة رهائن قوات الحماية الدولية في البوسنة ازداد الاهتمام السياسي والإعلام الغربي بملف الحرب في البوسنة وتطوراتها وانعكاساتها الحالية وأبعادها المستقبلية، وقد خصصت القناة الأخبارية الفرنسية L.C.T يومًا كاملا من التناول الإعلامي لهذا الملف والذى عكس الصورة الحقيقية للمواقف الغربية عن الحرب في البوسنة.. التفاصيل ص (٤٠ ـ ٤٣).

طبع بمطابع الوطن بالكويت

روحٌ جـــديدة

و صدى اثير لأكثر أساطيل الطائرات تطورا في الخليج العربي . إن تكنولوجيا الطيران الحديثة تتطلب طواقم صيانة تتمتع بمهارات عالية لضمان فير إجراءات السلامة الأكثر دقة وصرامة في العالم .

وقد تخفى عن عينيك جهود هذا الطاقم الملتزم الذي يقدم الكثير في سبيل راحتك ، ولكنك حتماً ستلاحظ نتائج جهوده في توفير العناية التامة بالطائرة على الأرض بحيث يمكنها التحليق حول



الم بسلامة وأمان .

إن نجاحنا في مواجهة تحديات الماضي ينطلق بنا إلى مستقبل أكثر إشراقاً نوظف فيه مجموعة فريدة من الطائرات الحديثة ، كرم الضيافة العربية التقليدية ، والخدمة المطورة التي تتميز بها الخطوط الجوية الكويتية اليوم .

كل ما عليك أن تفعله هو الاسترخاء والاستمتاع بالخدمة الرفيعة التي نوفرها لك على متن طائرات الخطوط الجوية الكويتية إلى أي من محطاتنا الدولية التي تزيد عن الاثنين والثلاثين . إننا نتطلع للترحيب بك قريبا في رحلاتنا

الخطوط الجوية الكويتية

روح جديدة لخدمة متطورة

ملاحظات على الميزانية

قدمت الحكومة مؤخراً تقريرها الخاص بالميزانية التقديرية لعام ٩٥/ ١٩٩٦م، إلى مجلس الأمة، وشكل التقرير المؤلف من ٦٠ صفحة مفاجأة للنواب وللمراقبين الاقتصاديين، ولم تكن المفاجأة في الأرقام وحقائق العجز المالي، بل كانت المفاجأة في عدم وجود سياسة جادة لمواجهة هذا العجز.

وكانت الحكومة ـ في الأساس ـ قدمت ميزانية خالية من المقترحات الخاصة بمشكلة العجز، ورفضت اللجنة المالية في مجلس الأمة هذه الميزانية، وهو ما اضطر الحكومة لإعادة صياغة بيان الميزانية بما يتضمن الإشارة إلى بعض أدوات محاربة العجز في الميزانية، وأبرز الأدوات التي جاءت في البيان تمثلت فيما يلي:

١ ـ ترشيد الإنفاق في بعض جوانب المصروفات العامة ولاسيما الرواتب، وفي الدعم المخصص لبعض السلع والخدمات.

٢ ـ زيادة الرسوم على الخدمات العامة واستحداث رسوم جديدة.

٣ ـ زيادة بعض الضرائب الموجودة واقتراح البدء بضرائب أخرى ولاسيما الضرائب الجمركية.

٤ ـ التوسع في برامج الخصخصة للشركات الحكومية.

٥ ـ السعي لاجتذاب المستثمر الأجنبي إلى الكويت.

والأدوات الآنفة الذكر جيدة من حيث المبدأ، وفي الإطار الإنشائي لبيان الميزانية، ولكن الواقع العملي لم يدفع النواب ـ ومن ورائهم المواطنين ـ إلى التفاؤل بأن هذه الأدوات ستنتج من حيث الفاعلية، ومن حيث جدية التطبيق في إيجاد حل حاسم لمشكلة العجز.

فترشيد الإنفاق لم تبدأه الحكومة من مواضعه السليمة، وكما قال أحد النواب في جلسة الأسبوع الماضي فإن عجز الميزانية لا يعالجه «رفع الدعم عن حليب الأطفال وعن الأسمنت والحديد»، لأن دعم السلع العامة لا يشكل ثقلا هاما في المصروفات وإن كان تخفيف هذا الدعم تدريجيا من الخطوات الصحيحة منطقيا.

وكذلك الرسوم.. فالمجموع منها في جانب الإيرادات لا يشكل سوى هامش صغير، وبإمكان ارتفاع سعر برميل النفط دولار واحد أن يقدم للميزانية أموالاً تفوق ما يجمع من سائر المواطنين طوال العام، هذا مع التأكيد أن الرسوم المطلوبة دمغة سياسية متوازنة لا تجهد محدودي الدخل، وتساعد على ترشيد استهلاك الخدمات.

إن ما يلاحظه كل المهتمين بأوضاع الميزانية العامة هي الثقوب الكثيرة في حقيقة الأموال العامة والتي تريد الحكومة التغاضي عنها وبدون مواجهتها لايمكن ضبط النفقات وإنقاذ البلاد من شبح العسر المالي.

هناك ٥ آلاف مليون دينار لديون تم شراؤها بدعوى أنها ديون صعبة وترتب على قرار الشراء أقساط سنوية بمئات الملايين من الدنانير، في حين أن الحكومة تجامل بعض المدينين، وتريد خصم المزيد من قيمة ما يسدد من هذه الديون، ومن أجل السداد لمزيد من الوقت من خلال التعديل المقترح على قانون المديونيات.

إن الاستمرار في مجاملة المدينين وعدم إظهار الجدية في استرداد الديون أخطر أثرا على الاقتصاد والمالية العامة من أي من جوانب الهدر المالي الذي اقترح بيان الحكومة حول الميزانية مواجهته، وإنه يجب أن تتوقف الحكومة وغيرها عن دعوى أن هؤلاء المدينين هم الاقتصاد الكويتي، وأنه بالاستجابة لمطالبهم ينجو اقتصادنا من بعبع «انخفاض الأصول».

ومن الثقوب الأخرى في حقيبة المال العام: الإنفاق العسكري غير المنضبط وصفقاته التي تصاعدت منها رائحة المخالفات، وهناك أيضاً مشروع استملاكات الألف مليون دينار الذي تتهالك الحكومة على تمريره دون أن تتضح الضوابط التي ستتم على أساسها الاستملاكات الجديدة.

وحتى موضوع الخصخصة الذي كان مؤملاً أن يكون أحد البدائل الناجحة لدعم المالية العامة أظهرت التجارب الأخيرة منه أن الأصول العامة الجيدة يتم التخلص منها لإيجاد سيولة سريعة تواجه التزامات شراء المديونيات.

لهذا لم يكن مستغربا احتجاج رئيس المجلس والأعضاء على أي تعديل يمس المال العام.

إن هناك اختلافا واضحا في أولويات معالجة العجز في الميزانية، وبدون اقتناع الناس بأن شلال المال العام الذي كان يصب هدراً قد توقف، فلن يرحب أحد بدعوى ترشيد الإنفاق.■



في الهدف

«أبو زيد» أكثر من «أبي زيد»

تفاعلت قضية الدكتور نصر حامد أبو زيد في الأوساط العلمية نتيجة ما أثاره الكاتب المذكور من آراء شاذة تطعن طعنًا صريحًا ومباشرًا في قضايا غيبية ومُسَلَّمات اعتقادية يجب على عوام المسلمين التصديق بها فضلا عن خواصهم.

وقد بدا الكاتب جريئا في طرح آرائه في كتبه ولم يجد غير القرآن الكريم والوحي والرسالة ليجعل منها أدوات تشكيكية وليجعل منها مثارًا للطعن في آيات الله وجعلها ظاهرة اجتماعية اذثرت مع مرور الأزمان.

وقد أثارت هذه الآراء الحاقدة على التراث الإسلامي جدلا واسعًا في الأوساط المحلية والعربية، ودفعت بالغيورين إلى الرد عليه وقام مجموعة من الأساتذة برفع دعوى قضائية لمقاضاة المذكور وإثبات ردته.

وقامت محكمة استئناف القاهرة بإصدار حكم قضائي يقضي بالتفريق بين أبي زيد وزوجته بحكم أنه قد ارتد إلى هنا والأمر طبيعي، ولكن المريب في الأمر والمثير للتعجب حقًا هو قيام البعض ممن يصح أن يصدق عليهم المثل القائل (ملكي أكثر من الملك) أو بعبارة أخرى (أبوزيد أكثر من أبي زيد) بالدفاع عن الكاتب المذكور على صفحات الجرائد بحجة أن هذا الأمر لا يعدو كونه خلافًا فكريا ولا يجوز الحجر على الفكر، وأن الذين يقاضون أبا زيد هم دعاة للحجر الفكرى والإرهاب ونسوا أو تناسوا أن الحكم قد صدر من هيئة رسمية وسلطة قضائية ادانت الكاتب وآراءه الشاذة، ونسوا أو تناسوا أن الخلاف في الرأى والفكر يضيق جدًا إذا تناول قضايانا الاعتقادية التى نعلم بها جميعا، وأما ما عدا ذلك فالخلاف فيها مستساغ ومقبول.

أيها السادة إن الذى قام بالرد على أبي زيد ليسوا من هواة الحروب الكلامية والعواء والنعيق بما لا يفيد، وليسوا بالمتطفلين على علوم ليس لهم فيها باع، وإنما هم من المتخصصين كل في مجاله، أبت غيرتهم إلا الرد على مثل هذه الترهات التى تحولت إلى فقاعات سرعان ما سالت لتذوب على جلود البعض وتكشفهم على حقيقتهم وهم معروفون لمن تتبعهم على صفحات جرائدنا «إن في ذلك لعبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

على تني العجمي



حسابات خاصة جدا

بقلم: خالد بو رسلي

العمل السياسي له حسابات خاصة، والمواطن البسيط قد تخفى عليه كثير من المعلومات فيظل تائها وحساباته على قدر ما لديه من معلومات، وحتى أعضاء مجلس الأمة تغيب عنهم كثير من المعلومات فنراهم كمن يسير في طريق مظلم وليس لديهم الأدوات والأجهزة المتخصصة التي تساعدهم إلى طريق النور، وليست لدينا صحافة تملك الرصيد الكافي والكم الوفير من المعلومات والإحصائيات القريبة من الواقع، وبذلك تظل الحكومة هي الجهة الوحيدة لمصدر المعلومات الدقيقة والصحيحة، وإذا افترضنا أن ـ حكومتنا الرشيدة ـ على درجة عالية من الإحساس بالمسئولية ولديها كل المعلومات والإحصائيات الدقيقة، فالنتيجة الحتمية أن تكون حساباتها هي وحدها الحسابات الصحيحة، ولكن للأسف نحن أمام واقع مختلف تماما لهذه النتيجة الحتمية، فالمراقب لقرارات الحكومة ومواقفها السياسية يصاب بصدمة شديدة تفقده الوعي والرشد، ولا نريد الخوض في التاريخ السياسي، ونستعرض المواقف والقرارات الحكومية، ولكن لنعطي مثلا قريبا لبعض القضايا، فقرار الحكومة بعدم جمع الموظف بين الوظيفة الحكومية والعمل لأية جهة أخرى استنادًا للمادة ٢٥ من قانون الخدمة المدنية، وقرار الحكومة بتعطيل جريدة «الأنباء» لمدة خمسة أيام علماً بأن المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات ـ مادة ملغية ـ فالاستناد على هذه المادة خطأ سياسي وقانوني، وكذلك الضجة التي افتعلتها الحكومة بطلبها من المحكمة الدستورية تفسير المادة ٧١ من الدستور، وبهذا الصدد أعجبني «كاريكاتير» مفاده أن ٢٥ + ٣٥ = ٧١، وهذه هي حسابات الحكومة!!

عزيزي القارئ.. قد تستغرب هذه الأمثلة التي شغلت المجتمع الكويتي بأسره منذ شهر فبراير الماضي، فالحكومة ومجلس الأمة والصحافة والمنتديات الاجتماعية كلها كانت تتابع هذه القضايا.

وتستمر سياسة الحكومة وتمضي حساباتها المعكوسة، فحاليا تتم مناقشة تعديل قانون المديونيات ٩٣/٤١ الذي سيكلف الدولة المليارات، وهي التي تعاني من عجز الميزانية وقلة الموارد، وتصدر تصريحات وزير المالية بزيادة الرسوم الجمركية وإعادة تسعير الكهرباء والصحة والوقود وأملاك الدولة، وكل ذلك على حساب المواطن البسيط، إن التناقض واضح في تعديل المديونيات وتصريحات وزير المالية وإجراءات بعض الوزارات التي عملت فعلا بزيادة الرسوم على خدماتها وإجراءات وزارة المواصلات في تحصيل المبالغ من المواطن الذي يكون مطلوب منه ٥٠ ديناراً على مكالماته الخارجية أو تتساهل الحكومة في تحصيل مديونية ٥٠ مليون دينار عن أحد المدينين، فمن ضمن حسابات الحكومة تكون الـ ٥٠ دينارا أكثر من الـ ٥٠ مليون دينار، ويفاجأ المواطن بقطع الخدمة الهاتفية عنه، ويسمع عبارة ـ عفوا الرقم المطلوب ليس موجوداً في الخدمة ـ وصاحب الملايين يتمتع بكل الامتيازات، ولا تزال تنهال عليه المناقصات، فهل هذا من العدالة الاجتماعية؟■

رسالة هامة إلى قراء «المجتمع»

لم نستطع الاستمرار في مقاومة الارتفاع الهائل في أسعار ورق الطباعة الذى حقق قفزات هائلة خلال الأشهر القليلة الماضية، حيث وصلت إلى ٨٠٪ من أسعاره السابقة، مما أجبر معظم الناشرين على رفع أسعار مطبوعاتهم، ولأن «المجتمع» أحرص ما تكون الا تُحَمِّل قراءها اى عبء إضافي أكثر من تكاليف طباعتها وإعدادها فقد حرصت أن تبقى أسعارها كما هى، إلا اننا لم نستطع الاستمرار بعدما قفزت علينا الأسعار بشكل كبير، وحتى حينما قررنا إضافة جزء من هذه الأعباء على القارئ قررنا أن تكون الإضافة هامشية وليست كبيرة آملين أن يقدر قراؤنا ذلك فلم نزد الأسعار في المملكة العربية السعودية سوى ريال واحد فقط ونفس النسبة في الأسواق الأخرى، ومع ذلك فتظل «المجتمع» اقل من مثيلاتها من المجلات الأخرى في الأسعار رغم ان «المجتمع» تعتمد بالدرجة الأولى على دعم قرائها لها بحرصهم على اقتنائها، فـ«المجتمع» مجلة كل المسلمين، ومن ثم فإن دعمها حتى تواصل مسيرتها واجب على كل مسلم، وإن اقل الدعم هو الحرص على الحصول عليها بشكل مستمر.

إن الخدمات الصحفية التى تحصل عليها «المجتمع» حتى تصل إلى قارئها بشكل لا يقل عن اية مطبوعة عالمية تكاليفها باهظة، لكن القراء يقدرون مما لاشك فيه قيمة ما نقدمه، ولهذا فإننا نامل أن نجد من قرائنا الدعم الذى يعيننا على مواصلة المسيرة على الاستمرار في أداء هذه الأمانة، والا يكون للزيادة الطفيفة في الأسعار اثر يذكر لدى القراء وإنما زيادة في الحرص على الحصول على «المجتمع» كل أسبوع.■



باقر الحكيم ومهدي شمس الدين في زيارتين لجمعية الإصلاح الاجتماعي

قام كل من السيد محمد باقر الحكيم - رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، والشيخ محمد مهدي شمس الدين - رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان - بزيارتين منفصلتين لجمعية الإصلاح الاجتماعي خلال تواجدهما على فترات متقاربة بالكويت مؤخرا.



■ باقر الحكيم وعبدالله المطوع في جمعية الإصلاح



■ شمس الدين وعبدالله المطوع في جمعية الإصلاح

وكان في استقبال الضيفين السيد: عبدالله العلي المطوع - رئيس الجمعية ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» - واعضاء مجلس إدارة الجمعية.

وقد دار الحديث خلال زيارة السيد باقر الحكيم حول دموية النظام العراقي وخطورته على المنطقة بأسرها، كما تطرق الحديث للاحتلال الغاشم من قبَل هذا النظام لدولة الكويت وما خلفه من آثار على الشعب الكويتي والمنطقة، وأكد اللقاء على ضرورة وضع الضمانات والاحتياطات الدولية والمحلية التي تكبح جماح هذا النظام حتى لا يكرر مغامراته.

وفي زيارة الشيخ محمد مهدي شمس الدين دار الحديث حول ما يدبر للأمة الإسلامية من محاولات لشق صفها وإضعافها، كما تطرق اللقاء إلى التحدي الصهيوني الذي يواجه الأمة، ومحاولات الصهاينة المتكرر، لفرض هيمنتهم على المنطقة، وضرورة ترابط الصف الإسلامي لمواجهة هذه المحاولات.

وقد أكد الشيخ شمس الدين على اعتزازه بالكويت وشعوره عندما يطأ أرضها بأنها وطنه الثاني.

ومن ناحيته رحب السيد: عبدالله العلي المطوع بالضيفين، وأكد على اتفاقه مع ما طرحاه من مواقف.

وخلال الزيارتين قام الضيفان بجولة داخل جمعية الإصلاح الاجتماعي للاطلاع على أنشطتها العلمية والثقافية والرياضية المتميزة.■

اللجنة التعليمية تحقق في موضوع تغيير المناهج في وزارة التربية

النواب يُحمِّلون وزير التربية المسئولية السياسية





■ جمال الكندري



■ مفرج نهار



■ خالد العدوة



■ جمعان العازمي

كتب: خالد بو رسلي

تواصل اللجنة التعليمية في مجلس الأمة بحث موضوع تعديل المناهج بوزارة التربية ومدى مسئولية وزير التربية في حذف الآيات التي تتعلق باليهود من منهج التربية الإسلامية، وذلك ردا على رسالة الحكومة برأت الوزير من المسئولية المباشرة في إعطاء توجيهاته بحذف تلك الآيات، وصرح مقرر اللجنة التعليمية النائب جمال الكندري أن اللجنة ستعقد اجتماعات مع اللجنة الفنية لتعديل وتطوير المناهج للوقوف على الأمر ومعرفة الحيثيات الفنية التي تم على أساسها إلغاء بعض المناهج وتطوير البعض الآخر، خاصة الآيات التي تخص اليهود.

وقد حضر جانب من اجتماعات اللجنة التعليمية النائب مفرج نهار الذي صرح لـ«المجتمع»: أنه تم بالفعل تغيير المناهج من خلال وزارة الربعي، فقد قامت اللجنة الفنية بتعديل منهج التربية الإسلامية، وخاصة قضية «الولاء والبراء»، وجرى تعديل عبارة «لا موالاة لأعداء الله» بعبارة «لا موالاة إلا لله»، وعبارة «لمن يكون ولاء المؤمن؟ وكيف يتعامل مع الكفار؟» بعبارة «لمن يكون ولاء المؤمن؟ وكيف يتعامل مع غير المسلمين؟».

وقال نهار: إنه لابد من الالتقاء باللجنة الفنية ومواجهتها مواجهة علمية بحتة، وأضاف أن اللجنة حتى الآن لم تصل لمعرفة هل القضية سياسية، أم فنية؟ رغم أن جواب وزير التربية على سؤال وجهته له شخصيا يوضح أن المسألة سياسية، لأن التعديلات خضعت لتوجيهات الدولة في فترة ما بعد التحرير.

وأكد النائب خالد العدوة أن اللجنة لمست تغييرا في مناهج وزارة التربية وبالذات في منهج التربية الإسلامية، وكان التغيير واضحاً في قضايا محددة منها فيما يتعلق ببني إسرائيل ـ الصهيونية ـ وأهل الكتاب، وكذلك قضية الولاء والبراء عند المسلم، ونحن كأعضاء في مجلس الأمة لازلنا نتابع هذا الموضوع، وتم تكليف اللجنة التعليمية بمواصلة التحقيق للوقوف على حقيقة هذه التعديلات التي جرت في مناهج وزارة التربية، وبالذات منهج التربية الإسلامية وموضوع اليهود على وجه الخصوص، وفي الواقع فإن ردود وزارة التربية مقتضبة ولا تشفي غليل الباحث عن الحقيقة، والتحقيق الذي تجريه اللجنة التعليمية والأسئلة الدقيقة الصادرة من اللجنة قوبلت بردود شفوية وناقصة من قِبَل مسؤولي وزارة التربية، فاللجنة التعليمية طالبت بردود مكتوبة حتى تصل إلى الحقيقة، وبذلك تتحدد المسئولية السياسية لوزير التربية.

مسئولية الوزير

وإذا ما اتضح تماما أن الوزير له علاقة مباشرة أو حتى علاقة غير مباشرة فحتماً ستقع عليه المسئولية السياسية، فنحن نعلم أن تعديل المناهج يتم عن طريق اللجان، ونعلم كذلك أن المسئول سياسيا أمام أعضاء مجلس الأمة هو وزير التربية، ولا يخفى علينا أن التوجه الذي يحمله الوزير وأسلوبه في إدارة الوزارة واضح تماما وسيؤدي بصورة حتمية إلى مثل هذه القضايا المميعة في مفاهيم العقيدة الإسلامية، فمما لاشك فيه أن وزير التربية ومن معه من بعض المسئولين يؤمنون بفكرة يحاولون غرسها وبثها في المناهج التعليمية تمشيا مع عملية الاستسلام الذي تقودها «إسرائيل» بعد أن ابتلعت الأراضي العربية

في حذف الآيات

ومصادرتها فيعتقدون أن المناهج الإسلامية عقبة، فمن هنا يد التغيير تعبث في هذه المناهج، ونحن بانتظار التحقيق الذي تجريه اللجنة التعليمية وتقريرها الذي سترفعه للمجلس، فالتغيير بالمناهج واقع والمسئولية السياسية لوزير التربية حددها الدستور، وهناك إجماع بين النواب على ضرورة استجواب الوزير وطرح الثقة به بسبب هذا التغيير الذي حدث في مناهج التربية الإسلامية.

التربية الإسلامية.. والتاريخ

وواصل النائب جمعان العازمي ـ عضو اللجنة التعليمية ـ سرد مزيد من الأمثلة على الحذف الذي جرى على منهج التربية الإسلامية فقال: في منهج الصف الرابع الثانوي لا يوجد موضوع عن الصهيونية، وقد كان المنهج يشمل ٥٩ آية عن الصهيونية، ومن المعروف أن هذا الموضوع يتعلق بعقيدة المسلم، وأستغرب كلام المسئولين في وزارة التربية بإحالة موضوع الصهيونية إلى مادة التاريخ، ومن المعروف أن هناك اختلافا بين تدريس مادة التربية الإسلامية ومادة التاريخ، فمادة التربية الإسلامية تنشئ في الطالب أمور العقيدة الإسلامية وترسخ فيه الأمور الدينية ولا مكان للربط بين مادة التاريخ ومادة التربية الإسلامية، ومن جانب آخر لا يوجد في جميع مناهج التربية الإسلامية ـ بمختلف المراحل الدراسية ـ آية آية أو سورة عن بني إسرائيل كمقرر للحفظ، نعم هناك حذف وتغيير في مناهج التربية الإسلامية، ولازالت اللجنة التعليمية تستكمل البحث والتحقيق مع مسئولي وزارة التربية حتى تتضح الصورة في موضوع تغيير مناهج التربية الإسلامية، وأنا أرى أن وزير التربية مسئول عن هذه التغييرات بحكم الدستور الذي يحدد المسئولية السياسية للوزير أمام مجلس الأمة، ولابد أن تتم المساءلة السياسية لوزير التربية أمام أعضاء المجلس.

فليس من المعقول أن تتم مساءلة مدير المناهج سياسيا، فالمسئولية السياسية تقع على عاتق وزير التربية بالدرجة الأولى!! ■



■ الدكتور احمد الربعي

في الصميم

مطلوب ١٢ مليار دينار فقط!

عندما تم عرض قانون المديونيات ووافق عليه المجلس والحكومة.. وعلى الرغم من أن القانون هو «أفضل حل سيئ» كما يقول النواب في مجلس الأمة وجاء بعد مخاض عسير وبعد أن أدلى كل بدلوه ورأيه وحجته.. وعلى الرغم من انه كلّف الخزينة العامة والمال العام مبلغ يصل إلى ٦ مليار دينار أي ٢٠ مليار دولار!!.

المطلوب من المدين أن يدفع ٤٠٪ من قيمة الديْن!! ومع ذلك يرفض ويستكثر!! بل إن بعضهم يريد أن تكون مديونيته مع تعويضات الأمم المتحدة من العراق بعد عمر طويل!!

أما وأن القانون قد صدر فإذا كانت هناك ثمة ملاحظات بشأن تعديل القانون فلماذا لم تطرح عند المناقشة؟ وإذا كانت قد طرحت عند المناقشة، فلماذا التعديل؟

إننا نرى تباينًا كبيرا في المواقف في الوقت الذى ترتفع فيه المطالبة بزيادة الرسوم والضرائب ورفع الدعم وزيادة الأسعار على المواطنين.

إننا نرى في الإصرار على تعديل القانون العام ضياعًا ضخمًا للمال العام، فالتعديل المقترح يكلف المال العام ٦ مليارات أخرى، أي أن المطلوب يكون ١٢ مليار دينار!! لذا ننصح حفاظًا على المال العام أن يطبق القانون في وقته حتى ننتهي من مشكلة عويصة طالما انشغل فيها المواطنون فترة طويلة من الزمن.■

عبد الرزاق شمس الدين

سخرية فنان على شاشة التليفزيون من مجلس الأمة تثير غضب النواب

النواب يتهمون أجهزة الإعلام بمخطط ضد المجلس



كتب: المحرر البرلماني

كلف أعضاء مجلس الأمة الرئيس أحمد السعدون واللجنة التعليمية في المجلس بمتابعة موضوع ما دار في المقابلة التليفزيونية التي عرضها تليفزيون الكويت مع الفنان خالد النفيسي، حيث أثار الفنان بعض القضايا المتعلقة بشئون مجلس الأمة بشيء من السخرية والاستهزاء، وقد شن أعضاء مجلس الأمة هجوما شديدا على سياسة وزير الإعلام، حيث وصف النائب علي البغلي الذي بدأ بإثارة الموضوع أثناء المقابلة التليفزيونية - بالإسفاف - وتمنى على أجهزة الإعلام الرسمي أن تناقش مشكلة العجز في الميزانية وقضايا مهمة تهم المواطن الكويتي - بدلاً من هذا التخبط فيما تطرحه وسائل الإعلام الرسمية، وقال النائب علي البغلي: إن وجهات نظر النواب تتعرض يوميا للتسفيه والتشويه من ذوي النوايا الشريرة تجاه المجلس والديمقراطية.

وانتقد النائب خالد العدوة عدم حيادية أجهزة الإعلام، وتساءل: هل الممثل من ذوي الاختصاص حتى ينتقد المجلس؟.. وإذا كان للتليفزيون ملاحظات فليأت بكل الأطراف، أما أن نفاجأ بمن يطلع علينا بتناول موضوعاتنا بسخرية، فإن هذا لا يكون إلا تشويها، ونطالب الوزير بأن يضع رادعاً له.

واستغرب النائب: غنام الجمهور إفساح المجال للاصوات النشاز التي نسمعها بين فترة وأخرى، وتساءل النائب: هل تم ذلك من قبل وزير الإعلام؟ وهل هذا توجه حكومي؟ إن الحكومة ليست بريئة مما يتعرض له المجلس من قذف.

المطالبة بالتحقيق

وطالب النائب: جمعان العازمي - وزير الإعلام - بالتحقيق في موضوع المقابلة، وناشد رئاسة المجلس الوقوف بشجاعة للحد من هذا المخطط الذي يستهدف المجلس، وأضاف: أن هناك من يخطط للنيل من مجلس الأمة والتقليل من أهميته ومكانته من خلال ممثل مكث سنوات طويلة بعيدا عن البلاد ولا يعرف معاناة المواطن، ثم يأتي في ساعة ويسخر ويستهزئ من أعضاء مجلس الأمة الذين يمثلون الشعب وجاءوا عن طريق الانتخاب.

وقال: إننا نشاهد أن هذا المخطط الذي رسم له منذ مدة طويلة وهناك تشجيع واضح ودفع لهذا المخطط الذي يستهدف مجلس الأمة ولاقيمة للمواطن ولهذا الشعب في غياب هذه السلطة، نتذكر كتابات البعض في الصحف ومن خلال الممثلين وأجهزة الإعلام المختلفة مازالت تبين لهذا المجتمع أن مجلس الأمة لا قيمة له.■



خلاص.. الطير تجاوز عشه

بقلم: خضير العنزي

لا أعرف لماذا يتملكني دائما شعور بأهمية القضية التي ستبحث عندما أرى الرئيس أحمد السعدون ينزل من منصة الرئاسة إلى حيث يجلس الأعضاء.

ففي جلسة الثلاثاء الماضي طرق الرئيس السعدون عدة قضايا خلال حديثه حول ملف السياسة المالية للدولة، وكان جاداً كعادته في بحث القضايا المصيرية، حيث رد بشكل محدود وحازم على أولئك الذين يدعون إلى تخريب العش قبل أن يكبر طيره.

وقال: إن العش هو الكويت والطير هو شعب الكويت الذي كبر ولا يقدرون على إلحاق الأذى به أو تخريب عشه.

ليس مستساغا أن نحكم على النوايا إلا أن الكتّاب يُقرأ من عنوانه، ومن هنا تأتي تساؤلاتنا عن تلك المصادفة في توقيت مقابلتين إحداهما صحفية والأخرى تليفزيونية، حيث دعت كلتاهما إلى إلغاء الديمقراطية!!.

فالأولى دعت بشكل صريح إلى ضرب الدستور، والأخرى دعت إلى «تخريب العش» وهو هنا مجلس الأمة من خلال جهاز رسمي تشرف عليه وزارة الإعلام مما يفهم منه أن هناك مباركة حكومية لحديث ذلك الفنان.

الغريب في الأمر أن مثل هذه الدعوات بحل المجلس وتهميش العمل بنصوص الدستور التي هي الضمانة الوحيدة لهذا الشعب ضد أي استبداد قادم تأتي في وقت يكثر فيه الحديث عن اعتزام الحكومة تقديم قانون جديد لشراء المديونيات رغم قيام مجموعة من المدينين بشراء شركة حكومية بيعت مؤخراً بـ٢٠٠ مليون دينار، وعندما يطالبون بدفع مديونياتهم يتحججون بعدم وجود أموال لديهم، وهم بهذا التصرف أضروا بمدينين من التجار الشرفاء الذين يستوجبون حلاً يضمن حقوقهم.

ولكن مع كل هذه الحقائق التي يعرفها المواطن عن حقيقة أوضاع أغلبية المدينين تصر الحكومة بشكل غير مقبول منطقيا على شراء الدولة للمديونيات من أموال الشعب مع علمها أن مثل هذه الأموال لو سحبت فإنها ستسبب ازمة أخرى للحالة المالية للدولة تضاف إلى حالة السوء التي وصلت إليها هذه المالية.

المستغرب ايضا أن هذه الدعوات الحكومية بتعويض المدينين تتحدث أيضا عن دفع الرسوم والمواد الاستهلاكية والإنسانية على المواطنين.. فكيف بالله تستقيم تلك الدعوتين؟ وأيهما نباركه، تعويض قلة من مدينين، أو بالأحرى يدعون بأنهم معسرون عن دفع ما عليهم من مديونية، ويشترون بالمقابل أسهم إحدى الشركات الحكومية بـ٢٠٠ مليون دينار، أو إنقاذ مالية الدولة بدفع الرسوم والضرائب من المواطنين لإنقاذ حالة الإفلاس التي تحدّث عنها مجموعة من النواب في جلسة الثلاثاء الماضي؟

قليلا من المنطق.. فليس من الحكمة بشيء أن تصر الحكومة من خلال محاولاتها للضغط على النواب بطريقة أو بأخرى تمرير مشاريع الحكومة وطلباتها، وإلا كان التلويح بحل المجلس من خلال دعوات بعض الفنانين أو الباحثين الجامعيين.

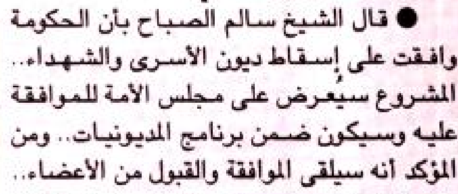
لنردد مع الرئيس السعدون أن الشعب الكويتي قد كبر على مثل هذه المحاولات، ومجلس الأمة هي مظلتنا جميعا حكاما ومحكومين، والقرار الذي يصدر من هذه المظلة سيقبله الجميع.■

أخبار متفرقة

● اطلع سمو الأمير على مشروع إنشاء «مدينة الصبية» الذي يضم ١٣ ضاحية ويتسع لـ ٣٥٠ الف نسمة وعلى مساحة قدرها ١٤٠ مليون م٢.

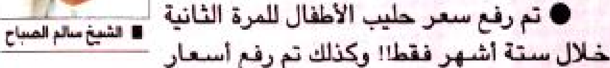
● يتوقع ملاك العقار أن تشهد الأراضي السكنية في الكويت انخفاضًا في أسعارها في حال تسليم البلدية لوزارة الإسكان ٣٠ الف وحده سكنية!!.

وزير الإسكان نفى بأن وزارة الإسكان قد تسلمت أي موقع صالح لأي مشروع إسكاني!!.

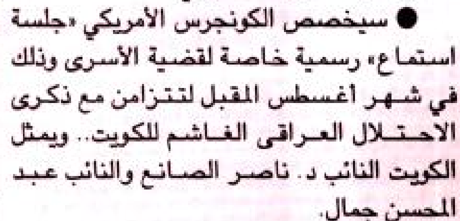


● قال الشيخ سالم الصباح بأن الحكومة وافقت على إسقاط ديون الأسرى والشهداء.. المشروع سيعرض على مجلس الأمة للموافقة عليه وسيكون ضمن برنامج المديونيات.. ومن المؤكد أنه سيلقى الموافقة والقبول من الأعضاء..

■ الشيخ سالم الصباح



● تم رفع سعر حليب الأطفال للمرة الثانية خلال ستة أشهر فقط!! وكذلك تم رفع أسعار مواد البناء المدعومة من الحكومة.. وقد ارتفع طن الحديد من ٥٥ إلى ٧٥ دينار، وكيس الأسمنت من ٦٦٠ إلى ٨٠٠ فلس!!وقد تم توجيه انتقادات قاسية وشديدة للحكومة في جلسة المجلس الأخيرة لهذا التوجه الحكومي!!.



● سيخصص الكونجرس الأمريكي «جلسة استماع» رسمية خاصة لقضية الأسرى وذلك في شهر أغسطس المقبل لتتزامن مع ذكرى الاحتلال العراقي الغاشم للكويت.. ويمثل الكويت النائب د. ناصر الصانع والنائب عبد المحسن جمال.

■ ناصر الصانع



● طلبت اللجنة الاقتصادية في المجلس الأعلى للتخطيط بتكوين صندوق من فوائض النفط في حالات تحسن السوق ومن فائض الميزانية العامة المحقق ومن إيرادات الاستثمارات في الداخل لمواجهة العوامل الفجائية التي تتعرض لها الإيرادات النفطية.

● باعت الحكومة حصتها في شركة الصناعات الوطنية بقيمة ١٩٣ مليون دينار في مزاد علني تمثل في ٨٤٪ من إجمالي الأسهم البالغة ٢٥٠ مليون سهم، وذلك ضمن خطة الخصخصة.. وزير المالية قال: بأن الحكومة باعت بسعر جيد وصل أكثر من توقعاتها!.

● قال وزير المالية «ناصر الروضان» بأن الوضع المالي للكويت شهد تحسنًا ملحوظًا ويشير إلى تناقص حجم العجز المحقق!!

● أعلن مدير بنك التسليف بأن البنك قد وضع خطة مالية لتحديد مبلغ نصف مليار دينار للقروض السكنية للسنة المالية القادمة ٩٥/٩٦.■

عبد الرزاق شمس الدين

السعدون يفتح النار على بيان الحكومة



■ احمد السعدون

في جلسته التي عقدها يوم الثلاثاء الماضي ناقش مجلس الأمة بيان الحكومة المالي الذي أصر النواب على مناقشته، وذلك رغم غياب وزير المالية وهو ما اضطر الدكتور أحمد الربعي وزير التربية إلى إلقاء البيان المالي نيابة عنه، وقد لاقى هذا البيان انتقادًا من النواب، خاصة فيما يتعلق ببيع الشركات دون أية دراسة أو توجه سليم.

وكان أشد المنتقدين هو رئيس المجلس أحمد السعدون الذي ترك المنصة إلى مقعد النواب حيث أكد: أننا نمر بمرحلة خطيرة .. والذي حدث في الصناعات الوطنية في غاية الخطورة!! والبلد ليس فيها الآن «فلوس»!!.

وأنه ليس هناك قضية أخطر من قضية البيان المالي للحكومة.

وتساءل لماذا رُفع الدعم عن حليب الأطفال والكثير من الأمور التي تهم المواطن؟!

أما النائب خالدة العدوة فقال: إن بعض الأعضاء مرّر ميزانية تكميلية تقدر بـ٢٥٠ مليون دينار من أجل معاملات المواطنين!!. وتم رفع الدعم عن جميع السلع الأساسية التي تخدم المواطن!! والمديونيات وفوائدها تزيد وأغلبهم جالس ومهرّب أمواله للخارج!!. وتساءل النائب قائلاً:

هناك ملاحظات عن استثماراتنا الخارجية وقد سلمناها لوزير المالية وأكدها ديوان المحاسبة، ولكن لم يتم الأخذ بها لماذا؟!.■

اللهم أعز الإسلام بـ«علي عزت بيجوفيتش»

(٢ من ٢)

بقلم: محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

كان علي عزت بيجوفيتش يقول: «إن هذه العروض والتمثيليات كانت تعبيراً عن عنادنا أكثر مما كانت تعبيرا عن رغبتنا فيها».

والرئيس بيجوفيتش لم يرفع شعار «لاصوت يعلو على صوت المعركة» بل كان نموذجا للقائد الذي يرى أنه لا يقود النصر لوحده، ويرى أن شعبه أحق بالحياة والحرية، حيث إن أثمن شيء أعطاه الإسلام للمسلم هو الحرية، والانعتاق من العبودية، ففي المناطق التي تحت سيطرة السلطات الشرعية البوسنوية يوجد (١٢) حزبا سياسيا برلمانيا وهم يمارسون نشاطاتهم بحرية تامة، ولايوجد أحد يمنعها، وعندما زار السيد «تاديوشي مازوفسكي» ممثل الأمم المتحدة المكلف بحقوق الإنسان سجل في تقريره منوها على احترام الحكومة البوسنوية لشعبها «إن لسراييفو (٣) إذاعات تليفزيونية و(٨) إذاعات راديو وجميعها مستقلة وغير رسمية، عدا واحدة، كما تم ترخيص (١٧٥ صحيفة ومجلة كلها مستقلة، حيث لاتوجد رقابة على وسائل الإعلام، ولم تمنع الحكومة إصدار اية صحيفة، ولم يضايق ولاصحفي واحد بسبب ما كان يكتبه».

إن سبب صمود هذا الشعب هو صمود هذا القائد واعتزازه بالإسلام، وقف الرئيس «علي عزت بيجوفيتش» أمام الجمعية الألمانية لشئون السياسة الخارجية بمدينة بون في ١٧ مارس ١٩٩٥م، قائلا: «إن الإسلام موجود في البوسنة، لكن لا توجد الأصولية، وفيما إذا كان هناك من لا يفرق بين هاتين الظاهرتين فهي مشكلة تخصه هو، وبعد مرور خمسين سنة من الاضطهاد الشيوعي بدأت صحوة دينية، وهذا سير طبيعي تماما، إن هذا السير الديني جزء لا يتجزأ من اليقظة القومية لشعب البوسنة، ومن المتوقع أن يستمر، وما دامت النهضة الدينية في البوسنة طبيعية وحرة فإنها لا تؤدي إلى الراديكالية والتطرف، إنها لعبت إلى حد الآن دوراً إيجابيا في مروءة نضالنا من أجل الحرية»، ويستمر علي عزت في تحرير أثر قضية الدين قائلا: «إن الدين هو الذي كان يركز على التفريق بين الخير والشر بصرف النظر إلى وقائعنا المؤلمة فإننا لم نسمح بمحو الفروقات بين الحلال والحرام، إن كل ما حدث لنا كان من المتوقع أن يدفعنا إلى الرد بالمثل والانتقام، إلا اننا ولله الحمد قد تغلبنا على هذه الابتلاءات كلها».

إلا أن علي عزت بيجوفيتش لايخفي اعتزازه بالإسلام كيف؟ وهو المجاهد منذ الأربعينيات باسم الإسلام، ومع هذا فهو ينزع للتكيف مع شعبه في محيط قومياته الغربية، فهو يقول في خطابه للجمعية الألمانية: «لقد اتيت إلى بلدكم في مهمتي الرسمية ولا اخفي بانني مسلم من البوسنة، واشعر في نفس الوقت بانني مسلم وأوروبي، ولا أعتقد أن هاتين الميزتين تنفي بعضها بعضا، ولا أقبل براي أن هناك خلافات بين الشعوب والحضارة إلى درجة يصعب التغلب عليها، إن كانت الحضارة تعني قبل كل شيء مجموعة من القيم وبعد دراستها المستفيضة انها في النهاية تنمي القيم الأخلاقية التي يؤمن الناس بها، عندئذ يصح القول أن الأمر يتعلق إلى حد ما بوحدة الحضارات، ففي القرآن الكريم آية منفعلة نصها: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» فالدعوة موجهة إلى النصارى واليهود».

وكان علي عزت بيجوفيتش إيجابيا في دعوته، وصادقا للأوروبيين لتفهم الإسلام قائلا: «أقترح لكم أن ترفضوا الدعوات التي تدعو بإقامة السدود الاصطناعية بين الإسلام والمسيحية، وبين الشرق والغرب، ومن الأفضل أن تدرسوا ما إذا كانت هناك بعض أفعال غير تسامحية وخلافات سببها انانية الغرب وظلمه».

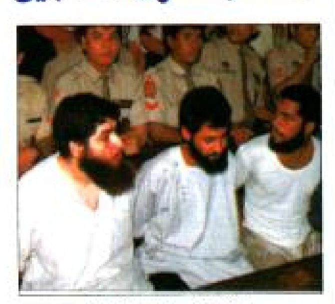
لقد أعز الله الإسلام على فترات من تاريخه برجال صدقوا مع الله منهم: عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - في صراع الإسلام الأول مع الجاهلية، وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - مع أهل الردة، والحسن - رضي الله عنه - في توحيد المسلمين أيام الفتنة الكبرى، والإمام أحمد في الثبات على محنة الابتلاء في العقيدة، وصلاح الدين في قهر الصليبيين، وابن تيمية وغيرهم كثير، ونرجو أن يكون الرئيس «علي عزت بيجوفيتش» سائرا على خطى أسلافه يعتز بالإسلام ويعز الإسلام به وينصر.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تعذيب ثلاثة من الدارسين الأردنيين في سجون الفلبين



■ الأردنيون في الفلبين

مانيلا : المجتمع : تمارس سلطات الأمن الفلبينية عمليات تعذيب وحشية ضد ثلاثة من الأردنيين تم اعتقالهم في الحادي والعشرين من شهر إبريل الماضي بتهمة حيازة متفجرات.

والأردنيون الثلاثة هم: نضال صالح عودة، وأحمد ومحمد جبران طلبة في كلية طب كانوا على وشك التخرج بعد دراسة دامت ثماني سنوات، وقد اختطفتهم مجموعة من قوات الأمن من الشارع بطريقة همجية وألقت بهم داخل أحد السجون، حيث مارست ضدهم عمليات إرهاب وتعذيب وتهديد بالقتل بوضع قنابل في جيوبهم وتهديدهم بين لحظة وأخرى بأنها ستنفجر، وتوجيه فوهات المسدسات لأعينهم وسط عبارات من السخرية والاستهزاء والحرمان من الطعام.

وفي رسالة وجهها المجني عليهم الثلاثة إلى وزارة الخارجية الأردنية وسفارة الأردن في اليابان ومسئول القنصلية الأردنية في الفلبين كشف الطلبة الأردنيون أن رجال البوليس الفلبيني طالبوهم صراحة بفدية تصل إلى ٢٥ مليون «بيزو» فلبيني أي ما يعادل مليون دولار، وذلك حتى يتم إطلاق سراحهم، وقالت الرسالة أن جيران هؤلاء الطلبة في السكن وزملاء دراستهم ومجموعة كبيرة من الأطباء عينوا محامي للدفاع عنهم، كما تحدثوا إلى وسائل الإعلام مفندين هذه التهم واتهموا الشرطة والجيش الفلبيني بتلفيقها مؤكدين عدم وجود أية علاقة بين هؤلاء الطلبة وما ينسب إليهم من حيازة المتفجرات، وكشفوا قيام سلطات الأمن بممارسة ضغوط عليهم للكف عن مساندة هؤلاء الطلبة.

وناشد الطلبة في رسالتهم الحكومة الأردنية بسرعة التحرك والتدخل والوقوف إلى جوارهم حتى تأخذ العدالة طريقها مؤكدين إيمانهم بسلامة موقفهم وبراءتهم من التهم الموجهة إليهم.■

جمعية قطر الخيرية: الحملة الخامسة لإغاثة الشيشان



■ عبد الله الدباغ

الدوحة : حسن علي دبّا :

أعلن في الدوحة عن إتمام الحملة الخيرية الخامسة لإغاثة المهاجرين الشيشان قامت بها جمعية قطر الخيرية، وصرح الأمين العام للجمعية فضيلة الشيخ عبدالله الدباغ بأن هذه الحملة قد توجهت إلى المهاجرين الشيشان المقيمين بالمركز الإسلامي في داغستان، وقد قام مكتب الجمعية في داغستان بتسليم المهاجرين (أكثر من ألف مهاجر) مواد غذائية، ومساعدات إغاثية أخرى.■

اتحاد الشبان المجاهدين بولاية كيرالا الهندية يعقد مؤتمره العام

كيرالا: المجتمع: شهدت ولاية كيرالا الهندية مؤخرا المؤتمر العام لاتحاد الشبان المسلمين لعموم الولاية، وحضر المؤتمر عدد كبير من الشخصيات الإسلامية وقادة العمل الإسلامي.

وقد جاء انعقاد هذا المؤتمر تحت عنوان «الدعوة الإسلامية في العالم المعاصر» بمناسبة افتتاح مركز الدعوة الإسلامية بمنطقة «كاليكوت».

وتناولت جلسات المؤتمر دور العقيدة في حماية الشباب من أمراض العصر ونقلهم من روابط القومية إلى روابط العقيدة، والحاجة إلى تطوير الخطط التعليمية في المدارس الإسلامية، ومدى إمكانية استخدام الآداب والفنون في نشر المبادئ والقيم الإسلامية.

وقد خصص المؤتمر جلسة خاصة للنساء، وأخرى للطالبات، جرى فيها إلقاء الضوء على دور المرأة المسلمة في تكوين الجيل الجديد وحقوق ومشكلات المرأة، وقد تم التأكيد على إعطاء الإسلام للمرأة كل حقوقها.

الجدير بالذكر أن اتحاد الشبان المجاهدين هو الممثل الرسمي للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض.■

مشروع التواصل الحضاري يعلن شروط جائزة أحفاد الإمام البخاري

استكمل مشروع التواصل الحضاري مع أحفاد الإمام البخاري الذي تتبناه لجنة مسلمي آسيا المنبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت استكمل استعداداته للإعلان عن جائزة عبدالعزيز البابطين السنوية لأحفاد الإمام البخاري والتي تبلغ مائة ألف دولار أمريكي.

وصرح زين العتيبي - مدير المشروع - بأن التقديم للجائزة سيبدأ في شهر سبتمبر المقبل حتى نهاية مارس، وأن الاحتفال بتوزيع الجوائز سيكون في مدينة طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان في شهر مايو من عام ١٩٩٦م.

وقال إن إدارة الجائزة قد حددت شروط تقديم الباحثين بأبحاثهم وتتركز في أن يكون البحث المقدم مكتوبا بإحدى اللغتين العربية أو الروسية، وألا تقل عدد صفحاته عن مائة صفحة، وأن يكون المتقدم من أهل الخبرة والاختصاص من أبناء دول رابطة الكمنولث المستقلة (أحفاد

الإمام البخاري) وأن يتميز بالابتكار، وألا يكون الباحث قد نال أية جائزة عن بحثه، كما أقر مجلس إدارة الجائزة مجالات منحها في محورين:

المحور الأول: الدراسات والأبحاث حول لغات المنطقة والتأثيرات المتبادلة فيما بينهما، وعلاقة هذه اللغات عموما باللغة العربية.

والمحور الثاني: يدور حول الإبداع الثقافي والأدبي والفني.

الجدير بالذكر أن مجلس الإدارة يتشكل من ستة أعضاء برئاسة الدكتور عادل الفلاح - وكيل وزارة الأوقاف ورئيس لجنة مسلمي آسيا. ■

«الإخوان» يدينون.. ومحاولة اغتيال الرئيس مبارك تطغى على كل الأحداث في مصر


■ مبارك

القاهرة: بدر محمد بدر:

أصدرت جماعة «الإخوان المسلمون» بيانا رسميا يوم الثلاثاء السادس والعشرين من يونيو ١٩٩٥م الموافق ٢٨ من المحرم ١٤١٦هـ أدانوا فيه المحاولة الغادرة لاغتيال الرئيس المصري محمد حسني مبارك التي وقعت في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا (٦/٢٦).

وقال الإخوان في بيانهم:

[تلقى «الإخوان المسلمون» بكل استنكار ورفض نبأ المحاولة الآثمة التي استهدفت اغتيال الرئيس محمد حسني مبارك والوفد المرافق لسيادته في أديس أبابا، والتي باءت بحمد الله بالفشل.

إن «الإخوان المسلمون» يدينون بشدة هذا العمل العدواني البغيض، ويرفضون بكل حسم أية محاولة للمساس بحياة الآخرين، ويؤكدون عقيدتهم الثابتة بعدم شرعية مثل هذه الأعمال الإجرامية وانعدام أي سند لها من شرع أو قانون أو أعراف يعتد بها.

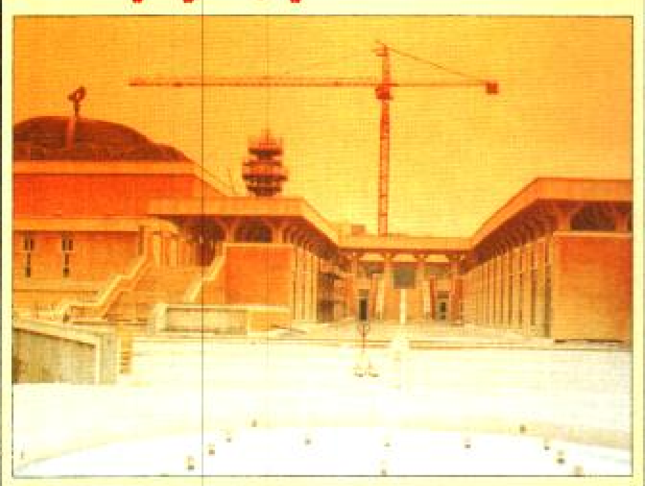
ويؤكدون أنه ليس من ورائها إلا الفساد والخسران].

ومن ناحية أخرى طغت أنباء محاولة الاغتيال الفاشلة على ساحة الأحداث في مصر، فيما اختفت تماما الأنباء والأحداث الساخنة التي شهدتها البلاد، وخاصة قانون تشديد العقوبات على الصحفيين الذين صدر مؤخرا عن مجلس الشعب والذي لاقى اعتراض جموع الصحفيين.

وكان الرئيس مبارك قد التقى قبل سفره لأديس أبابا مع مجلس نقابة الصحفيين وأسفر اللقاء عن إحالة القانون المعترض عليه إلى المحكمة الدستورية العليا وتشكيل لجنة تضم في أعضائها خمسة من أعضاء مجلس النقابة لمراجعة كافة القوانين المتعلقة بالصحافة وصياغتها في قانون جديد موحد يعرض على البرلمان الذي يجري انتخابه في نوفمبر القادم على أن تنتهي اللجنة من عملها خلال ثلاثة أشهر، كما تعهد الرئيس أمام مجلس النقابة بأن النص الذي يجيز في القانون حبس الصحفي احتياطيا لن يطبق.

ورغم هذه المكتسبات في صالح الصحفيين إلا أن الجمعية العمومية التي عقدت يوم ٢٤/ ٦ اعتبرت نفسها في حالة انعقاد دائم باعتبار أن هذه الضمانات لا تزيل كل مخاطر القانون المرفوض مع إفساح المجال أمام الجهود المبذولة لتجاوز الأزمة الحالية وصولا لإسقاط القانون. ■

افتتاح أكبر مركز ثقافي إسلامي في أوروبا



بحضور جمع كبير من الشخصيات الإسلامية والعالمية وفي مقدمتهم الرئيس الإيطالي أوسكار لويجي سكالفارو والدكتور أحمد محمد علي - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي - افتتح الأمير سلمان بن عبدالعزيز - أمير منطقة الرياض - نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز (الأربعاء ٢١/ ٦) المركز الإسلامي في العاصمة الإيطالية روما.

وقد أقيم هذا المركز الذي يعد أكبر مركز إسلامي في أوروبا على مساحة ٣٠ ألف متر مربع، ويتسع لأربعة آلاف مصل، إضافة إلى مسجد خاص بالنساء.

وبلغت التكاليف الإجمالية للمشروع حوالي ٥٠ مليون دولار ساهمت المملكة العربية السعودية بحوالي ٧٠٪ منها.

ويشتمل المركز على مكتبة واسعة من طابقين تتسع لأكثر من ٣٠ ألف مجلد في شتى مجالات العلوم، وقاعة كبرى للمحاضرات تتسع لخمسمائة شخص، كما يتضمن المركز متحف إسلامي، ومدرسة إسلامية تتكون من عشرة فصول دراسية، ذلك إضافة إلى المكاتب الإدارية والمرافق الصحية والحدائق ومواقف للسيارات.

وتؤكد لائحة النظام الأساسي للمركز على أن من أهم الأنشطة التي أقيم المركز من أجلها تأسيس جمعية تحمل نفس اسم المركز وتقوم بنشاطاتها في جميع أنحاء إيطاليا والعمل على شرح الإسلام، وتقديم المساعدات الثقافية والاجتماعية والخيرية من أجل الجالية الإسلامية، وتعد عضوية المركز متاحة لجميع المسلمين الذين يعيشون في إيطاليا، كما أن جميع رؤساء بعثات البلدان التي أكثر سكانها من المسلمين أو عددهم مساويا للسكان الآخرين أعضاء في المركز.

ويقوم المركز الذي تتولى رابطة العالم الإسلامي تسيير أعماله بفتح حوارات مع الجاليات الأخرى ومع المؤسسات الثقافية والإعلامية للتعريف بالحضارة الإسلامية والأهداف النبيلة للإسلام.

وقد أكد الدكتور أحمد محمد علي - أمين عام رابطة العالم الإسلامي - الذي حضر حفل الافتتاح أن المركز سيكون رمزًا للتعاون بين الجاليات الإسلامية، ونافذة ثقافية تشع منها حضارة الإسلام، وعملا صادقًا من أجل صالح البشرية. ■

الاستخبارات الصهيونية تساوم العمال الفلسطينيين على تصاريح العمل

غزة (الحكم الذاتي) : قدس برس: كشف عمال فلسطينيون النقاب عن محاولات حثيثة تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني لتجنيدهم في شبكات تجسس أقامتها داخل قطاع غزة، وقال عدد من هؤلاء: إن سلطات العدو تعرض منحهم تصاريح عمل صالحة وتوفير فرص عمل لهم داخل إسرائيل مقابل التجند في صفوف مخبريها، وقال عبدالفتاح السلوت أنه تقدم بطلب للحصول على تصريح عمل داخل إسرائيل، غير أن الإدارة المدنية لقوات الاحتلال طلبت منه مراجعة ضابطا من جهاز الاستخبارات الإسرائيلية العامة «الشاباك» في منطقة إيرز شمال غزة، وأضاف أن الضابط عرض عليه الارتباط بأجهزة الاستخبارات مقابل الموافقة على طلبه والسماح له بدخول إسرائيل للعمل، وتواصل إسرائيل منع عشرات الآلاف من الفلسطينيين من دخولها للعمل، مما أدى إلى تفشي البطالة في صفوف العمال، وأكد السلوت أن «هذه المحاولات تكررت في الآونة الأخيرة في ظل ازدياد الضغط على العمال بسبب الإغلاق المستمر»، وأكد عدد من الفلسطينيين أنهم تعرضوا لمثل هذه العروض من قِبَل إسرائيل.■

سبق صحفي عربي وعالمي تحققه «المجتمع»



مع انفراد «المجتمع» بتناول وتغطية كثير من الأحداث والقضايا الدولية والإسلامية والعربية، مما جعلها - بفضل الله - تحتل مكانتها البارزة والمرموقة كواحدة من أبرز المجلات الأسبوعية العربية العالمية، فقد كان هناك أثر بارز للسبق الذي حققته «المجتمع» من خلال حصولها ونشرها للوثيقة السرية الصادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية بتاريخ ٣ يونيو ١٩٩٥م، والتي نشرتها «المجتمع» في عددها رقم «١١٥٣»، الصادر بتاريخ ١٣ يونيو ١٩٩٥م، حيث لم تتناول الوثيقة أية مطبوعة عربية قبل هذا التاريخ، وقد تناولها بعد ذلك الكاتب الصحفي سمير عطاالله في زاويته اليومية في صحيفة «الشرق الأوسط» على أربع حلقات بدأت بتاريخ ٢٦ يونيو، ثم نشرت مجلة «المجلة» عرضا لها عبر مراسلها في واشنطن في عددها الصادر بتاريخ ٢٥ يونيو، وبذلك تكون «المجتمع» قد حققت سبقا صحفيا عربيا وعالميا يضاف إلى رصيدها الكبير.■

٢٥٠ ألف دولار تكاليف حماية كل مستوطن صهيوني في الضفة الغربية

■ مستوطنون إسرائيليون

القدس المحتلة - قدس برس: قالت مصادر صهيونية: إن العدو الصهيوني سينفق من خزينته ما يزيد عن ربع مليون دولار على كل مستوطن من سكان المستوطنات الصغيرة الواقعة قرب مدينة جنين، وذلك من أجل شق طرق التفافية وإقامة تحصينات أمنية جديدة في نطاق إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، وذكرت مصادر صهيونية أن التكاليف الإجمالية لإعادة الانتشار تقدر بنحو مليار شيكل (٣٣٠ مليون دولار) على الأقل، ويتألف هذا المبلغ من ثلاثة بنود رئيسية هي: نقل معسكرات الجيش إلى داخل الكيان الصهيوني، وشق شبكة طرق التفافية حول المستوطنات اليهودية، وبناء وسائل تحصينات أمنية حول وداخل هذه المستوطنات، التي يقيم فيها نحو ١٣٠ ألف مستوطن، وكان رئيس الوزراء إسحاق رابين أكد في تصريحات أدلى بها أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست أنه لن يتم تفكيك أو إخلاء أية مستوطنة من المستوطنات القائمة في الضفة الغربية وغزة خلال المرحلة الانتقالية، ويقدر الخبراء أن تكاليف حماية مستوطنات صغيرة ومنعزلة في الضفة لمستوطني «كديم»، و«غنيم» في منطقة جنين مثلا ستصل إلى مئات الآف الدولارات عن كل مستوطن.■

اتفاق على تبادل الأسرى بين الحكومة الطاجيكية والمعارضة

دوشنبه : المجتمع : ذكرت مصادر في وزارة الأمن الطاجيكية أنه تم إعداد قائمة ابتدائية بأسماء المعارضين المعتقلين لمبادلتهم بقوات حكومية وقعت في الأسر لدى المعارضة وذلك في إطار الاتفاق الذي تم التوصل إليه في الماتا.

وذكر مسئول وزارة الأمن الطاجيكية بأنه لن يفرج عن المعارضين المتهمين بارتكاب جرائم أثناء الحرب الأهلية في طاجيكستان خلال عام ١٩٩٢م، كما لن يفرج عمن أسماهم بفصائل الإرهاب والتخريب السرية الذين ارتكبوا جرائم بحق رجال الأمن والعسكريين الطاجيك خلال عامي ٩٤ - ٩٥ إلا بعد مثولهم أمام المحكمة العليا لكونهم مجرمين وليسوا مناضلين، لكن زعماء حركة النهضة الإسلامية «المعارضة الرئيسية» يؤكدون أن هذه التهم بحق هؤلاء ملفقة من قِبَل الحكومة لتشويه معارضيها وتصويرهم على أنهم إرهابيون.

وقال أحد المعارضين البارزين في تصريح لوكالة «ايتار - تاس» الروسية أن قيادة المعارضة تستطيع التحقق من صحة الاتهامات الحكومية للمعتقلين وأن تحتفظ بحقها في الاستنجاد بالمنظمات الدولية.

وخاصة الأمم المتحدة للإفراج عن المعتقلين.

الجدير بالذكر أن مجلس الأمن الدولي قرر مؤخرا التمديد لبعثة المراقبين الدوليين في طاجيكستان لمراقبة وقف إطلاق النار بين الحكومة الشيوعية والمعارضة التي يقودها حزب النهضة الإسلامي، وهو ما يعطي فرصا جديدة للتسوية السياسية بين الجانبين.■

جمعية الطلبة المسلمين في بولندا تقيم مخيمها الصيفي منتصف هذا الشهر



■ تجمع لأطفال المسلمين في بولندا

بولندا : المجتمع : في الفترة من الرابع عشر حتى السابع عشر من يوليو الحالي تقيم جمعية الطلبة المسلمين في بولندا مخيمها الصيفي هذا العام تحت شعار (من أجل دور رائد لعمل إسلامي واعد).

وصرح خالد العزعزي - رئيس الجمعية التي تتخذ من مدينة «بياويستوك» البولندية مقرا لها - أن المخيم يهدف إلى تحقيق نوع من تعميق المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وربط المسلمين بالقضايا المعاصرة لأمتهم الإسلامية وإيجاد التفاعل الإيجابي والبناء تجاه العمل الإسلامي بشكل عام، وفي بولندا بشكل خاص.

وقد حدد برنامج المخيم محاور أساسية للعمل تتمثل في الأسس والمنطلقات الشرعية للعمل الإسلامي والدعوة الإسلامية في التحديات المعاصرة والمستلزمات التربوية والحضارية للشباب المسلم.■

اعتقالات ١٤٠ إسلاميا في فرنسا ينتمون لتونس والجزائر



■ معتقل من الإسلاميين في فرنسا

باريس : المجتمع : اعتقلت أجهزة الأمن الفرنسية ١٤٠ إسلاميا ينتمون إلى المنطقة المغربية وبالتحديد الجزائر وتونس.. واتهموا بإنشاء شبكة لتزويد الجماعة المسلحة في الجزائر بالأسلحة والتعاطف معها، وبعد انتهاء مدة الإيقاف التحفظي (٤ أيام) تم تحويل ٦٧ منهم إلى المحاكمة، وقد صرح وزير الداخلية الفرنسية الجديد جون لوي دوبري بأنه لن يتسامح مع وجود شبكات للإسلاميين.

وتجدر الإشارة إلى أن حملة الاعتقال هذه جاءت يوم الإثنين ١٩/ ٦ أي بعد ساعات من الإعلان مساء الأحد ٦/١٨ عن فشل وزير الداخلية في الانتخابات البلدية في الدائرة ١٨ بباريس، حيث فاز المرشح الاشتراكي ببلدية هذه الدائرة.

ويعزو المراقبون السبب في هذه الاعتقالات إلى محاولة الوزير الفرنسي تغطية فشله فيها، علما بأن أجهزة الأمن تؤكد بأن التفكير في هذه الحملة الأمنية كان سابقا بكثير للانتخابات.■

في مجرى الأحداث

«قرغيزيا».. دولة يموت فيها الإسلام سرا

بينما تحصد الآلة العسكرية الإسلام في البوسنة والشيشان جهاراً، تجتاح جمهورية «قرغيزيا» المسلمة موجات هادرة من التنصير تم الإعداد لها بإحكام، ويجري تنفيذها بدهاء، ولا يكاد العالم يسمع بها في غمرة الأحداث الصاخبة.

وقرغيزيا أو قرغيزستان هي إحدى الجمهوريات الإسلامية التي استقلت في ٣١/ ٨/ ١٩٩١م مع أحداث انهيار الاتحاد السوفييتي، وتحيط بها جمهوريات (كازاخستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان) الإسلامية، بالإضافة إلى الصين، ويبلغ عدد سكانها ٤,٥ مليون نسمة ٧٥٪ منهم مسلمون... وبمجرد انفكاك هذه الدولة مع غيرها من القبضة السوفييتية تدفقت عليها وعلى غيرها جحافل المنصرين بتمويل ودعم من قوى دولية كبرى أبرزها أمريكا وألمانيا، وطبعا الفاتيكان... انتشرت هذه الجحافل في محافظات هذه الجمهورية الست، بحيث صار لها موضع قدم على ١٩٩,٩ ألف كيلو متر هي مساحتها.

وحتى نكون أكثر تحديدا في الكلام عما يدور بالضبط، فإن كلامنا يقوم أساسا على تقرير صادر من داخل هذه الجمهورية يصف الحالة بالتفصيل... يقول التقرير: إن موجات التنصير زادت حدتها هذه الأيام، وتتمتع بتسهيلات كبيرة من قبل السلطات، كما أن إرساليات التنصير تصول وتجول في البلاد، تنظم الحلقات النقاشية والدروس الكنسية، والندوات، وتنشر الدعاية والملصقات، وتقوم الصحافة بتغطية ذلك على أوسع نطاق، بل إن هذه الحملات اخترقت صفوف الجنود ونجحت في إسقاطهم في براثن التنصير.

الطائفة الإنجليزية المسماة ببعثة الرحمة تتخصص في إقامة مخيمات للأطفال يلقن فيها الأطفال التعاليم والمبادئ الكنسية من الكتاب المقدس على أيدي منصرين ألمان متطوعين يتقنون الروسية بطلاقة ويبذلون جهدهم لاقتلاع الإسلام من قلوب الأطفال.

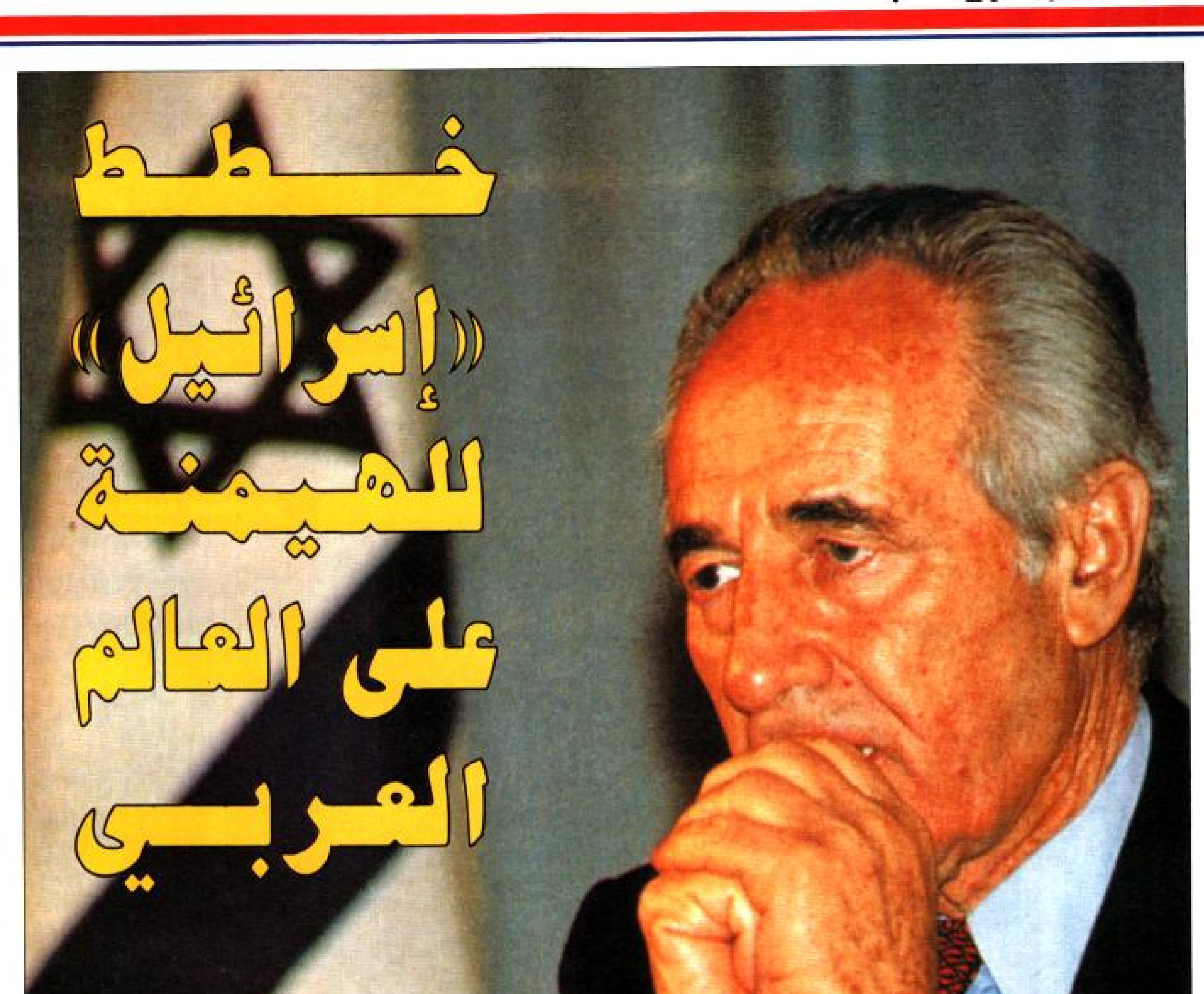
وفي مدارس الأحد الأمريكية بمدينة «بشكيك» يتم دس تعاليم الكتاب المقدس من خلال تلقين دروس أساليب الذكاء، وتفجير الطاقات والقدرات العقلية والفكرية عند الأطفال، وقد كشفت صحيفة «كروز» عن ذلك بصراحة قائلة: «يجب تلقين الإنجليزية ممزوجة بتعاليم الكتاب المقدس في حالة من الدعابة الطبيعية غير المكلفة».

وهناك حلقات ودروس مفتوحة قرب الجامعات والمعاهد وداخلها يتم فيها الدعوة علنا للنصرانية وتوزيع الكتب الكنسية على الحضور بعد الحصول على عناوينهم لمتابعتهم، وعلى سبيل المثال فإن كتاب «يمكنك العيش إلى الأبد في الجنة على هذه الأرض» يتم توزيعه على أوسع نطاق في المنطقة كلها، وقد ترجم هذا الكتاب إلى ٣٩ لغة، وطبع منه حتى الآن ٤٧ مليون نسخة.

والمنصرون الأمريكيون يلجئون لأسلوب آخر من التغلغل بالاتفاق مع الأسر القرغيزستانية على العيش في كنفها تحت ذريعة تعلم اللغة القرغيزية مقابل تعلم اللغة الإنجليزية والهدف تنصيري بحت.. والنتائج مخيفة.

بالطبع لم نسمع بالقبض على واحد من هؤلاء أو حتى مضايقته بتهمة الإرهاب، لكننا حتما سنسمع عن ذلك فوراً إذا تحرك أحد من المسلمين لإغاثة إخوانه في قرغيزيا.. ولله الأمر.■

شعبان عبد الرحمن



خطط «إسرائيل» للهيمنة على العالم العربي

بقلم: أحمد عبد القادر - وموسى علي (*)

يعتقد الكاتب وضابط الاستخبارات الإسرائيلي السابق عوزي ماحنايمي أن عملية التسوية السياسية في منطقة الشرق الأوسط لا تشكل ضمانا كافيا لبقاء «الدولة العبرية» في المستقبل دون أن تواجه تحديات خارجية تنذر بانتهائها، ويقول ماحنايمي الذي أصدر مؤخرا كتابا باللغة الإنجليزية بالاشتراك مع بسام أبو شريف. مستشار رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. بعنوان: «مجرب بالنار»: إن فرص بقاء «إسرائيل» في القرن الـ ٢١ لا تزيد عن ٥٠ في المائة.

يعكس هذا القول حجم القلق الذي ينتاب كبار المسئولين والباحثين الإسرائيليين إزاء المستقبل الذي يبدو بالنسبة لهم غامضا بالرغم من كل ما يملكونه من ضمانات بحوزتهم مثل التعهدات الدولية بحمايتهم، وتزويدهم بالأسلحة، وقدرتهم على فرض هيمنتهم، في مقابل الضعف الذي يعتري خصومهم في المنطقة.

غير أن هناك من بين السياسيين الإسرائيليين من يعتقد أن بإمكان «إسرائيل» ليس أن تضمن بقاءها فقط، بل وتفرض نفوذها الواسع على المنطقة بحيث تلعب دورا رئيسيا على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، ويقود هذا الاتجاه وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز الذي يُوصف بأنه «العقل المدبر» للمفاوضات العربية - الإسرائيلية، ويقف وراء غالبية المعاهدات والاتفاقات التي أبرمتها تل أبيب مع الأطراف العربية.

ويقول بيريز الذي تسلم عدة مناصب هامة سابقا من بينها منصب رئيس الوزراء، ووزير الدفاع، وزعامة حزب العمل إن قدرة «إسرائيل» على إيجاد تشابك في علاقاتها مع العرب تشكل العنصر الأبرز في قيام تعاون إقليمي في المنطقة لا تُستثنى منه تل أبيب كما

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.

كان يحصل سابقا، وبيريز هو صاحب مشروع السوق الشرق الأوسطية، وأول مسئول إسرائيلي يدعو إلى انضمام «إسرائيل» إلى الجامعة العربية، على أن يتم تغيير اسمها لاحقا.

وإذا كانت الدلائل الراهنة تشير إلى أن الإسرائيليين ومعهم الأمريكيون جادون في إعادة صياغة المنطقة العربية جغرافيا وسياسيا، عبر إعادة ترتيب البيت العربي، فإن كاتبا بارزا مثل محمد حسنين هيكل يعتقد بحزم أن هناك «خريطة سياسية واقتصادية ترسم من جديد» للمنطقة العربية، ويقول إنها (أهم وأخطر من خريطة «سايكس بيكو» القديمة)، مشيرا إلى أن «الخريطة القديمة كانت عملية توزيع إرث الإمبراطورية العثمانية، غير أن الخريطة الجديدة تحاول أن تكشف شهادة ميلاد، وليس مجرد إرث لرجل مريض مات».

بدايات التغلغل الإسرائيلي

قد لا يبدو من السهولة بمكان رصد كافة الاختراقات التي أحدثها الإسرائيليون حتى الآن في الجبهة العربية «المتداعية» خاصة وأن الشق الأكبر منها ما يزال طي الكتمان، نظراً لاعتبارات داخلية تتعلق بالأطراف العربية ذاتها، غير أنه حري القول إن تل أبيب نجحت في بعض الحالات بالدخول إلى قلب القرار العربي الداخلي ومارست لعبة «التوجيه والتأثير» دون أن يبدي الطرف المقابل أي شعور بعدم الارتياح.

ووفقا لتقارير صحفية متطابقة فإن الإسرائيليين لعبوا دور الوسيط لعدة أطراف عربية مع واشنطن بهدف تحسين علاقات تلك الدول مع الولايات المتحدة، كما بذلوا جهودا لتحسين صورة دول أخرى في الإعلام الغربي الذي يملكون تأثيرا واضحا عليه، غير أن ما هو أخطر من ذلك ما ورد عن أن المخابرات الإسرائيلية تقوم في الوقت الراهن بإعادة تنظيم مخابرات دولتين عربيتين على الأقل، كما أن دولة عربية واحدة حتى الآن تطلب الحصول على خبرة عسكرية إسرائيلية.

وعلى الصعيد السياسي تمكن الإسرائيليون من الوصول إلى غالبية العواصم العربية سواء من خلال حضور اجتماعات لجان المفاوضات المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الأطراف، أو عبر زيارات هدفت إلى إقامة علاقات دبلوماسية أولية مثل مكاتب الارتباط مع المغرب وتونس.

وتقول بعض المصادر إن سلسلة من







مشاريع التعاون الاقتصادية المشتركة قدمها الإسرائيليون لدول عربية، وأن مناقشة هذه المشاريع قطعت شوطا متقدما، وينتظر لتنفيذها على الأرض استكمال عملية التسوية على باقي مسارات التفاوض العربية.

ولا يقتصر التغلغل الإسرائيلي على الدول العربية، بل امتد ليصل إلى غالبية دول العالم وخاصة في إفريقيا، وآسيا الوسطى، وامريكا اللاتينية، وكشف أبا إيبان - وزير الخارجية الأسبق - عن أن عدد الدول التي أقامت علاقات دبلوماسية مع «الدولة العبرية» ارتفع من ٤٠ دولة إلى ٩٠ دولة بعد أن وقعت «إسرائيل» اتفاق إعلان المبادئ مع منظمة التحرير الفلسطينية في سبتمبر «أيلول» ١٩٩٣م.

وتتركز عملية الاختراق الإسرائيلية على الصعيد الخارجي على ثلاثة محاور رئيسية:

المحور الاقتصادي: إقامة مشاريع مشتركة في المجالات التجارية والزراعية والصناعية، وتزويد الدول الأخرى بالتكنولوجيا الإسرائيلية والأمريكية التي حصلت عليها تل أبيب من واشنطن بحكم علاقاتها الخاصة، وقد حصل ذلك مع دول آسيا الوسطى التي استقلت عقب انهيار الاتحاد السوفييتي، وكل من الهند والصين، وبلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية خلال الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٩٤م نحو ٢,٣ مليار دولار مقارنة مع ١,٨ مليار دولار خلال الفترة ذاتها من ١٩٩٣م.

المحور العسكري والأمني: إنشاء شبكة معقدة من المشاريع المشتركة، إضافة إلى القيام بصيانة أسلحة ومعدات الدول الأخرى كما حصل لرومانيا وبلغاريا والهند وتشيلي، وتسعى الصناعات الجوية الإسرائيلية حاليا لإقناع كل من الصين وروسيا للدخول مع «إسرائيل» في مشروع مشترك لإنتاج طائرة حربية كلا على حدة، وقد ارتفعت مبيعات الأسلحة الإسرائيلية من ٥٥٠ مليون دولار عام ١٩٧٨ إلى ١,٦ مليار دولار عام ١٩٩٢م.

المحور السياسي والإعلامي: يتركز هذا المحور على محاولة تحسين علاقات بعض الدول مع الولايات المتحدة والإعلام الغربي، ويستغل في هذا الإطار اللوبي اليهودي صاحب النفوذ لتحقيق ذلك، كما أن الدول المناهضة لإسرائيل غالبا ما تواجه بعقوبات صارمة من جانب الولايات المتحدة.

ملامح النفوذ اليهودي في الولايات المتحدة

عند الحديث عن تصاعد الهيمنة الإسرائيلية إقليميا وعالميا، لابد أن يُربط ذلك بمدى النفوذ الذي يتمتع به اليهود في الولايات المتحدة رغم كونهم أقلية صغيرة، وحسب الإحصاءات الحديثة فإن عدد اليهود الأمريكيين يبلغ ٥,٥ مليون نسمة يشكلون ٢,١ في المائة من إجمالي عدد السكان البالغ ٢٦٠ مليون نسمة.

وتشير الأرقام إلى انه في عام ١٨٢٥ كان عدد أفراد الجالية اليهودية في أمريكا يبلغ ١٠ آلاف نسمة فقط، وقد ارتفع هذا العدد في العقود اللاحقة بسبب الهجرات اليهودية المتعاقبة إثر التطورات السياسية والاقتصادية في دول أوروبا الشرقية والغربية، وما قيل عن اضطهاد النازيين لهم خلال الحرب العالمية الثانية.

غير أن أبرز ما يميز الجالية اليهودية عن غيرها هو قوة نفوذها السياسي والاقتصادي في أهم مواقع القرار الأمريكي، وتقول صحيفة «معاريف» العبرية في تقرير لها من واشنطن إن «اليهود تحولوا في ظل إدارة الرئيس بيل كلينتون إلى قوة متنفذة في واشنطن»، مشيرة إلى أن «غالبية مستشاري الرئيس الأمريكي والمسئولين عن الشئون الخارجية والأمن هم من اليهود».

ويشير تقرير الصحيفة إلى أن «هؤلاء المستشارون والموظفون اليهود يملئون ردهات البيت الأبيض ومكاتب وزراء الحكومة الأمريكية»، ويقول: «إنهم يتخاطبون فيما بينهم باللغة العبرية حتى أثناء ساعات العمل، وأكثر من ذلك فهم يذهبون إلى كُنُس يهودية، ويبتهلون بالدعوات لجنود الجيش الإسرائيلي».

وكشف التقرير عن أن هناك ٧ من أصل ١١ عضوا في مجلس الأمن القومي الأمريكي يتبؤون أهم المناصب في المجلس هم من أصل يهودي، وقد وضعهم الرئيس الأمريكي في أكثر المواقع حساسية في هيئة الشؤون الأمنية والخارجية للولايات المتحدة»، إضافة إلى ذلك فإن هناك اثنين من أصل خمسة من أبرز مستشاري كلينتون والذين يلتقي بهم يوميا للتباحث حول فحوى التقرير اليومي الأكثر سرية والذي يتلقاه الرئيس من أجهزة الاستخبارات هم من اليهود.

وتملك الجالية اليهودية في الولايات المتحدة نحو ٢٠٠ منظمة صهيونية، وفي الكونجرس ارتفع عدد الأعضاء اليهود من عضوين في مجلس الشيوخ عام ١٩٦٣ إلى

خمسة أعضاء في عام ١٩٧٧ وإلى ٨ أعضاء في مجلس الشيوخ، و٣١ عضوا في مجلس النواب عام ١٩٩٢، وفي الوقت الراهن وصل عددهم إلى ١٠ أعضاء في مجلس الشيوخ و٣٣ عضوا في مجلس النواب، ويشكل هؤلاء نسبة ٧,٥ في المائة من إجمالي أعضاء الكونجرس البالغ عددهم ٤٣٥ عضوا.

رؤية إسرائيلية لـ «وطن عربي جديد»

لقد أدى النفوذ الإسرائيلي القوي لدى الولايات المتحدة وعدد من الدول الغربية إلى إقناع هذه الأطراف بالرؤية الإسرائيلية المتمثلة في إعادة صياغة المنطقة العربية عبر تفكيك أطرافها والسعي إلى إنشاء كيانات وتحالفات جديدة تحقق في النهاية النفوذ الإسرائيلي على المنطقة لعدة عقود قادمة.

وتشير دراسة أجراها باحث في شئون التاريخ إلى أن هناك «هندسة جديدة للمنطقة العربية في إطار النظام الشرق الأوسطي الجديد»، وقالت: إن هناك «عدة سيناريوهات لتفكيك وإعادة تركيب» المنطقة العربية بما يتساوق مع متطلبات النظام الجديد».

وحددت الدراسة التي أعدها الباحث سيار الجميل المضامين الرئيسية لتلك السيناريوهات بالقول إنها تتضمن «بناء منظومات ومناطق للتعاون الاقتصادي العربي، وفصل بلدان المشرق عن بلدان المغرب العربي، وشمول مصر بالشرق، وشمول إسرائيل بالشرق الجديد، على أن تعمل ضمن منظومة تعاون اقتصادي وأمني».

ومن الأفكار الأخرى المطروحة «فصل العراق عن المنظومة العربية، وعن منظومة الهلال الخطيب، ودمجه في منظومة أمنية إقليمية تشمل بلدان الخليج العربي، وربما إيران وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، والعمل على دمج بلدان المغرب العربي في فضاء عالم البحر المتوسط».

وأبرزت الدراسة سعي الأطراف التي تعمل على بناء النظام الشرق الأوسطي إلى «عزل وتهميش بلدان الأطراف والسودان والصومال واليمن وضمها إلى منظومات خاصة بإفريقيا والقرن الافريقي، وتحويل فلسطين إلى معبر بين الوطن العربي وإسرائيل».

وقالت: إن المعالم الرئيسية للترتيبات الاقتصادية الجديدة التي تخطط لها إسرائيل ستكون على شكل «تجمعات اقتصادية جديدة ومشروعات ربط إقليمي في مجالات الطاقة والسياحة والزراعة والبنية التحتية ومشاريع المياه وقناة ما بين البحرين، وتحويل الجولان إلى منطقة صناعية، وإنشاء البنك الإقليمي للشرق الأوسط وتأسيس جامعة الشرق الأوسط».

وفي هذا الصدد يقول وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز في حديث له عقب انعقاد مؤتمر مدريد في نهاية أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩١م: «إن المعادلة التي سوف تحكم الشرق الأوسط الجديد ستكون عناصرها كما يلي: النفط العربي + الأيدي العاملة المصرية + المياه التركية + العقول الإسرائيلية».

ويعتقد بعض المحللين السياسيين أن ما يجري التخطيط له وترتيبه في الشرق الأوسط من جانب الإسرائيليين والأمريكيين، سيجري التخطيط له وترتيبه أيضا في الشمال الإفريقي (المغرب العربي ووادي النيل) كأبرز مجال حيوي إقليمي في القارة الإفريقية.

ويقول الدكتور جلال أحمد أمين ـ أستاذ علم الاقتصاد في الجامعة الأمريكية في القاهرة ـ إن الإسرائيليين يطمحون إلى جعل القرن الحادي والعشرين «عصرهم الذهبي» ونقل عن كاتب إسرائيلي قوله عقب التوقيع على اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني ـ الإسرائيلي في واشنطن في سبتمبر «إيلول» ١٩٩٣م: «إذا كان القرن التاسع عشر هو في الأساس قرن بريطانيا، والقرن العشرون هو قرن الولايات المتحدة، فإن القرن الحادي والعشرين يمكن أن يكون هو قرن الشرق الأوسط وإسرائيل».

ويوضح الدكتور أمين أن القائمين على مشروع السوق الشرق اوسطية «سوف يختارون من الدول العربية ما يصلح وما لا يصلح لتحقيق المصالح الإسرائيلية، والمصالح الغربية المتضامنة معها»، مشيرا إلى أنه «قد تُستبعد منها بعض دول الخليج أو السودان إذا رؤي أن ذلك مفيد، فضلا عن تمزيق أوصال الوطن العربي».

وكشف المحاضر الجامعي عن أن بعض الدول العربية بدأت بالفعل «بحذف اسم «فلسطين» من الخرائط الجغرافية لديها، وقد تم حذف العبارات الواردة في معظم كتب التاريخ في مصر عن المسجد الأقصى في موضوع صلاح الدين الأيوبي، وبدأت الموضوعات المتعلقة بالوطن العربي والعلاقات العربية تخضع للتغيير لتناسب التوجه الشرق الأوسطي الجديد، أملا في أن يرسخ في أذهان التلاميذ بالتدريج أنهم ليسوا عربا في الحقيقة بل شرق أوسطيين».



■ «إسرائيل» تروج لتوزيع بضاعتها في الدول العربية

خرائط جديدة للمنطقة تسعى لتمزيق العالم العربي وهيمنة «إسرائيل» عليه

التطبيع.. مدخل إسرائيل إلى الهيمنة

يربط الإسرائيليون غالبا بين إقامة علاقات مع أية دولة عربية وتطبيع هذه الدولة لعلاقاتها معهم، وقد تلقن المسئولون الإسرائيليون درسا قاسيا مما يسمونه بـ«السلام البارد» الذي أقيم عقب توقيع معاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩م، وتخطط تل أبيب لاعتبار التطبيع مدخلا لإقامة ما يُشبه

التحالف القائم على شبكة معقدة من العلاقات الاقتصادية والتجارية وحتى العسكرية والأمنية.

غير أنه في الطرف العربي فإن الباحثين والمفكرين لا يفتئون يحذرون من مغبة «تطبيع» العلاقات بين الدول العربية والكيان العبري، على اعتبار أن هدف الإسرائيليين اللاحق هو «تحويل الصراع العربي ـ الإسرائيلي إلى صراع عربي ـ عربي داخل كل دولة، وبين الدول المجاورة».

إضافة إلى ذلك فإن استراتيجية الأمن الإسرائيلية لا تقوم فقط على التفوق العسكري ـ بما فيها الاحتكار النووي ـ على الدول العربية مجتمعة، ولكنها تقوم على قيام حالة اللا أمن العربي، أي على تمزيق المجتمعات العربية إلى مجموعات طائفية ومذهبية وإثنية متقاتلة على النحو الذي يجري في شمال العراق وجنوبه، وفي مصر، والسودان، والجزائر».

ويقول الباحث اللبناني محمد السماك: «إن اشتراط إسرائيل للتطبيع كمدخل للتسوية السياسية يهدف إلى تحقيق أمرين أساسيين: الأول: هو تحويل العالم العربي إلى سوق استهلاكية للاقتصاد الإسرائيلي، والثاني: محاولة ضرب الشعوب العربية بأنظمتها».

وتشير الإحصاءات التي نشرت حديثا إلى أن إسرائيل ستوفر نحو ملياري دولار من إنفاقها العسكري في حال إقامة سلام مع جيرانها العرب، حيث إن الإنفاق الأمني السنوي على كل فرد إسرائيلي يبلغ حاليا ١٦٦٠ دولارا، ومن المتوقع أن ينخفض إلى ١٠١٠ دولارات بعد إقامة السلام.

كما أن العجز في العملة الصعبة يقدر حاليا بنحو ٦,٨ مليار دولار، وسينخفض لاحقا إلى ٤,٥ مليار دولار، فيما سيرتفع العائد القومي والفردي الإسرائيلي بنسبة كبيرة، حيث سجل الاقتصاد الإسرائيلي عام ١٩٩٣م، نسبة نمو بلغت ٧ في المائة، وهي أعلى نسبة نمو سجلتها دولة شرق أوسطية أو أوروبية.

وعلى صعيد المقارنة بين الوطن العربي وإسرائيل، فإن مساحة البلاد العربية تبلغ ٦٢٧ ضعف مساحة الدولة العبرية، ويساوي عدد سكانه ٢٣٠ مليون نسمة ٤٦ ضعف عدد سكان إسرائيل، أما الناتج القومي العربي بما في ذلك عائدات النفط فتبلغ ٧,٤ ضعف الناتج الإسرائيلي، ومع ذلك فإن متوسط دخل الفرد الإسرائيلي يبلغ ٥,٦ ضعف متوسط دخل الفرد العربي، مما يشير إلى البنية الهشة لدى الجانب العربي، الأمر الذي سيتيح للإسرائيليين فرصة الهيمنة الاقتصادية.


■ بسام أبو شريف


■ د. إدوارد سعيد

■ د. أحمد صدقي الدجاني

وتعاني الدول العربية حاليا من ديون متراكمة تبلغ ٢٢٢ مليار دولار حسب إحصاء عام ١٩٩٤م، وتقدر خدمة هذه الديون سنويا بنحو ١٧,٧ مليار دولار.

ويسود الاعتقاد بأن إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل والشركات المتعاملة معها سيوفر للدولة العبرية سنويا مبلغ مليار دولار على الأقل، وكان الإسرائيليون قالوا إن خسائرهم خلال العقود الأربعة الماضية بلغت نحو ٤٥ مليار بسبب هذه المقاطعة.

رؤيتان للمستقبل

يبدو المستقبل قاتما بالنسبة للباحث الإسرائيلي يسرائيل شاحاك المعروف بمعارضته المستمرة للحكومات التي تتولى الحكم في تل أبيب، ويقول شاحاك: «إن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي وتنامي التيار المتعصب فيها لن يتيحا المجال لعملية السلام لكي تحقق تقدما حقيقيا».

ويؤكد شاحاك أن منطقة الشرق الأوسط «ستظل في خطر دائم»، وعزا ذلك إلى «تزايد النفوذ اليهودي المتعصب داخل «إسرائيل»، وامتلاك الأخيرة مفاتيح القوة النووية، إضافة إلى عامل هام يتمثل في تأثير الدولة العبرية على معظم قرارات الإدارة الأمريكية تجاه المنطقة».

مؤرخون وباحثون إسرائيليون يتخوفون من تلاشي «إسرائيل» وانتهائها قبل منتصف القرن القادم

ويقول شاحاك: إن إسرائيل «وتحت غطاء الدولة اليهودية تشكل خطرا ليس فقط على دول منطقة الشرق الأوسط، بل على سكانها أيضا»، مشيرا إلى أن «مواقف وسياسات إسرائيل تقوم على أساس العنصرية والاستبداد وكره الأجانب».

ويعتقد البروفيسور إدوارد سعيد ـ أستاذ الأدب المقارن في جامعة كولومبيا الأمريكية ـ أن إسرائيل «لا تملك نخوة ولا كرامة ولا شهامة، وهي غير مستعدة للتضحية في سبيل ذلك من أجل الآخرين»، ويقول سعيد إن وضع إسرائيل الحالي «سيستمر هكذا حتى يبلغ الصراع ذروته وصحوته من جديد».

أما الكاتب والمفكر أحمد صدقي الدجاني فيؤكد أن الصراع العربي الإسرائيلي سيأخذ أشكالاً جديدة وفقا لسلوك القوى السياسية والاجتماعية لدى طرفي النزاع في المرحلة القادمة.

وقال: إن أساس الصراع الجديد «المقاطعة الشعبية العربية لمحاولات الهيمنة وفرض التطبيع مع إسرائيل، بحيث تشمل مقاطعة الأفراد الإسرائيليين والبضائع الإسرائيلية»، مشيرا إلى أن «التعاطف» مع الكفاح المسلح سيستمر على الصعيد الشعبي.

وشدد على أن قواعد الصراع ستكون محكومة بما في الاتفاقات المبرمة بين إسرائيل والأطراف العربية، وقال: إن تلك القواعد «تحرم كل أشكال القتال، وتفرض على الحكومات العربية منع النشاطات الشعبية المعادية لإسرائيل، وإنهاء المقاطعة الاقتصادية»، معربا عن اعتقاده بأن ذلك سيؤدي إلى «اتساع دائرة العمل المنظم الخارج عن سيطرة الحكومات المباشرة، ويبلور هذا العمل قواعد له تجنبه التصادم مع الحكومات».■

خمسون عاماً من الابتزاز



بقلم: أحمد منصور

فرض المنتصرون في الحرب العالمية الثانية أشكالا مختلفة لهيئات وتجمعات يستطيعون من خلالها فرض سطوتهم وإحكام سيطرتهم على دول العالم النامي لاسيما دول العالم الإسلامي التي تقع في قلب خريطة العالم، وكان صندوق النقد الدولي الذي اتخذ المنتصرون قرارًا بإنشائه في أعقاب مؤتمر بريتون وودز عام ١٩٤٤م هو أحد صور الاحتلال غير المباشر التي ابتكرها الغرب بعد انتهاء احتلاله العسكري للمنطقة، فرغم أن المهمة الأساسية التي يجب أن يقوم بها صندوق النقد الدولي هي «مراقبة نظام نقدي يقوم على أسعار صرف ثابتة»، إلا أن هذه المهمة قد اختفت تمامًا منذ أكثر من عشرين عامًا وأصبحت مهمة الصندوق السرية والعلنية الآن هي تحقيق أهداف الدول الكبرى. لاسيما الولايات المتحدة التي يقع بها مقر الصندوق، والتي تمول الجانب الأكبر من مخصصاته. في التدخل والتأثير المباشر في السياسة الاقتصادية للدول التي تعاني ضعفًا اقتصاديا وقصورًا في مواردها المالية، وكذلك تقديم الدعم المصحوب بشروط مجحفة للدول التي لا تجد طريقًا لحل مشاكلها الاقتصادية، وقد استطاع الصندوق أن يُوقع في براثنه عشرات الدول النامية والفقيرة، وأصبح يتحكم بشكل مباشر في سياساتها ومواردها وحتى مؤسساتها الاقتصادية، وقد أشارت دراسات وأبحاث اقتصادية كثيرة إلى أن كل الدول التي تعاملت مع الصندوق قد تدهورت حالتها الاقتصادية بشكل يدعو للرثاء، لأن سياسة الصندوق تعتمد على امتصاص السيولة النقدية في الدول التي تقترض من الصندوق وتخضع لشروطه وتوصياته التي أشبه ما تكون . في رأي كثير من الاقتصاديين . بامتصاص الدم من الجسد، فهذه الشروط والتوصيات حولت كثيرًا من الدول الغنية إلى دول مدينة، وكثيرًا من الدول الفقيرة إلى دول أكثر فقرًا وعجزًا حتى عن تسديد فوائد الديون.

وقد أكدت على ذلك مجلة «جون أفريك» الفرنسية في تقرير نشرته عنها «العالم اليوم» في ٩٤/٨/٢١ فقد أشار التقرير إلى أن الدول الإفريقية التي تقع جنوب الصحراء الكبرى، والتي تتعامل مع الصندوق قد أصبحت مديونياتها الآن أثقل مما كانت عليه قبل عشر سنوات، ففي عام ١٩٨٥م كانت مديونيات تلك الدول ٦٣.٥ مليار دولار أمريكي، أما في نهاية عام ١٩٩٣م فقد وصلت مديونيات تلك الدول إلى ١٣٢.٥ مليار دولار، وذلك بسبب توصيات صندوق النقد وشروطه، وأكدت «جون أفريك» أن كل سياسات الإصلاح الاقتصادي التي فرضها الصندوق على معظم الدول الإفريقية التي خضعت لشروطه قد فشلت في برامجها وضربت مثالا على ذلك بدول كينيا ونيجيريا وغانا وكوت ديفوار وكل بلدان الفرنك التي تقع في غرب القارة الإفريقية.

وقد بلغ الوضع بثلاثين دولة من الدول الإفريقية المدينة للصندوق بأنها أصبحت عاجزة ليس عن تسديد الديون، وإنما عن تسديد فوائد الديون.

ولا يختلف الوضع المزري للمديونية الإفريقية كثيرًا عن الوضع العربي، فقد نشرت الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي الذي عقد في بيروت تقريرًا في مايو ١٩٩٤م ذكرت فيه أن المديونية العربية بلغت ١٩٤ مليار دولار، وذلك في نهاية عام ١٩٩٣م وتبلغ الفوائد المقررة على هذه الديون ١٨ مليار دولار وهو ما يعادل ميزانيات دول عديدة، وأشار التقرير إلى أن ديون الدول العربية تمثل ٧٥٪ من إجمالي الناتج المحلي.

ويلعب صندوق النقد دورًا هامًا في ترسيخ هذه الديون ومضاعفتها وابتزاز الجانب الأكبر من مخصصات الدول العربية وثرواتها، وليس أدل على ذلك من الطريقة التي ظل يتفاوض بها الصندوق مع كل من مصر والجزائر حتى حوّل دولة مثل الجزائر كان من المفترض أن تكون واحدة من أغنى دول العالم بما تملك من ثروة نفطية هائلة إلى دولة وصلت ديونها الآن إلى ٥٢ مليار دولار، وقد فتح صندوق النقد الدولي خزائنه للجزائر فأفرط العسكر في الاستدانة حتى أصبحت ثروة الجزائر الآن مرهونة لعدة عقود.

أما مصر فقد وافقت في يوليو ١٩٩٤ على شروط صندوق النقد المجحفة وغير المنطقية والتي من أبرزها عدم قدرة مصر على حماية صناعاتها الوطنية، كذلك القبول بمبدأ تحقيق تخفيض سعر الجنيه مقابل الدولار والإسراع ببرنامج الخصخصة، ذلك البرنامج الذي أشار كثير من المحللين الاقتصاديين إلى أنه سوف يؤدي إلى بيع المؤسسات الوطنية المصرية بثمن بخس، كذلك طلب الصندوق وضع احتياطات البنك المركزي المصري تحت رقابة الصندوق، وهذا يعتبر . في رأي كثير من المراقبين . مساسا بسيادة السلطات النقدية المصرية، كذلك طلب الصندوق إطلاق مد يده في سوق الصرف المصرية، وقد بلغ عدد دول منطقة الشرق الأوسط والدول الإفريقية التي أصبح صندوق النقد يتدخل الآن بشكل مباشر في شئونها العامة أكثر من خمسين دولة معظمها من الدول الإسلامية.

أما أخطر أساليب الابتزاز التي أصبح يمارسها صندوق النقد الدولي الآن مع الدول الإسلامية ليست فرض الخصخصة أو التحكم في سعر صرف العملات وأسعار السلع الضرورية والتوجهات السياسية للدول المدينة، وإنما وصل الأمر إلى درجة الابتزاز العلني لعقائد المسلمين وتوجهاتهم ومساعيهم لتحري الحلال والحرام في شئون حياتهم، وقد تمثلت أكبر صور هذا الابتزاز في الزيارة التي قام بها وفد من الصندوق إلى صنعاء في نهاية مايو وأوائل يونيو الماضيين حيث وضع الوفد توصيتين هامتين إلى الحكومة اليمنية، وذلك في مقابل منحها مساعدات تبلغ قيمتها ٢٨٠ مليون دولار على مدى اثني عشر شهرًا، أما التوصية الأولى: فهي كما جاءت على لسان خبير اقتصادي يمني ونشرتها وكالة الأنباء الفرنسية تتمثل في «الحد من نفوذ التيار الإسلامي داخل المؤسسات الحكومية»، أما التوصية الثانية: فهي «إلغاء قرار إنشاء البنك الإسلامي» الذي كانت الحكومة اليمنية قد وافقت مبدئيًا على إنشائه في شهر إبريل الماضي.

وقد أبدى بعض المراقبين تعجبهم من وضوح هذه التوصيات التي ربما تكون تمهيدًا لأن يطلب الصندوق من الدول الإسلامية المدينة له والتي تسمح بنظام مصرفي إسلامي، وقيام بنوك إسلامية على أرضها أن تغلق هذه البنوك مستقبلا، كما فرض على بعض هذه الدول من قبل أن تصفي شركات توظيف الأموال وإلا حُرِمَت من بركات الصندوق .. ولا زال في المستقبل مجال لمزيد من الابتزاز.■

تنويه: نظراً لسفري وتفرغي لمهمة دراسية قصيرة فإني أعتذر إلى القراء عن احتجاب زاوية «بلا حدود»، وحتى عودتي سيتمبر القادم إن شاء الله.

«المجتمع» تنفرد بنشر وثائق الكيان الصهيوني في مفاوضات الأمر

جيش العدو الصهيوني يطالب الدول العربية بمحاص



القاهرة: عبد الستار أبو حسين

لم يكن غريباً أن يتقدم العدو الصهيوني بورقة عمل في مفاوضات التسلح حددت جدول أعمال هذه المفاوضات، وتم تنفيذ كثير من الآليات التي تضمنتها هذه الورقة، ذلك أن عملية التفاوض صيغت منذ البداية لتلبية المطالب الإسرائيلية.

إلا أن الغريب حقاً هو أن يعتبر العدو الصهيوني الحركات الإسلامية في المنطقة موضوعاً للتفاوض في مباحثات الأمن الإقليمي والحد من التسلح، وأن تقبل بقية الأطراف العربية المتفاوضة التفاوض في هذا الشأن، بل إن أياً من الأطراف العربية لم يقدم ما يفند المزاعم الصهيونية حول الإسلام والمسلمين، وإذا كانت ورقة العمل الإسرائيلية حول التسلح أعدها فريق عمل من مجلس الوزراء فإن الورقة الإسرائيلية التي قدمت عن الحركات الإسلامية أعدتها وزارة الحرب الصهيونية وطبعت على غلافها شعار وهاتف هذه الوزارة.

واللافت للانتباه في هذه الورقة هو أن ما جاء فيها من أفكار ورؤى صهيونية، واستعراض لأحوال الحركات الإسلامية في المنطقة مع الأنظمة الحاكمة، تكاد تتطابق مع ما تطرحه كثير من الحكومات العربية من مواقف عدائية تجاه هذه الحركات، ومن هنا تأتي أهمية نشرنا لما جاء في هذه الورقة، ليطلع القارئ على توارد الخواطر وتوافق الرؤى الصهيونية ما يلمسه من مواقف حكومية عربية تجاه الحركات الإسلامية والتي تتركز في:

* أن الأزمة الاقتصادية الطاحنة كانت المشتل الذي أنبت الحركات الإسلامية المتطرفة.
* أن إيران ومعها السودان يقفان بالدعم والتأييد بل والتدريب للحركات المتطرفة.
* أن السماح للإسلاميين بقنوات شرعية مثل الأحزاب تمكنهم من الاستفحال، ولذلك يجب الحجر تماما على حقوقهم السياسية.
* أن كل الجماعات الإسلامية معتدلها ومتطرفها... الذي يتعامل منها بالحوار والذي يتعامل بالسلاح كلهم خطر يجب استئصاله.
* أن النموذج الأمثل للقضاء على خطر هذه الحركات الإسلامية هو نموذج صدام حسين الغارق في برك من الدماء الإسلامية، والذي اتبع الاستئصال الجماعي والنموذج السوري في الإبادة الجماعية.

هذا الكلام الصادر في تقرير رسمي صادر عن العدو الصهيوني نكاد نسمعه من كثير من الأنظمة العربية وهو تقريبا نفس لغة الخطاب من جماعات العلمانيين عن الإسلاميين. وحتى يتبين للقارئ بنفسه ذلك فليقرأ معنا أهم ما جاء في ورقة وزارة الحرب الصهيونية...

«خطر الأصولية الإسلامية»

فتحت هذا العنوان أعد جيش الدفاع الإسرائيلي ورقته التي تقول مقدمتها: إن العقد الأخير شهد نموا بالغا في المنظمات الإسلامية الأصولية المتشددة، التي اتخذت من العنف والإرهاب طريقا، حيث إن المنظمات الإسلامية المتطرفة المعروفة مثل: حماس، والجهاد الإسلامي تعمل من الأراضي التي تديرها إسرائيل (الأراضي المحتلة) ضد أهداف إسرائيلية، وقد دخلت الأعمال التي تقوم بها حماس مرحلة جديدة من التصعيد.

وتعد حماس منظمة سرية تضم أكثر الأصوليين الإسلاميين تطرفا الذين يعارضون معارضة مطلقة أية تسوية سلمية أو اعتراف بإسرائيل ويدعون إلى تدميرها.

وتهدف المنظمة إلى إعادة الخلافة الإسلامية على كل فلسطين من البحر المتوسط حتى نهر الأردن.

وقد شهدت الآونة الأخيرة تصعيدا مستمرا في أعداد عمليات القتل، وفي أعمال التخريب التي نفذتها حماس، بحيث أصبح الخطف وقتل الضحايا صفات مميزة لأسلوب عمل المنظمة، ولا تختلف حركة الجهاد في كل أعمالها عن حماس سواء في صفاتها أو أهدافها، فكما يبدو من بيانات قادتها، ومن منشوراتها تعتبر هذه الحركة

الإقليمي والتسلح

رة الحركات الإسلامية في المنطقة

الكيان الصهيوني اليهودي ممثلا في دولة إسرائيل عدوا رئيسيا، وتعمل على إزالته بأقصى سرعة، وقد عبرت هذه الحركة عن طموحاتها في عشرات من أعمال القتل والإرهاب.

وتضم الدول العربية عددا من المجموعات والمنظمات التي تعد جزءًا لا يتجزأ من حماس والجهاد في مصر والأردن ولبنان وسوريا والجزائر وتونس والسودان، وقد شكلت هذه المنظمات من خلال نموها القوي تهديدا مباشرا في الوقت الراهن للحكومات العربية، حيث واجهتها هذه الحكومات بنضال مرير من أجل البقاء، وفي السنوات الأخيرة كونت هذه المنظمات فروعا لها في الغرب وأمريكا.

المنظمات الإسلامية الأصولية المتطرفة

أهدافها.خلفيتها الاجتماعية.أيديولوجياتها

وتحت هذا العنوان قالت: إن نمو المنظمات الأصولية بشكل رئيسي بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي ميزت الجزء الأكبر من العالم العربي والإسلامي خلال العقود القليلة الماضية.

فبالإضافة إلى الفراغ الأيديولوجي الناجم عن انهيار الشيوعية - الاشتراكية - في المعسكر الشرقي، فقد سبق هذا الانهيار فشل السياسات الداخلية والخارجية للأنظمة العربية التي جلبت أيديولوجية من مفاهيم أجنبية كالليبرالية والاشتراكية طوال القرن الماضي.

لقد قادت هذه الصعوبات عديدا من العرب والمسلمين إلى تبني الإسلام الراديكالي الذي قدم لهم مخرجا من مشكلات الحياة اليومية، وأملا في عدل اجتماعي، وتوقعا بأن الدين سيلبي كل طموحاتهم (آمالهم).

وبالرغم من أن الاتجاه العام للعودة إلى الإسلام يستهدف إصلاح المجتمع خطوة - خطوة، وغرس قيم الدين كطريق للحياة، إلا أن المنظمات الإسلامية المتطرفة حولت الظاهرة إلى أداة لتحقيق أهداف سياسية، سواء من خلال العملية الديمقراطية للوصول إلى السلطة بوسائل شرعية، أو من خلال الإرهاب ووسائل أخرى غير شرعية.

وتضيف ورقة وزارة الدفاع الصهيونية أن المنظمات الأصولية الإسلامية رسمت مسوغا أيديولوجيا لأعمالهم من مبادئ القرآن التي تتضمن بداهة الطموح لإنشاء إمبراطورية إسلامية عظمى واحدة (الأمة الإسلامية)، وهذه الأمة ستؤسس طبقا للقانون الإسلامي (الشريعة) التي ستحدد نمط الحياة بشكل شامل.

ومن نقطة الانطلاق هذه يدعو الأصوليون الإسلاميون المتطرفون إلى حرب كلية خارجية ضد الغربيين الكفار الذين يعدونهم عبدة الصليب وصليبيين جدد أينما كانوا.

وترى وزارة الحرب الصهيونية أن المبدأ الرئيسي في أيديولوجية الأصوليين الإسلاميين المتطرفين هو التدمير الشامل لدولة إسرائيل الشيطان الأصغر - وتقوم الحرب ضد إسرائيل باعتبارها التزاما وأمرا دينيا، فهي تعتبر حربا دينية، كما تركز هذه الجماعات هجومها على أمريكا والدول الأوروبية، وقد أصبحت الحكومات الغربية أكثر وعيا بهذا التهديد، كما تلقت المنظمات الإسلامية المتطرفة أسباب استمرارها من إيران الداعم الرئيسي للأصولية الإسلامية في الشرق الأوسط خاصة، وفي العالم بأسره عامة، وتأتي المساعدات الإيرانية في شكل تدريب وتمويل وإمداد بالمعدات والخبراء والتوجه الأيديولوجي.

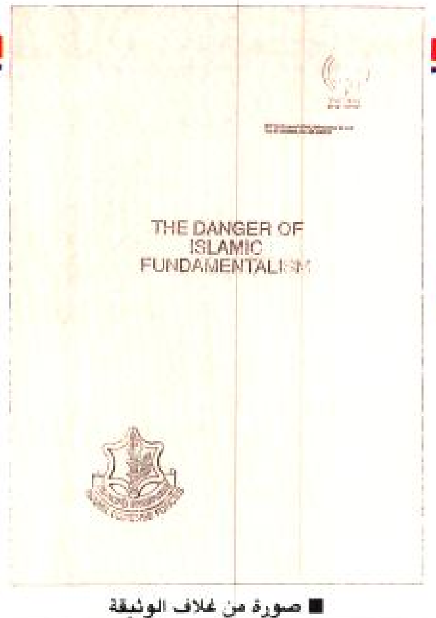
حركات الأصوليين في العالم العربي والإسلامي

وتقدم الورقة رؤيتها لأنشطة الحركات الإسلامية فتزعم أن النشاطات الإرهابية العنيفة لمنظمات الأصوليين لا تقتصر على الأهداف الغربية، بل انتشرت نشاطاتهم عبر الشرق الأوسط وإفريقيا، وشكلت خطرا حقيقيا لعدد من الأنظمة في المنطقة، وانخرطت في صراع لا يكل لتدمير سلطة الحكومة سواء باستغلال العملية الديمقراطية من خلال الانتخابات البرلمانية، أو باستغلال الإرهاب الذي يهدف لزعزعة الأنظمة والإطاحة بها.

وبسبب أعمالها أصبحت هذه المنظمات المتشددة قادرة على تقييد السياسة المحلية والخارجية للحكومات العربية المعتدلة، ونتيجة لذلك حدث من مرونة العرب تجاه عملية السلام في الشرق الأوسط والاعتراف بإسرائيل.

وفيما يلي مسح بنشاطات المنظمات الإسلامية المتطرفة في الأقطار العربية والإسلامية والخطوات التي اتخذت ضدهم:

تنفيذ مطالب الصهاينة في تشكيل آلية إقليمية لمحاربة الحركات الإسلامية



■ صورة من غلاف الوثيقة

مصر

يرجع كفاح مصر ضد الجماعات الإسلامية المتطرفة إلى بداية القرن الحالي بالتزامن مع نمو الحركة الوطنية في مصر، حيث أسس حسن البنا - جماعة «الإخوان المسلمون» في بداية القرن لطرد الإنجليز الكفار من مصر، ثم شكلت الجماعة خلايا سرية عملت ضد الحكومة المصرية الجديدة التي شكلت عقب الاستقلال.

وطوال السنوات الماضية عرفت مصر صعودا وهبوطا في تعاملها مع الأصولية الإسلامية، ولكن هذه المنظمات استمرت تشكل تهديدا ضد مصر، ففي الفترات الحرجة اتخذت الحكومة المصرية إجراءات حادة ضد منظمات المتطرفين الإسلاميين وحاربتهم بشتى الوسائل التي تضمنت الحبس لمدد طويلة والطرد (الترحيل) والإعدام.

إن الدور المصري الرائد في عملية السلام مع إسرائيل باعتبارها سباقة للسلام مع إسرائيل بين الدول العربية لم يعق تنظيمات الأصوليين، بل أدى إلى زيادة نشاطاتهم.

كما أن الكفاح ضد التطرف الذي تزايد مع المشاكل الاقتصادية والبطالة الواسعة والدعم الإيراني والسوداني - أصبح القضية الرئيسية التي يجب على الحكومة المصرية أن تتعامل معها، فقد أصبح المصريون اليوم مهددون بالأصولية الإسلامية على المستويين السياسي والشخصي.

وفي مصر يمكن للمرء أن يشعر بأثر التطرف الإسلامي في الخسائر التي الحقها بالسياحة وفي الإرهاب الداخلي، وعلى المستوى الإقليمي أصبحت الحكومة المصرية واعية باتساع خطر التطرف الإسلامي الذي أصبح ينذر بالشؤم في ظل الاتصالات الإيرانية السودانية، وفي ظل اتساع الأحداث الأخيرة في الجزائر.

الجزائر

تُعد الجزائر الحلقة الأضعف بين دول المغرب العربي من حيث قابليتها للسقوط في أيدي المتطرفين الإسلاميين، ويرجع ذلك إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية بها، وموقفها العدائي الطويل تجاه الغرب.

وتعتبر الجزائر مثالا ساطعا للقابلية السياسية لنمو الأصولية الإسلامية التي تميزت بمحاولة حزب سياسي إسلامي الوصول للسلطة عبر الانتخابات الديمقراطية.

ففي نهاية عام ١٩٩١م، حصلت جبهة الإنقاذ الإسلامية - التي تشكلت من ائتلاف عشرة أحزاب إسلامية - على أغلبية الأصوات في الدور الأول للانتخابات، مما ترتب عليه سيطرة الجيش على الحكم، وإبطال نتائج الانتخابات وإلغاء نتائج الجولة الأولى.

الأردن

منذ إنشاء المملكة الهاشمية الأردنية وحركة الأصولية الإسلامية بقيادة «الإخوان المسلمون» تمارس نشاطها في البلاد وهي النشاطات التي تتم بعلم، وموافقة السلطات الأردنية (وأحيانا بتشجيعها)، وقد تطورت الحركة ببطء ولكن باعتدال.

وعلى كل حال عندما تزايد خطر المتطرفين الإسلاميين بادر الملك حسين باتخاذ إجراءات ضد المنظمات الإسلامية المتطرفة وواجههم في عدد من المرات.

وعلى خلفية سوء الأوضاع الاقتصادية، وإلهام الثورة الخمينية في إيران، تلقت حركة الأصوليين في الأردن دفعة قوية في الثمانينيات، ولذلك حقق «الإخوان المسلمون» عددا من الانتصارات السياسية، حيث حصلوا في انتخابات ١٩٨٩م البرلمانية على أكثر من ثلث مقاعد البرلمان بما فيه رئيس البرلمان.

وخلال هذه الفترة تزايد هجوم الإخوان على أمريكا وإسرائيل، واليوم يحاول الملك حسين مافي وسعه لتجنب الصدام مع الإخوان، فقد سمح لهم بالدخول في إطار العمل السياسي الشرعي، مما يُمكّن الحكومة من مراقبة نشاطاتهم وعدم التردد في اعتقال النشطين الذين يشك في استحواذهم على أسلحة أو تورطهم في أعمال تخريب ضد الدولة.

لبنان

حزب الله هو تنظيم المتطرفين الرئيسي في لبنان، وهو يتلقى إلهامه وتمويله من إيران، وكما حدث مع تنظيمات المتطرفين الأخرى، فقد حقق هذا التنظيم الشيعي قوة وشعبية من التمييز الطويل ضد الشيعة في لبنان الذي ترافق مع مصاعب الوضع الاقتصادي.

وهناك دلائل متعددة على أن حزب الله يعمل بعلم ودعم سوريا، وفي الآونة الأخيرة خاصة بعد أحداث الجزائر صمم الحزب على المشاركة في السياسات اللبنانية، حيث حصل على ١٢ مقعدا في البرلمان في الانتخابات النيابية الأخيرة.

كما تعمل في لبنان جماعات أخرى من المتطرفين مثل جماعة الجهاد التي تنشط في معسكرات اللاجئين الفلسطينيين، وحافظت على علاقة تعاون عملي مع حزب الله.

العراق

لقد أظهر صدام حسين - ديكتاتور العراق - وعيا جيدا بالمخاطر التي تمثلها الأصولية الإسلامية على حكمه فشن حربا شاملة ضد عناصر الشيعة الإسلامية المتطرفة منذ تولى السلطة عام ١٩٧٩م، ولذلك قلما تجد مؤشرات ظاهرة من الأصولية الإسلامية في العراق، لم يتردد صدام حسين في استغلال احتشاد الجماهير للإسلام من أجل الدعوة إلى الجهاد باسم الإسلام ضد إسرائيل وقوات التحالف في حرب الخليج.

وقد أجبر حزب الدعوة - وهو حزب شيعي - المعارض الرئيسي لصدام إلى العمل تحت الأرض، كما أعدم عددا من أعضائه في الثمانينيات عقب محاولة اغتيال وزير الإعلام.

■ الصفحة الأولى من الوثيقة

الورقة الصهيونية تزعم أن الفراغ الأيديولوجي الناجم عن انهيار الاشتراكية من الأسباب الرئيسية لبروز الأصولية الإسلامية

سوريا

بدأ الصراع بين النظام السوري والمتطرفين الإسلاميين أشد ما يكون في مذبحة مدينة حماه، حيث المركز الرئيسي لـ«الإخوان المسلمون»، وطبقا لمختلف الإحصاءات فإن ما بين ١٠ - ٣٠ الف مواطن و٨ آلاف جندي قد قتلوا، وبعد هذا الحادث ضعفت الحركة الإسلامية في سوريا كثيرا.

ويمثل التيار السني في الأصولية الإسلامية الخطر الأكبر على النظام، حيث يعمل في خلايا سرية عديدة تطاردها السلطات باستمرار.

وقد تزايدت الدلائل مؤخرا على إمكانية إنشاء حزب ديني يعمل تحت رعاية الدولة، ولكنه لم يتخذ قرار بهذا الشأن حتى الآن.

السودان

بدأت أسلمة السودان عام ١٩٨٨م، وأصبح يحكم الآن كدولة إسلامية، حيث يمنع استهلاك الكحوليات، وتغلق المصالح الحكومية أثناء صلاة الجمعة، وتطبق العقوبات وفقا للقانون الإسلامي والحدود الإسلامية مثل الجلد الذي ينفذ علانية.

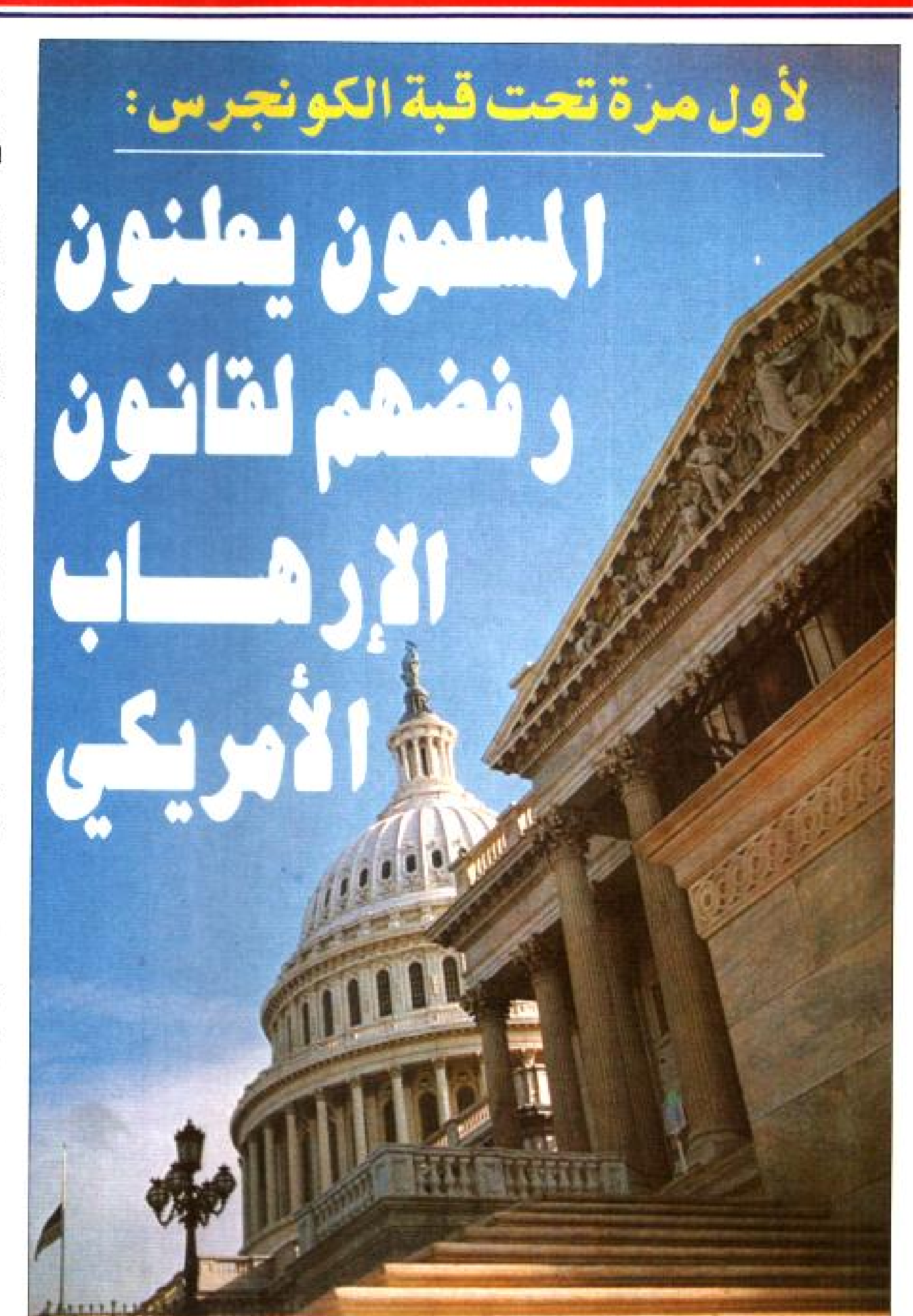
ويحتفظ السودان بعلاقات خاصة مع إيران الذي يمده بمساعدات بالغة ماليا وعسكريا، وطبقا لتقارير موثوقة فإن آلاف من القوات الإيرانية تشارك النظام السوداني في صراعه مع متمردي الجنوب، وخلال العام الماضي انفقت حكومة الخرطوم مبالغ طائلة لتصدير الثورة الإسلامية، ففي يناير ١٩٩٣م، استضافت السودان مؤتمرا مشتركا بين حماس ومنظمة التحرير لمناقشة قضية إبعاد إسرائيل لنشطي حماس من الأراضي، وقد عقد هذا المؤتمر تحت رعاية الترابي الشخصية القيادية في الأصولية الإسلامية بالسودان.

إيران

بالرغم من أن ثورة الخميني كانت ذات طبيعة شيعية، إلا انها كانت ذات تأثير واسع في كل العالم الإسلامي، والهبت يقظة الأصولية الإسلامية المتطرفة «في الدول الأخرى»، وبالرغم من برجماتية نظام رافسنجاني فإن طهران مازالت ترى نفسها ملتزمة بسياسة تصدير الثورة الإسلامية للدول الأخرى، وبناءً عليه أصبحت إيران المصدر الرئيسي للتخريب في العالم الإسلامي بصفة عامة والشرق الأوسط بصفة خاصة.

ويظهر تأثير حماس أيديولوجية الثورة في عديد من الأقطار منها لبنان والأردن، ومنها إلى الضفة والقطاع، ثم السودان ومنها إلى مصر والقرن الإفريقي والمغرب (خاصة الجزائر وتونس)، ودول إفريقيا السوداء.

وبالرغم من الأيديولوجية الإيرانية التي تدعم إنشاء دولة إسلامية ثورية، إلا أن نظام طهران تجنب تعمد تحدي سيادة الأقطار العربية والمسلمة علانية. ■



لأول مرة تحت قبة الكونجرس:

المسلمون يعلنون رفضهم لقانون الإرهاب الأمريكي

واشنطن: خاص لـ «المجتمع»

لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة يستطيع المسلمون الأمريكيون الوقوف تحت قبة الكونجرس الأمريكي وإبداء رأيهم في قانون يمس الأمريكيين عموما والمسلمون على وجه الخصوص، ففي الثالث عشر من يونيو الماضي وقفت الدكتورة عزيزة الهبري - أستاذ القانون بجامعة ريشموند، وعضو الهيئة الاستشارية الوطنية للمجلس الإسلامي الأمريكي - أمام اللجنة التشريعية لمجلس النواب، وبينت موقف المسلمين في الولايات المتحدة من «قانون الإرهاب الأمريكي ١٩٩٥م»، الذي وُضِعَ خصيصا للتضييق على المسلمين الأمريكيين، ونظراً لأهمية هذه الخطوة التاريخية التي وصل إليها المسلمون في الولايات المتحدة، وكذلك لأهمية المذكرة القانونية التي طرحتها الدكتورة عزيزة الهبري أمام أعضاء اللجنة التشريعية لمجلس النواب الأمريكي، فإننا نورد نصها:

(شكرًا للسيد الرئيس وأعضاء اللجنة التشريعية في مجلس النواب لسماحكم لي بالحديث عن قانون مكافحة الإرهاب الشامل لعام ١٩٩٥م.

إنني أتحدث نيابةً عن المجلس الإسلامي الأمريكي، وأود أن أنوه إلى أن هذه الشهادة لها مغزى تاريخي لكافة المسلمين الأمريكيين، حيث إنها المرة الأولى التي يتم فيها دعوة المسلمين منذ تواجدهم على أرض أمريكا أو على الأقل منذ القرن الـ ١٦ لإلقاء كلمة تحت قبة هذا المجلس.

إنني أتحدث نيابة عن ما لا يقل عن ٦ ملايين مسلم أمريكي، وأود أن أضم صوتي إلى صوت بعض المواطنين الذين ينادون إلى اتخاذ تدابير تحمي هذا البلد وسكانه من خطر الإرهاب وكل أشكال العنف، ونضم صوتنا أيضا إلى صوت أولئك المواطنين الذين ما انفكوا يطالبون بأن تكون تلك التدابير معقولة وملائمة وغير مبالغ فيها، لكي لا تتعارض مع الضمانات الدستورية الأساسية التي قام عليها هذا البلد العظيم.

إن شبح الإرهاب والعنف ينتاب كل واحد منا ويقع أي واحد منا ضحية له، ولكننا - مع الأسف - لا ندرك نحن الأمريكيين هذه الحقيقة، وخلال الأيام المفعمة بالعاطفة التي أعقبت انفجار أوكلاهوما عانى المسلمون في كل أنحاء أمريكا معاناة مزدوجة وعميقة، فقد ألم بهم الحزن مثل بقية الشعب الأمريكي على وفاة ضحايا ذلك الانفجار، ولكنهم على عكس بقية المواطنين الأمريكيين، لم تتح لهم فرصة الحداد على أرواح الضحايا بكرامة، بل وجهت إليهم أصابع الاتهام فور الحادث ثم لم يلبثوا إلا وقد أصبحوا هدفا للمضايقات والابتزاز، والتفرقة سواء على المستوى الرسمي أو غير الرسمي، وكانت من بين تلك الممارسات اعتقال المسلمين واستجوابهم من قبل الشرطة الأمريكية إلى جانب تشويه وسائل الإعلام لآراء المسلمين السياسية، حيث انبرى من يسمون بالخبراء الإعلاميين إلى تشويه صورة الإسلام والسخرية من المسلمين إلى جانب تأليب بعض العصابات الإجرامية على المسلمين، ونتيجة لذلك فقد أقدمت إحدى تلك العصابات على مهاجمة منزل أحد المسلمين، ونجم عن ذلك موت امرأة مسلمة حامل في شهرها التاسع ومات معها الجنين، وهي أيضاً سقطت ضحية بريئة من بين ضحايا انفجار أوكلاهوما.

وقد ظل المسلمون في أمريكا محرومين من حقوقهم الدستورية الأساسية طوال ٦٠ ساعة لمجرد أن البعض اشتبه فيهم، بل البعض الآخر أدانهم جماعيا إلى أن يثبتوا براءتهم، وقد أدى ذلك إلى خوف بعض المسلمين من

الذهاب إلى عملهم، كما خاف أولاد المسلمين من الذهاب إلى المدرسة نتيجة الهجمات المتكررة والاتهامات والتصرفات العدوانية التي كانت تأتيهم من قبل زملائهم في المدارس، وكان هؤلاء الشباب ضحايا من الدرجة الثانية لانفجار أوكلاهوما، ومن المؤسف أن تقع مثل هذه الأحداث في بلد يفتخر بتسامحه الديني.

إن الإسلام - قبل كل شيء - يعتبر ديانة عالمية ينتمي إليها حوالي مليار نسمة، فقد أقام الإسلام أكبر الحضارات في العالم والتي ساهمت في الواقع - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - بحضارتنا الأمريكية، إن الإسلام هو أيضا إحدى الديانات السماوية الرئيسية الثلاث.

والإسلام - على وجه الخصوص - هو دين يُحرم قتل الأبرياء لدرجة أنه يقارنه بإبادة البشرية جمعاء، إنه دين لم يكتف بالاعتراف بحقوق الإنسان فحسب، وإنما يحترم أيضا حقوق الحيوانات، كما بدأ الاهتمام بالبيئة قبل ألف وأربعمائة سنة.

ولذلك فإنه مما يحزّ في نفوس المسلمين الأمريكيين هو ذلك التقديم السيئ لديانتهم الذي يسمعونه ويقرءونه يوميا عبر وسائل الإعلام الأمريكية، إلى جانب محاولات البعض لإسكاتهم وحرمانهم أيضا من حقوقهم المدنية.

إننا - نحن المسلمين - بدأنا أخيرا نرفع أصواتنا ونعتقد أنه من الجائر إلصاق تهم إلى ديانة برمتها نتيجة تصرفات قلة تُعد على الأصابع، مثلما نعتقد أنه من غير العادل الحكم على الديانة المسيحية نتيجة ممارسات المحاكم الكاثوليكية في القرون الوسطى، واليهودية أيضا نتيجة ما ترتكبه الجماعات اليهودية المتطرفة، كما نرفض أيضا تقييم أي فرد من خلال لون بشرته.

إننا - نحن معشر المسلمين والمسيحيين واليهود في أمريكا - نؤمن بأن عهد النزاعات الدينية قد ولى، وإن عهدنا هو عهد الحوار بين الأديان، ذلك الحوار المبني على أساس الاحترام المتبادل والمساواة والعدل، ولن نسمح لمن يعيشون بالماضي بتدمير حُلمنا المشترك الواعد.

وقد تم اقتراح قانون مكافحة الإرهاب خلف ستار الممارسات العدائية والظالمة التي وصفناها، حيث إنها تثير مخاوفنا، كما أنها قد تعرقل صدور ذلك القانون بشكله النهائي، فضلا عن تطبيقه، وعلى الرغم من أن هذا القانون مليء بأحكام مثيرة للجدل، إلا أننا نظرا لصفة الاستعجال التي تنطوي عليها آثرنا الاكتفاء بشد انتباهكم إلى فقرتين فقط من أحكامه:

د.عزيزة الهبري تقدم مذكرة قانونية إلى مجلس النواب تفند فيها قانون الإرهاب الأمريكي ٩٥

الأولى: استخدام الأدلة السرية عند إبعاد الأجانب.

والثانية: وضع ضوابط لجمع التبرعات.

استخدام الأدلة السرية عند إبعاد الأجانب

إن هذا القانون يسمح لإدارة الهجرة والجنسية في أمريكا بإفشاء أدلة سرية بغرض إبعاد أي فرد أجنبي لم يثبت بعد إدانته بالاشتراك في نشاطات مساندة للإرهاب، كما يسمح لهذه الإدارة بإنشاء محاكم خاصة مثلما يسمح للحكومة بتسريب أدلة سرية في المرافعات القضائية، كما يجيز هذا القانون بتشكيل هيئة محامين يحق لها عرض الأدلة السرية بواسطة شرائط الفيديو، ومن ثم التشكيك من صلاحيتها في تبرئة المتهم، والمشكلة تكمن في أن المتهم لن يستطيع اختيار أي واحد من هؤلاء المحامين للدفاع عنه، كما أنه ليس بوسع هؤلاء إفشاء تلك الأدلة التي شاهدوها إليه أو إلى من يستشيره، وخلاصة القول هو أن هذا القانون يحرم الأجنبي من حقه في المحاكمة العادلة التي هي من الحقوق التي يتشدق بها الأمريكيون.

وعلاوة على ذلك فإن هذا القانون ينص على أنه في حالة اعتبار الأجنبي خطر على الأمن القومي، أو في حالة التخوف من صدور أي ضرر منه قد يؤذي شخصا آخر لن يسمح له هذا القانون بالاطلاع على تلك الأدلة.

وفي غمرة اندفاعنا لحماية أنفسنا من الإرهاب، أدعو ألا نتخلى عن مبادئنا، كما أن علينا أن نرعى حق الأجنبي على الأقل في الاطلاع على ما يثبت إدانته بغض النظر عن طبيعة التهمة الموجهة إليه.

أما عن جمع التبرعات: فإن هذا البند من القانون المذكور مثير للمشاكل، ذلك أنه يبيح

المسلمون في أمريكا حرموا خلال السنوات الماضية حتى من حق التعبير عن أنفسهم وحقيقة دينهم

زج العوامل السياسية في القرار ذات الصلة بالحقوق الدستورية للمواطن الأمريكي، حيث إنه يجيز للرئيس اتهام بعض الجماعات بالإرهاب دون السماح لها بالدفاع عن نفسها، وقد رأينا إلى أي مدى تتأثر مواقف الناس في كثير من بلدان العالم بالآراء السياسية للإدارة الأمريكية الحاكمة، وقد تم تصنيف جماعات كثيرة ضمن الجماعات المنبوذة لمجرد أن هناك تغييرا طارئا في موقف الإدارة الأمريكية القائمة تجاه بعض القضايا السياسية، أو لمجرد توصلها إلى تفاهم مع بعض هذه الجماعات في نواحٍ سياسية، إن ذلك مشروع إلى حد ما، ولكننا لا نعتقد بأن الرئيس أكثر تعرضا للضغوطات السياسية من قبل جماعات المصالح الخاصة - على سبيل المثال - من المحاكم، ومن ثم فإن علينا أن نعمل على عدم تسييس هذا الأمر.. وإن إجازة الرئيس باتهام الجماعات تعتبر ضربا من سوء استخدام السلطة، كما أنها قد تؤدي إلى الحد من نشاطات جمع التبرعات المشروعة لأغراض إنسانية.

وعلى سبيل المثال فإن كثيرا من المنظمات الإسلامية في أمريكا (من نظيراتها المسيحية واليهودية) تقدم التبرعات لأولئك الذين يعيشون تحت وطأة الحرمان، أو أولئك الذين عانوا من ويلات الحرب أو المجاعة من بينهم - على سبيل المثال - المدنيون المصابون أو الأيتام الصغار في البوسنة وكشمير وأفغانستان والصومال، حيث عمت النزاعات والاضطرابات هذه المناطق في الآونة الأخيرة.

وبموجب القانون المذكور يجوز للرئيس توجيه الاتهام إلى أي مستشفى تتلقى المساعدات من هذه المنظمات الخيرية إلى جانب وصفها منتمية إلى جماعة إرهابية.

ويساورنا الخوف من أن هذه الفقرة من القانون المقترح سيتم استخدامها، ولن تجدي في الحد من الإرهاب، فإنما سيكون وسيلة فعالة لمنع عمليات جمع التبرعات لأغراض سياسية غير شعبية، وإن هذا يتنافى مع قيم أمريكا الديمقراطية وعدالة النظام القضائي فيها.

ولا نعتقد إطلاقا بأن صندوقا يحتوي أدوية ومواد إغاثة يمكن مقارنته بمساندة الإرهاب، إننا ندعو إلى الحكمة ولا ندع مخاوفنا تطغى على مبادئنا الإنسانية، فماذا يربح المرء إذا كسب كل العالم وفقد روحه؟

إننا نناشد السلطات بإلغاء هذا البند المثير للجدل من هذا القانون، إذ إنه يمثل انتهاكا لقانون إنشاء الجمعيات الأول والمعدل، ونتوقع أن تعتبر المحاكم هذا القانون غير دستوري) ■

بعد هجوم عضوين في الكونجرس على المسلمين دعوة لـ:

الاحتجاج لدى أعضاء الكونجرس الذين يهاجمون الإسلام والمسلمين



■ من جلسات الكونجرس الامريكي

BILL McCOLLUM

Congress of the United States
House of Representatives
Washington, DC

June 19, 1995

Dear Colleague:

In anticipation of the anti-terrorism debate, we would suggest that you take the opportunity to view the enclosed video entitled, "Jihad in America."

This production was aired on PBS last year and contains footage that bears directly on the infrastructure of international terrorism which, according to the documentary, operates at several different levels in the United States. Understanding how terrorist organizations operate and relate to each other is critical to developing effective anti-terrorism legislation.

Clearly, in the wake of the World Trade Center bombing and the Oklahoma City tragedy the Congress and the American people need to be more vigilant toward extremist groups, whether domestic or international. These groups function with little regard to current law enforcement which places average law abiding Americans at great risk.

This month anti-terrorism will dominate the legislative calendar and we have a responsibility to our constituents to review existing statutes and incorporate strong legislation that will put terrorist groups out of business in the United States. We look forward to your thoughtful participation in this important debate.

Sincerely,



Bill McCollum
Member of Congress

Gary Ackerman
Member of Congress

■ نسخة من الرسالة التي وزعها عضوا الكونجرس

وجهت ثلاث من أكبر الجمعيات الأمريكية المهتمة بشئون المسلمين السياسية في الولايات المتحدة هي: المجلس الإسلامي الأمريكي في واشنطن العاصمة، ومجلس الشئون العامة للمسلمين في لوس أنجلوس بكاليفورنيا، والمجلس الأمريكي للشئون العامة في شيكاغو، نداء مشتركا إلى كافة الأعضاء والمساندين والمسلمين للتعبير عن استيائهم البالغ للهجوم الذي شنه أعضاء في الكونجرس على المسلمين الأمريكيين، وذلك ردًا على رسالة وزعت على أعضاء الكونجرس في ١٩/ ٦/ ١٩٩٥م بتوقيع عضوي الكونجرس بيل ماكولوم وجاري أكيرمان شنا فيها هجوما على المسلمين واتهموهم بالإرهاب، وطالبوا بضرورة التشدد معهم وتطبيق نصوص قانون الإرهاب الأمريكي المزمع مناقشته قريبا من الكونجرس عليهم، وقد جاء في رسالة العضوين الذين وزعوا معها ٤٥٥ شريطا لفيلم «الجهاد في أمريكا» لتحفيز الأعضاء ضد المسلمين.

(نظرًا للجدل الذي من المتوقع أن يثيره قانون مكافحة الإرهاب، فإننا نقترح عليكم أن تغتنموا فرصة مشاهدة شريط الفيديو المرفق طيه والذي يحمل عنوان: «الجهاد في أمريكا».

وقد تم عرض الشريط في السنة المنصرمة من قِبَل محطة الـPBC، وإن لمضمونه علاقة مباشرة بالإرهاب الدولي، حسب ما جاء في التعليق الذي يحتويه، والذي يؤكد بأن الإرهابيين الدوليين ينشطون على مستويات عديدة ومختلفة داخل الولايات المتحدة، وأن معرفة كيفية تحركات التنظيمات الإرهابية والعلاقات القائمة فيما بينها في غاية الأهمية من أجل الوصول إلى تشريعات ناجعة وفعالة من أجل مكافحة الإرهاب.

وإنه لمن الواضح أنه في أعقاب تفجير المركز التجاري الدولي والانفجار المأساوي الذي شهدته مدينة أوكلاهوما بات مؤكدا أن الكونجرس، وكذلك الشعب الأمريكي بحاجة إلى مزيد من اليقظة إزاء الجماعات الإرهابية سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وأن هذه الجماعات تنشط بدون اكتراث لتطبيق القانون الحالي، الأمر الذي يُعَرِّض الغالبية العظمى من الشعب الأمريكي والملتزمة بالقانون لخطر كبير.

وسوف يطغى قانون مكافحة الإرهاب على جدول أعمال الكونجرس خلال الشهر الجاري، وإننا مطالبون من قبل الناخبين لنقوم بمراجعة القوانين القائمة، وإضافة تشريعات صارمة من شأنها أن تقضي على نشاطات الجماعات الإرهابية في الولايات المتحدة، وإننا نتطلع إلى مشاركة مدروسة من قبلكم في هذا الحوار الهام).

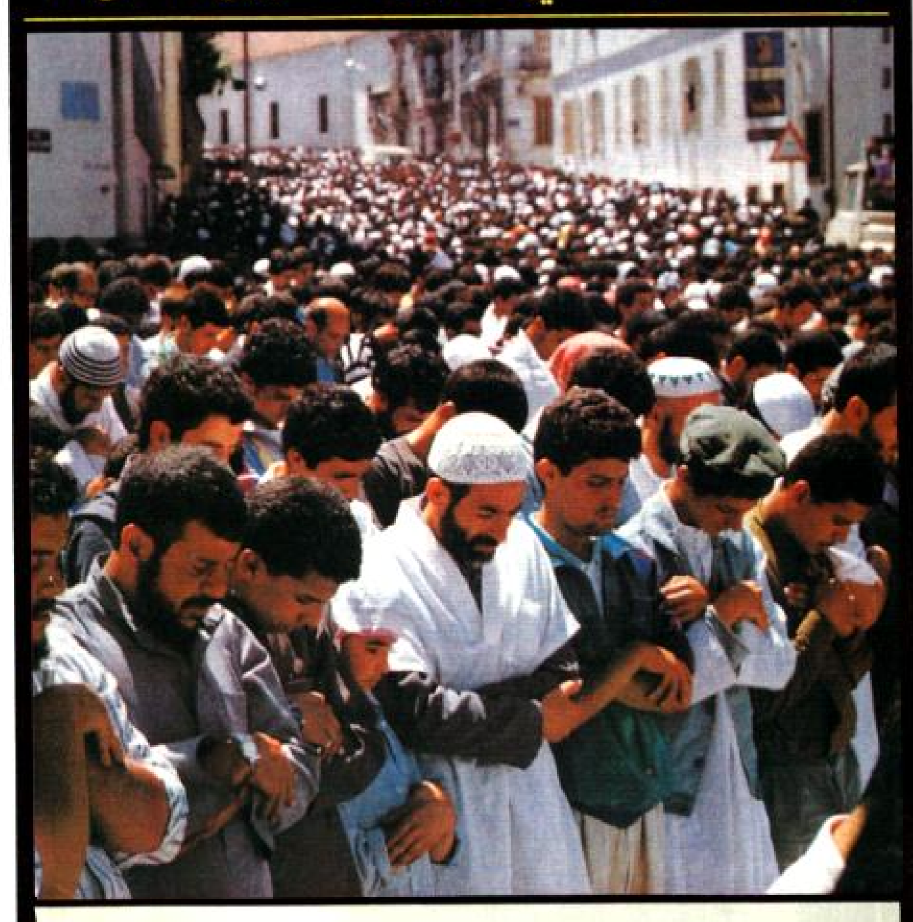
ونظرًا لما تحتويه هذه الرسالة من إهانة بالغة ودعاية ضد المسلمين، فقد قررت الجمعيات المسلمة في الولايات المتحدة القيام بمسيرة احتجاجية يوم ٢٧/ ٦/ ١٩٩٥م، كما دعت المسلمين في كل مكان إلى إرسال رسائل احتجاج عبر الفاكس إلى عضوي الكونجرس بيل ماكولوم، وجاري أكيرمان وسؤالهما سؤالين محددين هما:

السؤال الأول: من الذي يمول إنتاج ٤٥٥ شريطا تحمل عنوان «الجهاد في أمريكا» لتوزيعها على أعضاء الكونجرس؟

السؤال الثاني: ما هي الدوافع وراء توجيه رسالتهما إلى أعضاء الكونجرس بتاريخ ١٩/ ٦/ ١٩٩٥م؟

أما رسائل الاحتجاج فترسل بالإنجليزية مباشرة إلى فاكس عضو الكونجرس بيل ماكولوم رقم ٠٠١.٢٠٢.٢٢٥٠٩٩٩ والذي ليس لديه جهاز فاكس يمكنه الاحتجاج هاتفيا لدى مكتب العضو بيل ماكولوم هاتف رقم ٠٠١.٢٠٢.٢٢٥٢١٧٦. ■

أزمة الحضارات في القرن العشرين (١ من ٣)



المواجهة مع الحضارة الإسلامية أو الارتباط السلمي



دراسة بقلم: د. روبرت كرين (*)

دخلت السياسة الخارجية الأمريكية مرحلة جديدة هي حقبة انتهاج سياسة الاحتواء، وهي ما سبق أن أشار إليه الكاتب جورج كين في مقال منشور قبل ٤٠ عاما - دون ذكر اسمه - في دورية «الشئون الخارجية»، ذلك أننا نعيش اليوم في عالم متغير، عالم اختفى منه نظام القطبين بعد زوال الخطر الشيوعي، وها نحن نعيش اليوم حقبة لم تعد فيها أقطاب، ولكنها محفوفة بالأخطار، وتتدرج هذه الأخطار من النزاعات العرقية والتطرف الديني والإرهاب، والانتشار النووي إلى المخدرات، والاضطرابات الاقتصادية، والانفجار السكاني، ودمار البيئة.

وقد بات من الضروري أن يعمل أولئك الذين يديرون شئون هذا العالم من داخل البيت الأبيض على بذل كل ما في وسعهم لإيجاد حلول للمشاكل التي تعتري سكان هذا العالم حاليا، وإن عليهم أيضا الشروع فورا في محاولة احتواء تلك المشاكل وإلا سوف تلقى عليهم باللائمة.

نظرية هنتنجتون

وبعد أن سجلت السياسة الأمريكية عثرات عديدة طلب المسئولون الأمريكيون من بعض جهابذة السياسة الخارجية تقديم اقتراحاتهم وتصوراتهم عن ماهية السياسة الأمريكية خلال الحقبة القادمة، وقد انتهى هؤلاء إلى وضع نظريات وأطروحات سياسية تكاد تكون شبيهة بالنظريات الفيزيائية، وكان من بين ما قدمه هؤلاء من نظريات، تلك النظرية المثيرة للجدل التي قدمها صمويل هنتنجتون والتي مفادها أن الحضارات سوف تضطلع بدور بارز فعال في خريطة السياسة الدولية خلال القرن القادم، إن هنتنجتون هذا لم تفارقه بعد عقلية الحرب الباردة التي كانت ترى العالم من منظور تشاؤمي وكأنه محفوف بالمخاطر فقط، وقد تنبأ بوقوع صراع بين حضارات العالم، ومن ثم دعا المسكين بزمام السياسة الخارجية الأمريكية إلى بذل الجهد نحو انتهاج سياسة «الاحتواء» للمخاطر التي قد تنجم في المستقبل عن صراع الحضارات.

الخطر الأكبر على المصالح الأمريكية

وترى الأوساط السياسية والاستخباراتية في أمريكا أن أكبر خطر يهدد المصالح الأمريكية سوف يأتي من العالم الإسلامي، وقد ذهب هنتنجتون إلى أبعد من ذلك، حيث تنبأ بأن الخطر الأكبر على الحضارة الغربية سوف يأتي من حضارتين هما: الحضارة الصينية أو الكونفوشيوسية والحضارة الإسلامية، كما تنبأ أيضا بقيام تحالف في المستقبل بين هاتين الحضارتين من أجل مواجهة أمريكا وبقية بلدان العالم غير الإسلامية، ثم انتهى إلى القول بأن من واجب أمريكا أن تعمل على احتواء هذا الخطر الداهم.

(*) رئيس جمعية المحامين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، ومستشار الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون وسفير أمريكا الأسبق بدولة الإمارات العربية المتحدة.

إن ما سبق ذكره في هذا السياق يؤكد لنا أن الحضارات - بصفتها أرقى أشكال التعبير عن الهوية الإنسانية - سيكون لها دور فعال في «القرية العالمية» خلال القرن القادم، غير أن ذلك يؤكد أيضا على ضرورة التخلص من عقلية الحرب الباردة، والعمل نحو تحقيق الارتباط السلمي خلال القرن القادم، حيث تسمو مصالح الحضارات والشعوب والأفراد.

ويبدو أننا قد رجعنا إلى الوراء... إلى عام ١٩٦٧م على وجه التحديد، عندما طالعنا زبجنسيو بريزينسكي بمفهوم جديد للارتباط السلمي وذلك في سبيل القضاء على النظام الشيوعي، بيد أن الوضع يختلف حاليا عن تلك الحقبة، ذلك أن الإسلام بكونه واحدا من أكبر حضارات العالم لا يسعى إلى تدمير أمريكا كما كان الحال مع النظام الشيوعي، فضلاً عن أن تحول عدد كبير من المسلمين من شتى بقاع العالم إلى التطرف كان بسبب ما عانوه من البطش والاضطهاد على يد الأنظمة الحاكمة في بلدانهم.

وعلى الرغم من أن التنبؤات التي تحققت قد أوجدت في العالم الإسلامي المخاطر التي نسعى الآن إلى احتوائها، فإننا نأمل أن تؤتي سياسة تحليل الفرص واتخاذ المبادرات ثمارها في الوقت القريب، وقد يكون الاتفاق المبرم بين منظمة التحرير الفلسطينية و«إسرائيل» الخطوة الأولى نحو هذا الاتجاه، ولكن لا يمكن اعتباره خطوة أولى إلا إذا كان جزءًا من خطة عريضة للارتباط السلمي ليس مع حفنة من حكومات منعزلة وغير ممثلة لشعوبها في العالم الإسلامي، ولكنها خطة للارتباط السلمي مع مليار مسلم يشكلون خمس سكان العالم ويعيشون على امتداد ألف ميل من المحيط الهادي إلى المحيط الأطلسي.

إننا مقبلون على عالم سيشهد حروبا بين تكتلات اقتصادية وانحلالا أخلاقيا وروحيا من داخل الولايات المتحدة، ومن الخطورة بمكان أن تنصب السياسة الخارجية على احتواء المخاطر على حساب الفرص لما ينطوي عليه ذلك من خطورة، لأن ذلك من شأنه أن يولد الخطر الذي نحاول جاهدين الحيلولة دون قيامه، وهذا الخطر يتمثل في وجود شعوب متطرفة وحكومات غير ممثلة لها ذات عقليات إرهابية وقد يؤدي إلى نشوب حرب نووية.

إنني أدعو من خلال هذه الأسطر إلى مد جسور حوار حضاري بين «الغرب» والحضارة الإسلامية، حوار مبني على أساس من الفهم بأن مبادئ الشريعة الإسلامية متشابهة إن لم تكن مماثلة لنفس المبادئ التي آمن بها الأجداد الذين أسسوا أمريكا.. ذلك رغم أن كلا من المسلمين والأمريكيين فقدوا الكثير من ذلك التراث المشترك.

وعلى الرغم من وجود تشابه كبير بين المصالح الأمريكية ومصالح العالم الإسلامي فإن كلا الطرفين يتبع سياسات تتسم بضيق الأفق ويؤدي إلى خسارة كل منهما، حيث إن تلك السياسات مبنية على عقلية أن أي مكسب لأي من الطرفين لابد أن تقابلها خسارة للطرف الآخر، وهناك خطران كبيران يهددان السلام في العالم ألا وهما: إصرار الولايات المتحدة على التمسك برؤيتها الضيقة في دعم ما تسميه بالنظام العالمي الجديد والذي يقوم على أساس الحفاظ على الوضع القائم حاليا في العالم، وكذلك إصرار المسلمين أيضا على التمسك برؤيتهم الضيقة والداعية إلى قلب النظام العالمي القائم حاليا في سبيل إحلال العدالة، ويسلك كل من الطرفين نهج التطرف في وضع استراتيجيته عن طريق وصف الطرف الآخر بالشرير والحرص على تحقق تنبؤاته الخاصة بالطرف الآخر.

نحن مقبلون على عالم سيشن حروبا بين تكتلات اقتصادية وانحلالا أخلاقيا وروحيا داخل الولايات المتحدة

إن الحل الوحيد أمام الولايات المتحدة يكمن في الاعتراف بأنه لابد من حدوث تغيير جذري في العالم، كما ينبغي على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يدركوا أن تحقيق العدالة في العالم لن يحدث إلا عن طريق التعاون مع أمريكا من أجل مواجهة التحديات واستغلال الفرص المشتركة.

أولا: صراع الحضارات

منذ أن غاب عن العالم نظام القطبين وما واكب ذلك من أحداث مثل وصول الرئيس بوريس يلتسين إلى السلطة وسقوط جدار برلين، لم يطرأ على خريطة السياسة الدولية أي تغيير، فقد عايشنا أولا ما أسماه فرنسيس فوكوياما بـ«النظام العالمي الجديد» بعد أن نعى هذا الأخير النظام الشيوعي وانهزامه ثم إعلانه عن انتصار الديمقراطية الليبرالية وقيام نظام عالمي جديد تسود فيه النخبة الحاكمة في الولايات المتحدة.

ولكن سرعان ما أثبت ذلك «النظام العالمي الجديد» فشله الذريع وعجزه عن الصمود فترة ولو قصيرة، وقد وصفه أحد أعمدة العلمانية في العالم - وهو هنري كسينجر - بأنه منذ ولادته نابع من فكرة سخيفة لقناعته بأنه لن يحدث في المستقبل توافق في الآراء حول طبيعة المستقبل المنشود.

وقد ظل صانعو السياسة الأمريكية تائهين في البحث عن معالم ذلك النظام الجديد دون العثور على أية مؤشرات ملموسة لها، بل فوجئوا بلطمة الأحداث في البوسنة والصومال وكشمير وطاجيكستان ومناطق أخرى في العالم، ولم يتمكن هؤلاء من وضع استراتيجية يمكن اتباعها عند التعامل مع كل حدث من تلك الأحداث أو جميعها، ولذلك لجئوا إلى التحذير من قدوم حقبة حالكة.. حقبة تسود فيها الفوضى والاضطرابات.

وبعد أن ضاقت سبل البحث على هؤلاء، وجدوا ضالتهم في نظرية صموئيل هنتنجتون - مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة هارفارد - والذي أوهم نفسه أنه من رواد الفكر من الجيل السابق، منذ أن تزعم حملة عن المفهوم الغربي لبناء الشعوب، ذلك المفهوم الذي مفاده أن تقدم شعوب العالم الثالث يعتمد على إلغاء ثقافات تلك الشعوب واستبدالها بالحضارة العلمانية الغربية، ويعني ذلك تحويل تلك الشعوب إلى دُمى في أيدي العلمانيين في واشنطن، وقد اكتسبت نظريات هنتنجتون تأييدا كبيرا في حقبة الستينيات إبان حرب فيتنام عندما انتصرت نظرياته المتشائمة على دعوات المتفائلين الذين كان همهم الوحيد أن تبقى أمريكا سيدة هذا العالم بدون منازع.

وقد خاطر هنتنجتون في عام ١٩٩٣م، بملء الفراغ الفكري في واشنطن عندما أقدم على اجترار أفكاره القديمة من أجل توجيه صانعي السياسة الأمريكية وهم مقبلون على القرن القادم، وكانت الوسيلة التي اتخذها هي نشر مقال مطول على صفحات مجلة «الشئون الخارجية» تحت عنوان «صراع الحضارات».

وقد جاء من ضمن ما طرحه هنتنجتون في مقاله المذكور أن عهد الأقطاب قد ولى وأن الحقبة القادمة ستشهد سيطرة الحضارات، ولن يكون للدول شأن كبير في السياسة الدولية، وقد رشح هنتنجتون ثماني حضارات ذكر أنها ستسيطر على شئون العالم وهي: الحضارات الغربية، والكونفوشيوسية، واليابانية، والإسلامية والسلافية - الأرثوذكسية، والأمريكية اللاتينية، وربما الحضارة الإفريقية أيضا.

إن أطروحات هنتنجتون هذه ستكون محل نقاش خلال السنوات القادمة، ولو أنه لم يأت بجديد إطلاقا مهما اعتقد مريدوه عكس ذلك، غير أنه ساهم في إحياء جدل سياسي قديم

يرجع تاريخه إلى عهد ابن خلدون في تونس قبل ستة قرون، وقد جاء في مؤلفات هذا الأخير «أن الأفكار تحكم التاريخ وأن كلا من الفرد أو الجماعة يستمد قوته من الدين».

كما تنبأ المؤلف اوزولد سبنغلر في كتابه «Der Untergang des Abendlandes» في مطلع هذا القرن بانهيار الحضارة الغربية نتيجة فقدانها لمحركها الروحي، وقبل نصف قرن مضى نال الكاتب ارنولد توينبي شهرة كبيرة عندما شرح بين دفات عدة مجلدات فكرة أن الحضارات هي خلاصة التاريخ وانها لا تقوم إلا إذا وجدت هناك تحديات خطيرة واستجابة مناسبة لتلك التحديات، ولذلك وصف توينبي ابن خلدون بأنه اكبر مؤرخ عرفه التاريخ.

وقد أثارت الحرب العالمية الثانية مواجهة فكرية بين التغيرات الحضارية والقومية لممارسات الإنسان، وقد جاء بعد العلماء توينبي، وكويني رايت، وباركنسون مَنْ ذهب إلى القول بأنه ليس في مقدور اية دولة ان تتصرف بمعزل عن حضارتها، وأن هذا الطرح يعني بطبيعة الحال أن كلا من ستالين، وهتلر كانا نتاجا طبيعيا للحضارة الغربية، وهناك من عارض هؤلاء من امثال هانس مورجانتو، وريموند أرون اللذين اكدا بأن لكل دولة خصائص فريدة مثل الإنسان، فتحركها دوافع القوة لا المبادئ، كما انها تعمل بشكل مستقل على تنمية ثقافتها إما بأفكار إيجابية أو سلبية.

وقد دأب مسئولو أجهزة الاستخبارات وصانعو السياسة الأمريكية طوال الستينيات والسبعينيات من هذا القرن على البحث عن وسائل فعالة للاستشعار عن أية تهديدات قد تواجهها امريكا، ولكنهم لم يصلوا إلى مؤشرات دقيقة على الرغم من السيل العرم من النظريات والأطروحات التي قد نوقشت في هذا المجال طوال تلك الفترة.

ومع حلول عام ١٩٩٣م، طفت على السطح أفكار جديدة ومفكرون جدد لمواكبة التقلبات الجديدة، وكان من الطبيعي أن يبحث هؤلاء المفكرون عن أبطال دائمين ومصالح دائمة في مسرحية العالم، وقد رأى صمويل هنتنجتون أن هذين العنصرين تشملهما الحضارات، ذلك أن كل حضارة من حضارات العالم تمثل فكرا وعملا كما أنها بحاجة إلى الحفاظ على مصالحها لضمان الاستمرارية والازدهار سواء بالتعاون مع الحضارات الأخرى أو عن طريق المواجهة مع غيرها من الحضارات، وهنا تكمن الخطورة.

ثانيا: الحضارات كمصدر للصراع

كان الرواد من أصحاب النظريات حول مستقبل الشئون الدولية يعتقدون بأن مستقبل عالمنا محفوف بالمخاطر، وكانت هذه الرؤية التشاؤمية القاتمة سائدة في عهد المواجهة بين القطبين، أي عندما كانت الشيوعية اكبر خطر يهدد العالم الحر.

على الغرب أن يبني علاقاته مع الشعوب الإسلامية وليس مع الحكومات التي لا تعبر عن نبض تلك الشعوب

ثم تضاربت التنبؤات حول مستقبل العالم لدرجة أن البعض قد ذهب إلى تأكيد حتمية نشوب صدام بين الحضارتين الهندوسية والإسلامية، وفي خضم تلك التنبؤات ذكر هنتنجتون أن «المصدر الأساسي للصراع القادم في عصرنا الحديث لن يكون له طابع أيديولوجي أو اقتصادي، وإنما سيكون له طابع ثقافي، وسوف تضطلع الدول بدور فعال في خريطة السياسة الدولية، غير أن الصراعات السياسية الكبرى ستنشب بين الشعوب والجماعات التي تنتمي إلى حضارات مختلفة، وأن الصراع بين الحضارات سوف يُهيمن على السياسة الدولية في المستقبل».

أفضل أنواع التجمع الثقافي

ثم شرح هنتنجتون أن «أية حضارة من حضارات العالم تمثل أسمى الوان التجمع الثقافي بين البشر وأوسع نطاق للتعبير عن الهوية الثقافية، وقد تشمل حضارة ما عدة دول أو دولة واحدة، كما هي الحال بالنسبة للحضارة اليابانية، كما يمكن أن تنبثق من حضارة واحدة عدة حضارات فرعية، وتضم الحضارة الغربية كلا من القارة الأوروبية وشمال أمريكا، كما تشمل الحضارة الإسلامية فروعا عربية وتركية وماليزية... إلخ، وتمتاز الحضارات بالديناميكية، حيث تنهض وتنهار، وتنقسم وتتحد مع بعضها البعض.

إنني أدعو لحوار حضاري بين الغرب والعالم الإسلامي لاتفاق المصالح وتشابه المبادئ

ويرى هنتنجتون أيضا أن الصراع بين الحضارات سوف يزداد حدة خلال القرن القادم، وذلك لعدة أسباب: أولا: أن التفاعل بين البشر داخل «القرية العالمية الصغيرة» لن يجلب أي انسجام بين البشر، بل العكس فإنه سوف يزيد الوعي الحضاري، ومن ثم تعمق جذور الفوارق والنعرات العدائية الراسخة في عمق التاريخ، فمن الناحية الاقتصادية، فإن النزعة الإقليمية التي تأخذ طابع تكتلات تجارية ستقوي من الوعي الحضاري، والعكس صحيح أيضا، لأن الاقتصاد ذا النزعة الإقليمية لا يُكتب له النجاح إلا في ظل وجود حضارة مشتركة، ولكن الحكومات والجماعات قد فقدت قدرتها على كسب تأييد الجماهير أو تكوين تحالفات على أساس الفكر العلماني، فإنها سوف تكشف عن محاولاتها لحشد التأييد عن طريق الدعوة إلى ديانة مشتركة أو عن طريق الدعوة إلى الدفاع عن الهوية الحضارية، وعندئذ يتحول الدين والاقتصاد والسياسة إلى معول هدام ضد بعضها البعض.

كما يعتقد هنتنجتون أيضا بأن موجة التجديد لمواكبة العصر أو «العصرنة» التي تجتاح العالم حاليا من شأنها أن تقطع روابط الانتماء إلى الدول باعتبارها مصدرا للهوية، في حين تسارع الأصولية الدينية إلى سد الفراغ كجزء من ظاهرة العودة إلى الجذور، ولكن هذه الظاهرة قامت لتواجه - هذه المرة - الطرف المتسبب في أزمة الهوية والمتمثل في الغرب، ثم أضاف هنتنجتون قائلا: «إن الخصائص والفروقات الثقافية أقل قابلية للتحريك من الخصائص والفروقات السياسية والاقتصادية، وبالتالي فإنها أقل قابلية للحلول والتسويات.

ففي حقبة الصراعات الطبقية والأيديولوجية كان السؤال الذي يوجه للمرء هو «مع من أنت؟» وعندئذ كان بوسع الفرد أن يختار أو يغير من موطن ولائه، أما في حالة الصراعات بين الحضارات، فإن صيغة السؤال تتحول إلى «من أنت؟» وسيكون الجواب مسألة حياة أو موت بالنسبة للملايين من البشر.

ولذلك فإن القضية الأساسية بالنسبة للساسة تكمن في تجديد الحضارة التي ستتصادم مع غيرها من الحضارات وتقضي عليها وتدفنها في النهاية، وإذا ما قُدِّر أن تكون هناك حضارة عالمية فأية حضارة ستكون؟ أم ستدمر الحضارات بعضها البعض لتفسح المجال لشيء آخر؟ إن الإجابة على مثل تلك التساؤلات تعتمد على معرفة الحضارة التي تعي بشكل أفضل المتغيرات ثم توظيفها لصالحها. ■

معالم على الطريق



الجهاد في البوسنة واجب من؟

د. توفيق الواعي

قال العلماء: «امرأة سُبيت بالمشرق وجب على أهل المغرب تخليصها، لأن أمة الإسلام أمة واحدة دماءً وأعراضًا، وأموالا وديارًا، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، عرف هذا ولاة أمر المسلمين وعامتهم، ويوم نادت امرأة وقد أسرها الروم - خليفة المسلمين المعتصم - فقالت: وامعتصماه، أجابها ملبيا، وجرد جيشا كثيفا أدب الروم وخلص المرأة المسلمة من الأسر، عاشت الأمة الإسلامية ردحًا من الزمان أبيّة عزيزة قوية في ظلال منهجها، فلست تجد نظاما قديما أو حديثا، دينيا أو مدنيا عُني بشأن الجهاد والجندية واستنفار الأمة وحشدها كلها صفا واحدا دفاعا عن الحق بكل قواها، كما تجد في دين الإسلام وتعاليمه، ولست ترى أمة تتعبد الله بالدفاع عن شرفها وأعراضها وديارها بجهاد أعدائها، كما تجد ذلك في الإسلام، حيث فرض الله الجهاد على كل مسلم فريضة لازمة حازمة لا مناص منها، ولا مفر معها، وجعل دماءهم الطاهرة الزكية عربون النصر في الدنيا، وعنوان الفوز والفلاح في العقبى، وتوعد المخالفين القاعدين بأفظع العقوبات، ورماهم بالجبن والقعود.

وكان قادة الأمة وولاة أمرها عنوانا لها في ذلك حيث كان الرسول ﷺ يقود بنفسه أعظم المعارك، وكانت الصحابة في ساعة الشدة تلوذ برسول الله ﷺ وكان أقربهم إلى العدو، وكان علماء الأمة وأئمتها تتقدم صفوف الأمة في الجهاد من الصحابة والتابعين والسلف الصالح.

فكان عبدالله بن المبارك الفقيه الزاهد متطوعا في أكثر أوقاته بالجهاد، وكان عبدالواحد بن زيد الصوفي الزاهد كذلك، وكان شقيق البلخي شيخ الصوفية في وقته يحمل نفسه وتلامذته على الجهاد، وكان البدر العيني شارح البخاري الفقيه المحدث يغزو سنة ويدرس العلم سنة ويحج سنة، وكان القاضي أسد بن الفرات المالكي أمير الأساطيل في البحر في وقته، وكان الإمام الشافعي يرمي عشرة ولا يخطئ، كذلك كان السلف رضوان الله عليهم، كذلك لا تجد أمة جُعلت أموالها، وجُمعت طاقاتها للدفاع عن حرماتها وديارها إلا في الإسلام: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن»، كما جعل تجهيز الغازي في سبيل الله غير القادر، غزو في سبيل الله، قال ﷺ: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا».

فكان يجب أن تكون أمة هذا شأنها أعز الأمم وأقواها وأشدها شكيمة على الأعداء، ولكن كيف آل الأمر إلى عكس ذلك، وذلت الأمة واحتُلت، وضاعت هيبتها، وفضحت أعراضها، وأريقت دماؤها؟

كم من أناس إن نظرت رأيتهم
بين الرجال وما همو برجالِ
من كل مستلب الحمية جاحد
واهي القُوَى متخاذِل الأوصالِ
رفعوا على الوهم البناء وما دروا
أن الخطوب شديدة الزلزال

ولقد أتى على الناس زمان غمز أعداء الإسلام الإسلام في فريضة الجهاد وإباحة القتال دفاعا عن الأنفس والأموال والأولاد والديار، فصدق المسلمون هذه الفرية، وانبرى نفر من صنائع الأعداء يُروجون ذلك حتى نامت الأمة، فلا جيش ولا سلاح ولا تدريب ولا استعداد، وتجهز غيرهم ممن يدعون إلى السلم، هؤلاء الذين يأمرهم دينهم بالاستسلام «إذا ضربك خصمك على خدك الأيمن فأدر له الأيسر»، تجهزت هذه الشياة، فصنعت الطائرات والدبابات والمدافع والصواريخ والقنابل الذرية، وفتحت الآفاق إلى تسليح النجوم، وتجسست حتى على همسنا وعوراتنا، واستعملت ذلك كله في قهرنا وذلنا، وأخذ ديارنا وتشريدنا، ونحن رغم أن الجهاد فريضة لحمايتنا، لا أداة للعدوان، ولا وسيلة للمطامع الشخصية، ولكن حماية للدعوة، وضمانا للسلم، ودفاعا عن الحق، وإرهابا للبغي والعدوان «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله»، «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»، نتخاذل ونهن ونجبن وندع ديارنا تُسلب أمام أعيننا وعندنا الرجال، ونترك أمتنا بغير حماية وعندنا الأموال والعقول التي تستطيع أن تروض العلم والصناعة، وتخوض غمار التكنولوجيا وتُعز الأمة، ونتقاطع ونتدابر ونحن جسد واحد، ودين واحد، وقبلة واحدة، ورسالة واحدة، خبت فينا جذوة الجهاد، وانطفأت فينا شعلة الأخوة، وانمحت عندنا حرارة الكرامة والنخوة، فأصبحت دماء المسلمين تسيل ولا إحساس، وأعراضهم تراق ولا شعور، وديارهم تنهب ولا حراك، وإلا فقل لي بربك، من تحرك للبوسنة والهرسك، والمجازر تفجع الناس صباح مساء، والجياع تجوب الآفاق والأودية، والبلاد تنهب وتدمر وتغتصب على سمع الدنيا وبصرها، والتآمر على أشده، والخيانات العالمية كالشمس في رائعة النهار؟ ومن ساعدهم ووقف بجانبهم وكان له ثقل؟ هل المؤتمر الإسلامي بجلالة قدره؟ هل الدول الإسلامية بفخامتها وجلالاتها وسيادتها؟ هل سمعت حتى احتجاجات، أو استنكارات، أو تحركات، أو مساعدات إلا من رحم ربك؟ هل ستغفر هذه الأمة هذه الخطيئة لمقترفيها؟ وهل سيغفر الله للأمة هذه الفاجعة لسلبيتها؟ وهل من يساعد اليوم لهذا الشعب البوسني البطل الذي يحقق النصر ولا سلاح ولا طعام ولا تأييد؟ وهل ستتحرك الأمة في هذا الوقت العصيب الذي ينهب فيه كل شيء؟

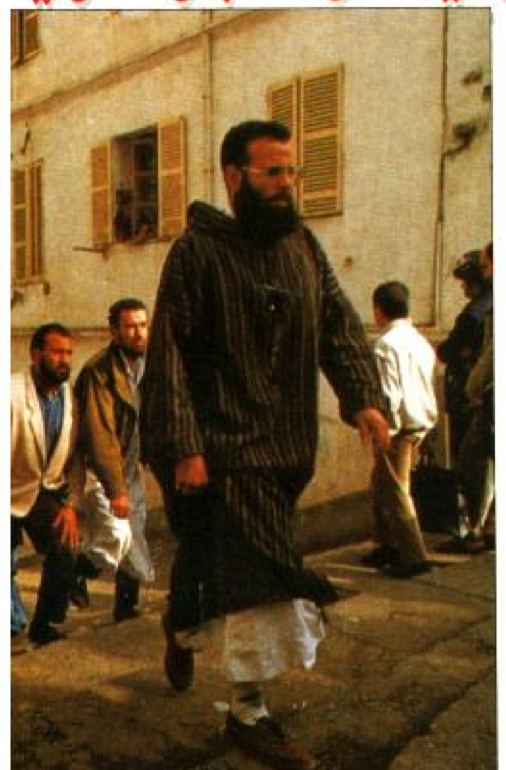
هذي ديار المسلمين فبعضها
يزجي علانية وبعضٌ يُسرَقُ
عجز الحماة فنائم متقلب
فوق الحشيَّة أو مغيظ مُحنَقُ
لغة السيوف تحلُ كل قضية
فدع الكلام لجاهل يتشدقُ
فتشتُ ما بين السطور فلم أجد
أن الأسود بصيدها تتصدقُ

فهل تستطيع يا عزيزي أن تقول الدفاع عن الأمة واجب من؟ ومساعدة البوسنة واجب من؟ وهل هذه فريضة من؟■

فشل المواجهة العسكرية.. هل يدفع الجزائري



بقلم: النذير المصمودي (*)



قبيل حلول الخامس من شهر يوليو الجاري ذكرى عيد الاستقلال الوطني الجزائري، نشط الحديث في الأوساط السياسية والإعلامية عن تحولات جذرية، وتغيرات سياسية ينتظر أن يُكشف عنها في الأيام القليلة المقبلة، خصوصا ما يتعلق منها بجبهة الإنقاذ وإطلاق سراح زعمائها المسجونين منذ إلغاء نتائج انتخابات ١٩٩٢م.

وتاتي هذه التحولات في ظل تحركات واسعة من طرف السلطة والفاعليات السياسية لإيجاد تسوية سياسية للأزمة قبل نهاية العام، ويتوقع أغلب المراقبين للوضع في الجزائر أن تؤدي تلك التحركات إلى تغيير مرتقب في موقف السلطة كما في موقف جبهة الإنقاذ باتجاه مصالحة وطنية تنهي حالة الأزمة، وتعيد الحلول السلمية إلى الواجهة بعد أن فشلت أطراف النزاع في حسم الموقف عسكريا.

وضمن هذا المسعى المزدوج يدور الحديث منذ مدة عن اتصالات مستمرة بين زعماء الإنقاذ المسجونين والمفرج عنهم، وبين المؤسسة العسكرية ممثلة في شخص الجنرال (محمد بتشين) مساعد الرئيس الأمين زروال.

السلطة تسعى إلى عزل المتشددين

موقف السلطة من التحاور والتفاوض مع زعماء الإنقاذ لم يكن جديدا، إنما أعلنه المجلس الأعلى للدولة في بيان أصدره يوم ٢٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٤م، أكد فيه شروع «اللجنة الوطنية للحوار» في اتصالات مع عدد من قادة الإنقاذ الذين لم يثبت تورطهم في جرائم العنف.

وفي منتصف ديسمبر «كانون الأول» الماضي أصدرت اللجنة للحوار أرضية عمل أولية لما سيتضمنه مؤتمر المصالحة جاء فيها: «إن أعضاء جبهة الإنقاذ وشخصياتها القيادية لها الحق الكامل في المشاركة في الحوار الوطني على نفس قدم المساواة مع بقية الفعاليات السياسية، بشرط ألا يكون هؤلاء المتحاورون متورطين في أعمال الإرهاب أو شاركوا في دعمها أو التشجيع عليها، والتيار الإسلامي اليوم حقيقة وواقع لاجدوى من محاولة تجاهله أو إلصاق تهمة الإرهاب بكافة عناصره وتنظيماته».

وبدا واضحا من الجملة الأخيرة في البيان، أن السلطة تسعى إلى عزل المتشددين الذين حملوا السلاح ودخلوا في مواجهة عسكرية معها، وهذا الموقف من السلطة جاء نتاج ضغط الأعمال المسلحة التي عرفت تصعيدا خطيرا منذ مطلع خريف ١٩٩٢م، صاحبتها عمليات تخريب لعدد من المصانع والمنشآت الاقتصادية ضمن استراتيجية تهدف إلى فشل الاقتصاد ومضاعفة المصاعب التي يواجهها.

ومع تولي زروال رئاسة الدولة ووزارة الدفاع أصبحت السلطة في كل مساعيها تراهن على محورين أساسيين:

- تحقيق وفاق وطني يضم أكبر عدد ممكن من الفعاليات السياسية، ويقوم على مناهضة العنف بهدف عزل المتطرفين الإسلاميين سياسيا واجتماعيا.
- مواصلة العمل بالحلول الأمنية العسكرية ضد الجماعات المسلحة ومحاولة القضاء عليها عسكريا في ميدان المواجهة، وهو ما تعهد به الجنرال (محمد لعماري) الرجل القوي في المؤسسة العسكرية.

عبدالقادر حشاني العنصر الجديد في المعادلة

بعد التأكد من أن عملية الوفاق الوطني لايمكن أن تتم في غياب جبهة الإنقاذ الطرف الأساسي في النزاع، وتحت ضغط أهم التكتلات السياسية التي دعت إلى إشراك جبهة الإنقاذ في الحوار ومشروع المصالحة الوطنية، اتجهت السلطة في تحاورها مع الإنقاذ إلى عناصر قيادية تعتبرها معتدلة، وفي طليعة هذه العناصر السيد عبدالقادر حشاني، الذي تردد اسمه كثيرا في الآونة الأخيرة كرجل قوي ومعتدل يمكنه إنقاذ عملية الحوار مع السلطة من التقلبات المتوقعة، وذكرت التقارير أنه انضم مؤخراً إلى الشيخين عباس مدني، وعلي بلحاج، في عمليات تحاورهما مع السلطة في إقامتهما الجبرية بالعاصمة الجزائرية، وتردد بأنه لعب دوراً كبيرا في إقناع علي بلحاج بالتنازل عن بعض شروطه القاسية، ومواقفه المتشددة من أجل المصلحة العامة، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، كما يذكر أن حشاني لعب دوراً مهما أيضا في تهدئة الأوضاع أثناء أحداث سجن «سركاجي» الذي كان يقيم فيه بانتظار محاكمته.

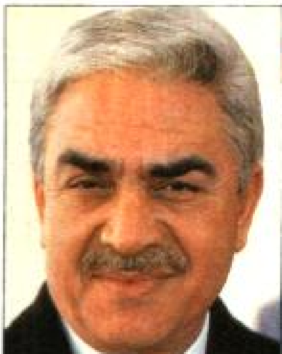
ومعلوم أن حشاني استخلف من عباس مدني في رئاسة الإنقاذ بعد أحداث يونيو ١٩٩١م، ونجح في تهميش الجناح الذي أراد تبني العمل المسلح آنذاك، وعاد بجبهة الإنقاذ إلى العمل السياسي، وبعد إبعاد المتشددين وتحجيم نشاطهم، استطاع خلال ستة أشهر إخراج جبهة الإنقاذ من دوامة الانقسامات الداخلية التي أصابتها بعد اعتقال قادتها الأوائل، وعمل على ترميم صفوفها في فترة قياسية، بحيث كانت مستعدة لخوض الانتخابات التشريعية في ديسمبر ١٩٩٢م.

ومع ذلك فما زال سؤال المحللين: هل سينجح حشاني ثانية في تهميش المتشددين وإقناع عموم أنصار الإنقاذ بالعمل السياسي السلمي للوصول إلى السلطة؟

يذهب بعضهم في الإجابة عن هذا السؤال إلى الاعتقاد بأن شخصية حشاني أصبحت الآن ضرورية في معادلة الصلح بين طرفي النزاع،

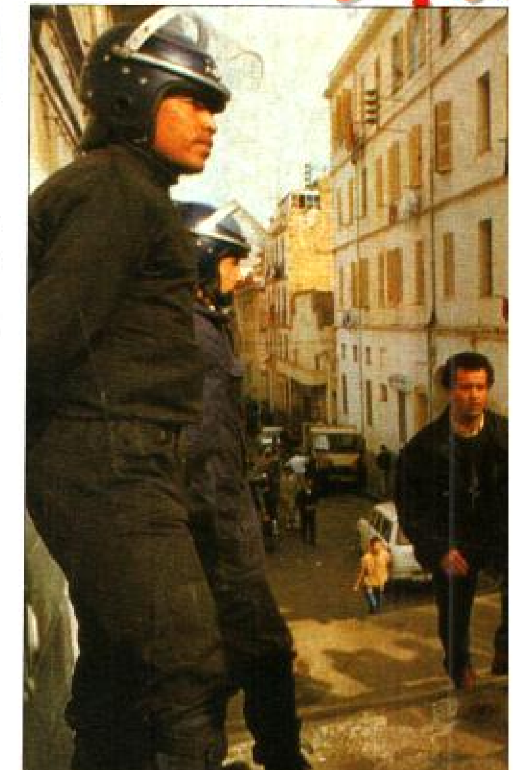
(*) كاتب جزائري.

...ين إلى المصالحة؟


■ الأمين زروال


■ عباس مدني


■ عبد القادر حشاني



لأنها تمثل إلى جانب شخصية عباس مدني ورابح كبير أقوى تيار معتدل في الإنقاذ يمكنه التوصل إلى هدنة تسمح باستتباب الأمن والسلم، وتوفير المناخ الملائم للعودة إلى صناديق الاقتراع.

تردد حسب أخبار غير مؤكدة إلى الآن، أن التسوية المبدئية التي تم التوصل إليها مع قادة الإنقاذ في جولات الحوار الأخيرة مع السلطة، تقوم على جملة من التنازلات المتبادلة بين الطرفين كأن:

● تصدر السلطة عفواً عاما عن كل المعتقلين الإسلاميين الذين لم يثبت تورطهم بشكل مباشر في جرائم العنف.

● في مقابل أن تدعم الإنقاذ مشروع المصالحة وتدعو صراحة إلى نبذ العنف وعزل الجماعات المسلحة سياسيا واجتماعيا.

● أن تلتزم قيادة الجيش بإسناد السلطة إلى حكومة أو هيئة حيادية تتكفل بإعداد الظروف الملائمة لإجراء انتخابات رئاسية وتشريعية جديدة.

● مقابل أن يتنازل زعماء الجبهة عن المطالبة برفع الحظر الفوري عن حزبهم كشرط مسبق للمشاركة في الانتخابات، ويتم بحث صيغ جديدة لضمان المشاركة سواء عن طريق تغيير اسم الحزب، أو عن طريق دعم مرشح معين، أو الدخول بقوائم مستقلة.

بدأ الحديث مبكراً عن شخصيات وطنية تحظى بشرعية تاريخية، يمكن أن تترشح لمنصب رئاسة الدولة في الانتخابات الرئاسية التي أعلن الأمين زروال عن إجرائها قبل نهاية هذا العام، ومن أبرز هذه الشخصيات:

المرشحون للرئاسة بين الشرعية التاريخية والشرعية الإسلامية

● أحمد بن بيلا - الرئيس الأول للجزائر بعد الاستقلال -، ويقول المحللون أن بن بيلا سيعتمد على سمعته الوطنية وعلى علاقاته الحميمة بقيادة الجيش في الفوز بمنصب رئيس الدولة، غير أن آراء أخرى تستبعد أي فوز للرئيس بمنصب الرئيس، وتذكر أن حزبه «الحركة من أجل الديمقراطية»، لا يتمتع بالشعبية الكافية للفوز في انتخابات رئاسية، وتصنعه ضمن الأحزاب الجهوية الصغيرة التي لا تحظى بتأييد شعبي واسع على مستوى الوطن.

● محمد الصالح يحياوي (عقيد متقاعد) تقلب في عهد بومدين في عدة مناصب سياسية وعسكرية هامة، وشغل منصب الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني في عهد بومدين، واستطاع بفضل خطابه السياسي وأسلوب خطابته المتحمس كسب قلوب ومواقف شبيبة جبهة التحرير (الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية).

ويرى البعض أن ميله لمحاكاة الرئيس بومدين في مواقفه وخطابه، سيجعل منه شخصية براقة تستهوي قطاعا كبيرا من الشعب الجزائري الميّال بطبعه إلى الخطاب المتحمس والمواقف الرجولية، ولعل الرجل سيعتمد في حملاته الانتخابية على خطاب ثوري، ومواقف وطنية، وعلى رصيده التاريخي والإسلامي، وهي عوامل مهمة في إمكانية نجاحه.

● مولود حمروش - شخصية سياسية مهمة في حزب جبهة التحرير - تقلد منصب رئيس الحكومة في عهد الرئيس بن جديد، وقاد تيار «الإصلاحيين» في حزب جبهة التحرير الوطني، له نفوذ كبير في أوساط حزبه واتصالات منتظمة وعلاقات طيبة بالقيادة العسكرية، لكن رغم ذلك لا يتوقع المراقبون نجاحه في الانتخابات الرئاسية القادمة بسبب النظرة السيئة التي تكنها له قطاعات كبيرة من الشعب أثناء توليه رئاسة الحكومة في عهد بن جديد.

● أحمد طالب الإبراهيمي (وزير الخارجية في عهد بومدين) يحظى بثقة كبيرة من طرف قادة الإنقاذ وفي الأوساط السياسية والعسكرية، ولا يستبعد المراقبون نجاحه في الانتخابات القادمة إذا لم يترشح الرئيس الحالي الأمين زروال.

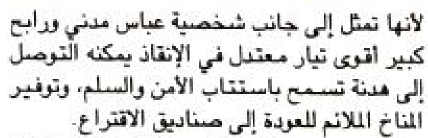
فشل النقيضين.. هل يؤدي إلى المصالحة؟

بات من المؤكد بعد أكثر من ثلاث سنوات من الأزمة في الجزائر أن الحلول الأمنية (العسكرية) وصلت إلى طريق مسدود، فلا الجماعات المسلحة استطاعت خلخلة السلطة في العمق، ولا السلطة استطاعت القضاء عليها نهائيا، ولم يبق أمام الطرفين الآن إلا الحل السلمي عن طريق الحوار بعد أن فشلت المحاولات المتكررة من جانب الجماعات المسلحة في تنظيم حركات تمرد شعبية مسلحة على مستويات واسعة، وفشلت محاولات النظام والسلطة في تنفيذ خيار «الحل الأمني» القائم على المواجهة العسكرية المباشرة.

وحصيلة الخيارين من الطرفين ثقيلة جدا، ولم يعد بإمكان الشعب تحمل المزيد منها، لأنها انعكست وبشكل مباشر على أمنه واستقراره وحياته الاجتماعية والاقتصادية.

وإذا كان لهذه الحصيلة - رغم ثقلها في الأرواح والأعراض والأموال - من إيجابية، فإنها سمحت بتقريب وجهات نظر أغلب الفعاليات السياسية والاجتماعية، وبدأت تبدو على إثرها بوادر إجماع وطني يقوم على مناهضة العنف والإرهاب، ويعمل على التعايش السلمي والتعاون من أجل المصالح العليا للبلاد والعباد.

فقد تتأخر المصالحة بين الجزائريين أشهراً أو سنوات، لكنها واقعة لا محالة، وكل الصعوبات والعراقيل التي تصطدم بها مراحل ضرورية للعبور من صراع «الحياة أو الموت» إلى «التعايش والتعاون».■



■ ٣ سنوات من الصراع المسلح تؤكد أن الحلول الأمنية وصلت لطريق مسدود.. ولم يبق إلا طريق الحوار



■ رهائن من قوات الأمم المتحدة لدى الصرب

الصورة الإعلامية الغربية عن الحرب ف

باريس: محمد الغمقي

بعد أزمة رهائن قوات الحماية الدولية في البوسنة، ازداد الاهتمام السياسي والإعلامي الغربي بملف الحرب هناك وتطوراتها وانعكاساتها الحالية وأبعادها المستقبلية، وقد خصصت القناة الإخبارية LCT الفرنسية يوم ١٥ يونيو الماضي لدراسة هذا الملف من كل جوانبه عبر العديد من التحقيقات والتحاليل والمقابلات مع مفكرين وسياسيين معروفين.

وتعميماً للفائدة تقدم «المجتمع» ترجمة لفقرات هامة في هذا البرنامج الخاص مع عرض محايد للمواقف الموضوعية أو المتحاملة بهدف فهم العقلية الغربية في تناولها للقضايا الإسلامية.

وقد تم تقديم عدة تحقيقات عن قوات الحماية الدولية في البوسنة من حيث التطور الزمني، وذكر أن تطبيق قراري الأمم المتحدة ٨١٦ و٨٣٧ حول استعمال القوة من أجل احترام مناطق الحظر الجوي، وفي حالة الاعتداء على «المناطق المسلمة» لم يجدا تطبيقاً بسبب عرقلة المفتاح الثنائي (الحلف الأطلسي والأمم المتحدة)، بل إن التوجه الحالي ذهب إلى تطبيق «نظرية انعدام الخسارة» في الأرواح (بالنسبة للقوات الدولية)، وبخصوص الحياة اليومية للجنود في سراييفو التابعين لهذه القوات تم التركيز على انحصار مهمتهم في تسهيل عملية العبور للمدنيين الذين يعيشون تحت رحمة القناصة من الطرفين.

وفي الوقت الذي ذكر فيه أن القناصة الصرب يمتلكون أسلحة متطورة جداً تمكنهم من ضرب أهداف تبعد ألف متر حاول العقيد إيريك سندال من القوات الدولية تحميل المسئولية للطرفين البوسني والصربي بحجة أن سراييفو رهينة لأنها تحت تغطية إعلامية والحرب فيها مفروضة على شعب أعزل.

وبخصوص الانسحاب ذُكر بأنها ستكون - إن تمت - أكبر عملية عسكرية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وانه يوجد مخطط جاهز تحت رقم ٤٠١٠٤ لدى الحلف الأطلسي يحتوي على ٢٠٠٠ صفحة، تتضمن ٣٣ سيناريو يشرف عليها عدد كبير من القوات (٤٠ الف) وتكتفي الولايات المتحدة بمجالي الاتصال والأسلحة الثقيلة دون التورط بجنودها في أتون الحرب في البوسنة، وقد تكون قوات الرد السريع المرحلة الأولى في مخطط الانسحاب.

وتناول تحقيق آخر موضوع أسطورة صربيا الكبرى وكيف أن تركيا وضعت حداً يوم ٢٨ يونيو ١٣٨٩ لهذا الحلم التوسعي لقيصر صربيا الأول إيتيان دوشان، حيث كانت امبراطوريته متسعة حتى اليونان، ووعد دوشان بأن تصبح صربيا الكبرى متسعة من الأدرياتيكي إلى اليابان، وتحول تاريخ ٢٨ يونيو إلى يوم تاريخي لإحياء ذكرى صربيا الكبرى، حيث إن الدستور الصربي ينص يوم ٢٨ يونيو ١٩٢١ على إعادة بناء الإمبراطورية وأن الثلاثي (القيصر - الكنيسة - الإمبراطورية) هم محورها، وتقوم

الكنيسة الأرثوذكسية اليوم بتأجيج الهوية أو النعرة القومية الصربية.

وفيما يتعلق بالتعددية الدينية والعرقية ذكر تحقيق أنه توجد في منطقة البلقان ٣ ديانات و١٣ عرقية، وتحدث عن الكاثوليك في سلوفانيا وكرواتيا اللتين تتجهان نحو الغرب المسيحي الكاثوليكي، في حين أن الصرب يتجهون نحو الشرق وبالتحديد روسيا وبيزنطة سابقا، أما البوسنة فهي خليط للأجناس والأديان المتعايشة (٤٤٪ مسلمون - ٣١٪ صرب - ١٧٪ كاثوليك)، وجاء في التحقيق أن الكراهية بينهم في السنوات الأخيرة ناتجة عن «اختلاط الثقافات» وأن الحرب ليست دينية أو توسعية وإنما تعبر عن رفض هذه الشعوب المختلفة للتعايش تحت راية واحدة.

الاعتداء الصربي

وحاول تحقيق آخر التعريف بالمتهمين أو المسئولين في هذه الحرب، وبدأ بأزمة الرهائن التي يتحمل مسئوليتها الصرب، وفي عودة إلى التاريخ تمت الإشارة إلى تحالف الدولة القومية الكرواتية مع هتلر ضد الصرب ونتائج ذلك في العصر الحاضر في تأجيج الصراع بين الطرفين الكرواتي والصربي، أما فيما يخص البوسنة،

ي البوسنة

فقد دلت عمليات التطهير العرقي والاغتصابات على تطبيق الصرب «لسياسة الرعب» وليس ذلك من باب «وحشية الحرب الأهلية»، لكن التحقيق أشار إلى «الانحراف الإسلامي في إطار الجيش والمجتمع» الذي اتخذه الصرب ذريعة لأعمالهم، وتعرض التحقيق إلى مجازر سوق سراييفو وتوزلا وإلى المحكمة الجنائية الدولية التي أقيمت في لاهاي لمحاكمة مجرمي الحرب في البوسنة والهرسك وتوصلت إلى حد الآن إلى تجميع آلاف المآسي في ذاكرة الكمبيوتر وتحديد ٢١ مجرم حرب كلهم من الصرب وعلى رأسهم قادتهم.

وتناول تحقيق آخر الوضع المأساوي للأطفال والشباب في البوسنة في ظل الحرب الدائرة هناك، والمصاعب التي تعترضهم من أجل تلقي التعليم في ظروف عادية، وقال أحد الشباب البوسنيين: «إننا حُرمنا من أعز مرحلة في حياتنا في الوقت الذي يتمتع الشباب في أوروبا وخارجها بالحرية»، كما تمت الإشارة إلى مأساة عدد من الأطفال والشباب الذين أصيبوا أثناء الحرب بشلل جزئي أو كامل، والمعاناة التي يعيشونها يوميا.

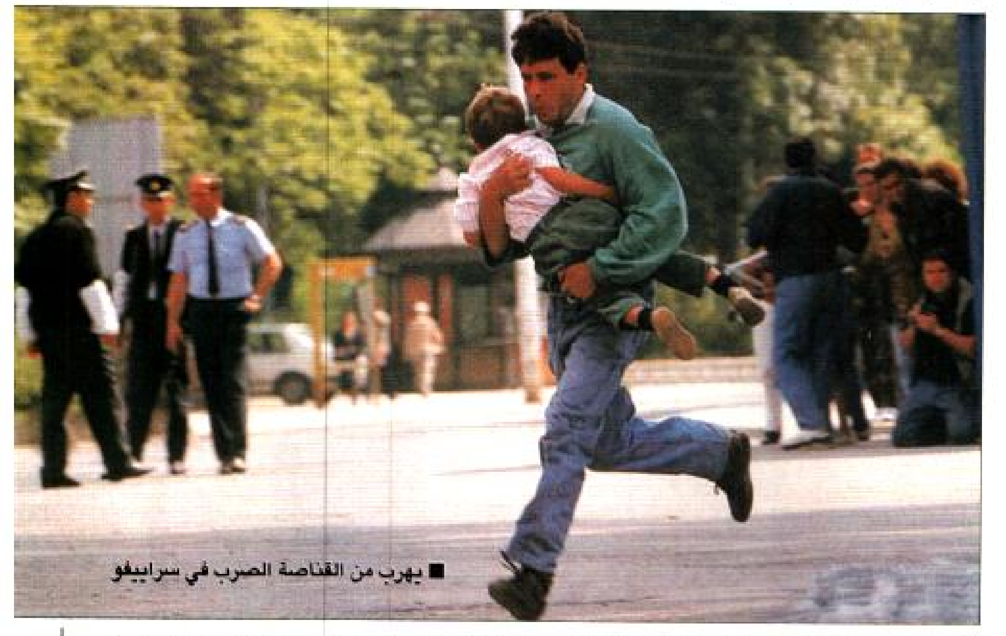
وإلى جانب التحقيقات، أجريت خلال هذا البرنامج الخاص عدة لقاءات، ففي مقابلة مع ماريسول توران - أستاذة بمعهد الدراسات السياسية بباريس، ومستشارة رئيس الوزراء السابق الاشتراكي - ميشال روكار أكدت على أن فكرة قيام دولة متعددة العرقيات والأديان تم القضاء عليها وأصبحت شبه مستحيلة في منطقة الصراع اليوم، وذلك بسبب تحريك العرقيات المتشنجة والمطالب الدينية القوية.

واعتبرت توران أن الفتيلة التي أشعلت نار الحرب إلى هذه المنطقة تتمثل في السياسة الصربية، وقالت بأنه: «حتى الدبلوماسيين الأكثر دبلوماسية يعترفون بذلك»، وفسرت ذلك بأن ميلوسوفيتش لعب على وتر القومية الصربية بعد وفاة تيتو عام ١٩٨٠م، ودافع عن موقعه وعن الشيوعية الخطية ورفض كل لامركزية وإصلاحات اقتصادية في المرحلة الانتقالية في حين أن بقية العرقيات مثل سولفان والكروات كانوا يطمحون إلى إصلاحات سياسية، والنتيجة لهذه السياسة إشعال النعرة القومية، فوصلت التوترات إلى كوسوفو حيث طالبت الأغلبية من الألبان بالاستقلالية الذاتية، وبحثهم في التعبير عن هويتهم فقوبلت مطالبهم بالقمع الدموي، وانطلاقا من هذه الحوادث، طالب السلوفان والكروات باستقلالهم لغياب ضمانات مراعاة هويتهم، فتصدى لهم الجيش الصربي في كرواتيا بمساندة الجيش الفيدرالي.

وفيما يتعلق بإشكالية حق الدولة الصربية في الاحتفاظ بمكانتها قالت: إن هذا ممكن ولا يبرر في المقابل التطهير العرقي وسحق الأقليات، ورفض تواجد شعوب وعرقيات أخرى تجاورها، وحول هذه المسألة ترى «بأننا اليوم أمام حالة تشبه واقع روسيا في فضائها الواسع، فغير مقبول انتهاك حقوق الإنسان، وخطأ المجموعة الأوروبية أنها لم تفرض حلا سلميا»، وأشارت إلى وجود مافيا من مصلحتها استمرار الحرب وتقوم بتسليح الجيش الصربي، واعتبرت أن الحرب القائمة اليوم في البوسنة والهرسك ليست كالحروب المعهودة، واستشهدت بتصريح لكارادتيش جاء فيه: «إن البوسنيين إذا هجموا فسنرد الفعل بالهجوم على المدنيين»، وعقّبت على ذلك بأن الصرب لم يخاطروا قط بالمواجهة الميدانية، وكانوا يردون على القوة المسلمة بالاعتداء على السكان العزل من السلاح.

الصراع في البلقان تاريخي

أما مديرة المعهد الدولي للجغرافيا الاستراتيجية، ماري فرانس جارو، فقد صرحت من ناحيتها بعدم وجود سياسة أوروبية موحدة،



■ يهرب من القناصة الصرب في سراييفو

ورأت في اعتراف فرنسا بكرواتيا وسلوفانيا تنازلا فرنسيا لألمانيا في إطار التهيئة لاتفاقية ماستريخت حول الوحدة الاقتصادية الأوروبية في الوقت الذي كان يجب فيه الانتظار حتى تحل مشكلة العرقيات، واعتبرت أن سياسة ألمانيا واضحة في هذا المجال، وهي تقوم على دعم كرواتيا، ودعم العلاقة مع تركيا، وإضعاف اليونان وصربيا، وتندرج هذه السياسة في مسار تاريخي منذ نشأة أوروبا.

أما تقييمها للسياسة الأمريكية في المنطقة فقد وصفتها «بالمتناسقة»، مع منطلق المصالح الأمريكية، فالولايات المتحدة مهتمة بتحول بعض مراكز منظمة الحلف الأطلسي نحو الجنوب الأوروبي، وقالت: «إن آلان جوبيه - رئيس وزراء فرنسا الحالي أدخل الأمريكان في لعبة البلقان»، وأن صربيا تُخرج أهداف السياسة الأمريكية، لذلك ساند الأمريكان كرواتيا والبوسنة، وأقيمت فيدرالية كرواتية - بوسنية تحولت إلى مصدر توتر سياسي.

وترى جارو أن البوسنة تمثل كيانات ولم

توجد كدولة، وفي حديثها دفاع عن الصرب الذين اعتبرتهم يشعرون منذ سنوات بل منذ قرون بأنهم منبوذون من كل الأطراف، بل إنها ذهبت إلى أن الهجومات التي يقوم بها المسلمون في البوسنة ضد القوات الصربية تلتقي مع استراتيجية قوى خارجية لاستنزاف هذه القوات المدربة والمجهزة على الطريقة السوفييتية، في حين أن القوات البوسنية تقوم على مقاتلين، والغاية المقصودة إبراز أن وضع صرب البوسنة غير قابل للتواصل بالشكل الحالي في المستقبل البعيد.

وأكدت جارو على أن منطقة البلقان منطقة صراع تاريخي بين الشرق والغرب، والإسلام والمسيحية، والسلافية والأرثوذكسية.

ومن جهته يرى غابريال روبان - سفير فرنسي - ضرورة التخلي عن الفكرة الخيالية لكيان بوسني موحد، وعن أسطورة صربيا الكبرى، وقلل من اهمية تواجد قوة صربية محلية مقارنة بالقوة الكبرى، ودعا إلى حل سياسي سلمي عاجل يتمثل في تقسيم البوسنة والهرسك إلى ثلاث كيانات.

وفي حوار بين روني برومان الرئيس السابق لمنظمة أطباء بلا حدود، والكاتب والصحفي الصربي كومنان بيسوريفتش، قال هذا الأخير: إن جريمة أوروبا والخطأ الكبير الأول هو تدمير يوغسلافيا السابقة بإيعاز الماني وفاتيكاني عبر الاعتراف بجمهوريات سولفانيا وكرواتيا»، ودافع بقوة عن الصرب.

مصالح الغرب

وفي مقابلة مع جون فرانسوا دوتييو (شخصية فرنسية معروفة بمواقفها المعتدلة والموضوعية فيما يتعلق بالبوسنة) يرى أن ازمة رهائن الأمم المتحدة لدى الصرب متوقعة، وحول القوات الدولية ركز على ضرورة تمكينها من مهمة إيجابية وواضحة وإلا فالانسحاب واجب، وبخصوص الهجومات الأخيرة للجيش البوسنوي على مواقع الصرب، قال: إن هذه القضية يلفها كثير من النفاق، فالمسلمون سئموا في رأيه من وعود الأمم المتحدة بضمان حرية التنقل والحفاظ على السلام فقرروا الاعتماد على انفسهم، وانتقد الموقف الأمريكي بالاكتفاء بالقصف الجوي لأن هذا الأسلوب يعتبره عاجزا عن ضمان الحرية بل لا يلحق إلا بالكوارث، وفسر السياسة الأمريكية بعدم وجود مصالح لها في المنطقة وهمها الوحيد محاصرة الصراع حتى لا يمتد إلى كوسوفو ومقدونيا، مما سينتج عنه صراع بين تركيا واليونان - عضوين حليفين - وتأثير ذلك على الحلف الأطلسي، وقال إننا اليوم في وضع مستحيل، هل سنتصدى لهجومات البوسنيين؟ أم ستبقى محتمين في ثكناتنا حتى نتأكد من سينتصر على الآخر؟».

أما على صعيد اطراف النزاع في البوسنة والهرسك فقد أجريت لقاءات مع كل من أمير يوغسلافيا سابقا الكسندر كارادجورجيفيتش مباشرة من القدس، وزعيم صرب البوسنة كارازيتش من مقره في بالي، ومن الطرف البوسنوي كمال مفتيتش - مستشار الرئاسة البوسنية في سراييفو.

بالنسبة للامير الصربي فهو يقيم في بريطانيا التي خدم ٧ سنوات في جيشها، وكان قد عاد إلى بلجراد في أكتوبر ١٩٩١م بعد ٤٥ سنة من الشيوعية، وصرح بانه «ضد فكرة القومية الكبرى واستعمال الدين من طرف قادة صرب همهم السلطة فقط»، ويرى أن تقسيم البوسنة إلى ثلاث كيانات دينية أمر مستحيل، والحل الأفضل في نظره هو السلام عبر الحوار واحترام حقوق الإنسان وكل الديانات والديمقراطية، مشيرا إلى مسار «السلام» بين الفلسطينيين والإسرائيليين كمنهج للاقتداء، وإجابة عن سؤال عمّا إذا كان يريد أن يكون خوان كارلوس يوغسلافيا؟ قال: «إنه يريد أن يخدم يوغسلافيا، ويجتهد في إيجاد حل للحرب الدائرة في المنطقة»، فهل سيكون هذا الأمير الصربي الورقة البديلة لميلوسيفيتش في بلجراد ويوغسلافيا السابقة عموما والتي يراهن عليها الغرب؟

> **هناك مافيا من مصلحتها استمرار الحرب.. وخطأ المجموعة الأوروبية أنها لم تفرض حلا سلميا للأزمة**

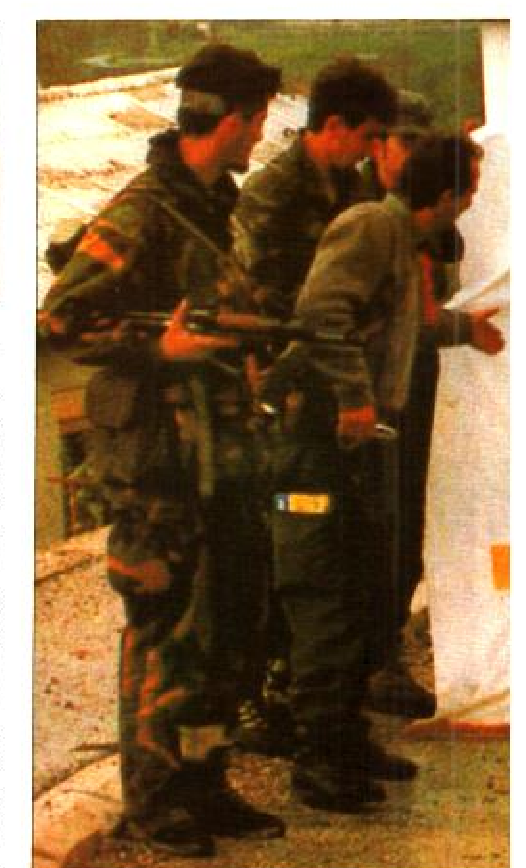
عدم التفريق بين المجرم والضحية

أما زعيم مليشيا مجرمي الصرب كارازيتش فقد قدم نفسه في مقابلة خاصة معه على أنه «عالم بالطب النفسي، وشاعر رقيق الحس» ردًا على سؤال عن موقفه ممن يصفه بأنه مجرم حرب، ودافع عن «حكومة بالي» التي يترأسها ووصفها بانها تضم اعضاء «من أعلى مستوى ثقافي على النطاق الأوروبي»، وصرح بأنه وجد نفسه مجبورا على النشاط السياسي، وعلل ذلك بـ «بروز أيديولوجيات قديمة أوستاشية في كرواتيا، واصولية إسلامية في البوسنة»، وأضاف: «لا ننسى أن مسلمي البوسنة هم في الأصل صرب من ذوي الديانة الإسلامية»، وقال: «عشنا جميعا في يوغسلافيا، ولكن جاءت الأفكار الإسلامية من إيران والسودان وهذا ما لا نقبله»، وأكد على انه «لم نعش قط في إطار بوسنة مستقلة ولن يحصل هذا أبدا»، وتظاهر بميله «للتفاوض» بدل الحرب.

وأما من الطرف البوسني فقد تم لقاء مباشر من سراييفو مع كمال مفتيتش - مستشار



■ انتصارات جديدة للجيش المسلم في سراييفو



الرئاسة - وليس مع الرئيس علي عزت بيجوفيتش نفسه «ولاندري إن كان هذا الخيار مقصوداً!!»، ودار الحديث معه حول الهجوم الذي بدأه الجيش البوسني على مواقع الصرب من أجل كسر الحصار المفروض على العاصمة سراييفو، وكان رد مفتيتش متمحورا حول انعدام الإرادة السياسية (الغربية) لإيقاف المعتدين، وقال في هذا الصدد مشيرا إلى جريمة توزلا: «إن الجيش المعتدي هو الإرهابي، لكن هؤلاء الإرهابيين تتحاورون معهم وتسكتون عن أعمالهم الإجرامية»، وحول الهجومات البوسنية أوضح بأن قوات الأمم المتحدة لم تقم بمهامها، وأن الحياة في سراييفو في وضع غير طبيعي ولا إنساني منذ ثلاث سنوات، وفيما يتعلق بالسلام، قال: إن الصرب يرفضون منذ سنة مخطط مجموعة الاتصال، وأكد على أن السلام المطلوب هو الذي يضمن الحرية (حرية التنقل والعيش).

التحذير من رد فعل إسلامي

وكان وزير الدفاع الفرنسي الجديد شارل ميّون قد تابع مباشرة تصريحات كل من مستشار الرئاسة في البوسنة، وكارادزيتش في بالي، واعتبر أن الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك «تضع الأمن الأوروبي في الميزان»، وقال: (لا يمكن أن نقبل في نهاية القرن العشرين انتهاك حقوق الإنسان، وما نسمع عنه من «تطهير عرقي»)، ودعا الأوروبيين إلى تحديد سياسة أمنية أوروبية تقوم على عدم الانسحاب



■ بيجوفيتش ■ كارادزيتش

من البوسنة وإعادة المتصارعين إلى رشدهم!! وقال: (إن هدف قوات الرد السريع هو توفير الظروف الملائمة لقوات الحماية الدولية للقيام بمهامها المناطة بعهدتها «حماية المناطق الأمنية وقوافل المساعدات الإنسانية»)، واعتبر أن الصراع في البوسنة اليوم ليس بين أشرار وأخيار، ولكن بين صرب انتهكوا حقوق الإنسان، وبوسنيين يدافعون عن حقوق لهم، ويرى أنس التوتر في البوسنة يقوّي موقف أنصار الانسحاب الذي ستنجم عنه حرب أهلية، وقد ربط هذا الانسحاب بشروط: رفض الأطراف في الساحة لكل وساطة ولكل تقدم نحو السلام، وغياب الإرادة الحسنة لديها في تطبيق مخطط مجموعة الاتصال، واعتبر الانسحاب فشلا لا يتمناه، ولذلك قال إنه سيسعى لإقناع هذه الأطراف لتنظيم حياتها المشتركة، وإعادة التوازن إلى هذا البلد.

ورداً على مستشار الرئاسة في البوسنة قال: «إن استئناف الحرب خطأ كبير»، كما قال شيراك الذي يرى في هذا الأمر «تهديدا للجميع بمخاطر كبرى»، ودعا وزير الدفاع الفرنسي البوسنيين إلى الثقة في الموقف «الحازم» للمجموعة الدولية في هذه المرة مشيرا إلى قيام ميزان قوى جديد بعد ازمة الرهائن وإنشاء قوات الرد السريع، وقال: «إننا سنعيد دراسة مخطط مجموعة الاتصال، لكن في إطار ميزان قوى جديد».

وفي رده على كارادزيتش دعا وزير الدفاع الفرنسي هذا الأخير «لإيقاف الأعمال الإرهابية والقبول بالتفاوض من أجل الاتفاق على قاعدة حياة مشتركة»!! معترفا بأن الظرف خطير «إشارة ضمنية إلى بدء الهجومات البوسنية على مواقع الصرب واحتمال نجاح المسلمين في كسر

> **السياسة الأمريكية في البلقان تنطلق من مصالحها.. وميلها نحو البوسنة وكرواتيا جاءت ردا على إحراج الصرب**

شوكة مجرمي الصرب وانعكاسات هذا الأمر السياسية والجغرافية - الاستراتيجية).

واختُتِمَ هذا البرنامج الخاص حول البوسنة بلقاء مع الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي الذي اشترك مع وزير الدفاع الفرنسي في الموقف بخصوص خطورة الوضع الحالي، واعتبر أن قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالبوسنة اتُخذت بإجماع الأعضاء الخمسة عشر بمجلس الأمن بما في ذلك الولايات المتحدة، وأن الدول حرة في سحب قواتها لأنه ليس هناك ما يلزمها بالبقاء، مشيرا إلى أن الحلف الأطلسي أعدّ استراتيجية جاهزة لحماية القوات الدولية في حال انسحابها، وحول سؤال يتعلق بمساهمة هذه القوات المتواجدة في البوسنة في تقوية صف الصرب المعتدين وتجميد الصراع باسم الحفاظ على سلام غير قائم، أجاب بطرس غالي «بنعم ولا»، ودافع عن مهمة القوات الدولية في العديد من المناطق الساخنة «أفغانستان - كمبوديا - الصومال.....»، وفي البوسنة «المفاوضات - أطنان من المساعدات الغذائية...» بالإضافة إلى منع الصراع من الاتساع إلى مقدونيا خارج نطاق البوسنة بل إنه ذهب إلى أن هذه القوات «نجحت» في مهامها على الأقل لأن «حضورها يساهم في تعبئة الرأي العام الدولي حول هذه القضايا الساخنة، مما يساعد على عدم نسيانها مع مرور الزمن»، وصرح بأن عدة دول منها روسيا، وفرنسا، وبريطانيا، وإسبانيا أخبرته بأنها ستسحب قواتها إذا تم رفع حظر الأسلحة عن المسلمين في البوسنة.

ولعل الملاحظة الأخيرة تلخّص جوهر قضية البوسنة التي كانت محور ملف القناة الإخبارية الفرنسية، وليس من الصدفة أن يكون هذا البرنامج الخاص متزامنا مع الهجوم البوسني على مواقع الصرب، ذلك أن الهاجس الخفي الذي كان حاضرا ضمنيا في التساؤلات والإشكالات المطروحة على الأشخاص المستجوبين والتحقيقات المختلفة يتمحور حول مستقبل البوسنة في انسحاب القوات الدولية في ظل انتصار غير مستبعد للقوات الإسلامية على مليشيات وقوات مجرمي الصرب بالرغم من الحصار المفروض على الجيش البوسني المسلم فحسب.

بقي أنه تجدر الإشارة إلى أن القائمين على البرنامج كانوا يتحلّون نسبيا بالموضوعية في طرح هذا الموضوع الشائك والحساس، لكن ما يعاب عليهم التركيز على قوات الحماية الدولية ودورها، وعدم إعطاء الطرف المعتدى عليه (مسلمي البوسنة) الفرصة الكافية من حيث عدد التدخلات والشخصيات المدعوة من أجل توضيح العديد من القضايا الهامة من وجهة نظر بوسنية، وكذلك غياب كلي لأي وجه إسلامي معروف في أوروبا أو خارجها من أجل شرح الواقع في البوسنة من وجهة نظر إسلامية.■

عملية شامل باسييف تجبر رئيس الوزراء الروسي على الاعتراف بخداع الروس للشيشان



■ يلتسين



■ تشرنوموردين



■ قوات من المجاهدين الشيشان

اسطنبول: محمد العباسي

العملية البطولية التي قام بها المجاهدون الشيشان في مدينة بودنيوفسكي الروسية بقيادة شامل باسييف يوم ١٤ يونيو الماضي وانتهت في ٢٠ منه، واحتجز خلالها ١٥٠٠ روسي، واشترط لإطلاقهم وقف العمليات العسكرية الروسية، وبدء مفاوضات جادة بين موسكو وممثلي جوهر دوداييف، حققت فيما يبدو كافة نتائجها ونجحت في إجبار روسيا على الجلوس على مائدة المفاوضات مع المقاتلين الشيشان الذين يخوضون جهاداً مشرفاً منذ يوم ١١ ديسمبر الماضي، فها هو فيكتور تشرنوموردين - رئيس الوزراء الروسي - يعترف يوم ٢٤ يونيو ١٩٩٥م انه لأول مرة تبدأ مباحثات حقيقية وجادة مع ممثلي دوداييف، وذلك بعد أحداث بودنيوفسكي مؤكدا أسفه لفقدان وقت طويل من أجل الجلوس لمباحثات حقيقية.

وقال: إن هدفنا الأهم حاليا عمل انتخابات محلية في الشيشان، وكذلك إجراء انتخابات ديمقراطية طبيعية من أجل تعيين أعضاء السلطة الجمهورية، وأوضح أنه كان يريد الجلوس مع دوداييف من قبل إلا ان استمرار الحرب ومعارضته وزيري الدفاع والداخلية ورئيس الاستخبارات عرقل حدوث ذلك، مشيرا إلى انه بعد أحداث بودنيوفسكي كان لابد من التحرك الجاد.

عدد القتلى

كما أن العملية وضعت حدا لعملية الإبادة في الشيشان والذي راح ضحيتها حتى الآن وفقا لرواية رمضان قايديمروف - رئيس مجلس بيئة القوقاز، ومستشار الرئيس دوداييف - في تصريح نشرته «زمان» يوم ٢٧/ ٦/ ١٩٩٥م، أكثر من ٥٠ الف مدنيا، علاوة على ١٨ الف امرأة، و٧ آلاف طفل، كما دمر ٧١٪ من الصناعات الشيشانية، والذي تبلغ نسبة الصناعات الكيماوية والبترولية ٥٠٪ مما سيضر بالبيئة في القوقاز.

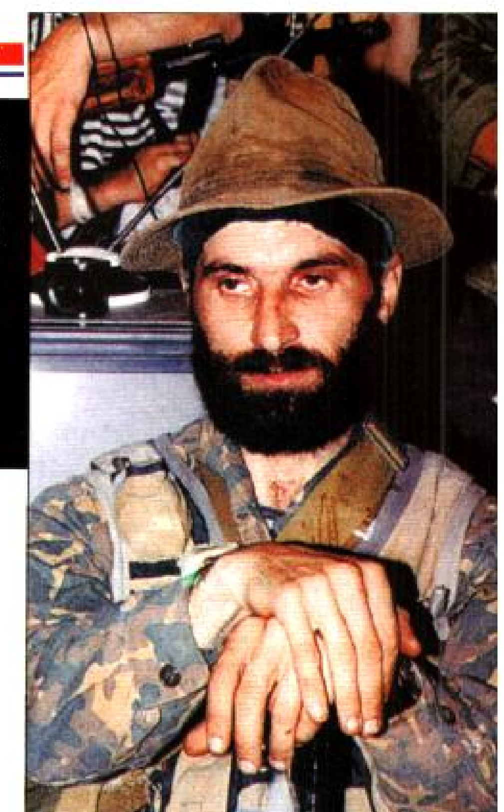
إذ تم الاتفاق في جولتي المفاوضات في جروزني وموسكو على انسحاب الجزء الأكبر من القوات الروسية مقابل إلقاء السلاح من الجانب الشيشاني والمساهمة في اعتقال باسييف ومجموعته - وهو بالطبع تحصيل حاصل - ولتحقيق عملية وقف إطلاق النار بشكل جدي اتفق الطرفان على تشكيل لجنة من الجانبين وطلب مراقبين من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي لمراقبة تنفيذ عملية وقف إطلاق النار.

ودعا البيان المشترك الصادر عقب المفاوضات يوم ٢٤/ ٦/ ١٩٩٥م الشعب القوقازي إلى التصرف بحكمة ومنطقية والتزام الهدوء، مشيرا إلى أن الشعبين الروسي والشيشاني لا يريدان الحرب، كما أن احداث بودنيوفسكي أدت إلى الشعور بحزن عميق.

وبالطبع فإن خضوع روسيا لطلب الانسحاب يعتبر نصرا شيشانيا رغم أن

تشرنومردين يؤكد أن أحداث بودنيوفسكي أدت إلى بدء مفاوضات جادة

العملية أوقفت حرب الإبادة وأجبرت الروس على الجلوس على مائدة المفاوضات



■ شامل باسييف

القوات الروسية تحتل حاليا كل الشيشان، إذ إن الشيشانيين منذ بداية الأحداث طالبوا بالانسحاب الروسي مقابل إلقاء السلاح، وهو ما رفضته روسيا آنذاك وتم الاتفاق عليه حاليا، إلا أن أصعب النقاط في المفاوضات ستكون رفض موسكو لاستقلال الشيشان من جانب واحد والذي أعلنه دوداييف عام ١٩٨٠م، بناءً على أصوات ٨٠٪ من الشعب الشيشاني في الاستفتاء الذي تم في أكتوبر ١٩٩١م، وبسببه دخلت القوات الروسية الشيشان يوم ١١ ديسمبر.

وعموما فإن الطرفين الروسي والشيشاني سيتمسكان بما يحفظ لهم ماء الوجه، وذلك بالبحث عن صيغة سياسية لحل المشكلة تضمن للشيشان نوعًا من الاستقلال قد يشبه حالة تتارستان دون أن يعني ذلك حدوث انفصال نهائي عن روسيا، خاصة وأنها تحتاج الشيشان لأسباب عدة من أهمها ثروتها البترولية، والسبب الثاني موقعها الاستراتيجي والذي سيمر منه أنبوب آسيا الوسطى إلى ميناء بودنيوفسكي على البحر الأسود.

انتقاد جورباتشوف

وكان ميخائيل جورباتشوف - آخر رؤساء الاتحاد السوفييتي السابق - قد انتقد الحكومة الروسية بارتكاب المزيد من الأخطاء وحملها مسئولية الوضع الحالي، خاصة وأنها لم تحاول إيجاد حل سياسي للمشكلة، ولجأت للخيار العسكر.

والدليل على الرغبة الرسمية لإنهاء المشكلة أن الرئيس بوريس يلتسين الذي طالما خدع الشيشان بإحراق المنطقة عقب عملية بودنيوفسكي الشهر الماضي، وقف بجانب رئيس وزرائه تشرنومردين عندما سحب مجلس الدوما الثقة من حكومته، والذي تم يوم ٢٠/ ٦/ ١٩٩٥م، إذ جاء التصويت كما يلي: ٢٤١ ضد الحكومة، و٧٠ معها، وامتنع ٢٠ عن التصويت، وتحتاج عملية حجب الثقة لأصوات ٢٢٦ صوتا، وأعلن يلتسين أنه ضد حجب الثقة، وأنه إذا تم حجب الثقة، فسيقوم بحل المجلس وفقا لما يخوله له الدستور من صلاحيات منها عملية حجب الثقة لمرتين من الحكومة.

إذ إن التصويت بحجب الثقة جاء بسبب أحداث بودنيوفسكي وأخذ مواطنين روس كرهائن، كما لم ينجح الدوما في جمع الأصوات اللازمة لإقالة نيكولاي جيجروف - مساعد رئيس الوزراء - ووزيري الدفاع والداخلية بافل جراتشوف، وفيكتور برين، وسرجي ستباستين - رئيس الاستخبارات الروسية، وإن كان أولوج لوبون - سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي - قد أشار في تصريحات صحفية يوم ٢٣/ ٦/ ١٩٩٥م، إلى أنه سيتم معاقبة المهملين من المسئولين.

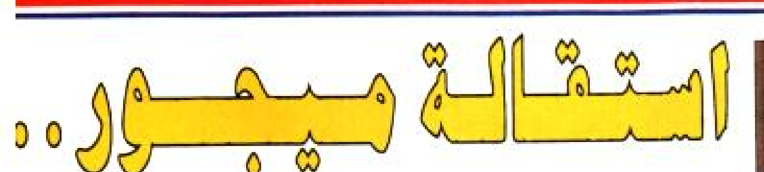
فلولا عملية شامل باسييف والتي كانت عبارة عن رسالة لنقل الحرب إلى الأراضي الروسية بعد قيام القوات الروسية باحتلال الشيشان، وهو ما كان الرئيس جوهر دوداييف قد هدد به في مارس الماضي بعد احتلال الروس لجروزني في يناير وأرجون وجودارمس وشالي في مارس الماضي، ما تراجعت موسكو عن غيها خاصة وأنها احتلت فيدينو، وشتال، ونوزهاي، في يونيو «حزيران» الماضي، وإن كان ليس معنى ذلك إنهاء المواجهة العسكرية ببساطة، إذ إن السفن الروسية فرضت حصارا بحريا على سواحل ابخازيا، وتقوم بتفتيش القوارب الأبخازية التي تقدم دعما لوجستيا للمجاهدين الشيشان.

كما أن الشيشان أيضا لن يركنوا للهدوء والدعة طالما توجد قوات روسية في بلادهم، فوفقا لما تبثه «انترفاكس» انفجرت قنبلة في عربة قطار كانت مزروعة تحت طاولة وأدت إلى إصابة مهندس روسي وزوجته بإصابات خطيرة.

وهذا التغيير النوعي في العمليات الشيشانية والذي سيستهدف فيما بعد - كما يبدو - المدنيين مثلما يفعل الروس سيساهم بدون شك في إنهاء النزاع وإجبار روسيا على الانسحاب وحل المشكلة سلميا، خاصة وأنها تعترف حاليا رغم أنفها بدوداييف الذي تتفاوض مع ممثليه رغم قرار النائب العام الروسي بإلقاء القبض عليه، فالمفاوضات معه تمنحه الشرعية السياسية اللازمة لحكم الشيشان.

وبالتالي يتضح أن التمسك بفريضة الجهاد أيًا كانت قوة العدو وقلة عدد المجاهدين تؤدي إلى نتائج إيجابية لصالح المجاهدين، وهو الدرس الذي على الفلسطينيين أن يستلهموه من المجاهدين الشيشان، فما أسهل عادة إعادة عملية شامل باسييف في المدن والقرى والمستوطنات الصهيونية في فلسطين لإطلاق سراح المجاهدين وإجبار «إسرائيل» على الانسحاب من الأراضي المحتلة ■

دعم يلتسين لتشرنومردين في عملية حجب الثقة تؤكد استسلامه لإيجاد حل سلمي للمشكلة



استقالة ميجور..

لندن: هشام العوضي

أثار قرار رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور بالاستقالة من رئاسة حزب المحافظين مساء الخميس قبل الماضي عدة تساؤلات بشأن مستقبله السياسي، ومصير المحافظين كحزب بدت عليه علامات «الشيخوخة» السياسية، والأهم من ذلك أن بيان الاستقالة المختصر قد وضع علامة استفهام كبيرة أمام موقع بريطانيا مستقبلا من الجغرافية الأوروبية الجديدة؟ خلفيات القرار وآثاره في تغيير موازين القوى في سياق التقرير التالي:

تشير القراءة الأولية للبيان إلى تعمق الخلاف بين نواب الحزب الحاكم تجاه الوحدة الأوروبية، وتأثر ميجور باتساع «اللوبيات» المناهضة لسياسته، والتي باتت تهدد موقعه كرئيس للوزراء والحزب، وعلى الرغم من خطورة الاعتراف بوجود هذه الهوة بين صفوف حزبه، والانقياد لضغوطها بتقديم الاستقالة، إلا أن قراءة متأنية لما بين «أسطر البيان، تشير إلى ثقة رئيس الوزراء «المستقيل» بنفسه وبعودته مرة أخرى لقيادة الحزب وبريطانيا، وتؤكد عوامل (توقيت) قرار الاستقالة والحبكة الدرامية - السياسية التي صيغ بها البيان على أن عودته هذه ستكون بصورة أكثر «شرعية» في عين مناوئيه، وميجور يحتاج إلى هذه الصيغة بلا شك فيما لو أراد البقاء على نفسه وعلى قوة «المحافظين» فالهدف الأساسي من (التنحي) لا ينبغي أن يفهم على أنه مقصود لذاته، وإنما من أجل التأكيد على قوة (المتنحي) في تقزيم معارضيه والعودة إلى رئاسة الحزب مرة أخرى.

يتبين من القراءة الثانية للبيان، أن قرار الاستقالة ليس استسلاماً للواقع الراهن «وإنما (استراحة) مؤقتة للتصدي له من جديد وربما تأليب الرأى العام ضده، فهل نجح بيان ميجور الموجز في أن يحقق كل هذا؟ إن أدنى تكهن بالإجابة في الوقت الحاضر، فيه مخاطرة كبرى، وستتكشف في الأيام القادمة أمور كثيرة من شأنها أن تقلب موازين القوى وتغير من معادلات اللعبة، غير أن الأهداف الحالية قد تعين القارئ السياسي على تحديد هذه الموازين وتلمس مواقعها.

الهدف الأول: هو توقيت قرار الاستقالة نفسه والذى اتى مبكراً عن موعده بسنتين، وهو موعد الانتخابات العامة في نوفمبر ١٩٩٧م.

وفي هذا (مباغتة) القصد منها إرباك معارضيه، وتضييق فرص التحضير لمرشح منافس، وقد نجح ميجور في هذا الجانب من ناحيتين: ضمن بقراره المفاجئ (فوضى) عند اللوبي المعارض في مواجهته برمز قوي ومنافس، كما أنه همش (محتملي) المعارضة وضمهم إلى صفة أمثال وزير العمل مايكل بورتيلو ومايكل هيسلتين، فهذين الاثنين أبديا دعمهما القوي لعودة (المستقيل) ميجور على الرغم من اختلافهما معه بشأن سياسته الأوروبية، هذا الدعم لإرجاع ميجور، سيضمن له تطبيق سياسته الحازمة بأكثر حرية وربما أكثر (انفرادية)، فهو مع الوحدة الأوروبية وعلى استعداد للنظر في إمكانية توحيد العملة من دون الرجوع إلى الاستفتاء الشعبي الذى يطالب معارضوه بإجرائه، **وهذا هو الهدف الثاني من التوقيت المبكر.**

هل تحدد الموقف البريطاني من الوحدة الأوروبية؟

الهدف الثالث: وهو أن الاستقالة بحد ذاتها فيها اختبار لولاءات النواب نحو رئيسهم .. فمن خلال فتح باب الترشيح - المنافسة سيميز ميجور «أصحابه» من «أعدائه» وهذا سيساعده كثيراً في توزيع الحقب الوزارية فيما لو فاز حزبه بالانتخابات العامة القادمة، وتحديد (الولاء) في وقت مبكر أمر مهم لإنجاح حملته الانتخابية ضد منافسه القوى توني بلير - رئيس حزب العمال.

الهدف الرابع: هو تغيير الصورة (الرمادية) التي يرسمها الإعلام البريطاني لميجور من أنه سياسي ضعيف الشخصية، ولا يصلح كرئيس للوزراء مقارنة بسابقته تاتشر، ففي مجرد المخاطرة ومن ثم التلويح بورقة (الاستقالة) مظهر من مظاهر الثقة في النفس والحسم في اتخاذ القرارات، ومثل هذا الانطباع «الجرئ» مهم على المستوى الشعبي، وذلك فيما لو أراد ميجور الحوز على (صوت) ناخبيه.

أما الهدف الخامس والأهم: فهو أن احتمالات فوز ميجور في انتخابات أقوى منها في الانتخابات العامة بعد عامين، وذلك بسبب فارق الأصوات المطلوبة بين الانتخابين.

تراكمت هذه الأهداف الخمسة - وربما كان هناك غيرها - لتحدد توقيت استقالة ميجور المبكرة، فكيف كان وقع القرار على مختلف القوى السياسية؟.

باختصار كان القرار مفاجئا للجميع، يشمل ذلك نواب حزب المحافظين، وبالطبع العمال المعارض إضافة إلى الإعلام (على اعتبار تمثيله السلطة «السياسية» الرابعة) فلم يدر بقرار الاستقالة سوى عدد محدود من مقربي رئيس الوزراء أمثال وزير المواصلات الحالي براين ماويني، فهو صديق شخصي لميجور، وهو الذى سيقود حملة «إرجاعه» إلى القيادة .. وماوييني شخصية لبقة دبلوماسياً فإلى أى مدى سينجح في أداء مهمته؟ هذا سيعتمد على موازين القوى في ساحة الحزب ورصيد منافسي ميجور السياسي، المرشح الأساسي لجون ميجور في الوقت الحالي هو جون ردوورد الذى قدم استقالته من وزارة منطقة (ويلز) كي يتسنى له منافسة رئيس وزراؤه على رئاسة الحزب، وقد اعتبرت بعض المصادر قرار ردوورد بترشيح نفسه ضربة قوية لميجور الذى كان يتباهى بوحدة مجلس الوزراء خلفه، غير أن مصادر سياسية أخرى استبعد انتصاراً لغير ميجور على الأقل في الجولة الأولى من الانتخابات (يحتاج ميجور في جولته الأولى إلى تأمين ١٦٤ صوتاً فأكثر).

أما في حالة تعذر الحصول على هذا العدد من الأصوات، فمن المحتمل أن يزداد عدد المتنافسين في حلبة السباق في الجولة الثانية: من هؤلاء وزير المالية السابق نورمان لومونت، والذى أقاله ميجور في وقت لاحق لآرائه المناهضة للوحدة الأوروبية، فلوموند على عكس نظيره ميجور - ضد أية وحدة سياسية كانت أو اقتصادية، مع أوروبا، يشمل ذلك معارضته للعملة الأوروبية الموحدة، وقد ساق لومونت في مقالة له مؤخراً أهم حججه في رفض سياسة ميجور «الوحدوية» مع أوروبا (التايمز ٢٣ يونيو ١٩٩٥).



■ توني بلير

المنافس الثاني هو وزير العمل الحالي مايكل بورتيلو فهو الآخر صاحب ميول مناهضة للوحدة الأوروبية ويمثل التيار «التاتشري» في الحزب، غير أن صغر سنه على القيادة قد يؤدي بالحزب إلى مزيد من التفكك بدلا من الوحدة، أما وزير التجارة مايكل هيسلتين، فعلى الرغم من أنه أبدى في الآونة الأولى دعمه الكامل لميجور، إلا أنه قد يتحول إلى منافس قوي فيما بعد، البعض يعتقد بأن هذا سيناريو مستبعد نظراً لسن هيسلتين المتقدمة وتدني حالته الصحية إضافة إلى بعض آرائه «المتطرفة» فيما يتعلق بالوحدة الأوروبية.

هناك منافسون آخرون ليس لهم رصيد سياسي كبير كالنائب توني مارلو، أو منافسون ليسوا بالضرورة لشخص ميجور وإنما لآخرين قد يدخلون حلبة السباق ويؤثرون في - حالة فوزهم - على سياسة الحزب، فوزيرة التعليم الحالية مثلا جيليان شيفارد قد أعطت صوتها منذ البداية لميجور غير أنها على استعداد لنزول حلبة المنافسة فيما لو قرر «نظيرها» هيسلتين كذلك.

من خارج هذه الدائرة، هناك من يعتقد بأن المشكلة الحقيقية ليست كامنة في من سيتولى قيادة الحزب، وإنما في طبيعة المشاكل (المزمنة) التي أصبحت تهدد سمعة ومصير الحزب نفسه، فعودة ميجور للقيادة لن تقدر - ولو تمت بصورة ناجحة - على معالجة التمزق في صفوف المحافظين، فشخصيته التي لا تروق للكثير، ستشجع النواب على المزيد من التمرد مستقبلا، كما أن الاستمرار في عدم توضيح سياسته نحو أوروبا وإصراره على (تهميش) الرأى العام من خلال حجب الاستفتاء الشعبي بشأن العملة الموحدة، كل هذه أمور من شأنها أن تُفْقِد من مصداقية ميجور وشعبية الحزب مستقبلا.

من ناحية أخرى يعتقد البعض بأن ميجور قد فشل إلى الآن في مواجهة العديد من سياسات البلد الملحة، وهذا بالتالي أدى إلى هبوط مستوى الأهداف منذ مجيئه إلى الحكم، إضافة إلى انخفاض مستوى أداء الحزب ككل، هذا الانخفاض عزز عند البعض الاعتقاد بأن «العمر الافتراضي» للحزب قد انتهى وأنه أن الأوان كي تدير شئون البلد دماء جديدة (حكم حزب المحافظين بريطانيا لمدة ١٦ سنة)

فهل هذا يعني بأن المحافظين لن يفوزوا في الانتخابات القادمة؟ وأن بريطانيا ستشهد عهداً جديداً من الحكم يقوده العمال؟ هذا احتمال وارد خاصة وأن رئيس وزراء الظل توني بلير يمثل شخصية متقدمة عن نظيره ميجور، والتعديل الجذرى الذى أجراه بلير في مبادئ حزبه من شأنه هو الآخر أن يزيد عدد ناخبيه في الجولة القادمة.■

الاستقالة المفاجئة أربكت اللوبي المعارض وضيقت عليه فرصة إعداد مرشح منافس

الاختبارات النووية الفرنسية والصينية الجديدة.. رسالة إلى من يهمه الأمر

د. نادر عبد الغفور أحمد (*)



■ إحدى التجارب النووية الفرنسية

الاختبارات النووية الجديدة التي قامت بها فرنسا والصين أثارت استياء واستغراب العالم بأسره، فقد جاء توقيت إجراء هذه الاختبارات بعد أسابيع فقط من التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وهي الاتفاقية التي فرضت على الدول الإسلامية في الوقت الذي تملصت فيه إسرائيل من التوقيع بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن الجدير بالملاحظة أن قيام فرنسا باختباراتها النووية لم يثر القلق والاحتجاجات بقدر الاحتجاجات التي أثيرت ضد الصين وأدت إلى مقاطعة اقتصادية يابانية جزئية ضد الصين بسبب تلك الاختبارات، ويبدو واضحا أن القوى العظمى خدعت دول العالم الثالث وبضمنها الدول الإسلامية، بحجة أن هناك اتفاقا كاملا على انتشار هذا الحظر ليشمل القوى العظمى وفي فترة لاتتجاوز عام ١٩٩٦م، علما أن فرنسا تزمع القيام بحوالي ٢٦ اختبار نووي لإشعار العالم بأنها لازالت من القوى العظمى، وأنها لا تخضع مباشرة للمظلة الأمريكية.

السياسة النووية التي يتبناها الرئيس الفرنسي الجديد جاك شيراك تعتبر امتدادا وتأكيدا للسياسة الديغولية القديمة التي عبر عنها الرئيس الفرنسي الراحل ديغول بأن قوة فرنسا تكمن في قدراتها النووية لمواجهة الأخطار، وأن فرنسا لا تحتاج لمن يدافع عنها عند تعرضها لعدوان خارجي، السؤال الذي أثار استغراب المحللين السياسيين هو عن سبب توقيت هذه الاختبارات الفرنسية والصينية في وقت لم يجف فيه بعد حبر التوقيع على اتفاقية حظر الأسلحة النووية، في هذا المقال سنتناول مسألة الصين والأسباب التي تدفعها لتطوير قدراتها النووية السلمية منها والعسكرية.

الاختبارات النووية الصينية الأخيرة أثارت تساؤلات ومخاوف العالم الغربي، إذ إن الصين بالرغم من انفتاحها على العالم الغربي والاستثمارات الغربية، فإن نظام حكمها لم ينفتح تماما للنفوذ الغربي، ولم يخضع للضغوط الدولية، خصوصاً فيما يتعلق بمواقفها من تايوان وجزر سيراتلي في بحر جنوب الصين، بالإضافة إلى موقفها المتشدد من قضية هونج كونج وعلاقتها الجيدة مع كوريا الشمالية، ويعتقد المحللون أن الصين تتميز بسياساتها الانفرادية لحل مشاكلها السياسية، الخارجية منها والداخلية، وهي لا ترغب في القيام بالطرق السياسية التقليدية الروتينية المعروفة في الشئون الدولية، في نفس الوقت فإن سياسة الانفتاح الصينية رافقتها سياسة عسكرية أخرى لتطوير الترسانة العسكرية ربما لتلعب الصين دورا عالميا قويا في القرن القادم، وهو ما تتخوف منه الولايات المتحدة وحليفاتها، خصوصا بعد تنحي الاتحاد السوفييتي عن هذا الدور.

وقد أشارت مصادر حكومية أمريكية وبريطانية إلى أن مثل هذا التوقيت الصيني للاختبارات النووية سيُحْدث شرخا كبيرا في اتفاقية حظر الأسلحة النووية ومصداقيتها، وسيزيد فجوة عدم الثقة بين الدول الموقعة والدول النووية، والواقع فإن عدم مصداقية هذه الاتفاقية ربما ستدفع ببعض الدول الموقعة عليها إلى سلوك منحى آخر لتطوير ترسانتها النووية لمواجهة الأخطار النووية الإسرائيلية والدولية، أما جواب الصين على تلك التساؤلات فركز على ضرورة إجراء الاختبارات النووية للتأكد من سلامة السلاح النووي، وهو جواب كانت الولايات المتحدة تتذرع به سابقا عندما كانت تعارض مشاريع منع الاختبارات النووية التي تجرى في باطن الأرض، وبالرغم من محاولات الولايات المتحدة وحليفاتها بكسب الصين إلى جانبها تارة بالضغوط وأخرى بالتودد والمساعدة، إلا أن الصين امتنعت مرارا من السقوط في هذه المصيدة، لذلك يرى مخططو الاستراتيجية الأمريكية أن احتمالات بروز الصين كقوة عظمى على المسرح الدولي في

(*) كاتب عربي مقيم في بريطانيا.

المستقبل القريب قد تبلغ حوالي ٨٠٪، لكن هناك احتمال آخر قد يبلغ ٨٠٪ أيضا في استمرار عدم اتفاق الصين مع سياسة الغرب في المستقبل، ويشير بعض المراقبين السياسيين إلى أن الاختبار النووي الصيني الأخير ما هو إلا رسالة صينية إلى من يهمه الأمر لإثبات دورها على المسرح الدولي واستعراض للتقنية النووية في الأسواق العالمية.

أهداف الاستراتيجية الصينية

ولكن ما هي اهداف الاستراتيجية النووية الصينية الجديدة؟

تتوزع السياسة النووية الصينية على هدفين تعتبرهما الحكومة حيويتين بالنسبة لمصالحها على المدى البعيد:

الهدف الأول: هو استثمار التقنية النووية في الأغراض السلمية لزيادة توليد الطاقة الكهربائية بواسطة المفاعلات النووية.

والهدف الثاني: هو تطوير ترسانة الأسلحة النووية التي وضعت الصين في مصاف القوى النووية في الستينيات.

ومما لاشك فيه أن الصين لا تفتقر إلى المقومات الأساسية لتطوير صناعتها النووية، فالصين تملك مخزونا ضخما من عنصر اليورانيوم الخام، ومن الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة تعتبر من أولى الدول المستوردة لليورانيوم الصيني الخام والمخصب، وقد اشترت الولايات المتحدة حوالي ١٣٠,٤٩٠ كيلو جرام من اليورانيوم المخصب الصيني في عام ١٩٩٢م، وتعتقد وكالة الطاقة النووية الدولية أن الصين ستسد ٢٠٪ من حاجة الأسواق العالمية لليورانيوم في نهاية هذا القرن وفي القرن القادم.

مشروع توليد الكهرباء بالطاقة النووية

وتعتبر الصين من أكثر دول العالم استهلاكا للفحم الذي تحتاجه لتوليد الطاقة الكهربائية حاليا، وتغطي المحطات التي تعمل بالفحم ٧٠٪ من حاجة البلد للطاقة الكهربائية الآن، وتشير الدراسات إلى أن المفاعلات النووية ستولد ١٠٪ من حاجة الصين للطاقة الكهربائية في القرن القادم، ولتحقيق مثل هذا الهدف ستقوم الصين ببناء ١٢ محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية بسعة ١٥ ميجاواط سنويا لفترة ١٠ إلى ١٥ سنة القادمة، ويعني هذا أن الصين ستنتج حوالي ١٠٠ ميجاواط من الكهرباء بواسطة الطاقة النووية في نهاية هذا القرن، أما على المدى البعيد فإن الصين تستهدف توليد ١٥٠ ميجاواط من الكهرباء بواسطة الطاقة النووية، ويشمل البرنامج النووي الصيني توجها نحو بيع التقنية النووية الصينية واليورانيوم والخدمات النووية في الأسواق العالمية وعلى الخصوص إلى دول العالم الثالث، وما توقيع الاتفاقيات النووية مع إيران والباكستان إلا جزء من هذا التوجه الذي يستهدف أساسا الحصول على العملة الصعبة لتحقيق الخطط الاقتصادية الصينية، ومن الجدير بالذكر أن البرنامج السلمي النووي الصيني بدا فعليا في الثمانينيات، ويعتبر امتدادا للبرنامج النووي العسكري الذي بدا في الخمسينيات وتوج بتفجير أول قنبلة نووية صينية في الستينيات، وفي مطلع الثمانينيات كان هناك خلاف بين وزارة التصنيع النووي الصيني التي استهدفت تطوير التقنية المحلية النووية ووزارة المصادر المائية والطاقة الكهربائية التي كانت تفضل الاعتماد على التقنية النووية المستوردة، وفي الأخير رجحت كفة وزارة التصنيع النووي خصوصا وأن للصين تجارب مريرة سابقة عندما اعتمدت على الاتحاد السوفييتي لتزويدها بالتقنية النووية في الستينيات، وبدا المشروع السلمي النووي الصيني بالاعتماد على تصاميم محلية لمفاعلات نووية صينية، وبالفعل تم بناء مفاعل نووي لتوليد الطاقة النووية بطاقة ٣٠٠ ميجاواط يعمل بالماء المضغوط ونصب في مدينة كينشان عام ١٩٨٥م، واعتمد بناء المفاعل على ٧٠٪ من المنتجات المحلية، أما الأجزاء الحيوية فقد استوردت من اليابان وأوروبا الغربية، وقد باعت الصين مفاعلين للماء المضغوط إلى الباكستان وإيران وهي مفاعلات مصممة خصيصا لتوليد الطاقة الكهربائية.



■ لي بنغ (رئيس وزراء الصين) ■ جاك شيراك

تقوية التقنية المحلية

واعتمدت الصين على مفهوم يقول بان نجاح الصادرات الصينية للتقنية النووية يتطلب تقوية التقنية النووية المحلية، ويعني هذا أن الصين بدأت بالاعتماد الفعلي على الدول الأجنبية لتطوير تقنيتها النووية وهو مفهوم اختلف كثيرا عن السياسة المتبعة في الثمانينيات، وبالفعل وقَّعت الصين على اتفاقية مع روسيا عام ١٩٩٣م، لتجهيزها بمفاعلين بطاقة ١٠٠٠ ميجاواط، ووقعت الصين مؤخرا عقدا مع فرنسا بقيمة ٢,٨ بليون دولار لبناء مفاعلين بطاقة ١٠٠٠ ميجاواط وعقدا مع كندا لتجهيز مفاعل أصغر بطاقة ٦٠٠ ميجاواط، وعلى الصعيد العسكري وقعت الصين اتفاقية مع روسيا لتجهيزها بتقنية الطرد المركزي التي ستمكنها من إنتاج كميات كبيرة من اليورانيوم المخصب، بالإضافة إلى نصب محطات اختبار نووية في شنغهاي وشينزيانشو، وتتباحث الصين حاليا مع وكالة الطاقة النووية الكندية لتزويدها بمفاعلين لتوليد الكهرباء بطاقة ٧٠٠ ميجاواط من مجموع ستة مفاعلات كندية بنفس الطاقة تبلغ قيمتها الإجمالية حوالي ٣,٥ بليون دولار.

الصين ستسد ٢٠٪ من حاجة الأسواق العالمية لليورانيوم.. وأمريكا هي المستورد الأول

قوة الردع للانفصال

ومما يثير قلق الحكومة الصينية زيادة القوة السياسية والاقتصادية لبعض المقاطعات الصينية ومنها جوانجدونج، مما قد يدفعها نحو المطالبة بالانفصال، ولهذا فليس من المستبعد إعادة النظر في البرنامج النووي وخفضه إن تطلب الأمر ذلك، وكجزء من الاتفاقية الموقعة بين الصين والولايات المتحدة في عام ١٩٩٣م، يجب على الصين السيطرة على صادراتها من التقنية النووية وأجهزة السيطرة على الصواريخ والقذائف، وطبقا للاتفاقية يمكن للولايات المتحدة منع أو حظر بيع التقنية النووية إلى الصين، ولهذا تحاول الصين الآن عدم الاعتماد على التقنية النووية الأمريكية والعثور على شركاء آخرون لتطوير برنامجها النووي الواسع.

ويتوقع الخبراء استمرار حصول الخلافات بين الصين والمعسكر الغربي بسبب البرنامج النووي الصيني الطموح الذي لا يخضع تماما لسيطرة الغرب، من جهة أخرى تراهن بعض الجهات السياسية الغربية على حدوث خلاف سياسي مستقبلي بين الدول الإسلامية والصين بسبب الضغوط التي يتعرض لها المسلمون في الجمهوريات الصينية، وهي ضغوط مشابهة لتلك التي تتعرض لها حاليا جمهوريات أسيا الصغرى التي كانت تخضع للحكم الشيوعي السوفييتي سابقا، ومثل هذه المواجهات حسب اعتقاد تلك الجهات ستؤدي إلى خفض أو منع انتشار التقنية النووية الصينية إلى الدول الإسلامية مستقبلا، ويعني هذا أن الغرب لا يقف موقف المتفرج وإنما سيحاول التدخل بقدر الإمكان لصب الزيت على النار وإشعال نار الخلافات بين الصين والدول الإسلامية، والسؤال هو هل سينجح الغرب في هذه المحاولات؟■

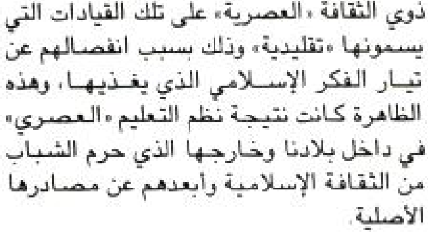
صفحات من دفتر الذكريات (٥٤)

ظاهرة الانفصال الثقافي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)




إن الجهاد المسلح ضد الغزو الأجنبي في أقطار إفريقيا الشمالية كانت قياداته إسلامية، وكان منبعها هو الإسلام دون أي اعتبار آخر، وهذا مؤكد فيما يتعلق بمقاومة الأمير عبدالكريم الخطابي في المغرب، والأمير عبد القادر الجزائري والثورات المتوالية بعده في الجزائر، وثورة عمر المختار في ليبيا والسنوسيين أيضا.



■ بورقيبة ■ مصالي حاج

حتى بعد انهيار المقاومة المسلحة ضد الغزو، فإن المفكرين وقادة الرأي والفكر الإسلاميين هم الذين بدءوا حركات الكفاح الوطني السياسي بالمعنى الحديث في هذه الأقطار جميعاً، وظهرت بوادر ذلك في إنشاء جمعية علماء المسلمين في الجزائر، وحزب الاستقلال في المغرب بزعامة علال الفاسي عالم القرويين، وحزب الدستور التونسي القديم الذي أنشأه الشيخ الثعالبي، في هذه البدايات يظهر أن الزعامات كانت إسلامية، وأن الفكر نفسه كان فكرا إسلاميا تغذيه روافد من كتابات عمالقة الفكر والرأي من أمثال الأمير شكيب أرسلان، الذي كان له تأثير كبير في إنشاء الحركة الوطنية المغربية متمثلة في حزب الاستقلال الذي أنشأه علماء القرويين لمقاومة الظهير البربري الذي يعطل تطبيق الشريعة في أقاليم البربر، بل كان له دور كبير في إنشاء مصالي حاج - زعيم الحركة الوطنية لجمعية نجم الشمال الإفريقي بتشجيع الأمير شكيب أرسلان ومشورته، وقد كان علماء الزيتونة في تونس هم الذين أنشئوا الحزب الدستوري التونسي القديم، وبالنسبة لليبيا نجد أنها بدأت جهادها ضد الغزو الإيطالي قبل الحرب بواسطة الجيش العثماني الذي كان يعمل باسم الخلافة الإسلامية، وكان يشاركه متطوعون إسلاميون من أمثال عبدالرحمن عزام والسنوسيين، وهم كما هو معروف طريقة صوفية نشأت في الجزائر وانتشرت في ليبيا.

هذه المقاومة ذات المنابع الفكرية الإسلامية، هي التي بدأت الحركة الوطنية في بلاد إفريقيا الشمالية جميعها، لكنها تعرضت فيما بعد في مواقف مختلفة وتواريخ متنوعة لظاهرة لابد من الإشارة لها - وهي ظاهرة تمرد ذوي الثقافة «العصرية» على تلك القيادات التي يسمونها «تقليدية» وذلك بسبب انفصالهم عن تيار الفكر الإسلامي الذي يغذيها، وهذه الظاهرة كانت نتيجة نظم التعليم «العصري» في داخل بلادنا وخارجها الذي حرم الشباب من الثقافة الإسلامية وأبعدهم عن مصادرها الأصلية.

التمرد المبكر في تونس

هذا التمرد بدأ مبكراً في تونس متمثلاً في انشقاق بورقيبة وزملائه على حزب الدستور القديم وإنشائهم حزب الدستور الجديد الذي بقي يحمل هذا الاسم سنوات طويلة، وفي الجزائر نجد أن حزب الشعب الجزائري تمرد على جمعية العلماء، وهاجمها هجوما شديدا في بدء إنشائه محتجا بمواقف معتدلة لبعض العلماء، لأنه نشأ في حقيقته حزبا عماليا وزعماؤه كانوا من النقابيين الذين نشئوا في نقابات العمال ذات الثقافة الفرنسية الاشتراكية، وكان عندهم من العاطفة الوطنية أكثر مما لديهم من الثقافة الإسلامية، ثم إن حزب الاستقلال المغربي أيضا قاسى من هذا الانشقاق في وقت متأخر نسبيا، وظهر انفصال بعض ذوي الثقافة الحديثة من الشباب بقيادة بن بركة، وتمردهم على زعامة علال الفاسي وإخوانه من علماء القرويين بحجة أنهم يمثلون البرجوازية في «فاس».

> **المقاومة ذات المنابع الفكرية الإسلامية هي التي أسست الحركة الوطنية في إفريقيا الشمالية**

هذا الانشقاق أخذ صورة التمرد على من بدءوا الكفاح الوطني وإن كان له أسباب خاصة بكل حركة وكل قطر على حدة ناتجة عن ظروفه الاجتماعية والسياسية وتداخل مراكز القوى في المجتمع، لكن هناك أسبابا عامة مشتركة نتيجة للتحول الثقافي الذي بدأ بتقصير كثير من علماء المسلمين فيما يجب عليهم لتجديد الفكر الإسلامي نفسه وشيوع ظاهرة الجمود والتخلف في كثير من مؤسسات التعليم الإسلامي أدت إلى جعلها مقصورة على العلوم التي يسمونها علوم الدين، وهي العلوم التي تهتم بالفقه والتوحيد واللغة وما إلى ذلك من العلوم التي كانت تعنى بها الجامعات الإسلامية مثل الأزهر والقرويين والزيتونة، وعجزها عن مجاراة تقدم العلوم الأخرى بحجة أنها علوم مستحدثة عصرية أو أنها مستوردة من أوروبا، ولذلك لم تجد لها مكانا في مناهجهم، بل إن بعضهم كان يقاوم تلك العلوم في بعض الأحيان، كما ظهر في مقاومة علماء الأزهر للحركة التجديدية التي قادها الشيخ محمد عبده في الأزهر، حيث إن بعض علماء الأزهر أعلنوا عدم رغبتهم في دراسة العلوم الحديثة كالجغرافيا والرياضيات والعلوم وما إلى ذلك.

هذا التراجع من جانب العلماء المسلمين أدى إلى تراجعهم في مراكز القيادة في المجتمع الذي كان يحتاج إلى زعامات تخاطب المجتمع بلغة عصره، وأن تخاطب الأعداء أيضا، وهذا يحتاج إلى معرفة بلغتهم واطلاع

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ تجمعات للإسلاميين في الجزائر في الثمانينات

على ثقافتهم والدخول عند اللزوم في حوار فكري أو ثقافي مع قادتهم وعلمائهم.

لقد احتكر هذا الحوار أجيالا أنشأها التعليم العصري البعيد عن الثقافة الإسلامية الأصيلة والذي فصلهم عن منابع الفكر الإسلامي وأصوله، وهذا الانفصال هو الذي أدى بعد مدة طويلة إلى انحراف كثير من قادة الأحزاب الوطنية الذين حُرموا من الثقافة الإسلامية عن الأهداف الأصيلة لشعوبنا، واتجاه بعضهم إلى طريق التعاون مع القوى الأجنبية، وأعلن كثير منهم تنكرهم للمنابع والقيادات الإسلامية، رغم أنها هي التي بدأت المقاومة للعدوان الاستعماري، كما بدأ اعتزاز كثير من القادة الوطنيين بالثقافة الأجنبية.

تونس والاندماج في الثقافة الفرنسية

بدأ ذلك في تونس أول ما ظهر، لأن كثيراً من شبابها سبق شباب المغرب والجزائر في الاندماج في الثقافة الفرنسية وانقطعت صلته بالثقافة الإسلامية، وأوضح مثال على ذلك هو الحبيب بورقيبة وجماعته الذين رفعوا شعاراً سموه «البورقيبة» المعادية للإسلام وثقافته ومازلوا يفعلون ذلك.

أما في الجزائر والمغرب فقد تأخر الشقاق إلى أن جاءت موجة الاشتراكية وفُتن بعضهم بالاشتراكية، واتصلوا بالأحزاب الاشتراكية والشيوعية والماركسية والأوروبية، التي كان الإلحاد ركنًا ركيناً من أركان فلسفتها، والتي جعلت مقاومة التيار الإسلامي أول هدف لها لأسباب استعمارية بحجة أن الدين هو أول عقبة في سبيل نشر المذاهب الاشتراكية بين الجماهير وخاصة بين الشباب والطلاب.

إن اندماج شباب بعض الأحزاب الوطنية في الثقافة الأجنبية دون أن يكون لهم نصيب من الثقافة الإسلامية كانت له مزاياه في بداية الأمر، ولكنه انتهى بمخاطر جسيمة أدت إلى انقسام في الحركات الوطنية، وتعرضت قيادات العمل الوطني في أقطار إفريقيا الشمالية لهذه الظاهرة المعروفة، وهي ظاهرة التمرد والانفصال عن الأحزاب والحركات الإسلامية.

ولا تنطبق هذه القاعدة على ليبيا إلا في عهد القذافي، لأن عمر المختار كان من أصحاب الاتجاه الإسلامي، بل كان من مريدي السنوسيين، وتقدم للقيادة لأن السنوسيين اعتزلوا العمل وهاجروا من البلاد واستوطنوا في مصر، وتركوا المجال لعمر المختار، وانتهى جهاده بمصرعه، أما حركة ليبيا التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية فكانت منفصلة تماما عن جهاد عمر المختار ومقاومة السنوسيين، ولذلك لم تأخذ صورة انشقاق أو تمرد على القيادات الإسلامية، وإنما كانت في صورة استئناف للجهاد وللكفاح الوطني بعد اختفاء القيادات الأولى، لأن الإيطاليين أبادوا هذه القيادات وحرموا الشعب الليبي منها.

وفي الجزائر نجد أن حزب الشعب منذ بدايته دخل في مشادة كبيرة مع جمعية العلماء الجزائريين، بسبب اتهامه لهم بعدم التكلم عن الاستقلال أو بعدم رفع شعار الاستقلال الذي بدأ به الحزب متجاهلا أن السبب في هذا، هو أن جمعية العلماء كانت في حقيقتها حركة ثقافية لها مدارس ومؤسسات دينية وتعليمية، وكانت لا تريد أن تتحول إلى حركة سياسية، لأن هذا يؤدي إلى تعرضها للإبادة لمجرد رفع شعار سياسي يخرجها من نطاق العمل الثقافي والاجتماعي، وكانت النتيجة أن حزب الشعب الذي أنشأه مصالي حاج استمر في تنافسه مع جمعية العلماء في السيطرة على الجماهير، لكننا مع ذلك نجد أن جمعية العلماء دخلت ميدان الكفاح المسلح بمشاركتها في الثورة وفي جبهة التحرير في عام ١٩٥٤م، في حين أن حزب الشعب الجزائري نفسه تخلف عنها في البداية لأسباب عديدة ليست كلها من جانبه، مما أدى إلى أن جمعية العلماء المسلمين انضمت لجبهة التحرير منذ بداية الكفاح المسلح، وشاركت فيها وكان لها دور كبير في تجنيد الجماهير في صفوف الجهاد ومعارك التحرير بمجرد أن تحول الكفاح السياسي إلى جهاد مسلح، أي عندما اتجهت الحركة الوطنية إلى المبدأ الإسلامي في الجهاد ضد العدوان الاستعماري.

الحالة المغربية

أما في المغرب فقد بدأت زعامة الحركة الوطنية على يد علماء القرويين في «فاس» وكانت قاعدتها بلاشك مدينة «فاس» التي توجد فيها الجامعة، وكانت الجامعة هي منبع القيادات لهذا الحزب، وكان زعيم الحزب علال الفاسي - أحد علماء القرويين - الذي قاسى وكافح ونُفي من البلاد تسع سنوات في «الجابون» ثم اغترب بضع سنوات أخرى بعد ذلك في مصر وطنجة، ولم يدخل بلاده إلا بعد إعلان الاستقلال، وقد بدأ بعض أعوانه الانفصال عنه بل ساهموا في إبعاده وتجميده تدريجيا، وكان ذلك على يد الحاج أحمد بلافريج الذي دخل الحكومة بالتعاون مع الملك تاركا زعيم الحزب في الخارج بعيدا عن ممارسة السلطة، وبقي مبعدا عنها طول مدة حياته تقريبا، فيما عدا فترة قصيرة عُين فيها وزيرًا للشئون الإسلامية، ثم تعرض الحزب كما ذكرنا لانشقاق أخطر وأكبر قام به المهدي بن بركة وزملاؤه بإيعاز من الحكم العسكري الاشتراكي في مصر، وتشجيع من بعض رجال القصر الملكي وغيره من مراكز القوى داخل الجيش المغربي، الذي كان أغلب ضباطه ورؤسائه من أبناء العنصر البربري ومن ذوي الثقافة الفرنسية.■

■ الاشتراكية ونظام التعليم العصري لعبا الدور الرئيسي في الانشقاق على الحركة الإسلامية



الدعوة إلى الخير

بقلم: محمد أبو سيدو

لم تقتصر دعوة الإسلام ومنهجه في بناء المسلم عقيدة وسلوكًا على أن تجعله صالحًا في نفسه فقط، بل إلى إيجاد المسلم الصالح المصلح لذاته ولغيره، وهذا شرط أساسي لصالح الأمة المسلمة واستقامة الحياة بقيادتها وريادتها.

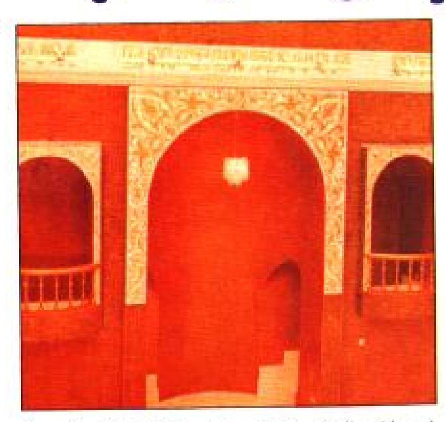
سئل رسول الله ﷺ أي الناس خير؟ فقال ﷺ: «خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم». فالحياة لا تستقيم إلا بالدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأخذ على أيدي المفسدين، ولا يملك أحد ما يسمى بالحرية الشخصية في التصرف بلا ضابط، فحرية الفرد غير مطلقة، بل يحكمها ترك الضرر سواء كان عن جهالة أو عن عمد، وهذا ما بينه رسول الهدى ﷺ في صحيح البخاري بقوله: «مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها، مثل قوم استهموا سفينة، فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذي في أسفلها يمرون بالماء على الذين في أعلاها، فتأذوا به، فأخذ فأسًا فجعل ينقر أسفل السفينة، فأتوه فقالوا مالك، قال: تأذيتم بي ولابد لي من الماء، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم».

هذه الصورة تعبر في مفهومنا المعاصر عن وسيلة الإيضاح بلغة التربية المعاصرة، وهي تجمع بين واقعين متشابهين ممتدين عبر الحياة أخذهما واقع القائمين على حدود الله الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وواقع الواقعين فيها التاركين للمعروف والمرتكبين للمنكر، وواقع المداهنين المصانعين في الحق الساكتين على الشر بدعوة الحرية الشخصية.

والواجب على المسلم أن يتخيل نفسه حارسًا على الدين ويتذكر قول المصطفى ﷺ: «كلكم على ثغرة فلا يؤتين الإسلام من قبلك» ومن هنا يقوم المسلم بالنصيحة حتى لا يعم الفساد.

والواجب أن يقوم كل من في قلبه ذرة من إيمان ليغير المنكر بالضرب على أيدي المفسدين حتى لا يعم الفساد امتثالا لقوله ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

وبعض الناس يظن عند قراءة هذه الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» إنه انتصار على



إصلاح النفس فقط وعدم الاكتراث بفساد الآخرين، والآية لها مدلولات كثيرة منها ما يتعلق بعلاقة المسلم بأخيه المسلم، فبعد أن يصلح المسلم نفسه ويهذبها ويثقفها بثقافة الدعوة إلى الله فكرًا وسلوكًا يدربها على حسن الدعوة والصبر عليها، حينئذ لن يضره من ضل عند دعوته إلى الله بالحسنى، وفي مجال آخر نتيجة إلى علاقة الأمة المسلمة بغيرها من الأمم.

فالأمة المسلمة متضامنة متكاملة تقوم بدورها في تزكية النفوس وتطهيرها وبعد ذلك لا عليهم أن يضل غيرهم إذا هم اهتدوا، والأمة المسلمة محاسبة على التقصير في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بينها أولا ثم في الأرض جميعاً، لأنهم شهداء على الناس والرسول ﷺ عليهم شهيدًا.

وبذلك يعد تغيير المنكر فريضة، لأنه ضرورة للحياة، فيه يتحقق وجود المجتمع الآمن، وبغيره يعم العقاب «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب».

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، ولم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم شديد»، وهذه صورة رسمها رسول الله محذرًا وهي قريبة جدًا من واقعنا، حيث إن المعصية إذا اختفت لا تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت ضرت العامة ما لم تبدل.■

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«ذم الآخرين»

تفهم طائفة من الدعاة أن إنكار المنكر هو البحث والتنقيب عن عيوب الآخرين، وفضحهم أمام الخلق إما تصريحًا أو كتابة، وكأنهم بعد ذلك قد انتهت مهمتهم عند ذلك، وكفى الله المؤمنين القتال..

هذا الفهم الخاطئ لميكانيكية الإنكار يجعل هذه الفئة تستمرء النقد من غير أي ضوابط شرعية، مما يوقعها في الكثير من المخالفات الشرعية دون أن تشعر، ومن أبرز هذه المخالفات:

١ ـ قذف الآخرين من غير تَثَبُت أو دليل.

٢ ـ الحقد على أهل التوحيد ممن لا يبدو في ظاهرهم إلا الخير.

٣ ـ الغيبة لمن لا يباح غيبته.

٤ ـ الظن السوء.

٥ ـ الطعن بالنيات.

وعادة تكون هذه الفئة من الدعاة غارقة بالأخطاء، قليلة الورع، جاهلة بالعلم الشرعي، غير بصيرة بعيوبها، تفرح عند سماعها أخطاء الآخرين، لقد ذكر عند التابعي الجليل أحدهم بسوء فقال للمتكلم: «ماأنا عن نفسي براضٍ، فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس، إن الناس خافوا الله في ذنوب العباد، وأمنوا على ذنوبهم» (الورع ص ٤٢)

لقد زاغت أعين هؤلاء بعيدًا عن العيب القريب، وذهبت تنقب عن العيب البعيد، أو أنها علمت به فتغافلت عنه وانشغلت بعيوب الآخرين، كأنها أخذت أمانًا من الله بالعفو عن عيوبها، إن هذا لا يعني دعوة لعدم الإنكار على الآخرين، ولكنها دعوة بعدم الغفلة عن عيوب النفس، والانشغال فقط بذم الآخرين، والقاعدة تقول: «الأقربون أولى بالمعروف».■

أبو بلال

الرجال في أمة الإسلام



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

الرجولة معنى أكبر من الذكورة، فإذا ذكرت الذكورة دلت على نوع من الإنسان يقابل الأنوثة، وإذا ذكرت الرجولة دلت على معاني كثيرة من الشهامة والوفاء والتمسك بالحق ومناصرة الضعفاء، ومعاونة الفقراء والثبات في وجه الشدائد والأعداء مع الهمة العالية والقوة البانية، ولذا فذكر الرجال في القرآن يكون مرتبطًا بهذه المعاني، ومن ذلك قول الله: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» وقوله: «وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم» وقوله: «وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين»، وقوله: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين».

وجميع هؤلاء الرجال متمسكون بالحق، يواجهون الباطل بأقوالهم أو بأفعالهم، ويبذلون في سبيل ذلك أرواحهم وأموالهم، وينصحون المؤمنين، ويدلونهم على الخير، مع إرادة صلبة لا تلين لها قناة، وهذا دأب الرجال المؤمنين كما ينبغي أن يكون: الحق مبتغاهم، والتضحية سبيلهم، وإعلاء كلمة الله غايتهم، يستشعرون المسئولية نحو الآخرين فيؤدنها بغير طلب من أحد، وبغير تأخير أو تكاسل، وبغير خوف على منصب يضيع، أو مال يرتجى، أو جاه يظهر بين الناس، فهذه أعراض زائلة لا تؤثر على الجوهر الذي هو الحق المستمد من الإيمان، والذي يُقذف به الباطل، فيهوي ويترنح «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».

لقد استشعر الإمام أحمد في حبسه مسئوليته نحو الآخرين، فكان يصلي بالمسجونين إمامًا وهو مقيد بأغلاله فيقول: «كنت أصلي بأهل السجن وأنا مقيد» ولقد كان استشعار المسئولية هو الحافز والدافع لكثير من المسلمين أن يؤدوا ما أدوا خدمة للدين، فالجهاد كان استشعارًا للمسئولية، وكل أثر حضاري ثقافي أو عمراني أبدعه المسلمون في أي فرع من فروع الحياة، إنما كان استشعار المسئولية هو الحافز عليه والدافع إليه والأمثلة أكثر من أن تحصى في ذلك.

لقد كان الإمام النووي يعيش معظم أيامه على كسرة خبز وقطعة جبن، وهو الذي خلف آثارًا باقية ينتفع بها المسلمون وسيظلون.. ولو وجد هذا الشعور بين المسلمين اليوم ما أهمل عامل عمله، وما أخلف مسلم وعده، ولا خان أحد في أمانة، ولصلحت النفوس والضمائر بعد أن تعرف واجبها نحو الآخرين فتؤدي ما عليها لهم دون مقابل منهم إلا أن يتعلموا كيفية النهوض بالواجب والقيام بالتبعة واستشعار المسئولية نحو الآخرين، في سمو في التعامل مع الخلق، يدفعهم للزهد فيما في أيدي الناس، ويضرب صفحًا عن المسيئين، لعلهم يرجعون إلى رشدهم، ويحب للناس الهدى والمرحمة «وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة أولئك أصحاب الميمنة»، وقد كان هذا نهج السلف الصالح يقول عمر بن عبيد: «في المؤمن ثلاث خلال، يسمع الكلمة التي تؤذيه فيعرض عنها صفحًا كأن لم يسمعها، ويحب للناس كما يحب لنفسه، ويقطع أسباب الطمع عن الخلق».

وهؤلاء الرجال إنما تربوا على تقوى من الله، فكانوا في كل جانب يتجهون إليه هم القادة، عليهم يقع العبء الأكبر في البناء الإسلامي، وقد لا يعود إليهم من الغُنم شيء.

رجال عرفوا الصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية، والصبر في المحنة والشدة، فكانوا يستشعرون معية الله «إن الله مع الصابرين» فزادت قوتهم بذلك، وتحملوا ما تحمله خباب ابن الأرت حين طفح به الكيل فجاء إلى رسول الله قائلا: ألا تستنصر لنا؟! ويخبره الرسول ﷺ بأمر رجال سبقوا من قبل كان الواحد منهم يُشق بالمنشار، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصرفه ذلك عن دينه، ثم يقسم رسول الله ﷺ: «والله ليتمنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخش إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون».

ومع الصبر الذي ترياق كل محنة تكون الصلاة، التي يتقرب بها العبد إلى الله، والله سبحانه يقول: «واستعينوا بالصبر والصلاة» وكان ﷺ يجد فيها راحته وسلواه ويقول: «أرحنا بها يا بلال».

ومع هاتين الصفتين (الصبر والتقوى) صفات أخرى كثيرة، ولكن هاتين الصفتين هما عماد كل الصفات «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين».

ولقد أدرك عمر قيمة الرجال الذين تقوم على أكتافهم الدولة، لأمانتهم وجدهم، فلقد رُوي عنه أنه قال يومًا لجلسائه: تمنوا فتمنى كل واحد منهم ما تمنى، وعمر لا يوافقهم على أمنياتهم، فقالوا له تمنَّ أنت يا أمير المؤمنين، قال: (إني أتمنى ملء هذا المكان رجالا كأبي عبيدة بن الجراح).

فالرجال هم صناع الحضارة وبناة الأمم، يا له من دين لو كان له رجال، رجال همهم هداية الخلق إلى الحق حتى لا يعلو الفجار على الأبرار فينهدم البنيان على الجميع، سئل عمر: أتوشك القرى أن تخرب وهي عامرة، قال: نعم، إذا علا فجارها على أبرارها،

الصبر والتقوى هما عماد كل الصفات التي تقوم عليها الرجولة الحقة

ولذا كان التصدي للضلال والانحراف، والنصح للناس سمة الرجال العاملين، يقول عبدالقادر الكيلاني: «سبحان من ألقى في قلبي نصح الخلق وجعله أكبر همي» تلك هي بعض سمات الرجال وآثارهم في الإسلام فأين هم الآن؟■

أين نحن من هؤلاء؟!

صلاح الدين.. الطريق الوحيد لعودة القدس

بقلم: محمد عبد الله الخطيب

يقول القاضي بهاء الدين: «كان صلاح الدين خاشع القلب، غزير الدمع، إذا سمع القرآن خشع قلبه، ودمعت عينه، وكان كثير التعظيم لشعائر الدين، وكان يبغض الفلاسفة، والمعطلة، ومن يعاند الشريعة، وإذا سمع عن معاند ملحد في مملكته كان يأمر بقتله» (المقريزي في خططه)

وكان عند القتال يخر ساجدًا لله، داعيًا باكيًا يقول في دعائه: «إلهي قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصرة دينك، ولم يبق إلا الإخلاد إليك، والاعتصام بحبلك، والاعتماد على فضلك، أنت حسبي ونعم الوكيل» (المرجع السابق)

نحن اليوم حين نذكر صلاح الدين ونتحدث عنه، يكون القصد ذكر صفات البطل المنتظر، ليعيد دوره مرة أخرى، ويروي لأمة الإسلام كرامتها ومجدها.

فنحن نعيش في زمن حافل بالمتناقضات، وما أشبه الليلة بالبارحة، وكلما ذكرنا القدس وبيت المقدس، تجسدت بطولات صلاح الدين أمام أعيننا، لا تفارقنا لحظة، وفي غيبة الرجال الذين يرفعون اللواء، ويحسنون المواجهة مع اليهود، ويدافعون عن أمتهم وكيانهم ومقدساتهم، يتبجح العدو ويعلن الأفاعي «إن القدس عاصمة أبدية لإسرائيل» ويصرح آخر «كل شيء قابل للتفاوض باستثناء القدس» وثالث يصرح «ستقاتل إسرائيل من جديد من أجل بقاء القدس موحدة» وياللعجب؟ أصحاب الحق غافلون ونائمون، والمغتصبون يتبجحون ويهددون، والقدس وبيت المقدس ستظل هذه القضية دائمًا هي التحدي الأكبر، وهي قضية المسلمين والله محاسبهم عليها، إن جوهر الصراع ليس حول قطعة أرض، بل هو صراع بين الإسلام كعقيدة وشريعة، وبين الصهيونية المجرمة المعتدية.

يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «بيت المقدس بنته الأنبياء، وعمرته الأنبياء، وما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه ملك أو أقام عليه ملك».

ولقد حررها صلاح الدين من الصليبيين، والقدس اليوم أسير جريح وغريب عن أهله، ومن هنا كان حديثنا في هذه الحلقة عن البطل العظيم الفاتح صلاح الدين، لعل الله يرزقنا بمثله لتحرير القدس مرة أخرى.

روى الإمام أحمد في سنده عن أبي أمامه الباهلي أن رسول الله ﷺ قال: «لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله - عز وجل - وهم كذلك، قالوا يا رسول الله وأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس».

ونقول والأمل يحدونا، والنصر يلوح أمام أعيننا، ولا مكان لليأس والقنوط في حياتنا، إن الأمة الإسلامية لن تموت، وإن الإسلام لن تخفض أعلامه أبدًا، بل هي مرفوعة إن شاء الله، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

كم أنجبت هذه الأمة من أبطال؟ سمت نفوسهم، وعلت هممهم، وامتازوا باتساع دائرة تأثيرهم وسلطانهم، لم يتعصبوا لجنس، ولم يعيشوا في دائرة القوميات أو الحدود المصطنعة المزيفة.

والمسلمون اليوم في أشد الحاجة إلى واحد من هؤلاء القادة يقوم بالدور العظيم الذي أداه أسلافه في إنقاذ الأمة وصيانة كرامتها ورد ما سلب منها.. وما ذلك على الله بعزيز.

ومن هؤلاء الأبطال صلاح الدين الأيوبي الشخصية الإسلامية الشامخة، امتاز بالخلق الرفيع، والشجاعة النادرة، والبطولة الفذة، والحرص على كرامة الأمة الإسلامية، ولقد شهد بذلك الأعداء قبل الأصدقاء، يقول فيه المؤرخ الألماني المشهور «بروكلمان»: «إن اسم صلاح الدين لا يزال خالدًا إلى جانب اسمي هارون الرشيد، والظاهر بيبرس، كرمز لحقبة من أحفل حقب التاريخ بالجهاد والكفاح، لقد كان نموذجًا للحاكم العادل الذي يحسن سياسة رعاياه كما يحسن معاملة خصومه، ولا يقابلهم بالشدة والعنف ولكن بالرفق واللين دون أن ينتقص ذلك من شهامته وبطولته».

ولد صلاح الدين عام ٥٣٢هـ في قلعة تكريت، وأبوه يوسف الأول ابن الأمير نجم الدين أيوب، ونشأ في بعلبك، حيث يعمل أبوه في بلاط نور الدين بدمشق، ومضى فترة من سني طفولته في الكُتّاب يحفظ القرآن الكريم حتى حفظه عن ظهر قلب، ثم درس في المعاهد الدينية الفقه وعلوم الحديث والشعر، وكان ولوعا بالجدل الفقهي في شبابه.

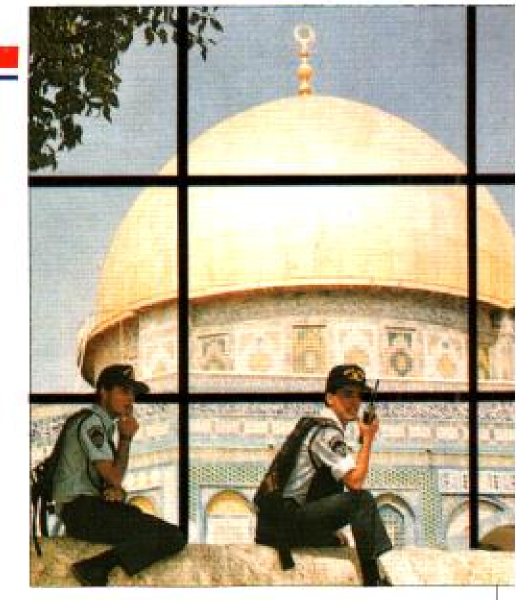
جاء إلى مصر مع شيركوه في ٥٥٩هـ وأظهر شجاعة وقدرة على العمل، فعين وزيرًا لأول مرة في سنة ٥٦٤هـ ولقبه الخليفة بالملك.

واشتغل بتوحيد مصر والشام والمغرب والنوبة، «واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا» وبهذا استطاع أن يوقظ الأمة الإسلامية بعد أن تمزقت، وأن يقف في وجه الصليبيين كالطود الراسخ في عزيمة وثبات، وأن يذيقهم مرارة الهزيمة في مواقع شتى، وأن يبرهن للعالم أن الإلحاد لا يصرعه إلا الإيمان بالله، وأن العقيدة لابد لها من النصر مهما صال الباطل وجال وانتشر في كل ميدان.

نظرة بسيطة إلى هذه المعركة تكشف لنا عن مدى انتصار الإيمان متى رجع المسلمون إليه، فلقد لجأ المؤمنون إلى ربهم وصلاح الدين يظل ليلة المعركة في دعاء وتضرع واستغاثة وابتهال إلى الله - عز وجل - ويصبح يوم المعركة صائمًا والجنود طوال الليل ما بين قائم يصلي وقارئ للقرآن، الجميع في جو رباني طاهر، وحين التقى الجمعان شهدت روابي «حطين» انتصارًا على النفس قبل دخول المعركة، وذلك هو سر الانتصار المادي «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى» «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

وبعد هذه المعركة لم تقم للصليبية قائمة فسقطت في يده، وبعدها حصون طبرية والناصرة والسامرة وصيدا وبيروت وتيران وعكا والرملة، ثم فتح بيت المقدس سنة ٥٨٣هـ وتحقق أمل العالم الإسلامي، فهل يعيد التاريخ نفسه؟ وترى الدنيا من جديد بطولة المسلمين وعظمة الإسلام، وعمل العقيدة حين تتمكن من النفوس فتتغلب القلة على الكثرة، لأنها صاحبة حق، والكثرة عبيد الشيطان والباطل، وإلا فكيف يغلب اثنا عشر ألف فارس خمسين ألفا من الصليبيين في حصونهم وفي أرض سكنوها واستعمروها، ظانين أن القوة مع الباطل توصل إلى النصر وإن العدوان سبيل إلى الفوز.

في رجب سنة ٥٨٣ هـ وصل صلاح الدين بجنده إلى بيت المقدس وهو يعلم أن الصليبيين قد حشدوا في بيت المقدس، أخلص فرسانهم وأكبر قوادهم، لأنها حرب دينية ضد الإسلام، والموت أهون عليهم من أن يملك المسلمون بيت المقدس ويستردوه، وبدأ صلاح الدين يمارس مع قواده الجانب الذي يبدأ منه الهجوم، ثم حاصرهم، وبدأ المسلمون يحملون حملة رجل واحدة، ووصلوا إلى السور ونقبوه وزحف



الرماه، فلما رأى الصليبيون شدة بأس المسلمين رأوا أن يرسلوا من يطلب لهم الأمان والتسليم، وهنا امتنع صلاح الدين وقال لرسلهم: «لا افعل إلا كما فعلتم بأهله حين ملكتموه من القتل والسبي، وجزاء سيئة بمثلها» وكان الصليبيون قد خربوا المسجد وقتلوا الرجال والنساء والأطفال حتى كانوا يخوضون في بحار من الدماء، فلما علموا برفض صلاح الدين لطلبهم ازدادوا في التخريب وفي قتل الأسرى وكانوا خمسة آلاف أسير من المسلمين، وأراد صلاح الدين أن يدفع الفدية، ودخل المسلمون المدينة في يوم الجمعة، وكان يومًا مشهودًا طهروا المسجد الأقصى، وأقاموا صلاة الجمعة وخشعت الأصوات ووجلت القلوب وبكى المسلمون من شدة الفرح.

ربى صلاح الدين رجالا غايتهم رضاء الحق، وأداء الواجب على وجهه الكامل، ربى رجالا كان الانبعاث إلى العطاء عندهم دوافعه ذاتية، والحق أن فتح بيت المقدس، وانتصار المسلمين بعد جمع كلمتهم، كان من ورائه أصحاب العقيدة، الذين قاموا بعملهم في صمت وعفة وصدق، وكان هو نفسه رضي الله عنه نموذجًا وأسوة أمامهم، فقد كان يشاركهم بنفسه في حمل الأحجار لسد الثغرات، وبناء الحصون.

روى المؤرخون الثقات

«أن صلاح الدين لاحظ وهو يقاتل الصليبيين، أن النار اشتعلت مرتين في معسكرات الأعداء، مخلفة وراءها الدماء والاضطراب والقلق والفزع، وفي مرة كان يرقب جهة العدو فلاحظ أن النار بدأت تشتعل، ونظر فرأى الفاعل بعد ما بدأ الحريق، يعود إلى جند المسلمين، فأمر فجئ به، فلما مَثُل بين يديه قال له ما اسمك؟ قال الرجل يعلمه الله، قال صلاح الدين مطمئنًا: إني أريد مكافأتك؟ قال الرجل لو أردت المال ما جئت هنا، وانصرف لشأنه.

هذه حقيقة الجندي المسلم الذي يجاهد ويقاتل لله وحده، وهو يطلب أجره من الله، وحين أراد السلطان أن يكافئه كره أن يأخذ على جهاده ثمنًا حسبه عند الله، وما أكثر هذه النماذج في تاريخ الإسلام؟

يقول القاضي بهاء الدين:

«إن صلاح الدين، رأى أن الله سبحانه وتعالى خلقه لأمر عظيم، لا يتفق معه لهو ولا ترف، ولقد كان حبه للجهاد والشغف به، قد استولى على قلبه وسائر جوارحه استيلاء عظيمًا، بحيث ما كان له حديث إلا فيه، ولا نظر إلا في آلته وعدته، ولا كان له اهتمام إلا برجاله، ولا ميل إلا إلى من يُذَكِّره به ويحثه عليه، ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله أهله وماله ومسكنه وسائر ملاذه، وقنع من الدنيا بالسكون فوق الجبل في خيمة تهب بها الرياح ميمنة وميسرة، وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يحثه على الجهاد».

وحين ذهب إلى دمشق أُعدَّ له قصر بُولِغَ في حُسْنه وجماله، فلما رآه قال: «ما يصنع بالدار من يتوقع الموت؟ وما خُلق العبد إلا للعبادة والسعي في تحصيل السعادة الأبدية، وما جئنا إلى دمشق بنية الإقامة».

كتب إلى ملك الإنجليز يقول له:

«القدس لنا كما هو لكم وهو عندنا أعظم مما هو عندكم، فإنه مسرى نبينا ومجتمع الملائكة، فلا يتصور أن ننزل عنه، ولا نقدر على التلفظ بذلك بين المسلمين، أما البلاد فهي لنا في الأصل، واستيلاؤكم كان طارئًا عليها، لضعف من كان بها من المسلمين في ذلك الوقت».

وكتب يوصي ابنه الظاهر فقال:

«أوصيك بتقوى الله فإنها رأس كل خير، وآمرك بما أمرك الله به فإنه سبب نجاتك، وأحذرك من الدماء والدخول فيها والتقلد بها فإن الدم لا ينام، وأوصيك بحفظ قلوب الرعية والنظر في أحوالهم فأنت أميني وأمين الله عليهم، وأوصيك بحفظ قلوب الأمراء، وأرباب الدولة والأكابر، فما بلغت ما بلغت إلا بمدارات الناس، ولا تحقد على أحد، فإن الموت لا يُبقي على أحد، واحذرك ما بينك وبين الناس فإنه لا يُغْفَر إلا برضاهم، وما بينك وبين الله يغفره لك بتوبتك إليه فإنه كريم».

وفي ليلة الأربعاء ٢٧ صفر سنة ٥٨٩هـ اشتد به المرض وغالبته سكرات الموت، وكان الشيخ يقرأ عنده القرآن فلما وصل إلى قوله تعالى: «هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة» سمعه يقول «صحيح» وكانت آخر كلمة لفظها، وكان في السابعة والخمسين من عمره، وخلف سبعة عشر ولدًا وبنتًا واحدة، وحكم قريبًا من أربعين سنة ولم يوجد في خزانته سوى سبعة وأربعين درهمًا، ولم يخلف دارًا ولا عقارا ولا بستانًا، وإنما ترك ما هو أسمى من الدنيا، ترك بطولة وشجاعة وإخلاصًا لأمته، تقف أجيال المسلمين أمام ذكراه وقفة إكبار وإعزاز وسيبقى اسم صلاح الدين ما بقي الدهر، رحمه الله رحمة واسعة.■

النافذة التربوية

ذات يوم

دخلت ذات يوم إلى منتدى يرتاده بعض شباب الصحوة الإسلامية، فسلمت عليهم فإذا بالجميع يصافحني بحرارة وابتسامة مشرقة أحسست معهما بحلاوة الأخوة في الله التي جمعتنا على غير أنساب بيننا!!.

وخلال الأحاديث الأخوية الجانبية إذا بأحد الحاضرين يغير مجرى الجلسة ويطرح قضية فقهية مختلف فيها، ودار بعدها جدال طويل عريض دافع فيه كل فريق عن وجهة نظره، ثم خرج أحدهم وحسم الخلاف وقال: «إن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، ولنتعاون فيما اتفقنا عليه، وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

وهنا حمدت الله الذي قيَّض لهذه المجموعة ذلك الرجل الذي كان بحق مفتاحًا للخير مغلاقًا للشر، ثم أردف يقول: «إن الجدال داء الأمم والجماعات الفارغة التي لا تعرف ولا تتقن سواه!! وإن كان ولابد منه فعلينا الالتزام بأدب الحوار والنقاش وما ينتج عنهما، ويحضرني في هذا المقام ما قاله يونس الصدفي - رحمه الله تعالى -: ما رأيت أعقل من الشافعي، ناظرته يومًا في مسألة ثم افترقنا، ولقيني، فأخذ بيدي، ثم قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخوانًا وإن لم نتفق في مسألة» (الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية ص٧٠ لأحمد الصويان).

وبينما نحن كذلك دخل علينا أحد الأخوة وكان المكان ضيقًا، فإذا بالجميع يُوَسِّع له في المجلس، مما أدخل السرور في قلب الأخ الداخل، فجلس وبدأ يقرأ علينا من قصاصة في يده عن حال المسلمين في البوسنة وتطورات الوضع هناك، وعقَّب آخر عليه موضحًا موقف الأمم المتحدة والعالم أجمع من هذه القضية التي أظهرت وحشية الصرب وحقدهم على مسلمي البوسنة!!

تمضي الدقائق وتمر اللحظات وإذا بأصوات المآذن ترتفع منادية لصلاة العشاء، فأخذ الجميع يردد خلف المؤذن امتثالا لأمر المصطفى ﷺ.

وبعد ذلك قمنا لتأدية صلاة العشاء مرددين كلٌّ في نفسه دعاء كفارة المجلس.

خلال هذه اللحظات، سمعت صوت الهاتف فوق رأسي وإذا بالوالدة - حفظها الله - توقظني لصلاة الفجر!! وإذا به حلم جميل أحسست معه بجمال الحياة، وجمال الأخوة، وجمال الصحبة الصالحة.. ولكنه يبقى حلم.■

عبد اللطيف الصريخ

جائزة عالمية للعلامة عبدالفتاح أبوغدة

لندن: المجتمع

تقرر منح جائزة السلطان حسن البلقية العالمية حول موضوع: «الحديث النبوي الشريف وعلومه» لعام ١٩٩٥م لفضيلة الشيخ المحدث الجليل العلامة عبد الفتاح ابوغدة حفظه الله تعالى المقيم في الرياض، المملكة العربية السعودية.

تهدف هذه الجائزة إلى التشجيع والاعتراف بالتفوق الأكاديمي في أى فرع من فروع الفنون والعلوم الإنسانية والاجتماعية مما له علاقة بالإسلام والعالم الإسلامي، وافتتح برنامج الجائزة بموضوع «الحديث النبوي الشريف وعلومه».

الجدير بالذكر أن مركز أوكسفورد للدراسات يتلقى لموضوع الجائزة ترشيحات مختلفة من الأفراد والمؤسسات العلمية، وقامت لجنة للمحكمين بالنظر في هذه الترشيحات، ووافقت اللجنة على اختيار فضيلة الشيخ العلامة عبدالفتاح ابو غدة للجائزة.

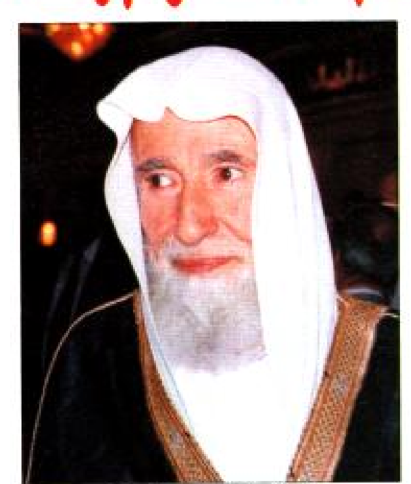
ولد الشيخ الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة في مدينة حلب بسورية سنة ١٩١٧م، ودرس بها حتى عام ١٩٤٢م، ثم دخل في كلية الشريعة في الجامع الأزهر بمصر عام ١٩٤٤م.

وقد حضر محاضرات الأساتذة عبدالوهاب خلاف، ومحمد ابو زهرة، وعبدالوهاب حمودة، ودروس الإمام حسن البنا ـ رحمهم الله تعالى.

وكانت له تلمذة خاصة لشيخ الإسلام مصطفى صبري، والشيخ محمد زاهد الكوثري رحمهما الله تعالى، لازمهما لمدة ست سنوات ملازمة تامة، وتخرج في عام ١٩٤٨م حائزا على شهادة العالمية من كلية الشريعة، ثم درس في تخصص أصول التدريس في كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية أيضا لمدة سنتين وتخرج سنة ١٩٥٠م.

درس في ثانويات حلب مادة التربية الإسلامية، كما درس العلوم الشرعية المختلفة في المدرسة الشعبانية والثانوية الشرعية التى تخرج منها.

انتخب عضوا في المجلس النيابي بسورية في سنة ١٩٦٢م، ثم انتدب للتدريس في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم قام بإدارة (موسوعة الفقه الإسلامي» في كلية الشريعة بدمشق، فأتم تأليف كتاب (معجم فقه المحلى



■ الشيخ عبد الفتاح ابو غدة

لابن حزم).

درّس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مدة ٢٣ سنة من ١٣٨٥ إلى ١٤٠٨هـ، كما درّس علوم الحديث في كلية التربية لجامعة الملك سعود بالرياض حتى تقاعد عن التدريس في سنة ١٤١١هـ.

وانتدب أستاذًا زائرًا للتدريس في جامعة أم درمان الإسلامية في السودان لعام ١٣٩٦هـ، وأستاذًا زائرًا لليمن عام ١٣٩٨هـ، وأستاذًا زائرًا لجامعة ندوة العلماء بلكنو، الهند عام ١٣٩٩هـ، كما شارك في مؤتمرات وندوات علمية كثيرة جدًا في سورية والعراق واليمن والسودان والهند وباكستان وأوزبكستان والمغرب وفي أوروبا، وأمريكا وغيرها.

ووقع اختياره للجائزة لما يمتاز به من خدمات علمية جليلة في مجال الحديث النبوى الشريف وعلومه تأليفًا وتدريسًا، بلغت مؤلفاته في الحديث وعلومه خمسة وعشرين مؤلفًا، أخرجها إخراجًا عصريًا مشوقًا مفهرسًا، كما أن له تسعة عشر كتابًا آخر في غاية الأهمية في مصطلح الحديث وعلومه ورجاله، ومن أهمها: فهرسته لكتاب السنن للإمام النسائي أحد أصول الإسلام الستة، وتحقيقه لكتاب «الرفع والتكميل في الجرح والتعديل» للإمام عبدالحي اللكنوي، وتحقيقه لكتاب «قواعد في علوم الحديث» للعلامة ظفر أمد التهانوي، وكتاب: الإسناد من الدين، وكتاب أمراء المؤمنين في الحديث، وكتاب لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث، وكتاب الجمع والترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب وغيرها من الكتب الكثيرة القيمة ■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كانت الصالة ساكنة، بناء على الأمر الإمبراطوري الذى أصدره الأب ليتمكن من سماع نشرة الأخبار.. وكان الأولاد يضغطون على أنفسهم ويغالبون ابتسامات أو كلمات يتبادلونها همسًا مرة، ويندفعون بصوت مسموع ـ على غير إرادة منهم ـ مرة أخرى.

وعندما انتهت النشرة، تنفسوا الصعداء، وانفجروا جميعًا وفي وقت واحد يصخبون ويتساءلون، وانهالوا على ابيهم بأسئلة واستفسارات كثيرة، حول ما سمعوه أو فهموه من الأخبار وحول أشياء أخرى..

كأنهم بذلك يعبرون عن ضيقهم بفترة الحظر التى مرت قبل لحظات.. أو انهم يحاولون الدخول إلى عالم الكبار، والمشاركة في اهتماماتهم، وإشعارهم بوجودهم.

بصعوبة بالغة استوقفهم الأب لترتيب أسئلتهم حسب الأهمية أو لاعتبارات أخرى، ربما يكون من بينها التحضير للإجابات المقنعة لأن الأطفال في عالمهم البرئ وإحساسهم المرهف لا يستسيغون الاجابات السياسية التى لا تتضمن معنى محددًا وإنما تأتى لملء الفراغ وإسكات السائلين.

ثم بدأت الأسئلة أو قل التحقيقات وتلتها الإجابات هادئة تارة وغاضبة أخرى.. واستنفد الأب جهده.. لكن الأسئلة لم تنفد وخيل إليه أنها لن تنفد.. طلب استراحة قصيرة.. استغلها في التفكير وراح يسائل نفسه: كم من الآباء والأمهات يسمحون لأبنائهم ان يسألوا ويعبروا عما في نفوسهم، وكم منهم من يهتم باستفساراتهم ويجيبهم عليها، وكم منهم من يوفق في إجابات تناسب احتياجاتهم.

قطعت الأم تفكيره عندما طلبت منه أن يستمع إلى الحديث الذى يدور بين أصغر طفلين في الأسرة، حيث كان الأخ يشرح لأخته عملية المقاتلين الشيشان في المدينة الروسية وهى لا تفهم كثيرًا مما يقول رغم بساطة كلماته وبراعة عاطفته إلا أنها كانت متجاوبة مع انفعالاته وإشاراته.. وهنا أدرك الأب أن اهتمامات الكبار تنتقل إلى صغارهم عن طريق المحاكاة، كما تنتقل كثير من عادات السلوك ■





ياســرايــيفــو

شعر : عدنان محمد فقيه

لا تقــولي حَسبُ البلى مـا يقــولُ
فلقــد طال في الظلام الرحــيلُ

ولقــد طال في المهـامـه سـيـرٌ
ليت شـعـرى متـى وكـيف الوصـول

كـيف ننسى الجـراح والقلب منهـا
وعلـى صـدره تُدقُّ النصـول

يـا «سـرايـيفُ» والمـآذن ثـكلى
غـاب عنهـا الأذان والتـرتيل

قـد حنت هامـهـا من الذل قـهـرًا
حـينمـا سـامـهـا العـدو الذليل

كم طلول يقـصـرَ الوصف عنهـا
لـو أطاقت لسـاءلتنا الطـلول

يا حـقـوق الإنسـان أين الدعـاوى؟
أيـن ولّت لمّا أغـار الدخـيل؟

كـيف مـات «النظام» قـبل ابتـداءٍ؟
كـيف يغـدو قـبل البـزوغ الأفـول؟

هيـئـة تنصـر الضـعـيف إذا مـا
أيّدتـه لـدى القـرار «الحـقـول»

وإذا غـابت المصـالح يـومًا
أعــوزَ «الفـارسَ النبـيل» الدليل

❊ ❊ ❊

يا «سـرايـيف» لا تُطيلي الشكاوى
فـ «المغـيثـون» قـاتلٌ وقـتـيل

و«المغـيثـون» حـاسـرٌ عن عـداءٍ
وكـذوبٌ وخـائنٌ وعـمـيل

«وسـوى الصرب من حـواليك صربٌ»
فلك الله أين .. أين السـبـيل

❊ ❊ ❊

يا «سـرايـيف» والمدامع حـرّى
لـو أفـاد البكا وأغنى العـويل

يشـفق الدمع أن يسـيل حـيـاءً
والدمـاء التى عليك تسـيل

ليس يشـفي إلا نحـيبُ الشظايا
وعـويلُ الردَى وسـيفٌ صـقـيل

❊ ❊ ❊

البنــــاء الفنــى فــي روايات نجيب الكيـلاني الواقعية الإسـلامية (١ من ٢)

بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

لا ريب أن الخبرة الطويلة لنجيب الكيلاني في ميدان الكتابة القصصية قد أعطته قدرة على بناء قصصه ورواياته بصورة جيدة ومحكمة ومتماسكة.. لذا تجد المادة القصصية في رواياته تجمعها وحدة منسجمة مترابطة، ويستطيع القارئ - على حد قول بعض الباحثين - أن يتتبعها بشوق وفهم دون أن يعاني صعوبة ما في تفهمها ورصد أحداثها(١).

وروايات نجيب الكيلاني من النوع الذي يطلق عليه القصة التمثيلية Dramatic Novel حيث يكون التفاعل على أتمه بين الحوادث والشخصيات، فالحادثة التي تجترحها الشخصية، سرعان ما تصبح عاملا مؤثرًا في القصة، قد يمس الشخصية نفسها مسا رفيقًا لينًا، أو عنيفًا عاتيًا..(٢).

لذا فإن روايات نجيب الكيلاني تحقق التفاعل بين بناء الشخصيات وبناء الحوادث في إطار متماسك ومتنام، بحيث تترابط الحوادث بالشخصيات ترابطًا طرديًا، يجعل نمو كل منهما مرتبطًا بالآخر ارتباطًا وثيقًا.

إن نمو الحوادث يتسق مع التتابع الزمني، قليلة هي الحوادث التي تبدو معقدة، أو تتكشف من خلال سياق متقاطع (رأسيًا وأفقيًا) إنها أي الحوادث تسير في اتجاه أفقي بصفة عامة وهو ما يجعلها بصورة ما أقرب إلى الحوادث البسيطة، ويعد هذا ميزة من ميزات العمل الروائي، الذي لا يلجأ إلى الحوادث المعقدة أو الغريبة أو المثيرة.. ولكنه يقدم واقعًا يوميًا أو اجتماعيًا مألوفًا يعيشه الناس، ويمرون به، ويتفاعلون معه سلبًا أو إيجابًا، وتكمن براعة الكاتب في تقديمه بصورة مشوقة تحفز على المتابعة والتأمل والتفكير وتكوين موقف معين تجاه الواقع وحوادثه، أو على حد تعبير بعض النقاد «إن الروائي يحتاج إلى استغراق مشاعرنا الذاتية معه قبل أن يكون في مقدوره تحقيق أفضل نتائجه الدرامية والخيالية»(٣).

إن الكاتب ينتخب مادته الروائية من الحوادث التي يحفل بها الواقع، ويقنعنا بإمكان حدوثها، ويضعها في إطار منظم ليفسر بها الحياة من حولنا، ولا ريب أن نجيب الكيلاني قد فعل ذلك في رواياته الأربع، وفقًا لمقولة «جورج مور» عن «فن كتابة القصة» الذي يعده تتابعًا إيقاعيًا منظمًا للحوادث في أسلوب إيقاعي منظم للعبارات(٤).

ويتجلى التتابع الإيقاعي المنظم للحوادث والأسلوب الإيقاعي المنظم للعبارات في بناء الروايات بطريقة فنية جذابة، إذا وقفنا عند كل رواية على حدة، مع الأخذ في الحسبان أن روايتي «اعترافات عبدالمتجلي» و«امرأة عبدالمتجلي» يعدان بناءً موحدًا، جزؤه الأول، الرواية الأولى، وجزؤه الثاني الرواية الثانية.

ويلاحظ بصفة عامة أن البناء الروائي يقوم على ما يسمى بالحبكة المركبة التي تبنى على أكثر من حكاية، ومع بساطة الحوادث، فإننا في كل رواية نطالع أكثر من حكاية تمضي بالتوازي مع الحكاية الأساسية أو تتفرع عنها غالبًا.

وتقوم رواية «اعترافات عبدالمتجلي» على تكوين شخصية الشاب «عبدالمتجلي القصاص» الموظف الصغير بمجلس القرية ويحمل دبلومًا متوسطًا في التجارة، ولكنه مثقف يقرأ ويتعلم ويفكر، تذهله حادثة سرقة الونش العملاق من أكبر ميادين القاهرة وسط الزحام والناس ورجال الأمن، ولا تستطيع الأجهزة المعنية العثور عليه، فيقرر عبدالمتجلي أن يحصل على إجازة من عمله ويذهب إلى القاهرة ليتابع قصة الونش ويبحث عنه بنفسه، وفي القاهرة ينكشف عالم جديد بالنسبة له، ويخوض عباب مآزق ومحن تنتهي به إلى السجن والتعذيب، ومن ثم يعود إلى قريته.

وقد يبدو حدث البحث عن الونش غير مقنع بصورة ما، أو خياليًا في مفهوم البعض، وبخاصة بعد أن عمّ الإحباط المجتمع بأسره،

المادة القصيصة في روايات نجيب الكيلاني تجمعها وحدة منسجمة

وسيطر عدم المبالاة على الناس، وانشغالهم بالبحث عن توفير رغيف الخبز أو أساسيات الحياة، وبعد أن تكفلت الدولة بإدارة كل المرافق، وتركت للناس شئونهم الشخصية فقط، بل إنها تتدخل في هذه الشئون أحيانًا (تحديد النسل مثلا).

بيد أن نموذج عبدالمتجلي موجود، وقائم داخل المجتمع مع ظروف الإحباط وعدم المبالاة والانشغال بالذات، وإن لم يعبِّر عن نفسه تعبيرًا إيجابيًا كما فعل عبدالمتجلي، فالكثيرون يحلمون بالتغيير، ويتحرك في أحشائهم الرفض للفساد والقهر والعفن وكل ما هو شائه.. صحيح أن القلة هي التي تبادر إلى الفعل أو التعبير العملي عن الفكر، ولكن الأغلبية مع ظروفها الصعبة تحلم وترفض وإن كان ذلك يتم في صمت نتيجة للخوف أو أسباب أخرى.. ومن ثم، فإن نموذج عبدالمتجلي ممكن التحقق والالتقاء به في المجتمع بصورة وأخرى.

ويستطيع عبدالمتجلي بعد بحث أن يتوصل إلى أن الونش قد تم تقطيعه في إحدى الورش الميكانيكية، وبيع إلى تجار في الصعيد، فيستعد للسفر إلى هناك، وهنا تتصاعد الأحداث وتتلاحق، بعد أن يتابعه أحدُ المخبرين ويتقرب إليه، فينطلق لسان عبدالمتجلي بالحديث عن الفساد العام، فيقوده المخبر إلى «لاظوغلي»، ويسأله عبدالمتجلي:

- أين نحن؟؟

- بين فكي الأسد.. (٥)

ويبدأ الاستجواب والتعذيب الذي يكشف عن توتر ورغبة قاهرة في القمع، وهو ما يدفع الضابط المستجوب إلى أن يعدّ موضوع الونش «مجرد ستار يختفي وراءه عبدالمتجلي الحقيقي.. عبدالمتجلي المتطرف ذو الوجه الإرهابي القبيح، الذي ينقل الرسائل والأوامر بين الفصائل الإسلامية المتطرفة في المحافظات والقاهرة وأسيوط..(٦).

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل امتد الأثر إلى الناس في القرية حيث صاروا يفرون من بيته ومنه كما يفرون من الوباء، وتوقفت المجاملات الإنسانية بالنسبة لأمه وأخته، وقالت الأم:

«لقد جرّ على نفسه المصائب.. لكن لابد أن نوكل له أحد المحامين.. ولا مانع أن نبيع الأرض لنشترى رجلنا» (٧).

وهكذا تتوالى أحداث الرواية حتى يتم الإفراج عنه، ويعود مع زوجه إلى القرية ليبدأ

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا

مرحلة جديدة.

في خلال هذه الأحداث، تظهر حكايات أخرى تصب غالبًا في إحكام البناء الروائي، وتشويق القارئ للمتابعة، وتخدم في الوقت نفسه القصة الأصلية أو الأساسية، فهناك قصة تجريف الأرض الزراعية التي سبقت الإشارة إليها، وقصة خطوبة أخت عبدالمتجلي لأحد شبان القرية، وحكاية الحشاشين، وحكاية أم صابرين وزوجها السابق، ومواقف عبدالمتجلي مع العمدة وإمام المسجد.. إلخ، كلها تبرز الحدث الأساسي وتضيئه، وتحقق التشويق الذي تسعى إليه الرواية من أجل بلورة شخصية بطل الرواية «عبدالمتجلي القصاص» في كفاحه للبحث عن الونش، أو بمعنى آخر الحديث عن سلبيات المجتمع ومأسي القهر!

أما الرواية الثانية، أو الجزء الثاني من الرواية، «امرأة عبدالمتجلي»، فإن البناء الروائي تتصاعد أحداثه، بل يبدو أكثر دراماتيكية، لطبيعة ما جرى فيه لعبدالمتجلي، وإن حاول الكاتب أن يوهمنا أن الموضوع يدور حول امرأته «أم صابرين» بالدرجة الأولى.

تقدم لنا الرواية امرأة عبدالمتجلي، نقيضًا لزوجها، ففي الوقت الذي يشاقق فيه عبدالمتجلي المجتمع بسبب الفساد والقهر، تحاول «أم صابرين» أن تتناغم معه، وتتعامل معه بسلاح المادة، بل تسيطر على من بيدهم زمام الأمور والسلطة، في القرية والمدينة، عن طريق المال، وتعمل على مواجهة ذئاب التجارة والفساد بأساليبهم ومنطقهم.. وإن كانت تقع في النهاية مضرجة بدمائها ضحية للمجتمع الفاسد وأسلوبه!

وترتب على ذلك دخولها في صراع مع المنافسين من ناحية، وصراع مع زوجها من ناحية أخرى، وتعتمد في صراعها المزدوج على المال الذي يُخضع الجميع:

«لا أستطيع أن أتعامل بعملة غير عملة العصر.. الجنيه المصري ينخفض، والدولار يرتفع، لكنك تستطيع أن تشتري النفوس بأي منهما.. وأنا والحمد لله أصبح لديّ رصيد من العملة المحلية والأجنبية، لا يجب أن نتصور أن أمامنا عقبة برغم الحريق المدّمر الذي أصاب مقرنا.. والبادي أظلم.. والحديد بالحديد..».

ويعلق عبدالمتجلي على منهج زوجته.. برؤيته المناقضة:

- «ذلك طريق الندامة..
- بل السلامة.
- هذه المرة فقدنا بيتًا وأثاثًا، أما المرة القادمة، فقد يفقد أحدنا حياته، وتلك خسارة فادحة لن يعوضها شيء..»(٨).

ومع ما لمسه عبدالمتجلي من تغيرّ في مستوى حياته، وإحساسه بالثراء والغنى، وعيشه عيش الرخاء والترف، فقد كان إحساسه الداخلي بالتناقض مع ما تفعله زوجه سببًا لتوتر دائم في علاقاتهما انتهى بالطلاق في لحظة غضب عارمة.



■ د. نجيب الكيلاني

لقد دفع الرخاء عبدالمتجلي إلى دخول الانتخابات اعتمادًا على حب الناس له قديمًا، وتصور أنه سيفوز فوزًا ساحقًا على منافسيه، ولكن النتيجة كانت هزيمة ساحقة، فأصيب بصدمة عنيفة، وتصوّر أن الحكومة هي السبب، ولم يدرك أن تغيره أو قبوله بالتغير هو الذي أسقطه، وقد واجهه شيخ الجامع بذلك:

«زوجك أقامت إمبراطورية للشر، إن السوق السوداء طريق إلى جهنم.. والاحتكار ملعون في الكتاب والسنة.. والعمل على رفع الأسعار إجحاف بحق الفقراء.. وشعبنا مسكين.. لقد أسقطك الشعب يا عبدالمتجلي»(٩).

ومع أن المياه عادت إلى مجاريها مرة أخرى بين عبدالمتجلي وامرأته، إلا أنه عاش التمزق بين ما آمن به من قيم ومثل ترفض الفساد والظلم والاستغلال والرشوة والتعامل مع المفسدين بمعنى تقبّلهم والتناغم معهم، وما تقوم به زوجته من خلال إمبراطوريتها التي تتوسع باستمرار.. لقد بنت بيتًا حديثًا بعد الحريق الذي أصاب منزلهم المتواضع، وواصلت مسيرتها الظافرة في التجارة، والبحث عن الجناة الذين أحرقوا البيت، وقد توصلت إليهم وتعاملت معهم بما يقتضيه الموقف، ولكن عبدالمتجلي كان يقارن دائمًا بين حياتين: «حياته الأولى الهادئة الفقيرة المتواضعة كانت أفضل كثيرًا مما يعانيه اليوم، بل إن وقوعه بين براثن رجال الأمن السياسي، وهو يبحث عن الونش كانت أخف وطأة مما هو عليه الآن.. القناعة والبساطة حققت له الأمن والسلام، وعندما انتعش اقتصاديًا واجتماعيًا بدأت تتوافد عليه الأحداث القاتلة والهموم والمخاوف»(١٠).. وكثيرًا ما يعلن عن إحباطه وأساه، وإحساسه بالإخفاق «لا الونش عاد، ولا أيام الصفاء دامت، ولا الدنيا تغيرت إلى الأفضل»(١١).. بل إنه أصيب فجأة بضغط الدم نتيجة التوتر والاضطراب اللذين يعيشهما.

يحتاج الروائي إلى استغراق مشاعرنا الذاتية معه قبل أن يكون في مقدوره تحقيق أفضل نتائجه الدرامية

ومن الطريف أنه في هذه المرحلة يعلن عن رغبته في تكوين حزب يسميه «حزب الصابرين» لأن الصبر ألصق صفة بشعبنا منذ آلاف السنين، أو ينشغل بتكوين فرقة مسرحية يحاول من خلالها إصلاح المجتمع ولكنه لا يحقق نجاحًا يذكر، في الوقت الذي تستمر فيه المسيرة التجارية الناجحة لزوجته.

تكشف الأحداث عن حجم المافيا التي تتحكم في التجارة والسلطة، وتفرض شروطها على الجميع، ومن يخالف يدفع الثمن غاليًا، وهو حياته في الغالب، ثم إنها - أي المافيا - تمارس الانحلال والفساد في أبشع صورهما.

ولأن امرأة عبدالمتجلي، خرجت على المافيا إلى حد ما، فقد كان القتل من نصيبها، وقد اتهم عبدالمتجلي النظام - يقصد الطوارئ - بقتلها، ورأى أن موتها يميت الحب أيضًا، وأن دمها سوف يشعل الثورة التي لن تبقي ولن تذر، ويعدّ نفسه منذ موتها رجلًا متطرفًا، ولكن العمدة يعدّه ملتاثًا ويطلب إحالته إلى أخصائي أمراض عقلية حماية له ولأسرته.. ولا يزال التحقيق مستمرًا! لأن المعركة بين الخير والشر لم تحسم بعد!!.

هكذا تنتهي رواية «امرأة عبدالمتجلي» أو الجزء الثاني من «اعترافات عبدالمتجلي»، ويبدو تتابع الأحداث من خلال شخصية أم صابرين وزوجها عبدالمتجلي، متدفقًا ومثيرًا، ولعل هذا من وراء ترقيم فصول الروايتين معًا، دون أن يضع لهما الكاتب عناوين.■

الهوامش

١ - محمد يوسف نجم، فن القصة، ص٣٤.
٢ - السابق ص٤٩.
٣ - روجر، ب. هينكلي، وصلاح رزق، في قراءة الرواية ص١٣.
٤ - انظر: طه محمود طه، القصة في الأدب الإنجليزي، ١٣٣.
٥ - اعترافات عبد المتجلي، ص٨٩.
٦ - السابق ص ٩٨ - ٩٩.
٧ - نفسه ص ١٠٢.
٨، ٩ - امرأة عبد المتجلي ص ٦٩، ٨٢.
١٠، ١١ - السابق ٦٧، ٣٤.



النمو الأخلاقي عند الأطفال

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

يتميز النمو الأخلاقي في هذه المرحلة عند الطفل (من سنتين إلى خمس سنوات) ببداية نضوجه نوعا ما، فيستطيع الطفل أن يتخلق ببعض الأخلاقيات التي يكتسبها من خلال القدوة المتحركة أمامه دون فهم المعاني المجردة لهذه الأخلاقيات.

وهذه المرحلة مناسبة لإكساب الطفل الأخلاقيات الحميدة، لأنه مزود بقدرة فطرية فائقة على اكتساب ما يلقى إليه من خير وشر، وبما أن الخُلق من الأمور المكتسبة كما قال الإمام الماوردي: «الأدب مكتسب بالتجربة أو مستحسن بالعادة، وكل ذلك لا ينال بتوفيق العقل، ولا بالانقياد للطبع، حتى يكتسب التجربة والمعاناة، ويستفاد بالدربة والمعاطاة»، لذلك فإنه من السهل تشكيل الطفل بالكيفية التي يريدها المربي، فيغرس فيه ما شاء سلبا أو إيجابا، لأنه إذا أهملت التربية الخلقية للطفل - كما قال الإمام الغزالي: «فإن الصبي مهما أهمل في ابتداء نشوئه خرج في الأغلب رديء الأخلاق كذابًا حسودًا سروقًا نماماً لحوحاً ذا فضول وكياد ومجانة، وإنما يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب».

وحتى لا يصل الطفل إلى المستوى الأخلاقي الذي صوره الإمام الغزالي، لابد من اهتمام البيت بالتربية الخلقية، فيتحلى الوالدين بالأخلاقيات الحميدة حتى يكتسبها الطفل منهما، ويكونا له نعم القدوة الصالحة في أقوالهما وأفعالهما وكل ما يصدر عنهما.

فمثلا في خلق الكذب، عن عبدالله بن عامر، قال: دعتني أمي يوما ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا، فقالت: تعال أعطك، فقال لها الرسول ﷺ: ما أردت أن تعطيه؟ قالت: أردت أن أعطيه تمرا، فقال لها: «أما إنك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة».



فإذا كانت القدوة صادقة والطفل لم يقلدها في هذا الخلق الكريم، وظهر عليه خلق الكذب، فلابد من البحث عن الأسباب التي دفعته إلى ذلك، فقد يكذب الطفل تقليدا لوالديه، وقد يكذب حتى يتجنب العقاب الشديد الذي ينتظره، وقد يكذب الطفل انتقاما لشخص آذاه أو منع عنه شيئا يحبه، وقد يكذب الطفل رغبة في تحقيق غرض شخصي له، أو مصلحة ذاتية كالحصول على اللعب، أو الحلوى أو المال، وقد يكذب الطفل ويدّعي أموراً ليست فيه كامتلاكه للعب وغيرها...

وهذا ناتج من الشعور بالنقص، وقد يكذب الطفل حبا للظهور أمام الغير بصورة غير التي هو فيها، وقد يكذب لأن خياله خصب فيروي أشياء لم تحدث نتيجة سماعه أو رؤيته.

هذه جملة الأسباب التي قد يكذب الطفل من أجلها، لذلك بعد تحديد السبب لابد من علاجه بما يناسبه، فمن ضمن العلاج إشباع حاجات الطفل النفسية والمعنوية والمادية، والإحسان إليه في المعاملة وفي الثواب والعقاب، والاهتمام بغرس القيم والمبادئ العالية، والعمل على تربيته على القناعة والرضى بما عنده، مع توفير الصحبة الصالحة من الأطفال الذين هم في مثل سنه، والمتميزين بالأدب والخلق الفاضل وسرد القصص التي تحث على التخلق بمكارم الأخلاق وفضيلة ذلك عند الناس، حتى تكن دافعاً قويا للطفل للتقليد والاكتساب من عدة طرق.

وهكذا في كل خلق ذميم، نحاول معرفة الأسباب التي دفعت الطفل إلى ذلك، ثم علاجها بما يناسبها قبل أن تتأصل في نفسه البريئة، مع مراعاة استخدام أسلوب التحبيب والترغيب والتشجيع لتعزيز الخلق الفاضل والبعد عن الخلق الذميم.■

(*) استاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات - جدة.

اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح تقيم معرضا للكتب والأشرطة والألعاب التربوية

تحت رعاية الدكتورة سلوى الجسار مديرة إدارة وحدة المناهج والكتب بوزارة التربية تم مساء السبت قبل الماضي في مقر اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي افتتاح معرض الكتب والأشرطة والألعاب التربوية الذي استمر على مدى خمسة أيام، وقد صرحت السيدة نادية الشعيب مسئولة اللجنة المنظمة لهذا المعرض أن المعرض يأتي كجزء من الفعاليات التي أعدتها اللجنة النسائية ضمن برنامجها لموسم هذا الصيف ، والذي تهدف من ورائه إلى توفير مختلف الفرص والبدائل أمام المراة لاستثمار أوقات فراغها وأسرتها خلال الإجازة.

وقد احتوت هذه الفعاليات على العديد من الدورات الشرعية والفنية والرياضية ودورات الحاسب الآلي، إضافة إلى البرنامج الترويحي الذي يتضمن الرحلات والأنشطة الترفيهية.

وأكدت السيدة الشعيب أن اهتمام اللجنة بإقامة مثل هذا المعرض إنما ينبع من اهتمامها الدائم بكل ما من شأنه تنمية ثقافة المراة والطفل والذي يتمثل في إصداراتها العديدة، ودوراتها ومحاضراتها الأسبوعية، وكذلك معرضها الدائم للكتب والأشرطة من سمعية وبصرية الذي تحاول ان توفر فيه استمرار ما يلبي حاجة المراة والطفل في هذا المجال.■

المطربة «سوزان عطية» لـ«المجتمع»:

اعتزلت وارتديت الحجاب الشرعي إرضاء لله ورسوله

* أخذت قراري في رمضان الماضي وزوجي سعد بذلك

* سألتُ نفسي: ماذا أخذت أم كلثوم أو عبدالحليم أو فريد الأطرش من الدنيا؟ فلم أجد شيئا!

حاورها في القاهرة: بدر محمد بدر

إنها حلاوة الإيمان، وأنوار الطاعة، وسعادة القرب من الله، أفضل من الصيت والشهرة، وأغنى من كل الكنوز، وأقوى من كل مظاهر البريق الخادع في دنيا البشر، إنها نبضات الإيمان الصادق، تدق في القلوب الصافية، فتدفع بالكثيرات إلى طريق الله، وها هي فنانة جديدة تنضم إلى قافلة النور، قافلة القرب من الله، وابتغاء رضوانه والزهد في الزخرف الزائف، والسعادة المصطنعة، ها هي المطربة «سوزان عطية»، تعلن اعتزالها، وامتثالها لأوامر ربها، وترتدي الحجاب، وهي في سن الشباب وفي ثوب الشهرة والمال، لم تعد تغريها مباهج ومفاتن الدنيا، فقد ادركت أن اطمئنانها إلى جوار الله أغلى عندها من كل شيء، كيف جاء قرار الاعتزال، وما هي أصداؤه، ومن تأثرت بهم؟ وما هو نشاطها الآن؟ هذا ما خصت به «المجتمع» عبر هذا الحوار السريع:

● بداية نقدم لك خالص التهنئة بالحجاب وبالالتزام وندعو لك بالتوفيق.

○ أشكرك وأدعو الله أن يثبت خطانا ويوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.

● كيف تولد لديك قرار الاعتزال وارتداء الحجاب؟

○ قرار الاعتزال وارتداء الحجاب كان يُلح عليَّ منذ فترة، وكانت تثور في نفسي الكثير من التساؤلات: لماذا لا أتحجب وأعتزل والتزم بأوامر الله؟ كنت أرى المحجبات في الشوارع، فأشتاق إلى هذا اللباس الجميل، كنت أشعر أنه أجمل من كل الملابس والإكسسوارات وكل مظاهر الزينة، إنه بسيط وهادئ وجميل، وهو في نفس الوقت طاعة لله، وكان هذا الشعور الداخلي يملأ قلبي، ويلح عليَّ كثيرا، وبدأت أتغاضى عن المكياج والفساتين التي تكشف الزينة، حتى بداية شهر رمضان الماضي (١٤١٥هـ) كنت مشدودة للتطبيق الفعلي، وأخذت قراري ولم أتردد، وارتديت الحجاب، لقد سألت نفسي: أين ذهب المطربون والمطربات؟ ماذا أخذوا من دنياهم، ماذا أخذت أم كلثوم أو عبدالحليم أو فريد الأطرش؟! لقد وصلوا إلى قمة الشهرة والمجد، وقلت لنفسي: إن إسعاد الناس له وسائل كثيرة غير عصيان الله، ومن قراءاتي أعتقد أن الغناء ليس محرما بإطلاق، لكنه عندما يختلط بالابتذال والخلاعة والانحلال يصبح حراما قطعا، وكل شيء عندما يختلط بالابتذال يصبح حراما، وهكذا في أي مجال ومهنة.

● ما هو موقف زوجك من اعتزالك وارتدائك الحجاب؟

○ زوجي تركني بحريتي تماما، حتى أنه لم يشجعني حتى يكون القرار قراري، نابعا من أعماقي وحدي، وبالطبع كان زوجي يتمنى ذلك، وسعد كثيرا عندما اتخذت قراري، والحمد لله لم أجد عراقيل.

● هل تأثرت بشخصيات أو بكتب معينة ساعدتك على قرارك؟

○ بالطبع شخصيات كثيرة تأثرت بها، كانت عاملاً مساعداً ومعيناً لي، وأولهم السيدة الفاضلة «شمس البارودي» (كانت «المجتمع» أول مجلة عربية تنشر حواراً معها عقب ارتدائها الحجاب، ونُشر في يناير ١٩٨٧م)، لأنها اعتزلت في مجدها وشبابها وجمالها، فكانت بالنسبة لي تمثل قوة الإرادة والانتصار على النفس، وصدق الإيمان، ودائما مرحلة الشباب هي مرحلة القرار الصعب، وأنا لا أُجَرِّح في أحد، ولكن هذه حقيقة ينبغي أن تذكر، أما الكتب فلدي مجموعة من الكتب القيمة منها: إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي، وفقه السنة للشيخ سيد سابق، وكتب الأحاديث والسيرة وغيرها.

● ماذا كانت ردود الفعل حول قرارك؟

○ هناك من هنأني وقال لي مبروك، وهذه أحسن خطوة، وربنا يوفقك، وهناك من قال باخسارتك.. أنت مازلت صغيرة، انتظري ٥ أو ٦ سنوات وبعدها اعتزلي، لكنني لم أندم على قراري، لأن الله كان معي، وأنا راضية عما قمت به، فإذا كنت ألتزم بالفروض فالمطلوب مني أن أغطي شعري وأحجب فتنتي عن الآخرين، وهذا ما حدث فأحمد الله كثيرا.

● وماذا عن المستقبل؟

○ أنا حاصلة على الدكتوراة في علم الموسيقى، وأقوم بالتدريس حاليا في أكاديمية الفنون، وسوف أواصل دراساتي وأبحاثي للحصول على الترقيات الجامعية وأداء الرسالة في خدمة العلم.

ومازال مسلسل العائدات إلى الله من الوسط الفني مستمرا، رغم كيد الكائدين، ورغم أنف الكارهين «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره...». ■

صحة الأسرة

عين المولود



* رغم أن الطفل الرضيع يمكنه فتح عينيه إلا أنه ينام لمدة تقارب ست عشرة ساعة يوميا.

* من الطبيعي أن يبدو وكأن الطفل أحول بين الفترة والأخرى، وذلك لأن المنطقة التي بين العينين أكبر منها لدى الأطفال عن الباقين، كما أن البياض على الناحية الداخلية لحدقة العين أقل من ذلك، في الناحية الخارجية مما يجعل العين تبدو حولاء.

* غالبا ما توجد بقعة حمراء على الجزء الأبيض من إحدى العينين أو كلاهما، ويعود السبب في ظهور هذه البقعة إلى الضغط أثناء الولادة، وغالبا ما تختفي خلال أسبوع.

* إذ وُلِدَ الطفل وعيناه بلون أزرق أو أزرق رمادي فمن المحتمل أن يتغير اللون خلال السنة الأولى من العمر، أما إذا لم يتغير اللون فمن المحتمل أن لا يتغير بتاتا، ويغمق اللون عادة حتى نهاية السنة الأولى.

* يصل مقاس العين عند الولادة إلى ٦/١٠ من البوصة، ويكتمل نموها إلى بوصة واحدة عند سن الثالثة عشرة.

* يسهل انسداد القناة الدمعية في عين الرضيع، مما يؤدي إلى تجميع الإفرازات وإلى التهاب بسيط، وعندها يفضل استشارة الطبيب.

* عين الرضيع لا تحتاج إلى عناية إذا كانت في حالة جيدة، فإفراز الدمع المستمر - وحتى في حالة عدم البكاء - يعمل على تنظيفها.

* لتنظيف العين من الإفرازات المتجمعة تمسح العين بقطنة مبللة بالماء من الزاوية الداخلية وباتجاه الأنف إلى الأسفل.■

وقفة طبية

لا تنسى حقوقك

في وقفة العدد الماضي تناولنا قضية خطيرة وهي انعدام الثقة في الطبيب المعالج، وإن كان إعطاء الثقة في الطبيب المعالج هي أبسط الحقوق الواجب إعطاؤها للطبيب، حتى يتسنى له تقديم الخدمة العلاجية في جو مناسب، فلا تنسى عزيزي القارئ أن لك أنت أيضا حقوق يجب أن تعرفها حتى يستنى لك أن تحصل على الخدمة الطبية الأمثل.

فمن أولى حقوقك هي أن تصف كل ما تعاني منه للطبيب، وأن تشرح للطبيب مخاوفك، كذلك السبب الذي جعلك تزوره في هذا الوقت بالذات، ولكن لا تنسى عزيزي أن يتم ذلك في وقت مناسب بحيث ألا تسهب في حديثك فتأخذ من وقت الطبيب بما قد يؤثر على المرضى الآخرين.

كذلك من حقوقك أن تتعرف على المرض الذي شَخّصه الطبيب، العلاج الموصوف، وكيف تأخذه، وهكذا فإعطاؤك للطبيب حقوقه وأخذك لحقوقك، ثم اتباع إرشادات الطبيب تمثل أضلاع المثلث الثلاث لإتمام العملية العلاجية.

والمريض الذي يخرج من عند الطبيب دون أن يشعر أنه قد شرح شكواه كاملة، وأنه تعرف على الدواء الموصوف بشكل واضح، لن تتوفر عنده الثقة الكافية في العلاج الموصوف، وعندها سيفقد المثلث العلاجي اثنان من أضلاعه الثلاث إن لم يؤد ذلك إلى فقدانهم جميعا.

وفي دراسة ميدانية أجريت على أسباب فشل العلاج عند بعض المرضى، على الرغم من صحة التشخيص ودقة العلاج الموصوف لمعالجة المرض، تبين أن هذا يعود في أغلب الحالات إلى عدم توفر الناحية النفسية التي تسمح للجسم من تقبل هذا الدواء أو الالتزام بالإرشادات، وهذه الناحية النفسية لن تتوفر ما لم تستشعر حصولك على كامل حقوقك وإعطاء الحقوق المطلوبة منك.■

د. عادل الزايد

التجمع الإسلامي بأمريكا الشمالية يشارك في مؤتمر المرأة العالمي القادم

واشنطن: المجتمع: يشارك «التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية» في مؤتمر المرأة العالمي الذي سيعقد تحت رعاية الأمم المتحدة بالصين في بداية سبتمبر القادم.

وقد أعد التجمع ورقة لطرح وجهة النظر الإسلامية المستقاة من الفهم الصحيح للنصوص الشرعية، والتي تؤكد على إنصاف الإسلام للمرأة وقضاياها، كما سيقوم وفد «التجمع» بإلقاء محاضرات ودراسات شرعية تبين الموقف الإسلامي من قضايا المؤتمر الرئيسية والتي تتعلق بالمرأة.

الجدير بالذكر أن المؤتمر العالمي القادم يهدف إلى وضع مشروع دولي معتمد من دول العالم لتحقيق ما يسمي بالمساواة والسلام والتطور الاجتماعي للمرأة من خلال منظور علماني بغض النظر عن أي دين أو عادات وتقاليد الشعوب.

والتجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة) هو تجمع تم إنشاؤه في مطلع عام ١٤١٤هـ (منتصف عام ١٩٩٣م) وذلك بعد لقاء جمع عدداً من المهتمين بالدعوة الإسلامية ومسئولي عدد من المراكز والمؤسسات الإسلامية، وهو أحد مؤسسات أهل السُنَّة والجماعة ويسعى إلى جمع طاقات المسلمين وتسخيرها دعويا وماديا لسد حاجات المسلمين هناك.

وتأتي مشاركة الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية في المؤتمر ضمن مشاركات عديدة سوف تقوم بها وفود إسلامية من أقطار مختلفة بهدف التأكيد على الهوية الإسلامية في المؤتمر، والحرص على مقاومة المحاولات التي تهدف إلى تشويه صورة المرأة في المجتمعات الإسلامية.■

التهاب الأذن عند الأطفال.. الأسباب والعلاج

إعداد: غسان عبدالحليم عمر

التهاب الأذن.. هو أحد الأمراض الأكثر انتشارا بين الأطفال، وهو يصيب الأذن الوسطى الفاصلة بين الأذن الخارجية والأذن الداخلية، وغالبا ما تشكل قناة «أوستاخيا»، ذلك الأنبوب الصغير الذي يربط الأذن الوسطى بالبلعوم، المنطقة الأكثر تعرضا للإصابة.

أسبابه

تعود بالدرجة الأولى إلى سبب تشريحي، وتكون قناة أوستاخيا لدى الطفل قصيرة ومفتوحة وتشبه بقمع، وبما أن الطفل يعيش في أغلب الأحيان، نائما على ظهره، فإن إفرازات الأنف تحدث مباشرة في هذا القمع وتذهب نحو الأذن.

أضف إلى ذلك أن الطفل مصاب بالزكام في معظم الأحيان لأن الدفاعات المناعية لم تكن قد تكونت بعد، ومن شأن وجود نباتات بالقرب من القناة، بالغة النمو ومصابة بالإنتان، أن يفرز ظهور الالتهاب.

هل يمكن أن يتحول إلى التهاب مزمن؟

وعليه فإن التهاب الأذن يصبح مزمنا ويتمثل ذلك في مرحلتين:

الأولى: تتوقف فيها قناة أوستاخيا عن العمل، وانسدادها مما يتسبب بحدوث ثقوب في الطبلة.

والمرحلة الثانية: تتمثل في الانسداد المتتابع لكل الأذن الوسطى، وإذا ما أهمل هذا الانسداد، يمكن أن تكون له نتائج خطيرة على السمع.

علامات الإنذار

الطفل الذي يعاني من التهاب السمع المزمن تكون طبلته مفتوحة على الدوام، وبالتالي يحصل السيلان في أذنه على تقطعه، ويخف سمعه، وينبغي استشارة الطبيب عندئذ، ويجب عدم انتظار الطفل حتى يشكو من أذنه، لأن التهاب الأذن المزمن، بعكس التهاب الأذن الحاد، غير مؤلم إلا في ما ندر.

وهل يمكن تجنب التهاب الأذن؟ لعل



افضل طريقة لتجنب التهابات الأذن تكمن في تنشيط دفاعات الجسم لتقليص عدد التهابات الأنف والبلعوم، وتعتبر اللقاحات ومنشطات المناعة فعالة، وهي تسمح بحماية الأطفال حتى سبع أو ثماني سنوات.. وهذا يعني حتى السن التي تتكون فيها الدفاعات المناعية وتصبح قادرة على القيام بدورها الطبيعي.

العلاج

المرحلة الأولى من العلاج تتناول وصف الأدوية المضادة للالتهابات والمضادات الحيوية، ثم ينبغي التصدي لإحدى وسائل انتقال الإنتان، ونعني بها النباتات، فالقناة على تواصل مع هذه النباتات، وعند أقل زكام تلتهب القناة، وتصاب بالإنتان ثم تنقله، وبانتزاع القناة تقطع الصلة بين الأنف والأذن، وإذا ما تكررت التهابات الأذن رغما عن استئصال القناة فينبغي عند إذن وضع «يويو» أي مهواة للطبلة، ومن شأن هذه المهواة أن تعوض سوء عمل قناة أوستاخيا، من خلال إيجاد تهوية مستمرة.

ويشبه «اليويو» زر الكم الصغير، ويتم تثبيته من خلال إحداث عروة في الأذن، ويتميز «اليويو» بثقب في وسطه تتم من خلاله التهوية.

وبفضله يدخل الهواء إلى الأذن ويتوازن الضغط ويتم تصريف الإفرازات بصورة طبيعية عبر الأنف، ومع تراجع التهاب القناة شيئا فشيئا لا تلبث هذه الأخيرة أن تستعيد وظيفتها الطبيعية ويبقى «اليويو» في مكانه بين أربعة وستة أشهر، وفي أغلب الأحيان تلفظها الأذن بشكل طبيعي، وهذا مؤشر لنهاية المرض.■

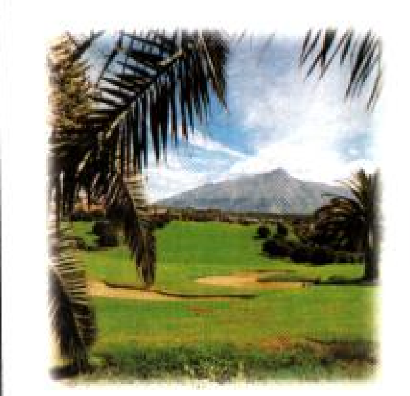
عالم الإدمان

يظن الكثير أنهم في مأمن أو بعيدين عن عالم الإدمان، ولا يعلم الكثيرون منا أنهم يعيشون هذا العالم، بل ومنغمسون فيه.

فهل تعلم - عزيزي القارئ - أن الأبحاث أكدت أن مدخني السجائر والحريصون على شرب الشاي والقهوة، وهم يعيشون ضمن عالم الإدمان؟ فمادة النيكوتين الموجودة في السجائر، والكافيين الموجودة في الشاي والقهوة قد تؤدي إلى حالة من الإدمان بحيث إنه إذا انقطع الشخص المعتاد على إحدى هاتين المادتين أو كلاهما عن تناول المواد التي تغذيه بهما فإنه يشعر باضطراب شديد مصاحب تعلق عصبي وصداع حاد، وقد يصل الأمر إلى تسارع في دقات القلب وفقدان القدرة على التركيز.

بل إن منظمة الطب النفسي الأمريكي تصنف الاعتياد على التدخين ضمن أمراض الإدمان (NICOTIONIC MDUCED ORGANIC DIS)، وهذا يضفي المزيد من الظلال القاتمة على هذا الموضوع.

ففي المرة القادمة وقبل أن تشرب فنجان القهوة أو كوب الشاي تذكر أن الاعتدال في تناول هذه الأمور أفضل من دخول عالم الإدمان.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

أرقام... في جسم الإنسان

* يتنفس الإنسان في اليوم والليلة (٢٤,٠٠٠) نفس تقريبا، نصفها في الليل، والآخر في النهار.
* يزن قلب الإنسان (٣١٢) جراما تقريبا.
* يدق قلب الإنسان في السنة حوالي (٤٠) مليون مرة تقريبا.
* يضخ القلب في اليوم الواحد (٢٢٠٠) جالون من الدم، وحوالي (٥٦) مليون جالون تقريبا على مدى الحياة.
* تمتد الدورة الدموية في جسم الإنسان حوالي (٣٠٠) كيلو متر.
* يحتوي جسم الإنسان حوالي (٦٠٠) عضلة، و(٣٦٠) عظما.
* يوجد في اللسان (١٧) عضلة تقريبا.
* كما يوجد على سطحه (٩٠٠٠) نتوء ذوقي لتذوق مختلف الأطعمة.■

عبد الرحمن منصور رشاد
صبياء ـ السعودية

مراتب الوحي

١ ـ الرؤيا الصادقة.
٢ ـ ما يلقيه المَلَكُ في قلبه.
٣ ـ أن يتمثل له المَلَكُ رجلاً فيخاطبه.
٤ ـ يأتيه في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه.
٥ ـ يرى المَلَكُ في صورته التي خُلِق عليها.
٦ ـ ما أوحاه الله إليه ليلة المعراج.
٧ ـ كلام الله إليه بلا واسطة.
٨ ـ زادها بعضهم كلام الله له من غير حجاب على القول بأنه رأى ربه.■

صالح بن سليمان التويجري
القصيم ـ السعودية

من حكم.. الأحنف بن قيس

قال رجل من بني تميم: حضرتُ مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون في أمر لهم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(لا خير في لذة تعقب ندما، لن يَهْلك من قَصَد، ولن يفتقر من زهد، رُب هزل قد عاد جداً، مَن أمنَ الزمان خانه، ومن تعظَّم عليه أهانه، دَعُوا المزاح فإنه يورث الضَّغائن، وخير القول ما صدَّقه الفعل، احتملوا لمن أدَلَّ عليكم، واقبلوا عذر من اعتذر إليكم.

أطع أخاك وإن عصاك، وصله وإن جفاك.

انصف من نفسك قبل أن يُنْتَصَفَ منك.

واعلم أن كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم.

ومن الكرم الوفاء بالذمم) .■

خالد بن عبد الوهاب القرينيس
الأحساء ـ السعودية

طُرق جلب الخشوع

يقول الشيخ عصام الحميدان في كتاب «وقوموا لله قانتين»: من الطرق التي تجلب الخشوع للمصلي هي:

الطريقة الأولى: إخراج حبِّ الدنيا من القلب.

الطريقة الثانية : صرف الشواغل.

الطريقة الثالثة : أن تكون صلاتك صلاة مُودِّع.

الطريقة الرابعة : التركيز مع الآيات.

الطريقة الخامسة : استشعار الموقف أنك بين يدي الله تعالى، والله تعالى أمامك.

أخي .. اتبع هذه الطرق وإن شاء الله تكون من الخاشعين.■

قاسم عبدالله الحمدان
السعودية

صغائر الذنوب

● قال أنس ـ رضي الله عنه ـ : (إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا لنعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات).

● قال العلماء، وتعظم الصغيرة بأسباب منها: (أن يستصغرها الإنسان ويستهن بها فلا يغتم بسببها، ولا يبالي، ولكن المؤمن المجل لله المعظم له هو المستعظم لذنبه وإن صغر، فإن الذنب كلما استعظمه العبد صغر عند الله تعالى، وكلما استصغره كبر عند الله تعالى، فإن استعظامه يكون عن نفور القلب منه وكراهيته له).

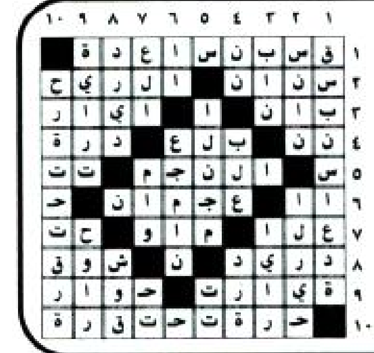
● وقال بلال بن سعد ـ رضي الله عنه ـ: (لا تنظر إلى صِغَر المعصية، ولكن انظر إلى عَظَمة من عصيت).■

سعد عبد السلام بخاري
المدينة المنورة ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :
النعمان بن ثابت.

الكلمات المتقاطعة :



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ق	س	ب	ن	س	ا	ع	د	ة	■
٢	س	ن	ا	ن	■	ا	ل	ر	ي	ح
٣	ب	ا	ن	■	ا	■	ا	ي	ا	ر
٤	ن	ن	■	ب	ل	ع	■	د	ر	ة
٥	س	■	ا	ل	ن	جـ	م	■	ت	ت
٦	ا	ا	■	ع	جـ	م	ا	ن	■	حـ
٧	ع	ل	ا	■	م	ا	و	■	ح	ت
٨	د	ر	ي	د	■	ن	■	ش	و	ق
٩	ة	ي	ا	ر	ت	■	حـ	و	ا	ر
١٠	■	حـ	ر	ة	ت	حـ	ت	ق	ر	ة

تاريخ فتح القسطنطينية

احـذف كل رقم يتكرر واكتشف بواسطة الأرقام الباقية السنة الهجرية التي تم فيها فتح القسطنطينية (اسطنبول حاليا) من طرف السلطان محمد الفاتح، مع ترتيب الأرقام المتبقية من أعلى إلى أسفل.

٣	٥	٢	٦	٧	٤
٤	٦	٣	٩	٥	٩
٩	٤	٧	٩	٦	٩
٥	٦	٩	٧	٣	٤
٤	٦	٩	١	٥	٧
٣	٧	٦	٣	٤	٩
٥	٧	٤	٦	٥	٣
٨	٤	٣	٦	٧	٥

محاوشي محفوظ
الجزائر

عمود الكلمات

بناء ضخم يوجد في قارة آسيا، وعند إجابتك عن هذه الأسئلة سيتضح لك ذلك في المستطيل المشار إليه.

١ ـ السورة العاشرة من سور القرآن الكريم.
٢ ـ مؤلف كتاب لسان العرب.
٣ ـ عملة الاتحاد السوفييتي.
٤ ـ في أي سور القرآن الكريم ذُكرت وقعة الخندق؟
٥ ـ ما هو الاسم الآخر لسورة «محمد»؟
٦ ـ من أسماء الرمح؟
٧ ـ ماذا يطلق على صوت الثعبان؟
٨ ـ من مؤلف كتاب «البداية والنهاية»؟
٩ ـ ترى كل شيء وليس لها عيون؟
١٠ ـ ماذا يطلق على صوت الحَمام؟
١١ ـ سرية قُتل فيها ٧٠ من قراء المسلمين فما هي؟
١٢ ـ ما معنى البشت؟
١٣ ـ الجنين الذي يولد قبل اوانه ماذا يطلق عليه؟
١٤ ـ صاحب قصيدة «يا أخت عمورية» من هو؟

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

صناعة الرجال

يقول الأستاذ سيد قطب ـ رحمه الله ـ في كتاب دراسات إسلامية: «وانتصر محمد بن عبدالله ﷺ يوم صنع أصحابه ـ عليهم رضوان الله ـ صورًا حيّة من إيمانه، تأكل الطعام وتمشي في الأسواق، يوم صاغ من كل منهم قرآنا حيا يدب على الأرض، يوم جعل من كل فرد نموذجًا مجسما للإسلام يراه الناس فيرون الإسلام.

إن النصوص وحدها لا تصنع شيئا، وإن المصحف وحده لا يعمل حتى يكون رجلا، وإن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تكون سلوكا، ومن ثم جعل محمد ﷺ هدفه الأول أن يصنع رجالا لا أن يلقي مواعظ، وأن يصوغ ضمائر لا أن يدبج خطبا، وأن يبني أمة لا أن يقيم فلسفة، أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها القرآن الكريم، وكان عمل الرسول ﷺ أن يحول الفكرة المجردة إلى رجال تلمسهم الأيدي، وتراهم العيون، ولقد انتصر محمد بن عبدالله ﷺ يوم صاغ من فكرة الإسلام شخوصا، وحوّل إيمانهم بالإسلام عملا، وطبع من المصحف عشرات من النسخ، ثم مئات وألوفا، ولكنه لم يطبعها بالمداد على صحائف الورق، إنما طبعها بالنور على صحائف من القلوب، وأطلقها تعامل الناس وتأخذ منهم وتعطي وتقول بالفعل والعمل ما هو الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ من عند الله».■

موسى راشد العازمي ـ صباح السالم ـ الكويت

لطائف وطرائف

أوائل

* أول شيء يأكله أهل الجنة.. زيادة كبد الحوت.
* أول من رسم خريطة العالم.. العلامة الإدريسي.
* أول ما يتكلم من الإنسان يوم القيامة.. فخذه.
* أول من وضع نقط الإعراب بالمصحف الشريف.. أبو الأسود الدؤلي.
* أول مكتبة عامة في التاريخ.. مكتبة الإسكندرية.

أقوال

* قال عمر بن عبدالعزيز عن الحجاج: لو جاءت كل أمة بفرعونها وجئنا بالحجاج لغلبناهم.
* خطب المنصور يوما فقال: منذ وُلّيتُ عليكم رفع الله عنكم الطاعون، فقام رجل في المجلس، وقال: إن الله أكرم من أن يجمع علينا المنصور والطاعون.

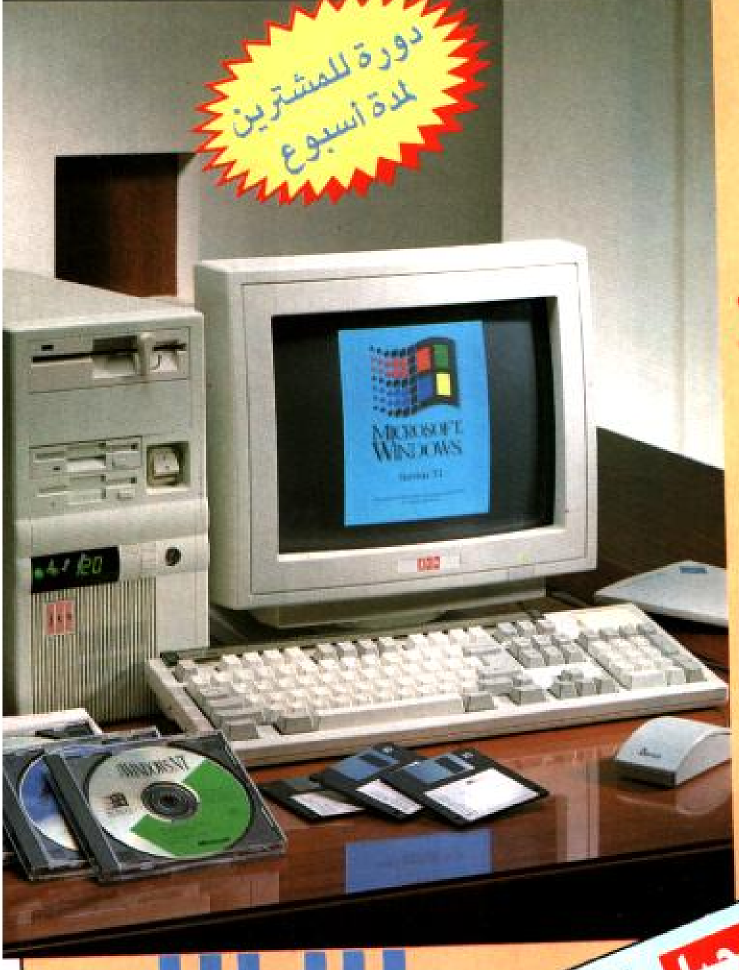
الفقير النحوي

حكي أن أحد الفقراء وقف على باب نحوي فقرعه، فقال النحوي: من بالباب؟ فقال الفقير: سائل، فقال النحوي: ينصرف، فقال الفقير: اسمي أحمد «اسم أحمد ممنوع من الصرف في اللغة»، فقال النحوي لغلامه: اعط سيبويه كسرة خبز.■

لطيفة المطيري
حائل ـ محافظة بقعاء ـ سوريا



كثيرة هي أجهزة الكمبيوتر ولكن عند جبكو يختلف الأمر



•• في جبكو التي تملك معهد تكنولوجيا 2000 نحرص على خدماتنا متكاملة فنحن لدينا جميع الحلول من كفاءة الأجهزة الى التدريب عليها والدعم والمساندة الفنية - فما عليك عزيزنا العميل الا ان تختار جهازك ونحن نقوم بكل شيء من التدريب والمتابعة سواء في المكتب أو البيت.

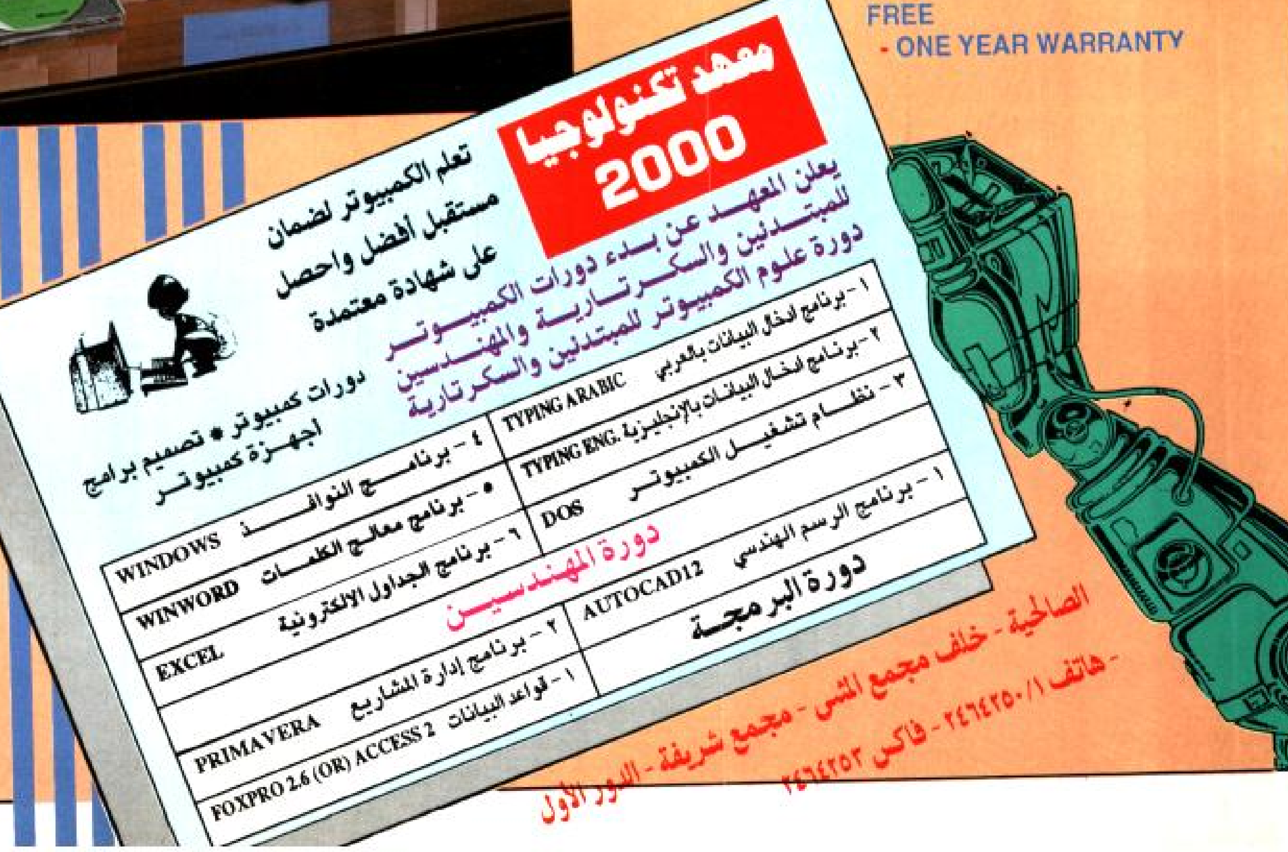
•• شبكات (L.A.N) وبرامج المحاسبة والمخازن وشؤون الموظفين للشركات والجهات الحكومية وذلك باحدث قواعد البرامج (ORACLE).

•• أجهزة كمبيوتر / برامج / تدريب / صيانة / جميعها تحت سقف واحد.

JEBCO COMPUTER SYSTEM.

JCS SYSTEM INTEL 486 DX2 - 66/4 - 75: 100

- FAN FOR THE CPU
- 8 MB RAM EXPANDABLE TO 128 MB
- 256 CACHE MEMORY
- 3.5 "HIGH DENSITY FLOPPY DRIVE
- 545 MB HDD - HARD DISK
- V.L BUS 32 BIT I/O CONTROLLER
- V.L BUS 32 SUPPER V.G.A CARD
- CASE W/200 / 230/ 250 WAT P.S
- 14 "COLOUR MONITOR
- 101 KEYBOARD
- MOUSE
- FILTER SCREEN
- DUST COVER
- MOUSE BAD
- MORE THAN 30 PROGRAMS FREE
- ONE YEAR WARRANTY





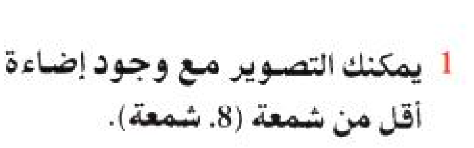
...ر والسـودان.. المصـالحة والتفـاهـم أجـدى مـن قـرع طبـول الحرب
...د (١١٥٧) ١٣ ـ ١٩ صفر ١٤١٦ هـ الموافق ١١ ـ ١٧ يوليو ١٩٩٥ م السنة ٢٦
الرئيس البوسني
يوجه رسالة
تاريخية من سراييفو
لأوروبا المتخاذلة
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
كراتشي تحترق!
...كويت ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ دره...
...lgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS, 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $...

أضف العين الثالثة الى عالمك





الكاميرا التي حطمت المقاييس!



1 يمكنك التصوير مع وجود إضاءة أقل من شمعة (8. شمعة).

2 امكانات رائعة في الإخراج.

3 استرجاع العرض للصورة والصوت معاً.

4 الوحيدة عالمياً التي جمعت بين مميزات منظار الرؤية والشاشة العارضة.

5 صورة رقمية.

6 يمكن للشاشة الاستدارة 180° بد... يسمح بتصوير المصور.

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازي) لجميع أفراد العائلة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66 ، قرص صلب 540 مليون حرف ، رام 4 ،

شاشة عالية النقاوة SVGA ، مشغل اسطوانات 1.44

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

القرآن الكريم + القاموس + وندوز ، اكسيل ، ون ويرد ، خطوط عربية

جغرافيا وجولوجيا ، احياء ، طب ، ادوية ، هندسة ، احصاء ، العاب كثيرة

intel inside

MADE IN U.S.A.

الرائد

+



دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام كامل

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

2668800

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولى – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن **معهد الرائد للتدريب الأهلي** (تحت التاسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر .. فقط 30 دينار**

ح ر 189

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: محمد يوسف الشاذلي - المدينة المنورة - السعودية.**
شكراً لاهتمامك ومتابعتك مع تقديرنا لكل ما كتبته وأرسلته، إلا أننا نود الإشارة إلى أن حجم المشاركات كبير جداً ولا يتحقق لنا رضا قارئ إلا على حساب غيره من القراء، ونحن نحرص على إرضاء الجميع ونستسمحهم عذراً إن تأخر نشر ما يصلح من رسائلهم التي لا نهمل واحدة منها.

● **الأخ: محمد مروان فتال، تايبيه - تايوان.**
نشكرك على ملاحظتك وسننوه عنها عند التأكد منها وسنسعى للتحقق من الأمر إن شاء الله.

● **الأخ: جمال محمد الدهيش - الدمام - السعودية.**
مهمة الصورة غير المسماة أن تكون وسيلة إيضاح للموضوع فحسب، وهذا الهدف يتحقق مهما كان شكل الأشخاص أو لونهم أو انتماؤهم، ثم إن الصورة موضع النقد تمثل أطفالا من قارات ثلاث هي أوروبا وإفريقيا وآسيا.. والمسلمون موجودون ومنتشرون في هذه القارات فما هي العلامات المميزة التي جعلتك تحكم على هؤلاء الأطفال بأنهم من النصارى وليسوا من المسلمين؟!■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، وتفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

متى يستيقظ النوام؟

تناقلت الأخبار احتفال إسرائيل بذكرى قيام الدولة، ومنذ أيام أعلنت عن استباحتها لأراضي الكادحين، وعندما استنكرت بعض الدول العربية ذلك صرح رئيس وزراء إسرائيل أن كل ما يفعله العرب زوبعة في فنجان، ويصرح وزير خارجيته «إذا لم تتسلح إسرائيل بالأسلحة الذرية سيأكلها العرب»، ونرى في الجانب الآخر أناساً يتفاوضون على السلام.. ليأخذوا جزءاً من الأرض المغتصبة.

ونتساءل ألم يعلم المتفاوض الفلسطيني كيف قامت دولة إسرائيل في ١٧ مايو الذي حكم فيه على الشعب والأمة كلها باغتيال الأرض المقدسة أولى القبلتين وثالث الحرمين.. وسموها دون حياء (أرض الميعاد).. ولا ننسى قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين أواخر سنة ١٩٤٧م الذي أعطى اليهود ٥٥٪ من الأرض وكانت تحت الانتداب البريطاني.. وحينئذ رفض كل العرب هذا القرار بشدة دون جدوى.. وعاثت اليهود وقتها في الأرض فساداً، ذبحوا وقتلوا وشردوا ومزقوا كل ممزق ليأخذوا الأرض وتحت حماية الأمم المتحدة وانجلترا وظلت تتوسع حتى احتلت ٧٨٪ من أرض فلسطين حتى عام ١٩٦٧ وبعد النكسة والهزيمة المنكرة استولت على الأرض المقدسة كلها.





■ رابين ■ بيريز

ولا أنسى أن أذكر ما يدمي القلب.. فأثناء مباحثات السلام.. نفجع بالجريمة الشنعاء، وهي مذبحة المصابين في شهر رمضان في صلاة الصبح، وتستمر مباحثات السلام"! وكأن شيئاً لم يحدث ونتذكر مذبحة صبرا وشاتيلا.. والمذبحة الرهيبة في (دير ياسين) وللأسف نسيها أهلها ويتفاوضون مع الإسرائيليين ونتذكر يوم ١٤ مايو ١٩٤٨م حيث بدأ الهجوم الإسرائيلي وقصف الآمنين وأبادوا كل شيء، حتى البهائم والعجائز، وعلت رائحة الموتى في الشوارع، وكل ذلك لتطهير أرض المعياد من العرب، ليت العربي يدرك ذلك ويستيقظ من نومه العميق.■

عمرو عبد القادر . الكويت

بناء المصداقية أساس المصالحة العربية

المصالحة مطلب الشعوب العربية، اقتضاء لإيمانها، ولغتها، ومصالحها المشتركة، والعجز عن المصالحة قدح في الإيمان أولا، وضياع للمصالح المشتركة ثانيا، وتفريط في حقوق الإخاء والجوار ثالثًا، ولا أظن أي عربي مسلم يرضى بهذا الواقع السيئ للعرب.

فمن منا يرضى بأن تُحَوَّل موارد الدول العربية إلى أنهار تصب في خزائن أوروبا وأمريكا؟ ومن منا يرضى بأن يقوم الأعداء بحل قضايا الشعوب الإسلامية المضطهدة ويفرضوا عليها حلولا فتقبلها راغمة، ونحن لا نقدم إلا الاستنكار أو قليلا من المال، ومن منا يرضى بأن يستضيف عدوه في مصنعه، أو متجره، أو إدارته، ويطرد أخاه العربي المسلم اتقاءً لشره؟

لا أحد منا يرضى بهذا! ولكنا غرقنا في مستنقعات آسنة أفرزتها مطامع وأهواء الذين تنكروا للمبادئ، وانتهجوا مناهج غريبة على الأمة الإسلامية، فانعدمت الثقة بين الكثيرين منا، وتعطلت المصالح، فذرفت الأعداء بدموع التماسيح على مصالحنا المهددة، فجاءوا بالغواصات لينقذونا - والله هو المنقذ - فسرقوا أموال الغرقى وتركوهم!

«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فهل يعود من تيه أحلامه قائد شعب أنهكته الجراح وأضناه السير على غير هدى في أرض لا يرى فيها إلا السراب؟

وهل يمكن لصانع الأزمات أن يصنع المعجزات، فيعترف بالخطأ ويدين النفس الأمارة بالسوء فيفسح المجال لقافلة العرب لتسير في طريقها الصحيح؟

إن هذا أقل ما يمكن أن يقام عليه بناء، فهو حجر الأساس للمصداقية في الوطن العربي، وهو في أمس الحاجة إليها، لتنقذه من الأوحال التي غرق فيها راغمًا.■

عواض ضيف الله العتيبي
الرياض . السعودية

رســـالة إلى الشـــاعرة أمينـــة قطب

السلام عليكم ورحمته تعالى وبركاته وبعد..

قرأنا لك أشعارك فأكبرناك وعرفناك عن بُعد، فأحببناك حبًا عظيمًا، أيتها الداعية الكبيرة، خنساء زماننا، أم الشباب الإسلامي الحائر في غربته.

ولقد نذرت لله تعالى إن رزقني ولدًا فسأسميه كمال الدين السنانيري تبركًا بذلك الشهيد القوّام، الصوّام، البكّاء والمجاهد، كما وصفه لنا شيخنا محفوظ نحناح - حفظه الله - وقد كان ما رجوته من الله - عز وجل.

وقد خطر ببالي ساعتها أن اراسلك يا أمّاه يوم مولد «كمال» - الشبل - إلا أنه حالت ظروف بيني وبين ذلك، ومضت ثلاث سنوات وقع بين يدي عدد من مجلة «المجتمع» الغراء التي أتابعها بانتظام وبشغف وقد هزتني قصيدتك العصماء «في الساحة الدامية» وبعد أسبوعين قرأت إجابة لقصيدتك «لنسمه كمال» من الحجاز.



قررت على إثر ذلك أن اكتب لك هذه الرسالة مرفوقة بصورة «كمال» الشبل - والذي أتمنى من الله العلي القدير أن يكون في مستوى الأسد: كمال الدين السنانيري، ورحم الله من قال

سلام لكم أهل بيت عتيد

سلام لكم من حميد مجيد■

محمد الوافي - ص.ب: ٨٤٩ عين تحوشنت - ٤٦٠٠٠ الجزائر

«اقرأ» صرح إسلامي في السنغال

تأسست جمعية «اقرأ» الثقافة الإسلامية في السنغال بتاريخ ١٩٩٣/١١/١م على أيدي شباب سنغاليين متحمسين لدينهم الحنيف يعملون لإنقاذ الجيل الإسلامي من خطورة الحملة التبشيرية الدعائية التي تقودها المنظمات الغربية لإيقاف المد الإسلامي المتنامي.

وقد ركزت الجمعية منذ تأسيسها على المحاضرات والندوات المصغرة لتوعية الشباب السنغالي المسلم وإعدادهم لحمل لواء الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وللجمعية مستقبل حافل بالنجاح في مهمتها السامية إن حصلت على دعم ومساندة من المنظمات الشعبية الإسلامية ورجال الخير في العالم الإسلامي، والحكومات العربية والإسلامية.

وطلبات الجمعية تتمثل في:

- دعم مكتبة الجمعية بالكتب والمنشورات العربية والإسلامية.
- مساعدة بعض عناصر الجمعية لمواصلة دراساتهم في الوطن العربي.
- تبادل الزيارات الميدانية مع الجمعيات المماثلة.
- دعم جهود الجمعية لإقامة مركز ثقافي إسلامي في مدينة تياس يبلغ تكاليفه (٤٠٠٠٠) دولار ونرجو من المنظمات الإسلامية المحلية والعالمية دعم الجمعية ماديًا ومعنويًا «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».■

رقم الحساب المصرفي: Bicis Thies ٩٥٣٠٢٤٤٣٠٠٢٨

المكتب التنفيذي للجمعية تياس - السنغال

«المجتمع» في الجامعة الأمريكية

نخط لكم هذه العبارات المعبرة عما يختلج في صدورنا من محبة وتقدير لكم ولمجلتكم «المجتمع» الغراء، وإن المطلع على هذه المجلة ليقدر الجهود الجبارة والنوايا المخلصة التي تبذلها إدارتكم لنشر هذا الصوت الإسلامي في العالم.

وفي هذه المناسبة نتقدم لكم بأحر التهاني بمناسبة مرور (٢٥) عامًا على صدور العدد الأول من «المجتمع» فما كان لله ينمو والله تعالى يقول: «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء».

ومنذ استقبلنا العدد الأول الذي أرسلتموه لنا تهافت إخوانكم الطلاب في الجامعة الأمريكية على قراءته وتصوير بعض «أبحاثه»، و«ملفاته»، لقد وجدنا فيها خير جليس يطلعنا على أخبار العالم الإسلامي وخفايا الأصوات وما يحاك للأمة من مؤامرات ودسائس نجانا الله وإياكم منها.■

رابطة الطلاب المسلمين - الجامعة الأمريكية - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٣ صفر ١٤١٦هـ - ١١ يوليو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٧ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»



رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع
رئيس التحرير
محمد البصيري
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد
مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: المؤتمر الدولي للأحداث في الكويت

نشرت الصحافة الكويتية الأسبوع الماضي أن الكويت ستستضيف على أرضها في نوفمبر القادم «المؤتمر الدولي الأول لجرائم الأحداث»، وانعقاد هذا المؤتمر الهام في الكويت يحتِّم أن تكون ورقة العمل المقدمة من الوفود العربية والإسلامية لمعالجة مشكلة جرائم الأحداث نابعة من مبادئ الإسلام، وأن تشرح بقوة ووضوح داخل المؤتمر وأمام الوفود العالمية نظرة الإسلام الواضحة لهذه الظاهرة، وأن تؤكد أن التمسك بقيم الإسلام ومبادئه وأخلاقه التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتحل الطيبات وتُحرِّم الخبائث فيها العلاج لهذه الظاهرة، كما أنها تصون الأجيال من الانحرافات والجرائم، وتعزز الرقابة الذاتية خوفاً من الله وأملاً في جزائه العظيم، بل إن فيها مقومات إصلاح المجتمعات بصفة عامة وتحقيق أمنها واستقرارها.

ومن هنا فإن قيام الكويت وغيرها من الدول الإسلامية بدورها لإبراز إبداع الإسلام في هذا المجال هو أمانة كبيرة للتأكيد على أصالة حضارتنا الإسلامية من جانب، ولقطع الطريق على من يسعون لتشويه الإسلام في كل مناسبة من جانب آخر، وإننا نتطلع إلى وزارة الداخلية في الكويت، أن تكون ورقة عملها متميزة، ومن الإطار الإسلامي المشار إليه.■



المؤامرات العلمانية لوقف الصحوة الإسلامية المتنامية في تركيا لا تتوقف، ففي الأونة الأخيرة برزت على السطح دعوة مشبوهة لتتريك الدين الإسلامي، وأخرى لإيجاد قرآن بديل للعلويين، بينما تجرى المساعي على قدم وساق لتشكيل جبهة لمواجهة حزب الرفاه.. التفاصيل ص (٢٨ - ٣٠).



بانعقاد المؤتمر الخامس لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم في اليمن يكون هذا الحزب قد دخل مرحلة هامة وجديدة من تاريخه سيواجه فيها بتحديات كبرى، خاصة أن المؤتمر أبقى على اعتماد صيغة التوازنات السياسية إضافة إلى أن هناك توقعات باتجاهه للحكم منفرداً في الفترة القادمة.. التفاصيل ص (٣٢ - ٣٣).



ماذا تقول حيثيات الحكم التاريخي الذى أصدره القضاء المصري مؤخراً بارتداد الدكتور نصر أبو زيد؟! وكيف أبرزت الحيثيات آراءه ضد القرآن والسنة والأئمة من خلال صريح كتاباته المسطرة في كتبه المنشورة، والتي لم ينكر أو يتراجع عن كلمة منها حتى الآن؟، «المجتمع» تقدم قراءة وافية لحيثيات هذا الحكم.. التفاصيل ص (٣٨-٤١).

في هذا العدد

طبع بمطابع الوطن بالكويت

تجاوز الحـدود .. وابـق معنـا

بطاقة المفتاح الدولي .. الدولية

The Convenience of Calling in Abroad is NOW Offered by The InterKey Service





World Wide Link to your Home Country & Others



* الآن يمكنك فتح حساب وتحديد الرصيد الذي يناسبك.
* لن تذهب لشراء بطاقة في كل مرة تريد فيها الاتصال دولياً.
* رقم ثابت خلال مدة الأشتراك.
* رقم سري يمكن تحديده وتغييره أوتوماتيكيا من قبل العميل.
* أنت والعائلة .. الآن يمكنك تحديد ميزانية الاتصال الدولي
* احصل على فواتير مفصلة عند الطلب
* يتم تجديد البطاقة تلقائيا عند الطلب.
* مناسب جدا لأصحاب العمل ومدراء الشركات.
* خطوط خاصة للخدمة.

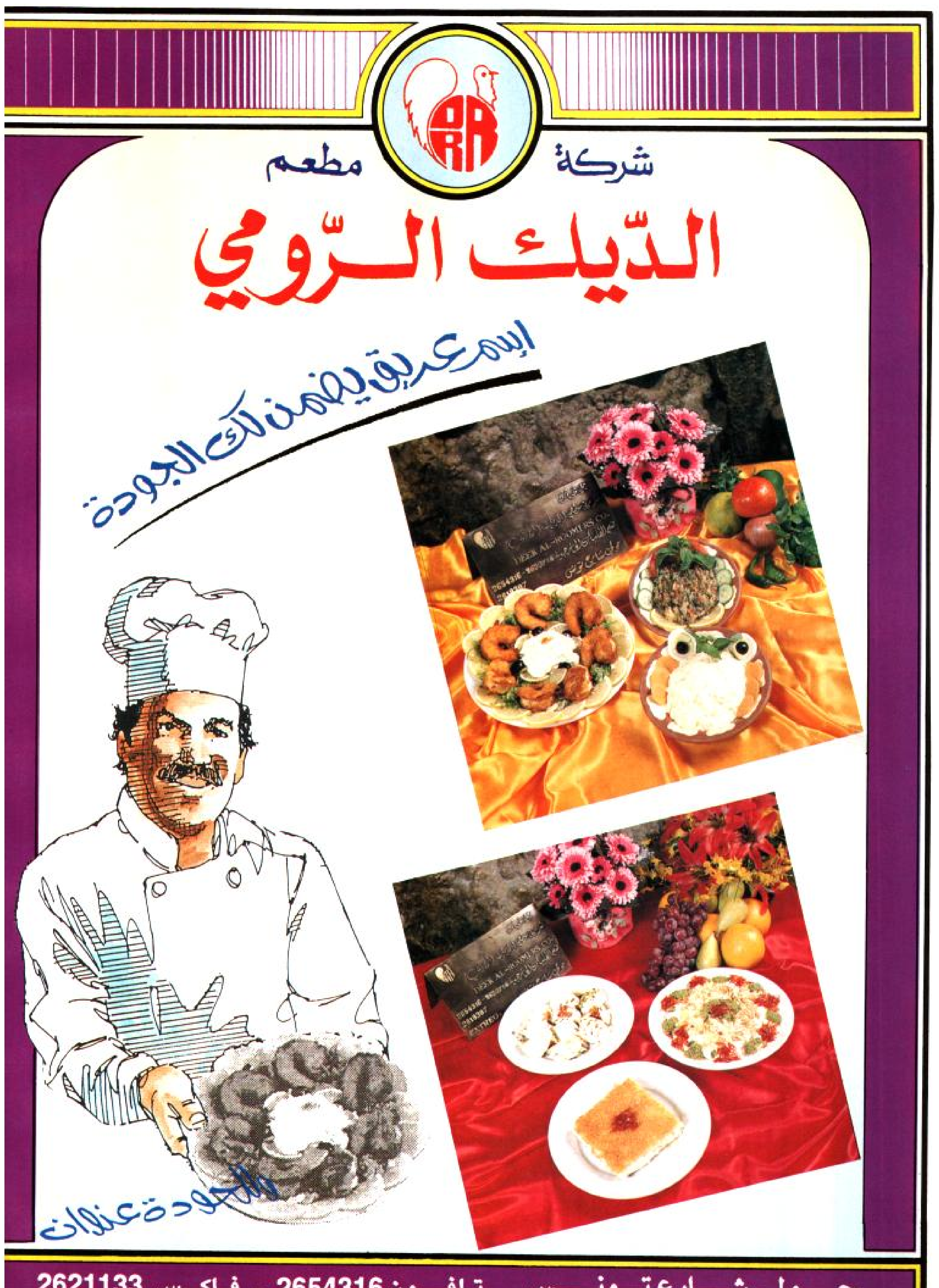
للاستفسار 2439880 / 2417231 / 2429236

يمكنك الآن الاتصال بالكويت وباقي بلدان العالم من أي هاتف في أي من البلدان التالية



اندورا	جبيرالتر	ماكاو	سنغافورة
استراليا	اليونان	جزيرة ماديريا	جنوب افريقيا
النمسا	جرين لاند	ماليزيا	اسبانيا
ازوريس	هونغ كونغ	المكسيك	جزر الكناري
البحرين	هنغاريا	موناكو	السويد
بلجيكا	ايس لاند	هولندا	سويسرا
كندا	اندونيسيا	نيوزيلاندا	تايوان
شيلي	ايرلاندا	ايرلندا الشمالية	تايلاند
الدانمارك	ايطاليا	عمان	بريطانيا
جزر فارو	سان مارينو	الفلبين	الإمارات العربية المتحدة
فنلندا	اليابان	البرتغال	الولايات المتحدة الأمريكية
فرنسا	ليشتن ستاين	بورتوريكو	جزر فيرجن
المانيا	لكسومبورغ	قطر	

الدعم الفني 2418800



شركة
مطعم
الدّيك الرّومي
إسم عريق يضمن لك الجودة
الجودة عنوان
حولي - شارع تونس   تلفون 2654316 - فاكس 2621133

المصالحة والتفاهم أجدى من قرع طبول الحرب

لم تتوقف بعض الأطراف بعد مرور اسبوعين على محاولة الاغتيال التي استهدفت الرئيس المصري عن قرع طبول الحرب مُبَشِّرة بها على الحدود المصرية - السودانية، ومحرضةً القيادات السياسية في البلدين على تجاوز المواجهة الإعلامية - السياسية الراهنة إلى عمل عسكري.

ولسنا هنا بصدد التعليق على حادث محاولة الاغتيال الذي ندينه جميعا، والذي لم تكشف التحقيقات بجلاء حتى الآن عمن يقف وراءها، ومن هنا يبقى من الاستعجال المسارعة في اتهام اي قطر دون ثبوت ادلة قاطعة على اتهامه، وأياً كان الأمر فإننا هنا نكرر رفضنا لأساليب العنف والعنف المضاد أياً كان مصدرها، ونؤكد أن الحوار والتفاهم هو السبيل لحل كثير من قضايا الأمة.

ونعود لنقول ان الرصاصات التي انطلقت قرب مطار اديس ابابا، يمكن ان تحقق نتائج اسوأ من تلك التي استهدفتها اولا وهي اندلاع حرب غامضة الأهداف ومجهولة النهاية بين الجيشين المصري والسوداني.

إن العنف منبوذ في شريعتنا الإسلامية، وهو ابعد من ان يكون وسيلة مقبولة لتحقيق الغايات السياسية، وعندما يبدأ طرف باستخدام العنف لحل مشاكله ولتسوية خلافاته مع الطرف الآخر متجنبا الخيارات السلمية المتاحة ومعتمداً على حيازته لقوة لا يملكها الخصم، فإن هذا هو البغي الذي ذمه الله تعالى في القرآن، والذي ما يلبث أن يرتد على صاحبه فيهلكه.

إننا نعلم أن العقلاء في القيادتين المصرية والسودانية لا يضعون ضمن تصوراتهم خططا جاهزة للحرب، ولا تتملكهم الرغبة في الاندفاع إليها، أولا : أن القطرين بلدان مسلمان... وثانيا : أن أوضاع البلدين الشقيقين لا تحتمل مثل هذا التطور... وثالثا: ان هذه الحرب ستاتي بفوائد جمة للعدو الصهيوني المتربص وحلفائه الدوليين وتضعف الجانب العربي إلى حد كبير.

إن المطلوب الآن هو سعي الحكومات العربية المحايدة للتحرك لاحتواء الأزمة الطارئة، ولن تتوفر لأي طرف القدرة على تحقيق مصالحة كاملة بين القاهرة والخرطوم في الظروف الراهنة، فالاختلافات بين الحكومتين ظاهرة، والتناقض بينهما قائم، بل المطلوب هو نزع فتيل المواجهة العسكرية، وتاجيل حسم القضايا العالقة إلى وقت تصبح فيه الخيارات السلمية هي الراجحة.

وحتى ذلك الحين فإن الاحتكاكات الحدودية تمثل خطرا حقيقيا، لأنها تسحب قرار الحرب والسلم من يد القيادات السياسية، وتجعلها في يد الأجهزة العسكرية والمخابراتية التي تتحمس عادة للغة السلاح والمدافع.

وعلى الحكومتين الشقيقتين إفساح المجال لكل الاتصالات العربية والإسلامية التي تدفع باتجاه المصالحة.

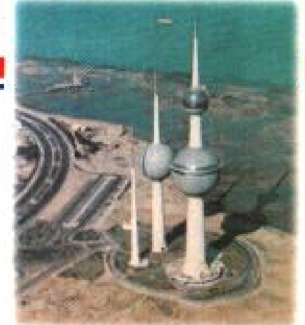
وثمة قضية تابعة للأزمة المصرية - السودانية لا تقل خطورة واهمية، فالحملة الإعلامية المتبادلة، وانفلات بعض الصحف والكتّاب في الإساءة للدولة الشقيقة المجاورة خَلَّفَ حزازات في النفوس، وتباعد في القلوب بين الشعبين، وعلى الحكماء من الجانبين التحرك لتفادي انتقال الخلافات بين الحكومات إلى الشعب المسلم الواحد.

إن اي اعتداء على القاهرة او الخرطوم لإضعاف الشعب الواحد، او النَّيْل من امنه واستقراره واقتصاده او ترويع شعبه، هو اعتداء على امن واستقرار الأمة كلها.

وإن اية مغامرة عسكرية تدبر لنشر الاضطراب في السودان او لضرب شعبه الكريم اقتصاديا، او لمصادرة خياراته السياسية والإسلامية، هي عمل مرفوض، وجريمة باغية ليس لها مبررات وكذلك الحال بالنسبة إلى مصر.

إن المصالحة بين القاهرة والخرطوم واجبة، فالأمة لا ينقصها المزيد من التشرذم والشقاق، ولا يدفع باتجاه هذه المصالحة إلا مخلص لدينه وامته وشعبه، ولا ينفخ في نار الحرب إلا عميل مغرض او حاقد.

قال الله تعالى :﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى امر الله فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴾ (الحجرات : ٩).■



المجلس البلدي يوافق على نسبة ١٧٠٪ للبناء الخاص

أكد رئيس المجلس البلدي - عبد الرحمن الحوطي - على دور بلدية الكويت في تقديم الخدمات للمواطنين من خلال إنجاز المشاريع الحيوية، وفي كلمته أثناء ترأسه لجلسة المجلس البلدي التي حدد فيها الأولويات المفترض أن ينظرها المجلس البلدي في المرحلة القادمة، أشار إلى أن البلدية هي المحور الذي تدور حوله مختلف الأنشطة التنموية، وقال: «إن لدينا الكثير من القضايا المهمة والتي تقع على عاتق مسئولية المجلس وخاصة بتوفير الأراضي السكنية وبصورة عاجلة، وذلك بإعداد برنامج تخطيطي يكفل العدالة والمساواة للمواطنين، وكذلك إعادة تنظيم العاصمة بصورة جمالية».

هذا وقد أقر المجلس البلدي في جلسته الأسبوع الماضي نظام البناء للسكن الخاص والنموذجي ورفعه إلى مجلس الوزراء لإقراره نهائيًا، ويقضي النظام الجديد بزيادة في نسبة البناء تصل إلى ١٧٠٪ بدلا من النظام الحالي وهو ١٥٠٪، وفوض المجلس العضوين حسام الرومي وفهد الخزام بالتنسيق مع أمانة السر وإدارتي الشئون الهندسية والقانونية لإعادة صياغة نظام البناء الجديد قانونيًا ولغويًا مع مراعاة ملاحظات الأعضاء.■

■ عبد الرحمن الحوطي

النائب جمعان العازمي: كلام وزير التربية متناقض حول موضوع تعديل المناهج

أعلن النائب جمعان العازمي - عضو اللجنة التعليمية في مجلس الأمة - أن هناك تناقضا واضحا بين كلام وزير التربية، وما أكده أعضاء اللجنة الفنية الخاصة بمناهج وزارة التربية بما يؤكد أن هناك توجهًا من وزير التربية د. أحمد الربعي لإلغاء «مبحث الصهيونية» عن الصف الرابع الثانوي، وأضاف النائب العازمي أن أعضاء اللجنة الفنية أكدوا في الاجتماعات التي تعقدها اللجنة التعليمية للتحقيق في موضوع «حذف آيات اليهود من مناهج التربية»، بأن الوزير الربعي ذكر لهم «مبحث الصهيونية»، وهو يتحدث معهم عن تخفيف المناهج، حيث ذكر بأن «مبحث الصهيونية»، مبحث طويل ويحتاج إلى تعديل وتخفيف، وقد سبق أن نفى وزير التربية خلال اجتماعه مع اللجنة التعليمية بأنه لم يتطرق لهذا الموضوع، ولا يعلم بأنه يوجد مبحث عن الصهيونية في منهج الصف الرابع الثانوي.

وأضاف النائب جمعان العازمي: أن الذي يؤكد هذا أيضًا وجود بحث في إدارة المكتبات بوزارة التربية يسمى مبحث «الماسونية» قد تم سحبه من جميع مكتبات مدارس وزارة التربية بتعليمات من الوزير نفسه، وهذا يؤكد أن هناك توجهًا لعدم تدريس - مبحث الصهيونية كأمور وقضايا عقائدية ويكتفي بمبحث بسيط عن اليهود في مادة التاريخ.

وقال النائب جمعان العازمي: إنني من هنا أستطيع القول بأن وزير التربية أخفى معلومات عن اللجنة وصرح للجنة التعليمية خلاف ما ذكره في اجتماعه مع اللجنة الفنية بالوزارة.■



■ جمعان العازمي

وفد من جمعية الإصلاح يزور الهيئة العامة للشباب والرياضة

قام وفد من جمعية الإصلاح بزيارة للهيئة العامة للشباب والرياضة برئاسة السيد: حمود الرومي - نائب رئيس مجلس الإدارة -، وعضوية كل من السادة: عبدالله سليمان العتيقي - أمين عام الجمعية، وعبدالوهاب الفهيد، وأمين الراشد، وفهد البناي، وعبدالمنعم إبراهيم، وقد كان في استقبال الوفد مدير عام الهيئة العامة للشباب والرياضة السيد: خالد الحمد، وكل من: السيد صالح النفيسي، ونائب المدير العام لشئون الشباب، والشيخ: فهد سعد العبدالله الصباح - مدير إدارة الرياضة.

وتم خلال الاجتماع بحث سبل التعاون بين الجمعية والهيئة العامة للشباب والرياضة في المجال الشبابي الرياضي، بما يعود بالفائدة على الشباب الكويتي.■

■ وفد الجمعية مع السيد خالد الحمد

في الهدف

الاعتراف الصريح في ثنايا التصريح

(لقمة العيش تجبرنا على مسايرة الغث) كانت هذه العبارة هي ذلك التصريح الذي صرح به أحد الممثلين الكويتيين لإحدى الصحف الكويتية مؤخرًا، والجدير بالذكر أن هذا الممثل قد أمضى ما يقارب أربعة وثلاثين عامًا في حقل التمثيل، وقريبًا من نفس هذا التصريح صرحت به إحدى الممثلات الكويتيات التي أمضت سنوات طويلة في هذا المجال لإحدى المجلات الدورية، ونلاحظ التقارب والتطابق بين مفهومي التصريحين كأن هؤلاء يعلمون أن هناك غثاءً يُعرض فلم يقبلون المشاركة فيه؟ ألأنّ له مردودًا ماديًا فقط؟ ولو كان على حساب غرس مفاهيم ساقطه في نفوس النشء، وهل ضاقت حيلُ هذا الممثل وزملاؤه والمنتجون حتى يخرجوا علينا بغثائهم المتواصل؟ وإن شئت فقل مثل ذلك في الأغاني الهابطة التي أصبحت تُروّج بكثرة هذه الأيام، وطبعًا لا يهم ذلك ما دام الربح المادي والمردود المالي لن يتأثر، أما الأخلاق والقيم فهذا آخر ما يُفكر فيه؟.

أيها السادة إن الكلمة هي التي تربي وتصنع الرجال، ورب كلمة قيلت في موضعها الصحيح فوافقت قلبًا واعيًا وسمعًا صاغيًا فأحدثت أثرها، أما الغثاء فإنه يهدم ولا يبني ومن يزرع الشوك فهل نتوقع أن نجني الثمر؟!

ولله در القائل:

متى يبلغ البنيان يومًا تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ
ولو ألف بانٍ خلفهم هادمٌ كفى
فكيف ببانٍ خلفه ألف هادمِ

علي تني العجمي

إن كان

رُوبْ ، لبن أو زبَادي



مَاكو غيرَه



Low-Fat
Yoghurt
HOMOGENIZED
PASTEURIZED





صيد وتعليق

فيلم ضد الإسلام في الكويت

الصيد

أوردت صحيفة الأنباء بتاريخ ١/٧/١٩٩٥م ص١٠: فيلم هندي ضد الإسلام يعرض في الكويت اسمه «بومباي» يدعو لزواج المسلم من الهندوسية ويصور المسلمين بأنهم وحوش يقتلون النساء والأطفال..

التعليق

١ - ها هم عبدة الأوثان الهندوس يقومون بالدعوة لدينهم في عقر دارنا كويتنا الحبيب، مستغلين طيبة هذا الشعب، وغفلة وزارة الإعلام، جهارًا ونهارًا وعلى مشهد العامة ليقوموا بمحاربة الإسلام وقيمه ومبادئه، وهذا ديدنهم فقد دمروا مساجد الإسلام في بلاد الهند وحولوا الأخرى إلى متاحف واستولوا على كشمير وتعاونوا مع اليهود لإقامة دولتهم الهندوسية من اندونيسيا إلى مكة بزعمهم، فهل هو الاستعمار الهندي الجديد؟ فأين وزارة الداخلية لإيقاف هذه المهزلة، وأين وزارة الإعلام ولماذا لم تمنع هذا الفيلم؟

٢ - ندعو وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لعمل صندوق وقفي للدفاع عن الإسلام إعلاميًا ونشر مبادئه السمحة في الدول الوثنية والإلحادية والعلمانية بل إنتاج الأفلام لتعريف المسلمين بتاريخ أمتهم فهل نسمع عن إنتاج فيلم فتح الأندلس أو فتح شام أو سمرقند أو غيره من إنتاج وتمويل هذا الصندوق الجديد.. وليس ذلك على الله ببعيد.■

القمار والسياحة اللبنانية

الصيد

أوردت صحيفة السياسة في العدد ٩٥٥٣ السنة ٢٧ بتاريخ ٣٠/٦/١٩٩٥م الموافق ٢ صفر ١٤١٦هـ في صفحة (المال والأعمال) خبرا عن افتتاح كازينو للقمار في لبنان الآتي:

(صرح حبيب لطيف رئيس شركة كازينو لبنان لرويتر أنه تجري محادثات مع عشر شركات عالمية لتقدم عطاءات للفوز بعقد (إدارة كازينو لبنان) وكان القصف أثناء الحرب اللبنانية قد دمر الكازينو، وكانت صالات القمار والمطاعم والكباريه والمسرح والعروض تقدم على نمط لاس فيجاس، وقد فازت شركة المجان بعطاء تأهيل بناء الكازينو)انتهى.

التعليق

١ - قبل الحرب الأهلية اللبنانية كانت لبنان مركزا لأهل الفساد والإفساد لما فيها من خمور ومراقص وقمار وغيره، وقد ابتلاها الله بالحرب وجعل أهلها شيعًا يذيق بعضهم بأس بعض حتى أخمدت الحرب، فما بالهم الآن يعودون لمثله بافتتاح هذا الكازينو مصدر الإثم ومسبب غضب الله تعالى؟

٢ - إن لعب القمار (الميسر) محرم شرعًا وقانونًا قال تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»، «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» (النساء:٢٩).

٣ - القمار شر عظيم إذ إن كل من يقوم به حريص على أخذ مال صاحبه بغير حق، فيورث القمار بينهم أخبث الطباع من بغضاء ومشاحنة وانتحار واغتيال وسرقة وكذب وغيره من العادات الضارة.

٤ - سيكون هذا الكازينو مركزا للإفساد تدار فيه كؤوس الخمر وبؤر المنكر والرذيلة والمخدرات، وملاذا للجواسيس واليهود وأعداء الأمة، ومركزًا لاحتواء الشباب وإبعادهم عن ميدان الجد والجهاد.

٥ - يجب على حكماء وعلماء وفضلاء لبنان أن يقفوا يدا واحدة أمام ما يحاك لمجتمعهم من مؤامرات إفساد لأخلاقه والتصدي بقوة لمثل هذه المنشآت الفاسدة وإيقافها عند حدها بقوة القانون وحب الوطن والبقاء على مقوماته الأخلاقية.■

عبد الله سليمان العتيقي

أوائل المعاهد الدينية

حقق طلاب المعاهد الدينية في الكويت تفوقًا ملحوظًا وهؤلاء الطلاب منهم الكويتيون ومنهم غير الكويتيين الذين تركوا أهلهم وديارهم طلبًا للعلم وتفقهًا في الدين وتكريمًا لهؤلاء تنشر «المجتمع» أسماء العشرة الأوائل على المعاهد الدينية من الكويتيين ومن غير الكويتيين.

العشر الأوائل على معهد قرطبة الديني

١ - ميساء نجيب عبدالله الرفاعي ٩٤.٤٪.
٢ - سعيد اكنبي عاطي ٩٤٪ .
٣ - سارة حامد ملا حسين التركيت ٩٣.٩٪ .
٤ - انصاري حسين آيه باتو ٩٣.٧٪.
٥ - انفال محمد علي آل عبد الهادي ٩٣.٦٪.
٦ - منى عبد الله محمد احمد ٩٢.١٪.
٧ - لولوه سلمان عيسى احمد العود ٩١.٢٪.
٨ - هبه صلاح الدين الخطيب ٩٠.١٪.
٩ - عبد الملك برمكا انجا ٨٨.٨٪.
١٠ - عبد الله عبد العزيز عبد الله الحربي ٨٧.٧٪.

العشر الأوائل ـ الكويتيون ـ على المعاهد الدينية

١ - ميساء نجيب عبدالله الرفاعي ٩٤.٤٪.
٢ - سارة حامد ملا حسين التركيت ٩٣.٩٪.
٣ - انفال محمد علي آل عبد الهادي ٩٣.٦٪.
٤ - منى عبد الله محمد احمد ٩٢.١٪.
٥ - لولوه سلمان عيسى احمد العود ٩١.٢٪.
٦ - عبد الله عبد العزيز عبد الله الحربي ٨٧.٧٪.
٧ - هيفاء بدر ناصر الهلال ٨٦.٧٪ معهد ديني حكومي قرطبة.
٨ - راشد حزام محمد الدواسري ٨٥.٨٪ فروانية ثانوي ديني منازل.
٩ - محمد عثمان براك الدبيخي ٨٥.٤٪ معهد ديني حكومي قرطبة بنين.
١٠ - مشعل عبد الهادي محمد ادبيسان ٨٥.٢٪ معهد ديني حكومي قرطبة بنين.■

في الصميم

الهدف هو المجلس

الراصد لحركات بعض المتضايقين من وجود البرلمان في هذا البلد يخرج بانطباع واحد وهو ان هناك شيئًا خلف الستار والكواليس..

وليس ذلك ضربًا ولا تخمينًا بلا برهان!! بل إن هناك شواهد وآثارا تدلل على ذلك.. والأثر يدل على المسير كما تقول العرب.. ولا دخان بلا نار.. ومن تلك أربعة قرائن متقاربة متتابعة توحي وتلقي رسالة للناس فحواها ومغزاها أن البرلمان لا يصلح لنا!!

وأن أعضاءه ليسوا أهل ثقة عند الناس.. لذا لابد من التمهيد للقضاء عليه!!

أول الشواهد المقابلة التلفزيونية مع الممثل خالد النفيسي الذي صبّ جام غضبه على البرلمان بأسلوب التصغير والسخرية.. ونحن لا ننكر انه قد يكون للمجلس ولبعض أعضائه أخطاء وهفوات تذكر.. وهم بالأساس بشر يخطئون ويصيبون.. وهذا لا يمنع من نقدهم وتوجيههم لجادة الصواب والحق..

لكن!! الذي يجري ليس أسلوب النقد الذي يبني ويصلح ويطلب الحقيقة..

وما يجرى لإعداد المسرحية «قبل لا يكبر طيره» أيضًا تمهيد لهذا العنوان.

وما نشر أيضًا في إحدى الصحف اليومية عن مطالبة النواب بمساواة رواتبهم بالوزراء.. مع أنه من وجهة نظرنا المتواضعة أن النائب لديه التزامات كثيرة وعديدة... وكما أن لديه حصانة برلمانية.. يجب أن تكون لديه حصانة مالية.

ويلاحظ أن المال العام يُهدر في مجالات كثيرة، ونواب الأمة أولى بأن يأخذوا حقهم.

أما الرابعة وما أدراك ما الرابعة؟!

فقد نشرت تلك الصحيفة بأن ٣ نواب استلموا قسائم حكومية دون أن يدخلوا القرعة!!

وعندما قرأت رد الهيئة العامة للإسكان تبين لي حجم الظلم الذي وقع على هؤلاء الثلاثة.. لا لشيء سوى لحاجة في نفس يعقوب!!.

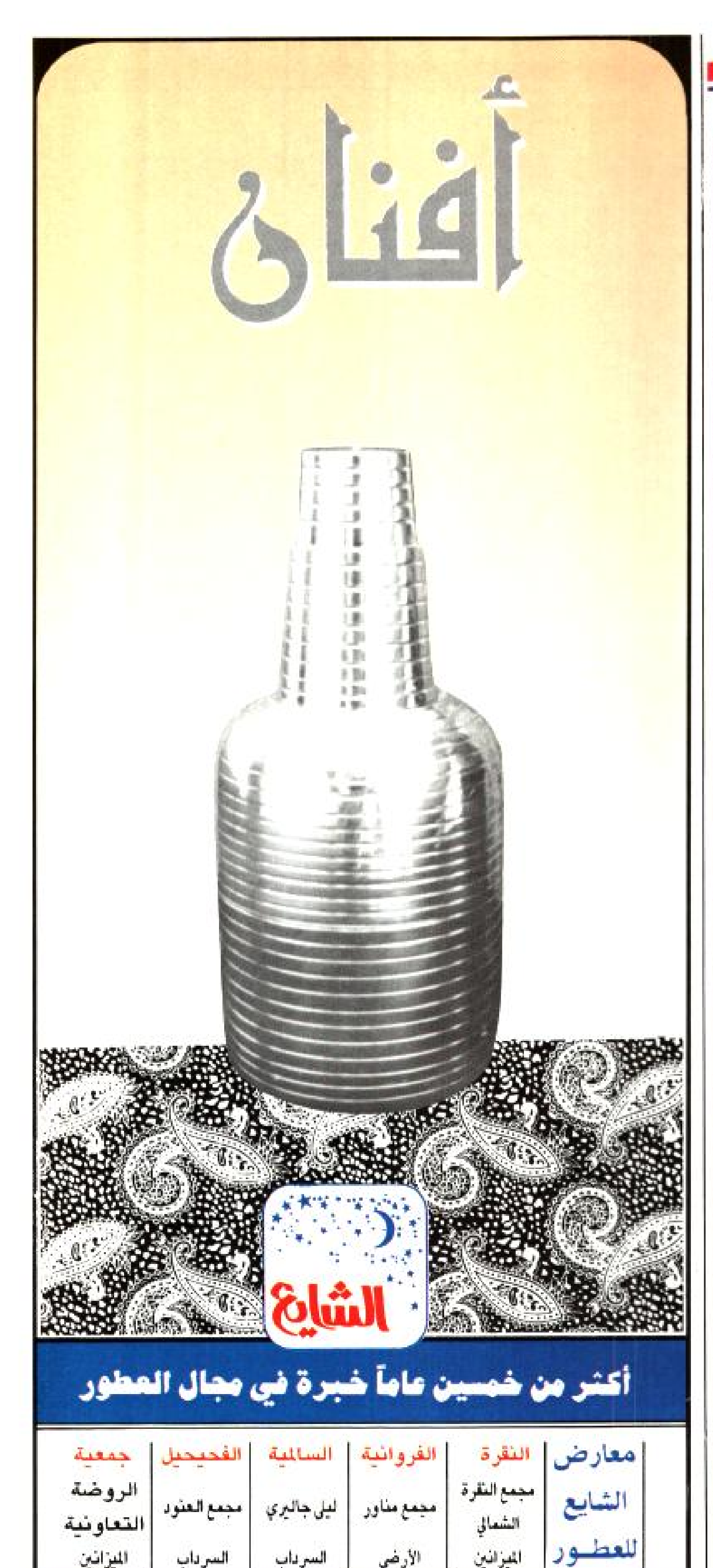
فقد كان رد الهيئة شافيًا وكافيًا وقانونيًا.. وقد كنت أنا من ضمن الذين دخلوا القرعة الأخيرة للقسائم الحكومية في القرين.. وكنت أتمنى كما يتمنى غيري بأن لا يكون ضمن تلك البيوت التي اختارها النواب ليس بواسطة أو تميزًا وتفردًا عن غيرهم، ولكن لأنها لم تكن مرغوبة ولم يكن عليها طلب من المواطنين!!

لذا فإننا ننصح مخلصين جادين بأن يكف أولئك عن تشويه وتصغير مؤسستنا الديمقراطية.. والواحة التي نسمع فيها كلمة الحق التي تقال.. وإننا كلنا في مركب واحد.. وفي عش واحد..

وإذا غرق هذا المركب أو أصاب هذا العش الخراب فإنه يكون على الجميع ولنا في أزمة ٨٦ أكبر الدروس.. ولنا في كارثة أغسطس الأسود كثير العبر والعظات.. فهل نحن مدركون؟

والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين



المديونيات.. والتحالف الجديد

بقلم: خضير العنزي

رغم أن للصيف حالة خاصة لدى الكويتيين تتمثل في الركود والراحة والسفر، إلا أن المؤشرات الحالية لصيف هذا العام تشير إلى أن الجو السياسي ساخن جدا، وهو منسجم تماما مع درجة حرارة الجو العالية.

فالمؤشرات في الساحة السياسية الكويتية تشير حتى الآن إلى أننا نمر بحالة من الفوضى وعدم الاتفاق على جملة من القضايا، فجرها قانون المديونيات وبيان مجلس الوزراء الأخير بخصوص تقدمه بمشروع قانون لتعديل القانون الحالي لتحصيل المديونيات إلى مجلس الأمة لإقراره.

لن أتحدث عن مشروع الحكومة الجديد، ولن أتطرق إلى تفصيلاته أو مبررات رفض نواب مجلس الأمة حوله، فكل هذا خاضع لممارستنا الديمقراطية في رفض وقبول الأمور، فأياً كانت النتيجة سواء سلبا أم إيجابا للمعارضين أو المؤيدين، فإن ذلك خاضع لممارسة حضارية للحكم ونموذج نقدمه للعالم من حولنا في كيفية إدارة الصراعات الداخلية وصورة من صور الممارسة في إدارة البلاد.

ولكن رغم هذه الأريحية لدى الكويتيين حكاما ومحكومين في نظرتهم للاختلاف، وأن الأمر لن يتعدى في أقصى درجاته إلى عدم الانسجام السياسي الذي سرعان ما يضمحل وينتهي في مواجهة أول خطر يهدد كيان وطننا ونظام حكمنا الذي ارتضيناه.

أقول رغم هذه المؤشرات الاجتماعية الإيجابية لهذا المجتمع إلا أن هناك من يحاول بفكره المنحرف وبأسلوبه الحزبي المقيت أن يوجد أرضية صراع دائم بين فئات المجتمع، وتناحر مستميت بين الأفكار والأطروحات الأيديولوجية التي يتبناها الكويتيون.

هذا الحديث ليس من (عند نياتنا) كما أنه لم يعد همساً بل جلبة بدأت تتضح صورتها على أكثر من صعيد، وإن كانت لم تتبلور صورتها النهائية للتأثير في رجل الشارع العادي.

القضية أيها السادة وباختصار أن وزيراً منتخبا بدأ التحرك ومنذ فترة لإنشاء تجمع أسماه بـ«التحالف الكبير» لمواجهة ما أسماه بخطر الإسلاميين في الكويت، متناسيا - ولن أقول ناسيا - فهناك فرق واضح بين الكلمتين، أن الإسلاميين مواطنون كويتيون، لا يقل ولاؤهم لهذه الأرض عن غيرهم.

يرتكز - حسب ما هو متوافر لدينا من معلومات - إنشاء أو إعلان مثل هذا التحالف «الفتنة» على رفض مشروع الحكومة لتعديل قانون المديونيات من قبَل مجلس الأمة، وهو الرفض الذي يتزعمه على ما يبدو حتى الآن الإسلاميين ومجموعة من الوطنيين المستقلين.

فعلى أساس هذا الرفض سيتحرك هذا الوزير الحزبي لتحقيق نظريته من ضرورة تحالف الجميع ضد ما أسماه بخطر الإسلاميين، حيث سيسعى هذا الوزير بين هذه القوى التي يتوقع أن تتضرر من عدم تمرير مشروع الحكومة لتعديل قانون المديونيات بعقد صفقة سياسية أو اتفاق لبلورة المواجهة القادمة، فيحقق من خلالها ما عجز عن تحقيقه طيلة مسيرته النضالية الثورية.

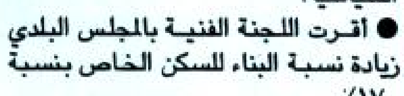
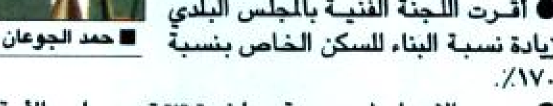
إننا نربأ بحكامنا وحكومتنا وتجارنا الشرفاء وبالوطنيين المخلصين وبرجالات أهل الكويت أن يكونوا جسرا لعبور أفكار مشبوهة مُصدَّرة لنا من الخارج لضرب دينهم وعروبتهم وأبناء وطنهم.■

أخبـــار متفرقـــة

● وصلت مجموعة مكونة من ٢٠ مواطنا أردنيا إلى الكويت لزيارة أقربائهم المحكوم عليهم بالسجن، وذلك بتهمة التعاون مع العراق أثناء احتلاله للكويت.

● ألغت المحكمة الكلية قرار وزارة الشئون الاجتماعية والعمل بحل مجلس إدارة جمعية الجابرية التعاونية، وحكمت بعودة المجلس السابق، وقد جاء هذا القرار بعد أن طعن ٥ أعضاء في قرار وزير الشئون الاجتماعية والعمل.

● تم إيقاف صرف بدل الإيجار عمن يتقاضى أقل من ١٠٠ دينار!! أي من يكون راتبه ٨١٠ دينار مثلا، ويصرف له ٩٠ دينارا سيتم وقف الصرف عنه مؤقتا!!.



■ حمد الجوعان

● قال رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الأمة النائب حمد الجوعان.. بأنه تلقى وعداً من سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله بمنح المرأة الكويتية حقوقها السياسية.

● أقرت اللجنة الفنية بالمجلس البلدي زيادة نسبة البناء للسكن الخاص بنسبة ١٧٠٪.

● يجري الإعداد لمسرحية ساخرة تنتقد مجلس الأمة وأعضاءه، ويقوم بالتمثيل فيها: خالد النفيسي، وإخراج عبدالأمير التركي، وهي بعنوان: «قبل لا يكبر طيره!!».

وقد قوبلت بعاصفة نقد شديدة وقاسية من النواب في مجلس الأمة، وبالأخص الرئيس أحمد السعدون وبقية النواب، وكذلك كتّاب الزوايا في الصحف المحلية، وقد اعتبر النواب أن هذه دعوة وتمهيد لحل مجلس الأمة بإيحاء من الحكومة ممثلة بوزارة الإعلام التي أجازت نص هذه المسرحية!!.

● يتردد أنه تم تحويل ٦٠٠ مليون دينار من الخارج إلى الكويت، وذلك من أجل صفقة الصناعات الوطنية وبقية الشركات القادمة للبيع، وهؤلاء الذين حولوا المبالغ من المدينين الذين يدّعون بأنهم مُعسَرون ولا يستطيعون السداد!!.

● ارتفعت الإيرادات النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي إلى ٦ مليارات دولار في النصف الأول من عام ١٩٩٥م.


■ الشيخ علي الصباح

● قال وزير الداخلية الشيخ علي الصباح بأن لجنة الجنسية لن تنظر لأي طلب رفض سابقا.

● يجري تحقيق في مؤسسة حكومية حول بيع المؤسسة لكميات من قطع الغيار بقيمة ٢٥٠ ألف دينار، ثم تم شراء نفس الكميات من أوروبا بقيمة ٥ ملايين دينار.

● طلب الشيخ علي الخليفة مبلغ ربع مليون دينار كتعويض مادي في الدعوى التي رفعها ضد جريدة «الطليعة» لنشرها مقالات ضده.

● قال نائب مدير عام بيت التمويل وليد الرويح، بأن ودائع المساهمين في بيت التمويل بلغت أكثر من مليار دينار.■

السعدون: الحكومة تدعو للتمرد على قانون المديونيات

مجلس الأمة يقر الحق السياسي للمتجنسين

كتب: خالد بورسلي

■ احمد السعدون

أعلن رئيس مجلس الأمة السيد: أحمد عبدالعزيز السعدون أن الحكومة تدعو المدينين للتمرد على قانون المديونيات لمنعهم من السداد، هذا وقد واصل أعضاء مجلس الأمة انتقاداتهم لسياسة الحكومة تجاه تعديل قانون المديونيات الصعبة والخصخصة وفرض الرسوم على الخدمات، وبذلك يكون مجلس الأمة قد وجه رسالة واضحة للسلطة التنفيذية تؤكد أن المجلس جاد في تنفيذ تهديداته تجاه القضايا والمشاريع التي لا تكون نتائجها في صالح المواطنين.

ومن جانبه رد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان على تساؤلات النواب فأكد أن الحكومة لن تخفض الرواتب، وأنه اعتمد ٣٥ مليون دينار للتوظيف، وقال إن الكويت بعيدة عن الإفلاس ولن تصل لهذه المرحلة، وذكر أن عجلة الإصلاح بدأت من خلال ترشيد الإنفاق، وضبط المصروفات العامة معربا عن أمله في أن ينتهي العجز المقدر بنحو مليار ونصف المليار دينار تقريبا، بحلول العام ٢٠٠٠م.



الحق السياسي للمتجنسين

وفي الجلسة الثانية لمجلس الأمة اقر المجلس - دون مناقشة - في المداولة الأولى الاقتراح بقانون بشأن الحق السياسي للمتجنسين، وتخفيض فترة إعمال هذا الحق من ٣٠ - ٢٠ عاما، ويستفيد من المشروع ٢٦ الف متجنس سوف يتمتعون بحق التصويت في انتخابات ١٩٩٦م.

وخلال الجلسة أعلنت الحكومة ممثلة في النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، ووزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود قرارها بإحالة تقرير لجنة التحقيق في قضية تجاوزات صفقات الأسلحة بكامل مستنداتها إلى النيابة العامة، ورحبت الحكومة بأية توصيات يحيلها مجلس الأمة إزاء هذه القضية، وقد ترك القرار ارتياحا نيابيا ملموسا، وضمن جدول أعمال الجلسة تم حسم التصويت على مرسوم تم تعليقه لدى التصويت عليه في أربع مرات سابقة، وهو أحد المراسيم الصادرة في غيبة الحياة البرلمانية (٤٠ - ١٩٨٧) واستطاع المجلس اتخاذ قراره برفض المرسوم بأغلبية الأصوات ٣٦ نائبا مقابل امتناع ١٠ أصوات، وهو أول مرسوم يرفض بعد أزمة طلب تفسير المادة ٧١ من الدستور، ويتعلق المرسوم بحق الجنسية لمجهولي الأبوين، وتجنيس المرأة الأجنبية المتزوجة من كويتي، وحق التصويت للمتجنسين، وسحب الجنسية ممن اكتسبوها بالتبعية، هذا وسيلتقي سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله رئيس وأعضاء لجنة تقصي الحقائق حول الغزو العراقي مساء يوم الإثنين ١٠/ ٧/ ١٩٩٥م، في مجلس الأمة، وقال النائب أحمد باقر - مقرر اللجنة - أن هذا اللقاء يعتبر بمثابة خاتمة للقاءات اللجنة البرلمانية في نطاق الميدان السياسي لأزمة الاحتلال تمهيدا لإنجاز تقريرها بشأنه بعد أن فرغت من تقريرها العسكري والاقتصادي وسترفع تلك التقارير لمجلس الأمة.■

المجلس في أسبوع



■ د. ناصر الصانع

● قال عضو لجنة الشئون الخارجية النائب ناصر الصانع: إن إدارة السلطة التنفيذية للإنفاق العام تتسم بجوانب كبيرة من الخلل وهدر غير عادي في الإنفاق، وذكر أن الحكومة واقعة تحت ضغوط أصحاب الديون لهدف مصالحهم، ومن حق الشعب أن يضغط في الكفة الأخرى بشكل مشروع لتحقيق مصلحة وطنية هامة.

● هناك مشروع قانون لنقل ٥٠٠ مليون دينار من الصندوق الكويتي للتنمية إلى الميزانية العامة، وذلك للاستفادة منها في معالجة عجز الدولة.



■ مبارك الدويلة

● تم إحالة المتورطين بصفقات وزارة الدفاع للنيابة العامة وذلك من قِبَل اللجنة الحكومية التي شكلها وزير الدفاع.

والجدير بالذكر بأن النائب مبارك الدويلة هو الذي أثار موضوع صفقات السلاح والتجاوزات التي حدثت في الدفاع حتى توصل تقرير الحقائق لتلك النتائج.■

هشام الكندري



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

إصابة أيوب جانيتش نائب الرئيس البوسني



■ أيوب جانيتش

سراييفو، فيينا: المجتمع:

أصيب الدكتور أيوب جانيتش - نائب الرئيس البوسني - بكسور جسيمة في يده وساقه اليمنى، وذلك في حادث مروري خلال توجهه براً في الخامسة فجر يوم ٣٠/ ٦/ ١٩٩٥م، من مدينة سراييفو إلى مدينة سبليت الكرواتية.

وذكرت وكالة أنباء العالم الثالث في نبأ لها من العاصمة النمساوية فيينا أن الحادث وقع قرب مدينة ميدكوفيتش، وأنه أدى كذلك إلى نزيف داخلي في الأمعاء الدقيقة، مما أفقد جانيتش الوعي، وتم نقله على الفور بطائرة مروحية إلى إحدى مستشفيات سبليت.

وقالت إنه لم ترد معلومات بعد عن طبيعة هذا الحادث.

وكان نائب الرئيس البوسنوي في طريقه إلى فيينا للقاء وزير الخارجية النمساوية وشخصيات أخرى في إطار الجهود المبذولة لإيجاد حل عادل لقضية البوسنة.

من ناحية أخرى أكدت وكالة الأنباء البوسنية بناءً على معلومات من وزارة الداخلية في كل من البوسنة وكرواتيا، بأن جمهورية صربيا ترسل إلى المتمردين الصرب في البوسنة إمدادات عسكرية كبيرة منذ بداية شهر يونيو الماضي بلغت ٣٦ دبابة تي٨٤ الحديثة، و١٠ عربات مصفحة، وعدد كبير من صواريخ الطائرات المروحية الحربية، إضافة إلى خمسة آلاف جندي ومتطوع.

وتأتي هذه الإمدادات العسكرية لتثبت من جديد أن الحظر المفروض في البوسنة على إمدادات السلاح يقتصر على المسلمين وحدهم، كما أن هذه الإمدادات تأتي بعد انتصارات المسلمين في هجومهم الشامل لفك الحصار عن البوسنة.■

السلطات الفلبينية تواصل تعذيب طلبة مسلمين في سجونها

مانيلا: المجتمع: ناشدت الجمعية الإسلامية للطلبة المسلمين في الفلبين حكومات وشعوب العالم والجمعيات المهتمة بحقوق الإنسان ووسائل الإعلام الضغط على الحكومة الفلبينية للإفراج عن تسعة من الشباب العرب المسلمين الدارسين هناك الذين تم اعتقالهم منذ العام الماضي ويجري تعذيبهم وإجبارهم بالقوة على الاعتراف بتهم ملفقة.

وقالت الجمعية في بيان لها أرسلته لجميع الجهات الإعلامية والحكومية المعنية أن السلطات الفلبينية زجت بهؤلاء الشباب الذين يشهد لهم بحسن السلوك إلى السجون في أواخر شهر مارس الماضي بتهمة حيازة أسلحة والتخطيط لقتل بابا الفاتيكان، ودعم جماعة أبوسياف (إحدى الجماعات الإسلامية المتهمة بالتطرف والإرهاب في الفلبين).

وكانت اشتباكات عنيفة قد وقعت بين الحكومة الفلبينية وجماعة أبو سياف في جزر هولو وباسيلان جنوبي الفلبين، مما كلف السلطات الفلبينية خسائر كبيرة في العتاد والأفراد، وهو ما وضع الحكومة الفلبينية في حرج كبير أمام المستثمرين المحليين والأجانب لظهورها بعدم القدرة على ضبط الأمن في المنطقة.

وذكر البيان أن الحكومة قامت بهذه الاعتقالات للطلبة المسلمين الذين أتم بعضهم دراسته والبعض الآخر في سنوات دراسته النهائية وأغلبيتهم متزوجون من فلبينيات مسلمات ولديهم أطفال، وذلك بتهمة التطرف والإرهاب، وبحجة اشتراك الحكومة في النظام العالمي الجديد لمكافحة التطرف، وقد كانت مناسبة الاعتقالات هي زيارة البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان للفلبين للمشاركة في الاحتفال بيوم الشباب العالمي، حيث سرت إشاعة على مستوى الإعلام تزعم أن المسلمين يدبرون لقتل البابا وتبع ذلك عملية الاعتقالات بطريقة عشوائية.

وتطالب السلطات الفلبينية بكفالة ٣٦ ألف دولار أمريكي للإفراج عن هؤلاء المعتقلين، وهو مبلغ كبير جدا بالنسبة لهم إضافة لأتعاب المحاماة، وتكاليف معيشة أسرهم.

ويقول المراقبون أن هذه الاعتقالات العشوائية لهؤلاء المسالمين المسلمين من الدارسين في الفلبين أحدثت تخوفات ستجعل المزيد من الطلبة العرب يحجمون عن الذهاب إلى هناك، كما أن هذه الأحداث تضع علاقات الفلبين في محك حرج مع الدول الإسلامية خاصة الأردن التي ينتمي إليها معظم هؤلاء الطلبة.■

ريفكند «اليهودي» وزيرا للخارجية بدلا من هيرد



■ مالكوم ريفكند

لندن: هشام العوضي: تم تعيين وزير الدفاع البريطاني مالكولم ريفكند وزيرا للخارجية بعد وزير الخارجية الحالي دوجلاس هيرد، والذي أعرب مؤخرا عن رغبته في الاستقالة وقضاء بعض الوقت مع أسرته وترك العمل السياسي، هذا وقد تقلد ريفكند عدة مناصب في وزارة الخارجية والمواصلات، إضافة إلى منصبه كوزير للدولة فترة الثمانينيات، وفي لقاء أجرته معه صحيفة «الجويش كرونيكال» الصادرة في لندن، صرح ريفكند بأنه على الرغم من أنه «يهودي متدين إلا أن هذا لا علاقة له بحياتي السياسية»، غير أن هذا لم يمنعه يوم أن كان في زيارة رسمية لموسكو من أن يزور أحد

المعابد اليهودية هناك، وتدرس بعض الدوائر الرسمية في بريطانيا أثر تقلد ريفكند لهذا المنصب الحساس على العلاقات الخارجية بينها وبين بعض الدول العربية، غير أن مصادر أخرى تؤكد بأن القرار ليس من شأنه أن يثير أيا من حساسية هذه الدول.■

أمريكا تكذب رسميا دعمها لجيش البوسنة



■ ماساة البوسنة: عار في جبين العالم

واشنطن: المجتمع: نشرت جريدة الواشنطن بوست في عددها الصادر يوم ١/ ٧/ ١٩٩٥م، تكذيبا رسميا أمريكيا لما تناقلته وكالات الأنباء حول دور مزعوم للولايات المتحدة في دعم وتسليح مسلمي البوسنة، فقد أكد نيكولاس برنز الناطق باسم الخارجية الأمريكية ردا على تصريحات لمسئول فرنسي - لم يذكر اسمه - بشأن دعم وتسليح جيش البوسنة قائلا:

«إن هذه الاتهامات مجرد هراء، وليس لديه ما يفيد حول الاستنتاجات التي قدمها المسئول الفرنسي»، وحول مصدر الخبر أضاف المسئول الأمريكي: «إن الحكومة الفرنسية لم تخبرنا عن الطريق الرسمي بشكل سري أو علني عن تلك التصريحات المنسوبة للمسئول الفرنسي».

ويأتي هذا التكذيب الرسمي الأمريكي منسجماً مع حقيقة المواقف التي اتخذتها الإدارة الأمريكية تجاه قضية البوسنة منذ مجيء الرئيس بيل كلينتون إلى جانب البيت الأبيض، فبالرغم من مطالبة الكونجرس الرئيس كلينتون العمل على رفع حظر تصدير السلاح إلى مسلمي البوسنة، إلا أن شيئا من ذلك لم يحصل.

ويخشى الأمريكيون من مواجهة الحلفاء الأوروبيين الذين يصرون على إبقاء الحظر على مسلمي البوسنة، ولهذا ليس من المتوقع أن تُقْدِم الولايات المتحدة على خطوة تُغْضب الحلفاء الأوروبيين.■

تقرير دولي يتهم الحركات الإسلامية بمعاداة السامية

لندن: مراسل المجتمع:

زعم تقرير دولي صدر هذا العام بأن الحركات الإسلامية وهيئات الإغاثة في بريطانيا بممارسة أنشطة مناهضة السامية!، ويستعرض التقرير الواقع في ٢٨٢ صفحة، والصادر عن مؤسسة الشئون اليهودية بالاشتراك مع اللجنة اليهودية الأمريكية أوضاع اليهود في كل دولة بحسب الترتيب الأبجدي والمشاكل التي تتعرض لها، هذا ويصف التقرير ممارسات الجالية الإسلامية نحو اليهود في بريطانيا بأنها تفوق مجرد المناهضة السياسية لليهودية أو الصهيونية، ويضيف التقرير الذي لم يدعم مزاعمه بالأدلة بأن حركات مثل حزب التحرير والشباب المسلم (YM) والصندوق الفلسطيني للإغاثة ومقره لندن، تعمل علنا على معاداة السامية، في الوقت الذي نفى فيه متحدثون رسميون عن هذه الحركات والمؤسسات مثل هذه التهم، مؤكدين في الوقت نفسه رفضهم للوجود «الإسرائيلي» في فلسطين.■

د. أسامة الباز: لا عمليات عسكرية ضد السودان.. ومصر لا تفكر في إهدار دم سوداني أو مصري



■ د. اسامة الباز

القاهرة: بدر محمد بدر: لقيت تصريحات الدكتور أسامة الباز - مدير مكتب الرئيس المصري للشئون السياسية، ووكيل أول وزارة الخارجية - ارتياحا عاما في أوساط القيادات السياسية والحزبية والشعبية المصرية فيما يتعلق بالموقف المتصاعد مع السودان، حيث أكد الدكتور أسامة الباز «أنه لايمكن التفكير في مغامرة عسكرية ضد السودان، لأننا لايمكن أن نرد على مغامرة معينة بإحداث ألم للشعب السوداني الشقيق»، وقال: «إنه حتى ولو كانت هناك جهات رسمية أو شبه رسمية سودانية متورطة في الحادث، فإن مصر لا تفكر في المساس أو إهدار دم سوداني أو مصري»، وأشار إلى أنه «من الأهمية أن يكون رد الفعل المصري محسوبا عقلانيا قويا ولن تكون هناك ردود أفعال هوجاء إلى أن تنتهي التحقيقات ونعرف بالضبط من هي الجهة المسئولة، ودور كل جهة، ونستطيع الرد على كل جهة، ولا ننساق وراء التكهنات والهواجس»، وقال الباز: «إن المتهمين ينتمون لأكثر من جنسية، وقدمت لهم تسهيلات لارتكاب الحادث، ونحاول أن نتوصل إلى الحقائق ولا نأخذ الناس بالشبهات»، وقال أيضا: «إن لدى مصر وسائل سياسية وقانونية للرد دون اللجوء للرد العسكري، ووسائل على الصعيد الدولي للضغط على السودان لتغيير سياسته ومساره»، وأكد أن مصر لا تتصور أن «يساند السودان الإرهاب ضد مصر، التي يعتبرها السودان العمق الاستراتيجي»، وقال: «إن الرئيس مبارك كرر أكثر من مرة عدم التدخل في الشئون الداخلية للدول، وأن مصر سوف تترك الزمرة السودانية - يقصد السلطة - للشعب السوداني يتصرف معها».

تأتي تصريحات د.أسامة الباز بعد التصعيد المفاجئ والخطير بين البلدين في أعقاب تكرار مصر لاتهام السودان بتدبير حادث محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس مبارك في أديس أبابا أثناء مشاركته في اجتماعات منظمة الوحدة الإفريقية، وأعلن الرئيس مبارك أنه اتخذ «عدة قرارات وإجراءات حاسمة تجاه النظام السوداني، وأنه تمنى ألا يلجأ لتنفيذها»، واستتبع ذلك اتهام السودان لمصر بحشد قوات عسكرية على الحدود، وقيام مصر بطرد سبعين سودانيا من قوات حرس الحدود في منطقة حلايب، ثم قيام السودان بتقديم شكوى إلى الأمم المتحدة ضد مصر، وتبادل وسائل الإعلام الاتهامات ضد الدولة الأخرى.

وكان التصعيد الحاد في الأزمة السياسية والعسكرية بين مصر والسودان، والذي وصل إلى مرحلة متقدمة من التوتر، قد أدى إلى زيادة مخاوف المراقبين والقوى السياسية والشعبية من إمكانية إقدام أي الطرفين على ارتكاب عمل عسكري يؤدي إلى تفجير الموقف وإشاعة الفوضى بين الشعبين، وجاءت تصريحات الدكتور الباز لتؤكد على ثوابت العلاقة بين الشعبين وخصوصيتها.

ومن ناحية أخرى لم تتمكن السلطات الأثيوبية - حتى كتابة هذه السطور - من التوصل إلى مرتكبي الحادث، ولم تعلن تفاصيل التحقيقات الجارية حول هذا الموضوع.■

في سريلانكا: التاميل يهددون المسلمين بعمليات طرد جماعية

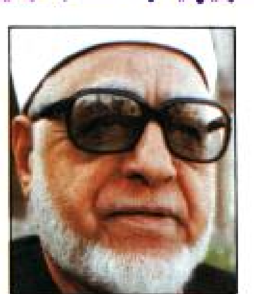
هددت العصابات المسلحة التابعة لمنظمة «نمور التاميل» في سريلانكا بعمليات طرد جماعية للمسلمين من منازلهم في بلدة «كاتانكودي» الواقعة في مقاطعة «باتيكالوا» بشمال سريلانكا، صرح بذلك محمد حزب الله - وزير المواصلات السيرلانكي - الذي أضاف أن الزعماء المسلمين في هذه المنطقة قد استلموا رسائل تهديد من نمور التاميل» تنذرهم بضرورة مغادرة المنطقة بحلول أول يوليو الجاري.

وناشد الوزير السريلانكي، وهو «مسلم» رجال الشرطة والجيش بتوفير الحماية للمسلمين باتخاذ إجراءات أمنية إضافية لحمايتهم في تلك المنطقة وخاصة أن تهديدات التاميل مأخوذة على محمل الجد، وأشار المسئول السريلانكي إلى أن التاميل ارتكبوا منذ خمس سنوات مذبحة مروعة أبادوا فيها ١٤٠ مسلما، وهم يؤدون الصلاة داخل أحد المساجد، ثم أعقبوها بمذبحة أخرى بعد تسعة أيام، في بلدة «إرافو» الواقعة شمال «كاتانكودي» قتلوا فيها ١٢٢ مسلما، وذلك بعد أن وجهوا لأهالي البلدة خطابات تهديد بمغادرة البلدة.

وقد جاء في رسائل التهديد الأخيرة للمسلمين أن التاميل سيشنون هجوما على المسلمين إذا لم يغادروها بأسرع وقت، ولكن المسلمين الذين يتمتعون بثراء في المنطقة أصروا على البقاء في بلدتهم.

الجدير بالذكر أن «نمور التاميل» يطالبون بإقامة دولة مستقلة لهم في شرق وشمال جزيرة سريلانكا، ويخوضون في سبيل ذلك نزاعا مسلحا مع حكومة السنهال، والمعروف أيضا أن المسلمين هناك يمثلون أقلية.■

شيخ الأزهر: بيدنا أسلحة كثيرة لمواجهة صلف الصهيونية وتعنت «إسرائيل»



■ شيخ الأزهر

القاهرة: مراسل المجتمع:

أكد فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر - أن قضية القدس تستحق بذل غاية الجهد لتبادل الرأي والفكر فيما ينبغي لشعوبنا أن تعمله لحماية القدس واستنقاذها من أسر الصهيونية، وقال: «إن صوت الشعوب إذا اتحدت واتفقت على الحلول يكون قويا مجلجلاً لا يستطيع أحد أن يخفيه، ولابد أن ينتصر في يوم ما».

وقال شيخ الأزهر في ندوة «دفاعا عن عروبة القدس» التي أقامتها منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية في القاهرة الأسبوع الماضي: «إننا لا يمكن أن نسمح لهذا المكان المقدس الذي باركه الله بأن يُدنَّس على يد أي شعب، وإن ديننا ليدعونا دائما إلى الجهاد لنصرة الحق، وإبطال الباطل.

وأكد شيخ الأزهر في كلمته أن «بيدنا أسلحة كثيرة لمواجهة صلف الصهيونية وتعنت إسرائيل، ولدينا أسلحة المقاطعة، وأسلحة المقاومة، بما فيها أطفال المقاومة بالحجارة، وعلينا دائما واجب نصرة الحق بكل ما يتوافر لدينا من قوة، وإن المستقبل سيكون أفضل من الحاضر بإذن الله».

وقال الشيخ جاد الحق علي جاد الحق: «إن علينا أن نستنهض المؤسسات الدولية للقيام بواجباتها: جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة الوحدة الإفريقية، ومنظمة الأمم المتحدة، ومجلس الأمن في قراراته التي ينبغي أن يقاتل دونها، وغيرها من المؤسسات.■

مطعم «اسطنبول» اليهودي في عمّان خال من الزبائن

واشنطن: محمد دلبح: نشرت صحيفة «واشنطن بوست» تقريرا مطولا عن موقف المواطنين في الأردن تجاه معاهدة الصلح التي ابرمتها الحكومة الأردنية مع إسرائيل العام الماضي، وقد تناولت الصحيفة ذلك من خلال موقف المواطنين الأردنيين تجاه أول مطعم يفتتح في الأردن لتقديم وجبات الطعام اليهودية المصادق عليها من قبَل حاخامات يهود، وكان المطعم افتتح في النصف الأول من شهر يونيو «حزيران» الماضي.

وتقول الصحيفة: إن الحاخام أسرايا مالاخي قَدِمَ من «إسرائيل» عبر نهر الأردن إلى عمان ليقوم بذبح عشرة من الخراف وأربعين دجاجة طبقا للتعاليم اليهودية، ولتقدم هذه اللحوم في مطعم «اسطنبول» الذي يملكه ثلاثة صهاينة وشريك أردني.

وتشير الصحيفة إلى أن المطعم كمشروع هو الأول من نوعه في الأردن يعاني من مشاكل عديدة منها عدم وجود زبائن، إذ ليس من السهل على الناس بعد عقود من العداء أن يدخلوا مطعما يهوديا.

ومما ينفر الزبائن من المطعم وجود عدد من رجال الأمن الأردنيين باستمرار في المطعم وحوله.

والملفت للنظر أن المطعم كمشروع يحمل اسما تركيا، ووجباته عربية شاملة وتصدح في جنباته أغاني أردنية، وتتصدر جدرانه آيات قرآنية!! لكنه بالدرجة الأولى يبحث عن زبائن يهود، اعتقد أصحابه أنهم سيتدفقون «كسياح» بالآلاف عليه، لكن شيئا من ذلك لم يحدث إذ إن «بخل اليهود» المعروف تاريخيا ساهم في عدم نجاح المشروع اقتصاديا، حيث يحرص العديد من «السياح» اليهود على الذهاب إلى عمان حاملين معهم طعامهم، وهو ما لا يعجب القائمين على شئون الفنادق في العاصمة الأردنية.■

إقالة وزير الداخلية الجزائري محاولة لانفراج الأزمة المستحكمة



■ الوضع الأمني السيئ في الجزائر

الجزائر: المجتمع: تسارعت الأحداث في الجزائر قبيل الاحتفال بالذكرى الثالثة والثلاثين للاستقلال يوم ٧/٥ في اتجاه عام يتسم بالتفاؤل لمستقبل البلاد سياسيا وأمنيا.

وكان آخر ما تم في هذا الإطار - حتى كتابة هذا الخبر - إقالة وزير الداخلية السابق عبدالرحمن مزيان شريف

وتعويضه بمصطفى بن منصور، ويُعرف مزيان شريف بكراهيته العميقة للإسلاميين، ومن بين الانتقادات الموجهة إليه فشله في تسيير عملية تحويل الطائرة الفرنسية بالإضافة إلى إعلانه لصحيفة «الإندبندنت» عزمه تشكيل مليشيات مسلحة لمقاومة «الإرهاب» حسب تصوره إلى جانب شخصيته السلطوية إلى حد إحراج رئيس الحكومة الحالي مقداد سيفي.

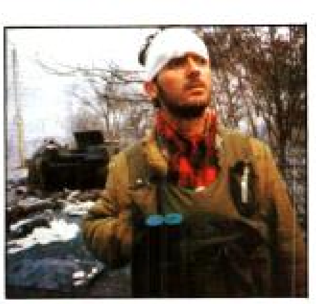
وقد فسّر المراقبون هذه الإقالة بفتح المجال لإمكانية التوصل إلى اتفاق بين الجبهة الإسلامية للإنقاذ والسلطة على معالم لمصالحة محتملة بين الطرفين بشروط معينة، وكانت مصادر عديدة تحدثت عن تقدم الحوار بين الجبهة والسلطة خلال الأشهر الأخيرة في اتجاه إطلاق سراح كل من عباس مدني وعلي بلحاج وعناصر قيادية أخرى من الجبهة مقابل التزام هؤلاء بالدعوة إلى إيقاف العمليات المسلحة.

وقد صدر الثلاثاء ٧/٤ بيان في هذا الخصوص من الجبهة الإسلامية يعلن براءتها من «الجماعة الإسلامية» التي تنسب إليها معظمها عمليات القتل التي ترتكب في الجزائر.

من جهة أخرى دعا مؤسس المجموعة الكاثوليكية الإيطالية سانت إيجيديو المشرفة على اتفاق روما - فرنسا إلى «لعب دور هام من أجل حل الصراع في الجزائر»، ويرى اندريا ريكاردي أن هذا الدور يندرج ضمن تصريح رئيس وزراء فرنسا آلان جوبيه المتعلق بالسياسة العامة والذي يدور حول: (عدم التدخل في الشئون الداخلية للجزائر.. ومقاومة «الإرهاب»، والمساعدة الاقتصادية، والتشجيع على الحوار السياسي).

في الوقت نفسه لم يتوقف النظام الجزائري عن محاصرة الجماعات المسلحة التي ترد بقوة على السياسة الاستئصالية التي يدعو إليها الشق العلماني في السلطة ومواقع القرار.■

١٧٥ ألف شيشاني في ٢٠ مدينة استفادوا من قوافل هيئة الإغاثة الإسلامية



■ مأساة المسلمين في الشيشان

لندن : المجتمع : حذر المدير التنفيذي لهيئة الإغاثة الإسلامية الدكتور هاني البنا من خطر انتشار الأوبئة والجراثيم كالتيفوئيد والكوليرا في منطقة الشيشان، وقال في المؤتمر الذي عقد في العاصمة البريطانية لندن مؤخراً بمناسبة عودة وفد الإغاثة من مدينة جروزني بأن عودة الأطفال المسلمين إلى مدارسهم في سبتمبر القادم ستكون متعذرة بسبب تدمير المدارس وحاجة هؤلاء الأطفال إلى الكتب والأقلام، بل وإلى الملابس والأحذية، كما صرح الدكتور البنا بأن الإغاثة الإسلامية تمكنت من تقديم أكثر من مائة وسبعين ألف دولار، استفاد منها ما يزيد عن ١٧٥ ألف مسلم، وذلك في أكثر من عشرين مدينة وقرية داخل الشيشان، كما أضاف بأن الهيئة قدمت ما يزيد عن ٢٥٠٠ أضحية خلال عيد الأضحى الماضي.

تجدر الإشارة إلى أن الوفد قد قضى في الشيشان اثني عشر يوماً التقى خلالها رئيس وزراء أنجوشيا ووزير الزراعة، إضافة إلى رئيس لجنة الطوارئ الروسية والمفوضية العليا من أجل التباحث في معاناة أهالي الشيشان وكيفية تقديم المساعدة لهم.■

في مجرى الأحداث

الإسلام في «سورينام»

«سورينام» ... جزيرة صغيرة (٦٣ ألف ميل مربع) من جزر المحيط الأطلسي الجميلة الواقعة قرب الشواطئ الشمالية لقارة أمريكا الجنوبية.

ظلت حتى عام ١٩٥٤ مستعمرة هولندية، حين حصلت على الاستقلال الجزئي، وفي عام ١٩٧٥ حصلت على الاستقلال الكامل.

أهلها لا يزيدون عن ٤٠٠ ألف نسمة، ٣٠٪ منهم مسلمون، أي ما يقرب من ١٠٦ آلاف مسلم، والإسلام له السبق الأول في هذه الجزيرة، فقد اكتشفها المسلمون في القرن السابع عشر أي قبل «كريستوفر كولومبس» المكتشف الكوني الشهير.

لكن التواجد الإسلامي المبكر على هذه الأرض لم يكن في صوره المزدهرة التي عرفناها في الفتوحات الإسلامية البيضاء لكثير من البقاع، ولكنه كان تواجداً مصحوباً بصور مأساوية استعبادية في حق المسلمين، فقد تم استقدام المسلمين إلى هذه الجزيرة بصورة قسرية وهم مكبلون بالسلاسل من غربي إفريقيا كعبيد، في إطار حملة الاستعباد التي اجتاح بها الرجل الأبيض إفريقيا لشحن من يناسبهم من العبيد لتعمير أمريكا وغيرها، ثم جاءت إلى «سورينام» بعد ذلك موجة ثانية من المسلمين الآسيويين على أيدي الهولنديين الذين جلبوهم كعمال من اندونيسيا للخدمة في المستعمرة تحت ظروف قاسية من القهر والاضطهاد.

من هنا فإن أساس المسلمين هناك هو الفقر والجهل والاستعباد، ومازالت بقايا هذه اللعنات الاجتماعية واضحة المعالم على المسلمين هناك، وهو ما يتركهم عرضة لهجمات التنصير والمذاهب الهدامة... فبقية السكان هناك (٧٠٪) مسيحيون وهندوس، ولن نضيف على ذلك.. ويكفي القول بأن الحكومة مازالت تمنع تدريس الإسلام في المدارس الرسمية.. لكن الأخطر على المسلمين هناك هو النشاط التخريبي الذي تقوم به الطائفة القاديانية في الدس بين المسلمين والتلاعب بعقول البسطاء منهم.

إن التقارير الواردة من «سورينام» تؤكد تشوق المسلمين هناك رغم بساطة ثقافتهم لمعرفة إسلامهم، وأن جهود بعض المنظمات الإسلامية بما لها من مشاريع ثقافية وصحية وإغاثية وتعليمية، مازالت لا تفي بحاجات المسلمين هناك.

فهل تتحرك القلوب المسلمة لتقديم مزيد من الدعم والمساعدة حتى يكسروا عنهم العزلة المفروضة عليهم بعيداً عن الدنيا؟

إنهم مائة ألف.. فهل نسقطهم من الحساب؟!■

شعبان عبد الرحمن

جذور الحرب الأهلية في «كراتشي» وأسباب



رصيد متراكم من الإحساس بالظلم الاجتماعي فجر الصراع بين المهاجرين المسلم

رئيس الوزراء الأسبق علي بوتو جامل السنديين بالقانون فرد المهاجرون بتشك

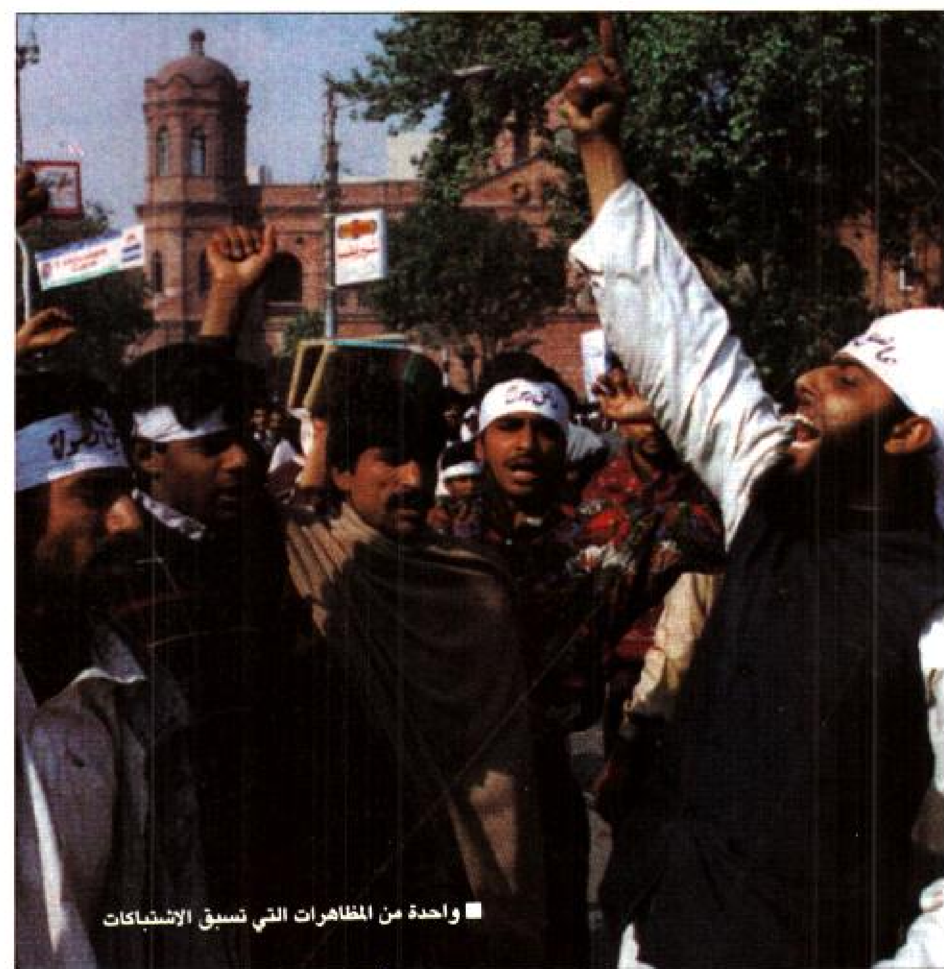
إسلام آباد: خاص بالمجتمع

تشكل الأزمة الأمنية في كراتشي واحدة من التحديات الصعبة التى تواجه الحكومة الباكستانية الحالية، رغم نجاحها في تطويق البعد الطائفي لهذه الأزمة، بعد توصل القوى الإسلامية في المدينة إلى اتفاق لوضع حد للقتال الذى دام عدة أشهر بين الطائفة الشيعية وحركة المهاجرين (أحد القوى السنية) وترجع صعوبة الأزمة الراهنة إلى أنها ذات أبعاد إثنية اقتصادية وأمنية أيضًا.

الحكومة الباكستانية تنظر إليها من زاوية ضيقة، وتعتبرها مجرد تمرد عناصر إرهابية مدعومة من الخارج لزعزعة استقرار البلاد، ومن نفس الزاوية أيضًا يرى حزب المهاجرين القومي أن الحكومة الباكستانية تسعى للقضاء على المهاجرين في كراتشي وحيدر أباد لمصلحة قوى اثنية وجماعات مصالح أخرى، غير أن واقع الأزمة أعقد من ذلك بكثير.

ففي عام ١٩٤٧ أي عند تأسيس دولة باكستان، هاجرت أعداد كبيرة من المسلمين في الهند إلى باكستان، وبنفس القدر هاجرت أعداد أخرى من غير المسلمين ممن

...شل الحكومة الباكستانية في وقفها


■ واحدة من المظاهرات التي تسبق الاشتباكات

...ن الهند وسكان كراتشي الأصليين «السنديين» ...زب سياسي للدفاع عن حقوقهم

كانوا يعيشون على الأراضي الباكستانية إلى الهند، وقد كان من الطبيعي أن يستقر الجزء الأكبر من مسلمي الهند في المدن الباكستانية الحدودية، على غرار ملايين الأفغان الذين هاجروا إلى مدينة بشاور المتاخمة للحدود الأفغانية أثناء الحرب، وبالتالي فإن كراتشي القريبة من الحدود الهندية استأثرت بالجزء الأكبر من مسلمي الهند، ومع مرور الوقت أصبح المهاجرون المسلمون من الهند ذو أغلبية كبيرة في المدينة مقارنة بأصحاب البلاد الأصليين من السنديين، والأكثر من ذلك أن أولئك المسلمين المهاجرين كانوا في أغلبهم ذو ثقافة عالية أو من رجال الأعمال والبيروقراط، وبالتالي لعبوا دورًا هامًا في إدارة أمور الدولة الجديدة التى كانت تفتقر إلى وجود الكوادر المدربة، وقد أسهم هذين العاملين (الديموجرافي - الحضاري) في تحريك البعد الإثني بين سكان المدينة من المهاجرين والسنديين، فقد شعر أصحاب البلاد الأصليين - بتدني دورهم في إدارة مدينة كراتشي وتراجع نسبتهم بصورة واضحة أمام المهاجرين، وعلى إثر ذلك تشكلت حركة قومية من السنديين تطالب بوقف الهيمنة التى يفرضها المهاجرون على كراتشي خصوصًا والسند عمومًا، واستطاعت هذه الحركة المعروفة بـ «جيا سند» أن تدفع رئيس وزراء باكستان علي بوتو في ذلك الوقت وهو من أصل سندي أن يسن قوانين جديدة تنظم حقوق السنديين والمهاجرين في الإقليم، واعتبر المهاجرون هذه القوانين عنصرية وتنظر للمهاجرين على انهم مواطنون من الدرجة الثانية، وكان من المتوقع أن يشكل المهاجرون أيضًا حزبًا سياسيا ليدافع عما أسموه بحقوق المهاجرين، وقد وقعت حادثة صغيرة عام ١٩٧٨م كانت بمثابة نقطة تحول في مستقبل العمل السياسي للمهاجرين في باكستان عمومًا.

فقد رفضت إحدى الجامعات الباكستانية طلبًا تقدم به شاب صغير من المهاجرين للدراسة في الجامعة، واعتبر أن قانون الحصص التعليمية يحدد للمهاجرين نسبة معينة في المدارس والجامعات لا يمكن تجاوزها، وكان هذا الشاب الصغير يدعى الطاف حسين - الزعيم الحالي لحزب المهاجرين القومي - فما كان من هذا الشاب إلا أن شكل تنظيمًا للطلبة المهاجرين للدفاع عن حقوقهم، وفي مرحلة لاحقة شكل ألطاف حسين حزب المهاجرين عام ١٩٨٣، وقد تردد في ذلك الوقت أن الرئيس الباكستاني ضياء الحق - الذي عرف بعدائه الشديد لحزب الشعب الباكستاني - لعب دورًا هامًا في دعم حزب المهاجرين القومي، لضرب حزب الشعب الباكستاني الذي يعتبر إقليم السند معقلا له، وربما يكون ذلك صحيحًا إلى حد كبير، خاصة وأن فترة الثمانينيات لم تشهد ذلك التوتر الذي تشهده كراتشي وإقليم السند عمومًا هذه الأيام، وهو ما يعني انسجام العلاقة بين ضياء الحق وحزب المهاجرين في ذلك الوقت.

حكومة بنازير وحزب المهاجرين القومي

أبدى حزب المهاجرين استعداده للتعاون مع حكومة بنازير بوتو على أن تلتزم الأخيرة بإجراء إصلاحات اقتصادية وسياسية في مدينة كراتشي.

وتعهدت حكومة بنازير بتلبية مطالب حزب المهاجرين ودخل الطرفان في مفاوضات مطولة خلال شهر أكتوبر الماضي، غير أن هذه المحادثات لم تسفر عن أية نتائج إيجابية، وقد تلخصت مطالب المهاجرين فيما يلي:

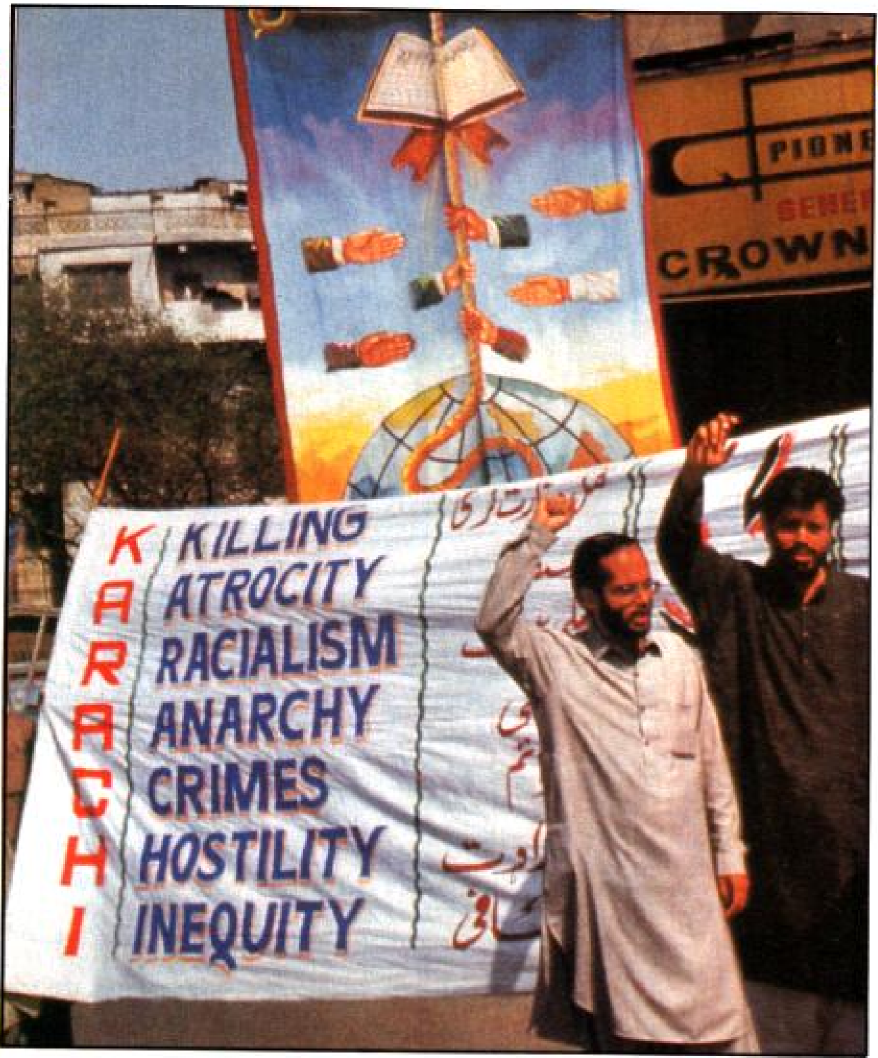
● إعادة النظر في قانون الحصص (Quta System) الذي تم تشريعه في عام ١٩٧٣م وهو القانون الذي يعتبروه المهاجرون مجحفًا ويحرم الكثير منهم من فرص التعليم والتعيين في مؤسسات الدولة المختلفة، في الوقت الذي يمنح القوميات الأخرى المزيد من الفرص على حساب المهاجرين، ويقترح المهاجرون إلغاء قانون الحصص واعتماد الكفاءة أساسا للعمل بالدوائر الحكومية وأساسًا للالتحاق بالجامعات والمدارس.

● ويطالب المهاجرون بإعادة النظر في توزيع المناصب العليا في إقليم السند بين القوميات المختلفة ولا تقتصر هذه المناصب على قوميات بعينها، ويرى المهاجرون أن نسبتهم التي تصل إلى ٥٠٪ في إقليم السند وأكثر من ٩٠٪ في كراتشي تسمح لهم بشغل المناصب الهامة في الإقليم، غير أن ذلك لم يحدث.

● ويدعو حزب المهاجرين إلى إعادة تحديد الدوائر الانتخابية بصورة عادلة بما يمكنهم من التمثيل في البرلمانين الإقليمي والوطني وبما يتمشى وحجمهم في إقليم السند.

● ويرى المهاجرون أن مدينة كراتشي التي تزود الدخل القومي بأكثر من ٧٠٪ تعاني من ترهل في الخدمات بصورة لا تناسب وعدد سكانها البالغ أكثر من ١٢ مليون من المهاجرين.

ورغم وجاهة مطالب حزب المهاجرين إلا أنها تبدو صعبة التطبيق في مجتمع متعدد العرقيات ومتفاوت في الكفاءات والقدرات العلمية، وهو ما يجعل تلبية مطالب المهاجرين أمرًا صعبًا أمام حكومة مثل حكومة حزب الشعب الباكستاني، التي تعتبر السنديين الذين يعيش غالبيتهم في الريف هم رصيدها الشعبي الذي تعتمد عليه في الفوز بالانتخابات بإقليم السند مسقط رأس رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو، ومع تصلب حزب المهاجرين في مطالبه وإشهاره السلاح في وجه الحكومة التي لم تستطع تلبية مطالبه جملة واحدة، وطالبته بالتخلي عن السلاح كشرط للتفاوض،



تواصلت المصادمات المسلحة بين الجانبين، وأسفرت عن سقوط أكثر من ١٥٠٠ قتيل منذ أكتوبر الماضي، هذا فضلا عن إصابة مدينة كراتشي بالشلل التام، وإلحاق أضرار بالغة بالعديد من منشآتها الحيوية، وقد كان لذلك كله أثر بالغ على الاقتصاد الباكستاني الذي تضرر من جراء أعمال العنف في مدينة كراتشي التي تعد شريان باكستان الاقتصادي والصناعي والتجاري.

المهاجرون يؤكدون استعدادهم للتعاون مع الحكومة في حل المشكلة شريطة الاستجابة لمطالبهم السياسية والاقتصادية

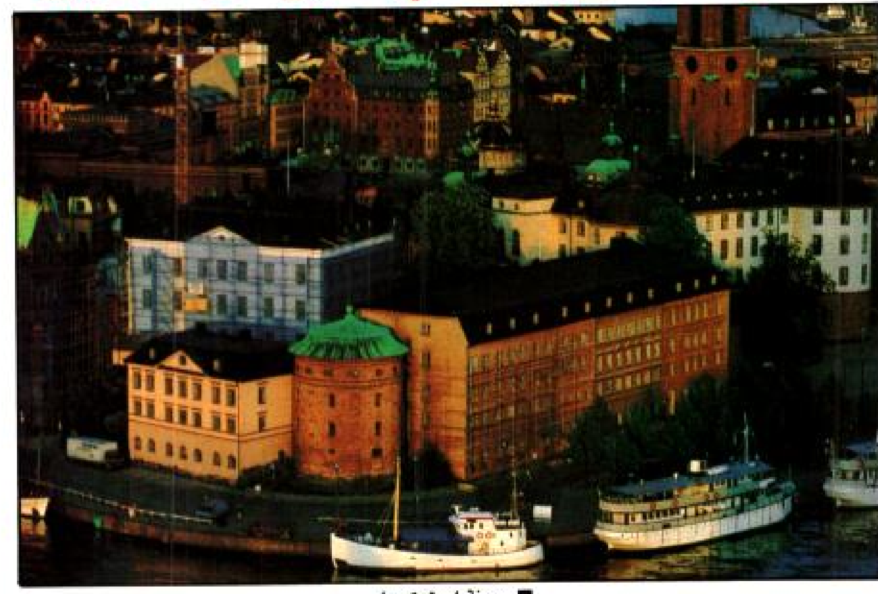
وقد أفسح المجال للقوى المعادية لباكستان باستثمار حالة الفوضى التي تعيشها كراتشي، فقد نجحت الهند في التسلل إلى إقليم السند عبر عملائها لتعميق حالة الفوضى التي تعيشها كراتشي ولصرف اهتمام باكستان نحو أزماته الداخلية بعيدًا عن قضية كشمير، وقد نجحت الهند بالفعل خلال الفترة الأخيرة بتغذيتها لبعض العناصر الانفصالية في كراتشي، لجعل الأزمة الأمنية هناك هي القضية رقم واحد على جدول أعمال الحكومة الباكستانية.

ويكاد يكون هناك إجمال بين جميع القوى الباكستانية على أن الحل الأمثل للأزمة في كراتشي هو الحوار الجاد الخالي من التعقيد والرغبة الصادقة والإرادة القومية بما يحفظ للبلاد استقرارها ويحول دون استثارة أعداء باكستان من هذه الأزمة، وأن يتخلى كلا الطرفين عن استخدام القوة كأداة لفرض شروطه. ■

وسط الحرب الأوروبية المعلنة

مبادرة سويدية نحو الإسلام جديرة بالاهتمام

مؤتمر في استوكهولم يبحث في تحقيق الفهم المتبادل بين الحضارتين الإسلامية والأوروبية



■ مدينة استوكهولم

استوكهولم: خاص لـ «المجتمع»

بمبادرة من وزارة الخارجية السويدية عقد في استوكهولم مؤخرًا مؤتمر هام تحت عنوان «الإسلام وأوروبا.. وأوضاع المسلمين بالسويد»، وشارك في فعالياته عدد كبير من الشخصيات الإسلامية أو المهتمة بالإسلام من أوروبا والعالم الإسلامي.

وقد تحدث في جلسة الافتتاح إضافة إلى وزيرة الخارجية السويدية لينا فالين، الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية الذي حضر بدعوة خاصة، كما تحدث كل من ممثل اللجنة الأوروبية والمجلس الأوروبي.

وقد دارت فعاليات المؤتمر حول خمسة محاور..

● الدروس المستفادة من التاريخ ومن المجتمعات المعاصرة ذات الديانات المتعددة.

● كيفية تجنب التصورات المتبادلة للعداء والكراهية، وكيفية دعم التبادل للثقافات والأفكار.

● وكيف يمكن للمسلمين أن يصبحوا جزءًا من المجتمعات الأوروبية المتعددة الثقافات.

● دور كل من الرجل والمرأة والطفل في الإسلام.

● الدين.. الديمقراطية.. والمجتمع.. رؤية مستقبلية.

وقد جاءت كل جلسات المؤتمر سرية باستثناء جلسة الافتتاح، ولم يسمح للصحفيين أو غير الأعضاء المشاركين بالحضور، وعزا منظمو المؤتمر ذلك حتى يكون للجميع حرية المناقشة دون شعور بأي حرج.

وقد أكدت وزيرة الخارجية السويدية أن أهمية هذا المؤتمر تنبع من إتاحة الفرصة للقاء والتفاهم بين ممثلي الحضارة الإسلامية، خاصة وأنه أصبح يعيش في أوروبا نحو ١٥ مليون مسلم ويعيش في السويد أكثر من ٢٠٠ ألف مسلم.

وقد أوضحت وزيرة الخارجية أن الإسلام يعد حاليًا ديانة سويدية بوجود هذا العدد الكبير من المسلمين، بل إنه الديانة الثانية في السويد بعد المسيحية.

> **وزيرة الخارجية السويدية: نسعى لدعم علاقاتنا بالعالم الإسلامي على أساس الفهم والاحترام**

وقد قوبلت مبادرة الحكومة السويدية في هذا الشأن بالترحيب على أساس انه جهد طيب نحو خلق الظروف التي تجعل حياة المسلمين في المجتمعات الأوروبية عمومًا، وفي السويد بصفة خاصة، حياة طبيعية، إذ يحافظ المسلم على هويته وقيمه الخاصة، ولا يكون اختلاف الثقافات مدعاة لتوترات في المجتمع قد تؤدي إلى صدامات، كما صرحت الوزيرة في المؤتمر الصحفي الذي عقدته بهذه المناسبة، إن حرص السويد على عقد هذا اللقاء الإسلامي الأوروبي هو جزء من «السياسة الداخلية» للسويد كما هو جزء من سياستها الخارجية التي تسعى إلى دعم علاقتها بالعالم الإسلامي على أساس الفهم والاحترام المتبادلين.

ومن جهة أخرى كان موقف وسائل الإعلام السويدية من المؤتمر إيجابيًا إذ حفلت الصحف بمقالات عن المؤتمر والقضية «البالغة الأهمية» التي يبحثها والشخصيات المشاركة فيه، وكانت النغمة العامة لمختلف التعليقات تتركز على ضرورة العمل على خلق روح من الاندماج والفهم المتبادل بين الثقافتين الإسلامية والأوروبية.

مؤتمر آخر للشباب

ولكي يكون المؤتمر مناسبة كبرى لتحقيق هذه الأهداف نظمت السويد في نفس الوقت، وبالتوازي مع المؤتمر الكبير مؤتمرًا آخر للشبيبة شارك فيه ممثلون عن الشباب المسلم في السويد مع ممثلين عن الشباب السويدي.. بحث فيه نفس موضوعات المؤتمر.. كما نظم في نفس الوقت.

وقد أعلن في السويد أن مؤتمر استوكهولم هو بداية سلسلة من المؤتمرات المشابهة التي ستعقد في السويد، فضلا عما تقرر من جانب دول أخرى في عقد مؤتمرات من نفس النوع لتكون «مؤتمرات متابعة» لمؤتمر استوكهولم، فقد أعلنت الأردن أنها ستنظم مؤتمرًا في العام المقبل، كما أعلنت المغرب أنها ستنظم مؤتمرًا بجامعة فاس، وأوضحت الدنمارك أنها تعد لمؤتمر من نفس النوع.. لكن إلى أي أهداف تريد أن تذهب هذه المؤتمرات بالضبط؟! وهل ستحفل بمشاركة صهيونية؟!.. ربما تجيب عن ذلك وقائع هذه المؤتمرات.■





■ سراييفو وآثار الدمار

من يوميات فتح سرايفو

سراييفو: أسعد طه

أعرف سراييفو.. أعرفها جيدًا، وأعرف شعبها ومعهم كل ناس البوسنة والهرسك الطيبين..

تمر سنوات خمس منذ أن هبطت عليها ليل الخميس ٩٠/١١/١٥ قبل يومين من أول انتخابات ديمقراطية حملت علي عزت بيجوفيتش إلى مقعد الرئاسة وهو الخارج لتوه من زنازين الشيوعية.

كانت سراييفو حينها تتمطا وهي تحاول أن تخرج من سبات عميق فرضه عليها أرباب الشيوعية.

كنت أرى الناس وكأنهم ردوا لتوهم من غيبوبة طويلة، أو من سجن سحيق دام سنوات طويلة.. كنت أشعر أنهم في ضباب يحاولون أن يعرفوا أين هم؟!.. ومن هم؟!.. وإلى أين يسيرون؟!.

وظللت أتردد على سراييفو كل شهرين أو ثلاثة، وقد شدتني إليها مشاعر لا أعرف كُنْهها حتى الآن.. خليط من الحب والأمل.. كانَ يهزني من الأعماق مشهد فتاة محجبة.. أو شيخًا يتعتع وهو يقرأ آيات الرحمن، أو مأذنة تجهر بدعوة الناس إلى الفلاح.. هل تعلمون أن في سراييفو وحدها ثمانون مأذنة؟!.

هكذا كان أهل البوسنة المسلمون الطيبون حينها.. يسيرون ويتلفتون يُمنة ويُسرة يبحثون عن موقع لهم بين أوروبا المتحضرة وهم جزء منها جغرافيًا، وبين العالم الإسلامي المتخلف وهم جزء منه عقائديًا.

الأراضي الخضراء ميادين قتال

تمر سنتان وتتابع الأحداث كثيرًا.. وتقع الحرب وينقلب الحال.. والأراضي الخضراء الجميلة تصبح ميادين قتال.. وهامات الشرفاء تنحني، والأعراض تستباح.. والدم يراق ويملأ المكان.. والشاحنات والدواب تنقل النساء والعجائز والأطفال من بيوتهم وأفلاكهم إلى حيث يقفون صفوفًا أمام الهيئات الدولية يستجدون مأوى وكسرة خبز..

كم كان المشهد مؤلمًا.. كم كان يعتصرني.. كم كان هؤلاء أغنياء يعيشون

الجيش البوسني يحقق نصـــرا تلو نصـــر.. لكن العالم لا يريد أن يصدق!

التي تكرهنا.. لابد أن ينفثوها دوماً.

تصل الأخبار تباعاً عن نجاحات متتالية وبطيئة.. ويبدأ العالم على خجل في الاعتراف بتقدم المسلمين.. وتباشر القيادات الصربية نفسها في الاعتراف بحدوث تغييرات في خطوط الدفاع عجبنا لإراقة الدماء.

تتواصل المعركة.. والأسد قابع في عرينه.. لا يهتز.. وكيف وهو المؤمن دوماً.. المنحاز عن آخره لدينه وللضعفاء أصحاب الحق المناصر للمعاني الحضارية التى ضمها كتابه المقدس.

سيأتي يوم يعرف الناس في بلادنا قيمة هذا الرجل.. هذا المفكر العقائدي الذى دفع دوماً ثمن انتماءاته الإسلامية.. على عزت بيجوفيتش ومن بعيد تطل على سراييفو الوجوه الأخرى.. نفس الوجوه القرشية القديمة.. أبو جهل وإخوانه.. ينظرون لحظة يمكن أن يشمتوا فيها من علي عزت بيجوفيتش وأتباعه.

أسمع زقزقة المدافع المسلمة تدك مواقع الذين عذبوهم وأهانوهم وذبحوهم.. والقذائف الصربية تهرب من مواجهة العسكر المسلمين.. لتنزل فوق رؤوس الناس الطيبين.. وفي المستشفي الرئيسي أرى الضحايا من كل الأعمار.. زهوراً تغيب - أو تكاد - عنها الحياة.. كم هو فادح ثمن النصر..

أرقب هموم الناس في هذه اللحظات التاريخية.. ويعاود السؤال اللعين البحث عن الإجابة.

عندما كبرنا حدثونا عن خيانة الكبار في فلسطين، نحن الآن نلعنهم.. ونلعن كل من يبيع.. ونلعن كل يد آثمة تمتد لتخنق طفلاً مسلماً أو تسرق أرضنا..

لكن إلى متى نلزم مقاعدنا ونكتفي بأن نُعْلِن المخلصين لطموحهم وأطماعهم.. وهل يأتي اليوم الذى يلعننا فيه أبناؤنا.. وهل سيقبلون أعذارنا.. بأننا أخرجنا من جيوبنا قروشاً ومن عيوننا بعض الدموع؟!■



■ مُدافع من الجيش المسلم

في بحبوحة من العيش، قبل أن يقذف بهم إلى الخيام في العراء.. ثلاث سنوات وأنا أعايش مكابدتهم اليومية وأتألم في الساعة ألف مرة.. وأحزن.. وأحزن على قهر الرجال.

كانت تدهشني رغبتهم في الحياة، وإرادتهم التى بدأت تصحو، ووعيهم المتنامي بأنهم يدفعون ثمن هويتهم التى يجب أن يتمسكوا بها.

آه لو أن هناك في الغرب من ينصف لكانت عشرات الكتب والأفلام الوثائقية والبرامج التلفزيونية قد صدرت تصف أو تحاول أن تصف كيف قاوم هؤلاء الناس.. وكيف صمدوا.. وكيف هم الآن يستعيدون عافيتهم وينقلب الحال لصالحهم.

وهذه هى المرحلة الثالثة لى.. معهم.. من التيه إلى الذبح إلى القوة.

في صباح السادس عشر من الشهر السادس لهذا العام اتصلت هاتفياً بزوجتي أم مهند.. أيقظتها مبكراً لأخبرها بأمر هام.. لقد عاد محمد الفاتح إلى سراييفو اليوم.. لقد أصبح للمسلمين في أوروبا جيشاً!.

لقد أنجز أصحاب المعدات الخاوية والكرامة المجروحة أمراً غير مسبوق ودرساً لنا نحن العرب.. ذلك أنه بوسع الضعفاء دون القوى العظمى أن يكونوا أقوياء..

انتصارات لا يريد أن يصدقها العالم

بدأت معركة حرية سراييفو.. وقبلها بشهور كانت طلائع الجيش البوسني على غالبية محاور القتال الفاصلة مع الميليشيات الصربية في كل البوسنة تحقق نصراً تلو النصر.. لكن العالم لا يريد أن يصدق.. تصلني الأخبار سريعاً.. الجيش البوسني يحقق تقدماً مطرداً على كافة خطوط المواجهة وسقوط أعداد كبير من الجنود الصرب قتلى وجرحى.. والمسلمون يغنمون كميات ضخمة من الأسلحة.. تصلني في الحال تقارير من وكالة رويتر تتحدث عن كسر الهجوم المسلم وسقوط أعداد كبيرة من المسلمين القتلى.. ويواصل التقرير يتحدث عن مقابر جماعية أنشئت للمسلمين، وامتلاء صفحات جرائدهم بالنعي، وأن الهجوم المسلم فقد فاعليته.. كم هم أغبياء.. لا يستطيعون حتى أن يكتموا مشاعرهم

من قلب سراييفو وبعد ١١٥٤ يوما من حصارها:

الرئيس البوسني يوجه رسالة تاريخية لأوروبا المتخاذلة عبر اجتماع برلماني في سويسرا

سراييفو: المجتمع

وجه الرئيس علي عزت بيجوفيتش كلمة تاريخية هامة من سراييفو إلى اجتماع دعا إليه عدد من أعضاء البرلمان الأوروبي والشخصيات الأوروبية المرموقة في مدينة «كران مونتانا» السويسرية، وحضره عدد من رؤساء الدول والشخصيات النشطة في مجال حقوق الإنسان.

وقد جاءت كلمة الرئيس بيجوفيتش عبر شريط فيديو، وهي عادته في الشهور الأخيرة إثر رفضه القاطع للخروج إلى خارج البوسنة، لاعتقاده الجازم أن مسألة البوسنة لن تُحلّ إلا في جبهات القتال.

وقد حمل وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه، هذه الكلمة المصورة إلى هذا الاجتماع ولأهمية ما جاء فيها - حيث تمثل أبلغ وأحدث صورة للأوضاع في البوسنة على لسان رئيسها، كما تمثل الموقف البوسني الصامد والمثابر في الدفاع عن الحياة - ننشر نص هذه الكلمة....



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

أيها السادة ...

إنني لا أخاطب الرأي العام خارج جمهورية البوسنة منذ مدة، ويجب أن أعترف أمامكم أنني أشعر بالمقاومة في داخل نفسي وأنا أخاطبكم الآن، أن السبب بسيط: أتساءل هل من وراء ذلك أية فائدة أو هدف؟

ولم أسافر خارج البوسنة أيضا منذ مدة، لنفس السبب السابق، لذلك ستكونَ كلمتي هذه من سراييفو قصيرة جدا.

نحن نعيش الآن اليوم الـ ١١٥٤ (المائة والرابع والخمسين بعد الألف) من حصار سراييفو، وقد قتل في هذه المدة عشرة آلاف وخمسمائة رجل وامرأة وطفل في شوارع ومنازل ومكاتب العمل ومستشفيات وطوابير الخبز والماء في سراييفو، اسمحوا لي بعقد المقارنة التالية:

إذا قسمنا ١٠,٥٠٠ قتيل على ١١٥٤ يوما من الحصار تكون نتيجتها أن كل سبعة عشر يوما على مدى السنوات الثلاث الماضية كانت تقع في سراييفو كارثة بحجم كارثة أوكلاهوما سيتي!.

وفي لحظات كتابتي كلمتي هذه أسمع دوي انفجارات القذائف التي تحصد حياة مزيد من الأبرياء.

إذن.. لا جديد في سراييفو: يستمر العدوان وموت المدينة.

ولا جديد في العالم أيضا: نفس وجوه التخاذل والنفاق ومنتهى الجبن!! ويستمر الانهزام والتنازل أمام شروط وقوة المعتدي الصربي.

كما أن الصور في البوسنة لم تتغير، باستثناء الشعور بزيادة الفوارق أكثر من أي وقت مضى بين الضحية ومرتكب الجريمة، بين الحق وقوة السلاح، بين الديمقراطية والفاشية، وبين الإنسانية والوحشية.

ولم يبق على مسرح الأحداث سوى إملاء الشروط والقوة يقابلها شعبنا البطل الذي عقد العزم على مواصلة المقاومة، إذن.. يستمر مسلسل العدوان الصربي، وتنازلكم وانسحابكم، ومقاومتنا نحن البوسنيين!! إنني لا أعلم في أية نقطة سوف تتقاطع هذه المنحنيات الثلاث، ولكن الشيء الذي أعلمه علم اليقين أن مقاومتنا ستستمر، وأنها - رغم كل التحديات - سوف تزداد قوة يوما بعد يوم.

لقد حل شيء من الهدوء النسبي في مدينة سراييفو لعدة شهور قصيرة هزيلة، ثم قرر المعتدي الصربي وضع النهاية لذلك، وقبل أيام قلائل قام بقصف مبنى التليفزيون والإذاعة بصواريخ شديدة الانفجار، كأن العدو يسعى لإطفاء ضوء الشمس في سماء البوسنة ليكمل دوره الإجرامي في وسط ظلام وسائل الإعلام!

إن العالم قد تراجع أمام إملاء الشروط بعبارات الاحترام اللازم، كما قال أحد كبار موظفي الأمم المتحدة في رسالة اعتذاره إلى قيادة الصرب.

لقد استنتجت كبرى وصغرى قوى العالم من ذلك أن الدفاع عن مبادئ الحرية والديمقراطية أمر ذو خطورة، ففضلت الاستسلام للغة القوة، وهذا ما ينصحوننا به، يرددون دونما ملل: عليكم بالتفاوض، عليكم بالتفاوض!، وهذا ما ينصحوننا به اليوم أيضا في وقت صوب العدو الصربي نحو المدينة فوهات مئات المدافع الثقيلة!

إنه لمن إقرار الحق أن الدفاع عن المبادئ أمر ذو خطر، ولكن من إحقاق الحق أيضا أن خيانة تلك المبادئ أخطر من ذلك.

وعلى الرغم من كل ذلك لم نفقد الثقة في عامة الشعوب وحكمهم على ما يجري هنا، لذلك أخاطبهم عن طريق جمعيتكم المحترمة «فورم كران مونتانا» وأؤكد لهم أن أهم ما يجري على وجه الأرض هو ما يجري في مدينة البوسنة الآن، لأن كل ما كنا نؤمن به من الحقوق والحرية والعدالة يمكن أن يموت وينقرض تحت أنقاض هذه المدينة.

إننا هنا بدفاعنا عن وطننا البوسنة وشعبنا، ندافع - نيابة عنهم وعن البشرية - عن القيم والمبادئ الأساسية للحياة، لذلك أصبح مصير مدينة سراييفو أمراً يهم كل رجل وكل امرأة في العالم.

إن دعم تلك الشعوب ليقوّي مقاومتنا، ولكننا سنواصل كفاحنا مع ذلك الدعم أو بدونه، وبإذن الله سينتهي كفاحنا بالنصر المؤزر العادل. ■

المسلمون في إيطاليا..

من مسجد صغير إلى أكبر مركز إسلامي في أوروبا

ميلانو: المجتمع

جدد افتتاح المركز الثقافي الإسلامي في روما مؤخرا كأكبر مركز إسلامي في أوروبا الحديث عن الإسلام ومدى تواجده، وحرية حركة المسلمين، وتعامل السلطات الإيطالية معهم.

فتعداد المسلمين هناك يتزايد باضطراد حتى بلغ تعدادهم في مدينة ميلانو وحدها ما يزيد عن السبعين الف مسلم، وهو اكبر تجمع للمسلمين هناك، ويقوم على خدمة هذا التجمع المعهد الثقافي الإسلامي الذي بدأ نشاطه منذ خمس سنوات في صورة مسجد صغير اقيم داخل القنصلية الكويتية، وعندما ضاق بالمصلين تم استئجار مكان أوسع، سرعان ما ضاق بدوره بالمصلين، ذلك بعد أن وصل تعداد رواده يوم الجمعة إلى ما يزيد على الثلاثة الاف مصلي.

ويتركز نشاطه وسط الجالية الإسلامية في الندوات العامة التي يستضاف لها عدد من الدعاة، وتنظيم دورات شرعية لتدريس المواد الإسلامية والتي يقبل عليها المسلمون بشكل ملحوظ، هذا إضافة إلى عقد الزواج وإقامة ولائم، وكذلك حل مشاكل المسلمين الاجتماعية ومنازعتهم.

ويقيم المعهد في شهر اغسطس من كل عام مخيمه السنوي.

وقد أنشأ المعهد مدرسة للتعليم الأساسي أطلق عليها اسم «مدرسة فجر الإسلام»، تواصل عملها بنجاح للعام الخامس، وتضم ١٢٠ تلميذا وتلميذة من ابناء الجالية، وتحاول الجالية الإسلامية مع السلطات الإيطالية للحصول منها على مبنى مدرسة مغلقة (عدد المدارس المغلقة هناك ١٥٠٠ مدرسة نظرا لعدم وجود تلاميذ) ولكن لم تحصل الجالية إلا على وعود حتى الآن.

ويصدر المعهد العديد من الكتب والرسائل الإسلامية، كما يصدر مجلة دورية «صوت الحق» كل ثلاثة أشهر في شكل مجلة، وكل ثلاثة أسابيع في شكل نشرة.

ولم يقتصر نشاط المعهد على الدعوة بين الجالية الإسلامية، وإنما يقوم بالدعوة ايضا وسط الإيطاليين من خلال الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة، وترجمة مجموعات من الكتب الإيطالية، تشرح قضايا هامة عند



■ أطفال مدرسة «فجر الإسلام» في ميلانو

الإيطاليين، خاصة في مجال العقيدة، ووضع المرأة وغيرها من القضايا التي يساء فهمها نتيجة الإعلام الغربي المضلل، كما أصدر المعهد مجلة باللغة الإيطالية بعنوان «بريد الإسلام»، وقد أسفر هذا النشاط إشهار العديد من الإيطاليين إسلامهم.

ويقوم المعهد بنشاط فعال في مجال جمع وتقديم مواد الإغاثة للمسلمين في البوسنة والهرسك، كما يقوم بتقديم المساعدات للمسلمين المهاجرين من البوسنة إلى إيطاليا والذين يتعرضون لعمليات تذويب متواصلة في المجتمع الإيطالي.

وقد أسس المعهد جناحا اقتصاديا لخدمة المسلمين في شكل شركة تجارية ومكتب لتشغيل الأفراد.

ونظراً للنشاط المتنامي والملحوظ للمعهد فقد تعرض لحملة هجوم منظمة من الإعلام الإيطالي، خاصة الصحافة التي تكيل له سيلا من الاتهامات والأكاذيب متهمة شركته التجارية بتمويل الإرهاب، وهو نفس ما يتردد من حملات ضد الشركات الإسلامية في بعض الدول الإسلامية، كما تتهم الحملة المعهد الثقافي بإرسال المجاهدين للبوسنة في مقابل مادي (مليوني ليرة سنويا) كما تحاول الصحافة الربط بين المعهد والإرهاب والتطرف، وربط كل ذلك بأحداث البوسنة والشيشان والجزائر، وتأتي هذه الحملة في سياق الحملة التحريضية من بعض الدول لأوروبا ضد المسلمين المتواجدين عندهم بدعوى انهم يصدرون الإرهاب منها.

كما تتماشى هذه التطورات مع الضغوط الصادرة من أمريكا وفرنسا ضد بعض الدول العربية المعتدلة في التعامل مع الظاهرة الإسلامية لتغير من سياستها ولتحدث مواجهة شاملة مع الإسلاميين، ومحاولة تحجيم الدور الإغاثي الذي تقوم به الهيئات الإسلامية لمساعدة الشعوب المنكوبة، وقطع الارتباطات مع الدول التي لها طبيعة خيرية في الدعم كدول الخليج وبين الهيئات الأوروبية، كما حدث مؤخرا في أمريكا من تجميد أرصدة الهيئات الإسلامية، وفي نفس الوقت إرهاب المسلمين وتخويفهم من مساعدة إخوانهم المنكوبين في البوسنة والشيشان وإيهامهم بأن ذلك كله تحت المتابعة الدولية.

لكن ذلك في شتى الأحوال لن يوقف مسيرة العمل الإسلامي المنطلقة هناك.■

تتريك الدين الرفاه.. وقرآن



اسطنبول: محمد العباسي

معركة الدين والعلمانية في تركيا لا تنتهي ابدا، وإن كانت تاخذ اشكالا مختلفة إلا ان هدفها واحد، وعلى الرغم من أن الدين يقف في موضع دفاعي في تركيا منذ تاسيس الجمهورية عام ١٩٢٣م، إلا أنه هزم الهجمات المدعومة بسلطة الدولة وترسانات القوانين في كل المعارك السابقة، وهو بالقطع ما سيحدث هذه المرة أيضا رغم أن الهجوم الأخير يُشَن على ثلاث جبهات، ويقود سليمان دميريل ـ رئيس الجمهورية ـ جحافل القوى العلمانية على الجبهة الدينية ويستهدف تتريك الدين الإسلامي!!

أما تانسو تشيللر ـ رئيسة الوزراء ـ وباقي زعماء الأحزاب السياسية فيقودون الهجوم على الجبهة السياسية بهدف إضعاف حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان، الذي تشير كافة استطلاعات الرأي العام أنه سيفوز في الانتخابات البرلمانية المقبلة عام ١٩٩٦م، ولذلك لا يتورع الساسة الأتراك رغم علمانيتهم المفرطة عن السعي لتشكيل تحالف إسلامي من القوى الإسلامية الأخرى لمواجهة حزب الرفاه، وبالتالي تفتيت الأصوات الإسلامية، مما يعود بالنفع على الأحزاب العلمانية التي يمكنها الاستمرار في الحكم لحين نجاح دميريل في فرض الإسلام القُطْري الذي يخدم السلطة العلمانية، أو البحث عن وسيلة أخرى لامتصاص قوة الزخم الإسلامي دون إسالة دماء، وهو ما نجح فيه الأتراك العلمانيون حتى الآن.

والجبهة العلوية هي الثالثة التي يتم تحريك القوى العلمانية عليها، إذ صدر مؤخرا نسخة من القران الكريم أسموها «القرآن البديل» أو وفقا للنص التركي «الترناتيف قرآن» (Al-Ternutif Kuraan) وإذا كان النص العربي لم يتم تغييره، إلا أن التفسير كان مختلفا بشكل كبير، وهو ما تم مناقشته في محطة تلفاز HBB وتناولته الصحف، وأحدث ردود فعل عنيفة، وإثارة ذلك الموضوع يستهدف الطعن في القرآن من ناحية، وإحداث فتنة سنية ـ علوية من ناحية أخرى تقتضي تدخل الجيش، وبالتالي تفويت الفرصة على حزب الرفاه من الوصول إلى السلطة، ومحاولة إقناع الجماهير بأن الدين أصبح عامل توتر بين الشعب التركي، وليس عامل توحيد كما هو المفروض.

الإسلامي العلماني!

يأتي كل ذلك التحرك الخطير على أرضية مناقشة ملف الإصلاحات الدستورية، والذي تصر الدول الأوروبية على إنجازها قبل نهاية العام الجاري كشرط لإدخال تركيا الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي عام ١٩٩٦م،

الإسلامي.. وتشكيل جبهة إسلامية لمواجهة بديل للعلويين

ويعتبر حزب الرفاه ومجموعة من النواب الإسلاميين الآخرين المنتسبين لأحزاب أخرى هم العقبة أمام تحقيق ذلك، لإصرارهم على إلغاء الفقرة الأخيرة من المادة ٢٤ من الدستور، والتي تحمي العلمانية وتعادي الدين، وبالتالي فإن تلك الهجمات على مختلف الجبهات تعتبر نوعا من الإرهاب السياسي والفكري ضد حزب الرفاه، وحليفه السري في مجلس الشعب التركي.

وحتى يمكن فهم واستيعاب الصورة بشكل أدق يجب تفكيك عناصرها على مختلف الجبهات، ففي الجبهة الأولى أصدر سليمان دميريل تعليماته إلى مجلس التعليم الأعلى لتشكيل لجنة من ٦ علماء لإعداد «منفستو إسلامي» - على حد قوله - لشرح حقيقة الإسلام وطرحه للشعب وتدريسه في مدارس الأئمة والخطباء الثانوية، وكليات الإلهيات، وتم بالفعل وبسرعة البرق صدور الجزء الأول من الكتاب تحت اسم «حقيقة الإسلام»، وهو ما يستهدف وفقا لما أعلنه دميريل شرح الدين الإسلامي الحقيقي وينهي التشاحن بين الطرق والفرق والمذاهب، وتم طرح ١٢٥ ألف نسخة منه للبيع في طبعته الأولى.

الإسلام القُطْرِي

ويرى الكاتب الصحفي مصطفى أوزجان أن محاولة الرئيس دميريل ستفشل مثل غيرها، إذ إن محاولة شرح الدين وتفسير القرآن بما يتلاءم مع مصالح الدولة فشلت في الماضي سواء في تركيا أو غيرها، ويضيف أوزجان في شرحه للموضوع لـ«المجتمع» أن سليمان دميريل يستهدف أن يكون لتركيا الدولة القومية الحالية دينها القومي، إذ إنه بعد إسقاط الخلافة في العالم الإسلامي بدأت مرحلة الدولة القومية، ولم تنجح في معظمها بسبب الدين الجامع للمسلمين، لذلك يفكرون في الدين القومي، إذ إن الغرب يريد إسلام قُطْرِي لا عالمي، حتى لا يكون هناك رابط بين الدول الإسلامية التي يخشى وحدتها.



■ من مواجهات العلويين مع الشرطة

ويقول أوزجان: «إن الإسلام السياسي القوي في تركيا اليوم يخيف الغرب، ولكي يتم منع تفاقم قوته يدفعون رجالهم لإيجاد إسلام بديل بملامح قُطْرِية تلائم تركيا، وذلك بهدف إضعافها وإبعادها عن إطارها الإسلامي، خاصة بعدما فشلوا في علمنتها وتنصيرها خلال أكثر من ٧٠ عاما».

ويؤكد مصطفى أوزجان أن تلك المحاولات مصيرها الفشل، ودليل ذلك أن المبادئ الخمسة «بانشاسيلا» في أندونيسيا لم تنجح حتى الآن في أن تكون بديلا عن الإسلام، وهو ما تحاول تركيا أن تقتفي أثره رغم فشل التجربة الأندونيسية، فالدين لا تصنعه الدول لأنه مُنَزَّل من عند الله.

وبالطبع فإن محاولة دميريل تستهدف في الأساس طلاب المدارس الثانوية الدينية والتي كان حزب الرفاه عندما كان في الحكم في السبعينيات في ائتلاف حكومي وكان يسمى آنذاك «حزب السلامة» وراء إنشاء تلك المدارس

دميريل يدعو لمنفستو إسلامي يستهدف تتريك الدين تحت شعار حقيقة الإسلام

التي أحدثت نهضة دينية وصحوة إسلامية يمكن رصدها حاليا، وكذلك طلاب كليات الإلهيات ليتخرج منها إماما تابعا فكريا وماديا للدولة العلمانية، إذ إن الهدف من خطة «الإسلام الحقيقي» أو حقيقة الإسلام في رواية أخرى احتواء ثمار مشروع الرفاه وإفسادها، ومن خلالهم يمكن الترويج للبانشاسيلا التركية.

والعجيب في الأمر أن ردود فعل محاولات دميريل لا ترقى إلى خطورتها، بل إن الكثير من الساسة والمفكرين الإسلاميين يرفضون إعلان معارضتهم حتى لا تقوى المحاولة ويرون أنها ستنتهي مثل سابقتها إلى الفشل.

الجبهة السياسية

أما ما يحدث على الجبهة السياسية فهو أكثر خطورة، ففتح الله جولان - إمام جماعة النورسيين - التي تضم الملايين من الأتباع، وهو زعيم القسم الأعظم من الجماعة التي انقسمت إلى ٤ مجموعات، وإن كانت تتبنى جميعا مفاهيم وأفكار سعيد النورسي، الذي حفظ إسلام تركيا من الضياع، أصبح محجا للزعماء السياسيين ونجما ساطعا يلتقطون الصور بجواره، وذلك بهدف الحصول على شرعية في الوسط الإسلامي من خلال التقرب من «جولان» صاحب التأثير القوي في تركيا،

والذي بالطبع يستفيد من محاولات الساسة، لأنها تعني في النهاية قوة التوجه الإسلامي أيا كان لونه في تركيا، وهو ما سيزيدها قوة على قوة، ويدفع أتباع السلطة الذين يتبعونها خوفا منها إلى اتباع جماعته، مما سيزيد من شعبيته، ويتصارع حزب الطريق القويم والوطن الأم اليمينين على نيل رضا «جولان» وإن كان حكمت شتين - زعيم حزب الشعب الجمهوري - لم يترك الركب لهما.

وتحاول القوى العلمانية دعم محاولات الدكتور أسعد جوشان لتشكيل جبهة ديمقراطية إسلامية يتم جمع أتباع الطرق الصوفية والجماعات الإسلامية المختلفة تحت مظلتها وإسناد مسئوليتها السياسية، إما إلى كوركوت أوزال - شقيق الرئيس الراحل تورجوت أوزال - وكان من رجال أربكان السابقين، أو إلى محسن يازي أوغلي - زعيم حزب الوحدة الكبير (قومي ذو اتجاه إسلامي) - لتكون جبهة إسلامية في مواجهة حزب الرفاه، وبذلك يتم تفتيت الأصوات الإسلامية بين الحزبين، مما يعود بالنفع على الأحزاب العلمانية.

الجبهة العلوية

أما الجبهة العلوية، فقد تم طرح القرآن البديل عليها مثلما طرح دميريل الإسلام التركي على الجبهة السنية مع اختلاف المسميات، إذ صدر في الأسواق في شهر يونيو قرآنٌ مكتوبا عليه «الترناتيف قرآن»، فإذا ما تصفحه القارئ سيرى أن النص الأصلي العربي كما هو - بدون أي تغيير - إذ إنه اعتمد على مصحف طبعته رئاسته الدينية، إلا أن هناك اختلافا كبيرا في التفسير والشرح بالتركية، وهو ما أدى إلى العودة لترديد مقولة «مصحف فاطمة» في الشارع التركي، إلا أن الدكتور حسن أونات - الأستاذ بكلية الإلهيات - رد على ذلك بأنه لا يوجد إلا قرآن واحد، ولا يوجد مصحف باسم «مصحف فاطمة» لا في المصادر الشيعية أو السنية.

وقال محمد نوري يلماظ - رئيس إدارة الشئون الدينية -: إن استخدام لفظ «الترناتيف قرآن» خطأ عظيم، وإنه سيحيل الكتاب وما ورد فيه إلى لجنة تحقيق.

وجاء رد الفعل العلوي على الكتاب من حسن مشالي - رئيس لجنة التعريف بثقافة الوالي حاجي بكداش العلوية -، إذ وصف عملية خروج أو إصدار قرآن من أجل العلويين، بأنه أمر خطير للغاية، وجزء من لعبة قذرة وسوداء، لضرب العلويين، ويأتي في إطار الاستعدادات الجارية لإيجاد أرضية للصراع

العلمانيون يحاولون توظيف الطرق الصوفية والجماعات الإسلامية ضد الرفاه لتفتيت الأصوات الإسلامية

السُني - العلوي، لأنه عندما تظهر ادعاءات مثل تلك فإنها تعني أن العلويين خارجين عن الإسلام، وأشار إلى أن التناول الإعلامي للموضوع يمثل خطورة، كالقول بأن ذلك القرآن «المنشور» كتب من أجل العلويين وأنه تم رفع الآيات المرتبطة بالإمام علي وآل البيت من القرآن الحالي، وهذا الأمر ليس صحيحا، فكل ما في الأمر أن هناك وجهة نظر تفسيرية حول آل البيت لدى العلويين.

البعد التاريخي والسياسي للمشكلة العلوية

وعموما ترجع خطورة المشكلة العلوية في تركيا إلى كونها ذات بُعد تاريخي في تركيا وإلى توظيف القوى المعادية لتركيا لتحريك العلويين ضد الدولة التي يرونها تدافع عن المصالح السنية، إذ إن العلويين لعبوا دور القوى المعارضة للسلطة العثمانية وقادها بير سلطان عبدال قبل أكثر من ٤٠٠ سنة، وكان السلطان سليم قد أصدر أمراً بتصفيتهم جسديا بناءً على فتوى دينية، وهو ما يشكل جرحاً وجدانياً لدى العلويين حتى الآن، ولم يشعر العلويون براحة إلا مع مجيء أتاتورك الذين تعاونوا معه، خاصة بعد زيارته لقبر حاجي بكداش عام ١٩١٩م، بل إنه تم اختيار شلبي جمال الدين أفندي «علوي» نائبا لرئيس مجلس الأمة الكبير في إبريل عام ١٩٢٠م، وظل العلويون حتى عام ١٩٥٠م في حالة هدوء لحين وصول عدنان مندريس للسلطة، وكان ذو توجه إسلامي، مما أثار قلقهم، وعند حدوث انقلاب عام ١٩٦٠م، انخرطوا في حزب الشعب الجمهوري الذي كان أتاتورك قد أسسه، وفي عام ١٩٦٦م جربوا حظهم بتشكيل حزب طائفي تحت اسم الوحدة، إلا أنه لم يحصل إلا على ١٥ مقعداً، مما دفعهم إلى العودة إلى الشعب الجمهوري، والذي له حاليا ٦٥ نائبا منهم ١٦ علويا أيضا، وهو الأمر الذي يثيرهم سياسيا، خاصة وأنهم يقدرون تعدادهم بـ ٢٠ مليونا معظمهم من العرق التركي من عدد سكان تركيا البالغ ٦٠ مليونا، وإن كان التقدير الصحيح لهم ما بين ١٠ - ١٢ مليونا فقط.

وخطورة الموقف تكمن حاليا في وجود منظمة تدعى كيزل يول «الممر الأحمر» تدعو إلى إقامة دولة علوية مستقلة مثلما يفعل الأكراد، إلا أن ذلك أمرًا صعبا، ولذلك يستغل العلويون أي حادث يصاب فيه علويا للقيام بشغب بهدف إبراز أنفسهم كمضطهدين مثلما يحدث في قهرمان مرعش ١٩٧٨م، وفي سيواس ١٩٩٣م، ومحلة غازي في اسطنبول ١٩٩٥م، ويتم حاليا تداول إنشاء حزب علوي.

ويطالب العلويون حاليا بالاعتراف بهويتهم في برامج الأحزاب التركية والقرارات الحكومية، والمشاركة في رئاسة شئون الديانة التي تقتصر على السُنة، ومنع إقامة المساجد في القرى العلوية، مع تخصيص أماكن في المدن الكبرى للعلويين لإقامة معابدهم المعروفة باسم «بيت الجمع»، وإقامة معاهد للدراسات العلوية، وإلغاء أيديولوجية الدولة السُنية، ورفع يد الدولة عن دعم الديانة، وقيام الجماعات المختلفة بالإنفاق على أنشطتها الدينية، وتطبيق كل المفاهيم العلمانية، ومعاقبة كل من يخرج عليها أو على المبادئ الديمقراطية، وإلغاء التعليم الديني السُني، بهدف تحقيق السلام الاجتماعي، وتغيير المواد الدستورية في دستور ١٩٨٢م، التي تعرقل العلمانية، وتوسيع حقوق المواطنة، ووضع حد للحاكمية العرقية، وتطبيق كل المعاهدات الدولية في تركيا من دون قيد أو شرط.

وبالطبع فإن معظم هذه المطالب والمدعوم بعضها من جانب الرئيس دميريل والمدعومة سياسيا من حزب الشعب الجمهوري الشريك الأصغر في الحكومة، والرئيس دميريل، ويدعمها كذلك ٣٠٠ جمعية علوية في الداخل والخارج، تؤكد أن أية مصادمة طائفية ممكن أن تعرض تركيا لمذبحة سنية - علوية، وحريق طائفي لا يمكن إخماده، ومن الممكن أن يكون «الالترناتيف قرآن» عود الثقاب الذي يشعل ذلك الحريق، خاصة وأن الأعواد قد جفت، رغم ما سكب عليها من مئات البراميل من النفط، عبر الأحداث الأخيرة.■

«آلترناتيف قرآن» نص عربي صحيح وتفسير مغلوط يخدم الأهداف العلوية

الرفاه ينجح في عرقلة الإصلاحات الدستورية العلمانية

اسطنبول: محمد العباسي

اعترف أعداء حزب «الرفاه» الإسلامي قبل أصدقائه بقوة تأثيره السياسي داخل مجلس الشعب التركي، رغم أن عدد نوابه ٣٨ فقط من ٤٥٠ نائبًا، فلم تخجل صحيفة «مليت» العلمانية يوم ١٧ يونيو ١٩٩٥ من أن يكون مانشيتها الأساسي «السياسة تُسلم للرفاه» وفي اليوم التالي تعترف أيضًا في مانشيت آخر بـ«قوة الرفاه السرية في مجلس الشعب» إذ إن الرفاه نجح في تشكيل تكتل إسلامي سري داخل المجلس ومن الأحزاب الأخرى لرفع المواد والفقرات الدستورية المعادية للدين إذ كان الهدف الحقيقي إحداث إصلاحات دستورية حقيقية، ونجح في إفشال اتفاق أحزاب الطريق القويم «١٨٣ مقعدًا»، الوطن الأم «٩٧ مقعدًا»، والشعب الجمهوري «٦٥ مقعدًا»، على تغيير ٢١ مادة في دستور ١٩٨٢ وهي الخطوة الأولى نحو مدنية الدستور كما يقال، وإن كان الهدف الحقيقي هو إصلاح مكياج تركيا الديمقراطي لدخول الوحدة الجمركية، وبأصوات ٣٤٥ لتلك الأحزاب كان يمكن إقرار التغييرات، إذ إن الدستور ينص على إمكانية التغيير بأصوات أكثر من ٣٠٠ فقط، وفي حالة حصول المواد المطلوب تغييرها على ما بين ٢٧٠ - ٣٠٠ صوت يتم إحالة الأمر للاستفتاء، وهي الاستراتيجية التي وضعها الرفاه ليكون استفتاء بين العلمانية ومعارضيها على حد قول أيوب عاشق - نائب الوطن الأم - الذي يرى أن هدف الرفاه عمل استفتاء بين جبهتي العلمانية واللاعلمانية مشيرًا إلى أن حزبه سيمنع حدوث ذلك.

استفتاء بين الدين والعلمانية

إلا أن الرفاه يقول إن الاستفتاء سيكون بين الدين وأعدائه وليس بين العلمانية والدين، بل إن أربكان زعيم حزب الرفاه أعلن في تصريحات صحفية أنهم لا يمانعون من تطبيق دستور كالموجود في الدول الغربية الديمقراطية مؤكدًا أنه سيوقع على الدستور السويسري وهو مُغمض العينين إذا ما تم تطبيقه في تركيا، مشيرًا إلى أن الدول العلمانية تعامل الأديان معاملة واحدة عكس ما يحدث في تركيا، وضرب مثلًا بملك أسبانيا الذي يعطي إذنا من الساعة ١٢ إلى



■ اربكان

الساعة ٤ يوم الجمعة للمسلمين لأداء صلاة الجمعة، ويعطي إجازة لطلاب المدارس المسلمين يوم الجمعة، وفي تركيا البالغ نسبة المسلمين فيها ٩٩٪ ترفض الحكومة إعطاء المسلمين إجازة يوم الجمعة على الرغم من أن يوم السبت عطلة لليهود، ويوم الأحد عطلة للمسيحيين.

محرمات المادة ٢٤

ويتمسك حزب الرفاه وحلفائه بإلغاء الفقرة الأخيرة في المادة ٢٤ من الدستور والتي تمنع أية دعاية أو نشاط سواء كان فردي أو جماعي يستهدف تغيير النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدولة وإقامة نظام جديد، فتلك المادة تحمي النظام العلماني من أي نشاط يستند إلى أسس دينية، ونجح الرفاه في تشكيل معارضة للمادة الأولى والثانية والمواد ٣٣، ٥١، ٥٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٤، ٨٥، في الجولة الأولى من التصويت إذا لم تحصل على الأغلبية المطلوبة لعدم إجراء استفتاء وهي ٣٠١ صوتًا، وإذا جاءت النتيجة في الجولة الثانية بنفس النسب ستحال إلى استفتاء، وهو ما يسعى إليه الرفاه وتتخوف منه باقي الأحزاب.

وحاول حزب الرفاه أيضًا إحداث تغيير في المادة ٦٨ التي تنظم أسس ومبادئ الأحزاب السياسية، وحضر مناقشتها ٣٩٧ نائبًا، وافق عليها ٢٢٩ ورفض ١٦٤ وامتنع ٤ عن التصويت، وتنص المادة على أن تكون برامج ومبادئ الأحزاب السياسة غير مخالفة لمبادئ الجمهورية العلمانية والديمقراطية، واقترح حزب الرفاه أن يكون النص هكذا «غير مخالف لمبادئ الجمهورية وحرية الإيمان» وهو ما رفضه وفاتونر - نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الطريق القويم على أساس تعارض ذلك مع المادة الرابعة التي تنص على أن تركيا دولة علمانية.

ونواب الرفاه الذين تقدموا باقتراح التعديل ووصفتهم صحيفة «حريت» بالقائمة السوداء يوم ١٩٩٥/٦/٢٣، وهي في الحقيقة ناصعة بيضاء هم: مصطفى أونالدي نائب قونية، ابيد كيفاراق نائب قونية أيضًا، وكذلك احمد رمزي خطيب نائب قونية، صالح فابوسوز نائب قيصري، حسين اردال نائب يوزجات، لطفي اسان جون نائب ارضروم، احمد فوزي انجوز نائب توفان، أحمد درين - نائب كوتاهية، إسماعيل جوشار - نائب شانكير، فتح الله أرباش نائب فان.

وتبلورت ردود فعل المعارضين للتغيير حول أن هدف الرفاه هو إسقاط العلمانية، وهو ما قاله ايشين شلبي - نائب الوطن الأم - وانجين جونر - النائب عن نفس الحزب أيضًا، وقال: «إن القناع قد سقط أخيرًا، فهدف الرفاه ضرب العلمانية»، بينما قال أرجين بولوت من الطريق القويم: «إن اقترحات الرفاه كشفت وجهته»، أما محمد كريم أوغلي من حزب الشعب الجمهوري الأكثر عداءً للإسلام فقال: «إن الرفاه يريد إعادتهم إلى الوراء، وتلك هي الخطوة الأولى».

حرية وليست جرأة

بينما تناولت صحيفة «حريت» يوم ١٩٩٥/٦/٢٣ ذلك الموضوع تحت عنوان ما هذه «الجراة»، وقالت: «إن المواد الأربع الأولى من الدستور لا تتغير مطلقًا تحت أي سبب، وتنص على أن تركيا جمهورية علمانية ومرتبطة بالقومية الأتاتوريكية، وبأنها دولة موحدة لا تقسم على أسس قومية ولغتها التركية، ولها علمها المحدد ونشيدها القومي وعاصمتها أنقرة».

وعمومًا فإن خطة الرفاه نجحت حتى الآن، والتي تستهدف إحالة المواد المقترح تعديلها إلى الاستفتاء ليكون بين الدين وأعدائه في تركيا، ولذلك فإن السيناريو المحتمل حاليًا سيكون كالتالي: إذا وافقت تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء - على تغيير المادة ٢٤ وفقًا لوجهة نظر الرفاه، فإن معنى ذلك اهتزاز الحكومة وسقوطها، وإذا لم تقبل ستذهب إلى الاستفتاء الذي سيكون بين العلمانية والدين، وهنا يكمن خوفها الأساسي، وإذا لم تفعل ذلك فستنسحب من إجراء الإصلاحات الدستورية، وفي كل ذلك انتصار لحزب الرفاه لا يمكن لأحد إنكاره.■

المؤتمر الخامس لحزب المؤتمر الشعبي اليمني

صنعاء: ناصر يحيى

اختتمت في اليمن الأسبوع قبل الماضي أعمال المؤتمر العام الخامس لحزب المؤتمر الشعبي العام الذى يتزعمه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.. ويعد الحزب الأول من حيث امتلاكه للأغلبية داخل مجلس النواب.

ومنذ انتهاء الحرب اليمنية ـ في العام الماضي ـ صار حزب المؤتمر هو الحزب الأكبر بعد اندحار الحزب الاشتراكي اليمني وهزيمته وخروجه من السلطة وتحوله إلى حزب معارض منهوك القوى.



■ الرئيس علي عبد الله صالح



■ تجمعات شعبية مؤيدة للمؤتمر الشعبي

وتعود فكرة تأسيس (المؤتمر الشعبي العام) إلى أواسط السبعينيات، عندما أقنع الناصريون الرئيس السابق إبراهيم الحمدي بإعلان (ميثاق وطني)، على غرار ميثاق عبدالناصر، ليكون منهجاً فكرياً وسياسياً للدولة.. لكن تطورات الأحداث السياسية في اليمن في تلك الفترة جعلت الفكرة تتراجع بعدما نشب صراع دموي بين الدولة اليمنية في صنعاء وعدد من الأحزاب اليسارية.

ولعل من أهم الأسباب التى كانت تدفع (صنعاء) للبحث عن إطار سياسي لنظامها، امتلاك النظام الماركسي في عدن ـ آنذاك ـ لحزب قوي تستمد الدولة وقياداتها شرعيتها ووجودها منه.. بينما كان النظام الحاكم في (الشمال) يفتقد الحزب الحاكم ويُحَرِّم الحزبية في دستوره!.

الميثاق الوطني

في بداية الثمانينات أعادت بعض التيارات الليبرالية طرح فكرة إعلان (ميثاق وطني) على الرئيس الجديد ـ آنذاك ـ علي صالح، فتم تشكيل لجنة للحوار الوطني انتهت بعد حوالي العامين إلى إعلان (ميثاق وطني) وتشكيل تنظيم سياسي رسمي بالمؤتمر الشعبي العام وتولى الرئيس اليمنى زعامته منذ ذلك الوقت من عام ١٩٨٢م.

جاء (الميثاق الوطني) وثيقة فكرية تحمل بصمات واضحة للتيار الإسلامي، الذي تمكن ممثلوه وانصارهم داخل لجنة الحوار من تضمين الميثاق روحاً إسلامية قوية.. كما شكلوا التيار الأهم داخل المؤتمر الذى ضم ممثلين من كل التيارات السياسية العاملة في اليمن، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من اللامنتمين إلى أي حزب، وأغراهم وجود قيادة الدولة في قمة المؤتمر على الانضمام إليه.

ورغم تواجد كافة التيارات السياسية داخل المؤتمر، إلا أن السلطة الحقيقية ظلت بيد الرئيس علي صالح ورجاله، الأمر الذي مكنهم من ضبط حركة التنافس السياسي بما لا يضر بالتوجهات الرسمية للمؤتمر.

وعندما أعلنت حرية الأحزاب في اليمن، خرج كثيرون من عباءة المؤتمر، فالإسلاميون شكلوا لهم حزب «الإصلاح»

يعتمد استمرار صيغة التوازنات السياسية

بعد أن وجدوا أن التحالف بين «المؤتمر» و«الاشتراكي» صار هو خيار المؤتمر في تلك الفترة، كما عاد كثيرون إلى أحزابهم الأصلية.. لكن المؤتمر ظل يضم الآلاف من المتعاطفين مع كل الأحزاب الموجودة على الساحة بما فيها الاشتراكي والناصريون.

وقد اعتبر (المؤتمر) أن صيغته الفضفاضة التي تضم أخلاطًا شتى من المدارس الفكرية والسياسية ميزة له في الساحة اليمنية، لكن الواضح أن المؤتمر لم يكن يستطيع أن يكون حزبًا ذا هوية محددة تتناقض مع منطلقاته الأصلية!.

ميزة التعامل مع الواقع

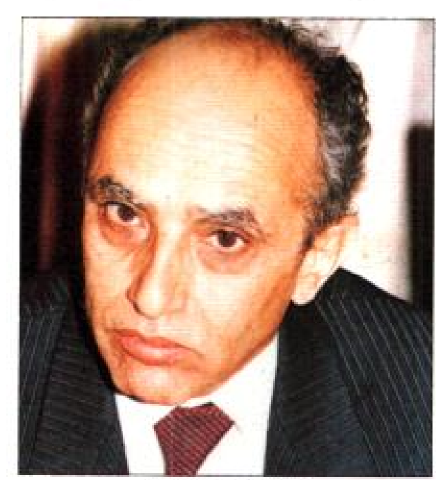
وليس سرًا أن قيادة المؤتمر الشعبي تتعامل مع التيارات السياسية أو أنصارها داخل المؤتمر بواقعية شديدة. وتعمل جاهدة على ضبط التوازن فيما بينها ولاسيما في الهيئات القيادية، ولعل هذا التعامل الواقعي هو الذي جنب حزب المؤتمر من ملاقاة مصير التنظيمات السياسية الرسمية التي أقامها الحكام العرب في الستينيات والسبعينيات.. إضافة إلى وجود تعددية حزبية وحرية صحافة عكست صراعًا فكريًا وسياسيًا كان ينفخ الروح في المؤتمر.!

وعلى أنه ينبغي التنبيه على أن شخصية الرئيس علي عبد الله صالح - المشهود له بالمهارة في إقامة التوازنات والمرونة السياسية في التعامل مع (الجميع) تلعب دورًا أساسيًا - ربما يكون الوحيد - في لملة الحزب والحفاظ على قوامه الواحد في وسط تعددي سياسي ساخن!.

الطريق إلى المؤتمر

تأخر انعقاد المؤتمر الخامس لحزب المؤتمر طويلا بسبب ما شهدته اليمن من أحداث وتطورات سياسية غير معهودة منذ إعلان توحيد شطري اليمن.. حيث كان آخر مؤتمر للحزب قد انعقد في عام ١٩٨٨م.

ومنذ انتهاء الحرب، ظل موعد المؤتمر مطروحًا في كل مناسبة، ولاسيما بعدما عقد الإسلاميون مؤتمرهم الأول في سبتمبر الماضي بنجاح مشهود.. الأمر الذي كان يسبب إحراجًا لحزب المؤتمر في عجزه عن عقد مؤتمر له، رغم إمكانياته المادية الهائلة



■ عبد الكريم الإرياني

ووجود رئيس الدولة في زعامته.

ويكاد المراقبون والمهتمون يجمعون على أن أهم تحد كان ينتظر حزب المؤتمر هو قدرته على التحول إلى حزب حقيقي تظهر فيها كل الولاءات والمدارس في بوتقة واحدة.

لكن نتائج المؤتمر الخامس أظهرت أن الحزب سيظل تلك المظلة التي ينضوي تحتها (الجميع) طالما ارتضوا الانتماء إليه.. وهو ما ظهر - واضحًا - في نتائج انتخابات اللجنة الدائمة (المركزية) للمؤتمر، والتي عكست توازنًا سياسيًا ومناطقيًا.. كما يتوقع أن ينعكس ذلك على اللجنة العامة (المكتب السياسي).. حيث وافق المؤتمرون على زيادة عدد أعضاء اللجنتين مرتين لكل منهما، بعد أن كانت اللجنة التحضيرية قد قلصت كثيرًا من العدد.. واعتبر المتابعون أن تلك الزيادة هدفت إلى إتاحة الفرصة إلى ضم أكبر عدد ممكن من الشخصيات والفعاليات السياسية والاجتماعية المؤثرة، والتي يشكل استبعادها حرجًا واضحًا.

أما المفاجأة التي لم يتوقعها أحد، فقد تمثلت بانتخاب د. عبد الكريم الإرياني - وزير الخارجية - أمينًا عامًا للمؤتمر

■ المؤتمر الشعبي دخل مرحلة جديدة وهامة من تاريخه سيواجه فيها بتحديات كبرى

الشعبي.. والذي تنص لائحة الحزب على تفريغه للعمل التنظيمي.

وقد اختلفت وجهات التفسير لذلك الانتخاب ولاسيما بعد أن صار شبه مؤكد تخلي د. الإرياني عن حقيبة وزارة الخارجية.. لكن أقوى الآراء، تلك التي تقول إن وجود د. الإرياني.. في الأمانة العامة يهدف إلى تفعيل دور الحزب في الفترة القادمة على المستوى الشعبي في موازاة التيار الإسلامي الناشط، استعدادًا للانتخابات النيابية بعد عامين.. أو في حالة صدور قرار بحل مجلس النواب، وإجراء انتخابات مبكرة.. وربما يتفهم هذا التحليل مع الانتقادات الكثيرة التي يوجهها أعضاء المؤتمر أنفسهم لحزبهم بسبب جموده وتقيده بالرسميات في نشاطه وعجزه عن ممارسة دور الحزب الحقيقي في التحرك بين القطاعات الشعبية، مكتفيا بالاعتماد على دعم الرئيس له.

وطالما بقي المؤتمر يعتمد صيغة التوازنات السياسية فاحتمالات حدوث تغيير حقيقي تظل ضعيفة.. ولو كان على رأسه شخصية ذات ماض حزبي قديم مثل د.الإرياني الذي كان أحد مؤسسي حركة (القوميين العرب) التي عُرفت فيما بعد باسم (الحزب الاشتراكي اليمني).

ولعله من العجلة أن يسارع أحد بالحكم على مستقبل حزب كالمؤتمر الشعبي له خصوصياته المعروفة وسلبياته الكبيرة.. لكن الواضح أن المؤتمر الشعبي العام قد دخل مرحلة جديدة وهامة من تاريخه، قد يواجه فيها تحديات كبرى ولاسيما في النواحي التنظيمية.. ثم إن هناك توقعات قوية بأن المؤتمر يسير باتجاه أن يحكم مستقبلا منفردًا بالسلطة، بعد أن انتهت مرحلة الائتلاف مع الاشتراكيين ثم الإسلاميين.. وهو أمر سوف تظهر حقيقته بعد شهور قليلة بانتهاء مدة الائتلاف الثاني بين المؤتمر والإصلاح في أكتوبر القادم.. ويصير المؤتمر في حل من البقاء داخل الائتلاف، وعندئذ سيكون المؤتمر قد اختار طريقًا غير سهل في تجربته السياسية، حيث يحكم لوحده للمرة الأولى.. وسيواجه - كذلك - معارضة غير هينة.■

أزمة الحضارات في القرن العشرين (٢ من ٣)

أوهام هنتنجتون حول صراع الحضارات

دراسة بقلم: د. روبرت كرين (*)

ثالثا: التحالف الصيني - الإسلامي: وبعد أن صال هنتنجتون وجال في الجانب الفكري لأطروحاته السياسية ذهب إلى التنبؤ بحدوث تحالف بين حضارتين أولاهما: الحضارة الإسلامية بما فيها الشعوب الإسلامية المنتمية إليها من جانب والحضارة الكونفوشيوسية التي تضم الصين وتمتد إلى ما وراء بلاد الصين من جانب آخر، ثم ذكر هنتنجتون بالخوف المتوارث لدى الغرب بقوتين غزتا القارة الأوروبية في السابق، ألا وهما: العثمانيون والمغول، كما ذكر أيضا بالخوف المزمن لدى الشعوب الغربية من أن تغرق في يوم من الأيام وسط خضم من ملايين الغرباء الذين ينتمون إلى حضارات غير عربية.

ولكي يسير هنتنجتون على منوال أسلافه الذين بدءوا الحملة الشعواء ضد الحضارة الإسلامية - والتي نشهدها حاليا - أسهب في اقتباس ما ذكره «المستشرقون الجدد» وعلى رأسهم المؤلف الهندي المسلم «محمد أكبر» الذي ذكر «بأنه بعد أن سقط النظام الشيوعي سيخوض الغرب مواجهة أخرى تنطلق شرارتها من العالم الإسلامي، وسوف يبدأ قيام نظام عالمي جديد عن طريق الثورات التي ستجتاح العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه»، ثم أكد هنتنجتون تلك التنبؤات مقتبسا ما كتبه برنارد لويس في مقال نشر في سبتمبر ١٩٩٠م تحت عنوان «جذور الغضب الإسلامي» والذي مهد الطريق نحو قيام «عاصفة الصحراء» حيث ذكر بأننا «مقبلون على حركة ستكون خارجة عن سيطرة الساسة والحكومات وتتمثل في قيام صراع بين الحضارات يتسبب فيه عدو قديم لتراثنا اليهودي - المسيحي وللعلمانية حاليا ولانتشارهما في العالم».

كما حذر هنتنجتون صانعي السياسة الأمريكية قائلا: «يوجد في كل من أوروبا وآسيا توترا ساخنا في العلاقات ما بين مختلف الحضارات وبالأخص في العالم الإسلامي سواء من إفريقيا إلى آسيا الوسطى، وذكر الصدامات التي تحدث بين المسلمين من جانب، وبين الصرب في منطقة البلقان، واليهود في «إسرائيل» والهندوس في الهند، أو البوذيين في بورما، والكاثوليك في الفلبين من جانب آخر، فما أخطر حدود العالم الإسلامي»؟

ولكن لماذا لم يتساءل هنتنجتون عن كون المسلمين يمثلون ٨٠٪ من إجمالي عدد اللاجئين في العالم، وبالفعل فإن حدود البلدان الإسلامية محفوفة بالخطر، وهي مسرح أيضا لعملية إراقة الدماء، التي بدأت على أيدي الشيوعيين في سينكيانغ، حيث شهدت عمليات إبادة دامت لمدة عقود بحق المسلمين هناك، وكذلك على يد القوميين الروس وحلفائهم الفاشيين في جمهوريات آسيا الوسطى، حيث تمت عمليات إبادة وسحق المسلمين في عام ١٩٩٢م، راح ضحيتها ٣٠ ألفا من مسلمي طاجيكستان وتشريد ١٥٠ ألفا آخرين، علاوة على ما طرأ مؤخرا في الشيشان من حرب إبادة وتطهير عرقي للمسلمين، كما بدأت إراقة الدماء أيضا على يد الحكومة العلمانية في كشمير، حيث وقعت مأساة مماثلة لمأساة الشعب البوسني ولم يعرف عنها العالم شيئا لعدم سماح الهند بحرية نقل المعلومات، وقد يفهم المرء من هذيان هنتنجتون أن المسلمين يهاجمون البوذيين في بورما، والهندوس في الهند واليهود في «إسرائيل»، والصرب في البوسنة، بدلا من محاولة الدفاع عن أنفسهم من المعتدين.

وقد أصاب هنتنجتون هذه المرة عندما اعترف بالتناقض الموجود في سياسة الولايات المتحدة، ففي الوقت الذي تعمل فيه على حرمان مسلمي البوسنة من حق الدفاع عن أنفسهم فإنها ترفض فرض عقوبات على «إسرائيل» من جراء ممارساتها داخل الأراضي المحتلة، ثم أكد هنتنجتون بأنه «لا مناص من أن يشهد العالم صراعا بين الحضارات، وإن ذلك لا يحدث إلا في عالم تسود فيه سياسة الكيل بمكيالين، حيث تتخذ الشعوب معايير خاصة بها وأخرى للشعوب الأخرى».

كما ذكر أن القضايا ذات الصلة بالسياسة والأمن العالميين تقوم بتسويتها حفنة من الدول المؤلفة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، أما القضايا الاقتصادية فتتحكم فيها الولايات المتحدة وألمانيا واليابان، وكل هذه الدول تربطها علاقات وطيدة ببعضها البعض، ولا تشارك في شيء منها الدول الأصغر، ومعظمها من الدول غير الغربية، أما القرارات التي يتم اتخاذها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أو في صندوق النقد الدولي والتي تعكس المصالح الغربية، فيتم تقديمها إلى العالم وكأنها تعكس رغبات المجتمع الدولي، وقد أصبحت عبارة «المجتمع الدولي» البديل الملطف لعبارة «العالم الحر» وذلك لإعطاء الشرعية الدولية للأعمال التي تعكس مصالح الولايات المتحدة وبقية القوى الغربية».

إن أوضح مثال حي للازدواجية يتمثل في تدخل الولايات المتحدة في الصومال عندما أوشكت القوات الإسلامية على تعزيز سيطرتها على الوضع في الصومال وبعد أن تمكنت تلك القوات من إعادة النظام مما أمكن زراعة المحاصيل ومن ثم طرد شبح المجاعة.

إن هذا التحليل مبالغ فيه لو أنه أصاب إلى حد ما عندما أشار إلى وجود خطة سرية لم يعلن عنها، وذلك أن التدخل الأمريكي لم يكن بدافع تقديم مساعدات إنسانية، كما أنها لم تستخدم القوة العسكرية لفرض حلول سياسية، ولكنها أدركت أن تلك المنطقة أنسب مكان لشن هجوم على الإسلام لكونه قوة عالمية في طور النمو.

ويرى هنتنجتون أن سياسة التدخل في الصومال وعدم التدخل في البوسنة ليست لها علاقة مباشرة بالصراع الإسلامي، ذلك أن آسيا

(*) رئيس جمعية المحامين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، ومستشار الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون وسفير أمريكا الأسبق بدولة الإمارات العربية المتحدة.

- ترجمة: عمر ديوب. حق النشر بالعربية لـ المجتمع.



■ البوسنة.. عار في جبين الحضارة الغربية

الوسطى ستكون بؤرة الصراع القادم، كما أن المجتمع الدولي سيواجه خطرا جديدا ممثلا فيما أسماه هنتنجتون بالتحالف بين الإسلام والكونفوشيوسية، وقد شرح ذلك التحالف في ٢٧ صفحة من كتابه «صراع الحضارات»، وقد ذكر هذا الأخير «أن الدول التي لا تستطيع أو لا ترغب في الانضمام إلى حظيرة الغرب لأسباب ثقافية أو أسباب أخرى لها علاقة بالسلطة سوف تتنافس مع الغرب عن طريق تنمية أنظمتها الاقتصادية والعسكرية ونفوذها السياسي، وسوف تحقق هذه الدول ذلك عن طريق النمو الداخلي والتعاون مع الدول الأخرى غير الغربية، إن أبرز أشكال هذا التعاون سوف تتجلى في التعاون بين الإسلام والكونفوشيوسية والذي سيكون بمثابة تحد للمصالح والنفوذ والقيم الغربية».

وأشار هنتنجتون أيضا إلى ضرورة «إعادة تحديد معنى» الحد من انتشار الأسلحة، وهو مفهوم غربي وضع من أجل تحقيق أهداف غربية إبان الحرب الباردة، وكان الهدف الأساسي من التحكم في الأسلحة هو تحقيق توازن عسكري مستقر بين الولايات المتحدة وحلفائها من جانب، والاتحاد السوفييتي وحلفائه من جانب آخر، أما في فترة ما بعد الحرب الباردة فقد أصبح الهدف من التحكم في الأسلحة هو حرمان الدول غير الغربية من تنمية قدراتها العسكرية التي قد تشكل خطرا على المصالح الغربية.

وفي نهاية المطاف اختتم هنتنجتون كلامه بتنبؤات مفادها: أن القرن القادم سوف يشهد صراعات حامية الوطيس بين جماعات تنتمي إلى حضارات مختلفة مشكلة أخطر مصدر للتصعيد الذي قد يؤدي إلى نشوب حرب عالمية، وسوف تنحصر محاور السياسة الدولية في العلاقات ما بين الغرب وبقية العالم، وسوف تحاول النخبة في بعض البلدان غير الغربية والضعيفة الانضمام إلى الغرب، ولكنها سوف تفشل في كثير من الأحيان في تجاوز العقبات أمام تحقيق ذلك، وإن بؤرة الصراع الذي قد يتشب في المستقبل القريب ستكون بين الغرب وبين عدد كبير من دول إسلامية وكونفوشيوسية».

إن فكرة تحالف الحضارات الإسلامية والكونفوشيوسية والمساحة الشاسعة التي تشملها هاتان الحضارتان في خريطة العالم من شرقها إلى غربها والموجهة ضد أمريكا لهو أمر يثير الذعر في النفوس لأن ذلك يعني أن أوروبا وأمريكا ستكونان تحت الحصار، وشبه الأمر بحال السوفييت عندما كانوا يؤكدون بأنهم قد أصبحوا ضحية لحرب سيكولوجية، وأنهم وقعوا تحت حصار النظام الرأسمالي، ولم يكن في وسع أحد أن يتخيل نجاح أفكاره لهذه الدرجة طوال حياته، فقد قلب المفهوم السوفييتي للحصار رأسا على عقب عن طريق الادعاء بأن حركته الثورية سوف تحاصر معاقل الرأسمالية في أوروبا وأمريكا مثلما حاصرت المدن الصينية، وقد يعطي تنبؤه بهذا المفهوم للحصار تماسكا للسياسة الخارجية الأمريكية ولكنها فشلت في الوقوف على ماهية ديناميكية الحضارات في التاريخ البشري، حيث إن لها طابعا دينيا، ذلك أنه عندما تكون الحضارات علمانية تنتهي دائما بالخسارة.

عبارة «المجتمع الدولي» أصبحت هي البديل الملطف لإضفاء الشرعية الدولية على القرارات التي تعكس مصالح الولايات المتحدة

رابعا: خطورة عقلية التهديدات: ولقد لاقت تنبؤات هنتنجتون معارضة كبيرة وخاصة في شقها الخاص بالشئون الخارجية، ولم يتوان خصومه في دحض الأخطاء الخطيرة الواردة في تنبؤاته ولو أنهم أجمعوا على ما ذهب إليه عندما أكد أن الحضارة الغربية ذات نزعة علمانية.

ولكن لو كانت حضارتنا علمانية مثل آراء النخبة عندنا في أمريكا فإنه سيكون حتما على الولايات المتحدة شن هجوم على كل حضارات العالم لسبب واحد هو أن كل الحضارات قامت على أساس الدين، وبما أن كلا من معارضي ومؤيدي نظرية هنتنجتون في الشئون الخارجية علمانيون لن يفطنوا إلى الخطأ الفادح الذي ارتكبوه إلا بعد نمو الحركات التقليدية المسيحية والإسلامية واليهودية داخل أمريكا التي سوف تدحض مزاعم كلا الطرفين.

ويكمن الخطأ الثاني في نظرية هنتنجتون في إصراره على الترهيب والتخويف من الإسلام والمسلمين الذين اعتبرهم شياطين، ويرجع ذلك إلى عقلية التهديدات التي تسيطر دائما في المجتمعات الآيلة إلى التفكك من الداخل، إن عقلية التهديدات تدفع الناس العاديين إلى رؤية العالم وكأنه مليء بالمؤامرات والتهديدات، إن هذا التوجه موجود في السياسة الخارجية وخاصة لدى العسكريين المناط بهم مهمة ردع مثل تلك التهديدات، وأن الأساليب التي قد يستخدمها هؤلاء المدافعون عن تلك التهديدات الخيالية أو الحقيقية قد تشمل الإبادة الجماعية على نحو يفوق من البشاعة العمليات الإرهابية مثل تفجير الطائرات أو البنايات على الرغم مما تنطوي عليه من خطورة على المستوى النفسي.

إن عقلية التهديدات غالبا ما تثبت تطرفها عندما تفسر كل عمل يقوم به الشخص الآخر على أنه يمثل تهديدا، وذلك بغض النظر عن رد فعله على ما نفعله أو نؤمن به، كما تثبت تطرفها أيضا بالاعتقاد بأن الشخص الآخر يمثل جماعة بأكملها أو ديانة أو حتى حضارة ما، وقد تكون نتائج ذلك أن يرى صاحب هذه العقلية العالم من منظور مأساوي حيث تكون جماعته العرقية أو ديانته أو حضارته في دوامة غير منتهية من صراعات حامية مع «الطرف الآخر».

ويمكن ضرب المثل في هذا النوع من التطرف في قيام الإمام الخميني بوصف أمريكا بالشيطان الأكبر، إن معالجة المشاكل بهذه العقلية تجعل الحوار المنطقي، والتعاون أمرين مستحيلين كما يؤدي إلى قيام الدولة بدعم الإرهاب واستخدام الأسلحة النووية في هجوم مباغت، إن الخميني والملايين من أبناء شعبه كانوا مصابين بالإحباط من جراء شعورهم بالاضطهاد من قبل ثقافة علمانية أجنبية متجبرة عليهم، وفور سقوط الشاه الذي كان بمثابة عميل للخطر الخارجي ركز الخميني على مصدر ذلك الخطر والمتمثل في أمريكا، إن العدوان العراقي على إيران والحرب التي دارت بينهما بتمويل من

الولايات المتحدة وحلفائها ضد إيران لم تسفر إلا عن دفع إيران إلى مزيد من التطرف بكامل شعبها إلى جانب تذكير زعمائها بضرورة اللجوء إلى إرهاب الدولة في مواجهة خصومها بدلا من شن هجوم على خصم مثل «إسرائيل». إن التنبؤ بمثل هذه التهديدات في سياق السياسة الخارجية الأمريكية هو الوسيلة التي استخدمها الاستراتيجيون الأمريكيون من أجل إيجاد ذلك الخطر الذي تستغرق إزالته عدة سنوات.

كما يمكن ضرب مثل آخر لهذا التطرف في قيام البعض بالتخويف من وجود الإسلام في البوسنة، وقد كتب السيد يوسف بودانسكي - مدير الحملة ضد الإرهاب - والمنتمي إلى الحزب الجمهوري الأمريكي، بحثا مطولا نشر في شهر سبتمبر ١٩٩٣م، حذر فيه من مغبة استغلال المتطرفين السياسيين قضية البوسنة كنقطة انطلاق لشن هجمات على أوروبا وأمريكا، ولحسن الحظ فقد قوبل ذلك التحذير باحتجاج شديد من قبل المجلس الإسلامي الأمريكي، مما حدا بقيادي تلك المنظمة إلى الاستقالة من تلك الحملة.

إن الأخطر من شطحات بودانسكي وزملائه المصابين بجنون الارتياب يتمثل في شعور النخبة على أعلى المستويات في أمريكا وأوروبا بالقلق إزاء قيام الإسلام كقوة إقليمية مسيطرة في فترة ما بعد الحرب الباردة.

مأساة البوسنة

إن الحجج الرافضة للسماح للشعب البوسني بالدفاع عن نفسه ضد المعتدين مبنية على الانحياز والتخويف كما ذكر هنري كسينجر في يوم ١٦ مايو ١٩٩٣م، في مقال نشر في جريدة «الواشنطن بوست» مفاده «إن أكبر خطأ ناجم عن اللامسئولية في المأساة البوسنية الحالية يتمثل في اعتراف المجتمع الدولي بدولة بوسنية يحكمها المسلمون».

وهذا ماكرره بوضوح وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد في منتصف شهر أغسطس ١٩٩٣م، حيث صرح بأن أوروبا لن تسمح بقيام دولة ذات أغلبية مسلمة وحكومة إسلامية في قلب أوروبا، ويمكن القول بأن كسينجر قد أعلن في ١٦ مايو نهاية التعدد العرقي في البوسنة عن طريق الدعوة إلى تقسيمها وإقامة رديف صغير لها، بينما دعا دوجلاس هيرد إلى إزالتها نهائيا من الوجود.

وقد ذكر هنري سيجمان - وهو أحد اليهود الناجين من الحرق الجماعي «الهلوكوست»، والمدير التنفيذي لمجلس اليهود الأمريكيين - دعا في جريدة «الواشنطن بوست» بتاريخ ٢٤ أغسطس ١٩٩٣م قائلا: «ربما تكمن الحقيقة المخزية في تجاهل الغرب لمأساة مسلمي البوسنة كما فعل لنفس الأسباب في مأساة اليهود في الثلاثينيات، وهناك رواسب لكراهية هتلر لليهود في الثقافة الغربية المعادية للسامية، وكذلك فإن هناك بصمات في تصوير الصرب والكروات لمسلمي البوسنة كأنهم شياطين والتخويف من «قيام دولة إسلامية في قلب أوروبا» وأن تلك الحملة نابعة من الانحياز الغربي القديم».

ثم مضى قائلا: مهما تجاهلنا ما يدور في البلقان فإن نتائجه سوف تلاحقنا في الأيام والسنوات القادمة، إن الشيء المعرض للخطر في البوسنة لا يتمثل في تألم الإنسان لدرجة لا يمكن وصفها فحسب، وإنما يتمثل في فكرة عالمية «مثل التحضر» والتي تعد أساس الحرية والديمقراطية لدينا.

وقد جاءت مأساة البوسنة في وقت كنا نعتقد أننا قد وقفنا على عتبة نظام عالمي جديد، وقد أتيحت لنا فرصة إثبات تلك الحقيقة الأساسية ولكننا أخفقنا في ذلك «الاختبار».

وقد رأى الرئيس كلينتون بأم عينيه ما كان يحدث في البوسنة، وكما دعا في مؤتمر صحفي عقده في ١١ مايو ١٩٩٣م إلى «وضع حد لعمليات التطهير العرقي والإبادة أو اغتصاب الأطفال وارتكاب الفظائع الأخرى، فقط بسبب ديانة الشعب البوسني»، إن القوة الماحقة للتحالف الغربي قد سحقت بتعاطف الرئيس كلينتون مع الشعب البوسني، كما أزالت الخوف من عدم التحرك وذلك لأن الديانة المستهدفة قد تم وصفها علنا بأنها جامحة.

وإن المثير للسخرية أن هذا التأليب على البوسنة قد نجح بعض الشيء، وأن ضحايا العمليات الإجرامية التي يرتكبها الصرب الشيوعيون سابقا، والقوميون حاليا - مثل الإبادة وكراهية الأجانب - كانوا يدافعون عن نفس المبادئ التي يتشدق بها الأمريكيون والبريطانيون، إنهم يحاولون الدفاع لإيمانهم بأن المجتمعات لا تقوم على أساس الفصل أو إيذاء بعض أفرادها للبعض الآخر، ولكنها تقوم على أساس التآلف والمحبة، كما حث عليه القرآن الكريم فيما يخص التعاون في سبيل المعرفة والعدالة والرفاهية.

إن معظم سكان البوسنة كافحوا من أجل التعاون بين مختلف الثقافات في البوسنة مثلما عمل المسلمون عبر التاريخ، كما كافحوا من أجل إبقاء التعددية السياسية القائمة على الحكم التمثيلي والذي يعتبر مطلبا أساسيا ضمن الشريعة الإسلامية، إن البوسنيين لا يمثلون جماعة عرقية بل كانوا يشكلون دائما مجتمعا يشمل أيضا المسيحيين واليهود والذين يخضعون للقوانين الإلهية بين البشر، وهذا ما تعنيه بالضبط كلمة «المسلم».

إن الذين يؤججون نيران المواجهة بين الحضارات إما جهلاء لدرجة الإجرام.. أو أنهم قد أعلنوا الحرب ضد الشعب الأمريكي

ومن اللائق أن يتم وصف كافة البوسنيين الذين يقاتلون من أجل نفس المبادئ التي قامت عليها الولايات المتحدة بالمسلمين، ليس هناك أي مسمى رسمي لهؤلاء، هناك إما الصرب أو الكروات أو خليط من جماعات عرقية ودينية معروفين رسميا بالمسلمين، إن هذه التسمية مناسبة، ولكن معنى هذه الكلمة لا يمكن الوقوف عليه طالما أن كافة الشعب يوصفون بالشياطين خلال الحملة المتواصلة لتشويه صورتهم والتأليب عليهم بسبب ديانتهم.

إنه قد يكون من قبيل الصدفة أن يقول المسلمون إنه من فضل الله أن يكون في البوسنة زعيم ملتزم بالإسلام بخلاف كافة الزعماء في العالم بأسره، ويتمثل في شخص الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش، الذي ألف كتابه الذي يحمل عنوان: «الإسلام بين الشرق والغرب» وهو في غياهب سجون النظام الشيوعي، وهو ما أكسبه مكانة مرموقة بين صفوة المثقفين المسلمين في العالم.

وتبقى مشكلته الوحيدة متمثلة في أن معظم المسلمين في أنحاء العالم لم يعد لهم أي اتصال مباشر بتراثهم الروحي والثقافي مثلما عجزوا عن فهم الرسالة التي يحاول بيجوفيتش توصيلها، إذ يدعو إلى إقامة مجتمع يحكمه زعماء يخضعون لأوامر الله، أي عكس ما هو موجود حاليا في معظم الأقطار الإسلامية والتي يحكمها ديكتاتوريون أو عسكريون بيروقراطيون، أو طغاة علمانيون أو أرستقراطيون إقطاعيون، إنه يدعو إلى إقامة مجتمع لا تحكمه النزوات الإنسانية أو الحركات المدغدغة لمشاعر الشعب، بل يحكمه القانون، حيث يحصل كل فرد على حقوقه الإنسانية، التي وهبه الله سبحانه وتعالى إياها، وتم إقرارها في الشريعة الإسلامية والدستور الأمريكي.

والأدهى في الأمر أن الحملة الداعية إلى وأد الجمهورية البوسنية قد بدأت في يناير ١٩٩٣م، على يد هنري كسينجر الذي صرح آنذاك أنه قد قرأ كتاب الرئيس بيجوفيتش واستخلص القول بأنه يجسد أخطر أشكال تصاعد الخطر الإسلامي الذي يهدد «الحضارة الغربية».

وبما أن الرئيس بيجوفيتش وعلماء آخرين كانوا يدعون إلى نفس ما كان يدعو إليه الأجداد الذين بنوا أمريكا، والذين ثاروا ضد الاضطهاد الخارجي، فإن من يستخلص أن المتطرفين هم الذين يؤججون نيران المواجهة بين الحضارات هم إما جهلاء لدرجة الإجرام، أو أنهم قد أعلنوا الحرب ضد الشعب الأمريكي■

الحصاد المُر للصراعات العدائية

د. توفيق الواعي

مازالت الأمة تجني الحصاد المر للصراعات العدائية فيما بينها، ومازال مسلسل الوقيعة والتربص والفتك يملأ الأجواء، وما برحت روائح الخيانات والفتن والدسائس تزكم الأنوف، كلٌ يحمل السكين ويشهر السلاح ويكشر عن أنيابه ويستعد للانقضاض على أخيه، ويريد فرصة، ويحب نازلة، ويرغب في جنازة ليشبع فيها لطم الخدود وشق الجيوب، ويسعد كثيرا أهل النفاق والشقاق، ويسر كثيرا أصحاب الدسائس والفتن، ويهلل ويزغرد أعداء الأمة والمتربصين بها، لهذا النزال الكريه، وهذا التمزق الأليم!.

فما تفتّت الأمة، وتقطعت، وتمزقت، ووهن جسدها إلا من الصراعات بين الأنظمة والاتجاهات والمذاهب، وما تقاتلت وتناحرت وتدابرت وسالت دماؤها، إلا من العنتريات بين الزعامات، والحميات الجاهليات من الدكتاتوريات، وما حل الخراب، وضاعت الأموال، وافتقرت الشعوب، وخويت الخزائن العامرة إلا من الحروب القذرة بين الأشقاء، والاقتتال المشئوم بين الإخوة، وكان يجب أن تتوجه الحراب نحو الأعداء، وإلى صدور المتَربصين، ولكن كانت الأخرى.

سريع إلى ابن العم يلطم خده
وليس إلى داعي الندى بمجيب

وكان يجب أن تكون الشجاعة والإقدام والفروسية في ميدان الشرف والدفاع عن الأمة والذود عن حياضها، والذب عن بيضتها، والميادين كثيرة، قد هُزمنا فيها، وضُربنا، ونُضرب على الأقفية، ونُركل بالأقدام، ونحن مطاطئو الرؤوس، خاشعو الجباه، دامعو العيون، مهيضو الجناح:

أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت إلى غزالة في الورى
بل كان قلبك في جناحي طائر

متى نعرف أن لدمائنا حرمة، وأن لأعراضنا شرف، وأن لأخوّتنا حق، وأن لشعوبنا واجب؟

متى نعرف الحق من الباطل، والصواب من الخطأ، والفضيلة من الرذيلة، والمعروف من المنكر، والهداية من الضلال، والشجاعة من التهور، والنصيحة من الوقيعة، والمخلص من المنافق، والعقل من الشرود، والفكر من الصعلكة، والنور من الظلام، والضار من النافع، والمبدعين من المفسدين، والطيبين من الحاقدين، والنزعات من الديانات، والديمقراطيات من الدكتاتوريات، والطريق المستقيم من المعوج؟

متى نراقب الله ونخشى غضبه ونقمته؟ ومتى نستعين به ونطلب رضاه، ولا نركن إلى غيره من المخادعين والضالين والمتملقين الذين قلوبهم مسودة، ونفوسهم مربدة من الراهبين أو الراغبين، أو المجبرين، أو الخائفين، أو المنتفعين.

لا تحسبن هشاشتي لك عن رضى
فوحق فضلك أنني أتملقُ
ولئن نطقت بشكر برِّك مرة
فلسان حالي بالشكاية أنطقُ

قطع الخوف والرهبة أعناق الرجال، وأصاب نفوسهم بالفصام، وعوّدهم الجبن، وكتم الصواب، والميل عن الحق، وما كان هذا حال المسلمين، لأن النصيحة من سنن المرسلين، ودأب المتقين، فمن انتصح فاز، ومن شرد فأمره إلى نفسه، وضرره في عاقبة أمره، قال الله تعالى إخباراً عن نوح عليه السلام مع قومه المعاندين: «ولاينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم هو ربكم وإليه ترجعون»، وقال شعيب عليه السلام: «ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين»، وقال صالح: «ونصحتُ لكم ولكن لا تحبون الناصحين»، ورغم هذا فالمؤمن نصوح وإن صُنّف على أنه عدو، أو متربص، لأن النصيحة واجبة عليه، خالصة لله ورسوله والمسلمين، قال ﷺ: «إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة»، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم».

فالنصيحة لله، وصفه بما هو أهله، والخضوع له ظاهرا وباطنا، وموالاة من أطاعه، والبعد عمن عصاه.

والنصيحة لكتابه، تفهم ما فيه، والذود عنه من تأويل الجاهلين وطعن الطاعنين، وتعليمه للخلائق أجمعين.

والنصيحة للرسول: إحياء سنته، والقيام بدعوته، والتخلق بأخلاقه الطاهرة.

والنصيحة للأئمة، تنبيههم عند الغفلة، وإرشادهم عند الهفوة، وتعليمهم ما جهلوا، وتحذيرهم ممن يريد بهم السوء، وإعلامهم بأخلاق عمالهم وسيرتهم في الرعية، والأخذ بيدهم إلى الطريق المستقيم، والصراط المستقيم، والتحجيز بينهم وبين الظلم.

والنصح لعامة المسلمين: الشفقة عليهم، وتفريج كربهم، وتوخي ما يشغلهم، ورفع الظلم عنهم، والسماع لشكايتهم، والرحمة بهم، وتعليمهم الخير، والأخذ بيدهم، والمحافظة على حقوقهم.

وقال الحكماء: النصيحة دائما مُرّة لا يقبلها إلا أولو العزم من الرجال، أصحاب النفوس القويمة، قال ميمون بن مهران: قال لي عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه -: «قل لي في وجهي ما أكره، فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره، فقد ودّك من نصحك، وعاداك من مشى في هواك».

فهل ظل من هؤلاء النصاح كثير، أم انقرضوا وحل محلهم من أفسد الأخوة، وخان الأمانة، وحرّض على الجار؟ وهانحن نرى أمتنا، عقول متربصة، وفكر شارد، ونفوس حاقدة، ودسائس متصلة، وعداوات فاجعة، وحروب طاحنة، وأوصال متقطعة، وشعوب خرس، وأموال مبددة، وحضارة بائدة، وجهالة سادرة، وتأخر ماحق، وغايات ضائعة، وقوى مهدَرة، وإمكانات مبددة، وطاقات مبعثرة، ونقول أين شعارات الوحدة، والدم العربي، والمصير المشترك، وتنقية الأجواء، والمصالحة العربية، تأتي الأيام وتمضي السنون، ولاتجني الأمة إلا الحصاد المر من الصراعات التي لا ناقة لأحد فيها ولا جمل، فهل نفيق قبل أن تحل الكارثة؟ نسأل الله ذلك.■

قراءة في حيثيات الحكم بارتداد الدكتور نصر أبو زيد

أبو زيد كذّب صريح القرآن وأنكر الآيات قطعي
والشياطين والجن والكرسي والعرش ووصفها بأن

القاهرة: بدر محمد بدر

الحيثيات التاريخية للحكم التاريخي الذي أصدره المستشار الدكتور فاروق عبدالعليم، رئيس محكمة استئناف القاهرة في قضية ارتداد الدكتور نصر حامد أبو زيد، والتفريق بينه وبين زوجته، كانت أبلغ رد على مزاعم العلمانيين المصريين والعرب، التي ملئوا بها الدنيا ضجيجا وإثارة خلال الأسابيع الأخيرة، زاعمين أن القضاء حاكم بالنوايا، وأن المحكمة أدانت الاجتهاد العلمي والفكر الحر، وأنها فتحت الباب أمام الفاشية الدينية.... إلخ.

هذه الهرطقات الزائفة... حيثيات الحكم التاريخي أجابت على اتهامات العلمانيين، وفندت آراء الدكتور نصر أبو زيد من خلال كتبه المنشورة وبحوثه ودراساته التي لم ينكرها حتى هذه اللحظة، لتؤكد أن ردة الدكتور أبو زيد كانت واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، ونحن نعرض لأهم ما جاء في الحيثيات:

تقول المحكمة «إن الردة تكون بأن يرجع المسلم عن دين الإسلام ظلماً وعلواً، بأن أجرى كلمة الكفر عامدا صريحة على لسانه، أو فعل فعلاً قطعي الدلالة، أو قال قولاً قاطعا في جحود ما ثبت بالآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف، وأجمع عليه المسلمون، فمن أنكر وجود الله تعالى أو أشرك معه غيره أو نسب له الولد أو الصاحبة، تعالى عن ذلك علواً كبيرا، أو استباح لنفسه عبادة المخلوقات أو كفر بآية من آيات القرآن الكريم، أو جحد ما ذكره الله تعالى في القرآن الكريم من أخبار، أو كفر ببعض الرسل، أو لم يؤمن بالملائكة أو الشياطين، أو رد الأحكام التشريعية التي أوردها الله سبحانه في القرآن الكريم، ورفض الخضوع لها والاحتكام إليها أو أنكرها أو رد سنة رسول الله ﷺ عامة رافضا طاعتها والانصياع لما جاء بها من أحكام، إلى غير ذلك من الأمثلة.. وقد اطلعت المحكمة على أربعة من مؤلفات الدكتور نصر أبو زيد وهي:

١ ـ نقد الخطاب الديني.

٢ ـ الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطية.

٣ ـ مفهوم النص «دراسة في علوم القرآن».

٤ ـ إهدار السياق في تأويلات الخطاب الديني.

وتورد المحكمة بعض العبارات من الكتب السابقة للحكم عليها.

تطور النصوص القرآنية

أولاً: القرآن الكريم: يقول الدكتور نصر في مؤلفه «نقد الخطاب الديني» ص ١٠٢: [إذا كانت اللغة تتطور بتطور حركة المجتمع والثقافة فتسوغ مفاهيم جديدة أو تطور دلالات ألفاظها للتعبير عن علاقات أكثر تطورا، فمن الطبيعي، بل والضروري أن يُعاد فهم النصوص وتأويلها بنفس المفاهيم التاريخية والاجتماعية الأصلية، وإحلال المفاهيم المعاصرة والأكثر إنسانية وتقدما مع ثبات مضمون النص]، والنصوص في كتابة المؤلف عامة هي القرآن الكريم، وإذا أراد الكلام عن السنة ذكره بالنص الثانوي أو الثاني.

ويقول في نفس الكتاب ص ١٩٨، ١٩٩: [تتحدث كثير من آيات القرآن عن الله بوصفه ملِكا (بكسر اللام) له عرش وكرسي وجنود، وتتحدث عن القلم واللوح، وفي كثير من المرويات التي تنسب إلى النص الديني الثاني ـ الحديث النبوي ـ تفاصيل دقيقة عن القلم واللوح والكرسي والعرش، وكلها تساهم إذا فُهمت حرفيا في تشكيل صورة أسطورية من عالَم ما وراء عالمنا المادي المشاهد المحسوس، وهو ما يطلق عليه في الخطاب الديني اسم «عالم الملكوت والجبروت»، ولعل المعاصرين لمرحلة تكوين النصوص ـ تنزيلها ـ كانوا يفهمون هذه النصوص فهما حرفيا، ولعل الصور التي تطرحها النصوص كانت تنطلق من التصورات الثقافية للجماعة في تلك المرحلة، ومن الطبيعي أن يكون الأمر كذلك، لكن غير الطبيعي أن يصر الخطاب الديني في قبض اتجاهاته على تثبيت المعنى الديني عند العصر الأول رغم تجاوز الواقع والثقافة في حركتها لتلك التصورات ذات الطابع الأسطوري، إن صورة الملك والمملكة بكل ما يساندها من صور جزئية تعكس دلالياً واقعا مثاليا تاريخيا محددا، كما تعكس تصورات ثقافية تاريخية والتمسك بالدلالة الحرفية للصورة التي تجاوزتها الثقافة، وانتفت من الواقع، يعد بمثابة نفي للتطور، وتثبت صورة الواقع الذي تجاوزه التاريخ]!

وفي نفس الكتاب يقول المؤلف ص ٢٠٥ ـ ٢٠٧: [ومن النصوص التي يجب أن تعتبر دلالتها من قبيل الشواهد التاريخية، والنصوص الخاصة بالسحر والحسد والجن والشياطين.. كانت الأولى تجعل العلم نقطة الارتكاز: السحر، الحسد، الجن والشياطين، مفردات في بنية ذهنية ترتبط بمرحلة محددة من تطورات الوعي الإنساني، وقد حوّل النص الشياطين إلى قوة معوقة، وجعل السحر أحد أدواتها لاستيلاء الإنسان، فقد كان الواقع الثقافي يؤمن بالسحر ويعتقد فيه، وإذا كنا ننطلق هنا من حقيقة أن النصوص الدينية نصوص إنسانية لغة وثقافة، فإن إنسانية النبي بكل نتائجها من الانتماء إلى عصر وإلى ثقافة وإلى واقع لا تحتاج إلى إثبات، وما ينطبق على السحر، ينطبق على ظاهرة الحسد، وليس

... الدلالة وأنكر الملائكة...
...ها «صـورة أسطورية» !





■ د. نصر ابو زيد

ورود كلمة الحسد في النص الديني دليلا على وجودها الفعلي الحقيقي، بل هو دليل على وجودها في الثقافة مفهوما ذهنيا، كل المواضع التي وردت فيها الكلمة في القرآن، وموضع واحد بالدلالة الحرفية المرتبطة بنسق من العقائد والتصورات شبه الأسطورية القديمة]، وعن نفس الموضوع يقول د.نصر في كتابه «مفهوم النص» ص٣٦: [أمكنا أن نميز بين هاتين الصورتين، صورة الجن الخناس الموسوس، الذي يستعاذ بالله منه، وصورة الجن الذي يشبه البشر في انقسامه إلى مؤمنين وكافرين، ولاشك أن الصورة الثانية تعد نوعا من التطوير القرآني النابع من معطيات الثقافة من جهة، والهادف إلى تطويرها لمصلحة الإسلام من جهة أخرى].

نصوص تحمل تصورات أسطورية!

وفي مؤلفه «إهدار السياق» ص ٣٧: [مازال الخطاب الديني يتمسك بوجود القرآن في اللوح المحفوظ اعتماداً على فهم حرفي للنص، ومازال يتمسك بصورة الإله الملك بعرشه وكرسيه وصولجانه ومملكته، وجنود الملائكة، ومازال يتمسك بنفس الدرجة من الجزئية بالشياطين والجن والسجلات التي تُدوّن فيها الأعمال، والأخطر من ذلك تمسكه بحرفية صور العقاب والثواب، وعذاب القبر ونعيمه، ومشاهد القيامة والسير على الصراط.. إلخ، وذلك كله من تصورات أسطورية]، وحرفية النصوص المنقولة عن مؤلفات المستأنف ضده الأول سالفة الإشارة تدل بمنطوقها على ما يلي:

أولاً: ينكر المؤلف وصف الله تعالى بأنه ملك، الواردة بالقرآن الكريم في آيات كثيرة منها: «فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش العظيم» (المؤمنون: ١١٦).

ثانيا: ينكر المؤلف العرش والكرسي وجنود الله الملائكة، وهي مخلوقات نزلت الآيات الكريمة قاطعة الدلالة في إثباتها مخلوقات خلقها الله سبحانه وتعالى، ومن الآيات على سبيل المثال معنى العرش، «وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء» (هود: ٧)، وعن الكرسي قول الحق تبارك وتعالى: «وسع كرسيه السموات والأرض» (البقرة: ٢٥٥)، وعن الملائكة تزيد الآيات عن ثمانين آية متفرقات في سور القرآن الكريم على أنها مخلوقات الله ورسله وجنوده بدلالة قاطعة على ذلك، ومن ذلك قول الحق تبارك وتعالى: «الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير» (فاطر: ١).

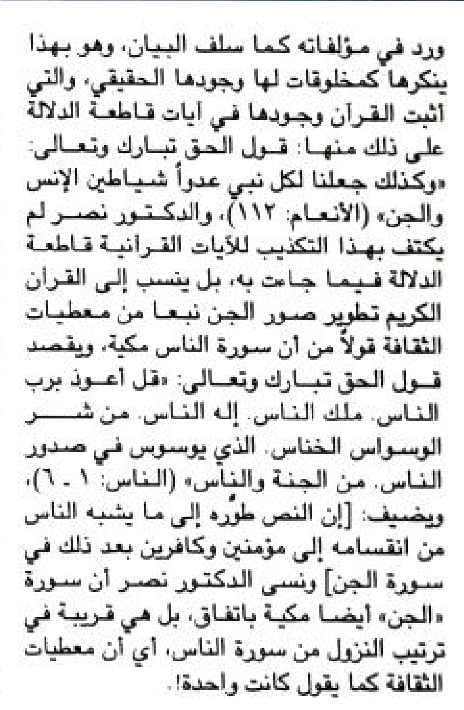
ويرى الدكتور أبو زيد أن الآيات التي وردت بكتاب الله تعالى إذا فهمت حرفيا تشكل صورة أسطورية! والأسطورة بالمعنى اللغوي الذي يشكل الدكتور نصر أحد علمائها هي الأباطيل والأحاديث العجيبة، وهذا القول لا يبعد كثيرا عما حكاه القرآن الكريم عن قول الكافرين في آياته: «يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين» (الأنعام: ٢٥)، ولم ترد كلمة أساطير في القرآن الكريم إلا بهذا المعنى، والمؤلف قرر وصف كتاب الله تعالى بهذا اللفظ في مواضع كثيرة منها ما ورد في مؤلفه نقداً للخطاب الديني في صفحات: ٧، ٨، ٩٩، ٢٠٧.

> **أبو زيد يقول بأن القرآن نص بشري وأنه احتوى الأساطير السائدة في عصر الرسول**

القرآنساير الخرافات!

ثالثا: ينكر المؤلف وجود الشياطين، ويجعل وجودها وجوداً ذهنيا في مرحلة الأمة الإسلامية في بدايتها، أي وجوداً في أذهان الناس، والقرآن الكريم سايرهم في ذلك، وكذلك السحر والحسد، وأنها لا وجود للشياطين في الأعيان، وكذا السحر والحسد والجن، وبهذا الإنكار ينكر الآيات الكثيرة الواردة عن الشياطين، وأن لها وجودا حقيقيا، وأنها من مخلوقات الله سبحانه، والآيات قاطعة الدلالة في ذلك، ومنها: «فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه» (البقرة: ٣٦)، ولم يقف الدكتور نصر عند حد الإنكار، بل أخذ يسخر من النص ـ وهو يعني القرآن الكريم ـ فيقول: [وقد حوّل النص الشياطين إلى قوة معوقة، وجعل السحر أحد أدواتها] «نقد الخطاب الديني» ص ٢٠٦، وهذا يعني أن كتاب الله تعالى حوى الكثير من الأباطيل التي ساير المجتمع الإسلامي في بدايته لوجود هذه الأشياء في أذهان الناس في تلك الحقبة السحيقة من التاريخ، وأن على الناس التخلص من هذه الأباطيل، والتمسك بالحقيقة التي لا يعرفها إلا الدكتور نصر وحده، تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا.

رابعا: وعن الجن والوسواس الخناس، فالدكتور أبو زيد ينكر وجود الجن، حسبما



ورد في مؤلفاته كما سلف البيان، وهو بهذا ينكرها كمخلوقات لها وجودها الحقيقي، والتي أثبت القرآن وجودها في آيات قاطعة الدلالة على ذلك منها: قول الحق تبارك وتعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن» (الأنعام: ١١٢)، والدكتور نصر لم يكتف بهذا التكذيب للآيات القرآنية قاطعة الدلالة فيما جاءت به، بل ينسب إلى القرآن الكريم تطوير صور الجن نبعاً من معطيات الثقافة قولاً من أن سورة الناس مكية، ويقصد قول الحق تبارك وتعالى: «قل أعوذ برب الناس. ملك الناس. إله الناس. من شر الوسواس الخناس. الذي يوسوس في صدور الناس. من الجنة والناس» (الناس: ١ - ٦)، ويضيف: [إن النص طوّره إلى ما يشبه الناس من انقسامه إلى مؤمنين وكافرين بعد ذلك في سورة الجن] ونسي الدكتور نصر أن سورة «الجن» أيضاً مكية باتفاق، بل هي قريبة في ترتيب النزول من سورة الناس، أي أن معطيات الثقافة كما يقول كانت واحدة!.

القرآن نص بشري

خامساً: ولا يقف الدكتور أبو زيد عند هذا الحد في القرآن الكريم باحتوائه على الأساطير، بل يضيف إلى ذلك أيضاً صور العقاب والثواب ومشاهد القيامة ليدخلها أيضاً ضمن الأساطير إذا فهمت بحرفية نصوصها، وخلاصة رأي الدكتور أبو زيد أن الآيات القرآنية لا تمثل واقعاً ولا حقيقة، ولكنها تمثل وجوداً ذهنياً في مرحلة العصر النبوي، أي في أذهان الناس في ذلك الوقت، [وقد حدثت تطورات في العقل والتاريخ وتغيرت الصور الذهنية لرب الناس، فيجب أن تفهم هذه العقيدة على نحو أذهان الناس اليوم] وهو بهذا القول يكون قد رد قول الحق تبارك وتعالى عن القرآن الكريم بأنه الحق، وأن ما ورد به هو الحق، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى.

وتضيف حيثيات حكم المحكمة: يقول المؤلف في كتابه «نقد الخطاب الديني» ص ٩٣، ٩٤: [النص منذ لحظة نزوله الأولى، أي مع قراءة النبي له لحظة الوحي، تحول من كونه نصاً إلهياً وصار فهماً إنسانياً، لأنه تحول من التنزيل إلى التأويل.. إن فهم النبي للنص يمثل أولى مراحل حركة النص في تفاعله بالعقل البشري، ولا التفات لمزاعم الخطاب الديني بمطابقة فهم الرسول للدلالة الذاتية للنص على فرض وجود مثل هذه الدلالة الذاتية] إن مثل هذا الزعم يؤدي إلى نوع من الشرك، حيث إنه يطابق بين المطلق والنسبي، وبين الثابت والمتغير، حيث يطابق بين القصد الإلهي والفهم الإنساني لهذا القصد، ولو كان فهم الرسول، أنه زعم يؤدي إلى تأليهه أو تقديسه بإخفاء حقيقة كونه بشراً، والكشف عن حقيقة كونه نبياً بالتركيز عليها وحدها].



■ هل سيظل فكر أبو زيد المرفوض مفروضاً على الجامعة؟

ويقول المؤلف في نفس الكتاب ص ٢٠٦: [وإذا كنا ننطلق ههنا من حقيقة أن النصوص الدينية نصوص إنسانية بشرية لغة وثقافة]، وفي ص ٢١٠ يقول: [يتم تغييب دلالات النصوص بالوثب على بعدها التاريخي، والوثب على الثقافة والواقع المعاصرين بالارتداد بها إلى عمر إنتاج النصوص الدينية].

وفي مؤلفه «مفهوم النص» ص ٩٠: [وتأتي الآية الثانية لتؤكد أن القرآن مصدر من «قرأ» بمعنى القراءة الذي هو الترديد والترتيل «ورتل القرآن ترتيلاً» (المزمل: ٤)، إن النص في إطلاقه هذا الاسم على نفسه ينتسب إلى الثقافة التي تشكل من خلالها].

وعبارات الدكتور أبو زيد تنفي عن القرآن الكريم كونه نصاً إلهيًا، وتؤكد على أنه نص بشري، وفي ذلك إنكار للآيات القرآنية قاطعة الدلالة في ذلك أيضاً، ومن ذلك «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون» (التوبة: ٦)، فالقرآن كلام الله بنص الآية، والدكتور نصر يصر على أنه «نص إنساني بشري»، ونسبة هذه الصفات للقرآن الكريم، فيها رد له بأكمله بوصفه كلام الله لفظاً ومعنى، ورد للآيات القرآنية التي تنص على أن الآيات بذاتها منزلة من الله سبحانه وتعالى: «لا تحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه» (القيامة: ١٦-١٨).

أبو زيد يدعو لتعديل الميراث توافقاً مع العصر.. والمحكمة تدعوه إلى التوبة

إهدار الشريعة أيضاً

وتقول المحكمة في حيثياتها: وإذا كان الدكتور نصر قد توجه إلى العقيدة الإسلامية في أصلها الأول، وهو القرآن الكريم، كما توجه إلى جزء من أحكام العقيدة الواردة بالقرآن الكريم أيضاً، فإنه اتجه إلى الشريعة ليوجه لها الأقوال الآتية:

أ- من كتاب «إهدار السياق في تأويلات الخطاب الديني» ص٣٧، يقول: [وإذا انتقلنا من مجال العقائد والتصورات إلى مجال الأحكام والتشريعات، والأحكام والتشريعات جزء من بنية الواقع الاجتماعي في مرحلة اجتماعية تاريخية محددة]، وفي ص ٦٠ من كتاب نقد الخطاب الديني يقول: [وإذا كان مبدأ تحكيم النصوص يؤدي إلى القضاء على استقلال العقل لتحويله إلى تابع يقتات بالنصوص ويلوذ بها ويحتمي، فإن هذا ما حدث في تاريخ الثقافة العربية والإسلامية].

ب- وفي قضية المطالبة بمساواة المرأة بالرجل في الأحكام على خلاف ما ورد بالقرآن الكريم، يقول في نفس الكتاب ص ١٠٥: [وفي قضية ميراث البنات، بل في قضية المرأة بصفة عامة، نجد الإسلام أعطاها نصف نصيب الذكر، بعد أن كانت مستبعدة استبعاداً تاماً، وفي واقع اجتماعي واقتصادي تكاد تكون المرأة فيه كائناً لا أهلية له، وراء التبعية الكاملة، بل الملكية التامة للرجل أباً ثم زوجاً.. اتجاه الوحي واضح تماماً، وليس من المقبول أن يقف الاجتهاد عند حدود المدى الذي وقف عنده

الوحي، وإنما انهارت دعوى الصلاحية لكل زمان ومكان]، وتقول المحكمة: إن مفهوم ذلك أن القرآن الكريم إذا أعطى البنت نصف الذكر في الميراث بعد أن كانت لا ترث شيئا، فالاتجاه هو إعطاؤها حقها، ولكن لم يقرر القرآن الكريم ذلك حتى لا يصطدم بالواقع، وإنما اكتفى بتحريك الواقع جزئيا ليكمل الناس باجتهادهم هذا الاتجاه لنهايته، وكذلك الشأن في حجب البنت لباقي الورثة، وكذلك في شهادة المرأتين لشهادة رجل واحد، وهكذا.... وهذا يعني الخروج على الآيات القرآنية التي تنص على أحكام قطعية في هذا المجال.

التمسك بالشريعة يعني التخلف!

وعن بعض الأحكام الواردة بالقرآن الكريم وهي ملك اليمين ووضع أهل الذمة في الإسلام والجزية، يقول المؤلف في كتابه «نقد الخطاب الديني» ص ١٠٤: [تزييف بجمد النصوص، كما يجمد الواقع بإلغاء حقائق التاريخ واللغة ومحاربة العقل الذي حرره الوحي، وليس غريبا بعد ذلك كله أن يتعلم أبناؤنا في المدارس أن الإسلام يبيح امتلاك الجواري ومعاشرتهن معاشرة جنسية، وأن هذه إحدى القرائن في العلاقة بالنساء إلى طريقة الزواج الشرعي، ما دام ذلك قد وردت به النصوص، وليس غريبا أيضا في ظل عبودية النصوص أن يتعلموا أن المواطن المسيحي، مواطن من الدرجة الثانية، يجب أن يحسن المسلم معاملته].

وفي ص ٢٠٥ من نفس الكتاب يقول: [والآن، وقد استقر مبدأ المساواة في الحقوق والواجبات بصرف النظر عن الدين واللون والجنس، لا يصح التمسك بالدلالات التاريخية لمسألة «الجزية»، إن التمسك بالدلالات الحرفية للنصوص في هذا المجال لا يتعارض مع مصلحة الجماعة فحسب، ولكن يضر الكيان الوطني القومي ضررا بالغا، وأي ضرر أشد من جذب المجتمع إلى الوراء إلى مرحلة تجاوزتها البشرية في نضالها الطويل من أجل عالم أفضل مبني على المساواة والعدل والحرية؟]، ويقول في ص ١٠٢: [فمن الطبيعي، بل والضروري أن يعاد فهم النصوص وتأويلها بنفس المفاهيم التاريخية الاجتماعية الأصلية، وإحلال المفاهيم المعاصرة، والأكثر إنسانية وتقدما مع ثبات مضمون النص]، وما قرره الدكتور أبو زيد يتعارض مع النصوص القطعية الواردة بكتاب الله تعالى والتي يلزم اتباع حكمها.

ويقول الدكتور نصر في كتابه «مفهوم النص» ص ٢١: [فإذا نظرنا للإسلام من خلال منظور الثقافة، تبدد ذلك الوهم الزائف الذي يفصل بين العروبة والإسلام، والإسلام ينطلق من مجموعة من الافتراضات المثالية الذهنية أولها عالمية الإسلام، من دعوى أنه دين للناس كافة لا للعرب وحدهم، ورغم أن هذه الدعوى مفهوم مستقر في الثقافة، فإن إنكار الأصل العربي للإسلام وتجاوزه للوثب إلى العالمية مفهوم حديث نسبيا](!).

وتقول المحكمة : إن الدكتور أبو زيد يكرر أن عالمية الإسلام افتراض مثالي ذهني، وهو بهذا يرد الآيات قاطعة الدلالة على أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسوله محمداً ﷺ للناس كافة «عامة»، وليس لقريش أو للعرب فحسب، والآيات التي تنص على ذلك منذ فجر الدعوة الإسلامية، بل كلها آيات من السور المكية، وفي السورة الثانية في ترتيب النزول - القلم - يقول الله عز وجل: «وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون. وما هو إلا ذكر للعالمين» (القلم: ٥١، ٥٢).

افتراءات عن السنة النبوية

وتستمر حيثيات حكم المحكمة في إيراد مقتطفات من كتابات الدكتور نصر أبو زيد حول القرآن الكريم، لتكشف المزيد والمزيد من الجهالات والافتراءات التي يضيق المكان عن نشرها، ثم انتقلت إلى كتابات المؤلف عن السنة النبوية الشريفة، حيث يقول في كتابه: «الإمام الشافعي وتأسيس الأيديولوجية الوسطى» ص ٢٨: [في محاولة الشافعي ربط النص الثانوي - السنة النبوية - بالنص الأساسي - القرآن الكريم]، وفي ص٣٩: [فإن الوجه الثالث محل الخلاف، وهو استقلال السنة للتشريع يكشف عن طبيعة الموقف الذي أهيل عليه تراب النسيان في ثقافتنا وفكرنا الديني، وطبقا لهذا الموقف ليست السنة مصدراً للتشريع، وليست وحيا، بل هي تفسير وبيان لما أجمله الكتاب، وحتى مع التسليم بحجية السنة فإنها لا تستقل بالتشريع، ولا تضيف إلى النص الأصلي شيئا لا يتضمنه على وجه الإجمال والإشارة].

وفي ص ٤٠ يقول: [وإذا كانت الحكمة هي السنة، فإن طاعة الرسول المقترنة دائماً بطاعة الله في القرآن تعني اتباع السنة - رأي الإمام الشافعي - ولايمكن الاعتراض على الشافعي بأن المقصود بطاعة الرسول طاعته فيما يبلغه من الوحي الإلهي للقرآن، لأنه قد جعل السنة وحيا من الله يتمتع بنفس القوة التشريعية والإلزام.. وهكذا يكون الشافعي يتجاهل بشرية الرسول تجاهلا شبه تام]، وفي ص ٥٥ يقول: [إن تأسيس السنة وحيا لم يكن يتم بمعزل عن الموقف الأيديولوجي الذي أسهبنا في شرحه وتحليله: موقف العصبية العربية القرشية التي كانت حريصة على نزع صفات البشرية عن محمد ﷺ وإلباسه صفات قدسية إلهية تجعل منه مُشرّعاً].

وهذا الذي أورده المؤلف عن السنة فيه رد لكثير من الآيات القرآنية الصريحة في وجوب الرجوع إلى السنة والوعيد لمن يخالفها، يقول سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا» (النساء: ٥٩).

ليس مرتداً فقط.. ولكنه زنديق

وانتهت المحكمة إلى أن «هذه الأقوال بإجماع علماء المسلمين وأئمتهم، إذا أتاها المسلم وهو عالم بها يكون مرتدا خارجا عن دين الإسلام، فإذا كان داعية لها فإن بعض العلماء يسميه زنديقاً فيكون أشد سوءاً من المرتد، وكان الدكتور نصر يعمل أستاذاً للغة العربية والدراسات الإسلامية فهو يعلم كل كلمة كتبها وكل سطر خطه، وما تعنيه هذه الكلمات، وما تدل عليه هذه السطور، وإن كان من المقرر أنه عند ظهور الألفاظ فلا تحتاج إلى نية، ومن ثم يكون المستأنف ضده - الدكتور نصر أبو زيد - قد ارتد عن دين الإسلام، وإضافة لذلك فقد استغل وظيفته كأستاذ لطلبة الجامعة فأخذ يدرس لهم هذه التكذيبات لكتاب الله تعالى، ويلزمهم بدراسة واستيعاب هذه المعلومات القاتلة بما حوته من الأوصاف البذيئة التي رمى بها كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ دون خوف من الله سبحانه ولا خوف من سلطة حاكمة، وترى المحكمة أن الكلية التي يُدرِّس بها المستأنف ضده والجامعة مسئولان عن هذه الكتب، لأن هذه المؤسسات العلمية عندها من الوسائل وتستطيع أن تضع من التنظيمات ما يكفل منع هذه المؤلفات التي تحاول هدم أصول العقيدة الإسلامية، وما هي بمستطيعة، ولكنها تشوش عقول الشباب في أصول عقيدتهم.

ودعت المحكمة في ختام حيثياتها الدكتور نصر أبو زيد إلى التوبة، وأن يعود إلى دين الإسلام الحق الذي جعله الله نوراً للناس وصراطا مستقيما يفوز به الإنسان بسعادة الدنيا والآخرة.■

نصر أبو زيد يزعم أن السنة ليست وحيا ولا مصدرا للتشريع

فرانسوا بورغات: ليس هناك دليل علمي على اختلاف ديناميكيتي الحداثة وإعادة الأسلمة في العالم العربي

أجرت الحوار: دومنيك لاغارد

«فرانسوا بورغات» من الباحثين الفرنسيين القلائل الذين يحاولون دراسة ظاهرة الصحوة الإسلامية بموضوعية أو بالأحرى بعدم تحيّز إلى حد أنه يشعر بمحاولات لتهميشه خاصة على المستوى الإعلامي، كما صرح بذلك في مقابلة مع القناة الإخبارية الفرنسية LCI لأنه يحمل أفكارا ومواقف تبدو غير «علمية» في نظر العديد من الذين انساقوا في الحملة الواسعة ضد التيارات الإسلامية بكل توجهاتها.

وأشارت صحيفة «انفوماتان» الفرنسية التي أجرت معه حوارا «ننشر هنا ترجمته» إلى هذه المسألة في تقديم الحوار بقولها:

«إن الأطروحات التي يدافع عنها هذا الباحث قوبلت غالبا بجدل واسع»، وقدمت مثالا على ذلك بتلقيها رسالة من رئيس منظمة «الحقوق الجديدة للإنسان» بيار بارسيس يؤاخذ فيه بوغارت على نقده على صفحات مجلة «الإكسبريس» الفرنسية لخليدة مسعودي «جزائرية علمانية تتبنى الأطروحات الخاصة بالمرأة وتهاجم الإسلام، ومهددة بالموت في بلادها».

وعلّقت «انفوماتان» على ذلك بأنه (من الواضح أن الحوار الجزائري بين «الاستئصاليين» و«دعاة المصالحة» قد اجتاز البحر المتوسط).

ومعلوم أن فرانسوا بوغارت هو باحث في المركز الوطني للبحوث العلمية، وبالتحديد في معهد بحث ودراسة العالم العربي بمدينة «اكس أون بروفانس» وهو مهتم بتطور الأوضاع السياسية والاجتماعية في العالم العربي عموما، وفي منطقة جنوب حوض البحر المتوسط خصوصا، وتعتبر الأحداث في الجزائر من أولى اهتماماته باعتباره أحد المختصين في القضايا الإسلامية.

يمكن اعتبار بورغات «جون اسبوزيتو» أوروبا بالنظر إلى التقارب الشديد بين وجهات نظرهما فيما يتعلق بعلاقة الإسلام بالغرب وتنامي الصحوة الإسلامية في البلاد الإسلامية.

وتقوم «المجتمع» بترجمة الحوار الذي أجرته معه صحيفة «انفوماتان» في الأول من



■ فرانسوا بورغات

يوليو الجاري تحت عنوان «الأنظمة العربية.. آلات لإنتاج الراديكالية»، مع الإشارة إلى أنه ليس كل ما جاء في تصريحات بورغات يعبّر بالضرورة عن وجهة نظر «المجتمع».

● **انفوماتان: عادة ما يفسر تنامي الصحوة الإسلامية بتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلدان الإسلامية.. لماذا لا توافق على هذا الرأي؟**

○ **بورغات**: تدهور الاقتصاديات يصنع معارضين وليس بالضرورة إسلاميين ولا يفسر اختيار مصطلح معين، فقبل عشرين عاما، كانت الصعوبات الاقتصادية تنتج معارضين يتكلمون بمصطلح «القومية اللائكية».

● **انفوماتان: لماذا تم إذن اختيار هذا المصطلح (الصحوة الإسلامية) وهذه المرجعيات الدينية اليوم؟**

○ **بورغات**: الصحوة الإسلامية لم تكن سوى امتداد للديناميكية القومية في المجال الثقافي الأيديولوجي، وقد كتب القوميون أو العلمانيون صفحة تاريخية لايمكن التقليل من اهميتها، لكن من الطبيعي أن يستنفذوا رأس مال شرعيتهم، والإسلاميون هم أبناء هؤلاء القوميين.

● **انفوماتان: قد يكون الصراع ضد زعم الغربيين اعتبار قيمهم ذات بُعد كوني؟**

○ **بورغات**: لا أظن أن الإسلاميين يُنكرون على الثقافة الغربية اقتحامها البُعد الكوني، وإنما يؤاخذوننا على الرغبة في احتكار هذا الاقتحام.

● **انفوماتان: هل توجد قيم كونية؟**

○ **بورغات**: بالطبع نعم.. هناك كون، وأنا مقتنع بوجود نواة قيم أساسية مشتركة بين الثقافات الكبرى في العالم بيد أن المصطلح والمرجعيات التاريخية التي ترسخ شرعية هذه القيم في الضمائر الجمعية يمكن أن تتنوع.

● **انفوماتان: لماذا الرغبة في تبيان أن الإسلاميين ليسوا ضد حقوق الإنسان؟**

○ **بورغات**: لستُ موافقا على الفكرة التي ترى تناقضا بين الإسلام وحقوق الإنسان، صحيح أن الإعلان عن حقوق الإنسان تم التعبير عنه عبر الثقافة الغربية، لكن مصطلح الإسلام يمكنه التعبير تماما على قيم مشابهة، وهناك عمليا صنفان من الديناميكية في العالم العربي: ديناميكية الحداثة، وديناميكية إعادة الأسلمة، وليس هناك ما يُثبت علميا إقصاء كل واحدة منهما للأخرى.

● **انفوماتان: أليس كل دين سلطوي بطريقة معينة؟**

○ **بورغات**: بلى.. كل دين فيه نوع من السلطوية، لكن دراسة الواقع الاجتماعي للذين يتخذون مرجعيتهم المبدأ العقائدي أهم في رأيي من هذا المبدأ نفسه، ولا أدري أي مبرر هيكلي يمنع الإسلام من إنتاج أشكال علاقة بين الديني والسياسي قريبة مع ما كانت تمثله الديمقراطية المسيحية.

● **انفوماتان: لكن الدين المسيحي تولدت عنه أيضا التفتيشات والتحقيقات التعسفية.. فما رأيك؟**

○ **بورغات**: بكل تأكيد ولا أحد ينفي إمكانية انحرافات سلطوية شمولية في العالم العربي، لكن يجب معرفة مصدر هذه الانحرافات، هل هو مجرد استعمال مصطلح الثقافة الإسلامية؟ أم هو عمى الغرب المطلق أمام بروز هذا الجيل السياسي؟ وأم هو الانغلاق الهيكلي لبعض الأنظمة العربية على الصعيد المؤسساتي بشكل لم يترك أمام هذا الجيل السياسي سوى مجال العنف؟

فبعض الأنظمة العربية حاليا عبارة عن آلات لإنتاج التجذر السياسي والأيديولوجي.■



ساهم في مشروع
إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال «المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة دولار أمريكي مع ملء قسيمة الاشتراك وسوف يصلك اسم المركز الإسلامي الذي تكفله
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
١٠٠ دولار أمريكي فقط
المخطط الصهيوني لتطويق الصحوة الإسلامية
25 عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!

هل الإسلام هو البديل القادم؟

بحث جديد لـ«جراهام فوللر» يحذر الغرب من قوة جد

الحضارة الغربية في مرحلة تتقهقر.. والصراع الحضاري تغذيه قيم ومنطلق



واشنطن: د. صالح محمد نصيرات

يبدي كثير من الكتّاب الغربيين تخوفا واضحا من تراجع الديمقراطية الغربية أمام التحديات التي تبديها الحركات الإسلامية، حيث من الممكن في نظر هؤلاء الكتّاب أن يكون الإسلام هو الوريث لهذه الحضارة المتقهقرة، وقد أشار بعضهم صراحة إلى الإسلام كبديل، ولكن البعض الآخر يحاول إخفاء ذلك التخوف تحت ستار الحديث عن بديل ينطلق من دول العالم الثالث إسلامية وغير إسلامية.

ففي بحثه المنشور في عدد فصل الربيع لعام ١٩٩٥م، من مجلة «السياسة الخارجية» عرض جراهام فوللر - العالم المتخصص في العلوم السياسية في مؤسسة «راند»، والرئيس السابق للمجلس القومي للاستخبارات في الـسي. آي. إيه» -، لما أسماه باللحظة المتميزة التي يشهدها العالم، ألا وهي سيطرة النظرة الغربية في الاقتصاد والسياسة بطريقة لا قبَل لأحد بتحديها، ولكن بالرغم من هذه السيطرة المطلقة للقيم الغربية إلا أن قيام الولايات المتحدة بالسعي لحل مشاكل العالم من خلال نظرتها الخاصة سيؤدي إلى مشاكل اكثر من الاستقرار، والنظرة الغربية في رأيه تستند إلى القيم الثلاث التالية:

١ - الاقتصاد الحر وسياسة السوق الحرة وحقوق الإنسان.

٢ - الديمقراطية العلمانية الليبرالية.

٣ - الدولة القومية على صعيد العلاقات الدولية.

ولكن الحقيقة المرُة هي أن هذه النظرة قد تخلق مشاكل لدول العالم الثالث اكثر من الحلول، ولذلك فالأيديولوجيا القادمة التي ستظهر ستتمثل في معارضة هذا التحدي الغربي من قبَل أنظمة العالم الثالث التي لن تتمكن من مجَاراة آثار التغيير.

يتساءل الكاتب عن خصائص هذه الأيديولوجية القادمة خاصة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي فيقول: «لن يكون البديل واضحا تماما، ولكن تحدي الأيديولوجية القادمة للنظرة

...دة تهدد وجوده

...ات عقدية وأيديولوجية

الغربية سيمثل معارضة لقيم الغرب ومؤسساته، ورفضا للحداثة والعصرنة، وفي أسوأ الحالات سيؤدي هذا الواقع إلى إيجاد كتلة جديدة من الدول غير الغربية».

هذا الإحساس من الكاتب برفض العالم للقيم الغربية ناتج بالدرجة الأولى في رأيه عن عدم جدية الغرب في مساعدة العالم الثالث، ولهذا فإن النظرة إلى القرن القادم هي نظرة سوداوية متشائمة، والحقيقة هي أن الكثيرين من الكتّاب والمحللين الغربيين لا يتحدثون عن فشل النظام الراسمالي الغربي في تحقيق سعادة الإنسان، فليست القضية في عدم جدية الغرب في المساعدة، بل إن هناك تحديا حقيقيا لهذا النموذج الحضاري ويتمثل بالدرجة الأولى في الإسلام، وحتى لا يكون الحديث عن الإسلام فقط، فقد حوله إلى الحديث عن دول العالم الثالث.

ويستطرد الكاتب فيقول: «إن الفراغ الناجم عن سقوط الشيوعية سيؤول من خلال أيديولوجيات يسارية ويمينة، فاليسار لن ينتهي بمجرد سقوط الرمز البطل، كما أن اليمين المتطرف سيقدم نظرة إحيائية تقوم على أساس الخصوصية العرقية والدينية والقومية، ولعله يشير بذلك إلى ما تجتاح الغرب من حركات يمينية مثل حركة جيرونفسكي في روسيا، والدعوة لإقامة صربيا الكبرى».

يتساءل الكاتب عن ماهية القيم الغربية الثلاث السابق ذكرها، فيقول: «هل القيم غربية أم عالمية؟» ويجيب على هذا السؤال بقوله: «إن التغييرات التي يشهدها العالم نتيجة رفض القيم الغربية سيؤدي إلى ظهور حركات متطرفة وديماغوجية، ولكن لأن العالم يسير نحو سياسة السوق المفتوحة في الاقتصاد والدولة القومية في التنظيم السياسي، فإن هذه القيم ستصبح عالمية بالرغم من كونها نتاجًا غربيا»، هذا الجواب حقيقة واقعة، فالحركات التغييرية خصوصا في العالم الإسلامي والتي تتمتع بشعبية ساحقة ترفض هذا النموذج، ومادامت ترفض النموذج الغربي فهي متطرفة، ولكن الجزء الثاني من الجواب يشير إلى



■ جراهام فوللر

حتمية لا تقل عن حتميات الماركسية أو نهاية التاريخ عند فوكوياما، وهو في الواقع غير صحيح ومتناقض.

ففي البداية رأيناه يلوم الغرب لفرضه القيم الغربية على دول العالم الثالث، ثم يجيب بنفسه هنا بقوله: «إن العالم يتوجه إراديا نحو تلك القيم».

أين موقع الإسلام من هذا التغيير؟

يقول الكاتب: «إن الأوضاع الاقتصادية السيئة في العالم الثالث ستؤدي إلى تقوية الأجنحة الإسلامية المتطرفة، وستؤدي بالتالي إلى خلخلة الأوضاع العالمية، ويحرص الكاتب على عدم الإفصاح عن نيته الحقيقية في ورقته بقوله: «إن الصدام الحضاري لن يكون حول المسيح أو كونفوشيوس أو الرسول محمد ﷺ، بل على سوء توزيع الثروة والقوة والتأثير»، أي جعل الصدام الحضاري مرتبطًا بالخلاف حول السيطرة الاقتصادية والتوزيع غير العادل للثروة، وهذا صحيح جزئيا، ذلك أن النظرة الراسمالية قائمة على احتكار الثروة والقوة بأيدي قلة قليلة، وهي هنا الغرب، وهذا الأمر دليل على عدم قدرة النظام الراسمالي على التكيف مع المتغيرات العالمية التي تدعو إلى مزيد من الاهتمام بدول العالم الثالث، ولكن لأن الغرب يريد الاحتفاظ بسيطرته المطلقة، فإن على دول العالم الثالث أن تتكيف مع الأوضاع

قيام الولايات المتحدة بحل مشاكل العالم من خلال نظرتها الخاصة سيؤدي لمشاكل أكثر تهدد الاستقرار

الجديدة، فتحدد نسلها وتغيّر قيَمها لتناسب القيم الغربية، والجزء الآخر من الجواب والذي أخفاه الكاتب هو أن الصراع الحضاري تغذيه قيم ومنطلقات عقدية وأيديولوجية.

ماهو البديل؟

يرى الكاتب أن هناك أربع دول يمكن أن تكون مرشحة لتكون البديل، وهي: الهند ومصر وإيران وروسيا.

ففيما يتعلق بمصر يرى الكاتب أن حجم مصر، ودورها التاريخي يرشحانها لدور قادم، وفي رأيه أن مصر المعتدلة الآن لن تستمر نظرًا للأوضاع المتردية والتي تزداد سوءًا، ولهذا فإن ظهور نظام إسلامي في هذا العقد يمثل إمكانية كبيرة، وقيام نظام إسلامي في مصر سيؤدي إلى عرقلة دور مصر خارج المنطقة، ولكن قيادتها للعالم العربي قد تؤدي إلى دور متميز على الصعيد العالمي.

أما إيران فإنها تتوفر على ملامح قيادية تساعد في القيام بدور متميز، منها حضارتها التقليدية وعداؤها للغرب، وتميزها الإقليمي، ولكن كونها دولة شيعية فإنها تعاني من مشاكل تاريخية مع الدول السنية، وهذا الخلاف يمنع من قيام علاقات حسنة مع دول إسلامية أخرى، كما أن حجمها الصغير نسبيا يؤثر سلبا على الدور المرتقب، ولكن الكاتب يستدرك بقوله: «إن مشاركة دول أخرى لإيران في هذا الدور سيمكنها من القيام بدور طليعي في العالم».

أما عن غرض البحث فهو ليس تقديم قائمة من الأعداء الجدد، بل تحذير الغرب من قيام كتلة جديدة معادية، ويبدو واضحا من البحث أن الرجل يريد فعلا وضع قائمة بالأعداء المحتملين للغرب، حيث يصر على حشر الإسلام في هذه القائمة، ولما كانت الحركات الإسلامية (المتطرفة) هي التي تمثل الإسلام، فالحديث عن الإسلام كصديق للغرب لا يعود مجديا، وفي نهاية المقال يصرح بأن هدفه هو تنبيه الغرب لاحتمالات التغيير القادمة فليستعد لها.

إن حاجة المسلمين للتعرف على الطريقة التي يفكر بها «الآخر» - وهو هنا الغرب - حاجة ماسة، لأن التغيير قادم لا لشيء إلا لأن الأوضاع العالمية تزداد سوءًا، والحضارة الغربية وقيمها في مرحلة تقهقر، حيث أشار الكاتب إلى ضرورة تصحيح تلك القيم بما يناسب المرحلة - وقد حرص الكاتب على استخدام كلمة «تصحيح»، ليشير إلى الحالة التي أشرنا إليها، وهذا يعطي المسلمين الفرصة لتقديم النموذج الإسلامي المتميز الذي يعالج الأوضاع العالمية دون أن يكون نسخة أوروبية كما يريد العلمانيون العرب.■

بمناسبة مرور مائة عام على ظهور السينما

توفيق الفوني ومنصف بربوش يتحدثان لـ « المجتمع » عن:

المفهوم الإسلامي للسينما



حاورهما في مونتريال: جمال الطاهر

ظهرت السينما في أعقاب الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا خلال القرن الثامن عشر، حيث تم اكتشاف تكنولوجيا جديدة تمثلت في مجال الصوتيات في اختراع الهاتف . الفونوغراف . التلغراف، وفي مجال المرئيات من خلال اكتشاف الصورة الفوتغرافية أولا، ثم اكتشاف الكاميرا التي تشخص الواقع بكل أبعاده وحركيته.

كانت السينما في بداية ظهورها فنا بورجوازيا يستهلكه المنتمون إلى هذه الطبقة، وفي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كان رواد القاعات والنوادي الخاصة التي تعرض نتاج التجارب السينمائية الأولى في باريس وفي أمريكا من هذه الطبقة أساسا، حيث كانوا يتسلون بمشاهدة الفن الجديد (السابع) الذي يعرض لهم صورا حية ومتحركة من واقعهم اليومي المعيش، كانت التجارب الأولى تعكس جانبا تجريبيا لمكتشفي السينما وجانبا اجتماعيا يتناسب مع الطبقة البورجوازية في تلك الفترة، ومع مرور الزمان تطورت السينما من مرحلة التجربة والاختبار إلى مرحلة الفن المتكامل، الشيء الذي جعلها تستحق اسم الفن السابع منذ بداية القرن العشرين.

ويعتبر السينمائي الأمريكي «غريفث» (GRIFFITH) من خلال فيلمه «ميلاد أمة» (THE BIRTH OF A NATION) أول من حوّل السينما من الإطار النخبوي البورجوازي إلى الإطار الاجتماعي العام، مما جعلها تصبح فنا شعبيا له انتشاره، في هذا الفيلم الذي حكى جانبا من تاريخ أمريكا اكتشف الناس قدرة هذا الفن الجديد (السينما) على التعبير عن واقعهم وآمالهم وآلامهم، اكتشفوا قوة هذا الفن الدرامية، ثم بعد بضع سنوات

اكتشفوا قوة هذا الفن الكوميدية الناقدة من خلال افلام الكوميديا (شارلي شابلن - بوستير كيتون - لورل وهاردي).

إن قوة السينما تكمن في واقعيتها وملامستها واقع البشر وصراعهم مع الحياة، فهي تعكس رؤية الإنسان لواقعه، فالفيلم في مجمله موقف من هذا الواقع، وعلى هذا فالسينما هي فن واقعي يجسم هذا الصراع في تمظهره وأشكاله وفي عمقه وأسبابه، وهو ما جعلها أكثر الفنون انتشارا واقترابا من واقع الإنسان.

وقد ظهر من خلال صيرورة السينما وتراكم تجاربها، أن العمل السينمائي الناجح يقوم على مقومات أساسية ثلاثة هي الحرية: أولا: إذ الواقع الذي تتوفر فيه الحرية وليس القمع والسجن هو الواقع الذي يؤهل بناء هذا الفن بشكل إيجابي، والكفاءة البشرية التي بدونها لا نستطيع أن نتحدث عن إنشاء فن سينمائي، ثانيا: الجانب المادي ومن ضمنه خاصة المال الذي بدونه لا نستطيع إكمال هذا البناء، ثالثا.

للحديث في هذا المجال الفني الهام والخطير، حاورنا اثنين من السينمائيين المسلمين هما: السيد توفيق الفوني (سينمائي تونسي مقيم في الولايات المتحدة)، والسيد منصف بربوش (سينمائي تونسي مقيم بكندا) يعملان منذ مدة من أجل بلورة رؤية لسينما إسلامية بديلة عن السينما المهيمنة التي تغزو أسواقنا وتخترق ثقافتنا وعقولنا.

تيارات السينما العربية

يُقسِّم السيد بربوش - وهو خريج المعهد العالي للسينما بالقاهرة - هذه التيارات إلى المدرسة الواقعية ومن روادها صلاح أبو سيف، والسينما الجديدة التي كان من مؤسسيها علي عبدالخالق وممدوح شكري، والسينما الجماهيرية أو الشعبية ومن أبرز روادها حسن الإمام، وهناك السينما الملتزمة التي يعتبر الإخوة التلمساني من روادها الأوائل، وقد زاد في تطويرها كل من سعيد مرزوق وعلي بدرخان، أما المدرسة الرمزية فيمكن اعتبار يوسف شاهين أبرز روادها، أما باقي المدارس العربية فهي إما متأثرة بالسينما الكلاسيكية أو السينما الطلائعية الغربيتين.

أما السيد الفوني، خريج المعهد العالي للسينما بباريس، فإنه يعتبر الحديث عن تيارات السينما العربية أمر مبالغ فيه، إذ لا وجود للسينما العربية إلا في تجربتين فقط: تجربة رسمية جعلت السينما وسيلة لتمرير مواقف معادية للحرية طامسة لهويتنا العربية الإسلامية، وهي السينما الرديئة أو «النسخة الوسخة» لنوع من السينما الغربية، وهناك تجارب فردية جريئة استطاعت أن تصمد تارة وأن تسقط في مسايرة النموذج الأول، تارة أخرى.

السينما المهيمنة وخصائصها

يتفق السيدان الفوني وبربوش على أن السينما الأمريكية هي المهيمنة حاليا على السوق العالمية، كما يتفقان في تحديد خصائصها الكبرى التي يجملانها في النقاط التالية:

* النوعية الفنية العالية نتيجة وقوف كفاءات عالية وراءها، ونتيجة تمتعها بإمكانات مادية كبيرة وضخمة.

* الإنفاق الكبير على الديكورات والأكسسوارات وكثرة المجاميع والزج بالكثير من السيارات والطائرات وكل وسائل شد الانتباه والإثارة من أجل تسمير المتفرج في مكانه وإعجابه وتصديقه لما يحدث أمامه، فلقد أصبحت السينما أحد الأبواب الكبرى التي تصدر من خلالها أمريكا رؤيتها للقضايا ونمط عيشها.

* التحكم في مسالك التوزيع وتعول كثيرا على ذلك الشيء الذي خول لها ولا يزال غزو الأسواق العالمية.



■ لقطة من فيلم مالكوم إكس

* الترويج لفكرة عظمة الإنسان الأمريكي وقدرته وذكائه وقوته وجماله وجاذبيته، وإنقاذه للبشرية، وقيادته وريادته لها.

* الساحة التي تتصارع فيها مختلف المواقف: التجاري المبسط والتثقيفي الراقي، وقد تمظهر هذا الأمر ببروز إنتاجات جديدة جسدها في الفترة الأخيرة على سبيل المثال لا الحصر «سبايكلي» صاحب الأفلام الاجتماعية التي تعالج مصاعب الأفارقة الأمريكان وأشهرها فيلمه «مالكوم إكس» و«أوليفير ستون» الذي يمتاز بإثارة المواضيع السياسية والاجتماعية الحساسة وأشهر افلامه «J.F.K» الذي أثار فيه تساؤلات عن حقيقة اغتيال الرئيس الراحل كنيدي، ومع ذلك فغالبا ما تكون السينما الأمريكية ملازمة للسياسة الأمريكية، وتجند من أجل تكريس هذه السياسة والترويج لها، فإن كانت الحرب الباردة، فالسينما تخصص من أجل كسب هذه المعركة، وإن كانت من أجل التصدي للإرهاب الفلسطيني، فلابد من عمل أعمال تندد بهذا الإرهاب، إلى غير ذلك.

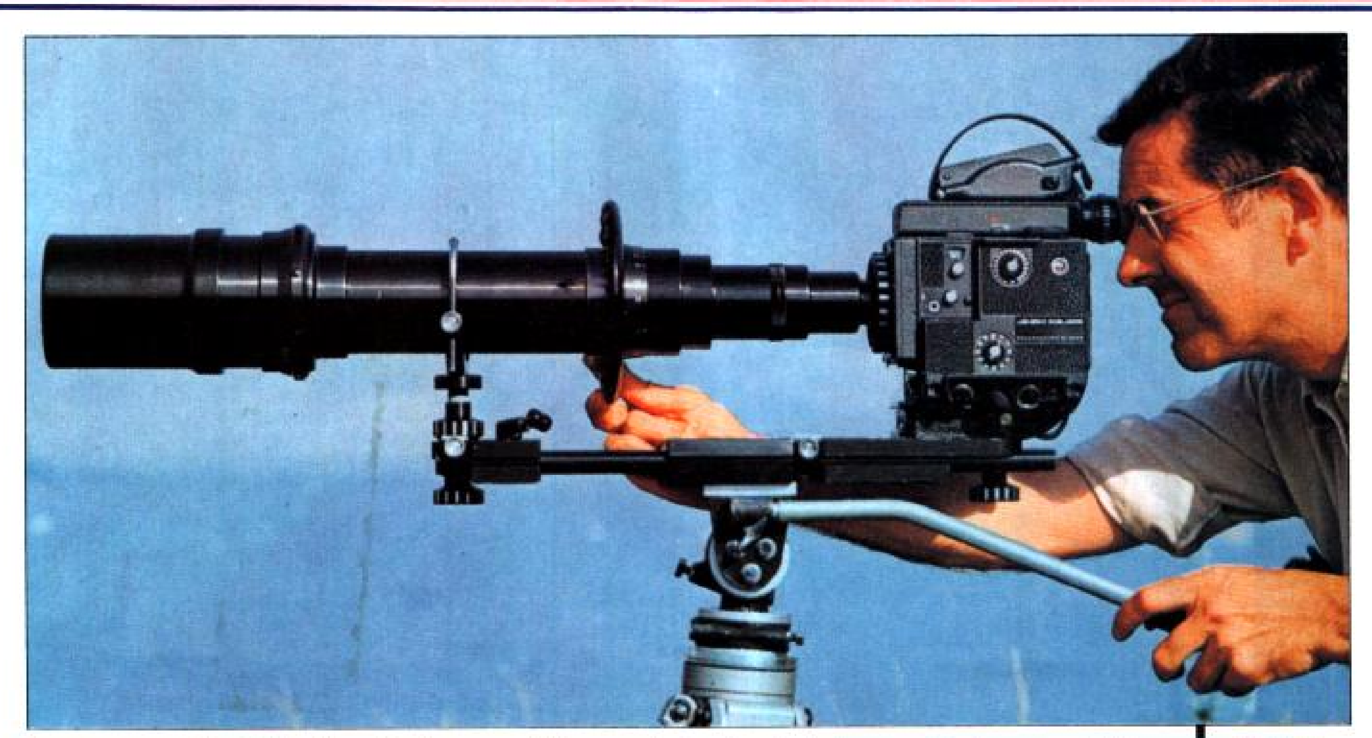
* سينما الوجوه، فهي تغدق عليهم الأموال الطائلة وتمجدهم وتحيطهم بهالة من النجومية من أجل أن تدر عليها هذه الوجوه أموالا كثيرة وتباع الأفلام ويقبل عليها لكثرة النجوم التي تشارك فيها ولمعانهم وشهرتهم.

* أخيرا.. فإن الدعاية للفيلم الأمريكي تبدأ أحيانا حتى قبل كتابة السيناريو وتشمل كل مجالات الإشهار (الملابس، لعب الأطفال، وحتى المواد المدرسية فضلا عن المعلقات ووسائل الإعلام الأخرى، وتنفق الأموال الطائلة من أجل الإعداد النفسي لاستقبال الحدث الجديد).

السينما الأمريكية هي المهيمنة حاليا على صناعة السينما في العالم.. ومن ثم فلها تأثيرها على عقلية المشاهدين

موقع السينما من الاهتمامات الثقافية الإسلامية المعاصرة

يقول السيد الفوني: إنه وللاسف الشديد، فإن الجواب المباشر على هذا السؤال هو غياب هذا الأمر من الواقع الثقافي الإسلامي لاعتبارات عديدة منها أن التعامل بسطحية مع هذا المجال، الشيء الذي كان من نتائجه أننا لم ننجح بالقدر الكافي في إبلاغ أفكارنا الإسلامية الصحيحة إلى العالم من حولنا، فالأصل أن تفتح الأبواب للنقاش وإبداء الرأي حول السينما والتليفزيون خاصة، وأننا نستقبل عصراً تتهيأ فيه المجتمعات إلى التبادل الثقافي المفتوح مع الآخرين، وهو ما يسمى اليوم في أمريكا «الطريق السريع» للاتصال.



■ عمليات التصوير تستغرق وقتا طويلا

المسلمون في حاجة لسينما إسلامية مثلما هم في حاجة إلى صحافة إسلامية ومسرح إسلامي وفنون إسلامية

أما السيد بربوش فإنه يعتبر أن المسلمين لم يفطنوا بعد لخطورة السينما في التأثير في واقع الناس، فنحن لا نزال بعيدين عن هذا المجال رغم قيام بعض المحاولات المتواضعة، ومن أسباب ذلك تحكم الأنظمة في مجال الثقافة عموما، وفي مجال السينما خصوصا، وعزوف المستثمرين المسلمين عن هذا المجال الحيوي والهام، رغم ما يدره على أصحابه في الدول الأخرى من أرباح معتبرة، فرغم استعمال غيرنا لهذه الوسائل من أجل تشويه صورة الإسلام والمسلمين، لا يزال بعض المسلمين يعتبرون أن هذا الفن يتعارض مع قيم الإسلام، وأنه مجال مناف للأخلاق، بل ويذهب البعض أحيانا إلى درجة تحريمه، وغالبا ما تعتمد الأفلام التاريخية الإسلامية على الحوار، وتقدم المسلم كمحارب أو داعية فقط، ولاتقدم لنا المشاعر الإنسانية لدى المسلم وأخلاقه، وتأثيره في المشاهد بأفعاله ومواقفه ومشاعره النبيلة ومواقفه من الحق، وإن كان مع غير المسلم، ولازال الشريط الإسلامي يخاف من تناول مواضيع هامة وحيوية مثل مشاكل الشباب والحب الطاهر بين الزوج والزوجة، وقضايا المرأة المسلمة المعاصرة، وغير ذلك من المواضيع الهامة، وغالبا ما يتحدث الممثلون بلغة خشنة وشديدة اللهجة من أجل التعبير عن الراي، وكأن اللغة العربية التي لها إيقاع موسيقي لايمكن تلفظها إلا بالخشونة وبدون نغمة لطيفة ورقيقة تحبب الناس في لغة هذا الدين، وتكون وسيلة تأثير واتصال وتعبير رخمة وجميلة، ثم إننا لا نزال نتصور ان الجدية هي الوسيلة الوحيدة المناسبة لإيصال أفكارنا ورسالتنا، وأن المزح الهادف والترويح عن النفس والإضحاك هي من المحرمات.

هل المسلمون في حاجة إلى سينما؟

ينطلق السيد الفوني من أن الحاجة إلى السينما عند المسلمين لانقاش فيها، وذلك باعتبارنا وحدة بشرية «أمة» تستمد قوتها الحضارية والثقافية من دينها الحنيف، ومطالبة بتقديم مواقفها وقيمها إلى البشرية وإلى أبنائها أساسا، ويقول السيد بربوش: إننا في أشد الحاجة للسينما لأنها أداة ناجعة للدعوة وللدفاع عن النفس ومقارعة المخالفين بالحجة، فالمسلمون في حاجة لسينما إسلامية مثلما هم في حاجة إلى صحافة إسلامية ومسرح إسلامي وفنون إسلامية، وبدون ذلك لن يكون لهم صوت ولا تأثير، ولن يواكبوا التطورات الحاصلة والتي يمكن أن تحصل في المجتمعات المعاصرة، فنحن نمنع أبناءنا وأهلنا من مشاهدة التليفزيون والسينما في أغلب الأحيان، وهذا ليس ذنبهم بل ذنبنا نحن في عدم توفير البديل، نحن في حاجة حقيقية لهذه الوسيلة وإن قلت الإمكانات حتى يغير المسلم استهلاكه السيئ (الخبيث) ويحسن تذوق هذا النوع الجديد (الطيب) وتصبح السينما الإسلامية مادة استهلاكية حقا، وليست مادة وعظ وإرشاد فقط.

فهل هم قادرون على المنافسة؟

يرى السيد بربوش أن المسلمين قادرون على المنافسة حتى بإمكانيات أقل مما هي عندهم الآن، لأن الحق معهم والقرآن والسيرة والإسلام، وسائل استنباط وإيحاء عظيمة مادتها غزيرة، فكل آية من آيات القرآن توحي بفكرة شريط، وكل حديث للرسول ﷺ يوحي بقصة وموعظة ودرس للبشرية، إن أزمة السينما اليوم هي الفكرة، ونحن لنا كنز لا يفنى من الأفكار التي من الممكن أن تغمر العالم بالخير والرحمة وتنقذه مما هو فيه.

أما السيد الفوني، فإنه ينطلق من أن الواقع لم يثبت نجاح سوى تجربتين: الأولى في إيران لوقوف الدولة وراءها ودعمها ماديا مما جعل بعض السينمائيين الإيرانيين يستضافون في العديد من المهرجانات العالمية في أوروبا، والثانية في تركيا، وبالتالي فإن الحديث من وجهة نظره عن المنافسة الإسلامية للسينما المهيمنة لا يزال بعيدا، وذلك لأننا مازلنا في مرحلة فرض الذات ومقاومة العراقيل الداخلية، وما أكثرها.

ما تقييمك للمحاولات السينمائية الإسلامية؟

يتفق كل من السيدين الفوني وبربوش أنه إذا ما استثنينا إيران التي توجد فيها تجربة متكاملة مدعومة من طرف الدولة، فإن التجارب الإسلامية الأخرى تبدو فردية مبعثرة ينقصها

الكثير من الإمكانات والتأطير والتأصيل. ففي تركيا هناك سينمائيون إسلاميون قديرون، وكذلك في شمال إفريقيا وبالذات في تونس التي يوجد بها سينمائيون متمكنون، إلا أنه إذا ما كانت مشاكل السينمائيين في تركيا هي ترويج أفلامهم المنتجة، فإن سينمائيي تونس لا يزالون يصارعون من أجل إمكانية الإنتاج أصلا، نتيجة ما يعانونه من الاضطهاد، الشيء الذي جعل العديد منهم يغادرون البلاد.

أخيرا.. هناك محاولات أخرى في مستوى الإنتاج التليفزيوني يقف وراءها رجال أعمال وليس كفاءات، أتصور أنها ستفشل إن لم تنفتح على أهل الاختصاص وتعتمد عليهم، رغم هذا التواضع، ورغم تميز أطروحة الفيلم الإسلامي، فإن الجمهور والصحفيين في الغرب يبدون اهتماما واضحا بالفيلم الإسلامي، وذلك لأنه يتكلم بلغة جديدة ويعرض واقعا جديدا.

ماهي خصائص هذه السينما التي نريد؟

بما أن الفن جعل من أجل مخاطبة الناس من خلال واقعهم، فإن مهمة السينما الإسلامية حسب رأيي والله أعلم أقرب ما تكون من رسالة الإسلام، ذلك أن الإسلام جاء ليبين للناس الوضع الذي هم فيه ويطرح عليهم بدائل لتطوير هذا الواقع نحو الأحسن، وانطلاقا من طبيعة هذه الرسالة، تتحدد خصائص السينما الإسلامية، أو السينما التي نريد، فالسيد الفوني يقول: إننا نحن السينمائيين المسلمين نعمل من أجل بناء سينما تبشر بقيم راقية تعز الإنسان وتحترم إرادته، سينما تجسد مقاصد الشريعة الإسلامية من حفظ العقل والدين والنسل والنفس والمال، أو بلغة الغرب الدفاع عن حقوق الإنسان، هذا من ناحية المضمون، أما من الناحية الشكلية، فالإبداع هو الخاصية الأساسية «للسينما التي نريد» إبداعا يجسد حديث الرسول ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال»، ويفصل السيد بربوش هذه الخصائص في جملة النقاط التالية:

* عقائدية من جهة طبيعتها بحيث تستند إلى عقيدة الإسلام، وتتمحور حول كلياتها ومبادئها.
* مقاصدية من جهة رسالتها ومضمونها بحيث تعمل من أجل دعوة الناس لعبادة الله وتشجيعهم على التخلق بأخلاق الإسلام، كما أنها تعمل من أجل الذب عن رسالة الإسلام ومعالجة المواجهة من منظور إسلامي يرتبط بفكرة التوحيد.
* منضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية من حيث أخلاقياتها ووسائلها وخطابها، وذلك انطلاقا من قاعدة «إن ما هو حلال في الواقع حلال في السينما، وما هو حرام في الواقع حرام في السينما».
* إنسانية بحيث تهتم بالقضايا الحقيقية للإنسان، كل الإنسان، الذي كرمه الله تعالى، ولا تنزل به إلى مستوى الحيوانية.

أهم الصعوبات التي تواجه انطلاقة السينما الإسلامية

يرى السيد بربوش أن من أهم المشاكل التي تعترض تطور التجربة السينمائية الإسلامية هو عدم الاقتناع، بالقدر اللازم بهذا الميدان من طرف الساهرين على شئون المسلمين أولا والمستثمرين ثانيا، ويضاف إلى ذلك:

* انحصار المحاولات الموجودة على تواضعها وقلتها من حيث إطارها الموضوعي في نصرة حركة أو فئة والترويج والدعاية لتنظيم أو قائد معين مع أنه لابد من الخروج بهذه السينما إلى رحاب الإسلام الواسعة.
* محاصرتنا محاصرة شديدة من طرف السينما الغربية والعالمية - الأمريكية أساسا - وعدم قدرتنا على مواجهتها والتخلص من إرثها وتأثيرها فينا.
* عدم الوضوح والوفاق حول رؤية السينما التي نريد، مما يجعل الفنان مترددا وغير متحكم في وسائل التعبير لمحدوديتها من جهة، وضيق الحرية والمساحة الفنية لديه من جهة ثانية.
* أن تربية المسلمين وإرثهم العقدي لا يجعلان من الفن عموما أولوية من أولويات حياتهم، وهو ما يستوجب الكثير من العمل من أجل تغيير ما يجب تغييره من المفاهيم لدى المسلم ونظرته للفن بشكل عام وللسينما بشكل خاص.

أما السيد الفوني، فإنه يعتبر أن أول الصعوبات تتمثل في انعدام التشجيع المالي، فالسينمائيون المسلمون لا يزالون، مع الأسف الشديد، يحاولون بلورة رؤيتهم وبناء البديل السينمائي الإسلامي بإمكانياتهم الذاتية، وهي جد محدودة، ومع أننا قد شاهدنا في السنوات الثلاث الأخيرة استثمار بعض رجال الأعمال المسلمين في هذا المجال في الخليج وفي أمريكا والسعي إلى بناء تجربة يبدو أنها لا تنوي الاستفادة من إمكانياتنا وتجربتنا نحن أهل الميدان، فأنا أقول: إنه من يفعل ذلك كالذي يبني عيادة وينفق على تأسيسها المال الكثير ثم لا يعتمد في تسييرها على أطباء متخصصين، فهل ستستمر هذه العيادة وتقدم الخدمات المطلوبة؟!، الإجابة المباشرة: لا.. طبعا.

وماهو المطلوب توفيره؟

المطلوب من وجهة نظر السيد الفوني هو أن يقع الاتحاد بين المال والكفاءات أولا، وفتح المجال أمام الكفاءات الإسلامية لبلورة رؤاها بكل حرية ثانيا، وبناء عدد أكبر من الكفاءات المحترفة التي تستطيع تغطية المجال من الكتابة إلى التوزيع ثالثا، ولابد أن نعتني باللغات وبالترجمة والدبلجة من أجل الانتشار الواسع وتيسير الفهم، واليوم وسائل الاتصال مسخرة بشكل لا نظير له فلابد من استغلاله.

أما السيد بربوش، فإنه يحدد المطلوب في جملة النقاط التالية:

* التحرر من القيود ومواكبة التطور في حدود الالتزام بالشرع.
* استغلال الطاقات البشرية اللازمة من أجل التحكم والتمكن والتمكين لهذا الفن، وإن لزم الأمر استغلال طاقات غير مسلمة لأداء هذه الوظائف وإنجاز الأعمال.
* عدم احتكار السينما من أية جهة كانت، وترك المجال لصناع هذا الفن وأهله.
* توفير الكثير من المعلومات والمادة والصور والأخبار والتحكم في هذه المصادر، وتكوين مصادر خاصة بنا نستطيع من خلالها أن ننجز سينما واعية، متكاملة وقوية الحجة.
* توحيد أسلوب السينما الإسلامية وأدائها بحيث لا ينشر البغضاء والفرقة والحقد والكراهية بين المسلمين، وبينهم وبين غيرهم.
* التجديد بحيث تكون السينما الإسلامية متميزة في أدواتها وفكرها وطرحها، وإطار الصورة وشريط الصوت، والجماليات والتقنيات والتقطيع الفني، وكل وسائل التعبير الفني، نظرًا لتميز هذا الدين وتميز نظرته للأشياء والتزامه بضوابط معينة.
* الارتكاز على الفكرة العميقة والبحث الجاد والجاذبية والإيقاع غير الممل والتجديد والتطوير والجاذبية.■

السينما الإسلامية تنطلق من قاعدة: «إن ما هو حلال في الواقع حلال في السينما.. وما هو حرام في الواقع حرام في السينما»

عدم قناعة أصحاب رؤوس الأموال المسلمين لهادور في عدم وجود سينما إسلامية منطلقة ومؤثرة

صفحات من دفتر الذكريات (٥٥)

أصدقائي.. في المغرب الأقصى

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

لقد قاسى الوطنيون المغاربة من أجل الحصول على الاستقلال، وكان «الحزب الوطني المغربي» وما زال حتى الآن - يحمل اسم «الاستقلال» ونجحوا في عام ١٩٥٦م في تحقيق أملهم في عودة الملك محمد الخامس إلى عرشه، وإعلان الاستقلال، وتم ذلك أثناء وجودي في السجن الحربي في مصر، وعندما خرجت من المعتقل كان أول من لقيته من المغاربة هو صديقي الدكتور عبدالكريم الخطيب الذي كان في طريق عودته من الحج، وأذكر أنني عندما كنت أودعه عائداً لبلاده قلت له: أرجوك ألا تنسى قضية الجزائر، فقال لي مبتسماً: «يا توفيق.. إن عندنا مثلا شعبيا يقول: لا توصي اليتامى على النواح!!»، يشير بذلك إلى أنه جزائري، وأبوه هاجر من الجزائر واستقر بالمغرب، لكن بقية أقاربه وأسرته مازالوا جزائريين، ومنهم الدكتور يوسف الخطيب الذي كان قائد الولاية الرابعة التي تسيطر على العاصمة الجزائرية، وكان الدكتور عبدالكريم الخطيب قد شارك في المقاومة المغربية حتى أصبح رئيس المجلس الأعلى للمقاومة، لكني فهمت أنه تخلى عن هذا الموقع، لأن حزب الاستقلال قرر أن يتم سيطرته عليه.

كان هذا أول مظهر من مظاهر الشقاق في الحركة الوطنية المغربية علمت به، ظهر لي فيما بعد أن سبب ذلك أن عملاء المخابرات الناصرية كانوا بصدد التحريض على انشقاق آخر أكبر داخل حزب الاستقلال نفسه، والذي قاده هو المهدي بن بركة وجماعته، ولا أعرف ما هي الجهة التي استدرجت المهدي وجماعته إلى التعاون مع المخابرات والحكومة المصرية، بل أكثر من ذلك فإن الملك محمد الخامس شجع هذا الانشقاق لدرجة أنه عين صديقي عبدالله إبراهيم أحد زعماء هؤلاء المنشقين رئيسا للحكومة بدلا من الحاج أحمد بلافريج، أما بن بركة فاكتفى بأن يكون رئيسا للجمعية الوطنية أي البرلمان المغربي في ذلك الوقت، وقد استنتجت من ذلك أنه لابد أن تكون هناك اتصالات على مستوى عالٍ جمعت بين هذه الأطراف الثلاثة، ولا أبرئ بعض العناصر الفرنسية التي يهمها زعزعة الحكم الوطني وتمزيق حزب الاستقلال.

فوجئت في أحد الأيام أثناء الصيف بزيارة من اثنين من قادة هذا الانشقاق هما عبدالرحمن اليوسفي، والفقيه البصري، وعرفت أنهما جاءا لتوثيق علاقتهما بالعسكريين الذين يتحكمون في مصر، ويُعدان لزيارة رئيس الوزراء المغربي الجديد عبدالله إبراهيم، وأذكر أنني عندما فهمت ذلك اعترضت عليه، وكشفت لهما عن «ساقي» لأريهما آثار التعذيب الذي لقيته على يد أصدقائهما من حكام مصر، وكان ردهما على ذلك هي العبارة المأثورة في المغرب.. «في سبيل الله»!!

علاقتي الشخصية بشباب الحركة الوطنية المغربية هي سبب انتقالي من مصر إلى المغرب عام ١٩٥٦م

بعد ذلك جاء صديقهما السيد عبدالله إبراهيم - رئيس وزراء المغرب - في زيارة رسمية لمصر، والتقيت به في جلسة خاصة بالسفارة المغربية، واستعدنا ذكريات باريس، لأنه كان أول من تَعرفت به من المغاربة في باريس عام ١٩٤٦م، وكان بيننا أحاديث طويلة ولم أشأ أن أناقش معه ما قاموا به في المغرب، لأن الجو في مصر لم يكن يشجع على ذلك، وآثرت أن أؤجل ذلك الحوار بعد ذهابي للمغرب، لأنه اقترح عليَّ أن أتعاقد مع وزارة العدل المغربية، وعلل ذلك بأن حكومته بصدد إعداد مجموعات قوانين مغربية جديدة ويحتاجون لمساعدتهم في ذلك، وقال: إنه يتعهد بالحصول لي على الترخيص بالخروج، لأن له بالرئيس عبدالناصر علاقة تُمَكّنه من ذلك، وقبل سفره أبلغني أن عبدالناصر قد وافق شخصيا على السماح لي بالسفر للمغرب، وأنه أعطى تعليمات أمامه بذلك، ومن ناحيته فإنه سيقوم بالإجراءات عن طريق وزارة العدل المغربية والسفير المغربي بالقاهرة، وهذا هو ما حدث فعلا، وسافرت للمغرب للعمل هناك.

هكذا كانت علاقتي الشخصية بشباب الحركات الوطنية المغربية وطلابها في باريس، هي السبب في انتقالي من مصر إلى المغرب في عام ١٩٥٦م، والغريب أن ذلك كان على يد من قادوا عملية الانشقاق في حزب الاستقلال، وأنشئوا ما يسمى بالاتحاد

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



الاشتراكي المغربي بتأييد من عبدالناصر والتعاون معه، ومع اتحاده الاشتراكي المصري الذي أنشأه لمحاربة الإخوان، وجعل هدفه القضاء على الحركة الإسلامية، وأدت حملته على الإخوان إلى فصلي من الجامعة واعتقالي من عام ١٩٥٤م، إلى عام ١٩٥٦م.

لقد آلمني أن أول ما أواجهه بعد خروجي من المعتقل هو أن أكتشف أن من دبروا الفتنة لاضطهاد «الإخوان المسلمون» واعتقالهم ومطاردتهم قد استطاعوا أن يدفعوا العناصر الوطنية في المغرب إلى الشقاق الذي بدأ كما رأينا بالفتنة بين عبدالكريم الخطيب وحزب الاستقلال أولاً، ثم بين زعيم حزب الاستقلال علال الفاسي وحكومته التي كان يرأسها الحاج أحمد بلافريج، ثم استطاعت إحداث انشقاق داخل حزب الاستقلال نفسه، وانفصال بن بركة وجماعته عن الحزب وإنشائهم الاتحاد الاشتراكي المغربي ليكون متحالفا مع الاتحاد الاشتراكي المصري، وربما يطمعون في أن يكون امتدادا له، وظنوا أنهم يستغلون بعض العناصر في حاشية الملك ويتعاونون معها للقضاء على حزب الاستقلال وإحلال الاتحاد الاشتراكي محله، لكن هذه العناصر كانت أذكى منهم، فقد نجحت في إقصاء جناحي حزب الاستقلال معا، وإبعاد الاتحاد الاشتراكي وزعمائه جميعا - بعد نجاحهم في إبعاد الاستقلال وزعيمه علال الفاسي.

إن حزب الاستقلال المغربي هو الذي قام بالدور الأكبر في تحقيق استقلال المغرب الأقصى وعودة الملك محمد الخامس إلى عرشه، لكن الملك لم يعد وحده، وإنما عادت معه حاشيته، وأكثرهم من ذوي الثقافة الفرنسية الذين يعتبرون حزب الاستقلال واستقرار الحكم الوطني خطراً على نفوذهم، وعملوا للإيقاع بين الملك والحزب، ونجحوا في إقصاء علال الفاسي - زعيم الحزب - الذي كان من ذوي الثقافة العربية من علماء القرويين وقضى في المنفى تسع سنوات، واستغلوا لذلك أولا بعض ممثلي «البرجوازية» في فاس، ثم بعد ذلك دفعوا بن بركة وجماعته للانفصال عن الحزب بحجة الاشتراكية.

رغم أن علال الفاسي لم يكن ممن يوصفون بالبرجوازية، إلا أنه بعد عودته اعتبره كثيرون من شباب الحزب مسئولا عن أخطاء القادة البرجوازيين، وبدأ بن بركة ومن معه من أعضاء الحزب حركة تمرد على زعامة علال الفاسي وحزبه، بحجة رغبتهم في التحرر من سيطرة هذه البرجوازية التقليدية، وكانت بعض العناصر الداخلية بل وبعض الدوائر الأجنبية تشجعهم على ذلك، وفي مقدمتهم المخابرات الناصرية التي رفعت شعار الاشتراكية كوسيلة لاستبعاد جميع الحركات الإسلامية والأحزاب الوطنية في مصر أولا، ثم مقاومة «الإخوان المسلمون» ووصايتهم على حركة الجيش، رغم أنهم كانوا القوة الشعبية الوحيدة التي تحالفت مع هؤلاء الضباط، لكنهم اعتبروها منافسة لهم على السلطة بعد نجاح الحركة وأنها بسبب تشددها في مواصلة المقاومة ضد الإنجليز تحول دون وصولهم للاتفاق مع بريطانيا وأمريكا التي تبنت الانقلاب والنظام العسكري وأيدته وساعدته لتحقيق أهدافها ومصالحها في المنطقة العربية بشرط أن يتولى الحكم مقاومة الاتجاه الإسلامي.

الذين دبروا الفتنة واضطهاد «الإخوان» في مصر استطاعوا بذر فتنة الشقاق في الحركة الوطنية المغربية

كان وزير العدل المغربي في أول وزارة وطنية هو السيد عبدالكريم بن جلون الذي تعرفت عليه في باريس عندما جاء رئيسا لوفد حزب الاستقلال في عام ١٩٤٦م، وبناءً على طلب الدكتور محمود أبو السعود كان هو الذي أرسل لي خطابا رسميا عن طريق السفير المغربي السيد: عبدالخالق الطريس يلح عليّ في المجيء للمغرب لمعاونته في عملية التقنين التي بداها بإعداد «مجلة الأحوال الشخصية» التي كانت أول قانون يصدره الملك بعد الاستقلال، ويعتز به جميع رجال الفقه والقانون بأنه نموذج متميز لتقنين قواعد الأحوال الشخصية على مذهب الإمام مالك.

وصلت المغرب في صيف عام ١٩٥٩م قادما من مدريد، وكان في نيتي أن أكون أستاذًا بكلية الحقوق بالرباط، وكان الدكتور محمود أبو السعود يدرس فيها، وكان معه صديقنا المرحوم الأستاذ حسن عشماوي، وكان صديقي عبدالكريم بن جلون الذي طلبني عندما كان وزيراً للعدل قد أصبح وزيرا للتعليم، ومسئولا عن جامعة محمد الخامس بالرباط، ومع ذلك أصرَّ على أن أُعيَّن بوزارة العدل مستشاراً بالمحكمة العليا (التي تسمى هناك المجلس الأعلى) والتي تعادل محكمة النقض في النظام المصري، وأقنع الملك محمد الخامس فأصدر مرسوما (ظهيراً) ملكيا بذلك، وفي نفس الوقت انتُدبت لإلقاء دروس في كلية الحقوق بالجامعة.

ومع ذلك فإن إقامتي بالمغرب لم تكن في نظري إلا «محطة» في طريقي إلى الجزائر.■

محنة الداعية



محن الداعية كثيرة في هذا العصر، متنوعة ومتشكلة ما بين معارضة الكفر له والسجن، والتعذيب، والنفي، واليوم تظهر محنة جديدة في ثوبها لا تقل خطراً على الداعية والدعوة مما سبق ذكره.

تكمن هذه المحنة في استرخاء الهمة، والركون إلى الراحة، ومن ثم إلى اللهو والغفلة والجلوس في فراغ، وربما يصل سريعًا إلى اللغو والانحراف.

هكذا تتآكل إرادة الداعية وهمته شيئًا فشيئًا يتألم خلالها نفسيًا حتى يفتر ويقعد متخلفًا عن الركب السائر إلى الله، ناسيا قول الرسول ﷺ: «نعمتان من نعم الله مغبون فيها كثير من الناس: الصحة والفراغ».

إن الداعية الحق لا يملك نفسه حتى يسوغ له أن يمنح نفسه ساعة يخلد فيها إلى الدعة والراحة ناهيك عن إجازة تعد بالأيام، كما أن فضول الأوقات التي يعطيها البعض للدعوة ليست قليلة ومحدودة فحسب، بل هي أردأ ساعات اليوم حيث يكون فيها الذهن والجسم مرهقين.

لذا على الداعية اغتنام وقته في سبيل فكرته التي آمن بها وأيقن أنها مستقاة من كتاب الله - عز وجل - ومن سنة رسول الله ﷺ «وأن يسارع ويسابق في فعل الخيرات ممتثلا قول الله - عز وجل - «ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً»، وقوله تعالى: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين».

وأن لا يدع وقتًا يضيع هدرًا ولا أن يكون في فراغ فمفسدته أية مفسدة.

قال الشاعر:

لقد هاج الفراغ عليه شغلا
وأسباب البلاء من الفراغ

وأجمل ما أختم ما بثته شجوني للدعاة قول أبو الأعلى المودودي - رحمه الله -: «إنه من الواجب أن تكون في قلوبكم نار متقدة، تكون في ضرامتها على الأقل مثل النار التي تتقد في قلب أحدكم عندما يجد ابنا له مريضاً فلا تدعه حتى تجرّه إلى الطبيب، أو عندما لا يجد في بيته شيئًا يسد به رمق حياة أولاده ولا تزال تقلقه وتضطره إلى بذل الجهد والسعي، ولذلك فإنه من الواجب أن تكون في صدوركم عاطفة صادقة تشغلكم في كل حين من أحيانكم بالسعي في سبيل غايتكم وتعمر قلوبكم بالطمأنينة، وتكسب لعقولكم الإخلاص والتجرد، وتركز عليها جهودكم وأفكاركم، بحيث أن شئونكم الشخصية وقضاياكم العائلية إذا استرعت اهتماماتكم فلا تلتفتون إليها إلا مكرهين، وعليكم بالسعي إلى أن لا تنفقوا لمصالحكم وشئونكم الشخصية إلا أقل ما يمكن من أوقاتكم وجهودكم فتكون معظمها منصرفة لما اتخذتم لأنفسكم من الغاية في الحياة».

أسأل الله بمنه وكرمه أن نكون من الذين يستغلون أوقاتهم في طاعة الله سبحانه.■

عدنان محمد القاضي

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«عندما يمدحك الآخرون»

كثيرًا ما يتعرض المرء للمديح من قبل الآخرين، إما لعمل صالح قام به، أو رغبة من المادح للتقرب من الممدوح، أو درءًا لشره، وهي فرصة كبيرة للشيطان ليدخل على ابن آدم لحظة الثناء لينفث فيه سمومه بالانتفاش تارة، وبالتعالي على الخلق تارة أخرى، وأسوء ما يصل إليه من هذا المدخل أنه يوقفه عن العمل الصالح إذا خلا من الثناء، وقد يدخل في جدال عميق مع الآخرين إذا افتقد عندهم الثناء، وكأنه حق مكتسب قد سلبوه منه، وعندما يصل المرء إلى هذه الدرجة فقد وضع قدمه على شفير جهنم، حيث أنه لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا له سبحان وتعالى.

وعلاج هذا الأمر إنما يتم بمحاسبة المرء لنفسه، وعدم الاتكال على ما يقوله الناس في حقه، وألا يصرفه الثناء في حقيقة ما يعرفه عن نفسه، فهذا هو الطود الأشم من التابعين محمد بن واسع يقول بكل تجرد وتواضع ومعرفة لدواخل نفسه، «لو أن للذنوب ريحًا ما جلس إلي منكم أحد» وظل هذا الأمر يراوده حتى في لحظاته الأخيرة من عمره، وهو على فراش الموت يوقن بأن ما ناله من ثناء الناس لن ينفعه وهو يغادر من عالم الدنيا إلى عالم الآخرة، حيث يقول: «مايغني عني ما يقول الناس إذا أخذ بيدي ورجلي فألقيت في النار» (الورع ص ٩١) هكذا يجب أن تكون حساسية الداعية، وفرق أن يكون سيدًا لنفسه أو عبدًا لها.■

أبو بلال

توقير الرسول ﷺ

«قل إنما انا بشر مثلكم يوحى إليّ» فالرسول ﷺ مع بشريته يأتيه وحي السماء في أية لحظة من ليل أو نهار، وتلك منزلة لا يدركها غير المرسلين الذين اصطفاهم رب العالمين «الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس» ولذا حين ذهب أبو بكر وعمر لزيارة أم أيمن بعد وفاة الرسول ﷺ وجداها تبكي وسألاها عم يبكيها؟ قالت: أبكي لانقطاع الوحي من السماء، فهيجتهما على البكاء.

من هذا الباب كان التفرد والامتياز إلى جانب الخصائص النفسية التى امتاز بها الرسول محمد ﷺ والتى لم يدركه فيها غيره من بني الإنسان، فكان بحق كما قال البوصيري: (يا سماء ما طاولتها سماء)، فكان سماء في عبادته، سماء في عبوديته، سماء في رحمته بالمؤمنين، سماء في صفحه وعفوه، سماء في جده واجتهاده، سماء في عدله وحكمه، وغير ذلك من الصفات التي جعلت منه ﷺ موقظ أمة من سباتها، ومخرجها من الظلمات إلى النور، فقادت العالم، وبعثت حضارة، وأوجدت نهضة مباركة مهتدية بهدى الله، مستظلة بتعاليمه وتعاليم رسوله. فمن كرسول الله احق بالتوقير وهو السراج المنير كما أخبر الله سبحانه وبذلك في قوله: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً. وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً»، وقال سبحانه: «إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا»، والذين شاهدوا الرسول ﷺ وعرفوه بلغ من حبهم له وتوقيرهم إياه مبلغاً يعلو على الوصف، ويكاد يثير الدهشة والغرابة عند غير المؤمنين وعند بعض المؤمنين، وهذا ما عبر عنه عروة بن مسعود الثقفي أحد مفاوضي قريش في صلح الحديبية حين قال: «ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً».

قد يوجد الحب بغير توقير، وقد يوجد التوقير بغير حب، ولكن أن يجتمع التوقير والحب لشخص ما من عارفيه ومخالطيه فتلك هي الدرجة التى لا يصل إليها إلا الأقلون، وفي مقدمتهم الرسول ﷺ الذى بلغ من حب أصحابه أن كان أحدهم يتترس على رسول الله حتى لا تصيبه سهام الأعداء، وكان أحدهم ثابت بن قيس يمكث في بيته معتزلا جماعة المسلمين لأن له صوتاً جهورياً يعلو في مجلس رسول الله حتى ظن أنه هالك بسبب ذلك فاعتزل المسلمين، وتفقده رسول الله ﷺ وارسل من يبشره أنه من أهل الجنة، وحتى إن أبا أيوب الأنصاري بعدما استضاف رسول الله عقب هجرته إلى المدينة واختار الرسول أن ينزل في أسفل الدار لسهولة تعامله مع الناس، ونزل أبو أيوب في أعلاها، وذات ليلة انقلب وعاء الماء عند أبي أيوب فظل ليله هو وزوجه يمسحان الماء حتى لا يتساقط شيء منه على الرسول ﷺ، وبلغ من توقير الرسول ﷺ وحبه أن فعل الصحابة رضوان الله عليهم كما يفعل، حتى إن عبد الله بن عمر كان يقيل تحت شجرة قال تحتها رسول الله ﷺ، وكان ينزل في أماكن لا حاجة له فيها اقتداءً بنزول رسول الله ﷺ فيها، وأبى أبو بكر أن يرقى المنبر بعد رسول الله ﷺ، وأن يقف في نفس مكان الرسول ﷺ فنزل درجة، ولما تولى عمر الخلافة، أبى أن يقف في نفس مكان أبي بكر فنزل درجة، وتلك بعض آثار الصحابة للرسول الله ﷺ وامتد هذا التوقير في نفوس المسلمين حتى إن الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة أبى أن يركب دابة فوق أرض المدينة حتى لا تطأ بحافرها أرضاً تضم جسد رسول الله ﷺ، ولسوف يبقى هذا التوقير للرسول الرحيم بالمؤمنين ما بقيت أرض وسماء، وما عرف الناس حبًا ووفاء.



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

فما صورة هذا التوقير اليوم؟

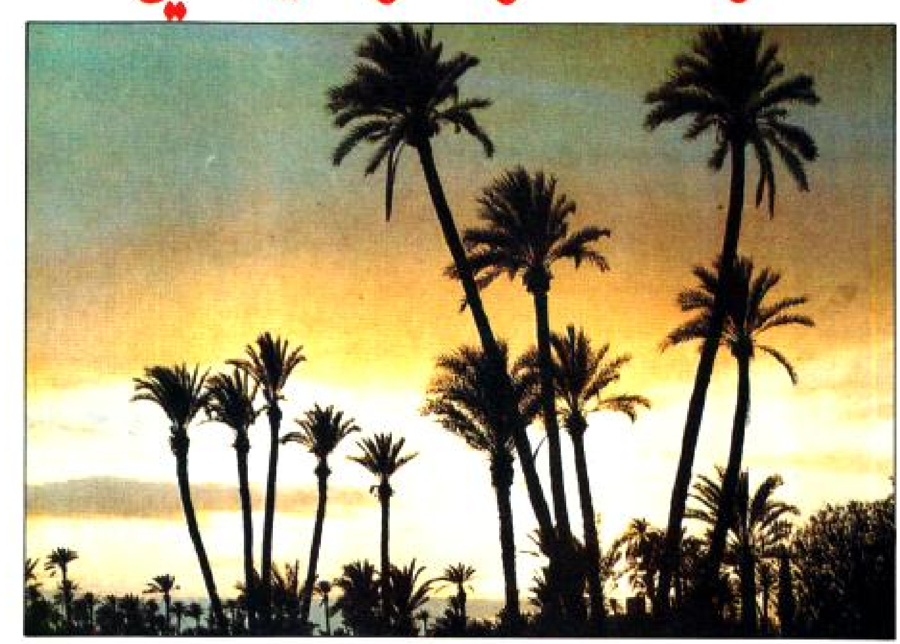
لن يكون حب أو توقير بغير طاعة، وكيف تحب من تعصيه؟ وكيف توقر مَنْ تخالف منهجه ولا ترتضيه؟

فالطاعة القائمة على الإخلاص لله ولرسوله ومحاولة الاقتداء به التى تزداد مع الأيام هي التى تؤدي إلى الحب والتوقير، فتدفع المؤمن ليعتز بدين الله، وليتخذ خطواته في الحياة على منهج الرسول، ويدرك في قلبه أنه يعلي من شأن نفسه حين يرتبط مع رسول الله ﷺ بوشيجة الحب والتوقير والعمل والعطاء لهذا الدين من نفسه وماله ووقته بعض ما أعطاه رسول الله ليستقيم الناس على هدى الله، وكلما ازداد المؤمن قربا من المنهج الصحيح ازداد حبًا وازداد شوقًا، وازداد توقيراً، وشعر بالرضا والسعادة، واتخذ قلمه ولسانه وبيانه سلاحًا يفل به شبهات المعاندين والجاحدين، وهو يعتقد انه في معركة الحق مع انصار الباطل، وأنه يبذل من أجل الحب والتوقير للرسول محمد الأمين، وبذلك يكون على المنهج ويحق له أن يعتز بانه من الناجين لا من الهالكين، وهذا ما أخبر به الرسول ﷺ في قوله: «إنما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوماً فقال: يا قوم، إني رأيت الجيش بعيني، وإني انا النذير العريان فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا، فانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فأصابهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذّب ما جئت به».

ففي طاعة الرسول نجاة أية نجاة، وفي معصيته ومخالفة أمره خسران وبوار، وكم كان ﷺ حريصاً على هداية أمته حتى أنزل الله عليه قوله: «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفًا»، وصدق من سماه الرؤوف الرحيم «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم».

والسائرون على منهج رسول الله ﷺ عليهم أن يبينوا ذلك للناس، حتى لا يضلوا أو يزيغوا، وعليهم أن يناوئوا بالحجة والموعظة الغافلين السادرين في غيهم يعمهون وراء أصحاب الضلالات والشبهات المفترين على رسول الله ﷺ الكذب والزور «فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين» وبذلك يكونون قد أدوا بعض واجبهم نحو رسولهم محمد ﷺ وقد كشفوا من أنفسهم عن شيء من الحب وشيء من التوقير للرسول العظيم.■

السقوط ظاهرة مرضية في الدعوات الربانية



بقلم: شوقي محمود الأسطل

قال صاحب مختار الصحاح: الساقط هو اللئيم في حسبه ونفسه، ويقال قوم سقطى أى مرضى، والسقطة بالفتح أى العثرة والزلة، هذا في المعنى اللغوي.

أما السقوط في الاصطلاح الدعوى فيعنى النكوص وترك الطريق، قال تعالى واصفًا المنافقين «ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين» (التوبة: ٤٩).

والسقوط ظاهرة قديمة قدم البشرية، إذ كان أول الساقطين في التاريخ هو إبليس الذى تمرد على أمر الله بالسجود لآدم عليه السلام.

وقد كان أرباب اليقين يخافون على أنفسهم من السقوط إذ القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن، لذا فقد كان شعار عمار رضى الله عنه - «أعوذ بالله من فتنة» رواه البخاري.

وقد أشار طبيب القلوب ﷺ إلى أحوال الخلق عند ورود الفتن المؤدية إلى السقوط فقال: «تعرض الفتن على القلوب عودًا عودًا فأى قلب أشْرِبها نكت فيه نكتة سوداء، وأى قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين: على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مربادًا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلا ما أشرب من هواه» رواه مسلم.

وينبغي على أصحاب الدعوات وهم يتعاملون مع هذه الظاهرة أن يتعرفوا على أسبابها ليكونوا على حذر، إذ المعصوم من عصمه الله، ونحن عبر هذه المقالة لا نستطيع تسليط الضوء على جميع الأسباب، لذا فإننا سنكتفي بذكر بعضها:

١ - غياب الإخلاص أو نقصه: إذ كل ما لا يراد به وجه الله يضمحل، كما يقول الربيع ابن خيثم - رحمه الله -، ويشير ابن الجوزي إلى نفس المعنى فيقول: (إنما يتعثر من لم يخلص).

ويوصي الإمام البنا - رحمه الله - باليقظة والحذر من هؤلاء الساقطين فيقول: «وإن كان فيكم مريض القلب معلول الغاية مجروح الماضى فأخرجوه من بينكم فإنه حاجز للرحمة حائل دون التوفيق».

٢ - تتبع عيوب الآخرين: وهى طامة كبرى منذرة بالسقوط، ولذلك فإن من علامات الاستدراج للعبد عماه عن عيبه واطلاعه على عيوب الناس.

وقال التابعي الجليل عون بن عبد الله: «ما أحسب أحدًا تفرغ لعيب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه».

وقال ابن قتيبة لأحد من ابتلوا بهذا المرض: «قد استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر من عيب الناس، لأن الطالب للعيوب إنما يطلبها بقدر ما فيه منها».

ويحذر أحد الحكماء من الاتصاف بهذا الخلق المذموم فيقول: «لا تكن كالمنخل يرسل أطيب ما فيه ويمسك الحثالة».

فالخوف كل الخوف على الدعوات من تسلل أمثال هؤلاء إلى صفوفها، وعلى الدعاة الحذر من وجود هذا الصنف بينهم واندساسه وسطهم، ولكم جر وجود أمثال هؤلاء على الدعوات من فتن وصد للناس عن سبيل الحق.

٣ - الطبيعة الفوضوية: فصاحب هذه الطبيعة فساده في الصف أكثر من إصلاحه، لذا فإنه لما سئل نافع - رحمه الله - هل يحمل الرجل إذا كان في الكتيبة بغير إذن إمامه؟ فقال: «لا يحمل إلا بإذن»، وقد نصح أحد الصالحين الإمام البنا - رحمه الله - بعدم قبول الفوضوي في الصف وإن كان صالحًا، لأن الصالح الذي لا يحترم النظام، ولا يقدر معنى الطاعة ربما ينفع منفردًا، ولكنه يفسد نفوس الجماعة، يغريها بصلاحه ويفرقها بخلافه، والناس إذا رأوا واحدًا خارج الصف لا يقولون: خرج واحد، ولكن يقولون: صف أعوج.

٤ - وجود المنافقين في الساحة: وهو داء لم ينج منه حتى مجتمع خير القرون في زمن رسول الله ﷺ، لم يسلم أفضل الخلق من أذى هذا النبت الطفيلي الخبيث وما حادثة الإفك بغائبة عن أذهاننا، بل لقد تفتقت مخططاتهم الخبيثة عن مشروع بناء مسجد لاتخاذه وكرًا لحبك مؤامراتهم والكيد للجماعة المسلمة وعلى رأسها رسول الله ﷺ، ومازال منافقو عصرنا سائرين على نهج أسلافهم، فكم من مؤسسة أقاموها، أو دعوة إصلاحية أطلقوها ظاهرها فيه الرحمة وباطنها يشتمل على المكر والخديعة والتغرير بالسذج من الناس «وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون» (البقرة:١١-١٢).

فكم من ضعيف قد غرروا به فأركسوه، وكم من عامل قد ثبطوه، وصدق الله إذ يقول في شأنهم «لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين» (التوبة: ٤٧).

يقول الشهيد سيد قطب «والقلوب الحائرة تبث الخور والضعف في الصفوف، والنفوس الخائنة خطر على الجيوش، ولو خرج أولئك المنافقون من الصف ما زادوا المسلمين إلا قوة بخروجهم بل لزادوهم اضطرابًا وفوضى، ولأسرعوا بينهم بالوقعة والفتنة، والتفرقة، والتخذيل وفى المسلمين من يسمع لهم في ذلك الحين، ولكن الله الذى يرعى دعوته ويكلأ رجالها

المخلصين، كفى المؤمنين فترك المنافقين المتخاذلين قاعدين».

(في ظلال القرآن جـ٣ ص١٦٦٣).

فهؤلاء يشكلون نقطة الضعف في البناء الداخلي المتماسك، ويمثلون الداء الخبيث الكامن في الجسد، والطابور الخامس المتآمر الماد يده بكل عدو، المتربص بجند الحق، ولكن لن يكون حالهم بإذن الله أفضل من حال أسلافهم الذين قال الله فيهم: «لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون» (التوبة:٤٨) نعم سيأتي أمر الله في نهاية المطاف وتعلو راية الحق وتسقط كل الرايات المشبوهة في حقل العمل الدعوي «ويسألونك متى هو قل عسى أن يكون قريبًا».

٥ - الاندفاع والتهور وتعجل القطاف: وهي طبيعة بشرية أشار إليها النبي ﷺ في نهاية حديث خباب «ولكنكم تستعجلون» لذا فإنها تحتاج إلى مجاهدة لكبح جماحها والحد من غلوائها، إذ إن عاقبتها الخسارة والحرمان لمصادمتها لسنن الله في خلقه، يقول الإمام البنا في رسالة المؤتمر الخامس: «أيها الإخوان وبخاصة المتحمسون المتعجلون منكم: اسمعوها مني كلمة عالية داوية.. إن طريقكم هذا مرسومة خطواته، موضوعة حدوده، ولست مخالفًا هذه الحدود التي اقتنعت كل الاقتناع بأنها أسلم طريق للوصول، أجل قد تكون طريقًا طويلة ولكن ليس هناك غيرها، إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب، فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها فلست معه في ذلك بحال، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها من الدعوات، ومن صبر معي حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة، وتصلح الثمرة، ويحين القطاف فأجره على الله، أيها الإخوان ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف، وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة، ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة، ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد».

ما أعظمها من كلمات وما أجدرها بتأمل الدعاة المخلصين في كل عصر وحين صدرت من إمام مجدد أنار الله بصيرته وألهمه رشده فأحيا به أمة بعد طول سبات، وذلك الفضل من الله يؤتيه من يشاء.

نماذج من الساقطين

١ - من أشهر الساقطين في الدعوات السابقة قارون، قال تعالى: «إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم» (القصص:٧٦).

قال الحسن: هو ابن عم موسى، وقال قتادة: كان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة.. وقد كان المال سبب سقوطه كما قص علينا القرآن.

٢ - ومنهم كذلك بلعام بن باعوراء الذي وردت الإشارة إليه في سورة «واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها..».

قال كعب: إنه كان يعلم الاسم الأعظم وكان قومه يقدمونه في الشدائد للدعاء، لأنه كان مجاب الدعوة، وقد أرسله موسى إلى ملك مدين يدعوه فغرر به الملك بالمال فتبع دينه وترك دين موسى.

٣ - عبيد الله بن جحش زوج أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان، وقد أسلم قديمًا بمكة، ثم هاجر بدينه إلى الحبشة مع زوجه، وفي تلك البلاد التف على رفقة سيئة من نصارى الحبشة فعاقر الخمر ثم ارتد عن الإسلام واعتنق النصرانية ومات وهو على هذا الحال، والمفارقة العجيبة أن النجاشي ملك تلك الديار قد آمن وترك نصرانيته بينما ارتد هذا الرجل إلى النصرانية.

٤ - الرحال بن عنفوة: الذي أرسله الصديق لتثبيت المؤمنين من قوم مسيلمة فلما وصل اليمامة وسمع سجعه ارتد ولحق به ومات مدافعًا عنه.

وفي الختام أقول إن ظاهرة السقوط من الظواهر التي تستدعي من العاملين الوقوف عندها والتعرف على أسبابها من أجل العمل على التقليل من أخطارها والحد من آثارها المدمرة.■

مفاهيم تربوية

الكتمان والسرية

إن في خطاب يعقوب - عليه السلام - لابنه يوسف - عليه السلام - وصية خالدة حريٌ بدعاة الإسلام أن يقفوا معها، وكما بين ذلك الله - عز وجل - في كتابه الكريم فقال: «يا بنيَّ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدًا إن الشيطان للإنسان عدو مبين» (سورة يوسف:٥) يقول الإمام القرطبي في تفسيره: (وفي هذه الآية دليل على أنه من المباح للمسلم أن يحذّر أخاه المسلم ممن يخافه عليه، ولا يكون داخلا في معنى الغيبة، لأن يعقوب عليه السلام، قد حذّر يوسف عليه السلام أن لا يقص رؤياه على إخوته فيكيدوا له كيدًا، وفيها أيضًا ما يدل على جواز ترك إظهار النعمة عند من تخشى غائلته حسدًا وكيدًا، وقال النبي ﷺ: «استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود» (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي).

أخي الداعية: لننظر إلى وصف صاحب تهذيب مدارج السالكين عندما وصف الداعية الخفي فقال: «فلا يتقيد برسم ولا إشارة، ولا اسم ولا بزي، ولا طريق وضعي اصطلاحي، بل إن سئل عن شيخه؟ قال: الرسول ﷺ، وعن طريقه؟ قال: الاتباع، وعن مذهبه؟ قال: تحكيم السنة، وعن مقصوده ومطلبه؟ قال «يريدون وجهه» وعن رباطه؟ قال «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة» وعن نسبه؟ قال:

أبي الإسلام، لا أب لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

(تهذيب مدارج السالكين)

وهذا المعنى واضح جلي في حديث سعد بن أبي وقاص، حيث قال له ابنه: «أنت ها هنا والناس يتنازعون في الإمارة؟» فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي»، وأيضًا مما يؤكد عظم هذا المعنى قول الرسول ﷺ: «رب أشعث أغبر، مدفوع بالأبواب لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره».

أخي الداعية: إن أمناء الأسرار أقل وجودًا في هذا الزمان من أمناء الأموال كما قال علي - رضي الله عنه: «سرك أسيرك فإذا تكلمت به صرت أسيره»، وقال عمر بن عبدالعزيز: «القلوب أوعية، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل إنسان مفتاح سره» فقد يكون في بعض الأحيان إخفاء نعم وفضل الله - عز وجل - عليك أيها الداعية خير لك فانتبه لذلك.■

خالد يوسف الشطي





اللسان العربي

الترقيم في التراث (١ من ٢)

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

هل عرف تراثنا العربي العريض نظام «علامات الترقيم»؟ وبصورة أدق: هل عرف تراثنا نظام الترقيم وعلاماته؟ صار السؤال سؤالين: عن النظام بغض النظر عن العلامات، وآخر عن العلامات، وهما أمران مختلفان: فقد يوجد النظام بدون العلامات، وقد توجد معه علامات مماثلة لما نعرفه الآن، أو مغايرة له عددًا وشكلا ووظيفة.

يرجح البعض أن تراثنا لم يعرف الترقيم، وأنها فيه مستحدثة، عرفها العرب إبان عصر النهضة.(١) فإن قصد مجموعة العلامات المستخدمة حاليًا، والتي أشير إليها في الحلقة السابقة، فهذا نظنه صحيحًا، أما إن قصد علماء تراثنا - من اللغويين وغيرهم - لم يعرفوا نظامًا للترقيم يحدد أشكال أحوال الوقف والوصل ودرجاتهما، فذلك ظن غير صحيح.

إن تراثنا في هذا المجال ليس أقل من أي تراث آخر في العالم، إن لم يفق ما سواه، كما سنرى، وإن لم يستخدم العلامات ذاتها التي تَوَصَّل إليها أهل الحضارات الأخرى.

ولنبدأ بما في تراث الآخرين قبل أن نتناول ما في تراثنا، من باب المقارنة والتوضيح.

تُعرِّف دائرة المعارف البريطانية الترقيم بأنه: استخدام الفراغات والعلامات الاصطلاحية ووسائل طباعية أخرى لتكون عونًا على الفهم وصحة القراءة الصامتة والجهرية للنصوص المكتوبة أو المطبوعة (مادة: كتابة writing).

بدأ إدخال شيء من علامات الترقيم في اللغة الإغريقية، وبشكل ساذج، حوالي (القرن الخامس ق.م)، ثم أدخلت عليه إضافات وتعديلات، خاصة على يد أرستوفان (أمين مكتبة الإسكندرية)، واستمرت عملية التطوير نحوا من ٢٠ قرنا حتى عصر النهضة الأوروبية (ق١٦م)، ولم يكن الأمر في اللغة اللاتينية وبقية لغات أوروبا بمختلف عن ذلك كثيرًا.

كانت الغاية الأساسية من إدخال علامات الترقيم تلك الفترة هي التوضيح، ولم يظهر الاتجاه الذي يربط علامات الترقيم بالبناء النحوي للنص إلا في (ق ١٧م)، على يد «بن جونسون» في كتابه «النحو الإنجليزي» (١٦٤٠م).

إذا انتقلنا إلى خارج أوروبا، إلى لغات آسيا، نجد أن نشأة هذه العلامات لا تعود - بوجه عام - إلى أبعد من (القرن ٩م)، وكانت العلامات المستخدمة فيها محدودة العدد والوظائف، إذ كانت أهم وظائفها الدلالة على الحركات - كما في اللغة العبرية - أو على انتهاء الجملة، كما في السنسكريتية وما يرتبط بها من لغات شبه القارة الهندية: البنغالية والكجراتية والهندية.

أما العلامات الحديثة المستخدمة اليوم، فقد أدخلت إلى تلك اللغات في القرن الماضي نقلا عن الإنجليزية أو غيرها من اللغات الأوروبية الحديثة (بأن فترة الاستعمار الأوربي، وهو ما حدث في لغتنا العربية أيضًا).

في لغات إفريقيا، ارتبط تاريخ علامات الترقيم بأنظمة الكتابة التي دخلت إلى القارة من خارجها، كالأبجديات القبطية والعربية، وما اشتق منها.

فماذا عن نظام الترقيم وعلاماته ووسائله في لساننا العربي؟ إن لذلك تاريخًا ودورًا مختلفًا عن اللغات الأخرى لتفرد العربية بظروف وملابسات لا توجد في حالات تلك اللغات، وهذا ما سنتعرف عليه في الحلقة التالية إن شاء الله تعالى.■

الهوامش

١ - د. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها (دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٢) ص٢٣٥.

(*) مدرس بجامعة الكويت.



نافذة الحوار

أشكر للأخ الكريم خالد مأمون محمود محمد (الجبيل - السعودية) متابعته لقضايا اللغة العربية وهمومها، ورسالته النابضة عن اهتمامه بقضية «المختصرات والرموز..»، وآسف كثيرًا لإبلاغ الأخ الكريم بأن هذا الموضوع لم يتناوله أحد بالدرس المباشر، على حد علمي، سوى دراسة عجلى من أربع صفحات للأستاذ مجيد عبد الحليم الماشطة ضمن «بحوث المؤتمر العلمي الأول حول: الكتابة العلمية باللغة العربية» (جامعة العرب الطبية، بنغازي، ليبيا ١٩٩٠م)، وإنني آمل أن انتهى من إعداد دراسة متكاملة حول الموضوع هذا العام.■

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

اجتماع الـ ٧+١ الذي عقد في هاليفاكس، وصفه المحللون بأنه اجتماع الأقزام، بينما كان الاجتماع الأول الذي عقد قبل ربع قرن يسمى اجتماع العمالقة أو قمة العمالقة.

خلال ربع قرن وهي فترة محدودة في عمر الزمن تحول العملاق إلى قزم.. وعوامل هذ التحول كثيرة وأسبابه عديدة يعرفها المراقبون ويدركها المطلعون على خفايا الأمور.. مع أن المظهر الخارجي يبدو متماسكًا وقويًا، ويزداد هيمنة وتأثيرًا في مجرى الأحداث وفي مصائر الشعوب المستضعفة والأكثر فقرًا أو تخلفًا في العالم.

لكن الصورة الظاهرة لا تعكس الحقيقة دائمًا.. بل قد يكون فيها شيء من التمويه والخداع.

المهم أن العملاق يمكن أن يصبح قزمًا نتيجة إخلاله بشروط العملقة رغم محاولاته واستماتته في التشبث بتمثالها الضخم وهيكلها المخيف.. وفي أكثر الحالات يكون السقوط خارجًا عن الإرادة.. ويتعذر أو يستحيل تلافيه.. لأن الهبوط إلى القاع أسرع وأيسر من الارتفاع إلى القمة.

في المقابل يمكن أن يصبح القزم عملاقًا إذا امتلك الشروط وتخمرت في نفسه فكرة الصعود.. وتضافرت الاستعدادات الفكرية والوجدانية وتوفر لديه «المعامل» - على حد تعبير مالك بن نبي - الذي يصوغ كافة الملكات والمؤهلات ويوجهها الوجهة السليمة التي تحقق هذه النقلة النوعية، حيث تغدو كل الثغرات والتهشمات في جدار العملاق الآيل للسقوط عوامل مساعدة لاستكمال البناء الجديد الذي ينشده ويحلم به كل المظلومين والمشردين والمعذبين في الأرض.■

شعر : سليم عبد القادر



الشيخ أحمد ياسين

ميِّتُ الجسمِ، جسمُه المشلولُ   فوق كرسيٍّ عجزه محمولُ
ميِّتُ الجسمِ غيرَ رأسٍ وقلبٍ   يُشرق النورُ فيهما ويجولُ
ميِّتُ الجسمِ، شامخُ الرأسِ، حرُّ   القلبِ، عذبُ المنى، أبيٌّ، أصيلُ
دافيءُ الروحِ، عاشقُ الأرضِ، تحيا   (القدسُ) في صدره، ويزهو (الجليلُ)
عاشقٌ عاجزٌ، يُضيءُ ويهدي   فيذوبُ الدُّجى، ويبدو السبيلُ
قد رماه الزمانُ بالعجزِ بلوى   ورمته في السجنِ (إسرائيل)
ذَنْبُه أنَّ أرضه فيه تحيا   وهواه بأرضه مجبولُ
فاسألوها إذا أطاقت جوابا   كيف يحيا هذا الأسيرُ النبيلُ
كيف يحيا بلا دواءٍ، عليلا   كلُّ شيءٍ فيه سقيمٌ عليلُ
كيف تجري الأوجاعُ فيما تبقَّى   منه جريًا، وما تبقَّى قليلُ

* * *

عاشقٌ عاجزٌ، أسيرٌ سقيمٌ   دون ذَنْبٍ، في سجنه مغلولُ
ويعيثُ اليهودُ في الأرض ما شاءُوا   فسادًا، وما تفيقُ العقولُ
كلُّ بطش يمارسون مُباحٌ   كلُّ خِزيٍ يأتونه مقبولُ
يسحقون الإنسانَ سحقًا كريهًا   ولقد يسحق الكريمَ الذليلُ
ثم يبدون في ثياب الضحايا   ولَكَم يخدعُ الورى التمثيلُ
فإذا القاتلُ اللئيمُ ينال   العطفَ جهلا، ويُقتلُ المقتولُ

* * *

يا رياحَ السلام، طيري وحُطِّي   في فلسطين، حيثُ حطَّ الرسولُ
أقرئي العاجزَ الأسيرَ سلامي   وافهمي عنه، وانشري ما يقولُ
بلِّغيه، أنَّا به قد عرفنا   كيف يعنو للمسلمِ المستحيلُ
بلِّغيه بأنه اليوم نجمٌ   في سماواتنا، بهيٌّ جليلُ
يخشعُ السادةُ الكبار لديه   وبه يقتدي، ويمضي الجيلُ

* * *

البنـــاء الفنـي في روايات نجيب الكيـلاني الواقعية الإسلامية (٢ من ٢)



بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

لقد أتاح السرد عن طريق ضمير الغائب فرصة كبيرة للمؤلف كي يحشد تفاصيل الأحداث في تتابع منظم يثير أشواقنا لمتابعته، والتعرف على نتائج الأحداث ومصائر الشخوص دون أن نشعر بالملل أو السأم، وهو الشيء ذاته الذي لمسناه في روايته «قضية أبو الفتوح الشرقاوي» حيث حشد كثيرًا من التفاصيل وراء الحدث الأكبر في الرواية، وهو سقوط سيارة في الماء.



■ د. نجيب الكيلاني

إنه حدث عادي، ولكن حدوثه في الريف في ذلك الزمان البعيد، جعله غير عادي، يستحوذ على اهتمام الناس، ويثير فضولهم، وبخاصة أن الحادث ارتبط بفضيحة خلقية دارت حول امرأة من الطبقة العليا في المجتمع، قيل إنها هربت من زوجها، فسقطت بها السيارة مع عشيقها في مياه الترعة أو البحر العباسي كما يسميه الأهالي.

وقد أعطى للحادث بعدًا أكبر، ادعاء أحد الفلاحين «أبو الفتوح الشرقاوي» أنه عليم بتفاصيله، ورافق ذلك الادعاء شائعات تدور حول جثث الغرقى التي طفت على سطح الماء بجوار الشاطئ، وتتحدث عن الضحايا ومن بينهم النساء الجميلات والأطفال زرق العيون، والمشغولات الذهبية.

يتم القبض على «أبو الفتوح الشرقاوي» بعد أن وصلت أنباء ادعائه إلى الشرطة، وهناك يخضع للتحقيق، وتحت ضغط التعذيب يضطر إلى المزيد من الكذب كي يُرضي سلطات التحقيق، مما أوقع الشرطة والنيابة في متاهة لا بداية لها ولا نهاية، وكشف عن قصور الأداء الأمني، وهو ما تمثل في إصرار الشرطة على تقديم «متهم» - أي متهم - وليكن أبو الفتوح الشرقاوي، ثم إغلاق ملف القضية بأية وسيلة، ولو كانت مخالفة للحقيقة، فضلا عن القبض على جميع المشتبه بهم ممن ذكرهم أبو الفتوح في أقواله، وفي مقدمتهم أنصار الحركة الإسلامية.

ويتضح القصور الأمني العريق في المفارقة التي تجعل الشرطة تقدم متهمًا للمحاكمة دون أن تعثر على الجثة موضوع الاتهام، لقد أفهم الضابط المحقق «أبوالفتوح» أنه لا يمكن معرفة إن كانت الجثة لقتيلة أو غريقة إلا بعد التشريح بمعرفة الطبيب الشرعي.. «عندئذ قال أبو الفتوح:

- ولماذا لم يتم التشريح؟!

قال الضابط وهو يرميه بنظرات متشككة متوعدة:

- لأننا لم نعثر على الجثة بعد..
- كيف؟ أنتم الحكومة..
- أنت الوحيد الذي اعترف بأنه رآها..
- ولماذا تهتمون بجثة لم تروها؟
- ليس هذا من شأنك..»(١)

وهذا القصور يتحول إلى مأزق حقيقي للشرطة فيما بعد، حيث يوضح طبيعة التفكير الأمني الذي يفكر في تقديم «متهم» وحسب، ولا يعنيه «الظلم أو العدل» الذي يعنيه إنجاز العمل وإغلاق الملف:

«قال أحد رجال المباحث المحنكين:

- ماذا يكون موقفنا إذا ظهرت عنايات هانم بعد ذلك؟

أجاب أحد زملائه:

- احتمال ضعيف.
- لكنه يظل قائمًا، ويحمل تهديدًا دائمًا لنا.

عاد الزميل يقول في سخرية:

- إذا ظهرت نقتلها.
- لا تهرب من الحقيقة.
- أقول نقتلها.
- لن نفعل.
- ولم لا؟ أنا وبعدي الطوفان، ثم إن زوجها الشريجي باشا قد لا يسره ذلك الظهور المحتمل، لأنه يحمل في ثناياه فضيحة أكبر..»(٢)

ولكن المفاجأة التي أذهلت الجميع هي ظهور عنايات هانم في البنك لتتصرف من رصيدها، وحاولت السلطات القبض عليها، ولكنها فرت مع الشخص الذي وصف بأنه عشيقها.. وهنا تتعقد الخيوط الروائية، حيث هناك متهم يعترف بالقتل، وجثة، ومقبوض عليهم غير المتهم الرئيسي، والشرطة في مأزق.. وهنا تتداخل مصالح وسياسات، ورغبات، تتناولها الصحافة وخاصة الحزبية بالمتابعة والتعليق لتشتعل قضية أبو الفتوح، وتأخذ أبعادًا أوسع وأشمل.. وترتفع الأصوات للمطالبة بالإفراج عن «أبو الفتوح».

بيد أن «شعبان عبد اللطيف» وإخوانه يقومون من جانبهم بتبني قضية «أبو الفتوح الشرقاوي» من حيث توكيل المحامي والأخذ بيد الزوجة وأبنائها ومساعدتهم على مواجهة الظروف الصعبة.

وتتلاحق الحوادث حين تستغل الصحف الحزبية الموضوع وتعلن إحداها أنها ستنشر مذكرات «أبو الفتوح الشرقاوي» التي ستطال أطرافًا مختلفة، وستكشف عن أسرار عديدة مثيرة، فيتعرض أبو الفتوح للتهديد والإغراء من أجل الصمت، وحينئذ يتم تهريبه مع زوجته إلى مدينة القاهرة، حتى يأتي موعد المحاكمة.

ولأن «أبو الفتوح الشرقاوي» صار قصة المجتمع القروي المفضلة، فإن أخبار براءته الإفراج عنه نهائيًا، بعد ظهور «عنايات هانم» أمام المحكمة، غطت على أخبار الحرب العالمية الثانية، وهتلر، والضائقة الاقتصادية الاجتماعية التي تعاني منها مصر.

وتفاجئنا الرواية في النهاية بتغيير «أبوالفتوح»، وتعهده بألا يكذب، وانضمامه للإخوان المسلمين (زمن الحرب العالمية الثانية)، وفتح شعبة لهم في القرية كان أبوالفتوح أحد أعضائها، وقد غمره الفرح عندما عرف أنهم سيعلمونه القراءة والكتابة، ويحفظونه القرآن مع غيره من الأميين.. ولم يعلم أن ذلك سيكون بابًا لمتاعب من نوع جديد لا تخطر له على بال(٣).

لقد حملت الرواية - دون بقية الروايات الأربع - عناوين لفصولها (العاشقة - الجريمة - الاتهام - فضيحة على الملأ - الدليل الجديد..

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا

إلخ)، وكأن الكاتب كان يوحي من خلال هذه العناوين بعملية تصعيد الحوادث وتناميها في صورة مباشرة، بيد أن طبيعة الموضوع الروائي، وارتكازه على الحدث الرئيس وما يتعلق به (غرق السيارة وفضيحة عنايات هانم، وارتباط الموضوع بأبعاد سياسية وحزبية وصحفية)، قد حافظت على حرارة السرد والتتابع، وجعلت من تدخل الأطراف المختلفة، كل في موضعه، وسيلة من وسائل التشويق، وازدياد الشغف لمعرفة مصائر الشخوص ونهايات الأحداث.

في رواية «ملكة العنب» تبدأ الأحداث بالكلام المثير الذى صرح به الشيخ محمد حسب الله - إمام المسجد - في خطبة الجمعة حول زكاة العنب، فالرجل عد الزكاة حق الله، ويجب إخراجها للفقراء والمحتاجين، وهنا ثار اللغط بين مؤيد ومعارض، واستند إلى أن العنب لم يرد في الأصناف التي ذكرتها كتب الفقه، وقال المؤيدون إنها واجبة بالقياس إلى زكاة المال، وهدد فريق من الفقراء بأنهم سيأخذون حقهم عنوة إن منعه المزارعون.. وثارت الفتاة «براعم» - ملكة العنب - وهددت الشيخ محمد الذى أثار الناس على أصحاب المزارع، ولكن الشيخ محمد حاول إقناعها بأن ما يقوله هو واجبه الديني والعلمي، ولم تتوقف المسألة عند هذا الحد، فقد منع الشيخ محمد من الخطابة، وتدخل المجلس المحلي في الموضوع، وأعلن أن الزكاة مسألة شخصية(!) وأن المهم هو أمن البلاد وتلاحم الجماهير(!).. ثم تدخلت الشرطة وجاء واعظ المركز ليعتلي المنبر ويخطب عن الصبر ومناقبه، والآيات الكريمة التي نزلت فيه، والجزاء الذى ينتظر أصحابه في الجنة، والرضا بقضاء الله وقدره..

بعد انتهاء الصلاة، يطلب الشيخ محمد من الناس الانتظار بضع دقائق، ويشير إلى تأميم الحكومة للمساجد والحياة التي امتلأت بالمحاذير وحكمتها الطوارئ.. «إننا لسنا ضد النظام، ولكننا مع الحق، ونحن لا ننتهك الأمن، ولكن نمارس حقنا في الحرية.. ولا نقول إلا ما جاء به ديننا..»(٤).

وتبدو المسألة تسير سيرا عاديًا، والحوادث تمضي بغير حدة، ولكن تحدث مفاجأة عندما يصيح رجل في أثناء حديث الشيخ محمد بعد الصلاة، ويقول: «قتيل يا أهل الرابعة.. قتيل في عنب براعم» فيحدث هرج ومرج، ويهرول الناس إلى خارج المسجد.

وبينما ينشغل الناس بالقتيل «مصطفى السلاموني» وتاريخه الإجرامي بقتل زوجتيه السابقتين، والحديث عمن يكون قد قتله، إذا بمكبر الصوت بعد تلاوة الآية الكريمة «كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» عن مقتل شاب في الثلاثينيات يعمل أجيرًا في العراق أيام حربها مع إيران، وأشيع في القرية أن الجثة بها آثار عنف، واعتداء جسيم، وجمجمة مهشمة، وطلقة رصاص في الصدر، الميت ابن خالة الشيخ محمد حسب الله - إمام المسجد -، وصدرت الأوامر بعدم إذاعة التقرير الذى كتبه الطبيب الشرعي، وتساءل الناس: «لماذا يقتل العراقيون أبناءنا الذين خدموهم وضحوا أكبر التضحيات من أجلهم أثناء الحرب وقبلها؟»(٥).

اختيار العناوين المناسبة يوحي بعملية تصعيد الحوادث وتناميها بصورة مباشرة

وتساءل الناس عن سرّ سكوت الحكومة على جرائم العراق ضد المصريين، واشتعلت القلوب بالمرارة والأسى والغضب لدرجة أن العمدة، ضرب كفًا بكف وتساءل:

«هل التستر على الجرائم سياسة؟ لقد أصبح الفساد ينخر في كل شيء داخليًا وخارجيًا، من سيدفع دية هذا القتيل أو يعطيه حقه؟..»(٦).

وتتصاعد الحوادث نحو الذروة حين تتحول جنازة القتيل العائد من العراق إلى مظاهر ضد «صدام حسين» والحكومة وإسرائيل وأمريكا، ويحضر الأمن بأسلحته وهراواته وقنابله المسيلة للدموع، فيفرق المظاهرة - الجنازة، ويفرّ الجميع عدا الشيخ محمد الذى يبقى بجوار جثة ابن خالته، فيتم القبض عليه مع أربعين آخرين من أهل الرابعة، ويقول له أحد الضباط في خشونة:

- أنت ملتح.. وتقود المظاهرة.. لابد أنك من الجماعات الإسلامية..

ثم أشار إلى العسكر:

- ضعوا (الكلابشات) في يده، وسُوقوه إلى السيارة!

قال في استسلام:

- ليس هذا بجديد عليكم.. افعلوا ما شئتم يأبطال الطوارئ»(٧).

تثير تصرفات أجهزة الأمن كثيرًا من السخط والاستياء والغضب، تضاف إلى مأساة قتل الأبناء في العراق وشحنهم جثثًا مشوهة إلى الوطن، وقد أثارت هذه التصرفات رمز السلطة في القرية، وهو العمدة الذى قال لقائد الحملة التأديبية:

«- إنكم يا باشا تسيئون إلى أنفسكم وإلينا..

تكسر الرواية قتامة الجو بتقديمه نموذج يقدم الحكمة الساخرة

قال الضابط في عنجهية:

- أنت يا عمدة لا تعرف الأبعاد الحقيقية لما جرى.

- بل أعرف.

- ماذا؟

- أهل القرية شعروا بالحزن والغضب من أجل ولدهم الضحية، وهذا أمر طبيعي جدًا.

- الحزن في القلب يا عمدة، وليس بالمظاهرات.

- لم تحدث مظاهرة بالمعنى الصحيح.

- فماذا تسمي ما جرى؟!

- جنازة.. جنازة حارة لا أكثر.. الناس في القرية عندما يحزنون يلطمون الخدود، ويشقون الجيوب، ويلطخون وجوهم بالطين.. لكن ما حدث اليوم كان جنازة متحضرة.

- لقد هتفوا ضد الحكومة يا عمدة.

- لكن..

- كيف تقول هذا الكلام؟ إنها مؤامرة، ونعرف من دبرها، وسنقدمهم لمحكمة أمن الدولة.. وستذهل عندما تقرأ اعترافاتهم..»(٨).

وقد وفى الضابط بما قال وكانت تحقيقات، وكان تعذيب وحشي بشع تعرض له جميع المعتقلين وعلى رأسهم الشيخ محمد حسب الله إمام المسجد، الذي عد رئيسًا للتنظيم المتطرف، والشيخ أبو المجد شاهين، الرجل الصالح الذى أخذوه من بيته.

إن الرواية تكسر قتامة هذا الجو، عن طريق تقديم نموذج يقدم الحكمة الساخرة، إنه نموذج الحشاش المدمن.. الذى يكشف التحقيق معه عن مفارقات عجيبة في موقف عامة الشعب من الحكومة، حيث تعد الحكومة دائمًا على حق(٩).

وهنا تبدأ الحوادث في الهبوط من الذروة إلى موقف يصمم عليه الناس، وهو تطبيق الشريعة فيما بينهم، دون أن يعبئوا بملاحقة أجهزة الأمن لهم واتهامهم بتكوين «بيت مال الأمة» بناءً على تحريضات رئيس المجلس المحلي المنحرف.

وهكذا يبدو البناء الروائي للحوادث متماسكًا في روايات نجيب الكيلاني، كل حادثة تؤدي إلى الأخرى بانتظام منطقي، مما حقق شرائط الحيوية للروايات وشخوصها وحوادثها.

وفي الوقت ذاته جعل القارئ يتابع متلهفًا مصائر الشخوص ونهايات الحوادث، بعد استغراق مشاعره الذاتية ■

الهوامش

١، ٢، ٣. قضية أبو الفتوح الشرقاوي، ص٢٢، ص٦١، ص١١٦.

٤، ٥، ٦. ملكة العنب ص ٢٢-٢٣، ص ٣٨، ص٣٩.

٧، ٨. ملكة العنب، ص٤٠، ص٤٣.

٩. راجع الرواية ص ٧٤ - ٨٠.

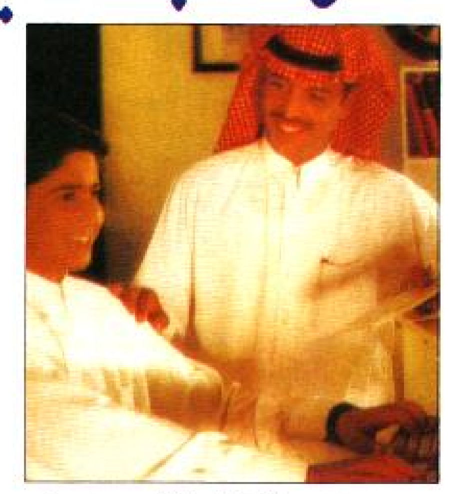


النمو الاجتماعي عند الطفل

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

تمتاز هذه المرحلة من الطفولة (من عامين إلى خمسة أعوام) بالتفاعل الاجتماعي للطفل مع والديه وأقرانه ثم المحيطين به، ويصبح في السنوات الأخيرة لهذه المرحلة، أكثر تقبلاً للأدوار الاجتماعية في الأسرة، وأكثر استجابة لمساعدة أبويه وتلبية مطالبهم البسيطة، لذلك تستطيع الأم أو المعلمة من خلال تفاعله الاجتماعي أن تعوده على آداب السلوك الاجتماعي في الإسلام الذي تمارسه هي عمليا في حياتها العامة والخاصة، ليتشربه الطفل منها تلقائيا، فمن تلك الآداب: يدرب على الاستئذان تدريجيا داخل المنزل في الأوقات الثلاثة التي حددتها الآية القرآنية: «يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحُلُم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض»، ثم يعوّد على إلقاء السلام إذا دخل منزله أو أي مكان لقوله ﷺ: «يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك»، ولفعله ﷺ: عن أنس رضي الله عنه أنه مرّ على صبيان فسلم عليهم، وقال: «كان رسول الله ﷺ يفعله».

كذلك يعوّد الطفل على آداب الحديث مع الغير بلطف وذوق بدءًا بوالديه وإخوته وانتهاء بجميع الناس، وأن يعوّد تدريجيا أن يتكلم



بصوت منخفض ولا يقاطع المتكلم ويستمع إليه جيدا، ويتكلم في الوقت المناسب، وإذا طُلب منه ذلك، إلى غير ذلك من آداب الحديث.

كما يعوّد الطفل على آداب المجلس، وهذه جملة من آداب المجلس استقاها الإمام الغزالي من أحاديث رسول الله ﷺ وأوجزها في قوله: «وينبغي أن يعوّد أن لا يبصق في مجلسه ولا يتمخط ولا يتثاءب بحضرة غيره، ولا يستدبر غيره، ولا يضع رجلا على رجل، ولا يضع كفه تحت ذقنه، ولا يعمد رأسه بساعده، فإن ذلك دليل الكسل، ويُعلَّم كيفية الجلوس ويمنع كثرة الكلام، ويُبيَّن له أن ذلك يدل على الوقاحة، وأنه فعل أبناء اللئام، ويمنع اليمين رأسا - صادقا كان أو كاذبا - حتى لا يعتاد ذلك في الصغر، ويمنع أن يبتدئ بالكلام، ويعوّد أن لا يتكلم إلا جوابا وبقدر السؤال، وأن يحسن الاستماع مهما تكلم غيره ممن هو أكبر منه سناً، وأن يقوم لمن فوقه ويوسع له المكان ويجلس بين يديه، ويمنع من لغو الكلام وفحشه، ومن اللعن والسب ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك فإن ذلك يسري لا محالة من قرناء السوء، وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء».

كما ينبغي أن يُعلم الطفل آداب الزيارة عند الأهل والأصدقاء بدءًا باستحضار النية الصالحة للزيارة وما يتبعها من آداب السلام والمحافظة على محتويات المنزل من العبث والإتلاف... إلى غير ذلك.

كذلك ينبغي أن يعوّد على آداب المشي في الطريق وأن يعطي الطريق حقه، كما قال الرسول ﷺ: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر»، وفي رواية: «وإرشاد ابن السبيل، وتشميت العاطس»، وفي رواية أخرى: «وإغاثة الملهوف»، وفي رواية: «والإعانة على الحمل»، إلى غير ذلك من السلوكيات الاجتماعية في الإسلام والتي تتناسب ونمو الطفل الزمني والعقلي والإدراكي، وأهميتها في الموقف الحاصل، مع مراعاة أن لا تتوقع الأم أو المعلمة من الطفل دائما سلوكا إيجابيا، إلا بعد محاولات عديدة، تستخدم فيها جميع وسائل التربية الإسلامية مع التشجيع المستمر للسلوك الاجتماعي الحسن كوسيلة ناجحة لتعديل سلوك الطفل الخاطئ، وتثبيت السلوك الحسن، مع عدم اللجوء للعقاب إلا في الحالات القصوى حتى لا ينعدم أثره فيما بعد، وبعد أن تكون قد استخدمت جميع وسائل التربية والتوجيه والتقويم، ولم تؤثر في تعديل سلوكه.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية

رغم اعتباره الزي الإسلامي امتهان للمرأة!

مجلس وضعية المرأة بـ «كيباك» ضد منع الحجاب

مونتريال: المجتمع: أصدر «مجلس وضعية المرأة» بمقاطعة كيباك - كندا، في الفترة الأخيرة وثيقة دعا فيها إلى «التسامح مع لباس الحجاب في المدارس العمومية»، وذلك بحجة «أن منع الحجاب من شأنه أن يضعف كثيرا من حظوظ الفتيات المحجبات من مواصلة دراستهن في المؤسسات التعليمية العمومية»، ورغم أن المجلس قد اعتبر - ولا يزال - الحجاب شكلاً من أشكال امتهان المرأة، فإنه لم يخف أيضا اعتباره الحجاب رمزًا دينيا ورمزًا لثقافة كاملة حسبما بينت في الصحافة السيدة ماري لافين - رئيسة المجلس - بمناسبة إعلان هذه الوثيقة الهامة.

ومع أن هذا الموقف قد جاء منسجماً جدا مع الرأي القانوني الذي سبق أن أصدرته لجنة حقوق الإنسان بكيباك في فبراير الماضي والقاضي بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامي في المدارس والمعاهد الحكومية باعتبار أن هذا المنع يعتبر تعديا على حق من الحقوق الأساسية للمواطن، فإنه قد فاجأ بعض الجهات المتتبعة لقضية الحجاب خصوصا، وقضية التعدد الديني بشكل عام في مقاطعة كيباك، ومنها خاصة «مركزية التعليم»، و«اتحاد المعلمين» بكيباك اللذين أصدرا موقفا مخالفا تماما يدعو إلى منع أي مظهر من مظاهر التدين، بما في ذلك الحجاب الإسلامي في المدارس والمعاهد الحكومية، ولئن تقبلت الجالية المسلمة في المقاطعة بارتياح كبير موقف «مجلس وضعية المرأة» فإن تواتر صدور المواقف الأخرى المخالفة لا يزال يفرض عليها المزيد من التحرك الناجح من أجل إقناع الجهات اللصيقة بهذا الموضوع بالاستناد إلى الرأي القانوني الصريح للجنة حقوق الإنسان المشار إليه أعلاه.■

مقارنـــة بـــين امرأتـــين

إعداد: أم خولة القرينيس

في كتابه «كيف تكسبين زوجك»، للشيخ إبراهيم بن صالح المحمود، وتحت عنوان: «مقارنة بين امرأتين»، يقول: هذه مقارنة بين امرأتين، كل امرأة لها بيت مستقل وزوج مستقل:

□ **المرأة الأولى** : صلت الفجر وجلست تُعد القهوة لزوجها ووجبة الإفطار لأولادها بانتظام ودقة.

□□ **المرأة الثانية** : صلت الفجر قبل أن يخرج وقته بقليل، ثم إلى غرفة النوم ورمت نفسها على السرير لتكمل النوم.

□ **المرأة الأولى** : نظمت أولادها ثم افطروا جميعا وذهبوا إلى المدرسة بنفسية مرتاحة والزوج ذهب إلى العمل قريرا مبتسما ممتلئا قوة ونشاطا.

□□ **المرأة الثانية** : قامت متأخرة فضربت البنت لأنها لم تسرح شعرها ورفعت الصوت على الولد لأنه لم يستيقظ من النوم فانقلب البيت إلى صراخ وزعيق، ثم استيقظ زوجها وذهب إلى عمله ممتلئا هما وغما ثم توجه إلى اقرب «بوفيه» من العمل وتأخر عن عمله وأخّر أعمال المسلمين.

□ **المرأة الأولى**: عندما ذهب أولادها إلى المدرسة وزوجها إلى العمل أخذت لها قسطا من الراحة لمدة ساعة تقريبا، ثم قامت وأخذت المصحف فقرأت وردها اليومي، ثم سمعت ما يفيد من إذاعة القرآن الكريم، ثم سمعت شريطا إسلاميا مفيدا، ثم أخذت بترتيب مملكتها الخاصة ـ بيتها ـ وجعلته نظيفا مرتبا، ثم بدأت في الإعداد لاستقبال أولادها عائدين من المدرسة ببعض الأكلات الخفيفة، ثم بدأت بتجهيز وجبة الغداء باهتمام وترتيب.

□□ **المرأة الثانية** : عندما ذهب أولادها إلى المدرسة وزوجها إلى العمل ـ بعد معركة الصراخ ـ اتجهت إلى غرفة النوم واستغرقت في النوم قبيل الظهر، وبعد الاستيقاظ ذهبت إلى الجيران، وبعد خروج أولادها من المدرسة لم يجدوها في البيت فسألوا عنها فإذا هي عند الجيران، فلما رجعت إلى بيتها بدأت معركة الصراخ في البيت، ثم بدأت في إعداد وجبة الغداء بسرعة وبدون اهتمام.

□ **المرأة الأولى** : وصل زوجها إلى البيت فإذا هي عند الباب تستقبله بابتسامة صادقة، وملابس جميلة، ورائحة طيبة، ثم أعدت له وجبة الغداء بطريقة تُرَغّبه في الأكل، ثم أعدت له فراشه ليأخذ قسطا من الراحة، وأخذت الأولاد إلى مكتبتهم لمتابعة واجباتهم ومراجعة ما درسوه في المدرسة.



□□ **المرأة الثانية** : دخل الزوج إلى بيته فوجد في المدخل الرئيسي العاب وملابس الأطفال مرمية يمنة ويسرة، قابلَهُ الأطفال بملابس متسخة، وروائح كريهة، قابلته الزوجة بتكشير وتذمر من الأطفال.

وجو البيت فوضى، وإزعاج وقذارة، وهم وغم، أراد وجبة الغداء، فبعد زعيق وصراخ أُعدّ الغداء، ذهب الرجل إلى غرفته ليأخذ قسطا من الراحة بعد التعب من الدوام، وجد الغرفة مبعثرة، والسرير غير مرتب وعليه بقايا من «البسكويت» ووجد «رضاعة أحد الأطفال على المخدة»، وفرش الغرفة متسخ وسال عليه حليب أحد الأطفال، فماذا يفعل الرجل؟

□ **المرأة الأولى** : بعد صلاة العصر أعدت أولادها بملابس مرتبة ورتبت بيتها فاستعدت إذا كان زوجها سيذهب بهم إلى زيارة قريب أو غيرها، أولادها يمازحون أباهم سعداء معه وهو سعيد لما يرى من أناقتهم ونظافتهم.

□□ **المرأة الثانية** : بعد الانتهاء من وجبة الغداء نامت إلى العصر، أيقظها الجيران للاجتماع معهم، وجدوا بيتها متسخا غير منظم، أولادها قذرة ملابسهم، مستخة أبدانهم.

□ **المرأة الأولى** : بعد المغرب إلى العشاء محاولة لتوجيه أولادها بحفظ سور من القرآن وبعض من أذكار النبي عليه الصلاة والسلام، ثم أمرتهم بتنظيم وتجهيز دروس الغد، وقامت هي بتجهيز وجبة العشاء، وبعد ذلك هيأت لهم اللعب إلى الساعة العاشرة ثم ألبستهم ملابس النوم فناموا، وهذا كله بعد توجيه الأولاد بالقيام بواجباتهم الدينية، ثم اتجهت إلى زوجها وتهيأت له وتزينت له وتداعبت معه وناما بأنس وسعادة وتفاهم لا حد له.

□□ **المرأة الثانية** : بعد المغرب والعشاء صولات وجولات إلى السوق والملاهي بلا ضابط، أراد زوجها أن ينام فلم يستطع، الأولاد لم يناموا... إزعاج وأصوات وفوضى إلى الساعة الواحدة، ثم ينام الأولاد، ثم تأتي الزوجة وترمي نفسها على السرير، وتهمل الزوج ولا تهتم به ولا تتهيأ له.

ما رأيك بتلك المرأتين؟!

أترك الجواب لكم!! ■

الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا تقيم ملتقاها الثاني في سبتمبر القادم

جنيف : المجتمع : تنظم الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا الملتقى الثاني للمرأة المسلمة في السابع عشر من سبتمبر القادم تحت عنوان: «خصائص التصور الإسلامي».

ويتناول الملتقى بالمناقشة إضافة إلى موضوعه الرئيسي موضوع الاختلاط، وكذلك نشاطات وإنجازات ومشاريع وأهداف اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، ويضم الملتقى مدرسة للفتيات من ١٠ ـ ٢٢ سنة، كما سيقام على هامش معرض الكتاب الإسلامي.

الجدير بالذكر أن الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا تقوم بجهود جديرة بالاحترام من أجل جمع شمل المسلمين في سويسرا ودعوة النساء للتمسك بالإسلام والعمل على حمايتهم من التيارات المنحرفة والأفكار الضالة، وكذلك حمايتهم من الذوبان والانسلاخ عن دينهم.■

صحة الأسرة

معادن هامة يجب أن تتوفر في غذائنا

المغنيسيوم: يلعب دورا هاما في تركيب البروتينات، وفي تدفق السائل العصبي، وهو يزيل توتر الجسم، أما الأغذية التي تحتوي على مغنيسيوم فهي البقول والأغذية البحرية، كما أن مادة الكاكاو بها نسبة لا بأس بها منه.

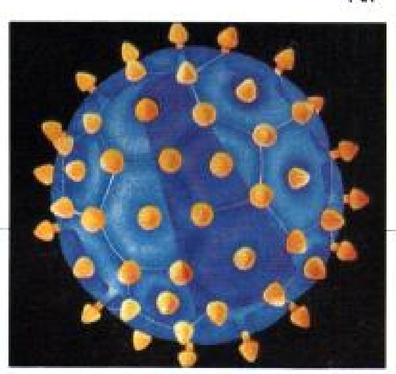
الحديد: يقضي على التعب، فهو أحد مكونات الهيموجلوبين، وهو يُؤمِّن انتقال الأوكسيجين من الرئتين إلى الأعضاء الأخرى من الجسم، وهذا يبرز مدى أهميته، والجدير بالذكر أن النقص في الحديد يضعف مقاومة الجسم، واحتياج النساء إلى الحديد أكثر من احتياج الرجال، لأن أمور الولادة تفقد المرأة منه، كما أن التغذية لا تعوض هذا النقص، والأغذية التي تحتوي على الحديد هي: اللحم وخصوصا الكبدة، والمحار والبقول، وألد أعداء الحديد الشاي، إذا تناوله الشخص بعد الأكل مباشرة، حيث يمنع الجسم من استيعابه، والاستفادة منه.

النحاس: مضاد للالتهابات وجسمنا لايحتاج إلى ٢ ملجم منه يوميا، والأغذية التي تحتوي عليه هي كبد الطيور وتناوله مرة أسبوعيا كاف.

الزنك: منشط لمناعات الجسم، وهذا المعدن مهم جدا لأن له وظائف عديدة، حيث يلعب دوراً مهما في النمو وفتح الشهية، وتذوق الطعام، كما أنه يقي من الالتهابات، والأطعمة التي تحتوي عليه هي: اللحوم والطيور والكبد والكلاوي الموجودة بها، والقواقع والقشريات.

السيلينيوم: يقاوم الشيخوخة وأمراضها، أما الأغذية التي تحتوي على سيلينوم فهي نادرة، فالحبوب واللحوم والطيور والأسماك، لا تحتوي إلا على قدر قليل منها.

الكالسيوم: مفيد جدا وضروري لمقاومة الأعصاب ويعزز قدرة الدم على التخثر، ويجعل القلب يعمل بصورة منتظمة وهو ضروري للحوامل والمرضعات، ويقاوم فقر الدم، ويوجد هذا المعدن الثمين بشكل وافر في الحليب ومنتجات الألبان، وفي الفستق والبندق والجوز والبقوليات كالحمص والفول، وإذا كان المرء لا يرغب في تناول أي من هذه المواد فعليه بشراء أقراص الكالسيوم الفوّارة من الصيدلية وبإشراف الطبيب.■



بصيص أمل

استطاع العلماء، ومن خلال بحث علمي متواصل على مدى السنوات التسع الأخيرة من اكتشاف أن المرضى المصابين بفيروس الإيدز الأقل قوة والمعروف علميا باسم HIV2 يكتسبون شيئا من المناعة لمقاومة الفيروس الأخطر والمعروف علميا باسم HIV1، وهذا الاكتشاف أعطى العلماء دفعة لإمكانية التوصل إلى مصل دوائي يُمكّن الإنسان من تكوين مناعة ضد فيروس الإيدز.

ولاشك أن اكتشاف كهذا أعطى بارقة أمل لأولئك المرضى المصابين بأمراض الدم، والتي تتطلب نقلا مستمرا للدم، مما يجعلهم عرضة للإصابة بهذا المرض القاتل دون أن يكون لهم ذنب في ذلك، فقد تكون هذه الحقنة - بفضل الله - سببا لإدخال السعادة إلى قلوب ملايين من البشر.■

١٠ نصائح لحماية الطفل أثناء النوم أو حماية الطفل الرضيع في سريره

كثيرا ما تحدث حوادث مؤلمة وخطيرة للطفل حديث الولادة وهو في سريره، ومعظم هذه الحوادث تقع بسبب إهمال الأهل أو جهلهم بطرق حماية هذا الطفل الرضيع، ويمكن الحفاظ على الطفل وحمايته أثناء النوم باتباع النصائح الآتية:

١ - يجب وضع الطفل على ظهره أو على جنبه.

٢ - اختيار فراش صلب، فلا يستطيع الطفل أن «يغوص» فيه كثيرا، وليكن متلائما مع جوانب السرير، وإذا كان الفراش صغيرا جدا فقد ينزلق الطفل تحته، خصوصا في الأسرّة التي تطوى.

٣ - تجنب الوسائد والمساند الطرية جدا، مع الانتباه لحواف السرير الرخوة وغير المثبتة.

٤ - يجب عدم استخدام الأغطية السميكة التي ترفع حرارة الفراش بشكل كبير.



٥ - يفضل وضع لباس كامل مكون من قطعة واحدة على الطفل.

٦ - يجب رفع الأغطية عندما يكون محموما، مع عدم إزعاجه داخل سريره الصغير في السيارة حتى لو كانت الرحلة قصيرة.

٧ - لا يفضل وضع سريره قرب نافذة تدخل منها أشعة الشمس، كما يجب ألا تتجاوز درجة الحرارة في غرفته ١٩ مئوية.

٨ - يجب عدم وضع أي شيء قد يجرحه في عنقه، كالسلسلة أو حبل المصاصة.

٩ - يجب الحرص الشديد على منع التدخين أو مجرد دخول رائحة السجائر إلى غرفته.

١٠ - إذا شعرت الأم أن طفلها غير مرتاح في تنفسه، أو أنه يشخر منذ ولادته أو أنه يتقيأ ويعيد الطعام دائما، أو أنه يبكي خلال الرضاعة أو بعدها، أو أن حرارته أكثر من ٣٨ أو أقل من ٣٦، أو أنه يشحب فجأة أو يصبح لونه أزرق... فعليها ألا تتردد في استشارة الطبيب على الفور.■

فقدان الشهية عند الأطفال.. الأسباب والعلاج

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

طفلي لا يأكل.. وليست عنده شهية للطعام.. عبارة تكررها الأمهات كثيرا وأحيانا تكون السبب في زيارة الطبيب.. فما الأسباب وما هو العلاج؟

قبل أن نوضح حقيقة هذه الشكوى يحسن بنا أن نحدد معاني بعض الكلمات التي يكثر الخلط بينها عند الناس، فالجوع والشبع والشهية مصطلحات ثلاثة لها معانيها الخاصة المحددة.

فالجوع: هو الرغبة في تناول الطعام والشعور الملح بالحاجة إليه، وعكسه **الشبع**: الذي يمكن تعريفه بأنه الشعور بالاكتفاء من الطعام، ولكن ما هي الشهية؟

والشهية هي: التي تحدد للإنسان ما يأكل، وهي التي توجهه للاختيار بين حلو الطعام ومالحه، وهي التي تعمل - دون وعي منا - على جعلنا نميل إلى هذا النوع من الطعام أو ذاك.

والشهية تتأثر كثيرا بالعوامل المحيطة بالإنسان، وبحالته النفسية والمزاجية، ولاشك أن كل منا يدرك أهمية منظر الطعام أو رائحته في جعله شهيا، كما يدرك أهمية الوضع النفسي للإنسان في جعله يقبل على الطعام أو يعزف عنه.

نقص الشهية عند الطفل

بالنسبة للأطفال ومشكلة فقدان الشهية لديهم، هناك بعض الأمور التي تكون سببا وقد لا تكون أيضا، ومن هذه الأسباب:

١ - الأمراض: من المعروف أن الإنسان عندما يمرض يميل دائما إلى فقدان الشهية وعدم القدرة على الأكل، والأطفال في هذه السن كثيرا ما يعانون من الأمراض التي تصيب الجهاز التنفسي العلوي والسفلي على حدوث الزكام المتكرر، والتهابات الجيوب الأنفية، وآلام الأذن، والتهابات اللوزتين، أو التهابات القصبة الهوائية والرئتين، وكل هذه الأمراض تؤدي إلى فقدان الشهية، ويزيد هذا الأمر استخدام المضادات الحيوية التي تستعمل لعلاج هذه الأمراض.

٢ - التسنين: فترة التسنين خلال السنة والنصف الأولى، تساعد على فقدان الشهية لدى الطفل، والإصابات الفيروسية المختلفة مثل إصابات الانفلونزا وغيرها، ومن الطبيعي أن تحدث هذه الإصابات والأمراض، وذلك لتكوين جهاز مناعي قوي لدى الطفل في المستقبل.

٣ - عدم تنظيم مواعيد الطعام: كثير من الأمهات، وبخاصة اللواتي يعملن خارج بيوتهن، قد لا يستطعن تنظيم مواعيد ثابتة لغذاء أطفالهن بصورة جيدة وسليمة.

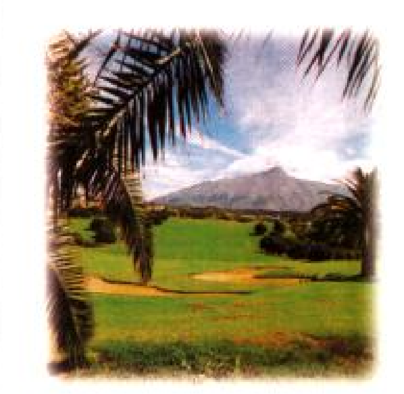
٤ - عدم التركيز في الطعام: كثير من الأطفال يقومون أثناء الطعام بالنظر إلى التلفاز ومشاهدة أفلام الكارتون أو غيرها، مما لا يؤدي إلى تشتيت انتباه الطفل عن تناول الطعام ويجعل الطفل يتناول الطعام في فترة زمنية طويلة، وهذا الأمر يفقد شهيته إما في الوجبة نفسها أو الوجبة التي تليها مثلا، إذا كان الطعام ساخنًا يصبح باردا لا طعم له، وهكذا.

٥ - الخلافات الأسرية لها دور أيضا: إن الجو الذي يعيشه الطفل ضمن أسرته، والعلاقات التي تربطه مع أفراد هذه الأسرة قد يكون له انعكاسه الخطير والمهم على عاداته وسلوكه كله، فالخلافات والمنازعات الدائمة بين الطفل وأشقائه، وإهمال الأم لطفلها أو أحيانا الخلاف بين الزوجين، كل ذلك يعتبر من الأسباب التي قد تؤدي بالطفل إلى القلق وبالتالي رفض الطعام.

٦ - ولادة طفل جديد للأسرة: قد يشكل هذا الحدث تغييرا لدى الطفل في سلوكه وانفعاليته، وقد تتبدل عاداته الغذائية، فقد يكون هذا الحدث السعيد في الأسرة دافعا له لأن يقبل على الطعام، وقد يحدث العكس فيعزف الطفل عن الطعام في محاولة منه لاستعادة مكانته المهددة بقدوم طفل جديد يقاسمه اهتمام الوالدين وحبهما.

إذن.. ما الحل لهذه المشكلة؟!

ضرورة الامتناع عن تقديم المديح والإطراء أو الزجر والتأنيب للطفل على المائدة، وإعطائه قدراً من الحرية في تناول الطعام الذي يحبه ويميل إليه، ويفضل الإقلال قدر الإمكان من المشروبات السكرية أو الحلويات الأخرى في طعام الطفل لأنها تحقق له الاكتفاء، وتصرفه عن تناول الطعام الرئيسي ويجب أن تحرص الأم على تنظيم وجبات طفلها، وأن تقتصد كثيرا في تقديم ما يلتهمه بمناسبة وبغير مناسبة، لأن ذلك سيعطل عنده الإحساس بالجوع، وسيحرمه بالتالي من الإقبال على طعامه بشهية وبشوق، وقد يكون من المفيد جدا تشجيع الطفل على اللعب والرياضة في أوقات محددة، لأن ذلك سيساعده على صرف الطاقة المتوفرة لديه، وسيجعله يشعر بالجوع، والجوع في ذاته دافع صحي للطعام وحافز طبيعي إليه، كما يجب أن تحرص الأم على عدم إكثار طفلها من الأطعمة التي ليست لها فائدة «كالشيبسي» و«البفك» والحلويات بين الوجبات لأنها ستؤدي إلى سد شهية الطفل وبخاصة عندما يأتي موعد الوجبة الرئيسية كالغداء والعشاء.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

أسباب انشراح الصدر

١ - أعظمها التوحيد وعلى حسب كماله وقوته يكون انشراح صدر صاحبه

٢ - النور الذي يقذفه الله في قلب العبد وكذلك النور الحسي.

٣ - العلم الموروث عن محمد ﷺ وهو العلم النافع.

٤ - الإنابة إلى الله ومحبته بكل القلب والإقبال عليه والتنعم بعبادته.

٥ - دوام ذكر الله على كل حال وفي كل موطن.

٦ - الإحسان إلى الخلق ونفعهم بما يستطيع من المال والجاه والبدن.

٧ - الشجاعة.

٨ - إخراج دغل القلب من الصفات المذمومة التي توجب ضيقه وعذابه.

٩ - ترك فضول النظر والاستماع والكلام والمخالطة والأكل والشرب والنوم.

١٠ - كمال متابعة النبي ﷺ والاتصال بأخلاقه وجعله إماماً لك تصب عينيك فيما تتعبد به قولا وفعلا وتركا.■

صالح بن سليمان التويجري
القصيم - السعودية

الحب الحقيقي للرسول ﷺ

قال الله تعالى: «قُل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم»، وعن أنس - رضي الله عنه (مرفوعا): «لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين».

ومن الدلائل على محبة الرسول ﷺ الاقتداء به واتباع سنته، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وكثرة ذكره، ومحبة القرآن الكريم الذي أُنزل عليه، وإمتاع النفس بسيرته الشريفة، ومجاهدة أعدائه بكل قوة، ورد كيدهم بكل وسيلة، والدعوة إلى كل ما دعا إليه.■

سعد الله بخاري - المدينة المنورة

أرقام.. جديرة بالاهتمام!!

● أشارت إحصائية حديثة أن دخل الفرد في «إسرائيل» يعادل ١٨ مرة دخل الفرد في مصر، و١٠ مرات دخل الفرد في سوريا، و٩ مرات دخل الفرد في الأردن.

● بلغت حجم المساعدات الأمريكية للكيان الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٩م حتى ١٩٩٣م، نحو ٤٥ مليار دولار، منها ٢٥ مليار دولار في شكل مساعدات عسكرية، و٢٠ مليار دولار مساعدات اقتصادية.

● أشارت دراسة أردنية حديثة بأن السلطات الإسرائيلية صادرت في نهاية عام ١٩٩٤م، نحو ٧٣,٦٪ من مجموع مساحة أراضي الضفة الغربية.

● أشار تقرير حديث أن ميزانية الجيش الإسرائيلي لهذا العام بلغت ٤٩ مليار دولار بزيادة قدرها ٨,٣ مليار دولار عن العام الماضي!!.

● ١٧٠٠ دولار أمريكي هي تكلفة شراء سرير جديد للقط «سوكس» و«سوكس» هذا هو القط المدلل لابنة الرئيس الأمريكي «كلينتون»!!.

● ١٢١ حالة صرع أصيب بها عدد من طلاب المدارس الثانوية اليابانية، نتيجة الاستغراق في ألعاب الفيديو.

● ذكرت صحيفة «جوانجمينغ» الصينية أن معدل الوفيات في الصين يقدر بـ٧ ملايين شخص سنويا.■

[عن مجلة عالم الاقتصاد]

عبد الرحمن منصور شار
صبيا - السعودية

توجيهات

١ - رسالة : إلى كل أبٍ غيور على دينه أو على ولده فلذة كبده، إنه من الخطأ الأكبر أن تكون مربيا للأجسام فقط، أيها الناس اسمعوها صرخة مدوية تضرب صداها في مسمع كل إنسان يخاف الله ويرجو اليوم الآخر، صرخة من شاب أو فتاة في القرن الخامس عشر الهجري:

أبي.. ربيت أجسامنا، وربى غيرك أرواحنا وعقولنا، أيها المربي الفاضل تذكر قول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة .....» الآية.

٢ - وقفة : أنت تريد زيادة العمر وطوله لكن لماذا؟

هل جُعل لأجل الفراغ؟ هل جُعل لأجل الراحة؟ هل جُعل لأجل النوم؟ هل جُعل لأجل التسلية والأنس؟ كل هذا موت، وكله غياب، كن دائما قارئا لكتاب، حاضرا لمجالس العلم، عاملا لدينك، باذلا الخير لغيرك.

٣ - أنت والمستقبل : أنت في المستقبل: عالم جليل، أو مسئول كبير، أو من رجال التربية والتعليم، أو قائد محنك، أو طبيب ماهر، عليك أن تبني نفسك بالعلم والاطلاع والقراءة، كما قال الشاعر:

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الأجسام.■

لطيفة المطيري - حائل - السعودية

إجابات العدد الماضي

تاريخ فتح القسطنطينية :
عام ٨١٢ هـ .

عمود الكلمات :

١ - يونس. ٢ - ابن منظور. ٣ - الرويل. ٤ - الأحزاب. ٥ - القتال. ٦ - النصال. ٧ - فحيح. ٨ - ابن كثير. ٩ - المرأة. ١٠ - هديل. ١١ - بئر معونة. ١٢ - الظهر. ١٣ - خديج. ١٤ - محمود غنيم.

والإجابة هي: سور الصين العظيم.

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■								١
					■					٢
		■						■		٣
				■			■	■		٤
			■							٥
		■				■				٦
	■				■		■			٧
				■					■	٨
■		■				■				٩
■										١٠

أفقيا :

١ - الخليفة الثاني - ثلثا (نعي).
٢ - جَمَل - منسوب إلى اليمن (معكوسة).
٣ - السقي (مبعثرة) - متشابهان.
٤ - مشروب عالمي (معكوسة) - في العمر مرة.
٥ - فقراء - طعام (معكوسة).
٦ - اسم استفهام - وطيء - سَنَم.
٧ - في الجسم (معكوسة) - فراق.
٨ - الأمر من وقفوا - رفستْ.
٩ - تكلَّمَ - عُنُق.
١٠ - كنية رسول الله ﷺ.

عموديا :

١ - حبيب الطائي - أداة نصب (معكوسة).
٢ - لعل (معكوسة) - كاتب إسلامي.
٣ - آلة قتال قديمة (معكوسة) أداة نصب - قام (معكوسة).
٤ - أركان (مبعثرة) - حرف عطف.
٥ - شاعر جاهلي - موت.
٦ - قويّ (مبعثرة) - من الأسنان - نصف (يقول).
٧ - أيقن (مبعثرة) - من الأنبياء (معكوسة).
٨ - متشابهان - نصف (نكره).
٩ - نُعطيكم - عاتب.
١٠ - معركة أوقفت زحف التتار.

إبراهيم سليمان الجطيلي - بريدة - السعودية

كلمة السر

ا	ي	ك	ر	ت	ا	ت	م	ب	ا	ا
ن	ي	ص	ل	ا	ا	ل	ر	ا	ن	ل
ا	ن	ا	غ	ي	ل	و	م	د	ل	ا
س	د	ب	ل	ب	ن	ا	و	غ	ل	ي
و	ل	ن	ن	ا	ي	ن	ن	ا	ر	ا
ر	د	ا	ي	ز	ي	ي	م	ت	ل	ب
ي	ن	ف	ي	س	ر	ا	ي	ا	ب	ا
ة	ت	ل	ي	ح	ر	و	ر	و	ي	ت
ق	ا	ا	ب	ا	ك	د	ت	ر	ش	ت
م	ط	ل	ت	ل	ن	ا	ا	ا	ل	ر
ا	ا	ر	ا	ي	ن	ن	د	ر	ص	م

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة فتؤلف كلمة السر وهي مرض جرثومي يكثر عند الصغار والإصابة به تؤدي إلى الموت في أغلب الأحيان.

الكويت - أندونيسيا - إيران - قطر - البحرين - بل - الأردن - بوتان - مالي - مصر - ماليزيا - بروناي - تركيا - غانا - تل - الإمارات - المغرب - سورية - تشاد - الصين - لبنان - تايلند.■

محاوشي محفوظ - الجزائر

فــوائد مختـــارة

الفائدة الأولى

حلف رسـول الله ﷺ في القـرآن في ثلاثة مواضع هي:

١ - قال تعالى: «ويستنبئونك أحق هو قل إي وربي إنه لحق ومـا أنتم بمعـجـزين» (يونس: ٥٣).

٢ - قـال تعـالى: «وقـال الذين كـفـروا لا تأتينا السـاعة قل بلى وربي لتـأتينكم عـالم الغيب» (سبأ: ٣).

٣ - قال تعالى: «زعم الذين كفروا أن لن يبـعـثـوا قل بلى وربي لتـبـعـثن ثم لتنبـؤن بما عملتم وذلك على الله يسير» (التغابن: ٧).

الفائدة الثانية

قال ابن القيم في كتابه «أعلام الموقعين»: للسؤال أربعة أحوال :

١ - أن يسأل عن الحكم فقط.
٢ - أن يسأل عن الدليل.
٣ - أن يسأل عن وجه الدليل.
٤ - أن يسأل عن أدلة المعارضين للسؤال.

الفائدة الثالثة

قال الله تعالى : «ألم تر أن الله يعلم ما في السـمـوات ومـا في الأرض مـا يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا» (المجادلة: ٧).

لما كان سبحانه وتعالى ليس من جنس خلقه جـعـل نفـسـه رابع ثلاثة وسـادس الخمسة إذ هو غيرهم في الحقيقة، والعرب تقول: رابع أربعة، وخـامس خـمـسـة، لما يكون فيه المضاف إليه من جنس المضـاف إليه.■

هـند صالح السـلامة
جدة.السعودية



Tuesday (No. 1158) 18 - 24/7/1995
أحدث تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية يشيد بأداء السلطة الفلسطينية في مواجهة القوى المعارضة
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الجريمة والعقاب في حرب موسكو ضد مسلمي الشيشان
حقيقة المساعدات الأمريكية وصناعة البؤس
الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $

بالاقساط المريحة وبدون فوائد



كمبيوتر العائلة



كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66 ، قرص صلب 540 مليون حرف ، رام 4

شاشة عالية النقاوة SVGA ، مشغل اسطوانات 1.44

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برامج ثقافية وتربوية وتعليمية وترفيهية والعاب

+

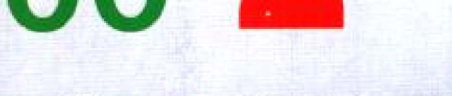
دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام + 4 هدايا مجانيـــة اخـرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)



2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولى - شارع تونس - بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

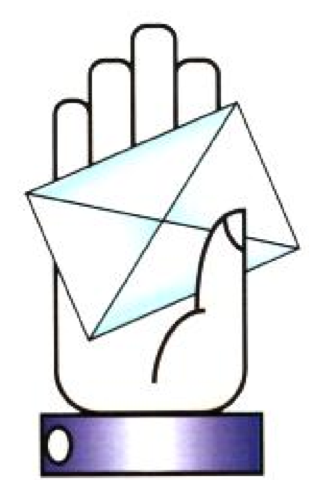
الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن

معهد الرائد للتدريب الاهلى (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ... فقط 30 دينار**

م ر 189



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: هاشم السيد الهاشم**
الأحساء - السعودية

نشكر لك اهتماماتك الكثيرة ونأمل أن نحقق لك رغباتك وأن نراعي ملاحظاتك في أعداد قادمة إن شاء الله وإن كنا قد جئنا على ذكر وتغطية بعضها وسنأتي على المواضيع الأخرى في حينه أو عندما يجد جديد، أما ملاحظتك اللغوية حول كلمة بوسني أو بوسنوي فيراعى فيها أصل الألف الذي يسبق هاء السكت في «بوسنة» فإن كان أصلها واوا فالنسبة بوسنوي وإلا فهي بوسني .. لكن ما دامت الكلمة أعجمية والأصل غير معروف فيجوز أن تقول بوسني وبوسنوي .. والله أعلم.

● **الأخ: محمد عبد اللطيف محمد الخطيب - الكويت**

شكرًا للمشاعر الأخوية وبالنسبة لقيمة المجلد فهي ٥ دنانير داخل الكويت، وبإمكانك المشاركة عن طريق الفاكس ونحن بانتظار رسائلك.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

في الطريق إلى الجنة
فلا نامت أعين الجبناء

عرفته هادئ الطبع، نقي السريرة، صافي الذهن، حسن الظن بإخوانه.. يُؤْثِر العمل على الكلام، محبب إليه الصمت والتفكير حتى وهو بين أقاربه وإخوته دائم السرحان وكأنه ينتظر غائبًا كريمًا طال غيابه.. أو حبيبًا اشتد الشوق إليه.

صامت لو تكلما
لفظ النار والدما
قل لمن عاب صمته
ولد الحزم أبكما

لقد صحبته فترة من الزمن فما وجدته إلا قلبًا رحيمًا وعقلا حكيمًا يهمه أمر المسلمين أينما كانوا، ويهبُّ لنجدتهم والتخفيف من مآسيهم حيث وجدوا، متعاونًا لإنجاز ذلك مع الجهات الإغاثية واللجان الخيرية، وكان يجود - رحمه الله - بما في يده ووقته وجهده في سبيل الله إلى أن جاد بروحه ونفسه في سبيل الله شهيدًا طاهرًا على أرض البوسنة والهرسك المجروحة في أحد العمليات الجهادية، مقبلا غير مدبر، متمثلًا قول ذلك الصحابي البطل:

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا
على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

ذلك هو الأخ الحبيب والشهيد الحي - بإذن الله - عبد اللطيف بن سعد بدوخي أحد شباب مدينة المبرز بالأحساء، والذي تلقى جزءًا من دراسته العلمية بكلية الشريعة، ثم تركها محتسبًا لدراسته العملية على أرض الجهاد والاستشهاد.. أرض البطولة مرابطًا ومجاهدًا.

فهنيئًا لكم أيها الوالدان الكريمان واللذان أنجبتما مثل هذا الفارس البطل وأبشروا بشفاعته فيكم بإذن الله وهنيئًا لكم - أيضًا - يا أهله وأقاربه.■

محمد عبد العزيز
البوسنة والهرسك

إذا عدنا إلى المسجد

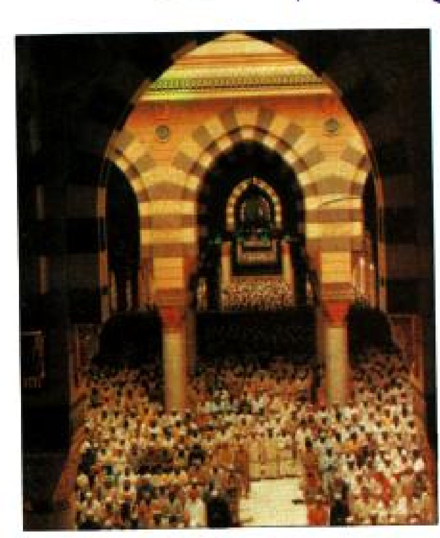
للمسجد مكانته ومنزلته العميقة في نفوس المسلمين، وقد احتل هذه المكانة الرفيعة منذ وجد فقد كان إلى جانب اتخاذه مكانًا لتأدية الشعائر والصلاة واجتماع المسلمين فيه خمس مرات في اليوم والليلة مركزًا لنشاطات متعددة، وهذا ما يخفى على كثير من الناس الذين يعتقدون أن بناء المسجد كان للصلاة فقط ولم يتم بناؤه لغير ذلك، لقد كان مركزًا لنشاطات متعددة، دينية وثقافية واجتماعية وسياسية، ففي المساجد كانت تؤخذ البيعة للخلفاء، وعلى منابرها خطبهم الأولى التي تحدد منهاج كل منهم وطريقته في تسيير دفة الحكم، وخير مثال على ذلك خطبة الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

وفي رحاب المسجد كان يجتمع الصحابة، وتستقبل الوفود على أرضه، وفيه كانت تعلن أنباء الحروب والانتصارات، وفيه يستنفر المجاهدون للقتال.

هذا إلى جانب اتخاذه دارًا للعلم، ومكانًا للدروس، حيث كانت تتوزع حلقات الشيوخ في أنحاء المسجد، كما كان يعقد القاضي جلساته ويقضي بين الناس في المسجد، وقد كانت المساجد قديمًا مفتوحة الأبواب ليل نهار تستقبل الوافدين والمسافرين الذين يأوون إلى المساجد وبيوت الله مما يخفف عنهم متاعب السفر.

فالمسجد حياة يتناول كل النشاطات، فهو مركز إشعاع ديني وعلمي واجتماعي وسياسي.

هذه هي النظرة الصحيحة للمسجد والتي



فهمها أجدادنا الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم، فلقد انطلقوا يفتحون الأراضي ويرفعون الرايات ويتخطون الأنهار والبحار ويبنون الأمجاد، وما إن تغيرت نظرة المسلمين للمسجد حتى تغير الوضع وأصبح المسلمون كالشاة الذبيحة يتطاولها الذئاب من كل جهة ومكان.

فأمجاد أمتنا انطلقت من المسجد ولن تعود إلا إذا عدنا إلى المسجد.■

هشام حامد السرحان
بيان - الكويت

فتوى القرضاوي وراء مصادرة كتابه

اطلعت على كل ماكتب في عدد «المجتمع» رقم (١١٤٩) عن الحملة الفرنسية الجديدة ضد الفكر الإسلامي بمصادرة فرنسا لكتاب فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي (الحلال والحرام في الإسلام) وذكرتم الأسباب الحقيقية التي من أجلها أصدر وزير الداخلية الفرنسي أمره بمصادرة الكتاب، ومع أن كل تلك الأسباب معقولة ومنطقية بالنسبة لمن أصدر الأمر، إلا أني أعتقد أن السبب الأساسي الأول لم يذكر وهو الفتوى التي صدرت عن فضيلة الدكتور القرضاوي، التي قال فيها بعدم جواز الصلح مع اليهود المحتلين لأرض المسلمين، فمعروف سيطرة اليهود وتغلغلهم في فرنسا وتعاون الحكومات الفرنسية المتعاقبة مع الحكومة اليهودية وتزويدها بالسلاح والتكنولوجيا التي مكنتهم من إنتاج السلاح النووي، ولقد استغل اليهود مناسبة الانتخابات الفرنسية ليفرضوا على الحكومة الفرنسية معاقبة الدكتور القرضاوي على فتواه، ولكن الله غالب على أمره، فهذا الكتاب الذي كرهوا انتشاره سينتشر بعون الله، وسيستفيد منه من لم يكن يعرفه، ولن يتم في ملك الله إلا ما شاء الله.■



محمد يوسف الشاذلي
المدينة المنورة - السعودية

المكر السيئ

«ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»

حقيقة قرآنية تقرر بشكل قاطع أن العداء والتربص بديننا وأتباعه قائم من جانب من تحدثت عنهم الآية من فجر الدعوة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وبالرغم من أن هذه الآية والكثير من الآيات والأحاديث، وكذلك حقائق التاريخ القريب والبعيد كلها تؤكد على وجود هذا العداء لديننا وأتباعه، ومع ذلك نجد من بين أبناء جلدتنا من يتبارى للدفاع عن أعداء الدين مرددًا دعاوى الماسونية، ومتغنيًا بشعارات الإخاء الإنساني، وهو في ذلك إما مخدوع بشعارات وجدت من يحسن عرضها ويصنع لها واقعًا يدعو للإعجاب، فوقع بذلك تحت تأثير ضوء مبهر تعرضت له عيناه وكان عاريًا من نظارة تحميه فذهب الضوء ببصره.

وإما عميل ارتمى في أحضان أعداء الدين واستمتع بحياة الضلال فجعل من عداوته لدين الله قضية حياته، وانبرى يسفه حقائق الدين التي تؤكد على وجود التآمر على ديننا وأبنائه، والتي تهدف فيما تهدف إليه كيان هذه الأمة ومن قبله هدم عقيدتها التي جعلت منها يومًا أعظم أمم الأرض، أدرك أعداء الدين أن الإسلام هو القوة المحركة التي تدفع أبناءه إلى صنع المستحيل رغم ضعف الإمكانات وتكالب الأعداء.

إن مراجعة سريعة لتاريخ أمتنا التي كانت يومًا ترفل في حُلل المجد والعزة نجد أن الضعف كان يتسلل إلى جسد الأمة شيئًا فشيئًا كلما ابتعدت عن دينها واقترب ولاة أمورها من الاستبداد بالحكم ومصادرة الحريات والتنكيل بمخالفيهم في الرأي.

مثل هذا الداء حين يتمكن من الأمم فهو يكتب لها تصريحًا بالدفن، أو حسبما أفاض بشرحه المصلح عبد الرحمن الكواكبي في كتابه طبائع الاستبداد وما يصنعه الاستبداد السياسي بالدول والأفراد.

وحين نطالع ماضينا قريبًا وبعيدًا نوقن أن ما نعانيه الآن هو حصاد طبيعي لغياب الشورى والتفريط في حقائق الدين، كل هذا يصنع مناخًا غير صحي يند الحقيقة، وتنتعش فيه أوهام الباطل وضلالات الزيف، وتصبح الحقيقة حلمًا بعيد المنال.■

أحمد محمد بان
جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٠ صفر ١٤١٦هـ - ١٨ يوليو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٨ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

باختصـار: شاهد جديد على تورط الأمم المتحدة في البوسنة

اقتحام قوات مجرمي الصرب لجيب سريبرينيتسا الآمن في شرقي البوسنة، وتهديدها حياة ٤٥ ألف من المدنيين المسلمين الآمنين، يدخل بالبوسنة في تطور جديد وخطير، وهو سقوط مبدأ المناطق الآمنة الذي أرسته الأمم المتحدة، وحشدت له قوانينها لتطبيقه في سريبرينيتسا، وجورازدي، وجيبا، بالإضافة إلى سراييفو، وهو ما يعني سقوط مئات الآلاف من المدنيين بين أنياب الصرب ليرتكبوا ضدهم القتل والتشريد وانتهاك الحرمات تحت سمع وبصر العالم كله.

واقتحام الصرب لهذه المدينة الآمنة بعد اعتقال قوة الأمم المتحدة (الهولندية) المكلفة بتأمينها دون تحرك من الأمم المتحدة ولا العالم، سوى رفع شعارات التهديد يقدم شاهدا جديدا على تورط الأمم المتحدة نفسها، ودورها المخزي في المذبحة الدائرة هناك، والذي لا يقل خطورة عن دور الصرب المجرمين...

ويعطي صورة جديدة عن تحيز الأمم المتحدة وأمينها العام بطرس بطرس غالي، والدول الكبرى من ورائه، والتي ـ مع الأسف ـ لازال قسم من المخدوعين في زعامات الدول الإسلامية والعربية يثقون بها.■

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور



ما حقيقة المساعدات الأمريكية للدول العربية بالضبط وكيف تحولت هذه المساعدات إلى شباك للإيقاع بكثير من الدول العربية في فخ التبعية وبالتالي في دوامة البؤس.. وكيف يصب ذلك كله في صالح العدو الصهيوني.. التفاصيل ص (٢٢ ـ ٢٩).



جاء أحدث تقرير رسمي صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية حول تقييم أداء السلطة الفلسطينية مشيداً بدور السلطة في مواجهة القوى المعارضة وخاصة حماس، كما أنه أثنى بلا خجل على محاكم أمن الدولة التي تبطش بالمواطنين، وذلك بعد أن كشف عن تشكيل لجنة صهيونية عرفاتية لتبادل الاستخبارات.. التفاصيل ص(٤٠ـ٤١).

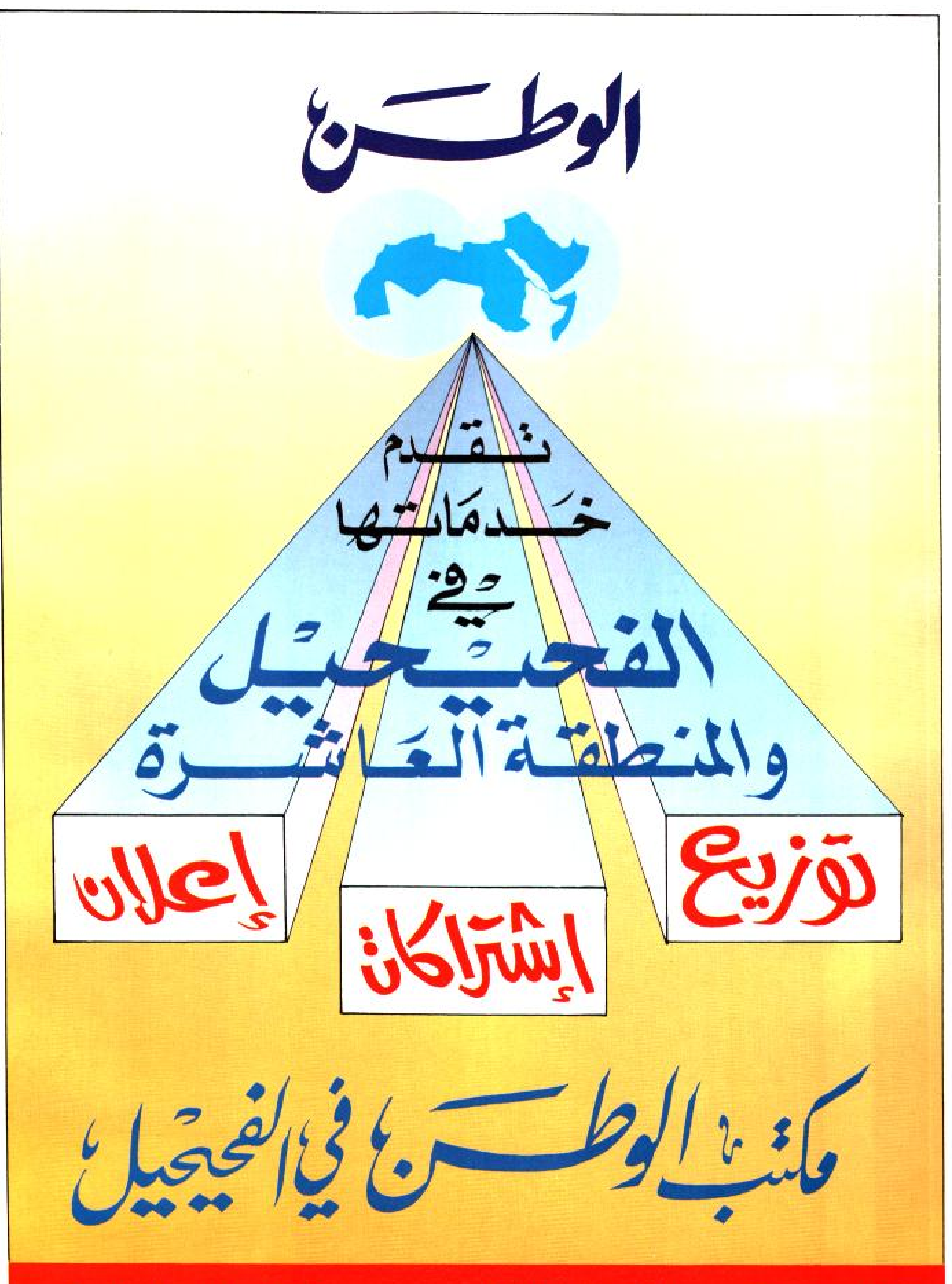


الجديد في قضية تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر أن جبهة علماء الأزهر بدأت تبرز على الساحة مؤخراً وهي التي صارت تتبناها مع العديد من القوى الإسلامية الأخرى، وأصبح لهذه الجبهة صوت مدوي في رحاب الأزهر الشريف من خلال ندواتها التي بدأتها هذا الشهر.. التفاصيل ص (٣٤ـ٣٦).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



الوطن
تقدم
خدماتها
في
الفحيحيل
والمنطقة العاشرة
توزيع
إشتراكات
إعلان
مكتب الوطن في الفحيحيل

اتفاق ترسيم الحدود بين السعودية وعُمان نموذج يحتذى به

الاتفاق السعودي - العماني الأخير على ترسيم الحدود بين البلدين الشقيقين جاء نموذجا طيبا للاسلوب الذي ينبغي حل الخلافات الحدودية على اساسه، وهو ما افتقدته الدول العربية في معظم الحالات.

وكما اكد رئيس الجانب العماني في لجنة الحدود سلطان البوسعيدي فإن «التفكير العملي والنية الحسنة كانا وراء توصل اللجنة إلى ترسيم الحدود»، وكما قال ايضا في تصريح صحفي بعد التوقيع على الاتفاق ان البلدين «ضربا مثلاً عربياً مبيناً لتسوية الأمور بروح من المودة والقربى» مشيرا إلى انها «المرة الأولى التي يتحقق فيها مثل هذا الإنجاز الحضاري في هدوء وعقلانية وتفكير واقعي».

وما قاله المسؤول العماني صحيح، فالاتفاق السعودي - العماني، جاء نموذجا للحالات الأخرى لترسيم الحدود بين دول عربية من المحيط إلى الخليج، والتي انتهت إلى خصومات وعداءات وربما تحركت بسببها الدبابات والمدافع...، كل هذا بسبب خط على الرمال ليس له في التاريخ، ولا في علاقات الشعوب قيمة تذكر.

وفي حين احتفل الأشقاء في الرياض ومسقط بوضع مشكلة الحدود وراء ظهورهم، نجد ان شيطان الخلافات الحدودية لا يزال يطل براسه بين اكثر من ١٠ دول عربية، ويتحرك في منطقة «حلايب» بين مصر والسودان.

وفي مناطق أخرى عربية وبعضها في دول مجلس التعاون الخليجي نفسه، وفي الوقت الذي لم تهتم الشعوب من قريب أو بعيد بهذه المناطق الحدودية، وجدنا الحكومات تجعل منها قضايا جوهرية تستهلك من وقت الأمة واموالها الشيء الكثير.

لقد اثبت تحليل معظم المشاكل الحدودية بين الأقطار العربية أن الإشكال الحقيقي يقع داخل الحكومات وليس على الحدود، وفي محنة العدوان العراقي على الكويت، ثبت أن إجرام طاغية العراق وطيشه ورغبته الغامضة في إشعال نار الحروب كان المحرك الحقيقي للجريمة، وليس الخلاف المعلن على خط الحدود مع الكويت، كما زعم إعلام النظام العراقي في بداية الاحتلال.

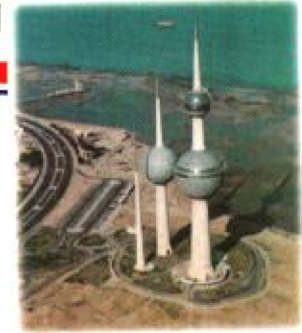
وثبت ايضا ان دعاوى الخلاف الحدودي تكثر عند الحكومات التي افتقدت الإنجاز الداخلي، فبدأت تبحث عن المشاكل خارج الحدود لإشغال الشعوب فيها، وليت هذه الحكومات اكتفت بالعداوة السياسية، لكنها اوعزت إلى اجهزتها الإعلامية نشر روح الفرقة والعداوة بين الشعوب، واستعدت العرب والمسلمين على بعضهم البعض بسبب خط في الصحراء ابتدعه ضابط إنجليزي او فرنسي او اسباني قبل ٧٠ عاما.

لقد اصاب السعوديون والعمانيون في قرارهم إنجاز الحل النهائي لـ «مشكلة» الحدود في هدوء وصمت، وكان الإعلان قبل ايام عن حسم هذه المسالة خاتمة خير لجهد يستحق أن تحتذي به كل الحكومات العربية.

وهذا الإنجاز رغم انه تاخر ١٤ عاما - هي سنوات مجلس التعاون الخليجي - إلا انه رغم وجود الخلاف طوال هذه الفترة وقبلها، فإن القيادتين لم تسمحا بان يتم التعبير عنه خارج إطار اللجان الفنية المختصة وبروح الحوار والتراضي، وبعيدا عن الصخب السياسي والإعلامي.

وهو ما يجب ان يكون عليه الأمر في مثل هذه الحالات، فإذا استشكلت قضية بين دولتين عربيتين او إسلاميتين كالحدود وغيرها، فلم لا يتم تجميدها او تعليقها حتى ياتي الوقت الذي يكون فيه الحل ممكنا بدلا من الاحتكام إلى السلاح او اللجوء إلى القطيعة السياسية والإعلامية؟

ولم لا تتقدم دول مجلس التعاون خطوة أخرى إلى الأمام لتكون نموذجا حسنا لغيرها فيتفق كل الأعضاء على حسم هذه الخلافات بالتراضي وبنفس «التفكير العملي والنوايا الحسنة» التي قادت إلى الاتفاق السعودي - العماني؟.■



أزمة مناخ جديدة تلوح بالأفق

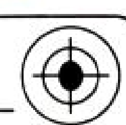


كتب: خالد بورسلي

في إشارة لحركة تداول الأسهم في بورصة الكويت حذر تقرير «الشال الاقتصادي» من بوادر أزمة مناخ صغيرة وجديدة قادمة، حيث أن دورات أزمات المناخ دائما تبدأ بتصرف حكومي يؤدي إلى رفع للأسعار دون مبرر حتى تصبح القدرة على تسييلها محدودة، والجدير بالذكر أن أزمة المناخ ١٩٨٢م هي الكلمة المرادفة لأزمة المديونيات الصعبة أو المعدومة، ويحلو للبعض تسميتها أزمة المناخ الثالثة، باعتبار أن الحكومة تدخلت لشراء الأصول من المتضررين عام ١٩٧٤م للمرة الأولى، وتدخلت مرة ثانية عام ٧٦/ ١٩٧٧م، ومرة ثالثة عام ١٩٨٢م.

ويمكن اعتبار التدخل الأخير بأزمة مناخ جديدة حيث رافقها استخدام أموال عامة لتسديد ديون أشخاص تورطوا في المضاربة على الأسهم وأخطئوا في اتخاذ القرار الاستثماري، بعدما أوصلت المضاربة القيم السوقية للأصول إلى مستويات مفتعلة لا تستند إلى أي أساس فني أو اقتصادي، ناهيك عن المتاجرة بأسهم شركات وهمية تؤسس في الخارج وتباع أسهمها في يوم التأسيس نفسه «هذا سابقا».

أما اليوم، فالترويج لحركة تداول الأسهم ورفع أسعار بعض الشركات هو التكتيك المتبع لخلق أزمة مناخ جديدة، وإذا كانت الحكومة قد دفعت ثمنا لأزمة المناخ الثانية ١٥٠ مليون دينار عام ١٩٩٧م، فإن أزمة المناخ الثالثة كانت أكبر من ذلك بكثير، إذ بلغ إجمالي قروض البنوك ٥٠٠٠ مليون دينار، ويبلغ مجموع ما صرف على صندوق صغار المستثمرين والمقاصة وشراء أسهم بأسعار مدعومة ٣٠٠٠ مليون دينار، لكن اتضح عام ١٩٨٦، أن المدينين على نوعين: الأول عاجز عن سداد المديونيات فعلا، والبعض الآخر غير ذلك، هذا ما ستكشفه السنوات القادمة.■



في الهدف

المديونيات الصعبة.. وخطورة التعديل

استغرق النقاش حول قانون تعديل المديونيات الصعبة وقتا طويلا وجهدا كبيرا، ذلك أن المسألة في الحقيقة لا تتعلق بقانون صدر أو قانون سيتم تعديله، ولكن المسألة تتعلق بمصير اقتصاد الكويت كله، وهنا مكمن الأهمية والخطورة.. وحتى نبين ذلك فلنترك لغة الحساب والأرقام تتحدث..

إليك عزيزي القارئ بعض الأرقام لعلها تعكس ضخامة المديونيات.. لذلك سميت (بالصعبة):

١ - أن حجم السندات التي أصدرتها الدولة لصالح البنوك والشركات الاستثمارية تعادل ٥٥٩٨ مليون دينار.

٢ - سددت الحكومة منها حتى ٣٠/ ٦/ ١٩٩٤م ما يعادل ١٤٦٤ مليون دينار والمتبقي ٤١٣٤ مليون دينار.

٣ - أن الفوائد التي دفعتها الدولة كفوائد لحملة السندات عن الفترة من ١/ ١/ ١٩٩٢م، حتى ٣١/ ١٢/ ١٩٩٤م تعادل ٨٥٢ مليون دينار.

٤ - أن الفوائد المتوقع دفعها عن الفترة من ١/ ١/ ٩٥ حتى تاريخ التسديد الفوري ٦/ ٩/ ١٩٩٥م تعادل ١٤٠ مليون دينار.

هذا ما تحملته ميزانية الدولة.. ولكن كم حصلت؟ إن مجموع ما يتوقع تحصيله من المدينين طبقا للقانون ٤١/ ٩٣ يعادل ٢٦٠٦ مليون دينار، أي أن الدولة سوف تتحمل ٣٩٨٤ مليون دينار لصالح (أو لحماية) المدينين، وإذا أضفنا إلى ذلك قيمة الفوائد التي لم يدفعها المدينين عن الفترة من ١/ ٨/ ١٩٩٠م، حتى ٦/ ٩/ ١٩٩٥م، والتي تعادل ٢٦٠٠ مليون دينار، فإن مجموع ما استفاد منه المدينين يصل إلى ٦٥٨٤ مليون دينار.

تلاحظ عزيزي القارئ أن الأرقام تقول بكلام بسيط التالي:

١ - أن القانون ٤١/ ٩٣ هو قانون متساهل وبمثابة هدية من مجلس الأمة والحكومة معا لطبقة التجار.

٢ - أن أي تعديل آخر ستكون له كلفة مالية على ميزانية الدولة.. وعلينا أن ننتظر ما هي التعديلات حتى نقوم بحساب هذه التكلفة.

إذن أين سيكون المدخل للتعديل؟ لا نتوقع أن أي تعديل سيطرح سوف يكون مدعما بالأرقام، بل ستكون المبررات المطروحة هي مبررات قانونية.. اجتماعية.. سياسية (كالعادة).. واقتصادية.

فالمبررات القانونية.. هي أن يطرح المطالبين بالتعديل مقولة مفادها أن القانون ٤١/ ٩٣ هو قانون معيب قانونيا، وهو غير دستوري.. وأنه ولد ميت.

المبررات الاجتماعية.. ملخصها أن القانون سيكون له تأثير على الروابط الاجتماعية بين أهالي الكويت.

مبررات سياسية.. (لا تعليق).

مبررات اقتصادية.. أن التعديل سوف ينعكس على الاقتصاد.. وهنا أيضا لا تعليق.. لأن الركود الاقتصادي هو ركود عالمي.. وليس محلي.

خطورة التعديل: إذن أين تكمن خطورة التعديل؟ هناك ثلاثة انعكاسات خطرة لأي تعديل:

١ - أن القانون الحالي هو بمثابة (رسالة) إلى من يدير القطاع الخاص في الكويت بأن ما كان بالسابق لايمكن الاستمرار عليه بحيث كلما تضرر القطاع الخاص نتيجة لقرارات خاطئة هو متخذها، نجده يلجأ للحكومة لدعمه وانتشاله، فالقانون الحالي ٤١/ ٩٣ يقول ببساطة: لن تكون الحكومة متواجدة لمساندة القطاع الخاص عند اتخاذه لقرارات خاطئة.. وعليه فإن أي تعديل سيلغي هذه الرسالة.

٢ - الانعكاس الثاني تعود خطورته على مسيرة الديمقراطية في دولة الكويت.. فإذا كانت قضية الدجاج المجمد سببا لحل اتحاد الجمعيات التعاونية (وهو مجلس منتخب)، وكانت تصريحات رئيس المجلس البلدي التي تمس طبقة التجار سببا في حل المجلس (وهو مجلس منتخب)، فسيكون أي تعديل سببا في حل مجلس الأمة (وهو مجلس منتخب أيضا)، بل إن أي تعديل يمرره مجلس الأمة سينعكس بصورة سلبية على المواطن وقناعته بمسيرة الديمقراطية في الكويت، وتتحقق المقولة (المجلس ما بيده شيء.. اللي تبيه الحكومة يسير).

٣ - احترام القانون.. وهذا انعكاس ثالث وخطير وسيخلق قناعة لدى المواطن الكويتي (وحتى المقيم)، إن القوانين المعطلة.. وسهولة تغييرها متى تضرر منها مجموعة من الناس لها ثقلها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في البلد، وتتحقق المقولة المنتشرة في الكويت (لدينا قوانين ممتازة.. ولكن لايوجد تطبيق فعلي لها).■

يوسف عثمان المجلهم

مجلس إدارة بيت الزكاة يناقش مشروع قانون الزكاة


■ د. علي الزميع

عقد مجلس إدارة بيت الزكاة في الأسبوع الماضي أول اجتماع له في مقره الجديد الكائن في منطقة السالمية - شارع قطر برئاسة د. علي فهد الزميع - وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ورئيس مجلس إدارة بيت الزكاة.

وقد اطلع المجلس خلال الاجتماع على التقرير المرفوع من إدارة البيت عن سير العمل خلال الفترة من ١/١/ حتى ١٩٩٥/٥/٣١م والذى تضمن أهم مشاريع الاستراتيجية والإنجازات المحققة في سبيل ذلك، ومن أهمها مشروع قانون الزكاة، ومشروع تطوير الهيكل التنظيمي للبيت، ومشروع ظاهرة الفقر في المجتمع الكويتي، ومشروع إنشاء فروع لبيت الزكاة في جميع المحافظات بخلاف المشاريع الأخرى التي تهتم بقطاع العمل الخيري.

كما اطلع المجلس من خلال تقرير سير العمل على إنجازات وأنشطة البيت المحلية والخارجية والمساعدات التي قدمت للأسر المحتاجة داخل الكويت، وكذلك الأسر المتعففة بخلاف المشاريع الموسمية التي يقيمها البيت سنوياً.■

في الصميم

هل هو حق دستوري؟

انتقد نواب مجلس الأمة البيان المالي للحكومة وركزوا على مشروع تعديل قانون المديونيات من قبل الحكومة.

وقد جاء رد وزير المالية ناصر الروضان بأن الحكومة مع قانون المديونيات الذي تم التصويت عليه ولكن!! الخلاف حول الجدولة فقط إلى ٢٠ سنة.. وقال «الروضان» بأن طلب التعديل حق دستوري.

ومع اتفاقنا مع معالي وزير المالية ووجهة نظره وحق الحكومة الدستوري في ذلك الطلب والتعديل، إلا أن هذا الحق يترتب عليه ضرر كبير على المصلحة العامة والسواد الأعظم، حيث إن التعديل سيضيف تكلفة إضافية أخرى على قانون المديونيات.

وأن الجدولة لمدة ٢٠ سنة بدلا من ١٢ سنة ترهق وتتعب الميزانية العامة للدولة، والمطلوب أن يُطبّق القانون ثم ينظر في مثالبه وثغراته إن وجدت.

ولا يجوز أيضا الخلط بين التاجر الذي خسر تجارته وبضاعته، وذهبت هباءً منثوراً بسبب العدوان العراقي الغاشم على بلدنا، وفي ظرف قسري لا إرادي، وبين آخر أخذ ملايين من البنوك المحلية قبل الغزو العراقي وأودعها في بنوك خارجية وجنى منها فوائد كثيرة.

وحسنا فعل نواب مجلس الأمة عندما أوصوا بتجميد رسوم الخدمات، حيث يرون أن الخدمات تطبق على المواطن صاحب الدخل المحدود، بينما الحكومة تطلب التعديل الذي يكلّف مليارات الدنانير!!.

وإذا كانت الحكومة تواجه عجزاً كما تقول وهو عجز حقيقي، فعليها أن تبدأ بتطبيق القانون، حيث إنه يفترض أن تحصل على مبلغ ٢٢٠٠ مليون دينار «ملياري ومائتي مليون دينار» في ٦/ ٩/ ١٩٩٥م عند سداد المدينين ٤٥٪ من قيمة ديونهم.

وبهذا المبلغ تطفىء الحكومة العجز الذي تواجهه ولا تحتاج إلى رسوم أو رفع الدعم عن الحليب ومواد البناء عن المواطن ونرجو تطبيق القانون، والله الموفق....■

عبدالرزاق شمس الدين

مناشدة لجلالة السلطان قابوس

وصلتنا في «المجتمع» رسالة من منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي، والتي تتخذ من لندن مقرًا وتحمل قائمة بأسماء ١٢٧ من المواطنين في سلطنة عمان الشقيقة، والذين يقضون فترة عقوبية بالسجن لسنوات مختلفة بتهمة انتماءاتهم الإسلامية.

هؤلاء المواطنين من نخب المجتمع العماني الشقيق والذين ادوا خدمات جليلة بإخلاص لوطنهم ولم تسجل ضدهم في الدوائر المختصة منذ نعومة اظفارهم حتى محاكمتهم اية قضية تسئ إلى الأمن او الاستقرار في عمان الشقيقة، كما انه لم يثبت عليهم اى تورط في اى عمل من شانه ان يخل بالأمن في المجتمع العماني.

وإننا نعتقد هنا في دول الخليج انهم كانوا ضحية لوشايات مغرضة من مخابرات دول عربية واجنبية معروفة والتى مافتئت تلك المخابرات تلاحق الشباب المتدين الذين ليس لهم ذنب إلا إخلاصهم لدينهم وعقيدتهم وحبهم لأوطانهم.

إننا نرجو من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الشقيقة ان يتلطف بهؤلاء الأبرياء الذين ينتمون لقبائل وعائلات عريقة في عمان الشقيقة، وإننا نضم صوتنا للاصوات التى تناشد جلالته بسرعة إطلاق سراحهم من منطلق العفو والسماحة التى نادى بها القرآن «فمن عفا واصلح فاجره على الله..» (الشورى:٤٠).

وإن املنا كبير بأن يعيد جلالة السلطان قابوس النظر في هذا الموضوع الحيوي، فالافراج عنهم يدخل السرور على قطاعات كبيرة من قبائل وعائلات عمان الشقيقة.

وفيما يلي اسماء هؤلاء المواطنين:

م	الاســـم	المهنـــة	م	الاســـم	المهنـــة
١	أحمد محمد الراسبي	سفير عمان لدى واشنطن	٣٩	جمعة خادم العلوي	مبرمج كمبيوتر في الشرطة
٢	أحمد سعيد كشوب	موظف بمكتب محافظ ظفار	٤٠	سالم سعيد السنيدي	قاضي بالمحكمة الجزائية
٣	عمر أحمد سالم قطن	رائد في الشرطة ـ ماجستير	٤١	أحمد علي الشرياني	مدير عام بوزارة البيئة
٤	سالم أحمد الغزالي	رجل أعمال	٤٢	مسعود عبد الله الهنائي	نائب مدير بوزارة الزراعة
٥	حامد أحمد الغزالي	رجل أعمال	٤٣	عمر عيدروس باعمر	مدرس في الجامعة
٦	أحمد محمد الغزالي	خريج تجارة	٤٤	محسن عبد الرحمن الرئيسي	مهندس بالديوان السلطاني
٧	الدكتور وليد خالد الزنجالي	طبيب بالمستشفى السلطاني	٤٥	د. محمد حمد الغيلاني	طبيب ـ الجامعة
٨	خالد هلال الهاشمي	مدرس بمسقط ومهندس	٤٦	مبارك الريامي	معد برامج بالإذاعة
٩	خالد عبد الرحمن الرئيسي	طبيب في الجيش بمسقط	٤٧	سعيد عامر الحظري	مدرس في التربية وخطيب
١٠	أحمد عبد الله طاهر باعمر	قائد فرقاطة حربية	٤٨	هاشل العريمي	مدرس
١١	عمر عبد الله محمد الغيلاني	مهندس بشركة نفط عمان	٤٩	محمد عيدروس باعمر	مدير بالإذاعة
١٢	محمد راشد العريمي	مهندس كمبيوتر بشركة النفط	٥٠	محمد أحمد الذنب باعمر	نائب مدير بالتربية
١٣	صالح إبراهيم البلوشي	مهندس كمبيوتر بشركة النفط	٥١	حسين أحمد الذنب باعمر	خريج شريعة
١٤	أحمد جمعة المزروعي	مهندس كمبيوتر بشركة النفط	٥٢	محمد حسن الذنب باعمر	مهندس إقليمي بالإذاعة
١٥	عمار إبراهيم البلوشي	مبرمج كمبيوتر بوزارة الصحة	٥٣	عبد القادر علي باعمر	نائب مدير بالتربية
١٦	د. حامد سعد عبدون	طبيب بالمستشفى السلطان	٥٤	سالم عقيل مقيبل	وكيل مدرسة ثانوية
١٧	عبد الله المسكري	صحفي بجريدة عمان	٥٥	عبد الله طاهر باعمر	رئيس قسم بالتربية
١٨	عبد الحليم حافظ الجهضمي	موظف بوزارة الزراعة ـ مسقط	٥٦	برهام طاهر برهام باعمر	موظف بالمواصلات
١٩	محمد عبد الله الكندي	مدير مكتب الوزير ـ وزارة الزراعة	٥٧	عبد الرحمن عوض برهام باعمر	موظف بالديوان ـ مهندس
٢٠	فؤاد عبدالله الكندي	مهندس بوزارة الزراعة	٥٨	أحمد عبد الله طاهر باعمر	رائد ركن بالبحرية
٢١	سعيد علي العريمي	مهندس بوزارة الكهرباء	٥٩	محمد علوي طاهر عيديد	طالب بالثانوية العامة
٢٢	بدر سيف البوسعيدي	مدير عام بوزارة الإسكان	٦٠	عمر سالم الذهب	مدير بمكتب محافظ ظفار
٢٣	عبد اللطيف حيدر البلوشي	مدير عام بوزارة الإسكان	٦١	عبد الرحمن سالم الذهب	ملحق ثقافي بالقاهرة
٢٤	خميس مبارك الكيومي	وكيل وزارة التجارة والصناعة	٦٢	حسين سالم الذهب	خريج ماجستير شريعة
٢٥	مسلم سالم قطن	وكيل وزارة الزراعة	٦٣	علوي محمد باعمر	مدير بالتجارة والصناعة
٢٦	سمير البلوشي	مهندس في شركة النفط	٦٤	محمد عبد المحسن الغساني	مدير غرفة التجارة بظفار
٢٧	أسامة محمد البرواني	مدرس	٦٥	عبد الله عمر مسعود الرواس	مدير دائرة بالصحة
٢٨	أحمد سعيد عبد اللطيف	طبيب نفساني ـ م. ابن سينا	٦٦	سعيد عمر مسعود الرواس	رئيس قسم بالأشغال
٢٩	محمد علي الرئيسي	موظف بالشرطة	٦٧	سعيد سهيل جداد	مدير دائرة بالبلدية
٣٠	أبو بكر البلوشي	مدرس	٦٨	سالم نصيب سعيد	رائد بالشرطة
٣١	محمود سخي البلوشي	مبرمج كمبيوتر بالديوان	٦٩	علي سعيد علي اليافعي	مدرس بالتربية
٣٢	عبد الحكيم البلوشي	موظف بوزارة التربية	٧٠	بخيت سعيد جمعان اليافعي	رئيس قسم بمكتب والي ظفار
٣٣	سعود المغيري	مهندس بشركة النفط	٧١	حسن محمد علي الكثيري	مدرس بالتربية
٣٤	محمد محمد البرواني	مهندس اتصالات بالمطار	٧٢	سعيد عبد العزيز العليان	مدير بمكتب محافظ ظفار
٣٥	محمد المسافر	مراقب جوي بمطار السلطان	٧٣	سعيد أحمد باعنقود	موظف بالشرطة
٣٦	محمد عامر البرواني	مهندس اتصالات بشركة الاتصالات	٧٤	طالب أحمد الصيعري	رئيس قسم بالتربية
٣٧	أحمد عوض حسان	مدرس وخطيب مسجد	٧٥	سعيد محمد سعيد الرواس	مدرس بالمعهد الإسلامي
٣٨	سلطان ثابت الراسبي	مدرس	٧٦	سعيد أحمد قطميم المرهون	وكيل مدرسة ثانوية

م	الاســــم	المهنــة	م	الاســــم	المهنــة
٧٧	عبد القادر علي الصيعري	موظف بالبيئة	١٠٣	عبد الله محمد خميس الشيزاوي	مدير الثانوية الصناعية ـ صحار
٧٨	محمد سعيد باشعيب	موظف بالبيئة	١٠٤	قاسم سالم اليماني	نائب مدير ثانوية صحار
٧٩	غازي احمد سليم رطنة	مدرس بالتربية	١٠٥	خالد عبد المحسن الشيزاوي	مدرس وخطيب
٨٠	عبدالله سالم الشنفري	مدير عام مديرية الأشغال	١٠٦	أحمد إبراهيم الشيزاوي	موظف بالمختبر الجنائي
٨١	سعيد سالم الشنفري	المدير التنفيذي ببلدية ظفار	١٠٧	راشد سالم الشحيمي	امين مكتبة
٨٢	سالم عمر الشنفري	مدير موارد المياه بظفار	١٠٨	سالم جمعة الجعفري	موظف بالأوقاف
٨٣	صالح محمد الشنفري	مدير عام الزراعة والأسماك	١٠٩	علي عبد الله العلوي	مدرس
٨٤	احمد ابوبكر الغساني	موظف بمكتب الوالي	١١٠	محمد سويلم الغيلاني	رائد بالبحرية
٨٥	مستهيل سعيد صفرار الشحري	رئيس قسم بالتربية	١١١	سعيد سليم خوار	مدير عام بالديوان
٨٦	سعيد جمعان بن جزرة بامخالف	رئيس قسم بالتربية	١١٢	عبد الله ناصر الحضرمي	مقدم شرطة
٨٧	سالم عمر عبود العريبي	نائب مدير دائرة بالتربية	١١٣	خليل سالم خيله	مدير في التعليم
٨٨	سعيد عمر عبود العريبي	رئيس قسم بالإعلام	١١٤	سالم هلال العزري	مدير غرفة التجارة في عبري
٨٩	احمد سهيل الحضري	مدير دائرة بالزراعة	١١٥	سلام الشكيلي	
٩٠	سعيد أحمد الحضري	موظف بمكتب محافظ ظفار	١١٦	عادل منصور آل جمعة	مدير مكتب وزير النفط
٩١	علي محاد المعشني	رئيس قسم بالتربية	١١٧	حمد العوفي	مدرس
٩٢	سعيد سهيل المعشني	عضو مجلس الشوري العُماني	١١٨	عبد القادر البلوشي	مدرس
٩٣	سعيد مسلم المسهلي	مدير مدرسة ثانوية	١١٩	راشد غبار	مدرس
٩٤	أشرف سعيد رمضان	مدرس بالتربية	١٢٠	عبيد على الكعبي	طالب جامعي
٩٥	خالد باشعيب	وكيل مدرسة إعدادية	١٢١	محمد سالم باعمر	مهندس بالجيش
٩٦	عبد الله بخيت مستهيل	رئيس قسم بمكتب ظفار	١٢٢	محمد عامر البرواني	مهندس اتصالات
٩٧	سلمان عبد الله إبراهيم الفزاري	مهندس إلكترونيات	١٢٣	عبد الله هلال البلوشي	فني أول في الجامعة
٩٨	علي عيسى المعمري	مدرس	١٢٤	عبد الغفار محمد الشيزاوي	مدرس بكلية المعلمين
٩٩	مراد البلوشي	نقيب بالبحرية	١٢٥	شاهين اليحيائي	مدرس
١٠٠	عبد الله سلام المعمري	موظف بالإمارات	١٢٦	احمد على سعيد المعشني	مدير المدرسة السعيدية
١٠١	هلال سعيد المعمري	موظف بالإمارات	١٢٧	عبد الله حمود القاسمي	قاضي بالمحكمة الجزائية
١٠٢	حامد البلوشي	مدرس			

انتقادات حادة لسياسة الحكومة المالية

تعديل قانون المديونيات يهدد بكارثة للاقتصاد الكويتي

* الدويلة: مجموعة من الوزراء يستفيدون من تعديل المديونيات!!
* الصانع: كيف يستقيم أن تقطع الحكومة الخدمة الهاتفية عمن يتأخر عن دفع ١٠٠ دينار في سنة، بينما تسمح للمدين بـ١٠٠ مليون دينار بالدفع بعد عشرين سنة؟!
* الكندري: الحكومة لا تستطيع أن تأخذ رسوما من أصحاب النفوذ

كتب: خالد بورسلي

أحال مجلس الأمة تقرير اللجنة المالية عن إيجابيات وسلبيات ومعوقات نقل الأنشطة والخدمات الحكومية إلى القطاع الخاص وتصوراتها حول التشريعات اللازمة لذلك إلى الحكومة مع عدد من التوصيات الجديدة التي أصدرها المجلس ومنها:

١ - تجميد الرسوم وأسعار الخدمات كافة حتى ينتهي المجلس من دراستها.

٢ - إعداد مشروع قانون شامل للخصخصة يطبق على جميع القطاعات الاقتصادية القابلة للخصخصة.

٣ - إعداد مشروع قانون للرقابة والإشراف على الشركات العاملة في مجال تقديم الخدمات الاستراتيجية لوضع سياسة لتحديد الأسعار وحماية المستهلك وغيرهما من المهام الرقابية.

٤ - مراجعة القوانين ذات العلاقة بالخصخصة وبتحرير السوق وبأداء الشركات الخاصة، وذلك لإدخال التعديلات اللازمة عليها.

٥ - إعداد مشروع قانون لتنظيم المنافسة التجارية وضبط الاحتكار.

٦ - تطوير القانون الحالي لضريبة الدخل بحيث يتناسب مع الظروف الاقتصادية والمالية للكويت، ويكون واضحا في أهدافه بحيث يطبق على جميع الشركات التجارية في القطاعين العام والخاص، على أن يتم ذلك خلال تسعة أشهر من تاريخه.

وخلال الجلسة اقترح بعض الأعضاء الاقتراحات التالية:

١ - دعوة الحكومة إلى نشر معلومات حديثة مفصلة ومدققة عن الشركات التي تطرح نصيبها للبيع، وتخصيص ما لا يقل عن ٩٠٪ من حصص الحكومة في هذه الشركات للاكتتاب العام.

٢ - تحديد كل من الحد الأعلى والأدنى الذي يمكن للشخص الاعتباري أو الشخص الطبيعي أن يكتتب به عن الأسهم المطروحة للاكتتاب العام على أن يكون الحد الأعلى عشرين ألف سهم.

٣ - على أن تقدم الحكومة إلى مجلس الأمة خلال شهر من تاريخه كشفا بجميع الشركات التي تم بيعها للقطاع الخاص كليا أو جزئيا مع بيان اسم المشتري وظروف وكمية وشروط البيع.

فلسفة فرض الرسوم

وأثناء النقاش حول البيان المالي للحكومة، وعن الموازنة العامة تحدث النائب: مبارك الدويلة، واستغرب من أسلوب الحكومة، فالبيان المالي يركز على فلسفة فرض الرسوم والضرائب، وفي نفس الوقت تتقدم الحكومة بمشروع لتعديل قانون المديونيات، وأوضح الدويلة أن التعديل المقترح لقانون المديونيات يعتبر عبثا بالمال العام، وكيف تتقدم الحكومة وتعدل

■ مبارك الدويلة



■ د.ناصر الصانع



■ جمال الكندري

قانون قبل تطبيقه؟ ومن الخطأ الكبير أن يقف المجلس مكتوف اليدين، وأضاف الدويلة: في مجلس ٨٥ تم استجواب وزير العدل وقتها لأنه استغل منصبه وشارك في إصدار قانون استفاد منه ابنه القاصر، والنتيجة إقالته، والآن مجموعة من الوزراء يتقدمون بمشروع للمجلس يستفيدون منه شخصيا، لذلك أطلب من المجلس أن لا يكون أقل صرامة وقوة من مجلس ١٩٨٥م.

وتحدث النائب د.ناصر الصانع فقال: لقد أصبنا بخيبة أمل من الحكومة بتقديم مشروع تعديل المديونيات، منطق الحكومة عجيب، فالمواطن الذي يتأخر عن دفع فاتورة ١٠٠ دينار تقطع عنه الخدمة الهاتفية والمدين بـ١٠٠ مليون دينار يقولون له لا تدفع إلا بعد عشرين سنة.

وبنك التسليف اعتذر عن دفع ٧٠ ألف دينار، والانتظار أصبح سنة، والبنك لا يُلام لأن السيولة راحت للذين يعدلون قانون المديونيات، المديونيات كارثة الاقتصاد الكويتي.

وأريد أن أوجه رسالة للشعب الكويتي أطلب منه أن يعبر عن رأيه بكل وسائل التعبير الشرعية في قانون المديونيات، فتعديل هذا القانون عبث بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

قدرة الحكومة في تحصيل المديونيات

وتحدث خلال مناقشة البيان المالي للحكومة النائب: جمال الكندري، وانتقد السياسة المالية للدولة وشكك في قدرة الحكومة بتحصيل المديونيات من المدينين، فقال: الحكومة لا تستطيع أن تضغط على المدينين للدولة، وكل السلبيات بسبب عدم الجدية في تطبيق القوانين والقرارات.

وذكر الكندري أن أحد المواطنين يعمل في المجال الاقتصادي ويعرف المدينين، قال لي: إن المدينين لن يدفعوا شيئا حتى لو تم تعديل القانون على ٢٠ سنة جدولة، لذلك أتوقع أنهم لن يدفعوا لا على خمس سنوات ولا على عشرين سنة، إنها حجج واهية ليس لها أية مصداقية أتت بها الحكومة لعدم إمكانية تطبيق قانون المديونيات.■

السعدون: لتسمع الحكومة صوت المجلس المناهض لهدر المال العام

حقق مجلس الأمة مكسبا جماهيريا عندما أقر بصورة نهائية الاقتراح بقانون في شأن تخفيض الفترة المقررة للمتجنسين للحصول على حق التصويت من ٣٠ عاما إلى ٢٠ عاما، وبذلك يصبح من حق ٢٦ الف مواطن حق التصويت في انتخابات مجلس الأمة اكتوبر ١٩٩٦م، وحصل المشروع على موافقة ٣٣ نائبا في مقابل امتناع ١١ وزيرا عن التصويت ورفضه من جانبه نائب واحد.

■ أحمد السعدون

وقد سبق للنائب مبارك الدويلة أن صرح لـ المجتمع، بأن تخفيض الفترة المقررة للمتجنسين حتى يحق لهم التصويت في الانتخابات العامة، وهو مطلب أساسي ضمن البرنامج الانتخابي للحركة الدستورية الإسلامية الذي تم الإعلان عنه خلال الحملة الانتخابية عام ١٩٩٢م، ودعا الدويلة كذلك إلى تغيير الدوائر الانتخابية لضم مناطق جديدة غير موجودة حاليا في الخريطة الانتخابية.

ومن جانب آخر فقد أحال مجلس الأمة إلى لجنة الشئون المالية والاقتصادية مشروع قانون بتعديل المديونيات الصعبة المقدم من الحكومة الداعي إلى مد فترة السماح إلى خمس سنوات للذين يرغبون من المدنيين للسداد الفوري بنسبة ٤٥٪ من أصل الدين بدلا من ثلاث سنوات للقانون الحالي ٤١/ ٩٣، وكذلك دعا تعديل الحكومة إلى زيادة فترة الجدولة لتقسيط الدين من ١٢ سنة إلى ٢٠ سنة، وقد سبق لرئيس مجلس الأمة أن دعا الأعضاء إلى اجتماع خاص لبحث هذه التعديلات على قانون المديونيات، حيث من المتوقع أن يسقط، لأن أكثر من ثلثي أعضاء اللجنة المالية لا يؤيدون تعديلات الحكومة المقترحة، وأن مجلس الأمة عازم على إلغاء المشروع بصورة حاسمة وسريعة، وذلك دعما لاحترام القوانين وهيبتها، فلا يعقل تعديل قانون قبل تطبيقه، وتجدر الإشارة إلى أن الحكومة ترددت طويلا في تقديم التعديلات على قانون المديونيات لشعورها بأن مثل هذه المشاريع لاتجد قبولا في أوساط النواب، وقد كشف الرئيس السعدون للنواب أن هناك تحركا تقوم به مجموعة من المدينين الساعين إلى إسقاط المديونية بشكل نهائي من خلال الضغط على الحكومة بتقديم تعديل ثالث.

وقال السعدون: إذا كان المجلس جادا فعليه تحجيم هذا التحرك، وتوحيد صفوف المعارضة لتسمع الحكومة صوت المجلس المناهض لهدر المال العام.■



■ أوضح النائب مبارك الدويلة أن هناك مشروعا بقانون يجري التداول بشأنه لإعداده وتقديمه لمجلس الأمة يقضي بإجراء تعديلات على الدوائر الانتخابية بالبلاد.

■ ذكر النائب عباس مناور أن عدم تنفيذ المشاريع التربوية ترجع لمشكلتنا مع وزير التربية د.أحمد الربعي مثل «المؤذن في المقبرة» فهو لا يسمعنا.

■ قال النائب غنام الجمهور أن مشكلة العجز في الميزانية وتغيير الوزراء، وعدم وجود استراتيجية واضحة للخدمات تؤدي إلى حالة من التأخير في إنجاز المشاريع الخدمية.

■ تتجه لجنة الداخلية والدفاع في مجلس الأمة نحو التحفظ على مشروع بقانون يمنح المرأة حق الانتخاب اسوة بالرجل في الكويت رغم موافقة لجنة الشئون التشريعية والقانونية على المشروع المذكور.■

هشام الكندري

«بومباي».. مخالفة شرعية ودستورية

بقلم: خضير العنزي

تجاوب وزير الإعلام مشكوراً لنداءات المواطنين وممثليهم بمجلس الأمة، حيث أمر بوقف عرض الفيلم الهندي المسيء «بومباي» وسحبه من محلات بيع أشرطة الفيديو، بل إن الوزير عكس اهتمامه ورفضه لكل قضية تعرض بوسائل الإعلام المختلفة، وتكون مخالفة لدين وعادات مواطنيه، حيث لم يترك الأمر يمر بسهولة، فقد أصدر توجيهاته بتشكيل لجنة تحقيق لكشف ملابسات إجازة عرض مثل هذه الأفلام السيئة مع تمنياتنا بأن تكون هذه اللجنة على عكس ما درجت الحكومة بتشكيل اللجان، حيث تنتهي غالبا بحفظ ما توصلت إليه أو بأحسن الأحوال نسيانها.

برأينا المتواضع.. فقد كشف إجازة مثل هذا الفيلم الذي أساء للدين الإسلام الذي يؤمن به هذا الشعب كما تؤمن به الدولة، إلى مخالفة لنص دستوري واضح، حيث نصت المادة الثانية من الدستور إلى أن «الإسلام دين الدولة، والشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع»، فهذه المادة وكما هو واضح في نصها قد خلصتنا لقضية قد تكون محل نقاش وجدل واسع الآن بين هذا الشعب المسلم وبين من يدعون للانفتاح بعيدا عن الدين، فالدستور قد حسم المسألة وعلينا حتى نكون حضاريين من خلال الالتزام به، كما جاء بنصه.

ومن هنا أيضا يكون ذلك الكاتب الذي كتب مقاله اعترض فيه على الضجة التي صاحبت عرض الفيلم من مجموعة من الغيورين على دينهم بقوله: (إن الفيلم الذي أثار على ما يبدو «المسلمين»)، ويضع كلمة المسلمين بين قوسين، قد عبر عن جهل مركب بما يفترض أنها مُسلّمات يفهمها تلميذ المدرسة الابتدائية.

فكأنه هنا يتحدث عن ديانة أخرى غير ديانة الدولة والشعب، بل وكأنه ليس هو أحد اتباعها أو المؤمنين بها.

بل يعتقد نوعية ذلك الكاتب - وهذا جهل آخر - انهم غير مكشوفي الرأس للقراء والمتابعين عندما يخلطون بين مفهوم الحرية المنضبطة وبين الإباحية في كتاباتهم، فهم يعتقدون أن سب الدين أو الإساءة إليه من الحرية، رغم أن في ذلك تجاوز قانوني يستوجب التأنيب والمحاكمة.

عموما لم تضف قضية عرض الفيلم «بومباي» شيئا جديدا عند تناول الكتّاب لها في الصحف المحلية، فالغيورين على دينهم كتبوا في اتجاه رفضه وهذا ما ينبغي فعله، في حين أن حملة الأقلام العلمانية التي تدعو لفصل الدين عن الدولة قد وجدتها فرصة سانحة للتأكيد على أفكارهم المرفوضة شعبيا بمهاجمة الدين من خلال ما اسموه بمصطلح «الإسلام السياسي» أو «التأسلم السياسي».

ومن خلال التمسح بعبارات الحرية والمساواة واحترام عقائد الآخرين، والأخيرة هذه غير معني بها المسلمين عندهم، وللأسف.. وعجبي....■

أخبار متفرقة

● تم إلقاء القبض على أكثر من ٢٠٠ متسلل عراقي في جزيرة «فيلكا».. وتجري التحقيقات معهم للتأكد من علاقتهم مع الاستخبارات العراقية، ويزعم هؤلاء المتسللين بأنهم هاربون من بطش النظام العراقي، ولسوء وتردي الأحوال المعيشية في العراق، وقال وزير الداخلية الشيخ علي الصباح بأن الكويت ستعيد هؤلاء المتسللين من حيث أتوا.

● رد مصدر مسئول في الحكومة الكويتية على تصريحات الرئيس اليمني علي عبدالله صالح حول ضرورة عودة المصالحة مع الكويت، فقال المسئول الكويتي بأن على اليمن أن يبدأ بالمصارحة قبل المصالحة.

● يتأخر بنك التسليف عن دفع قرض الـ٧٠ الف دينار للمواطن الذي يريد أن يشتري بيتا، وذلك لعدم وجود سيولة لدى البنك، ويعطي موعد سنة كاملة لاستلام الشيك.

● صرح مصدر مسئول بوزارة الدفاع الأمريكية بأن حقول الألغام التي زرعتها قوات النظام العراقي قبل اندحارها من الكويت تقدر بـ٢ مليون لغم منتشرة في أماكن متفرقة، وأن تطهيرها يمثل مشكلة كبيرة!! ويعتقد بأن ٢٥٪ من باقي الألغام لازالت موجودة!!

● مكافأة طلبة الجامعة التي أقرها ووافق عليها مجلس الأمة والبالغة ١٠٠ دينار لم ترد في الميزانية، مما اضطر اللجنة المالية إلى تعليق ميزانية الجامعة إلى أن تأتي بتخصيص بند المكافأة.■

المسلمون البروتستانت والمسلمون الحمر

(١ من ٢)

بقلم: محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

ثمة ميزة غير مدركة في العمل الخيري لا يدركها إلا من نشر أشرعة سفنه في بحر هذا العمل وركب صعب آلامه وأحزانه، تلك الميزة هي «اكتشاف الهوية»، أي هوية أقوام كانوا مسلمين في زمانهم البعيد أو القريب، ثم تحولت عقيدتهم إلى الوثنية أو التخليط المخل بمنهج العقيدة الإسلامية أو التنصر من بعد إسلام، وحدث كل هذا في عهد الجهل والظلمات والاستعمار والكيد المخطط للنصرانية السياسية منذ القرن الخامس عشر الميلادي وحتى يومنا هذا.

في رحلتي الأخيرة إلى بعض الأقطار الإفريقية محاولا تنفس هواء بعض هؤلاء الرجال الذين نذروا أنفسهم للعمل في أدغال إفريقيا، وجبالها الوعرة، وأرضها الخطرة، ومجاهل ديمجرافيتها، وبين معادلات الفوضى السياسية والاجتماعية في هذه البلدان، التقيت برجل من رجال الكويت ومجاهديها في هذا البحر المتلاطم من الجهل والفقر والمرض والعداء، وكل ما يمر بالإنسان من مفردات قاموس الآلام، ذلكم هو الدكتور «عبدالرحمن السميط» الذي يقطع في أقل مهماته للوصول إلى بقعة آلام تحتاج إلى يد حانية، يقطع من أجل ذلك ٢٥ ساعة بالسيارة، ثم يستمر مشيا لمدة لا تقل عن أربع ساعات تتقطع فيها نعاله هو ومرافقوه: الشيخ إبراهيم، والشيخ يوسف، وغيرهم، ويضطرون للمشي على الصخور النارية النائية كالسكاكين الحادة تقتطع لنفسها من أرجلهم ضريبة السير عليها.

ماذا يكتشف هذا الرجل وإخوانه الصابرين، «يكتشفون الهوية المفقودة»، فقبائل «الغبرا» مثلا في شمال كينيا وعددهم حوالي ٤٠ ألفا لديهم مكان للصلاة يسمونه «نابو» وبعضهم يسميه «مسيجيد» ويصلون بطريقتهم الخاصة (٤ مرات يوميا)، ويؤذنون بقولهم «كاليو.. كاليو»، أي «تعالوا.. تعالوا» ويصومون رمضان أيضا بطريقتهم الخاصة، ويسمونه شهر «صوم» ويحرّمون قطع الأظافر، وقص الشعر في رمضان، كما يصومون (١٠ أيام) بعد رمضان ويسمونه «صوم فران» ويحتفلون بعيد الأضحى ويسمونه «أرفة» ويذبحون ويدعون، ويحلفون فيما بينهم «بنور الله» و«نور مكة» و«نور مدينة» ولا يعرفون ما هي مكة أو المدينة، جميع شبابهم تنصروا وكبارهم لازالوا وثنيين.

قبائل السكالافا في شمال وغرب جزيرة مدغشقر والذين يتجاوز عددهم المليوني شخص لديهم «كوخ مربع» يطوفون حوله «٧ مرات» ثم يدعون الله، ثم يذبحون «بقرة» ويسمونه «دعاني» أي «بيت الدعاء» ويلبسون ما يشبه الإحرام، ولديهم عادات إسلامية كثيرة منها: عدم أكل الخنزير، وحتى النصارى منهم يذبحون الخنزير بسكين خاصة يسمونها «سكين نجسة»، وطقوس الزواج تتم كذلك بالطريقة الإسلامية «الولي، المهر، الحفلة، الشهود.....».

ويذكر الأخوة في لجنة مسلمي إفريقيا في كينيا أن بعض أفراد القبيلة أسلموا، ولكن إسلامهم ضعيف جدا، والبقية إما وثنيون أو نصارى.

أما قبائل «لاتيمور» في مدغشقر، فحديثهم عجبا، حيث يبلغ عددهم حوالي ٤٤٠ ألف نسمة، ويعتقد أنهم هاجروا من الحجاز قبل أكثر من ١٠٠٠ سنة، فقدوا هويتهم، فمعظمهم الآن وثنيين أو نصارى، ولا توجد أية مدرسة إسلامية أو دعاة بينهم، من قراهم «مكة» «إجاز» «حجاز» «مشري» «مصري» ولازالوا يكتبون بالحرف العربي، ولكنهم لا يعرفون العربية، يصنعون الورق بالطريقة العربية القديمة، ولديهم كتاب مقدس اسمه «سواري» فيه قرآن مع كثير من الأخطاء مشمولا بتاريخهم وبعض الشعوذة، ولازالوا يفتخرون بأصولهم العربية، ولكن لا يعرفون شيئا عن العرب اليوم، والأعجب من ذلك أن الكنيسة قد وصلت إليهم منذ فترة زمنية طويلة، وقالت لهم: إنه لافرق بيننا وبينكم، فتعالوا صلوا معنا في الكنيسة فاستجابوا لذلك، ويطلقون على أنفسهم «مسلمون بروتستانت»، وحتى يصل الدكتور عبدالرحمن السميط ومساعديه، إلى قرية مكة، إذ بعد سفر ساعة ونصف بالطائرة، ثم مثلها في الباص، قاموا بعبور أنهار مليئة بالتماسيح، ثم اضطروا للسير وسط المستنقعات المليئة بروث الأبقار والتي يصل عمقها إلى فوق الصدر لمدة ٤ ساعات حتى وصلوا القرية، وكانت المرة الأولى التي يرون فيها عربيا، ولازالوا يحتفلون كل ٧ سنوات بختان أولادهم الذين لم يُختتنوا، وإذا كانت هوية هؤلاء المسلمين قد مسخت واضمحلت في بيئة سيطر عليها الجهل والفقر، وسيطرت النصرانية - في زمان تخلى المسلمون عنهم ونسوهم - فإن للمسلمين الحمر حديثا آخر، نتابعه معك عزيزي القارئ.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

التوتر مازال قائما:
ولأول مرة: مصر تفرض تأشيرات دخول وإقامة على السودانيين



■ عمرو موسى

القاهرة: بدر محمد بدر:
مازال التوتر الحاد يخيم على جو العلاقة بين مصر والسودان، منذ اتهام الحكومة المصرية للحكومة السودانية بالضلوع في التخطيط لمحاولة اغتيال الرئيس المصري أثناء مشاركته في اجتماعات منظمة الوحدة الإفريقية في أديس أبابا، ومازالت التصريحات السياسية والأمنية، والحملات الإعلامية بين البلدين تزيد من وحدة الأزمة، وفي تصرف وجهت له انتقادات شديدة، قررت الحكومة المصرية فرض نظام تأشيرات الدخول على جميع السودانيين الراغبين في زيارة مصر، وهو إجراء يتم لأول مرة في التاريخ، باعتبار أن السودانيين كانوا هم الفئة الوحيدة المسموح لها بالدخول والإقامة دون أية إجراءات رسمية، نظرا للعلاقة التاريخية بين الشعبين - كما قررت الحكومة المصرية أيضا إلزام المواطنين السودانيين المقيمين بمصر باستخراج تصاريح إقامة من مصلحة الجوازات والهجرة والجنسية بميدان التحرير بالقاهرة، وقالت مصادر أمنية: إن تعددا السودانيين المقيمين بمصر يصل إلى أكثر من ثلاثة ملايين سوداني، في حين أكدت مصادر الحكومة السودانية أنها لن تفرض تأشيرات على دخول المصريين إليها، وأنها لن تتخذ أية إجراءات في هذا الشأن ردا على قرارات الحكومة المصرية.

وأكد عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - على ثوابت العلاقة بين مصر والسودان، مشيرا إلى أنه «لاتوجد أية مشكلات على الإطلاق بين الشعبين المصري والسوداني، وأن مصر ترى أن حدودها الجنوبية تمتد بعمق السودان داخل إفريقيا، كما تعتبر أن حدود السودان الشمالية تمتد بعمق مصر إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط»، وقال عمرو موسى: «إن كل ما في الأمر هو دأب السلطات السودانية على افتعال أزمة حلايب الواقعة داخل حدود مصر عند خط عرض ٢٢ كلما واجهت مشاكل داخلية».

وقال: «إن مصر ترجو أن تتخذ الحكومة السودانية من الإجراءات ما يؤدي إلى عبور الأزمة القائمة، على أن تكون هذه الإجراءات إثبات أنه ليس للحكومة السودانية صلة - سواء في السابق أو من الآن فصاعدا - بأي من هذه الممارسات».

من ناحية أخرى أعرب عصمت عبدالمجيد - الأمين العام للجامعة العربية - عن أمله في حرص الدولتين على تهدئة الموقف، وأن الجامعة العربية سوف تسعى بكل ما يمكن تحقيقه لتفادي التصعيد بين الجانبين، وقال: «إن هناك رغبة أكيدة في عدم التصعيد بين الجانبين في المرحلة الحالية».■

سقوط ٩ مسلمين في مذبحة بسريلانكا وتشريد ٧٥ ألف آخرين



■ مسلمون في سري لانكا

سريلانكا: المجتمع: ارتكبت القوات الحكومية في سريلانكا مؤخرا مجزرة ضد المسلمين في قرية «فلموداي» الواقعة بمقاطعة «ترينكوملي» شرقي سريلانكا، سقط فيها تسعة أفراد.

وقد جاءت هذه المذبحة بعد تعرض القوات الحكومية في المنطقة لهجوم من القوات التاميلية التابعة لحركة «تاميل إيلم» حيث أطلقت القوات الحكومية النار بعد الحادث مباشرة على مجموعة من المسلمين فأردت خمسة منهم قتلى ونقل الباقون للمستشفى، حيث توفي اثنان وبقي الآخران يصارعان الموت.

وذكر شهود عيان من القرية أن هذا الحادث سبقه قتل مسلم آخر عندما أطلق عليه النار ليلا في فناء منزله.

وقد أدت هذه الأحداث إلى نشر الرعب بين السكان المسلمين البالغ عددهم مائة وخمسين ألف نسمة وفرار عدد كبير منهم يصل إلى ٧٥ ألف شخص إلى مناطق أخرى آمنة في خيام بلا طعام أو مأوى، وقد توزع هؤلاء اللاجئون على أحد عشر منطقة، ولم تصلهم مساعدات إلا قليلة من الحكومة، وبعض الجمعيات الخيرية ذات الإمكانيات الضعيفة، وهو ما يعرضهم للمجاعة والأوبئة.

الجدير بالذكر أن المسلمين يتعرضون باستمرار لمذابح متواصلة على أيدي القوات الحكومية من جانب، وعلى أيدي قوات التاميل الانفصالية التي تسعى لإقامة دولة مستقلة من جانب آخر.■

أعنف مواجهة مسلحة بين السلطات الليبية والمحاربين العائدين من أفغانستان

لندن: المجتمع: شنت سلطات الأمن الليبية حملة اعتقالات واسعة النطاق في صفوف الإسلاميين في ليبيا إثر المواجهات المسلحة التي جرت مؤخرا بين قوات الأمن ومجموعات من الشباب الإسلامي في مختلف مناطق ليبيا استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة، وكانت المواجهات، حسبما ذكرت مصادر منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي قد بدأت في الرابع عشر من يونيو «حزيران» ١٩٩٥م، في حي المساكن الجاهزة بطريق مطار «بنينة» ببنغازي، ثم تطورت إلى معركة ساخنة في منطقة «الفعاكات» من ضواحي مدينة بنغازي، حيث حاصرت قوات

ضخمة من الأمن والقوات المسلحة مجموعة من الشباب بإحدى المزارع في المدينة، وتفيد المعلومات أن الطرفين تبادلا إطلاق النار بغزارة لأكثر من خمس ساعات، أفادت أطراف مقربة من الإسلاميين أنها تمخضت عن تكبيد قوات الأمن خسائر كبيرة، مما دفعها في نهاية المطاف إلى استخدام المدفعية الثقيلة وقصف المنزل الذي كان يأوي إليه المسلحون المعارضون حسما للمعركة.

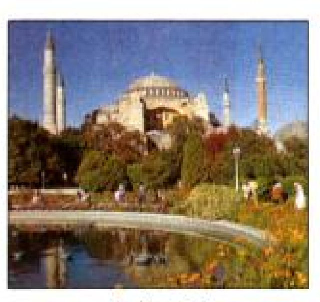
وذكرت منظمة «ليبرتي» في بيان لها صدر من لندن يوم الثلاثاء (٧/٤) أن المواجهات بين الجانبين تفجرت بعد ذلك في منطقة «أمي مبروكة» على بعد حوالي ثلاثين كيلو مترا غرب بنغازي، لتنتقل إلى مدينة طبرق، وتحدث شهود عيان عن حالة من الاستنفار في صفوف الأمن، حيث غصت مدينة بنغازي والبيضاء، ودرنة وطبرق، وكذلك الطرق الساحلية، بقوات الأمن التي انهمكت في التفتيش والبحث عن المشبوهين.

وقالت ليبرتي أن السلطات الليبية تتبع منذ تولي العسكريين الحكم فيها في سبتمبر ١٩٦٩م نظاما شديدا في ممارسة العنف والاضطهاد وعدم التساهل مع المعارضين أو الناقدين، حيث مارست منذ ذلك الوقت ألوانا من التعذيب بحق السجناء السياسيين، وعلقت أعدادا كبيرة من المعارضين على أعواد المشانق في الأماكن العامة، عُرضت مشاهد إعدامهم على شاشات التليفزيون بهدف إرهاب كل من قد تسول له نفسه منافسة السلطات الحاكمة، مما دفع بكافة التوجهات السياسية المعارضة إلى الاختفاء، حتى خلت الساحة تماما من كل مظاهر العمل السياسي الحر.

إلا أن التيارات الإسلامية عادت إلى الظهور منذ سنوات، رغم ما مورس ضد الإسلاميين بشكل خاص من تنكيل ومحاولات استئصال، وكان أبرز هذه التيارات تيار المحاربين القدامى العائدين من حرب التحرير في أفغانستان، والذين يميلون إلى الحل العسكري في التعامل مع السلطات الليبية ■

يثير غضب العلمانيين..

شعار إسلامي جديد للعاصمة التركية



■ اسطنبول

اسطنبول: محمد العباسي:

أثار القرار الذي اتخذه مليح جوكشك - رئيس بلدية العاصمة أنقرة - وعضو حزب الرفاه - بتغيير شعار العاصمة، والذي استمر ٥٠ سنة جدلا سياسيا ومعارضة علمانية واسعة النطاق رغم أنه تم اتخاذه بأسلوب ديمقراطي، ومن خلال مسابقة عامة.

إذ رفض الوالي ومعظم زعماء الأحزاب الشعار الجديد الذي يضم منارتين ومئذنة، وقال بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - إنه تم تغيير الشعار القديم بسبب دعم أصوات اليمين في مجلس البلدية للرفاه، إذ دعم الوطن الأم والحركة القومية للرفاه.

والشعار الجديد يعتمد عناصر جامع كوجة تبة أسوار قلعة اطا، وبالتالي لم يخرج الشعار عن رموز أنقرة.

ولم يتم حسم الشعار بعد رغم الموافقة عليه في مجلس البلدية بسبب اعتبار العلمانيين ذلك مساسا بأحد مقدسات عاصمة أتاتورك!!■

ريفكند يدعو لرفع الحظر البريطاني العسكري عن «إسرائيل»


■ ريفكند

لندن: هشام العوضي: رحب النواب اليهود في لندن مؤخرا بقرار رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور تعيين مالكولم ريفكند وزيرا للخارجية خلفا لنظيره دوجلاس هيرد الذي قرر الاستقالة من منصبه هذا العام وترك العمل السياسي، وقد جاء هذا القرار في سياق توزيع ميجور للحقب الوزارية مجددا في أعقاب فوزه بانتخابات حزب المحافظين التي جرت في الأسبوع الماضي، والتي أسفرت عن نقل ريفكند من وزارة الدفاع إلى وزارة الخارجية، وهذه هي المرة الثانية في تاريخ بريطانيا التي يحتل فيها وزيرا يهوديا هذا المنصب، وذلك منذ تعيين روفس إسحاق وزيرا للخارجية عام ١٩٣١م، كما تم تعيين جيرمي هينلي - القائم بأعمال حزب المحافظين سابقا - وزيرا للدولة خلفا لدوجلاس هوغ الذي انتقل إلى وزارة الزراعة، وقد رحب اللوبي اليهودي - البريطاني بقرار تعيين هينلي المعروف بسياسته المساندة لـ«إسرائيل» مقارنة بنظيره السابق هوغ، واعتبروا ذلك تسجيلا لمرحلة جديدة في تاريخ الخارجية البريطانية لصالح «إسرائيل».

وفي كلمته التي ألقاها في اجتماع غرفة التجارة «الإسرائيلية» - البريطانية قبل ساعات من تعيينه، أشار ريفكند إلى تأييده لرفع الحظر البريطاني عن التعامل العسكري مع «إسرائيل»، وأضاف بأنه لن تكون هناك في المستقبل أية عوائق سياسية في تجارة الأسلحة بين البلدين.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن اليهودي الثاني في حكومة ميجور مايكل هاورد قد احتفظ بمنصبه السابق كوزير للداخلية.■

ارتفاع تدفق السياح الصهاينة لمصر بنسبة ٧٢٪

أكدت وزارة السياحة المصرية في أحدث تقاريرها أن عدد السياح الصهاينة الذين زاروا مصر عام ١٩٩٤م بلغ ٢١٣,٢١٤ سائحا بارتفاع نسبة ٧١,٩٧٪ عن عام ١٩٩٣م.

وذكرت وكالة رويتر للأنباء، أن مسئولا في سفارة العدو الصهيوني بالقاهرة رفض ذكر اسمه قال: إن هذه الزيادة في تعداد السياح تعتبر شيئا طبيعيا»، مؤكدا في تصريح للوكالة أن (مليون إسرائيلي قاموا بزيارة مصر خلال السنوات العشر الأخيرة، وهو ما يشكل خُمس تعداد سكان «إسرائيل»)، وأشار إلى أن الصهاينة يفضلون زيارة القاهرة وسيناء، وأنهم لا يفضلون الذهاب للمناطق الأثرية.■

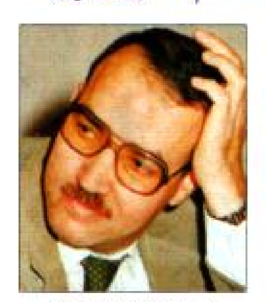
أرمينيا تستعد للحرب.. واليونان تكشف الصواريخ

اسطنبول: المجتمع: أشارت المصادر العسكرية التركية أن القوات اليونانية وضعت ألف صاروخ من طراز سبيجوت ٤ - آتي موجها للشواطئ التركية في بحر إيجه.

من ناحية أخرى أعلن فازكان سركسيان - وزير الدفاع الأرميني - في مؤتمر صحفي أن بلاده ستحصل على دعم عسكري من روسيا واليونان في مجال التعليم والتدريب العسكري وإنتاج الأسلحة، وأشار إلى أن المناورات الجوية على الحدود مع القوات الروسية قد كللت بالنجاح، وأنه سيتم توقيع معاهدة قريبا مع روسيا في المجال العسكري، خاصة وأن الضباط الأرمن يتلقون دورات تدريبية في الكليات الروسية.

وأضاف بأنهم انتجوا ألغاما مضادة للدبابات طراز «آر بي جي - ٧» وكلاشينكوفات بالتعاون مع روسيا، وأنه خلال عدة سنوات ستنتج أرمينيا ٢٥٪ من احتياجاتها العسكرية.■

هذا الأسبوع: النظر في الإفراج عن د.عصام العريان وزملائه


■ د. عصام العريان

القاهرة: مراسل المجتمع: تنظر غرفة المشورة بمحكمة جنايات القاهرة هذا الأسبوع، أمر الإفراج عن الدكتور عصام العريان - أمين مساعد نقابة الأطباء - و١٢ من شباب «الإخوان المسلمون»، أو تجديد حبسهم على ذمة القضية المعروفة باسم الانتماء لـ«الإخوان المسلمون»، حيث انتهت المدة المقررة للنيابة لتجديد حبسهم - وهي ستة أشهر - وكانت نيابة أمن الدولة قد أفرجت في الأسبوع الماضي عن اثنين وهما: صبيح علي صبيح، وجمال سعد ماضي، ليبلغ عدد المفرج عنهم ١٦ شخصاً.

وتواصل النيابة تجديد حبس مجموعات أخرى من بينها الداعية المعروف وجدي غنيم، والداعية محمد عبدالمنعم، بالإضافة إلى قضية لجنة الإغاثة الإنسانية والمحبوس على ذمتها د.حسام الدين حسين، وجمعة إمام عبدالعاطي، وحسين الشرقاوي، كما جددت النيابة حبس المهندس أشرف بدر الدين - مدير السكرتارية الفنية بالاتحاد الإسلامي للمنظمات الهندسية في الدول الإسلامية، كما جددت حبس الأستاذ علي عبدالفتاح - سكرتير نادي أطباء الإسكندرية - بتهمة ازدراء قانون الصحافة الأخير.

يُذكر أن الدكتور حلمي السيد الجزار - عضو مجلس نقابة أطباء الجيزة - قد ألقي القبض عليه على ذمة ما يُعرف باسم قضية «سلسبيل» فور وصوله إلى مصر في الأسبوع الماضي، وأمرت النيابة بحبسه لمدة خمسة عشر يوما على ذمة التحقيقات، المعروف أن القضية التي تم إلقاء القبض على الدكتور حلمي الجزار على ذمتها، لم تقدم للقضاء، وتم الإفراج عن جميع المحبوسين فيها.■

المجلس الأعلى للتلفاز يوقف البث في ٣ قنوات تركية

اسطنبول: مراسل المجتمع: أصدر المجلس الأعلى للإذاعة والتلفاز التركي حكما بوقف البث لمدة يوم واحد في قنوات «شو - تي - في، والسادسة، ودي»، وذلك لبثهم مشاهد تتعارض مع الأخلاق العامة وعادات المجتمع التركي، والإخلال بالمبادئ، كما تم تحذير قنوات: «انترستار، واتش بي بي، وكرال».

وقال علي برانسل ـ رئيس المجلس الأعلى ـ إن تلك العقوبات ستكون رادعاً على احترام مبادئ المجتمع والالتزام بها، واعترضت قناة «دي» على القرار، وقالت في بيان صحفي «إنه مخالف للدستور».■

ألفريد فرج يحذر من خطورة التطبيع الثقافي بين العرب و«إسرائيل»



■ الفريد فرج

لندن : هشام العوضي:

حذر الكاتب المسرحي المعروف ألفريد فرج من خطر التطبيع الثقافي بين العرب و«إسرائيل» على أنها المرحلة التالية للتطبيع السياسي، وأضاف فرج في محاضرته التي ألقاها في لندن مؤخرا بدعوة من النادي العربي البريطاني بأن الطلب «الإسرائيلي» للتطبيع غامض جدا ويدعو للعجب «فإسرائيل ليست بلدا منتجا للأفلام، أو السينما، أو المسرحيات، أو الكتب، أو التعليم والبحث العلمي، بحيث يشعر العرب إلى الحاجة للتطبيع».

كما أشار الكاتب المصري الشهير بأن «إسرائيل» تهدف إلى تحقيق ما أسماه بالتطبيع الاقتصادي للثقافة وهو نقل الإنتاج الثقافي العربي إلى «إسرائيل» من أجل الاستثمار وزيادة الإيرادات، وبالفعل «فقد اتصلت «إسرائيل» بشركات الإنتاج المصرية تعرض عليها التصوير في استديوهات تل أبيب بصورة متقنة ورخيصة»، إضافة إلى استثمارات الكتب وخدمة الإعلام الفضائي.

أما الهدف الثاني فهو التطبيع في المجال الفكري والعلمي ومن مشاريعه توحيد المراجع العلمية والسياسية والاقتصادية وتظم الحكم، إضافة إلى إعادة كتابة التاريخ (من أجل «تنعيم» خشونة التناقض بين الأطروحات الصهيونية والعربية وكسر الحاجز النفسي بين الفريقين)، كما أن «إسرائيل» قد تعمل على تكوين لجان مشتركة بينها وبين بعض الدول العربية لوضع مناهج للتعليم تعكس التصور الصهيوني للمفاهيم السياسية والتاريخية والثقافية أو لجان فنية للإنتاج السينمائي المشترك «حيث عرضت «إسرائيل» على مصر مؤخرا فكرة عمل أفلام مشتركة عن حرب ٧٣(!)».

كما أشار فرج إلى احتمال تكوين قنوات فضائية بنفس جودة وجاذبية الـCNN من أجل نقل المفاهيم «الإسرائيلية» في إطار إخباري أو فني أو ثقافي للدول العربية. واعتبر فرج بأن الخطر الحقيقي للتطبيع هو محور تاريخ الصراع وتكوين جيل عربي لا يعرف تاريخه وقضاياه، وقال: بأن العاصم من ذلك هو تحصين الثقافة العربية وإيصالها إلى الجماهير بصورة تجعلها فخورة بتراثها (ولكن المشكلة الحالية هي أن الثقافة في يد السلطة والتي تريد أساسا التطبيع الكامل مع إسرائيل). هذا وقد نفى فرج أن تكون «إسرائيل» قد عرضت عليه زيارة تل أبيب للتعاون الفني، وأضاف في تصريح خاص لـ«المجتمع» بأنه لا ينوي زيارة «إسرائيل» كما فعل أقرانه مع بعض الفنانين، وأكد على «أن مسألة التطبيع لا ينبغي أن تكون من خلال قرار فردي، وأن على المثقف أن يلتزم بالموقف الجماعي لبقية المثقفين».■

في مجرى الأحداث

«الروهنجيا» ٧ ملايين مسلم يذوبون في نار البوذية

هؤلاء سبعة ملايين من المسلمين يذوبون في نيران البوذية البورمية منذ نصف قرن من الزمان، فمنذ عام ١٩٤٨م، وهو نفس عام نكبة فلسطين، وشعب «الروهنجيا» المسلم في أراكان يقاسي أبشع حملات الإبادة على أيدي الحكومة العسكرية البوذية هناك.. هول المذابح أسفر حتى الآن عن أربع هجرات جماعية مشهورة في أعوام ٤٨، ٥٨، ٧٨، ٩١ كانت حصيلتها ١,٥ مليون طريد على الحدود بلا مأوى، دون أن يرق إليهم قلب أحد.

وشعب «الروهنجيا» (من روهانج.. الاسم القديم لأراكان)، هو الشعب الأصلي «لأراكان» السلطنة المستقلة منذ عام ١٤٣٠م حتى اجتياح الاحتلال البورمي لها عام ١٧٨٤م، وتبعه الاحتلال الإنجليزي عام ١٨٢٤ والذي سلمها مرة أخرى لبورما عند رحيله عام ١٩٤٨م.

ويتركز أربعة ملايين مسلم في أراكان حيث يمثلون الغالبية العظمى من سكانها، ويتوزع الملايين الثلاثة الباقين في أنحاء بورما.

ويتّبع الحكم العسكري الدكتاتوري ـ وهو حكم وثني بوذي متطرف ـ أخبث الوسائل وأخسها وأبشعها لإبادة المسلمين، ومحو أثرهم تماما من فوق تلك الأرض، وهو نفس ما يُتبع في البوسنة والشيشان، ولكن بطريقة أشنع، وذلك على خطين متوازيين.. تذويب المسلمين تماما وابتلاعهم داخل المجتمع البورمي، وهذا ما حدث بالنسبة لمن يعيشون داخل بورما، أما بقية المسلمين الذين يتركزون في «أراكان» والذين يستعصون على التذويب فإن الحكومة أنشأت لهم جهازاً خاصا وهو جهاز «إعادة النظام والقانون» المعروف باسم «SLORC» الذي ينفذ خطة مُحكمة لإفناء المسلمين.. تتنوع بين المذابح، واغتصاب النساء، والطرد الجماعي.

أما من يتبقى فقد أسقطت عنه السلطات الجنسية تماما، ويعامل معاملة الأجنبي المرتزق.. لقد أوقفت الحكومة البوذية استخراج الهويات للمسلمين منذ عام ١٩٦٤م، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا تتوقف السلطات عن زرع المستوطنات للبوذيين بين المسلمين بقصد تمزيقهم، وأملا في تذويبهم، ثم إنهاء وجودهم من فوق ظهر الأرض.

إن أنظار أهل «أراكان» تتعلق بالعالم الإسلامي منذ ٥٠ سنة دون أن ينتبه إليهم أحد حتى تحجرت العيون لكن أحدا لم يلق إليهم بطوق النجاة.. حسبهم الله ونعم الوكيل.■

شعبان عبد الرحمن

أكذوبة المساعدات الأمريكية للدول العربية



واشنطن: مراسل المجتمع

لا تمل الإدارة الأمريكية هذه الأيام من تكرار نغمة أمن إسرائيل ورفاهيتها، ففي كل مناسبة يتحدث فيها مسئول أمريكي حتى ولو كان حديثًا عن القمر والنجوم لا ينسى أن يُذَكِّر العالم كله بالتزام بلاده بامن ورفاهية الدولة العبرية كالتزام أخلاقي واستراتيجي ودائم، والواقع أن هذه النغمة لا ترتبط كثيرا بموسم الانتخابات الرئاسية القادمة عام ١٩٩٦ بقدر ما تم ترسيخها كحقيقة والتزام يجب أن يعلنه كل مسئول مرة واحدة على الأقل كل شهر حتى لا يتهم بمعاداة إسرائيل، وللتذكرة فقط نشير إلى أننا قد نشرنا في الأسابيع الماضية، ما حواه تقرير وزارة الدفاع حول الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط والذى كانت إسرائيل في القلب منه.

آخر الذين حل عليهم الدور في ترديد هذه النغمة هو روبرت بليتيرو - مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأدنى - وذلك في البيان الذى ألقاه أمام اللجنة الفرعية المعنية بالشرق الأدنى وجنوب آسيا التابعة للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، وشرح فيه طلبات حكومة الرئيس كلينتون المتعلقة بالشرق الأوسط في اعتمادات موازنة ١٩٩٦.

في هذا البيان جاءت إسرائيل كالعادة في المقدمة لكن الجديد الذى قدمه بليترو هنا أنه قدم المحافظة على التزام ثابت بأمن إسرائيل ورفاهيتها على جميع مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، باعتبارها كما قال شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي مؤخراً في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية (CSLS) وأمام عدد من السفراء العرب بواشنطن، دولة مقدسة، ويلي هذه المصلحة الأولى والأساسية ضمان استقرار أمن الخليج والوصول التجاري الحر لاحتياطاته النفطية، وتأمين وصول الشركات إلى أسواق المنطقة، ومكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، ومكافحة الإرهاب، وأخيراً تعزيز النظم السياسية والاقتصادية الأكثر انفتاحاً، واحترام حقوق الإنسان وحكم القانون.

ولأن إسرائيل هى المصلحة الأولى للسياسة الأمريكية في المنطقة، فإن حجم إنجازات هذه السياسة يجب أن يقاس بما تحققه لإسرائيل في المقام الأول، ولذلك لم يكن غريباً أن يركز بليترو على أحداث فرعية في مسيرة السلام العربية - الإسرائيلية ولكنها عميقة الدلالة بالنسبة لإسرائيل مثل:

- فتح المغرب مكتب اتصال في تل أبيب وفتح إسرائيل مكتباً مماثلا لها في الرباط.
- إعلان تونس عن خطط لتبادل وفود اقتصادية مع إسرائيل.
- بدأ تفكيك المقاطعة العربية لإسرائيل.

وفي هذا المجال أشار بليترو إلى استمرار مقاطعة الجامعة العربية لإسرائيل واعتبرها «معوقا يفسد الاتجاهات الإيجابية العربية لإسرائيل، واعتبرها معوقًا يفسد الاتجاهات الايجابية الكثيرة نحو تفاعل اقتصادي موسع، ويرتبط بذلك أيضًا إعلان مجلس التعاون الخليجي إنهاء المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة.. وسنناشد حلفاءنا العرب أن يتخذوا خطوات من جانب واحد لإنهاء هذه المقاطعة كلية.. وسنستمر في الضغط على الجامعة العربية لاتخاذ قرار بإنهائها».

نعود إلى المناسبة التي تحدث فيها مساعد وزير الخارجية الأمريكي، وهي كما ذكرنا من قبل اجتماع إحدى اللجان الفرعية (للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، والهدف منه محاولة إقناع اللجنة بالإبقاء على معدلات المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول المنطقة في موازنة العام القادم، وهنا نعود لمسألة الأولويات الأمريكية، فبعد أن يوضح بليترو أهمية استمرار هذه المساعدات بقوله: «أن مبلغ خمسة آلاف مليون دولار مبلغ كبير ولكنه يتواضع عند مقارنته بالتكاليف المالية والبشرية لأي نزاع عسكري بين إسرائيل وجيرانها العرب أو استفزازات عسكرية يصعب السيطرة عليها في الخليج» يعود بليترو إلى ترتيب الدول التي تتلقى هذه المساعدات حسب أهميتها بالنسبة لأمريكا وحسب حجم ما تتلقاه من مساعدات على النحو التالي: إسرائيل ـ مصر ـ الأردن ـ الضفة الغربية وقطاع غزة ـ لبنان.

إسرائيل.. الأمن والتفوق والسلام

يؤكد بليترو أن التزام الولايات المتحدة بأمن إسرائيل ورفاهيتها قائم على وشائج تاريخية وحضارية، ويرتبط بتحقيق هذا الالتزام التزام آخر هو الحفاظ على تعزيز تفوق إسرائيل على العرب مجتمعين أو حسب قول بليترو (على أية مجموعة محتملة من الخصوم)، ويتطلب ذلك الحفاظ على معدل المساعدات الحالي لها وهو ١.٨ ألف مليون دولار مساعدات عسكرية تستخدم في تزويدها بنظم أسلحة متطورة وتتيح لها التركيز على أعمال الأبحاث العسكرية، فضلا عن ذلك.. يقول بليترو: «أكملنا مؤخرًا نقل مقاتلات طراز إف ـ١٥ (F - 15) وطائرات طراز أباتشي (Apache) وبلاكهوك (Blackhawk) وطائرات اف ـ ١٦ أ/ب (F-16A/B) وصواريخ بحر ـ بحر طراز هاربون (Harpoon) وغير ذلك من معدات الدفاع» يتضح من ذلك أن التسليح الأمريكي لإسرائيل ليس تسليحًا عشوائيًا كما يحدث مع الدول العربية، فهو من جانب يركز على نقل التكنولوجيا العسكرية المتطورة إلى إسرائيل بتزويدها بأحدث ما تنتجه الآلة العسكرية الأمريكية، ويدعم من جانب آخر الإنتاج الإسرائيلي بتمويل الأبحاث العسكرية الإسرائيلية، لكي تصبح قوة عسكرية منتجة وليس مستهلكة فقط كما هو الحال مع بقية دول المنطقة.

أمن إسرائيل هو الهدف من كل المساعدات العسكرية للعرب.. كيف؟

وباستمرار تدفق هذه المساعدات العسكرية العالية القيمة والمستوى يصبح من العبث الحديث عن توازن قوى في الشرق الأوسط، ويؤكد أن السلام المستهدف في المنطقة ليس سوى سلام وأمن إسرائيل.

أما المساعدات الاقتصادية البالغة ١.٢ ألف مليون دولار فتتميز عن تلك الممنوحة لدول عربية في السماح لإسرائيل باستخدامها في دفع فوائد الدين الخارجي المستحق للحكومة الأمريكية أو الذي تضمنه، ودفع تكاليف أخرى متصلة بالقروض التي تضمنها الولايات المتحدة وتمويل دين المشتريات العسكرية، فضلا عن استخدامها في دعم ميزان المدفوعات وتشجيع التقدم الاقتصادي وتمويل استيراد سلع وخدمات من الولايات المتحدة.

مصر ٨٥٪ من المساعدات تعود إلى أمريكا!!

على عكس المساعدات المقدمة لإسرائيل فإن المساعدات التي تقدم لمصر تعود في النهاية لتصب في الاقتصاد الأمريكي، فهي توفر مزايا اقتصادية كبيرة للولايات المتحدة وليس لمصر فحسب، ويعترف بليترو في كلمته بذلك إذ يقول «في السنة المالية ١٩٩٤م أنفق أكثر من ٨٥٪ من اعتماد الكونجرس المخصص للمساعدات الاقتصادية لمصر (٨١٥ مليون دولار) على سلع وخدمات داخل الولايات المتحدة، والأهم من ذلك هو ما حققته هذه المساعدات من ربط مصر بالاقتصاد الأمريكي لتصبح سوقًا رئيسيًا للمنتجات الأمريكية، وخاصة السلع التجارية، كما أصبحت ثاني أكبر أسواق أمريكا الخارجية للقمح، أما المساعدات العسكرية البالغة ١.٣ ألف مليون دولار فهي في الواقع مقابل خدمات عسكرية وأمنية يشير إليها المسئول الأمريكي بقوله: «لقد قدمت مصر دعمًا ضروريًا للوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، وقد تمثل هذا الدعم من وجهة النظر الأمريكية في:

تمهيد الطريق لإسهام عربي فعال في التحالف الدولي ضد العراق والمشاركة فيه بقوات تتجاوز ٣٥ ألف مثلت القوة الأكبر بعد القوة الأمريكية خلال عملية عاصفة الصحراء.

ـ الإسهام المصري المستمر في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، واشتراكها الحالي في خمس مهام لحفظ السلام تقوم بها الأمم المتحدة بما في ذلك البوسنة.

ـ استجابة مصر للطلب الأمريكي بتوسيع مهمة قواتها في الصومال بعد قرار الرئيس الأمريكي سحب قوات الولايات المتحدة منها:

أما ما يقال عن استخدامات المعونة العسكرية فإنه يثير الشك حول الهدف النهائي منها، فمع التسليم باستحالة التوازن العسكري المصري مع إسرائيل تسليحًا وتكنولوجيا، فإن عدد القوات المسلحة المصرية يظل دائمًا ـ بحكم عدد سكان مصر الذي يماثل ١٢ مرة عدد سكان إسرائيل ـ الميزة العسكرية المصرية الأساسية وربما الوحيدة، ولذلك فإن خفض هذا العدد هو الهدف الأمريكي من استمرار المعونات العسكرية لمصر، وهو الهدف الذي عبر عنه بليترو بقوله:«وبدعم الولايات المتحدة، باتت مصر في منتصف طريق برنامج بعيد المدى للتحديث العسكري يؤكد إعلاء الكيف عن الكم».

ولا يختلف هدف المساعدات المقدمة للأردن والسلطة الفلسطينية عن هدفها في مصر وهو في المقام الأول تعزيز أمن إسرائيل، ويتضح هذا في أكثر من موضع في خطاب بليترو أمام الكونجرس، حيث يقول: «إن مبلغ ٣٠ مليون دولار من المساعدات العسكرية سيعزز قدرة القوات المسلحة الأردنية على الحفاظ على الأمن على طول الحدود ومساعدته على منع التسلل أو الهجمات عبر الحدود من قبل مناوئي عملية السلام.. أما المساعدات المقدمة للسلطة الوطنية الفلسطينية فإن من بين أهم أهدافها «مساعدة وتشجيع حكومة عرفات لمنع هجمات المتطرفين الفلسطينيين على أهداف إسرائيلية».

وبعد.. إن هذه التفاصيل وغيرها التي ذكرها مساعد وزير الخارجية الأمريكي لا تدع مجالا للشك أن المساعدات التي تتهافت عليها الأنظمة العربية ليست مجانية ولا تقدمها القوة العظمى لوجه الله والإنسانية، وإنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتحالف الأمريكي ـ الإسرائيلي والالتزام الدائم بأمن الحليفة ورفاهيتها، والأخطر أنها ـ أي هذه المساعدات ـ تضرب ما كان يسمى الأمن القومي ـ العربي في الصميم في إطار خطط بعثرة الخريطة العربية التي وضعتها إسرائيل وتدعم تنفيذها الولايات المتحدة.■

٣٠ مليون دولار للأردن للسيطرة على الحدود ومنع تسلل الفدائيين إلى إسرائيل!

جذور العلاقات الإسرائيلية ـ الأمريكية



واشنطن: مراسل المجتمع

عند الحديث عن هذا الموضوع لابد للباحث من أن يرجع إلى الوراء قليلاً، وذلك لإلقاء الضوء على طبيعة السياسة الخارجية للولايات المتحدة والفلسفة السياسية التي تحكمها، يمكن القول إن الولايات المتحدة تمثل الفلسفة «الذرائعية» القائمة على مبدأ الاهتمام بالمصالح العليا للدولة الأمريكية، دون اعتبار كبير للقيم والمثل الأخلاقية، وقد نشطت الفلسفة «الذرائعية» أو التي يحب الأمريكيون تسميتها بالعملية في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن بشكل كبير، مع ظهور فيلسوفين كبيرين هما: وليم جيمس، وجون ديوي، وقد انتقلت هذه الفلسفة من الحقل الأكاديمي البحت إلى الحقل السياسي إثر الرسالة التي وجهها ديوي للرئيس الأمريكي ودرو ويلسون والتي عبر فيها عن ضرورة المحافظة على المصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية حتى لو استدعى الأمر التدخل في الشئون الداخلية للدول الأخرى(١).

هذا المبدأ هو الذي يحكم في كثير من الأحيان السياسة الخارجية الأمريكية، وبالرغم من عدم استخدامه إلا في حالات قليلة إلا أنه يبقى في صلب السياسة الخارجية الأمريكية، والعلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل تطبيق عملي لذلك المبدأ، فهي تقوم على أساس الدعم المطلق للسياسة الإسرائيلية بغض النظر عن المبادئ التي تنادي بها أمريكا من آن لآخر خصوصاً فيما يتعلق بموضوع حقوق الإنسان وحق تقرير المصير، فإسرائيل التي تمثل الكيان المغتصب للأرض الفلسطينية مثلت جانباً مهماً في السياسة الخارجية الأمريكية.

خلفية تاريخية

يرجع تاريخ العلاقات بين اليهود والولايات المتحدة إلى أوائل القرن العشرين عندما أيدت الولايات المتحدة وعد بلفور الذي صدر عام ١٩١٧م، والذي تضمن تأييد بريطانيا لاغتصاب فلسطين وإقامة الدولة العبرية على أراضيها، ففي برقية أرسلها الكولونيل هاوس ـ مستشار الرئيس الأمريكي ولسون ـ إلى وزارة الحرب البريطانية بتاريخ ١٦ تشرين الأول أكتوبر ١٩١٧م أعلن فيها موافقة الرئيس ولسون والحكومة الأمريكية على نص تصريح بلفور، الذي رفع إلى الرئيس الأمريكي للحصول على رأيه فيه وموافقته عليه، وفي ٣٠ حزيران عام ١٩٢٢ وافق الكونجرس الأمريكي على تأييد وعد بلفور ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، ووقع الرئيس هاردنج ذلك القرار في ٣٠ أيلول سبتمبر ١٩٢٢، وبذلك أصبحت سياسة إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين خطة التزمت بها الولايات المتحدة الأمريكية(٢).

وفي معرض رده على تقرير الجنرال باتريك هارلي الذي أرسله الرئيس الأمريكي روزفلت إلى فلسطين أجابه قائلاً: «أنا أقدر كيف أن الشعب اليهودي قضى وقتاً متلهفاً وهو يعمل ويرجو ليقيم في فلسطين دولة ديمقراطية وحرة.. وإذا قدر لي أن أنتخب رئيساً من جديد، فسأساعد على خلق هذه الدولة»(٣).

وقد استمرت الولايات المتحدة من خلال رؤسائها المتعاقبين على تأكيد ما قاله روزفلت، ففي عام ١٩٤٥ وضعت الخطوط الرئيسية لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط من قبل حكومة ترومان في جو المواجهة والحرب الباردة في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية(٤) كما أيد ترومان فكرة زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وأعلن تأييد الولايات المتحدة لمشروع التقسيم وإقامة الدولة اليهودية على أرض فلسطين.

السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة في أعقاب الحرب العالمية الثانية

يعتبر الحديث عن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية مدخلاً لفهم السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط عموماً.

ففي أعقاب الهزيمة التي منيت بها ألمانيا وحليفاتها في الحرب العالمية الثانية وخروج فرنسا وبريطانيا منهكتين من الحرب، برزت الولايات المتحدة الأمريكية كخليفة قوي لتينك الدولتين المستعمرتين في المنطقة العربية، حيث انقسم العالم إلى كتلتين رئيسيتين هما الغرب بزعامة الولايات المتحدة والشرق الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفييتي، هذا الانقسام أدى إلى ظهور الحرب الباردة بين المعسكرين ومحاولة كل معسكر السيطرة على العالم وتوسيع رقعة نفوذه، وقد أصيبت الولايات المتحدة بنوع من الخوف المرضي من الاتحاد السوفييتي حيث حاولت بكل الوسائل تبني سياسة الاحتواء والأحلاف، وهي سياسة قامت على منع الاتحاد السوفييتي من توسيع نفوذه في العالم خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط التي غدت من أهم مناطق العالم في رأي مخططي السياسة الخارجية الأمريكية، وقد كان ترومان سباقاً لإعلان مبدئه الذي أعلنه لحماية اليونان وتركيا، والذي سرعان ما امتد ليشمل الشرق الأوسط كله، وقد تمثل ذلك بتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية للدول والحكومات المعارضة للأيديولوجية الشيوعية(٥).

وقد حاولت الولايات المتحدة إقامة قيادة الشرق الأوسط في أكتوبر ١٩٥١، وكانت تهدف من وراء ذلك إلى ضم مصر إليها، وذلك

لتقديم التسهيلات الدفاعية والاستراتيجية وغيرها من التسهيلات فوق أراضيها، مما لا غنى عنه لتنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط في وقت السلم والتعهد بمنح قوات القيادة المتحالفة للشرق الأوسط جميع التسهيلات والمساعدات اللازمة في حالة نشوب الحرب أو التهديد بنشوب الحرب، أو قيام حالة طوارئ دولية بما في ذلك استخدام المطارات ووسائل المواصلات المصرية(٦)، إلا أن رفض مصر الانضمام لهذه القيادة أحبط المشروع، وقد تبع ذلك الدعوة لإنشاء حلف بغداد الذي شمل أولا تركيا والعراق، وقد حاولت الولايات المتحدة ضم دول أخرى له إلا أنها فشلت في ذلك، وقد انتهى الحلف بعد قيام الثورة العراقية ضد النظام الملكي في أواخر الخمسينيات.

العوامل التي دفعت الولايات المتحدة لمساعدة إسرائيل

ليس هناك خلاف بين الباحثين في هذا الموضوع حول العوامل التي دعت الولايات المتحدة لاتخاذ موقف منحاز لإسرائيل، ولكن الاختلاف ينصب على أولوية تلك العوامل، فبعض الباحثين يرون أن إحباط محاولات الاتحاد السوفييتي للحصول على قدر أكبر من النفوذ في المنطقة يشكل العامل الحاسم في دعم إسرائيل (٧) في حين يرى آخرون أن الصراع العربي الإسرائيلي وخدمة المصالح الأمريكية هما العاملان الحاسمان في اتخاذ ذلك الموقف، يقول الدكتور كامل أبو جابر: «لو تمكنا من تحديد أهداف ومصالح السياسة الأمريكية، لاستطعنا أن نفهم الأسباب التي تدعو أمريكا لمساعدة إسرائيل، والسؤال سيصبح عندئذ هل تخدم إسرائيل مصالح أمريكا؟ وهل أمريكا بعدما حددت أهدافها ومصالحها في هذا القسم من العالم، وجدت أن ارتباطها بإسرائيل بالشكل الحالي هو أحسن وسيلة لخدمة هذه المصالح؟ (٨) وثمة عامل ثالث وهو عامل متعلق بالبعد الحضاري والتشابه بين الولايات المتحدة وإسرائيل في القيم الأخلاقية، فإسرائيل في نظر بعض الأمريكيين قوة غربية حيث إن هناك تشابهاً كبيراً بين المجتمع الإسرائيلي والمجتمعات الغربية عموماً والأمريكي خصوصاً، يقول نادف سفران: «إن انتصار إسرائيل يحقق تميزاً للعالم الحر ضد القوى الاستبدادية» (٩) أما جوزف كلارك فيقول: إن الولايات المتحدة قد أثارها النظام الإسرائيلي بديمقراطيته النادرة وسط مجموعة من الأقطار العربية الناشئة، كما أثار بالقيم السائدة في المجتمع الإسرائيلي وخاصة قيم الإنجاز والروح الوثابة والمغامرة الجريئة، وكلها قيم تعيد ذكرى شباب الولايات المتحدة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية كافة»(١٠).

أمريكا تنضم إلى بريطانيا لتأييد الدولة اليهودية في اغتصاب فلسطين منذ مطلع هذا القرن

وقد لعبت وسائل الإعلام الأمريكية والتي تسيطر عليها الصهيونية في تصوير الإسرائيلي بهذه الصورة التقدمية والتي تتمشى مع الروح الثقافية الأمريكية، في حين أن العربي لا يزيد على شخص متخلف يحكم من قبل أنظمة دكتاتورية متخلفة لا تعترف بقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

ويمكن القول بأن الثقل الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية والمتمثل في المساعدات المالية والتصويت إلى جانب السياسيين الأمريكيين من رئيس الجمهورية وأعضاء الكونجرس يمثل عاملا مهماً في تبني المشروعات المقدمة للكونجرس والتي تدعم إسرائيل، إن إسرائيل استطاعت ومن خلال اللوبي الصهيوني أن تدخل في روع الأمريكيين أن المصالح الأمريكية في المنطقة ستبقى مهددة من قبل الشعوب العربية ما لم تساعد الولايات المتحدة إسرائيل، حيث إن قيام تحالف بين الدولتين لحماية المصالح المشتركة كفيل بالقضاء على كل المحاولات الرامية إلى تهديد المصالح الأمريكية، هذا الوضع توج بعقد التحالف الاستراتيجي بين الدولتين في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان، ويهدف هذا التحالف إلى:

أولا: إنشاء قاعدة عسكرية ضخمة جنوب الاتحاد السوفييتي وقريبة من أراضيه دون أن ترتبط معه في حدود مشتركة حتى لا يسهل على الجيش الأحمر اجتياحها.

وثانياً: تحويل إسرائيل بالفعل إلى قوة تدخل سريع خاضعة لأمريكا وتعمل بتعاون وتنسيق تأمين مع البنتاجون، بهدف حماية المصالح الأمريكية في المنطقة، ومقاومة أية تحركات سوفييتية مدعومة من السوفييت مهددة هذه المصالح(١١).

كل تلك العوامل جعلت الولايات المتحدة تلتزم بالخطة التي وضعت في أوائل هذا القرن والتي أشرنا إليها آنفا، والتي تقوم على أساس الدعم المطلق لإسرائيل.

الولايات المتحدة وإسرائيل في ظل النظام الدولي الجديد

ساهم سقوط الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج الثانية في تبلور نظام عالمي جديد قائم على القطبية الأحادية للولايات المتحدة الأمريكية، حيث لم يعد الخصم اللدود لأمريكا ونعني به الاتحاد السوفييتي السابق يشكل خطراً على المصالح الأمريكية في المنطقة، كما أن سير البلاد العربية المعتدلة والراديكالية في مسيرة السلام قلل من مخاطر تعرض المصالح الأمريكية للخطر، فماذا بقي لإسرائيل من دور تلعبه للمحافظة على المصالح الأمريكية في المنطقة؟

إن بروز القوى الإسلامية في المنطقة كمعارض حقيقي للسلام جعل إسرائيل تركز على الخطر الإسلامي، وتخويف الولايات المتحدة من «الأصولية الإسلامية» حيث ركزت أجهزة الإعلام الصهيونية والسياسيون الإسرائيليون على ضرورة التصدي لهؤلاء الذين لا يشكلون خطراً على إسرائيل وحدها بل على الأنظمة المعتدلة وعملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة، ولهذا السبب فإن الولايات المتحدة لا تألو جهداً في التنديد بكل من يعارض العملية السلمية، سواء كانت تلك المعارضة مسلحة كما في حالة حماس أو سلمية في حالة الأحزاب الإسلامية الأخرى، ففي خطابه في البرلمان الأردني وصف الرئيس الأمريكي كلينتون القوى المعارضة بأنها قوى الظلام والرجعية التي تريد إرجاع عقارب الساعة إلى الوراء، ولهذا استطاعت إسرائيل والقوى المؤيدة لها في أمريكا حشد التأييد ضد الحركات الإسلامية ووضع بعضها على قائمة الإرهاب، كما أن استغلال إسرائيل لحادثة الانفجار في مركز التجارة العالمي في نيويورك جعل الولايات المتحدة تمضي قدماً في دعمها اللامحدود لإسرائيل.■

الهوامش

١ - أبو جابر كامل - الولايات المتحدة وإسرائيل ١٩٧١م - جامعة الدول العربية.

٢ - بروكس، ج جون ديوي والديمقراطية ١٩٩٤م نيويورك، مطبعة جامعة كورنيل.

٣ - الحسيني، الحاج أمين، حقائق عن قضية فلسطين ١٩٥٤م القاهرة.

٤ - الحوادث مجلة أسبوعية ٨١/٩/٥٢، ص٣٠.

٥ - سايكس، كريستوفر، مفارق الطريق إلى إسرائيل، تعريب خيري حماد.

٦ - مجموعة من الباحثين، السياسة الأمريكية والعرب ١٩٨٢، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.

٧ - Arthur link, American Epoch (New York: Knopf, 1965) p. 708

٨ - c. Bowels, American Role in The Mideast. New York magazine, 30\6\1957

٩ - J. Klark. War or Peace in the middle east. 1967

١٠ - Ralph H. Magnns, Corp Documents on the Middle east (Washington D.C:

١١ - المصدر السابق ، ص٣٨.

العطايا السخية تسخر الساسة الأمريكيين لمصالح إسرائيل

كتب: جون كارلين(*)

لم يكن لرفض الرئيس كلينتون الحضور للندن لاحتفالات الذكرى السنوية ليوم النصر في أوروبا أية صلة بالعلاقات عبر الأطلسي بقدر ما كانت للعلاقات الخاصة للسياسيين بإسرائيل.

لقد كان لكلينتون موعد أكثر أهمية بفندق شيراتون: وهو حضور المؤتمر السنوي للجنة الشئون الإسرائيلية ـ الأمريكية أو AIPAC كان لابد لكلينتون أن يحضر هذا المؤتمر وإلا أعطى غريمه ومنافسه في انتخابات الرئاسة القادمة، السيناتور بوب دول فرصة الفوز بدعم اليهود، إذا كان هناك درس واحد تعلمه السياسيون الأمريكيون فهو خطورة تجاهل جماعة الضغط اليهودية القوية.

في خلال الأسابيع الثلاثة الماضية حدثت ثلاثة تطورات أجمع الخبراء أنها ليست في صالح مساعي السلام في الشرق الأوسط:

أولاً: قرار كلينتون بفرض حصار تجاري على إيران.

ثانيا: إعلان بوب دول في اجتماع AIPAC أنه سيتقدم بمشروع لنقل سفارة الولايات المتحدة من تل أبيب إلى القدس.

وثالثا: الفيتو الأمريكي ضد قرار مجلس الأمن بخصوص نية إسرائيل اغتصاب مزيد من الأرض الفلسطينية.

وليس صدفة أن أهداف AIPAC الثلاثة الهامة هي:

أولا: احتواء إيران.

ثانيا: التأكد من أن تصبح القدس عاصمة لإسرائيل.

ثالثا: التأكد من استمرار الدعم المادي لإسرائيل في حدود ثلاثة بلايين دولار، وهو ما يساوي ٢٠٪ من كل المعونات الأمريكية الأجنبية مُشكلاً أعلى معونة لأية دولة أخرى.

وقد أكد كلينتون، ودول لـ(٢٥٠٠) عضو في المؤتمر أن هذا الدعم غير قابل للتغيير، ومن العجيب أنه في الوقت الذي صارت موازنة الميزانية الفيدرالية من أهم القضايا في السياسة الأمريكية، وفي الوقت الذي تتعرض ميزانيات التعليم والصحة والضمان الاجتماعي لخطر التقليص، لايجرؤ أي جمهوري أو ديمقراطي أن يقترح تقليص نصيب إسرائيل من أموال دافعي الضرائب الأمريكي.



■ كلينتون

ومن أمثلة قبضة اللوبي اليهودي الأمريكي على واشنطن قصة السيناتور الجمهوري ميتش ماكونيل والذي يرأس لجنة المخصصات الذي اقترح حديثا أن تقلص الميزانية المخصصة لعموم إفريقيا والتي تبلغ فقط بليون دولار، أما العون لإسرائيل فيظل مقدس كما يقول هو!! وعندما رشح السيناتور ماكونيل في آخر انتخابات حصل على ٢١٣,٩٠٠ دولار من أفراد يهود و٥٠ منظمة يهودية.

ومثل آخر هو السيناتور بوب باكورد والذي يمتلك سجلا ناصعا في مؤازرة إسرائيل، مازال تحت التحقيق لاتهامه في قضايا أخلاقية جنسية، وفي الأسبوع قبل الماضي أعلن أنه سوف يمثل أمام جلسة خاصة للإجابة على ١٨ اتهاما، عندها تبرعت له جهات موالية لإسرائيل بأكثر من ٢٠٠٠ دولار لمواجهة مصاريف محاماة.

AIPAC مجموعة ضغط مسجلة لدى الكونجرس، لديها ٥٠,٠٠٠ عضو وميزانيتها السنوية تصل إلى ١٥ مليون دولار، لكنها لا تعطي أموالاً للسياسيين، ولكن توجه المتبرعين اليهود نحو السياسيين بعد التأكد من تصويتهم في القضايا التي تهم «إسرائيل» والتأكد على تصريحاتهم العامة.

ويورد مؤلف كتاب «اللوبي» إدوارد تيفنان مثالا آخر: السيناتور آل داماتو ممثل نيويورك، وهو من أصل إيطالي، والذي لا تعجب سياساته أغلبية اليهود في نيويورك، اكتسح داماتو مرشحًا ديمقراطيا يهوديا، لأن داماتو برز كمحامي قوي لإسرائيل.

أما شارل بيرسي والذي كان عضوا في لجنة العلاقات الخارجية نال دعما قويا في الثمانينيات لمواقفه القوية لمصالح إسرائيل، انقلب على اليهود وبمعاونة AIPAC صار العدو الأكبر لإسرائيل ـ في نظرهم ـ عندما انتقد دور ومواقف إسرائيل في الضفة الغربية، وبدأت الأموال اليهودية الأمريكية تنهال على منافسه في انتخابات ١٩٨٤م «بول سايمون» مما أدى إلى هزيمته، وقد علق توم داين وقتها قائلا: «كل اليهود من الساحل للساحل تجمعوا لهزيمة بيرسي، وبذلك وعى السياسيون الأمريكيون الدرس».

ويعلق جيم زوغبي ـ رئيس المعهد العربي الأمريكي ـ بقوله: (إن ما فعلوه يساوي قتل كلب بالرصاص ووضعه في باحة المنزل كرسالة من الجيران معناها «لا تتعدى علينا»)، وهناك مقولة عند أعضاء الكونجرس: «لا نريد أن نكون شارل بيرسي آخر».

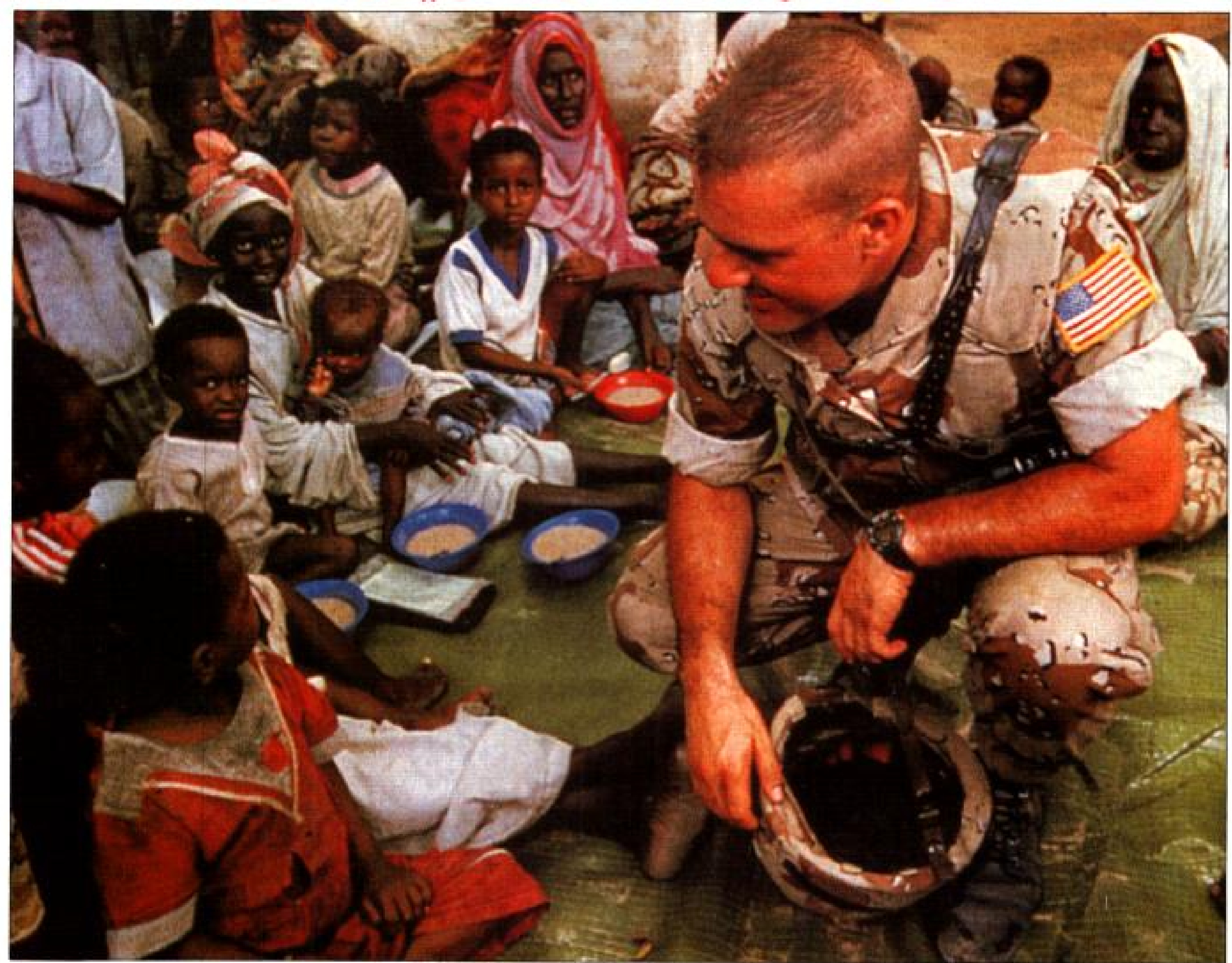
لقد وعد كلينتون وريجان، إبان حملتيهما الانتخابيتين بالعمل لنقل السفارة الأمريكية للقدس، وعندما وصلا للبيت الأبيض، تخليا عن وعودهما، وبالنسبة لكلينتون فكان خوفه على فشل المفاوضات بين العرب وإسرائيل هو السبب الأساسي، ولكن اللوبي اليهودي، كما يقول تيفنان إسرائيلي أكثر من الإسرائيليين، إن ما يهم بوب دول دنيرت غينغريتس هو ما يحب أن يسمعه الإسرائيليين.

صرح غينغريتس في خطاب في اجتماع مؤتمر AIPAC في إبريل الماضي: «أنتم أقوى مجموعة ضاغطة من أجل برنامج معونة أمريكي خارجي في هذا الكوكب، لو لم تكونوا موجودين لسعينا لخلقكم».■

(*) مراسل صحيفة الإندبندنت ـ واشنطن.

تحولات الاقتصاد العالمي وموازين العدالة الأمريكية

احتكار أسواق الرفاهية وتكريس البؤس عالميًا



بقلم: د. رمضان عبد الله (*)

لقد قضت إرادة النظام العالمي قديمه وجديده، أن يكون دخول الدول النامية إلي «القرية العالمية» عبر البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وسياساتهما التي صممت لهذا الغرض ضمن ما سمي «برامج التكيف الهيكلي» ولخمسة عشر عاما خلت نَفَّذ البنك والصندوق ٥٦٦ برنامج تكيف هيكلي في ما يزيد عن ٧٠ دولة نامية، مبشرا بالمعجزة التي ستحدثها «سابس saps» من توليد للنمو والدخل، وتحسين موازين المدفوعات، وإزالة الفقر.. فماذا كانت النتيجة؟

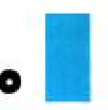
لقد أدت برامج البنك والصندوق الدوليين إلى مأساة الركود الاقتصادي، فالمكسيك مثلا بعد ١٣ سنة من «برامج التكيف الهيكلي» والإصلاح لم يشهد ناتجها المحلي أي نمو

(*) أستاذ بجامعة فلوريدا

مقابل معدل نمو ٧٪ سنويًا قبل سياسات التكيف في السبعينيات، وبعد ١٩ برنامج تكيف زادت ديون المكسيك إلى ١٠٠ بليون دولار عام ١٩٩٢م، مقابل ٨٥ بليون عام ١٩٨٢م، كما انخفضت معدلات الأجور بنسبة ٤١٪ في الفترة من ١٩٨٢م إلى ١٩٨٨م، لقد وجدت الدول النامية نفسها في مصيدة التكيف التي ينخفض بها الاستثمار والاستهلاك والإنتاج وتزداد البطالة والتضخم.

زيادة عبء ديون العالم الثالث

كانت القروض التي يقدمها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي للدول النامية بمثابة ضمانة لدفع الديون وتمكين هذه الدول من دفع الفوائد، وبالتالي التحويل من العالم الثالث للبنوك التجارية الغربية، هكذا ازداد عبء ديون العالم الثالث من ٧٨٥ بليون دولار، عند بداية أزمة الديون عام ١٩٨٢م، إلى



حوالي ٥.١ تريليون دولار عام ١٩٩٣م، لقد خضعت ٣٦ دولة إفريقية من بين دول القارة السبعة واربعين لبرامج التكيف، ومازال الدين الخارجي لهذه الدول يعادل ١١٪ من إجمال ناتجها القومي، دفعت الدول المدينة مجتمعة مـا يزيد على ١١.٣ تريليـون دولار بين ١٩٨٢و١٩٩٠، ومازالت مدينة في التسعينيات بزيادة ٦١٪ عما كانت عليه عام١٩٨٢، إن سياسات صندوق النقد الدولي بإرغام دول العالم الثالث بإلغاء الرقابة على أسعار صرف العملات أدى إلى هروب رؤوس الأموال إلى الخارج، والتى قدرت عام ١٩٨٩م بما يزيد عن ٧٠٠ بليون دولار، وطبقًا لتقرير صادر عن اليونسيف (UNICEF) في عام ١٩٨٨م، فإن الديون والفوائد على دول الجنوب بلغت ثلاثة أضعاف إجمالي المساعدات المالية التى قدمت لهذه الدول من الدول الغربية والمؤسسات الدولية، وبخلاف المعلن عن أهداف البنك والصندوق أدت سياسات وبرامج التكيف إلى زيادة الفقر في دول العالم الثالث، فوفقًا لبعض الإحصائيات ارتفع عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر في أمريكا اللاتينية من ١٣٠ مليون عام ١٩٨٠ إلى ١٨٠مليون عام ١٩٩٠م، كما أن أعلى ٢٠٪ دخلا من السكان يكسبون ٢٠ مرة أكثر من أدنى ٢٠٪ دخلا، وفي إفريقيا يعيش ٢٠٠ مليون نسمة من سكان القارة البالغ عددهم حوالي ٦٩٠ مليون في فقر مدقع، وأقل تقديرات البنك الدولي تشاؤمًا تتوقع أن يزداد العدد بنسبة ٥٠٪ ليصل إلى ٣٠٠ مليون نسمة سنة ٢٠٠٠م.

١.٢ بليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر

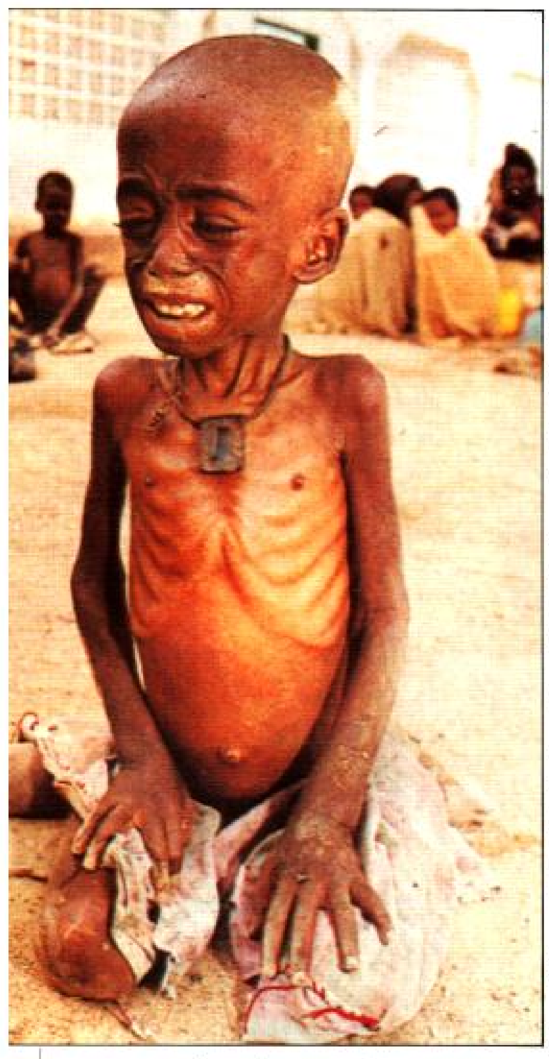
وتختلف أرقام البنك الدولي عن إحصائيات الأمم المتحدة التى تعكس صورة قاتمة للعالم، حيث تقدر الأمم المتحدة أن هناك ١.٢ بليون نسمة في العالم الثالث اليوم (أى حوالي ضعف عدد ١٩٨٤م) يعيشون في فقر مدقع وجوع ومرض، وطبقًا لتقارير اليونسيف وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية UNDP، فإن عدد وفيات الأطفال تحت سن الخامسة في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية قد بلغ أكثر من ٦ مليون نسمة، منذ عام ١٩٨٢.

إن إفريقيا ـ بفضل سياسات البنك والصندوق ـ مدمرة، لذا يقول أحد كبار اقتصاديي البنك الدولي: «لم نكن نعتقد أن التكلفة الإنسانية ستكون مرتفعة إلى هذا الحد، وأن المكاسب الاقتصادية منخفضة بهذا القدر».

لقد قادت الولايات المتحدة الحملة ضد العالم الثالث منذ أن تزايد شعورها بما تسميه «خطر العالم الثالث» منذ عهد كارتر وأزمة الرهائن، إلا أن إدارة الرئيس الأمريكي ريجان هى التى تولت تصميم وهندسة سياسة التكيف التى عبرت عن نفسها في الاقتصاد الأمريكي بالاقتصاد الريجاني Reganomics واعتمدتها في هجمتها الخارجية باستخدام البنك والصندوق كآلية لتفكيك الأجهزة والبنى الاقتصادية في العالم الثالث، لضرب دور الدولة في الاقتصاد، وترويج اقتصاد السوق الحر كنمط للقيم الرأسمالية، وقد تزايدت حدة هذه الهجمة بعد انتهاء الحرب الباردة وحرب الخليج الثانية.

تنظر دول الغرب عمومًا، والولايات المتحدة على وجه الخصوص، إلى التحولات الراهنة التى تشهدها اقتصادات العالم الثالث وما ينجم عنها من تغير في طبيعة وآلية العلاقة بينهما وبين الغرب بقلق بالغ، وتعتبر ذلك خطرًا ماثلا يتهدد رفاهيتها جرى ترويجه كشعار: «خطر العالم الثالث»، وهو واحد في سلسلة أخطار يلُوح بها الغرب كلما شعر بتهديد مصالحه، مثل الخطر الإسلامي والخطر الصيني وغيره، وحقيقة الأمر أن الغرب الذى كان يرى في الدول النامية مصدرًا رخيصًا للمواد الخام، وسوقًا مربحًا لمنتجاته لا يريد لهذه العلاقة أو هذا التقسيم من العمل الدولي الذى أرسى نمط التبعية التاريخية له أن يتغير، لكن النجاحات التى حققتها بعض الدول النامية لاسيما الآسيوية منها، باتت تفرض نمطًا جديدًا من تقسيم العمل الدولي الذى يحتدم حوله الجدال في الغرب، يقول الاقتصادي الفرنسي موريس إلياس، الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٨٨م، «إن التجارة الحرة مع الدول النامية ستؤدي إلى بطالة كثيفة وعدم مساواة فاحشة في الأجور، حيث الإنتاج والوظائف تنتقل إلى دول منخفضة الأجور، إما عبر زيادة الواردات، أو هجرة الشركات إلى الدولة النامية» وسيؤدي ذلك في نظره إلى «انفجار اجتماعي في أوروبا» يتقاضى

الولايات المتحدة تقود الحملة ضد العالم الثالث لشعورها بازدياد خطورته وتستخدم صندوق النقد والبنك الدولي لضرب بنيته الاقتصادية



العمال في دول كالصين والهند وأندونيسيا ٥٠ سنتًا أمريكيا متوسط أجر الساعة، مقابل ٢٥ دولارًا في ألمانيا أو ١٦ دولارًا في الولايات المتحدة.

في ضوء ذلك فإن شركة مثل ثومسون للالكترونيات الفرنسية توظف في آسيا ثلاثة أضعاف ما توظفه من عمال في فرنسا، أما شركة المصنوعات الإيطالية فيلا Fila فقد نقلت أعمالها إلى آسيا ولم يبق في إيطاليا سوى ١٠٪ من عمالها، مما أوجد ظاهرة جديدة في الاقتصاد الحديث بأن تجتمع التقنية العالية والإنتاجية العالية والجودة العالية مع الأجور المنخفضة، إزاء العلاقة التى سادت في الدول الصناعية تاريخيًا، حيث لازمت فيها ثلاثية التقنية والإنتاجية والجودة العالية أجورًا عالية أيضًا.

السوق المفتوحة في الدول النامية

ترصد بعض الدراسات الآثار التبادلية للنمو والتجارة بين الشمال والجنوب، وتخلص إلى أن نموًا بنسبة ١٪ في الدول المتقدمة يؤدي إلى نمو بنسبة ٠.٧٪ في الدول النامية

وأن النمو في اقتصاد الدول النامية بنسبة ١٪ يمكن أن يؤدي إلى ٠.٢٪ في الدول الصناعية، وتبلغ صادرات الدول النامية ١٢٪ من ناتجها القومي، فيما أن صادرات الدول المتقدمة للدول النامية تساوى ٤٪ من الناتج القومي، وهناك قناتان يؤثر عبرهما العالم الثالث على الدول الصناعية: الطلب على الصادرات، والعرض والمنافسة على الواردات، ومعروف أن الدول النامية سوق هام لمنتجات الدول الصناعية، حيث تستوعب ٤٢٪ من صادرات الولايات المتحدة و٢٠٪ من صادرات أوروبا الغربية و٤٨٪ من صادرات اليابان، وحيث تُصدر الولايات المتحدة للعالم الثالث أكثر مما تُصدره إلى أوروبا واليابان، فإن هذا ينطبق على أوروبا أيضًا التي تُصدر للعالم الثالث ضعف ما تصدره للولايات المتحدة واليابان، في فترة ثلاث سنوات (٩٠-١٩٩٣)، زادت صادرات الولايات المتحدة للدول النامية بنسبة ١٢٪ سنويًا مقابل ٢٪ زيادة في صادراتها للدول الصناعية، في الفترة ذاتها، زادت الواردات الإجمالية للدول النامية بنسبة ٣٧٪ مقابل زيادة ٢٢٪ للصادرات، وبذلك عملت الدول النامية كقاطرة أخرجت الدول الصناعية من الركود الذى أصابها منذ بداية التسعينيات.

دور الأنظمة الدكتاتورية

والمفارقة الكبيرة هنا أن الدول الصناعية، وعلى رأسها أمريكا التي روّجت لاقتصاد السوق الحر في الدول النامية، ترى في النجاح الاقتصادي الذى حققته بعض هذه الدول خطرًا يتهدد رفاهيتها وازدهارها، لماذا إذن يتم ترويج اقتصاد السوق على أنه طريق الرخاء للفقراء، إذا كان هذا الرخاء سيكون على حساب الدول المروجة له؟

الإجابة على هذا السؤال ببساطة أن هدف فرض الاقتصاد الحر على دول العالم الثالث هو فتح أسواقها أمام المنتجات الغربية، عبر سياسات تحافظ على العلاقة التقليدية بين الشمال والجنوب، دون السماح للأخير بتحقيق أي إنجاز تنموي نهضوي ملموس، لذا فلا مانع لدى الدول الرأسمالية الغربية أن يتكفل بتطبيق الاقتصاد الحر أنظمة دكتاتورية، دون الحاجة لتوليفة الليبرالية الديمقراطية الرأسمالية، طالما أن المسألة لا تتعلق بالرجل الأبيض.

في رسالة استقالة من مائة صفحة وتحمل عنوان «بلغ السيل الزبى» قدمها عام ١٩٨٨م، الاقتصادي الكبير دافيسون بودو، بعد خدمة ٢٢ سنة في البنك وصندوق النقد الدوليين، يقول بودو: «إن التقسيمات الإدارية داخل صندوق النقد الدولي تعكس علاقات إمبريالية وعنصرية.. فلماذا تتبع جنوب إفريقيا القسم الأوروبي وليس القسم الإفريقي؟» ويضيف «إن هذا نتيجة منطقية للمزاج الدولي الذى ساد عام ١٩٤٤م، حيث الرجل المتفوق والرجل الدون، فلابد من تخليص وتعظيم الرجل الأبيض ونظامه، وإغفال الرجل الأسود - البنّي المُستعمر وإلقائه جانبًا».

مسئولية النخب الحاكمة

ويجب أن لا يفهم أن مسئولية تخلف دول الجنوب تقع بالكامل على عاتق الغرب ومؤسساته الدولية، إن النخب الحاكمة في البلدان الفقيرة تتحمل المسئولية بالدرجة الأولى، وهي بالأحرى تشارك الغرب المسئولية ولا تعفيه منها، فهذه النخب تُغرق بلادها في بحر من الديون، والدكتاتورية، والفساد، وتعاني من عجز شديد، بعد الإخفاق الشامل في مجال التنمية والاستقرار الاجتماعي، وشراهة عالية للقروض والمساعدات الأجنبية، هذه النخب ما زالت في معظمها تحظى بدعم الغرب، لأنه يرى فيها حارسًا أمينًا لمصالحه على حساب أقوات المحرومين من الشعوب الفقيرة، إن وصفات صندوق النقد الدولي وما يسمى برامج الإصلاح في مناطق العالم الثالث، تريد أن تضع عبء الديون على كاهل الفقراء والشعوب، عن طريق خفض الإنفاق العام وإلغاء دعم السلع الأساسية، إن المسئول عن هذه الديون بالدرجة الأولى هي النخب الحاكمة التي استهلكتها دون تحقيق أية تنمية واستدانتها أصلا دون مشورة شعوبها، لقد أصبحت هذه النخب مستجدية للمعونات وحكوماتها مفلسة وشعوبها جائعة لا تملك ثمن الاستهلاك بعد أن ضلت طريقها إلى الإنتاج، ولا يعفي هذه النخب من الجرم ادعاؤها بأنها سقطت في مصيدة إغراء الاستدانة التي نصبتها لها الحكومة والمؤسسات المالية الغربية.

ما زالت سياسة الدول الصناعية الغربية تجاه بلدان العالم الثالث تقوم على دمج اقتصادات الأخيرة في السوق الرأسمالية العالمية عبر ما يسمى «العولمة»، وترويج «القرية العالمية» التي يطلق عليها اقتصاديون غربيون «النهب العالمي»، وتنعكس عملية النهب في اتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء وقوة نفوذ المؤسسات والهيئات الدولية غير الخاضعة للرقابة والمساءلة، وازدياد سطوة وانتشار الشركات متعددة الجنسيات كأخطبوط لاستعمار الحاضر والمستقبل، كما أن الدول الغربية تحاول خلق العراقيل في وجه أي جهود أو محاولات تستهدف كسر حلقات الفقر والتبعية والتخلف في العالم الثالث.

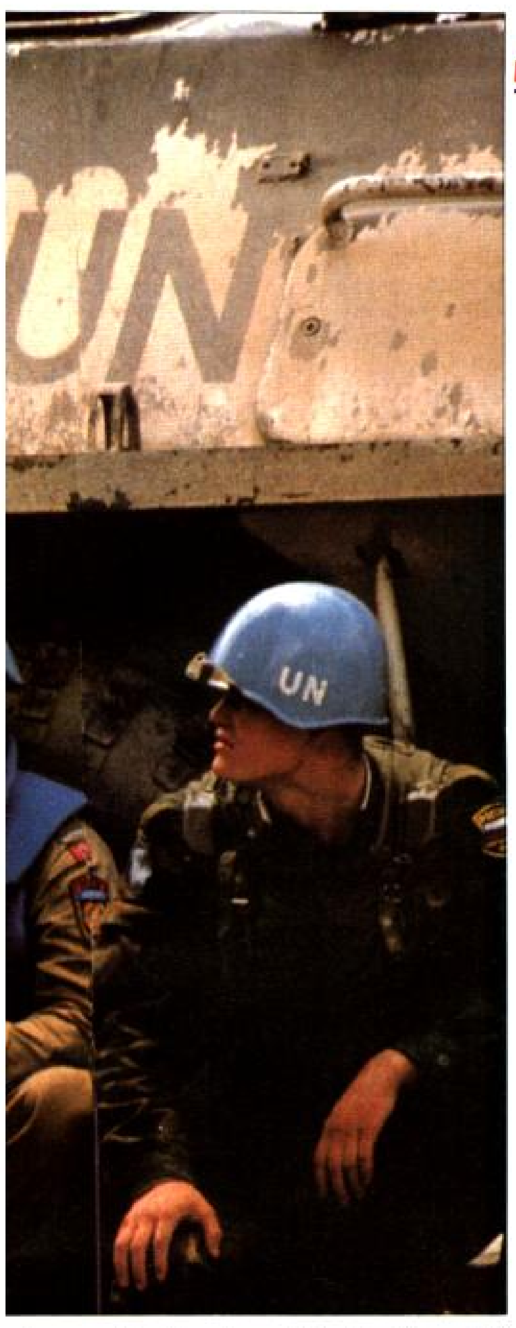
صناعة البؤس رفعت ديون العالم الثالث إلى ١.٥ تريليون دولار..و١.٢ مليار نسمة يعيشون تحت خط الفقر

في فبراير (شباط) ١٩٩٥م، فشل مؤتمر بروكسيل الذى جمع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي و٧٠ دولة من إفريقيا والكاريبي والهادئ لمناقشة زيادة مساعدات الدول الأوروبية للدول النامية، وقد أفشل الاجتماع، الذى لم يدم أكثر من عشر دقائق، بشكل أساسي بريطانيا وألمانيا اللتان طالبتا بتخفيض حصصهما في صندوق المساعدات، كذلك فشلت «قمة التنمية الاجتماعية» التي عُقدت في كوبنهاجن عاصمة الدانمرك في مارس (آذار) ١٩٩٥م، في المهمتين الأساسيتين لها، وهما: إلغاء الديون الخارجية لبلدان العالم الثالث، وزيادة مساعدات التنمية.

أوضاع الفوضى

لم تتجاوز مساعدات التنمية التي قدمتها دول منظمة التعاون OECD لدول العالم الثالث ٠.٣٥٪ من الناتج المحلي للدول الصناعية، وقد دفعت الدول النامية ثمنًا باهظًا لذلك، يكشف عنه التقرير الخطير الذى صدر مؤخرًا عن الأمم المتحدة بعنوان «أوضاع الفوضى» يقول التقرير الذى حمل العنوان الفرعي «الآثار الاجتماعية للعولمة»: «إن التوسع العالمي، لقوى السوق العالمية قذف بالمجتمعات في أتون اضطرابات ونزاعات دموية، وإن الشركات متعددة الجنسية الموجودة خارج نطاق أية سيطرة سواء كانت محلية أو قومية أو دولية تملك حاليًا ثلث الثروات الإنتاجية العالمية، وإن سياسات المؤسسات المالية العالمية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي مسئولة عن تفجير ثورات الفقراء في كثير من البلدان النامية، ويضيف التقرير «أن العالم يبحر نحو المجهول، وأن آثار العولمة تعصف بالأسر والأحزاب والمجتمعات الفقيرة والغنية على حد سواء».■

إضاءات حول تطور الوضع في البوسنة



فيينا: النذير المصمودي

لم يعد المراقب للحالة البوسنية يفاجأ بما يحدث بين الحين والآخر، وبلا مقدمات من تطورات في القضية البوسنية على مختلف الأصعدة والمستويات، فما هي أخطر التطورات الأخيرة على النطاقين المحلي والدولي، وما هي انعكاساتها المتوقعة؟

فقد حقق الجيش البوسني نقلة نوعية في هجومه المثير الذي شنه في الأيام الأخيرة لإنهاء الحصار الذي عانت منه سراييفو طوال ثلاثة أعوام.

وهذا الهجوم سبقته معلومات مؤكدة على نشاط عسكري لقوات الجيش البوسني شمل استعدادات مكثفة، وتدريبات عسكرية كبيرة، تبعتها حملة دعائية واسعة في محاولة لكسب التأييد العالمي وإشاعة الأمل في النفوس بقرب أوان وضع حد لعمليات الخناق التي تفرضها المليشيات الصربية على سراييفو.

وبصرف النظر الآن عن نتائج الهجوم، فإن إصرار الحكومة البوسنية على المضي قدما في فك الحصار عن سراييفو، رغم تهديدات الصرب، وتحذيرات الأمم المتحدة، ودول مجموعة الاتصال، أوجد دواعي مشجعة على الاعتقاد بأن الظروف ربما تهيأت للانتقال إلى مرحلة جديدة تنتهي إلى تحقيق الهدف الكبير الذي طالما عجزت عن تحقيقه جهود الأمم المتحدة، وقرارات مجلس الأمن.

لكن.. هل سيؤدي الإصرار وحده إلى تحقيق الهدف بعيدا عن أي دعم دولي خارجي؟ وهل سيسفر تعاقب الأيام عن المفاجأة السارة التي تلغي تكهنات الخبراء العسكريين بدءاً بالكندي «مكنزي» ومروراً بالفرنسي «موريون»، وانتهاءً بالإنجليزي «مايكل روز».

الجواب بالمقاييس العسكرية البحتة لا يؤكد أن المحاولات الهجومية التي ينفذها الجيش البوسنوي بإمكاناته الذاتية المحدودة، ستحقق قريبا العد التنازلي الذي يضع حدا لاستمرار هيمنة الصرب على ٧٠٪ من الأراضي البوسنية، كما لا تؤكد أن الضربات العسكرية الموجعة هي الوحيدة القادرة على إرغام الصرب على التخلي عن حصار سراييفو ووضع حد لرفضهم السافل كل مشروع سلمي يستند على حقيقة البوسنة الموحدة وسيادتها الإقليمية.

لكن وبالمقاييس الموضوعة المنطقية فإن الإجابة تتخذ منحى آخر، وتستوجب أولاً استجلاء ملابسات الموضوع ومعطياته الواقعية في الإطار الذي لا تبدو فيه الأمم المتحدة والدول العظمى إلا كجزء من مخطط القضاء على الوجود البشري والحضاري للمسلمين في البلقان.

الأمم المتحدة والتخاذل المفضوح

لقد أصبح من المملّ سرد التناقضات الصارخة للأمم المتحدة في التعاطي مع الحالة البوسنية منذ اندلاع الحرب وإلى حد الساعة، وأصبح ثابتًا أن تعامل الأمم المتحدة مع الطرف الصربي اتسم بما يشبه التأييد غير المعلن.

على إثر الهجوم الأخير الذي شنته قوات الجيش البوسني، تعالت الأصوات بضرورة الرجوع إلى الحالة السلمية، وعاد الوسطاء الدوليون لنشاطهم الرتيب، وفي مقدمتهم الروسي «فيتالي مشوركين» الذي كان قد اقسم في العام الماضي، على أنه لن يعود إلى «بالي» أبداً، بعد أن خذله الصرب وكذبوا عليه في شأن عدوانهم على مدينة «جورازدي» وفي الوقت نفسه تجاهل الوسيط الأوروبي الجديد «كارل بليف» بسرعة كبيرة تصريحه بعدم إجراء اتصالات جديدة مع صرب البوسنة ما لم يوافقوا على خطة مجموعة الاتصال الدولية، تجاهل ذلك استجابة لطلب فرنسا كرئيس للاتحاد الأوروبي، التي دعته إلى التعجيل ببدء محادثات مع كل الأطراف، لكن المحصلة كعادتها كانت لصالح الصرب وحدهم، سواء من هم في «بالي» أو في «بلجراد» على السواء، مما دفع المراقبون إلى الإصرار على

تصريحات ومواقف ساسة الغرب المتكررة من البوسنة تؤكد تورطهم ضد المسلمين



أن ما يجري هو تنفيذ أمين لصفقات مبرمة بين الصرب والأمم المتحدة.

الدول الكبرى: مصالح وأهداف

اختلاف مصالح الدول الكبرى في القضية البوسنية لم يمنعها من الابتعاد عما يراد صنعه في البلقان وبالوجود الإسلامي فيه.

فقد صرح الرئيس الفرنسي السابق «فرانسوا ميتران» مع بداية العدوان الصربي عام ١٩٩٢م، «بأن القتال المباشر يمثل دفاعاً عن أوروبا التي لا مكان فيها لدولة إسلامية ولا حضارة غير أوروبية»، وهو التصريح الذي كرّسته في الواقع مواقف الدول الأوروبية على مدار ثلاثة أعوام، كان آخرها موقف الحكومة البريطانية من الهجوم الذي شنته مؤخرا القوات الحكومية البوسنية على الصرب حول سراييفو، والذي تضمن تحذيرا صريحا (من أن محاولة القوات البوسنية الحكومية بفك الحصار عن سراييفو تمثل خطراً على القوات الدولية ومهامها، وسيكون سببا في العمل على سحبها من المنطقة).

أما «الصديق» الأمريكي فقد تمخضت قناعته بعد تناقضات واضحة عن أن مبدأ استخدام القوة لاسترجاع ما أخذ بالقوة قد فات أوانه بالنسبة للمسلمين في البوسنة، وهو غير مستعد للتضحية بأبناء أمريكا من أجل قضية في أوروبا. فالولايات المتحدة الأمريكية، كما قال «جيمس بيكر» وزير خارجيتها السابق: «لا تستطيع أن تكون، ولا يجوز أن يتوقع منها أن تكون شرطي العالم الجاهز والمستعد للتضحية بأرواح الأمريكيين لمنع التطهير العرقي في البوسنة، أو المجازر الجماعية في رواندا...».

إن مثل هذه التصريحات والمواقف الرسمية الصادرة عن ساسة الغرب لا تدع مجالا للشك في توجيه التهمة للدول الكبرى، أما ممارستها لرفض حظر السلاح عن المسلمين وعدم السماح لهم بالدفاع عن أنفسهم، فجريمة دولية واضحة لا تحتاج إلى إثبات، والأشنع منها أن يعامل المعتدى عليه حين يتحرك دفاعا عن حياته ووجوده معاملة المعتدي.

ولهذا لم يعد مستغربا أن تعيد الحكومة البوسنية النظر في بقاء قوات الأمم المتحدة، والتي يخشى أن تتحول مع الأيام إلى طرف في الأزمة كما حدث لها في الصومال.

توقعات مستقبلية

لا ينبغي المبالغة فيما يحققه الجيش البوسني من انتصارات جزئية حول سراييفو في هجومه الأخير، ويجب أن نأخذ بالاعتبار فوارق التفوق العسكري في السلاح بين الطرفين.

واعتماداً على تلك الفوارق فإنه لا يتوقع أن يحرز الجيش البوسني بسلاحه الخفيف تقدما كبيرا على أرض المعركة أو دحر القوات الصربية في أكثر من موقع من الأرض المحتلة خصوصا في الأيام القليلة المقبلة.

ومن المحتمل في هذه الظروف أن تكثف القوات الصربية من قصفها للأهداف المدنية خصوصا العاصمة سراييفو، ويعتقد المراقبون العسكريون أن يطال القصف مواقع قوات الأمم المتحدة لإرغامها على الانسحاب، أو لإعطائها مبررا جديدا على الانسحاب في إطار المسرحية المتفق على حلقاتها مسبقا.

وكل هذا يعني في المستقبل القريب مزيدا من الدمار، وارتفاعاً في نسبة الخسائر في الأرواح بين المدنيين المسلمين، ويعني إذا استمرت الحكومة البوسنية في إصرارها على الهجوم العسكري تحولا في ميزان المفاوضات المقبلة بين الطرفين كما في ميزان المعادلات العسكرية المعقدة على أرض المعركة.

ولن يضيع حق وراءه طالب - كما يقال - والخسارة مهما بلغت فإنها ضريبة استرداد الحق.■

من يوميات سرايفو (٢)

سرايفو: أسعد طه

كان آخر شعاع شمس يغادر العاصمة المعتمة حين توجهت إلى منزلي مساء السابع والعشرين من الشهر الماضي، ألقيت السلام - الذي بات التحية الرسمية - على نفر كان يتجمعون أمام باب البناية التي أقطن بها يتبادلون - كما فهمت - آخر الأخبار التي نقلها لهم بعض المقاتلين العائدين في عطلة قصيرة إلى المدينة.. كانوا يهمون بالانصراف وقد قاربت الساعة على التاسعة مساءً موعد فرض حظر التجول على المدينة.

اليوم كان سكان الحي على موعد هام، فقد وصل إليهم في العاشرة مساءً تيار الكهرباء وفق خطة البلدية التي توزع تيار الكهرباء المحدود على الأحياء السكنية واحدا تلو الآخر، ومرة كل أربعة أو خمسة أيام ليبقى عدة ساعات يعيش الناس خلالها زمنا حافلا بالأحداث.

ففي هذه الساعات القليلة تعكف الأسرة كلها على إنجاز كل ما يمكن إنجازه، من طهي الطعام، وغسل الملابس بواسطة الغسالة الكهربائية، ثم كي الملابس، ومتابعة البرامج التليفزيونية كنت لا أرغب في النوم رغم تعبي الشديد، فلم يكن لدي القدرة على اتخاذ قرار اختياري بمفارقة نعمة الكهرباء، ويبدو أن هذا الشعور كان يتملك كل سكان الحي الذين ظل معظمهم حتى ساعات الفجر يتبادلون الأحاديث والنكات والتعليقات.

في الصباح الباكر استيقظت وتبادلت مع الآخرين ذكريات ليلة الأمس مع الكهرباء، غادرت منزلي مودعًا أربعة أواني من المياه دعوت الله العظيم أن أجدها في خير حال حين عودتي إليها مساءً، والماء نعمة لا يدركها إلا من حرم منها، ولم لا والناس هنا تدفع حياتها ثمنًا للحصول على بعض الماء حين تقف في طوابير طويلة أمام مضخات المياه التي تستهدفها المليشيات الصربية ويدلها على مواقعها أولئك الجواسيس من أبناء جلدتهم، والذين ما زالوا يعيشون في أمان في سرايفو تحيطهم مشاعر التسامح الإسلامي الذي يدفع المسلمون ثمنه كل يوم.

أتوجه إلى بناية التليفزيون الحكومي حيث مكتبي وحيث تقطنه معظم الدور الصحفية التي تتابع عن كثب الحرب في البوسنة.. وفي التاسعة والنصف تمامًا تهتز البناية على صوت قذيفة قريبة للغاية فيسارع الصحفيون إلى مغادرة مكاتبهم بحثًا عن الموقع الذي أصابته.. دقيقة واحدة تمر ويسقط صاروخ مباشر على البناية العتيقة الواقفة في حي علي باشا على بعد أقل من كيلو متر واحد من خطوط المواجهة بين المسلمين والصرب.



■ مجاهدون مسلمون في سرايفو

زالزال يدوي

من الصعب أن أصف ما حدث.. أصدق ما يمكن أن يقال أن زالزالا أصاب البناية، وفي لحظات كانت أصوات الصراخ تشق أرجاء البناية الحافلة بكل رجال الإعلام المحليين والأجانب، لقد أصاب الصحفيين اليوم ما ظلوا طوال ثلاث سنوات يتابعون شعب البوسنة وهم يصابون به.. اعتداءات صربية وحشية على مناطق مدنية.

وانقسم الصحفيون إلى ثلاث مجموعات:

مجموعة قررت مغادرة المدينة في أسرع وقت.

ومجموعة أوقفت متابعاتها اليومية الإخبارية وراحت تبحث عن وسائل الأمان لها.

ومجموعة واصلت عملها المعتاد معتمدة بالدرجة الأولى على العاملين معها من البوسنيين الذين عادة ما يخاطرون لنقل صورة حية مما يدور هنا، والذي أسماه حارس سيلاجيتش بأنها سابقة تاريخية أن تتم جرائم التطهير العرقي تحت سمع وبصر المشاهدين في العالم كله.

قصف بناية التليفزيون الحكومي كان في سياق قصف عنيف على كل أخبار المدينة يمكن وصفه بأنه الأعنف منذ بدء الحرب في البوسنة قبل ثلاث سنوات، وسرعان ما عرفنا الإجابة عن سبب ذلك، فقد حقق البوسنيون تقدمًا على أكثر من محور خلال عملياتهم التي تستهدف فك الحصار عن العاصمة.

عالم صناعة الرجال

الحياة مع الجنود البوسنيين ولو لعدة ساعات تشعرك بأنك انتقلت إلى عالم آخر.. عالم صناعة الرجال.. شباب أشداء، وبسطاء فهموا أن مدينتهم سرايفو الأوروبية مدانة بثمانين تهمة.. هي عدد مآذنها..

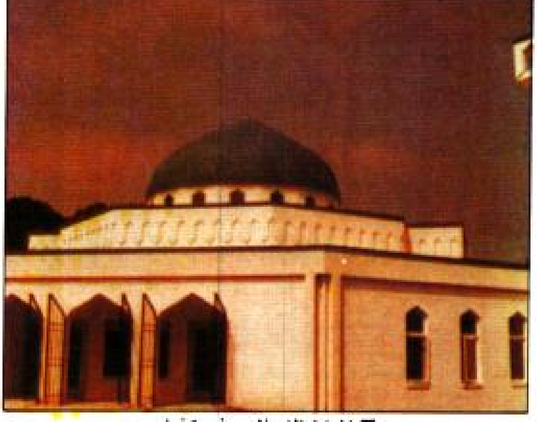
الوجوه مشرقة.. والأيدي خشنة.. والهمة عالية.. والنفوس تتملكها روح الثأر من الذين شردوهم وذبحوهم واستحيوا أعراضهم.. الأصابع على الزناد.. والعيون ترقب كل الطرق لعل إخوانهم الذين يخوضون المعركة من الناحية الأخرى من سرايفو قد أوشكوا على الوصول إلى بوابات المدينة.. (الموعد هنا) قال لي أحدهم.. وأضاف لا تندهش فالتاريخ ينتظر.. والمعركة ليست بين شعبين فقط.. وإنما معركة عقائد وأفكار.. لا تندهش قال لي مرة أخرى قبل ثلاث سنوات كان الديسكو والبار هويتي.. كنا نحسب أن هذا هو ثمن انتمائنا لأوروبا.. اليوم هذا الخندق بيتي.. لا تندهش قالها للمرة الثالثة.. الحرب كانت كالزلزال هدمت أسوأ ما كان فينا.. ونحن اليوم نصنع أنفسنا من جديد.. ولم أندهش.■

المبادرة الأولى من نوعها في كندا

ندوة تجمع نخبة من الكنديين لمناقشة قضية الإسلام والمسلمون: المخاوف - الواقع - الآفاق

كندا - خاص المجتمع

بمبادرة من «مركز دراسات تنمية المغرب العربي - كندا» عقدت مؤخرًا ندوة علمية حول «الإسلام والمسلمين» دعي لها العديد من الشخصيات العلمية والإعلامية والسياسية والدينية وتداول فيها على الكلمة خمسة من المحاضرين، ولكونها المبادرة الأولى من نوعها في كندا التي حاولت أن تجمع حول طاولة واحدة نخبة من المسلمين (الكنديين) مع نخبة من الكنديين غير المسلمين للحوار في قضية الإسلام والمسلمين خاصة وقضية مستقبل التعدد الديني في كندا عمومًا، فقد أثارت هذه المبادرة اهتمام العديد من الأوساط السياسية والإعلامية والدينية المتتبعة للملف الإسلامي.



■ المركز الإسلامي في كندا

في المداخلة الأولى تحدثت السيدة مريم دوراي، وهي كندية تحولت إلى الإسلام منذ ما يقارب التسع سنوات، واخصائية في علوم التربية، عن بعض التصرفات الاجتماعية الإيجابية التي يجب تنميتها لدى المسلمين الوافدين لكندا، وذلك حتى يسهل تواصلهم مع مجتمعهم الجديد.

ودعت المسلمين إلى تعلم الفرنسية لأنها اللغة الوحيدة التي تسمح لهم بالتواصل مع هذا المجتمع، وإلى تجنب العيش في تجمعات سكنية معزولة خاصة بالمسلمين دون غيرهم، ودعت في الأخير الأولياء إلى الحرص على تعليم أطفالهم اللغة العربية (مع الفرنسية) وذلك لتمتين علاقتهم بثقافتهم العربية والإسلامية، خاصة وأن هذا الأمر (تعدد اللغات) يُنظر إليه من طرف الكنديين على أنه أمر جد عادي بل إنه محل تقدير وإعجاب لديهم.

أهمية الحوار بين المسلمين وغيرهم

أما السيد في سان ميشال وهو كاثوليكي يعمل مديرًا للقسم الديني بجامعة لافال فقد أشار في بداية محاضرته حول «الالتقاء بين المسلمين والمجتمع المضيف على المستوى الديني» إلى أنه جاء لهذه الندوة ليتحدث مع مسلمين مؤمنين باعتباره مسيحيا مؤمنًا، إيمانًا منه بأهمية الحوار بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى في هذا المجتمع المتعدد الديانات، ودعا الجميع، مسلمين وغيرهم، إلى تجنب عدم احترام الأديان الأخرى و قال إنه لا يخفي إعجابه بالإسلام باعتباره ديانة إحيائية وقوة حضارية كبرى، وعند حديثه عن التعدد الديني بكندا دعا السيد سان ميشال أصحاب الديانات الكبرى خاصة إلى تجنب الخلافات والالتقاء على المشترك بين هذه الأديان وقال إن على المسيحيين عدم معاملة المسلمين على أنهم مسيحيون بالقوة، كما دعا المسلمين إلى عدم التعامل مع المسيحيين على أنهم مسلمون بالقوة.

أما الدكتور جمال بدوي، فقد تحدث في مداخلته عن المشترك الديني بين الإسلام والمسيحية واليهودية، وقال إن العالم اليوم، الذي أصبح عبارة عن قرية صغيرة نتيجة ثورة الاتصالات، يتسم بالتداخل الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي، الشيء الذي يجعل الظواهر، مثل ظاهرة التشدد أو التعصب معممة تقريبًا، بشيء من التفاوت، على كل هذه المجتمعات ولا تختص بها مجتمعات أو تجمعات دون غيرها، وهو ما يؤكد الحوار الديني بين هذه المجتمعات، وفي حديثه عن موقف الإسلام من هذا الحوار قال الدكتور بدوي إن هذا الموقف يستند إلى القيم الأساسية التالية:

أولا: أن أصل الناس جميعًا أصل واحد «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى...»

ثانيًا: أن الإسلام لا يبادر بمحاربة الآخر لمجرد كونه غير مسلم، «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين...».

ثالثًا: أن الأديان السماوية جميعها من الله تعالى الشيء الذي يؤكد اشتراكها في جملة من الأصول والقواسم.

وختم الدكتور بدوي مداخلته بالتأكيد على بلورة هذا المشترك الديني أو إحيائه وتفعيله كأرضية مشتركة للتفاعل والتعاون والحوار.

وقدم الدكتور سيد نصير في مداخلته نبذة تاريخية حول الإسلام والمسلمين في كندا أشار فيها إلى تطور حجم هجرة المسلمين إلى هذا البلد خلال فترة ما بين الحربين العالميتين، وقال إن نوعية المهاجرين المسلمين وإن بدت متواضعة من حيث المستوى التعليمي، فإنها قد شهدت خاصة خلال العقدين الأخيرين تطورًا هائلا نتيجة استيطان العديد من الطلاب المبتعثين للدراسة واندماجهم في سوق الشغل، بحيث أصبحنا نجد من بين المسلمين في هذا البلد المحامي والطبيب والمهندس ورؤساء الشركات والتجار وغير ذلك من الوظائف الهامة، وأضاف السيد نصير أن هذا التطور في النوعية يؤكد توفر المسلمين في هذا البلد على العديد من نقاط القوة الأخرى مثل ارتفاع نسبة التعليم، وإتقان اللغات..

الإسلام في الإعلام الكندي

أما الدكتورة شيماء خان فقد تحدثت في محاضرتها «صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الكندية» عن السيل الكبير من المقالات التي تنشر منذ فترة في الإعلام الكندي حول الإسلام والمسلمين والتي تتميز بالموضوعية والإنصاف.

وفي ختام مداخلتها أكدت على أهمية الإعلام كبعد استراتيجي ومستقبلي في العمل الإسلامي، وذلك للرد على ما يقال في بعض الوسائل المغرضة ولبيان وجهة نظر المسلمين في القضايا المطروحة في مجتمعهم الكندي، خاصة وأن هذا الإعلام يمثل السلطة الأولى في مثل هذا المجتمع.

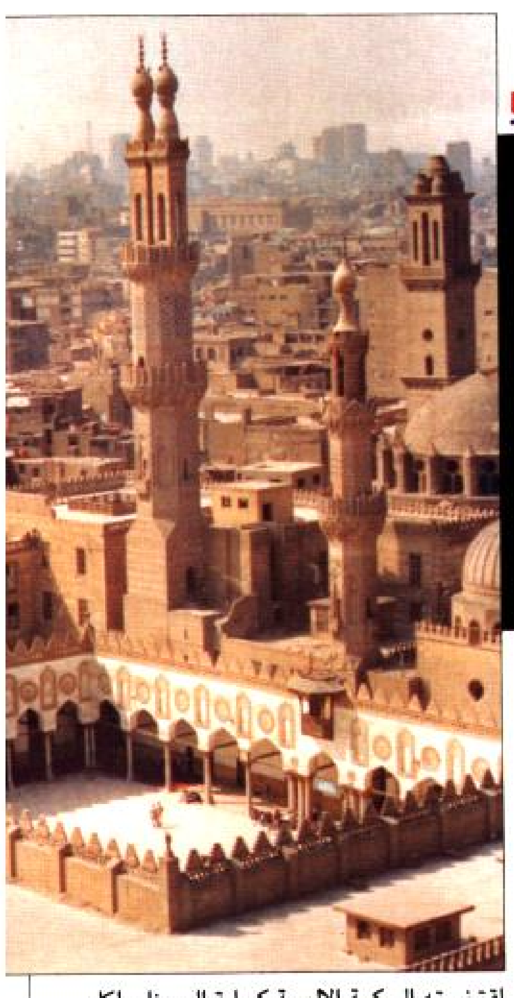
وقد خلصت الندوة في ختام فعالياتها إلى النتائج التالية:

١ - مواصلة العمل من أجل تنظيم مثل هذه الندوات.

٢ - دعوة الإعلام للتعامل بأكثر دقة وموضوعية مع ملف الإسلام والمسلمين.

٣ - دعوة الجهات الرسمية (الحكومتين الفيدرالية والجهوية والمنظمات المتفرعة عنها) إلى الاهتمام أكثر بالملف الإسلامي والتفاعل مع المبادرات الجادة التي تنهض للعمل من أجل تيسير اندماج وتفاعل المسلمين مع مجتمعهم الكندي.

٤ - دعوة المسلمين إلى تحديد استراتيجية وآفاق عمل واضحة من أجل خدمة قضاياهم.■



ندوة بالأزهر الشريف تناقش

تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر: العوائق والحلول

قام بتغطية الندوة: بدر محمد بدر

في رحاب الأزهر الشريف.. أقامت جبهة علماء الأزهر ندوة جماهيرية مؤخرًا تحت عنوان «تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر: العوائق والحلول» شارك فيها الأستاذ السيد عسكر مدير الإعلام بالأزهر، والدكتور عبدالوهاب حواس الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، والدكتور عبدالسميع أبو الخير الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر.. وتاتى هذه الندوة، وهى واحدة من سلسلة ندوات الموسم الثقافي لجبهة العلماء، في وقت ترتفع فيه الأصوات طلبًا لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وسط هجمة شرسة تشنها القوى العلمانية ضد الشريعة والإسلام كمنهج حياة، عبر منابرهم الإعلامية والثقافية والفكرية الضخمة، ولذا اكتسبت هذه الندوة أهمية خاصة، زاد من تاثيرها تفاعل جمهور المشاركين والمستمعين مع الموضوع، حيث استقر النقاش على ضرورة تكرار مثل هذه الندوات والمحاضرات بهدف المزيد من كشف الحقائق عن ديننا الحنيف.

في بداية الندوة تحدث الأستاذ السيد عسكر ـ وكيل الوزارة بالأزهر ومدير الإعلام ومسئول اللجنة الدينية بجبهة العلماء ـ فقال: يخطىء من يظن أن تطبيق الشريعة ينحصر في مجرد تطبيق القوانين، فالعقيدة هى الفكرة أو الفلسفة، والشريعة هى التطبيق العملي لهذه الشريعة..! إن تطبيق الشريعة يعنى إقامة النظام الاجتماعي على أساس الإسلام، وكذلك إقامة النظام الاقتصادي والنظام السياسي، ويخطئ من يظن أن الحكام وحدهم هم المسئولون عن تطبيق الشريعة، لأن الشعوب الإسلامية مسئولة عن تطبيق شرع الله، كما أن العلماء والدعاة مسئولون عن تمهيد الطريق وقيادة الأمة، وحكام المسلمين مسئولون عن تطبيق شريعة الله في كل تصرفاتهم الخاصة والعامة، ولهم بذلك على بقية أفراد الأمة حق الطاعة، فإن فرطوا في ذلك سقط هذا الحق الذى لهم، ورحم الله أبا بكر الصديق رضي الله عنه الذى قال: «أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإن عصيته فلا طاعة لى عليكم».

ثم تحدث الدكتور عبد الوهاب السيد حواس ـ الأستاذ بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر الشريف ـ فقال: الشريعة هي كل ما شرعه الله ـ عز وجل ـ لعباده من الدين، فهي بمعناها العام تشمل كل ما جاء به الإسلام من العقائد والأخلاق والأحكام العملية، وبمعناها الخاص تطلق على الأحكام العملية من العبادات والمعاملات.

والشريعة بالمعنى الخاص هى التى كانت تتفاوت من رسالة إلهية إلى رسالة، وفق ما اقتضته الحكمة الإلهية كما قال ربنا: «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» ثم استقر الأمر على شريعة الإسلام التى ختم الله بها الشرائع ونسخ بها الملل، وجعلها دينا واجب الاتباع إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولهذا اتفق أهل العلم على مدار التاريخ كله، على أن وظيفة الحكومة في الإسلام تتمثل في حراسة الدين وسياسة الدنيا به، أما اختزال الشريعة في الحدود فقط، فهو محاولة للتشويش، نأمل أن يترفع عنها المنصفون، فما الحدود إلا باب من أبواب المعاملات، وما المعاملات إلا قسم من أقسام الشريعة بالمعنى العام، ورحم الله امرءًا قال خيرًا فغنم أو سكت فسلم.

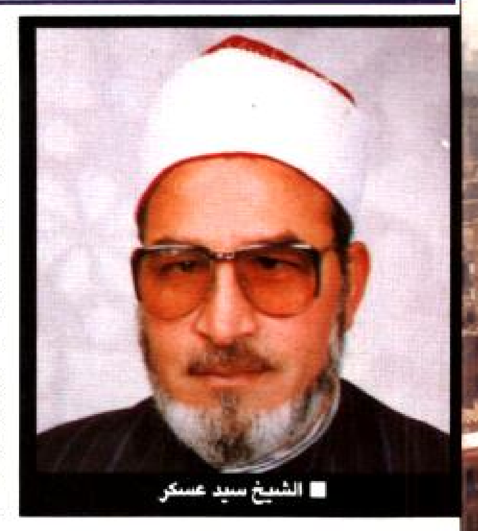
أغلب المفاسد التى تنقل عن الخلفاء المتأخرين لا تمت للتحقيق العلمى النزيه

وأشار الدكتور عبد الوهاب حواس إلى أن الشريعة التى بعث الله بها محمداً ﷺ والزم اتباعه بالحكم بها والتحاكم إلى قيام الساعة تشتمل على نوعين من الأحكام.

أولهما: المحكم، وهو ما كان موضعًا لدليل قاطع لنص صحيح أو لإجماع صريح.

ثانيهما: المتشابه، وهو ما تفاوتت فيه الاجتهادات وتعددت فيه الآراء لعدم قطعية أدلته ثبوتًا أو دلالة.

أما بالنسبة للنوع الأول فهو الأصول الثابتة للكتاب والسنة بنص صحيح، وهذا هو الشرع المحكم الذى ليس لأحد أن يخرج عنه


■ الشيخ سيد عسكر

ولا منازعة فيه ومن شذ عنه شذ إلى النار، ومن فارقه فقد فارق الجماعة وافتتح باب ضلالة، أما ما وراء ذلك من اجتهادات المتشابه فهو الشرع المؤول، والأصل هو المقابلة بين الآراء لاختيار أقواها حجة وأفضلها تحقيقًا لمصالح الأمة، ومن المتشابه ما تتغير فيه الفتوى بتغير الزمان والمكان والأحوال، ضمن قواعد منضبطة يعرفها المتخصصون في الشريعة، فالإسلام الذي ينبغي أن ينشده وأن يطالب به كل مسلم هو إسلام الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة، هذا هو المحكم الذى لا جدل فيه، أما وراء ذلك من المتشابهات فهو من موارد الاجتهادات، ولأهل العلم في كل عصر أن يرجحوا ما تقتضيه الأدلة، وفقًا لقواعد الترجيح الأصولية، بما يحقق المصلحة، ولا حرج في أن تتفاوت تلك الاجتهادات من دولة إلى أخرى ومن عصر إلى عصر، ولا حرج في أن تُراجع تلك الاجتهادات من آن لآخر، حتى تبقى دائمًا في الإطار الذى يحقق المصلحة لعموم المسلمين..

الفرق بين المبدأ والتطبيق

ويرد الدكتور حواس على اتهام العلمانيين بأن تطبيق الشريعة على مدار التاريخ لم يكن إلا سلسلة طويلة من الفشل، وبأنها لم تطبق إلا في عهد الرسول ﷺ والخلافة الرشيدة، وما بعد ذلك كان الاستبداد هو القاعدة والظلم وهو الأساس في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ويستشهد العلمانيون على ذلك بأن أنصار التطبيق الإسلامي يستشهدون دائمًا بعهد الخلافة الراشدة، الأمر الذى يعني أن الشريعة لم تطبق إلا في عهد الخلفاء الراشدين، والخلافة الراشدة الآن مستحيلة - حسب زعمهم - فعلى أى أساس يأمل أنصار تطبيق الشريعة في نجاح التجربة المقبلة في مصر وفي غير مصر، وقد أخفقت الأنظمة الإسلامية في التطبيق على مر القرون؟! إن أهل العلم والإنصاف يفرقون بين المبدأ والتطبيق، والاحتجاج على المبدأ بالتطبيق يمثل خطأ منهجيًا يجب أن يتحاشاه الباحث المنصف، فأوروبا كانت غارقة في التخلف والهمجية بعد تنصرها، وظلت في هذا التخبط والهمجية قرابة الألف عام، فهل يحمل ذلك على المسيحية.. لا.. هناك فرق بين المبدأ والتطبيق.. إن النظم الوضعية هي التى تُحاكم إلى نتائجها، وتستمد مصداقيتها فيما يسفر عنه تطبيقها من إيجابيات، أما الحقائق المعصومة فهي اليقين المطلق وتستمد مصداقيتها في أنها من عند الله، فإن أسفر تطبيقها في زمن معين أو في بيئة معينة أو في مكان معين عن بعض المثالب، اتهمنا أنفسنا ورجعنا باللوم على طريقتنا في التنفيذ، وتبقى هذه الحقائق المعصومة فوق الشك وفوق التهم، وإلا فإنه يلزمنا أن نراجع أصل إيماننا كله.

إن اختزال تاريخ العدل في الإسلام في فترة الخلافة الراشدة هو ظلم للتاريخ الإسلامي.. فأين عمر بن عبدالعزيز، وأين يزيد بن الوليد الذى كان بعد عمر بن عبدالعزيز، وأين نور الدين محمود الشهيد الذى كان يشبه في جهاده وعمله وعدله وحرصه على تطهير المجتمع في عهده من الظلم والفساد، كان يشبه الراشدين - رضي الله عنهم أجمعين - أين صلاح الدين الأيوبي الذي شهد بفضله الصليبيون، كما أقر به المسلمون.. ونقول بصراحة: إن كثيرًا من المفاسد التى تنقل عن الخلفاء المتأخرين تحتاج إلى تحقيق علمي، وكلها تنقل تقريبًا من كتب الأدب، كالأغاني للأصفهاني وغيرها، ولو طبقنا على ما في تلك الكتب منهج التحقيق العلمي، فإن تلك الأخبار لن تثبت، ولن تقوم لها قائمة، تمامًا كمن يحكم على المجتمع المصرى كله من خلال الأفلام السينمائية، فهل نستطيع أن نحكم على مصر من خلال الأفلام؟!.

مفتشو القمامة

إن العلمانيين يرون تاريخ المسلمين وكأنه صحيفة سوابق تشهد على الأمة بالإدانة وسوء السمعة، هذا المنهج الذى يتتبع السقطات، ولا يقرأ في صفحاته إلا المظالم والمفاسد، كما قال فيهم «أبو الحسن الندوي» هم أشبه بمفتش القمامة، لا تقع أعينهم إلا على القاذورات، وأكبر همهم البحث عنها، ليستخدموا ذلك في حرب الإسلام التى نذروا أنفسهم لها وفرغتهم دولهم من أجلها.. فلو انصف هؤلاء لذكروا الخير والشر.. لذكروا الحسنات والسيئات، وهذا هو المنهج الصحيح.. إن الشريعة التى تطالب بها قد حكمت أمة محمد ﷺ زهاء ثلاثة عشر قرنا من الزمان، ولم ينته حكم الشريعة إلا على أيدى المستعمرين وما ورّثوه لنا من قوانين..

> اختزال العدل في تاريخ الإسلام في فترة الخلافة هو ظلم للتاريخ الإسلامي

ثم تحدث الدكتور عبد السميع أبو الخير- الأستاذ بكلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر - فقال: لابد في البداية أن أشير إلى عدة حقائق:

١ - إن الدعوة إلى تطبيق شريعة الله - عز وجل - لا تمثل مجرد حنين إلى الماضي، بل إنها تمثل دعوة لاسترداد الذات.. الذات العربية والإسلامية، والشريعة جزء من هذه الذات.

٢ - إن البعض منا يقصر نطاق الشريعة الإسلامية في مدلول أو جزء ضيق، ويود من صميم قلبه أن لو رأى الحدود وقد أقيمت، وحقًا أن الحدود الشرعية لها أهميتها القصوى، ولكنها تمثل جزءًا من بناء تشريعي متكامل متناسق، فالشريعة في المجال المدني والعقابي والإدارى والثقافي والسلوكي والأخلاقي، ومن ثم فلابد من أن تهيمن على الحياة كلها.

٣ - إن الأزهر الشريف كان وما يزال وسيظل إن شاء الله رأس الداعين إلى حرية الرأى وحرية الفكر، بيد أن حرية الرأى وحرية الفكر لهما نطاقهما، ولهما قيودهما، ولهما سقفهما الذى لا يتعداه متعد.. الأزهر الشريف كان وما يزال وسيظل من دعاة التنوير ولكنه سيظل أبدًا من خصوم التضليل، وكان وسيظل من دعاة التجديد لكنه سيظل خصمًا للتبديد، إذن التنوير والتجديد هما صبح الحياة إذا تنفس، أما التضليل والتبديد فهما ظلام الليل إذا تعسعس، وحيث يسود التضليل والتبديد فإن ذلك يكون نذير هلاك وعقوبة من الله تبارك وتعالى.

٤ - إن تطبيق الشريعة الإسلامية دستوريًا واجب بحسب ما نص عليه دستورنا المصرى، من أن الإسلام دين الدولة، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.. تلك حقيقة مسلّمة، فضلا عن هذا فإن عدم تطبيق الشريعة يمثل مخالفة للنظام العام الذى قامت

عليه الدولة.

٥ - إن كل أمة من الأمم لها ثوابتها، وهذه الثوابت تمثل دائمًا وأبدًا منهج حياتها الرئيسي، فمثلا الدستور أبو القوانين، عندما يقع الاختلاف حول دستورية نص تشريعي أدنى، فإنه يتم الاحتكام إلى الدستور، لأن الثوابت هي المرجع ضد الاختلاف، كذلك الأمر بالنسبة لشريعة الله - عز وجل - أحكامها القطعية تمثل المرجع عند الاختلاف، والثوابت لا يمكن لأمة أن تبيح أو تستبيح الخروج عليها، ويوم يحدث ذلك، فإنه يمثل تدمير هلاك لهذه الأمة.

نحسن الظن بالجميع

يقول الدكتور عبد السميع أبو الخير في حديثه عن العوائق والحلول: بداية نحن نحسن الظن بكل مسلم، ونعتبر أن من تقول بالشبهات، قامت في نفسه شبهة نسأل الله له أن تزول، ولا نستبيح لأنفسنا أبدًا أن نكفر مسلمًا، اللهم إن كان خروجه عن دين الله - عز وجل - ليس فيه مجال البتة للقول بغيره على الإطلاق.. كلنا يعلم أن مصر، ومنذ الفتح الإسلامي لها سنة ٦٤١ ميلادية والشريعة الإسلامية مطبقة فيها كقانون ملزم في كافة القضايا والمنازعات، إلا أن المستعمر الأجنبي، ومنذ أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها تقاسمت قوانينه البلاد العربية، وكانت مصر من البلاد التي كان القانون الفرنسي له نفوذه فيها، حتى أتى اليوم الذي نقلت فيه التقنينات القانونية الفرنسية إلى التطبيق، سواء في المجال المدني أو التجاري أو الإداري.. إلخ وانحسر نطاق تطبيق الشريعة فيما يسمى بالأحوال الشخصية، وها نحن الآن نرى الصحوة الإسلامية وعلى امتداد العالم الإسلامي تنادي بالرجوع إلى شرع الله - عز وجل.

تفنيد الشبهات

ويفند الدكتور عبد السميع أبو الخير الشبهات المثارة حول تطبيق الشريعة فيقول: «إن على رأس تلك الشبهات الزعم بأنه يمثل إكراهًا لغير المسلمين على الإسلام، وهذا يصطدم مع النص الدستوري الذي يقضي بحرية العقيدة، فكيف نطبق الشريعة على من لا يدينون بها، ويقصد هؤلاء الأقباط.. هذه المقولة دعونا نطرحها على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لنتبين وجه الحق فيها.. إن في القرآن ما يمكن أن نسميه - مجازًا - المبادئ الدستورية العامة الخاصة بمعاملة أهل الكتاب وعلى رأسها قول الله - عز وجل - «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون» بل تضمن كتاب ربنا من المبادئ ما قد يغلق الباب نهائيًا أمام ما يثير العداوة والبغضاء، فقد أمرنا «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن» وهو الذي أباح للمسلم طعام غير المسلم من أهل الكتاب، وأباح للمسلم أن تكون ربة بيته وشريكة حياته وأم أولاده من أهل الكتاب.

> **إن الإسلام خاض حربًا طاحنة من أجل تقرير حرية العقيدة، فكيف يُكْرِه أحدًا على اعتناقه؟!**

إن الإسلام خاض حربًا طاحنة من أجل تقرير حرية العقيدة بالنسبة لأتباعه، فكيف يصادر حرية العقيدة لأحد.. إن التاريخ على امتداده الطويل لم يعرف شعبًا مسلمًا أكره غير مسلم على اعتناق مبادئ الإسلام أبدًا، فمن الذي يقول بأن تطبيق الشريعة يمثل إكراهًا لغير المسلمين؟!.

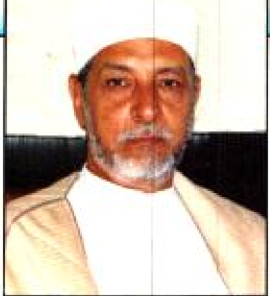
شبهة أخرى يفندها الدكتور عبد السميع أبو الخير وهي عدم صلاحيتها للتطبيق الآن، لأنها نزلت منذ أربعة عشر قرنًا أيام كان العرب يرعون الإبل والأغنام، فكيف تصلح لعصر الذرة والكمبيوتر؟!، وهذه الشبهة تنطوي على مغالطات واضحة، فدارسي القانون يعرفون أن القانون المدني المصري المطبق حاليًا ينتمي بجذوره التاريخية إلى قانون نابليون الذي ينتمي بدوره إلى القانون الروماني، أي أن القانون المصري المطبق حاليًا ينتمي إلى القانون الروماني، فهل تطبيقه هو التقدم والعصرنة، وتطبيق الشريعة الإسلامية هو التأخر والرجعية؟! إن العبرة بالصالح من القديم والجديد.

> **الشريعة الإسلامية كانت مطبقة طوال ثلاثة عشر قرنا حتى انحسرت في عهد المستعمر**

وهناك من يقول بأن تطبيق الشريعة غير ممكن، لأن الشريعة هي قانون جوهره الثبات، لكن الإنسان جوهره متغير، وهذا غير صحيح، فالإنسان جوهره الثبات، فهل تغير الإنسان منذ آدم - عليه السلام - وإلى يومنا هذا؟.. هل تغيرت فيه ميوله ودوافعه ونزعاته وأشواقه.. كلا.. إن الذي تغير أنه سخر قوانين الله لخدمته.. غزا الفضاء.. صنع الكمبيوتر.. فالقول بأن الإنسان جوهره متغير غير صحيح، أيضًا فإن الأحكام الشرعية منها الثابت ثبوت الجبال، وهو الثابت بدليل قطعي مثل المواريث والحدود والزواج والطلاق، لأنها تحمي مصالح غير قابلة للتغيير.. وهناك جانب من الأحكام الشرعية يجمع بين الثبات والمرونة في آن واحد، إن الله طالبنا بإقامة العدل وهذا هو الثبات، أما المرونة فهي الوسائل التي نستخدمها لإقامته.. وكذلك الشورى لابد من إقامتها، أما الطريق فمتروكة للاجتهاد البشري.

وقال إن الزعم بأن تطبيق الشريعة سيحول الدولة إلى دولة دينية ثيوقراطية يتحكم فيها رجال الدين، وهذا الزعم لا ظل له من حقيقة على الإطلاق، لأن القائل بهذه الشبهة يسوي بين الحكم بالإسلام وبين الحكم بالمسيحية الذي كان سائدًا في الغرب، فمبادئ المسيحية منها الفصل بين الدين والدولة، أما إسلامنا الحنيف فهو عقيدة وشريعة.. دين ودولة.. مصحف وسيف.. بداية ونهاية.. وسيلة وغاية.. إسلامنا لا يمكن أن نفرق فيه بين الدين والدولة وبين العقيدة والشريعة.. أمر آخر.. فالمسيحية تعطي رجالها امتيازات خاصة.. مثل صكوك الغفران.. الانفراد بتفسير النصوص الدينية.. الطرد من رحمة السماء.. أما في الإسلام فلا كهنوت، لا يملك عالم من العلماء هذه السلطة مطلقًا، والاجتهاد في النظام الإسلامي ليس حكرًا على أحد.. كل من استأهل واستجمع شروط الاجتهاد بضوابط الشرعية يستطيع أن يستنبط من شريعة الله جل وعلا، فضلا عن أن الحاكم في التصور الإسلامي ليس وكيلا عن الله، ولكنه وكيل عن الأمة.. هي التي تقلده وهي التي تعزله.. إنه مقيد بمنهج لم يضعه هو أو حزبه أو مستشاروه، إنما وضعه رب الناس، وبالتالي فلا يستطيع أن يزعم قائل بأن تطبيق الشريعة يستتبع حكم رجال الدين، فالأمة فيما خولها فيه الشرع تستطيع أن تكون مصدرًا للسلطات والحمد لله أولا وأخيرًا ■

معالم على الطريق



سربرينيتسا وقبائل الزولو والتوتسي

د. توفيق الواعي

هل يتحمل قلب الإنسان المسلم ولم يتقطع، كل هذه المآسي والأوجاع والعلل التي تنهشنا؟

وهل يصمد كبد الإنسان المؤمن، ولم يتفتت أمام كل هذه الكوارث والنكبات والعواصف التي تعتصرنا وتفجعنا؟

وهل تستقر نفس مسلم في صدره ولم تتمزق، بعد كل هذا القهر والصراع والفتن والمذابح التي تلحق بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها؟

وهل يثبت عقل إنسان مخلص في رأسه، بعد كل هذا التيه، وهذا الهم، وهذا الشرود، وهذا الاستضعاف الذي يعيشه؟

ما الذي يشعر به كل مسلم غيور، أو متبلد الحس، وهو يعلم اليوم أن بلدا مسلماً مثل سربرينيتسا في البوسنة والهرسك يجوع الناس فيها حتى الموت، ويعطشون حتى الهلاك تحت جحيم القصف، وحريق القنابل، ولهيب الحروب؟

ما الذي يشعر به كل مسلم غيور أو متبلد الحس، وهو يعلم أن هذا البلد يُحاصر من الصرب، ومن الأمم المتحدة على سواء، فلا يدخله سلاح للدفاع عن النفس ورد العدوان، أو جُند للدفاع عن الحرمات والشيوخ والأطفال، أو طعام لسد الرمق والإبقاء على الحياة؟

ما الذي يشعر به كل مسلم غيور أو متبلد الحس، حين يرى تلك البلد تُداهم، ويهيم أهلها في الوديان والشعاب، ويلاحقون بالقنابل والذبح والتطهير العرقي، وسبي النساء والذراري، وهتك الأعراض، ويستغيثون ولا مغيث، ويسترحمون ولا راحم، وينادون ولا مجيب، والمسلمون ثلث العالم تعداداً، وأكثر من ثلثه دولاً؟

لماذا ديار المسلمين هي التي تؤخذ، وبلاد المسلمين هي التي تستباح، وأعراض المسلمين هي التي تنتهك بغير ذنب ولا جريرة ولا جرم، لماذا؟

ولماذا يستجاب لكل ناعق، ويصان كل حق، ويتحرك العالم للدفاع عما يسمى بحقوق الإنسان؟ إلا صوت المسلم فإنه لا يُسمع، وحقه فإنه لا يُسترَد، وذاته فإنها لا تُصان، رغم أنه يشارك في كل المنظمات الدولية، والهيئات الإنسانية، والمؤسسات العالمية، الآن كثرة المسلمين اليوم غثاء كغثاء السيل، ودولهم لا في العير ولا في النفير تحسم أمرا، ولا في النقير والقطمير تملك شيئا، ومشاركتهم في المنظمات كخيال التماثيل، وفي الهيئات والمؤسسات كسقط المتاع؟

لماذا لكل الناس رهبة ولا عزة لهم، وهيبة ولا كرامة لهم، وقوة ولا بأس عندهم، وهوية ولا شخصية لهم، وقد كانوا أعز الناس، وأرهب الناس، وأشجع الناس، وأصلب الناس عودا، وأكثرهم شكيمة؟ وما هذا إلا لأنهم رضعوا الفتوة والقوة مع ألبان أمهاتهم، وشربوا وغُزوا وطعموا العزة والرجولة والمجد مع آيات قرآنهم، وسنة نبيهم، وحتى يزداد المسلم رسوخا، والمؤمن اليوم معرفة، أسوق بعضا من تلك الآيات القرآنية التي تبنت تلك اللبنات، وتُغذي تلك الغصون بالقوة والرجولة والشموخ: «خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه» (البقرة: ٦٣)، «خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا» (البقرة: ٩٣)، «فخذها بقوة وأمر أهلك يأخذوا بأحسنها» (الأعراف: ١٤٥)، «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» (الأنفال: ٦٠)، «إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين» (التكوير: ٢٠)، «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه» (الأحزاب: ٢٣)، «ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين» (الأحزاب: ٢٤)، «ليسأل الصادقين عن صدقهم» (الأحزاب: ٨)، «والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس» (البقرة: ١٧٧)، «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين» (الأنفال: ٦٥)، «ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين» (محمد: ٣١)، هذا قليل من كثير تربت عليه أمة، فأخرجت:

شبابا ذللوا سُبل المعالي
وما عرفوا سوى الإسلام دينا
إذا حضروا الوغى كانوا كماة
يدكون المعاقل والحصونا
وإذا جن الظلام فلا تراهم
من الإشفاق إلا ساجدينا
كذلك أخرج الإسلام قومي
شبابا طاهرا حراً أمينا

فما قويت الأمة إلا بهذا الشباب، وما ارتفع لها ذكر إلا بهذه العزائم، والنفوس الأبية؟

فهل ربّت الأمة هذه الفتية حتى تكسب بهم الميادين المختلفة، وترتاد بهم المنازل المتعددة، وتقوى بهم علما وحضارة وإبداعا؟

وهل التفتت إلى الشعوب فأخذت بيدها، وجبرت كسرها، وسددت خطوها، وعدلت فهمها، وأعلت ثقافتها، واستثمرت رأيها، وانتفعت بمشورتها؟

نعم.. التفتت إلى الشباب، ولكن بالضياع والإهمال، وتركه للغزو الثقافي، والمذاهب الهدامة من جهة، ومحاربة توجهه الصحيح، وانتمائه لتاريخه، وانتسابه لهويته، واعتزازه برسالته من جهة أخرى.

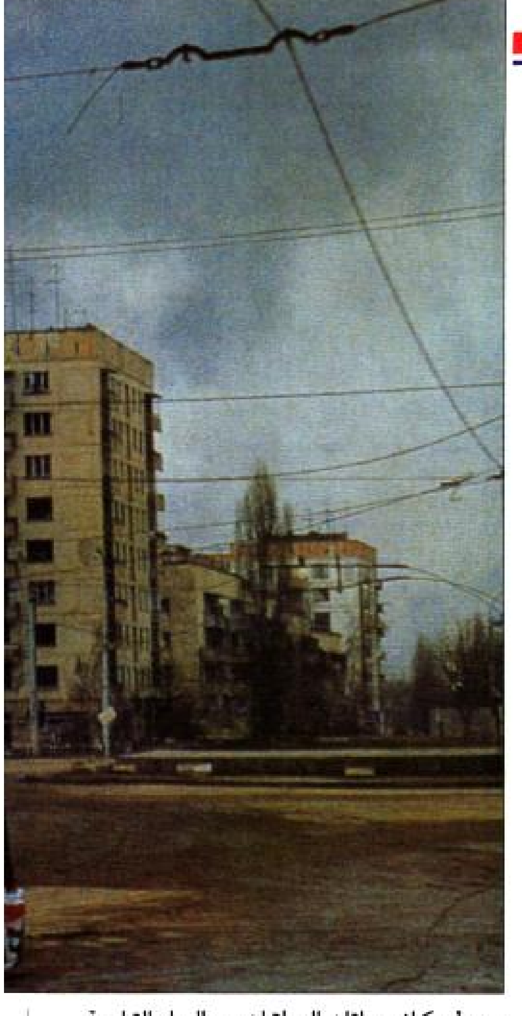
نعم.. التفتت إلى الشعوب لتهمشها، ولتصنع فيها قطيعا من الإمعات التي لايُسمع له رأي، ولا يُحترم له مشورة من جهة، أو لتذبحها ذبح الخراف، حتى إنك تسمع كل يوم حصاد الوجبات المقتولة، كما تسمع البلاغات الحربية، مائة قتيل في اليوم، أقل قليلا أو أكثر كثيرا حتى بلغت قتلى الشعوب بالآلاف المؤلفة في السنة الواحدة، حتى أنني أكاد أحسب أن الأمة تتعرض لهجمات صربية في بلادها، أو أن قبائل التوتسي والزولو انتشروا في ربوعها، فلا رحمة، ولا تفاهم، ولا مصالحة، ولا نيات حسنة، فضلا عن مصالح الأمم والشعوب، أو مساعدة الأخ والصديق في ديار المسلمين المغتصبة، والتي تئن أنين المذبوح، وتستغيث استغاثة الغريق بالأمة المسلمة، ولا مغيث، والحقيقة أن المذبوح في سربرينيتسا يستغيث بمذبوح آخر في ديار المسلمين، والغريق في البوسنة يستغيث بغريق آخر في ديارنا، ولكن قد تتساءل فتقول: ومن المسئول؟ أقول كل الأمة تعرف من!! «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون».■

الجريمة والعقاب في حرب موسكو ضد مسلمي الشيشان

الجريمة: ٤٠ ألف شهيد من المدنيين الشيشان.. وجروزني وحدها تحتاج ٣ مليار دولار لإعادة الإعمار

العقاب: ارتفاع نسبة التضخم في الاقتصاد الروسي إلى ٧٪ ونقص الاستثمار ٤٠٪.. وإذلال الجيش الروسي.. وضياع فرص يلتسين للبقاء في السلطة

واشنطن: خاص المجتمع



يتساءل محللون عما إذا كانت موسكو كسبت الحرب ضد المسلمين الشيشان، ويعتقد هؤلاء أن الأمر لا يبدو أنه كذلك رغم أن بعض المراسلين الصحفيين في موسكو يشيرون إلى أن القوات الروسية قد أخرجت مجاهدي الشيشان من معظم المدن والقرى في جمهورية الشيشان التي أعلنت استقلالها عن روسيا عام ١٩٩١م.

وتقول تقارير الصحف الأمريكية الرئيسية من موسكو أن المذبحة التي قام بها الروس والدمار الذي ألحقوه في المدن والقرى الشيشانية خلال سبعة أشهر من الحرب قد حققا «كسبا» للحرب من جانب موسكو، ولكن الثمن بالأرواح كان مرتفعا جدا، فمنذ شهر ديسمبر الماضي عندما أرسلت القوات الروسية إلى جمهورية الشيشان للقضاء على ثورة المسلمين الاستقلالية بلغ عدد الشهداء الشيشان ضعف ما قتل في الحرب بين البوسنيين والصرب خلال ٣٩ شهرا من حصار الصرب لسراييفو.

ويضطر الروس مع ذلك إلى إجراء مفاوضات في جروزني عاصمة الشيشان حيث يحاول المفاوضون الشيشان انتزاع بعض المكاسب من موسكو، وفي الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات يوم الثامن من يوليو الجاري، كان إطلاق النار مستمرا طوال الليل في العاصمة، وكان الروس يطلقون نيران مدفعيتهم داخل المدينة.

وإذا لم يتم التوصل إلى اتفاق سلام خلال المفاوضات يضمن للشيشان استقلالهم، فإن كفاح المسلمين الشيشان لن يتوقف وسوف يستمر على مستوى حرب المجاهدين والعصابات التي قد تدوم سنوات عديدة يضطر معها الروس إلى الاعتراف باستقلال جمهورية الشيشان.

١٤٠٠ قتيل روسي

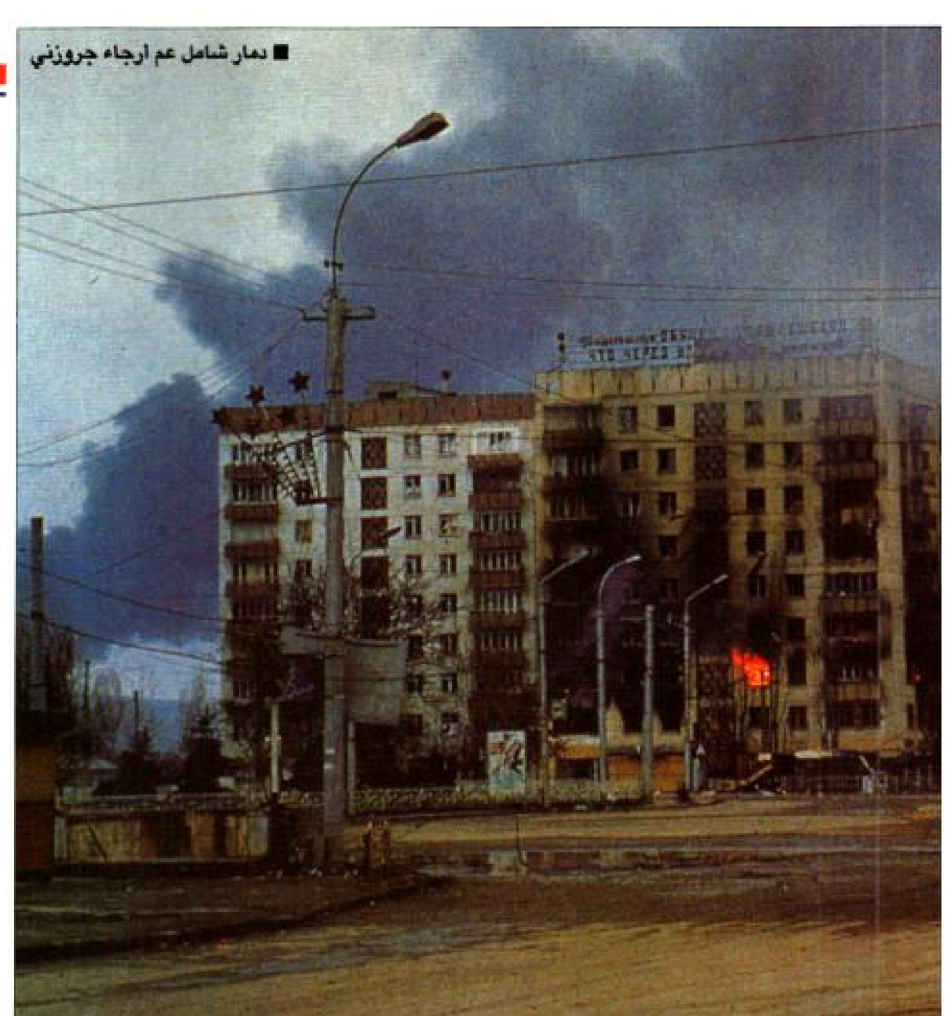
ويُقدر بعض الخبراء القتلى في صفوف القوات الروسية بألف وأربعمائة جندي، إضافة إلى عشرين ألف من المدنيين، أما خسائر الروس الاقتصادية فقد قدرتها المصادر الروسية نفسها بمليارات الدولارات.

وقد أكد كفاح الشيشان من أجل ردع العدوان الروسي أن المشكلة تتعدى الأوهام بانتصار عسكري روسي إلى تدمير سمعة روسيا على المسرح الدولي، وعرقلة أية صلاحيات اقتصادية بالنسبة لوضعها الاقتصادي المهتز بالفعل، لقد أدت الإدارة السيئة للحرب إلى عرقلة ما تبقى من فرص للرئيس الروسي بوريس يلتسين للبقاء في السلطة بعد انتها فترة ولايته في العام المقبل، كما أن هذه الحرب زادت من فرص دخول بولندا والمجر في حلف شمال الأطلسي العسكري الذي تقوده الولايات المتحدة، بعد أن كانت هاتان الدولتان من الدول التابعة للاتحاد السوفييت السابق.

وأدت الحرب العسكرية ضد الشيشان المسلمين كذلك إلى نتائج غير متوقعة، وهي إذلال الجيش الروسي لفشله الذريع في هجومه التمهيدي على جروزني عاصمة الشيشان، وقد حاول الجيش الروسي خلال الأشهر القليلة الماضية استخدام الحرب لتقوية مكانته السياسية، مما سيؤدي إلى فرض أنماط من الديكتاتورية العسكرية، وقد أشار المعلق الروسي أوتو لاتسيس في صحيفة إزفستيا الروسية وهو يرى إذلال العسكريين الروس في فشل هجومهم الأولي على عاصمة الشيشان.

وهناك عداء تقليدي من جانب بعض الروس للشيشان الذين يوصفون بأنهم «أقوياء الشكيمة»، وتحاول السلطات الروسية أو القوى العسكرية القيام بجرائم أخرى ضد الشيشان، فقد قال أحد مستشاري يلتسين حول ما يوصف بالأقليات العرقية: «من الواضح أنه لابد من إعادة تقويم للحرب، فليس لروسيا الآن أولوية سوى وقف الفوضى، وأن جمهورية الشيشان ستكون نقطة التحول في وضع حد للفوضى، وتشير مثل هذه التصريحات بوضوح إلى احتمال اقتراف مزيد من الجرائم ضد الشعب الشيشاني المسلم».

وتشير معظم الدوائر الدولية إلى أن حكومة موسكو حاولت منذ بداية حربها ضد جمهورية



■ دمار شامل عم أرجاء جروزني

الشيشان الإسلامية التغطية على حقائق الوضع هناك، وامتنعت عن تقديم معلومات مفصلة يمكن الوثوق بها عن الوضع، فقد أشارت صحيفة واشنطن بوست ـ على سبيل المثال ـ أن الحكومة الروسية فقدت مصداقيتها في الداخل والخارج بسبب حربها ضد استقلال الشيشان، ضربات موجعة لروسيا اقتصاديا وعسكريا وسياسيا، فعلى الصعيد الاقتصادي فقد اهتز الوضع المالي الروسي لهذا العام وساهم في الصعوبات التي يعاني منها الروس في حياتهم هذه الأيام، ولم تقدم الحكومة الروسية معلومات صحيحة عن تأثير الحرب التي وظفت فيها موسكو أكثر من خمسين ألف جندي يجري تبديلهم باستمرار وكميات ضخمة من الأسلحة.

بعض المحللين الاقتصاديين المستقلين قدروا أن الحكومة الروسية انفقت سبعة مليار دولار على الحرب، معظمها على النقل والغذاء، ودفع أموال إضافية لجيش كبير في ميدان المعركة، وقد دمر عدد كبير من الطائرات الحربية الروسية، كما دمر أكثر من مائتي عربة روسية مدرعة، وقال خبير دولي في موسكو: «من الواضح أن هناك محاولة متعمدة من جانب الحكومة الروسية للتقليل من تكاليف الحرب، لأن معرفة الشعب للتكاليف الفعلية سيؤدي إلى ردود فعل قوية ضد الحكومة في الوقت الذي لا تلبي فيه الحاجات الأساسية للشعب».

أما بالنسبة للدمار الذي الحقته القوات الروسية في جمهورية الشيشان، فإن أكبر مؤشر على ذلك هو ما وعدت به موسكو بإنفاق نحو مليار ونصف مليار دولار لإعادة إعمار العاصمة، وهذا المبلغ لا يشكل ثلث المبلغ الذي تحتاجه عملية إعادة الإعمار ناهيك عن المناطق الأخرى العديدة التي دمرتها القوات الروسية بصورة وحشية.

ويقول محللون اقتصاديون: «إن الأمر قد يحتاج إلى سنوات عديدة وربما إلى عشرات السنين قبل أن يكون بالإمكان إعادة اقتصاد جمهورية الشيشان إلى وضعه السابق قبل الحرب، والذي كان نسبيا فقيرا»، وبالفعل ما قام به الروس من عمليات تدمير لايمكن أن تنسى، ومن أمثلة ذلك تدميرهم لمصنع «تشيري يورت» الذي كان ينتج حتى العام الماضي ٢٠٠ ألف طن من الأسمنت سنويا، ويعمل فيه نحو ألفي شخص، ناهيك عن مئات الأشخاص الآخرين الذين يعيشون من تقديم الخدمات للمصنع وموظفيه، ففي منتصف شهر مايو الماضي قامت القوات الروسية بتدمير المصنع خلال ٢٤ ساعة من القصف المدفعي والغارات الجوية، وشن الروس هذا الهجوم الوحشي على المصنع بعد أن رفض نحو ١٢ شخصا من الثوار الشيشان الذين يدافعون عن المصنع الخروج منه.

ويقول الاقتصاديون أن الحرب تعتبر سببا في بقاء نسبة التضخم مرتفعة في روسيا هذا العام، فقد كانت نسبة التضخم في شهر يونيو الماضي نحو ٧ بالمائة مما يجعل من غير الممكن أن تكون الحكومة قادرة على الوفاء بتعهداتها لصندوق النقد الدولي بتخفيض هذه النسبة بمقدار واحد بالمائة في نهاية شهر يوليو.

وإضافة إلى ما سببته الحرب من إضعاف للاقتصاد الروسي فقد كانت عاملا رئيسيا في إبعاد الشركات الأجنبية عن استثمار أموالها في روسيا، فقد نقص هذا الاستثمار بنسبة ٤٠ بالمائة في الربع الأول من عام ١٩٩٥م، عما كان عليه في الربع الأول من العام الماضي.

٤٠ ألف مدني شيشاني ضحايا الروس

وتقول مصادر منظمات حقوق الإنسان أن الروس لم يستهدفوا في حربهم ضد الشيشان اهدافا عسكرية، بل إن حربهم استهدفت مناطق مكتظة بالسكان، أدت إلى خسائر كبيرة في صفوف المدنيين في فترة من الزمن قصيرة نسبيا، وتتراوح التقديرات لعدد القتلى بين المدنيين ما بين ٢٠ ألفا إلى ٤٠ ألف قتيل، فقد قتل ١٤٠٠ جندي روسي وفق أرقام رسمية، بينما تقول مصادر أخرى أن العدد أكبر من ذلك بكثير، ويعتقد أن خسائر المقاتلين الشيشان بلغت عدة آلاف، فيما تقول مصادر أخرى أن العدد أكبر من ذلك بكثير، وأصيب عشرات الآلاف بجروح بمن فيهم ٣٨٧٢ جنديا روسيا حسب الأرقام الرسمية الروسية.

وفي خضم المعركة من أجل الاستيلاء على مدينة جروزني كانت الصواريخ وقذائف المدفعية الروسية تتساقط على المدينة كل بضع ثوان في الليل والنهار، وكان نحو ١٠٠ ألف شخص يعيشون في المدينة آنذاك، وخلال فترة الربيع استهدفت الغارات الجوية الروسية في السهول والجبال مدنا وقرى مكتظة بالسكان، مما أدى إلى سقوط الكثيرين من القتلى والجرحى من أهالي هذه المدن والقرى، ومن بين اللاجئين إليها، وكان عدد كبير من القتلى والجرحى من المدنيين من أصل روسي يعيشون في جروزني بمن فيهم الأطفال وكبار السن.

وبعد إذلال الجيش الروسي نتيجة فشل هجومه الأول على جروزني فقد بدأت القوات الروسية بشن حرب إجرامية من القصف الجوي والمدفعي لمواقع المجاهدين والمناطق الآهلة بالسكان.

ورغم أن صور القتل والتدمير كانت مرعبة إلا أن مستشار يلتسين يقول: «إن الحديث عن قتل ألفي جندي لا يعتبر له قيمة»، وأضاف: «نحن في روسيا معتادون على التحدث عن ملايين القتلى ـ كما كانت خسائر الروس في الحرب العالمية الثانية».

إن الحقيقة هي أن ما قامت وتقوم به روسيا ضد استقلال الشيشان هو عبارة عن مأساة يجري فيها قتل المدنيين بدون حساب، ولا يستطيع حتى الشعب الروسي أن يفعل شيئا لوقف هذا العدوان الروسي، كما أن العالم لم يعاقب روسيا ولم يردعها حتى الآن عن شن هذه الحرب ضد الإسلام والمسلمين.■

يرصد الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي بعد اتفاق أوسلو

تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية يشيد بأداء السلطة الفلسطينية في

التقرير يكشف عن تشكيل لجنة صهيونية عرفاتية لتبادل الاستخبارات وتوسيع التعاون للتصدي لعمل



■ الشرطة الفلسطينية

عمان: عاطف الجولاني

أكد تقرير بعثت به وزارة الخارجية الأمريكية إلى الكونجرس الأمريكي في شهر يونيو «حزيران» الماضي، أن السلطة الفلسطينية تبذل جهودا جادة لمنع الهجمات المسلحة التي تنفذها القوى الفلسطينية المجاهدة في الأراضي المحتلة، واستعرض التقرير - وهو الثاني منذ توقيع اتفاق أوسلو - أداء السلطة في مختلف الجوانب الأمنية للفترة من ديسمبر «كانون أول» ١٩٩٤م، وحتى يونيو «حزيران» ١٩٩٥م، وتضمَّن تحريضا واضحا للسلطة ضد القوى الفلسطينية المعارضة وبشكل خاص حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وحركة «الجهاد الإسلامي».

ويحمِّل التقرير حركة حماس مسئولية تنفيذ أكبر عدد من العمليات العسكرية المسلحة ضد الأهداف الإسرائيلية، ويشير إلى أنها استخدمت أساليب متقدمة للقيام بذلك، وأنها اعتمدت على أشخاص انتحاريين في تنفيذ معظم الهجمات القاتلة، وفي محاولة تحريض واضحة، يؤكد التقرير أن حركتي حماس والجهاد الإسلامي تهدفان من وراء تنفيذ العمليات المسلحة إلى تقويض سلطة المنظمة والسلطة الفلسطينية،

ويشدد التقرير على أن اعتقال رئيس صحيفة «الوطن» التي تصدرها حركة «حماس» في قطاع غزة «سيد أبو سامح»، والحكم عليه بالسجن مدة عامين، قد جاء على خلفية «كتاباته المغرضة وللتحريض والمساس بالأمن»!!.

ويستعرض التقرير الإجراءات الرادعة التي اتخذتها السلطة الفلسطينية لمواجهة ما أسماه بأعمال العنف والإرهاب، ويصنفها في خمسة اتجاهات:

الأول: إدانة العمليات المسلحة: وفي هذا المجال يشير التقرير إلى أن مسئولي السلطة حرصوا على استنكار وإدانة العمليات المسلحة لدى وقوعها، ويؤكد على أن الإدارة مستمرة في «حث السيد عرفات على أن يدين بأشد التعابير، وباللغة العربية، أي حادث عنف بغض النظر عن عدد القتلى والجرحى».

الثاني: الاعتقالات: حيث يستعرض التقرير حملات الاعتقالات التي شنتها السلطة الفلسطينية في صفوف المعارضة، ويشير إلى أن السلطة «ترد بصورة روتينية على الحوادث أو المحاولات الإرهابية باعتقالات واسعة النطاق للمشتبه بهم».

الثالث: الأحكام القضائية: يشيد التقرير بأداء السلطة في هذا الجانب، ويؤكد أن التحقيقات والمقاضاة والأحكام التي أصدرتها محكمة أمن الدولة «تبين جدية أكبر من جانب السلطة، للاقتصاص من الإرهابيين»، وعلى الرغم من إدانة مختلف المؤسسات القانونية ومنظمات حقوق الإنسان لتشكيل المحكمة وللأحكام القضائية الصادرة عنها والتي تفتقد لجميع معايير العدالة، فإن تقرير وزارة الخارجية الأمريكية يدافع عن هذه المحكمة العرفية، ويشير إلى أنها «تعمل في ظل القانون المدني وإنما يرأسها ضباط أمنيون لمحاكمة الذين يشتبه في قيامهم بأعمال إرهابية»، والغريب في الأمر أن الإدارة الأمريكية التي لا تستطيع محاكمة أي مواطن قبل استكمال جميع الإجراءات القانونية مهما كانت بشاعة الجريمة التي ارتكبها - كما حدث في أوكلاهوما على سبيل المثال - فإنها لاتجد بأسا من الإشادة بمحاكمات تمت في جنح الليل وخلال ساعات معدودة دون استماع لشهود أو حضور محامي دفاع!!.

الرابع: قرار نزع الأسلحة: حيث يشير التقرير إلى قرار السلطة الفلسطينية في ٥/١١ بنزع الأسلحة ومعاقبة أي شخص يملك سلاحا غير مرخص بعد انتهاء الفترة المحددة لتسليم الأسلحة، وشدد التقرير على أن «نهجًا مستمرا في هذا المجال سيكون مؤشرا هاما آخر على تعهد السلطة الفلسطينية تجاه نهج جدي وهيكلي لتعزيز الأمن».

الخامس: منع العمليات العسكرية قبل وقوعها: في هذا الجانب يؤكد التقرير أن

واجهة القوى المعارضة

ت «حماس»، و«الجهاد» ضد العدو


■ عرفات ■ بيريز

السلطة الفلسطينية اتخذت «عددا من الخطوات المهمة للحؤول دون وقوع أعمال العنف ومعاقبة المسئولين»، ويشير إلى تأكيدات رئيس أجهزة الأمن الفلسطينية في غزة «نصر يوسف» بأنه «كلف بإعداد خطة عمل لمكافحة الإرهاب» وإلى تصريحات وزير الشرطة الإسرائيلي «موشيه شاحال» بأن الشرطة الفلسطينية أحبطت عددا من الهجمات، وفي تقييمه لأداء السلطة في هذا المجال يتحدث التقرير عن أن لدى وزارة الخارجية الأمريكية «أدلة على أن السلطة الفلسطينية تقوم بمجهود جاد لمنع الهجمات الإرهابية وتخصيص المزيد من الموارد لاستباق أعمال العنف»، ويشير إلى أن عرفات قد أعلن بأنه ملتزم بإنهاء أعمال العنف التي تقوم بها حركتا حماس والجهاد الإسلامي ضد الإسرائيليين سواء شنت هذه الأعمال من الأراضي الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، في غزة، أو في الضفة الغربية.

ولكن على الرغم من إشادة التقرير بجهود السلطة الفلسطينية لمنع تنفيذ العمليات الجهادية، ورغم تبرئته لعناصر منظمة التحرير من تنفيذ أية عمليات مسلحة ضد الأهداف الإسرائيلية، إلا أنه يؤكد أن إجراءات السلطة في هذا السياق ستبقى غير كافية ما لم تتوفر الضمانات على استمرارها وتحولها إلى سياسة ثابتة، حيث يؤكد التقرير أن «العنصر الأساسي لقيام سياسة أمنية فعالة هو استمراريتها وثباتها، ويجب على السلطة أن تفعل المزيد.. لضمان أن تكون سياساتها منتظمة وجزءًا من هيكل قانوني»، ويشير التقرير إلى أن الولايات المتحدة تتوقع أن تواصل السلطة اتخاذ خطوات ملموسة لاستباق ومنع وقوع العمليات المسلحة، ويؤكد أن الإدارة الأمريكية ستواصل إلحاحها على السلطة «كي تعتمد أسلوبا منظما وقابلا للاستمرار لمكافحة العنف والإرهاب، والقيام بصفة خاصة بتعزيز الخطوات التي اتخذت فعلا لاستباق العنف والتحري عن المسئولين عن أعمال الإرهاب والعنف».

يؤكد التقرير في هذا الجانب إلى أن الشرطة الفلسطينية تتبادل معلومات استخبارية بصورة روتينية مع أجهزة الأمن الصهيونية، ويشير إلى أن عرفات وبيريز اتفقا في لقاء عقد يوم ٩/ ٣/ ١٩٩٥م عند نقطة الحدود بإيرز «على تشكيل لجنة أمنية مشتركة رفيعة المستوى لتبادل الاستخبارات ولتوسيع التعاون الذي يستهدف منع هجمات إرهابية».

كما يشير التقرير إلى بيان أصدره وزير البيئة الإسرائيلي «يوسي سارين» نيابة عن رئيس الوزراء رابين، أشاد فيه بمستوى التعاون الأمني المشترك مع السلطة الفلسطينية، كما يؤكد التقرير أن مسئولا صهيونيا رفيع المستوى أبلغ المسئولين الأمريكيين في ١٩/ ٥/ ١٩٩٥م، «أن الشرطة الفلسطينية أنجزت الكثير في فترة قصيرة» بهذا المجال، ويقيم التقرير التعاون الاستخباري بين الشرطة الفلسطينية والأجهزة الأمنية الإسرائيلية بأنه على مستوى «طيب».

التطبيع وإنهاء المقاطعة

يستعرض التقرير في هذا المجال الجهود التي بذلت لإنهاء المقاطعة الاقتصادية المفروضة على الكيان الصهيوني، وبخاصة الاجتماع الذي عقد في طابا، وشاركت فيه مصر، والأردن، والكيان الصهيوني، والسلطة الفلسطينية، ويشير التقرير إلى أن المجتمعين اتفقوا على اتخاذ كل التدابير الممكنة لإزالة أية عقبات تقف في سبيل تحرير وفتح أسواق المنطقة أمام التجارة والاستثمار، ويرى التقرير أن الجهود الرامية إلى دمج «إسرائيل» في المنطقة اقتصاديا مثل المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ما كان لها أن تنجح لولا «العلاقة الجديدة بين إسرائيل والفلسطينيين».

ويخلص التقرير إلى أن الإدارة الأمريكية تعتقد «أن عناصر وأفراد السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية الذين يعملون بإمرة عرفات يتقيدون بالتعهدات التي تم التعهد بها في سبتمبر «أيلول» ١٩٩٣م، وتلك التي يتضمنها أو الناجمة عن تطبيق إعلان المبادئ «بحسن نية»، ويؤكد التقرير أنه «إذا بقيت التدابير، مثل تلك التي تم اعتمادها في الفترة التي يشملها هذا التقرير، معمولا بها فسيكون لها تأثير دائم على الأمن والاستقرار»، وأن الحكومة الأمريكية ستواصل «حض السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية على ضرورة الوفاء بكل تعهداتها، بما في ذلك تعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية بأسرع ما يمكن».

التقرير يؤكد إشادة الإدارة الأمريكية بمحاكم أمن الدولة الفلسطينية بحجة أنها تعمل في ظل القانون المدني

عرفات شخصية فعالة لا بديل لها

وفي وثيقة داخلية أعدتها وزارة الخارجية الإسرائيلية أكدت أن السلطة الفلسطينية حققت نجاحا معقولا خلال السنة الأولى من عملها في مناطق الحكم الذاتي، وأن رئيس السلطة ياسر عرفات «شخصية فعالة ومؤثرة لا بديل لها»، وتشير الوثيقة إلى أن عرفات (يخشى بالذات من ازدياد نفوذ حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»)، وأنه نجح في مواجهة المعارضة الداخلية له وبخاصة حركة «حماس».

وفي ندوة أقامها منتدى السياسة الإسرائيلي في واشنطن في ١٥/ ٦/ ١٩٩٥م، أهاب رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين بالكونجرس الأمريكي أن يدرك أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تعد خصما لإسرائيل بل شريكا لها.

من جانب آخر وصف «نوعام شومسكي» وهو خبير أمريكي في العلاقات الدولية، إقدام ياسر عرفات على توقيع اتفاقية أوسلو بأنها «كانت آخر محاولة له لرد اعتباره كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية»، وأضاف شومسكي في المقابلة التي أجرتها معه صحيفة «الأهرام ويكلي» القاهرية، أن «اتفاقية أوسلو منحت الإسرائيليين حرية التصرف في كل شيء»، مؤكدا أن «طموحات الشعب الفلسطيني سوف تسحق بسبب هذه الاتفاقية».

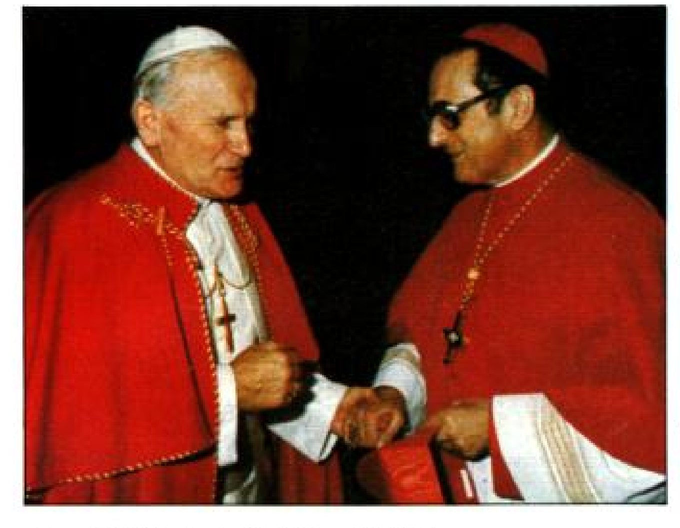
وفي ضوء هذه التقارير والتصريحات الصادرة عن المؤسسات الرسمية والمسئولين الأمريكيين والصهاينة، لم يعد هنالك مجال للعجب والاستغراب من الممارسات والإجراءات التي تقدم عليها السلطة الفلسطينية غير عابئة برأي الشعب أو برد فعله على تصرفاتها، فما يطبق الآن هو تنفيذ حرفي دقيق وأمين لبنود الاتفاقات التي وقعتها القيادة الفلسطينية المتنفذة باختيارها ومحض إرادتها، وهي تدرك تماما استحقاقات تلك الاتفاقات.

وها هو الشعب الفلسطيني يتجرع النتائج المرة لتلك الاتفاقات الهزيلة والمجحفة التي تكفي أن بعض الأمريكيين المحايدين يرون أنها ستسحق آمال وطموحات الفلسطينيين.■

بعد نجاح الوحدة السياسية الأوربية

توحيد الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذوكسية عام ٢٠٠٠م

اسطنبول: محمد العباسي



في الوقت الذى يزداد العالم الإسلامي تشرذمًا يزداد العالم الغربي المسيحي توحدًا، فها هو الاتحاد الأوروبي قد ثبتت أركانه وازدادت صلابته وأصبح محجًا وأملا لدول أخرى، بينما بدات أولى الخطوات الفعلية في توحيد الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذوكسية بلقاء بابا الفاتيكان جان بول الأول مع البطريرك بارثولوميوس الثاني راعي كنيسة فنار الروم الأرثوذوكس في اسطنبول، والزعيم الروحي لأكثر من ٢٥٠ مليون أرثوذوكسي، وذلك يوم ٢٩ يونيو «حزيران» الماضي في الفاتيكان لبحث جدول أعمال توحيد الكنيستين ثانية عام ٢٠٠٠م، فرغم أهمية اللقاء التاريخية والسياسية والدينية فلم يحظ بالتغطية الإعلامية اللازمة أو بالتعليقات السياسية الواجبة، مما يعني الرغبة في التعتيم على تلك القمة الروحية السياسية ليمكن تحقيق نتائجها بهدوء.

حتى تركيا التى ستتأثر سلبًا بتلك النتائج لم تتفوه ببنت شفه، وذلك تحت تأثير ما ورد في بيان البابا والبطريرك من مادة مخدرة تقول مستحيل أوروبا بلا تركيا.. وهى الجملة التى أثارت غضب القوميين اليونانيين وخدرت العلمانيين والمتأوربين الأتراك من القيام بأى تصرف ضد البطريرك الذى يتصرف بما يخالف وضعه الكنسي في محاولته تزعم العالم الأرثوذوكسي، إذ تحدث باسم ٢٥٠ مليون أرثوذوكسي، وهو ما يخالف اتفاقية لوزان - ويسعى من خلال ذلك إلى دعم مشروعه السياسي الديني بإقامة فاتيكان أرثوذوكس في اسطنبول، وهو ما يلقى تشجيعًا أمريكيا وأوروبيًا وصمتًا رسميًا تركيا - ورفضًا شعبيًا.

محاولات إعادة الإمبراطورية البيزنطية

بل إن الدكتور أرول كوركتش أوغلي - عضو هيئة التدريس بقسم التاريخ بكلية الآداب والفنون جامعة أتاتورك - يرى أن البطريرك بارثولوميوس يحاول بتحركاته إقامة الإمبراطورية البيزنطية القديمة بدعم من وسائل الإعلام اليونانية.. كما أن تحركات البطريرك تؤكد ما ذهب إليه كوركتش أوغلي إذ زار ٢٣ دولة خلال ثلاث سنوات ونصف، كان من بينها الفاتيكان والذى دارت اللقاءات خلال زيارته حول وضع حد للعداء المذهبي المتفجر منذ عام ١٠٥٤م، وتلك كانت أهم نتائج اللقاء رغم أن الهدف المنشود هو وضع خطة وجدول زمني لإعادة توحيد الكنيستين مع مشرق عام ٢٠٠٠م ليعود البيزنطيون الأرثوذوكس الذين خرجوا على طاعة الكنيسة عام ١٠٥٤م إلى الكنيسة الأم من أجل تقوية العالم المسيحي وتوحيده دينيًا وسياسيًا، وبالطبع فإنه رغم خيالية الهدف فتحقيقه يمكن أن يكون سهلا في إطار المصالح المشتركة.

عقبات في طريق التقارب

ورغم أن البطريرك بارثولوميوس الثاني أعلن في كنيسة سان ماركو بالبندقية ضرورة نسيان الماضي وإلقائه خلف ظهر التاريخ، لأنه آن الأوان لإقامة الحوار من أجل المستقبل بعد أن سالت دماء كثيرة، إلا أن الأسقف نيقولاى أسقف الكنيسة الأرثوذوكسية السلوفاكية يعرقل حدوث ذلك التقارب إذ قاطع لقاء البابا الذى عقد في براتيسلافا في ١ يوليو الجاري، وقال مبررًا موقفه إن الكنيسة الأرثوذوكسية لا يمكن أن تكون جزءًا من الكنيسة الكاثوليكية أبدًا ولن تنضوي تحت لوائها مهما كانت الأسباب، كما أن الأرثوذوكس اليونانيين يشيرون إلى صعوبة تحقيق الاتفاق مع الكاثوليك طالما استمرت الحرب في البوسنة إذ ينتقدون موقف الفاتيكان الداعم للكروات الكاثوليك في الحرب الأهلية في البوسنة.

وبالطبع فإن هذا الضغط الأرثوذوكسي يستهدف تحقيقا مقابلا ملموسًا قبل حدوث التقارب المنشود مع الكاثوليك، وهو ما يعني إمكانية تحقيق صفقة في البوسنة واقتسامها بين الصرب الأرثوذوكس والكروات الكاثوليك ليكون المسلمون هم ضحية أولى خطوات تقارب الأرثوذوكس - الكاثوليك استعدادًا للتوحد في الألفيات.

كما أن محاولة كل من بابا الفاتيكان وبطريرك فنار الروم في اسطنبول إدخال تركيا الوحدة الأوروبية لا تعنى حبهما لمصلحة تركيا، إذ إن الهدف من إدخالها النادى المسيحى تدجينها وتنصيرها على المدى البعيد وإن لم يتمكنوا من ذلك يكونوا قد أعطوا لكنيسة فنار الروم وضعية فاتيكان أرثوذوكس، وهو الأمر الذى لا يمكن تحقيقه طالما بقيت تركيا خارج النادى المسيحي السياسى، وبالتالى فإن غضب اليونان مما ورد في البيان يدخل في إطار المكياج السياسى ليس إلا لإثبات الذات أمام جماهير الناخبين فقط.

ولا يمكن أن تكون القمة الروحية الكاثوليكية الأرثوذوكسية قد انتهت دون الاتفاق على بعض القرارات السرية وإن كانت تدخل جميعها في إطار قيام الفاتيكان بحث الدول الأوروبية الكاثوليك على دعم فكرة إقامة الفاتيكان الأرثوذوكسي في اسطنبول .. والعمل سويًا على تفريغ أوروبا من المسلمين سواء عبر إجبارهم على الهجرة أو بالتنصير بعد الانتهاء من البوسنة لتدور الدائرة فيما بعد ذلك على ألبانيا، وإقليم كوسوفو والسنجق، وألبانيا ومقدونيا، ومسلمي بلغاريا وأتراك تراقيا الغربية، لتكون الأرضية جاهزة فيما بعد ذلك للوحدة الكاثولوكية الأرثوذوكسية وإقامة إمبراطورية مسيحية أوروبية في الوقت الذى يتشرذم فيه العالم الإسلامي قوميًا ومذهبيًا ليظل فريسة أمام الوحوش الإمبراطورية الجديدة.■

الديمقراطية .. على الطريقة العربية

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة (*)

في إمكان أي نظام حاكم على الساحة العربية أن يزعم أنه حامي حمى الديمقراطية والملتزم الوحيد بأبعاد ومعالم وأركان وأسس الديمقراطية. وفي مقدور أي نظام حاكم أن يعلن عن أشكال شتى للانتخابات والاستفتاءات وأن يؤكد عبر أجهزته الإعلامية وعبر مريديه وأتباعه والدائرين في فلكه والمنتفعين من الوقوف على أعتابه، وعبر فريق من المثقفين الذين انضووا تحت جناحه، شغلهم الشاغل هو الثناء على سياساته، وتمجيد تصرفاته، والترويج لبضاعته، والبحث عن المبررات لعوراته... أن يعلن أنه يحظى بتأييد شعبه، وأنه يمثل الأغلبية الساحقة من قطاعاته وجماهيره.. ويؤكد ذلك حصوله على نسبة مئوية في أية انتخابات أو استفتاءات لا تقل عن التسعات الأربع، وأنه من ثم ماض على طريق الديمقراطية نحو المزيد من الديمقراطية التي لا نكوص ولا رجعة عنها.

إلا أن الواقع المرئي والمسموع والملموس والمعاش يبقى هو المحك وهو الشاهد وهو الدليل والبرهان الذي يؤكد صحة المزاعم أو زيف المزاعم، وصدق الأبواق أو كذب الأبواق.

وإذا كانت الانتخابات هي في نظر ومفهوم كثيرين هي محك القياس والميزان لقياس ووزن مدى توفر الأجواء الديمقراطية والتطبيق الديمقراطي، فإن التجربة ماثلة أمامنا في ثلاث دول عربية، شغل الحديث عن الانتخابات الساحة فيها على مدى الشهور الماضية، ومن المحتمل أن يظل يشغلها أيضا حتى اقتراب العام من نهايته.. ونحسب أن الانتخابات المحلية التي جرت في تونس وهي إحدى الدول الثلاث فيها المثال والنموذج.

لقد جرت انتخابات المحليات في تونس في مايو الماضي، وفي ما يقرب من أربع آلاف وسبعين دائرة محلية... وسبقها إعلان من النظام الحاكم التونسي يؤكد أن محطة من محطات الديمقراطية، تهيئ لما بعدها من استقرار وتوسع ديمقراطي، وترسخ معالم التعددية الصحيحة، حيث ستشارك فيها كل أحزاب المعارضة على قدم المساواة مع حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم.

كما صاحب الانتخابات ضجيج إعلامي رسمي يروج لنزاهتها، واتساع المشاركة وتوفر المساواة فيها، ورسوخ التقاليد الديمقراطية التي أرساها الحكم التونسي، إلا أن النتائج التي أعلنت رسميا في تونس بعد إجراء الانتخابات قالت: إن الحزب الحاكم فاز بأكثر من تسعة وتسعين وتسعة وتسعين من مائة في المائة من المقاعد، أما أحزاب المعارضة فقد فازت بستة مقاعد.

وبدأت الصورة تتضح بعد أن صدقت أحزاب المعارضة الدعوة والتصريحات الرسمية الوردية عن النزاهة والحيدة والمساواة قبل الانتخابات، ثم استيقظت على صدمة الواقع السلطوي الذي جعل منها صورتين لتزيين جدران ديكورية في قاعة يتربع الحكم على عرشها.

رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين السيد: محمد مواعد، قال في مقال طويل: «إن الحزب الحاكم قد غطت تجاوزاته كل المناطق على مستوى تونس، وأنه قدم ملفا كاملا بكل هذه التجاوزات، تؤازره في ذلك كل أحزاب المعارضة، وأنه مستعد للمثول أمام القضاء لإثبات صحة ما ذكره من الأدلة، وأن احتفال الحزب الحاكم بالفوز بنسبة ٩٩,٩٩٪ من المحليات هو احتفال فرح بفشل التعددية».

حركة التجديد التونسية قالت: «إن الشروط القانونية والإعلامية والسياسية لم تتوافر لإنجاح الانتخابات المحلية التي كنا نريدها محطة جديدة للديمقراطية، وأن الانتخابات المحلية بنتائجها وأرقامها وتجاوزاتها التي تخللتها كانت صدمة لمن راهنوا على المشاركة فيها».

«لقد أدت إلى احتكار مطلق ومهول وبأرقام تفوق ٩٩٪، كما همشت المعارضة تهميشا كاملا»، «وأن هناك أزمة عميقة في العمل السياسي، لقد تراجعت ساحته وإمكاناته، وانتشرت ظاهرة العزوف عن العمل السياسي، وانتشرت معها الحيرة والانتهازية والمصلحية، وأخذت النخبة تبتعد عن الالتزام والمشاركة في العمل الديمقراطي، الذي يتعرض لعراقيل مزمنة أهمها عقلية الحزب الواحد، وغياب الإعلام التعددي، والترويج إلى احتكار الحياة السياسية والاجتماعية احتكارا مطلقا، كما صار الإجماع يطغى على الرأي المخالف».

أما حزب الوحدة الشعبية فقد قال: «إن العراقيل والصعوبات التي واجهتها المعارضة تمثلت في ضغوط مختلفة، ومنها محاولات إثناء الراغبين في الترشيح عن الترشيح، إن هناك قوى معادية للتعددية مازالت تعمل على الساحة».

من الواضح أن المعارضة وهي تتحدث عن ملفات لتجاوزات الحزب الحاكم في الانتخابات واستعدادها للمثول أمام القضاء، وتأكيدها على تبني الحكم في تونس لسياسة الانفراد بالسلطة، ومناهضة التعددية الصحيحة، مع الحرص على ألا يتجاوز دور أحزاب المعارضة - الشكل الديكوري الذي يزين الواجهة - تلتزم قدرا كبيرا من الحيطة والاقتضاب في مواجهتها للحزب الحاكم، ومعالجتها لقضية الديمقراطية ودعاوى الحكم حول التعددية، والمحطات الديمقراطية، الأمر الذي يعكس جانبا آخر من صورة الوضع الداخلي في تونس، يؤكد بدوره مدى المسموح به، ومدى الممنوع في مجال التناول والمعالجة بالنسبة للمعارضة.

إذاعة لندن كان لها تعليق على «ديمقراطية» الانتخابات المحلية في تونس حين قالت:

«إن النظام التونسي يقول إن انتخابات المحليات محطة جديدة من محطات الديمقراطية وترسيخ التعددية، ولكن هناك حزب النهضة الممنوع من النشاط، والذي جرت وتجرى ملاحقته أمنيا، إنه الحزب المنافس للحزب الحاكم في الانتخابات والساحة السياسية».

أما حزب النهضة نفسه فقد أصدر بيانا مع مجموعة من الأحزاب التونسية المعارضة أدان فيه الافتئات على الحريات في تونس، وتزييف إرادة شعبها من خلال انتخابات مزيفة.. خرج منها الحزب الحاكم بالنصيب الأكبر والأعظم من الدوائر المحلية، ولم يترك للأحزاب المعارضة إلا فتات الفتات.

إن تجربة الانتخابات المحلية في تونس، والتي فاز فيها الحكم التونسي بأكثر من أربعة آلاف وأربعة وستين مجلسا محليا.. وخرجت منها الأحزاب المعارضة التي شاركت فيها بست محليات، إضافة إلى ما أعلنته هذه الأحزاب وبشكل مهذب ومشذب.. عن تجاوزات وتزييف السلطة للانتخابات، أيضا منع أكبر الأحزاب المعارضة من النشاط وملاحقته تحت شتى الدعاوى والاتهامات، ومع ما قالته إذاعة لندن على طريقتها الخاصة، يؤكد أنه من السهل أن ترفع شعارات الديمقراطية، وينطلق الإعلام الرسمي في هذا البلد أو ذاك مرددا لأناشيدها، مترنما بالإنجازات الرسمية في محيطها، ولكنه من الصعب أن تحجب الشعارات والتصريحات والأناشيد والأبواق، الحقائق أو تزيف الوقائع.. أو تجمل الواقع المأساوي. ■

(*) كاتب ومحلل سياسي إسلامي مصري.

أزمة الحضارات في القرن العشرين (٣ من ٣)

مقاصد الإسلام والعقلية الانتهازية في الغرب



بقلم: د. روبرت كرين(*)

يقول المثل: «مصائب قوم عند قوم فوائد» إن أهم السياسات التي طبقت في فترة ما بعد الحرب الباردة والمبنية على أطروحات المواجهة ما بين الحضارات قد سببت لكثير من الناس بعض الصدمة، وربما سوف تكشف مأساة الشعب البوسني ومضامين نظرية المواجهة بين الحضارات زيف مزاعم العلمانيين بأن الدين وراء نشوب النزاع في البوسنة.

وبما أن عمليات الإبادة المرتكبة في البوسنة ناجمة عن علمانية الزعماء السياسيين في صربيا والغرب، كما كان الأمر في ألمانيا النازية والاتحاد السوفييتي، فإن هناك شريحة كبيرة من المفكرين اليهود بدءوا في التشكك في المذهب الصهيوني المؤمن بأن العلمانية هي مفتاح الأمن بالنسبة للشعب اليهودي، وكذلك بالنسبة لكافة الشعوب الأخرى، وفي الكتاب الذي شارك في تأليفه كل من ديفيد دالين وإيروينغ كريستول، والذي يحمل عنوان: «اليهود الأمريكيون والعقيدة الانفصالية: الجدل الجديد حول دور الدين في الحياة العامة»، حيث شكك بعض اليهود المحافظين في الرأي القائل بأنه لا مناص من فصل الدين عن الحياة العامة ثم بدءوا في الدعوة إلى المساواة عند تطبيق القوانين والسياسات الحكومية التي تشجع حرية الدين، كما أن مذهب الإنذار بصراع الحضارات قد ألحق الصدمة بالنخبة التي تشكل الرأي العام الأمريكي.

وعلى الرغم من أن الاتفاق الموقع مؤخرا بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، هو حصيلة عدة عوامل، فإن الدافع الكامن الذي أدى فعلا إلى تحقيقه يتمثل في الشعور المتزايد لدى كافة شعوب العالم بضرورة تغيير إطار اتخاذ القرارات من عقلية الإنذار المقيدة إلى الانفتاح نحو انتهاز الفرص، وتكمن الفرصة الكبرى في البحث عن فكرة صراع الحضارات المبنية على عقلية التهديد، ثم البحث عما إذا كان الدين هو المصدر المناسب والوحيد للعدالة، أي العدالة التي تؤدي إلى السلام.

البحث عن العدالة

على الرغم من أن كبرى الديانات في أنحاء العالم أجمعت على ثبوت الحقائق الروحية الجوهرية إذا سلمنا بوجود جماعات منشقة في كل طائفة، كما أجمعت هذه الديانات على الحقائق الأخلاقية التي تحدد هويتها، فإن لكل ديانة نمطا خاصا في التفكير ولا يمكن فهمه إلا في إطاره المرجعي.

فبالنسبة للإسلام يتمثل هذا الإطار المرجعي في الشريعة الإسلامية كما هو الحال بالنسبة للديانة اليهودية التي يتمثل إطارها المرجعي في التوراة والتلمود.

وقد ذهب بعض العلماء أو الفقهاء إلى حصر الشريعة الإسلامية في إطار ضيق من مجموعة قوانين ليست لها أية صلة بكل ما هو روحي أو اجتماعي، أو سياسي، بينما يذهب البعض الآخر إلى اتجاه معاكس تماما، حيث يفسرون الشريعة كما وردت في القرآن الكريم «الشرع» أو طريقة الحياة التي تعلمناها من الرسل عليهم السلام بدءا من أبينا آدم ومرورا بسيدنا موسى وعيسى إلى سيدنا محمد عليهم صلوات الله وسلامه، وأثرتها العقول النيرة عبر التاريخ إلى أن أصبحت نمطا فكريا ولها أهداف متسلسلة ومتدرجة، وعلى الرغم من أن الإمام الشافعي - رضي الله عنه - جاء بعد مرور قرن ونصف على وفاة الرسول ﷺ فإنه أول من تعمق في علوم القرآن، وكما كتب الدكتور طه جابر العلواني في كتابه «يسر الفقه الإسلامي» فإن الرسول عليه الصلاة والسلام «قد أمر بعض أصحابه - رضوان الله عليهم - بفتح باب الاجتهاد، وكان سيدنا علي - كرم الله وجهه - فقيها في علوم الشريعة وتطبيقاتها»، كما أكد الدكتور طه «فإنه كان مهتما جدا بربط المسائل الخاصة بالمبادئ العامة، كما كان يبني آراءه على أهداف الشريعة الواسعة»، وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - «فقد كان يتمتع ببديهة سريعة في الربط بين الخاص والعام، كما كان يجيد متابعة تفرعات أية مسألة إلى أن يرجع إلى مبادئها الأصلية للوقوف على تطبيقاتها الشاملة.. حيث كان يرى أن من واجب العلماء اكتشاف أحكام الأمور التي لم يرد بشأنها نص صريح».

وتختلف قوانين الإسلام عن القوانين الوضعية في الثقافات الهندية الأوروبية من حيث فعاليتها في فرض النظام والاستمرارية والاستقرار.

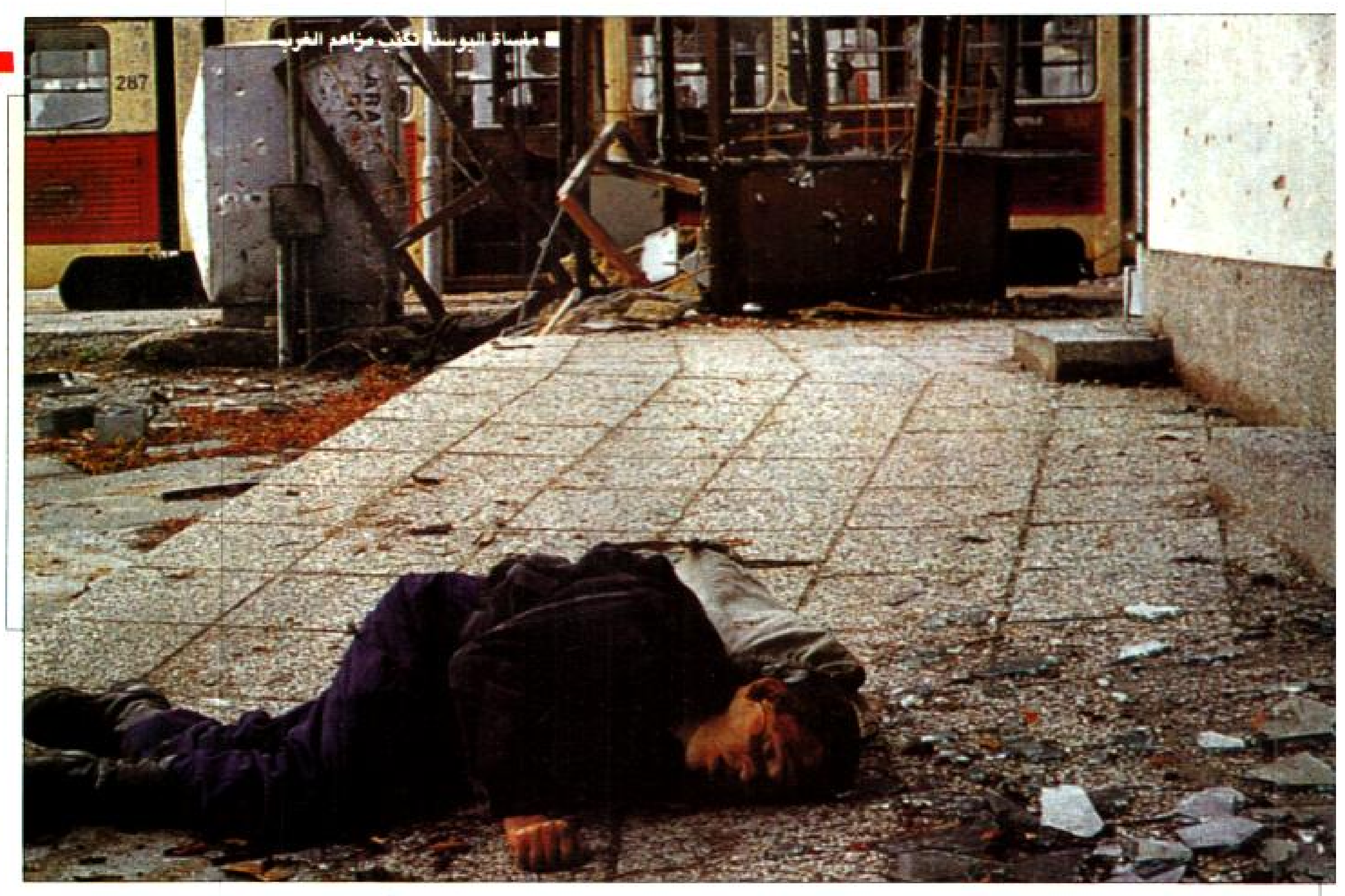
إن أسمى أهداف الشريعة الإسلامية يتمثل في ستة أمور، ولو أن بعض العلماء من أمثال أبي حامد الغزالي قد حصروها في خمسة فقط، وإن أيا من هذه «الكليات» أو «الضروريات» أو «المقاصد» في الشريعة الإسلامية تحدد وتتفاعل مع وعي المجتمعات.

وقد تكون للإسلام مواقف صالحة ومتعددة إزاء كل قضية من القضايا الكبرى، ولكن لن يكون هناك إلا نهج إسلامي واحد للتوصل إلى معرفة المسببات الروحية والأخلاقية بدلا من الاكتفاء بالمظاهر الخارجية لحالات الفوضى الناجمة من ويلات الظلم والشر.

ولمعرفة طبيعة الشريعة الإسلامية في أي قطر من أقطار العالم، فإنه يكفي التصور عن كيفية تطبيق كل عنصر من هذه «الكليات» الست في أمريكا، وبما أن مشاكل المجتمعات البشرية متشابهة في كل أنحاء العالم فإن جوهر الشريعة الإسلامية لن يختلف باختلاف البلدان، ولو أن وسائل تطبيقها قد تعتمد على مدى شعور الناس بأنهم ملزمون بتطبيق هذا القانون الإلهي، ليس هناك من يشعر بإلزامية الشريعة الإسلامية إلا إذا اقتنع بطبيعتها الإلزامية، ونظراً لكون الشريعة نظاما موجها للبشرية فإن ما يمكن

(*) رئيس جمعية المحامين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، ومستشار الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون وسفير أمريكا الأسبق بدولة الإمارات العربية المتحدة.

- ترجمة: عمر ديوب - حق النشر بالعربية لـ«المجتمع».



تطبيقه في أمريكا يمكن تطبيقه أيضا - ولو تطلب الأمر إجراء تعديلات طفيفة - في كل من النيجر ومصر وطاجيكستان وسينكيانغ وإندونيسيا.

فالعناصر الثلاثة الأولى من المقاصد الستة السالفة الذكر تعالج الأمور الضرورية للبقاء على قيد الحياة، وهي:

١. حق الحياة

إن أول هذه العناصر هو: «حق الحياة» وهو مسئولية احترام الحياة أو حمايتها، ويواجه هذا العنصر قضية الإجهاض عند الطلب حيث تشهد أمريكا وحدها ١,٩٠٠,٠٠٠ حالة إجهاض سنويا، والانتحار بسبب الاكتئاب يصل إلى ٣٠,٠٠٠ حالة انتحار سنويا، ثم إن مسئولية احترام الحياة تنضوي أيضا على قضايا مثل نوعية حياة كبار السن والمعوقين وتوفير الرعاية الصحية الراقية لكافة الشعوب.

ويشمل مفهوم «حق الحياة» كذلك قضايا أخرى مثل الأمن القومي والسياسة الخارجية بما في ذلك مشكلة اللاجئين في العالم الذين يشكل المسلمون غالبيتهم، إن كل هذه القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية تمتد جذورها إلى المبادئ الأساسية التي تؤكد بأن السلام لا يتحقق عن طريق فرض القوة العسكرية من أجل الحفاظ على الاستقرار، وإنما يتحقق على طريق التمسك بأسس العدالة، وإن مفهوم «حق الحياة» يعطي بُعداً آخر للبرنامج العالمي للبيئة، حيث أكد القرآن والسنة بشدة على ما ورد في ذلك البرنامج من ناحية الحفاظ على البيئة، غير أن البيئة العالمية قد غدت مهددة من جراء تجاهل الإنسان لمسئولياته أمام الخالق ومخلوقاته.

٢. حق الجماعة

وتتمثل المسئولية الثانية في «حق النسل» وهو وجوب احترام الروابط الأسرية والجماعية، وإن هذه النقطة تجرنا إلى تسليط الضوء على مشكلة الطلاق، حيث ارتفعت معدلات الطلاق إلى أضعاف مضاعفة خلال العقد الماضي، كما يجرنا إلى التركيز على مشكلة رعاية الأطفال، حيث إن عدد الأيتام في تزايد مطرد داخل المدن، كما أن علينا أيضا بذل الجهود من أجل تحسين برامج التوعية عن الحياة الأسرية، وذلك إلى جانب اهتمامنا بمشاكل أخرى بدأنا نعاني منه مثل اللواط والسحاق ومرض الإيدز، وهذا الأخير ما هو إلا نتيجة مباشرة لعدم فهم معنى الحياة وأهدافها، وقد تكون تلك المشاكل ناجمة أيضا عن تأثير جماعات المصالح المشتركة وجماعات الضغط المناوئة للتقاليد الأسرية.

■ تشهد أمريكا وحدها ما يقرب من مليوني حالة إجهاض سنويا.. في نفس الوقت يحتل حق الحياة المقصد الأول من مقاصد الشريعة الإسلامية

٣. حق الملكية

وتتمثل الضرورة الثالثة من هذه «الكليات» فيما يعرف في الشريعة الإسلامية بحق المال، وجوب حماية وتشجيع الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج كحق أساسي من حقوق الإنسان، ذلك أن من لا يملك وسائل الإنتاج التي يستخدمها عند العمل سيظل عبدا لمالكي تلك الوسائل.

إن حماية هذا الحق مسئولية إنسانية مبنية على قيم ومبادئ مفهوم «الإنفاق»، حيث إن واجب الإنفاق يُفْضي حتما إلى زيادة الخيرات المادية التي سخرها الله لنا، وقد ذكر سبحانه وتعالى في القرآن الكريم أن الموارد الطبيعية التي سخرها لنا لا تنضب لأنه جل وعلا سيظل يمدنا بما نحتاجه من تلك الموارد إلى جانب ذكاء تنميتها، ومن ثمّ فإن علينا مكافحة الفقر ليس عن طريق التوزيع المباشر للثروات المتوفرة حاليا، ولكن عن طريق التوزيع غير المباشر بواسطة مساعدة كل فرد وكل جماعة في بناء رفاهيته عن طريق إنشاء المشاريع.

إن تحقيق الثروة بهذه الطريقة الا وهي تقديم الحوافز لكل فرد لهو مطلب أساسي، فإذا كان «حق المال» هو حماية ما يمتلكه الإنسان كوسيلة لكسب المعيشة يعتبر حقا من حقوق

الإنسان المعروفة عالميا، فإن هذه الملكية يجب أن تكون أيضا عالمية، وهذا يعني أن المؤسسات المالية ونشاطات المجتمع يجب أن تنصب على توسيع نطاق الثروة، وليس حصرها في يد ثلة من الناس.

ويمكن تحقيق الثروة للجميع عندما تتوفر الفرص للجميع، وفي سياق الاقتصاد الإسلامي فإن الشريعة الإسلامية لم تركز على تحريم الفوائد في النظام المصرفي بقدر ما ركزت على تحريم حصر الثروة في أيدي القلة، حيث يعتقد معظم العلماء أن الشريعة الإسلامية قد ركزت على تحريم فوائد البنوك أكثر من تركيزها على ضرورة عدم احتكار القلة أحوال المجتمع.

وهناك نموذج للنظام المصرفي الإسلامي عملت به جماعة «الإخوان المسلمون» في مصر قبيل مجيء الرئيس جمال عبدالناصر وكان عبارة عن برنامج تمليك الموظفين والعمال، وقد شجب الإسلاميون في السابق مبادئ الماركسية القائلة بأن الثروة مبنية على العمل، وبالتالي فإن ملكية أدوات الإنتاج تعود للدولة، بينما وافقت جماعة «الإخوان المسلمون» على ما ذهب إليه الرأسماليون في أن ثروة المجتمع هي من نتاج أدوات الإنتاج، وأن العدالة تتمثل في توسيع نطاق ملكية الرأسمالية، ولذلك قرر الرأسماليون إحداث ثورة في الائتمان في أمريكا بحيث يستطيع الموظف الحصول على أسهم في الشركة التي يعمل فيها لزيادة موارده.

إن هؤلاء الرواد في مجال الاقتصاد الإسلامي «الإخوان المسلمون» في العصر الحديث - قد أوجدوا ٧٠ شركة مملوكة من قبل موظفيها، اثبتت نجاحها لدرجة أن الرئيس جمال عبدالناصر قد أقدم على تأميمها فور توليه السلطة، ثم قام بإعدام بعض مسئوليها ونفى البعض الآخر منهم، وقد اثارت الحكومة الأمريكية في السنوات الأخيرة مسألة تحويل الشركات الحكومية إلى القطاع الخاص «الخصخصة»، ولكنها أبدت معارضتها للجهود التي يبذلها المسلمون من أجل تطبيق أسس النظام الاقتصادي الإسلامي القائم على تحويل شركة النظام الاشتراكي إلى القطاع الخاص عن طريق إنشاء مؤسسات تعنى بتوسيع نطاق ملكية الأسهم.

٤ـ حق تقرير المصير

ثم تأتي النقطة الرابعة من الركائز الأساسية في الشريعة الإسلامية الا وهي «حق الحرية»، أي حق التمتع بالحرية السياسية المسئولة وما يقابلها من واجبات على عاتق كافة الأفراد والجماعات التي تربطها مصالح مشتركة في العمل على تحديد توجهات وأولويات النظام الحكومي الذي اختاروا العيش فيه، وهذا هو مفهوم حق تقرير المصير في السياق الإسلامي،



■ الإمام الشهيد حسن البنا

ومع الأسف الشديد، فلم يتم تطبيق هذا المفهوم كما يجب، ولم يستوعبه أيضا معظم المسلمين في مختلف أنحاء العالم بمن فيهم الجاليات الإسلامية المهاجرة إلى أمريكا هربا من بطش حكامهم في أوطانهم الأصلية.

وقد دخل السجن أكبر العلماء والفقهاء في العالم الإسلامي طوال القرون الماضية وفي معظم الحالات قبعوا في غياهب السجن لمدة عقود بسبب تسليطهم الضوء على ثلاثة مرتكزات اساسية في الفكر السياسي الإسلامي:

أ ـ **الخلافة**: وهي مسئولية الحاكم والمحكوم أمام الله.

ب ـ **الشورى**: وهي مدى تجاوب الحاكم مع المحكوم وضرورة قيام الدولة ـ بما فيها الطبقة الحاكمة والمحكومين ـ بإقامة بنية سياسية قوية يمكن أن يقوم عليها نظام الشورى.

جـ ـ **الإجماع**: والذي يتطلب من كافة أفراد المجتمع وخاصة قادته الفكريين إيجاد إجماع سياسي قابل لتعزيز العنصرين الأولين للحكم العادل الا وهما: الشورى والخلافة.

وهذا يؤكد أن من الضرورة القصوى أن يبدأ كل مسلم في أمريكا في ممارسة العمل السياسي لما للمشاركة في الحكم والقضاء من أهمية في حياة المسلمين في أمريكا، وعلاوة على العناصر السياسية الثلاثة للمجتمع الحر، كما رسمها الرسول عليه الصلاة والسلام، فإن هناك عنصرا رابعا لم يتم التطرق له بالجدية اللازمة، وغالبا ما تم تجاهله أو حتى إهماله، وهذا

إن أفضل استراتيجية لتحويل المواجهة بين العالم الإسلامي وأمريكا إلى تعاون تتمثل في انتهاج سياسة التفاعل بين الحضارتين سلميا

العنصر يتمثل في الشريعة الإسلامية في حد ذاتها واستقلالية القضاء لحماية الأفراد وتطبيقها من أجل تعزيز نزاهة السلطتين التنفيذية والتشريعية.

إن هذا العنصر الأخير للهدف أو المقصد الرابع في الشريعة الإسلامية هو الذي يميز الثورة الأمريكية عن الثورة الفرنسية، ذلك أن من شاركوا في الثورة الأمريكية قد أجمعوا على أن الحقوق والواجبات الأساسية لا تأتي من شخص تم رفعه إلى درجة الألوهية، وإنما نستمدها من خالقنا جل وعلا، والذي يعين كل فرد منا، كما انه المصدر الوحيد، وكذلك الهدف الوحيد لحريتنا ومساواتنا وتآخينا، وهو أيضا المشرع الحقيقي الوحيد، وميز الأجداد المؤسسون للولايات المتحدة ما بين أفكارهم السياسية التقليدية والأفكار العلمانية للثورة الفرنسية، والتي لم تعترف بالديمقراطية أو الحكم عن طريق الشعب وأوجدت نظام حكم أطلقت عليه بالجمهورية.

٥ـ الكرامة

إن خامس تلك الضروريات في الشريعة الإسلامية هو «حق الكرامة»، وهو واجب صيانة كرامة الفرد والمجتمع، ففي سياق الفكر الإسلامي فإن حرية العقيدة وحرية الفكر والرأي لا تأتي من مبدأ الحرية في حد ذاتها ولكنها تأتي من كرامة الإنسان التي لها صلة بروحه وقوة استجابة تلك الروح لحب الله، وفي الواقع لا يمكن استبعاد حريتي البحث عن الحقيقة وعبادة الله ولو داخل معسكرات الاعتقال، وإن الواجب الاجتماعي والسياسي لحق الكرامة يكمن في تسهيل الحد الأقصى من حرية ممارسة هاتين الفريضتين وهما البحث عن الحقيقة، وعبادة الخالق سبحانه وتعالى، وعلى الرغم من الظلم المفرط لنظام العبودية والذي استنكره فقهاء الإسلام ومؤسسو الولايات المتحدة والذين وصفوه بأنه جريمة بشعة فقد قبله الكثيرون في الواقع بل ومارسوه أيضا.

إن هذا الواجب المتمثل في احترام كرامة الإنسان هو الحجر الأساسي لمبادئ الفكر الاجتماعي الأمريكي كما كان الأمر بالنسبة لعدد كبير من فقهاء الشريعة الإسلامية.

إن تطبيق مفهوم «حق الكرامة» في أمريكا سيختلف عن تطبيقها في دول أخرى بدرجات بسيطة، ففي أمريكا فإن هذا التطبيق يعني في المقام الأول أن علينا التعامل مع مختلف المسائل بكل مسئولية مثل مشاكل البطالة والمخدرات والمشردين والسكن والسجون وتكرار ارتكاب المجرمين نفس الجرائم إلى جانب التعامل بالمسئولية أيضا مع مسببات تلك المشاكل بما فيها التمييز العنصري وفشل بعض وسائل علاج تلك المشاكل.

ثم إن هناك ما هو أهم من ذلك، وهو أن

علينا معالجة أكبر مصدر لمشاكل الشعب الأمريكي، ويتمثل في الهجمات التي يشنها العلمانيون ضد كافة الديانات تحت ذريعة الفصل بين الكنيسة والدين، ويتم استخدام هذه المسألة من قِبل المنافقين المعادين لكل ما هو مقدس داخل مجتمعاتنا ليس بحجة حماية الدين من سيطرة الدولة، وهو ما كان ينويه الأجداد عند وضع الدستور الأمريكي، ولكن لحماية الدولة العلمانية بما فيها التعليم ضد أي تأثيرات معنوية.

الخلاصة

في مقابلة أجرتها جريدة «الواشنطن بوست» مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في ١٥ اكتوبر ١٩٩٣م، أعرب الرئيس الأمريكي عن ندمه إزاء إخفاقه في دفع الشعب الأمريكي إلى المشاركة في ما أسماه بـ«الحوار الوطني الكبير» لتحديد دور أمريكا في العالم إبان الحرب الباردة، حيث دعا الأمريكيين في نفس المقابلة إلى «الإجماع على الدور الذي ستضطلع به أمريكا في العالم، وكذلك تحديد ماهية ذلك الدور....» وكان يقصد بذلك هويتنا كشعب، إن هذا الموضوع ينطوي على أهمية قصوى، ذلك أنه ليس بوسع أي شعب أو حضارة ما أن تصمد في غياب إجماع حول مثل تلك المواضيع الهامة.

إن علينا أن نفتح هذا الحوار ونمضي فيه قدما إلى نهايته عن طريق الاعتراف بأن الأبطال الحقيقيين في مسرحية العالم لا يتمثلون في الحضارات أو الدول بل في الأفراد، ولذلك فإن وجود حكومات تمثل الأغلبية قد أيدته الشريعة الإسلامية، وكذلك الدستور الأمريكي، وأن الهدف النهائي لكل فرد منا وكل تجمع بشري على كافة المستويات يكمن في أن نكون ما أراده الله أن نكون.

إن كافة أشكال الحياة على وجه الأرض تكون على شكل تجمعات، ولا نستطيع أن نصل إلى الأهداف التي ننشدها إلا في ظل تجمعات ممثلة في المجتمعات، وإن هدف أي مجتمع لا يتمثل في التقوقع على نفسه، وعلى فهمه للواقع لأن ذلك يولد عقلية التهديدات، فقد قامت المجتمعات كما ورد في القرآن الكريم لكي تتعارف وتتفاعل فيما بينها ومع مجتمعات أخرى من أجل الوصول إلى الأهداف المشتركة، وإن السعي وراء تلك الأهداف يتطلب ويُولد أيضا عقلية الفرص.

إن أعلى مستوى للمجتمع يعرف بأنه يمثل حضارة، وتعريف «الحضارة» كتعريف «الشعب»، وهي عبارة عن مجموعة أفراد لهم إحساس بتاريخ مشترك وقيم مشتركة، وآمال مستقبلية مشتركة غير أن الحضارة تختلف عن الشعب من حيثُ أنها كثيرا ما تتجاوز شعبا واحدا لتشكل تجمعا أكبر للشعوب بحيث يستطيع كل شعب اكتشاف هويته.


■ كلينتون ■ رابين

إن الحضارات هي بالضرورة مبنية كلية على أساس الدين لكون الدين غالبا يجمع جملة من المعتقدات والرموز التي تُعبر عن الواقع الملموس والهدف المنشود لكل فرد وجماعة في كل حضارة.

إن الحضارات شأنها شأن أي مجتمع، حيث إن بإمكانها أن تكون مصدرا للصراعات ومنبعا للتعاون، وخاصة في العصر الحديث حيث تضطلع المجتمعات والحضارات العالمية بدور الأبطال الرئيسيين في الساحة الدولية، ولذلك فإن على الحكومات أن تُشجع التفاهم فيما بينها، وكذلك مع الحضارات الأخرى من أجل مشاركة القيم المشتركة والسعي وراء مصالحها المشتركة الناتجة عن ذلك التفاهم، وذلك في ظل العدالة والسلام، ومن الممكن أن تكون الحضارات مصدرا رئيسيا للتعاون بين شعوب العالم أو تكون مصدرا رئيسيا أيضا للصراعات معتمدا على ما يراه السياسيون كفرص أو تهديدات.

ولايمكن القضاء على الصراعات أو العنف إلا إذا توصلنا إلى دفع زعماء ديانات العالم إلى المساعدة في تحويل التهديد إلى فرص في سياق السياسة الخارجية الدولية، ولذلك بحثنا عن الفرص ونرغب في المجازفة من أجل السعي وراء تحقيق السلام عن طريق العدالة، وهذا ما يسمى بالارتباط السلمي.

إن السياسة الخارجية التي تقوم في المرتبة الأولى على الفرص فإنها بالضرورة لابد أن تجازف لقبول نظرة الآخرين لأنفسهم دون الاعتقاد بأن لهؤلاء برنامجاً غير مكشوف، إن عقلية التهديدات المبنية على سوء الظن والاعتقاد بوجود مؤامرة سرية، تمثل كل التنبؤات المصطنعة.

قبل مجيء عبد الناصر للسلطة أقام «الإخوان المسلمون» مشروعات أثبتوا من خلالها أنهم رواد الاقتصاد الإسلامي في العصر الحديث

إذا صرح الساسة الأمريكيون بأن السياسة الأمريكية ليست موجهة ضد أية ديانة، فإن عليهم ألا يعملوا وفق النظرية التآمرية القائلة بأن الزعماء المسلمين يريدون العمل على مبدأ «بطاقة اقتراع لكل فرد»، ولكن «مرة واحدة»، حيث تفيد هذه النظرية بأن الزعماء المسلمين يريدون استغلال الديمقراطية من أجل الوصول إلى السلطة، ومن ثم إلغاؤها واستبدالها بالديكتاتورية والاستبداد، وإذ كان الساسة الأمريكيون جادّين فإن عليهم دعم زعماء المسلمين في مختلف أنحاء العالم.

إن أفضل استراتيجية لتحويل المواجهة بين العالم الإسلامي وأمريكا إلى تعاون تتمثل في البدء بانتهاج سياسة التفاعل بين الحضارتين عن طريق «الارتباط السلمي»، وذلك بقبول الإسلام كأقوى حليف للولايات المتحدة حول مسألة «التحول الديمقراطي» في كافة أنحاء العالم.

إن تركيز أمريكا على التهديدات على حساب الفرص ينطوي على مخاطر جمة، لأن ذلك يولد حتما ما نحاول الحيلولة دون وجوده، ألا وهو وجود شعوب متطرفة وحكومات غير شرعية ذات عقلية إرهابية مؤدية إلى نشوب حرب نووية.

وهناك تشابه في مصالح كل من العالم الإسلامي وأمريكا، ولكن الطرفين يتبعان سياسات متنافرة تسببت في خسارة الطرفين في كل أمر يشتركان فيه، حيث ينبغي أن يكون مكسب أي طرف خسارة للطرف الآخر، إن أكبر خطرين يهددان السلام في العالم، يتمثلان في سعي أمريكا إلى إقامة نظام عالمي جديد يقوم على أساس إبقاء الوضع القائم في العالم من جانب، ومن جانب آخر إصرار المسلمين على اتخاذ استراتيجية قلب النظام القائم حاليا في العالم، وذلك من أجل إرساء العدالة.

إن كلا الطرفين يبرر الاستراتيجية التي يتبعها عن طريق وصف الآخر بالشيطان ومحاولة تحقيق تنبؤاته المصطنعة.

إن الحل الوحيد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية يكمن في الاعتراف بأنه لا مناص من أن يشهد العالم بالتغيير، كما أن على المسلمين أن يعترفوا أيضا بأن الطريق الوحيد لتحقيق العدالة يكمن في التعاون مع أمريكا في سبيل إيجاد حل للمشاكل المشتركة بين الطرفين.

إن مبادئ الشريعة الإسلامية مشابهة لنفس المبادئ التي دعا إليها الأجداد الذين أسسوا أمريكا، ولكن كلا من المسلمين والأمريكان فقدوا تراثهم المشترك، وإن أفضل استراتيجية لتحقيق العدالة والأمن والسلام يتمثل في إحياء التراث المشترك بين الأمريكيين والمسلمين من أجل الشروع في عملية التجديد الحضاري في أمريكا، وفي كل أنحاء العالم ■



مدريد والرباط ومولاي إدريس



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

في طريقي من القاهرة مررت «بمدريد» لألتقي بصديقي الدكتور حافظ إبراهيم مرة ثانية، واستعيد معه ذكريات لقاءنا الأول منذ عشر سنوات في عام ١٩٤٩م، وكان حافظ إبراهيم لديه معلومات كثيرة هي في نظري موسوعة كاملة لأحوال المغرب وتطوراتها.

كان البند الأول في جعبته عن الجزائر، وخاصة عن صديقه احمد بن بيلا المعتقل مع زملائه في فرنسا في ذلك الوقت، ولما اخبرته عن مراسلاتي معهم عن طريق محمد خيضر وأسرته وأسرة زميله حسين آية أحمد، قال لي: «إنك لا تعرف شيئا في السياسة وأهنئك لأنك اهتممت برعاية شئون الأولاد والأسر وهذا يكفيك»، ولما أشرت لقلقي على هؤلاء الزعماء المعتقلين، قال لي: (لا تقلق فهم جميعا في حرز أمين، لكنك عندما تلتقي بهم فيما بعد، إذا يسّر الله لك ذلك، فإنك لن تعرفهم لأنهم سيكونون «شيئا آخر»).

منذ تعرفت به قبل عشر سنوات لاحظت انه لا يستريح لأي اعتراض على ما يقوله، ويُفضل أن يتكلم ويعرض وجهة نظره دون اكتراث بآراء سامعيه أو ملاحظاتهم، وقد نصحني كثير من الأصدقاء بأن أريح نفسي من إبداء أي اعتراض على ما يقول، وأن أستمع فقط لكي أحتفظ بما يُفيدني مما سمعته وأنسى الباقي.

كما أصر أخي الدكتور حافظ في المرة السابقة على أن يرافقني في رحلة الأندلس، وبالأصح أن أرافقه في أول رحلة للأندلس التي كان يرغب في زيارته، فإنه في هذه المرة قرر أن يقوم بأول رحلة له للمغرب الذي استقل، وكان يتشوق لزيارته منذ أقام في «مدريد» وأصر أن أرافقه في هذه الرحلة الطويلة بالسيارة، وكان له منزل على شاطئ البحر في «الشاطئ الشمسي» قُرب «ملقا»، فذهبنا إليه في السيارة وقضينا يومين للراحة والاستجمام، وبعدها انطلق بسيارته قاصدا «الجزيرة الخضراء وجبل طارق»، وذكرني بما لقيته من عنت في زيارتي السابقة إلى «طنجة» لأنني لم أستمع إلى نصيحته عندما طلب مني عدم الإقدام على تلك المغامرة وأن أعود معه، واليوم عبرنا معاً إلى «طنجة» لنزورها وهي مدينة مغربية، ولكنها مازالت دولية، ونحن مطمئنان أمنان، لأن معنا جوازات صحيحة، ومنها توجهنا إلى «الرباط» وقصدنا منزل صديقه السفير محفوظ الخطيب الذي استضافه، وحضر إليّ صديقي الدكتور محمود أبو السعود الذي استضافني مشكوراً بمنزله.

تحذير من التدخل في السياسة

طوال هذه الرحلة استمتعت بأحاديث مطولة لا تنقطع من صديقي الدكتور حافظ إبراهيم، وهو يقود سيارته ولا يشغله ذلك عن الحديث المتواصل، وأشهد لقد كنت مستمعاً نموذجياً ولم أقدم أي سؤال يقطع عليه حبل تفكيره إلا مرة واحدة عندما سألته عن رأيه في الانشقاق الذي حدث في صفوف حزب الاستقلال، عند ذلك أوقف سيارته وثار في وجهي قائلا: «إنك ذاهب إلى المغرب لتشتغل في القانون والجامعة، وإياك أن تشغل نفسك بشئون سياستهم أو أحزابه، إني أحذرك من ذلك».

إني أشكر صديقي حافظ إبراهيم على هذه النصيحة التي استفدت منها كثيرا، فقد التزمت بهذا المبدأ وعشت في المغرب وخرجت منه وبقيت صديقا لجميع قادة الأحزاب المختلفة رغم ما بينهم من خصومات ونزاعات، ولم أشعر في أي يوم بالحاجة إلى سؤالهم عنها أو التدخل فيها رغم أنهم جميعا كانوا يفضون إليّ بما في نفوسهم، كما أنهم يستطيعون أن يشهدوا بأنني بقيت صديقا مخلصا للجميع، ولم تشب صداقتي لأي منهم شائبة من الشوائب الناتجة عن الخلافات التي حدثت فيما بينهم.

كان كثير منهم يبث لي شكواه من الآخرين ويعرض انتقاداته لما بدر منهم، لكن كنت أحتفظ بكل ذلك لنفسي، وعندما أتكلم مع أي واحد ينتمي إلى أحد الفريقين كنت أقدم له آرائي الشخصية التي أقتنع بها، ولم أتردد في ذلك لحظة واحدة.

لقد أشرت من قبل إلى قصة انشقاق المهدي بن بركة وأصحابه على زعامة علال الفاسي، وعندما وصلت المغرب لاحظت أنهم يسعون إلى السيطرة على قواعد حزب الاستقلال الذي انشقوا عليه، وذلك بقصد القضاء على زعامة السيد علال الفاسي، وكنت واثقا أن هذا كان بتحريض من حلفائهم في المخابرات الناصرية، لأن القضاء على الأحزاب الوطنية كالقضاء على الحركات الإسلامية في شمال إفريقيا كان نقطة أساسية في برنامج الحكم العسكري في مصر.

لقد ساعدت الحكومة المصرية ومخابراتها المهدي بن بركة في أن يشق حزب الاستقلال نصفين ويضم إليه كثيرا من عناصره في الخارج بل وفي الداخل أيضا، وكانوا يسمون أنفسهم المراكز الإقليمية لحزب الاستقلال، لكن بعد ذلك فكروا في أن ينشئوا حزبا جديدا أسموه «الاتحاد الوطني للقوات الشعبية»، وكان هذا الحزب يضم العناصر الاستقلالية ذات الثقافة الحديثة، وتعتبر أنها تمثل الاتجاه العصري داخل الحزب، وكانوا يتبرمون بزعامة علال الفاسي لأنه من خريجي جامعة «القرويين» المماثلة للأزهر في مصر، وكان في نظرهم شيخا قرويا، وكان فكره إسلاميا تقليديا، وكانوا يعتقدون أن ذوي الثقافة الأوروبية هم الذين يجب أن يأخذوا زمام القيادة للحركة الوطنية في هذه المرحلة بعد الاستقلال، كما كان الحال في كثير من الشعوب العربية.

هؤلاء كانوا يحظون بثقة وتشجيع من كثير من جماعات الأوروبيين والفرنسيين، بل والعرب «التقدميين»، لأنهم كانوا يستطيعون أن يتكلموا لغتهم ويهضموا آراءهم ولا يحسون بالتناقض بينهم وبين الفرنسيين أو العرب ذوي الثقافة «العصرية»، ولكن الذي أدهشني هو: كيف استطاعوا أن يتقربوا من الملك حتى يعطيهم الوزارة بدلا من وزارة حزب الاستقلال؟.. لكن ظهر

(*) أستاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.

حتى أنه وقف يعارض ما أقوله عن علاقة الجامعة بفكرة الوحدة العربية، وكان يردد ما تروجه الصحف الفرنسية من أن هذه الجامعة لا تمثل مصالح الشعوب العربية، وإنما هي مجرد أداة في يد السياسة البريطانية، وكان للفرنسيين مصلحة في ترويج هذه الفكرة والتشهير بالجامعة بسبب وقوف الجامعة ضد فرنسا في قضية سوريا ولبنان التي انتهت باستقلال هذين البلدين رغم أنف فرنسا التي اعتبرت ذلك هزيمة كبرى لها بعد هزيمتها الأولى أمام الجيش الألماني في بداية الحرب، أما هذه الهزيمة فإنها نسبتها إلى السياسة البريطانية مدعية أنها شجعت العرب على معارضة النفوذ الفرنسي، وكان كلما قام معترضا على ما أقوله ولا أرد عليه يصيح صيحته التي رددها كثيرون من إخواننا فيما بعد وهو قوله: «الكلام لك يا شاوي»!!.

واعتقد أنه منذ عاد إلى المغرب واستقر به المقام في الديوان الملكي قد تخلى عن كثير من آرائه اليسارية، وإن كان مازال يحتفظ بالعلاقات الشخصية مع كثير من الصحفيين الفرنسيين من جميع الاتجاهات، حتى إن أحدهم أراد استفزازه في إحدى المناسبات فسأله عندما عين وزيراً: هل يفكر في إتمام دراسة الطب؟ فأجابه على الفور قائلا: لن يحدث ذلك لأن بلادنا تستطيع أن تستعين بالأطباء الأجانب، لكنها لا تستطيع أن تستعين بهم كوزراء!!.

صداقتي لعبد الكريم الخطيب

لقد أشرت مرارا لصداقتي بالدكتور عبدالكريم الخطيب الذي رافقني في رحلتي عام ١٩٥٤م لزيارة مصالي حاج، ثم صار رئيس المجلس الوطني للمقاومة المغربية عندما بدأ الكفاح المسلح في المغرب.. وأدى ذلك إلى زيارته لمصر والاتصال بالمخابرات المصرية بعد اعتقالي عام ١٩٥٤م، وتعرف بأحمد بن بيلا وجميع قادة الجزائر وأصبح أكبر نصير للثورة الجزائرية بالمغرب وما زال كذلك حتى اليوم.

وقد لاحظت أن السيد فتحي الديب في كتابه يذكره بالثناء والتقدير ويؤكد تعاونه معهم، مما أدى إلى تنكر حزب الاستقلال له وإخراجه من قيادة مجلس المقاومة، وحدث ذلك كله في فترة اعتقالي.. وكان أول خبر وصلني بعد خروجي من السجن الحربي هو اعتقاله بأمر الحكومة «الوطنية» الأولى بعد الاستقلال التي كان يشارك فيها حزب الاستقلال.. لكن علاقته بالملك محمد الخامس وبولي العهد قد دفعت عنه أخطاراً كثيرة، وقد أنشأ حزبا سماه «الحركة الشعبية» متعاونا مع السيد حجوبي أحرضان وحرص على أن يكون اتجاهه إسلاميا، وبمجرد وصول الدكتور محمود أبو السعود للمغرب استعان به لإعداد أنظمة الحزب والإشراف على مجلته، وكان شريكه السيد محجوبي أحرضان بربري النزعة، ولذلك لم يطل تعاونه مع الدكتور الخطيب الذي انفصل عنه.■



■ د. الشاوي جالسا والأستاذ كامل الشريف واقفا ود. محمود أبو السعود يستند للشجرة وقد التقط هذه الصورة الأستاذ حسن العشماوي في عام ١٩٦٠م في المنفى

لي أن هذا كان مجرد إجراء شكلي، لأن أغلب الوزراء كانوا مستقلين، بل كان أمراً مؤقتا، لأن وزارتهم لم تعمر طويلا ولم يعودوا للحكم بعدها.

رغم صداقتي مع قادة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية المنشق عن حزب الاستقلال فلقد بقيت علاقتي وطيدة مع السيد علال الفاسي الذي كنت أعجب كثيرا بآرائه واتجاهاته الإسلامية وأشاركه فيها، ولم يكن لصداقتي مع المهدي بن بركة وأصحابه أي تأثير على صداقتي مع السيد علال الفاسي وأعضاء حزبه جميعا.

معارضتي للحكم العسكري

ولقد كان المهدي بن بركة وأصحابه يعرفون جيدا معارضتي للحكم العسكري في مصر الذي يتحالفون معه ويتعاونون معه، ولم ألحظ أن لديهم أي اعتراض على ذلك، وعندما التقيت ببعضهم في القاهرة عام ١٩٥٦م عقب خروجي من المعتقل كشفت لهم عن آثار التعذيب على جسمي، وقلت لهم: «إذا كنتم أنتم تقبلون على أنفسكم أن تكونوا أصدقاء حكام يستعملون هذه الأساليب فسوف تُستعمل ضدكم في يوم من الأيام»!!.

فكانوا يضحكون ويقولون: «إن المغرب غير مصر، ولا يمكن أن يكون فيها حكم دكتاتوري أو عسكري»، ويمكن أن يُسأل الأحياء منهم الآن عن رأيهم في ذلك التفاؤل!.

كان لي أصدقاء كثيرون لا ينتمون لحزب الاستقلال، ولا لجماعة بن بركة.

كان أول ما فعلته عندما جلست بالصالون في أول يوم وصلت فيه المغرب بمنزل صديقي الدكتور محمود أبو السعود أن وجدت أمامي دفتر التليفونات لمدينة الرباط، وفتحته من باب حب الاستطلاع ففوجئت بالصفحة الأولى تحت عنوان «الديوان الملكي» باسم زميل وصديق عرفته في باريس وهو مولاي أحمد العلوي الذي عين بالديوان الملكي فور عودته من باريس، وكان مختصا بالشئون الصحفية الإعلامية، وامتدت يدي إلى التليفون وأدرت رقم منزله وفوجئت به عندما سمع صوتي يقول لي بالحرف الواحد:

«هذه أحسن مفاجأة لي هذا العام أن أسمع صوتك في التليفون تحدثني من الرباط!!».

دون أن يسترسل معي في الحديث قال لي فورا: «إنني سعيد الحظ لأنني أريد أن أراك فورا، ولكن الأفضل أن نلتقي غدا، لأنه سيقام حفل رسمي بالولد النبوي برئاسة جلالة الملك في مدينة «مولاي إسماعيل» قرب مدينة «مكناس»، وما دمت مع محمود أبو السعود فأرجو أن تحضر معه إلى هناك غدا وسأكون بانتظارك».

كان مولاي أحمد العلوي طالبا في الطب بباريس عندما وصلت هناك، ومع ذلك كان اشتغاله بالشئون الصحفية والعلاقات العامة والسياسة أكثر من اشتغاله بالطب، ولذلك فإنه لم يتم دراسته، وسارع بالعودة إلى المغرب فور عودة الملك محمد الخامس من المنفى وإعلان الاستقلال، ونظراً لأنه ينتمي إلى الأسرة العلوية فقد عينه الملك بديوانه مسئولا عن شئون الصحافة والإعلام بمجرد عودته للمغرب، ثم عُين وزيرا عدة مرات، واستقر به المقام مسئولا عن مجموعة الصحف الفرنسية الحكومية وما زال حتى اليوم.

ومنذ عرفته في باريس كان مدمنا على الاطلاع على الصحافة الفرنسية خاصة الصحف اليسارية، وكان يقرأها بنهم وشره حتى صار متأثراً إلى حد كبير بوجهة نظرها في الشئون العربية والعالمية، وأذكر أنه عندما دعيت لإلقاء محاضرة عن الجامعة العربية في نادي الطلاب شارع «سان ميشيل ١١٥» المشهور كان أكثر الطلاب حماسا في مقاطعتي لمهاجمة الجامعة،

لقد عشت في المغرب وخرجتُ منه صديقا لجميع قادة الأحزاب السياسية رغم ما بينهم من خصومات



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

كم نطبق من كلامنا

ما أكثر ما نتكلم، وكم من الحروف تخرج من أفواهنا، وكم يتحرك هذا اللسان الذي بين فكينا، ولكننا ننسى في زحمة هذه الأطنان من الحروف والعبارات أن نسأل أنفسنا كم نطبق مما نقول؟!.

لله در ذلك القشيري الذي فقه قول النبي ﷺ عندما قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت».

فقد أطال الصمت في أحد مجالس العرب، فقال له بعضهم: بحق سميتم خُرس العرب.

فرد عليه: «يا أخي! إن حظ الرجل في أذنه لنفسه، وحظه في لسانه لغيره». (عيون الأخبار ٢/١٧٧).

وعندما تحول هذه الكلمات بيننا وبين العمل فإنها تكون بمثابة اسم الذي لا يترك للإنسان فرصة أن يوصي كما دلنا على ذلك أكثم بن صيفي حيث قال: «مقتل الرجل بين فكيه».

أو قول حليم العرب الأحنف بن قيس عندما تطابقت عبارته مع عبارة أكثم لما ذكر بأن «ضعف الرجل مخبوء تحت لسانه» (عيون الأخبار ١/٢٣١).

إننا نحتاج إلى وقفة مع أنفسنا نراجع الكثير مما نتفوه به، ونقوم بعمل نسبة مئوية بين ما نقوله وما نطبقه من ذلك القول ليتبين لنا الأمر قبل فوات الأوان فنكون صرعى لهذه الألسن.■

أبو بلال

الإيمان الصادق

بقلم: محمد أبو سيدو

من المعلوم أن الإيمان هو نبع الفطرة في صدقها وصفائها، وإذا صدق الإيمان في القلب كان لذلك أثره في عقيدة المؤمن وشعوره، وفي صلته بالله تعالى، وفي جهاده في الحياة، فلا يقبل إلا الحق، ولا يعبد إلا الله، ولا يخشى في الله لومة لائم، ولا يرتبط بالباطل في قول أو عمل، بل يكون شهيداً على الناس يرشد ضالهم، وينصح مخطئهم، ويعطي من نفسه المثل والقدوة بأخلاقه وسلوكه مؤثرًا بما في قلبه من النور واليقين.

وصاحب الإيمان الصادق لا تزيده الأيام إلا يقينا، فإن أصابه خير شكر ربه وأدى حق الله في نعمته، وإن أصابه شر حمد الله ورضي بقضائه ولا يضعف ثقته بالله شيء.

يقول تعالى: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون» (الحجرات: ١٥).

والإيمان الصادق العميق يحيا به ضمير المؤمن وتسلم به اتجاهاته بينما يتخبط الناس في دياجير الظلام، فالمؤمن مرهف الحس، صادق العزم، صالح العمل، لا تشتته الحياة ولا تعصف به الشدائد، ومهما اشتد البلاء فالمؤمن لا يزداد إلا ثباتا وإيمانًا.

والإيمان ليس كلمة تُقال، ولا شعارًا يطرح، إنما هو عقيدة تخالط شغاف القلوب، وتسري مع الدم في العروق، والإيمان يُذكر في القرآن الكريم مقرونا بالعمل الصالح «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم» (يونس:٩) وكلما كان الإيمان عميقًا أحس المؤمن بذاته، وأحسن النظر إلى واجباته ومسئولياته.

وقد يتعرض المؤمن إلى الاختبار والله سبحانه وتعالى يعلم حقيقة القلوب قال تعالى: «ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين» (العنكبوت: ١٠).

فالثقة في الله، والإخلاص لله تأتي في أعلى مراتب الإيمان، والإخلاص سر من أسرار الله يودعه قلب من يحب من عباده يقول المصطفى ﷺ: «كلكم هلكى إلا العالمون، والعالمون هلكى إلا العاملون، والعاملون هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر شديد».

فالإخلاص من الصفات الروحية التي تسمو بالمرء إلى منزلة رفيعة.

والإيمان الصادق يفيض على النفس الطمأنينة، ويعطي المؤمن الثقة بالله: وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون أوثق فيما عند الله مما في يديه».

وفي أيامنا هذه تتعرض الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها لأنواع من الابتلاء الذي

المحبة الحقة

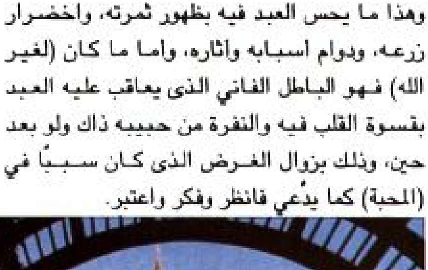
أخي الحبيب أرجو منك أن تقف معي قليلا لنتعرف على «كلمة» يخفى على الكثير أمرها ولاسيما الشباب الذين هم في بداية المشوار مع هذه الحياة.

كلمة (الحُب) كثير من الناس يقولها والقليل فقط من يعرف معناها وثمنها، إذ ليس لمعناها تعبير ولا وصف لها في قلب المحب، وكلما وصف المُحِب لمن يُحب وصفًا، ما زاده ذلك إلا شوقًا، وما أسكن التعبير فؤاده ولا أطفأ ناره.

وأمًا ثمنها فليس الذهب والفضة، ولكن الثمن هو الصدق والإخلاص والإيثار وفوق كل ذلك (الإيمان).

أخي الحبيب.. أظنك فهمت مرادي وعرفت قصدي، فالأهداف والأغراض متعددة، والأجر والثواب لواحد منها.

فما كان (في الله) فهو الحقّ الباقي الذي يؤجر العبد عليه (وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله)



وهذا ما يحس العبد فيه بظهور ثمرته، واخضرار زرعه، ودوام أسبابه وآثاره، وأما ما كان (لغير الله) فهو الباطل الفاني الذي يعاقب عليه العبد بقسوة القلب فيه والنفرة من حبيبه ذاك ولو بعد حين، وذلك بزوال الغرض الذي كان سببًا في (المحبة) كما يدّعي فانظر وفكر واعتبر.



تقشعر منه الجلود، وتبلغ القلوب الحناجر، غير أن المسلمين لم يفعلوا ما أراده منهم الأعداء بل ظلوا صامدين أمام الظلم والإرهاب.

ومنذ ظهور الصحوة الإسلامية انصرف أعداء الإسلام إلى إثارة القلق والفوضى، وإلقاء الرعب في قلوب المسلمين باسم الحضارة والمدنية، حتى يحققوا ما يتمنون من صرف المسلمين عن دينهم وعقيدتهم.

وأمام هذه الفتن والمحن فالمسلمون اليوم في أمس الحاجة إلى الإيمان الكامل، الإيمان الذي يقتضي من المؤمن أن يتخذ سبيله إلى الله ـ عز وجل ـ فتأتي أعمال المسلمين وفق عقيدتهم، فلا يرهبون أحداً، ولا يذلون إلا لسلطان الله، ولا يعملون عملا إلا ويريدون به وجه الله، يفعلون ما أمر الله وينهون عما نهى عنه، يبتغون رحمة لإخوانهم المؤمنين فيواسون الفقير، ويجبرون الكسير، ويسعفون الضعيف، ويشدون العزائم، ويستنهضون الهمم، ويكونون دائماً عونا لإخوانهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

وينفجرون شدة على أعداء الإسلام، فيجاهدون بالقلب، واللسان، والمال، والنفس، يفلون عزيمتهم، ويكسرون شوكتهم، ويعملون جاهدين على أن لا يكون لأعداء المسلمين سبيل على المؤمنين لافي أنفسهم، ولا في أموالهم، ولا في أعراضهم، ولا في أوطانهم، ففي مثل هذه الظروف يجب على المسلمين لاسيما الشباب والعلماء والقادة والمفكرين أن يتنبهوا من غفوتهم، ويستيقظوا من نومهم، ويقوموا لإنقاذ الأمة من ضلالة دسائس الحركات الهدامة، وتجنيب الأمة من المآرب البغيضة، ويرشدوهم للعودة إلى الإسلام من جديد.

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا
وإذا افترقن تكسرت آحادا.■

أخي الحبيب.. لابد لك من اختيار القرين والصديق.. أظنك ستقول لي ذلك.

إذا فليكن ممن يخافون الله ويرجونه، وليكن من أهل التقوى والخير وقد أجاد الشافعي ـ رضي الله عنه ـ حين قال:

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
صديق صدوق صادق الوعد مُنصفا

وأفضل من ذلك قوله ﷺ: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يُخالل». لذا أوصيك أن تبحث عن الأخ الصادق الذي يحزن لحزنك، ويفرح لفرحك، ويصون عرضك، ويستر زلتك، ويقضي حاجتك، واعلم أن من أحببته لغير الله سيتبرأ منك يوم القيامة وسوف تأكل يديك ندماً على ما قدمت «ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانًا خليلا. لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا».

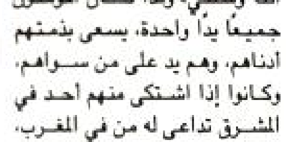
فلا تكن كحاطب الليل يجمع الغث والسمين وكن كالفلاح لا ينتقي من الثمر إلا أطيبه وأجوده.■

أبو الفضل عيسى علي كاملي

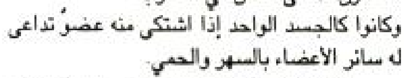
آلام وآمال

في رحاب أمة الإسلام





بقلم: جاسم المهلهل الياسين



«إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» فليست أمة الإسلام مزَقًا شتى، ولا طرائق قددا، ولكنها كلٌ موحد، يشعر بشعور واحد، لأن الجميع يتجه إلى رب واحد، ويتبع نبياً واحداً، ويستهدي بنور الكتاب والسنة في الحياة «تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وسنتي» ولذا كان المؤمنون جميعاً يداً واحدة، يسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم، وكانوا إذا اشتكى منهم أحد في المشرق تداعى له من في المغرب، وكانوا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

ولذا كان أي اعتداء على بلد مسلم إنما يعد اعتداء على المسلمين أجمعين، يجب عليهم دفعه وتخليص إخوانهم من شره، فكانت الأمة بذلك قوية السلطان، مهيبة الجانب، عظيمة الصولجان، يخشى بأسها ويرهبها عدوها، وظلت بهذه القوة قروناً كثيرة، حتى تخلى الناس عن عروة الدين الوثقى، ولم يعتصموا بحبل الله جميعاً فتفرقوا، وظهرت العصبيات التي تنخر في جسم الأمة، عصبيات عرقية أو مذهبية، أو طائفية، وغاب منها العدل والإحسان، وظهر فيها البغي والبهتان، فضعفت بعد قوة، وتحللت بعد تماسك، وانهار بناؤها بعد تشييد، ووجدها أعداء الدين فرصة نادرة، فأذكوا نار الخلاف وأضرموها، وضربوا بعض المسلمين ببعض، وأخذوا هم يحصدون حصاد هذا الضعف والتفكك، فاستعمروا البلاد، وأذلوا العباد، وغرسوا بذور الفتن في أرض الإسلام، فما تكاد تنطفئ حتى تشتعل من جديد.

ولذا كان من الضروري أن نُبَيِّن الأصول التي قامت عليها الأمة، لنتمسك بها ولا نحيد عنها، وهي ـ إن شاء الله ـ واصلة بنا إلى تحقيق الأمة الإسلامية كيانًا واحداً متجسداً، يتغلب على كيد الأعداء.

شريعة الله صنعت الأمة

إنها أمة من صنع شريعة الله، فَسَدَاهَا ولُحْمَتُها كتاب الله وسنة رسوله، على حين أن الأمم الأخرى هي التي تضع قوانينها تلبية لاحتياجاتها الخاصة، فشريعة الإسلام جاءت لتنشئ الأمة على العدل والحق والخير «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي».

خصائص الشريعة

إن الأمة الإسلامية تركز على خصائص الشريعة التي من أهمها:

١ ـ أن الله سبحانه خالق الإنسان هو الذي شرع له شريعته، ولذا فقد سلمت من عيوب التشريع التي يضطر أصحابها إلى التغيير كل حين في قوانينهم، فواضعها هو علام الغيوب «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

٢ ـ أنها جاءت في صورة كلية عامة تقبل التفريع والتطبيق في الجزئيات المتجددة والأحوال المتغيرة، فسلمت بذلك من الجمود عند زمن بعينه أو حوادث بعينها لأن قابليتها للتطبيق صالحة لكل زمان ومكان.

٣ ـ أن كلياتها العامة جاءت شاملة لكل أصول الحياة الإنسانية وجوانبها جميعاً سواء منها ما كان على مستوى الفرد أو الأسرة أو الجماعة، ونظمت العلاقة بين المؤمنين وبين غيرهم ممن يعيشون في بلاد الإسلام، ونظمت العلاقة بين أمة الإسلام وغيرها من الأمم في إطار العدل المحكم، والحق البيّن والقسطاس المستقيم «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله». «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين».

ولقد استمد المجتمع الإسلامي طبيعته من الخصائص السابقة، فكان مجتمعاً عالمياً يتفاوت فيه الناس بأرزاقهم ويتفاضلون في التقوى، مع بقاء المساواة بينهم في الحقوق والواجبات: «أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم». «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا».

وكان مجتمعاً ربانياً، لا يتخلى عن عقيدته في سبيل أمور مادية، بل كانت العقيدة فيه هي الباعثة والموجهة لكل الأمور المادية، التي كانت قوية في المجتمع الإسلامي يوم كانت العقيدة قوية، فكان المجتمع المسلم قوياً في إيمانه، قوياً في يقينه، قوياً في الأمور المادية اللازمة للحياة والباعثة للحضارة، مع تناسق تام بين كل ما يحتاج إليه المسلمون وفهم وفقه للأولويات، فكان هذا النظام غير قابل للترقيع، وغير قابل أن نستعير له ما نطلق عليه «قطع غيار» من خارج، فالعقيدة والعبادة والسلوك والمعاملة كلها مترابطة، متناسقة، يقوم بها الإنسان المسلم، وتقوم بها الأسرة المسلمة، ويقوم بها مجتمع المسلمين، ولذلك كان المجتمع الإسلامي قادراً دائماً على حل كل مشاكله، لأنه يمنح الإنسانية المؤمنة العدل والطمأنينة والوفاء، في عبودية خالصة لله رب العالمين يقول فيها المؤمن: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت..».■

مفاتيح الفرج

بقلم: محمد الجاهوش

دخل سفيان الثوري على الإمام جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب - رضي الله عنهم - فقال له سفيان: لا أقوم حتى تحدثني، قال أما إني أحدثك - وما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان، إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر عليها، فإن الله - تعالى - قال في كتابه: «لئن شكرتم لأزيدنكم» (إبراهيم:٧) وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإن الله تعالى قال في كتابه: «استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم مدراراً. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً» (نوح:١٠-١٢)، يا سفيان إذا حزبك أمر من السلطان أو غيره فأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة، فعقد سفيان بيده وقال: ثلاث، وأي ثلاث! قال جعفر: عقلها والله أبوعبد الله، ولينفعنّه الله بها.

(سير أعلام النبلاء جـ٦ ص٢٦١)

أداء حق الشكر

خلة حميدة، وسجية قويمة، متى استلهمتها النفوس واستقامت مقاييسها، وسلكت مسلك الأبرار في التصرف بنعم الله - عز وجل -، فتراها دائمة المراقبة، شديدة الخشية، حريصة على استغلالها ضمن إطار الحمد والشكر، وهذا مما يزكي النفوس، ويربيها على حب الخير وفعله، والحرص على إشاعته، ليكون النفع عاماً، غير محصور ولا قاصر على فئة محدودة.

وبذلك ينتشر الحب والصفاء، ويعم الأمن والأمان كل طبقات المجتمع المسلم، وهذا بحد ذاته مصدر من مصادر النماء والازدهار والقوة والمنعة، ثم هو صلاح لشتى جوانب الحياة.

يقول صاحب الظلال - رحمه الله - «إن صلاح الحياة يتحقق بالشكر، ونفوس الناس تزكو بالاتجاه إلى الله، وتستقيم بشكر الخير، وتطمئن إلى الاتصال بالمنعم، فلا تخشى نفاد النعمة، ولا ذهابها، ولا تذهب حسرات وراء ما ينفق أو يضيع منها، فالمنعم موجود، والنعمة بشكره تزكو وتزيد».

وجميع نعم الله تستحق الشكر، فذو المال - بعد أداء الفريضة - يكون في امتحان من الله تعالى - هل ينفق من ماله؟ ليبرّ أهله، ويصل أرحامه، ويواسي جيرانه، ويكسب المعدوم، ويحمل الكل، ويعين على نوائب الدهر؟ ويبذل - ما وسعه البذل - للإسهام في نشر الإسلام، وتبليغ دعوته إلى من حرموا سماعها، وقصرت أسباب الدعاة عن الوصول إليكم.



إنه إن فعل، فقد استجاب وشكر، واستوجب المزيد، وإن أعرض وفرط استحق الوعيد الأكيد «ولئن كفرتم إن عذابي لشديد».

وذو القوة والصحة في اختبار من الله - تعالى - أن يبذل من صحته في سبيل الله، وأن يستعمل قوته في مرضاته وطاعته.

مفتاح الاستغفار

كثيراً ما يتغلب على الإنسان هواه فيضل الطريق، ويخطئ القصد، وينقاد لنزغات الشيطان.

وقد أنعم الله تعالى على عباده المؤمنين بأنواع من الأسلحة، للتحصن من كيد الشيطان وفتنة الهوى، ولاستعادة مواقعهم الإيمانية إن هم فرطوا وتراجعوا عنها.

ويأتي الاستغفار، في مقدمة هذه الأسلحة ويعتبر من أمضاها وأشدها وقعاً على الشيطان إذ به يلوذ العبد بخالقه، ويعلن التوبة والندم، متضرعاً إليه سبحانه، أن يقبله ويَمُنّ عليه بالمغفرة والإحسان.

إن الاستغفار إعلان من العبد أنه قد أدرك خطأه، وعرف زلته، وأن لا أحد يقبل عثرته، ويمحو خطيئته إلا رب العالمين.

والاستغفار شعار الأنبياء، ورسالتهم إلى أممهم، وهو زاد الصالحين جعله الله سبباً لنجاة الأفراد والأمم، وسبباً للخصب والقوة وازدهار الحضارات، قال تعالى - حاكياً خطاب نبي الله هود - عليه السلام - لقومه «ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين» (هود: ٥٢).

أما نبي الله نوح - عليه السلام - فقد بين لقومه أنهم بإيمانهم واستغفارهم يزداد عددهم، وتنموا أموالهم، وتخصب ديارهم، وينتشر الأمن والرخاء في ربوعهم، «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم مدراراً. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً» (نوح:١٠-١٢).

وقد عاش الرعيل الأول من الصحابة والتابعين هذه المعاني الإيمانية، وترسخت في وجدانهم عقيدة وديناً.

روي ابن جرير بسنده إلى الشعبي قال: خرج عمر بن الخطاب يستسقي، فما زاد على الاستغفار ثم رجع، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما رأيناك استسقيت! فقال: لقد طلبت المطر بمجاريح السماء التي يستنزل بها المطر.

فيالها من مجاريح!! لا يتخلف عطاؤها، ولا يرد من دعا بها، وقد استعملوا الاستغفار علاجاً لشتى أنواع الأمراض: النفسية، والاجتماعية، والمعاشية، والاقتصادية.

فليتنا نستعين على حل أزماتنا بهذا السلاح الفعال، وليتنا نعالج أدواءنا بهذا الدواء الناجع.

مفتاح البراءة من الحول والقوة

لاشيء يرضي الله - سبحانه وتعالى - مثل إقبال العبد إليه ضارعاً، متجرداً من حوله وقوته، لأن العبد في هذه الحالة يكون قد أدرك حقيقة التوحيد، وتمام العبودية، ولا عجب، فهو قد فرّد الرب - سبحانه بتسيير الكون، وتصريف كافة شئونه، ثم وقف ذليلا منكسراً بين يدي عظمته يستمد منه كل عون، ويرد إليه كل فضل، ومن هنا كانت «لا حول ولا قوة إلا بالله كنزاً من كنوز الجنة»، فهي قمة الاستسلام وتفويض الأمر إلى الله - عز وجل - والاعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره، ولا معقب لأمره، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر «إن الأمر كله لله»، ولقد علمنا المصطفى ﷺ أن نكثر من ترداداها، ونحمد ربنا على ما رزقنا من غير حول منا ولا قوة، وأن نجيب بها منادي الصلاة، فالتوفيق لذلك بحول الله وقوته، كما أرشدنا أن لا نغفل عن هذا الكنز في دعائنا ومناجاتنا لخالقنا، روى البخاري عن عبادة بن الصامت: أن النبي ﷺ قال: «من تعارّ - استيقظ - من الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له، فإن توضأ قبلت صلاته».

وهكذا نرى - أخي - أن مفاتيح الفرج تدور بين الشكر، والاستغفار، واللجوء إلى الله تعالى، واستمداد الحول منه - سبحانه - إنها عواصم للمؤمن ما تمسك بها إلا عصمته، وإنها لقواصم للشيطان، تقصم ظهره، وتدفع كيده، وهي يسيرة على من يسرها الله عليه، وشرح صدره لفتح أبواب الحياة بمفاتيحها ■

قالوا في القلب السليم

بقلم: خالد عبد الوهاب القرينيس

قال الله تعالى: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من اتى الله بقلب سليم» (الشعراء: ٨٨، ٨٩).

أخي الداعية ما أحوجنا في هذه الأيام أن تكون قلوبنا سليمة، ونفوسنا صافية على إخواننا.. لا حقد، ولا حسد، ولا منافسة في غير طاعة، ولا غيبة، ولا نميمة، فالدعاة إلى الله تعالى ينبغي أن يبتعدوا عن سفاسف الأمور لينظروا إلى المعالي، وإلى الاهتمام بالدعوة إلى الله تعالى وإصلاح الناس وإصلاح نفوسهم وقلوبهم وفعل ما يقربهم إلى الله تعالى.

وقد تأملت قول الله تعالى: «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم» فأخذت أردد «بقلب سليم» فقلت كم اتمنى أن تكون قلوبنا وقلوب الدعاة سليمة في نفسها، وسليمة مع غيرها، وقد رجعت إلى كتب أهل العلم من المفسرين لأقرأ ما كتبوه عن هذا القلب السليم، فأحببت أن أطلعك أخي القارئ على هذه الدرر التي كتبها السلف الصالح رحمهم الله تعالى:

١ - قال ابن عباس - رضي الله عنهما - «القلب السليم أن يشهد أن لا إله إلا الله».

٢ - وقال مجاهد والحسن وغيرهما رحمهما الله تعالى «بقلب سليم» يعني من الشرك.

٣ - وقال سعيد بن المسيب: (القلب السليم الصحيح هو قلب المؤمن، لأن قلب الكافر والمنافق مريض، قال تعالى: «في قلوبهم مرض»).

٤ - وقال أبو عثمان السيّاري: «هو القلب الخالي من البدعة، المطمئن إلى السنة».

٥ - وقال الحسن: «سليم من آفة المال والبنين».

٦ - وقال الجنيد: «السليم في اللغة اللديغ: فمعناه أنه قلب كاللديغ من خوف الله».

٧ - وقال الضحاك: «السليم الخالص».

٨ - وقال القرطبي - رحمه الله تعالى - معلقًا على قول الضحاك: «وهذا القول يجمع شتات الأقوال بعمومه وهو حسن، أي الخالص من الأوصاف الذميمة، والمتصف بالأوصاف الجميلة».

٩ - وقد روي عن عروة أنه قال: (يا بنيّ لا تكونوا لعّانين فإن إبراهيم لم يلعن شيئًا قط، قال تعالى: «إذ جاء ربه بقلب سليم») (الصافات: ٨٤).

١٠ - وقال محمد ابن سيرين: «القلب السليم أن يعلم أن الله حق، وأن الساعة قائمة، وأن الله يبعث من في القبور».

ولقد أحسَّ الإمام ابن القيم - رحمه الله - بهذا الخلاف في تعريفه، فقال: «وقد اختلفت عبارات الناس في معنى القلب السليم، والأمر الجامع لذلك، أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهة تعارض خبره، فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله، فسلم في محبة الله مع تحكيمه لرسوله، في خوفه، ورجائه، والتوكل عليه، والإنابة إليه، والذل له، وإيثار مرضاته في كل حال، والتباعد من سخطه بكل طريق، وهذا هو حقيقة العبودية التي لا تصلح إلا لله وحده».

فالقلب السليم: «هو الذي سلم من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما، بل قد خلصت عبوديته لله تعالى، إرادة ومحبة، وتوكلا، وإنابة، وإخباتًا وخشية، وخلص عمله لله تعالى، فإن أحبَّ أحب في الله، وإن ابغض ابغض في الله، وإن أعطى أعطى لله، وإن منع منع لله، ولا يكفيه هذا حتى يسلم من الانقياد والتحكم لكل من عدا رسوله ﷺ، فيعقد قلبه معه عقدًا محكمًا على الائتمام والاقتداء به وحده، دون كل أحد في الأقوال والأعمال» انتهى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى. ■

النافذة التربوية

الناس معادن

من المعلوم عند علماء المواد والمعادن أن المواد إذا تعرضت لضغط خارجي فإن حجمها سيقل، ومع ثبات الكتلة ستزداد الكثافة الناتجة من تقارب جزئيات المادة في حيز أقل، وذلك يؤدي إلى زيادة صلابتها وقوة تماسكها وتحملها المزيد من الأثقال والأحمال.

معاشر الدعاة.. إن مثل هذه الظاهرة تحدث لنا في مسارنا الدعوي، لأن الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، فالضغط هو البلاء والمحنة والفتنة، والمعدن هو الداعية.

يقول فتحي يكن إن: «المحنة من أهم عوامل التكوين والاختيار في الإسلام، وقد لا يكون للتكوين النظري قيمة ما لم تشترك فيه عوامل الشدة والبلاء» (مشكلات الدعوة والداعية - فتحي يكن ١٨).

وتعتبر المحنة قنطرة نحو التمكين لدعاة الحق يلزمهم المرور عليها واجتيازها والثبات فيها، فهذا هو دليل صدق الإيمان وقوة اليقين، لذلك يقول إمام الجيل حسن البنا: «وستدخلون بذلك ولاشك في دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعتقلون، وتنقلون وتشردون، وتصادر مصالحكم، وتعطل أعمالكم، وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» (نظرات في رسالة التعاليم ٢٨٢).

ولاشك أن المحنة ستنقلب إلى منحة لمن صبر عليها وتحمل في سبيل ما يعتقد كل ما يلاقيه من تعب ونصب وابتلاء، ولتكن صرخة خبيب بن عدي - وهو يلاقي الموت - هي شعارنا حيث قال وهو على جذع النخلة وقد صلبه كفار قريش:

ولست أبالي حين أُقتل مسلمًا
على أي جنب كان في الله مصرعي

أخي في الله.. كلما زاد الضغط على الدعاة، وكلما تعرضوا للمحن والفتن كلما قويَ صفهم، وازداد تماسكهم، وتآلفت قلوبهم، وتوحدت آمالهم وآلامهم، وهذه هي سنة الله في الكون، وهو ما قرره الإمام الشافعي عندما سئل: ما الأفضل؟ التمكين أو الابتلاء، فقال: لن تُمكّن حتى تبتلى.

وتمضي سنة الرحمن فينا
ويبقى الأمر في الأذهان ذكرى
وسوف يزول عهد الظلم حتمًا
كما زالت ركائز عرش كسرى. ■

عبد اللطيف محمد الصريخ



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

قيثارتي ملئت بأنات الجوى
لابد للمكظوم من فيضان
محمد إقبال

هذه حقيقة في النفس الإنسانية يغفل عنها كثير من المتنفذين والمتجبرين وأصحاب السلطان، حيث إن للنفس حدوداً في الصبر والتحمل، فإذا تجاوزها الألم وزاد عنها استشعار الظلم، تحولت إلى بركان ثائر يمكنه أن يحدث آثاراً وتغييرات لا تتحقق في فترة الكمون السالفة.

وهنا تدور الألسن بسؤال وجيه، ما الذي يستطيع أن يفعله القليل الضعيف المحاصر والمضيق عليه؟ لن أتعجل الإجابة، ولن أفترض الحل أو أقترح الطريقة، لأن لكل حالة خصوصيتها، ولكل إشارة استفهام جوابها المناسب.

لكنني ألفت النظر إلى حقيقتين اثنتين:

الأولى: أن المرجل عندما تزيد درجة غليانه لابد أن ينفجر.

الثانية: أن انفجاره يُحْدث من الأخطار وربما الأضرار التي لا يمكن التنبؤ بحجمها ومدى تأثيرها.

الجدير بالملاحظة أن الانفجار المتوقع قد يحرق صاحبه قبل أن تصل شظاياه إلى الآخرين، ولذلك ينبغي التنبيه إلى أن الإنسان عندما يبلغ السيل الزبى يجب أن يبقى متحكماً بالطاقة المندفعة ليستطيع توجيهها والاستفادة منها، وليس منفعلاً أفلت منه الزمام وتعامل مع الحدث من غير إرادة واعية وكأنه مغلوب على أمره.

أصدق مثل لهذه الصورة هو رسول الله ﷺ حيث تحكم بالطاقة، وضبط اندفاعاتها في مكة، فأمكنه بعد ذلك أن يوجهها لتحقيق الأهداف المنشودة، وقد كان.. ومرة ثانية.. ما الذي يستطيعه القليل الضعيف؟

يصنع ما صنع أبو بصير الذي كوَّن مع عدد من أمثاله سرية صغيرة أخذت تعترض قوافل قريش مما اضطرهم إلى التنازل عن بعض شروطهم لرسول الله ﷺ على أن يمنع هؤلاء من اعتراض طريقهم، علما بأن عمل أبي بصير لم يكن ضمن الخطة النبوية.

أو كما فعل شامل باسييف الذي أجبر القيادة الروسية على الرضوخ لشروطه، والنزول عند إرادته، من غير أن يحمِّل قيادة الشيشان أية مسئولية.■

اللسان العربي

الترقيم في التراث (٢ من ٢)

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

عرضنا في الحلقة السابقة أطرافا من تاريخ الترقيم في غير العربية من اللغات، واليوم نتابع عرض موقف تراث العربية من هذا الأمر قبل أن تستعير علامات الترقيم الحديثة من اللغات الأجنبية.

ذكرت دائرة المعارف البريطانية في معرض حديثها عن الترقيم في اللغات الشرقية والإفريقية، أن «المخطوطات العربية المبكرة خلت من علامات الترقيم، حيث إن تركيب اللغة يضمن التمييز بسهولة بين الجمل الأساسية والجمل التابعة بدون تلك العلامات»، وهي حقيقة تفردت بها العربية بفضل نظام الإعراب الكامل الذي احتفظت به، والذي كان يُغني أهل اللغة حتى عن نظام التنقيط الخاص بتمييز الحروف الكتابية المتشابهة شكلا والمختلفة نطقا، فهناك ارتباط وثيق جدا بين الإعراب والمعنى حتى بات من مسلمات النحويين مقولة: «الإعراب فرع المعنى»، وكثير منهم عرّف النحو بأنه «علم الإعراب». كما قال بعضهم - في معرض الرد على المطالبين بإسقاط الإعراب من دعاة العامية - إن «الإعراب هو روح اللغة، وإن الكلام دون إعراب لا طائل من ورائه، ولن يكون مفهوما»(١)، «وإن تسكين أواخر الكلمات هو بمثابة إعداد لكثير من المعاني التي كان الإعراب يدل عليها»(٢)، وهذا يصل بنا إلى الإقرار بأن «العربية حقا لغة حساسة، بل رقيقة الإحساس في مفرداتها وأساليبها جميعا، فما يكاد يصيب هذه أو تلك شيء من تغيير حتى يكون له صدى في معناها على وجه من الوجوه»(٣).

ومع ذلك فإن علماء العربية - خاصة علماء الدراسات القرآنية، وبالذات علماء القراءات - قد عُنوا بتقنين أنواع العلاقات ودرجات الاتصال بين الجمل، ورتبوا على ذلك درجات الوقوف.

فعلماء النحو أفردوا بابا للوقف، وإن كان تركيزهم فيه على ما يصيب أواخر الجمل من تغيير عند الوقف عليها، وعلماء البلاغة أفردوا مبحث «الفصل والوصل» - من علم المعاني - وشددوا على أهمية قضاياه إلى حد أن رأى بعضهم أن «البلاغة هي معرفة الفصل والوصل»، وفي هذا المبحث يدرسون درجات الاتصال والانقطاع على أساس محتوى الجمل ووظائفها النحوية، وما لذلك من أثر على نوع العلاقة التي تربط بينها.

وفي مجمل القراءات القرآنية، تقدم علماؤنا خطوات أبعد في مجال تقنين علاقات الجمل وتحدد درجات الإلزام في الوقف بناءً على درجة الترابط بين الجمل مضمونا ووظيفة، وقد شددوا - كالبلاغيين - على أهمية إتقان قارئ القرآن لقضايا الوقف والابتداء، حتى قالوا - مثلهم - إن «التجديد هو معرفة الوقف والابتداء»، وجاء المتأخرون من علماء الرسم القرآني فوضعوا رموزا وعلامات تجسم للقارئ حدود الوقف والابتداء وأحكامه، وعرفت بـ«علامات الوقف».

(مـ: وقف لازم، لا: ممنوع، قلي: الوقف أولى، صلي: الوصل أولى، ج: الوقف والوصل سواء، .. .. تعانق الوقف....، فضلا عن مراتب أخرى، كالوقف المطلق والسكتة)، وقد أصدروا على مراتب الوقف وحالاته أحكاما موضوعية شرعية من واجب جائز وممنوع وحسن وقبيح.... إلخ.

معنى هذا كله أن قضية إدراك العلاقة بين أجزاء الجملة، أو بين الجمل، وتحديد درجة هذه العلاقة قوة وضعفا، ومن ثم تحديد نوع الوقف الملائم، أمر يجب أن يضطلع به منشئ النص (متحدثا أو كاتبا) ومتلقيه (مستمعا أو قارئا) بناءً على درجة فهمه جانبي النص الأساسيين: البناء اللغوي، والمحتوى الفكري، وعلى هذا تكون علامات الترقيم في رأس المتعامل مع النص يمارسها عمليا على أساس واضح لديه، به يستغني عن تلك العلامات التي لا تظهر فقط إلا في النص المكتوب، وبهذا الأساس يعتصم من الخطأ إن وضعت له علامات الترقيم بشكل عشوائي خاطئ كما هي حال الكثير من النصوص التي يكتبها اليوم من يستخدمون علامات الترقيم المستوردة لنقص في فهمهم للنظام اللغوي للعربية، فضلا عن نقص في وضوح المضمون لديهم.■

البقية العدد القادم.

الهوامش

٢،١ - د. أحمد سليمان ياقوت.. ظاهرة الإعراب في النحو العربي (جامعة الرياض - السعودية، ١٩٨١م) ص ٤٢، ٤٤.

٣ - علي النجدي ناصف.. من قضايا اللغة والنحو (مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٧) ص٩.

(*) مدرس بجامعة الكويت.

شعر: مشتاق شبير حسين

رحلة أمل

عامٌ أطَلَّ ونجمُ عامٍ قدْ أفلْ ... والعمرُ عَجّل لِلّقاءِ مَعَ الأجَلْ
يَئِسَ الفؤادُ من الحياة مَلالةً ... فَلْتَمْنَحِيه - أمتي - بعضَ الأمَلْ
أملاً يجوزُ به صِراط مصائِبٍ ... مَلكَتْ عليه النورَ من حُضن المُقلْ
أملٌ بدا لي قبل تِرحال الصِّبا ... وفَقَدْتُه يا حسرتا - وأنا رَجُلْ
أملٌ بدا في لحظةٍ - يا حلوها - ... هي لحْظة وهي الحياةُ لمن عَقَلْ
أملٌ يلوحُ - كما السرابُ - لِناظري ... فأظلُّ أتْبَعُهُ كَمَنْ يشكو الخَبَلْ
عشرون عاما سِرْتها مُتثاقلاً ... والشوكُ في دربي حَكا قَدَّ الأسَلْ
ما عدتُ أقوى فالحياةُ تسوقُني ... بِسلاسل التَّوهينِ من ذُلٍّ لِذُلْ
أبني الأمانيَّ العِذاب تفاؤلاً ... فتخرُّ قُدَّامَ الحقيقةِ في عَجَلْ
وأصوغُ من أبياتِ شعري حِليةً ... لسيُوفِ جيش زيَّنَت كوخ الكسَلْ
تاج الهزيمة فوق هامته استوى ... «لكنه بالنصر دومًا يحتفلْ»
عزمُ الكفورِ يكاد يقتل هِمتي ... وسُدورُ قومي كادَ يُنسيني الأمَلْ
صَبْراً أيا نفسي فإنَّ بقيةً ... مِنا بِعَصْر الجاهليَّةِ لم تَزَلْ
تَسْتَعبِدُ الأحرارَ تسحقهمْ مَخَـ ... ـافةَ أن يهُزُّوا العرشَ تحت «أبي جَهَلْ»
ومضَيتُ لم أحْفَلْ بهم لكنني ... في آخر المشوارِ لاح لي الجَبَلْ
فأدَرْتُ ظهري للرُّجوعِ فإذْ به ... يأبى عليَّ وصاحَ بي حينَ انْفَعَلْ
«من لا يُحبُّ صُعودَ أجبال الهدى ... سيَعيشُ طول العمرِ في حُفَرِ الوَحَلْ»
فارحلْ إلى الآفاقِ وابحث في الذرى ... واركب بساط الريح والطيرَ استَقِلْ
حتماً سَتَبْلُغُ ما أردْت من المُنى ... فَمَعَ الجهاد إلى مطامِحنا نَصِلْ
قُلْ للذي ثَكِلَتْهُ أمٌّ فانبرى ... ومَضى يُغالِبُ قُوةَ الربِّ الأجَلْ
ما أنتَ والإسلامُ تنطحُ صخره؟! ... ارجع فقد أوْهيتَ قَرْنكَ يا وَعَلْ

* * *

قصة قصيرة

بنت الحطاب

بقلم: عبدالله عبدالهادي

يروى أن رجلا كان يعمل في الاحتطاب، وكان مقتنعا بما يرزقه الله كل يوم، ويحمده على خيره الوفير، وكانت له زوجة وفية عاشت معه شظف العيش دون تذمر أو شكوى، فيكفيها في هذه الدنيا زوجها الصالح الحريص على دينه، والناصح لأهله وأقربائه وجيرانه، ولم يكن له ابن أو بنت، وكان صابرا محتسبا.

وبعد انتظار طويل رُزق الحطاب بابنة جميلة، فأقام لها وليمة كبيرة جمع لها أهل الحي الذين أغدقوه بالهدايا تعبيرا عن مشاركتهم في فرحته الكبرى.

وعندما التقى الحطاب صديقه النجار أخذ يتفاخر بابنته لامزًا النجار لعدم إنجابه الذرية، فلم يعر النجار ذلك الموضوع اهتماما لأنه مقتنع بحاله وبقدر الله عز وجل، وعاذراً صديقه القديم لفرحته الكبرى بابنته.

إلا أن حطابنا لم يقف عن الغمز واللمز بصديقه النجار بمناسبة وبدون مناسبة عن الذرية، فذكّره النجار أن تلك النعمة لم تكن له لولا تقدير الله عز وجل، ولم يمنعها عنه إلا بتقديره عز وجل، وأن ذلك ليس من الفخر من شيء ما لم يقترن بالعمل الصالح.

فاستشاط الحطاب غضبا.. كيف يجرؤ من هو دونه - حسبما يعتقد ويظن - ليتطاول عليه بالنصح والتذكير، فهو الأفهم في هذه الدنيا لأنه تميز على صديقه بالذرية ولديه خبرة حياتية في الأبوة، وهو المحرك لعمل النجار، فلولا الاحتطاب لما حصل النجار على خشب ليعمل به، وهكذا... أخذ حطابنا يرتب لنفسه الفضل والأفضلية على أصدقائه وجيرانه وأحبابه ويقنع نفسه بذلك، وهم يتحملون ما يبدر منه للعشرة والجيرة.

وتمر الأيام، ويلتقي ذلك الحطاب بكبير التجار (أو كما يسمونه شاه بندر التجار) ليتفق معه على شراء احتطابه، وكان ذلك التاجر غير متوافق مع أهل المدينة الصغيرة لما يتصف به من ظلم وقسوة في معاملتهم واستخدام المكر والدهاء في خداعهم وإثقالهم بالديون والعقود الواهية، فلا هم أخذوا أموالهم ولا هم أخذوا بضائعهم، وكان الحطاب من أشد المعادين لذلك التاجر، إلا أن التاجر كان من الذكاء والفطنة استطاع أن يجذب الحطاب نحوه، فقد أغدق عليه الأموال وهو الحطاب الفقير، وأخذ يؤجج فيه روح الاستعلاء والكبر على أهله وجيرانه مؤكدا أنه أعلى منهم علما وقدرا ونسبا وذرية، ومالا، وصدّق الحطاب ذلك، وأخذ يستعدي أهله وجيرانه بعد أن سال لعابه لكرم التاجر وكلامه المعسول.

ولم يقف حطابنا عند ذلك، وإنما استمر في عناده ومكابرته بأن أخذ يتبنى الدفاع عن التاجر، وأنه غير ظالم، وما يقوم به إنما هي تجارة.. بيع وشراء، وأصبح يحمل أفكاره ويدافع عنها أكثر من التاجر نفسه، حتى أن التاجر نفسه نصحه بعدم المبالغة!!

اشتكى الأهالي إلى الوالي ظلم التاجر وخداعه، فلم يتكلم التاجر بكلمة واحدة، بل انبرى لهم الحطاب وأخذ يترافع أمام الوالي عن التاجر وحسن نواياه، وأخذ يؤكد للوالي أن ما يحصل إنما هو خلاف شخصي بين التاجر والأهالي ليس له علاقة بالتجارة والعمارة، ولو كان شاه بندر التجار شخصا آخر لما أقاموا عليه الدنيا وأقعدوها، وأن الحق مع التاجر وأن ما يزعمون هو الباطل.

وهكذا تنكّر الحطاب لأهله وجيرانه، وأخذ يشيد بالتاجر ويُروّج أن الخلاف شخصي وليس جوهريا، ونسي هو أن خلافه مع أهله شخصي أيضا وليس جوهريا، قد نشأ من بداية اختلافه مع النجار، حيث لم يرغب باستماع نصائحه واعتبره أقل من أن يستمع إليه.

وتمر الأيام على هذا الحال حتى صدق الوالي كلام الحطاب بشكل كبير لأنه أصلاً - أي الحطاب - أحد أبناء هذه المدينة وجزء من أهله وجيرانه، فضلا عما عرف عنه من الصلاح، فقام الوالي بتقليد التاجر منصب حاكم المدينة، فاستاء الناس وأهل المدينة من هذا القرار، وعزم بعضهم على ترك المدينة إلى مدينة أخرى، أما الحطاب فقد سعد سعادة كبيرة، وذهب مباشرة إلى الحاكم الجديد لتهنئته بالمنصب الجديد، مؤملا أن يلاقي مكافآته عنده، فما كان من الحاكم الجديد إلا أن ألقاه خارجا، وقال له: لقد كنت صوتا جيدا لي، وعملت ما لم أستطع أن أعمله وحدي.. والآن.. انتهى دورك!!

قال الحطاب وقد خنقته المفاجأة: ولكني تركت أهلي وجيراني لأجلك!

فرد عليه الحاكم: وهل آمن عليك بعد أن تركت أهلك وجيرانك لأجلي.. أن تتركني لأجل غيري؟!

عاد الحطاب إلى أهله مطأطئ الرأس مصابا بذهول الحدث، فهو لم يحسب لذلك حسابا، وأخذ يفكر.. كيف سيستقبله أهله وجيرانه، وبأي وجه سيقابلهم؟ ■

إصدارات

الدعوة



نشرة شهرية تربوية تصدر عن جماعة الدعوة الإسلامية في استراليا وتهتم بشئون الجالية الإسلامية هناك، وقد جاء في افتتاحية العدد الأول منها «سوف يكون لنا بإذن الله تعالى لقاء شهري في رحاب الإيمان والدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة من غير غلو ولا تنطع ناصحين لله ولرسوله.. ولأئمة المسلمين وعامتهم..».

وقد حفلت النشرة على صغر حجمها بالمواضيع الشيقة، ففي الصفحة الأولى موضوع عن الدعوة إلى الله، ذكر الكاتب فيه أن الدعوة إلى الله وإلى الطريق الصحيح من ألزم الأمور وسط هذا الخليط من الرايات والتيارات والتجهيل والتشكيك والتغريب والانحراف.

أما الصفحة الثانية فتناولت موضوع «الاختلاف في الإسلام وآدابه» وقد تضمنت العديد من النماذج الإسلامية الرائعة التي تمثل القدوة الحسنة في أدب الاختلاف ختمت بمقتطفات من الرسالة المشهورة التي بعث بها الليث بن سعد إلى الإمام مالك رحمهما الله والتي تقطر أدبًا وتلطفًا وبيانًا متزنًا لوجهة النظر الخاصة، وقد تناولت الصفحة الثالثة موضوعا عن المرأة والعلم في الإسلام.

هذا ولم تغفل نشرة الدعوة على ضيق مساحتها آخر الأحداث في الشيشان وفلسطين ومصر والبوسنة والصومال.. على صفحتها الأخيرة، وفي الختام نشكر الشيخ عبد الناصر شمسين الذي أتحفنا بهذه النشرة على هديته الأخوية.■

قراءة نقدية في قصة «على طريق القافلة» المنشورة في العدد «١١٣٥» من «المجتمع»

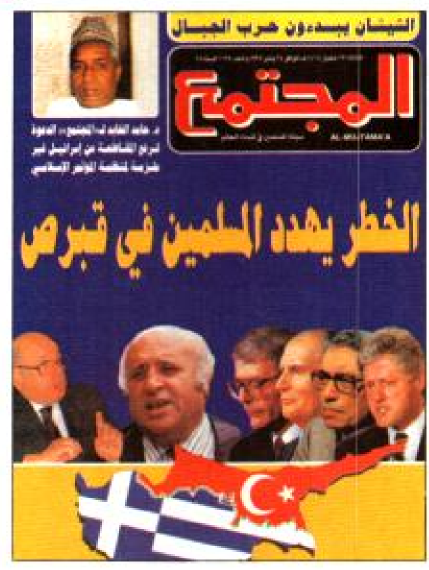
بقلم: محمد شلال الحناحنة(*)

تتميز الصفحات الثقافية في «المجتمع» بقدرتها على التوهج بنبض الحروف في محاولة رائدة لمواكبة هموم القارئ المسلم، من خلال إبداع يمتشق عنفوانه الإسلامي، وجماله الفني في آن واحد، تُصافحنا في هذا العدد قصة «على طريق القافلة» للقاص عبدالناصر محمد مغنم، وهي قصة تبرق بشعاعها الروحي معانقة الأرض الفلسطينية، راسمة لوحة معبرة عن الجهاد الفلسطيني المتميز رغم الانحدارات المحيطة، والتلون في مستنقع ما يسمى «السلام».

إن القصة في مضمونها تحكي نمطا متوهجًا من سطور مشرقة لجهاد أهلنا في فلسطين المحتلة وهي تُوثِّق لهذه المقاومة الراسخة، ولشموخ الإصرار الإسلامي في مواجهة قوى البغي والحقد اليهودي، ولذا تغدو هذه القصص سجلاً مشرفا للبطولة والإباء، وجهادا صادقا بالكلمة الطيبة القادرة على شحننا بالفعل الجهادي.

تبدأ هذه القصة بفتح صفحة نازفة معطرة بتراب الأرض الزكية المباركة: (تصبب العرق من جبينه الذي بدت عليه آثار الغضب، توقف هنيهة عند شجرة صنوبر بين الأحراش يستظل من أشعة الشمس اللافحة، كان متعبا يلهث من شدة الإعياء، نظر «كمال» إلى الدم الرقراق النازف من يده الجريحة، تلفت يمنة ويسرة علّه يجد مخبأ يختفي فيه من أنظار اليهود).

هكذا بدأ القاص تصوير المشهد الأول من قصته، وهو مشهد مترع بالتوتر والترقب، وذلك من خلال شرود ولغة مشبعة بالحركة تُشوّق القارئ لمتابعة القصة، ونلاحظ اختيار الألفاظ الحركية بعناية فائقة في هذا المشهد (تصبب، توقف، يلهث، نظر، الدم الرقراق النازف، تلفت...)، والقصة في مضمونها تدور حول نموذج من نماذج هذه المقاومة العنيدة للاحتلال اليهودي، والتي تتكرر يوميا، «فكمال» بطل القصة فتى ريفي يرسله أبوه إلى مدينة نابلس ليشتري له بعض الحاجيات، وحين يصل إلى المدينة المتميزة بمواجهاتها الملتهبة مع قوات الاحتلال، يجد أمامه



الاشتباكات العنيفة بين قوات العدو وأهالي المدينة الباسلة، حيث يغلق جنود العدو الطرق لحصار المدينة، فيرشده بعض شباب الانتفاضة إلى طريق ليعبر منه إلى قريته «سالم» وهي قرية قريبة من نابلس، وحين يعبر «كمال» ذلك الشارع الضيّق، يرن في أذنيه صوت فتاة فلسطينية تستغيث وتصرخ، فقد كان جنديان يهوديان يعذبانها ويؤذيانها بكل رعونة وصلف، مما أثار «كمال» فأخرج سكينا من جيبه وهجم بكل جرأة وشجاعة على الجنديين فطعن أحدهما في ظهره فوقع ينزف على الأرض، أما الجندي الآخر فهرب، واستطاع «كمال» أن ينقذ تلك الفتاة، وحين أدار ظهره ليسلك طريقه أطلق الجندي الجريح النار عليه من بندقيته فأصابه بيده، فسار قليلا ثم بدأ الجرح ينزف، وبعد ذلك غاب في غيبوبة من شدة النزف حتى أنقذه شيخ يبيع الخضار، مخاطراً بنفسه في سبيل إنقاذه.

لقد استطاع القاص أن ينقلنا إلى خلجات البطل ومعاناته مستخدما أساليب متنوعة من حوار وسرد واسترجاع المواقف والصور، مما أثرى قصته لتلتحم مع مواقف جهادية حافلة بالبطولة، وما زالت ترعب جيش الاحتلال وتقضّ مضاجعه، والقصة تفتح أشرعتها للرؤية الإسلامية الجادة، وتنبض بآفاق رحبة من الإخاء الإسلامي والمصابرة، والتكافل الاجتماعي والتعاضد الذي يسمو بالجماعة الإسلامية ويحقق أهدافها الرفيعة، فنقرأ على لسان «كمال» بطل القصة:

(ما هذا يا تُرى؟ هل حل الظلام؟ أم أنه غبار يغطي المكان؟)، لم يلبث إلا قليلا حتى انهارت قواه وسقط مغشيا عليه، أفاق بعد ساعات ليجد نفسه مستلقيا على فراش لين في غرفة جميلة زينت جدرانها بآيات قرآنية وحِكَم نبويّة مؤثرة:

«فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين»، «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط»).

لقد تميزت هذه القصة ببساطتها ولكنها بساطة، لم تُخل من بعض الهنات حيث نرى تدخل القاص القسري، مما أفقد القصة بعض وميضها الفني، فحين يروي «كمال» قصة اشتباكه مع جنود الاحتلال بعد مُعاناته للشيخ الذي أنقذه يقول: «ماذا أقول يا عماه إنها لوحة قاتمة تعبر عن المأساة، إنها الكرامة المهدورة، إنه الشرف المداس، أين النخوة والنصرة؟ أين الشهامة والنجدة؟ حكاية تُعمّق الجراح، وقصة تفوح بالأسى، لستُ إلا قطرة من الدم المسفوح في الجدول الفلسطيني الأحمر الذي لا يجف).

إن هذه العبارات الخطابية المباشرة مما لا يحتمله الفن القصصي، وتنأى عنها شفافية الرؤية الفنية التي ينبغي أن يحرص عليها أدبنا الإسلامي، إن الأدب في جوهره قدرة كامنة على التلميح لا على التصريح، والحق أن القارئ المسلم الجاد ليس بحاجة للشرح والتصريح، لأن دوره أن يميّز ويدرك عمق صراعنا مع أعدائنا، وقد استطاعت القصة في بعض مشاهدها أن تحفزنا للمشاركة الفاعلة!

أخيرًا فإن قصة «على طريق القافلة» للقاص عبدالناصر محمد مغنم، هي قصة ممهورة بكثير من المعاناة والدماء، وهي ترنو للقافلة القادمة الزاخرة إن شاء الله بعطاء أعظم تدفقا وتكثيفا.■

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.



الأسرة المسلمة وتحديات العصر

بقلم: شهرزاد العربي

بدأت الأسرة المسلمة تتخلى عن نمطها الممتد، وتغرق في مجالها الجديد، وهو الشكل الذري للأسرة (أي الأسرة قليلة العدد)، غير أنها في تحولها ذاك لم تتمكن من تجاوز تلك التقاليد والقيم التي تجذرت في وجدانها، وفي انماطها التربوية، رغم المحاولات العديدة المبذولة، وايضا رغم الدعوات المتكررة التي تدعو إلى تحديث الأسرة على غرار تحديث المجتمعات، وهي - في أغلبها - دعوات ترفض القيم الدينية، وتحاول جاهدة إحلال قيم أخرى أفرزتها نظريات التربية الحديثة، وذلك ضمن منهجية عامة مدججة بمختلف الوسائل التي تعمل على اقتلاع القناعات الفردية، وحتى الجماعية من الأساس.

إن تلك المحاولات قد وجدت تربة خصبة للنمو لدى عدة أسر مسلمة سواء كفهم عام أو كمحاولات للتأثر بهذا النمط الجديد للتقدم الاجتماعي، الذي تحمل شعاراته تيارات تقف - في السر والعلانية - ضد الطرح الإسلامي.

وبين القناعة والتقليد تعيش الأسر المسلمة - كحال المجتمعات الإسلامية - مرحلة حرجة من مراحل التطور التي تظهر بدائل ليست أحسن مما هو موجود، ولكنها جديدة، ولذلك تلقى قبولاً لأنها تلبي بعض الحاجات النفسية، علما بأن الكلام هنا لا يدور حول الالتزام الديني لهذه الأسرة أو تلك على اعتبار أنها أسرة تعيش في حِمى الدين، ولكنه يدور في أساسه حول الأسر المسلمة ذات الانتماء التاريخي والعقائدي للحضارة الإسلامية وللدين الإسلامي، وتعلن إسلامها صراحة وترفض أن يقال لها أن هذا الفعل مرفوض دينيا، فكيف تتحرك هذه الأسر يا ترى؟ وما هي التحديات التي تواجهها؟

لايمكن تحديد مجال حركة كل أسرة مسلمة في هذه المساحة التي تشمل العالم الإسلامي المتنوع الثقافة والتاريخ، ومع اعترافنا بالاختلافات الواضحة طبقا للانتماء الاجتماعي وحتى الطبقي ناهيك عن المستوى الثقافي، فإن هذا لا يمنعنا من القول بعمومية التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في مختلف المجتمعات المسلمة، وقد تعددت التحديات، ولكننا سوف نقتصر على نوعين منها هما:

خروج المرأة للعمل

النوع الأول: نابع من الداخل، ونذكر على سبيل المثال التداخل القائم الآن في وظائف العمل بين الرجل والمرأة، فلخروج المرأة إلى مجالات العمل المختلفة تأثيره الواضح في حياتنا، فهناك فقدان لعاطفة الأمومة، وانشغال تام من الزوجين عن الأبناء، وفرض لحالة من الاستعباد للمرأة بتأديتها لأكثر من عمل، وإذا كانت الأسر الفقيرة تعاني من الحاجة إلى المال، فإن الأسر الغنية تعاني من حالة الترف - المبالغ فيها - مثل وجود الخدم، والإنفاق ببذخ، وفقدان البيت لقدسيته... إلخ، وهذا يعني أن الغني والفقير لا يتميزان عن بعضهما



إلا من ناحية التعب والراحة، ولكن التحدي يبقى قائما في عملية التوفيق بين متطلبات الحياة الضرورية وبين النظام الأسري الذي يتطلب رعاية خاصة.

إن هذا التحدي الذي هو نتاج لعصرنا الحالي، لا يطرح مسألة خروج المرأة إلى العمل من عدمها، لأن هذه القضية ليست محل نقاش الآن، ولكنه يقف أمام تلك المحاولات التي تريد أن تجعل الأسرة المسلمة تسكن الشارع مما ينتج عن ذلك جيلا مشوها، لا هو متجذر في انتمائه الحضاري، ولا هو قادر على التكيف مع المدنية الحالية.

وبعيدا عن إقامة حظر عن رؤية كل أسرة مسلمة لنظامها المعيشي وحتى التعاملي فإننا فعلا نواجه بشكل عام تحديا تفرضه طبيعة الحياة المعاصرة، والذين يحاولون تجاوزه كأنهم يحاولون تجاوز الحياة نفسها، ولقد عشنا عدة عقود من الزمن محاولين تناسي أو إغفال أو إبعاد ما يَجِدّ في حياتنا حتى وجدنا أنفسنا نساق رغما عنا إلى واقع ما كنا نتصور أننا سنعيشه.

استيعاب العصر

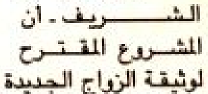
أما النوع الثاني: فهو نابع من الخارج، ويمكن توضيحه من خلال مستقبل العلاقات بين الآباء والأبناء، فمثلا الأطفال الذين يتعلمون لغات أجنبية تجهلها كثير من الأمهات، ويحسنون التعامل مع الكمبيوتر... فإنهم يتعاملون مباشرة ودون وسيط مع إنجازات العصر، أي انهم يشكلون أناسا لعصر جديد يختلفون تماما عن أمهاتهم وآبائهم، وهذا سيدفع إلى الصراع المستقبلي بين الأجيال ما لم يتمكن الوالدين من تثقيف أنفسهم، واستيعاب منجزات العصر.

والأسرة المسلمة - رغم هذه التحديات - تعيش في بداية هذا القرن الخامس عشر الهجري على تراكمات ثقافية وحضارية فيها سلبيات كثيرة، وفيها أيضا إيجابيات، لكن المؤكد أنها لن تعجز عن المواجهة من أجل البقاء، رغم أن جميع المعطيات الحالية في العالم الإسلامي تشير إلى تفككها وانحلالها لكن هناك أيضا مؤشرات تشير إلى عودة الوعي الديني.■

شيخ الأزهر: مشروع وثيقة الزواج هو شر مستطير ويحتوي قيودا وأغلالا وإهدارا لأحكام شرعية

القاهرة:

بدر محمد بدر



■ شيخ الأزهر

أكد فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر الشريف - أن المشروع المقترح لوثيقة الزواج الجديدة يضر أكثر مما ينفع، وقال: إنه «يحتوي قيوداً وأغلالاً وإهداراً لأحكام شرعية، وخير أن يغلق ملف هذا الموضوع حتى لا تبدأ الحياة الزوجية بمقتضاه وكأنه عقد بيع، أو إجارة، أو مزارعة، أو غير هذا من العقود التي تدخل تحت المساومات، في حين أنه عقد قد شمله الله تعالى بعنايته ورعايته، فأصّل قواعده، وفصّل آثاره، وقرن الحقوق بالواجبات لكل من الزوجين، وجعل العمل قسمة بالعدل والإحسان، ووجه كلاً من الزوجين إلى مهامه، ونشأت الأسرة المسلمة في نطاق هذا العقد الذي يجب أن يصدر قوليا بإيجاب وقبول من طرفيه شخصيا أو من وكيل عن كل منهما، أو من وليّ كل منهما حسب مقتضيات الأحوال.

وأضاف شيخ الأزهر قائلا: «إن أغلب ما نشر من اشتراطات في المشروع المقترح، جاءت بها القوانين الوضعية، ومن الأفضل إغلاق هذا الملف لأنه لا يأتي بخير بل إنه الشر المستطير، ولعله قد ازدادت بالتفكير فيه والنشر عنه أزمة الزواج أكثر مما كانت».

من ناحية أخرى قال د. محمد سيد طنطاوي - مفتي مصر - إن مشروع وثيقة الزواج الجديدة «كانت مجرد اقتراحات من الهيئات النسائية، ووجدت دار الإفتاء أن قوانين الأحوال الشخصية النابعة من الشريعة الإسلامية كافية، وتغني عن هذه الاقتراحات»، وأشار الدكتور طنطاوي إلى أنه تم الأخذ برأي دار الإفتاء واعتبار الوثيقة كأن لم تكن.

يذكر أن المشروع المقترح كان يتضمن شروطا عديدة منها حق الزوجة في السفر بدون إذن زوجها، وحقها في العمل، وحقها في الطلاق إذا تزوج بأخرى... إلخ، وقد لقيت الوثيقة معارضة كبيرة في الشارع المصري.■

أنفق ٩٠ مليون دولار على بناء المساجد

الشلل الرعاش لم يوقف محمد علي كلاي عن مواصلة الدعوة للإسلام

بالرغم من إصابته بأعراض مرض شلل الرعاش المعروف باسم «باركنسون» مازال بطل الملاكمة العالمي الشهير محمد علي كلاي (٥٣ عاما) يواصل جولاته وأنشطته في الدعوة للإسلام، فما زال يتلقى عشرات الدعوات بزيارة أماكن التجمعات الإسلامية داخل أمريكا وخارجها.

وقد نشرت مجلة «بوكسينج» الأمريكية في عدد خاص صدر مؤخرا أن محمد علي يتلقى سنويا أكثر من عشرة ملايين دولار كتبرعات من جهات لا حصر لها، وأنه أنفق حتى الآن على نشر الإسلام ومساعدة الأمريكيين على اعتناقه أكثر من ٩٠ مليون دولار في صورة تبرعات وبناء مساجد ومطبوعات، وتذاكر طيران، وقالت المجلة إنه قام في العشرين عاما الأخيرة بأكثر من ألف رحلة طيران في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، وأشارت المجلة إلى أنه يمكن القول أن كلاي وراء الحركة الإسلامية النشطة بين السود في الولايات المتحدة إن لم يكن هو مؤسسها، وهو ما شجع الملاكم «مايك تايسون» لكي يكون امتدادا له.



■ محمد علي كلاي

وأوضحت المجلة أن اعتناق تايسون الإسلام وتأثره الواضح بمحمد علي كلاي، وإعجابه بقصة كفاحه كفيلة بدفع الآلاف من السود لإعلان إسلامهم سنويا، وتشجيع آلاف آخرين لمعرفته بعض الشيء.

الجدير بالذكر أن كلاي لعب ٩٥ مباراة ملاكمة كمحترف لم يلق فيها سوى خمس هزائم.■

حبس منتج مصري ثلاثة أشهر وتغريمه بسبب الإعلانات الفاضحة

القاهرة: محمود خليل: حكم القضاء المصري مؤخرا بحبس المنتج السينمائي (بديع صبحي) صاحب دار «سينما مصر» ثلاثة أشهر وتغريمه ٥٠٠ جنيه لعرضه إعلانات فاضحة لبعض الأفلام في الشوارع وعلى واجهة السينما.

وكان الشيخ يوسف البدري متضامنا مع عدد من المحامين قد قاموا برفع عدد من القضايا على بعض دور السينما التي تلجأ إلى الإعلانات الفاضحة للترويج لأفلامها، واستند رافعو الدعوى إلى مواد القانون وقوانين الرقابة على المصنفات الفنية وفتاوى الأزهر ودار الإفتاء.

وتبين من تحقيقات النيابة أن معظم دور السينما لا تلتزم مطلقا بقوانين الرقابة، وتقوم بنشر الإعلانات الخارجة دون تصريح.



■ الشيخ يوسف البدري

هذا وقد قال القاضي في حيثيات الحكم: «لابد على المسئولين من منع هذه الأفعال الفاضحة بكل صور المنع، فنحن في بلد الإسلام».

وفي تعليق لأحد الدعاة على هذا الحكم، والحكم السابق الخاص بردة نصر أبو زيد قال: «إن هذا هو تغيير المنكر بالقلم الرصاص»، لما هو معروف من أن القاضي يقوم أولا بتدوين الحكم وحيثياته بالقلم الرصاص.■

رسالة إلى زوجة أسير

أختي في الله.. زوجة الأسير المرابط خلف القضبان...

تحية من عند الله مباركة طيبة يملؤها الحب في الله والإعجاب والإكبار لموقفك الخالد.... وبعد.

أكتب لك هذه الرسالة وفي طياتها بعض الكلمات التي أرجو أن تساندك في محنتك بعد الله سبحانه وتعالى.

١ - زوجك لم يُزج به في السجون من أجل جريمة ارتكبها، وإنما لمواقف بطولية مشرِّفة، فهو الشريان النابض في مجتمعه، فاحتسبي الأجر على هذه المصيبة لتؤجري إن شاء الله.

٢ - أحسني تربية أولادك في غياب والدهم، واحفظيهم من قرناء السوء، واحفظي أوقاتهم بما يعود عليهم بالمنفعة في الدنيا والآخرة، واغرسي في نفوسهم حب التضحية والجهاد لإعلاء كلمة الله.

٣ - احفظي زوجك في غيبته في ماله وولده وبيته، فإنك أهلٌ لذلك.

٤ - أكثري الدعاء لزوجك بظهر الغيب.

٥ - ليكن سلوانك في محنتك مواقف الصحابيات الطاهرات، وخاصة أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها - في مساندتها للرسول ﷺ عندما تداعت عليه قريش، ورمته الأم من قوس واحدة.

٦ - اعلمي أن بعد العسر يسرا، وبعد الضيق فرجا، ومهما طال ليل الظالمين لابد له من انجلاء.■

سفانة بنت إبراهيم

وقفة طبية

أنت والصيف

ها هي أشعة الشمس تعلن وبكل إصرار عن حلول شهر الصيف، وهذا الشهر على الرغم من حرارته المرتفعة إلا أنه شهر التنزه والتمتع، حيث إنه شهر الإجازات.

وطالما هو كذلك فلابد إذاً من التنبه إلى احتياطاته الصحية حتى يطول استمتاعنا بهذا الفصل وشمسه الساطعة، ولذلك يحبب للإنسان فيه رياضتان وهما: السباحة والتنزه على الشواطئ والمنتزهات، وكلتا الرياضتين لهما محاذيرهما التي من الضروري اتخاذها حتى لا تتحول هذه الرياضات الجميلة إلى أضدادها.

فالسباحة سواء كانت في برك السباحة أو في البحر قد تؤدي إلى دخول ماء إلى الأذن الوسطى وانحباسه هناك، ومجرد دخول الماء ليس منه ضرر، ولكن بقاء الماء دون أن يخرج من الأذن الوسطى قد يؤدي إلى التهابات الأذن والتي قد تكون لها مضاعفات خطيرة، ولذا ننصح السابحين في الصيف من ضرورة وضع قطعة قطن مبللة بالكحول في الأذن بعد الانتهاء من السباحة، وذلك كي يساهم الكحول المتبخر على تبخر الماء كذلك والمحافظة على سلامة الأذن، أما بالنسبة للأشخاص المصابين أساسا بالتهابات في الأذن أو أية مشاكل أخرى، فيُنصحون بتجنب السباحة في وقت المرض، ولكن إذا كان ولابد من ممارسة هذه الهواية، فمن الضروري استعمال السدادات الجلدية للأذن والتقليل من الغطس في الماء، وذلك لتجنب دخول الماء إلى الأذن مما قد يؤدي إلى تفاقم مشاكلها.

أما لمحبي الشمس الساطعة، والتنزه تحت أشعتها فنقول لهم: تجنبوا ساعات الذروة الحرارية واستمتعوا بمزاولة رياضتكم في ساعات الصباح أو في وقت العصر، حيث تنخفض حرارة الشمس، مع ضرورة التأكد من تناول كميات كافية من السوائل لتعويض المفقود عن طريق الحرارة، ويفضل أن يكون ذلك عن طريق سوائل تحتوي على الأملاح مثل اللبن الرائب، ولاشك أن البقاء تحت ظل المظلة أو ارتداء القبعة أو تبليل الرأس الدائم بالماء من الأمور الهامة لتجنب الإصابة بالضربة الحرارية التي قد تكون ذات ضرر شديد في بعض الأحيان، ولابد ألا ننسى ضرورة استخدام الدهون الواقية للجلد من أشعة الشمس، حيث إن أشعة الشمس ممكن أن تؤدي إلى حروق ضارة بالبشرة، بل إن التعرض المستمر ولفترات طويلة دون استخدام الدهون الواقية قد يكون ذو أثر ضار جدا.

ولكم جميعا تمنياتنا بقضاء فصل صيف ممتع.■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

لمرضى السكري عند السفر

هذه النصيحة خاصة بمرضى السكري والذين يتعالجون بإبر الأنسولين، حيث إن السفر ولمسافات طويلة بالطائرة قد يحدث بعض التغييرات في معدل السكر والذي قد يكون له أثر سلبي أثناء السفر وعليه فلهؤلاء المرضى نقول لهم عند السفر يتعين عليكم حمل مواد سكرية معكم أثناء السفر، وأن يكون جهاز قياس معدل السكر الخاص بكم في متناولكم في الطائرة وتعيير الأنسولين حسب معدلات السكر المقروءة، ولابد من جعل معدل السكر يكون أعلى قليلاً من المعدل التوازني المطلوب لتلافي التعرض للهبوط في معدل السكر أثناء السفر.■



انتبه .. الطب الشعبي

لاشك أن أعداد مستخدمي التركيبات الشعبية والأعشاب الطبية في تزايد عبر السنوات العشر الأخيرة في جميع أنحاء العالم وليس فقط في عالمنا العربي والإسلامي وقطعاً هذه الوصفات والأعشاب التي لا تحتوي أية مركبات كيميائية تكون أكثر رغبة للاستخدام من قبَل الناس، ولكن هذه المواد قد تكون فتاكة إذا استخدمت دون دراية، وخصوصا أن جرعاتها في الغالب تكون غير محددة، فانتبه المدة القادمة وأنت تتناول هذه المركبات الشعبية فقد تكون أخطر من المرض ذاته.■



تقدم جديد

في عملية فريدة من نوعها أجراها أطباء بريطانيون سمحت بولادة طبيعية مهبلية لطفل بدأ حياته الجنينية كحمل خارج الرحم، وداخل أنبوب فالوب، الحمل الذي كان في الماضي يعني عملية جراحية للتخلص من هذا الحمل لخطورته، وإن كان هناك حالتان سابقتان لعملية مماثلة أحدهما عام ١٩٧١م والأخرى عام ١٩٩٠م، إلا أن هذه العملية تختلف، حيث إن الولادة تمت بصورة طبيعية بعد ذلك دون اللجوء إلى جراحة قيصرية.■

الجراحة المنظارية

اليوم أصبحت العمليات المنظارية هي التوجه السائد لدى أطباء الجراحة، ولم يعد الأمر مقتصرا على استئصال المرارة أو الزائدة الدودية، ولكن الأبحاث الجديدة تتكلم عن إجراءات عمليات استبدال الصمامات القلبية عن طريق المنظار والأطباء في انتظار المزيد من التقدم.■

الأسئلة الخمسة.. من المريض إلى الطبيب

بقلم: د. عادل الزايد

كثير من الناس يدخلون إلى عيادة الطبيب فيواجهون بوابل من الأسئلة، ولكنهم لا يعرفون هل لهم الحق في توجيه الأسئلة، وإذا ما علموا بهذا الحق، فإنهم يجهلون نوعية الأسئلة التي يمكن أن يسئلونها للطبيب.

ولاشك أن هذه الأسئلة التي يسألها المريض للطبيب تمثل إحدى الأثافي الثلاث في مسيرة العلاج السليم، ويرى الأطباء أن هذه الأسئلة من الصعب تحديدها، ولكن هناك أسئلة رئيسية لابد لكل مريض أن يوجهها لطبيبه المعالج حتى تتوفر له المعلومة الكافية لمعرفة مرضه والتعرف على علاجه، وهي خمسة أسئلة، ولذلك فهي مدار حديثنا في هذا المقال:

السؤال الأول

● ما هو المرض الذي أصابني، وأسبابه، وطرق الوقاية؟

من الضروري أن يتعرف المريض على طبيعة المرض الذي أصابه، فهذه المعرفة تمثل الخطوة الأولى للتغلب على المرض - بإذن الله - فهذه المعلومات عن المرض ستجعل الشخص قادر على تحديد موضعه المرضي، فهو سيكون أقدر على معرفة ما إذا كان وضعه المرضي في تحسن أم لا، وإذا ما كان بحاجة لزيارة أخرى للطبيب، أما معرفة أسباب المرض ستجعل المريض يواجه مرضه بشجاعة أكبر وحكمة أكثر، وتوجيه المريض إلى طرق الوقاية تساعد المريض على أن يكون طبيب نفسه.

السؤال الثاني

● ما هو العلاج الموصوف؟ وطرق أخذ العلاج؟

هل يستطيع أي إنسان أن يوجد علاقة



صداقة بينه وبين أي شخص آخر دون أن يتعرف على ذلك الشخص، طبيعته، مميزاته، وحتى سلبياته، كي يعرف كيف يتعامل معه دون أن يحدث احتكاك يؤدي إلى فراق، وكذلك الحال مع الدواء الموصوف فهو الصديق الذي يرافق الإنسان في وقت المرض لفترة قد تطول أو تقصر، فكان لابد من هذه المعرفة التي ستخلق التوافق بين المريض والدواء، فمن دون هذه المعرفة قد لا يجد المريض القدرة على الارتباط بهذا الدواء خلال فترة العلاج.

السؤال الثالث

● ما هي الأعراض الجانبية التي قد تترتب على استخدام هذا الدواء؟

لاشك أن أي تدخل خارجي في الجسم البشري سيؤدي إلى ظهور بعض النتائج غير المرغوب فيها، وكذلك الحال بالنسبة لجميع الأدوية الموصوفة، فهي تؤدي وظائف مرغوبة، وهي التي ستؤدي - بإذن الله - إلى معالجة المرض، وأخرى غير مرغوب فيها وهي التي تؤدي إلى الأعراض الجانبية.

والكثير من هذه الأعراض الجانبية قد لا يكون ذو أهمية قصوى أو يمثل تهديدا على صحة المريض، وبعض الأعراض الأخرى تستدعي أن يتم توقيف العلاج وزيارة سريعة للطبيب في أحيان أخرى، ولكن كيف تتوقع من المريض أن يتصرف التصرف الصحيح إذا لم تكن له المعرفة الكافية بالأعراض الجانبية التي ممكن أن يسببها هذا الدواء!!

السؤال الرابع

● ما هي مدة العلاج؟

غالب المرضى عندما يزورون الطبيب فإنهم يتوقعون أن العلاج سيستمر لفترة قصيرة، بل إن الغالبية العظمى تتوقع أن النتائج الإيجابية للعلاج ستظهر في اليوم التالي للعلاج، وقطعا هذا لن يحدث، فالدواء يحتاج لفترة أطول من ذلك لكي تظهر نتائجه الإيجابية، ولذا فعندما لا يحدث ما كان يتوقعه المريض فإنه يقطع بفشل العلاج، ولكن في حقيقة الأمر أن الذي فشل هو الحوار بين المريض والطبيب.

فلو أن هذا المريض سأل عن المدة اللازمة للعلاج وأخذ الإجابة الشافية فإنه سيكون أكثر صبراً على هذا الدواء ويعطيه الفترة الزمنية اللازمة لكي تبدأ تأثيرات هذا العلاج الإيجابية.

السؤال الخامس

● إذا قدر الله أن لا يكون الشفاء في العلاج الموصوف، هل هناك سبل أخرى للعلاج؟

بفضل الله سبحانه وتعالى فإن العلم الحديث قد قدم من الاكتشافات والتقدم في المجال العلاجي عشرات الطرق لعلاج نفس المرض، وعشرات الأدوية وفي بعض الأمراض هناك الطرق الجراحية أيضا، فإن إدراك المريض لهذه الحقيقة عن المرض الذي هو مصاب به يبعث الأمل - بإذن الله. ■

هل تعلم؟

● أن المادة الصفراء المتدفقة من صدر الأم في الأيام الأولى بعد الولادة تحتوي على معظم جسيميات المناعة التي يحتاجها الطفل في أشهره الأولى بعد الولادة، وأن الأطفال الذين حرموا من هذه المناعة الربانية كانوا أكثر عرضة للإصابة بالأمراض.

● أن الرضاعة الطبيعية لا تمثل ضرورة للطفل فقط، ولكنها تمثل ضرورة للأم كذلك، حيث إن الأمهات اللاتي قمن بإرضاع أطفالهن رضاعة طبيعية ولفترات كافية كن أقل من غير المرضعات عرضة للإصابة بمرض سرطان الثدي.

● أن إرضاع المولود رضاعة طبيعية تساهم في عودة الرحم إلى حجمه الطبيعي، مما يساهم في أن تتخطى الأم مرحلة هامة من مراحل ما بعد الولادة بسلام.



● أن الأطفال الذين تم إرضاعهم رضاعة طبيعية لفترة تتعدى الستة أشهر هم أقل عرضة للإصابة بالأمراض النفسية، ذلك نتيجة الرابطة العاطفية القوية التي تتكون بين الأم والرضيع أثناء عملية الإرضاع، والتي تمنح الطفل الدعم النفسي المطلوب.

● أن أحدث الأبحاث تؤكد أن الأطفال الذين حظوا برضاعة طبيعية هم أكثر ذكاءً من أقرانهم الذين رضعوا رضاعة صناعية. ■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

أنواع الجهاد

السؤال : ما هو الجهاد؟ وما هي أنواع الجهاد في سبيل الله؟ وما هي أعلى درجاته وأفضلها عند الله؟

الجواب : الجهاد عند إطلاق هذه الكلمة ينصرف إلى جهاد الكفار، وإعلاء كلمة الله ونشر الدين الإسلامي، ولا ينحصر الجهاد في هذا، وإنما يشمل الجهاد أموراً كثيرة، يقول الإمام ابن تيمية: «الجهاد إما أن يكون بالقلب كالعزم على الجهاد، أو بالدعوة إلى الإسلام وشرائعه، أو بإقامة الحجة على المبطل، أو ببيان الحق وإزالة الشبهة، أو بالرأي والتدبير فيما فيه نفع المسلمين، أو بالقتال بنفسه، فيجب الجهاد بغاية ما يمكنه».

والجهاد يكون بالنفس والمال، وقد يكون باللسان والقلم، كالدعوة ونشر الإسلام بالمحاضرات والمناظرات والندوات، والمؤلفات والصحافة، وما إلى ذلك.

وأعلى درجات الجهاد، الجهاد بالنفس، قال تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩)، وسُئل النبي ﷺ: أي العمل أفضل؟ فقال: «الجهاد في سبيل الله» (البخاري ١/ ٧٧، ومسلم ١/ ٨٨)، وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ما من عبد يموت له عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة،فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا، فيُقتل مرة أخرى» (البخاري ٦/ ١٥).

وإن كان أعلى درجات الجهاد الجهاد بالنفس، إلا أن الجهاد بالمال وغيره مما ذكرنا فيه فضل وأجر عظيم، قال تعالى في خصوص الجهاد بالنفس والمال: «فَضَّلَ الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفَضَّلَ الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً» (النساء: ٩٥).■

رعاية الوالدين أولى من الجهاد

السؤال : ما حكم الشاب الذي يرعى والديه وهما كبيرين، هل يجب عليه الجهاد؟

الجواب : إن لرعاية الأبوين مكانة عظيمة في الإسلام، فمن وجب عليه الجهاد وله أبوان يحتاجان لرعايته فجهاده في القيام بشئونهما، لما روى عبدالله بن عمرو بن العاص قال: جاء رجل إلى رسول ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال عليه الصلاة والسلام: «أحيٌ والداك؟» قال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد» (البخاري ٦/ ١٤٠، ومسلم ٤/ ١٩٧٥).■

الجهاد ضد النفس أولى منازل الجهاد

السؤال : الجهاد يكون ضد النفس، وضد الأعداء، وضد أولياء الشيطان، فأيها أكثر ثواباً؟

الجواب : المقصود بالجهاد ضد النفس هو منعها من المعاصي وحملها على الطاعات، وهذا من واجبات الإيمان، ولايمكن فصل جهاد النفس عن غيره، فلا يتم جهاد الأعداء والشيطان وأوليائه حتى ينتصر المسلم على نفسه ويلزمها حدود الله حتى يتمكن من جهاد الأعداء بصدق ونية سليمة ينال بجهاده الأجر والثواب العظيم.■

زيارة المريض غير المسلم

السؤال : شاب مسلم عنده صديق من جنسية أخرى وهو غير مسلم ومريض، فهل يجوز أن يزوره في المستشفى لأن بعض الأشخاص يقول: إنه لايجوز أن تزور المريض غير المسلم، لأن هذا من باب المحبة ولايجوز أن تكون بين المسلم والكافر محبة؟

الجواب : زيارة المريض المسلم سُنة، وهي من الحقوق لقول النبي ﷺ : «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنازة، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس» (البخاري ٣/ ١١٢، ومسلم ٤/ ١٧٠٤).

وتجوز زيارة المريض غير المسلم ولو كان مشركا خاصة إذا كان الزائر يأمل في إسلام هذا المريض، ولاشك أن زيارة المريض لها تأثير بليغ في نفسيته، يستميل بها نفسه، ويكون ذلك مدخلا لقلبه لعل الله يشرح صدره للإسلام بسببه.

وأما الكافر من أهل الكتاب من اليهود والنصارى فزيارتهم من البر، وهو مطلوب لقوله تعالى: «لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم».

وقد ثبت أن النبي ﷺ زار غلاما يهوديا كان يخدمه حين مرض، فقال له: «أسلم، فأسلم». (البخاري ١٠/ ١١٩).■

الهروب من دفع الضرائب في البلاد الغربية

السؤال : هل يجوز للشاب في البلاد الغربية أن يتهرب من دفع بعض الضرائب بالحيلة والكذب، وهل يجوز له أن يشتري بالدَّين، ويسافر دون أن يدفع ما أخذ من دين، ويقول إن هؤلاء غير مسلمين، وهم يحاربون الإسلام والمسلمين، فلذلك نعاملهم بهذا الأسلوب؟

الجواب : من المتفق عليه بين أئمة المسلمين أن المسلم إذا سافر إلى بلاد غير بلاد المسلمين، ودخل بإذن منهم وأخذ الأمان، فإنه يحرم عليه أن يخونهم في صغيرة أو كبيرة، ودخول البلاد بتأشيرة يعني إعطائك الأمان والحق في الدخول والعيش بحرية، وهذا بمثابة العهد منهم والعهد منك في عدم الخيانة أو الغدر، والتهرب من دفع الضريبة والكذب وما إليه حرام تأثم به، لأن الكذب كذب سواء بالنسبة للمسلم أو غير المسلم، والضريبة من نظم تلك البلاد لها غاية وحكمة يلتزم بها ما دام قد قبل مختارا دخول هذه البلاد، ولا يعول على ما قد يقوله من أن هذه الضريبة يستعينون بها على ضرب ومحاربة المسلمين.

وأما الدَّين الذين سافر صاحبه دون سداده، فهذا حرام أيضا، لأنه أخذ مالا بغير وجه حق، وهو من أكل أموال الناس بالباطل، وهو غصب وغدر وخيانة، وإن مثل هذه التصرفات يأباها ديننا الحنيف، وتُنفِر غير المسلمين من الإسلام وتشوه صورتهم.

ولقد شدد الإسلام في هذا الجانب كثيرا

خاصة في المعاهدات التي تكون بين المسلمين وغيرهم، فيجب احترامها مهما كانت الظروف لقول النبي ﷺ: «المسلمون على شروطهم» (الترمذي ٣/٦٢٦)، ولقول النبي ﷺ حين جاءه أبو بصير - رضي الله عنه - ثم جاء كفار قريش يطلبون تسليمه: «يا أبا بصير إن هؤلاء القوم قد صالحونا على ما قد علمت، وإنا لا نغدر، فالحق بقومك....» (البيهقي ٩/٢٢٧)، بل إن كثيرا من الفقهاء قالوا: «إن الأسير المسلم إذا أخذ الأمان من الكفار وهو في ديارهم واشترطوا عليه ألا يهرب ولا يخرج من بلادهم ويطلقوا سراحه ويتركوه يؤدي عبادته فيحرم عليه الهرب لأنه من الغدر والخيانة».

ونص الفقهاء على أن الأسير لو أطلق سراحه بشرط أن يدفع فدية يبعثها من بلده إن وصلها، وجب عليه أن يبعث بالمال للأعداء، فإن لم يجد المال يرجع إليهم وفاء للعهد. ■

حكم المُطلقة وخروجها من بيت الزوجية

السؤال: رجل طلق زوجته الطلقة الثانية، فهل يجب على الزوجة أن تقضي أيام العدة داخل بيت الزوجية؟ وإذا كانت موظفة هل يجوز لها أن تذهب للعمل وهي مطلقة ولم تنته عدتها؟ وهل يختلف الحكم لو كانت هذه المرأة مطلقة الطلقة الثالثة؟

الجواب: الأصل أن كل مطلقة أو من فسخ نكاحها، أو مات عنها زوجها أن تعتد في بيت الزوجية لقوله تعالى: «واتقوا الله ربكم لاتخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» (الطلاق: ١)، ولقول النبي ﷺ لفريعة بنت مالك لما قُتل زوجها: «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله» قالت: «فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا» (الموطأ ٢/٥٩١).

ولا يجوز للمعتدة أن تخرج من بيت الزوجية إلا لحاجة أو عذر، فإن خرجت دون حاجة أو عذر أثمت، ومن حق مطلقها أن يمنعها من الخروج، وكذلك للورثة منعها في عدة الوفاة، ولو أخرجها الزوج نفسه أو الورثة أثموا، لكن اختلف الفقهاء في حكم خروج المطلقة طلاقا رجعيا عن المطلقة طلاقا بائنا، وكذلك المعتدة من وفاة زوجها، فالمطلقة طلاقا رجعيا لا يجوز لها أن تخرج من مسكن الزوجية لا ليلا ولا نهارا، وهذا عند الحنفية والشافعية، لقوله تعالى: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن» ولأن المطلقة طلاقا رجعيا تعتبر زوجة.

وقال المالكية والحنابلة يجوز للمطلقة رجعيا أن تخرج نهارا لقضاء حوائجها وتلزم بيتها ليلا، لأن الليل مظنة الفساد، واستدلوا بحديث جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما قال: «طُلِّقت خالتي ثلاثا فخرجت تجد نخلا لها، فلقيها رجل فنهاها، فأتت النبي ﷺ فقالت ذلك له، فقال لها: «اخرجي فجدي نخلك لعلك أن تصدقي منه أو تفعلي خيرا» (مسلم ٢/١١٢١) وما ذهب إليه المالكية والحنابلة أرفق وأوفق مادام الخروج لحاجة والحديث يؤيده ويقيد إطلاق الآية.

وأما المطلقة طلاقا بائنا فذهب جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - إلى جواز خروجها نهارا لقضاء حوائجها، أو طرفي النهار لشراء ما يلزمها، أو كان الخروج من أجل تكسبها من وظيفة أو مهنة، ومستند ذلك حديث جابر السابق، بل أجاز الشافعية لها الخروج ليلا إن لم يمكنها ذلك نهارا، وأجازوا لها الخروج إلى بيت جارتها للحديث والاستئناس بشرط أن تأمن الخروج على نفسها، ولم يكن عندها من يؤنسها، وأن ترجع وتبيت في بيتها.

ومستندهم في هذا: ما روى مجاهد قال: أستشهدَ رجال يوم أحد، فقام نساؤهم وكنّ متجاوراتٍ في دار فجئن النبي ﷺ فقلن: يارسول الله إنا نستوحش بالليل فنبيت عند إحدانا، فإذا أصبحنا تبادرنا إلى بيوتنا، فقال النبي ﷺ: «تحدثن عند إحداكن ما بدا لكن، فإذا أردتن النوم فلتؤب كل امرأة منكن إلى بيتها» (أخرجه البيهقي ٧/٤٣٦ مرسلا).

وأما الحنفية فقالوا: لايجوز للمعتدة من الطلاق البائن أو الطلاق الثلاث أن تخرج ليلا أو نهارا لعموم النهي الوارد في الآية الكريمة.

والراجح ماذهب إليه الجمهور لقوة أدلتهم السابق ذكرها، وأما المعتدة التي توفى عنها زوجها فاتفق الفقهاء على جواز خروجها نهارا لقضاء حوائجها، وعلل الحنفية جواز ذلك لها بأنها تحتاج للخروج نهارا لاكتساب نفقتها لأنه لا نفقة لها بعد وفاة زوجها. ■

حكم الهبة لأحد الأبناء والمفاضلة بينهم

السؤال: ما هو حكم الشرع فيمن يريد أن يعطي أبناءه من أمواله هبة لهم، فيفاضل بينهم في العطاء حسب تقديره لحاجتهم، وهل يجوز له أن يُقسِّم أمواله كلها أو بعضها بينهم حسب تقسيم الميراث، فيعطي للذكر مثل حظ الأنثيين؟

الجواب: لاخلاف بين العلماء في أن التسوية بين الأبناء مستحبة في العطية، وأنه تكره المفاضلة.

واختلفوا في وجوب التسوية فذهب الحنفية والمالكية والشافعية إلى أن التسوية مستحبة، لأن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - وهب عائشة ابنته - رضي الله عنها - دون أبنائه، وفضَّل عمر - رضي الله عنه - ابنه عاصما بهبة دون أولاده، ولأن النبي ﷺ قال للنعمان بن بشير - رضي الله عنهما - في إحدى الروايات: «فأشهد على هذا غيري» (مسلم ٣/١٢٤٣) فهذه العبارة تدل على الجواز لا الوجوب.

وذهب الحنابلة إلى وجوب التسوية بين الأولاد في الهبة، فيأثم إن فاضل بينهم واستندوا إلى حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - قال: وهبني أبي هبة، فقالت أمي عمرة بنت رواحة - رضي الله عنها -: لا أرضى حتى تُشهد رسول الله ﷺ، فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: إن أم هذا أعجبها أن أشهد على الذي وهبت لابنها، فقال ﷺ: «يابشير ألك ولد سوى هذا؟» قال: نعم، قال: كلهم وهبت له مثل هذا؟» قال: لا، قال: «فأرجعه»، وفي رواية: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»، وفي رواية: «لا تشهدني على جور، وإن لبنيك من الحق أن تعدل بينهم»، وفي رواية «فأشهد على هذا غيري» (البخاري ٥/٢١١، ومسلم ٣/١٢٤١) وهذه الرواية الأخيرة هي التي تمسك بها الجمهور كما سبق، ورأيهم أرجح.

ولكن الأب إن فاضل بين أولاده لسبب فتجوز حينئذ المفاضلة، قال ابن قدامة الحنبلي: إن خص بعضهم لمعنى يقتضي تخصيصه، مثل اختصاصه بحاجة، أو زمانة - مرض مزمن - أو عمى، أو كثرة عائلة، أو اشتغاله بالعلم، أو نحوه من الفضائل، أو صرف عطيته عن بعض ولده لفسقه، أو بدعته، أو لكونه يستعين بما يأخذه على معصية الله أو ينفقه فيها، فقد روي عن أحمد بن حنبل ما يدل على جواز ذلك. (المغني ٦/٥٣) ورأي الحنابلة هنا وجيه.

وأما تقسيم الأب أمواله كلها أو بعضها حسب تقسيم الميراث في حياته فيرجع إلى مفهوم التسوية في العطية فذهب جمهور الفقهاء إلى أن معنى التسوية هو بين الذكر والأنثى.

وذهب الحنابلة وبعض الشافعية - وبرأيهم نأخذ - إلى أن العطية تكون على حسب الميراث، قال ابن قدامة: التسوية المستحبة حسب قسمة الله تعالى الميراث فيجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن الله تعالى قسَم بينهم، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وأولى ما اقتدى بقسمة الله، ولأن العطية في الحياة أحد حالي العطية فيجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، كحالة الموت، يعني الميراث.

ولقول عطاء - رضي الله عنه - عن فعل الصحابة: ما كانوا يقسمون إلا على كتاب الله تعالى، ولأن الذكر أحوج من الأنثى من قبل أنهما إذا تزوجا جميعا، فالصداق والنفقة ونفقة الأولاد على الذكر، والأنثى لها ذلك كله منه، فكان أولى بالتفضيل لزيادة حاجته، وقد قسَم الله الميراث ففضل الذكر مقرونا بهذا المعنى، فتعلل به - أي يجعل ذلك علة - ويتعدى حكمه إلى العطية في الحياة، ويحقق ذلك أن العطية استعجال لما يكون بعد الموت.

وأما حديث بشير فهو قضية في عين - أية حادثة فردية - وحكاية حال لا عموم لها، ولا نعلم حال أولاد بشير، وهل كان فيهم أنثى، أم لا، ولعل النبي ﷺ قد علم أنه ليس له إلا ولد ذكر. (المغني بتصرف ٦/٥٣). ■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

دعاء

اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال..

اللهم ربي أخاف أن أشرك بك وأنا أعلم.. وأستغفرك لما لا أعلم.

اللهم أنت أعلم بعبدك وخلجاته، وأنت تغفر الخطيئة.

اللهم إني بعت نفسي لهذا الدين فلا تحرمني لذة القرب منك.

اللهم أسألك بحب هذا الدين ودعاته أن تُفرِّج عنا ما نحن فيه.

اللهم أنت الأول والظاهر والباطن.■

ناصر العنزي ـ الرياض ـ السعودية

أحوال القلوب

حياة القلوب.. الهدى.

موت القلوب.. الضلالة.

صحة القلوب.. الطهارة والصفاء.

سقم القلوب.. الكدورة والسوء.

يقظة القلوب.. في ذكر الله.

نوم القلوب.. في الغفلة عن الله.■

محمد الفوزان ـ الرياض ـ السعودية

تطوف

● كتب أحد الولاة إلى الخليفة عمر ابن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ يطلب مالا ليبني به سورا حول عاصمة الولاية، فأجابه عمر: وماذا تنفع الأسوار؟ حَصِّنها بالعدل، ونق طريقها من الظلم.

● قيل للأحنف: بم أوتيت ما أوتيت من الحلم والوقار؟ فقال: بكلمات سمعتهن من عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ، سمعته يقول: يا أحنف من مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

● قال عبدالملك بن مروان ـ الخليفة الأموي ـ على المنبر: ألا تنصفونا يا معشر الرعية؟ تريدون منا سيرة رعية أبي بكر وعمر، ولم تسيروا في أنفسكم ولا فينا بسيرة أبي بكر وعمر؟ أسأل الله أن يعين كلا على الحال.

● دق رجل على عمر بن عبدالعزيز الباب، فقال عمر: من الطارق؟ قال: أنا، قال عمر: ما نعرف أحداً من إخواننا يسمى أنا.

● روي أن رجلا كانت عنده بنتا وحيدة جميلة، تقدم لخطبتها شابان، الأول غني ولكنه بخيل، دنيئ النفس، والثاني فقير، ولكنه كريم وحسن الأخلاق، وعندما سُئِلَ الرجل: لماذا فضل مصاهرة الفقير المحترَم على مصاهرة الغني البخيل؟ قال: فقير تعينه ولا غني تخونه.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

من آداب الرؤيا

إذا رأى المؤمن في منامه ما يحب، يحمد الله عليه، ولا يُحدِث إلا من يحب.

وإذا رأى ما يكره، فليستعذ بالله من شره، وينفث عن يساره (ثلاثا)، ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ثلاثا)، ويتحول عن جنبه الذي كان عليه، وليقم فليصل إن أمكنه، فإن ذلك أتم وأكمل.

وإن كان يفزع في منامه، قال إذا أوى إلى فراشه: «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون».■

سعد عبدالله بخاري ـ المدينة المنورة

لمعلوماتك

● الابتسامة تلك الحركة الخفيفة المحبوبة لدى الجميع تحرك «١٧» عضلة، بينما العبوسة تحرك «٤٣» عضلة من عضلات الإنسان.

● اثنان:

١ ـ الجديدان : الليل والنهار.
٢ ـ الرحلتان: رحلتا الشتاء والصيف.
٣ ـ القمران : الشمس والقمر.
٤ ـ الداران : الدنيا والآخرة.

● الجمل ذلك الحيوان الصبور الذي هو آية من آيات الله تعالى، قال تعالى: «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت» ويستطيع الجمل أن يصبر لمدة خمسة عشر يوما بلا ماء ولا غذاء.■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

ارفع يديك

أيها البخيل.. أعجبتك الدنيا ودخلت قلبك، ترجو الراحة والعيش في نعمة وأمن فلم تهب نفسك لله، ولم تشارك إخوة لك في ساحات الجهاد.. فارفع يديك.

أيها البخيل.. المال مَلَكَ قلبك.. أنت تعشقه ولا تفرط فيه.. وتخاف حتى من استثماره في صدقة لوجه الله.. أنت تريد أجرًا في الدنيا.. أجرًا مُعَجلاً.. ولا يهمك رصيدك في الآخرة، وكم من الأجر ستنال فيها.. فارفع يديك.

ارفع يديك.. وأطلق لسانك بالدعاء.. الدعاء لإخوانك المسلمين.

أم تراك مازلت بخيلا حتى بالدعاء؟.■

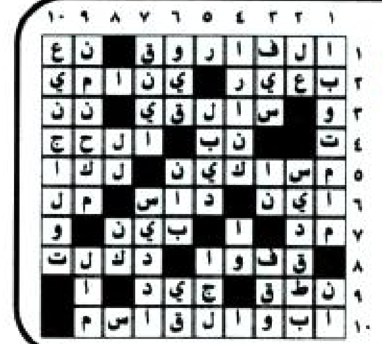
هدى الجناحي ـ الرياض ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

كلمة السر :

الدفتريا.

الكلمات المتقاطعة :



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	ف	ا	ر	و	ق	■	ن	ع
٢	ب	ع	ي	ر	■	ي	ن	ا	م	ي
٣	و	■	س	ا	ل	ق	ي	■	ن	ن
٤	ت	■	■	ن	ب	■	ا	ل	ح	ج
٥	م	س	ا	ك	ي	ن	■	ل	ك	ا
٦	ا	ي	ن	■	د	ا	س	■	م	ل
٧	م	د	■	ا	■	ب	ي	ن	■	و
٨	■	ق	ف	و	ا	■	د	ك	ل	ت
٩	ن	ط	ق	■	ج	ي	د	■	ا	■
١٠	ا	ب	و	ا	ل	ق	ا	س	م	■

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■										١
				■				■		٢
					■					٣
■			■			■				٤
					■					٥
					■		■			٦
		■			■		■			٧
	■	■							■	٨
		■							■	٩
			■					■	■	١٠

افقيا :

١ - صاحب نظام المجموعة الشمسية.
٢ - سادس كوكب المجموعة الشمسية (معكوسة) - غروب (معكوسة).
٣ - يرجع عن المعصية - عدلا (معكوسة).
٤ - قطة بالإنجليزي - للتعريف - للنداء.
٥ - امبو (مبعثر) - أول كواكب الشمس.
٦ - متشابهان - قبل آخر كواكب الشمس.
٧ - نصف ترام - مشابهان.
٨ - ثاني كواكب الشمس (معكوسة).
٩ - رابع كواكب الشمس - للتفسير.
١٠ - قطعة كونية صغيرة - زفلت.

راسيا :

١ - كواكب صغيرة.
٢ - مقابر قدماء المصريين (معكوسة).
٣ - آخر كواكب الشمس - نجدها في الشر.
٤ - واسع - الضرورية.
٥ - نجدها في زان - من المحاصيل (معكوسة).
٦ - طائر مغرد.
٧ - من العلوم (معكوسة) - من العلوم - شقيق.
٨ - جمع واصيه.
٩ - سابع كواكب الشمس (معكوسة) - متشابهان.
١٠ - نصف زاهر - جمع دينار.

أحمد هليل - طريف - السعودية

هل تعلم أن ... ؟

- أول جريدة عربية هي جريدة الوقائع المصرية عام ١٨٢٨م.
- أول من اخترع «الصفر» هو محمد بن موسى.
- أول من أنشأ ديوان المظالم في العصر العباسي هو الخليفة المهتدي.
- آخر زوجة للنبي ﷺ هي السيدة ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها.

بدر عبد الهادي - القرين - الكويت

من هو ؟

إحدى المعارك الإسلامية البحرية التي انتصر فيها المسلمون وهي مقطعان:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

عمود السفينة ٤ + ٥ + ٦ + ٨ + ٩ + ١٠
الأذن تلتقط الـ... ٨ + ٥ + ٦ + ٧ + ٣
أحرف متشابهة ٢ + ٤ + ٨
صاحب ١ + ٧

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

أقـوال وحكـم

إيـــاك

إياك والكبر والحسد والغضب والشهوة، فالكبر يمنع من الانقياد إلى أوامر الشرع، والحسد يمنع من قبول النصيحة أو بذلها، والغضب يمنع من العدل، والشهوة تمنع من التفرغ لعبادة الله.

ثلاثـة

الأيام ثلاثة : يوم مضى عليك لا ترجوه، ويوم أنت فيه لابد منه، ويوم يأتيك لا تأمنه، فأمس واعظ، واليوم غنيمة، وغدا لا تدري ما حكمه، وأمس الماضي شاهد مقبول، وأمين مؤد أودعته خيرا أو شرا، وترك لك عوضًا منه، لتحسن صحبته، واليوم الذي أنت فيه ضيف سريع الظعن، فأحسن له الصحبة يلقنك الحجة، ويحبوك الشهادة، وغدا المقبل حاكم تنظر قدومه، فإما حبيب لا يظلم، وإما عدو لا يرحم.

مــواد التجميــل

سُئِلَتْ عجوز يفيض وجهها بشرا وجمالا: أي موادَ التجميل تستعملين؟

فقالت: أستخدم لشفتيَّ الحق، ولصوتي الذكر، ولعينيَّ غض البصر، وليديَّ الإحسان، ولقوامي الاستقامة، ولقلبي حب الله، ولعقلي الحكمة، ولنفسي الطاعة، ولهواي الإيمان.

الـــزواج

قال حكيم : لا تزوج كريمتك إلا من عاقل، فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها أنصفها.

وقال غيره: لا تزوج وليتك إلا من ذي دين، فإن أحبها أحسن إليها، وإن أبغضها لم يظلمها.

مبارك سالم العمري
الرياض - السعودية

Tuesday (No. 1159) 25 - 31/7/1995 (Year 26)

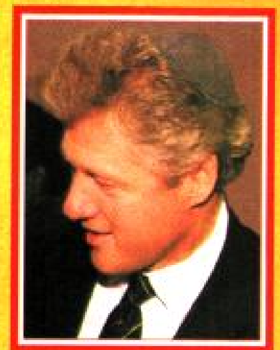
ـ العدد (١١٥٩) ٢٧ صفر ـ ٣ ربيع أول ١٤١٦ هـ الموافق ٢٥ ـ ٣١ يوليو ١٩٩٥ م السنة ٢٦

الملك حسين يواجه صعوبة في تسويق صلحه مع الصهاينة

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



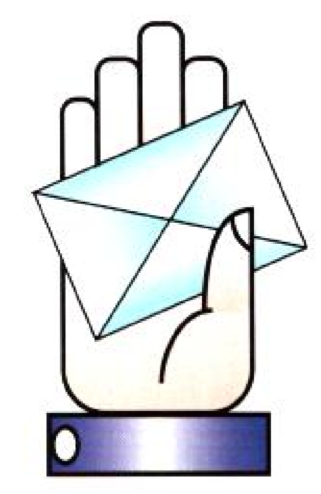
اليهود الذين يحكمون بلاط كلينتون

خيانة الأمم المتحدة للبوسنة

سفاح الصرب ومجازر المدن الآمنة

ـيت ٢٥٠ فلسًا ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيهًا ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهمًا.

Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$ 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A.



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: فيصل الجديبي - السعودية**
شكرًا لمتابعتك واهتمامك وللعلم فقد ذهب العدد ١١٥٣ إلى المطبعة قبل أن تبدأ معركة فك الحصار عن سراييفو.. أما عن موضوع القذف الذي تحدثت عنه فليس عندنا معلومات موثّقة عن الملابسات والمقدمات التي أدت إلى الهجوم الصحفي المعاكس له.. لأن القاعدة أن الحدود تُدرأ بالشبهات، وما دامت الحقائق غائبة فلا داعي للخوض في مثل هذا الموضوع الشائك والحساس.

وسنوافيك بما يجري في الفلبين وكشمير عندما يجد جديد إن شاء الله.

● **الأخ: عبدالله السلمان: الرياض - السعودية**
الأسماء التي ذكرتها في رسالتك تتوزع تراجمها على أعداد كبيرة من الكتب أو الصحف أو المجلات القديمة والجديدة، مما يتعذر معه حصرها ومعرفتها، لذلك ننصح بمراجعة المكتبات الكبرى لعلك تجد فيها ضالتك مع تمنياتنا لك بالتوفيق في البحث الذي نرجو أن تزودنا بنسخة منه عند إتمامه والله يحفظك ويرعاك.■

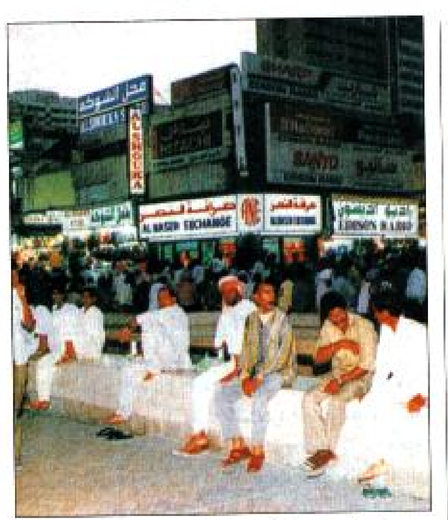
تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

الأمر جِدّ خطير

إن المتأمل في نظام استقدام العمالة الوافدة لدولة الكويت بصفة خاصة والدول الخليجية الأخرى بصفة عامة يصاب بالحيرة، حيث يجد نحلا ومللا كثيرة يعيشون هنا على الأرض المسلمة ينعمون بخيرها.. وهذا الخير هو نفسه الذي يُصلّوننا به نارًا تحرق المساجد والمنازل ومعول هدم لبيوت الله التي يُحلّون محلها الكنائس وغيرها من أبنية الباطل وليس هدم مسجد «بابري» في الهند منا ببعيد..

وبعد هذا كله نستقدم الهندوسي... والبوذي.. والسيخي.. والصربي يعيشون بيننا يسكنون في منازلنا وسط أولادنا.. بل نعتمد على البعض منهم في تربية النشء المسلم وهذا يتمثل في الخدم والسائقين وتلك مصيبة أخرى، وذلك لما يكتسبه أولادنا من عادات وسلوكيات هذه الفئة وكثيرًا ما سمعنا عن حالات أطفال تقف أمام النار وتفعل مثل ما يفعل عبدة النار، وكذلك تجد بعض الأطفال في الفصل المدرسي وقد بدأ يرسم على يديه أو كتابه «صليبًا»، فالأمر جِد خطير.. فلنبادر إلى استبعاد هذه العمالة التي هي من ألدّ أعدائنا والتي تنخر في كيان هذه الأمة ولنحل محلها عمالات مسلمة تكسب أولادنا السلوكيات الإسلامية فهم أقدر أن يقيموا حدود الله وأخوف على أبنائنا من أعدائنا فلنعد إلى رشدنا ونضع الأمور في نصابها الصحيح.■



عاطف رمضان عبده المحجوب
جمهورية مصر العربية

القـوة المفقـودة

عندما يخاطب الحق سبحانه وتعالى أمة الإسلام قائلا: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» فإنما يستحث همم أولي الأمر في بلاد الإسلام للأخذ بأسباب القوة والعزة والكرامة.

وإذا نظرنا في أحوال أمتنا وجدنا العجب العجاب:

تبدد ثروات الشعوب الإسلامية في معارك لا طائل منها:

فالجاهلية تعود في أثواب جديدة كما قال الشاعر:

وأحيانا على بكر أخينا
إذا ما لم نجد إلا أخانا

فجيوش عربية تتصادم، وبلد عربي يغزو بلدًا عربيًا آخر، ويُهلك الحرث والنسل ويبدد طاقات العرب والمسلمين، ويفتح أبواب التدخل الأجنبي في بلادنا لمزيد من التقييد لطاقاتنا وقوتنا ولمزيد من استنزاف ثرواتنا وأموالنا.

وإيجاد معارك أخرى وهمية ضد ما يسمى بالإرهاب، وفتح جبهات داخلية الأجدر فيها التصويب والتقريب، ومواجهة الفكر بالفكر، والتطرف بالاعتدال، وفتح مزيد من أبواب الحرية أمام الناس للتعبير عن آرائهم بحرية في مناخ يقوي المجتمع ويقضي على عناصر الخوف والإرهاب الفكري.

وأيضًا نرى في مقابل ذلك كله عدوًا متربصًا بالأمة الإسلامية يأخذ في تقوية نفسه، ويستخدم أحدث ما توصل إليه العلم والتقنية العالية، ويتزود بالطاقة النووية في حين تشتد الضغوط على الشعوب العربية والإسلامية للتوقيع على معاهدة منع انتشار التسلح بالطاقة النووية، وكأن هذا الأمر حلال مباح لإسرائيل، حرام على العرب والمسلمين ولعلنا نتساءل: ما الذي أوصلنا إلى هذا الحال؟

إن علماء الطاقة والذرة في عالمنا العربي والإسلامي يشار إليهم بالبنان، بل تتهافت عليهم أوروبا والعالم الغربي لاستقطابهم والاستفادة من خبراتهم وقدراتهم، وما الدكتور الباز، والمرحوم المشد عنا ببعيد وغيرهم، أما الأموال والإمكانات المادية فإننا نبذرها يُمنة ويُسرة في الفن الهابط والألعاب والأنشطة التي تجعلنا نتراجع إلى الخلف، وما مدينة الإعلاميين التي يُراد لها أن تكون هوليود الشرق عنا ببعيد، فهل نعود إلى مكامن قوتنا ونتمسك بها ونأخذ بأسبابها؟!.

عسى أن يكون ذلك قريبًا.■

جابر حسن خليل. الكويت

من يمثل الإرادة الفلسطينية؟!



من يتابع التطورات على الساحة الفلسطينية ويرى ما يعانيه الشعب الفلسطيني المغلوب على أمره والذي يتلاعب بمصيره أعداؤه وعملاؤهم، ليحزن أشد الحزن وتذرف عيونه الدموع الغزيرة إن كان من أهل الضمائر الحية أو كان في قلبه بقية إيمان.

لقد تحول قادة التحرير وأدعياء النضال من الخنادق إلى الفنادق لإبرام الصفقات الاستسلامية حتى صار التلفظ بالجهاد والكفاح المسلح من الجرائم التي يعاقب عليها قانون المرحلة.

وعندما ساير ياسر عرفات الشعور الديني وهو يتحدث في أحد مساجد جنوب إفريقيا فتلفظ بكلمة «الجهاد» ثارت ثائرة اليهود ولاحقوه باستنكارهم واستفساراتهم حتى اضطر صاغرًا إلى سحب الكلمة والاعتزار عنها.

أما منظمة التحرير فقد تبخر شعارها بتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وانحصر همها في إقامة حكم ذاتي تحت سمع وبصر وحراب إسرائيل، أما تحركها الدبلوماسي فتركز حول طلب المساعدات الخارجية لتتضاعف أرصدة الأعوان وما يتبقى منه يستغل في إغراء الشعب الأبي الذي يراد ترويضه على قبول المشاريع الاستسلامية المهينة.

فهي بذلك فقدت أهليتها لتمثيل الإرادة الفلسطينية التي تتطلع بأمل واعتزاز إلى ما تقوم به الأيدي المتوضئة، التي يحسب لها العدو الشرس ألف حساب.■

محمد شيخ حسن الأشكري. كينيا

ماذا يجري في الجزائر؟

يشرفني أن أكتب لكم هذه الأسطر المتواضعة لأهنئكم بالعام الهجري الجديد، فكل عام وانتم بخير وجميع الأمة الإسلامية، كما لا انسى أن أشيد بمجهوداتكم الكبيرة في إخراج «المجتمع» في حلة تليق بالإعلام الإسلامي الذي يكرس في كشف المؤامرات والخبايا من اليهود والنصارى والأوضاع غير الشرعية.

إني مشترك في دوريتكم، وأني أنتظرها كل أسبوع، ورجائي أن تلقوا نظرة فاحصة وحيادية على ما يجري في الجزائر من الناحية الشرعية، وترسلوا مراسلكم في أرض الميدان لكي يجري أو ينقل الكلام مباشرة وليس عن طريق وكالات اليهود والنصارى.■

يوسف قيتش
جمعية الشباب المسلم بالنمسا

المحرر: ما نكتبه عن الجزائر وغيرها من القضايا يكون عن طريق مراسلينا الذين هم في مواقع الأحداث أو قريبين منها وإذا نقلنا شيئًا عن الوكالات أو غيرها فإننا نتحرى الدقة الكاملة.■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٧ صفر ١٤١٦هـ - ٢٥ يوليو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٩ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار ترسيم الحدود بين السعودية والكويت

حظيت زيارة الشيخ صباح الأحمد الصباح - النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي ووزير الخارجية - إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة باهتمام بالغ من الأشقاء السعوديين، حيث تهدف هذه الزيارة لمتابعة موضوع ترسيم الحدود بين البلدين الشقيقين، وتأتي هذه الزيارة بعد النجاحات الأخيرة الإيجابية التي حققتها الشقيقتان المملكة العربية السعودية - وعمان في ترسيم حدودهما.

ومن المتوقع أيضاً بناء على التوجهات الإيجابية بين البلدين في هذا الموضوع أن تسود روح الأخوة والمودة وتُخيِّم بظلالها على مسار المحادثات والتي من شأنها أن تجعل البلدين الشقيقين يخرجان بنتائج إيجابية أيضاً، وكما عهدنا في القيادتين حسن التدبير والأناة والتراضي والتعامل في مثل هذه الموضوعات بتفكير عقلاني وواقعي وفي هدوء وصمت مما يحقق كل ذلك مصلحة البلدين وشعبيهما، حيث إن كلا البلدين تربطهما من العلاقات التاريخية والمصيرية ما هو أقوى من خطوط حدودية هامشية، إننا نحيي كل الجهود الخيِّرة والإيجابية، والتي تحقق الرخاء والطمأنينة والأخوة بين المملكة العربية السعودية الشقيقة والكويت.■



ماذا جرى بالضبط في مدينة «سربرينيتسا» البوسنية الآمنة، وما هي صورة الأهوال التي يلاقيها سكانها الآمنون على أيدي مجرمي الصرب هناك.. وهل يمثل احتلالها هزيمة عسكرية لجيش البوسنة، أم أنها مأساة إنسانية يتحمل وزرها المجتمع الدولي..التفاصيل ص (٢٢ - ٣٠).



مازالت السيادة والاستقلال هي حجرة العثرة الكبير في المفاوضات الروسية - الشيشانية، كما يبدو أن الرئيس الروسي يلتسين يحاول خرق هذه المفاوضات بإصداره قراراً يبقي على معدات الجيش في الشيشان، وفي نفس الوقت فإن الطرف الشيشاني لم يقف صامتاً أمام هذا القرار.. التفاصيل ص (٣٢).



الحكم الذي أصدرته محكمة القضاء الإداري في مصر باستمرارية المهندس حسب الله الكفراوي نقيباً للمهندسين جاء في صالح مجلس النقابة والمهندسين عموماً، لأنه ببساطة يلغي حكم فرض الحراسة على النقابة الذي عطل مصالح المهندسين وحرم المجلس من دخول النقابة.. ماذا يقول الكفراوي عن هذا الحكم وماذا يقول مخالفوه من مجلس النقابة؟.. التفاصيل ص (٣٨-٣٩).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت


الوطن
تقدم
خدماتها
في
الفحيحيل
والمنطقة العاشرة
توزيع
إشتراكات
إعلان
مكتب الوطن في الفحيحيل
شارع مكة ، بناية سلمان الدبوس - فوق البنك الوطني
تليفون : ٣٩٢٣٨٧٦ - ٣٩٢٣٨٣٤
فاكس ٣٩٢٣٧٨٤

مجازر البوسنة عار في جبين الغرب والأمم المتحدة

الكارثة الإنسانية الجارية في مدينة «سريبرينيتسا» البوسنية الآمنة، وما يجري في مدينتي «زيبا» وجوارجدي»، وبقية المدن الآمنة على ايدي مجرمي الصرب قطع كل خيوط الشك باليقين في ضلوع الغرب ومشاركة الأمم المتحدة في اقذر مؤامرة لاقتلاع دولة البوسنة المسلمة من قلب أوروبا.

لقد اثبتت احداث البوسنة منذ تفجرها قبل ثلاث سنوات أن الصرب والغرب وذيلهما الأمم المتحدة وسكرتيرها بطرس بطرس غالي يقومون بادوار يكمل بعضها البعض في سبيل إزالة دولة البوسنة من فوق الأرض وإبادة شعبها بالكامل.. فقد اعطى الجميع مجرمو الصرب الضوء الأخضر لينفذوا مخطط الإبادة بكل وحشية وجبروت فابادوا قرى ومدناً باكملها ومارسوا ضد أهلها عمليات الإذلال الجماعي لم تحدث في القرون الوسطى، واقترفوا جرائم الاغتصاب ضد النساء والفتيات امام ذويهم إمعاناً في الإذلال، واقاموا معسكرات الرعب التي حبسوا فيها النساء والفتيات الطاهرات لينقض عليهن وحوش الصرب في اي وقت يريدون، وحملت العذارى داخل هذه المعكسرات ووضعت.. وماتت المئات، وحاولت الآلاف الانتحار تخلصا من العار الذي اقترفه في حقهن الغرب باجمعه، ومن بقيت مازالت تعيش ممزقة النفس.. وقد صار مالوفا للدنيا أن تسمع عن معسكرات الموت التي يُحْصَد فيه المدنيون بالجملة، وصار مالوفا لدى الغرب دون أن يتحرك ضميره - إن بقي له ضمير - مشاهدة اطفال البوسنة بين قتيل تتدلى راسه بين ذراعي امه، وبين جريح تسرع به سيارة لإنقاذه، واصبح شعب البوسنة باكمله يعيش تحت الحصار لسنوات، فهناك ٤٥ الفا في سريبرينتيتسا هائمين على وجوههم في الغابات والطرقات والمخابئ والجوع ياكل اكبادهم، وهناك ٢٠٠ الف محاصرون في مدينة بيهاتش منذ ٣ سنوات، وما يقارب هذا العدد في جوراجدي، فضلا عن ٤٠ قتيل يسقطون اسبوعيا في سراييفو.

ولقد حذرت الناطقة باسم منظمة الصحة العالمية «ستيفاني سيموندس» من مخاطر تفشي الأوبئة، واعربت عن قلقها لأن حالات استهداف القصف الصربي للمستشفيات ازدادت بصورة خطيرة وقالت: «إن الطاعنين في السن والأطفال هم الفئة الأكثر عرضة للقصف ونيران القناصة» كما أن سفارة المفوضية العليا للاجئين قالت: «إن نصيب الفرد الواحد من سكان بيهاتش الـ ٣٠٠ الف المحاصرين يبلغ ٥١ جراما فقط من الغذاء في اليوم الواحد».

هذه المآسي التي سردنا نماذج سريعة منها تحدث في القرن العشرين وفي قلب أوروبا، التي تَدَّعي زوراً انها بلاد الحضارة، دون أن يتحرك لها ساكنا، وياليتها لم تحرك ساكنا وكفى.. ولكنها تشارك بدور رئيسي مع الصرب في ارتكاب هذه المآسي.

لقد شغل قادة أوروبا العالم تارة بالدعوة على إقرار السلام بالطرق السلمية واعلنوا الخطط السلمية مقرونة بالتهديد لمن لا يخضع لها، ثم هددوا بسحب قواتهم العاملة في البوسنة ضمن قوات الأمم المتحدة، بينما هم يستحثون الصرب على الإجهاز على البوسنة، ويعلنون ذلك صراحة بانهم لا يطيقون دولة مسلمة بينهم.. هكذا قالها ميتران وميجور وغيرهم وغيرهم.

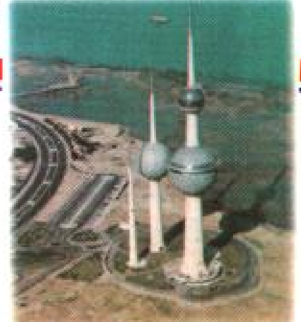
واليوم يعودون لمسرحية جديدة تتخلل فصولها الاجتماعات وتبادل الزيارات والاختلاف العلني في المواقف بين استخدام القوة ضد الصرب والدعوة للسلام، فبينما فرنسا التي كانت بالأمس ضد استخدام القوة، تعلن اليوم على لسان رئيسها جاك شيراك ورئيس وزرائه آلان جوبيه انها مع خيار القوة لإعادة سريبرينيتسا آمنة، لكن بريطانيا تختلف معها وتعلن انها ضد ذلك، اما الولايات المتحدة فقد كررت مناوراتها بالتهديد برفع حظر السلاح، علما بان الكونجرس فعل ذلك، لكن الرئيس كلينتون رفض، وبينما تناور أوروبا وأمريكا لخداع الراي العام العالمي بانها على وشك أن تفعل شيئا تقوم الأمم المتحدة بفتح الطريق امام قوات الصرب لارتكاب جرائمهم والتستر عليهم، بل ومشاركتهم في هذه الجرائم.

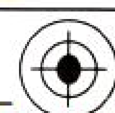
إنه إن لم يكن هناك عارٌ يلطخ وجه هذه المنظمة الدولية بالسواد، ويهوي بشرفها ومصداقيتها، فإن عار موقفها في البوسنة كفيل بذلك، وسيظل لصيقا بها ابد الدهر بسبب سياسات أمينها العام بطرس بطرس غالي.

ولذلك فقد كان حارس سيلاجيتش - رئيس وزراء البوسنة - صادقا في اتهامه للأمم المتحدة عندما قال: «إن منظمة الأمم المتحدة عار على مجتمعنا العصري. لقد سلبت منا الحق الأساسي في الحياة وحق الدفاع عن انفسنا».

لقد كان اول قرار لهذه المنظمة هو حظر السلاح عن الأطراف المتحاربة في البوسنة وهي تعلم أن جيش الصرب استولى على ٦٠٪ من سلاح يوغسلافيا القديمة، وأن تدفق الإمدادات العسكرية من روسيا وصربيا لاينقطع، وتعلم أن المسلمين عُزّل ومجردون من اي سلاح، وقد شارك جنودها في عمليات الاغتصاب الجماعي التي مورست بوحشية ضد نساء وفتيات البوسنة، كما ثبت قيامها بتوزيع طعام إما فاسد او انتهت مدة صلاحيته على اللاجئين والمشردين، واليوم تقوم هذه القوات بتسليم الأسلحة الثقيلة للصرب، بينما تمنع عن المسلمين أسلحتهم، حتى يظلوا بلا سلاح في مواجهة الصرب، وهكذا لا يقل الدور الإجرامي الذي تقوم به الأمم المتحدة في البوسنة بقيادة بطرس بطرس غالي ومعاونيه عن دور الصرب إن لم يزد.

لقد تخلت معظم دول العالم عن الدفاع عن حق البوسنة في الحياة ولكن شعبها اراد غير ذلك، وسيظل متمسك بحقه، وسوف ينصره الله سبحانه بإذنه ويخذل المتامرين.■





في الهدف

الإسلاميون .. وأهمية الدقة في الاختيار

حظيَ الإسلاميون على كسب ثقة الشعب الكويتي في ظل الصمود الشامخ إبان الاحتلال الغاشم لبلدنا الكويت، في الوقت الذي فشلت فيه الحكومة باحتواء المشكلة وحسمها قبل حدوثها، وتخاذلت كثير من الدول العربية والصديقة حيال قضيتنا العادلة، وتكشفت الأقنعة الواهية، وتساقطت الشعارات الجوفاء، واتضحت الحقائق واضحة جلية.

في تلك الفترة الحرجة شمر الإسلاميون عن سواعدهم البيضاء بقيادتهم الفذة، متافحين عن أعراضهم وحياض أرضهم مبتغين بذلك وجه الله ولاشيء غيره، جاعلين الجنة أمام أعينهم، والدنيا وراء ظهورهم، مضحين بالغالي والنفيس من أجل المساهمة في استرجاع الحق الكويتي المسلوب، فأصبح منهم من يساعد المحتاج، ويعالج المريض، ويقضي حوائج الآخرين، ويطمئن القلوب المسلمة بذكر الله.

ويُقَدِّر الله عز وجل وتأتي انتخابات ١٩٩٢م، ويبدأ بعض أعضاء مجلس الأمة الحاليين بالتقرب والتمسح تارة، وبالتمجيد تارة أخرى، وإظهار الولاء التام للتيارات الإسلامية قبل الانتخابات، لما لها من ثقل واضح بسبب كسبها لثقة شعبها، ولمواقفها الصادقة، وسرعان ما تنكشف الحقائق، وتتضح الأمور، وتزال الأقنعة ويماط اللثام، عن بعض هذه الوجوه المتلونة، والتي أساءت إلى ناخبيها من حيث تدري أو لا تدري.

إذا كنت تدري فتلك مصيبة
وإن كنت لا تدري فالمصيبة أعظم

ويدخل أعضاء المجلس في متاهات لا حصر لها، يوجههم البعض!! كيفما أراد وكيفما يريد.. والضحية في النهاية ذلك الإنسان البسيط!!

أين المجلس من القضايا الأخلاقية، والتي أصبحت تعصف بالمجتمع الكويتي من جميع جوانبه، شبكات للدعارة، ترويج للمخدرات.. أفلام ماجنة.. سلوكيات سيئة.. وقس على ذلك الكثير من الأمور الهامة والحساسة والتي تمس شريحة كبيرة من أبناء هذا المجتمع وتحتاج إلى علاج حاسم وسريع.

إن المواقف السلبية من بعض هؤلاء في مجلس الأمة أثبتت حقيقة هذا الصنف الذي لا يعرف للمبدأ طريقا، ويقدم مآربه الشخصية على كل شيء، ويعتقد بأن الشعب الكويتي، وبنسبة ٩٠٪، جميعهم سذج على حد زعم «المهرج»!! وها هو قانون المديونيات تحاول الحكومة إعادته مرة أخرى لتمريره وفق ما تريد، بعد أن ضمنت بعض الأعضاء لجانبها في التأييد الكامل لهذا المشروع!!.

لقد بيَّن الأستاذ فتحي يكن، حقيقة العمل السياسي في مجتمعاتنا بقوله: «إن مناخ العمل السياسي في مجتمعاتنا مناخ فاسد، التعامل فيه يقوم على الغش والخداع والتحايل، والذي يبدع في هذا يعتبر ذكيا وناجحا.. أما الذي يمارس السياسة بمصداقية وأخلاق ويلتزم بالمواقف العقائدية الثابتة فيعد غبيا وفاشلا.. هذا المناخ الفاسد.. وهذا المنطق الأعوج، له أثر حتمي على كل من يدخل حلبة العمل السياسي، ولا يكون على جانب من الالتزام الإسلامي من التقوى.. إذ سرعان ما يألف الجو ويتأثر به تلقائيا بدون شعور، ومن ثم يكون السقوط».

ومن هنا كان لزاما على الحركات الإسلامية أن تعيد النظر وبدقة متناهية في عملية الاختيار في الظروف الراهنة والمستقبلية حفاظا على مكانتها واستقرارها، حتى لا تكون طوفة هبيطة - على حد زعم البعض - وأن لا تقع في مثل ما وقعت فيه من اختيار سريع غير مدروس.

فيامن ترعرعتم في حقل الدعوة وابتعدتم عنه، ويا من أيدكم أبناء الصحوة الإسلامية، وأخذوا عليكم المواثيق والعهود ونقضتموها من جانبكم، ويا من وثق بكم الشعب الوفي، وساهم في إبرازكم وظهوركم.. استيقظوا من غفلتكم وكونوا عند حسن الظن، واعلموا أن سنوات مجلسكم سنوات عجاف تمر كلمح البصر، فهل تعودون إلى رشدكم وتكونوا خير من يمثل هذا الشعب؟ أم تستمرون على وضعكم الراهن، ضاربين بمقدرات وحقوق شعبكم عرض الحائط؟ «فستعلمون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد».. وفي نهاية المطاف لا يصح إلا الصحيح.■

تركي الحميدي

أخبار متفرقة

● نفت الكويت صحة تقارير صحفية قالت: «إنها رفضت استقبال وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه الذي قام بجولة في بعض دول المنطقة»، وقال الشيخ صباح الأحمد: أنه تم التشاور مع أعضاء لجنة الشئون الخارجية بمجلس الأمة حول سياسة الكويت الخارجية، مشيرا إلى أن التعاون قائم بين اللجنة ووزارة الخارجية.



■ وزير الخارجية

● اشتكى عدد من مدرسي المقررات بأنهم لا يستلمون رواتبهم كاملة، وذلك بسبب أن العقد مع التربية ينص على دوام يوم الخميس، وجاء قرار ديوان الموظفين بجعل يوم الخميس إجازة، ولا دخل لهم بذلك، حيث يتم خصم راتب يوم الخميس عنهم الآن!!.

● المدرسون الوافدون يستلمون رواتبهم في ٢٥/ ٨/ ١٩٩٥م... ونحن نقول: ماذا يفعل الذين يريدون السفر؟! هل ينتظرون حتى نهاية شهر ٨ لاستلام رواتبهم، وبذلك تكون الإجازة قد انتهت.

● بحضور وزير الإعلام أقام النائب د.ناصر الصانع بالتعاون مع رجل الأعمال بدر شيخان الفارسي الحفل التكريمي السنوي الثالث للخريجين وأوائل الطلبة بمنطقة الروضة، وتخلل الحفل كلمات لأولياء الأمور والطلبة.



■ وزير الإعلام

● بلغت تكاليف العلاج السنوية للمرضى في الخارج لميزانية ٩٥/١٩٩٦م، ١٠ ملايين دينار، أما في عام ٩٢/٩٣ بلغت ٢٥ مليون دينار، وفي ٩٣/ ٩٤ بلغت ١٣ مليون، وفي ٩٤/ ٩٥ بلغت ١٤ مليون دينار.

● أكد وزير خارجية العدو الصهيوني «شيمون بيريز» أن اتصالات إسرائيلية - عراقية سابقة تمت عبر شخصيات خاصة!! ولكن لم يحدد طبيعة وتاريخ الاتصالات أو نتائجها، ومنا إلى الذي هدَّد بحرق نصف «إسرائيل» قبل غزوه للكويت.

● وافقت اللجنة التشريعية بمجلس الأمة على إلغاء محكمة أمن الدولة.. وكذلك من جانب آخر على صرف وثائق السكن لزوجات غير الكويتيين.

● يرفض كثير من النواب أية تصريحات بخصوص تعديل قانون المديونيات، وذلك كي لا يبين النائب موقفه من خلال تلك التصريحات.■

صحيفة قارئ أم مصالح؟

بقلم: خضير العنزي

«السياسة صحيفة قارئ.. وليست صحيفة حزب أو تيار أو مصالح....».

أحمد الجار الله

رئيس تحرير جريدة السياسة

افتتاحية عدد الأحد ١٦/ ٥/ ١٩٩٥م

كتب الأستاذ أحمد الجار الله افتتاحية بصدر الصفحة الأولى يبين من خلالها سياسة الجريدة في تناولها للقضايا والموضوعات، مبيناً بأنها صحيفة القارئ وليست صحيفة حزب أو تيار أو مصالح.

وبودي أن أناقش الأستاذ الجار الله في هذه القضية التي يبدو أنه وضعها كمُسلّمة أو إحدى مسلمات سياسة صحيفة «السياسة».

لن اطرق البعيد في تبيان مدى انسجام أو استجابة رئيس تحرير جريدة «السياسة» لهذا الشعار الذي رفعه في افتتاحيته، ولكن سأبدأ من حيث نحن الآن، ولعل اهم قضية تشغل بال الجميع هي قضية تعديل الحكومة لقانون المديونيات.

وقبل تقدم الحكومة بهذا المقترح دفع الأستاذ الجار الله في كتاباته ومن خلفه جريدته في تحليلاتها إلى ضرورة تعديل قانون استرداد المديونية، ولم تبين جريدة «السياسة» في تغطياتها وجهة النظر المعارضة لأي تعديل للقانون بعد أن أقره المجلس وصدّق عليه سمو الأمير وصدر بمرسوم.

فتكاد تكون جريدة السياسة الوحيدة من بين الصحف المحلية التي تناولت قضية المديونيات من اتجاه واحد فقط وحجبت وجهة النظر المعارضة لها، ونعلم ومعنا الشعب الكويتي الذين هم قراء جريدته بأن طرق السياسة «الجريدة» لهذا الموضوع وباتجاه تعديل قانون المديونية يأتي استجابة لمصالح معينة، لن يكون رئيس التحرير نفسه بعيدا عنها.

هذه القضية ليست الوحيدة التي تبين مدى استجابة جريدة «السياسة» والأستاذ الجار الله للشعار الذي رفعه من أن السياسة هي صحيفة القارئ، ولكن ماذا نقول فغلطة الشاطر بألف، والأستاذ الجار الله، وإن اختلفنا معه فهو... شاطر.■

رسالة بسيطة ومتواضعة إلى ذلك الكاتب الذي يتباكى على حرية الكلمة ويستشهد بابيات للشاعر العراقي المنفي أحمد مطر، والتي توحي بأن أسياده منعوه من الكتابة، نقوله له: يكفي امتهان هذه الحرية واستغلالها.. فانت آخر من يتحدث عن الموقف وتبعاته، خاصة أن الشارع الكويتي يعرف تماما كيف تم ترقيتك بوظيفتك في وقت شدد وزير الإعلام على جميع الصحفيين والكتاب في وزارته تطبيقا للمادة «٢٥» مكرر.

وانت آخر من يتحدث عن الموقف وتبعاته في وقت يعرف زملاء المهنة عن الهدايا السلطانية التي أخذتها دعماً لبعض الوجوه في انتخابات جمعية الصحفيين.■

إعانة عاجلة من الملك فهد للبوسنة


■ الملك فهد بن عبد العزيز

تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز بـ ١٣ مليون دولار كإعانة عاجلة للبوسنة وفيما تعد لفتة طيبة نرجو أن تحذو حذوها بقية دول الخليج.

كما نرجو من دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتهم المملكة العربية السعودية ودول العالم الإسلامي استمرارية ومضاعفة الدعم المادي والعيني لإنقاذ شعب البوسنة المسلم حتى لا تتكرر فيه مأساة

وفد كويتي يتوجه للبوسنة لتقديم المساعدات

غادر وفد يمثل اللجان الخيرية منهم وفد اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في جولة تشمل زيارة كرواتيا والبوسنة وألبانيا، وتأتي هذه الرحلة بعد تصاعد الأحداث الأليمة في الآونة الأخيرة في البوسنة، وذلك لتوصيل المساعدات التي تم جمعها في الفترة الأخيرة من أهل الخير في الكويت ومن ضمنها القافلة الإغاثية الأولى التي أعدتها لجنة العالم الإسلامي.

وأكد عبد العزيز الجيران - رئيس لجنة العالم الإسلامي بالنيابة ومدير مكتب أوروبا الشرقية - قبل مغادرته على ضرورة دعم شعب البوسنة في هذه المرحلة الخطيرة من كفاحه وجهاده، مبيناً ضرورة أن يكون إصرارنا على العطاء والبذل كإصرار شعب البوسنة على البقاء والصمود.

وكشف الجيران أن القصف الصربي الهمجي طال إحدى عيادات لجنة العالم الإسلامي في سراييفو، مما أصابها بالدمار الشامل وأدت إلى استشهاد أحد العاملين بها، مما يعتبر تصعيداً للعدوان المستمر على شعب البوسنة، واعتماد قصف المشاريع التي تؤدي خدمات إنسانية هناك في محاولة للتضييق على المدنيين.

وحول أهداف الرحلة التي يقوم بها الوفد الكويتي الخيري أوضح عبد العزيز الجيران أن أهداف الرحلة الأخرى بالإضافة إلى هدف توصيل المساعدات والقافلة الإغاثية للبوسنة، هي زيارة المهجرين البوسنويين في كرواتيا، والاطلاع على الأوضاع في سراييفو، وتقديم الدعم والعون ما أمكن.

وبيّن الجيران أن جولة الوفد الخيري الكويتي تشمل كذلك ألبانيا، حيث سيتم زيارة المشاريع الخيرية للجان الخيرية الكويتية في ألبانيا ومتابعة تقارير الأيتام الذين تكفلهم لجنة العالم الإسلامي والاطلاع على سير العمل وعدد المراكز الإسلامية التي تحت الإنشاء.■

مجلس الأمة الكويتي يناقش العدوان الصربي

كتب: خالد بورسلي

هاجم عدد من أعضاء مجلس الأمة الكويتي الأمم المتحدة لتراخيها في إنقاذ شعب البوسنة من المجازر الوحشية التي يتعرض لها تحت سمع وبصر العالم، وفي تحد صارخ لكل المبادئ والأعراف الإنسانية، جاء ذلك خلال إحدى جلسات مجلس الأمة التي قدم فيها مجموعة من الأعضاء طلبات لمناقشة التطورات اللاإنسانية التي تقوم بها القوات الصربية ضد شعب البوسنة والهرسك التي قوبلت باستنكار شديد من المتحدثين، وهاجم الأعضاء الموقف السلبي العربي والإسلامي تجاه ما يجري لشعب البوسنة المسلم، وتقرر إرسال برقية للاتحاد البرلماني العربي والدولي للتحرك لمناصرة الشعب البوسني، ومطالبة الحكومة الكويتية بالعمل دبلوماسياً لرفع حظر السلاح عن البوسنة، وأصدر المجلس بياناً يجسد موقف مجلس الأمة الكويتي - ممثلا للشعب الكويتي المسلم - وجاء في البيان: «إن مجلس الأمة الكويتي يستنكر جرائم الإبادة الجماعية والتصفية العرقية التي يتعرض لها المسلمون الذين يدافعون عن وجودهم وعن أرضهم ووطنهم تلك الجرائم التي يعاقب عليها القانون الدولي، وتدينها الأعراف والمواثيق الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان» وجاء في البيان أيضاً «أن مجلس الأمة يوصي بأن تتخذ الحكومة الكويتية الإجراءات اللازمة لعرض الأحداث الأخيرة في البوسنة على مجلس الأمن الدولي، حتى يتحمل مسؤولياته إزاء هذا الموقف الخطير الذي يتنافى بصورة صارخة مع الميثاق الدولي للأمم المتحدة».

وتحدث خلال الجلسة النائب الدكتور ناصر الصانع فقال: «ما يحدث من إبادة وقتل لشعب البوسنة ليس له ذنب إلا أنه مسلم، وفي هذا المقام وعندما صمت الكثيرون وقفت بعض الدول الإسلامية وقفات مشرفة يجب


■ أحمد السعدون ■ خالدة العدوة

أن تسجل لها في الدعم والنصرة للشعب البوسني المسلم، بلا شك تحركات السعودية، وماليزيا، وإيران كلها بصمات لا يمكن نسيانها تحركت فيها الحكومات والشعوب لنصرة هذا الشعب المسلم».

وتحدث النائب عدنان عبد الصمد فقال: إن ما يدور هو شيء رهيب ووحشية لا مثيل لها، اغتصاب شعب بالكامل بعد ٣٨ شهراً من المعاناة لأنه يقول «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وتحدث النائب خالدة العدوة فقال: «نحن أمام جريمة تشترك فيها أوروبا بالدرجة الأولى وبلدان كبرى منها إحدى الدول التي تلتقي مع الصرب في عرق واحد، فالروس يزودونهم بكل الأسلحة على مسمع ومرأى من العالم، مدينة وراء مدينة تسقط ويرحلون كبار السن من أرضهم أمام عدسات الكاميرات وتليفزيونات دول العالم.. ذلك كله يجري ونحن نعرف أن كثيراً من الدول الأوروبية شاركت بقوة لتساعد الصرب وتكرس تلك الأوضاع المأساوية لمصالح عرقية وعنصرية.■

لنكن كصاحب الدراجة

الصيد

ذكر د.حسين باجودة في كتابه تسخير العلم والعمل لمجد الإسلام ص٦٠ الآتي: «حينما كنت في زيارة لأندونسيا سمعت الكثير عن تضحيات الدعاة للإسلام، ومنهم من كان يجوب البلاد بواسطة دراجته الهوائية بائعًا داعيًا.. حينما تسهل الأرض يركب دراجته وحين تعصب بسبب حاجز جبلي يحملها على ظهره وذكر د. عبدالرحمن عبدالله باسلامه أن أباه حذق بعض الألعاب التي تسهوي الناس ليستميلهم لمشاهدتها والدخول في الإسلام، وكانت قيمة التذكرة كلمة التوحيد شهادة «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» رحم الله الداعية عبدالله باسلامه» انتهى.

التعليق

١ ـ كم من المسلمين اليوم يملكون كثيرًا من الوسائل التي تؤهلهم للقيام بما قام به هذا الداعية لإسلامه ولكن لا يفعلون، فهلموا يامعاشر المسلمين لنشر دينكم بكل موهبة وطريقة وهبكم الله إياها وعلى كل حال وفي أي الظروف.

٢ ـ لم تُعجز هذا الداعية بساطة وسيلته عن القيام بواجبه الدعوي، فهي دراجة، ولكنها بعزيمة صاحبها أصبحت أحسن طريقًا لجلب الناس للإسلام.

٣ ـ قام هذا الداعية بتعلم بعض الألعاب التي تجذب المدعوين، وعلى الدعاة اليوم أن يحددوا من وسائلهم وطرقهم ويدخلوا كل جذاب ونافع لجلب الناس إلى الإسلام.

٤ ـ قام هذا الداعية يحمل وسيلته على ظهره في الأماكن الوعرة، وعلى شباب الإسلام اليوم خوض الصعاب والصبر على الابتلاء والوصول بوسائلهم وأهدافهم إلى أقصى وأصعب الأماكن وأعلى المستويات.■

تاتشر: الإسلام ذو طبيعة سمحة

الصيد

أوردت صحيفة الأنباء بتاريخ ١٩٩٥/٦/٣٠م ص ٢٤ نقلا عن صحيفة الفيجارو الفرنسية في مقابلتها مع مارجريت تاتشر ـ رئيسة وزراء بريطانيا سابقًا ـ السؤال والجواب الآتي:

س: الآن وقد انتهت الشيوعية هل تعتقدين أن العدو الجديد هو الأصولية الإسلامية؟

ج: الأصولية كلمة أسيء استخدامها، فالإسلام ذو طبيعة سمحة وسليمة جدًا والتهديد ليس في الإسلام نفسه وإنما في التعصب، والمتعصبون موجودون في جميع الأديان، ومثال ذلك المستوطن اليهودي الذي قتل المسلمين وهم يصلون في الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل فهو متطرف.

التعليق

هذه هي رئيسة وزراء بريطانيا السابقة تاتشر تعترف بأن الإسلام دين عدل وسماحة لا دين جبروت ودكتاتورية وطغيان، وتقر أنه ليس هناك إرهابيون أو أصوليون بمعنى القتل والتدمير من المسلمين، وأن حوادث التعصب لا تمت إلى دين واحد أو مبدء واحد بل هي عامة عند كل البشر والعقائد، فهل يعي ذلك إخواننا في العقيدة من كتاب ويكفوا عن اتهام الإسلام والمسلمين والإسلاميين في صحفنا اليومية، قال تعالى:

«إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» (ق:٣٧).■

عبدالله سليمان العتيقي

المجلس في أسبوع


■ جمال الكندري

● قال خالد العدوة: «إن أبرز ما في قانون تعديل المديونيات إسقاط الدين عن أهالي الأسرى والشهداء وأغلبها من فئة ١٣٧، ١٠٠، ٢٠ دينار!!».

● قال النائب مبارك الدويلة: «إني أجزم أن تعديل قانون المديونيات لن يمر» وإني مطمئن لمستقبل المال العام للبلاد.

● قال النائب جمال الكندري: «إن اللجنة التعليمية نظرت اقتراح برغبة لإعادة بث بعض البرامج الثقافية والأدبية التي كانت تعرض في تلفزيون الكويت».

● قال د. ناصر الصانع: إن أحد أعضاء مجلس الأمة مدين بعشرة دنانير فقط لا غير ودفع لهم عشرين من أجل شطب اسمه ولم ينجح ذلك.

● وصف النائب جمعان العازمي: أن كل أسرة كويتية ستدفع ١٦: ٢٠ دينارًا في حالة تعديل قانون المديونيات.

● وافقت لجنة شئون التعليم والثقافة على الاقتراح المقدم من النائب عايض علوش بتطبيق نظام الفصلين في التعليم المسائي المرحلة المتوسطة والثانوية وكما وافقت على الاقتراح برغبة من الأعضاء بإنشاء كلية طب أسنان في إطار جامعة الكويت.■

هشام الكندري

النائب مبارك الدويلة في ندوة لجنة العمل الاجتماعي بالصباحية

تعديل قانون المديونيات ظلم للبلاد وسيدمر مشاريعنا المستقبلية

المستفيد الأول من تعديل المديونيات هم أصحابها وليست الحكومة

كتب: هشام الكندري

استضافت لجنة العمل الاجتماعي فرع الصباحية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في ندوتها التي عقدت مؤخرا النائب مبارك الدويلة - عضو مجلس النواب - الذي كشف أن أصحاب المديونيات حاولوا مراراً أن يضغطوا على أعضاء مجلس الأمة والحكومة لتمرير ما هو في صالحهم، وأن أكبر خطأ ترتكبه الحكومة هو الإصرار على تعديل قانون المديونيات الصعبة، وقال: إن هذا التعديل لو كان من صالح الحكومة لهان الأمر، غير أن المستفيد الأول والأخير هم فئة أصحاب المديونيات.

وأضاف أن إجمالي المديونيات هو ٥٤٨٠ مليون دينار مستحقة على ٩ آلاف شخص، منهم ٨ آلاف ديونهم لا تزيد على ٤٨٠ مليون دينار، في حين تبلغ مديونية الألف الباقي ٥٠٠٠ مليون دينار، وأن هناك ١١ شخصا مدينون بمليون و١٠٠ ألف دينار، وفئة أخرى مدينون بمليوني ومائتي ألف دينار، وأكد أن الهدف من تعديل القانون هو استفادة فئة من الناس على حساب الفئات الأخرى من المجتمع، وأوضح أن مشكلة المديونيات برزت في فترة حل المجلس وغياب الرقابة التشريعية والقانونية، وأن المدينين اقترضوا من البنوك المحلية مبالغ كبيرة استثمروها في عقاراتهم ومؤسساتهم خارج البلاد، ثم طالبوا الحكومة بسداد هذه الديون المتراكمة.

وأكد الدويلة أن تعديل القانون يكلف الدولة أعباء مالية تعجز عن تسديدها، حيث إن الحكومة تدفع سنويا ٧٠٠ مليون دينار فوائد على القروض، فالتعديل ظلم للبلاد، وسيدمر أي مشاريع مستقبلية تقوم بها الدولة، كما أنه سيعرقل تسهيل أي قروض إسكانية للمواطنين أو توفير أية خدمات يحتاج إليها المواطن.

دور المواطن

وقال: إن من الخطأ أن يفهم المواطن أن تعديل المديونيات لا يمسه بصفة شخصية، بل إن الأمر عكس ذلك تماما، حيث يجب أن يعي المواطن أنه المتضرر الأول والأخير.

وتطرق الدويلة إلى مشروع تخفيض مدة التصويت للمتجنسين من ٣٠ إلى ٢٠ سنة في المجلس القادم، ويؤكد أن هذا القانون يساوي بين طبقات المجتمع ويزيد من تضامنه، وينبذ التفرقة بين الناخبين، ويعزز الولاء ويمنح الحق لهؤلاء المحرومين من التصويت منذ سنوات طويلة.

القضية الأمنية

وحول القضية الأمنية أكد الدويلة أن المجلس تناولها في أطول جلسة في دور الانعقاد الأول والتي استمرت من التاسعة حتى الواحدة صباحا من اليوم الثاني، كما ناقش نفس القضية في دور الانعقاد الثاني، وقال: إن هناك توصيات صدرت بزيادة الميزانية الأمنية حتى يمكن تعزيز القوى الأمنية وحفظ الأمن، مشيرا إلى أن عدم تنفيذ الحكومة توصيات المجلس هو الذي يؤثر في الحالة الأمنية للبلاد.

وتحدث الدويلة عن القضية الإسكانية مشيرا إلى أنها استغرقت نقاشا طويلا في الجلسات ويكفي أعضاء المجلس فخرا أنهم أصدروا قانونا للقضاء على هذه المشكلة، وذلك بتوفير أكثر من خمسين موقعا للطلبات المتراكمة، وكما أن القانون يلزم الحكومة بتسليم الإسكان ثلاثين ألف وحدة سكنية خلال ستة أشهر ثم عشرة آلاف وحدة سكنية في الأشهر الستة الثانية، وقال إن المجلس بصدد إقرار قانون يقضي باقتراض ٥٠٠ مليون دينار من صندوق التنمية لسد حاجة الحكومة إزاء القضية الإسكانية.



■ مبارك الدويلة

وفي ختام الندوة أكد الدويلة أن المجلس لا يهمل أية مشكلة تهم المواطن إلا أن التنفيذ يقع على كاهل الحكومة، ورغم أن المجلس جاد بعد أزمة الغزو العراقي الغاشم للكويت، وكذلك بعد فترة الإعمار وانخفاض الميزانية للدولة، إلا أنه استطاع أن يحقق بعض طموحات المواطنين.■

تحت رعاية وكيل وزارة التربية

لجنة النشء الإسلامي كرمت متفوقيها



أقامت لجنة النشء الإسلامي مؤخرًا حفل تكريم المتفوقين من ناشئة اللجنة في الصف الثالث والرابع المتوسط للعام الدراسي ٩٤-١٩٩٥م، وذلك لحصولهم على نسبة ٩٠٪ وما فوق، وقد تم تكريم ١٠٠ ناشيء موزعين على المحافظات الخمس.

وقد ألقى رئيس لجنة النشء الإسلامي - عماد النهابة كلمة، شكر فيها راعي الحفل وأولياء الأمور على حرصهم للحضور ومشاركتهم لأبنائهم في يوم تكريمهم، كما بيّن على أهمية تشجيع الناشئة في دراستهم لكي يشبوا شبابًا صالحين ومتفوقين.

والقى كلمة المتفوقين الناشئين الناشئ عبد الرحمن الفيلكاوي قال فيها: «إن تشجيع لجنة النشء لنا طوال العام في دراستنا هو دافع لنا لتفوقنا، وكما تحرص لجنتنا على إصلاحنا فإنها تحرص على تحصيلنا الدراسي ومستوانا، فإنني باسم جميع إخواني المتفوقين أشكر المربين القائمين على أعمال اللجنة».

وكما قام راعي الحفل وبصحبته عبد الله العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي بتوزيع الشهادات والهدايا على جميع الناشئة وتمنى لهم مزيد من التقدم والتوفيق لما فيه خير ديننا وبلدنا الحبيبة الكويت.■

في ديوانية «الفرهود»:

معارضة برلمانية لتعديل قانون المديونيات

* العازمي: ستدفع كل أسرة كويتية ١٦ ألف دينار مقابل التعديل
* العدوة: وزير التجارة أوقف الدعم عن الحليب والأسمنت ووافق على التعديل الذي يكلف الدولة المليارات

بدأ الأعضاء المعارضون لقانون تعديل المديونيات المقترح من الحكومة حملتهم لرفض التعديل.

وقد أوضح النائب جمعان العازمي أن الحكومة قامت بشراء المديونيات الصعبة منذ أزمة المناخ، فقام مجلس الأمة بإصدار قانون رقم ٩٣/٤١ الذي يقضي بأن الشخص المدين بـ٥٠ ألف دينار، يسدد ٢٥٪، وإذا كان المبلغ من ٥٠ ألف إلى ١٠٠ ألف دينار يسدد ٣٠٪، وإذا كان أكثر من ١٠٠ ألف دينار يسدد ٤٥٪، هذا بالنسبة للسداد الفوري، على أن يجري تقسيط باقي الديون على ١٢ سنة، والذي يدور في الساحة هو أن الحكومة تسعى لتعديل القانون رغم أنها تعاني من عجز مالي وتريد فرض بعض الرسوم والضرائب لمعالجة هذا العجز.

وقال العازمي إننا نمر في وقت صعب فلابد أن ينتبه الجميع لمثل هذا الموضوع الحساس، فهناك الكثير من المواطنين الذين يعتقدون أن الأمر لن يمسهم أو يضرهم، ولكن واقع الحال غير ذلك، حيث ستدفع كل أسرة على سبيل المثال ١٦ ألف دينار مقابل التعديل في صورة رسوم وضرائب ستفرض عليها.

وناشد النائب المواطنين ممثلين في النواب أن يبحثوا هذه القضية ويدرسوها مع نوابهم على أن يقف الجميع ضد التعديل الذي سيكون له ضرر كبير.

أهمية القضية

ومن جانب آخر أوضح النائب خالد العدوة أن قضية المديونيات قضية مهمة وحساسة وتمس كل عائلة كويتية، وهي تمثل منعطفا خطيرا في المسار الاقتصادي والمالي في الكويت، فالتعديل المقترح سيخلق أزمة اقتصادية ستخيم على البلاد من الآن وعلى مدى ٢٠ عاما أو ربع قرن من الزمان، وبين أن التعديل انتكاسة في حل المشكلة في ظروف بالغة الحرج والدقة، والدولة الآن تسيل الأصول الاقتصادية لتسديد أقساط القروض التي عليها، وبات وضع الكويت الاقتصادي متراجعا للخلف بعد أن كان قويا إلى جانب أن معالجة الاقتصاد غير مدروسة، مما يبعث على عدم التفاؤل.

وطالب النائب العدوة أن يكون هناك تحرك شعبي وردة فعل جادة وسريعة لوقف هذا التعديل، موضحا أن بالبلد قنوات دستورية ونوابا يمثلون الشعب.

واستغرب أن يرفع الدعم عن الأسمنت وحليب الأطفال والمواد الاستهلاكية لتوفير ١٢ مليون دينار سنويا، في حين أن تعديل المديونيات سيكلف المليارات، أليس هذا ظلما؟ وقال: إن وزير التجارة والصناعة اتخذ قرارا بوقف الدعم عن حليب الأطفال والأسمنت، علماً بأن كل بيت في الكويت بحاجة ماسة لهاتين السلعتين، موضحا أن هذا الوزير وافق على قانون سوف يكلف المال العام أكثر من ٢ مليار دينار.



■ د. ناصر الصانع ■ جمعان العازمي

حقائق وأرقام

وتحدث النائب د. ناصر الصانع: أن المرحلة القادمة مرحلة حساسة توجب على الشعب أن يعرف الحقائق والأرقام، وأن يحكم بعد ذلك حتى لا يكون مواطنا سلبيا، وطالب المواطنين بتوجيه أسئلتهم إلى نوابهم الذين انتخبوهم، ووصف القانون الذي قدمته الحكومة بأنه خطير جدا، وخطورته تكمن في أنه سيكلف الدولة مليارات الدنانير، وفي نفس الوقت يتجاهل الوضع الاقتصادي المتدهور في الدولة، لقد فوجئنا بأن الدولة تأتينا بقانون يكلف مليارات الدنانير وهي مبالغ تساوي ما أنفق في تحرير الكويت، وهذا يجعلنا نتساءل: ما دافع الحكومة من وراء ذلك؟ ولماذا تدفع كل سنة ٣٠٠ مليون؟ وإذا تم التعديل سيزيد هذا المبلغ، وقال: كان على الدولة بدلاً من أن تدفع ٣٠٠ مليون أن تهتم بكادر المعلمين الذي عطلته مع أن كلفته لا تتجاوز ٣٨ مليون دينار، وفي إقرار الكادر تحسين لوضع التعليم في البلد، أو لو قامت الحكومة بدلا من المبالغ الطائلة التي ستدفعها للمديونيات بإنشاء جامعة أخرى أو مضاعفة ميزانية التوظيف أو دعم العلاج في الخارج، أو تعمير المناطق الخالية التي تفتقر للخدمات مثل جنوب السرة، وصباح الناصر، وكلفتها ٨٠ مليون دينار فقط، ألم يكن ذلك أولى.■

في الصميم

أظلم من ذئب

قالت العرب: «أظلم من ذئب».. و«أظلم من أفعى».

تذكرت هذين المثلين عندما أطلق طاغية بغداد سراح الأمريكيين السجينين اللذين صدر بحقهما حكم بالسجن لمدة ٨ سنوات!!

ولكن!! قلب «الريس» الكبير «الحاني» لم يرتض هذا الحكم «القاسي»!!.

ونحن مع اعتراضنا لتقييد أي كائن حي بريء بغض النظر عن جنسه أو دينه أو لونه!!.

فإنه يسعدنا أن نرى ونسمع أن هناك من فكت القيود والأغلال عن أيديهم..

إلا أننا نستغرب «للازدواجية» في التعامل مع الأسرى «الأمريكان» والأجانب الذين يلاقون كل لطف وعطف وعناية!! وبالمقابل للأسرى «المخطوفين» الكويتيين وغيرهم من الجنسيات العربية والإسلامية الذين يذيقهم «صدام» شر العذاب والهوان!!.

ويدعي حتى الآن أنهم غير موجودين عنده ولا يعرف عنهم شيئًا!!.

وكأن العفاريت والجن اختطفوهم وليس أتباعه وجنوده الأشاوس!!.

أحد الرهائن الأمريكان الذين احتجزهم الطاغية «صدام» أثناء الاحتلال العراقي.. وقام بتجميع الرهائن ووضعهم في أماكن حيوية عسكرية ويتوقع أن تكون أهداف منتخبة لهجمات قوات التحالف!!.

ومن أجل أن لا تقع الحرب عليه فكر بهذا الأسلوب الشيطاني!! يقول الأسير الأمريكي أو «الرهينة الأمريكية» كان العراقيون يأتون لنا بأي شيء نطلبه!!..

وأحيانا كنا نطلب أشياء تعجيزية وقد كنا نظن أنها لن تأتي أو يأتوا بها!! وإذا بها تصل بسرعة وبأكثر مما كنا نتوقع!! رسائلنا إلى أهلنا - نظافة المكان - الطعام الذي نأكله.. كل ذلك حسب ما نريده»!!.

ولكن!! ماذا عن الأسرى الكويتيين الذين يعطيهم الطاغية حجارة تسمى خبزًا!! ومياه لا تصلح للاستعمال الآدمي!! حقًا إن «سيف العرب» على العرب فقط!!.

أسد عليّ وفي الحروب نعامة!!

فلكم الله يا أسرى الكويت فقد ابتليتم بمن هو أظلم من الذئب أو الأفعى!!.

فلو كانت جنسياتكم غير عربية لتركِكم «المهيب» في موكب مهيب منذ زمن طويل!!.

والله الموفق.■

عبدالرزاق شمس الدين









ساهم في مشروع

إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين

عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم

وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال «المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي

المجتمع
AL-MUTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

١٠٠ دولار أمريكي فقط أو ما يعادلها

اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.

فقط أرسل مائة دولار أمريكي مع ملء قسيمة الاشتراك وسوف يصلك اسم المركز الإسلامي الذي تكفله

ميزات عبر سيناريو الحرب الصليبية الجديدة في البوسنة

بقلم : محمد الراشد

الحرب الصليبية الجديدة في البوسنة والتي يقودها الصرب نيابة عن العالم الغربي، كشفت بشكل علني عن حقيقتها بعد امتلاك الصرب لجيب «سريبرينيتسا» المسلم، والدول الكبرى والتي يعتمد عليها في حماية المناطق الآمنة - كما سمتها الأمم المتحدة - تواصل إخراج السيناريو الإعلامي بقيادة «فرنسا» لمجرد امتصاص احتمالات ردود الفعل، إن كانت هناك ردود فعل عملية في العالم الذي يسمي نفسه «متحضراً»، وإن كان السيناريو العملي هو أن يتم إنهاء الوجود الإسلامي، ولن تنسحب القوة الدولية والدول الغربية المشاركة فيها إلا بعد أن يضمن هؤلاء أن الصرب سيقومون بذلك الدور كاملاً.

هذه الهجمة الصليبية الحاقدة والمتسترة عبر مجرمي البلقان كان لها بعض الميزات، منها أنها كشفت لنا بوضوح مدى الانسجام والتناسق في الأدوار بين الدول الغربية وصرب البوسنة، ولقد عبر عن ذلك بوضوح وصدق عالم الاجتماع الفرنسي جان بودريار في صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، عندما قال: (إن الصرب هم حلفاء الغرب الموضوعيون في عملية «التطهير» التي تتم مستهدفة تخليص أوروبا من الأقليات غير المرغوب فيها، ومن أجل إقامة نظام عالمي جديد تختفي فيه أية معارضة «راديكالية لقيم الغرب»)، ويتابع قائلاً: «إن الغرب يأبى أن يضع الصرب في مصاف الأعداء، وذلك لأننا نحن الغربيين نحارب نفس العدو الذي يحاربه الصرب، وهو الإسلام والمسلمين، وإن الغرب قد يلقي بعض قنابل الدخان في مواجهة الصرب، لكنه لن يتدخل بصورة حاسمة ضدهم، لأنهم يقومون بمهمة تحقق هدفاً تطلع إليه الغرب، ووجد في الصرب ضالته المنشودة لتنفيذ تلك العملية القذرة»، ويؤكد بودريار حقيقة التدخل الغربي في البوسنة في أنه «يتم على حساب الضحايا، وهم مسلمو البوسنة، حيث إن قوة التدخل السريع التي أنشئت حديثاً ستكون في غاية الفعالية لمواجهة أي تحرك من جانب مسلمي البوسنة».

أما الميزة الثانية التي كشفتها تلك الحرب الصليبية الجديدة المبرقعة برداء صربي، هي أن الأمم المتحدة ما هي إلا ستار لتنفيذ سياسات ومخططات الدول الكبرى ضد المسلمين في البوسنة، فجميع المبعوثين بما فيهم الياباني «ياسوشي أكاشي» كانوا خونة عهد للمسلمين، فهم اشترطوا للدفاع عن المناطق الإسلامية التي أسموها «آمنة» أن تسحب أسلحة المسلمين وتسلم أسلحتهم الثقيلة، ويسحب الجيش البوسنوي من المواقع الدفاعية، وعندما تم ذلك حفاظاً من الجيش البوسنوي على حياة المدنيين، فتحت قوات الأمم المتحدة بعلم «ياسوشي أكاشي» ومن قبله «بطرس غالي» الطريق لمجرمي الصرب لاحتلال أكثر من موقع في البوسنة، وآخرها مدينة «سريبرينيتسا»، وفي كل مرة يرفض «غالي» ومبعوثه «أكاشي» استخدام الحلول العسكرية لحل الموقف، وقد صرح «فيلي كلاس» أمين عام حلف شمال الأطلسي في مقابلة مع راديو بلجيكا قائلاً: «لم يطلب منا أحد أن نطرد الصرب ولم نتلق أي طلب من الأمم المتحدة بهذا الصدد».

بل إن الأمم المتحدة دفعت ما قيمته ٥٠٪ من فاتورة الحرب الصربية، حيث إن ٨٠٪ من مؤن الجيش الصربي تأتي من الأمم المتحدة، لكن الأدهى والأمر أن الصرب تلقوا من المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أثناء بدء احتلالهم لسريبرينيتسا، ٣٥ طناً من النفط استغلها الصرب لأغراض عسكرية، مما يدل على «مشاركة المفوضية في الإبادة البشرية التي يقوم بها الصرب ضد الشعب البوسنوي»، وذلك وفق ما ذكرته إذاعة سراييفو.

ولكن في المقابل كشفت هذه الحرب الصليبية شيئاً آخر أن شعباً مسلماً أبياً يقود معركة غير متكافئة، مازال صابراً وصامداً، وأنه بالإمكان الاستغناء عن جهود الدول الكبرى والأمم المتحدة، إذا ما قام المسلمون بدعم إخوانهم في البوسنة، فلا توجد قضية توحد عليها المسلمون اليوم مثل قضية البوسنة، وهذه ميزة في أن يعرف المسلمون حقيقة الصراع في إطار النظام الدولي الجديد، لقد أفرزت هذه الحرب شعباً مسلماً أبياً، وكما قال «سليم بسلكيتش» عمدة مدينة «توزلا» البوسنية: «إن المواجهة كانت بين الأمم المتحدة والصرب، وإن الأمم المتحدة هي التي استسلمت للصرب ولم يستسلم المسلمون».

فالمسلمون لم يستسلموا وهذه ميزة عبَّر عنها علي عزت بيجوفيتش، والذي يعد بشخصه ميزة أخرى من ميزات هذه الحرب الجديدة، هذا القائد الذي ندر أن يوجد مثله بين قادة المسلمين الآن، فها هو يقول قبل سقوط سريبرينيتسا بأيام قليلة: «نحن نعلم أنه من الخطورة أن ندافع عن المبادئ، ولكن أخطر من هذا هو خيانة المبادئ.. رغم كل شيء لم نفقد إيماننا في الناس العابدين والشرفاء وحكمهم، ولهذا نوجه رسالتنا إليهم.. لقد آمنا بالإنسان والحرية والعدالة والحق، ونخشى أن يدفن هذا كله في أنقاض سراييفو، إن ما يجري في سراييفو والبوسنة هو أهم حدث يقع على ظهر كوكبنا، وليس دفاعنا عن البوسنة سوى دفاع عن المبادئ الجوهرية للحياة الإنسانية فليساعدنا الله لينتهي صراعنا نهاية عادلة».

أيها المسلمون.. إن الحرب في البوسنة هي حرب صليبية فأين المجاهدون؟!■

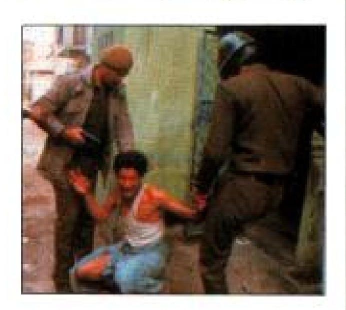
نظراً لطبيعة الأحداث في البوسنة تم تأجيل الحلقة الثانية من مقال العدد السابق...



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تعاون صهيوني.هندوسي في مواجهة الإسلام



إسلام أباد: المجتمع: بلورت زيارة وزير الدفاع الهندي للكيان الصهيوني مؤخرا طبيعة التعاون بين الجانبين في مجالات الدفاع التي تحكمها توجهات أيديولوجية متطابقة في عدائها للإسلام والمسلمين، فقد ناقش وزير الدفاع الهندي «نامبيار» مع نظيره الصهيوني في تل أبيب التعاون بين النظامين في تطوير الطائرة ميج ٢١ التي تتولى الهند تصنيعها حاليا بترخيص من روسيا، وكذلك الدبابة ت ٧٢ الروسية الصنع، وتعهد الكيان الصهيوني بتزويد الهند بأجهزة متطورة للمساعدة في بناء الصواريخ والأقمار الصناعية، كما تعهد الصهاينة ببيع أجهزة تفجيرية مضادة للدبابات للهند، ويأتي هذا التعاون بين الجانبين في إطار التنسيق المشترك بينهما لمواجهة ما أسمياه بالخطر الأصولي الإسلامي في كل من فلسطين وكشمير المحتلة، وتفيد مصادر المقاومة الكشميرية في تصريحات لـ«المجتمع» أن عناصر الموساد الصهيوني قد تزايد عددها بصورة كبيرة في كشمير المحتلة، وهي تقوم بدور داعم للنظام الهندوسي في مواجهة الانتفاضة الكشميرية، وسبق للمجاهدين الكشميريين اعتقالهم لعدد من عملاء الموساد الصهيوني في كشمير المحتلة قبل عدة أشهر. واعتبر الكشميريون تواجد عناصر من النظام الصهيوني على أرضهم بمثابة تطور خطير يعكس طبيعة التحدي الذي سيواجه المسلمين في المرحلة القادمة، وربما تلخص تصريحات السفير الصهيوني لدى الهند مؤخرا والتي ورد فيها أن الهند و«إسرائيل» يواجهان خطراً مشتركا يجب مواجهته، وحدد هذا الخطر بقوله: «إنه الأصولية الإسلامية»، ربما يلخص هذا التصريح طبيعة الدور الهندي الصهيوني القادم سواء في الشرق الأوسط أو جنوب آسيا. ■

أمريكا تهدد بتقليص مساعدتها للأمم المتحدة إذا دخلت ليبيا مجلس الأمن

واشنطن: محمد بلبح: تواصل الولايات المتحدة جهودها للحيلولة دون دخول ليبيا إلى عضوية مجلس الأمن للعامين المقبلين، ستنتخب الجمعية العامة للأمم المتحدة في دوراتها القادمة التي تبدأ في الخريف المقبل خمسة أعضاء جدد لشغل المقاعد غير الدائمة، وقد تم اختيار ليبيا من قِبَل المجموعة الإفريقية التي تنتمي إليها لتكون إحدى الدول الخمس الجدد الأعضاء في المجلس.

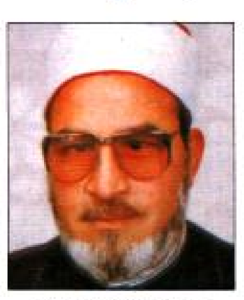
وقد استخدمت الولايات المتحدة قنوات دبلوماسية عديدة لإقناع دول المغرب العربي في شمال إفريقيا بعدم ترشيح ليبيا لعضوية المجلس، وذكر مصدر أمريكي أن الولايات المتحدة أبلغت تلك الدول أنه في حال ترشيح ليبيا فإن واشنطن ستعمل ما بوسعها لإقناع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالتصويت ضد ليبيا، وتدَّعي واشنطن أن لديها عددا كافيا من الأصوات للحيلولة دون دخول ليبيا إلى عضوية المجلس.

غير أن ليبيا تقول إنها تحظى بتأييد مجموعة دول شمال إفريقيا والمجموعة الإفريقية في الأمم المتحدة، وأن تعيينها سيكون موضع تصويت الجمعية العامة في شهر أكتوبر المقبل، والتي عادة ما توافق على ترشيح المجموعات الإقليمية، وكانت المجموعة الإفريقية لدى الأمم المتحدة قد صادقت على تقرير لجنة الترشيحات الإفريقية، كما أن منظمة الوحدة الإفريقية صادقت في مؤتمر قمتها الأخير في أديس أبابا الشهر الماضي على ترشيح ليبيا لعضوية مجلس الأمن.

وانتقدت مصادر دبلوماسية في الأمم المتحدة التدخل الأمريكي السافر في هذا الشأن، وقالت: «إن الميثاق لا ينص في تفسير محدد على حرمان دولة من عضوية مجلس الأمن».

وتسعى الولايات المتحدة في سياق محاولاتها منع انتخاب ليبيا إلى استخدام نفس الطريقة التي استخدمتها عام ١٩٧٩م للحيلولة دون انتخاب الجمعية العامة للأمم المتحدة كوبا لعضوية مجلس الأمن، وقد فشلت في ذلك، ودخلت كوبا رغم أنف الولايات المتحدة المجلس في ذلك العام.■

حملة اعتقالات جديدة تطول ١٨ من قيادات الإخوان في مصر



■ الشيخ سيد عسكر

القاهرة: المجتمع: شنت أجهزة الأمن المصرية يوم الثلاثاء ١٨/ ٧/ ١٩٩٥م، حملة اعتقالات جديدة ضد جماعة «الإخوان المسلمون» في مصر، حيث اعتقلت ثمانية عشر شخصا من قياداتها في مختلف المحافظات.

وقد أصدرت الجماعة بيانا أعلنت فيه عدم معرفتها بأسباب هذه الحملة الجديدة حتى كتابة هذه السطور، لكن الجماعة قالت في بيانها:

«إن مثل هذه التصرفات القمعية غير العادلة باعتقال أشخاص لم يصدر منهم أي عنف أو عدوان، أو حتى ما يدعو للاشتباه في مثل ذلك، وهم من خلاصة هذه الأمة، ومعروفون برفعة خلقهم وعلمهم ولكل منهم حيثيته ومكانته الاجتماعية، هذه التصرفات ليس فيها أي خير وتأتي في وقت اقترب فيه موعد انتخابات مجلس الشعب، والمفروض أن تزداد فيه مساحات

الحرية، ويسهل فيه الاتصال بالجماهير التي ستدلي بأصواتها في الانتخابات، وهي صاحبة الرأي فيمن تثق فيه وتؤيد فكره وبرنامجه ومنهجه.

واتخاذ مثل هذه الإجراءات الأمنية القاسية التي لا مبرر لها على الإطلاق مما يصادر حريات الجماهير في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى الوحدة والتلاحم.

وطالبت الجماعة بإطلاق الحريات العامة والفردية وحق كل شخص في تكثيف نشاطه الجماهيري، وبسط آرائه ومعتقداته وبرنامجه، والالتحام مع جماهير هذا الشعب، ومختلف أبناء وطبقات هذه الأمة حتى تكون الانتخابات القادمة جدية ومعبرة عن إرادة حقيقية لأبناء الشعب.

وذكر بيان الجماعة أسماء المعتقلين الجدد وهم:

١ - فضيلة الشيخ سيد عسكر - مدير إدارة الإعلام بالأزهر الشريف.

٢ - الأستاذ حسن الجمل - عضو مجلس الشعب سابقا.

٣ - المهندس محمد عبدالعزيز الصروي - مدير عام بشركة أبو زعبل، ورئيس شعبة الكيمياء بنقابة المهندسين.

٤ - الأستاذ رشاد نجم الدين - وكيل وزارة الصناعة سابقا.

٥ - المهندس خيرت الشاطر - عضو مجلس إدارة بنك المهندس.

٦ - الأستاذ السيد نزيلي - مدير شئون العاملين بوزارة الشئون الاجتماعية بالجيزة.

٧ - الدكتور محمد عبداللطيف - عضو مجلسي إدارة اتحاد الناشرين المصريين والعرب.

٨ - الأستاذ محمد حسين - أحد رموز العمل الإسلامي بالإسكندرية، وعضو مجلس الشعب سابقا.

٩ - الدكتور علي الداي - رئيس المجلس المحلي لمدينة دمياط.

١٠ - الأستاذ أمين سعد - نقيب المعلمين بالشرقية.

١١ - الأستاذ طلعت الشناوي - مدير مدرسة بالمنصورة.

١٢ - الدكتور محمد فؤاد عبدالمجيد - عضو مجلس الشعب سابقا، ووكيل نقابة الأطباء بكفر الشيخ.

١٣ - الأستاذ نبيل عزام يوسف - مدرس ببورسعيد.

١٤ - الأستاذ محمد سويدان - ناظر مدرسة وعضو مجلس نقابة المعلمين بالبحيرة.

١٥ - الأستاذ عيسى عبدالعليم - موجه عام ثانوي بسوهاج.

١٦ - الأستاذ عبدالرحمن عبدالفتاح - موجه بالفيوم.

١٧ - الحاج محمود علي عبدالحكيم - عضو مجلس الشعب السابق - سمالوط - المنيا.

وفي اليوم التالي اعتقلت سلطات الأمن الدكتور محمد سيد حبيب - عضو مجلس الشعب السابق، ورئيس نادي هيئة تدريس جامعة أسيوط.

وكانت أجهزة الأمن المصرية قد اعتقلت يوم ٢٢/ ١/ ١٩٩٥م، ثمانية وعشرين شخصية ما بين طبيب ومهندس وأستاذ جامعة وأعضاء نقابات مهنية، منهم الدكتور عصام العريان - أمين مساعد النقابة العامة للأطباء، والدكتور إبراهيم الزعفراني - أمين عام نقابة الأطباء بالإسكندرية، بتهمة الانتماء لجماعة «الإخوان المسلمون»، وأن بعضهم عقد اجتماعا لبحث احتمالات المشاركة في انتخابات مجلس الشعب المزمع إجراؤها خلال الشهرين الأخيرين من هذا العام، وأجرت النيابة العامة تحقيقات مع المقبوض عليهم لم تستغرق سوى ساعات قليلة خلال أيام معدودة، وأطلقت سراح عدد قليل منهم، واستمرت في أمرها بسجن الباقين طوال الستة أشهر الماضية».■

تطبيع تربوي..

● قالت الإذاعة الإسرائيلية يوم ١١/ ٧/ ١٩٩٥م، أن وفدا تربويا إسرائيليا عاد إلى «البلاد» بعد زيارة رسمية إلى الأردن استغرقت عشرة أيام، قابل خلالها عددا من المسئولين في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وأضافت الإذاعة أن أعضاء الوفد الذين التقوا أيضا «سعادة» السفير الإسرائيلي في الأردن، قد أعربوا عن ارتياحهم لما وجدوه من حفاوة وتفهم لدى المسئولين الأردنيين حول البرامج التعليمية والمقررات الدراسية لتعليم اللغة العربية في المؤسسات الإسرائيلية.

● ذكرت مصادر مطلعة أن وزارة التربية والتعليم في الأردن أحضرت قبل شهرين مناهج التربية والتعليم الإسرائيلية لمختلف المراحل الدراسية من رياض الأطفال وحتى التوجيهي «البيغاروت» بهدف دراستها والاستفادة منها.

● مدير دائرة التربية والتعليم التابعة لوكالة غوث اللاجئين في الضفة الغربية المحتلة، أحمد موسى أصدر كتابا إلى مديري ومديرات المدارس في الضفة، يتضمن عددا كبيرا من التعديلات على الكتب المدرسية بما ينسجم وأجواء السلام الجديدة!! ويشير مدير دائرة التربية في كتابه إلى التعديلات السابقة الواردة في كتابه رقم أي د/ ١٧/ ب (٥٧٥)، وكتابه رقم أي د/ ١٧/ ب (٥٧٦).

ومن التعديلات الواردة في الكتاب الأخير والذي يحمل الرقم أي د/ ١٧/ ب (٦٣٤): حذف (لكن بني إسرائيل..) وحذف (إن اليهود حرفوا.....)، وحذف (بلادنا العزيزة فقط)، وحذف (وقد دخل الأردن معارك عدة.. في وجه اليهود التوسعية)، وكذلك (تدفع الوزارة رواتب شهرية لأسر شهداء الانتفاضة وتتصدى لاعتداءات الاحتلال على المقدسات الإسلامية في فلسطين)، كما تضمن الكتاب حذف كلمة (فلسطين) من خمس خرائط جغرافية، وحذف كلمة (فلسطين)، و(أرض فلسطين) من عدد من المواقع في الكتب المدرسية!!.

● قال أحد المزارعين في وزارة الزراعة الأردنية: إن الوزارة وزعت آلاف الشتلات من شجر «الغرقد» من أجل زراعتها في المتنزهات وعلى جوانب الطرق الرئيسية في العاصمة عمان!!.■

معركة بين شرطة عرفات أمام كازينو

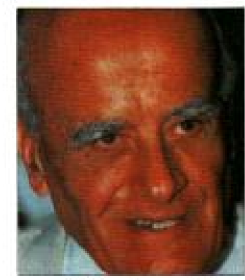


■ ياسر عرفات

عمان: المجتمع: أصيب ستة من رجال جهازين في الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة في اشتباك جرى بينهما يوم الجمعة ١٤/ ٧/ ١٩٩٥م، إصابة اثنين منهم خطيرة.

وأكد شهود عيان أن رجال البحرية الذين كانوا يقومون بأعمال الحراسة أمام أحد الملاهي الذي يتواجد فيه عدد من «الراقصات»، حاولوا منع بعض رجال القوة ١٧ من الدخول إلى الملهى، مما تسبب في حصول الاحتكاك، ومن ثمّ الاشتباك بين القوتين.■

حيدر عبد الشافي ينتقد ممارسات سلطة عرفات


■ حيدر عبد الشافي

واشنطن: محمد دلبح: دعا الرئيس السابق للوفد الفلسطيني المفاوض مع «إسرائيل» الدكتور حيدر عبدالشافي إلى وقف المفاوضات بين سلطة الحكم الذاتي المحدود في غزة وأريحا والحكومة الإسرائيلية على الفور بسبب سوء الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وانتقد عبدالشافي بشدة حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الموالية لإسرائيل، وأسلوب رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات في الحكم.

وشدد خلال زيارته لواشنطن الأسبوع قبل الماضي على ضرورة الموقف الفلسطيني الموحد، واتهم عرفات وجورج حبش، ونايف حواتمة، وغيرهم من الزعماء الفلسطينيين بأنهم لا يريدون الموقف الموحد، مؤكدا على ضرورة الممارسة الديمقراطية وعدم إشعال التناقضات للوصول إلى الحقوق الفلسطينية من خلال دراسة الخيارات المتاحة.

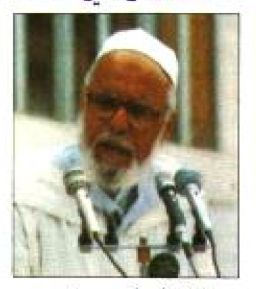
ووصف الدكتور عبد الشافي الاتفاق الذي عقد بين عرفات ورابين بأنه غير كاف، وقال: «إن اتفاق أوسلو لم يعالج المسائل الأكثر أهمية بالنسبة للشعب الفلسطيني مثل قضية القدس والمستوطنات اليهودية، وقضية اللاجئين، وإقامة الدولة الفلسطينية»، وأضاف: «إن الكثير مما عالجه الاتفاق تُرك غامضا بحيث يكون «إسرائيل» وحدها هي التي تعطي تفسيره النهائي، وكنتيجة لذلك فقد الفلسطينيون كل ثقة في العملية «السلمية» ومقدرتها على تلبية أهدافهم».

وقال: «إنه خلافا لوجهات نظر «إسرائيل» وسلطة الحكم الذاتي فإنه يعتقد أن «إسرائيل» هي التي تشوه عملية السلام وليس حركة «حماس» أو الحركات الإسلامية الأخرى»، وقال: «لو كان لهذا السلام أية ثمار فإن الشعب الفلسطيني سيحميه، وبسبب عدم توفر ذلك فإن الشعب الفلسطيني يشعر بالغضب وينضم إلى صفوف المعارضة».

وانتقد الدكتور عبد الشافي ما وصف به «حكم عرفات السلطوي» باعتباره صانع القرار الوحيد للسلطة الفلسطينية، وقال: «إنه كرئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حكم بهذه الطريقة طيلة أكثر من ٢٦ عاما واستمراره بذلك غير مقبول».

وأعرب عن عدم ارتياحه لدور الولايات المتحدة في عملية التسوية العربية الإسرائيلية، ووجه انتقادا شديدا لحكومة كلينتون، وقال إنها منحازة إلى جانب «إسرائيل» بالكامل، وأضاف: «إنه في غياب طرف ثالث محايد فإن «إسرائيل» تبقى القوة الوحيدة التي تملي وجهات نظرها على السلطة الفلسطينية».■

اغتيال الشيخ «صحراوي» مؤشر خطير لاتساع رقعة الصراع في الجزائر


■ الشيخ صحراوي

فرنسا: مراسل المجتمع: أثار اغتيال الشيخ عبدالباقي صحراوي - إمام مسجد ميرا في قلب المنطقة العربية بباريس - وذلك بعد أداء صلاة العصر وداخل المسجد نفسه آثار استياء بالغا لدى أبناء الجالية الإسلامية في فرنسا، وخاصة لدى أصدقاء الشيخ والمصلين، وفي الأوساط المتابعة للأوضاع الجزائرية، وقد استنكرت الهيئات الإسلامية (هيئة التنسيق لمسلمي فرنسا - اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا - مسجد باريس...) هذا الاعتداء، وجاء في بيان هيئة التنسيق أن الشيخ صحراوي «كان له التقدير لدى المسلمين بوصفه عالم دين محترم ويقدرون فيه حكمته، وارتفاع همته الروحية وتفانيه في خدمتهم».

كما دعا نفس البيان كل مسلمي فرنسا «للحذر والانضباط تجنبا لانعكاسات العنف» في فرنسا.

ولعل هذه التخوفات من تطور أحداث العنف والتصفيات لشخصيات إسلامية على التراب الفرنسي، وفي أوروبا والغرب عموما من أهم أبعاد حادث اغتيال الشيخ عبد الباقي صحراوي باعتباره مسئولا سياسيا بالنظر إلى كونه من مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية، وهو من أنصار الحوار والحل التفاوضي بين السلطة والجبهة، وله علاقة مع السلطات الفرنسية في إطار تقريب وجهات النظر بين الطرفين.

وكثرت التساؤلات حول الجناة، ومن يقف وراءهم وتعددت الروايات، ولكن لم تتمكن السلطات الفرنسية إلى الآن من القبض على المعتدين، واستنكر الرئيس شيراك في ندوته الصحفية بمناسبة العيد الوطني الفرنسي هذه الجريمة، وقال: «إنه لن يسمح أن تتحول فرنسا إلى قاعدة خلفية للأصولية».

لكن المتأكد أن مقتل الشيخ صحراوي «مؤشر خطير على اتساع رقعة الصراع في الجزائر خارج الإطار المحلي والإقليمي، ما لم يوضع حد للنزيف والحرب غير الظاهرة بين أطراف مختلفة في التوجهات والمصالح».■

اتحاد الهيئات الإسلامية بميلانو يناشد السلطات الإيطالية سرعة الإفراج عن معتقلين مسلمين

ميلانو: المجتمع: ناشد اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية في ميلانو السلطات الإيطالية سرعة الإفراج عن بقية المعتقلين المسلمين الذين ألقت قوات الأمن الإيطالية القبض عليهم في السادس والعشرين من الشهر الماضي من داخل بيوتهم، وداخل المعهد الثقافي الإسلامي في ميلانو.

وطالب الاتحاد في بيان أصدره في الثاني عشر من الشهر الجاري السلطات الإيطالية ترك أمر هؤلاء المعتقلين للقضاء حتى يمارس تحقيقه معهم بشكل طبيعي، مؤكداً أن التهم الموجهة لهؤلاء الأشخاص مستبعدة على أناس يلتزمون بالإسلام.

وأشار البيان إلى أن اقتحام بيوت الله ومساكن الآمنين في ساعة مبكرة من الصباح يسيء إلى مشاعر الجالية الإسلامية، فضلا عن أنها تنتهك حرمة أماكن العبادة التي كفلتها كل الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، إضافة إلى أنه ألحق الذعر والأذى بالأطفال والنساء داخل البيوت.

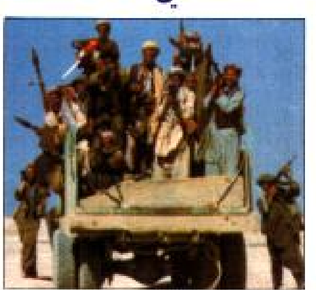
وأعرب البيان عن استغرابه للربط المريب بين الإسلام والإرهاب الذي تمارسه بعض وسائل الإعلام محاولة اتهام الجالية الإسلامية ونشاطاتها ظلما.

في الوقت نفسه أكد المعهد الثقافي الإسلامي بميلانو أن رسالته خيرية تستهدف خدمة المسلمين في إيطاليا، وإنقاذهم من الذوبان في المجتمعات الغربية، وكذلك معاونة المسلمين المنكوبين، وقد أثنت العديد من الهيئات والجمعيات الإغاثية الإسلامية بما بذله المعهد من نشاط في هذا المجال.

وكذب المعهد ما ذكرته جريدة «أخبار اليوم» المصرية من أن المقبوض عليهم وجد في حوزتهم أسلحة، مشيرة إلى تأكيدات مدير

الأمن في ميلانو للصحافة بأن المقبوض عليهم لم يوجد معهم أسلحة، ولم تلق قوات الأمن منهم أية مقاومة.■

تحرك جديد للأمم المتحدة في أفغانستان



■ المجاهدون الأفغان

بيشاور: المجتمع: يشهد الأسبوع الحالي جولة مكوكية جديدة يقودها ممثل الأمين العام للأمم المتحدة محمود مستيري في أفغانستان لبحث إمكانية التوصل إلى صيغة تناسب الأمم المتحدة في حل الأزمة الأفغانية، وتأتي هذه الجولة الجديدة في أعقاب الفشل الذريع الذي منيت به الأمم المتحدة في أفغانستان خلال شهري فبراير ومارس الماضيين، وعودة السفير محمود مستيري إلى بلاده دون أي تقدم يذكر في الوقت الذي فقدت فيه قوات «طالبان» جزء كبير من الأراضي التي خضعت لسيطرتها بما عزز من موقف نظام رباني في كابول، وقد حاولت الأمم المتحدة عبر وسيطها في ذلك الوقت، توظيف ورقة طالبان لإعادة تشكيل معادلة القوة السياسية الأفغانية، إلا أن ذلك لم يتحقق إلى الآن، بالصورة التي سعت إليها الأمم المتحدة، وكما يبدو فإن التحرك الراهن أعقب زيارة قام بها أحد أفراد عائلة الملك السابق ظاهر شاه كبديل آخر، وربما أخير للتأثير على القوى الأفغانية التقليدية، غير أن كلاً من رباني وحكمتيار رفضا قبول ظافر شاه في اللعبة السياسية الجديدة، لكنهما رحبا بتحركات الأمم المتحدة.■

أصوات فرنسية تطالب بإيقاف المجزرة في البوسنة قبل فوات الأوان

فرنسا: المجتمع: منذ السبت ١٥/ ٧ يقوم جمع من الفرنسيين بالمرابطة أمام «المركز الثقافي اليوغسلافي» بباريس على زريبة زرقاء اللون، وجاء بيان وزعوه بأن البوسنة ستتحول إلى رقعة مثل هذه الزريبة، إذا لم يتم التحرك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ودعوا إلى [عدم الانتظار حتى عام ٢٠٤٨ حتى يقرر خلفاء المسئولين الأوربيين اليوم «الاعتراف بمسئولية الديمقراطيات» (الغربية) في اندثار شعب وبلد]، كما دعوا إلى السماح للشعب البوسنوي وجيشه الدفاع عن أنفسهم، واعتبروا أن هذا الشعب «بات يعتمد على الرأي العام والشعوب الحرة بعد أن خانته الأمم المتحدة والقوى الديمقراطية».

ومعلوم أن في ذكر عام عام ٢٠٤٨ إشارة إلى اعتراف الرئيس الفرنسي شيراك أخيرا (بمناسبة الذكرى ٥٣ لتهجير يهود فرنسا يومي ١٦، ١٧/ ٧/ ١٩٤٢م، على يد الألمان في عهد النازية) اعترافه بمسئولية الدولة الفرنسية في ذلك لأول مرة، الشيء الذي رفض ميتران التصريح به، مما دفع لوبان زعيم الجبهة الوطنية إلى التعليق بأن شيراك «لديه دين لفائدة الجالية اليهودية في الانتخابات الرئاسية أراد تسديده».

من جهة أخرى، يقوم «تجمع باريس ضد التطهير العرقي» بجمع توقيعات على عريضة موجهة للرئيس شيراك، جاء فيها تذكيرا له بإجرام صرب البوسنة، والمجازر التي يرتكبونها باسم معايير إثنية ودينية مزعومة، كما تدعو العريضة شيراك إلى «استخدام القوة العسكرية الفرنسية فورا مع أو بدون الدول الأخرى من أجل إيقاف الصرب».■

في مجرى الأحداث

شعب مسلم على وشك الانقراض!

الأهوال التي يلاقيها شعب الروهنجيا المسلم في «أراكان» تحتاج إلى مزيد من التفصيل، خاصة أنها تكاد تكون منسية أو بعيدة عن الذاكرة في تزاحم وتراكم مآسي المسلمين، وربما يكون التقرير الذي أرسل به إلينا الدكتور محمد يونس - رئيس منظمة تضامن الروهنجيا - مفيدا في هذا الصدد.

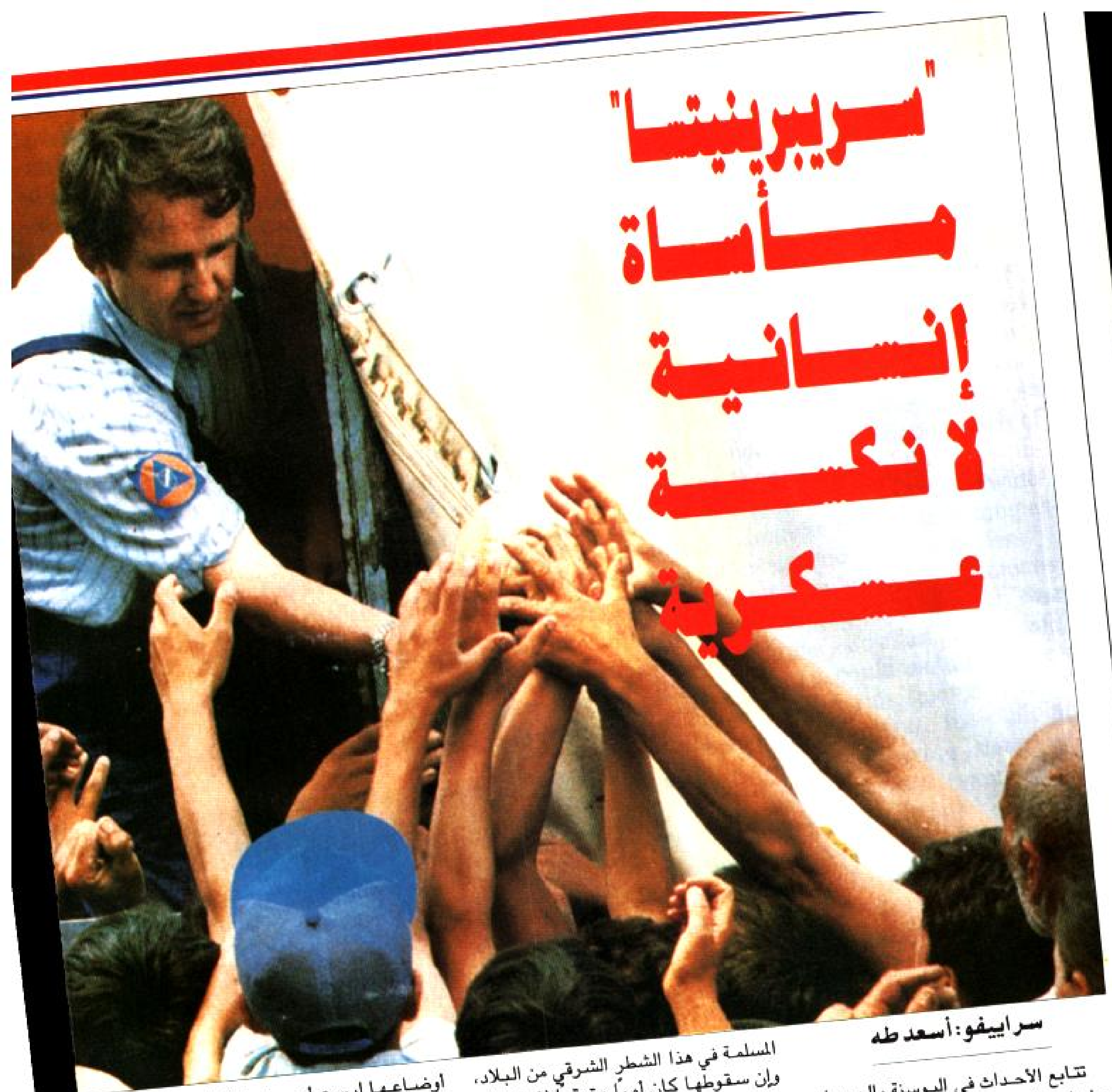
فالمتتبع لأصول الروهنجيا يجد أنهم ينحدرون من أصول عدة بين العربي والفارسي والمغولي والأفغاني، لكن الأصل البنغالي يشكل ٧٪، ولذلك جاءت لغتهم مزيجا من العربية والفارسية والأردية والبنغالية... في القرن الثالث عشر ازدادت قوتهم وأنشئوا أول مملكة لهم عام ١٤٣٠م، بقيادة الملك سليمان شاه، وقد كانت هذه المملكة مطمعاً لملوك بورما البوذيين منذ نشأتها فشنوا عليها العديد من الغارات، ولكن قوة الإيمان والعلم التي كانت تتميز بها المملكة ردت هذه الغارات، و.... القرن الخامس عشر تعرضت أراكان لحملة عسكرية عنيفة، قام البرتغاليون بها، ثم حملة أوروبية أخرى كان هدفها البحث عن مستعمرات جديدة لنشر المسيحية وتحقيق المنافع التجارية، وقد أحدثت هذه الحملات العنيفة فتنة بين الشعب مكنت الملك البورمي البوذي «بوداوبايا» من الاستيلاء على أراكان عام ١٧٨٤م، وفي أواخر القرن التاسع عشر ضمت الإمبراطورية البريطانية التي توسعت في المنطقة كلها بورما وأراكان إليها، لكن الاستعمار الإنجليزي حرم المسلمين الروهنجيا دون بقية أفراد الشعب من فرص التعليم والنماء الاقتصادي والاجتماعي فحولهم بذلك إلى كم من البشر كل مؤهلاته الجهل والفقر والمرض، وهي الأمراض الثلاثة التي حرص الإنجليز على إصابة المسلمين بها في كل دولة احتلوها.

وبعد جلاء الإنجليز كما قلنا أوكلوا أمر أراكان وشعب الروهنجيا إلى دولة بورما البوذية، هدية لها على موقفها المؤيد في الحرب العالمية الثانية، ومنذ شدد الحكم البوذي قبضته على الروهنجيا وعشرات الآلاف من الضحايا يتساقطون، ففي عام ١٩٣٨ سقط ٣٠ ألف شهيد في مناطق بورما الوسطى، وفي عام ١٩٤٢م سقط مائة ألف شهيد في أراكان نفسها وبقي نصف مليون آخرين بلا مأوى، ومنذ تولى الحكم العسكري السلطة هناك والنظام يشن حملات الإبادة والرعب على المسلمين بلغت ١٤ حملة، وفي عام ١٩٧٨ طرد نظام الحكم الاشتراكي وهو الوجه الآخر للحكومة العسكرية طرد ٣٠٠ ألف مسلم في عملية سقط فيها ١٠ الاف قتيل، إضافة إلى طرد ٣٠٠ ألف آخرين عام ١٩٩٢م، وقد أسفرت حملات التهجير والتطهير وما صاحبها من ويلات عن وفاة ٤٠ ألفا من الأطفال والعجائز في حياة الشتات، وذوبان ٦٠ ألفا آخرين داخل الشعب البنجلاديشي، خاصة بعد أن أسقطت بورما عن المسلمين حق المواطنة.

إن مسلسل المذابح الوحشية يتواصل في صمت وبإيقاع سريع ضد الروهنجيا، وربما تقضي هذه المذابح نهائيا على هذا الشعب دون أن يعرف أحد عنه شيئا.. فهل يتحرك أصحاب الضمائر؟!■

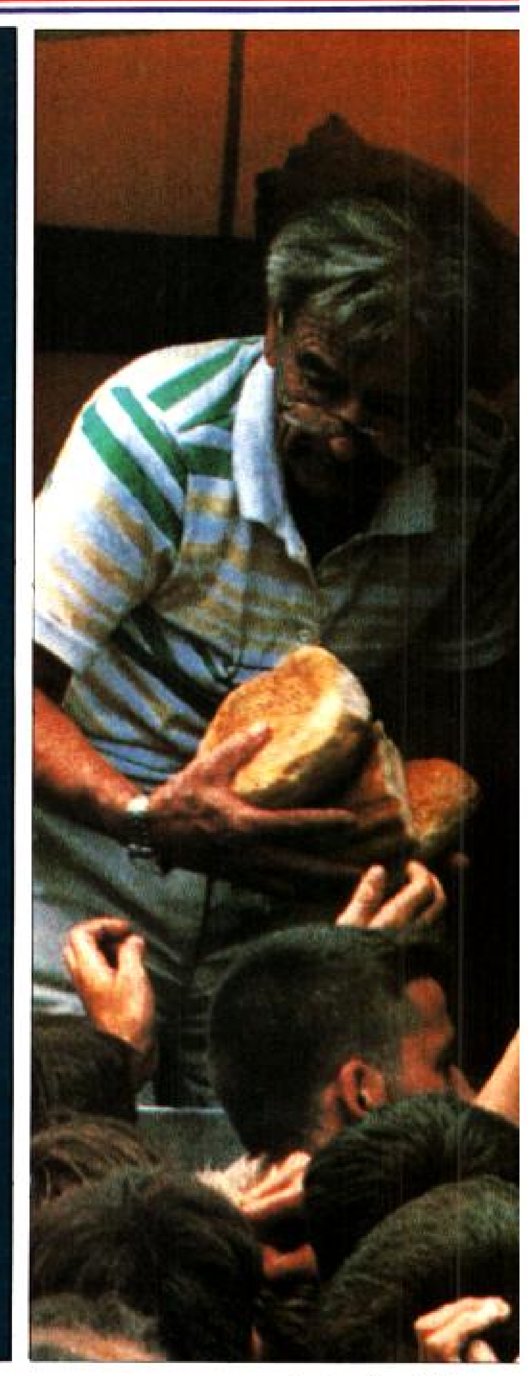
شعبان عبد الرحمن

"سريبرينتسا" مأساة إنسانية لا نكسة عسكرية



سراييفو: أسعد طه

تتابع الأحداث في البوسنة والهرسك، وما داهم الجيوب المسلمة المحاصرة في شرق البلاد أثار مخاوف العديدين، مما قد يصيب مسار الحرب في البوسنة وما إذا كان ذلك دليلا جديداً على تفوق الصرب المطلق واستحالة هزيمتهم، غير أن المراقبين العسكريين المحليين يرون أن بلدة سريبرينيتسا التى سقطت في أيدي المليشيات الصربية كانت اضعف المناطق المسلمة في هذا الشطر الشرقي من البلاد، وإن سقوطها كان أمراً متوقعاً لاعتبارات عديدة منها أن هذه الجيوب المسلمة الثلاثة سريبرينيتسا، وجيبا، وجوراجدي محاصرة تماماً من قبل الصرب ولا تصلها إمدادات عسكرية بوسنية إلا جوا وبكميات قليلة، ورغم أن البعض كان يبدى تفاؤلا بشأن بلدة جيبا باعتبار ان موقعها الجغرافي على مرتفع يحميها نسبياً لاجتياح عملية اقتحامها لعدد كبير من المشاة الذى تعاني المليشيات الصربية من قلة فيهم غير أن اوضاعها ليست أحسن حالا، أما مدينة جوراجدي فإنها تتمتع بتحصينات قوية واستعصت كثيراً على المليشيات الصربية خلال محاولاتها الدؤوبة لاحتلالها، وساهم وجود مصنع للذخيرة بها في تعزيز قدراتها الدفاعية، وتعد هذه المدن الثلاثة نصف عدد المناطق التى اعلنتها الأمم المتحدة مناطق امنة حسب القرار الصادر من الأمم المتحدة في الثامن من مايو لعام ١٩٩٣م ويحمل رقم ٨١٩ ويضاف إليها مناطق بيهاتش في الشمال الغربي، وتوزلا في الشمال،



انتصارات جيش البوسنة على جبهة سراييفو دفعت الصرب لنقل المعارك إلى الجيوب الآمنة

قوات الأمم المتحدة سلمت الصرب الأسلحة الثقيلة ورفضت تسليم المسلمين أسلحتهم!

والعاصمة سراييفو.

ويعد سقوط سريبرينيتسا حدثًا فريدًا باعتبار انه أول اجتياح لمنطقة (آمنة) في عرف وقرارات الأمم المتحدة، خصوصًا وأن المسألة لم تواجه بأى نوع من رد الفعل من قبل المجتمع الدولي.

ويمثل المسلمون الأغلبية العظمى من سكان هذه المناطق في شرق البلاد وهي مناطق تاريخية بالنسبة إليهم، غير أن الصرب كانوا دومًا يحلمون بها باعتبار موقعها الاستراتيجي على الحدود البوسنية الفاصلة مع جمهورية صربيا الأخ الأكبر والراعي الأول للمليشيات الصربية في البوسنة والمسئولة عن إمدادها بالسلاح، وإن أقرت شهادات الوسطاء الدوليين بغير ذلك لتخفف من العقوبات الاقتصادية على صربيا.

مأساة إنسانية لا عسكرية

وأثار هذا الحدث الجلل شكوك المراقبين للقضية البوسنية لما كان قد تردد من أن الجيش البوسني قد نجح في إرساء البنية الأساسية له، وأنه طوال الشهور العشرة الأخيرة، وهو يحقق انتصارات متتالية خصوصًا في الشهر الأخير حيث أحرزت القوات البوسنية تقدمًا على كافة محاور القتال المحيطة بالعاصمة سراييفو.

والحقيقة التى اضطرت القوات الدولية للاعتراف بها مؤخرًا أن الجيش البوسني حقق بالفعل تقدمًا واضحًا على أكثر من محور، وهذا هو السبب الرئيسي لقيام الصرب بنقل مركز المعارك إلى شرق البوسنة، وذلك لسببين:

السبب الأول: للهزائم المتتالية التى منيت بها المليشيات الصربية، مما أدى إلى تدني الروح المعنوية لجنودها وفرارهم من ميادين القتال إلى الحد الذى أجبر القيادات العسكرية الصربية على إعادة رسم استراتيجيتها العسكرية بشكل يضمن عدم هروب مقاتليهم، ومن يجرؤ على ذلك يكون وراءه من هو مكلف بقتله من الجنود الصرب أنفسهم.

السبب الثاني: إن عملية سراييفو معقدة للغاية ونجاح البوسنيين في فك الحصار عنها ستتجاوز نتائجه مجرد تحرير المدينة إلى نجاحات أخرى على كافة المحاور المجاورة، ونجاح البوسنيين في قطع طريق رئيسي للصرب حول سراييفو، يعني في الوقت ذاته نجاحهم في ربط فرقهم العسكرية بعضها ببعض، ومن هذه النجاحات إن البوسنيين اقتربوا من بلدة ترنفو الواقعة على الطريق الرئيسي الذى يربط العاصمة البوسنية بجوراجدي، أى أن البوسنيين كانوا يخططون لفك الحصار عن جوراجدي في نفس الوقت، مما يعني تدفق القوات البوسنية إلى الجيوب المحاصرة المسلمة في شرق البلاد، ولذلك سارع الصرب إلى قطع الطريق عليهم والقيادة العسكرية البوسنية كانت تفهم تمامًا مخاطر عملياتها حول سراييفو.

وبالتالى فإن سقوط سريبرينيتسا كان متوقعًا، وهو أمر مؤسف لكنه ليس خطيرًا كما يقول البعض، وليس نكسة للجيش البوسني، ولا مأساة عسكرية، لكنها مأساة إنسانية بلا شك، فقد أصبح ٤٥ ألف مواطن من أهل البلدة في قبضة المليشيات الصربية، وهرب من تمكن منهم إلى الجبال حيث ظلوا قرابة عشرة أيام بدون طعام أو ماء وبدون مأوى.

وفجأة وجد العالم نفسه وكأنه يعود إلى الأيام الأولى للحرب البوسنية، حيث أنشأت على عجل معسكرات الاعتقال الجماعية التى حشد فيها الرجال القادرون على حمل السلاح، والفتيات الصغيرات من عمر ستة عشر عامًا، أما الجرحى والمرضى فقد تعرضوا لتعذيب بشع شأنهم شأن كل الأسرى من المقاتلين المسلمين الذين وقعوا في الأسر بعد أن نفدت ذخيرتهم بفعل قرار المجتمع الدولي الذى حرمهم من حق التسلح للدفاع عن النفس والأرض والعرض.

واضطر من نجا من الشيوخ والعجائز إلى قطع مسافات طويلة مشيًا على الخطوط الفاصلة بين الطرفين، حتى يصلوا إلى الجانب المسلم، وحيث تطوعت القوات الباكستانية العاملة تحت علم الأمم المتحدة إلى نقل هؤلاء اللاجئين دون أى أوامر

لم يكن غريباً أن ينفعل رئيس وزراء البوسنة ويُحمِّل القوات الدولية مسئولية ما حدث ويتهمها علناً بالخيانة

رسمية من قيادات القوات الدولية.

كانت المشاق مؤلمة للغاية خصوصاً وأن الناس اعتبرت أنها عبرت هذه المرحلة، وأن صفوف المشردين والمعذبين والمغتصبين قد انتهت إلى غير رجعة، لكن الصرب بمباركة دولية أرادوا غير ذلك، والملفت للنظر أن العالم بدا وكأنه قد تعوَّد على هذه المشاهد واعتبرها أمراً طبيعياً في البوسنة، ولم ينفعل معها، ولم نسمع أحداً يتحدث عن مواجهة (الإرهابيين) الصرب أو المتطرفين الذين يلقون دعماً من الخارج أو أتباع الأصولية الأرثوذكسية التي ترفض قيم الديمقراطية والتعايش المشترك.

خيانة القوات الدولية

لم يكن غريباً أن ينفعل رئيس الوزراء البوسني حارس سيلاجيتش ويُحمِّل قيادات القوات الدولية في بلاده مسئولية ما حدث ويتهمها علانية بالخيانة وذلك لأسباب عديدة، فحلف الأطلسي أبلغ القوات الدولية قبل سقوط سريبرينيتسا بثلاثة أيام بخطورة الأوضاع هناك وضرورة فعل شيء هناك، لكن القوات الدولية تجاهلت المسألة، كما أنها تأخرت في طلب استدعاء طائرات حلف شمال الأطلسي، وحتى عندما (هلت) هذه الطائرات وظلت تُغير على مواقع الصرب أربعة ساعات كاملة لم تتمكن إلا من إعطاب دبابتين وهو أمر أكثر من مضحك.. يضاف إلى ذلك أن الوحدة الهولندية العاملة في إطار القوات الدولية والمتواجدة حول سريبرينيتسا سلمت الميليشيات الصربية الأسلحة التي كانت هذه الميليشيات قد سلمتها لها بموجب اتفاق سابق، في حين رفضت تسليم المسلمين أسلحتهم، ومن المعروف أن المدافعين عن المدينة كانوا قد سلموا أسلحتهم إلى القوات الدولية بناء على تعهد رسمي منها بحماية البلدة.


رئيس الوزراء البوسني

الأكثر من ذلك أن الميليشيات الصربية سلبت من الوحدة الدولية حول سريبرينيتسا بعض أسلحتها.

وبعد دخول الميليشيات الصربية بلدة سريبرينيتسا اصدرت القوات الدولية بياناً قالت فيه: «إن الأحوال هادئة نسبياً حول البلدة» وذلك في محاولة لتهدئة الرأى العام العالمى وإجهاض أية محاولة لإنقاذ الموقف ويقول مصدر في الحكومة البوسنية: «إن ياسوشي أكاشي كان قد حذر القيادة البوسنية من مغبة استمرار محاولاتها لفك الحصار عن العاصمة، وهدد بالصمت التام إزاء أية محاولة صربية للرد على هذا الهجوم المسلم»، وقد وفى تماماً بتعهداته كما هو معروف عنه!.

والأدهى أن قيادة القوات الدولية في البوسنة رفضت فتح مطار توزلا لإيصال المواد الغذائية لإنقاذ اللاجئين الذين تدفقوا إلى مدينة توزلا قادمين من سريبرينيتسا، وعللت القيادة رفضها بأن المسألة معقدة للغاية، وهى فعلا معقدة!.

وكما يقول المثل «حاميها حراميها» فإن مجلس الأمن بعد مناقشات حامية ومطولة أصدر قراراً حاسماً بتكليف الأمين العام للأمم المتحدة باتخاذ كل ما هو مناسب من إجراءات لإعادة المنطقة الآمنة إلى أهلها.. باستثناء القوة! وبعد أربعة أيام خرج بطرس غالي يقول بكل استهتار أنه لا يعرف حتى الآن ماذا يجب أن يفعل وهو مازال يفكر؟!.

ويأتي هذا الموقف الدولي بعد سلسلة طويلة من الإجراءات والمواقف الدولية على مدى ما يزيد من ثلاث سنوات هي عمر الحرب في البوسنة كانت محصلتها، رفض أى تدخل عسكرى خارجي لصالح المسلمين، ورفض منح المسلمين حق التسلح للدفاع عن النفس، ورفض تنفيذ القرارات التى أصدرتها الأمم المتحدة، والتى تعهدت خلالها بتأمين مرور القوافل الإغاثية، وحماية المناطق الآمنة، وعقاب المعتدى، وفرض عقوبات على صربيا، وكما يقول الرئيس البوسني: «لا شيء جديد في البوسنة.. العدو يواصل قتل الأبرياء ونحن نواصل المقاومة والعالم يواصل التخاذل».




■ أمين عام رابطة العالم الإسلامي

حذرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة من مخطط صربي كبير يهدف إلى اقتحام المدن والجيوب الإسلامية الآمنة في جمهورية البوسنة والهرسك.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة: «إن على المجتمع الدولي ممثلا بهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن أن يوقف التمادي العدواني للصرب بالقوة الرادعة، وعليه أن يثبت مصداقيته بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الأخير القاضي بإعادة الأوضاع في مدينة سريبرينيتسا المستباحة إلى ما كانت عليه قبل اقتحام الصرب، ولاسيما وإنها من المناطق الآمنة التى أوكلت حمايتها لقوات الحماية الدولية بموجب القرار الصادر من قبل مجلس الأمن الدولي تحت مظلة (الفصل السابع) من ميثاق الأمم المتحدة، وهو ما يعني ضرورة تنفيذ القرار الأخير بإخراج الصرب من سريبرينيتسا مع استخدام جميع التدابير والوسائل بما في ذلك القوة».

وأهاب المتحدث بحكومات العالم الإسلامي والهيئات والجمعيات الإسلامية أن تهب لنجدة اللاجئين والمهاجرين من سريبرينيتسا وغيرها من مدن وقرى البوسنة.

وقال: «إن رابطة العالم الإسلامي تدعو الجميع للقيام بواجباتهم لتأكيد التضامن الإسلامي مع شعب البوسنة والهرسك». ■

الإخــوان المسلمــون:

سريبرينيتسا تؤكد خيانة القوى الكبرى والأمم المتحدة للمسلمين في البوسنة

أصدرت جماعة «الإخوان المسلمون» بيانا شديد اللهجة في القاهرة يوم السبت ١٧ صفر ١٤١٦هـ الموافق ١٥ يوليو ١٩٩٥م ضد التواطؤ الدولي في أحداث البوسنة الأخيرة، قالت فيه:

ليس أدل على خيانة القوى الكبرى وفي مقدمتها دول الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، والأمم المتحدة وأمينها العام، للمسلمين في البوسنة والتآمر على حياتهم ودمائهم وأعراضهم وعلى أرضهم وفي ديارهم، من ذلك القرار الذي أصدره مجلس الأمن مؤخرا، وبعد اجتياح الصرب المجرمين لمنطقة سريبرينيتسا المسلمة وتصفية وإبادة مسلميها - يفوض فيه الأمين العام في اتخاذه كافة الطرق بما في ذلك القوة لإخراج الصرب من سريبرينيتسا.. في الوقت الذي أعلن فيه السيد بطرس غالي المعروف بمواقفه المعادية والمتواطئة ضد المسلمين أنه سيواصل جولة له في إفريقيا لمعالجة قضاياها وأنه لا يوافق على استخدام القوة في البوسنة حتى ولو توفرت أسبابها وتهيأت أجواؤها.

وأضاف البيان أن الأمم المتحدة التي أعلنت سريبرينيتسا واحدة من المناطق الآمنة في البوسنة تحظى بحمايتها، لم تنهض بواجب الحماية.. ولم ترع الأمانة.. فرغم إعلان القوات الهولندية التي كانت مرابطة في المنطقة عن خطر الزحف الصربي قبيل الاجتياح وسوء الأوضاع في المدينة في ظل الحصار الصربي، فقد أصمت الأمم المتحدة وأمينها العام، ومعهما حلف الأطلنطي ودول الغرب الآذان، وأغلقت العيون حتى اجتاح الصرب المنطقة والمدينة ليبيدوا الألوف، ويعملوا في الأبرياء أسلحة القتل والاغتصاب في أقسى وأكبر حركات الإبادة والتصفية التي شهدها القرن، وقد انتقلوا من سريبرينيتسا إلى باقي الجيوب المسلمة التي يدعون أنها مناطق آمنة في ظل صمت وتلاعب الأمم المتحدة وأمينها العام.. ومن ورائهما الغرب الحاقد المتعصب.

■ المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»

وأكد البيان أن صمت المسلمين في كافة أنحاء العالم إزاء ما يحدث في البوسنة من مجازر وتصفيات دون أن يحرك الهمم أو يثير العزائم، أو يرفع الأصوات تنادي بدعم المسلمين والذود عن مصيرهم يوازي خيانة الأمم المتحدة وتآمرها وخيانة وتآمر الغرب على المسلمين أهل البوسنة وشعبها، وهو عار يلطخ وجه المؤسسات الدولية وعالم الغرب.

وأوضح البيان أن «الإخوان المسلمون» وهم يدينون الموقف الغربي عامة والأمريكي خاصة، كما يدينون موقف الأمم المتحدة وأمينها العام.. يهيبون بالمسلمين حكاما وشعوبا أن يكونوا على مستوى الكارثة في التصدي والمواجهة، وأن ينهضوا لدعم إخوانهم في البوسنة بكافة أشكال الدعم وليحطموا حلقات الحصار لتمرير الطعام والسلاح.. قبل أن تتسع خيوط ودوائر المؤامرة لتقتلع جذور الجميع. ■

اللجنة الكويتية للإغاثة تتلقى المعونات عبر الهيئة الخيرية

أعلنت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التى تقيم مكتبًا دائمًا في العاصمة الكرواتية «زغرب» أعلنت عن تلقيها الدعم والعون والمساعدة لتوصيلها إلى المنكوبين في مدينة سريبرينيتسا البوسنية والمناطق المحيطة بها.

وتتلقى اللجنة المساعدات عبر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت وعنوانها كالتالي: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

ص.ب: ٣٤٣٤ الصفاة 13035 الكويت - تلكس: ٣٠٤٩٤ خيرية كت - برقيا: الإسلامية - تليفون: ٢٤٤٨٧٨٦ فاكس: ٢٤٠٢٨١٧

International Islamic Charitable Organization
P.O.Box: 3434 safat 13035 Kuwait
Telex:30494 CHARITY - KT - Cable: AL-ISLAMIA
TEL.: 2448786 - Fax: 2402817



■ ضحايا المجازر الصربية في البوسنة

وسط صمت العالم وتواطؤ الغرب .. تقارير دامي

□ ٢٠ ألف مشرد وصلوا إلى مدينة توزلا وحدها.. ٧٠٪ أطفال و٢٥٪ نساء

سريبرينتيتسا: خاص بـ«المجتمع»

من قلب الأحداث في سريبرينيتسا وصلتنا تقارير دامية ومأساوية على لسان شهود عيان عاشوا ومازالوا يعيشون المأساة، ومن خلال مشاهدات لجان الإغاثة العاملة هناك، وكذلك من خلال تقرير رسمي عن حجم الكارثة صادر عن الحكومة البوسنية بناء على تقارير ميدانية.

ففي بيان رسمي وزعته وزارة الخارجية البوسنية على سفاراتها في أنحاء العالم عن معلومات خطيرة ومأساوية نقلا عن شهود عيان من ضحايا سريبرينيتسا، ومن مواقع الأحداث والأماكن التي فروا إليها...

وقالت الحكومة البوسنية إن الهدف من هذا البيان هو اطلاع العالم على بعض المعلومات التي تُصرّ وسائل الإعلام الغربية على إخفائها، وهي كما يلي:

* كان في مدينة سريبرينيتسا نحو ٦٠,٠٠٠ مسلم.

* وصل إلى مدينة توزلا (شمال شرق البوسنة) نحو ١٩,٨٠٠ لاجئ (٧٠٪ منهم أطفال، و٢٥٪ نساء، و٥٪ مسنون)، تم إسكان نحو ١٥,٠٠٠ في مستودعات مطار توزلا، و٢,٠٠٠ في البيوت المجاورة، ويُتَوقَّع وصول ما بين ١٠,٠٠٠ - ١٥,٠٠٠ لاجئ جديد، وقبل ترحيل المدنيين قام العدو الصربي بجمع ١,٥٠٠ رجل مسلم تتراوح أعمارهم ما بين ١٤ - ٧٠ سنة وساقهم إلى معسكرات الاعتقال، ويقول شهود العيان الناجين: إن الصرب ذبحوا نحو ٢٠٠ مسلم على الفور أمام أهاليهم، وقالت إحدى النساء بأنها رأت جثث نحو ٢٠ مسلما تم ذبحهم من الخلف، كما شاهدت عدد من النساء بأنهن رأين من الحافلات عشرات الجثث على طرفي الطريق بدت عليها علامات التعذيب والتمثيل، وفي قرية بوتوشاري - آخر معقل المسلمين في سريبرينيتسا - تم قتل نحو ألف مسلم، وسيق نحو ٣,٠٠٠ مسلم إلى معسكر الاعتقال قرب مدينة ولاسيتيسا، ونحو ٧٠٠ مسلم إلى ولاسيتيسا ونحو ٤٠٠ مسلم إلى كونيفيتش



■ الحرائق والدمار ينشره الصرب في كل مكان تحت سمع العالم وبصره

ـة تتدفق من قلب الأحداث في «سريبرينيتسا»

□ معسكرات الموت الصربية للشباب والاغتصاب للفتيات عادت على مشارف المدينة المنكوبة

بوليه، ونحو ١٥٠ مسلماً إلى معسكر «باتكوفيتشي» قرب مدينة بيبلينا - شمال البوسنة.

وقد شاهد بعض النازحين عدة مجموعات من الرجال مكبّلي الأيدي بين كونيفيتش بوليه ولاسيتيسا، كما عثروا على عشرات الجثث في الغابات المجاورة للطريق، ويقول بعضهم إن عدداً من الفتيات والنساء والرجال قد أقدم على الانتحار في المعسكرات خوفاً من الاغتصاب والتمثيل بهم، كما أن عدداً من الجنود فضل الانتحار على الاستسلام للصرب بعد نفاد الذخيرة لديهم.

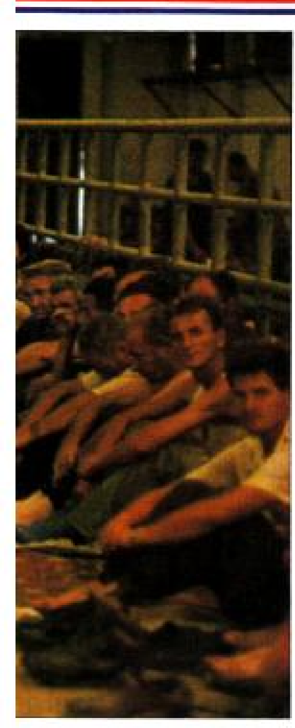
وأفاد عدد من شهود العيان أن الصرب قد أخذوا أكثر من ١,٥٠٠ فتاة وامرأة مسلمة وساقوهم إلى معسكرات الاغتصاب، كما اغتصبوا بعض الفتيات أمام المعتقلين.

وأكد بيان وزارة الخارجية أن وزارة الصحة البوسنية أفادت بأن وضع اللاجئين الغذائي والصحي يمثل مأساة حقيقية بسبب نقص شديد في الأغذية والأدوية ومواد التنظيف، بينما ظهرت على معظم الأطفال آثار الهزال وبعض الأمراض الجلدية لنقص في التغذية مدة طويلة.

مباركة الدول الغربية للمذبحة

ويشهد النازحون الذين وصلوا إلى توزلا في آخر قافلة أن العدو الصربي قد دمر كل مساجد منطقة سريبرينيتسا، وأنه مستمر في ذبح من تبقى من المعتقلين، وقبل الهجوم الصربي الأخير على منطقة «جيبا» وصل إليها عدد غير معروف من اللاجئين المسلمين الفارين من سريبرينيتسا، ويرى المراقبون من داخل منطقة الأحداث أن العدو الصربي يسعى للسيطرة على جيبي جيبا وجورازدي، بعدما أعطاه قادة الدول الغربية الضوء الأخضر لاستكمال إبادة المسلمين، وكامل الاستيلاء على «المناطق الآمنة» في شرق البوسنة، فقد منح جون ميجور الصرب مزيداً من الوقت للانتهاء من جرائمهم، بعد أن دعا قادة الدول الغربية للاجتماع بعد أسبوع لمناقشة وضع المناطق الآمنة في شرق البوسنة، ودعا الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى الحيلولة دون وقوع جورازدي، وفتح طريق المعونات الإغاثية إلى سراييفو، وأما مطالبته باستعادة سريبرينيتسا بقوة السلاح فلا تعدو أن تكون أكثر من إبراز إنسانية فرنسا، وتحويل أنظار العالم عن التجارب النووية الفرنسية.

وأما الرئيس الأمريكي فقد أبدى معارضة شديدة لإرسال جنوده إلى البوسنة إلا في حالة عزم قوات حفظ السلام على الانسحاب، ولم يحن وقت الانسحاب بعد، لأن الصرب لم يكملوا مهمة إبادة المسلمين في البوسنة وكوسوفو، وبعد أن رفض ممثلو الأمم المتحدة شهادات النازحين عن الإبادة والتمثيل والاغتصاب بحجة «عدم التأكد من صحة الأخبار من المصادر المستقلة»، واعترفت باعتمادها رسميا أحد الصحفيين الصرب من بلجراد للتأكد من صحة المعلومات، صرح الأمين العام للأمم المتحدة أن المنظمة الدولية غير قادرة على حماية المناطق الآمنة، وأن تلك المناطق - وإن اعتبرتها المنظمة آمنة - في حقيقة الأمر لايمكن أن تكون آمنة إذا لم توافق على ذلك الأطراف المتحاربة في البوسنة، وأما الأمين العام لحلف الناتو فقد صرح بأن مدينة سريبرينيتسا مسألة خاسرة، وأن الحلف غير مسئول عن حماية المناطق الآمنة، فتلك مهمة الأمم المتحدة.





■ مجموعة من مجرمي الصرب

سريبرينيتسا

تقع مدينة سريبرينيتسا في الشمال الشرقي لجمهورية البوسنة والهرسك على الشريط الحدودي المحازي لجمهورية صربيا، و يبلغ عدد سكانها الحالي (قبل الغزو) خمسون الف نسمة، اغلبهم من المهاجرين الذين نزحوا إليها من المناطق المجاورة التي احتلت في بداية الحرب، أما العدد الأصلي للسكان قبل الحرب فيبلغ ١٢,٠٠٠ نسمة، اغلبهم من المسلمين بالإضافة إلى قلة قليلة من الصرب والكروات.

وتمثل سريبرينيتسا احد خمسة مناطق محاصرة تماما من قبل الصرب هي:

- **جيبا ٢٠,٠٠٠ نسمة.**
- **جورازدي ٦٠,٠٠٠ نسمة.**
- **سريبرينيتسا ٥٠,٠٠٠ نسمة.**
- **سراييفو ٣٥٠,٠٠٠ نسمة.**
- **بيهاتش ١٠٠,٠٠٠ نسمة.**

وبذلك يصبح مجموع من يتواجدون تحت الحصار الصربي ٥٨٠,٠٠٠ نسمة في البوسنة كلها.

كما تمثل سريبرينيتسا بالإضافة إلى ما سبق واحدة من ستة مناطق أعلنتها الأمم المتحدة مناطق آمنة بمقتضى القرار رقم ٨١٩ الصادر في مايو ١٩٩٣م، إذا ما اضيف إليها منطقة توزلا التي يبلغ تعدادها الحالي ٦٠٠,٠٠٠ نسمة.

وتعتبر سريبرينيتسا من أكثر المدن التي عانت منذ بداية الحرب، وذلك للأسباب التالية:

١ - بُعدها عن المناطق البوسنية الحرة، حيث تبعد حوالي ٧٠ كم عن أقرب نقطة حرة في البوسنة.

٢ - سقوط عدة مدن ومناطق من حولها، مما ضاعف من سوء أحوالها المعيشية نتيجة نزوح أعداد ضخمة من اللاجئين إليها.

٣ - تعرضها للقصف الشديد لفترات طويلة.

٤ - طول مدة الحصار الواقع عليها، حيث بلغ حتى الآن ثلاثة أعوام كاملة.

٥ - ضآلة حجم المساعدات الإنسانية التي وصلتها منذ بداية الحرب وحتى الآن، فضلاً عن انقطاع المساعدات نهائيا ولفترات طويلة بسبب غلق الطرق.

ويذكر أن الصرب قد استخدموا ٥٠ نوعا مختلفا من الأسلحة حتى استولوا على المدينة التي بادروا برفع أعلام صربيا عليها وعينوا حكومة محلية من العسكريين.

وقد ذكر الأهالي النازحين من سريبرينيتسا أن قوات الأمم المتحدة المكلفة بحماية المدينة قد انسحبت أمام الصرب، مما ساعد كثيرا في سقوط المدينة، الأمر الذي أصاب السكان بالإحباط والسخط وفقدان الثقة في القوات الأممية.

احتجاز الفتيات تمهيدا للاغتصاب

ومن الجدير بالذكر أن القوات الصربية قامت بتعقب النازحين الذين فروا إلى منطقة بوتوتشار وقاموا بعملية فرز للاجئين الذين احتجزتهم في ملعب لكرة القدم على النحو التالي:

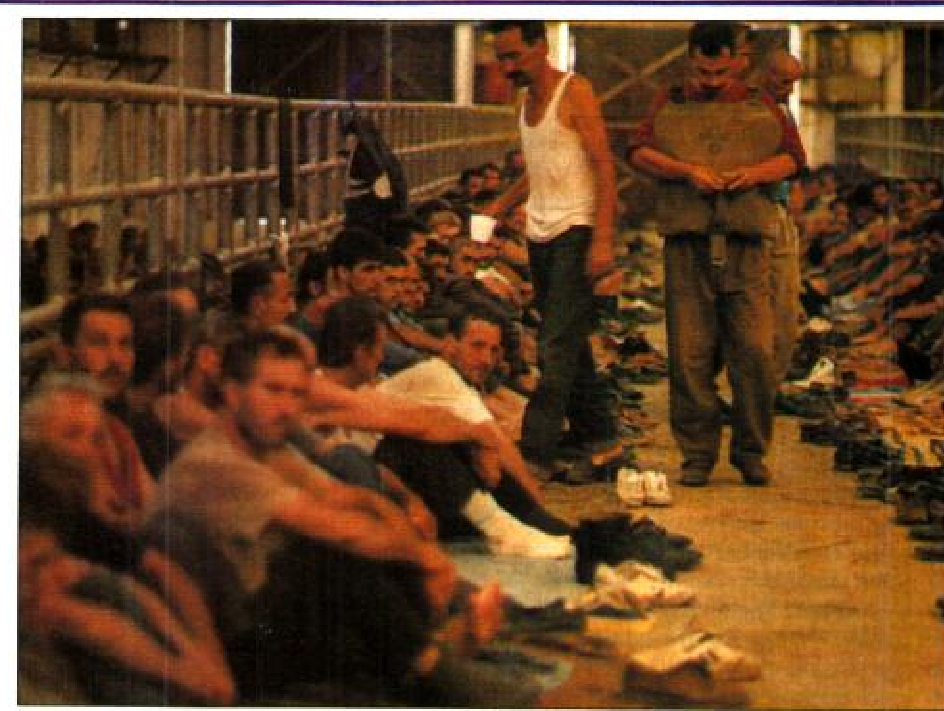
١ - حجز الشباب والرجال من سن ١٦ حتى ٦٠ سنة في داخل الاستاد، وبدأت عملية التحقيق معهم باعتبارهم إرهابيين.

٢ - حجز الفتيات والنساء فوق ١٦ حتى ٢٤ سنة داخل المدينة، ويسمحوا لهن بالخروج منها.

٣ - نقل الأطفال دون السادسة عشرة، والنساء فوق الرابعة والعشرين، والرجال فوق الستين إلى خارج المناطق الصربية.

٤ - هذا وقد فر ما يزيد عن عشرة آلاف من الرجال والشباب البوسنوي متفرقين في الغابات هربا من السكين الصربي، ولا يعرف مصيرهم حتى الآن، وقد انطلقت الفرق الصربية في اثرهم تتعقبهم ليل نهار بعد أن

سقوط ألف شهيد.. ومجرمو الصرب ذبحوا ٢٠٠ مسلم أمام أهاليهم.. وعشرات الجثث تملأ الطرقات وعليها علامات التعذيب



■ معسكرات الاعتقال



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

توعدوهم بالذبح وأعلنوا أنهم إرهابيون.

الأوضاع الإنسانية

لا تزال تتوافد قوافل اللاجئين القادمين من سريبرينيتسا إلى مدينة كلادن تمهيدا لنقلهم إلى منطقة توزلا، وحتى ظهر (١٣/ ٧)، وصل عدد النازحين الذين وصلوا كلادن ١٠,٠٠٠ نازح، وحسب تقارير الأمم المتحدة من المتوقع أن يصل العدد إلى خمسة وعشرون ألفا خلال الأيام القليلة القادمة.

التشريد على ٤ مراحل

وقد تم نقل اللاجئين على أربعة مراحل كالتالي:

المرحلة الأولى: يقوم الصرب بنقلهم من سريبرينيتسا وإنزالهم على مسافة أربعة كم من الخطوط المسلمة.

المرحلة الثانية : السير على الأقدام لمسافة أربعة كم حتى الوصول إلى المنطقة التي تقف فيها سيارات الإغاثة الإسلامية على القافلة الفاصلة بين المنطقة الصربية والمنطقة البوسنية قرب كلادن.

المرحلة الثالثة: من النقطة السابقة إلى مدينة كلادن التي تسيطر عليها قوات الحكومة البوسنية بواسطة شاحنات الإغاثة الإسلامية عبر العالم، بالاشتراك مع الكتيبة الباكستانية التابعة للأمم المتحدة والمكلفة بالمنطقة، وذلك بتصرف تلقائي ودون موافقة قيادة الأمم المتحدة

المرحلة الرابعة : من مدينة كلادن وحتى مطار توزلا بواسطة شاحنات الحكومة البوسنية.

ويظل اللاجئون في العراء على أرض المطار بلا مأوى، حيث وعدت الأمم المتحدة بأنها ستقيم مخيمات في المنطقة وحتى الآن لم يتم شيء لورود معلومات تفيد بأن أرض المطار لا تصلح لاحتمال وجود ألغام بها منذ الحرب العالمية الثانية.

علماً بأن اللاجئين يصلون في حالة إعياء شديدة جدا، نتيجة الجوع والعطش والسفر والسير مسافة أربعة كم على الأقدام، كما وقد تعالى بكاء النساء، وصراخ الأطفال نتيجة فقدان أهليهم وذويهم في الطريق، وقد شاهد مندوبنا المتواجد هناك حالياً أن أعداداً كبيرة من اللاجئين قد أصيبت بالإغماء من شدة الجوع والإعياء وبينهم عدد كبير من الجرحى الذين حملوا على نقالات بدائية.

هذا.. ومن المنتظر أن تتعرض منطقة توزلا لأزمة حادة في الغذاء والدواء نظرًا لزيادة عدد النازحين إليها الذي سيشكل على المنطقة عبئا إضافيا، فالمدينة مرهقة جدا منذ فترة طويلة، وتعاني من نقص شديد في الوسائل الضرورية للحياة بفعل عدد المهاجرين المتواجدين بها أصلاً، والذي يزيد عن ضعفي عدد السكان الأصلي، كما ستصبح المنطقة أكثر تعرضا لانتشار الأمراض نتيجة الزحام الشديد ونقص وسائل الرعاية الصحية اللازمة، علما بأن المعسكرات الجماعية الحالية تعاني من هذا الزحام، حيث يقيم ثلاثون شخصا معا في غرفة واحدة في بعض الأماكن.

٤٦٥٠ مسلما في معسكرات الموت الصربية.. و١٥٠٠ فتاة وامرأة في معسكرات الاغتصاب

تحرك المؤسسات التنصيرية

حتى الآن وصلت: أطباء بلا حدود، الصليب الأحمر الدولي، كاريتاس (كلها منظمات تنصيرية)، غير أن أحداً منهم لم يقدم أية مساعدات حتى الآن.

أما المؤسسات المتواجدة فعليا هي فقط اللجنة الإغاثية الإسلامية، والتي بدأت العمل في استقبال اللاجئين والتعامل معهم عبر العالم، والتي شكلت بالفعل لجنة طوارئ، وأرسلت أحد مندوبيها فجر (١٣/ ٧) إلى مدينة كلادن ومعه فريق عمل من مكتب توزلا، وشاحنتين محملتين بالمواد الغذائية والبطانيات، وقاموا بتشكيل فريقين، أحدهما: لنقل المهاجرين، والآخر: لإعداد وجبة سريعة وتوزيعها على اللاجئين فور وصولهم بالاشتراك مع لجنة قطر الخيرية، كما قام الفريق الثاني بتوزيع عدد ألف وخمسة وعشرون بطانية على النازحين بصفة مؤقتة لحين وصول إمدادات أخرى.

وتستعد اللجنة لتشكيل فرق للمساعدة في تشييد المخيمات وتوزيع الطعام والملابس بعد الاتفاق مع المفوضية العليا لشئون اللاجئين في هذا الصدد.

كما تقرر نقل وتخصيص كل ما في مخازن المؤسسة في (زينتسا، زغرب) إلى مخازن لتوضع تحت تصرف لجنة الإغاثة الإسلامية.■

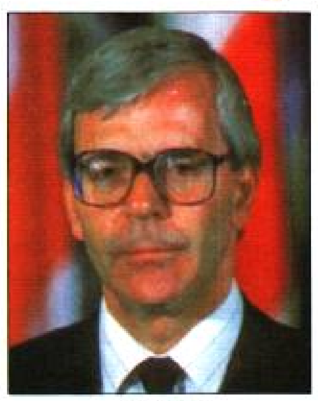
سقوط «سريبرينيتسا» في الصحافة الأمريكية



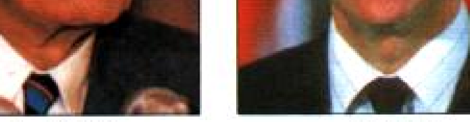

■ كلينتون




■ شيراك



■ ميجور



■ بطرس غالي

واشنطن: صالح نصيرات

علقت الصحافة الأمريكية على سقوط جيب سريبرينيتسا بقولها: «إن البيت الأبيض يندد بالصرب دون اتخاذ موقف عملي»، وهذه إشارة واضحة إلى عدم التزام الولايات المتحدة بموقف صارم إزاء الصرب، والتي عودتنا بمواقفها الصارمة تجاه المسلمين في فلسطين، فمقتل جندي صهيوني على يد مجاهد فلسطيني يقيم كلينتون ولا يقعده، ويندد ولا يتوقف عن التنديد، أما تشريد عشرات الآلاف من مسلمي البوسنة، فهذا لا يعنيه في شيء، ونقلت «النيويورك تايمز» على لسان كلينتون دعوته الأمم المتحدة بالعودة إلى سريبرينيتسا، إلا أن أحد مستشاري كلينتون صرح بأن «هذا الموقف خاطئ ويدل على ارتباك الرئيس الأمريكي»، كما علق على هذا الكلام مسئول في وزارة الخارجية الأمريكية بقوله: «إن الرئيس يرتكب خطأ عندما يقول كلاما يعلم أن الولايات المتحدة لن تقوم به»، وهذا واضح في كل المواقف التي اتخذتها الإدارة الحالية، فهي لا تتردد في إطلاق التصريحات والتنديدات، ولكن عندما يأتي دور العمل تحتج بأن الحلفاء الأوروبيين لا يريدون التعاون معها، وهذا ما ردده الرئيس كلينتون يوم (٣/ ٧/ ١٩٩٥م)، حيث أجاب على سؤال وجهه أحد الصحفيين حول رد الولايات المتحدة على طلب البوسنة في رفع حظر السلاح فقال: «إننا طالبنا برفع الحظر منذ وقت طويل، ولكن حلفاءنا الأوروبيين مترددون في هذا الأمر، ونحن لا نريد أن نُعَرِّض موقف الحلفاء للتصدع».

أما زعيم الأغلبية الجمهورية والمرشح للرئاسة القادمة روبرت دول فقد قال: «إن البوسنيين لا حول لهم ولا قوة أمام هذا الزحف الصربي، وأن على الأمم المتحدة العمل على رفع الحظر والاستعداد للانسحاب من البوسنة»، وهذه إشارة واضحة لفشل هذه المنظمة الدولية في حفظ السلام في البوسنة.

وقد نشرت جريدة النيويورك تايمز (١٤/ ٧/ ١٩٩٥م) الخيارات التي تنظر فيها الولايات المتحدة والناتو للتعامل مع الوضع في البوسنة، وتتمثل هذه الخيارات في الانسحاب أو البقاء أو ضرب الصرب واحتلال المناطق التي يسيطرون عليها، أما فيما يتعلق بالجانب العملي وهو ضرب الصرب فتقول الجريدة إن هذا غير ممكن، لأن العملية تحتاج إلى أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ جندي، وليس هناك استعداد من أية دولة للمشاركة في عمل كهذا، حيث إن النصر غير مؤكد ودخول الحلفاء ضد الصرب معناه تغيير المعادلة العسكرية، وهذه إشارة إلى أن الناتو ليس حريصا على تجريد الصرب من السلاح وحماية البوسنيين.

> ■ كلينتون: طالبنا برفع الحظر لكننا لا نريد أن نعرض موقف الحلفاء للتصدع!!

أما الموقف الفرنسي: فقد كان أشد من الموقف الأمريكي، حيث صرح الرئيس الفرنسي جاك شيراك بقوله في وقت سابق: «إن على الحلفاء استعادة سريبرينيتسا من أيدي الصرب»، وهو ما رفضته بريطانيا على لسان وزير خارجيتها الجديد ريفكند، والذي اعتبر ذلك غير عملي، ولكن سرعان ما تغير الموقف الفرنسي لينسجم مع مواقف الحلفاء الأوروبيين، حيث قال: «إن حماية المناطق الآمنة الخمسة الأخرى مسئولية الأمم المتحدة»، وهذا يعني أن سريبرينيتسا لم تعد واردة في الحسبان.

البوسنة ممنوعة من الدفاع

وهكذا يبدو الوضع قاتما في البوسنة الآن، فالحكومة البوسنية ممنوعة من الدفاع عن نفسها، والمطلوب هو القضاء وبأي ثمن على هذه الدولة المسلمة، فأوروبا كما صرح الرئيس الفرنسي السابق ميتران لا تحب أن ترى دولة مسلمة في قلب أوروبا، ولهذا فليس من المتوقع أن تقف أوروبا إلى جانب المسلمين، وقد عقدت عزمها على التخلص من الدولة المسلمة، وقد يتساءل البعض عن حقيقة هذه التصريحات والتنديدات التي تطلقها الدول الغربية والولايات المتحدة تجاه ما يحصل في البوسنة، إن الحقيقة هو الواقع المأساوي الذي يعيشه المسلمون في البوسنة وحرمانهم من الدفاع عن أنفسهم، أما هذه التصريحات فتستخدم للدفاع عن الموقف الأوروبي الذي يحاول أن يظهر بصورة المدافع عن حقوق الإنسان.■

الشعب التركي يجبر بطرس غالي على تأجيل زيارته لتركيا

أربكان: غالي قاتل وأسقف أرثوذوكسي.. ودعوته لتركيا خطأ كبيرا

اسطنبول: محمد العباسي

خشية على حياته بسبب مواقفه المتخاذلة والداعمة للطرف الصربي في المواجهة الدامية بين الصرب الأرثوذوكس والبوسنيين المسلمين، قرر بطرس غالي - الأمين العام للأمم المتحدة - تأجيل زيارته لتركيا إلى وقت لاحق - لم يحدد بعد - بعد أن كانت مقررة يوم الإثنين الموافق ١٨ يوليو الجاري، على أن تنتهي يوم ٢١ يوليو الجاري أيضا، وذلك بسبب ردود الفعل الشعبية الغاضبة والسياسية المنتقدة للزيارة، خاصة من احزاب الرفاه، والوحدة الكبير، والحركة القومية، والوطن الأم، بل ومن الشعب الجمهوري - الشريك الأصغر في حكومة السيدة تانسو تشيللر، كما تراجعت جامعة «بيلكنت» عن قرارها بمنح غالي درجة الدكتوراه الفخرية رداً على ما فعلته أثينا أثناء زيارته لها الشهر الجاري، إذ منحته درجة الدكتوراه الفخرية علاوة على جائزة تقدر بربع مليون دولار «٢٥٠ الف دولار»، وذلك بعد ردود الفعل المنتقدة لقرار رئيس الجامعة والذي خضع لها أيضا، وإن كان لم يسحب دعوته له من الاشتراك في اجتماع كان سيعقد في الجامعة، وفقا لجدول الأعمال الذي كان معداً.

التأجيل انتصار

وعموما فإن تأجيل الزيارة يعتبر نصراً شعبيا بدون شك، إذ اثبت ذلك الموقف إمكانية ممارسة ضغوط على الساسة والحكام لاتخاذ مواقف تتوائم مع ما يريده أي شعب، وسواء جاء التأجيل من قبَل غالي، كما أشارت بذلك وسائل الإعلام التركيّة، إذ قالت بأن غالي هاتف دميريل يوم ١٧/ ٧/ ١٩٩٥م، يوم وصوله وابلغه اعتذاره عن الحضور بسبب التطورات الدراماتيكية الحالية في البوسنة، أو جاء بناء على طلب من الحكومة التركية نفسها لتفادي الإحراج السياسي فإنه من المؤكد أن الخوف على حياة غالي من الغضب الشعبي كان السبب الرئيسي للإلغاء الذي تم في اللحظة الأخيرة بعد المشاورات المكثفة حول جدول الأعمال، خاصة وأن غالي رضخ للطلب التركي بالاجتماع مع لجنة تقصي الحقائق في البوسنة المنبثقة عن مجلس الشعب التركي، إلا أن المعلومات المؤكدة تشير إلى خوف الأمن الخاص بغالي من قيام بعض الإسلاميين باغتياله.

كما أن غالي على ثقة من عدم قدرته على فتح موضوع قبرص - هدف زيارته الأساسي مع المسئولين الأتراك في ظل تخاذله في البوسنة، ولذلك قرر التأجيل تفاديا من الجلوس في مقعد المدافع لا المهاجم، وإذا كانت تركيا لا تريد رؤية غالي فإنها مجبرة على رؤيته في يونيو «حزيران» ١٩٩٦م في مؤتمر «هابيتات» الذي سيعقد في اسطنبول قبل انتهاء مدة رئاسته للأمم المتحدة، التي ستنتهي العام المقبل، إذ تم توليه لمنصبه في ١ يناير ١٩٩٢م، وسيتركه في ١ يناير ١٩٩٧م.



ولاشك فإن تأجيل الزيارة إلى أجل غير مسمى أراح الجميع، وامتص حالة التوتر والذي بلغت ذروته في تصريحات وزير الدفاع التركي محمد جولهان حول إمكانية سحب القوات التركية العاملة في إطار قوة الأمم المتحدة في البوسنة، احتجاجا على تخاذل المنظمة الدولية في البوسنة، وإن كان لم يقل سيتم الانسحاب، وإن كان وضع ذلك الأمر كاحتمال، وإن كان المتحدث باسم الخارجية التركية اكد عدم ورود ذلك في جدول الأعمال التركي.

ردود فعل حزبية

ولذلك اعتبر شوكت قازان - نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الرفاه - اكثر المعارضين للزيارة، ان ما حدث - يقصد التأجيل - امراً جيدا، وقال الطان سونجرلو - نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الوطن الأم - إن تأجيل الزيارة جاءت من الشعب التركي لعدو تركيا، وقال وهبي دينشرلر - نائب أنقرة عن حزب الوطن الأم - إننا ننتظر إلغاء زيارة غالي وليس فقط تأجيلها، خاصة بعدما اثبت غالي انتماءه الأرثوذوكسي، مشيرا إلى أن خطة المناطق الآمنة كانت خطة شيطانية لصالح الصرب.

وكان نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه - قد شن حملة كلامية ضد الزيارة، وقال: إن غالي واحداً من المعروفين بصفته قاتل، فبطرس غالي تحت اسم الأمم المتحدة يأخذ السلاح من أيدي البوسنيين، ثم يقول للصرب القتلة تعالوا خذوا تلك الأماكن، وهذه جريمة غير إنسانية، وإنه لمن الإثم العظيم دعوة رجل مثل أسقف الأرثوذوكس إلى تركيا، فإن الشعب التركي ينفر من ذلك، وإن دعوته تعتبر خطأً كبيرا.

وقال بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - إن غالي يتحمل مسئولية ما يحدث في البوسنة، وانتقد قبوله لجائزة مالية من اليونان تقدر بـ٢٥٠ الف دولار، بسبب خرق الأخيرة للحظر الدولي المفروض على الصرب، بينما اعتبر عبد القادر اطاش - من حزب الشعب الجمهوري - الشريك الأصغر في الحكومة، قرار جامعة «بلكنت» منح الدكتور بطرس غالي درجة الدكتوراه الفخرية أثناء زيارته لتركيا خطأً بالغا.

ردود فعل الجمعيات

واصدرت جمعية «نظام العالم» بيانا أيضا حول الزيارة تحت عنوان: «هنا تركيا.. ممنوع دخول الكلاب» انتقدت فيه الزيارة ووصفت فيه غالي بالقاتل وحملته مسئولية ما يحدث في البوسنة، كما انتقدت جمعية باحثي العلوم الاجتماعية والاقتصادية الزيارة، وأيضا جمعية حقوق الإنسان اعترضت على الزيارة.

كما خرجت مظاهرات الاحتجاج في العديد من المدن التركية في اسطنبول وأنقرة وبورصة رافعة شعارات ضد الزيارة تصف فيها غالي بالقاتل وتطالبه بالذهاب إلى الجحيم.

وعموما فإن غالي فهم الرسالة وتيقن من صعوبة موقفه، إذ لن يستطيع فتح موضوع قبرص وهو يذبح المواطنين البوسنيين ويزيل دولة من الوجود، في حين يريد ذبح القبارصة الأتراك أيضا بدون دماء، ولذلك قرر الانتهاء من الذبيحة الأولى، ثم التفكير في موعد آخر للثانية أو ربما يخشى أن يكون هو نفسه الذبيحة الثالثة على أيدي الأتراك الغاضبين، لذلك تقرر التأجيل لحين الانتهاء من عملية تخدير الراي العام التركي والعالمي ليمكنه مواصلة مهمته الجهنمية دون ضجيج من الضحايا.■

السيادة والاستقلال حجر عثرة في المباحثات الروسية ـ الشيشانية

رغم بدء المفاوضات يلتسين يصدر مرسوماً رئاسياً لتثبيت معدات الجيش الروسي في الشيشان!!

اسطنبول: محمد العباسي

مسألة السيادة والاستقلال هي حجر الزاوية في المباحثات الروسية ـ الشيشانية لإنهاء الصراع الدائر في الشيشان بين القوات الروسية المحتلة والمجاهدين الشيشان، ولذلك كان قد تقرر مد فترة المباحثات ٣ أيام أخرى انتهت يوم ١٩٩٥/٧/٢٠م الجاري مع احتمال مدها إذا لم يتم حسم تلك النقطة الهامة، وصعوبة المفاوضات تكمن في عدم استقرار موسكو على رأي محدد خاصة في ظل اختلاف مفهوم السيادة لدى الطرفين، والصعوبة الأكثر فيما يبدو هي عدم معرفة الرئيس الروسي بوريس يلتسين ما يريد، إذ إنه في فترة توقف المفاوضات لمدة يومين عندما غادر الوفد الروسي جروزني يوم ٤ يوليو الجاري عائداً لموسكو أصدر الرئيس يلتسين يوم ٥ يوليو مرسوماً رئاسياً ينص على تثبيت بقاء وضع وحدات الجيش الروسي في الشيشان لينسف بذلك ما كان قد تم التوصل إليه في المباحثات حول الانسحاب التدريجي، وهو ما اعتبره عثمان ايمايف ـ ممثل الرئيس دوداييف ـ انتهاءً للحرب، علاوة على استمرار القتال أثناء فترة المفاوضات إذ بلغ عدد القتلى الروس في الأسبوع الأول من الشهر الجاري ٤٧ قتيلاً ـ على ذمة روسيا ـ بل إن المعارك ما زالت تدور في جروزني نفسها، وما زالت المعارك مستمرة في مناطق زافود سكاي وليننين سكاي على حد قول انترتاس يوم ١٦ يوليو الجاري التي أشارت إلى جرح ٣ من الجنود الروس.

كما أن تعيين الجنرال اناتولي كوليكوف ـ قائد القوات الروسية في الشيشان وعضو الوفد الروسي في المفاوضات مع الشيشان ـ وزيرا للداخلية يوم ١٩٩٥/٧/٦م المعارض بشدة لوقف القتال، مما يعتبر دعماً للخط المتشدد ومكافأته، خاصة وأنه كان قد حذر القيادة الشيشانية من عدم تسليم شامل باسييف خلال ٣ أيام واحتفظ بحق استئناف المعارك، وهو الأمر الذي لم يحدث بالطبع، وأدى إلى اختلاف في صفوف القيادة الروسية، إذ أعلن المتحدث باسم رئيس الوزراء الروسي أن كوليكوف ليس مخولاً باتخاذ قرارات حول وقف القتال، لأن المعارك عُلقت بأمر من رئيس الحكومة.

وبالطبع لم يبق الطرف الشيشاني صامتاً تجاه القرار الروسي وتهديدات كوليكوف، إذ اعتبر أصلان مشهدوف رئيس الأركان الشيشاني أن قرار يلتسين سابق لأوانه، وأنه كان من الأفضل لو صدر بعد انتهاء المفاوضات، أما شامل باسييف فإنه هدد بالقيام بعملية انتحارية جديدة إذا فشلت المحادثات الجارية، وقال وفقاً لما قالته فرانس برس أنه سيستخدم مواد مشعة وأسلحة بيولوجية في هجماته المقبلة، مشيراً إلى أنهم يملكون مواد مشعة وأسلحة بيولوجية تركتها روسيا لهم، وأوضح أن نصف كيلو من اليورانيوم يمكنه إنهاء وجود موسكو، ووعد بعدم القيام بأي عمليات خارج الشيشان إذا انتهت مفاوضات السلام بنتائج مُرضية.

وهكذا تشهد المفاوضات تشدداً من الطرفين ينتهي في بعض الأحيان دائماً إلى عودتها إلى نقطة الصفر، خاصة في ظل خشية وزير الدفاع الروسي جراتشوف من أن تكون المفاوضات فرصة يلتقط فيها المقاتلون الشيشان انفاسهم لمعاودة المعارك، علاوة على محاولات يلتسين التهرب من تحمل مسئولية العملية التفاوضية وهو ما يتضح من عدم قيامه باستقبال الوفد الروسي في المفاوضات الذي كان قد عاد لموسكو يوم ٥ يوليو الجاري ـ كما كان مقرراً ـ وقام رئيس الوزراء باستقبال الوفد.. بالإضافة إلى أن رئيس الوفد فيتشيسلاف ميخايلوف كان قد صرح بأنه لا توجد حكومة مفوضة في الشيشان لمناقشة قضية الاستقلال معها، فمع من كان ميخايلوف يتفاوض ولماذا استمر بعد ذلك، إذ إنه بتصريحه ذلك نسف نتائج ١٠ أيام من المفاوضات، والتي كان من أهمها تقديم جوهر دوداييف الرئيس الشيشاني استقالته بالتزامن مع كل من عمر افتخارنوف رئيس المجلس المؤقت للمعارضة.. وسلام بك حاجييف رئيس حكومة النهضة وهما من عملاء روسيا، على أن يتم عمل انتخابات في نوفمبر المقبل يشارك فيها الجميع بهدف تشكيل حكومة تمثل الجميع، وكان دوداييف قد أعلن استعداده للاستقالة مقابل حصول بلاده على الاستقلال، وهو موقف وطني للغاية، إلا أن روسيا تريد استقلال أو سيادة للشيشان في إطار روسيا الاتحادية مثل تتارستان وبشكيريا وهو الأمر الذي يرفضه الشيشان.


■ دودابيف رمز الصمود في مواجهة يلتسن

وعموماً فإن استمرار المفاوضات يعتبر رغبة من الجانبين لإنهاء الصراع الدموي، ومن أهم النتائج وعد يلتسين بإصدار عفو عام وضرورة حل المشكلة بالطرق السلمية، وإجراء انتخابات من حق كل فرد المشاركة فيها، كما لم يتحدد مصير دودابيف السياسي بشكل معلن حتى يوم ١٩٩٥/٧/١٨م وهو ما يعني احتمال إعطاء دودابيف حق ممارسة حقوقه السياسية في إطار العفو المقترح إذا ما تم الالتزام به من جانب موسكو، كما أومأ اركادي فولسكي ـ عضو الوفد الروسي ـ فيما نشرته صحيفة زمان يوم ١٩٩٥/٧/٩م إلى احتمال إجراء استفتاء على موضوع استقلال الشيشان ومستقبلها السيادي، وقال إن الدستور الروسي لا يعترف بإمكانية إعطاء حق الاستفتاء من أجل الاستقلال، ولكن اقتراحنا هو إمكانية دخول مرشحين مؤيدين للاستقلال في الانتخابات، وهو ما يمكن أن يكون نوعاً من الاستفتاء.

ويعتبر ذلك التصريح تقدماً مذهلاً في المفاوضات إذا ما التزمت موسكو به والتي كانت قد اقترحت صيغة الحل الصفر أي العودة إلى نقطة البداية التي فجرت الصراع بين الشيشان وروسيا عام ١٩٩١م، وهي مسألة وضع الشيشان في روسيا الاتحادية، ولكن هل تقبل موسكو بالتزامات مفاوضيها أم تتهرب منها بزعم عدم شرعية المفاوضين الشيشان، التوقع هو الأخير خاصة في ظل الضغوط الإعلامية الروسية إذ تنشر وسائل الإعلام آراء لكبار القادة العسكريين تدور حول استيائهم من استمرار المفاوضات ويطالبون الحسم العسكري خاصة بعد ما تكبد الجيش كل تلك الخسائر.■

واشنطن بوست:

الملك حسين يواجه صعوبة في تسويق صلحه مع «إسرائيل»



■ حسين ورابين وبينهما كلينتون بعد توقيع اتفاقية الصلح

واشـنطن: خـاص

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن العامل الأردني يشعر بالإحباط بعد نحو عام من توصله مع رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى اتفاق سلام جرى التوقيع عليه لأول مرة في واشنطن في شهر يوليو (تموز) من العام الماضي، وعزت الصحيفة شعور الإحباط إلى أولئك الذين لا يستطيعون أن يدركوا رؤية المنافع الاقتصادية التي يقتنع الملك بأن السلام سوف يجلبها خلال عامين أو ثلاثة، وأن يقفز هؤلاء إلى عربة السلام بالسرعة التي قام بها نفسه.

وقالت الصحيفة في تقرير مطول من عمان نشرته (١٤/ ٧) «أن الملك حسين ألمح إلى أنه يشعر بأنه لم يعط شعب الأردن ذلك النوع من السلام العقائدي الذي يمكن تسويقه انسجاماً مع الشعارات العربية التقليدية، بل أعطاه فرصاً لحياة أفضل». غير أن الصحيفة قالت: «بأن صدمة السلام كانت بالنسة للكثيرين في الأردن قوية كصدمة الحرب، وهناك شعور بالألم تجاه سرعة المفاوضات مع الإسرائيليين التي كانت توجه بصورة رئيسية من قِبَل الملك والتي أدت إلى توقيع الجانبين معاهدة السلام».

ونقلت الصحيفة عن رئيس الوزراء الأردني الأسبق أحمد عبيدات قوله متذمرا «لقد خسرنا الحرب، ولكن هل كان يتعين علينا أن نخسر السلام؟»، وكان عبيدات يشير بذلك إلى ما اعتبره مكاسب محدودة للأردن في المعاهدة وفشلها في منح الأردن حدودا أكثر أمنا، وحقوقه الكاملة في المياه.

وكان عبيدات بسبب معارضته العلنية للمعاهدة قد أرغم في العام الماضي من قبَل ولي العهد الأردني الأمير حسن بن طلال علَى ترك مجلس الأعيان الأردني الذي يعتبر هيئة استشارية للملك حسين.

وأشارت الصحيفة إلى أن التوتر والمعارضة الشعبية لتطبيع العلاقات مع إسرائيل دفعا الحكومة الأردنية في شهر مايو (أيار) الماضي، إلى إلغاء اجتماع شعبي للمعارضة.

وتقول الصحيفة أنه بالنسبة لكثير من الأردنيين وحتى البدو الذين يكنون ولاءً شديدا للملك، والذين كسبوا وضعهم وامتيازاتهم من خلال الجيش وقوات الأمن بمساعدتهم الملك على تثبيت قبضته على البلاد خلال الثلاثة والأربعين عاما الماضية، فإن المستقبل أصبح غير مؤكد، وبعض أفراد القبائل الذين كرسوا حياتهم لتأييد الملك يشعرون أن دورهم ربما يكون قد انتهى، وفي الوقت الذي تتحول فيه الدولة إلى دولة عصرية للصناعيين الفلسطينيين والأردنيين تحت مظلة المنافسة مع «إسرائيل» الأكثر قوة فإن التغيير يظل له تأثير مقلق ومثير.

وتضيف الصحيفة أن الملك حسين الذي أصبحت بلاده أول دولة عربية تقيم علاقات ديبلوماسية كاملة مع «إسرائيل» بعد مصر يبدي تصميما على أن يضمن مكانة مرموقة لبلاده في نظام إقليمي جديد في المنطقة، وقد تخلى الملك حسين - في أعقاب موقف الدول الخليجية والغربية تجاهه من جراء موقف الأردن من أزمة وحرب الخليج - تخلى عن الأمل ببروز العراق من جديد وبسرعة كشريك اقتصادي رئيسي للأردن، ومن أجل هذا الدور تحـول إلى «إسرائيل» لكي يضمن استمرار عرش الأسرة الهاشمية واستمرار أهمية الأردن الاستراتيجية، وأن الشعور والضغط الأمريكي في أوائل التسعينيات قد استبدلا في الأردن بشعور من الأمل والثقة بالنفس.

وقال الملك حسين في تقويمه لمعاهدة السلام مع إسرائيل: «إنني أعتقد أن المصداقية قد ازدادت فيما يتعلق بالأردن ووجهة نظر الناس فيه، وهذا من شأنه أن يساعد في تحديد القضية العربية وحقوق الفلسطينيين على أرضهم أكثر بكثير مما لو كان الأردن غير محدد الكيان بالمعنى السياسي في هذه المنطقة».

وأشار الملك في هذا الصدد إلى الاتصالات الأردنية الإسرائيلية التي سبقت قرار إسرائيل في الربيع الماضي وقف خطتها المثيرة للجدل بالاستيلاء على أراض عربية جديدة في القدس، ووصف الملك حسين تصرف إسرائيل بأنه اختبار لالتزامها بإبقاء الأردن في مساره الذي يواجه فيه مع رئيس الحكومة الإسرائيلية الدوائر الانتخابية التي تهدد المعاهدة، وقد تأثر القرار من جانب «إسرائيل» بما أوجده الاضطراب السياسي على جانبي المعاهدة من حساسية جديدة في الموقف.

وبالنسبة للعديد من رجال الأعمال الفلسطينيين في عمان الذين رحبوا بمعاهدة السلام في الخريف الماضي أصبح لهم آراء مختلفة، فعلى سبيل المثال فإن إليا نقل الذي قال قبل سبعة أشهر: «أنه يرحب باحتمال العمل التجاري على الجانب الآخر كنتيجة للمعاهدة الأردنية الإسرائيلية الذي يريد أن لا يكون له علاقة بذلك»، فيما وصف نخلة السختيان تردد «إسرائيل» في التحرك قدما بأنه «حاجز من الجشع»، وقالت رانيا قدري - وهي ابنة ضابط أردني متقاعد - «بالنسبة للأردنيين فإن هذا السلام قد ذهب بجمال الأردن، فكل الأشياء التي جعلت هذه البلاد ذات ميزة خاصة لنا، قد أخذت تتغير في معناها».■



جبهة العمل الإسلامي تشكك بنزاهة الانتخابات البلدية العامة في الأردن وتتهم الحكومة بعدم الحيادية

عمان: عاطف الجولاني

نتائج الانتخابات البلدية العامة في الأردن والتى جرت للمرة الأولى في جميع المناطق في وقت واحد، أثارت الكثير من الأسئلة حول المؤشرات السياسية لهذه الانتخابات وتفاعلاتها وانعكاساتها المستقبلية في الساحة السياسية الأردنية، وبخاصة العلاقة بين السلطة والمعارضة الإسلامية القوية، ممثلة بجبهة العمل الإسلامي التى شككت بنزاهة الانتخابات، واتهمت الحكومة بالتزوير والاعتداء على الديمقراطية وحقوق المواطنين وحرياتهم.

وعلى الرغم من أن بعض الأوساط قد رأت في نتائج الانتخابات مؤشرًا على تراجع قوة الإسلاميين في الأردن، وعلى تأييد القطاعات الشعبية لمسيرة السلام التى توجت بمعاهدة وادي عربة العام الماضي، فإن غالبية المراقبين للانتخابات البلدية العامة في الأردن يرون أن نتائجها لا تشكل مؤشراً للتوجهات السياسية ولوزن القوى السياسية، وذلك لعدة أسباب أهمها:

١ ـ أن الانتخابات البلدية طابعها خدماتي وليس سياسيًا كما كان عليه الحال في الانتخابات البرلمانية، وقد كان الشعار الخدماتي هو الغالب والمسيطر في برامج غالبية المرشحين في الانتخابات الأخيرة.

٢ ـ باستثناء جبهة العمل الإسلامي وعدد قليل من الأحزاب الأردنية فقد اختارت غالبية الأحزاب عدم الإعلان رسميًا عن خوض الانتخابات وخاض مرشحوها الانتخابات بصفتهم العشائرية لا الحزبية، ويمكن القول أن البعد العشائري كان هو الغالب بصورة واضحة.

٣ ـ لقد شككت جبهة العمل الإسلامي قبل إجراء الانتخابات بنزاهة الإجراءات الحكومية، وأشارت إلى مجموعة من الممارسات الحكومية التى قالت إنها تشكل تدخلا في العملية الانتخابية ضد مرشحي الجبهة، وأهم هذه الإجراءات التى أشارت إليها الجبهة قبل ١١ يوليو (تموز) يوم إجراء الانتخابات:

- التجاوزات في عملية تسجيل أسماء الناخبين في القوائم الانتخابية.
- نقل الموظفين المساندين للجبهة من أماكن عملهم إلى أماكن أخرى.
- تنشيط حركة الاعتقالات والتوقيف الإداري.

الحكومة: البعض يحلو له أن يطلق الاتهامات جزافًا

الجبهة: الديمقراطية فقدت أبسط معانيها

● منع عقد بعض التجمعات الانتخابية لمرشحي الجبهة.

● تمزيق اللافتات الانتخابية لمرشحي الجبهة في بعض المناطق.

● ضغط بعض الوزراء على عدد من المرشحين للانسحاب من الانتخابات لصالح مرشحين معينين.

● تهديد أصحاب المحلات التجارية بعدم تعليق إعلانات دعائية لمرشحي الجبهة.

وحول أسباب المشاركة الجزئية للجبهة في عدد محدد من المواقع الانتخابية قال الناطق الرسمي باسم الجبهة النائب حمزة منصور لـ«المجتمع» قبل إجراء الانتخابات: «إن هذه هي المرة الأولى التي تجرى فيها الانتخابات بالصورة الحالية، وهنالك حالة من عدم الاطمئنان لسير العدالة في الانتخابات الحالية قياسًا بالانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٣م، كما أن هنالك حالة من الشعور بالإحباط لدى قطاعات واسعة من المواطنين بعد أن ادارت الحكومة ظهرها للديمقراطية وللحريات العامة، وهناك مناطق يتمتع الإسلاميون فيها بثقل كبير، ومع ذلك فقد اختارت قواعد الجبهة عدم خوض الانتخابات فيها».

وقد شاركت الجبهة في عدد من المدن الأساسية شملت اربد والزرقاء والعقبة وجرش ومادبا والكرك والطفيلة والمفرق والرصيفة إضافة إلى عدد من المجالس البلدية ذات الكثافة السكانية الصغيرة، أما في العاصمة الأردنية عمان فقد اختارت الجبهة أن تشارك في سبع من دوائرها الانتخابية العشرين والتي تشكل نصف العدد الكلي لمقاعد مجلس أمانة عمان الكبرى البالغ ٤٠ مقعدًا.

وقد انتقد الناطق الرسمي باسم الجبهة في حديثه لـ«المجتمع» القانون الانتخابي فيما يخص انتخابات العاصمة التي تمثل أكثر من ٣٠٪ من سكان الأردن، وقال إن القانون قصر العملية الانتخابية على ٥٠٪ من عدد الأعضاء في حين ترك للسلطة التنفيذية اختيار ٥٠٪ من الأعضاء إضافة إلى منصب الأمين، وأضاف أن ذلك «لا ينسجم مع الروح الديمقراطية، ويشكل وصاية على عمان وعدم ثقة بمواطنيها»، كما انتقدت الجبهة في مؤتمرها الصحفي هذا الإجراء وقالت إن مشاركتها الجزئية في انتخابات أمانة عمان «ما هي إلا احتجاج على استمرار التعيين لأمين عمان، وأن الديمقراطية تتطلب الانتخاب لمثل هذا الموقع الهام».

هل تراجع الإسلاميون في الأردن؟

بعض وكالات الأنباء اعتبرت نتيجة الانتخابات البلدية نكسة للإسلاميين في الأردن وقالت إنهم تلقوا ضربة قاسية، وأن نتيجة الانتخابات تشكل هزيمة للإسلاميين وانتصارًا لمعسكر السلام، فما مدى صحة هذه الاستنتاجات في ضوء النتائج التي افرزتها الانتخابات الأخيرة؟

فقد فازت جبهة العمل الإسلامي بمجالس ثلاث مدن رئيسية في الأردن هي أربد ومادبا والكرك، وبمجالس أربع بلديات صغيرة هي ماء عين ولب ومليح وعين جنة، كما فازت برئاسة ثلاثة مجالس أخرى هي كفرنجة، وصخرة، وذيبان، وبعضوية عدد من المجالس البلدية، وانسحبت يوم الاقتراع من مدينتي الزرقاء والرصيفة.

أما المدن التي خسرتها الجبهة فهي العقبة وجرش والمفرق والطفيلة، وفي العاصمة عمان فازت الجبهة بثلاث دوائر من أصل سبع شاركت فيها.

وترى مصادر الجبهة أن هذه النتائج مُرضية مقارنة بعدد المجالس المحدود التي شاركت فيها، وتنفي أن يكون قد طرأ تراجع على قوتها السياسية والشعبية كما تدعي بعض الجهات على حدّ قول مصادر الجبهة التي تعد أكثر الأطراف السياسية فاعلية وتأثيرًا في الساحة السياسية الأردنية، حيث تحظى بوجود قوي داخل البرلمان الأردني ولها ١٧ مقعدًا من أصل ٨٠ وهي تشكل الجسم الأساسي للمعارضة البرلمانية (٢٢ مقعدًا)، كما أنها تسيطر على غالبية مجالس النقابات المهنية (الأطباء، المهندسين، الصيادلة، الممرضين وغيرها من النقابات) وكذلك على مجالس الطلبة في كافة الجامعات الأردنية.

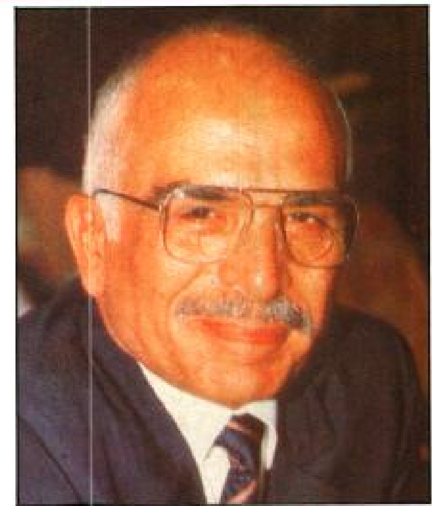
ومن أبرز الملاحظات على الانتخابات الأردنية الأخيرة والتي تلفت الانتباه، ضعف الإقبال الجماهيري على تسجيل الأسماء في قوائم الانتخاب من ذاتها، ففي العاصمة عمان التي يقدر عدد سكانها بنحو ١.٥ مليون نسمة من أصل ٤ ملايين هم عدد سكان الأردن، سجل للانتخابات ١٦٦.٦٥٦ فقط، شارك منهم ٨١.٩٩٣ في عملية الانتخاب بنسبة ٤٩.١٩٪ من عدد المسجلين، ولم يكتمل النصاب في ثماني دوائر من العاصمة العشرين، مما استدعى تمديد فترة الاقتراع يومًا إضافيًا.

ويبلغ عدد الناخبين المسجلين في قوائم الاقتراع على مستوى المملكة ٧٩٨.٣٧٤ ناخبًا وناخبة، في حين بلغ عدد المرشحين ٣٣٩٣ مرشحًا تنافسوا على عضوية ٢٠٣٣ مقعدًا هي مجموع المقاعد في المجالس البلدية التي بلغ عددها ٢٥٩ مجلسًا.

الجبهة تشكك بنزاهة الانتخابات

فقد شككت الجبهة بعد صدور النتائج بنزاهة الانتخابات وتحدثت عن ممارسات قالت إنها تؤكد أن الحكومة بأجهزتها وإمكاناتها دخلت منافسًا للجبهة «الأمر الذي أفقد الديمقراطية أبسط معانيها» كما ورد في الرسالة التي وجهها الأمين العام للجبهة الدكتور إسحق الفرحان لرئيس الحكومة وللوزراء المعنيين.

وقد تركزت التجاوزات والتدخلات الحكومية كما أشارت إليها مصادر الجبهة وبياناتها في مدينتي الزرقاء والرصيفة اللتان تقعان في وسط المملكة، واتهمت الجبهة الحكومة بالاعتداء على الديمقراطية عبر ممارستها مثل قطع خطوط الفاكس والهاتف عن مقر الجبهة في مدينة الزرقاء، وتسهيل تدفق الناخبين للكتلة المؤيدة للحكومة، وفي الوقت نفسه تعطيل كل من يلمس توجهه أو يدل مظهره على تأييد الكتلة


■ الملك حسين


■ زيد بن شاكر


■ حمزة منصور

الإسلامية، وكذلك منع النساء المحجبات من الدخول إلى صناديق الاقتراع ومطاردة مجموعة كبيرة من الأعضاء الفاعلين في الجبهة واحتجازهم، وكذلك السماح لأعداد كبيرة من العناصر المؤيدة للكتلة الوطنية بالتصويت عشرات المرات، ومنع بعض المندوبين العاملين لصالح الجبهة من الدخول إلى قاعات الاقتراع لمتابعة عملية الانتخاب.

وقالت مصادر الجبهة إنها قررت الانسحاب من الانتخابات في مدينتي الزرقاء والرصيفة بعد أن تأكد لها حدوث تزوير صارخ في الانتخابات، وقاطعت الجبهة جلسة مجلس النواب التي عقدت عقب خروج نتائج الانتخابات كإجراء احتجاجي وأعلنت في رسالتها إلى رئيس مجلس النواب أنها ستدرس «كل الخيارات المتاحة لمحاسبة الحكومة على جميع اختراقاتها واعتداءاتها على حرية المواطن وحقوقه الدستورية».

مرشح جبهة العمل الإسلامي لرئاسة بلدية الزرقاء قال: إن القناعة تولدت منذ الساعات الأولى لعملية الاقتراع بضرورة الانسحاب نتيجة التجاوزات التي وصلت حداً يصعب السكوت عليه على حدّ قوله، وأضاف العمري أن باصات تابعة للجيش نقلت أعداداً كبيرة من القوات المسلحة لانتخاب الكتلة المحسوبة على الحكومة رغم عدم السماح للقوات المسلحة بالمشاركة في عملية الانتخاب.

أما نائب الكتلة الوطنية موسى الغويري فشكك بصيحة اتهامات الجبهة وقال: «إن انسحابها من انتخابات الزرقاء كانت بمثابة التكتيك الذي يلجأ إليه المهزوم».

كما نفى مصدر رسمي مسئول في الحكومة الأردنية اتهامات الجبهة وأعرب عن الأسف لما بدر من تصريحات للمسئولين في الجبهة «تطلق الاتهامات جزافاً»، وقال إن البعض يحلو له أن يطلق الاتهامات لأنها لا تحتاج إلى دليل، بينما يتردد أو يمتنع عن اللجوء إلى القضاء، وطالب المصدر المواطنين «بأن يقفوا صفاً واحداً لترسيخ هذه المسيرة بعيداً عن محاولات الهيمنة والابتزاز ومظاهر التشنج والاحتقان وإطلاق الاتهامات دون أدلة»، وفيما يتعلق باتهامات الجبهة بمشاركة عسكريين في عملية الاقتراع قال المصدر المسئول إن جبهة العمل فسرت تجمع طلاب يقدمون طلبات ويقابلون اللجنة المختصة في نادي الضباط بالزرقاء للالتحاق بالجناح العسكري في جامعة مؤتة بأنهم عسكريون يجتمعون للانتخاب لصالح منافسيهم.

وقد ردت الجبهة على توضيح المصدر المسئول بأن يوم الانتخابات أعلن كعطلة رسمية في المملكة وبالتالي لا صحة لما ورد على لسان المصدر.

وحصلت «المجتمع» على مذكرة وجهتها جبهة العمل إلى رئيس الحكومة الأردنية والوزراء المعنيين قبل يوم من إجراء الانتخابات وقالت فيها: «إن نواب جبهة العمل الإسلامي الذين يُصدمون بمثل هذه الممارسات يتساءلون عن هدف الحكومة من هذه الممارسات غير الديمقراطية فهل المطلوب إلجاء الإسلاميين إلى سحب مرشحيهم ليخلو الجو لمرشحي الحكومة ومحاسبيها ممن يحظون بالرعاية الحكومية المستمرة.. لقد طفح الكيل ولم يعد مجال لتحمل مثل هذه الممارسات التي تترك آثاراً عميقة مؤسفة في حياتنا ومسيرتنا.. إننا نطالب بوقف هذه الممارسات المؤسفة حالاً، وإلا فلتكف وسائل إعلامنا عن الحديث عن الديمقراطية».

وعلى الرغم من إطلاق الاتهامات والاتهامات المضادة واحتقان الأجواء بين الإسلاميين والحكومة الأردنية، فقد أشارت مصادر في الجبهة ـ عمل حماس الإسلاميين بالمشاركة في انتخابات قادمة في حال عدم توفر ضمانات كافية على نزاهة الانتخابات وحيادية الحكومة.

ولعل أحد الأسباب التي تدفع بعض المراقبين لإعطاء حجم أكبر لاحتمالات التأزم بين الحكومة والإسلاميين على خلفية الانتخابات الأخيرة هو تزامن هذا التوتر الجديد مع حالة الاحتقان القائمة أصلا بين الجانبين على خلفية الموقف من العملية السلمية وعملية التطبيع، خاصة وأن ثلاثة قوانين معروضة الآن على البرلمان الأردني لإقرارها وتقضي بإلغاء جميع أشكال المقاطعة مع «إسرائيل» وإلغاء القوانين التي كانت تتعامل معها على أنها «دولة العدو» ولا تزال المعركة السياسية بين الجانبين حول هذه المسألة ساخنة وتزيد من درجة التوتر القائم، وإن كانت جميع المؤشرات تؤكد قدرة الحكومة على تمرير القوانين المعروضة على البرلمان نظراً للأغلبية المريحة التي تحظى بها الحكومة مقابل ضعف صوت المعارضة الذي لا يتوقع أن يصل إلى ٢٥ صوتاً من أصل ثمانين نائباً في البرلمان.

والأيام القادمة قد توضح مسار العلاقات بين الجانبين والتي تميزت خلال العقود السابقة بالهدوء والتعايش. ■



فجيعة البوسنة وفجيعة الأمة

د. توفيق الواعي

المتامل في تاريخ الأمة الحديث يجد أن الفواجع والكوارث التي تحيق بها اليوم نتيجة طبيعية لما آل إليه امرها وصار إليه شانها، من تردٍ وانحدار وجهل ولهو واستعباد، وضياعٍ لكل جميل ومفيد وجاد، ونوم عن كل جد وكفاح، وعلم نافع، وطريق مستقيم، فكان أن:

سكت الدهر زمـــانا عنهم
ثم أبكاهم دمـــا حين نطق

والأمم العاجزة مهما كثرت اتباعها، وتعددت أقطارها، وترامت رقعتها، فهي أصفار لا تساوي شيئا، ولا ترد كيدا، ولا تدفع عدوا، أو تحمي ديارا، او تغيث ملهوفا، وإنما تتمرغ في عجزها وبلاهتها وسفهها إلى أن تزول، او ياتيها قدرها المحتوم، وهي في غفلتها ساهية، وفي لهوها سادرة.

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان المتاهة أن يبكوا
تُحطمنا الأيام حتى كاننا
زجاجٌ ولكن لا يعاد له سبكُ

الخزي الذي تُمنى به الأمـة في كل قضاياها اليوم يدعو إلى الرثاء، والوهن الذي تصاب به هذه الأيام يدعو إلى العجب، والجبن الذي تتصف به في وقتنا الحاضر يدعو إلى التامل، حيث لا كوارث تحركها، ولا دواهي توقظها، ولا استعباد أو هتكا للأعراض واستباحة للحرمات، أو سفكا للدماء، أو ضياعا للأوطان يدفعها، وإنما تحطمها وتنسفها كلما تراكمت وتكاكات وتتابعت على كواهلها واعناقها كل يوم، لتسلب الديار، وتخضع الرقاب، وتُسيل الدماء، وتركز الهوان، جاء اليهود إلى فلسطين بوعد من المستعمر الذي لا يملك شيئا، وما كانوا لياتوا إذا كانت الأمة حيّة او يقظة، او لها شخصية او كرامة او قيادة.

جاءوا فوجدوا أناسا عزلا، وأفرادا هجعا، ودولاً رضعا، وحكاما ركعا للمستعمرين، فقتلوا العُزّل، وقهروا الهُجّع، وداسوا الرُضّع، وركبوا الركّع، واقاموا دولة، وأسسوا جيشا، وطردوا اهلها، وذبحوا سكانها، وملكوا البلاد والعباد، وشردوا النساء والأطفال والشيوخ.

وقام جهاد مسلم ضد المستعمر، وكفاح شريف ضد الدخيل، ولكن بغير دعم او عون، وكانت هناك انتفاضات مؤمنة، ولكن بدون تاييد او غطاء، ولم يقف الأمر عند هذا الحد او ينحسر في تلك الأسباب القاتلة، ولكن صاحب ذلك خيانات عربية ودولية، وصراعات استعمارية واممية، وتحريضات فكرية وإعلامية، حتى رأينا المجاهدين المسلمين يُعتقلون في الميدان، ويزجون في السجون، وغبار المعارك على جباههم، وتقام ضدهم القضايا لإحراز السلاح الذي يكافحون به عدوهم، ثم يغتال قادتهم، ويسفك بالغدر دماء روادهم على قارعة الطريق، وفي ميادين الكفاح، ويملك العدو الديار، وقد تخلص من الكوادر الشريفة، والسواعد الفتية، والعزمات الأبيّة.

ويقوم جهاد آخر لخداع الأمة، جهاد في الصحف الحكومية، والتصريحات النارية، والخطب الرنانة، والعنتريات الوهمية التي ستلقي «إسرائيل» المزعومة في البحر هي ومن وراءها وحولها، واصبحت «إسرائيل» النووية والذرية اليـوم هي التي تعطي وتمنع، وتبسط وتقبض، وترضى وتغضب، وتولي وتعزل، وتامر وتنهى، وتضرب وتعفو، وتلقي في مزابل التاريخ، وكل حركة ضدها او كفاح يدعو إلى مقاومتها جريمة من الجرائم، وكل عصيان لمطامعها او شهواتها كارثة من الكوارث، يجب أن تقوم السلطات الموقرة بردعه وسحقه وسحله، وإلا فالويل كل الويل للإسلام والمسلمين والعاملين والساكتين والمعيَنين المخلصين، وتقوم الدنيا ولا تقعد، وتقف الأمم المتحدة ولا تجلس، وتنعقد المجالس العالمية والمحلية ولا تنفض، وتعاقب الدول المتهمة بالدعم زوراً وبهتانا حتى يتم المراد من أرباب العباد.

وليس ما سقناه هذا كان استثناءً أو امرًا مرتهنا بظروف تاريخية او عالمية غير مرتبط بطبيعة الأمة اليوم، او واقعها المُعاش، وإنما هو مَثلٌ صادق لمصابها وانتكاستها التي تصاحبها في وقتنا الحاضر وحالتنا الراهنة، وتتكرر كل يوم ما دامت الأمة على هذه الحالة، وفي ظل هذه الأوضاع القائمة على أرضها، ولذلك تجد المثل الآن يتكرر على أرض البوسنة والهرسك، الشعب المسلم الآمن الأعزل الذي يؤخذ على غرة، ويذبح ذبح الخراف، ويسلخ سلخ الحيوان في محرقة بشرية لم يشهد لها التاريخ الحديث مثيلا، ولم ترحم شيخا او طفلا او امراة، حيث تحكي الإحصاءات على استحياء بعضا مما تعرض له ويتعرض كل يوم مما يشيب له الولدان، فتقول: إن عدد ضحايا هذه المحرقة البشعة قد بلغ ٩٧٦٣٠ قتيلا، وإن عدد الأطفال منهم ٢٠,٠٠٠ طفل، كما يبلغ عدد الجرحى في المناطق الخاضعة للحكومة البوسنية ١٧٦٣٠٨ يبلغ عدد الأطفال منهم ٣٦٣٣١ طفلا، وعدد القتلى في العاصمة البوسنية وحدها ١١٥٠٠ مواطن، وإن عدد الأطفال منهم ١٦٦٨، وعدد الجرحى ٥٩ الف مواطن، هذا عدا أطفال المسلمين الذين يتعرضون للبيع والذي اكتشفته بعض المنظمات الدولية لبيع أعضائهم واستعمالهم في التجارب، هذا عدا الأطفال الذين أجلتهم سلطات معينة ولا يُعرف مصيرهم.

أما عن حالات الاغتصاب، وهتك الأعراض، فحدث ولا حرج، فقد طارت بها الركبان، ٦٠ الف امراة أعلن عنها، وما خفي كان أعظم، هذا وما زال المسلسل مستمرا، ونحن ننظر إلى ماساة سريبرينتسا، و٢٠ ألف مفقود والباقي في العراء، والكل يتكلم عن خيانة الأمم المتحدة وعن مساعدتها للصرب، وحظرها السلاح عن الضحية، وعن تسليمها المواقع المكلفة بحمايتها بعد جمع أسلحتها للصرب، والكل يعرف أن روسيا واليونان ودولاً اوروبية تساعد الصرب، وأن المانيا وآخرون يساعدون الكروات ويدربونهم ويمدونهم بالسلاح، والمسلمون يتفرجون ولكنهم لا يصفقون ولا يدينون، والحقيقة أن الشعوب المسلمة كافراد تتقطع كل يوم ألف مرة ومرة، ولكن ماذا ستفعل إلا رفع الأكف والضراعة حتى لا تتهم!!.

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا
لقد أحاطت بنا يا رب باساء
نشكو إليك خطوبا لا نطيق لها
حملا ونحن بها حقا أحقاء
زلازل تخشع الصم الصلاب لها
وكيف يقوى على الزلزال دهماء؟

فهل سيفيق المسلمون قبل الطوفان ويقومون بواجبهم؟ نسال الله ذلك.■

حكم قضائي جديد يحرك المياه الراكدة في أزمة نقابة المهندسين

الكفراوي: سأدعو مجلس النقابة للاجتماع قريبا ومستعد للتفاهم

الدكتور بشر: نرحب بعودة النقيب ونطالبه الالتزام بالديمقراطية في إدارة مجلس النقابة

القاهرة: بدر محمد بدر

أصدرت محكمة القضاء الإداري في الأسبوع الماضي حكما جديدا يقضي ببطلان صحة انعقاد الجمعية العمومية العادية لنقابة المهندسين في ٦ مارس الماضي، وبالتالي إلغاء كل ما صدر عنها من قرارات، وأهمها سحب الثقة من المهندس حسب الله الكفراوي - نقيب المهندسين، واختيار المهندس سعد الراجحي - وكيل أول النقابة - ليحل محله لحين الانعقاد والانتهاء من الانتخابات القادمة، وقد أثار هذا الحكم ردود أفعال متباينة في أوساط المهندسين، وبخاصة لدى النقيب وأعضاء المجلس الأعلى للنقابة، وقد وصف البعض هذا الحكم بأنه «خطوة إلى الأمام في طريق الحل الشامل لأزمة نقابة المهندسين»، بينما اكتفى البعض الآخر بقول بأنه: «أدى إلى تحريك المياه الراكدة في النقابة»... ما هو رد فعل المهندس حسب الله الكفراوي على الحكم؟ وماذا يقول الدكتور مهندس محمد علي بشر، حول مستقبل الأزمة بصفته الأمين العام للمجلس الأعلى للنقابة؟ باعتبارهما يمثلان طرفي الأزمة..

سألنا المهندس الكفراوي عن أصداء هذا الحكم لديه فقال:

حكم المحكمة جاء نتيجة طبيعية لممارسات غير مشروعة من «البعض»، حيث أكدت المحكمة عودة نقيب المهندسين المنتخب، فالقضاء أعاد الأمور إلى نصابها، وبالتأكيد هو خطوة في الاتجاه الصحيح نحو الحل لأزمة النقابة. إن حكم المحكمة أعطى نموذجا للكثيرين بأنه لا يصح إلا الصحيح.



■ المهندسون في تجمع أمام نقابة المهندسين بالقاهرة

وحول الخطوات القادمة يقول المهندس الكفراوي: الفترة الباقية حتى إجراء انتخابات المهندسين قصيرة جدا، وأدعو الله أن يوفق المهندسين وهم قادرون على حسن الاختيار، بما يعود على النقابة بالازدهار، نحن مؤسسة تعمل على صالح المهنة ودورنا أساسا هكذا، والذي يريد زعامة عليه بالذهاب إلى الأحزاب، نحن اهتمامنا ودورنا فقط لصالح المهنة والعاملين فيها، نحن جزء من ترس فإذا كسرت إحدى أجزائه اختلفت الأمور، وقال المهندس الكفراوي: إنه بمجرد أن تصل حيثيات حكم المحكمة، فسوف أدعو لعقد اجتماع للمجلس الأعلى للنقابة في مقر نقابة المهندسين، ولابد من تقييم المرحلة السابقة مع نظرة للأمام، وهذا شيء يهم كل المهندسين في مصر، لابد من متابعة الحارس القضائي، وماذا أنجز حتى الآن، ولابد من معرفة ماذا أنجزت اللجنة القضائية المسئولة عن إدارة النقابة والإعداد للانتخابات، ولابد من دراسة أوضاع النقابة من الداخل، ثم يتم اتخاذ القرار المناسب لكل حالة على حدة.

تجربة مريرة

وسأل المهندس الكفراوي عن احتمالات تصفية الخلافات القائمة داخل النقابة فيقول: «خلافي لم يكن مع المجلس الأعلى ولا مع مجلس النقابة، ولا مع جمهور المهندسين(!)، خلافي كان مع ثلاثة أو أربعة على وجه التحديد، وأنا أعتقد أن الاتفاق مع المجلس الأعلى أمر ميسور، فالمجلس ليس له صالح شخصي، بل الصالح العام هو الذي يجمعنا».. ويضيف «إن تجربة الأزمة في نقابة المهندسين من التجارب النادرة في حياتي، لقد كانت في منتهى الحدة والقسوة والمرارة، لقد وجدت نفسي غير قادر على توفيق الأوضاع داخل النقابة، وبالتالي فلن أرشح نفسي مرة أخرى كنقيب للمهندسين».

أما الدكتور مهندس محمد علي بشر - أمين عام النقابة - فله رأي آخر في الأزمة، يختلف مع هذا الرأي، حيث يقول: «إن الخلاف مع المهندس حسب الله الكفراوي لم يكن لأسباب شخصية، ولا مع ثلاثة أو أربعة أفراد، ولكن بسبب مواقفه من النقابة ومن جموع المهندسين، حيث أيد القانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، على عكس قرارات الجمعية العمومية ومجلس النقابة، دون أن يبدي وجهة نظر النقابة التي يمثلها.. أيضا موقفه من القضايا المرفوعة من النقابة ضد اللجنة القضائية المشرفة على الانتخابات، حيث قام بالتنازل عن جميع هذه القضايا ضد إرادة المهندسين، بل إنه تقدم بالعديد من الشكاوى ضد المجلس وهيئة المكتب، متهما المجلس وهيئة المكتب بارتكاب مخالفات مالية، ولم يكلف نفسه التحقق وطلب المستندات باعتباره نقيبا.. أما أخطر مواقفه ضد النقابة فهي تأييده لفرض الحراسة والحارس القضائي، بل إنه قال: (إن الحارس القضائي «وهو محام وليس مهندسا» أبلى بلاءً حسنا وأجاد إدارة النقابة)! ولا يتصور أحد أن يقول هذا نقيب منتخب ضد نقابته! لقد كان موقفه من القانون رقم ١٠٠ ومن فرض الحراسة مستفزًا لمشاعر جميع المهندسين، الذين واجهوه في تجمعاتهم في الشركات والمصانع.....».


■ م. حسب الله الكفراوي ■ د.م. محمد علي بشر

ويؤكد الدكتور بِشر أنه اتصل به بعد صدور الحكم الأخير، وهنأه على الحكم، وعلى عودته، وأن يؤدي دوره كنقيب، وهذا دليل على أن المسألة ليست شخصية أبدا.

وأسأل الدكتور محمد بِشر عن موقف المجلس الأعلى من عودة النقيب فيقول: «إن المجلس الأعلى عقد جلسة في مقر نقابة المحامين - لمنعه من دخول النقابة - عقب صدور الحكم ورحب بعودة النقيب بشرط أن يلتزم بالأسلوب الديمقراطي في إدارة المجلس، بل إنه وقّع اتفاقاً منذ عامين على أن يحترم آراء المجلس الأعلى، وأنه لن يأخذ مواقف ضد إرادته، لكنه لم يلتزم بالاتفاق.. لابد من الالتزام بهذه المبادئ وبديمقراطية الإدارة».

وحول المستقبل يقول الدكتور بِشر: «إن القانون صريح في أن يستمر المجلس الأعلى في أداء دوره حتى لو انتهت دورته، وذلك حتى يتم الانتهاء من انتخاب مجلس جديد، وأتوقع ألا تجرى الانتخابات قريبا، فنقابة العلميين حددت موعداً للانتخابات بالاتفاق مع اللجنة القضائية، ثم عادت اللجنة والغته، ثم فتحت باب الترشيح، ثم أغلقته، ثم طلبت في النهاية تأجيل الانتخابات لمدة عامين، وأرسلت ورقة لنقابة العلميين تطلب تأجيل الانتخابات إلى عام ١٩٩٧م، وهذا يشير إلى تجميد الانتخابات في نقابة المهندسين، مثلها مثل الأطباء والمحامين والعلميين»، وفي النهاية يؤكد الدكتور بِشر على أن المجلس الأعلى يرحب بالمهندس الكفراوي نقيبا بشرط ألا يدير النقابة كما كان يدير الوزارة! ■


■ جماعات الضغط اليهودية المتحكمة في القرار

اليهود الذين يحكمون بلاط كلينتون

بقلم: أفينوم باريوسف(*)

اهمية ترجمة المقال:

عند قراءة هذا المقال... ما هو الشيء الجديد؟ فكل الناس تعرف أن اليهود يسيطرون على أمريكا، وعند الانتهاء من قراءته ربما يشعر الإنسان، وخصوصا الإنسان المسلم بالإحباط، أو الاستسلام، وذلك لتمكن اليهود من صناعة القرار السياسي في أمريكا، فالغرض من ترجمة هذا المقال وعرضه هنا ليس ذلك، وإنما معرفة العلاقة التفصيلية بين اليهود والحكومة الأمريكية، وكيف وصلوا إلى هذه القوة؟ وما هو الحجم الحقيقي لهذه القوة؟

(*) ترجمة : محمد عمران مرزان (نقلا عن «معاريف» الإسرائيلية).

* سر علاقات كلينتون الدافئة مع اليهود.. وقصة عائلة دينيس روس العجيبة مع اليهودية

* التحول المفاجئ نحو تعزيز قوة اليهود في الإدارة الأمريكية بدأ في عهد «ريجان».. وكلينتون أجرى تغييرات متعمدة لزيادة قوتهم

وإذا سمح لي القارئ أن أوجز باختصار بعض العوامل التي تمكن اليهود من التحكم في القرار السياسي في هذه البلاد والتي تكمن في الأسباب التالية:

١ - التربية اليهودية لأجيالهم على أن يكونوا الأوائل في حياتهم العملية سواء كانوا في المدارس أو الجامعات أو التجارة أو الصحافة أو النقابات السياسية، حيث يزرع الآباء والأمهات في أولادهم فكرة وهي: «أنهم لابد أن يكونوا نخبة وإلا ستسحقهم الشعوب الأخرى».

وقد تمت دراسة عن الواقع السياسي الأمريكي للأقليات خلال السبعينيات، فوجدوا أن من بين ٥٤٥ قائداً في الحكومة ورجال الأعمال والنقابات والمجالات الأخرى حوالي ١٢٪ من اليهود، ونجد أن ٢١٪ من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة مثل جامعة «هارفارد» وجامعة «ييل» من اليهود، وفي الإعلام حوالي ٢٦٪.

٢ - استطاع اليهود أن يستفيدوا من التركيبة المختلطة للشعب الأمريكي لأقصى حد، فهو يتركب من عدة أقليات، وتقريبا كل الأقليات تحسنت في وضعها السياسي إلا الأقلية الإسلامية، وطبعا أفضل أقلية هي الأقلية اليهودية.

٣ - أخذت ظاهرة التمكين اليهودي في هذه البلاد أجيالاً وعقوداً من الزمان، فهي لم تأت فجأة، فقد أخذت جهدا كبيراً وعملا متواصلاً، وذلك منذ الحرب العالمية الأولى.

وهذه الظاهرة موجودة أيضا في البلدان الأخرى، ولكن تركيزهم على أمريكا واضح، لأنها القوة الأولى في العالم.

ولندخل إلى المقال....

لقد ساهم الرئيس بيل كلينتون في التغيير الحقيقي في توجه الإدارة الأمريكية، وذلك بعمل سلسلة تغييرات أدت إلى تعزيز القوة اليهودية في هذه الإدارة، وأن هذا التحول المفاجئ بدأ في عهد الرئيس الأمريكي ريجان ووزير خارجيته آنذاك شولتز، نعم والحق يقال: فقد كان التأثير السياسي اليهودي واضحا في العقود الماضية من تاريخ السياسة الأمريكية.. كنا نرى «هنري كسينجر» اليهودي وزيرا للخارجية يتمتع بالثقة الكاملة من الرئيس نيكسون، وكان يوجد أيضا عدة وزراء يهود تحت إدارة جيمي كارتر، ولكن لم تكن هذه قاعدة لتأكيد الخط العام، فمثلا لم نجد إلا النادر أن يمسك يهودي متحمس قضية الشرق الأوسط، ولكن هذه الصورة تغيرت كلية الآن، وليس فقط فيما يخص الشرق الأوسط، فمثلا كل يوم الساعة السادسة صباحا تصل للبيت الأبيض عدة سيارات من «CIA» يوجد بها كبار موظفي كل أجهزة المخابرات الأمريكية - أربعة مسئولين - لكي يعرضوا على الرئيس الأمريكي الموجز اليومي «President Daily Briefing - PDB»، وهذا التقرير يعد من أهم التقارير في واشنطن، ويتكون من ٥ - ٧ صفحات، ويشتمل عادة على صور سرية جدا من الأقمار الصناعية أخذت لوزارة الدفاع، ويُكتب هذا التقرير من قِبَل أفضل الخبراء في المخابرات الأمريكية الذين يحللون المعلومات والتقارير التي تصل إليهم من جميع مراكز وعملاء الـCIA، في العالم)...

مصادر فريدة للمعلومات

هذا التقرير يحتوي على أخطر وأشد المعلومات حساسية في العالم، وينفرد عن غيره من التقارير المخابراتية، لأنه توجد به مصادر فريدة للمعلومات مثل سرقة أوراق رسمية من الحكومات الأجنبية، أو صور من الأقمار الصناعية، ويدعو الرئيس كلينتون لاجتماع قصير في البيت الأبيض لمناقشة محتويات هذا التقرير، ويحضر هذا الاجتماع نائب الرئيس إلبرت جور، ومستشار الأمن القومي أنتوني ليك، ورئيس شئون الموظفين ليون بانتيه، ونائب مستشار الأمن القومي صموئيل ساندي بيرجر، ومستشار الأمن القومي لنائب الرئيس الأمريكي ليون بيرث، اثنان منهم من اليهود المتحمسين وهم صموئيل بيرجر وليون بيرث، وقد وصلوا إلى أهم المناصب الحساسة لحصولهم على هذا التقرير اليومي، ولكن ورود هذين الاسمين ليس استثناء، بل مجلس الأمن القومي الأمريكي الذي يتكون من ١١ شخصا منهم ٧ يهود متحمسين، وقد تعمد الرئيس كلينتون أن يضعهم في أهم المراكز الحساسة للولايات المتحدة الأمريكية.

أهم شخصية لدى لإسرائيل

وأما بالنسبة لموظفي وزارة الخارجية فإنه توجد قائمة طويلة على رأسها رئيس شئون الشرق الأوسط، ورئيس فريق معاهدة السلام دينيس روس، وكذلك نواب أركان القوات الأمريكية (فقد عُيِّنَ في الشهر الماضي جنرال يهودي من أوكرانيا وزيرا للبحرية، وهو لم يحصل على الثانوية، المترجم).

وأهم اسم بالنسبة لـ«إسرائيل» الذي لم يظهر على الساحة إلا قليلا هو رخم إيمانويل، وهو مستشار الرئيس كلينتون لإدارة المشاريع الخاصة بالبيت الأبيض، ومكتب هذا المستشار بجوار مكتب الرئيس، فهو المسئول عن الاتصال بالكونجرس، واستطاع أن ينجح في عدة مواضع، منها ما يتعلق بموضوع الجريمة، ومشروع اتفاقية أمريكا الشمالية للتجارة الحرة، والآن يحاول تمرير مشروع الصحة.

وتوحي ملامح وجه إيمانويل كإسرائيلي زائر للعاصمة الأمريكية أكثر من كونه مسئول أمريكي في البيت الأبيض، واجتمع صاحب المقالة مع إيمانويل وذكّره بأن اسمه مازال موجود في دليل هاتف مدينة تل أبيب، فتحدث عن قصة حياة أسرته، وذكر بأن اسم عائلته الأصلي هو «أورباخ»، وهو أول من افتتح صيدلية في تل أبيب والقدس، ثم غير أبوه اسم العائلة إلى «إيمانويل»، كذكرى على اسم عمه إيمانويل بعد قتله في حرب ١٩٤٨م، وكان أبوه من أعضاء منظمة «إيتزل» السرية التي تلقب بـ«ارجون» تحت قيادة بيجن - رئيس الوزراء السابق، وكانت العادة في ذلك الوقت تغيير الأسماء، ويقول: «نعم أبي من المتحمسين لحزب الليكود، ولكنه يعجب بإسحاق رابين لأنه

يعجبه أي رئيس وزراء لإسرائيل.

بعد الحرب ذهب إلى أمريكا وتزوج أمه وانجبا ٣ أولاد منهم رخم إيمانويل، الذي درس في المدارس اليهودية ثم ذهبوا إلى «إسرائيل» بعد حرب ١٩٦٧م، وكان عمره آنذاك ٨ سنوات، سأله كاتب المقال: ما ارتباطك الآن بإسرائيل واليهودية؟ فأجاب بأنه لم يذهب إلى «إسرائيل» منذ عام ١٩٧٢، إلى حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م عندما نزلت صواريخ على تل أبيب فتطوع مباشرة في الجيش الإسرائيلي لمدة شهر عن طريق قسم المتطوعين من الخارج، وأضاف «لم أفعل كثيرا لمساعدة اليهود وبالطبع لم تكن الخدمة في الجيش قتالية، ولكن ساعدنا الجيش بكل ما نستطيع».



■ كلينتون



■ ريجان



■ دينيس روس

قطعة مصغرة من «إسرائيل» في واشنطن!

وليس معبد «اداث باسرائيل» الموجود في كليفلاند بارك في مدينة واشنطن، هو مكان للعبادة فقط، بل هو مركز اجتماعي وسياسي أيضا للأقلية اليهودية، حيث يوجد فيه مدرسة راقية للأطفال، يدرس فيها الديانة اليهودية واللغة العربية، ويوجد في هذا المعبد قاعتان للصلاة:

القاعة الأولى: هي للنخبة الغنية التي يتكون منها رجال الحكومة في الإدارة الأمريكية والمحامين المشهورين، ورجال الأعمال الأثرياء، وفي هذه القاعة تكون رسوم الدخول للصلاة ١٠٠٠ دولار خلال مواسم الأعياد.

والقاعة الثانية: هي أقل مكانة وأقل رسوم من القاعة الأولى، وإن معظم اليهود الذين يأتون لهذا المعبد يزورون «إسرائيل» على الأقل مرة في السنة، ومعظمهم يتكلم اللغة العبرية بطلاقة، أهم ما في المعبد هو شعورهم بالارتباط بـ«إسرائيل»، وكثير منهم يرغبون في مشاهدة التليفزيون الإسرائيلي، وربما هذا يثير الاستغراب، ولكن يوجد في مدينة واشنطن محطة خاصة تبث فيها برامج الأخبار من «إسرائيل» كل ليلة بعد منتصف الليل.

ويوجد معبد آخر، ينافس هذا المعبد، للجيل الصغير من الأغنياء، وهو كائن بالقرب من جامعة جورج تاون، هذا المعبد هو لليهود الأرثوذكس، ويرفرف فوق هذا المعبد العلم الإسرائيلي بافتخار بجانب العلم الأمريكي، تكون الصلاة يوم السبت لمنح البركة للجنود اليهود وللحكومة الإسرائيلية، وأكثر اليهود من المسئولين في الحكومة الأمريكية يُصلون في هذا المعبد، وهم لا يُخْفُون يهوديتهم بذهابهم إلى هذا المعبد، بل يفتخرون بها لأنها تمنحهم فرص أحسن في الوظيفة.

هذا التأثير الهائل على مدينة واشنطن ليس مقصورا فقط على الحكومة الأمريكية، بل يتعداه إلى المجالات الأخرى، ففي المجال الإعلامي في واشنطن جزءًا كبيراً من الشخصيات البارزة المهمة والمقدمة للبرامج المشهورة في التليفزيون هي من الشخصيات اليهودية المتحمسة، وإن جزءًا كبيراً من المراسلين الكبار ورؤساء تحرير الجرائد، والمحللين السياسيين هم من اليهود، وكثير من اليهود هم من المتحمسين، فكثير منهم منحازين لـ«إسرائيل»، حيث إنهم يترددون على المعابد المرتبطة بـ«إسرائيل»، وكذلك لا ننسى هيمنة اليهود في المجال الأكاديمي في الجماعات في المركز القومي الطبي، حيث إن نسبة الباحثين اليهود إلى غيرهم أكبر بكثير من نسبتهم في المجتمع الأمريكي، وممكن وصف تأثير اليهود في المجالات الأمنية والعلمية والسينمائية والفنية والأدبية بأنه ضخم جدا ومتطابق مع تعزيز الهيمنة والقوة اليهودية.

كيف بدأ هذا النفوذ؟

تعرف اليهود في دولة «إسرائيل» على الأسماء الآتية: دينيس روس، ودان كرتز، وأهارون ميللر، لأنهم رافقوا وزير الخارجية الأمريكي خلال زياراته لـ«إسرائيل» في السنوات الست الماضية، ولكن هذه ظاهرة نسبياً جديدة، فمثلا دان كرتز اليهودي المتحمس الذي يلتزم بذهابه إلى المعبد كل يوم سبت وملتزم بكل تعاليم اليهودية، قد توظف في وزارة الخارجية الأمريكية من ١٩٧٦م، عندما حصل على درجة الدكتوراة في دراسات الشرق الأوسط، وقد قيل له يومئذ: «أنت تعينت في قسم الشرق الأوسط لأنك تحمل كل المؤهلات التي أهلتك لهذا المنصب، ولا تفترض لأنك من أصل يهودي»، اليوم هو مسئول عن هؤلاء الذين وضعوه في هذا المنصب، والذين ألقوا عليه هذه الكلمات، عند تسلمه الوظيفة آنذاك، كان الذين يديرون قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية هم من الأمريكان المهتمين بالشئون العربية (يقال لهم المستعربون، المترجم)، وكذلك اليهود الذين تسللوا إلى وزارة الخارجية ولم يفضلوا أن يعلنوا عن هويتهم بل أخفوها، وكان لهذا الأسلوب سوابق، فمثلا أرنولد ربيل الذي كان يشغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأوسط، لم يتعرف زملاءه على هويته إلا عندما دفن في المقابر اليهودية، بالمقابل اليوم دان كرتز رفض العمل في العطل اليهودية، لأنه ملتزم بكل التعاليم اليهودية، وكان يذهب لمعبده، ونجد اليوم الممثلة الساخرة روزان ارنولد قد أعلنت أنها تنوي إنتاج حلقات عن عيد اليهود يسمى «هانوكة»، لأنه يوجد برامج كثيرة عن النصارى وميلاد المسيح المسمى بالكريسماس.

وهناك يهودي آخر توظف في الخارجية الأمريكية هو توم ميللر، ويشغل الآن منصب الملحق السياسي في السفارة الأمريكية في أثينا، كان من مهماته مساعدة فيليب حبيب (المبعوث الرسمي للرئيس ريجان لمباحثات السلام في الشرق الأوسط، المترجم)، عندما كان يذهب إلى لبنان، وشغل رئيس مكتب شمال إفريقيا عندما تمت المحادثات مع المنظمة الفلسطينية، ثم انتقل إلى رئيس مكتب «إسرائيل» ومكتب الصراع العربي - الإسرائيلي، تقابل صاحب المقال مع توم ميللر عندما كان يشغل رئيس مكتب مكافحة الإرهاب، بدأ توم ميللر، رغباته نحو «إسرائيل»

نواب أركان الجيش وإدارة وزارة الخارجية وثلثي مجلس الأمن القومي الأمريكي، كلهم يهود متعصبون

عندما أرسله والده إلى «إسرائيل» خلال حرب ١٩٦٧م، ولمساعدة أحد أصدقاء والده، وبقي هناك ستة أشهر، هذه المدة كانت كافية للتأثير عليه مثلما أثرت على رخم إيمانويل، عندما ذهب إلى «إسرائيل» في أول زيارة له، يقول توم ميللر لصاحب المقال: «لقد شعرت في تلك الفترة بسعادة تامة بأنني حققت أكبر مكاسب لكل الشعب اليهودي، كان من المستحيل عدم الانتساب لـ«إسرائيل» في ساعة عظمة الانتصار في تلك الحرب»، الحدث الثاني الذي جعله يميل نحو «إسرائيل» هي القصص الموهلة بالمحرقة «يدعي اليهود بأن هتلر قد أحرق مليون يهودي، وقد استخدمت هذه القصص أحسن استخدام في توظيفها لإيجاد وطن لهم في فلسطين، بالرغم من أن هذه المحرقة لم يقم عليها أي سند تاريخي، المترجم».

يقول توم ميللر في حديث آخر «هذه المحرقة قد خلقت الشعور بأن هذا قدر شارك فيه كل اليهود، ويجب على كل اليهود أن يعملوا على تقوية «إسرائيل» لكي نمنع تكرار هذه المحرقة»، وبالفعل كل اليهود الموجودين في الإدارة الأمريكية الحالية في عهد كلينتون - من ضمنهم دينيس روس - المكلف حاليا في محادثات السلام بالشرق الأوسط ومارتن انديك - السفير الأمريكي الحالي في «إسرائيل» - يعتقدون اعتقادا راسخا بأن حرب ١٩٦٧م زادت من ميول اليهود الأمريكان نحو «إسرائيل»، وكذلك إحياء ذكرى المحرقة، وتعبئتهم بالاعتزاز والافتخار بذاتهم.

الزواج المختلف والذوبان في المجتمع

عندما يدار الحديث اليوم عن ٥١٪ من الزواج المختلف مع الديانات الأخرى، يكون الذوبان في المجتمع الأمريكي أشد خطراً، ولكن عند دراسة الظاهرة عن قرب يجد العكس تماما، فالشباب اليهودي يزداد عددهم في التردد على معابدهم والحرص على التعليم اليهودي، وهذه قناعة لديهم بشأن الارتقاء في الوظائف.

يقول صاحب المقالة: من المهم على «إسرائيل» أن تقدم شيء في هذه القضية، رخم إيمانويل - الذي ذكر سابقا - هو مثال حي، فقد تزوج قبل ثلاثة شهور من امرأة نصرانية اسمها إمي، على الطقوس اليهودية، ثم تحولت للديانة اليهودية، وغيرت اسمها إلى يايل، فإذا أراد إيمانويل الذوبان في المجتمع الأمريكي فلا يجعل زواجه بالطقوس اليهودية.

يقول صاحب المقال: (دينيس روس.. الحميم

توتهم بالأرقام

*** ١٢٪ من قادة الحكومة ورجال الأعمال.**

*** ٢١٪ من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة.**

*** ٢٦٪ من وسائل الإعلام.**

والصديق إلينا، تاريخه أكثر عجابة، تم الطلاق بين والديه في الثانية من عمره، انقطعت علاقته بوالده الذي كان يرأس فرقة الترانيم في المعبد في مدينة شيكاغو وهو في الرابعة من عمره، وقد تزوجت أمه برجل كاثوليكي وانتقلوا إلى ولاية كاليفورنيا، وقد اشترطت أمه على زوجها أن يتعلم أولادها التعليم اليهودي، وقد نشأ دينيس روس في محيط يهودي للطائفة «اليهودية المتحولة»، وقد كان من السهولة أن يذوب بدون أن يكون له أية صلة بجذوره اليهودية، التحق دينيس روس بالمدرسة اليهودية التابعة لهذه الطائفة في كل يوم أحد، وكان الذهاب اجتماعي أكثر من ديني يهودي، «إسرائيل» هي التي جعلت منه رجل يهودي متحمس، زار دينيس روس «إسرائيل» لأول مرة عام ١٩٧٠م، مع مجموعة طلبة أمريكان بعد الانتصار المجيد في حرب ١٩٦٧م، بعد هذه الزيارة ازداد تعلقه باليهود، وبعد ذلك تزوج من امرأة يهودية تعلمت في المدارس اليهودية التقليدية في التاريخ اليهودي، كانت زوجة نشيطة جدا في المعبد الكائن في المنطقة التي تسكن فيها، عند بلوغه سن الرشد بدأ دينيس روس دراسة اللغة العبرية وأصبح التزامه بصلاته عادة، وقد صرح بأن جذوره اليهودية قد أثرت على كل مواقفه، وقد ربى أبناءه على هذا الالتزام).

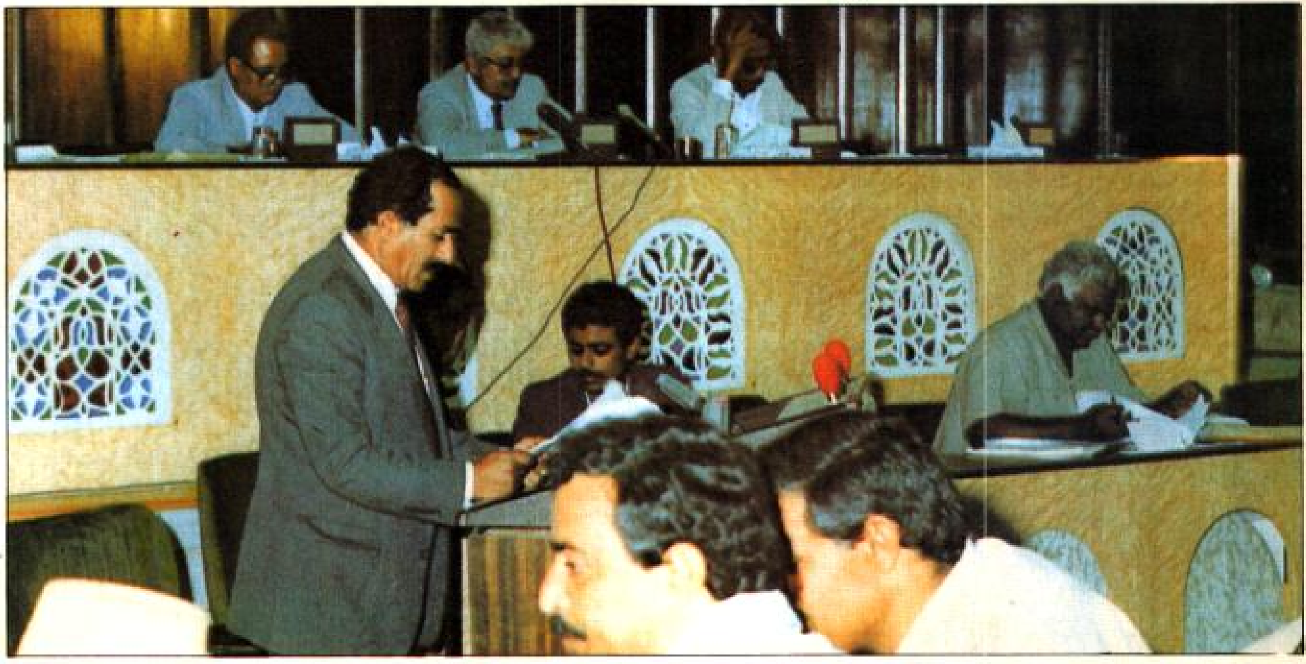
اليهود لا يؤيدون «إسرائيل»

ووجود عدد كبير من اليهود في إدارة كلينتون لم يكن خطة مرسومة، ولكن هذا العدد الكبير لم يأت صدفة أيضا، ففي أولئك الذين ينجزون ويتفوقون في حياتهم تشجيع وحفظ للحياة الأمريكية، بالرغم من أن الجيل السابق قد ذاب في هذا المجتمع - مع احتفاظهم بالجذور اليهودية - فقد أعطى لأولاده أفضل قدر من التعليم ولم يعطهم بالضرورة فقط الدين اليهودي، هذا الإنجاز هو الذي أنشأ الجيل اليهودي الحالي في التأثير والنفوذ العظيم، دينيس روس صاحب نظرية «التدابير لصناعة الثقة» بين اليهود والدول العربية، هو شاب نموذجي لذلك الجيل اليهودي في أمريكا، فقوتهم بكل تأكيد سوف تعزز من قوة اليهود في «إسرائيل» وفي «الأبدية اليهودية»، وسوف تفتر شعورهم بالوحدانية في وسط العرب، وبالمناسبة فبالرغم من أن نفوذهم قوي جدا في هذه الإدارة الأمريكية للحزب الديمقراطي برئاسة كلينتون فكذلك يوجد يهود متحمسون في أعلى المناصب للحزب الجمهوري، فمثلاً قابل صاحب المقال نائب كبير لوزير الدفاع اسمه بول ولفوتيز أيام إدارة الرئيس بوش، عندما قام بزيارة قاعدة الصواريخ البتروليت خلال حرب الخليج فاستقبل من قبل قائد القاعدة الجنرال كوموتيز، فقال له أنت كوموتيز وأنا ولفوتيز (لتشابه الأسماء، المترجم)، فنحن عندنا أقارب هنا، هذا لا يعني أنهم يشبهون بعضهم البعض، على الأقل حتى في أمريكا يوجد يهود لا يدعمون ولا يشجعون «إسرائيل» مثل وزير الدفاع السابق كازبر واينبرجر، وريتشارد هاس - المسئول السابق في قسم الشرق الأوسط التابع لمجلس الأمن القومي الأمريكي - كان أستاذ في جامعة هارفارد، ثم انتقل للعمل في مجلس الأمن القومي، وكان المسئول المباشر في حرب الخليج، ولكن هؤلاء كانوا استثناءات للخط العام.

كلينتون تملق لليهود

ربما أراد ربي معبد «آداث باسرائيل» يمدح الرئيس بيل كلينتون على مواقفه الدافئة نحو اليهود وكذلك يهنئ ولاء المسئولين اليهود لأمريكا، أخبر رخم إيمانويل صاحب المقالة بأن قرب بيل كلينتون لليهود ممكن شرحه نتيجة حبه للإنسان كمخلوق بشري، وقد صرح بهذا في كل مناسبة، ولكن آخرين وصفوا تملقه لليهود كان نتيجة البيئة اليهودية عندما كان يدرس في الجامعة، وممكن أن أضيف خليط من العوامل أهمها بكل تأكيد إعجابه الكبير بـ«إسرائيل» الذي أبداه بعد حرب ١٩٦٧م، وكذلك أبدى كلينتون آلام ذكريات المحرقة التي مازالت تلازم زعماء الجاليات اليهودية في أمريكا وأهميتها في استمرارية الدعم لـ«إسرائيل» وهذا مفروض عليها ■

هل يحصل في اليمن.. أيضا.. انقلاب ع



بقلم: حافظ الشيخ

قُدِّر لكاتب السطور أن يقضي بضعة أسابيع في الجمهورية اليمنية قُبَيل مثل هذه الأيام قبل عام، متنقلا بين صنعاء وعدن والمكلا ومناطق أخرى، وأن يشهد الفصول الختامية لحرب الدفاع عن الوحدة اليمنية، وأن يعيش مع اليمنيين أدق ساعات القلق الثقيل والارتقاب، وأبهج ساعات التضامن العام، والتكافل والإيثار، والبذل والتضحية، مما قلّ مثيله في تاريخ اليمن الحديث، على ما يقول اليمنيون، ثم أن يعايشهم فترة وجيزة بعد أن بلغت الحرب نهايتها، وانكسرت شوكة التمرد، فتنفس الناس الصعداء، واستعادت الحياة أقساطا من السكينة، وانقلب اللهاث المبهور بفعل عنفوان الحرب إلى نوع من السكون المباغت العام، الراكد الرتيب، الذي يشبه ما يحدث في العادة للناس في نهاية يوم طويل صاخب، حيث ينكفئ كلٌ على ذاته، ويغرق في تأملاته الباطنية الصامتة ومونولوجه الخاص.

يومئذ كان أكثر من واضح أن سلطات صنعاء استطاعت، عن طريق أنواع من المناورات السياسية الماهرة والإيماءات الدبلوماسية والإعلامية الرشيقة والموفقة، أن تكسب إلى صفها أطرافا عربية ودولية ناصرت الرئيس علي عبدالله صالح بطرائق شتى، ولو بتعابير العيون واللغات الصامتة، مضافا إليها أطرافٌ أخرى، ربما لم تكسب صنعاء انحيازها الكامل معها، ولكنها استطاعت مع ذلك تحييدها وإقناعها بكف أيديها عن التدخل يومئذ في مجاري الصراع، أو عن الإخلال بموازين الصراع عنوة، أو عن التعاون مع قوى محلية أو إقليمية معلومة، على أنحاء من شأنها تعزيز قوة التمرد لوجستيا أو سياسيا، أو إضفاء شيء من الشرعية عليه، إلا انه كان من الواضح أيضا منذ ذلك الوقت، ولو بدرجة أقل ولو على أنحاء ضمنية، أو ربما كتحصيل حاصل، هو أن ثمة في الأفق ميقاتا لا مناص من الوصول إليه في يوم من الأيام، حين تأخذ هذه الأطراف العربية والدولية في طرق أبواب الرئيس علي عبدالله صالح، مذكِّرة إياه بـ«جميلها» عليه، مطالبة إياه بأن يردّ «جميلها»، جزاءً لها على نصرتها إياه في أثناء الحرب، أو على الأقل مكافأة لها على امتناعها يومئذ عن التحيز ضده مع خصومه المحليين والإقليميين.

وهنا بصرف النظر عن أحجام هذا «الجميل»، وعن حقيقة آثاره في تقرير نتيجة الحرب، إلا أن دولة عربية مثل مصر، أو قوى دولية كبرى في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، سيكون من المشكوك فيه جدا أنها سوف تتقاعس عن مطالبة صنعاء بحصتها من «الجميل»، بل الإلحاح بقوة وغلظة على صنعاء في هذا الاتجاه، إلا أن هذا الظن يكاد ينقلب إلى يقين تقريبا في ضوء أربع حقائق على الأقل:

الحقيقة الأولى هي: الأهمية الجيوبوليتيكية والاستراتيجية للجمهورية اليمنية، سواء من زاوية الجزيرة العربية، أم من الزاوية العربية القومية الأوسع، أم من زاوية القرن الإفريقي، ذي الأهمية المتصاعدة، على ما يبدو، بخاصة مع ثبات واتصال نظام ثورة الإنقاذ في السودان.

الحقيقة الثانية هي: الوجود القانوني والشرعي الواسع للحركة الإسلامية الحديثة في اليمن، بل مشاركتها المباشرة في الحكم، وما برهنت عليه، عمليا وعيانا، من قدرات وطاقة إقناعية

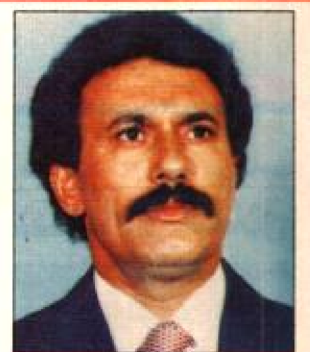
ى الحركة الإسلامية؟

على تبديد المخاوف من الوجود العلني للحركة الحزبية الإسلامية، وعلى تفنيد نظريات شائعة شيوعا فاحشا في الوطن العربي، مثل النظريات الرسمية «المصرية»، و«الجزائرية»، و«التونسية»، تُحرِّض على إقصاء الإسلاميين، أو ضرب الحصار الدائم عليهم، أو استئصال شأفتهم، أو «تجفيف ينابيعهم»، بحجة انعدام صلاحيتهم من حيث المبدأ للحياة السياسية الحديثة.

الحقيقة الثالثة هي: حيوية الحياة الفكرية والسياسية على نحو عام في اليمن، ووجود تعددية، ليست بطبيعة الحال من غير سُقُف، ولكن سُقُفها ليست منخفضة بالتأكيد، وليست كاتمة للأنفاس، وإلى ذلك فإن خصوبة السجال الفكري والسياسي في الجمهورية اليمنية، سواء من على منابر الصحافة، أم في وسائط الإعلام الحكومي، أم من على المنابر الأكاديمية وشبه الأكاديمية، الثابتة أو الموسمية، أم عبر الاجتماعات الحزبية والمؤتمرات وكثير سوى هذا من الأنشطة، هي خصوبة حقيقة غير وهمية، وهي خصوبة صارت في مزاج الثقافة الوطنية العامة، وفي باطن تربتها وليست فقط على سطحها، وهي فوق ذلك حقيقة تدل على انشغال جاد، غير شعائري فقط أو احتفالي أو طقوسي، كما هو الشأن في بلدان عربية كثيرة أخرى.

الحقيقة الرابعة هي: أن البرنامج الأمريكي - الصهيوني الجديد في الوطن العربي، أي البرنامج المتدحرج من مؤتمر مدريد على نحو خاص، ونزولا في كل الاتجاهات، لايمكن أن يغض الطرف عن اليمن أو يسقطها من الحساب، فهي عاجلاً أو آجلاً ستكون في مواجهة مطالب الاندماج في البرنامج بشروط أصحابه، وبحسب مصالحهم، وإذا كانت اليمن لم تسمع الصوت بوضوح حتى الآن، أو خُيِّل إليها أنها سوف تهمله هكذا، وتتشاغل عنه، فالأكيد أنه لابد من أن يبلغ مسامعها غدا أو بعد غد، وهي لابد آنذاك من أن تسمع المنظومة المتكاملة المعهودة من التعليمات، أو في أحسن الأحوال ما يسمى «التوقعات»، ليس فحسب بخصوص سياساتها الخارجية تجاه «عملية السلام»، و«تطبيع» العلاقات مع الدولة اليهودية، ولكن كذلك، وبالأهمية نفسها، بخصوص السياسات الداخلية البحتة، من حيث توزيع موارد القوة وإعادة توجيه الأشياء المحلية، سواء في الاقتصاد أم في الثقافة أم في الحياة الاجتماعية، على أنحاء تحقق الانسجام، ولو بأسلوب قسري في جوهره، مع السياسات الخارجية المطلوبة، ولاتكون سبب إزعاج من قريب أو بعيد للبرنامج الأمريكي - الصهيوني بخطوطه العريضة ودقائق تفاصيله.

إذا لوحظت بعناية هنا الخيوط الرابطة بين هذه الحقائق الأربع، وإذا قُرئت أيضا بشيء من العناية النتائج الإجمالية للمؤتمر الخامس لحزب المؤتمر الشعبي الذي انعقد مؤخراً، وإذا قُرنت هذه كلها مع مؤشرات مبعثرة على هوامش بعض الاتصالات اليمنية الخارجية الأخيرة، فلربما أن الخلاصة «المنطقية» التي يُفضي إليها هذا الاستقراء للأمور هي أنه إذا اختار الرئيس علي عبدالله صالح تقديم أولويات البرنامج



■ علي عبدالله صالح



■ عبد الله الاحمر

الإقليمي الأمريكي - الصهيوني على أولويات الداخل اليمني، كما هو الشأن اليوم في أغلب بقاع الوطنين العربي والإسلامي، فهو لابدَّ من أن يبلغ في نهاية المطاف نقطة المواجهة مع الحركة الإسلامية، أو بالتحديد حركة التجمع اليمني للإصلاح، وبالتالي إعادة إنتاج نظام أضيق صدراً على نحو عام وأقل تسامحا وأكثر قمعاً، ثم إن تفاصيل المواجهة المفترضة تبقى أيضا مفتوحة على أكثر من افتراض أو احتمال أو توقع، أي أنها لن تكون بالضرورة نسخة طبق الأصل من الحاصل بين الحركة الإسلامية وأنظمة عربية ملتحقة بالبرنامج الأمريكي - الصهيوني في بقاع عربية أخرى الآن، بحسبان أن لكل بقعة عربية محدداتها الخاصة غير المتكررة في سواها.

طبعا هذا التساؤل عن احتمالات «انقلاب» يحصل في اليمن على الحركة الإسلامية يبقى برمته تساؤلا افتراضيا فحسب، وذا طبيعة نظرية محضة، على الأقل حتى اللحظة الحاضرة، إلا أنه لا مانع ربما من الجهر به بالصوت الهادئ، من باب التحوّط للأسوأ والمبالغة في الحرص على اليمن، بخاصة في ضوء ما لمحه وألمح إليه في الآونة الأخيرة مراقبون للشأن اليمني من توسيع، ليس عفويا على الأرجح، لنفوذ اتجاهات «علمانية»، و«أمريكية»، معلومة في حزب الرئيس علي عبدالله صالح، في أثناء المؤتمر العام الأخير للحزب، وما قد يترتب على هذا التطور تاليا من عواقب في مجالات السياستين الخارجية والداخلية، بحسبان أن هذا الحزب هو حزب الدولة الأصلي، وهو الحزب الأقوى والأغنى بجميع المقاييس تقريبا، وهو الحزب الحاكم عمليا وبمعنى الكلمة، وإن تشارك معه في الحكم، على نحو جزئي، حزب التجمع اليمني للإصلاح.

في حرب الدفاع عن الوحدة اليمنية كان للحركة الإسلامية أفضالها الفريدة ودورها النادر وتضحياتها الضخمة، ولولا طلائع الشباب الإسلامي المتطوع الزاحف في مقدمة الجيش في كثير من الأمكنة لما انهارت قلاع المتمردين في غير موقع، بما في ذلك قاعدة العَنَد العظيمة شبه الأسطورية، ولذلك فإن حدث الآن أو غداً في اليمن شيء من التضييق على الحركة الإسلامية، أو «انقلاب» عليها جملة واحدة، تسديدا لـ«مستحقات» منذ العام الماضي، أو استكمالاً لـ«مقايضات» الآن جديدة، فأنذاك لن يتكرر على غالب الظن سوى ما قد تكررَ من قبلُ مراراً كثيرة في التاريخ الحديث للوطن العربي: أن يحصد «العلمانيون» فقط ثمرات ما يزرعه الإسلاميون، ويسقونه بدماء قلوبهم.■

حروب اليمن (١٩٧٢-١٩٧٩-١٩٩٤م) (١ من ٥)

حرب ١٩٧٢م: رياح الوحدة تهب من الشمال

دراسة بقلم: ناصر يحيى

خلال الثلاثين عامًا الماضية ارتبطت فكرة الوحدة اليمنية ارتباطًا قويًا بالحرب، فالإصرار على توحيد اليمن من جانب طرف كان يؤدي إلى تسخين الحدود الشطرية وصولا إلى انفجار اشتباكات حدودية.. تؤدي - بدورها - إلى تنشيط الحوارات الوحدوية والاتفاقيات الثنائية على طريق توحيد شطري اليمن.

وعلى رغم أن (الوحدة اليمنية) كانت ركنًا أساسيًا في برامج الأحزاب اليمنية التاريخية، إلا أن الواقع السياسي الذي كان يعيشه اليمن قبل عام ١٩٦٧م فرض استمرار التشطير بانتظار رحيل الاستعمار البريطاني عن (جنوب اليمن) بعد ١٢٩ عامًا من الاستعمار والحماية.

كان الوطنيون اليمنيون لا يرون عقبة أمام توحيد بلادهم إلا الوجود الأجنبي، لكن تغيرات السياسة وتحالفاتها فرضت واقعًا جديدًا أسهم في تأزيم العلاقات بين نظامي الحكم في الشطرين سنوات طويلة، قبل أن يوصلهما إلى وحدة اندماجية بعد حربين حدوديتين ومئات من عمليات التسلل والتخريب والعداء الإعلامي.

افتراق جديد

سنوات الأربعينيات والخمسينيات والستينيات ظل شطرا اليمن مأوى متبادلا للمعارضين اليمنيين.. فخصوم الإمامة الحاكمة في صنعاء كانوا يتخذون من (عدن) منطلقًا ومركزًا لمعارضتهم.. بينما تحول (الشمال) في الستينيات إلى بؤرة الثورة المسلحة ضد المستعمر البريطاني، وقاعدة للتدريب والإمداد والنشاط السياسي والإعلامي لقيادة الثوار..

كان هذا الارتباط الحقيقي بين الشطرين إحدى المقومات البدهية في مشروع الوحدة اليمنية.. ولذلك كان توحيد اليمن في دولة واحدة أمرًا لا يناقش فيه إلا بعض الأحزاب ذات الروح المناطقية الضيقة.. لكنها - كلها - كانت ذات نفوذ سياسي ضعيف جدًا في عصر كانت شعارات (الوحدة) تفرض نفسها في العالم العربي كله!

ومع ذلك، فما إن رحل آخر جندي بريطاني عن (عدن) في ليلة ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م حتى بدأ افتراق جديد بين الشطرين، كان سببه - هذه المرة - اليمنيين أنفسهم! فالخريطة السياسية للقوى الحاكمة والمعارضة شهدت تبدلا مفاجئًا وخلطًا مأساويًا لأولويات القضايا الاستراتيجية لكل نظام!.

في ٥ نوفمبر ١٩٦٧م، تمت الإطاحة بأول رئيس للجمهورية في صنعاء، وجاء نظام أكثر اعتدالا ورغبة في إنهاء الحرب الأهلية المستمرة منذ ١٩٦٢م رافعًا شعار المصالحة الوطنية والسلام في إطار النظام الجمهوري.

وفي ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م تسلم القوميون العرب السلطة في عدن، في الوقت الذي كان فرع حركة القوميين العرب في (الشمال) يدخل في بداية مواجهة مع النظام الجديد في صنعاء تطورت إلى صراع مسلح في أغسطس ١٩٦٨م نتج عنه هزيمتهم وانسحابهم إلى الأرياف وتأسيس حركة معارضة مسلحة باسم (الحزب الديمقراطي اليمني الثوري) بدأ يشن مقاومة لإسقاط نظام صنعاء، مدعومًا من النظام الجديد في عدن!.

وعلى المنوال نفسه، انسحبت مجاميع كبيرة من ثوار جبهة التحرير والتنظيم الشعبي من (عدن) إلى (الشمال) بعد هزيمتهم في الاقتتال الأهلي - قبيل الاستقلال - أمام ثوار الجبهة القومية المدعومين من جيش الاتحاد العربي.

وهكذا شكل تواجد المعارضة لكل من نظامي صنعاء وعدن في الجانب الآخر سببًا رئيسيًا للتوتر الدائم بين النظامين الجديدين.. بالإضافة إلى أن نظام (صنعاء) رفض الاعتراف بقيام دولة جديدة في (الجنوب) معتبرًا أن الوضع الطبيعي هو إعلان الوحدة.

وفي المقابل كان (القوميون) في عدن يعدون أن مجيء المعتدلين - أو الرجعيين - سببًا كافيًا للتأني في مشروع الوحدة والنكوص عنه..

وعلى الرغم من أن أعداد النازحين من (الجنوب) إلى (الشمال) كان أكبر بكثير من المعارضين المحسوبين على النظام في (عدن) إلا أن دعم القوميين لرفاقهم كان أقوى وأكثر التزامًا من الدعم الذي لاقته المعارضة الجنوبية.. فالنظام الجديد في صنعاء كانت له أولوية وحيدة في ذلك الوقت تتركز على تحقيق المصالحة الوطنية بين الجمهوريين والملكيين، وبسط السلام، وسيطرة الجمهوريين على كافة المناطق، وتطبيع العلاقات مع المملكة العربية السعودية باعتبارها أهم محاور السياسة الخارجية الجديدة.

كانت المعارضة الجنوبية - آنذاك - تضم مقاتلين أشداء تمرسوا على حرب العصابات ومواجهة جيش الاحتلال البريطاني وازدادت قوتهم مع انضمام العقيد حسين عثمان عشال مع قواته التي لجأت إلى الشمال بعدما نجح الشيوعيون داخل السلطة في (عدن) في حسم الصراع مع مجموعة قحطان الشعبي لصالحهم.. لكن نقطة الضعف الخطيرة في هيكل المعارضة الجنوبية كان يكمن في اختلافها وتعدد أجنحتها وقياداتها غير القادرة على الارتفاع لمستوى المهمة التاريخية التي وجدت نفسها أمامها.. بالإضافة إلى حقيقة ما يزال يرددها كثير من رموز تلك المعارضة.. وهي أن القاضي (عبد الرحمن الإرياني) رئيس المجلس الجمهوري في صنعاء كان غير متحمس لدعم المعارضة وإطلاق يدها ضد النظام في (عدن).. فيما كان القوميون في (عدن) قد جعلوا من (الجنوب) جبهة خلفية مساندة لعمليات التخريب والقتل التي كان ينفذها المعارضون الذين كانوا قد تبنوا الماركسية اللينينية كعقيدة لهم!.

الشرارة الأولى

مع تصاعد حركة المعارضة المسلحة ضد نظام (صنعاء) تعالت الأصوات المطالبة بالتصدي للنظام الشيوعي في (عدن)، لكن القاضي الإرياني عمل على كبح جماح المعارضين، وخاصة عندما رأى أن تيار القبائل والإسلاميين يتزعمون تلك المطالبات.. إذ اعتبرها وسيلة لتقوية نفوذهم.. وهو الأمر الذي أدى إلى زيادة حدة التوتر بين القاضي الإرياني والتيار الإسلامي الناشئ..

وفي الجهة الأخرى كان النظام في (عدن)



يسير بقوة لتكوين دولة متميزة حتى في اسمها مكرساً وجود دولتين مختلفتين على أرض اليمن.. وفى الوقت نفسه كان ما يزال مستمراً في دعمه للمعارضة المسلحة في الشمال.. التى وسعت من دائرة نشاطاتها في المناطق الحدودية والوسطي، وتكاثر عدد ضحاياها المتساقطين في ظل عجز نظام صنعاء عن صنع شيء ما!.

وفى بداية ١٩٧٢م، انفجرت الشرارة التى فجرت الحرب اليمنية الأولى.. إذ تم الإعلان عن مقتل الشيخ علي ناجي الغادر مع حوالي (٨٥) من المشائخ اليمنيين في كمين أعده نظام (عدن)!.

واختلفت الروايات حول طبيعة الحادث، فالشيوعيون اتهموا (الغادر) بأنه حاول التسلل إلى أراضي اليمن الجنوبي للقيام بأعمال تخريبية ضد (النظام الوطني الديمقراطي).

أما رواية (صنعاء) فقد استندت إلى شهادة الرجل الوحيد الذى نجا من الحادث.. وهو ابن الشيخ (الغادر) الشاب الذى صار - الآن - أحد مؤيدي الحزب الاشتراكي نكاية في الرئيس (علي عبد الله صالح).

وتتلخص الرواية في أن وفد المشائخ اليمنيين قد دعي من قبل نظام (عدن) إلى مأدبة غداء على مناطق الحدود من أجل التفاهم على بعض (القضايا المشتركة).. وفى معسكر اللقاء والاستقبال تم تفجير المعسكر المزروع بالألغام بمن فيه.

وتختلف الروايات حول (القضايا المشتركة) فرواية تقول إن وفد (الغادر) كان يعرض على نظام (عدن) تزويده بالسلاح والمال للوقوف معه ضد (صنعاء).

ورواية تقول إن ممثلي (عدن) - بالمشاركة مع سياسي بعثي عراقي شهير - أوهموا المشائخ بأنهم سوف يساعدونهم على السفر إلى العتبات المقدسة في العراق قبور آل البيت هناك!.

زادت الحادثة في مستوى التوتر الحاد بين شطري اليمن، وبدأ مشائخ القبائل اليمنية يلوحون بالثأر لضحايا الحادث.. فيما أبدى القاضي الإرياني حماساً قوياً للثأر، رغم أن (الغادر) كان خصماً للنظام الجمهوري، ولم يثق أحد بإعلانه الولاء للجمهورية أبداً.

وعلى مدى الشهور بدءاً من فبراير - سبتمبر ١٩٧٢م تصاعدت العمليات الفردية على الحدود بين الشطرين.. وبدأ نظام (صنعاء) يطرح فكرة (الوحدة الاندماجية الفورية) حسماً للخلاف بين اليمنيين.. بينما ظل نظام (عدن) لا يبدى حماساً للوحدة الفورية باعتبارها وسيلة للقضاء على التجربة التقدمية في (الجنوب).. وخاصة أن سنة ١٩٧٢م شهدت عودة العلاقات الأمريكية - اليمنية وزيارة وزير الخارجية الأمريكي السابق (وليم روجرز) لصنعاء.. فيما اعتبر ثورة ثقافية متطرفة على النمط الصيني.

ومع اشتداد حدة التوتر الحدودي والإعلامي وتصاعد أصوات المطالبين بالحرب والثأر.. تداعت الوساطات العربية لمحاولة تهدئة الأمور.. لكن قطار الحرب الأولى كان يمضي.. بلا هوادة.

كانت القدرة العسكرية للنظامين ما تزال بعيدة عن حسم الموقف لصالح أى طرف.. فالقوات التابعة لنظام (صنعاء) كانت منهكة بعد ٨ سنوات من الحرب الأهلية وانقطاع التسليح الروسي منذ هزيمة اليساريين في ١٩٦٨م.. وبجانب ذلك الجيش المهلهل كان هناك مجاميع القبائل المسلحة التى تدافعت للقتال وهى تظن أن الأمر مجرد نزهة يتم بعدها القضاء على النظام الشيوعي في عدن.

أما جيش نظام (عدن) فقد كانت سنة ١٩٧٢م هى السنة الأولى لتنظيمه بطريقة حديثة بإشراف وزير الدفاع (علي ناصر محمد).. بينما كان منذ الاستقلال ما يزال عبارة عن وحدات عسكرية متناثرة تفتقد إلى السلاح الحديث الذي لم يبدأ بالتدفق بعد سيطرة الشيوعيين على الحكم وتوثق العلاقات مع الاتحاد السوفييتي.. وبالإضافة إلى ذلك كان هناك الميليشيات المسلحة المدربة جيداً وفي نهاية سبتمبر ١٩٧٢م تصاعدت الاحتكاكات الحدودية وتطورت إلى اشتبكات بين الجيشين في منطقتي (كرش) و(قعطبة).. وفي هذه المنطقة الأخيرة اندفعت جموع القبائل والجيش نحو مدينة (الضالع) وتمكنت من دخولها.. لكن الشيوعيين كانوا قد أعدوا أنفسهم جيداً وتحصنوا في الجبال المحيطة بالمنطقة ثم انقضوا على المجاميع المهاجمة وأنزلوا بها خسائر كبيرة دفعتهم للتقهقر إلى الخلف.

بعد أيام قليلة من الاشتباكات المسلمة التى شارك فيها الطيران.. بدات الوساطات العربية تفرض وقفاً سريعاً لإطلاق النار وانسحاباً متبادلا من مواقع الصدام إلى ما وراء الأطراف، وإيقاف الحملات الإعلامية، ودعوة الطرفين للاجتماع في القاهرة لتسوية المسائل المعلقة والاتفاق على توحيد شطري البلاد..

وفي ٢١/١٠/١٩٧٢م التقى رئيسا وزراء الشطرين في القاهرة.. حيث وقع الطرفان في ٢٨ أكتوبر على (اتفاق القاهرة) الذي نص على توحيد شطري اليمن في دولة ديمقراطية واحدة وتشكيل لجان تخصصية لوضع الأسس التى سيتم على أساسها توحيد قطاعات الدولتين.. إضافة إلى وضع دستور يطرح على المسلمين النيابيين في الشطرين ثم الاستفتاء عليه ثم انتخابات سلطة موحدة للدولة الجديدة.

في ٢٦ نوفمبر ١٩٧٢م انعقدت أول قمة يمنية بين القاضي الإرياني والرئيس السابق سالم ربيع علي في طرابلس برعاية العقيد معمر القذافي للمصادقة على اتفاق القاهرة، ووضع الأسس العامة لدستور دولة الوحدة.

وهكذا انتهت أول حرب حدودية بين شطري اليمن باتفاق على توحيدهما في دولة واحدة تذوب فيها الشخصية الدولية لكل دولة، بل إن هذا الاتفاق هو الأساس الذي قامت عليه - فيما بعد - دولة اليمن الموحدة في مايو ١٩٩٠م.

وانكفأ كل شطر نحو الداخل.. (الجنوب) نحو تعزيز قبضة النظام والاستمرار في التجربة الماركسية.. و(الشمال) الذي كشفت الحرب من تداعي نظامه واهتراء أركانه بدأ يدخل في مرحلة تفسخ وانهيار أدى في عام ١٩٧٤م إلى قيام انقلاب أبيض أنهى الجمهورية الثانية بزعامة القاضي الإرياني وجاء بقيادة عسكرية شابة كان هدفها الأساسي إنقاذ البلاد من السقوط في هاوية التنين الشيوعي الذى انتقل إلى مرحلة هجومية في الضغط لتوسيع نفوذه.. ■



قاموس استعماري



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

إن الإسلاميين إذا كانوا قد عجزوا في أحيان كثيرة عن أن يتقدموا الصفوف في مرحلة الكفاح السياسي الحزبي، فليس معنى ذلك انهم كانوا يستسلمون للترف او السلبية او مقاومة العدوان الأجنبي، بل إنهم يوجهون نشاطهم إلى القاعدة الشعبية، يغذونها بمبادئ الإسلام وثقافته الأصيلة، واولها فكرة الجهاد في سبيل الله وطلب الشهادة في ميادين المواجهة مع اعداء الله، لذلك، فإنه عندما يفتح باب الجهاد المسلح يكون الإسلاميون وتلاميذهم في مقدمة الشهداء، وكلما طال امد الكفاح المسلح تتراجع صفوف المنافقين والأدعياء، ويبرز الإسلاميون إلى مراكز القيادة او الزعامة لوطنية التضحية والجهاد، ونراهم ظهروا في الساحة في مقدمة الصفوف وحظوا بثقة الجماهير وتاييدها، وبذلك يسيطرون على القاعدة الشعبية.

هذا ما يخشاه أعداؤنا ويحسبون حسابه، لأنهم يذكرون مراحل الغزو الاستعماري الأولى وما لاقوه من عنف المقاومة الشعبية الإسلامية على يد قادة الجهاد الإسلامي أمثال عبدالكريم الخطابي، وعبدالقادر الجزائري، وعمر المختار، لذلك نراهم يسارعون إلى الالتفاف حول صفوف «الوطنيين» لمحاصرتهم وعزلهم عن الإسلاميين ويستقطبون المعتدلين و«العقلاء» والضعفاء منهم، وكذلك أصحاب المصالح المالية والمراكز الاجتماعية، ويستعينون بمن تأثروا بالغزو الفكري والثقافة العلمانية والأوروبية، الذين يفهمون لغتهم ويشاركونهم في الفكر أو المصالح، ويغرونهم بأن يكونوا تراجمة لهم ووسطاء في المفاوضات والمحادثات والمساومات التي تؤدي إلى المناصب ومقاعد السلطة حتى يقبل الوطنيون بعرض «الاستقلال» المثقل بالقيود والشروط التي تُفرغه من كل محتوى جدي أو مضمون له قيمة.

استقلال شكلي

أهم هذه الشروط هو التزام الحكم الوطني بوقف المقاومة المسلحة، بل ومطاردة من يدعون للجهاد والتشهير بهم، وهم الإسلاميون في العادة ويوجهونهم إلى استخدام أموال الدولة الناشئة وأجهزتها من أجل نشر مؤسسات تعليم لا دينية ذات مناهج يسمونها «عصرية»، وكلمة العصرية عندهم تعني أنها لا دينية مقطوعة الصلة بالثقافة الإسلامية، ويهدفون من ذلك إلى إعداد جيل ممن انقطعت كل صلتهم بالأصول الإسلامية، ويسارع عملاء القوى الأجنبية لمساعدة هذه العناصر المحرومة من الثقافة الإسلامية ويدفعونهم إلى الاستيلاء على السلطة سواء كانوا من العسكريين أو الحزبيين أو الانتهازيين، ممن هم أبعد الطوائف عن الثقافة الأصيلة وأكثرها تأثراً بالنفوذ الثقافي المستورد ويعتقدون أن أول خطوة لاستقرارهم في السلطة هي القضاء على الحركات الإسلامية والوطنية الأصيلة القريبة منها والمرتبطة بأصولها.

ولايمنع من تنفيذ هذه الخطط بعيدة المدى، أن تحاول القوى الأجنبية تشجيع الحكم الوطني على استخدام الإعلام وسيلة لاجتذاب القواعد الشعبية بأن تفتح أمام النظم الوطنية باب المزايدة الكلامية والخطابية، وتشجعها على استقطاب الجماهير باستغلال الشعارات «القومية» تارة، و«الاشتراكية»، بل و«الوحدوية» تارة أخرى، وهدفها الحقيقي هو أن تصرفها عن الشعارت الإسلامية وعن أصالتها العقيدية والثقافية، وتبعدها عن تيار الفكر الإسلامي الأصيل، وتضع خططا استراتيجية تفرضها القوى الأجنبية اللادينية على بعض النظم الوطنية، التي تتلقى منها المعونات أو القروض أو النصائح أو الأسلحة، وأول هذه الخطط إبعاد الإسلاميين عن ميدان التعليم بحجة «تطوير المناهج» وعن ميدان الإعلام، وميدان الثقافة، وعن مناصب الجيش والشرطة ومراكز السلطة الحقيقية، ويكون الدعم المقدم لكل حاكم وطني متوقفاً على مدى نجاحه في تنفيذ هذه الخطط التي يظن أنها لصالحه هو وجماعته ظاهريا، لكنها في الواقع لصالح القوى الأجنبية الاستعمارية سواء عرف ذلك أو لم يعرف.

الإلهاء بالشعارات والخطط الفاشلة

بل إنه لا يضر القوى الأجنبية كثيرا أن تقتحم الأحزاب الوطنية باب المزايدة على الوحدة، فهم يشغلون الشعوب بدعوات الوحدة من جميع الأشكال والألوان، بل ويدخلون في تجارب فجة من هذا النوع يكون فشلها مؤكدا، لكي تشكك شعوبنا في مبدأ الوحدة بكل صورة، وتؤدي إلى انصرافها عن جميع شعاراتها، ولا تشترط القوى الأجنبية في دعوات الوحدة المسموح بها للوطنيين إلا شرطا واحدا هو ألا تكون لها جذور إسلامية وألا توصف بأنها وحدة إسلامية، لأنهم يعلمون مقدما أن هذا الطريق سوف يؤدي بها إلى الفشل، ولقد لاحظ البعض أن هؤلاء القوميين يشغلون الشعب بمشروعات وحدوية مع أقطار بعيدة لتبعده عن شعوب الأقطار الملاصقة أو القريبة، بل ينشئون محاور معادية لجيرانهم الأقربين أو تعزلهم عنها، كما فعل عبدالناصر في دفع السودان للانفصال لمجرد أنهم تحيزوا لمحمد نجيب الذي أيد المطالبة بالحياة النيابية، وبعد ذلك سارع للوحدة مع سوريا تهربا من الضغط الشعبي الذي كان يتجه للتعاون مع شعب فلسطين ويتوقع صداما مع «إسرائيل» لتحرير فلسطين أولاً، كما سارع إلى مساعدة العسكريين في اليمن للتحالف معهم ضد السعودية المجاورة له، وسعى لاستغلال مساعداته للثورة الجزائرية لصرف الجماهير عن قضية فلسطين أو الوحدة مع ليبيا أو السودان.... إلخ.

لاشك أنه كان هناك وطنيون لهم قدر من الذكاء والفطنة تدفعهم إلى مقاومة هذه النصائح أو المطالب الاستعمارية، لأنهم يعلمون أن الأجانب الذين يقدمون لهم هذه التوجيهات لن يترددوا في فرض سيطرتهم عليهم بعد أن

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

يستغلوهم إلى اقصى حد، وأن غياب الإسلاميين من الساحة سوف يشجع العدو على تنفيذ أهدافه الاستعمارية بالقضاء على كيان دولتهم وإبادة الوطنيين من كل نوع ومن كل لون، ولكن من سوء الحظ انه كان وما يزال يوجد في بعض البلاد انتهازيون قصيرو النظر لا يهمهم إلا الوصول للسلطة او الاحتفاظ بمناصبهم، ولو أدى ذلك إلى التخلي عن مقاوماتهم أو رهن مستقبل شعوبهم والتنكر لأصولها وأهدافها الأصيلة، ويؤدون فروض الولاء والطاعة للقوى الأجنبية بتنفيذ مطالبها التي تؤدي بهم إلى الدخول في معركة مع الجماهير المؤمنة نفسها، بحجة انحيازها للتيار الإسلامي، ويجعلون هدفهم هو اقتلاع جذور الدعوة الإسلامية والقضاء على قيم الإسلام وعقائده ومقوماته التي تعتز بها شعوبهم وتدافع عنها، وهم يظنون أن التأييد الأجنبي كفيل بحمايتهم من انتقام الشعوب وثورتها إلى ما لا نهاية، ويصبح هذا الصنف من الحكام عملاء يربطون مصيرهم بالنفوذ الأجنبي، لأنهم يعلمون أنه لا بقاء لهم ولا مستقبل لحكمهم إذا نجحت الشعوب في التحرر الحقيقي الذي يمكنها من فرض إرادتها، وتقرير مصيرها، واختيار حكامها، وتأكيد هويتها الإسلامية وأصالتها التاريخية التي يخشون أن ينجح صمود الإسلاميين في حمايتها والدفاع عنها في جميع المراحل رغم كل المخاطر والتضحيات، وأحداث الجزائر الأخيرة خير شاهد على ذلك.

اعتماد النظم القهرية على أصحاب الفكر الدخيل

إن هذه النظم المتنكرة للقواعد الشعبية المعادية لجماهير أمتهم لا يجدون في صفهم إلا طائفة من ذوي الثقافة الأجنبية، الذين حرموا الاتصال بفكر الإسلام وثقافته الأصيلة، والذين كانوا في عهد الحكم الأجنبي يحظون بمزايا كثيرة بسبب انتسابهم لهذه الثقافة الغربية ولغتها الاستعمارية، مما جعلهم تابعين لمصادرها ولأصحابها، وهم ينقلون عدوى هذا الشعور لأجيال لاحقة بعد الاستقلال عن طريق سيطرتهم على «التعليم العصري» الذي يُعد قادة كل هدفهم الوصول إلى مقاعد السلطة او الاستفادة من مزاياها دون أن يكونوا مدينين بذلك لشعوبهم أو لجماهيرهم، ويبقى الاستقلال «الوطني» في كثير من البلاد شكليا مقيدا بالتبعية للاقتصاد الاستعماري والثقافة الأجنبية، ويكتفي بعض الحكام بأن يستعينوا بهذا الصنف كتراجمة أو وسطاء في علاقاتهم بالقوى الأجنبية وممثليها في الخارج الذين يعتبرونهم أولياء نعمتهم، ويسبغ عليهم الإعلام والنفوذ الأجنبي صفة «المثقفين» العصريين أو المتنورين أو التقدميين... إلخ، ويزداد بذلك غرورهم حتى يعتبروا أنفسهم محتكرين لهذه الصفات، ويظنون أن الشرط الأول لحصولهم عليها هو بعدهم عن ثقافة الإسلام الأصيلة وقيمها وتقاليدها، بل يذهب كثيرٌ منهم إلى التنكر لها طلبا للمزيد من الحظوة لدى أعداء أمته كلما وجد منهم رغبة في ذلك، وتصبح صفة «المثقف» في القاموس الاستعماري خاصة بمن يعلنون براءتهم من قيم الإسلام أو يتنافسون في الهجوم على شريعته وتاريخه..

ولقد لاحظنا أن بعض الدول الناشئة التي منحها الاستعمار استقلالا شكليا بقصد إبعادها عن الأصالة الإسلامية والثقافة العربية المرتبطة بالإسلام، يحصلون على مساعدات مالية لمقاومة الأميّة، ويقصدون بذلك نشر اللغة الاستعمارية التي اعلنوها لغة رسمية كالفرنسية أو الإنجليزية، ولذلك يعتبرون ذوي الثقافة واللغة العربية «أميين» لأنهم لم يتكلموا اللغة الأجنبية.

كلما اتجهت عامة شعوبنا للصحوة الإسلامية زاد اهتمام القوى الاستعمارية بهذه الطبقة المدجنة، التي يعتبرونها قاعدة لنفوذهم الثقافي، وللهجوم على مقوماتنا الأصيلة، ويدخلون ضمنها طائفة من الصحفيين والفنانين والكتاب الذين لا نصيب لهم من ثقافة الإسلام وعلومه، ويساعدهم في ذلك سيطرة الإعلام الأجنبي والحكومي الذي يمكن هؤلاء من ادعاء احتكارهم لصفة المثقفين، حتى أنهم أصبحوا في بعض البلاد ينكرون هذه الصفات على كل من يتمسك بالأصالة أو الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وقد زادت هذه الظاهرة في الجزائر حتى أصبح طائفة من هؤلاء «المثقفين» لا يدخلون فيها إلا من يعتبرون أنفسهم ممثلين للقوى الاستعمارية وحلفائها ولغتها الفرنسية، ويزداد تحالفهم كلما زادوا بعداً عن مشاعر الجماهير الإسلامية أو تنكراً لعقيدتها وأصالة شريعتها، بل تنكروا للديمقراطية نفسها، لأنها تُوجب تسليم السلطة للاغلبية والعامة المتمسكة بالأصالة الإسلامية واللغة العربية، إنهم يستثنون من هذا المبدأ الديمقراطي عامة شعوبهم وشعوب العالم الإسلامي، لأن صفة الإسلام في نظرهم تستوجب حرمان من ينتمي لها من الحقوق الإنسانية والوطنية، إنهم أصبحوا أكثر اندفاعاً من القوى الاستعمارية نحو حرمان شعوبنا من حريتها في اختيار ممثليها ومصادرة حقها في الانتخابات الحرة والإعلام الحر والحريات والحقوق الإنسانية كلها.

لقد أصبح تزوير الانتخابات، وقمع دعاة الحرية السياسية، وإقصاء كل من تمنحهم العامة ثقتها، بل والعامة ذاتها، وأصبح هذا هو الوضع العادي الذي لا يقبل منافسة عند هذه الطبقة ممن يسمون أنفسهم «مثقفين»، لأن الثقافة في نظرهم أصبحت ثمرة للنفاق لمن يملكون السلطة، وقد ثبت لهم أن القوى الأجنبية وحدها هي التي في يدها مفاتيح السلطة في بلاد العالم الثالث.

في الجزائر رأينا أن وسائل الإعلام الأجنبية تعرض المشكلة على أنها خصومة سياسية بين العناصر المسيطرة في الجيش والحكومة، وبين جبهة الإنقاذ الإسلامية والتي اكتسحت الانتخابات البلدية والنيابية، لكن لا تشير إلى أن منبع هذه المشكلة هو الصراع بين «المثقفين» المستغربين ومن يسمونهم الأصوليين، فالأولون يعتبرون أنفسهم المستحقين لوراثة الإدارة الاستعمارية، باعتبارهم امتداداً لها وحلفاء للقوى الأجنبية، في حين أن الأصوليين هم في عمومهم أنصار الثقافة العربية الإسلامية الأصيلة، الذين أدركوا أنهم لا مكان لهم في المجتمع والحكم الذي يسيطر عليه دعاة التبعية السياسية والثقافية والاقتصادية للقوى الأجنبية.

تعريب التعليم في عهد بو مدين

لقد قام الحكم الوطني في عهد بومدين بعملية تعريب التعليم في جميع مراحله، وتخرجت أعداد كبيرة من الجامعيين ذوي الثقافة العربية، لكنهم فوجئوا بأنهم لا مكان لهم للعمل في الإدارة ولا في الاقتصاد ولا في المجتمع، وقال لي أحدهم: «إنني حصلت على الشهادة الجامعية في المحاسبة والاقتصاد باللغة العربية، ولكنني لا أجد مكانا للعمل في بلادي، لأن المحاسبة في الشركات العامة والخاصة وفي الإدارة مازالت بالفرنسية وحدها، ولا مكان للغتي العربية هناك».■

■ قمع الحركة الإسلامية



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«سرعة التوثيق»

التوثيق أمانة، خاصة إذا ترتب عليه أمر من الأمور المصيرية كقيادة الجيش، أو التكليف بمهمة عظيمة، أو بزواج، أو بحفظ أموال المسلمين وغيرها من الأمور، وبهذا فلا يجوز التسرع بالتوثيق دون تثبت وصدق وأمانة بالنقل عما رأيته من ذلك المسئول عنه..

«قال رجل لأمير المؤمنين عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه - إن فلانًا رجل صدق،

قال: سافرت معه؟

قال: لا.

قال: فكانت بينك وبينه خصومة؟

قال: لا.

قال: فهل ائتمنته على شيء؟

قال: لا.

قال: فأنت الذي لا علم لك به، أراك رأيته يرفع رأسه، ويخفضه في المسجد»(عيون الأخبار٣/١٥٨).

وما فائدة دين لا يغرس خلقًا في نفس صاحبه، ولو كانت الصلاة وحدها كافية بالتوثيق، لما قال النبي ﷺ في الحديث «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه..الحديث» فقد يكون الشخص مرتادًا المساجد، محافظًا على الصلوات، ولكن خلقه سيئ.. إننا نحتاج الكثير من التريث والتجرد عند السؤال عن توثيق أحدهم، لكي لا يترتب على تعجلنا ما لا تحمد عقباه فنكون من المساهمين في مآسي الآخرين، أو خسارة المسلمين.■

أبو بلال

خواطر على الدرب:

بقلم: خالد علي الملا

كثيرًا ما نرى في هذه الدنيا من يتسابق في شئونها في اكتساب مال أو جاه أو لهو أو غيره من السباقات الدنيوية، ولكن من ينظر إلى سير الصالحين - رحمهم الله - يراهم يتسابقون إلى جنة عرضها السماوات والأرض.

سباق الخيرات

إنهم وعوا معنى قوله تعالى: «فاستبقوا الخيرات» (البقرة:١٤٨)، وقوله: «أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» (المؤمنون: ٦١) فكان التطبيق الفعلي في حياتهم وهو السباق نحو العمل الصالح والإكثار من فعل الطاعات.

فهذا رجل يسأل بلالا مولى أبي بكر - رضي الله عنهما - فيقول: «من سبق؟» فقال: «سبق المقربون» فقال: إنما أسألك عن الخيل، فقال له: وأنا أجيبك عن الخير» (الوقت عمار أو دمار).

نعم إنهم قوم قد زكت نفوسهم وسمت مفاهيمهم فعرفوا معنى الحياة الحقيقية، كيف لا وهم من خير القرون «خير القرون قرني...» لقد تربوا على يد خير البشرية محمد ﷺ فقد كان يسير على جبل فقال: «سبق المفردون!»، قالوا وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات» (رواه مسلم).

وكان ﷺ دائم الحث لهم فيقول: «بادروا بالأعمال..» (رواه مسلم)، فهو يربطهم بالسباق الحقيقي الذي ينتهي: «عند أول قدم تضعها في الجنة»، فاستعد أيها الداعية له، وجد واجتهد، وكما يقول الشاعر:

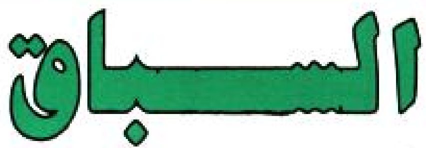
من نام حتى ينقضي ليله
لم يبلغ المنزل أو يجتهد

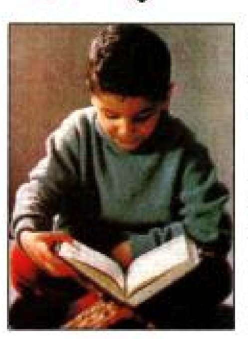
(من كتاب نفحات روحانية)

سباق التقوى

تقوى الله يسبق بها من ينالها ويرتفع في الدرجات العليا إن شاء الله تعالى، فاحرص عليها أخي المسلم.. «فإن استطعت أن لا يسبقك إلى الله أحد فافعل»، فهذا القاسم ابن سلام يقول: «دخلت البصرة لأسمع من حماد ابن زيد فإذا هو ميت، فشكوت ذلك إلى ابن مهدي فقال لي: مهما سبقت فلا تُسبقن بتقوى الله»، وكان إياس بن معاوية - رحمه الله - حين ماتت أمه يقول: كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة فغلق أحدهما» (الوقت عمار أو دمار).

فبادر إلى السباق قبل أن تُوصد أبواب الخير، وكُن من المتقين لتنال الدرجات العليا بإذن مولاك.





سبق في الدنيا

يقول القاسم بن محمد: «كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيرًا ما كان يخطر ببالي فأقول في نفسي: بأي شيء فُضل هذا الرجل علينا حتى اشتهر في الناس هذه الشهرة؟ إن كان يصلي فإنا نصلي، وإن كان يصوم فإنا نصوم.. فكنا نسير في بعض مسيرنا في طريق الشام ليلة، نتعشى في بيت إذا أطفيء السراج، فقام بعضنا فأخذ السراج وخرج يستصبح، فمكث هُنَيْهَة ثم جاء بالسراج، فنظرت إلى وجه ابن المبارك ولحيته وقد ابتلت من الدموع فقلت في نفسي: بهذه الخشية فُضل هذا الرجل علينا، ولعله حين فقد السراج وصار في الظلمة ذكر القيامة» (أعلام المسلمين)، هذا هو ابن المبارك الذي علا صيته في كل مكان، فقد كان صاحب السبق في كل ميدان من ميادين الخير فتراه ذلك العالم الجليل، أو الشيخ الوقور، أو المجاهد الجسور، فاستحق السبق على أقرانه في ذلك الزمان.

والآن هذا هو الميدان أيها المسلم فهل تسعى إلى السبق في هذه الدنيا ليتغمدك الله برحمته وتنال الفردوس الأعلى؟ فكن صاحب همة عالية، وليكن لك قدوة الإمام أحمد ابن حنبل، فقد رآه محمد بن إسماعيل الصائغ يعدو ونعلاه في يديه آخذًا بمجامع ثوبه، فقال: يا أبا عبد الله ألا تستحي؟ إلى متى تعدو مع هؤلاء؟ فقال: «إلى الموت» (ذاتية المؤمن طريق البناء).

فلا ترضى بالركود وسابق بقلبك قَبْلَ قدمك، فكما يقول يحيى بن معاذ: «مفاوز الدنيا تُقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تُقطع بالقلوب» (المجموع المنتخب من المواعظ والأدب)، فَسِرْ على بركة الله تعالى ليرعاك بحفظه.■

من ضوابط العمل السياسي الإسلامي (١ من ٢)

شرف الغاية والوسيلة مع العدل والإنصاف

العمل السياسي في ظل الإسلام محكوم بالضوابط الأخلاقية المستمدة من روح الشريعة الإسلامية، فالغاية في الإسلام لا تبرر الوسيلة، بل إن الوسيلة والغاية كلتيهما لا قيمة لهما إذا انحرفتا أو انحرفت إحداهما عن ميزان الشريعة، والعمل السياسي الواقعي الآن في كثير من بلدان العالم، يعتبر الوسيلة أداة موصلة إلى الغاية يستوي في ذلك شرف الوسيلة أو عدم شرفها ما دامت الغاية قد تحققت.

وكثير من غايات الدول تتحقق في عالم السياسة بوسائل غير شريفة لأغراض قد تكون شريفة حينا وغير شريفة كذلك في معظم الأحيان، وتاريخ الاستعمار الذي كان يغطي كثيراً من سطح الكرة الأرضية حافل بالمثالب التي ديست فيها الوسيلة ومُرّغت في الأوحال من أجل الوصول إلى الغاية، وفي سبيل هذه الغاية تُقتل نفوس، وتزهق أرواح، وتنهب أموال، وتنتهك أعراض، وتضيع كرامات إلى غير ذلك مما لا صلة له بدين ولا خلق، والعمل السياسي الإسلامي بينه وبين هذه الوسائل الخسيسة حواجز وسدود مهما بلغ الاحتياج إلى تحقيق الغاية، ففي فتوح الشام اضطر المسلمون للتراجع عن بلدة كانوا قد فتحوها وأخذوا من أهلها الجزية مقابل الحماية لهم، فلما تراجع المسلمون عن البلدة ردوا لأهلها أموالهم وقالوا إنما أخذناها منكم مقابل حمايتكم، وقد اضطررنا للتراجع فنحن نرجع إليكم أموالكم، وكان هذا سبباً في إسلام أهل هذه البلدة بعد ذلك، وحين فتح الجيش الإسلامي مدينة (سمرقند) بعث أهلها إلى الخليفة يقولون: إن جيش المسلمين لم يلتزم بالقواعد الأساسية حين استولى على المدينة وهي تخيير أهلها بين الإسلام أو دفع الجزية أو الحرب، وإنما دخل المدينة محارباً من أول الأمر، وما كان من الخليفة إلا أن أصدر أمره إلى الجيش بالانسحاب من المدينة والخروج منها، وكان تنفيذ أمر الخليفة سبباً في دخول أهل هذه المدينة الإسلام، الذين بهرهم التزام العدل، والتمسك بالوسيلة المشروعة في سبيل تحقيق الغاية المشروعة كذلك، التي تنأى عن الهوى والرغبة، وتلتزم العدل والقسطاس، ولذا كان العدل والإنصاف من أول الضوابط التي لابد منها للعمل السياسي الإسلامي.



العدل والإنصاف

يقول الإمام ابن تيمية: «الأمة العادلة تبقى وإن كانت كافرة، والأمة الظالمة تهلك وإن كانت مسلمة».

فالعدل هو ميزان بقاء الأمة وتماسكها إن وجد فيها، وهو سبب انهيار الأمة وهلاكها إن غاب عنها، ولذا أمر الله به في قوله: «إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل» وجاء الأمر به في آية مع النهي عن الجور الذي قد تدفع إليه ضغينة من الضغائن قال سبحانه: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله».



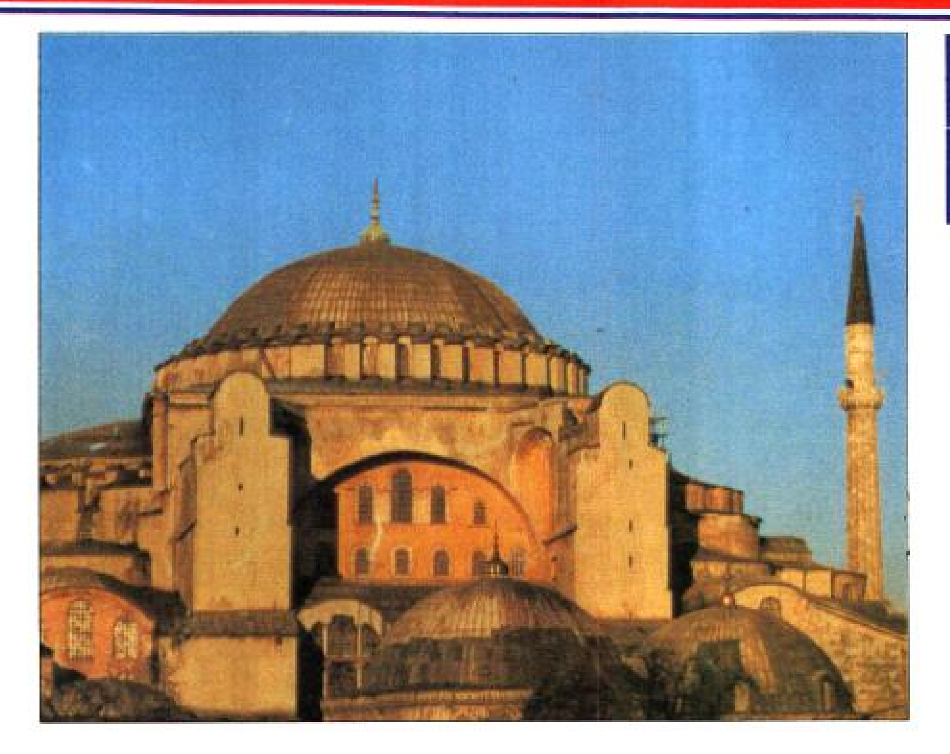
بقلم: جاسم المهلهل الياسين

ويوم يسود العدل تتلاشى كثير من المشاكل التي تواجه الأمم، وتذوب العصبيات العرقية والمذهبية، وتختفي امتيازات بعض الناس على بعض بدون سبب عملي واقعي ويقبل الناس الأحكام بالرضا والامتثال، وإن كانت لغير صالحهم، لأنها إن لم تكن لصالحهم اليوم فستكون لصالحهم غداً، حين يحاول شخص ما أو جماعة ما، أو طائفة ما الاعتداء عليهم فيجدون في رحاب العدل من يكف شر المعتدين، ويزيل الظلم عن المظلومين، وينتصف للضعفاء المستذلين من الأقوياء المستكبرين، فتبقى الأمة، ويقوى بناؤها المبني على أسس متينة من الحق والخير، أو بالعبارة الإسلامية، المبني على أسس متينة من التقوى، قال عامر لعمر بن الخطاب: عظني، قال: أوصيك بتقوى الله، ودعوتين ترجو إحداهما وتخاف الأخرى، دعوة لهفان تعينه بالشيء فيدعو لك، ودعوة مظلوم، وهي أوشك صعوداً إلى الله وأسرع كرة، وهذا الذي قاله عمر بين به أساس العدل في الأمة وهو تقوى الله، وبين جانبي العدل المتمثلين في معونة المحتاجين ورفع الظلم عن المظلومين بكف يد الظالمين.

وهذا بعينه هو ما فعله ذو القرنين الذي مكّن الله له في الأرض وآتاه من كل شيء سبباً حين كف الظالمين فقال ما حكاه القرآن الكريم: «أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً» وأحسن إلى المحسنين فقال ما حكاه أيضاً القرآن الكريم: وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسراً».

وندرك نحن من قصته التي ذكرها الله في سورة الكهف أن من لوازم العدل نصرة المستضعفين حتى يأمنوا من بطش أعدائهم، فحين وجد من دون السدّين قوماً لا يكادون يفقهون قولا ولا يحسنون عملا قالوا: «إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً» فصنع معهم وبهم سداً ما استطاع الأعداء أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا، حينئذ ردّ الأمر كله لله «قال هذا رحمة من ربي».

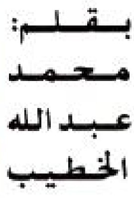
وللقصة ظلال عديدة وحواشي وفيرة كلها تمت إلى العدل بسبب، ولكنا نعرض عن تفصيلاتها لنذكر أن دعائم العدل ثابتة البنيان، راسخة الأركان، ولذا تبقى الأمة العادلة، وتدول الأمة الظالمة وقد فهم المسلمون الأولون هذه الحقائق فقاموا بالعدل خير قيام، وحرصوا على تنفيذ أمر الله به، دون نظر إلى مَنْ يُطبق عليه، وقصة القبطي المصري الذي ضربه ابن عمرو بن العاص والي مصر قصة مشهورة معروفة، حيث اشتكى هذا القبطي إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، الذي جاء بعمرو وابنه، وأمر القبطي أن يضرب ابن عمرو بن العاص، فضربه ثم أمره أن يضرب عمرو بن العاص، لأن ابنه ضربك بجاهه، لولا أن القبطي اكتفى، وقال: يا أمير المؤمنين قد ضربت من ضربني، وقد سجل التاريخ مقولة ابن الخطاب في ذلك: «متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».■



بمناسبة أعياد فتح القسطنطينية:

أين نحن من هؤلاء ؟!





بقلم: محمد عبد الله الخطيب

ملحمة القسطنطينية.. والسلطان محمد الفاتح (٨٣٣هـ - ٨٨٦هـ)

يقول الرسول ﷺ:

«لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش» الإمام أحمد والحاكم.

هذا الدين

من الجوانب التى تتمثل فيها عظمة هذا الدين، عظمة التاريخ الإسلامي، حيث تحولت البشرية في ظله من التيه والضلال والظلام.. إلى الاستقرار، والهدى النور، لقد حول هذا الدين نفس البشر الذين كانوا يمشون منكبين على وجوههم، تحولوا إلى بشر أسوياء، قوة في الاتجاه الصحيح، وحسن سياسة، وحسن قيادة، للإنسانية جمعاء، قيادة حقيقية صادقة بنّاءة عادلة، قادتهم إلى رضوان الله، قادتهم إلى الجنة، يقول الشاعر المسلم يصف مشاعره نحو هؤلاء الأبرار:

الله يعلم ما قلبت سيرتهم
يومًا وأخطأ دمع العين مجراه

إن البطولات في التاريخ الإسلامي شاهد حي على إعجاز هذا الدين وعظمته، وإنه لشاهد صدق ملموس ومسموع ومنظور يملأ البصر والبصيرة، والقلب ينادينا بأعلى صوت.. إن طريق انطلاقكم، وبداية صولتكم وجولتكم بل بداية وجودكم وصناعة بطولاتكم من هنا، من دينكم الذى ارتضاه الله لكم، فهو المعين المعطاء الذى لا ينضب، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

سيرة حياة

وحديثنا اليوم عن أحد هذه البطولات، لنرى من خلالها عمليًا، كيف تحققت سنة الله الكونية، وسنن النصر، ونبوءة رسولنا ﷺ وهى الحديث الصحيح الذى صدرنا به هذا المقال ورواه الإمام أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه، وفيه التأكيد على فتح القسطنطينية، والثناء على الجنود الذين يقتحمونها ويفتحونها، والثناء على القائد الذى يقودهم في هذا الفتح العظيم.

مولده وأعماله

هو محمد الثاني بن مراد الثاني بن محمد الأول، ولد في شهر رجب ٨٣٣هـ وتولى الحكم وهو شاب لم يتجاوز عمره اثنتين وعشرين سنة، وحكم لمدة ثلاثين سنة، وتوفي سنة ٨٨٦هـ رضي الله عنه وأرضاه.

لقد اشتهر في التاريخ بلقب محمد الفاتح، وهو من القلائل النادرين في التاريخ العالمي الذين ظهرت بطولاتهم في هذه السن المبكرة، لقد ورث محمد الفاتح دولة قوية، كانت كفيلة بجعله يعيش في دنيا الرفاهية والنعيم يتنقل فيهما كيف يشاء، لكنه صمم على ترك هذا كله، وانشغل بالجهاد في سبيل الله وعزم على زيادة الديار الإسلامية، وتركزت أعماله على تحقيق حلم طالما راود المسلمين، مدة تقارب ألف عام، وهى «فتح القسطنطينية»، ولهذه المدينة أهمية كبرى منذ قيامها في سنة ٣٤٤م على يد قسطنطين الأول، والذى نسبت إليه في تسميتها، كانت تجذب الأنظار إليها، ليس فقط لأنها خَلَفَتْ مدينة روما كعاصمة للإمبراطورية الرومانية الكبيرة، ولكن لأنها أصبحت تضارع روما، بل تفوقها في جمال تخطيطها وعظمة جبالها واتساع رقعتها، ووفرة ثرواتها، واستراتيجية موقعها وحصانته.

ولقد نسب إلى نابليون بونابرت قوله: «لو كان للعالم كله عاصمة واحدة، لكانت القسطنطينية» حيث أنها ملتقى طبيعي لآسيا وأوروبا، يمكن أن تلتف حوله القارتين، ولقد أصبحت معقل الآمال بعد أن أخبر رسولنا الصادق المصدوق ﷺ بفتحها وأكد ذلك، في أكثر من حديث، ونص عليها بالاسم، ففي الحديث الذى رواه الديلمي عن عمرو بن عوف يقول صلوات الله وسلامه عليه: «لا تقوم الساعة حتى يفتح الله على المؤمنين القسطنطينية الرومية، بالتسبيح والتكبير» لقد تم هذا الفتح العظيم على يد الشاب المجاهد العظيم محمد الفاتح، وكان هذا الفتح أعظم ضربة سددها الإسلام لعدو

طالما هدد بلاد المسلمين، وهو أوروبا الحاقدة على الإسلام، والكارهة له.

وقفة

لكن قبل أن ندخل في تفصيلات الفتح، أجد أنه لابد من الإشارة إلى سر النبوغ المبكر جداً في شاب مثل محمد الفاتح، ما الذى أهله لهذا الدور في هذه السن؟ وما هي العوامل التى صنعت منه هذا البطل؟ إنه يذكرني دائماً بأسامة بن زيد - رضي الله عنه -، وقد قاد جيوش المسلمين في بعض الغزوات وهو في سن تتقارب عمر «محمد الفاتح».

إن أسامة بن زيد الذى تربى في حجر النبوة والإسلام، كان ذكياً حاد الذكاء، شجاعاً خارق الشجاعة، حكيماً - رغم صغر سنه - يضع الأمور في مواضعها، عفيفاً يأنف الدنايا، ألفا مألوفاً يحبه الناس، تقيا ورعا يحبه الله.

وكان في كل غزوة يتقدم ليقف مع المجاهدين فيرده الرسول ﷺ لصغر سنه.

ولقد أخبرتنا كتب السيرة «أن الرسول ﷺ أجازه فحمل السيف جهادا في سبيل الله، وهو ابن خمس عشرة سنة».

وفي يوم حنين ثبت أسامة مع العباس عم رسول الله، وفي يوم «مؤتة» جاهد تحت لواء أبيه، وسنه دون الثامنة عشرة، واستشهد أبوه في هذه المعركة، وفي السنة الحادية عشر للهجرة كان الاستعداد لغزو الروم، وفي الجيش كبار الصحابة، لكن الأمير كان أسامة بن زيد وهو لم يتجاوز العشرين، وخرج الجيش بعد انتقال الرسول للرفيق الأعلى بقيادة أسامة، وخرج أبو بكر وهو خليفة يودعه، وأسامة راكب، والخليفة يمشي على الأرض، ويودع أسامة قائلا: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك، وأوصيك بإنفاذ ما أمرك به رسول الله».

ولقد وقفت هذه الوقفة لأقول: رحم الله هذه النفوس العظيمة الكبيرة التى ما عرف التاريخ أعظم منها، ولا أسمى منها ولا أكمل منها بعد رسل الله.

ولأقول لشباب الأمة الإسلامية في كل مكان: هذا هو طريقكم، وهذا هو سر استمرار هذه الأمة، فمن خلال التربية الإسلامية الصحيحة ومن خلال القدوة الطيبة، ومن خلال الوعي الإسلامي، وفي ظل الهدي النبوي تنبت البطولات وتسمو النفوس، وتعظم الآمال، ويتنزل النصر من عند الله، وما أحوجنا اليوم وما أحوج أمتنا إلى أبطال ورواد من أمثال هؤلاء الذين نتحدث عنهم، ونذكر بهم، وندعو إلى التأسي والتعليم منهم، فهذا طريق الخلود.

كيف تم الفتح؟.. قبل أن يبدأ السلطان محمد الفاتح في محاصرة المدينة حصن مضيق البوسفور حتى لا يؤتى منه، فأقام قلعة على شاطئ المضيق من جهة أوروبا تكون مقابلة للحصن، ثم حاصر المدينة في أوائل إبريل ١٤٥٣م من جهة البر، وكان جيشه يزيد على مائتين وخمسين ألف جندي، أما جهة البحر فقد أقام أسطولا مؤلفاً من مائة وثمانين سفينة.

وأقام أيضاً حول المدينة أربع عشرة بطارية مدفعية تقذف كرات من الحجارة إلى مسافة ميل.

- ويقول المؤرخون: «إنه في أثناء الحصار اكتشف قبر «أبي أيوب الأنصاري» - رضي الله عنه - الذى استشهد في محاولة سابقة لفتح القسطنطينية في سنة ٥٢هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وهذا يدل على إصرار المسلمين منذ فجر الإسلام على فتح القسطنطينية لموقعها وأهميتها الاستراتيجية.

خطة الفتح

وقد قام محمد الفاتح ببناء مسجد جامع ما يزال قائماً للآن بجوار قبر أبي أيوب الأنصاري.

- حين بدأ محمد الفاتح في التنفيذ أخذ مراكبه في الميناء، وأحكم الحصار حولها، ونقل مراكبه بطريقة تجتاز العقبات الموضوعة في طريقه، وتم الأمر بأن مهد طريقاً رصت فوقه الألواح من الخشب، وصبت عليها كميات الزيت والدهن لسهولة انزلاق المراكب عليها، وبهذه الطريقة أمكنهم أن ينقلوا سبعين سفينة في ليلة واحدة، حتى إذا طلع النهار ونظر الروم إلى هذا العمل المفاجئ والقوي، اعتقدوا أنه لا سبيل أمامهم إلا الاستسلام، وقام السلطان من جانبه بتوجيه رسالة يتعهد فيها بالأمان للجميع لو سلموا البلد من غير قتال، وهذا شأن المسلمين دائماً في حروبهم، عدم الميل إلى القتال إلا مضطرين، ولقد كان وما زال التزام المسلمين ووفاؤهم بالعهود لا نظير له.

أرسل إلى قسطنطين يقول: «لو سلمتم البلد طوعاً نتعهد لكم بعدم مس حرية الأهالي أو أملاكهم وأن نعطيكم جزيرة «موره» فلم يقبل قسطنطين بذلك.

وبعد هذا الرفض من جانب الروم لم تكن إلا الأخرى وهي الجهاد في سبيل الله، فقد أمر محمد الفاتح جنوده قبل الهجوم: بالصيام، وتطهير النفوس وتزكيتها، ثم قام بزيارة الأسطول، وتفقد سور القسطنطينية».

وظل الجنود طوال الليل يكبرون ويهللون، ويسبحون، ويرتلون آيات الجهاد، ومنازل الشهداء على مسامع الجنود، ظلوا طوال الليل يرددون الأناشيد الإسلامية أناشيد الجهاد والكفاح.

جاء في تاريخ الدولة العثمانية:

أن السلطان محمد الفاتح دعا قادة الجيش، وخاطبهم قائلا: «إذا تم لنا فتح القسطنطينية تحقق فينا حديث رسول الله ﷺ ومعجزة من معجزاته، وسيكون حظنا ما أشاد به هذا الحديث من التقدير فأبلغوا أبناءنا العساكر فردا فردا، إن الظفر العظيم الذى سنحرزه، سيزيد الإسلام الحنيف قدراً وشرفا، ويجب على كل جندي أن يجعل تعاليم ديننا الحنيف نصب عينيه، فلا يصدر عن واحد منهم ما ينافي هذه التعاليم، وليجتنبوا الكنائس والمعابد، ولا يمسوها بأذى، وليدعوا القساوسة والضعفاء الذين لا يقاتلون».

وحين بزغ نور الفجر صدرت الأوامر بالهجوم، فتسلق الجنود الأسوار، ودخلوا المدينة من جميع جوانبها، وأزالوا جميع العوائق من طريقهم، ودخلوا كنيسة «أيا صوفيا» حيث كان يصلي فيها البطريرك وحوله عدد من الأهالي، أما قسطنطين فلم يستسلم وقاتل حتى قتل.

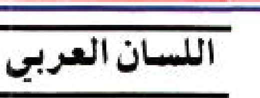
أثر الفتح في العالم الإسلامي

ولقد عمت بشائر الفتح في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وتحقق حديث رسول الله ﷺ، ثم زار السلطان كنيسة «أيا صوفيا» وأمر بأن يؤذن فيها للصلاة، إعلانا بجعلها مسجداً للمسلمين، وأصدر السلطان أوامره بمنع أى اعتداء على أحد، وأعلن أنه لا يعارض في إقامة شعائر ديانة النصارى، وأنه يضمن لهم حرية الاعتقاد، وأنه يحفظ لهم أملاكهم، فرجع من هاجر منهم، وأعطاهم نصف الكنائس، وجمع أئمة دينهم ليختاروا من بينهم من يكون رئيساً لطائفتهم.

ما أحوج المسلمين اليوم إلى رجل قائد مثل السلطان محمد الفاتح، يجمعهم بعد تفرق وشتات، ويوحد أمرهم، ويرغبهم في جهاد المعتدين على المسلمين في كل مكان.

لقد استمر محمد الفاتح في جهاد دائم، حتى أتاه الموت في ربيع الأول ٨٨٦هـ وهو في معسكره وبين جنوده، مرابطا في سبيل الله، ودفن في مسجده الجامع في القسطنطينية المعروف بجامع الفاتح.

ولقد انتشر خبر وفاته في العالم الإسلامي، فعم الحزن على الجميع لفقد المجاهد المؤمن المسلم الحبيب الذي رفع راية الإسلام، وأعز الله به أمة الإسلام، رضي الله عنه وأرضاه.■





إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

دنت ساعة الانصراف، وَهَمَّ الموظفون بترتيب أوراقهم، وإعادتها إلى أدراجها.. إلا ما كان من ذلك المرابط في الزاوية المقابلة، حيث أعلن أنه سيتأخر بعض الوقت لإنجاز أعماله المتراكمة ومتابعة مهامه الكثيرة.. أكبرتُ فيه تلك الهمة وذلك الجلد.. ومضيت بعد أن ألقيت عليه تحية الوداع، لأفاجأ عند ساعة الدوام بعامل يمسك كرته بيده في انتظار أن يصل مؤشر الساعة إلى موعد الانصراف بعد دقيقة أو أقل.. خشية أن تفضحه الساعة فتسجل انصرافه باللون الأحمر.

في الطريق إلى المنزل لم تفارقني صورة ذلك الجالس إلى مكتبه يكد ويتعب، ولا صورة الآخر الذي يقف متثاقلا متثائبًا أمام ساعة الدوام، عجبت من المفارقة بينهما، وأخذت أبحث الأسباب والدواعي.. ربما يكون التشجيع الذي يلقاه الأول أو المكافأة المجزية التي يتقاضاها أو المنصب الذي يحلم به أو الوجود الذي يريد أن يثبته أو... أو...، احتمالات كثيرة.. كلها أو بعضها قد يكون وراء مثابرته وسهره واهتمامه.. وقد يكون السبب هو إخلاص لعمله وشعوره بالمسئولية تجاه التزاماته.

فما بال الثاني يستبطئ الوقت ويحس بالملل والسأم ويسارع إلى الساعة يستعطفها لتخلصه من ضيقه وضجره؟

ألأنه لا يُعطَى ما يستحقه؟ أو هكذا يتصور بينه وبين نفسه!!

أم لأنه لا أمل له في تعديل وضعه؟ أم لأنه لا يحلم بما هو أفضل مما هو عليه؟ لأن الأحلام ماتت في قلبه والآمال تحطمت في حنايا نفسه!!

لو أننا استطعنا الكشف عما في داخله لربما ظهرت لنا أسرار وأسباب، مسوغات وهواجس.. خبايا وهموم لا يعيرها بالا أولئك الذين يتعاملون بالمنطق الإداري الذي لا يعدو الأوامر الصارمة، والغضب لأقل تقصير، ثم الإنذارات المتتابعة والخصومات والتلويح بإنهاء العقود، إن التعامل مع الإنسان ليس كالتعامل مع آلة صماء، لأن الإنسان كتلة من المشاعر، ينبغي التعرف على ما تنطوي عليه من مواجع وآلام أو تطلعات وأحلام.■

اللسان العربي

الترقيم في التراث تكملة الحلقة الثانية

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

دعا الأستاذ محمد حميدالله - المفكر الهندي المسلم الشهير - إلى إدخال علامات الترقيم الحديثة في النص القرآني بهدف تحقيق مزيد من التيسير والوضوح في قراءته وفهمه»(١)، ولعل كثيرين من القراء يسارعون إلى تأييده، إلا أن عالما آخر يسمى «الشيخ عبدالمعبود» قام يفند هذه الدعوة ويبين مدى الخطر فيها على النص القرآني، وعدم ملاءمتها له، على أساس أن استخدام علامات الترقيم ينبني على فهم مستخدمها للنص، واستخدامها على هذا معناه أن يجمِّد النص على فهم فرد بذاته مع أنه قابل لأن يفهم على أنحاء أخرى(٢)، وقد قارن الشيخ عبدالمعبود بين ترجمتي عبدالله يوسف علي ومحمد أسد للقرآن الكريم حيث استخدم علامات الترقيم في الترجمة - لا في النص القرآني -، وأثبت بالمقارنة أن كلا منهما فهم النص على نحو مختلف عن الآخر بدلالة ما استخدمه فيه من علامات الترقيم، بل ذكر نماذج من الخلل في فهم النص طبقا لدلالة علامات الترقيم المستخدمة.

وما قيل عن علامات الترقيم، يقال - إلى حد ما - عن علامات الوقف المستخدمة في المصاحف في هذا العصر، فهناك فروق كثيرة بين الطبعات في استخدامها، وهذا دليل أنها عمل اجتهادي يتأثر بحال من أدخله، لكن علامات الوقف منفصلة عن النص، فيبقى النص حرا بحيث يسمح لكل ذي علم أن يعيد النظر في الفهم، وهذا ما تعكسه بوضوح كتب التفاسير وإعراب القرآن، أما علامات الترقيم الحديثة، فإنها توضع في ثنايا النص وتقضي على استقلاليته، وفي ذلك خطر كبير.

لايفهمن أحد من هذه الدراسة أنها دعوة إلى إهمال استخدام علامات الترقيم في كتاباتنا الحديثة بالعربية، العكس هو الصحيح، إنها دعوة إلى إتقان استخدام هذه العلامات، بدلا من الفوضى القائمة الآن، وإلى بناء ذلك الاستخدام على أسس سليمة واضحة مستقاة من طبيعة النظام النحوي (التركيبي) للغة - أو ما سمّاه البلاغي العظيم عبدالقاهر الجرجاني، باسم «النظم» -، ومن فهم واضح لمدلول كل علامة ووظيفتها ومواضع استخدامها وأثرها على النص، وإلى مراعاة نظام الترقيم في مختلف صور الأداء اللغوي: تحدثا أو كتابة أو قراءة أو استماعا.

أما النص القرآني، فيجب أن يبقى «محفوظا» على حاله التي نزل بها من عند الله، ولا نقيده بفهم فرد معين أو لجنة أو حتى مَجْمَع، بل يبقى نبعا صافيا فياضا ينهل منه الجميع، ومع ذلك «لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه»، كما ورد.■

الهوامش

١ - مجلة Hamdard Islamicus مج٩، ع١، شتاء ١٩٨٦، ص ٣ - ١٠.

٢ - المصدر السابق، مج ٩، ع ٤، ١٩٨٦م، ص ٦٧ - ٧٤.

(*) مدرس بجامعة الكويت.



إصدارات

البث المباشر والمواجهة تربويًا وإعلاميًا

الكتاب: البث المباشر والمواجهة تربويًا وإعلاميًا

المؤلف: د. إبراهيم بن عبد العزيز الرعيلج.

الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع - مكة المكرمة ص.ب ٤٦٦ هاتف ٥٧٣٣٣٣٨

مهمة هذا الكتاب هي الكشف عن الآثار التربوية والإعلامية بوصفهما طرفي قضية البث التلفزيوني المباشر.. فقد تناول الكتاب الآثار التربوية الإيجابية والسلبية بالإضافة إلى الآثار الإعلامية الإيجابية والسلبية، كما تضمن الكتاب كيفية المواجهة التربوية والإعلامية لهذا الوافد الجديد مع التعرف على مسئولية كل من الجانبين في توجيه أفراد المجتمع للأخذ بما ينفع والبعد عما يضر فيما يبث إليهم.

هذا وقد توصل الكاتب إلى أن الجانب الإيجابي البث المباشر يتمثل في التقارب بين الهجمات في البلدان العربية وكذلك خدمة القضايا العربية والإسلامية.

أما الجانب السلبي في البث المباشر فيتمثل في خطورته على النواحي العقيدية والأخلاقية والثقافية والعلمية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية والسياسية والصحية وغيرها من الأمور التي تؤثر على سلوكيات الفرد المسلم.■

واحة الشعر

شعر : فيصل بن محمد الحجمي

المدينة الشهيدة سربنتسا (*)

وأخيراً سقطت مدينة سربنتسا في مخالب الصرب الذين لا يعرفون رحمة ولا شهامة ولا خلقاً.. سقطت وهي تحت «أكذوبة» حماية قوات الأمم المتحدة التي جردت المدينة من سلاحها قبل ذلك تمهيداً لتسليمها عارية عزلاء..
ولا عجب ففي الأمم المتحدة تنقلب الحقائق، فالأمن خائف والأمين خائن والغالي رخيص والحامي حرامي.
لقد سقطت كل الشعارات الخادعة.. كحقوق الإنسان وحق تقرير المصير والنظام العالمي الجديد.. سقطت عملياً.. وسقطت اعتقاداً أمام قوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى».. أجل: لن ترضى.. لن ترضى...!!.

سربنتسا.. ما حفظناك كما   يَحْفَظُ الحرةَ حرٌ بالدِّما
عَظُمَ الخَطْبُ ولم نَرْفَعْ له   رايةً تَغْزُو العِدا او عَلَمَا
لم يَثُر (هارونُ) من علجٍ غزا   وسَبَى (فاطمةً) او (مريمَا)
عاثَ كلبُ الرومِ في اقداسنا   ودفعنا جزيةً كَيْ نَسْلَما
سربنتسا.. ايّ جرحٍ راعفٍ   مَلأ الآفاقَ حُزناً مُعتِما؟
هذه صلبانُهم.. نعرفُها   حقدُها يكسو رُبانا عَدَمَا
هجمةُ (القسيس) و(الحاخام) كَي   يتهاوى (شيخُنا) مُسْتَسْلِما
سربنتسا.. ايُّ ذلّ قاهرٍ   لطّخ الهاماتِ عاراً مؤلِمَا
نحن أسْلَمناك للعار وما   اغْضَبَ العارُ بِنا (مُعتصِمَا)
جوهرةٌ تَلْمَسُ كفُّ المعتدي   موضعَ العفّةِ لمسا مجرِمَا
واخو النخوةِ يرنُو صامتاً   كالذي يَحْجُبُ عينيهِ العمى
كُم انينٍ؟ كم صُراخٍ ضارعٍ؟   فهل الأسماعُ تشكو صَمَمَا؟
يا جيوشاً أُتخمَت اسلحةً   لم تدعْ في بيتِ مالٍ دِرهَما
سَمِنَتْ مِنْ جُوعِنا وانتفخت   وغدا المغنَمُ فيها مَغْرَمَا
جثَمتْ فوقَ تراقينا وقد   كتمتْ إصرارنا فانكتما
سمنتْ.. حتى حسبناها إذا   تُوهِمت اوطانُنا تحمي الحمى
سربنتسا.. يا جراحاً لم تَجِدْ   بَلْسَمَا يشفي الأسى او مرهَمَا
عجباً.. كثرتُنا تغلبُها   قلّةٌ كانتْ لقومي خَدَمَا
فمَن الصربُ لكي نرهبَهم؟   ومَن الارمنُ؟ من غيرهما؟
ومَن الهندوس يا قومي؟ ومن   زُمَرُ التاميلِ إن جئناهما؟
كم غزونا الأمَمَ العظمى.. فقل: كانت العظمى.. وكانت امما
يوم كان المجدُ قِرطاساً لنا   ناصعَ الوجهِ.. وكنّا القلما
فكَتَبنا الاحرف الأولى به   بمداد الحقِّ حتى خُتِمَا
نحنُ كنّا.. إنما يا حسرتا   قد غَدَوْنا هَمَلا مُنقسِمَا
نَدّ عَن أَيْمانِنا السيفُ اسىً   وانزوى في الغِمدِ يَبْكي الما
لم يَعُدْ يظفر بالكفَّ التي   تصفع الباغي وتُرْدي المجرِمَا
سربنتسا أُجْمَةٌ آسادُها   تعشق الموت فتَحْمي الحُرُمَا
قلّةٌ لاقت خَميساً لَجِباً   همّةٌ عزلاءُ لاقتْ حِمَمَا
كَم شهيدٍ صاح في علْيائه: سَربنتسا.. وُقِيت السَّقَما
هالني الخذلانُ والغدرُ معاً   فهجرتُ الارضَ واخترتُ السما
فلك اللّهَ من الحقد الذي   صَبَّ في كلِّ طريقٍ مأتما
إن نصرَ اللهِ آتٍ.. فارقُبي   تحتَ اكوامِ الضحايا بُرْعُما

* * *

(*) ينطق اسم المدينة بلهجات مختلفة ولذلك صح فيه النحت.

العلامة محمود شاكر في حوار خاص لـ« المجتمع »:

كثير من مؤسساتنا الثقافية لم تفهم رسالتها وفقدت دورها

معظم العلمانيين من صبيان المبشرين الذين تربوا على أموال اليهود.. وهم أدوات لتوجيه الثقافة إلى أغراض بعينها بعيدا عن الإسلام والمسلمين

حاوره في القاهرة: محمود خليل

شيخنا «ابو فهر» محمود محمد شاكر - عضو مَجمع اللغة العربية بالقاهرة - رجل له خصوصية وتفرد منذ فارق الدراسة بكلية الآداب بجامعة القاهرة راضيا عام ١٩٢٦ وحتى الآن.. أصدر عام ١٩٣٦ كتابه الشهير «المتنبي» وهو دراسة مستفيضة عن الشاعر، معتمداً فيها على مصادر عربية خالصة، وعلى منهجية بحثية اصيلة، معارضا بها مذهب «الشك» عند طه حسين، الذي بناه على آراء ماكرة سبق تجهيزها في الكتابات الاستشراقية..

ولد الشيخ شاكر عام ١٩٠٩م في اسرة وثيقة الصلة بالدين، فقد كان والده وكيلا للجامع الأزهر، وشقيقه الشيخ احمد شاكر من كبار العلماء.. وهو رجل لا يتحدث إلا بقَدَر.. وكثيرا ما لا يتحدث.. له مدرسة بحثية خاصة يعرفها طلاب العلم والجادون من رواد الثقافة.

حقق والَّف عددا من عيون الثقافة العربية والإسلامية، منها: اباطيل واسمار، ومسند الإمام علي بن ابي طالب، وجامع البيان عن تاويل القرآن في ثمانية أجزاء، وتهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار في اربعة اجزاء، واسرار البلاغة لعبد القاهر، وإمتاع الأسماع للمقريزي، والبلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر بالاشتراك مع آخرين...

والشيخ شاكر له آراؤه الخاصة، وقد نختلف معه فيها من الأرض إلى السماء، لكننا لا نملك إلا ان نحترم وجهة نظره ونقدرها، لأنها دائما لا تصدر إلا عن اصالة معرقة، وبحث عميق، ونظر دقيق...

يقول عن نفسه:

انا غصن كخيال السيف في وهم الطريد
ناحل الشخص، قصيف العود، خمصان الغمود
لوحتني وقدة الشمس على وجهي وجيدي
كم شعاع غار في قلبي كالسهم السديد
عب في مائي، فغاض الماء كالحب الشرود

قامت «المجتمع» بعدة زيارات لمنزله بمصر الجديدة.. وكانت كل زيارة تنتهي بالترحيب والدعوات.. والإعراض عن الخوض في اي شيء، ونحن نعلم انه رجل «خاص» بصورة فريدة...

واخيراً.. تحدث إلينا بكلمات قلائل.. واشار علينا ببعض الكلمات الأخر.. ورغم ظروف مرضه الشديد، وصعوبة النطق عليه.. كان هذا اللقاء حول اخطر قضايا ثقافتنا المعاصرة...



■ العلامة محمود شاكر

● سالته.. لماذا كانت عزلة العلامة محمود شاكر، وعزوفه عن المشاركة في الحياة الثقافية بهذا الشكل الصارم؟

○ هذه عزلة ارتضيتها لنفسي منذ سنين، ولم ابدأ كتاباتي السابقة إلا بعد عزلة اكبر واشد منها.. لأني خشيت الا اقوم بحق القلم عليَّ وبحق الناس عليه.

● كيف.. وفلول العلمانيين اللادينيين لا يفتئون يشغبون على ثوابت هذه الأمة ومقدساتها؟

○ معظم هؤلاء العلمانيين المعاصرين عبارة عن نسخ كريهة من «أجاكس عوض» ـ يقصد «لويس عوض» ـ وسلامة موسى، ومعظمهم من «صبيان المبشرين»، والحياة لم تحتمل هذا الهراء كله.. ومعظم هؤلاء تربوا على اموال اليهود، وانت حين تقرأ معظم كتاباتهم، تجد الغرور الفاجر، وسوء الأدب، وتلقى خلالها جماعات المبشرين بثيابهم المختلفة، حين يستخفون وحين يستعلنون:

كشش افعى أجمعت لعضّ   فهي تحك بعضها ببعض

قصة الصراع مع طه حسين

● **وما هي قصة صراعكم الشهير مع هؤلاء.. خاصة مع طه حسين؟**

○ كان الصراع بيني وبين طه حسين حين كنت طالبا بكلية الآداب بجامعة القاهرة، حول مفهوم «المنهج» والأدوات التي يمارس بها هذا المنهج.

ثم ظل هذا الصراع قائما على أشده، منذ فارقت الجامعة، حتى اخرجت كتابي عن «المتنبي» في يناير ١٩٣٦م، ثم أخرج طه حسين بعد ذلك بعام وبعض عام كتابه «مع المتنبي»، ولفظ المنهج يحتاج إلى إبانة، فانا لا أريد به ما اصطلح عليه المتكلمون الآن.. إنما أريد به «ما قبل المنهج»، أي الأساس الذي لا يقوم المنهج إلا عليه.. فهذا هو الذي سميته انا منهجًا.. وهو ينقسم إلى شطرين.. شطر في تناول المادة العلمية، وشطر في معالجة التطبيق، ولقد تم تشويه هذه المنهجية وطرق البحث على يد لويس عوض وزبانيته..

ولمنهجية «ما قبل المنهج» خطوات علمية صارمة شرحتها باستفاضة في مقدمة كتابي «المتنبي».. وكان الكتاب صورة تطبيقية لها.. بما يقيم لها منهجا بحثيا عربيا إسلاميا خالصا من الترخص والعمالة.

القوس العذراء

● **قصيدتكم الملحمية الطويلة «القوس العذراء» قصيدة غريبة في ديوان الشعر العربي.. نحب ان تلقي لنا بعض الضوء عليها.**

○ هي رسالة اعبِّر فيها عن نظرتي إلى الإنسان والفن.. وقد قلت هذا في مقدمتها، من أنني استوحيت عاطفة الشاعر الصحابي الجليل «الشمّاخ» في قصيدته التي يصف فيها قوسا صنعها قوّاس ثم باعها، فشمخ بها الشماخ على عظماء الشعر، ممن استلهموا الهياكل والجبال المقدسة.. وكانت هذه القصيدة بالنسبة لي منفذا إلى تصوير أعماق النفوس، وإبراز المعاني التي مسها الشماخ مسًا رقيقا، وتألف من ذلك ملحمة شعرية، ابنت فيها عن مرامي الشعر وأهدافه.

● **معركة الفصحى والعامية قد عادت لتطل برأسها في هذه الأيام.. فما هي نظرة استاذنا لهذه القضية؟**

○ قلت من قبل.. الفصحى والعامية.. كثرة الحديث فيها مضغ للالفاظ بلا فائدة.. وإن العامية التي يزعمون، ليس إلا الفصحى نفسها سليمة صحيحة لا عيب فيها، وكل ما في الأمر اننا اخذنا بعض «الرخص والاختزالات والاستبدالات وعدم الإعراب»، وفتحنا ما ينطق مضموماً في الفصحى، وكسرنا ما هو مفتوح، وضممنا ما هو مفتوح أو مكسور.. وهكذا.

وإذا رددنا كل ذلك إلى أصله زالت الفجوات وذابت الفوارق، وعاد ما يسمونه عاميا سوقيا مبتذلاً فصيحا معرقا في الفصاحة.. وانتهى الأمر.

إعادة نشر مؤلفات سلامة موسى ولويس عوض وغيرهم خيانة عظمى لهذه الأمة

إذا رددنا الكلمات إلى أصولها.. زالت الفجوة المفتعلة بين الفصحى والعامية

ولا يضر ابدا ان يختلف الناس في ذلك ما شاء لهم الاختلاف في شتى الأقطار، فمن المعروف من قديم أن المنطوق في لغتنا فيه المخالف للمكتوب، وهذا امر طبيعي يعرفه كل دارس للأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم.

جاسوسية

● **العلمانيون المعاصرون اليوم قد بدءوا يخرجون مؤلفات لويس عوض وسلامة موسى ومن على شاكلتهم بحجة التنوير ومواجهة الأصوليين ـ بزعمهم ـ وتواتيهم ظروف مساعدة لا تخفى على أحد.. وأستاذنا من الرواد الأوائل في صد هذه الهجمة كما هو معلوم للجميع...!!.**

○ (قاطعني الرجل بحدة، أشفقتُ عليه منها) وقال: إن لغتك غير لغتي، وأنا رجل بي كبرة ومرض يمنعني من الحديث.. وهذا هو ما قلته منذ خمسين عاما تقريبا.. إن «أجاكس عوض» مبشر ثقافي شديد الصفاقة، وإنه كان ماكراً خسيس الطباع، وهو ربيب للثقافة التبشيرية المسيحية المغالية.. اهدى يوما مؤلفا له اسمه «بلوتولاند وقصائد اخرى»، إلى رجل اسمه «كريستوفر سكيف».. أتدري من هذا الكريستوفر؟! إنه الجاسوس المحترف في وزارة الاستعمار البريطانية.. وكان يعمل استاذاً بكلية الآداب بجامعة القاهرة..

يقول «لويس» في بداية كتابه: «حطّموا عمود الشعر»، ويقول: «إن الشعر العربي قد مات إلى الأبد.. مات بموت شعوبه».

ومعظم كتابات لويس عوض تنطوي على بغض شديد للإسلام والعرب، وحقد خسيس على دينهم.. وعلى الدرب كان سلامه موسى.. وهؤلاء زمرة تبنتهم قديما مجلة «الكاتب المصري» التي اصدرتها بالقاهرة عام ١٩٤٦م أسرة «هراري» اليهودية الصهيونية، لتستولي على مصدر الثقافة في بلاد العرب والمسلمين، ولتكون أداة توجيه لأغراض بعينها قبل غزو فلسطين عام ١٩٤٨م، فإعادة نشر مؤلفات هؤلاء جاسوسية وعمالة وخيانة عظمى لهذه الأمة.

● **وما هي رسالة استاذنا إلى ثقافتنا المعاصرة؟**

○ ثقافتنا بخير.. وستظل كذلك.. لأنها محمية بحمى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وعلى هؤلاء العابثين ان يعرفوا أن الأمر ليس لهواً، وأن عاقبة العبث بثقافة امة خالدة وبعقولها وبنفوسها وبتاريخها وبحاضرها عاقبة مخزونة، وقد خلت من قبلهم المثُلات.. وإذا كانت هذه المؤسسات الثقافية قد فقدت القدرة على فهم رسالتها، فماذا بقي لها مما يوجب لها البقاء والاستمرار؟■





السيدة خالدة الهضيبي في أول حوار لها مع الصحافة

التفاهم والحسم أساس التربية السليمة

والدي المستشار الهضيبي لم يستخدم الضرب مع أولاده

أجرت الحوار في القاهرة: زينب أبو غنيمة

السيدة خالدة الهضيبي تربت وترعرعت في بيت المرشد الثاني لـ«الإخوان المسلمون»، فهي ابنة المستشار الهضيبي ـ رحمه الله ـ اعتقلت هي وأسرتها في السجن الحربي، ولاقت هي وأسرتها ألوانا من التعذيب، ولم تكن لهم تهمة إلا أنهم أبناء المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون».

ذهبتُ إلى منزلها بحي الدقي بالقاهرة، وقد تدافعت على ذهني الأفكار والذكريات وأنا في طريقي لنقل صورة واقعية وحيّة من داخل إحدى البيوتات العريقة في مجال عمل جماعة «الإخوان المسلمون»، هذا الصوت الذي يؤكد دور المرأة في عمل الجماعة باعتبارها ركنا أساسيا وليس هامشيا..

وبرغم كل المعاناة من سجن واعتقال واستشهاد قيادات الإخوان، وتحمل أسرة الهضيبي كل الأعباء باعتباره الإمام والمرشد العام، فقد أصابتني الدهشة عندما زرت السيدة خالدة، ووجدتُ ملامح وجهها الباسم الهادئ ينطق بالرضا والقبول، فلم تفعل بها الأحداث كما تفعل بالآخرين بل زادتها صلابة وقوة وصلة بالله.

والسيدة خالدة الهضيبي خريجة كلية العلوم سنة ١٩٤٠م وحاصلة على دبلوم التربية، فهي من الرائدات في مجال العمل والتعليم بالنسبة للمرأة.. فقد اقتنع والدها الهضيبي ـ رحمه الله ـ منذ أكثر من ٥٠ عاما بأهمية التعليم بالنسبة للمرأة، وبأهمية دورها في العمل، وخاصة في مهنتي الطب والتدريس.

اشتغلت السيدة خالدة بالتدريس بمدرسة «الأميرة فوقية» الثانوية للبنات (الأورمان حاليا) حتى تزوجت عام ١٩٤٥م، وسافرت مع زوجها إلى الكويت، حيث عملت أيضا بالتدريس وكانت من الرائدات في هذا المجال، ثم سافرت إلى سوريا، ثم إلى السعودية، وعملت مدرسة لفترة طويلة بكلية التربية للبنات هناك، وارتقت في السلم الوظيفي في مصر إلى أن وصلت إلى مفتشة أولى.

وهي زوجة وأم ناجحة، لها خمسة أولاد يعملون في مجال الهندسة، الابن الأكبر المهندس صفوان ثابت، والمهندس سعيد «معماري»، والمهندس محمد «زراعي»، والمهندس إسماعيل «يعمل في الكهرباء بالولايات المتحدة الأمريكية»، وأخوهم المهندس حسن «معماري»، وهم جميعا يعملون في الأعمال الحرة.

بادرت بسؤالها:

● ماذا وراء نجاح أولادك وتفوقهم في دراستهم؟ وكيف كان أسلوبك في تربية أولادك؟

○ إن أسلوبي عموما اعتمد على النصح والتفاهم مع الأولاد، مع الحسم والشدة في بعض المواقف إذا استدعى الأمر، أولادي حصلوا على أعلى الدرجات في الثانوية العامة، وكان من الطبيعي أن أوجههم لكلية الطب مثلا كما تفعل الأمهات، ولكنني كنت أعرف ميولهم وحبهم للرياضيات فأعطيهم الحرية الكاملة في اختيار الكلية التي تناسبهم فدخلوا كلية الهندسة وفضلوها على الطب، علمت أولادي الجد والاجتهاد، وعلمتهم كيف يتفوقون في دراستهم ويثقون في أنفسهم، ولم تكن مشكلة الثانوية العامة التي تعاني منها الأسر المصرية موجودة عندنا في منزلنا، لم يحدث قلق أو توتر، بل كانت تمر كأية سنة، جد واجتهاد من أول العام، ورضاء بقضاء الله آخر العام مهما كانت النتيجة، ولو رسب أحد من أولادي لأي ظروف أعالج الموضوع بهدوء تام، وأعرف السبب وأحاول أن أحل المشكلة.

● يتردد الآن أن سبب تفكك الأسر المصرية وفشل أولادها في الدراسة يرجع إلى عمل المرأة.. فما رأيك، وأنت كنت زوجة عاملة، ومع ذلك فقد نجحت في تربية أولادك؟

○ إنني كنت من أوائل الفتيات اللاتي دخلن الجامعة وأكملن دراستهن، وكنت أيضا من أوائل العاملات، ومع ذلك فأولادي كلهم كانوا متفوقين في دراستهم.

ولم يعترض والدي المستشار الهضيبي على عملي أنا وأختي التي عملت طبيبة، بل كان يشجعنا على العمل، وإن انحرافات الأولاد وفشلهم في دراستهم لا يرجع إلى عمل المرأة، وإنما يعود إلى ما حدث للمجتمع من متغيرات جديدة صعبت الدور على الأم وجعلتها أكثر مسئولية عن رعاية أولادها، فهناك نساء عاملات وحياتهم موفقة جدا، وهناك ربات بيوت فاشلات في تربية أولادهن، ولكن أسلوب التربية والنشأة الإسلامية كفيلة بتجنب كل هذه المشكلات.

● ماذا أخذت الابنة خالدة عن والدها الهضيبي؟

○ والدي المستشار حسن كان مربيا فاضلا، وصاحب ثقافة واسعة، وكان يحثنا دائما على الاطلاع، خاصة في المجال الديني، وذلك من قبل الانتماء لأية جماعة، وإن أساس الحكم على الأشياء عندنا هو الحلال والحرام، هذا يرضي الله أم لا؟ وتعلمنا من والدنا أنه حتى تستقيم الأمور لابد من تطبيق شرع الله في كل شيء، ولم نكن نتصور أن أحدا يعترض على ذلك، وكان والدي يحثنا أيضا على قراءة الكتب ومناقشتنا فيها، ولم تكن أمي بالزوجة التقليدية التي تقضي الوقت في المطبخ لتقدم أشهى الأطعمة لزوجها فقط، بل كان يشجعها أيضا على قراءة الكتب، ويسعد عندما تناقشه في ذلك، فلم يكن يؤمن بأن أقرب طريق لقلب الرجل معدته، كما يعتقد الأزواج والزوجات، وكان والدي يؤمن بالعلم ويهتم بالتعليم من منطلق

إسلامي، فهو من أوائل الآباء الذين سمحوا لبناتهم بإكمال دراستهم بالجامعة، وهيئ لهن فرص العمل في وقت كانوا يرفضون في مصر والعالم العربي تعليم المرأة حتى في المرحلة الابتدائية، ويعتقدون أن عمل المرأة حرام ومرفوض، دخلت أنا كلية العلوم، ودخلت أختي سعاد كلية الطب بالرغم من وجود اختلاط بالجامعة، ولم يعترض والدي دخولنا الجامعة لإيمانه بحق المرأة في التعليم والعمل مثل الرجل تماما، وكان والدي قدوة لنا في كل شيء، وكان يمثل خلقا رفيعا، وكان عنده صبر في التعامل، واحترام القيم، ويستمع للصغير والكبير، وكان لا يستخدم الضرب أبدا مع أولاده.

● **يتردد أن الأمهات في الأجيال السابقة أنجبن علماء وعظماء على الرغم من انخفاض مستوى التعليم بينهن، عكس ما يحدث الآن، وبعد ارتفاع مستوى التعليم زادت الانحرافات وفشل الأبناء.. فما رأيك؟**

○ أعتقد أن الأمهات في الماضي تمتعن بالراحة النفسية أكثر من الآن، لأن المجتمع بصفة عامة حدث فيه تغيير في كل شيء، كان الأولاد يتربون على القيم والمبادئ والخوف من الله والالتزام بالإسلام ومعرفة الحلال والحرام، أما الآن فالأم تشارك في المسئولية المادية، وزاد العبء عليها، والضغوط النفسية، وفقدت الهدوء النفسي الذي يحتاجه الطفل لينشأ نشأة سليمة، والأم حاليا تفقد التفاهم الهادئ والتوجيه السليم، وكثرت الخلافات الأسرية والشجار، فقلل ذلك من مقدرتها على التفاهم مع أولادها وفقدت سعة الصدر، وهي أساس التربية الناجحة.

● **هل تأثرت السيدة خالدة بأسلوب والدتها في التربية، أم هناك فروق بين الماضي والحاضر؟**

○ تأثرت بأسلوب أمي وأبي في التربية فبيتنا كان هادئا، بالرغم من كل التوترات الخارجية التي حدثت للجماعة، واستشهاد الإمام حسن البنا، واعتقال الإخوان، إلا أن بيتنا كان يسوده أسلوب الترابط والتفاهم والنظام، كل ذلك جعلني أنجح في تربية أولادي، بالإضافة إلى أنني درست المواد التربوية، وحاولت تطبيقها على أولادي، وأدخلها في تقديري، ولا أنسى أنني تعلمت من والدي الطاعة وبر الوالدين، واحترام الأم والأب، ومع ذلك كان والدي يترك لنا الفرصة للنقاش والتعبير عن رأينا، فلم يكن يلقي علينا أوامر تفرض علينا، بل كان أسلوبه يقوم على الإقناع والتعبير عن الرأي في حدود الاحترام المتبادل، وكان لا يسفه آراءنا، ويستمع لنا، ويعطينا من وقته بالرغم من مسئولياته وأعبائه الجسام في الجماعة.

● **كيف تعلم أولادك المحافظة على العبادات، وخاصة الصلاة؟ وكيف غرست فيهم القيم الإسلامية؟**

○ كان والدهم يصطحبهم إلى المسجد معه لأداء الصلاة، وأنا أشجعهم على ذلك، وغرست فيهم العقيدة السليمة، والخوف من الله، وأذكرهم دائما... إذا تقاعس أحد منهم عن الصلاة، لا أنهرهم، بل أقنعهم بأهمية الصلاة، وأعلمهم الصدق وحفظ الأمانة، وعدم الكذب، والمحافظة على المواعيد، والأهم من ذلك أن أكون أنا ووالدهم قدوة لهم، ويؤسفني ما يحدث هذه الأيام أن تنهى الأم ابنها عن الكذب ثم تفعل هي ذلك، وأحب أن أؤكد على حقيقة هامة وهي: أن نجاحي في تربية أولادي يرجع إلى توفيق الله لي أولاً وأخيراً، فإن الالتزام بالإسلام يجعل الإنسان على خلق عظيم، وأسلوبه لين، ومهذب، ويتمتع بأدب التعامل، ولنا في ذلك أسوة حسنة في رسول الله ﷺ الذي وصفه رب العزة بقوله: «وإنك لعلى خلق عظيم».

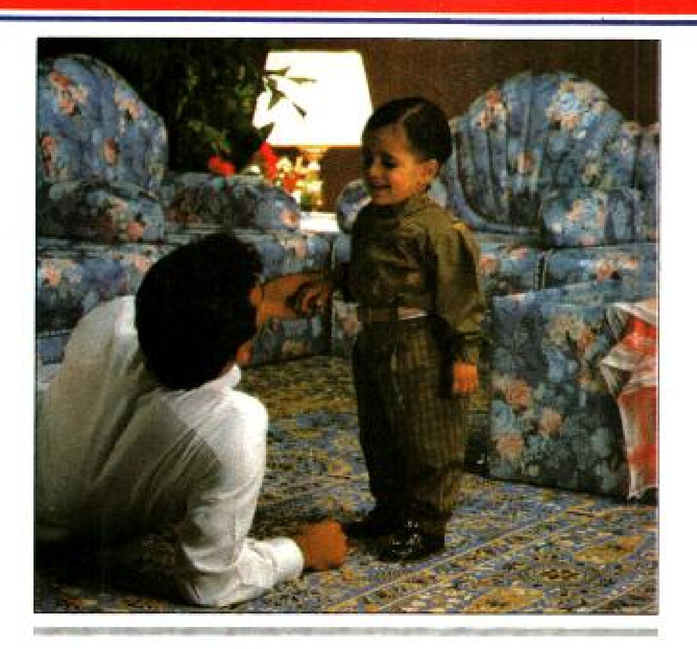
● **التدليل الزائد، والقسوة الزائدة هل لهما تأثير على تربية الأولاد؟ وهل اختلفت أساليب التربية الحديثة مع منهج القرآن؟**

○ إننا مطالبون بالأخذ بالأساليب الحديثة في التربية طالما لا تختلف مع قيمنا الإسلامية، لأن الدين لا يتعارض مع العلم، فالإسلام دين الفطرة، أما أساليب التربية من تدليل أو قسوة، فإن لها آثاراً خطيرة على شخصية الطفل، فيشب إنسان غير سوي لا يعتمد على نفسه، غير واثق من نفسه، حاقد على المجتمع، أناني، سلبي، ولكن الأسلوب الأمثل هو التفاهم مع الحسم والعدل بين الأبناء، ونبعد عن التدليل الزائد والقسوة الزائدة.

● **كيف تتعامل الأم مع أجهزة الإعلام الحديثة من تليفزيون ودش وخلافه؟**

○ أجهزة الإعلام الحديثة أصبحت واقعا لايمكن إغفاله أو التغاضي عنه، بل يجب التعامل معه على سبيل الانتقاء والاختيار لما يناسب أبناءنا، وما يتفق مع شريعتنا، وتوجيه النصح لهم، فأنا أرى بعض الأسر لا تقتني التليفزيون خوفا على أبنائها، فهل تضمن عدم مشاهدتهم له خارج المنزل؟ وبعض الأسر تكون متسيبة في ذلك فتترك التليفزيون أمام الأبناء بلا ضوابط أو انتقاء، فيشاهدون ما يضرهم، ويؤثر على أخلاقهم.

وإن مسئولية اختيار الصالح لا يقع على الأم وحدها إنما هي مسئولية الدولة والمسئولين عن الإعلام في كل بلد إسلامي عليهم مراعاة ما يناسب قيمها الإسلامية ويضعون الحلول لذلك.■



علمت أولادي الجد والاجتهاد وعرفتهم كيف يتفوقون في دراستهم ويثقون بأنفسهم

انحراف الأولاد يعود إلى ما حدث في المجتمع من متغيرات أفسدت دور الأسرة

وقفة طبية

«الجانك فوود»

اسمحوا لي في البداية أن أستعير هذه التسمية الأجنبية لمقال هذا العدد، ولكن هذه التسمية أصبحت من الشهرة بحيث أنها أصبحت مستخدمة على كل لسان ودلالتها واضحة، وهي عادة ما تطلق على الأطعمة سريعة التحضير أو المعلبة أو الأطعمة المحفوظة، مثل الهامبورجر والبطاطا المحفوظة، والنقانق وغيرها من الأطعمة.

والعجيب أن هذه الأطعمة بدأت تغزو أجسامنا بشكل ملحوظ، فهي تمثل قدرا كبيرا من الأطعمة التي نتناولها، كما أنها أصبحت تمثل الأطعمة المحبوبة والرئيسية لدى أطفالنا، وكل ذلك يحدث على الرغم من أنها تمثل خطرا حقيقيا على صحتنا.

فهذه الأطعمة عادة ما تحتوي على كمية كبيرة من الدهون، وعلى سعرات حرارية مرتفعة، ولكنها في الوقت ذاته تحمل قيمة غذائية منخفضة بجانب ما قد تحتويه من مواد حافظة وأصباغ قد تكون ذات ضرر فعلي على صحتك وصحة أطفالك.

وحتى أكون صريحا معكم فإن الامتناع عنها نهائيا قد يكون مستحيلا، حيث إن لها طعما شهيا يدفع الأطفال لطلبها، وقد تكون ظروف الحياة المتعاجلة تمنعنا أحيانا من تجهيز الطعام، أو قد نكون نبحث عن راحة من أعباء المنزل في جو أسري خفيف وسريع، فتكون هذه الوجبات هي الحل، لذا لا أستطيع أن أدعوكم للامتناع عنها البتة، ولكن الحكمة في كل شيء مطلوبة، والمطلوب أيضا ونحن نتعامل مع هذه الأطعمة أن نكون حريصين، وأن نجعلها أطعمة طوارئ أو لكسر الروتين، ولكن يجب أن لا تتحول إلى أطعمتنا الأساسية.

وعندما تجدين طفلك بدأ وزنه في الزيادة وتكوين الشحوم بشكل غير مرغوب فيه وعلى الرغم من ذلك فهو قد يكون يعاني من فقر الدم، فأنت عزيزتي الأم، وأنت عزيزي الأب، المُلامين، حيث أنكما سمحتم لهذه الأطعمة بغزوّ جسم طفلكما، فأعطته السمنة ولم تعطه الفائدة.■

صحة الأسرة

فصائل الدم

بقلم: د. عادل الزايد

كثير من الناس يتساءلون: كيف تتحدد فصائل الدم؟! وكيف لأب فصيلة دمه B وأم فصيلة دمها A أن ينجبا طفلا فصيلة دمه O ؟ وعلى الرغم من أننا نتحدث كثيرا حول فصائل الدم، ونوع فصيلة دمك تظهر في الكثير من أوراقك الرسمية، إلا أن معلوماتنا عن فصائل الدم مازالت محدودة، وخلال هذه العجالة سنحاول أن نوضح بعض الأمور.

الجينات الوراثية

أية صفة يحملها الإنسان، مثل لون البشرة، ولون العينين، وطول وشكل الأنف، وغيرها من الصفات، ما هي إلا الظاهر الخارجي للجينات التي ورثها الإنسان عن الأم أو الأب، وكل صفة يوجد لها جينان يحددانها، وكذلك بالنسبة لفصائل الدم.

فهناك ثلاثة جينات تحدد فصائل الدم وهي جين «A»، وجين «B»، وجين «O»، ولكن هذه الجينات تختلف في قدرتها على السيادة، أي قدرة أحد الجينات أن يسود على الآخر فتظهر الصفة الخارجية حاملة صفة الجين السائد.

فالجين «A» هو جين سائل ويحمل نفس القوة السيادية التي يحملها جين «B»، وبالتالي في التقائهما لا يسود واحد على الآخر، وتكون النتيجة فصيلة الدم «AB».

أما الجين «O» فهو جين متنحي أي إذا التقى مع الجين «A» فإن النتيجة ستكون فصيلة الدم A، وإذا التقى مع الجين «B» فإن فصيلة الدم هي «B»، ولا تظهر فصيلة الدم «O» إلا إذا التقى الجين «O» مع الجين «O».

وأحد الجينات يرثه الإنسان من الأب، والآخر من الأم، والرسم التوضيحي المرافق يوضح كيف يتم ذلك.

الصورة الجينية وفصائل الدم

فصيلة الدم	الصورة الجينية
A	AA وAO
B	BB وBO
AB	AB
O	OO



فهذا الجدول يبين أن هناك فرقا بين الصورة الجينية وفصيلة الدم، فالصورة الجينية تتكون من جينين: أحدهما موروث من الأب، والآخر من الأم، وفصيلة الدم تعتمد على القوة السيادية للجينات، وفصيلة الدم هي الصورة الظاهرة التي تتعامل معها في عمليات نقل الدم لا الصورة الجينية.

عامل رايزوس

أما عامل رايزوس فهو الذي نرمز له دائما بقولنا موجب أو سالب، بعد ذكر فصيلة الدم، كأن نقول A موجب، أو B سالب.

وهذا العامل ليس شحنة كهربائية كما يظن عندما نقول موجب أو سالب، ولكن قولنا موجب يعني وجود بروتين إضافي في فصيلة الدم، وقولنا سالب عدم وجود هذا البروتين، وهذه الصفة يحددها جينان.

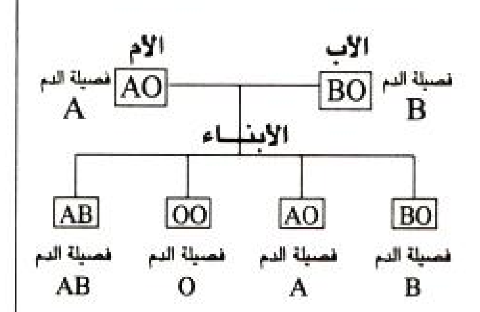
وهما اللذان يرمز لهما بالإشارتين «+»، و«ـ»، والجين «+» سائد في حين أن الجين «ـ» متنحي، وبالتالي فإن فصيلة الدم الموجبة قد يكون تمثيلها الجيني هو «++»، أو «+ـ»، في حين أن فصيلة الدم السالبة تمثيلها الجيني هو «ـ ـ».

أهمية فصائل الدم

فصائل الدم هي هامة جدا، وخصوصا فيما يخص عمليات نقل الدم التي قد يحتاج

إليها الإنسان في ظروف عديدة، كما أنها هامة أثناء الحمل، خصوصا عامل رايزوس، ولها استخداماتها الآن في عمليات الطب الشرعي، وعلنا في مقال آخر نوضح هذه الأمور والاستخدامات العلمية لفصائل الدم، وأمور أخرى حول هذا الموضوع.

رسم توضيحي خاص بفصائل الدم



رسم توضيحي يبين كيف ان زوجين احدهما فصيلة دمه A والآخر B، ممكن ان ينجبا ذرية تحمل جميع فصائل الدم

الـــــدم

يتكون الدم من ثلاثة مكونات رئيسية وهي:

١ ـ كريات الدم الحمراء: وهي المسئولة عن الوظائف التالية:

أ ـ حمل الأكسجين إلى خلايا الجسم المختلفة. ب ـ حمل الحديد.

كما أن الخلل في هذه الكريات هو الذي يؤدي إلى عدد من الأمراض مثل فقد الدم، تكسر الدم (G6BD defeciency)، وانيميا بحر الأبيض المتوسط (الثلاسيميا)، وانيميا الدم المنجلية، وهي أيضا الحاملة للهيموجلوبين الذي عن طريق نسبته يحدد نسبة الدم عند الإنسان.

٢ ـ كريات الدم البيضاء: هي خمسة انواع مختلفة، ولكل منها دور، ولكن جميعها تلعب دورا أساسيا في عملية المناعة في جسم الإنسان، ولذلك عندما يصاب المريض بمرض حراري فإن الأطباء يلجئون لتحليل الدم لمعرفة نسبة ارتفاع هذه الكريات في جسم الإنسان.

٣ ـ الصفائح الدموية: وهي تلعب دورا رئيسيا في عملية تجلط الدم عند حدوث الجروح، ولذلك الخلل في وظائفها قد يؤدي إلى سيولة الدم، وأكثر هذه الأمراض شيوعا هو مرض الهيموفيليا.

كما أن الخشونة التي تحدث في الجدران الداخلية للأوعية الدموية نتيجة السن وترسب المواد الدهنية او التدخين أو أي أسباب أخرى قد تؤدي إلى تنشيط الصفائح الدموية وبالتالي يخلط الدم داخل هذه الشرايين، مما يؤدي للإصابة بالذبحة الصدرية او الشلل النصفي أو غيرها من الأمراض الأخرى.■



الأثافي الثلاث

بدات تنتشر عادة صحية جدا في بلادنا، وهي عادة ممارسة الرياضة، وخصوصا رياضة المشي او الركض، ولاشك ان ممارسة الرياضة امر مستحسن، ولكن قبل الرياضة لابد ان نتاكد اننا سنمارسها بالشكل الصحيح، ولذلك يجب ان نحقق هذه الشروط الثلاثة:

١ ـ أن نمارس الإحماء قبل ممارسة الرياضة، وذلك كي لا تصاب العضلات بالتمزق.

٢ ـ أن نمارس رياضة متوازنة تناسب مستوانا من اللياقة وقدراتنا العضلية.

٣ ـ ان نحرص على أن نمارس تمارين شد العضلات حتى لا نصاب بالترهل إثر انخفاض الوزن.■



نصف ساعة

النصف ساعة الضرورية التي يتجاهلها كثير من مرضى السكري الذين يتعالجون عن طريق حقن الأنسولين، فهم لا يحرصون على اخذ حقنة الانسولين قبل نصف ساعة من تناول وجبة الإفطار للحقنة الصباحية، أو نصف ساعة قبل العشاء للحقنة المسائية، فهذه النصف ساعة الضرورية هي التي ستمنح الأنسولين الفترة الكافية للعمل قبل الوجبة.

ولابد الا ننسى أن نُذَكِّر المصابين بالسكري بضرورة الاحتفاظ بقطعة حلوى في جيوبهم باستمرار.■

وزنك أثناء الحمل

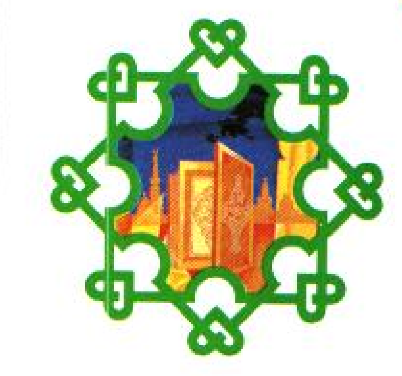
نحمل في اذهاننا مقولة خطأ قد تؤدي إلى الضرر بكثير من النساء الحوامل، والتي تقول انت تاكلين في فترة الحمل لشخصين، مما يدفع هذا الأمر بكثير من هؤلاء النساء بمضاعفة الكميات الماكولة قبل الحمل إلى الضعف، فيؤدي هذا إلى زيادة غير مرغوب فيها في وزن الحامل، بل وقد تكون زيادة مُضرة، ولكن المراة الحامل لا تحتاج في حقيقة الأمر إلى أن تزيد مقدار أكلها إلا بقدر ٣٠٠ سعر حراري مما اعتادت أن تاكله، والزيادة المرغوب فيها اثناء الحمل يجب أن تتراوح بين ٣٠ ـ ٣٤ رطلا.

وإليك هذا الجدول الذي يبين توزيع هذه الزيادة في الوزن أثناء الحمل بالأرطال.

السائل الأمينوني	رطلان*
الجنين	٧,٥ رطلا*
الصدر	رطلان
زيادة في حجم الدم	٤ أرطال
زيادة في السوائل (غالبه ماء)	٤ أرطال
زيادة في المخزون الغذائي للأم (لكي يستخدم لإنتاج الحليب)	٧ أرطال
المشيمة	١,٥ رطلا
الرحم	رطلان
المجموع	٣٠ رطلا

(*) يفقد بعد الولادة.

● ماخوذ عن الكلية الأمريكية لأطباء أمراض النساء والتوليد.



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت

تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام

السؤال : شخص تقدم للكشف عند طبيب العيون ووظيفته طيار، أو سائق مثلا، وهذا العمل هو مصدر رزقه الوحيد، فهل يكشف أمره لجهة عمله أو يستر عليه، وهل يزوده بشهادة لياقة ليتمكن من استمراره في العمل؟

الجواب : يجب على طبيب العيون في هذه الحال أن يبين الحقيقة ويكشف السر دفعا للمفسدة من كتمان هذا الأمر الخطير لما فيه من ضرر يلحق المريض كما يلحق غيره من أسرته، أو غيرهم، وفي سبيل دفع الضرر العام يتحمل الضرر الخاص، وهو ضرر فصله من وظيفته، لأن كتمان هذا الأمر قد يكون سببا في ضرر عام لمن سيركب معه، والتستر على هذا الرجل مع معرفة الطبيب ورجحان ظنه أن ضعف نظره قد يسبب ضررا، أو كارثة للشخص نفسه أو للغير، يعتبر خيانة للأمانة، وربما كان شريكا فيما قد يحدث من كارثة، وقد لا تقل خطورة التستر على هذا الأمر خاصة للطيار أو قائد سفينة عن التستر على مدمن للخمر أو على مجرم، ولاشك أن تزويد هذا الرجل بشهادة لياقة حرام، لأنه تدليس وغش ويتحمل الطبيب في هذه الحال كل ما يترتب على ما ينتج من آثار.■

رتق غشاء البكارة

السؤال : امرأة ذهبت مع ابنتها ـ قبل أن يتم عقد الزواج ـ إلى طبيبة مختصة لرتق غشاء البكارة، علما بأن غشاء البكارة قد تمزق بسبب ممارسة رياضة عنيفة، فهل هذا العمل جائز بالشرع، لأن الزوج إذا اكتشف أن الفتاة ليست بكرا، فربما يطلقها ويشك في سلوكها قبل الزواج؟

الجواب : ينبغي أن تأخذ الأم هذا الموضوع بشيء من الحذر والتروي، فإنه وإن كان قصدها تحقيق منفعة ذاتية لابنتها، إلا أن القواعد الفقهية تأبى هذا العمل، فإن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، والضرر لا يزال بالضرر، فالمصلحة التي ستحققها الفتاة لنفسها، توقع الطرف الثاني بالغش فيظنها كما يراها، وهي على خلاف ذلك، وهذا الفعل وإن تم بحسن نية ولم يكن القصد منه بيان أنها بكر وهي ثيب، بل هي بكر حقيقة، لكن فتح هذا الباب يجعل أصحاب المقاصد السيئة الذين يخفون حقيقة قد تكون هي الزنا والعياذ بالله ـ في منأى من العقوبة.

وفي الحقيقة فإن المصلحة المعتبرة التي تريد أن تصل إليها الفتاة يمكن الوصول إليها بطرق أخرى، كمصارحة الخاطب أو الزوج، وإن احتاج الأمر إلى الحلف بأن غشاء البكارة كان بأثر حركة رياضية عنيفة، ويصلح هنا أن يكون لدى الفتاة وأمها تقرير موثق من طبيبة تبين فيه أن هذا الأمر إنما هو نتيجة لرياضة بدنية عنيفة.

وعلى كل حال ينبغي أن يكون واضحا أن تمزق غشاء البكارة ليس دليلا على عدم العفة، ولا وجوده دليل لازم على العفة، ولكن وجوده دليل على عدم الزنا في الظاهر لأنه لا يتم إلا بتمزقه لكن لا يمنع أن تكون الفتاة لعوبا منحرفة.

ولاشك أن شهادة الطبيبة، أو بيان الأمر للزوج قبل الزواج أسلم، مما لو عرف الزوج بعد ذلك، أو صرح له به بعد ذلك، فإن تصديقه قد لا يكون تاما، ولدخول الشك من عدم إخباره قبل ذلك.■

التوبة من الغيبة

السؤال : فتاة اغتابت صديقة لها، وذكرت عنها أشياء ما كان ينبغي أن تذكرها، وتريد أن تتوب عن هذا الكلام.. فماذا تفعل؟

الجواب : الغيبة وهي أن تذكري أختك بما تكره، أن يُذكر عنها من العيوب مع وجود هذه العيوب فيها، فإن ذكرتيها بعيوب ليست فيها فهذا من البهتان، وهو أشد من الغيبة، لأنه غيبة وبهت.

والواجب في هذه الحال هو التوبة النصوح، وتكون التوبة صحيحة إذا تم الإقلاع عن الغيبة، وشعرت بالندم القلبي، وعزمت بإصرار على عدم تكرار هذه الغيبة لا في هذه الأخت ولا في غيرها، كما يجب عليك أن تذهبي إليها وتخبريها أنك أسأت في حقها، وتكلمت عليها بما لا يليق وتريدين السماح منها، ويستحب للتي وقعت عليها الغيبة أن تسامحك لتخلصك من الإثم والمعصية، وتفوز هي بالثواب، ولا تتم توبتك ورفع إثم الغيبة إلا بسماحها عنك، لقول النبي ﷺ: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فيتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذت من سيئات صاحبه فحمل عليه» (البخاري ٥/ ١٠١)، وإذا كانت من اغتبتها غير موجودة أو متوفاة، فتكثري من الدعاء والاستغفار مما بدر منك.■

الحائض لا تمكث في المسجد لأي غرض

السؤال : مدرسة للقرآن الكريم، تدرس الطالبات في مصلى النساء في المسجد، فهل يجوز لها أن تدرس في فترة الحيض؟

الجواب : مصلى النساء يعتبر من المسجد ما دام في حريم المسجد أو ملتصقا

به، وخصص لاقتداء النساء بصلاة الإمام والجماعة بحيث يسمعون صوت الإمام في قراءته وتكبيراته ويجري على المصلى حينئذ ما يجري على المسجد من أحكام.

وقد اتفق الفقهاء على عدم جواز أو حرمة أن تمكث الحائض في المسجد، ولو لفترة قليلة، ولا يستثنى من ذلك غرض ما، ولو كان التعليم لقول النبي ﷺ: «لا أحل المسجد لحائض ولا جنب» (أبو داود ١/ ١٥٩، وفي إسناده جهالة كما في التخليص لابن حجر ١/ ١٤٠).

وقد أجاز بعض الفقهاء وهم الشافعية والحنابلة أن تمر بالمسجد لقرب مسافة بيتها، أو تمر لخوف من شيء ما، وهذا قياسا على الجنب المشمول بقوله تعالى: «إلا جنبا أو عابري سبيل» (النساء: ٤٣).

وابن تيمية مع الفقهاء في عدم جواز لبث الحائض في المسجد، ولذلك تمنع من الطواف حول الكعبة، لكنه قال: إن اضطرت إلى الطواف طافت ولا شيء عليها، (مجموع الفتاوى ٢٦/ ١٩٢)، ومن الأضرار فوات رفقتها لو انتظرت الطهر، ولا يشمل قول ابن تيمية التعليم، فلا يعتبر اضطرارا لإمكان النيابة فيه، ولأنه مؤقت.■

للزوجة حق الفرقة إذا ثبت عجز الزوج

السؤال: فتاة تزوجت شابا وقد مضى على زواجهما حوالي سنتين، وهي تقول: إن زوجها طوال المدة لا يستطيع أن يعطيها حقها الشرعي، وقد تبين أنه مريض، وأنه سيستمر على هذه الحال، فهل يجوز لها أن تطلب الطلاق؟

الجواب: إذا ثبت ما تدعيه الفتاة بإقرار الزوج، أو بتقرير موثوق من الطبيب المختص يذكر عجزه الخَلقي الذي لا يُرجى شفاؤه.

ففي هذه الحال يكون للزوجة طلب التفريق من القاضي، إن لم يطلق الزوج، فيأمر القاضي الزوج بالطلاق، فإن لم يطلق طلق عليه القاضي، وإلى هذا الحكم ذهب جمهور الفقهاء في اعتبار هذا عيبا في الزوج ويسمونه العنة، وهو عيب يجعل الخيار للزوجة في طلب الفرقة، ويُمهل الزوجة سنة، استناداً إلى أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أجل العنين سنة، ولأن الزواج مقصوده العفة للزوجة والزوج، فإذا لم يتحقق ذلك فقد فات مقصود عقد الزواج.

وذهب بعض الفقهاء إلى عدم الانتظار سنة، بل يفسخ العقد في الحال.■

للمشتري الحق في الرجوع عند الغش في الثمن

السؤال: رجل لا يعرف في أسعار البضائع، فقال للبائع يعني مثل الناس، أي بما تبيع به الناس، فقال البائع: أنا أبيع للناس بخمسين ديناراً لهذه البضاعة، وبعد الشراء تبين أنه باع لغيره بخمسة وثلاثين دينارا، فهل يحق له أن يطالبه بما زاد على الخمسة وثلاثين دينارا؟

الجواب: من حق المشتري في هذه الحال أن يرد ما اشتراه ويأخذ ما دفع، وله أن يمضي العقد لأن البائع غرر بالمشتري وغبنه، والأصل في المعاملات النصيحة والصدق، وقد قال النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا».■

الذكر الفردي والجماعي

السؤال: بعض الشباب يجتمعون في المساجد أو في البيوت ويقرءون ويتعلمون الكتب الدينية، وأحيانا يذكرون الله بالتسبيح والتهليل، فهل هذا الذكر جائز؟ وهل يجوز أن يكون الذكر بصوت جماعي واحد؟

الجواب: الذكر الفردي والجماعي مشروع ومطلوب إذا كان وفق ما طلبه وحدده النبي ﷺ، والذكر يشمل ذكر الله بتحميده وتعظيمه وقراءة القرآن وأحاديث النبي ﷺ، وقراءة كتب العلم والدعاء، ويجوز الاجتماع للذكر لقول النبي ﷺ: «لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».

وقول النبي ﷺ: إن لله تعالى ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا.. فيقول: فأشهدكم أني غفرت لهم، قال يقول: ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى جليسهم» (البخاري ١١/ ١٧٣).

وهذا الحديث صريح في مشروعية الاجتماع من أجل الذكر وهو مستحب ومندوب إليه للحديث السابق، ولما ورد أن النبي ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «ما أجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا إلى الإسلام ومنّ به علينا، فقال النبي ﷺ: أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة» (مسلم ٤/ ٢٠٧٥).

وينبغي أن يقيد حكم الاستحباب لمجالس الذكر بالنسبة لمجالس الذكر الخاصة بالتهليل والتسبيح وذكر الله وصفاته وتعظيمه بما هو أهله، ينبغي تقييدها بقيد ذكره العلماء، وهو عدم التزام ذلك في أوقات مخصوصة راتبة يتواعدون عليها وينتظمون في جلساتها لئلا يظن أن ذلك سنة ولأنه لم يرد هذا الالتزام عن صحابة النبي ﷺ، وفي ذلك يقول الإمام ابن تيمية: «الاجتماع على القرآن والذكر والدعاء حسن إذا لم يتخذ سنة راتبة ولا اقترن به منكر من بدعة»، وقال الإمام أحمد بن حنبل: «لو اجتمع القوم لقراءة ودعاء وذكر فعنه أنه قال: «وأي شيء أحسن منه»، وروي عنه قوله: «إنه محدث» ونقل عنه قوله: ما أكرهه إذا اجتمعوا على غير وعد إلا أن يكثروا، قال ابن منصور: يعني يتخذوه عادة، وعلى هذا فهذا الاجتماع للذكر جائز ومستحب ما لم يتخذ عادة، أو يتضمن الاجتماع بعض البدع كما كان معهودا لدى العامة في التزام الذكر في مناسبات خاصة وتتضمن اجتماعاتهم البدع، ولذا قال ابن عقيل الحنبلي: «أبرأ إلى الله من جموع أهل وقتنا في المساجد والمشاهد في ليال يسمونها إحياء»، ومن أجل ذلك كره الإمام مالك وغيره، الاجتماع للذكر إذا كان بهذا الوصف.

وفي جواز مجالس الذكر قال الشاطبي: «إذا اجتمع القوم على التذكر لنعم الله، أو التذاكر في العلم إن كانوا علماء، أو كان فيهم عالم فجلس إليه متعلمون، أو اجتمعوا يُذكّر بعضهم بعضا بالعمل بطاعة الله والبعد عن معصيته، وما أشبه ذلك مما كان يعمل به رسول الله ﷺ في أصحابه، وعمل به الصحابة والتابعون، فهذه المجالس كلها مجالس ذكر، وهي التي جاء فيها من الأجر ما جاء» (الاعتصام ٢٦٨).■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

الكرم

وقفت أعرابية على جماعة فقالت لهم: ما الكرم يرحمكم الله؟

فقالوا: بذل المعروف والإيثار على النفس.

قالت: هذا في الدنيا فما هو في الدين؟

قالوا: طاعة الله تعالى، وبذل المجهود في عبادته، واجتناب محارمه، والوقوف عند حدوده.

قالت: أفتريدون بذلك جزاءً؟

قالوا: لا.

قالت: ولم لا؟

قالوا: لأن الله تعالى وعد بالحسنة عشر أمثالها.

قالت: سبحان الله فإذا أعطيتم واحدة على أنكم تأخذون عشرة فأين الكرم؟

قالوا: فما هو يرحمك الله؟

قالت: هو أن يعبد الله حق عبادته لا يراد على ذلك جزاء، يفعل بكم مولاكم ما يشاء، ألا تستحيون من الله أن يطلع على قلوبكم فيعلم منها أنكم تريدون شيئا بشيء.■

مراد منضور الربعي
مكة المكرمة - السعودية

أخلاق أوجبها الإسلام

١ - الصدق.
٢ - الأمانة.
٣ - العفاف.
٤ - الحياء.
٥ - الشجاعة.
٦ - الكرم.
٧ - الوفاء.
٨ - النزاهة عن كل ما حرم الله.
٩ - حسن الجوار.
١٠ - مساعدة ذوي الحاجة حسب الطاقة

وغير ذلك من الأخلاق التي دل عليها الكتاب والسنة.■

(من كتاب الدروس العام: للشيخ ابن باز)

أبو محمد يوسف محمد ناجي
المدينة المنورة

الأخوّة

اعلم أن المودة والأخوّة والزيارة سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة سبب التقوى، والتقوى حصن منيع، وركن شديد، بها تنجح المقاصد.

وقد منّ الله تعالى على قوم وذكّرهم نعمته عليهم بأن جمع قلوبهم على الصفاء، وردها بعد الفرقة إلى الألفة والإخاء، فقال تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا».

وقد سنّ رسول الله ﷺ الإخاء وندب إليه، وآخى بين الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين.

وقيل عن أحق الإخوان ببقاء المودة وهو الوافر دينه، الوفي عقله، الذي لا يَمَلُّك على القرب، ولا ينساك على البعد، إن دنوت منه داناك، وإن بعدت عنه راعاك، وإن استعنت به عضدك، وإن احتجت إليه رفدك، وتكون مودة فعله أكثر من مودة قوله.■

صالح علي الغفيص
بريدة - القصيم - السعودية

طرائف

من هو السفيه؟

بنى بعض أكابر البصرة دارا، وكان في جواره بيتٌ لعجوز يساوي عشرين دينارا، وكان محتاجا إليه في توسيع الدار، فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه، فقيل لها: إن القاضي يحجر عليك بسفهك حيث ضيعت مائتي دينار لما يساوي عشرين دينارا، قالت: لم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين دينارا؟ فأفحمت القاضي ومن معه جميعا، وترك البيت في يدها حتى ماتت - رحمها الله تعالى.

الوقوف بالأبواب:

كان الشيخ عز الدين إذا قرأ القارئ عليه من كتاب وانتهى إلى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه، بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطرا، ويقول: ما أشتهي أن يكون ممن يقف على الأبواب.

صفتان مذمومتان:

قال الصفدي: والجبن والبخل صفتان مذمومتان في الرجال، ومحمودتان في النساء.

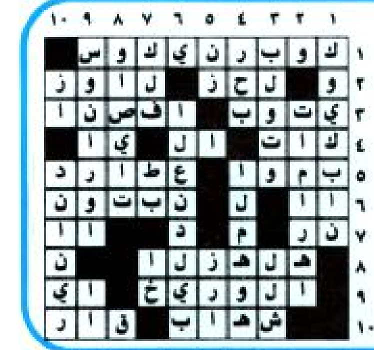
لأن المرأة إذا كانت شجاعة ربما كرهت بعلها، فأوقعت فيه فعلا أدى إلى هلاكه، أو تمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه لأنها لا عقل لها يمنعها مما تحاوله، وإنما يصدها عما تقتضيه الجبن الذي عندها.

وإذا كانت المرأة سخية جادت بما في بيتها فأضر ذلك بحال زوجها، ولأن المرأة ربما جادت بالشيء في غير موضعه، قال الله تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم»، قيل: النساء والصبيان.■

إجابات العدد الماضي

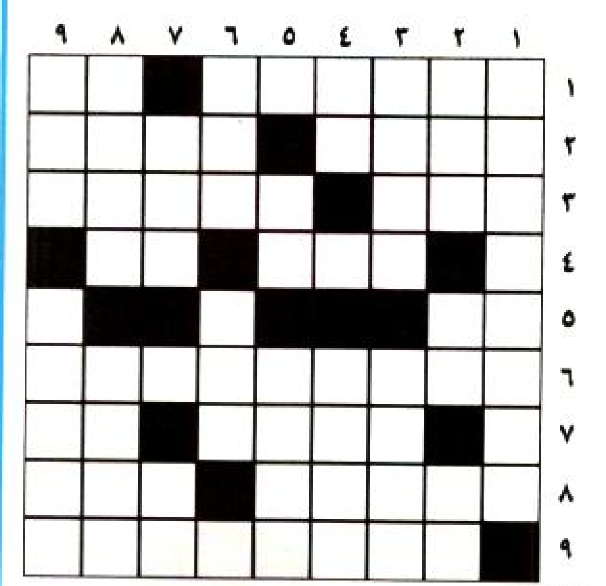
من هو :
ذات الصواري.

الكلمات المتقاطعة :



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ك	و	ب	ر	ن	ي	ك	و	س	■
٢	و	■	ل	ح	ز	■	ل	ا	و	ز
٣	ي	ت	و	ب	■	ا	ف	ص	ن	ا
٤	ك	ا	ت	■	ا	ل	■	ي	ا	■
٥	ب	م	و	ا	■	ع	ط	ا	ر	د
٦	ا	ا	■	ل	■	ن	ب	ت	و	ن
٧	ن	ر	■	م	■	د	■	■	ا	ا
٨	■	ه	ل	ه	ز	ل	ا	■	■	ن
٩	■	ا	ل	و	ر	ي	خ	■	ا	ي
١٠	■	■	ش	ه	ا	ب	■	ق	ا	ر

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ من فنون البلاغة العربية ـ أحد الوالدين.
٢ ـ في الفم ـ عملة ألمانية.
٣ ـ المقر بعد الموت ـ مدينة سعودية.
٤ ـ ينتجه النخيل ـ من الحبوب (معكوسة).
٥ ـ يباح من المعازف.
٦ ـ أحد العشرة المبشرين بالجنة .
٧ ـ يفعله الحاج والمعتمر (معكوسة) ـ نقص (معكوسة).
٨ ـ لا يجده (معكوسة) ـ مقابل نهار.
٩ ـ رائد دعوة إسلامية عالمية.

عموديا :

١ ـ معركة إسلامية مشهورة.
٢ ـ زوج (معكوسة) ـ تعفف (معكوسة) ـ للسيف.
٣ ـ على الأرض (معكوسة) ـ يحدث للبيض.
٤ ـ من الحيوانات ـ انتهاء (معكوسة).
٥ ـ إحسان ـ من الأنبياء (معكوسة).
٦ ـ أحد الخلفاء الراشدين ـ يئس.
٧ ـ للاستفهام ـ حرف عطف (معكوسة).
٨ ـ وحدة كيل ـ عكس يقسو.
٩ ـ البلد الحرام ـ من سور القرآن (معكوسة).

انور بسيوني عامر ـ السعودية

من هو ؟

أحد الصحابة استشهد وهو جُنُب :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

حث الإسلام عليه ٨ + ٤ + ١١ + ٤ + ١٣
وحدة بناء ٤ + ٦ + ٧ + ٥
طعام الجن ١١ + ٣ + ١٣
عضو مهم في الإنسان ١١ + ١٠ + ٢
عكس نافذة ٦ + ١٢ + ٩
ضد عبد ١ + ١٤

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

حذيفة يمازح عمر (رضي الله عنهما)

رُوي عن عمر ـ رضي الله عنه ـ انه لقي حذيفة بن اليمان ـ رضي الله عنه ـ فقال له: كيف أصبحت يا حذيفة؟ فقال: «أصبحت أحب الفتنة، واكره الحق، وأصلي بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء»، فغضب عمر غضبا شديدا، فدخل علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقال له: يا أمير المؤمنين، على وجهك أثر الغضب، فأخبره عمر بما كان له مع حذيفة، فقال له: صدق يا عمر، يحب الفتنة يعني المال والبنين، ويكره الحق وهو الموت، ويصلي بغير وضوء، فهو يصلي على النبي ﷺ بغير وضوء في كل وقت، وله في الأرض ما ليس لله في السماء، فإن له زوجة وولد، وليس لله زوجة ولا ولد، فقال عمر: أصبت واحسنت يا أبا الحسن، لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة بن اليمان■

مؤيد صالح الشعبان ـ الدّعية ـ الكويت

أقوال وحكم

أعظم قواد العالم

يقول الشيخ علي الطنطاوي : «لكل معركة إسلامية قواد عباقرة تسمع أخبارهم فتقول: هؤلاء اعظم واقدر الزمان، فإذا سمعت أخبار قادة المعركة الأخرى قلت: هؤلاء أعظم وأقدر، وإذا أنت أمام سلسلة ذهبية لا تدري أية حلقة فيها أثمن من الأخرى، وأية مرحلة من مراحل الفتوح كانت أطول وأروع .. فتوح الشام أم العراق، أم المغرب أم المشرق، أم الروم والأناضول أم الأندلس وجزائر البحر؟ ولقد تعاقبت على هذه الراية الإسلامية حتى بلغ بها الأفقين وركزها في المشرق والمغرب مئات من القواد».

حسن الخلق

سُئل سلام بن مطيع عن حُسن الخلق فانشد:

تراه إذا ما جئته متهللا
كأنك تعطيه الذي أنت سائله
فلو لم يكن كفه غير روحه
لجاد بها فليتق الله سائله
هو البحر من أي النواحي أتيته
فلُجَّتُهُ المعروف والبحر ساحله

عليك بالصدق

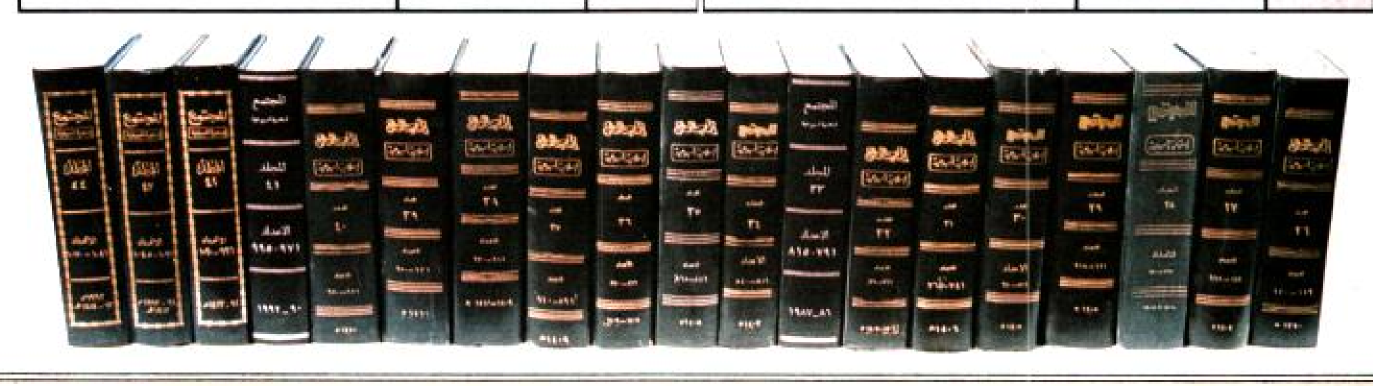
يقول عبدالرحمن السعدي: «عليك بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، والبر اسم جامع لكل خير وطاعة الله، وإحسان إلى الخلق، والصدق عنوان الإسلام، وميزان الإيمان، وأس الدين، وعلامة على كمال المتصف به، وأن له المقام الأعلى في الدين والدنيا، وبالصدق يصل العبد إلى منازل الأبرار، وبه تحصل النجاة من جميع الشرور».■

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت

أخي القارئ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

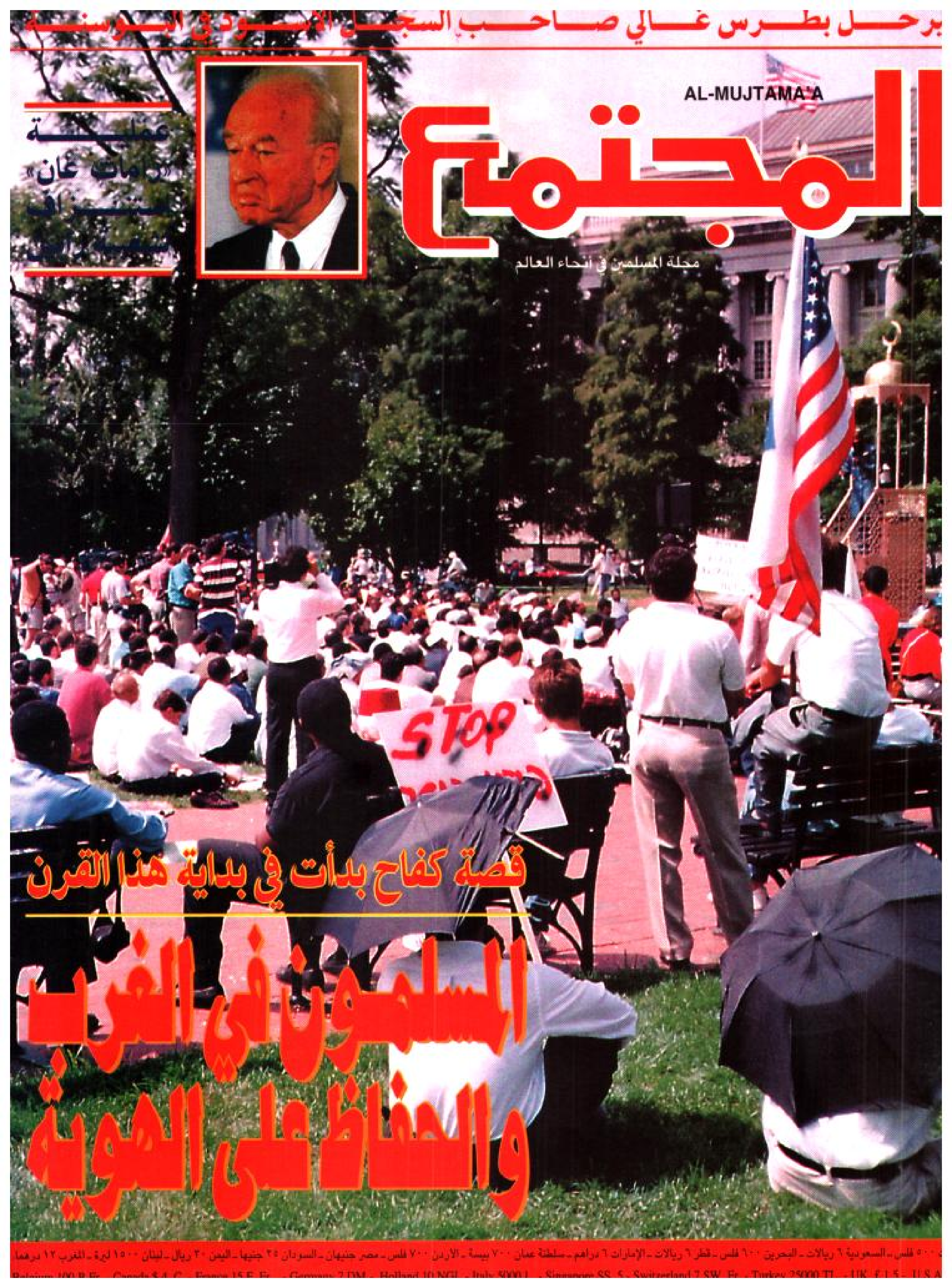
سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميـة	التاريخ من : إلى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفـذت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفـذت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفـذت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفـذت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	نفـذت	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا


برحل بطرس غالي صاحب السجل الأسود في البوسنة
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
عملية
«رامات غان»
STOP
قصة كفاح بدأت في بداية هذا القرن
المسلمون في الغرب
والحفاظ على الهوية
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما



الذكاء في انتقاء التقنية

VM-EX30P

١ – شاشة عرض منفصلة تماماً وملونة.
٢ – تحكم عن بعد في ضبط المنظر والصورة (قاعدة تحكم تعمل بالريموت كونترول).
٣ – قدرة على عمل مونتاج كامل للشريط.
٤ – امكانية تظليل الصورة عند انتهاء اللقطة وبدايتها.
٥ – زوم يصل الى عشرة أضعاف.
٦ – امكانية التصوير الدقيق في الشمس والظلام والظل وعند الحركة السريعة والصور المكبرة.
٧ – يمكن الضبط الأوتوماتيكي للاقط الصورة.
٨ – بالتصوير على وضع LP تتضاعف مدة الشريط.



معرض سانيو الرئيسي : الكويت – ش عبدالله السالم ت 2423421

- معرض سانيو – ش عبدالله السالم .... ت 418850
- معرض الشويخ .... ت 4847628 / 843395
- قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم .... ت 2444882 / 424881
- معرض حولي ش ابن خلدون ت 6/ 611925

500

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة

intel inside

MADE IN U.S.A



كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 100-486DX4، قرص صلب 540 مليون حرف ، رام 4

شاشة عالية النقاوة SVGA ، مشغل اسطوانات 1.44

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برامج ثقافية وتربوية وتعليمية وترفيهية والعاب

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام + 4 هدايا مجانيــة اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولى - شارع تونس - بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن

معهد الرائد للتدريب الاهلى (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ... فقط 30 دينار**

م ر 189

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: محمد رضا بن عبد اللطيف الولجامي - سيدوا - سيريلنكا**

يسرنا أن ننقل تحياتك إلى الأخوة: عبدالحكم هاشم، أحمد الخياري - سعدالله عبدالسلام بخاري.. الذين أعجبت بما قرأته لهم في «المجتمع» والذين ترغب أن يراسلوك على العنوان التالي:

Al-Mohamed Rila,
Al- Hasaniyye Arabic cellege
Udugda,
Ruggahawila, - srilanka

● **الأخ: صالح عوني - البليدة - الجزائر.**

«المجتمع» مؤسسة صحفية وليست شركة للاتصالات السلكية واللاسلكية - مجال تخصصك - لذلك نعتذر عن تلبية طلبك متمنين لك التوفيق في مجالك لإيجاد فرصة أخرى.

● **الأخ: علي محمد سعيد آل محيي أبها - السعودية.**

نرحب بك صديقاً عزيزاً، ونشكر لك اهتماماتك الإسلامية ورغبتك في التعرف عن طريق المراسلة على إخواتك شباب المسلمين الذين يتلهفون مثلك على إخوانهم ■

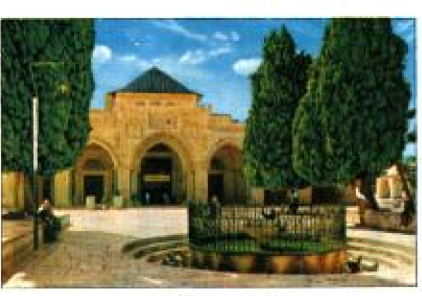
تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

قبة الصخرة.. الرمز والإيحاء



■ قبة الصخرة



■ المسجد الأقصى

يلاحظ أن ٨٠٪ من المسلمين يعتقدون بأن مسجد قبة الصخرة هو المسجد الأقصى.

عندما يرد ذكر المسجد الأقصى أو فلسطين يتجه الفكر أو العقل الباطن إلى صورة مسجد قبة الصخرة بقبتها الصفراء.. لماذا؟

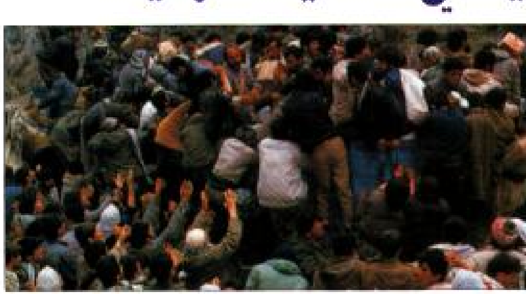
لأن وسائل الإعلام في الدول الإسلامية، عندما تطرح موضوعاً عن فلسطين تضع صورة مسجد قبة الصخرة، وكم مرة كتب تحت صورة مسجد قبة الصخرة - المسجد الأقصى - والذي يزيد الطين بلة، أن الشعب الفلسطيني نفسه في احتفالاته يرفع لوحة كبيرة رسم عليه مسجد قبة الصخرة، ومكتوب في نهايتها (الأقصى لنا)، وكذلك تجد في بعض محلات التسجيلات الإسلامية شرائط أناشيد موضوع على غلافها صورة لمسجد قبة الصخرة وكتب على الصورة (واأقصاه)، وحتى المجلة المحبوبة «المجتمع» في العدد رقم ١١٥١ غرة محرم ١٤١٦هـ، وضعت تحت عنوان الانهزام العربي أمام تهويد القدس، صورة بكامل الغلاف لقبة الصخرة.

إن هذا هو ما يريده اليهود، وقديماً قالوا في الأمثال: «البعيد عن العين بعيد عن القلب».

إن المسلمين بقلوبهم مع الأقصى، ولكن عندما يقال الأقصى، يطير الخيال والفكر على الفور إلى مسجد قبة الصخرة، إن هذا ليس تقليل من شأن مسجد قبة الصخرة، ولكن اليهود يريدون هذا الشيء بالضبط، فعندما يهدمون الأقصى - لا سمح الله - وتقوم ضجة ويعرف المسلمون الخبر ويبلغ الغضب أقصاه على هدمهم الأقصى، ويظهر لهم مسجد قبة الصخرة الذي كانوا يعتقدون أنه الأقصى على شاشة التلفزيون سليماً، يفاجئون بأن الأقصى غير ما كانوا يعرفونه فيصبح الخبر ميتًا لا جدوى منه، لأن ما ترسب في العقول طوال هذه السنوات كان خطأ.. وفيما بعد يأتي دور هدم قبة الصخرة وغيرها دون اعتراض.. وهلم جرا. ■

سعود محمد الزعبي
العيون - السعودية

نظرة إسلامية في القضية الكردية



إن خيبة الأمل التي أصابت الأكراد خلال سبعة عقود من الزمن، حملتهم على العودة إلى دينهم، حيث انتشرت الصحوة الإسلامية المباركة في كردستان، على وجه الخصوص بعد انتفاضة مارس (آذار) عام ١٩٩١.

وعرف الشعب الكردي حقيقة أنه لا يمكن لغير الإسلام وبرامجه العظيمة أن تحل هذه القضية التي طالما عجزت العلمانية عن إيجاد حل لها.

وعليه فإن هناك مسئولية كبيرة ملقاة على عاتق الإسلاميين في كردستان تتجسد في الاتحاد فيما بينهم، خاصة في المواقف السياسية التي تخصهم وتخص الشعب الكردي، كما يجب على الإسلاميين أينما كانوا دعم القضية الكردية وإبرازها على الساحة الإسلامية بأنها قضية شعب مسلم، شأنها في ذلك شأن بقية القضايا الإسلامية، كالقضية الفلسطينية، والقضية الكشميرية وغيرها.

عسى أن يكون اليوم الذي تعود الحقوق إلى أصحابها المسلمين قريباً. ■

المحامي: خالد سيف
كردستان - العراق

الحـــــرية المسئـولـة

استوقفني هذا المانشيت «أوقفوا هذا المجون» والذي نشر بالعدد ١١٥١، من مجلة «المجتمع» زاوية باختصار، وبينما أنا مُنْهَمِكٌ في قراءته هاتفني أحد الزملاء يدعوني لمشاركته حفلا ساهرًا فأعرته أذني اليسرى وأرسلت عيني إلى سطور المقالة وتوقفت عند هذا السطر «وإذا لم نصحح المسار فكأننا نسير في الاتجاه لمحن ومصائب أخرى تعرضنا لسخط الله». وتنهد: زميلي وهو يقول إن الراقصة (......) هي التي ستحيي الحفل و..... استرسل زميلي في وصف ما سيكون، بينما أنا غارق في مسألة واحدة لماذا تبدلت الراية التي تحمل لا إله إلا الله بعصا مثبتة على قمة أحد التلال وعلى رأسها مايوه داعر لإحدى العاهرات.. وهل هذه هي المدنية والرقي والتقدم الذي طالما صموا آذاننا به، أم أن هذه هي الحرية التي يرتدون معاطفها بينما يروننا عراة حفاة.

إن الإسلام بتعاليمه السمحة ألبسنا الحرية المسئولة والتي تستقيم بين حريتين متطرفتين هما المغلقة والمطلقة، ومفهوم الحرية في الإسلام لا يخرج عن إطار طاعة الله ورسوله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

نهرني زميلي وأنا أقرأ آخر جملة في المقالة: ألا هل بلغنا.. اللهم فاشهد.. وقال ألا تسمع.. فقلت له وأنا أضع سماعة الهاتف بل سأسهر ولكن قائمًا لليل وقارئًا للقرآن.■



ناجي عبد المنعم
دكرنس. مصر

السيـــاحة المشبـــوهـــة

بينما نجد صاحب رأي حصيف يدق ناقوس الخطر عن الروسيات القادمات باسم السياحة يلهث وراء المال الذي يتم الحصول عليه بكافة الوسائل، علمًا بأن دولا خليجية تنبهت لهذا الخطر السياحي ووضعت له قيودًا لحماية شبابها من الانحراف، وبناتها من العنوسة بسبب الاستغناء عن الزواج بالبديل المستمر باسم السياحة.

يطالعنا قلم رخيص مطالبًا بإلغاء القيود على الفنادق حتى تحصل على الربح أسوة ببلاد أخرى، ولست أدري كيف ينشر مثل هذا التحريض على الفواحش، وهل يقبل الكاتب هذا لذويه، فإذا لم يكن يقبله لأخوته وأخواته وأولاده، وهذا هو المعهود في كل إنسان شريف.

فلماذا يُرَوِّج لهذه السياحة المشبوهة؟

ألأن عمولته من الفندق تغريه وتعميه؟

ولماذا تسكت الجهات الرسمية المختصة على استمرار ممارسة هذه التجارة الحرام!!■

نبيلة المرسي. الكويت



منظمة الصحوة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم هيئة إسلامية ثقافية تربوية، تعمل جاهدة لنشر الإسلام واللغة العربية والثقافة الإسلامية في هذا المجتمع الإسلامي المتنامي، الذي استهدف بالتنصير والتبشير من قبل الحركات المساندة للكنيسة، وذلك باستخدام وسائل خطيرة منها الجرائد والمجلات والصحف والمنشورات التي تنتشر بين الشباب وفي صفوفهم لمحاولة تثقيفهم بالثقافات المستوردة من وراء حدود العالم الإسلامي.

ولذلك فإن المنظمة تدعو الجميع للوقوف معها في صد هذه الهجمة الكنسية التي تستهدف الأمة الإسلامية كافة، وأهم وسيلة لذلك هي مساعدتها بكافة الجرائد والمجلات والصحف والمنشورات العربية والإسلامية والثقافية العربية والإنجليزية، حتى نتمكن من الوقوف في وجه الحملات الشرسة على العالم الإسلامي.■

باتوري الكالي مارينا
رئيس منظمة الصحوة الإسلامية. للتربية والثقافة والعلوم
ص. ب ١٣١٣ بانجول. غامبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٤ ربيع الأول ١٤١٦هـ - ١ أغسطس ١٩٩٥م - العدد ١١٦٠ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار
حسنا فعلت الدول الإسلامية

حسناً فعلت الدول الإسلامية برفض الحصار المفروض على تسليح البوسنة.. هذا القرار وإن كان قد جاء متأخرا، إلا أن تعويض هذا التأخر يكمن في أن يتحول هذا القرار إلى واقع عملي، إذ إن المطلوب من الدول المسارعة إلى مد أهل البوسنة بكل أنواع السلاح، ليس السلاح العادي فقط لأنه متوفر، وإنما الأسلحة المتطورة بكل أنواعها دفاعا عن أنفسهم، وحتى لا يقضي عليهم الصرب تماما، فتتكرر ماساة الأندلس من جديد.

إن الدول الإسلامية مطالبة بالمسارعة إلى تنفيذ قرارها غير مستجيبة لأي ضغوط من أية جهة، احتراما لرغبة شعوبها الجارفة من جهة، وحتى تنال الاحترام الدولي لقرارتها من جهة أخرى، وفوق ذلك كسبا لمرضاة الله جل جلاله.

وإن التأخر في تنفيذ هذا القرار أو تجميد تنفيذه يفسح الطريق، أما الطامعين والحاقدين ليفعلوا في بلدان إسلامية أخرى ما يفعلونه في البوسنة، ويُسقط مصداقيتنا واحترامنا لدى العالم، إضافة إلى المسئولية الكبيرة أمام الله.. ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾ (الأنفال: ٧٣).■



نتائج المؤتمر الدولي الذي دعا إليه رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور الأسبوع الماضي بشأن البوسنة تضيف فصلاً جديدا إلى مسرحية النفاق والتواطؤ الدولي ضد المسلمين في البوسنة.. فماذا حدث من مداولات داخل المؤتمر؟ وما هي خلفيات تصعيد الموقف الفرنسي ضد الصرب؟ .. التفاصيل ص ٣٤ - ٣٩.



حفلت المفاوضات الشيشانية بالعديد من المتغيرات اكتنفها تشدد الجانبين.. كلٌ لمصلحته.. فروسيا مازالت مصرّة على أن تظل الشيشان تابعة لها بأية صورة، بينما الشيشان مازالت تؤكد على مبدأ الموت أو الاستقلال.. التفاصيل ص ٤٠.



أقدَم البرلمان التركي على تغيير ١٥ مادة دفعة واحدة من الدستور التركي.. وهي خطوة سعت إليها الحكومة لضرب حزب الرفاه الإسلامي، صاحب الرصيد الشعبي المتنامي.. ماذا تقول هذه التغييرات؟ وماذا تعني القراءة الأولية لها؟ التفاصيل ص ٤٢.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت


HASAWI
مصانع الحساوي
AL-HASAWI
الجيد يفرض نفسه دائما
المياه المنعشة السليمة
١٠٠٪
ملف التبريد خارج خزان الماء
أسعار لا تقبل المنافسة
مكيفات منعشة مثل النسيم الطبيعي مكيفات
هواء توبكول أكثر أناقة وأكثر راحة
TOPCOOL
HASAWI
TOPCOOL
متوفر لدى محلات الأجهزة الكهربائية والالكترونية
مصانع الحساوي لصناعة الثلاجات ومبردات الماء

ليرحل بطرس غالي صاحب السجل الأسود في البوسنة

استمرار المحارق البشرية في المدن الآمنة في البوسنة وسط صمت العالم وتواطؤ الغرب والأمم المتحدة، يقضي نهائيا على مصداقية الغرب ويهوي بدور وفاعلية الأمم المتحدة في الحضيض، ويؤكد من جديد الضرورة الملحة لإزالة بطرس بطرس غالي عن قيادتها بعد أن ورطها في هذا المستنقع، وجعل منها طرفا متواطئاً إلى جوار الصرب في حربهم البشعة لاستئصال شعب البوسنة.

لقد سطر بطرس غالي لنفسه صفحات سوداء في البوسنة، يندى لها جبين الإنسانية... امتلات بالجرائم والمخالفات في حق هذا الشعب الأعزل، ولصالح الصرب، وهي ليست كفيلة فقط بإسقاطه من فوق كرسي إدارة هذه المنظمة، بل محاكمته وعقابه.

فمنذ اليوم الأول لتفجر حرب الإبادة هناك جاءت مواقفه مائعة غامضة، غير مبالية حينا بما يحدث من قتل وتشريد وتدمير، ومتساهلة حينا، بل ومتواطئة أحيانا.

لقد وقف بطرس بطرس غالي منذ اليوم الأول ضد تسليح شعب البوسنة، حتى يتمكن من الدفاع عن نفسه، فاستصدر قرارا من مجلس الأمن يحظر السلاح هناك، وفي نفس الوقت استصدر قراراً بوضع أسلحة الأطراف المتحاربة الثقيلة تحت مراقبة قواته، وثبت بعد ذلك أن الصرب استردوا سلاحهم بالقوة أو بتسهيل من الأمم المتحدة، وبقي المسلمون بلا سلاح في الداخل، ومحرومون من السلاح من الخارج، حتى أصبحوا فريسة سهلة لوحوش الصرب.

ووقف بطرس بكل قوة وعناد أمام أية محاولة لتوجيه ضربات من القوات الدولية ضد الصرب، وأعلن ذلك صراحة وعلى الملأ أكثر من مرة ففي حديث للتليفزيون الفرنسي (١٣/ ٩/ ١٩٩٢): قال: «إنه من الصعب استخدام القوة في البوسنة»، وعندما زعمت أمريكا وحلف الأطلنطي بأنهما يهمان بتوجيه ضربات جوية للصرب، رفض بطرس ذلك مؤكداً أنه وحده المخول باتخاذ قرار عسكري في البوسنة وليس حلف الأطلنطي، ولما قوبل بضغط من الرأي العام العالمي ناور وادعى أنه يمكن استخدام القوة لكنه وجه رسالة سرية في نفس الوقت (٢٣/ ٧/ ١٩٩٥م) لقوات حلف الأطلنطي يطالبها بالكف عن تدريباتها، وأن تبقى في مكانها.

وبينما كان العالم يرى طائرات مجرمي الصرب على شاشات التلفزة العالمية تدك شعب البوسنة، إذا به ينتفض مدافعاً عن الصرب، حيث وجه رسالة كاذبة لمجلس الأمن يقول فيها أنه لا يوجد دليل على انتهاك الصرب للحظر الجوي المفروض على البوسنة، وأنه ليس لديه أدلة كافية على ذلك!!.

وهذه الجرائم المخزية لبطرس غالي لم تجعل إحدى الصحفيات البوسنيات تتردد في أن تتهمه أمام جمع من الصحفيين خلال زيارته للبوسنة (٣١/ ١٢/ ١٩٩٢م) قائلة له: «أنت مذنب ومسئول عن كل سيدة اغتصبت، و كل رجل قتل»، ثم سألته: «كم تطلبون من الضحايا في سراييفو حتى تتحركوا ألا يكفيكم ١٢٠ ألفا؟».

لقد أصدرت الأمم المتحدة ٦٤ قرارا - وقد تزيد - بشأن مأساة البوسنة، ولكنها ذهبت كلها أدراج الرياح على يد بطرس الملطخة بدماء الأبرياء.

وكانت قوات الأمم المتحدة هي الوجه القبيح الآخر، ولم تقل في دناءة موقفها وسلوكها عن بطرس بطرس غالي، فقد واجه وزير شئون الأمم المتحدة في حكومة البوسنة الجنرال مايكل روز - قائد القوات الدولية في سراييفو - خلال اجتماع ضم مسئولاً رفيع المستوى من الأمم المتحدة واجهه بوثائق تثبت تورطه في كل ما يحدث من جرائم للمسلمين في بيهاتش، ولم يستطع أن ينفي ذلك... كما قامت قوات الأمم المتحدة بالتجسس على القوات المسلمة لصالح الصرب، وعرقلت قوافل الإغاثة عنهم، كما أمدَّ الصرب بالسلاح اللازم... فقد نشرت صحيفة «أسلوبوجيينا» الصادرة في سراييفو يوم ٤/ ٧/ ١٩٩٥م تقريرا يثبت أن قيمة المسروقات التي استولى عليها الصرب من قوات الأمم المتحدة بتساهل منها بلغت ٥٠ مليون دولار، وكلها عتاد حربي على أعلى مستوى.

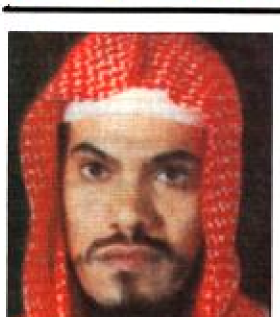
وأكدت صحيفة «دالماتسيا الكرواتية» في ٢١/ ١٠/ ١٩٩٢م، أن القوات الدولية تقوم بإمداد الصرب بمعلومات خطيرة عن بعض المواقع البوسنية وعددها، وكيفية تسليحها، بما يساعدهم في إجهاض العديد من العمليات العسكرية، كما يتردد بقوة تورط الجنرال فيليب موريلون - قائد القوات الدولية، وأحد المشاركين ضمن القوات الفرنسية في حرب إبادة شعب الجزائر - خلال فترة الاحتلال - اتهمته القيادات البوسنية بالمساهمة في جرائم التطهير العرقي وترحيل المسلمين من سريبرينيتسا بدلا من توصيل المواد الغذائية إليهم.

إن قوات الأمم المتحدة لم تأخذها الشفقة حتى بالجرحى من ضحايا الإبادة، فقامت بتسليم بعضهم لقوات الصرب ليقتلوهم.

إن سجل بطرس غالي ومعاونيه وقواته في البوسنة، مليئ بالجرائم التي تجعل منه أسود سجل في القرن العشرين، وتهوي به من كرسي الأمم المتحدة إلى مصاف هولاكو، ونيرون.. أفلا يكون ذلك كفيلا بإزاحته وترحيله؟ وبقي على الدول العربية والإسلامية أن تنادي بأعلى صوتها بإزاحته.■



استشهاد كويتي في معارك البوسنة


■ الشهيد عادل الغانم

استشهد المواطن الكويتي عادل محمد سلمان الغانم في إحدى معارك المسلمين ضد الصرب في البوسنة والهرسك يوم الجمعة (٧/٢١).

وكان الشهيد عادل الغانم (٣٢ عامًا) قد توجه إلى سراييفو منذ أكثر من عام لمشاركة المسلمين هناك في الدفاع عن بلادهم، حيث قاد كتيبة المجاهدين العرب المعتمدة من قبل الحكومة البوسنية، والتي كانت تدافع عن الجيوب الآمنة القريبة من سراييفو.

وقد لقي الشهيد عادل الغانم ربه خلال معركة حامية مع مسلمي البوسنة ضد الصرب دفاعًا عن مدينتي جوراجدي وجيبا استولى خلالها المجاهدون على دبابة وبطاريتين للصواريخ من القوات الصربية.

والشهيد عادل الغانم من مواليد الفحيحيل بالكويت عام ١٩٦٢م، وهو رابع خمسة من إخوته، كان يعمل في شركة نفط الكويت وحاصل على الميدالية الذهبية والحزام الأسود في لعبة التكواندوا.

وقد شارك في الجهاد مع المجاهدين الأفغان أثناء جهادهم مع الروس إلى أن تحررت أفغانستان.. وقد أبلى بلاءً حسنًا ضد الغزو العراقي الغاشم للكويت، حيث شارك في العمليات المسلحة ضد قوات الغزو.

وفي ١٩٩٢/٧/٢١م توجه إلى البوسنة حيث رابط هناك مجاهدًا في سبيل الله.

تقبله الله تعالى في الشهداء.■



أيها المسلمون .. فلنتق الله في وقفة صادقة مع إخواننا في البوسنة والهرسك .. الأمر جد خطير ويحتاج إلى سرعة فائقة في التحرك لنصرتهم.

إن الدول الغربية التي وقفت مع الصرب وهي معروفة تمامًا يجب أن تكون لنا وقفة معا بتهديدها بالمقاطعة الاقتصادية ووقف التعامل التجاري أو الاستثماري معها.. ولنطرد خبراءهم المنتشرين في العالم العربي والإسلامي ردًا على تعاونهم الواسع في طرد المسلمين من ديارهم وأرضهم.

إن وقفة صادقة من الدول العربية في تهديد مصالح الغرب بالمقاطعة الاقتصادية هو سلاح فعَّال فلنجربه ضد الغرب الذي يعيش على خيرات أقطارنا حتى يتوقف عن الاستمرار بالمشاركة المباشرة وغير المباشرة في دعم أعداء الله للصرب.. وكلهم صرب قاتلهم الله أنى يؤفكون، وإن تأخرنا عن هذه المواقف القوية معناه فقدان الشعوب الإسلامية لثقتها بحكامها وفوق ذلك نزول سخط الله على الصامتين الذين لا يتخذون المواقف المناسبة دفاعًا عن إخوانهم المسلمين في البوسنة والهرسك.■

مراقب

توزيع ١١٩٥ حقيبة من هدية مشروع الفرحة للمتزوجين الجدد

صرح الدكتور محمد الثويني - مدير مشروع الفرحة للترابط الأسري في لجنة مصابيح الهدى أنه تم توزيع ١١٩٥ حقيبة من هدية مشروع الفرحة للمتزوجين الجدد، وذلك من خلال مكتب اللجنة الدائم في مبنى قصر العدل.

وأوضح أن الزوجين يقومان بملء استمارة تبين كيفية اختيار كل منهما لشريك حياته، واستمارة أخرى لتقييم هدية مشروع الفرحة، وأنه من خلال التعاون مع مكتب الإنماء الاجتماعي سيتم حصر هذه الاستمارات وإدخال البيانات الواردة فيها إلى الحاسب الآلي ومن ثم تحليل نتائج البيانات والاستفادة منها في تقييم مشروع الفرحة ومدى فعاليته في المجتمع الكويتي وذلك بعد مضي فترة زمنية معينة.

وأكد الدكتور الثويني على أن هدية مشروع الفرحة للترابط الأسري توزع على جميع الأزواج الجدد، بحيث لا تستكمل وثيقة عقد الزواج إلا من خلال مرور الزوجين على مكتب اللجنة في قصر العدل وتعبئة الاستمارة واستلام الهدية، وهي عبارة عن أشرطة فيديو متخصصة في الحياة الزوجية وكتاب دليل المتزوج حديثًا وورقة تحتوي على مواعيد دورات علمية لتدريب المتزوجين وإكسابهم الخبرة اللازمة للحياة الزوجية الجديدة.

الجدير بالذكر أن مشروع الفرحة للترابط الأسري بدأ نشاطه في فبراير الماضي.

وقد وضعت لجنة مصابيح الهدى راعية المشروع خطة زمنية لهذا المشروع، تضمنت عدة وسائل، فبالإضافة إلى هدية الفرحة التي يستلمها المتزوجون الجدد في قصر العدل.

وأضاف أن هناك العديد من النشرات والكتيبات التي تساعد على توطيد الرباط الأسري وتحقيق الاستقرار العائلي، مثل نشرة المصباح العائلي التي تصدرها اللجنة دوريًا، وكان آخر هذه الإصدارات كتيب أفكار الذي حوى ٧١ فكرة تزيد من محبة الزوجة لزوجها و٥٣ فكرة تزيد من محبة الزوج لزوجته.■

الهيئة الخيرية الإسلامية تحذر من أندلس جديدة في البوسنة

أهابت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بمسلمي العالم بالمسارعة إلى التبرع لصالح إخوانهم في البوسنة والهرسك لتلبية احتياجاتهم، خاصة وأن شعب البوسنة يعاني اليوم أشد المعاناة بسبب الهجمات الصربية على المدن الآمنة واقتحامها بالقوة على مسمع ومرأى من العالم.

وحذرت الهيئة الخيرية من الخطط السوداء التي رسمها الصرب لاقتحام المناطق الآمنة في البوسنة وتهديد حياة ٢٥٠ ألف من المدنيين المسلمين الآمنين.■

في ذمة الله

انتقلت إلى رحمة الله الأخت الفاضلة: هاجر بدر عبدالله المطوع عن عمر يناهز (٢٧ سنة)، و«المجتمع» إذ تشاطر وتشارك العم أبو بدر في عزاء حفيدته الغالية، لترجو من الله أن يلهم آل المطوع الصبر والغفران، وأن يتغمدها وجميع المسلمين بواسع رحمته.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

البوسنة لك الله

بقلم: خضير العنزي

رغم لعبة الأدوار التي يمارسها الغربيون فيما بينهم لتأخير التدخل الذي يبدو أن الولايات المتحدة تدفع باتجاه عمل شيء ما لوقف الزحف الصربي على سرايبفو والاكتفاء بما حققوه في بعض الجيوب البوسنوية، ووقف البشاعة الصربية في تشريد وقتل الآلاف من المسلمين، إلا أنهم يجمعون بلا استثناء - وهذا ما يكشف عنصريتهم رغم طلاءات الحضارة - على رفضهم إلغاء حظر توريد السلاح للمسلمين حتى يتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وأعراضهم ووطنهم.

ولا يخفى العالم المتحضر أنهم بذلك التصلب غير المبرر في السماح للبوسنويين استيراد السلاح أنهم يمارسون دور المحرض للصرب للقضاء على فكرة إقامة دولة مسلمة وسط أوروبا المسيحية، فتوجه كهذا لدى الأوروبيين قد خلق وضعًا مغريًا بلا شك للمجرمين الصرب لأمر يبادروا إلى الحرب دائمًا.

في خضم هذه الأزمة الأخلاقية لدى العالم الغربي يبرز الضعف العربي والإسلامي حتى وصل الأمر لأن يجد البوسنويون أنفسهم أمام إنسانية رئيس وزراء إسرائيل - رابين رغم ما يكتنف هذه الإنسانية من كذب وزيف وخداع عندما يعلن عن تبرعه بثلاثة الاف دولار من ماله الخاص استجابة لحملة قام بها التلفزيون الأردني.. مع ملاحظة تقديرنا لذلك اليهودي الأوروبي الذى تبرع بعدة ملايين دولار لأنه تَذكَّر وهو يشاهد ما يحصل للمسلمين على أيدي الصرب أنه قد رأى وهو صغير كيف أن النازيين اقتادوا والده وإخوانه أمام عينيه لمعسكرات التعذيب والقتل.. فهناك فرق بين إنسانية الاثنين لدينا بلا شك.

ففي هذا الوقت العصيب لأزمة إخواننا البوسنويين يدفع الشارع الشعبي في أوروبا قياداته لاتخاذ مواقف سياسية يبدو للمتابع أنها متشددة مع الصرب دون أن تحرز تقدمًا فعليًا لترجمة هذا الموقف على أرض البوسنة، إلا أنه قياسًا مع تفاعل الشارع العربي والمسلم فإنه يجده وللعجب مغيب تمامًا أو لا يكاد يذكر، سوى من بعض التحركات الفردية هنا وهناك.

ويمكن لنا فهم هذا التغييب أو هذا التهميش من قبل عامة المسلمين والعرب لما يحدث للمسلمين في البوسنة بأنه نتيجة متوقعة للضغط الرسمي خوفًا من أن يتهم بدعم الإرهاب والتطرف.

علينا في الكويت أن نتذكر ونحن نمر بذكرى الغزو الآثم أن شعبًا مسلمًا يمر بمحنة قاسية سبق أن مررنا بصورة منها في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠ عندما هاجمنا جيش البعث الصدامي فشرد أهلنا، وقتل أبناءنا، واحتل وطننا، ولولا رحمة الله تعالى وفضله ونصرته، والتي تمثلت بإنقاذ شرعية حكمنا الدستورية وحشد العالم لنا لكان حالنا غير هذه الحال.

فهذه دعوة إلى أولئك المخلصين لدينهم لأن يبادروا إلى التبرع لتلك العائلات البوسنوية المسلمة التي شردها جيش الصرب المجرم، حيث أجبرهم على ترك ديارهم وأوطانهم.

وعلينا هنا ونحن نشاهد ذلك التشريد القسري للمسلمين في البوسنة أن نتذكر كيف أن صدام حسين قد أجبرنا على ترك ديارنا والهرب بعائلاتنا خوفًا على النساء والأطفال من بطشه وجبروته عبر الصحراء إلى المملكة العربية السعودية التي من الواجب علينا أن نشيد بفضل وشهامة خادم الحرمين الشريفين وحكومته وشعبه الشقيق في إيوائنا ونصرة قضيتنا ومن ثم تحرير وطننا.

إن ما يحدث للبوسنة المسلمة حاليًا يخاطب كل واحد فينا لأن نستنهض الهمم والطاقات لنصرتهم، فلا نبخل عليهم فلعل دينارًا أو مجموعة دنانير تكون سببًا لإنقاذ أسرة مشردة، أو إنقاذ حياة طفل رضيع، أو شيخ مريض أو امرأة حبلى.. فما نقص مال من صدقه.■

المشرف الإداري لجمعية إحياء التراث لـ «المجتمع»

تعريف المواطن بدور العلماء في المجتمع هو هدفنا من أسبوع العلماء

حاوره: هشام الكندري

أقامت جمعية إحياء التراث أسبوع علماء الكويت واستضافت فيه مجموعة من العلماء دار الحوار بينهم على مدى أسبوع، وقد انتهزت «المجتمع» هذه الفرصة فأجرت هذا اللقاء مع عبد الجبار علي سالم المشرف الإداري للجمعية والذي قال: «إن الهدف من إقامة هذا الأسبوع هو تعريف المواطن الكويتي بدور العلماء في المجتمع ورسالتهم في حفظ الدين ونشره بين صفوف الناس ليعرف الناس مراد الله من شرعه فيلتزموا به في واقع الحياة».

● هل يمثل هذا الأسبوع انطلاقة جديدة لإحياء دور العالم في المجتمع؟

○ لاشك أن هذا المؤتمر انطلاقة جادة لإحياء دور العالم في إبراز رسالته، وعندما نتتبع دور العلماء السابقين نجد أنهم كانوا قادة المجتمع، فمنهم الإمام والخطيب والقاضي ورجل السياسة والاجتماع والاقتصاد ويرتاد الناس ديوانه ليستشيروه، فقد كان صاحب المشورة والرأي، وإليه المرجع في كل القضايا.

● هل أدى العلماء دورهم التربوي في توجيه الشباب وتربيتهم على القيم الصحيحة المستقاة من دينهم؟

○ للأسف الغربة التي عاشها المسلمون فأبعدتهم عن دينهم كان للإعلام والقائمين عليه من العلمانيين دور كبير فيها، فهو يتابع الناس ليل نهار، ويسلط سمومه وسهامه على العلماء العاملين فيتهمهم بالإرهاب واستغلال الدين في السياسة بهدف إبعاد الناس عن العلماء، وقد ارتضى بعض العلماء لأنفسهم أن يتقوقعوا في بيوتهم ومساجدهم وبعض طلاب العلم.

إن دور العالم لا يقتصر على المنبر بل عليه أن ينزل إلى الناس في ديوانياتهم، وإلى الشباب في مراكزهم ليقدم لهم دعوة الله ومنهج الله، فواجبه أن يفتش عن الناس لا أن يفتش الناس عنه، وأن يحتسب ذلك عند الله، وعليه أن يواجه مشكلات الناس ويناقشهم ويعرض ما عنده من بضاعة فيقبل عليه الناس، وعليه أن يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة لينقذ الناس مما هم فيه من بعد عن الله ومنهج الله.

■ عبد الجبار سالم

● كيف ترى دور العلماء في الدفاع عن القضايا الإسلامية؟

○ بعض الدول كالكويت أعطت الحرية للعلماء للتعبير عن رأيهم في قول كلمة الحق، ولكن بعض الدول الأخرى تضيق على العلماء وتحول بينهم وبين الجهر بكلمة الحق فتحاربهم في أرزاقهم أو تهددهم بالملاحقة القانونية ليحجم العلماء عن أداء دورهم في قول الحق ونشر العلم.

● هناك بعض الأقلام الشاذة التي تهاجم العلماء وتشوه صورتهم لدى أفراد المجتمع لتفقدهم القدوة لدى الناس فهل جاء هذا الأسبوع ليعزز مكانتهم لدى الناس؟

○ الصراع بين الحق والباطل قائم لا ينتهي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وقد جعل الله الشيطان عدواً للإنسان فقال لربه: «بعزتك لأغوينهم أجمعين» ولذا فإننا لا نستغرب أن يقوم فلان أو علان بالهجوم على العلماء وأن يحاول التقليل من شأنهم وصرف الناس عنهم وضرب القدوة فيهم، لكن مكانة العلماء في المجتمع كمكان القلب في الجسد، وعلى العلماء أن يوطنوا أنفسهم على أن أعداء الله سوف يهاجمونهم ولن يتركوهم فليحتسبوا ذلك عند الله.

● هل يتوقف دور العالم عند حدود النصح والفتوى، أم يمتد للمشاركة في رسم سياسات المجتمع؟

○ لا أرى دور العالم يقف عند حدود النصح والفتوى بل ينبغي أن يشارك برأيه في كل قضايا المجتمع، بإبداء الحكم الشرعي فيها ومدى موافقه ذلك مع شرع الله ومصلحة المسلمين.■

في ديوانية العمل الاجتماعي بالعديلية

فيصل الزامل المادة (١٣٥) من قانون المديونيات يعني قتله

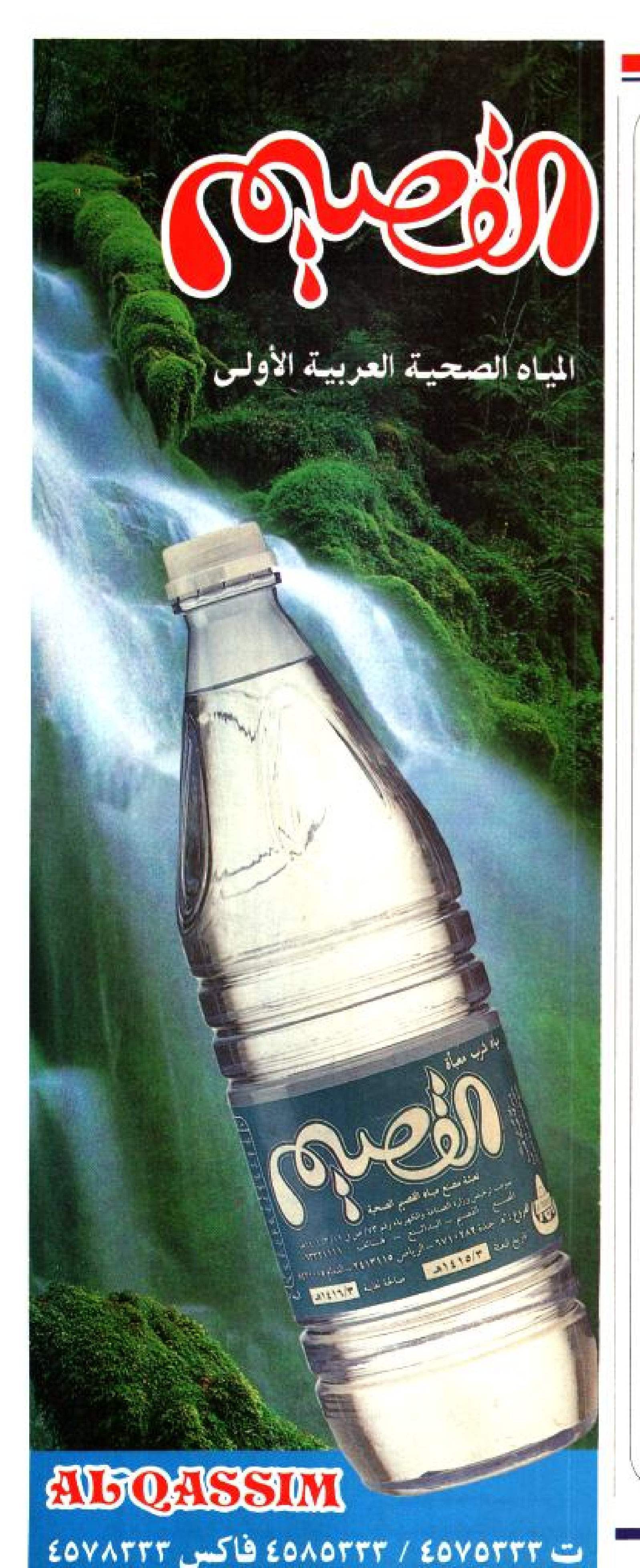
■ فيصل الزامل

في محاضرة نظمتها لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة العديلية حول قانون المديونيات حاضر فيها الصحفي المعروف الأستاذ فيصل الزامل أشار من خلالها إلى أن ادعاءات البعض بأن قانون المديونيات في صورته الحالية سيؤدي إلى انهيار اقتصادي هو ادعاء مرفوض وغير صحيح، بل إن قانون المديونيات في صورته الحالية يضمن عودة رؤوس الأموال إلى ميزانية البلد في أقرب فترة زمنية.

وأشار أن حجة البعض أن قانون المديونيات الحالي لم يراع ظروف بعض الفئات الخاصة مثل الشهداء والأسرى، إنما هي حجة مردود عليها، حيث إن هذه الفئات لا تتعدى بأية صورة من الصور ١٪ من إجمالي المدينين، وبالتالي فهم شواذ للقاعدة، وهم ممكن أن ينظر لهم بصورة خاصة من خلال تطبيق القانون في صورته الحالية.

وأضاف بأن قانون المديونيات الحالي أعطى امتيازات كثيرة على رأسها أنه يعطي المدين فرصه توفير ٥٥٪ من قيمة الدين إذا ما اختار المدين السداد الفوري، ولكن كان لابد من وضع بعض البنود الجزائية التي تمنع التملص من الالتزام بدفع الديون، وهذا ضمنته المادة ١٣ من القانون الحالي، ولكن الصورة المفتوحة لتعديل المادة ١٣ من قانون المديونيات تدفع المدينين إلى عدم الوفاء بسداد ما هم ملتزمون به، وذلك يعني أن تعديل المادة ١٣ من قانون المديونيات إلى الصورة المقترحة، فهذا يعني قتل قانون المديونيات.

وختم فيصل الزامل حديثه مشيراً إلى أنه كان من الأفضل للحكومة أن تعمل على تطبيق قانون المديونيات فور إقراره، لأن إرجاء تطبيق القانون عاد على الحكومة بكثير من الضرر، وأضاف قائلا أن كثيراً من أعضاء المجلس يتعرضون لضغوط فائقة لدفعهم على الموافقة على إقرار التعديل.■



في الصميم

٢ أغسطس!!

تطل علينا الذكرى الخامسة المشئومة للغزو العراقي والاحتلال البغيض لأرض الكويت الطيبة.. عندما جاءنا جار السوء وجار الشمال!!

جاءوا كالجراد المنتشر.. أتوا من بلاد «الذبح» كما قيل.. ليأكلوا الأخضر واليابس..

كانت البداية الخطاب الشهير لطاغية بغداد بأنه سوف يحرق نصف إسرائيل بالقنابل وبالمزدوج والكيماوي!!!

وصفق العالم العربي والإسلامي لتصريح الرئيس في قمة بغداد قبل الغزو بشهرين فقط!!

ثم اتضح أن الهدف المقصود ليس إسرائيل وإنما الكويت الصغيرة التى وقفت معه في السراء والضراء.. والتى اعتقدت حتى اللحظات الأخيرة لاجتماع قمة جدة في المملكة العربية السعودية بأن هناك نخوة عربية وشيء من الإسلام عند هؤلاء أو على الأقل يحفظ حق الجوار!!

ولكن!! كل ذلك كان سرابًا وآمالا ذهبت أدراج الرياح.. حتى كانت الصدمة والمفاجأة التى لم نصدقها حتى يومنا هذا عندما قام جنود إبليس باحتلال أرضنا وتدنيس مساجدنا.. وقتل شبابنا أمام أعيننا وهتك أعراض بناتنا ونهب ثرواتنا وتدمير كل ما يمت للحضارة بصلة!!.

بدأت حكايتهم وقصتهم بالخلاف على أسعار البترول وآبار البترول في منطقة «الرميلة» التى شفطوا منها طوال سنوات حكم البعث دون أن تحتج الكويت بكلمة واحدة!!.

ثم أكملوا الحكاية بحقهم بمنفذ بحري على الخليج.. وتناسوا أن لهم ميناء طوله أكثر من ٤٠ كيلو متر وفيه ميناء البكر!!

ووعدهم المهيب بالخير الوفير بعد الكويت وقال: «الخير جايكم بعد الكويت!!»..

وها هو العراق الممزق شذر مذر بعد عاصفة الصحراء وتحرير الكويت!! يوشك أن يُقسم إلى ٣ دويلات: دولة الشمال للأكراد، والجنوب للشيعة، والوسط لبقية العراقيين!!.

لقد دخلوا في بحر ليس له قرار.. بعد أن كان بإمكانهم تحاشي كل الدمار والعار الذى أصابهم.. ولكنه الغرور والاستكبار عند سيدهم الذى استعبدهم وجعلهم وقودًا للحرب المهلكة المستعرة..

المهيب لم يستطع أن يحقق إلا الهزيمة الكاملة ويتجرعها بكل فخر.. ولكنه لم يظفر إلا بالأطفال والنساء والشباب الأبرياء الذى يحتمي خلفهم في كل مواجهة معه!!.

إن الذكرى الخامسة تمر ونحن نتذكر إخواننا المأسورين في غياهب سجون جلاد بغداد ..ألا إن ليل الظالمين طال.. فهل لفجر يبدد ظلمات ذلك الليل؟ اللهم آمين.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

د. الهاجري لـ «المجتمع»:

نرفض أن يتحمل المال العام أية تكلفة بسبب تعديل المديونيات

أحمد باقر: علينا انتظار رد النيابة العامة بالنسبة للمدينين العاجزين

في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» أكد النائب الدكتور: عبد الله الهاجري - عضو اللجنة المالية في مجلس الأمة - رفضه أن يتحمل المال العام أي عبء إضافي في حال تعديل قانون المديونيات، وأضاف أن هناك اختلافا في وجهات النظر بالنسبة للتكلفة عند تعديل قانون المديونيات وبالنسبة لمبلغ التكلفة والذى توصلت إليه اللجنة الفنية وهو ٢٤١ مليون دينار ليس عليه اتفاق، وقد تم تقدير هذا المبلغ وفق فرضيات وعلى حسب رغبة المدينين هل سيتجهون للسداد الفوري أم للجدولة؟.

وأشار الدكتور الهاجرى إلى اننا بحاجة لحقائق ومعلومات ولسنا بحاجة إلى فرضيات واحتمالات، وشدد النائب على أن لا يتحمل المال العام اي عبء إضافي بسبب تعديل قانون المديونيات وقال: هذا الراي من واقع فني اقتصادي، وليس من واقع سياسي، وهذا رأيي المبدئي في موضوع تعديل قانون المديونيات، فأية تكلفة على المال العام ليس لها مبرر، واية تكلفة يجب أن يتحملها المدينون وليس المال العام وفي رده على الذين يعيبون على القانون الحالي للمديونيات ٤١/٩٣، واتجاه غالبية المدينين للسداد الفوري فقال: إن هذا لا يعتبر عيباً في القانون فجزء من المدينين صادق في هذا التوجه ولديه الاستعداد والإمكانية للسداد الفوري - وبعضهم دفع فعلا -، وهناك جزء من المدينين غير صادق وأراد فقط كسب عامل الوقت ويعلم أن هناك نية لتعديل القانون، لذلك أبدى رغبته للسداد الفوري ويستفيد من فترة السماح سنتين.

وهي الفترة التى تنتهي في ٦/٩/١٩٩٥م لذلك نرى نسبة ٩٠٪ من المدينين اتجهوا للسداد الفوري حتى يستفيدوا من عامل الخصم الذى تصل نسبته ٥٥٪، وبالنسبة لما يقال أن الأصول ستتأثر في حال تسييلها بالنسبة لمن اتجهوا للسداد الفوري، أشار الدكتور الهاجري أن بعض من يدعي هذا القول غير صادق ولاشك أن الأصول ستتأثر إذا صار التسييل في ٦/٩/١٩٩٥م خلال الفترة شهر او شهر ونصف - ولكن نقول لماذا لم يتم تسييل الأصول من تاريخ القانون منذ ١٩٩٣م فقد كانت فترة كافية جدًا للمدينين، ولكن هل انخفاض قيمة الأصول سوف يؤدي لانهيار الاقتصاد؟



■ الهاجري ■ أحمد باقر

أنا أؤكد أن هذا الكلام مبالغ فيه ومن الطبيعي أن تنخفض الأصول بين فترة واخرى، وهل قيمة الأصول الحالية حقيقية ام فيها تضخم؟ ولماذا يحرص البعض ان تكون أصوله دائمًا متزايدة ولا يرضى أن يحدث لها اى تعديل؟

وعلى صعيد آخر اعلن النائب أحمد باقر عن رأيه في قانون المديونيات فاعتبر القانون الحالي ٤١/٩٣ كريما جداً، رفض أن يتحمل المال العام اي اعباء إضافية وعلل عدم موافقته على تعديل قانون المديونيات بعدة أسباب:

١ - القانون الحالى لم يطبق حتى الآن وهناك ٥٧٠٦ مدينين سددوا بالكامل، وعدد آخر قام بالسداد الجزئي.

٢ - يجب الانتظار وتطبيق القانون لأن هناك مؤشرات تؤكد قدرة عدد كبير من المدينين على السداد الفوري.

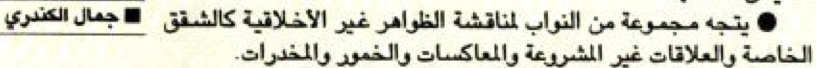
٣ - جميع الأصول التى يملكها المدينون تفوق قيمتها الآن قيمتها قبل الاحتلال.

٤ - جميع الشركات وضعت مخصصات لسداد المديونيات في ميزانياتها.

٥ - جميع الشركات التى خصخصتها الدولة منها ما تم شراؤها من قبل مدينين، ومنها ما غطى بالكامل بنسبة ٣٠ - ٤٠ مرة، مما كشف وجود السيولة والملاءة المالية والثقة بالاقتصاد الوطني.

واوضح أن تطبيق القانون سيؤدي إلى عدد كبير من المدينين إلى التسديد، مشيراً إلى ان تعديل القانون يجب أن لا ينظر إليه قبل التطبيق، وعندما تأتي بيانات حقيقية من النيابة العامة عن سبب عدم التسديد بالنسبة للمدينين ففي هذه الحالة مستعدون للنظر في الحلول ولكن بشرطين: احدهما أن تتم إعادة الجدولة بناء على معلومات حقيقية، وأن ينظر للتعديل بعد أن يتم التطبيق الكامل للقانون بحيث تكون الغالبية العظمى قد تمت تسوية مديونياتهم، والشرط الثاني أن يتحمل المدين أعباء أية جدولة جديدة.■

المجلس في أسبوع



■ جمال الكندري

● قال النائب جمال الكندري إن اللجنة التعليمية تُحَمِّل الحكومة المسئولية السياسية لتعطيل الأبناء.

● طالب النائب عدنان عبد الصمد بتخصيص مساعدة مالية للبوسنة والهرسك قدرها عشرة ملايين دينار من ميزانية الدولة ٩٥/١٩٩٦م.

● وافقت اللجنة المالية على تقاعد المراة بعد ١٥ سنة خدمة دون تخفيض معاشها.

● يتجه مجموعة من النواب لمناقشة الظواهر غير الأخلاقية كالشقق الخاصة والعلاقات غير المشروعة والمعاكسات والخمور والمخدرات.

● قامت لجنة المرتهنين ورعاية أسر الشهداء في إعداد دراسة قانونية عن وضع الأسرى والمرتهنين في العراق وتستفيد من معاهدات جنيف الأربع وملاحقها وتزود الجهات المختصة بتلك الدراسة.

● لجنة الأسرى والمفقودين قدمت ورقة تشمل الإعانة المقررة لذوى الأسرى والمفقودين تشمل أبناء دول مجلس التعاون الخليجي.■

هشام الكندري

صيد وتعليق

كويتي يستشهد دفاعا عن البوسنة والهرسك فهل نكون مثله؟

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد ٦٩٨٥ بتاريخ ٢٥ صفر ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٥/٧/٢٣م في الصفحة الأولى تحت عنوان «استشهاد كويتي في المعارك مع مسلمي البوسنة ضد الصرب»، الآتي: «استشهد مواطن كويتي عادل محمد سليمان الغانم فجر الجمعة الموافق ٧/٢١ في أحد معارك المسلمين في البوسنة ضد القوات الصربية.. وكانت كتيبته تدافع عن جيوب آمنة قريبة من سراييفو.. وقد شنت قواته غارات على قوات الصرب الزاحفة على جوراجدي وعلى أثرها استولت كتيبته على دبابة وبطاريتين للصواريخ وأثناء هذه المعركة استشهد المواطن الكويتي.. و١٦ عربياً وخمسة بوسنيين». انتهى.

التعليق

● إننا في جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت نهنئ ذوي الشهيد عادل محمد سليمان عبد الله الغانم على استشهاده المشرف دفاعاً عن دينه وأمته ونصره للمظلومين في البوسنة والهرسك، وندعو الله أن يجمعنا به في مستقر رحمته وينصر الإسلام والمسلمين من جور الظالمين.

● على كل مسلم في أية بقعة من بقاع المعمورة قادر على ممارسة الدفاع عن إخوانه أن يلبي النداء بالدعم بالمال والنفس والكلمة.

● يا أمة الإسلام ويا دعاته ويا جنوده المرابطين لقد جعل الله تعالى نصر المجاهدين في سبيله سُنَّة من سنن الوجود لا تتغير «وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين» (آل عمران: ١٤٠، ١٤١) فالحرب تكون مرة للمؤمنين لينصر الله - عز وجل - دينهم، ومرة للكافرين إذا عصى المؤمنون ليبتليهم ويمحص ذنوبهم، فأما إذا لم يعصوا فإن حزب الله هم الغالبون، فهلموا يا شعوب الإسلام لترك المعاصي مستجلبين نصر الله بتطبيق شريعته في أوطانكم قال تعالى: «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» (الروم:٤٧).

● لقد اتضح لنا وضوح الشمس في رابعة النهار موقف الأمم المتحدة والدول الغربية في الحرب البوسنية وكيف أنها ضد الإسلام والمسلمين، كما اتضح مدى الحاجة الفعلية لتقوية دور منظمات العالم الإسلامي لإيجاد صيغة رادعة وقوة ذاتية متحركة لصد الاعتداءات المتكررة على المسلمين في كل مكان فهل من سبيل لذلك؟

● لقد ضرب هذا الشاب الكويتي المسلم وإخوانه العرب والبوسنيون في استشهادهم المثل الأعلى لإخوانهم المسلمين في إخلاص النية والتجرد لله، والشجاعة والإقدام، وعدم التخاذل والخوف النفسي، وعدم التأثر بالدعاية المضادة من المرجفين ممن فضل دنياه على دينه وسالم ورضخ لأعدائه وتمرغ بوحلهم بل رفعوا رأس أمتهم عالياً ومُثْبِتاً أن في الأمة الإسلامية رجالا وقادة ينتظر كل منهم دوره ليؤديه بتؤدة وإتقان رضاءً لربه وطمعاً في مغفرته ورضوانه وجنته وعزاؤنا لأهلهم قول الله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (آل عمران: ١٦٩ - ١٧٠) ■

عبد الله سليمان العتيقي



نـداء لـوزيـر الإعــلام
محاولة صهيونية لاختراق تليفزيون الكويت؟!

يبدو أن هناك محاولة لغزوة صهيونية إعلامية خبيثة عبر البرنامج الثاني الإنجليزي بتليفزيون الكويت، ففي حلقة من حلقات مسلسل الرسوم المتحركة التي بثها البرنامج باللغة الإنجليزية في السابعة مساء ١٢/٧/١٩٩٥م.

اختلف طفل مع صديقه فذهب لاستشارة الحاخام في هذا الخلاف والتي سرعان ما تحرك وأصلح بينهما بعد أن قدم لهما نصائح من التلمود أخذ يقرأها على مسامعهما وبعد فراغه من القراءة زال الخلاف بين الطفلين وعادا صديقين حميمين.

الحاخام لم يظهر بزي الحاخامات، ولكنه كان مرتديًا «بدلة» وفي يده الكتاب.. والذي قال إنه «الحاخام» وإن ما في يده هو «التلمود».. هي عبارات الترجمة إلى العربية التي تظهر على الشاشة على البرامج الإنجليزية.

■ الشيخ سعود ناصر الصباح

النداء موجه لمعالي الشيخ سعود ناصر الصباح - وزير الإعلام - لسرعة مراجعة ما يعد للعرض في هذه القناة وغيرها من القنوات.■

تحرك رسمي وشعبي لإغاثة مسلمي البوسنة

بدعوة من بيت الزكاة اجتمعت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بحضور ممثل عن وزارة الإعلام ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل، وذلك لتكثيف التحرك الرسمي والشعبي لدعم وإغاثة المسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك.

واتفق المجتمعون على جمع التبرعات عبر القنوات الرسمية والشعبية في تنظيم حملة لجمع التبرعات بعد صلاة الجمعة بالتنسيق مع بيت الزكاة واللجان والهيئات الخيرية المحلية.■

وزارة الصحة تستجيب لنداء «المجتمع»

استجابت وزارة الصحة الكويتية للنداء الذي وجهته «المجتمع» على صفحاتها في العدد ١١٥٥ تحت عنوان «بلاغ عاجل إلى وزير الصحة» وبطالبه بالتدخل لإلغاء التعميم الذي أصدره مدير مستشفى الرازي للعظام ورئيسة الممرضات ويقضي بالالتزام بدوام العمل وعدم ترك العمل بتاتًا وخصوصًا للصلاة.

وفي رسالة لـ«المجتمع» من الأستاذ فيصل الدوسري مدير إدارة العلاقات العامة بالوزارة أكدت الوزارة إلغاء هذا التعميم.

و«المجتمع» إذ تشكر لوزارة الصحة سرعة استجابتها فإنها تدعو الله أن يوفق الجميع لما فيه رضاه.■

مريض سوري يتعذب منذ ٨ سنوات
نداء إلى أصحاب القلوب الرحيمة من الأطباء

يحيي محمد موصللي شاب سوري (١٧ سنة) يعاني منذ ٨ سنوات من التهاب دماغ متعمم تالي لإصابته بمرض الحصبة كما شخص ذلك المركز الطبي للجامعة الأمريكية في بيروت Subacute sclerosing panence phalitio coming for in vestigation.

وقد عرض على جميع الأطباء المتخصصين في حلب والجامعة الأمريكية ببيروت والمستشفيات المتخصصة بالسعودية وأنفق والده كل ما لديه، لكن الشاب ما زال طريح الفراش بلا حركة فاقد الوعي بمن حوله.. وأسرته تتوجه بهذا النداء إلى ذوي القلوب الإنسانية من الأطباء أن يرفقوا بهذا الشاب وأهله فيرشدوهم إلى العلاج المناسب لحالته فقد أعيتهم السبل ولم ينقطع ترددهم على كل من سمعوا به من الأطباء لكن دون جدوى والأمل ما زال موصولًا في الله ثم فيمن يرشدون إلى علاج حالته.

اسم المريض: يحيي محمد موصللي - عنوانه: سوريا - حلب - منطقة سيف الدولة.
أو عنوان شقيقته السيدة: منى محمد موصللي - سوريا - حلب - أنصاري الشرق - أمام مدرسة أبي أيوب الأنصاري القديمة عمارة علي محمد صهريج - الدور الثالث.■

أخبار متفرقة

● يعتبر مشروع الواجهة البحرية المزمع تنفيذه قريبًا من برج المراقبة وحتى وزارة الخارجية يعد أول مشروع في الشرق الأوسط والخامس على مستوى العالم.. وستكون المرحلة الثالثة بقيمة ٢٢ مليون دينار وسيتم استحداث جزيرة داخل الخليج بمساحة ١٠٠ ألف متر مربع.

● أقر البرلمان التركي أسس تعديلات دستورية جذرية تحول تركيا إلى أول دولة علمانية في العالم الإسلامي!!، وذلك تمهيدًا لانضمامها للاتحاد الأوروبي!! وكانت هذه التعديلات قد طالب بها الاتحاد الأوروبي كشرط مسبق لقبول عضوية تركيا!!، وذلك يؤكد قول المولى جل علاه: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»..

● سيصدر الديوان الأميري ٣ كتب بعنوان للتاريخ بمناسبة الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت..

● رفضت حكومة البوسنة والكروات التجديد لقوات الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك!! وذلك بسبب ضعف دور قوات الأمم المتحدة وتخاذلها أمام «الصرب» في تنفيذ جرائمهم الوحشية ضد المسلمين..

● تبرعت دولة الإمارات العربية المتحدة بمبلغ ١١ مليون دولار لمسلمي البوسنة والهرسك لمواجهة المحنة التي تتعرض لهم..

● طالب نواب مجلس الأمة الكويتي الحكومة الكويتية بتقديم مبلغ ١٠ ملايين دينار مساهمة لمسلمي البوسنة..

● دعت منظمة المؤتمر الإسلامي الدول الإسلامية تزويد جمهورية البوسنة والهرسك بالسلاح.. واعتبرت قرار الأمم المتحدة بحظر السلاح المفروضة على البوسنة كأنه لم يكن!! خطوة جيدة بحاجة للتأكيد والتنفيذ..

● بلغت أرباح بيت التمويل الكويتي عن النصف الأول للسنة الحالية ١٩٩٥م مبلغ ٣٠ مليون دينار..

● أشار وزير الشئون أحمد الكليب بأن هناك نية يدرسها مجلس الوزراء بعدم توزيع أرباح الجمعيات التعاونية على المساهمين.. وتخصيصها لخدمات المنطقة!!..

● قال وزير الإسكان «حبيب حيات» بأن هناك ١٥ ألف وحدة سكنية تكون جاهزة خلال عام واحد!!..

● اقترح النائب مبارك الدويلة باستقطاع ٥٠٠ مليون دينار من الصندوق الكويتي للتنمية، وذلك لبنك التسليف الذي يواجه أزمة عدم وجود سيولة يقدمها للمواطنين..

● قال مدير التراخيص بوزارة التجارة بأن العمل يجري على إصدار الرخص التجارية «بالفاكس»..

● صرح مصدر مسئول بوزارة الصحة بأن هناك نية لتقديم خدمة العلاج الطبيعي للمنازل.■

المسلمون البروتستانت والمسلمون الحمر

(٢ من ٢)

بقلم: محمد الراشد

لم يكن المسلمون البروتستانت الذين اكتشفهم الدكتور عبد الرحمن السميط في مجاهل مدغشقر باقل حظًا من المسلمين الحمر في تضييع هويتهم، حيث التقى زميلنا الدكتور عادل الزايد، ببعض هؤلاء «المسلمين الحمر» في مؤتمر طلابي عام ١٩٨٥م في لندن، وتعرف على بعض افكارهم، وما يميز هؤلاء «المسلمون الحمر» انهم يعيشون في الولايات المتحدة، ويتجاوز عددهم (٧٠ الفا) تقريبا، إلا انهم يلبسون الملابس الحمراء، فهم يرتدون طرطورا، وعمامة حمراء، وقفطانا احمر، ورداءً احمر، وقميصا وسروالا، حتى الجوارب والأحذية كلها حمراء، ويعتقدون ان للعمامة الحمراء أثراً في الأمة، وان الإلهامات والنجاحات التي حققها الرسول ﷺ كلها ناتجة من تاثير هذا اللون، بالرغم من ان فلسفتهم وافدة من الهند ومؤسسو هذه الفرقة الحمراء في الولايات المتحدة من اصل هندي، إلا ان فلسفتهم الحقيقية في فهم الإسلام مُسطرة في كتابهم «اثر العمامة الحمراء على الأمة الإسلامية».

فهم يتهمون العرب بانهم سرقوا الدين وحرفوه، ويجب استعادة المعنى الحقيقي للدين منهم.

هذا العبث بمعاني الإسلام ناتج من الجهل المطبق بالإسلام وتحريف معانيه، بالرغم من تواجدهم في أكثر البيئات مدنيةً وتعليما، وإن عدم تصدي المسلمين لهذه الآفات الخرافية كان سببا في تضييع هويتهم، وما جماعة «اليجا محمد» في الولايات المتحدة عن هؤلاء ببعيد، حيث مازال اتباع «اليجا محمد» نشطون في السجون الامريكية، ويتبعون تعليمات هذا الرجل الذي ادعى انه يتقمص شخصية الرسول ﷺ ويشرع لهم ما يريد.

إن غفلة المسلمين ودولهم ومؤسساتهم عن القيام بدور نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة، وإلقاء هذه المسئولية على مجموعة من الدعاة او بعض وزارات الشئون الإسلامية في هذه البلدان، ليقلل من الجهود المبذولة لحماية العقيدة وحماية المسلمين في أطراف العالم، خصوصا في المناخ العالمي السائد، والذي يسعى إلى إذابة المسلمين وتضييع هويتهم، بل إن بعض الدول الإسلامية وغير الإسلامية تشجع مثل هذه الأفكار الغريبة عن الإسلام وعقيدته الصافية، ففي أحد البلدان الإفريقية التي تنتمي إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، توجد طائفة إسلامية لديها بناءً ما!! يشبه الكعبة الشريفة، ومسجداً يشابه مسجد الرسول ﷺ، واتباع هذه الطائفة يتوجهون بادعيتهم وصلواتهم المحرفة تجاه هذا البناء، ورئيس هذه الطائفة يتقرب له السياسيون في هذا البلد لكسب أصوات اتباعه، علما بان هذه الطائفة كانت في اصلها صحيحة العقيدة قام عليها رجالها المجاهدون الأوائل والذين طردوا المستعمرين، وكانت عقيدتهم صافية إلا أن جهل اتباعهم، وطول الأمد عليهم حول ذلك الاحترام التاريخي لهم إلى عبادة لقبورهم، وتحريف لمنهجهم، وتمييع لهويتهم، فتوجهوا لهم بالتوسل والدعاء وغيرها من العبادات الباطلة.

إن عملية استنقاذ المسلمين من ضياع الهوية مهمة دعوية صعبة تحتاج إلى دعم حقيقي، فهذا الصراع الذي يدور في البوسنة والهرسك بين المسلمين والغرب، هدفه القضاء على المسلمين، فما لا يدرك بالتبشير والتنصير وبالتجهيل والإرهاب الفكري يكون بالإرهاب الدموي والقتل والتشريد.

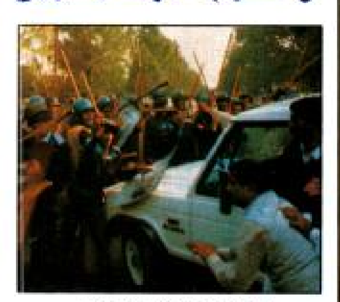
إن أطفال المسلمين البوسنيين والذين شردوا في هذه الحرب، وأوتهم بعض الكنائس في إيطاليا والمانيا، وبعض الدول الغربية معرضون مباشرة للتنصير، ولتطبيع هويتهم، ومن هنا يتاتى اهمية قيام مؤسسة رسمية او شعبية لاحتضان هؤلاء المسلمين، وارجو أن يكون لمنظمة المؤتمر الإسلامي دور بارز في هذا المجال، وذلك بتاسيس مؤسسة تحقق هذا الغرض، وهو حماية عقيدة المسلمين وهويتهم في العالم، وإن المهمة التي تقوم بها اللجان الخيرية الممتدة في العالم العربي والإسلامي يجب أن تدعم رسميا وشعبيا، لانها تحافظ على الهوية التي نريد.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تعثر المفاوضات بين الحكومة الباكستانية وحزب المهاجرين



■ الاشتباكات في كراتشي

كراتشي : المجتمع : لا تزال المحادثات الثنائية بين الحكومة وحزب المهاجرين القومي تراوح مكانها دون أية مبادرة على انفراج الأزمة بين الجانبين، ولا تستبعد مصادر مقربة من المباحثات أن يصل الجانبان إلى طريق مسدود نظراً لتشدد الجانبين وعدم رغبتهما في إبداء مرونة تجاه نقاط الخلاف، وترى هذه المصادر أن الحكومة تحاول من خلال المباحثات الظهور أمام الرأي العام الباكستاني على أنها حريصة على تسوية الأزمة بالوسائل السلمية بعيدا عن أية أعمال عسكرية، في الوقت الذي ترتب فيه لعملية عسكرية كبيرة للقضاء على من أسمتهم بالعناصر الإرهابية في كراتشي.

وعلى الجانب الآخر، فإن حزب المهاجرين ذي الأغلبية الكبيرة في المدينة حريص هو الآخر على الظهور أمام الرأي العام المحلي والدولي بمظهر المضطهد والحريص على السلم، والجاد في مباحثاته مع الحكومة، إلا أن شروطه تبدو صعبة التحقيق لدى حكومة بنازير بوتو التي تعتبر قبول مطالب المهاجرين خسارة كبيرة لها أمام أتباعها في إقليم السند الذي تنتمي إليه بنازير بوتو عرقيا.■

تعاون عسكري يوناني-أرميني

اسطنبول: محمد العباسي:
قررت كل من اليونان وأرمينيا تقوية ودعم تعاونهما العسكري، وذلك إثر زيارة الأميرال خريستوس ليمبريس - رئيس الأركان اليوناني - لأرمينيا لمدة ٣ أيام، التقى خلالها مع ميخائيل أروتينيان - نائب وزير الدفاع الأرميني.

وقال الأميرال اليوناني: «إن هدف الزيارة دعم القدرات العسكرية للبلدين دون الإضرار بدولة ثالثة - لطمأنة تركيا»، بينما أكد المسئول الأرميني الذي لم يدخل في تفاصيل التعاون العسكري أن هناك تقارب في وجهات نظر البلدين في بعض المشكلات.

وكانت وسائل الإعلام التركية قد اعتبرت اتفاقية التعاون العسكري التي وقعت بين أرمينيا واليونان يوم ٢٣/ ٧/ ١٩٩٥م، اتفاقية خيانة تستهدف الأمن القومي التركي.■

في الجامع الأزهر ومساجد مصر.. صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة



■ شيخ الأزهر

القاهرة : بدر محمد بدر :
أدى المسلمون في جميع المساجد المصرية وعلى رأسها الجامع الأزهر صلاة الغائب على أرواح شهداء البوسنة في أعقاب اقتحام الصرب لمنطقة سريبرينيتسا واستشهاد أعداد كبيرة من أبنائها، وكان الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر، وعدد كبير من العلماء والدعاة، قد وجهوا الدعوة لصلاة الغائب على أرواح الشهداء.

من ناحية أخرى أقامت نقابة المحامين مؤتمرا يوم الخميس ٢١/ ٧ حول مذابح المسلمين في البوسنة، كما أقامت نقابة الأطباء مؤتمرا آخر حول نفس الموضوع يوم الجمعة ٧/٢٢، شارك فيهما القيادات الإسلامية والسياسية والشعبية والنقابية المصرية، وحضرها جمهور غفير من الشباب المسلم، وقد دعت القيادات الإسلامية والسياسية حكومات العالم الإسلامي بعدم الوقوف مكتوفي الأيدي أمام الأحداث الإجرامية في البوسنة، والتي تجري وسط مؤامرة دولية تهدف إلى إنهاء الوجود الإسلامي في أوروبا.■

ارتفاع حدة التوتر في قبرص

اسطنبول : مراسل المجتمع:
تقوم قبرص حاليا بإقامة استحكامات خلف الخط الأخضر الذي تمت سيطرة قوات الأمم المتحدة التي تفصل قبرص التركية عن اليونانية بهدف إضعاف الاستحكامات التركية، التي قال كلافكوس كليريديس - الرئيس القبرصي -: «إنها تأتي ردًا على التدابير التركية».

وقال المسئولون في قبرص التركية: «إن الخطوات القبرصية اليونانية من شأنها زيادة التوتر القائم في قبرص».■

وفاة أحد قادة حركة النهضة التونسية تحت وطأة التعذيب

تونس : المجتمع : توفي أحد قادة حركة النهضة التونسية تحت وطأة التعذيب في مبنى وزارة الداخلية التونسية، وذكرت حركة النهضة في بيان أصدرته يوم الأحد ٢٣/ ٧/ ١٩٩٥م، قالت فيه: «إن السلطات التونسية اعتقلت في الرابع من يوليو ١٩٩٥م محمد الجبالي، وذلك بعد يوم واحد من اعتقال شقيقه (عسكري) الذي تعرض هو الآخر لتعذيب شديد أمام أطفاله الخمسة وزوجته، بسبب عدم اعترافه عن انتماء أخيه لحركة النهضة»، أضاف بيان حركة النهضة «أن السلطات أعلمت زوجة الشهيد محمد الجبالي بوفاته، لكن أهله لم يتمكنوا من تسلم جثمانه»، وأشار البيان إلى أنه في حالات مماثلة تقوم السلطات بدفن الضحايا ليلاً وفي غياب ذويهم.

وحمّلت الحركة السلطات التونسية مسئولية الجبالي، وطالبت وسائل الإعلام المحلية والدولية بالتحرك لكشف ما يجري للمعارضين في تونس، منددة بالصمت التام حيال ما يحدث هناك، كما دعت كل الأحرار في تونس إلى رفع أصواتهم بالاحتجاج على ما يجري بحق مناضليها وكل دعاة الحرية في البلاد.■

المقاومة الكشميرية تقتل ٥٠ جنديا هنديا



■ المقاومة الكشميرية

كشمير الحرة : مراسل المجتمع: قالت مصادر المقاومة الكشميرية أنها قتلت أكثر من ٥٠ جنديا هنديا خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، وأشارت هذه المصادر إلى أن حزب المهاجرين الذي يشكل الجناح العسكري للجماعة الإسلامية في كشمير المحتلة لعب دورا رئيسيا خلال العمليات العسكرية التي وقعت خلال الفترة الماضية، وأوضحت هذه المصادر أن غالبية هذه العمليات اعتمدت على الألغام الأرضية، والكمائن لقوافل القوات الهندية على الطرق الرئيسية في كشمير المحتلة.

من جانب آخر ادانت مختلف القوى الكشميرية عملية اختطاف خمسة من السياح الرهائن الغربيين في مطلع شهر يوليو الماضي، وحملت الهند مسئولية الاختطاف، وقالت قيادة المقاومة الكشميرية في تصريحات لـ«المجتمع»: إن الهند تهدف من وراء هذه العملية إلى تشويه صورة المقاومة الكشميرية أمام المجتمع الدولي، وطالبت القوى الكشميرية بالإفراج عن الرهائن دون شروط، كما ندّدت باكستان بالحادث، واعتبرته في غير صالح المقاومة الكشميرية، ولم تستبعد أن تكون الهند وراء هذه العملية، وأبدى مولانا فضل الرحمن استعداده للوساطة بين الخاطفين والهند من أجل الإفراج عن الرهائن، غير أن الهند رفضت عرض مولانا فضل الرحمن، رغم دعوة سفراء بريطانيا والولايات المتحدة له للقيام بهذه المهمة.■

استمرار مسلسل اضطهاد الطلاب الأردنيين في الفلبين

مانيلا : المجتمع : ناشد الطلبة الأردنيون الدارسون في الفلبين وعددهم يزيد على ٣٠٠ طالب ناشدوا الملك حسين عاهل الأردن مد يد العون والمساعدة لرفع مايلاقونه من اضطهاد ومتاعب على أيدي السلطات الفلبينية التي دأبت في الفترة الأخيرة على تلفيق اتهامات، وإحداث إشاعات سيئة ضدهم، وهو ما أحدث حالة من الارتباك والقلق الدائم لدى هؤلاء الطلاب، والذي انعكس على تركيزهم في دراستهم.

وقال الطلاب في رسالة وجهوها مؤخرا للعاهل الأردني أنهم صاروا يخشون على أنفسهم السير في الشارع العام أو حتى الذهاب للجامعة.

وأضاف الطلاب أن الصحافة الفلبينية وغيرها من وسائل الإعلام الحكومة، تشن حملة ضارية ضدهم، مدعية أن لهم يد في مساعدة الإرهاب الدولي، وهي الاتهامات التي أدت إلى حملة اعتقالات وإهانات لعدد من الأبرياء.

واتهم الطلاب في رسالتهم القنصلية الأردنية بالتقصير في التدخل لرفع هذه التهم عنهم وحمايتهم، حتى أصبح الجميع يشعر بأنه لا صوت لهم، ولا يوجد من يرعاه مما يمس كرامة الإنسان الأردني حكومة وشعبا.

وأكد الطلبة أن هناك سبعة طلاب مازالوا في سجون الفلبين يواجهون شتى أنواع العذاب.■

أمريكا.. استطلاع رأي يطالب برفع حظر السلاح عن البوسنة ويرفض إرسال قوات أمريكية



■ كلينتون

واشنطن: المجتمع: أجرى فريق العمل الأمريكي لصالح البوسنة استطلاعا للرأي لمعرفة موقف الأمريكيين تجاه الأحداث في البوسنة، وقد شمل هذا الاستطلاع ٩٠٠ شخص من مختلف شرائح المجتمع الأمريكي.

وقد أظهر هذا الاستطلاع أن الشعب الأمريكي لا يميل إلى الانعزالية، كما أنه ينظر بجدية إلى ضرورة قيادة أمريكا للعالم، وأن غالبية الشعب الأمريكي تتابع الأحداث في البوسنة، وأنها تميل إلى حد ما نحو ضرورة قيام الحكومة الأمريكية بعمل شيء ما من أجل إنقاذ الشعب البوسني!!.

ويفضل الأمريكيون رفع حظر السلاح عن البوسنة للسماح للمدنيين بالدفاع عن أنفسهم، كما يؤيدون استخدام القوة من أجل حماية «المناطق الآمنة».. كما أنهم لا يتهربون من المسئولية الوطنية في رفع المعاناة عن الشعب البوسني.

بيد أنه ليس ثمة توافق في الآراء بشأن الدور العسكري الأمريكي في ظل الأحداث في البوسنة، حيث يتخوف غالبية الشعب الأمريكي من مشاركة القوات الأمريكية في العمليات العسكرية من جراء التجارب المريرة في فيتنام وبنما والصومال.

كما أجمع من شملهم الاستطلاع على عدم رضاهم بطريقة معالجة الرئيس بيل كلينتون للأزمة البوسنية بالمقارنة للنجاح الذي أحرزه سلفه الرئيس جورج بوش إبان حرب عاصفة الصحراء، كما أن هذا الاستطلاع ينبئ بالشر للرئيس كلينتون في انتخابات الرئاسة القادمة في أمريكا.■

ديمقراطية على المقاس الفلسطيني

عمان: المجتمع: قانون المطبوعات والنشر الذي أعلنته السلطة الفلسطينية يوم ١٨ يوليو (تموز) الماضي يمنع نشر معلومات «سرية» حول الشرطة أو أية قوات فلسطينية تابعة للسلطة بما في ذلك نوع الأسلحة التي تستخدمها والذخائر والقواعد ومخيمات التدريب والانتشار، ويفرض هذا القانون «الديمقراطي جدا» عقوبة تصل إلى وقف الصحيفة عن الصدور مدة ثلاثة أشهر، إضافة إلى فرض غرامات، وحكم بالسجن يصل إلى ستة أشهر في حال خرق هذه التعليمات.

للتوضيح.. فإن السلطة تعتبر مثل هذه المعلومات «سرية» على الجميع إلا على سلطات الاحتلال الإسرائيلية التي تعلم نوع ورقم كل قطعة سلاح تملكها السلطة.. وعاشت السرية!!.■

مظاهرة في «سيدني» ضد التخاذل الغربي تجاه البوسنة

سيدني: المجتمع: اندلعت في مدينة «سيدني» الأحد ٧/٢٣ واحدة من أكبر التظاهرات في استراليا، وذلك بدعوة من الجمعية الإسلامية البوسنية وشارك فيها أكثر من عشرة آلاف شخص وتقدم هذه المظاهرة جمع من العلماء، ومن أبرزهم الشيخ صالح شيخ البوسنيين، والشيخ عبدالناصر شمسين، والشيخ تاج الدين الهلالي، كما شارك فيها قادة الجالية الإسلامية في سيدني، والقيت أمام مركز الأمم المتحدة في سيدني كلمات نددت بالموقف الغربي والأممي، مما يجري على أرض البوسنة، شارك فيها الوزير الفيدرالي المعارض لوري فرغسون، الذي ندد بالمواقف المائعة التي تمارسها القيادات الغربية، وطالب بإجراءات فعالة تجاه الأوضاع هناك، كما طالب الحكومة الاسترالية بأن تتخذ موقفا من تلك الأزمة.■

شملاچه بالشاي والشربات هدية الرفاه لاسطنبول



■ الطيب اردوغان

اسطنبول: مراسل المجتمع: في إطار خطوات حزب الرفاه لأسلمة المؤسسات وممتلكات البلدية العامة في اسطنبول الذي يتولى الطيب أردوغان رئاستها، تم افتتاح منطقة شملاچه السياحية التي اخذت طابعا إسلاميا في ديكورات الحدائق والمباني، وذلك يوم ١٩٩٥/٧/٢٢م، بعد أن تم إنفاق ٤ مليارات ليرة تركية (الدولار يساوي ٤٤ ألف ليرة) لتجهيزها.

وتقرر منع شرب المواد الكحولية في كافتريا شملاچه، وأن تكون المشروبات الشاي والقهوة والشربات بأسعار تتراوح ما بين الـ١٠ آلاف ـ ١٥ ألف ليرة).

وبعد الانتهاء من إقامة الصلاة سأل أردوغان ـ رئيس البلدية العامة لاسطنبول ـ الصحفيين عن رأيهم في المنطقة، وصدرت الصحف التركية يوم ٧/٢٣ لتقول: «منع الكولا والرافي في شامليچيه».

وقال أردوغان: «إنه يتم حاليا تجهيز بعض الأماكن التاريخية للسياحة لتتلاءم مع شخصية تركيا الإسلامية».■

فضيحة اختفاء ٦٥٠ طفلا يهوديا من اليمن

تفجرت في الآونة الأخيرة فضيحة اختفاء ٦٥٠ طفلا من اليهود اليمنيين في ظروف غامضة قبل نصف قرن بعد وصولهم مباشرة مع ذويهم إلى الكيان الصهيوني.

وكانت محكمة صهيونية قد تشكلت مؤخرا للنظر في هذه القضية التي ترجع جذورها إلى بداية توافد اليهود من أصل يمني إلى الكيان الصهيوني بعد عامين من إنشاء «إسرائيل» في عملية «البساط السحري» التي نقلت ٥٠ ألف يهودي من اليمن بواسطة جسر جوي.

وتبرز اتهامات قوية حول وفاة هؤلاء الأطفال، أو أنه تم إعطائهم لعائلات يهودية داخل الكيان الصهيوني محرومة من الأولاد، أو تم بيعهم لعائلات أوروبية أو أمريكية محرومة من الأبناء، كما ترجع بعض الاتهامات إلى استخدام هؤلاء الأطفال بعد قتلهم في تجارب طبية.

وذكرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية التي فجرت هذه القضية مؤخرا أن القاضي اليهودي «يهودا كوهين» يقوم بالتقصي لكشف الحقيقة في هذه القضية الغامضة، مما حدا به استدعاء شهود والنظر في كل الوثائق الخاصة بهذه القضية.

ويقول دوف ليفيتان وهو

أستاذ تاريخ في جامعة بار إيلان بالقدس، ويبحث في ملابسات هذه القضية منذ خمسة عشر عاماً، يقول: إن ٩٠٪ من هؤلاء الأطفال المفقودين لقوا حتفهم، وقال: إن كثيراً ما كان الطفل يفصل عن أهله بحجة علاجه في المستشفى، حيث اختفى معظم الأطفال بسبب التهاون الإداري والنظرة الدونية من المجتمع الصهيوني تجاه المهاجرين اليمنيين اليهود.■

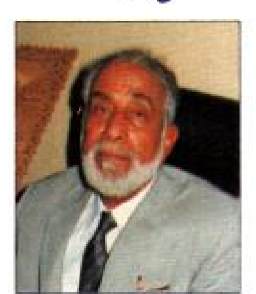
المخابرات الفلسطينية تكشف مراقبتها لأنشطة المساجد

شددت أجهزة المخابرات الفلسطينية من مراقبتها لأنشطة المساجد بمنطقة الحكم الذاتي، حيث كثفت تواجدها في داخل المساجد وعلى أسطحها، وجندت بعض العملاء السابقين الذين تعاونوا مع سلطات الاحتلال الصهيوني في هذا الصدد، وذلك بهدف رصد أسماء كل الشباب الذين يترددون على المساجد والجهات التي ينتمون إليها أو يؤيدونها، كما جندت عدداً من صغار السن للتجسس على هؤلاء الشباب نظير إغراءات مالية ضخمة.

وأكدت لجنة الدفاع عن المساجد بفلسطين المحتلة في بيان لها صدر مؤخراً أن أجهزة المخابرات تعكف على إعداد ملفات لهؤلاء الشباب تحتوي على معلومات حول أنشطتهم حتى تستخدم كمبرر لاعتقالهم ومحاكمتهم.

الجدير بالذكر أن أجهزة الأمن تقوم بمداهمات مستمرة ضد المساجد اعتقلت خلالها أعداد من الأئمة والخطباء والشباب، كما تمارس حملات تضييق ضد هذه المساجد تفرض خلالها قيوداً مشددة على أنشطتها.■

المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» يكذب حدوث انشقاق بالجماعة



■ محمد حامد أبو النصر

القاهرة: المجتمع: أصدر المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» فضيلة الشيخ محمد حامد أبو النصر بياناً من مسقط رأسه مدينة منفلوط بمحافظة أسيوط بصعيد مصر، كذّب فيه ما روجته بعض الصحف حول انشقاق حدث بالجماعة، وقال أبو النصر في بيانه الصادر في ٢٨ صفر ١٤١٦هـ، الموافق ٢٦ يوليو ١٩٩٥م: (إن جريدة الأهرام قد نشرت بعددها الصادر يوم ٢٦/ ٧/ ١٩٩٥م خبراً مفاده أن انشقاقاً حدث في جماعة «الإخوان المسلمون»، وأن الأخ الأستاذ مصطفى مشهور قد أقصى المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» عن مكانه).

وأرى لزاماً عليَّ ومن أجل التأكيد على الحق والحقائق أن أؤكد أن مثل هذه المزاعم لا أساس لها من الصحة، وأن علاقات الأخوّة والحب والاحترام هي التي تربط بين الدعاة الذين ينادون بين الناس بالأخوّة والحب، سلاحهم الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة.

أسأل الله أن يوفق أصحاب القلم والخبر أن يلتزموا بالصدق والأمانة، وأن ينئوا بأنفسهم عن مواطن العطب والتهلكة، وأن يرجعوا من أجل تحري الخبر الصحيح إلى مصادر الأخبار الصحيحة.

ونحن في خدمة الدعوة في كل مكان نفتديها بأرواحنا وأموالنا وكل ما نمتلك.. والحمد لله أولاً وآخراً».■

في مجرى الأحداث

رابين يتبرع للبوسنة.. وتاتشر تتضرع إلى الله!

لم نعد في حاجة إلى شهادات جديدة تفضح الدور المخزي الذي يلعبه الغرب والأمم المتحدة في البوسنة، لكن رسالة مارجريت تاتشر - رئيسة وزراء بريطانيا السابقة - هذا الأسبوع إلى السيناتور الأمريكي بوب دول الذي يتبنى مبادرة لاستصدار قرار من مجلس الشيوخ الأمريكي برفع الحظر عن البوسنة، تسلط مزيداً من الضوء على هذا الدور المخزي، وهي في كل الأحوال شهادة على عتبة السياسة الغربية من أهلها.

قالت تاتشر في رسالتها المطوّلة: «لقد فشلت الأمم المتحدة وحلف الأطلسي في تنفيذ قرارات مجلس الأمن التي تسمح باستخدام القوة للدفاع عن الملاذات الآمنة وإيصال المساعدة الإنسانية إليها، والآن تسقط تلك الملاذات التي لم تكن يوماً آمنة.. ومن الملاحظ أن كل ما جناه شعب البوسنة من السياسة التي انتهجها الغرب طوال السنوات الثلاث الماضية لم يكن سوى القتل والتطهير العرقي، والاغتصاب الجماعي، وهذا ما جعل السياسة فاشلة بالكامل.. إن من واجبنا الآن تجاه هؤلاء الضحايا أن نقدم لهم السلاح على الأقل للدفاع عن أنفسهم، لأننا غير راغبين نحن في الدفاع عنهم.. إن القول بأن رفع الحظر يطيل أمد الحرب في البوسنة، هو قول مثير للاشمئزاز، لأنه يعني أن كل ما يتعين علينا الاهتمام به هو وضع نهاية سريعة للصراع دون اعتبار للعدالة، أو ما قد يسفر عن مثل تلك النهاية من نتائج... لقد كان الأفضل لتلك السياسة أن تعمل على تسليح وتدريب ضحايا العدوان حتى يتمكنوا من صده.. إنني لأتضرع إلى الله أن تنجح مبادرتك في رفع الحظر عن إرسال السلاح للبوسنة».. هذا أهم ما جاء في رسالة تاتشر.

إن البوسنة رغم ما لاقته وتلاقيه فسوف تظل تمثل العاصفة التي هبت على الكرة الأرضية من كل اتجاه، فهوت بتماثيل الغرب وشعاراته عن حقوق الإنسان، وبقيت حقيقة الغرب المجردة والناطقة بضلوعه بطريقة أو أخرى فيما يجري هناك من مجازر.

وكشفت العاصفة عن حقيقة أشد مرارة، وهي أن لغة التطهير العرقي والمحارق البشرية هي لغة القرن الحادي والعشرين لمن يشذ عن النسق الغربي ديناً وتبعية، وربما يكون ما يجري هو «بروفة» حول إمكانية إخضاع شعوب الأرض لحضارة واحدة هي حضارة الغرب، ومن يشذ يلقى به في مستنقع النفايات.

وعاصفة البوسنة تفاجئنا بعجائب والأعاجيب، كان أغربها إعلان إسحاق رابين (قاتل أطفال فلسطين) على شاشة التليفزيون الأردني التبرع بـ٣ آلاف دولار للبوسنة!.

إنها أخبث جريمة اغتيال في القرن العشرين ينفذها مجرمو الصرب وسط أكروبات السياسة الأوروبية والأمريكية المخادعة للعالم، بينما يرفرف علم الأمم المتحدة فوق مسرح الجريمة، ليكون شاهداً على مشاركة المنظمة الدولية في الجريمة.■

شعبان عبد الرحمن



المهاجرون المسلمون ومقاومة الذوبان في المجتمع الأمريكي

واشنطن: د. فيصل أحمد صالح (*)

المهاجر إلى الولايات المتحدة يواجه تباينات مختلفة من الثقافة، والقيم والدين واللغة والعادات والتقاليد والأنماط السلوكية المختلفة، والمهاجرون عادة ما يواجهون حياة جديدة في البلد المهاجر إليه تؤثر كليا على حياتهم مما يكون له أبلغ الأثر على عملية التأقلم، أو الذوبان في المجتمع الجديد. وفي المقابل هناك الكثير من الأثر الذي يحدثه المهاجرون الأجانب في الولايات المتحدة، وهذا الأثر يلاحظ في المدن الكبيرة، فعندما يتجول الإنسان فيها يجد المناظر والصور والأصوات بل والروائح للكثير من الثقافات المختلفة، ودائما يفضل المهاجرون الإقامة والسكن في المدن، لأنها تعبر عن وجه أمريكا الحضاري والذي يمثل اليوم مجتمع الثقافات المتعددة والتي تشمل اللغة والدين والعادات والتقاليد المختلفة.

لقد ذكر سيد قطب ـ رحمه الله ـ أن أمريكا ينطبق عليها قول الله تعالى: «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون» (الأنعام: ٤٤).

ويقول سيد قطب معلقا على هذه الآية: «ولقد كنت في أثناء وجودي في الولايات المتحدة الأمريكية أرى رأي العين المشهد الذي ترسمه هذه الآية.. مشهد تدفق كل شيء من الخيرات والأرزاق بلا حساب، لا يكاد يتمثل في الأرض كلها كما يتمثل هناك.. وكنت أرى غرور القوم بهذا الرخاء الذي هم فيه وشعورهم بأنه وقف على الرجل الأبيض، وطريقة تعاملهم مع الملونين في عجرفة مرذولة، وفي وحشية كذلك بشعة،

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث، واشنطن.

وفي صلف على أهل الأرض كلهم.. كنت أرى هذا كله فأذكر هذه الآية وأتوقع سنة الله.. وأكاد أرى خطواتها وهي تدب إلى الغافلين..».

ولقد مر على كلام سيد قطب ما يقرب من نصف قرن والمجتمع الأمريكي مجتمع مادي علماني يحكمه الدولار وتسيره المصلحة وتستعبده الفائدة، وله من القيم الكثير منها: أهمية الفرد وحريته، والمساواة في المعاملة، وضرورة العمل الجاد، والتطبيق العملي، والكفاءة، والتطوير، والمنافسة، والرفاهية المادية، والبحث عن المتعة في كل شيء وأهمها ممارسة الجنس والشهرة.

السلطات الثلاث

تتشكل الحكومة الأمريكية من ثلاث سلطات: تنفيذية، وتشريعية، وقضائية، فالسلطة التنفيذية يرأسها رئيس الولايات المتحدة، والتشريعية فيمثلها الكونجرس لإقرار وإصدار القوانين، وأما القضائية فتمثلها المحكمة العليا وتتكون من ٩ قضاة.

ونظامه الاقتصادي يعتمد على الرأسمالية التي تقوم على حق الملكية الخاصة لمعظم عوامل الإنتاج، والحياة تجارية بحتة تهدف إلى الربح، والفائدة، والربا تحكم نظامه المصرفي.

وأما نظامه الاجتماعي فهو في طريقه إلى الانهيار بسبب انحسار دور الأسرة في المجتمع، فالأسرة قد ضاعت قيمها المستمدة من الدين، وتحكمت فيها الأهواء والمصالح والجنس.

الإسلام والمسلمون في أمريكا

تشهد الولايات المتحدة الأمريكية المعروفة باشتداد النزعة الدنيوية فيها صحوة الديانات قديمها وحديثها ويُقبل الأمريكان على الديانات للبحث عن مخرج من مشاكلهم النفسية والاجتماعية.

ومن أكثر الديانات السماوية التي يُقبل عليها الأمريكان الإسلام... ويعتبر الإسلام في الولايات المتحدة أحد الديانات السماوية المهمة وأكثرها انتشارا بعد المسيحية واليهودية، ويوجد فيها ما يزيد على خمسة ملايين مسلم، فيما تشير إحصائيات أخرى أنهم يزيدون عن سبعة ملايين، وأكثر من ألف مسجد ومركز إسلامي منها ما هو مبني على أساس أنه مسجد، ومنها ما كان كنيسة وحولت إلى مركز إسلامي أو مسجد، ومنها ما كان مقرا لنشاط الجاليات الأوروبية أو لأخرى أجنبية، وتعمل هذه المساجد أو المراكز الإسلامية في شرق ووسط غرب وجنوب وغرب الولايات المتحدة.

ارتفع عدد المسلمين في أمريكا مع أواخر القرن الماضي من خلال موجات المهاجرين المسلمين، ومعتنقي الإسلام حديثا، وقد جاء ثلثا عدد المهاجرين من أقطار إسلامية أغلبها من دول الشرق الأوسط، والمسلمون يعيشون في أمريكا كأقلية وأكثرها هم أولئك الأمريكيون من أصول إفريقية، وتدل الدراسات على أنه إذا استمر نمو الجالية الإسلامية كما هي عليه الآن، فإنه في عام ٢٠١٥ سيكون الإسلام هو الديانة الثانية في الولايات المتحدة.

ومن صفات الجالية الإسلامية أنها تجمع خليطا من كل الجنسيات، وفيها الفئات المتعلمة تعليما عاليا، وتلك التي تعلمت تعليما تقليديا، ومنها من يعمل كمهني مؤهل أو تاجر أو عامل أو طالب أو دبلوماسي، أو متقاعد يعيش على الضمان الاجتماعي، وهناك جيل كبير من أبناء المهاجرين ممن ولدوا أو تربوا في أمريكا ويدرسون الآن في المدارس أو الجامعات الأمريكية، وتمارس الجاليات الإسلامية أنشطتها الدينية من خلال المساجد أو المراكز الإسلامية والاجتماعية من خلال النوادي والاتحادات والجمعيات، والأنشطة التعليمية، ومن خلال المدارس الإسلامية للتدريس للأطفال في المساء أو الصباح من أيام الأسبوع أو نهايته أو في الصيف.

عودة المسلمين إلى الإسلام ورفض النموذج الغربي سر عداء الغرب للإسلام

الحملة العدوانية على الإسلام

إن عداء الغرب الأوروبي والأمريكي قديم حديث وأسباب تجدد العداء للإسلام والمسلمين ناتج عن أن الكثير من المسلمين لم يتأثر بالقدر المطلوب الذي أراده له الغرب، أو أن البعض لم يتأثر إطلاقا أو قد يكون الأثر عاملا في إعادة الكثير منهم إلى دينهم. فتقول مثلا شيرين هنتر نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط في معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، ومؤلفة كتاب Politics Of Islam-ic Revivalism تقول: «لقد عاش العالم الإسلامي على مدى المائتي عام الماضية عيشة سلبية يستقبل مؤشرات الثقافة الأجنبية التي انتشر بعضها كجزء من التوسع الاستعماري، هذه السلبية قادت المستشرقين الغربيين إلى ازدراء المجتمعات الإسلامية واعتبارها مجتمعات تعيش على مفهوم الجبرية المميتة، مجتمعات يستحوذ عليها الكسل، والقصور الذاتي، وتفقد الديناميكية الحركية، إلا أنه خلال العقدين الماضيين بدأ هناك تنام واضح في الوعي الثقافي الإسلامي دفع كثيرا من النخب المسلمة إلى الارتياب في محاولات التبني الكامل للقيم والنظم الأجنبية المصدرة إليهم بالجملة، ودفعهم إلى العودة إلى تراثهم الإسلامي بحثا عن نماذج جديدة تنبع من واقعهم وتستجيب لاحتياجاتهم، ولقد برز أثر هذه الحركة بوضوح في إصرار المسلمين على إلزام أنفسهم بلباس إسلامي محتشم حتى من قبل المهاجرين منهم. هذه الظاهرة هي التي قادت إلى مشكلة غطاء الرأس الأخيرة في فرنسا عندما منعت الحكومة الفرنسية الطالبات المسلمات من تغطية رؤوسهن. في هذه الحادثة بالذات جاءت النوبة الحادة من الجانب الأوروبي، هذه النوبة أظهرت حدود التسامح الذي يمكن أن يسمح به الغرب مع الذين يرفضون الذوبان الكامل».

والحملة ضد الإسلام والمسلمين هي حملة شاملة لكل جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وكل جزء من هذه الحملة يطبق في مكان يختلف عن المكان الآخر، والشيء الوحيد المستمر في آن واحد هي تلك الحملة الإعلامية التي تحذر العالم من صحوة الشعوب الإسلامية، فتارة يصفونهم بالأصوليين، وتارة بالإرهابيين، وكثيرة هي تلك الألقاب التي يطلقونها عليهم، ذكرت مجلة ناشيونال رفيو في ١٩ نوفمبر ١٩٩٠م تحت عنوان «المسلمون قادمون» وهم يترصدون أخطاء المسلمين في كل مكان وينسبون ذلك إلى الإسلام رغم أنه إذا أخطأ أي شخص نصراني لا ينسبون ذلك إلى النصرانية.. فمثلا ديفيد كوريشي الذي احتجز مجموعة من الناس في «ويكوتكساس» لمدة خمسين يوما ثم أحرق نفسه ومجموعته فلم يتهم الإعلام الدين النصراني بتصرف هذا القسيس، ولم يتهم أحد النصارى أو النصرانية أو بأنهم متطرفون نصارى، أما المسلمون فالحكم عليهم يختلف.

ولقد بذل الغرب شتى الطرق لإخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في النصرانية ولكنه فشل إلى حد ما، ثم غيّر سياسته إلى إلهاء المسلمين عن دينهم باسم التطور والحضارة، ولكنه لم ينجح في ذلك في بلاد المسلمين، أما الآن فهو يحاول أن يقف أمام انتشار المد الإسلامي في بلاد الغرب، ويتهمهم بالإرهاب، وينفي الأستاذ فهمي هويدي صحة هذه الفوضى فيقول: «ليس صحيحا أن العنف مقصور على الإسلاميين وحدهم، فالعنف «الإسرائيلي» في الأراضي المحتلة لا حدود له، وعنف الصرب في البلقان تشيب له الرؤوس، وعنف الهندوس ضد المسلمين في الهند والبوذيين ضد المسلمين في بورما، ذلك أيضا معروف ومشهود، وعنف الجماعات النازية الجديدة في ألمانيا والجماعات

اليمينية العنصرية في أنحاء أوروبا له ضحاياه من الأجانب والمسلمين الذين تتحدث عنهم صحافة العالم حينا بعد حين».

عملية الذوبان في المجتمع الأمريكي

يطلق على الولايات المتحدة أنها المجتمع الذي ذابت فيه الأقليات، وهذه نظرية جوردن التي تحدث عنها سنة ١٩٦٤م ووجه إليها الانتقاد، وذلك لأن الأقليات المهاجرة التي جاءت إلى أمريكا عندما اصطدمت بالواقع ازداد تمسكها بثقافتها ودينها ولغتها، وظهرت نظرية أخرى تقول إن مجتمع الولايات وهو مجتمع جمعي عبارة عن مجتمع يجمع كل الأقليات التي لم تذب فيه، وكل أقلية تمثل ثقافتها الذاتية الأصيلة، وأيضا هذه النظرية تعرضت للانتقاد، وذلك أن الأقليات المهاجرة إلى أمريكا لم تتمكن من المحافظة على ثقافتها مائة في المائة، وإنما كان هناك خليط بين ثقافة المهاجر وثقافة الفئة السائدة فيه، لأن المهاجر لا يمكن أن يتخلى عن ثقافته التي تكونت تراكميا، ليأخذ الثقافة السائدة في المجتمع الأمريكي، ولكن هناك ثقافة مزدوجة بين ثقافة المهاجر والثقافة السائدة، وهذا يحدث مع المسلمين في أمريكا، و خاصة في الأمور التي لا تتعارض مع الدين الإسلامي، وإذا نظرنا بتمعن سوف نجد أن الأقليات المهاجرة قد أثرت في المجتمع الأمريكي في شكله وثقافته بل وفي سياسته.

وهناك أحياء في المدن الأمريكية تعرف بأنها أحياء للأقلية الفلانية، ففي مدينة نيويورك يوجد حي لليهود، وحي للإيرلنديين، وحي للإيطاليين، وحي للصينيين، وحي للأقلية من أمريكا الوسطى أو الجنوبية والتي تتحدث الأسبانية، وفي واشنطن يوجد حي للصينيين، وحي للأقلية التي تتحدث الأسبانية من أمريكا الجنوبية، وحي للسود، وفي شيكاغو يوجد حي للكوريين، وكذلك في لوس أنجلوس، وهناك الكثير من المدن الأمريكية التي تجمع خليطا من تلك الأقليات مع الغالبية من البيض.

وفي بداية العقود الأولى للقرن العشرين شهدت الولايات المتحدة العديد من موجات الهجرات الجماعية من كل بقاع العالم وخاصة من جنوب وشرق أوروبا، وهناك حقيقة وهي أن معظم أولئك المهاجرين كانوا مزارعين أميين فكانت عملية الذوبان صعبة بالنسبة لهم، ولذلك كانت عملية اندماجهم في المجتمع الأمريكي مهمة سياسيا واجتماعيا، ولذلك كانت هذه العملية تستهوي الكثير من الباحثين الأكاديميين لدراسة هذه الظاهرة وشرحها وتصنيفها ثم إيجاد الحلول لها، وهذا كان أساسا لبعض النظريات في علم الاجتماع، وكانت عملية التكيف الثقافي صعبة بالنسبة للجيل الأول من المهاجرين ولكنها كانت سهلة جدا للجيل الثاني أو الثالث.

المجتمع الأمريكي مجتمع مادي علماني يحكمه الدولار وتُسَيِّره المصلحة.. ولكن الفرد الأمريكي له حريته واحترامه

وعملية الامتصاص أو الاستيعاب للثقافة والمجتمع المهاجر إليه هي عبارة عن اندماج أقلية عرقية مع الثقافة المستمرة لمجموعة عرقية أخرى. يذكر الباحثان «بوسويل»، «وكيرتس» أن عملية الاستيعاب والامتصاص للثقافة لها وجهان:

الوجه الأول: هو التكيف الثقافي وهو أن الأقلية توطن نفسها مع المجتمع الجديد، وذلك من خلال إقامة علاقات عمل، وتعلم قدر من اللغة ليسهل علاقات العمل وتنمية قدرات العمل حتى تحصل على رضا أرباب العمل ثم يتم فيها أيضا البحث عن سكن مريح واتباع القانون، ثم المشاركة السياسية والاستفادة من الفرص والمزايا التعليمية المتاحة.

الوجه الثاني: هو الامتصاص أو الاستيعاب والتكيف الاجتماعي، وفي هذا الوجه تكون مرحلة إقامة العلاقات، وفيها يقوم الفرد من أية مجموعة عرقية بالحصول على قبول ومدخل إلى مجموعة النخبة من خلال الأندية والمعاهد للغالبية من سكان المجتمع المهاجر إليه، وأيضا يتم فيه الكثير من عمليات الزواج وإبراز الشخصية الجديدة في المجتمع الأمريكي، ويذهب الشعور بالتفرقة والعنصرية.

وهناك عوامل كثيرة تؤثر في عملية تشبع وامتصاص الشخص لثقافة المجتمع الجديد ذكرتها الباحثة الأمريكية من أصل كوري «كيم» وهي:

١ - التشابه والاختلاف بين الثقافة الأصلية وثقافة المجتمع الجديد.

٢ - عمر الشخص المهاجر عند هجرته.

٣ - الخلفية التعليمية للمهاجر.

٤ - المميزات والصفات الشخصية للمهاجر مثل تسامحه، غموضه ووضوحه، انفتاحه وانغلاقه.

٥ - معرفة الشخص قبل هجرته لثقافة المجتمع المهاجر إليه.

بالإضافة إلى ما سبق فإن الاتصال الشخصي بين المهاجر وبين أفراد المجتمع المهاجر إليه تلعب دورا كبيرا في عملية تشبع وامتصاص الفرد لثقافة المجتمع الجديد أو المهاجر إليه.

ومما يسهل عملية الامتصاص أو الاستيعاب هو معرفة الشخص للغة المجتمع الجديد، ثم الاتصال الشخصي، والاتصال الجماهيري، وذلك أن الشخص المهاجر يستخدم وسائل الإعلام بلغة المجتمع المهاجر إليه وهذا يفيد المهاجر بأنه يتعلم ثقافة المجتمع الجديد ما يمكنه من التأقلم معه، فهو من خلالها يتعلم ثقافة ولغة القوم الذين هاجر إلى بلادهم، وقد يستخدم وسائل الإعلام بلغته وهذه أيضا تلعب دورا كبيرا في تأقلمه مع المجتمع الجديد وتفيده في المحافظة على لغته ودينه وثقافته وكيفية تعامله مع المجتمع الجديد من خلال تعرفه على تجارب الناس الآخرين من جنسيته أو لغته والذين سبقوه في الوصول إلى المجتمع الجديد، وقد يستخدم المهاجر وسائل لغته والتي منها الراديو عن طريق استخدام الموجات القصيرة، أو عن طريق أشرطة الفيديو التي تأتي من بلده أو الوسائل المطبوعة من جرائد ومجلات، أو أن المهاجر يستخدم وسائل بلغته التي أنشئت في المجتمع الجديد، مثل الراديو أو التليفزيون أو الجرائد والمجلات، ففي الولايات المتحدة الأمريكية يوجد الكثير من الشبكات الإعلامية للأقليات العرقية فالمتحدثون بالأسبانية لهم محطاتهم الإذاعية المرئية والمسموعة، والمسموعة فقط، وكذلك الكوريون، والصينيون كما أن العرب لهم نشاطاتهم الإعلامية فيوجد في منطقة واشنطن العاصمة الشبكة العربية الأمريكية وهذه لها محطة راديو وأخرى للتليفزيون وهي لا تغطي كل الولايات ولكن بعضها فقط، وهم في الطريق لتغطيتها كلها.

العوامل التي ساعدت على عدم الذوبان

يعيش الكثير من المهاجرين الأجانب في الولايات المتحدة في أحياء عرقية، وهذا العامل لعب دورا كبيرا في حفظ ثقافة الأقلية ولغتها حتى أن بعضهم عندما يكون في حيه يشعر وكأنه في بلده.

وهناك كثير من العوامل شجعت وساعدت الأجانب ومنهم المسلمون على عدم الذوبان:

١ - الأحياء (الحارات) العرقية.

٢ - التفرقة العنصرية حيث لازالت العنصرية بين البيض والسود، وبين هؤلاء والأجناس الأخرى كالصينيين والكوريين والعرب، ومتحدثي الأسبانية، وأكبر دليل على هذه العنصرية هو ما حدث في مايو ١٩٩٢م بسبب تبرئة محكمة لوس انجلوس أربعة ضباط ضربوا مواطنا أمريكيا أسود وأحدثوا فيه بعض التشوهات.

٣ - عدم تشجيع المجتمع الأمريكي للمهاجرين الأجانب على الذوبان فيه، فعلى الرغم من أن هناك فئات من المهاجرين قد ذابت أو في طريقها، إلا أن المجتمع بتركيبته المعقدة لا يشجع الأجنبي في الذوبان، وهناك الكثير من الدراسات تشير إلى أن المجتمع الأمريكي يجعل



■ أطفال المسلمين في مدارس إسلامية لمقاومة الذوبان في المجتمع الأمريكي

من الصعوبة بمكان لهذا الأجنبي أن يكون متقبلا.

٤ ـ الصدمة الحضارية: وهي عملية انتقال الشخص المهاجر من مكان ثقافته إلى المجتمع الأمريكي، واصطدامه بالواقع الذي يختلف تماما كليا أو جزئيا عن ثقافته ولغته وعاداته وتقاليده، ويمر المهاجر إلى مجتمع جديد بأربعة مراحل: الأولى هي مرحلة شهر العسل وهي أن المهاجر عندما يأتي إلى مجتمع يختلف عن مجتمعه فإنه يكون فرحا بهذا المجتمع الجديد وبما فيه وخاصة أن فيه الكثير من المزايا التي لا تتوفر في بلده، وهذه المرحلة قد تستمر أياما أو أسابيع أو على أقصى تقدير ربما شهورا، ثم تبدأ المرحلة الثانية وهي مرحلة فقدان الشخص لثقافته وأهله ومجتمعه وعاداته وتقاليده والأشياء التي تربى عليها وكان يعملها، وهذه المرحلة تأخذ فترة من الزمان قد تطول أو تقصر، ثم ينتقل إلى المرحلة الثالثة وهي مرحلة الشفاء من تلك المرحلة وفيها يكون المهاجر قد استطاع أن يجمع بعض ما عنده من الثقافة وبعض ما عند المجتمع الجديد وفيها قد يصل المهاجر إلى مستوى التأقلم مع المجتمع الجديد، المرحلة الأخيرة وهي حينما يصل المهاجر إلى مرحلة وفاق تام مع كل ما في المجتمع الأمريكي ولم يعد يشعر بالمشاكل التي كان يقابلها من قبل. وعلينا أن نلاحظ أن هذه المراحل نسبية وتختلف من شخص إلى آخر إلا أنها تعتبر من المعوقات.

٥ ـ الصورة النمطية للمهاجر في وسائل الإعلام الأمريكية، وتصور الأمريكان للمهاجرين وغالبا هناك الكثير من الصور النمطية لكل فئات المهاجرين، وهذا حدث بسبب نشاط وسائل الإعلام في تكوين وصياغة وتكرار هذه الصورة النمطية في وسائل الإعلام الأمريكية مرة بعد أخرى حتى شكلت تراكما، ومن ميزة المجتمع الأمريكي أن وسائل الإعلام الأمريكية تلعب دورا كبيرا في تعبئته سلبا أو إيجابا، وأن كل ما تقوله وسائل الإعلام مصدق إلى حد ما، وهناك مقولة تقول إن وسائل الإعلام الأمريكية تمثل النافذة التي ينظر منها الشعب الأمريكي إلى ما يحدث فيه أو حوله أو في العالم من حوله.

وإن هذه الصورة النمطية ليست واحدة عن كل الفئات، وأيضا ليست في زمن واحد، وهذه الصور النمطية الخاطئة والتصور السلبي لدى الأمريكان عن أي فئة مهاجر، يلعب دورا كبيرا في محاولة عزل المهاجر نفسه عن المشاركة عما في المجتمع الأمريكي من أنشطة ثقافية أو اجتماعية.

٦ ـ المشاكل الاجتماعية للمجتمع الأمريكي: إن طبيعة الموقع الجغرافي للولايات المتحدة، والثقافات المختلفة، والأجناس البشرية المتعددة، والفرص المتاحة والتنافس عليها جعلت الحياة فيها متشابكة ومتوترة ومعقدة، مما أحدث تغييرا في طبيعة التعامل في العلاقات بين الناس، وكانت نتيجة هذه الحالة ظهور بعض السلوك المنحرف في المجتمع فانصرف الناس إلى البحث عن خلاص من هذه الأزمة فمنهم من وجدها في الخمور، أو المخدرات، أو الجريمة، ومنهم من وجدها في العنف أو الشغب أو على الأقل في الانتحار، وذلك نتيجة ضعف الوازع الديني والإيمان الحقيقي بالله.

ويعتبر الشعب الأمريكي أكبر مستهلك للمخدرات في العالم.

٧ ـ المشاركة الاجتماعية للمهاجرين في المجتمع الأمريكي.

والإسلام كطريقة حياة قد وفر للمسلم كل التعاليم اللازمة لتصريف أموره مع نفسه ومع المجتمع ومع الحياة كلها، فصار المسلم يهتدي بهداها، وهذا العامل قد لعب دورا كبيرا في حياة المسلم في مشاركته الاجتماعية للمجتمع الأمريكي المفتوح والذي لا تقيده القيم أو الأخلاق، فمشاركة المسلم في العلاقات الاجتماعية تعرضه للجلوس في أماكن الخمر أو الاختلاط وما يترتب عليها من علاقات مشروعة، لذلك يحاول الكثير من المسلمين الابتعاد عن تلك الاجتماعات.

إسهامات المسلمين في أمريكا

١ ـ تذكر بعض الدراسات أن المسلمين قد اكتشفوا أمريكا قبل كولمبس بقرون، غير أنهم لم يواصلوا اكتشافاتهم في ذلك الوقت، وقد دخل المسلمون السود أمريكا منذ عام ١٥١٨ كمهاجرين لا كرقيق.

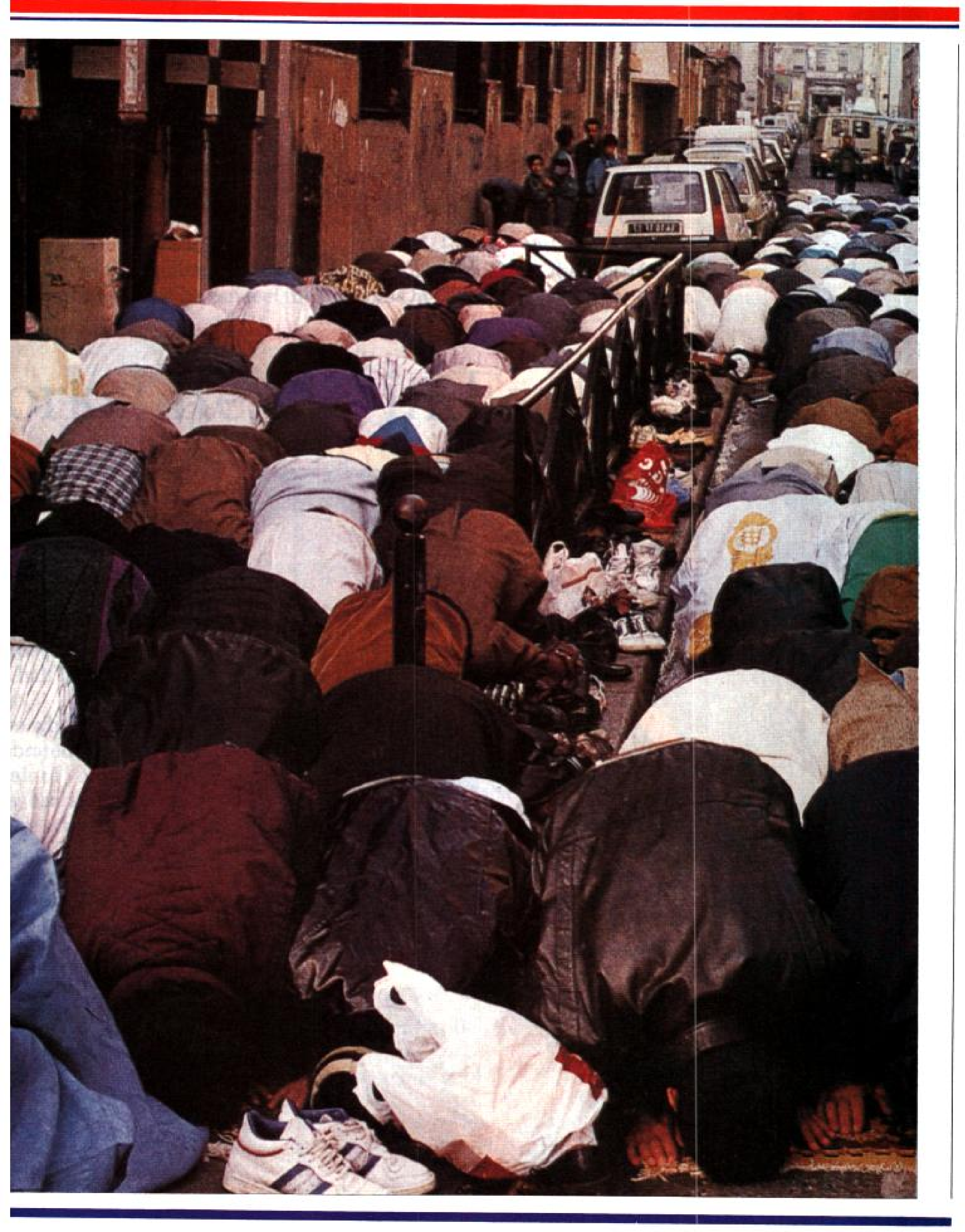
٢ ـ يسعى المسلمون لأن يكونوا النموذج القدوة للمواطن الصالح لتكوين النواة لإقامة مجتمع حضاري مادي ومعنوي، ولكون الكثير منهم يمثل النموذج لكي يدخل بعض الأمريكان في الإسلام.

والدخول في الإسلام يغير حياة الشخص إلى الأفضل فينتشر الأمن والأمان في المجتمع، فعلى سبيل المثال يعمل بعض المسلمين في الدعوة للإسلام في السجون الأمريكية وقد أسلم على أيديهم أعتى عتاة المجرمين فتحول إلى نموذج للمواطن الصالح، ولأهمية هذا الأمر تقوم بعض إدارة السجون الأمريكية بتوفير الإمكانات المتاحة لدعاة الإسلام للعمل في بعض السجون ليس حبا في الإسلام، ولكن للأثر الطيب الذي تتركه هذه الدعوة فينتشر الهدوء والأمان في السجون فترتاح إدارة السجن، بعد أن كانت تذوق الأمرين من هؤلاء المساجين.

٣ ـ يقوم المسلمون بإنشاء المراكز الإسلامية التي تكون المحضن الطاهر للفرد والأسرة المسلمة فينشأ هؤلاء في بيئة مسلمة بعيدة عن كل مشاكل المجتمع التي تقود إلى الرذيلة والعنف والاستغلال.

٤ ـ يقوم بعض قادة العمل الإسلامي وخاصة من المسلمين السود في حملات منظمة لمحاربة المخدرات وتطهير الأحياء منها، فمثلا قام أحد أئمة المسلمين السود واسمه «سراج وهاج» بتطهير بعض الأحياء في مدينة نيويورك.

٥ ـ يوجد في أمريكا الكثير من الكفاءات العلمية والحرفية مثل الدكتور «فاروق الباز» الذي يعمل في وكالة الفضاء الأمريكية، والدكتور «أحمد القاضي» المتخصص في جراحة القلب وغيرهم الكثير ■







ترجمة : عمر ديوب (*)

بدأت مظاهر الإسلام تجتاح القارة الأوروبية منذ بداية قدوم المهاجرين المسلمين إليها للبحث عن لقمة العيش وحياة أفضل، وقد ارتفعت منارات المساجد في معظم المدن الأوروبية، وانتشرت المراكز الإسلامية في كل أنحاء أوروبا، مما حدا بالعالم الديموجرافي الفرنسي جان كلود تشيزني إلى القول بأن: «أوروبا أصبحت جزءاً من العالم الإسلامي».

ويعزي معظم انطباعات الإنسان الغربي عن الإسلام إلى الصورة الراسخة والمرتسمة في ذهنه عن الرعب السياسي في منطقة الشرق الأوسط، ولو أن النزاع الوحيد الذي كان المسلمون طرفاً فيه داخل أوروبا يتمثل في حرب البوسنة، ويشكلون الغالبية العظمى من الضحايا، كما أن الصحوة الإسلامية في شمال إفريقيا وشبه القارة الهندية زاد أيضا من ترسيخ هذا الانطباع لدى الغربيين مثل الحكم الذي صدر بحق الروائي سلمان رشدي نتيجة ما تضمنه كتابه «الآيات الشيطانية» من إساءة للإسلام، وقد ذهب كلا من ويلي كلايس. السكرتير العام لحلف الناتو، والبريطانية استيلا ريمينجتون إلى أبعد الحدود عندما وصفا ما أسمياه بالتطرف الإسلامي على أنه يمثل خطرا على المستقبل من الناحية الجغرافية. السياسية (الجيوبوليتيكية)، ولذلك فعندما أخذ عدد المسلمين يزداد بشكل مطرد وبدأت الاقتصاديات الأوروبية يصيبها الوهن، أصبح المسلمون الهدف الأول لهجمات المتعصبين والفاشيين الجدد من أحزاب اليمين المتطرفة.

وفي نفس الوقت، فإن الإسلام بدا يؤثر بشكل ملموس على حياة الأوروبيين، وذلك بطرق شتى وعلى جميع المستويات بدءاً بالحياة الأوروبية، ومرورا بالموضة إلى الثقافة الشعبية، وقد تضاعف عدد المساجد والمدارس الإسلامية ومحلات بيع اللحم الحلال والحلويات في غالبية كبرى المدن الأوروبية، وكما قال العالم الفرنسي جيل كيبل صاحب مؤلفات عديدة عن الإسلام والغرب، وعن التطرف الديني: «إن أوروبا في الإسلام، والإسلام في أوروبا».

في الواقع فإن الإسلام أصبح الآن جزءاً لا يتجزأ من حياة الأوروبيين بعد أن تجاوز عدد المسلمين عدد البروتستانت واليهود في البلدان ذات الأغلبية الكاثوليكية مثل بلجيكا وفرنسا وإيطاليا، وأسبانيا، ويقيم في فرنسا ما لا يقل عن ٢,٢ مليون مسلم، وفي المانيا ٢,٢ مليون أيضا، وبريطانيا ١,٣ مليون، ويتراوح إجمالي عدد المسلمين في أوروبا الغربية ما بين ٨ - ١٠ ملايين مسلم، وسوف يزداد عددهم في السنوات القادمة.

(*) نيوزويك ٢٩ مايو ١٩٩٥م.

إن القارة الأوروبية التي تتسم بارتفاع نسبة كبار السن وانخفاض معدلات الولادة تعتمد على المهاجرين إليها ليس من أجل الحصول على عمالة رخيصة فحسب، بل من أجل دعم أنظمة الإعانة الاجتماعية لديها، فإلى جانب ألمانيا، فإن غالبية البلدان الأوروبية يأتيها العمال المهاجرون من شمال إفريقيا والشرق الأوسط وتركيا، وإن الجالية الإسلامية في أوروبا تنمو بمعدل غير عادي، ففي فرنسا فقط تفيد التوقعات بأن عدد المسلمين فيها - ويمثل العرب الغالبية منهم - سيرتفع إلى ما بين ٦ - ٨ مليون نسمة خلال الـ١٥ سنة القادمة.

أوروبا عقيمة ولكنها غنية

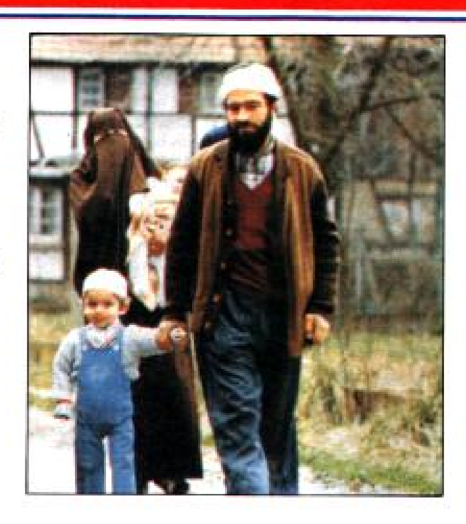
ويقول تشيزني في هذا الصدد بأن «أوروبا عقيمة ولكنها غنية، في حين أن العالم العربي يشهد انفجاراً سكانيا لا مثيل له».

إن المسلمين في أوروبا هم أبعد من أن يكونوا موحدين، حيث أنهم يأتون من بقاع وأعراق وطوائف دينية مختلفة ومتعددة، ويؤدي بعضهم شعائر الإسلام بكل حماس، والبعض الآخر بدون حماس، أو يصبحون علمانيين، بيد أن هناك نوعا من الرباط الذي يجمع شملهم فرض عليهم الظلم والجهل، وقد جاء في استفتاء أجري في فرنسا السنة الماضية، حيث طُلِبَ من المسلمين الاختيار بين عدة مفردات وعبارات، وكانت المفردات الثلاث التي يرونها أقرب إلى الإسلام هي: «الديمقراطية»، و«العدالة»، و«الحرية»، في حين اختار غير المسلمين عبارات مثل: «التطرف»، و«الاستسلام»، و«رفض القيم الغربية».

إن أي إنسان مسلم يدخل أوروبا اليوم بإمكانه أن يتلمس حالة التوتر فيها، وتضطلع مدينة تاريفا الواقعة في مضيق جبل طارق بدور الجسر الموصل إلى أوروبا، ولا يلبث المهاجرون من شمال إفريقيا حين يطئون بأقدامهم هذه المدينة حتى ينظر سكانها إليهم بعين الريبة، كما يمنعهم البائعون من دخول محلاتهم.

مخاوف موروثة

وهناك مخاوف موروثة بدأت تطفو على السطح ثانية في غمرة الجو المتوتر حاليا بين الغرب والصحوة الإسلامية، وقد ترسخ لدى المسلمين والمسيحيين سواء الكراهية المتبادلة، وعدم التفاهم، ويرجع ذلك إلى الفتوحات الإسلامية، والحملات الصليبية، والثورات القومية، وعمليات الإرهاب والإرهاب المضاد، وإن من الصعوبة بمكان أن تندثر تلك الضغائن الموروثة، وتقول العالمة البريطانية كارين امترونغ مؤلفة كتاب «الحروب المقدسة»، ومؤلفات أخرى: «إن عداءنا للمسلمين في



أوروبا يرجع إلى أيام الحروب الصليبية، وقد ازداد جنبا إلى جنب مع اللاسامية».

وقد حدث تغيير كبير عندما اجتاحت أوروبا الحاجة الملحة إلى العمالة المسلمة الرخيصة، فعلى سبيل المثال، دفعت تلك الحاجة بلجيكا إلى إبرام اتفاقيات هجرة خاصة مع كل من المغرب وتركيا خلال الفترة ما بين ١٩٦٤ - ١٩٧٤م، وكان المهاجر المسلم يتلقى ترحيبا كبيرا عندما يهاجر هو وعائلته إلى كثير من البلدان الأوروبية التي كانت تسعى إلى إحلالهم محل العمالة الإيطالية والأسبانية واليونانية والبرتغالية الذين كانوا قد هاجروا إلى تلك البلدان، وبدأ نفوذهم يزداد فيها.

وكما قالت ان موريلي الأستاذة في جامعة بروكسل: «كان قدوم المهاجرين المسلمين إلى بلجيكا بمثابة بلسم في الاقتصاد البلجيكي، وقد شجعتهم الحكومة على الإنجاب لكي يتوفر فيها مجتمع شبابي، وكانت الدعايات تبشر للمهاجرين الجدد بالحياة التي لم يحلموا بها، حيث كانت اللوحات الدعائية التي كانت تَعرِض للقادمين فور وصولهم عبارات توحي بأن بلجيكا هي الفردوس الخصب، حيث تتوفر المساكن الصحية وكل ما يغري القادم الجديد، بما فيها القروض الميَسرة، والرعاية الجديدة لأولاده»، وتضيف الأستاذة موريلي قائلة:

الإسلام أصبح الآن جزءاً من حياة الأوروبيين بعد أن تجاوز عدد المسلمين عدد اليهود والبروتستانت في البلدان الكاثوليكية

«وعندئذ بدأ الناس يتحدثون عن «مشكلة الهجرة»، إن المشكلة لا تكمن في الدين فقط، بل إن ما يخيف أوروبا هو موجة الهجرة وليس الإسلام في حد ذاته» - كما قال الأستاذ الجامعي الفرنسي أوليفييه روي - «ولكن الأمر الذي يزعج الأوروبيين في الإسلام هو أنه يبدو غير قابل للتكيف مع الديانات الأوروبية».

في الواقع فإن مقاومة الأوروبيين لا تعمل إلا على زيادة المقاومة الإسلامية، فعندما تصاعد في ألمانيا جدال ينم عن كراهية الأجانب في مطلع التسعينيات، حيث كانت هناك دعوات إلى تغيير سياسة الهجرة إلى ألمانيا، فقد نال المهاجرون واللاجئون نصيب الأسد من الشتائم والإهانات، وعندما أوصدَ المجتمع الألماني أبوابه أمام أبناء المهاجرين الأتراك واستهدفتهم العصابات النازية الجديدة، تجمعوا في شوارع برلين لمطاردة مضطهديهم من تلك العصابات، وهناك تجمعات للشباب الأتراك أخذت تتحول إلى جماعات إسلامية كي تتلقى دعما وتقوم بمهمة ما.

النزاع الاجتماعي

إن النزاع الاجتماعي هو جزء من هذه المشكلة، فالإسلام - كعقيدة - يشهد اليوم ازدهاراً كبيرا في حين أن المسيحية طفقت ينضب معينها بوصفها مصدرا للإلهام والراحة النفسية، وتقول الراهبة السابقة امترونغ: «إننا ننظر إلى اتباع أية ديانة بعين الريبة والاشتباه»، وعندما انهارت الشيوعية وأصبحت الفاشية هي مجرد سياسة بدائية، أفلس الغرب من الأيديولوجيات وأخذ يبحث فطريا عن أعداء، فما أن انهار الاتحاد السوفييتي إلا وأصبحت بريطانيا شديدة الحساسية تجاه المظهر الإسلامي لكثير من المهاجرين إليها، وتضيف امترونغ قائلة: «طفقت الحرب السيكولوجية ضد الإسلام تحل محل الحرب الباردة في أيامنا هذه».

ويدرك هذا النزاع كل مرتادي المسجد الواقع في شرق لندن، والذي لا يبعد عن الكنيسة القديمة «بريك لين»، فقد شهد ذلك المسجد في عام ١٩٩٠م، قيام أفراد العصابات النازية الجديدة برمي رؤوس خنازير إلى مدخله إلى جانب كمية كبيرة من قطع لحمها الملطخة بالدماء، وقد آثر القائمون على ذلك المسجد بعدم إبلاغ ذلك الحادث للصحافة في حينه، وقد برر ذلك نائب الإمام السيد مؤمن الدين قائلا: «إن العنصريين يحبون الشهرة ولن نعطيهم إياها»، ولكن كان من الصعوبة بمكان أن يظل ذلك الحادث في طي الكتمان لمدة طويلة، وفي عام ١٩٩٢م أقدم مجهول على إضرام النار في قاعة اجتماعات المسجد، وقد التهمت النيران كل محتويات تلك القاعة من



■ الجالية الإسلامية في أوروبا تعلن عن هويتها

أثاث، ولولا سرعة تجاوب رجال الإطفاء اللندنيين لوقعت كارثة.

تاريخ توافد المهاجرين لألمانيا

إن لكل دولة طريقتها في التفكير وقد تكون صائبة، ويرجع تاريخ توافد المهاجرين المسلمين إلى ألمانيا، حيث يبلغ عددهم مليوني مسلم عندما بدأ العمال الأتراك يفدون إليها قبل ٣٠ عاما، وكان من المعتقد أن يقيم هؤلاء العمال في ألمانيا بصفة مؤقتة غير أنهم استقروا فيها حتى شهدوا ولادة الجيل الثالث منهم، إن معظم أبناء المهاجرين الأتراك يجيدون اللغة الألمانية أكثر من اللغة التركية، كما يشعرون بالغربة عندما يزورون تركيا، لكنهم فقدوا الأمل في الحصول على الجنسية الألمانية.

وقد بدأت الأمور تتغير في حين يصر فيه المستشار الألماني هيلموت كول وبعض السياسيين الألمان على «أن ألمانيا ليست بلدا للهجرة، هناك من ينادي ببقاء المهاجرين في ألمانيا حتى من بين المتطرفين داخل الحزب الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه المستشار كول، فحتى عندما بدأت ألمانيا في التشديد على سياستها بشأن الهجرة في مطلع التسعينيات للحد من تدفق المهاجرين من شرق أوروبا، أخذت في اتخاذ المرونة إزاء بعض الشروط الجافة للحصول على الجنسية، والتي كانت مبنية على الأصل الألماني، ومنذ عام ١٩٩٠م، ارتفع عدد الأتراك الذين حصلوا على الجنسية الألمانية من ٢٠٠٠ متجنس إلى ٤٠,٠٠٠ حسب التقديرات.

وتقول باربارا جون وهي مفوضية برلين لشئون الوافدين: «إننا نشهد اليوم في ألمانيا جيلا من أبناء المهاجرين يرغبون في البقاء هنا، ويبنون مستقبلهم ولم يعودوا يقبلون العيش هنا بصفة أجانب»، وهناك قانون لم يصدر بعد من شأنه أن يضفي مزيدا من المرونة على تجنيس أبناء المقيمين في ألمانيا بصفة دائمة، وقد أصبح سيم أوزدمير أول تركي متجنس في ألمانيا يتم انتخابه عضوا في البرلمان الألماني وممثلا لحزبه «أنصار البيئة».

ومن الناحية الاقتصادية، تعتبر الجالية التركية مندمجة في المجتمع الألماني، فقد أسسوا ٣٧,٠٠٠ شركة داخل ألمانيا، ووظفوا ١٣٥,٠٠٠ شخص ١٥٪ ألمان، ومع ذلك، فحتى صدور بعض القوانين المرنة، فإن ٤٪ فقط من إجمالي الجالية الإسلامية في ألمانيا قد حصلوا على الجنسية الألمانية.

أما في بريطانيا بالعكس، فإن ٧٥٪ من الجالية الإسلامية المقيمة فيها قد حصلوا على الجنسية البريطانية، وإن ما ينقصهم هو أنهم لم يصبحوا «مواطنين» بل يعاملوا كأقليات مثل «السود» أو «الهنود - الباكستانيين» أو «المسلمين».

وترتكز السياسة البريطانية على إدخالهم إلى المجتمع البريطاني لكي يندمجوا فيه كجماعات بدلا من أفراد، وقد نجحت تلك الخطة إلى حد ما، وهناك استثناءات ممثلة في التعصب الديني لدى بعض المسلمين، وقد تجدي سياسة اللامبالاة التي تنتهجها السلطات البريطانية والإشارات التي تصدرها بين الفينة والأخرى في تحقيق الاندماج، بيد أن المسلمين لا يستخدمون النفوذ السياسي الذي منحتهم إياه زيادة أعدادهم في بريطانيا، ولا يوجد في البرلمان البريطاني إلا نائب كاثوليكي واحد من أصل هندي، ولا توجد فيها أيضا منظمة واحدة تنطق بلسان الجالية.

■ غياب الثقافة المشتركة لدى المهاجرين المسلمين في بريطانيا أصبح يمثل لهم مشكلة

وكما قال السيد زكي البدوي - من الجامعة الإسلامية في لندن -: «إن كل واحد منا نصب نفسه للحديث نيابة عن شخصين أو ثلاثة أو عشرة، فكانت تجمعنا عقيدة واحدة وليست ثقافة واحدة، ونتيجة لذلك فإن كل منا يعيش وكأنه في قريته».

إن غياب الثقافة المشتركة لا يمثل مشكلة بالنسبة للمهاجرين المسلمين في فرنسا، ذلك أن الفرنسيين يفرضون عليهم ثقافة واحدة ألا وهي الثقافة الفرنسية، ولو أن الحديث عن الجالية الإسلامية يتمحور حول مناهضة الهجرة على نطاق واسع، فإن هناك اهتماما كبيرا بإصرار الحكومة على تحقيق اندماج المهاجرين المسلمين بالكامل في بوتقة المجتمع الفرنسي، إن النظام يحظر كل أشكال التمييز، سواء على أساس العرق أو اللون أو الدين، حتى ولو تعلق الأمر بالإحصائيات، وكما قال العالم شيزني: «إن فكرة وجود أقليات عرقية مرفوضة ويحظره الدستور أيضا بشدة، إن فكرة البوتقة ناجحة»، ولكنها تنطوي على تحد مباشر لتقاليد المهاجرين المسلمين، كما أن هناك أيضا تركيز على دور المرأة في هذا النقاش، حيث تركز الحكومة وكذلك الصحافة على ضرورة فك القيود الثقافية والأسرية المفروضة على المرأة المسلمة.

الحجاب في فرنسا

وقد أحدث موضوع لبس الحجاب في المدارس الفرنسية جدلا صاخبا طوال السنوات الست الماضية، ذلك أن الإسلاميين يرون أن لبس الحجاب فريضة، بينما تراه الحكومة الفرنسية بمثابة إهانة لدولة علمانية كفرنسا.

إن هذا الوضع لايعجب الشيخ عبدالباقي الصحراوي والبالغ من العمر ٨٢ سنة: «إن الفرنسيين يعتقدون أن من واجبهم إدماج المسلمين ليصبحوا فرنسيين من الدرجة الثانية، وأن يتخلوا عن كل ما لديهم بما فيه الإسلام، وكأن على المرء أن يشرب الخمر إذا أراد أن يصبح مواطنا فرنسيا».

إن الفوارق بدأت تتجذر، وإن من الصعب أيضا إيجاد تسوية لهذا النزاع، إنه نزاع حضارتين عدوتين ظلتا تكنان لبعضهما البعض الكراهية طوال آلاف السنين، ولكن إذا لم تتوصل أوروبا إلى جمع شمل الثقافتين، وبناء مستقبل مشترك انطلاقا من تاريخ غير مشترك، فإنها ستواجه اضطرابات طوال سنوات عديدة قادمة. ■



تنامي وعي المهاجرين العرب بهويتهم في ظل تحديات جمّة



■ أحد تجمعات المسلمين للصلاة

باريس: محمد الغمقي

ما هي مقومات وعوامل البقاء أو الذوبان لدى المهاجرين العرب في فرنسا؟

ترتبط الإجابة على هذا السؤال بمسألتين: مدى وعي هؤلاء بهويتهم وخصوصيات شخصيتهم من ناحية، والقدرة على رفع التحديات التي تواجههم في إطار ثقافي وحضاري مختلف من ناحية أخرى.

فالهجرة العربية إلى فرنسا قديمة قدم العلاقات الفرنسية - العربية، وقد مرت بتطورات عديدة على مختلف المراحل التاريخية المعروفة، وقد تركت الحقبة الاستعمارية بصمات عميقة ما زالت آثارها إلى اليوم.

ومن بين هذه الآثار اضطرار العديد من العرب إلى الهجرة إلى فرنسا بحثًا عن مورد رزق، وتتدرج هذه الهجرة الاقتصادية من منطقة شمال إفريقيا بالخصوص نحو الدولة المستعمرة سابقًا في إطار ما يعرف «باتباع المغلوب للغالب». ذلك أنّ فشل خطط التنمية في الدول المستقلة الحديثة تزامن مع سعي البلدان الصناعية الأوروبية ومن بينها فرنسا من أجل استقدام عدد كبير من اليد العاملة لدفع النهضة الاقتصادية الغربية.

ويفسر هذا الإطار التاريخي لتواجد الجالية العربية المكثفة في فرنسا الانعكاسات الحالية لتفاعل هذا الكيان مع المجتمع الفرنسي.

ذلك أن تركيبة الجيل الأول تعتمد أساسًا على عرب من ذوي الثقافة المحدودة في الغالب عاشوا حالة التمزّق بين الواقع الثقافي الذي تركوه والإطار الجديد الذي عايشوه، وأدى هذا التمزق إلى حالة من عدم الاستقرار النفسي الذي تجسّد في مظهرين:

المظهر الأول: نزعة عدد من المهاجرين المحافظين إلى الانكماش على ذواتهم وممارسة الشعائر التعبدية - كشكل من أشكال التمسك بالأصالة والهوية. لكن هذه الممارسة بقيت محصورة في إطار ضيق، كل مجموعة بشرية إقليمية على حدة مع التفكير الدائم في العودة إلى الوطن الأم، واعتبار الإقامة في فرنسا مؤقتة.

وأما المظهر الثاني: فيتمثل في انسياق نسبة كبيرة من هؤلاء المهاجرين وراء الملذات وقشور الحضارة الغربية، فكانت المقاهي ونوادي القمار والخمارات ودور الغناء مرتعًا لشهواتهم، وكانت بعض أحياء العاصمة باريس مثل منطقة بارباس شاهدة على الانحرافات في السلوك والعقيدة خلال عقدين أساسًا في الستينيات والسبعينيات.

بيد أن التحاق عائلات المهاجرين بأربابها في المهجر وهو ما يسمى بـ«التجمع العائلي» اضطر العديد من المهاجرين إلى التفكير عمليًا في الاستقرار بهذا البلد بعد أن قطع أبناؤهم أشواطًا في دراستهم.

وتزامن هذا التوجّه مع بروز صحوة إسلامية في صفوف أبناء الجيل الثاني والثالث بالخصوص في الوقت الذي وُجدت فيه مظاهر انحراف لدى عدد من الشباب المنتمين إلى أصول عربية.

وتعكس هذه الازدواجية في السلوك طبيعة التربية التي تلقاها كلا الصنفين، حيث تبيّن أن المُهاجرين الذين ذابوا في نمط الحياة الغربية (في الجانب السلبي منها بالخصوص) أهملوا تربية أبنائهم فكانت البيئتان الثانية والثالثة (أي المدرسة والمجتمع) هما اللتان كيّفتا سلوك هذا الجيل الصاعد من الشباب والأطفال، وفي ظل غياب الرعاية الأبوية داخل الأسرة، أصبح الشارع هو المرجع الأساسي في التربية المنحرفة.

وفي هذا الإطار، تندرج القضايا اليومية التي تعيشها ضواحي المدن الكبرى في فرنسا (باريس - ليون - مرسيليا ...) من أعمال عنف ومخدرات وعمليات اغتصاب وجرائم وسرقات.. تورط فيها عدد من الشباب الذين يحملون أسماء عربية يقطنون أحياء «ساخنة» ويقبعون في السجون الفرنسية، وتوظف بعض وسائل الإعلام في

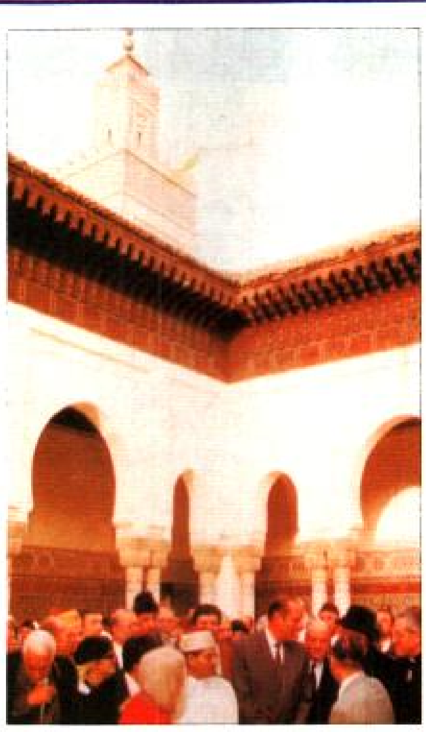
جهة الأحزاب والهيئات العنصرية من ناحية أخرى.. الانحراف لدى نسبة من الشباب المهاجر فتعمم هذا السلوك على الجالية العربية المقيمة في فرنسا لتخرج بنتيجة واحدة عدم قابلية هذا الكيان للاندماج في المجتمع، الشيء الذي يفسر تنامي أطروحات «الجبهة الوطنية» التي يتزعمها لوبان، ومن أهمها «فرنسا للفرنسيين» ولاشك أن ممارسات البعض.. تجني ثمارها الجميع.

في المقابل، فإن العائلات المحافظة سعت بكل جهدها إلى تجنب أبنائها السقوط في الانحراف الأخلاقي والعقائدي، وقد نجح عدد الأولياء في توجيه تربية أبنائهم فتياناً وإناثاً على الطريقة الإسلامية، فنشأ هؤلاء في جو أخلاقي نظيف وتلقوا إلى جانب التعليم الفرنسي دروساً في القرآن واللغة العربية والتاريخ العربي والإسلامي في المدارس الخاصة المحدودة، ومن بينهم توجد عدد من الفتيات المحجبات اللاتي تعرضْن ضغوط خارجية وأحياناً داخلية على المستوى العائلي.

إشكال تربوي

وتطرح المشكلة الأخيرة نوعية التربية والأسلوب المعتمد من طرف الأولياء غير المتعلمين، حيث تأكد من خلال العديد من الحالات المُعاشة أن الجهل أو محدودية ثقافة المهاجرين من الجيل الأول تسببتا في نتائج عكسية سليمة.

ذلك أن خوف هذا الصنف من الأولياء على أبنائهم والانزلاق في تيار التغريب دفعهم إلى التشدد في معاملة بناتهم وأولادهم باعتماد أساليب تقليدية غير مرنة في التربية ظناً منهم بأن كل تسيب وانفتاح يعنيان انفلات أبنائهم من أيديهم، وفي نفس الوقت تصدى عدد منهم إلى مظاهر الصحوة إلى حد منع فتياتهم من ارتداء الحجاب على سبيل المثال بحجة أن هذا اللباس حديث عهد وليس من العادات والتقاليد، والمشكل أن العادة والتقليد أصبحتا المرجع في تدين العائلات المحافظة غير الواعية وغير المثقفة، وهي ظاهرة منتشرة في البلدان العربية والإسلامية، وباعتبار أن الجيل الأول من المهاجرين العرب ينتمي في عمومه إلى هذا الصنف، فقد نقل معه رواسب فترة الانحطاط إلى ديار الهجرة وحاول تلقين نفس العقلية إلى الجيل الصاعد باسم الحفاظ على الدين.



■ شيراك وابو بكر وجانب من الحضور أمام المسجد

الجيل الأول للمهاجرين من ذوي الثقافة المحدودة عاشوا حالة التمزق الحضاري

بيد أن الاختلاف في النشأة والتكوين ولّد صراعاً بين الأجيال داخل الجالية العربية المقيمة في فرنسا، وبرزت ظاهرة بعض الفتيات من العائلة إثر أزمة حادة مع أوليائهن، والأسباب تعود أساساً إلى عدم قدرة هؤلاء على فهم نفسية أبنائهم وعقليتهم، وإيجاد صيغة توازن بين الترغيب والترهيب وبين مقتضيات البيئة وأوامر الدين.

ضعف العقلية المؤسساتية

ولم تقتصر آثار الجهل السلبية على موضوع التربية بل تجاوزته إلى كل القضايا التي تهم الجالية، فقد تسبب نقص الوعي في تعطيل عدة مشاريع تخدم التواجد العربي الإسلامي في المهجر، وعلى رأس هذه المشاريع المساهمة في الاحتفاظ بالهوية وعدم الذوبان.. تكوين مدارس خاصة، ويعزى النقص الكبير في هذا المجال إلى عدم استعداد الأولياء للإنفاق في مثل هذه المشاريع أو بالأحرى الإنفاق بشيء زهيد لا يفي بالحاجة، في حين يوجد تجار وأغنياء يفكّرون في تنمية رؤوس أموالهم ويبخلون في تشجيع الخدمات التي ترجع بالمصلحة العامة على الجالية، ويفسر مثل هذا الموقف السلبي بضعف الوعي بأهمية العمل المؤسساتي وطغيان العقلية الفردية على العقلية الجماعية، وينطبق هذا الأمر على كل الميادين من المدرسة إلى تنظيم الجالية في إطار هيئة ممثلة ومنتخبة.

وليس ما يمنع من الناحية القانونية ترتيب الأوضاع الداخلية للجالية، والعائق الرئيسي يتمحور حول العقلية القائمة لدى المهاجرين والمتأثرة بالخصوصيات الإقليمية والجهوية التي ينتمون إليها، ولم يتجسد الشعور بمقومات الشخصية العربية والإسلامية بعدُ في شكل كيان موحد ومنظم ومتفاعل مع المجتمع الفرنسي، فبقي التواجد العربي في المهجر الفرنسي مهمشاً إلى اليوم في الوقت الذي بدأت فيه محاولات جادة من طرف النخبة المثقفة للخروج من هذا الوضع السلبي عبر التفكير في الاندماج الإيجابي في المجتمع (أي الجمع بين الحفاظ على مقومات الشخصية والهوية والانفتاح على الآخر).

وزن التصور السلبي عن العرب والمسلمين

ولعلّ تواصل النخبة بالأوساط العامة من المهاجرين مؤشر لإرهاصات الوعي الثقافي الحضاري لدى الجالية العربية والإسلامية في فرنسا وفي الغرب عموماً.

فقد بدأت الجمعيات والمنظمات تتزايد، وهذا دليل على الاستفادة من الأطر القانونية المسموح بها لترشيد عمل أبناء الجالية وسلوكهم، وهي خطوات في بداية الطريق الصحيح ، كما بدأت تدبّ العقلية المؤسساتية في الضمير الجمعي للكيان العربي في المهجر ومن شأن هذه العقلية أن تضمن مصالح الجالية دون إلحاق أي ضرر بمصالح المجتمع الفرنسي الذي ما زال متخوفاً من هذا التواجد غير القابل للاندماج» حسب القصور السائد بمعنى مسايرة العقلية الغربية إلى حد الذوبان.

ويمثل هذا التصور التحدّي الكبير ـ بعد ضعف الوعي الذاتي لدي أبناء الجالية ـ أمام التواجد الفاعل والمتفاعل للجسم العربي في النسيج الاجتماعي، والأسباب معروفة منها ما هو تاريخي، ومنها ما هو سياسي وثقافي، ومنها ما هو ايديولوجي وعقائدي، وتعكس الصورة التي تُقدمها معظم وسائل الإعلام عن الإنسان العربي وعن المرأة بالخصوص هذا التصور لدى الرأى العام الفرنسي، وكما رأينا فقد ساهمت سلوكيات منحرفة لأقلية من أبناء الجالية في تكريس الصورة السلبية عن التواجد العربي الإسلامي في المهجر، كما ساهمت الأزمة الاقتصادية في البحث عن كبش فداء لتحميله مسئولية الأزمة وكان العرب منذ ١٩٧٣م الطرف المستهدف.

تشريب الثقافة والنمط الغربيين

إلى جانب التصور، فإن الجالية العربية الإسلامية في فرنسا تعترضها صعوبات جمّة، بسبب خصوصية السياسة المهجرية الفرنسية القائمة على السعي إلى تشريب الثقافة الغربية ونمط الحياة الغربية إلى الأجانب وأبنائهم المقيمين على الأرض الفرنسية.

وتبدأ هذه السياسة من أصغر العمر، وعلى سبيل المثال، فإن رياض الأطفال لها نظام خاص مطبق على الجميع، ويصعب توفير أكل حلال خاص بأطفال العرب والمسلمين الذين لا يتناولون اللحم غير المذبوح على الطريقة الإسلامية على عكس ما هو معمول به مثلا في كندا، حيث يُسمح للأولياء بتوفير وجبات الغذاء وتناولها في المطاعم التابعة لرياض الأطفال والمدارس، دون الإشارة إلى الجانب الثقافي والحضاري في تكوين الطفل عبر تلقينه عادات غربية مسيحية، وشرح هذه العادات بتفاصيلها وحيثياتها إلى أطفال أجانب ينتمون إلى أصول عربية وأسرهم لها انتماءات دينية وثقافية مختلفة، وتتواصل هذه السياسة مع مختلف الفصول الدراسية، ويتشرب الأطفال والشباب العرب والمسلمين نمط العلاقات المفتوحة والمختلطة دون حدود وضوابط بين الذكور والإناث فيستأنس الطفل أو الشباب أو الفتاة بهذا النوع من العلاقة، ويصعب على الأولياء بعد ذلك تقديم ثقافة وتوجيه يقومان على مقاييس أخلاقية دينية أو غيرها، خاصة



■ من انشطة المسلمين في فرنسا

وقد تجرّع الأبناء عبر دفعات وبشكل منتظم معاني الحرية الجنسية وغير الأخلاقية.

ثم إنه في المعاهد الثانوية، تتسرب مثل هذه المعاني من خلال برامج التعليم والبيئة التي يعايشها الطلبة والطالبات، وإذا صادف أن حاول بعضهم عدم الخضوع إلى هذه الصياغة والعقلية والسلوكية قوبلوا بالتصدي بل بالطرد أحيانا كما حدث لعدة فتيات محجبات في المعاهد الثانوية.

وقد تحول هذا الإشكال إلى هاجس يومي للعديد من الأولياء، والطلبة خاصة لدى الفتيات اللاتي تردن الاحتفاظ بهويتهن والتمسك بالحجاب باعتباره أمرًا إلهيًا

في ظل غياب الرعاية الأبوية داخل الأسرة تحول الشارع إلى المرجع الأساسي في التربية المنحرفة

وليس تعبيرًا سياسيًا.

المطلوب الإقناع بالحجة

ويبدو أن مراجعة السياسة المهجرية في بعض جوانبها المتعلقة باحترام الخصوصيات الثقافية للجالية العربية والإسلامية يحتاج إلى جهد كبير من المنظمات والهيئات القائمة لشرح الموقف للمسئولين ومحاولة إقناعهم بالتي هي أحسن بعدم وجود تناقض بين القيام بواجبات المواطنة واحترام القوانين من جهة، والحفاظ على المقومات الدينية والثقافية للشخصية والهوية العربية والإسلامية من جهة أخرى، وأن التعامل الواقعي مع هذا المعطى يساهم في نزع فتيل التوترات، وأن القبول بمبدأ الإختلاف في الرأى والتصور ونمط الحياة يُعد فرصة للإثراء الثقافي والحضاري.

ومن خلال ما تقدم يتبين أن عوامل تذويب الكيان العربي ـ الإسلامي في النسيج الاجتماعي الفرنسي قائمة، وتتجسد بشكل قوي في المجال التعليمي، لكن عودة الوعي لدى أبناء الجالية يساعد على مقاومة هذا الذوبان والاحتفاظ بالوجود والهوية، بل السعي إلى التفاعل الإيجابي مع المجتمع وسط تحديات ذاتية وموضوعية كبيرة. ■

تفاصيل عملية تل أبيب الأخيرة

انفجار رامات غان.. أجل محادثات السلام ولم يوقفها

القدس المحتلة: ربيع حسين (*)

انهى حادث انفجار حافلة الركاب الإسرائيلية الذي وقع صباح الإثنين ٢٠/٧/١٩٩٥م فترة من الهدوء النسبي شهدتها الأراضي المحتلة، استمرت نحو ثلاثة أشهر، وقال شهود عيان إسرائيليون: «إن الانفجار وقع داخل حافلة للركاب الإسرائيليين تابعة لشركة «دان» وتعمل على الخط رقم ٢٠ الذي يربط بين ضاحية رامات غان، ومدينة تل أبيب أدى إلى تناثر الأشلاء والرؤوس من الحافلة التي دُمرت بشكل شبه كلي».

وتضاربت الأنباء حول عدد القتلى، إذ أعلن القائد العام للشرطة الإسرائيلية «أساف جيفتس» أن الانفجار (أسفر عن مقتل ٩ أشخاص «بينهم المقاتل الذي نفذ الهجوم» وإصابة ٣٢ شخصا بجراح، ٣ منهم إصابتهم بليغة).

غير أن أوساط الشرطة الإسرائيلية عادت لتعلن أن الانفجار أدى إلى مصرع خمسة إسرائيليين، وإصابة ٣٢ آخرين بجروح، جراح ٥ منهم وصفت بأنها خطيرة، وقال مراقبون: «إن الإسرائيليين حذفوا من عدد ضحايا الانفجار جنودا قتلوا في الحادث».

«حماس» تعلن مسئوليتها

بعد ساعتين على وقوع الانفجار أعلنت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية أن مجهولا قال إنه يتحدث باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» - أكد مسئولية الحركة عن الهجوم.

وقال مراقبون إن الإعلان أنهى مساحة واسعة من الجدل ساد الأوساط السياسية حول قرار قالت مصادر إسرائيلية إن حركة «حماس» اتخذته يقضي بوقف الهجمات العسكرية تفاديا للدخول في صدام مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكانت حملة اعتقالات وسلسلة محاكمات قامت بها السلطة ضد نشطاء وكوادر حركة «حماس» في غزة عقب إعلان الحركة مسئوليتها عن هجمات مماثلة استهدفت



■ إحدى عمليات حماس الجهادية

صهاينة في مناطق قطاع غزة غير خاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، أدت إلى رفع مستوى التوتر في القطاع لدرجة باتت تهدد باندلاع صدام مفتوح بين الجانبين.

وأشار مسؤولون في حركة «حماس» إلى أن الهجوم الذي نُفذ بعد يوم واحد من إعلان وزير الاقتصاد في مجلس السلطة الفلسطينية أحمد قريع أن المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين لا يعتزمون الالتزام بموعد الخامس والعشرين من يوليو «تموز» ١٩٩٥م، الذي جرى تحديده كموعد نهائي للانتهاء من مفاوضات تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي - يشكل ردا عمليا على كل محاولات ضرب المقاومة الفلسطينية «بعد أن أثبت الاستجداء الذي يتم تحت شعارات عملية السلام فشله أكثر من مرة وعلى أكثر من صعيد».

ويشير مقربون من حركة «حماس» إلى أن الهجوم جاء بعد أن أجّل مفاوضون فلسطينيون وإسرائيليون الموعد النهائي للانتهاء من مفاوضات توسيع صلاحيات سلطة الحكم الذاتي لتشمل الضفة الغربية، فيما فشل المفاوضون الفلسطينيون تحقيق أي نجاح يذكر على صعيد إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية.

وفي مشهد مكرر يعكس حجم الانقسام الإسرائيلي هاجم متحدثون باسم أحزاب المعارضة اليمينية في إسرائيل الحكومة الإسرائيلية التي قالوا إنها «تتهاون مع القتلة»، ودعا هؤلاء إلى وقف المحادثات مع الفلسطينيين بعد أن فشلت في تعزيز أمن الإسرائيليين.

فيما أعلن رابين تعليق المحادثات مع الفلسطينيين حتى دفن قتلى الهجوم، وقال في وقت لاحق إن المفاوضات ستستأنف خارج منطقة الشرق الأوسط، في إجراء وُصفَ بأنه محاولة لابتزاز السلطة الفلسطينية التي كانت رفضت نقل المحادثات إلى خارج المنطقة.

وعلى الرغم من إدانة عرفات وقيادات الحكم الذاتي للعملية، فإن الفلسطينيين أعربوا خلال لقاءات ميدانية أجراها التليفزيون الإسرائيلي في مدن الضفة الغربية تعاطفهم مع الهجوم مؤكدين أن الهجوم حلقة في مسلسل صراع دام بين الجانبين لم تفلح اتفاقات الحكم الذاتي في وقفه، رغم مرور عام تقريبا على تطبيق اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي.

يمكن الإشارة إلى استئناف الهجمات العسكرية التي شهدت انخفاضا ملموسا منذ شهر إبريل «نيسان» الماضي يعبر عن تجاوز المقاومة الفلسطينية صعوبات مرت بها بسبب حملات الاعتقال في الضفة الغربية ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

إلا أن مراقبين أكدوا أن هذه الهجمات لم تعد سيفا مسلطا على رقبة المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وإن كانت ستبقى سيفا مسلطا على رقبة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين وحكومته الائتلافية، فاستمرار الهجمات المسلحة ضد الإسرائيليين قد يشكل عقبة كبيرة أمام إعادة انتخاب رابين رئيسا للوزراء في الدولة العبرية في الانتخابات الإسرائيلية المقررة في يونيو «حزيران» القادم، وتشكل مثل هذه الهجمات استنزافا لشعبية رابين وحزبه في مجتمع يشكل الأمن هاجسه الأول نقطة ضعفه الحقيقية ومدخلا لتفجيره من الداخل.■

(*) خدمة خاصة من قدس برس.

بعد فشل مؤتمر لندن في اتخاذ القرارات الحاسمة

استياء عام من موقف الغرب تجاه قضية البوسنة

لندن: هشام العوضي

بدعوة من رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور انعقد في العاصمة البريطانية مؤخرًا مؤتمر حضره رؤساء وممثلين عن أكثر من ١٥ دولة أجنبية في قضية مسلمي البوسنة واتخاذ التدابير اللازمة تجاه التطورات الأخيرة هناك، وقد ساد المؤتمر انطباع بأن الغرب ليس جادًا في حل الأزمة، وأنه قد يمر وقت طويل حتى يتخذ المجتمع الدولي قرارًا حاسمًا كان من المفترض اتخاذه منذ زمن. تفاصيل المؤتمر وأهم نتائجه وانعكاساته في سياق التقرير التالي:

الجو البريطاني الراهن حار للغاية حتى أن أغلب السياح يفضل السير إلى جانب نهر التايمز كي يستمتع بالهواء الطلق على الجانب الآخر من النهر كان السياح السياسيين - رؤساء ١٦ دولة أجنبية - يعانون من حرارة الحريق المشتعلة حاليا في سراييفو، ومن دخانه «غير الصحي» الذي أعمى الأبصار، حيث لم يستطع هؤلاء السياح السياسيين أن يخمدوا الحريق أو أن يستقبلوا - كبقية سواح التايمز - هواء (جورازدى) بفك الحصار عنها لرئيس الوزراء البريطاني السابق ونستون تشرشل جملة شهيرة يقول فيها: «إذا أردت أن تتجنب (الكرب) فعليك أن تعقد مؤتمرًا»، هذا ما فعله رئيس الوزراء الحالي جون ميجور في المؤتمر الذي عقده بلندن في ١٩٩٥/٧/٢٢م لبحث كرب البوسنة غير أنه فشل بشدة في «تجنبه» فضلا عن حله، نفس هذا المعنى أفصحت عنه افتتاحية «الإندبندنت» اليومية: «كنا نتوقع من المؤتمر أن يرسم خطوطًا واضحة حول قضية البوسنة.. غير أن خطوطه جاءت منقطة بالمقابل».

لم تكن فكرة عقد المؤتمر واعدة إلى درجة كبيرة، فقد دعا ميجور إلى نفس المؤتمر في ١٩٩٢م بحضور الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسفيتش الذي تناول شرابًا بعد المؤتمر وصرح للصحفيين قوله: «لا تتوقعوا مني أن أغيّر سياستي تجاه البوسنة لمجرد أنني اجتمعت مع ميجور» هذه المرة لم يكن الرئيس الصربي موجودًا، ولكن على الرغم من ذلك كانت محاور مؤتمر ١٩٩٥ واضحة إلى حد ما:

١ - توفير الحماية اللازمة لقوات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

٢ - تحديد الخطوة التالية من أجل حماية جورازدى.

٣ - تشجيع الجهود الدبلوماسية الداعية ودعم الأطراف المتفاوضة.

٤ - النظر في واقع المنظمات الإنسانية والإغاثية ومحاولة حل مشاكلها، للأسف لم تكن النتائج التي خرجت من المؤتمر بنفس وضوح هذه المحاور الأربعة، فقد جاءت مفردات البيان الختامي معبئة بالغموض: «قد نستخدم القوة بشكل ما وبطريقة حاسمة».

أما تصريحات وزير الخارجية الجديد مالكولم ريفكند فقد جاءت هي الأخرى تثير الاستفزاز «على الأمم المتحدة أن تشعر بالفخر لأن هذه المرة الأولى في تاريخنا الذي نحقق فيه هذا القدر من الإنجاز» لقد كانت الصحفية ماجي أوكاين من «الجارديان» اليومية على صواب عندما علقت بالقول: «هذا الكلام يشعرني وكأننا نعيش على أرض كوكب آخر!».

الروس لا يريدون الدفاع عن جورازدي

لقد فشلت تحذيرات المؤتمر في أن توقف «شعرة» من رؤوس البوسنة، على العكس أسفرت عن مقتل فرنسيين من قوات حفظ السلام واستئناف القتال في مدينة بيهاتش افتتاحية «التايمز» أكدت على أنه «لاشك في أن قوات صرب البوسنة اعتبرت نتائج المؤتمر هزيمة للسياسة الأمريكية الداعية لرفع الحظر عن مسلمي البوسنة» (التايمز ٩٥/٧/٢٢) وفي نفس الوقت انتصارا للسياسة الروسية الرافضة بقوة لاتخاذ إجراء عسكرى حاسم لحماية (جورازدى) ففي المقابل كان وزير الخارجية الروسي أندريه كوزريف يريد حلا سلميًا للأزمة، وهي رغبة غير عقلانية مع معطيات المجزرة الحاصلة حاليًا للمسلمين، على هذا الأساس اتهمت الصحف البريطانية الوفد الروسي «بالتطرف» والوقوف على طرفي نقيض من الرغبة الفعلية لإنهاء الحرب، ولكن إلى أي مدى يستطيع الروس أن يؤثروا على قرارات «المجتمع الدولي»؟ وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر يؤكد على أن «روسيا لاتملك حق (الفيتو) على أي من خياراتنا» هذا كلام جيد، ولكن مصادر عليمة أفصحت عن أن وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند تجنب الحديث في مؤتمره الصحفي عن الخيار العسكرى كي «لا يثير حفيظة الروس»! (الإندبندنت ١٩٩٥/٧/٢٢م) ولكن لماذا القلق من روسيا إذا افتقدت حق الرفض أساسا؟ وهل يعتقد ريفكند بأن الطريقة المثلى «لمغازلة» الروس لا تكون إلا على حساب أرواح مسلمي البوسنة في (جورازدى)؟

لقد فشل المؤتمر بجميع المقاييس في أن يوجه رسالة إنذارية صريحة لقوات صرب البوسنة بالتوقف عن اعتداءاتها الصارخة، وفشل في اتخاذ قرار جرئ «بوضع خطوط حمراء حول (جورازدى) المعرضة للخطر في أية لحظة، كما فشل في رفع الحظر العسكرى عن البوسنيين فضلا عن تسليحهم، تقول إحدى الصحف البريطانية: «كان من المفترض أن تبرهن نتائج المؤتمر على أن الفجوة بين الكلام والعمل قد انردمت، غير أن الحقيقة هي أنها بقيت كبيرة كما كانت» (التايمز ١٩٩٥/٧/٢٢م).

أما رئيس الوزراء البوسني حارث سيلاجيتش فقد كان أكثر حزمًا: «ان ما تمخض عنه الاجتماع كان (ورقة توت) جماعية جديدة بعدما تراجع المجتمع الدولي عن وعوده» وأضاف «لقد رضي المجتمع الدولي صاغرًا بالاعتداء الذي وقع على «سريبرينيتسا» والهجمات العدوانية الحالية على (جيبا) والمناطق البوسنية الأخرى»، أما هنا في لندن فإن علامات الأسى لما يجرى لمسلمي البوسنة لم تكن بادية على محيا الأمين العام للأمم المتحدة بطرس

قالوا عن المؤتمر

«إنني لا أتوقع أي شيء من مؤتمر لندن لكنه يبقى أفضل من لا شيء» الرئيس علي عزت بيجوفيتش

«كانت نتائج المؤتمر بمثابة الضوء الأخضر لقوات صرب البوسنة» رئيس الوزراء حارث سيلاجيتش

«نداؤنا الأخير إلى المجتمع الدولي هو إجلاء سكان جيبا فوراً بالجو» رئيس بلدية جيبا

غالي وهو يبتسم للكاميرات قبيل انعقاد المؤتمر، ولكن من المحتمل أنه أصيب بالإحباط وهو يرى صورته إلى جانب صورة رئيس صرب البوسنة على لافتة إحدى المتظاهرات المسلمات أمام قاعة المؤتمر، وقد كتبت عليها: «أخوان في العقيدة.. أخوان في الإجرام!».

مظاهرة ضخمة تطالب برفع الحظر

هذه المظاهرة التي أقيمت أمام انعقاد المؤتمر عكست بوضوح موقف الرأي العام من الأزمة، فأولئك الذين يريدون بقاء قوات حفظ السلام، يريدونها أن تحفظ «السلام» فعلا في المناطق «الآمنة» عوضاً عن أن يتعرض أفرادها للاختطاف من صرب البوسنة، أما أولئك الذين يريدون للأمم المتحدة المغادرة فإنهم يريدون تلقائياً إنهاء الحظر العسكري كذلك، أيا من المنطلقين كان الدافع الأساسي لتسيير مظاهرة أخرى في اليوم التالي لانعقاد المؤتمر، وقد حضرها آلاف من الناس بدعوة من لجنة التضامن الإسلامي ومقرها لندن بالتعاون مع هيئة «العاملين من أجل البوسنة» البريطانية حيث كانت رسالة اللافتات واضحة الدلالة «ارفعوا الحظر العسكري».. «أوقفوا المجزرة».. إلخ.

وقد عبرت المظاهرة عن حجم المسيرة بالوقوف عند مقر الحكومة البريطانية في داونينج ستريت، ونقل مشاعر خيبة الأمل من إدارة ميجور للأزمة، وفي أعقاب هذه التظاهرة التي غطتها وسائل الإعلام الأجنبية تجمهر المتظاهرون في قاعة ويستمنستر هول لسماع كلمة سفير البوسنة في بريطانيا محمد سلوفيتش الذي أكد على استمرارية الجيش البوسنوي في المقاومة مهما كلف الثمن «فنحن نؤمن بالنصر لأننا نؤمن بأننا على حق» وحذر السفير البوسنوي من آثار الفاشية المتطرفة قائلا: «لو انتصرت الفاشية الصربية في يوغسلافيا (السابقة) فستنتصر في روسيا وتظهر في العالم الغربي من جديد».

أما نائب حزب العمال المعروف مايكل فوت فقد انتقد بشدة ميجور وأعضاء حكومته مساوياً إياهم «بمجرمي الصرب» وهذا ما أوضحه البروفيسور ادريان الذي طالب بمحاكمة وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند «ولو بعد ٣٠ سنة كما يجري حالياً لمجرمي الهولوكوست النازيين» وأكد أدريان على أن الحل السياسي بالمفهوم الغربي الراهن هو خيار مستحيل، وأشار إلى أن بريطانيا كانت قد قامت في ١٩٥١م بالتوقيع على اتفاقية منع نشوب المجازر الجماعية في أوروبا وقال: «لاشك بأن الذي يحدث الآن في البوسنة هو من قبيل هذه المجازر».

أما النائب البريطاني مالكولم روكس فقد انتقد هو الآخر موقف حكومته وقال: إن بريطانيا لا تريد حلا عسكرياً للأزمة «فقد كنت أسمع رئيس الوزراء السابق إدوارد هيث وهو (يرجو من) ميجور في ١٩٩٢م بألا يتخذ أية تدابير عسكرية ضد الصرب! وقد حاز هذا الطلب على موافقة نواب الحكومة وبعض نواب المعارضة».



■ الدعم الإنجليزي الفرنسي للصرب في البوسنة



■ كوزريف

على الجانب الآخر هناك إحصائيات تدل على أن الشعب البريطاني نفسه يفضل لو لم تدخل بلده طرفاً في الحرب، خاصة إذا كان من المحتمل أن تستمر رحاها لسنوات، وتتم بالفعل مطالبات شعبية بين آونة وأخرى بعودة القوات البريطانية من حرب هي ليست طرفاً فيها، أو ليست لها مصلحة مباشرة منها.

ولكن البوسنويين لا يريدون في الحقيقة من يقاتل نيابة عنهم، ففي أثناء زيارة للرئيس علي عزت بيجوفيتش إلى لندن قبل بضعة سنوات قال: «الشعب البوسني مقاتل جيد، ولكن مشكلته عدم وجود أسلحة كافية»، وقد كان في تصريحه وقتئذ رسالة إلى الدول الغربية برفع الحظر العسكري عنه وإلى الدول العربية والإسلامية بإمداده بالسلاح، اليوم وفي ظل الأوضاع المتدنية فإن التصريح يرسم بوضوح سياسة الدول العربية تجاه الأزمة الجارية في البوسنة، وهي سياسة تفهمها جيداً الدول الغربية من واقع تجربة ١٩٧٣م! في اجتماع لندن الأول الذي تم في ١٩٩٢م قال ميجور: «إن المشاركين في هذا المؤتمر يندِّدون بالعنف الجاري حالياً في يوغسلافيا السابقة، ويرفضون المعاملة اللاإنسانية وغير القانونية التي يلقاها الأهالي هناك بهدف تغيير البنية الإثنية لأية منطقة اليوم، وبعد مرور ٣ سنوات من الحرب لم يستطع مؤتمر لندن ٩٥ أن يقدم أي جديد.■

رابطة العالم الإسلامي تعرب عن خيبة الأمل في نتائج مؤتمر لندن بشأن البوسنة

أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة عن خيبة الأمل بالنتائج التي أسفرت عنها المداولات بين الدول الغربية في مؤتمر لندن بشأن البوسنة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة: «إن مسلمي العالم الذين يتابعون الأحداث الدموية المروعة في البوسنة، أصيبوا بخيبة أمل شديدة باكتفاء الاجتماع الدولي في لندن بتوجيه الإنذارات للصرب لمنعهم من اقتحام جورازدي، في الوقت الذي يشدد فيه الصرب المعتدون ضرباتهم على جيبا وبيهاتش لاحتلالهما».

وأضاف: «لقد كان مسلمو العالم يتوقعون أن يسفر اجتماع لندن الدولي عن نتائج حازمة وفاعلة تمنع استمرار الصرب في احتلال الأراضي البوسنية، وتعمل على إخراجهم من سريبرينيتسا المحتلة، ولكن النتائج التي توصل إليها الاجتماع أفقدت القوى الدولية الكبرى مصداقية نصرة الضعفاء المُعتدَى عليهم».

وأهاب المتحدث بدول العالم الإسلامي أن تهب لنجدة شعب البوسنة الشقيق في وقت تخلى عنه العالم ومؤسساته، ليتلقى الضربات الوحشية الدامية من المعتدين الصرب.

وأيد المتحدث باسم الرابطة نداء سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز - مفتي المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء، وإدارات البحوث والإفتاء - الذي حث فيه المسلمين على نصرة إخوانهم في البوسنة والهرسك بكل ما يستطيعون.■

يكشف معرفة الولايات المتحدة بهجوم الصرب على المناطق الآمنة مسبقًا

تقرير للمخابرات الأمريكية حول البوسنة يدعى تزويد دول عربية وإسلامية للمسلمين بالسلاح!

واشنطن: المجتمع

نشرت جريدة الواشنطن بوست في عددها الصادر يوم الجمعة ٢١/٧/١٩٩٥م، تقريرًا للمخابرات الأمريكية أشار إلى أن الوضع في البوسنة يشير إلى تقدم الحكومة البوسنية بالرغم من الوضع السائد في شرقها، حيث سقطت سربرينيتسا وجبا بأيدي القوات الصربية، يقول التقرير: «لقد استطاع البوسنيون إحراز تقدم بسيطرتهم على أراض جديدة، وخصوصًا في الهجوم الذي شنته قوات الحكومة لرفع الحصار عن العاصمة سراييفو في الربيع الماضي، وقد جاء في التقرير «أن الحكومة استطاعت استرداد مساحة من الأرض تتراوح بين ١٥٠- ٢٠٠ كيلو متر مربع من الأرض، في منطقة جبال تريكافشيا إلى الجنوب من أولوفو، بالإضافة إلى أراض أخرى شمال شرق وجنوب شرق توزلا».

وقد عزا التقرير سبب هذه النجاحات إلى تبني الحكومة أساليب تكتيكية متقدمة في أرض المعركة من بينها الهجمات الدقيقة على بعض الأهداف المهمة جغرافيًا بدلا من التركيز على المناطق التي تتمتع بحماية جيدة من جانب الصرب، ويقول أحد المسئولين: «إن البوسنيين يقومون بهجمات عسكرية عالية التنسيق».

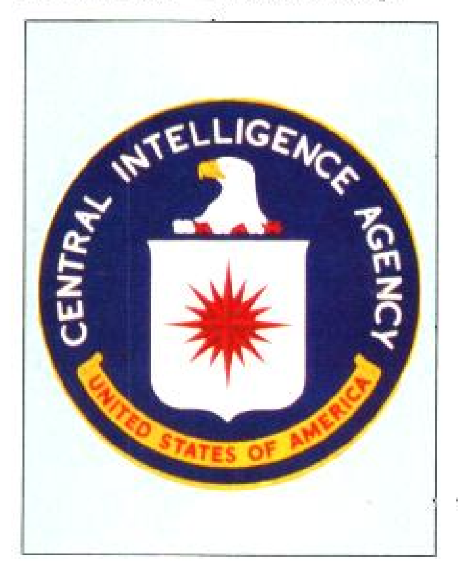
تبرير التقاعس

وفيما يتعلق بالجدل الدائر بين الدول الثلاث: الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا حول الوضع في البوسنة يقول التقرير: «إن القول بأن خسارة الحكومة البوسنية للمناطق الآمنة في شرق البوسنة يعني خسارة المعركة قول غير صحيح» وحتى في حالة جوراجدي، والتي لا يعني سقوطها الحيلولة دون تقدم قوات الحكومة في مناطق أخرى، ويضيف المسئول الاستخباراتي الأمريكي قائلا: «إنهم - أي البوسنيون - أفضل تنظيمًا، وأحسن تدريبًا، وأفضل عدة وعتادًا منهم قبل ثلاث سنوات عندما بدأت الحرب»، ويعلق مسئول آخر قائلا: «إن الهزيمة في سربرينيتسا لا تغير موازين المعركة بشكل أساسي، حيث تزداد قوة المسلمين البوسنيين، وإلى حد ما فإن الصرب في ضعف متزايد» وقد عزا التقرير ضعف الصرب إلى:

١ - الإنهاك العسكري الذي أصاب الصرب، حيث يتعذر على القادة العسكريين توفير المزيد من الجنود للمعركة.

٢ - تناقص المساعدات من صربيا، التي تعاني من نقص في المال والطعام، وفي بعض الحالات من الذخيرة والوقود.

ويقول أحد رجال الاستخبارات الأمريكية:



«إن الصرب يحاولون التمسك بجبهة مساحتها ألف كيلو متر بقوات يتراوح تعدادها بين خمسة وثمانين وتسعين ألف جندي، وهذا بالتأكيد يرهقهم.

مزاعم أمريكية

وحول المساعدات التي تتلقاها الحكومة يقول التقرير: «إن الحكومة البوسنية تتلقى مساعدات عسكرية من أربع دول هي: إيران، وماليزيا، وباكستان، وتركيا، كما أن هناك دولا عربية خليجية تقدم المال اللازم لشراء السلاح الروسي من تجار في الصين وسنغافورة وروسيا نفسها».

وحول توقعات الاستخبارات الأمريكية لما حصل في سربرينيتسا وجبا يقول التقرير: «إن الهجوم الصربي ضد سربرينيتسا وجبا كان متوقعًا في واشنطن منذ الربيع الماضي، وقد كان الاعتقاد السائد آنذاك أن الهجوم جزء من حملة صربية شاملة للسيطرة على تلك الملاذات في شرق البوسنة قبل نهاية فصل الصيف».

التقرير: أما عن موقف صربيا من الوضع فيقول «إن صربيا تريد من الصرب البوسنيين أن يعانوا بعض الهزائم، ولكن لن تبقى أية حكومة صربية في الحكم إذا تركت البوسنيين المسلمين يحطمون الصرب البوسنيين».

انكشاف حقيقة الموقف الأمريكي

أهمية التقرير أنه يكشف بعض الحقائق المتعلقة بالموقف الأمريكي من الوضع في البوسنة، فبالرغم من توقعات الاستخبارات الأمريكية لهجوم صربي محتمل في هذا الصيف، إلا أن الحكومة الأمريكية لم تفعل شيئًا يذكر لمنع هذا الهجوم أو رفع الحصار العسكري عن مسلمي البوسنة، وهذا الموقف يوضح بشكل لا يدع مجالا للشك بأن الجعجعة الأمريكية حول حقوق الإنسان إنما هي أمر للاستهلاك المحلي، ولذر الرماد في العيون.

الأمر الثاني هو أن الحكومة الأمريكية تسرب مثل هذا التقرير في مثل هذا الوقت لتبرر موقفها من الحصار العسكري المضروب على المسلمين في البوسنة، فهي تدعي أن البوسنيين يتلقون مساعدات عسكرية من دول عربية وإسلامية، وأن سقوط الجيوب الآمنة في شرق البوسنة لن يضر الحكومة ولن يغير الواقع كثيرًا، هذه الأمور تجعل المرء يتساءل عن جدوى تسريب مثل هذا التقرير في هذا الوقت■



ليلة سقوط سريبرينيتسا وجيبا

د. توفيق الواعي

ما وجدتني في حالة من العذاب النفسي مثل ما وجدتني في هذه الأيام، وما شعرت بالعجز والحيرة والضآلة مثل ما شعرت في هذا الزمان، وما أحسست باللوعة والفجيعة والتمزق مثل ما أحسست بها الآن، وما انتبهت إلى انهزامنا العلمي والتكنولوجي والصناعي إلا بعد أن تتابعت علينا الدواهي والمصائب في هذه الحقبة المؤلمة، وما التفتُّ إلى تمزقنا واختلافنا وصراعنا وتشتتنا إلا بعد أن رأيت مقدار الكوارث والدواهي التي تسحقنا صباح مساء. لقد شعرت ليلة سقوط سريبرينيتسا أن يميني قد سقطت، وأن قطعة مني قد بُترت، وإن ركنا من نفسي قد انهدم، وبتُّ ليلةً سوداء بغير صباح، عمياء بغير دليل، ولحقتها أيام عذاب وشقاء وتمزق إلى أن تبعتها صاعقة أخرى، وداهية عظمى هي سقوط «جيبا»، فشرد مني اللب، وانعقد مني اللسان، وسقط مني الزند، ولفني ظلام كثيف، وغلفتني كآبة ما استطعت لها حملاً، لأن ذلك فوق جهدي، وأكبر من طاقتي، وأعظم من صبري، وما ذلك إلا لأنني أعيش تلك المأساة بعصبي وعقلي ودمي وإحساسي، وحتى أنفاسي.

واحسرتاه لأمة تُذبح، وشعب يُستباح، وأعراض تراق.

واحسرتاه لأطفال رضع، وشيوخ هُجع، ونفوس رُكع.

واحسرتاه لمظلوم ليس له نصير، ومقتول ليس له رعاة، وأعراض ليس لها حماة، وأمة ليس معها سلاح.

واحسرتاه لشعب استغاث حتى بح صوته، واستجار حتى انقطعت أنفاسه، وجالد حتى وهنت قواه، وبكى حتى جف دمعه، وانتحب حتى نزف كبده، واحترق قلبه، ولا راحم، أو مغيث، أو مجير!!

جَرَفَ البكاء دموع عينك فاستعر
عيناً لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكي بها
أرأيت عيناً للبكاء تُعار

إن مأساة البوسنة والهرسك ليست فضيحة لأوروبا، ولا للعالم الحر، أو الأمم المتحدة فقط، وليست نكبتها نتيجة لتخاذل المجتمع الدولي، وخيانة الأمم المتحدة، أو الدول الحاقدة على المسلمين فقط، وإنما مأساتها فضيحة للأمة الإسلامية، وجريمة في حقها، ونتيجة طبيعية لتخاذل الشعوب الإسلامية، وخيانتها للأمانة وللعهد والميثاق، وللأخوة والهوية والإسلام!! فضيحة عالمية على الملأ على كل لسان وبكل لغة، وأمام كل العيون والأنظار والمجتمعات!! حيث تذاع النكبة في الإذاعات أولا بأول، وتُبث في التلفاز دقيقة بدقيقة، فيرى الناس بؤس الأمة، وتشريدها، وقتلاها، ونساءها وأعراضها المنتهكات، وضياعها، وهيامها على وجهها، كما تهيم الكلاب الضالة، ويرون في المقابل خمسين دولة إسلامية، كثيرة العدد، وفيرة العُدة، كثيرة المال، موفورة الزعامات بأصحاب المعالي والجلالة والفخامة، ماذا يقول الناس، ويصف المراقبون، ويكتب المعلقون، ويتكلم الأصدقاء والأعداء، ألو كان هؤلاء يهودا أو حتى بوذيين لقامت الدنيا ولم تقعد.

إن أمتنا إلى اليوم لم تعرف حتى أن تحترم نفسها، أو تصون هيبتها، أو تدافع عن شرفها، أو تكتسب احترام الناس لها، ثم أين قلوب الناس؟ أين شعور العامة والخاصة؟ ونحن نعرف أننا شعب عاطفي!! من الذي أمات العواطف، أو كبتها، أو كتمها، أو قهرها، أو قتلها؟!! وهل تتحمل أعصاب الأمة كل هذا الهوان؟ وهل يستمر ذلك طويلا، وهي تموت نفسيا كل يوم، وتذبح عاطفيا كل ساعة، وتسحل فكريا كل برهة؟ أو ليس هذا شيء عجيب؟!

لا تعجبوا لمذلتي فأنا الذي
عبث الزمان بمهجتي فأذلها

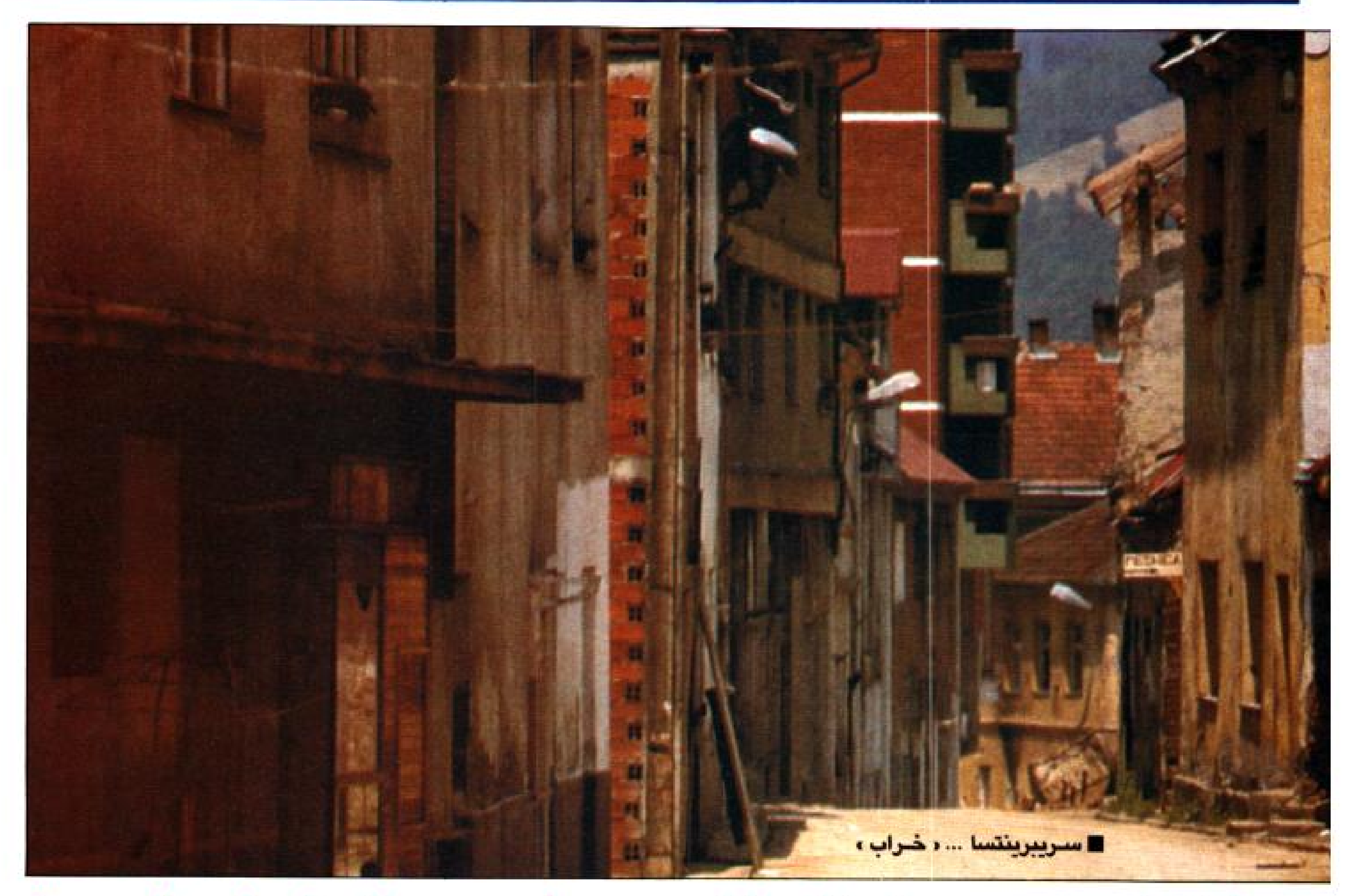
في اعتقادي أن كل فرد في الأمة اليوم يقول: آه لو كان لي مدفع، أو بندقية، أو سكين، أو حتى عصا!! لكنت سارعت إلى رد العدوان، وإجابة الملهوف، وحماية الدماء والأعراض، ولكنهم منعوني المدفع، وحرموا عليَّ البندقية، وأخذوا مني السكين، وكسروا لي العصا، وأعطوني الطبلة والمزمار والعود!! أعطوني الهوان والميوعة، وأخذوا مني الشرف والرجولة والبطولة.

أقول: هل تمر المأساة؟ أم تظل تضغط على أعصاب الجماهير المسلمة الأبيَّة الشجاعة صاحبة التاريخ الناصع البياض؟ وهل يتحمل تاريخ الأمة الآن هذه الهزائم المتتالية؟ وهل سيستطيع أولو الأمر في الأمة تحمل تلك التبعات والضغوط النفسية للأمة؟ وما أظن أولي الأمر إلا بشرا من الأمة لهم نفس شعورها، غير أنهم أكثرها حملاً، وأشدها تبعة، وبيدهم المال والسلاح والعتاد والقوة، ومن يُبرز في هذا الوقت، ويواكب شعور الأمة، ويرد عدوها، ويجبر كسرها، سيكون هو البطل، والمثل الحي، والتاريخ، وابن الأمة البار، ورمزها المشرق، وصلاح دينها ودنياها.

أما إذا اكتفت القيادات بالبيانات النارية، والتصريحات الإعلامية، أو المعونات الغذائية التي لابد أن تذاع تليفزيونيا، وتضخم إعلاميا، وتزين بصور أصحاب الجلالات، وأهل المنن والعطايات، لتخدع الأمة، وتهمش حماسها، وتدغدغ عواطفها، فإن ذلك لن يخدع إلا أصحابه، ولن يهمشوا إلا أنفسهم، وكل ذلك صائر لا محالة تحت وعي الأمة، إلى أن يزول ذلك لاشك، ويومها يندم المذنبون، ولات ساعة مندم.

كل عيش ولو تطاول دهرا
صائر مرة إلى أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي
في قلال الجبال أرعى الوعولا
إنه يوم الحساب يومٌ عظيمٌ
شاب فيه الصغير يوما ثقيلا

أما نفوسنا المكلومة فنستعين بالله لنطببها، وبشرعه لنقويها، وننهضها وندفعها، ونعقد العزم، ونبايع الله ونصدقه، وسيجزي الله الصادقين بصدقهم، ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين، ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا.■


■ سريبرينتسا ... «خراب»

خلفيات تصعيد الموقف الفرنسي بخصوص الوضع في البوسنة

باريس: المجتمع

منذ يوم ١٤ يوليو الموافق للعيد الوطني الفرنسي، ووسائل الإعلام في العالم تتناقل أصداء الندوة الصحفية التي عقدها الرئيس الفرنسي جاك شيراك بهذه المناسبة، والتي تُبنى خلالها مواقف وُصِفت بأنها «صارمة» و«حازمة» بخصوص الوضع في البوسنة.

لكن بقيت أسئلة مطروحة حول مدى إمكانية تنزيل مثل هذه المواقف إلى الواقع، وتنفيذ التهديدات المكررة ضد الصرب ووحشيتهم، وأبعاد مثل هذه الهجومات - إن تمتْ - في تغيير مأساة مسلمي البوسنة.

ولايمكن الإجابة عن هذه التساؤلات بدون محاولة فهم خلفيات التصعيد في الموقف الفرنسي خلال الفترة الأخيرة.

فمن حيث التسلسل الزمني، فإن تصعيد اللهجة بخصوص الوضع في البوسنة خلال الندوة الصحفية بمناسبة العيد الوطني تزامن مع موجة الاحتجاجات على القرار الرئاسي الفرنسي في ندوة صحفية سابقة بالقيام بثماني تجارب نووية في منطقة مورورورا بالمحيط الهادي.

ولاشك أن لردود الأفعال الواسعة على هذا القرار انعكاسات على المسار السياسي للرئيس الجديد شيراك، إذ لم تمض أشهر على دخوله الإليزي «القصر الرئاسي»، وبقيت أمامه سبع سنوات من الحكم في ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية صعبة، وعلاقات دولية معقدة، لكن القرار باستئناف التجارب النووية ومضاعفاته على الرأي العام في الداخل والخارج بدأت تستنزف، وتستهلك المصداقية والشعبية اللتين اكتسبهما الرئيس شيراك خلال الحملة الانتخابية الرئاسية.

وأمام هذا التطور في الاتجاه غير المرغوب (حيث تدل عمليات سبر الآراء الأخيرة على تناقص شعبية كل من الرئيس ورئيس الوزراء) فقد تحول إيقاف هذا النزيف على رأس أولويات أصحاب القرار في فرنسا، وظهر أن هؤلاء المسئولين يفكرون في القيام بسلسلة من الاستفتاءات الشعبية حول القضايا الحساسة التي تهم المواطن الفرنسي.

وفي هذا الصدد طالبت المعارضة بعرض مسألة التجارب النووية على الرأي العام الفرنسي في استفتاء شعبي بدل الإصرار على المضي في تنفيذ القرار الرئاسي دون الأخذ بعين الاعتبار بالاحتجاجات «الداخلية والخارجية».

وعملاً بالقاعدة التى تقول: «إذا أردت أن

تحوّل الرأي العام عن قضية داخلية فاصرفه.. واشغله بقضايا خارجية»، فقد جاءت التصريحات الرئاسية حول قضية البوسنة بخلفية أساسية، وهي محاولة إلهاء الرأي العام بهذه القضية الحساسة والتخفيف من حدة الاحتجاجات المتصاعدة على قرار استئناف التجارب النووية.

أضف إلى ذلك بداية التململ لدى قطاع من المثقفين بالخصوص، بخصوص الصمت المخزي للقوى الكبرى إزاء المذابح ضد مسلمي البوسنة، ومؤشرات هذا التململ: قيام بعض الجهات الحقوقية والإنسانية بتظاهرات مختلفة رافعة أصواتها بالاحتجاج الشديد على عدم التدخل لمساندة أبرياء يواجهون قمعا وحشيا، والمعروف بـ«التطهير العرقي»، وهو في الحقيقة «تطهير ديني» من طرف أرثوذوكس صرب متعصبين من أجل إقامة حلمهم بإقامة «إمبراطورية صربيا الكبرى».

ومن بين هذه التحركات والتصريحات على المستوى الفرنسي، قيام «تجمع باريس ضد التطهير العرقي» بمرابطة على زربية زرقاء اللون إشارة إلى تحول البوسنة إلى رقعة صغيرة، كلما هاجم الصرب وصمت الغرب.

كما قام طرف آخر بتجمّع في منطقة «تروكاديرو» قرب برج إيفل بباريس، طالب خلاله المتظاهرون بإيقاف مأساة البوسنة فورا، وصرح من ناحيته شوارتزنبرغ أحد الوجوه العاملة في المجال الحقوقي والإنساني بمواقف شديدة اللهجة، من ذلك ما صرح به لإذاعة «فرانس أنفو» (فرنسا الإخبارية)، تعليقا على اجتماع لندن يوم الجمعة ٢١/ ٧ بقوله: «لم تتم الإشارة قط إلى النساء المغتصبات، ولا إلى الجنود البوسنيين الذين قُبض عليهم، وليس هناك معلومات حولهم، ولاشك أنهم قُتلوا.. لقد حان الوقت أن تستفيق الشعوب، وتبرهن لحكوماتها بأنه لا قيمة لها، واعلموا أن هناك أمراً مؤكدا، فالغرب لا يفوز بالجنة.. كما أن انعكاسات سياسته ستترك آثاراً خطيرة، لأن الشعوب لن تستنهض من الخزي الذي تلحقه بها حكوماتها»، والأمثلة على هذه الاحتجاجات متعددة.

العقلية الديجولية

ومن هنا، فإن العلاقة بين الإعلان عن التجارب النووية وتصعيد اللهجة حول الوضع في البوسنة شديدة، لأن المواقف الأخيرة تحاول كسر العزلة التي لقيتها فرنسا في الفترة الأخيرة بسبب القرار الأول، ودائما في نفس إطار محاولة استرجاع المصداقية في الداخل والخارج، فقد تزامنت الضجة الفرنسية بخصوص البوسنة مع زيارة شيراك إلى إفريقيا، وبالتحديد في المغرب، وفي البلدان الفرنكفونية ذات العلاقة العميقة



■ انفجار نووي

علاقة قوية بين التصعيد في الخطاب بخصوص البوسنة وحملة الاحتجاج ضد التجارب النووية الفرنسية

والتاريخية مع فرنسا، ومن بينها ساحل العاج، والجابون، والسنغال، وقد لقي الرئيس الفرنسي ترحابا كبيرا - على ما يبدو - في كل محطة من جولته الإفريقية، وربط المراقبون، هذه الشعبية في إفريقيا بالمكانة التي يحتلها ديجول لدى الأفارقة، ولاشك أن هذه الجولة ساهمت في تعويض النقص في المصداقية.

ولعل هذه الخاصية الديجولية من الخلفيات الأساسية في سياسة شيراك، وقد أثبتت المواقف من التطورات في البوسنة هذه العقلية الاقتحامية والرغبة في الظهور بمظهر التفوق في الطرح والممارسة، وقد أشار مدير صحيفة «لوموند» الفرنسية جون ماري كولومباني إلى هذه الخاصية لدى شيراك الديجولي تحت عنوان «الاكتفاء بالقليل»، وانتقد سياسة إعطاء الدروس للآخرين، ومحاولة حل كل المشاكل العويصة، وذهب إلى أن مواقف الرئيس التصعيدية هي بالدرجة الأولى انتقاد لسياسة رئيس وزرائه الحالي الآن جوبيه، الذي كان وزيرا للخارجية، وأشرف على الملف البوسني، وقال كولومباني: «... إن استئناف التجارب النووية بصدد توحيد الحكومات الأوروبية ضد فرنسا، في حين أن كشف التناقضات الغربية من طرف فرنسا يخدم بالطبع مصلحة الصرب».

من خلال ما تقدم يبدو أن جانب المناورة السياسية هو الذي يغلب على الموقف الرسمي الفرنسي بالرغم من أن بعض المراقبين يؤكدون على حسن النوايا، وأن الانتقاد الفرنسي للحكومات الغربية والأنجلو - ساكسونية مفهوم باعتبار أن الفرنسيين في الخط الأول للمواجهة في حال اتساع رقعة الحرب في البوسنة، من حيث عدد الجنود، ومدى الانغماس في معالجة القضية، بالإضافة إلى عدم وجود حواجز جغرافية كبيرة داخل القارة الأوروبية تمنع الانعكاسات السلبية للأوضاع المتوترة في البوسنة على الساحة الأوروبية الغربية على عكس ما هو قائم بالنسبة لبريطانيا وأمريكا اللتين لا تخافان من تهديدات مباشرة لوجود الحاجز الجغرافي الواقي لهما.

حفظ ماء الوجه

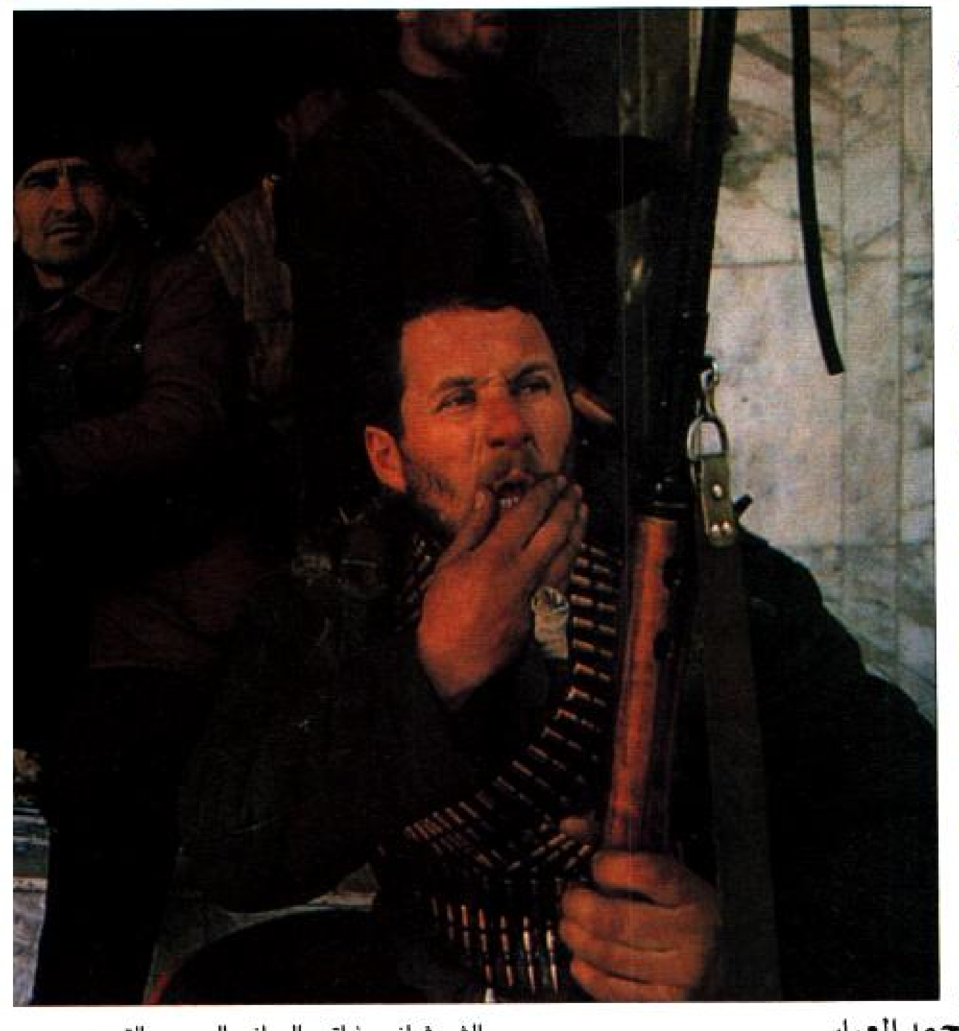
وانطلاقا من هذا المعطى الأساسي، فإن المؤشرات القائمة تدل على أن التهديدات الفرنسية، تندرج في إطار حفظ ماء الوجه بالدرجة الأولى قبل الانسحاب، ولعل تجميع القوات التابعة للأمم المتحدة بما فيها قوات الرد السريع في العاصمة سرايفو وضواحيها من الخطوات الممهدة والمستهلة لانسحاب أسرع وبأقل التكاليف.

ولا يستبعد أن يتم قصف بعض المواقع المحددة وبشكل جزئي للمليشيات الصربية حتى يفي الرئيس الفرنسي بوعده الجازم بالرد على الوحشية الصربية، بل إنه ذهب إلى تحديد نوعية الهجوم «قصف تكنة»، وليس مكان العمليات، وإقامة رئيس العصابة الصربية كارادتيش، ويتم تضخيم مثل هذا «الرد» قبل الإعداد للانسحاب بحجة أن جو الصراع والحرب لا يسمح للقوات الأممية القيام بواجبها.

وقد أشارت صحيفة «فينانشل تايمز» اللندنية إلى الخطة الفرنسية بقولها: «يمكن أن شيراك يستعد للانسحاب بطريقة ذكية من البوسنة والهرسك مع الاحتفاظ بكرامة فرنسا باتهام الآخرين - الأمم المتحدة، أو بريطانيا، أو الولايات المتحدة - أو الثلاثة معا بعدم التحرك...».

فهل ستكون التطورات الأخيرة (الضجة الفرنسية - اجتماع لندن - تجمع القوات الأممية بسرايفو) بداية فصل جديد من المأساة في البوسنة؟ هذا ما ستجيب عليه الأيام القادمة.■

اتفاق الخطوتين للوراء وخطوة للأمام بين الروس والشيشان



دوداييف يفوت الفرصة على المفاوضين الروس ويؤكد مبدأ الموت أو الاستقلال

اسطنبول: محمد العباسي

حتى لو تم توقيع البروتوكول المشترك بين المسئولين الروس والشيشان يوم ٢٥ يوليو «الثلاثاء» الماضي، وفقًا لما أعلن عنه لإنهاء الصراع الروسي الشيشاني فإن احتمالات تطبيقه ودخوله حيز التنفيذ ستظل مرهونة بحل المشكلات الجذرية والتعامل مع الواقع الذي يتجاهله الروس، وأدى إلى الإعلان أكثر من مرة عن تاجيل موعد التوقيع، إذ إن ما تم الاتفاق عليه حتى يوم ٢٤ يوليو يمكن وصفه بانه خطوتين للوراء وخطوة للأمام، خاصة وانه لم يتم بعد الاتفاق على الوضع القانوني لجمهورية الشيشان، والذي تصر روسيا على استمرارها كجمهورية ذات سيادة خاصة في إطار الاتحاد الروسي.

وهو ما يرفضه الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف، إذ أكد على عدم العودة إلى الوضع السابق واستعداده للموت في سبيل استقلال بلاده، وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور أجواء سلبية أثناء المفاوضات، دفعت فايتسلاف ميخائيلوف - رئيس الوفد الروسي - إلى القول بأن حديث دوداييف يوم ٢٣ يوليو أحدث تاثيرات سلبية في المفاوضات، وأن الحل الذي يريدونه هو بقاء الشيشان داخل روسيا، وأن البروتوكول السياسي جاهز للتوقيع، وأنه تتم صياغته حاليًا.

أما عثمان إيماييف - رئيس الوفد الشيشاني - فاتهم الجانب الروسي بالتهرب، ولذلك تظل النتائج مرهونة بحسن نوايا الطرف الروسي، إلا أن التطورات تؤكد قوة الدور القيادي لدوداييف في الشيشان الذي أحدثت تصريحاته يوم ١٩٩٥/٧/٢٢م دويًا هائلا، إذ أكد استعداده للموت من أجل الاستقلال.

وقال في خطاب للشعب الشيشاني إن الروس لن يعطوا في المباحثات مكانًا للاستقلال، وأشار إلى أن الأمل ضعيف، وقال إن ما يحدث ليس سلامًا، إذ إنهم يفضلون استمرار الأزمة، مؤكدًا أن الشيشان شعب حر ودولة مستقلة، مشيرًا إلى وجود شعوب ودول أخرى مستعدة لإعطاء المساعدة لهم، وقال ستكون أنظمة اتصالاتنا وطرقنا ومدننا جديدة، وأضاف بأنه لا توجد قوة في العالم ستجبرهم على أن يكونوا أسرى لروسيا ثانية، مؤكدًا أنه ليس محبًا للحرب، إلا أنه مستعد للموت في حرب الاستقلال.

الموقف التفاوضي للشيشان يستند إل



وبالتالي فإن دودايف الذي كان يجلس بجواره جنرالاته أثناء البث المتلفز لحديثه من استوديو سري أكد على استمرار موقفه وعدم تنازله علاوة على تأكيد قيادته للشيشان، وتعتبر تلك التصريحات ردًا على ما صرح به فيكتور تشرنوميردين - رئيس الوزراء الروسي، الذي أشار إلى أن الشيشان قطعة من روسيا، مشيرًا إلى أن المساومات مع الوفد الشيشاني لن تتخطى ذلك.

دعم أمريكي لاحتلال الشيشان

يأتي ذلك في الوقت الذي ظهرت فيه معلومات حول دعم أمريكي لاحتلال الروس للشيشان، إذ نشرت صحيفة «زمان» التركية يوم ١٩٩٥/٧/٢٢م خبرًا نقلا عن جريدة «سبوت لايت» الأمريكية الأسبوعية مفاده «أن الوحدات الخاصة الروسية التابعة لوزارة الداخلية، والتي شاركت بفعالية في احتلال الشيشان كانت قد تلقت تدريبات عسكرية في الولايات المتحدة علاوة على إرسال واشنطن لخبراء ومراقبين أمريكيين للجيش الروسي».

مقايضة مع تركيا

كما أن نائب وزير الخارجية الروسي الذي زار تركيا خلال شهر يوليو صرح لصحيفة «حريت» التركية يوم ١٩٩٥/٧/٢٣م، بأن الحكومة التركية، تسبب قلقًا في موضوع الشيشان، مشيرًا إلى أن أنشطة جمعيات دعم الشيشان في تركيا تثير قلق بلاده مثلما تثير الجمعيات الكردية في روسيا الحكومة التركية مؤكدًا أنه يمكن للدولتين منع أنشطتها في نفس الوقت، واستخدام عبارة لا تقذفون جاركم بالحجارة وبيتكم من زجاج.

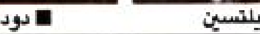
وتشير المعلومات أن نائب وزير الخارجية الروسي حث الأتراك على وقف أنشطة تلك الجمعيات الشعبية، والتي تقدم عونًا كبيرًا للشيشان، مؤكدًا بأن الدعم الشعبي من مختلف الدول الإسلامية، وخصوصًا تركيا يساهم في بقاء الوضع ملتهبًا في الشيشان، وإن الأفضل لاستقرار القوقاز إنهاء تلك الأزمة من خلال تيئيس الشيشانيين واستسلامهم للأمر الواقع، ولن يكون ذلك إلا بقطع الدعم الشعبي عنهم، إلا أن أنقرة أوضحت للمسئول الروسي صعوبة ذلك في الوقت الحالي، خاصة في ظل الوضع الدامي في البوسنة، ورد المسئول بأن إغلاق البيت الكردي في موسكو سيكون مرهونًا بإغلاق جمعيات دعم الشيشان ملمحًا إلى وجود ضغوط برلمانية لأن تكون موسكو مقرًا لبرلمان أكراد المنفى بدلا من لاهاي.

وبالتالي فإن الشيشان يواجهون وضعًا حرجًا بسبب الوضعين الإقليمي والدولي، إذ إن الموقف التركي المتردد والأمريكي الخجول والمؤيد لموسكو بشكل غير مباشر يضعف الموقف التفاوضي للشيشان، والذي يستند على قدم واحدة تقف بقوة على إيمان الشعب الشيشاني، ودعم الجمعيات الشعبية في العالم الإسلامي لذلك الشعب الذي أعاد للأذهان من جديد حقيقة الجهاد مثل الشعب البوسنوي البطل.

ولذلك فإن المقاومة الشيشانية على طاولة المفاوضات لا تقل بسالة عما يجري في أرض المعركة، ويكفي الشيشان فخرًا إجبارهم موسكو على التفاوض مع ممثلي دودايف الذي يطالب المدعي العام الجمهوري الروسي بالقبض عليه، وهو اعتراف بشرعيته رغم أنفهم أيا كانت النتائج والتي سيكون كل العالم الإسلامي مسئولا عنها في حالة بقاء الشيشان أسيرة لدى الروس.

وإذا ما نجح الشيشان في التمسك بالاستقلال التام مع إمكانية التفاهم فيما بعد مع روسيا حول مصير التعاون المشترك، أو في تطويل زمن المفاوضات حتى نهاية شهر أغسطس، فإنهم سيصلون إلى هدفهم النهائي لا محالة إذ إن موسم الخريف والشتاء سيساهمان في دعم وضعهم العسكري وموقفهم الصمودي، علاوة على التقاط الأنفاس استعدادًا لجولات جديدة للقتال، كما أنه سيكون من الصعب على الرئيس يلتسين إبقاء الوضع على ما هو عليه في عام ١٩٩٦م المقبل لأنه عام الانتخابات، ولذلك من المحتم عليه إنهاء تلك الحرب سلمًا بالاتفاق مع الشيشان أو حربًا بإبادة الشعب الشيشاني، وهو ما لا يمكنه حتمًا لأسباب داخلية وإقليمية ودولية.





■ يلتسين ■ دودايف ■ باسييف

وبالتالي فإن المزيد من الصمود التفاوضي مع بقاء دودايف قائدًا للشعب دون أن يغادر الشيشان المحتلة حتى الآن وبجانبه شامل باسييف الذي هز هيبة موسكو وأجبرهم على الجلوس للتفاوض مع استمرار الدعم الشعبي الإسلامي للمقاومة الشيشانية سيؤدي حتمًا إلى تذوق حلاوة الاستقلال ودعم الأمل في قلوب الشعوب المضطهدة بإمكانية التحرر من الأغلال.■

الإيمان والدعم الشعبي من العالم الإسلامي

قراءة في التغييرات الدستورية التركية

التغييرات استهدفت ضرب «الرفاه» ولبت رغبات البرلمان الأوروبي

الشعب لم يستحسن التغييرات واعتبرها لصالح النواب

اسطنبول: محمد العباسي

بعد ٤٠ يوما من المفاوضات والاتصالات السرية والمناقشات العلنية وافق مجلس الشعب التركي يوم الأحد ٢٣/ ٧/ ١٩٩٥م، على تغيير ١٥ مادة من الدستور التركي، ورفض تغيير ٦ مواد، وهو ما اعتبرته تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء - انتصاراً للشعب وهزيمة لحزب الرفاه، الذي عارض وحدة تلك الإصلاحات التي اعتبرها مكياجاً إضافيا على وجه تركيا المصبوغ بالديمقراطية، خاصة وان الإصلاح الديمقراطي الحقيقي، يبدأ من المادة ٢٤ من الدستور التي تحمي العلمانية بأساليب غير ديمقراطية من خلال منع الأنشطة الدينية او الدعوات بالقول والفعل، علاوة على أن المواد التي تغيرت مكبلة بشروط تعرقل إمكانية تنفيذها.

كما أن حصول الإصلاحات على نصاب تصويتي ٣٦٥ صوتا بعد ٢٧٥ و٢٢٥ في بعض المواد مثلما حدث في الجولة الأولى التي انتصر فيها الرفاه يشير إلى حدوث ضغوط على النواب من العسكر للتصويت، خاصة وأن وسائل الإعلام التركية ذكرت أن الجيش شكر تشيللر على التغييرات.

علاوة على أن الاستطلاع الصحفي الذي أجرته صحيفة «يني صايفة» يوم ٢٥/ ٧/ ١٩٩٥م، يشير إلى عدم استحسان المواطن التركي لتلك الإصلاحات، إذ قال حمزة يازيجي: «إن عدم تغيير المادة ٢٤ يعني عدم الحصول على أية منفعة للشعب».

بالطبع لايمكن إنكار أن حزب الرفاه سيدفع وحده ثمن تلك التغييرات التي استهدفته بالقطع مثل إجراء الانتخابات البرلمانية العامة مع الانتخابات المحلية وهو ما يعني عدم إعطاء الفرصة لتحقيق خطته في البلديات الكبرى التي يتولاها، إذ ستجرى الانتخابات المحلية في العام المقبل مع الانتخابات البرلمانية بدلا من إجرائها في عام ١٩٩٨م.

قراءة التغييرات

وبقراءة التغييرات التي تمت نرى أنها تتركز في النقاط التالية:

أولا: إنزال سن التصويت إلى ١٨ سنة، بدلا من ٢١ سنة، وإعطاء المحبوسين والمواطنين في الخارج الحق في الإدلاء بأصواتهم، وهدف الأحزاب من تلك الشرائح ضمان أصواتها، إذ إن معظمها يمكن احتواؤه بعيدا عن حزب الرفاه المدعوم من الراشدين من بداية العمر ٣٠ عاما، كما أن المجرمين بطبيعتهم بعيدين عن المبادئ الإسلامية، أما المقيمون في الخارج فهم يميلون للعلمانية.

ثانيا: إعطاء الموظفين الحق في إقامة نقاباتهم بشروط كثيرة ستحدد في قوانين لاحقا، وبالتالي أعطى حزب الطريق القويم نصرا خادعا لشريكه في الحكومة الشعب الجمهوري الذي كان قد وعد الموظفين بإنشاء نقابات لهم، إلا ان القيود والشروط الموضوعة لتحقيق ذلك افرغت المادة من محتواها، مما يعتبر خداعا للجماهير.

ثالثا: سيمكن للأحزاب إنشاء فروع للشباب والنساء.

رابعا: إذا ما بقي عام بين موعد الانتخابات البرلمانية والمحلية يتم إجراء الاثنين معا.

خامسا: افتتاح الدورة البرلمانية في ١ نوفمبر بدلا من ١ سبتمبر!!.

سادسا: رفع عدد أعضاء مجلس الشعب إلى ٥٥٠ نائبا بدلا من ٤٥٠ نائبا، وهو تغيير مفيد للنواب بدون شك.

سابعا: في حالة إغلاق الأحزاب السياسية بقرار من المحكمة لا تسقط عضوية نوابه في مجلس الشعب طالما انهم غير مسئولين عن أسباب الإغلاق، إلا انه في حالة مسئوليتهم، فإن العضوية تسقط ويحرمون من مزاولة العمل السياسي لمدة ٥ سنوات، وإذا كانوا أيضا في مجلس إدارة الحزب تسقط عضويتهم ويحرمون من العمل السياسي.

ثامنا: سيتمكن النواب من تغيير أحزابهم مع إسقاط شروط الحصول على ٢٢٦ صوتا في حالة تقديم النائب للاستقالة من مجلس الشعب، إذ كان الدستور يمنع انتقال النائب من الحزب الذي ترشح عنه ونجح على أساس برنامجه إلى حزب آخر كان في المنافسة الانتخابية، واستثنى من ذلك الأحزاب التي لم تدخل الانتخابات، وبذلك يمكن اعتبار ذلك التغيير تلاعبا في إرادة الناخب الذي اختار حزبا معينا وليس شخصا.

تاسعا: إعطاء الطلاب وهيئات التدريس في الجامعات حق العضوية في الأحزاب بشروط كثيرة تقيد تلك الحرية الممنوحة.

المواد المرفوضة

أما المواد المرفوضة فتتلخص في عدم إعطاء نقابات الموظفين الحق في الأحزاب، وعدم إنزال سن النائب إلى ٢٥ سنة، وعدم عضوية النواب لمجالس إدارة النقابات، عدم اقلية دعاوى قضائية ضد المسئولين عن انقلاب ١٢ سبتمبر ١٩٨٠م، وكذلك عدم إعطاء حق إلغاء القوانين التي صدرت في فترة الحكم العسكري عام ١٩٨٠م أمام المحكمة الدستورية.

ومما سبق يتضح أن التغييرات الدستورية شكلية أكثر من كونها فعلية استهدفت تحقيق مكاسب مشتركة للأحزاب العلمانية على طريقة «هات وخد»، إذ إن رفض مقاضاة المسئولين عن الانقلاب أو الطعن في القوانين التي أصدرها العسكر أمام المحكمة الدستورية يعتبر في حد ذاته دعما للانقلابيين، والقوانين الاستثنائية التي صدرت في عهودهم، ولذلك فإن الرفاه هو الفائز الأول، والحكومة وباقي الأحزاب العلمانية هي الخاسرة إذا ما تم التقييم في المعنى الحقيقي للديمقراطية الحقيقية، خاصة وأنه لا يمكن اعتبار المباركة الأمريكية والأوروبية لتركيا عن تلك الإصلاحات صكا للغفران، إذ إن المباركة صدرت قبل قراءة تفاصيل الإصلاحات.■

اعتقالات الإخوان تثير القلق حول نزاهة الانتخابات القادمة

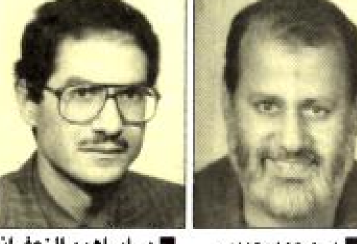
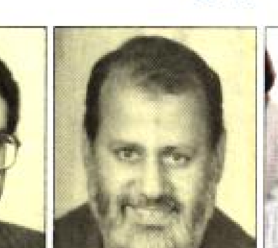
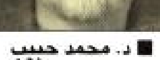
مصدر مسئول بالجماعة يطالب بالتحلي بقدر أكبر من الشجاعة في احترام إرادة الشعب

القاهرة: بدر محمد بدر

حملة الاعتقالات التي شنتها أجهزة الأمن المصرية في الأسبوع الماضي، بحق قياديين من جماعة «الإخوان المسلمون» وطالت عشرين شخصا من مختلف أنحاء البلاد، لقيت استنكاراً واسعا من منظمات وهيئات وقيادات سياسية محلية ودولية، وأجمع المراقبون على أن الحملة على الإخوان في هذا التوقيت - وهي الحملة الثالثة منذ بداية هذا العام - تستهدف ممارسة المزيد من الضغوط على الجماعة قبيل الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في نوفمبر القادم، من خلال اعتقال عدد من الرموز المتوقع مشاركتها بالترشيح، وإثارة جو من الذعر في أوساط المقربين والمتعاطفين مع الحركة، وبالتالي تقلص فرص فوزها بشكل مؤثر.

والحملة الأخيرة - حسب رأي مصادر هيئة الدفاع عن معتقلي الحركة - استهدفت بشكل أساسي التأثير على قرار محكمة الجنايات التي كان من المقرر أن تنظر في أمر الإفراج أو استمرار حبس مجموعة الدكتور عصام العريان - ١٢ فردا - والذين مضى على حبسهم احتياطيا مدة ستة أشهر على ذمة النيابة، ثم كانت أولى جلسات العرض على المحكمة في اليوم التالي لاعتقال المجموعة الأخيرة، بما يوحي للمحكمة بأن القضية لا تزال مفتوحة، وأن هناك مصلحة مؤكدة في استمرار حبس مجموعة الدكتور عصام العريان، ثم تأجلت القضية ليوم السبت ٧/٢٢، حيث قررت المحكمة الإفراج عن اربعة فقط وهم: المهندس أحمد محمود - رئيس مجلس محلي مدينة السويس، ود.محمد عبدالغني - رئيس مجلس محلي مدينة الزقازيق، ود.محمد سلامة أبو المكارم من الجيزة، ود.محمد عوض، بينما قررت استمرار حبس الدكتور عصام العريان، والدكتور إبراهيم الزعفراني، وستة آخرين لمدة ٤٥ يوما، مما أثار استياءً عاما في أوساط الشارع السياسي، وارتجت أصوات في ساحة المحكمة بهتافات مدوية «حسبنا الله ونعم الوكيل».

المجموعة الأخيرة اتهمتها النيابة - بناءً على ما ورد في تحريات المباحث - بالانضمام إلى «جماعة حزبية غير مشروعة تدعو إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، والاعتداء على الحريات العامة والخاصة، وتعطيل القوانين، والتأثير على السلطات العامة في أعمالها»، وهي نفس الاتهامات التي توجه لأفراد وقيادات الإخوان منذ سنوات طويلة، لكن الدفاع عن المعتقلين من الإخوان أثبت في تحقيقات النيابة أن «عملية الضبط والمعلومات الزائفة قد جاءت لخدمة هدف سياسي غرضه إقصاء أشخاص بعينهم عن ممارسة حقهم الطبيعي للترشيح للمجالس النيابية، وليس من المعقول أن تستمر دوامة الحبس الاحتياطي في مواجهة الشرفاء اعتماداً على مذكرة معلومات مرسلة وليست محددة، تدور بها حلقات متكررة من حبس احتياطي وسوء تطبيق للقانون وليّ عنق النصوص...»، وطالب الدفاع بالإفراج فوراً عن جميع المحبوسين، وقد أكدت هيئة الدفاع أن جميع المحبوسين أنكروا الاتهامات الأمنية، ولم تجد النيابة أدلة جديدة تؤيد ما ذهبت إليه المباحث في اتهاماتها.

■ د. عصام العريان ■ د. محمد حبيب ■ د. إبراهيم الزعفراني

مصدر مسئول

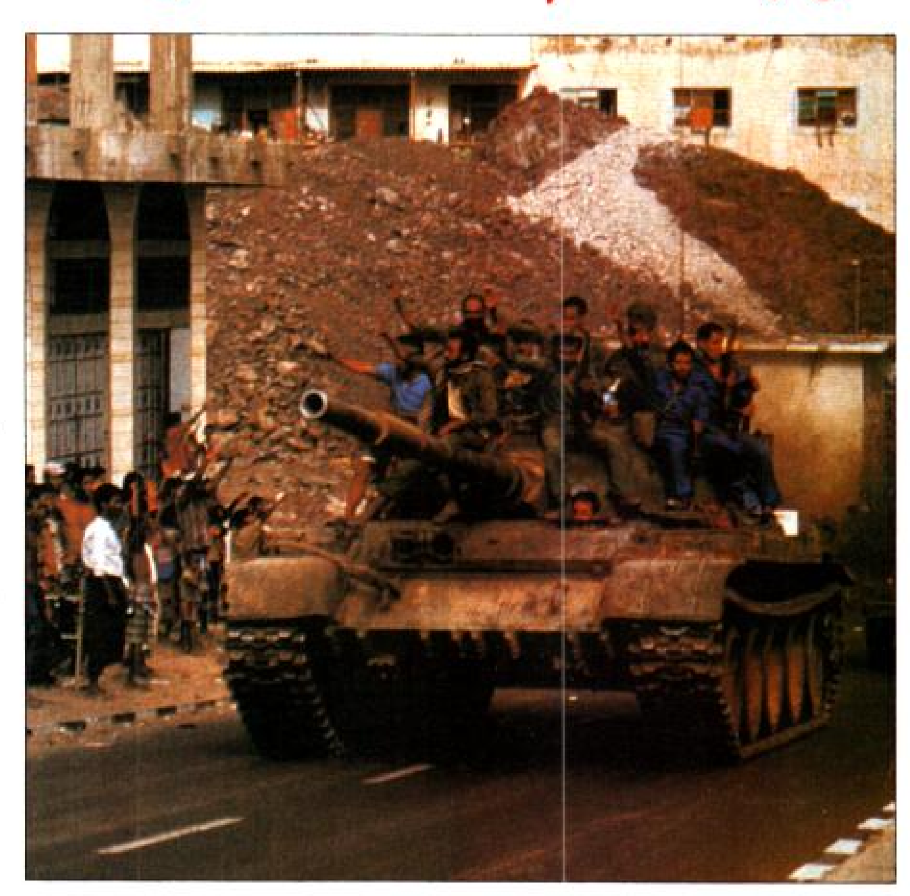
مصدر مسئول في حركة «الإخوان المسلمون»، أكد أن «الجماعة كانت ومازالت تتطلع إلى المشاركة في الانتخابات المقبلة باعتبارها تتمتع بتأييد جماهيري واسع ومعروف في ظل أجواء سياسية تحترم قواعد العملية الديمقراطية، وتؤكد على الحريات، وتتيح الفرصة أمام الجماهير العريضة لاختيار من تراه محققا لطموحاتها وأهدافها، دون ضغط أو إرهاب، أياً كان هذا الاختيار، حيث أكد الرئيس مبارك مراراً على احترامه لرأي الشعب وحقه في أن يختار ممثليه في المجلس القادم»، وقال المصدر: «إننا نأسف لهذه التصرفات الأمنية التي تثير القلق، وتشحن الأجواء، وتؤدي إلى التوتر العام، وتوحي بتصعيد الضغوط على الجماعة خلال المرحلة القادمة»، ودعا المصدر إلى «التحلي بقدر أكبر من الشجاعة في احترام إرادة الشعب، والحرص على النزاهة، والوقوف على حقائق الواقع، والاعتراف بضرورة التحول الديمقراطي، وإفساح المجال للرأي الآخر...»، وأشار المصدر إلى أن «مثل هذه الضغوط لن تمنع الحركة من مواصلة طريقها، وهو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والعمل من أجل تطبيق الشريعة وتعميق المفاهيم الإسلامية لدى الشعب».

من جهتها أدانت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي ومقرها لندن «حملات المداهمة والاعتقال التي لم تتوقف منذ مطلع هذا العام في مختلف أرجاء مصر، والتي شملت حتى الآن عددا كبيرا من رموز «الإخوان المسلمون» فيما يعتقد أنه محاولة لاستباق الانتخابات النيابية المتوقع إجراؤها قبل نهاية هذه السنة، بتقييدات وتضييقات تحول دون تمكن الحركة من خوض الانتخابات التشريعية»، وقالت المنظمة: «إن هذه الإجراءات تعطي مؤشرات خطيرة لا تبشر بمستقبل جيد في هذه المنطقة - العربية والإسلامية - التي لا تزال الأكثر تخلفا في مجال التحول من الاستبداد إلى الديمقراطية».

من ناحية أخرى تنظر نيابة أمن الدولة هذا الأسبوع في أمر تجديد حبس أو الإفراج عن المعتقلين من لجنة الإغاثة التابعة لنقابة الأطباء، ومن بينهم الدكتور حسام الدين حسين - عضو مجلس نقابة الأطباء والمشرف على اللجنة، بالإضافة إلى المجموعة الأخيرة التي تم القبض عليها، ومنهم حسن الجمل، ود.محمد السيد حبيب - رئيس نادي هيئة تدريس أسيوط، والمهندس محمد خيرت الشاطر - صاحب شركة «سلسبيل» سابقا.■

حروب اليمن (٢ من ٥)

حرب ١٩٧٩م.. عاصفة الوحدة قادمة من عدن



دراسة بقلم: ناصر يحيي

كانت لقاءات زعماء شطري اليمن في القاهرة وطرابلس في أعقاب حرب ١٩٧٢م بداية نشاط وحدوي على مستوى اللجان المشتركة والمبعوثين الشخصيين، اللذين تبادلا زيارة (عدن) و (صنعاء)!.

ومع مرور الأيام، بدأت قوة الدفع التى أحدثتها الحرب تفقد وتيرتها الحماسية.. حتى توقفت بعد اغتيال الشيخ محمد علي عثمان - أحد زعماء الشمال - ودخلت في طور جمود منذ عام ١٩٧٤م.

كان (الشمال) قد خرج من حرب ١٩٧٢م وهو خائر القوى، الأمر الذى هيأ لحدوث تطورات سياسية حتّمت تغيير رموز النظام الذى فشل في التصدي للنظام الشيوعي في (عدن).. بل صار هو الضحية القادمة المنتظرة مع اشتداد حركة المعارضة اليسارية المسلحة في الأرياف.

ومع اشتداد الأزمة السياسية داخل نظام صنعاء تقدمت القوات المسلحة في ١٣ يونيو ١٩٧٤م لاستلام زمام السلطة بعدما قدم القاضي عبد الرحمن الإرياني - رئيس المجلس الجمهوري - والشيخ عبد الله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس الشورى - استقالتهما إلى القيادة العامة للقوات المسلحة، وبالتحديد إلى العقيد إبراهيم الحمدي - نائب القائد العام - بسبب تغيب القائد العام ورئيس الأركان خارج البلاد! وتم الإعلان عن قيام حركة تصحيحية لانتشال البلاد من الفساد المالي والإداري الذي تعيش فيه.

بعث النظام الجديد الحياة في شرايين المجتمع، وبدأت المساعدات العربية تنهال بمئات الملايين من الدولارات لتعيد تجديد الدولة التى كاد الشيوعيون يبتلعونها.

أما على صعيد العلاقات بين (صنعاء) و(عدن) فقد نجح النظام الجديد في صنعاء في تقزيم الخطر القادم من الجنوب .. بينما بدأ الانتعاش الاقتصادي يعطيه قوة في المواجهة مع النظام الشيوعي الذى صار ذا سمعة سيئة بسبب الإجراءات القاسية التى اتخذها بحق المواطنين: سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وفي الفترة الأخيرة من عهد (الحمدي) تَقوّت أواصر العلاقة بينه وبين رئيس مجلس الرئاسة في (عدن) سالم ربيع علي، وخاصة بعد لقائهما في ١٤ فبراير ١٩٧٧م.. حيث شكلا مجلسا مشتركًا برئاستهما للسعي لتنشيط العمل الوحدوي المشترك.. لكن هذا التقارب بين الرئيسين أثار شكوك خصوم كل رئيس داخل نظام حكمه، إذ شعر أولئك أن الرجلين يعملان لحسابهما الخاص.

أدت تطورات الوضع السياسي في صنعاء إلى اغتيال الرئيس (الحمدي) ومجيء المقدم أحمد حسين الغشمي وسط معارضة قوية أعلنت بدء نهاية مرحلة الهدوء التى مر بها نظام صنعاء ودخوله في نفق طويل من الأزمات الصعبة.

بدأت أولى حركات المعارضة في إبريل ١٩٧٨م عندما أعلن مجلس الشعب التأسيسي (معين) عن انتخاب الغشمي رئيساً للجمهورية وإلغاء مجلس القيادة الحاكم الذى كان أحد أعضائه الثلاثة هو المقدم (عبد الله عبد العالم) أحد القادة الناصريين البارزين، الذى أحس أن تغيير شكل نظام الحكم استهدف إزاحته وتقليص نفوذه!.

كان (عبد الله عبد العالم) قائداً لقوات المظلات وأحد الناصريين الذين دخلوا في حوار مع الرئيس السابق (الحمدي) لإقناعه بالانخراط ضمن صفوف الحزب الناصري وهو يعيش الآن في المنفى الاختياري في سوريا.

أدى توتر العلاقة بين الرئيس (الغشمي) وقائد قوات المظلات إلى تمرد هذا الأخير وانسحابه بقواته إلى إحدى المناطق الريفية في محافظة (تعز) وفشلت كل محاولات الصلح.. الأمر الذى دفع السلطة إلى تجريد حملة عسكرية ضد التمرد الناصري أدت إلى القضاء عليه، وهروب قائده وأنصاره إلى الجنوب، حيث أعلنوا انضمامهم إلى الجهة الشيوعية المعارضة للنظام في صنعاء.

وفي ٢٤ يونيو ١٩٧٨م أعلن عن اغتيال

(الغشمي) في مكتبه واتهم (سالم ربيع علي) بأنه وراء الحادث.. كذلك تم بعد ذلك بيومين الإطاحة بـ (سالم ربيع) في انقلاب قصير في عدن.

كانت تلك الأحداث المتسارعة إيذانًا بحرب جديدة بين شطري اليمن، بعد سيطرة المتطرفين على السلطة في (عدن)، ودخول الشمال في سلسلة من المشاكل السياسية أوصلت النظام إلى المستوى الذي سبق أن عاناه في بداية السبعينيات..

وفي تصعيد جديد للأزمة قاد الناصريون انقلابًا في أكتوبر ١٩٧٨م ضد الرئيس الجديد علي عبد الله صالح كانت نهايته فشلا قاتلا للتيار الناصري.. وفي الوقت نفسه أضعف السلطة في صنعاء إلى حد كبير..

كل تلك الترديات والأحداث كانت تؤدي إلى نزوح مئات من المعارضين إلى (عدن)، حيث يتم إعادة تدريبهم في معسكرات السلطة مثل (الهند) و(صلاح الدين) تمهيداً لإعادة إرسالهم إلى مناطق الحدود أو إلى داخل الشمال نفسه!.

كانت موازين القوى في تلك الأيام تميل بقوة لصالح النظام الشيوعي في عدن، وكانت دعوته إلى الوحدة أشبه بعاصفة واثقة من قوتها ومن عدم قدرة أحد على التصدي لها! بينما بدأ النظام في ذروة قوته وثقته من مساندة الكتلة الشيوعية له! إضافة إلى وجود قوات معارضة كبيرة تسانده ضد نظام صنعاء.

أما نظام صنعاء فكان يعيش أسوأ مراحله ولاسيما بعد فشل الانقلاب الناصري الدموي، وتكرار الانشقاقات في الوحدات العسكرية.. ناهيكم عن أن الجيش نفسه كان يعاني من وجود عناصر كثيرة معادية في كثير من وحداته، إلا أن أخطر شيء كان يعاني منه هو سوء تسليحه وانهيار مستوى الانضباط والالتزام بين أفراده!

عاصفة من الجنوب

تواصلت الحرب الإعلامية بين الشطرين حتى وصلت إلى الذروة.. بينما كانت مناطق الحدود تشهد تحشدات من الجانبين بانتظار إشعال فتيل حرب، وبدا الجنوب واثقًا من قدرته على حسم المعركة تحت شعار تحقيق الوحدة اليمنية.. بينما ظهر الشمال ضعيفًا يتقي العاصفة القادمة بأوهى السبل! لقد انقلبت موازين القوى واتخذ كل طرف مكان الطرف الآخر في حرب ١٩٧٢م.

وفي ٢٤ فبراير ١٩٧٩م، أخلى جيش صنعاء مواقعه في جبل (مريس) الحصين بعد أن تم تلغيمه، وتقدمت قوات المعارضة لاحتلاله بعد أن نزلت بها أفدح الخسائر.. وعندها بدأت

كادت حرب ١٩٧٩ تقضي على النظام في صنعاء لولا تدخل الجامعة العربية

الحرب رسميًا واصطدم الجيشان في عدة مناطق كان أهمها (قعطبة) و(البيضاء).. وبدأت الحرب اليمنية الثانية.

وفي خلال أيام سريعة.. اكتسح جيش (عدن) مناطق القتال، ودخلت القوات المسلحة والمعارضة مدينتي (البيضاء) و(قعطبة)، واهتزت الأرض من تحت أقدام نظام صنعاء، وبدا أن سقوطه صار مسألة أيام فقط!

وكالعادة سارعت الجامعة العربية إيقاف القتال، لكن سير المعارك كاد يسقط نظام (صنعاء)، الأمر الذي كان لا ينسجم مع حقائق الصراع الدولي والإقليمي المعروف آنذاك! ولعب وفد عراقي - سوري مشترك دورًا في إيقاف القتال بعد التلويح بإمكانية حدوث تدخل عراقي سوري لإيقاف زحف الشيوعيين!.

وفي نهاية مارس ١٩٧٩م التقى وفدان يمثلان شطري اليمن في الكويت لبحث مسألة إزالة أسباب التوتر وتحقيق الوحدة اليمنية.

وكما حدث في القاهرة وطرابلس عام ١٩٧٢م، فقد تم الإعلان في الكويت عن تشكيل لجنة لكتابة دستور دولة الوحدة خلال ٤ شهور، على أن يتم إقرار الصيغة النهائية للدستور والاستفتاء عليه وانتخاب قيادة الدولة الموحدة خلال ستة شهور من الاستفتاء!.

على صعيد آخر، تم الاتفاق على بدء حوار بين النظام في صنعاء والجبهة الوطنية - المدعومة من عدن، وإغلاق إذاعتها، واستيعابها ضمن جهاز السلطة.

كان الرئيس الجديد في صنعاء قد قرر الانحناء للعاصفة حتى تفقد قوتها وحتى يستجمع شتات نظامه الذي انهزم بقسوة في المعارك الحدودية.

وفي المقابل بدأ النظام الشيوعي في عدن يدخل في مرحلة أزمة جديدة في أغسطس ١٩٧٩م أطاحت بعدد من القيادات المتنافسة في قمة الحزب الاشتراكي الحاكم.. ثم مهدت تلك الأزمة للإطاحة برجل الحزب القوي (عبدالفتاح إسماعيل) لتتجمع السلطات كلها في يد النجم الجديد - القديم علي ناصر محمد.

بعد كارثة عام ١٩٨٦ دخل النظام الشيوعي في الجنوب في أحلك أيامه ولم يعد مستعدًا للمواجهة مع نظام صنعاء

وبمجيء (علي ناصر محمد) بدأ عهد جديد من العلاقات الوحدوية الدافئة بين عدن وصنعاء استمر حتى كارثة ١٣ يناير ١٩٨٦م، إذ انهزم الرئيس السابق علي ناصر وغادر هو والآلاف من أنصاره ليستقروا في الشمال الذي - كالعادة - لم يسمح لهم بالعمل العسكري ضد عدن رغم إمكانياتهم المادية الكبيرة.. حيث تم الاقتصار على العمل السياسي الإعلامي.

ودخلت العلاقات الثنائية بين صنعاء وعدن في طور جمود بعد إقصاء (علي ناصر) ومجيء (علي سالم البيض) وتياره المنتصر في أحداث يناير ١٩٨٦م، والذي كان يعد (صنعاء) مسئولة عن تشجيع (علي ناصر) على تصفية جناح عبدالفتاح إسماعيل وعلي عنتر.

وبعد عامين من كارثة ١٩٨٦م، خضعت القيادتان اليمنيتان لمنطق الواقع، وبدأ نوع من التواصل الحذر في إبريل ١٩٨٨م والذي سرعان ما اكتسب فعالية غريبة، حيث توالت اللقاءات والاجتماعات على مستوى القمة واللجان الوزارية المشتركة.. وتم تنفيذ بعض الاتفاقات حول تسهيل تنقل المواطنين بين الشطرين بالبطاقة الشخصية.

وعندما اكتشف النفط في مناطق حدودية مشتركة ارتفعت وتيرة التوتر بين الشطرين، وكادت تحدث مصادمات دامية بين القوات المسلحة بسبب النفط لا الوحدة اليمنية..

في تلك الفترة كان النظام الشيوعي في (عدن) يعيش أحلك أيامه، ورياح البيروسترويكا بدأت تهز قواعد الدولة الشيوعية الأولى في العالم العربي! ولذلك لم يكن النظام مستعداً للدخول في مواجهة حقيقية مع نظام صنعاء صاحب العلاقات الممتازة مع جميع دول العالم.. والذي وفرت له سنوات الهدوء (٨٠ - ١٩٨٩م) فرصة لبناء جيش قوي مسلح بأحدث الأسلحة.. فيما تتمتع جبهته الداخلية بتماسك وهدوء بعد القضاء على المعارضة المسلحة.

أدت التطورات على الحدود المشتركة إلى طرح جديد وقوي لفكرة الوحدة اليمنية.. وبينما بدا الشمال متحمساً لها كان الشيوعيون في عدن ما يزالون يوازنون بين خيارات عديدة بعد أن فقدوا مساندة المنظومة الاشتراكية المنهارة وبدأت نواقيس الخطر تقرع من داخل النظام نفسه.

ومع نهاية ١٩٨٩م.. صار واضحاً أن لا خيار أمام الجميع إلا السير في طريق قيام وحدة فورية اندماجية تم الإعلان عنها في ٢٢ مايو ١٩٩٠.. لتبدأ صفحة جديدة من صفحات الوحدة اليمنية أكثر إثارة وعنفا!.■



الأصالة والهوية



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

لاحظ كثيرون أن مراكز الإعلام الأجنبي تصف من يعارضون سياسة القوى المعادية لشعوبنا بأنهم «أصوليون» دون أن تقدم لنا تعريفاً محدداً أو واضحاً لهذه «الأصولية» التي يهاجمون دعاتها.

وقد آن الأوان لكي نبحث عن المعنى الذي يقصدونه.

إن كثيراً من أنصار سياسة القمع والإبادة لمعارضي الحكام في بلادنا يتفادون استعمال هذا المصطلح، ويكتفون بوصف معارضيهم بأنهم متطرفون، أو متشددون، أو رجعيون، أو متآمرون، أو ما إلى ذلك من أوصاف يبتكرونها ويرون أنها تكفي لتأكيد ادعاءاتهم بأنهم هم المعتدلون أو المتقدمون أو دعاة الاستقرار والبناء والتنمية... إلخ.

ثم إن بعضهم لا يقتنع بذلك، بل ينتهز كل فرصة لوصف خصومهم أو معارضيهم بأنهم إسلاميون أو دعاة الإسلام السياسي، لكي يوجهوا سهامهم إلى الاتجاه للإسلام ذاته بكل فصائله دون تمييز بين متطرفين ومعتدلين.

إن من يهاجمون الإسلام او الاتجاه الإسلامي لا يتبرمون من التحالف مع القوى الأجنبية التي تهاجم «الأصوليين» بل كثيرا ما يتباهون بذلك بحجة أنهم في عصر «الكونية» لكنهم لا يجهلون أن أعداء الأصولية لا يقدمون تحديدا واضحا لما يقصدونه منها، وأنهم بذلك يتركون الباب مفتوحا لكي يدخلوا ضمنهم كل من يدافعون عن مصالح شعوبهم، حتى ولو كان ذلك تحت شعارات «وطنية» أو «قومية»، بل إن كثيرا منهم يلاحظون من حين لآخر دلائل على أن كل من يدافعون عن حقوق شعوبهم سيكونون في يوم من الأيام من ضحايا حملة الهجوم على «الأصوليين».

وفي اعتقادي أن من يقاومون الإسلام وعقيدته لا يقلون خطراً على أمتنا عن حلفائهم الذين يهاجمون الأصولية دون تقييدها بصفة الإسلامية، لأن تمزيق الأصول التي تعتز بها أمتنا يضعف أمتنا ويعرضها للهزيمة أمام أعدائنا، تماما مثل تمزيق إقليمها وشعوبها الذي يضعف وحدتها وقوتها، ولذلك فإن دعاة النهضة الكاملة الشاملة لا يقبلون الفصل بين الأصول الإسلامية والعربية والتاريخية لوحدة الأمة، ولا يفرقون بين الإسلام والعروبة والأصالة التاريخية التي وحدت أمتنا وأعزتها ومكنتها من إقامة حضارة شهد لها العالم والتاريخ في أزهى عصورها.

لذلك فإن الإسلاميين كانوا دائما اكثر الوطنيين دفاعا عن العروبة كلغة وثقافة وهوية تاريخية، لأن ثقافتنا هي من أهم مقومات هويتنا.

وقد اطّلعت اخيرا على مقال نشرته مجلة سعودية (الحرس الوطني - العدد ١٥٢ - شوال وذو القعدة ١٤١٥هـ - مارس وأبريل ١٩٩٥م - ص ٩٤)، تحت عنوان: «صراع الأمة من أجل ثقافتها وهويتها» في رسالة من الزعيم علال الفاسي، وهو بتوقيع الدكتور عبدالحميد إبراهيم، الذي لا أعرفه ولا أستطيع الاتصال به لعدم معرفتي بعنوانه، وقد سررت لأن كاتب المقال قد أيد فيه كثيرا مما ذكرته في أحاديثي السابقة.

فقد أشرت من قبل إلى صداقتي مع السيد: علال الفاسي - زعيم حزب الاستقلال المغربي - ومشاركتي له في جميع ارائه وتأييدي له في جميع مراحل جهاده من أجل عروبة المغرب وإسلامه واستقلاله، كما أشرت إلى زيارتي له في «طنجة» عندما كان لاجئا سياسيا بها، وقلت: «إن حزبه وإن كان وطنيا إلا انه كان يعتز بالأصول الإسلامية والعربية ويدافع عنها».

وقد قدم لنا هذا المقال دليلا على ذلك، وهو خطاب أرسله علال الفاسي من منفاه في طنجة يستنجد وزير خارجية مصر لكي تواصل حكومة الوفد التي كان عضوا بها من أجل مواصلة تنفيذ مشروع فتح مدرسة مصرية عربية في طنجة، لتكون منارة للثقافة العربية الأصيلة في شمال إفريقيا، ويسرنا أن نورد نص الرسالة كما نشرتها المجلة والتقديم لها كما كتبه الدكتور عبدالحميد إبراهيم:

نص الخطاب

حزب الاستقلال سري وخاص.

المغرب الأقصى.

طنجة ١٨ أكتوبر ١٩٥٠م.

الحمد لله وحده...

حضرة صاحب المعالي البطل العربي الدكتور: محمد صلاح الدين بك - وزير الخارجية المصرية.

سيدي الصديق الجليل.

اسمحوا لي ان أبلغ معاليكم بصفة اخوية خاصة ما انتهت إليه استعلامات الحزب من محاولات لجنة المراقبة الدولية بطنجة وممثلي الحماية الفرنسية بهاته المدينة

(*) استاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

لإبطال ما قررتموه من تأسيس مدرسة عربية مصرية بها، ذلك أن طنجة لحد الآن لا تملك تشريعا يتعلق بالتعليم، لأن الإدارة المالية لم تؤسس ولامدرسة واحدة لا للمغاربة ولا للأجانب، ومنذ أخذ بعض المخلصين يؤسس بعض المدارس العربية على أسلوب عصري - وهي قليلة - بدأت الإدارة تحت ضغط نائب المدير الفرنسي المكلف بالشئون الأهلية، تقدم المشروع إثر المشروع لتقييد التعليم الحر والقضاء عليه وعلى جميع وسائل العمل لصالحه، وفي ظرف السنتين اللتين أقمتهما بطنجة استطعت أن أكتشف دائما هذه المحاولات، وأعمل على عدم إنجاحها، إما بواسطة بعض الممثلين الأهالي بالمجلس التشريعي، وإما بواسطة رفع القضية لجلالة الملك الذي يبادر بإلزام مندوبه باستعمال حق الرفض للتشريع المطلوب.

ويظهر الآن أن رئيس لجنة المراقبة وهو السفير الأمريكي المستر: بليت، قد اتصل بطلب استضاح من طرف الحكومة المصرية عن وسائل التنفيذ لمشروع المدرسة التي قرر تأسيسها بطنجة مجلس الوزراء المصري، مخصصا لها الاعتماد المعين، فأحال القضية على مستشار المدير في الشئون الاجتماعية وهو إنجليزي، وطلب الكل من مدير المنطقة (الهولندي) أن يبادر بإرسال مشروع لتنظيم أمر التعليم الحر قبل ان تُنجز الحكومة المصرية عملها، وكلف المدير نائبه (الفرنسي) بوضع المشروع، فعرض عليه المشروع، الذي تجدون منه نسخة صحبة هذا، اتصلنا بها بوسائلنا الخاصة مع العلم بأن نسخة واحدة منها هي التي خرجت من يد المدير إلى رئيس لجنة المراقبة بقصد دراستها، ونحن متيقنون من أن إدارة الأمور الأهلية للحماية الفرنسية بالرباط هي التي وضعت ذلك المشروع الذي يرمي إلى منع المغاربة والعرب من تأسيس أية مدرسة، بينما يُسمح للأجانب من أعضاء مؤتمر الجزيرة أن يؤسسوا ما شاءوا.

إننا سنحاول من جهتنا أن نعمل كل ما يمكن لعدم إنجاح هذا المشروع مرة أخرى، وإن كانت غيبة جلالة الملك في فرنسا إلى يوم ٨ نوفمبر تُصعِّب علينا النجاح في هذه المهمة، وأن أعضاء لجنة المراقبة ورئيسها الأمريكي - فيما يبدو - راغبون في تحقيق هذا المشروع، بينما مندوب الجلالة الشريفة رجل (....) لا يسير إلا في ركاب الفرنسيين ما لم تصدر إليه أوامر خاصة في كل مسألة بعينها.


■ علال الفاسي ■ طه حسين

لقد علمت أن حيثيات التقرير - التي لم أستطع الاتصال بنسخة منها - تحتوي رسميا على أن الحكومة المصرية من دون جميع الدول التي طلبت الاستعلامات المتعلقة بنظام التعليم في طنجة، وهي وحدها المصممة على تأسيس مدرسة من شأنها أن تكون مركزًا لأعمال ضد صالح النظام القائم.

اعتقد يا صاحب المعالي أنه من الممكن أن تنتهزوا فرصة مقامكم في الولايات المتحدة، لتنبيه قسم إفريقيا، والشرق بالخارجية الأمريكية لهذا العمل العدائي الموجه للثقافة العربية وللحكومة المصرية، من لجنة المراقبة الدولية التي يشرف عليها سفير أمريكي في هذه الدورة.

أستسمح معاليكم إذا كنت سآخذ من وقتكم بهذه الرسالة التي لم يُملِ عليَّ كتابتها إلا حب البلاد والغيرة على مصر والعروبة.

وتفضلوا يا صاحب المعالي بقبول أسمى عبارات التقدير والإعجاب بشخصكم المحبوب.

إمضاء : علال الفاسي

وهذه هي تعليقات كاتب المقال على هذا الخطاب:

رسالة من علال الفاسي - رئيس حزب الاستقلال المغربي - موجهة إلى الدكتور محمد صلاح الدين - وزير الخارجية المصري آنذاك -. وقد اكتُشف في أوراق الدكتور طه حسين الخاصة، فلعل وزير الخارجية قد حولها إلى الدكتور طه حسين باعتباره جهة اختصاص، فقد كان وزيرا للمعارف في ذلك الحين.

الرسالة مؤرخة في ١٨ أكتوبر ١٩٥٠م، في فترة الوزارة الوفدية، ومكتوب عليها «سري - خاص»، وقد أشر عليها الوزير في ١/ ١١/ ١٩٥٠م، بالآتي: «صورة خطاب وصل في ظرف معنون باسم السفير».

وكانت مصر في ذلك الحين تشتعل بروح وطنية، ويحرك أبناءها وقادتها روح من التضحية والنبل، والعمل من أجل أهداف كبيرة، تتعلق بمستقبل المنطقة ككيان مستقل يسعى إلى التميز.

وتحمل رسالة علال الفاسي تقديرا لدور مصر، فهي تبدأ افتتاحيتها، وتصف وزير الخارجية المصري بالبطل العربي، وهي تؤكد في ثناياها على أن مصر هي الوحيدة بين البلدان العربية التي تسعى إلى إنشاء مدرسة عربية تقاوم النظام الفرنسي، وهي تنتهي بعبارات التقدير لدور مصر، والحب لأبنائها، والغيرة على مصالحها.

من يقاومون الإسلام ودعاته لا يقلون خطرا على الأمة عن حلفائهم الاستعماريين الذين يصفون ذوي الأصالة بالأصوليين

الدعوة إلى السلام لا تعني توقف الصراع

الصراع بين الشرق والغرب صراع تقليدي، منذ أن عرف الناس معنى الشرق ومعنى الغرب، قد يهدأ لفترات ولكنه لا يخبو، وقد يتحول من صراع عسكري إلى صراع حضاري ولكنه لا يتوقف، والدعوة إلى السلم العالمي لا تعني إنكار حقيقة هذا الصراع، ولكنها لا تعني تحويله إلى صراع حضاري وتنافس شريف، تلك حقيقة يعرفها الشرق قبل الغرب، ويعرف ملابساتها التاريخية وظروفها الواقعية، وحينما أطلق «كبلنج» صيحته «الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان» فإنه كان يشير إلى هذه الحقيقة، ويشير في نفس الوقت إلى وعي الإنسان الغربي بهذه الحقيقة ومنذ فترة مبكرة، ولكن بعض الضعاف من أهل الشرق يتهرب من هذه الحقيقة، ويرى في التأكيد على حتمية الصراع بين الشرق والغرب، نوعا من التعصب الأعمى لا يليق بالإنسان المتحضر.

وهو صراع له ما يبرره من واقع الحضارات:

حضارة الشرق غير حضارة الغرب.

الحضارة الشرقية دينية في المقام الأول ومنذ الأزل، تتخذ من «الوحي الذي أنزل على

النبي ﷺ، النموذج الأصيل الذي يفوق كل نموذج ويحتويه.

والحضارة الغربية فلسفية بالدرجة الأولى، ومنذ الإغريق تتخذ من «الفيلسوف» النموذج الأمثل الذي يتوارثه الآباء عن الأجداد.

وهنا تأتي أهمية التركيز على الدين، كغيرية تحمينا من التلاشي في كوكبة الآخرين.

وهي حقيقة يؤكدها التاريخ والواقع المعاصر، فالتاريخ يؤكد على أن الشرق هو مهد الديانات وكل تغيراته الكبرى إنما تعتمد على الدين وتشتعل بالدين، وتهدف إلى غايات دينية سامية.

والواقع المعاصر يؤكد هذه الحقيقة، فكل الحركات التحررية ضد الاستعمار الدخيل إنما استمدت وقودها من الدين وقدمت شهداءها باسم الدين، وتغلغلت في أعماق الجماهير متشحة بثوب الدين، لا فرق في ذلك بين مصر والسودان والعراق والشام والمغرب العربي.

فكل حركة كانت بعيدة عن الدين إنما هي تتصادم مع الثقل التاريخي ومع الوقائع الراهنة، وسرعان ما تذوب في رمال الصحراء.

وهذا ما يفسر محدودية الحركات التي قامت اعتماداً على فلسفات خارجية، كانت تنبع في ذهن فئة من المثقفين، وتنحصر بين مجموعة من المتحمسين وسرعان ما تنطفئ، ثم تنحسر وتنداح في لجة التاريخ.

وكل حركة تعتمد على الدين إنما تضرب بجذور في قلوب الملايين التي تستجيب لها فطريا وعقيدة ومنهج حياة، وهي حقيقة يدركها كل مصلح يريد التغيير والنتائج الملموسة، دون أن يتصادم مع الواقع والتاريخ، وقد أدركها من قبل الإمام محمد عبده، وأكدها في أحد مؤلفاته كحقيقة قائمة.

واعتقد أن هذه الرسالة لها علاقة بما ذكرته في بحث سابق (نُشر في مجلة «المجتمع» العدد رقم «١١٣١» في ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٤، قبل نشر مقال الأستاذ الدكتور عبدالحميد إبراهيم في المجلة السعودية)، من تناقض بين موقف كل من الدكتور محمد صلاح الدين، والدكتور طه حسين بشأن كفاح المغاربة في سبيل عروبتهم وإسلامهم، رغم أنهما كانا وزيرين في وزارة الوفد من سنة ١٩٥٠م إلى سنة ١٩٥٢م وإلى اعتراف



جميع الوطنيين في شمال إفريقيا بالمواقف البطولية للدكتور صلاح الدين لصالح قضاياهم، وخاصة فيما يتعلق بتأييد مصر والجامعة العربية لجبهة تحرير ليبيا في مطالبتها باستقلالها ووحدتها ودفاعها عن قضية المغرب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة التي عُقدت في باريس في خريف عام ١٩٥١م، الأمر الذي حظي بتقدير جميع الوطنيين في أقطار إفريقيا الشمالية، وأشرت إلى مدى تقديرهم له وحبهم لمصر وتعلقهم بها وأملهم في مواصلة دعمها لكفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي من أجل العروبة والإسلام والاستقلال.

تخاذل طه حسين

لقد استطردت إلى المقارنة بين المواقف البطولية الشجاعة التي اتخذها هذا الوزير الشاب (في ذلك الوقت) وبين تخاذل الدكتور طه حسين ومجاملته للفرنسيين والثقافة

الحركات التحررية ضد الاستعمار استمدت قوتها من الدين.. وقدمت شهداء باسم الإسلام.. وتغلغلت في أعماق الجماهير

الفرنسية التي كان يعطيها الأولوية على الثقافة العربية، وأنه كان يفضل التبعية للثقافة الفرنسية على الدفاع عن الأدب العربي الذي تطوعت بعض الجهات لإعطائه صفة العمادة له.

وكنا نود لو أنه اعتز بهذه الصفة واستند إليها للدفاع عن لغة العرب وثقافتهم.

ولا أدري كيف حصل كاتب المقال على نص هذه الرسالة التي يقول أنها: «اكتُشفت في أوراق الدكتور طه حسين الخاصة، لكنها تلقي بعض الضوء على ما ذكرته بشأن قرار الحكومة المصرية إنشاء معهد مصري في طنجة.

ويتبين من هذه الرسالة أن إعلان طه حسين عن مشروع معهد في الجزائر كان بتحريض من فرنسا وعملائها لصرف النظر عن مشروع مدرسة طنجة، لأن إنشاء المدرسة المصرية في طنجة وهي مدينة دولية في ذلك الوقت كان يضمن لها البقاء والاستمرار بسبب خروجها عن نطاق السلطات الفرنسية في شمال إفريقيا، فابتكروا فكرة إنشاء معهد في الجزائر على يد طه حسين بقصد تعطيل هذا المشروع الذي بداته مصر وألح علال الفاسي في سرعة تنفيذه، وبعد أن نجح طه حسين في تعطيل مشروع طنجة بالتلويح لنا بمشروع معهد في «الجزائر»، إذا بنا نفاجأ بتعطيل مشروع معهد الجزائر بقرار من طه حسين داعية الفرانكفونية الذي يصر كثيرون على إعطائه صفة عميد الأدب العربي. ■


المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٣١٨٢٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
25



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

بركة المساجد

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث، تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه» (رواه البخاري).

يقول ابن بطال معلقاً على هذا الحديث: «من أراد أن تحط عنه الذنوب بغير تعب فليغتنم ملازمة مصلاه بعد الصلاة ليستكثر من دعاء الملائكة واستغفارهم له، فهو مرجو إجابته لقوله تعالى: «ولا يشفعون إلا لمن ارتضى» (جواهر البخاري ١٠٣).

هذا باب عظيم لمن أراد رقة القلب، وتنمية الإيمان، وصحيح أنه كما قال ابن بطال: «من غير تعب»، ولكنه صعب على النفوس، حيث أنها جبلت على التفلت وعدم حب الالتزام وجاذبية زينة الدنيا تجذبها بقوة إلى خارج المسجد مجرد انتهاء الإمام، ولهذا السبب شبهها النبي ﷺ في بعض الأحاديث «بالرباط» إنه شعور إيماني عظيم، أن يستحضر المؤمن دعاء الملائكة له، واستغفارهم كلما زاد بالمكوث بعد الصلاة، وهو باب من أبواب تربية النفس وترقيقها لمن وجد فيها شيء من القسوة، فبيوت الله تعالى مدرسة إيمانية عظيمة، ورافد لا ينضب من روافد الإيمان، وملاذ لمرضى القلوب ليعالجوها في رحابه، ومن تعلق قلبه فيها، فهو من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله.■

أبو بلال

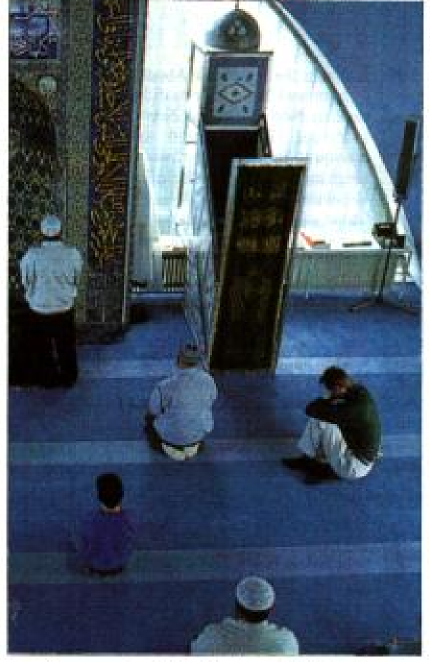
المسلم والواجبات الثلاثة

في لحظات الصحو والبركة يسائل المسلم نفسه: ما هو واجبي في هذه الحياة؟ وهو سؤال وجيه دون ريب، وعلى المسلم أن يسأل نفسه هذا السؤال مع مطلع كل شمس وغروبها.. ففي خضم هذه الحياة ومشاغلها التي لا تنتهي قد ينسى الإنسان لِمَ خُلق؟ وما هو المطلوب منه؟ وإلى أين هو صائر؟ وينسى من ثم الواجبات الكثيرة الملقاة على عاتقه، حتى إذا استمرأ هذا النمط من العيش خسر الدنيا والآخرة.

فما هو واجب الإنسان يا تُرى في هذه الحياة التي ليست في المحصلة الأخيرة غير لحظات قصيرة للاختبار والابتلاء؟ إنها واجبات ثلاثة يغطي كل منها دائرة من الدوائر الثلاث التي يتحرك الإنسان فيها:

أما الواجب الأول.. فهو واجبه تجاه خالقه العظيم، وهذا الواجب يمكن تلخيصه بكلمة واحدة هي (العبادة) فعلى الإنسان أن يقوم بحق الله في هذا الجانب ولا يقصر في عبادته التي تتضمن معنى شكره لله تعالى على نعمة الإيجاد من عدم، ونعمة إعطائه الفرصة ليكون من أهل النعيم المقيم «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون».

وأما الواجب الثاني.. فهو واجب الإنسان تجاه نفسه، ويمكن أن نلخص هذا الواجب بكلمتين هما (العلم والعمل) فعلى الإنسان أن يتعلم أمور دينه ودنياه، فإذا علمها كما أمر رب العزة عز وجل وجب عليه أن يعمل بمقتضى علمه هذا، وإلا كان كمن أضله الله على علم.



وأما الواجب الثالث.. فهو واجب الإنسان تجاه الآخرين، أي الناس الذين يعيش بينهم، ويمكن أن نلخص هذا الواجب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. فالمسلم لا يعيش لنفسه فحسب، بل هو يعيش لينتفع به الآخرون، ومن ثم فإن من واجبه أن يصحح الخطأ إن رآه، وأن يدعو إلى الخير، فإن أهمل هذا الواجب شاع المنكر بين الناس وانحرف المجتمع عن الصراط المستقيم.. وكانت الكارثة!

فمن منّا يا تُرى يؤدي هذه الواجبات على وجهها المطلوب؟!■

مالك عبد الله

دموع التوبة

أخي الحبيب..

إلى من حاد عن صفي

وولّى تاركاً كفي

ضللت الدرب يا صاح

وخنت العهد يا إلفي

أخي الحبيب لا أدري كيف أبدأ حديثي معك؟ وكيف أجول بخاطري في خاطرك. وأخاطبك بما يدور في نفسي ونفسك؟

ولكني سأتجرأ على ذلك وأكشف لك سراً ليس يخفى عن من كان في حالي وحالك، أخي الحبيب والله إن الذنوب لتثقل لساني عن التعبير، وتثقل كاهلي عن التجديف بالقلم في بحر الفؤاد ومكنون الضمير، ولكن الحقيقة التي لابد من ظهورها هي أننا في غفلة عن الله تعالى وطاعته، فنحن عن أوامره ونهيه غافلون، وعن الحق ساهون، وفي الذنوب منغمسون، وعلى حدود الله تعالى مجترئون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أخي الحبيب اعلم رحمني الله وإياك أن الحياة رخيصة حينما تُقارن بنعيم دائم في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين وأن أعظم من ذلك رؤية الجبّار جل جلاله وتقدست أسماؤه والتلذذ بجواره سبحانه وتعالى.

فأنا أدعوك يا أخي الحبيب.. إلى التوبة النصوح إلى الله تعالى، وسكب دموع الندم على التفرط في حق الله تعالى، فالدمعة حين تخرج من قلب صادق، ومن عين نظرت بنور الله، فإنها ولاشك تخرج بيضاء نقيّة تغسل ما كان من أدران المعصية وآثار الرذيلة قال ﷺ: «عينان لا تمسهما النار: عينٌ بكت من خشية الله، وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله».

أخي الحبيب.. هذه دعوة صادقة أوجهها إليك، فهلا وضعت كفك بكفي لنتعاون معاً على الخير، ونسير سوياً في دروب الطاعة.■

أبو الفضل عيسى علي كامل

من ضوابط العمل السياسي الإسلامي (٢ من ٢)

الحرية



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

تشكل مقولة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحراراً؟» جوهر الحرية حيث يولد الناس جميعهم أحراراً، فهم على الحرية يشبون، وفي جوها يترعرعون، ولا تزال تظلل حياتهم حتى يفارقوا الأرض ومن عليها.

وبطبيعة الحال فليست هناك حرية مطلقة بغير ضوابط، وإلا كانت هى الفوضى بعينها وانحط أصحابها إلى درك البهيمية التى لا همّ لها غير ملء البطون، وقضاء الشهوات.

وما من دولة من الدول أو فئة من الناس تحتكم إلى قوانين أو عادات أو أعراف إلا وهناك ضوابط ملزمة للفرد وللجماعة حتى لا تتعارض الحريات فتتصادم، فتكون الفتن والفوضى والفساد.

مراعاة أصول الإسلام

وتختلف الدول والأفراد في فهمهم ووضعهم لضوابط الحرية بحسب معتقداتهم وما به يدينون، والحرية عندنا نحن المسلمين ضابطها العام الا تخرج عن العقيدة الثابتة، ولا عن الشريعة المقررة، التى يدين بها جماهير المسلمين وتأخذ في قلوبهم المكان الأسمى، فليس من الحرية في شيء مهاجمة الإسلام وأصوله الثابتة بل إن هذا خروج من كل الضوابط التى تصون الحرية إلى الفوضى.

والدول على اختلاف أديانها ومعتقداتها لها ثوابت يقف أفرادها عند حد معين لا يتجاوزونه، لأن الدستور والقانون يأبيان ذلك، فمن تجاوز هذا الحد حوكم وعوقب، وادانه الناس، فلماذا يَغَصُ الناس حين نقول نحن المسلمين، إن حدود الحرية ينبغي أن تقف عند أصول الدين الثابتة، ومعتقداته الراسخة، ونظمه المقررة التى تلقاها الناس بالقبول عقودا بل قرونا وقرونا، وأجيالا وراء أجيال، وإن أى تخرص في القول يمتهن هذه المقدسات ينبغي أن يوقفه حاكم المسلمين، وأن يحوِّل قائله إلى القضاء ليرى فيه رأيه.

حرية الشهوات مرفوضة

إن حرية غير المسلمين في بعض جوانبها لا تلائم المسلمين، فالانطلاق الشهواني، الذى انفلت عقاله في كل مكان خارج بلاد المسلمين بحجة الحرية الشخصية غير مقبول في بلاد المسلمين التى تدين بقول الله: «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على ازواجهم أو ما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون» وقبل أن يصل الناس إلى الاعتداء على الأعراض وضع الإسلام حواجز تصون وتمنع: منها غض البصر «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم» «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن».. ومنع الإسلام إبداء الزينة من المرأة إلا أمام الزوج والمحارم «ولا يبدين زينتهن إلا ما ما ظهر منها»، «ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو ابائهن...» ومنع الدلال والتكسر في الكلام «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى في قلبه مرض» إلى آخر السدود والحواجز التى وضعها الإسلام ليحافظ على الأعراض وكلها لا أثر لها ولا وجود في غير بلاد المسلمين، فانطلقوا في الشهوات بصورة تجاوزت الحيوانات بحجة الحرية، وما هى بحرية، وإنما هي الفوضى التى لا تراعى نسباً ولا صهراً، ولا رحما ولا قرابة.

مراعاة الثوابت لا تنفي حرية العقيدة

وإذا قلنا إن حرية الناس تقف عند حدود المعتقدات لا تتجاوزها ولا تتهجم عليها فإننا نقرر ما أكده الإسلام من أن الناس أحرار حتى في معتقداتهم «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغيّ» «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين».

وأن الناس أحرار في آرائهم، ليس هناك حجر عليها فإن كانت صوابًا انتفع بها الناس، وإن كانت خطأ رد صاحبها إلى الصواب بالحسنى واللين، لا بالعنف والشدة، وقد طبق المسلمون الأولون ذلك أعظم التطبيق، وتاريخ الإسلام شاهد بما نقول، والقاعدة الإسلامية الذهبية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتى كانت على مدى تاريخ تطبيقها أداة إصلاح جيدة، تنفي الخبث، وترسي قواعد الخير والمعروف والإصلاح بين الناس من اقوى الأدلة على حرية الناس في إظهار آرائهم، وبيان ما يحبون أن يكشفوا عنه من اقوالهم.

إن الحرية في الإسلام حرية ملتزمة بما ارسته الشريعة، فليس من الحرية الاعتداء على أموال الناس، وليس من الحرية الاعتداء على اعراضهم، وليس من الحرية الإرجاف من الشائعات، وقذف المحصنات، وليس من الحرية الإضرار بالناس بأى لون من ألوان الإضرار بناءً على القاعدة المتبعة «لا ضرر ولا ضرار».

إن الحرية في الإسلام حرية البناء لا الهدم، حرية النظام لا الفوضى، حرية الإصلاح لا الإفساد والإضرار، حرية ملتزمة بالضوابط الشرعية الخلقية لا تنفك عنها، فمن خرج عن ذلك قلنا له توقف إنك تخطيت حاجز النظام فعد إليه مرة أخرى، وإلا اصبت الناس بالأضرار وأصابوك بها.

وليست تقف الحرية في الإسلام عندما قررناه وحده، بل إنها لتتجاوز ذلك إلى كثير من جوانب الحياة، التى يعيشها الإنسان فلا يظلم ولا يظلم، ولا يهان ولا يذل، ولا يضيع له حق بين المسلمين، ولا يقصر في واجب نحوهم، فيأمن على ماله ونفسه وولده وعمله وكسبه فيسعد في مجتمعه وبين إخوانه، فأين من هذه الحرية ما يطلق عليه «حرية» عند الآخرين؟ ■

صور بطولية من صنع العقيدة

بقلم: شوقي محمود الأسطل

إن عشق البطولة والإعجاب بأصحابها أمر فطري لدى الكافة على اختلاف الأزمنة والأمكنة فما من أمة إلا وقد برز فيها صنف من الناس اصطلح على تسميتهم بالأبطال، ولكن فهم مدلول هذه الكلمة تختلف فيه الرؤى إذ قد ينظر البعض إلى القوة الجسدية والقدرة على مقارعة الخصوم والتغلب عليهم ويغفل عن جوانب أخرى لا تقل مجالا عن القوة الجسدية لذا فقد جاء التصحيح هنا من بطل الأبطال ﷺ حيث يقول: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه.

فها هو عليه الصلاة والسلام يشير إلى لون من ألوان البطولة متعلق بجانب نفسي قد يغفل عنه من قصرت نظرته إلى البطولة بمعناها العام والشامل.

ويشير كذلك عليه الصلاة والسلام ومن خلال حديث آخر إلى نوع من أنواع البطولة، وضرب من ضروبها يتمثل في تحدى أهل الباطل والاستخفاف ببطشهم والصدع بكلمة الحق في وجوههم فيقول: «أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر» «رواه أبو داود والترمذي» والبطولة على اختلاف أنواعها وتنوع مضامينها لا قيمة لها ولا اعتبار في الإسلام إلا إذا اقترنت بالنية الصالحة، وذلك بأن تكون لنصرة حق وإزالة باطل إرضاءً لله سبحانه وبعيداً عن الرياء والسمعة وسنعرض هنا لبعض من الصور البطولية التى كانت من صنع العقيدة الإسلامية.

تحدى الباطل واحتمال الأذى

وقد أعطى النبي ﷺ من نفسه المثل الأعلى في ذلك إذ تحدى قوى الأرض كلها وعبر عن هذا التحدى من خلال مقولته لأبي طالب «يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه» (رواه البيهقي).

ويقف صاحبه الصديق ـ رضي الله عنه ـ في موقف بطولي من مواقف التحدي ليصرخ في جموع المشركين مسفها آراءهم دفاعًا عن نبيه، فقد أخرج أبو يعلى عن أنس قال: «لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غُشِيَ عليه فقام أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ فجعل ينادي ويلكم اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله، فقالوا: من هذا؟ فقالوا: أبو بكر المجنون»، وزاد البزار: فتركوه واقبلوا على أبي بكر.

وعن عائشة قالت: «لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا ألح أبو بكر على رسول الله ﷺ في الظهور فقال: يا أبا بكر إنا قليل، فلم يزل يلح حتى ظهر رسول الله وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله ﷺ جالس فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسول الله، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين وَوُطِيء أبو بكر وضرب ضرباً شديداً، ودنا منه الفاسق عتبة بن أبي ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما لوجهه، ونزا على بطن أبي بكر حتى ما يعرف وجهه من أنفه».

الفاروق يتحدى قريش بإسلامه

أما الفاروق عمر ـ رضي الله عنه ـ فَحَدِّث عن بطولته في هذا المقام ولا حرج فقد روى ابن إسحق عن ابن عمر قال: «لما أسلم عمر: قال: أى قريش أنقل للحديث؟ فقيل له: جميل بن معمر فغدا عليه فقال: أعلمت يا جميل أني أسلمت.. فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر حتى قام على باب المسجد فصرخ: يا معشر قريش الا إن ابن الخطاب قد صبأ.. فثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم وقاموا على رأسه وهو يقول: افعلوا ما بدا لكم فأحلف بالله لو قد كنا ثلاثمائة رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا».

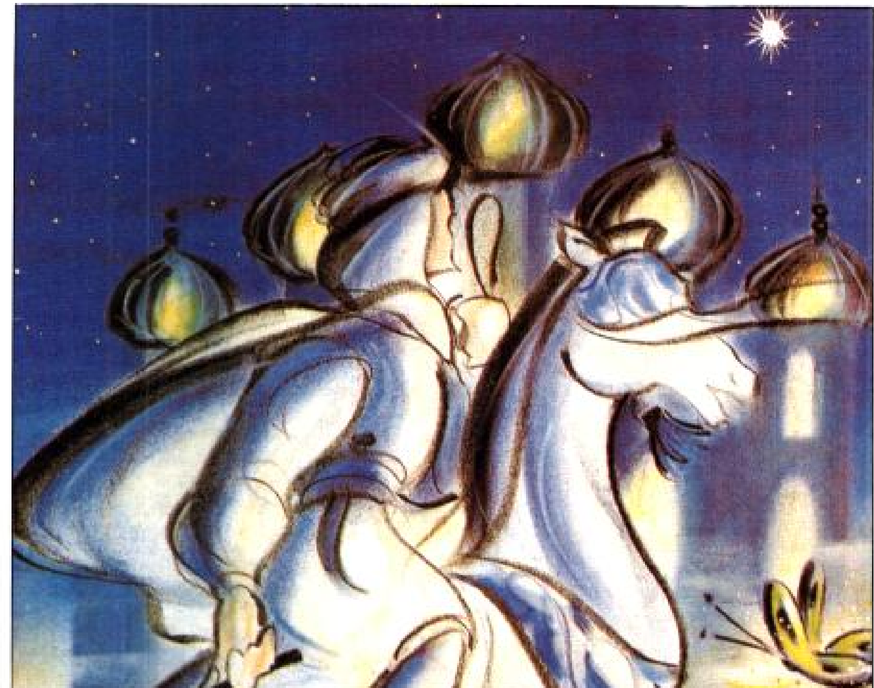
الصحابة يضربون المثل الأعلى في تحدي الباطل والثبات في مواقف الشدة وإعلان الحق

أما بلال ـ رضي الله ـ عنه فقد كان طوراً شامخًا ورمزًا عظيمًا من رموز البطولة والتحدي، أخرج الإمام أحمد عن ابن مسعود: «أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وسميه، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما الرسول فمنعه الله بعمه، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس فما منهم من أحد إلا وقد آتاهم على ما أرادوا إلا بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد.. أحد».

وها هو أبو ذر ـ رضي الله عنه ـ يجهر بكلمة التوحيد وسط جموع المشركين من غير وجل أو خوف، فقد روى البخاري أنه وقف صارخًا: «يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فقاموا إليه فضربوه حتى أوشك على الموت».

ثبات أصحاب الأخدود

ونعود إلى ما قبل الإسلام لننقل صورة البطولة التى تجسدت عبر ملحمة من ملاحم العقيدة التى سطرتها فئة مؤمنة في أرض نجران، إنها صورة مشرقة من صور التحدي للباطل وجنده، تلك التى قصها علينا القرآن في سورة البروج، واترك الميدان هنا لصاحب الظلال ليعقب على هذا اللون من ألوان البطولة فيقول: (وقد ارتفع الإيمان بهذه القلوب على الفتنة، وانتصرت فيها العقيدة على الحياة فلم ترضخ لتهديد الجبارين، ولم تفتن عن دينها وهي تحرق بالنار حتى تموت، لقد تحررت هذه القلوب من عبوديتها للحياة فلم يستذلها حب البقاء وهي تعاين الموت بهذه الطريقة البشعة.. في حساب الأرض يبدو أن الطغيان قد انتصر على الإيمان.. ولكن القرآن يُعلِّم المؤمنين شيئًا آخر أن الحياة وسائر ما يلابسها ليست هي القيمة الكبرى في الميزان، وليست هي السلعة التى تقرر حساب الربح والخسارة، والنصر ليس مقصوراً على



الغلبة الظاهرة، فهذه صورة واحدة من صور النصر الكثيرة.. إن النصر في أرفع صوره، هو انتصار الروح على المادة، وانتصار العقيدة على الألم، وانتصار الإيمان على الفتنة..).

الثبات .. والاندفاع نحو الشهادة

أخرج الحاكم عن ابن عمر قال: «رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر هلم إليّ وأنا انظر إلى أذنه قد قطعت وهو يقاتل أشد القتال».

وتأمل معي صنيع البراء بن مالك يوم اليمامة عندما استعصت الحديقة على المسلمين فقال بعد أن جلس على ترس: «ارفعوني برماحكم فألقوني إليهم، فرفعوه برماحهم فألقوه من وراء الحائط فأدركوه قد قتل من اتباع مسيلمة عشرة» (رواه البيهقي).

ولما عرف عنه رضي الله عنه من استبسال واستهانه بالموت فقد كتب عمر ابن الخطاب إلى امراء الجند: «لا تستعملوا البراء فإنه مهلكة».

وتأمل معي هذ المشهد البطولي لحواري رسول الله الزبير بن العوام، فقد أخرج ابن سعد: «أن أول من سل سيفًا الزبير، بينما هو ذات يوم قائل إذ سمع نغمة قتل رسول الله فخرج متجردًا بالسيف صلبًا فلقيه النبي ﷺ: مالك يا زبير!، فقال: سمعت أنك قتلت، قال: فما أردت أن تصنع؟ قال أردت والله أستعرض أهل مكة».

وعندما دعا طلحة العبدري حامل لواء المشركين يوم أحد إلى البراز وأحجم الناس عنه قام له الزبير فوثب حتى صار معه على جمله، ثم اقتحم به الأرض فألقاه عنه وذبحه بسيفه فأثنى عليه رسول الله ﷺوقال: «إن لكل نبي حواريا وحواريُ الزبير، ولو لم يبرز إليه لبرزت أنا إليه لما رأيت من إحجام الناس عنه».

الجهر بكلمة الحق

وقد ضرب سلفنا الصالح المثل الحي في هذا الجانب فلم يخشوا في الله لومة لائم، فها هو الإمام أحمد يقف ذلك الموقف البطولي المشرف في فتنة خلق القرآن حتى أنه ليصدع به في وجه الخليفة متحديًا فيقال له: إن العلماء قد أخذوا بالتقية فيقول: التقية للعوام، وليست للعلماء، إذ كان العالم يجبن والجاهل يجهل فكيف يظهر الحق؟ وسجل هذا الموقف لإمام أهل السنة وبأحرف من نور، حيث عصم الله به الأمة من الزيغ في العقيدة، وقيل أبو بكر للردة وأحمد للفتنة.

هذه هي البطولة لمن رامها وهذه دروبها لمن عشقها.■



المستقبل لهذا الدين

يقول أحمد شوقي مخاطبًا المربين:

فعلِّم ما استطعت، لعل جيلا
سيأتي يُحدث العجب العجابا
ولا ترهق شباب الحي يأسًا
فإن اليأس يخترم الشبابا

إن المتصدي لعملية التربية قد تأتيه لحظة يأس من الواقع المرير الذي ترزح تحته الأمة، ولعله يقول في نفسه: إلى متى أظل في هذا الطريق الذي لا فائدة منه ترجى؟! ولماذا أجهد نفسي فيما لا طائل منه؟!.

أخي الحبيب.. لقد تكفَّل الله بنصر أوليائه وجنده إن هم نصروه «إن تنصروا الله ينصركم» فلا تسمح لمثل هذه الهواجس الشيطانية أن تغزو عقلك وتغير من مبدئك، واغلق باب اليأس الذي يوهن القلوب والنفوس ويقعدها عن العمل «إنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون».

يقول الأستاذ محمد أحمد الراشد: (إنه طريق واحد أصيل لا ثاني له: طريق التربية التدريجي الذي أوجزه الأستاذ المرشد حسن الهضيبي - رحمه الله - بقوله: «أقيموا دولة الإسلام في صدوركم، تقم في أرضكم».

وخطواته: أن تشيع الوعي الإسلامي، وتجمع، وتربي، وتتوسع في اتزان، وتنتشر في تأن، وتنتظر حتى تكتمل الاختصاصات، وترقب ضعف من تسلط زورًا، وترفع يدك إلى الله داعيًا أن يرحم المسلمين، حتى يسقط رداؤك عن منكبيك، فإنه إن سقط علوت) (المنطلق ص٢٤٩، ط١٢).

يا له من أسلوب في الدعوة عظيم، سار عليه الأنبياء، والرسل قبلنا، ونالوا من الأذى والتعذيب ما نالوا ابتغاء وجه الله، أفلا نرضى أن نكون مثلهم وقد رضينا أن نكون ورثة لتركتهم؟

أخي المربي - حفظك الله ورعاك - إنني أدرك ما تعانيه، وأعلم ما تتكبده من مشقة وإرهاق في هذا الطريق، أعلم أنك لست وحدك تتعب وتنصب فأهل الباطل مثلك يتعبون لباطلهم، ولكنك ترجو من الله جنة عرضها السموات والأرض أما هم فلا يرجون ذلك، يقول سبحانه: «إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون».

فصبرا على ما أنت عليه ليجزيك الله أجر المرابطين.■

عبد اللطيف الصريخ



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

يلفت النظر فيه كثرة حركته، وتعدد نشاطاته، وإذا تحدث يذهلك تدفق كلامه وسرعته، وتداخل مواضيعه وتنوعها، توحي إليك عجلته، أن وجوده معك مؤقت، وأنه على موعد قريب ولا يمكنه التأخر لألا يضيع منه الواجب المنتظر، وهكذا في كل علاقاته وانشطته.. تدفق وسرعة وانتقال إلى مجال آخر قبل إكمال الحديث، أو إعطاء الخلاصة، أو الوصول إلى النتيجة.. يشغلك ويثير اهتمامك، وقد يعجبك.. لكنه يتركك من غير أن يضع يدك على شيء.. كأنه يهوى السباحة في الهواء، أو يحترف تعليب الأحلام، وتصنيع الأماني لتوزيعها على مرضى الفراغ، أو إهدائها إلى المصابين بالإحباط المزمن.

على الطرف الآخر من اللوحة الاجتماعية حالة ثانية على النقيض من الأولى تمتهن الصمت وتألف السكون.. تميل إلى العزلة وتكره الثرثرة.. تقدس الكمال، وتعيش آفاق المثل.. لا يعجبها إلا الناضج والمكتمل، ولا تهم بعمل حتى تتوافر لها كل الشروط، لا ترضى بالممكن ولا تستغل المتيسر، وإنما تفكر دائما في المستحيل لأنه هو الذي يشكل العقبة أمام أهدافها الكبرى.. لا تؤمن بالمرحلية ولا تستفيد من عامل الزمن.. تريد غايتها دفعة واحدة، فهي تنتظر وتنتظر حتى تأتي المعجزة ويتحقق ما تريد.

لو حادثته لراقك منه كلام عذب، ورأي سديد، وحجة بالغة، ومنطق سليم، ولو طالبته بالحركة لاعتذر بالظروف القاهرة، والإمكانيات القليلة، والعجز اللامحدود.. قدرته على النقد والتصويب فائقة، وتستطيع كشف كل العيوب والمساوئ، لكن همته لإصلاح الخلل ورتق الفتق تخجل الصديق، ولا يمكنها إغاظة العدو..

كلاهما لا يصلح لريادة قافلة التغيير، الأول لتسرعه وعدم تركيزه، والثاني لبروده وضعف مبادرته، هل يمكن الإفادة منهما وتوظيف طاقاتهما واستثمار مواهبهما؟ أجل، إن وجدت القيادة الحكيمة التي تدرك تميز كل منهما وخصائصه، وتحسن اختيار الموقع المناسب الذي يستوعب قدرته ويستفيد من جهوده.■

نعْمَ الحَفَظـةُ لمال المسلمين

بقلم: الدكتور
أحمد عبد الرحمن


■ د. أحمد عبد الرحمن

يشعر المرء المسلم بالإعزاز والإكبار وهو يقرأ أخبار الصحابة الكرام الذين أخذوا على عواتقهم حفظ المال العام في عهد النبوة والراشدين، كما يشعر بالحزن والأسى لابتعادنا اليوم عند الاقتداء بهم، وفي هذه السطور نقدم بعض الأمثلة لأعمال أولئك الحفظة الكرام الذين رُبُّوا في مدرسة النبوة المحمدية.

● «لو كان مالي لتَرَكْتُه!»:

خذ مثلا ما رواه الإمام الطبري بسنده فقال:

«إن هند بنت عُتْبة (زوج أبي سفيان) قامت إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فاستَقْرضَتْه من بيت المال أربعة آلاف، تَتْجر فيها، وتضمنُها. فأقْرضَها». ولم تُوفَّق «هند» في تجارتها تلك، فجاءت إلى الفاروق عمر تشكو الخسائر، فقال لها عمر: «لو كان مالي لتركْتُه لك، ولكنه مال المسلمين». وكان القرض وضمانُه عن علم أبي سفيان بن حرب ومشورته.

ولذلك بعث إليه الفاروق، وحبسه إلى أن تمَّ سداد القرض لبيت المال!

ونحن نعرف منزلة أبي سفيان في قريش وبني أمية، وقد كان الزعيم والقائد لمعسكر الشرك الوثني قُبَيْل فتح مكة، لكن عمر ابن الخطاب لا يعرف في الحق كبيرًا أو صغيرًا، وقد كان يعتبر نفسه «تاجر المسلمين» وخازن أموالهم، ولم يكن لديه أدنى استعداد للتساهل في درهم واحد!.

● أمِنْ ماله أم من غنائم المسلمين؟

وأشهر من قصة «هند» وقرضها الحساب العسير الذي تعرض له خالد بن الوليد على يدي الفاروق، رضي الله عنهما، ففي سنة ١٧هـ اجتاح خالد بن الوليد أرض الروم، وغنِم أموالا عظيمة، وكان خالد أميرًا على «قنسرين»، وجاءه الشاعر «الأشعث بن قيس»، فامتدحه في شعر له، فأجازه خالد بعشرة آلاف، وبلغ الخبر عمر بن الخطاب، فكتب إلى أبي عبيدة ـ رضي الله عنه ـ وكان خالد أميرًا على «حمص» وخالد ابن الوليد تحت إمرته، يطلب إليه أن يسأل خالدًا: «من أين تلك الجائزة للأشعث؟ أمِنْ ماله أم من غنائم المسلمين؟!».

وجيء بخالد بن الوليد إلى أبي عبيدة، وقام «بلال» إليه فاعتقله بعمامته!

وجرى التحقيق، وبيَّن فيه خالد أن الجائزة من ماله الخاص، وعندئذ قام «بلال» فأطلقه، وعَمَّمَه بيده!

ولما عاد خالد إلى المدينة، سأله عمر: من أين له تلك الثروة؟ وأجاب خالد بأنها من نصيبه من الغنائم والأنفال، وقال لعمر: مازاد على الستين ألفا فهو لك، وقوَّم عمر تلك الثروة، فوجدها تبلغ ثمانين ألفا، فأخذ منها ما يساوي عشرين ألفًا، وأدخلها بيت المال، ثم قال لخالد: «يا خالد، والله إنك عليَّ لكريم، وإنك إليَّ لحبيب، ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء».

● «سعد» و«ابن مسعود»:

وهذا خازن آخر من ذلك الطراز الفريد، إنه عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، فلقد استَقْرضَه سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه، مبلغًا من المال، من بيت مال المسلمين، فأقرضه إياه، ثم أخذ ابن مسعود يطالب سعدًا بالسداد، ولم يتيسر لسعد ذلك: «فارتفع الكلام بينهما، حتى استعان عبد الله بأناس من الناس على استخراج المال، واستعان سعد بأناس من الناس على استنْظَاره، فافترقوا وبعضهم يلوم بعضًا، يلوم هؤلاء سعدًا، ويلوم هؤلاء عبد الله!».

ويقال إن هذا الحوار الحاد جرى بين سعد وعبدالله:

ـ قال ابن مسعود: «أدِّ المالَ الذي قِبَلكَ!».

ـ فقال سعد: «ما أراك إلا ستَلْقَى شرًا! هل أنت إلا ابن مسعود، عبدٌ من هُذَيْل؟!

ـ فأجابه ابن مسعود قائلا: «أجل، والله إني لابنُ مسعود، وإنك لابن حُمَيْنة!!».

ولما بلغ الأمر أمير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه، غضب، وأخذ المال من سعد وعزله، وثبَّت ابن مسعود في عمله. (تاريخ الطبري، جـ٤ص ٢٥١-٢٥٢).

● «لله علَيَّ أن أقطع يدها!».

ورأى علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لؤلؤة تتزين بها ابنته، فقال لخازن بيت المال: «منْ أين لها هذه؟ لله علَيَّ أن أقطع يدها؟!

فبادر الخازن إلى الجواب فقال: «أنا والله يا أمير المؤمنين زيَّنت بها ابنة أخي! ومن أين كانت تقدر عليها لو لم أعطها؟! فَسكتَ!» فهي عارية مستردة، لا سرقة ولا خيانة ولا غصب!

● فنعم الحفظة الكرام للمال العام أولئك الرواد العظام، رضي الله عنهم، أجمعين.■

واحة الشعر

شامة على جبين الدهر

شعر: أحمد محمد الصدِّيق

تحية إلى الرئيس المسلم المجاهد علي عزت بيجوفيتش

فريدٌ أنت في دُنيا الزَّعامَه … ومن ذا لا يُكنُّ لكَ احترامَه؟
«عليٌّ» قدْ حباكَ اللهُ «عزًّا» … فأنتَ على جبينِ الدَّهْرِ شامَه
ولستُ أرى سواكَ اليومَ أهلاً … ليحملَ دوننا شَرَفَ القوامَه
تأمَّلْ حيثُ شئتَ.. فكلُّ رأسٍ … على كُرْسيِّه يَرْجو السَّلامَه
وأنتَ هناكَ أعْزَلُ.. لا تُبالي … بوجْهِ المَوْتِ أن تَلْقَى زُؤامَه
تَخوضُ إلى الوَغَى لُجَجَ المنايا … وبين يَدَيْكَ أهوالُ القيامَه
تَسُوسُ الحَرْبَ في جَلَدٍ وصَبْرٍ … وتحتملُ العناءَ بلا سآمَه
إذا مُنِعَ السِّلاحُ.. فكلُّ لَيْثٍ … يقومُ لديكَ في الهَيْجَا مَقامَه
وحوشُ «الصِّرْب» لا تَرْهَبْ أذاهُمْ … فمَنْ غَرَسَ الأذى حَصَدَ النَّدامَه
يُحاصِرُكَ «الصَّليبُ» وأنتَ تعلو … هلالاً.. يَرْتَقي قِمَمَ الشَّهامَه
وتُعلنُها مُجَلْجِلةً تُدَوِّي … وتَمْضي في الجِهادِ على اسْتقامَه
وشَعْبُكَ مِنْ وَرائِكَ مُسْتَميتٌ … ويَرْفَعُ فوقَ هامِ الكُفْرِ هامَه

* * *

إليكَ تَحِيَّتي.. والشِّعْرُ يَأْبى … لغيرِ الحُرِّ أنْ يُعْطي وسامَه
عُلوجُ الغربِ ليس لهم عُهودٌ … سَلِ التاريخَ كَمْ خفروا زِمامَه
ومَا زالوا على الإسلامِ حَرْباً … وحَرْبُ الكُفرِ بالِغةُ الدَّمامَه
ثَباتُك في الزَّعازِعِ صارَ رَمْزاً … وفي دَرْبِ الكفاحِ غدا عَلامَه
وحُجَّتُنا على مَنْ باتَ يَبْني … على أنقاضِ هِمَّتِه انْهِزامَه
مناراً كنتَ.. لَمْ يَخْمُدْ سَناهُ … وتكرهُ في الوَرَى عَيْشَ النَّعامَه
تُعَرِّي سَوْءَةَ الإلحادِ جهراً … ولا تخشى مِنَ البَطْشِ انتقامَه
يَراعُكَ كالمِجَسِّ لدى طَبيبٍ … وهذا الكونُ.. كَمْ يَشْكو سَقامَه!
وَصَفْتَ له العِلاجَ.. وقلتَ: هذا … كتابُ اللهِ.. فَلْتَتْبَعْ نِظامَه
وليس بغيرِهِ أبداً دَواءٌ … يُفيدُكَ.. بعْدَ دَمْعَتِكَ ابتسامَه
وكانَ السِّجنُ بعدَ السِّجنِ.. لكنْ … تَشُقُّ بنورِكَ الهادي ظلامَه
وأنتَ بروحِكَ العالي طَليقٌ … أجَلُّ مكانةً.. وأعَزُّ قامَه
معاييرُ الحَضارةِ تَجْتَليها … وتُخْرِسُ مَنْ يَكيلُ لكَ اتِّهامَه
ولا تَرْضى سوى الإسلامِ ديناً … وترفضُ أنْ تُمَسَّ لهُ كرامَه

* * *

كنت هناك.. (يوميات مراسل حربي في البوسنة)

الملف السري لإبادة شعب (*)

عرض: يحيى بشير حاج يحيى

خنازير أوروبا يقودها مجنون!

خنازير أوروبا هو الوصف الذي يطلق في الغرب على الصرب، وأما المجنون فهو «سلوبودان ميلوسوفيتش» رئيس جمهورية الصرب، كما وصفه «ستيبه ميستش» الذي كان يشغل منصب رئيس يوغسلافيا قبل الانهيار.

كيف ستكون مهمة صحفي مسلم يدخل إلى «المحرقة» ليعيش شهورا في داخلها، ووسيلته الوحيدة للدخول والتنقل مدرعة لا تتوافر لأمثاله، تتحرك على «طريق الموت» الواصل ما بين المطار ومدينة سراييفو، وعلى جانبيه مئات القناصة من الصرب؟ هذا ما يحدثنا عنه الصحفي المصري يحيى غانم في يومياته، بل في روايته للمأساة التي مايزال المسلمون يعيشونها، وهم يشكون إلى الله تقاعس الشقيق، وجراة العدو عليهم ووقاحته وطغيانه.

تحدث في الفصل الأول عن الجهود التي بذلها من أجل الوصول إلى سراييفو لينقل للعالم الإسلامي ما يجري في البوسنة، بعيدا عن كذب الإعلام الغربي وتآمره!

ويتحدث في الفصل الثاني الذي حمل عنوان «المحرقة»: عن الخطأ التاريخي الذي وقع فيه المسلمون ـ بحسن نواياهم ـ حين سمحوا للجيش الاتحادي اليوغسلافي بالانسحاب حاملا أسلحته الثقيلة إلى خارج العاصمة، والمدن الرئيسية لتكون النتيجة اتخاذ هذا الجيش للجبال المحيطة مواقع يقصف منها المسلمين، بينما عمل الكروات على تجريده من أسلحته الثقيلة تحت سيف التهديد بالنسف لثكناته وتدميرها، ومع ذلك فإن واقع المسلمين في أثناء انسحاب الجيش الاتحادي لم يكن ليسمح لهم بأكثر من هذا.

وفي الفصل الثالث (شعاع من التاريخ): تحدث عن التركيبة السكانية وعن الدعاية الصربية للتقليل من شأن المسلمين وعددهم وأصلهم، وحرصهم على نسبة المسلمين إلى بقايا العثمانيين، وتكذيب التاريخ لهم، فإن الصرب والكروات والمسلمين البوسنويين ينتمون إلى الجنس السلافي مع اختلاف في الموطن الأصلي الذي نزحوا منه.

وفي الفصل الرابع (ووجدت الإسلام هنا): أبرز المؤلف صفحات من تسامح المسلمين مع غيرهم، وإشراكهم لهم في إدارة البلاد، كما تحدث عن حرص المسلمين هناك على حضور صلاة الجمعة، برغم القصف الصربي للمساجد.

وفي الفصل الخامس (مؤامرة الميلاد ـ مؤامرة الموت): استعرض المؤلف تاريخ ظهور الاتحاد اليوغسلافي، وكشف التواطؤ الغربي الأمريكي في ولادة هذا الكيان، ثم مؤامرة السلطات الشيوعية في تقسيم المسلمين، وتفتيتهم على أساس عرقي.



ثم تأتي الحلقة الأخيرة من المؤامرة في مسرحية ولادة جمهوريتي سلوفينيا وكرواتيا، والضغوط والتهديدات الغربية للصرب في أثناء تحركهم ضد هاتين الجمهوريتين، والتخاذل والتآمر الغربي حين إعلان جمهورية البوسنة والهرسك.

وفي فصل (الأمم المتحدة والحفاظ على السلام الضائع): صور لجرائم القوات الدولية بالبوسنة وتعبر عنها بوضوح مواقف بطرس غالي وتصريحاته: «إن أوضاعكم أفضل من أوضاع العديد من الشعوب الأخرى، يجب أن تحمدوا الله أن لديكم قوات دولية»، فماذا تفعل هذه القوات أو غالبيتها في البوسنة؟

الكتيبة الفرنسية والأوكرانية يستلم أفرادها الأجهزة الكهربائية والذهب الذي يملكه المحتاجون للطعام ويقايضونهم على بعض من علب الجبن، وشيء من الوقود، ويعود الأكرانيون المعدمون وقد امتلأت جيوبهم أساور وسلاسل ذهبية ودولارات أمريكية، بعد أن يؤدوا مهمتهم الإنسانية في البوسنة!!.

وفي فصل خاص تحدث المؤلف عن مقابلته للرئيس علي عزت بيجوفيتش: تحت وابل من القصف الصربي لقصر الرئاسة، وطلب الرئيس منه أن يبلغ العالم الإسلامي ما يتعرض له المسلمون، ومما قاله له: الغرب خان قضيتنا وتنكر لها ولم يكن منصفا، وكان تحيزه للمعسكر الآخر واضحا جليا، لقد أخذنا العبرة ـ نحن مسلمو البوسنة ـ من مأساة فلسطين العربية، وسندافع عن بلادنا بأنفسنا، وستواصل القتال إلى آخر مقاتل من رجالنا.

وفي خمسة فصول هي (١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥)، تحدث عن جريمة التاريخ بالأسماء والوقائع والصور، وعن معسكرات اعتقال النساء المسلمات، وما يتعرضن له، وعن اعترافات عدد من الأسرى الصرب حول هذا الموضوع، فقد وصل عدد المغتصبات حتى شهر يونيو ١٩٩٣م، أكثر من ثلاث وأربعين ألفا، ولعل هذه الفصول من أشد ما جاء في الكتاب إيلاما للقارئ المسلم.

وفي الفصل السادس عشر : ينقل وصفا لمعاناته حين وقف أمام الموت وجها لوجه، وهو يتحرك مضطراً في شوارع سراييفو، والقناصة الصرب يتابعون أية حركة.

وفي الفصل السابع عشر : أعطى صورة مشرقة للجهاد في البوسنة مع ما يكتنف تلك البلاد من أعداء ومؤامرات، فأجرى مقابلة مع طفل مقاتل عمره ١٤ عاما كأصغر محارب في العالم، وأبرز قوله: «النصر والهزيمة من عند الله، المهم الا نقصر في الدفاع عن ديننا وأهلنا».

وقبل أن يختتم كتابه بالملاحق يجري مقابلتين مع بعض القادة الميدانيين الذين يؤلمهم أن يستمر حظر الأسلحة عن المسلمين، بينما هو متوافر في أيدي الصرب، كما يؤلمهم أن غالبية العالم الإسلامي ما يزال يتحدث في الوقت الذي يباد شعب كامل.

ثم يختتم كتابه بالإشارة إلى الموقف المشرِّف للكتيبة المصرية بسراييفو، وهو موقف تفرضه أخوة الإسلام.. ويخرج من المحرقة بأعجوبة وبصعوبة بالغة، وهو يحمل وثيقة إدانة للعدو والساكتين على جرائمه، وللأشقاء الذين ما يزالون في موقف المتفرج.

وتقف صفحات الكتاب عند تقرير مُفصَّل من المشيخة الإسلامية في البوسنة بأسماء وأماكن وأعداد المساجد والمدارس والمؤسسات الإسلامية التي هدمتها قنابل ومدافع المجرمين الصرب، وقد تجاوزت ٦١٢ مسجدا ومدرسة ومؤسسة.

وقد جاء الكتاب في ٣٨٤ صفحة من القطع المتوسط، وصدر في طبعته الأولى عن دار الاعتصام بالقاهرة.■

(*) تأليف يحيى غانم.

قصة قصيرة

الثائر الصغير

بقلم: نواف عبد الرحمن الجديمي

عندما أكبر سأثأر لأبي.. قالها جلال وعيناه تذرفان الدموع.. ربتت أمه على كتفه بحنان، وقالت له: كفاك يا جلال.. لن تُرجع الدموع ما أضاع الدهر.. عندها لم تستطع الأم مسك دموعها، فأخرجتها دمعة حارة من مقلتيها.

كانت مدافع الصرب تضرب العاصمة بقذائف ملؤها الحقد على الإسلام والمسلمين.. والناس مختبئون في الملاجئ، وفي زاوية أحد الملاجئ المظلمة جلس جلال - والذي يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاما - مع أمه، ينتظرون فرج الله عليهم بوقوف وابل القذائف على مدينة الجحيم التي يسكنون فيها، وفعلا هدأت أصوات القذائف، وبدأ الناس يحمدون الله على هذا الهدوء النسبي.. وعندها وضع جلال رأسه على أمه، وقد حلق طائر الكرى فوق جفنيه فراح في سبات طويل، وقد ضم بين جنبيه لعبته الصغيرة التي أهداها له أبوه قبل قتله، وقلبا يتأجج حرقة ولوعة على مصاب أبيه، ونفسا توّاقة للثأر.

كان والد جلال ممن هب في بداية الحرب، وانضم إلى القوات المسلمة المحيطة بسراييفو، وكانت أخباره تأتيهم كل أمد مع أحد المجاهدين العائدين من الجبهة، حتى جاءهم نبأ استشهاده بارحة الأولى مع أحد المجاهدين القافلين إلى الدمار إلى الخراب إلى سراييفو.

دخل مسئول الملجأ فزعًا، وقال يجب إخلاء المكان بأقصى سرعة لأنه قد أصيب، وهو معرض للسقوط في أي وقت.. رعب الناس وتراكضوا نحو الباب وكلهم قد لمّ حاجياته وخرجوا متجهين إلى ملجأ آخر أكثر أمنا.. وفي الطريق وجد جلال سلاحا مرميا على الأرض قرب إحدى الجثث التي قد انتشرت على جانبي الطريق.. فالتقطه بخفية وأخفاه بين ثيابه حتى لا يراه أحد.

دخلت القافلة الفارة من الموت إلى أحد الملاجئ فازداد الزحام ولكن.. لا تخلو لحظات الخوف والفزع من شفقة ورحمة.. كما لا تخلو لحظات الرعب والخشية من ومضات إيمان تهزأ بالموت والدمار.. فأفسحت كل عائلة لأخرى بجوارها.. وكان الشعور بالجسد الواحد في زمن تصفية الأجساد المسلمة.

أسند جلال ظهره على جدار الملجأ وأخرج السلاح من بين ثيابه، وأخذ يمسحه بثوبه وهو يبتسم فرحا به.. ووجد فيه أربع طلقات لم تستعمل بعد.. ضمه إلى صدره ضمة قوية أخرج فيها آهاته وزفراته، وخرجت من عينه دمعة حارة فسقطت على سلاحه فبرق بريقا وضاءً، وكله أمل في أن تحين ساعة الصفر حتى يخرج إلى الدنيا ويقتل أحد الصرب ثأرًا لأبيه.



وفي ليلة غاب عنها القمر، وبعد أن أسدل الليل ستاره وأرخى سدوله نام كل من في الملجأ، إلا عينان كانتا تلمعان من بعيد.. تنتظر النوم العميق كي يخيم على المكان.. جلس جلال على فراشه وقد شد سلاحه في وسطه، ووضع يده عليه، وضغطه بقوة، تلفت يمينا وشمالا.. لا يراه أحد.. سعل بشدة.. آه ما أبرد الليلة.. تسلل بهدوء، واتجه نحو أمه فَقَبَّلها على جبينها، ثم قام يمشي برتابة حتى وصل إلى الباب.. فتحه بهدوء فأحدث صريرا خرق جدار الصمت.. وقبل أن يخرج رفع رأسه وقد اغرورقت عيناه بالدموع، ونظر إلى أمه النظرة الأخيرة.. ثم خرج مسرعا وأسلم رجليه إلى الريح وهو يقول: لن يفل عزيمتي شيء.. لم يحدد وجهته لكنه حدد هدفه.

مرت ساعتان وجلال يدور في شوارع سراييفو.. وقد احتمى بالجدران خشية أن يصيبه رصاص القناصة حتى اقترب من ساحة الموت.. هذه الساحة التي يحيط بها القناصة من جميع الجهات.. أخرج سلاحه ورفعه إلى فمه وقَبَّله قبلة تعني له الكثير.. أخذ يزحف تارة ويمشي تارة حتى صار قريبا من الساحة.. رمق من بعيد أحد جنود الصرب وقد رفع بندقيته واشتغل بتنظيفها، فتبسم جلال.. لقد رأى الهدف.. تسلل في جنح الظلام حتى صار على مقربة من الجندي، وجه مسدسه نحو الجندي وقد أمسكه بكلتا يديه، وأخذ بالعد.. واحد.. اثنان.. ثلاثة.. وانطلقت رصاصة لكي تخترق ظهر الجندي.. أخذ ينزف بشدة في هذه اللحظة فزع القناصة من صوت الإطلاق.. ليس لسلاح القنص كل هذا الدوي.. رآه أحد القناصة من بعيد.. صوب إليه بندقيته وأطلق رصاصة اخترقت صدره فخر صريعا.

أشرقت شمس ذلك اليوم وأضاءت بأشعتها الذهبية الأجواء تنبئ بالحياة على أرض الموت.. وسمع الناس صباح ذلك اليوم قصة ذلك الثائر الصغير.■

إلى الأخت الداعية

حُسن توظيف الطاقات الدعوية

بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

عندما تمس الدعوة شغاف القلب، وتملأ خبايا النفس، وتتغلغل في خلايا الجسد، وتجري من الإنسان مجرى الدم، فلا يرى لنفسه حياة إلا بها، ولا سعادة إلا في رحابها، ولا اطمئناناً إلا في الذود عن حياضها، ولا راحة إلا في الجهاد من أجل نصرتها، عندها تتفجر طاقاته الإبداعية، وملكاته الفكرية، ويصبح كتلة متوقدة من الحركة الواعية الباذلة المعطاءة، يكون في آخر الصفوف أو في مقدمتها سواء، لا يتغير ولا تفتر له حماسة، ولا يحيد عن هدفه، وهو إرضاء الله تعالى والسير على منهج رسول الله ﷺ.

وقد عشت حياتي الدعوية التي قاربت الستين عاما، أرى تلك النوعية الفريدة من الشباب الناهض، ومن الأخوات المجاهدات، فألمس العطاء المتجدد، والطاقة التي لا تنفد، والعزيمة التي لا تفتر، فأدعو الله أن يتقبل جهودهم وجهادهم، وأن ينفع بهم الأمة، وأن يعلي بهم راية الإسلام، لكني كنت ألحظ في الوقت نفسه، أن هذه الطاقات الهائلة، والجهود المباركة، ترتبط بمرحلة ما قبل الزواج بالنسبة للأخت المسلمة، وبالأخص مرحلة الدراسة الجامعية، وهي مرحلة تكون المسئوليات البيتية والمعيشية فيها قليلة، ويتاح فيها الوقت للعمل الدعوي، فإذا تزوجت الأخت الداعية، قل هذا النشاط، وضعف الجهد المبذول، وفترت الحماسة شيئا فشيئا، حتى تتلاشى عند البعض تماما، ويبقى البعض الآخر في صراع دائم بين ما كان فيه من عمل وبذل، وما صار إليه من فتور وانقطاع، ولا يبقى إلا القليل الذي يواصل العمل والبذل رغم المسئوليات الجديدة والظروف المتغيرة.

هذه حقيقة يعرفها المشتغلون بالعمل الدعوي، ويسألون أنفسهم دائماً: كيف يحدث ذلك؟ ما هي الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة؟ وكيف يمكن مواجهتها لصالح ارتباط الأخت المسلمة بدعوتها ورسالتها، واستمرار عطائها وبذلها؟

إن الزواج بالنسبة للأخت المسلمة العاملة في حقل الدعوة، هو جزء من العمل الدعوي نفسه، إنه المرحلة الثانية من مراحل إقامة الدولة وإعادة الخلافة، بعد مرحلة إعداد الفرد المسلم، وإذا وفقها الله للارتباط بأخ مسلم ملتزم يفهم دينه، ويعمل من أجل نصرته، ويقدر دور المرأة في العمل الإسلامي، ويساعدها على أدائه، فهذا هو الخير والتوفيق، ثم هي بعد ذلك تجد نفسها مسئولة عن بيت وزوج، ثم تعيش بعد ذلك في متاعب الحمل والأولاد وحاجتهم إليها، فيقل الوقت المخصص للدعوة، وتكثر الأعباء التي تشغلها وتستهلك وقتها وطاقتها، وهذه أمور معروفة وطبيعية، لكن السؤال المطروح هنا: كيف نعين هذه الأخت على الاستمرار في الحماسة والعطاء لدعوتها ودينها؟ كيف نحسن توظيف طاقتها الدعوية، ونواصل ربطها بالعمل الإسلامي؟ هذا ما يجب أن يكون محل دراسة المسئولين أو المسئولات عن العمل الدعوي.

حصر الطاقات والأعمال

إن الأخت المسئولة عن العمل الدعوي في منطقة ما، عليها أن تضع خطة للأعمال المطلوبة منها، والوقت المطلوب لكل عمل، ثم عليها أن تقوم بحصر كل الطاقات الدعوية التي يمكن الاستفادة منها في تنفيذ هذه الأعمال، وبحسن توفيق الله لها يمكنها أن توظف الطاقات الدعوية لأخواتها العاملات معها، فتحقق أفضل نتيجة.. إن عليها أن تضع خطة للأعمال المطلوبة، وهل هي: درس في مسجد - محاضرة في لقاء - تحضير دراسة أو بحث في موضوع ما - الإعداد لرحلة - المشاركة في عمل - زيارة مريض - زيارات الود والحب والمجاملة - الاتصال بالآخرين للتأثير فيهم... إلخ، ثم عليها أن تدرس الوقت المتاح لكل أخت مشاركة معها، وهل باستطاعتها الانتقال أم لا، وهل ظروف



بيتها تسمح أم لا؟ وهل تجيد هذه النوعية أم لا... إلخ، ثم تأخذ بقاعدة الأهم فالمهم، فالأقل أهمية في تنفيذ الأعمال المطلوبة، على أن يتم ذلك كله في إطار الحب والأخوة بين الداعيات.

إن الأخت الداعية التي تزوجت، ووجدت صعوبة في النزول إلى العمل، يمكنها أن تمارس دورا في الاتصال الدعوي، أو في إعداد بحوث، أو موضوعات دعوية، أو في تفريغ أشرطة، أو في تسجيلها، أو في إعداد أطعمة أو حلويات أو غيرها من الأعمال التي تتيح لها دورا ليس هينا في الدعوة، بل تؤكد قدرتها على المشاركة في أداء الأمانة، وإن اختلفت المواقع تبعاً لتغير الظروف، حتى إذا كبر الأطفال واعتمدوا على أنفسهم بعض الشيء، أمكن لهذه الأخت أن تعود إلى أداء رسالتها والمشاركة الأكبر في الأعمال الدعوية والمسجدية.

إن نجاح الأخت المسئولة في تعميق الصلة وتقوية الروابط وحسن استغلال الطاقات لدى الأخوات العاملات في حقل الدعوة، هو أحد التحديات التي يجب أن نواجهها بالخبرة والتخطيط الجيد، حتى نؤدي دورنا ونواصل مسيرتنا الراشدة في خدمة الدين والوطن.■

كشف علمي طبي يؤكد حقائق في الطب النبوي

بقلم: د. عبد المجيد القطمة (*)

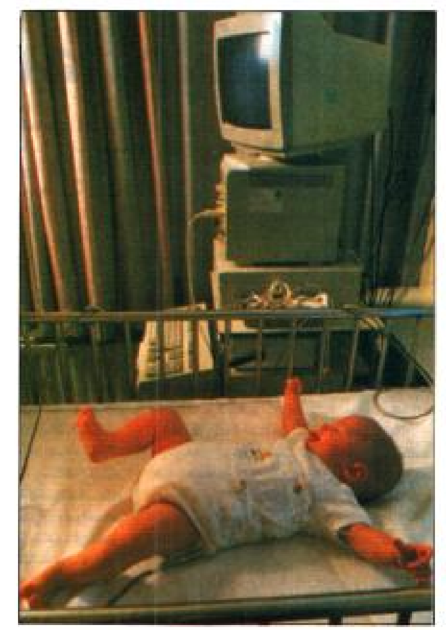
وضع مادة سكرية في فم الطفل عقب ولادته يخفف إلى درجة كبيرة إحساسه بالألم نتيجة أية عملية مؤلمة للطفل مثل سحب الدم بالحقنة أو الختان!

قام مجموعة من العلماء والباحثين والأطباء الإنجليز في المستشفى الجامعي بمدينة ليدز (Leeds) شمال إنجلترا بإجراء تجارب على الأطفال حديثي الولادة لمعرفة تأثير إعطاء جرعات مختلفة من محلول السكر (سكروز) على بكاء الطفل وإحساسه بالألم بسبب غرز حقنة لسحب الدم، ولقد قامت المجلة الطبية البريطانية (British Medical Journal) الأسبوعية بنشر البحث ونتائجه الكاملة بتاريخ ١٠/٦/١٩٩٥م تحت عنوان: منع تألم الأطفال حديثي الولادة بواسطة محلول سكري، وقع الاختيار على ستين طفلا وطفلة بصحة جيدة تراوحت مدة حملهم بين ٣٧-٤٢ أسبوعا، وأعمارهم من يوم واحد إلى ستة أيام، وقد أجريت التجارب عليهم جميعا في عنبر الولادة بالمستشفى المذكورة بوضع ماء معقم في أفواه نصفهم (٣٠)، أما النصف الآخر فقد قسم إلى ثلاثة أصناف: الصنف الأول وضع في أفواههم محلولا سكريًا بنسبة ١٢.٥٪، والصنف الثاني أعطي محلولا سكريًا بنسبة ٢٥٪، وأما الصنف الثالث فأعطي جرعة من المحلول السكري بنسبة ٥٠٪ (٢مل)، وقد تم كل ذلك قبل دقيقتين من سحب عينة من الدم بالوخز بالحقنة من كل وليد للتعرف على نسبة مادة بليروبين في الدم، والتي تعتبر مؤشرًا لوجود اليرقان عند الطفل، واليرقان حالة طبيعية تحصل لكثير من الأطفال بعد الولادة وهي غير خطرة ولا تدعو للقلق.

ووخز الطفل بالحقنة لسحب الدم يدعوه للبكاء لفترة من الزمن بسبب الألم، ولقد أجريت الدراسة بعد مراقبة بكاء الطفل لمدة ثلاث دقائق من وخزهم بالحقن، وأظهرت النتائج بصورة عجيبة أن:

- المحلول السكري في فم الطفل يقلل كثيرًا الإحساس بالألم ومن سرعة ضربات القلب.
- سجلت أحسن النتائج مع الأطفال الذين أعطوا جرعة ٥٠٪ من محلول السكر أي الذين تلقوا أعلى نسبة.
- كلما زادت نسبة السكر في المحلول كلما خفف البكاء والإحساس بالألم وخفت سرعة نبضات القلب.
- وضع مادة سكرية في فم الطفل بعد الولادة تعمل بطريقة مدهشة على تخفيف أو منع الألم مثل استعمال أدوية منع الألم أو المسكنات.

ولقد أثبت عالمان آخران وهما بلاس وهوفماير (Plass & Hoffmeyer) عام ١٩٩١م أن إعطاء ٢مل من محلول سكري ١٢٪ عن طريق الفم للطفل تخفف كثيرًا من بكائه، وتقلل من إحساسه بالألم عند وخزه بالحقنة لسحب عينة من الدم أو عند القيام بعملية الختان، كما أثبت علماء آخرون مع بلاس عام ١٩٨٩م تأثير اللبن في تخفيف البكاء والإحساس بالألم لدى المواليد.



ولو تحولنا بعد هذه الجولة الطبية إلى الإسلام دين الرحمة والشفاء للبشرية جمعاء لوجدنا بوضوح ما يلي:

أن طبيب البشرية محمد ﷺ كان أول من وضع المادة السكرية في فم الوليد، وذلك بتحنيكه بالتمر الممضوغ من فمه الطاهر، وجعل هذا العمل سُنَّة شائعة بين المسلمين.

ورد في تمام حديث أنس بن مالك الوارد في الصحيحين: «فولدت غلامًا، فقال لي أبوطلحة احمله حتى تأتي به النبي ﷺ وبعث معه بتمرات، فأخذه النبي ﷺ فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها في فيّ الصبي ثم حنكه وسماه عبدالله»، وفي الصحيحين من حديث أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: «وُلد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة (أي مضغها ودلك بها حنك المولود) ودعا له بالبركة».

هذه هي سُنَّة معلم البشرية ومعلم الأطباء محمد ﷺ.

ولم يتوقف الأمر على ذلك بل ثبت علميًا بأن التمر يحوي نسبة عالية جدًا من السكر ٧٠-٨٠٪ وفيه سكر الفركتوز والجلوكوز وهما يمنحان الجسم طاقة عالية وغذاءً أساسيًا للجسم والدماغ، ويحوي التمر أيضًا على بروتين بنسبة ٢-٣٪ وفيتامين أ، ب١، ب٢، وحمض نيكوتينك، كما يحوي معادن مثل البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والحديد والمنجنيز والنحاس وغيرها، ويوجد البوتاسيوم بنسبة عالية وهو مفيد جدًا لمنع نزيف الدم.

كلنا يحرص في رمضان على سُنَّة الإفطار على التمر، ولاشك أن ذلك يضم الفوائد الغذائية إلى الحكم الطبية الكثيرة.

والتمر مفيد جدًا عند الولادة فقد ورد في سورة مريم: «فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا. فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريًا. وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبًا جنيًا. فكلي واشربي وقري عينا..».

وكلنا يعلم أن الولادة عملية مؤلمة تحتاج إلى طاقة حرارية وغذاء وإلى مواد تخفف نزيف الدم.. وكل هذا توفر في دواء التمر فسبحان الله الحكيم.

وبعد إعطاء المادة السكرية في فم الوليد بعملية التحنيك تأتي الوصفة النبوية الثانية وهي ختان المولود الذكر في الأيام الأولى من الولادة (اليوم السابع)، والختان عملية مؤلمة ولاشك أن المواد السكرية من التمر الممضوغ تساعد جدًا في تخفيف الألم عند هذه العملية.

ولم يقف الإعجاز الطبي النبوي عند هذا الحد بل تخطاه إلى الأمر بإرضاع الأطفال حولين كاملين، وبداية الرضاعة هي إعطاء الكولستروم وهو اللبن المكثف الذي يحوي نسبة عالية من المواد الغذائية ومواد أخرى لتقوية المناعة ومحاربة الالتهابات، والرضاعة لوحدها معجزة طبية وصحية للطفل وللأم على حد سواء، ولقد أثبتت البحوث كما أوردت آنفا فائدة اللبن في تخفيف الانزعاج والاضطراب والقلق عند الوليد، ولعل تحنيك المولود بالسكريات والرضاعة الطبيعية والختان من أروع المعادلات الصحية المنسجمة التي كشفت عنها علوم العصر الطبية، وهي بجملتها رحمة بهذا المخلوق الضعيف - الوليد - الذي آمن له الباري: سبحانه وسائل الصحة والوقاية.

يقول الله سبحانه «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد» (فصلت:٥٣)، إن حقائق وعلوم العصر وكشوفاته الطبية تثبت يومًا بعد يوم أن الإسلام معجزة صحية وطبية عجيبة تقي الناس من الأمراض النفسية والجسدية والعائلية والاجتماعية، وثبت أيضًا أن في آيات القرآن الكريم الشفاء والرحمة لكل متبع له «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين».■

(*) رئيس الجمعية الطبية الإسلامية في بريطانيا.

وقفة طبية

أريد إنقاص وزني

قد تطرقنا إلى موضوع الحمية الغذائية عبر صفحة «صحة الأسرة» في العدد «١١٥٢» من مجلة «المجتمع»، وقد تناولنا الموضوع بشيء من الإسهاب، ولكن لأهمية الموضوع فلابأس أن نذكر بعض الأمور الضرورية حول هذا الموضوع الهام والحساس في نفس الوقت.

يكثر الحديث في هذه الأيام عن بعض انواع الرجيم الخاصة التي في اتباعها يكون هناك إنقاص كبير في الوزن، وفي فترة زمنية قصيرة مثل رجيم السلاري، ورجيم الماء، مما يدفع المئات من الرجال والنساء إلى استخدام هذه الأنواع من الحمية الغذائية رغبة في إنقاص أوزانهم بشكل سريع وفي فترة قصيرة، ودون مناقشة الأمر مع الطبيب المختص أو أخصائي الأغذية، مما يكون للأمر نتائج عكسية غير مرغوب فيها.

ومن أخطر الأمور التي يمكن أن تنتج عن هذه الأنواع من الرجيم أن إنقاص الوزن بشكل كبير وبسرعة كبيرة قد يكون ذا خطر كبير جدا على أجهزة الجسم المختلفة خصوصا القلب والكليتين، لأن عملية إنقاص الوزن لابد أن تكون مبرمجة ومتدرجة بشكل مدروس حتى تكون ضمن نطاق تحمل أجهزة جسم الإنسان، كما أن الاعتماد على نوع واحد من الأطعمة ولو لفترة محدودة قد يكون ضار جداً من الناحية الغذائية التي يحتاجها الجسم، وهكذا يكون هناك نقص واضح في هذه المركبات أثناء فترة الحمية، مما قد يصيب الإنسان بالخمول وقلة الطاقة والعطاء لفترة قد تطول حتى بعد انقضاء فترة الحمية الغذائية، بجانب أن الحمية الغذائية والتي تعتمد على الحرمان الشديد من الأطعمة ولو لفترة زمنية محددة قد تؤدي إلى ردة فعل عكسية بعد انقضاء فترة الحمية، وفي أحيان كثيرة حتى في أثناء فترة الحمية، حيث سيقوم الإنسان بتناول كميات كبيرة من الطعام وبنهم شديد كنتيجة وردة فعل لهذا الحرمان.

ولهذه الأمور السابقة مجتمعة نقول: إن أمثل وسائل الحمية الغذائية هي الحمية الغذائية المتوازنة والتي توضع من قبل أخصائي التغذية أو الطبيب المختص، ويراعى فيها جميع احتياجات الجسم، والأمور الضرورية الأخرى.■

د. عادل الزايد



موت × موت

في دراسة أجراها باحثون أمريكيون على سكان ١٥١ مدينة أمريكية تبين أن التلوث قد يؤدي وبصورة واضحة إلى ارتفاع معدلات الوفيات المفاجئة، وتبين أن هذا النوع من الوفيات يزداد في المدن التي ترتفع فيها معدلات التلوث.

وجاءت هذه الدراسة متناسقة تماما مع دراسة أخرى أجريت في المملكة المتحدة ووصل فيها الباحثون إلى نفس النتائج، وبناءً على هذه النتائج قام الباحثون بإرسال مذكرة إلى مراكز وهيئات حماية البيئة بضرورة العمل على إيجاد وسيلة لمعالجة هذا الأمر الخطير، ووضع وسائل وطرق لحماية البشرية من خطر التلوث.■



مضار الموكيت

قد لا يخلو منزل من وجود الموكيت أو السجاد على ارضيته فهل لهذا الضيف الدائم على منازلنا مضار؟!.

لاشك أن الألياف الصناعية التي يحويها هذا الموكيت لها مضارها على الإنسان بجانب ما قد يمثله هذا السجاد من مأمن أمن لكثير من الحشرات الميكروسكوبية (المجهرية)، والتي قد تؤثر على صحة الإنسان، ولهذا كان من الضروري اتباع النصائح التالية لتجنب مضار الموكيت:

١ ـ تهوية المنزل بصورة دائمة ودورية فذلك يساعد على عدم إيجاد جو ملائم لنمو الميكروبات.

٢ ـ انتقاء الموكيت الذي يحتوي على اقل نسبة من الألياف الصناعية.

٣ ـ تنظيف الموكيت بشكل يومي، وغسله بالماء والمواد المطهرة بشكل دوري منتظم.■



عناكب الفراش

نحن لا نتكلم هنا عن العناكب المنزلية التي يمكن أن ترى بالعين المجردة، والتي قد تعيش في الشقوق أو الأماكن المهملة من المنزل، ولكننا نتكلم هنا عن نوع معين من العناكب موجود بالمئات بل بالآلاف في منازلنا دون أن نراه، وهي عناكب الفراش والتي تتواجد في وسائد النوم، وعلى المراتب، وتعيش على الجلد الميت المتساقط من أجسامنا، وقد تبين للعلماء أن هذه العناكب قد تكون هي المسئولة عن ٦٠٪ من أمراض حساسية الصدر (الربو أو التنك)، ولذا كان من الضروري تنظيف هذه الوسائد والمراتب بشكل دائم وفعال حتى نجنب أنفسنا وأطفالنا خطر هذه العناكب.■



ارتفاع ضغط الدم

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

ارتفاع ضغط الدم يصيب الكثيرين من الناس، ولكنه يبقى غامضا بالنسبة للأطباء والمرضى، كثير من الاعتقادات الخاطئة أو الصحيحة، تسود في هذا المجال، فما هي هذه الاعتقادات؟ وما هي الأجوبة الصحيحة عنها؟

● هل ارتفاع ضغط الدم مرض وراثي؟

○ نعم.. ولا نتوصل إلى تحديد أسباب ارتفاع ضغط الدم الشرياني إلا فيما بين ١: ٥٪ من الحالات، وبمعنى آخر: فإن الأسباب التي تجعل الشخص يكتشف أنه مصاب بارتفاع ضغط الدم لا تزال غامضة، غير أن الوراثة تلعب - من دون شك - دوراً في هذا المجال.

● هل المصابون بالقلق هم الأكثر تعرضا للإصابة بارتفاع ضغط الدم؟

○ لا علاقة بين القلق والتوتر العصبي، وارتفاع ضغط الدم الذي ينتج حقيقة عن تضييق في الشرايين يمكن أن يصيب الأشخاص الهادئين أو المتوترين، ويشكل هذا التضييق عقبة أمام جريان الدم بصورة طبيعية، مما يؤدي بالقلب إلى القيام بجهد إضافي، وهذا يعني ازدياد احتمالات التعب القلبي.

هل ارتفاع ضغط الدم يتأكد عبر أوجاع الرأس، وخفقان القلب السريع وطنين الأذنين؟

○ كل هذه علامات نموذجية إذا ما ظهرت مجتمعة مع ارتفاع ضغط الدم، ولكن كلاً من هذه الأعراض يمكن أن يكشف بمفرده عن مرض آخر، وفي المقابل يمكن أن يكون هناك ارتفاع ضغط الدم، من دون أن نشعر بأي من هذه الاضطرابات، ولهذا فإن هذا المرض يسمى «القاتل الصامت»، ولكن إذا كان ارتفاع في ضغط الدم قد أثار مآسي في الماضي بشكل مفاجئ، فإن الأطباء يتمتعون اليوم بترسانة علاجية تساعدهم على اكتشاف ارتفاع ضغط الدم والعناية به، وعلى تجنب انعكاساته المأساوية على الكليتين والقلب.

● هل صحيح أن ارتفاع ضغط الدم شائع لدى الرجال أكثر مما هو شائع لدى النساء؟

○ لا.. وبخلاف الاعتقاد السائد.. فإن ارتفاع ضغط الدم كما أثبتت الإحصائيات الأخيرة، يصيب النساء أكثر من الرجال، وتدل الدراسات على أن من بين كل مائة مصاب بارتفاع ضغط الدم هناك ٥٢ امرأة، و٤٨ رجلا، مع الأخذ في الاعتبار كل الأعمار.

● هل للملح مسئولية عن هذا المرض، وهل يجب إزالته من الغذاء للمصابين بارتفاع ضغط الدم؟

لاشك أن للملح مسئولية واضحة، ولكن يجب أن لا نغالي في الأمر، ففي شمال اليابان، حيث يستهلك السكان الكثير من الملح، تبلغ نسبة المصابين بارتفاع ضغط الدم بين ٣٠ و٤٠٪ من السكان، وبخلاف ذلك فهي ضئيلة جدا لدى القبائل البدائية، حيث استهلاك الملح هو في حده الأدنى الضروري للحياة.

ومن المعروف أن مدرات البول تساعد على التخلص من الملح في الكليتين، ويكفي الحد من استهلاكه، وعدم تمليح كل الوجبات بشكل منتظم.

● هل ارتفاع ضغط الدم طبيعي لدى المتقدمين في السن؟

○ الصحيح أن ارتفاع ضغط الدم يزداد مع تقدم السن، فبعد سن السبعين فإن الضغط ١٦/ ٩,٥ هو ضغط طبيعي، ولكن المسنين ذوي الضغط المنخفض يعيشون حياة أفضل، وهم أقل تعرضا للإصابة بأمراض الشرايين.

● إذا تبين أن مسناً مصاب بارتفاع ضغط الدم، هل ينبغي العمل على خفضه سريعا؟

○ لا.. بل ينبغي أن يكون العلاج خفيفا مع مقادير أدوية ضئيلة، بالنسبة إلى المقادير المستعملة لدى البالغ، لأن الانخفاض المفاجئ للضغط من شأنه أن يؤذي حركة الدم في الدماغ، كما من شأنه أن يحدث خللا في توازن الشخص عندما يقف.

● المصاب بارتفاع ضغط الدم، هل يقتضي أن يتناول الدواء طوال حياته؟

○ لا.. ارتفاع ضغط الدم المتوسط الذي يعالج بعناية يمكن أن يزول من دون الحاجة إلى أدوية على الإطلاق، بشرط خفض بعض الكيلو جرامات، والمشي نصف ساعة في اليوم، والإكثار من تناول الخضار والفواكه، ومما هو جدير بالذكر هنا، أن التدخين هو من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإصابة بأمراض القلب والشرايين.■

ماذا تعرف عن الإسبرين؟

يستخدم الإسبرين كمسكن للعديد من الأمراض، وأيضا كخافض للحرارة، ومن الأمراض التي يستخدم لها الإسبرين، آلام المفصل والروماتيزم والعضلات، وأنواع الصداع الناتجة عن الإجهاد العصبي أو الذهني، آلام الحيض، وأنواع أخرى من الآلام التي لا تحتاج إلى مهدئات قوية.

ولا يؤدي استخدام الإسبرين بصورة دائمة إلى إدمان، كما لوحظ أن نسبة تولد حساسية نتيجة استخدامه تعتبر من الأشياء النادرة.. كذلك يستخدم الإسبرين كمسيل للدم، إذ لوحظ أن استخدام قرص من الإسبرين (حوالي ٧٥ ملغ) يؤدي إلى تسيّل الدم بدرجة بسيطة، وبالتالي يفيد كثيرا مع تجنب حدوث الجلطة في القلب، أو الجلطة الدماغية، وينصح عادة مرضى القلب الذين عانوا من قبل من حدوث جلطة لديهم باستخدام قرص من الإسبرين، مقدار ٧٥ ملجم يوميا لتجنب حدوث الجلطة مرة أخرى، وبالطبع هذا لا يمنع حدوثها بشكل دائم ولكنه يخفف منها.

ومع ذلك هناك تحفظات عدة، فقد لوحظ أن استخدامه بجرعات عالية يؤدي إلى مشكلات في المعدة والجهاز الهضمي، وقد يؤدي إلى حدوث تقرحات في المعدة ونزفاً في هذه التقرحات، كذا يمنع استخدام الإسبرين للمرضى الذين يعانون من وجود قرحة في المعدة والاثني عشر، خوفا من حدوث نزيف داخلي قد يؤدي بحياته.

أما عن علاقة الإسبرين بالوقاية من الأمراض، فبالطبع يمكن استخدامه، ولكن هناك تحفظات كبيرة، ولا ينصح أي مريض باستخدام الإسبرين بصورة عشوائية ودائمة من دون مراجعة الطبيب لتحديد احتياجه إليه، فإذا كان هناك تاريخ مرضي وكان هذا الشخص عانى في وقت من الأوقات من حدوث جلطة في القلب أو جلطة دماغية، فمن الجائز استخدام الإسبرين، وإذا كان هذا الشخص من الأشخاص الذين يعانون من الوزن الزائد أو السمنة، وله تاريخ عائلي بحدوث جلطات في القلب، أيضا من الجائز استخدام الإسبرين.. والأشخاص الذين يعانون من ظروف عمل وضغوط نفسية دائمة ويعانون من ارتفاع في الكوليسترول أو ثلاثية الدهون في الدم، يمكن أن يلجئوا إليه أيضا وبجرعات بسيطة جدا لا تتعدى الـ٧٥ ملجم، ولكن يجب أن لا يتم هذا إلا بعد استشارة طبيب.■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت

الوقوع في الحرام لا يترتب عليه تحريم الحلال

السؤال: رجل زنى بامرأة ـ والعياذ بالله ـ ثم تاب إلى الله توبة نصوحا، وبعد سنوات تقدم لخطبة ابنة هذه المراة، وتزوجها وتم الدخول فما حكم هذا الزواج، هل هو صحيح أم باطل؟

الجواب: مما هو معلوم من الدين بالضرورة: حرمة الزنى، وأنه من كبائر الذنوب، فمن وقع فيه وقع في أمر عظيم، ووجبت عليه العقوبة في الدنيا والآخرة، وتجب عليه التوبة إلى الله توبة نصوحا، عسى الله أن يتقبل توبته.

ولقد اختلف الفقهاء فيمن زنى بامرأة وأراد أن يتزوج ابنتها، فالحنفية والحنابلة ذهبوا إلى القول بحرمة ذلك، فمن زنى بامرأة حرمت على أصوله وفروعه، فلا تحل لأبيه ولا لابنه، وحرم على الزاني أصولها وفروعها، فلا يحل له أن يتزوج بنتها، سواء كانت من مائه أو من غيره، وكذا بنت بنتها وإن نزلت، كما يحرم عليه أن يتزوج أمها وجدتها وهكذا.. لكن له أن يتزوج أختها، وتحل أصولها وفروعها لأصول الزاني وفروعه، فيجوز لابنه أن يتزوج بنتها بشرط ألا تكون من ماء زنى أبيه ولا راضعة من لبنه الناشئ بسببه.

واستندوا في هذا إلى قوله تعالى: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم».

والوطء يسمى نكاحا ولو كان حراما، وروي أن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وابنتها»، وروى قوله صلوات الله وسلامه عليه: «ملعون من نظر إلى فرج امرأة وابنتها»، وقالوا أيضا: «إن النكاح عقد يفسده الوطء إذا كان بشبهة، فكذلك يفسده الوطء الحرام» (المغني ٧/١١٧).

وذهب المالكية في المعتمد والشافعية إلى أن من زنى بامرأة لم يحرم عليه نكاح الأم أو ابنتها، ولا تحرم هي على ابنه ولا على أبيه.

واستندوا إلى قوله تعالى: «وأحل لكم ما وراء ذلكم»، ومما روي عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ سُئِل عن رجل زنى بامرأة فأراد أن يتزوجها أو ابنتها فقال: «لا يحرم الحرام الحلال، إنما يحرم ما كان بنكاح» (أخرجه البيهقي وضعفه)، ومما روي عن عبدالله بن عمرو: أن رجلا من المسلمين استأذن رسول الله ﷺ في الزواج من امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح، فقرأ عليه النبي ﷺ: «والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك» (رواه أحمد وغيره ورجال أحمد ثقات)، ففهم من قول النبي ﷺ أن الزاني يجوز له أن يتزوج المزني بها أو ابنتها (المجموع ١٥/ ٣٧٥) وتفسير القرطبي ١٢/ ١٦٧، وبداية المجتهد لابن رشد ٢/٣٤).

ولعل الراجح قول المالكية والشافعية ومن معهم في عدم حرمة الزواج من المزني بها أو ابنتها، فأدلتهم عندنا ظاهرة القوة، ولعل أقوى الأدلة مما يمكن أن يستدل به لمذهبهم، فهم الدلالة الشرعية من قوله تعالى: «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم» فمراعاة الدلالة اللغوية للفظ «نكح» تعني مطلق الوطء، الحلال أو الزنى، وأما الدلالة الشرعية فتخص الحلال لأنه المقصود الشرعي من الحفظ، وقد تقرر في علم أصول الفقه أن اللفظ إذا دار بين المعنى اللغوي والشرعي ولم توجد قرينة تعين المراد منهما، وجب حمل اللفظ على المعنى الشرعي عند جمهور الفقهاء، لأن غالب عادة الشرع استعمال الألفاظ في معانيها الشرعية، وإن كان يطلقها أحيانا على ما وضعت له في اللغة.

ومن أدلتهم القوية أيضا أن وطء الزنى لا يثبت به النسب ولا التوارث، وهذا متفق عليه، فلا صلة يحرمها الزنى كما يحرم النسب أو الرضاع.

وترجيح مذهب المالكية والشافعية لا يعني إباحة الزواج من بنت المزني بها إذا ترجح أنها من ماء هذا الرجل، فهي بنته من الزنى، ونسبها وإن لم يثبت له، إلا أنه يحرم الزواج منها في هذه الحال، عند الحنفية والمالكية في المعتمد والحنابلة، وعند الشافعي يكره الزواج بها، فإن تزوجها لم يفسخ العقد.■

تجرد الزوجين أحدهما للآخر من الثياب

السؤال: هل يجوز أن يتجرد الزوجان من ثيابهما، وينظر كل واحد منهما للآخر أم أن أدب الإسلام يمنع من ذلك، وما قولكم في حديث النبي ﷺ: «إذا أتى أحدكم أهله فليستتر، ولا يتجرد تجرد العيرين ـ أي البعيدين»؟

الجواب: اتفق الفقهاء على أن للزوجين أن يتجردا من ثيابهما، وأن ينظر أحدهما إلى أي جزء في الآخر، وذلك لقوله تعالى: «والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين» (المؤمنون: ٥).

ولحديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله: عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: «احفظ عورتك إلا من زوجتك، أو ما ملكت يمينك» (الترمذي ٥/١١٠).

وأما حديث «إذا أتى أحدكم أهله فليستتر...» فهو حديث ضعيف.

وعلى هذا فيجوز النظر مطلقا ولأي جزء، والجواز لا يمنع أن يكون لذوق الزوجين مدخل، فإذا كره الزوجان نظرًا خاصا فلهما تركه، وإن لم يكرهاه واستحسناه فلهما النظر.■

الأخ غير المسلم يُعتبر مَحْرَماً لأخته المسلمة

السؤال : رجل غير مسلم وهو من أهل الكتاب، وأخته تريد السفر وهي مسلمة، هل يكون محرما لها، وإذا كان مَحرَماً لها فما يجوز أن يراه منها؟

الجواب : يعتبر هذا الرجل غير المسلم محرما لأخته، ودليل ذلك أن أبا سفيان حينما أتى المدينة وكان على شركه ودخل على ابنته أم حبيبة، وقامت فطوت فراش النبي ﷺ لئلا يجلس عليه، لم تحتجب منه، ولم يأمرها النبي ﷺ بالاحتجاب عنه.

وأما ما يجوز أن ينظر منها فنرجح ما ذهب إليه المالكية والحنابلة من أن عورة المرأة بالنسبة لمحرمها هو ما عدا الوجه والرأس واليدين، فيجوز أن يرى منها ذلك وما عداه فهو حرام، ولو كان أباها.

ومذهب الحنفية والشافعية ـ في الجملة ـ أن عورتها هي ما بين السرة والركبة، وما عداه فيجوز النظر إليه.

وهذا الحكم يشمل المحرم بسبب النسب أو الرضاع أو المصاهرة.■

خروج المني بعد الاغتسال لا يوجب الغسل ولكنه يوجب الوضوء

السؤال : ما حكم الشخص الذي يغتسل بعد الجنابة، وبعد فترة قصيرة خرج منه مني، هل يعيد الغسل مرة ثانية؟

الجواب : اختلف الفقهاء في هذا الموضوع، فمنهم من قال إنه لا يغتسل إذا طالت المدة بعد غسله الأول كأن ينام أو يمشي كثيراً ثم يخرج منه شيء، وإن قربت المدة فإنه يغتسل ثانية.

ولعل أرجح الأقوال هو ما قاله الحنابلة: وهو عدم الغسل ثانية.

واستندوا إلى بعض الأخبار عن الصحابة فقد روي عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه سُئل عن الجنب يخرج منه الشيء بعد الغسل؟ قال: يتوضأ، وروي مثله عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه، وقالوا أيضا: أنه مني واحد فأوجب غسلا واحدا كما لو خرج دفعة واحدة، ولأنه خارج لغير شهوة، فأشبه الخارج لبرد أو غيره.■

العمل في مؤسسات لها تعاملات ربوية يوقع في محظورات

السؤال : ما هو الحكم الشرعي بالنسبة للأشخاص المسئولين عن المؤسسات أو الشركات الحكومية المستقلة، وهم بحكم منصبهم يقومون بالتالي:

أولاً: التوقيع على المعاملات البنكية والودائع المالية لدى البنوك، وما يدخل في ذلك من فوائد بنكية ربوية.

ثانيا : تحصيل الفوائد البنكية وإنفاقها على الأعمال في هذه المؤسسات.

علما بأن جميع المؤسسات الحكومية المستقلة تتعامل بهذه الصيغة، وإن سد هذا الباب وتحريمه سيبعد نخبة من أهل الصلاح عن مسئولية إدارة هذه المؤسسات والشركات الحكومية المستقلة؟

الجواب : مما لاشك فيه، بل مما هو معلوم من الدين بالضرورة أن الربا حرام ومعدود من الكبائر، وحرمته ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، قال تعالى: «وأحل الله البيع وحرم الربا» (البقرة: ٢٧٥)، وقال عز وجل: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» (البقرة: ٢٧٥)، وقال صلوات الله وسلامه عليه: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والفرار يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات» (البخاري ٣٩٣/٥، ومسلم ٩٢/١)، وأشد آية نزلت في كتاب الله آية الربا، قال تعالى: «فأذنوا بحرب من الله ورسوله» (البقرة: ٢٧٩)، ولم يأذن ويتوعد الله عاصيا أو غيره بحرب منه ومن رسول الله ﷺ سوى آكل الربا.

وإذا كان أصل الفعل محرما لذاته، فلا يجوز شرعا اتخاذ أية وسيلة تؤدي إليه، أو تعين على تحصيله ووجوده، لما تقرر عند علماء الأصول أن مقدمة المحرم محرمة، وأن ما كان ذريعة إلى فساد فهو محرم، والوسائل تأخذ حكم المقاصد.

فلا تجوز الإعانة على الربا بأية صورة كانت، لأنها «إما مشاركة فعلية، أو تسهيل للمشاركة، أو تقوية لصروح الربا، أو مجرد إعانة، ولو كان فراشاً يحمل شيكات من الربا من غرفة إلى أخرى وهو يعلم ما بها فيخشى أن يكون فعله هذا محرما.

ويشير صراحة إلى حرمة كل عمل له صلة بالربا ما رواه مسلم عن جابر ابن عبدالله ـ رضي الله عنه ـ قال: «لعن رسول الله ﷺ آكل الربا، وموكله، وكاتبه، وشاهديه، وقال: هم سواء» (مسلم: ١٢١٩/٣)، ودلالة الحديث صريحة في حرمة أصل الربا ووسائله ومن أعان عليه.

وعلى هذا فإن مما لاشك فيه عندي أن الأشخاص المسئولين عن المؤسسات أو الشركات المستقلة الحكومية، أو غير الحكومية الذين يقومون بحكم مناصبهم بالتوقيع على المعاملات البنكية الربوية أو يُحَصِّلون الفوائد البنكية، يلحقهم الإثم على عملهم هذا، وإن لم يكن أصل تعامل ونشاط هذه المؤسسات والشركات ربويا، بل خدميا أو علميا أو تجاريا أو غير ذلك، ويشمل إثم الربا من يأمرهم بهذا، ومن ينفذ أمرهم في هذا الشأن بخصوصه عالما بالحرمة.

ومن ابتلي بهذا العمل فعليه أن يتجنبه، ويأخذ من الأعمال ما لا يدخل في دائرة الربا، وواجبه النصح أو التغيير إن كان ذلك في وسعه، فإن لم يمكنه ووجد عملا يرتزق منه غير هذه الجهات فيجب الانتقال، فإن كان مصدره الوحيد، ولا يجد إلا هذا العمل بحيث يلحقه الضرر البليغ أو من يعولهم إن تركه، فيستمر إلى أن يجد عملا، ويجتهد في الحصول على العمل غاية وسعه، ويطبق على هذه الحالة حكم الضرورة التي إن لم يفعلها يلحق الضرر نفسه أو من يعولهم «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»، وتقوى الله أن لا يدخل بيته درهم أو فلس ربا، ولا يطعمه أهله، وله في الحلال مندوحة وسعة، وأما المصالح المذكورة في السؤال من ابتعاد أهل الصلاح وخلافه، فهي مصالح ملغاة شرعاً لأن دفع مفسدة الربا أعظم وأهم من تحقيق هذه المصالح، وتطبق هنا قاعدة «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

حكم ومواعظ

● إن الحادثات بَلَغْنَ المدى
وكادت تضيقُ بهنّ المُهَجْ
فحلّ البلاءُ وقلّ الوفاء
فعند التّناهي يكونُ الفَرَجْ

● سُئل لقمان الحكيم يوماً: ممن تعلمت الحكمةَ؟ فقال: تعلمتُ الحكمة بعد الله من الجهلاء، فكلما رأيتُ عيباً فيهم تجنبته.

● اجتمع قس بن ساعدة، وأكثم ابن صيفي، فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ قال: هي أكثر من أن تحصى، وقد وجدت خصلة إذا استعملها سترت عيوبه، قال: وما هي؟ قال: حفظ اللسان.

● سئل الحسن البصري: مَنْ أعظم الناس قدراً؟ فقال: من لم يبال بالدنيا بيد من كانت، وسئل أيضاً: ما عقوبة العالم؟ فقال: موت قلبه، قيل: وما موت قلبه؟ فقال: طلب الدنيا بعمل الآخرة.

● مرّ رجلان برجل أديب فأرادا أن يهزءا به، فوقف أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وسألاه قائلين: أمغفلٌ أنت أم أحمق؟ فقال لهما: أنا بين الاثنين فخجلا من جوابه وانصرفا ■

محمد فضل البرديني
صبياء ـ السعودية

مقتطفات إسلامية

● **رسول مصطفى وأمة مصطفاة:**

قال عبد الله بن مسعود: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه.. ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه ﷺ خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه». (من منهاج السنة لابن تيمية ١/ ١٦٦، والمنتقى من منهاج الاعتدال ٧٧).

● **وعد:**

﴿وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (سورة النور: ٥٥).

● **محمد ﷺ والذين آمنوا معه:**

﴿محمد رسول الله والذين آمنوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مَثَلُهم في التوراة ومَثَلُهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما﴾ (خاتمة سورة الفتح).

نجاح شحاته بسيوني ـ الرياض ـ السعودية

محبة الله تعالى

قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه «مدارج السالكين» ٣/ ١٧ ـ ١٨ إن الأسباب الجالبة للمحبة، والموجبة لها عشرة وهي:

١ ـ قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به.

٢ ـ التقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد الفرائض فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة.

٣ ـ دوام ذكره على كل حال: باللسان، والقلب، والعمل، والحال، فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر.

٤ ـ إيثار محابه على محابك عند غليات الهوى، والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى.

٥ ـ مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها، وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومبادئها.

٦ ـ مشاهدة بره وإحسانه وآلائه، ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبيه.

٧ ـ وهو من أعجبها: انكسار القلب بكُليّته بين يدي الله تعالى.

٨ ـ الخلوة به وقت النزول الإلهي ـ في ثلث الليل الآخر ـ لمناجاته وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب، والتأدب بأدب العبودية بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

٩ ـ مجالسة المحبين الصادقين.

١٠ ـ مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله ـ عز وجل.

فمن هذه الأسباب العشرة وصل المحبون إلى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب ■

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الأحساء ـ السعودية

من أقوال الحكماء

● **الدنيا والآخرة:** قال رجل لسفيان أوصني. قال: اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها، وللآخرة بقدر بقائك فيها والسلام.

● **لمن تدوم النعم؟** قال أحد الحكماء: «من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس إليه، فإن قام بما يجب لله فيها عرضها للدوام والبقاء، وإن لم يقم فيها بما يجب لله عرضها للزوال.

● **الزاد والقوت:**

إنما الدنيا بلاد ... ليس للدنيا ثبوت
إنما الدنيا كبيت ... نسجه من عنكبوت
إنما يكفيك منها ... أيها الراغب قوت

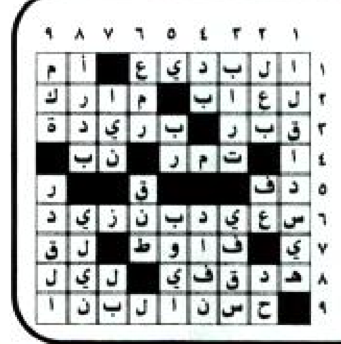
نواف يوسف ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو:

حنظلة بن أبي عامر.

الكلمات المتقاطعة:



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	ا	ل	ب	د	ي	ع	■	أ	م
٢	ل	ع	ا	ب	■	م	ا	ر	ك
٣	ق	ب	ر	■	ب	ر	ي	د	ة
٤	ا	■	ت	م	ر	■	ن	ب	■
٥	د	ف	■	■	■	ق	■	■	ر
٦	س	ع	ي	د	ب	ن	ز	ي	د
٧	ي	■	ف	ا	و	ط	■	ل	ق
٨	هـ	د	ق	ف	ي	■	ل	ي	ل
٩	■	ح	س	ن	ا	ل	ب	ن	ا

الشبكة اللولبية

١											٢
	٩			١٠				١١		١٢	
	١٩										
								٢٥	٢٠		٣
٨						٢٨					
	١٨		٢٧						٢١	١٣	
							٢٩				
											٤
				٢٦						١٤	
		٢٤		٢٣			٢٢				
	١٧			١٦						١٥	
٧						٦					٥

١ - عابدة وناسكة وليست راهبة.
٢ - صوت الحمام.
٣ - قصر محكمة العدل الدولية.
٤ - من الأشهر الميلادية.
٥ - قَسَم بفاكهة في القرآن.
٦ - من أشهر شلالات العالم.
٧ - لازال رابضا جنب الأهرامات المصرية.
٨ - نوع من الأشجار.
٩ - مؤذن الرسول.
١٠ - قطر عربي في شمال إفريقيا.
١١ - أبو البشر.
١٢ - بارز ومعروف.
١٣ - في صفات الخالق.
١٤ - فائدة حرّمها الإسلام.
١٥ - العوامل الوراثية.
١٦ - قبيلة عربية.
١٧ - رياضة عنيفة.
١٨ - ولَه وحب.
١٩ - منها انطلق الإسلام.
٢٠ - زوجة أبي سفيان.
٢١ - حجرة الضيوف.
٢٢ - مدينة في أفغانستان.
٢٣ - فاكهة العرب الأولى.
٢٤ - شخصية مصرية تاريخية.
٢٥ - ملك روحي قتل غدرا.
٢٦ - كاشف الطائرات.
٢٧ - وكالة أنباء إنجليزية.
٢٨ - سلاح هجومي قديم.
٢٩ - حصان تاريخي مشهور.

عبد الله العطار. أصفهان. إيران

من هو ؟

صحابي اهتز لموته عرش الرحمن، ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

يأتي قبل النوم ٥ + ٢ + ٨ + ١
حلـو ٧ + ٩ + ٤
يجري في الشرايين والأوردة ٣ + ٦

محمد بن عوض الرحماني. الليث. السعودية

شروط التوبة

١ - الإخلاص لله في هذه التوبة.
٢ - الإقلاع عن الذنب فورا.
٣ - الندم على ما فات.
٤ - العزم على عدم العودة.
٥ - إرجاع حقوق من ظلمهم أو طلب منهم البراءة.

فعليك أخي في الله .. أن تختار من الرفقاء الصالحين من يعينك على نفسك، ويكون بديلا عن رفقاء السوء، وأن يحرص على حلق الذكر، ومجالس الكلم، ويملأ وقته بما يفيد حتى لا يجد الشيطان لديه فراغاً ليذكره بالماضي ■

خزامى الجار الله - بريدة - السعودية

مأثورات عربية

أعظم الخصال

دعا أحد الرجال الكرماء أشعب إلى وليمة يسيل لها اللعاب، فقال للداعي: أخاف أن يجيء ثقيل، فقال له: ليس معنا ثالث.. وظهرت الغبطة على الفور على وجه الضيف المتلهف إلى الوليمة.. وما إن جلس الرجل وأشعب أمام الطعام، حتى دق الباب.. وعلى الفور قال صاحب البيت: إنه صديق، وفي عشر خصال: إن كرهت واحدة منها منعته من الدخول، فقال أشعب: هات، فقال: أول هذه الخصال أنه لا يأكل ولا يشرب مهما الححت عليه، وهنا أسرع الشعبي ليقول في حماس لصاحب البيت: التسع لك.. أدخل هذا الرجل العظيم بسرعة.

طفولة حاتم الطائي

روي أنه لما مات حاتم الطائي تشبه به أخوه، فقالت له أمه: يا بني أتريد أن تحذو حذو أخيك، فإنك لن تبلغ ما بلغه، فلا تتعب نفسك فيما لا تناله، فقال: وما يمنعني وقد كان شقيقي وأخي من أمي وأبي؟

قالت: عند ولادته كنت كلما أرضعته أبى أن يرضع حتى آتيه بمن يشاركه فيرضع الثدي الآخر، وكنت إذا أرضعتك ودخل صبي بكيت حتى خرج.

ذلّ السؤال

قال أبو عمرو بن العلاء: اجتزت بكناس ينشد:

إذا أنت لم تعرف لنفسك قدرها
هوانا لها كانت على الناس أهونا
فلا تسكن الدهر مسكن ذلة
تعد مسيئا فيه إن كنت محسنا

فقلت: سبحان الله، أتنشد مثل هذا وتتعاطى مثل هذا الفعل؟ فقال: إن إنشادي لمثله أصارني إلى هذا فراراً من ذل السؤال.

الإحساس بالمسئولية

قيل ليوسف عليه السلام: مالك تجوع وأنت على خزائن الأرض؟ قال: أخاف أن أشبع فأنسى الجائع ■

محاوشي محفوظ. الجزائر

Tuesday (No. 1161) 8 - 14/8/1995 (Year 26)

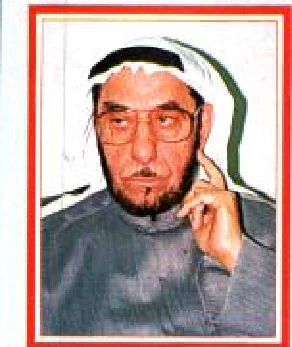
العدد (١١٦١) ١١ـ١٧ ربيع أول ١٤١٦ هـ الموافق ٨ ـ ١٤ أغسطس ١٩٩٥ م السنة ٢٦

ـوسنة.. تقارير دامية من قلب الأحداث في «سريبرينيتسا»

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم





المطوع: «الإخوان المسلمون» كما عرفتهم

وثيقة مؤتمر المرأة في بكين:

دعوة صريحة للإباحية والشذوذ !

٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.

أضف العين الثالثة الى عالمـ







1 يمكنك التصوير مع وجود إضاءة أقل من شمعة (8. شمعة).

2 امكانات رائعة في الإخراج.

3 استرجاع العرض للصورة والصوت معاً.

4 الوحيدة عالمياً التي جمعت
مميزات منظار الرؤية والشا
العارضة.

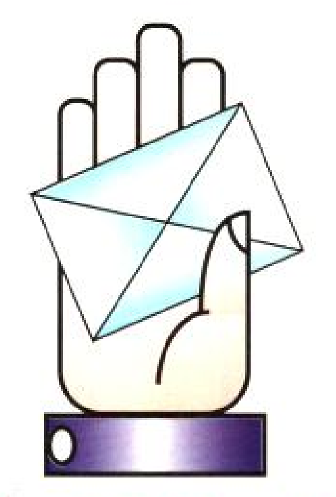
5 صورة رقمية.

6 يمكن للشاشة الاستدارة 180
يسمح بتصوير المصور.

سوني
SONY®

الوكيل العام :
شركة
مخزن التجهيزات

المعرض الرئيسي الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085	392-2771/2	474-0321
		5719634		474-0287



رأي القارئ

الغرب يصدر لنا الفساد ويحارب الأصالة

مما لاشك فيه أن هناك كثير من الدراسات التى تؤكد تفشي الجريمة بأنواعها في أمريكا وأوروبا، وذلك نتيجة الخلل الذى أصاب جميع مؤسساتهم وخاصة المؤسسات **التعليمية والإعلامية والتشريعية** حتى أنه صدرت قوانين تبيح الحرية الجنسية ومنها العلاقات الشاذة **بين الجنس الواحد، ومما لاشك** فيه أيضًا أن أمريكا والغرب وعلى رأسهم الصهيونية نجحت نجاحًا كبيرًا في نقل هذا الخلل إلى مجتمعاتنا الإسلامية عبر الغزو الاستعماري تارة، والغزو الثقافي تارة أخرى، بعدما خلفوا وراءهم أذنابًا لهم في هذه المجتمعات يقودون حملة الفساد في البلاد ويدعون لها تحت رايات حرية الفكر والرأي والتعبير والتحرر، أما هذه الحريات المزعومة فمسموح بها فقط طالما أنها تؤيد وتدعم دعواتهم الإنسانية.

وأما حرية الفكر والرأي والتعبير والمناداة بهجر ذلك الفساد واتباع هدى الله وما يصلح البلاد فذلك من التطرف والإرهاب والرجعية، وقد كسب قائدو حركة الفساد قوتهم من مساندة أمريكا والغرب والصهيونية العالمية ودعمها لهم حتى أنهم أصبحوا نجوم المجتمع، ولم يتوقف هذا الدعم عند هذا الحد بل سنوا قانون الإرهاب الأمريكي ليس لمقاومة مليشياتهم الإرهابية، ولكن ليحكموا به على كل ما هو مسلم بأنه إرهابي، ونحن نجد في وصفهم هذا تعبيرًا دقيقًا وأكيدًا **عن مشاعرهم. فالألسنة** مغارف للقلوب - المتمثلة بالخوف والرعب من ظاهرة الإسلاميين وصدق الله العظيم حيث **قال: «لأنتم** أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون» (الحشر: ١٣).

نسأل الله أن يبارك هذه الصحوة الإسلامية وينزل عليها نصره **ليبزغ فجر الإسلام من جديد بعد** ليل طويل ظهرت فيه هوام الأرض وشياطينها، إنه سميع مجيب. ■

عبد المنعم مطر - القاهرة - جمهورية مصر العربية

رسالة إلي ولدي الشهيد

هاأنذا أمسك بقلمي لأكتب رسالة يتيمة بعد فراقك.. لا أنتظر ردًا عليها.

ها هي صورة وجهك المشرق ترتسم أمامي لأرى عينيك بنظراتهما العميقة.. لألمح جبينك الشامخ.. وها أنت.. تحدثني وصدى كلماتك مازال يتردد في أذني.

فعذرًا.. إن فاضت الأعين شوقًا.. وبكى الفؤاد حنينًا.

ولدي الحبيب.. كان يوم ولادتك عيدًا.

ثم أنت تكبر بين يدي فأضحك حينًا.

وأشمك حينًا وأقبلك حينًا آخر.

وتناديني.. أمي.. فيرقص لك قلبي طربًا ويجيبك قبل لساني لبيك يا حبة القلب.

وكان أول يوم تذهب فيه للمدرسة.. عيدًا.

كان يومًا حافلًا.. بأحلامي.. بمخاوفي بآمالي بدعواتي.. يارب ألهمه السداد.

وكانت يا ولدي بداية الطريق.

وتكبر يا ولدي.. ويكبر قلبك الصافي ليسع كل الناس.. وتزكو نفسك بتلك الآيات التى كنت تحفظها.

وتكبر يا ولدي.. شابًا فتيًا.. قد جعلت اليقين غذاءً، والصبر زادًا، وكان نور الإيمان لك مركبًا.. تشق به أحلك الطرق.

وتكبر يا ولدي وتفتح عينيك على جراحنا في كل مكان.. فيذوب القلب ألمًا..

لمثل هذا يذوب القلب من كمد

إن كان في القلب إسلامٌ وإيمان

بالأمس.. عندما كنت صغيرًا تسائلني:

أماه.. لماذا يبكي هذا الصغير؟

أين أمه؟ أين أبوه؟

واليوم تأتيني بمآسينا في كل مكان:

يا أمي:

في بلاد الإسلام.. لماذا فقد الطفل حتى مجرد الشعور بالأمان؟

وتنظر حولك.. **فإذا هذا جرح جديد والجراح القديمة لم تندمل بعد.**

فيأتيني صوتك من أعماق نفسك الثائرة:

كيف تطيب الحياة يا أمي؟ وأخي المسلم شرقًا وغربًا يشتكي؟

ومساجد الإسلام تناديني:

قد رشحوك لأمر لو فطنت له

فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

فتهفو نفسك إلى الجهاد.. وتشتاق إلى الجنة وحورها.

وتقول: أماه.. ألا ترضين أن يكون لقاؤنا في جنات الخلود.

وتمر الأيام يا ولدي.. وتذهب لكي لا تعود، ويشاء الله ألا تعود إلى دنيانا هذه.. ويأتيني نبأ استشهادك فيكون لي.. **عيدًا، وإن فاضت** العيون.. فماذاك أمر بيدي **يا ثمرة الفؤاد.**

أسأل الله لك الشهادة وإلى **الملتقى.. في** جنات الخلود. ■

أم معاذ اليُسر - المدينة المنورة

ردود خاصة

● **الأخ: بصيص زبار مفلح الشمري - الظهران - السعودية.**

جزاك الله خيرًا على ملاحظتك القيِّمة حول عدم جواز وصف القبر بالمثوى الأخير، والتى ذُكرت سهوًا في زاوية الاستراحة راجين أن لا يتكرر مثل هذا الخطأ بإذن الله.

● **الأخ: خالد أحمد الفضل - أبها - السعودية.**

نشكرك على إرسال التقرير الصحفي حول دعوة الأسقف إلى نقد القرآن الكريم..

ولأهمية الموضوع حُوِّل إلى قسم الوثائق للاستفادة منه في الوقت المناسب.

● **الأخ: محمد الفوزان - الرياض - السعودية.**

اقتراحاتك عنوان حرصك على مجلتك «المجتمع» أرسل لنا ما تكتبه عن الطفل المسلم لنرى رأينا في إمكانية نشره أو تخصيص زاوية له.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقًا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.

مسلسل خيانات الأمم المتحدة



لم تكن خيانة الأمم المتحدة للمسلمين في البوسنة والهرسك وتسليمها المناطق الآمنة للصرب (الصليبيين) الواحدة تلو الأخرى حتى تشغل المسلمين وتحد من انتصاراتهم على الجبهات، لم تكن هذه الخيانة هي الأولى في تاريخ الأمم المتحدة.

ففي طاجيكستان عندما قام الشيوعيون بالانقلاب على الحكومة المسلمة وساندتهم في ذلك القوات الروسية وأخرجوا المجرمين من السجون وأعطوهم أسلحة لكي يُقتّلوا في المسلمين الطاجيك، ويحرقوا منازلهم، وينتهكوا أعراضهم فر ١٥٠ الف مسلم من طاجيكستان عابرين النهر إلى شمال أفغانستان كانت جرائم الأمم المتحدة مع هؤلاء كثيرة.

١ - لم تعط أي مساعدات إنسانية إلا لمن يدخل في المخيمات التي تقع في مناطق القائد الشيوعي رشيد دوستم، مما دفع بأعداد كبيرة من المهاجرين (٨٠ الف تقريباً) باللجوء إلى هذه المخيمات طلباً للمساعدات.

٢ - كان الأطباء الذين يعملون في هذه المخيمات من الطاجيك التابعين لنظام دوشنبه الشيوعي فقاموا بتسميم مياه الآبار، وانتشر في المخيمات (الإسهال .. والقيء) مما أدى إلى موت أعداد كبيرة.

٣ - قامت بإغراء المهاجرين بالرجوع إلى طاجيكستان ووعدتهم بضمان العودة إلى ديارهم، وعندما قام البعض بالعودة قابلهم جنود النظام الشيوعي على الحدود وذبحوهم كالنعاج.

٤ - اشترطت مندوبة الأمم المتحدة على القيادة الطاجيكية لكي تقدم المساعدات للمهاجرين الطاجيك في مدينة قندوز الأفغانية أن يطردوا اللجان الإسلامية للإغاثة.

إبراهيم علي - جمهورية مصر العربية

الخاســـرون في صفقة الســـلام

هل نسيَ العرب وتجار السلام - ما حدث في صبرا وشاتيلا، ودير ياسين، واليرموك وغيرها من بقاع العالم الإسلامي؟!

ولنسأل أنفسنا، وليسأل تجار السلام أنفسهم:

ما هي النتائج المتوخاة من اتفاقيات الهدنة بين العرب واليهود في أواخر الأربعينيات، أو من اتفاقية كامب دافيد في السبعينيات؟؟! لا أمن ولا عهد لهؤلاء الضالين، ثم إن المرحلة التاريخية التي يمر بها الوطن العربي تُحتّم على المسئولين العرب أن يعوا جيداً كل أبعادها.. فالإمبريالية والصهيونية هما العدوان الرئيسيان للشعوب العربية والإسلامية، فالإمبريالية تهدف دوماً إلى استنزاف ثروات الشعوب، فهي تحصل على المواد الخام التي تنتجها الدول العربية - وفي مقدّمتها البترول - بأسعار بخسة - وهي ترفض المساعدة في تطوير الصناعة في بلادنا حتى تبقى أسواقنا مفتوحة لمنتجاتهم بأسعار مرتفعة!! والصهيونية تهدف إلى إنشاء دولة إسرائيل الكبرى التي تمتد من النيل إلى الفرات...

ويبقى لنا أن نقول: إن أمتنا العربية والإسلامية غارقة في وحول التجزئة، وإذا لم نتدارك الأمر ونفهم حقيقة ما يجري فالنتائج ستكون وخيمة علينا.. وصدق ربّ العزة جل جلاله إذ قال: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا..». ■

آمنة بواشري - مليانة
عين الدفلي - الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١١ ربيع الأول ١٤١٦هـ - ٨ أغسطس ١٩٩٥م - العدد ١١٦١ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

في هذا العدد

* * *

باختصار

الثاني من أغسطس

كلما حل يوم الثاني من أغسطس يتذكر كل كويتي بل كل صاحب ضمير إنساني م حل بالشعب الكويتي في هذا اليوم منذ خمس سنوات، حيث فاجأ طاغية بغداد العال كله باحتلال دولة الكويت وتشريد أهلها، وتخريب مؤسساتها، وقتل أطفالها ونسائه في محاولة خسيسة منه لابتلاع هذه الدولة واغتيال شعبها، وذلك رداً منه لجميا مساعدتها له!.

وإن كان هذا اليوم يجدد كل عام كل معاني الخيانة والطغيان من قبل حاكم بغداد وإن كان يجدد أيضاً معاني التخلي واللامبالاة من بعض الأنظمة لقضية الكويت، فإ في نفس الوقت يجدد كل معاني الوفاء ونصرة الحق من جانب كثير من الدول، والدو الشقيقة التي وقفت إلى جانب الحق الكويتي حتى تحرير البلاد.

وإنه يذكرنا أيضاً بأسرانا في سجون طاغية بغداد الذين يقاسون الأهوال عل أيدي زبانية صدام.

إننا نعاهد الله بأننا لن ننسى أسرانا لحظة حتى يتم فك قيدهم ويعودوا إل أهلهم وذويهم ونطالب كل أصحاب الضمائر بالوقوف إلى جوار الكويت في هذ القضية.■



مازالت التقارير الدامية تتدفق إلينا من مواقع الأحداث في مدينة سريبرينيتسا وما حولها من مناط آمنة.. شهادات شهود العيان .. ومشاهدات لجان الإغاثة .. التفاصيل ص (٢٨ -٣٢).



كان من الطبيعي أن يثير اعتقال الدكتور موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس) في أمريكا كثيراً من ردود الفعل العربية والعالمية، وذلك نظراً لأهمية الشخص الكبيرة والحركة التي يمثلها وارتباطهما بقضية القرن.. القضية الفلسطينية .. التفاصيل ص(٤٠ -٤٣).



لماذا رفض الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف الاتفاقية العسكرية التي وقعت أخيراً مع روسيا.. ولماذا يواصل المقاتلون الشيشان هجماتهم ضد القوات الروسية .. وماذا دار في آخر جولات المفاوضات بالضبط؟.. التفاصيل ص(٤٤).

طبع بمطابع الوطن بالكو

حقوق الإنسان في الوطن العربي

التقرير الجديد الذي أصدرته المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الوطن العربي، يجدد الحديث مرة أخرى عن تردي أحوال حقوق الإنسان في المنطقة وانعكاسات ذلك على مستقبل الاستقرار والتنمية والتطور فيها.

فقد رصد هذا التقرير انتهاكات بالجملة لحقوق الإنسان على امتداد العام الماضي، وأكد وقوع تجاوزات جسيمة بحق الإنسان، ورصد تصاعداً مخيفاً لأعمال العنف والعنف المضاد، وفرض المزيد من القيود على الحريات الأساسية في عدد كبير من البلدان العربية.. وأكثر من ذلك فقد رصد التقرير تفاقم انتهاك الحق في الحياة من جراء النزاعات الداخلية والنزاعات العسكرية، وكمثال واحد على ذلك، أثبت التقرير أن عدد ضحايا العنف في الجزائر خلال عام ١٩٩٤م وحده بلغ ٣٦٨٨ من المدنيين، وهو ما يرتفع بالعدد الإجمالي للضحايا إلى ما يربو على ٣٠ ألف منذ تفجر أعمال العنف خلال عام ١٩٩٢م، وذلك طبقاً للمصادر الجزائرية شبه الرسمية.

ونبه التقرير إلى مخاطر استمرار المحاكم الاستثنائية الخاصة، ومحاكم أمن الدولة، والمحاكم الوضعية، والتوسع في إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري، وتوسيع الثغرات في نظام العدالة العربي، كما نبه إلى استمرار مظاهر التقييد على حرية الرأي والتعبير، فتمت مصادرة أو تعطيل العشرات من الصحف، وأحيل بعضها للمحاكمات بسبب ممارسة حقها في النقد، وللمرة الأولى يرصد التقرير الأوضاع في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، حيث أثبت وقوع انتهاكات جسيمة للحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي، وكذلك الحق في المحاكم العادلة، وفرض قيود على حرية الرأي والتعبير.

وليس ذلك هو أول التقارير التي تصدر عن المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ولا عن غيرها من المنظمات الدولية التي تصدر تباعاً، وتدين انتهاكات حقوق الإنسان المسلم على أرضه، وبين أهله، وفي وطنه.

ونحن هنا نطالب الجميع بالتفكير جديا في العمل على اختفاء هذه الظاهرة.. ظاهرة انتهاك حق الإنسان من فوق الأرض العربية، وبين الشعوب الإسلامية، حتى تعود للنفس البشرية طمأنينتها، وللشعوب استقرارها، وللأوطان هدوءها.

فالأوطان عندما تعيش في استقرار وأمان تتاح لها الفرصة على أوسع نطاق للتفكير والتخطيط نحو التقدم والازدهار، كما أن حياة الاستقرار والأمان تخلق بين أبناء الشعب الواحد الحب والتعاون والتفاهم، وبالتالي لا يكون هناك مجال للأحقاد والضغائن التي تخلقها الانتهاكات لحقوق الإنسان.

وإن اختفاء هذه الظاهرة سيساعد على تواجد المواطن الصالح الخالي من العُقد والأزمات النفسية والإحساس بالغربة في وطنه، وبين أهله التي تتسبب فيها انتهاكات حقه كإنسان، كما أنه يساعد على عودة المنفيين خارج أوطانهم، ولمّ شمل الأسر، وهو ما يصب في النهاية في المزيد من التماسك الاجتماعي الذي ننشده.

لكن استمرار هذه الظاهرة تُدخل الشعوب والحكومات في دوامات لا طائل من ورائها غير تبديد الطاقات التي تكاد توقف حركة الحياة، كما أن استمرار هذه الظاهرة يجمد الموقف عند حد المطالبة بوقف هذه الانتهاكات دون الانطلاق بالمطالبة بحقوق الإنسان الأخرى في الحياة من تعليم، وصحة، وثقافة، وخدمات.

ونحن هنا في غنى عن التذكير بانتصار الإسلام لحق الإنسان في الحياة، وصيانة عرضه وماله ودمه، وجعلها من المحرمات الكبرى.

إن مبادئ الإسلام كلها تؤكد على حقوق الإنسان العقلية والجسدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحياتية، بل إن مبادئ الإسلام قد راعت حقوقا كثيرة للحيوان.. ومن هنا فإنه يكون غريبا على المنطقة العربية التي تشرفت بوحي الرسالة أن تظل تعاني من هذه الظاهرة المقيتة.■



بيان من جمعية الإصلاح الاجتماعي حول مأساة البوسنة

مضى أكثر من ثلاث سنوات، والحرب مستعرة بين المسلمين في البوسنة والهرسك وبين المليشيات الصربية المجرمة، وقد ارتكب الصرب في هذه الحرب ضد المسلمين كل الجرائم التي تعجز عنها وحوش الغاب، وكواسر الحيوانات من قتل وذبح الشيوخ والأطفال، واغتصاب النساء، وانتهاك للحرمات، وهدم المساجد والمساكن، وتهجير المسلمين الأبرياء ليعيشوا في مخيمات تحت وطأة البرد والجوع والتشرد.

وفي الأيام الأخيرة دخلت قضية البوسنة والهرسك منعطفا خطيرا بهجوم الصرب على المناطق الإسلامية الآمنة التي حددتها الأمم المتحدة، وجردت المسلمين فيها من سلاحهم، واحتلوا منطقتي (سريبرينيتسا وجيبا) وفرت قوات الأمم المتحدة التي كانت تتظاهر بحمايتها والتي دعمت الصرب بالسلاح والعتاد.

لقد كشفت قضية البوسنة والهرسك الحقائق التالية:

١ ـ إن الهدف من تلك الحرب هو عدم تمكين المسلمين من إقامة دولة لهم في قلب أوروبا، وقد صرح بذلك زعماء الصرب، واستَعْدوا دول العالم بادعاء أن الإسلام لايجب أن يكون له كيان في أوروبا، وها هو الرئيس الصربي ينحى باللائمة على المجتمع الدولي الذي اعترف بالبوسنة كجمهورية مستقلة، لأن هذه الجمهورية لا وجود لها، وليس لها جذور تاريخية، وليس لها أية حضارة ـ حسب زعمه.

٢ ـ إن الدور التآمري للأمم المتحدة، وعلى رأسها أمينها العام بطرس غالي لا يخفى على أحد، فأول قرار أصدره مجلس الأمن في هذا الشأن كان حظر السلاح على الطرفين، ولكن الأسلحة تتدفق علناً على الصرب من جهات معروفة، والمسلمون محرومون من الأسلحة التي يدافعون بها عن أنفسهم.

٣ ـ إن دول العالم الغربي يمثلون مسرحية، نسمع خلالها من بعض دوله عبارات شجب لأعمال الصرب، ومن البعض الآخر عبارات تهديد، ومن أخرى عبارات التدخل لمصلحة المسلمين، ولكن كل ذلك تمثيل لا طائل من ورائه، وقد اتضح للعالم جميعا الدور الذي تقوم به معظم الدول الغربية، ذلك الدور التآمري ضد المسلمين في البوسنة.

٤ ـ إن ما يرتكبه الصرب في حق المسلمين من حرب إبادة لشعب بأكمله، يدل على حقد دفين ضد الإسلام والمسلمين، فقد بلغ عدد النساء المغتصبات ٣٥ الف امرأة حسب التقارير الأخيرة، عدا الذبح والقتل والتهجير، ومعسكرات الموت، والعالم الغربي لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم... لقد قست القلوب، ومات الضمير الإنساني.

٥ ـ إن مسلمي البوسنة (حسب تصريحات زعمائهم) لا يريدون شيئا إلا رفع حظر السلاح المفروض عليهم، وهم مستعدون للدفاع عن أنفسهم بإيمان وعزيمة وتوكل على الله.

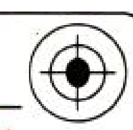
أيها المسلمون.. إن الأمر يتطلب من العرب والمسلمين أن تتوحد كلمتهم تجاه هذه المأساة، وأن تتحول عبارات الشجب والتنديد إلى حركة فاعلة مؤثرة في مجرى الأحداث، وأن ما اتخذته الدول العربية والإسلامية تحت إشراف المؤتمر الإسلامي في جنيف، من عدم التزامها بقرار حظر الأسلحة عن المسلمين، هو مؤشر إيجابي مهم، ولكنه يحتاج إلى تنفيذ وفعل جاد، فالطرف المقابل يمد الصرب بالأسلحة غير عابئ بالقرارات ولا الرأي العام العالمي.

أيها المسلمون .. إن الحرب في البوسنة والهرسك حرب صليبية حاقدة، وليس لها إلا وحدة الكلمة والعمل الجاد، والجهاد الصادق الخالص لله وحده.

إننا نناشد الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي، بل ودول العالم الإسلامي أجمع حكومات وشعوبا، مقاطعة الصرب والدول الغربية التي وقفت معهم، مقاطعة اقتصادية شاملة وفعالة حتى يتوقفوا عن إبادة البوسنة.

وكذلك نناشد المسلمين أن يسارعوا لمد إخوانهم بالمال والسلاح غير عابئين بظلم الغرب وتجنيه بحظر السلاح عن البوسنة.■

جمعية الإصلاح الاجتماعي ١٤١٦/٣/٣هـ - ١٩٩٥/٧/٣١م



في الهدف

مسكين أنت أيها الإسلام!

اي والله مسكينٌ أنت أيها الإسلام وما ذنبك سوى أنك تعيش في وسط لا يعرف قيمتك فإن شكوت إلي أهلك غربتك بينهم لم تجد المسلّي، وإن عشت وسط أعدائك قاسيت آلام الإبادة.. آه يا إسلام يا لك من دين لو كان لك رجال غير أن لو تفتح عمل الشيطان.

لقد أصبحت قضية البوسنة تتفاعل داخل وجدان أبناء شعبنا الأصيل، لأن القضية تتعلق بمبدأ وأرض وسيادة، وقبل كل ذلك تتعلق بالعقيدة، ولقد قدمت الكويت اثنين من أبنائها هما كليب المطيري، وعادل الغانم، اللذان نبضت عروق الجهاد في أحشائهما فبوركت سواعد أبنائك يا أرض الكويت، كم كنت ومازلت سباقةً في عمل الخير، ومد يد المساعدة لكلِ محتاج.

وإن الناظر لما يحدث في البوسنة ليجد أن الإسلام ما زال صامداً في هذه الأرض، ورغم مرور ما يزيد على ثلاث سنوات منذ اندلاع هذه الأزمة، فإن المسلمين ما زالوا صامدين، أتدرون لماذا؟ لأن هذا الدين كلما حورب، فإنه يعلو «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

وأما أنت يا بطرس الأرثوذكسي فإن دورك ما زال قائمًا وأنت تشرف بنفسك على ذبح المسلمين على يد إخوانك الصرب تحت سمع العالم وبصره، ولكن بريقك المزيف بدأ ينكشف وإن طلاك بدأ ينصهر ليبين للأمم المتخاذلة مدى ضلوعك في المؤامرة.

أف لقلب لا يعتصر ألما على ذبح مسلمي البوسنة، وأف لعين لا تمسح الدمع حاراً عليهم، وأف للسان لا يَلهج بالدعاء لهم، وأف لعقل لا يفكر في حالهم، وأف ليد لا تمد يد الإنفاق لأجلهم، ولا أدري والله من الأوْلى بالحياء نحن الذين نعتنق ديناً لا نستطيع أن نحميه أم الأمم المتحدة التي فقدت مصداقيتها أمام تعنت الصرب.

لي فيك ياليل آهات أرددها
أواه لو أجدت المحزون أواه
أنّى التفت إلى الإسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصاً جناحاه.■

علي تني العجمي

في الذكرى الخامسة للغزو

احذروا العدو الداخلي

بقلم: خضير العنزي

مرت الذكرى الخامسة للغزو العراقي الغاشم لبلادنا دون أن نستفيد من هذا الحدث المروِّع بكل المقاييس شيئا ذو قيمة منذ التحرير وحتى الآن.

فلم تتبدل سلوكياتنا نحو احترام أكثر للقوانين، ولم نحسن استغلال ما تبقى لنا من موارد مالية، ونشاهد تسابق محموم من الجميع (للغَرْف) من المال العام بتحايل عجيب، جُندت له وسائل قانونية وإعلامية لتبريره، ومحاولة إضفاء الشرعية القانونيةَ عليه.

شيء مؤسف جدا أن لا نتذكر من هذا الغزو من جار السوء سوى جهود الحكومة في مواجهته، ومن ثم تذكيرنا كل عام مرة واحدة، وكلما مرت الذكرى بجهود الإعمار التي قامت بها نفس الحكومة، وهي جهود لا ننكرها، ولكن من باب الإنصاف أن يتذكر أيضا الجهاز الإعلامي الرسمي الذي تسيطر عليه الحكومة جهودا أخرى شعبية، لا تقل أهمية عن الجهود الرسمية، ساهمت بكل روعة وتفان ووطنية صادقة في مواجهة المحتل والصمود، ومن ثمّ ساهمت بالتحرير.

لنترك الندب والعويل قليلا، وعلينا أن نتذكر جيدا بأننا قد انتصرنا بفضل الله، بعد أن هُزِمنا بغفلة منا.. وهي صراحة نحتاجها لمواجهة القادم.

فعلينا أن نجيب بشكل محدد عن ما نريده لمجتمع التحرير، وما علينا أن نرفضه من مجتمع قبل التحرير.

صحيح أن تسليط «الفلاش» الإعلامي على إجرامية صدام وجنوده ضد شعبنا وأهلينا وبيئتنا أمر مطلوب، بل وضروري حتى يتذكر العالم معنا وحشية ودموية نظام لا يزال يفرض نفسه على الساحة الدولية، بهدف منع أي قرار يتعاطف معه، فمعركتنا لا تزال مستمرة معه.

فصدام ونظامه عدو خارجي لا يزال يماطل بتنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة بتحرير الكويت، ولا يزال يحتجز ابنائنا لديه أسرى، ولا يزال أيضا يسعى إلى تطوير أسلحته ذات الدمار الشامل، كما يرفض أن يدفع التعويضات المقررة عليه، وغيرها مما هو مطلوب منه، ومن هنا كانت اليقظة مع هذا العدو مطلوبة، بل وواجبة.

ولكن.. ماذا عن العدو الداخلي؟ فهل تم القضاء عليه؟ وهل استطعنا مواجهته بصدق؟ وهل عملنا على تحجيمه وترويضه؟

بعد خمس سنوات من ذكرى الاحتلال الغاشم.. هل استطعنا أن نقضي على المحسوبيات والواسطة؟ وهل استطعنا أن نردع أنفسنا بعدم تجاوز اللوائح المنظمة لحياتنا والقوانين التي شرعناها لتنظيم شؤوننا العامة؟ فهل تم معاقبة «حرامية» المال العام؟ وهل استطعنا منع التسابق المحموم «للغَرْف» من اموال الأجيال القادمة، والتي لا نزال نعيش فصولها الآن؟

فكما أن صدام عدو خارجي تستوجب مواجهته، فإن هناك جملة من الأسباب الداخلية أدت إلى أن يتجاسر جار السوء لأن يُقدم على فعلته الشنعاء.

هذه هي المعاني التي يجب علينا أن نستذكرها من دروس الغزو القاسي، بعيداً عن أبيات الشعر.. وكل شيء «تمام يافندم».■

في ديوانية الدويلة حول المديونيات والتي شارك فيها ١٤ نائبا:

السعدون: القانون الذي تُعَدِّلُه الحكومة الآن هو الذي ضغطت لإقراره سابقا

* الفضالة: إسقاط ٥٥٪ من الديون ظلم فادح

* الدويلة: الضغوط تمارس الآن لإيجاد رأي عام مع التعديل يُحَجِّم المعارضين له

* الشطي: القانون الحالي ليس أفضل الموجود ولا يمكن أن يكون هناك قانون دون ثغرات

كتب: هشام الكندري








■ احمد السعدون ■ صالح الفضالة ■ مبارك الدويلة ■ د.إسماعيل الشطي

أقام عضو مجلس الأمة النائب مبارك الدويلة ندوة جماهيرية شارك فيها رئيس مجلس الأمة ونائبه و١٤ عضوا حول القانون رقم ٤١ لسنة ١٩٩٣م في شأن شراء الدولة بعض المديونيات، وكيفية تحصيلها والتعديلات التي قدمتها الحكومة إلى المجلس، وقال النائب الدويلة: إن هذا اللقاء هو توضيح للجمهور عما يتضمنه قانون ٩٣/٤١، ومن باب زيادة الوعي الشعبي في هذه القضية الحساسة، وللأسف إن كثيرا منا غافل عن أهميتها له كمواطن يفترض أن يعي هذه الأمور الحساسة، وقد أردنا توضيح بعض الحقائق وتسليط الضوء على هذه القضية، ونحدد النقاط السلبية والإيجابية فيها، ونفى الدويلة أن يكون المقصود من اللقاء تكوين رأي عام باتجاه معين أو أن لها مغزى سياسياً، وإنما المقصود هو نقل وجهة نظر جرى التعتيم عليها من قبَل أجهزتنا الإعلامية بفرض رأي معين في اتجاهَ التعديل.

ورفض الدويلة الإشاعات التي يروِّج لها البعض بأن أهداف المعارضين للتعديل أهداف سياسية، وأن هذه الإشاعات تشن من بعض المستفيدين من التعديل، ولا يخفى على أحد أن كل عضو منا لديه أقارب من المدينين، لكن لا أستطيع أن أضحي بمصلحة الوطن مقابل مصلحة انتخابية.

التعديل كارثة

وذكر نائب رئيس مجلس الأمة صالح الفضالة، أن إسقاط جميع هذه المديونيات خطأ فادح، وأن هناك مواطنين تضرروا من الغزو، ولكن بالكفة الأخرى هناك أفراد لم يمَسوا بشيء، بل استفادوا أكثر، وبعد كل هذا تأتي الحكومة وتشتري المديونية، وتقول للمدين وقع من دينك ٥٥٪، وادفع ٤٥٪ فقط، هذا في حد ذاته ظلم فادح، وهناك مواطنون تضررت منازلهم فلم تدفع لهم الحكومة فلسا، وعندما بدأت الحكومة بتطبيق المشروع ٩٣/٤١ وعدد المدينين لا يتجاوز عشرة آلاف مدين، جميع الصغار ذهبوا ووثقوا مديونياتهم ودفعوا وحصلوا على براءة الذمة، وأصبحوا غير مدينين، وبقيت القلة القليلة لم تدفع، ولكنها هي المؤثرة في المديونيات، وصاحبة القدر الأكبر من هذه المديونيات، وهي الضاغطة على الحكومة للتخلص من هذا القانون وتعديله.

كارثة اقتصادية

وتحدث النائب عبدالمحسن جمال - عضو مجلس الأمة - قائلا: إن قضية المديونيات قضية اقتصادية بالدرجة الأولى، ولأني ممثل الشعب، فأنا مؤمن أنه لن يحدث أي شيء ضد الشعب.

ولكن الغريب أن الحكومة كانت ترى أن قانون ٩٣/٤١ هو الحل الأمثل لهذه المشكلة، وسينتعش الاقتصاد، ثم تفاجأ المجلس وبعض الاقتصاديين بطرح المشكلة، وفي يوم السادس من سبتمبر القادم سيقوم المدينون بدفع ما قيمته ملياران ونصف مليار دينار كويتي للدولة، فعلى الحكومة تطبيق القانون الحالي ثم نرى من يستطيع ولديه القدرة على الدفع حتى تكون هناك مصداقية للقوانين ولمجلس الأمة وللدولة.

القانون الحالي أفضل الموجود

أما النائب الدكتور إسماعيل الشطي - رئيس اللجنة المالية - فقد ذكر أن القانون الحالي ليس أفضل الموجود، ولكن أفضل ما كان، وقد تكون هناك ثغرات بالقانون، وهذا طبيعي، لأنه صناعة البشر، والبشر يخطئ ويصيب، ولايمكن أن تأتي بقوانين بدون ثغرات، وقد قامت الحكومة بشراء المديونيات الصعبة وغير الصعبة، مع العلم بأننا كنا غير مقتنعين به، ولكن لأن وراء الرفض كارثة أكبر، لذلك أنا أدافع عن عملية الشراء، لأننا أنقذنا المودعين بالدرجة الأولى، وأن قانون ٩٣/٤١ صالح ومتوازن ووسط حاول إرضاء جميع الأطراف بلا زيادة أو نقصان.

وتحدث بعد ذلك النائب أحمد باقر أنه تم حتى الآن دفع فوائد عن المديونيات «٩١٩» مليون دينار كويتي، وهذه فوائد أربع سنوات، يعني حتى الآن سنة ٩٥ لم تدفع، ودفع من أصل الدين مليار و٨٠٠ ألف، ولدينا مشاكل منها: مشكلة قلة فرص العمل، وسوف تزيد فيصعب الحصول على فرص العمل.

خداع سياسي

واختتم رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون الندوة قائلا: إننا لا ندافع عن القانون ٩٣/٤١ لأنه كان ساقطا قبل التصويت عليه، وقد كان هناك أغلبية كبيرة ترفض هذا القانون والموافقة كانت بسبب ضغوط غير عادية أتت من قبَل الحكومة لكي يمر القانون، والذي يرفضونه الآن، وأفضل وسيلة للانتهاء من القضية أن يدفع الناس الدفع الفوري، وقد تُنَفَّذ القانون من خلال أربع فئات:

الأولى: سددت وفقا للقانون، ولم تحتج إلى جدولة، **والثانية**: أعلنت عجزها وتحولت إلى النيابة العامة، **والثالثة**: أخذت تدفع من خلال الجدولة، وعددهم ٥٢، فالسؤال ثلاث فئات انتهت، إذن أين المشكلة فنجدها في الفئة **الرابعة** والتي تعتبر ٤٨ فرداً، وقالت غرفة التجارة: إن المشكلة في هؤلاء وكل الفئات سددت إلا ٤٨ منقسمين إلى قسمين ٣٧ مديونيتهم مليار ومائة مليون، و١١ مديونياتهم مليار ومائة مليون دينار، وهذا لا يعتبر تعديلا للقانون ٩٣/٤١، بل قانون جديد يطالب بإيقاف الدفع الفوري، وهو تبرير من الحكومة أن سبب تقديرهم للتعديل هو قناعة الحكومة.■

استطلاع سريع لـ« المجتمع » مع عدد من النواب

أعضاء مجلس الأمة يصرون على رفض تعديل قانون المديونيات

كتب: خالد بورسلي

قانون المديونيات «شغلت قضية المديونيات المجتمع الكويتي بجميع فئاته، كما استحوذت على اهتمام السلطتين التنفيذية التي تضغط في سبيل التعديل لقانون ٤١/١٩٩٣م، والسلطة التشريعية التي تتباين فيها الآراء بين معارض ومؤيد، وقد استطلعت «المجتمع» آراء بعض النواب حول اقتراح الحكومة بتعديل قانون المديونيات وتوقعاتهم حول مرور القانون في المجلس؟

قال النائب مفرج نهار: اقتراح الحكومة مرفوض للأسباب التالية:

١ - ما ذنب من قام باحترم القانون ٩٣/٤١ وسدد كامل الدين.

٢ - المعروض الآن من فكرة تعديل قانون المديونيات هو كسب الوقت.

٣ - أن المشروع المقدم يشمل على مواد تعفي المدين من كامل الدين، إذا اثبت للقاضي بأن سبب عدم القدرة على السداد تعود للغزو الغاشم.

٤ - إن أغلب مشاريع الدولة معطلة الآن بسبب عدم القدرة المالية، بينما الحكومة تقترح زيادة أعباء مالية على المال العام، وتعطي هذه الأموال للبنوك والتي توزع أرباح على مساهميها، وأبناء الشعب الكويتي لا يجدون وظائف لهم، وأتوقع أن يُرفض التعديل من قبل المجلس.

كثير من الملاحظات

وشاركنا النائب: جمال الكندري فقال: المشروع المقدم من الحكومة عليه الكثير من الملاحظات والاستفسارات خاصة أن البيانات من الحكومة عن المدينين غير كافية حسب وجهة نظري، ولكن في جوانب يمكن النظر فيها خاصة فيما يختص بالشهداء والأسرى وبعض الجوانب الأخرى.

ولكن المهم والذي أؤكد عليه هو ضرورة تطبيق قانون ٩٣/٤١ ومعرفة مواطن الخلل فيه ثم يتم النظر في إمكانية التعديل، ومن الصعب التوقع بأن يمر التعديل او لا يمر فالمواقف تتغير حتى آخر لحظة من التصويت.

وعندما سألنا النائب: شارع العجمي - عضو اللجنة التشريعية - فقال: أنا من حيث المبدأ كنت ضد قانون ٩٣/٤١ الذي تم التصويت عليه لوجود ثغرات فيه ولأنه يُحمّل المال العام تكاليف كبيرة، ورأيي واضح في هذا القانون، أما التعديل المقترح فأنا أرفضه لأنه أيضاً يُحمل المال العام تكلفة إضافية ومن الصعب التوقع بنتيجة التصويت.

أما النائب: د. ناصر صرخوه - رئيس اللجنة التعليمية - فقال: كل قانون أو مشروع فيه شبهة أنا متحفظ عليه، وكذلك المقترح المقدم من الحكومة بتعديل قانون المديونيات .. وأنا ضد التعديل لسببين:

أولا الشبهة الدستورية، وكذلك التكلفة الإضافية على المال العام،

وأنا أصلا رافض قانون ٩٣/٤١، أما عن توقعي... فحتى الآن لا توجد أغلبية لدى الحكومة لتعديل القانون، إلا إذا استجد شيء فيما بعد.



■ عبدالله الرومي



■ مفرج نهار



■ ناصر صرخوه

وأعرب النائب عبد المحسن جمال: عن رأيه فقال: يجب على الحكومة أن تطبق قانون ٩٣/٤١ ثم نرى من يستطيع ومن عنده القدرة على الدفع فعليه أن يدفع كما دفع ما يفوق ٥٦٠٠ شخص، ولكن كل قيمة ما دفعوه لا تتعدى ٢٣٠ مليون من أصل ٥ مليارات مجمل الدين، يعني الباقي وهم قلة حيث يجب عليهم دفع هذه المليارات الباقية، ونعلم أن هناك أشخاصاً قادرين على السداد ورأيي أن يطبق قانون ٩٣/٤١، من يستطيع الدفع يجب أن يدفع، ومن لا يستطيع يتبين هذا بعد ١٩٩٥/٩/٦م.

وفي تصريحات خاصة لـ المجتمع» أعرب النائب عبد الله الرومي - عضو اللجنة التشريعية في مجلس الأمة - عن أسفه أن تتقدم الحكومة بمشروع تعديل قانون المديونيات ٩٣/٤١، وتدعي الحكومة عجز المدينين عن سداد ديونهم، ولم تتضح للمجلس ولا للحكومة القدرة الحقيقية للمدينين، ودعا النائب الرومي: إلى ضرورة تطبيق القانون أولا، وعند التطبيق تتبين قدرة المدينين على السداد وفي هذ الحالة يمكن مناقشة التعديل، أما أن تتقدم الحكومة بتعديل القانون قبل تطبيقه فهذا خرق واضح لهيبة القانون، وعدم جدية الحكومة بتطبيق القوانين بوجه عام، وعلى الحكومة أن تكون قدوة في تطبيق القوانين واحترامها وهذا يشجع المواطنين على الالتزام بالقوانين.

وأعرب النائب خالد العدوة: عن رأيه في تعديل قانون المديونيات فقال: في الوقت الذي تبحث فيه الحكومة عن دعم مالي لإنعاش الاقتصاد وسد العجز بالموازنة العامة، وترفع الدعم عن المواد الأساسية كحليب الأطفال والأسمنت والحديد وتفرض الرسوم على المواطنين وتضاعفها تبدي استعدادها للتسامح مع المدينين، وأضاف العدوة: أن الحكومة مستعدة أن تضحي بـ ٢٤١ مليون دينار من أجل مجموعة من المدينين لا تريد أن تمتثل لقانون المديونيات الذي ساهمت فيه الحكومة نفسها وصوتت عليه بالإجماع.

وتحدث النائب د. ناصر الصانع - رئيس لجنة الرد على الخطاب الأميري - فقال: إن تعديل القانون لن يمر نظراً للظروف التي تمر بها البلد، مشيراً إلى أن الحكومة بدأت في تجميد البدلات والترقيات لتوفير الأموال للوظائف الجديدة، وهناك عجز لدى بنك التسليف يقدر بـ ٢٥٠ مليون دينار - صدر تعميم بوقف صرف الشيكات في جميع فروع بنك التسليف - وبنك التسليف يحتاج إلى ٢٤٧ مليون دينار إضافي لتعزيز ميزانيته، ووصف النائب د. ناصر الصانع تعديل القانون بأنه عبث في المال العام، وأكد على أن الفوائد المدفوعة على المديونيات تكفي لزيادة العلاج بالخارج والذي لا يزيد عن ١٠ ملايين دينار لكافة المواطنين في حال أن خدمة مديونية أحد كبار المدينين تصل إلى ١٢ مليون دينار سنوياً، ومعنى ذلك أن حق مدين واحد يساوي أكثر من علاج كافة الكويتيين ■

■ التعديل فيه شبهة دستورية وإرهاق لميزانية الدولة

تـوابـع جـرائـم صـدام ضد الكويت

الآثار النفسية والجسدية للغزو العراقي

عوارض ما بعد الصدمة وكيفية علاجها

تحقيق: هشام الكندري

تَعَرُّض الشخص الطبيعي في أي مجتمع كان لضغوط عنيفة ينتج عنها عوارض نفسية وجسدية، وهذا رد فعل طبيعي لوضع غير طبيعي يرى الشخص فيه تجربة مريرة كتلك التي مرت على دولة الكويت وشعبها أثناء الغزو العراقي الغاشم، وقد أطلق الطب النفسي على تلك العوارض النفسية والجسدية اسم: «عوارض ما بعد الصدمة»، منها العوارض العصبية مثل اضطرابات النوم العصبية، والإحساس بالتوتر والاكتئاب، والشعور بالخوف والخمول، ومنها العوارض الجسدية كالصداع واضطرابات الهضم، وقد حاولت استطلاع رأي المختصين في هذه القضية ومنهم:

الدكتور عصام الأنصاري - الاستشاري ورئيس وحدة في مستشفى الطب النفسي - والباحثة مني المطيري من مكتب الإنماء الاجتماعي.

قال الدكتور عصام الأنصاري: بعد الغزو توقعنا زيادة المراجعين ممن يعانون هذه العوارض النفسية والجسدية، ولتدارك الأمر قامت وزارة الصحة بإنشاء مركز الرقعي التخصصي في ٣٠ ديسمبر ١٩٩١ بالتعاون مع الطب النفسي، وبإشراف فريق طبي متكامل ومتخصص، وقد تم استقبال الف حالة تقريباً، وبعد ستة شهور تم افتتاح مكتب الإنماء الاجتماعي التابع للديوان الأميري لإعادة تنمية وتأهيل الشخصية الكويتية نتيجة للظروف الشديدة التي تعرض لها الفرد الكويتي أثناء الغزو.

أما الباحثة مني المطيري - من مكتب الإنماء الاجتماعي - فقد ذكرت: أن فكرة المراكز التخصصية فكرة رائدة، وتخدم قطاعاً كبيراً ممن تعرض للعوارض، ولكن للأسف نسبة التردد والاستمرار في العلاج قليلة، وذلك لعدم الإدراك الكافي لمفهوم العلاج، ونظرة المجتمع السلبية للشخص المصاب، وعدم انتشار هذه المراكز في كل المحافظات، وقلة إيمان المصابين بجدوى العلاج النفسي.

وقد أضاف الدكتور الأنصاري: إن هناك اختلافاً في المعاناة والعوارض النفسية التي تحدث بين الأشخاص وذلك نظراً لاختلاف شخصياتهم وأعمارهم، وخاصة الأطفال، وهم من الفئات الحساسة جداً من الناحية النفسية وأكثر تعرضا لحدوث آثار نفسية من البالغين، ويتم علاجهم بعيداً عن استعمال الأدوية والعقاقير الطبية لأن دورها غير فعال.

وقالت الباحثة مني المطيري: إن المصاب بالعوارض النفسية بحاجة إلى برنامج علاجي شامل يتمثل في تقديم العلاج الصحي للتأكيد من سلامته، والعلاج النفسي لمساعدته في التغلب على الاضطرابات النفسية، والتركيز على المشكلات التي تواجهه، ومساعدته على التكيف الاجتماعي والوظيفي.

وتطرق الدكتور عصام للمراكز التخصصية التي تقوم بمقابلة أفراد أسرة المصاب بالعوارض النفسية لتقديم المشورة والإرشاد النفسي والاجتماعي لأن دورها كبير جداً في تفهم هذه العوارض وهي ليست دليلا على ضعف شخصية المصاب، أو ضعف إيمانه، لأنها تصيب أي شخص فيجب على الأسرة عرضه على الأخصائي النفساني وأن تتفهم معاناته لمساعدته وتشجيعه على التأهيل ليكون مواطناً فعالا.

وألقت الباحثة اللوم على الإعلام لتقصيره في حق المصابين بالعوارض النفسية، فأسرة المصاب تعاني معاناة كبيرة، ومن الضروري تسليط الضوء عليهم، وعلى مشاكلهم لأنها قدمت الكثير من التضحيات، وتحملت المزيد من الصعاب.

وقد ذكر الدكتور الأنصاري انه يصعب على البرامج الوقائية التحكم والتنبؤ بصورة واضحة لمنع حدوث العوارض في مجال الطب النفسي، لأنه ليس كل شخص يتعرض لضغوط نفسية تنتج عنها عوارض مرضية، فالتنشئة السليمة والرعاية والاهتمام المستمر له دوره في حماية الطفل من الأمراض النفسية وعوارض ما بعد الصدمة بصورة خاصة.

واختتمت الباحثة منى المطيري قولها: «إنه لابد من تعاون وزارات الدولة في تقديم الخدمات الأساسية للمصابين بعوارض ما بعد الصدمة، فوزارة الصحة تتكفل بالجانب الصحي، ووزارة الإعلام بوسائلها المختلفة تلعب دوراً بارزاً في طرح مشكلاتهم، وكتابة قصص من الواقع تعكس معاناتهم.

واختتم الدكتور الأنصاري حديثه بقوله: بتأكيد استمرارية المراكز المتخصصة في تقديم خدماتها، لأن العوارض والتأثيرات النفسية قد تستمر لسنوات طويلة بعد انتهاء المعاناة التي تعرض لها المصاب.■

المجلس في أسبوع

● اللجنة التشريعية ترفض مشروع استمرار دعم بعض مواد البناء والمواد الاستهلاكية، وترفض اقتراح إغلاق الأسواق في أوقات الصلاة.

● اللجنة التعليمية أقرت قانوني الجامعة وهيئة التعليم التطبيقي والتدريب.

● أعلن رئيس لجنة المرتهنين والمفقودين النائب احمد باقر عن تكريم كل شهداء الكويت قبل الغزو وبعده من عسكريين ومدنيين.

● نواب يقترحون قانونا لتعديل رواتب أعضاء المجلس البلدي.

● اقتراح بمنح كل شخص رقما مدنيا يلازمه مدى حياته.

● اقتراح بتوفير منقذين على طول الشواطئ لكثرة وقوع الحوادث المؤسفة.

● لضمان الاستقرار النفسي والمعيشي وافقت اللجنة التشريعية على تسجيل وتسليم وثائق السكن للكويتيات المتزوجات من غير الكويتيين.

● مجلس الأمة قد يلجأ للقيام بحصر أعداد غير محددي الجنسية بالبلاد، إذا لم تزود الحكومة المجلس بالمعلومات التي طلبها حول أعدادهم.

● النائب مفرج نهار يهدد باستجواب وزير العدل لعدم إجابة على سؤاله البرلماني حول أسماء المدنيين ومراكزهم المالية.

● قال صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الأمة الحكومة تطالب بشد الأحزمة وتوزع الفوائد على فئة مهنية بقانون تعديل المديونيات الصعبة.■

قانون يسمح للمواطنين بالبناء في جنوب السرة وصباح الناصر

كتب: خالد بورسلي

أقر مجلس الأمة مشروع قانون يقضي بالسماح للمواطنين بالحصول على تراخيص للبناء في منطقة جنوب السرة ومنطقة صباح الناصر وغيرها من المناطق المنظمة، وذلك رغم مطالبة الحكومة بالتريث في إقرار هذا القانون وإعادة النظر فيه نظراً لعدم توفر مرافق البنية التحتية والخدمات، ومن إجابته أعلن النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية أن الحكومة ستحيل إلى مجلس الأمة قريباً مشروع قانون بزيادة رأسمال بنك التسليف والادخار إلى بليونين و٥٠٠ مليون دينار بدلا من بليون دينار، وذلك لتغطية التزامات البنك في منح القروض العقارية ويخلصه من حالة الاختناق المؤقتة التي يمر بها.

عبد الله الهاجري

تجدر الإشارة أن تعميماً صدر لجميع فروع بنك التسليف بوقف صرف الشيكات اعتباراً من ١/٨/١٩٩٥م حتى إشعار آخر. ووافق المجلس على مشروع القانون المقدم من الحكومة بإلغاء محكمة أمن الدولة وإحالة قضاياها إلى المحاكم العادية، واعتمد المجلس اقتراحاً بقانون لتعديل قانون التأمينات الاجتماعية يسمح للموظفة الكويتية المتزوجة وكذلك المطلقة أو الأرملة إذا كان لدى أي منهن أولاد الحق في طلب التقاعد متى كانت مدة اشتراكها في التأمين ١٥ سنة «دون شرط السن عند التقاعد» ووافق المجلس على ميزانيات كل من: الهيئة العامة للاستثمار، وميزانية جامعة الكويت، وميزانية مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية و مؤسسة البترول الكويتية.

وتحدث النائب د. عبد الله الهاجري: رئيس لجنة الشئون النفطية المنبثقة عن اللجنة المالية في مجلس الأمة فقال: يجب أن يكون للمؤسسة دور فاعل في إعادة هيكلة الاقتصاد الكويتي لسد العجز في الموازنة، فأغلب شركات المؤسسة إما أنها خاسرة أو أرباحها متدنية في هذا الوقت العصيب، هناك قصور في إدارة الأصول الاستثمارية التي غالبها استثمارات في الأوراق المالية والودائع وبنسبة كبيرة جداً المؤسسة وضعت استراتيجية طموحة ولكنها ما زالت شعاراً حتى الآن، وقدم المكامن النفطية سيؤدي إلى ارتفاع نسبة التكلفة ولا يجوز أن نورث الأجيال القادمة هذه المكامن القديمة، مطلوب عدم الهدر في استخدام الطاقة في العمليات النفطية، ولابد من خطط احترازية وتوجيه الطاقة الفائضة إلى مخزون، ورد أحد مسئولي مؤسسة البترول الكويتية فقال: بالنسبة للمكامن فإن المؤسسة تسعى لتطويرها وتضع الخطط اللازمة لذلك، والاستغلال الأمثل لها، وفي تقرير صحفي - لوكالة رويتر - ذكر الكويت لم تضطر في السابق لأن تتحمل عناء اللجوء إلى أساليب الاستخراج المساعدة التي تستخدم على نطاق واسع في أنحاء شتى نظراً لأن الإنتاج من حقولها قد يكون الأسهل والأكثر كفاءة من حيث الإدارة على مستوى صناعة النفط العالمية كلية، وحقول نفط الكويت فوق مكامن قليلة العمق تحت الصحراء المسطحة وفي مواقع قريبة من موانيء التصدير البحرية، ومكمن ضغطها الطبيعي من الضخ طوال خمسة عقود، ويكلف استخراج برميل واحد من النفط الخام نحو ٧٠ سنتاً، والكويت التي تشعر بالثقة بأن الطلب على نفطها الخام سيرتفع في الأعوام المقبلة تعتزم أن تنفق ١٥ بليون دولار لرفع الطاقة الإنتاجية إلى ٣.٥ ملايين برميل يومياً بحلول عام ٢٠٠٥م.■

في الصميم

٢٤٠ مليون دينار أخرى!!

التعديل المقترح من الحكومة لقانون المديونيات، والذي سيُعرض على مجلس الأمة، ويُناقش في اللجنة المالية للخروج بصيغة توفيقية أو حل يرضي الجميع - كما يقول البعض - هل ينهي المشكلة من أساسها؟!.

إننا نعلم أن القانون ٩٣/٤١ لا يرقى إلى الكمال والتمام، ولكنه جاء بعد دراسات ومشاورات كثيفة وجاء بعض مخاض عسير وصوت عليه مجلس الأمة، وصوتت الحكومة أيضا على القانون الذي من المفترض أن يأخذ مجراه للتنفيذ والتطبيق!! ولابد من احترام هيبة القانون حتى لا يكون عرضة للتساهل وعدم المبالاة به.

إلا أن البعض يريد تغيير القانون لمصلحته الشخصية، فمن يضمن لنا لو تم التعديل الآن أن لا تتقدم الحكومة بتعديل آخر في الدورة القادمة للمجلس أو مجلس ١٩٩٦م.

والتصريحات الأخيرة التي تحاول أن تخفف من التكلفة التي سيتحملها المال العام في حال تعديل القانون، والتي ذكرت بأن تكلفة التعديل ستصل ما بين ١٨٠ إلى ٢٤٠ مليون دينار، وكل ذلك طبعا من المال العام وعلى حساب المجموع العام لفئة محدودة!!.

وبحسبة مقارنة بسيطة لهذا المبلغ ٢٤٠ مليون دينار نستطيع أن نبني مدينة جامعية طال انتظارها عشرات السنين، والتي يقول عنها د.أحمد الربعي - وزير التربية والتعليم العالي -: «بأننا لا نملك أموالاً لبنائها، والاتجاه الآن للاتفاق مع الشركات العالمية لإقراض الكويت، وتسدد قيمة المباني الجامعية لمدة تصل إلى ٢٠ أو ٣٠ سنة.

فأيهما أولى: مستقبل طلبتنا وطالباتنا، أم التعديل المقترح؟!

أو بناء عدة مستشفيات تخصصية على مستوى عالٍ من الخدمات والنوعية والجودة ونقضي على مشكلة العلاج في الخارج الذي يكلفنا سنويا ملايين الدنانير.

أو نحل مشكلة المواطن مع بنك التسليف الذي ليست لديه سيولة، ويضطر البنك لأن يعطي مواعيد لمدة تصل إلى سنة كاملة، حتى يستطيع المواطن أن يشتري بيتا!! وهل هناك بائع ينتظر من المشتري أن يدفع له بعد سنة كاملة؟!

وبذلك نستطيع تحريك الاقتصاد الوطني وإنعاشه، حيث تدور حركة المقاولات والعمران، كما يقول الأخوة المدنيين بأن عجلة الاقتصاد الوطني ستتحرك بعد تعديل القانون!!

الغريب حقا والذي لا نفهمه نحن المواطنين حتى الآن، هي تلك التصريحات الرسمية التي يطلقها بعض المسئولين في الحكومة، فقد ذكر محافظ البنك المركزي بأن تكلفة التعديل قد تصل إلى ٢٤٠ مليون دينار، أما وزير المالية فيقول: ١٨٠ مليون دينار!!، بل والأبعد من ذلك ما أشارت إحدى الصحف اليومية بأن التعديل يوفر للمال العام أكثر من ٨٠٠ مليون دينار!!.

أفيدونا يرحمكم الله!!.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

صيد وتعليق

مستشفى الكويت الإسلامي

الصيد

أوردت صحيفة السياسة في العدد ٦٥٦٣ بتاريخ ١٢ صفر ١٤١٦هـ الموافق ١٠/٧/١٩٩٥م في الصفحة ٣٤ تحت عنوان ماليزيا تشيد أول مستشفى إسلامي، الآتي: «تشيد ماليزيا مستشفى إسلاميًا يتكلف ١٠٠ مليون رنجيت «٤٠ مليون دولار» قرب العاصمة كوالالمبور، وذكرت وكالة برناما للأنباء نقلا عن الوزير عبد الحميد عثمان أن المستشفى سيلتزم بمبادئ الشريعة الإسلامية في معالجة المرضى ومنها معالجة النساء على أيدي طبيبات» انتهى.

التعليق

١ - إن التزام المسلمين بقواعد الإسلام وأصوله، يقتضيهم أن يطبقوه في جميع شئون حياتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية.. إلخ، وللإسلام قواعده في الطب يجب أن ترى النور ضمن مستشفى يحمل اسم الإسلام قولا وفعلا في الكويت كما عملت ماليزيا.

٢ - إن هذا المستشفى حين يتقيد بالإسلام معاملة وسلوكًا ويستقطب الخبرات الطبية التخصصية الإسلامية من الخارج مع الوسائل العلاجية الحديثة والمتطورة واليد الحنون الصادقة سيكون بديلا عن العلاج في الخارج وسيجد إقبالا منقطع النظير من شعب الكويت المحب لدينه وعقيدته ومن على أرضه.

إننا نناشد الهيئات الإسلامية أن تتبنى هذا المشروع الاستثماري الخيري مثل بيت الزكاة الكويتي، أو أمانة الوقف، أو بيت التمويل الكويتي أو أية جهة أخرى.

٤ - إن قيام مستشفى إسلامي على أرض الكويت هو تنفيذ عملي للسير في استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية.

٥ - إن هذا المستشفى الإسلامي سيكون نجدة للمرأة المسلمة، ولذلك فهي لن تحرج من الذهاب إلى هذا المستشفى للعلاج لأنها ستجد من يقوم بعلاجها طبيبات من بني جنسها عفيفات مسلمات متخصصات في الولادة، والأسنان، والجلدية، وأمراض النساء.. إلخ.

٦ - بإمكان هذا المستشفى أن يعالج الفقراء من المسلمين على أن يتكفل بعلاجهم صندوق إعانة المرضى، وبيت الزكاة الحكومي، ولجان الزكاة المنتشرة في الكويت، واللجان الخيرية، وممن يحب من أثرياء المسلمين.

٧ - إن منظمة أطباء بلا حدود النصرانية التبشيرية المسلمة تجوب العالم ومناطق النكبات لتلتقط مرضى وضعفاء المسلمين لعلاجهم في مستشفيات التنصير المنتشرة في العالم الإسلامي فهل نقوم نحن بخطوة الألف ميل مثل ذلك.

٨ - ندعو الله أن يحقق الأمل في إنشاء هذا المستشفى الإسلامي الكويتي في أسرع وقت تحقيقا واستجابة لربنا وديننا قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون» (الأنفال: ٢٤).■

عبد الله سليمان العتيقي

وزير الشئون يلتقي برؤساء اللجان الخيرية



■ وزير الشئون

عقد السيد أحمد الكليب - وزير الشئون الاجتماعية والعمل - اجتماعاً يوم الأربعاء (٨/٢) مع رؤساء الجمعيات الخيرية وأعضاء لجنة الإغاثة الكويتية المشتركة.

وتم خلال الاجتماع مناقشة الجهود المبذولة على المستويين الرسمي والشعبي لمساعدة المسلمين في البوسنة والهرسك.

وقد أكد سعادة الوزير كل دعم وتأييد وتعاون من الوزارة لما تقوم به الجمعيات الخيرية، ولجنة الإغاثة المشتركة، من مجهودات لمساعدة البوسنة.■

أخبار متفرقة

● تبذل الحكومة جهودا كبيرة من أجل الحصول على العدد الكافي من الأصوات لتعديل قانون المديونيات.

● قال النائب أحمد باقر - رئيس لجنة المرتهنين والمفقودين ورعاية أسر الشهداء بمجلس الأمة بأن اللجنة ستوجه رسائل إلى ٦٦ شخصية مختلفة من ٣ قارات في العالم للضغط على العراق في قضية الأسرى والمحتجزين الكويتيين في العراق.

● قال وزير خارجية العراق بأن العراق سيرسل مبعوثين إلى كل من الكويت والسعودية للمباحثات وترطيب الأجواء العربية، وإزالة العوائق الموجودة بين الدول العربية والعراق!!.

● ندوة ٦/٦ التي عُرضت في تليفزيون الكويت حول «قانون المديونيات» المعدّل.. كانت مهيئة لصالح التعديل، ولكن الندوة جاءت عكسية ضد التعديل، وذلك لقوة حجة المعارضين في الندوة.

● أشاد رئيس البوسنة علي عزت بيجوفيتش بدعم ومساندة الكويت حكومة وشعباً للبوسنة، وذلك من خلال مكالمة هاتفية للرئيس بيجوفيتش مع مكتب لجنة العالم الإسلامي في البوسنة.

لجنة النشء الإسلامي تقيم مهرجان الواحات الترفيهي

ضمن فعاليات واحات الناشئ المبدع، أقامت لجنة النشء الإسلامي مهرجان الواحات الترفيهي على ملاعب جمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث شارك فيه ٦٥٠ ناشئا يمثلون جميع الواحات، وقد استمتع الأبناء بألعاب ترفيهية ورياضية متنوعة، حيث أضفت اللجنة عنصر الابتكار والإبداع بالألعاب بما يتلاءم مع فصل الصيف.

وحضر المهرجان العديد من أولياء الأمور، شاركوا أبنائهم بالألعاب، واختُتم هذا المهرجان بتوزيع الجوائز على الفائزين على المهرجان، وتلا ذلك السحب على الأرقام التي تم توزيعها على الناشئة.

وقد صرح رئيس لجنة النشء الإسلامي عماد النهابة أن مهرجان الواحات تميز هذا العام بالعديد من البرامج الترفيهية على هامش الدوام الفعلي، منها: زيارة عائلية للمدينة الترفيهية، والمهرجان الرياضي، ورحلة إلى صالة التزلج، بالإضافة إلى توزيع العديد من الجوائز على الناشئة أثناء استمرارهم في الواحات.■



تجارة الإنسان الغربي في البوسنة

بقلم : محمد الراشد

«بنك ميستر» للعيون، بنك إيطالي مسجل رسمياً يتاجر عبر شركات إيطالية بتجارة محرمة إنسانياً وخلقيا، وذلك تحت بصر الحكومة الإيطالية والعالم الغربي بكل حكوماته ومؤسساته الرسمية والشعبية، فهو يقوم عبر وسطاء غير قانونيين من خلال زوارق سريعة بنقل عيون الضحايا والأحياء (!!) البوسنيين في اقل من ٤٨ ساعة، وتنقل هذه العيون في معلبات نحاسية ليتم بيعها بعد تعقيمها بما يعادل خمسة الاف دولار للعين الواحدة، حيث تستغل جثث المسلمين حديثي الوفاة، وتنقل عبر البحر الأدرياتيكي من مناطق القتال، قبل أن يتم اقتلاع عيونهم وتعبئتها عبر مدن تيراني وباري وبسكار والبندقية.

هذا نموذج لإحدى المؤسسات الغربية والذي يفترض أن يكون مؤسسة إنسانية بالدرجة الأولى، هذا النموذج يبين مدى إنسانية الإنسان الغربي تجاه المسلمين، وكيف أن الغرب مارس كل سيئاته الأخلاقية وعبر عن رؤيته تجاه الإنسان المسلم في البوسنة، لقد أصبحت تجارة الجثث، وتجارة الأعضاء مصدراً للارتزاق الأوروبي في البوسنة، إن الإنسان الغربي المتحضر، والذي صمم جمعيات حقوق الإنسان والهيئات الدولية، لا يستطيع أن يخفي رضاءه عما يحدث في البوسنة، وهناك نماذج أخرى من تجارة الإنسان الغربي في البوسنة لاتقل عن ما ذكرناه.

ففي مطار سري في أوروبا تنطلق طائرة كل يوم جمعة في رحلة سياحية خاصة، هدفها «القنص الحي» حيث تهبط في مطار بلجراد الدولي، ومن ثم إلى الساحات الحية القريبة من ساحات القتال للقيام بسياحة تسمى «سياحة الحرب»، وذلك في عطلة نهاية الأسبوع، حيث يستمتع المشاركون فيها بهواية «القتل للدمى الإنسانية المتحركة، طبعا «البوسنيين المسلمين»، وتدر هذه السياحة على الشركات الغربية في تورنتو وغيرها أرباحا خيالية، حيث يزود كل سائح بزي قتال، وزوج أحذية، وخوذة رأس حديدية، وبسعر إضافي يستأجر بندقية أو مدفع رشاش للتدرب على الأهداف الحية في سراييفو، أو في الساحات الساخنة، ويركز هؤلاء «السواح القتلة» الأوروبيين على النساء والأطفال الصغار بمجرد خروجهم من المخابئ للبحث عن الماء أو الخبز.

تجارة أخرى للإنسان الأوروبي تدر مالاً وفيراً، تلك هي «بيع الأطفال البوسنويين» أو ما يسمى «بسياحة الجنس»، حيث تقوم نفس الشركات باختطاف الأطفال البوسنويين واستخدامهم لإشباع رغبات «الشواذ الأوروبيين من هواة الأطفال ومن الجنسين»، وكما اكتشف أيضا من خلال تقرير نشرته جريدة «غلوبوس» الكرواتية في ٢٢/ ٧/ ١٩٩٤م، من أن منظمات أوروبية تقوم بعمليات منظمة لبيع الأطفال البوسنويين، حيث يرسلون إلى روما ومنها إلى الولايات المتحدة، والمكسيك، وإيطاليا، ومن أهم هذه المؤسسات ما يسمى «بسفارة الأطفال»، والتي أسسها صربي يدعى «دوشكونوفيش» كان يعمل قبل الحرب في جهاز المخابرات اليوغسلافي، حيث تم إجلاء (٥٠ ألف طفل بوسنوي عبر هذه المنظمة نصفهم سجلوا في عداد المفقودين، طبعا يتحولون إلى «رقيق أبيض» عبر عمليات البيع المحرمة.

ويأبى الإنسان الغربي إلا أن يمارس شذوذه عبر تجارة رابحة أخرى وهي «أفلام الاغتصاب الجنسية»، حيث ظهرت هذه الأفلام في البلدان الغربية، والولايات المتحدة بأسعار خيالية، تصل إلى مئات الدولارات، وقد اكتشفت شرطة لوس انجلوس أول شريط يعرض مشاهد «اغتصاب جنسية» بشكل معد ومخرج للجمهور قبل عام، حيث قام المجرمون الصرب بتصوير تلك الأفلام بأنفسهم، بحيث لم تظهر أبداً وجوه شخصيات المجرمين المغتصبين، لقد قامت بعض الفتيات البوسنيات بعرض الطرق التي كان يتبعها المجرمون الصرب في تصوير عمليات الاغتصاب على الباحثة وأستاذة الحقوق الأمريكية «كاترين ميك كيون» لكن لم تتوقف هذه التجارة المحرمة، حيث يصور الشريط في يوغسلافيا السابقة، ويرسل عبر وسطاء إلى أوروبا، والولايات المتحدة، ويباع بطريقة شرعية عبر المحلات المرخص لها بيع أفلام الجنس.

لكن هناك تجارة أخرى أيضا ربما تستفيد منها بعض مؤسسات البحث العلمي في أوروبا، حيث أشارت صحيفة «بليد» الألمانية إلى أن الصرب قاموا في أحد معسكرات الاعتقال بزرع نطفة كلب في رحم امرأة بوسنوية مسلمة في إطار استخدام المسلمات بديلاً عن الحيوانات في التجارب.

كل هذه الجرائم الإنسانية تقع تحت عين وبصر الإنسان الغربي بكل مؤسساته الرسمية والإنسانية دون أن يقوم بتقديم رجل أو مؤسسة واحدة للمحاكمة، بل إن كل القرارات الدولية الخاصة بملاحقة مجرمي الحرب في البوسنة لا تتجاوز أن تكون «حبراً على ورق» إن لم يكن «كذبا صريحا»، وليس السبب هو عدم قدرة النظام الدولي على الوصول لهؤلاء المجرمين، بل لأن الضحايا «مسلمون»، وإن الإنسان الغربي - وهو المجرم الحالي في البوسنة - لن يحاكم، لأنه يمارس هوايته الطبيعية، والتي يخفيها على استحياء على شكل لجان ومؤسسات رسمية وشعبية ويقوم بالنيابة عنه «صرب البوسنة»، والإنسان الغربي يريد أن يمارسها بشكل قانوني وشرعي عبر مؤسسات تجارية وسيطة.

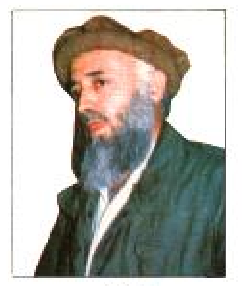
لقد سقط نموذج الإنسان الغربي وحضارته في البوسنة، ويأبى الله إلا أن يكشف حقيقة الحضارة الغربية التي تأبى أن تتعايش مع المسلمين على أرض أوروبية.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الرئيس الأفغاني يدعو قوى المعارضة لمفاوضات مباشرة



■ رباني

كابول: المجتمع: ناشد الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني قوى المعارضة الأفغانية التخلي عن استمرار القتال والدخول في مفاوضات مباشرة مع الحكومة الأفغانية لإنهاء الأزمة الأفغانية.. وقال الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني: «إن الحرب لن تعود على أحد بالنفع، وإن الخاسر الوحيد هو الشعب الأفغاني، ودعا القوى الخارجية التي تحرص على التدخل في الشئون الأفغانية الداخلية أن تكف عن ذلك، وألمح بصورة غير مباشرة إلى بعض الدول المجاورة التي تعمد إلى دعم المعارضة المعادية للحكومة الأفغانية»، وقال رباني: «إن ذلك من شأنه أن يضاعف من الأزمة الأفغانية»، وأشار رباني إلى أن الوقت قد حان لإعادة بناء ما خربته الحرب الأفغانية، وقال في هذا الصدد: «إن هناك ١٠ ملايين لغم في الأراضي الأفغانية تمثل كابوسا مخيفا للشعب الأفغاني، ودعا الدول والشعوب الصديقة أن تتصادق مع حكومته لمواجهة التحديات التي تعوق حركة المياه التي بدأت تدب من جديد في أفغانستان بعد وقت طويل، وقال رباني: «إن الهدوء والأمن الذي تعيشه كابول هذه الأيام يعد كافياً لأن تبدأ البعثات الدبلوماسية في استئناف مهامها مرة أخرى في أفغانستان».■

الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان تنفي وفاة محمد الجبالي

تونس: المجتمع: أعلنت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان عدم وفاة السيد محمد الجبالي، أحد قيادات حركة النهضة التونسية، والتي أعلنت الحركة من قبل وفاته تحت وطأة التعذيب في أحد السجون التونسية.

وقالت الرابطة التونسية في بيان رسمي أصدرته ٢٤/ ٧/ ١٩٩٥م، أن محمد الجبالي مازال حياً، وقد عقبت حركة النهضة على بيان الرابطة ببيان صدر يوم ٢٩/ ٧، وموقعا من رئيسها السيد راشد الغنوشي بالاعتذار عما أعلنته من قبل، مشيرة إلى أن الأمن هو الذي أخبر عائلة الجبالي بوفاته بعد مضي حوالي عشرين يوما على اعتقاله، دون توضيح رسمي بشأن مصيره، وقالت حركة النهضة: إن الأجهزة الأمنية عمدت إلى إشاعة الخبر لإضعاف مصداقية الهيئات الإنسانية والإعلامية والسياسية، وإن هذه الأجهزة سبق لها افتعال السيناريوهات لتوريط سياسيين وإعلاميين، أو مناضلين من أجل حقوق الإنسان بسبب نزاهتهم وصدقهم في نقل حقائق انتهاكات حقوق الإنسان في تونس.

أضافت الحركة أنها مع اعتذارها للهيئات الإعلامية والحقوقية التي تلقت عنها الخبر إلا أنها تشير إلى أن شأنها شأن الهيئات السياسية والإعلامية والإنسانية التي تتعامل مع الأنظمة البوليسية المغلقة، والتي تتعرض للوقوع في مثل هذا الخطأ رغم الحرص الشديد على التثبت والتحقيق في الأخبار، وذلك بسبب مناخات التعتيم السائدة حول المعتقلين، وأماكن وظروف اعتقالهم، ولا تزال العديد من العائلات التونسية والمنظمات الإنسانية تبحث لاهثة عن أخبار موثوق بها حول مئات المعتقلين والمسجونين في السجون التونسية، لكن السلطات تصر دائما على رفض تقديم المعلومات الصحيحة حول أماكن وظروف وأسباب اعتقالهم، بل كثيراً ما ترفض التصريح بأنهم معتقلون أصلا.

وفي هذه المناخات فلا غرابة من أن تتورط الهيئات السياسية والإعلامية في مثل هذه الأخطاء.■

الخارجية المصرية تبحث إمكانية إعادة افتتاح مقر اتحاد المنظمات الهندسية



■ عمرو موسى

القاهرة: بدر محمد بدر: أكد الدكتور مهندس محمد علي بشر - الأمين العام للاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية في الدول الإسلامية - أنه تقدم بمذكرة تفصيلية لوزارة الخارجية المصرية بشأن إغلاق أجهزة الأمن لمقر الاتحاد - الواقع في مقر نقابة المهندسين المصرية - وما يمكن أن يؤديه من انعكاسات خطيرة على وضع مصر في الساحة الإسلامية، خصوصا وأن الاتحاد يضم ٢٦ دولة إسلامية، ومن المحتمل أن تنتقل الأمانة خارج مصر إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه، وقال الدكتور بشر: إن الاتحاد ليس له صلة بنقابة المهندسين إلا من حيث المقر فقط، وأضاف أنه التقى بمسئولين في إدارة المنظمات غير الحكومية بوزارة الخارجية، وشرح لهم الموقف وانعكاساته، حيث أكد المسئول على اهتمامهم بهذا الموضوع، كانت سلطات الأمن قد اقتحمت مقر الاتحاد وقامت بتفتيشه دون إخطار للمسئولين فيه، ثم أغلقته بالشمع الأحمر، واعتقلت المهندس أشرف بدر الدين - مسئول السكرتارية الفنية بالاتحاد، وذلك في أعقاب أزمة نقابة المهندسين التي تفجرت بين الحكومة والمهندسين.■

قوات الأمن المصرية تعتقل مائتين من «الإخوان المسلمون»

القاهرة : المجتمع : قالت إذاعة لندن في تعليق لها مساء الأحد ٣٠/ ٧/ ١٩٩٥م: (إن حملة الاعتقالات الأخيرة ضد «الإخوان المسلمون» والتي طالت مائتين من أعضائها، جاءت فيما يبدو في إطار خطة الحكومة المصرية بعدم تمكين الجماعة من الترشيح للانتخابات البرلمانية القادمة).

أضاف التعليق: (أن جماعة «الإخوان المسلمون» تتمتع بشعبية كبيرة، وأن الحكومة لا تريد أن يتأكد ذلك عبر صناديق الاقتراع).

وكانت قوات الأمن قد ألقت القبض يوم (السبت ٢٩/ ٧/ ١٩٩٥) على مائتين من «الإخوان المسلمون» داخل معسكر الكشافة الدولي التابع للمجلس الأعلى والشباب والرياضة «حكومي» بمنطقة العامرية التابعة لمحافظة الإسكندرية.

وقد زعمت سلطات الأمن المصرية أنهم كانوا يتدربون داخل المعسكر على أعمال إرهابية، لكن بيانا رسميا صادرا عن جماعة «الإخوان المسلمون» في القاهرة (الأحد ٣٠/ ٧) نفى ذلك وأورد جملة من الحقائق حول العملية بكاملها، وقال البيان:

[إننا إذ نأسف كل الأسف أن تلجأ جهات الأمن الرسمية إلى إخفاء الحقائق، وتضليل الرأي العام، ومحاولة تشويه الأبرياء دون أي مبرر لابد وأن نوضح الحقائق الآتية التي لا يمكن إنكارها وهي:

أولا : أن المعسكر الذي قبض على الشباب فيه هو في الحقيقة معسكر الكشافة الدولي التابع للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، الذي يرأسه الدكتور عبدالمنعم عمارة، وهو جهة حكومية رسمية، ولا يتم الدخول إليه أو عقد معسكرات به إلا بخطابات وإجراءات رسمية توافق عليها قيادات المعسكرات الكشفية.

ثانيا : أن هناك مجموعة من الموظفين الرسميين التابعين للمجلس الأعلى للشباب والرياضة تقيم داخل المعسكر بصفة دائمة، وبالتالي فإن جميع الأنشطة التي تجري داخل المعسكر تخضع لإشرافهم الكامل.

ثالثا : أن المجلس الأعلى للشباب والرياضة هو الذي ينظم حركة استقبال الوفود الشبابية التي تشترك في دورات داخل المعسكر، وذلك كما أسلفنا طبقا لبرامج تعدها رئاسة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ويؤمه شباب من مختلف الجهات من الإخوان وغيرهم.

والشيء المؤكد، وحسب المعلومات الدقيقة التي صار يعرفها الكافة أن أيا من رواد المعسكر الحكومي المذكور لم يصدر منه أي عمل من الأعمال فيه مساس بالآداب العامة أو الأخلاق العامة، أو الأمن العام، أو ما يخل بنظام وطبيعة النشاط في المعسكر، ورئاسة المعسكر، وأيضا حسب المعلومات الدقيقة، لم تقدم ضد أي ممن كانوا بالمعسكر أية شكوى أو أي اتهام.

إن القاصي والداني يعرف أن «الإخوان المسلمون» قد أدانوا الإرهاب وأعمال العنف، ومضوا بين الناس دعاة إلى الله بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، لجمعهم على الحب والأخوة والعطاء، والعمل الصالح للوطن والمواطنين.■

حركة الأنصار تحذر الهندوس من الاحتفال بأعيادهم في كشمير


■ من ماسي الهندوس في كشمير

كشمير الحرة : المجتمع: أصدرت حركة الأنصار في كشمير المحتلة بياناً حذرت فيه الهندوس من الإقدام على الاحتفال بأعيادهم في كشمير هذا العام، وقالت الحركة في بيانها إنها تحذر من أي نشاط يتعلق بهذا الاحتفال في أي جزء من كشمير، وقالت مصادر كشميرية لـ«المجتمع» أن الحركة وزعت منشورات وملصقات تدعو الهندوس لأخذ تهديداتها على محمل الجد.

وكانت مدينة جامو في جنوب كشمير المحتلة تعرضت لسلسلة من الانفجارات في الأسبوع الماضي، أسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى بين الهندوس، واعتبر كثير من المراقبين هذه التحذيرات إشارة إلى المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الهندوس هذا العام إذا ما أقدموا على الاحتفال بأعيادهم هذا العام في كشمير المحتلة، وطالبت قيادات حركة الأنصار الهندوس أن يحتفلوا بأعيادهم خارج كشمير المحتلة، وقالوا في بيان لهم: «إنهم ليسوا ضد الأعياد الهندوسية ولكن ضد إجرائها على أرض كشمير المحتلة».

من جانب آخر تقول آخر المعلومات الواردة من كشمير المحتلة أن القوات الهندية تفرض حراسة مشددة حول المنطقة التي سيجري بها الاحتفال الهندوسي في كشمير المحتلة، وتفيد هذه المعلومات أن السلطات الهندية دفعت بأكثر من أربعين ألف جندي في شكل تعزيزات جديدة للمنطقة لحماية «الحجاج الهندوس»، ويتوقع المراقبون أن تشهد الأيام القليلة القادمة المزيد من المصادمات بين الثوار الكشميريين والقوات الهندوسية.■

حملة عنصرية على مساجد ومنشآت تركية في ألمانيا

قام مجهولون فجر الثلاثاء (٧/٢٥) بإحراق عدد من المنشآت والمنازل التركية بولاية بادن فورتمبرج، أسفرت عن خسائر مادية كبيرة دون وقوع خسائر في الأرواح، وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط نقلا عن متحدث باسم شرطة شتوتجارت: «إن هذ العمليات التخريبية أسفرت عن إحراق ستة منازل لعائلات تركية في شتوتجارت، وإحراق ثلاثة مساجد في مدينتي فريدريسهافن وتوبينجن، بالإضافة إلى إحراق نوادي كرة القدم المملوكة للاتراك في مدينة براتين هايم، وأحد المطاعم في زينجين».

وفي وقت لاحق، قالت الشرطة الألمانية أنها اعتقلت شخصين للاشتباه بصلتهما بهذه الهجمات، وأن المؤشرات المتوفرة لدينا تدل على أن نشطاء مؤيدين لحزب العمال الكردستاني ربما كانوا وراء هذه الهجمات.■

جمعية عمومية للمهندسين للنظر في إعادة سحب الثقة من الكفراوي

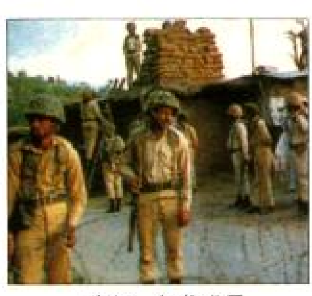

■ م. حسب الله الكفراوي

القاهرة : المجتمع: علمت «المجتمع» من مصادر موثوقة أن القيادة السياسية طلبت من المهندس حسب الله الكفراوي - نقيب المهندسين - الذي عاد مؤخراً إلى منصبه بحكم قضائي، عدم التدخل في الأوضاع القائمة بالنقابة، وترك الموضوع نهائيا للحكومة، وتقول مصادر مقربة من المهندس الكفراوي أنه يتعرض حاليا لضغوط كثيرة خصوصا بعد أن أعلن في الصحف عن عزمه دعوة المجلس الأعلى للنقابة للانعقاد فور تسلمه لحيثيات الحكم، وقد طلبت القيادة السياسية منه الابتعاد عن التدخل، في الوقت الذي عقد المجلس الأعلى للمهندسين اجتماعاً يوم الأحد ٧/٣٠ في مقر نقابة المحامين - لاعتراض أجهزة الأمن على دخوله نقابة المهندسين - حيث قرر عقد جمعية عمومية عادية يوم الخميس ٨/٣١ لإقرار الميزانية، ثم عقد جمعية عمومية غير عادية في نفس اليوم للنظر في إعادة سحب الثقة من المهندس الكفراوي، وتلافي العيوب القانونية التي شابت عملية سحب الثقة منه في مارس الماضي، وحكمت المحكمة بإلغاء قرارات الجمعية آنذاك.

كان المهندس حسب الله الكفراوي قد أكد لـ«المجتمع» قبل أسبوعين عن عزمه دعوة المجلس الأعلى للنقابة للانعقاد وحل جميع المشكلات القائمة..

ويرى المراقبون أن إبعاد المهندس الكفراوي يزيد من تعقيد الأزمة في نقابة المهندسين، ويقلل من فرص تصحيح الأوضاع خلال الفترة القادمة.■

فشل المفاوضات بين الحكومة الباكستانية وحزب المهاجرين


■ العنف في كراتشي

كراتشي : المجتمع : وصلت المحادثات بين الحكومة الباكستانية وحزب المهاجرين القومي إلى طريق مسدود بعد أربع جولات من المفاوضات التي جرى بعضها في كراتشي، والآخر في إسلام آباد، وأعلن وفد حزب المهاجرين في المباحثات أن الحكومة الباكستانية ليست جادة في مواقفها تجاه حل الأزمة في كراتشي، وأنها - أي الحكومة الباكستانية - حريصة على تصوير حزب المهاجرين على أنه مجرد مجموعة من الأشخاص تتبع الطاف حسين، وقال رئيس وفد حزب المهاجرين في المحادثات: «مالم تنظر الحكومة إلينا على اننا ممثلي حزب المهاجرين، فلن يكون هناك مجال لاستمرار المحادثات».

من جانب آخر ترى الحكومة

الباكستانية أن هناك جناحا سياسيا منشقا على حزب المهاجرين يعرف باسم «حقيقي جروب» شخصيات أخرى مستقلة، وتعتقد أن ذلك يكفي لتسمية حزب المهاجرين الذي يرأسه الطاف حسين باسم «مجموعة الطاف حسين».

وتواصل الحكومة الباكستانية في الوقت نفسه عمليات التمشيط والمداهمة لنشطاء حزب المهاجرين القومي في كراتشي وحيدر آباد، وتعتقد قوات الأمن الباكستانية أن سياستها الأمنية دفاعية وتستهدف توفير الأمن في المدينة.

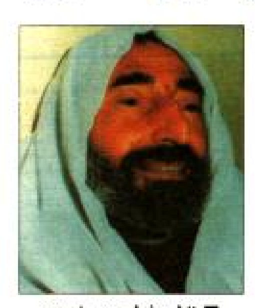
ومن جانب آخر، فشلت الحكومة الباكستانية في إقناع السلطات البرية بتسليم الطاف حسين الذي يتخذ من بريطانيا منفىً اختيارياً له، حيث يقود الحزب من هناك، واعتبرت باكستان الموقف البريطاني غير مشجع، ومن شأنه أن يؤثر على استمرار التوتر في البلاد.■

نداء للسلام والمصالحة في الصومال

مقديشيو: المجتمع: في إطار جهود المصالحة الصومالية عقد مؤخراً بمقر المجلس الصومالي للمصالحة في مقديشيو مؤتمر شعبي عام، شارك فيه عدد كبير من كبار العلماء والوجهاء والأعيان والمثقفين، وشخصيات سياسية، وصدر عن هذا المؤتمر نداء للسلام والمصالحة، ناشدوا فيه جميع فئات الشعب، من الفصائل والجبهات المسلحة، والمليشيات بضبط النفس وإنقاذ البلاد من ويلات حرب أهلية جديدة تهدد مناطق كثيرة من البلاد، كما طالبوا بتضافر الجهود لإحلال السلام والمصالحة بين أبناء الشعب الصومالي الشقيق.

وطالب المؤتمر جميع فئات الشعب الصومالي بالتزام تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وذكروه بأن الإسلام هو الحل الوحيد للمشاكل التي نعاني منها.■

الصهاينة يعيدون الشيخ أحمد ياسين إلى سجن «كفاريونا»



■ الشيخ احمد ياسين

صرح عبد الملك دهامشة محامي الشيخ أحمد ياسين أن مصلحة السجون «الإسرائيلية» أعادت قبل أيام الشيخ أحمد ياسين إلى سجن «كفاريونا»، وهو السجن نفسه الذي ظلت تحتجزه فيه قبل قيامها بنقله الشهر الماضي إلى مستشفى سجن الرملة لإجراء فحوصات طبية له.

وذكرت ذلك صحيفة «القدس المقدسية»، وكانت مصلحة السجون قد أبلغت المحامي دهامشة في وقت سابق من الأسبوع الماضي، بأنها تنوي نقل الشيخ أحمد ياسين إلى سجن آخر أكثر ملاءمة لأوضاع الشيخ الصحية، استجابة لطلبات المحامي نفسه المتكررة.

وذكر دهامشة الذي قام مؤخرا بزيارة الشيخ أحمد ياسين في سجن «كفاريونا»، أن أوضاعه الصحية لازالت على ما هي عليه، وطالب مصلحة السجون بتنفيذ قرارها بنقله إلى سجن آخر، لأن بقاءه في سجن كفاريونا يشكل خطرا على حياته.■

في مجرى الأحداث

صحوة ضمير من الغرب.. ولكن!

كان المفروض أن يكون السيد ويلي كلاس - سكرتير حلف الأطلنطي - في غرفة عملياته وبين قادته، ليدرس أو ليرى - على الأقل - ماذا يمكن أن يقوم به الحلف لحفظ ماء وجه الغرب في البوسنة، ولكن حتى هذه لم تحدث.. فبدلاً من أن يذهب إلى غرفة قيادته للحلف، ذهب إلى العاصمة اليونانية أثينا، ليقود الأوركسترا السيمفونية للإذاعة اليونانية، في حفل كبير نظمته وزارة السياحة في إطار مهرجان أثينا! وقد اتخذت السلطات اليونانية إجراءات أمنية مشددة حول مقر الحفل حتى يقوم السيد كلاس بمهمته الموسيقية بنجاح، بينما تواصل جحافل الصرب اقذر عملية إبادة للبشرية في البوسنة.. الموقف ليس غريبا على كلاس الذي سبق له أن أعلن بوضوح أن الإسلام هو العدو القادم للغرب، فما المانع من أن يقود بنفسه حفلا موسيقيا ابتهاجاً بعمليات اقتلاع شعب البوسنة؟

وحال سكرتير حلف الأطلنطي لا يقل خزيا عن حال سكرتير عام الأمم المتحدة الذي خطف أبصار العالم على شاشات التليفزيون وعلى صفحات الصحف، عندما فوجئنا به مداعباً لعشرات الأطفال في إفريقيا، بينما كانت آلة الصرب الحربية المجرمة تفرم آلاف الأطفال في البوسنة دون أدنى التفاتة من بطرس.

المسألة خرجت من حدود النفاق الغربي والتواطؤ الدولي على شعب البوسنة المسلم، إلى حد اللامعقول... وهذه الاستفزازات للمشاعر الإنسانية التي جاءت مواقف غالي وكلاس كمثال عليها هي مواقف لم تعد تستفز الشعور الإسلامي فقط، وإنما استفزت كثيرا من الضمائر الحيَّة في الغرب، وكان آخرهم السيد «تادوس مازوفسكي» رئيس وزراء بولندا السابق، ومفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في البوسنة، الذي وجه رسالة احتجاج شديدة اللهجة ضد «نفاق» زعماء العالم، وعدم وفائهم بتعهداتهم بحماية البوسنيين.

واتهم مازوفسكي في رسالة استقالته التي وجهها لسكرتير عام الأمم المتحدة، والتي تلاها في مؤتمر صحفي عقده في جنيف، اتهم المجتمع الدولي وقادته بالتناقض والافتقار للشجاعة في الدفاع عن حريات الإنسان في دول البلقان.

قال: [إننا نتعامل مع نضال دولة عضو في الأمم من أجل الحياة، ومن أجل ميثاق تعايش بين الأعراق المتنوعة ... إنني وجدت أدلة على أعمال همجية وإرهاب على نطاق واسع ضد البوسنيين الفارين من سريبرينيتسا، والذين رفضوا التحدث لأنهم شعروا بخيانتهم والتخلي عنهم من قبل الأمم المتحدة... وإن المرء عندما يواجه بنقص الشجاعة في المجتمع الدولي وقادته، فإنه لايمكن أن يتحدث عن حماية حقوق الإنسان.. وأن قراري هو احتجاج على النفاق.. وإن استقالتي نهائية ولن أتراجع عنها].

وهكذا بدأت بعض الضمائر في الغرب تصرخ في وجه النفاق الغربي والتواطؤ الدولي، وإن كانت صوتها لا يمثل إلا دبيب نمل وسط حجيج الغرب ونفاقه، إلا أنها ستظل شهادات حيَّة على سقوط الغرب في البوسنة.■

شعبان عبد الرحمن



وثيقة مؤتمر المرأة في بكين دعوة صريحة للإباحية والشذوذ

بقلم: شعبان عبد الرحمن

لم نعد في حاجة إلى الاستقراء المستقبلي لما يمكن أن يركز عليه المؤتمر العالمي الرابع للمرأة، الذي سيعقد في العاصمة الصينية بكين من ٤ ـ ١٥ سبتمبر القادم، خاصة أن مسودة وثيقته قد صدرت بالفعل، وأصبحت تحت أيدي المتابعين والمهتمين بذلك المؤتمر.

وبالقراءة المتأنية لهذه الوثيقة التي تقع في ١٧٧ من القطع الكبير نجدها صدى صارخ لوثيقة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي عُقد في القاهرة عام ١٩٩٤م... لقد قلنا من قبل في (العدد ١١٤٧) أن مؤتمر بكين لن يزيد عن كونه حربا خبيثة ضد المرأة المسلمة، لأنه

□ الوثيقة تُروِّج للفساد الجنسي المأمون.. وتطا

يستهدف بكل فجاجة خلعها خلعاً من بيئتها الإسلامية، وقيمها وضوابط دينها ليلقي بها في مستنقع الانحلال الأخلاقي، وإباحية وشذوذ الغرب تحت شعارات خادعة وبراقة عن «المساواة في الحقوق مع الرجل»، و«ضمان صحة الأسرة ورفاهيتها»، و«الحق في الوقاية الصحية»، و«الحصول على نفس حق الرجل من الأسفار».

وإن كنا قد استقرأنا ذلك من خلال قراءات أولية للعديد من الأوراق التي قدمت للجلسات التحضيرية للمؤتمر والتي عقدت في واشنطن على مدى الشهور الماضية، فإننا اليوم وبعد أن أصبحت وثيقة المؤتمر بين أيدينا نستطيع أن نؤكد ما قلناه من قبل عن خطورة هذا المؤتمر على المرأة المسلمة، وسيكون شاهدنا هو النصوص الواردة في الوثيقة.. لكن وقبل أن ندخل إلى مضمون وبنود هذه الوثيقة، نحب أن نؤكد على العديد من النقاط الهامة.. وهي:

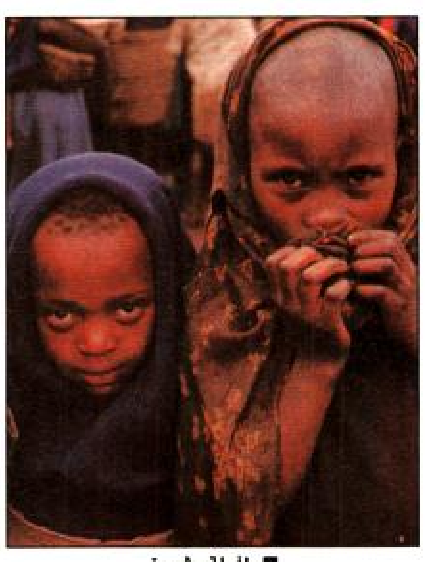
● أن مؤتمرات الأمم المتحدة لم تعد تتعدى في جدواها غير الكلام، خاصة إن كانت تتعلق بحقوق الإنسان والتنمية، ومقاومة الفقر، وإزالة كاهل الديون عن العالم.

● أن سيطرة القرار الغربي على مجريات الأمور في المنظمة الدولية صارت واضحة بجلاء، فلم يعد خافيا أن الغرب يستطيع أن يستصدر ما يشاء من قرارات من الأمم المتحدة، وتكون لها فعاليتها لتحقيق سياساته، والمثال الصارخ في ذلك قرارات الحظر على بعض الدول، وفي نفس الوقت يمكنه أن يحول قرارات الأمم المتحدة إلى حبر على ورق، كما يحدث في البوسنة.

● أن هناك إصراراً من الغرب على «جرجرة» العالم كله لينصهر في بوتقة نسق حياته، وعاداته، وتقاليده، بل وأسلوب تفكيره، وذلك حتى تصبح الكرة الأرضية لها لون واحد، وشكل واحد، هو اللون والشكل الغربي، وهذه هي أفضل طريقة لتطويع الأرض لقدراته وأهدافه، والخطوة الرئيسية التي يسعى الغرب لتحقيقها في هذا الصدد هي دمج «المرأة» في العالم كله في نسق الحياة الغربية، بعد خلعها من بيئتها، وطريقة حياتها، ومعتقداتها، وقيمها التي تؤمن بها، وإن كانت المحاولة تجري مع المرأة بصفة عامة، فإنها تجري بتركيز دقيق مع المرأة المسلمة بصفة خاصة، لأن التجربة تؤكد أن عملية تطويع المرأة المسلمة ليست من السهولة بمكان.

وإذا حدث للغرب أن حقق نجاحاً فيما يريد بالنسبة للمرأة، فإنه يضمن نسبة كبيرة من النجاح لتحقيق هدفه الأكبر بصهر العالم في بوتقته تلك، لأن المرأة هي المربية الأولى للأجيال، فعلى أساس قناعاتها هي يكون توجه الأجيال.

● أن الغرب يضع دائما الأهداف التي يريد أن يحققها نفسه والسالفة الذكر مربوطة بما يحتاجه العالم الثالث، (معظمه دول إسلامية) من مساعدات أو تخفيف للديون، ولا يفصل أبداً بينهما، ففي مؤتمر القاهرة الدولي للسكان ربطت معظم الدول الغربية المشاركة في المؤتمر ما سوف تقدم من مساعدات بالتزام الدول النامية (معظمها إسلامية) ببرامج محدودة لتحديد النسل، بل إن بعض الدول جعل جزءًا كبيرا من مساعداتها وسائل



■ طفولة مشردة

منع الحمل، بل إن الغريب أن الدول الغربية رفضت في مؤتمر كوبنهاجن الذي عُقد العام الماضي عن التنمية أن يخصص نسبة ٣, ٪ من دخله لخدمة برامج النهوض وخدمة التنمية في المجتمعات التي تعاني فيها المرأة من الفقر.

ونحب أن نشير إلى أن مؤتمر بكين القادم يأتي تتويجا لمخططات غربية جرى الإعداد لها والنقاش حولها على مدى عشرين عاما، ومن خلال ثلاثة مؤتمرات سابقة، كان أولها عام ١٩٧٥م، في مدينة مكسيكو سيتي المكسيكية، والذي خرج بخطة تقضي بأن تكون السنوات العشر من ٧٥ - ١٩٨٥م، هي عقد الأمم المتحدة للنساء، واستهدفت - حسب الإعلان - تشجيع المساواة والتنمية والسلام بين الجنسين (الرجل والمرأة).. ثم عقد المؤتمر الثاني في كوبنهاجن بالدانمارك عام ١٩٨٠م، والثالث عقد في نيروبي عام ١٩٨٥م، ودارت الأهداف حول نفس المعاني: تحقيق السلام والتنمية والمساواة بين الجنسين.

الخبث في صياغة التوصيات

والملاحظة الجديرة التي سبق أن قلناها: أن نوعا من الخبث والخداع يكتنف دائما توصيات هذه المؤتمرات، حيث تأتي المعاني فضفاضة، ومختلط فيها السم بالعسل، «فالسلام والتنمية» هي معاني جيدة، وأهداف نبيلة، لكن دس «المساواة» بينهما هي السم الذي يتم دسه، بغرض الهجوم على الإسلام المتهم لدى الغرب بأنه لم يحقق المساواة بين الرجل والمرأة وخاصة في الميراث، وذلك ما يبغون إلغائه، مع أن نظرة الإسلام الكلية للأسرة بصفة عامة وترتيبه لشئونها هي أسمى وأعدل من أية مواثيق أخرى.

وعلى هذا النمط من الخلط والدس تسير وثيقة مؤتمر بكين التي بين أيدينا، فهي تتحدث باستفاضة عن أهمية ضم المرأة إلى التيار الرئيسي لعملية التنمية، وأهمية النهوض بالمرأة تعليميا، والعناية بها صحيا، واحترام كرامتها وتمتعها بالعدل الاجتماعي، ورفع عبء الفقر الدائم والمتزايد عن كاهلها، وأهمية حمايتها من العنف الجنسي، وأهمية مشاركتها في المسئولية وصنع القرار.

وهذه كلها حقوق هامة وفعالة يجب أن تنالها المرأة، ولا يختلف عليها اثنان، ولكن التعبير عن هذه الحقوق في الوثيقة جاء مرتبطا ارتباطا شبه عضوي مع دعوات صريحة وفجة للإباحية والشذوذ، والتفسخ الأسري وهو ما يقوض بنيان الأسرة من الأساس.. وحتى يكون كلامنا دقيقا فإنني أستشهد بعبارات الوثيقة كما جاءت بالضبط.

ففي الصفحة (٤٦) من الوثيقة وفي معرض حديثها عن صحة المرأة تقول الوثيقة في الفقرة ٩٤:

[ولابد من كفالة حق المرأة في التمتع بأعلى مستويات الصحة طوال دورة حياتها، على قدم المساواة مع الرجل، وتتأثر النساء بكثيرمن الأوضاع الصحية ذاتها التي يتأثر بها الرجال، وإن كانت المرأة تمر بصورة مختلفة، فشيوع الفقر والتبعية الاقتصادية بين النساء، وما يصادفنه من عنف، والمواقف السلبية من النساء والبنات والتميز بسبب العنصر وغير ذلك من أشكال التميز، ومحدودية ما يتمتع به كثير من النساء من

ب بحق المراهقين في خصوصياتهم السرية الجنسية!

سلطان على حياتهن الجنسية والإنجابية، والافتقار إلى التأثير في عملية صنع القرار، هي من الحقائق الاجتماعية التي تترك أثراً معاكسا على صحة المرأة].

وفي الفقرة ٩٥ تقول:

[والتميز ضد الفتيات، الذي كثيرا ما ينشأ عن تفضيل الأبناء الذكور، في الحصول على التغذية وخدمات الرعاية الصحية يعرض صحتهن وسلامتهن للخطر في الحاضر وفي المستقبل، كما أن الأوضاع التي تضطر الفتيات إلى الزواج والحمل والولادة في وقت مبكر، إلى جانب الممارسات الضارة مثل عمليات ختان الإناث، تشكل مخاطر صحية جسيمة، وتحتاج الفتيات مع بلوغهن إلى الحصول على الخدمات الصحية والتغذوية اللازمة، وإن كن لا يحصلن عليها في الغالب الأعم، وحصول المراهقات على المشورة والمعلومات والخدمات فيما يتعلق بالصحة والإنجاب لا يزال قاصراً أو معدوماً تماماً، **وكثيرا ما لا يؤخذ في الاعتبار حق الشابات في الخصوصية والسرية والاحترام، والموافقة المستنيرة، وذلك مع مراعاة مسئولية الأبوين للمراهقات أكثر تأثرا، بيولوجيا واجتماعيا ونفسيا، من الأولاد المراهقين بالاعتداء الجنسي والعنف والدعارة بعواقب العلاقات** الجنسية ـ السابقة لأوانها ـ وغير المحمية، والاتجاه إلى التجارب الجنسية المبكرة، مع انعدام المعلومات والخدمات، يزيد من خطر الحمل «غير المرغوب فيه» والمبكر للغاية، ومن خطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية وغيره من الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي].

الحقوق الجنسية

وتقول الفقرة ٩٧ :

[وتشمل الحقوق الجنسية حق الفرد، ذكراً كان أم انثى، في أن يتحكم في المسائل المتصلة بحياته الجنسية، وأن يتخذ القرارات المتعلقة بها دون إكراه أو تمييز أو عنف، وعلاقات المساواة بين الرجال والنساء في مسألتي العلاقات الجنسية والإنجاب، بما في ذلك الاحترام الكامل للسلامة المادية للجسم التي تتطلب القبول المتبادل والاستعداد لتحمل المسئولية عن نتائج السلوك الجنسي].

وفي معرض حديث الوثيقة عن أهمية إعطاء المرأة حقوقها الكاملة في التعليم بدءاً من الالتحاق بالمدرسة من سن مبكر، ومروراً باستفادتها من البيئة التعليمية المناسبة، وتمكينها من الاستفادة والاكتساب المستمر للمعارف والمهارات، تدعو الوثيقة في سياق ذلك وبين ثنايا سطورها إلى **ضرورة الاهتمام بالتثقيف الجنسي والإنجابي للمرأة والرجل في المدرسة، وتقول بالنص:**

[ويترك انعدام التثقيف الجنسي والإنجابي أثراً عميقا على المرأة والرجل].

ونحن نعلم ما كشفته وثائق جمعيات مناهضة الإجهاض، وتعليم الجنس في المدارس الأمريكية من جرائم، وفظائع داخل المجتمع الأمريكي، ومع ذلك تدعو الوثيقة لتعليم الجنس!.

وبنوع من الإلحاح تركز الوثيقة على أهمية وضع البرامج التعليمية والخدمات الصحية المتطورة لتوعية المرأة والرجل، والمراهقين لتعليمهم وتقديم النصائح إليهم، حتى يتفادون «الحمل غير المرغوب»... و«الأمراض الناجمة عن الاتصال الجنسي»، ولا سيما فيروس نقص المناعة «الإيدز»، و«الظواهر التي تشمل العنف والاعتداء الجنسي»، اي أن المؤتمر لا يمانع في الاتصال الجنسي بأية طريقة، ولكنه يقدم نصائحه حتى لا يقع المكروه من «حمل وإيدز»!.

وذلك واضح في الصفحة رقم (٤٢) من الوثيقة فقرة (ل)، بل إنها تنص في صفحة (٥٢) فقرة (و) على **أهمية إعادة تصميم المعلومات والخدمات الصحية كي تعكس وجهات نظر المستعمل لها، وحفظ حقه في أن تضمن له الخصوصية والسرية، اي فتح الباب أمام المراهقين والنساء في تعلم الجنس**



■ لانعدام الاهتمام بضحايا الكوارث

وممارسته دون أن يكون لأحد التدخل في هذه الخصوصية.

وتتحدث الفقرة (ز) ص (٥٧) عن ذلك بصراحة حيث تؤكد على أهمية :

[الاعتراف بالاحتياجات المحدودة للمراهقين (الفتيان منهم والفتيات) وتنفيذ برامج مناسبة محددة مثل تقديم المعلومات بشأن قضايا الصحة الجنسية والإنجابية، وبشأن الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، بما فيها الإيدز، **والاعتراف بحقهم في أن تضمن لهم الخصوصية والسرية].**

ووباء «الإيدز» وما يخلفه من رعب، استحوذ على اهتمام بالغ من وثيقة المؤتمر، ولكنها بدلاً من أن تطالب بالقضاء على مسبباته التي تتمثل في الإباحية الجنسية تشجع عليها، وتكتفي بتقديم نصائح للأمان، هذا مع العلم أن الوثيقة أوردت في صفحة (١٩) ارقاما مخيفة عن ضحايا الإيدز، حسب التقديرات الرسمية لمنظمة الصحة العالمية التي تقول بالنص:

أرقام مخيفة عن ضحايا الإيدز

[واستناداً إلى تقديرات منظمة الصحة العالمية فقد بلغ العدد التراكمي لحالات نقص المناعة «الإيدز» ٤،٥ مليون حالة حتى مطلع عام ١٩٩٥م، كما قُدر عدد الرجال والنساء والأطفال الذين أصيبوا بفيروس نقص المناعة البشرية منذ أن شُخص لأول مرة ١٩،٥ مليون نسمة، وقد حسب بالإسقاط ٢١ مليونا آخرين سيُصابون بالعدوى حتى نهاية هذا العقد، واحتمال تعرض المرأة للإصابة، هو ضعف

□ تدخل صريح في خصوصيات الأسرة لإشاعة الفرقة بين الأزواج بعد تحريض صريح للزوجات

□ العناية بالمرأة المصابة بالإيدز والمطالبة بحمايتها ورعايتها فاق على الحديث عن ضحايا الحروب

احتمال الرجل لها، ففي المرحلة الأولى من وباء الإيدز، لم تصب النساء بهذا المرض بأعداد كبيرة، بيد أنه أصبح يوجد الآن ٨ ملايين امرأة مصابة، والنساء الشابات والمراهقات هن الأكثر تعرضا بوجه خاص، إذ يقدر أن عدد النساء اللواتي سيصبن بهذا المرض حتى عام ٢٠٠٠، سيبلغ ١٣ مليون امرأة، كما سيبلغ عدد المتوفيات نتيجة لحالات متصلة بمرض الإيدز ٤ ملايين امرأة، وبالإضافة إلى أن حوالي ٢٥٠ مليون حالة جديدة من حالات الإصابة بالأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي تحدث كل سنة، ومعدل انتقال تلك الأمراض، ومن بينها فيروس نقص المناعة البشرية «الإيدز»، هو الازدياد بين النساء والفتيات بنسبة تدعو إلى القلق، وبخاصة في البلدان النامية].

وهكذا.. ومع كل هذه الأرقام المخيفة عن ضحايا الإيدز يأتي الحديث في الوثيقة على طول الخط عن تقديم النصائح والتعليمات والتدريبات للسير في طريق الإباحية الجنسية ولكن في أمان من الإيدز والأمراض الأخرى!.

ولم تنس الوثيقة (ص ٦٠) حث جميع قطاعات المجتمع على استحداث سياسات متعاطفة وداعمة لحماية حقوق الأفراد المصابين بالإيدز، وضمان عدم تعرض المرأة المصابة به للنبذ والتمييز، بما في ذلك أثناء السفر (فقرة جـ. د).

وتطالب الوثيقة بضرورة وضع استراتيجيات لتثقيف الرجل والمرأة من أجل الوقاية من هذا المرض، وتقديم الدعم والرعاية للفتيات والنساء المصابات وأسرهن وتوفير حلقات العمل والتدريب، فيما يتعلق بالوقاية من المرض.

وكل ذلك يصب في هدف واحد وهو:

[التشجيع على السلوك الجنسي المأمون والمسئول بما في ذلك الاستخدام الطوعي لوسائل الوقاية الذكرية المناسبة والفعالة للوقاية من هذا المرض].

بل لم تنس الوثيقة أن تؤكد على أهمية:

[التدريب على الترويج للسلوك الجنسي المأمون والمسئول، بما في ذلك الامتناع الطوعي، واستخدام الواقيات الذكرية] (ص ٦١ فقرة ك. ل. م).

إن اهتمام الوثيقة بالنساء المعذبات والمشردات والمغتصبات من ضحايا الحروب والكوارث والفقر، يتدنى كثيرا أمام اهتمامها برعاية النساء المدمنات والمصابات بأمراض الإباحية.. فقد علا صوت الوثيقة مدوياً لحماية حق المرأة والرجل في الإباحية، وبطريقة مأمونة من الأمراض الفتاكة - كما رأينا - بينما خفت صوتها تماما عند الحديث عن النساء ضحايا الحرب والإجرام والتشريد!!.

ولم تغفل الوثيقة ص (٥٧، ٦٦) عن التدخل المباشر في خصوصيات الأسرة، والتي يخضع مستوى نجاحها إلى مستوى التفاهم داخل الأسرة ذاتها، ولكنها تتدخل لتنظم للناس حياتهم، وتدعو بصراحة الرجل على تحمل نصيبه بالتساوي في رعاية الأطفال والعمل داخل البيت، وكأن كل الرجال مقصرون في واجباتهم نحو أطفالهم، اللهم إلا إذا كانت تقصد قيام الرجل بالأعمال التي هي من صميم فطرة المرأة نحو طفلها!.

... إلى هنا نكتفي بهذا القدر من القراءة لوثيقة هذا المؤتمر، وحتى يأتي الرابع من سبتمبر القادم، حيث موعد انعقاد المؤتمر ستتكشف حقائق ومفاجآت، وربما عجائب! ■

المؤسسات الإسلامية بدأت تحركاتها لكشف أخطار المؤتمر

الأزهر يصدر ميثاقا عن حقوق المرأة المسلمة

ندوة في نقابة الأطباء المصرية.. ومناقشات في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة

في إطار تحركاتها لمناقشة وثيقة مؤتمر بكين، وبيان الموقف الإسلامي منها، بدأت عدد من الجهات التحرك بتشكيل لجان لهذا الغرض، فقد أصدر الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر - قراراً بتشكيل لجنة متخصصة من العلماء لمناقشة الوثيقة وإصدار الرأي فيها، وعلمت «المجتمع»، أن اللجنة أعدت مشروع ميثاق حقوق المرأة المسلمة في ضوء الشريعة الإسلامية.

كما نظمت نقابة الأطباء في مصر ندوة أيضا لمناقشة الوثيقة شارك فيها الدكتور يوسف القرضاوي.

في نفس الوقت شكل المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة لجنة من عدد من الشخصيات النسائية للمشاركة في المؤتمر، وتحمل هذه اللجنة حصيلة مناقشات ودراسات ثلاث لجان أخرى تم تشكيلها لدراسة أوراق ووثيقة المؤتمر.

كان الوفد المشارك في المؤتمر قد ناقش أيضا في اجتماع عُقد في عمان مع اللجان الأخرى، عددا من القضايا التي تهم المرأة والطفل، كما ناقش مشروع ميثاق حقوق المرأة والطفل الصادر عن الأزهر، وتم الاتفاق على استمرار مناقشته تمهيدا لتبنيه من قبَل المنظمات العربية والإسلامية التي ستشارك في المؤتمر حتى يصبح أساسا للتعامل مع هذه القضية.

وقد ناشد هذا الاجتماع الذي رأسه السيد كامل الشريف - أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - على المرأة المسلمة أن تنفض عنها غبار السلبية، وأن تستوعب دورها في تنمية المجتمعات الإسلامية، وإحاطة الأمة بسياج من الفضائل التي حث عليها الدين الحنيف، وأشار الاجتماع إلى أن المرأة لا تزال تتعرض لقيود تحد من نشاطها وتتجاوب مع التقاليد والأعراف التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية التي كفلت كرامة الإنسان ذكراً أو انثى، وضمنت تطوره المادي والروحي.

كما أكد الاجتماع على أن محاولة فرض أسلوب حضارة واحدة على العالم، واعتبارها المقياس الوحيد للتقدم والسعادة إنما يتنافى مع ما ينشده العالم من قيام حضارة عالمية على أساس المبادئ الدينية، وما توصل إليها الإنسان من قيم أخلاقية فاضلة.

وأعرب المجتمعون عن رؤيتهم بأن المرأة والطفل هما الضحية الأولى للمغامرات العسكرية بين الدول، أو المجابهات العنيفة داخل بعض الدول، ويأملون أن يصار إلى حل الخلافات المسلحة على أساس العدل والإنصاف، وحق الشعوب في تقرير المصير، وأن الذين يتنكرون لهذه المبادئ يتحملون مسئولية كبيرة أمام الله والتاريخ، ويعبر المجتمعون عن تضامنهم الكامل مع المرأة الفلسطينية التي تقاسي تحت ظل الاحتلال وتفقد الوالد والزوج والولد كنتيجة لهذا الاحتلال، كما يعلنون تضامنهم مع المرأة المكافحة في البوسنة، وكشمير، والشيشان، وغيرها من البلاد التي تتعرض للاعتداءات، ويأملون أن تقوم الأسرة الدولية بواجبها في كبح النزاعات الاستعمارية التي تتسبب في هذا العناء. ■

مؤتمر بكين للمرأة وضرورة المشاركة الإسلامية



■ الأمم المتحدة

واشنطن: صالح نصيرات

سيعقد في سبتمبر القادم المؤتمر الدولي الرابع للمرأة، حيث ستجتمع ٢٥ ألف امرأة من مختلف بلدان العالم. هذا المؤتمر الخطير سيكون هدفه المعلن الخروج بميثاق عالمي عن حقوق المرأة، وسيكون الميثاق ملزمًا حيث سيرتبط تطبيق الميثاق بالمساعدات التي تقدمها الدول الكبرى والمجلس الاقتصادي الاجتماعي للأمم المتحدة، وسيكون من أهداف المؤتمر كذلك فرض أنماط من السلوك والتفكير الغربي على الدول النامية دون اعتبار للخصوصيات الثقافية والدينية للمجتمعات تلك.



وهذه الخطوة ليست جديدة، إذ إن هذا المؤتمر سبقته مؤتمرات أخرى عقدت على مدى السنوات الأربع الماضية، كما سيعقد مؤتمر سادس في السنة القادمة في اسطنبول، هذه المؤتمرات التي ترعاها الأمم المتحدة تهدف كما هو معلن لتقديم خطط ومواثيق تساعد في رفع الظلم! عن الإنسانية وخصوصًا المرأة، وقد كان شعار هذه المؤتمرات «خطة للمساواة»، ورغم أن هذه المؤتمرات تبدو نافعة، لكنها تخفي وراء هذه الأهداف أهدافًا أخرى هي حسب قول أحد الكتاب الغربيين وهو فولر الكاتب السياسي المعروف «فرض أنماط من السلوك والتفكير الأمريكي «تحديدًا» على الشعوب الأخرى، بهدف السيطرة الفكرية والثقافية» وهو أمر يراه الكاتب «مزعجًا وسيؤدي إلى ردود أفعال غير محمودة» هذا الاعتراف من هذا الكاتب يرينا إلى أي مدى تبدو سذاجة الكثير من المروجين لمثل هذه المؤتمرات، والتي يراد تسويقها في العالم الثالث ودول العالم الإسلامي تحديدًا.

طبيعة التفكير الذي يحكم هذه المؤتمرات

لابد من الإشارة أولا إلى أننا لسنا من المغرمين بتصور مؤامرة خلف كل حدث، ولسنا من الذين يتوهمون مثل هذه المؤامرة، ولكننا أيضًا لن نكون من أولئك الذين يرخون زمامهم لتقودهم الأفكار الغربية ممثلة بهذه المنظمات الدولية لصبغ المجتمعات بالصبغة الغربية حتى يصبح النموذج الغربي في التفكير، والنمط الغربي في السلوك هما المرجعية والمقياس، إن نجاح الغرب في فرض أنماط سلوكه على الآخرين استخفاف بالشعوب والأمم الأخرى، واحتقار الآخرين للخصوصيات الثقافية والدينية لها، كما أنه يتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان والتي تنص - فيما تنص - على احترام عقائد الآخرين ومناهج تفكيرهم.

الميثاق المقترح

يحاول معدو الميثاق الجديد أن يقدموا حلولا يعتبرونها شاملة لقضايا المرأة، غير آبهين بالحلول الأخرى التي يقدمها الإسلام - الدين الذي حفظ المرأة وكرمها وأعلى من شأنها - فهم يرون في الاختلاط بين الجنسين وسيلة لاستفراغ الطاقات الجنسية المكبوتة عند الجنسين ووسيلة متقدمة للمساعدة في تقديم تصور أفضل للجنسين عن بعضهما البعض، كما يقدم الميثاق أهدافًا مثل «تشجيع التعليم وتقديم معلومات تربوية تساعد في ضمان صحة المرأة ورفاهيتها».

ومثل هذا الهدف لا يختلف عليه اثنان فتعليم المرأة لا يرفضه إنسان عاقل، ولكن المعلومات التربوية المراد تقديمها تتعلق - في الواقع - بأمور من مثل التعليم الجنسي، وذلك لممارسة جنسية حرام، ولكن بطريقة تحفظ سلامة المرأة والرجل من الأمراض الخبيثة، والتغلب على عمليات الحمل الناتج عن الزنى وغيرها من الموضوعات.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل ما يحصل في الغرب يقع بالضرورة في كل بقعة من بقاع الأرض؟ وهل حل المشكلة الأخلاقية التي تعاني منها المجتمعات الغربية وتلك التي تدور في فلكها يكون بهذا الأسلوب، وهو الإصرار على المواصلة في أسباب هذه الأمراض، وتعليم الجنسين أمورًا تمكنهم من الاستمرار في هذه الأعمال المحرمة بدلا من القضاء على أسبابها؟ ووضع المواثيق التي تقنن هذه العمليات وتجعلها مقبولة ولا تسمح للرافضين بالإدلاء بأصواتهم ضدها إلا في حدود ضيقة جدًا.

الحركات الإسلامية والهيئات العلمية والمنظمات الشعبية مطالبة بالمشار

ومن واقع دراستي للتربية في الولايات المتحدة فإن المناقشات التى تدور في الساحة الأكاديمية تشير إلى عجز الأنظمة والقوانين البشرية عن حل هذه المعضلات بالمجتمع الأمريكي، وقد وصل الأمر برئيس لجنة الشئون الخارجية في الكونجرس الأمريكي السناتور هيلمز إلى الدعوة إلى تقليل الأموال المقدمة لدعم برامج الأبحاث الخاصة بالإيدز، معللا ذلك بقوله: «إن ضحايا الإيدز هم أولئك الذين يمارسون الأعمال الشاذة المقززة، وليس من واجب المجتمع أن يقدم الدعم لهؤلاء الشواذ» وقد قامت قيامة المدافعين عن هذه الممارسات المحرمة حتى اتهمه بعضهم بالخرف والجنون.

كما أن الميثاق يدعو إلى «حق المرأة في السفر والحركة» وهو حق لم يمنعها أحد منه، ولكن تفسيره قائم على إعطاء المرأة حرية السفر دون محرم، وهذه الفكرة محل استخفاف كبير من جانب دعاة تحرير المرأة، فقد علقت جان غودون في كتابها «ثمن الشرف: المرأة المسلمة ترفع حجاب الصمت» على فكرة المحرم حين طلب منها ذلك أثناء زيارتها لدولة عربية مسلمة «إن هذا السلوك مشين بالمرأة، فالمرأة ليست قاصرًا يحتاج إلى من يرعاه» مثل هذه الأهداف تجعل المرء يشكك في صلاحية مثل هذه المؤتمرات التى تعقد بدوافع خبيثة لتكون مكانًا للدفاع عن المرأة.

استهداف المجتمعات العربية والإسلامية

يشكل المسلمون ربع سكان العالم تقريبًا، وهم مستهدفون بالدرجة الأولى لعدة أسباب، فالمجتمعات الإسلامية هي أكثر المجتمعات في العالم محافظة، حيث لا وجود يذكر للمشاكل والمصائب التى يعاني منها المجتمع الغربي، فلا مكان - ولله الحمد - للأمراض الخبيثة التى تجرها الممارسات الشاذة ولا الحمل الحرام عند البنات المسلمات، ولما كان هذا الوضع لا يُرضي الغرب الذى لا يريد أن يكون غيره أفضل منه، ولا يريد أن يرى هذه المجتمعات التى تستطيع أن تقدم بالتزامها الكامل بأوامر الشرع الإسلامي البديل الحضاري الذى يُمكِّن للبشرية السعادة، هذه المجتمعات لا يريدها الغرب سوى تابعة له ولأفكاره المنحرفة، ولذلك يجرى التركيز على المرأة المسلمة من خلال الدراسات والبحوث المتلاحقة والتى تصدر في الغرب عن المرأة المسلمة، هذه الدراسات والأبحاث التى يقوم بها الغربيون، تلقى وللأسف الشديد - من بعض المسلمين القبول، وتجعلهم ينحازون للجانب الغربي، ولهذا تجد بعض العلمانيين العرب يروجون لهذه المقولات ويدافعون عنها، وحتى عند مقابلة هؤلاء، في مثل تلك الأبحاث والدراسات تجدهم يحتقرون مجتمعاتهم الإسلامية ويصفونها بالتخلف ويرجعون ذلك إلى الإسلام، والكتاب السالف ذكره مثال على ذلك، حيث نجد أمثال هؤلاء العلمانيين والعلمانيات يهاجمون تعاليم الإسلام الخاصة بالإرث وعدم الاختلاط وغيرها من المفاهيم التى لا يسع المسلم سوى الإيمان والتصديق بها والدفاع عنها.


■ من ضحايا الإيدز في إفريقيا

إن القبول بمقررات هذه المؤتمرات وتبنيها خوفًا من انقطاع الدعم الخارجي أو الاتهام بالتخلف والرجعية هو الهدف الذى يسعى إليه هؤلاء، والرد الحقيقي هو المزيد من الممارسات الإسلامية الصحيحة التى لا يحسن بعض المسلمين التخلق بها في معاملتهم للمرأة المسلمة، كما أن واجب العلماء والمؤسسات التربوية ومراكز البحث وغيرها من المؤسسات الفاعلة توجيه الأمة نحو الإسلام وتطبيق الأحكام الشرعية التى بها وحدها يسعد المجتمع المسلم، أما اللهاث وراء سراب المشاريع والخطط التى يرتب لها هؤلاء الذين يُزيِّنون الفساد ويختلقون له أسماء براقة خادعة، هذا اللهاث هو الذى سيُبقي الأمة المسلمة مهددة في قيمها وأخلاقها.

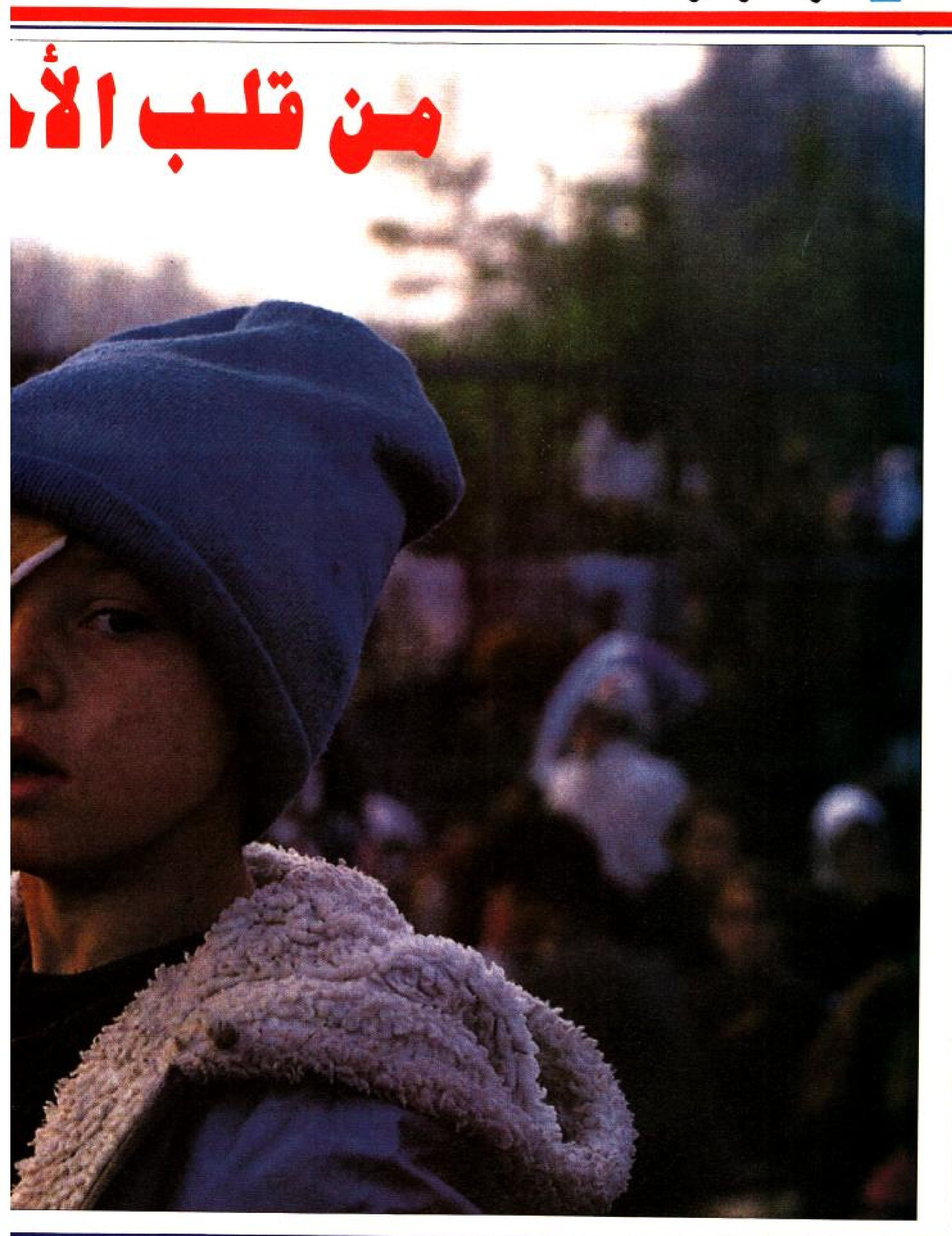
المشاركة الإسلامية وضرورتها

إن رفضنا لمثل هذه المؤتمرات التى تعقد بأسماء براقة ولأهداف ظاهرها الرحمة وباطنها السم الزعاف لا يعنى بأية حال ترك هؤلاء يخططون لنا ما يريدون، والتخلي عن دورنا في المشاركة الفاعلة المنظمة التى تؤتي ثمارها.

فالإسلام له نهجه الرباني، ونظرته التى ينفرد بها عن غيره من الأديان والأفكار الأخرى، هذه النظرة الربانية لابد من إيصالها للمؤتمرين على أنها البديل الحقيقي لكل مشاريعهم ومخططاتهم.

إن النأي بأنفسنا عن هذه التجمعات والمؤتمرات معناه الإقرار بها وبما يأتي به من مقررات، ولذلك فالجميع مطالب بالمشاركة وعلى كل المستويات الرسمية والشعبية، حيث إن دور المنظمات غير الحكومية يزداد يومًا بعد يوم، ولذلك لا عذر للحركات الإسلامية والهيئات العلمية والمنظمات الشعبية النسوية في عدم المشاركة، كما أن على علمائنا الأفاضل أن يقوموا بالدور في توجيه الأمة وبيان الحكم الإسلامي ورفض المقررات التى لا تتلاءم مع عقيدة الأمة، كما أن التعاون مع الهيئات والمنظمات الأخرى الرافضة لمثل هذه المؤتمرات والتنسيق - ما أمكن - معها حتى يرتفع صوت الفضيلة على أصوات الداعين إلى الإباحية، ومما يؤلم أن بعض الحكومات لم تطرح الفكرة الإسلامية في مثل هذه المؤتمرات بل زادت على ذلك باعتقال بعض الإسلاميين الذين شاركوا في مؤتمر كوبنهاجن، ومن هنا تصبح عملية التنسيق بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية في الأقطار العربية والإسلامية ضرورة لازمة.■

...رح نظرة الإسلام المتفردة للمرأة وإبطال مخططات الإباحية التى يدبرها الغرب


من قلب الأ

داث في سريبرينيتسا

سريبرينيتسا: المجتمع

مازالت التقارير الدامية تتدفق إلينا من مواقع الأحداث في مدينة سريبرينيتسا وما حولها من مناطق آمنة.. شهادات شهود العيان.. ومشاهدات لجان الإغاثة الإنسانية مازالت حية.. تصلنا تباعاً.. ونحن بدورنا ننقلها إلى القارئ كما جاءت.. بل وبتعبيراتها وعباراتها.... وإلى أحدث ما وصلنا من تقارير...

لا يعتبر سقوط سريبرينيتسا هزيمة عسكرية أو نكسة عسكرية بكل المقاييس الدولية، حيث إنها لا يوجد بها سوى مقاتلين بأسلحة خفيفة، وليس معهم ذخيرة يدفعون بها القنابل والصواريخ الصربية، ولا طعام يدفعون به الجوع الذي نزل بهم، وهذا بخلاف الوضع في باقي مدن البوسنة والتي استطاع الجيش البوسني أن يبني نفسه فيها ويفرض كلمته عليها، خاصة في وسط البوسنة، وحول سرايبفو، وحتى في بعض المناطق المحاصرة مثل بيهاتش، وليس أدل على ذلك من الانتصارات التي حققها الجيش البوسني حول سرايبفو طوال الشهر الماضي، واستطاع - بفضل الله وتوفيقه - تحرير ما مجموعه ٤٠٠ كم مربع حول سرايبفو، وعلى محور إلياش شمال غرب سرايبفو، وكذلك ترنفو جنوب شرقها وبعض المناطق الأخرى حولها، كما حقق انتصارات أخرى حول ترنفو منذ أقل من أسبوع مضى أي بعد سقوط سريبرينيتسا والتي لا يتعد مساحتها ٤٢ كم، كما حقق الفيلق الثالث عند مدينة زافيدوفيتش بين توزلا وزينيتسا انتصارات كبيرة بتحرير مساحة من الجبال التي لم يستطع حتى الحكم العثماني إزاحة الصرب منها، وهي مناطق تسيطر على الطريق الرئيسي بين زينيتسا وتوزلا، وتقطعه السيارات في حوالي ٧ ساعات لكي يصبح بعد الانتصارات تقطعه السيارات في ساعة واحدة، وقد قتل فيها مئات من الصرب، وتم أسر مجموعة أخرى، والاستيلاء على دبابة وضرب أخرى، وكميات هائلة من الذخائر، وذلك في الأسبوع الماضي، علما بأن جنود الصرب في هذه المنطقة وقبل بدء العملية كانوا ينادون المسلمين باللاسلكي بأن تعالوا تروا أخواتكم من سريبرينيتسا وهم معنا في الخنادق فقتلهم الله بعد أيام قليلة، هذا بالإضافة لصمود أبطال الفيلق الخامس في بيهاتش، والذي يحاصره من جميع الجهات خمسة فيالق صربية تحاول خنقه، وإذا استطاعوا التقدم في جزء يتم ردهم في آخر، إذاً فليست عملية سريبرينيتسا نصراً عسكريا حاسما للصرب، ولا هو هزيمة ساحقة للمسلمين، ولكن أسبابه - كما تقول مصادر مطلعة هنا - أنه وبعد تنامي قوة جيش البوسنة رغم الحصار المفروض عليها، والبدء في عملية تحرير سرايبفو، فقد فوجئ الغرب الحاقد بتنامي هذه القدرة وتحقيق



انتصارات، واقترب معها البوسنيون من فك الحصار حول سراييفو، وما تبع ذلك من رفع للروح المعنوية والتي كانت قد بدأت فعلاً تصل إلى السماء، وانخفاض شديد ويأس لدى الجانب الصربي، مما يهدد بانهيار شديد في قواته، وهذا ما لا يُرضي الغرب الساعي لإبادة المسلمين من هذه الأرض ومساعدة الصرب في هذا الهدف فتم طلب وقف العمليات من قيادة البوسنة مقابل وعود بإدخال الطعام، والحفاظ على المناطق الآمنة نوع من سلسلة الوعود الخادعة الكثيرة، إلا أن قيادة البوسنة رفضت وقف العمليات بدون شروطها المعلنة سابقا، فقرر الغرب قلب الموازين على رأس البوسنيين وإعطاء الضوء الأخضر للصرب باحتلال المناطق المحاصرة الآمنة من قِبَل الأمم المتحدة، وذلك لعرقلة عمليات فتح سراييفو ورفع معنويات الصرب، وهبوط معنويات المسلمين، وإعطاء درس للقيادة البوسنوية لعدم تخطي الخط الأحمر المرسوم لهم، فعليهم أن يظلوا راكعين حتى ينتهوا من هذه البلاد دون مقاومة تذكر.

سريبرينيتسا وجيبا



تقع مدينة سريبرينيتسا في الجزء الشمالي الشرقي من جمهورية البوسنة والهرسك، ويعيش بها اغلبية مسلمة، وكان يقطنها قبل الحرب ١٢ الف مواطن، أما أثناء الحصار فكان بها حسب تقديرات الحكومة البوسنية ٤٢,٣٠٠ نسمة، حيث هاجر إليها كثير من سكان المدن والقرى المجاورة التي اجتاحها العدو الصربي أول الحرب، ولما كانت المدينة بها مصانع الألومنيوم والتي كان يشرف عليها الروس، فقد كانت تمثل لهم اهمية اقتصادية كبرى.

أما جيبا فهي مدينة أصغر من شقيقتها سريبرينيتسا، وتقع جنوبها، كما تقع شمال جوراجدي في منطقة شرق البوسنة، وبها حوالي ١٥ الف مسلم ومسلمة، ومعروف عنها أنها مدينة صامدة فلم يستطع احد قبل ذلك اقتحامها - حتى في الحرب العالمية الثانية - وبها مقاتلين اشداء، ولكنها في هذه المرة تعاني من القصف المتلاحق من مختلف انواع الأسلحة من القنابل والصواريخ كالمطر المنهمر، تتلقى ذلك كله بنقص شديد في أسلحتها وطعامها.



موقف الأمم المتحدة

ثبت من خلال أقوات المهاجرين القادمين من المأساة تورط جنود الأمم المتحدة في هذه العملية، فقد ذكروا الآتي، وذلك بعد أن كانوا يحاولون الاعتداء على كل من رأوا من جنود الأمم المتحدة حتى من الكتيبة الباكستانية:

* ثبت عدم دفاع الكتيبة الهولندية عن المنطقة وهروبهم من مواقعهم لحظة تقدم القوات الصربية.

* كان الجنود الأمميون أمام المهاجرين يشربون الخمر مع الصرب، ويضحكون ويقولون هم والصرب أن المسلمين في توزلا لن يستقبلوكم لقباحتكم وذلك لسوء حالتهم ورَثَّة ملابسهم.

* أعطى جنود هولندا ملابسهم ومعداتهم والنفط للصرب، ودخل الصرب على المدنيين يذيعون عليهم أنهم جنود الأمم المتحدة يطلبون منهم تسليم أنفسهم ولن يصابوا بأذى، وعليهم التجمع في مصنع الألومنيوم (مقر لجنود الأمم المتحدة هناك) وصدقهم الناس، وخرجوا وتجمعوا فكانت هناك مجزرة تم ذبح أعداد كبيرة منهم، يقول بعضهم يصل العدد إلى حوالي الفين أغلبهم من الشباب، وانتقاء بعض الفتيات، ولا يعرف مصيرهن حتى الآن.

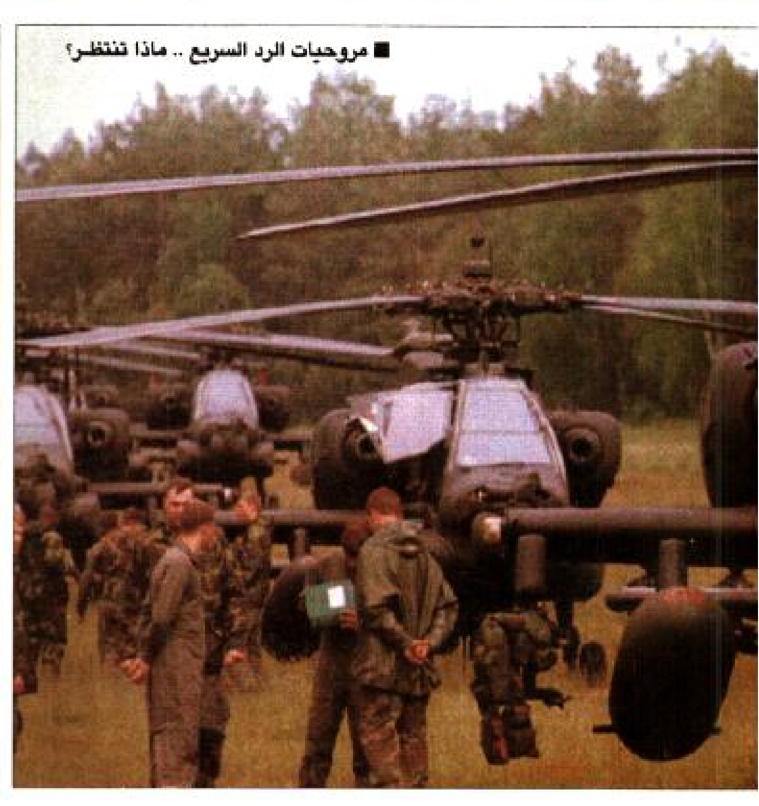
* كان جنود الأمم المتحدة يدخلون وراء الصرب للمنازل، وبعد أن يقوم الصرب بالذبح يقوم الأمميون بتغطية الجثث ويرفضون أي تصوير.

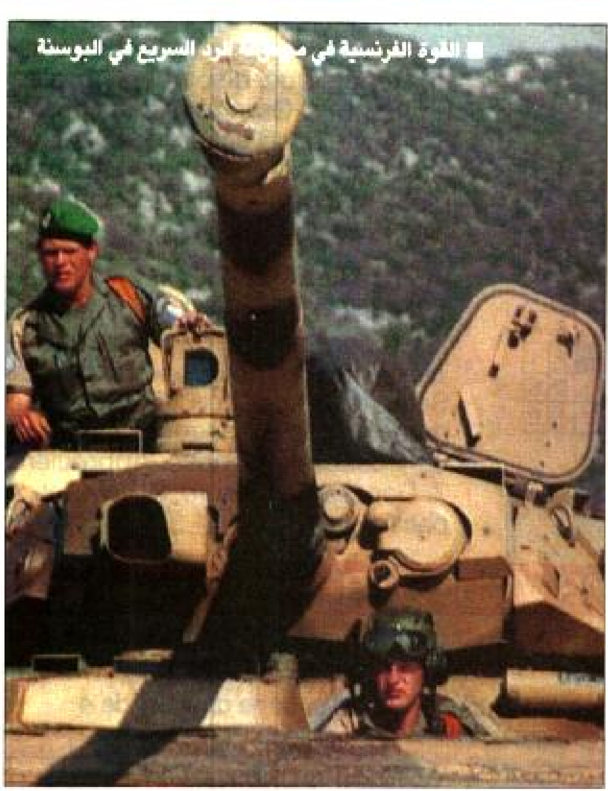
* بعد ركوب المهاجرين لبعض الشاحنات والباصات للخروج إلى توزلا كان يصعد إليهم احد الجنود الأمميون، ويسألون عن اعمار الركاب، وينزلون الشباب والفتيات في سن البلوغ ولا يعرف مصيرهم بعد ذلك، كما كانوا يوقفون الحافلات، ويصعد احد الصرب بأخذ عينة واحدة من الأتوبيس، ويذبحها أمام الجميع ويترك الباقي يمشي.

* ثبت في جيبا إعطاب الجنود الأمميون «أوكرانيا» هناك لآلياتهم ومعداتهم في أثناء محاولة المسلمين للاستيلاء عليها للدفاع عن انفسهم بعد أن سحبوا هم أسلحة المسلمين في الماضي بحجة الدفاع عنها، في حين تأكدت مساعدتهم للصرب وإهداءهم بما يحتاجون.

* ثبت من تصريحات المسئولين سواء بالأمم المتحدة أو الدول الغربية، وهما




■ مروحيات الرد السريع .. ماذا تنتظر؟


■ القوة الفرنسية في مجموعة الرد السريع في البوسنة

وجـهـان لعملة واحـدة ثبت تورطهم بهـذه العملية، فنرى تصريحات بطرس غالي الذي أكـد على عـدم قـدرة الأمم المتـحـدة على استعادة سريبرينيتسا أو الدفاع عن جيبا، وقـال: «إن مـشكلتنا الآن هي اللاجـئين المدنيين» وليتـه فـعل لهم شـيـئـا، وكـذلك تصـريحـات ياسـوشي أكـاشي الذي أكـد سقوط جيبا منذ أسبوع، وهي لم تسقط حتى ٢٦/ ٧/ ١٩٩٥م، وكان تصريحه متوازيا مع تصريح مجرم الصرب رادوفان كارادتيش، كما تبين تبادل الأدوار بين بريطانيا وفرنسا وأمريكا، حيث كـانت أمريكا تدعو للشدة سـابقا، وتعـترض بريطانيا، وفـرنسـا، ثم يحدث الآن أن تعرض فرنسا استخدام القوة لاسترداد سريبرينيتسا، وتعطي الإنذارات، بينمـا تعـتـرض أمـريكا وهكذا التـلاعب بالمواقف، وفي لقائنا مع الرئيس علي عـزت بيجوفيتش يوم الأحد ١٠/ ٧/ ١٩٩٥م، أكد كل هذه المعاني وثباتها لديهم، كمـا صـرح وزير خارجية كرواتيا بنفس المعاني، حين أكـد أن هذه مـؤامـرة دوليـة لإعـادة توزيع الخرائط لصالح الصرب.

* كـذلك يلاحظ تصـريحـات المسـئـولين جميعا بالدفاع عن جوراجدي وسراييفو، وهم حسب تصريحات الرئيس لنا في لقائنا معه أفضل حالا، ويستطيعون الدفاع عن أنفسهم والصمود أمام الصرب، في حين مازالت جيبا صامدة، وهم يعتبرونها انتهت.

هذا.. ونعلم أن حكومـة البـوسنة لديهـا جهاز لرصد كل هذه الخيانات وجمع الأدلة التي تثبت هذه التصرفات.

مأساة المسلمين العزل هناك

مـازال حـتى الآن وبعـد مـرور حـوالي الأسبوعين على سقوط المدينة، مازال مصير أكثر من ١٥ ألف أو يزيد غير معروف حتى الآن بين مـغـتصـبـات ومـعـتقلين ومـقـتـولين وتائهين في الجـبـال، في حـين أن الآخـرين الذين وصلوا إلى توزلا تقـول التـقـارير، وشهود العيان أن حالتهم شديدة الإعياء من نقص الطعـام والملابس وكلهم بدون أحـذية، ولا يملكون شيئا وظلوا عدة أيام في منطقة مطار توزلا تحت العـراء بدون شيء، وتحت نيران القصف الصربي حتى تم نقل بعضهم إلى بعض المدن والمدارس، وتقول التقارير إن ٥٠٪ من الأطفال مصابون بأمراض معدية، و٧٠٪ من المهاجرين جميعا مصابون بسوء التغذية، بالإضـافة إلى نسبة ٦٠٪ مصابة بحالات اكتئاب نفسي، بالإضـافة لمحاولات الانتحار، وعلى سبيل المثال فقط، فهناك في توزلا الفتاة «أنيسا» ١٥ عاما، والتي كانت تسير على أقدامها ضمن مجموعة، وسقط جريح كـان يسير مـعـهم فرجعت لتـعـاونه فوقعت في يد صربي اغتصبها هو ومن معه عدة مرات، وجاءت المسكينة مصابة بحالة هستيرية، كما توجد حالات اكتئاب كثيرة بسـبب رؤيتـهم الأهوال من ذبح ذويهم أمـام أعينهم، أو اغتصاب محارمهم، أو السير في الجبال ليلا ونهارا بدون طعام ولا ماء لعدة أيام متواصلة.

هذا وقد تم توزيع المهاجرين كالآتي:

...وا أهلها في مصنع الألمنيوم وذبحـوا منهـم ألفـي شـاب وفتاة

...وغ من شـاحنات المهاجـرين ويسلموهـم لعصـابات الصـرب

٦,٥٠٠ مازالوا بالمطار في توزلا بخيام من وكالة غوث اللاجئين تحت مرمى القصف الصربي، كل خيمة بها حوالي عشرة أفراد.

١,٥٠٠ في مدينة جراتشانيتسا.

٣,٥٠٠ في مدينة سريبرنيك.

٣,٢٠٠ في مدينة لوكافاتس.

٤,١١٩ في مدينة جيفيتسا.

٢,٠٠٠ في مدينة بالزيتش.

تعد من أسوأ نتائج المأساة بعد الذبح والاغتصاب والخطف، هو تدهور الروح المعنوية لدى كثير من البوسنويين، بعد أن كانت في السماء، ونعتقد أن هذه حالة طارئة بإذن الله، وندعو الله أن تزول سريعا.

من اللمحات المضيئة داخل المحنة

* لقد هرب أكثر من ٦ آلاف مهاجر سيراً على الأقدام يحرسهم بعض جنود الجيش الذين كانوا يدافعون عن سريبرينيتسا، وظلوا حوالي اسبوع يسيرون وسط الجبال، ويقول شهود العيان إن هؤلاء المقاتلين كانوا كالوحوش فعلا، فقد حاصرهم الصرب بمنطقة، ولكن قاتلوهم وأسقطوا منهم عدد كبير من القتلى، وقد استطاعوا تحطيم عدة قرى صربية كاملة بالطريق، واستولوا منهم على الطعام والشراب اللازم لهم، واستطاعت قوات الجيش البوسني عمل اختراقات في صفوف دفاع الصرب مع تكثيف القصف المدفعي البوسني حتى اضطر الصرب تركهم ووصلوا آمنين إلى توزلا.

* نجاح بعض القوات البوسنية أخيرا في عمليات خاصة بالإفراج عن عدة مئات من المعتقلين المسلمين لدى الصرب والوصول بهم حتى توزلا.

* انتشار الحجاب بصورة ملحوظة وسط فتيات ونساء المهاجرين من سريبرينيتسا، ومحافظتهم على الصلوات ووضوح نسبة الالتزام الإسلامي وسط المهاجرين، واقبال الأطفال على حفظ القرآن وتعلم الإسلام.

* وضوح طبيعة النظافة لدى المهاجرين رغم المعاناة والفظائع التي عاشوها فعندما يجلسون في منطقة على الأرض للراحة لابد من تنظيفها قبل الجلوس.

موقف الهيئات والمنظمات الإغاثية الإسلامية

هبت وتعاونت المنظمات الإغاثية الإسلامية ووضعت إمكانياتها لمحاولة تقديم العون لهؤلاء المنكوبين، وقد تم توزيع المناطق التي بها المهاجرون على الهيئات للتنسيق في تقديم الخدمات اللازمة لهم، وقد هبت لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة لنقابة اطباء مصر، بعمل عيادة للعلاج النفسي والطوارئ بمطار توزلا، بالإضافة لتقديم الأدوية والعون الطبي اللازم، في حين قامت لجنتنا الإغاثة الإنسانية العالمية بالتكفل بمساعدة المهاجرين بمنطقة لوكافاتس، وتم توزيع ألفين باكيت طعام، بالإضافة لألف باكيت للأطفال مع المتابعة المعنوية للمهاجرين لمساعدتهم في تخطي محنتهم، وقد تم شحن كميات من الطعام من زينيتسا إلى مكتبنا في توزلا لإغاثة اللاجئين، بالإضافة للاستعداد لشحن كميات أخرى من سبليت إلى توزلا.

وإننا إذ نشكر إخواننا الذين استجابوا لندائنا وأرسلوا بعض المساعدات لمهاجري سريبرينيتسا، نحث الآخرين إلى الاستجابة، حيث ما زال هناك احتياج شديد للمواد الغذائية والملابس والأغطية والمنظفات فإخوانكم من سريبرينيتسا وجيبا لسان حالهم يقول لكم: نحن المهاجرون.. فأين الأنصار؟.■



■ جنود بوسنيون يسعفون جرحاهم

٥٠٪ من الأطفال مصابون بأمراض معدية و٧٠٪ من المهاجرين بسوء تغذية و٦٠٪ باكتئاب نفسي خاصة الفتيات والنساء



دمعة.. واعتذار لسريبرينيتسا!!

ياعرب.. يامسلمون: بكاؤكم يكفي وإن كان لا يُجدي

واشنطن: د. أحمد يوسف

مع كل مذبحة جديدة وتخاذل لعين في مسلسل الإبادة والتطهير العرقي بالبوسنة، تخرج علينا الدول الغربية بخطاب اعتذاري ممجوج، تعلق فيه فشلها عن القيام بواجب الحماية أو الردع المطلوب لاعتبارات جيوسياسية، تحاول من ورائها إخفاء وجهها التآمري وظاهر الإثم الذي تفضحه تناقضات الأقوال والمواقف التي تطفح بها صفحات الجرائد والمجلات الصادرة بالغرب..

إن العديد من التصريحات والعبارات الدبلوماسية المحبوكة أصبحت بمثابة «اكليشهات» أخلاقية للتستر على الجريمة البشعة التي تكفي مشاهدتها مصورة على شاشات التليفزيون لصب اللعنات واحتقار كافة قيم الحضارة الغربية.

إن المواقف السياسية التي تبديها بعض الدول الغربية كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا تجاه الأزمة، تعكس أساليب المناورة التي تمارسها هذه الدول للضحك على ذقون الشعوب والأمم التي لا زالت تحتفظ بتعاطف أخلاقي وإنساني مع ما يجرى في البوسنة، بهدف إبعاد نفسها عن دائرة التآمر والتواطؤ والاتهام.

إن المراقب لوحشية العدوان الصربي بالبوسنة تأخذه الحيرة لمواقف الدول الغربية وسياساتها المتناقضة، والتي لا يبدو أن فيها عرقًا واحدًا ينبض بالحياة أو الحياء.. فكل دولة تحاول إخفاء سوءة مواقفها المخزية خلف ستائر من الأعذار والتبريرات.. فبريطانيا التي تتمنع عن القيام بأي عمل جاد، وتسعى لتعطيل أي تحرك تجاه رفع حظر الأسلحة عن البوسنة، بدعوى الخوف من اتساع رقعة الحرب، وتدعو إلى العودة إلى طاولة المفاوضات!! تلك المفاوضات التي لم تثمر إلا عن مكافئة المعتدي على عدوانه، والاعتراف له بما اغتصبه من أراض وممتلكات!! بريطانيا التي أدارت ورعت سيناريو الأزمة والحرب، وتواطأت مع الصرب، لأنها لا تريد للأقلية المسلمة الضعيفة في البوسنة أن تقيم لها دولة مستقلة وسط أوروبا المسيحية!!

وعلى المسرح السياسي الأمريكي والفرنسي يمكننا أن نسمع بعض التصريحات الرسمية التي تحمل أصواتهما نبرة أخلاقية حينًا، وإنسانية حينًا آخر، ولكنها لا تعدو - في نظرنا كمسلمين - جعجعة أسواق للاستهلاك المحلي في دول الشرق العربي والإسلامي، أما باطن الإثم فقد عبر عنه عالم الاجتماع الفرنسي «جان بودريار» قائلا: «إنه لولا التحالف الموضوعي بين الغرب وصرب البوسنة لانتهت الحرب في يوغسلافيا منذ زمن طويل» (صحيفة ليبراسيون - ٣ يوليو١٩٩٥م).

إن سكوت أوروبا شعوبًا وحكومات يؤكد مقولة التواطؤ والتآمر لإبادة الأقلية المسلمة في البوسنة، وإن أوروبا التي اقسمت بأن حملات الإبادة التي اقترفتها - في الأربعينيات - ضد الأقلية اليهودية لن تحدث مرة ثانية، نجدها اليوم تكرر غلطتها بحق الإنسانية وبفظاعة أشد ضد مسلمي البوسنة.



التواطؤ الغربي.. والخذلان العربي

خلال المظاهرة التي جرت الأحد الماضي أمام البيت الأبيض احتجاجًا على سلبية الموقف الأمريكي تجاه البوسنة، وجدت أمريكيًا - يشاركنا التظاهرة - يسألني: لماذا تكثرون اللوم على أمريكا والشعب الأمريكي؟ إننا لم نر شعوبكم تتظاهر احتجاجًا على ما يجرى من عدوان صربي في البوسنة، ولم نسمع أن حكوماتكم عقدت مؤتمرًا للتنديد والاستنكار، ولم نقرأ أن دولة عربية أو إسلامية قطعت علاقاتها مع حلفاء الصرب بسبب البوسنة، ولم نشاهد تحركًا عسكريًا عربيًا أو إسلاميًا لدعم البوسنة.. ولم... ولم..... إن بأيديكم كعرب أوراقًا كثيرة للضغط على الموقف الأوروبي، فالبترول وناقلات النفط والاستثمارات الغربية في الدول الخليجية كلها مصالح استراتيجية وحيوية لأوروبا يكفي التلويح بها لترتعد فرائص آلته الصناعية والاقتصادية.. إن بأيديكم كعرب الكثير، ولكن لم نر منكم للأسف ما يعكس اكتراثكم بما يجري ويدور!!

والتفت إليه وأجبت: مع أن ما ذكرته صحيحًا، وإننا نحن العرب والمسلمين يقع علينا الكثير من الواجب والملام، إلا أن الغرب بهذه الممارسة والتواطؤ يفقد مصداقيته وأدبيات حضارته في التعايش الإنساني، ويعيدنا إلى عهود استعمارياته القديمة، ويدفع باتجاه صراع الحضارات، وهي حالة يحاول الغرب أن يتجنبها حتى لا تأخذ تحديات المواجهة معه أبعادًا دينية ليست محمودة العواقب.

ووسط هذا التواطؤ الغربي والتجاهل العربي والخذلان الإسلامي تستمر سياسات الإبادة الجماعية البطيئة ضد مسلمي البوسنة..

وفي عالم هذه شريعة غابه، لا نملك لشعب البوسنة إلا الدعاء..

فإلى أطفال ونساء وشيوخ سريبرينيتسا قلوبنا معكم، ومآقينا تحتقن من أجلكم بالدمع والحسرات.■

«الإخوان المـ
أهــل عقيـ

بقلم: عبد اللــه علي المطـوع

ليس خافيا أن «الإخوان المسلمون» من أكبر الحركات الإسلامية في العالم، ومن انظفها وسيلة، وأنبلها غاية، ولم يبوئها هذه المكانة عمق جذورها في ميدان العمل الإسلامي فحسب، وإنما بوأها ذلك ما قام بها رجالاتها على امتداد ستين عاماً من إنجازات مشهودة في بعث الصحوة الإسلامية ودفعها للأمام.

وإن الحركة الثقافية الإسلامية والمؤسسات الخيرية والإغاثية التى انتشرت في ربوع العالم الإسلامي كان للإخوان الدور الأكبر والسبق فيها.

لقد أسهمت هذه الحركة إسهامات واسعة وفريدة في مجال الدعوة إلى الله وتوعية الشعوب الإسلامية بقضاياها، وكان لها السبق في رد قطاعات عريضة من المسلمين للتمسك بدينهم.

كما قام رجالاتها بقيادة كتائب الجهاد لتحرير فلسطين (عام ١٩٤٨)، وكتائب الجهاد على ضفاف القناة في الخمسينيات التى اقضت مضاجع الصهاينة والإنجليز، وأصابتهم بالرعب، وهو ما أثار في النهاية حفيظة الإنجليز والصهاينة بل والغرب عموماً، وأصبح من أولويات مؤامراتهم القضاء على هذه الجماعة، فدبروا اغتيال الإمام الشهيد حسن البنا - مؤسس الجماعة، ثم توالت المؤامرات ضد الإخوان للنيل منهم، وتشويه غايتهم وأهدافهم بعد أن تيقن الأعداء (الصهاينة والصليبيون) من دور هذه الجماعة الواضح في إيقاظ الشعور الإسلامي وبعث روح التدين في الأمة.

وفي نفس الوقت وعلى نفس خط المؤامرات ضد جماعة «الإخوان المسلمون» يجري بوضوح دفع بعض الأنظمة العربية للاصطدام بالجماعة من خلال التقارير الملفقة المغرضة التى تُرفع باستمرار للمسئولين فيها بقصد دفعهم للاصطدام بها، والنصيحة الغالية لمسئولي البلاد العربية والإسلامية هى ألا يعطوا آذاناً صاغية لهذه الدسائس والفتن، خاصة أن جماعة «الإخوان المسلمون» معروفة منذ نشاتها بسعيها وترحيبها للتعاون مع الجميع في سبيل نشر الوعي الإسلامي والتصدي لمؤامرات أعداء الأمة، وأن منهج هذه الجماعة قائم في الأساس على الكتاب والسنة، ومن أراد أن يطلع على أهدافها ومنهاجها فكتابات مؤسسها الإمام حسن البنا موجودة، كما أن كتابات قادتها ومفكريها بين يدي الجميع، والتى جل اهتمامها تصحيح العقيدة لدى المسلمين، وترسيخها وتنميتها وتقويتها في قلوب المسلمين إضافة إلى تصديها لكل ما يشوب العقيدة، أو يُلقي عليها بظلال خاطئة من قريب أو بعيد.

إن هذه الجماعة تدعو إلى عقيدة التوحيد السليمة، والعبادة الصحيحة، وتربي الناس عليها، ولو لم يكن ذلك لما انتشرت كل هذا الانتشار ولاقت هذا القبول من الملايين في ربوع العالم.

وواجب العلماء هو أن يتعاونوا معها للنهوض بالمجتمع الإسلامي، ومقاومة أخطار الغزو الفكري والصهيوني التى باتت تهدد الجميع.

وهنا يدلي السيد عبد الله علي المطوع بشهادته في هذه الجماعة بصفته واحداً من الذين عايشوا الحركات الإسلامية كلها في العالم الإسلامي ومن بينهم الإخوان، كما يقدم الدكتور محمد العربي رؤية تحليلية لمنهج «الإخوان المسلمون» في بناء العقيدة:

عرفت «الإخوان المسلمون» عن قرب، والتقيتُ بقيادتهم وعلى رأسهم الإمام المؤسس لدعوتهم الشيخ حسن البنا - رحمه الله - فعرفتهم جماعة إسلامية أصيلة مخلصة، داعية بنشاط إلى التوحيد، وإلى العقيدة الصحيحة، والشريعة السليمة على منهج أهل السنة والجماعة.

كما عرفتهم أهل جهاد صادق لرفعة كلمة «لا إله إلا الله»، يتميزون بالحكمة، ويحرصون على السنة، وينبذون البدع والضلال، معتدلون متوازنون، فلا تفريط ولا إفراط، وهذا دأبهم في كل أمر.

ففي أمور العقيدة يقول الإمام حسن البنا - رحمهُ الله عليه - (والعقيدة أساس العمل)، ويقول: (معرفة الله تبارك وتعالى وتوحيده وتنزيهه أسمى عقائد الإسلام، وآيات الصفات وأحاديثها الصحيحة، وما يليق بذلك من التشابه نؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل)، ويقول: (وكل بدعة في دين الله لا أصل لها - استحسنها الناس بأهوائهم، سواء بالزيادة فيه أو بالنقص منه - ضلالة تجب محاربتها والقضاء عليها بأفضل الوسائل التي لا تؤدي إلى ما هو شر منها).

ويقول: (وزيارة القبور أياً كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة، ولكن الاستعانة بالمقبورين أياً كانوا

لمون» كما عرفتهم..
دة سليمة ودعوة صادقة


■ الإمام حسن البنا

ونداءهم لذلك، وطلب قضاء الحاجات منهم عن قرب أو بُعد، والنذر لهم، وتشييد القبور وسترها، وإضاءتها، والتمسح بها، والحلف بغير الله، وما يلحق بذلك من المبتدعات، كبائر تجب محاربتها، ولا نتأول لذلك سداً للذريعة).

ويقول في رسالة العقائد في تعليقه على خلاف السلف والخلف في أمر آيات الصفات وأحاديثها: (ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت، وتفويض علم هذه المعاني إلى الله تبارك وتعالى أسلم وأولى بالاتباع، حسماً لمادة التأويل والتعطيل).

وغير ذلك كثير التي يلخصها الإمام البنا بقوله عن «الإخوان المسلمون» أنهم: (دعوة سلفية: لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام، وإلى معينه الصافي من كتاب الله وسنة رسوله، وطريقة سنية: لأنهم يحملون أنفسهم على العمل بالسنة المطهرة في كل شيء، وبخاصة في العقائد والعبادات.

وهذا الذي يتربى عليه شباب «الإخوان المسلمون»، وفصلته الأعداد الضخمة من الكتب التي كتبها تلاميذ مدرسة البنا من العلماء وطلاب العلم، ومن أمثلتها ما كتبه الدكتور الفاضل عمر الأشقر في سلسلة مفصلة عن العقيدة، وما يتربى عليه شباب «الإخوان المسلمون» من كتاب «الإيمان والحياة» للدكتور الفاضل يوسف القرضاوي، وكتاب «الإيمان» للدكتور الفاضل محمد نعيم ياسين، وغيرها الكثير من الكتب الصافية في عقيدتها، والداعية إلى نبذ أي انحراف أو بدع فيها.

كما عرفتهم أهل جهاد لنصرة الدين، كما لا تكاد تخلو ساحة جهاد لنصرة دين الله، إلا ولهم نصيب كبير بالمال والنفس.

وجهادهم ملتزم بحكمة الإسلام، فلا تطرف فيه، ولا إرهاب، ولكنه دعوة وعمل مخلص، لتكون كلمة الله تعالى هي العليا.

«الإخوان المسلمون» كما عرفتهم من خيرة الجماعات الداعية للإسلام، والحديث عنهم، وسلامة أهدافهم، ومقاصدهم الخيرية، يحتاج الكثير من الوقت، ولكنها نبذة أحببت تقديمها لمن لم يعرفهم، ولم يقرأ كتبهم، وإنما يسمع عنهم من نقل غير سليم فيلتبس عليه الأمر.

﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ (الحجرات: ٦).

ولا يفوتني هنا أن أذكر بوضوح، المؤامرات الحديثة والتي تكاد تكون مستمرة منذ بروز نشاط «الإخوان المسلمون» على الساحة الإسلامية.. هذه المؤامرات التي يقودها ضباط ومسئولون تربوا في أحضان المخابرات الغربية والموساد، وهم عملاء لتلك الجهات... يضربون الصحوة، ويكيلون التُهم جُزافاً لمحاولة التشكيك في سلامة توجه الإخوان والصحوة الإسلامية.

أقول ذلك على ما ألمسه في الآونة الأخيرة من محاولات النَيل من تلك الجماعة، والزج بأفرادها بالسجون والمعتقلات بدون تهمة، لا لشيء إلا لأنهم قالوا ربُنا الله ثم استقاموا، ولأنهم يريدون سلامة البلاد من الظلم والاستبداد، وخنق الحريات، وضياع القيم، والتبذل والمجون والانحراف.

هذه معرفتي بـ«الإخوان المسلمون».. معرفة شخص عرف مسيرتهم، وتابع منهجهم القويم، لعليَ بهذا أوضح للقارئ الكريم صورة من الصور المشرقة عن أكبر جماعة إسلامية تحظى باحترام الشعوب المسلمة.■

بناء العقيدة عند «الإخوان المسلمون»

بقلم: د. محمد العربي
أستاذ العقيدة

المراقب المنعم النظر فيما يقع ويدور حوله، يسأل نفسه: لمَ كل هذه العداوة لـ«الإخوان المسلمون»؟ ولمَ يحرص العدو أن يجرهم إلى كل كارثة أو مصيبة، ويزج بهم فيها؟

ولا جواب عن ذلك إلا أن العدوَّ يدرك تمام الإدراك، أنها الجماعة الوحيدة الكفيلة بدعوتها إلى الأخذ بالإسلام بشموله، ووسطيته، ومعايشة المدعوين وتربيتهم على هذا الإسلام، وإعادة التمكين لمنهج الله في الأرض من جديد، وذلك ما يأباه ويرفضه الأعداء أشد الإباء والرفض، ويدرك «الإخوان المسلمون» تمام الإدراك أن هذه العداوة للإسلام وللمسلمين بعموم، ولهم على وجه الخصوص: ظاهرة صحة، ودليل خير أنهم ماضون في الطريق الصحيح، وأن الأمة بخير، وهي في طريقها إلى التماثل للشفاء والعافية.

بيد أن الذين يؤلمهم، ويدميهم أن يروا رفقاء لهم على الدرب يكيلون لهم الاتهامات تلو الاتهامات، وقد تكون في كثير من الأحايين عارية عن الحجة، والدليل والبرهان.

ويطيب لنا هنا أن نعرض لبعض الاتهامات حتى يرى القارئ أنها في ميزان النقد العلمي الصحيح مجافية للحقيقة...

ومن هذه التهم الموجهة لـ«الإخوان المسلمون»: أنه ليس لهم نشاط دعوي فيما يتصل بتوحيد الله، وإنكار الشرك والبدع، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات، والاستغاثة بأهل القبور من الحسن والحسين، والبدوي، والنذر لهم، والذبح لهم الذي هو الشرك الأكبر.

ونضع بين يدي أصحاب هذه التهمة هذه الحقائق، وهي جزء من منهج «الإخوان المسلمون» ليحكموا هم بأنفسهم بعد ذلك على حقيقة هذه التهمة قبولاً ورداً، ومجمل هذه الحقائق:

١ - جاء في رسالة التعاليم للشيخ حسن البنا قوله في شرح ركن «الفهم»: الذي هو أول أركان البيعة الذي يبايع عليها من يريد الانضواء تحت لواء هذه الجماعة: [.... والتمائم، والرقى، والودع، والرمل، والمعرفة، والكهانة، وادعاء معرفة الغيب، وكل ما كان من هذا الباب منكر تجب محاربته إلا ما كان من آية من قرآن، أو رقية مأثورة.

معرفة الله تبارك وتعالى، وتوحيده، وتنزيهه أسمى عقائد الإسلام، وآيات الصفات، وأحاديثها الصحيحة، وما يليق بذلك من التشابه نؤمن بها كما جاءت من غير تأويل، ولا تعطيل، ولا نتعرض لما فيها من خلاف بين العلماء، ويسعنا ما وسع الرسول ﷺ وأصحابه «والراسخون في العلم يقولون آمنّا به كلٌ من عند ربنا».

وكلّ بدعة في دين الله لا أصل لها - استحسنها الناس بأهوائهم، سواء بالزيادة فيه، أو بالنقص منه - ضلالة تجب محاربتها، والقضاء عليها بأفضل الوسائل التي لا تؤدي إلى ما هو شر منها.

ومحبة الصالحين، واحترامهم، والثناء عليهم بما عُرِفَ من طيب أعمالهم قُربة إلى الله - تبارك وتعالى - والأولياء هم المذكورون في قوله تعالى: «الذين آمنوا وكانوا يتقون»، والكرامة ثابتة لهم بشرائطها الشرعية، مع اعتقاد أنهم - رضوان الله عليهم - لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضراً في حياتهم، أو بعد مماتهم، فضلا عن أن يهبوا شيئا من ذلك لغيرهم.

وزيارة القبور أياً كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة، ولكن الاستعانة بالمقبورين أيا كانوا، ونداءهم لذلك، وطلب قضاء الحاجات منهم، عن قرب أو بعد، والنذر لهم، وتشييد القبور، وسترها، وإضاءتها، والتمسح بها، والحلف بغير الله وما يلحق بذلك من المبتدعات كبائر تجب محاربتها ولا نتأول لهذه الأعمال سدًا للذريعة.

والعقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب شرعا، وإن اختلفت مرتبتا الطلب.

لا نُكَفّر مسلما أقر بالشهادتين، وعمل بمقتضاهما، وأدى الفرائض - برأي أو معصية - إلا إن أقر بكلمة الكفر، أو أنكر معلوما من الدين بالضرورة، أو كذّب صريح القرآن، أو فسّره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال، أو عمل عملاً لا يحتمل تأويلاً غير الكفر] اهـ.

٢ - وجاء في ركن «العمل»: من الرسالة المذكورة آنفاً ص ١٢ قوله: [ومراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق:

إصلاح نفسه حتى يكون: قويَّ الجسم، متين الخلق، مثقف الفكر، قادراً على الكسب، سليم العقيدة، صحيح العبادة، مجاهدا لنفسه، حريصا على وقته، منظما في شئونه، نافعا لغيره، وذلك واجب كل أخ على حدة].

٣ - وجاء في ركن «التجرد»: من الرسالة المذكورة ص ١٧ قوله: [وأريد بالتجرد: أن تتخلص لفكرتك مما سواها من المبادئ والأشخاص لأنها أسمى الفكر، وأجمعها، وأعلاها «صبغة الله ومَنْ أحسَنُ من الله صبغة»، «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده»، والناس عند الأخ الصادق واحد من ستة أصناف: مسلم مجاهد - أو مسلم قاعد - أو مسلم آثم - أو ذمي - أو محايد - أو محارب، ولكل حكمه في ميزان الإسلام، وفي حدود الأقسام توزن الأشخاص، والهيئات، ويكون الولاء أو العداء].

٤ - ويقول في واجبات الأخ العامل: التي هي علامة الصدق في بيعته من هذه الرسالة أيضا ص ٢٠ - ٢٣: [.... وأن تدرس رسالة في أصول العقائد.... وأن تخدم الثروة الإسلامية العامة بتشجيع المصنوعات والمنشآت الاقتصادية الإسلامية، وأن تحرص على القرش فلا يقع في يد غير إسلامية مهما كانت الأحوال، ولا تلبس ولاتاكل إلا من صنع وطنك الإسلامي... وأن تعمل ما استطعت على إحياء العادات الإسلامية، وإماتة العادات الأعجمية في كل مظاهر الحياة، ومن ذلك التحية، واللغة، والتاريخ، والزي، والأثاث، ومواعيد العمل، والراحة، والطعام والشراب، والقدوم، والانصراف، والحزن والسرور... إلخ، وأن تتحرى السنة المطهرة في ذلك، وأن تقاطع المحاكم الأهلية، وكل قضاء غير إسلامي، والأندية، والصحف، والجماعات، والمدارس، والهيئات التي تناهض فكرتك الإسلامية مقاطعة تامة].

ثم أجمل مبادئ الجماعة ص ٢٥ من هذه الرسالة بقوله: [وتستطيع أن تجمع هذه المبادئ في خمس كلمات: الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن شرعتنا، والجهاد سبيلنا، والشهادة أسمى أمانينا].■



خطاب إلى مَنْ يهمه الأمر

د. توفيق الواعي

الخطاب الذي نتوجه به إلى أولي الأمر، مُصْدَرٌ بأنات الأمة، ومُسَطَّر بآلامها، ومُزَيَّل بتوقيعها المخضب بالدماء، يفور من أعماقها المحزونة، ويتصاعد من أنفاسها المكلومة، ويتقاطر أسى، ويعتصر هماً وغماً على إخوانهم في البوسنة والهرسك.

خطاب يستشرف الماضي بإشراقاته واعتزازاته، والحاضر بانفعالاته وتداعياته، والمستقبل بآلامه وتطلعاته.

خطاب ينحدر من منطلقات كثيرة، وحقائق عديدة:

منطلق الإنسانية وكرامتها المهضومة، وشخصيتها المُستباحة، ودماءها المُراقة:

منطلق الدفاع عن الحق، ودحر الباطل، ونصرة المظلوم:

منطلق الأخوّة ووشيجة الدم، والعقيدة وصلة الروح، والهوية ولحمة النسب.

هذا الخطاب بتوجهاته ومنطلقاته يجب أن يُحرك أولي الأمر في الأمة إلى مواكبة الأحداث، وملاحظة التطلعات في الشعوب، يجب أن يوجه المسار إلى تلاشي الهزائم المشينة، وتخطي الاستضعاف المميت، الذي مُنينا به، وأُصِبنا بدائه الوبيل في هذا العصر النكد.

يا زعماء الأمة وقادتها.. يا أولي الأمر وأصحاب القرار فيها.. إن الأمة تتمزق كل ساعة، وتحترق كل يوم، وهي ترى دماء المسلمين المُراقة، وأجسادهم الممزقة، وديارهم الضائعة، وأرضهم المنتزعة، وأعراضهم المغتصبة، وتشاهد التطهير العرقي، والتشريد البوسني، والكوارث التي تحل بإخوانهم صباح مساء، وتنظر إلى التآمر الدولي اللئيم، الذي تخطى كل الحدود، وإلى خيانات الأمم المتحدة الفاضحة مع سبق الإصرار والترصد، وعجزها المفتعل عن حماية الضحية ومساعدتها لأعداء المسلمين وإمدادها لهم بالسلاح والأسرار، وترى قسوة العدو الصربي وحقده وفتكه بالمسلمين، مما فاق كل تصور، ثم مكافاته بتدفق المساعدات العسكرية والغذائية عليه، ومنعها عن المسلمين العزل المظلومين المهضومين، حتى استحر القتل، وتطايرت الأشلاء والجماجم، وهام النساء والأطفال والشيوخ في مشارق الأرض ومغاربها يلفهم الخوف، ويروعهم العدو، خاوي البطون، زائغي العيون، كسيري الجناح، يتكففون الناس من متربصيهم، ويستجدون المحسنين من أعدائهم، ويستدرون العطف من قاتليهم، ولا راحم ولا نصير، والمسلمون أكثر من خمسين دولة، مدججة بالجيوش والعتاد، ومزودة بالأسلحة وآلات الردع، وقد مَنّ الله عليهم بالمال والمتاع، ومنحهم الوفرة المادية، والكثرة العددية، ولا يتحرك منهم لنصرة إخوانهم المسلمين ساعد، أو يتقدم لنجدة ذويهم جيش أو عدة، أو ينبعث لرد الهجمة المسعورة عليهم قائد أو زعيم، أو يتأثر لمحنتهم وكوارثهم قلب معطاء، أو نفس سخية، أو كبد حرّي، أو يدٌ عُليا، حتى بكت الأرض لبؤسهم، وضجت السماء للوعتهم، وتسمع الجماد لأناتهم، وانتحب الزمان لحسرتهم، وما أسى عليهم أولو الأمر فينا، أو رحمهم أصحاب القرار في أمتنا، أو تحرك لمساعدتهم ونجدتهم مسئول أو حاكم في بلادنا.

وهذا مما أهاج الأمة من شرقها إلى غربها، وأصابها بالإحباط من أوضاعها، وباليأس من قيادتها، وقد تفطرت منها القلب، وتقطعت منها الأكباد، وتمزقت منها النفوس، على إخوانهن المضيعين والمظلومين والمشردين، والمغتصبين والمقتولين، كل هذه الفواجع والدواهي العظام، دعتها إلى توجيه خطابها هذا إليكم، ورفع صوتها عالياً أمامكم، وقد أشهدتْ الله والتاريخ، وأعْذَرَت إلى البلاد والعباد من هذا النكوص والخور والتكاسل والتقاعس الذي سيؤدي إذا لم تتحرك سواعدكم وجيوشكم، وقلوبكم وأفئدتكم إلى نصرة المسلمين في البوسنة والهرسك، إلى فتنة في الأمة، وانفلات للشعور الجماهيري، مما لا يعلم مداه إلا الله، لهذا ودفعاً لأبواب الشر، ونُصرة للمظلوم، ورداً لكرامة الأمة يجب أن تتحرك القيادات الإسلامية بقوة، وتتقدم بفاعلية، لمساعدة هؤلاء المقهورين من إخواننا في البوسنة والهرسك، ومدهم بالسلاح والمال والرجال حتى يتم نصرتهم وإعزازهم، ودفع الشر عنهم، والأمة كلها من ورائكم تشد أزركم، وتقوي سواعدكم، وتضحي بالغالي والنفيس في سبيل ذلك، وتدعو الله لكم بالنصر والتأييد، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

كما تتوجه الأمة في شدتها إلى علمائها الهجع، وشيوخها الصم البكم، أن يرفعوا الصوت عالياً، ويؤيدوا الحق جهاراً نهاراً ولا يخشوا في الله لومة لائم، وأن يحملوا راية الكفاح والجهاد، ويتقدموا الصفوف، ويرودوا الأمة دفاعاً عن أعراضها ودمائها، ودينها وديارها، فهم أولو أمرها، وحُماة نجدتها، ودُعاة عزتها، وحُماة عقيدتها، وأهل اللواء، وقادة الكتائب، وورثة الأنبياء، وسلفنا الصالح.

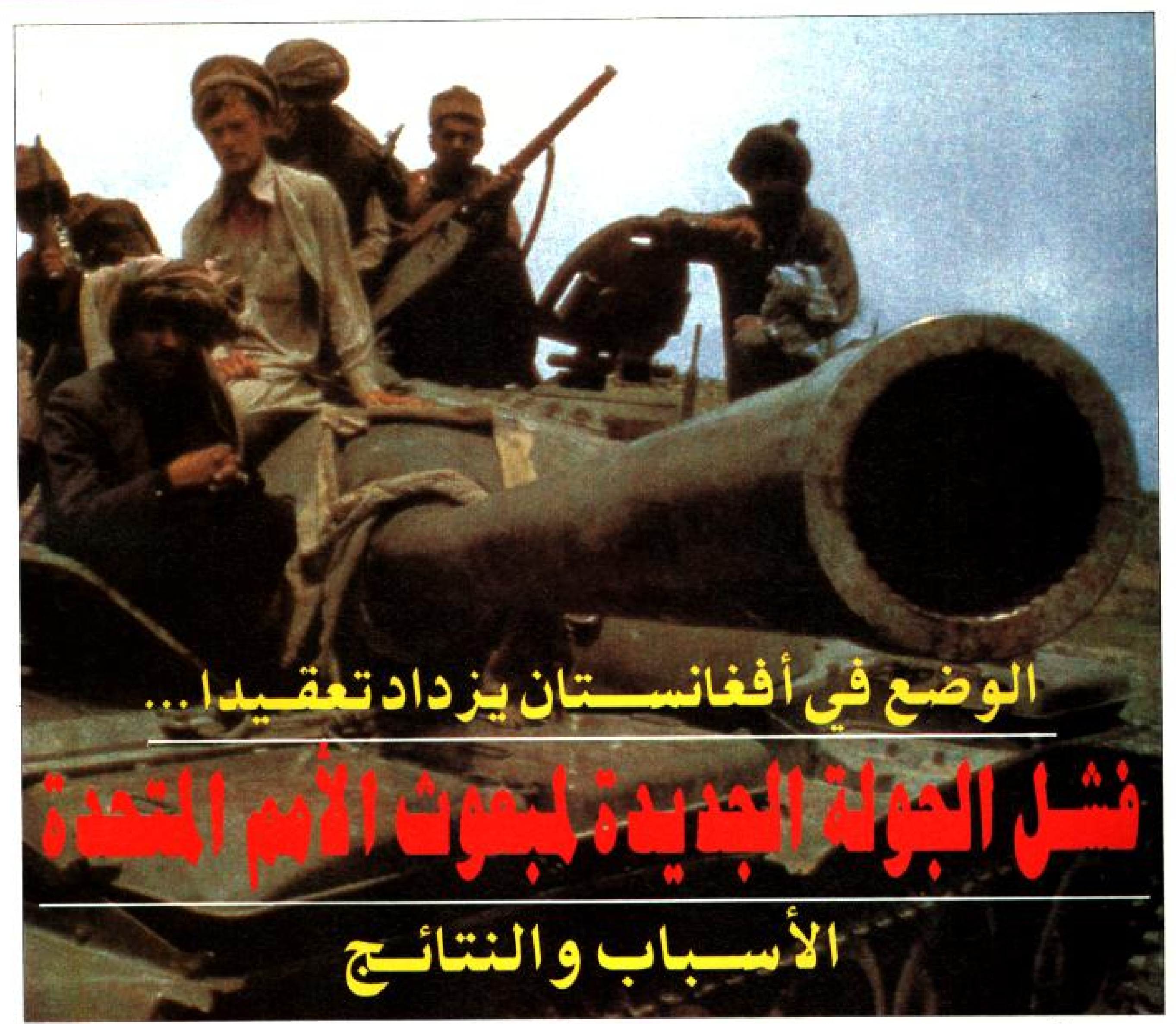
ولقد بلغ الإمام عبدالله بن المبارك، وهو مرابط في سبيل الله بأرض الشام، أن الفضيل بن عياض العالم الورع قد لزم العبادة بحرم مكة، وآثر ذلك على الرباط في سبيل الله أمام العدو هذا العام، فكتب إليه قصيدته المشهورة التي فيها:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
لعلمت أنك بالعبادة تَلعبُ
مَنْ كان يُتعِبُ خَيلَهُ في باطلٍ
فخُيولنا يوم الكريهة تتعبُ
أو كان يَخضبُ خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضبُ
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
وهج السنابك والغبارُ الأطيبُ

فلما بلغ الفضيل هذه الأبيات بكى وقال: صدق أخي ونصحني، هؤلاء هم علماء الأمة، لم يخدعوها بالكلام المعسول، والألفاظ السراب، والألقاب المصنوعة، بل اتبعوا القول بالعمل، والكلمات بالأفعال، فنصحوا للأمة، وربوا الرجال الذين حموا الديار، وخاضوا المعارك دفاعاً عن الحق:

ومن عجب أن السيوف لديهم
تحيض دماً والسيوف ذكور
وأعجب من ذا أنها في أكفهم
تأجج ناراً والأكف بحور

فهل يهب رعاة الأمة لنجدتها، ويصحو علماؤها لريادتها، وتنتظم الصفوف، ويؤذن مؤذن الفلاح، ويفرح المؤمنون بنصر الله؟ نسأل الله ذلك.■



الوضع في أفغانستان يزداد تعقيدا...

فشل الجولة الجديدة لمبعوث الأمم المتحدة

الأسباب والنتائج

إسلام آباد: مراسل المجتمع

بعد جولة سابقة أقل ما توصف به أنها «غير موفقة»، عاد ممثل الأمين العام للأمم المتحدة عن أفغانستان محمود مستيري في جولة مكوكية جديدة وسط سيناريوهات، يبدو أنه تم الإعداد والترتيب لها سلفا لتهيئة الأجواء المناسبة لإنجاح مشروع الأمم المتحدة للسلام، فعلى غرار بروز ظاهرة «طالبان» وتضخيمها إعلاميا خلال الجولة الأولى التي قام بها مستيري في شهري فبراير ومارس الماضيين، سبق وصول ممثل الأمين العام للأمم المتحدة إلى المنطقة في زفة إعلامية تبشر بأن الملك الأفغاني السابق ظاهر شاه هو الملاذ الأخير لإنقاذ أفغانستان، وإذا كانت الجولة السابقة شهدت تهميش دور الحزب الإسلامي «حكمتيار» بواسطة قوات طالبان، فهل يمكن القول أن سيناريو ظاهر شاه الذي يجري تسويقه محليا وخارجيا يمكن أن يحتوي رباني «غريم حكمتيار» خلال هذه الجولة، وبالتالي يصبح المناخ مناسبا لفرض قوى جديدة على أفغانستان؟

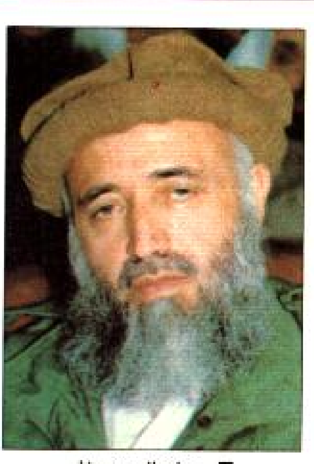
الجولة السابقة

حاول ممثل الأمين العام للأمم المتحدة الاستفادة بورقة طالبان في تحركاته خلال الجولة السابقة وتزايد اهتمامه وتفاؤله أكثر بعد أن نجحت قوات طالبان في إجبار قوات الحزب الإسلامي على الانسحاب من أهم معقل عسكري له في منطقة شرسياب المتاخمة للعاصمة كابول، ورغم اتجاه بعض المراقبين إلى القول بأنه لم تحدث معركة عسكرية بين طالبان والحزب الإسلامي حكمتيار الذي آثر الانسحاب «بصورة تكتيكية من المنطقة مفسحا الطريق أمام قوات طالبان لمواصلة تقدمها تجاه العاصمة كابول، غير أن النتائج التي ترتبت على انسحاب حكمتيار «أو إجباره على ذلك» من شرسياب كانت ذو شقين، فمن ناحية عزز هذا الانسحاب وبصورة كبيرة قوات حكومة رباني التي نجحت تدريجيا في بسط نفوذها على مختلف أنحاء العاصمة كابول، خاصة بعد هزيمة قوات حزب الوحدة واستسلامها أمام حركة طالبان التي أسرت زعيم حزب الوحدة وقتلته في وقت لاحق.

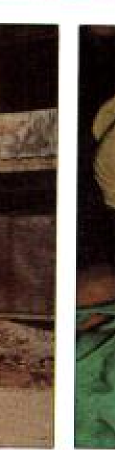
باكستان تشكل جبهة جديدة لخنق حكومة رباني.. والحكومـ

ومن ناحية ثانية، فإن تقهقر قوات حكمتيار إلى منطقة مسروبي التي تبعد عن العاصمة ٥٠كم، ألحق هزيمة نفسية بقوات الحزب الإسلامي التي انحصر وجودها في ولاية واحدة، وبالتالي تراجع أقوى منافس لرباني خلال العشرين سنة الماضية، ليتمحور الصراع بين قوات الحكومة ـ التي تعززت قدراتها ـ بصورة كبيرة سواء على المستوى النفسي أو القتالي ـ وحركة طالبان التي لم تكن قد اختبرت في معارك سابقة بعد.

وكان طبيعيا أن تنهزم طالبان أمام القوات الحكومية التي نجحت في الاحتفاظ بالعاصمة كابول لأكثر من عامين رغم الهجمات المنسقة لكل من الحزب الإسلامي، وقوات دوستم، وحزب الوحدة الشعبي.



■ برهان الدين رباني



■ جانب من الدمار في كابول

وأمام هذا التطور العسكري غير المسبوق منذ وصول القيادة الأفغانية الحديثة للسلطة في كابول عام ١٩٩٢م، استطاعت قوات رباني ومسعود فرض سيطرتها على المناطق التي تخضع لإدارتها، وأسهم هذا التحول في سقوط مناطق أخرى لسيطرة الحكومة، وكانت النتيجة تعزيز موقف رباني سياسيا بعد انتصاره العسكري، وبالتالي فلم يعد يقبل بأقل من المكاسب التي حققها على الأرض، ورفضه أن يتساوى مع القوى المنهزمة في أسلوب معالجة الأزمة الأفغانية، وهذه طبيعة أي قوى منتصرة بطبيعة الحال، ازداد الوضع تعقيدا إذاً في أفغانستان، من جراء هذه التطورات التي لم يجد أمامها مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة خيارا سوى العودة إلى بلاده، بعد أن كان يأمل في أن يسهم بروز طالبان في تسهيل مهمته التفاوضية.

تصاعد الخلاف بين رباني وباكستان

اتهم رباني قوى خارجية بالوقوف وراء تشكيل تنظيم طالبان وتدعيمها في مواجهة ما أسماه بالشرعية في كابول، وردت بعض وسائل الإعلام أن تنظيم طالبان صنعته باكستان لمواجهة رباني الذي اتهم بتعزيز علاقاته مع الهند على حساب العلاقات التاريخية بين أفغانستان وباكستان، وتزايدت حدة المواجهة الكلامية بين الجانبين، وبلغت ذروتها خلال انعقاد قمة منظمة التعاون الاقتصادي في إسلام آباد، التي شارك فيها الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني ممثلا لأفغانستان، وهو ما اعتبره الكثيرون من المراقبين تأكيدا لشرعية رباني في السلطة بكابول، فقد اتهم رباني باكستان بعرقلة تجارة الترانزيت بين البلدين، الأمر الذي أسهم في الإضرار برجال الأعمال الأفغان وتجارتهم عبر الحدود، وذهب أحمد شاه مسعود إلى أكثر من ذلك عندما اتهم باكستان ومخابراتها العسكرية بالتدخل المباشر في شئون أفغانستان، وقال: إن مثل هذا التدخل الخارجي يشكل العقبة الرئيسية أمام أية تسوية سلمية للأزمة الأفغانية، واعتبر مسعود باكستان مسئولة عن بروز الحزب الإسلامي حكمتيار، وتعزيزه في مواجهة رباني، وقال: «إن باكستان تحاول خلق تحالف عسكري جديد في أفغانستان لخنق الحكومة الإسلامية في كابول عن طريق تنسيق المواقف بين دوستم وحكمتيار وحزب الوحدة الشيعي ضد رباني».

وبصرف النظر عن الموقف الباكستاني الذي نفى بشدة هذه الاتهامات، وأكد تمسكه بالوقوف على الحياد تجاه مختلف القوى الأفغانية وتمسكه بضرورة إيجاد حل سريع للأزمة الأفغانية بالوسائل السلمية بما يتوام ومصلحة أفغانستان العليا.

ففي أعقاب هزيمة قوات طالبان أمام القوات الحكومية، عاد صبغة الله مجددي لتشكيل تحالف جديد يضم حكمتيار ودوستم وحزب الوحدة الشيعي، ومجددي لإسقاط حكومة رباني، وتولي مجددي قيادة هذا التحالف الجديد، غير أن هذا التحالف بدا ميتا منذ ولادته، فلم ينجح في إحداث أية تغييرات على أرض الواقع، سواء داخليا أو خارجيا، وظلت القوات الحكومية بقيادة رباني ومسعود في موقف عسكري أفضل من ذي قبل، واتجهت حكومة رباني إلى المناورة سياسيا عن طريق فتح قنوات اتصال على إيران وروسيا والهند، لمواجهة ما أسمته بالتدخل الأجنبي الباكستاني، وهو أمر أثار حفيظة باكستان التي لعبت دورا متميزا خلال الأربعة عشر عاما الماضية في دعم «المجاهدين الأفغان» ضد الاحتلال الروسي، وإن كان بعض المراقبين عزا هذا التطور إلى فشل السياسة الخارجية الباكستانية في الاحتفاظ بموقعها المتميز لدى القيادات الأفغانية المختلفة.

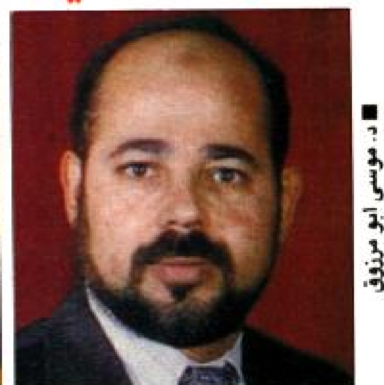
قبل وصول محمود مستيري ممثل الأمين العام للأمم المتحدة عن أفغانستان، حدث تطور سياسي جديد على مسار القضية الأفغانية، فقد استقبلت إسلام آباد ولأول مرة منذ اندلاع «الجهاد الأفغاني»، الجنرال عبدالولي ـ ممثل الملك الأفغاني السابق ظاهر شاه ـ الذي استقبل استقبالا رسميا وسط حفاوة كبيرة من الحكومة الباكستانية، وأجرى ممثل ظاهر شاه محادثات مع القيادة الباكستانية، وصفت بأنها هامة، وتدخل ضمن عملية تسوية القضية الأفغانية سلميا، ومنذ وصول موفد ظاهر شاه لإسلام آباد قبل أكثر من ثلاثة أسابيع، وهو يتجول بين مدينتي بيشاور وكويتا على الحدود الأفغانية للتشاور مع القوى الأفغانية البشتونية التي ينتمي إليها ظاهر شاه عرقيا، وعلى ما يبدو وكما يعتقد كثير من المراقبين، فإن هذا التحرك يستهدف تنسيق مواقف القوى البشتونية المختلفة بالإضافة إلى الأوزبك بزعامة دوستم، والشيعة الأفغان لإسقاط نظام رباني في كابول، وربما يكون هناك اختلاف في وجهات النظر حول دور ظاهر شاه، حيث يرفض الحزب الإسلامي «حكمتيار» أي دور مستقبلي لظاهر شاه، إلا أن هناك إجماعا بين الحزب الإسلامي وطالبان ودوستم والشيعة الأفغان، وكذلك القوى التقليدية الأخرى المسماه بالمعتزلة «جيلاني ـ مجددي ـ محمد نبي» على إسقاط حكومة رباني في كابول.

في ظل هذا السيناريو الجديد، وصل مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لإجراء جولة مكوكية جديدة بين الأطراف الأفغانية المختلفة، فهل تشهد جولته الجديدة تهميش رباني على غرار ما حدث لحكمتيار في الجولة السابقة؟

إن الأيام القادمة كفيلة بالإجابة على هذا السؤال.. لكن يبقى التأكيد على أن البعد الأمني للأزمة الأفغانية بات يلقي بظلال كثيفة على طرق تسوية الأزمة الأفغانية، أو بالأحرى تعقيدها. ■

ة الأفغانية ترد بتعزيز الاتصالات مع روسيا والهند وإيران

اعتقال د. موسى أبو مرزوق في أمريكا.. محاولة إسرائيلية لإجهاض توجه (حماس) السياسي؟




■ د. موسى أبو مرزوق

واشنطن: مراسل المجتمع

كان من الطبيعي أن يثير اعتقال الدكتور موسى أبومرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، عقب وصوله الأسبوع الماضي إلى الولايات المتحدة كثيراً من ردود الفعل العربية والعالمية، فشخص بحجم أبومرزوق وجماعة بحجم «حماس» لابد أن تثير اهتمام العالم لارتباطهما - الشخص والجماعة - بقضية القرن.. القضية الفلسطينية.

لقد تمت عملية الاعتقال أثناء دخول د.أبومرزوق الولايات المتحدة من مطار كيندي بنيويورك الثلاثاء قبل الماضي بدعوى أن اسمه كان مدرجًا على قائمة الإرهابيين وفيما بعد أعلن بوليس الهجرة والجنسية والمسئولين في الإدارة الأمريكية انهم ليس لديهم أدلة على اشتراكه فيما يطلقون عليه عمليات إرهابية ضد المدنيين داخل إسرائيل وأن من الصعب إثبات ذلك، وهي نفس المشكلة التى تواجه سلطات الاحتلال الإسرائيلي في طلبها تسليم ابومرزوق لها».

والسؤال الذى طرح نفسه في أوساط المراقبين في واشنطن وتردد في الصحافة الأمريكية هو: هل معنى أن تكون مسئولا سياسيًا لجماعة تستهدف تحرير أرضها من الاحتلال بكل الوسائل المشروعة والممكنة، أن تلصق بك صفة «الإرهابي»؟.

في هذا الإطار جاءت تصريحات ستانلي كوهين محامي أبومرزوق الذى قال: «إن أبومرزوق ليس له من تهمة سوى أنه من مؤيدي حركة حماس، ولم يرتكب من قريب او بعيد أية جريمة إرهابية سواء داخل او خارج الولايات المتحدة»، واضاف «إن د.أبومرزوق لم يسبق له أن أنكر تأييده للحركة مثله مثل مئات الآلاف من الفلسطينيين والملايين من العرب والمسلمين» وأكد كوهين أن حماس ليست كما تعتقد الولايات المتحدة حركة إرهابية فهي تنشيء وتدير المدارس والمستشفيات والمساجد في الأراضي العربية المحتلة، ووصف كوهين د. أبومرزوق بأنه رجل أعمال ناجح.

دور إسرائيل القذر

منذ اللحظة الأولى للقبض على د.أبومرزوق اتضح بجلاء الدور الإسرائيلي في العملية، فهي كما تبين من تصريحات المسئولين الأمريكيين عن الهجرة والجنسية كانت وراء وضع اسم

إسرائيل لن تطالب بتسليمه خوفا من انتفاضة جديدة والـ

أبومرزوق على قائمة الإرهابيين، وهذا ما أكدته كارول فلورمان الناطقة بلسان إدارة الهجرة والجنسية الأمريكية بقولها: «لقد تلقينا مؤخرًا طلبًا بإدراج اسم د. أبومرزوق على قائمة الإرهابيين»، وإن كانت لم تفصح عن اسم الدولة أو الجهة التي طلبت ذلك، فإن هناك إجماعًا من قبل المراقبين على أن الطلب كان إسرائيليًا رغم أن د. أبومرزوق - كما تؤكد مصادر إسرائيلية - لا يواجه أية اتهامات محددة داخل إسرائيل، وانتهازًا للفرصة بادر رئيس الوزراء الإسرائيلي بإظهار رغبة إسرائيل غير الحقيقية لتسليم أبومرزوق إليها، وهو يعلم تمامًا أن هذا الأمر قد لا يكون ممكنًا رغم وجود اتفاقية بين الطرفين لتبادل (المجرمين)، على أساس أن د. أبومرزوق يعد أمام القانون الأمريكي مواطنًا أمريكيًا بموجب حصوله في عام ١٩٩٠م على حق الإقامة والعمل في الولايات المتحدة (الجرين كارد)، كما أنه يدرك أنه ليس هناك اتهامات محددة سواء أمريكية أو إسرائيلية للرجل يمكن على أساسها طلب تسليمه.

رأي رابين

من جانب آخر فإن رابين - بحسه اليهودي - يدرك تمامًا المشكلات التي يمكن أن يثيرها وصول أبومرزوق إلى إسرائيل، خاصة بعد أن حذرت حماس الولايات المتحدة من تحمل ما قد يترتب على عملية تسليمه إلى سلطات الاحتلال من نتائج على جميع الأصعدة، وبالتالي فإن الهدف الإسرائيلي من المطالبة الشكلية بتسليم أبومرزوق هو إلقاء مزيد من الشكوك حول الرجل، وإيجاد ذريعة للسلطات الأمريكية لاحتجازه ومحاكمته أو على الأقل لطرده من البلاد، وعلى المدى الطويل استمرار إدراج اسم حماس كمنظمة إرهابية، ولعل هذا ما يضطلع به حاليًا بعض أصدقاء إسرائيل المخلصين في الإعلام الأمريكي مثل الصحفي ستيفن أميرسون المعروف بعدائه الشديد للعرب والمسلمين، ومارتن كرامر الأستاذ الإسرائيلي الزائر بجامعة جورج تاون، عن طريق ربط حماس بإيران، ويستطيع المراقب أن يلحظ أن إسرائيل غير راغبة بالمرة في تسلم الرجل، لأنها تعلم تمامًا ما قد يجره هذا الأمر من أعمال عنف داخل إسرائيل نفسها قد تفجر انتفاضة جديدة، وهذا عبر عنه رابين بقوله: «إننا نريد في حالة عدم تسليمه إلينا أن تتم محاكمته وفقًا للقانون الأمريكي الخاص بالإرهاب، والأمر التنفيذي للرئيس كلينتون الصادر في يناير الماضي والذي اعتبر حركة حماس حركة إرهابية».

فلسطين.. المحطة القادمة: نأتي بعد ذلك إلى الموقف الفلسطيني، في هذا الإطار فإن حماس وهي تؤكد ارتباط الرجل بها، طالبت الولايات المتحدة بالإفراج عن د. أبومرزوق دون قيد أو شرط، وحملت الإدارة الأمريكية مسئولية ما قد يتعرض له داخل المعتقل أو بعد ترحيله من متاعب، كما طالبتها بعدم الرضوخ للضغوط الإسرائيلية وتسليمه إلى سلطات الاحتلال الصهيوني. وكان من أهم النقاط التي أبرزتها حماس أنها لم تهاجم من قبل أي أهداف أو مصالح أمريكية، وأن كل عملها ينصب على مقاومة الاحتلال. أما السلطة الوطنية الفلسطينية فقد عبرت عن معارضتها لهذه الخطوة وقال: مروان كنفاني - المتحدث باسم الرئيس ياسر عرفات - «إن الشيء الوحيد الذي يمكن قبول اعتقال أبومرزوق من أجله هو أن يكون قد انتهك قوانين الهجرة الأمريكية، وهذا لم يحدث إطلاقًا، ونحن لا نقبل اعتقال الرجل بسبب آرائه السياسية، والإيجابي هنا أن السلطة الفلسطينية عرضت قبول أبومرزوق في حالة ترحيله من الولايات المتحدة.

لقد بدأت سلطات الهجرة والجنسية إجراءات المطالبة عبر المحكمة بترحيل د. أبو مرزوق خارج البلاد ومنعه من دخول الولايات المتحدة استنادًا إلى فقرتين من قانون الهجرة هما: ترحيل أي أجنبي يشارك في أنشطة إرهابية، أو يعتقد ضباط الهجرة أو المدعي العام أنه سيرتكب أعمال إرهابية داخل الولايات المتحدة.

الإقامة الشرعية

والحقيقة أن كلا النصين لا ينطبقان على حالة د. أبومرزوق، فهو يملك إقامة شرعية في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٠م، ويحق له الحصول على الجنسية الأمريكية بعد أن أمضى خمس سنوات حاملا لـ(الجرين كارد)، كما أن أربعة من أولاده أمريكيون بالمولد، إلى جانب ذلك فإن الأمريكيين والإسرائيليين - كما يتضح من تصريحاتهم - ليس لديهم أية أدلة على اشتراكه في عمليات إرهابية، أما فيما يتعلق بالنص الثاني فإنه إلى جانب كونه نصًا افتراضيًا فإنه ليس هناك ما يدعمه، خاصة وأن حماس لم يسبق لها أن نفذت أي أعمال فدائية ضد المصالح الأمريكية سواء في الداخل أو في الخارج، والصعوبة التي يواجهها الادعاء الأمريكي في القضية هي كيف سيثبت للقضاة أن أبومرزوق إرهابي دون أن يكون هناك أي أعمال إرهابية قد ارتكبت من جانب حماس داخل الولايات المتحدة أو ضد مصالح أمريكية في الخارج، والواضح كما تقول مصادر قضائية في واشنطن أن المحاكمة ستكون لآراء وأفكار الرجل التي تدور حول ثلاثة محاور هي:

١ - اتباع الوسائل السلمية في معارضة السلطة الوطنية الفلسطينية للمحافظة على الوحدة الوطنية الفلسطينية.

٢ - معارضة اتفاق أوسلو وما ترتب عنه من اتفاقيات تالية كاتفاق القاهرة على أساس أن كل هذه الاتفاقات لا تلبي الطموحات الفلسطينية في حدها الأدنى، وتجعل من السلطة الوطنية العوبة في يد سلطات الاحتلال.

٣ - انتهاج العمل العسكري كاستراتيجية ثابتة لا تتغير لمقاومة الاحتلال وتحرير الأرض، ورهن أساليبه - أي أساليب العمل العسكري - وتكتيكاته وأدواته وتوقيته بالمصلحة وتغييرها من وقت لآخر بهدف إيقاع أكبر قدر من الضرر بالاحتلال.

٤ - إن العمل العسكري لحماس لن يكون يومًا موجهًا لغير الاحتلال.

لماذا الآن

إن الضربة الأمريكية لحماس باعتقال د.أبومرزوق جاءت في غير موعدها تمامًا وجانبها الصواب لأكثر من سبب، فقد وجهت إلى الجناح السياسي في الحركة الذي طور موقفه كثيرًا في البرنامج السياسي للحركة الذي يصفه المراقبون بأنه أكثر مرونة وواقعية من طرح حماس السابق، ويتضمن تحركًا سياسيًا، ودعوة للانتخابات، ومطالبة بتحسين ظروف التفاوض مع إسرائيل، وربط حجم المقاومة المسلحة للاحتلال بمدى التزام وتقيد إسرائيل واستعدادها للانسحاب من المناطق وجديتها في وقف حركة الاستيطان في الأراضي المحتلة وتفكيك المستوطنات القائمة، وكلها تطورات كان على الإدارة الأمريكية تشجيعها لا إجهاضها بهذه العملية التي لا تخدم أحدا حتى الإسرائيليين أنفسهم.

إن الأسئلة العديدة التي يثيرها اعتقال أبومرزوق في هذا التوقيت بالذات تطرح اعتقادًا بأن هناك توجهًا إسرائيليًا لإجهاض التوجهات السياسية لحماس، حتى تبقى صورتها لدى صانع القرار الأمريكي صورة جماعة إرهابية يجب مطاردتها في كل مكان وفقًا لقانون الإرهاب الأمريكي الجديد، وسواء بقي أبومرزوق في الولايات المتحدة كمواطن أمريكي، أو عاد للأراضي المحتلة كمواطن فلسطيني، أو استقر به المقام في الإمارات كمواطن عربي، فإنه سيبقى رئيسًا للمكتب السياسي لحركة حماس التي تحمل وحدها الآن أمانة مقاومة المحتل وتحرير الأرض والبشر.■

ت الأمريكية تكتفي بطلب ترحيله لعدم وجود أدلة ضده

الضغوط الصهيونية واحتجاز أبو مرزوق

أمريكا تعتقل د. أبو مرزوق المدافع بالكلمة عن حق شعبه.. وتغمض عينها عن جرائم الصهاينة

واشنطن: المجتمع

تناقلت وكالات الأنباء نبأ إقدام السلطات الأمريكية على احتجاز الدكتور موسى أبومرزوق، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وقد اعتبر المراقبون هذا العمل سابقة في الولايات المتحدة، خصوصا، وأن الدكتور أبومرزوق يتمتع بالإقامة الدائمة في الولايات المتحدة، ويقوم بعمل سياسي وإعلامي بالدرجة الأولى، وهو عمل تكفله المواثيق والأعراف الدولية، فقيام الولايات المتحدة بهذا العمل بحجة واهية هي العمل من خلال حركة حماس، التي وضعتها الولايات المتحدة على قائمة الإرهاب، شأنها في ذلك شأن حركات التحرر العالمية والدول التي رفضت الهيمنة الأمريكية.

وقد كان لهذا العمل رد فعل كبير في الصحافة الأمريكية، والتي تخضع للسيطرة الصهيونية، حيث حاولت هذه الصحافة النيل من حركة حماس، وتذكير الأمريكيين بما أسمته الإرهاب الذي ترعاه حماس، كما أنها حاولت ربط العمل السياسي المشروع الذي يقوم به الدكتور أبومرزوق بالعمل العسكري الذي يتبناه الجناح العسكري لحماس، وذلك رغبة منها في تشويه صورة الحركة سياسيا بعد أن شوهتها عسكريا من خلال التغطية المتحيزة بعد كل عملية جهادية يقوم بها الجناح العسكري لحماس.

اللوبي الصهيوني.. وصانعي القرار

فالصحافة الأمريكية لم تتعلم الدرس مما حدث في أوكلاهوما في إبريل الماضي، حين سارعت وقبل التحقق من شخصيات الفاعلين باتهام المسلمين بهذا العمل الإجرامي، حيث سارعت لعمل مقابلات مع مجموعة من الصحفيين الذين يعلنون صراحة ولاءهم للدولة اليهودية، وخصوصا الصحفي الصهيوني ستيفن أمرسون، والذي كان قد أعد فيلماً عن الإسلام، وملأه بالأكاذيب عن المسلمين في أمريكا والعالم، كما سارعت الصحف لعمل مقابلات مع الإسلاميين في الولايات المتحدة، والذين عبروا عن دهشتهم من هذا العمل الذي لا يخدم العلاقات بين المسلمين والشعب الأمريكي.

ويمكن القول بأن الضغوط المتواصلة والتي يقوم بها اللوبي الصهيوني قد أدت إلى قيام الولايات المتحدة في السنتين الماضيتين بسن بعض القوانين والتشريعات التي تنال من حقوق المسلمين، وتجعل من السهل اتهام من تشاء بالإرهاب، كما أن قيامها بوضع حركة المقاومة الإسلامية «حماس» على قائمة الإرهاب جعل الكثيرين يتساءلون عن مدى المصداقية التي تحاول الولايات المتحدة ادعاءها، وأضافت الولايات المتحدة إلى هذه القوانين القائمة التي نشرتها الخارجية الأمريكية، والتي تضمنت أسماء شخصيات ومنظمات عربية وإسلامية، وقامت بتجميد أموال هذه الشخصيات مدعية أن هذه الأموال تستخدم لتمويل ما تسميه بعمليات إرهابية.

الرضا بالاحتلال والتنديد بالمقاومة

إن الانتقائية في أسلوب التعامل مع الأحداث، يجعل المرء يتساءل عن مدى جدية الولايات المتحدة في القيام بدور الراعي لعملية السلام، فهي لا تألو جهداً في التنديد بكل عملية تقوم ضد جيش الاحتلال الصهيوني والمستوطنين الذين يعيثون في أرض الأقصى فساداً. وها هي اليوم تقف في مواجهة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية، وكل المحبين للعدل والإنصاف، وضاربة عرض الحائط بالقيم والمواثيق الدولية، والتي تدعي أنها الحامي والمدافع عنها، فتعتقل رجلاً لا عمل له سوى الدفاع عن حقه وحق شعبه بالعيش بسلام، متوسلاً بالوسائل السلمية التي لا تخرج عن الكلمة المشروعة، وفي المقابل تغمض الولايات المتحدة عينيها، وتغلق أذنيها عن الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة لحقوق الإنسان الفلسطيني واللبناني، فهي تعتقل الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني في معسكرات وسجون تفتقر لأدنى ظروف الإنسانية، وتقوم بخطف بعض قيادات المقاومة اللبنانية بمباركة الولايات المتحدة، وتحاصر الشواطئ اللبنانية دون أدنى تنديد أو شجب من راعية حقوق الإنسان في العالم.

إن هذا العمل لا يمكن تفسيره على أساس أنه يحقق المصالح الأمريكية، بل العكس هو الصحيح، فالولايات المتحدة تعلم أن مصلحتها الحقيقية في التعاون مع الشعوب العربية واحترامها، أما الاستمرار في سياسة الدعم المطلق لإسرائيل دون أدنى تفكير بالعواقب التي تنتج عنها هذه السياسة فإنه يعني أن هناك كماً هو أكبر من صانعي السياسة الأمريكية، ومع محاولات الأمريكيين للنفي المتواصل لسيطرة اللوبي الصهيوني على القرار الأمريكي، فإن الوقائع تدل على تعاظم دور الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة وسيطرتها على مراكز اتخاذ القرار، بحيث أصبح المواطن العربي لا يميز بين قرار يتخذ في تل أبيب أو واشنطن، ولا يمكن تفسير هذا التحالف إلا بسيطرة صهيونية على القرار الأمريكي.

محاصرة الإسلاميين أعداء التطبيع والصهيونية

ليس هناك أكبر من خدمة يمكن أن تؤديها الإدارة الأمريكية لإسرائيل من محاصرة أعداء «السلام»، حيث إن الولايات المتحدة والدول العربية المتصالحة مع اليهود وإسرائيل يرون في الحركات الإسلامية وخصوصا «حماس» خطراً كبيرا على مخططاتهم التي تقوم على تثبيت الكيان الصهيوني، وتحسين صورته أمام الرأي العام العربي، ولذلك لايمكن فصل حادثة الدكتور أبومرزوق في الولايات المتحدة عن التصرف الذي قامت به الحكومة الأردنية في الشهر الماضي، عندما أقدمت على إبعاد الأخوين الكريمين على شعب الأردن وفلسطين والأمة المسلمة: الدكتور أبومرزوق، والأخ عماد العلمي، وعمليات الاعتقال المستمرة، والتي تقوم بها الحكومة المصرية ضد الحركة الإسلامية في مصر، فهذه الخطة هي محاولة من قبَل القوى المعادية للإسلام لتضييق الخناق على أبناء الحركات الإسلامية الجهادية لترضخ للحلول الاستسلامية وتسير فيما سارت فيه غيرها، ولذلك يمكن فهم هذا الاعتقال للدكتور أبومرزوق في سياق الحملة الكبيرة والتي تشن على الإسلاميين في كثير من بلاد المسلمين، وما ذاك إلا تمهيدا لقيام التطبيع الكامل مع الدولة المغتصبة.

إن الولايات المتحدة، وبإقدامها على القيام بهذا العمل تعمل بنفس الطريقة التي تعمل بها الدكتاتورية في العالم العربي، فتلك الحكومات لا تميز بين دعاة لا هدف لهم سوى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبين من يحمل السلاح، وها هي الولايات المتحدة تعتقل رجلاً عمله سياسي بحت، والولايات المتحدة التي تدعي أنها ضد الإرهاب تستقبل من حين لآخر زعماء الإرهاب الصهيوني من مثل شارون وشامير، ولا ترفع عقيرتها ضد الصرب المجرمين الذين لم يدعوا وسيلة خسيسة إلا واستخدموها ضد المسلمين، ولذلك فإن الدعاوى الأمريكية هذه ضد الدكتور أبومرزوق لا صحة لها، خصوصاً وأنها تطلق في ظروف سيطرة اللوبي الصهيوني على القرار الأمريكي.

إن الولايات المتحدة مدعوة لمراجعة مثل هذه الأعمال التي لا تزيد الشقة بينها وبين الشعوب العربية والإسلامية إلا اتساعاً، وهذا بحد ذاته لا مصلحة فيه للشعب الأمريكي. ■

إبراهيم غوشة - الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس»:

اعتقال «أبو مرزوق» خطة مدبرة ومبرمجة.. وتصريحات السلطة الفلسطينية فئوية

عمان: عاطف الجولاني

قال المهندس إبراهيم غوشة - الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» -: إن عملية اعتقال الدكتور موسى أبومرزوق جاء تنفيذا لخطة مدبرة ومبرمجة، فالإدارة الأمريكية أرادت خدمة حكومة حزب العمل الإسرائيلي بزعامة رابين عبر اعتقال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» موسى أبومرزوق، وذلك بهدف مساعدة الحزب على رفع أسهمه الشعبية داخل الكيان الصهيوني بعد الضربات الأخيرة التي أثبتت فشله في تحقيق نظريته وبرنامجه الأمني القائم على قمع القوى المجاهدة وتوفير الأمن للاحتلال.

ومما يعزز هذا التوقع أن الإدارة الأمريكية عملت على تمديد فترة اعتقال «أبومرزوق» وتأخير مقابلة القاضي الأمريكي له حتى تعطي الحكومة الإسرائيلية فرصة كافية لإعداد طلب لتسليم «أبومرزوق».

وأعرب عن أمله في ألا تنزلق الإدارة الأمريكية للاستجابة لطلب الكيان الصهيوني بتسليمه لهذا المنزلق، وأن لا تخطئ هذا الخطأ، ولكن يبدو أن هناك مصلحة للإدارة الأمريكية الحالية في كسب دعم اللوبي الصهيوني في الانتخابات القادمة، لذا فمن الممكن أن تقدم على مثل هذه الخطوة.

وأشار إلى أن حركة حماس تقوم في المرحلة الحالية بحملة إعلامية وسياسية وشعبية متكاملة، ومنسقة لتكتيل كافة القوى الفلسطينية والعربية والإسلامية، وهذه الحملة تتعاظم بشكل ملموس، ونحن نأمل أن تقنع هذه الحملة المتعاظمة الإدارة الأمريكية والحريصين على مصالح الإدارة الأمريكية داخل الكونجرس الأمريكي بحجم التعاطف الشعبي مع قضية «أبومرزوق» فتمتنع السلطات الأمريكية عن اتخاذ خطوات غير مدروسة لا تخدم المصالح الأمريكية، وأكد أنه إذا أصرت الإدارة الأمريكية على تسليمه للكيان الصهيوني، فإن حركة حماس ستناقش في حينه الإجراءات المناسبة للتعامل مع ذلك.

وأوضح أن هناك تعاطفا واضحا وملموسا في الشارع الفلسطيني مع قضية اعتقال «أبومرزوق»، والتقارير تتوالى حول التفاعل والتعاطف الشعبي الجيد في الشارع العربي والإسلامي من الشخصيات والقوى والأحزاب على مختلف توجهاتها، وهذا شيء يثلج الصدور، وقد عززت حادثة الاعتقال قناعة شعبنا الفلسطيني وشعوبنا العربية والإسلامية بأن هنالك تحالفا استراتيجيا يزداد مع الزمن بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

وقال: إن رد فعل السلطة الفلسطينية كان في شكل تصريحات فئوية، وأرادت أن تستغل الحدث لأهداف خاصة، وقد اشمأززنا كثيراً من تصريحات عضو السلطة نبيل شعث الذي قال: (إنه إذا كان لابد من محاكمة «أبومرزوق» فيجب أن يحاكم أمام محكمة فلسطينية تابعة للسلطة)!!.


■ إبراهيم غوشة

فالدكتور أبومرزوق مجاهد ومناضل في سبيل دينه ووطنه، وإذا كان هناك من يستحق أن يُحاكم فهم الذين فرطوا وتنازلوا عن حقوق شعبنا وأمتنا.■

ردود فعل غاضبة في الأردن

أثار اعتقال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» الدكتور موسى أبومرزوق ردود فعل غاضبة في الأردن، فقد أصدرت جبهة العمل الإسلامي بيانًا شديد اللهجة استنكرت فيها اعتقال «أبومرزوق» وقالت إنه يشكل استجابة للمخططات الصهيونية التي تستهدف نقل ساحة الصراع إلى خارج دائرة الأرض المحتلة، وطالبت الجبهة بالإفراج الفوري عن «أبومرزوق» وقالت إن اعتقاله شكل استعداءً للشعب الفلسطيني وأثار سخط الشعوب العربية والإسلامية وسائر الشعوب المكافحة لاستعادة حقوقها المشروعة.

كما وجهت الجبهة رسالة إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قالت فيها إنها صُدمت بنبأ اعتقال «أبومرزوق» وأكدت أن استمرار اعتقاله سيضر بسمعة الولايات المتحدة، وبما ترفعه من شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان.

كما استنكرت جماعة «الإخوان المسلمون» في الأردن اعتقال «أبومرزوق» واعتبرته مؤشراً جديداً على انحياز الإدارة الأمريكية لصالح العدو الصهيوني، وأهابت بالقوى والمنظمات المختلفة العمل من أجل الإفراج عنه.

وأدانت جبهة العمل القومي في الأردن اعتقال «أبومرزوق» وقالت إنه إجراء عدائي يأتي كجزء من السياسة الأمريكية المعادية للعرب والمسلمين ويضاف إلى السجل الأسود لحكومات الولايات المتحدة الأمريكية.

وقالت القيادة الموحدة لحزبي الوحدة الشعبية (وحدة) والحزب الشعبي الديمقراطي (حشد) إنها ترى في هذه الخطوة تجسيدًا جديدًا لازدواجية السياسة والموقف الأمريكي ولانحيازها السافر ضد مصالح الأمة العربية والإسلامية، ويذكر أن موسى أبومرزوق كان يقيم في الأردن قبل أن تطلب منه وزارة الداخلية الأردنية مغادرة البلاد نهاية شهر يونيو (أيار) الماضي.

وقالت مصادر سياسية لـ«المجتمع» إن عملية الاعتقال التي جاءت استجابة للضغط اليهودي تشجع في حد ذاتها على عدم الاعتدال خاصة أن أبومرزوق يعمل بالمجال السياسي وليس العسكري كما هو أنه شخص معتدل ويدعو دائمًا للاعتدال، أضافت المصادر أن سياسة حماس العمل فقط داخل فلسطين المحتلة وتنحصر في مقاومة الاحتلال الصهيوني وأنه ليس من سياستها ممارسة أية عمليات خارج فلسطين وهذا ما يضع الخطوة الأمريكية في مأزق واضح لأنها تتنافى مع ما ترفضه على الأقل من مبادئ.■

بسبب توقيعها تحت الضغوط

دوداييف يلغي الاتفاقية العسكرية مع روسيا والمقاتلون يشنون ٢٠ هجوما تعبيرا عن رفضها

اسطنبول: محمد العباسي

كان من المنطقي أن يرفض الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف الاتفاق الذي تم إعلانه يوم ٣٠ يوليو الماضي بين المفاوضين الروس والشيشان، خاصة وأنه اقتصر على حل الشق العسكري فقط، وتم تأجيل الجانب السياسي ومستقبل الشيشان إلى ما بعد انتخابات نوفمبر المقبل، رغم أن العسكري ترتب على السياسي، مما يعني استمرار المشكلة، علاوة على أن دوداييف يفكر بعقلية المقاتل صاحب المبادئ وليس بعقلية السياسي الانتهازي.

وبالطبع لايمكن اعتبار موقف دوداييف شخصيا ومنفصلا عن موقف شعبه ومقاتليه، إذ إن رصد العديد من الهجمات في أكثر من ٢٠ موضعا بجروزني يعني ردًا عمليا على ميخائيل كرانسوف - المستشار القانوني للرئيس الروسي بوريس يلتسين - الذي قال بأنه «إذا ما ألغى دوداييف الاتفاقية العسكرية فإنه بذلك سيواجه الشعب الشيشاني، إذ إن الهجمات جاءت في نفس يوم إعلان دخول الاتفاقية حيز التنفيذ».

أسباب الرفض

والرئيس الشيشاني لم يشكك في مفاوضيه وممثليه برفضه الاتفاقية، كما أنهم أيضا لم يخونوه لعدم ربطهم المستقبل السياسي للشيشان ومستقبله نفسه بالشق العسكري في المفاوضات، والدليل على ذلك أن دوداييف أشار إلى تعرض ممثليه لضغوط وتهديد من قبَل الروس، وهو مُحق في ذلك، إذ إن هناك ثوابت معلنة عن الجانب الشيشاني لايمكن التخلي عنها، والدليل أيضا على ذلك أن شمس الدين يوسف - وزير الخارجية الشيشاني - صرح يوم ٣٠ يوليو لـ«المجتمع»، وقبل إعلان دوداييف لموقفه يوم ٣١ يوليو أنهم لا يعترفون بالمعاهدة العسكرية التي تم توقيعها في جروزني بحضور مراقبين من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وأكد أنها وقعت تحت ضغوط وتهديدات روسية، إذ تم تهديدهم بعدم الخروج من جروزني.

وقال: إن دوداييف لا يعترف أيضا بتلك المعاهدة.

وأضاف شمس الدين يوسف مذكراً بأن فاتستسلاف ميخائيلوف - رئيس الوفد الروسي - كان قد قال قبل ٣ أيام أي يوم ٢٧ يوليو: «إنه ليس أمام الوفد الشيشاني سبيل إلا بتوقيع المعاهدة التي وضعناها»، وقال شمس الدين: لا نريد عمل مفاوضات مع الروس في الأراضي الواقعة تحت الاحتلال الروسي، وأكد بأنه تباحث مع دوداييف يوم ٢٩ يوليو الساعة الرابعة بتوقيت تركيا، مشيراً إلى أن الرئيس الشيشاني طلب عمل المباحثات في مدينة محايدة، إلا أن الضغوط الروسية نفت تحقيق مثل ذلك الطلب.

وحول وجود نص في الاتفاقية يقضي بتسليم شامل باسييف الذي كان قد احتل مستشفى مدينة بودنيوفسكي في يونيو الماضي واحتجز رهائن روس، قال وزير الخارجية: «إنه لا يوجد شيشاني واحد يقبل ذلك، ولو ارادوا الإمساك بباسييف فيجب القبض على قتلة المدنيين في الشيشان الذين قتلوا عشرات الآلاف ونراهم يتجولون بحرية».



■ يلتسين

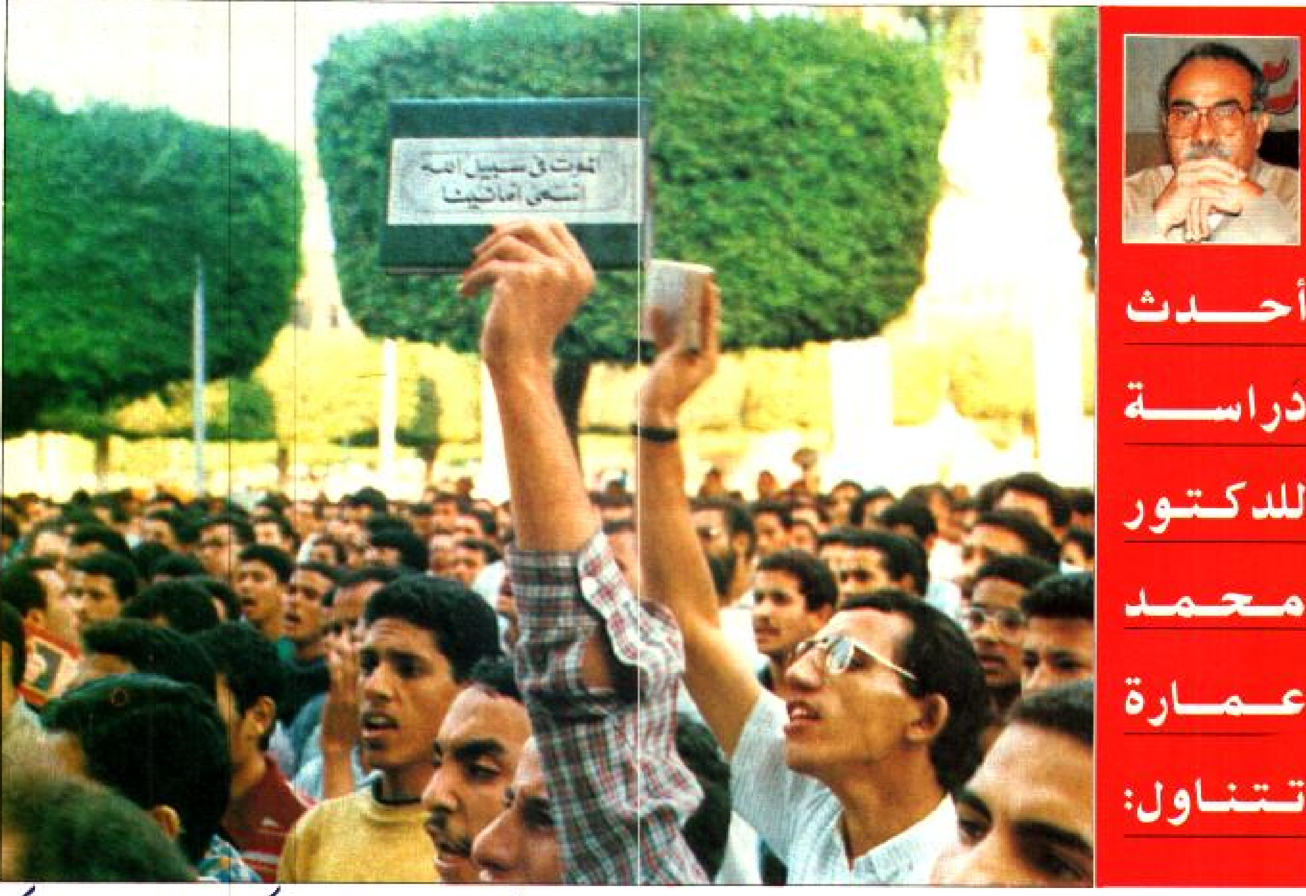


■ دوداييف.

واكد شمس الدين أن الحل الوحيد الذي يقبل به الشعب الشيشاني ومقاتلوه لايمكن أن يكون بعيدا عن ضمان الاستقلال الكامل وحرية اتخاذ القرار وفقا لإرادة الشعب المعلنة يوم ٢١ أغسطس ١٩٩١م، فانسحاب القوات العسكرية الروسية، وتبادل الأسرى لن يعطي للشعب الشيشاني أية ميزة، بل إن المستفيد الأول هو الجانب الروسي، الذي يريد إنهاء النزاع والظهور في موقف الدولة المحبة للسلام إلا انه سيُحل مكانها قوات تابعة لوزارة الداخلية لا تقل من الناحية العسكرية عن قوات وزارة الدفاع، ومقابل ذلك سيتم نزع سلاح المقاتلين الشيشان ليصبح الجميع تحت رحمة الطغمة الروسية ليفرضوا الاستسلام الذي يسعون لدفع الشعب الشيشاني إليه.

وعموما فإن الرفض الرسمي للاتفاقية سواء من قبل دوداييف أو شمس الدين يوسف يعتبر تعبيرا عن الموقف الشعبي، إذ إن دوداييف تم انتخابه رئيسا من قبَل الشعب، كما يعبر عن موقف المقاتلين الذين شنوا ٢٠ هجوما بعد إعلان نص الاتفاقية العسكرية.

وبالطبع فإن المحاولات الروسية لخداع الشيشان ستبوء بالفشل، إذ إن المسئولين الشيشان ليسوا انتهازيين، بل مقاتلين من اجل الاستقلال، ولا معنى لتأجيل الشق السياسي، ومستقبل الشيشان إلا بكونه مجرد خديعة لسحب التفويض الشعبي والشرعي عن الرئيس الشيشاني والمسئولين الشيشانيين، وذلك لحين إجراء انتخابات في نوفمبر المقبل تحت الحراب الروسية يمكن من خلالها تزوير إرادة الشعب، والإتيان بعملاء موسكو للواجهة ليمكن من خلالهم إعادة الشيشان إلى الحظيرة الروسية، وبالتالي يتم سحق الشعب الشيشاني وسط متابعة العالم للخديعة الروسية، ولنفقد بذلك المزيد من الدماء والأراضي الإسلامية.■



أحدث دراسة للدكتور محمد عمارة تتناول:

معالم الحل الإسلامي في قضايا الأمة داخلياً وخارجياً

القاهرة: بدر محمد بدر

هي واحدة من أهم الدراسات التي صدرت في الفترة الأخيرة، التي تتناول ملامح الحل الإسلامي ومقتضيات التطبيق العملي لشعار «الإسلام هو الحل»، ويكفي أن نقول إن الذي أعدها هو المفكر الإسلامي المعروف الدكتور محمد عمارة، المحقق المدقق والباحث المتخصص في الرد على العلمانيين، وكشف مواقفهم وأخطائهم، لنعرف قيمة هذه الدراسة ونطالع ما بها من كنوز.. ولابد من الاعتراف بأن عرض هذه الدراسة في تلك المساحة لا يوفيها حقها، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله..

الدراسة صدرت منذ أسابيع في حدود ٢٠٠ صفحة من القطع الصغير، في ستة أبواب ومقدمة وخاتمة.. في البداية يشير الدكتور عمارة إلى أن الأمة الإسلامية في هذا العصر، بل ومنذ عدة قرون تعيش مشكلة لا تتمثل في «فقر الإمكانات» المادية والروحية، وإنما في الافتقار إلى النظام.. الأقدر على توظيف وإعمال واستثمار ما لديها من إمكانات.. إن الأمة تمتلك الوحي الصحيح الوحيد بين الكتب السماوية وتمتلك العقيدة التي وحدت الأمة على امتداد قرون تاريخها، وتمتلك الشريعة الإلهية التي وضعها الله معالم للمنهاج الإسلامي، وتمتلك الحضارة المتوازنة، وتمتلك عقيدة في الجهاد تجعل عزة المسلم من عزة الله، وتمتلك تراثاً غنياً تعلمت منه حضارات الدنيا، ووطناً واسع الأرجاء موصول الأقاليم والأقطار، وفي هذا الوطن وفروا ثمن ثروات الدنيا، وفوق هذا الوطن تعيش أمة وحدتها العقيدة والشريعة والحضارة والقيم والأخلاقيات تزيد عن المليار وربع المليار أي ٢٣٪ من سكان الدنيا، ومن أبناء هذه الأمة الأغنياء من يملكون أكبر الفوائض النقدية.. ومع ذلك كله تعيش الاستضعاف، الذي زرع الوهن بدلا من العزة في القلوب، فنحن نتسول غذاءنا، وينزع سلاحنا، وترهن أموالنا لتقوية أعدائنا، وتنهب مواردنا، ونقلد عدونا في الثقافة والفنون وأنماط معيشتنا.. تلك هي المفارقة الشاذة بين إمكانات الأمة الإسلامية، وبين واقع الحال الذي هي فيه..

لقد كان المسلمون على مر تاريخهم القديم يواجهون مشكلات التراجع والموات الحضاري بحلول الإحياء والنهوض الإسلامي، فكان التجديد دائماً وأبداً إسلامياً، ولم تكن توصف هذه الاجتهادات والتجديدات بـ «الإسلامية» لأنه لم يكن هناك البديل غير الإسلامي الذي يزاحم الحل الإسلامي في ساحات التجديد والنهوض، حتى غدت «إسلامية» الحلول والتجديد سنة من سنن الله في مسيرتنا الحضارية، ولم تكن مجرد خيار، بل كانت هذه «الإسلامية» شرط من شروط اكتمال الإيمان الديني للمسلم، والتخلي عنها يعني أن الإيمان «زعم» والآيات الكثيرة تدل على ذلك، ومنها «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» (النساء:٦٥) وفي أول دستور لأول دولة إسلامية، وضع رسول الله ﷺ النص على




■ جمال الدين الأفغاني


■ الإمام الشهيد حسن البنا


■ سلامه موسى


■ مصطفى كامل

إسلامية مرجعية حلول المنازعات في صلب مواد الدستور، وإذا كان جوهر العقيدة الإسلامية هو التوحيد، فإن إشراك المرجعيات غير الإلهية مع المرجعيات الإلهية في حلول مشكلات العمران الإنساني فيه تشويه لنقاء عقيدة التوحيد الإسلامية، يجعلها أقرب إلى عقائد شرك الوثنية الجاهلية..

تاريخ ظهور المرجعية الغربية في بلادنا

ويستعرض الدكتور محمد عمارة في دراسته الرائعة مراحل تخلي الأمة عن مرجعيتها ومزاحمة المرجعيات الأخرى للمرجعية الإسلامية بدءًا من حملة بونابرت على مصر عام (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م)، والتى ألقت في واقعنا الفكري - لأول مرة - بفكرة المرجعية الغربية ذات الطابع الوضعي والعلماني والمادي.. ثم ظهور طبقة ممن يحملون التبعية للغرب، وعلى رأسهم نصارى مصر والشام، والذين شذوا عن الموقف العام للكنيسة القبطية، وعلى يد هذه الشريحة بدأ أول حديث في الشرق الإسلامي عن الالتحاق بالغرب حضاريًا وعن «استقلال» مصر عن هويتها ومرجعيتها الإسلامية.. هكذا بدأت بواكير «الحل اللا إسلامي» وطلائع الحلول الغربية التى أخذت في مزاحمة الحلول الإسلامية لمشكلات الأمة في التقدم والتجديد والتغيير والتحديث، وبدأ الغرب ينفر من أبناء الأقلية المارونية، الذين تربوا في مدارس التبشير النصرانية والذين هاجروا إلى مصر ونهضوا بدور.. الجناح الفكري لسلطة الاحتلال الإنجليزي، فكان التبشير العلني وللمرة الأولى صريحًا وجريئًا بالحلول العلمانية والوضعية والمادية، ومن خلال مؤسسات ومجلات وصحف مثل الأهرام والمقتطف والمقطم والهلال والجامعة، وبواسطة أعلام ومفكرين مثل سليم، وبشارة تقلا، ويعقوب صروف، وفارس نمر، وجورجي زيدان، وفرح انطون، وشبلي شميل، ونقولا حداد.. إلخ بالإضافة إلى سلامه موسى، وطه حسين، وغيرهم من القيادات والرموز التى مهدت وساعدت على ترسيخ التبعية للحلول الغربية..

أما موقف تيارات الفكر الإسلامي فكان يتوزع بين ثلاثة اتجاهات:

أ - تيار التقليد الذى حافظ على تراث الأمة، لكنه عجز عن تقديم البديل الجديد القادر على منافسة النموذج الغربي.

ب - تيار التغريب الذى سعى لتقليد الغرب والنموذج الغربي في التحديث.

جـ - تيار الإحياء والتجديد الذى احتضن الموروث والمرجعية، لكنه دعا إلى إسلامية الحلول لمشكلات الواقع الإسلامي، وكان من رواد هذا التيار الأخير: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، ومصطفى كامل الذى أسس «الحزب الوطني».

وأمام تصاعد مخاطر التحديات التى أفرزتها عمليات التغريب في عقل الأمة، وبعد فشل الجهود التى بذلت لإحياء الخلافة الإسلامية، تداعت صفوة علماء الإسلام ومفكريه في عام (١٣٤٥هـ من ١٩٢٧م) إلى المؤتمر الذى دعا إليه العلماء وعقد في القاهرة، وأثمر عن قيام «جمعية الشبان المسلمين» وفي العام التالى أسس الإمام الشهيد حسن البنا «جماعة الإخوان المسلمون» كأول تنظيم جماهيري لتيار الإحياء والتجديد الإسلامي في العصر الحديث، فأمام «عموم البلوى» كان لابد من استدعاء الأمة إلى ميدان الدفاع عن الإسلام والمرجعية الإسلامية لمشروع النهضة والتغيير.

الوسطية المتوازنة

في الباب الأول يتحدث الدكتور محمد عمارة عن ملامح الحل الإسلامي في «الحياة العقلية» فيقول: «إذا شئنا معيارًا للتقدم الإسلامي

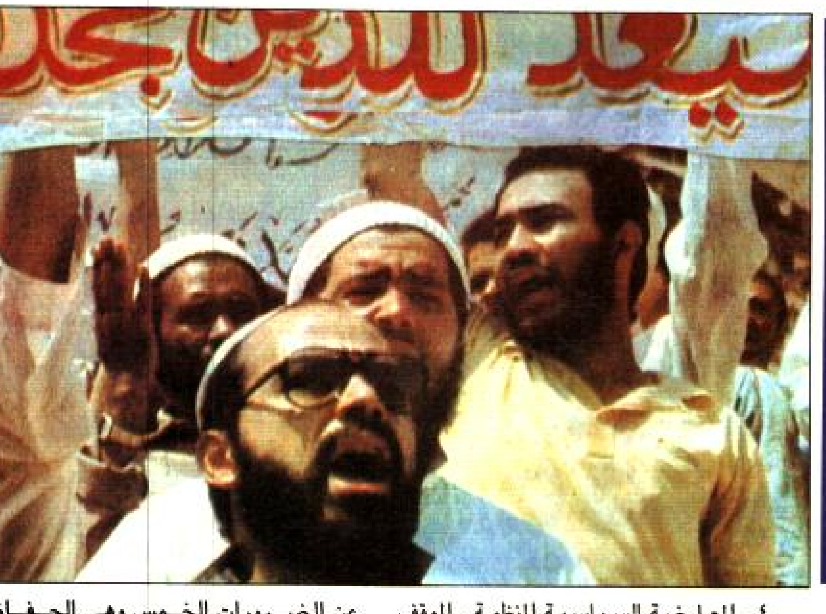
الأمة الإسلامية تعيش منذ قرون الافتقار إلى النظام وليس الإمكانات

وللمذهب الإسلامي في الارتقاء فليس كالوسطية معيارًا يتميز به عن مفاهيمه المغايرة في النزعات الباطنية والمادية، فهي وسطية متوازنة تجمع بين الوحدة في الإنسانية وبين التعددية في الشعوب والقبائل والقوميات والحضارات، ليصبح العالم منتدى حضارات متميزة ومتفاعلة، لا متصارعة ولا منغلقة، وهى تحقق وحدة الدين الإلهي وتوازن مصادر وسبل تحصيل المعرفة والوسطية، هى التنوع في إطار الوحدة... تعددية القوميات والأجناس في إطار «الإنسانية»، وتعددية الشعوب والقبائل في إطار التعارف، وتعددية الشرائع في إطار وحدة الدين.. وهكذا.. ولأن الاجتهاد الإسلامي فريضة إسلامية، تحولت في الحضارة الإسلامية إلى علم من علوم الإسلام، والغاية من الاجتهاد وتحقيق إسلامية الفكر في كل ميادين الاجتهاد.

أما الباب الثاني فيتناول النظام السياسي في أربع نقاط:

١ - الاستخلاف الإلهي والخلافة الإسلامية، يقول د.عمارة في النظام الإسلامي هناك مبادئ ومقاصد إلهية تحقق لهذا النظام تميزه وخلوده عبر الزمان والمكان، وهناك الآليات والمؤسسات التى هى ثمرات للاجتهاد البشري والخبرات البشرية، تتطور عبر الزمان والمكان، بقدر ما تكون أقدر وأفعل في تجسيد وتحقيق المبادئ والمقاصد الإلهية الثابتة، فالشورى مبدأ وفريضة إلهية لتحقيق أقصى ما يستطيع أن يحققه الإنسان من المشاركة في إقامة العمران وتقويم الاجتماع، أما الآليات والمؤسسات أى النظام.. الذى ينظم ويحقق المشاركة فهو الاجتهاد الإسلامي الذى يتطور عبر الزمان والمكان، ليواكب ويلاحق المصالح المتغيرة، ويلائم المختلف من الأعراف والعادات في المجتمعات، ونستطيع أن نقول إن جوهر فلسفة النظام الإسلامي يتمثل في نظرية الخلافة الإسلامية، التى تحقق مبادئ ومقاصد الاستخلاف الإلهي للإنسان في حمل أمانات العمران.. فالخلافة الإسلامية هي دولة المؤسسات، وهي دولة التميز بين السلطات، ولها ثلاث مميزات أساسية وهي:

أ- الاجتهاد الإسلامي وهي نائبة عن الأمة



المعارضة السياسية المنظمة موجودة دائماً في الإسلام للقيام بفريضة المراقبة والمحاسبة لولاة الأمور لضمان قيامهم على منهج الله ورعاية الصالح العام

في الحفاظ على إسلامية الدستور والقانون.

ب ـ الرقابة على السلطة التنفيذية.

جـ ـ القضاء.

د ـ السلطة التنفيذية.

٢ ـ الشورى الإسلامية والديمقراطية الغربية، يقول د.عمارة: الشورى هي فريضة إلهية وليست مجرد حق من حقوق الإنسان يجوز التنازل عنه، وهي واجبة في الأسرة والدولة على السواء، وهي من قواعد الشريعة.

ومن عزائم الأحكام، أما أهلها فالأمة جمعاء، وينهض بها ـ كفريضة كفائية ـ أهل الكفاءة والتخصص.. ويضيف د.عمارة.. «هناك تمايز بين الشورى الإسلامية وبين الديمقراطية الغربية، ومن ذلك «مصدر السيادة في التشريع ابتداءً»، حيث تجعل الديمقراطية السيادة للأمة ابتداءً، بينما هي في الشورى لله ابتداءً» ولا حرج من الأخذ بالنظم والآليات التي تحقق فلسفة الإسلام في الشورى والتشريع.. وينقل عن الإمام حسن البنا قوله: «ولهذا نعتقد أن نظم الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، ونحن لا نعدل به نظاماً آخر، فنحن نسلّم بالمبادئ الأساسية للحكم الدستوري باعتبارها متفقة بل مستمدة من نظام الإسلام».

الأحزاب والمعارضة

٣ ـ الأحزاب السياسية.. إنها اجتهادات متعددة في ميادين إصلاح المعاملات الاجتماعية في شئون العمران الإنساني، وقريب منها عرفت حضارتنا الإسلامية «المذاهب الفقهية» التي مثلت «تعددية في الاجتهادات» بميادين فقه المعاملات.. إن التعددية.. المباحة.. إسلامياً، هي التي تمثل تنوعاً في الاجتهادات بالفروع، عندما يكون هذا التنوع محكوماً بالوحدة في الأصول والمبادئ والأركان.

٤ ـ المعارضة السياسية المنظمة.. الموقف الإسلامي واضح وحاسم في مشروعية ـ بل وجوب ـ المعارضة، عندما توجد دواعيها، وهي دائماً موجودة للقيام بفريضة المراقبة والمحاسبة لولاة الأمور، أي أن المعارضة وظيفة سياسية عامة دائمة في المجتمع.

ويتناول الباب الثالث: النظام الاجتماعي، فيشير إلى تميز الفلسفة الإسلامية في القضية الاجتماعية، وهي فلسفة أساسها العدل وملكية المنفعة للإنسان، وهي تجمع بين الملكية الفردية وبين المصلحة العامة، ويشير الدكتور محمد عمارة في هذا الباب إلى أهمية نظام الوقف الخيري الذي يساهم في تنظيم دور الأمة في إقامة العدل وصناعة الحضارة، ويدعو إلى ضرورة عودته والاهتمام به لصالح مستقبل الأمة الحضاري.

والباب الرابع يتناول الحريات العامة عبر قضيتين: الحرية وحقوق الإنسان، ثم قضية المرأة، يقول د. عمارة: إن الحفاظ على الحياة ليس مجرد حق وإنما هو فريضة و«العلم» ليس مجرد حق وإنما هو فريضة، والمشاركة في «العمل العام» ليس مجرد حق، وإنما هو فريضة، حتى إن الحضارة الإسلامية تحدثت

الإصلاح الإسلامي منهج للتغيير يبدأ بإصلاح النفس ثم الأسرة والجماعة والشعب والأمة وصولا إلى الدولة والسلطة

عن الضرورات الخمس وهي الحفاظ على «الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال» وذلك قبل عدة قرون من المواثيق والإعلانات التي صاغها الآخرون حولها أو حول بعضها كمجرد حقوق، ويشير إلى تكريم الإسلام للمرأة والشبهات التي يثيرها البعض أمام مشاركتها في العمل العام والحياة السياسية.

أما الباب الخامس فيبحث في قضية الانتماء الإسلامي، والوطني، والقومي، والأقليات الدينية، والقومية، فالفطرة الإنسانية تشهد على أن للإنسان منا ولاءً وانتماءً إلى الأهل بمعنى الأسرة والعشرة، وإلى الشعب في الوطن والإقليم الذي تربى فيه، وإلى الأمة ـ الجماعة ـ التي يتكلم لسانها وهي الأمة بالمعنى القومي، وإلى الأمة ـ الجماعة ـ التي يشترك معها في الاعتقاد الديني، ثم إلى الإنسانية التي خلقه الله وإياها من نفس واحدة، وهي دوائر يفضي بعضها إلى بعض، ويدعم أحدها الآخر بشرط بعدها عن نزعات العنصرية والغلو.

ويتناول الباب الأخير السياسة الخارجية من خلال العلاقات الدولية والنظام العالمي، حيث يشير إلى أن عالمية الإسلام التي تتوجه به إلى كل البشر وتراهم بإزاء دعوته إحدى أمتين:

أ ـ أمة الاستجابة التي اختارته اختياراً حراً وآمنت به.

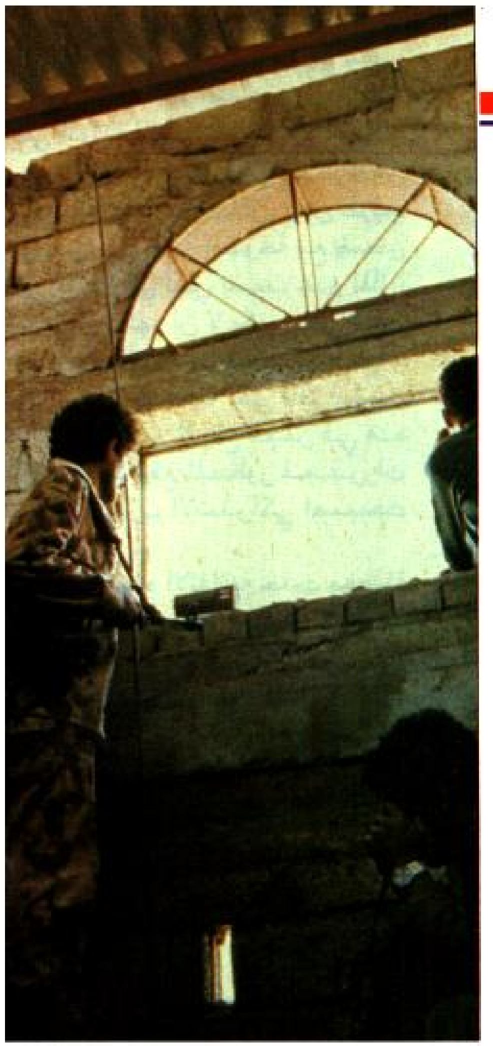
ب ـ أمة الدعوة التي على المسلمين أن يعرضوا عليها الوجه الحق للإسلام لعل الله أن يهديها إليه.

وفي الختام يشير الدكتور محمد عمارة إلى فريضة الجهاد التي هي سياج الحماية للدعوة الإسلامية، وصيانة حريتها وحرية أهلها، ويدعو إلى بذل الجهد والوسع للإصلاح الإسلامي .. والإصلاح الإسلامي هو منهاج للتغيير يبدأ بصياغة النفس، ثم الأسرة، ثم الجماعة والشعب والأمة، وصولا إلى الدولة والسلطة، فميادين الإصلاح الإسلامي هي كل ميادين الحياة.■

حروب اليمن ١٩٩٤م (٣ من ٥)

حرب تحت مظلة دولة الوحدة

دراسة بقلم: ناصر يحيى



تختلف الحرب الأهلية في اليمن (عام ١٩٩٤م) عما سبقها من حروب في أمور كثيرة.. فهذه الحرب الأخيرة لم تكن بين دولتين منفصلتين، بل جرت أحداثها في إطار دولة واحدة.. وإن كانت القوتان الرئيستان تملكان جيشين.. كل منهما قائم بذاته.

وعلى العكس من الحروب السابقة التي كانت عبارة عن اشتباكات حدودية أو مقتصرة على مناطق الحدود.. فقد انفجرت الحرب الأخيرة بصورة شاملة، واستخدمت فيها كل أنواع الأسلحة.. بما فيها صواريخ (اسكود) المدمرة.

كانت الطريقة التي تم بها توحيد شطري اليمن في مايو ١٩٩٠م محكومة بحسابات محلية ودولية ذات ضرورة ألا تتم الوحدة اليمنية على الطريقة الألمانية.. بحيث ينوب النظام الشيوعي المنهار في النظام الآخر.. إذ إن تطبيق تلك الأسلوب في اليمن كان يعني ازدياد قوة التيار الإسلامي الصاعد في الشمال.. بينما كان الأسلوب الذي اتبع يهدف إلى تقوية التيارات العلمانية واليسارية بعضها ببعض وعزل الإسلاميين والحد من فرصتهم في الاستفادة من وراثة الشيوعيين بعد تلاشي نظامهم في الجنوب!

وعندما تم توحيد اليمنين، كان الشيوعيون قد اتخذوا احتياطات حقيقية لضمان نفوذهم ووجودهم في السلطة.. فاشترطوا أن يكون لحزبهم نسبة النصف ٥٠٪ في كل تكوينات الدولة ومناصبها الرئيسية إلى درجة مدراء عموم الوزارات.. فيما أبقوا سيطرتهم الكاملة على جيشهم وشرطتهم والمحافظات الجنوبية والشرقية باستثناء مواقع بسيطة ظلت بدون نفوذ حقيقي.

والحق أن أحداً لا يدري ماذا دار في اللقاءات الانفرادية بين الرئيس علي عبد الله صالح وشريكه السابق علي سالم البيض أثناء فترة التمهيد للوحدة.. فهاجس البقاء والاستمرار كان يستوطن تفكير الزعماء الاشتراكيين الذين كانوا يعلمون أن ذلك الأمر لن يكون عبر الانتخابات والإرادة الشعبية.. بل سيكون عبر اتفاق سياسي ما مع الرئيس علي صالح.

وتحسباً لمفاجآت المستقبل كان ذلك الإصرار على عدم دمج الجيشين وإبقاء (الدولة السابقة) في قبضة الحزب الاشتراكي إلى اليوم الموعود.. عندما يتيقن الاشتراكيون أن ساعة رحيلهم عن السلطة أو العد التنازلي لانتقالهم إلى المعارضة قد بدأ.

وخلال ثلاث سنوات من الفترة الانتقالية، فشلت كل جهود الرئيس اليمني ونائبه في توحيد حزبيهما في كيان تنظيمي واحد لأسباب متعددة ليس هنا مجال بسطها.. ولذلك شارك الحزبان في الانتخابات النيابية كل على حدة..

ومن يومها بدأ عنكبوت الحرب ينسج أولى خيوطها.

أسفرت الانتخابات اليمنية في ٢٧ إبريل ١٩٩٣م عن هزيمة ساحقة للاشتراكيين كانت نذيراً لهم وضوءاً أحمر أشعل النيران في الهاجس الكبير الذي ظل يؤرقهم منذ الوحدة..

ورغم أن الاشتراكيين أعلنوا قبولهم لنتائج الانتخابات، ووَقَّع (البيض) مع زعيمي المؤتمر والإصلاح اتفاقاً على التنازل عن الطعون الانتخابية التي قدمها كل طرف ضد الآخر تمهيداً لتشكيل ائتلاف ثلاثي لحكم اليمن.. رغم كل ذلك إلا أن النيات العدوانية للتمرد على نتائج الانتخابات وجوهر اللعبة الديمقراطية كانت مبيتة منذ ذلك الوقت.. فليس من المعقول أن الأزمة السياسية الحادة التي بدأت بعودة البيض من أمريكا كانت نتاج فكرة فردية طارئة تبلورت في ذهن الرجل فجأة ليعود إلى عدن ويفجر أخطر أزمة انتهت بحرب دامية لم تعرفها اليمن من قبل.

اختبار قوة

توالت الأحداث منذ انفجار الأزمة السياسية، وتمكن الاشتراكيون من توجيه دفة التطورات لصالحهم، حتى تمكنوا من إقناع كثيرين أن الهدف هو إصلاح أحوال اليمن المالية والإدارية، وتعميق الممارسة الديمقراطية وبسط اللامركزية، إلى آخر الشعارات التي لوحوا بها لقطاعات كثيرة من المجتمع اليمني فكسبوا تعاطفها.. فيما كان الحزب الاشتراكي يعد صفوفه لتنفيذ خطته في العودة إلى الانفراد بالسلطة في الجنوب تحت مسميات اللامركزية ثم الفيدرالية فالكونفدرالية قبل أن يكشف ورقته الأخيرة بإعلان الانفصال.

وفي ٢٠ فبراير ١٩٩٤م وقع ممثلو الأحزاب اليمنية وثيقة العهد والاتفاق التي كان اليمنيون يعدونها خاتمة أزمة طويلة.. لكن الوثيقة والتوقيع عليها كان يتعارض مع مخطط الحزب الاشتراكي الذي كان هدفه الأول والأخير الانفراد بالسلطة في الجنوب من جديد وفرض واقع جديد بالاعتماد على القوة المسلحة..

الجدير بالذكر هنا.. أن شريكي الوحدة عام ١٩٩٠م اتفقوا حينها على نقل وحدات عسكرية بالتبادل في مواقع محددة.. فنقل الاشتراكيون عدداً من الألوية إلى مناطق مثل (ذمار) و(عمران) و(خولان) و(يَريم).. إضافة إلى وحدات صغيرة من الحرس الجمهوري والشرطة العسكرية.. أما الطرف الآخر فقد نقل لواء العمالقة إلى (أبين) ولواء مدرعات في (الراحة).. إضافة إلى بعض وحدات الشرطة العسكرية والأمن المركزي..

ويلاحظ من خلال تأمل مواقع تلك القوات أن الاشتراكيين تمركزت قواتهم في منطقتين من أخطر مناطق مفاصل الحركة داخل المناطق الشمالية، وتألفت من لواء (باصهيب) واللواء


■ على مشارف عدن

الثالث المدرع في كل من (ذمار) و(عمران).. بينما كان اللواء المدرع الثاني التابع للرئيس علي عبد الله صالح في منطقة (الراحة) وهي منطقة جبلية محصورة في أكثر المناطق ولاء للحزب الاشتراكي.. بينما كان لواء (العمالقة) في منطقة استراتيجية بالنسبة لمفهوم الوحدة اليمنية، لكنه كان مقطوع الصلة بقيادته الخلفية.

كان وجود قوات (العمالقة) في ابين يمثل اكبر عقبة أمام إعادة تشطير اليمن، فموقعه يُمكنه من فصل المناطق الجنوبية والشرقية ذاتها إلى قسمين منفصلين ولذلك كان التخلص من هذه العقبة او تحجيمها هو اهم هدف فكر فيه الاشتراكيون..

وفي اليوم الذي كان يتم فيه التوقيع على وثيقة العهد والاتفاق في العاصمة الأردنية كانت قوات ضخمة تتحرك من (عدن) و(حضر موت) باتجاه لواء العمالقة، للإحاطة به من كل جانب ترقبًا لأية تطورات جديدة.

كانت تلك التحركات تطورًا في مسلسل الأزمة السياسية، لكن عوامل جديدة فاجأت القيادة الاشتراكية وهي ترى فشل أول اختبار لها! فأحد هذه العوامل هو وجود شخصية قيادية ديناميكية على رأس العمالقة استطاعت كسب قلوب المواطنين في تلك المناطق وتجهيز القوات على مستوى رائع من الاستعداد والحماس واليقظة والمبادرة لإفشال اية تحركات مضادة... وبالفعل تمكن العمالقة من إيقاف تقدم قوات لواء اشتراكي قادم من (عدن)، وتدمير طلائع اللواء الذي دخل في اشتباك مقهور مع العمالقة.

وفي الجهة الغربية من (ابين) كانت قوات لواء الوحدة تتقدم من حضرموت لإكمال حصار العمالقة.. قبل أن يُفاجئها المواطنون في منطقة (موديا) الذين تصدوا للواء ذي السمعة السيئة في المنطقة منذ كارثة يناير ١٩٨٦م، واوقفوا حركته لحين وصول قوات العمالقة من اماكن تجمعها.. كانت تلك المنطقة معروفة بولائها للتيار الإسلامي، واستطاع افراد هذا التيار بأسلحتهم الشخصية وفدائيتهم من إيقاف تقدم القوات الاشتراكية، بل وحصار بعض وحداتها وإجبارهم على التراجع إلى خارج حدود المحافظة.

أخمدت احداث (ابين) موجات التفاؤل التي اطلقها لقاء (عمان) لكن دقت ناقوس الخطر أمام مخطط الحزب الاشتراكي، وكشفت عيوب قواته.

وفي رابع ايام عيد الفطر قبل الماضي، كانت محاولة اخرى تجرى في (شبوة) لجس النبض ومحاولة إحلال قيادة جديدة للمحافظة بديلا من تلك الموالية لصنعاء.. ومن جديد افشل المواطنون في تلك المنطقة محاولات الاشتراكيين الذين يكنون لهم ذكريات مريرة منذ عهد التطبيقات الشيوعية.

شكل فشل الاشتراكيين في (ابين) و(شبوة) هزة مربكة للمخطط الرامي للوصاية على المحافظات الجنوبية والشرقية.. إذ تولى المواطنون في تلك المناطق مهمة التصدى وإفشال اية محاولة للتشطير.

ويبدو أن الاشتراكيين قد شعروا بعد فشلهم الأولي بحاجتهم لقواتهم المتواجدة في قلب المناطق الشمالية، وخاصة أنها كانت تضم عددًا من أقوى وحداتهم المجربة والمدربة.. ولذلك بدأ الاشتراكيون يطالبون بإعادة القوات المسلحة إلى مواقعها السابقة قبل الوحدة تجنبًا لإراقة الدماء لكن الحقيقة أنهم كانوا يحتاجون لها لتنفيذ مخططهم وفرض التشطير.

وفي المقابل كانت صنعاء تعرف سر الحرص المفاجئ على الدماء اليمنية الذي برز في حديث الاشتراكيين.. وكانت تعلم أن سحب القوات معناه الطلقة قبل الأخيرة في جسد الوحدة.

فشل الاشتراكيين في «أبين» و«شبوه» أربك مخططهم للسيطرة على المحافظات الجنوبية والشرقية

ولذلك رفضت صنعاء أي سحب للقوات، ومنعت بالقوة محاولة بعض الوحدات التسلل إلى المناطق الجنوبية.

وفي تلك الأثناء كانت وسائل الإعلام التي يسيطر عليها كل طرف وحلفاؤه قد أشعلت معارك إعلامية حادة لم يسبق لها مثيل، وبدأ ظهور نقاط تفتيش جديدة بين المناطق الجنوبية والشمالية، إضافة إلى استمرار وصول تعزيزات عسكرية لكل وحدة عسكرية في مناطق التماس..

وقبل الوصول إلى معركة (عمران) الدامية التى حسمت خيار الحرب.. كانت هناك معركة اخرى في احد المعسكرات التابعة للقوات التى كانت موالية للرئيس السابق علي ناصر محمد، حيث انقسمت على نفسها في مواجهة الأزمة، لكن الموالين للرئيس علي صالح حسموا الموقف لصالحهم.. وكانت هزيمة ثالثة للاشتراكيين.

عمران.. بداية النهاية

ساد التوتر كافة المناطق اليمنية، فيما بدا أن الأزمة وصلت إلى هاوية منحدر مجهول العواقب.. لكن هذه المرة كانت اكثر دموية وجراحًا.

وبعد هدوء واضح في الحملات المتبادلة بين علي صالح والبيض فاجأ البيض اليمنيين بحديث عدواني يوم الثلاثاء ١٩٩٤/٤/٢٦م تلاه رد سريع من الرئيس اليمني في اليوم التالى الأربعاء ٢٧ إبريل.

وهناك في عمران شمالي صنعاء كانت لجنة عسكرية مشتركة - تضم الملحقين العسكريين الأمريكي والفرنسي - تزور معسكرًا مشتركًا للواء الثالث - مدرع (اشتراكي) واللواء الأول مدرع موال للرئيس في محاولة لنزع فتيل التوتر.... لكن الموقف انفجر في الثانية ظهرًا بصورة بشعة..

كان الاشتراكيون يطالبون بفصل لوائهم عن اللواء الأول.. فيما استطاع مؤيدون لهم حشد مجاميع من رجال القبائل لدعمهم عند حدوث اية مواجهة.

وعندما انفجر الموقف، تمكن الاشتراكيون من السيطرة على الموقف في الساعات الست الأولى بعد أن أخذوا المبادرة بالهجوم وتوجيه الضربة الأولى.. لكن وصول تعزيزات قوية من صنعاء، وصمود ما تبقى من اللواء الأول - مدرع قلب الموقف رأسًا على عقب والذى استمر مشتعلا حتى صباح اليوم الثاني.. عندما انقشع الغبار عن مأساة دامية خلفت مئات الضحايا واكثر من ١٥٠ دبابة تحطمت في جنون أحمق!.

انتهت معركة عمران، لكنها نسفت كل الآمال في حل الأزمة سلميًا.. وبدأ كل طرف يعد نفسه لساعة الصفر المتوقعة في اية لحظة.. فيما أعلن الوسطاء العرب فشلهم في حل الأزمة..

وبدأت غيوم الحرب تتجمع في سماء اليمن منذرة بحرب دامية لا يعرف أحد عواقبها.■



دور القوى الأجنبية في الشقاق الحزبي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

إن دراستنا للخطوات التي واجهت فيها الحركات الوطنية ظاهرة التمرد على الزعامات الإسلامية والأصيلة التي بدأت الكفاح الوطني تؤكد أن الاضطهاد والقمع الاستعماري الذي استهدف هذه القيادات قد ساهم في إحداث هذه الانقسامات، وأن بعض القوى الأجنبية وكثير من عناصر المالية والسياسية الموالية لها قد ساهمت إلى حد كبير في تدعيم التيار الذي يمثل ذوي الثقافة العصرية والأجنبية في بعض البلاد حتى أصبح من ينتسبون إليه يطمعون في احتكار السلطة الوطنية.

لقد كان هذا واضحا في تونس، إذ إن موقف الإدارة الفرنسية، والإعلام الداخلي والخارجي، والعناصر الماسونية، والمراكز المالية التي كان لها دور كبير في إحداث هذا الانشقاق، وفي تشجيعه وفي تمكين بورقيبة المنشق وجماعته من النمو ومن القضاء على القيادة الإسلامية، لحزب الدستور القديم، وترجيح كفة المثقفين بالثقافة الفرنسية أو اللادينية في هذا الحزب الجديد.

التعاون مع الأجانب

ونتيجة لذلك نجد هذا الحزب قد استدرج قادته في طريق الاتصال والتعامل مع القوى الأجنبية، بل والتعاون معها على أساس الوحدة الثقافية ووصل إلى حد التحالف معهم ثقافيا، لا ضد العلماء فقط، بل ضد العقيدة الإسلامية والثقافة الإسلامية واللغة العربية التي مازال كثير منهم يهاجمونها بعنف وشدة، ويتباهون بالفرانكفونية ويروجون لها حتى اليوم، ويعتبرون أنفسهم قادة لهذا الاتجاه، ويتحالفون مع سنجور السنغالي من أجل ذلك.

فيما يتعلق بحزب الشعب فقد بيّنا أن القسوة التي كان يتعامل بها الاحتلال الفرنسي مع القيادات الإسلامية الأصيلة لم تكن تقل عن القسوة التي استعملها الفاشيست لإبادة القيادات الإسلامية في ليبيا، ولكن الحق هو أن العلماء الجزائريين استطاعوا أن يحافظوا على حركتهم الثقافية العربية متحصنين بالمساجد والمدارس، وبعض المجلات العربية التي استطاعوا أن يجعلوها لسان حالهم حتى كونوا مدرسة للثقافة الأصيلة وجيلا من الشباب الناشئ الذين يؤمنون بالإسلام، وهؤلاء الشباب انضم كثير منهم إلى الحزب الوطني وجبهة التحرير فيما بعد، وكان لهم تأثير كبير في داخل الحزب وحتى الآن في داخل جبهة التحرير الوطني بعد إنشائها وبعد الاستقلال، وكانوا هم رأس الجسر الذي أوصل العلماء إلى المشاركة في الجبهة في الوقت الذي حوصر فيه حزب الشعب الذي بدأ التمرد على العلماء كما هو معروف وتخلف عن الجهاد المسلح عندما بدأته جبهة التحرير.

الاستعمار وقواه المالية والسياسية يدعم العناصر التي رباها على ثقافته وولاها السلطة بعد رحيله فتنكرت لأصالتها

هذه الظواهر المتعددة وقعت في أوقات مختلفة بحسب ظروف كل قطر وبحسب مدى تغلغل الثقافة الأوروبية فيه، ولاشك أن الثقافة الغربية كانت أكثر تغلغلاً في تونس منها في البلاد الأخرى، ولذلك فإن التمرد على القيادات الإسلامية كان مبكراً وخصوصا بسبب النشاط اليهودي والماسوني الكبير في تونس.

التمرد على العلماء

أما في الجزائر فإن الانفصال عن الثقافة الإسلامية بسبب تأثير الثقافة الغربية لم يظهر في نطاق المثقفين فقط، وإنما ظهر تأثيره في القيادات العمالية أيضا، وهذه ظاهرة لها آثارها البعيدة في الحركة الوطنية الجزائرية حتى اليوم، إن مصالي حاج وقيادات حزبه كانوا عمالاً وتتلمذوا على النقابات اليسارية في فرنسا وتأثروا بالتيارات العمالية والاشتراكية الغربية، وهذه الجرعات التي تناولوها من الثقافة العمالية الاشتراكية كانت عنصرا من العناصر الفعالة في تمردهم المبكر على العلماء، وعدم قبولهم لقيادة هؤلاء العلماء، وزاد في ذلك حاجز اللغة، فحزب الشعب كانت أغلب قياداته العمالية لم تتعلم اللغة العربية في مدارس جمعية العلماء، وكانوا في بعض الأحيان يستعملون اللغة الدارجة، ولكن كانت اللغة الشائعة عندهم هي اللغة الفرنسية، في حين أن العلماء كانت لغتهم هي اللغة العربية، وهذا الحاجز اللغوي كان من أسباب الانفصال الثقافي، وساهم في إيجاد هذا الفصام بين قادة العلماء وبين قيادات حزب الشعب قبل إنشاء جبهة التحرير.

إن الإسلاميين عموما وجمعية العلماء بصفة خاصة كانوا يربطون الوطنية بالجهاد

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

الإسلامي، لذلك لم يكونوا يعترفون بالعمل السياسي «العصري» الذي تمارسه الأحزاب «الوطنية»، ويعتبرون الجهاد المسلح هو باب الكفاح الوطني ووسيلته الأولى أو الوحيدة، لهذا السبب فإنه عندما وصل الوطنيون إلى اقتحام باب الثورة المسلحة على يد جبهة التحرير كان العلماء وتلاميذهم أول من انضم إليهم، في حين أن حزب الشعب نفسه تخلى عنها في البداية أو أبعد عنها بسبب تمسكه بزعامة مصالي حاج.

الغزو الفكري والتمرد على الثقافة الإسلامية

وفي حزب الاستقلال كان التمرد في الحقيقة تمرداً ثقافياً، والذين انشقوا على الحزب أو بدءوا التمرد على علال الفاسي كانوا أيضاً من خريجي المدارس العصرية والمدارس والمعاهد الفرنسية والثقافة الفرنسية الحديثة المحرومين من الثقافة الإسلامية رغم توفر العاطفة الإسلامية لديهم، والذين عرفتهم في فرنسا من أمثال بن بركة، وعبدالله إبراهيم، وعبدالرحيم بو عبيد، وعبدالرحمن اليوسفي، هذه المجموعات كانت أكثر تشبعاً بالثقافة الفرنسية، وكانوا يشعرون بأنهم يملكون قدراً من الثقافة الفرنسية لا يستطيع أن ينافسهم فيه علال الفاسي الذي تخرج من القرويين ولا أمثاله من الفاسيين.

أثر الانفصال الثقافي

إن هذه الظاهرة بدأت ظاهرة ثقافية ثم تحولت إلى ظاهرة سياسية، إنها كانت نتيجة الانفصال الثقافي وإبعاد بعض العناصر عن منابع العلوم الإسلامية ومؤسساتها بحجة أن العلماء حصروها في إطار ضيق وعزلوها عن العلوم الحديثة التي اتسع نطاقها وأصبح لها جاذبية كبيرة واستقطبت الجماهير والشباب، فهؤلاء الشباب وهذه الجماهير رغم احترامها للعلماء وقيادات العلماء إلا أنها بدأت تعتقد أو تظن بأن هذه القيادات لا تستطيع أن تقوم بالدور الذي يحتاجه الكفاح السياسي وأساليبه العصرية على الساحة الوطنية في صورة أحزاب وطنية تستطيع أن تخاطب العدو الأجنبي بلغته الفرنسية وتفاوضه لكي تستخلص منه الاستقلال، وقد أدى الأمر ببعضهم في تونس إلى أن يتخلى عن ثقافة الأمة وبعض مظاهر تاريخها وهويتها الإسلامية مقابل الاستقلال المحدود الشكلي الذي يمكنهم من السلطة كما حدث إلى حد كبير لدى بورقيبة وحزبه.

يجب ألا ننسى أن هذا التخلي عن الأصالة في حدود متفاوتة في البلاد العربية قد تم بصورة كاملة في كثير من البلاد غير العربية (الإسلامية منها وغير الإسلامية)، إننا نجد أن الحركات الوطنية فيها استطاعت أن تحصل على الاستقلال السياسي بالمفاوضات مقابل تنازلات خطيرة وكبيرة أهمها التنازل عن أصالتها المتمثلة في اللغة العربية التي كانت اللغة الوطنية في عهد الاستعمار لدى جميع الشعوب الإسلامية، حتى إن أكثر الدول الناشئة غير العربية قبلت تبني اللغات الأجنبية واستعملوا الحروف اللاتينية في كتاباتهم الوطنية، ولم يترددوا في التباهي بها وتحويل اللغات الاستعمارية إلى لغات رسمية، والآن يعتبرونها لغة وطنية، ولم يقتصر التنازل أو التخلي عن اللغة، بل امتد إلى الثقافة بكاملها، فأصبحت ثقافة تلك البلاد ثقافة فرنسية في البلاد التي كانت تحتلها فرنسا، وثقافة إنجليزية (بما في ذلك القوانين نفسها) في البلاد التي كانت تحتلها بريطانيا (في الهند أو في جنوب شرق آسيا وإفريقيا) إنها قبلت مبدأ الاندماج في اللغة والثقافة الاستعمارية، والأخطر من ذلك أنها قبلت الاندماج في الاقتصاد الاستعماري في إطار مجموعة الدول الفرانكفونية بالنسبة للدول الناطقة بالفرنسية، أو الكومنولث البريطاني بالنسبة للناطقين بالإنجليزية وهي مجموعات اقتصادية وثقافية قبل أن تكون سياسية.

الاحتلال الفرنسي والإيطالي حاول إبادة القيادة الإسلامية.. وجاءت صنائعه الثقافية بعد الاستقلال الشكلي لتكمل ما بدأه المستعمر

إن الحركات الوطنية في كثير من البلاد قد حصلت على استقلال سياسي شكلي ومظهري فقط مجرد عن أي مظهر من مظاهر الاستقلال الاقتصادي والثقافي واللغوي، فماليتها ونقودها وكل اقتصادها تابع للاقتصاد الاستعماري، وثقافتها ولغتها ذات طابع استعماري، وتزداد هذه التبعية يوماً بعد يوم، بل لقد بدأت عملية التنكر للعقيدة نفسها في بعض البلاد مثل تركيا



■ البشير إبراهيم



■ علال الفاسي



■ المهدي بن بركة



■ أحمد سوكارنو

وأندونيسيا، وهذه ظاهرة تشاركها فيها بعض الأحزاب في العالم العربي مثل حزب «البعث» العفلقي ومن حذا حذوه ممن يرفعون شعارات قومية علمانية جعلوها وسيلة لكي يعلنوا تنكرهم للشعارات الإسلامية، بل ومعاداتهم لدعاتها وجماهيرها في البلاد التي سيطروا عليها.

أما الأحزاب الوطنية في إفريقيا الشمالية فإنها قاومت الضغوط والإغراءات الاستعمارية التي كانت تحاول دفعها إلى «الفرانكفونية» للتخلي عن اللغة والثقافة العربية، والفضل في ذلك يرجع إلى أن بدايتها كانت على يد الإسلاميين في حين أن البلاد الإفريقية غير العربية بدأت الأحزاب الوطنية فيها على يد نقابيين أو زعماء من ذوي الثقافة الأوروبية، ولكن بورقيبة وجماعته في تونس شذوا عن هذا الاتجاه الأصيل ورفعوا شعارات الفرانكفونية.

إن التيار الإسلامي لا يطفو على السطح، ولم يستطع أن يحافظ على مركزه القيادي في مرحلة الكفاح الوطني بالأساليب السياسية، ولم يتقنها، ولكن عندما يفتح باب المجابهة بالقوة المسلحة، وعندما تلجأ الحركة الوطنية إلى اقتحام ميدان الفداء والاستشهاد، ففي هذه الحالة يتقدم الإسلاميون الصفوف ويستنفرون الجماهير والأفراد للجهاد التزاماً بمبادئ الإسلام الأصيلة التي توجب على كل فرد أن يخرج للقتال ضد أعداء الإسلام دفاعاً عن دار الإسلام، وأنه لا ولاية لغير المسلم في دار الإسلام. ■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الحوافز الإيمانية (١)

سألني أحد الأخوة الفضلاء بعد إلقائي لدرس عن همم التابعين في العبادة قائلاً: «إن هؤلاء الأفذاذ من جيل التابعين لم يبرزوا هذا البروز، ولم يتميزوا هذا التميز في عبادتهم إلا بسبب الأجواء التي عاشوا فيها، والبيئة التي تربوا فيها، فساعدتهم على هذا التميز والبروز، بينما لو فعل أحدنا فعلهم هذه الأيام لما استطاع، وذلك لعدم وجود تلك البيئة المعينة، وحتى لو استطاع لاتهم بالنقيصة» ثم طلب مني التعليق على هذا الأمر.

قلت: إن ما ذكرت من الأجواء المساعدة أمر صحيح لاشك فيه، وإن معظم البارزين في المجالات المختلفة خاصة في الغرب إنما برزوا بسبب الأجواء المتوفرة هناك والحوافز التي ساعدت في بروزهم في جميع المجالات، وعدم بروزنا نحن في بلاد المسلمين ليس لأننا أقل منهم ذكاءً، ولا أقل عقلاً، ولكن بسبب عيشنا بأجواء قاتلة للإبداع، وكاتمة لأي بروز، ولهذا السبب عندما يذهب بعض المسلمين إلى تلك الديار يبرز لوجود الأجواء المساعدة، وكذلك الحال بالنسبة للبروز في العبادات والعلم الشرعي الذي ذكرناه في قصص التابعين، فأجواؤهم التي عاشوا فيها تعتبر حوافز مساعدة، وهذا لا يعني أننا في هذا العصر قد عدمنا هذه الحوافز، ومن هذه الحوافز أن الرسول ﷺ أخبر عن زماننا بأن عمل العامل فينا كخمسين من أعمال الصحابة رضي الله عنهم حافز عظيم من المفترض هذا أن يرفع بنا للبروز، وحافز آخر أننا أمام تركة علمية من كتب العلم ميسرة ومطبوعة ومتوفرة، وتباع بأرخص الأثمان، بينما كانوا يجدون مشقة بالحصول عليها. ■

أبو بلال

التكافل في الإسلام

بقلم: محمد أبو سيدو

الفرد في المجتمع الإسلامي لبنة من لبناته، ومنه يتشكل المجتمع، وصلاح الفرد صلاح للمجتمع، فمن مصلحة المجتمع أن يكون أفراده أقوياء أصحاء متعلمين متعاونين إلى آخر ما هناك من صفات الصلاح التي يجب أن يتحلى بها الفرد لينعكس بتصرفاته وأعماله الصالحة على المجتمع.

فمصلحة المجتمع تتعلق وتبنى على مصلحة الفرد وإعداده إعداداً صالحاً يعود بذلك على المجتمع، وكذلك العكس، فإن ضعف الفرد يؤثر على المجتمع، ومن مصلحة المجتمع العناية والرعاية لأفراده وعدم التهاون في إصلاح أمورهم، لأن في إصلاحها إصلاح لأمور المجتمع.

ومن أبرز العوامل التي توفر الاستقرار في المجتمع أن يسود العدل بين الأفراد وطغيان مصلحة الفرد على غيره هو طغيان على المجتمع وسكوت المجتمع على طغيان الأفراد وهو بداية المرض الذي يتسرب إلى جسم الأمة فيؤدي بحياتها، لأنها تهاونت في دفع الخطر عن نفسها فاستشرى المرض في أعضائها وعجزت عن مداواته.

والتوازن بين مصلحة الأفراد هو توازن للمجتمع، وطغيان الفرد على غيره، وطغيان المجتمع على الفرد هو إخلال بالتوازن، وتعطيل للقيم الإسلامية التي أمر الإسلام برعايتها.

وقد شدد الإسلام على مسئولية الفرد كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

حتى إن السلبيات الذين يظن بعض الأفراد أنها ليست من مسئوليته حددها الحديث القدسي بقول الله الخالد: «وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم ولو بعد حين، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً وهو قادر على نصرته ولم ينصره».

ولهذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الفرد والمجتمع «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون». (آل عمران: ١٠٤).

فإن انعدم وجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد تودع من الأمة.

إن هذا القول التعميمي من الله سبحانه وتعالى بوصف هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس مرتبط بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (آل عمران: ١١٠).

وكان المسلمون يأتمرون بالمعروف فيأمرون، وينتهون عن المنكر وينهون ولا يقرون منكراً بين ظهرانيهم، حتى إن بعضهم كان إذا بايع رسول الله ﷺ بايعه على النصح لكل مسلم.

هذه الصفات الإيمانية كانت غالبة على الجيل المثالي الذي هو سلف هذه الأمة وقدوتها وسجلها لهم رب العزة في كثير من آيات كتابه العزيز «والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم» (الأنفال: ٧٤).

ومن أبرز صفات المجتمع الإسلامي أنهم رحماء بينهم ويؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة، ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً، ويعملون الصالحات، ويتواصون بالحق، ويتواصون بالصبر، ويجتنبون كبائر الإثم والفواحش، وإذا ما غضبوا هم يغفرون، وهم الذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم.

ما أجدرنا في هذه الأيام أن نتخلق بهذه الصفات وتكون في سلوكنا امتداداً لهم.

ومن أبرز عوامل التكافل توزيع الثروة وعدم حصرها في أيد قليلة، فالزكاة فرضت لتغطية كثير من الحاجات التي ينشأ عن دفعها إيجاد التوازن بين الطبقات الاجتماعية.

ويصور لنا الرسول ﷺ صورة بقوله: «والله لا يؤمن يرددها ثلاث مرات فيقول الصحابة: خسر وخاب من يارسول الله، قال: من بات شبعان وجاره جائع»، وعندما سئل أصحاب النار يوم القيامة عن سبب عذابهم «ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين» (المدثر: ٤٢).

وهكذا فالإسلام دعوة سامية للقضاء على الفوارق الاجتماعية فقد حث القرآن على الإنفاق في سبيل الله وعلى مصالح الطبقة المحتاجة ورغب القرآن في الإنفاق ووعد المتقين بحسن المثوبة والأجر العظيم في الدنيا والآخرة.

والناس مكلفون بالإنفاق مما رزقهم الله من الأموال التي جعلهم خلفاء في التصرف فيها، فالمال ليس مالهم في الحقيقة وما هم إلا بمنزلة الوكلاء.

«وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» (الحديد: ٧).

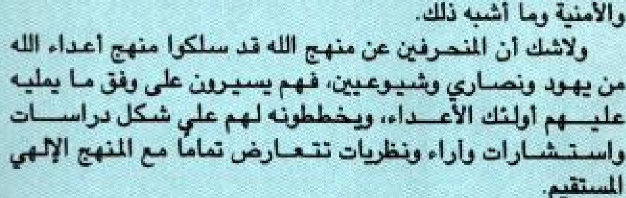
ويرسم القرآن الكريم صورة حية للذين بخلوا بمال الله في الدنيا فيقول جلت عظمته: «وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين» (المنافقون: ١٠).

وليس المال قاصراً على إيجاد التوازن والتكافل في المجتمع الإسلامي فالرسول ﷺ «يقول تبسمك في وجه أخيك صدقة والكلمة الطيبة صدقة». ■

الالتزام بالمنهج «لا إله إلا الله»

إن قضية الالتزام بالمنهج «لا إله إلا الله» ليست مجرد آراء أو أفكار تطرح في لقاء عابر أو من خلال مذياع أو تلفاز أو صحيفة أو ندوة أو محاضرة تأخذ بألباب السامعين والمشاهدين وتشد إليها أنظارهم.

إنها إيمان وثبات ومن ثم تطبيق عملي صادق سواء على مستوى الفرد أو الجماعة أو الحكومة بحيث تتضافر الجهود مجتمعة للسير على المنهج «لا إله إلا الله»، والتزام الإسلام عقيدة ومنهج حياة، وطرح كل ما يتعارض مع أوامر الله وأوامر رسوله، سواء في التربية والتعليم، أو الثقافة والإعلام أو الاقتصاد والتجارة، أو الصناعة والدفاع والنواحي العسكرية والأمنية وما أشبه ذلك.



ولاشك أن المنحرفين عن منهج الله قد سلكوا منهج أعداء الله من يهود ونصارى وشيوعيين، فهم يسيرون على وفق ما يمليه عليهم أولئك الأعداء، ويخططونه لهم على شكل دراسات واستشارات وآراء ونظريات تتعارض تماماً مع المنهج الإلهي المستقيم.

أهمية هيمنة الإسلام على شئون الحياة

ولن تستقيم حال الأمة الإسلامية ما لم تلتزم التزاماً صادقاً بمنهج الله، فتبني حياتها من جميع جوانبها على مقتضى أوامر الله وأوامر رسوله والصبر على ذلك، فلا يستخفها المضللون الذين يرون في تطبيق الإسلام تأخراً ورجعية وتخلفاً عن ركب الحضارة المادية المنهارة، إن علينا أن ننظر إلى واقع حياتنا اليوم هل نحن نستقي من مورد الإسلام في سلوكنا وعاداتنا وعباداتنا ومعاملاتنا، أم أننا نتمسك بخيوط باهتة ونحسب أننا بلغنا درجة من التقى والصلاح والورع؟

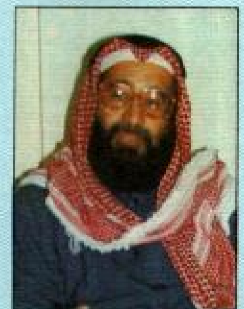
ينبغي أن يكون للإسلام الهيمنة على مجريات حياتنا مهما رأينا في ذلك مخالفة لأهوائنا ورغباتنا ومطامعنا: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» (النساء:٦٥) «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به» قال النووي حديث صحيح.

وما كان الإسلام ولن يكون ظلاً باهتاً لا يجد مكانه في مجال الواقع والتطبيق العملي، والذين يظنونه أو يريدونه مغفلون أو مخادعون ومن يخدع الله يخدعه.

إذا كنا ندعي الإسلام حقاً فيجب أن نعتز به كل الاعتزاز، ولا نرضى به بديلاً من فكر دخيل أو قانون بشري «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم» (الحجرات:١)

والإسلام بحمد الله دين سماوي شامل نظّم شئون الفرد والمجتمع والأمة، وأقام كيان دولة إسلامية مترامية الأطراف ترفرف على أرجائها راية التوحيد، تتخذ من القرآن الكريم نظاماً لحياتها ومنهجاً لعملها.

إن المسلمين اليوم في أمس الحاجة إلى الإسلام، وإن المسلمين



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

بالتالي مطالبون بأن يكونوا مثالاً حياً، وعنواناً صادقاً للإسلام، حتى إذا ما دعوا إلى الإسلام غيرهم وجد ذلك الغير فيهم الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة، وكانوا سبباً مباشراً في اعتناقهم الإسلام.

وإن علينا كمسلمين سواء كنا حكاماً أو محكومين أن نُظهر لغير المسلمين مدى التزامنا وتطبيقنا للإسلام لا أن نسير في فلكهم ونتبع سننهم، يجب أن نقف من أوامر الله وأوامر رسوله موقف المطيع المستجيب فإنه لا معنى للطاعة إذا كنا نرتكب المنهيات ونفعل المحظورات: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون» (الأنفال: ٢٠).

خطر شيوع المحظورات

ومن المؤسف أن كثيراً من المحظورات في الإسلام ترتكب وكأنها شيء عادي، ومن أمثلة ذلك التبرج والاختلاط والسفور واللهو المحرم والتعامل بالربا والغش في المعاملات وغير ذلك مما شاع في مجتمعاتنا الإسلامية وأفقدها الإحساس والغيرة والشعور بالخطر.

يجب أن يكون دور الإسلام في الحياة دوراً فعالاً ومؤثراً لا أن يكون مجرد تعاليم لا يبدو أثرها في السلوك الفردي والجماعي والقيادي كما هو الحال في عالمنا الإسلامي.

إن القادة والمفكرين والدعاة إلى الله مسئولون مسئولية جسيمة، فالقادة يجب أن يكونوا صالحين في أنفسهم، مصلحين لغيرهم بما آتاهم الله من سلطان وقوة «لتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق أطراً» رواه أبو داود والترمذي.

وعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»، وعلى الدعاة والمفكرين أن يستغلوا ما آتاهم الله من علم وحكمة، لهداية البشرية وبيان الحق لها حتى تستقيم عليه.

وإن ما تعانيه أمم كثيرة في أرجاء الأرض من آلام ومآسي ومتاعب اجتماعية واقتصادية إنما مرده البعد عن منهج الله سواء في الاعتقاد أو السلوك «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» (الرعد:١١).

ومتى ما صححت الأمة سلوكها واستقامت على منهج الله أفاض الله عليها من بركاته وأبدلها بالرعب والخوف أمناً واستقراراً، وبالفقر غنى ورغداً «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض» (الأعراف: ٩٦).

إن الالتزام بالمنهج «لا إله إلا الله» مسئولية مشتركة بين الحكومات والأفراد ولا عذر لأحد في التنصل منها، وسيقف الجميع بين يدى حكم عدل يجازي كلاً بما عمل إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً.

وفقنا الله جميعاً حكاماً ومحكومين إلى الأخذ بمنهج الله والتحاكم إليه والبعد عن كل ما يخالفه من قول أو فعل إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

نفحات ربانية

الرجال بطولات وأفعال لا صور وأشكال

بقلم: جعفر يوسف الحداد

لما جاء المسلمون لفتح مصر توغلوا فيها حتى وقفوا أمام حصن نابليون رغب المقوقس في المفاوضة مع المسلمين فأرسل إليهم وفدا ليعلم ما يريدون وأرسل المقوقس يقول: «ابعثوا إلينا رسلا منكم نعاملهم فبعث إليه عمرو ابن العاص عشرة نفر أحدهم عبادة بن الصامت، وكان عبادة شديد السواد ضخماً طويلا، وأمره أن يكلم القوم، فلما دخلوا على المقوقس تقدمهم عبادة بن الصامت فهابه المقوقس لسواده وقال لهم: «نحوا عني هذا الأسود وقدموا غيره يكلمني» فقال رجال الوفد: «إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وإنما نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه»(١).

وعن زر بن حبيش عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه كان يجتني سواكاً من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفؤه (٢) فضحك القوم منه فقال رسول الله ﷺ «مم تضحكون؟» قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه»، فقال: «والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد» (٣).

إن مفهوم التفاضل بين الرجال هو من المفاهيم العظيمة التى استوعبها جيل الصحابة وأتباعهم من القرون الخيرة ونجحوا في تكييف العادات الاجتماعية وتهذيبها لتوافق الأصول الإيمانية فكان ميزان الأفضلية لديهم مستمد من الكتاب والسنة ولا عبرة بعد ذلك بالموازين البشرية التى تحكمها المادة، لقد فقهوا ذلك الميزان العظيم في تمايز وتفاضل الرجال، فكانت القلوب المليئة بالإيمان، والنفوس القوية الشجاعة، والبذل والعطاء، والتضحية، والجهاد، هي المعايير التى يرتكزون عليها في تزكية الرجال، وكانت البطولات التى تفرزها المحن وتنجبها الأحداث الجسام هي التى تكشف المعادن، وتظهر الرجولة الحقة، فلا قيمة للأشكال والمظاهر والصور والأموال والمناصب والعائلة والشرف، كل ذلك يذهب أدراج الرياح أمام ثبات الرجال وقوة الإيمان التى تغمر القلوب، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» وقال تعالى: «هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى»(٥).

فتقوى الله والإيمان القوي هما الميزان الذى يقاس به الرجال لا الأجسام ولا المظاهر البراقة.

عطاء بن رباح سيد الفقهاء

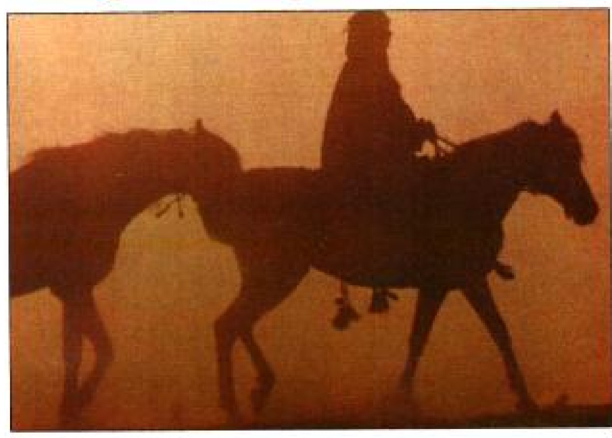
كان عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي يأمر المنادي أن ينادي في موسم الحج ألا يفتي الناس إلا عطاء ابن رباح إمام أهل مكة، وعالمها وفقيهها، وكان عطاء بن رباح حبشياً، وكان عبداً أسوداً لامرأة من أهل مكة، وكان أنفه كأنه باقلاة(٦، ٧) وقد تخرج على يديه الألوف من البيض، وهو عندهم محل الإكبار والحب والتقدير، فلا عبرة للسواد ولا للأصل والنسب، ولكن هو العلم الذي شرّف به هذا العالم الكبير ووافق ذلك بيئته، تعرف حق العلماء والمصلحين، وتعرف جيداً أن الرجال بطولات وأفعال لا صور وأشكال، فكان عطاء بن رباح سيد الفقهاء في عصره.

الاغترار بالمظاهر الدنيوية

إن كثيراً من المظاهر الدنيوية الزائفة أخذت تخدع عقلاء البشر وتجعل من الأسافل قادة أفذاذ، وتترك الأمناء الأتقياء أولى الفضائل على هامش الحياة، وما ذاك إلا من جهل الميزان في تقديم الأمين وتأخير المريب، وذلك في غمرة الماديات والمظاهر الدنيوية الزائلة، وتلك هي أحد علامات الساعة، فعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - فيما رواه عن النبي ﷺ في قبض الأمانة، «حتى يقال للرجل: ما أجلده! ما أظرفه! ما أعقله! وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان» (٨).

وجاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: (في الثلاثة الذين تكلموا في المهد) «وبينا صبي يرضع من أمه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه: اللهم اجعل ابني مثل هذا، فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال: «اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع» (٩).

وهكذا هو حال كثير من البشر يلهثون وراء المظاهر وكلما توغلت الدنيا في النفوس، واستشرت المادة في أوساط المجتمعات، كلما زاد الخلل في ميزان تفاضل الرجال، غير أن أهل الإيمان الصادق يدركون حقيقة الرجال، ويجيدون التمييز بين الغث والسمين، والحق والباطل، لأن المعايير الربانية ثابتة لا تستبدل ولا تتغير، أما موازين العباد فهي عرضة للتغيير والتبديل.



فقه اختيار الرجال

«يروى أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان جالساً إلى جماعة من أصحابه فقال لهم: تمنوا ، فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله، ثم قال عمر: تمنوا فقالوا : ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر: ولكني أتمنى رجلا مثل أبي عبيدة ابن الجراح، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة فأستعين بهم على إعلاء كلمة الله»، وهكذا فقه الأولون فقه اختيار الرجال وفق ميزان التفاضل الحقيقي، وهكذا يجب أن يكون الأتباع يزنون الرجال بإيمانهم وبطولاتهم ولا يعيرون المقاييس الأخرى أدنى اهتمام، وبذلك يبارك الله في الجهود ويكتب للدعوة التوفيق والسداد.■

الهوامش

١ - كتاب قادة فتح الشام - محمود شيت خطاب ص ٢٥٧.
٢ - تصرفه وتميله.
٣ - حديث صحيح رواه أحمد.
٤ - رواه مسلم.
٥ - النجم:٣٢.
٦ - واحدة الباقلاء والباقلي وهو الفول.
٧ - صفة الصفوة جـ٢، ص١١.
٨ - رواه البخاري.
٩ - متفق عليه.

قلب المؤمن أمام أمواج الفتن

تلازم لابد منه.. ثم يحدث الفراق وذلك بعد انتصار الأول على الثاني، أو العكس، وذلك لأنها سنة جارية، وأصل ثابت.

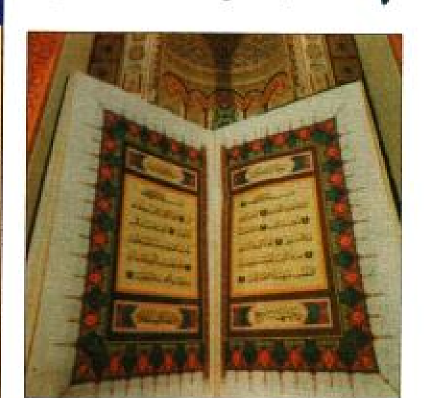
يقول سبحانه وتعالى «.. أحسب الناس أن يُتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» ويأتي القرآن الكريم في عرضه للآية الكريمة ليضرب الحس في أعماق المؤمن ليخبره عن سنة جارية في ماض الجدود «ولقد فتنا الذين من قبلهم..» وتأتي سلسلة الابتلاء والفتن متدرجة من آدم إلى كل إيمان استقر في قلب إنسان.. وذلك ليمحص، وتتم الاختبارات على ذلك الإيمان لكي تتضح ملامح الصدق «فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» ويتم بذلك العلو فوق علو الأمواج..

عن حذيفة رضي الله عنه، قال كنا عند عمر رضي الله عنه، فقال: أيكم سمع رسول الله يذكر الفتنة؟ فقال قوم: نحن سمعناه، فقال: لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره؟ قالوا: أجل. قال: تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة، ولكن أيكم سمع التي تموج موج البحر؟ قال حذيفة: فأسكت القوم. فقلت: أنا، قال: أنت لله أبوك، قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تُعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً فأي قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين..».

وبذلك يا أخي يكون اختراق أمواج الفتن مستمر في الحياة ما دام الإيمان في القلب صادقاً وخالصاً لله - عز وجل - فكل نوع من أنواع الفتن يعرض على القلب المؤمن ليتم بعد ذلك القبول أو الرفض وبالأخير تتم النجاة.. والفتن متشعبة في الحياة كالأمواج العالية في البحار، وكل أنواعها تُحَوِّل من حال القلب الحسن إلى حالة سيئة، وذلك العرض بدقة وتفنن من قبل الشيطان.

هلاك ثعلبه

وتنوع الفتن عجيب في الدنيا، والدنيا وحدها فتنة للمؤمن بما فيها من زينة وخضرة وجمال ومال، وفي عهد النبوة وجد ثعلبه الذى غرته فتنة المال التى هي



إحدى الفتن الموجودة في الحياة، وذلك بغروره بماله، وعدم أدائه للزكاة فكان هلاك ثعلبه.. وهلاك أتباع ثعلبه من القرون التالية.

معادلة بين الأمواج

يقول الإمام علي - رضي الله عنه - «كدر الجماعة خير من صفو الفرد» وبين أمواج الفتن في الحياة تحتاج يا أخي إلى سفينة تركب معها لتواصل مسيرك إلى بر الأمان، ومن اللا معقول أن تقود السفينة بمفردك بين أمواج عالية الارتفاع.. فالعيش الجماعي مع صحبة صالحة تهدى إلى طريق الحق وتنتهج سنة المصطفى ﷺ في تربيتها خير معين على مقاومة الفتن المتنوعة، إذ بذلك تعيش داخل جو إيماني مع أهل الإيمان.. ومهما كان كدر في داخل الحركة الإسلامية فهو خير من العيش في أحضان الدنيا الفانية.. وليكن شعارك دائماً في العيش الجماعي «لأن أكون ذيلا في الحق خير لي من أن أكون رأساً في الباطل» إذ بحالتك الأولى أقرب إلى جنان الخلود والبعد عن أمواج الفتن..

دعاء مأثور

اعتاد النبي ﷺ أن يردد دائماً «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فليكن لنا في الرسول الأسوة والقدوة، ولا نغفل هذا الدعاء، ليكون لنا زاداً على هذا الطريق، وحماية لنا من الفتن إذ كل الفتن تهون إلا فتنة الدين لا تهون فتكون القاصمة فلا تنس أن تردد دائماً «اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».. ■

خالد عبد الله المسعد

النافذة التربوية

«إني أحبك في الله»

كثيراً ما يتردد على ألسنة البعض «إني أحبك في الله» ولكن هل هناك جدية لتحمل تبعات هذه العبارة؟ سؤال يحتاج إلى الإجابة بنعم، وإلا كنا كاذبين مع أنفسنا وغيرنا.

أيها الأحباب.. إن للحب في الله فضائل كثيرة بيّنها النبي ﷺ، فبه يجد الإنسان حلاوة لإيمانه وطعماً لإسلامه، يقول ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان،.. وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله» وبه كذلك يحوز المرء على كرم الله، وهو ما بينه الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله: «ما أحب عبد عبداً لله إلا أكرمه الله عز وجل» (أخرجه أحمد وحسنه الألباني)، ولا ننسى أيضاً أن المتحابين في الله سيكونون من السبعة المستظلين تحت ظل الرحمن في عرصات يوم القيامة «ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه» (رواه البخاري) وغيرها الكثير مما لا يتسع المجال في هذه المقالة.

أحبتي الكرام.. لقد انتبه معلّم الجيل لأهمية الحب بين أفراد المجتمع المسلم، وما له من أثر إيجابي تزداد معه قوة الصف المسلم فقال في رسالة التعاليم: «وأول القوة قوة الوحدة، ولا وحدة بغير حب، وأقل الحب سلامة الصدر، وأعلاه مرتبة الإيثار» (رسائل الإمام حسن البنا ص٣٦٤).

نعم إن عبارة «إني أحبك في الله» يجب أن يكون لها واقعاً عملياً يترجم المشاعر الصادقة الرقيقة، فهل نحن مستعدون لذلك؟ هل نحن مستعدون لتنقية قلوبنا من الحقد والحسد والضغينة على إخواننا؟ هل نحن على استعداد لأن نتصدق بأعراضنا عليهم؟ هل نحن مستعدون لأن نحسن الظن بهم؟ هل نحن..؟ هل نحن..؟.

فإذا أجبت بنعم فلابد أن يكون هذا الحب صادقاً لا تكلف فيه ولا تصنع، يقول الشاعر:

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
فلا خير في ود يجيء تكلفاً

وإذا كان حبك لله صادقاً فأبشر يا أخي الحبيب بمنابر من نور أعدت خصيصاً للمتحابين في الله، يقول الحبيب المصطفى ﷺ: «قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور، يغبطهم النبيون والشهداء» (رواه الترمذي، وقال حسن صحيح).

أخي في الله.. نريد منك إخاءً حقيقياً، وحباً صادقاً من القلب تتحقق فيه شروط الأخوة وقبل أن تذهب وتخبر أخاك بحبك له، تأكد من هذا الشعور، هل هو لله؟ أم لشيء غيره؟ ولتعلم أن علاقة بُنيت على باطل فمصيرها إلى زوال، وعند الشدائد تتبين صدق الدعاوى.

دعوى الإخاء على الرخاء كثيرة
بل في الشدائد تُعرف الإخوان.■

عبد اللطيف محمد الصريخ



ومضة

إعداد: مبارك عبدالله

لن أخاطب الضمير العالمي، لأنه إن كان موجودا فهو في حالة غيبوبة.. ولن أناشد المجتمع الدولي، وقد سجل الرقم القياسي للسقوط في عالم القيم، وهبط إلى حضيض لا تدانيه فيه وحوش الغاب في همجيته وسفكه للدماء، ولاخنازير المزارع، التي تنظر بلا مبالاة للجرائم المروعة بحق الآمنين، أو الاعتداءات الفاضحة على الأعراض.. وكأن الأمر لا يعنيها.

أما منظمات حقوق الإنسان فهي متهمة في نزاهتها، ومشكوك في توجهاتها المنحازة، وفي الكثير من تقاريرها التي تخضع للتمييز القومي والديني، والتي تركز اهتمامها على الألوان أكثر من تركيزها على درجة الظلم وحجم التصفية العرقية البشعة.. وهي إن اهتمت ببعض حالات الاضطهاد، وتحدثت عن حقوق المرأة والطفل، فإنها غير معنية بحق تقرير المصير للشعوب المقهورة، ولا بعمليات الإبادة الجماعية لهذه الشعوب، وما فيها من رجال ونساء.. شيوخ وأطفال.

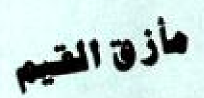
وأما الأنظمة الديمقراطية التي طالما تشدقت بمبادئها فإنها لم تحرك ساكنا، وهي ترى الاعتداء الصارخ على قيمها والزلزال الذي يهز أركانها ويهزأ بثوابتها لأن مصالحها المصونة لم تمس، ولم يدن الخطر منها حتى الآن.. وإنها تتشفى بما يحصل لهذه الشعوب التي تكن لها الكراهية، وتتمنى لها كل ذلة وهوان.. يترجم حقدها هذا قواتها المنتدبة في البوسنة والهرسك، والتي قامت بنزع سلاح الجيوب الآمنة، وبقيت تراقبها وتتجسس عليها إلى أن وصل الصرب فتخلت لهم عن مواقعها، وسلمتهم أبواب المدينة ليفخروا بعد ذلك بانتصارهم على الأبرياء العزل.

لن أمل في هؤلاء خيرا بعد أن فضحتهم ممارساتهم، وكشفت حقيقة ادعاءاتهم، لكن أملي في أمة الإسلام التي أنجبت خالدا وطارقاً وصلاح الدين، ولا تزال قادرة على إنجاب أمثالهم. أن تأخذ من جديد بزمام المبادرة، وتكسر القيود وتتحرر من الوصاية المفروضة عليها، وتتهيأ لمواكبة المارد المسلم الذي ظهرت بعض ملامحه وتجلياته في كثير من البقاع، والذي يخشاه الصليبيون ويحاولون تطويق انطلاقته أو تأخيرها، لأنهم يحسبون له ألف حساب.■

إصدارات

مأزق القيم

عرض: المستشار عبدالله العقيل



مأزق القيم

تأليف

مسلم بن عبد الله المسلم

الناشر: مؤسسة الرياض

الكتاب: مأزق القيم.
المؤلف: مسلم بن عبد الله المسلم.
الناشر: مؤسسة الرياض.

شدني كتاب الأستاذ الفاضل مسلم ابن عبدالله المسلم «مأزق القيم» الذي أصدرته «مؤسسة الرياض» ضمن سلسلتها «كتاب الرياض» والذي حمل الرقم «١٣» في هذه السلسلة القيِّمة، ورغم أن الكتاب جمع بين دفتيه مجموعة من المقالات التي نشرتها جريدة «الرياض» بدءاً من عام ١٤١٠هـ إلا أن هناك وحدة موضوعية متماسكة جعلت منها كتابا يطرح رؤية تحليلية عميقة يجيب فيها المؤلف الفاضل على تساؤلات المواطن العربي والفرد المسلم حول أزمة الأمة.. أسبابها وواقعها وسبيل الخلاص منها، وقد شخص في مقدمة الكتاب هذه الحال المتأزم بعبارات مختصرة موجزة دلت على عمق استبطانه لواقع الأمة المنهار، وعلى دقة مفهومه لأسباب هذا الانهيار مما جعلنا نحن العرب على حد قوله: «نجد أنفسنا في ضبابية معتمة وفي دوامة عنيفة تدور بنا في ساحة ليس لها حدود، وتنطلق بنا في اتجاه المجهول، وتنتهي بنا إلى نهايات غير معروفة المصير».

لقد أحسن الكاتب أيما إحسان، وأجاد كل الإجادة عندما أوضح خلال أبحاثه القيمة أن طغيان الفرد وطغيان الحزب على إرادة الشعب وطموحاته وأمانيه وحريته، هو المفتاح الأسود الذي فتح أمام الأجيال أبواب هذه المتاهة لتدخل في دوامة الاضطراب والأخطاء والمحاور بهذا الشكل الحاد الذي يلمسه ويعيش فيه المواطن العربي.

على أن للخروج من هذه الأزمة مفاتيح حدد الكاتب الفاضل في مقدمة فاعليتها في الخلاص من المعاناة الإليمة مشيرا إلى أن على العربي «القيام بمراجعة شاملة لكثير من المفاهيم الغربية عليه التي سادت في أعقاب الانتكاسة العربية التي تخطت كل الاعتبارات، وتجاوزت جميع التوقعات».

لقد استعرض المؤلف ـ حفظه الله ـ بعض مظاهر سلوك الطاغية صدام حسين، وما أفرزه هذا السلوك الفردي من جنايات على شعبه، بل على الأمة العربية بأسرها، كما قدم رؤية نفسية دقيقة لشخصيته كسفاح لا يريد إلا إراقة الدماء، ولا يناسب ساديته إلا القتل، حيث بنى كيانه على هذا السلوك الذي يعتبر في المفهوم السياسي أيديولوجية ثابتة له.

والقى الكاتب بنظرات الاشمئزاز على «فئة» المنتفعين من وجود الطاغية مبيناً دورهم في هدم الكيان الاجتماعي السليم وترويع الناس وابتزازهم، ونهب أرزاقهم، والعبث بمقدراتهم، ودعم استمرار وجود الطاغية حاكما بأمره!!، وهو الذي سلك في تضليل الجماهير مسالك الفراعنة «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد»، وادعى زوراً وبهتانا نسبته إلى البيت النبوي الشريف، وكرر مقولة الفرعون الصغير الذي سبقه «خلقت فيكم العزة والكرامة»، وزعم لنفسه ولحزبه من البطولات الفارغة والأمجاد الكاذبة، وطرح الشعارات الإسلامية لخداع الجماهير، وعوام الناس، بل وبعض الدعاة الذين تصوروا أنه صلاح الدين الجديد لتحرير الأقصى وفلسطين، كما خدع من قبل الكثير من الحكومات والدول التي أغدقت عليه المساعدات المالية والعسكرية والتموينية بلا حدود باعتباره المُدافع عن البوابة الشرقية وحامي حمى العروبة والإسلام».

وأمل أن يسد هذا الكتاب فراغاً في المكتبة المعاصرة، وأن يكون زادًا في الفقه السياسي للكثير من المخدوعين من الحكام والدعاة والجماهير التي غاب عنها مسلك الطاغية وأهدافه.

والحق أقول إنني قد وجدت متعة أدبية في قراءتي لهذا الأسلوب الرفيع، كما استفدت منه فوائد كثيرة ـ رغم أنني قرأته كمقالات في وقتها ـ ولكن جمعها في كتاب جعلها كحبات اللؤلؤ المنتظمة في سلك عقد على جيد غادة حسناء.■

دموع مع البوسنة والهرسك

شعر: أمينة قطب

فُزِّع الليلُ من صُراخ صِغار ... مَزّقتهم قنابلُ الكُفّار
وصُراخ مُفَزَّع من نساء ... وشيوخ قد دُمّروا بالحصار
وهتافُ استغاثة قد توالى ... أنقذونا من عُصبَة الأشرار
صرخاتٌ قد أفزعت كل حَي ... سَمِعَتها الطيورُ في الأسحار
«أيها العُرب».. أيها الأهل منا ... أنقذوا أرضَ إخوة أحرار
قاتلوا بالسلاح قومَ صليب ... خَطّطُوا للفَناء بعد الدمار
دَنّسُوا العِرضَ، أحرقوا كل شيء ... واستهانوا (بالشجب) أو بالحوار
قَدِّمُوا من سلاحكم أيَّ شيء ... من عديد المخزونِ في الأطمار
أشعِروا عُصبة الصليبِ بخَوف ... بانتقامٍ من زُمْرَةِ الفجار
يا جيوشَ الشعوب هَيَّا أزيلوا ... من ديارِ الإخوانِ محنةَ عار
أخرجوا المجرمين من كل دار ... قاتلوهم في كل ركنٍ ودار
قاوِموا الذلَّ والهوانَ بعزم ... جدِّدُوا المجدَ، مرةً بانتصار
لا تَظَلّوا عوناً لكل عميل ... يترضّى الكفار عبر الحوار
وَيَجُبُّ الجهادَ لله دَوْماً ... فَيُغَنِّي الكفارُ لحنَ انتصار!!
غيرَ أنَّ الهتافَ لم يَلْقَ أذنا ... من جيوشٍ قد عُبِّئت للبوار!
يالهولِ الحساب، كيف رضيتم ... يالقعودِ الذليلِ بين الديار
واستنمتم للقهر ما عادَ فيكم ... مِنْ مُجيبٍ لهاتفِ استنفار!
فتداعَتْ عليكمو الأمَمُ العطشـ ... ـى لسفكِ الدماءِ كالأنهار
وغدوتُم كالبَهْمِ يطمعُ فيكم ... كل من كان ساعياً للفَخار!
يا شُعوباً غَفَتْ بنومٍ طويل ... وامتثالٍ لكل حكم ضار
لا تظلوا مثلَ القطيعِ انصياعاً ... أو عبيداً تُساقُ كالأبقار
مَزِّقُوا رايةَ الهوانِ وهُبّوا ... أبدلوها برايةِ الأنصار
كي تكونوا الأسودَ في الليل تمـ ... ـضي لديار الكفارِ كالإعصار
في زئيرٍ للثأرِ، لا تَتَأبَّوْا ... واستعيدوا الديارَ من كفار
كي تعودَ البسماتُ بعد دموعٍ ... ذَرَفَتها العيونُ في كل دار
ويرى المجرمون ما قد أسالوا ... من دماءٍ قد أينعت للثار
يالَخِزْيِ الدهورِ إن لم تَزُودُوا ... عن دماءٍ تسيلُ كالأنهار
سوف يمضي الأعداءُ في كلِ يومٍ ... لالتهام الديارِ بعد الديار
في سُعَارٍ لا يكتفي بحدودٍ ... بعد هذا السكوت. يا للبوار!!

* * *

قصة قصيرة

مفتاح نصف الليل

بقلم: محمد عبد القدوس

جرس متواصل.. يتقلب في فراشه.. أشباح تطارده.. اقتحموا منزله بعد منتصف الليل.. وجه متجهم يتهمه.. يسمع صراخا.. استغاثة.. يارب من اين تأتي كل هذه الأصوات؟ يعملون على تخويفه.. حاول الهرب.. انزلق تحت اللحاف.. وضع المخدة على رأسه.. جرس.. جرس.. لا يستطيع أن ينسى هذا اليوم.. انقضوا في وحشية.. تفتيش لا يرحم.. قلبوا بيته رأسا على عقب.. سحبوه من وسط أهله.. بكاء أطفاله.. ذهول زوجته.. قاموا بتعصيبه.. غمامة على عينيه.. دفعوه إلى السيارة.. لابد أنها عربة بوليس.. انطلقت تنهش الطريق.. اتجهت إلى السجن.. اتجه إلى الله.. لا.. لن يعود إلى هناك من جديد.. يارب ارحمني.. يارب يارب ياارب. يااارب يااااارب! استيقظ فزعا، ياله من كابوس.. ما هذا؟ إنها حقيقة.. رنين الباب لا يتوقف.. أطلق لأذنيه العنان، جاءته بالخبر اليقين.. قدموا من جديد.. «المباحث يا حاتم».. عزفت زوجته لحنا جنائزيا: «لم يمر سوى شهرين على الإفراج عنك.. ما هذا الذي تقوم به؟ هل أنت في تنظيم سري؟».

رد دون أن يستنكر سؤالها: «تعرفين أنني صحفي ولا أملك سوى قلمي».

قالت معاتبة: قلت لك ألف مرة ابعد عن رئيس الدولة ولا تهاجم الداخلية، لست قادراً على مواجهة هؤلاء المجرمين.. كفانا بهدلة».

جرس.. جرس.. الفزع يطل من عينيها.. حاولت الا يصل إلى شفتيها وهي تقول: «افتح لهم بسرعة.. حتى لا ينتقموا من المنزل كما فعلوا في المرة الماضية».

أمسك ساعته بيد مرتعشة.. الثانية بعد نصف الليل.. قانون الطوارئ يبيح اقتحام البيوت في أي وقت.. عمل على ضبط أعصابه.. حاول تقبل المصيبة القادمة.. الاستسلام للأمر الواقع.. السجن لا يخلو من فوائد.. استراحة من الحياة.. خلوة طويلة مع الله.. قرأ القرآن كله في أثناء اعتقاله الأول.. واظب على قيام الليل.. لم يستطع أن يفعل ذلك وهو حر طليق يلهث من موعد إلى آخر.. ولا يعرف الراحة.



أفاق على صوتها: «لماذا هذه الوقفة؟ تحرك.. افعل شيئا».

قال وهو أكثر هدوءًا.. ضعي لوازمي في حقيبة صغيرة».

استمدت منه نوعا من الثبات: «ربنا معنا.. هل تريد إخفاء أوراق مهمة؟».

رد بابتسامة ساخرة: «لم يتركوا لي ما أخفيه.. أخذوا كل شيء في المرة الماضية».

تقدم ليفتح الباب.. بدأ الخوف يهاجمه مجددا.. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

تذكر الدكتور «ضياء» رفيقه في الحبسة الأولى.. كان له نورا.. قال بعد إغلاق الزنزانة عليهما «تعالى بنا نذكر خالقنا».. الله تعالى يقول: «أنا أنيس من ذكرني».. نزلت كلماته بردًا وسلاما وروت نفسه العطشى.. يحتاج إلى زميل من هذا النوع في الشدة الجديدة.. نظر إلى محنته القادمة من العين السحرية.. لم ير شيئًا.. لابد أنهم ينتظرون على السلالم.. في المرة الماضية هاجمه أكثر من عشرة أشخاص مسلحين بالرشاشات كانوا يرتدون ملابس سوداء قاتمة.. ترى كم عددهم هذه المرة؟ أوشك أن يسأل عن الطارق.. من حقه ذلك.. أمسك لسانه.. في آخر لحظة.. يعرف الإجابة مسبقا.

بسم الله الرحمن الرحيم.. أرجوك يارب ارحمني من هذه البهدلة.. توكلت عليك.. فتح الباب.. لم يجد الشرطة.. رأى جاره واقفًا أمامه؟ «أنا أسف جدا لكنك نسيت مفتاح شقتك بالباب فأردت أن أعطيه لك».

خيم الصمت المطبق على حاتم.. شعر «طارق الليل» من العيون الحادة المصوبة إليه بجسامة خطئه.. أخذ يبرر فعله: «أعرف أن إيقاظك في هذه الساعة أمر غير مناسب، لكن لم يكن بوسعي الاحتفاظ بمفتاح بيتك معي».

سكوت حاتم أبلغ من أي كلام، ورب إشارة أبلغ من عبارة.

الجار: واضح انك كنت نائما نوما عميقا.. أعتذر من جديد.. لكنك كنت معرضا للسرقة.. وجود مفتاح شقتك بالباب دعوة مجانية للصوص.. أردت أن أحميك خاصة أن الحوادث قد كثرت في هذه الأيام.

رفض لسانه أن ينطق بكلمة «شكرا».. غرق في صمته المطبق.. تملكت الدهشة جاره من هذا الواقف أمامه كالتمثال لا يتحرك.. قال لنفسه: أخطأت بالفعل في هذا التصرف.. كان نائما بعمق.. من الطبيعي أن يعتبرني كابوسا.. تقدم إليه ليعطيه المفتاح وقلبه يدق.. خاف أن يمسكه ثم ينهال عليه ضربا.. سحب يده بسرعة بمجرد انتهاء مهمتها.. تراجع من أمامه بظهره قائلا: ارجوك اعذرني.. نيتي حسنة.. «انا آسف».

تنهد بمجرد دخول شقته.. عاد من مغامرة خطرة.. الذهول مازال ممسكا بعناق حاتم.

تساءلت زوجته ساخطة: «هل يعقل أن يدق علينا الباب في هذه الساعة مهما كانت الظروف.. حاول أن ينقض عليه تجريحا.. تذكر الشرطة التي داهمته المرة الماضية.. نطق أخيرا بعد طول صمت: الحمد لله.■

من وحي الأحداث

صناعة المثقفين

بقلم: د. عبدالعظيم محمود الديب (*)

في مقدمته التي كتبها لقصة «معذبو الأرض» قال «سارتر»: «كنا نأخذ صفوة أبناء إفريقيا وآسيا، ونطوف بهم عواصمنا، حتى يتعرفوا على بلادنا، وآثارنا، ومقاهينا، وملاهينا، ومراقصنا، ويألفوا عاداتنا وتقاليدنا، ويتثقفوا بثقافتنا، ونسمهم على جباههم بالحديد الأحمر، ثم نُلقي في أفواههم بجمل ضخمة، تلتصق بأسنانهم، وتملأ أفواههم، فإذا عادوا إلى بلادهم، لا يتكلمون إلا بها، وإذا سكتنا يتكلمون عنا، والأهم من ذلك أنهم يمنعون غيرهم من الكلام» ا.هـ.

والحق أننا لم نكن بحاجة إلى «سارتر» ليعترف لنا أو ليدلنا عليه، فواقعنا ينطق بذلك، وهو أبلغ من الكلام، إلا أن السطوة المهولة لوسائل الإعلام في هذا العصر، صارت تضرب على الأعين بغشاوة، تجعلها لا ترى حبل المشنقة فوق رؤوسها، ولا الفخاخ تحت أقدامها.

لقد مكن الاستعمار ـ قبل أن يرحل ـ لجماعة صنعهم على عينه، وراهن على هذه العصابة، أنها ستقوم مقامه، وتتكلم بلسانه، وتفعل بأمتها ما كان يريده هو.

ومن هنا وجدنا الإعلام يضع في دائرة الضوء، وفي بؤرة الشعور، على قمة الهرم الثقافي، أسماء معينة ذات لون معين، يجعل لها وحدها حقَّ الكلام، من هذه الأسماء: أحمد لطفي السيد، طه حسين، الحسين فوزي، قاسم أمين، رفاعة الطهطاوي، سلامة موسى، محمد مندور، توفيق الحكيم، لويس عوض، نجيب محفوظ، أمينة السعيد، يوسف إدريس، علي عبدالرازق.

على حين غطى هذا الإعلام (أعلام الأجراء) على المثقفين الأصلاء الذين أحيوا الأمة حقا، ووقفوا حياتهم على جهاد أعدائها، فأين مكانة الأمير العالم المؤلف المفكر: عبدالقادر الجزائري؟ وأين الشيخ محمد الخضر حسين التونسي، ضريح الزيتونة، الذي انتخبه كبار العلماء شيخا للأزهر؟ وأين أحمد زكي باشا؟ وأحمد تيمور باشا، صاحب الفضل الأكبر في إحياء التراث؟، وأين عبدالكريم الخطابي، بطل الريف المغربي؟ وأين ابن باديس، والبشير الإبراهيمي، قائد تحرير الجزائر، وأحمد شوقي أمير الشعراء، وأحمد محرم شاعر «مجد الإسلام»؟ بل أين علي عبدالواحد وافي، ومحمد عبدالهادي أبو ريدة؟ ومصطفى عبد الرازق، وعلي سامي النشار، ومحمود قاسم، من عمالقة الفلسفة والفكر؟ وأين علي أحمد باكثير، وعماد الدين خليل، ونجيب الكيلاني من عمالقة الأدب القصصي والمسرحي؟.. كثيرون.. كثيرون..





■ عبد الحميد بن باديس ■ محمد الخضر حسين ■ أحمد لطفي السيد ■ طه حسين

كل هؤلاء ليسوا (متنورين) وليسوا من (الشوامخ) وليسوا من (أحرار الفكر) لا لشيء، إلا لأنهم لم يهاجموا الإسلام!! ولم يسخروا من شعائره وآدابه، ولم يغمزوا عقائده، مع أن منهم من درس الآداب العربية والفكر الغربي ـ إن كان هذا هو المقياس ـ بصورة تزري بدراسة كل هؤلاء الشوامخ.

شاهدٌ من أهلها

يجتمع المجلس الأعلى للثقافة (انتبه جيدا المجلس الأعلى للثقافة) كل عام اجتماعات من أخطر اجتماعاته ليرشح الفائزين بجائزة الدولة التقديرية، فانظر ماذا دار في هذا الاجتماع سنة ١٩٩١م، دار هذا الحوار، الذي ننقله بنصه على لسان أحد أعضائه الأعلام:

سألت جاري:

● **هل ستعطي صوتك لهذا النصاب ذي الألف وجه، ومليون قبلة؟**

○ لا حيلة لي!! لقد جاء إلى البيت وباس القدم والحذاء الذي بجوار القدم.. وبكى.

● **رجل يبكي؟**

○ نعم.. بكى..

● **وأنت؟**

○ أبدا .. لن أعطيه صوتي.

وسألت جاري في الناحية الأخرى:

● **وأنت سوف تعطيه صوتك؟**

○ كان يطاردني في البيت، وفي المكتب.. وفي المصعد.. كلّم زوجتي، وتوسل إليها وبها، سافر إلى أهلها، وقدم لهم روشتات (تذاكر الأدوية) المخ، والقلب، والشرايين، وأنه إذا لم يفز بجائزة الدولة التقديرية سوف يموت!!.. لقد جعلني أشعر فجأة بأنني الذي سوف أقتله!! إذا مات حزنا على فوات الجائزة.

● **لهذا الحد؟**

○ وأكثر.. لقد قال لي: لن يعطيني أحد صوته! إنهم يكرهونني.. وأنا لا أطمع في الجائزة، ولن أفوز بها.. ولكن أريد أن يُعترف بي.. ولو صوتا واحدا.. صوتٌ واحد.. وأموت راضيا.

● **وسألت ثالثا: وأنت هل تعطي فلانا صوتك؟**

○ وكيف لا أعطيه؟ إنه هو الذي أنقذ ابنتي من تحت عجلات الأتوبيس.. فقد كان الأتوبيس يقف أمام التليفزيون وجرت ابنتي لتلحق بأمها ـ بينما هو متجها إلى التليفزيون ـ فأخذها من يدها وحملها على صدره.. وذهب إلى أمها.. وقدم لها نفسه.. وفي اليوم التالي اتصل بي يطمئن على سلامة ابنتي.

وظل ساكتا عاما كاملا.. ثم فاجأني أمس بالزيارة ـ أي بالثمن ـ (قبل انعقاد المجلس الأعلى للثقافة).

وقلتُ لرابع:

● **لقد تراهنا على أنك لن تعطي صوتك لهذا الكذاب المنافق (الهجاص) (المهياص)!!**

○ إنه جاري الذي لا يكل ولا يملّ.. ولا يخجل!!.

(انتهى بنصه عن أنيس منصور ـ بجريدة العرب الأولى في ١١/ ٧/ ١٩٩١).

الفاسدون المفسدون يتظاهرون

هؤلاء الفاسدون المفسدون، هم حملة جوائز الدولة التقديرية، وهم مانحوها، وهم رموز (ما يسمى بالثقافة) ومجلسها الأعلى، هؤلاء هم الذين تنادوا لمظاهرة تطوف شوارع القاهرة، دفاعا عن (الثقافة) احتجاجا على مساءلة النائب جلال غريب لوزير الثقافة، عما ينشر في صحف الوزارة من صور عارية، ومواد تتنافى مع الأخلاق والدين.■

(*) كلية الشريعة ـ جامعة قطر.



المساواة أم التكامل بين المرأة والرجل؟

بقلم: عابدة العظم

المساواة بين الرجل والمرأة موضوع يتكرر كثيرا.. على صفحات الجرائد.. في المجلات.. في الكتب.. في وسائل الإعلام.. في المجتمعات المختلفة.. مساواة.. مساواة.. مساواة.

ولكم وددت أن أعرف ماذا يُراد بتلك المساواة؟ فالمساواة التامة لايمكن الوصول إليها بحال، إذ كيف يمكن أن نجعل الرجل يحمل عاما والأنثى تحمل عاما؟ إذن ما المراد بالمساواة؟ ومن أول من أطلق هذه الكلمة، وما المعنى الذي يُقصد من ورائها؟ أهو ما وصلنا إليه الآن؟ أهذه هي المساواة؟ أن تترك المرأة مسئولياتها وعالمها، وتخرج لتصارع الرجل على عالمه، وتنازعه في مملكته لتأخذ مكانه في العمل، فيجلس عاطلا؟ أهذا ما تريده المرأة؟

إذا كان هذا ما تريده.. فإنه الظلم بعينه، لأن المرأة لن تستطيع أبداً أن تتخلى عن وظيفتها كأنثى - ولو استعانت بالخادمات والمربيات والطباخات - فلابد لها أن تحمل، وأن تلد، وأن تُدرِّس أولادها، وأن تشرف على شئون البيت، بعد أن تعود منهكة من عملها، فتعاني في البيت، وتعاني في العمل، بينما يعود الرجل إلى بيته ليتمدد ويستريح، ويمارس هواياته في أوقات الفراغ!.

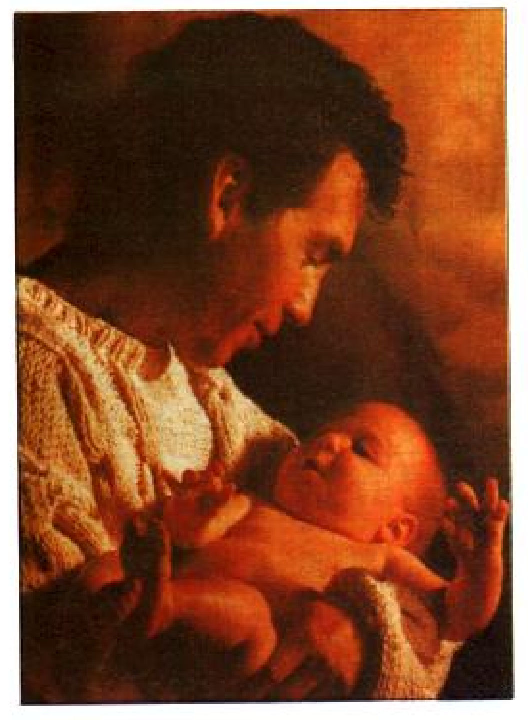
إن الثمن الذي دفعته المرأة غاليا جدا، فالثمن صحتها وشبابها وأطفالها، فهل حصلت المرأة على المساواة بعدما تكبدته في العناء؟ وهل حققت ذاتها كما كانت ترجو؟ الذي حدث: أنها تركت وظيفتها الأولى كزوجة ومربية، ومع ذلك لم تحصل على التقدير الذي تريده كمنتجة وعاملة: وما زالت كما أسمع تعطى راتباً أقل من راتب الرجل، ومازالت بعض المجتمعات تعاملها معاملة دون، وبذلك لم تحصل على عنب الشام، ولا بلح اليمن!!.

ثلاجة الطعام مهمة جدا في المنزل، والمكيف مهم جدا - لمن يعيش مثلنا في بلاد حارة - ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما بحال من الأحوال، ولكن ومع ذلك لا يمكن استعمال البراد لتكييف الغرفة، ولا يمكن استعمال المكيف لتبريد الماء، فلكل وظيفته المحددة، وعليه القيام بها، ولايمكن أن يقوم بغيرها، ولو أمكنه فهذا ليس هو الأسلوب الصحيح: مزاحمة الرجل على منصبه، ففي المكان متسع، والأماكن كثيرة، وتحقيق الذات يتم بطرق عديدة، ولا يجدي إلا إذا وضع في موضعه، وهذا ليس طعنا بالمرأة، فأنا من أشد المتحمسات لقضية المرأة - خاصة أنني أنثى - وأود أن تكون المرأة شيئا رائعا فعالا، ولكني أكره لها الظلم والغفلة، والذي أراه أن نساء كثيرات قضين عمرهن، ثم نحبهن، في الدعوة إلى المساواة، ثم لم يحصلن شيئا، لأنهن اخترن الطريق الخطأ: فالطريق يبدأ من البيت ومشوار المائة خطوة يبدأ بخطوة - كما يقولون - والمثابرة والصبر توصلان للهدف المنشود.

فيا نساء العالم المؤمنات.. هل تعلمن أن رجال المستقبل مازالوا أطفالا بين أيدينا (اللواتي تطالبن بحقوق المرأة في الإسلام)، وأن بإمكاننا أن نربيهم على القناعات التي نريدها؟ لقد شهد لنا بذلك سيدنا رسول الله ﷺ، حين قال: «...فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، كما توصل علماء النفس إلى أن تشكيل الإنسان يبدأ منذ ولادته، وأن المبادئ والقناعات يزرعها الأبوان - وخاصة الأم - في السنوات الأولى من عمر الطفل.

إن مسؤوليتنا الأولى (كمربيات للجيل المسلم) التي زهدنا بها، واعتبرناها سخيفة ومضيعة للوقت، وخرجنا نبحث عن بديل لها، يكرس لها المبشرون وقتهم وجهدهم ومالهم، فيعقدون المؤتمرات، ويبنون الجامعات، ويؤلفون الكتب، ويقدمون الخدمات المجانية المختلفة، مقابل أن تتنصر الشعوب الإسلامية، وتتخلى عن دينها.

لذلك أنصح النساء بدل الخروج لنصر قضية المرأة في الخارج فإن نصرها بالداخل بين أيدينا، والذي أراه أن المرأة تشكو ظلم



الرجل، وهضمه لحقوقها، وتسلقه عليها، وعدم تفهمه، ثم تقوم هي نفسها بإعداد ولدها على نفس الطريقة، التسلط و...... فإنه ذكر ويحق له كل شيء، بينما تربي ابنتها على الخضوع والاستكانة و...... بالإضافة لخدمة كل أفراد المنزل، ثم تشكو المرأة عدم الإنصاف وتطالب بالمساواة!!.

كل أم عندها وسطيا خمسة أطفال، فلو أن كل امرأة تركت خلفها كل ما يقال، وجلست لهؤلاء الأطفال، فأرضعتهم المبادئ والأفكار الإسلامية، وزرعت فيهم التقوى وخوف الله، وعلمتهم كيف كان رسول الله ﷺ يعامل النساء، وكيف أوصى بهن الرجال، وكيف كرمهن وأعطاهن حقوقهن، لنشأ بعد عشر سنين وبالكثير عشرين سنة (وهذا لا شيء في عمر الزمان) جيل جديد يحترم المرأة، ويعطيها حقوقها كما أمر الإسلام تماما، ولعاشت النساء في راحة بسبب بر أولادهن وتكريمهم لهن.

وهذا ما تفتقده المرأة الغربية وتبحث عنه، فلا تراه إلا في حياة المرأة المسلمة.■

النمو الانفعالي عند الطفل

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

لقد اهتم المنهج التربوي الإسلامي بالنمو الانفعالي والنفسي للطفل في هذه المرحلة، وذلك عن طريق ضبط الانفعالات وتعديلها في مختلف المواقف الحياتية وتحريره من العقد والأزمات النفسية، وهذه تعقد في المقام الأول على تربية الطفل في بيته ثم في الروضة.

ويتميز النمو الانفعالي في هذه المرحلة بالتنوع والشدة والمبالغة فيه، فمن غضب شديد، إلى حب شديد، ومن بكاء إلى ضحك.. إلى غير ذلك، لذلك ينبغي على الوالدين أن يكونا قدوة منضبطة في انفعالاتها أمام الطفل لأنه يكتسب الانفعال وطريقته منهما، ثم تعويده على ضبط انفعاله والسيطرة عليها، وعدم التمادي فيها واستغلالها في تلبية طلباته.

كذلك تتركز انفعالات الطفل حول ذاته، فينتابه الخجل والإحساس بالذنب وتذبذب مشاعر الثقة بالنفس والشعور بالنقص ولوم الذات، ويزداد خوفه ويقل نتيجة الشعور بعدم الأمن والقدرة على التحكم في البيئة المحيطة، لذلك ينبغي على الأبوين التشجيع المستمر للطفل، وغرس الثقة بالنفس فيه، وتعويده التعبير عن ذاته وانفعالاته، لأن كبت الانفعال يهدد الصحة النفسية للطفل، ويؤدي به إلى الانطواء والعزلة مع أهمية توفير الشعور بالأمن النفسي والمعنوي له، مع مساعدته على التكيف مع بيئته المحيطة به بكل الطرق والأساليب المحببة إلى نفسه مع توجيهه التوجيه المناسب للانفعال، كذلك يلاحظ أن غضب الطفل قد يصاحبه الاحتجاج اللفظي، أو الأخذ بالثأر، أو العناد، أو العدوان نتيجة حرمانه من تلبية طلباته، أو إشباع حاجاته الأساسية، أو القسوة والتناقض عند عقابه، لذلك ينبغي إشباع حاجات الطفل، وعدم تكليفه ما لا يطيق، ولا يتناسب مع قدرته الجسمية والعقلية والإدراكية، حتى لا نضطره للغضب أو العناد فيتعوده ويكون صفة لازمة فيه، كما ينبغي تلبية طلباته في حدود المعقول دون إفراط أو تفريط مع إفهامه لماذا رُفض له أو أُستجيب له.

مع مراعاة عدم الإكثار على الطفل بالأوامر والنواهي في غلظة وإصرار، وفي كل وقت، وبمناسبة ودون مناسبة حتى لا نضطره للعناد والعصيان، كما ينبغي استخدام أسلوب الثواب والعقاب حسب المنهج التربوي الإسلامي، حتى نضمن استقرار الطفل واتزانه، مع الثبات وعدم التناقض في معاملة الطفل في جميع المواقف



والظروف والأحوال، حتى لا تهتز القيم والأخلاقيات عند الطفل، فيطبقها حسب المصلحة أو الموقف الذي هو فيه.

كذلك من الأمور التي تؤدي إلى الاستقرار الانفعالي والنفسي لدى الطفل هو العدل في توزيع الحب والعطف والرعاية والاهتمام بين الأطفال، لقول الرسول ﷺ: «سووا بين أولادكم حتى في القُبل»، وروي عن أنس - رضي الله عنه - أن رجلاً كان عند النبي ﷺ وأجلسه على فخذه، وجاءت بنت له فأجلسها بين يديه، فقال رسول الله ﷺ: «ألا سويت بينهما».

كذلك من الانفعالات التي تظهر على الطفل في هذه المرحلة انفعال الغيرة بصورة عامة، وتزيد حدتها عند ولادة طفل جديد، فيختلف الأطفال في التعبير عن هذا الانفعال، فمنهم من يظهر المحبة للقادم الجديد ويبطن العداوة، ومنهم من يظهر العداوة مباشرة، ومنهم من يعود إلى السلوك الطفلي (النكوص) مثل مص الإبهام، أو الكلام الطفلي، أو التبول أو التبرز... إلى غير ذلك من التصرفات التي يقوم بها المولود، فيفعلها الطفل ليسترعي انتباه والديه ويستعيد بعض ما فُقد من الاهتمام والحب والرعاية من وجهة نظره، لذلك ينبغي على الوالدين امتصاص مشاعر الغيرة منه بزيادة الاهتمام به، وتجنيبه أية إثارة لغيرته عن طريق العدل في توزيع الحب والرعاية والعطف بين الأطفال جميعهم.

إذا جنبنا الطفل ما سبق فإن ذلك يؤدي إلى الاستقرار والثبات الانفعالي والنفسي عند الطفل، وإذا لم نتجنب ذلك فإننا سنُعرِّض الطفل للكثير من المشكلات الانفعالية والسلوكية التي تهدد الصحة النفسية للطفل، لذلك ينبغي معرفة ذلك ثم معاملة الطفل بناءً على ذلك.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.

كيف يواجه تليفزيون الخليج مشكلات أطفال ما قبل المدرسة؟



■ د. محمد معوض

من خلال رصد ومتابعة ما تقدمه قنوات التليفزيون الخليجي ووصفه وتفسيره، أجرى الدكتور محمد معوض - رئيس قسم الإعلام بكلية الآداب بجامعة الكويت - دراسة حول مضمون الرسالة الإعلامية التي تقدمها هذه القنوات لطفل ما قبل المدرسة من سن ٣ إلى ٦ سنوات، وهي أهم فترات التكوين في حياة الأطفال.

أثبتت الدراسة أن ٧٣,٥٪ من مضمون برامج الأطفال بتليفزيون الكويت، ٧٤,٧٪ من مضمون برامج الأطفال بتليفزيون دبي يعتمد على البرامج المستوردة، والتي تشكل تهديدا خطيرا لشخصية الطفل الخليجي، كما أنها تتضمن سلبيات كثيرة، منها الزج بطفل الخليج في متناقضات لا علاقة لها بواقعه أو ثقافته، هذا بالإضافة إلى العنف بكافة أشكاله وصوره.

كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود تقويم حقيقي لمضامين برامج الأطفال في عدد من دول الخليج، وافتقادها إلى التخطيط التربوي السليم، واحتوائها على قدر من القيم غير المرغوب فيها، وافتقادها إلى المضامين الدينية أو المضامين المتصلة بالهوية.

وطالبت الدراسة بشدة المراقبة والتدقيق الشديد في اختيار المواد المستوردة الخاصة بالأطفال، ودعم الإنتاج المشترك وتنويع الإنتاج القائم على الأسس والتربوية.

وأكد الدكتور محمد معوض على أن أهم أسس نجاح برامج الأطفال يرجع إلى ارتباطها ببيئة الطفل ودينه، واحتوائها على التشويق والإثارة والتوازن بين القيم المعرفية والمهارية والوجدانية، وذلك لأن ما يقدمه التليفزيون للطفل يحدد شخصيته بكل معارفها وقيمها وسلوكياتها في المستقبل.■

صحة الأسرة

وقفة طبية

الإبرة النخاعية

هلع يصيب أفراد الأسرة جميعاً، ويجتمعون حول رأي واحد وهو الإجابة بالرفض على طلب الطبيب المعالج، والذي يطلب موافقة الأقارب على أخذ عينة من السائل النخاعي عن طريق إبرة في الظهر.

في حقيقة الأمر لم يكن يستدعي كل هذا الهلع، ولم يحتاج الأمر الرفض لهذا الطلب من الطبيب، فإهمال تشخيص أمراض الجهاز العصبي قد تكون ألف مرة أخطر من الإبرة النخاعية المتهمة بأنها قد تؤدي إلى الشلل أو العجز الجنسي.

فإذا كان يمكن أن يكون للإبرة النخاعية أعراض جانبية، فليس منها قطعا الإصابة بالشلل أو العجز الجنسي، فالحبل الشوكي والذي يخشى أهل المريض إصابته أو تلفه أثناء أخذ العينة من السائل النخاعي ينتهي بين الفقرة القطنية الأولى والفقرة القطنية الثانية، في حين أن الإبرة تدخل إلى الغشاء الحاوي للحبل الشوكي والسائل الشوكي بين الفقرتين القطنيتين الثانية والثالثة، أي أن الإبرة تدخل على بُعد مسافة كافية من الحبل الشوكي، وبالتالي فإنه من غير المحتمل - بإذن الله - أن يصاب الحبل الشوكي بأية أضرار أثناء أخذ عينة من السائل الشوكي.

ولك أن تتخيل الأضرار الناجمة عن منع الطبيب من أخذ هذه العينة إذا ما قدر الله أن يكون المريض مصاب بمرض التهاب السحايا، ولم يعط المضاد الحيوي المناسب، لأن الجرثومة لم تستزرع لاكتشاف نوعها، والمضاد الحيوي المناسب، نتيجة رفض الأهل لأخذ عيِّنة من السائل الشوكي، فماذا ممكن أن يكون الندم الذي سيصيب الأسرة على مدى أعوام وأعوام نتيجة هذا الرفض.

فلنتوكل على الله أولاً وأخيراً، ثم نضع ثقتنا - بعد الله - في الطبيب المعالج الذي لاشك أنه يبذل قصارى جهده للوصول إلى التشخيص الصحيح، والعلاج السليم مع حرصه الدائم على صحة المريض وسلامته.■

د. عادل الزايد

سلة الأخبار

رماد الفحم



لاشك أن للشواء رواده المحبين، ولاشك أيضا أن رحلات الصيف البحرية تدفع الملايين إلى هذه الوسيلة المحببة لطهي الطعام، وهنا لابد أن نقول: إنه من الضروري الانتباه إلى أهمية حماية جهازنا التنفسي من ضرر الدمار المتطاير، وذلك إما باستخدام أنواع الفحم المصنعة من مواد خاصة لا تخلف رماداً متطايراً، أو بوضع كمام أثناء الشواء.■

النعناع



النعناع الذي عرفه الصينيون منذ آلاف السنين، واستخدموه في علاج أمراض المعدة والتهابات الجهاز الهضمي والصداع، قد ثبت علميا أن هذه النبتة ذات الرائحة الزكية، والذي يدخل في عشرات من المشروبات والأطباق الشرقية ثبت أنه دواء فعال، وله الفوائد التالية:

- تنشيط عمل حويصلة المرارة والكبد.
- منع تفاعلات التفسخ غير المستحبة في المعدة.
- تخفيف شدة الحساسية للغشاء المعدي المخاطي.
- رفع تشنجات وتوليد الغازات المعوية.■

خاص بالشباب



من الهوايات المحببة عند كثير من الشباب هي ممارسة رياضة كمال الأجسام، وفي سبيل ذلك يلجأ الكثير من الشباب إلى تناول عقاقير أو أخذ إبر تحتوي على هرمونات تساعد على تعجيل نمو العضلات، وهم في غمرة سعادتهم بنمو عضلاتهم لا يعلمون أنهم يدفعون ثمنًا غاليا، نتيجة استخدام هذه العقاقير التي قد تكلفهم حياتهم وصحتهم بعد فترة زمنية قصيرة منذ استخدام هذه العقاقير.. فالحذار الحذار، والصبر القليل مع الجدية في التمارين خير من أي دواء.■

مـرض يجـب الحـذر منـه

الالتهاب السحائي (الحمى الشوكية)

بقلم: د. زياد التميمي (*)

السُّحايا .. هي الأغشية التي تغلّف الدماغ والأعصاب داخل الجمجمة، فتحفظها ككنز ثمين معززة مكرمة تؤدي عملها بكل أمان، وهناك شبكة واسعة من الأوعية الدموية تغذي الدماغ جيئةً وذهاباً تمر عبر السحايا الدماغية التي تتمتع هي أيضا بتروية نشطة، كما يمر منها مجموعة الأعصاب الخارجة من الدماغ إلى الجسم على شكل (كابلات ضخمة).

لذا فإن أية مؤثرات خارجية لها فعل على الأغشية السحائية، قد يؤدي لمضاعفات قوية للأوعية الدموية أو الأعصاب في المنطقة المصابة، وأكثر وأقوى هذه المؤثرات هي الجراثيم والفيروسات.

أسباب المرض وطرق العدوى

الجراثيم والفيروسات هي السبب الرئيسي للمرض، وهناك مجموعة كثيرة من هذه الكائنات لها القدرة على الفتك بالسحايا والدماغ، وبالتالي عمل المضاعفات الخطرة.

وأخطر الجراثيم هو المعروف باسم «المكورات السحائية»، وجراثيم أخرى مثل الهيموفيلوس الأنفلونزي والمكورات السبحية الرئوية، ومن الأنواع سالبة تفاعل جرام مثل ركلبسيلا وبروتيوس وإشريكيا كولاي.

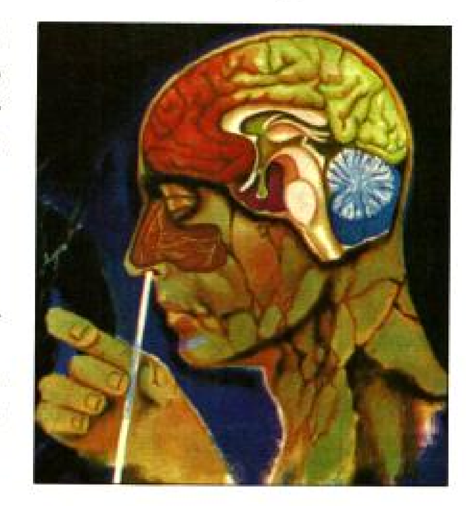
وأما الفيروسات فمنها: الفيروسات المعوية، والإيكو، والكوكساكي، حيث تؤدي لإصابات متفاوتة الخطورة والنتائج.

وأما عن طريق العدوى فإن الفيروسات والجراثيم تصل للأغشية عن طريق الدم بعد أن تكون قد غزت عضواً معلنيا (مثل الحنجرة أو اللوزتين) واستطاعت اختراق حواجز الدماغ واصلة بذلك للدورة الدموية، حيث تنزرع على السحايا وتعيش عليها مسببة المرض.

وقد تصل الجراثيم بطرق أخرى مثل الانتشار المباشر، كما في حالة التهاب الأذن الوسطى، وذلك لقربها من قاع الجمجمة، وبالتالي الدماغ، وربما وصلت بطريق آخر مثل انكشاف السحايا للجراثيم في حالة حوادث السيارات.

أكثر الناس عرضة للإصابة بالمرض هم الأطفال، وذلك لكثرة الالتهابات الأولية التي تصيبهم ثم تتضاعف بالسحايا.

ولكن المواليد وخاصة الخداج (ناقصي الوزن) ثم الأطفال دون السنتين من العمر هم أكثر الفئات تعرضا.



ويعتبر الاكتظاظ والزحام في أماكن قليلة التهوية أو أماكن تكاثر الناس مع عدم احترام قوانين النظافة بؤر عدوى قوية لهذا المرض.

وتعتبر الفصول الانتقالية التي يعتدل فيها الجو مرتعاً خصباً لجراثيم التهاب السحايا وغيره.

وفي فصل الصيف يغلب الإصابة بالجراثيم، وفي الشتاء تغلب الإصابة بالفيروسات.

ومناسبات تجمع الناس لفترات طويلة مثل مخيمات اللاجئين، وغيرها تعد فرصاً قوية للأمراض الفتاكة مثل التهاب السحايا، وعندها قد يشيع المرض بطريقة وبائية، (أي يصاب عدد كثير في وقت ومكان محدودين).

الأعراض

تختلف الأعراض حسب العمر، ففي الأطفال دون السنتين تظهر حرارة عالية مع تدني مستوى النشاط وقلة الرضاعة أو توقفها، وقيء قوي، وربما هيجان وعصبية، وصياح بدون توقف، وكذلك انتفاخ اليافوخ (وهو الفتحة في الجهة الأمامية من أعلى الجمجمة)، ثم تتردى حالة الطفل فيصاب بفقدان وعي وربما غيبوبة وتشنجات.

وأما الطفل الأكبر فتصيبه حرارة عالية، ويصبح عصبيا سهل الاستثارة مع إيثار الخلود إلى النوم، وقد يصاب بتشنجات وفقدان وعي وغيبوبة.

وعند فحص المريض يلاحظ الطبيب سهولة استثارة أعصاب المريض عند تحريك رأسه وأطرافه فيتألم لهذه الحركة، ولابد من سحب عينة من بزل النخاع الشوكي لتحليلها وزراعتها لمعرفة الجراثيم المسببة ومكافحتها كما يجب.

المضاعفات

هذا المرض من الأمراض المعوية الخطرة، ونسبة الوفاة في الإصابات به لا تزال عالية، خاصة إذا بدأ العلاج متأخرا.

وهو بلا شك مرض مخيف للمريض والطبيب على حد سواء خشية انتقاله كوباء، وخوفاً من مضاعفاته، ومن الدلائل القوية على مهارة الطبيب اكتشافه هذا المرض في أول مراحله عندما تكون الأعراض قليلة جدا، والعلاج سهل، والمضاعفات غير واردة.

ومن أهم المضاعفات الإصابة بالتخلف العقلي (شلل الدماغ) والشلل النصفي أو الجزئي مع فقد بعض الحواس (مثل السمع) والإصابة بالتشنجات الصرعية الدائمة.

العلاج

تعالج الحالات الجرثومية بالمضادات الحيوية الخاصة، بكل حالة بعد عمل المزرعة والتحاليل، وأما الفيروسات فتعالج الأعراض فقط، وحسب حالة المريض.

وسُبل الوقاية مختلفة ومنها:

١ ـ مكافحة الالتهابات بطريقة جيدة.
٢ ـ المحافظة على النظافة الشخصية ونظافة البيت والبيئة في جميع الأحوال.
٣ ـ تفادي المكوث في الأماكن المزدحمة لفترة طويلة.
٤ ـ إبعاد الأطفال، خاصة المواليد عن أماكن تجمع الناس.
٥ ـ تطعيم الأطفال بالطعومات المخصصة للحمى الشوكية حسب القوانين السارية في المكان.
٦ ـ مراجعة الطبيب المختص عند حصول أعراض غريبة على الطفل مثل حرارة شديدة، وانتفاخ اليافوخ، وقيء شديد، وعدم اللجوء لاستعمال أدوية سابقة للطفل أو لغيره، وقد يسمح باستعمال علاجات الحرارة على شرط بقاء الطفل تحت الملاحظة، وطلب الاستشارة من المختصين في وقت لاحق. ■

(*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى الرس ـ السعودية.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

مَنْ للمسلمين؟

من للمظلومين الذين تُنتهك حرماتهم في شتى بقاع الأرض؟ من لرجل أعزل قتلوا أبناءه وزوجته، وسلبوا أرضه؟ من لأرملة تبكي زوجها.. ذبحه العدو ليتركها وأبناءها من غير مُعين؟ من لطفلة صغيرة تلقفتها أيدي الكفرة لتربيتها على الكفر والفساد؟ مَن لطفل فقد الأحبة والأصحاب، وفقد وطنه، وبات مشرداً، لا يجد لقمة عيش يسد بها جوعه؟

مَنْ لشيخ كبير لا يقوى على الحراك والبرد يعصف به؟ مَنْ لفتاة سلبها الحقد أغلى ما تملك، وتركها تعيش العذاب؟ مَنْ لفتى ضُرِب، وسُجِنَ وعُذب، وقطعت ساقيه؟ مَنْ لمجاهد يُجاهد العدو الكافر ولا يجد من يعينه من أبناء دينه؟

مَنْ لكل هؤلاء؟!.. مَنْ للمسلمين؟!
إنه الله.. إنه الله...■

هدى الجناحي ـ الرياض

مِنْ ورع السلف

ضاعت شاة في بلد أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ فسأل أبو حنيفة: كم تعيش الشاة؟ قيل له سبع سنين، فامتنع عن أكل اللحم سبع سنين خوفاً من أن يكون لحم هذه الشاة الضائعة..!.

وكان ـ رحمه الله ـ يطالب رجلاً مبلغاً من المال، فذهب إليه وقرع الباب، وجلس في الشمس إلى أن يخرج الرجل، فمر عليه رجل وقال: أيها الإمام لماذا جلست في الشمس وأمامك ظل الحائط؟ فقال: إني أطالب صاحب هذا البيت مبلغاً من المال وأخشى أن أنتفع بظل حائطه ـ رحمه الله تعالى.■

مؤيد صالح الشعبان
الدعية ـ الكويت

الدعاء.. أنفع الأدوية

أختي الحبيبة...

اعلمي أن الدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدفعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يخفضه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض».

نزهة: حزن رجل حزناً شديداً على شيء لحقه، وأمر أهمه وأقلقه، فألح في الدعاء فهتف به هاتف: يا هذا، قل: «يا سامع كل صوت، ويا بادئ النفوس بكد الموت، ويا من لا تغشاه الظلمات، ويا من لا يشغله شيء عن شيء»، قال: فدعا به ففرج الله عنه ولم يسأل الله تلك الليلة حاجة إلا أعطاه.■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

سطور حاقدة

● ما دام هذا القرآن موجوداً.. فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان.. «غلادستون».

● متى توارى القرآن ومدينة مكة من بلاد العرب، أمكننا أن نرى العربي يتدرج في سلم الحضارة، التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه.. «وليم جيفر بالكراف».

● إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية، وتساعد على التخلص من السيطرة الأوروبية.. من أجل ذلك يجب أن نحوِّل بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الإسلامية.. «القس سيمون».

● نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركي الفتن فيه وجلاديه.. «اليهودي أوسكار ليفي».

● إن أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد.. «رئيس وزراء اليهود السابق بن غوريون».

● إن هدف العالم الغربي في الشرق الأوسط هو تدمير الحضارة الإسلامية، وقيام «إسرائيل» جزء من هذا المخطط!! «يوجين روستو».

● أعتقد أن من الواجب إبادة خُمس المسلمين، والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة، ووضع محمد وجثته في متحف اللوفر... «الحاقد مسيوكيمون».

● إن الخوف من العرب، واهتمامنا بالأمة العربية، ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام.. «مورو بيرجر».■

عبد الرحمن منصور باشا
صبيا ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:
سعد بن معاذ.

الشبكة اللولبية:

١ر	ا	ب	ع	هـ	ا	ل	ع	د	و	ي	٢هـ
ا	٩ب	ل	ا	١٠ل	ي	ب	ي	١١ا	د	١٢م	د
ل	١٩م	ك	هـ	ا	ل	م	ك	ر	م	ر	ي
ب	ا	ل	ط	هـ	ط	ا	و	٢٥ي	٢٠هـ	م	٣ل
٨ل	ي	ا	و	ي	ت	٢٨ر	م	و	ن	و	ا
و	١٨هـ	هـ	٢٧ر	و	ا	د	ا	ل	٢١د	١٣ق	هـ
هـ	ع	ع	ا	ر		هـ	٢٩ح	ي	ي	ا	ا
ل	ر	ا	د	ط	ن	ا	ص	و	و	د	٤ي
ا	ا	ف	ا	٢٦ر	ص	ي	ق	س	ا	١٤ر	و
و	ص	٢٤ر	م	٢٣ن	ا	ر	٢٢هـ	ي	ن	ب	ل
ب	١٧م	ي	م	١٦ت	ا	ن	ي	ج	ل	١٥ا	ي
٧ا	ر	ا	ج	ا	ي	٦ن	ي	ت	ل	ا	٥و

كلمة السر

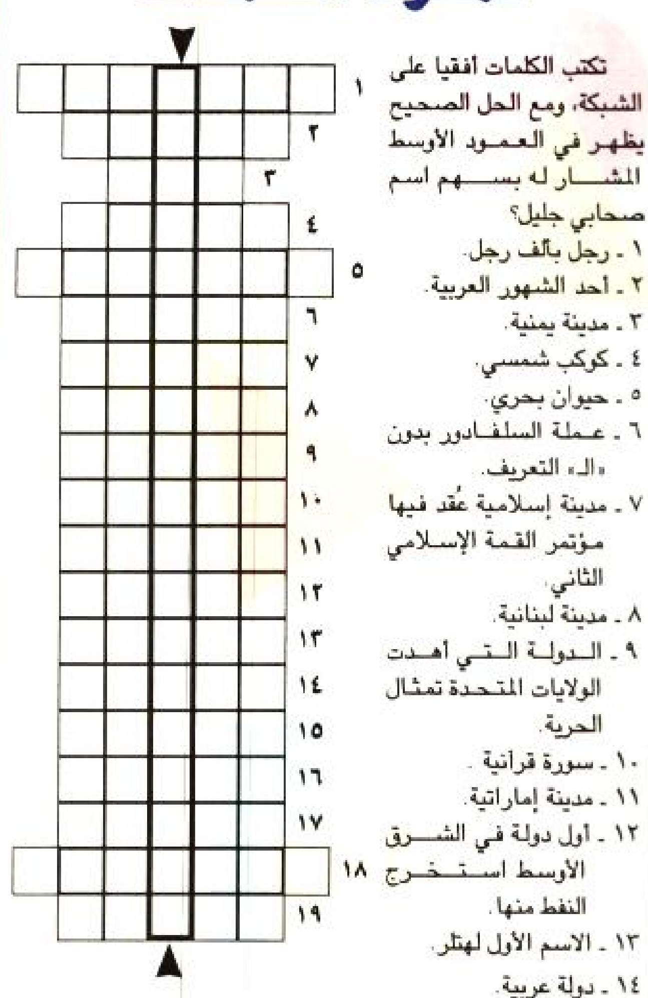
هـ	م	ة	ا	ذ	ا	ا	م	ا	و	ن
ي	ل	م	ل	و	د	ا	ت	ل	ف	ل
ك	ر	ا	ل	د	ع	ا	م	س	ل	ا
ن	ق	ا	و	و	م	د	ه	ف	ل	و
ت	ن	س	د	ر	ا	م	ت	ع	ا	ن
ي	ل	ا	ك	د	ر	ي	ل	ا	ء	ف
ا	ل	م	ع	ع	ه	ا	هـ	ر	م	س
ت	ل	ص	ا	ن	ص	د	م	ي	ه	ف
ا	م	ش	و	ت	و	ل	ل	ت	ل	ا
د	ل	ب	ع	ع	ا	ز	م	ي	هـ	ف
ا	ت	د	ي	و	م	هـ	س	ب	ي	ر

ظلل الكلمات المدونة أعلاه مرة واحدة في جميع الاتجاهات في الشبكة، ثم رتب تنازليا ما بقي من الحروف غير المظللة، فتؤلف كلمة السر وهي مثل عربي يضرب لمن يشرع في الكلام دون تفكير وروية.

قال الشاعر:

إذا لم يكن للفتى همة
تبوئه في العلا مصعدا
ونفس يعوِّدها المكرمات
والمرء يلزم ما عُوِّدا
ولم تعد همته نفسه
فليس ينال بها السؤددا

عمود الكلمات



تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة، ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط المشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ رجل بألف رجل.
٢ ـ أحد الشهور العربية.
٣ ـ مدينة يمنية.
٤ ـ كوكب شمسي.
٥ ـ حيوان بحري.
٦ ـ عملة السلفادور بدون «الـ» التعريف.
٧ ـ مدينة إسلامية عُقد فيها مؤتمر القمة الإسلامي الثاني.
٨ ـ مدينة لبنانية.
٩ ـ الدولة التي أهدت الولايات المتحدة تمثال الحرية.
١٠ ـ سورة قرآنية.
١١ ـ مدينة إماراتية.
١٢ ـ أول دولة في الشرق الأوسط استخرج النفط منها.
١٣ ـ الاسم الأول لهتلر.
١٤ ـ دولة عربية.
١٥ ـ الاسم الأول لمخترع سماعة الطبيب التي تستخدم في فحص جسم الإنسان.
١٦ ـ الاسم الأول لمخترع آلة الخياطة.
١٧ ـ عاصمة دولة أسبانيا.
١٨ ـ عاصمة ولاية ميسور الهندية.
١٩ ـ ابن الفرس. ■

ماهر السعيد أبقيق ـ السعودية

من هي؟

* بذلت شبابها وجهدها وطاقتها وعمرها كله في خدمة المسلمين.. ولم تبخل عليهم لا بمال أو غيره.
* هي الصدر الحنون الذي ضم كثير من الناس إليه..
* ساهمت في نهضة الوطن، ولم تزل تغطي وتعطي..
* إليها يلجأ الناس بعد الله في المِحن والشدائد..
* ومنها الخير كله إلى قيام الساعة إن شاء الله..

فمن هي؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١ + ١١ + ٢ + ٣ مسجد
٩ + ٦ + ١٠ + ١٢ رجل تقي وعابد.
٣ + ٢ + ١٠ + ٥ وحدة البيع والشراء مثل الدينار والدرهم.
١١ + ٧ + ٨ + ١ + ٢ + ٦ + ٣ من وسائل التشريع الإسلامي.

أم حمزة بنت عبد الله الجار الله
الرياض ـ السعودية

أخـي القــارئ ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكمية	التاريخ من: إلى
١	محدودة	١٧/٣/١٩٧٠ ـ ١/٩/١٩٧٠
٢	محدودة	٨/٩/١٩٧٠ ـ ٩/٣/١٩٧١
٣	محدودة	١٦/٣/١٩٧١ ـ ٣١/٨/١٩٧١
٤	محدودة	٧/٩/١٩٧١ ـ ٧/٣/١٩٧٢
٥	محدودة	١٤/٣/١٩٧٢ ـ ٢٩/٨/١٩٧٢
٦	نفدت	٥/٩/١٩٧٢ ـ ٦/٣/١٩٧٣
٧	نفدت	١٣/٣/١٩٧٣ ـ ٢٨/٨/١٩٧٣
٨	محدودة	٤/٩/١٩٧٣ ـ ٥/٣/١٩٧٤
٩	نفدت	١٢/٣/١٩٧٤ ـ ٢٧/٨/١٩٧٤
١٠	محدودة	٣/٩/١٩٧٤ ـ ١١/٣/١٩٧٥
١١	نفدت	١٨/٣/١٩٧٥ ـ ٢/٨/١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩/٩/١٩٧٥ ـ ٩/٣/١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦/٣/١٩٧٦ ـ ٣١/٨/١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧/٩/١٩٧٦ ـ ٨/٣/١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥/٣/١٩٧٧ ـ ٣٠/٨/١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦/٩/١٩٧٧ ـ ١٤/٣/١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١/٣/١٩٧٨ ـ ١٠/١٠/١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧/١٠/١٩٧٨ ـ ١٠/٤/١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧/٤/١٩٧٩ ـ ١٥/١/١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢/١/١٩٨٠ ـ ٢٢/٧/١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩/٧/١٩٨٠ ـ ١٠/٢/١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧/٢/١٩٨١ ـ ٢٥/٨/١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١/٩/١٩٨١ ـ ١٦/٤/١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣/٤/١٩٨٢ ـ ١٣/١٠/١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩/١٠/١٩٨٢ ـ ٥/٤/١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢/٤/١٩٨٢ ـ ١١/١٠/١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨/١٠/١٩٨٣ ـ ٣/٤/١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠/٤/١٩٨٤ ـ ٦/١١/١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣/١١/١٩٨٤ ـ ٣٠/٤/١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧/٥/١٩٨٥ ـ ٥/١١/١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢/١١/١٩٨٥ ـ ٢٢/٤/١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦/٥/١٩٨٦ ـ ٤/١١/١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١/١١/١٩٨٦ ـ ٢٨/٤/١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥/٥/١٩٨٧ ـ ٢٧/١٠/١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣/١١/١٩٨٧ ـ ٢١/٤/١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥/٥/١٩٨٨ ـ ٨/١١/١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥/١١/١٩٨٨ ـ ٢٨/٣/١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤/٤/١٩٨٩ ـ ٢٩/٨/١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥/٩/١٩٨٩ ـ ١٦/١/١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣/١/١٩٩٠ ـ ١٢/٦/١٩٩٠
٤١	نفدت	١٩/٦/١٩٩٠ ـ ٢٩/٣/١٩٩٢
٤٢	متوفرة	٥/٤/١٩٩٢ ـ ١٣/١٠/١٩٩٢
٤٣	متوفرة	٢٠/١٠/١٩٩٢ ـ ١٣/٤/١٩٩٣
٤٤	متوفرة	٢٠/٤/١٩٩٣ ـ ١٢/١٠/١٩٩٣
٤٥	متوفرة	١٩/١٠/١٩٩٣ ـ ١٢/٤/١٩٩٤
٤٦	متوفرة	١٩/٤/١٩٩٤ ـ ١١/١٠/١٩٩٤
٤٧	متوفرة	١٨/١٠/١٩٩٤ ـ ١٧/٤/١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا

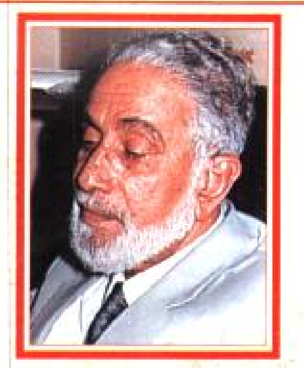
Tuesday (No. 1162) 15 - 21/8/1995 (Year 26)
الثلاثاء - العدد (١١٦٢) ١٨ - ٢٤ ربيع أول ١٤١٦ هـ الموافق ١٥ - ٢١ أغسطس ١٩٩٥ م السنة ٢٦

ذكرى حريق المسجد الأقصى ومخطط الصهاينة لابتلاع القدس

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»: الضغوط لن تمنعنا من المشاركة في الانتخابات البرلمانية

بحماية الغرب ورعاية الأمم المتحدة..

الصرب والكروات يستعدون لاقتسام البوسنة

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $

SANYO

The Multi-Function Communication Terminal That Does it All

سانيو SFX-P55
الحل الذكي في جهاز واحد

• المرسل المستقبل * طابعة كمبيوتر * وآلة تصوير

في جهاز فاكس متعدد الوظائف.

- صمم هذا الجهاز لاستخدام ورق أبيض عادي مع نظا
الحبر عند استقبال الرسائل.
- يتم وصله بجهاز الكمبيوتر الشخصي وطبع الرسال
على الشاشة ومن ثم ارسالها عبر جهاز الفاكس
باستخدام الوظائف الخاصة لذلك.
- عند وصله بجهاز الكمبيوتر يمكن طبع الرسالة عل
الورق الموجود على جهاز الفاكس بالضغط على الز
الخاص بذلك.
- يعمل كمرسل ومستقبل في آن واحد.
- يستخدم كجهاز تليفون فقط.
- له امكانيات آلة التصوير حيث يقوم بتصوير ٩٩ ورق
في وقت واحد متواصل.
- لمسة واحدة كافية للاتصال في ثلاثين رقماً تم تخزينه
في الذاكرة.
- يستخدم كآلة تصوير عادية تجمع فيها وظائف آل
التصوير من تصغير وتكبير.
- يمكن ايقاف عملية الارسال عند استقبال أي اتصال خارجي
وهناك شاشة توضح جميع العمليات التي تتم من ارسا
واستقبال.

إنها الطريقة العصرية لاختصار الوقت.



SFX-P55





سانيو SBS-620
آلة اتلاف الورق الأوتوماتيكية

- يمزق ٩ أوراق في وقت واحد في الدقيقة.
- تصميم مدمج وراقي للمكتب يتخلص من جميع المواد الحساسة.
- نتيجة اكيدة وسريعة لتمزيق الورق من خلال مساحة ضيقة.
- مفتاح حساس أوتوماتيكي لبدء وإيقاف عملية التشغيل عند وضع الورق.
- لتشغيل اسهل يمكن توسيع المساحة الخاصة بوضع الورق.

تكنولوجيا اليوم في متناول أيديكم الآن





معرض سانيو الرئيسي : الكويت - ش عبدالله السالم ت 2423421

• معرض سانيو - ش عبدالله السالم .... ت 418850
• معرض الشويخ .... ت 4847628 / 843395
• قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم .... ت 2444882 / 424881
• معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 6/ 611925

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة



intel inside

MADE IN U.S.A

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX4-100، قرص صلب 540 مليون حرف ، رام 4

شاشة عالية النقاوة SVGA ، مشغل اسطوانات 1.44

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برامج ثقافية وتربوية وتعليمية وترفيهية والعاب

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام + 4 هدايا مجانيــــة اخــرى

كل ذلك فقط 650 دينـار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)



2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولى – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

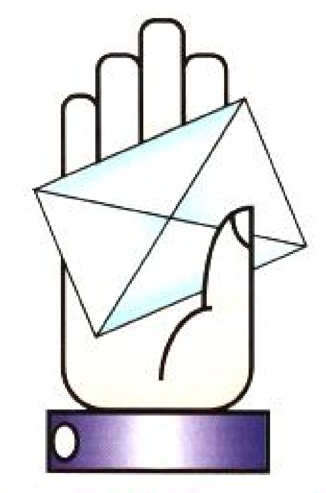
الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن

معهد الرائد للتدريب الاهلى (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ... فقط 30 دينـار**

م ر 189



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: صالح سويق الرفاعي - ينبع البحر - السعودية - ص.ب: ٧٩٧**
شكرًا لثقتك التي نعتز بها ونرجو أن نكون دائمًا عند حسن ظن قرائنا الكرام، أما رغبتك بالمراسلة مع إخوانك في كل ما هو نافع ومفيد فهي بادرة طيبة وعليك أن تستعد لاستقبال سيل من الرسائل ممن يحملون نفس المشاعر الأخوية مع رجاء أن لا تشغلك عن واجباتك الأساسية.

● **الأخ: زهران محمد - المغرب.**
لسنا شركة استثمارية وإنما صحيفة أسبوعية، ومجالات العمل بها محدودة ومتخصصة، رجاء البحث عن فرصة عمل في مجال آخر.

● **الأخ: صالح بن سليمان التويجري - بريدة - السعودية.**
شكرًا للتهنئة الرقيقة ونرجو الله تعالى أن يعيد أمثال هذه المناسبة وقد استعاد المسلمين ما فقدوه من منعه وما أضاعوه من أمجاد ■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقًا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.

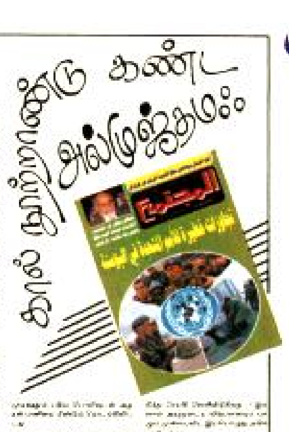
«المجتمع» في لغة التاميل

ابعث لكم بهذا الخبر الذى ورد في إحدى المجلات الإسلامية باللغة التاملية التى تصدرها الجمعية الإسلامية جنوب الهند، وذلك عن احتفال مجلة «المجتمع» بمرور خمسة وعشرين عامًا في خدمة الإعلام الإسلامي.

وهذا الخبر يتحدث عن جمعية الإصلاح ودورها في إصدار «المجتمع» وعن تأثير «المجتمع» في العالم الإسلامي بأخبارها ومقالاتها الموثوقة، ويتحدث أيضًا عن التحديات التى واجهتها «المجتمع» في سبيل إظهار الحق مما عرّضها لمضايقات عديدة.

ونحن هنا نقول لكم بكل فخر إن «المجتمع» ليست للمسلمين العرب فقط، وهي مجلة كل مسلم عربي وعجمي في هذه الأرض، ومرجع المجلات الإسلامية غير العربية.

وفق الله القائمين على «المجتمع» لمزيد من الخير في خدمة الإعلام الإسلامي ■



عبد المجيب محمد صالح. مؤسسة الخدمات الإسلامية كهنووتا. سريلنكا

هــذا الســؤال المحيــر

أريد أن أسأل حكامنا هذا السؤال.. والأسى يعتصرني والحسرة تتحشرج بحلقي:

هل رأوا في دينهم ما يعيبهم وما يحط من قدرهم لدرجة تجعلهم يتهاونون فيه ويستهزءون به أمام عدوهم؟

إن عدونا المتربص بنا يعلم أنه على باطل، ومع ذلك يتبجح ويجعل لباطله قداسة، ولا ينى يقرأ «آيات» من التوراة، ويسمي أرضنا المغتصبة بأرض الميعاد، ويسمي برلمانه (الكنيست) إشارة إلى أن جلساته الرسمية لا تعقد إلا في مكان العبادة، واتخاذ القرارات المهمة تصدر من هذا الكنيست.

هذا في الوقت الذى نقول فيه نحن لا دين في السياسة، ولا سياسة في الدين، ولا حاكمية لله، والمساجد بؤر إرهاب فاشغلوا شبابكم بموسيقى ورقص «ديسكو» وكرة قدم، واحذروا أن تحببوهم في المساجد، وأغلقوا المسجد بعد الصلاة مباشرة، ولا مانع من فتح المقاهي والملاهي!!.

وفي الوقت الذى يحاول العدو فيه استثمار أمواله في أرضنا نعطيه كل التسهيلات والضمانات، ونقضى على كل استثمار يقوم على رأسمال إسلامي وأسهم إسلامية.

وفي الوقت الذى كانت تُوقع فيه اتفاقية (كامب ديفيد) لم يستح (مناحم بيجن) أن يضع فوق رأسه لباس الرأس اليهودي الكنسي ثم يتمايل وهو يقرأ محفوظاته من التوراة مفتخرًا بأنه يهودي صهيوني!!

وفي الوقت الذى كان فيه مؤتمر (مدريد) منعقدًا انسحب منه «إسحاق شامير» قائلا: إننى أستعد للسفر لحضور العبادة المقدسة في ديننا والتى تؤدى يوم السبت، لأن اليهود لا يغضبون الرب!!.

هكذا هم.. أما نحن فتعال أحدثك عن اجتماعات رسمية على أعلى مستوى تعقد عندنا، وأطراف هذه الاجتماعات مع حكامنا المسلمين يهود ونصارى، يتعمدون أن يختاروا وقت صلاة الجمعة زمانا لانعقاد هذه الاجتماعات والمؤتمرات، وآخرها يوم الجمعة الموافق ١١ من المحرم ١٤١٦هـ - ١٩٩٥/٦/٩م.

يتعمدون هذا حتى يتأكدوا أنه لا مانع لدينا من التساهل في الدين!!

وقد وافقناهم فوقعنا في الفخ!!!.

أعود للسؤال المحير..

متى يحترم الحكام المسلمون ويقرءون تاريخهم، ويتأكدون أن انتسابهم للإسلام لا يعيبهم ولا يقلل من قدرهم؟!.■

عبد العزيز أحمد رضوان
كفر الشيخ. جمهورية مصر العربية

لإحياء أمة فقدت دورها الريادي

يسرنا أن نتقدم بالشكر العميق لأسرة مجلة «المجتمع» والقائمين عليها، ذلكم الصوت الرائد صوت الصحوة الإسلامية وهي تشق طريقها بعون الله.. عبر مسيرتها الطويلة.. تحمل هموم وقضايا المسلمين الكبرى، وما تزال نبراساً يضيئ للأجيال المسلمة على الدرب الطويل تبدد ظلام المحن والآلام التي تكتنف واقع الأمة اليوم، إنها - وبحق - منارة من منارات الحق، ومعلماً بارزًا من معالم الثقافة الإسلامية الحقة.

إنها الصوت المدافع والمجاهد الذي يحاول جاهدًا أن يحيي موات أمة فقدت دورها الريادي، واستنامت إلى الذلة والهوان فتعرضت لأصعب مراحل حياتها حين فقدت ذاكرتها، وأسلمها ذلك كله إلى حالة من الانهزام النفسي الرهيب.■

محمد المسيبي. برمنجهام. بريطانيا

البوسنة بعد سقوط سريبرينيتسا

ببالغ من الأسى نشاهد يومًا بعد يوم مظاهر الضعف والذل التي تمر بعالمنا الإسلامي من تقتيل أو تشريد أو اغتصاب أو نهب أو سلب، فقبل أيام سقطت مدينة سريبرينيتسا المسلمة بيد الصرب، وأُخْرِج أهلها منها في نازية وحشية تمثل أعظم تحد يقدمه الصرب للمسلمين، وهيئة الأمم المتحدة، فاجتياح القوات الصربية للمناطق الآمنة يزداد يومًا بعد يوم، وإننا إذ نأسف أشد الأسف على سياسة الصمت في العالم الإسلامي تجاه هذه المجازر الوحشية، نهيب بالشعوب الإسلامية أن يفزعوا لإخوانهم المسلمين في البوسنة والهرسك.

إن رفع حظر بيع السلاح على المسلمين في البوسنة والهرسك بعد عجز الأمم المتحدة عن القيام بدورها في حماية المناطق الآمنة التي يلجأ إليها الجرحى والعجزة والنساء والأطفال، يعد مطلبًا مهمًا وملحًا لتحقيق أدنى الحقوق للمسلمين في البوسنة، وهو الدفاع عن أنفسهم، ورد المعتدي الجائر، وإننا نناشد حكومة الكويت والأشقاء في مجلس التعاون الخليجي بدعم هذا المطلب على المستوى العالمي.

إن تكالب الأمم الكافرة اليوم على الأمة الإسلامية هو بسبب الضعف والهوان الذي ساد النفوس لتخليها عن العزة بالإسلام «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله».



بعد هذه المأساة، نسأل أنفسنا .. ماذا قدمنا لشعب البوسنة والهرسك؟ ما هو واجبنا نحوهم.. إن الدعاء بالنصر والتسديد والفرج أقل المطلوب لقوله تعالى: «ادعوني أستجب لكم»، «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان».

فهل دعونا لهم؟ وهل نتذكرهم بالدعاء؟

كما أن واجبنا هو الإنفاق وبذل المال لرفع الكربة ومساعدتهم بل ودعوة المجتمع الكويتي للإنفاق في سبيل رفع محنة شعب البوسنة والهرسك، متذكرين قول الرسول ﷺ: «من فَرَّج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة». (متفق عليه).■

جمعية الشريعة. جامعة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٨ ربيع الأول ١٤١٦هـ - ١٥ أغسطس ١٩٩٥م - العدد ١١٦٢ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

باختصار

ذكرى مولد الرسول ﷺ

تمر ذكرى مولد رسول الله ﷺ والمسلمون يعيشون في أحوال من الإحباط والضعف والذلة، وما ذلك إلا لبعدهم عما جاء به المصطفى ﷺ من دعوة تُحقِّق لأتباعها العز والسؤدد والنصر، وهو ما عاشه الخلفاء الراشدون والسلف الصالح رضوان الله عليهم، ولكن خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً.

لقد أضاع حكام المسلمون في معظم أقطار العالم الإسلامي العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واتجهوا لتحكيم شريعة الغاب والأخذ بالقوانين الفرنسية، تاركين المعين الصافي - كتاب الله وسنة رسوله - الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

إننا نُذَكِّر هنا بمناسبة مولد الرسول ﷺ، لعل الحكومات العربية والإسلامية تبادر بالتفكير من جديد لإنقاذ شعوبها وأنفسها من ذل الدنيا وعذاب الآخرة، ولن يتم ذلك إلا بعودة صادقة لله من خلال تحكيم شرعه، والعمل بما جاء به رسوله ﷺ.■



منذ توقيع اتفاق «أوسلو» قبل عامين تعرض المسجد الأقصى وحده لـ٢٥ محاولة اقتحام من المتطرفين اليهود وسط محاولات صهيونية محمومة للسيطرة على جميع الأراضي الفلسطينية وخاصة مدينة القدس ... ماذا يجري بالضبط من مخططات؟ .. التفاصيل ص(٣٤-٣٦).



هل يدفع المسلمون فاتورة الانتصار الكرواتي على صرب كرايينا.. وما هي سيناريوهات المواجهة في المرحلة المقبلة، خاصة بعد أن تردد الحديث بقوة عن الاستعداد لتنفيذ مؤامرة تقسيم البوسنة بين الصرب والكروات.. التفاصيل ص(٢٢-٣١).



تركز الاستراتيجية الغربية الجديدة على خنق كل صوت يدعو لتحرير الإسلام من عبودية الغرب.. في الوقت الذى تندفع فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها في الغرب لمنع وصول السلاح النووي إلى أيدي المسلمين.. التفاصيل ص (٤٢ - ٤٤).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

ذكرى حريق المسجد الأقصى ومخطط الصهاينة لابتلاع القدس

تأتي الذكرى السادسة والعشرون لحريق المسجد الأقصى التي توافق الحادي والعشرين من هذا الشهر، تأتي في ظل أحداث إجرامية ومخططات خبيثة، من قبَل العدو الصهيوني لابتلاع القدس بأكملها.. ففي الأسبوع قبل الماضي صدر قرار مما تُسمى بمحكمة العدل العليا الصهيونية يسمح لليهود رسميا بالصلاة في المسجد الأقصى، وهو القرار الأول من نوعه الذي يجعل من حق اليهود اقتسام الحرم القدسي الشريف مع المسلمين، كما حدث في الحرم الإبراهيمي بمدينة الخليل، وهو نوع من أساليب السطو على مقدسات المسلمين في فلسطين وما أكثرها.

وعلى أثر قرار المحكمة حاول أربعة من المتطرفين اليهود اقتحام الحرم القدسي يوم ٨/٦ في محاولة لتدنيسه، لكن مئات المسلمين المحتشدين هناك منعوهم بالقوة، وهو ما حدا بالشرطة الصهيونية إغلاق الحرم أمام الجميع - مسلمين ويهود - بدعوى التخفيف من حدة التوتر، وهكذا جاءت هذه اللعبة لحرمان المسلمين من دخول حرمهم وقدسهم!.

ويمثل قرار محكمة «الظلم» الصهيونية، الذروة في مخططات ابتلاع القدس ومحاولات طمس هويتها وتهويدها، من مصادرة الأراضي، ونسف عشرات المنازل، وغرس المستوطنات اليهودية الجديدة وتمزيق البنية السكانية والاجتماعية الفلسطينية، وحصرها في أماكن بسيطة ضيقة بين بحار متلاطمة من الكيانات الجديدة، أملاً في تذويب هويتها، وصبغها بالصبغة اليهودية البحتة!.

فقد أكد تقرير صادر عن الجامعة العربية الشهر الماضي أن الصهاينة صادروا حتى الآن أكثر من ثلث مساحة القدس لصالح اليهود (٢٣ ألف دونم)، وقال التقرير: «إن عدد المستوطنين في القدس زاد خلال فترة تولي إسحاق رابين رئاسة الوزارة عام ١٩٩٢م، ٢٠ ألف مستوطن ليرتفع بذلك عدد اليهود هناك إلى ١٧٠ ألفا».

وكشف تقرير الجامعة العربية أن سياسات العدو التوسعية لتهويد القدس تسير على أكثر من محور، حيث تقوم بمصادرة الأراضي وشق الطرق من ناحية، وتواصل حفرياتها المجاورة لحرم القدس الشريف منذ عام ١٩٦٧م من ناحية أخرى، في الوقت الذي يواصل فيه اللوبي الصهيوني في الكونجرس الأمريكي محاولاته لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

وخلص تقرير الجامعة العربية إلى أن ما يتبقى للعرب من مساحة القدس في نهاية مطاف مخطط الابتلاع الصهيوني هو ٤٪ فقط بعد أن يستولي الصهاينة على الـ٩٦٪ الباقية.

يأتي ذلك في الوقت الذي احتجت فيه منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة على استمرار السلطات الصهيونية في سرية تامة، حفر نفق تحت مدينة القدس، مؤكدة أن ذلك النفق يهدد المنازل القديمة في القدس (ذات الهوية الإسلامية) بالانهيار، لكن الصهاينة يضربون بهذه التقارير وهذه الاحتجاجات عرض الحائط.

هذه الاعتداءات المتواصلة على مدى ٢٥ عاما مضت لتذويب القدس وابتلاعها لا تأتي نتيجة فورات عاطفية من اليهود، أو من قبيل المناوشات أو المناورات السياسية، وإنما تأتي وفق خطة سرية تنفذها حكومة رابين بدهاء، وهي تحمل اسم «رابين - اليعازر» وترمي إلى تحقيق مشروع «القدس الكبرى» لليهود تمهيدا لمشروع «إسرائيل الكبرى».. وهي خطة قائمة على عقيدة ثابتة عند اليهود، تقضي بأن تكون القدس عاصمة دائمة لكيانهم، بعد تحويل الفلسطينيين فيها إلى أقلية، وذلك ما جعل رابين يؤكد وبكل بجاحة أنه على استعداد تام لعدم توقيع اتفاق سلام مع العرب، إذا كان على إسرائيل أن تتخلى عن القدس.

تلك خطط وعقيدة رابين وكيانه التي يتشبث بها، ويؤكد عليها، ويجاهر بها، فأين خطط المسلمين والعرب القائمة على عقيدتهم تجاه إنقاذ «القدس»؟

إن الدول الإسلامية والعربية مطالبة بتنظيم صفوفها، وتوحيد موقفها، وحشد قواها العسكرية والاقتصادية والسياسية لوقف ما يُخطط له الصهاينة تجاه المدينة المقدسة.

وفي نفس الوقت فإننا نطالب الجميع بوقفة صلبة ضد ما يروَج له من مشاريع الاستسلام، وفك الحصار الاقتصادي عن العدو، كما أن الدول التي اندفعت نحو إقامة علاقات مع الصهاينة مُطالبة بقطع هذه العلاقات، بعد أن ثبت كذب ما يدّعيه الصهاينة من سعي نحو السلام في المنطقة.■



في تظاهرة سلمية لمناصرة مسلمي البوسنة جمعت الشعب والنواب:

العدوة: المجتمع الدولي لا يؤمن بحقوق الإنسان المسلم وكرامته

الكندري: التظاهرة رسالة إلى المجتمع الدولي بأننا ضد الظلم

الخرينج: جرائم الصرب في البوسنة تماثل جرائم صدام في الكويت

في الهدف

المرأة الكويتية ودوامة الحقوق السياسية

لم تعرف المرأة في تاريخها تكريماً كُرِّمَتْ به كما أكرمها الإسلام إذ نظر إليها الإسلام كجوهرة يجب أن تحفَّظ من العبث، ودرة يجب أن تصان، وحرية يجب أن ترعى، وأبلغ ما يدل على ذلك ما أخرجه البخاري والنسائي والترمذي عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إنها بنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفتكحلها؟ فقال رسول الله ﷺ: لا مرتين أو ثلاثًا كل ذلك يقول لا ثم قال: إنما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت المرأة في الجاهلية تعامل بلا حقوق اجتماعية ولا سياسية ولا مالية ولا غير ذلك، وإنما هي سلسلة من الامتهانات على حساب الكرامة والذات - وأي امتهان أبلغ من الواد في الحياة - حتى جاء الإسلام فقال: «إن النساء شقائق الرجال» كما بين ذلك النبي ﷺ - وأخذت مربية الأجيال تمارس دورها إلى جانب الرجل حتى جاء في عصرنا هذا من يطالب بفك العزلة عن المرأة وإعطائها حقوقها السياسية المغصوبة منها منذ قرون طويلة!!.

وأقول بالمناسبة لقد تعالت أصوات في الآونة الأخيرة تطالب بإنصاف المرأة سياسياً ومنحها حقوقها في هذا الجانب ونُظِّمَت لذلك بعض الندوات لأجل هذا الغرض.

ونحن نقول أيها السادة لقد جاء الإسلام بتشريعاته السمحاء متناسباً مع الطبيعة التكوينية لكل من الرجل والمرأة فجاء الجانب التشريعي.

وبنظرة إنصاف نقول رفقًا بالمرأة لا تدخلوها في أتون معارك ومتاهات تضيع الأوقات وتبدد الطاقات ودعوا مربية الأجيال وصانعة الرجال تمارس دورها الطبيعي المنتظَر.

وإننا لمشفقون على مربية الأجيال مما يُحاكُ لها بما يخالفُ طبيعتها وانظروا إلى السيدة عائشة المطهرة الصديقة بنت الصديق العالمة المعلِّمة البرنية المبراة لقد كانت أحد صانعي جيل الفقهاء السبعة في المدينة.■

علي العجمي

كتب: هشام الكندري

قام عدد كبير من المواطنين والمقيمين بمظاهرة سلمية مناهضة لما يتعرض له المسلمون في البوسنة والهرسك أعدها مجموعة من الشباب الغيورين على إسلامهم، وشارك بعض أعضاء مجلس الأمة والمشايخ وأطفال من أبناء الشهداء والأسرى يحملون لافتات تندد بالموقف الغربي المتآمر والإسلامي المتخاذل تجاه القضية البوسنية.

موقف مشرف

وبدأ النائب خالد العدوة المهرجان الخطابي بقوله: موقف الحكومة الكويتية من القضية البوسنية موقف مشرف، وكذلك موقف مجلس الأمة وجميع الهيئات والمنظمات، لأننا ننظر إلى المشكلة من الناحية الإسلامية والإنسانية، وإن الغرض من هذا التجمع هو بيان أننا نرفض ما يجرى من فظائع ومذابح ومجازر، ونتضامن مع المسلمين في البوسنة والهرسك، وهذا مع الأسف كل ما نملكه ونقوى عليه، ونأمل من جميع وسائل الإعلام المحلية والعالمية أن تنقل هذه الرسالة وتطالب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وأمريكا بصفة خاصة، لأنها تنفرد بقيادة العالم بأن تضع حدًا للوحشية التي ترتكب في أرض البوسنة والهرسك، ولو كان المجتمع الأوروبي يؤمن بحقوق الإنسان وكرامته وقيمه ومبادئه لما وقع ما نشاهده من ويلات وحروب ودمار.

رفض الظلم والاستبداد

فيما قال النائب عايض علوش: إنني أرفض الظلم والاستبداد لأي شعب مشيرًا إلى أن ما يتعرض له المسلمون في البوسنة والهرسك لابد أن يحرك إنسانية أي إنسان، لأننا كالجسد الواحد نرفض الظلم ولا نقبله على أي إنسان وإن كان غير مسلم، وإن هناك هيئات وجمعيات أنشئت لمحاربة الظلم فأين هم مما يحصل في البوسنة والهرسك؟ وعلى الشعوب والحكومات المسلمة أن يقفوا مع إخوانهم المسلمين.

وقال النائب مبارك الخرينج: إن ما نراه من مآسي في البوسنة والهرسك تقشعر له الأجسام ولا يقبله لا عقل ولا منطق ولا دين، لهذا أعتقد أن ما نراه من أوضاع غير طبيعية ضد المسلمين من قبل الصرب هي نفس الأوضاع التي كانت قائمة بعد ١٩٩٠/٨/٢م عقب احتلال الكويت من قبل نظام طاغية العراق، فأزمة البوسنة والهرسك تشابه أزمة الكويت، ونحن بهذه المظاهرة السلمية نود أن نلفت الرأي العام العالمي المسلم وغير المسلم أن قضية البوسنة والهرسك يجب أن يوضع لها حل، ويجب على المسلمين كافة أن يقفوا وقفة رجل واحد، وأن يسهم كل منهم حسب إمكاناته في مؤازرة إخوانه المسلمين.

العالم الإسلامي المريض

أما النائب جمال الكندري فقد قال: إننا عندما ننظر إلى النظام الدولي الذي طالما نادى بحقوق الإنسان وبالعدالة، نجده اليوم يمارس أكبر مهزلة في التاريخ وأكبر جرم، وتجاوز عن الشعارات التي كان يرفعها، لأن الفئة المسلمة الموجودة الآن في وسط البلقان شعارها «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، فالمجتمع الدولي لا يريد لهذا الشعار ولا لتلك الكلمة أن يكون لها مكان في وسط أوروبا أو في جنوبها، ومن ثم نوجه رسالة يجب أن تصل إلى المجتمع الدولي والدول العظمى وهي واضحة مؤداها أننا لا ولن نرضى بما يحدث في البوسنة والهرسك من إبادة لشعب مسلم، واليوم عندما نرى الموقف الدولي المتخاذل من الأمين العام للأمم المتحدة فإننا لا نستغرب ذلك، إن المجتمع الدولي لن يقف مع شعب البوسنة مهما كان الأمر، لأن هذا الشعب شعاره كلمة التوحيد، وهذا شعار الإسلام العملاق الذي بدأ يثبت أقدامه ويخرج من قمقمة أوروبا، وإذا كنا نوجه اللوم إلى المجتمع الدولي، فمن باب أولى أن نوجه اللوم إلى العالم الإسلامي المريض الذي لا يستطيع أن يحرك ساكنًا، وكذلك إلى الدول العربية التي ما فتئت ترفع الكثير من الشعارات.■

صيد وتعليق

الراهبة تيريزا وبطرس غالي

الصيد

أوردت صحيفة الحياة في العدد ١١٨١٦ بتاريخ ١٩٩٥/٧/٢٩م الموافق ١ صفر ١٤١٦هـ في الصفحة الأخيرة الخبر الآتي:

(زارت الأم تيريزا مقر الأمم المتحدة في نيويورك وقابلت الأمين العام للمنظمة الدولية الدكتور بطرس غالي، ثم زارت الأمين العام المساعد للإعلام سمير صنبر في مكتبه، حيث تجمع عدد من المسئولين الدوليين لتحية المراة التى نذرت حياتها لمساعدة أفقر الفقراء في العالم انطلاقًا من مدينة كالكوتا في الهند) انتهى.

التعليق

من هي تيريزا؟

هي راهبة متطوعة لنشر النصرانية على مذاهب الروم الكاثوليك، ولدت في يوغسلافيا السابقة عام ١٩١٠م وفي سن الثامنة عشرة أرسلت لاستكمال علوم الرهبنة في دبلن، ثم أرسلت للتدريس في مدرسة مريم الثانوية في كالكوتا في الهند، تلك المدينة ذات الثمان ملايين نفس، آلاف منهم دون عمل أو مأوى، ١٧٪ منهم يولدون ويموتون في الشارع، ١٠٠,٠٠٠ ينامون على قارعة الطرق كل ليلة.

عملت تيريزا الراهبة ضمن الإرسالية التبشيرية هناك، وفي عام ١٩٤٦م قررت التفرغ لعلاج ورعاية وانتشال الموشكين على الموت والمرضى في شوارع كالوكاتا، والذين لا تقبلهم المستشفيات لفقرهم، وفي عام ١٩٥٢م فتحت بيتًا لاستقبال هؤلاء وعلاجهم، ورعاية الأطفال غير المرغوب فيهم وإدخال الجميع في النصرانية وإبعادهم عن الإسلام.

٢ ـ يقف المرء معجبًا ومحتارًا في نفس الوقت لهؤلاء كيف يضحون في سبيل نشر دينهم النصراني مبتعدين عن بلادهم ومختلطين بالفقراء والمعدمين والمرضى من المسلمين، وذلك لتغيير عقيدتنا ونحن لا نحرك ساكنًا لديننا الإسلامي إلا ما ندر؟

٣ ـ إن قيام هذه الراهبة بزيارة بطرس غالي وهيئة الأمم المتحدة واحتفال موظفيها بها دليلا على تعاطف هذه المنظمة مع النصارى، بل هي أحد مؤسساتهم، حيث أنها تقف دون حراك في حالة مساعدة المسلمين خاصة في البوسنة.

٤ ـ على دعاة الإسلام الاهتمام الشديد بدعوة النساء وتربيتهن التربية الإسلامية الدعوية، ليتخرجن قائدات ومعلمات للعقيدة والشريعة الإسلامية لينشرنها في أوساط المجتمع من جنسهن وبين كل فقيرة وجاهلة ومحتاجة.

٥ ـ كثير من الدعاة والداعيات إلى الإسلام يتوقفون ويتوقفن في منتصف الطريق عن الاستمرار في بذل الجهد الدعوي والخيري للمحتاجين من الفقراء والمساكين، فهل كانت هذه الراهبة قدوة لهم ولهن في مواصلة الطريق، فقد بدأت تيريزا التبشير منذ عام ١٩٢٥م أى منذ ٦٧ سنة وقد بلغت من العمر حتى الآن ٨٥ سنة ولا زالت تنشر دينها وتدعو له.

٦ ـ على المسلمين الاهتمام بالفقراء والمساكين والضعفاء والأيتام والجهلاء في العقيدة، وقد أوصانا الله بهم وحمّلنا مسئوليتهم قبل غيرنا فكيف نفرط في هذه المسئولية ويحملها النصارى وأعداء الإسلام؟! ■

عبد الله العتيقي

في رسالة من مدير المجلس الإسلامي الأمريكي لرئيس جمعية الإصلاح:

جهود اللجنة الأمريكية للعمل من أجل البوسنة ساهمت في صدور قراري مجلس الشيوخ والنواب برفع حظر السلاح


■ د. عبدالرحمن العمودي

تلقى السيد عبدالله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع» - رسالة من الدكتور عبدالرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - بشأن قضية البوسنة ورؤية المجلس لمواقف الأطراف المعنية منها، وقال الدكتور العمودي في برقيته:

[يجد المرء صعوبة بالغة في الكتابة عن قضية المسلمين في البوسنة والهرسك وهو يشاهد فصول الجريمة تمثل على المسرح العالمي على مرأى ومسمع من العالم كله، دون أن يرتفع صوت أو يتحرك ساكن خارج إطار الأدوار الموزعة مسبقاً على طاقم التمثيل، من أمم متحدة، وحلف شمال أطلسي، واتحاد أوروبي، وولايات متحدة، وغيرها، أما العالم الإسلامي فلا زال يغط في سباته بعدما أدى ما عليه من مراسيم الشجب، وقصائد العزاء.

أما المؤسسات والأفراد الذين اختاروا طريق العمل على الكلام فقلة لا تكاد تُذكر، أو يُسمع لها صوت ضمن هذا الدوي الصاخب من الصراخ، وقد اختارت «اللجنة الأمريكية للعمل من أجل البوسنة» منذ نشأتها الأولى نهج العمل السياسي والإعلامي المنظم بحكم موقعها في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكونها مؤسسة أمريكية فقد عمدت للعمل في أوساط الكونجرس والبيت الأبيض سعيا لخدمة القضية سياسيا وإعلاميا، وقد كانت لها جهود طيبة لعل سعادتكم اطلعتم عليها.

واليوم.. وبعد أن بلغ الأمر في البوسنة ما بلغ، جددت اللجنة حملتها في الكونجرس الأمريكي لتبني مشروع (DOLE-LIEBB MAN S.21) لرفع حظر الأسلحة عن البوسنة، وحث الحكومة الأمريكية لإرسال قواتها الجوية لحماية المناطق الآمنة، وردع العدوان الصربي، ومع أن احتمالات نجاح التصويت على المشروع في الكونجرس منذ البداية كانت كبيرة ومشجعة، بيد أن المشكلة تكمن في البيت الأبيض الذي يدّعي أن الشعب الأمريكي والشارع الأمريكي معارض لهذا، ويهدد باستخدام الفيتو لوقف القرار.

العمل .. ولإثبات عكس ما يدعيه البيت الأبيض، وحث أعضاء الكونجرس المترددين للتصويت لصالح القرار، قامت اللجنة الأمريكية للعمل من أجل البوسنة بالتعاقد مع مؤسسة جون زغبي - ومقرها نيويورك - لإجراء استطلاع تليفزيوني عام للرأي الأمريكي على مستوى القارة في الفترة من ١٦ - ٢٠ يوليو الماضي، تم فيه (حسب الأصول العلمية لاستطلاعات الرأي) أخذ عينات عشوائية من كل الولايات المتحدة لإبداء الرأي حول ما يجري في البوسنة والهرسك، وعن تصوراتهم لمواقف الحكومة الأمريكية، وتقويمهم لأدائها، وموقفهم من إرسال القوات الأمريكية، ورفع حظر التسلح، وغيرها... وقد تم هذا الاستطلاع بنجاح كبير - بحمد الله -، وكان مع رفع حظر السلاح عن البوسنة.

كما قامت اللجنة بعقد مؤتمر صحفي كبير يوم الإثنين ٢٤ يوليو الماضي حضره عدد من أعضاء الكونجرس والصحفيين والقيادات الدينية المسلمة والنصرانية واليهودية، ورجال السياسة والفكر، وقدموا في تصوراتهم حول الموقف الأمريكي من القضية، وما ينبغي على الحكومة عمله، كما تم إعلان نتائج الاستطلاع في المؤتمر.

النتيجة .. وقد أتت هذه الجهود - وغيرها - ثمارها بحمد الله، حيث صوت مجلس الشيوخ الأمريكي أسبوعين لصالح رفع حظر التسلح عن البوسنة، بنسبة ٦٩ صوتا مقابل ٢١، كما صوت مجلس النواب عليه الأسبوع الماضي، ونجح كذلك بنسبة ٢٩٨ صوتا مقابل ١٣٤ بحمد الله وفضله.

ومن المتوقع الآن أن يستخدم الرئيس كلينتون حق النقض (فيتو) لوقف القرار عند عرضه عليه هذا الأسبوع، فيعود بعدها مرة أخرى لمجلسي الشيوخ والنواب للتصويت عليه من جديد، وإذا نجح حينذاك يقر بإذن الله.

هذه بعض جهودنا في المضمار، سائلين المولى عز وجل أن يسدد خطانا ويبارك فيها].

إن هذه الجهود التي يقوم بها المجلس الإسلامي في أمريكا وغيره من المؤسسات الإسلامية هي جهود طيبة وفعالة حيال البوسنة، خاصة بعد أن انكشفت المؤامرة ضدها من كل جوانبها، وإن عدم مؤازرة شعب البوسنة والوقوف معه وقفة صادقة، ودعمه بالمال والسلاح، معناه السكوت عن مناطق إسلامية أخرى ستقوم الصليبية الحاقدة بابتلاعها لتكرر فيها مأساة الأندلس.

ولذا فإننا نهيب بالدول العربية والإسلامية حكومات وشعوبا بسرعة التحرك لنصرة البوسنة، غير مبالين بأية علاقة مع الغرب أو الشرق، بعد أن كشّر الغرب والشرق عن أنيابهما لافتراس أقطار إسلامية، كما هو حادث في البوسنة، وفي أقطار إسلامية أخرى..

فالنصرة النصرة ابتغاء مرضاة الله...■



أعلن بيت الزكاة عن تشكيله لغرفة عمليات لاستقبال التبرعات لصالح مسلمي البوسنة والهرسك وذلك بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، وتأتي هذه الخطوة في إطار الحملة الرسمية التي تنظمها هذه الجهات الثلاث لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة.

وتستقبل غرفة العمليات التبرعات من الجمهور الكريم من الساعة الثامنة صباحًا وحتى الساعة الثامنة مساءً في موقعها الكائن في بيت الزكاة - السالمية - شارع قطر - مدرسة عبد الله خلف الدحيان سابقًا، كما يمكن تقديم التبرعات من خلال الاتصال بالعاملين في الغرفة على هاتف (٥٧٤٥٤٤٤ - ٥٧٤٥٣٣٣) أو من خلال الفاكس (٥٧٤٥٦٦٦) حيث يتم تحديد الوسيلة المناسبة لاستقبال التبرعات المقدمة.■

في الصميم

صنع في العراق!!

في الوقت الذى يستصرخ إخوتنا في الدين في البوسنة والهرسك وإسلاماه لعلها تلامس نخوة المعتصم أو «سيف العرب» البتار!!.

وحين تتساقط جيوب المسلمين الآمنة في البوسنة بأيدي الصرب الحاقدين.. وترتفع الأكف بالدعاء لله أن يرفع الغم والهم عن المنكوبين هناك.

يخرج علينا زعيمان عربيان «القذافي» و«صدام» بشذوذ بلغ مداه الآفاق، حيث كانوا الدرع الحصين، والترس الواقي لجيوش «الصرب» الكافرة التى لم يعرف التاريخ الحديث مثيلا لها في الوحشية والإجرام والدموية!! مجازر جماعية، واغتصاب للعفيفات، وقتل للأطفال الرضع، والشيوخ الركع!!. ونهب وسلب وحرق للبيوت الآمنة، وتدمير كل المنشآت ولا يذكرنا بذلك إلا خراب «بغداد» على يد «هولاكو»!!.

في مقالته الأخيرة في جريدة الوطن «الثلاثاء» ١٩٩٥/٨/١ ذكر الأستاذ والكاتب المرموق فهمي هويدي حقائق كان لها وقع الصاعقة علينا ونحن نسمع ونشاهد الأحداث الدامية في البوسنة وكان مما ذكره الأستاذ هويدي.

أن العقيد القذافي يقوم بتزويد الحكومة الصربية بكل احتياجاتها من النفط الذى تُزَوِّد به الدبابات والطائرات التى تدك المدن والقرى المسلمة!! وتعتبر ليبيا من أهم مصادر العملة الصعبة التى تحصل عليها حكومة «الصرب»!! فهل في ذلك غرابة؟!.

بل والأدهى من ذلك قامت ليبيا باستقدام الف ضابط صربي ودفعت لهم امتيازات عديدة ورواتب سخية مجزية!!

أما عبد الله المؤمن «صدام» فقد تبين أنه سدَّد لحكومة «بلجراد» بالكامل قيمة ديون شركات المقاولات البوسنية التى كانت تعمل في أراضيها أثناء قيام دولة الاتحاد اليوغسلافي، وتقدر تلك الديون بحوالي ٧٠٠ مليون دولار!! وهناك تعاون عسكري بين بغداد و«بلجراد» منذ سنتين!!.

ويقول الخبراء العسكريون البوسنيون أن صواريخ «أوزكان» التى كان يطلقها «الصرب» على المسلمين في شمال البلاد صنعت في العراق، وذلك استناداً إلى البيانات المسجلة على القذائف التى لم تنفجر!!

ونحن هنا نوجه كلمتنا لأولئك الذين خدعوا وخرجوا في مسيرات ومظاهرات حاشدة مع المجاهد عبد الله المؤمن الذى هدَّد بحرق نصف إسرائيل!!وإذا به يحرق الكويت وآبارها عن بكرة أبيها!! عندما قام بحرق ٧٠٠ بئر نفطي!!

والآن يشترك في جرائم الصرب التى تحرق المدن المسلمة الآمنة!! فأين كلمة الحق التى يجب أن تقال؟! وأين النصيحة؟!!

المفترض في العقيد «القذافي» أن يقف مع هؤلاء المسلمين في محنتهم التى يمرون بها.. وهو الذى رفع شعار نصرة الشعوب الضعيفة والمضطهدة .. فهلا تحقق هذا الشعار لنصرة هؤلاء..

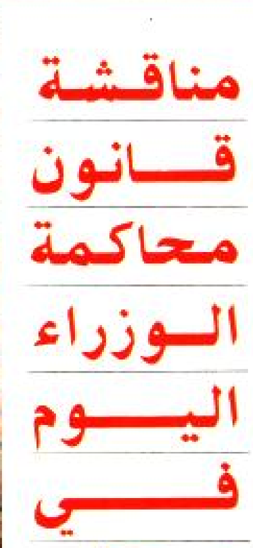
إنها مفارقات أصبحت واضحة للشعوب المسلمة التى ابتليت بمثل هؤلاء القادة الذين يحكمون بالنار والحديد!! عزاؤنا ومعذرتنا لإخوتنا في البوسنة

بأن لا يؤاخذونا بما فعل السفهاء منا.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين





مناقشة قانون محاكمة الوزراء اليوم في مجلس الأمة



■ مجلس الأمة

كتب: خالد بورسلي

من المتوقع أن تتم مناقشة مشروع قانون محاكمة الوزراء في جلسة مجلس الأمة اليوم الثلاثاء ١٥/٨/١٩٩٥، وذلك حسب طلب الحكومة الأسبوع الماضي بتأجيل المناقشة لمدة أسبوع واحد، وقد أوضح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد: أن الحكومة تريد أن تطلع على المشروع المذكور لأنه يتعلق بمحاكمة الوزراء وليس الأشخاص العاديين، كما أن لأعضاء مجلس الأمة كرامتهم فإن للوزراء كرامتهم أيضًا مطالبًا المجلس بإرجاء النقاش، وذكر وزير العدل والشئون الإدارية إن المشروع أصلا غير مدرج على جدول أعمال الجلسة، وأنه من المناسب تأجيله تلبية لحق الحكومة في طلب تأجيل المواضيع وفقًا للائحة الداخلية لمجلس الأمة، وقال وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء أن الحكومة لم تطلع على فحوى المشروع المذكور، وأن الأمر يحتاج إلى التداول فيه بمجلس الوزراء، لذلك تطلب الحكومة إعمالا باللائحة منحها فرصة لبحث الموضوع، ومن جانبه قال النائب مشاري العصيمي إن الإطار العام للمشروع لا يخرج عن الملاحظات المكتوبة التي وردت من الحكومة وأخذتها اللجنة التشريعية بالاعتبار في الصياغة النهائية للقانون، وأضاف العصيمي: أنه ومن منطلق إبداء التعاون مع الحكومة فإنه لا مانع من تأجيل النقاش بالموضوع حتى جلسة ١٥/٨/١٩٩٥م.

وقد توقع رئيس اللجنة التشريعية النائب: حمد الجوعان: أن يحظى المشروع في صورته النهائية بموافقة الحكومة نتيجة استجابة متبادلة حول مضمونه، وأضاف الجوعان في تصريح صحفي: إن صدور مثل هذا القانون سوف يغلق الباب نهائيًا أمام أى قانون سابق، حيث لا يصبح هناك أى مجال لاحتجاج البعض بأن المرسوم السابق ما زال قائمًا طبقًا للمادة ٧١ من الدستور، فمجرد صدوره يعتبر المرسوم أيًا كانت وجهة النظر حوله ملغيًا - وتجدر الإشارة إلى ما حدث من خلاف قانوني ودستوري لتفسير المادة ٧١ من الدستور وصل الأمر للجوء إلى المحكمة الدستورية لتفسير المادة وفق طلب تقدمت به الحكومة، ثم سحبت هذا الطلب بعد ضجة إعلامية وحملة برلمانية عمت البلاد، وجدير بالذكر أنه تجري المحاكمات الحالية طبقًا لقوانين الجزاء سواء القائم منها حاليًا أو ما تضمنه القانون الجديد من أحكام لا تتعارض مع المبدأ المقرر في الدستور من أنه لا رجعية في القوانين الجزائية، وراعى الاقتراح بقانون التوازن في الأحكام صونًا للمصلحة العامة وللمنصب الوزاري وتسرى أحكامه على كل وزير يعتبر بحكم وظيفته عضوا في مجلس الأمة.■

أخبار متفرقة

● بعد استشهاد المواطن عادل الغانم على أرض البوسنة تطوع وذهب ٤٠ شابًا كويتيًا للبوسنة..

● أفادت مصادر الاستخبارات البريطانية بأن موجودات منظمة التحرير الفلسطينية تقدر بـ١٠ مليار دولار وبأن عوائدها السنوية تقدر بملياري دولار!! أي ٢٠٪ من موجوداتها!!.

● إضافة لما سبق فقد كانت ودائع الكويت في الخارج تقدر بمبلغ ١٠٠ مليار دولار وكانت العوائد السنوية ٣ مليار دولار!! أي بنسبة ٣٪!!

وتعتبر هذه النسبة متدنية جدًا.. حيث إن اقل بنك يعطي فائدة لا تقل عن ٥ أو ٦٪!!.

● يتوقع أن ترد الحكومة مشروع القانون الذى وافق عليه مجلس الأمة بشأن السماح للمرأة العاملة في الحكومة «الموظفة» بالتقاعد بعد ١٥ سنة!!.

● رفض الفريق الفني في اللجنة المالية بمجلس الأمة تمديد فترة السماح للمدينين «الجدولة» أكثر من ١٢ سنة.. بينما تصر الحكومة على ٢٠ سنة!! كما رفضت اللجنة تحميل المال العام اية تكلفة إضافية في أى تعديل قادم!!.

● وافقت لجنة دراسة الخطة الإسكانية على تمليك الكويتية المتزوجة من غير كويتي للمنزل الذى خصص لها من قبل الحكومة بصفة إيجار.

● أنجزت اللجنة التشريعية بمجلس الأمة قانون محاكمة الوزراء وأقرت تعديل مكافأة النواب.

● قال وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح بأن وزارة الدفاع وضعت خطة لجعل الجيش الكويتي ١٠٠٪ مع بداية القرن القادم.. وأشار إلى إنشاء المنتزه القومي بمنطقة الصبية على مساحة ٤٠٠ كيلو متر مربع وستكون منطقة عسكرية وسيحظر على المدنيين الاقتراب منها!!.■

● تعرض السيد محمد العدساني - رئيس مجلس الأمة السابق - لحادث مؤسف حيث أجريت له جراحة في مستشفى العدان و«المجتمع» تتمنى للسيد العدساني الشفاء العاجل.

● كما تعرض الدكتور إسماعيل الشطي - رئيس اللجنة المالية لوعكة صحية الم به بعد اجتماعاته المتواصلة في اللجنة المالية حيث ادخل على اثرها لمستشفي هادي و«المجتمع» تتمنى للدكتور الشطي الشفاء العاجل.■

من تصريحات الوزراء والنواب

● **الشيخ صباح الأحمد:** ذكر النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد أن الكويت والمملكة العربية السعودية اتفقتا على نقاط معينة حول ترسيم الحدود ستبحث في الاجتماعات التي سيعقدها البلدان الشهر المقبل مشيرًا إلى أنه لا توجد مشاكل تعترض مباحثات الحدود.

وأوضح الشيخ صباح أنه لم يتم تحديد مواعيد تنفيذ الاتفاقات مشيرًا إلى أن الكويت والسعودية بلدان شقيقتان والأمور جميعها منتهية. وأتمنى كما قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بأن ينعقد اجتماع القمة لمجلس التعاون الخليجي إلا وكل شيء منته.

وتطرق الشيخ صباح الأحمد إلى زيارة وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف الأخيرة إلى الكويت قائلا: بأنني قلت في السابق بأننا نقدر جهود جمهورية روسيا الاتحادية في ما يتعلق بقضية الأسرى واهتمامهم، مشيرًا إلى أنه لديهم لجنة مختصة لمتابعة هذا الموضوع موضحًا أن هذا الاهتمام من الجانب الروسي لم يرتبط بأية شروط مسبقة.

وردًا على سؤال حول موقف بعض العواصم العربية من إصرار على مساندة النظام العراقي قال الشيخ صباح بأنني لا أريد التعليق حول



■ صباح الأحمد



■ علي الصباح



■ مفرج نهار

هذا الأمر.. ولكني أتقدم بالشكر لكل دولة ذكرت هذا اليوم المشئوم وهو يوم الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت سواء في صحافتها أو في الإذاعة أو التلفزيون.

● **قال وزير الداخلية الشيخ علي الصباح:** بأن الحكومة ما زالت تدرس بروتوكولا بحريًا بين الكويت وجمهورية إيران الإسلامية وأن وفدًا كويتيًا عاد للتو من إيران لبحث هذا الموضوع.

وأبدى وزير الداخلية الشيخ علي تفاؤله بالنتائج التي ستبحثها وزارة الخارجية الكويتية مع وزارة الخارجية الإيرانية ومن أهمها بحث موضوع الحدود، ومنع المتسللين الإيرانيين عن طريق البحر والأهم من ذلك موضوع تهريب المخدرات.

وبسؤاله عن موضوع إعادة توزيع المناطق الانتخابية وما إذا كانت عملية التوزيع حسب الأشخاص قال الشيخ علي بأن الأشخاص غير دائمين ولا أنا ولا هم على هذه الأرض!! فبالتالي لا يمكن أن يكون تفكيرنا بهذا الضيق ومن يقول ذلك فتفكيره ضيق!!.

ومن جهة أخرى قال وزير الداخلية الشيخ علي الصباح أن هناك لجنة فنية بين وزارة الداخلية ووزارة المواصلات لبحث الحوادث الناجمة عن الـ «جت سكي»!!

● **النائب مفرج نهار:** صرح النائب مفرج نهار بأن استجواب وزير العدل قد «جمد» الآن بعد أن وصله رد وزير العدل بخصوص سؤاله وطلبه بكشف أسماء المدينين في «المديونيات»!!.

وقد ذكر «نهار» بأنه اتفق مع وزير العدل بأن يقدم له عدة أسئلة جديدة حول هل هناك نواب مدينين في المجلس؟، وهل هناك وزراء في الحكومة مدينين؟، وكذلك هل يوجد لديهم أقارب بالدرجة الأولى مدينين؟!

وإذا كان فهل يحق للنائب أو الوزير المدين أن يصوت على قانون يستفيد منه؟!. ■

٤٠ ألف أسـرة قابلة للزيادة تنتظر السكن الحكومي

مشاكل الإسكان تزداد تعقيدا في ظل الهيمنة الحكومية

تحقيق: خالد بورسلي

المشكلة السكانية تعتبر الهاجس الذي يؤرق جماهير الشعب الكويتي، فلقد استمرت هذه المشكلة ازمانا طويلة، ولا زالت مستمرة، ولا زال طابور المنتظرين للسكن الحكومي في تزايد مستمر، وقد شهد الفصل التشريعي السابع - الحالي - لمجلس الأمة اهتماما كبيرا بحل المشكلة الإسكانية، فبالإضافة لصدور قانون الرعاية السكنية في دور الانعقاد الأول، وتشكيل لجنة خاصة لدراسة الخطة الإسكانية، وطرح العديد من الاقتراحات والقوانين ذات العلاقة بالمشكلة الإسكانية وآخرها قانون استصلاح الأراضي لغرض السكن الخاص، والذي يلزم الحكومة بتوفير مساحات الأراضي اللازمة لتوفير ٤٠ الف وحدة سكنية خلال عام واحد، على أن يتولى القطاع الخاص مهمة استصلاح الأراضي، وكذلك موافقة مجلس الأمة على قانون يقضي بالسماح للمواطنين بالحصول على تراخيص للبناء في منطقة جنوب السرة ومنطقة صباح الناصر، وغيرها من المناطق المنظمة، فقد جاءت تصريحات الوزراء في نفس توجه مجلس الأمة، فقد اكد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية أن الحكومة ملتزمة بتوفير المرافق لمنطقة جنوب السرة وغيرها من المناطق، وأن الحكومة تسعى لخدمة المواطن ولن تعيد القانون الذي اقره مجلس الأمة مؤخرا، وجاءت تصريحات وزير المالية كذلك بأن الحكومة ستحيل لمجلس الأمة قريبا مشروعا لزيادة رأس مال بنك التسليف إلى بليونين و٥٠٠ مليون دينار لتغطية التزامات البنك في منح القروض العقارية، وتصريحات وزير الأشغال الذي أعلن عن طرح ٢٢٦٠٠ وحدة سكنية في ثلاثة مشاريع إسكانية كبرى قريبا، وذلك خلال موازنة ١٩٩٥ - ١٩٩٦م.

فبذلك تلتقي التوجهات الرسمية «الحكومة»، والشعبية «مجلس الأمة»، لحل المشكلة الإسكانية التي يعاني منها أكثر من ٤٠ الف مواطن يمثلون ٤٠ ألف أسرة على قائمة انتظار السكن الحكومي، والعدد في تزايد مضطرد، حيث ثبت فشل الأجهزة الرسمية في حل المشكلة المزمنة، وبدء المناداة بضرورة إشراك القطاع الخاص لحل مشكلة السكن، وفعلا جاءت الاستجابة سريعة من هذا القطاع، حيث منح التسهيلات والقروض لطالبي السكن الخاص، وظهر التسابق والتنافس بين البنوك التجارية لكسب أكبر عدد ممكن من الزبائن، وجاء الإعلان عن إنشاء بعض الصناديق الاستثمارية العقارية لدفع حركة التعامل، ولنا بعد هذا الاستعراض السريع للتوجهات الرسمية والشعبية والاقتصادية الملاحظات التالية:

أولا: مشكلة السكن لها أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية، فلابد أن يتم حل هذه المشكلة بالنظر لها من جميع الأبعاد فلا نقبل أن يطغى الجانب السياسي فتضيع حلول المشكلة في دهاليز السياسة، ويظل المواطن ينتظر سوق المزاد السياسي لإيجاد أفضل الحلول وأسرعها لحل مشكلة سكنه التي عانى منها أكثر من عشر سنوات.

ثانيا: إن البعد الاقتصادي قد يعتبر الركن الأساسي في توفر الأراضي بأسعار مناسبة، وتوفر مصادر التمويل لإتمام عملية البناء، وتجهيز الخدمات لإقامة المناطق السكنية التي ستستوعب الاف المواطنين الذين يعتبرون القوى الشرائية للمواد الاستهلاكية والمفروشات والأجهزة الكهربائية... إلخ.

ثالثا: إن الحديث عن البعد الاجتماعي قد يحتاج إلى محاضرات وندوات، توضح أهمية الاستقرار الأسري في منزل مكتمل المرافق.



■ ناصر الروضان

رابعا: نصت قوانين الإسكان على ضرورة إتمام عشر سنوات لاستملاك المنزل الحكومي، وذلك بقصد ترسيخ استقرار الأسرة، فمن الصعب لرب الأسرة التصرف بالمنزل بعد هذه الفترة الطويلة، ولكن الملاحظ في الفترة الأخيرة، وخاصة بعد زيادة القرض العقاري إلى ٧٠ الف دينار - منذ بداية سنة ١٩٩٤م - تزايد الطلب للحصول على هذا القرض بقصد شراء البيوت، فالبعض يزوج ابنته دون علمها ويتقدم الزوج ويحصل على قرض الزواج والبالغ ٤٠٠٠ دينار، ويستكمل بعد ذلك إجراءات فتح ملف في وزارة الإسكان حتى يتمكن من الحصول على القرض العقاري ٧٠ الف دينار، وكل هذا لم يستغرق شهر من زواجه، فيحصل على القرض العقاري وبذلك تتم الصفقة بين الزوج ووالد البنت، وهكذا تكدست طلبات شراء البيوت عند بنك التسليف الذي أعلن إفلاسه فوقف صرف الشيكات ولا تزال قائمة أكثر من ٤٠ الف أسرة على انتظار السكن الحكومي، فهل هذا من الإنصاف؟ ■

المجلس في أسبوع



■ د. إسماعيل الشطي

● كرمت لجنة المرتهنين والمفقودين ورعاية أسر الشهداء ٢٢٦ من أبناء الشهداء.

● قال النائب مبارك الدويلة أن هناك جهات معروفة تسعى لتحجيم العمل الإسلامي وقانون «من أين لك هذا» تمت عرقلته من البرلمان.

● قال النائب د. إسماعيل الشطي أن نواب الحركة الدستورية يرفضون مبدأ تعديل قانون المديونيات وأصروا على تنفيذ القانون الحالي.

● ذكر النائب جمال الكندري أن المسئولين بوزارة التربية نفوا سحب بحث الماسونية إلا أن لدى اللجنة التعليمية الأدلة التي تثبت أنه جرى سحب هذا المبحث ثم أعيد مرة أخرى للمكتبات في فترة قريبة جداً.

● وزير الإعلام خلال رده على جواب سؤال النائب شارع العجمي أن فيلم بومباي لا يمس مشاعر المسلمين ولا يتعارض مع نصوص الدستور الكويتي.

● قال النائب مفرج نهار: إن تصريحات وزير المواصلات جاسم العون فيها تشويه للحقيقة، وخلط الأوراق، وتهدف إلى تضييع الأسباب الحقيقية لعدم تعيين أبناء المناطق الخارجية في مؤسسة الموانئ. ■

هشام الكندري

كسينجر يختصر (قصة النبي يوسف عليه السلام في البوسنة)

بقلم: محمد الراشد

في تراثنا الشعبي قصة مفادها أن رجلا أولم وليمة دعا فيها صديقا له، وعلى مائدة الطعام سأل الرجل صديقه بأن يقص عليه قصة النبي يعقوب - عليه السلام - وابنه النبي - يوسف - عليه السلام -. فاجتهد الصديق (الضيف) في شرح القصة، وتناولها بالتفصيل، وما كادت القصة تنتهي حتى كان المضيف قد قضى على وليمته، فعاد الصديق (الضيف) جائعاً إلى داره، ثم أولم وليمة لصديقه ردًا على تلك الوليمة، وتبادر إلى ذهنه أن يطرح نفس السؤال على الرجل حتى يرد عليه الكرة، وذلك بسؤاله عن قصة النبي يعقوب - عليه السلام - وابنه النبي يوسف - عليه السلام -، فكان رد الرجل أن كل القصة: «أنْ رجلاً فقد ابنه ثم وجده»!! فاسقط في يده.

هذه القصة بعينها يختصرها المستشار «هنري كسينجر» وزير الخارجية الأسبق للولايات المتحدة قبل سنتين ونصف تقريبا، حيث اختصر الحل الاستراتيجي الغربي، لأزمة البوسنة في البلقان في مقاله الذي نشرته «الشرق الأوسط» في ٢١/ ٢/ ١٩٩٣م، بالاتفاق مع خدمة لوس أنجلوس تايمز فيما يلي: «إن البوسنة ليست دولة قائمة بذاتها باي معنى من المعاني، عدا المعنى الجغرافي، فهي تتالف من صرب أرثوذوكس، وكروات كاثوليك، إضافة إلى كرواتيين وصرب ممن اعتنقوا الإسلام في ظل السيطرة العثمانية، إذن لا وجود لناس اسمهم «بوسنيون»!!

هكذا وبكل ثقة وحزم يؤكد اليهودي كسينجر على إنهاء الوجود البوسنوي في البلقان، وهو يعترض أيضاً على تسليح المسلمين، أو إيجاد أي كيان قوي للبوسنيين، أضف إلى تاييده إلى عدم تدخل الولايات المتحدة في القضية بشكل عسكري سوى استخدام الضربات الجوية في حالة اعتداء الصرب على السكان المدنيين، ولذلك فإن كسينجر يعرف تماما الحقيقة، ولاعجب إذن من التراخي العسكري الأمريكي لحل الأزمة، بل إن الحل السري الذي نشرته شبكة C.N.N. مؤخرا في احتواء البوسنويين في إطار الاتحاد الكونفدرالي مع كرواتيا كان لايمكن طرحه إلا بإيجاد واقع مأساوي للبوسنويين، وواقع استراتيجي قوي للكروات والصرب، وهذا ما دفع الولايات المتحدة لتأييد الموقف العسكري الكرواتي الأخير وضغوطاتها على بلجراد لعدم دعم صرب كرايينا، وتراخيها في مسالة سريبرينيتسا، وجيبا، ولإيجاد تغيير ديمغرافي جديد يحدد الخريطة النهائية التي ترسم الوضع الجديد في البوسنة، كما أنها ضغطت على الحكومة البوسنوية لمساعدتها في تزويد السلاح في مقابل استقالة رئيس وزراء البوسنة حارس سيلاجيتش، الذي يقف بشكل متشدد ضد الموقف الأوروبي والأمريكي في هذه المسألة.

كسينجر اختصر القصة مبكراً، وأكد على أنه لا وجود لدولة إسلامية في البلقان، بل لا وجود إسلامي بوسنوي في البلقان وأوروبا.

والمسلمون يقرعون القصة كل يوم، ويسردونها عبر إعلامهم وتحركاتهم السياسية، والبوسنة قد التُهمت أمام أعينهم دون حراك، لقد بات الجهاد فرض عين على الحكومات الإسلامية لاستخلاص البوسنة من أيد مجرمي الصرب، وذلك بدعم البوسنويين على الصمود، وإلا فإن قصة البوسنة ستتكرر في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي.

ويا من رددت يوسف - عليه السلام - إلى أبيه، اردد للمسلمين أراضيهم المغتصبة في البوسنة، وفلسطين، وغيرها من بلاد المسلمين.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

مشروع قانون في الكونجرس لإغلاق أمريكا أمام «حماس»

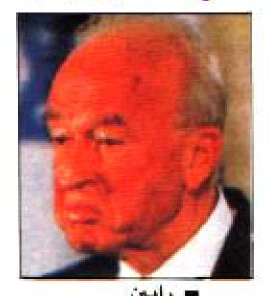
واشنطن: المجتمع: قدم رئيس لجنة المصارف في مجلس الشيوخ الأمريكي الفونس داماتو هذا الأسبوع مشروع قانون جديد إلى المجلس يهدف إلى إغلاق الولايات المتحدة في وجه أعضاء حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

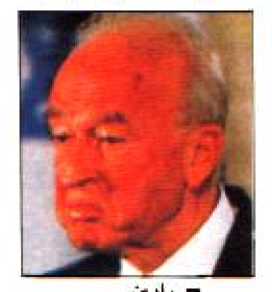
وكان داماتو الذي يعتبر من أشد أنصار «إسرائيل» في الكونجرس قد استغل اعتقال السلطات الأمريكية الأسبوع الماضي للدكتور موسى أبومرزوق - أحد قيادي «حماس» - ليتقدم بمشروع قانونه تحت اسم «قانون منع حماس لعام ١٩٩٥م»، وقال داماتو لدى تقديمه المشروع: «إننا لا نستطيع التغاضي عن أعمال حماس والمجموعات المماثلة لها، كما لا يمكننا أن نسمح لمثل هذه الجماعات بالعمل داخل الولايات المتحدة».

وذكر داماتو أن مشروع القانون سيغلق الباب على الأقل أمام أبو مرزوق الذي تخرج من جامعة «لوزانا» ويقيم مع زوجته وأبنائه قرب العاصمة واشنطن.

ويدعو مشروع القانون الجديد إلى تعديل قانون الهجرة والجنسية لعام ١٩٩٠م، حتى يكون بالإمكان اعتبار أعضاء حركة حماس (إرهابيين)، ولذلك فإنهم سيكونون غير مؤهلين للحصول على تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة، كما أنهم سيمنعون من دخولها ■

السياح الصهاينة يعتدون على الآثار الأردنية





■ رابين

عمان: عاطف الجولاني:
تعرضت المناطق الأثرية والسياحية في الأردن لاعتداءات من السياح الإسرائيليين الذين يتدفقون بكثافة هذه الأيام على الأردن، وقد تمثلت هذه الاعتداءات والتصرفات الاستفزازية في تخريب الآثار والمواقع التاريخية في عدد من مناطق الأردن، كالبتراء، ومادبا، وجرش، إضافة إلى كتابة الشعارات والرموز اليهودية، الجدير بالذكر أن اليهود يدّعون ملكيتهم لعدد من المواقع الأثرية في الأردن، وهم يحرصون على زيارتها بشكل خاص، وكان مناحم بيجن - رئيس وزراء العدو الأسبق - قد زعم ملكية اليهود للأهرامات عند زيارته لها في بداية سنوات التطبيع بين مصر والعدو منذ خمس عشرة سنة ■

لجنة اتصال بالمسئولين الفرنسيين لتقوية دور الجالية المسلمة

باريس: محمد الغمقي:
تكونت في فرنسا يوم ٧/٢ لجنة من الشخصيات الإسلامية أو المتعاطفة مع الدين الإسلامي مهمتها الاتصال بالمسئولين الفرنسيين والتحادث معهم بشأن وضع الإسلام والمسلمين في فرنسا، من اجل توضيح المسائل التي يدور حولها جدل أو يكتنفها الغموض، بما يساعد على حسن التعامل مع الجالية المسلمة المقيمة في فرنسا.

وقد يكون الدافع الأساسي وراء هذه المبادرة متمثلاً في هامشية دور الجالية على كل المستويات بالرغم من ثقلها البشري والطاقات الكامنة فيها، والتي لم تجد الظروف المناسبة للتفاعل الجيد مع الواقع الفرنسي لأسباب عديدة سياسية بالدرجة الأولى.

وتضم اللجنة إلى جانب رئيسها السيد صادق أبو رابح سبعة أعضاء آخرين من دول مختلفة.

وتسعى اللجنة إلى الاتصال بكل من رئيس الدولة جاك شيراك، ووزير الداخلية الفرنسي جون لوي دوبري بعد انتهاء فترة عطلة الصيف.

من جهة أخرى، تم تعيين رئيس جديد لهيئة التنسيق لمسلمي فرنسا، وهو السيد محمد زينة - رئيس جمعية القُمريين في فرنسا - خلفا للرئيس السابق د. دليل بو بكر عميد مسجد باريس.

ويبدو أن خلافات داخل الهيئة دفعت العديد من المنظمات والجمعيات إلى سحب ثقتها من الرئاسة السابقة القريبة جدا من الإدارة الفرنسية التي تفضل التعامل مع مسجد باريس على حساب بقية الأطراف، هذا وقد انضمت أطراف إسلامية تنتمي إلى جمعيات قطرية (تركية - قُمرية) إلى الهيئة التي تسعى إلى الحفاظ على مصداقية العمل المؤسساتي والجمعياتي الإسلامي في فرنسا عبر ضمان استقلاليته ■

«الإخوان المسلمون»: الإفراج عن ١١٠ وتجديد حبس عدد كبير



■ د. عصام العريان

القاهرة: بدر محمد بدر:
افرجت أجهزة الأمن المصرية في الأسبوع الماضي عن ١١٠ من شباب «الإخوان المسلمون» الذين تم اعتقالهم على ذمة ما أسمته أجهزة الأمن «تنظيم المعسكر الكشفي» الذين تم القبض عليهم قبل أسبوعين، وتم حبس ٩٠ آخرين على ذمة النيابة العامة، بعد أن وجهت لهم أجهزة الأمن اتهاما بالتدريب على الرياضات العنيفة، والأعمال القتالية، والانتماء إلى جماعة «الإخوان المسلمون»، وقد منعت أجهزة الأمن مؤتمراً صحفيا نظمه أهالي المعتقلين ونقابتا المهندسين والأطباء في المنوفية للاحتجاج على الاعتقالات وكشف أبعاد الضغوط الأمنية ضد المشاركين في المعسكر الكشفي الرسمي، وحاصرت أجهزة الأمن مقر انعقاد المؤتمر منذ الصباح الباكر، حيث قامت بمنع أي شخص من الاقتراب من المكان ورفضت عقده بأية صورة من الصور.

من ناحية أخرى تواصل نيابة أمن الدولة تجديد حبس عدد كبير

من الإخوان، فقد جددت حبس ٩ من إخوان كفر الشيخ لمدة شهر، كما جددت حبس مجموعة لجنة الإغاثة، وغيرهم كذلك.. ويرى المراقبون استمرار هذا الأسلوب حتى الانتهاء من الانتخابات القادمة في نوفمبر القادم. ■

تفاقم الأزمة بين الحكومة وحزب المهاجرين في كراتشي



■ أعمال العنف في كراتشي

كراتشي: رأفت يحيى:
لاتزال أحداث العنف في كراتشي تشكل أبرز التحديات التي تواجه رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو في باكستان، ويبدو أن فشل المحادثات الثنائية بين الحكومة وحزب المهاجرين القومي في كراتشي سوف تضاعف من تعقيد هذه الأزمة، فقد رفض حزب المهاجرين القومي الاستمرار في المحادثات مع الحكومة بدعوى أن الأخيرة لا تعترف به كحزب يمثل كل المهاجرين البالغ عددهم ٢٠ مليون في إقليم السند، وتحاول الحكومة الباكستانية حاليا إعادة حزب المهاجرين إلى طاولة المحادثات، في الوقت الذي تواصل فيه قوات الأمن عمليات تمشيط واسعة النطاق في كراتشي، حيث سقط العشرات من القتلى في صفوف المهاجرين خلال الأيام القليلة الماضية، ويبدو مستبعداً أن تكون هناك محادثات قريبة بين الجانبين بعد مطالبة حزب المهاجرين الحكومة بالكف عن مواصلة عملياتها في كراتشي كشرط لاستئناف المفاوضات، إلا أن الحكومة يبدو أنها غير مستعدة لهذا الطلب، وتؤكد على أن عملياتها تأتي في نطاق الدفاع عن سكان المدينة، وليس الاعتداء عليهم، وتقول مصادر مطلعة أن الحكومة الباكستانية تحاول شق صف حزب المهاجرين إلى عدة أجنحة كخطوة نحو إضعافه، ومن ثم وضع حد لهذه الأزمة التي أصبحت مستعصية، لكن المراقبين غير متفائلين من مثل هذا التحرك الذي ربما يكون له آثار أخرى سلبية في المستقبل البعيد على مصير مدينة كراتشي عاصمة البلاد التجارية. ■

الأراضي الأردنية مهددة بسيطرة يهودية واسعة

عمان: المجتمع: عبرت المعارضة البرلمانية في الأردن عن مخاوفها من أن تؤدي القوانين الجديدة التي أقرها البرلمان الأردني مؤخرا، وتقضي بإلغاء مقاطعة العدو الصهيوني، إلى سيطرة العدو على أراض أردنية واسعة، وهو ما يهدد الأمن الوطني للخطر - على حد قولها.

ويذكر أن إلغاء قوانين المقاطعة كانت قد شكلت نقطة مواجهة سياسية بين الحكومة والمعارضة خلال الشهور الماضية قبل أن تتمكن الحكومة من حسمها لصالحها.

وكان مجلس النواب قد صوّت يوم ٢٦/ ٧/ ١٩٩٥م، على مشروع القانون الجديد، حيث نال إلغاء تلك القوانين موافقة ٥١ نائبا في حين عارضه ٢١ نائبا. أما مجلس الأعيان فأقر القانون الجديد الإثنين ٣١/ ٧/ ١٩٩٥م بموافقة ٣٠ نائبا ومعارضة ٣ نواب، وتغيب ٦ نواب.

ويتيح القانون الجديد للأجانب بما فيهم اليهود شراء واستئجار الأراضي في الأردن، وهو ما كان ممنوعاً في السابق في ظل قوانين الحظر والمقاطعة. ■

«التضامن الدولي» تطالب بمراعاة الأبعاد الإنسانية في قضية د. أبومرزوق



■ د. موسى ابو مرزوق

واشنطن: المجتمع: أعربت زوجة د. موسى أبومرزوق وأولادها عن استيائهم لاستمرار اعتقال زوجها من قبل سلطات الهجرة الأمريكية بدون توجيه أية تهمة له، وقالت هي وأولادها - وهم في طريق مغادرتهم للبناية التي يحتجز فيها زوجها - يوم الأربعاء ٨/٢ بأنهم يشعرون بالأسى والمرارة، وقال أحد أبناء د. مرزوق في تعليق سريع للصحفيين أن أباه بريء، ولا يوجد سبب لاعتقاله.

وقد بدت زوجة السيد أبومرزوق وأطفالها بمعنويات جيدة.

وكانت المحكمة التي تنظر في قضية السيد أبومرزوق قد عقدت جلستها الأولى يوم الأربعاء الثاني من أغسطس، وقررت تأجيل النظر في القضية إلى جلسة لاحقة من هذا الأسبوع بعد مداولات دامت نحو ٩٠ دقيقة من الزمن.

ويذكر أن أبو مرزوق لم يشاهد زوجته وأطفاله منذ شهرين تقريبا حتى لحظة التقائه بهم في مطار لندن أثناء توجههم جميعاً إلى نيويورك، وقد بدا السيد أبومرزوق متمتعاً بروح طيبة.

وصرح د. ياسر صالح - رئيس منظمة التضامن الدولي لحقوق الإنسان - للصحفيين أن أبومرزوق موقوف في زنزانة انفرادية، وأنه لم يتعرض إلى التحقيق أو المساءلة منذ بداية اعتقاله، كما أنه يتمتع بصحة جيدة.

وقال د. ياسر: «إن المحكمة التي شُكلت للبت في القضية انعقدت في مبنى السجن نفسه، وحاولت سلطات السجن في البداية منع الصحفيين من حضورها، إلا أنه وبضغط مسبق من محامي الدفاع السيد ستانلي لوفين عاودت السلطات وسمحت لعدد محدود من الصحفيين بحضور جلسة المحاكمة».

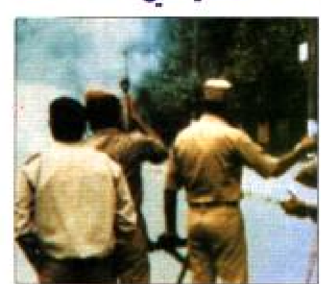
وحضر المحكمة مجموعة تمثل محامو ومسؤولو سلطات الهجرة، ومحاميان يمثلان الدفاع، والسيد أبومرزوق وزوجته وثلاثة من أطفاله، بالإضافة إلى رئيس منظمة التضامن.

هذا وناشد رئيس منظمة التضامن في معرض حديثه للصحفيين خارج مبنى السجن، وبعد انقضاء جلسة المحكمة، ناشد كافة الأطراف المعنية اعتبار الأبعاد الإنسانية في قضية السيد أبومرزوق، قال د. ياسر: «إننا نأمل من الجهات المعنية الوصول إلى حل يجنب هذه الزوجة وأطفالها المزيد من الألم والمعاناة الإنسانية»، وقال د. ياسر في إجابة على سؤال صحفي آخر أنه يأمل من الحكومة الأمريكية والرئيس كلينتون شخصيا، وكذلك من السلطة الفلسطينية أن يسعوا جميعا نحو الوصول إلى حل سياسي إنساني لهذه القضية يأخذ بعين الاعتبار إطلاق سراح المعتقل (السياسي) وإيقاف مسلسل المعاناة والألم لأسرته وأطفاله.

وللمزيد من الاستفسار والمعلومات اتصلوا بـ:

Solidarity International
1220 L Street NW,
Suite 100 - 400
Washington DC
20005/ U.S.A.

الهند تصاب بالذهول من ظهور قائد كشميري في باكستان



■ من أعمال العنف في كشمير

كشمير المحتلة: المجتمع: أصيبت السلطات الهندية بالذهول إثر ظهور «ماست جول» القائد الكشميري ذو الأصل الأفغاني في باكستان فجأة، وذلك بعد أن تمكن من عبور الخط الفاصل بين كشمير الحرة والمحتلة ليصل إلى باكستان دون أن يتعرض لأي سوء، رغم كثافة القوات الهندية المنتشرة على طول الخط الفاصل بين الكشميريين.

وكانت السلطات الهندية أعلنت عن مكافأة مالية ثمينة لمن يدلي بأية معلومات عن «ماست جول» الذي يلعب دوراً رئيسياً في عملية مسجد شرار شريف في كشمير المحتلة، إذ تمكن من الهرب هو وزملاؤه من المجاهدين من داخل المسجد رغم الحصار الذي ضربه ٤٠ ألف من القوات الهندية حول مدينة شرار شريف للقبض على «ماست جول».

وفور وصول «ماست جول» إلى باكستان استقبله الشعبين الباكستاني والكشميري بحفاوة بالغة، وأشادوا بمواقفه البطولية للدفاع عن الشعب الكشميري، واعتبروا مواقفه البطولية جزءاً من التلاحم الذي يجب أن يكون بين شعوب الأمة الإسلامية في مواجهة الأعداء، وقال «ماست جول» وهو من أصل أفغاني والتحق بالمجاهدين الكشميريين قبل عدة سنوات: «إن الطريق الوحيد لتحرير كشمير هو الجهاد، بعد أن رفض المحتل الهندي كل الوسائل السلمية لحل النزاع الكشميري»، أضاف جول الذي شكلت عودته مفاجأة كبيرة لمختلف الأوساط السياسية الباكستانية: «إن مصير الهند لن يختلف عن الاتحاد السوفييتي، الذي تفكك وانهار في النهاية».■

النظام الحاكم في طاجيكستان يفقد شعبيته

طاجيكستان: المجتمع: أكد نائب زعيم حزب المعارضة الطاجيكية في تصريح لـ«المجتمع» أن النظام الشيوعي في دوشنبيه، فَقَدَ الكثير من شعبيته وسط أبناء الشعب الطاجيكي المسلم، وقال دولت عثمان: «إن هناك خلافات عميقة بين الحكومة والأقليات الأخرى في البلاد، وفي مقدمتها الأوزبك الذين يمثلون أكثر من ٢٢٪ من سكان البلاد»، وأضاف دولت عثمان: «إن جمهورية أوزبكستان تبدو منزعجة كثيرا من حكومة دوشنبيه إزاء سياستها المعادية للأوزبك في طاجيكستان».

وأشار دولت عثمان أن هذا التطور سوف يضعف من وضعية النظام الحاكم في دوشنبيه الذي اعتمد كثيرا على دعم أوزبكستان له.

وقال دولت عثمان: «إن نظام دوشنبيه يعاني أزمة اقتصادية حادة لا يقدر على معالجتها، في الوقت الذي لا تستطيع فيه روسيا الوقوف إلى جانبه اقتصاديا بحكم أزماتها الاقتصادية»، وأكد دولت عثمان أن «قوة المجاهدين الطاجيك في تصاعد مستمر، غير أن التعتيم الإعلامي يحول دون رسم صورة موضوعية لما يجري في البلاد»، وأعرب دولت عثمان عن تفاؤله إزاء التطورات التي تشهدها بلاده حاليا، وقال: «إن رئيس طاجيكستان أكد خلال لقائه بزعيم حزب النهضة الطاجيكي في طهران مؤخرا استعداده لقبول خطاب المعارضة الطاجيكية»، ووصف دولت عثمان هذا التطور بأنه يعكس مسار الأحداث في البلاد.■

جبهة العمل الإسلامي في الأردن تصدر مجلة «العمل الإسلامي»

أصدرت جبهة العمل الإسلامي في الأردن العدد الأول من مجلتها الجديدة «العمل الإسلامي»، وتضمن العدد مجموعة مقالات وتحقيقات حول الانتخابات البلدية، ومؤتمر عمان الاقتصادي، والعلاقة بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس، والمعارضة النيابية.■

تركيا تتبنى صيغة «بنالوكس» للقوقاز



■ سليمان دميريل

اسطنبول: محمد العباسي: تتبنى تركيا حاليا فكرة إقامة وحدة اقتصادية في القوقاز مع كل من أذربيجان وجورجيا بعد انتهاء الصراع الأرمني - الأذربيجاني، تكون مشابهة لصيغة بنالوكس التي تضم كل من هولندا ولوكسمبرج، وذلك بهدف ضمان الاستقرار في المنطقة.

وتقترح تركيا استخدام فيزا مشتركة، وتداول العملات الخاصة بالدول المشتركة في الوحدة الاقتصادية، والتجول بحرية، وإزالة الحدود.

وأشارت مصادر عليمة في أنقرة إلى موافقة كل من أذربيجان وجورجيا على الاقتراح التركي، والذي كان سليمان دميريل - رئيس الجمهورية التركي - قد عرضه على مسئولي البلدين أثناء زيارته لهما.

يذكر أنه تم في بداية الشهر الحالي فتح باب حدودي بين تركيا وجورجيا أطلق عليه باب توركوزو، سيكون باب تركيا على آسيا الوسطى دون المرور على إيران، علاوة على توفير مسافة ٣٠٠ كيلو متر.■

السفارة الإسرائيلية تحاول اختراق صحيفة «السبيل الإسلامية»

عمان: المجتمع: تلقت صحيفة «السبيل» الأردنية التي تمثل التيار الإسلامي في الأردن عرضا لنشر إعلانات للسفارة الإسرائيلية في الأردن، وقالت مصادر «السبيل» لـ«المجتمع» أن العرض جاء عبر شركة محلية للإعلان، وتضمن إغراءً ماديا، حيث أبدت السفارة استعدادها لدفع أي مبلغ مطلوب، وتركت تحديد حجم الإعلان لاختيار الصحيفة.

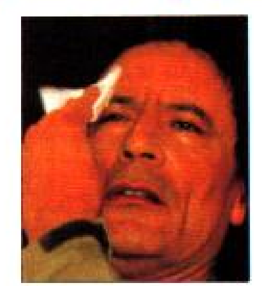
صحيفة «السبيل» رفضت بشدة العرض الإسرائيلي واستهجنت الخطوة الإسرائيلية، وأكدت للشركة الوسيطة أن موقف الصحيفة يرفض بشدة التطبيع، وأن تقديم العرض الإسرائيلي هو خطوة استفزازية مرفوضة.

وكانت صحيفة «السبيل» قد تلقت في وقت سابق عرضا من الكنيسة المعمدانية في الأردن بنشر إعلان للكتاب المقدس عدة مرات مقابل عرض مغرٍ جداً، وصل إلى (١٨٦,٠٠٠) دينار أردني، أي ما يعادل (٢٦٥,٧٠٠) دولار، وردت الصحيفة على العرض بالرفض أيضا.■

تطبيع طلابي

ذكرت الإذاعة الإسرائيلية يوم ٨/٦ أن وفداً طلابيا من عرب يهود مناطق فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، قد زار الأردن للمشاركة في مخيم كشفي طلابي مع «زملائهم» من الطلاب الأردنيين، بهدف توطيد العلاقات وتجسير العلاقة بين الجانبين!■

هجمات قوات الأمن الليبية على الإسلاميين تسفر عن ٥ آلاف معتقل



■ القذافي

أكدت مصادر وثيقة الاطلاع أن حملة الاعتقالات التي شنتها السلطات الليبية ضد الإسلاميين في إقليم برقة عقب أحداث العنف الأخيرة، شملت ما يقرب من خمسة آلاف شخص، في حين تقلل المصادر الليبية من هذا العدد.

وذكرت مصادر صحفية أن الرئيس معمر القذافي قام بجولة في الإقليم الأسبوع الماضي، وذلك عقب الهجمات التي شنتها قوات الأمن الليبية ضد الإسلاميين هناك وأدت إلى اشتباكات دموية بين الطرفين في مناطق متفرقة من الإقليم.

وقد أشارت وكالة الأنباء الليبية إلى أن الرئيس الليبي زار مدينتي بني غازي والبيضاء ضمن زيارته للإقليم، حيث التقى بالقيادات الشعبية، والتي طالبها بإعادة صياغة المجتمع من جديد والإقلاع عن أية سلبيات تعوق ذلك.■

يلتسين يتلاعب بالاتفاق مع الشيشان

اسطنبول: محمد العباسي:
بعد أن تم الاتفاق على إجراء الانتخابات في الشيشان في نوفمبر المقبل بين المفاوضين الروس والشيشان الشهر الماضي، صرح الرئيس الروسي بوريس يلتسين أنه يمكن تأجيلها إلى نهاية العام أو في النصف الأول من العام المقبل.

وأكد مصدر شيشاني لـ«المجتمع» أن هدف يلتسين من ذلك هو تفريغ الاتفاق مع الوفد الشيشاني من محتواه وعدم الانتهاء من المشكلة، وتأجيل البحث عن صيغة المستقبل السياسي والذي كان قد تم الاتفاق على تأجيله إلى ما بعد الانتخابات.

وأضاف المصدر أن كل تلك المحاولات تدل على خوف الرئيس الروسي من نتائج الانتخابات التي لن تأتي بأحد عملائه إلى الواجهة السياسية، مشيرا إلى استمرار الجهاد لحين تحرير الشيشان من الغزو الروسي.■

الإفراج عن مفتي اسكتشه

اسطنبول: المجتمع: أخلت محكمة لاريسا اليونانية سبيل المفتي محمد أمين أغا - مفتي مسلمي اسكتشه في تراقيا الغربية المنتخب من قبل الشعب التركي المسلم في اليونان، وذلك بعد مرور ١٦ شهر من سجنه، إذ كانت المحكمة قد قضت بحبسه لمدة ١٠ شهور للقيام بأعمال الإفتاء دون صدور قرار بذلك من الحكومة اليونانية رغم انتخابه من قبل الشعب وفقا لاتفاقية لوزان.

وتقرر أن يدفع المفتي مقابلا نقديا للفترة المتبقية له، وكان تعرض المفتي للسجن قد قوبل بانتقادات إقليمية ودولية.

يأتي القرار اليوناني في أعقاب قتل الزعيم المسلم التركي الدكتور أحمد صادق في اليونان الشهر الماضي في حادث قيل إنه حادث تصادم، وذلك في محاولة لامتصاص غضب الأقلية التركية المسلمة في اليونان التي تتهم الحكومة بتدبير الحادث لقتل زعيمها.■

في مجرى الأحداث

المسلمون في «كمبوديا» ينقرضون في صمت

الأهوال التي يكابدها «المسلمون» في كمبوديا لا يكاد يسمع بها أحد، ومع أن المقاييس العقلية تقول باختفائهم من الوجود، إلا أنهم ما زالوا يعيشون ويصارعون البقاء، ولكن دون أن يدري بهم أحد!!

وكانت فترة الحكم الشيوعي التي استولى خلالها الخمير الحمر على الحكم من ١٧/ ٤/ ١٩٧٥ حتى عام ١٩٧٩ هي أشد الفترات هلاكاً للمسلمين، ورغم أن هذا الحكم انتهى منذ عشرين عاماً إلا أن تفاصيل حرب الإبادة التي شنها ضد الشعب الكمبودي عامة، والمسلمين بصفة خاصة، مازالت تتكشف.

لقد ارتكب الخمير الحمر (الثوار الشيوعيون الذين استولوا على البلاد من نظام الحكم التابع لأمريكا) من المجازر والأهوال ما يشيب لهوله الولدان، وهو ما أغرق كمبوديا في مأساة، لطخت تاريخها المعاصر، وجعلت الشعب الكمبودي يقبل بالاحتلال الفيتنامي بديلا عن هؤلاء الإجراميين.

فالإحصاءات الأخيرة تؤكد أن هناك ٧٠٠ ألف مسلم اختفوا تماما من الوجود خلال فترة الحكم الشيوعي، وقد اكتشفت مؤخراً مقابر إبادة جماعية للمسلمين، قدرت الجثث الموجودة فيها، بـ٢٠٠ ألف جثة، وبث التليفزيون الكمبودي حدث اكتشافها بغير قصد خلال إذاعته لافتتاح واحدة من البنايات الكبرى التي اكتشفت المقابر تحتها.

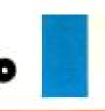
وإذا كان أكثر من ٧٠٠ ألف مسلم هناك قد قبروا تحت الأرض، فما زال هناك ٦٠٠ ألف آخرين يصارعون البقاء، دون أن يجدوا أبسط عناصر الحياة، ورغم أنهم يتمتعون حاليا ببعض الحرية تحت الحكم الملكي، إلا أن أحدا لا يلتفت إليهم.

نحن هنا لا نتحدث عن احتياجهم إلى مشاريع كبرى تتكلف المليارات من الدولارات، ولكن نتحدث عن أبسط ضرورات الحياة المفقودة، ولنترك التقرير الذي وصلنا مؤخراً من هناك يرصد هذه الاحتياجات:

* هناك حاجة لمصاحف، بعد أن أصبح مسموحا بتداول المصحف بين المسلمين، ولا يوجد العالم المتخصص في تحفيظ القرآن.
* يحتاجون إلى ٨٠٠ معلم في مدارسهم، تتراوح رواتبهم من ٥٠ - ٨٠ دولاراً للمدرس الواحد شهريا.
* عدد الأطفال الذين يحتاجون للختان يصل إلى ٢٠ ألف طفل.
* كثير من المدارس والمساجد (٣٠٠ مسجد) تفتقر إلى مرافق الوضوء.

وهكذا.. بينما يطاردهم غول الفقر القاتل من جانب، تواصل عصابات الشيوعيين على الحدود الكمبودية مع تايلاند مطاردتهم وارتكاب مجازر جديدة بحقهم... بالطبع فإن منظمات حقوق الإنسان وهيئات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة لا تعرف عنهم شيئا، كما أن الحكومة لا تكاد تدري عنهم شيئا.. الكل تركهم لمصيرهم يموتون ببطء، وفي هدوء، بينما تشيد المستشفيات للعناية بالقطط والكلاب، وتتسابق للمساهمة فيها أموال إسلامية!■

شعبان عبد الرحمن





مؤامرة تقسيم البوسنة بين الكروات والصرب



باريس: محمد الغمقي

تطورات كبيرة حدثت على الساحة في يوغسلافيا السابقة حولت الراي العام العالمي من الوضع في سراييفو والبوسنة والهرسك إلى الهجمات الكرواتية على مواقع الصرب في المناطق الكرواتية المحتلة والانتصارات التي حققها الكروات و«التطهير العرقي» ضد الصرب.

في خضم هذه التطورات، برزت ملامح مؤامرة لتقسيم البوسنة بين الكروات والصرب، وعن مخطط سري بين الرئيسين «توجمان» و«ميلوسفيتش» كما أوردته بعض الصحف الغربية، فقد كان الاهتمام متمحوراً حول تمركز قوات الرد السريع في العاصمة سراييفو وضواحيها وحددت مهمتها بـ«الدفاع عن القوات التابعة للأمم المتحدة».

وفي نفس الإطار كانت وسائل الإعلام العالمية تتناقل أخبار سقوط أو قرب سقوط الجيوب الإسلامية: توزلا وجوراجدي، والخطر المحدق بسراييفو، وتصاعدت لهجة التحذير والوعيد من العواصم الغربية ضد الصرب الذين وصفهم المسئولون الغربيون بكل أصناف الوحشية.

وفي هذه الأثناء دخلت معطيات جديدة في الصراع الدائر في يوغسلافيا السابقة حيث تحولت الأنظار إلى كرواتيا، وبسرعة ملفتة للنظر استطاعت القوات الكرواتية استرجاع المناطق التي احتلتها القوات الصربية منذ أربع سنوات، وخرج الرئيس الكرواتي «توجمان» من صمته وتحول إلى «بطل» حرر شعبه من الصرب المحتلين.

اتفاق سري

لكن المراقبين تساءلوا عن سر هذا الانتصار السريع، وتحدثوا عن اتفاق مسبق بين الرئيسين «توجمان» و«ميلوسفيتش» يقضي بفرض الأول سيطرته على منطقة كرايينا، في حين يطالب الثاني بحقوق على آخر منطقة في كرواتيا بأيدي الانفصاليين الصرب أي سلافانيا الشرقية المجاورة لصربيا.

أما في إطار البوسنة، فإن اتفاقا سريا قد تحدثت عنه صحيفة «تايمز» البريطانية بين الطرفين يقضي بتقسيم المناطق التابعة للمسلمين في البوسنة والهرسك بين الكروات والصرب.

فقد نشرت «تايمز» يوم الإثنين ٨/٧ خريطة بخط يد «توجمان» تقول إنه رسمها على بطاقة الدعوة لمأدبة العشاء المقامة بلندن يوم ٥/٦ بمناسبة الاحتفالات بانتهاء الحرب العالمية الثانية وبطلب من الرجل السياسي الليبرالي الديمقراطي «بادي أشدوان» الذي كان جالسا إلى جانب «توجمان».

وحسب هذه الخريطة، فإن صربيا تستحوذ على مدينتي توزلا وجوراجدي، وتحتفظ بسلافانيا الشرقية، أما كرواتيا فإنها تفرض سيطرتها على كراينا والموقع الصربي بانجا ـ لوكا شمال غربي البوسنة، وتضم سراييفو داخل الفيدرالية الكرواتية التي ستشمل كل المناطق غربي بانجا ـ لوكا بما فيها بيهاتش.

وتذكر «تايمز» أن «توجمان» [اعترف اثناء محادثاته مع السياسي البريطاني أن لديه اتفاقا ضمنيا مع ميلوسفيتش حتى وإن لم يوجد بينهما اتفاقا عمليا بينهما]، وأضافت الصحيفة أنه: [يفضل التعامل مع الرئيس الصربي، ولا يكن تقديراً كبيرا للرئيس عزت بيجوفيتش، الذي وصفه بـ«الجزائري والأصولي»، في حين وصف ميلوسوفيتش (الرئيس الصربي) بأنه أكثر ذكاء ويفي بوعده، وهو في الأخير واحد منا].

وفي حديثه مع «أشدوان»، عرّج الرئيس الصربي على عزمه استرجاع كراينا، وذلك قبل ثلاثة أشهر من تحقيق ذلك عمليا، وحسب «تايمز» فإنه لم يكن ينوي القيام بالهجوم قبل شهر نوفمبر القادم ـ موعد انتهاء مهمة الأمم المتحدة في كرواتيا ـ واعتبر أن مثل هذا الهجوم «يتطلب ثمانية أيام ولا تتجاوز الخسائر البشرية خلاله الألف رجل».

وتقول صحيفة «لوموند» الفرنسية التي

نقلت الخريطة ومحتوى مخطط «توجمان» عن صحيفة «تايمز» بأن نشر هذه الخريطة يؤكد الإشاعات السائدة خلال الأيام الأخيرة حول وجود «اتفاق سري» بين الرئيسين، وأضافت: «لو تأكدت صحة هذه الخريطة فإنها ستفسر اعتدال رد فعل الرئيس الصربي بعد الهجوم الكرواتي ضد كراينا يوم الجمعة ٨/٤».

تخوف بوسني من نوايا الكروات

من جهة أخرى، أشارت صحيفة «لوموند» إلى حذر السلطات في سراييفو من حلفائهم الكروات، وقالت في هذا الصدد: (إن البوسنيين يلقون شكوكاً حول النوايا الحقيقية لحلفائهم، وحتى وإن لم يصرحوا بذلك علناً، فإن المسئولين البوسنيين متخوفون من ذلك، ويعتبرون أن الكروات لا يدخلون في صراعات لمساعدة البوسنة على استرجاع أراضيها، بل إنهم يخشون أطماعاً محتملة لدى الرئيس الكرواتي «توجمان» للتوسع جنوب البوسنة).

وكان وزير خارجية البوسنة قد صرح بخصوص الهجمات الكرواتية أن «البوسنة تساند العمل الشرعي لكرواتيا من أجل الدفاع عن سيادتها وأراضيها».

لكن يبقى الخطر القائم من جهة الصرب بعد لجوء حوالي ٢٠٠ ألف منهم إلى البوسنة هرباً من الحرب في المناطق الكرواتية، وقد صرح الوزير البوسني المكلف بالعلاقات مع الأمم المتحدة حسن مرادوفيتش بأن هذا الأمر «قد يمثل كارثة للبوسنة بالنظر إلى تغيير ميزان القوى، خاصة بعد إضافة ٥٠ ألف جندي صربي قادمين من كراينا».

ولعل هذه المسألة أخطر تحدي يُطرح على البوسنيين في الوقت الذي بدأت تلوح فيه مؤشرات لبداية تحول لفائدتهم بعد الهجمات التي قامت بها القوات البوسنية على المواقع الصربية، وفتح ثغرات هامة في الطوق الذي يخنق سراييفو، ومن ناحية أخرى تحت مرأى ومسمع قوات الأمم المتحدة التي تراقب التطورات بحذر شديد من احتمال تحقيق انتصار لمسلمي البوسنة بالرغم من شدة الحصار المضروب عليهم.

الدبلوماسية الشيطانية

وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى موقف إدوارد لوتواك - باحث بمعهد الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن - في تحليله للموقف الغربي من الحرب في يوغسلافيا السابقة.

فيرى «لوتواك» بأن التدخل الغربي للتحكم في مسار هذه الحرب هو الذي قاد إلى تطور المعارك، وعلل موقفه بأن الحرب الأولى بين الكروات والصرب في يناير ١٩٩٢م، كانت على وشك إقامة توازن جديد يقود إلى سلام معقول لو لم يقع إيقاف الحرب من طرف الأمم المتحدة، وتعويضها بمعالجة جديدة على نمط معالجات حروب ما بعد الحرب العالمية الثانية عبر الدخول في مسار التفاوض والدبلوماسية السابقة لأوانها مع دويلات حديثة العهد، استغلت هذا الإطار للمزيد من المطالبة، وقد وصف القوى الأجنبية الكبرى المتدخلة «بالأطباء الشياطين» الذين يواصلون تعذيب شعوب يوغسلافيا السابقة بمعالجات غير ناجعة، وقد ربط «لوتواك» بين هذه السياسة واندلاع الحرب مرة ثانية بين الكروات والصرب».

الموقف الغربي

وبخصوص الموقف الغربي من هذه الحرب، فقد تردد في الأوساط الإعلامية وجود اختلافات كبرى بين مختلف القوى في الموقف من الكروات أصحاب المبادرة في هذه المرة، وقد قيل الكثير عن مساندة واشنطن للهجمات الكرواتية ضد الصرب، وتنديد البلدان الأوروبية بـ«التطهير العرقي» على الطريقة الكرواتية.

لكن المتأمل في هذه المواقف يجد أنها تصب في نفس الإطار، وقد توصلت صحيفة «لاكروا» الفرنسية إلى هذه النتيجة، ففي افتتاحية بعنوان «منطق الحرب» ذكرت بأنه (يجب الاعتراف بأن قليلاً من الغربيين الذين لم يفرحوا بنجاح عملية «العاصفة» للجيش الكرواتي..)، وأضافت: (لقد نددت وزارات خارجية الدول الغربية بالعملية الكرواتية تنديداً جد ضعيف، فبعد العديد من الانتصارات الصربية، فإن العملية الأخيرة للكروات تعيد الأمور نوعاً ما إلى نصابها، على المستويين التاريخي والجغرافي).

فمن الجهة الأوروبية، نددت فرنسا بـ«العملية العسكرية الكرواتية»، كما أن وزارة خارجية فرنسا «تعبر عن أسفها لعدم استخدام كل الوسائل خاصة من الطرف الكرواتي من أجل عقد اتفاق» يتم التفاوض بشأنه.

رئيس كرواتيا يرسم خريطة جديدة للبوسنة بخط يده يبرز فيها أطماعه على حساب المسلمين!

وصرح دو شارات - وزير الخارجية الفرنسي - بأن «الظرف الحالي لا يسمح بالقيام بصراع»، وعبّر عن تخوفه من «مخاطر اتساع الصراع».

من ناحيتها كان موقف بريطانيا قوي اللهجة إلى حد التنديد بـ«التطهير العرقي» على يد الكروات، وفسر أحد المراقبين على القناة الإخبارية الفرنسية بأن التنديد من طرف كل من فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص يندرج في رد الفعل على عدم تطور الأوضاع في يوغسلافيا السابقة حسبما تقتضيه مصالحهما، على عكس ألمانيا التي ساندت الهجوم مثل الولايات المتحدة، بالرغم من التحفظات على بعض النقاط.

ويبدو من خلال ما تقدم أن المواقف الغربية هذه جدّ مدروسة ومخطط لها حتى وإن كان هناك تظاهر بالاختلافات في وجهات النظر.

ميزان القوى ومشروع التقسيم

فالتحولات في ميزان القوى داخل منطقة الصراع تخدم في النهاية مشروع تقسيم البوسنة بين الكروات والصرب أي بين طرفين مسيحيين (كاثوليكي وأرثوذكسي).

وباعتبار أن «مجموعة الاتصال» المكلفة بملف هذا الصراع تضم أعضاء يتعاطفون مع أحد الطرفين، فإن نقاط التوتر ستنحصر في موضوع اللاجئين من الصرب، وأسلوب التعامل معهم تجنباً لحرب مباشرة بين صربيا وكرواتيا، لأن هذا الهدف هو أحد المفاتيح الأساسية في السياسة الغربية في هذه المنطقة.

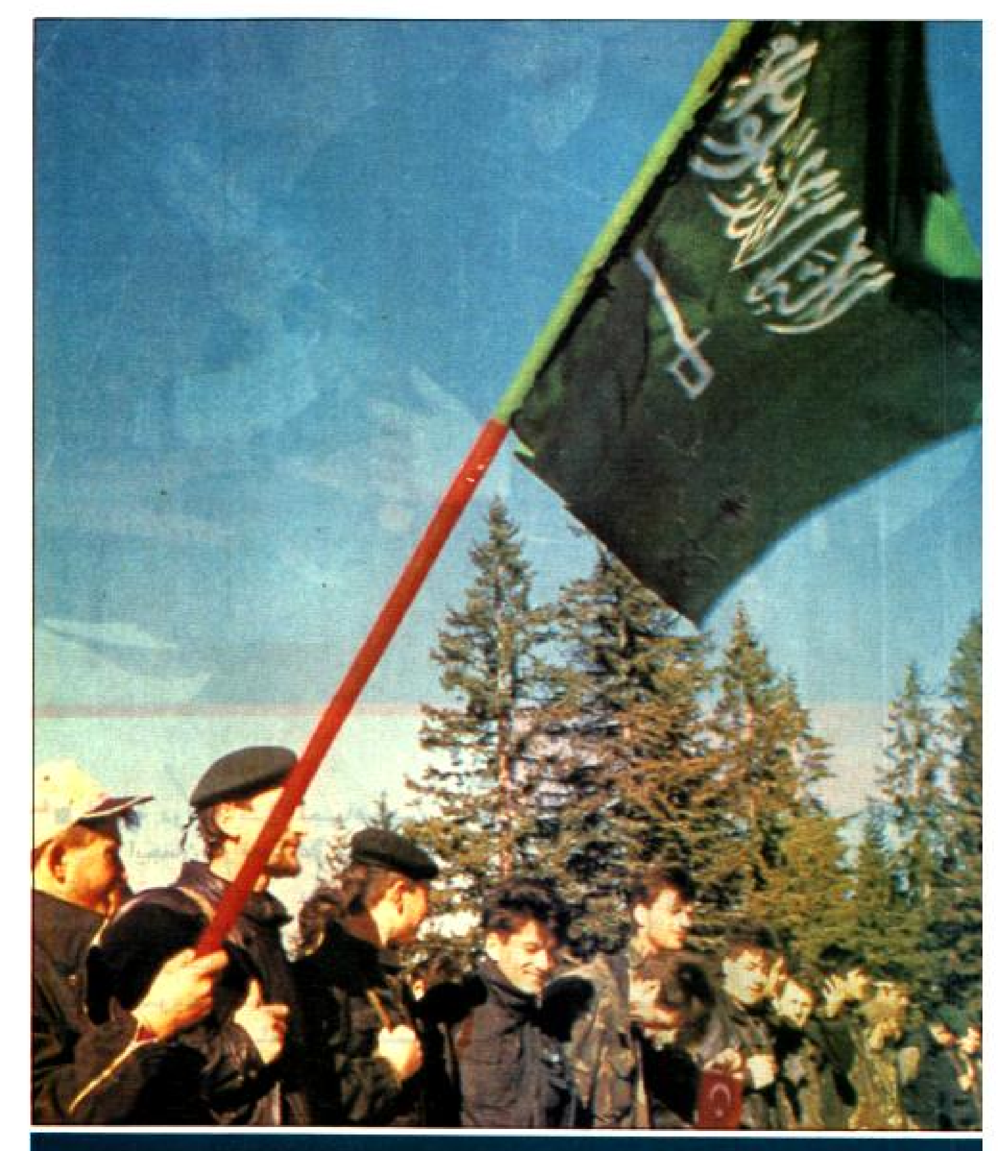
أما فيما يتعلق بمسلمي البوسنة، فإن القوى الغربية تراهن على انقسامات داخل الصف في القيادة السياسية والفكرية للبوسنة، والخروج من أزمة الحرب في البوسنة والهرسك.

ولعل تدخل البابا جون بولس الثاني بهدف إيقاف الحرب وردع الصرب وتمكين المضطهدين من الدفاع عن أنفسهم بالتزامن مع قرار الكونجرس الأمريكي برفع حظر الأسلحة عن مسلمي البوسنة دليل على أن نزول هذه الأطراف الخارجية (غير الحكومية) بثقلها مرتبط بمحاولة تعويض نقص المصداقية للحكومات الغربية فيما يتعلق بمعالجة الملف البوسني والتي تريد تحقيق ثلاثة مطالب أساسية من هذه الحرب:

١ - الحفاظ على مصالحها.

٢ - عدم اتساع نطاق الحرب إلى كل منطقة البلقان.

٣ - تحجيم الثقل البوسني مقابل ترسيخ الوجود المسيحي.■



المسلمون يدفعون فاتورة الانتصار الكرواتي علي صرب كراينا

قوات الأمم المتحدة تسمح بهروب المقاتلين الصرب بأس

اختلال ميزان القوى العسكرية في البوسنة لصالح الصرب

اسطنبول: محمد العباسي

بعيداً عن نظرية التفسير التامري للاحداث الجارية في البوسنة والهرسك فإن النتائج المعلنة والتى حققها الجيش الكرواتي خلال شهر اغسطس الجاري ضد صرب كرايينا تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ـ أن المسلمين فقط هم الذين سيدفعون ثمن فاتورة النصر الكرواتي المدعوم امريكيا، والذى لم يثر حفيظة بلجراد، إذ أشارت صحيفة الهيرالد تريبيون يوم ٨/٧ إلى ان الحكومة البوسنية وحدها ستدفع ثمن التغييرات الديموجرافية الناتجة عن هجرة عشرات الآلاف من الصرب إلى البوسنة، وهو الأمر الذى اكدته كافة المصادر السياسية والإعلامية، إذ إن الجميع اتفق على هروب عشرات الآلاف من صرب كرايينا إلى البوسنة رغم الضمانات التى قطعتها الأمم المتحدة لمنع ذلك، بل إن الجنرال إيفان تولج المتحدث باسم رئاسة الأركان الكرواتية انتقد الأمم المتحدة في تصريحات يوم ٨/٧ مشيراً إلى ان اتفاق وقف إطلاق النار بين القوات الكرواتية والصربية يقضي بتسليم كافة أسلحتهم الثقيلة إلا انه ثبت لديهم اصطحاب بعضهم لأسلحتهم ودخولهم بها إلى الأراضى البوسنية.

وهو الأمر الذى أثار حفيظة الحكومة البوسنية التى أصبحت في موقف لا تحسد عليه، إذ إنها تعاني حاليًا خلافات داخلية بسبب استقالة حارث سيلاجيتش ـ رئيس الوزراء ـ والتى جاءت نتيجة رفضه لبند في التغييرات الدستورية التى تنص على أن يكون رئيس الجمهورية في البوسنة من المسلمين طوال فترة الحرب، إذ يعتبر حارث سيلاجيتش ذلك النص مبرراً لموقف الغرب المتخاذل، والذى يخشى قيام دولة إسلامية في أوروبا.

علاوة على الموقف العسكري على جبهات القتال إذ يعاني البوسنيون ضغوطًا حربية وتخاذلا دوليًا إسلاميًا، بالإضافة إلى المخاوف الجادة من احتمال تعاون صربيًا وكرواتيا على المدى البعيد ضد البوسنة، إذ يخشى علي عزت بيجوفيتش ـ رئيس البوسنة ـ من احتمال أن تكون التطورات الحالية تأتي في نطاق اتفاق سري بين الرئيسين الكرواتي «توجمان»

والصربي «ميلوسفيتش» تم توقيعه في موسكو بمباركة الرئيس الروسي يلتسين أثناء حضورهما احتفالات الذكرى الخمسين للحرب العالمية الثانية، يقضي باقتسام البوسنة بينهما خلال السنوات العشر المقبلة، وهو ما أشارت إليه التايمز البريطانية يوم ٨/٦ إذ ستحصل كرواتيا على كل كرايينا وتبقى توزلا وجوراجدي للصرب، ولذلك لم تعلق بلجراد على العمليات العسكرية الكرواتية ضد كرايينا، هذا إعلان دعوة يلتسين يوم ٨/٧ لكل من الرئيسين الصربي والكرواتي لعقد قمة في موسكو أيدتها بريطانيا.

وإذا كان الهجوم الكرواتي قد ساهم في عودة بيهاتش إلى القوات البوسنية وتشتت قوات فكرت عبديتش الذى انفصل بمنطقة شمال غرب البوسنة تحت اسم جمهورية غرب البوسنة وتحالف مع الصرب إلا أن النتيجة النهائية هي ارتفاع عدد قوات الصرب في البوسنة ٧٥ ألفاً إلى ١٣٠ ألفاً بسبب هروب ٥٥ ألف صربي من كرايينا، إذ إن جميعهم من المقاتلين، وبالتالي يزداد حجم الميزان العسكري لصرب البوسنة ويصبح عدد المقاتلين الصرب أكثر من البوسنيين الذين يملكون جيشاً يقدر بـ٩٢ ألف جندي.

كما أن لدى صرب كرايينا ٣٥٠ دبابة و٢٠٠ مدفع هاون و١٦ طائرة حربية، و٢٥ طائرة هليوكوبتر، فإذا ما تم ضم تلك الأسلحة إلى قوات صرب البوسنة سيكون العدد كبيراً خاصة أن لدى الآخرين ما بين ٧٠٠ - ٩٠٠ مدفع، و٦٦٥ دبابة، و٨٥ قاعدة صاروخية، و١٨ هليوكوبتر و٦ طائرات حربية.

وبالتالى سيكون الميزان العسكري بين الصرب والمسلمين في البوسنة كما يلي: عدد القوات الصربية ١٣٠ ألف مقابل ٩٢ ألف بوسني، وحوال ١٣٠٠ مدفع مقابل ١٠٠ - ٢٠٠ مدفع، ألف دبابة حربية مقابل ٦٦ دبابة بوسنية، ٢٦ طائرة حربية مقابل لا شيء لدى البوسنة، ١٨١ قاعدة صاروخية مقابل اثنتين للبوسنة، و٤٤ طائرة هليوكوبتر مقابل طائرتين بوسنيتين، مما يعني تغييراً خطيراً في ميزان القوى لن يكون في صالح البوسنة البتة طالما ظل الموقف الإسلامي والدولي كما هو عليه، إذ إن عودة بيهاتش لا يعني أكثر من انضمام عدة مئات من المقاتلين المسلمين للجيش البوسنوي.

علاوة على أن كرواتيا ستنجح في التأثير السياسي على مستقبل الفيدرالية البوسنية - الكرواتية في البوسنة بانتصارها الأخير، إذ سيصبح لكروات البوسنة بزعامة كراسيمر زوباك - رئيس الفيدرالية الأكثر تحكماً وتأثيراً في مستقبل الفيدرالية التى أعلنت في مايو ١٩٩٤م، خاصة وأن قوات كروات البوسنة تصل إلى ٥٠ ألف جندي و١٨٠ دبابة، و٣٠٠ مدفع، و٣٠ قاعدة صاروخية، بينما يبلغ عدد القوات الكرواتية ١٢٥ ألف جندي و٢٣٠ دبابة وما بين ٣٠٠ إلى ٥٩٠ مدفعاً، و٩٦ قاعدة صاروخية، و٢٥ طائرة هليوكوبتر و٢٠ طائرة حربية.

وإذا ما صح احتمال التايمز بوجود اتفاق سري بين كرواتيا وصربيا، فإن الموقف سيصبح أكثر سوءاً بالنسبة لمسلمي البوسنة، ولن يكفيهم توقيع مشروع مخطط اتفاقية تعاون عسكرى مع تركيا وقعه محمد ليميس نائب وزير الدفاع البوسنوي يوم ١٩٩٥/٨/٦م في أنقرة، إذ إن تركيا نفسها وقعت اتفاقيات في هذا الصدد مع بلغاريا ومقدونيا وألبانيا وكرواتيا أيضاً، فما تم الاتفاق عليه ليس إلا تحصيل حاصل لن يؤدي إلى تقوية الموقف البوسنوي.

التقييم التركي

طبقاً للمعلومات المتداولة في أنقرة في الأوساط الدبلوماسية والسياسية والإعلامية فإن تركيا كانت تقيِّم التطورات الجارية على أساسين:

الأول تتمناه ويقضى بحدوث تقارب صربي - بوسنوي لمنع التقارب البوسنوي الكرواتي الحالي، إذ قد تساهم هزيمة صرب كرايينا إلى توقيع اتفاقية للسلام بين الصرب والبوسنيين، وإنهاء القتال الحالى والبحث عن سبيل جدى لإحلال السلام في المنطقة.

والأساس الثاني هو اندلاع حرب البلقان، ورغم مخاطر ذلك إلا أنه سيؤدي إلى التحرك الدولي الجاد لإنهاء الأزمة الملتهبة والبحث عن حلول حقيقية وواقعية.

ولذلك أكد مسئول تركي لجريدة «حريت» التركية يوم ١٩٩٥/٧/٢٩م ضلوع تركيا في أحداث التقارب البوسنوي - الكرواتي، مشيراً إلى أن زيارة الرئيس دميريل لكرواتيا والبوسنة الشهر الماضي «يوليو» ونجاحه في عقد قمة ثلاثية ضمته مع توجمان الرئيس الكرواتي وعلي عزت بيجوفيتش الرئيس البوسنوي انتهت إلى توقيع اتفاقية للتعاون العسكري بين البوسنة وكرواتيا.

وهو الأمر الذى أكده مسئول دبلوماسي تركي لصحيفة «يني يوزيل» يوم ١٩٩٥/٨/٥م إذ أكد مساهمة تركيا في توقيع اتفاقية التعاون العسكري المشترك بين البوسنة وكرواتيا يوم ١٩٩٥/٧/٢٢م، وقال إن أنقرة تتفهم التحرك الكرواتي.

إلا أنه بعد ظهور الأنباء الخاصة باحتمالات لعبة توجمان المزدوجة على حد وصف الإكسبريس الفرنسية، وأشارت اللوموند الفرنسية يوم ٨/٥ إلى وجود أصابع الرئيس التركي سليمان دميريل في الهجوم الكرواتي، سارع الرئيس التركي إلى نفي تلك الأنباء مؤكداً أن اللقاء الثلاثي الذى حدث في يوليو الماضي طبيعي جداً، مشيراً إلى حدوث قمة ثلاثية أيضاً في العام الماضى، ونفى أن يكون قد تم اتخاذ قرار الهجوم في اجتماع سبيليت يوم ١٩٩٥/٧/٢٢م.

ولكن المراقبون لم يجدوا تبريراً حتى الآن لحضور سفيري الولايات المتحدة وألمانيا في كرواتيا على الطعام الذي أقيم على شرف الرئيس دميريل في كرواتيا والذى حضره أيضاً الفنيين في البلاد الثلاث.. ولم يحضره باقي السفراء الأجانب مثلما هو معمول به في مثل تلك الأحوال، مؤكدين بأن معنى ذلك وجود خبر مسبق عن الهجوم لدى واشنطن.

وكان بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي التركي - قد حذر في تصريحات صحفية يوم ٨/٦ من احتمالات قيام كرواتيا بتقسيم البوسنة مع الصرب، مشيراً إلى صمت الرئيس الصربي إيزاء الهجوم.

الهدف الأمريكي

وبالطبع فإن الدعم السياسي الأمريكي للعملية الكرواتية ضد الصرب يستهدف في الأساس الضغط على الصرب دون السماح بهزيمتهم على أيدي مسلمي البوسنة لحفظ ماء الوجه المسيحي، فالهزيمة على أيدي الكاثوليك الكروات أفضل من المسلمين البوسنيين.. ولذلك احتاج الأمر إلى الرتوش التركية لإقناع البوسنة بأهمية العملية لوقف حدة الضغط الصربي على المدنيين البوسنيين، وهو الأمر الذى أحرج الحكومات الغربية أمام الرأى العام العالمي، فوقف الضغط الصربي، وتزايد التأثير الكرواتي سيضع المسلمين بين السندان الأرثوذوكسي والمطرقة الكاثوليكية، وبالتالى التجاوب مع المخططات التى تقضى بضياع الكيان السياسي للمسلمين البوسنيين مقابل ضمان حياتهم في جيوب الشوبين الصربي والكرواتي اللذين فصلهما الرئيس يلتسين ويقوم كل من توجمان وميلوسفيتش بحياكتهما على ماكينة حياكة أمريكية.

فالهدف النهائي من الهجوم الكرواتي هو تيئيس المسلمين من المقاومة، وإجبارهم على الرضوخ للأمر الواقع الذى يقضى بعدم السماح لإقامة دولة إسلامية في أوروبا، وهو الأمر الذى يسوقه حالياً أصحاب الياقات البيضاء، إلا أنهم لم يجدوا حتى الآن مشترين له من مسلمي البوسنة الذين يمكنهم الصمود أيضاً في مواجهة الكروات إذا ما كان المخطط السرى صحيحاً. ■

...تهم إلى البوسنة!
...د العملية الكرواتية

بعد هزيمة الصرب أمام الكروات:

سيناريوهات المواجهة المسلمة مع الصرب

٢٠٠ ألف صربي يتجهون للبوسنة بعد طردهم من كرواتيا.. هل يطالبون بأراضٍ جديدة؟!

واشنطن: د. حسين نصر

لم يكن أكثر المراقبين تفاؤلاً يتوقعون الهزيمة الساحقة التي مُنيٌ بها الصرب في كرواتيا.. والتي أسفرت حتى الآن عن طرد ٢٠٠ ألف صربي من الأراضي الكرواتية، واستسلام جنود الصرب المرتزقة، وخروجهم منكسي الرءوس بعد تسليم أسلحتهم للكروات.

وإذا كان التقدم الكرواتي قد تم بالتنسيق مع جيش البوسنة المسلم، الذي تحرك شمالاً لحماية جيب بيهاتش، وقطع على الصرب طريق الهرب نحو البوسنة، إلا أن تطورات الأحداث على هذا النحو، تدعو للتساؤل حول أثر كل ذلك على القضية المحورية.. قضية البوسنة.

لقد جاء النصر الكرواتي في أعقاب قرار الكونجرس الأمريكي برفع حظر السلاح عن حكومة البوسنة المسلمة، فما تأثير ذلك النصر على وضع وتسليح الجيش البوسني، إن السيناريوهات المتوقعة لذلك لا تخرج عن احتمالين:

الأول: أن تستغل حكومة البوسنة والحكومات الإسلامية في جميع أنحاء العالم هذه الفرصة النادرة التي انشغل فيها العالم

□ التهديد الروسي بالتدخل.. كلام سكارى أم تحذير حقيقي؟!

والعدو الصربي في الاجتياح الكرواتي، ويتم تزويد جيش البوسنة باحتياجاته من الأسلحة الثقيلة: كالدبابات، والعربات المدرعة، والطائرات، والمدفعية، ووسائل الدفاع الجوي، ويساعد على نجاح هذا البديل الوفاق السياسي والعسكري الحالي بين حكومتي البوسنة وكرواتيا وموافقة الأخيرة على تمرير صفقات الأسلحة الواردة للبوسنة عبر حدودها، ويتطلب إنجاح هذا البديل سرعة فائقة في عمليات شحن ونقل الأسلحة للبوسنة، لأن الوفاق البوسني - الكرواتي قد لا يدوم، خاصة عندما يفطن المسلمون إلى أن كرواتيا صدرت - بنصرها العسكري - إليهم مشكلة أكثر من ٢٠٠ ألف صربي تحركهم جميعا أطماع إزالة الدولة المسلمة من خريطة البلقان.

أما الاحتمال الثاني العكسي، فيقوم على أنه في ظل احتمالات قوية لتدخل أوروبي دبلوماسي قوي، سيجلس الصرب والكروات على مائدة المفاوضات، لتحاشي اتساع نطاق الحرب، خاصة بعد أن حركت يوغسلافيا جيشها لدعم الصرب في كرواتيا، وهدد الزعيم الروسي (المخمور) باستخدام القوة ضد الكروات، وإذا ما توصل الطرفان لاتفاق، فإنه سيتم الضغط على حكومة البوسنة للتسليم بخطة سلام ستكون ظالمة بالقطع للمسلمين، وفي هذه الحالة ستعلن الإدارة الأمريكية أن قرار الكونجرس برفع حظر السلاح عن البوسنة لم يعد ذا جدوى، وسيتم إلغاؤه لتضييع الفرصة على جيش البوسنة في تحقيق أي نصر واستعادة أراضيه المغتصبة.

أين يذهب الصرب؟

إن تحرير الكروات لأراضيهم التي كان الصرب قد استولوا عليها في عام ١٩٩١م، والتي تقدر بثلث أراضي كرواتيا، رغم أنه صادف هوى في نفوسنا كمسلمين.. وعبّر بعضنا عن فرحته الغامرة بانكسار الصرب وشربهم من نفس الكأس المريرة التي أذاقوا منها المسلمين خلال خمسة أعوام.. واعتبرها البعض انتقام إلهي لمئات الآلاف من المشردين والشهداء والسيدات اللاتي اغتصبن على يد تتار القرن العشرين، هذا التحرير يجب أن لا ينسينا آثاره السلبية المتوقعة، نعم.. لقد انكسر الصرب في كرواتيا.. ولكنهم لازالوا يحتلون قوة غاشمة أكثر من ٧٠٪ من أراضي البوسنة، ولا زالوا يحتجزون عشرات الآلاف من أسرى المسلمين في معسكرات اعتقال نازية.. ولازالوا يتفوقون عسكريا على الجيش البوسني، ولازالت صربيا (يوغسلافيا) من ورائهم.. ولازالت روسيا تفرض حمايتها عليهم، ثم إن الأخطر من ذلك أن تدفق الصرب من كرواتيا على البوسنة سيعقد المسألة أكثر فأكثر، وسيخل بالتركيب السكاني الذي يتخذ منه المجتمع الدولي - حتى الآن - أساسا في جميع خططه الفاشلة لتقسيم البوسنة بين المسلمين والصرب.

فرار من كرواتيا للبوسنة

إن الصرب الذين فروا أمام اجتياح الجيش الكرواتي لم يتجهوا إلى صربيا، بل إلى البوسنة.. وإذا كانوا قبل الفرار يحتلون ثلث أراضي كرواتيا.. فإنهم يحتاجون إلى مساحة مماثلة من أراضي البوسنة، وبالتالي قد يسعون إلى احتلال الـ٣٠٪ الباقية من أراضي البوسنة في حوزة الحكومة المسلمة، قد يكون هذا إغراق في التشاؤم، ولكن تاريخ الصراع الصربي - المسلم غير المتوازن في البلقان يجعلنا نقدم أسوأ الاحتمالات.. ولا يعطينا أية مساحة للتفاؤل.

إن أهم الدروس التي يجب أن يعيها المسلمون جيدا، سواء مسلمي البوسنة أو مسلمي الشرق.. هو أن القوة.. والقوة وحدها هي الوسيلة الوحيدة لاسترداد الأراضي المسلوبة في البوسنة، لقد استغلت كرواتيا انهماك الصرب المتوحشين في البوسنة، وقامت ببناء جيش قوي تمكن في ثلاثة أيام من استرداد أكثر من ٨٠٪ من الأراضي الكرواتية، وطرد الصرب منها، ولم تعبأ كرواتيا بأية نداءات أوروبية وتهديدات روسية صريحة، وتواصل تحرير أراضيها، متجاهلة تماما الصنم الذي يطلق عليه «الأمم المتحدة» وسكرتيرها العام بطرس بطرس غالي، الذي كما وصفته الصحافة الأمريكية سكت دهراً ونطق كفراً، بإدانته غير المبررة لتحرك كرواتيا لتحرير أراضيها.

لقد كشف الهجوم الكرواتي حجم التواطؤ الأوروبي الروسي في قضية البلقان.. فقد تسارعت بيانات الإدانة الأوروبية تطالب كرواتيا بالتوقف.. وخرج الرئيس الروسي المخمور بعد شهر من الاختفاء ليقول: «إذا استمر تقدم الكروات فإن روسيا ستستخدم القوة لدعم الصرب»، ومن قبله قال الزعيم الفاشي الروسي فلاديمير زيرونفسكي، رئيس الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي «لو كان في روسيا رئيس قوي.. لكان الجيش الروسي الآن في البلقان، حتى لا يتجرأ أحد على إيذاء الصرب».

أما الموقف الأمريكي، فرغم أنه يبدو مشجعاً، إلا أنه قد لا يستمر طويلا، أو قد لا يصمد طويلاً أمام الضغوط الروسية، فأمريكا - بمنطق القوة - تعتقد أن إلحاق أية هزيمة بالصرب، كما حدث في الأيام الأخيرة سوف تدفعهم إلى العودة إلى التفاوض، ووزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر يؤكد علم أمريكا المسبق بالهجوم الكرواتي، ويبرر موافقتها عليه تبرير أخلاقي بأن الصرب كانوا هم البادئين بالهجوم، وكلينتون نفسه يقول في مقابلة تليفزيونية (السبت ٨/٥) أن النصر الكرواتي قد يجبر الصرب على التخلي عن الخيار العسكري في البوسنة.. ووزير الخارجية الكرواتي «ماتي جرافك» يقول: «إن أمريكا بموجب اتفاق التعاون العسكري الموقع مع كرواتيا في نوفمبر الماضي وافقت مسبقا وأعطتنا الضوء الأخضر للهجوم على الصرب».

رغم كل هذا الدعم الأمريكي للكروات.. فإن سيناريو الأحداث قد يأخذ منحنى آخر بعد التهديد الروسي بحماية الصرب، وبعد أن تحرك جيش يوغسلافيا باتجاه كرواتيا، والاحتمال الأقرب أن تتراجع الإدارة الأمريكية عن تأييدها (الأخلاقي) للكروات وتطالبهم بالوقوف عند حد ما حرره من أراضي، ويؤكد هذا الاحتمال مسارعة كلينتون عقب صدور التهديد الروسي للاجتماع بكبار مستشاريه للشئون الخارجية صباح الإثنين ٨/٧، لإعادة تقييم الأوضاع في البلقان، وهي اجتماعات تسبق غالبا التراجع الرئاسي عن موقف ما.

إن صرب البوسنة وهم يرتبون أوراقهم ويخططون لاستعادة الأراضي الكرواتية مرة أخرى، لا تغيب عن بالهم أراضي البوسنة التي يحتلونها، ولازالوا يدعمون وجودهم فيها، وعلى المسلمين في المقابل، وهم يعبرون عن فرحتهم بهزيمة الصرب، الا يغيب عنهم حقائق الموقف، ويعدوا له عدته، قد تأخذ المواجهة الصربية - الكرواتية أياما أو أسابيع، أو حتى شهور، ولكنها حتما ستنتهي.. لأن الفرقاء فيها مسيحيون، ولكل منهما أنصار ومؤيديون يخشون اتساع نطاق المواجهة، بعدها.. سيعود الصرب إلى الجبهة البوسنية أكثر توحشاً وهمجية.. وسيعود العالم إلى التزام الصمت مادام أن الضحايا سيكونوا من المسلمين.

إن المواجهة الصربية - الكرواتية قد تكون الفرصة الأخيرة لدعم الجيش البوسني، ليكون جاهزاً للمواجهة المحتومة مع تتار أوروبا.. وحلفاؤهم في روسيا وإنجلترا وفرنسا!!.■

□ الموقف الأمريكي.. من تأييد الهجوم الكرواتي.. إلى أين؟!



عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د. عجيل النشمي يشرح في مؤتمر صحفي:

واجبات المسلم الشرعية نحو الجهاد في البوسنة والهرسك

وسط جمع من الإعلاميين والعلماء قامت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت، ممثلة في عميدها وعلمائها بعقد مؤتمر صحفي خاص بالبوسنة والهرسك، وقد تناول فيه الدكتور عجيل النشمي الظروف المأساوية التي يعيشها مسلمو البوسنة والهرسك بسبب المذبحة الوحشية التي يقترفها مجرمو الصرب وسط موقف غربي متواطئ مع الصرب، وحظر دولي للسلاح عن المسلمين.

ويُبَيِّن الدكتور عجيل موقف الشرع الإسلامي من الجهاد مع مسلمي البوسنة، وغايات هذا الجهاد، وواجب المسلمين، ودورهم فيه من واقع نصوص الشرع وأحكامه المُلزِمة للمسلمين.

وإلى أهم ما جاء في هذا المؤتمر من بيان شرعي.. قال فضيلة الدكتور عجيل:

إن أرض المسلمين كلها تعتبر أرضا واحدة، لكل مسلم حق شائع فيها، وإن الجهاد مع أهل البوسنة يصبح واجبا لتحقيق غايات الجهاد في الإسلام وهي غايات أربع لا نعذر في التخلف عنها:

أولا: لرفع راية التوحيد في تلك البلاد وما جاورها، ولتكون منطلقا للدعوة في أوروبا، قال تعالى: «وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس» (الحج: ٧٨).

ويقول النبي ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

ثانيا: من أجل أن ترتفع الفتن والأهواء، ويتوحد الناس حول دين الله وحده، ويعلنوا العبودية له وحده، قال تعالى: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين» (البقرة: ١٩٣).

ثالثا: ومن أجل نصرة المؤمنين المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين أخرجوا من ديارهم ظلما.

قال تعالى: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا» (النساء: ٧٥).

رابعا: من أجل رفع الظلم ورد الذين أخرجوا من ديارهم، قال تعالى: «أُذِن للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلِموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أُخْرِجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله» (الحج: ٣٩، ٤٠).

وإن أهل البوسنة قد لزمهم الجهاد، ولزم المسلمين الجهاد عنهم ومعهم من أجل تحقيق الغايات السابقة من: رفع راية التوحيد في أوروبا، ومن أجل حفظ دين أهل تلك الديار من أن يفتنهم الظالمون عن دينهم، وخاصة أنهم مُقبلون على الإسلام بعد طول عهد في ظل شيوعية ظالمة حاقدة لم تتح لهم حرية العيش مع عقيدتهم وإسلامهم، ولم ينعموا بنعمة الإسلام، ومن أجل توحيد الناس هناك على دين الله ليكون الدين كله لله لاشريك له، ومن أجل نصرة هؤلاء المستضعفين المنكوبين من الشيوخ الذين لم يحترموا كبر سنهم، والنساء اللاتي انتهكوا ضعفهن وعفافهن، والأطفال الذين لم يُقدِّروا براءتهم، من أجل هذا كله وجب علينا نحن المسلمين مناصرتهم ومشاركتهم الجهاد.

الجهاد مع أهل البوسنة فرض عين

إن ظروف الحرب التي تدور رحاها في بلاد البوسنة منذ سنوات دخلت اليوم مرحلة الوجوب العيني، فعلى كل مسلم أن يناصرهم ويجاهد معهم، فقد دوهمت أرضهم، وانتهكت حرماتهم، وأُخرجوا من ديارهم.

وقد تقرر فقها: أن الجهاد في أصله فرض على الكفاية، بمعنى أنه مطلوب من الأمة كلها، لكن إذا قام به البعض ممن يكفي في صد العدو سقط الإثم عن الباقين، فإن لم يقم به أحد، أثم الجميع بترك الجهاد، ولذلك قرر الفقهاء أنه لو سبيت امرأة في المشرق وجب على أهل المغرب نصرتها.

وقد يصبح الجهاد فرض عين، وذلك إذا دخل العدو أرضا إسلامية فيجب حينئذ على كل المسلمين النصرة والجهاد، فإن أي جزء في البلاد الإسلامية لكل مسلم حق شائع فيه، ولا يُعتبر بُعد البلاد عن الأرض المنتهكة عذراً يسقط الجهاد، بل حكم البلاد الإسلامية المجاورة والبعيدة سواء، لكن الأولوية في النصرة للبلاد

□ كل أرض المسلمين تعد أرضاً واحدة.. والجهاد مع أه

المجاورة، ويحمل السلاح حينئذ كل قادر على حمله سواء.

ومن لم يستطع حمل السلاح، أو حال بُعد البلاد وظروف الحرب ذهابه فيجب عليه النصرة بكل ما يستطيع، ومن استطاع الجهاد بالنفس وأمكنه ذلك لا يسعه الجهاد بما هو دونه ويكون الجهاد بالمال واللسان والقلم، لمن لم يستطع الجهاد بنفسه، والجهاد بالمال له أولوية ودور عظيم في نصرة المجاهدين، لأنه سبب في تزويدهم بكل ما يحتاجون من عتاد وزاد، ولذلك تكرر تقديم الجهاد بالمال على النفس في أكثر من موضع فقال تعالى: «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله» (التوبة: ٢٠)، وقال صلوات الله وسلامه: «من جَهَّزَ غازيا فقد غزا».

ومن يتخلف عن النصرة والجهاد وهو عليه قادر بأي نوع من العون والبذل، فيخشى أن يكون على شعبة من النفاق - والعياذ بالله - ويشمله حكم المتخاذلين المتخلفين عن الجهاد، الذين قال الله فيهم: «فَرِحَ المُخَلَّفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون. فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون» (التوبة: ٨١، ٨٢).

وأشد نفاقا وكفراً أولئك الذين يوالون الأعداء ولا يقطعون صلاتهم بهم، أو يُثَبِّطون المؤمنين عن الجهاد، ويشمل الحكم موالاة من يُدعِّم الكفار، ويقوي شوكتهم على المسلمين.

قال تعالى: «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير» (آل عمران: ٢٨)، ويقول تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادّ الله ورسوله» (المجادلة: ٢٢).

وقد قال فضيلة الشيخ محمد أبو زهرة - رحمه الله - حين احتل اليهود القدس: [إن القتال مع العدو أصبح فرض عين، فيجب على كل مسلم في أي أرض إسلامية أن يتقدم للقتال ويأخذ الأهبة لذلك، لأن أي جزء من أرض الإسلام لكل مسلم جزء شائع فيه، فمن أخذ جزءًا من أرضنا فقد دخل دارنا.

وإن الذين احتلت أجزاء من ديارهم على المسلمين مجتمعين أن ينصروهم ولا يتركوهم «فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه»، وأنه بلا ريب لفرض أشد وجوبا على الأقرب فالأقرب، وإن كانت الفرضية شاملة غير مجزأة، ليس الجهاد بالعمل الجامع للجيوش المجيشة، بل للجهاد ضروب أخرى غير الجيوش، فليذهب إلى الأرض المغتصبة من كل إقليم طائفة مدرعة بالإيمان والسلاح والمال].

إن كل مسلم قادر على نصرة أهل البوسنة يجب عليه النصرة بما يستطيعه مما يحتاجه أهل البوسنة في هذا الظرف، فإن احتاجوا إلى الرجال وجبت النصرة بالرجال، عسكريين، أو أطباء، أو مهندسين، أو غيرهم، وإن حددوا حاجتهم بالمال، وجبت النصرة بالمال، وإن حددوها بالسلاح، وجبت النصرة بالسلاح، وهم اليوم محتاجون لذلك كله، فتجب النصرة على القادرين على النصرة، وأولى درجات النصرة، النصرة بالرجال، وهذا الخروج والنفرة واجبة بإذن الوالدين والحاكم أو دون إذنهم، لما تقرر فقها: إن الجهاد إن كان على سبيل الكفاية، ولم يصل إلى فرض العين، فيجب استئذان المجاهد لوالديه والحاكم أو أمير الحرب، وقد دل على ذلك حديث عبدالله ابن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أجاهد؟ قال: «ألك أبوان؟» فقال: نعم، قال: «ففيهما فجاهد».

دخول العدو الأرض الإسلامية؟

وأما إذا أصبح الجهاد فرض عين بأن دخل العدو أرضا إسلامية فقد وجب على كل قادر على الخروج أن ينفر للجهاد سواء طُلب منه الخروج أو لم يطلب منه لقوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض».

وقوله تعالى: «إلا تنفروا يعذبكم عذابًا أليما ويستبدل قوما غيركم».

قال الإمام الجصاص: «اقتضى ظاهر الآية وجوب النفير على من لم يستنفر»، وقال الله في آية بعدها: «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم»(التوبة: ٤١).

فأوجب النفير مطلقا غير مقيد بشرط الاستنفار فاقتضى ظاهره وجوب الجهاد على كل مستطيع له» (أحكام القرآن ٣/١٣٨).

وقال الإمام الطبري في تفسير الآية: «إن الله تعالى، أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه في سبيله خفافا وثقالا، وقد يدخل في الخفاف كل من كان سهلا عليه النفر لقوة بدنه على ذلك، وصحة جسمه وشبابه، ومن كان ذا ميسرة بمال وفراغ من الاشتغال، وقادرا على الظهر والركاب، ويدخل في الثقال كل من كان بخلاف ذلك، من ضعيف الجسم وعليله وسقيمه، ومن معسر من المال ومشتغل بضيعة ومعاش، ومن كان لا ظهر له ولا ركاب، والشيخ ذو السن والعيال، فإذا كان قد يدخل في الخفاف والثقال من وصفنا من أهل الصفات التي ذكرنا، ولم يكن الله جل ثناؤه خص من ذلك صنفا دون صنف في الكتاب، ولا على لسان الرسول ﷺ، ولا نصب دليلا، وجب أن يقال: إن الله جل ثناؤه أمر المؤمنين من أصحاب رسوله بالنفر للجهاد في سبيله خفافا وثقالا، مع رسوله ﷺ على كل حال من أحوال الخفة والثقل.

قال الإمام السُّدي في قوله تعالى: «انفروا خفافا وثقالا»، يقول: [غنياً وفقيرا، وقويا وضعيفا، فجاءه رجل يومئذ زعموا أنه المقداد، وكان عظيما سمينا، فشكا إليه، وسأله أن يأذن له فأبى، فنزلت يومئذ «انفروا خفافا وثقالا»، فلما نزلت هذه الآية اشتد على الناس، فنسخها الله تعالى فقال: «ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله» (التوبة: ٩١)].

وهذا التفسير يقتضي جواز النفرة للجهاد ولو لم يستأذن المجاهد الحاكم، وهذا وإن كان على خلاف الأصل وهو استئذان الحاكم إلا أنه جائز إن كان بسبب، قال ابن قدامة الحنبلي: «لا يخرجون إلا بإذن الأمير، لأن أمر الحرب موكول إليه، وهو أعلم بكثرة العدو وقلتهم، ومكامن العدو وكيدهم، فينبغي أن يرجع إلى رأيه».

لأنه أحوط للمسلمين، إلا أنه يتعذر استئذانه لمفاجأة عدوهم لهم، فلا يجب استئذانه، لأن المصلحة تتعين في قتالهم، والخروج إليهم لتعين الفساد في تركهم، ولذلك لما أغار الكفار على لقاح (الإبل) النبي ﷺ فصادفهم سلمة بن الأكوع خارجا من المدينة تبعهم فقاتلهم من غير إذن، فمدحه النبي ﷺ وقال: «خير رجالتنا سلمة ابن الأكوع» وأعطاه سهم فارس وراجل.

وهذا إذا كان للمسلمين خليفة يعين لبلدان المسلمين أمراء يأتمرون بأمره، فإن لم يكن للمسلمين خليفة، وكانت بلاد المسلمين دولاً - كما هو في العصر الحاضر - فإما أن يستنفر الحاكم مواطنيه للجهاد إذا دوهمت وانتهكت أرض إسلامية، وإما أن لا يأمر بالنفير، فإن أمر وجبت طاعته، والنفرة للجهاد للقادر على ذلك، لقول النبي ﷺ : «وإن استنفرتم فانفروا».

وإن لم يأمر والحال كما ذكرنا تقاعساً وخذلانا مع قدرته على النصرة والنفرة، فإن أمكن القادر على الجهاد استئذانه وعلم أنه يأذن له فعليه الاستئذان وهو أولى، فإن علم خلاف ذلك فعليه أن ينفر بنفسه، وهذا مقتضى إطلاق الآيات السابقة ذكرها، ومنها قوله تعالى: «انفروا خفافا وثقالا».

وإذا قلنا بوجوب الخروج للقادر ولو بغير إذن الحاكم، فيلزم سياسة شرعية أن تتخذ الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا الوجود، وألا يؤدي إلى مضار عامة على الدولة فيما هو مفسدة عامة أو خاصة به وأهله فيما هو مفسدة خاصة، وأن يكون خروجه بعد تيقن الحاجة إليه بذاته، وذلك عبر سفارات جمهورية البوسنة في البلاد الإسلامية، وأن يؤمن له دخوله واستثمار تخصصه ووقته خير استثمار بما يدفع عجلة الحرب والجهاد والوجوب، وإن كانت أولويته للبلاد المجاورة، إلا أن وجوب الخروج لا يسقط إن لم يكف المناصرون من البلاد المجاورة، أو لم يقوموا بواجبهم، ولم يعُد بُعد البلاد مانعاً قويا كما كان في جهاد المسلمين فيما قبل، فإن وسائل الانتقال أصبحت ميسرة، وقد يتيسر للبعيد ما لا يتيسر للقريب.■

ــل البوسـنة واجــب

أبعاد التآمر الغربي في البوسنة!

بقلم: عبد المنعم سليم جبارة (*)

جاء اجتياح الصرب لمنطقة سريبرينيتسا ثم منطقة جيبا المسلمتين شرق البوسنة، وإعمالهم أسلحة التصفية الجسدية في ألوف المسلمين مع اغتصاب ألوف المسلمات ليضاعف من أحزان وهموم وغضب جموع المسلمين في كل مكان.. وفي نفس الوقت ليعري أساليب التآمر والخداع الغربية التي يسعى الغرب الصليبي بكل همة من خلالها لاجتثاث جذور الإسلام والمسلمين في البوسنة.. وأيضا ليضع جميع حكومات المسلمين في موضع غاية في الحرج، بل والسخرية.

فقد حرصت الأمم المتحدة، ومجلس أمنها، وأمينها العام على نزع سلاح المسلمين في المناطق التي أعلنت من خلال قرارات لها، أنها ملاذات آمنة تحظى بحماية الهيئة الدولية دون أن تنهض الهيئة أو مجلس الأمن بأي واجب من واجبات الحماية أو توفير الأمن، حتى أن سريبرينيتسا لم يكن بها ما يزيد على العشرين من جنود الأمم المتحدة، كما أنه رغم تنبيه الهيئة الدولية، ومجلس الأمن، والسيد بطرس غالي إلى خطورة التحركات الصربية حول المنطقة، وضرورة توفير الحماية الكافية لها إلا أن الأمين العام، ومجلس الأمن لم يحركا شيئا، حتى سقطت المدينة والمنطقة في أيدي الصرب.

مجلس الأمن يؤكد التواطؤ الغربي

وجاء قرار مجلس الأمن في أعقاب سقوط سريبرينيتسا ليؤكد تواطؤ الغرب والهيئات الدولية وبطرس غالي، فقد أصدر المجلس قرارا يفوض الأمين العام - بطرس غالي - اتخاذ كافة الوسائل بما فيها القوة لاسترجاعها في الوقت الذي أعلن فيه بطرس غالي من القاهرة، حيث كان في زيارتها: «إنه في رحلة إلى إفريقيا لمعالجة أزمات وقضايا القارة.. وأنه لن يغير برامج رحلته.. ثم عاد ليعلن أنه لن يلجأ إلى استخدام القوة لاستعادة سريبرينيتسا.

وجاءت الضجة الإعلامية التي افتعلها الرئيس الفرنسي شيراك في أعقاب سقوط سريبرينيتسا مصحوبة بسيل من التصريحات الرئاسية المتشددة التي تهدد وتتوعد الصرب لتلقي الأضواء أكثر على الدور الفرنسي، لقد أعلن شيراك أنه «لابد من تحرك دولي لاستعادة المدينة»، و«أن الشرف الدولي ومبادئ حقوق الإنسان يقتضيان حشد القوى وتوجيه الضربات للصرب لإخراجهم من المدينة، وأنه إذا لم تتحرك الأمم المتحدة ودول الغرب فإن فرنسا ستنفرد بالحركة... إلا أن حدة التصريحات صارت تتراجع وتتهادى وتلين، حتى انتهى شيراك إلى الإعلان أن فرنسا لن تقبل باجتياح جوراجدي، وأنها لن تتحرك لحماية سراييفو.. بما يعني إيماءة فرنسية واضحة، بل ومفضوحة.

وفي إطار التآمر الغربي على أرواح المسلمين وأعراض المسلمات..

(*) رئيس تحرير مجلة «لواء الإسلام» سابقا.

وحتى الدور البريطاني متعاونا إلى أبعد الحدود مع الدور الفرنسي.. إذ تزعمت الدولتان حملة أحكام حظر السلاح على مسلمي البوسنة.. بدعوى الخوف من اشتعال حدة الحرب.. كما مضت بريطانيا إلى أبعد الحدود في التأكيد على أن مهمة القوات الدولية في البوسنة لا تعدو تسيير قوافل الإغاثة، وأن مهمة قوات التدخل السريع التي تم تشكيلها مؤخرا لا تعدو توفير الحماية للقوات الدولية.. ويعني هذا أن أرواح ودماء وأعراض المسلمين وديارهم في البوسنة مباحة للصرب يعبثون فيها كيفما شاءوا، وفي ظل حظر السلاح عن مسلمي البوسنة، فإن ساحة التصفية والإبادة الوحشية متاحة بل ومباحة أمام الصرب ليعربدوا فيها تحت الرعاية الغربية وفي ظل مجلس الأمن والسيد بطرس غالي.

الخداع الأمريكي

أما عن الدور الأمريكي فقد حددته الخارجية الأمريكية منذ بدء المأساة، وهو أن مسلمي البوسنة لا يمثلون مصلحة بالنسبة للسياسة الأمريكية، ولا يشكلون أهمية تستدعي التدخل من أجلهم.. بل ومضت السياسة الأمريكية تنهج نهج الخداع والتغرير بالمسلمين.. ومن ذلك إطلاق العديد من التصريحات على مستوى الرئاسة والكونجرس تؤيد رفع حظر السلاح عنهم، وتوحي بأن ثمة قرارات توشك أن تتخذ لتأكيد التعاطف معهم، حتى جاء الاتفاق الأخير بين الرئيس الأمريكي والكونجرس على تأجيل بحث رفع الحظر، حرصا على العلاقات والتنسيق بين أمريكا وحليفتها بريطانيا وفرنسا.. ثم جاء تصريح الرئيس كلينتون أن قرار رفع الحظر من السلاح بالنسبة للبوسنة، إذا صدر فسيستخدم حق الفيتو ضده، وإذا حظي القرار بموافقة ثلثي الأعضاء أو أكثر فإن الرئيس سيعمل على تأجيل تنفيذه إلى ما بعد أسابيع من انسحاب القوات الدولية عن البوسنة.. أي حينما تكون البوسنة والمسلمون سكانها.. قد زالوا من فوق خريطة أوروبا.

إن الرئيس الأمريكي لا يفتأ يعلن عن استعداد بلاده لحشد القوات، وإرسال الطائرات، وتسيير الأساطيل لا لإقرار السلام في

البوسنة، ولا للتأكيد على مبدأ حقوق الإنسان الذي تتغنى به الإدارات الأمريكية، ولكن لتأمين انسحاب القوات الدولية، أو لفك حصار يفرض عليها، كما أن الرئيس كلينتون لا ينسى أن يقول وهو يعقب على قرارات وزراء الدفاع ورؤساء الأركان الغربيين، وفي أعقاب الاجتماع الذي عقدوه في لندن في الآونة الأخيرة: إنه يشجع ألا تزج الأمم المتحدة بنفسها في الحرب الدائرة في البوسنة»، وكأن ما يجري على ساحة البوسنة من عدوان صارخ، ومجازر وحشية تجتث فيها رقاب المسلمين العُزّل الأبرياء.. المحرومين من كل وسائل الدفاع عن النفس.. ليست هي حرب بين الصرب المدججين بكافة أنواع السلاح وبين أهل البوسنة المجردين من كل سلاح!

وإذا كانت أحداث البوسنة الدامية الأخيرة، قد تتابعت في شكل أشد مأساوية لتفضح وتعري مواقف الغرب، والأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والسيد بطرس غالي، فإنها وضعت المسلمين الرسميين، والمنظمات الإقليمية الإسلامية في وضع غاية في الحرج، بل والسخرية، فلم تبدر بادرة واحدة، ولو متواضعة من جهة إسلامية تمثل ضغطاً على الغرب، رغم أننا نملك الكثير من وسائل الضغط، بل كان الامتثال لقرارات مجلس الأمن الخاضع للسيطرة الأوروبية.

لم تحرك المجازر التي راح ويروح ضحيتها الألوف من مسلمي البوسنة شعرة ألم أو حزن.. أو غضبة للأرض والدم والعرض.

وإذا كانت ثمة قرارات اتخذتها مجموعة الاتصال الإسلامية في لقائها الأخير في جنيف، ومن بينها قرار بعدم شرعية أو قانونية قرار حظر السلاح عن المسلمين في البوسنة، ثم صدور تصريحات متحمسة من جهات مسئولة في حكومات إسلامية، فإن الشكوك قد أحاطت بها منذ ساعة صدورها، خاصة وأن هناك قرارا سابقا للمؤتمر الإسلامي، كان قد حدد فيه مهلة شهر ونصف من صدوره لتقوم دولة بمد البوسنة بالسلاح، إذا لم تنهض الأمم المتحدة، أو مجلس الأمن بإلغاء قرار الحظر.. ومع ذلك مضى عامان وأكثر.. والقرار لا يعدو حبرا فوق الورق.

تراجع ماليزيا عن تقديم السلاح

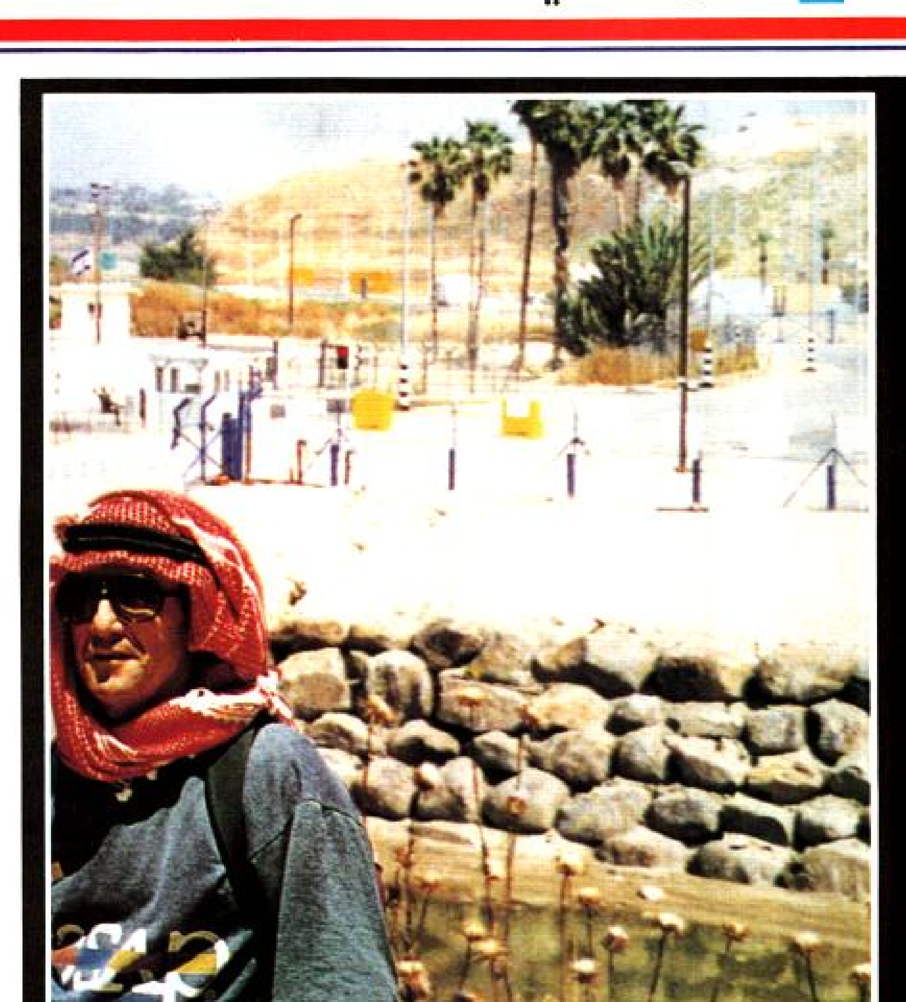
لقد أعلن مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا بعد انتهاء اجتماعات لجنة الاتصال الإسلامية في جنيف أن ماليزيا ستمد حكومة البوسنة بحاجتها من السلاح، وأكد في تصريحاته تواطؤ الغرب، والأمم المتحدة، ومجلس الأمن، ونادى بضرورة طرد بطرس غالي.. إلا أنه لم يمض يومان على تصريحات مهاتير محمد التي كان كثير من المسلمين يأملون من ورائها خيرا.. حتى صرح سفير ماليزيا في الأمم المتحدة، بأن ماليزيا لا يمكن أن تتصرف منفردة في هذا الشأن.

إنها مأساة.. تعيشها البوسنة المسلمة.. لا لشيء إلا لأنها ارتضت الإسلام، وارتضت العيش في إطاره وظلاله.

إنها المؤامرة تحوط بالمسلمين أهل البوسنة.. المتآمرون فيها هم الغرب، والأمم المتحدة، والسيد بطرس غالي.. والصرب هم المنفذون.. وليس ثمة فارق بين الدور الروسي والدور البريطاني أو الأمريكي أو الفرنسي.. فالهدف عند الجميع واحد.

أما صمت المسلمين الرسميين إزاءها وعجزهم أو تقاعسهم حيالها رغم ما يملكون من وسائل وإمكانات، فإنه يعني من بين ما يعني مزيدا من المجازر وأعمال الإبادة والتصفية الإجرامية التي تستهدف اقتلاع جذور الإسلام والمسلمين.. أصحاب الأرض والديار في البوسنة.■





«إسرائيل» تزرع أوهام الشرق أوسطية في الصحراء العربية

واشنطن: محمد دلبح

نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» تقريرا حول استراتيجية «إسرائيل» في المنطقة في مرحلة ما بعد توقيع الأنظمة العربية اتفاقيات الصلح وتطبيع العلاقات معها، وقد ذكرت في مطلع تقريرها المطول يوم الثالث من أغسطس (آب الجاري) أن رجال الأعمال الإسرائيليين بدأوا يسافرون إلى البلدان العربية للترويج لما وصفته بأنه «صورة جديدة لإسرائيل، هي صورة القوة الاقتصادية بعد أن كان يروج لها كقوة عسكرية».

وتقول الصحيفة: إن التحول في فهم رجال الأعمال الإسرائيليين للأهمية الاقتصادية لإسرائيل بدلا من القوة العسكرية يعكس تغيرا رئيسيا في نظرة إسرائيل لدورها في المنطقة العربية، فقد أوجد انهيار الاتحاد السوفييتي، ووقوف الدول العربية ضد بعضها البعض أثناء حرب الخليج واتفاقية عام ١٩٩٣م، بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية و«إسرائيل» فراغاً في القوة، ومع تآكل التحالفات التقليدية انتهزت «إسرائيل» الفرصة لتصبح لاعبا رئيسيا في الاقتصاد الإقليمي.

وأوردت الصحيفة مثالاً على ذلك «أريك أراد» الذي كان يعمل في السابق مديرا لشركة أمن إسرائيلية، ثم أصبح رئيسا لمركز «القدس التجاري»، وبدأ يسافر إلى البلدان العربية للترويج لصورة القوة الاقتصادية الجديدة لإسرائيل، وقد استقبل مدراء المركز مؤخرا، وفدا من رجال الأعمال من دول خليجية، وتلقى المركز دعوة للاستثمار في مركز تجاري في العاصمة الأردنية عمان، ويعتزم المركز الإسرائيلي في شهر سبتمبر المقبل القيام بحملة تسويق مكثفة لاجتذاب السياح العرب إلى مجمعاته التي تضم ثماني دور عرض سينمائية، ويقدم نفسه باعتباره أكبر مركز تجاري في الشرق الأوسط.

مفهوم جديد

ويقول مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة بار إيلان في تل أبيب أفرام أنبار: «هناك تحول مهم في مفهوم إسرائيل لما يشكل القوة الوطنية، فقد كنا ننظر إلى القوة من خلال فوهة البندقية، أما الآن فإننا نريد قوة اقتصادية لأننا نرى في ذلك أهمية من الناحية الاستراتيجية».

وبدأ رجال الأعمال والمسؤولون الإسرائيليون يتجولون في مختلف أنحاء الشرق الأوسط للحصول على الفرص التجارية، وحصلت وفود إسرائيلية على دعوات لزيارة معارض تجارية وحضور مؤتمرات في دول مثل: عمان، وتركيا، والمغرب، ويقوم وزير الصحة الإسرائيلي أفرام سنيه بالترويج لمركز صحي يقام على الحدود بين قطاع غزة و«إسرائيل»، ويكون أطباؤه من الإسرائيليين والفلسطينيين لاجتذاب المرضى العرب.

خبراء المياه والزراعة

وقد عرض خبراء المياه الإسرائيليين تقديم المشورة لدول الخليج، كما عرض الاختصاصيون في مجال الزراعة الإشراف على مزارع نموذجية تستخدم التقنية الإسرائيلية الحديثة في الري في مصر والمغرب، أما مركز التعاون الدولي بوزارة الخارجية الإسرائيلية، فقد أخذ يعمل في المنطقة بعد ٣٨ عاما من النشاط معظمه في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، فقد اشترك مهنيون من مصر، والأردن، والمغرب، وتونس، والضفة الغربية،

وقطاع غزة في دورات تدريبية في «إسرائيل» خلال العام الماضي.

وذكرت الصحيفة أن أجواء التغيير هذه قد لفتت أنظار الشركات الأمريكية حتى من جانب شركات مثل تايمكس التي لم يكن لها حتى الآن أي وجود في الشرق الأوسط، وكانت مثل هذه الشركات تجد صعوبة في العمل في المنطقة، أما الآن فإن شركة تايمكس تعتزم فتح مكتب للبحث والتطوير في القدس في سبتمبر المقبل لتطوير ساعات ذات تقنية متطورة، كما تعتزم فتح مكتب للبيع والتسويق في دبي، وقال أحد مسئولي الشركة أن المبيعات والتسويق لإسرائيل ستتم من دبي، لأن الشركة تنظر إلى المنطقة الآن من منظار عالمي.

وتشير الصحيفة إلى أن الكثير من البلدان العربية تنظر إلى الاندفاع الاقتصادي للإسرائيليين بحذر وريبة وتتهمهم بالرغبة في السيطرة على المنطقة بأسرها، ورغم أن بعض الإسرائيليين ينفون ذلك، إلا أن رئيس اتحاد غرف التجارة الإسرائيلية يعترف بذلك ويقول: «إننا نسير على حبل مشدود، بين رغبتنا في أن نكون لاعبا رئيسيا في اقتصاد الشرق الأوسط، وبين محاولاتنا بعدم تبرير مخاوف الآخرين بالهيمنة الاقتصادية الإسرائيلية».

تأثير طويل المدى

ومع ذلك ـ كما تقول الصحيفة ـ فإن الحكومة الإسرائيلية تتصيد كل الفرص من أجل ترسيخ «إسرائيل» كلاعب اقتصادي قيادي في المنطقة، وتعتقد أن «إسرائيل» ستكون من خلال التجارة قادرة في النهاية على التأثير بقوة أكثر على الطريقة التي تتشكل فيها منطقة الشرق الأوسط في المستقبل.

والمهندس الرئيسي لهذا المفهوم هو وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز ونائبه يوسي بيلين، وقد اقترح بيريز مؤخرا أن يكون بيلين وزيرًا للاقتصاد والتخطيط، ويخول بالتعامل مع المسائل الاقتصادية الخاصة بالشرق الأوسط والأخرى المتعلقة بإسرائيل.

ويقول أنبار إن التحول في التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي يجد انعكاسه أيضا في تقرير وضع عام ١٩٩٤م، من قبل مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين، الذي بدأ مؤخراً فقط ينظر إلى الاقتصاديات باعتبارها حاسمة للدفاع الإسرائيلي، ويقول التقرير: (إن الخطوات الهادفة إلى التقارب بين «إسرائيل» والدول العربية تخلق تطورا تتحول فيه الاقتصاديات إلى قوة محركة تصيغ العلاقات الإقليمية التي كانت هي المهيمنة في الماضي).

وعندما اقترح بيريز مؤخراً حل الجامعة العربية، وإقامة جامعة شرق أوسطية تشمل دولا غير عربية رفض العرب هذا الاقتراح، ولذلك بدأ بتبني منظمات إقليمية من شأنها أن تخدم في النهاية التأثيرات التنافسية وتسمح لإسرائيل بالاشتراك فيها.

وقد اجتمع بيريز مع وزيري الخارجية التونسي الحبيب بن يحيى والمصري عمرو موسى، كما اجتمع مع السفيرين الجزائري والمغربي في فيينا للبحث عن صيغة لحوض البحر المتوسط مماثلة لمؤتمر التعاون والأمن الأوروبي، وعلاوة على ذلك شكلت قبرص، ومصر، و«إسرائيل»، والأردن، وسلطة الحكم الذاتي، وتركيا، رابطة «شرقي البحر الأبيض الموسط» من أجل التخطيط لمشاريع سياحية مشتركة، بما في ذلك تنمية سيناء، ومنطقة البحر الأحمر، وقد حضر وفد من غرف التجارة الإسرائيلية اجتماعا عقد في قبرص لوضع خطط من أجل إقامة مجلس إقليمي اقتصادي قبل انعقاد المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط في عمان في أكتوبر المقبل.

وتشير الصحيفة إلى أن نجاح «إسرائيل» في الاستحواذ على نفوذ إقليمي أكبر يتطلب أن تتغلب على عوائق جدية ويتوقف الكثير على نتائج محادثات السلام، ويقول محمد وهبي ـ رئيس قسم إفريقيا والشرق الأوسط في شركة «سي. بي. إس. إنترناشينال»: «إن عملية السلام قد فتحت آفاق التعاون الإقليمي، بما في ذلك استيراد وتصدير المنتجات الغذائية في مختلف أنحاء المنطقة»، واقترح وهبي أن تكون تل أبيب مركزًا إقليميا تجاريا، زاعماً وجود ما يصفه بالبنى التحتية لديها من أجل التجارة والمصادر البشرية والخدمات.

غير أن الصحيفة قالت: إن التفجير الأخير لحافلة ركاب في تل أبيب، يمكن بوضوح أن يعرقل أي تقدم في هذا المجال، وتقول بعض الشركات أن خططها تعتمد إلى حد كبير ـ في النهاية ـ على مدى الاندماج الاقتصادي الإقليمي في الشرق الأوسط، كما أن الحوادث الصغيرة أيضا يمكن أن تعرقل ذلك أيضا، فرغم وجود رغبة لدى بعض العرب للتعامل التجاري مع إسرائيل، إلا أن عشرين إسرائيليا كانوا في طريق عودتهم إلى تل أبيب بعد أن حضروا مؤتمرا حول تلوث المياه عُقد في سلطنة عُمان مؤخرا، منعوا من دخول مطار دبي تمهيدا لسفرهم إلى تل أبيب بطريق الترانزيت.

مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في تل أبيب: كنا ننظر للقوة من خلال فوهة البندقية.. والآن نرى الأهمية الاستراتيجية في القوة الاقتصادية



■ بضائع إسرائيلية

وتلقى المحاولات الإسرائيلية للنفوذ الاقتصادي في المنطقة معارضة داخل «إسرائيل»، ويقول الاقتصاديون الإسرائيليون: «إن حجم التجارة البينية العربية باستثناء دول الخليج لا يتجاوز عشرة بالمائة من صادرات كل دولة»، ويضيف هؤلاء أن تأكيد «إسرائيل» على صناعة التكنولوجيا المتطورة يتطلب أن يبقى سوقها الرئيسي في أوروبا والولايات المتحدة، ويدلل هؤلاء على وجهة نظرهم بالقول أن مجمل الإنتاج الإسرائيلي العام لعام ١٩٩٤م، بلغ نحو ٧٤ مليار دولار، وهو ما يعادل تقريبا مجمل إنتاج مصر وسوريا ولبنان والأردن مجتمعة، وأن معدل الفرد السنوي في «إسرائيل» الذي يصل إلى ١٤ ألف دولار يتجاوز كثيرا الـ ٩٠٠ دولار للفرد في الدول العربية المحيطة بإسرائيل.

ونسبت الصحيفة إلى نمرود نوفيك وهو دبلوماسي إسرائيلي سابق، وحاليا نائب رئيس مجموعة شركات «ميرحاف» التي تقوم ببناء مصفاة تكرير النفط في الإسكندرية بمصر قوله: «إن الحكومة الإسرائيلية ترى في الاقتصاديات سبيلا لفرض إرادتها السياسية»، وأضاف: «إن رجال الأعمال من الجانبين لا يشترون المفاهيم إذا لم يروا سبيلا لزيادة الأرباح إلى أقصى حد».

ويقول أنبار: «إن ما يقلقه هو أن «إسرائيل» ربما كانت تعلق أهمية كبيرة على الاقتصاد.■

بعد ٢٦ عاما على إحراق المسجد الأقصى

«إسرائيل» تواصل سياستها التوسعية لتهويد القدس

عمان: عاطف الجولاني

في ٢١/٨/١٩٦٩م ارتكبت سلطات الاحتلال الصهيونية جريمة إحراق المسجد الأقصى وزعمت أن منفذها سائح استرالي مختل عقلياً من أصل يهودي، ونفت أن تكون لها علاقة بتلك الجريمة.. ولكن جميع الممارسات والإجراءات الإسرائيلية التي تلت تلك الجريمة وعلى مدار ستة وعشرين عاماً جاءت لتؤكد أن الإجرام والحقد على كل ما هو إسلامي ومقدس هو طبع متأصل، وسياسة ثابتة دأبت سلطات الاحتلال على تنفيذها منذ وطأت أقدامها أرض فلسطين.

وكان العالم العربي والإسلامي قد صدم بجريمة إحراق المسجد الأقصى التي هزت مشاعر المسلمين في جميع أنحاء العالم، وأثارت موجة سخط وغضب واسعة، ولكن رد الفعل العربي والإسلامي الرسمي على هذه الجريمة جاء ـ وكما هي العادة دائماً ـ ضعيفاً وهزيلاً.

فقد سارع مجلس جامعة الدول العربية إلى عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب يومي ٢٥ و٢٦/٨/١٩٦٩م أدانوا فيه الجريمة، وقالوا إن الحريق يمس أعز معتقدات الإنسان المسلم، ويمس كل عربي ومسلم، وحملوا الحكومة الإسرائيلية مسئولية الجريمة، وفي ختام اجتماعاتهم قرر وزراء الخارجية الدعوة لانعقاد مجلس الدفاع المشترك، كما دعوا إلى عقد قمة إسلامية.

وفي الفترة من ٢٢ ـ ٢٥/٩/١٩٦٩م عقد مؤتمر قمة إسلامي في الرباط، حيث ادانت القمة جريمة إحراق الأقصى وقررت إنشاء أمانة عامة للمؤتمر الإسلامي تحولت فيما بعد إلى «منظمة العالم الإسلامي»، اما مجلس الدفاع العربي المشترك فقد اجتمع في ٨/١١/١٩٦٩م وأصدر قرارات على درجة عالية من السرية قال إنه: «ليس من المصلحة العامة نشرها»!!.

وكان مجلس الأمن الدولي قد عقد اجتماعاً لمناقشة جريمة إحراق الأقصى وأصدر القرار رقم ٢٧١ بتاريخ ١٥/٩/١٩٦٩ والذي عبر فيه عن «حزنه» للضرر البالغ الذي الحقه الحريق بالمسجد الأقصى، ولمواجهة إجماع كافة الدول الأعضاء على إدانة الجريمة واستنكارها، ومن أجل تمييع القضية وتجنيب دولة العدو تحمل نتائجها، زعم المندوب الإسرائيلي في الأمم المتحدة أن منفذ الجريمة «مايكل دينس روهان» هو يهودي من أصل استرالي وأن لا علاقة لدولته بتلك الحادثة.

وهذه الادعاءات ليست غريبة على الكيان الصهيوني فقبل أيام قليلة فقط اختطفت حافلة ركاب في ألمانيا من قبل مجهول تبين فيما بعد أنه يهودي يحمل الجنسية الإسرائيلية، حيث سارعت السلطات الإسرائيلية إلى تبرئة نفسها وتأكيد أن منفذ عملية الاختطاف هو من المهاجرين الروس الجدد وأنه حصل على الجنسية الإسرائيلية حديثاً.. وواضح تماماً محاولة الكيان الصهيوني إبعاد أية تهمة يمكن أن توجه إليه بالإرهاب عبر الزعم بأن مثل هذه الأعمال قام بها شخص واحد وفي الغالب يتم الادعاء بأنه من دولة أخرى، وكأن اليهود المحتلين غالبيتهم ليست من دول أوروبا وبقاع العالم الأخرى!!.

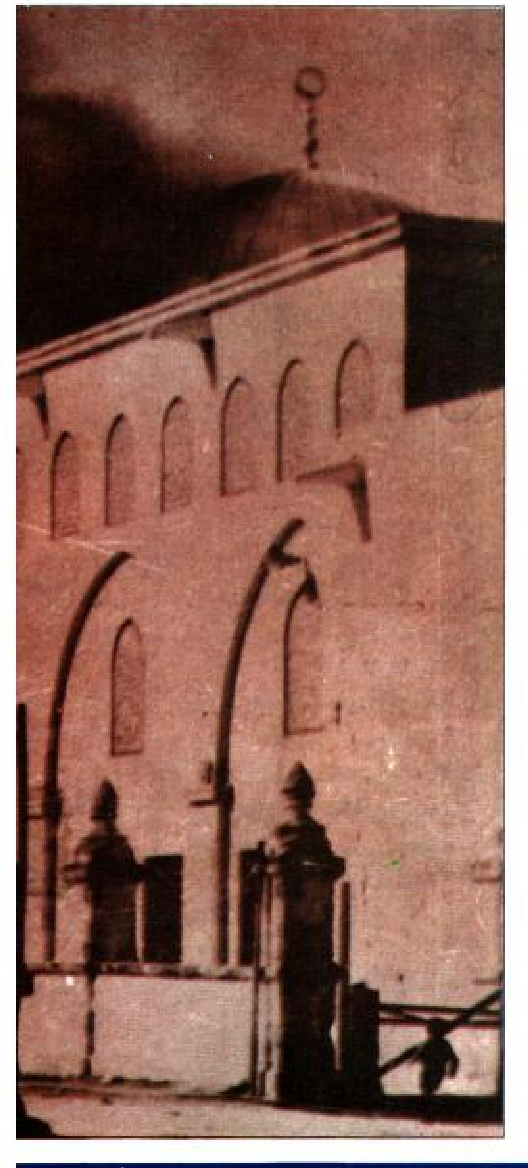
وكانت جريمة إحراق المسجد الأقصى قد أسفرت عن خسائر مادية كبيرة في المسجد الأقصى وأدت إلى إحراق منبر صلاح الدين بأكمله وإحراق السطح الشرقي ـ الجنوبي للمسجد.

ولم تكن حادثة إحراق المسجد الأقصى هي الجريمة الوحيدة التي تعرض لها المسجد في ظل الاحتلال الصهيوني، وإنما كانت حلقة في سلسلة طويلة من الاعتداءات والمحاولات الرامية إلى تخريبه وتدميره وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، وقد اتبعت السلطات الصهيونية والأحزاب والجماعات الصهيونية أساليب مختلفة لتحقيق هذا الهدف (هدم المسجد. وإقامة الهيكل الثالث) والذي قالت صحيفة هآرتس الإسرائيلية في عددها الصادر يوم ٢٨/٣/١٩٨٢م أنه أصبح مسألة وقت فقط، وقد أكدت الصحيفة أن الحكومة الإسرائيلية تختبئ وراء الحركات الدينية المتطرفة لتحقيق أهدافها في نسف قبة الصخرة وإقامة الهيكل الثالث على أنقاضها»، وظهرت عدة جماعات صهيونية تدعو إلى هدم المسجد الأقصى وإزالته كلياً مثل: «حركة أمناء جبل البيت» و«جمعية صندوق جبل البيت» و«مجموعة التنظيم اليهودي السري» و«حركة كاخ» و«أبناء يهوذا» و«تشاي فيكايام».

وكانت السلطات الإسرائيلية قد بدأت أعمال الحفر تحت المسجد الأقصى والصخرة منذ أواخر عام ١٩٦٧م، وتعرض المسجد منذ ذلك الوقت لعدة محاولات لنسفه وتفجيره:

ففي ١١/٥/١٩٨٠م عثر وبمحض الصدفة على مخزن كبير للمتفجرات على سطح إحدى المدارس اليهودية المجاورة كانت تعدها حركة كاخ الإرهابية لنسف الأماكن المقدسة في القدس وبخاصة المسجد الأقصى.

وفي ١٥/١/١٩٨٢م اعتقل يهودي يدعي (مردخاي مندل) بعد أن أعلن عن عزمه إحراق المسجد الأقصى.



وفي ١٩٨٣/٣/١١م تعرض المسجد الأقصى لمحاولة نسف جديدة قام بها أكثر من ٤٠ يهوديًا تسللوا إلى أسفل المسجد الأقصى عبر نفق سري أعد مسبقًا، وكانوا يحملون كميات كبيرة من المتفجرات تكفي لتدمير المسجد الأقصى وبقية الأماكن المقدسة، وقد اكتشفهم حراس الأوقاف الإسلامية قبل تنفيذ جريمتهم.

وفي ١٩٨٤/١/٢٦م قامت مجموعة يهودية مسلحة بمحاولة لاقتحام المسجد ونسفه عن طريق المتفجرات، ولكن حرس المسجد اكتشفوهم قبل تنفيذ جريمتهم ففروا تاركين وراءهم القنابل والمتفجرات.

محاولات متكررة لاقتحام الأقصى والصلاة فيه:

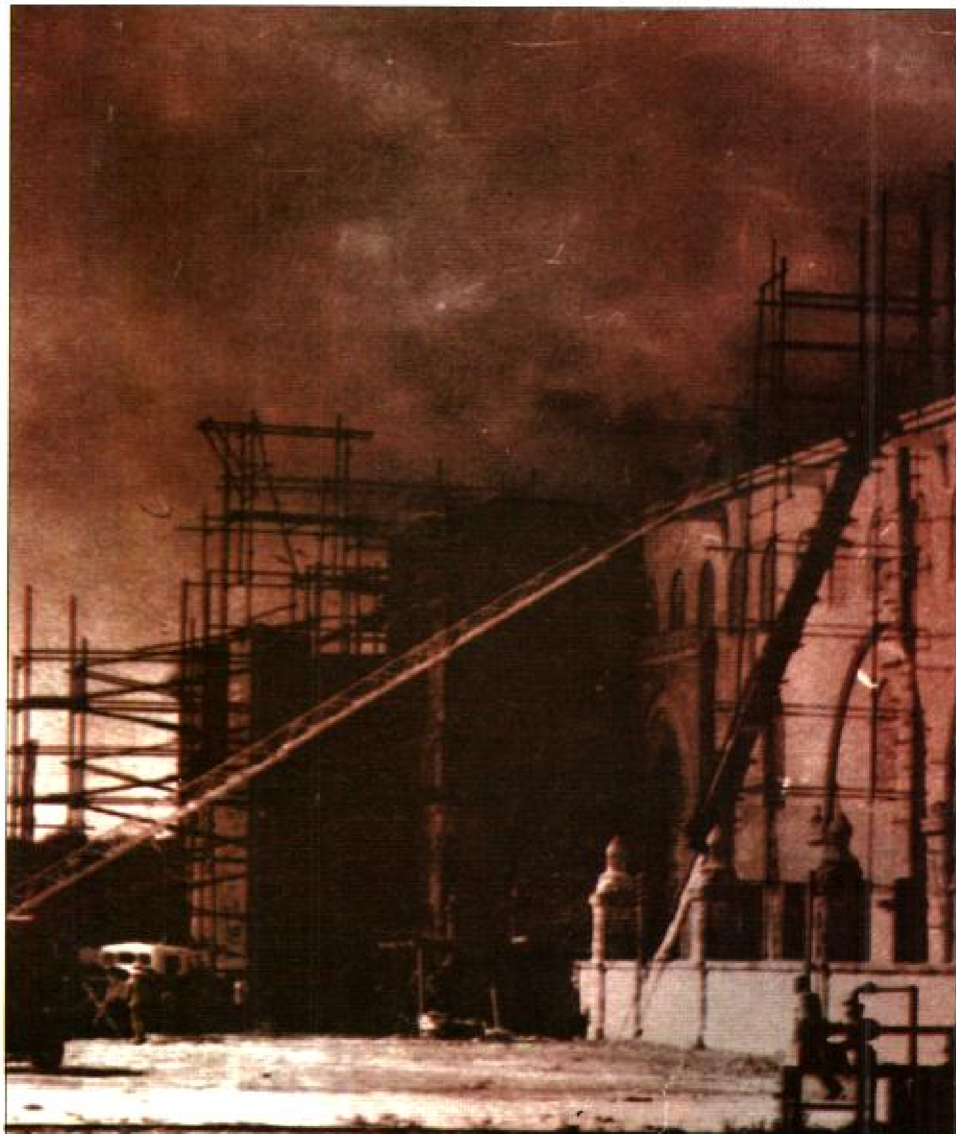
لم تقتصر محاولات الاعتداء على المسجد الأقصى والسيطرة عليه على محاولات تفجيره وإجراء الحفريات تحت أساساته، حيث تعرض لمئات المحاولات الصهيونية لاقتحامه والصلاة فيه من قبل مجموعات من اليهود المتدينين، وقد أصدرت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان الشهر الماضي تقريرًا حول الانتهاكات والاعتداءات على أماكن العبادة أحصيت فيه ٢٥ محاولة اقتحام للمسجد الأقصى من قبل متطرفين ومستوطنين يهود من أجل أداء طقوسهم الدينية فيه منذ توقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية في ١٩٩٣/٩/١٣م وحتى شهر حزيران (يونيو) الماضي.

منذ توقيع اتفاق أوسلو.. تعرض المسجد الأقصى لـ٢٥ محاولة اقتحام من المتطرفين

وخلال الشهر الماضي يوليو (تموز) تعرض المسجد الأقصى لثلاث محاولات اقتحام جديدة، حيث قام خمسة مستوطنين في المحاولة الأولى باقتحام المسجد من ناحية باب السلسلة واعتدوا على أحد حرس الأوقاف قبل أن يتجمع المصلون ويخرجونهم من المسجد، وفي ٢٠ يوليو (تموز) حاولت ثلاث متطرفات يهوديات من جماعة (تشاي فيكايام) اقتحام المسجد لأداء الطقوس التعبدية، وفي ٣١ يوليو (تموز) حاول ١٦ يهوديًا من نفس الجماعة اقتحام المسجد من باب القطانين من أجل أداء الصلاة فيه.

وتكمن خطورة عمليات التسلل والاقتحام من أجل الصلاة في المسجد الأقصى في سعي اليهود لفرض الأمر الواقع وجعل صلاتهم ووجودهم في الأقصى حقًا مكتسبًا، وبالتالي المطالبة بتقسيم الحرم بين المسلمين واليهود كما حصل في الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل، حيث انتهت عمليات الدخول إلى المسجد والصلاة فيه إلى تقسيمه العام الماضي بعد مذبحة الحرم التي ارتكبها الصهاينة وأدت إلى استشهاد العشرات وجرح المئات من المصلين، وكما هو الحال دائمًا فقد ألصقت السلطات الصهيونية الجريمة بمستوطن واحد هو باروخ جولدشتاين، ويسيطر اليهود الآن بعد مؤامرة تقسيم الحرم الإبراهيمي على ٥٥٪ من مساحته.

وقد أشار تقرير مؤسسة التضامن الدولي إلى أن السلطات الإسرائيلية أغلقت ثلاثة من أبواب الحرم القدسي هي السلسلة والأسباط والمجلس، وحذر التقرير من أن المسجد بات أيلا للسقوط والانهيار بسبب عمليات الحفر والتنقيب التي يقوم بها الصهاينة خاصة وأن هذه الأعمال تتسارع في ظل اقتراب الاحتفال بالألفية الثالثة لبناء الهيكل عام ١٩٩٦م.



الهيمنة على القدس هي الهدف

فمع أن السيطرة على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة يشغل حيزًا واسعًا في اهتمام سلطات الاحتلال الصهيونية، إلا أن القدس تحظى بأولويات خاصة، ورغم الخلافات الثانوية التي تنشأ بين التيارات والأحزاب الإسرائيلية في قضايا معينة فإن قضية القدس تحظى بإجماع واتفاق جميع القوى والأحزاب اليهودية من أقصى اليمين

إلى أقصى اليسار، وهي بالنسبة لهم عاصمة «إسرائيل» الموحدة والأبدية وغير القابلة للتقسيم.

وكانت «إسرائيل» قد احتلت القسم الأول من مدينة القدس والذي اصطلح على تسميته بالقدس الغربية عام ١٩٤٨م، وفي حرب ٧ يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧م احتلت الجزء المتبقي والذي يعرف بالقدس الشرقية، وبعد ذلك بثلاثة أسابيع فقط أصدر الكنيست الإسرائيلي في ٢٧ يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧م قراراً بضم القدس إلى «إسرائيل» وفصلها نهائياً عن الضفة الغربية، قبل أن يقرر في ١٩٨٠/٧/٣٠م «القانون الأساسي بشأن القدس» الذي يعتبر القدس الموحدة عاصمة «إسرائيل» الأبدية.

تفريغ القدس

ومنذ ذلك الوقت قامت سلطات الاحتلال بالعديد من الإجراءات من أجل تكريس هذا الواقع وتفريغ القدس من سكانها الفلسطينيين وتعزيز الوجود اليهودي في المدينة، حيث شنت حملات مصادرة واسعة للأراضي وكثفت الاستيطان وتهجير اليهود إليها لتشكيل أغلبية يهودية، وبإلقاء نظرة سريعة على نسبة السيطرة الإسرائيلية على أراضي القدس قبل وبعد الاحتلال ندرك طبيعة الأطماع والمخططات الصهيونية الرامية إلى الهيمنة على كل متر من أراضي القدس وفلسطين.

فبينما كان اليهود يملكون ٤٪ فقط من أراضي القدس عام ١٩١٨م أصبحوا يملكون ١٤٪ في منتصف شهر مايو (أيار) ١٩٤٨م مع نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين، وبعد عام ١٩٦٧م ونتيجة مصادرة الأراضي والأملاك العربية بات اليهود يسيطرون على ٨٤٪ من أراضي القدس مقابل ١٤٪ للفلسطينيين و٢٪ للأجانب، وخلال السنوات الماضية ازدادت السيطرة اليهودية على أراضي القدس بشكل كبير نتيجة السياسة التوسعية الإسرائيلية التي لم تتوقف حتى اللحظة رغم عشرات القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة التي أدانت هذه السياسة ودعت سلطات الاحتلال إلى التوقف عنها، وقد أشار السيد محمد الفرا مندوب الأردن في الأمم المتحدة في فترة الستينيات والأمين العام المساعد السابق لجامعة الدول العربية إلى أن تلك القرارات بقيت حبراً على ورق، وأضاف الفرا أن شكاوي العرب ضد «إسرائيل» المرة تلو الأخرى، حتى أصبح مجلس الأمن أشبه بالمبكى العربي الذين ينقلون إليه أحزانهم ومشاكلهم، في حين كانت (إسرائيل) تعتمد على قوتها لتحقيق أغراضها، وتعبيراً عن إحباطه من هذه الحالة المزرية كتب الفرا يقول أنه تمنى خلال عمله في الأمم المتحدة أن يجلس مرة واحدة في مقعد المشتكى منه في مجلس الأمن، وهي الرغبة التي لم تتحقق له طوال عشرة سنوات قضاها في تلك المؤسسة.

وخلال الأعوام الأخيرة وخاصة في العامين الأخيرين اللذين أعقبا توقيع اتفاق أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين، كثفت (إسرائيل) من محاولاتها الرامية إلى تقليص الوجود الفلسطيني في المدينة المقدسة بشقيه الجغرافي والسكاني.

أبرز التطورات في موضوع القدس منذ عام ١٩٤٨م

أيار ١٩٤٨م	احتلال القسم الغربي من مدينة القدس.
١٩٤٩/٢/١٤م	انعقاد أول جلسة للكنيست الإسرائيلي في القدس.
١٩٤٩/١٢/١١م	إعلان «إسرائيل» نقل عاصمتها من تل أبيب إلى القدس.
١٩٥٠/١/٢٣م	إعلان الكنيست أن القدس عاصمة دائمة لإسرائيل.
١٩٦٧/٦/٧م	احتلال «إسرائيل» للقدس الشرقية.
١٩٦٧/٦/٢٧م	إصدار الكنيست قراراً بضم القدس الشرقية إلى «إسرائيل» وفصلها كلياً عن الضفة الغربية.
١٩٦٩/٨/٢١م	إحراق المسجد الأقصى.
١٩٧٦/١/٢٩م	إصدار قرار قضائي يبيح لليهود الصلاة داخل الحرم القدسي.
١٩٨٠/٧/٣٠م	الكنيست الإسرائيلي يصدر قراراً باعتبار القدس عاصمة «إسرائيل» الموحدة والأبدية.
١٩٨١/٩/١م	الإعلان عن اكتشاف نفق تحت الحرم القدسي.
١٩٨٢/٤/١٤م	مسلحون إسرائيليون يقتلون فلسطينيين ويجرحون ٤٤ من المسلمين المتواجدين داخل الحرم.
١٩٨٣/٣/١١م	٤٦ إسرائيلياً يحاولون نسف الحرم عبر التسلل من حفريات أعدت مسبقاً.
١٩٨٤/١/٢٦م	محاولة نسف الحرم القدسي من قبل جماعة من الجيش الإسرائيلي.
١٩٩٠/١٠/٤م	الجيش الإسرائيلي يرتكب مذبحة في المسجد الأقصى ضد المصلين المسلمين ويقتل ١٧ فلسطينياً ويجرح المئات.

مستقبل المدينة

وقد التقينا مؤخراً مع مسئول ملف القدس في السلطة الفلسطينية السيد فيصل الحسيني الذي أكد لـ«المجتمع» أن السيناريو الفلسطيني بالنسبة للتفاوض على مستقبل القدس يرتكز على الحديث عن عاصمتين في مدينة القدس: واحدة فلسطينية، وأخرى إسرائيلية، في حين أن الإسرائيليين يرفضون هذا الطرح ويصرون على أنها عاصمة «إسرائيل» الأبدية والموحدة، وأضاف الحسيني أن السلطة تعمل على كسر المحرمات الإسرائيلية في موضوع القدس.

ورداً على سؤال لـ«المجتمع» حول إمكانية قبول الجانب الفلسطيني بالطرح الإسرائيلي بشأن تسلم المسئولية على المقدسات دون السيطرة السياسية على مدينة القدس قال الحسيني: «إن هذا الطرح مرفوض، وأن المطلوب هو سيطرة سياسية وليس فقط مجرد إشراف على المقدسات»، وأضاف الحسيني أن قرار ٢٤٢ يتحدث عن الانسحاب إلى حدود عام ١٩٦٧م بما فيها القدس الشرقية.

وفي ضوء اختلال التوازن الدولي وحالة الضعف العربي بل والانقسام حيال الموقف من القدس فإن احتمالات التوصل إلى حل لموضوع القدس عبر المفاوضات خلال الأعوام القليلة الماضية يبدو مستبعداً جداً، وقد تستمر المفاوضات حولها سنوات طويلة للهروب من الوصول إلى المأزق وإعلان الفشل كما أشار أحد المراقبين.

الصهاينة كثفوا حملتهم مؤخراً لتفريغ القدس من العرب حتى أصبحوا يسيطرون على ٨٤٪ من الأرض مقابل ٤٪ عام ١٩٤٨م

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن العام القادم من المتوقع أن يشهد تطوراً جديداً حول موضوع القدس يتمثل في نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، حيث إن الجانبين الأمريكي والإسرائيلي كانا قد وقعا اتفاقية عام ١٩٨٩، تدعو إلى نقل السفارة الأمريكية إلى القدس في يوليو (تموز) ١٩٩٦م، وهو موعد انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري الذي يسبق انتخابات الرئاسة الأمريكية العام القادم، كما أنه يأتي قبيل مؤتمر الحزب الديمقراطي، مما يعني أن الحزبين سيخوضان منافسة ساخنة لإظهار الالتزام بالدعم والتأييد اللامحدود للكيان الصهيوني.■



للعلماء من أجل البوسنة موقف

د. توفيق الواعي

من قديم كان لعلماء الإسلام الدور الرائد في قيادة الأمة ودفعها إلى العلا، وتحريك عجلتها إلى الأمام، وترشيد مسيرتها الخيرة، وإشعال طاقاتها الكامنة، وبعث إبداعاتها المستكنة، كما كانوا سنداً لها في الشدائد، ورجالا لها في المحن، وسيوفاً لها في الجهاد، وسواعد لها في الكفاح، وعدة لها في الصعاب، وقوة لها في الباساء والضراء وحين الباس، فاهلا اهلا:

هزوا القرى من كهفها ورقيمها
أنتم لعمر الله أعصاب القرى
الغافل الأمي ينطق عنكمُ
كالببغاء مرددا ومكررا
يمسي ويصبح في أوامر دينه
وأمور دنياه بكم مستبصرا
الصارخون إذا أسيء إلى الحمى
والزائرون إذا أغير على الشرى
لا الجاهلون العاجزون ولا الألى
يمشون في ذهب القيود تبخترا

سرني أن يقوم العلماء من رقدتهم، ويخرجوا من عرينهم، وقد عظم الخطب وادلهم، وعم البلاء وطم، ليرودوا الناس بعد تقاعس، ويتقدموا الصفوف بعد تخاذل، ويرشدوا الأمة بعد عماية، ويظهروا حكم الله بعد جهالة، وزاد من غبطتي أن يتصدر هذه القومة، ويتقدم هذه الريادة كلية الشريعة جامعة الكويت، ممثلة بعميدها الغني عن الثناء، وأساتذتها الأغنياء عن التعريف، فيعقدون المؤتمرات الصحفية، ويصدرون البيانات الإسلامية، ويجمعون التبرعات المالية والعينية، ويطالبون قادة الأمة وأولي الأمر فيها بالقيام بما أوجبه الله عليهم من فريضة الجهاد لنجدة شعب مسلم يذبح، وأمة مؤمنة تباد في البوسنة والهرسك، وقد اجتمعت عليهم قوى الشر والخداع والمكر، وأعداء الإنسانية، وكان لازما أن يوضح العلماء للأمة والحكام على سواء، حكم الإسلام في هذه المحنة القاسية، والنكبة الداهية، وحكم من يجيب داعيها، أو يتقاعس عن مناديها للأسباب الآتية:

١ - تحقيقا لمسئولية العلماء، ووفاءً بعهد الله عليهم، مصداقا لقوله تعالى: «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم».

٢ - تبصير المسلمين بواجب النصرة لإخوانهم وأخواتهم المسلمين والمسلمات في البوسنة.

٣ - حث حكام المسلمين خاصة، وشعوبهم عامة، على القيام بواجبهم كما تقتضيه نصوص الشرع الحنيف، وبالقدر الذي يرفع الإثم والمسئولية الشرعية عنهم، خاصة وانه قد كثر السؤال عن ذلك من شباب الأمة وشيوخها وعامتها.

وقد أجاب العلماء على كل ذلك بفهم وعمق ودراية بالأحوال العالمية والمحلية، وما يجب أن يكون عليه الحال في المستقبل إن شاء الله تعالى، كل ذلك بتفصيل واستدلال شرعي وواقعي ووثائقي، لا يسعنا هنا إلا أن نذكر فهرسا لهذه النقاط، ومن أراد النصوص كاملة فليرسل إلى كلية الشريعة لتمده بذلك، ومن ذلك الفهرس النقاط التالية:

١ - حرب الغرب للإسلام باسم الأصولية وانعكاس ذلك على مشكلة ومأساة البوسنة والهرسك، وقد أيدوا هذا بالوثائق، وذكر المؤتمرات والقرارات التي صدرت عنها تحمل التوجه الغربي الحاقد على الإسلام وأهله، ويعتبرونه «الخطر الأخضر» الذي يجب محاربته، ثم يستدلون بتصريحات عدة لمسئولين غربيين، منها تصريح «كلاس» الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ثم عالم الاجتماع الفرنسي «جان بودريا»، الذي يصرح بأن «الصرب» هم حلفاء الغرب، يحاربون عدو الغرب ويحققون هدفه، وهم يدافعون عن أوروبا التي لا مكان فيها لدولة إسلامية، ثم تصريح ميجور - رئيس وزراء بريطانيا - الذي يسير في نفس الاتجاه، ويحبذ الإبادة للمسلمين في البوسنة، ويصف الدول الإسلامية بأنها في طرف أصابعنا نحركها كما نريد، ولن تستطيع أن تفعل شيئا لإنقاذ البوسنة.

٢ - بعد هذا الكشف لمخططات الأعداء ونواياهم، يوضح البيان ما يجب على المسلمين تجاه إخوانهم في البوسنة والهرسك من جهاد للأسباب الآتية:

(١) من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية ورفع راية التوحيد.

(٢) من أجل أن ترتفع الفتن والأهواء، ويتوحد الناس حول دين الله والعبودية له وحده «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة».

(٣) من أجل نصرة المسلمين المستضعفين من الرجال والنساء.

ولهذا فالجهاد اليوم في البوسنة فرض عين، إذا لم يقم به الفرد أو الجماعة أثموا، ولهذا قرر الفقهاء، أنه لو سُبيت امرأة في المشرق، وجب على أهل المغرب نصرتها، فكل مسلم واجب عليه الجهاد بكل ما يستطيع من نفس ومال وجاه، وقد أيدوا ذلك بالأدلة القوية، وقالوا: إن الخروج لنصرة أهل البوسنة محتم ولو بغير إذن الوالدين أو الحاكم، وأيدوا ذلك بالأدلة، ثم عرجوا على موقف الحكومات الإسلامية، وطالبوها بعدم التقاعس والتخاذل، والقيام بالواجبات الآتية:

(١) قطع العلاقات السياسية والاقتصادية بروسيا، العدو التقليدي للإسلام، والممول لآلة الحرب الصربية.

(٢) دعم العمل العسكري - وخاصة دول الخليج العربي - بميزانية حرب، والدعوة لتشكيل قوة إسلامية بديلة لبعض القوات الأوروبية التي تهدد بالانسحاب من البوسنة.

(٣) فتح أبواب التطوع لشباب الأمة للجهاد في البوسنة.

(٤) دعوة الحكومات الإسلامية لتطبيق قرارها بشأن إمداد البوسنة بالسلاح.

(٥) إنشاء صندوق دعم وتشكيل لجنة متابعة لمتابعة القرارات.

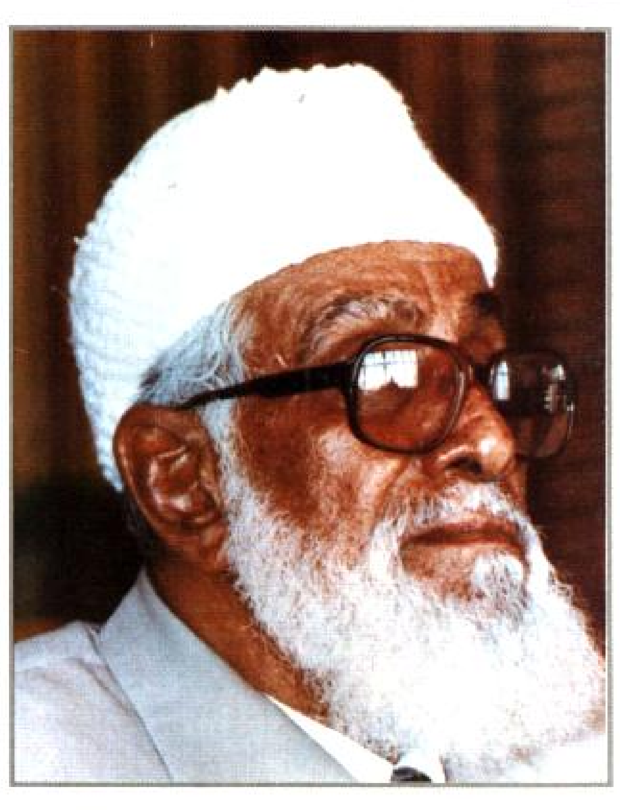
ثم قال العلماء: إننا ننادي بذلك بكل وضوح حكام المسلمين كي لا تكون الفجوة بينهم وبين شعوبهم مبررة شرعا، وقد تُبْنَى عليها الشعوب الإسلامية أعمالا، كما أن التاريخ لن يرحم المتخاذلين الذين يضيعون ديار المسلمين لا قبل ولا بعد، ولن ترحم الشعوب أحدا أو تثني عليه متخاذلا:

لتبك على الفضل بن مروان نفسه
فليس له باك من الناس يُعرفُ
لقد صاحب الدنيا منوعا لخيرها
وفارقها وهو الظلوم المعنَّفُ
إلى النار فليذهب ومن كان مثله
على أي شيء فاتنا منه نأسفُ

فهل تتحرك عقارب الزمن، ويظهر الرجال، وتهب الأمة، وترجع العزة، ويفرح المؤمنون بنصر الله؟.. نسأل الله ذلك.■

المرشد العام لـ «الإخوان المسلمون» لـ « المجتمع »:

الضغوط والاعتقالات لن تمنعنا من المشاركة الفاعلة في الانتخابات المقبلة



القاهرة: بدر محمد بدر

تموج الساحة المصرية في هذه الآونة بالعديد من التفاعلات والاحتمالات والتوقعات والقضايا الساخنة، بسبب اقتراب موعد إجراء الانتخابات البرلمانية، وما يمكن أن تؤدي إليه. كما يتوقع المتفاعلون. من تغيير كبير في خريطة القوى السياسية المصرية في الفترة القادمة، وتأتي الحركة الإسلامية على رأس تلك القوى المتنافسة حضوراً في الساحة، وتأثراً بالأوضاع والضغوط الأمنية والإعلامية والسياسية، بعد أن أعلنت عزمها خوض الانتخابات، وإذا كان المراقبون يتوقعون المزيد من الضغوط ومحاولات الشد والجذب بين الحكومة وبين «الإخوان المسلمون»، كلما اقترب موعد الانتخابات، فهل يمكن أن تؤدي تلك الضغوط إلى تراجع الإخوان عن قرارهم بخوض الانتخابات؟ وإلى أي مدى وصلت هذه الضغوط وحملات الاعتقال؟ وهل يتجاوب الشعب المصري مع سياسات الجماعة الآن بشكل إيجابي؟ هذه التساؤلات وغيرها من القضايا المطروحة على الساحة، والتي يمثل الإخوان فيها محوراً هاماً حملتُها إلى فضيلة الأستاذ محمد حامد أبو النصر. ٨٢ عاما. المرشد العام لـ «الإخوان المسلمون» فكان هذا الحوار:

● نرحب بكم فضيلة المرشد ونود الاطمئنان على صحتكم.

○ أشكركم.. والحمد لله الصحة بخير، ونسأل الله العون والتوفيق.

● ما مدى صحة الأنباء التي رددتها أجهزة الأمن حول حدوث انقلاب داخل الجماعة أدى إلى تنحيكم واختيار الأستاذ مصطفى مشهور خلفاً لكم؟

○ ليس لهذه الأنباء أساس من الصحة، فمبدئيا نحن لانؤمن بأسلوب أو سياسة الانقلابات، فهل من المعقول أن نلجأ إليها في محيطنا؟، وإذا كانت الانقلابات سبيل ونهج الآخرين، قفزًا على سلطة، أو استحواذًا على مغنم، فإن الدعاة إلى الله الذين لا يسعون لسلطة أو مغنم، ولكن يعملون وفي أدق الظروف والأجواء، من أجل رضا الله، ليس عندهم ولا لديهم إلاواجب الدعوة ينهضون به، وهو واجب يعتمد على العطاء والبذل والعمل والتضحية، وليس ثمة تفسير آخر لهذه الأغراض المكشوفة إلا أنها محاولة للبلبلة أو تشويه الصورة، وإن كنا لا نحسب أن في مقدورها أن تحقق شيئا من هذا القبيل، خاصة والناس صاروا على بصيرة وخبرة وإدراك للأمور، ومعرفة بـ«الإخوان المسلمون»، الدعاة إلى الله، الساعين لرضاه، العاملين من أجل خير الناس.

□ لو أجريت انتخاب

□ كل المؤشرات تؤكد أن الشع



■ المركز العام لـ«الإخوان المسلمون» (قبل يوليو ١٩٥٢م)

● ما هي آخر أخبار حملة الاعتقالات التي تشنها أجهزة الأمن حاليا ضد أفراد الجماعة؟ وما هو العدد التقريبي للمعتقلين من الإخوان الآن؟

○ آخر أخبار الاعتقالات التي تشنها أجهزة الأمن هو ما ما أعلنته هذه الجهات من اعتقالها لمائتين من الشباب، زعمت أنهم اعتقلوا في أحد معسكرات التدريب الخاصة بالجماعة، يمارسون الأعمال القتالية، إلا أن الله أراد جل شأنه أن يظهر الحقيقة من خلال الأجهزة الرسمية نفسها، فقد تبيَّن أن المعسكر، وهو المعسكر الكشفي الدولي «الجزائر» الذي يقع بمنطقة العامرية، وهو واحد من المعسكرات الرسمية الخاضعة لإشراف وإدارة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ويقع على قارعة طريق عام مشهور، وهو طريق القاهرة الإسكندرية الصحراوي، وتخضع جميع الأنشطة فيه لإشراف وإدارة جهاز مسئول. وقد أعلنت الجهة الكشفية الرسمية التابع لها المعسكر أن «الإخوان المسلمون» لم يتورطوا - وذلك حسب البيان الصادر - في أي عمل من الأعمال التي نُسِبَت إليهم، وأحسب أن العدد التقريبي للمعتقلين من الإخوان حتى الآن، هو في حدود ٢٥٠ معتقلا.

● هل تعتقد أن استمرار حبس عدد من قيادات الجماعة منذ أكثر من سبعة أشهر وحتى الآن، هدفه الضغط السياسي على الإخوان؟

○ استمرار حبس قيادات من الجماعة منذ شهور، نحسب أن له علاقة بالانتخابات القادمة والتي ستجرى لاختيار أعضاء مجلس الشعب العام، ويبدو أن الحكومة أحست أن في عزم الإخوان التقدم لخوض هذه الانتخابات، ولخشيتها من الشعبية الواسعة التي يتمتع بها الإخوان على مستوى القطر، فشنت حملة الاعتقالات الجارية الآن، ومن الملاحظ أن حملة الاعتقالات قد شملت وجوها كانت معروفة ومشهورة في انتخاباتٍ سابقة لمجلس الشعب لها شعبيتها ولها جمهورها، الأمر الذي يُرَجِّح هذا الاحتمال.. ويجدر أن نذكر أن سياسة الحكومة إزاء جماعة «الإخوان المسلمون» مازالت تمضي في إطار وضع العراقيل أمام مزاولتها لواجب الدعوة إلى الله تحت كثير من اللافتات، ومنها لافتة الخروج على الشرعية، وخرق القانون، في الوقت الذي يؤكد تاريخ الجماعة وأسلوبها في الدعوة أنها تعتمد على الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، التزاما بقوله سبحانه «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة».

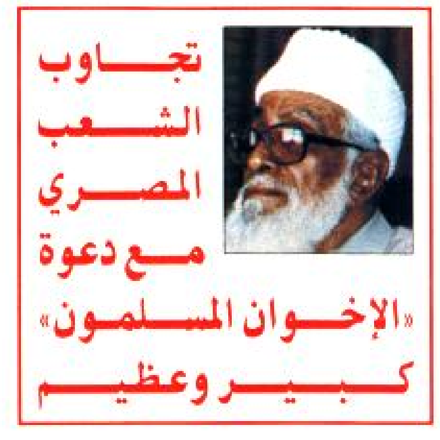
● ما هي الأسباب في نظركم - غير الانتخابات - وراء هذه الحملة، وهل تعتقدون أنها سوف تتصاعد خلال الفترة القادمة أم لا؟

○ قلنا إن تصعيد الحملة الحكومية على «الإخوان المسلمون» من المحتمل أن يكون مرجعه إلى مقدم انتخابات مجلس الشعب،

ات نزيهة فالمجال أمام فوز الإخوان مفتوح وكبير

ب المصري في حنين للعودة إلى هويته والعيش في ظل الإسلام

والخشية الرسمية من مشاركة الإخوان فيها، خاصة وأن الانتخابات ستكون فردية، ومن ثم فظروف الفوز أمام الإخوان بالثقة الشعبية متوفرة بإذن الله، وإذا كان هذا هو أقوى الاحتمالات، فإنه من المتوقع أن تمضي الحملة الحكومية على درب التصعيد حتى الانتخابات، أما «الإخوان المسلمون» فإنهم مبدئيا ليسوا دعاة تصعيد، ولا دعاة هدم، ولا دعاة مواجهات، كما أنهم ليسوا قضاة، ولكن دعاة حب وأخوة وعدل وإنصاف «فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».



تجاوب الشعب المصري مع دعوة «الإخوان المسلمون» كبير وعظيم

● هل قررتم خوض الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في نوفمبر القادم؟ وهل ستتحالفون مع أحزاب أو تيارات سياسية أخرى؟

○ الانتخابات فردية، والفرصة فيها سانحة لكل من كانت له شعبية، ويحظى بثقة الناس، ويؤكد على قضاياهم ومصالحهم، ولأي من الإخوان أن يمارس حقه في الترشيح، وحقه في الدعاية لنفسه في إطار ما يرضي الله عز وجل، أما عن التحالف، فهناك التحالف الإسلامي مازلنا مشاركين فيه.

● هل يمكن أن يؤثر استمرار الاعتقالات في صفوف الجماعة على قرارها بخوض الانتخابات؟

○ قرار نزول أو دخول الانتخابات يرجع إلى الإخوان أنفسهم، كمواطنين لهم حق الترشيح، وحق خوض الانتخابات، وحق المشاركة في مجلس الشعب القادم، ولا نحسب أن استمرار الاعتقالات يمكن أن يؤثر في هذا الاتجاه، خاصة وأن الاعتقال يمنح المعتقلين الذين يرون ترشيح أنفسهم فرصة كبيرة في الفوز بعضوية المجلس.

● لو أجريت انتخابات نزيهة ونظيفة - كما تعهد بذلك الرئيس مبارك - ترى ما هي النسبة التي يمكن أن تحصل عليها الحركة حسب تقديركم؟

○ لو أجريت الانتخابات في نزاهة وحَيْدَة، وتحت الإشراف القضائي مع التزام الأمن بدوره الصحيح، فإن المجال أمام الإخوان الذين سيرشحون أنفسهم كبير للفوز، أما عن النسبة المتوقعة فهي تترتب على أمرين: أولهما حَيْدة ونزاهة الانتخابات، والثاني عدد الدوائر التي سيغطيها الإخوان المرشحون.

● إلى أي مدى تعتقد أن الشعب المصري يتجاوب حاليا مع توجهات وسياسات الإخوان؟

○ الشعب المصري شعب مؤمن بفطرته، متدين طوال تاريخه، وتجاوب الشعب مع دعوة «الإخوان المسلمون» كبير وعظيم، إن «الإخوان المسلمون» لم يأتوا بإسلام من عندياتهم، لكنهم يدعون إلى الإسلام الذي جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام، ودخل فيه المصريون أفواجا، وإذا كان الشعب المصري قد مرَّ بالعديد من التجارب على النمط الغربي، وعلى النمط الماركسي والاشتراكي، والتي فرضت عليه فرضا، فإن كل المؤشرات تقول إن الشعب المصري في حنين إلى العودة إلى أصالته وهويته، والعيش في إطار إسلامه وظلال شريعة ربه، لقد جرى في عهد الرئيس السابق أنور السادات حول تطبيق الشريعة، فكان الإقبال الشعبي هائلا، يجسد توجه الأمة، ويجسد الصلة الوثيقة بين الشعب المتدين طوال تاريخه، المؤمن بفطرته، و«الإخوان المسلمون» الذين يطالبون بتطبيق الشريعة والعيش في ظل وإطار الإسلام، المنهج، والنظام الإلهي.

● ما هي الظروف التي تعيشها حركة الإخوان الآن، من حيث السماح لها بحرية العمل؟ هل يمكن القول بأنها تتجه نحو الأسوأ؟

○ الجماعة تعيش في حدود المتاح، رغم العديد من المضايقات والحصارات، وتسعى بكافة الطرق المشروعة لفك الحصار وإزالة المعوقات، وإفساح حرية العمل للدعاة، إن هناك الكثير من القوانين الاستثنائية التي يحس الجميع على المستوى الشعبي أنها صنعت خصيصا لـ«الإخوان المسلمون»، هناك قانون الطوارئ، وقانون الأحزاب، وقانون الصحافة.. وإن كانت كثير من المؤشرات تقول بأن التوجه العام على المستوى الشعبي ينحو نحو السعي الجاد لإسقاط القوانين الشاذة وإزالة المعوقات وإطلاق الحريات.

«الإخوان المسلمون» ليسوا دعاة تصعيد ولا مواجهات.. ولكنهم دعاة حب وأخوة وإنصاف

● هل تعتقد أن الدوائر الغربية عموما، والصهيونية خصوصا تمارس الضغط على الحكومات لمحاربة الإخوان؟

○ الذي نعلمه ونراه ونلمسه أن الحكومة تمارس الضغط علينا، ونحن نتعرض لكثير من المضايقات والاحتكاكات، وتمارس أنواعا من الإرهاب معنا، وإن كان ثمة ملاحظة مريرة نسجلها، فهي خاصة بالإقبال الرسمي على التطبيع مع عدو يحتل الأرض ويدمر شعبا بأسره، ويبقى مصدر خطر على الجميع في نفس الوقت تعامل كقوة شعبية، واسعة الانتشار، كبيرة الحجم والوزن، وكأننا لسنا مواطنين شركاء في الحاضر والمستقبل، وفي الآمال والمصير!! ■

وفاة الدكتور سعيد رمضان

أحد أبرز قيادات «الإخوان المسلمون» في أوروبا

القاهرة: بدر محمد بدر

فقدت حركة «الإخوان المسلمون» في مصر والعالم، واحداً من كبار رجالاتها، ومن الرعيل الأول للجماعة، حيث توفي الدكتور سعيد رمضان بمدينة جنيف بسويسرا، عن عمر يناهز التاسعة والستين، قضاها في البذل والعطاء والكفاح الدؤوب من اجل رفع راية الإسلام ونشر المفاهيم الصحيحة، ولد الفقيد في مدينة طنطا عام ١٩٢٦م، وتربى في شعبة «الإخوان المسلمون» بالمدينة على أيدي الدكتور البهي الخولي الذي أحاطه بعنايته ورعايته متوسماً فيه نبوغه ومهاراته، وتخرج من كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ١٩٤٦م، وكان أحد كبار الزعماء بين الحركة الطلابية، وعرف عنه مهارته الفائقة في مجال الخطابة والتأثير والقدرة على النفاذ إلى القلوب، وكانت خطبه الإيمانية والروحية هي الزاد الذي يحرك طلبة الجامعة نحو الارتباط بمفاهيم ومبادئ «الإخوان المسلمون».

عمل الدكتور سعيد رمضان مديراً لمجلة «الشهاب» التي أصدرها الإمام الشهيد حسن البنا في الأربعينيات، وكانت شهرية الصدور، وكان قريبا من قلب الإمام الشهيد، ثم تزوج ابنته الكبرى بعد استشهاده عام ١٩٤٩م، وأنجب منها خمسة من الذكور وبنت واحدة، الأول أيمن، وهو طبيب جراح للمخ والأعصاب، ومن أشهر الأطباء المتخصصين في سويسرا، والدكتور هاني، وهو حاصل على الدكتوراة في الفلسفة ودروس العلوم الشرعية في جامعة الأزهر بمصر، وهو يعمل أيضا في حقل الدعوة الإسلامية في أوروبا، ثم طارق، وهو باحث يعد للدكتوراة، وهو كاتب وصحفي يكتب صفحة أسبوعية في واحدة من أشهر الصحف السويسرية عن الإسلام ومفاهيمه وأوضاع المسلمين الآن، ثم بلال وياسر وأروى.

كان من أوائل من أوفدهم الإخوان إلى باكستان في فترة تأسيس الدولة لمناصرتها وحشد الرأي العام الإسلامي في تلك المنطقة لتأييدها، والتعريف بها وبأهميتها، وزار بعد ذلك العديد من دول شبه القارة الهندية، وجنوب شرق آسيا.

أصدر من القاهرة مجلة «المسلمون» الشهرية، استكمالاً لرسالة «الشهاب»، وكانت «المسلمون» منبراً لكبار الكتاب الإسلاميين، ووثيقة ثقافية إسلامية رفيعة المستوى، في أوائل الخمسينيات، وسرعان ما اختلف الإخوان مع الثورة، فأغلقت، وسافر د. سعيد رمضان إلى خارج مصر بعد أزمة مارس ١٩٥٤م، بعد أن اعتقل لفترة عام ١٩٥٣م، وقدم للمحاكمة غيابيا، وصدرت ضده أحكام بالأشغال الشاقة المؤبدة، وكان من أوائل من أسقطت عنهم الحكومة المصرية الجنسية، بل حاولت خطفه وقتله بأية وسيلة بعد أن شن حملة شعواء على النظام المصري أثناء وجوده في الخارج، دفاعاً عن «الإخوان المسلمون»، وفضحاً للممارسات الاستبدادية والقمعية والتعذيب التي كان يمارسها نظام عبد الناصر آنذاك.

أقام د. سعيد رمضان لفترات محدودة في القدس وسوريا ولبنان والأردن التي عينته

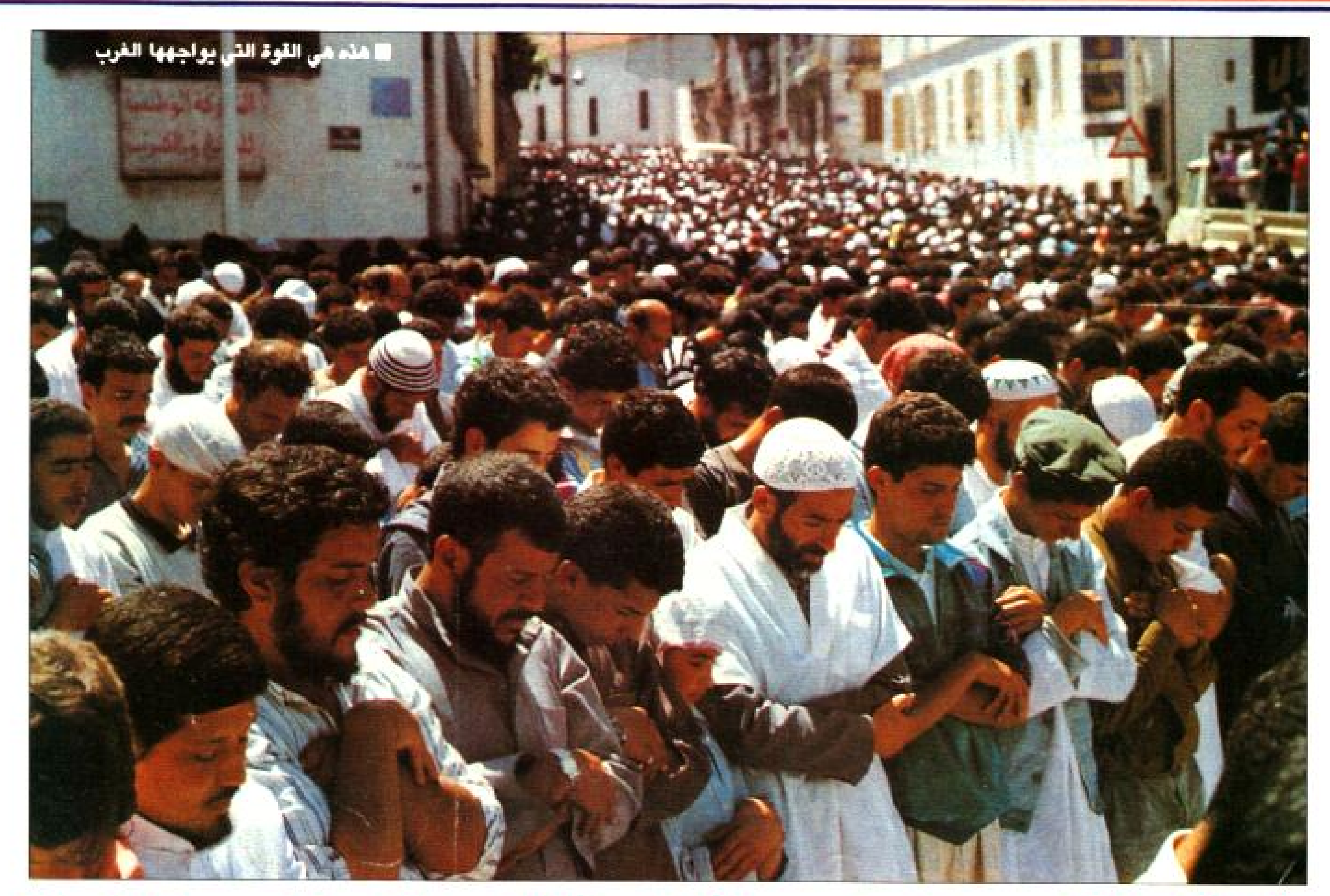
أول من أوفدهم الإخوان لباكستان في مرحلة تأسيس الدولة لمناصرتها.. وطاف العالم مساهما في نشر دعوة الإخوان

سفيراً فخرياً، وكان سكرتيراً عاما لمنظمة المؤتمر الإسلامي أثناء وجوده في الأردن، كما أقام في المملكة العربية السعودية فترة ساهم خلالها بجهد كبير في تأسيس رابطة العالم الإسلامي، ثم انتقل إلى أوروبا حتى استقر به المقام في سويسرا، فأنشأ المركز الإسلامي هناك، وساهم بجهد كبير في تقوية ودعم روابط الأخوة بين المسلمين المغتربين في أوروبا، وشارك في توحيد الجهود والروابط، ودعم الفكر الإسلامي هناك، وهو واحد من الذين كان لهم أثر كبير في العمل الإسلامي في أوروبا، تأسيسا وتدعيماً وتوجيها.

حصل الدكتور سعيد رمضان على درجة الدكتوراة في القانون من جامعات ألمانيا، وحصل على جوازات سفر أردنية وسعودية وباكستانية، بعد أن أسقطت عنه الحكومة المصرية الجنسية، وطاف الفقيد بمعظم دول العالم العربي والإسلامي يدعو إلى منهج وفكر ومبادئ حركة «الإخوان المسلمون»، حتى لقي ربه مغتربا يوم السبت ٥ من أغسطس الجاري، ووصل جثمانه إلى القاهرة من جنيف يوم الثلاثاء مساءً، حيث شيعت جنازته يوم الأربعاء ٨/٩ من مسجد رابعة العدوية بمدينة نصر بالقاهرة، ودفن بمدافن البساتين بجوار أستاذه ومعلمه وقائده الشهيد حسن البنا. كما أقيم العزاء مساء الخميس ٨/١٠ بقاعة مناسبات مسجد رابعة العدوية.

وقد نعته قيادات «الإخوان المسلمون» بمصر والعالم الإسلامي، أخاً عزيزاً، ومجاهداً كبيرا، وخطيبا بارعاً، ومفكراً بارزاً، وداعية من الرعيل الأول لحركة «الإخوان المسلمون».

و«المجتمع» تنعي إلى العالم الإسلامي، وإلى حركة «الإخوان المسلمون» بمصر والعالم الفقيد الكريم، وتسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته، وأن يرزقه الفردوس الأعلى، وأن يلهم آله وإخوانه، ومحبيه وعارفي قدره الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■


■ هذه هي القوة التي يواجهها الغرب

خطط الغرب لمواجهة قوة الإسلام المستقبلية

بقلم: د. نادر عبد الغفور أحمد (*)

تشير أحدث الدراسات الاستراتيجية الأمريكية التي أشارت إليها مجلة الإيكونوميست مؤخرا إلى احتمالات بروز بعض القوى العالمية في القرن القادم، وتضع هذه الدراسات احتمال عودة روسيا كقوة عظمى خلال ١٠ ـ ١٥ سنة القادمة بنسبة ٦٠٪، بينما تبلغ احتمال بروز الصين كقوة عظمى تنافس الولايات المتحدة ٨٠٪، وتشير الدراسات إلى احتمال بروز الإسلام خلال نفس الفترة كقوة عظمى بنسبة ٢٢٪ فقط، وذلك بسبب الخلافات الداخلية والانشقاقات بين المسلمين والحركات الإسلامية، وهي حسب قول الدراسة خلافات مستمرة لايمكن أن تحل بسهولة.

وفي هذا الصدد أشارت مجلة «الإيكونومست» البريطانية في عددها الصادر في يناير من هذا العام أن على الغرب عدم التدخل مباشرة في شئون الحركات الأصولية الإسلامية حتى لا تتخذ هذه الحركات الشعارات المعادية للغرب ذريعة لإثارة حماس المجتمعات الإسلامية، وأعقبت المجلة بالقول: إن المسلمين سرعان ما سيصطدمون بروسيا والصين بسبب الجمهوريات الإسلامية في تلك الدول، وبالتالي سينشغلون عن محاربة العالم الغربي، ومع أن هذه الدراسة الاستراتيجية تقلل من احتمال بروز المسلمين على المسرح العالمي في المستقبل القريب كقوة عظمى تهابها الدول الأخرى، إلا أن المحاولات الغربية المتواصلة للقضاء على التوجه العسكري لبعض الدول الإسلامية والتيار الديني المستمر بالتوسع في المجتمع الإسلامي حتى في داخل المجتمعات الغربية تعني وجود مخاوف غربية حقيقية من بروز الإسلام كقوة عالمية في أي وقت، وتعني في نفس الوقت أنه لايمكن تماما الاعتماد على الدراسات والنماذج السياسية إلا بنسبة معينة للتخطيط الاستراتيجي المستقبلي.

جذور النظام العالمي الجديد

إن النظام العالمي الجديد الذي برز في التسعينيات تمتد في الواقع جذوره إلى فترة الخمسينيات والستينيات عندما بدا التفاهم والحوار الجدي المستمر بين المعسكرين الشرقي والغربي لاحتواء الخطر النووي بعد أزمة كوبا، وتشير بعض التقارير إلى أن

(*) مدير شركة في مانشستر «بريطانيا».

الولايات المتحدة هي التي سربت معلومات حول أسرار القنبلة الذرية إلى الاتحاد السوفييتي، وأن تلك المعلومات هي التي ساعدت المعسكر الاشتراكي في الإسراع بتفجير القنبلة النووية في الخمسينيات، ومن ثم بروز الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى في نظام القطبين، وبعد ذلك تم التفاهم بين المعسكرين على إبعاد خطر الحروب المحلية التي قد تؤدي إلى مواجهة نووية بين المعسكرين من مناطق أوروبا وبعض مناطق جنوب شرق آسيا، وقد كانت حصة الدول العربية والإسلامية عموما من حصة المعسكر الغربي لعوامل متعددة منها عدم تقبل الدول العربية والإسلامية للمفاهيم الشيوعية والاشتراكية والعلاقات القديمة التي تربط العديد من هذه الدول بالمعسكر الغربي.

ولهذا نرى أن حرب فيتنام بالرغم من استمرارها لعدة سنين، وبالرغم من وجود العلاقات الأيديولوجية التي تربط فيتنام بالاتحاد السوفييتي والصين، إلا أنها لم تؤد إلى تلك المواجهة الساخنة بين المعسكرين، وبقي مستوى التفاهم الشرقي والغربي مستمرا، وبرز أكثر إبان حرب رمضان - اكتوبر عام ١٩٧٣م، عندما بدأت القوات العربية بالتفوق نوعا ما على القوات الإسرائيلية ونجاح العرب في عبور قناة السويس، ومع حاجة الدول العربية إلى الدعم المتواصل من الاتحاد السوفييتي آنذاك، إلا أن ذلك الدعم لم يبرز بقوة الدعم الأمريكي لإسرائيل، والتي تمثل بصورة جسر جوي مباشر لنقل المساعدات العسكرية بصورة مستمرة، ويعني هذا أن فتح صفحات الحوار المباشر بين القوى العظمى كان مستمرا منذ الحرب العالمية الثانية وإلى يومنا هذا، ولذلك فإن بروز الصين أو روسيا كقوى عظمى في المستقبل القريب لا يعني أن ذلك سيهدد المصالح الغربية بالخطر المباشر، إذ إن ذلك التهديد يمكن امتصاصه بواسطة الحوار والتنازلات، لكن بروز الإسلام كقوة عظمى يعني ظهور أيديولوجية فعالة يمكنها تغيير وجه العالم ولا يمكنها تقديم التنازلات على حساب الإسلام والشعوب الإسلامية، وهذا ما يتخوف منه الغرب.

إن النظام العالمي الجديد يتميز بتغييرات جذرية حقيقية تتمثل بوجود قوة واحدة مسيطرة على العالم الا وهي الولايات المتحدة وحليفاتها واختفاء نظام القطبين المتوازنين، ويتميز النظام الجديد أيضا بعوامل الاضطراب والتغيرات في المواقف والحقائق التي تحتوي على إطار شرعية ومنطقية استخدام القوة العسكرية في مواجهة الأزمات الساخنة، إلا أن



■ القوة التي يمنع الغرب وصولها للمسلمين

الفترة الحالية أوجدت تيارا جديدا في التعاملات السياسية الا وهو تيار الحروب المحلية الصغيرة العنصرية منها والعشائرية والسياسية، والمسلمين كجزء من هذا العالم المتغير يمرون أنفسهم بتغيرات سريعة تهدد العقيدة بخطر الانحراف والتغير ما لم تتخذ الإجراءات لحماية العقيدة بواسطة الدراسات العلمية الجدية التي تحدد ماهية الأخطار، ومن ثم وضع الحلول الناجحة لها، ويتعرض المسلمون الآن لضغوط عالمية ومحلية للابتعاد عن كل ما يمت للإسلام الحقيقي العقائدي بصلة، وتحويل الإسلام من نظام شامل للحياة إلى دين عبادة فقط، كما هو الحال مع الأديان الأخرى، ومما ساعد على زيادة تلك الضغوط الحملات التي يشنها العلمانيون العرب باسم الإسلام لحث المسلمين على الابتعاد عن كل ما يطلق عليه اسم الأصولية، ناسين أن هذه الكلمة دخيلة على قاموس اللغة العربية والدين الإسلامي وأنها من صنع أعداء الإسلام، وتشير الوقائع كلها إلى أن المسلمين لا يزالون في خندق الدفاع، بالرغم من أن فترة الثمانينيات كانت تمثل فترة بروز الصحوة الإسلامية على المسرح العالمي، ولذلك تركز الاستراتيجية الغربية الجديدة على خنق كل صوت يدعو إلى تحرير الإسلام من العبودية

الاستراتيجية الغربية الجديدة تركز على خنق كل صوت يدعو لتحرير الإسلام من عبودية الغرب

بطرق مختلفة وعلى جميع المستويات، فالمجتمع الإسلامي او الدولة المسلمة التي ترغب في تحرير ذاتها من العبودية المطلقة للغرب وتطوير قدراتها الذاتية تخلق بأعذار مختلفة منها مساندة الإرهاب العالمي، أو محاولة الحصول على الأسلحة النووية، أو تحول مجتمعها إلى مجتمع أصولي حاقد على كل ما يمت للغرب من صلة، وقد تناست القوى الغربية أن المسلمين (الأصوليين) هم الذين نقلوا الحضارة إلى الغرب قبل خمسمائة عام، عندما كانت أوروبا تعيش في فتراتها المظلمة، إن المسلمين الذين نقلوا تلك الحضارة والتقنية هم المسلمون الذين طبقوا مفهوم الإسلام كدين ودولة، أي أنهم من المسلمين الأصوليين بالتعريف الحالي، وهذا بحد ذاته يجب أن ينفي تماما التعريف الغربي الذي تناقلته وسائل الإعلام الرسمية الإسلامية ليصبح مفهوما معيبا للشخص الذي يلتزم بالإسلام ككيان حقيقي.

حالة التمزق الإسلامي

وطبقا للدراسة الاستراتيجية الأمريكية الحديثة فإن المسلمين يعيشون حاليا حالة من التمزق والانقسامات التي تمنعهم من البروز كقوة عظمى خلال فترة ١٠ - ١٥ سنة القادمة، ولكن من الذي يشجع على هذه الانقسامات؟ ومن الذي يصب الزيت على النار ليشجعها على الاستمرار؟ المستشارون العسكريون الغربيون والإسرائيليون يزورون أرجاء البقاع الإسلامية ليحذروا من خطر الأصولية الإسلامية، ولكن على من؟ «إسرائيل» نفسها تأسست على أساس الأصولية اليهودية التي تركز مفهوم - أن اليهود هم الشعب المختار - وأن باقي البشر عبيد لليهود، ومع ذلك لم يحذر الغرب الحكومة الإسلامية يوما ما من خطر الأصولية الإسلامية، بل العكس باركوا تلك الأصولية وأصبحوا من المدافعين عنها بكل كيانهم ومقدراتهم.

ويستخدم مخططو الاستراتيجية المستقبلية مصطلحات سياسية تكتيكية معينة لوصف حالة الدول العربية أو الإسلامية، هذه المصطلحات عادة ما تكون غامضة، لكنها تشير إلى بعض الأحوال الداخلية منها أو العالمية كمصطلح مضطرب وانتقالي وغير مؤكد، وعندما يقال إن الوضع في دول معينة مضطرب، فإن ذلك يعني أن زمام الأمور ليس كما كانت تتوقعه الدوائر السياسية الغربية، ووجود عنصر الشك في هذه المصطلحات والدراسات بالإضافة إلى سرعة تطور الأحداث بسبب التقنية الحديثة وانتقالها من منطقة إلى أخرى عبر العالم قد يعني بأن العقود الزمنية

القادمة يمكن أن تحمل بعض المفاجآت بين طياتها بالنسبة إلى بروز بعض الدول أو القوى الجديدة على المسرح الدولي، أو حتى تغير سلوك بعض الدول التي قد تكون من عداد الدول الصديقة حاليا، وتغير قابليتها الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، مثل هذه الدول قد لا تكون صغيرة جدا، لكنها يمكن أيضا ألا تكون بحجم الاتحاد السوفييتي سابقا لكي تهدد مصالح الولايات المتحدة بالخطر، لهذا يركز المحللون والباحثون السياسيون المهتمون بالشئون العالمية على تشخيص هذه القوى في المجتمعات والدول الإسلامية ودراسة احتمالات بروزها وتحليل قابلياتها وإمكاناتها لتحديد مواقع الخطر، وتركز هذه الدراسات الاستراتيجية عادة على ستة عوامل أساسية تتميز بها الدول وهي حسب التدرج في الأولويات:

١ ـ نوعية القيادة الموجودة في تلك الدولة أو المجتمع.

٢ ـ مهارة مواطنيها من ناحية التعليم والثقافة والإبداع التقني والانصياع للقيادة، ووجهة النظر العامة في المجتمع نحو الغرب.

٣ ـ الوضع الاقتصادي للدولة أو المجتمع حاليا ومستقبلا.

٤ ـ إدراك القيادة للخطر واغتنامها الفرص.

٥ ـ توفر التقنية والأسلحة الحديثة لها.

٦ ـ الإبداع العسكري الميداني والتقني.

نموذج.. قدرة الدولة

وتستخدم هذه العوامل الستة الأساسية من قِبَل المحللين والباحثين لتشكيل نموذج لقدرات الدولة أو المجتمع، والتي قد تشكل خطرا على مصالح الولايات المتحدة والغرب مستقبلا، فالدولة التي تتميز بسياسة عسكرية معينة أو عسكرية قياداتها لا يمكنها أن تتفوق أو تفعل شيئا في حالة ضعف اقتصادها أو عدم انصياع أفراد مجتمعها للقيادة، وبعكس ذلك فإن المجتمع المزدهر والنشط اقتصاديا لايمكنه التوجه نحو التسلح أو حتى التفكير العسكري خصوصا في حالة غياب المشاكل الأمنية أو الإقليمية التي تهدد مستقبله، ولذلك فإن تعرض دولة معينة لمثل هذه المشاكل قد يعتبر مقياسا على احتمالات توجهها لزيادة ترساناتها العسكرية من الأسلحة المتطورة، ومن الملاحظ هنا أن هذه العوامل تغطي المصادر والمحفزات والمتطلبات المبرمجة أي التي تخضع لبرنامج سياسي أو اقتصادي أو عسكري زمني معين، وبعد تحديد هذه الدولة يطرح السؤال الآخر عن رصد الإبداعات الميدانية العسكرية والاقتصادية وهو ماذا ستقوم به تلك الدول لاستخدام المقدرات العسكرية؟ أي السبب الرئيسي للتسلح، والنظرية الغربية السائدة هنا هي أن الدولة التي تشتري السلاح وبضمنه السلاح النووي لابد وأنها تزمع في استخدامه، وهي نظرية قد لا تكون صحيحة، إذ إن هناك بعض الدول التي تشتري السلاح للدفاع عن نفسها ولا تستخدمه لتهديد الدول الأخرى، وهي نظرية تدعم رأي الدول العربية والإسلامية بأن «إسرائيل» التي تطور صناعتها النووية لابد وأنها ترغب في استخدام تلك الترسانة يوما ما ضد المسلمين عموما، وتبحث الدراسات الاستراتيجية أيضا في المشاكل الأمنية للمجتمع أو الدولة التي يحتمل أن تشكل خطرا على المصالح الغربية مستقبلا، وأسباب تسلحها، والبرنامج الزمني للتسلح، ونوعية الأسلحة المطلوبة، وغيرها من المشاكل، وتشخيص الدولة التي يحتمل بروزها مستقبلا مرتبط أيضا بالعوامل الزمنية، إذ يمكن أن يقول المحللون بأن تلك الدولة ستشكل خطرا ما خلال فترة ١٥ إلى ٢٠ سنة، وهي فترة كبيرة بالنسبة للمخطط الأمني القومي الأمريكي أو الغربي، وسبب ذلك أن خطة الدفاع الأمنية الأمريكية الخمسية (لخمس سنوات) تدرس وتعدل باستمرار على مدى خمس سنوات، وهي فترة عمر تلك الخطة، وهي فترة قد تعتبر معقولة في سياق السياسة العالمية المتغيرة، لكن افتراض وجود خطر محتمل في فترة غير محددة يعني ضرورة وضع عدة خطط خمسية، أي أن افتراض وجود خطر بعد خمسة عشر عاما يعني وضع ثلاث خطط خمسية مع تحديد ذلك الخطر الذي من أجله يجب أن تركز الولايات المتحدة وحليفاتها قواتها ودفاعاتها وإمكاناتها الاقتصادية والسياسية، وهو أمر ليس بالسهل أو المنطقي، وحتى على افتراض وضع خطة أو إطار عمل معين الآن فإنه لا يعني بالضرورة انطباقه على الحالة أو الوضع المستقبلي ذا المتغيرات المتعددة، ومن المشاكل الأخرى المتعلقة بالتنبؤ السياسي أو وضع الخطط المستقبلية لتحديد القوى العسكرية التي يمكن أن تهدد مصالح الولايات المتحدة وحليفاتها

ماهو سر اندفاع الولايات المتحدة وحليفاتها لمنع وصول السلاح النووي إلى أيدي المسلمين؟

الوضع الاقتصادي أو المادي للمجتمع أو الدولة المحتمل بروزها على مسرح الأحداث الدولية والتقنية، فالأموال تعني وضع ميزانية دفاعية كبيرة لتحسين المقدرات العسكرية لتلك الدول أو المجتمع، لكنها لا تعني أن تلك الدولة ستنجح بدرجة عالية في الاستمرار بتوفير الأموال لتلك الميزانية، ويجب في هذه الحالة زيادة ميزانية الدفاع للتعجيل من تحسين القدرات العسكرية لتلك الدولة، وربما يضع هذا عبئا اقتصاديا كبيرا على كاهل تلك الدولة مع مرور الزمن، مما يؤدي إلى تقليل المصروفات العسكرية لدرء مخاطر الوضع الاقتصادي الداخلي.

استراتيجية التقنية.. وخطة التنمية

أما بالنسبة للتقنية المستخدمة فإنها تتطلب وضع استراتيجية وخطة عمل للتنمية وتوجيه التقنية نحو ذلك المجال، وفي هذه الحالة يجب أن تسبق التقنية التطبيقات الميدانية، وأن لا تنتظر التطبيق الميداني لكي تستخدم، وعلى سبيل المثال فإن انهماك دولة في شراء سلاح جديد تمت تجربته ميدانيا، قد يعني طرح سلاح مضاد له في الأسواق العالمية، ويستثنى من ذلك السلاح النووي الذي لا يمكن درء خطره عند وقوعه في أيدٍ مضادة، وهذا هو سر اندفاع الولايات المتحدة وحليفاتها نحو منع وصول السلاح النووي إلى أيدٍ يحتمل أن تعادي الغرب يوما ما أي إلى أيدي المسلمين، علما بأن الولايات المتحدة لا تنظر إلى امتلاك إسرائيل السلاح النووي باهتمام، إذ إن إسرائيل دولة صديقة وحليفة لها على الدوام، لكن معيار الاحتمالات في الدراسات الاستراتيجية المستقبلية لا ينفي أن غرور إسرائيل قد يؤدي إلى تهديد مصالح الولايات المتحدة والمواجهة النووية معها في يوم ما مستقبلا، خصوصا وأن إسرائيل بعقليتها العنصرية المتغطرسة ترى في نفسها حق لولاية العالم.

من هذا يتبين أن العالم الغربي بالرغم من دراساته وتحليلاته القائلة بانخفاض نسبة بروز المسلمين كقوة عالمية على مدى ١٠ ـ ١٥ سنة القادمة، إلا أنه يضع كل الإمكانيات والقابليات لخفض مثل هذا الاحتمال إلى درجة الصفر أو إلى درجة غير الممكن، لكن التغيرات السياسية السريعة قد تبرهن على عكس ذلك، خصوصا مع استمرار حالة التطور الفكري السياسي الإسلامي وبروز حالة الصحوة الإسلامية في جميع البقاع الإسلامية، وهي حالة ترفض وجود الظلم وتدعو إلى تحرر الإنسان من قيود المدنية المادية، وهي حالة لايمكن تقييدها وأسرها بسهولة.■

ندوة مغلقة في نقابة أطباء القاهرة حول مؤتمر المرأة في بكين:

* د. يوسف القرضاوي: مؤتمر المرأة محاولة شرسة لفرض قواعد النظام العالمي الجديد على المسلمين

*د. عبد الله النجار: الأزهر شكل لجنة لمناقشة الوثيقة وسيعلن رأية قريبا

القاهرة: بدر محمد بدر

عقدت نقابة أطباء القاهرة ندوة فكرية مغلقة لمناقشة وثيقة مؤتمر المرأة المقرر عقده في سبتمبر القادم تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة.. شارك في الندوة عدد من العلماء وقادة الرأى منهم الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور عبد الله النجار، والدكتور محمد عبدالوهاب - ممثلا لشيخ الأزهر، والشيخ جمال قطب - عضو مجلس الشعب، والأستاذ فهمي هويدي، والأنبا دانيال - ممثل الأنبا شنودة، وعدد من المهتمين بالموضوع.. وحرصت إدارة الندوة على دعوة أعضاء وفد مصر المشارك في مؤتمر بكين إلا أنه لم يحضر أحد!.

كانت أهم ملاحظات الندوة كثرة التعديل والتبديل لوثائق المؤتمر، فمشروع الوثيقة لشهر مارس يختلف عنها لشهر إبريل، يختلف عنها لشهر مايو، وإن كثيرين من المشاركين في الوفد المصرى لا يعرفون المعلومات بدقة، ولا تصلهم آخر التعديلات.

الدكتور يوسف القرضاوي: قال في كلمته إن «لفظ الجلالة (الله) لم يذكر في هذه الوثيقة مرة واحدة، وإنها تأتى استكمالا لوثيقة السكان لتفرض على المؤمنين عموماً قواعد النظام العالمي الجديد بكل شراسته وظلمه، وقال: «إننا أمام حرب ضروس، لا الحرب بمفهومها العسكري فحسب، بل الحرب الفكرية والثقافية التى تشن ضد المسلمين والمؤمنين عموماً..» وأضاف د. القرضاوي: إن قيم الإيمان هى التى حافظت على مفهوم الأسرة في الدول العلمانية، وقد اعترف علماؤهم بخطأ الحضارة التى وضعت المرأة مع الرجل في حرب وصراع ومنافسة.. وطالب بأن يتحد المؤمنون بالله جبهة واحدة في مواجهة هذا المؤتمر الذى دعا إليه نفر لا يعرفون شيئاً اسمه العفة.. لنترك لهم ما يدعون إليه ولتكن لنا خصوصياتنا من خلال حرياتنا التى وجدناها في التزامنا.. أما عن حقوق المرأة التى يدعون الدفاع عنها فقد وجدنا في القرآن الذى خص المرأة كبنت وزوجة وأم بما لم تحصل عليه في تشريع آخر.. وأضاف الدكتور القرضاوي قائلا: لقد حصلت المرأة على حريتها من رسالة محمد ﷺ ولم تحصل عليها من دعاوى قاسم أمين ومن سار على نهجه..

وتحدث الدكتور عبد الله النجار فقال: «إن شيخ الأزهر يتابع ما ينشر عن وثيقة مؤتمر المرأة، وأنه شكل لجنة علمية تدرس الوثيقة لتجلى ما بها من أخطاء، وأن ثمرة هذا الجهد ستظهر - بإذن الله - قريباً، قبل أن يسافر وفد مصر إلى بكين، وستكون إضافة للحق وإظهاراً للوجه المشرق للدين، فالهدف هو حماية ديننا وقيمنا وعقيدتنا من أى تغريب».


■ شيخ الأزهر


■ د. يوسف القرضاوي


■ فهمي هويدي


■ الشيخ جمال قطب

وقال الأستاذ فهمي هويدي: «كان يسعدنا أن يكون بيننا اليوم أصحاب وجهة النظر الأخرى، والذين يمثلون مصر في هذا المؤتمر» وأضاف أن دراسة الأزهر والكنيسة لهذه الوثيقة شيء طيب، ويذكرنا بالمواقف الرائدة التى اتخذتها هذه الهيئات، إبان انعقاد مؤتمر السكان الذى شهدته القاهرة في العام الماضي، وكان لرأيهما مع رأى الفاتيكان أكبر الأثر في السيطرة على الخطر الذى جاء به هذا المؤتمر، وقال إن بيان الأزهر في مؤتمر السكان كان عنواناً رئيسياً لكل صحف البلاد الإسلامية في آسيا، وكان موقفاً مشرفاً لأهل الإيمان، وأتمنى إلى جانب المجهودات الشعبية أن تتعاون اللجان المشكلة حول هذا الموضوع، وأنا أعتقد أن الصف الوطني المصري يحتاج إلى تلاحم نستطيع به أن نجد في الدفاع عن الإيمان مساحة تلاقي طيبة أتمنى أن يعمل كل المخلصين فيها.

وقال الشيخ جمال قطب: «تحت يدى أكثر من ١١ مسودة صادرة من الأمم المتحدة حول هذه الوثيقة، وهو ما يعنى كثرة التبديل والتعديل فيها، ولعل فريق العمل في الأزهر يضع هذه الأمور أمامه بعد أن أعد المعنيون في الحكومة المصرية بياناً، ويستعدون لتقديمه إلى المؤتمر، ويتركز حول دور الدولة في قضايا تحديد النساء وتنظيم الأسرة والأمومة والطفولة». وأضاف: من خلال قراءتي لهذه الوثيقة وجدتها تركز على أشياء كلها تقريباً ضد مجتمعنا المؤمن، فهي تؤكد أن سبب الفقر هو الإنفاق العسكري وكأنهم يجهزوننا الآن ليتم احتلالنا بدون مقاومة!.. وقال إن العلاقة بين الجنسين - الرجل والمرأة - هى علاقة تكافل وتعاون وانسجام وتكامل وليست صراعاً أو تنافساً..

وقال الأنبا دانيال: «إن المسيحية تؤمن بأن الأسرة هى نواة المجتمع الصالح، وأي تأثير على الأسرة ينعكس على المجتمع كله، وأقول أنه لا يمكن إجبار أى شخص على تنفيذ بنود وثيقة حتى لو اتفق عليها علماء العالم كله، طالما تخالف عقيدته، وأسأل: أين توصيات مؤتمر السكان والتى صاحبتها ضجة كبيرة؟ لقد ضاعت حين لم يقبلها الناس، وعلينا جميعاً أن نضع الدين أمام هذه الدعاوي العلمانية التى لا تهدف سوى إلى النيل من الإيمان».

وقال الدكتور مصطفى إبراهيم: «إن قراءة وثيقة مؤتمر بكين لا تحتاج إلى جهد كبير لكشف ما بها من أخطاء، تستهدف في المقام الأول الأسرة ككيان، ولم تلق هذه الوثيقة الضوء على المرأة اللاجئة، وإن كانت المرأة المسلمة أكثر تعرضاً للقهر من جانب هذه الدول مثل ما يحدث في البوسنة وفلسطين».■



■ خريطة كندا وتوضيح مقاطعة كيباك

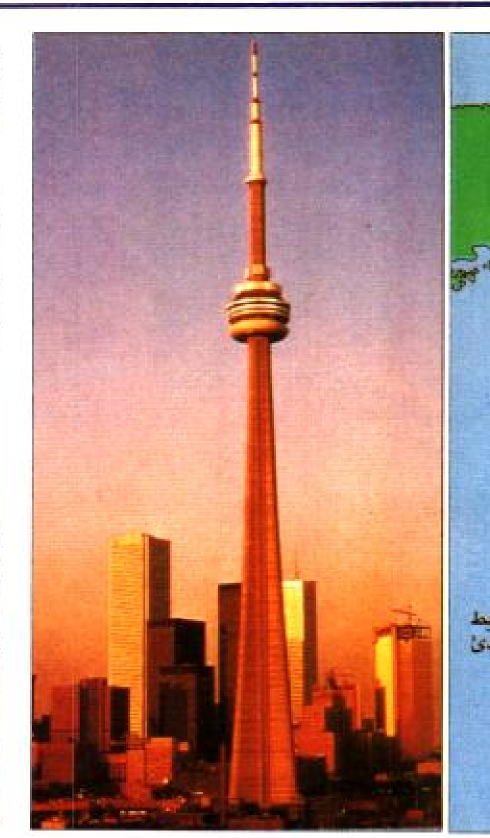
الجالية العربية والإسلامية وتجربة الهجرة والاندماج في المج

مونتريال: مراسل المجتمع

نظرًا لتزايد عدد المهاجرين العرب والمسلمين في كندا خلال السنوات الأخيرة، واعتبارًا لانعكاسات بعض الأحداث العربية والدولية، بدأت تدور في مستويات عديدة في كندا، وخاصة مقاطعة كيباك، أحاديث عديدة حول تقييم تجربة هذه الهجرة وقياس مدى اندماج المهاجرين الجدد في البيئة والمجتمع الجديدين، في هذا الإطار شهدت مونتريال مؤخرًا انعقاد ثلاث ندوات علمية هامة حاولت أن تعالج الموضوع وتلامسه من زوايا نظر ومن خلفيات مختلفة .. وفيما يلي أهم نتائجها وما فيها من انتقادات وهجوم ضد المسلمين أو دفاع وامتداح لهم:

الندوة الأولى: كانت حول «المواطنون الكيبيكيون الجدد الناطقون بالفرنسية»، وقد كان من بين المتحدثين فيها الدكتور رشيد أنطونيوس - رئيس مركز الدراسات العربية للتنمية وأستاذ العلوم الاجتماعية بجامعة أوتاوا. الذي أكد في مداخلته أن «الجالية العربية مندمجة جدًا في كيباك، وأن أقلية صغيرة منها فقط ترفض الاندماج لاعتبارات دينية!» مشيرا بذلك «إلى المهاجرين المسلمين الذين بدءوا يتحركون في الفترات الأخيرة للمطالبة بحفظ حقوقهم في ممارسة دينهم كأية أقلية أو مجموعة دينية أخرى في هذا البلد»، وأضاف الدكتور أنطونيوس في هذا الإطار «أن غالبية المهاجرين العرب قد اندمجوا لأنهم عندما جاءوا إلى هذا البلد لم يأتوا وهم يحملون معهم الخلافات والصراعات القديمة بين الإسلام والغرب، كما أنهم لم يكونوا يحملون معهم الصراعات الدائرة في بلدانهم الأصلية!! أما فيما يتعلق بالحجاب، فقد ذكر السيد أنطونيوس أن «أقلية فقط من العرب هي التي تطالب بحق ارتداء «الحجاب»! مشيرًا إلى أن الفتاة التي تم طردها من المعهد بسبب الحجاب في سبتمبر الماضي، إنما هي مدفوعة من بعض العناصر والجهات، وأن الحجاب ليس قضية بدليل أن هذه الفتاة هي من أصل كندي قد تحولت إلى الإسلام..» وختم الدكتور أنطونيوس، وهو نصراني مصري، مداخلته بالإشارة إلى أن نصف المهاجرين هم من المسيحيين وأن الجالية المسلمة التي يبلغ تعدادها في كيباك ١٣٠.٠٠٠ هي جالية منقسمة، على خلاف الجالية اليهودية.

الندوة الثانية: كانت حول «المرأة العربية وتجربة الهجرة في كيباك» قامت بتنظيمها جمعية النساء العربيات الكنديات قدمت فيها الدكتورة سامية كوستانجي، وهي - مهاجرة فلسطينية تعمل أستاذة لمادة فلسفة التربية بجامعة ماك غيل بمونتريال -



■ تورنتو - كندا

ـتمع الكندي

وقالت فيها: «إن الحركة النسائية في الغرب بما في ذلك كندا تمارس نوعًا من الإمبريالية من خلال محاولات فرضها على المرأة العربية تبني آراءها الغربية حتى تكون تحررية معتبرة هذا الموقف نوعًا من (التعميم المتعسف) ومشيرة إلى «أن للنساء العربيات حركتهن ومطالبهن الخاصة بهن وأنهن يردن أن يتكلمن مع العالم بأصواتهن أصالة عن أنفسهن»، ودعت الغرب وحركته النسائية إلى أن يسمعا من النساء العربيات وإلى أن يعترفا بخصوصياتهن لا أن يقفا عند حدود تقبلها والتسامح معها، وقالت: إن لدينا خصوصياتنا التي تُمَيِّزنا عن غيرنا، ونحن نعتبر أن على الغرب أن يتعرف عليها من خلالنا نحن، ثم أن يقرها ويقبل بها لا أن يتسامح معها، ذلك أن الحقوق تقابل بالاعتراف لا بمجرد التسامح معها.. ثم إن على الحركة النسائية الغربية أن تسمع منا لأنه قد تكون لدينا في تجربتنا الخاصة ما يفيدها، وما يتقدم بها، لأننا بدورنا لدينا مكاسب وحقوق مؤمنة قد تكون في بعض الأحيان متقدمة جدًا عن الوضعية في الغرب.

ومن القضايا العديدة التي أثيرت في هذه الندوة وخاصة من طرف النساء المسلمات الحاضرات المشاكل العديدة التي تعترض المهاجرة العربية وخاصة منها المحجبة في الحصول على عمل يتماشى مع مؤهلاتها العلمية.

المسلمون في كندا.. المخاوف.. الواقع

الندوة الثالثة: كانت حول «الإسلام والمسلمين في كندا» المخاوف، الواقع والآفاق قام بتنظيمها «مركز دراسات تنمية المغرب العربي بكندا» حضرها العديد من الضيوف والحضور من الجانبين الإسلامي وغير الإسلامي، ودارت فعالياتها حول علاقة الجالية المسلمة بالمجتمع الكندي، حيث أكد المتدخلون من الجانب الإسلامي على دعوة الإسلام الصريحة للأقليات المسلمة للتأقلم مع مجتمعاتها الجديدة والاندماج فيها على قاعدتي التيسير وفقه الرخص أولا، والمشترك في الأصول العامة بين الإسلام وغيره من الأديان السماوية الأخرى، كما أكدوا أيضًا على أن الصورة التي تتحدث اليوم عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام تبدو مشحونة بالكثير من السلبيات والمعلومات الخاطئة أو المشوهة معتبرين أن تجاوز هذه الوضعية مسئولية مشتركة بين المسلمين وغيرهم، أما الجانب غير المسلم فقد أكد على ضرورة التعامل مع الإسلام والمسلمين على قاعدة المساواة بينهم وبين غيرهم من المجموعات الدينية الأخرى، مؤكدًا أن المسلمين بحكم انتمائهم إلى ديانة إحيائية كبرى وإلى حضارة عظيمة يمكن أن يضيفوا الشيء الكثير لهذا المجتمع، مشيرًا في الأخير إلى أن المسلمين في هذا البلد في حاجة إلى تفهم أعمق وأشمل لواقعهم الجديد حتى يسهل عليهم الاندماج فيه.. وقد أشار الأستاذ جمال الطاهر رئيس مركز دراسات تنمية المغرب العربي ومنسق هذه الندوة إلى أن المسلمين في هذا البلد على وعي تام بأن اندماجهم في النسيج الاجتماعي والثقافي وفي الدورة الاقتصادية اليومية فيه لا يزال تعترضه معوقات عديدة بعضها متأت من المسلمين أنفسهم نتيجة ضعف البعد الوحدوي والتضامني بينهم، وبعضها الآخر متأت من المجتمع وبعض نخبه وقوانينه السائدة.■



قد تشهد الساحة في الفترات القادمة المزيد من هذه المنتديات خاصة إذا ما واصل المسلمون جهودهم للحضور الإيجابي في الساحة لبيان وجهة نظرهم في هذه المسالة وغيرها التي بات من الواضح أنهم المعنيون بها أكثر من غيرهم من العرب الآخرين، وقد يفيد اختلاف وجهات النظر في هذا الموضوع أمرين اثنين:

الأمر الأول: هو أن الجالية المسلمة كمفهوم وكحقيقة اجتماعية وثقافية لا تزال حديثة عهد رغم القدم النسبي للهجرة المسلمة في هذا البلد، وبالتالي فإن الحديث عن هذه الجالية وعن قضاياها ومشاغلها لا يزال في بدايته وهو ما يبرر في بعض الأحيان استعصاء الموضوع عن بعض الذين يحاولون تناوله.

الأمر الثاني هو أن الحضور الإسلامي في كندا بدا يثير تساؤلات ومخاوف عديدة لدى النخب والعوام على السواء متأتية في أغلبها من ضعف اطلاع واحتكاك هذا المجتمع بالمسلمين ثقافة وواقعًا، ومن العملات المشوهة والمغرضة التي تقوم بها بعض العناصر العربية العلمانية الوافدة في الفترات الأخيرة، يضاف إلى ذلك تأثير السياسة الفرنسية وتصرفات بعض المسلمين.■

حروب اليمن (١٩٩٤م) (٤ من ٥)

المحاولة الأخيرة للهروب من الوحدة!

دراسة بقلم: ناصر يحيى

كانت فاجعة (عمران) حداً فاصلاً بين عهدين من زمن الأزمة اليمنية: عهد كان الحل السياسي ما يزال أملاً يلوح في الأفق قبل أن يحجبه غبار معركة الدبابات، وعهد آخر لم يبق فيه خيار غير السلاح لحسم الموقف.

ويمكن القول: إن الأيام التي فصلت بين مأساة عمران الدامية وبين ساعة الانفجار الشامل للحرب، كانت أيام تصعيد عسكري وإعلامي تجاوز كل الحدود والخطوط الحمراء، وانقطعت لغة التواصل، وامتنعت قناتا التلفاز اليمني عن البث المشترك لبرامج القناة الأخرى.

شرارة «ذمار»

لم يعد للاشتراكيين من قوة يعمل لها حساب في المحافظات الشمالية سوى لواء «باصهيب» الذي كان يتمركز في مدينة «ذمار» في منطقة حساسة.

كان قائد اللواء أخا غير شقيق لوزير الدفاع - آنذاك - «هيثم قاسم»، وكانت وحدات اللواء قد انتشرت عند مداخل المدينة، وصار بإمكانها قطع طريق صنعاء - تعز، أهم طريق طويل في اليمن، وفي المقابل كانت القوات الموالية للرئيس اليمني محتشدة في مواقعها.. حيث بدا أن الانفجار القادم سوف يبدأ من «ذمار» بالذات.

كانت المدينة تعيش في فوهة بركان مهدد بالانفجار في أية لحظة من جراء كثافة الحشد العسكري للطرفين، وكان الجميع قد تيقنوا أنه لا مفر من الحرب لحسم الموقف.

وفي «عدن» كانت قوات ضخمة تحاصر قوات للأمن المركزي وقوات شرطة عسكرية ترقبا لساعة الصفر.

ومنذ عصر الأربعاء ٤ مايو ١٩٩٤م، انتشرت الأخبار في المدن اليمنية عن حدوث توتر خطير في مدينة «ذمار» أدى إلى قطع الطريق الرئيسي.

وقبل أن يتأكد اليمنيون من حقيقة ما يجري في تلك المدينة انفجر الموقف في حوالي الثامنة مساء بعد مشادة عارضة بين طقمين عسكريين تابعين لطرفي الصراع، لكنها كانت كافية لإشعال أشرس الحروب التي خاضها اليمنيون ضد بعضهم بعضاً، ثم تلا ذلك انفجار الموقف في «عدن» ومناطق أخرى.

كان أول المواقع المستهدفة في معركة «ذمار» هو محطة كهربائية خارج المدينة.. وجه إليها الاشتراكيون قذيفة عطلتها وأغرقت معظم أحياء العاصمة صنعاء في الظلام.

أما قوات الرئيس فقد ركزت هجومها في البداية على مخازن الأسلحة التابعة للاشتراكيين، الأمر الذي بث الاضطراب والفوضى في صفوف أقوى الألوية الاشتراكية، مما أدى إلى تفرقها في الجبال المحيطة بالمنطقة، بينما سيطرت القوات الموالية للرئيس على المنطقة في غضون ساعات.. ثم استكملت المهمة في اليوم الثاني، حيث تم تصفية اللواء واعتقال قياداته البارزة.

> **فاجعة «عمران» وضعت فاصلا بين خيار الحل السياسي وخيار الحسم بقوة السلاح**

وفي «عدن» كان الموقف أسهل بالنسبة للاشتراكيين الذين كانوا يحيطون القوات الموالية للرئيس اليمني بقوات متفوقة مكنتهم من تصفية الموقف وأسر القوات التي استسلمت بناءً على توجيهات صنعاء التي كانت تعلم أنها معركة خاسرة بكل المقاييس.

وقبيل فجر الخميس ٥ مايو ١٩٩٤م، أمطر الاشتراكيون صنعاء وعددا من المواقع الاستراتيجية بموجة من صواريخ «اسكود» المدمرة قبل أن تصل أول موجة من الطائرات التي أغارت على العاصمة بعد أن أوهموا دفاعات العاصمة بأنها طائرات مسالمة فرت من عدن وتريد اللجوء إلى صنعاء.

وعندما اخترقت الطائرات حاجز الصوت في صنعاء ألقت بقنابلها على المطار الدولي، واشتعلت سماء العاصمة بالمضادات الجوية من كل الجهات، وأيقن اليمنيون أن الحرب قد بدأت.

انفجر الموقف يوم الخميس في كل المواقع التي تتواجه فيها قوات الطرفين، مع اختلاف





في أولويات كل طرف.

فالاشتراكيون ركزوا هجومهم نحو لواء «العمالقة» القريب من «عدن»، برًا وبحرا وجوا دون هوادة، وحتى الأيام الأخيرة من الحرب، بعد أن ترسخ انطباع لديهم بأن العمالقة سيكونون هم رأس الحربة في أي هجوم للدخول إلى «عدن».

كما كان الهدف الثاني للاشتراكيين هو القضاء على اللواء الثاني المدرع الذي كان محشورا في مناطق وعرة تعيق حركته، إضافة إلى كون المنطقة - عموما - من معاقل الحزب الاشتراكي التي ينتمي إليها كثير من القيادات العسكرية الاشتراكية.

وفي المقابل وجهت القوات الموالية للوحدة اهتمامها في اليوم الأول لاقتحام مدينة (مكراس) التي تعد الفاصل الخطير والوحيد بين لواء «العمالقة»، وجبهته الخلفية، حيث قاد اللواء عبدربه منصور - الذي صار وزيرا للدفاع ثم نائبا لرئيس الجمهورية - الهجوم الذي اكتسح مواقع اللواء العشرين القوي في يوم واحد، وأسقط بذلك أية محاولة لفصل المناطق الجنوبية عن المناطق الشمالية، وتدفقت بعد ذلك القوات الحكومية بأعداد كبيرة للالتحام مع «العمالقة» الذين كانوا يعيشون أحلك الساعات التي مرت عليهم طوال الحرب.

وفي منطقة «الضالع» الهامة استراتيجيا بدأ جيش الجمهورية اليمنية زحفه لإسقاط المدينة التي ينتمي إليها عدد كبير من قيادات الحزب الاشتراكي ودولته، حيث لم يكتمل الأسبوع الأول للحرب إلا وكانت «الضالع» مدينة محررة، أسهم المتطوعون للجهاد من شباب اليمن في اقتحام معاقلها وجبالها الوعرة!.

وهكذا انتقل القتال منذ الأسبوع الأول إلى المناطق الجنوبية، وهو ما يعني هزيمة مبكرة للاشتراكيين الذين راهنوا كثيرا على حدوث اضطرابات خطيرة في المناطق الشمالية تشغل عنهم الجيش والدولة!

كان إعلان الانفصال هو قرار الانتحار السياسي للحزب الاشتراكي

وفي منطقة «الراحة»، ظل اللواء الثاني مدرع يواجه ظروفا قاسية لمدة خمسة أيام قبل أن تنجح قيادته في تنفيذ خطة انسحاب تكتيكية نادرة من الجبال إلى محافظة أبين، حيث التحم اللواء المدرع مع قوات العمالقة، فيما وقع في الأسر الجنود الذين كلفوا بعملية تضليل وتأمين الانسحاب الكبير لزملائهم.

الطريق إلى «العند»

ظل الاشتراكيون بصفة عامة في مواقع دفاعية باستثناء عمليات الهجوم بالصواريخ والطائرات والمدفعية على مواقع الجيش الذي صار اسمه جيش الشرعية الدستورية، فيما كان الهجوم الكبير لقوات الشرعية يمتد إلى أكثر من جبهة لتطويق «عدن».

وفي الطريق إلى «عدن» كانت هناك قاعدة «العند» الاستراتيجية التي بناها الروس أيام الحرب الباردة على أحدث طراز، وتضم مطاراً ضخما ومخازن أسلحة وصواريخ ومستشفى على مساحة شاسعة من الأرض، ظلت مُحَرَّمة على غير الاشتراكيين.

كان «العند» هو الأمل الأخير في إيقاف زحف الجيش المتدفق عبر أربع جهات لانتزاع «عدن» من قبضة الحزب الاشتراكي، ورغم أن إمكانيات القاعدة مكنت المدافعين من الاستمرار في القتال إلا أن انهيار الروح المعنوية لدى مقاتلي الحزب الاشتراكي أدت في الأخير إلى سقوط تحصينات القاعدة واحدة بعد الأخرى، الأمر الذي أكد انهيار جيش الاشتراكي في كل موقعة ومعركة ومواجهة جرت أثناء حرب السبعين يوما، رغم كميات النيران الضخمة التي كان يستخدمها المهاجمون إلا أنهم في الأخير كانوا ينسحبون إلى الخلف ويستسلمون.

وعندما تم الاستيلاء على قاعدة «العند» كان معنى ذلك عند «البيض» هو بداية النهاية المحققة، فكان إعلان قرار الانفصال وقيام دولة «اليمن الديمقراطية» هو الرصاصة الأخيرة التي أطلقها الانفصاليون على مشروعهم السياسي، فقد كان قرارا لا يمكن الدفاع عنه بأية حال من الأحوال، بل لقد قضى على أية إمكانية محتملة لانبعاث تأييد شعبي يدعم الحزب في الحرب التي يخوضها.

كان الوقت المناسب قد فات.. وإعلان دولة انفصالية لا تسيطر إلا على ٥٠٪ من مساحتها يعني أن ذلك القرار كان محاولة سياسية للحصول على دعم دولي يوقف زحف الجيش نحو عدن.. وهو المحور الذي ارتكزت عليه جهود الدولة المعلنة التي لم يعترف بها أحد إلا «أرض الصومال» المجهولة.■



صفحات من دفتر الذكريات (٦٠)

تونس.. ومولد الزعيم «المانستيرلي»



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

في ربيع ١٩٦٠م - أول عام قضيته في الرباط بالمغرب - أثناء لقاء لي مع السيد: الحبيب الشطي الذي كان سفيرا لتونس بالرباط في ذلك الوقت، حدثته عن ذكريات رحلتي الأولى إلى تونس في عام ١٩٤٨م، فاقترح عليّ أن أزور تونس بعد استقلالها لأرى ما حدث فيها من «تطور» على يد رئيسه: الحبيب بورقيبة، ووجه لي الدعوة لحضور «مولد الرئيس» الذي يحتفل به في شهر أغسطس من كل عام، وتبادلنا الأحاديث حول ولع سكان إفريقيا الشمالية بالمولد، وأشار إلى أن كل مدينة أو ناحية لها مقام لأحد الأولياء، ويسرفون في احتفالهم بهذه الموالد.

قلت له: إنني ألاحظ أن كثيرا من أصحاب الأهواء والمصالح يستغلون الاحتفالات الشعبية بالموالد لترويج تجارتهم أو أفكارهم، وخاصة الشطحات التي يُغرم بها الحرفيون، والبضائع الفاسدة التي يعرضها التجار والاستغلاليون، وأشرت إلى الضجة التي تروج في صحف المغرب بشأن كارثة الزيت المغشوش، الذي دفع به بعض التجار الجشعين إلى السوق في مناسبة «المولد النبوي» الذي حضرته فور وصولي إلى المغرب هذا العام، وأن مئات من الأشخاص قد ماتوا بسببه أو أصيبوا بأمراض خطيرة، وإنني شخصيا قاسيت من هذه الحلوى المسمومة التي قُدمت لنا في المولد في «مولاي إدريس»، وأن قضايا المتهمين بترويج هذه «الزيوت» مازالت تُعرض على الدائرة الجنائية بالمجلس الأعلى التي أنا عضو بها.

احتفال مولد بورقيبة

قال: إن احتفال «مولد الرئيس» في تونس هو احتفال رسمي لا شعبي، ولذلك فسوف لا تتعرض للحلوى المغشوشة، وسيكون الرئيس بورقيبة سعيدا للقائك بعد أن أصبح «رئيسا للجمهورية»، وعرفت منه أن صديقي السيد: حمادي بدرة هو الآن سفير تونس في «روما»، وسيكون سعيدا بلقائي ويُسهّل لي كل إجراءات السفر.

لقد كنت مترددا في الذهاب لتونس، لأنني أعرف ما أعلنه بورقيبة من اتجاهات أثارت الإسلاميين في تونس وغيرها، وخاصة إلغاء جامعة الزيتونة، وإصدار ما سماه مدونة الأحوال الشخصية «بورقيبة»، وما يُقال عن إعلان إنكاره لفريضة الصيام، ودعوته أعضاء حزبه للإفطار، كما دعا الجميع لذلك.

لذلك آثرت قضاء عطلة الصيف في أوروبا، ولكني عندما كنت هناك، اتصلت بالسيد حمادي بدرة في روما فألح عليّ في زيارته وشجعني على السفر إلى تونس، كما شجعني على ذلك بعض أصدقائي في أوروبا من الطلاب والشباب، لأن وجودي في تونس سيكون فرصة للاتصال بعدد كبير من شباب التيار الإسلامي وشيوخه الذين يعرفونهم وزودوني بأسماء وعناوين كثيرة تُسهل لي ذلك، كما أن وجودي سيشجع كثيرين على تبني الآراء الاستقلالية الوطنية المعارضة للاتجاه الحكومي - وعندما وصلت تونس استقبلني مندوب من وزارة الخارجية، ثم التقيت بالسيد علال العويتي - مدير مكتب الرئيس بورقيبة - الذي عرفته في مصر، والذي أعد لي برنامج الإقامة في تونس، وحدد لي موعداً لمقابلة بورقيبة الذي دعاني للغداء معه في قصر «قرطاج».

وبعد الغداء مع الرئيس طاف بي في أبهاء القصر، وخاصة ذلك البهو الذي عُلقت فيه لوحات زيتية تُمثل «بايات تونس»، وذكر لي أنه استقدم مهندساً عالمياً لإنشاء هذا القصر، لأن «البايات» كانوا «مفلسين»، ولم يتركوا في تونس قصوراً مثل القصور التي أنشأها حكام مصر والتي أُعجب بها «وذكر لي قصر القبة وعابدين والزعفران في القاهرة، وقصر رأس التين، والمنتزه في الإسكندرية»، أما هنا فانظر إلى هذا المبنى المجاور الذي كان قصر الباي المخلوع فإنه «لا يصلح لشيء»، ولذلك «اضطررت» إلى إنشاء هذا القصر، وقد تكلف مبلغاً كبيراً لكنه يستحق.. كما ترى!!.

أكد بورقيبة شخصيا عليّ لحضور الاحتفال بعيد ميلاده الذي سيكون في ذلك العام من حُسن حظي بمدينة القيروان التاريخية، وقبل أن أغادر العاصمة زرت ساحة الغنم، ومعهد المعلمين الذي نزلت به في زيارتي السابقة في عهد الحماية، كما زرت معقل الزعيم وهو منزل بورقيبة، الذي التقيت فيه مع المنجي سليم في تلك الزيارة، ثم ذهبت إلى مدينة الحمامات، وقضيت هناك فترة في فندق «الفراتي» حتى جاء موعد الذهاب إلى القيروان.

بورقيبة يدعو إلى عدم صيام رمضان

وهناك أخذوني إلى مسجد القيروان الشهير، وفوجئت بأنني جالس إلى جانب السيد: محمد صادق المجددي - سفير الأفغان في مصر - الذي كان لنا به علاقة وثيقة، ورأينا الرئيس بورقيبة يصعد المنبر ويلقي خطبته المشهورة التي أعلن فيها من منبر «عقبة بن نافع» أنه باعتباره ولي الأمر قد اجتهد وقرر أن تونس في مرحلة جهاد لبناء اقتصاد وطني، وصوم رمضان يضعف قدرة الناس على العمل من أجل البناء «الاقتصادي» ولذلك فإنه رأى عدم وجوب الصوم، رغم ما يقوله بعض العلماء «التقليديين» الذين لا يهتمون بمراعاة مقتضيات وظروف العهد الجديد.

وفي اليوم التالي دُعينا لزيارة بورقيبة في مقره الرسمي، وجلستُ على يمينه بجوار المرحوم الشيخ المجددي، وكان أول ما قاله بورقيبة أنه سألني عن رأيي في خطابه بالأمس؟.. فقلت له: إن هذا موضوع يحتاج إلى حديث على

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

شاطئ «النيل» إن كان عندكم نيل في «تونس»، قال: نعم عندنا وادٍ، وسوف أذهب إليه غداً للاستجمام هناك، فيمكنك أن تحضر لي يوم الأحد القادم، وقال لي الشيخ المجددي معاتباً بعد ذلك: إنه كان يريد منك أن تُثني على خطابه، وتؤيد صراحة أو ضمنا ما دعا إليه بشأن الصوم، فقلتُ له: أنت أولى بذلك، لأنك من كبار العلماء، قال: أعوذ بالله، إنه بلاشك يعرف رأيي مقدماً، ولذلك سألك أنت ولم يسألني، ويكفيه حضوري، ولو كنت أعرف ما سيقوله لما حضرت إلى تونس مطلقاً.

وفي القيروان دُعينا لمرافقة الرئيس وحاشيته في موكبه لافتتاح أحد المشروعات، وتصادف أن كان بجانبي في الموكب أحد أعوانه من الوزراء المقربين، وهو السيد أحمد بن صالح، الذي كان لي به وبأخيه محمد بن صالح علاقة وثيقة أثناء دراستنا في باريس، وقام بدور هام في زيارتي «للمنصف باي» في مدينة «بو» بفرنسا، كما أنه رتب لي لقائي بزعيم الاتحاد التونسي للشغل الشهيد فرحات حشاد، وكان أحمد بن صالح متحمساً للاشتراكية العمالية، وكانت له صلة وثيقة بالزعيم بورقيبة، لكنه انقلب عليه فيما بعد وحكم عليه بالإعدام فهرب من تونس ولم يعد لها إلا بعد الانقلاب عليه، وأثناء سيرنا أسرّ إليّ بأنه لم يكن يصوم رمضان من قبل، ولكنه بدأ الصوم منذ أعلن بورقيبة معارضته لذلك، وأن كثيرا من التونسيين لم يكونوا حريصين على الصيام ولكنهم أصبحوا يتمسكون به لتأكيد معارضتهم لهذا «الاجتهاد» البورقيبي، وأن الحزب يدرس اتخاذ إجراءات مشددة لفرض الإفطار على أعضائه وغيرهم من العاملين بالدولة، وهذا يزيد سخط الجماهير على الحزب وحكومته.

مطار في قرية بورقيبة

أصر مرافقنا المعين من قبل وزارة الخارجية على أن نزور «المانستير» لأنها بلد الرئيس بورقيبة التي ولد ونشأ فيها، ويعطيها اهتماما خاصا حتى أنه أنشأ لها مطاراً دوليا لتشجيع السياح على زيارتها، كما بنى فيها مسجدا كبيرا ومقبرة ليدفن فيها بعد عمر طويل، وقد زرنا أيضا القصر الذي بناه لنفسه على الشاطئ، وهو قصر فخم يليق بالزعيم «المانستيرلي» وبهذه المناسبة سألتني زوجتي عن معلوماتي عن «المانستيرلي» صاحب القصر الأثري الذي زرناه على شاطئ النيل في جزيرة الروضة عند مقياس النيل بمصر، ولكني بكل أسف لم أستطع أن أقدم لها أية معلومة عن ذلك المانستيرلي القديم، ويكفيني هذا المانستيرلي الجديد!! كما انتهزت الفرصة وزرت جميع مدن الساحل التي زرتها في المرة السابقة عام ١٩٤٧م.

زرت بورقيبة في استراحته لتوديعه وذكرت له أنه سألني عن رأيي في خطابه بشأن الصوم، وقلت له: أنت تعرف السنهوري أستاذ الجيل، وله رسالة بالفرنسية قدمها لجامعة ليون عام ١٩٢٦م، بعنوان «الخلافة»، وبدأت ترجمتها، ورأيه في هذا الموضوع هو أن الإسلام لا يجيز لأي مجتهد سواء كان عالماً أو كان يتولى أمور المسلمين بأية صفة كانت أن يفرض آراءه على الناس، لأن في ذلك حجراً على حرية الاجتهاد التي يضمنها الإسلام لكل من يقدر عليه، كما أنه يصادر حق الأفراد في الاختيار بين المذاهب المتعددة والآراء المختلفة، وإذا سمحنا لولي الأمر أن يفرض اجتهاده على الناس - فمعنى ذلك حرمان غيره من ذوي الفكر والرأي أن يعلنوا ما يخالف رأيه، وحرمان جمهور الناس من حقهم الشرعي من الاستماع للآراء أو المذاهب المخالفة لرأيه والاقتناع بها والانحياز لها، وقلت له: إنني مستعد لكي أرسل له نسخة من هذه الرسالة وهي فرنسية، وليست من تأليف أحد من المشايخ «التقليديين»، وهنا توقف بورقيبة لحظة ثم قال: إنه يعتبر أن من حقه أن يفرض رأيه على أعضاء الحزب، لأنه هو رئيس الحزب والمسئول عن نظامه وسياسته، إن بورقيبة حاول الاستفادة من زيارتي أنا والسيد صادق المجددي، في الدعوة لآرائه، إلا أن ذلك لم يقنع أحداً، وخاصة العلماء والشباب والطلاب من أعضاء التيار الإسلامي الناشئ الذين اتصلوا بنا وتحدثوا إلينا، وعرفوا آراءنا، واطمئنوا إليها، وعبروا لنا عن انتقاداتهم لبورقيبة وحزبه وأفكاره، وسياسته المعادية للإسلام.


■ بورقيبة

كان أول من اتصلت به في هذه الزيارة هو الشيخ الفاضل بن عاشور، وغيره من العلماء الذين التقيت بهم في زيارتي السابقة في عهد الحماية، وكانوا في هذه المرة أكثر تشاؤماً، وشكا كثير منهم من الاتجاهات العلمانية واللادينية لبورقيبة وجماعته، والتي بدأها بإلغاء جامعة الزيتونة، وإصدار مجلة «الأحوال الشخصية» التي لا يقرون ما فيها من أحكام تتعلق بتحريم تعدد الزوجات والطلاق.

إلغاء المعاهد والجامعات الإسلامية

وبهذه المناسبة فقد لاحظت فيما بعد أن فكرة إلغاء الجامعات الإسلامية كانت دائما أول أهداف الخطط الماسونية والصهيونية، وإن كانوا يستغلون في تنفيذها بعض الانتهازيين الذين يستولون على السلطة دون أن يكون لهم ثقافة إسلامية، وخاصة من درسوا في المدارس الأجنبية، أو الحكومية العصرية، أو المعاهد العسكرية، فهذا الصنف ليس له أية صلة بمنابع الثقافة الإسلامية، ويسهُل إغراؤهم بالهجوم على الجامعات والمعاهد الإسلامية، وأول من فعل ذلك هم الكماليون في تركيا، أما في العالم العربي فقد كان بورقيبة أول من أقدم على ذلك، فألغى جامعة الزيتونة، وفي المغرب استطاع بعض المستشارين للملك محمد الخامس أن ينفذوا ذلك بحجة إدماج جامعة القرويين في جامعة تحمل اسم محمد الخامس مقرها الرباط، وإن كانت أعيدت بعد ذلك كجامعة مستقلة.

تطوير الأزهر.. ثالثة الأثافي

وثالثة الأثافي هي «تطوير الأزهر» الذي نفذه عبدالناصر، وأخيراً تبعه في ذلك القذافي بإلغاء جامعة البيضاء الإسلامية التي أنشأها الملك السنوسي، ثم النميري الذي استغله حلفاؤه الشيوعيون فكان أول ما قرره بعد نجاح انقلابه العسكري هو إلغاء جامعة أم درمان الإسلامية، بل وإلغاء المعاهد الدينية التابعة لها، ورغم إعادة تلك الجامعة فيما بعد في عهد النميري نفسه، إلا أن المعاهد الدينية لم تعد للآن في السودان، رغم تعدد الحكومات التي جاءت بعد عزل النميري.

إلى جانب العلماء الذين التقيت بهم في تونس في هذه الزيارة زارني عدد من شباب «الدعوة» الذين يمثلون الجيل الناشئ في التيار الإسلامي، وكانوا يشكون من تخاذل العلماء التقليديين بقدر ما يشكون من تآمر بورقيبة وحزبه على الثقافة والفكر الإسلامي.

وفي الصيف التالي عام ١٩٦١م، سمعت نبأ اغتيال صالح بن يوسف على يد أحد عملاء بورقيبة(١)، ولذلك انصرفت عن التفكير في شئون تونس، وزدت اقتناعا بأن مصير استقلال تونس وعروبتها وإسلامها سوف يتقرر في الجزائر، ولذلك وجهت كل جهدي للسير في طريق الجزائر.■

إلغاء الجامعات الإسلامية ومحاربة ذوي الفكر الإسلامي من أول أهداف المخطط الماسوني الصهيوني في البلاد العربية والإسلامية

الهامش

(١) كان اغتياله في أحد الفنادق بمدينة «فرانكفورت» الألمانية على يد أحد «أقاربه» وذلك في ١٢/ ٨/ ١٩٦١م، وقد أعلن ذلك بورقيبة بنفسه، وقدم له مكافأة على وطنيته...!!




إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الحوافز الإيمانية (٢)

إننا وقبل أن نلجأ إلى شماعة التبريرات التي نعلق عليها ضعفنا عندما نفتضح بذكر نماذج من عبادة التابعين ونستبعد إمكانية بروز نماذج مثلهم بسبب عدم توفر الأجواء المساعدة، لابد أن نكون في غاية الصراحة والصدق مع أنفسنا، عندما نسألها «هل نحن منظمون لأوقاتنا، أم أننا نعيش في فوضى لا حدود لها، ولذلك لا نجد الوقت لأي شيء»، لا نجد وقتًا لدعوتنا ولا لأبنائنا، ولا لوالدينا، ولا لعبادتنا، ولا لثقافتنا، ولا لأقربائنا، ولا حتى لأعمالنا الشخصية.

إننا أسرى لبعض الأوهام التي جعلنا منها مُسلّمات يصعب علينا التخلص منها، ومثال ذلك عدد الساعات التي يجب أن ننام فيها يوميا، فلا أدري من أين جاءت تلك القناعة الزائفة بأن الجسم يحتاج إلى سبع ساعات نوم حتى يؤدي وظائفه كما ينبغي، بينما نسأل الأطباء عن ذلك، فيثبتون لنا خطأ هذه النظرية، وأن عدد ساعات النوم يعتمد على طبيعة كل إنسان على حدة، فالبعض يكفيه خمسة ساعات، والبعض أربعة، والبعض ثمانية، والبعض تسعة، وهكذا، فكل إنسان يستطيع أن يكيف نفسه بعدد الساعات التي يحتاجها.

فلو أن شخصًا عوّد نفسه على أن يؤخر نفسه عن النوم نصف ساعة كل يوم يقوم خلالها ببعض الركعات لله، أو قراءة بعض كتب العلم، لحصل على كم كبير من العلم والإيمان، أو أنه عوّد نفسه على الوضوء قبل مغادرة المنزل والصلاة ركعتين في وقت الضحى، لنال من الإيمان الشيء العظيم، وهكذا في باقي الأمور نحتاج إلى تنظيم لأوقاتنا حتى نستطيع أن نعطي لكل ذي حق حقه، ثم إننا لا ننسى أن هذه النماذج الفذة لم تكن مقصورة على فترة التابعين، بل إنها تظهر في كل جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولكن البصير هو من يُبصِرهم.■

أبو بلال

مفاهيم دعوية

الاستئذان والاستشارة

إن خير ما يحفظ الإنسان من الخطأ والزلل اتباع أسلوب «الوقاية خير من العلاج»، ومن الوقايات التي تعين الأخ المسلم على تلافي الخطأ، هو كثرة استشارته واستئذانه من أخيه المربي أيا كان وضعه في العمل، فالناس أصناف، رجل، ونصف رجل، ولاشيء.. فالرجل من له رأي صائب ويشاور، ونصف رجل من له رأي صائب ولا يشاور، أو لا رأي له ويشاور، ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور، وهذا ليس بدعًا من الأمر وإنما هو منهج الصحابة رضوان الله عليهم أملاه عليهم قائدهم رسول الله ﷺ عملا بقوله تعالى: «وشاورهم في الأمر» ولأخذهم هذا المبدأ العظيم امتدحهم الله - عز وجل - فقال سبحانه: «وأمرهم شورى بينهم» (الشورى:٣٨)، ولننظر جميعًا معشر الدعاة إلى الله إلى هذه الآية العظيمة التي بينت حال المؤمنين مع رسولهم الكريم ﷺ يقول الله - عز وجل -: «إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستئذنوه إن الذين يستئذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استئذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم» (النور:٦٢).



يقول الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - «والأمر الجامع هو الأمر الهام الذي يقتضي اشتراك الجماعة فيه، لرأي أو حرب أو عمل من الأعمال العامة، فلا يذهب المؤمنون حتى يستأذنوا إمامهم، كي لا يصبح الأمر فوضى بلا وقار ولا نظام» (في ظلال القرآن).

وفي قصة الصحابي الجليل الذي أتى إلى قائده عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - خير دليل على أهمية هذا الأمر، فقد جاءه الصحابي الجليل يستئذنه في أمر خاص الا وهو الطلاق، فكان من نتائج هذه الاستشارة أن يبيِّن له القائد حقيقة قد غفل عنها هذا الصحابي عندما قال له: «ويحك وهل كل البيوت تبنى على الحب إن كرهت منها خلقًا أحببت خلقًا آخر» فرجع الرجل إلى زوجته فكانت السعادة.

أخي في الله .. احرص على الاستشارة في أمورك كلها حتى تكون أعمالك موفقة وحقق ما قاله ابن تيمية - رحمة الله عليه - «ما ندم من استخار الخالق وشاور المخلوقين» وما قاله قتادة - رضي الله عنه - «ما شاور قوم يبتغون وجه الله إلا هدوا إلى أرشد أمرهم» وما قاله الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه «ما هلك امرؤ عن مشورة».■

خالد يوسف الشطي

من شعب الإيمان (الحياء)



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

والمراد من شعب الإيمان مظاهره في السلوك لا أركانه، لذلك أبان الرسول أن أعلاها وأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأن أدناها إماطة الأذى عن الطريق، وأن الحياء شعبة من الإيمان، والحياء ظاهرة من السلوك النفسي نابعة من قاعدة الإيمان.

وحين يكون الإيمان صحيحاً صادقاً فلابد أن تكون له آثار ومظاهر في السلوك من جميع الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية .. وغيرها على مقدار قوة الإيمان ورسوخه وهيمنته على الفكر والنفس، وهذه الآثار والمظاهر بمثابة فروع مشهودة في السلوك الإنساني لشجرة الإيمان المتغلغلة جذورها في القلب.



معنى الحياء

فالحياء ظاهرة تعبر عن الخوف من الظهور بمظاهر النقص، وتعبر عن ترفع النفس عنه، وحذرها من أن تظهر أمام الناس ببعض مظاهرها، من أجل هذا قرر الرسول ﷺ أن الحياء من الإيمان، وأنه خير كله فقد روى البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمر، أن رسول الله ﷺ مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «دعه فإن الحياء من الإيمان» وروى البخاري ومسلم عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء لا يأتي إلا بخير»، وفي رواية: «الحياء خير كله»، ومن المشاهد أن خلق الحياء يمنع صاحبه عن ارتكاب النقائص والقبائح والمنكرات، أما حينما ينعدم خلق الحياء، فإنه يهون على الإنسان أن يفعل من النقائص والقبائح والمنكرات ما يشاء، وإعلاناً عن هذه الحقيقة جاء في الحديث «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» رواه البخاري.

فهذا هو واقع الناس اليوم.. نشاهد انعدام الحياء بينهم بحيث يجعل الإنسان وقحاً، وماجناً يجاهر بقبائح فعاله دون أن يبالي أحداً، ودون أن يكترث بما يقوله الناس فيه، وبما يعيبونه، ومن الوقاحة والمجانة أن يتحدث الإنسان بما فعل من القبائح التي سترها الله عليه، ولذا قال رسول الله ﷺ: «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل عملاً بالليل ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه» متفق عليه.

أما الحياء فيحجز صاحبه عن الفواحش، ويجعله يتستر بها إذا سقط في شيء من أوحالها، ويجعله بعيداً عن فحش القول والبذاءة، والحياء يدفع المرء إلى التحلي بكل جميل محبوب، والتخلي عن كل قبيح مكروه.

أثر فقد الحياء

لكل ذلك حث الإسلام على التحلي بخلق الحياء، والبعد عن كل وقاحة ومجانة وفحش وبذاء.. عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «الحياء والإيمان قرناء جميعاً فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»، وفي رواية ابن عباس فإذا سلب أحدهما تبعه الآخر، رواه البيهقي في شعب الإيمان.. وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «الحياء من الإيمان، والإيمان من الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار» رواه أحمد والترمذي، وقال صالح بن عبدوس:

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه إذا قل ماؤه
حياؤك فاحفظه عليك فإنما
يدل على فعل الكريم حياؤه

وقال الناظم:

إذا لم تخش عاقبة الليالي
ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير
ويبقى العود ما بقي اللحاء

فذو الحياء الخلقي يمنعه حياؤه من العدوان على المخلوقات.. ذو الحياء لا تبدر منه بادرة بينها وبين الفضائل.. ذو الحياء لا يقدم على الزنا ولا على مغازلة النساء التي هي مفتاح الفسوق.. ذو الحياء لا يقدم على معاملة في الربا لعلمه أنه محارب لله ورسوله.. ذو الحياء لا يغش أخاه المؤمن لعلمه بتحريم الغش وأن من غشنا فليس منا.. ذو الحياء لا يعثو في لحوم الغوافل.. ذو الحياء لا ينقل كلام مؤمن إلى أخيه لقصد الإفساد بينهم.. ذو الحياء لا يعق والديه ولا يقطع ما أمر الله به أن يوصل، ولا يشهد بالزور، ولا يؤذ جيرانه.

ومن الأسف أن المجاهرة بالمعاصي قد فشت في زماننا بدون حياء من الله ولا من الناس، فلا شاب ينزجر، ولا شيخ يرعوي، ولا رجل تدركه الغيرة، ولا امرأة يغلب عليها الحياء فتتحفظ وتتستر، وهذا مؤذن بعقوبة والله أعلم، لأن الأمم تحيا حياة طيبة بالتمسك بالفضائل، وتعيش عيشة سعيدة باجتناب الرذائل، فإذا انتهكت المحارم، وغلبت الشهوات، وضاع الحياء، فماذا يرتجى بعد ذلك من عيش وراءه سخط الله وعقابه ومقته وعذابه؟!.

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وعقل المرء أحسن حليته
وزين المرء في الدنيا الحياء. ■

فن كسب القلوب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

بقلم: شوقي محمود الأسطل

ما أعجب القلب البشري في سرعة تقلبه ودوام تبدله من الضد إلى الضد بقدرة وتقدير خالقه، وإلى هذا المعنى أشار طبيب القلوب محمد ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري «ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه».

إن التعامل مع القلوب والوصول إلى مغاليقها ندر من يحسنه، وقل من يتقنه، فهو من الحكمة التي يهبها الله لمن شاء من عباده، وقد أوتي أنبياء الله وعلى رأسهم نبينا ﷺ قسطًا وافرًا منها جعلت من أعدائهم في كثير من الأحيان أتباعًا، ومن خصومهم أصدقاء وأحبابًا يبذلون كل مستطاع في سبيل نصرتهم والذب عن دعوتهم، وإن الناظر المتفحص في سيرة السراج المنير والنذير عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ليجده قد أتقن التعامل مع القلوب بعد أن فقه كنهها وخبر أحوالها ففتح الله به قلوبًا غلفًا، وأعينا عميا، وآذانا صما، فانتقلت من الظلمات إلى النور، ومن خندق البغض والعداء إلى خندق المحبة والولاء، وسخر أصحابها كل طاقاتهم نصرة لدعوته ودفاعًا عن شريعته، وأدعوك أخي المسلم لنتدبر سويًا بعض الأمثلة الحية من واقع سيرته ﷺ تدلل على ما قلنا، وتبرهن على ما قررنا.

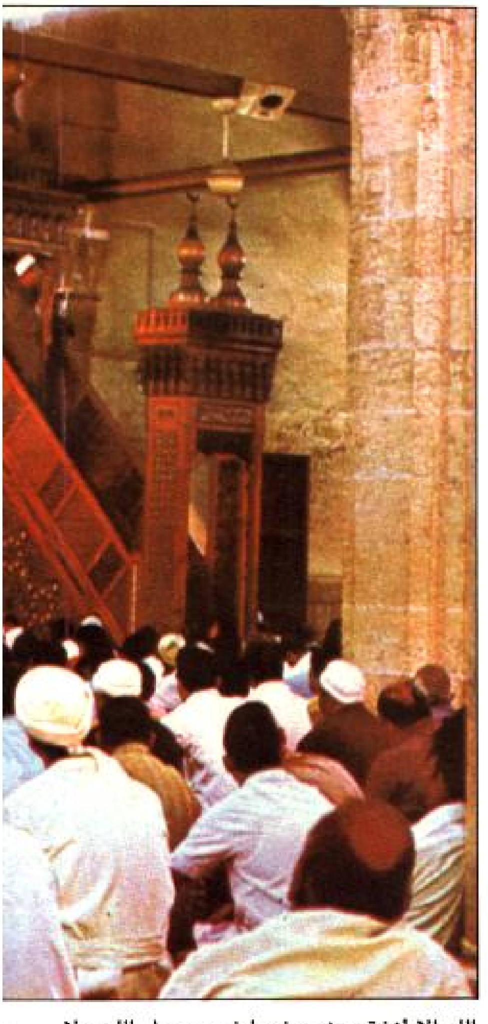
١ - تعامله مع المتأثرين بالدعايات المضللة: روى مسلم عن ابن عباس قال: قدم ضماد مكة وهو رجل من أزد شنوءة فكان يرقي من هذه الرياح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: أن محمدًا مجنون، فقال: أين هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي، فلقيت محمدًا، فقلت: إني أرقي من هذه الرياح وإن الله يشفي على يدي من شاء فهلم، فقال: إن الحمد لله نحمده ونستعينه، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له - ثلاث مرات - فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات فهلم يدك أبايعك على الإسلام، فبايعه رسول الله ﷺ فقال له وعلى قومك، فقال: وعلى قومي...».

إن الدعايات المضللة تكون في كثير من الأحيان من التفاهة، بحيث لا تحتاج إلى اجتهاد في نقضها، وبيان زيفها فيكتفي الداعية هنا بإظهار ما لديه من الحق ليدفع به الباطل فإذا هو زاهق بإذن الله كما فعل سيد الدعاة عليه الصلاة والسلام في هذه القصة، إذ لم يلجأ إلى الرد المباشر والهجوم الكاسح على افتراءات المشركين المتعلقة بشخصه، بل تجاهلها تمامًا وأظهر ما لديه من الحق وكان هذا كافيًا لكسب قلب رجل مضل خدع بدعايات أهل الباطل، ثم تغيرت قناعته بقدر الله، ثم بحكمة الداعية العظيم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

٢ - الإحسان إلى الخصوم وعدم فتح صفحات الماضي: ورث عكرمة بن أبي جهل عداوة الإسلام عن أبيه، فقاتل المسلمين في كل موطن، وكان من قادة المقاومة للفتح في الخندق إذ تصدى للمسلمين في جمع من أهل مكة يوم فتحها، ثم فر إلى اليمن خوفًا من سيوف المسلمين، إذ كان من الذين أهدر رسول الله ﷺ دمهم يوم فتح مكة.

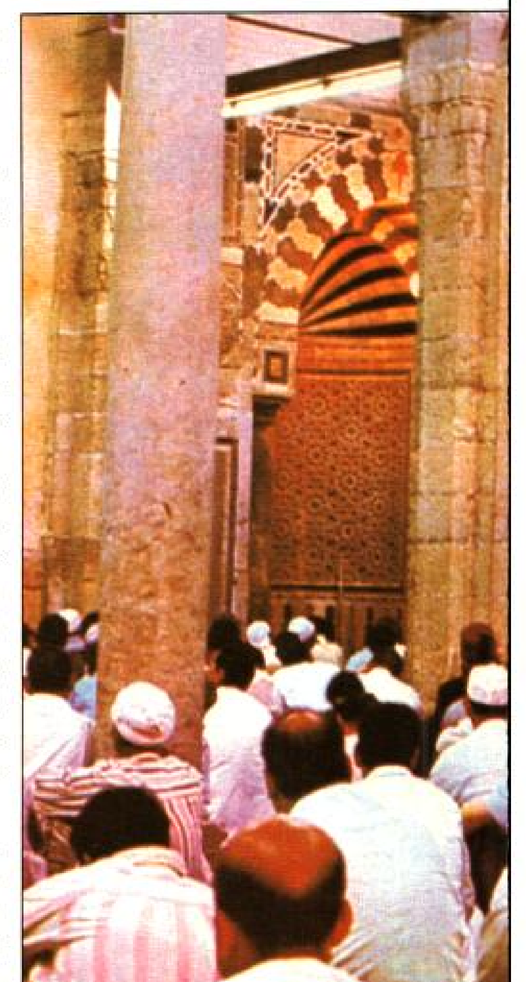
وتجيء زوجه أم حكيم بعد أن أسلمت إلى رسول الله تطلب لزوجها الأمان فيقول عليه الصلاة والسلام: هو آمن، وتخرج في أثره لتعود به فيقول رسول الله لأصحابه «يأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمنًا مهاجرًا فلا تسبوا أباه، فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت»، صدقت يا سيدي فما كان السب والشتم يومًا طريقًا للإصلاح فقبيح الكلام هو سلاح اللئام كما يقول الإمام الباقر - رضي الله عنه - وقد جاء في الحكمة: (أوقد شمعة خير من أن تلعن لون العتمة).

وها هو عكرمة يقف بين يدي صاحب الخُلق العظيم قائلا: «أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله وأنت أبر الناس وأصدق الناس، وأوفى الناس، أما والله يا رسول الله لا أدع نفقة كنت أنفقها في الصد عن سبيل الله إلا أنفقت ضعفها في سبيل الله، ولا قاتلت قتالا في الصد عن سبيل الله إلا أبليت ضعفه في سبيل الله».



إن لمسة حانية من نبي الرحمة قد نقلت ابن فرعون هذه الأمة إلى صف أولياء الرحمن، وجعلته يصرح بندمه على ما بدر منه، ويصمم على تدارك ما فاته من مواطن الخير ببذل الجهد المضاعف وتخير كل الإمكانات - التي سخرت يومًا للصد عن سبيل الله - من أجل إعلاء راية الحق وصدق رضي الله عنه فيما عاهد عليه حتى اختاره الله شهيدًا في موقعة اليرموك فكسبه الإسلام جنديًا من جنوده وكسب هو الشهادة وصدق الله إذ يقول: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» (فصلت: ٣٤).

٣ - بذل المال في كسب القلوب: إن لكل قلب مفتاحًا، ولكل مفتاح فاتحًا، والموفق من وفقه الله، فبعض الناس قد يقادون من بطونهم في البدء قبل زوال الغشاوة عن



قلوبهم وامتلائها بأنوار الهداية، وقد تعامل النبي ﷺ مع هذا الصنف من الناس حتى كسب كثيرًا منهم، وكان من أولئك صفوان ابن أمية الذى فر يوم الفتح خوفاً بعد أن استنفذ كل جهوده في الصد عن الإسلام والكيد لنبيه وهو من الذين تآمروا على حياة النبي يوماً بالاشتراك مع عمير بن وهب في القصة المشهورة.. ويبذل له النبي ﷺ الأمان فيجئ والرسول يصلي بالناس العصر فلما فرغ صفوان: يا محمد إن عمير بن وهب جاءني ببردك، وزعم أنك دعوتني للقدوم عليك، فإن رضيت أمرًا وإلا سيرتني شهرين، قال: انزل أبا وهب، قال: لا والله حتى تُبين لي، قال: بل لك تسير أربعة أشهر، وقد استعار منه عليه الصلاة والسلام يوم حنين ادراعًا وخرج معه إلى حنين والطائف كافرًا .. وبعد انتهاء حصار الطائف وبينما رسول الله ينظر في الغنائم رأى صفوان يطيل النظر إلى واد قد امتلا نعمًا وشاءً ورعاءً فجعل عليه الصلاة والسلام يرمقه ثم قال: يعجبك هذا يا أبا وهب؟ قال: نعم، قال: هو لك وما فيه، فقال صفوان عند ذلك: ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا نفس نبي أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

لقد استطاع سيد الدعاة ومن خلال هذه اللمسة التى صادفت مكانها أن يحرك هذا القلب فإذا بكل نوافذه تفتح أمام أنوار الحق وشمس الحقيقة.

٤ ـ الصبر على استفزازات الأعداء رجاء تحولهم إلى أصدقاء:

بعد الاتفاق على قواعد صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو جاء علي ليكتب فأملى عليه النبي «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال أما الرحمن فوالله لا ندري ما هو، ولكن اكتب باسمك اللهم فأمر النبي ﷺ عليا بذلك، ثم أملى «هذا ما صالح عليه رسول الله» فقال سهيل: لو نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فقال: إني رسول الله وإن كذبتموني، وأمر عليًا أن يمحو لفظ رسول الله فأبى فمحاه ﷺ بيده.

وأي حكيم كان عليه الصلاة والسلام في تصرفه هذا! إذ علم أن هناك مصلحة تفوق هذه الأمور الشكلية التى لا تغير من الواقع شيئًا فقبل ما أنف منه علي ـ رضي الله عنه ـ وغلب العقل على العاطفة ولم يرض لنفسه أن يستخفه الذين لا يوقنون.

وعندما يغضب عمر ويتمنى لو تمكن من سهيل، يبشره ﷺ بأنه سيشهد منه موقفاً يسره في يوم من الأيام، ويدور الزمن دورة وينتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ويسقط في أيدي المسلمين فيقوم أبو بكر في أهل المدينة مثبتًا، ولكن من لأهل مكة وقد خرج أميرها عتاب بن أسيد حزينًا إلى شعب من الشعاب، لقد كان سهيل ابن عمرو، الذى وقف فيهم خطيبًا لتتحقق نبوءة الذى لا ينطق عن الهوى، روى صاحب صفة الصفوة عن قمادين «لم يكن أحد من كبراء قريش الذين تأخر إسلامهم أكثر صلاة ولا صومًا ولا صدقة ولا أقبل على ما يعنيه من أمر الآخرة من سهيل بن عمرو وحتى لقد شحب لونه وكان كثير البكاء رقيقًا عند قراءة القرآن» ويخرج ـ رضي الله عنه ـ مجاهداً في سبيل الله ويختار الرباط في أرض الرباط «الشام» حتى يقضي نحبه في طاعون عمواس زمن عمر.■

النافذة التربوية

دراستك.. دعوة

«يقول على بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: لكل شيء قيمة، وقيمة المرء ما يحسنه» (الكفاءة الإدارية في السياسة الشرعية د.عبدالله قادري ص٢٤).

لقد كرّم الله صاحب العلم المتقن لفنّه ورفعه فوق الجاهل درجات إذا سخر العلم لصالح دينه وأمته، وذلك بقوله «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون»، بل تجاوز سبحانه بني البشر ليرفع الكلب وما شابهه من سباع الوحوش المعلّمة على غيرها من بني جنسها فيقول جل وعلا: «يسألونك ماذا أُحلّ لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب».(المائدة: ٤).

إن تأثير الجاهل محدود إن لم يكن معدوم، والناس في زماننا تقدر صاحب الشهادة على غيره، حيث يكون لكلامه تأثير في نفوسهم، ولقوله وزن عندهم، وما كان ذلك ليحصل لولا أهليته لذلك بما يحمل من علم وشهادة.

إياك أقصد أيها الداعية، يا أمل الأمة ونبراسها المضيء، أنت مدعو اليوم لتدير الدفة إلى بر الأمان، يجب عليك أن تحرص على طلب العلم بكل فنونه شرعية، وأدبية، وعلمية، وهندسية، وطبية.. وغيرها من شتى العلوم والتخصصات، لأن البلد محتاج لك ولأمثالك من أصحاب المبادئ الربانية السامية الذين يحملون همّ الأمة أينما كانوا، وحيثما حلوا.

وها هو الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب يقول للملك «اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم» فلم يكتف بأن ذكر له بأنه أمين صاحب خلق وورع عن الأموال العامة فقال إني على خلق وأمانة «وعلم» بما سيسند إليّ من مسئولية ومهمة، وفعلا كان عند وعده، فأتقن عمله، وأنقذ قومه من هلاك محقق.

أخي الداعية.. إن دراستك واجتهادك فيها دعوة إلى الله، فالناس ستتأثر بك ولاشك إذا رأتك من المتفوقين البارزين، فلماذا لا تعطيها اهتمامًا أكبر مما أنت عليه الآن، إن شهادتك هي التي ستحدد مستقبلك وكلما ارتقيت في درجتك العلمية عَظُم أثرك، واتسعت دائرتك.

إخوتي .. لقد سبقنا إلى ذلك بعض المنحرفين، فتصدّروا ليوجّهوا الناس إلى ما يريدون، فكان لهم ما أرادوا «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نور ولو كره الكافرون».

فانهض اليوم، وانفض عنك غبار الكسل، وتسلم دفة السفينة بما تحمل من علم حتى تقود المجتمع إلى شاطيء الإيمان والإسلام.■

عبد اللطيف محمد الصريخ



المنهج الإسلامي في مقاومة الشرك

بقلم: وحيد الدين خان (*)

وردت في كتب السيرة والحديث روايات عديدة تفيد بأن النبي ﷺ أمر بتحطيم الأصنام.. على سبيل المثال: روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي محمد الهذلي عن علي - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله ﷺ في جنازة فقال: أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثنًا إلا كسره، ولا قبرًا إلا سوّاه، ولا صورة إلا لطخها».

وهكذا حطم رسول الله ﷺ الأوثان والنصب الموجودة بمكة والطائف وأماكن أخرى غيرهما، ولكن هذا العمل كان محصورًا في نطاق الجزيرة العربية وحدها... حيث كانت المشيئة الإلهية تقتضي تطهير الجزيرة بأكملها من دنس الشرك وآثاره، مما جعل الرسول ﷺ يلجأ هناك إلى هذا الأسلوب، مع العلم بأن كل الإجراءات العملية في هذا الشأن قد اتخذت بعد الفتح وليس قبله..!.

وأما فيما يتعلق بالشعوب والبلدان خارج الجزيرة العربية فلم يكن تحطيم الأصنام والتماثيل جزءًا من سياسة الخلفاء أو الغزاة المسلمين.. وإنما ساروا هناك على مبدء الدعوة والتبليغ بالطرق السليمة دون قهر ولا اضطهاد.. فمن عصر الخلفاء الراشدين إلى ما تلاه من العصور ظلت عناية الدولة الإسلامية في كافة البلاد المفتوحة مقصورةً على تعبئة الطاقات والجهود الإيجابية لترغيب المواطنين غير المسلمين في الإسلام باستخدام وسائل الإقناع والموعظة الحسنة، وذلك لكونها تعتقد أن هؤلاء إذا اعتنقوا - بفضل من الله وتوفيقه - دين التوحيد عن رضا وقناعة، فسوف لا يلبثون أن يقضوا على معالم الشرك والوثنية بأيديهم أنفسهم.

ففي عهد عمر بن الخطاب استولى المسلمون على مساحات شاسعة من الدول المسيحية، غير أن أحدًا منهم لم يحاول قط أن يعمد إلى تحطيم ما يوجد بكنائسها من تماثيل وصور.. وإنما كانوا يعملون جهدهم على دعوة كل من يحتك بهم من أفراد الشعوب الوثنية المفتوحة إلى عقيدة التوحيد وتعريفهم بمحاسن الدين الإسلامي وفضائله، مع تجنب الدخول في معابدهم، ولكنهم لم يمسوا يومًا من الأيام، وهم في أوج قوتهم وسلطانهم، أوثان شعب ما بسوء.. وقد نقل البخاري في كتاب الصلاة رواية جاء فيها: «قال عمر رضي الله عنه: إنا لا ندخل كنائسكم، من أجل التماثيل التي فيها الصور».

وفي سنة ١٤هـ سقطت المدائن - عاصمة ملوك الفرس الأقدمين - في يد الجيوش الإسلامية بقيادة سعد بن أبي وقاص.. وقد كان فيها قصرهم الأبيض المشهور.. وعندما فر يزدجرد الثالث - آخر الملوك الساسانيين - هاربًا عقب انهزام الجيش الفارسي، دخل سعد هذا القصر كفاتح، وهو يتلو قول الله - عز وجل - في خشوع وتواضع: «كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك وأورثناها قومًا آخرين» (الدخان: ٢٥ ـ ٢٨).

وكان ذلك يوم الجمعة.. فوضع المنبر حيث كان يوضع عرش الملك سابقًا.. فقام عليه سعد وألقى الخطبة، ثم صلى بالمسلمين جماعة.. ويقال إنها كانت أول جمعة في قلب العاصمة الساسانية القديمة.

ومن جملة الوقائع التى سجلها المؤرخون في سياق فتح المدائن أن سعد بن أبي وقاص، قائد الجيش الإسلامي، لم يتناول بالكسر أو حتى بالتغيير ما وجد في القصر الملكي من تماثيل مصورة أو منحوتة بالجدران، وإنما تركها كما هي. فقد كتب ابن جرير يقول: «ثم انتهى إلى إيوان كسرى، وصلى فيه صلاة الفتح ولا صلى جماعة، وصلى ثماني ركعات لا فصل بينهن، واتخذه مسجدًا، وفي تماثيل الجص، رجال وفيل، ولم يمتنع ولا المسلمون لذلك وتركوها على حالها». (انظر: تاريخ الطبري، المجلد الرابع).

ويقول المؤرخ ابن الأثير: «واتخذ سعد إيوان كسرى مصلى، ولم يغير ما فيه من التماثيل». (الكامل في التاريخ، المجلد الثاني).

إن ما فعله الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - إنما يرجع إلى مزاجهم الدعوى.. فقد كانوا ينظرون إلى مثل هذه الأمور من وجهة النظر الدعوية.. وبسبب مزاجهم الدعوي هذا، فإن الشيء الذى كان يستقطب اهتمامهم في المقام الأول هو أن يقوموا بعرض دعوة الحق على الشعوب غير الإسلامية، وأما ما عدا ذلك من الأشياء فقد كان يحتل الدرجة الثانوية عندهم.. إذ إنهم كانوا على ثقة ويقين كاملين بأن الإسلام فيه من ذخائر الطاقة الفكرية الجبارة ما لا تملك الأمم غير المسلمة معه إلا الخضوع والاستسلام عاجلا أو آجلا.. وأنه إذا استسلمت الأمم فكريًا وأيديولوجيًا، تحققت مع الوقت الأهداف الباقية كلها تلقائيًا.. بحيث يأخذ الشرك بعدئذ في التلاشي والزوال شيئًا فشيئًا، كما وتعود معه كل آثاره ومعالمه بدورها أثرًا بعد عين..!.■

(*) كاتب ومفكر هندي

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

«ما عرف التاريخ فاتحًا أرحم من العرب» قالها «غوستاف لوبون» وهو يصنف الحضارات ويستعرض الحروب ويتفحص أخلاقيات الجيوش الغازية وكيفية تعاملها مع الأسرى أو مع أهل البلاد المفتوحة.

وكأني به يقارن بين الأداء الحضاري المتميز للفاتحين العرب المسلمين وبين الهمجية المزرية التى اتسمت بها حروب الروم والفرس - على ما عندهم من علوم وإرث حضاري - ومن بعدهم التتار وما يمتازون به من جهل ووحشية وتخلف.. ثم الصليبيون الذين لطخوا وجه التاريخ وأزروا بالقيم الإنسانية بما ارتكبوه من فظائع وما أسالوه من دماء على عتبات المسجد الأقصى غاصت بها خيولهم إلى الركب، كما لم تغب عن بال المؤرخ الكبير صورة محاكم التفتيش المظلمة التى أعقبت حضارة الأندلس الزاهرة.

ولو أن غوستاف لوبون استشرف بفكره أحداث نهاية القرن العشرين بعد أن يتجاوز مرحلة الاستعمار وما فعله بشمال إفريقيا وأواسط آسيا - ليرقب معنا العروض الجديدة للهمجية، التى يمثل أدوارها الروس المفترسون في جروزني وأخواتها، وحلفاؤهم الصرب المتوحشون في البوسنة والهرسك.. لتجلت له الصورة واضحة، ولأيقن يقينًا لا يخالطه الشك أن الدين الحق هو الذى يرسم الإطار الصحيح لإنسانية الإنسان ويميزه عن عالم الوحوش بعد أن يهذبه ويثقفه ويؤهله للقيام بدوره الإنساني، وما الرحمة التى اتسم بها العرب في فتوحاتهم إلا الدليل الحي على أن الإنسان المتحضر هو الإنسان المتدين وأن السلوك الحضاري ليس في وفرة المصانع والمعامل والمفاعلات فحسب، وإنما هو الأخلاق والقيم التى يتحلى بها الإنسان في أوقات الحروب وأثناء النزاعات.. وعندما يبتعد الإنسان عن دائرة الدين يكون قد تنحى عنه السلوك الحضاري وتحول وحشًا عقله في مخلبه يصنع صنيع الروس والصرب وأضرابهم، أو صنيع مؤسسات التعذيب التى أصبحت الرحمة والأمن من أسماء الأضداد في قاموسها المشين.■

شعر : الدكتور محمد وليد
عضو رابطة الأدب الإسلامي

وَحيد القرن (*)

«انتصر الغرب على الشيوعية، فأعلن نهاية التاريخ وَوهب نَفْسَهُ صَكّ ملكية البشرية، ولم يَدْرِ أن للبشرية رباً أقوى من الغرب، وله جنود لا يعلمها إلا هو.

لِمَ كلُّ هذا الكبرياء
لِمَ التغطرسُ والوقاحةُ والتعدّي؟.
وَلِمَ التجاهلُ؟ نحنُ ربعُ الكونِ
كُنّا في العُلى نِدًا لِنِدٍ..
وغدًا نكونُ..
وأنت تدري أننا آتُونَ
في نور الصباحِ
وقبضة السيف الفريْد
آتُونَ مالِبُزُوغِنا رغْمَ الدياجي من مَرَدٍّ..

* * *

يا غَربُ أسفرتَ العداءَ لنا..
وَأبديتَ الذي ما كُنْتَ تُبدي..
قدْ جئتنا بمبادئ الإنسان مكيالين في لُؤم وَحقْد.
أسقطتَ نَفسكَ يا «وحيد القرن» من عالٍ لوهْد
وَتَكَشَّفتْ كلُّ البَهيميَّات في ذاك السُّعَار المُستَبِدِّ
قد أبصرتْ كُلُّ الخلائق عَدلكَ المذبوحَ
في الشيشان..
في الأفغان..
في كشمير..
في البُشْناق..
في صينٍ.. وَهنْد..
سَيُدَوِّنُ التاريخُ أنكَ لم تكُنْ عَدْلا.
وَقُمتَ بفعل جُرمِ القتل عن قصدٍ وَعَمْدِ..
وكلامُكَ المعسولُ عن نور الحضارةِ..
كُلُّهُ ما عاد.. يُجدي..

* * *

انا مُسلم..
عِندي الرسالةُ لم تَزَلْ تَحيَا بقلبي..
عندي البيانُ.. وعندي القرآنُ فاح أريجه في كُلِ دَرْبِ
مازلْتُ في رُكنِ الفؤاد أصونُهُ
ليكون للإنسانِ هديا.. إي وَرَبّي..
كي يَسعدَ الإنسانُ عند ظِلالِه..
وَيعيشَ في أمنٍ وَحُبِّ..
وَيعيش في عَدْلٍ.. وإن شريعتي عَدل..
وَمِكيالي عن القسطاسِ يُنبي..

* * *

انا مُسلمٌ
لا أستكينُ لأيِّ جبّار ولا خَصمٍ ألدِّ..
وَجَعٌ بِرُوحِ الكفر..
هَمٌّ في فؤاد الشِرْك
إعصارٌ بقلب المستَبِدِّ
قد جَنَّدَ الشيطانُ كُلَّ جُنوده ليثور ضِدّي
لكنني اطفاتُ للشيطان نارًا ذات وَقْدِ
وَهَزمته.. وجنودَهُ مِنَ غير عَدٍّ..
وَالفطرةُ السَّمْحاءُ..
والإيمانُ..
والاخلاقُ..
والسيفُ المُهَنّدُ.. بَعضُ جُنْدي..
يا غَربُ هَوِّنْ من غرور الكبرياء
وَخَلِّ عَنكَ الوَهْمَ..
إنِّي هاهُنا.. رَغمَ التحدّيَ..
انسيت حطينًا.. وعند سهولها قد قام مَجدي..
انسيت قُرطبة وفي محرابها جَنّاتُ خُلدي..
سيدور تاريخ الزمان..
وليس يجهلني الزمانُ..
وَتُقبل الدّنيا إلى عَهدي وَوَعْدي..

* * *

(*) النظام العالمي الجديد وحيدُ القطب

ملحمة الجهاد والتحرير

«الروح القدس»

القاهرة: محمود خليل

على الرغم من مرور سبعة عشر عامًا على رحيل الشاعر المتفرد الأصيل «أحمد مخيمر»، إلا أن نتاجه الغزير اليانع لا يزال يهمي على مكتبة الأدب بكل ثر وفير، من الشعر الخالص الرائق الذى يجعل من «مخيمر» علامة خاصة في مسيرة الأدب العربي والإسلامي.

ولد مخيمر في ١٤ أغسطس سنة ١٩١٤ ورحل عنا في ١٣ مايو سنة ١٩٧٨، تاركًا خلفه إبداعًا وافرًا، قل أن يبدعه شاعر معاصر، ذلك لأنه كما يقول صديقه الشاعر الكبير المعاصر عبد العليم عيسي «ما عرفت شاعرًا مثله كان يستطيع أن يقول الشعر في أى وقت، وكانت له قدرة عجيبة على أن يستحفز انفعاله بأى موضوع يفاجئه، ولم يعايشه من قبل».

وكان شاعرنا «مخيمر» إلى جانب خصوبة إبداعه وغزارته عليمًا باللغة وأسرارها ودقائقها، مستوعبًا للتراث مسيطرًا على أدواته جميعًا.

والملحمة التى بين يدينا، والتى صدرت حديثًا عن «مكتبة الملك فيصل الإسلامية» بمصر «ملحمة الروح القدس» تبلغ خمسة آلاف ومائة وخمسين بيتًا من بحر «الخفيف» وعدد مقطوعاتها ألف وثلاثون مقطوعة، كل منها خمسة أبيات، وهي مقسمة إلى ثمانية ألحان هي:

«في الحضرة العليا» و«في إفريقية» و«في مصر» و«قصة فتاة» و«حب وصراع» و«سميرة» و«إلى القدس» و«لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وهى قصيدة تصور المد الثوري والجهادي في سبيل حرية الشعوب، والكفاح الشريف من أجل الحق وعلى رأسه حق الشعب الفلسطيني في أرضه وحق المسلمين في «قدسهم» الأسير.

ومن خلال هذه الرؤية التاريخية والواقعية في آن معًا، تخيل الشاعر الراحل «أحمد مخيمر» سيدنا جبريل وهو يهبط إلى الأرض في صورة «بشر» يجوب إفريقية ومصر وغيرها من البلدان.. يتضامن من خلالها مع قضايا المستضعفين والمنكوبين ويستنهض الثوار والأحرار، مكونا مجموعة من الفدائيين الذين يعرفون طريقهم.

قال جبريل في فلسطين أصل الدا ء فاستأصلوه كي لا يعودا

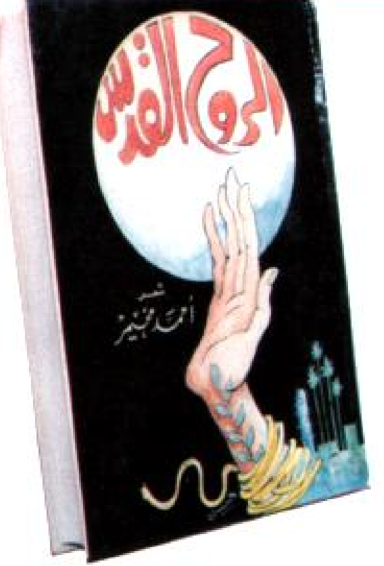
من يناضل في غيرها لم يجد للنصر صبحًا في غيرها مشهودًا

وهذه القصيدة الجديدة القديمة، تعتبر إضافة هامة لشعرنا «الملحمي»، خاصة وهذا اللون من الشعر لا يستطيع مرانه إلا الأفذاذ من الشعراء.. ولهذا فهو أقل ألوان أدبنا العربي رصيدًا، حيث لا يوجد من مبدعيه على الساحة الآن سوى «شاعر الملاحم» كامل أمين، والدكتور عدنان النحوي، وعبدالعليم القباني..

جودة وتجديد

ولعله من المفيد هنا أن نذكر أن أحمد مخيمر من الرواد الأوائل للتجديد في الشعر العربي من حيث البناء أو الأغراض .. فهو من أوائل من كتبوا شعر «التفعيلة» وكان ذلك في ملحمته «بوذا» ١٩٤٥م، على الرغم من أن النماذج الأولى لشعر التفعيلة قد ظهرت مع بدايات عام ١٩٤٨، وهو يرى «أن الفنان حر في اختيار الأسلوب الذى يعبر به، وهذه الحرية لازمة لضمان جودة الإنتاج، وهي للشاعر أشد لزومًا، ويقول في مقدمة ديوانه «الغابة المنسية»: «إن الذى يريد التجديد لابد أن يملك أولا وسائله، فإذا جاء من الذين لا يملكونها لم يحظ بالثقة التى تعطيه الحياة والبقاء»... لهذا فشاعرنا على الرغم من أنه أقدم على هذا التجديد منذ فجره الباكر، إلا أنه وكما يشهد له معاصروه - كان أستاذًا في علم العروض والقوافي، وكان شاعرًا فذًا متمكنًا، يمتطي اللغة ويطوعها،

> امتلك الشاعر الخصوبة والإبداع ووقف على أسرار اللغة ودقائقها مع استيعاب للتراث وسيطرة على أدواته



ويذلل صعوبتها، وحسبنا أن نعرف أنه الشاعر المعاصر الذى أبى أن يتفرد «أبو العلاء المعرى» بلزومياته في الشعر العربي، فنظم «لزوميات مخيمر» عام ١٩٤٧م، والتى يرى الشاعر الراحل العوضي الوكيل، أنها «تحتاج إلى ذهن نحوى خاص، وعقل لغوي من طراز رفيع» والتي يبزغ من خلالها «مخيمر» باقتداره فيقول «أشعر شعورًا قويًا بأن من العجز أن تبقى لزوميات المعرى هكذا تنتقل من جيل لا يلتفت إليها أحد بالمعارضة أو التأييد، كأن القرائح قد عقمت بعد أبي العلاء».

وعودة سريعة إلى الملحمة التى بين أيدينا «الروح القدس» لنرى الشاعر فيها محلقًا بخيال واسع موغل في التصوير والتلوين.. ولعلنا لا نستطيع أن نعطي صورة كاملة لهذه الملحمة المنفردة، نظرًا لأنها لوحة واحدة ذات خطوط وألوان متداخلة وممتزجة، يتصل فيها النفس الشعري الفذ، وتتجاوب فيها الأصوات بصورة حية ناطقة، تجعل منها جسدًا حيًا واحدًا، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر.

يصور الشاعر فيها جبريل وهو في طريقه للثائرين فيقول:

هكذا كان في الطريق حديث النـ ـفس غضبان صامتًا صخابا

كان يبدو وفي عينه نظرات قاسيات وفي المحيا اكتئابا

واندفاعًا كأنه لا يبالي خاصم الوهد أو تحدى الهضابا

وطيور الحقول تفزع منه هاربات أمامه أسرابا

خائفات من عنفوان خطاه تلطم الظل أو تهيج الترابا

فيصير «الفدائي» بهذه العزيمة الفتية المغوارة روحًا وثابة، وقلبًا جسورًا..

لو رأى الموت مقبلا لتلقـ ـاه بنار يعود منها رمادًا

إنه يبـصـر الرؤوس على الأجـ
ـساد تبغي لتستريح الحصادا
وهكذا - وفي سائر شعره - تبدو القدرة اللغوية والتصويرية وتطفر القصائد بالتشكيل والتناغم المنساب، الذي يعبر عن موهبة عالية، وقدرة رفيعة المستوى متينة السبك، وأخيرًا يهتف جبريل بإيمان راسخ..

يوشك الفجر أن يطل مُحيا
هُ علينا فللمسير استعدى
إنما النصر آخر الأمر للحـ
ـق وقد جدت الأمور فجدي

ويعلن دون مواربة «لمى» و«إياد» و«سميرة» و«يوسف» وهم شخوصه في هذه الملحمة، محذرًا، ومحفزًا لهم من أن اليهود هم أشد أعدائهم، وأنهم يبغضون كل من عداهم، وما تخفي صدورهم أكبر.. وأن تحرير القدس في انتظار هَبّة للطائفة المؤمنة الموعودة بنصر الله..

إنهم يبغضونكم أبغضوهم
ليس فيهم نفس لنفس محبة
إنهم للحياة عار وللحكـ
ـمة شرٌ وللفضيلة سبة
هكذا قال ناصحًا.. هل نسيتم
نصحة أيها الرفاق الأحبة
فاخلعوا الحزن والبسوا الصبر محمو
دًا، وهبوا لغاصب الأرض هبة

شعر ضائع

ويجدر بنا أن نذكر أن «أحمد مخيمر» قد فقد من شعره الكثير، نظرًا لإهماله حينًا، ونظرًا لحرقه للكثير من شعره حينا آخر.. ومن هذا النوع الأخير.. «مقبرة الخلود».

على أن أهم ما فقد من شعر «مخيمر» هو «الملحمة المحمدية» وديوان «جنة الشعراء» وهو من شعر اللزوميات.

ولعل ميل «أحمد مخيمر» في اللزوميات العصماء التي بارى فيها «أبا العلاء» من ناحية الشكل، وناقضه من حيث المضمون.

وختامًا.. فإن «أحمد مخيمر» في هذه الملحمة الفريدة يذكر أنه قد استوحى أفكارها من آيات الكتاب الكريم من مثل قوله تعالى «ولقد كرمنا بني آدم» و«علم الإنسان ما لم يعلم» و«إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة...» ومن أن جبريل عليه السلام كان ينزل إلى الأرض في صورة «دحية الكلبي» على أن الذي لا يغفر للشاعر هو تسويفه لنفسه أن يصوغ شعرًا يصور فيه الخطاب بين «الله» وبين «جبريل».. أعتقد أن هذا لا يصح ولا يقبل بحال.

تحية للشاعر الكبير الوفي عبد العليم عيسى، والشاعر السعودي عبد الحميد مشخص، اللذين كانا وراء هذا الديوان الملحمي المتفرد طباعة ونشرًا وتحقيقًا، وهي صورة من الوفاء الكبير.. نحو الشاعر الكبير الراحل أحمد مخيمر.■

كتابان جديدان للدكتور محمد جميل الخياط

أهدى الدكتور محمد جميل بن علي الخياط - الأستاذ بجامعة أم القرى أحدث كتابيه إلى السيد عبدالله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح ورئيس مجلس إدارة مجلة «المجتمع»، والكتابان هما: «الإعداد الروحي والخلقي للمعلم»، و«الجامعات الإسلامية دراسة نفسية تحليلية تقييمية».

ويتناول الكتاب الأول فضيلة التعليم وتحديد المفاهيم.. الروح.. والأخلاق، وأهمية التربية الروحية في إعداد معلم المستقبل، وأثر ذلك في توجيه السلوك والأخلاق، كما يتناول أهمية التربية الخلقية في تقوية العقيدة وإعداد معلم المستقبل.

ويتناول الكتاب الثاني تحليل وتقييم دور الجامعات الإسلامية.

والدكتور محمد جميل من مواليد مكة عام ١٩٤٦م حاصل على بكالوريوس - كلية التربية في مكة عام ١٩٦٩م، ثم حصل على دبلوم التربية من جامعة انديانا الأمريكية عام ١٩٧٤م، والدكتوراه من جامعة بول سينت الأمريكية عام ١٩٧٩م تدرج في عدة مناصب منها عميد كلية التربية والمدير الأسبق للجامعة الإسلامية بالنيجر.■

الوجه الآخر لحضارة الغرب

بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

مما لا خلاف عليه أن البطالة تؤدي إلى العديد من الجرائم، في كثير من الأحيان، وهي تقف وراء مشكلات اجتماعية يكون ضحيتها الفرد والأسرة والمجتمع.

وقد يلجأ العاطلون إلى السرقة، أو الابتزاز، أو تهريب المخدرات، أو القمار، وهم تربة خصبة للمغامرين يجدون في أكثرهم بغيتهم.

إلا أن الأمر قد تطور في أوروبا في السنوات الأخيرة، فصار هناك أناس متخصصون في إنهاء حياة الآخرين، وعملية التعرف عليهم ليست عملية شاقة، إذ يطوف البعض في البارات المحلية لالتقاط نماذج تعمل في هذا المجال، وآخرون يتصلون بعصابات يطلقون عليها (جنود الحظ).

وأما المبلغ الذي يتقاضاه هؤلاء فقد يكون ضئيلا لا يتجاوز مئات الدولارات! فقد دفع أحدهم مبلغًا لا يتجاوز خمسة وسبعين دولارًا وساعة (تمكس) إلى رجل ظن أنه يستطيع أن يخلصه من عشيقته التي أصبحت حاملا، وذلك بطعنها في بطنها لقتل الجنين أيضًا!.

وآخر يبلغ من العمر ثمانين عامًا اتصل بأحد رجال القتل وأبدى استعداده لدفع ١٠٠٠ دولار بعد أن يحضر له صورة تظهر أنه ذبح زوجته!.

وأخرى استأجرت رجلا ليقتل رجلا استأجرته من قبل لقتل زوجها.

وفي ألمانيا هزت جريمة مزدوجة الرأي العام هناك، حيث أقدمت إحدى المطلقات على الطلب من عشيقها الذي يعمل مخبرًا سريًا، أن يقتل أمها وطفليها، ولكنه نصحها بقتل أمها فقط بحيث تحصل على تركتها، مؤكدًا بأنه يعرف شخصًا محترفًا يرتكب أية جريمة مقابل ٢٠ ألف دولار، ثم اقترح عليها بعد مدة أن يقوم هو بتنفيذ الجريمة، لأنه لم يعثر على القاتل المزعوم، إلا أنها رفضت، واعتبرت الموضوع في حكم المنتهي، ولكنها فوجئت بعد عودتها إلى منزلها ذات مساء، بأمها وطفلتها مقتولين، وبنزيف شديد في طفلها الآخر؟!

واعتقلت المرأة، واعتقل المخبر السري الذي أنكر أن يكون له أية علاقة بموضوع الجريمة، ورد اتهامها له إلى خلاف وقع بينهما.

وقد طلب النائب العام الألماني بإيقاع أشد عقوبة بالمتهمين، بتهمة ارتكاب جريمة قتل مزدوجة مع سبق الإصرار والتصميم والتخطيط لها وتنفيذها بأعصاب باردة وإرادة كاملة؟!.

وأشار النائب العام في مطالعته - كما ذكرت الشرق الأوسط في العدد (٦٠٠١) إلى أن هذه الجريمة المزدوجة البشعة تشير إلى مدى تفكك الرباط العائلي لدى بعض فئات المجتمع، ومدى سيطرة الأنانية والجشع والرغبة في الحصول على أموال مُحرمة لدى بعض الأشخاص حتى ولو أدى الأمر إلى قتل الأمهات والأولاد، والبحث عن قاتل مأجور لذلك.■



أسلوب الثواب والعقاب في تربية الطفل

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

يعتبر أسلوب الثواب والعقاب واحداً من أساليب التربية الإسلامية المتعددة مثل أسلوب التربية بالقدوة، أو أسلوب التربية بالقصة، أو بالعادة، أو بالوعظ والإرشاد.. إلى غير ذلك.

وهذا الأسلوب يهدف إلى إصلاح الطفل وتعديل سلوكه، وهي ليست للزجر والانتقام والتشفي من الطفل، والمقصود من كلمة الثواب تعزيز السلوك الطيب وتثبيته، والمقصود من كلمة العقاب تعديل السلوك غير المرغوب فيه لحماية الطفل من شر نفسه والشيطان والجماعة، وهناك أمور ينبغي مراعاتها قبل استخدام أسلوب الثواب والعقاب حتى يكون له أثر فعال في تعزيز السلوك الطيب وتعديل السلوك غير المرغوب فيه:

١ - إن أسلوب الثواب والعقاب وسيلة تربوية من وسائل الإصلاح وتعديل السلوك غير المرغوب فيه.

٢ - إن الطفل عندما يخطئ لا يتعمد الخطأ ويقصده، وإنما يصدر عنه الخطأ من خلال تصرفاته وسلوكه وحركاته غير المقصودة، لذلك ينبغي عدم معاقبته إلا بعد بيان أن تصرفه ذلك خطأ.

٣ - لابد من معرفة طبيعة الطفل قبل معاقبته، وقد شبه الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين» المربي كالطبيب، فقال في ذلك: (وكما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل أكثرهم، كذلك المربي لو أشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة أهلكهم وأمات قلوبهم، وإنما ينبغي أن ينظر في مرض المريد، وفي حاله وسنه ومزاجه، وما تحتمله نفسه من الرياضة، ويبني على ذلك رياضته «تربيته»).

٤ - هناك فروق فردية بين الأطفال في طباعهم ومزاجهم وميولهم وأخلاقهم، فمنهم من تكفيه الإشارة، ومنهم من لا تروعه المقالة، ومنهم من يتألم إذا عوقب بالحجز آخر اليوم المدرسي، ومنهم من يجد مسرة في هذا الحجز، ومنهم من يحزن لطرده يوماً من المدرسة، ومنهم من يسر كل السرور لغيابه عنها.. وهكذا.

٥ - عدم الإسراع في عقاب الطفل إلا بعد معرفة الأسباب، ثم تعريف الطفل بالخطأ الذي عوقب عليه.

٦ - أن يعاقب المربي الطفل وهو في حالة نفسية هادئة، بمعنى ألا يعاقبه وهو في حالة الغضب والانفعال.

٧ - متابعة الطفل بعد عقابه لمعرفة أثر العقاب عليه.

٨ - لابد من استخدام أسلوب العقاب بالتدريج ويبدأ بالتحبب والترغيب بكافة الوسائل حتى تفشل جميعها، ثم يعاقب بما يناسب الخطأ الذي ارتكبه.

٩ - أن يكون العقاب أولاً بأول وعدم تجميع الأخطاء ثم معاقبته مرة واحدة بعد أسبوع أو شهر.

١٠ - أن يكون آخر العقاب - بعد استنفاد جميع الوسائل - الضرب بشروطه وضوابطه المستمدة من العقوبة في الشريعة الإسلامية.

وسأورد بعضاً من آراء علماء التربية المسلمين في أسلوب الثواب والعقاب للاستفادة منها في تربية الأطفال:

رأي ابن سينا: قال: «إنه من الضروري البدء بتهذيب الطفل وتعويده ممدوح الخصال منذ الفطام، قبل أن ترسخ فيه العادات المذمومة التي يصعب إزالتها، إذا ما تمكنت في نفس الطفل، أما إذا اقتضت الضرورة الالتجاء إلى العقاب، فإنه ينبغي مراعاة منتهى الحيطة والحذر، فلا يؤاخذ الوليد أولاً بالعنف وإنما بالتلطف، ثم تمزج الرغبة بالرهبة، وتارة يستخدم العبوس، أو ما يستدعيه التأنيب، وتارة يكون المديح والتشجيع أجدى من التأنيب، وذلك وفق كل حالة خاصة، ولكن إذا أصبح من الضروري الالتجاء إلى الضرب ينبغي ألا يتردد المربي، على أن تكون الضربات الأولى موجعة، فإن الصبي يعد الضربات كلها هينة، وينظر إلى العقاب نظرة استخفاف، ولكن الالتجاء إلى الضرب لا يكون إلا بعد التهديد والوعيد وتوسط الشفعاء لإحداث الأثر المطلوب في نفس الطفل».

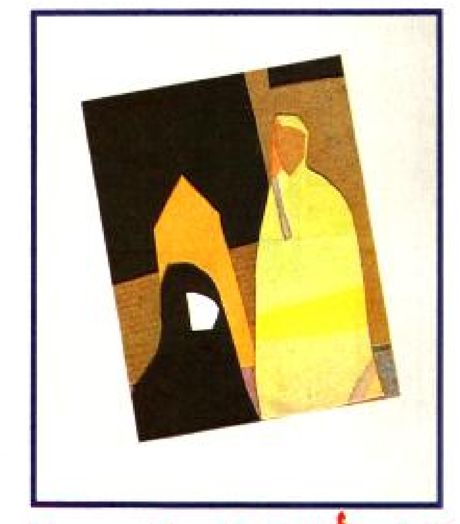


الثواب والعقاب ينبغي أن يكون هدفهما إصلاح الطفل وتعديل سلوكه لا الانتقام والتشفي منه

أما الإمام الغزالي: فقال: «ثم مهما ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه ويجازى عليه بما يفرح به ويمدح بين أظهر الناس، فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة، فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ولا يكاشفه، ولا يظهر له أنه يتصور أن يتجاسر احد على مثله، ولاسيما إذا ستره الصبي واجتهد في إخفائه، فإن إظهار ذلك عليه ربما يفيده جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة، فعند ذلك إن عاد ثانياً، فينبغي أن يعاقب سراً ويعظم الأمر فيه، ويقال له: إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا، وأن يطلع عليك في مثل هذا، فتفتضح بين الناس، ولا تكثر عليه العقاب في كل حين، فإنه يهون عليه سماع الملامة وركوب القبائح، ويسقط وقع الكلام من قلبه، وليكن الأب حافظاً هيبة الكلام معه، فلا يوبخه إلا أحياناً، والأم تخوفه بالأب وتزجره عن القبائح».

أما ابن خلدون: فقد قال: «وذلك أن إرهاف (مجاوزة) الحد في التعليم مضر بالمتعلم، سيما في أصاغر الولد، لأنه من سوء الملكة، ومن كان مرباه بالعسف (الشدة والقسوة) والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر، وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره، خوفاً من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة، وخلقاً، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وسار عيالاً عن غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقبضت عن غايتها، ومدى إنسانيتها فارتكس (ارتد وانقلب، وعاد في أسفل السافلين)... فينبغي للمعلم في متعلمه، والوالد في ولده ألا يستبد عليهم في التأديب». ■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.



المرأة المسلمة بعيون غربية

مراجعة نقدية لكتاب «ثمن الشرف»

واشنطن: المجتمع

لازال الغرب يسعى ومن خلال بعض الصحفيين إلى تقديم صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين، والكتاب الذي بين ايدينا نموذج لعملية التشويه التي تمارس من أجل المساهمة في توسيع الهوة بين الإسلام والغرب، فبالرغم من محاولات الكثيرين من المسلمين تقديم صورة صحيحة للإسلام، إلا أن ممارسات بعض المسلمين الذين لم يلتزموا اوامر دينهم تجعل المهمة يسيرة على من يريد التشويه.

الكتاب هو «ثمن الشرف: المرأة المسلمة ترفع حجاب الصمت في العالم الإسلامي». والمؤلفة: صحفية أمريكية هي: جان غودون.

يقع الكتاب في حوالي ٣٥٠ صفحة من القطع الكبير، وصدر في عام ١٩٩٤م، وهو عبارة عن مقابلات ومشاهدات الكاتبة في عشر دول عربية وإسلامية، وقد استطاعت الكاتبة أن تنقل للقارئ صورة عن وضع المرأة في هذه المجتمعات، ومن العسير استعراض كل ما في الكتاب، ولهذا ساقتصر على بعض الملاحظات التي تبدت لي عند القراءة.

في الفصل الثاني من الكتاب تقدم الكاتبة صورة جميلة لحياة الرسول ﷺ مع زوجاته، والعناية الكبيرة التي أولاها للمرأة، هذه الصورة تقدمها لتصل في النهاية إلى نتيجة مخالفة لما أوردته، وقد جعلت عنوان ذلك الفصل «المسلمون أول المدافعين عن حقوق المرأة».

صورة جيدة.. ولكن

ومع أن من العسير على من يود مراجعة الكتاب أن يصل إلى قرار حاسم حول الكتاب وأهميته، صحيح أن الكتاب يقدم صورة جيدة عن التعاليم الإسلامية بخصوص المرأة، إلا أن القارئ لا يلبث أن ينسى هذه الصورة عندما يتقدم في قراءة الكتاب، ذلك أن معظم المشاهدات كانت تركز على سلبية الأوضاع المحيطة بالمرأة المسلمة، فحجاب المرأة وعفافها وحماية الرجل لها من خلال اتخاذ المحرم عند السفر كل هذه سلبيات في نظر الكاتبة، فضلا عن الصورة السلبية التي تقدمها للإسلاميين الداعين لتطبيق الشريعة الإسلامية.

في الأردن قابلت الصحفية امرأتين هما توجان فيصل، وزليخة أبو ريشة، حيث رسمت لهما صورة الضحية التي جعلت منهما شهيدات المرأة، فهي تعطي كلتا المرأتين حرية كاملة في الدفاع عن وجهة نظرهما دون التحقق من المزاعم التي توردها هاتان المرأتان، فالإسلاميون في الأردن لم يبق لهم من عمل سوى تهديد توجان وزليخة بالقتل، حتى إن القارئ ليظن أن الأردن بلد لا يحكمه قانون ولا سلطة، بل الأدهى من ذلك أن تزعم المرأتان أن الأمن العام لم يقف إلى جانبهما، بل وقف مع الإسلاميين ضدهما، فهما ضحيتا الإسلاميين والسلطة معا، وعندما تورد وجهة نظر الإسلاميين لم تقابل سوى الدكتور قنديل شاكر الذي يقدم صورة صحيحة لما يجب أن تكون عليه المرأة المسلمة، وعند التعليق - كما هو الحال - بعد كل مقابلة مع الإسلاميين تسخر من الطرح الذي يقدمه الإسلاميون.

وفي مصر - أم الدنيا - تقابل الحاجة زينب الغزالي - الشخصية الإسلامية المعروفة - والتي قضت شطرا من عمرها في سجون عبدالناصر، في تلك المقابلة تقدم الحاجة زينب الداعية المسلمة صورة جميلة للمرأة المسلمة والمكانة التي تحظى بها في الإسلام، وبالرغم من المقابلة الطويلة، والتي نقلتها عن الحاجة، إلا أن نفس أسلوب السخرية يستمر، حيث تعلق على كلام الحاجة في نهاية المقابلة «انتهت الجلسة»، وكأنها في جلسة استماع ومحاكمة، وقابلت المؤلفة كلاً من نوال السعداوي، وهالة سرحان، وهما نشيطتان في حقل «تحرير المرأة»، حيث تتهم نوال السعداوي الإسلاميين والسلطة معا بالمعاملة السيئة للمرأة المصرية، كما تنفرد نوال السعداوي كعادتها بهجوم كبير على الإسلاميين الذين يريدون إعادة المرأة لعصر الحريم، كما أن الكاتبة تقدم صورة للوضع العام في مصر، حيث تشير إلى الفساد الإداري والاقتصادي في مصر، والتسيب الذي ينخر في جسم مصر.

أما في باكستان، فإن مقابلاتها تنصب على المحامية التي تدافع عن حقوق المرأة التي تنتهك كرامتها في السجون الباكستانية، ولا تنسى أن تقدم صورة سلبية عن وضع المرأة تحت حكم ضياء الحق، الذي حاول تطبيق الشريعة الإسلامية في بلده، فهي تدعي أن تلك القوانين كانت تهدف إلى الحد من حرية المرأة، فبدلا من القول بأن القوانين الإسلامية تحمي المرأة، وتحافظ عليها، فإن النتيجة التي تتوصل إليها هي كما أسلفت.

هذا الكتاب - كما أشرت - نموذج للكتب التي تروج عن المرأة المسلمة التي تعيش تحت ظلم الرجل المسلم، والكتاب أقرب للمشاهدات الصحفية منه إلى الدراسة العلمية الجادة.

ملاحظات عامة

١ - الكتاب فيه تحيز واضح لصالح ما يسمى «بحركات تحرير المرأة»، حيث تفرد المجال واسعا للمدافعات عن تحرير المرأة، وتأخذ مقولاتهن دون التحقق منها.

٢ - في الكتاب صورة لمجموعة من الممارسات التي ما زال جهلة المسلمين يمارسونها، مثل تفضيل الذكر على الأنثى، تحميل المرأة ما لا يطاق من الأعمال، الاستخفاف بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤكد احترام المرأة المسلمة.

٣ - الأسلوب الخطابي الذي يمارسه الإسلاميون والإسلاميات عند الحديث عن الإسلام، حيث إن العقلية الغربية لا تحبذ هذا الأسلوب المباشر في الخطاب.

٤ - الانتقائية في عرض واقع المرأة المسلمة، فالكاتبة مثلا لم تقابل المسلمات المتعلمات في الجامعات، ولم تركز على الأسباب التي تدعو المرأة المسلمة للالتزام بالحجاب، بل تقدم صورة فيها الكثير من النمطية التي لا زال العقل الغربي يحتفظ بها عن الإسلام والمسلمين.

٥ - كان من الممكن أن يأتي الكتاب بشكل أفضل لو أن الكاتبة التقت عددا أكبر من الإسلاميين والمرأة المسلمة، ليتسنى لها أن ترى الصورة الحقيقية للمعاملة التي تلقاها المرأة المسلمة من قبل الإسلاميين.

٦ - النتيجة التي وصلت إليها المؤلفة هي أن المرأة المسلمة ستزيد من معاناتها لو حكم الإسلام، وهي نتيجة مناقضة لما أوردته عند الحديث عن حياة الرسول ﷺ مع زوجاته.

٧ - في رأي الكاتبة، أن المشكلة تكمن في علماء الإسلام الذين يفسرون النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية لمصلحتهم كرجال، لا علماء دين.■

صحة الأسرة

وقفة طبية

طفلي لا يأكل

كثير من الأمهات يعانين من هذا الأمر، ولا يتركون مجالاً إلا ويذكرون شكواهن هذه لصديقاتهن وأقاربهن، بل وأحياناً كثيرة يصلون بهذه الشكوى إلى الطبيب، ولاشك أن امتناع الطفل عن الطعام، أو تغير شهيته بشكل واضح عما سبق ليس بالأمر البسيط، ويحتاج فعلاً إلى مشورة طبية، ولكن قبل ذلك لابد من التأكد من بعض الأمور الأساسية:

● قد يكون الطفل لا يأكل وجباته الرئيسية، وذلك لأنه يأكل كمية كبيرة من الحلويات والشوكالاته ما بين الوجبات، مما يجعله غير راغب في الطعام.

● قد يستخدم الطفل وسيلة الامتناع عن الطعام كأسلوب لكي يحظى باهتمام الأسرة، في حين أنه يأكل كمية مناسبة من الطعام في أوقات أخرى.

● في أحيان كثيرة يتناول الطفل كميات كافية من الطعام أثناء الوجبات، ولكن الشكوى قادمة من الأم، لأنها تتمنى أن يتناول ابنها كمية أكبر من الطعام.

ولذلك إذا رات الأم أن ابنها لا يتناول الطعام بشكل جيد فعليها أولا أن تلاحظ صحته العامة، كأن تلاحظ نشاطه وحركته، هل هو نشيط ويلعب ويتحرك، ولا يعاني من الخمول والكسل، ولا ينام لساعات طويلة؟ وكذلك من الضروري ملاحظة مستوى أدائه الذهني وقدرته على التركيز، وأيضا نموه الجسماني وقدرته على مقاومة الأمراض.

فإذا كانت جميع هذه الجوانب إيجابية، فالطفل نشيط، وإدراكه العقلي وقدراته الذهنية في أحسن أحوالها، وقدرته على مقاومة الأمراض جيدة، فعندها لا داعي للقلق، وكل ما على الأم فعله هو محاولة الأمور التالية قبل مراجعة الطبيب:

● عدم تبيان قلق الأم من قلة أكل ولدها امام الطفل نفسه، فهذا قد يجعله يتمادى في الأمر أكثر، ولكن إذا أرادت ذكر هذا الأمر فليكن في غيابه.

● أن تُخْضِع الأم الحلويات والشيكولاته والبسكويت الموجود في المنزل لسيطرتها التامة، وتعطي طفلها منها بعلمها، وفي حدود المعقول.

● أن تسمح الأم للطفل بالجلوس مع الأسرة على مائدة الطعام، وأن يخصص له أدوات الطاولة كاملة، وأن تتاح له الفرصة ان يأكل بنفسه مع متابعة الأم له، فهذا قد يشجع الطفل على الاكل.

● تنويع الطعام وتشكيله وتقديمه بطريقة محببة، والتمازح مع الطفل قبل الوجبة، وعدم الطلب منه أثناء الطعام أن يأكل هذا وذاك، فهذه الأمور قد تحرك شهية الطفل للأكل.■

د. عادل الزايد



الجزر ملك الخضروات



يحتوي الجزر على ٨٨٪ من وزنه ماء، و٠,٠٦ هيوليات، و٠,٣ دهون، و٩٪ سكريات، وكما يحتوي على الكبريت والفسفور والكلور، والصوديوم، والبوتاسيوم، والمغنيسيوم، والكالسيوم، والحديد، ويحوي من الفيتامينات كل من: فيتامين (أ)، و (ب١، ب٢)، و(ث)، و(د)، و(و)، وجميع هذه الفيتامينيات موجودة في الجزر بمقادير أكثر مما هي موجودة في أي نوع آخر من أنواع الخضار.■



معلومة خاطئة

يعتقد كثير من الناس أن اللحم الأبيض (لحم الطيور) ليس مغذيا كاللحم الأحمر، ولكن هذا الاعتقاد خطأ ١٠٠٪، حيث إن أهم صفة غذائية للحوم هي كونها تتكون من البروتينات المفيدة في وظائف العضلات، والجدير بالذكر أن اللحوم البيضاء تحتوي على نفس القدر من البروتين الموجود في اللحوم الحمراء، بل إن اللحوم البيضاء تتميز باحتوائها على قدر أقل من الدهون.■

أمل عالمي

اكتشف لقاحات جديدة في كل من مختبرات الولايات المتحدة، وفرنسا، والبرازيل، وهذه اللقاحات الجديدة ستقدم أملاً عالميا لملايين من البشر، وخاصة الأطفال، لأن من المتوقع أن تقدم هذه اللقاحات المناعة ضد الإصابة بمرض البلهارسيا، وخصوصا إذا علمنا انه يوجد أكثر من ٦٠٠ مليون شخص معرضون للإصابة بهذا المرض في أنحاء العالم.■

هل أنت مصاب بضغط الدم؟

إذا كنت من المصابين بارتفاع ضغط الدم فعليك أن تقدم مساعدة جليلة لطبيبك المعالج، وهي في الأصل مساعدة خاصة بك، وهي أن تنقص وزنك، فكل ٣ كجم تنقصها من وزنك يصاحبها نقصان ٧ملم/ زئبق من الضغط السيستولي (العالي)، و٤ ملم/ زئبق من الضغط الدياستولي (المنخفض).■

ظروف الحياة والتكيف معها

بقلم: د. محمود هارون إبراهيم (*)

اقتضت إرادة الله أن لا تسير الحياة على وتيرة واحدة، من هذا الذي يعيش بدون تغيير يذكر في الحياة، من هذا الذي يعيش في سفينة هادئة دون عواصف تذكر، هذه ليس طبيعة الحياة، قال تعالى: «ولقد خلقنا الإنسان في كبد»، اقتضت الحياة إذن وجود أحداث جديدة منها اليومي الذي لا يهز المشاعر، ومنها ما يثير انفعال البشر ويغير في حياته ونفسيته، وهذا الأخير عرفه علماء النفس بـLIFEEVENTS أو «حدث الحياة» هو شيء يغير مجرى الحياة لمدة لا تقل عن ٦ أشهر ونعطي أمثلة: مثلاً الطفل: دخول المدرسة - شاب بداية تحمل أعباء وظيفة جديدة، وقد تكون في بلد آخر، أو سفر للعمل، زواج السيدة وتحمل مسئولية بيت وزوج، وكذلك لا قدر الله حدوث طلاق - في نهاية الوظيفة الخروج على المعاش.. وهكذا.. وهكذا..

كل هذه الأحداث هي طبيعية لكن تحمل البشر لها مختلف، هو مختلف باختلاف تكوينهم النفسي، وكذلك إن وجد باختلاف أمراضهم العضوية تماما، كما تختلف وتتنوع أشكالهم، ولون بشرتهم هم كذلك مختلفون في ردود أفعالهم، ومدى تكيّفهم على هذه المتغيرات، الكثرة من الناس تمر هذه الأحداث بتغير طفيف في نفسيته، ويتكيف سريعا عليها ومعها، ولكن يبقى جزء من الناس تمثل له مشكلة قد تصل إلى حد مرض نفسي يستلزم زيارة طبيب نفسي.

وهذه الأعراض تأخذ أشكالا مختلفة منها أعراض القلق النفسي، أعراض الاكتئاب النفسي - خلل في الأداء الوظيفي - الانطوائية عن المجتمع - خلل سلوكي أو شذوذ سلوكي مثل قيادة السيارات بطريقة طائشة، والانغماس في المعارك الشخصية والكلامية، أو الغياب بدون إذن عن العمل أو المدرسة، وقد يكون المرض هو جماع كل هذه الأعراض.

تشخيص مثل هذه الحالات مهم ليس فقط من الناحية العلاجية، ولكن من زاوية التنبؤ بمآل المرض بعد ذلك، فمثلاً من الناحية العلاجية يغلب على علاج هذه الحالات العلاج النفسي، وقليل منها يحتاج العلاج الدوائي مثل المطمئنات الصغرى أو مضادات الاكتئاب، لأن المريض يعلم جيدا أن حل المشكلة ليس في الدواء، ولكن في كيفية تكيفه على الوضع الجديد في الحياة، وهذا يحتاج جلسات نفسية قد تكون على المستوى الفردي أو الجماعي، تهدف إلى السماع الجيد وتحليل المشكلة، وما تمثله بالنسبة للمريض، وعرض خيارات الحل، وتركه لذاته لكي يختار ما يمكن أن يناسبه من حلول، وأحيانا يتغلب المريض على مشاكله، ويكون أكثر قوة وثباتا نفسيا من ذي قبل، تلك في رأيي غاية الخالق من هذه الأحداث التي يراها البعض على أنها ابتلاء واختبار من الله، وأن ليس لها معنى إلا الشر، ولكن هي في الحقيقة زيادة في طهارة نفسه، وزيادة مشاعر الرقة، وزيادة قربه من الله.

أما من ناحية مآل المرض: فإن هؤلاء المرضى هم أحسن حالاً من غيرهم من المرضى النفسيين، لأن حدث الحياة غير ثابت، فهو مؤقت، وإذا كان السبب مستمر فقدرة البشر لا حدود لها للتكيف، ففي الغالب الأعم تشفى هذه الحالات ولا تترك أثراً في نفسية المريض، وكما سبق أن أشرنا أنها قد تتركه أكثرة قوة، وأكثر ثباتا من ذي قبل، يبقى جزء يسير من المرضى تستمر أعراضهم النفسية حتى مع زوال السبب، وفي هذه الحالة لم تكن ظروف الحياة إلا القشة التي قصمت ظهر البعير، أي أن هذا الشخص يعاني فعلاً من مرض نفسي يستحق العلاج والمتابعة، وأكثر الناس عرضة لهذا، هم أولئك الذين لهم أقرباء أو أخوة أو آباء مرضى نفسيين، وبالذات إذا كانت هناك أعراض نفسية مشابهة في فترة سابقة من الحياة.

وفي الختام.. أود أن أكون أشرت إلى موضوع غاية في الأهمية عن تأثير أحداث الحياة على الإنسان السليم، تحصنه بالله وبدينه الحنيف هو أكثر الأشياء التي تعطي له المناعة الحقة، وإذا ذهبت أسباب هذا الإنسان المؤمن فلا مانع أبداً من زيارة طبيب نفسي فهو أيضا سبب من الأسباب التي شرعها الله، وله أن يأخذ بها انصياعاً لقول نبينا الكريم فيما معناه: «أيها الناس.. تداوو فما خلق الله من داء إلا وجعل له دواء.. إلا الهرم».■

(*) استشاري الأمراض العصبية والنفسية بمستشفى الحمادي بالرياض.



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

قالوا عن العلم

قال الإمام مالك ـ رحمه الله تعالى ـ:

لا يؤخذ العلم من أربعة.. ويؤخذ ممن سوى ذلك:

- لا يؤخذ العلم من سفيه.
- ولا يؤخذ من صاحب هوى، يدعو الناس إلى هواه.
- ولا يؤخذ ممن يكذب في أحاديث الناس.
- ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يُحدث به.

وقال بديع الزمان الهمذاني:

العلم شيء بعيد المرام، لا يُصاد بالسهام، ولا يُقسم بالأزلام، ولا يُكتب للنام، ولا يُرى في المنام، ولا يُضبط باللجام، ولا يورث عن الآباء والأعمام.

وزرع لا يزكو إلا متى صادف من الحزم ثرى طيبا، ومن التوفيق مطرا صيبًا، ومن الطبع جواً صافيا، ومن الجهد روحاً دائما، ومن الصبر سقياً نافعا.

وغرض لا يصاب إلا بافتراش المدر، واستناد الحجر، وردّ الضجر، وركوب الخطر، وإدمان السهر، واصطحاب السفر، وكثرة النظر، وإعمال الفكر. ■

خالد بن عبد الوهاب القرينيس

الأحساء ـ السعودية

أبخل الناس

قال الشاعر أحمد بن جعفر يهجو صديقا له ويذمه على شدة بخله وجرصه:

لنا صديق من ابرع الناس في البخل
يسمى بفضل وهو ليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه
فجئت كما يأتي إلى مثله مثلي
فلما جلسنا للغداء رأيته
يرى أنما من بعض أعضائه اكلي
فيغتاظ أحيانا ويشتم عبده
فأعلم أن الغيظ والشتم من أجلي
أمد يدي سرًا لآكل لقمة
فيلحظني شزرًا فأعبث بالبقل
إلى أن جنت كفي على جناية
وذلك أن الجوع أعدمني عقلي
فأهوت يميني نحو رجل دجاجة
فجرت رجلها كما جرت يدي رجلي

مراد منصور الربعي

مكة المكرمة ـ السعودية

أوائل

- أول ما خلق الله القلم.
- أول جبل وضع في الأرض جبل أبي قبيس.
- أول مسجد وضع المسجد الحرام.
- أول ولد آدم قابيل.
- أول من خط وخاط.. إدريس عليه السلام.
- أول من اختتن وضاف الضيف.. إبراهيم عليه السلام.
- أول من سل سيفا في الإسلام الزبير.
- أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد ابن أبي وقاص.
- أول من أسلم من الرجال أبو بكر، ومن الصبيان علي، ومن الموالي زيد، ومن النساء خديجة، ومن الأنصار جابر ابن عبدالله بن رباب، وأول من أذن بلال، وأول من بنى مسجدا في الإسلام عمار.
- أول من جمع القرآن أبو بكر الصديق.
- أول من وضع التاريخ الهجري عمر ابن الخطاب.
- أول علامات القيامة طلوع الشمس من مغربها. ■

هند صالح السلامة

الرحاب ـ جدة ـ السعودية

أمثال وأقوال

* الصدق في أقوالنا أقوى لنا
والكذب في أفعالنا أفعى لنا
* لا تنظر إلى صغر الذنب ولكن انظر إلى عظمة من تعصيه.
* من صنع إليك معروفا وقلت له: بارك الله فيك، فقد بالغت في المدح ـ قمة المدح.
* الصمت حكمة وقليلٌ فاعله.
* إذا كنت ريحا، لاقيت إعصاراً.
* «من تواضع لله رفعه» حديث شريف.
* «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» حديث شريف.
* لسانك حصانك.. إن صنته صانك.. وإن هنته هانك.
* ففز بعلم تعش حيا أبدا
الناس موتى وأهل العلم أحياء
* العلم علمان: علم الفقه الأديان، وعلم الصحة الأبدان.
* «الكيِّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والغافل من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله الأماني» حديث شريف ■

شعبان بروال ـ الجزائر

إجابات العدد الماضي

كلمة السر:

أوردت ولم تصدر.

من هي:

جمعية الإصلاح.

عمود الكلمات:

١ ـ القعقاع. ٢ ـ شعبان.
٣ ـ عدن. ٤ ـ عطارد.
٥ ـ الدلفين. ٦ ـ كولون.
٧ ـ لاهور. ٨ ـ بعيدا.
٩ ـ فرنسا. ١٠ ـ العلق.
١١ ـ عجمان. ١٢ ـ إيران.
١٣ ـ أدولف. ١٤ ـ ليبيا.
١٥ ـ رينيه. ١٦ ـ إسحاق.
١٧ ـ مدريد. ١٨ ـ بنغالور.
١٩ ـ المهر.

فيكون الصحابي الجليل هو: عبد الله ابن عمرو بن حرام.

أقـوال وحكـم

وصف المؤمن

يقول أحد الصالحين:

«المؤمن رؤيته شفاء، وموعظته دواء، يُنتفع برؤيته قبل روايته، وخيره بادر، وشره نادر، قليل الكلام، كثير العمل».

إرادة الله للعبد

يقول أحد الحكماء:

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً ألهمه الطاعة، وألزمه القناعة، وفقهه في الدين، وقواه باليقين، فاكتفى بالكفاف، واكتسى بالعفاف، وإذا أراد الله بعبدٍ شراً، حبب إليه المال، وبسط منه الآمال، ورغبه في الدنيا، وزهده في الآخرة، فركب الفساد، وظلم العباد.

عجائب القرآن الكريم

يقول المؤرخ الإنجليزي الشهير ولزان:

«إن الديانة الحقة التي وجدتها تسير مع المَدَنيَّة أنَّى سارت، هي الديانة الإسلامية، وإذا أراد إنسان أن يعرف شيئا من هذا فليقرأ القرآن، وما فيه من نظريات علمية وقوانين وأنظمة لربط المجتمع، فهو كتاب علمي اجتماعي تهذيبي خُلقي تاريخي، اكثر أنظمته وقوانينه تُستعمل في وقتنا الحالي وستبقى مستعملة إلى آخر الزمان».

من مواقف الصحابة

يقول فضالة بن عبيد الله - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى بالناس يخر رجال من قامتهم في الصلاة من الجوع والضعف، وهم أصحاب الصُفَّة، فإذا فرغ الرسول ﷺ من الصلاة انصرف إليهم وقال لهم: «لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فاقة وحاجة».■

موسى راشد العازمي

صباح السالم. الكويت

كلمة السر

و	ا	و	ت	ع	ا	و	ن	و	ا	ع	ر	ب	ل	ا
ا	ج	ع	ت	و	ا	ت	ق	و	ا	ل	ق	ا	ل	و
ذ	ت	ل	ش	ع	ا	ه	ل	ل	ا	ي	ي	ل	ص	ا
ا	م	ي	د	ف	ا	ل	ا	ل	أ	م	ث	ا	ل	ل
ا	ع	د	ي	ي	ا	و	ل	ا	ل	ر	م	ا	ح	ع
ف	ن	ب	د	ك	ا	ن	ن	ه	ه	ل	ل	ا	و	د
ر		ع	ف	ي	ل	ت	ب	و	ه	س	ف	ن	ب	و
ا	ن	ل	ق	ا	ل	ت	ا	ي	ا	ي	ا	و	ت	ا
د	ق	ا	ع	ا	ش	ف	خ	ا	ا	ب	ذ	ل	ع	ن
ا	ر	و	ل	ا	ا	ر	و	ب	ل	ا	ا	ا	ا	ن
ن	ت	ق	ه	ق	د	ق	ا	ن	ع	ت	ي	ف	ل	ا
ع	ف	ي	ي	ل	ا	و	ن	ي	ب	ا	ي	ا	ي	ي
و	ا	ل	خ	ي	ح	ا	ه	ا	د	و	ر	ع	ه	و
ت	ا	م	ا	ل	ا	ت	خ	ن	ا	ن	ت	ي	ي	ق
ر	ر	ث	و	س	ل	م	ط	و	ذ	و	ع	م	ل	ت
س	س	ل	ر	ي	ث	ك	ب	ع	ا	ك	ا	ج	ع	ل
ك	ك	ا	ا	ل	ل	ه	ء	ر	م	ل	ا	ا	م	ا
ت	ت	ق	ا	ل	ا	ل	ع	ق	ا	ب	ن	و	ع	و

عند شطبك لكلمات العبارات التالية ستجد اسما يصلح أن يكون عنوانا لها:

قال تعالى : وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب».

قال رسول الله ﷺ : «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

قال شاعر :

كونوا جميعا يا بني إذا اعترى   خطب ولا تتفرقوا أحادا

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا   وإذا افترقن تكسرت أحادا

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

من هو ؟

لقب بحجة الإسلام ويتكون اسمه من ٣ مقاطع :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

حيوان   ١٠ + ٨ + ١١ + ١٣   حرف جر   ٥ + ٩ + ١٤

أحد الوالدين   ١٢ + ٢   من الطيور   ٤ + ٦ + ٥ + ٦

حرف عطف   ١ + ٣   حـب   ٣ + ٧

أخي القارئ ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكمية	التاريخ من : إلى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفدت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفدت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفدت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفدت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	نفدت	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا



Tuesday (No. 1163) 22 - 28/8/1995 (Year 26)

العدد (١١٦٣) ٢٥ ربيع أول - ٢ ربيع آخر ١٤١٦هـ الموافق ٢٢ - ٢٨ أغسطس ١٩٩٥م السنة ٢٦

«المجتمع» تنشر تفاصيل تقرير صهيوني يدعو لمحاربة الإسلاميين

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



استمرار اعتقال أبو مرزوق هل يشعل الانتفاضة مرة أخرى؟

تآكل النظام البعثي والمستقبل المجهول للعراق

٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.

أضـف العـــين الثالثـــة الى عالمـ







1 يمكنك التصوير مع وجود إضاءة أقل من شمعة (8. شمعة).

2 امكانات رائعة في الإخراج.

3 استرجاع العرض للصورة والصوت معاً.

4 الوحيدة عالمياً التي جمعت مميزات منظار الرؤية والشا العارضة.

5 صورة رقمية.

6 يمكن للشاشة الاستدارة 180 يسمح بتصوير المصور.

سوني
SONY®

الوكيل العام:
شركة مخزن التجهيزات

معرض أجهزة الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085 5719634	392-2771/2	474-0321 474-0287

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: محمد بن حيدر الهندي - الرياض - السعودية**

يمكنك أن ترسل الشيك من الهند على حساب المجلة، وذلك أضمن لوصول المبلغ وستصلك المجلة قريباً إن شاء الله.

● **الأخ: أحمد مضحي المضحي - الدمام - السعودية**

نشكرك على الملاحظات والخواطر التي ذكرتها في رسالتك، أما عن تغطية أخبار المناطق التي ذكرتها فإننا لا ندخر وسعاً في الحديث عن كل القضايا الإسلامية التي تتوفر لدينا عنها المعلومات الأكيدة، وبالنسبة للقصيدة التي لم ترق لك فلا يكفي أن تقرأ ألفاظ القصيدة، وإنما ينبغي أن تفكر بما وراء الكلمات والألفاظ لأنها من الأدب الرمزي الذي يحتاج إلى شيء من العناء لمعرفة مراميه وأهدافه.

● **الأخ: غسان شعبان خليل - إمام مسجد ليدز الكبير - بريطانيا**

سعدنا بوصول المجلة إليكم، كما نشكركم على التهنئة الرقيقة وقد أخطرنا القسم المختص بعنوانكم الجديد الذي نأمل أن تصلكم المجلة عليه في المستقبل.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

رسالة مفتوحة للرئيس كلينتون



■ كلينتون ■ د. موسى ابو مرزوق

سيادة الرئيس..

اسمح لي أن أدخل في موضوع رسالتي هذه، وبصفتي مسلم من فلسطين دعني أسألكم مباشرة ودون مواربة وبعيداً عن نفاق الكلمات الدبلوماسية، لماذا احتجزتم السيد «موسى أبو مرزوق»؟، وأي قانون أجاز لكم احتجازه مع العلم أنكم تعرفون من قبل وكل الدنيا تعرف بأن «أبو مرزوق» يرأس المكتب السياسي لحركة تحرر وطني اسمها حركة المقاومة الإسلامية - حماس، وهي تقاوم المحتل فوق تراب الأرض التي احتلها دون أن تتعرض لأحد بالأذى خارج هذا النطاق الجغرافي، وهذا ما يكفله القانون الدولي، والرجل كما هو معروف للقاصي والداني رجل سياسة يمارس السياسة متنقلاً في منافي المهجر مدافعاً عن وطنه ودينه وشعبه، وليس من عرف دولي يمنعه من أداء مهمته النبيلة، وأنتم كما تُعلنون سادة حقوق الإنسان وحاملي شعلة حريته، ومن المفترض أن تتفهموا طبيعة مهمته وقيمتها الإنسانية.

سيادة الرئيس..

إن «أبو مرزوق» يقيم في الولايات المتحدة منذ عقد ونصف تقريباً وبشكل نظامي ولم تسجّل عليه سلطاتكم المحلية أية مخالفة قانونية، لقد احتجزته سلطاتكم دون أن يكون لديها أية تهمة ضده، بل إن وزارة خارجيتكم اتصلت بدول في المنطقة منها «إسرائيل» لتزويدها بأدلة ضده، وفي خطوة مناقضة لكل القوانين والشرائع التي تعارف عليها البشر، حولت سلطاتكم أمر احتجازه إلى اعتقال لمدة شهرين استجابة لطلب «إسرائيل» لكي تتمكن من إعداد ملف اتهام ضده، ولا يخفى عليكم بأن أبسط قواعد القانون القضائي تقول بأن المتهم بريء حتى تثبت إدانته وليس العكس.

سيادة الرئيس..

لماذا يعتقل «أبو مرزوق» بصفته إرهابياً مع أنه يحمل إقامة نظامية من بلدكم، ولم يمارس أي نشاط يخالف أنظمتكم، بينما يسمح قانونكم العتيد لرجال المنظمات اليهودية اليمينية المتطرفة بالتدرب على السلاح فوق ترابكم وتحت سمعكم وبصركم.. وأنتم تعلمون بأن هذه المنظمات تقوم بممارسات إجرامية ضد السكان الفلسطينيين الشرعيين في الضفة الغربية، وهي منظمات غير شرعية حتى في إطار القانون «الإسرائيلي» الذي في الأصل لا ينصف المواطن الفلسطيني، إذا كان «أبومرزوق» إرهابياً فماذا يكون هؤلاء؟ وماذا يكون من قبلهم كهانا الهالك الذي كان يسرح ويمرح في بلادكم، وقد خلفه من أمثاله كثير.

سيادة الرئيس..

باسم الشعب الفلسطيني وكل الشعوب الإسلامية وانطلاقاً من كل الشرائع السماوية وعلى رأسها الإسلام وكل القوانين والمواثيق الدولية وعلى وجه الخصوص الميثاق الدولي لحقوق الإنسان نناشدكم أن تقوموا فوراً بالإفراج عن السيد موسى «أبومرزوق» لكي يعاود ممارسة نشاطه المشروع في الدفاع عن دينه ووطنه وشعبه، وأذكركم بالأنشودة التي دوماً تتغنون بها في معظم تصريحاتكم ألا وهي أنشودة «حقوق الإنسان» ولا أظنني بحاجة لتذكيركم بأن السيد «أبو مرزوق» من بني الإنسان وأمل أن تنهال عليه بركات أنشودتكم المفضلة.. والسلام على من اتبع الهدى.■

عبد الرحمن المقدسي - فلسطين المحتلة - القدس

حلاوة الإيمان

حقّاً إن للإيمان حلاوة لا يحسها إلا من أنعم الله عليه بها.

ولكن ماذا يفعل المؤمن لو وجد نفسه في وسط لا يساعد على العبادة وتلاوة القرآن، فلقد أصبحت الحياة صعبة جداً وصار الإنسان يلهث من أجل كسب لقمة العيش وفي هذه الدوامة، دوامة العمل ابتعد البعض عن صلاته وعبادته.

وأنا أجد نفسي في هذا الوسط.. الكل يعمل من أجل توفير متطلبات الحياة وليس كمالياتها، يرهق نفسه بالعمل، والعمل عبادة لكنها لا تغني عن الصلاة وهي عمود الدين من أقامها فقد أقام الدين.

حقاً إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، أسأل الله لي ولكل مؤمن الثبات في هذا الزمن الصعب الذي كثرت فيه المغريات وتهافت فيه الناس على الدنيا، فحلاوة الإيمان وحلاوة القرآن لا يعوضهما شيء وهما الكنز الحقيقي والسبيل الأمثل للفوز بالدنيا والآخرة.■

نسيمة درويش - البحرين

مـــا رأيـــك بهـذه الرحلـة؟!!

ما رأيك برحلة روحانية لن تزيل عنك عناء سنة واحدة فحسب بل تزيد عنك عناء كل السنين الماضية التي عشتها سواء كنت عاملا أم عاملة سئمت عملك الروتيني وتريد وقفة لتجديد نشاطك، أو كنت طالبًا أو طالبة انتهيت من سنة دراسية مرهقة وتريد بعدها الراحة!!

ما رأيك بسفر روحاني بينك وبين نفسك.. بدلا من السفر للخارج؟ وقيمة التذكرة لن تكلفك سوى البدائل التي ستقدمها عوضًا عن بعض الأعمال.. فما رأيك؟!.

قد تتساءل وتتشوق لمعرفة ثمن هذه التذكرة.. فإليك ثمنها الذي ستقدمه:-

١ - تدريب النفس على الصمت الكثير والحديث القليل بدلا من التحدث في أعراض الناس.

٢ - التأمل في الطبيعة واستشعار عظمة الله تعالى في تصويرها بدلا من اختلاس النظر إلى محارم الله.

٣ - قراءة شيء من القرآن الكريم بدلا من قراءة المجلات الرخيصة.

٤ - سماع الدروس الدينية والأحاديث النبوية بدلا من سماع أشرطة الغناء الماجنة.

٥ - ترديد بعض الأذكار والأدعية بدلا من اللغو فيما لا ينفع.

٦ - الحرص على حضور حلقات الذكر بدلا من الذهاب لأماكن المنكرات.

٧ - التصدق والبذل في سبيل الله بدلا من إهدار الأموال فيما لا ينفع.

وبعد أن تُقدِّم هذه البدائل وتواظب على تطبيقها.. ستشعر حتمًا بتلك الرحلة والتي ستعينك إن شاء الله على مواصلة طريقك لا لعمل الدنيا، وإنما للأعمال الصالحة التي ستوصلك إلى الراحة والنعيم في الدار الآخرة.. فما رأيك بهذه الرحلة؟!.

هاجر الفارسي. هدية. الكويت

نريد إعلاما يظهر الحقيقة



أحببت في هذه السطور القليلة أن أعبر عن تقديري وشكري واحترامي لمجلة «المجتمع» وعن فرحي الشديد على أن هناك مجلة مسلمة صادقة تتكلم عن أحوال المسلمين في شتى أنحاء العالم.. ورغم تكنولوجية وسائل إعلام الغرب وتحيزه ضد الإسلام، فالحمد لله على وجود هذه المجلة التي هي مجلة المسلمين جميعًا في دحض وكذب وادعاءات الإعلام الغربي، وإعطاء الصورة الحقيقية الصادقة لما يجري في أنحاء العالم وخاصة التي تهم أمور المسلمين.

نتمنى من جميع الإعلام العربي والإسلامي أن يحذو حذوكم في خدمة الإسلام والمسلمين، لأننا بحاجة جدًا إلى إعلام إسلامي حقيقي صادق يظهر الحقيقة وينير الدرب للأجيال - «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون».■

محمود الكردي. بريطانيا

أبطال القدس



تحية من الأعماق لهؤلاء الشباب الذين يضحون بأنفسهم وأرواحهم فداءً لدينهم ولوطنهم الغالي، ودفاعًا عن القدس الشريف وفلسطين الغالية الحبيبة.

قلوبنا تدعو الله لكم أن يحفظكم ويرعاكم، وأن يعمي أبصار الصهاينة عنكم، فأنتم رجال هذه الأمة وعنوان شرفها، وسيكتب التاريخ عن جهادكم أنصع الصفحات في مقاومة المحتل الغاصب وفي الدفاع عن أرض الإسلام وكرامة المسلمين.

وتحية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي تضم لجنة فلسطين الخيرية فهي تسهل لأهل الخير في الكويت من مواطنين ومقيمين، وتنوب عنهم في توصيل المساعدة الخيرية لأهل فلسطين الصامدين، وهذا أقل ما يجب علينا نحوهم، والله يرعاهم ويحفظهم وينصرهم.■

د. عمر فتحي. الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٥ ربيع الأول ١٤١٦هـ - ٢٢ أغسطس ١٩٩٥م - العدد ١١٦٣ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

بسم الله الرحمن الرحيم
AL - MUJTAMA'A
المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع
رئيس التحرير
محمد البصيري
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد
مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار مخازي جديدة للولايات المتحدة في البوسنة

منذ بداية حرب الإبادة الصربية ضد المسلمين في البوسنة والهرسك في إبريل ١٩٩٢م والمخازي والمساوئ الأمريكية تجاه مسلمي البوسنة لا حدود لها، حتى حينما أسقط الصرب طائرة أمريكية قبل ثلاثة أشهر ممرغين بإسقاطها أنف امريكا في التراب، اتخذت الإدارة الأمريكية نجاة الطيار ذريعة لتصنع من الهزيمة نصرا وبطولة، وصورت الطيار لعدة أسابيع عبر وسائل إعلامها بانه رامبو الأمريكي الذي لا يقهر، وخلال الأيام القليلة الماضية تجددت المخازي الأمريكية تجاه مسلمي البوسنة فرغم تصويت الكونجرس الأمريكي برفع حظر السلاح عن مسلمي البوسنة وحقهم في الدفاع عن انفسهم قام كلينتون بالتصويت ضد المشروع وإبطاله مؤكداً دور الولايات المتحدة المتناسق مع الدور الأوروبي في محو الوجود الإسلامي من أوروبا، ثم جاءت الخريطة الجديدة للبوسنة التي حملها المندوب الأمريكي وطاف بها على الحلفاء الغربيين والروس، والتي تتضمن محو الوجود الإسلامي من شرق وشمال وجنوب البوسنة، وحصر المسلمين في رقعة داخلية لتؤكد مشاركة الأمريكيين في الجريمة جريمة التطهير العرقي وفرض سياسة الأمر الواقع التي يسلكها الصرب ضد المسلمين في البوسنة..

إن المواقف الأمريكية الأخيرة جاءت لتؤكد على أن أمريكا قد لعبت بعواطف المسلمين خلال السنوات الثلاث الماضية، وأن كل ما فعلته الإدارة الأمريكية لم يكن سوى جزء من اللعبة القذرة التي يمارسها الغرب ضد مسلمي البوسنة لمحو وجودهم من قلب أوروبا .. وأكدت الإدارة الأمريكية بمخازيها الجديدة أنها طرف مباشر في الحرب القذرة التي يمارسها الغرب ضد مسلمي البوسنة.■



الزلزال الذي أحدثه هروب حسين كامل داخل النظام العراقي يضع كل يوم مزيداً من علامات الاستفهام حول تآكل النظام من الداخل وبالتالي مستقبل الحكم في العراق .. تطورات واقعة الهروب وتداعياتها عربياً وعالمياً ..التفاصيل ص (٢٢-٢٣).



السلاح الجديد الذي بدأ الغرب في استخدامه ضد الإسلام ولتشويه المسلمين هو سلاح الديمقراطية .. فبعد أن أصبح الرأي العام الغربي مهيأ تماماً ضد الإسلام بواسطة حملات التشويه الإعلامية صار من السهل عليه تقبل أكذوبة دموية الإسلاميين ورفضهم للحريات والنظام الديمقراطي .. التفاصيل ص (٤٤-٤٥)



مشاركة «الإخوان المسلمون» في الانتخابات البرلمانية القادمة في مصر هي محل اهتمام الدوائر السياسية والإعلامية العالمية.. كيف ينظر المراقبون لهذه الحركة ودورها على الساحة في ظل العراقيل التي تلقى أمامها باستمرار؟.. التفاصيل ص (٣٤-٣٦).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالك



قصر المحيسن
استمتع مع عائلتك بجو صالة
أرابيسك الرومانسي على العشاء
١,٥٠٠ د.ك
للوجبة
وجبة غداء يومية
تشمل الأصناف التالية :
* صيادية
* مطبق زبيدي
* مغربية
* كبة باللبن
* ملوخية مع رز
* كوسى باللبن
ومياً برياني دجاج أو برياني لحم
اضافة لقائمة متنوعة من
الأكلات الغربية حسب الطلب
صالة أرابيسك تعود بك الى زمن الأصالة
احتفال لـ١٠٠ شخص بالخدمة
احتفال لـ٢٠٠ شخص بالخدمة
300 د.ك
500 د.ك
بدون تذكرة
شركة مطعم قصر المحيسن شارع بيروت قرب سنترال حولي - هاتف ٢٦٦٢٥٩٧/٨ - ٢٦٥٩٨٢٤ فاكس ٢٦٣١٢٦٠

ماذا أبقت «المديونيات» من ديمقراطيتنا؟

نجحت الحكومة الأسبوع الماضي في انتزاع موافقة صعبة من مجلس الأمة لتعديل قانون المديونيات في الاتجاه الذي أرادته وخططت له طويلا، أي في مصلحة ٤٩ مديناً كبيرا وعلى حساب المال العام.

ورغم أن المسئولين قالوا إنهم لا يمارسون أي ضغط على إرادة المجلس، إلا أن كل الظواهر والمعلومات التي يتداولها النواب أكدت أن الرموز السياسية مارست من الضغوط وإشارات الترغيب والترهيب على بعض النواب ما لم يحدث في أي موضوع قبل «المديونيات».

الحكومة حصلت على ٢٢ صوتا من ممثلي الشعب لصالح تعديل القانون ١٩٩٣/٤١، هذا التعديل سيكلف الشعب من أمواله ما لا يقل عن ١٥٠ مليون دينار، إضافة إلى آلاف الملايين التي ضاعت من خلال المرسوم ١٩٩١/٣٢م، ولم تقتصر الخسارة يوم الأربعاء الماضي على الأموال فقط، بل خسرنا هيبة القانون واحترام التجار للقوانين التي تنظم حقوق المال، وخسرنا بعد ذلك ثقة المواطنين بمجلس الأمة.

وبعد كل هذه الخسائر لا توجد ضمانة بان التعديل الجديد سينفذ بصورة جادة، بل سرت الشائعات سريعاً أنه بعد سداد المدينين للقسط الأول ستبدأ محاولات لتعديل لاحق يحقق للمدينين مزيداً من المكاسب على حساب المال العام.

ولاحظ بعض المراقبين أن مجلس الأمة تورط الأربعاء الماضي في الموافقة على تعديل مقترح من داخله، أما الحكومة فنزعت يدها في الظاهر، وستبدأ العناصر القريبة من الحكومة في الفترة المقبلة بالترديد بان تعديل المادة الخامسة من القانون ١٩٩٣/٤١ لم يكن يمثل وجهة نظرها بل كان مقترحا برلمانيا وافقت هي عليه من باب التعاون مع مجلس الأمة.

ومن غير المجدي - حقا - مناقشة موضوع المديونيات من وجهة نظر اقتصادية، فالموضوع سياسي صرف، وقد أصاب النائب صالح الفضالة كبد الحقيقة عندما قال بان: «المديونيات مشكلة اخلاقية، وليست مشكلة اقتصادية»، فالصراع هنا هو بين نخبة فئوية تعتقد انها أولى بثروات البلاد وخيراتها من باقي الشعب، ووقفت الحكومة مع هذه الفئة في مطالبها في وجه معارضة محدودة الإمكانات قادها النواب الإسلاميون.

ولقد أظهر التصويت في جلسة الأربعاء الماضي قابلية بعض الأطراف السياسية المعارضة للدخول في حلف مع الحكومة لتحقق مكاسب مالية مباشرة للتجمعات السياسية التي تنتمي إليها هذه الأطراف.

وأظهر التصويت تراجعاً كبيراً في قدرة مجلس الأمة على مواجهة الحكومة، وعلى حشد الأصوات اللازمة لحماية أموال الشعب، وصيانة هيبة القانون، وظهرت المؤسسة البرلمانية في صورة غير مقنعة للجمهور، وفي صورة أبعد ما تكون عما كانت عليه عشية انعقاد المجلس في أكتوبر ١٩٩٢م.

ولقد كانت موافقة المجلس على القانون ١٩٩٣/٤١م قبل سنتين «خطيئة في الأساس» كما قال النائب شارع العجمي خلال الجلسة الأخيرة، وجاءت الموافقة الأخيرة على تعديل القانون لتؤسس مبدأ خطيراً يتمثل بان القرار السياسي والعمل التشريعي أصبحا أداتين لمعالجة الأخطاء المالية الشخصية لبعض التجار.

وقد أرسل المجلس بموافقته الأخيرة رسالة خاطئة إلى جمهور الكويت، وإلى فئة معينة من التجار بانه يمكن القيام بتجاوز القوانين وبتجاهل الالتزامات المالية، وبتحقيق المكاسب عن هذا الطريق تم اللجوء إلى الضغط السياسي لإسقاط القوانين.

وقد أثبتت «معركة المديونيات» للجمهور حقيقة موقف النواب الإسلاميين من قضايا المال العام، حيث قاد هؤلاء لواء المعارضة لطغيان الفعاليات المالية على القرار الاقتصادي، في حين تفاوتت مواقف نواب التجمعات السياسية الأخرى ما بين ممتنع عن التصويت، أو متورط بالموافقة، أو خاضع لضغط الحكومة.■



اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة أرسلت ٧ حاويات

صرح السيد يوسف الحجي ـ رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أن اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة قامت بإرسال ٧ حاويات إلى البوسنة والهرسك، وتضم هذه الحاويات أجهزة طبية متنوعة وبطانيات وملابس ومواد غذائية وسجاد صلاة ومحارم وقرطاسية.

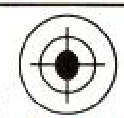
وناشد الحجي كافة الشركات والمؤسسات الحكومية والخاصة والمواطنين تقديم المساعدات المالية والمادية من مواد غذائية وغير ذلك مما يخدم الأسر المسلمة في البوسنة.

وأشار الحجي إلى أن المسلمين في البوسنة في أمس الحاجة اليوم إلى مثل هذه المساعدات، خاصة أن هناك الاف النازحين من الأطفال والنساء والشيوخ نتيجة الاعتداءات الصربية المتكررة على المسلمين.. هذا



■ يوسف الحجي

وتوالي اللجنة اهتمامها البالغ بمتابعة إرسال المساعدات إلى البوسنة، فهي بصدد إرسال ٥ حاويات أخرى إلى شعب البوسنة والهرسك.■



في الهدف

لجنة استكمال تطبيق الشريعة طموحات وآمال

أصبحت الرغبة باستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في بلدنا مطلبًا شعبيًا لا يخص قطاعًا معينًا بقدر ما يهم شريحة واسعة من أبناء شعبنا عبّر عنها أربعة وأربعون نائبًا طالبوا بتعديل نص المادة الثانية من الدستور في هذا الفصل التشريعي، وطبقًا للوائح الدستور فقد أحيل الطلب لمجلس الوزراء للنظر فيه فجاء الرد بأن الحكومة تتوجه لذلك عن طريق تشكيل لجنة العمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة، والتي تشكلت بناءً على الرغبة الأميرية السامية.

وبغض النظر عن ملابسات الطلب وظروفه ورد الحكومة الذي نعتقد أنه غير مقنع فإننا نتطلع بآمال عريضة إلى لجنة تطبيق الشريعة التي يشرف عليها دكاترة أجلاء، وعلماء مخلصون نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدًا.

إلا أن الملاحظة التي ينبغي النظر إليها بعين الاعتبار هي أن اللجنة قد قامت بعمل عدة بحوث في مختلف المجالات، غير أنها لم تر النور إلى الآن، وبعبارة أخرى فإن المسئولية تقع على عاتق وزارة الإعلام التي يفترض أن تقوم بطبع وتوزيع إصدارات اللجنة لتعريف الناس على إنجازاتها في هذا المضمار.

وليت الأمر يتعدى ذلك إلى تخصيص برنامج في التلفاز لإبراز أعمال اللجنة علمًا بأن اللجنة قد استقطبت اهتمام كثير من الوفود الزائرة للبلاد وقد أحسن المجلس صنعًا عندما طلب الاطلاع على سير أعمال اللجنة مؤخرًا خلال الفترة الماضية.

إن تهيئة الأجواء تتطلب تضافر الجهود من الجميع سواء من الجهات الرسمية أو الهيئات الشعبية، لأن المسئولية مشتركة، وإذا كان هناك البعض ممن يدلل على عدم جدية الحكومة في ذلك استنادًا إلى بعض الممارسات السابقة في إجهاض بعض المشاريع الإسلامية فإن ذلك لا يعني بحال من الأحوال أن نصبح عرضة للتشاؤم ونحن في جميع الأحوال نشد على يد جميع أعضاء اللجنة ونطلب منهم المزيد وندعو لهم بالتوفيق والسداد لإنجاز هذا العمل العظيم ونقول لهم كما قال الشاعر:

قد رشحوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل.■

علي العجمي

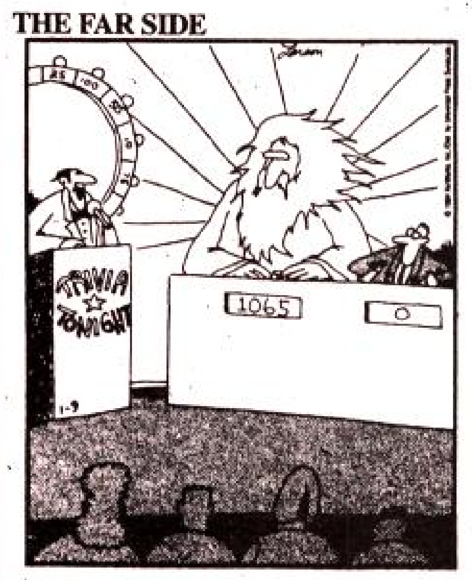
«كويت تايمز» تسخر من الله!

ارتكبت صحيفة «كويت تايمز» جريمة ضد العقيدة، حيث نشرت في عددها الصادر في ١٩٩٥/٧/١٢م كاريكاتيرا مليئًا بالسخرية من الذات الإلهية، حيث ظهر في الكاريكاتير صورة بشعة تجسد الله سبحانه وتعالى جل في علاه، وتشركه في إحدى المسابقات التليفزيونية، وسجلت أسفل الكاريكاتير نتيجة المسابقة كالتالي ـ حسب نص الكلمات الإنجليزية ـ «نعم بالطبع.. فالجواب الصحيح هو «ويسكونسين» إحدى المدن الأمريكية.

ها هو «الله» يحرز ٥٠ نقطة أخرى.. أوه.. إنه يشبه نورمان بطلنا الحالي.. إنه لم يسجل بعد أية نقطة..».

انتهى الكاريكاتير المجرم.

وبعد.. فنحن نوجه هذا الكاريكاتير بدورنا إلى وزير الإعلام وإلى كل صاحب قلم، بل وإلى كل صاحب عقيدة، ونحن في انتظار الجواب!.■



"Yes! That's right! The answer *is* 'Wisconsin'! Another 50 points for God, and ... uh-oh, looks like Norman, our current champion, hasn't even scored yet."



هل دَقّت ساعتهم؟!!

في مثل هذه الأيام من هذا الشهر «أغسطس الأسود» ١٩٩٠م كانت قوافل وسيارات العائلات الكويتية والمقيمين من مختلف الجنسيات في الكويت تغادر الكويت هربًا وخوفًا من بطش أعوان جند حاكم بغداد..

وها هي الأيام تعود بعد ٥ سنوات من كارثة الاحتلال البغيض والأيام الكالحة السوداء.. ويعود أغسطس ولكن بصورة مغايرة تمامًا هذه المرة!!.

حيث كان الهروب الكبير لأحد كبار أعوان «صدام».. وهو وزير الصناعة وصهره - زوج ابنته الكبرى - حسين كامل وشقيقه صدام كامل زوج الابنة الوسطى لحاكم بغداد.. ويفرون فرارًا جماعيًا بقافلة من ٣٠ شخصًا إلى الأردن!!.

وفي انعطاف كبير للسياسة الأردنية تجاه العلاقة العراقية الأردنية يخرج الملك حسين ويدعو لتغيير النظام في العراق.. وبأن ذلك سيكون إيجابيًا وفي صالح العراق!!.

أما الرئيس الأمريكي «كلينتون» فيصف لأول مرة ملك الأردن «بالحليف» وهي تعني بالقاموس السياسي إشارة البدء بإسقاط النظام في العراق!!.

وفي دول الخليج العربي صرّح وزير الخارجية والنائب الأول الشيخ صباح الأحمد بأن الكويت تتابع الأمور بدقة وعلاقاتنا مع الأردن حية، ولكنها «مُجمّدة» وبأن الكويت تحاول الحصول على معلومات عن الأسرى الكويتيين عن طريق الوزير الهارب حسين كامل..

أما في العراق فهناك تسابق عراقي لإفشاء الأسرار المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل والأسلحة الجرثومية والبيولوجية!! والسباق الآن بين طارق عزيز الذى دعا فرق التفتيش للبحث بحرية وتزويدهم بمعلومات وافية ودقيقة أكثر من ذي قبل!!.

وأن المشاهد للمؤتمر الصحفي للوزير الهارب يلاحظ بأن الوزير كان يتحاشى موضوع الكويت وغزوها!! ويقول: إنها أصبحت من الماضي، وذلك لأنه مدان في غزو واحتلال وحرق الكويت!!

ولا يختلف اثنان على أن الوزير الهارب ما هو إلا «صدام مُصَغّر»!! وكما تقول الآية الكريمة: «كلما جاءت أمة لعنت أختها»، فالأيام القادمة حبلى بالمفاجآت.. فلمن تقرع الأجراس؟! ومن يجرؤ على الكلام؟!.

فهل دقت ساعة النزع الأخير للنظام الذى يوشك على السقوط؟!.

إن الرؤوس أينعت وحان قطافها!!

وها هي تتدحرج تباعًا!! في بلد الثورة والدماء والخيانة!! فها هو عدي ابن «صدام» يقتل عمه «وطبان» وزوجته!! وها هي المسبحة «تنفرط» والحبل يتدلى لكل أفراد العصابة!! وهذه نهاية كل ظالم جبار عنيد.. «إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب»؟!.

اللهم احفظ أسرانا ويسر أمرهم، وافتح عليهم وردهم إلينا سالمين اللهم عليك بجنود الطاغية.. اللهم احصهم عددًا، واقتلهم بددًا، ولا تغادر منهم أحدًا.

اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك.. آمين.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

جلسة ساخنة لمجلس الأمة تم فيها تعديل «قانون المديونيات»



■ شارع العجمي ■ صالح الفضالة ■ د. إسماعيل الشطي ■ مفرج نهار ■ مبارك الدويلة ■ د. ناصر صرخوه

كتب: خالد بورسلي

في جلسة ساخنة امتدت لأربع عشرة ساعة أسدل مجلس الأمة الكويتي الستار على قضية المديونيات والتى شغلت المجتمع الكويتي على امتداد الشهور الماضية.

فقد وافق المجلس في منتصف ليلة الأربعاء الماضي على تعديل القانون ٤١/٩٣ الخاص بشراء الدولة بعض المديونيات وكيفية تحصيلها (قانون المديونيات) وقد جاءت نتيجة التصويت بموافقة ٣٧ عضوا واعتراض ١٤ وامتناع ٣ أعضاء عن التصويت، وجاءت هذه الموافقة الإجمالية بعد أن اقر المجلس المادة الخامسة من القانون، وذلك حسب اقتراح النائب أحمد النصار الذى تقدم به بعد أن سحبت الحكومة اقتراحها بشان المادة المذكورة.

ويدعو اقتراح النصار أن يكون السداد النقدي على خمس دفعات سنوية متساوية تستحق الدفعة الأولى منها خلال مدة أقصاها ثلاثة أشهر من يوم ١٩٩٥/٩/٦م.

وتستحق باقي الدفعات خلال كل سنة من السنوات الأربع الباقية، وذلك حسب النسب والشرائح المبيَّنة في الجدول المرفق للقانون ٤١/٩٣، وتضاف قيمة كل دفعة فيما عدا الدفعة الأولى، وتضاف خدمة دين تحسب على الرصيد المتناقص لمبلغ السداد النقدي من الدين يحدد نسبتها بنك الكويت المركزي على أساس متوسط نسبة العائد المدفوع على سندات المديونية في ذات السنة مضافًا إليه نسبة مئوية مقابل خدمة الدَّين يحددها البنك المركزي.

وفي جلسة جماهيرية لمجلس الأمة الأسبوع الماضي سيطر المشروع الحكومي لتعديل قانون المديونيات على ثلاثة أرباع وقت الجلسة التى استمرت ١٢ ساعة، وكان أبرز المتحدثين في الجلسة النائب شارع العجمي حيث ركز في كلمته على ضرورة أن تخضع الحوادث والقضايا والجرائم للقوانين لا أن تفصل القوانين وفق المشاكل الآنية وإلا لما كان هناك احترام للقانون، ولما كان هناك احترام لسيادة الدولة، وأضاف العجمي: إنني لا أعتقد بأن مصلحة الاقتصاد الوطني تكمن في تفصيل قوانين لفئة من الناس، بل هذا يحقق العكس تمامًا، ويضر الاقتصاد الوطني، ويضر الثقة بالسوق، ويضر بالتعامل الاجتماعي بين الناس ويصبح هناك نظرة فيها شيء من الحقد.

ومن جانبه تحدث نائب رئيس مجلس الأمة النائب صالح الفضالة فقال إذا تم إقرار تعديل قانون المديونيات فإن بقية القوانين لن تحترم وستنشأ تصرفات نحن سببها، حيث ستضيع هيبة القانون وسيتحمل المواطن رسومًا جديدة لأن للقانون تكلفة تقدر بـ٨٢٠ مليون دينار، وهذا يترتب عليه إجراءات جديدة فسيرتفع سعر البنزين والكهرباء والمياه وستزيد الرسوم الجمركية وتتم الخصخصة على حساب الفقراء، مشكلتنا إنقاذ جماعات معينة، ٤٩ شخصًا - من مديني المديونيات الصعبة - ديونهم ٢٣٠٠ مليون دينار، فهل هذا من العدل؟

وتحدث النائب الدكتور: إسماعيل الشطي - رئيس اللجنة المالية - فقال: «إن وزير المالية ينظر لمشكلة المديونيات من زاوية المدينين، ولكن نحن ننظر إليها من جانب العجز الذى يجب أن يدق له الجرس، وننظر لأزمة المديونيات الصعبة على أنها عبء يزيد من العجز إذ إن القانون يُحَمِّل المال العام أعباء مالية كثيرة، فقد عامل كل المدينين على أنهم متضررون من السداد الفوري وهذا غير صحيح، وفرضية أن السداد الفوري سيضر كل المدينين يجب عدم الاعتماد على هذه الفرضية غير الدقيقة.

وشارك في الحديث النائب: عبدالله النيباري: فقال: الحكومة منذ العام الماضي تعلن عن نيتها تعديل القانون وشجعت بذلك المدين على عدم الالتزام بالقانون، وأضاف أنه قد يكون من الصعب تحصيل المبلغ خلال مدة قصيرة، لكن هل العلاج هو بالمشروع الذى تقدمت به الحكومة؟

وتحدث النائب مشاري العصيمي فقال: هذا القانون قدم لنا ثلاث مرات خلال ٣ سنوات ورأينا الحكومة مستنفرة، لا أذكر أن سمو ولي العهد استدعاني للمشاورة وفوجئت أن رئيس مجلس الوزراء استدعاني خلال ١٠ أيام مرتين البلاد مرت بكوارث، وإذا كنا فعلا في قارب واحد، نتمنى أن تتم معالجة قضايا البلد بنفس اهتمام المديونيات.

فشل الحكومة

وضمن المتحدثين النائب الدكتور ناصر صرخوه فأكد أن الحكومة فشلت فشلا ذريعًا لعدم وضع علاج لمشكلة المديونيات الصعبة، وعلى الحكومة أن تراجع نفسها والأجهزة التى تعتمد عليها، فالحكومة لا تعرف ولا تعطى معنى للأولويات والدليل هذا التغيير في تعديل المديونيات وفي وقت متقارب فكيف نعتمد على الحكومة في وضع خطة خمسية وهي لا تستطيع وضع خطة لمشروع الحكومة خلال دقائق غيرت من رأيها.

وهذا يدل على أنها تعمل دون دراسات، وسبق أن قلت أن المشروع لم يطبق وتحقق كلامي.

وتحدث النائب مفرج نهار فقال: أموال المديونيات ربوية ومكونة من فوائد مركبة، تقدمت بسؤال لوزير المالية حول ديون الدولة فأجاب أن القروض ٤٣٢١ مليون دينار والدولة تتحمل فوائد ٧٥٢ مليون دينار سنوياً لعشر سنوات بمعنى أن الدولة تتحمل ١٥ مليار دينار بسبب الديون والفوائد - مشكلة الجزائر فهي لا تستطيع أن تنتج ولا تستطيع أن تسدد أعباء الديون - فهناك من يدفعنا إلى مصير الجزائر، فلماذا نرهن الأموال ومصير اقتصاد البلد من أجل ٤٩ شخصاً؟.

وقال النائب مبارك الدويلة إنه في أغسطس ٩٣ وعند مناقشة قانون المديونيات ٩٣/٤١ - قالت الحكومة أنه إذا لم يمر القانون في ذلك الوقت فإن الاقتصاد الوطني سينهار وإذا بها اليوم تطالبنا بتعديل القانون وبعد سنتين ستأتي قاعدة عفا الله عما سلف، الديون المحصلة حتى الآن فقط ٥٪ وحجة الحكومة في تقديم قانونها عدم قدرة المدينين على السداد وأتساءل من هم العاجزون عن السداد؟ ما مديونياتهم، ورهوناتهم؟ حتى هذا اليوم لا يملك البنك المركزي تقييماً للرهونات: وأضاف الدويلة: تعديل قانون المديونيات إذا مر فإن الجميع سيتأثر به، فكل القطاعات ستتأثر وسيزيد العجز في الميزانية، ويقلل من السيولة التي كنا نتوقعها، ولن نجد فرص عمل للشباب الكويتي، وستتأثر الخدمات العامة، واسألوا كم كويتي تم رميهم بالسجن لعدم التزامهم بسداد ديونه؟ ثم نأتي الآن لتفصيل قانون خاص لمجموعة من المدينين قادرين على السداد، وأكد الدويلة: إذا مر تعديل قانون المديونيات، فإن القوانين لن تحترم.

وقد جرى التصويت على مشروع التعديل المقدم من الحكومة والذي حاز على الأغلبية حيث حصل على ٣٧ صوتاً مقابل ٢١ وامتناع عضو واحد.

وقبل أن تُرفع الجلسة تقدم عدد من الأعضاء باقتراح لعرض مرسوم الاستهلاكات «نزع الملكية» رقم ٩٢/١٣٣ ومشروع آخر يقرر الحد الأقصى للرسوم والأسعار المستحقة مقابل الانتفاع بالمرافق والخدمات العامة.. وقد تم إقرارهما إضافة إلى الموافقة على إحالة مشروع الرسوم للحكومة بصفة الاستعجال.■

صيد وتعليق

الاهتمام بالمعاقين لا يكون بتعليم الطرب والغناء

الصيد

١ - أوردت صحيفة الوطن بتاريخ ١٩٩٥/٨/٧م في العدد ٧٠٠٠/١٤٤٦ السنة ٣٤ تحت عنوان ساهر بنادي المعاقين الآتي: [أقامت اللجنة الثقافية الاجتماعية بالنادي الكويتي للمعاقين حفل سمر ساهر لأعضاء النادي.. تخلله فقرات موسيقية، وأغانٍ أشعلت حماس أعضاء النادي بالتصفيق مع الفرقة] انتهى.

٢ - أوردت النشرة الدورية للجمعية الكويتية لرعاية المعوقين في عدد ٣٠ يوليو ١٩٩٥م تحت عنوان عجلة للكلب المعوق الآتي: ابتكرت شركة أمريكية في كاليفورنيا اختراعاً جديداً لتعويض الحيوان المعوق بعجلات منزلقة تساعده على السير.. وتبلغ قيمته ٣٠٠ دولار.

التعليق

١ - لقد رعى الإسلام المعاقين بل كل ذي روح من طير أو حيوان منذ ١٥ قرناً، فإذا كانت الشركة الأمريكية قد اخترعت عجلة للكلب المعاق للربح التجاري فقد غفر الله لمسلم ذنوبه لسقيه كلباً من العطش لعلمه أن في كل كبد رطبة أجر.

هذه هي مراعاة حقوق الإنسان والحيوان في الإسلام فأين ذلك من حقوق الإنسان المسلم المهدرة في أوروبا وآسيا في البوسنة والهرسك والشيشان وكشمير وعند اليهود والهندوس؟!.

٢ - الاهتمام بالمعاقين واجب شرعي يُحتمه الإيمان بالله، قال رسوله ﷺ: «مـن نَفّسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نَفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» بل أسقط الله عن المعاقين الحرج في مجاراتهم للأصحاء في الجهاد في سبيل الله، ومع ذلك كانوا يستأذنون الرسول في الجهاد حريصين على حمل لواء الإسلام في المعارك والأذان في ظلمات الليل، إيقاظاً للمؤمنين لصلاة الفجر مثل عبد الله بن أم مكتوم، وعمرو بن الجموح الأعرج الذى نافس أبناءه في الجهاد لتطأ رجله الجنة، وقد استشهد عبد الله في القادسية، وعمرو في أحد، وقد وعد رسول الله ﷺ من فقد عينيه بالجنة، عن أنس ابن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله - عز وجل - إذا ابتلى عبداً بحبيبتيه فصبر عوضه عنها الجنة، يريد عينيه» رواه البخاري.

٣ - ليس المعاق من فقد حاسة من حواسه، أو عضواً من جسده، إنما المعاق هو من عَطّل وأعاق قلبه وعقله عن الإيمان بالله عز وجل قال تعالى: «ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون» (الأعراف: ١٧٩).

٤ - هناك من الدعاة إلى الله ممن أحيوا شعوباً، ودعوا أمماً، ونبهوا قلوباً كانت غافلة عن ذكر الله، وجاهدوا بالكلمة والقول والتبليغ، وصبروا على ما أوذوا طاعة لله ورسوله وليس لهم إلا بصيرة القلب والفؤاد ونور الإيمان وصدق الله - عز وجل - بقوله: «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور» (الحج:٤٦).

٥ - إننا نقدر دور الجمعية الكويتية لرعاية المعاقين، وما تقوم به من مساعدة للمعاقين، ولنا أمل بأن تقوم برعاية شئونهم وحاجاتهم الدينية، وتنمية اطلاعاتهم الإسلامية وحفظهم للقرآن الكريم كتاب الله الخالد بإنشاء لجنة داخلية لذلك.

٦ - نعتب على اللجنة الثقافية الاجتماعية بنادي المعاقين على إقامة هذا الحفل الغنائي الخاص للمعاقين فما هدفها من ذلك؟! هل لتخريج مغنين وعازفين، أم لإدخال السرور عليهم؟ ونحن نقول إن المجتمع الإسلامي اليوم ليس في حاجة إلى المطربين والمطربات والمغنين والمغنيات، كما أن السرور يكون من داخل النفس الإنسانية وليس من خارجها وذلك بالإيمان بالله والصبر والاحتساب لما أصاب الإنسان في سبيله.■

عبد الله العتيقى

العمل الخيري في الكويت.. الواقع والطموح (١)



الشيخ جاسم مهلهل الياسين
أمين عام اللجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي



د. عبد الرحمن السميط
رئيس لجنة مسلمي إفريقيا



الأستاذ: عبد الرحمن المطوع
جمعية إحياء التراث



د. بدر الماص
رئيس تحرير مجلة «الخيرية»
(الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية)

إعداد: عبد الرزاق شمس الدين
خالد بورسلي و هشام الكندري

العمل الخيري في الكويت رسميا كان أو شعبيا يرتكز في منطلقاته على مبادئ الإسلام الخيرة الطيبة «كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها» (إبراهيم: ٢٤، ٢٥).

وذلك يصدق على ما تقدمه الكويت لغيرها على طريق العمل الخيري الرسمي أو الشعبي، فهما يسيران في طريقين متوازيين متلازمين.. يكمل بعضهما الآخر، ولا يغني أحدهما عن الآخر.. وكلاهما دعم وقوة ونصرة للمسلمين والمحتاجين.. لذا كانت الكويت ولا تزال سباقة في تقديم النصرة والمعونة لإخوانها في الدين والعقيدة في أية بقعة من بقاع الأرض، بل وحتى المحتاجين والضعفاء من غير المسلمين، ففي ذلك باب من أبواب الخير الذي يفتحه الإسلام حتى لغير المسلمين، وفي هذه الندوة كان لقاؤنا مع الأخوة الأفاضل المسئولين والقريبين من واقع العمل الخيري والعاملين فيه.. وكانت آراءهم تعبر عن أسئلة كثيرة تدور في ذهن قراء «المجتمع»....

● تقدم الكويت (٤٪) من ناتجها القومي كمساعدات للدول المحتاجة، وهي بذلك تعتبر أكبر دولة في العالم تقديما للمساعدات لغيرها من الدول، هل ترون أن المساعدات الحكومية تتشابه في عطائها مع اللجان الخيرية للدول المحتاجة؟

○ **د. عبدالرحمن السميط**: المساعدات الحكومية لها طريقها ومنهجها ومميزاتها التي تختلف عن عطاء ومساعدات اللجان الخيرية للدول المحتاجة، ورغم أن الأمم المتحدة والدول الكبرى في الغرب بدأت تساهم بشكل كبير في ميزانيات المؤسسات الخيرية وترسل مساعداتها بشكل أكبر عن طريق هذه المؤسسات، إلا أن ذلك لم يصل إلى دول العالم الثالث، ومن بينها الكويت، حيث إن بعض المؤسسات الخيرية في الدول الأجنبية تعتمد اعتماداً كليا على المساهمات الحكومية، ولا تطرق أبواب المتبرعين.

○ **الشيخ جاسم مهلهل**: أحب أن أؤكد في البداية أن العمل الخيري رسميا كان أو شعبيا يرتكز على المنطلق الإسلامي المأخوذ من قول الله: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، ويعتمد كذلك على قول الله: «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا قوم بينكم وبينهم ميثاق»، ولاشك أن إمداد المحتاجين بالمال نوع من النصرة الواجبة على المسلمين القادرين نحو إخوانهم المحتاجين، يدفع عنهم ألم الفقر ومضار المجاعة، ويقدم الدواء للمرضى، والعلم لمحبيه وطالبيه، ويبني بيوت الله، ويشيد مدارس العلم، ليتربى فيها أبناء المسلمين، ويقدم الغوث للمستغيثين، ويُشعر المسلمين جميعا أنهم أمة واحدة إذا اشتكى منها جزء تألم له الأجزاء الأخرى، فهي كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.

وهذا يصدق على ما تقدمه الكويت لغيرها على طريق العمل الخيري الرسمي أو العمل الخيري الشعبي، غير أنهما يختلفان في بعض الأمور، فالعمل الرسمي في جانب الخير يأخذ مساراً رسمياً، ويسلك سبلاً قد لا يستطيع العمل الخيري الشعبي أن يسلكها، لأنه يخرج عن طريق السلطة الرسمية في الكويت، ويصب في يد السلطة الرسمية في الدولة الممنوحة، فتقدمه للشعب في صورة مشروعات قائمة، فيشعر عامة الناس بهذا العطاء، فلا يزول أثره من ذاكرة الناس، وإن بقي ملحوظا محفوظا عن السلطة في ذلك البلد.

والعمل الخيري الشعبي، يتجسد أمام الشعب في صورة مسجد مقام، أو مستشفى ظاهر، أو مزرعة تنتج، أو مدرسة تُعلم وتربي، أو مركز إسلامي يقوم بواجب الدعوة إلى الله، أو مخيم لعشرات الألوف من المهاجرين، أو دار للأيتام، أو كتب مطبوعة تُعَرِّف بالإسلام، أو ترجمة لمعاني القرآن، أو إذاعة تبث تعاليم الإسلام، وكل هذه الأشياء يراها الناس في بلادهم، ويعلمون أنها أقيمت بجهود الكويتيين وأموالهم، فلا تنمحي كذلك من ذاكرتهم، لأنها ثابتة أمامهم لعشرات السنين، ومسجلة في بلادهم بأسماء كويتية، ومعلوم لدى الجميع أنها أقيمت بأموال كويتية، وكل هذه الأمور تتم كذلك بمعرفة المسئولين في ذلك البلد، فيكون العمل الخيري الشعبي قد تم بمعرفة المسئولين في ذلك البلد، وأدرك أثره الأهالي وعاينوه، فلا يزول من ذاكرتهم، بل يبقى أجيالا وأجيالا.

فالعملان يكمل بعضهما الآخر، ولا يغني أحدهما عن غيره، وكلاهما دعم للمسلمين وقوة لهم، فالعطاء الحكومي والعمل الخيري الشعبي جناحان لطائر الخير الذي يرفرف بهم فوق أرض المسلمين.

○ **الأستاذ عبدالرحمن المطوع**: إن عمل الخير متأصل في نفوس الكويت منذ القدم، حتى لقد عُرفت الكويت في مختلف أنحاء العالم بأعمالها الخيرية الحكومية منها والشعبية، وهناك أوجه تشابه وأوجه اختلاف عديدة بينها، إلا أنه في جانب العطاء، فإن عطاء اللجان الخيرية مميز، ولا أعتقد أن المساعدات الحكومية تستطيع أن تضاهيه، فاللجان الخيرية لا تحتاج لقرار وروتين وإجراءات إدارية حتى تتحرك، فأعمالها واتجاهاتها محددة، فهي تقدم المساعدة لكل من يحتاجها من المسلمين فور وصول الأخبار والتقارير، والقائمون على العمل ليسوا موظفين لا يتحركون إلا بتكليف رسمي ويرتبطون بساعات دوام محددة ويتجنبون الأماكن التي قد تمثل خطراً عليهم، بل هم متطوعون جندوا أنفسهم، وبذلوا مالهم ووقتهم وجهدهم لله، ومن أجل إنجاح هذا العمل فلا يحتاجون لأمر تكليفي لكي يتحركوا، ولا يحكمهم وقت معين، بل يبذلون وقتهم كله من ليل ونهار في هذا العمل الطيب ابتغاءً للأجر والمثوبة من الله عز وجل، وحتى بعد وصول الإعانات لمواقع الحاجة هناك فرق شاسع، ففي الوقت الذي يذهب مندوبو الجمعيات الخيرية بالمساعدات ليوزعوها بأنفسهم وبأيديهم على من يحتاجها، متحملين كل الصعاب، نجد أن المساعدات الحكومية تأخذ طريقها إلى الحكومة في ذلك البلد لتبدأ رحلتها الثانية بتحويلها لجهات الاختصاص في رحلة قد تطول فلا تصل هذه المساعدات إلا بعد فوات الأوان، والمساعدات الحكومية قد تصل المسلمين وغير المسلمين، أما مساعدات الجمعيات الخيرية، فهي تصل إلى المسلمين.

○ **د. بدر الماص**: العمل الخيري الكويتي المتمثل في المساعدات للدول المحتاجة، والشعبي المتمثل في الأنشطة المختلفة التي تقوم بها اللجان الخيرية الشعبية يسيران في خطين متوازيين هادفين يحددهما التفاني في بذل الخير ونجدة المنكوبين، إذن فهناك قاسم مشترك بينهما، مما يجعل أحدهما مكملاً للآخر، فيبدو بذلك صرح الخير الكويتي جميلا متناسقا أينما وجد، وهو بلاشك مفخرة للكويت حكومة وشعبا، وكل محاولة للفصل بينهما لابد أن تنعكس آثارها السلبية على العمل الخيري ككل، لذا فإني أمل لهذا العمل الاستمرارية والدوام في كلا الاتجاهين.

● **ما هو مستقبل العمل الخيري في الكويت؟ وهل هو يسير وفق خطة مستقبلية ومنهجية مدروسة؟**

○ **د. السميط**: العمل الخيري في الكويت جزء من الكويت ومن المنطقة، وهي إحدى مناطق العالم المتخلف الذي يسمونه العالم الثالث، وهناك مؤسسات كثيرة تعمل في الكويت في مجال العمل الخيري، بعضها يعمل ضمن خطة واضحة، والبعض الآخر يسعى للوصول إلى ذلك، أما بالنسبة لمستقبل العمل الخيري في الكويت فذلك مرتبط بمستقبل الكويت ككل من النواحي السياسية والاقتصادية بالدرجة الأولى، وباستقلالية الكويت في اتخاذ القرار المناسب الذي فيه مصلحة البلد، وربما قد لا أكون من المتفائلين جداً في ذلك، وأخشى ما أخشاه أن نرى هجرة المؤسسات الخيرية إلى خارج الكويت بعد أن هاجر رأس المال، ثم هاجر عدد غير قليل من أبناء البلد، والدور الآن على مؤسسات العمل الخيري نتيجة الإحباط الذي تشعر به هذه المؤسسات مع الأسف الشديد.

جاسم مهلهل: العمل الخيري فطرة في نفوس الكويتيين قاموا به في أحلك الظروف وأقسى الأزمات

د. السميط: مساهمات الأمم المتحدة والدول الكبرى لم تصل لمستوى مساعدات الكويت للدول المحتاجة

المطوع: المرحلة المقبلة مرحلة العمل المؤسسي العالمي لمنافسة العمل التنصيري العالمي

د. الماص: العمل الخيري يواجه تحديات أفرزتها الأوضاع الاقتصادية والسياسية في العالم

○ **جاسم مهلهل**: النتائج مبنية على المقدمات، وماضي العمل الخيري الكويتي مشرق، ونأمل أن يكون مستقبله كذلك مشرقاً، وهذا العمل الخيري لا يُحكم عليه في مساحة زمنية محددة، ولا يقاس بالأسابيع ولا بالأشهر، وإنما يُحكم عليه في السنوات التي قطعها، ويكون السؤال حوله هو: أيتقدم العمل الخيري في هذه السنوات عمَّا كان عليه من خمس سنوات مثلا أو عشر سنوات أم هو كما هو؟

وقد يفتر حماس الناس للعمل الخيري في فترة من الفترات، فيكون الحكم عليه فيها غير متزن وغير ملتزم بالحقائق.

ونرى أن العمل الخيري الكويتي الآن يمر بحالة لا هي من الفتور، ولا هي من القوة والحماسة، وإنما هي مرحلة وسط، غير أن هذا لا يمنع أبداً أن نقول: إننا نأمل أن يكون مستقبل العمل الخيري أفضل من ماضيه، وأعظم أثراً، وأكثر انتشاراً.

والعمل الخيري كغيره من الأعمال لا يسير باضطراب، وإنما لابد له من خطة منهجية مدروسة تراعي الأولويات، وتقدر الإمكانات المتاحة، ومدى ملاءمتها للناس، ومدى احتياجهم إليها، والزمن الذي يمكن تحقيقها فيه، والظروف التي قد تطرأ فتغير من العمل أو تبطئ من سيره، إلى غير ذلك مما لابد فيه من دراسة تخطيطية منهجية للمستقبل.

○ **المطوع**: العمل الخيري الكويتي قديم ومتأصل في نفوس أهل الكويت كما أسلفت، وقد أصبح سجية لأهل الكويت، يحرصون عليها ويزيدون فيها، والكل يعلم مدى التطور والازدهار الذي وصل إليه العمل الخيري الكويتي خلال الخمسين عاماً الأخيرة مثلاً، ونحن نرى أن الخط التصاعدي الذي سار فيه هذا العمل سيستمر - إن شاء الله - ويحقق مزيداً من التقدم والازدهار والتطور، وأتوقع أن تكون الفترة المقبلة فترة الانتقال لمرحلة العمل المؤسسي العالمي ليصبح العمل الخيري الكويتي والإسلامي بشكل عام منافس قوي للعمل التنصيري الدولي الذي غزا جميع دولنا الإسلامية.

أما بخصوص خطط العمل، فلاشك أن التطور الذي تحقق لم يكن ليتحقق لولا توفيق الله أولاً، ثم الإخلاص في العمل وفق الخطط والخطوات التي درسها ووضعها من قاموا على هذا العمل، ولدى القائمين على العمل الخيري الكويتي الآن خطط واضحة هدفها نمو وازدهار العمل الخيري يحرصون على تنفيذها إذا ما وجدوا التأييد والمساندة، وخصوصا من قِبَل المؤسسات الحكومية.

○ **د. الماص**: عمل الخير في الكويت عمل راسخ الجذور عُرف به أهل الكويت منذ القديم وجبلوا عليه، وتنافسوا فيه تنافسا خاليا من الرياء والمباهاة، لا يرجون من ورائه إلا مرضاة الله عز وجل، وهو لله الحمد يتطور، وتتعدد أشكاله وأساليبه بفضل الله دوما نحو الأحسن،

وإذا كانت بعض اللجان الخيرية قد قامت وبدأت نشاطها بدون برمجة، وبدون خطة مستقبلية، فإن غالبية هذه اللجان اليوم تسير وفق برامج مسبقة، بدليل أن بعض اللجان بدأت تنتقل بعملها إلى آفاق واسعة، متجاوزة الشكل القديم المتمثل في بذل وتقديم المساعدات الآنية العاجلة، وعلى سبيل المثال لجنة مسلمي آسيا عقدت مؤخراً ندوة عالمية حول الحوار والتفاهم بين الأديان في موسكو، كما أن لجنة العالم الإسلامي أنشأت المؤسسة العالمية للتنمية، في الحقيقة مثل هذه الأمور لم تكن موجودة سابقاً، وتدل دلالة واضحة على منهجية في العمل الخيري الشعبي المعاصر.

● **المجتمع : هل ترون أن الترتيبات التي أحدثت أخيراً هي لتحجيم أم تنظيم العمل الخيري في الكويت؟ حيث يعتبر البعض بأن إخراج لجان الزكاة من المساجد والكرفانات من الأسواق سبب خسارة كبيرة لتلك اللجان تقدر بـ(٧٠٪) من المردود المالي لها؟**

نحن مع تنظيم العمل بشكل عام.. لكن الملاحظ هو تحجيم للعمل الشعبي لاستبداله بواجهات رسمية

○ **جاسم مهلهل**: الخير في الإسلام لا يتجزأ، وقد يعين بعض الخير على بعض، وكلما تيسرت سبل الخير أمام الناس كلما ساعدهم ذلك على المساهمة والمشاركة فيه، والناس الذين يأتون إلى المسجد، حين يجدون لجان الزكاة في مسجدهم، أو حتى بالقرب منه إنما يساعدهم ذلك على الإنفاق في سبيل الله، فيجمع المسلم بذلك بين ثواب الصلاة وثواب الصدقة دون أن يتكلف مشقة في الذهاب إلى لجنة زكاة بعيدة عن المسجد، مما قد يؤجل معه الصدقة، أو يؤخرها إلى أن يذهب إلى مقر اللجنة البعيد عن مكان الصلاة، وقد يتكاسل عن الذهاب اليوم أو غداً أو في هذا الأسبوع، أو في هذا الشهر، وهذا بغير شك يؤثر في دعم العمل الخيري، وفي قوته، ولكنه لا يمنعه، لأن الخير طبيعة في نفوس المؤمنين، إن اختفى حيناً ظهر في معظم الأحيان.

○ **المطوع** : قبل أن أجيب أقول: نحن مع تنظيم العمل بشكل عام، وما تم اتخاذه من إجراءات أعلن من تبناها من المسؤولين أنها لتنظيم العمل، إلا أن بعضها ليس له تفسير سوى أنه تحجيم للعمل الخيري الشعبي، ومحاولة لإيجاد واستبدال واجهات العمل الخيري الشعبي بواجهات رسمية، كذلك فإن بعض هذه الإجراءات خلت من المصارحة والوضوح، ومثال على ذلك إخراج لجان الزكاة من المساجد، حيث وعدت وزارة الأوقاف أنها بصدد بناء مجمعات خيرية بجوار المساجد حال خروج اللجان منها، وهذا ما كان، حيث تم التركيز على عملية إخراج اللجان وخرجت فعلاً، حيث انتقلت إلى أماكن مخفية داخل شقق مغلقة، وابتعدت عن روادها من أهل الخير وخصوصاً المصلين في المساجد.

أما موضوع بناء المجمعات الخيرية التي قيل أنها ستقدم خدمات خيرية متكاملة، فقد تم تجاهله ولم يتم تنفيذ أي شيء في شأنه، واعتقد أنه لن يتم تنفيذ شيء، ليس ذلك فقط، فقد فوجئنا بأن بيت الزكاة يقوم ببناء مقرات فرعية صغيرة له في الجمعيات التعاونية فأصبح الأمر بذلك واضحاً ولا يحتاج إلى تفسير.

أما بخصوص الخسارة في المردود فاعتقد أن نسبة (٧٠٪) نسبة مبالغ فيها كثيراً، فقد تأثرت إيرادات الجمعيات واللجان، ولكن ليس بالنسبة المذكورة، حيث إن منافذ جمع التبرعات التي تم إيقافها كالكرفانات وغيرها هي منافذ ثانوية وليست رئيسية، كذلك فقد لاحظنا أن أهل الخير والمتبرعين توجهوا في المقابل إلى المقرات الرئيسية لهذه اللجان والجمعيات، واستطيع أن أعلل هذا الأمر بالثقة الكبيرة التي يوليها الشعب الكويتي الخيِّر للجان والجمعيات التي تعوَّد الناس معها منذ سنوات طويلة.

○ **د. الماص** : بصراحة الإنسان يُسر عندما تتخذ أية خطوة تنظيمية للعمل الخيري، لأن مردودها بلاشك سيكون إيجابياً، ولا اعتقد أن أية خطوة تنظيمية ستؤثر على المردود المالي للجمعيات والهيئات الخيرية، لأنه من المفروض على هذه الهيئات أن تتحرك وتبتكر وسائل جديدة تتناسب مع الخطوات التنظيمية، لكن حين تحافظ المؤسسات الخيرية على وسائلها القديمة في الكرفانات ولجان المساجد، فإن المردود المالي سيتأثر سلبياً، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإننا نأمل من الجهات المنظمة أن تخلص النوايا فكل عمل لا يبتغى منه وجه الله سيكون مصيره الفشل والخسارة.

○ **د. السميط** : لجنة مسلمي إفريقيا ومعها معظم مؤسسات الخير في هذا البلد مستعدة في أن تضع يدها في يد أي كان يسعى لتنظيم العمل الخيري، فهذا مكسب للعمل الخيري، ولكن لا أعلم ما الذي يحدث الآن على ساحة العمل الخيري، هل هو تنظيم أم تحجيم للمؤسسات الخيرية، فإن كان تنظيماً فإننا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق القائمين عليه، وأن يبارك في جهودهم، وإن كان غير ذلك فإننا نسأل الله أن يأخذ على أيديهم ويهديهم لما فيه خير الدنيا والآخرة.

● **ما هي أهم التحديات التي تواجه العمل الخيري في الكويت؟**

○ **المطوع** : العمل الخيري بفضل الله قد تطور كثيراً وأصبح معروفاً على الساحة العالمية، وهذا أول تحد له، حيث إنه يقف الآن في مواجهة منظمات تنصيرية عالمية تعمل على الساحة منذ عشرات بل ربما مئات السنين، وذات ميزانيات وإمكانات ضخمة لا تمثل أمامها شيئاً في عرف الأرقام، وهذا يجرنا إلى تحد آخر وهو التواصل والتنسيق فيما بين كل اللجان الخيرية الكويتية بشكل عام، ووضع خطط عمل ذات إطارين محلي وعالمي تتماشى مع التغيرات التي تعصف بهذا العالم من وقت لآخر، كذلك فإن التحديات المهمة التي نواجهها الآن هي تلك الهجمة الشرسة الظالمة التي يواجهها العمل الخيري بشكل عام في محاولة لتشويه صورته، ووصفه ببعض الصفات البشعة كربطه بالإرهاب والتطرف، والسياسة، وغير ذلك، وهذا أمر على الرغم من فشله حتى الآن وفشل جميع حملاته على العمل الخيري الإسلامي، إلا أنني لربما أقلق من استمراره وتزايده يوماً بعد يوم.

○ **د. السميط** : بالدرجة الأولى نريد استقراراً في علاقتنا مع الجهات الحكومية المسئولة عن العمل الخيري، ونريد علاقة واضحة مع هذه المؤسسات ومع الشخصيات التي تتخذ القرار في الكويت، ونريد تفهماً أكثر مما هو عليه الآن لواقع العمل الخيري وليس عندنا ما نخفيه، فكل من يريد أن يطلع على ما نقوم به في الميدان أو في مكاتبنا الرئيسية نرحب أجمل ترحيب، ولن نخفي عنه شيئاً أبداً، فكما قلت عملنا في وضح النهار نفخر به، واعتقد أن أهم التحديات التي نواجهها هي الضغوط السياسية لبعض الجهات من خارج الكويت لتقليص العمل الخيري هنا.

○ **د. الماص** : العمل الخيري الكويتي راسخ الجذور رغم كل التحديات التي واجهته وتواجهه، يكفيه فخراً أنه استمر يؤدي مهمته حتى في أحلك الظروف أيام الاحتلال العراقي الغاشم.. واليوم بالفعل هو يواجه تحديات أفرزتها الأوضاع الاقتصادية والسياسية الجديدة في العالم في ظل النظام العالمي الجديد وسياسة الانفتاح، ومن خلالها تحاول بعض الأطراف المشبوهة توجيه بعض الاتهامات لهذا العمل الخيري، لكن الوقائع والأحداث أثبتت بطلان مثل هذه الادعاءات وصدق الله العظيم «فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

○ **جاسم مهلهل** : أهم التحديات في رأيي هو حجم المشكلات التي تواجه المسلمين وتتزايد كل يوم وتتسع، بحيث تحتاج إلى ميزانيات دول لتغطيها أو تغطي بعضها فما بالك بالعمل الخيري الشعبي الذي يقوم على التطوع في الجهود أو التبرعات، فمشكلة البوسنة مثلاً أو كشمير، أو الشيشان، أو الصومال، أو غيرها من المشاكل، كم تحتاج لتخفيف آلامها؟ وكم يغطي العمل الخيري الشعبي من هذه الاحتياجات؟ إن مشاكل المسلمين عديدة، والتخفيف من آثارها بقدر المستطاع هو التحدي الحقيقي الذي يواجه العمل الخيري في كل مكان.■

سيناريو الهروب الكبير

بقلم : محمد الراشد

يبدو ان سيناريو هروب حسين كامل حسن - وزير الصناعة والمعادن، ومدير هيئة التصنيع العسكري السابق - العراقي، إلى الأردن هو سيناريو محتمل لحل المشكل العراقي، ويتناسق مع خطوات سياسة الاحتواء المزدوج التي تبنتها الولايات المتحدة تجاه العراق وإيران، والتي تهدف إلى تغيير النظام العراقي وتعديل سلوك النظام الإيراني ليتناسق والمصلحة الأمريكية في المنطقة.

فالولايات المتحدة تريد احتواء النظام العراقي دون إضعافه في مواجهة النظام الإيراني، ولهذا تهدف الولايات المتحدة للاستفادة من هذا السيناريو - على اقل تقدير - لإحداث تغيير تكتيكي في النظام السياسي في العراق، مع المحافظة على وحدة العراق وقوته الموازية لإيران، حيث اكد السفير الأمريكي في الأردن «وليم إيجن» التزامها بامن العراق ووحدته، على أن لا تتخطى أحد الأهداف الاستراتيجية للسياسة الأمريكية في المنطقة، وهو الحفاظ على التطور الاستراتيجي لإسرائيل، وذلك بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ويبدو أن هروب حسين كامل حسن كان منطقيا وطبيعيا، فالنظام العراقي أصبح على حافة الانهيار وغير قادر على السيطرة على الأوضاع الداخلية، كما أن الشعب العراقي قد اكلته نتائج المقاطعة الدولية، بما ينذر بحدوث ثورة عارمة لا تُبقي في العراق جزءًا متصلاً، وفي نفس الوقت فإن الولايات المتحدة تتعرض لضغوطات خارجية من حلفائها خصوصا الفرنسيين والروس، لتخفيف حدة المقاطعة وضغوطات داخلية من شركات النفط والسلاح للحصول على عقود ما بعد المقاطعة.

وقد يكون سيناريو الهروب استثمارًا جيدا للولايات المتحدة للتفاهم مع حسين كامل حسن لحل مشكلة أسلحة الدمار الشامل في العراق في مقابل سيطرة الجيش العراقي على الأوضاع في ظل وجود قوى معارضة مختلفة غير قادرة على جعل العراق وحدة متكاملة، فالجيش هو القوة الوحيدة المؤهلة لاستمرار العراق في غياب نظام صدام في مقابل أن تتعهد الولايات المتحدة برحيل صدام أمناً إلى الأردن أو المغرب أو البرازيل، ويستثمر حسين كامل حسن قوته الموجودة حالياً في الجيش العراقي كبديل لصدام في ظل تعهدات بإقامة نظام ديمقراطي تشارك فيه جميع القوى السياسية بتعهدات دولية لقوى المعارضة باستمرار هذا النظام الجديد، ومن ثم تضمن الولايات المتحدة نظاما متناسقا في سلوكه مع سياسة الاحتواء المزدوج ومما يقرر احتمالات هذا السيناريو، أن هناك مقدمات واتصالات لهذا السيناريو المحتمل، حيث ذكرت صحيفة «الجيروزاليم بوست» الإسرائيلية في عددها الصادر يوم ١٤ اغسطس الحالي أن الولايات المتحدة قامت بتنسيق عملية الهروب المقررة، واحاطت الأردن علماً قبلها باسبوع على الأقل، وحصلت على الإذن منه مقدما باستقبال العراقيين، واكدت الصحيفة أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية أعدت الترتيبات التي سبقت عملية الهروب.

كما نقلت صحيفة «الشرق الأوسط» الصادرة في ١٢/ ٨/ ١٩٩٥م أن مصادر مطلعة في كل من عمان ولندن اكدت أن الاتصالات الأمريكية بحسين كامل جرت من داخل الأردن عبر السفير الأمريكي في عمان «وليم إيجن»، ومن خارجه من جانب مسئول في البيت الأبيض عن طريق مسؤول أردني كبير، وأن حسين كامل بدأ اتصالاته بقوى المعارضة للتفاهم لتشكيل جبهة عريضة تتولى «مهمة الإنقاذ»، ومما يزيد احتمالات هذا السيناريو أيضا هو تغيير لغة النظام الأردني الحليف الدائم للنظام العراقي، حيث دعا الملك حسين إلى إحداث تغيير في النظام العراقي القائم في بغداد، وذلك من خلال حديث له نشر في صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية في الرابع عشر من اغسطس الحالي.

قد يبدو هذا السيناريو محتملاً، وذلك لإنقاذ الفشل الذي مُنيت به الولايات المتحدة في سياستها الخاصة بالاحتواء المزدوج تجاه إيران والعراق على حد زعم جريدة «الهيرالدتريبيون»، والأيام حبلى بالأحداث، ودعونا نراقب مقادير الله في عباده!!.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

في السعودية والإمارات حملة تبرعات ناجحة للبوسنة والهرسك


■ الملك فهد

تزايد الإقبال في المملكة العربية السعودية على حملة التبرعات من أجل البوسنة، التي افتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز يوم الجمعة ٨/١١ وقد بلغت جملة التبرعات بعد يومين فقط من بدء الحملة ٣٣٩ مليون ريال.

وصرح الأمير سلمان ابن عبدالعزيز - رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات - أن هذه الحملة لن تكون المحطة الأخيرة في مساعدة أهل البوسنة، لكن المساعدات ستستمر حتى يكتب للمسلمين النصر، وأن الهيئة ستعمل على الفور لإيصال التبرعات للبوسنة.

وقد تواكبت حملة التبرعات في المملكة العربية السعودية مع حملة مماثلة وناجحة في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي لاقت إقبالا كبيراً من المواطنين والمقيمين.■

نائب من حزب «جاناتا» الحاكم يهاجم المسلمين تحت قبة البرلمان

شن «فيسجاي كومار مالهوترا» عضو البرلمان الهندي عن حزب «جاناتا» الهندوسي الحاكم، هجوما على المسلمين في الهند مستنكراً زيادة عددهم بمعدل أعلى من معدل زيادة السكان الهندوس.

وذكرت مصادر صحفية أن هذا الهجوم سبب اضطراباً تحت قبة البرلمان عندما احتج باقي النواب من التيارات السياسية الأخرى، وهو ما اضطر رئيس البرلمان إلى رفع الجلسة.

وقد ذكر نائب حزب «جاناتا» في معرض هجومه على المسلمين أن إحصائيات عام ١٩٩١ تفيد بأن أعداد المسلمين في زيادة مضطردة، بينما تتناقص أعداد الهندوس، وعزا ذلك إلى تدفق أعداد هائلة من المسلمين من بنجلاديش للهند.

وقد علق «أنديركومار غوجرال» وزير الخارجية الهندي السابق أن «مالهوترا» قد مس في هجومه وتراً حساساً، حيث كان يتحدث من منطلق بيانات انتقائية مشبوهة.

الجدير بالذكر أن تعداد المسلمين في الهند يتجاوز ١٢٠ مليون مسلم، ويشكلون أكبر أقلية في الهند التي يبلغ عدد سكانها ٩٠٠ مليون نسمة ٨٠٪ منهم هندوس.■

يلتسين يهدد بتجديد العمليات العسكرية في الشيشان


■ يلتسين

اسطنبول : المجتمع: في اجتماعه الطارئ مع أركان حكمه يوم ١٤ أغسطس الجاري، هدد بوريس يلتسين الرئيس الروسي بتجديد العمليات العسكرية في الشيشان إذا لم يلتزم الشيشان ببنود الاتفاقية الموقعة بين الطرفين، وتقضي بنزع سلاح المقاتلين الشيشان، مقابل انسحاب الجيش الروسي من الشيشان، وتأجيل النظر في المصير السياسي للشيشان إلى ما بعد الانتخابات التي ستجرى هناك.

وأكد مسئول شيشاني لـ«المجتمع» أن قوات الرئيس دوداييف لن تسلم أسلحتها دون معرفة الوضع السياسي لدولة الشيشان المستقلة، خاصة وأن الرئيس يلتسين كان قد رفض التصديق على مشروع قانون يتضمن اقتراحات تستهدف حلاً سياسيا في الشيشان كان مجلس الدوما في البرلمان الروسي قد تقدم به.■

في تركيا.. معاقبة ٨٧٢٩ من رجال الشرطة لارتكابهم مخالفات قانونية

■ دميريل

اسطنبول : محمد العباسي: في السنوات الـ١١ الأخيرة تم التحقيق مع ١٤ ألف و١٤١ من رجال الشرطة الأتراك بسبب ارتكابهم مخالفات قانونية، وتلقي رشاوى وقيامهم بسوء استعمال سلطاتهم، واستخدامهم للسلاح دون داع، وتمت معاقبة ٨٧٢٩ منهم على ذلك.

وأشار التقرير الأمني الذي أعدته وزارة الداخلية إلى وجود ٥٤٧ حالة رشوة، و١٠٠٤ سوء استعمال للسلطة، و١٢٨ حالة انتساب أيديولوجي، علاوة على قيام ٤٧٧ بشرب مواد كحولية أثناء العمل، و٣١٥ لهم علاقات غير شرعية مع فاحشات، و٢٧٤ لم ينفذوا الأوامر، و٤٣٩ أطلقوا النار في أماكن مأهولة، و٢٧٧ حالة اغتصاب وسرقة، و١١٦ حالة هروب، و١٥٥ فرار من الخدمة، و١٤٧ حالة اعتداء على القائد، و١٢٣ حالة هتك عرض، و١٢٢ حالة سوء معاملة الأفراد، علاوة على ٤٥٩٩ اتهامات مختلفة.

ومن المتهمين ٦٦٥٥ رجال شرطة، و١٨٣٢ مديراً للأمن، و١٣٦١ آمراً، و١١٧٦ رئيس مفوضين، و١١١٩ مفوضا، و١٠١٨ مساعد مفوض، و٩٧٠ يمارسون وظائف مختلفة.

وأوضح التقرير أنه تم معاقبة ٨٠٨ من رجال الشرطة في العام الماضي فقط.■

الجماعة الإسلامية في ألمانيا تعقد مؤتمرها الثامن عشر

ميونيخ: المجتمع: عقدت الجماعة الإسلامية في ألمانيا مؤخراً، مؤتمرها السنوي الثامن عشر تحت عنوان «الإسلام وحقوق الإنسان»، وذلك في محاولة للتأصيل الشرعي لموضوع حقوق الإنسان، وواجب المسلم للمحافظة على هذه الحقوق ونشرها والدفاع عنها، بالإضافة إلى المقارنة بين الأصل الإسلامي والفهم الغربي لهذه الحقوق وما نجم عن هذه الفروق الفكرية من نتائج ومظاهر عند التطبيق في العديد من المجالات، سواء ما كان يرتبط منها بالحريات العامة أو حريات العمل الإسلامي أو الأسرة والعمل الاجتماعي.

وقد شارك في المؤتمر الذي عقد في مدينة ميونيخ ما يزيد عن ٨٠٠ مشارك من خارج المدينة بالإضافة إلى أهلها، وكان من ابرزهم الأساتذة: فتحي يكن، وسالم البهنساوي، وعصام البشير، وكمال الهلباوي، وسالم الرافعي، وأحمد الراوي، وبدر الماص.

كما قدمت الدكتورة منى حداد يكن - حرم الأستاذ فتحي يكن، ومديرة جامعة الجنان في لبنان - مساهمتها في لقاء الأخوات الموازي للمؤتمر.

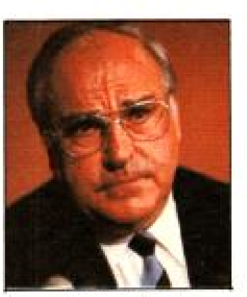
وفي ختام المناقشات التي استمرت ثلاثة أيام أصدر المؤتمر توصياته التي أكدت على:

● ضرورة دعم التواصل مع كل من له اهتمام بحقوق الإنسان من جمعيات وتنظيمات وضرورة إجراء حوار حضاري تكاملي معهم.

● استمرار البحث عن الآليات الكفيلة بتحويل نظريات حقوق الإنسان إلى برامج عملية، سواء ما ارتبط منها بمبدأ الشورى والحريات أو المحاسبة والمسئولية.

● دعوة الفقهاء والعلماء وأهل الاختصاص بضرورة العمل على حصانة العقل المسلم المعاصر ضد الانشغال بالخلافات الداخلية والمذهبية.■

ألمانيا تعطي حق اللجوء السياسي للمسيحيين الأتراك!!



■ هيلموت كول

اسطنبول: المجتمع: اعترفت المحكمة الإدارية العليا في مدينة «هسن» الألمانية بحق اللجوء السياسي في ألمانيا للمسيحيين القادمين من تركيا، مبررة ذلك بالضغوط التي تُمارس على المسيحيين الذين يعيشون في جنوب تركيا.

وقالت المحكمة في قرارها: إن المسلمين الأتراك يمارسون ضغوطا متزايدة على المسيحيين هناك، خاصة في الفترة الأخيرة، لذلك أعطت حق اللجوء السياسي لثلاث مسيحيين أتراك.

يذكر أن الجمعيات المسيحية تقوم حاليا بحملات تنصير موسعة في جنوب شرق تركيا في الأوساط الكردية المسلمة، دون أي اعتراض من الدولة.■

بيجوفيتش يرفض طلب أمريكا بالتخلي عن جوارجدي

انتصارات هامة للمسلمين في وسط البوسنة



■ بيجوفيتش

استمر القتال العنيف في وسط البوسنة بين القوات الحكومية والقوات الصربية، وذلك بعد أن حققت قوات البوسنة انتصارات هامة في محيط مدينة دوبني فاكوف، بعد هجوم كبير شنته القوات البوسنية بالدبابات والمدفعية وقوات المشاة.

وذكرت مصادر صحفية من البوسنة أن جريج توسمون - القائد الدولي في نقطة المراقبة - أعلن أن القوات الصربية تتعرض لضغوط متزايدة في وقت تحقق فيه القوات الحكومية مكاسب على الأرض، وقد تزامن ذلك مع قرار لقيادة القوات الصربية يفرض على الشبان والمجندين البقاء في مناطقهم خشية الهروب إلى جمهورية صربيا، الأمر الذي رآه المراقبون تأكيدا قويا لما يتردد عن تدني معنويات المقاتلين الصرب بعد الهزائم العسكرية التي لحقت بهم في الفترة الأخيرة.

في الوقت نفسه أكد بيان صادر عن قيادة جيش البوسنة أنه تم إلحاق خسائر فادحة بالقوات الصربية واستولت على راجمة صواريخ متعددة الفوهات، ودبابتين، إضافة إلى كميات كبيرة من الأسلحة الرشاشة والذخيرة.

وفي بيهاتش أكدت قيادة الفيلق الخامس في قوات البوسنة أن قواتها قتلت أكثر من خمسة آلاف جندي صربي منذ الهجوم الأخير الذي بدأته منذ أسبوعين، ودمرت خلاله للصرب نحو أربعين دبابة، وغنمت معدات عسكرية ثقيلة كثيرة، إضافة إلى سيارات مدرعة وعشرات الشاحنات والسيارات العسكرية.

وقد أكد الجنرال مرصد سلمانوفيتش - القائد المساعد للفيلق الخامس - في تصريحات صحفية في بيهاتش أن كل العتاد المتوفر للفيلق الخامس هو من الأسلحة الثقيلة التي تم الاستيلاء عليها من أيدي الصرب، وأضاف أن قوات البوسنة صارت قوية بنسبة ٣٠٪ منها قبل أسبوعين.

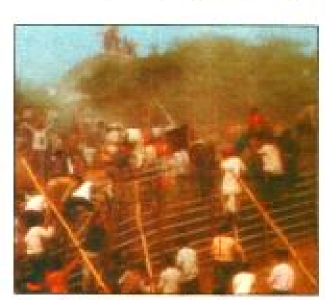
وحول العمليات الأخيرة التي قام بها الفيلق في بيهاتش، قال الجنرال سلمانوفيتش: «إن أهميتها تركزت في تدمير قوات فكرت عبديتش، وقد حققنا هذا الهدف، وأشار إلى أن الصرب لا يستبعد عليهم اللجوء إلى استخدام صواريخ ثقيلة في ضرب المدن البوسنية في منطقة بيهاتش، وأنهم إذا لم ينجحوا في نقل الصواريخ اللازمة لذلك، فإن رئيس صربيا سيزودهم بما يحتاجونه من أسلحة ثقيلة وعتاد كما فعل دائما».

وتأتي هذه التطورات العسكرية في الوقت الذي نشطت فيه التحركات الأمريكية في يوغسلافيا السابقة وأوروبا الغربية وروسيا لإطلاع الأطراف المعنية على تفاصيل الخطة الأمريكية الجديدة لحل الأزمة الدامية في يوغسلافيا السابقة.

في الوقت نفسه أكد الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش رفض البوسنة التخلي عن منطقة جوراجدي للصرب بناءً على طلب من نائب الرئيس الأمريكي آل جور، خلال مكالمة هاتفية مع بيجوفيتش (الأحد ١٣/ ٨/ ١٩٩٥م)، وقال الرئيس بيجوفيتش في حديث لتليفزيون البوسنة: «إن وضع جوارجدي التي تحميها الأمم المتحدة ليس قابلاً للتفاوض، حتى ولو اضطر البوسنيون إلى القتال لمدة ١٥ سنة قادمة».

ويبدو أن الطلب الأمريكي بهذا الخصوص من بيجوفيتش يأتي في إطار خطة السلام الأمريكية التي تقوم على أساس مبادلة الأرض بين المسلمين والصرب، وهي مقيدة في غالب الأحوال لمصلحة الصرب!■

مؤتمر هندوسي عالمي في جنوب إفريقيا


■ العنف الهندوسي ضد المسلمين

عقد في مدينة «دربن» بجنوب إفريقيا مؤخرا مؤتمرا هندوسيا عالميا شارك فيه ٦٥ من الشخصيات الهندوسية العالمية، ووفود من أربع عشرة دولة، وعدداً آخر من ممثلي الجمعيات الهندوسية.

وقد خصص المؤتمر جلساته لمناقشة موضوع «الهندوسية في القرن الحادي والعشرين»، ورفع المسئولون عن المؤتمر شعاراً ردده المشاركون وهو «نحن الهندوس.. ونحن فخورون بذلك».

وذكرت مصادر صحفية في جنوب إفريقيا أن المؤتمر ناقش في جلسة خاصة التقاليد الهندوسية مقارنة بالتقاليد المحلية الإفريقية بزعم أن التسامح يجمع حضارة إفريقيا الجنوبية والحضارة الهندوسية.

وقد أكد المؤتمر في ختام أعماله أن الهندوس سيواصلون النضال ضد ما أسماه بالتمييز الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يواجههم في مختلف بلدان العالم، وزعم المؤتمر أن الهندوس يجبرون على تغيير ديانتهم في باكستان وفيجي وأنه من الواجب على الهندوس في العالم إظهار قوة شوكتهم للهيمنة على الآخرين!.

وقد حضر نيسلون مانديلا - رئيس جنوب إفريقيا - المؤتمر وأثنى على الهندوسية.

الجدير بالذكر أن الهندوس يرتكبون منذ زمن طويل مجازر وانتهاكات بشعة بحق المسلمين في الهند وكشمير.■

أسقف النمسا الشاذ يعلن اعتزامه ترك منصبه

أعلن الكاردينال هانز هيرمان جروير، الذي يعد أكبر زعيم للكنيسة الرومانية الكاثوليكية في العاصمة النمساوية ڤيينا، أنه سوف يتنحى عن منصبه الديني.

وقال الكاردينال النمساوي (٧٥ سنة) المتهم بالعديد من الفضائح الأخلاقية أن البابا يوحنا بولس الثاني أبلغه أن مدة توليه هذا المنصب ستنتهي في أول سبتمبر.

كان جروير قد التزم الصمت إزاء الاتهامات العلنية التي وجهت إليه بالتحرش جنسيا بالمراهقين، وتردد أنه تحرش بالفتيان في مدرسة كاثوليكية للأولاد قبل عشرين عاما مضت.

وقد عين الفاتيكان في شهر إبريل الماضي كريستوفر شولينبورن مساعداً لأسقف ڤيينا الشاذ الذي ادعى أنه سينسحب إلى دير في شمال النمسا!.■

القوات السودانية تسترد مدينة استراتيجية من قوات جارانج


■ عمر البشير

تمكن الجيش السوداني من استرداد مدينة «كايا» الاستراتيجية من قبضة المتمردين في الجنوب.

وقد أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية بياناً الأحد (٨/١٤) عن دخول القوات السودانية مدينة كايا الواقعة في المثلث الحدودي بين السودان وزائير وأوغندا.

وترجع أهمية هذه المدينة في أنها تمثل خطا للإمدادات العسكرية والمدينة لمتمردي جون جارانج، كما تمثل طائرات ونقطة تقاطع برية، كما أنها تمثل أقرب نقطة لمدينة بنمولي الأكثر أهمية، والتي لا تزال في قبضة المنشق جون جارانج.

وذكرت مصادر صحفية أن المتمردين أخلوا المدينة قبل استرداد القوات السودانية لها بوقت كاف وهو ما يفسر عدم وقوع ضحايا.

وقد صرح وزير الإعلام السوداني أن القوات السودانية استردت هذه المدينة بعد تعرضها لمناوشات من قوات جارانج، وأن القوات السودانية لم تخرق وقف إطلاق النار، لأن الحكومة السودانية لم تجدده أصلاً بسبب رفض جارانج إطلاق سراح ٧٢ عسكريا سودانيا، تم احتجازهم في وقت سابق.

وأكد الوزير السوداني أن بلاده لا زالت تؤمن بالحوار السلمي رغم انتصاراتها العسكرية.■

تعاون يوناني كردي لمواجهة تركيا

اسطنبول : المجتمع: قدمت الاستخبارات الألمانية معلومات موثقة حول الدعم المادي والمعنوي الخارجي لحزب العمال الكردي الذي يشن حربا انفصالية ضد تركيا، وحدد التقرير كل من اليونان والعراق وروسيا الاتحادية وسوريا.

وأشار التقرير الألماني إلى حصول حزب العمال على معسكرات تدريب وعلى العلاج، وهويات للتنقل والهروب، ومأوى للاختباء من تلك الدول.

وقال التقرير الألماني والذي قدم نسخة منه إلى وزارة الداخلية الفيدرالية الألمانية أن الجمعيات الكردية في ألمانيا تجمع سنويا تبرعات تقدر بـ ٣٠ مليون مارك ألماني لحزب العمال الكردي.

من ناحية أخرى ذكرت صحيفة «حريت» التركية في عددها الصادر يوم ١٠/ ٨/ ١٩٩٥م، أنه يوجد تعاون بين حزب العمال ومنظمة EOVA اليونانية في قبرص، وأنه تم تأسيس جمعية لدعم الأكراد شعارها: «استقلال قبرص يمر من جبال كردستان».■

تزايد النفوذ الشيوعي والعلماني.. الراعي والنقاش ينضمان إلى أسرة جريدة «الأهرام»


■ رجاء النقاش

القاهرة : بدر محمد بدر :
بينما كان إبراهيم نافع يستكمل علاجه في الخارج، أعلنت مؤسسة الأهرام التي يرأس مجلس إدارتها وتحريرها، عن انضمام الدكتور علي الراعي، والأستاذ رجاء النقاش إلى أسرة التحرير، فيما وصفه المراقبون بأنه استمرار لخطة الحكومة بتمكين العلمانيين وبعض قدامى الشيوعيين من السيطرة على المنافذ الإعلامية والثقافية في مصر، وعلى رأسها جريدة الأهرام، التي تحظى حاليا بمجموعة كبيرة من الكتاب الماركسيين، وعلى رأسهم لطفي الخولي، وغالي شكري، وأحمد عبدالمعطي حجازي، وبعض

اليساريين والعلمانيين ومنهم: سعد الدين وهبة، ويوسف جوهر، بالإضافة إلى صفحة الحوار القومي الأسبوعية التي يسيطر عليها الماركسيون.

واعتبر المراقبون أنه لم تتحقق للشيوعيين واليساريين والعلمانيين سيطرة شبه كاملة على كافة وسائل الإعلام والمنافذ الثقافية في مصر، مثلما هو حادث الآن.■

للإفراج عن طاقم الطائرة الروسية المختطفة... «طالبان» تشترط معرفة الأسرى الأفغان

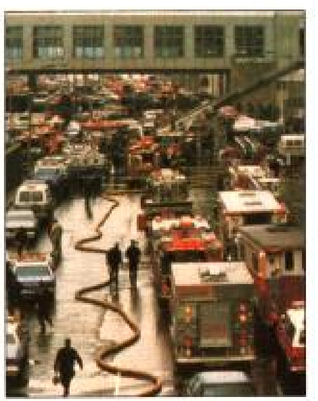
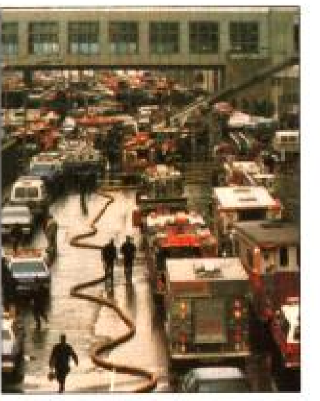
اشترطت حركة «طالبان» الأفغانية على السلطات الروسية تزويدها بقوائم بالأسرى الأفغان خلال فترة الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، حتى تفرج الحركة عن طاقم الطائرة الروسية التي ارغمت على الهبوط في الثالث من الشهر الجاري.

وذكرت وكالة أنباء انترفاكس الروسية نسبة إلى مصدر في وزارة الخارجية الروسية، أن هذا الشرط طرح أثناء المفاوضات التي جرت بين وفد روسي وممثلي حركة طالبان في محافظة قندهار الأفغانية الأسبوع الماضي.

وقد أشار المصدر الروسي إلى وجود بعض الأفغان الذين يقضون أحكاما في السجون الروسية بسبب ما أسماه بجرائم ارتكبت في الأراضي الروسية وذات طبيعة جنائية بحتة.

وقد أكد المصدر الروسي أن السلطات الروسية تبذل كل ما في وسعها لضمان الإفراج عن طاقمها البالغ سبعة أفراد، لكن معصوم أفغاني الناطق بلسان حركة طالبان رفض قبول الحركة لأية وساطة بشأن الإفراج عن الطائرة الروسية أو طاقمها، مهددا بمحاكمة الطاقم بتهمة اقتراف جرائم حرب.■

شاهد إثبات رئيسي في قضية مركز التجارة العالمي يغير أقواله لصالح المتهمين

■ الإغاثة في حادث مركز التجارة

تراجع أحد شهود الإثبات الرئيسيين في قضية حادث تفجير مركز التجارة العالمي المتهم فيها الدكتور عمر عبدالرحمن وتسعة أشخاص آخرين، وذكرت وكالة رويتر للأنباء في تقرير لها من نيويورك، أن فريدريك وايتهيرست - خبير مفرقعات بمكتب التحقيق الفيدرالي - أعلن أمام مكتب التحقيق الاتحادي الإثنين ٨/١٤ أنه اضطر لتغيير أقواله لمصلحة جهة الادعاء، وأضاف أنه اختلف في الرأي بشأن التقرير النهائي الذي أعده المكتب، والذي كانت الحكومة تعتزم استخدامه في محاكمة أربعة رجال في حادث تفجير المركز العالمي عام ١٩٩٣م، وكشف فريدريك أنه تعرض لقدر كبير من الضغوط حتى يبدي انحيازاً في تفسيره، وقال: «إن رؤساءه طلبوا إليه الا يقدم اي دليل يمكن أن يفيد الدفاع»، وأكد مكتب التحقيق أن التقارير التي أفادت بالعثور على مادة نترات اليوريا هي تقارير غير صحيحة.

واعترف في نهاية التحقيق بأن تقديمه لمعلومات خاطئة في البداية سببت له إزعاجاً شديدا.■

في مجرى الأحداث

مسلمو «فيتنام» .. وراء الشمس

أصبح المسلمون في «فيتنام» قطرة في بحر متلاطم من جحافل الشيوعيين والملحدين والبوذيين واللادينيين.. ذاب معظمهم في محارق الشيوعية اللعينة ولم ينج منهم إلا ٦٠ ألف نسمة هو إجمالي تعدادهم حتى الآن، بعد أن ارتد منهم عن الإسلام مليون شخص على مدى السنوات الطويلة الماضية!.

ورغم أن هؤلاء الستين ألفا لا يمثلون ثقلا بشريا ولا خطورة ديموجرافية على ٦٠ مليوناً هم تعداد الشعب الفيتنامي، إلا أن نار الوثنية المتأججة تحرقهم بنارها، وتطاردهم أينما كانوا، وكان هناك إصرار عنيد على أن يكون رصيد الإسلام هناك صفر.

وأبسط ما يمكن أن نقوله عنهم انهم مواطنون من الدرجة الثانية.. محرومون من أبسط الحقوق حتى صاروا هملاً دون أية فاعلية.. ولكي يجدوا ما يسد جوعهم انصرفوا إلى الأعمال التقليدية المهملة التي يعزف عنها الشعب الفيتنامي.. بعضهم يمارس الزراعة، وبعضهم التحق كعامل في المصانع، والبعض الآخر اشتغل بالتجارة، ليس التاجر صاحب المشاريع أو الحوانيت الصغيرة، وإنما التاجر الذي يحمل بضاعة على ظهره ويطوف بها الأسواق.

وإذا كان هناك حصار اقتصادي شبه مفروض على المسلمين، فإن هناك حصاراً عقائديا أشد ضراوة مازالت السلطات تضربه حولهم.

ويكفي أن نعلم أن المصحف ممنوع رسميا من الدخول إلى هناك، والنسخة التي تضبط عند منافذ البلاد تتم مصادرتها دون هوادة.. وقد وضعت الحكومة نظاماً صارما وقنوات مسدودة لمن أراد إدخال هذا النوع من الممنوعات.. «المصحف»!، وما يجري على «المصحف» يسري على بقية الكتب الإسلامية حتى صاروا بلا كتاب يتعلمون منه دينهم ولا دنياهم، اللهم إلا بعض الكتب المهرّبة بطرق سرية.

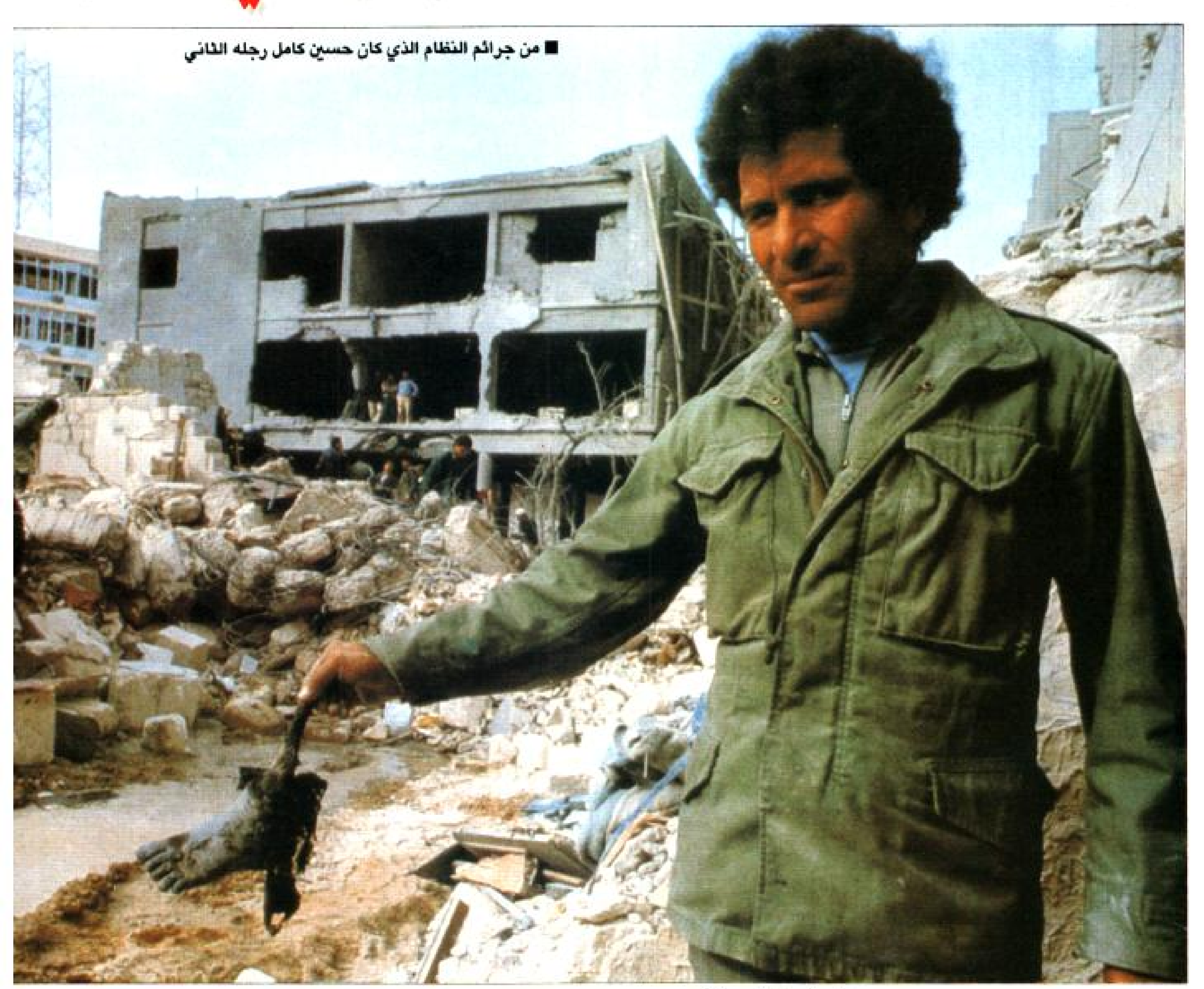
حتى الطلاب ممنوعون من الحصول على جواز سفر للدراسة في الخارج، وهناك جمعية إسلامية ضعيفة ومحاصرة تبذل جهودها منذ سنوات للسماح لـ ٥٠ مسلما فقط بالحج، ولكن دون جدوى.

إن أحد التقارير الواردة من هناك تؤكد أن أغلب المساجد صارت غير صالحة، وأن ٦٠٪ تهدم بالفعل.

لقد فرمتهم طاحونة الشيوعية اللعينة، وما بقي منهم ألقوا به وراء الشمس.. فلم يكد يسمع به أحد.. حسبهم الله!.■

شعبان عبد الرحمن

هروب حسين كامل مسمار جديد في نعش ا



■ من جرائم النظام الذي كان حسين كامل رجله الثاني

عمان: عاطف الجولاني

ربما كان الرئيس العراقي يتوقع أن يتلقى ضربة من أكثر من جهة، نظراً لكثرة أعدائه الداخليين والخارجيين، ولكن آخر ما كان يتوقعه أن تأتي الطعنة هذه المرة من صهره وأقرب المقربين إليه الفريق أول حسين كامل الذي كان موضع ثقته وعنايته، ولهذا لم يكن مفاجئاً أن يعبر صدام في خطابه عن دهشته وعدم معرفته للأسباب الحقيقية لما حدث.

وبخلاف الأزمات السابقة التي دأب فيها النظام العراقي على التهوين من شأن تلك الأزمات وتأثيرها على وضعه، فإن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اعترف هذه المرة بحجم الأزمة الأخيرة التي قال إنه: «لايمكن القول إنها لم تكن ضربة شديدة للحكومة»، وقد وصف مسؤول أمريكي معني بالشئون العراقية ما حدث بأنه «أضخم تصدع داخل نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين منذ قيامه».

وعلى الرغم من أن صدام حسين رفض الربط بين هروب المسئولين العراقيين، وبين تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية في العراق، فإن المراقبين يرون أن الأزمة الأخيرة ما هي إلا مظهر واضح من مظاهر الوضع المتأزم، والذي بات لا يطاق في ظل أزمة اقتصادية خانقة وعزلة سياسية شبه مطبقة، كما رأى المراقبون في هروب المسؤولين العراقيين مؤشراً على عوامل الشك وعدم الثقة التي تسود عائلة صدام حسين وأتباعه المقربين الذين كانوا على الدوام سنداً للنظام ومدافعين عنه، وأن الخطر بات الآن يتهدد صدام حسين من داخل النظام ذاته.

ظام العراقي

وإذا كان هروب حسين كامل وبقية المسئولين العراقيين المظهر الأبرز لتفكك الحلقة المحكمة التي كانت تحيط بالرئيس العراقي، فإنها بالتأكيد ليست المظهر الوحيد لهذه الأزمة التي بدأت قبل عدة أشهر، فقبل ثمانية أشهر هرب رئيس الاستخبارات العراقي السابق وفيق السامرائي من العراق إلى دمشق، وانضم إلى المعارضة العراقية للنظام، وكدليل على فقدان ثقة صدام بمن حوله قام قبل عام تقريبا بتولي إدارة رئاسة الوزراء بنفسه، كما قام بتنحية علي حسن المجيد الذي كان عصا النظام القاسية عن منصبه، وبدأ الرئيس العراقي يركز غالبية الصلاحيات الهامة في يده، وفي يد أبنائه الذين يبدو أنهم باتوا الوحيدين الذين يُمْكنه الوثوق بهم والاعتماد عليهم في ظل الاختراقات المتلاحقة داخل حاشيته، والتي تؤكد أن الظلم والقهر مهما طال، ومهما اشتدت القبضة الحديدية في إدارة الأمور، فإن عوامل الضعف والخلل سرعان ما تتسع لتصل إلى الحاشية ذاتها وينقلب السحر على الساحر.

أزمة العراق المستعصية

الكاتب الصحفي الأردني صالح قلاب، قال: «إن مشكلة حسين كامل ليست مشكلة خاصة، وإنما هي جزء من أزمة العراق المستعصية، وأنها مشكلة الشعب العراقي الذي يعيش ظروفا صعبة»، وأضاف أن المسئولين الفارين كانوا من أشد الناس ولاءً للنظام، ولولا أن الأوضاع المتردية وصلت حداً لا يطاق لما تخلوا عنه.

ملامح أزمة عراقية-أردنية

وبالنسبة للعلاقات العراقية الأردنية فليس من الصعب على أي مراقب أن يلحظ التغير الواضح في مسار العلاقة الأردنية - العراقية التي بدأت تشهد توترا وفتورا واضحا خلال الفترة الماضية، وإن كان الجانبان قد تجنبا أي تصريحات استفزازية للتعبير عن أجواء التوتر تلك، بل إن المسئولين العراقيين قد تحاشوا إصدار أي انتقادات علنية للأردن حتى بعد استضافة الأردن لحسين كامل الذي أعلن من الأردن عزمه على العمل لإسقاط النظام العراقي القائم، كما تجنبت وسائل الإعلام العراقية التعليق من قريب أو بعيد على الموقف الأردني، واكتفت بتسليط هجومها على المسؤول العراقي الفار.

كما حرص المسؤولون العراقيون على نفي وجود أي مظاهر توتر مع الأردن، ووصف طارق عزيز تصريحات الرئيس الأمريكي عن استعداد الولايات المتحدة للدفاع عن الأردن في حال تعرضه لتهديد عراقي محتمل بأنها «هلوسة أمريكية»، و«مجرد هراء»، ونفى أن تكون هناك أي تحركات أو حشود عسكرية كما أشيع، ليس هذا فحسب، فقد سارع الرئيس العراقي بإرسال برقية تهنئة لملك الأردن بعيد جلوسه على العرش بعد ثلاثة أيام من هروب المسئولين العراقيين للأردن، ويعزو المراقبون السياسيون هذا الحرص العراقي على تهدئة الأوضاع مع الأردن، وعدم تأزيمها إلى إدراك المسئولين العراقيين لحجم الأضرار التي يمكن أن تلحق بهم في حال تزايد التوتر في علاقتهم مع الأردن، الذي يشكل المنفذ الجغرافي الوحيد لهم على العالم في ظل الحصار المفروض عليهم، وبالتالي فإن إغلاق هذا المنفذ سيعود بأضرار كبيرة على العراق.

وإذا كانت تصريحات الوزراء الأردنيين متحفظة وتنحو منحى التهدئة والحرص على تأكيد عدم رغبة الأردن في التدخل في الشئون العراقية الداخلية، فإن تصريحات العاهل الأردني كانت أكثر وضوحا وجرأة في توجيه النقد للأوضاع المتردية في العراق.

ففي حين أكد وزير الإعلام ونائب رئيس الوزراء الأردني خالد الكركي حرص الأردن على علاقاته التاريخية مع العراق، وعلى وحدة وتماسك الشعب العراقي، وفي حين أكد وزير الخارجية الأردني عبدالكريم الكباريتي أن تهديدات حسين كامل بإسقاط النظام العراقي ملزمة له شخصيا، ولا تعبر عن وجهة نظر الحكومة، فإن العاهل الأردني كان في غاية الصراحة في مقابلته مع صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية، حيث امتدح حسين كامل، وقال إنه يكن له «كل التقدير والاحترام على ما فعله»، وأضاف أن «الحياة في العراق كانت كابوساً بالنسبة له»، وأنه كان قلقا جدا من الأخطاء التي ارتكبت على أيدي القيادة في بلاده على الصعيد الداخلي والإقليمي، وأنه «عاف الطريقة التي تدار بها الدولة إثر تحطم الأوهام».

هروب حسين كامل ومرافقيه يعتبر أبرز مظاهر تفكك حلقات النظام البعثي في العراق

وفي نقد مباشر للقيادة العراقية انتقد العاهل الأردني الغزو العراقي للكويت، وقال: «جاء الغزو للكويت هذه المغامرة التي أسفرت عن سقوط الضحايا، واضطروا في نهاية الأمر إلى الخروج من الكويت، لهذا لم يعد هناك مجال لإصلاح الأمر، لأن دولته أدخلت نفسها في مغامرات قاسية لا لزوم لها».

وأشار العاهل الأردني إلى أنه التقى بالفريق حسين كامل قبل ثلاثة أسابيع من خروجه من العراق أثناء توجهه إلى روسيا، وأنه طلب منه حمل رسالة إلى الرئيس العراقي حول ضرورة إعادة النظر بما يجري، وإجراء تغيير بالوضع، وأن عليهم احترام القوانين الدولية المرعية، وأضاف العاهل الأردني أن الأقوال التي سمعها حسين كامل منه «كانت بمثابة صدمة بالنسبة له»، وحول احتمالات إقدام صدام حسين على خطوات انتقامية ضد الأردن، قال العاهل الأردني: «علينا الاستعداد لأوضاع يتوجب فيها مواجهة التحديات، وأمل أن لا نصل إلى ذلك، وعلينا أن نأخذ على عاتقنا المخاطر من أجل الأشياء التي نؤمن بها».

وقد شهد الأردن تحركا سياسيا نشطا بعد لجوء حسين كامل إليه، حيث زار الأردن خلال الأسبوع الذي تلا هذه الخطوة كل من: القائد العام للقيادة المركزية الأمريكية بنفورد بي الثالث، ووزير الدفاع البريطاني، ومدير جهاز المخابرات السعودي تركي الفيصل، إلا أن رئيس الوزراء الأردني نفى أن تكون لزيارة المسئول الأمريكي أو البريطاني علاقة بالتطورات الأخيرة، وقال في لقاء مع النواب الأردنيين: «إن زيارة المسئول الأمريكي كانت مقررة منذ ستة أشهر، وجاءت للتنسيق لتمارين عسكرية مشتركة تم التخطيط لها منذ سنوات، أما عن وزير الدفاع البريطاني فقال رئيس الوزراء الأردني: «إن زيارته جاءت ضمن جولة له في المنطقة شملت مصر، والمغرب، والسعودية، وليس لها علاقة بموضوع حسين كامل».

ولم يتطرق رئيس الوزراء الأردني إلى زيارة المسئول السعودي الذي يعتبر أول مسئول سعودي رفيع المستوى يزور الأردن منذ أن توترت العلاقات بين البلدين بعد الغزو العراقي للكويت، وتشهد العلاقات الأردنية

السعودية تحسنا ملحوظا هذه الأيام، حيث زار وزير الخارجية الأردني السعودية مرتين خلال الشهر الحالي، وقالت مصادر أردنية: «إن السعودية ستُعين سفيرا لها في عمان الشهر الحالي وقد فسر بعض المحللين الموقف الأردني الجديد تجاه العراق بأنه يهدف إلى تحسين علاقات الأردن المتوترة مع دول الخليج، وبخاصة السعودية والكويت.

حيرة وترقب في الشارع الأردني

أما على المستوى الشعبي في الأردن، فإن حالة من الترقب والحيرة تسود الشارع الأردني تجاه التطورات الأخيرة، وقد أشار الكاتب الصحفي الأردني طارق مصاروة في صحيفة «الرأي» إلى أن الرأي العام الأردني لم يكن مهيأ لاستيعاب هذه الحركات السياسية المتلاحقة، في حين قامت الصحف الأردنية اليومية بنقل التفاصيل الكاملة للمؤتمر الصحفي للفريق أول حسين كامل، فإنها تحرص على اتخاذ مواقف متوازنة تجاه التطور الأخير، وتؤكد باستمرار على حرص الأردن على عدم التدخل في الشئون الداخلية للعراق، ولكن بعض الكتاب الصحفيين الذين كانوا قد وقفوا بقوة إلى جانب العراق لدى احتلاله للكويت، لم يجدوا مناصاً من التعبير عن قلقهم من التطورات الأخيرة، وقد اعتبر الكاتب الصحفي فهد الفانك أن «تخريب العلاقات الرسمية الأردنية العراقية مرفوض، لانه يمثل انتحاراً متبادلاً» وأضاف أن حسين كامل «لن تتحمس له سوى القوى الدولية التي لا يهمها سوى معلوماته، ولو كان الثمن تعريض أمن الأردن للخطر واقتصاده للخسائر».

سقوط النظام العراقي.. هل بات وشيكا؟

لعل ابرز التساؤلات المطروحة الآن في ضوء الهزة التي تعرض لها النظام العراقي - والتي وصفها أحد المراقبين بالزلزال الكبير - تتركز حول مدى تأثير هذه «الهزة» على الأوضاع السياسية والاقتصادية في العراق، وبخاصة مستقبل نظام صدام حسين، فتحليلات المراقبين للشئون العراقية تتفاوت بصورة كبيرة حول تأثير الخطوة الأخيرة على قوة وبقاء النظام العراقي، ولكن غالبية التوقعات تستبعد أن تؤدي إلى سقوط قريب للنظام، وإن كانت تعد بمثابة مسمار جديد في نعش النظام.

وزير الإعلام الأردني السابق هاني خصاونة وهو مؤيد للعراق، قال: «إن الذي حدث ضربة موجعة للعراق نفسيا وإعلاميا وأمنيا»، ورأت صحيفة «الثورة» السورية الرسمية أن ما حدث هو مقدمة الانهيار الشامل، وبداية سقوط النظام العراقي، أما المحلل في هيئة خدمات ابحاث الكونجرس كينيث كاتزمان فيرى أن ما حدث في الأساس هو شجار عائلي وليس هناك مضامين أوسع لما حدث.

كما اشار مسؤول أمريكي إلى أن ما حدث للنظام العراقي لا يعني أن انهياره بات وشيكا.



■ البؤس والفقر حصاد الشعب من صدام وأ

المعارضة.. وحسين كامل

ومن جانبها فإن المعارضة العراقية لا تبدو حتى الآن متحمسة للتعاون مع حسين كامل الذي اتهمته بأنه تورط في الفترة السابقة بسفك دماء العراقيين، وشككت المعارضة بقدرة حسين كامل على تحريك الجيش وتعبئة العراقيين، وصرح الأمين العام للمؤتمر الوطني العراقي المعارض احمد الجلبي أن حسين كامل «كان قبل أيام جزءًا أساسيا من النظام، ونحن نعتقد أن تأثيره على الجيش وعلى الحرس الجمهوري محدود».

واضاف الجلبي أن حسين كامل هو صنيعة النظام العراقي «ولانعرف في هذه المرحلة مدى إمكانية التعبئة لديه أو موقعه داخل الشعب العراقي».

وتشير المعلومات الواردة من بغداد أن المسؤولين العراقيين الذين بدأوا يستيقظون من صدمتهم المذهلة شرعوا باتخاذ إجراءات احتياطية لتقليص اي نفوذ يحظى به حسين كامل داخل الأجهزة العراقية، وتحدث الأنباء عن أن صدام قد أصدر امراً بالقيام بحملة صارمة ضد مؤيدي المسئولين الفارين.

ولكن حتى وإن كانت غالبية التوقعات تستبعد إمكانية سقوط النظام العراقي في فترة قريبة، حيث لا يزال صدام حسين يسيطر على زمام السلطة، فإن انعكاساتها السلبية على النظام العراقي وعلى الأوضاع في العراق قد بدات بالفعل.

■ المعارضة العراقية تبدو غير متحمسة للتعاون مع حسين كامل

برنامج التسلح العراقي

ولعل أخطر الاستحقاقات التي ترتبت منذ اللحظة الأولى عن فرار المسؤول العراقي الكبير تتعلق بالكشف عن برامج التسلح العراقية التي يدور خلاف كبير حولها بين المسئولين العراقيين والأمم المتحدة، فقد اهتم



■ الخراب والدمار صنعه حسين كامل ثم فر منه

المسؤولون الأمريكيون منذ اللحظة الأولى للأزمة بالاتصال بحسين كامل في محاولة للتعرف على الأسرار التي يخفيها العراق بهذا الخصوص، وصرح الناطق باسم البيت الأبيض الأمريكي بأن خروج المسؤول العراقي فرصة للحصول على المعلومات المطلوبة حول قدرات العراق العسكرية، ولعل ما يعزز توقع إمكانية كشف المسؤول العراقي عن الأسرار العسكرية التي بحوزته هو ما صدر عنه في المؤتمر الصحفي الذي عقده في عمان من تهديد بأنه سيكون مجبراً على توضيح أشياء في غاية الخطورة في حال واصل المسؤولون العراقيون الهجوم الشخصي عليه، وهو ما أشار المراقبون إلى أنه يقصد به كشف أسرار التسلح العسكري العراقي.

ومن جانبه صرح رولف إيكيوس - رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة بنزع الأسلحة العراقية - بأن فرار حسين كامل يشكل تطوراً مهما للغاية بسبب تأثيره المهم على القرارات العسكرية في بغداد.

وقد شكلت الأسرار التي يملكها حسين كامل حول أسرار التسلح العراقي، والتي يؤثر الكشف عنها على فرصة رفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، شكلت ضغطاً كبيراً على النظام العراقي الذي تخبط في التعامل مع هذه المسألة، ففي حين كان طارق عزيز قد نفى يوم الجمعة ٨/١٢ أن يتأثر ملف الأمم المتحدة بخصوص برامج التسلح العراقي نتيجة فرار حسين كامل، لأنه - على حد زعم طارق عزيز - كان يتولى المسئولية الإدارية عن التصنيع العسكري، ولم تكن له صلة بالقرارات السياسية المرتبطة بالتعامل مع مجلس الأمن أو لجنة الأمم المتحدة، عاد طارق عزيز بعد يومين ليزعم أن بلاده ستفشي للأمم المتحدة معلومات حيوية بشأن برنامج تسلحها، وادعى أن حسين كامل كان قد حجبها عن الأمم المتحدة!!.

تراجع الدينار

أما بالنسبة للأوضاع الاقتصادية المتدهورة في العراق فقد شهدت مزيداً من التراجع بعد فرار حسين كامل، حيث تراجع سعر الدينار العراقي خلال الأيام القليلة التي تلت الأزمة أمام الدولار الأمريكي لتبلغ قيمة الدولار الواحد ٢٠٠٠ دينار عراقي مقابل ١٧٥٠ ديناراً قبل الأزمة، علما بأن معدل راتب الموظف العراقي يصل نحو ٥٠٠٠ دينار عراقي، في حين يبلغ سعر طبق البيض نحو ٣٥٠٠ دينار.

الأسرار العسكرية التي يملكها حسين كامل شكلت ضغطا هائلا على النظام العراقي

ولا يستبعد المراقبون أن يعمل النظام العراقي على تصفية حسين كامل إذا استطاع الوصول إليه، لكن العاهل الأردني أكد في مقابلة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الأردن سيعمل كل ما باستطاعته لحماية المسئولين العراقيين الذين لجئوا إليه ولم يستبعد إمكانية محاولة النظام العراقي تصفية هؤلاء المسؤولين، وأشار إلى قيام السلطات في وقت سابق بتصفية عالم عراقي هرب إلى الأردن في أحد شوارع العاصمة الأردنية.

وأياً كانت الأسباب الحقيقية للتطورات الخطيرة التي يشهدها العراق، وسواء كان سببها خلافات عائلية داخل العائلة الحاكمة على النفوذ والسلطة والمال، أو كان سببها تردي الأوضاع السياسية والاقتصادية، فإن المسألة المؤكدة هي أن القمع والطغيان والتسلط لا يدوم طويلا رغم الإجراءات التسلطية والستار الحديدي، الذي ظن أصحابه أنه سيمنعهم طويلا، وأن الخلاف والشك تسرب إلى داخل صفوف النظام.■

هروب حسين كامل وبنات صدام.. وسيناريوهات مستقبل الحكم في العراق



■ حسين كامل في آخر صورة التقطت له في بغداد مع عدي صدام في اليوم الذي فر فيه إلى عمان

اسطنبول: محمد العباسي

فتحت عملية هروب كل من حسين وصدام كامل زوجي ابنتا صدام حسين مع أسرتيهما إلى الأردن خلال الشهر الجاري، إذ تم منحهم حق اللجوء السياسي ملف مستقبل صدام حسين والعراق معا، خاصة وأنها تأتي مواكبة لاجتماع دبلن الذي تراه بعض المصادر التركية الخطوة الأولى لتقسيم العراق، إذ تم خلاله الاتفاق على خطة سلام بين كل من: مسعود البارزاني - زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وجلال الطالباني - زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، وأصبح السؤال المثار حاليا هو: هل تأتي عملية هروب صهري صدام في إطار سيناريو أمريكي للإطاحة بحكم صدام قبل الانتخابات الأمريكية في العام القادم لتكون ورقة في يد الرئيس كلينتون؟ أم أن ما تم هو عملية تهريب لأسرة صدام حسين، إما لإنقاذهم من مصير مجهول في حالة حدوث ثورة، أو انقلاب على الديكتاتور العراقي، أو لضمان استمرار حكم العائلة التكريتية من خلال حسين كامل الذي قد تُدعِمه المخابرات الأمريكية للإطاحة بصدام، فتكون النتيجة «زيتنا في دقيقنا» على رأي المثل المصري؟ أم أن ما تم يدخل في إطار الصراع الداخلي، أو الخوف من المستقبل المجهول؟

ولكي يمكن الإجابة على تلك الأسئلة يجب إلقاء الضوء على فلسفة حكم صدام حسين، فهو مهووس بعملية صياغة كل شيء وفقا لهواه الشخصي، ويتولى عملية «خلق» الشعب تبعا للقالب الذي يريده، وإذا كان مثلث الحكم الذي يقبع صدام على رأسه يتشكل من الجيش والحزب وأسرته، فإنه كان حذراً في إعادة صياغة الجيش والحزب، إذ إنهما كانا قبل وجود صدام نفسه، ولذلك تتضاءل ثقته فيهما بجانب ثقته المتزايدة في أسرته، لأن دوره في البنية القرابية مختلف تماما، إذ إنه هو الذي شكلها وأقامها وحولها من فصائل دموية خام إلى مؤسسة سلطوية واجتماعية، فثقة صدام بالأقارب ناتجة عن كون هؤلاء من صنائع صدام.

كما أن صدام حسين يؤمن بفكرة حصر

حسين كامل يساوم واشنط

دم جماعة المقربين في مؤازرة إهدار دم الأبعدين التي كانت العائلات الحاكمة لألمانيا الإيطالية تتبعها، حيث تواكب القرابة شراكه في الجريمة، فحسين كامل قصاب كربلاء ١٩٩١م، وشقيقه صدام كامل مع علي حسن المجيد - وزير الدفاع السابق - مسئولين عن مجزرة حلبجة الكيماوية عام ١٩٩١م أيضا.

تركيبة الحكم

وإذا نظرنا لتركيبة الحكم في العراق، لن نجد صعوبة في رؤية العناصر الأسرية، فمن أبناء عم صدام حسن المجيد نجد علي حسن المجيد الذي تولى وزارة الدفاع سابقا، وهناك هاشم حسن المجيد - والي مدينة بابل، ومن أبناء عمه الثاني: إبراهيم الحسن زوج والدته صبحة طلفاح له ٣ أشقاء هم: برزان - كان رئيسا للاستخبارات، وحاليا سفيرا في جنيف، ووطبان التكريتي، وسبعاوي، وكلاهما داخل تركيبة الحكم، كما تولى عدنان خير الله - ابن خاله وشقيق زوجته - وزارة الدفاع، حتى قُتل عام ١٩٨٩م في حادث طائرة دبره صدام حسين نفسه.

أما أبناء صدام فهم في قلب السلطة أيضا، فعدي ابنه الأكبر رغم عدم وجوده في أي منصب رسمي إلا أن صلاحياته واسعة بشكل يفوق والده حاليا، وقصي يتولى رئاسة جهاز حراسته الخاص، أما «رغدة» الابنة الكبرى لصدام فتزوجت من حسين كامل المجيد ابن عم صدام ووزير دفاعه وكاتم أسراره، ويعتبر الرجل الثاني، والابنة الثانية «رنا» تزوجت من صدام كامل، الجنرال في الحرس الجمهوري، علاوة على أرشد المجيد ابن خالته وزوج أخته، وكان المرافق الشخصي لصدام.

وبالطبع لم ينس صدام العشيرة التكريتية، فنبيل نجم التكريتي - مندوب العراق في الجامعة العربية - كان مستخدما صحيا في قريته، وعاصم التكريتي معلم مدرسة أصبح سفيرا للعراق في الكويت قبل الغزو، وغافل التكريتي، معلم مدرسة سفيراً في موسكو، وإسماعيل حمودي - مضيف أرض - كان سفيرا في أنقرة، ونوري يس التكريتي - سفير سابق في باريس.

وهكذا نجد أن صدام لم يتوان في إعطاء المناصب لأقاربه وأبناء عشيرته على قاعدة الثقة فيهم، واعترافهم بجميله عليهم.

ولكن صدام حسين يعرف أيضا أن هناك حد الخوف، إذ إن المخلوق قد يشب عن الطوق ويكفر بخالقه، ويطالب بخصوصيته، ولذلك يكون الأذى الصادر عنه أكبر من أذى الأبعدين، وهو ما تؤكده الأحداث الحالية التي تشير بوصلتها إلى أن العراق مُقْدِم على مرحلة دموية خطرة، إذ إن المثلث الحزبي - العسكري - العائلي الذي يتربع على قمته صدام يظل محكوماً بدوامة العنف التي تنظم العلاقة مع نفسه أو مع غيره.

الفرار من الموت

ولأن حسين كامل يعرف ذلك جيدا قرر الفرار من الموت في الوقت المناسب ومعه ثروة

سقوط البنية القرابية ومؤسساتها السلطوية الخطوة الأولى في طريق الإطاحة بصدام

١٩٧٩م، ومنهم غانم عبدالجليل - وزير التعليم، ومحمد محجوب - وزير التربية، ومحمد عايش - وزير الصناعة، وعدنان حسين الحمداني - الاقتصادي والبعثي المعروف، وصديق صدام المقرب، وسبب الإعدام كان لاعتراضهم على مبدأ الوراثة الذي دبره صدام لاستخلافه لأحمد حسن البكر مطالبين بأن يكون الأمر بالانتخاب.

كما أعدم قبل هؤلاء مرتضى الحديثي، وعبدالخالق السامرائي، وصالح مهدي عماش، وزيد حيدر، وشبلي العيسمي، ومنيف الرزاز، وعبدالوهاب كريم.. وغيرهم، لقد أعدم ٥٦ مسئولاً بعثيا في يوم واحد.

حتى أبناء عشيرته لم يسلموا من بطشه خاصة إذا ما كان أحدهم مهدداً لزعامته مثل حردان التكريتي - وزير الدفاع السابق، وقتل في الكويت في أوائل السبعينيات، وكان من المتعاونين مع حكم عبدالسلام عارف، وصدام مسئول عن اغتياله، وكذلك طاهر يحيى



■ ضحايا مذبحة حلبجة

هائلة من المعلومات قد تشفع له عند الولايات المتحدة لتحميه من بطش صدام، أو تؤهله لحكم العراق بدلاً من صدام نفسه، إذن إنه المعماري الأوحد لبناء الجيش العراقي، وتسليمه تقليديا وجرثوميا وكيماويا ونوويا، وحسين كامل يعرف جيدا أن حكم العراق سيحول إلى عدي الابن الأكبر لصدام، والذي يعتبر أكثر دموية من أبيه، وصدام حسين هو المسئول عن إعدام عدة وزراء يوم ٨/ ٨/

التكريتي الذي كان من حركة الضباط الأحرار التي نشأت إبان العهد الملكي.

وكان آخر ضحاياه من الأقارب عدنان خيرالله ابن خاله، وشقيق زوجته، ووزير دفاعه، وصديق عمره الذي قتله بإسقاط طائرته، وذلك بسبب رفضه لتدخل عدي صدام في شئون الجيش، علاوة على أنه أصبح يشكل بديلاً مقبولاً عوضا عن صدام، وذلك نظراً لتكريتيته وبعثيته وقدرته على منع انهيار المؤسسة العسكرية، فضلا عن علاقاته الجيدة مع حكام دول الخليج، فكان لابد من التخلص منه بتفجير طائرته في الجو.

بالمعلومات والأسرار مقابل حكمه للعراق وضمان حياته

قصاب كربلاء وشقيقه مجرم حلبجة يعلنان الثورة من عمان لإنقاذ الشعب العراقي

وبالتالي فإن احتمال أن يكون صدام حسين وراء سيناريو تهريب حسين كامل مستبعد تماما من خلال دراسة شخصية، إذ إنه لا يهمه إلا نفسه فقط، ولكن الخوف من المستقبل والصراعات الداخلية في العائلة هو الدافع الحقيقي لهروب حسين كامل، خاصة بعد تزايد نفوذ عدي صدام الذي يزيد ضراوة ودموية عن أبيه.

محاولات لعب دور البطولة

أما محاولات حسين كامل للعب دور البطولة فليست أكثر من محاولات لتجميل صورته والمساومة بالمعلومات التي يملكها حول القوة العسكرية العراقية، خاصة البرنامجين النووي والكيماوي، وكذلك الجرثومي ليكون البديل لصدام، خاصة وانه لديه المؤهلات القيادية، وإذا كان حسين كامل يريد الإطاحة بصدام بالفعل لقام بذلك داخل العراق، لأنه في الخارج يكون محدود القوى على كل حال.

ومحاولة بعض وسائل الإعلام، خاصة اليهودية التي تروج لمقولة: إن الاستخبارات الأمريكية كانت على علم بخطة الهروب إلى الأردن تستهدف إسناد دور بطولة لواشنطن، هي في حاجة إليها ولإقناع الجماهير العربية أن كل شيء يتم في المنطقة يكون بمعرفتها، إذ نشرت «الجيروزاليم بوست» الإسرائيلية يوم ١٤/ ٨/ ١٩٩٥م أن حسين كامل أجرى اتصالات مع السي. آي. إيه، قبل فراره إلى الأردن لضمان أمنه، ولم تعط الجريدة تفاصيلاً عن كيفية حدوث ذلك الاتصال.

قصة الهروب

والمعلومات التي حصلت عليها «المجتمع» حول قصة الفرار تشير إلى أن حسين كامل وأسرته، وكذلك شقيقه صدام كامل وأسرته خرجوا من العراق للنزهة في الأردن ومعهم حراستهم، إذ إن العدد كان ٣٠ وليس ٣ فقط، وفيهم ابنتا صدام، ووزير دفاع سابق، وجنرال في الحرس الجمهوري، فلايمكن أن تغفل الاستخبارات العراقية عن تحركات هؤلاء على الأقل لتأمينهم.

وبعد عدة أيام من بقاء حسين كامل في الأردن بادر هو شخصيا من خلال علاقاته بالسلطات الأردنية بالاتصال بالاستخبارات الأمريكية لعقد صفقة طالما كانت تسعى واشنطن إليها، تقضي بالكشف عن كافة المعلومات التي في حوزته حول الأسلحة الكيماوية والجرثومية والنووية العراقية، مقابل ضمان أمنه والعفو عنه، ودعمه للوصول إلى حكم العراق، ولذلك بادر نظام بغداد بدعوة رولف إكيوسي ممثل الأمم المتحدة بزيارة العراق لتقديم المزيد من المعلومات حول البرامج التسليحية العراقية، وذلك رداً على تصريحات حسين كامل الخاصة بعدم تقديم العراق لكافة المعلومات حول البرامج النووية والجرثومية والكيماوية، وعموماً فإن الخيانة تحكم موقف الطرفين سواء حسين كامل أو طارق عزيز - نائب رئيس الوزراء ونظامه، لأن تلك البرامج ليست ملكاً لأشخاص، بل هي



■ الأكراد ومأساة التهجير والتفريق

أمانة شعب ودولة.

وبالطبع فإن حسين كامل قدم فرصة ذهبية للرئيس كلينتون كان في حاجة إليها لتجميل سجله العراقي، إذ إن الرئيس بوش نجح في تحرير الكويت والحد من قدرات صدام حسين، فها هو حسين كامل يضع الطلقة في مسدس كلينتون ليقضي على صدام من داخل أسرته، لا من شمال العراق كما كان يسعى كلينتون.

لعبة شمال العراق

إذ إن واشنطن كثفت جهودها مؤخراً لإنهاء النزاع في الشمال العراقي بين الفرقاء الأكراد، ولذلك جاء جون دوتش - رئيس الـسي. آي. إيه»، وأنطوني لاكه - مستشار كلينتون للأمن القومي إلى أنقرة، والتقيا بتشيللر - رئيسة الوزراء التركية - من أجل ذلك الهدف، وتم التوصل إلى عقد اجتماع في دبلن يوم ٨/١١ الجاري بين وفدي البارزاني والطالباني، تم الاتفاق فيه على توقيع اتفاقية سلام بين الطرفين، وتقاسم الدخل الجمركي، وعقد البرلمان الكردي مع توسيع دائرة المشاركة فيه، ونزع سلاح أربيل، مع احترام الوحدة الترابية للعراق - كما هو معلن - وسيتم توقيع الاتفاق في حديقة البيت الأبيض في الشهر المقبل بين كل من الطالباني والبارزاني بحضور كلينتون.

إلا أن بولنت إجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - قيّم نتائج اجتماع دبلن في تصريح لـ«المجتمع» بأنها تستهدف الوحدة الترابية للعراق، وتؤثر بالسلب على الأمن القومي التركي، ويرى أن تلك الاجتماعات هي المدخل الأساسي لإقامة دولة كردية في شمال العراق، ولذلك على أنقرة عدم الوقوع في الفخ الأمريكي، مشيراً إلى أن لقاء رئيسة الوزراء برئيس الاستخبارات الأمريكية مؤخراً ليس أمراً عاديا، وكذلك إعطاء أمريكا طائرات تزويد بالوقود من الجو لتركيا بعد رفض عدة سنوات مثيرا للشك أيضا.

بينما حذرت صحيفة «اقشام» يوم ١٤/ ٨/ ١٩٩٥م من وقوع تركيا في الفخ الأمريكي شمال العراق، إذ إنها تحاول إعادة رسم الحدود وسط إغراءات بإعطاء تركيا حصة ٥٪ من بترول كركوك والموصل من الدولة الكردية التي ستقام في شمال العراق تحت الوصاية التركية، والتي ستتسع حدودها لتأخذ جزءاً من الأراضي السورية والتركية والإيرانية.

وكان روبرت دوتشه المسئول الأمريكي عن الخليج، ومهندس اجتماعات دبلن قد طالب كل من البارزاني والطالباني بعدم الاتصال بأي شكل من الأشكال مع صدام حسين أو إيران، وأبلغ أنقرة غضب واشنطن لمحاولات الأولى عقد لقاء بين ممثلي البارزاني والطالباني وبغداد.

الإعلام اليهودي يختلق أكاذيب حول الدور الأمريكي في عملية فرار حسين وصدام كامل من الموت

فخطة واشنطن لإسقاط صدام حسين تمر من كردستان، وكان اجتماع دبلن الخطوة الأولى في هذا الطريق يليها خطوة توقيع الاتفاق في البيت الأبيض الشهر المقبل، إلا أن ضربة حسين كامل لصدام من الداخل وتسريبه لأسراره كاملة، وأسرار العراق وحجم قوته الحقيقية، وتخلي الملك حسين ملك الأردن ونصيره الإقليمي في المنطقة عنه سيساهم بدون شك في اقتراب موعد انتهاء العمر الافتراضي لحكم صدام حسين، والذي انتهى منذ عام ١٩٩٠ إلا أنه يحاول استعادة عافيته في غرفة الإنعاش منذ ٥ سنوات.

وبالطبع فإن ثقة صدام حسين في عشيرته تعتبر في حكم المنتهية رغم أن علي حسن المجيد - وزير الدفاع السابق - أبلغ صدام باسم العشيرة وقوفها معه حتى النهاية، وأكد أن قتل حسين كامل واجب.

وكانت عشائر الديلم التي يستند صدام عليها في حكمه، قد ثارت عليه أيضا خلال الشهور الماضية بسبب إعدامه لعشرات من ضباط الديلم، الذين حاولوا الانقلاب عليه، لتسقط بذلك القاعدة العشائرية التي كان يعتمد عليها صدام في حكمه، إلا أن محاولات صدام الأخيرة بتوسيع دائرة المستفيدين من حكمه، والابتعاد عن دائرة الأقارب والعشائر التي بدأها منذ مطلع العام الجاري، وبسببها حاول البعض الانقلاب عليه، إما ستقوي حكمه لتزايد أعداد المستفيدين، أو ستضعفه، إذ سيسهل اختراقها، والأخيرة هي الأقرب للصواب في الحالة العراقية.

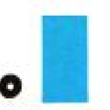
وإذا كان الأردن المنفذ الوحيد للعراق قد قرر التعاون مع القوى الدولية لإسقاط صدام، فإنه لن يكون أمام صدام حسين إلا أحد الخيارين وفقا لوجهة نظر استراتيجي تركي، إما دخول حرب مدمرة مع الكويت أو الأردن يدمر فيها ما تبقى من مقدرات العراق، والانتقام من الكويت أو الأردن، ثم الانتحار على شاكلة هتلر، أو التعاون التام مع إيران الذي قد يصل إلى إقامة كونفدرالية أو فيدرالية معها بهدف إغاظة الغرب والانتقام من الولايات المتحدة التي خانت عميلها السابق، ولن يمكن منع ذلك، بل سيتم الهروب من الحصار الدولي، وبروز قوة إقليمية يعمل لها حساب في المنطقة، والتخلص من قرارات التعويض الدولية التي ستضع الاقتصاد العراقي لعشرات السنوات في زنزاناتها.

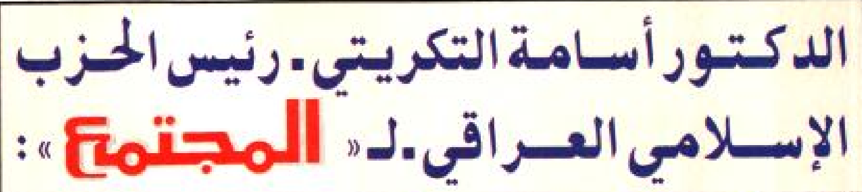
حسين كامل غادر بغداد مع حاشيته للنزهة في الأردن ثم اتصل بالاستخبارات الأردنية والأمريكية

بينما يرى أونوراوين - مستشار الخارجية التركية - في تصريح لـ «المجتمع» أن ما يحدث في العراق من شئونه الداخلية، مؤكداً على ضرورة ضمان وحدة الأراضي العراقية، لأن حدوث أي تغيير فيها سيؤدي إلى إعادة رسم حدود المنطقة، مما سيؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار، وأكد أن الشعب العراقي وحده هو صاحب الحق في اختيار قيادته، وأضاف بأن أنقرة تتابع الموقف عن كثب في شمال العراق لضمان وحدة الأراضي العراقية، لأن في ذلك ضمان الاستقرار في المنطقة ولايهم من يحكم بغداد.

وعموماً فإن على أرضيته زيارات جون دوتش رئيس الـسي. آي. إيه»، وأنطوني لاكه - مستشار الأمن القومي الأمريكي لأنقرة - وإعطاء واشنطن تركيا طائرات التزويد بالوقود دون شروط، وإقرار السلام بين الفرقاء الأكراد في دبلن، والتوقيع المنتظر في واشنطن الشهر المقبل برعاية كلينتون، وإعطاء تركيا دوراً في شمال العراق، وفرار حسين وصدام كامل من العراق بسبب الصراع العائلي الداخلي حول مستقبل الحكم وحماية الأردن لهما، وإعلان واشنطن أنها ستجري مناورات مشتركة مع الأردن في البحر الأحمر يمكن أن يتم تنفيذ سيناريو إسقاط صدام، خاصة بعد انهيار القاعدة العشائرية للحكم وفقدان الثقة في الأقارب.

إلا أن العامل الإيراني يظل هو الوحيد حاليا لمنع تنفيذ هذا السيناريو وتبقى طهران رئة صدام الاصطناعية لاستمرار تنفسه الميكانيكي، وبالتالي بقائه على عرشه ولو جثة هامدة، ولن يكون أمام الغرب والولايات المتحدة أية وسيلة أخرى سوى تطبيع العلاقات معها، وعدم ممارسة الضغوط عليها ليمكنها إسقاط صدام قبل أن يقوم بإعلان وحدة أو اتحاد معها قد يغير الموازين الإقليمية والدولية.■





الدكتور أسامة التكريتي. رئيس الحزب الإسلامي العراقي. لـ «المجتمع»:



النظام العراقي بدأ يتهاوى لكن البديل أمر يصعب التكهن به



حاوره: أحمد منصور

أثار هروب صهري حاكم العراق صدام حسين وابنتيه إلى الأردن مؤخراً ردود فعل عالمية واسعة النطاق، على اعتبار أنهما كانا يشكلان ركيزة أساسية من ركائز النظام البعثي الحاكم هناك، فحسين كامل حسن كان إلى وقت قريب يعتبر الرجل الثاني في النظام، أما صدام كامل حسن فقد كان المسئول عن أمن صدام وحراسته.

وفور الإعلان عن عملية الهروب سعت كافة الفصائل العراقية المعارضة على اختلاف مشاربها وتوجهاتها للحديث عن موقفها ودورها مما حدث، وتفاوتت المواقف من الإعلان عن الاستعداد للتعاون التام مع صهري صدام لإسقاط النظام إلى التأكيد على أن حسين كامل حسن حتى بعد هروبه يعتبر مسئولاً عن جرائم النظام جميعها، ومشاركًا رئيسيا فيها، وان يديه ملوثة بدماء الشعب العراقي، شانه في ذلك شان صدام حسين.

ومع رصدنا للآراء والمواقف المختلفة لأحزاب وتجمعات المعارضة العراقية، كان لابد من استقراء ومعرفة راي احد الفصائل العريقة، التي تمتد جذورها في العراق إلى أوائل الاربعينيات، وتملك رصيداً تاريخيا، وامتداداً بشريا وثقافيا ودعوياً كبيرا يحظى باحترام واسع بين كافة فصائل المعارضة العراقية، وهي حركة «الإخوان المسلمون» الممثلة في «الحزب الإسلامي العراقي» الآن، والتي اسسها الشيخ محمد محمود الصواف، والشيخ امجدالزهاوي في عام ١٩٤٨م، كامتداد لحركة «الإخوان المسلمون» في مصر التي أسسها الإمام الشهيد حسن البنا في ١٩٢٨م.

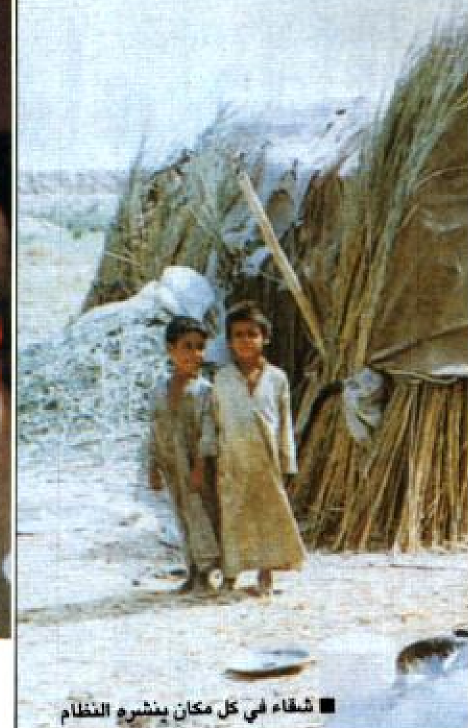
ويعتبر الحزب الإسلامي العراقي «الإخوان المسلمون» من اقدم الأحزاب المعلنة حاليا على الساحة العراقية، فقد أعلن عن تأسيسه رسميا في عام ١٩٥٩م، في ظل حكم عبدالكريم قاسم، إلا أن الحزب مُنع من مزاولة نشاطه بعد بضعة اشهر من إشهاره، واعتقلت قياداته بسبب موقفها من نظام الحكم آنذاك، وظل نشاط الحزب غير معلن، حيث تعرضت قياداته لحملات اعتقالات وإعدامات لازالت مستمرة منذ ذلك الحين وحتى الآن.

إلا ان الحزب عاد وأعلن عن وجوده علنياً مرة أخرى في بريطانيا في عام ١٩٩١م، واختير الدكتور أسامة التكريتي امينا عاماً للحزب وناطقا رسميا باسمه.

ولد الدكتور أسامة توفيق التكريتي في تكريت بالعراق في العام ١٩٣٩م، وتخرّج من كلية الطب في بغداد، ثم حصل على الزمالة من بريطانيا في الأشعة التشخيصية، وكان قد خرج فاراً من العراق في عام ١٩٧٢م بسبب انتمائه لدالحزب الإسلامي العراقي» «الإخوان المسلمون» ولم يعد لها حتى الآن.

عمل الدكتور التكريتي لعدة سنوات في دولة الإمارات العربية، وفي عام ١٩٩١ عاد إلى بريطانيا، حيث اعلن عن إعادة تاسيس الحزب الإسلامي العراقي، وبدأ الدكتور التكريتي عمله من هناك كامين عام للحزب، وناطقا رسميا باسمه، ولمعرفة راي الحزب وموقفه من التطورات الأخيرة في العراق كان لنا معه هذا الحوار:





■ شقاء في كل مكان ينشره النظام

● مـا هو تعليقكم على هروب حسين وصدام كامل حسن من العراق؟ وما هي الأبعاد والدوافع الحقيقية لهذا الهروب؟

○ هروب أبناء عم صدام وزوجتيهما كان مفاجأة غير متوقعة، وإذا كان من تعليق، فإن هذا الحدث يشير إلى شعور العصابة الحاكمة في العراق بالخطر المحدق والنهاية الوشيكة، وهو في الوقت ذاته يعبر عن تآكل النظام من داخله، وفي أضيق حلقاته التي من شأنها حماية الحاكم، أما عن دوافع الهروب الحقيقية، فإنه من الصعب إعطاء إجابة عن ذلك، خصوصا وأن حسين كامل لم يفصح عنها في مؤتمره الصحفي.

● ما هو الموقع الحقيقي الذي كان لحسين كامل داخل هرم السلطة في النظام العراقي؟ وما مدى مسئوليته عن الجرائم التي ارتكبها النظام طوال السنوات الماضية؟

○ كان حسين كامل وإلى وقت قريب يمثل الرجل الثاني في هرم السلطة في العراق، وكان ظن الجميع أنه يُهيأ لوراثة الحكم في العراق، وذلك قبل بروز عدي صدام.

● ظهر حسين كامل في المؤتمر الصحفي الذي عقده في عمان في الأسبوع الماضي، وكأنه الرجل الذي سيخلص العراق والعراقيين من نظام صدام، فما هو تعليقكم على الصورة التي ظهر بها والخطاب الذي تحدث به؟

○ الصورة التي ظهر بها حسين كامل في المؤتمر الصحفي تعبر عن الدور الذي يريد أن يمارسه سواء كان ذلك بتخطيط منه وممن ساهموا في هروبه داخل العائلة الحاكمة، أو بإيعاز من القوى التي لا زالت تأمل التأثير في صياغة مستقبل المنطقة، والتي كانت ولازالت تبحث عن البديل الذي يحقق مقاصدها من اللعبة التي مارستها في المنطقة.

● ما هي التركيبة التي يتشكل منها نظام الحكم في العراق، والتي حالت دون سقوطه رغم جرائمه وأخطائه الفادحة طوال السنوات الماضية؟

○ لاشك أن النظام الحاكم في العراق بذل مجهودا هائلا في صياغة الحماية

■ الشيخ محمد محمود الصواف
مؤسس الحركة الإسلامية في العراق

اللازمة للحاكم والنظام، فالحكم تحيط به حلقات متتالية من الحماية، أولها الأهل والعشيرة، ثم الثقات، ثم الحزب، والأجهزة الأمنية التي تحيط بالحاكم لم تتوفر لحاكم على الإطلاق.

كما أن النظام اعتمد على إشاعة الخوف والرعب وعدم الثقة بين الناس، وأوجد أجهزة للرصد والمراقبة، وتقديم التقارير التي يتعذر من خلالها إحداث ثغرة في جدار النظام الحاكم، كما أغدق على المقربين من الهبات والأموال ما جعلهم في حالة حرص شديد على الحكم واستمراره، كذلك أشاع الشعور لدى كل من حول الحاكم أنه سيسقط إذا سقط النظام، خصوصا أولئك المتورطين معه وهم كثير.

ويبقى أكبر دعم أمني للحاكم، هو الدعم الذي تقدمه له الدوائر الأجنبية، والتي لها مصلحة في بقاء الحاكم واستمرار الحكم، وأولئك الذين يريدون العراق حطاما ولا يجدون سبيلا إلى ذلك أفضل من إبقاء صدام على رأس السلطة في العراق.

كل هذا الجدار الأمني أصابه التآكل والضعف، نتيجة الممارسات الخاطئة، والأعمال المتهورة، وبطش الحاكم بالمقربين إليه من قادة وحزبيين وأقارب نتيجة غروره وخوفه على حكمه من أن ينازعه فيه أحد.

● معظم الأنظمة القمعية والديكتاتورية التي سقطت خلال العشرين عاما الأخيرة - على وجه الخصوص - سقطت وتهاوت من الداخل، فهل تعتبر الأحداث الأخيرة

جزء من عملية سقوط وتآكل النظام البعثي في العراق؟

○ لاشك أن للأحداث الأخيرة تأثير بالغ في عملية تآكل النظام من الداخل، وأنها تعبر عن مرحلة من مراحل سقوط النظام.

● **تبدو المعارضة العراقية نسيجا غير متجانس من عشرات الأحزاب والتوجهات، فهل يمكن أن يلتقي هذا الخليط على أهداف ومبادئ متقاربة؟**

○ لو اتصلت بأي طرف من أطراف المعارضة في الخارج، وطرحت عليه ما يلي - تغيير النظام الدكتاتوري بنظام ديمقراطي يحرص على وحدة العراق، تداول السلطة بطريق ديمقراطي سلمي، إعطاء الحرية للعراقيين ليعبروا عن أنفسهم، العلاقة مع الجيران.

لو فعلت ذلك لما وجدت خلافاً بين اثنين من هذه الفصائل الكثيرة.

وهذا يعبر عن أرضية جيدة مشتركة لفصائل المعارضة لا تختلف عليها ـ إلا ان مشكلة العراقيين وربما مشكلة أمة العرب جميعا أننا نختلف دائما على مسألتين.. مَن يقود مَنْ؟ وعلى كسب المنافع واستثمار المواقع حاليا، وفيما بعد على الصعيد الشخصي والحزبي، إذن فإن الاختلاف قائم على المصالح، وليس على المبادئ، وأن جهات وأسماء تحمل اسم المعارضة لا تفكر إلا بحصتها من الغنيمة تمنع أي وفاق بين جهات المعارضة.

● **إذن ما هو موقع الحزب الإسلامي العراقي بين أحزاب المعارضة العراقية؟ وما هي جذوره وأصوله وامتداده داخل العراق؟**

○ الحزب الإسلامي العراقي، حزب فرضت وجوده ظروف العراق، وهو الوجه المعبر عن قطاع عريض للحركة الإسلامية العراقية سياسيا، وأفكار الحزب تنطلق من الشعور بأن العراق بلد إسلامي، ولن يجتمع الناس فيه إلا أساس الإسلام، ولم تتفرق كلمة العراقيين إلا عندما أُقصي الإسلام من مناهج الأحزاب والجماعات، والمعارضة العراقية اليوم في حاجة إلى الإسلام كأرضية تنطلق منها لتوحيد كلمتها وسقْف تقف عنده يمنع التطاول والخلاف، إن مرض المعارضة في الشخصانية والمصلحية لا علاج له إلا بتبني الفكر والمنهج الإسلامي، وإن العرب والأكراد والشيعة والسنة لايوحدهم إلا الإسلام، وغير المسلمين أسعد حظا في ظل الإسلام على وجه القطع واليقين، كما أن الحقيقة الراهنة أن الصحوة الإسلامية في العالم كان لها نصيب في الساحة العراقية ولو كان للشعب كلمة يقولها اليوم لما كانت إلا المطالبة بالعودة إلى الإسلام.

ويؤسفنا أن نقول إن كثيرا من قادة الأحزاب والتجمعات العراقية في الخارج، والذين تركوا العراق منذ سنين طويلة لم يسعفهم الحظ في أن يتأثروا بالصحوة، وبقي كثير منهم على توجهه العلماني وممارساته التي ورثها عن أجيال الانحراف عن النهج الإسلامي.

لهذا.. فإن مواقفنا في ساحة المعارضة تنطلق وتنبع من مبادئ ديننا، وهذا يجعلنا على صلة طيبة بالجميع ورغبة أكيدة في المساهمة في رفع الظلم ودفع الظالم، وإقامة العدل، وإشاعة الخير والفضيلة، وجمع الكلمة، والتحاكم إلى قانون عادل، وإعطاء كل ذي حق حقه، وهذه ساحة واسعة مباركة تجمعنا مع كل الخيِّرين من أهل العراق على اختلاف توجهاتهم ومواقفهم، ولنا جريدتنا «دار السلام» التي نطرح فيها آراءنا، ونحدد فيها مواقفنا، ولنا صلات بمعظم الأحزاب والجماعات العراقية نتبادل معها الرأي، ونتحاور معها في مختلف القضايا، وتربطنا معها صلات مودة.

المعارضة العراقية متفقة على الأهداف لكن الأهواء والمطامع الشخصية تفسد كل شيء

● **ما هي الصلة الحقيقية بين تجمعات المعارضة العراقية في الخارج، وبين الواقع الحقيقي للعراق والشعب العراقي؟ وهل ترك النظام البعثي العراقي خلال السنوات الماضية فرصة لوجود هذه العلاقة؟**

○ هناك جهات تملك الصلة والوعي، ولها دور إعلامي وسياسي تؤديه في خدمة القضية العراقية، ولا يصنع مستقبل العراق إلا أهل الداخل، وتتوهم بعض الأطراف في الخارج أن صلاتها بالقوى الدولية أو الإقليمية يمكن أن تحسم أمر الحكم في العراق، وقد لعبت هذه القوى دوراً أكيداً في تمزيق المعارضة، وفي تلويث سمعتها، وفي ربطها بمخططاتها التي لا تلتقي مع مصالح الشعب العراقي بالضرورة.

● **إذن ما هو البديل المرتقب في حالة سقوط نظام صدام حسين؟**

○ التكهن بالبديل أمر في غاية الصعوبة، ولكن القوى الدولية وعلى رأسها أمريكا تخطط لمستقبل العراق، وتبحث عن البديل الذي يحقق مصالحها مهدرة مصالح العراقيين، وللأسف فإنها تملك قدراً كبيرا من التأثير في هذا المجال، والتحرك الأخير ربما يأتي منسجما مع السياسة الأمريكية، وذلك بأن يكون البديل من نسيج النظام الحاكم مع تغيير الوجوه والألقاب، وحماس كلينتون في هذه الأيام لحماية هذا التوجه لا يحتاج إلى كلام كثير.

وتبقى الدائرة المحيطة بالحاكم هي الأقدر على التغيير خصوصا في ظل تهميش دور الجيش والشعب الذي صار همه لقمة العيش.

● **في الختام.. ما هي في تصوركم السيناريوهات المحتملة لمستقبل العراق في ظل الوضع الراهن؟**

○ استمرار الحكم في العراق أمر يصعب تصوره في ظل التدهور الشامل في الكيان العراقي، وقد كانت أمام الحاكم فرص للمصالحة مع الشعب، وإطلاق الحريات، وإعادة الحقوق، ومنع التعدي والظلم، وكان يمكن للشعب أن ينسى، وأن يتفاعل مع الواقع الجديد، ولكن الحاكم لا يملك القدرة على ذلك، وليس من المتصور أن يسلك هذا السبيل، وفعلاً فإنه كرَّس حكم العائلة، وبالغ في البطش، وتحدى مشاعر الناس، وأهلكهم وأشاع فيهم الخوف، وأمات فيهم الأمل، وحوَّل العراق إلى قطعان من الجياع والمشردين، لذا فإننا نعتقد أن النظام لم يعد يملك سببا واحداً لاستمراره، ولكننا لا نملك التصور لآلية التغيير، ولا لما يمكن أن يحدث بعد ذلك، إنها مهمة العراقيين أن يتعاونوا في هذه المرحلة الحساسة على تجاوز السلبيات، ونسيان الخلافات، وردم الحفر التي زرعها في كل موقع، وعدم الوقوع في مخططات الأعداء، الذين يفرحون لرؤية الشعوب المسلمة يطحنها الخلاف وتمزقها العداوات.■

حسين كامل

حياة حافلة بالإجرام في ظل نظام صدام



■ الفريق حسين كامل ليس بعيد الشبه عن صدام حسين، وليس بعيداً أيضا عن عشيرته، فمولده كان في قرية «العوجة» التابعة لمحافظة تكريت، وهي نفس القرية التي ولد فيها صدام حسين، وهما من نفس العشيرة «البيجات»، ووالده هو ابن عم صدام.

■ بدأت رحلته للاقتراب من السلطة عندما عُيِّن كواحد من مرافقي خال صدام ووالد زوجته خير الله طلفاح الذي نُصِّب محافظاً لبغداد في نهاية الستينيات، وكان حسين كامل وقتها في بداية حياته العسكرية برتبة صف ضابط.

■ في عام ١٩٧٠ أصبح أحد أفراد فريق حماية صدام حسين - نائب رئيس مجلس قيادة الثورة - في ذلك الوقت.

■ في عام ١٩٧٣م تم إرساله إلى العاصمة اليوغسلافية بلجراد في دورة أمنية استمرت ستة أشهر تلقى خلالها تدريبات في كيفية حماية كبار الشخصيات السياسية، وبعد عودته انتقل إلى خط متقدم في فريق حماية صدام حسين (الخط الثاني)، وقد أبلى بلاء حسناً في هذه المهمة، وهو ما أهَّله لنيل رتبة الملازم ثان عام ١٩٧٨م، ثم رتبة الملازم أول، وأصبح أحد المرافقين الأساسيين لصدام، وبعدها نال المزيد من الرتب العسكرية في فترة قياسية، حيث نال رتبة عقيد، ثم لواء وأصبح أقرب المرافقين لصدام.

■ تعززت مكانته أكثر، وزاد نفوذه عندما تزوج الابنة الكبرى لصدام (رغدة) في منتصف الثمانينيات، وذلك بإصرار من صدام رغم معارضة عائلته، وخاصة الأخ غير الشقيق لصدام.. برزان إبراهيم الحسن - رئس جهاز المخابرات العراقية في ذلك الوقت.

■ جاء في المرتبة الثالثة من حيث النفوذ السياسي في العراق بعد زواجه من ابنة صدام.

■ تولى بأمر شخصي من صدام حسين تنفيذ مشروع صناعة الأسلحة البيولوجية والجرثومية والصواريخ الذي بدأ عام ١٩٨٥م، وقام بعقد صفقات هامة لهذا المشروع مع شركات برازيلية وارجنتينية وبريطانية وفرنسية وألمانية وأمريكية ومصرية.

■ يُعد من أبرز المخططين للغزو العراقي للكويت، فهو إلى جانب علي حسن المجيد، وسبعاوي إبراهيم الحسن، يعد أحد ثلاثة عُرِف عنهم ضلوعهم في التخطيط والإشراف على عملية الغزو تحت إشراف صدام.

■ عُرف بتشدده وإجرامه في قمع الاضطرابات في شمال العراق وجنوبه، وكان له دور بارز في إخماد الانتفاضة الشعبية التي تفجَّرت عقب تحرير الكويت، حيث قاد أرتال دبابات الحرس الجمهوري لاقتحام مدينتي كربلاء، والنجف، والقضاء على الانتفاضة هناك.

■ عيَّنه صدام حسين بعد وقف إطلاق النار في حرب الخليج الثانية، وزيراً للدفاع، ولكنه سرعان ما اقاله بعد ذلك بأربعة أشهر بعد فشل القوات العراقية في السيطرة على مدينة «كلار» الكردية في نهاية عام ١٩٩١م، ثم أعيد تعيينه وزيراً للصناعة، وكان آخر منصب شغله في أول يوليو ١٩٩٥ الإشراف المباشر على هيئة التصنيع العسكري.

■ خصص له صدام ٥٠ مليون دينار بصفته وزيراً للصناعة كنوع من المكرمة بمناسبة الغزو العسكري للكويت قام بتوزيعها على حاشيته بعد أن اقتطع لنفسه ٢٠ مليونا.

■ أقام علاقات وثيقة مع الأردن، وكان يطمئن كثيرا للتعامل مع المسئولين هناك، وقد اشترى عدداً كبيرا من الأملاك والبيوت في العاصمة الأردنية عمان بمساعدة الملحق التجاري العراقي في الأردن، والذي يعد أقرب الأشخاص إليه، كما شجع عددا كبيرا من التجار العراقيين على العمل انطلاقا من عمان، ومن خلاله حتى بلغ حجم التجارة العراقية عبر الأردن ثلثي إجمالي التجارة العراقية الخارجية.

■ أصيب بشلل جزئي وتعرض لغيبوبة في فبراير ١٩٩٤م نقل على إثره للأردن، حيث أجريت له عمليات جراحية لاستئصال ورم في رأسه في مدينة الحسين الطبية، وبقي فيها قرابة الشهر حتى شفي، وقد منحه الملك حسين عاهل الأردن جوازاً أردنياً لتمكينه من استكمال علاجه في أوروبا ■

الإخوان المسلمون و الانتخابات القادمة



بقلم: جيمس ويتنجتون (*)

ما إن ينتهي المسلمون في كل يوم جمعة من أداء صلاة الجمعة حتى تعج شوارع مدينة القاهرة بملايين المواطنين المصريين من مختلف المشارب.

فيتبادلون الحديث بعض الوقت، ثم يعودون إلى منازلهم، ومن ثم العودة إلى الحياة اليومية.

ومن بين هؤلاء من ينتمون إلى جماعة «الإخوان المسلمون» التى تعتبر من أكبر حركات المعارضة التى تم حظرها، وتطالب باستبدال الحكومة الحالية في مصر بنظام إسلامي، ويقوم أعضاء هذه الجماعة بنشر الأخبار وتوزيع المعلومات على مختلف الفئات الدينية وأماكن العمل والنشاطات الأخرى بغية كسب مؤيدين جدد.

وعلى الرغم من أن الجماعة تتعرض بين الفينة والأخرى للحظر فقد تسامح معها الرئيس حسني مبارك إلى حد كبير، ولكن بما أن النظام يساوره الخوف من أن تسجل الجماعة أي مكاسب سياسية في الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في شهر نوفمبر القادم فقد انقلب عليهم بشكل حاسم من شهر يناير الماضي.

وعلى الرغم من إمكانية توقع هذه النتائج قبل الانتخابات، فإن أعضاء «الجماعة» قد صرحوا بأنهم قد خططوا من أجل الكفاح في انتخابات هذه السنة على نحو أكثر ضراوة من أي سنة مضت، فقد دخلوا البرلمان مرتان في الثمانينيات تحت جناح أحزاب المعارضة المشروعة، ثم قاطعوا الانتخابات التى أجريت في عام ١٩٩٠م، وكان من المتوقع منهم أن يراهنوا هذه المرة على قرار الحكومة بسماح المرشحين بترشيح أنفسهم كأفراد بدلا من قيد أنفسهم في قوائم.

وتحضيرا للانتخابات القادمة، فقد أعادت جماعة «الإخوان المسلمون» في نهاية العام الماضي تنظيم صفوفها الداخلية، والذى أسفر عن اختيار مرشحيها الأساسيين لقيادة حملتها الانتخابية، وفي محاولة منها لجذب أكبر عدد من أصوات الناخبين، فقد أعلنت الجماعة عن عزمها على عدم محاولة إجراء أي تعديل في الدستور المصري في حالة وصول أعضائها إلى مجلس الشعب.

غير أن عمليات الاعتقال التى استهدفت مئات الأعضاء البارزين، وكذلك من يتوقع منهم ترشيح أنفسهم في الانتخابات القادمة

(*) ترجمة عمر ديوب عن الفاينانشال تايمز

منذ مطلع هذه السنة - وازدادت أيضًا تلك العمليات في أعقاب محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس حسني مبارك في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا على يد إسلاميين مصريين - قد أضرت بخططهم كما أثارت استياءً كبيرًا في أوساطهم.

وقد تم اعتقال حوالي ٢٠٠ شخص معظمهم من الشباب المنتمين إلى جماعة «الإخوان المسلمون» في نهاية الشهر الماضي في حملة تعتبر الأكبر من نوعها ضد جماعة الإخوان منذ اغتيال الرئيس أنور السادات في عام ١٩٨١م على يد إسلاميين من داخل الجيش.

ويقول بعض المعلقين في القاهرة أن الاستراتيجية الجديدة التي تتبعها الحكومة حاليًا في منتهى الخطورة، وأنها قد تدفع المعتدلين من الأصوليين المصريين إلى تبني العنف.. وقد قارن الكاتب الإسلامي البارز فهمي هويدي في جريدة الأهرام اليومية تلك الاستراتيجية بالخطأ الذي ارتكبته الحكومة الجزائرية عندما أثارت حفيظة «جبهة الإنقاذ الإسلامي» عن طريق إلغاء نتائج انتخابات عام ١٩٩٢م، وأضاف فهمي هويدي قائلاً: «إن الاختلاف في الأوضاع بين مصر والجزائر حتى الآن يكمن في أن الحكومة المصرية دابت على محاربة المتطرفين، وإذا مدت يدها لتشمل محاربتها المعتدلين، فإننا سنكون في وضع قريب للسيناريو الجزائري».

ويدور جدل ساخن في أوساط جماعة «الإخوان المسلمون» حول كيفية التعامل مع هذا الوضع، وقبيل العمليات القمعية، كان هناك جيل جديد من الأعضاء ينتظرون بفارغ الصبر تنحي زعماء الحركة من كبار السن، من أمثال السيد حامد أبو النصر - المرشد العام - ونائبه السيد مصطفى مشهور، من رئاسة الحركة لإفساح المجال لبعض الأعضاء الشباب لتولي القيادة، ولكن نظرًا لوجود بعض الخلفاء المحتملين من أمثال السيد إبراهيم الزعفراني والسيد عصام العريان خلف قضبان السجون، فإن عددًا كبيرًا من أفراد جيل الشباب ينادون إلى اتخاذ موقف أكثر مواجهة مع الحكومة.

ويقول السيد مأمون الهضيبي وهو من الزعماء الكبار في الحركة: «إن الأعضاء الشباب لا يزالون يشعرون بالضجر والإحباط، كما يساورهم الشعور بالإحباط وأن التعايش لم يعد يجدي، وإن علينا أن

لقد أصبحت حركة «الإخوان المسلمون» أكبر حركة معارضة في مصر وأكثر الحركات نشاطًا وفعالية

نبحث من أين جاء هذا الشعور».

إن معظم أعضاء «الجماعة الإسلامية» التي شنت حرب عصابات ضد الحكومة منذ عام ١٩٩٢م من دون أن يكتب لها أي نجاح، قد اعترفوا بأنهم كانوا في يوم من الأيام أعضاء في حركة «الإخوان المسلمون» والتي تركوها بحجة أنها معتدلة أكثر من اللازم تجاه الحكومة.

وعلى الرغم من أن حركة «الإخوان المسلمون» كانت محظورة بصفة رسمية في عام ١٩٥٤م من قبل الرئيس جمال عبدالناصر، إلا أنها شهدت نموا منذ إنشائها في سنة ١٩٢٨م حتى أصبحت أكبر حركة معارضة شعبية في مصر، وأكثر الحركات الأخرى فاعلية، فقد لاقت تأييدًا كبيرًا لدى أوساط الناس العاديين من خلال اضطلاعها بأعمال خيرية، كما حظيت أيضًا بتأييد كبير لدى الطبقة الوسطى المثقفة المكونة من رجال التعليم والعاملين في الجمعيات المهنية ووسائل الإعلام والسلك القضائي.

وقد حاولت الحكومة في السابق أن تلتف حول الأصوليين عندما اختارت التعامل مع المؤسسة الدينية المحافظة في مصر، وعلى وجه الخصوص الإمام الأكبر شيخ الأزهر تلك الجامعة الإسلامية العريقة التي تجاوز عمرها ألف سنة، وتقوم بإصدار فتاوى حول ما يمكن قراءته من الكتب ومشاهدته من الأفلام، كما تعطي المبررات حول وجوب ختن البنات.

ويقول العلمانيون في مصر إن إجراءات الحكومة المتشددة بدلا من أن تُضيِّق الخناق

يشير المراقبون إلى أن قمع «الإخوان المسلمون» سوف يؤدي إلى بروز جماعات عنف جديدة

حول رقبة الإخوان ساعدت على توسيع القواعد الانتخابية لـ«الإخوان المسلمون» وغيرها من الحركات الإسلامية في مصر، كما أشاروا إلى القضية المرفوعة مؤخرًا في المحكمة ضد د. نصر أبو زيد، وهو أستاذ في الجامعة، وتم إشهاره على أنه مرتد لكتاباته عن الإسلام، حيث اعتبروا هذا الحدث دليلا على كيفية توغل الأصوليين في الهياكل العلمانية للدولة.

ويعتقد بعض الدبلوماسيين أنه بعد أن نجحت العمليات القمعية ضد المتمردين من «الجماعة الإسلامية» التي تم احتواؤها داخل مناطق صغيرة في منطقة الصعيد، باتت الحكومة مقتنعة بأن القبضة الحديدية هي الوسيلة الوحيدة في التعامل مع الأصوليين.

ومن أجل تبرير الإجراءات الجديدة، بدء المسئولون في الحكومة يشيرون إلى جماعة «الإخوان المسلمون» على أنها تنظيم إرهابي له علاقة بالجماعة الإسلامية، والنظام الإسلامي العسكري في السودان، الذي يتهمه النظام في مصر بأنه قام بتدريب المتهمين بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك الأخيرة.

وحتى من بين النخبة المثقفة في مصر التي هي ضد الإسلاميين هناك مخاوف كبيرة من أن تؤدي عمليات القمع ضد «الإخوان المسلمون» إلى إعادة إحياء جماعات أخرى تتسم بالعنف مثل «الجماعة الإسلامية».

ويقول السيد سعيد عشماوي - الرئيس السابق لمحكمة أمن الدولة في مصر - والذي استهدفته حركة الإسلاميين: «إن الطريقة الوحيدة لكسر شوكة «الإخوان المسلمون» تكمن في «تعزيز المؤسسات القائمة، وتضافر الجهود من أجل العمل في المجالات الاجتماعية حيث تسجل جماعة «الإخوان المسلمون» مكاسب».

أما السيد سعيد النجار الذي يرأس مركز تفكير يسمى «المنتدى المدني الجديد» فيقول: «إن قيام الحكومة بإعاقة الديمقراطية هو أسوء خطأ ترتكبه الحكومة، لأنه لا يمكن مسايرة «الإخوان المسلمون» في لعبتهم، إلا عن طريق تشجيع مشاركة أكبر في العملية السياسية وعلى كافة المستويات، وطالما لم يتم ذلك فإنه مهما أقدمت الحكومة على حملة اعتقالات فإن جماعة الإخوان ستواصل التهام نسيج المجتمع المصري». ■

ليبرتي تحذر من تصعيد الأزمة بين الحكومة المصرية و«الإخوان المسلمون»

لندن: المجتمع



■ معتقلون من جميع الاتجاهات في مصر

حذرت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي من خطورة الاستمرار في تصعيد الأزمة السياسية بين الحكومة و«الإخوان المسلمون» في مصر.

وأشارت المنظمة في بيان أصدرته مؤخراً في لندن إلى استمرار سلطات الأمن المصرية في شن حملات الاعتقال الواحدة تلو الأخرى ضد أعضاء ومؤيدي جماعة «الإخوان المسلمون» كبرى الحركات الإسلامية في الساحة المصرية، ضمن خطة لإضعافها، والحيلولة دون مشاركتها في الانتخابات التشريعية القادمة التي من المقرر أن تجرى قبل نهاية العام الحالي، وغالباً ما تنظم في شهر نوفمبر.

وأشارت المنظمة إلى أن السلطات المصرية بدأت منذ أكثر من عام في تصعيد الأزمة بينها وبين الإخوان بعد سنوات من الهدوء، وكانت فترة التعايش تلك تتخللها محاولات غير ناجحة من بعض أجنحة السلطة للتصعيد، حتى حدث التصعيد بين الطرفين في مايو من العام الماضي، عندما احتج المحامون بشدة على قتل السلطات لزميل لهم، واتهمت الحكومة الإخوان الذين يديرون النقابة بقيادة هذا الاحتجاج، ومن بعدها تزايدت حملات الاعتقال.

ولم تقتصر الحملة الحكومية ضد الإخوان على الاعتقال، وإنما شملت تحويل ما لا يقل عن ألفين من المدرسين المشكوك بانتمائهم أو تعاطفهم مع الإخوان إلى وظائف إدارية، ونقل عدد آخر من مدنهم وقراهم إلى أماكن نائية، مثلما حدث مع المُعلِّم الذي فاز بجائزة المدرس المثالي على مستوى الجمهورية، ثم عوقب على مثاليته بنقله من المنوفية إلى دمنهور.

وقالت المنظمة في بيان لها: «إن الدولة في مصر قد تبنت أخيراً شعار «التدين بداية التطرف» فبدأت تواجه التدين بكافة أشكاله وفي كل المستويات، وجاءت الحملة ضد الحجاب ومنع الطالبات من ارتدائه إلى المدرسة إلا بتصريح مكتوب من أولياء أمورهن، لتؤكد التوجه نحو سياسة تجفيف المنابع، التي تشتمل أيضاً على مصادرة المدارس الإسلامية، وضم المساجد النشطة دعوياً إلى الإشراف الحكومي المباشر.

أضافت المنظمة أنه كلما اقترب موعد الانتخابات التشريعية - الذي لم يتحدد بدقة بعد - تتفاقم الأزمة بين الإخوان والحكومة، في وضع لم تعد السلطات تحترم فيه حقوق الإنسان، ولا تلتزم بالمبادئ الأساسية، ولا بالأخلاقيات الضابطة للعملية الديمقراطية التي تقتضي تساوي الفرص ونزاهة الرقابة القانونية، ومن أبرز ملامح المرحلة الحالية:

● وجود أكثر من خمسين ألف معتقل في السجون المصرية، جلهم يشك في انتمائهم إلى الجماعات الإسلامية، وقد بات المسؤولون عن السجون في حيرة من أمرهم لا يدرون ماذا يفعلون بهذه الأعداد الهائلة التي تزداد يوما بعد يوم.

● ممارسة التعذيب البشع بحق الإسلاميين لاستخلاص المعلومات أو لإجبارهم على الإقرار باعترافات جاهزة.

● انتشار ظاهرة «القتل أثناء الضبط» بحجة مقاومة الاعتقال، مع أن الشهادات قد تواترت على أن معظم هؤلاء يلقي حتفه أثناء الاعتقال، ثم تطلق عليه النار ادعاء بأنه قتل أثناء محاولة الفرار.

● لم تسلم هيئة أهلية من تدخل السلطات، حتى وصل الأمر إلى تغيير قانون انتخاب العُمد، بحيث صاروا يُعيَّنون بأمر من وزير الداخلية، ويتلقون أوامرهم من ضابط النقطة، وبذلك لم يعد العُمدة يستمد شرعيته من أهل قريته، وإنما من السلطات الأمنية وبذلك يصبح ولاؤه لها.

● وقد امتد ذلك ليشمل عمداء الكليات، الذين لم يعد بالإمكان انتخابهم خشية أن يصل إلى مناصبهم من لا ترغب الدولة فيه، فصاروا يُعينون تعييناً.

● كلما أجريت انتخابات اتحاد الطلاب في الجامعات، تدخلت السلطات عبر شخص العميد شطباً لأسماء الطلبة المرشحين ممن لا ينتمون إلى الحزب الوطني الحاكم، وبذلك يقصى الطلبة من كافة الاتجاهات الأخرى ويُحال بينهم وبين أن ينتخبوا.

● نظراً لتدخل الدولة في انتخابات اتحادات الطلبة وفي نشاطاتها، كان كثير من الطلبة والمدرسين يعمدون إلى تنظيم ما يسمى بأسر النشاط الطلابي، إلا أنها مُنعت ويعاقب كل من يباشر بشيء منها.

● تزوير الانتخابات والتدخل في كافة المراحل من الدعاية الانتخابية إلى التصويت إلى الفرز.

● الاعتداء على الصحفيين وتقييد حرية الصحافة بسن القوانين الجديدة أو تعديل القديم منها.

خروج عن القانون

وأكدت منظمة «ليبرتي» أن الإجراءات التي تلجأ إليها السلطات الأمنية في مصر تعد خارجة عن القانون، ولن تؤدي إلا إلى مزيد من التدهور في علاقة الحكومة بمؤسسات المجتمع، وما من شك في أن الإصرار على انتهاج هذا السبيل في التعامل مع القوى السياسية الراغبة في التنافس السياسي الشريف سيوسع من دائرة العنف والعنف المضاد، وقد أعرب مراقبون للأحداث في مصر عن انزعاجهم من دفع السلطات الأمنية بالأمور نحو التدهور، مؤكدين أن أي نجاح في تحجيم دور «الإخوان المسلمون» في الظاهر لن يؤدي إلا إلى زيادة شعبية التيار الإسلامي بشكل عام، وخاصة تلك القطاعات التي تشكك بنوايا النظام وتدعو إلى مقابلة عنفه بعنف أشد.

وطالبت منظمة «ليبرتي» أن يعي السياسيون في مصر خطورة المسار الحالي، وأن يبادروا إلى إنقاذ البلاد من الانزلاق فيما انزلقت فيه الجزائر من قبل، ولا سبيل إلى ذلك سوى احترام حقوق الإنسان والالتزام بقواعد الديمقراطية والاحتكام إلى نتائجها أياً كانت.■

العجز والهوان.. هل يستمران في الأمــة؟

د. تـوفـيـق الـواعـي

بعـد كل هذه الحـوادث، وكل هذه النكبات، وكل هذه الخيانات الدولية للأمة، وبعـد كل هذه الاسـتـغـاثات، وكل هذه الفظائع لا تتـحـرك الأمـة، ولا يتـحـرك القائمون على الأمر وأصحاب القرار فيها، وتكون نكبتنا على هذا أعظم، وداهيـتنا أشـد وأنكى، وبعـد اتضـاح خـيـوط المؤامرات، والالتـفـاف على حق المسلمين، والمسـاومـات على ديارهم ودمـائهم وأعـراضهم في البوسنة، وبعد إجبار المسلمين على التنازلات تلو التنازلات، ثم لا يجدون من إخوانهم من يأخذ باليد، أو يحـتج على قـرار، أو يتـقدم بمعونة،أو يعطي سـلاحـا، أو يفي بوعـد، أو يقـاطع ظالما، نكون قـد بلغنا درجـة من البـلاهة والبـلادة والسـفـه تدعـو إلى الرثـاء والفجيعة، وأصبحنا لا نستطيع التمييز أو التفريق بين الضار والنافع، أو الخير والشر، أو القبـيح والحسن، وهي درجة انقلاب الطبيعة، وفساد الفطرة، وحلول الغباء، وذلك قد يعتري الأفراد والأمم على سواء، وهي من المضحكات المبكيات.

يروي أبو نـواس الشـاعـر من طرائفه فيقول: دعاني يومـاً بعض الحـاكة، وألحَّ عليَّ ليُضَيِّفني في منزله، ولم يزل بي حتى أجبته، فسار إلى منزله وسرت معه، فإذا منزل لا بأس به، وقد احـتـفل الحـائك بي، وأعد لي من الطعام ألواناً عظيمة، وجمع جمعاً من زملائه الحُيَّاك، فأكلنا وشربنا، ثم قـال: يا سيدي، أشتـهي أن تقـول في جاريتي شيئـا من الشعر، وكان يحـبهـا ومغرما بها، قال أبو نواس: أرينها حتى أنظم على شكلها وحسنها، فكشف عنها، فـإذا هي أقـبح وأسـمج خلق الله وأوحشهم، سوداء شمطاء بلهاء، يسيل لعابها على صدرها، فقلت لسيدها: ما اسمها؟ فقال: تسنيم، فأنشأتُ أقول:

أسـهـر ليلي حبُّ تسنيم
جاريةٌ في الحُسْنِ كالبُوم
كـأنما نكهـتُـهـا كـامَخٌ
أو حـزمـة من حـزم الثـوم
ضَرَطَتْ من حبي لها ضرطةً
أفـزعت منهـا ملك الروم

قـال: فـقـام الحـائك يرقص ويصـفق، فرحا سائر يومه ويقول: إنه شبهها والله بملك الروم!!، والظاهر أن بعض سـادتنا الكرام أصبح كـهذا المحب الولهان الذي يهيم بالقبح والبله، ويجد فيها متعته ومناه، ويحـب دائمـا أن يتـغزل الناس في قبح طبيعته، وغبـاء عقله وطبعه، وقد يكون هذا فلسـفـة ذلك الزمـان العـربي المنحـوس، أو مـذهب بعض السلطات المشئومة، وللناس فيما يعشقون مذاهب، ولله در القائل:

تعشقتْها شمطاءَ شابَ وليدها
وللناسِ فيما يعشقون مذاهب

ولا عجب أن ترى السـعادة الطافحة، والسـرور البـالغ، والفرح الغـامر رغم هذا العـوج، وهذه المثـالب، بل ترى هذا العـشق العجيب للتدني والشـؤم والضيـاع عند الدكتاتوريين العرب في كل جوانب حياتهم النزقة اللاهية، والقبح كما يكون قبح نظر ورؤية، يكون قبح فعالٍ وأعمال، وكما تكون البشـاعة في الرسُوم والوجوه، تكون في القلوب والصدور، فقد ترى بعض السادة وأولي الأمر يهيم بمآسي الناس وجوعهم، ويتـعشق آلامـهم وشـقـاءهم، ويتـغـزل في سجنهم وتعذيبهم، ويتيـه ولهاً بقتلهم وسـفك دمـائهم، والناس من الهم سكارى، ومن البـلاء حيارى، يعانون فقد الآدمية، وضيـاع الإنسانية، وسيدهم المتيَّم يطلب المزيد، ويسـعى للتي هي أدنى، مـفـاخـراً ومكاثراً، ويسارع للضلالة صادحاً ومغردا، والناس في كرب عظيم ولا رحيم:

ولو أني استزدتك فوق ما بي
من البلوى لأعـوزك المزيدُ
ولو عُرِضتْ على الموتى حياتي
بعيش مثل عيشك لم يريدوا

وقد يعتري الناس حيرة في تشخيص هذا الذهول، وتأخذهم دهشة في تعليل هذا الشـرود والانحـراف، ولكن هذا لا يخـفى على الأريب الحكيم، ولا على الفاحص العليم، حيث إن هذا نتيـجـة طبيعية لفقدان التربية الصحيحة التي تُنْشئ على الكمال والريادة، ونتيـجـة طبيعية لممارسة التدني والتعود عليه وإلفه، حتى يصير فرحاً به، مستلذاً له، فإن العادات الخبيثة تقتضي في النفس الغرائب والعجائب، فقد نرى مثلاً المخنث يتشبه بالنساء في نتف الشعر، ووشم الوجه، ووضع المكياج، ومخالطة النساء، وحب الميوعة، وهو فرح بحاله، مفتخراً بكماله في تخنثه، يتباهى به من المخنثين، كما يجري بين السراق والمنحرفين التفاخر والمباهاة، كما يجري بين القادة والشرفاء، وكل ذلك نتيـجـة العـادة والمواظبـة على التدني مدة طويلة، وحقباً مديدة، ولهذا نرى الشعوب التي تعيش في ظل الأحكام العرفية وتحت قهر الدكتاتورية، يُنزع منها النخوة والقدرة على التعـبيـر السليم، وينحسر فيها الإبداع، وتخبو فيها العلوم والحضارات، وتتقبل الاستعمار وهضم الحـقـوق، وبالمقـابل، فـإن النفـوس إذا تعودت المعالي وصفات الكمال، وأعطيت كرامتها، ونالت عزتها فإنها تنبغ، لأن النفس إذا كـانت بالعـادة والإلف تستلذ البـاطل وتميل إليه وإلى المقابح، فكيف لا تستلذ الحق والخير والكمال لو رُدَّت إليه مدة، والتزمت مواظبته والتربية عليه فترة؟ ولهذا تمتاز الأفراد والشعوب، وبهذا نعلم مقدار الجرم الذي تتعرض له الأمة، ونحس كمية التخلف والوهن والتخاذل الذي آل إليه حالها في وقتنا الحاضر، والأسباب معروفة، والنتيجة متوقعة، وكل حر ومخلص يتفطر كمدا، ويتميز غيظا من هذه الحال، وذاك المآل:

وما كلُّ برقٍ لاح لي يستفزني
ولا كلِّ من لاقيتُ أرضاه منْعما
إذا قيل هذا منهلٌ قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتملُ الظَّما
أنَهْنِهُهَا عن بعض ما لا يُشينُها
مخافة أقوال العدا فيم أو لما

فـهل نفـهم تعـويد الإسـلام لنا على الكرامة والقوة «خذوا ما آتيناكم بقوة»، والصبـر «والصابرين في البأسـاء والضراء»، والصدق «ليسأل الصادقين عن صدقهم»، وكل المعاني الجميلة، ولكننا نسـال من أضـاعـهـا وأورثنا الجبن والهوان؟!! وهل يستمر؟!!.■

هل تكون الانتفاضة هي الرد على استمرار اعتقال د. أبو مرزوق ؟



واشنطن: د. أحمد يوسف

مع الفارق الكبير، لم يعد الشيخ المصري عمر عبدالرحمن هو العربي الوحيد الذي تعتقله الولايات المتحدة وتحاكمه على أفكاره واتجاهاته السياسية والدينية، فقد انضم إليه مؤخراً رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة السياسية «حماس» الدكتور موسى أبومرزوق، الذي تمت عملية اعتقاله في مطار نيويورك أثناء دخوله الولايات المتحدة بطريقة شرعية.

وكعادة الإعلام الأمريكي المتحيز بصفة عامة ضد كل ما هو عربي وإسلامي برز اسم د. أبومرزوق ليتصدر الصفحات الأولى من الصحف، وليصبح تاريخه وانتماؤه لحماس، ونشاطه السياسي مادة ثابتة على صفحاتها، والاتهام الغامض الذي توجهه أمريكا للدكتور أبومرزوق هو الانتماء لحماس التي سبق أن وضعها الأمر التنفيذي للرئيس كلينتون في يناير الماضي على قائمة الحركات الإرهابية بإيعاز من «إسرائيل» رغم أنها - أي الحركة - لم يسبق لها توجيه أية عمليات عسكرية ضد الولايات المتحدة أو ضد مصالحها في الخارج.

ومع اعتراف الإدارة الأمريكية بأن إدراج اسم د. أبومرزوق مؤخراً في قائمة ترقب الوصول في المطارات الأمريكية، قد تم تحت ضغوط إسرائيلية مكثفة، إلا أن متابعة جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) للرجل تعود إلى قبل ذلك بكثير، وتحديدا منذ بدء إعادة تنظيم حماس في مطلع التسعينيات بعد الضربة العنيفة التي وجهتها لها إسرائيل في عام ١٩٨٩م، فقد اعتقدت إسرائيل أن د. أبومرزوق هو الذي قام بتزويد المواطن الأمريكي الفلسطيني الأصل محمد صلاح بالأموال التي وجهت لعملية إعادة بناء الأجهزة العسكرية للحركة في الأراضي المحتلة، وقامت إسرائيل وأصدقاؤها في أمريكا بتسويق هذا الاعتقاد عبر وسائل الإعلام الأمريكية الخاضعة في معظمها للسيطرة اليهودية.

الإعلام الصهيوني.. والدور القذر

وقد أثمرت الحملة الإعلامية اليهودية على حماس ورئيس مكتبها السياسي على أكثر من صعيد.. فقد بادر الرئيس كلينتون - كما ذكرنا - إلى إصدار أمره التنفيذي بوضع الحركة على قائمة ضمت نحو ١٩ حركة ومنظمة من بينها منظمة «كاخ» اليهودية الإرهابية، واعتبارها جميعا حركات إرهابية، وقد شمل الأمر تجميد أرصدة هذه الحركات في البنوك الأمريكية ومصادرتها ومنع جمع أية تبرعات لها بقوة القانون، وعلى صعيد ثان أثمرت الحملة الصهيونية، بالإضافة إلى عوامل وأحداث أخرى داخل الولايات المتحدة، في إعداد الإدارة الأمريكية لمشروع قانون - لا زال منظورا أمام الكونجرس - لمكافحة الإرهاب الدولي، يطلق يد الولايات المتحدة في تعقب، والقبض على، ومحاكمة كل من تشتبه هي أو أحد أصدقائها وعلى رأسهم «إسرائيل» بالطبع، في مجرد تعاطفه مع الجماعات أو الحركات التي تعتبرها إرهابية.

وقد كانت كل هذه الأحداث مقدمات لأزمة لما حدث مع د. أبومرزوق الشهر الماضي في مطار نيويورك، وهي كما نرى مقدمات ضرورية ومنطقية لتبرير عملية الاعتقال ووضعها في إطار قانوني، فالرجل ومن جهة النظر الأمريكية وباعترافه واعتراف حماس هو رئيس المكتب السياسي للحركة، وهو يفخر بذلك ويجاهر به.. وحماس ورد اسمها في قرار الرئيس على أنها حركة إرهابية.. وتوجه حماس العسكري هو توجه في اتجاه وضد الحليفة «إسرائيل».. وبالتالي فإن اعتقاله وربما تسليمه لإسرائيل يبدو للناظر من بعيد أمراً منطقيا، ويتوافر له الأسانيد القانونية الأمريكية.

تشويه صورة حماس

ولعل هذه الأفكار هي نفسها تقريبا ما حاول عملاء «إسرائيل» في الإعلام والإدارة

الأمريكية تسويقه على مدى سنوات، فمنذ المصافحة التليفزيونية داخل حديقة البيت الأبيض بين رابين وعرفات، جنّدت إسرائيل وجماعات الضغط اليهودية العديد من الكتاب والباحثين والإعلاميين وحتى السياسيين في الإدارة الأمريكية لهدف واحد، هو تشويه صورة المعارضة الإسلامية لاتفاق السلام الفلسطيني - الإسرائيلي، وتحريض صانع القرار السياسي الأمريكي عليها، وكان من بين مَنْ أسرتهم الصهيونية العالمية لهذا الغرض الكاتب اليهودي يوسف بدانسكي الذي أصدر كتابين حول حماس والحركة الإسلامية في الأراضي المحتلة دعا فيهما الإدارة الأمريكية صراحة إلى مساعدة إسرائيل في القضاء على كل ما هو إسلامي في الأراضي المحتلة، لتمكين حكومة إسرائيل من توقيع معاهدة مع السلطة الفلسطينية بالشروط التي تراها - أي إسرائيل - مناسبة لها، وبما يضمن عدم التفريط في الأراضي الإسرائيلية!!، وانضم إلى هذه الحملة الصحفية جودت ميلر، والصحفي استيفن إيمرسون صاحب الفيلم التليفزيون «جهاد في أمريكا» الذي أثار غضب واستنكار المسلمين في الولايات المتحدة، ويركز تحريضه للإدارة الأمريكية على اتهامات لا يقوم عليها أي دليل مادي أو عقلي بتشكيل المسلمين لحركة عالمية لإزالة دولة «إسرائيل» وضرب المصالح الغربية، ويعتمد في تسويق هذه المزاعم على الخوف الغربي المجهول من الإسلام كدين، ذلك الخوف الذي يبدو أنه حضاري أكثر منه سياسي أو عسكري.

أمريكا.. جهل أم تجاهل؟

لقد تغافلت الإدارة الأمريكية عن عمد عن حقيقة الدور السياسي للدكتور أبومرزوق وطروحاته التي تتسم بالمرونة والاعتدال داخل الحركة، والتي عدها البعض في وقت ما تنازلات من جانب قيادة حماس، واتهمت حماس بأنها تستعد للتفاوض مع سلطات الاحتلال وتوقيع معاهدة سلام معها، لاشك أن «إسرائيل» قبل أمريكا تعلم جيداً أن الطروحات التي قدمها د.أبومرزوق منذ رئاسته للمكتب السياسي تنأى بالرجل عن كل محاولات إلصاق تهم الإرهاب به، ولعل رئيس الوزراء الإسرائيلي يتذكر ما قاله الناطق بلسانه يوري درومي في إبريل ١٩٩٤م، تعقيباً على البرنامج السياسي لحماس الذي طرحه د.أبومرزوق: «إننا نرحب بأي توجهات سلمية من جانب حماس تجاه إسرائيل»، أي أن توجهات الرجل كانت توجهات سلمية، والترحيب بالبرنامج من جانب وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر يؤكد ذلك.

الخيارات السياسية لحماس

لقد كان للدكتور أبومرزوق الدور الأكبر في تمديد خيارات حماس وتضمين برنامجها الخيار السياسي، وهو تطور يعكس فهم الحركة لمراحل الكفاح والجهاد التي تتراكم لتحقيق الهدف الاستراتيجي لها، ويعبر عن واقعيتها في التعامل مع المستجدات المحلية والإقليمية والعالمية، ويمكننا هنا الإشارة إلى بعض النقاط التي كان له السبق في إضافتها للبرنامج السياسي للحركة:

● الدعوة الوطنية لتجنب الاقتتال الداخلي بين فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية، والتخلي تماماً عن خيار المواجهة المسلحة مع السلطة الوطنية الفلسطينية، والاعتماد في معارضتها على

الحل السلمي لحماس يتضمن: الانسحاب الإسرائيلي الكامل من القدس والضفة الغربية وتفكيك المستوطنات والانتخابات الحرة

الأساليب السلمية وانتهاج طريق الحوار معها، وقد وضعت حماس هذا المبدأ موضع التنفيذ من جانبها فلم تتعمد الاصطدام، واتجهت للحوار رغم أنها كانت في معظم الأحوال الطرف المعتدى عليه من قبل السلطة الوطنية، وتعلم «إسرائيل» وأمريكا أن مسيرة السلام المزعوم ما كان لها أن تستمر حتى الآن لو أن حماس اعتمدت المواجهة المسلحة مع السلطة الوطنية كوسيلة للتعبير عن معارضتها الثابتة لما تم التوصل إليها في هذه المفاوضة غير المتكافئة.

● الدعوة لإنشاء حزب سياسي لحركة حماس داخل مناطق الحكم الذاتي، بما يعنيه ذلك في التحليل الأخير من اتجاه نحو انتهاج الطرق السلمية للمعارضة، وانتهاج الوسائل الديمقراطية للتعبير والوصول للسلطة، فبهذا الطرح تتحول حماس إلى العمل من داخل النظام وليس من خارجه من خلال الاشتراك في الانتخابات، وبالتالي في عمليات التشريع والإدارة.

● الدعوة لإعادة النظر في ميثاق الحركة الصادر في العام ١٩٨٨م، ليتوافق مع نهج الواقعية السياسية الذي تتجه إليه في تعاملها مع الأحداث والمستجدات على الساحتين الفلسطينية والعربية.

● طرح قضية الهدنة مع العدو الإسرائيلي على عدة أسس منها: انسحاب قوات الاحتلال من الضفة وقطاع غزة والقدس دون قيد أو شرط، وتفكيك وإزالة المستوطنات وترحيل المستوطنين اليهود من الضفة والقطاع والقدس، وإجراء انتخابات تشريعية حرة وعامة للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج لاختيار قياداته وممثليه، وتكون القيادة المنتخبة والشرعية - بموجب احترام جميع القوى بما فيها حماس لرأي الأغلبية - هي المخولة وحدها بالتعبير عن إرادة الشعب الفلسطيني وطموحاته وتقرر كافة الخطوات التالية في الصراع مع العدو.

● العمل على تطوير خطاب الحركة السياسي والتعبوي بالتركيز على الاحتلال والحركة الصهيونية.

● الانفتاح على الاتجاهات الفلسطينية الأخرى، بما فيها الفصائل غير الإسلامية والتنسيق معها فيما يتعلق بالموقف من أطراف القضية ومواجهة الاحتلال وتحرير الأرض.

● إقامة علاقات سياسية جيدة مع الدول العربية والإسلامية والأوروبية تقوم على كسب تعاطف المزيد من دول العالم مع المطالب الفلسطينية العادلة.

إن كل المحللين السياسيين والموضوعيين والمهتمين بالقضية في الولايات المتحدة والذين لا يقيسون الأمور بالمقاييس الإسرائيلية يؤكدون أن ما طرحه د.أبومرزوق كان يستحق تشجيعاً ليس أمريكيا فقط، بل وإسرائيليا أيضاً، لما يمثله من نقلة فكرية واستراتيجية في برنامج عمل حماس، ويرون أن إقدام الولايات المتحدة على اعتقال الرجل ومحاكمته على أفكاره، وبالتالي غيابه عن الساحة الفلسطينية، سيؤدي إلى بروز قيادات أكثر تشدداً في الخيار العسكري باعتباره الخيار الوحيد للتحرير، وربما إلى انتفاضة أخرى لن تقتصر المواجهة فيها على سلطات الاحتلال في الأراضي المحتلة وداخل إسرائيل، بل ربما تمتد إلى خارج الأراضي المحتلة لتطول كل ما هو أمريكي وصهيوني، فاستمرار اعتقال الرجل فضلاً عن احتمال تسليمه لإسرائيل قد يلغي تماماً الخيار السياسي لحماس وغيرها من الفصائل الفلسطينية الإسلامية، ويجعل انصارها امام خيارين لا ثالث لهما: إما النصر او الشهادة! ■



«المجتمع» تنشر تفاصيل تقرير صهيوني يدعو لمحاربة الإسلاميين



■ الإرهاب الصهيوني لا يتحدث عنه احد

لندن: هشام العوضي

بالتعاون مع اللجنة اليهودية ـ الأمريكية أصدرت مؤسسة الشئون اليهودية «The Institute of Jewish Affair»، ومقرها بريطانيا تقريرها السنوي لهذا العام بعنوان «الضد سامية ـ التقرير العالمي ١٩٩٥» (Antisemitism World Report 1995) كمحاولة لرصد جميع أنشطة الهيئات والمنظمات والحركات المناهضة لليهود في العالم، وعلى الرغم من ضخامة التقرير الواقع في أكثر من ٢٨٠ صفحة، فإن «المجتمع» قد حصلت على نسخة منه تحاول أن تستعرض أهم ما ورد فيه.

يلاحظ القارئ الواعي لمثل هذه التقارير وكأنها مدعومة بالأرقام والحقائق، النبرة الدعائية الواضحة أو ما يسمى بالـPropaganda في أسلوب العرض والتوصيف، وكيف أن المعلومات التي تتزيى بالزي الموضوعي والعلمي يمكن أن «تسيس» من أجل خدمة واقع الصراع الراهن، فاليهود على مدى تاريخهم السياسي يعتمدون على رصيدهم في لفت انتباه العالم إلى قضاياهم من منطلق أنهم «ضحايا» للنظم الديكتاتورية الحاكمة كالرومان قديما أو هتلر حديثا، أو الأفكار والأيديولوجيات المختلفة كالنازية والإسلام، وفي هذا السياق تُهوِّل الحقائق، ويبالغ فيها، إن لم نقل تختلق اختلاقا، كما يحارب من لا يؤمن بها فتشوه سمعته، ويضيق عيشه، بل وقد يتعرض للمحاكمة من أجل عدم إيمانه بحدوث الهولوكوست مثلا. إضافة إلى ذلك وفي غمرة الانشغال بتوثيق الماضي الغابر وتوظيف أحداثه بهدف استدرار العطف واستنزاف الدعم الدولي، في غمرة كل ذلك يشغل اليهود العالم عن قضايا أكثر إلحاحا في العصر الحالي، وعن ضحايا النظم وقوانين أكثر من ضحاياهم في الماضي كضحايا الصومال وكشمير والبوسنة، إضافة إلى فلسطين على أيدي اليهود أنفسهم.

يتناول التقرير وضعية اليهود في معظم دول العالم ومنها الدول العربية كمصر، والجزائر، والعراق، والأردن، ولبنان، وليبيا، والمغرب، وسوريا، وتونس، ومنطقة الخليج، إضافة إلى الدول الإسلامية الأخرى كإيران، وتركيا، وماليزيا. ويخصص التقرير فصلا مستقلا لكل بلد عربي وأجنبي يستهله بخريطة توضيحية لموقع البلد الجغرافي من العالم وتعداد سكانه الإجمالي، بالإضافة إلى تعداد تقريبي لسكان الجالية اليهودية في الدولة، ويقسم التقرير الفصل بعد ذلك إلى عدة محاور هي:

١ ـ خلفية عامة عن البلد.
٢ ـ مختصر عن تاريخ الجالية اليهودية.
٣ ـ الأحزاب والمنظمات والحركات المناهضة لليهود.
٤ ـ الحياة الثقافية.
٥ ـ الإعلام والمطبوعات.
٦ ـ تقييم عام.

ونظراً لحجم المعلومات المتعلقة بكل دولة وتعذر ذكر كل معلومة بالتفصيل، فإننا نحاول في هذا المقال اقتطاف أهم ما جاء في التقرير ـ بحسب تقديرنا ـ فيما يتعلق بهذه المحاور.

الخلفية العامة

يتناول هذا المحور أهم الأوضاع الراهنة في هذا البلد من حالة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية وأهم العوامل المؤثرة فيه، فالبنسبة للجزائر (تعداد اليهود ١٠٠) يتناول التقرير أوضاعه السياسية، وأهم القوى الفاعلة فيه إضافة إلى آخر تطوراته حتى سنة ١٩٩٤، أما الأردن فإن الحديث ينصب فيها على أداء القوى الإسلامية في البرلمان وعلى رأسها جبهة العمل الإسلامي، إضافة إلى دور الأردن في عملية السلام مع «إسرائيل» وبالنسبة لعملية السلام فإن الحديث يتكرر بشكل أو بآخر في كل من حالتي لبنان وسوريا.

تاريخ الجالية اليهودية

يزعم التقرير في سياق حديثه عن تاريخ اليهود في مصر بأن «أوضاع الجالية تدهورت في القاهرة سرعان ما دخلت مصر تحت السيطرة العثمانية في ١٥١٧م»، كما تدهورت العلاقة المصرية مع الجالية فيما بعد على أثر

حروب ١٩٤٨م، ١٩٥٦، و١٩٦٧، أما في ليبيا فقد تعرض اليهود للاضطهاد منذ القرن الخامس عشر، ومرورا بعنصرية الاستعمار الإيطالي وقوانينه المحلية في ١٩٣٦م، وبوصول القذافي إلى الحكم في ١٩٧١م، أما فيما يتعلق بالمغرب، فقد مر تاريخ الجالية بحالات من المد والجزر مع السلطة، غير أن العلاقات المغربية - اليهودية - أخذت في التحسن مؤخرا، وذلك بعد أن توجها الملك الحسن بقراره، تعيين اليهودي أندريه أزولاي مستشاراً له في الشئون الاقتصادية، أما في منطقة الخليج، ففيما عدا البحرين (تعداد اليهود ٢٠) فقد تطور تاريخ المنطقة بشكل عدائي للوجود اليهودي، حيث يلقى كتاب بروتوكولات حكماء صهيون رواجا جيدا فيها، غير أن التقرير (يشعر) بارتياح نسبي لتحسن صورة «إسرائيل» في الخليج على إثر حرب الخليج، وتعرض اليهود لاعتداء مماثل من صدام «فالخليجيين يعتقدون بأن الوجود الإسرائيلي بات عامل استقرار في المنطقة».

المنظمات والحركات المناهضة لليهود

يعتبر التقرير كافة المنظمات والحركات المناهضة للوجود «الإسرائيلي» هي ضمنا مناهضة لليهود كعنصر (سامي)، كما يخلط بين الحركات الرافضة للنشاط اليهودي كحركة صهيونية استعمارية توسعية، وبين اليهود كدين، واليهود كأهل كتاب، وهذا «التلبيس» مقصوداً لذاته حتى (يسيس) الموضوع، ويمثل مادة دسمة لصفحات التقرير، وكي يصفي «إعلاميا» في نفس الوقت هذه الحركات التي تتعرض للوجود «الإسرائيلي» من أساسه، يتضح ذلك جليا في الفصل المتعلق ببريطانيا، إذ يعتبر التقرير «حزب التحرير الإسلامي» أخطر هذه الحركات الناشطة في لندن، والداعية للتنديد بالممارسات «الإسرائيلية» المتعسفة ضد المواطنين الفلسطينيين، فقد ثارت الجالية اليهودية في لندن على إثر نشر الحزب للحديث النبوي الشهير «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود.....»، في صيف ١٩٩٤م، وتوزيعه على غير المسلمين في الشوارع وأروقة الجامعات، ومع أن بعض القيادات الإسلامية قد اعتبرت هذا التصرف غير حكيم في توقيته أو ظروفه، إلا أنها لم تعتقد بأن اليهود كانوا سيستغلونه إلى هذه الدرجة، والتي أدت في بعض الجامعات البريطانية إلى غلق الجمعيات الإسلامية فيها «ومصادرة» أنشطة الحزب منها تماما، إضافة إلى حزب التحرير، وقد شن التقرير حملة شعواء على المنظمات الفلسطينية (هي في حد ذاتها حملة ضد سامية!) العاملة في لندن والتي «يشتبه» ارتباطها التمويلي بحركة «حماس» في الأراضي المحتلة، كما شملت الحملة معظم المنظمات الناشطة تقريبا في لندن وغيرها من المدن البريطانية.

أما في مصر فقد اعتبر التقرير جماعة «الإخوان المسلمون» من أكبر الحركات المناهضة للوجود «الإسرائيلي»، ودلل على ذلك من خلال رصد لخطابات وتصريحات رموز الحركة، من أمثال مرشدها العام محمد حامد أبو النصر.

أما في تركيا فقد اعتبر التقرير حزب الرفاه الإسلامي بقيادة نجم الدين أربكان، أحد أهم الأحزاب العاملة «والتي لها أنشطة ضد سامية عديدة»، كما أوضح التقرير بأن قيادة الحزب - بخطابها العدواني لليهود - تشكل حجر عثرة على طريق العلاقات التركية - الإسرائيلية، هذا ويتابع التقرير في بقية فصوله «الدعائية» عملية رصد، وجرد، وإحصاء لجميع المنظمات الناشطة في القضية الفلسطينية في العالم الإسلامي بهدف «تصفية» وجودها إعلاميا واحدة تلو الأخرى، وربما في المستقبل تجميد نشاطها قانونيا.

الحياة الثقافية

ويشمل الحياة الفنية كذلك من سينما وتليفزيون، حيث ندد التقرير بمنع الرقابة في الدول الإسلامية عرض الفيلم الأمريكي «قائمة تشيندلر» (Schindler's Llist) لمخرجه اليهودي المعروف «ستيفن سبيلبيرج» والذي يؤرخ بصورة دعائية لفترة الهولوكست النازية (عن الفيلم بالتفصيل، انظر «المجتمع» عدد ١٠٩٦) ويتكرر قرار المنع في التقرير بشكل تلقائي عند الحديث عن الحياة الثقافية في كل دولة، وكأن القضية صارت تقييم الدولة إعلاميا من خلال رفضها أو قبولها عرض الأفلام الصهيونية، وفي حالة الرفض فإنها توضع في قائمة «الضد سامية» الثقافية.

الإعلام والمطبوعات

يحاول التقرير في الحالة المصرية القيام بعملية مسح شامل وتوثيق لجميع المطبوعات والأنشطة الإعلامية المناهضة للوجود الصهيوني في المنطقة، وهو عمل سهل ومجد في آن واحد: سهل لأن نخب مصر الواعية للمخطط «الإسرائيلي» في مواجهة ثقافية مستمرة مع اليهود، وبالتالي تكون عملية حصر النتاج الفكري عملية سهلة نسبيا، ومجد، لأن سياسته الانتقائية والتحريفية في بعض الأحيان تفيده (إعلاميا) لكسب المزيد من التعاطف على المستوى الدولي والتغطية في نفس الوقت على الممارسات «الإسرائيلية» الظالمة في حق الشعب الفلسطيني المقهور، فالتقرير يشير في سياق عرضه إلى مقتطفات متنوعة من مقالات نشرت في بعض الصحف المصرية كالأهرام والجمهورية والشعب والوفد، كأمثلة واضحة للضد سامية، كما يشير التقرير إلى الكتب الرائجة في القاهرة ككتاب «بروتوكولات حكماء صهيون»، وكتاب «اليهودي العالمي» «The International Jew»، وكتاب «الصهيونية العالمية» (World Zionism)، كما يرصد التقرير كتابات لبعض الأساتذة المصريين مثل: الدكتور محمد عبدالله الشرقاوي، من جامعة القاهرة، ومحمد إدريس، من جامعة طنطا، وراشد الشامي، وأحمد التهامي وغيرهم... ويتبع التقرير نفس المنهج تقريبا بالنسبة لمطبوعات منطقة الخليج فيشير إلى كتاب محمد قاسم من جامعة قطر، والذي «يفند فيه المزاعم اليهودية الواردة في الكتب المقدسة».

تقييم عام

بالنسبة لجميع الدول العربية تقريبا يُحذر التقرير في ختام جولته من أثر الحركات الإسلامية «المتطرفة» في كل من مصر، والأردن، والجزائر، وإيران، ودول الخليج، ويعتبر ذلك أكبر خطر يهدد الأمن «الإسرائيلي» واحتمال نجاح عملية «السلام» السياسية والاقتصادية مع دول المنطقة، فالتقرير يشكل الحلقة المفقودة في مسلسل استعداء الغرب على الإسلاميين وكأنه «الغول» الذي يهدد استقرار المنطقة بما فيها، وعلى رأسها «إسرائيل» بطبيعة الحال، الأمر الآخر وهو مصطلح السامية والضد سامية الذي يتكرر طوال صفحات التقرير، كي يشير إلى معنى واحد فقط تتحدد من خلاله مواقف الجميع من مؤيد أو معارض، من مسالم ومعتدل أو متطرف وإرهابي، وهذا المعنى هو العنصر اليهودي فقط، وهنا يكون اليهود قد تجاوزوا استعمال مسمى دينهم صراحة بسبب «الفوبيا» التاريخية التي يحملها التراث والخبرة الأوروبية إلى مسمى آخر أقل وضوحا، ولكنه أكثر تلبيسا لأنه يحتكر مصطلح العنصر «السامي» لصالحه ويخرج بل يطرد كل من ينتمي إلى هذا العنصر من غير اليهود، وعلى رأسهم العرب «بحسب التقرير أكثر خلق الله عداءً للسامية!!»، ومن ثم صارت السامية تعني تلقائيا في الذهنية الغربية اليهود، وأصبح كل من يعادي الوجود «الإسرائيلي» ساميا، وذلك على عكس اليهودي الذي يعادي «بالاعتقال أو الإبعاد أو القتل» المسلم العربي، حيث تعجز قواميس المصطلحات السياسية عن توصيف حالته! ■

الكروات يحققون أهدافهم القديمة..

فهل يحقق المسلمون أهدافهم الجديدة؟!

فيينا: النذير المصمودي

ابتهج البوسنيون المسلمون مما حققه الكروات الأسبوع قبل الماضي من انتصار ساحق على صرب «كرايينا» التي ظلت منذ ثلاث سنوات تقريبا قاعدة عسكرية استراتيجية في انطلاق قوات صرب البوسنة نحو المناطق المسلمة، وفرض الحصار على مقاطعة «بيهاتش» ذات الأغلبية المسلمة.

والأمر يدعو للابتهاج فعلا من ناحية أن الانتصار الكرواتي ساعد كثيراً قوات الفيلق الخامس البوسني على فك الحصار عن مقاطعة «بيهاتش» وتحرير مدينة «فلكا كلادوشا» التي كان يتخذها المنشق فكرت عبديتش مقراً لعاصمة جمهوريته المزعومة المتحالفة مع الصرب ضد المسلمين.

وقد يزيد من الابتهاج مجيء الانتصار الكرواتي ـ البوسنوي مع إعلان محكمة جرائم الحرب الدولية في لاهاي الاتهام الرسمي إلى كل من (رادكو ملاديتش، ورادوفان كراجيتش) بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

إن الصورة على السطح هذه مشجعة كثيرا على الابتهاج والتفاؤل، إلا أن مراقبين ومحللين يحذرون المتفائلين من جملة خلفيات وأسباب غير واضحة الملامح على الصورة الآتية للخريطة السياسية والعسكرية في البوسنة.

وهو ما ألقى بظلال من الشكوك حول نجاحات الكروات الأخيرة، وإمكانية انعكاسها إيجابيا على مصالح مسلمي البوسنة مستقبلا، وأدى إلى الاعتقاد بأن هناك شيئا ما بين الكروات والصرب، بل قد لا نتردد في احتمال وجود صفقة سرية بين الطرفين اعتماداً على وقائع ومؤشرات موضوعية نعرض بعضها:

١ ـ من خلال تتبع مواقف الطرفين منذ اندلاع الحرب وقبلها إزاء المسألة البوسنية، يتبين أن الطرفين متفقان على أن الحل الأمثل للمسألة البوسنية يتمثل في اقتسامها، ولذلك رفع الصرب منذ البداية شعاراً يعبر عن أهدافهم بوضوح، يقول: «يجب أن يعيش كافة الصرب في دولة واحدة»، وقامت بناء على هذا الشعار كل الجيوب التي يقطنها الصرب في كل البوسنة والهرسك وكرواتيا بإعلان الاستقلال في الربع الأخير من عام ١٩٩١م، بل وإعلان الرغبة في الانضمام لصربيا (الجمهورية الأم).

أما الكروات بما فيهم رئيسهم الحالي «توجمان» فقد أعلنوا في أكثر من مناسبة عن

☐ الدلائل تشير إلى أن هـ

قناعتهم في اقتسام البوسنة كحل بديل عن الحرب والمواجهة، بمعنى أن الجزء الغربي من الهرسك والذي يشكل فيه الكروات أزيد من ثلثي السكان يتم إلحاقه بكرواتيا.

٢ - ولعل هذا الاتفاق كان نتيجة لاجتماعات سرية جرت بين الرئيسين الصربي (ميلوسيفيتش) والكرواتي (توجمان) في منتجع (كاراجورجيفو) المطل على نهر الدانوب في منطقة الحدود المشتركة بين صربيا وكرواتيا، ولم تعد سرية بعد اعتراف الرئيس الصربي بحصولها في مقابلة مع إحدى محطات التليفزيونات الأمريكية قبل بضعة أسابيع.

وهو ما يؤكد احتمال صفقة سرية بين الصرب والكروات لاقتسام البوسنة على حساب مسلميها.

٣ - رفض كرواتيا طوال السنوات الأربع من الحرب، تزويد المسلمين بالسلاح عبر مرفأ «سبليت» الذي تسيطر عليه، رغم علمها أن ذلك هو افضل خدمة يمكن أن تقدمها للمسلمين في إطار ما اعلنته مع الحكومة البوسنية من تحالفات.

٤ - أرجع البعض نجاح القوات الكرواتية في استرجاع منطقة (كرايينا) من صرب البوسنة، إلى دقة استعدادها العسكري الذي دام ثلاث سنوات، وقدرتها الفائقة على إعادة بناء مؤسساتها العسكرية (رجالاً، وسلاحا)، وهو كذلك لا جدال فيه، إنما الجدل واقع حول السرعة التي حقق بها الكروات أهدافهم، وبأقل ما يمكن من الخسائر.

ويتحول الجدل إلى ريبة وشك بعد معلومات صحفية مؤكدة أفادت بأن مليشيات صرب البوسنة انسحبت من كرايينا قبل بضعة أيام من إعلان كرواتيا حالة الحرب والهجوم، وتقدر مصادر الأمم المتحدة المليشيات الصربية المنسحبة بـ ٢٠ الف رجل، غطت عملية انسحابهم طائرات مقاتلة نفاثة تابعة لهم، فضلاً عن أسلحتهم الثقيلة وصواريخ «فروج» بعيدة المدى.

ودفع هذا الانسحاب دون قتال، إلى الاعتقاد بأن هناك اتفاقاً بين الطرفين يقضي بتجنب المواجهة بينهما.

٥ - ومما يعزز ايضا هذا التوجه بروز الاختلاف المفاجئ بين (كاراجيتش) ورئيس صربيا (سلوبودان ميلوسيفيتش) بعد إعلان (كاراجيتش) تسلم قيادة جميع القوات الصربية البوسنية بنفسه، وتقليص سلطة الجنرال (ميلاديتش) المقرب من الرئيس الصربي.

هذا الاختلاف يقول بعض المحللين أن مرده عائد إلى عدم رغبة الرئيس الصربي في الإخلال باتفاقه مع كرواتيا على تقسيم البوسنة بين الصرب والكروات، وقد أعطى الرئيس الصربي - على ما يبدو - إشارات واضحة لقادة صرب كرواتيا بأنه لن يهب لنجدتهم في منطقة كرايينا، على اعتبار أنها أراضي كرواتية، وللكروات حق استرجاعها، مقابل أن تسكت كرواتيا على تطلعات الصرب التوسعية داخل البوسنة والهرسك، إن لم تقم بعرقلة أي مسعى يصب في صالح المسلمين.

٦ - الموقف الروسي من المسألة البوسنية لا يخلو ايضا من اعتباره دليلا احتماليا على تفاهم الطرفين الصربي والكرواتي على تقاسم البوسنة والهرسك، وإلغاء جمهورية المسلمين من الخريطة البوسنية.

وللتذكير فإن دعوة الرئيس الروسي «يلتسين» رئيسي كرواتيا وصربيا للاجتماع في روسيا ليست جديدة، فقد سبقتها دعوة مماثلة في منتصف أكتوبر ١٩٩١م اجتمع على إثرها في موسكو كل من توجمان، وميلوسوفيتش، وجورباتشوف، وكان لهذا الاجتماع تأثير مزدوج على تطورات الأوضاع في البوسنة، بل وأدى بالقيادة البوسنية المسلمة إلى الشعور بأن حملتها نحو الاستقلال في ذلك الوقت مهددة بالفشل، ودفع البرلمان البوسني إلى تبني إعلان وثيقة الاستقلال المستعجلة في أكتوبر تزامناً مع قمة موسكو.

كل هذه الوقائع والمؤشرات الموضوعية تصب في اتجاه تعزيز احتمال وجود صفقة سرية بين الصرب والكروات لاقتسام البوسنة، علماً أن الصرب البالغة نسبتهم بين ٣٣ و٣٥ بالمائة من مجموع سكان البوسنة والهرسك يسيطرون اليوم على نحو ٨٠ بالمائة من أراضي الجمهورية مقابل حوالي ٢٠ بالمائة فقط للمسلمين الذين تزيد نسبتهم عن ٤٥ بالمائة، أما الكروات الذين لا يمثلون أكثر من ١١ بالمائة، من أصل ٢٠ بالمائة، فإنهم يسيطرون على أكثر من ١١ بالمائة من الأراضي مقابل ٩ بالمائة فقط للمسلمين في الهرسك.

وهو ما يبين بوضوح أن الفئة الأكثر عددا خرجت بالحصة الأصغر، التي حولتها إلى جماعات مهمشة تعيش في جيوب متناثرة وصغيرة أشبه بما يسمى «بالمحميات».

وإذا لم تكن كل هذه المبررات، وجيهة لاقتناعنا «بنظرية المؤامرة» القائمة على أساس التفاهم الصربي الكرواتي لاقتسام أرض البوسنة والهرسك، وإلغاء حق المسلمين في أرضهم ووحدتها، فإن تفاصيل الخريطة التي رسمها الرئيس الكرواتي (ونشرتها وسائل الإعلام) لمستقبل البوسنة عام ٢٠٠٥ كافية وحدها - حالة صحتها - للاقتناع «بنظرية المؤامرة» إذ لا تظهر الخريطة أي كيان بوسني، بل مجرد خط حدودي لدولتين صربية وكرواتية كبيرتين، على اعتبار أن كروات البوسنة يظل انضمامهم إلى كرواتيا (الجمهورية الأم) خيارهم الطبيعي مع أنهم مرتبطون الآن بحلف تكتيكي مع المسلمين، ويظل انضمام صرب البوسنة إلى صربيا (الجمهورية الأم) خيارهم الاستراتيجي المعلن منذ بداية الحرب وقبلها، وفي حالة تحقق الخيارين تكون نهاية أزمة البوسنة والهرسك مع نهاية الكيان السياسي لمسلميها.

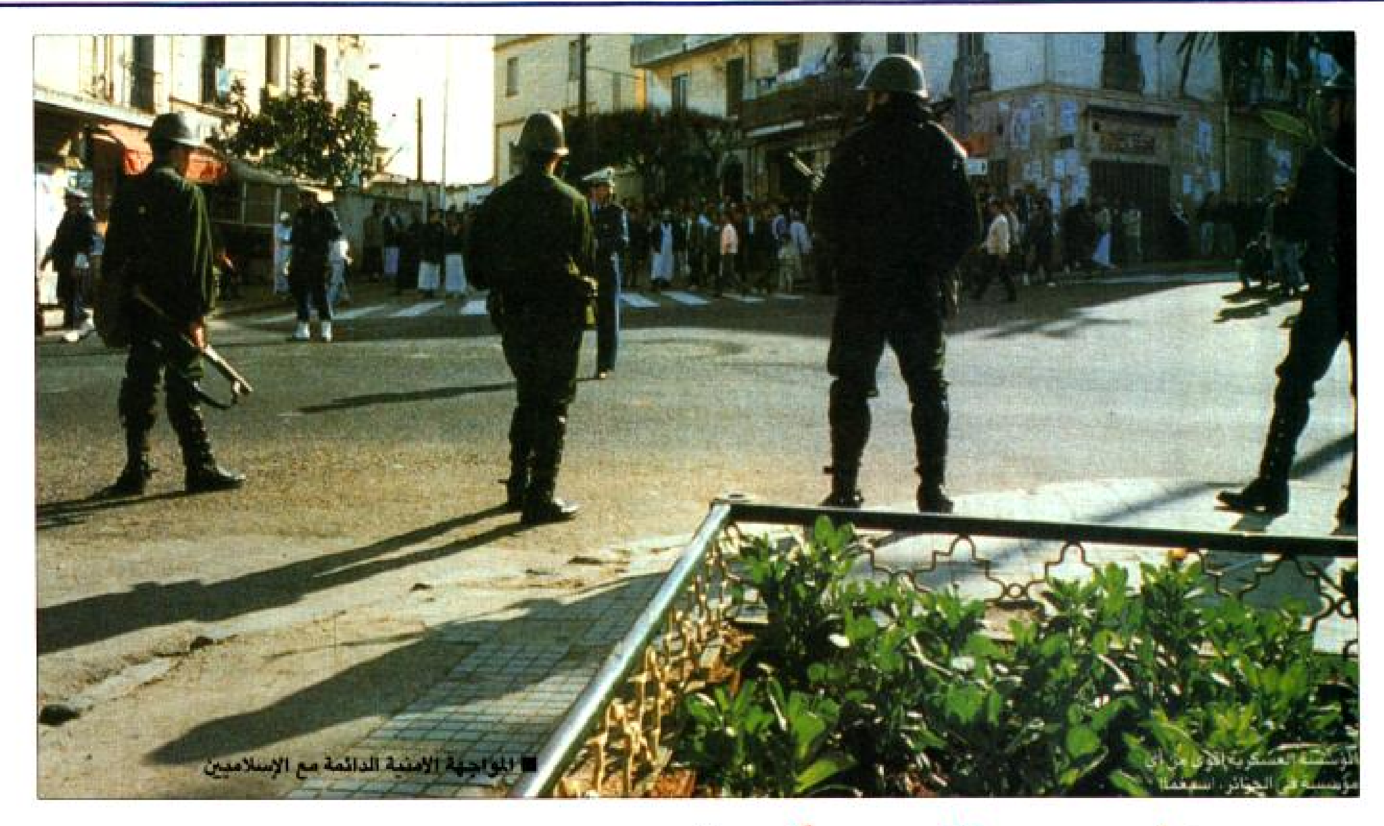
والآن.. وقد حرر الكروات منطقة كرايينا، وساعد ذلك القوات المسلمة على فك الحصار عن مقاطعة بيهاتش بمدنها وقراها، وهي خطوة إيجابية باتجاه تخفيف الضغط الصربي على المناطق المسلمة، فهل سيستطيع الجيش البوسني المسلم المحافظة على سيطرته على منطقة بيهاتش، واتخاذها خلفية استراتيجية لمواصلة هجومه على الصرب في مناطق أخرى؟

التقارير الميدانية تؤكد أن الجيش البوسني المسلم لا يزال يتفوق عدداً على المليشيات الصربية بنسبة الضعفين أو أكثر، غير انضمام الآف المسلحين من صرب كرايينا الكرواتية إلى صرب البوسنة بعد انسحابهم من مناطقهم في مقاطعة كرايينا وآلاف الهاربين من المدنيين إلى البوسنة المجاورة سيُصعب من مهمة الجيش البوسني المسلم في شن حملات عسكرية مؤثرة بالمناطق التي يسيطر عليها الصرب خصوصا المحيطة بمدينة «بانيالوكا».

ويعرب مسؤولون في الأمم المتحدة صراحة عن قلقهم من الوضع الجديد، ويتوقعون من الصرب شن حملة عسكرية مكثفة خلال الصيف الحالي تستهدف العاصمة سراييفو وتوزلا، ووضعهم في موقع يخولهم إملاء شروط مباحثات السلام في الشتاء المقبل.

فيما ترى أوساط أخرى أن كميات السلاح الهائلة (روسية الصنع) التي غنمتها القوات المسلمة من أتباع فكرت عبديتش، ستمكنها إلى جانب تفوقها العددي من إحداث المفاجأة وتغيير موازين المعركة، وهي الأهداف العسكرية الجديدة التي سطرها الجيش البوسني المسلم.■

ك صفقة سرية بين ميلوسيفيتش وتوجمان على اقتسام البوسنة



■ المواجهة الأمنية الدائمة مع الإسلاميين

المؤسسة العسكرية أقوى من أي مؤسسة في الجزائر

الديمقراطية: سلاح الغرب القادم ضد الإسلام؟

بقلم: د. نادر عبد الغفور أحمد (*)

مما لاشك فيه أن المفهوم الغربي للإسلام وهو المفهوم الذي عكسته وسائل الإعلام الغربي والدوائر الرسمية الغربية - كان ولايزال منحصرًا في دائرة الإرهاب والتخريب والأعمال المنافية للإنسانية، وتقوم هذه الوسائل بتعميق هذا المفهوم وخلق الذرائع باستمرار عند وقوع أي عمل مسلح لا يتناسب والمصالح الغربية عمومًا، وبدأت وسائل الإعلام هذه بقرع نواقيس الخطر والتحذير من المد الإسلامي القادم بعد محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في إثيوبيا، وعكست وسائل الإعلام الغربية حقدها على الإسلام في الكثير من المناسبات متهمة الدين الحنيف بأنه دين تطرف وعنف، بل إنها لا تزال تثير الرأي العام العالمي يوميًا مدعية أن الإسلام المسلح في طريقه للازدهار، وهو موجة لا يمكن وقفها في العالم الإسلامي، ومن الواضح هنا أن مصطلح الأصولية الذي كان يطلق على المطالبين بتطبيق الإسلام في المجتمع - وهو المصطلح الذي ازدهر تكراره في فترة الثمانينيات واستخدم أساسًا ليضيف مفهوم التعصب الديني - بدا الآن يستبدل به مصطلح الأسلمة، وهو المصطلح الذي يشير إلى تطبيق الإسلام كمفهوم سياسي، وحركة سياسية في المجتمع، وفي الشئون الدولية، وقد لمح إلى المصطلح الجديد مايكل فيلد - وهو مستشار لشئون الشرق الأوسط ومؤلف كتاب (في داخل العالم العربي) في مقال نشرته صحيفة الهيرالد تريبيون في عددها الصادر في ٥ يوليو (تموز) ١٩٩٥م.

وجهتا نظر مختلفتان

ويبدو أن التطورات التي تجري حاليًا في العالم الإسلامي أدت إلى تشكيل وجهتي نظر مختلفتين في الدوائر الغربية.

تقول وجهة النظر الأولى: بأن الغرب يجب أن يقتنع بإمكانية التكيف للعيش مع هذه المنطقة من العالم أي العالم الإسلامي، والتي تسير نحو طريق الأسلمة (أي تطبيق الإسلام كحركة سياسية بحال اللسان الغربي) والتي تعتبر غير موالية للغرب، بل وتقول وجهة النظر هذه بإمكانية التعامل التجاري مع هذه المنطقة في ظل هذه الظروف.

وعلى العموم فإن مزاج الرأي العام الغربي بصورة عامة، وبفضل وسائل الإعلام التي تسيطر على الصهيونية بات مهيئًا ضد الإسلام، وغير مستعد لتقبل المعيشة مع هذا الدين السمح، ولهذا فإن وجهة النظر الأولى غير ممكنة التطبيق عمليًا وواقعيًا في الحالة الحاضرة من قبل الدوائر الغربية، إذ إنها تعني القبول بالأمر الواقع.

أما وجهة النظر الأخرى فتقول: بأن البديل الأساسي لانتشار الإسلام (كحركة سياسية دينية) في العالم الإسلامي عمومًا والعالم العربي بوجه الخصوص هو إعادة بناء الديمقراطية في هذه المنطقة من العالم، والتي لا تعرف شيئًا عن الديمقراطية ماعدا بعض التطبيقات الهامشية في بعض البلدان الإسلامية أو العربية، ويبدو أن هناك تيارًا في

(*) كاتب عربي مقيم في بريطانيا.

الإدارة الأمريكية يدعو لتأييد وجهة النظر هذه، وتقول وجهة النظر الثانية أن الانتصار الذي حققه الغرب في القرن العشرين تمركز في الدفاع عن مفهوم الديمقراطية ضد موجتين: الأولى فاشية، والأخرى شيوعية، ولذلك يجب على الغرب نشر فكرة الديمقراطية إلى من يحتاج إليها من شعوب العالم، وإن عدم التشجيع على نشر الديمقراطية معناه خسارة فرصة ثمينة للغرب، بل وإن هذه الخسارة قد تهدد مستقبل الغرب في البقاء والاستمرار، وطبقًا لوجهة النظر هذه فإن الدفاع عن فكرة الديمقراطية هي التي ساعدت على تماسك الدول الغربية، واتحادها ضد العدو المشترك الذي تغير حسب الفترة التاريخية.

ولكن ما هو سبب الاندفاع نحو تطبيق الديمقراطية في الدول التي تحتاج إليها والجميع يعلم أن ذلك قد يغير الموازين ضد الغرب مستقبلا؟ وجهة النظر هذه تبين أهداف التطبيق، والتي تنحصر بإمكانية الديمقراطية في محاربة الإسلام المسلح السياسي، والحد من انتشار الصحوة الإسلامية وفي نفس الوقت خلق الظروف لتطوير الحكومات العربية وتشجيعها على احترام حقوق الإنسان وتطبيق الديمقراطية مما يصب في مصالح الغرب عمومًا.

حرمان الإسلاميين: في هذا الصدد يقول مايكل فيلد في مقاله: «إن الوضع السياسي في العالم الإسلامي عمومًا لا يسمح للأحزاب الإسلامية المشاركة في السلطة او تسلم السلطة عن طريق الانتخابات الحرة، وقد منعت الأحزاب والحركات السياسية في العالم الإسلامي من المشاركة في الانتخابات، بينما لم يؤد الاندفاع المتحمس (حسب قول فيلد) نحو تطبيق الديمقراطية في الجزائر إلى تسلم جبهة الإنقاذ الإسلامي دفة الحكم بعد فوزها بالانتخابات، بل أدى ذلك إلى مردود عكسي أثمر عن مواجهات مسلحة مريرة بين أبناء الشعب الواحد.

وواضح من هدف الدعوة إلى تطبيق الديمقراطية هو ضمان عدم تكرار تلك التجربة في العالم الإسلامي مرة أخرى، خصوصًا وأن الغرب عانى كثيرًا من تجربة الثورة في إيران وانهيار حكم الشاه السابق، وتعزو بعض المصادر الغربية عوامل نجاح تلك الثورة ونجاح الحركات الإسلامية في استقطاب الجماهير إلى اندفاع الطبقة الوسطى المتمثلة بالمثقفين، وأصحاب السوق، وتأييدها لعملية التغيير لأسباب شتى، منها غياب الحريات وضعف الاقتصاد، وتدعي هذه المصادر أن الطبقة الوسطى في العالم الإسلامي عمومًا لا تميل إلى تأييد الحركات والأحزاب الإسلامية،

الأنظمة تستخدم القوة المسلحة لوقف تيار المد الإسلامي

وإن ما حدث من تأييد تم بسبب غياب تطبيق بعض جوانب الديمقراطية، لكن ضعف تأييد الطبقة المتوسطة حاليًا بسبب الاصطدامات الدموية بين الإسلاميين والجهات الرسمية أدى «حسب الادعاءات الغربية» إلى شل حركة التطرف الإسلامي في مصر والجزائر، لكن ذلك مغاير تمامًا للواقع الذي يشهد استخدام القوة المسلحة الرسمية لوقف انتشار الصحوة الإسلامية بدعوى أن تلك الصحوة ما هي إلا تطرف مسلح يهدف إلى الإطاحة بالسلطة، ويستدل مايكل فيلد في مقاله على أن نجاح الحكومة الأردنية مثلا في استيعاب الأحزاب والحركات الإسلامية أدى إلى خفض شعبيتها في الشارع الأردني، وذلك بسبب سياسة الانفتاح والمشاركة السياسية عن طريق البرلمان.

أهداف المواجهة بين السلطة والإسلاميين

ومن الواضح أن بعض أهداف المواجهة بين السلطات الرسمية والحركات الإسلامية هو صبغ الأخيرة بالصبغة الدموية غير الإنسانية المعادية للبشر، لإبعاد التأييد الشعبي خصوصًا الطبقة المتوسطة بدعوى أن تسلم الإسلاميين للسلطة او تطبيق الإسلام في الواقع العملي لا يعني سوى الدمار والتخريب، وهو توجه مخطط له لضرب الصحوة الإسلامية عن طريق تشويه توجهاتها الحقيقية، ومن الواضح أن هناك بعض القناعات الغربية القائلة بأن إعطاء مزيد من الحريات، وتطبيق نوع من الديمقراطية بل ومجيء حكومات براجماتية واقعية يمكن أن يقلل من التوجه والالتحام من المد الإسلامي، وهي أي الديمقراطية بديل عن الاشتراكية التي فشلت في العالم العربي، وجهة النظر هذه تدعم رأيها بالإشارة إلى زيادة عدد المنظمات العاملة في

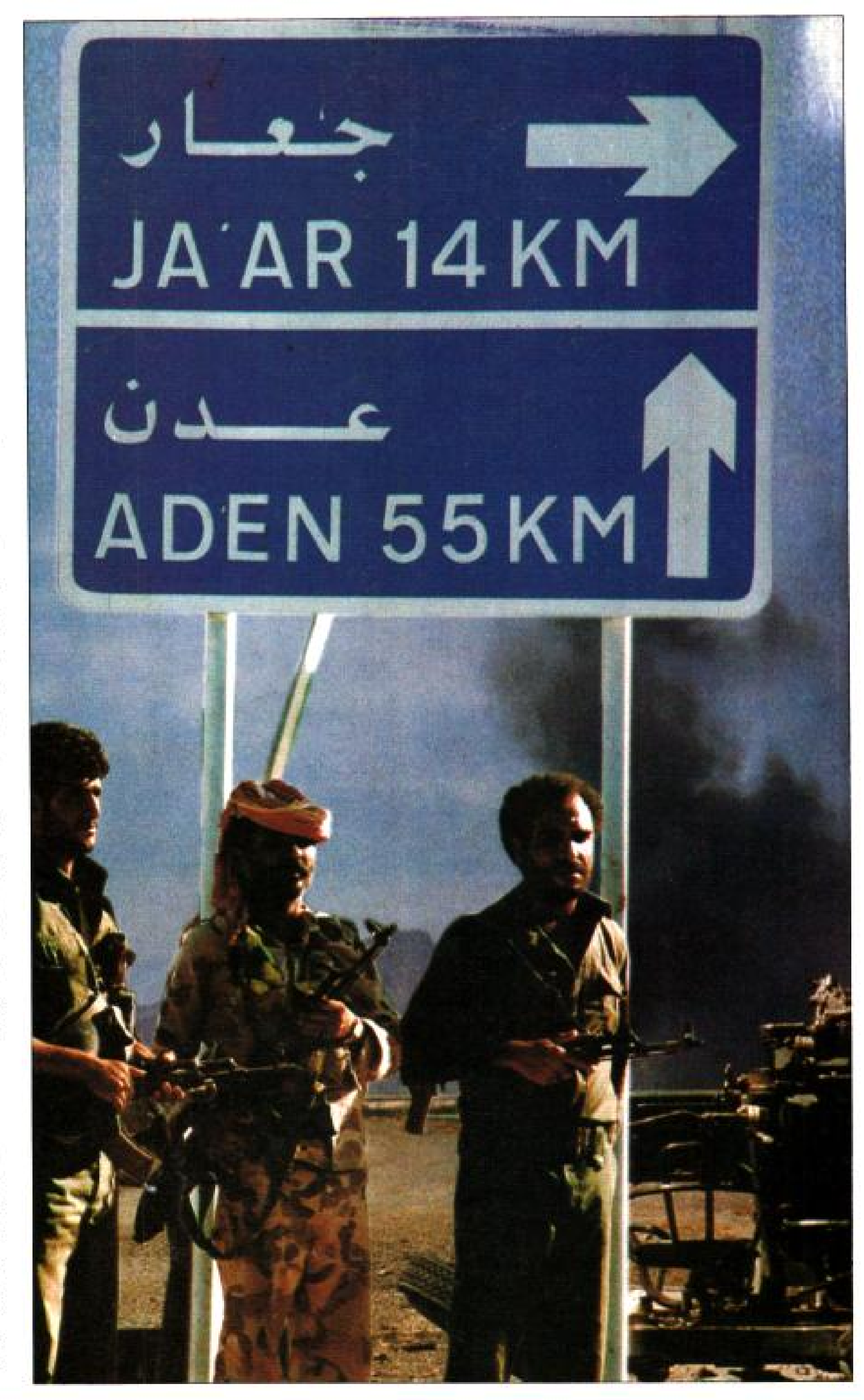
وسائل الإعلام الغربية تتعمد ربط الإسلام بالإرهاب لتعميق ذلك عند الجماهير

الدول العربية بين أوساط الطبقة المثقفة والداعية إلى مزيد من الانفتاح والحريات وتطبيق الديمقراطية ورفض التطرف الديني، وتقول وجهة النظر هذه أن تحسين ظروف الاقتصاد في الدول الإسلامية، والقضاء على البطالة والتضخم المعيشي، ووجود البرلمان وحرية الصحافة، والانتخابات الحرة، واستقلال نظام القضاء، كلها من العوامل التي يمكن أن تقلل الاندفاع نحو الإسلاميين، وتحد بالتالي من انتشار الصحوة الإسلامية في هذه الدول.

أما تطبيق هذا التوجه فيتركز في التطبيق المرحلي إذ لا يمكن للولايات المتحدة وحليفاتها من الضغط المباشر على الحكومات العربية لتطبيق الديمقراطية مرة واحدة، وإنما يمكن تطبيقها على مراحل، ويجب أن يكون الضغط سريًا غير واضح للعيان حتى لا تتعرض حكومات الدول الإسلامية للحرج أمام أبناء شعبها، وتدعو وجهة النظر هذه حكومة الرئيس الأمريكي كلينتون إلى زيادة مساعداتها الإنسانية للدول الإسلامية الفقيرة، والتخلي عن بعض الديون في سبيل هذا الهدف، وحسب هذا الافتراض فإن تحسين الوضع الاقتصادي، والضغط الأمريكي المستمر لإعطاء مزيد من الحريات سيشكلان أهم دعائم الحد من انتشار التيار الإسلامي في الدول العربية والإسلامية، ولذلك يقول التيار المعارض لهذا التوجه إن ذلك ما هو إلا نوع من الاستعمار والإمبريالية الجديدة، أما المؤيدون فيقولون إن الإمبريالية هي فرض قوة وسيطرة دولة على دولة أخرى أو إزالة الحرية من الضحية، أما الديمقراطية فتعني التأكيد على أن شعوب الدول لهم حق اختيار أو إزالة حكوماتهم بصورة حرة غير مقيدة، ويقول المؤيدون لوجهة النظر هذه أن مساعدات شعب على نيل حريته لا تعني سوى إزالة الدكتاتورية، ولا يوجد في هذا المصطلح ما يعنى فرض السيطرة بالقوة، وعلى الشعب المتحرر في هذه الحالة اختيار حكومته بنفسه عن طريق الانتخابات، أو البرلمان الحر، السؤال هنا ماذا سيكون موقف الغرب لو طبقت وجهة النظر هذه واختارت الشعوب الإسلامية حكومات تطبق الإسلام ولا تسير في مصالح الغرب؟ هل سيسعد ذلك أصحاب هذه الفكرة أم أنها ستعيد حساباتهم إلى الوراء، الواضح من الأمر هو أن تطبيق الديمقراطية لا يعني سوى شيء واحد لا علاقة له بسعادة ورخاء شعوب العالم الإسلامي ألا وهو وقف انتشار الصحوة الإسلامية التي يعتبرها الغرب الآن العدو الأساسي الذي يجب محاربته وإزالته من الميدان.■

حروب اليمن (حرب ١٩٩٤م) (٥ من ٥)

الطريق إلى عدن



دراسة بقلم: ناصر يحيى

بعد مرور أقل من ثلاثة أسابيع على انفجار الحرب الأهلية في اليمن (حرب ١٩٩٤م) كان الوضع العسكري يميل بشدة لصالح القوات الوحدوية التي تمكنت خلال تلك الفترة من تشديد الخناق على قوات الحزب الاشتراكي على جميع الجبهات، حيث تم طرد الاشتراكيين وحلفائهم الجدد من محافظة (شبوة)، فيما بدات القوات الحكومية في الزحف - ولكن ببطء - نحو «عدن» بعد أن سيطرت على عاصمة «لحج» الهامة والمجاورة لمدينة «عدن»، فيما بدأ جزء من القوات من «أبين» و«شبوه» بالزحف المشترك نحو «المكلا» عاصمة «حضرموت» التي كانت «صنعاء» تتوقع إعلان قيام دولة ثالثة فيها بعد أن تاكدت بوادر انهيار الجيش الاشتراكي في جبهة «عدن».

أما الاشتراكيون فقد ظلوا - حتى اللحظة الأخيرة - يراهنون على حل سياسي خارجي يحفظ لهم كيانهم الجديد، وكانت الأمم المتحدة هي أملهم الكبير، بعد أن تحفظت الجامعة العربية على الاعتراف بالدولة الجديدة خشية انفجار الجامعة من داخلها وتعرضها لأزمة جديدة شبيهة بتلك التي أعقبت الاحتلال العراقي للكويت.

سباق نحو الحسم

مع اقتراب وصول «الأخضر الإبراهيمي» - مبعوث الأمم المتحدة الخاص بالأزمة اليمنية -، اتضحت استراتيجية طرفي الحرب، فصنعاء كانت تستعجل تقدم قواتها حتى تفرض واقعا يجعل الانفصال المعلن عملية غير واقعية، بينما كان الاشتراكيون يستعجلون بدء أية مبادرة سياسية تعطيهم نوعا من الاعتراف ولو كان ضمنيا، أو - على

الأقل - إيقاف إطلاق النار لمنع تقدم الجيوش الزاحفة من كل جهة نحو عدن، ولذلك ركز الاشتراكيون طوال فترة الحرب لاستثمار العلاقات الجيدة - التي أقاموها مع كثير من الدول العربية ودول العالم - ولكن دون جدوى، فقد كانت حقائق أرض المعارك تعطي إشارات واضحة عن حدوث انهيار متسارع في كل الجهات الصالح قوات الوحدة، وبدت قيادة الدولة الجديدة - التي لم يعترف بها أحد - غير قادرة على إدارة الحرب: عسكريا وإعلاميا وسياسيا، بينما كان أفراد تلك القيادة قد توزعوا خارج اليمن نفسها أو في حضرموت البعيدة، مما أعطى انطباعا سيئا عنها، وعن مصداقيتها أمام الجنود والمواطنين، ولاسيما بعد انكشاف أكاذيب الإعلام الاشتراكي عن الانتصارات المزعومة والمعارك الوهمية التي كانت إذاعة «عدن» تردد أخبارها.

وبعد شهر واحد فقط من الحرب، لم يبق أمام «صنعاء» إلا استعجال جيوشها لمزيد من التقدم، بعد أن اتضح فقدان الخصم لإرادة القتال والصمود والدفاع، وللمرة الأولى يظهر جيشها قادرًا على إدارة حرب بصورة أفضل من الطرف الآخر المشهور بحسن الإعداد والتدريب.

والحق أن الحرب الثالثة (١٩٩٤م) شهدت تغييرا حقيقيا في الموازين والظواهر الشعبية، فقد أيد اليمنيون بقوة مسعى الدولة للحفاظ على وحدة بلادهم، وتدفقت قوافل العون الشعبي بصورة لا مثيل لها، بينما كان الاشتراكيون يعانون من هشاشة التأييد الشعبي أو اقتصاره على التمنيات فقط! رغم أنهم نجحوا إعلاميا قبل الحرب في كسب عواطف قطاعات من المواطنين كانت معادية لهم تاريخيا.

وعلى مستوى النشاط الدبلوماسي، فقد تمكنت «صنعاء» من التعامل السياسي مع الضغوط العربية والدولية بذكاء مكنها من تحقيق أهدافها على أرض المعركة وتفادي حدوث موقف دولي معارض لها.. فلم ترفض أي قرار دولي، وإن كانت قد سعت حثيثا لفرض واقع يسمح لها بتحقيق كامل أهدافها.

كان وجود «البيض» وأبرز مساعديه في حضرموت يعني لدى «صنعاء» أن الدولة المعلنة في «عدن» ليست هي الهدف الحقيقي، فحلم الدولة الحضرمية ربما يكون أقرب إلى التحقيق، ولذلك تم تخصيص حملة خاصة اتجهت نحو حضرموت الواسعة المساحة ومن أكثر من جهة.. بينما استمر الزحف البطيء نحو «عدن»، بعد أن وصلت قوات الحكومة إلى المناطق ذات الكثافة البشرية، والتي وفرت فرصا كبيرة للتحصن والقنص، وليس سرا أن أشد المعاناة التي لقيها الجيش الزاحف إلى عدن لم تكن في منطقة «الضالع» الحصينة ولا عند قاعدة «العند» الاستراتيجية.. بل كانت في منطقة «صبر» بوابة «عدن»، حيث استمر الزحف حوالي الشهر وسقط فيه المئات من القتلى والجرحى والمشوهين، أما جبهة «أبين» حيث لواء «العمالقة» فقد توقفت القوات أمام حقول واسعة من الألغام ومقاومة شرسة من البر والبحر والجو.

كان الوصول إلى «عدن» - نصف مليون نسمة - يثير مخاوف من حدوث حروب عصابات في الشوارع، ولذلك غيرت القوات الزاحفة خططها، وبدأت في اعتماد الأساليب العسكرية الغربية في التطويق والاختراق من عدة جهات لتحقيق مفاجأة تشل قوات الخصم.

نجاح الزحف في حضرموت

ففي «حضرموت» نجح الزحف في تجاوز ممر ضيق كان يعيق تقدمه، فيما نجحت قوات أخرى في الالتفاف حول مدينة «المكلا» من جهة أخرى، أدى كل ذلك إلى انهيار المقاومة الشرسة للاشتراكيين، وتم دخول «المدينة» بمساعدة هامة من سكانها الذين سهلوا للداخلين دخولهم.

ولاشك أن انتزاع «المكلا» من قبضة الاشتراكيين قد أحدث سقوطا نهائيا لهم، فقد كان الأمر مفاجأة لم يتوقعها أحد، وخاصة أن «البيض» كان يتخذها مقرا له.

وفي «عدن» تم الاتفاق على الزحف نحو المدينة من عدة جهات في وقت واحد، واختراقها من أكثر من جهة، وعزل مناطقها عن بعضها لتجنب حرب الشوارع.

للمرة الأولى تحكم اليمن إرادة سياسية واحدة وتنتهي عملية الازدواجية في السلطة

وفيما كان الاشتراكيون يوجهون جهودهم لصد «العمالقة» القادمين من «أبين» والقوات الزاحفة من «لحج»، نجحت قوات أخرى في اختراق الخطوط الدفاعية حول «عدن»، واندفعت تخترق المناطق وتلتف حولها في حركات مفاجئة شلت تفكير المدافعين.

وبدأت مناطق «عدن» تسقط الواحدة تلو الأخرى.. ونجحت خطة الاختراقات والالتفاف في تحقيق أهدافها.. وفوجئ المدافعون عن مطار «عدن» المرهقون من القتال طوال الليل، بقوات جديدة تلتف حولهم وتقتحم أسوار المطار.. فيما كانت قوات أخرى تنجح في دخول مناطق الكثافة البشرية في المدينة وتفصلها عن المدينة القديمة التي بقيت معزولة بين الجبال السوداء العالية.

كان سقوط مطار «عدن» بداية استسلام الانفصاليين الذين ظلوا يقاتلون لمدة شهرين متواصلين بأمل أن يتعاطف المجتمع الدولي مع دولتهم الجديدة فيما كانت «صنعاء» ترسل حتى آخر لحظة المزيد من الألوية والكتائب لحسم المعركة بعد تصاعد الانتقادات العربية والدولية لعملية دخول «عدن».

وعلى العكس مما كان متوقعا، امتطى القادة العسكريون والمدنيون الانفصاليون كل وسيلة ممكنة ورحلوا عن «عدن» في ليلة الخميس ٧ يوليو، فيما كانت القوات حول المدينة القديمة تعيد تجميع قواتها ترقبا لمعركة دامية جديدة، لكن زمن الأوهام كان قد ولّى، ودخل الجيش «عدن» في عصر الخميس منهيا بذلك أسوأ الحروب التي شهدها اليمن في العصر الحديث.

وللمرة الأولى منذ قرون تحكم اليمن إرادة سياسية واحدة، وتنتهي عملية الازدواجية في السلطة التي حكمت اليمن منذ توحيدها عام ١٩٩٠م.

وللمرة الأولى منذ عام ١٩٦٧م تستفيق «عدن» فلا تجد فوقها راية للحزب الاشتراكي.

وللمرة الأولى تنتهي حرب في اليمن بتحقيق هدف توحيد البلاد، مهما كان عند البعض من تحفظات أو اعتراضات على الأساليب، فقد بقي اليمن موحدا واحدا.. وهو الهدف الذي رفعه كل تيار سياسي شعارا له حتى وهو يعلن الانفصال، فقد كان المبرر أن الانفصال خطوة لإعادة الوحدة اليمنية بصورة أخرى.■



تونس
زيارة ثالثة في عام ١٩٦٦م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

لم أكن بمصر عندما بدأت محنة «الإخوان المسلمون» على يد السعديين في عام ١٩٤٨م، لكن هناك دلائل كثيرة اكتشفتها فيما بعد، وأقنعتني بأن الهجوم على الإخوان في مصر عام ١٩٤٨م، ثم في عام ١٩٥٤، وعام ١٩٦٥م قد ساهمت فيه، ومهدت له، واستفادت منه قوى أجنبية عالمية متعددة أولها الصهيونية، فلم يكن حادثاً محلياً من صنع عبدالرحمن عمار، أو إبراهيم عبدالهادي، أو جمال عبدالناصر، أو علي صبري، أو غيرهم ممن يُوقِّعون على قرارات بحل «الإخوان المسلمون»، مازلت أعتقد أنها قد أعدت في أروقة المخابرات الأجنبية المعادية للإسلام، ودهاليز مخابرات بعض الحكومات والدول الأوروبية أو الأمريكية، ولم يكن الذين وقعوها أو أعلنوها من الحكام إلا أدوات لتنفيذها سواء علموا أو لم يعلموا، وسواء كانوا مخدوعين أو متواطئين مع تلك القوى الأجنبية مثلها في ذلك مثل قرارات إلغاء الجامعات الإسلامية في ليبيا والسودان وفاس. أو ما يسمى «تطويرها» في الأزهر.

في عامي ١٩٦٥م، ١٩٦٦م، أعلنت الحكومة العسكرية الناصرية الحملة على الإخوان للمرة الثالثة في خطاب القاه عبدالناصر في «موسكو»، وليس معنى ذلك أنها كانت لصالح الكتلة السوفييتية وحدها، بل إن القوى الاستعمارية الغربية والصهيونية قامت بدور كبير في التمهيد لها وتشجيعها وتدبيرها والاستفادة منها، وإنها دفعت أعوانها في كثير من الحكومات العربية الموالية لها للمساهمة فيها - وما زالت تفعل ذلك للآن.

مستشار يهودي وراء خروجي من المغرب

وقد لاحظت ذلك في المغرب الذي كنت أقيم فيه بعيداً عن مصر، حيث رُسمت خطة إخراجي منه بواسطة الجنرال أوفقير، والمستشار اليهودي المغربي مكسيم أوزلاي، رغم عدم علم الملك أو الحكومة بذلك، مما اضطرني للبحث عن بلد آخر أعمل به، وقد اتجهت إلى التعاقد مع ليبيا بعد أن دعاني لذلك وشجعني صديقي الدكتور محمود أبو السعود الذي سبقني إلى ليبيا، كما سبقني من قبل إلى المغرب - وتحمس لذلك بحسن نية صديقي السيد: منصور قدارة، الذي كان سفيراً بالمغرب، ثم صار وزيراً للمالية في ذلك الوقت، ودعاني لزيارة ليبيا، وقدمني إلى عدد من الوزراء الذين كانوا حريصين على التعاقد معي، ومع ذلك لم يتم التعاقد، لكن بعضهم أسر إليّ في حديث خاص أن الأمر انتهى إلى رفض ترشيحي، وأن مصادر خارجية غامضة هي التي أوعزت بذلك، فهمت أن لها علاقة بمخابرات وسلطات مصرية وأجنبية، واستسلم بعض حكام ليبيا في ذلك الوقت لتوجيهاتها، فخرجت منها غاضبا ساخطاً على نفاق بعض حكامها، وأخشى أن أكون قد دعوت عليهم فابتلاهم الله بمن هو أسوأ من عبدالناصر، وقاسوا منه الأمرّين، وأذكر أنني دعوت بعد ذلك على اللبنانيين عام ١٩٦٦م، بعد أن رأيت منهم ما رأيت، فانتقم الله منهم بهذه الفتن والحروب الأهلية التي لا تنتهي، لأنهم باعوا ضمائرهم وتخلوا عن جميع القيم الأصيلة، وقام فريق منهم باعتقالي والتآمر عليّ من أجل المال الذي كانت المخابرات الناصرية تنفقه بغير حساب لشراء العملاء لها في لبنان.

اخترت في صيف عام ١٩٦٥م التعاقد مع السعودية، وانتقلت إليها فعلاً، ولكن بعض القوى الخفية استطاعت الإيقاع بي عند مروري في «بيروت» حيث اعتُقلت تمهيداً لنقلي إلى مصر بوسيلة غامضة من أجل تعطيل ما أقوم به لمتابعة محاكمات سيد قطب وإخوانه في مصر والتعاقد مع محامين للدفاع عنهم، وقد نجاني الله من هذا الكمين الذي خصصت له كتيبا آخر، لكنني بعد خروجي من سجن بيروت ذهبت لأوروبا أبحث عن موطئ قدم أستطيع أن أواصل مهمتي لكي أقوم بشيء لصالح هؤلاء المعتقلين في مصر، فاقترح عليّ بعض أصدقائي أن أذهب إلى تونس، لأنها في ذلك الوقت كانت في أسوأ علاقاتها مع حكام مصر العسكريين، وكنت متردداً في ذلك، ولكن صديقي الأستاذ هارون المجددي قال: إن حكام تونس ليسوا أحسن من حكام مصر، ولكنك مضطر للذهاب إليهم لأنهم يعارضون سياسة حكام مصر، وأنت لم تعد مرغوبا فيك بالمغرب ولا بالجزائر، ومصر تطاردك، وسوريا كذلك، ولبنان قد أخرجتك بعد السجن، وحكمت عليك بالحبس غيابياً، فكل الشواطئ العربية مغلقة في وجهك، وتونس هي الثغرة الوحيدة التي تستطيع أن تمر فيها، ومع ذلك فلن تستطيع الذهاب إليها إلا من أوروبا، ولن تستطيع السفر من السعودية إلى أوروبا إلا عن طريق اسطنبول، فلا تقلق على نفسك من هذه الزيارة، لأن الجميع يعرفون أن سياسة بورقيبة علمانية، لا

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

□ الهجوم على الإسلاميين ساهمت فيه ومهدت له واستفادت م

دينية، فلن تُتهم بالتحالف معه أو العمل لحسابه.

بورقيبة يعتقل الإسلاميين

زرت تونس للمرة الثالثة في شهر يوليو ١٩٦٦م الذي كانت فيه محاكمات سيد قطب وإخوانه في أسوأ مراحلها، فالمحامون المغاربة الذين اعتمدت عليهم لم يستطيعوا الذهاب لمصر بسبب اعتقالي في بيروت، لكن ذهب فعلاً ثلاثة محامون من السودان فطُردوا وأُخرجوا من المحكمة إلى المطار بالقوة البوليسية، ومُنعوا بذلك من حضور الجلسة، لكن مندوب منظمة العفو الدولية حضر الجلسة وقدم تقريراً أدان فيه وسائل التعذيب والإرهاب التي استُعملت في التحقيق، والصحافة العربية الوحيدة التي نشرت هذا التقرير وشهّرت بأساليب الحكم العسكري المستعملة ضد الإخوان هي الصحافة التونسية، وزادت حملتها على دكتاتورية عبدالناصر ودفاعها عن سيد قطب بعد وصولي لتونس، إذ صدر بيانات بهذا المعنى من مجلس النواب، ومن الحزب البورقيبي، واستقبلني بورقيبة وأعلن تضامنه هو وحزبه وبلاده مع الإخوان في مقاومتهم للحكم العسكري الناصري، وأرسلت برقيات بهذا المعنى إلى مصر، ومن تونس ذهبتُ للمغرب لأعمل ما أستطيع لإنقاذ سيد قطب من تنفيذ الحكم عليه بعد أن صدر الحكم بإعدام سيد قطب وعدد من زملائه وأنا في طريقي للمغرب، ولكني لم أيأس، وسعيت في المغرب محاولاً أن يتوسط بعض قادتها لمنع تنفيذ الحكم، ولكني بكل أسف سمعت نبأ تنفيذ الحكم وأنا في المغرب فبكيت وبكى كثيرون آخرون.. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ورغم أن وقوف حكام تونس بجانبنا في هذه المحنة لم يأت بأية نتيجة لصالح الإخوان في مصر في ذلك الوقت، إلا أنني استفدت من ذلك واعتمدت عليه عندما ذهبت إلى تونس للمرة الرابعة والخامسة في محاولة للتوسط لدى المسئولين هناك لصالح الشيخ راشد الغنوشي، والشيخ عبدالفتاح مورو، وغيرهما من زعماء التيار الإسلامي الذين تنكر لهم بورقيبة وأعلن عليهم حرباً لا تقل ضراوة عن الحرب التي أعلنها عبدالناصر وغيره من حكام مصر على الإخوان.

لقد قلت لبورقيبة عندما حدثته بشأنهم: (إنك كنت مؤيداً للإخوان ومدافعاً عن سيد قطب في عام ١٩٦٦م، والآن تعتقل أعضاء الاتجاه الإسلامي متهماً إياهم بأنهم من الإخوان أو «إخوانجية»، على حد تعبير


■ سيد قطب


■ عبدالفتاح مورو


■ جمال عبدالناصر

■ هواري بو مدين

الصحافة عندكم....).

قلت له: (إن صحافته تصف المنتمين إلى الاتجاه الإسلامي بأنهم «إخوانجية»، وهي نفس العبارة الغوغائية التي استعملتها بعض أجهزة الإعلام في مصر أثناء حملتها على الإخوان)، فرد علي قائلاً: «إن الإخوان في مصر متنورون، أما دعاة الاتجاه الإسلامي في تونس فهم جماعة رجعية يحركها مشايخ الزيتونة التقليديون».

ولم أذهب للجزائر، ولكن جماعة القيم قامت بحملة كبيرة للدفاع عن الإخوان بعد اتصالي برئيسها صديقي الأستاذ الهاشمي التيجاني. وبعد شهر واحد من إعدام سيد قطب قررت حكومة بومدين حل جمعية «القيم»(١) التي كانت المنظمة الإسلامية الوحيدة في بحر الحكم الشمولي الاشتراكي الذي بدأه بن بيلا في حكومته الأولى بعد الاستقلال.

بومدين يحل جمعية «القيم» الجزائرية

وفي عام ١٩٧٠(٢) أعادت الحكومة الجزائرية برئاسة بومدين إصدار قرار حل جمعية «القيم»، ومنع نشاطها في جميع أنحاء الجزائر، بعد أن استطاعت تطبيع علاقاتها مع الناصريين، وبذلك تم حصار الحركة الإسلامية في العالم العربي الذي رسمت له ونفذته حكومات «وطنية»، بتحريض وتشجيع قوى أجنبية من أجل تنفيذ خططها الاستعمارية، ومن أجل تدعيم إسرائيل والنفوذ الصهيوني في الشرق الأوسط، وإذا كانت قد نفذته حكومات عربية محلية، فقد كان ذلك لغرض وقتي أناني محلي محدود هو الحصول على رضا هذه القوى الأجنبية الذي كان في نظرهم شرطاً لبقائها في السلطة أو فرض دكتاتوريتها رغم إرادة شعوبها معتمدة على المساعدات والقروض والدعم السياسي للقوى الأجنبية التي تعلم وتصرح بأن لها مصلحة أكيدة في القضاء على الإخوان ومقاومة الاتجاه الإسلامي، وكان أولها فرنسا التي كانت تخشى الصحوة الإسلامية في الأقطار الإفريقية الخاضعة لها أو التي لها نفوذ ثقافي واقتصادي وسياسي فيها.

بورقيبة يفرض شرب النبيذ

بعد اغتيال صالح بن يوسف، نجح بورقيبة في تصفية كل من عارضه داخل تونس وخارجها، وتمت له السيطرة على شعب تونس بصورة كاملة، حتى أنه عدّل الدستور في ١٠ مارس عام ١٩٧٥م، ليكون رئيساً لتونس مدى الحياة، واعتقد هو وأنصاره أن كل تراب تونس ورمالها وشجرها ونباتها يُسبِّح بحمده أو يسجد له، وأنه لا يوجد في أرض تونس شخص واحد يجرؤ على تحدي زعامته أو نقد سياسته فطغى وتجبر، حتى أن مستشاري السوء زينوا له أن يتطلع إلى مقام النبوة والقداسة، وأصبحت مهمة الإذاعة التونسية أن تفرض على مستمعيها أغلب الوقت خطبه وتصريحاته ومدائحه، وفي صباح كل يوم بعد أن تقدم الإذاعة التونسية دقائق معدودة من فرقة تغني إحدى المدائح «النبوية» في مدح الرسول الكريم إذا بنفس الفرقة تشنف أسماعهم مدة نصف ساعة بمدح «بورقيبة» وذكر أمجاده وبطولاته بأغاني وأناشيد وتُسمي ذلك: «مدائح وطنية»، ولم يكتف بالدعوة لإفطار رمضان، بل أحل للناس شرب النبيذ، وفرضه عليهم بحجة أنه مصنوع في تونس، ولأن فرنسا أوقفت استيراده في فترة من الفترات للضغط على الحكومة التونسية، فرأى بورقيبة أن يدعو شعب تونس إلى شربه حتى لا يضطر لإلقائه في البحر، فأصبح شرب النبيذ في دعاية حزبه عملاً وطنياً لصالح الاقتصاد الوطني مثل الإفطار في رمضان.■

الهوامش

١ ـ صدر بهذا الحل قرار من محافظ ولاية العاصمة الجزائرية في ١٢/ ٩/ ١٩٦٦م.

٢ ـ صدر بهذا الحل الشامل لجميع إقليم الجزائر قرار وزاري في ١٧/ ٣/ ١٩٧٠م.

.. قوى أجنبية عالمية وصهيونية.. ونفذته الحكومات المحلية

بنـاء العقـيدة عـند الإخـوان (٢)



■ حسن البنا في رداء الجوالة

■ حسن البنا مع بعض إخوانه

الإمـام البنـا ورسالة العقـائد

بقـلم: د. محمـد العـربي (*)

هذا.. ولم يكتف الإمام البنا ـ رحمه الله ـ بما ذكره في رسالة التعاليم من أصول وقواعد تتصل بالعقيدة ينبغي على كل مسلم يريد الانضمام إلى جماعته، والانتظام في سلكها أن يفقهها، وأن يوقن بها، ويبايع عليها، ثم يترجم هذه البيعة إلى عمل يبرهن عن صحة الالتزام بذلك، ومنه تعريف المسلمين جميعا بهذه العقيدة ودعوتهم إليها، لم يكتف الإمام البنا بذلك، وإنما أنشأ رسالة خاصة بالعقيدة تعرف بـ«العقائد»، ودونك ما جاء في هذه الرسالة:

● مقدِّمات: وفيها تكلم عن:

١ ـ تعريف العقائد.

٢ ـ الناس في درجات الاعتقاد، وجعل الناس بالنسبة إلى قوة العقيدة وضعفها أقساماً كثيرة، بحسب وضوح الأدلة، وتمكُّنها من نفوس كل قسم، وبعد أن ضرب مثالاً لذلك عقب فقال: [إذا علمتَ هذا، فاعلم أن الناس أمام العقائد الدينية أقسام كذلك: منهم مَنْ تلقاها تلقينا، واعتقدها عادة، وهذا لا يُؤْمَن عليه من أن يتشكك إذا عُرضت له الشبهات، ومنهم مَنْ نظر، وفكَّر فازداد إيمانه، وقوي يقينه، ومنهم مَنْ أدام النظر، وأعمل الفكر، واستعان بطاعة الله تعالى، وامتثال أمره، وإحسان عبادته، فأشرقت مصابيح الهداية في قلبه، فرأى بنور بصيرته ما أكمل إيمانه، وأتم يقينه، وثبَّت فؤاده: «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم»، وإنما ضربنا لك هذا المثل لترقى بنفسك من مواطن التقليد في التوحيد، وتُعْمِل الفكرة في تَفَهُّم عقيدتك، وتستعين بطاعة مولاك في معرفة أصول دينك، حتى تصل إلى مراتب الرِّجال، وتترقى في مدارج الكمال:

وقد رشَّحوك لأمرٍ لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل]

٣ ـ تقدير الإسلام للعقل، وحثُّه على التفكير والنظر، وساق أدلة من كتاب الله، وسنة رسوله على هذا التقدير، وعقَّب بقوله: [ومِنْ هنا تعلم أن الإسلام لم يحجر على الأفكار، ولم يحبس العقول، وإن أرشدها إلى التزام حدِّها، وعرَّفها قلة علمها، وندبها إلى الاستزادة مِنْ معارفها، فقال تعالى: «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» (الإسراء: ٨٥)، وقال تعالى: «وقل رَبِّ زدني علما» (طه: ١١٤)].

(*) أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر.

٤ ـ أقسام العقائد الإسلامية: وقسّمها إلى أربعة أقسام رئيسية هي: الإلهيات ـ النبوات ـ الروحانيات وتبحث فيما يتعلق بالعالم غير المادي: كالملائكة عليهم السلام، والجن، والروح ـ والسمعيات، وتبحث فيما يتعلق بالحياة البرزخيّة، والحياة الأخروية: كأحوال القبر، وعلامات القيامة، والبعث، والموقف، والحساب، والجزاء، مخالفا بذلك طريقة علماء الكلام، حيث جعلوا العقيدة ثلاثة أقسام فقط هي: الإلهيات ـ النبوات ـ السمعيات.

● القسم الأول: الإلهيات:

وبداها بالحديث عن «ذات الله تعالى، والعقل البشري» مبينا أن ذات الله أكبر وأجل وأعظم من أن تحيط بها العقول البشرية أو تدركها الأفكار الإنسانية، مستدلا على ذلك بالأدلة الواقعية في محيط الإنسان، والأدلة الشرعية أو النقلية، ثم أجاب عما عساه يجول في النفس من أن ذلك حجر على حرية الفكر، وجمود في البحث، وتضييق على العقل بقوله:

[وليس ذلك حجراً على حرية الفكر، ولا جموداً في البحث، ولا تضييقا على العقل، ولكنه عصمة له من الردى في مهاوي الضلالة، وإبعاد له عن معالجة أبحاث لم تتوفر له وسائل بحثها، ولا تحتمل قوته مهما عظمت علاجها] إلى أن قال: [فاحصر همتك في إدراك عظمة ربك بالتفكر في مخلوقاته، والتمسك بلوازم صفاته، وثنّي بالكلام على أسماء الله تبارك وتعالى]، مبينا أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين، كما جاء بها الحديث، وذكره بكل رواياته، ثم كشف عن معاني بعض هذه الأسماء الكريمة.

وتطرق إلى الأسماء الزائدة عن التسعة والتسعين، وإن جاءت بعض الأحاديث بها: كالحنّان، والمنّان، والبديع... إلخ، وأنها كثيرة، ونقل كلام القاضي ابن العربي في ذلك فقال:

[قال أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي حاكيا عن بعض أهل العلم، أنه جمع من الكتاب والسنة من أسمائه تعالى ألف اسم].

كما نقل كلام الشوكاني، فقال:

[وأشار إلى ذلك الشوكاني في: تحفة الذاكرين، ثم قال: «وانهض ما ورد في إحصائها الحديث المذكور، وقف الكفاية»].

وتكلم عن الأحاديث التي وردت فيها ألفاظ على أنها أسماء لله تعالى، وقرينة الحال، وأصل الوضع يدل على غير ذلك، مثل حديث مسلم، وقد رواه أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر»، ومثل ما ذكره الجلال السيوطي في الجامع الصغير عن الرافعي، وحسّنه من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «دعوه يئن، فإن الأنين اسم من أسماء الله تعالى يرتاح إليه المريض»، وعقّب بقوله: [فكل هذه لا يراد منها ظواهرها، وحقيقة الإطلاق، بل المقصود في الأول مثلا: فإن الله هو المسبب لحوادث الدهر، فلا يصح أن ينسب إلى الدهر شيء، ولا أن يسب، ويذم، وفي الثاني: فإن الأنين أثر قهر الله تعالى يرتاح إليه المريض، وهكذا في المعاني التي تدل عليها قرائن الأحوال]، ثم عرض لقضية إطلاق اسم أو وصف على الله لم يرد به الشرع بقصد اتخاذه اسما لله تعالى، وإن كان يشعر بالكمال من وجهة نظره جمهور علماء المسلمين، واختار رأيهم القائل بالتوقف، فقال: [واعلم أن جمهور المسلمين على أنّه لا يصح أن نطلق على الله ـ تبارك وتعالى ـ اسماء، أو وصفا، لم يرد به الشرع، بقصد اتخاذه اسما له تعالى، وإن كان يشعر بالكمال، فلا يصح أن نقول: مهندس الكون الأعظم، ولا أن نقول مثلا: المدير العام لشئون الخلق، على أن تكون هذه أسماء أو صفات له تعالى يصطلح عليها، ويتفق على إطلاقها عليه تعالى، ولكنها إن جاءت في عرض الكلام لبيان تصرفه تعالى من باب التقريب للأفهام فلا بأس، والأولى العدول عن ذلك، تأدبا مع الحق تبارك وتعالى».

وتناول بعد ذلك العَلَميّة والوصفية في هذه الأسماء، وخواص الأسماء الحسنى، منبّهاً إلى زعم مرفوض، وسبب الرفض، فقال: «يذكر البعض أن لكل اسم من أسماء الله تعالى خواص، وأسرار تتعلق به على إفاضة منها أو إيجاز، وقد يتغالى البعض فيتجاوز هذا القدر إلى زعم أن لكلّ اسم خادما روحانيا يخدم مَن يواظب على الذكر به، وهكذا]، فصوّر هذا الأمر المرفوض، ثم بيّن سبب هذا الرفض بقوله: [والذي أعلمه في هذا، وفوق كل ذي علم عليم، أن أسماء الله تعالى ألفاظ مشرقة لها فضل على سائر الكلام، وفيها بركة، وفي ذكرها ثواب عظيم، وأن الإنسان إذا واظب على ذكر الله تعالى طَهُرت نفسُه، وصفت روحه، ولا سيّما إذا كان ذكره بحضور قلب، وفهم للمعنى، أما إذا زاد على ذلك فلم يرد في كتاب ولا سنّة، وقد نهينا عن الغلو في دين الله تعالى، والزيادة فيه، وحسبنا الاقتصار على ما ورد].

وعرض لاسم الله الأعظم ذاكراً طائفة من الأحاديث في ذلك، ثم عقّب عليها بقوله: [فأنت ترى من هذه الأحاديث ومن غيرها أنها لم تعيّن الاسم الأعظم بالذات، وأن العلماء مختلفون في تعيينه، لاختلافهم في ترجيح الأحاديث بعضها عن بعض، حتى اختلفوا على نحو الأربعين قولا]، والذي نأخذه من هذه الأحاديث الشريفة، ومن أقوال الثقات من رجال الملة: أن الاسم الأعظم دعاءٌ مُرَكّبٌ مِنْ عدّة أسماء مِنْ أسمائه تعالى، إذا دعا به الإنسان ـ مع توفر شروط الدعاء المطلوبة شرعا ـ استجاب الله له، وقد صرحت الأحاديث الشريفة في عدّة مواضع، ثم ساق دعوة في هذا الصدد وأبطلها بقوله: [وإذا تقرر هذا فما يدّعيه بعضُ الناس مِنْ أنّه سرٌ من الأسرار يُمْنح لبعض الأفراد، فيفتحون به المُغْلقات، ويخرقون به العادات، ويكون لهم من الخواص ما ليس لغيرهم من الناس، أمر زائد على ما ورد عن الله ورسوله، وإذا احتج هؤلاء البعض بالآية الكريمة، وهي قوله تعالى: «قال الذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيكَ به قبل أن يرتدَّ إليك طرفك»، على القول بأن معنى: «عنده علم من الكتاب» أنه اسم الله الأعظم، نقول لهم: قد صرح المفسرون بأن ذلك المدعو به كان: يا حي يا قيوم، أو الله لا إله إلا هو الحي القيوم، وادعى بعضهم أنه سرياني، لفظه: «أهيا، شراهيا»، وهي دعوى بغير دليل، فلم يخرج الأمر عما ورد في الأحاديث الصحيحة، وخلاصة البحث: أن بعض الناس ولعوا بالمعميّات، وادعاء الخصوصيات، والزيادة في المأثورات، فقالوا: ما لم يرد في كتاب ولا سنّة، وقد نُهينا عن ذلك نهياً شديدا، فلنقف مع المأثور]. ■

الإسلام قدر العقل وحثه على التفكير.. لكنه وضعه في مجاله الصحيح



دعوة الحق تجمع حولها القلوب

بقلم: محمد الجاهوش

لن يخمد صوت دعاة الإصلاح في هذه الأمة، مهما قست المحن، واشتدت الأزمات، ولسوف يقيض الله تعالى - في كل زمان ومكان - من يحملون راية الدعوة، وينيرون مشعلها، ويبذلون من أجل الحفاظ على مبادئها المهج والأرواح، غير مبالين بمصاعب الطريق، ولا عقبات المسير.

سيمضون مستعلين بإيمانهم، معتزين بعقيدتهم، ساعين إلى غايتهم، لا تنحني لهم هامة، ولا تلين منهم قناة. يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويبلغون رسالات ربهم، يريدون وجهه، ولا يقصدون أحداً سواه.

جند الله

إنهم الفئة الظاهرة على الحق، الموعودة بالنصر والتمكين، والتسديد والفلاح «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» (آل عمران: ١٠٤)، «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». وتاريخ الدعوة حافل بنماذج وعناوين من أتباع هذه الفئة وأعوانهم جاءوا - خلال مسيرتها - على قدر، فلفتوا الدنيا إلى ربها، وعدلوا ما أعوج من سلوك أهلها، وأقاموا ما وهى من بنيان الفضيلة وصرح الأخلاق، وكانوا العقل الجديد الذي استنارت به الأمة، والرئة السليمة التي تنفست من خلالها.

مَكْرٌ دفين

إن واقعنا المعاصر خير شاهد على نجاح جهود المخلصين من الدعاة وانتشار أفكارهم ومبادئهم، رغم قسوة الواقع حولهم، وتكالب الأعداء وتكاتفهم ضدهم، ورغم استسلام الأمة لليل مظلم طويل جثم فيه الاستعمار المادي والفكري على الصدور، وكانت أبرز وسائله المدمرة تلك المذاهب والمدارس الفكرية المنحرفة في نشأتها وسلوكها وفهمها وأصل عقيدتها، والتي انساق وراءها عدد كبير من أبناء الأمة بمختلف شرائحها وطبقاتها.

قدر الله غالب: ولقد مضت سنة الله - تعالى - أن لا يذر المؤمنين على حالة تسوؤهم حتى يميز الخبيث من الطيب، ثم يتولى أولياءه بالعناية والرعاية والهداية والتسديد.

وتحققت سنة الله هذه في مطلع قرننا هذا، القرن العشرين، فصحت الأمة على أصوات البررة المخلصين من أبنائها مبشرين ومنذرين فاجأها الصوت بل أذهلها فاستغربته بادئ ذي بدء، لقد بَعُدَ عهدها بسماعه حتى نسيته أو كادت.

لكنها ما لبثت أن تيقظت منها المشاعر، وتنبهت الفطرة وألقت القلوب السمع، فإذا الصوت صوتها، وإذا المنادي ذاتها، وإذا لمطلب هو أمنيتها فكيف لا تستجيب؟

وبدأت المسيرة خلف الحادي الجديد هادئة رتيبة، هي للضعف يومئذ أقرب منها، لكن الله تعالى شد أزر الضعيف وقواه، وبارك في القليل فكثَّره ونماه، فغدت دعوة الإسلام في القرن العشرين صوتًا جديدًا، نابعًا من ضمير الأمة وعقيدتها، ارتفع حين خفتت الأصوات، وصدع بالحق عندما سكتت الألسنة، وأحيا فريضة الجهاد بعدما أغمدت السيوف وألقيت النصال.

وقدم البذل والتضحيات في زمن الشح والانطواء، وجدد الأمل بالعزة والنصر وقد سئم الناس، وانعقدت القلوب على اليأس والقنوط.

فليس ثمة غرابة أن تلتف الصفوة من أبناء الأمة حول باعث الأمل، ومجدد الرجاء.

ومضى الركب راشداً يُحْيي معالم الدين، ويبشر بإشراقة مستقبله، ويدعو إلى ظلال كتابه، وعدالة مبادئه.

ولم يمض غير يسير حتى غدا للدعوة في الإرشاد لسان، وفي الاقتصاد يد، وفي الجهاد سلاح، وفي السياسة رأي، وفي التربية والتعليم أثر، وغدا لها في كل بلد من البلدان أتباع، وفي كل قطر من الأقطار أشياع، وأيقظت الوعي العام في حواضر العالم وقراه.

واجب أبناء الدعوة

إنه لتركة مباركة وإرث عظيم هذا الذي خلفه رجال الرعيل الأول بعد سعي ناصب وسهر دائم، وصبر على البدء في ذات الله.

ولن يقوى على صونه وحفظه إلا من تحلّى بأخلاقهم، واهتدى بفعالهم، فصبر على ما صبروا، وآثر ما آثروا، وحرص أن يتم البناء على النهج القويم، والخطة المثلى بعيداً عن جلبة الأصوات، وبهرجة الأضواء، وإبراز الذات، فلن يثمر عمل بغير الإخلاص وحسن النية «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

نموذجان

أسوق هذين النموذجين لمن يستبعد أن تتكرر مواقف ونماذج الصحابة والتابعين، خاصة في مجالات العبادة، أول هذه النماذج لعمتي، والتي كانت بمثابة الجدة، فلا أتذكر منذ أن فتحت عيني على الدنيا أنني استيقظت في ساعة من ساعات الليل منذ أن كنت صغيراً قبل البلوغ وحتى توفيت رحمها الله وأنا في الخامسة والثلاثين، إلا ورأيتها قائمة تصلي بالليل، تناجي ربها، ولا أتذكر أنها أفطرت في يوم من الأيام إلا في الأعياد، وحتى إذا جلست أحياناً مع الناس فإن لسانها لا يفتر عن ذكر الله تعالى، وكأنها من جيل التابعين إلى زماننا هذا.

والنموذج الآخر هو نموذج أحد مشاهير الدعاة في زماننا هذا، إنه عبدالله عزام، والذي نحسبه من الشهداء إن شاء الله، يخبر لي حارسه الخاص، الملازم له عندما زار أمريكا عام ١٩٨٩م، يقول ذلك الأخ: ما فتحت نافذة الغرفة التي كان يرقد فيها في الفندق في ساعة من ساعات الليل إلا ورأيته قائما يصلي، حتى أذن الفجر فخرج من الغرفة متجهاً للمصلى، وأنا متعجب، متسائلاً في نفسي: كيف نام؟ ومتى نام؟

إن هذه النماذج حجة على الكسالى من أمة محمد ﷺ، وخاصة الدعاة منهم، الذين يريدون أن يقيموا دولة الإسلام وهم يحملون هذه النفوس ذات الهمم الضعيفة، وفاقد الشيء لا يعطيه.■

أبو بلال

من أخلاقيات المسلم..

الرجوع إلى الحق

الرجوع إلى الحق فضيلة من الفضائل التي دعا إليها الإسلام، وحث على الالتزام بها، وعمل على تربية المسلمين عليها، لذلك فهو من الفضائل التي يتحلى بها المؤمنون.

وضد الرجوع إلى الحق الإصرار على الباطل، رغم انجلاء الغموض، ووضوح وجه الحق، وهذا لا يكون إلا من انحراف خلقي شائن، مدفوع بعوامل نفسية شتى، يدخل فيها الكبر، والاستعلاء، وحب الغلبة ولو بالباطل، وخوف الظهور بمظهر ارتكاب الخطأ، والاعتزاز الآثم، والاستكبار عن قبول الحق الآتي من قبل الأشخاص الآخرين لأنهم ليسوا من أحزابهم أو جماعاتهم، والأنانية المفرطة التي تحبّ الاستئثار بكل مجْد.

والرجوع إلى الحق فضيلة خلقية راقية توجد عند أصحاب الفطر العالية من الناس، لأنهم بفطرهم العالية لا يجدون في نفوسهم ما يصرفهم عن الاستجابة للحق والرجوع إليه، فلا أنانية تصرفهم، ولا عصبية تصدهم، ولا عزة آثمة تحجبهم عن رؤية الحق، وأما الأهواء والنوازع النفسية فإنهم يستطيعون أن يجدوا سبيلا إلى مداراتها في ظل الاعتراف بالحق والرجوع إليه، فالذين بادروا فاستجابوا لدعوة الحق التي جاء بها الرسول ﷺ، وهجروا ما كانوا عليه من باطل، قد كانوا أصحاب فطر عالية، لأنهم استطاعوا أن يطرحوا عصبياتهم جانبًا، وينبذوا أنانياتهم الخاصة، ويستهينوا بمصالحهم مع قومهم، ويتبعوا رسول الله ﷺ، حين رأوا أن دعوته هي دعوة الحق، وأن ما كانوا عليه في جاهليتهم باطل.

فهذا أبو بكر الصديق - رضوان الله عليه - لقد كان وجيهًا في قومه، وذا مكانة، ولما رأى دعوة محمد ﷺ هي الحق بادر إلى الأخذ بها، وطرح كل المعتقدات التقليدية التي عليها قومه، والتي كان منتسبًا إليها بحكم انتسابه إلى قومه، وكان المفروض أن يتعصب إليها كما تعصب إليها معظم قومه، إلا أن فطرته العالية جعلته يستهن بالعوامل العصبية التي تسيطر على النفوس، وجعلته يرجع إلى الحق ولو كانت الطريق التي سيسلكها طريقًا ليس فيها غيره وغير من هداه السبيل، ولو كانت الجماهير البشرية تتدافع في طريق أخرى، وجعلته أيضًا يستهين بمصالحه الخاصة مع قومه، لأنه لا يستطيع أن يقبل بالباطل ويسير في ركابه مهما كانت مصالحه الدنيوية ومنافعه المادية مرتبطة به، فالحق عند أصحاب الفطر العالية أحق أن يتبع، ولو كان في اتباعه تحمل صنوف من الأذى على أيدي الظالمين، وأيضًا الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لقد كان من أصحاب الفطر العالية، رجاعًا إلى الحق وقافًا عنده، وقد كان يستطيع أن يدوس نفسه وعزتها وكبرياءها بقدميه، ويستطيع أن يعلن ذلك على رؤوس الأشهاد متى ظهر له أن الحق في غير الأمر الذي كان يقول أو يأمر به، وكان في ذلك نموذجًا فريدًا.



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

تربية الجماعة على خلق الرجوع إلى الحق

لقد اعتنت التربية الإسلامية بتربية الجماعة المسلمة على خلق الرجوع إلى الحق وعدم التمادي في الباطل، واستثارت فيهم بواعث الإيمان الدافعة إلى التزام الحق وعدم الخروج عن دائرته، فمن أمثلة التربية النبوية على الرجوع إلى الحق ما كان من الرسول ﷺ في غزوة بدر، إذ نزل في موقع ليس هو الأفضل في الخطة الحربية المثلى، وأمر المسلمين بنزوله، فقال له أحد أصحابه وهو الحباب بن المنذر: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل، أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟، قال رسول الله ﷺ: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال الحباب: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب.. فرجع رسول الله ﷺ عن رأيه إلى رأي الحباب بن المنذر وقال له: لقد أشرت بالرأي، ونهض سريعًا، ونهض معه من المسلمين، وعمل برأي الحباب رجوعًا إلى ما هو أفضل، ولم يجد حرجًا في نفسه أن يتراجع عن رأيه، ويعمل برأي أحد أتباعه صلوات الله عليه، وقد أعطى الرسول أصحابه في هذا درسًا عمليًا في فضيلة الرجوع إلى الحق.

ومن أمثلة التربية النبوية على الرجوع إلى الحق، ما كان من الرسول ﷺ في شأن ترك تأبير النخل للقاحها، إذ قال لهم ﷺ: «لو لم تفعلوا لصلحت»، وظن أهل النخل أن هذا من الرسول ﷺ تعليم ديني واجب الاتباع، فتركوا التأبير، فلم تنضج ثمار النخل إذ فقدت لقاحها، فعلم بذلك رسول الله ﷺ، فقال لهم: «أنتم أعلم بأمور دنياكم»، ورجع بذلك الرسول ﷺ عن رأيه، لأنه كان من عنده، ولم يكن تعليمًا تشريعيًا، ولا علمًا ربانيًا أوحى الله به إليه، ولعل الله أجرى لرسوله مثل هذا لئلا يستكبر مسلم مؤمن بعد رسول الله ﷺ عن الرجوع إلى الحق متى ظهر له، فهذا أكمل البشر معرفة وأرفعهم مكانة وذكرًا قد يخطئ في بعض أمور الدنيا، ثم يرجع إلى الصواب متى ظهر له، ويعلن رجوعه إليه، دون أن يجد في نفسه غضاضة من ذلك.

وقد يدعو الأمر إلى مقاتلة الجانحين عن الحق لإرجاعهم إليه ولو كانوا مسلمين، ومن ذلك قتال الطائفة الباغية بين طائفتين من المسلمين حتى ترجع إلى أمر الله وفي ذلك يقول الله تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين». ■

أساليب ناجحة لدعوتك

كيف ندعو (خيار الجاهلية)؟ (ليكونوا خيار الإسلام)



بقلم د. عبد الرحيم سعيد الغامدي (*)

ثبت عن النبي ﷺ عندما سئل عن معادن العرب قوله «خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» (١) هذا الموضوع قد استحوذ على فكري وخصوصًا في السنوات العشر الماضية والتي قضيت معظمها في بلاد الغرب وقريبًا من الحركات الإسلامية عمومًا.. إن عدم اتباع الحق سببه الجهل أو الهوى أو هما معًا.. قال تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» (الفاتحة:٦)، فالمغضوب عليه هو من عرف الحق وصده عنه هواه، والضال من عَبَدَ الله على جهل، وقال تعالى يصف نبيه ﷺ: «ما ضل صاحبكم وما غوى» (النجم:٢) فنفى عنه الجهل والهوى.. وعليه فإنه يجب على المسلم الداعية أن يدرك هذه الحقيقة العظيمة والتي تنير امامه طريق الدعوة، فإن كثيرًا من المخالفين جاهلون بالحق وخصوصًا خيار الجاهلية، وبعضهم متبع لهواه وقليل من جمع بينهما، وبسبب صعوبة التمييز فإن من حسن الظن أن نعتبر أن المخالفين ينتمون إلى الصنف الأول فما وسائل تحقيق ذلك؟

سلامة القصد: فإذا كان المسلم سليم القلب مريدًا لله والدار الآخرة، لا يريد علوا في الأرض ولا فسادًا، أصبح قلبه مشفقًا ونفسه متحسرة على كل من حاد عن الطريق المستقيم، وأصبح همه الأول بيان الحق وكشف ما يقابله من سبل وأهواء دون الانتقاص من أصحابها قال تعالى يخاطب النبي ﷺ: «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» (فاطر:٨) وقال تعالى: «فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفًا» (الكهف:٦).

الرفق: قال تعالى لموسى وهارون عندما بعثهما إلى فرعون: «فقولا له قولا لينًا لعله يتذكر أو يخشى» (طه:٤٤)، قال ﷺ: «من يحرم الرفق يحرم الخير» (٢) وصح عنه قوله: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (٣) وثبت عنه قوله: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه» (٤) ومن الرفق أن نترفق بمن بدر منه ما يخالف الصواب، وذلك بمناقشته شخصيًا، وإبداء رغبتنا في الوصول للحق والثبات عليه، فإن هذا ارفق بالنفس وتسهيل الطريق لها للرجوع للحق فربما عاد عن ما ذهب إليه وتولى الرد على نفسه وكفانا مؤونة ذلك ونكون بهذا قد كسبناه، وربما كان ما ذهب إليه موافقا للصواب فنأخذ به، وإما أن نتيقن أن ما ذهب إليه مخالف للصواب، وما زال مُصرًا عليه عندها نقول له إننا سنقوم بالرد عليه بيانًا للحق وهو العهد الذي أخذه الله على العلماء، قال تعالى: «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» (آل عمران:١٨٧) لا تشهيرًا بصاحب الرأي المخالف ولا انتقاصًا ولا تشفيًا منه.

المخالطة: روي عن النبي ﷺ قوله «المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط ولا يصبر على أذاهم» (٥) وروي عنه قوله «خالط الناس ودينك لا تكلمنه» (٦) ومن ثمار المخالطة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعرفة أخلاق وطباع الرجال والقرب منهم بالنصح، أو الاستفادة منهم فيما يجيدونه، ليس هذا فحسب، بل إن الداعية المخلص الرفيق بالناس، المشفق عليهم، القريب منهم هو أقرب الناس إلى قلوبهم ونفوسهم فيسهل عليه حينئذ إرشادهم ودعوتهم، أما إذا أصبح دعاة الإسلام لا يختلطون إلا ببعضهم البعض أو مع اتباعهم فإن هذا يحجبهم عن مخالطة من يحتاجهم أو ربما يحتاجونه فيما يحسنه، ولا ننسى أن مخالطة أهل الخندق الآخر تبين لنا ما عندنا من عيوب، لأنهم سيكونون أكثر صراحة من الدعاة مع بعضهم بعضًا، وعندها يمكن تلافي هذه العيوب والسير بالدعوة إلى الأمام.

والمخالطة قد تتم بدعوة المخالف في المناسبات الخاصة والتي غالبًا ما تكون من نصيب الموافق وفتح قنوات الاتصال، وبيان ما عند المخالف من المزايا والصفات الموافقة للصواب، مع بذل الهدايا لتقريب النفوس والتهاني إن حصل للمخالف أمر يسره من ولادة مولود أو تولي منصب أو غير ذلك.

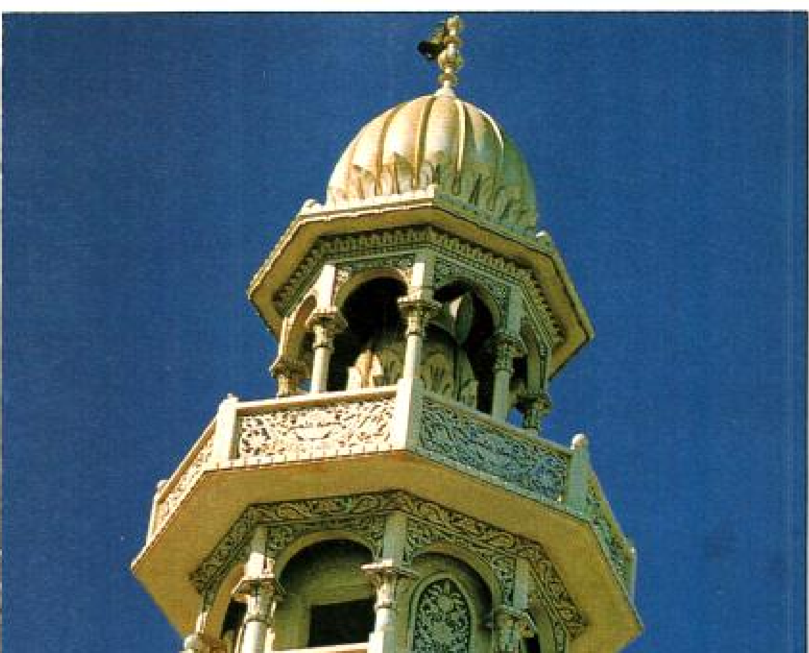
تجنب سوء الظن: قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرًا من الظن إن بعض الظن إثم» (الحجرات: ١٢)، وقال ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» (٧) فإن إحسان الظن بالمخالف يجعل الداعية يدرس الرأي المخالف بكل دقة، ويتلمس مواطن الخطأ والصواب فيه.

إقامة الحجة: في كثير من الأحيان نسمع من العلماء والدعاة عمومًا هذه العبارة وهي «إقامة الحجة»، ولا أدري هل المقصود بها التوسع في بيان الأدلة والشواهد على بطلان الرأي المخالف وحسب، أم أن هناك جانبًا عمليًا لا يقل خطورة عن الجانب النظري، بل قد يزيد ويتمثل في إقامة الحجة العملية من قبل الدعاة والعلماء، والتي تكمن في تبني الإسلام ظاهرًا وباطنًا وفي كل المواقع بحيث يصبح الدعاة والعلماء، حججًا عملية كما كان خلق رسول الله ﷺ فإنه «كان أحسن الناس خلقًا» (٨) وعليه فيجب على الدعاة والعلماء وطلبة العلم أن يعوا هذه الحقيقة وإلا أصبحوا جزءًا من الصد عن سبيل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي قصة أحمد بن حنبل - رحمه الله - خير مثال على عمق تأثير الحجة العملية، فعند وفاته سار في جنازته ما يزيد على المليون مسلم، وأسلم يومها أكثر من عشرين ألفا من اليهود والنصارى متأثرين بمنهجه العملي المتمثل في قول كلمة الحق والصبر على الأذى.

حسن المجادلة: وتتمثل في التواضع في عرض الأفكار والمعتقدات لا فرضها، لتكون دافعًا وباعثًا لمواطن الخير في نفس المخالف، وشحذا لتفكيره المجرد الذي قد يقوده إلى الطريق القويم، قال تعالى آمرا رسوله ﷺ أن يقول: «وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» (سبأ: ٢٤)

*** على الداعية دعوة المخالفين بتقديم الخير الذي عنده وت**

*** الاهتمام بالنفس ووقايتها من الهلاك قبل الاهتم**



فإن من المعلوم ان طريق الحق لا يقبل التعدد وان الباطل متعدد، وهنا يؤمر الرسول ان يقول للكفار انه لابد أن يكون احدنا على هدى والآخر في ضلال مبين، مع علم رسولنا بمن هو على الحق.. ولكنه ادب الدعوة والجدال، وقال تعالى في اية أخرى «قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون» (سبأ:٢٥) وهنا نسب الجرم لدعاة الحق، ونسب العمل للفريق الآخر.

نقد الذات: قال تعالى: «يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» (التحريم:٩) فتدل الآية على الاهتمام بالنفس ووقايتها من الهلاك، وتقويمها قبل الاهتمام بتقويم ووقاية الأهل والأقارب والأباعد، ولكن الملاحظ وبشكل لا يخفى على من تدبر أن كثيرًا منا تؤرقه صغائر غيره وينام قرير العين مع كبائر نفسه.. فهل هذا التصرف سائغ ولماذا استشرى بهذه القوة.. وهل بلغ بنا حبنا الآخرين أن ارقتنا معاصيهم، وبلغت كراهيتنا لأنفسنا أن نوردها النار.. والجواب أن هذا التصرف غير سائغ ولم تبلغ محبتنا الآخرين هذا المبلغ ولكنه الضعف أمام شهوات النفس وعدم كبح جماحها.. فما مالت إليه نفوسنا عجزنا عن ردها عنه، وما مالت إليه نفوس الآخرين نرى من وجهة نظر نفوسنا انه أمر كان يجب الا تميل إليه النفوس أصلا، وهكذا نظرة الآخرين لنا.. فتجد الشاب منا وظاهرة التدين لا يتورع عن الأخذ بالرخص في كثير من تصرفاته، ويطالب الآخرين بالعزائم، وتجنب الرخص وحمل النفس على ما تكره.. فتجد من يصلي بالناس يطيل الصلاة، وإذا صلى لنفسه خفف، مع أن النبي ﷺ «كان اخف الناس صلاة على الناس، وأطول الناس صلاة لنفسه» (٩)، وتجد صاحب متجر يبيع علب التبغ (الدخان) وينكر على المدخنين التدخين، وإذا قيل له لماذا تبيعه؟ قال إن لم ابع لهم باع لم غيري.. وتجد منا من ينكر على غيره قبول منصب ديني او دنيوي بدعوى منافاته للتقوى او مظنة حصول بعض الفتنة.. وعندما يعرض عليه نفس الأمر يتقبله وبلا تردد ثم يورد المسوغات التى تبرر تصرفه.. فإلى متى ونحن نتخبط في هذا الغي من الشهوات التى اعمت البصر والبصائر.■

الهوامش

(١ - ٤ - ٧) - مختصر صحيح مسلم للمنذري - تحقيق الالباني رقم ١٦١٥، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٨٠٣
٥ - الترمذي.
٦ - البخاري الأدب ٨١
٨ - متفق عليه.
٩ - سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٠٥٦

(*) استاذ في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

لشر الذى عندهم وذلك لا يتم إلا بمخالطتهم بالغير حتى تكون قدوة طيبة

النافذة التربوية

انظر لأصابع يدك

يعتقد بعض من المربين أن العملية التربوية هي قولبة الخاضعين للتربية في قالبهم الخاص بهم، ويريدون أن يخرج هؤلاء نسخا مكررة من شخصياتهم تحاكيها وتمشي على نسقها، وتسير على أسلوبها، وإذا كانوا غير ذلك - أي على غير نمط المربي - فإنهم فاشلون - في نظره طبعا -!!

ايها المربي الفاضل.. قف لحظة وتأمل في أصابع يدك، ماذا تجد؟ بعضها طويل والآخر قصير، أحدها ثمين، والآخر نحيف، والباقي بين هذا وذاك على نحو متفاوت، ولعلك تتساءل لماذا هذا التباين بينها وأصلها واحد؟!.

إن عملية التربية عملية معقدة جدا، والسبب في ذلك يعود إلى أن الشخصية الإنسانية والنفس البشرية لا تقاس بمسطرة وقلم ومعادلات وقوانين، حيث تتداخل فيها المؤثرات والظروف المختلفة المحيطة بها، لذا يخطئ بعض حملة لواء التربية عندما يتعاملون مع بعض أفرادهم، حسب ما يقرءون في الكتب عن الشخصيات وأنواعها، والنفسيات وتعددها وكيفية التعامل مع كل شخصية.

ايها السادة.. يجب أن تعلموا انه لا يوجد هناك تطابق تام بين شخصيتين مهما تشابهتا في بعض سماتها، لذا ما يصلح لزيد لا يصلح لعمرو أحياناً، وما يصلح لك لا يصلح لغيرك أحيانا، هذا ما يجب أن يُعلم وإلا حكمنا بالفشل على كثير ممن هم تحت أيدينا!!

إن [الإنسان كائن ذو تركيب عجيب فهو حين يولد، يولد فريداً في تكوينه وحيدا في شخصيته، ينمو محافظاً على فرديته ووحدته، متوازياً مع نموه الاجتماعي ككائن حي يتفاعل مع غيره، مفتقرًا لسواه في بدء الحياة ودوامها، ففرديته تتجلى في شدة اهتمامه بنفسه وحرصه على تحقيق ذاته ورغباتها، وتختلف فرديته من سنة إلى أخرى مع استمراره متميزاً بفروقه العامية التي تتفاعل مع الجماعة، وهي أيضا تساعده على تحقيق ذاتيه، وإشباع فرديته، والجماعة بالتالي تستفيد من مواهب الفرد، فتمهد له سبيل الإشباع، فالنظم الاجتماعية الناجحة هي التي تستطيع أن تجعل الفروق الفردية «نقاط انطلاق»، «ومراكز عمل وإنتاج»، وموطن توزيع للكفاءات والوظائف والحقوق].

(من أساليب الرسول في التربية - لنجيب العامر - ص ١٥٦).■

عبد اللطيف محمد الصريخ



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

مزيج من التأثير والاستهجان كان يعتمل في نفسي وأنا أحدثه عن البوسنة والهرسك، لكنه ظل صامتًا ساكنًا، لم ينبس بكلمة، ولم يظهر على وجهه أثر الانفعال، ظننت للوهلة الأولى أني انا السبب.. تعليقاتي.. خواطري المبهمة، بدأت أشرح له بالأرقام، واستعين ببعض الصور والمشاهد عن الاف القتلى والمشردين.. لا ماء، ولا طعام، ولا مأوى، ولا أمان.. عن الشباب والرجال المعتقلين يتعرضون لكل صنوف العذاب وكل الوان الإهانة.. عن النساء والصبايا المحتجزين يلاقين المرارة، ويذوب القلب ألمًا وحرقة لمجرد تذكر ما يلاقين.. عن الأطفال الذين تاهوا وسط الزحام بعد أن فقدوا آباءهم وأمهاتهم، الجوع والعطش يضمر بطونهم، والخوف يذهب بصفاء وجوههم وبريق عيونهم.

ومع ذلك يقف الجنود المنتدبون لحمايتهم في صف المعتدي يشاركونه جرائمه ومخازيه، أو يتمتعون بالمشاهد المثيرة التي تجري امام عيونهم دون أن يحركوا ساكنًا.

تمامًا كما تقف دولهم التي تتحكم بالمنظمة الدولية، تنتظر حصتها من بقايا تركة الرجل المريض في البلقان، وتتمهل في تحركها حتى يجهز الوحش على الضحية، فتخرج بعدها في الجنازة الدولية لتدفن مع الجثة كل القيم والمبادئ بالإضافة إلى الضمير وحقوق الإنسان وكل الشعارات الدعائية واللافتات الاستهلاكية التي رفعتها ونادت بها كذبًا وزورًا وخداعًا.

نظرت إلى صاحبي فرأيته لا يزال هادئًا إلا أن شفته بدأت تتحرك، فأنصت إليه وهو يقول: هنا في مدينتنا عدة طوائف منهم لا يتزوجون من بعضهم إلا بعد دفع الرشاوي للسدنة، وعندما يختلفون لا يذهب الزوج إلى كنيسة الزوجة، لأنها ستحكم لصالحها دون النظر إلى الأسباب، ولا تذهب هي إلى كنيسته، لأنها ستدينها لمجرد انها تنتمي إلى كنيسة أخرى، فهل تنتظر منهم إنصاف قضايانا وهم لا ينصف بعضهم بعضًا.. شكرته على قصته التي أعطتني تفسيرًا دقيقًا للوقائع عجزت عنه عشرات التقارير والتحقيقات.■

شعراء في محراب الإسلام

بقلم: د. سمير الكفراوي

حفل ديوان الشعر العربي منذ بعثة النبي ﷺ بالعديد من اللآلئ الشعرية لشعراء تربوا في محراب الإسلام، فقوّم ألسنتهم، وأدّب شعرهم.. و«المجتمع» تحاول الدخول إلى هذا المحراب للتعرف على هؤلاء الشعراء مبينة أثر الإسلام في صبغ أشعارهم بصبغته التي فطر الله الناس عليها..

الشعر والشعراء في صدر الإسلام: بعث الله النبي ﷺ والعرب في أوج قوتهم البلاغية وأتاهم برسالة التوحيد حاملا بيمينه كتاب الله - عز وجل - معلمًا لهم ومرشدًا .. وفي يسراه سيف الحق الذي يكفل للدعوة الوليدة حمايتها من أعدائها ومعارضيها.

فانقسم العرب إلى قسمين: أحدهما وقد هداه الله إلى الحق بإذنه - أخذ ينهل من معينه ويذود عنه، والآخر - وقد صرف الله قلبه عن الحق - أبدى عداوته للدعوة وحامل لوائها..

ويمضي ركب الدعوة مربيًا أفراده على معاني الإيمان التي جاء بها الإسلام فتحولت أفكار شعراء العرب المسلمين عن أكثر فنونه المنحرفة كالهجاء، والغزل، والمدح بالباطل، وكيف لا والقرآن يبين لهم طريقهم في قوله تعالى: «والشعراء يتبعهم الغاوون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرًا وانتصروا من بعد ما ظُلموا وسيعلم الذين ظَلموا أي منقلب ينقلبون» (الشعراء ٢٢٤ - ٢٢٧).

فتناول شعراء المسلمين أغراض الموعظة ومدح رسول الله ﷺ وأصحابه والذود عن الدعوة ورجالها.

وتتابعت الأحوال عليهم حتى إذا كانت حروب الردة، وفتح الممالك والأمصار، تناولوا أغراضًا أخرى مثل التباهي بالنصر ووصف المعارك وغيرها.

ولما استقر أمر الخلافة لبني أمية، وكثرت فرق المسلمين، وقاتل بعضها بعضًا أصبح الشعر حرفة ومورد ثروة، فأدى ذلك إلى ظهور جيل جديد من الشعراء وقد



خلعوا عباءة الإيمان وجنحوا إلى الدنيا فصاروا إلى ضعف ووهن..

أغراض الشعر:

وقد انحصرت - في صدر الإسلام - في أربعة أغراض أساسية وهي:

(١) نشر عقيدة التوحيد، والحث على اتباعه.

٢ - التحريض على القتال والترغيب في نيل الشهادة.

٣ - الهجاء: وكان أولا في سبيل الدفاع عن الإسلام بهجو أعداء الإسلام من المشركين .. ولكننا نراه وقد أصبح حرفة وصبغة وقد وصل إلى الفحش كما حدث بين جرير والفرزدق والأخطل.

٤ - المدح: وقلما كان في غير النبي ﷺ حتى جاءت عصور الضعف والوهن فأصبح غرضًا مشاعًا للتملق والرياء واكتساب الثروة.

الأساليب والأوزان:

لم يخرج الشعراء في هذا العصر عما ألفوه من تصورات وخيال في الجاهلية، ولكن الإسلام قد هذبهم وأدب أشعارهم ورتب أفكارهم ورقق طباعهم، وقد أثروا جزالة اللفظ وجودة الأسلوب ومتانته وروعة تأثيره..

ولم يطرأ على أوزان الشعر العربي حدث غير ما عرفته الجاهلية، وإنما شاعت الأراجيز فأطالوا فيها واستعملوها في جميع أغراض الشعر..

ومن أشهر شعراء صدر الإسلام:

كعب بن زهير، الخنساء، عمرو بن معد يكرب، حسان بن ثابت، النابغة الجعدي وغيرهم.■

«إسرائيل».. خلف جدار «~~برلين~~» غزة

شعر:
فيصل بن محمد الحجي (*)

صُبّي دموعكِ - إسرائيل - وانتظري ... منا المزيد.. فهذا أول المطرِ
مضى زمان يراك الناس ضاحكة ... فيه.. ونحن أسارى الحزن والخورِ
لن تنعمي بأمان في مرابعنا ... مهما بنيتِ من الأسوار والجُدُرِ
ألا ترى سُحُبَ الأحزان قد غَشِيَتْ ... وجوهَهُمْ بين مذهولٍ ومنكسرِ
فلا يفي حائط المبكى بمن جلسوا ... يبكون قتلاهمُ من هولِ منفجرِ
صُبّي دموعكِ شُقّي الجيبَ وامتهني ... لَطْمَ الخدود.. وشدُّ العقدِ والشَّعَرِ
لم تعبأي بصواريخٍ موجهةٍ ... فما ارتياعك - يا شمطاء - من حجرِ؟
كم كنت جذلى بنصرٍ تنعمين به ... على جيوش من الأشباح والصورِ
أيام كان بنو الإسلامِ قد حُجِبُوا ... خلف الستار.. بلا علم ولا خبرِ
قالوا حروب خسرناها وقد كذبوا ... ليست حروبا.. ولكن صفقة الغررِ
بل مسرحيات من سادوا بغفلتنا ... وقد أجادوا خداع السمعِ والبصرِ
لا.. لا.. تقولوا صلاح الدين رائدنا ... شتان بين قطيع الشاء والنَّمرِ
أنَّى لكم من «صلاح الدين» سطوته ... وقد الفتم «فساد الدين» من صغرِ؟
لو أن تلك الجيوش استأسدت وأبت ... ما يمكرون لأحْيَتْ ميت السيرِ
لحلَّق النصرُ في حطين ثانيةً ... وأشرق العزُّ في اليرموك كالقمرِ
أنا الأصوليُّ آرائي موثّقةٌ ... والعقل مني غزير الفهمِ والفكَرِ
ما عابني إنما الإسلام نَشَّأني ... على «أصول» من المأثور والسُّوَرِ
لكنما عابني الإعلام مفترياً ... لأنه لم يَدَعْ زهراً على شجري
ما بالهم في جلود الأُسْدِ حَلَّ بهم ... خوفٌ يلوح على التفكير والنظرِ؟
كأنما الله ألقى في سرائرهم ... رُعباً يريهم نجوم الظهر كالسُّحَرِ
ألا تراهم يهابوني وما بيدي ... سيفٌ.. ولا ناصرٌ لي من بني البشرِ؟
فكيف لو شَدَّ أزْري مَعْشَرٌ أُنُفٌ ... وازَّيَنَتْ قبضتي بالصارم الذَّكَرِ؟!
إني إذا ما صَهيل الخيلِ أطربني ... ألقيتُ نفسي على بَوابة الخطرِ
في نشوتي أتحدى الرعبَ يحفزني: ... أني مع الله .. رَبِّ النصرِ والظفرِ
صومي عن الوهم - إسرائيلُ - واجتنبي ... أسطورة الأرض والميعاد وازدجري
نامي إذا شئتِ.. مهما شئتِ.. لن تجدي ... إلا فراشاً من الأشواك والإبَرِ
لقد ألِفْنا نزيفَ الجرح منذ تلا ... ﴿ وبشر الصابرين ﴾ الصادقُ الخبرِ
هاتي ضحايا من القدس الشريف ومن ... أرض الخليل.. وسَلِي الحقد واختبري
تسقي دمانا بذورَ الثأر ناميةً ... رغم اليهود.. ورغم الروم والتترِ
كأن ذاكرة «الحاخام» قد خَرِمَتْ ... فلم تَسَلْ (خَيبَرَ) الأجداد عن خبري
سيفي الذي مَدَّ للأعداء مأدُبَةً ... فأُتْخِمَت مهجةُ (العِبْرِيِّ) بالعِبَرِ

* * *

(*) أستاذ بالمعهد العلمي بالرياض.

قلوب أقسى من الحجر!!

قصة حقيقية وقعت أحداثها في بلدة العبيدية بالقرب من بيت لحم!!

بقلم: عبد الناصر محمد مغنم

نهض العريف «شخمان» بسرعة وأطلق لساقيه العنان تاركًا خوذته وهراوته غنيمة للمتظاهرين، بعد سقوطه على الأرض بسبب حجر شدخ رأسه أثناء المواجهة الدامية التي شهدتها قرية العبيدية بالقرب من بيت لحم.. كان يلهث من الإعياء ويحاول اللحاق بأصحابه.. تبلل المنديل الذي وضعه على جبهته من الدماء التي تدفقت بغزارة.. مسح وجهه بيده الملطخة من دماء الأبرياء ونظر إلى دمه فأصابه الخوف والهلع.. شعر بدوار جعله يضل الطريق.. لم ينتبه وهو يسلك طريقًا يؤدي إلى وسط القرية.. سقط مرة أخرى بعدما شعر بظلمة حالكة تلفّه وكأنما يسير في ليل بهيم.. انتفض وفرك عينيه وأخذ يتأمّل ما حوله.. شعر ببرد ماء يصب على جسده.. أفاق ليفاجأ بوقوعه بين جماعة من الملثمين يحملون السلاسل والحجارة والزجاجات الحارقة.. صرخ متوسلًا.

ـ لا.. لا.. لا تقتلوني أرجوكم.. أنا لم أفعل شيئًا.. لست أنا الذي أطلق الرصاص.. صدقوني.. لم أكن أرغب في المجيء إلى هنا أبدًا.. هم أجبروني.. هم القتلة.. الرقيب (أوري) والملازم (أوفير).. صدقوني.. كان يهذي كالمجنون.. جثا على ركبتيه يتوسل بشدة.. تقدّم منه أحدهم وهو يحمل زجاجة نفط يريد سكبها عليه.. تجمّد (شخمان) مكانه.. أصابته رجفة اهتزت لها أركانه..

ـ لا.. لا تفعل أرجوك.. لا يمكن أن تحرقني.. أين الرحمة.. أين الرأفة..

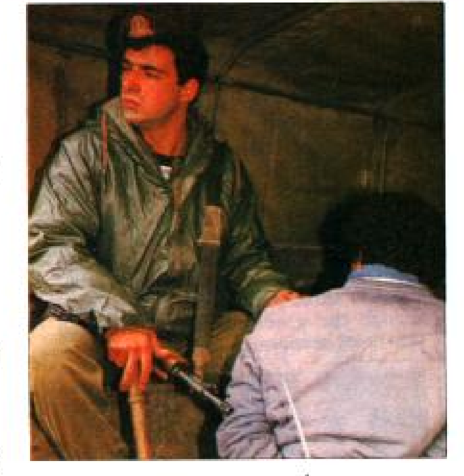
وضع رأسه على التراب وانتفض كالمصروع.. صرخ به أحد الملثمين..

ـ نستطيع أن نحرقك أيها الوغد كما ترى، لكننا لن نفعل.. يكفينا ما أصابك أيها الجبان!!.. إياك أن تقترب من هذا المكان مرة أخرى.. لن نرحمك في المرة القادمة..

تركه الملثمون يرجع إلى دوريته بعدما علّقوا عليه علمًا فلسطينيًا وجردوه من سلاحه.. وصل وقد فقد عقله ولبّه.. تهالك عند أقدام الملازم (أوفير) الذي صرخ في وجهه والغضب يتملّكه..

ـ أين سلاحك يا عريف (شخمان)؟!

ـ لقد سلبه الملثمون بعد أن هددوني بالحرق بالنار!! لقد أفلتّ منهم بأعجوبة!!



.. نزع العلم الفلسطيني عن ظهره، وتفل باتجاه القرية..

ـ أوغاد.. أولاد الـ...

.. بزغت الشمس باهتة في ذلك الصباح القاتم.. تجمّعت غمامات سوداء في الأفق وحجبت أشعة الشمس الذهبية عن القرية الصامدة.. هبّت عاصفة غاضبة تمايلت لعتوّها الأشجار السامقة.. بدأت قطرات المطر تتساقط على الأرض الحمراء المخضرّة بالعشب والنبات.. تحولت إلى زخّات هادرة متتابعة سالت على أثرها الوديان.. خرج عارف إلى مخبزه وهو يتلفع بمعطفه وكوفيته يتقي بهما المطر.. أسرع تحت حبات البرد المنهمرة.. هزّه قصف الرعد ووميض البرق الذي لم يشهد له مثيلا من قبل.. أخذ يلهج بالدعاء المأثور:

ـ «سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته..».

فتح باب المخبز وهو يتمتم:

ـ يا فتاح يا عليم.. يا رزاق يا كريم!!

.. أشعل النار وأخذ يهيّئ العجين بهمّة ونشاط.. شعر بالدفء يغمره وهو يقف أمام نار الفرن الملتهبة..

ـ نعوذ بالله من عذاب النار..

.. لم يمض وقت طويل حتى فوجئ عارف بجماعة من الجنود يقتحمون عليه المخبز.. وجهوا فوهات رشاشاتهم نحو جسده.. تقدّم «شخمان» وعلى رأسه عصابة تغطي الجرح العميق الذي أصابه قبل أيام في القرية..

ـ لابد أنك أحدهم..

ـ من تقصد ؟!.. ماذا تريد؟!

ـ أتذكر يوم هددتم بإحراقي بالنار!!

ـ عمّ تتكلم..؟! من أنت؟

ـ أنا العريف شخمان.. انظر ماذا فعلتم برأسي يا مجرمون.

ـ أنا لا أعرف شيئًا مما تقول!!

.. يبتسم (شخمان) ويشير إلى الجنود..

ـ إنه أحدهم.. عليكم به..

.. يهجمون نحوه بوحشية يرفع خشبته ويهوي بها على رأس أحدهم..

ـ آخ.. رأسي..

.. يمسك به الجنود وينهالون عليه ضربًا.. يهوي عليه أحدهم بهراوته الغليظة فيلقيه على الأرض يتلوى ألمًا.. يخرج شخمان ويستطلع لجنوده الطريق.. يعود إلى المخبز وهو يبتسم..

ـ لا أحد في الطريق.. ما زال الناس في بيوتهم.. أسرعوا وألقوا به في الفرن..

.. يسحبه الجنود وهو فاقد لوعيه نحو الفرن.. يرفعونه ببطء ويلقونه في النار.. يشعر بالألم ويحاول الخروج.. يدفعه الجنود ببنادقهم.. يضحك شخمان باستهزاء وسخرية.

ـ احرقوه حتى الموت.. ابتعدوا من أمامي.. أريد أن أراه وهو يموت وسط النيران..

تريدون حرقي يا أولاد الـ... هذا جزاؤكم.

.. يهتف أحد الجنود..

ـ أحدهم قادم.. أسرعوا قبل أن يكتشفوا أمرنا..

.. يضعون صفيحة على بوابة بيت النار في الفرن.. يهرولون وهم يتضاحكون.. يستقلون سياراتهم العسكرية ويفرّون بسرعة مذهلة..

.. يتجمّع الناس على صراخ رجل عند بوابة المخبز.. يهرعون لإخراج (عارف) الذي احترق جسده داخل الفرن.. يحمله جماعة من الفتيان وسط صراخ وعويل النساء والصبيان.. ينطق عارف بالشهادتين ويسلم الروح إلى بارئها بعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة.. وتصعد الروح البريئة تشتكي الظلم العظيم والوحشية الغاشمة والقلوب التي لا تعرف الرحمة!!

وتعصف الرياح بغضب.. وتهتز الأشجار وتتمايل بقوة ويومض البرق الهائج وتعلن السماء غضبتها العارمة.. وتجلجل بتكبيرات الجموع الهادرة ■

الأدب الإسلامي ودوره في تعزيز القيم

الأدب هو مرآة الحياة يعكس الواقع ويصوره أحسن تصوير، ويعبر عن أصالة الشعوب وعراقتها وجذورها وعاداتها وتقاليدها.

فإذا كان الواقع بعيدًا عن الفضيلة غاص الأدباء في أوحال الرذيلة، وإذا كان الواقع إسلاميًا نظيفًا سما الأدب وارتفعت رايات الفضيلة، ومن هنا كان لابد للمجتمع الإسلامي أن يكون الأدب السائد في جنباته أدبًا إسلاميًا مستمدًا من تعاليم الإسلام العظيم.

يقول الفيلسوف المسلم محمد إقبال:

إن الأدب حينما يستمد زاده من الإسلام يكون عاملا موحدًا للأمة الإسلامية، وما دامت الحياة إسلامية والمجتمع إسلاميًا، فيجب أن يكون الأدب إسلاميًا يستمد حيويته من الإسلام.

فالأدب الإسلامي هو ذلك الأدب الذي يعبر عن أحاسيس الإنسان ومشاعره تعبيرًا صادقًا بعيدًا عن الكذب والمبالغة وبعيدًا عن كل ما ينافي الذوق الإنساني الرفيع.

وعلى هذا الأساس فهو أدب يدعو إلى الفضيلة وينأى عن الرذيلة، وهو أدب بعيد كل البعد عن التكلف والزيف والإسفاف والنفاق.

ومن هنا كان لزامًا علينا أن نوضح طرفًا من سمات الأدب الإسلامي:

أولا: الأدب الإسلامي أدب رباني: يقول الرسول ﷺ: «أدبني ربي فأحسن تأديب» فثمرة الأدب هي الرقي بالأخلاق والسمو بالنفس البشرية.

ثانيًا: الأدب الإسلامي أدب مسئول: فالأديب المسلم يقدر مسئولية الكلمة فلا يلقي الكلام على عواهنه، ولا يقول ما لا يستطيع الوفاء به:

«يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» (الصف ٢، ٣) ولذا فإن الأديب المسلم يبتعد فيما يبدع عن الكذب والتضليل، وبذلك تسقط في الأدب الإسلامي (أعذب الشعر أكذبه) فالصدق شعار الأديب المسلم، تلك المقولة التي شاعت في القديم.

ثالثًا: المدح والهجاء في الأدب الإسلامي: للسلوكيات والمعاني وليس للأفراد: لا يحبذ الإسلام التملق والتزلف والنفاق والمدح من أجل التكسب يقول الرسول ﷺ: «احثوا في وجه المادحين التراب» وعندما مدح أحد الصحابة الآخر في وجهه قال له الرسول الكريم ﷺ: «قصمت ظهر أخيك»، وكذلك الأدب الإسلامي يوجه المدح للمعاني الفاضلة كالشجاعة والصدق والأمانة لا للأشخاص حتى لا يفتح المجال بضعاف النفوس من التكسب بالمدح.

ولذلك فهي أدب ينهي عن السخرية والهجاء للأفراد حيث يقول الحق سبحانه:

«يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم» (الحجرات:١١).

رابعًا: أصالة الأدب الإسلامي: يتميز هذا الأدب أيضًا بأنه موجه توجيهًا رشيدًا يحفظه من الزلل والاندثار، فالذي يحفظه من الزلل أنه محاط بسياج من نور بدت بوادره منذ اللحظة الأولى للوحي «اقرأ باسم ربك الذي خلق» (العلق:١) ■

جابر حسن خليل

إصدارات

الاتحاد الإسلامي الدولي للعمل

النقابات المهنية المصرية في معركة البقاء



الكتاب: النقابات المهنية في معركة البقاء.

المؤلف: جمال البنا

الناشر: دار الفكر الإسلامي ١٩٥ شارع الجيش - القاهرة ١١٣٧١ ت:٩٣٦٤٩٤

هذا الكتاب يمثل أهمية خاصة في ظل الظروف التي تعيشها النقابات المصرية في الوقت الحالي، وهذا الكتاب تنظير وتوثيق لتقديم فكرة «نقابية إسلامية» يمكن أن تقوم بها النقابات المهنية في مصر لتحقق رسالتها الحضارية في ظل طرح الحل الإسلامي على إطاره المجتمعي التي تضطلع به النقابات المهنية.

ويضم الكتاب ثلاثة أبواب، يتعرض الباب الأول لنشأة النقابات المهنية وتطورها في مصر، ويتناول الباب الثاني التحديات التي تواجهها هذه النقابات، والمشاكل التي تعترضها، فيما يتعلق بالأداء المهني، والعمل السياسي، وكيف يتم معالجة الإشكالية القائمة في بعض النقابات التي تلعب دورًا هامًا بين الإدارة النقابية والفعالية الديمقراطية دون أن يحيف ذلك على أدائها المهني كهيئة جماهيرية.

ويناقش الكاتب المفكر جمال البنا في الباب الثالث الدور المطلوب من النقابات المهنية، ويضم هذا الباب خمسة فصول تدور حول تعميق الضمير المهني، والمعالجات غير التقليدية لمشاكل هذه النقابات التقليدية، وإبراز أهمية الأبحاث في هذا العصر، ودور النقابات المهنية فيه، ثم المشاكل الثلاثة الأساسية التي تواجه هذه النقابات من حيث كونها هيئات مهنية وخدمية وقومية، وكيفية توحيد معسكر العمل في هذه النقابات.

وترجع الأهمية البالغة لهذا الكتاب نظرًا لعكوف مؤلفه المفكر الكبير الأستاذ جمال البنا على الفكر النقابي منذ بواكير الحركة الإسلامية المعاصرة، حتى إنه قد أخرج للمكتبة العربية الإسلامية قرابة المائة مؤلف حول الحركة النقابية ما بين مترجم عن الحركات النقابية العالمية، ومؤلف يتناول العمل النقابي بشتى طرائقه وأنشطته وأهدافه.

وكذلك.. فإن هذا الكتاب يؤسس لمشروعية الإصلاح النقابي من خلال «الإسلام والحركة النقابية».

ويرجع الفضل في هذا التخصص النادر على ساحة العمل الإسلامي الذي عكف عليه المفكر الكبير جمال البنا إلى شقيقه الإمام الشهيد حسن البنا الذي وجه طاقاته البحثية والحركية منذ صباه إلى هذا المجال الحيوي الذي طال غيابه عن ساحات النشاط الخاص بالحركة الإسلامية.

كما يعالج الكتاب في ملف خاص كل الجوانب المتعلقة بالقانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، الشهير بقانون «تأميم النقابات المهنية في مصر» أسماه المؤلف بالملف الأحمر.

الكتاب يقع في (٤١٠) صفحة من القطع الكبير.■



المرأة الفلسطينية معاناة لا تتوقف

عمّان: عاطف الجولاني

معاناة المرأة الفلسطينية مستمرة، ولم تتوقف منذ بدايات هذا القرن، وإذا كانت معاناة المرأة في الأقطار العربية والإسلامية تتركز بصورة أساسية على حرمانها من بعض الحقوق التعليمية والاجتماعية والسياسية، فإن معاناة المرأة الفلسطينية تشعبت في أكثر من اتجاه وربما كانت الأشد والأكثر مرارة وقسوة.

وحينما نتحدث عن المعاناة والقهر والحرمان الذي عانته المرأة الفلسطينية طوال العقود السابقة جراء الاحتلال الصهيوني وإجراءاته الإجرامية التعسفية، فإننا نتحدث عن معاناة شعب كامل بكافة شرائحه، ولكن المرأة وبكل تأكيد كانت هي الأكثر معاناة وتأثرا بالظروف الاحتلالية، وتشكل المرأة مانسبته ٦٠ بالمائة من المجتمع الفلسطيني.

وقد شاركت المرأة الفلسطينية الرجل في جميع مراحل النضال ضد الاحتلال، وإن كان دورها قد برز بشكل كبير وواضح في انتفاضة الشعب الفلسطيني التي انطلقت أواخر عام ١٩٨٧م، ورغم إدراكها لحجم المخاطر الكبيرة على حياتها وعلى أسرتها، فقد شاركت المرأة الفلسطينية بفعالية في الانتفاضة وتحملت الكثير من الخسائر.

فخلال العام الأول للانتفاضة استشهدت ١٢٠ امرأة، وجرحت ٤٦٠، منهن ٣٢٨ جرحن بعيارات نارية، كما أجهضت ٥٥٠ امرأة بسبب الغازات الخانقة والمسيلة للدموع، واعتقلت ٦٠٠ امرأة.

وبلغ عدد حالات الإجهاض خلال السنوات الثلاث الأولى للانتفاضة (١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠م)، حوالي ١٠,٠٠٠ حالة نتيجة تعرض النساء للضرب على أيدي جنود الاحتلال وبسبب الغازات الخانقة.

وهذا الحجم الكبير من الخسائر مؤشر على المشاركة الفاعلة للمرأة الفلسطينية في نشاطات وفعاليات الانتفاضة من مسيرات ومظاهرات واعتصامات ومواجهات مختلفة، وإلى جانب هذه المشاركة المباشرة في مواجهة الاحتلال، فقد شاركت المرأة في مختلف الميادين الاجتماعية والسياسية والثقافية، وشكلت اللجان الشعبية المتخصصة لحماية المعتقلين ولدعم عائلات وأسر الشهداء بمساعدة العائلات المتضررة، ورغم أهمية هذه الأدوار الخلفية المساندة التي مارستها المرأة الفلسطينية، إلا أنها لم تحظ بالاهتمام الكافي والمناسب من قبَل وسائل الإعلام التي كانت تركز بصورة كبيرة على مشاركة المرأة المباشرة في فعاليات الانتفاضة وعلى مظاهر القمع التي تعرضت لها على أيدي جنود الاحتلال الصهيوني.

ولم تقتصر معاناة المرأة في مواجهة الاحتلال على الخسائر المباشرة التي وقعت عليها، بل امتدت لتتأثر بمعاناة جميع قطاعات الشعب، فهي الأم أو الأخت أو الابنة، وكلما سقط شهيد أو جريح، أو اعتقل مناضل، فإن المرأة هي التي تعاني بصورة أو بأخرى فَقْدَ زوج أو أخ أو ابن، وخلال الأعوام الثلاثة الأولى للانتفاضة سقط ٢٨١ طفلا شهيدا، كما بلغ عدد الإصابات في صفوف الأطفال خلال العامين الأولين نحو ٦٣٠٠ طفل، ولنا أن نتصور حجم المعاناة التي تخلفها هذه الخسائر الكبيرة في قلوب الأمهات.

وعلى الرغم من الألم والحسرة التي كانت تسببها الخسائر الكبيرة في الأرواح، والإصابات، والاعتقالات، والإبعاد، فقد أعطت المرأة الفلسطينية نموذجا متميزا في الصبر والتحمل، بل وفي كثير من الأحيان في التشجيع والتحريض على المواجهة ومقاومة الاحتلال حتى وإن كانت النتيجة فقدان أخ أو زوج أو ابن، مخلفا وراءه عائلة تحتاج من يعيلها ويقوم على أمورها.

معاناة أيضا في الشتات

ولم تقتصر معاناة المرأة الفلسطينية على الفلسطينيين داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولكنها امتدت لتشمل جميع مناحي الشتات التي توزع عليها الفلسطينيون في هجراتهم ونزوحهم المتواصل، فغالبية الفلسطينيين الذين اضطروا إلى مغادرة أرض فلسطين في الهجرات المتتالية يعانون أوضاعا معيشية غاية في الصعوبة، ونسبة كبيرة منهم يقيمون في مخيمات تفتقد الكثير من مواصفات الحياة الكريمة.

وكما هو الحال دائما، فالمرأة هي الضحية، وهي التي تتحمل القسط الأكبر، من المعاناة وضياع الحقوق، فعلى سبيل المثال بلغت الأميّة في أوساط الإناث في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عام ١٩٨٨م نحو ٣٠٪، كما بلغت نسبة اللواتي أنهين تعليمهن الثانوي في هذا العام ٢٪ فقط، وهي نسبة متدنية بكل المقاييس وتعكس الآثار السلبية الخطيرة التي ترتبت على التشريد والتشتت، ولا تقل المعاناة الصحية في المخيمات سوءًا عن الأوضاع التعليمية، وهي تشكل عاملا مشتركا بين جميع المخيمات.

ويفتقد اللاجئون الفلسطينيون في مخيمات الشتات للكثير من الحقوق التي يتمتع بها الآخرون، ويعاملون معاملة خاصة تختلف من دولة لأخرى، وفي ظل هذه الأوضاع تزداد معاناة المرأة، وكثيرا ما تضطر إلى الانتقال مع زوجها من مكان إلى آخر وفق ما تقتضيه ظروف الحياة الصعبة.

معاناة اقتصادية تحت الاحتلال وفي الشتات

على الرغم من أجواء التفاؤل التي يجري الترويج لها والوعود التي تطلقها السلطة الفلسطينية والدول المانحة للمساعدات، فإن الأوضاع الاقتصادية للفلسطينيين ازدادت سوءاً وتراجعت بشكل واضح، وخاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية، وقد أشار رئيس بلدية غزة إلى أن معدل البطالة في القطاع وصل نحو ٦٠٪ من حجم العمالة الموجودة، وأن الأوضاع الاقتصادية تزداد سوءاً، كما تم خلال الأشهر الستة الماضية إغلاق ٣٥٠ مشغل خياطة من أصل ١٢٠٠ كانت موجودة في قطاع غزة، مما أدى إلى تسريح نحو ٥٠٠٠ موظف معظمهم من النساء.

هذه الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعانيها الفلسطينيون في الأراضي المحتلة وخارجها تعكس آثارها السلبية بصورة مباشرة على الأوضاع المعيشية المختلفة في الجانب التعليمي والصحي، وقد بلغت نسبة الوفيات في صفوف الأطفال الرضع في قطاع غزة ٤٣ في الألف، وهي نسبة مرتفعة جداً، مقارنة مع النسب الموجودة في المدن المختلفة، وهي مؤشر على سوء الأوضاع الصحية الناجمة عن تدهور الأوضاع الاقتصادية.

٢٩ معتقلة فلسطينية يقبعن في سجن تلموند الصهيوني، وتعاني ٦ منهن حالات مرضية مزمنة، يمثلن صورة من المعاناة والقهر الذي تعيشه المرأة الفلسطينية، وقد شاركت المعتقلات الفلسطينيات في الإضراب عن الطعام الذي نظمه المعتقلون الفلسطينيون أواخر شهر يونيو «حزيران» الماضي، واستمر عدة أسابيع.

وخرجت في مختلف مناطق الضفة الغربية مسيرات نسائية احتجاجية، كما نظمت العديد من الاعتصامات لإعلان التضامن مع المعتقلين والمعتقلات داخل سجون الاحتلال.

وقد اقتحم جنود الاحتلال الصهيوني في مدينة بيت لحم مقر الصليب الأحمر، واعتدوا بالضرب المبرح على النساء المعتصمات هناك تضامنا مع المعتقلين، مما أدى إلى إصابة عدد منهن بجراح، حيث نقلن إلى المستشفى لتلقي العلاج، كما فرقت قوات الاحتلال مسيرة نسائية في بيت لحم مستخدمة قنابل الغاز، والعيارات النارية، والقنابل الصوتية.

وستبقى مأساة المرأة الفلسطينية ومعاناتها مستمرة ما دام الاحتلال قائما، وما معاناة الفلسطينيات المعتقلات في سجون الاحتلال سوى واحدة من المآسي الكبيرة التي تعيشها المرأة الفلسطينية داخل الوطن وفي الشتات، والتي يبدو بعضها معقداً وعصيا على الحل.■

كيف يؤثر القرآن في نفس الطفل؟

بقلم: أحلام علي

«للقرآن تأثير كبير على النفس البشرية عامة، يهزها ويجذبها ويضرب على أوتارها، وكلما اشتدت النفس صفاءً، كلما ازدادت تأثرا.. والطفل أقوى الناس صفاءً، وفطرته مازالت نقية، والشيطان مازال في كبوته تجاهها، ويقول محمد نور سويد في كتابه «منهج التربية النبوية للطفل»:

[إننا إذا تأملنا الآيات المكية وجدناها قصيرة تتناسب مع نفسه القصير.. بالإضافة إلى قصار السور التي تقدم للطفل موضوعا متكاملاً بأسطر قليلة، سهلة الحفظ، قوية التأثير:

- فلا تضيق بها نفس الطفل الصغير.

- وهي تتماثل في ذاكرته بهذه الفواصل التي تأتي على حرف واحد أو حرفين، أو حروف قليلة متقاربة.

- فلا يستظهر الطفل بعد هذه السور حتى يلتئم نظم القرآن على لسانه، ويثبت أثره في نفسه فلا يكون بعد إلا أن يمر فيه مرأ.

- كلما تقدم الطفل في حفظ القرآن وجده أسهل عليه ووجد له خصائص تعينه على الحفظ وعلى إثبات ما يحفظ، فهذا المعنى من قوله تعالى: «ونُنَزِّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا نزيد الظالمين إلا خسارا» (الإسراء: ٨٣).

وأول ما يحفظه الأطفال وهي سورة «قل أعوذ برب الناس».. وانظر كيف جاءت في نظمها؟! وكيف تكررت الفاصلة وهي لفظة «الناس»؟! وكيف لا ترى في فواصلها إلا هذا الحرف «السين»، والذي هو أشد الحروف صفيراً وأطربها موقعاً من سمع الطفل الصغير، وأبعثها لنشاطه واجتماعه.

وكيف تناسبت مقاطع السورة عند النطق بها تردد النَّفس في أصغر طفل



وكأنها فصلت على مقداره..

ومن تأثيرات القرآن في نفس الطفل حينما يعايشه ترتيلا وفهما:

- يستطيع هذا الطفل أن يحل القرآن له كثيراً من مشاكله الاعتقادية والنفسية.

- يقوِّم سلوك الطفل ويهدئ من انفعالاته العصبية.

- يوسع ذاكرته، ويقوي بدنه، ويحفظه من غمز الشيطان ولمزه].

وفي التفسير الكبير للرازي جاء:

[إن قراءة الأطفال للقرآن تكون سبب في رفع البلاء والعذاب عن الأسرة والمجتمع.. فعن حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن القوم ليبعث الله عليهم العذاب حكماً مقضيا، فيقرأ صبي من صبيانكم في المكتب «الحمد لله رب العالمين» فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم العذاب أربعين سنة»].

وأخيراً.. لابد للمربي أو الوالدين أن يهمَّا أثناء تلاوة الطفل بشرح موجز بسيط للقرآن، حتى تتفتح معاني القرآن في قلب وعقل الصغير، ولا يظن أحداً أن الطفل صغير.. فهذا الطفل الذي يعده كثير من الناس لا يستحق الشرح لصغره، ولا يستحق الاهتمام بعقله لطفولته، هذا الطفل العجيب يستطيع أن يُخَزِّن من المعلومات ما يُخَزِّنه كمبيوتر عصري».■

سلة الأخبار

وقفة طبية

للنساء فقط

لاشك أن الرياضة وممارستها أمر هام جدا للنساء وخصوصا في فترة ما بعد الحمل والولادة، وفترة بداية البلوغ، ولكن أيضا ليس من المعقول أن تخرج المرأة إلى الشوارع والساحات العامة المخصصة لممارسة الرياضة، فتُعَرِّض نفسها للحرج من أجل صحتها.

ولكن هذا أيضا لا يعني إطلاقا أنها تمتنع عن ممارسة الرياضة، ولكن بإمكان النساء أن يمارسن الرياضة والاستفادة من جميع فوائدها دون أن تترك منزلها، وهذا الأمر ليس اكتشافاً جديدا، بل إن الدعوة إليه منذ فترة قديمة، وذلك لتشجيع النساء على ممارسة الرياضة.

فبإمكان المرأة أن تقوم بصعود الدرج ونزوله داخل المنزل عدة مرات، مع زيادة سرعة الصعود والهبوط مرة بعد مرة، وزيادة مرات الصعود والهبوط من فترة إلى أخرى، أو أن تقوم بالقفز.

إضافة إلى ذلك عمل تمرين البطن والظهر، وكل هذه الأمور لا تحتاج إلى مسافة أكثر من غرفة ٤×٣م٢، بل إن كثيرا من أخصائيي الرياضة يؤكدون أن القيام بالمهام المنزلية من نشاط وسرعة قد يكون كافيا لإعطاء الجسم حاجته من الرياضة.

وباستطاعة المرأة وهي في اصطحاب زوجها، أو والدها أو أحد إخوانها أو أبنائها بأن تقوم بالمشي في الهواء الطلق، وهي في كامل ملابسها الشرعية، ودون ممارسة أي صورة رياضة قد تحمل إحراجاً للمرأة، فهي قد قامت بحاجتها الرياضية في سترة منزلها.

ولا يخفى عن الجميع أنه أصبح متوفراً في الأسواق مجموعة من الأجهزة الرياضية التي يمكن الاعتماد عليها لتأدية الرياضة المنزلية بل إن كثيرا من الرجال الآن أصبح يفضل الرياضة المنزلية على الخروج من المنزل.

فإذاً نحن بإمكاننا أن نُكَيِّف الظروف المحيطة بنا لتأدية جميع الرياضات المفيدة دون الحاجة لكسر ستر ووقار المرأة بإخراجها أمام الجميع.■

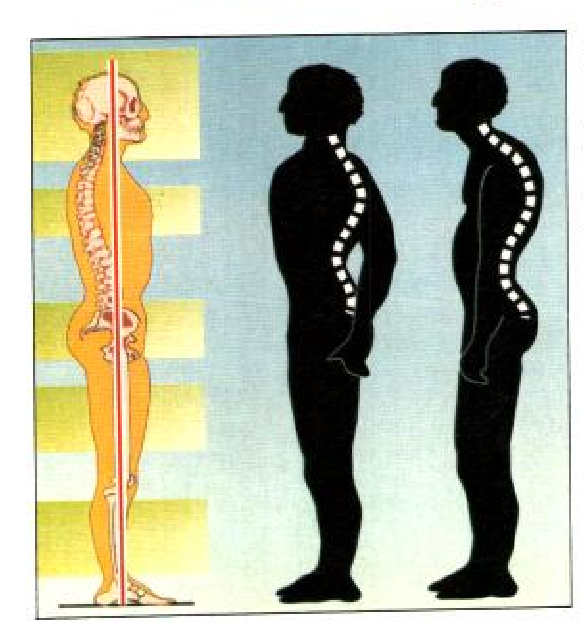
د. عادل الزايد



مثلجات

لاشك أن تجميد المواد الغذائية، وخاصة اللحوم والأسماك والخضروات أصبحت هي الطريقة الأكثر شيوعا لحفظ المواد الغذائية في جميع المنازل، ولذا وجب الحذر عند طهي هذه الأطعمة المجمدة، فلابد أن يوضع على كل طعام تاريخ إدخاله إلى الثلاجة حتى يتم التعرف على الفترة التي مكثها مجمداً، وكذلك لابد من التأكد أن المادة المثلجة قد تفككت من الثلج تماما قبل طهيها، حتى لا تكون مازالت مجمدة من الداخل، فلا تطهى بالشكل السليم.■

ألم في ظهري



أصبحت آلام الظهر السفلي (Lower back Pain) ظاهرة يعاني منها الآلاف من النساء والرجال، وتسبب مضايقات لكثير منهم، فإذا كنت أحد هؤلاء فيجب أن تلاحظ الأمور التالية:

١ - ارتفاع الحذاء.

٢ - طريقة الجلوس على الكرسي أثناء الدراسة أو العمل.

٣ - الفراش المستخدم في النوم.

وللتخلص من آلام الظهر يجب إصلاح هذه النقاط الثلاثة، هذا بجانب ممارسة الرياضة الخاصة بعضلات الظهر.■

مرض الإكزيما «حساسية الجلد»

بقلم: د. فايز مرزوق (*)

تعتبر هذه الحالة، حالة مزمنة تظهر في الشهور الأولى من عمر الطفل وحتى سن المراهقة، ولكن معظم حالات الإكزيما تختفي في السنوات الخمس الأولى.

«الإكزيما» هي مرض وراثي لحساسية الجلد، حيث إن الإكزيما عادة تحدث للطفل في حالة إصابة أحد الوالدين بالأزمة الصدرية أو حساسية الجلد، ولذلك فإن الجلد يتهيج عند تعرضه لأي عامل مثير للحساسية.

إن ٣٠٪ من الأطفال المصابون بالإكزيما يكون الأكل هو السبب الرئيسي في تهيج الإكزيما مثل حليب البقر، البيض، زبدة الفول السوداني، حيث إن الإكزيما سوف تظهر وبحكة على سطح الجلد بعد مرور ساعتين من هضم الطعام.

أعراض التشخيص

١ ـ طفح أحمر وذو حكة شديدة.

٢ ـ عادة تظهر على الخدود في ما بين الشهر الثاني وحتى السادس.

٣ ـ تظهر عادة على السطح الخارجي للجسم مثل الكوع، الرسغ، الركبة، ومن حين لآخر تظهر أيضا على الكاحل، الرقبة، والقدمين.

٤ ـ عند خدش الطفح يتقشر الجلد.

٥ ـ يعاني الطفل المصاب من جفاف دائم في الجلد.

العلاج

١ ـ لابد من استحمام الطفل المصاب وترطيب جلده يوميا لمدة ١٠ دقائق على الأقل، وحيث إن الجلد المصاب بالإكزيما يتحسس من الصابون، لذلك يمكن استحمام الطفل بدون صابون.

٢ ـ كريم مزلق: حيث إن جلد الطفل المصاب دائما جاف لابد من استخدام كريم مزلق على جلد الطفل مرة أو مرتين في اليوم خصوصا أثناء فصل الشتاء، مثل كريم:



نيفيا، كيري لوشين، لوبريديرم، نترادرم.

٣ ـ في حالة وجود مناطق في جلد الطفل المصاب بالإكزيما مصاحبة لحكة شديد وتهيج شديد لابد من استخدام كورتيزون كريم ثلاث مرات يوميا لمدة سبعة أيام، ومن ثم استخدام نفس الكريم مرة واحدة يوميا لمدة أسبوع، وذلك لصيانة الجلد.

٤ ـ في بعض الحالات، تطور الإكزيما لإنتانات جلدية ثانوية، ومن ثم لابد من علاج الإنتان بعلاج مضاد للبكتريا أو مضاد للفطريات.

الوقاية

١ ـ لابد من قص أظافر الطفل المصاب بالإكزيما، وغسل اليدين بصورة متكررة حتى لا تطور الإكزيما لإنتان.

٢ ـ تجنب لبس الملابس الصوفية أو ما يدخل نسيج الصوف بها حيث إنها تعمل على زيادة نسبة الحكة في الإكزيما.

٣ ـ محاولة تجنب الحر الشديد أو البرد الشديد، العرق، الجو الجاف.

٤ ـ محاولة إبعاد الطفل عن الجو الذي تكثر فيه حبوب اللقاح، خاصة في شهري (مايو، ويونيو).

٥ ـ لابد من استخدام جهاز ترطيب الجو «هيوميديفاير» في غرفة الطفل المصاب بالإكزيما.

٦ ـ لو كان الطفل مصابا بالإكزيما ويتناول حليب الأم، فعلى الأم تجنب شرب حليب البقر، أكل البيض، زبدة الفول السوداني، السمك، في السنة الأولى من عمر الطفل.

ومن خلال تجربتي في مستشفى الحمادي، فإنني لاحظت أن مرضى الإكزيما كثيرون جدا، وهذا يرجع إلى جو الرياض الجاف والمغبر، لذلك أنصح أهل الطفل مراجعة الطبيب في الحالات التالية:

١ ـ لو صاحب الطفح إنتان، ويعاني الطفل من ارتفاع في درجة الحرارة مع صديد في الطفح.

٢ ـ في حالة تهيج الطفح بعد ملامسة الطفل لشخص آخر يعاني من طفح متقيح مثل (الهربس).

٣ ـ لو أصبح الطفح مصاحبا لنزيف دموي.

٤ ـ لو لم يتحسن الطفح بعد استخدام العلاج لمدة ٧ أيام متواصلة.

٥ ـ لو أصبح نوم الطفل غير طبيعي وقلق بسبب الحكة.■

(*) استشاري أطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي ـ الرياض.



عمليات زراعة الأعضاء ـ بعد فضل الله ـ هي واحدة من أهم الصور العلاجية التي ظهرت في الأعوام العشر الأخيرة لكي تقدم أملاً جديدا لمئات المرضى المصابين بأمراض مختلفة مثل الفشل الكلوي، والتليف الكبدي، وفشل عضلة القلب، وعلى الرغم من وجود تفاوت في نسب نجاح هذه العمليات، إلا أن التقدم والبحث العلمي مازال مستمداً في هذا الجانب، وآخر هذه التطورات هو البدء في عملية استزراع الرئة.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

وصية

قال قثم الزاهد: «رأينا راهبا على باب بيت المقدس كالواله، فقلت له أوصني، فقال: كن كرجل احتوشته السباع، فهو خائف مذعور، يخاف أن يسهو فتفترسه، أو يلهو فتنهشه، فليله ليل مخافة إذ أمن فيه المغترون، ونهاره نهار حزن إذ فرح فيه البطالون، ثم إنه ولّى وتركني، فقلت: زدني، فقال: إن الظمآن يقنع بيسير الماء».■

نفكر كثيرا..

إن علينا أن نفكر كثيرا قبل أن ندعو الله طالبين منه إجابة الدعاء.

* هل عرفنا حق الله وقمنا بحقه؟
* هل قرأنا القرآن وعملنا بحدوده؟
* هل نحب رسول الله ﷺ ونعمل بسنته؟
* هل نخشى الموت ونستعد له؟
* هل نقف من الشيطان موقف عداء؟
* هل عملنا على نجاة أبداننا من النار؟
* هل نؤدي شكر الله على نعمه؟
* هل نتعظ ونعتبر بمن ندفنهم من الموتى؟
* هل أحصينا عيوبنا، وفكّرنا في إصلاحها؟

نسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.■

خولة عبد الله - بريدة - السعودية

ثلاثيات

* قال عبد الله بن عمرو بن العاص:

النوم على ثلاثة أوجه (نوم خُرق، ونوم خلْق، ونوم حمْق)، فأما نوم الخُرق: فنومة الضحى يقضي الناس حوائجهم وهو نائم، وأما نوم الخلْق: فنوم القائلة نصف النهار، وأما نوم الحمْق: فالنوم حين تحضر الصلوات.

* عن ميمون بن مهران قال:

ثلاث لا تبلون نفسك بهن:

لا تدخل على السلطان وإن قلت: آمره بطاعة الله، ولا تصغين بسمعك إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك منه، ولا تدخل على امرأة ولو قلت: أعلمها كتاب الله.

* أصول الشر ثلاثة:

كان الحسن يقول: أصول الشر ثلاثة: الكبر، والحسد، والحرص، فالكبر منع إبليس من السجود لآدم، والحرص أخرج آدم من الجنة، والحسد حمل ابن آدم على قتل أخيه.■

نجاح شحاته محمد بسيوني
الرياض - السعودية

هل تعلم أن..؟

● الذي فاوض عن المشركين في صلح الحديبية هو سهيل بن عمرو.

● القرآن نزل بلسان قريش، وقاله عثمان ابن عفان.

● الإعجاز الموضوعي في القرآن قسمان: هما الإعجاز التشريعي، والإعجاز العلمي.

● العهد الذي نظمت فيه الشرطة في الإسلام هو عهد علي بن أبي طالب.

● عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما.

● أبعد الكواكب عن الشمس هو كوكب بلوتو.

● أن أصلب أنواع الحجارة هو الماس.

● سيد الشهداء في أحد هو «حمزة ابن عبدالمطلب» عم الرسول ﷺ.

بدر عبد الهادي - القرين - الكويت

كلمات وأقوال خالدة

● [عندما نعيش لذواتنا فحسب، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نعي، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود، أما عندما نعيش لغيرنا، أي عندما نعيش لفكرة، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية، وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض، إننا نربح أضعاف عمرنا الفردي في هذه الحالة، نربحها حقيقية لا وهما فتصور الحياة على هذا النحو يضاعف شعورنا بأيامنا وساعاتنا ولحظاتنا].

المفكر الشهيد سيد قطب

● [لا يقاس المجتمع بكمية ما يملك من الأشياء، بل بمقدار ما فيه من أفكار].

المفكر مالك بن نبي

● [لعل أعظم العبر هي ظهور الحقيقة وإن غلظت الحجب، وانتصار الحق وإن طال الزمان، ففي ذلك ما يقوي أنصار الحقيقة والباحثين عنها، ويثبت أهل الحق على التمسك به، والصبر على البلاء في سبيله].

الإمام الشيخ الطيب العقبي

● [مهما كنت حكيما.. مهما تساقط شعر رأسك من فرط التجربة أو شاب، فأنت أمام تجارب الآخرين وخبراتهم الثمينة.. طفل يتلهف إلى رضعة من ثدي الحياة].

الطبيب والفيلسوف أبقراط

● [إن أحسن الناس عيشا، مَنْ حَسُنَ عيش الناس في عيشه، وإن من ألذ اللذة الإفضال على الإخوان].

وهب بن منبه

● [تجنب القول في أخيك لخلتين، أما واحدة فلعلك تعيبه بشيء هو فيك، وأما الأخرى فإن يكن الله عافاك مما ابتلاه كان شكرك الله فيه على العافية تعييرا لأخيك على البلاء].

محمد بن السماك

محاوشي محفوظ - الجزائر

إجابات العدد الماضي

من هو: أبو حامد الغزالي.

كلمة السر: التعاون.

كلمة السر

اشطب الأسماء الآتية لكي ينتج لك اسم لأحد أئمة الحرم المدني، وهو من مقطعين وثمانية حروف:
موسى - محمد - مليون - مرض - مسفر - من - مصر - مطر - مي - مريم - محل - مليار - ماجد - منصور - مالي - موز - ماء - مصطفى - ماليزيا - مجنون - مانيلا - ملك - مصلح - مساعد - مسعد - محمود - مصفى.

م	م	م	م	م												م	م	م	م	م
ص	ر	ا	ا	م	ج										و	م	ح	و	ح	ا
ط	ي	ن	ل	ي	ن	ن								ز	س	م	م	س	م	ء
ف	م	ي	ي	م	م	ص	و						م	ا	ص	م	د	ى	و	ك
ي	ن	ل	ز			س	و	ن				ص	ع	ر			ح	ب	د	ل
م	م	ا	ي				ف	ر	م	✲	ل	د	د				د	ر	ن	م
ي	ى	ي	ا					ر	ط	ح	ا	ع					ن	ا	و	د
ل	ف	ل	ض						ر	و	س						ز	ي	ي	ج
ح	ص	ا	ر							م							ا	ل	ل	ا
م	م	م	م														م	م	م	م

محمد بن عوض الرحماني - السعودية

متواليات حسابية

ما هي الأرقام المفروض وجودها في المتواليات الحسابية التالية؟

(١) ١، ٣، ٤، ٧، ١١، ...؟

(٢) ٣، ٨، ٢٠، ٤٦، ١٠٠، ......؟

(٣) ١، ٩، ٣٣، ١٠٥، ٣٢١، ......؟ ■

رضا بيطال - الكويت

من هو:

داعية ومفكر إسلامي جزائري، قاد حركة التغيير الاجتماعي بالجزائر، وعضو مؤسس لجمعية العلماء المسلمين يتكون اسمه من ١٦ حرفا.

١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

١٦ + ٨ + ٣ الاسم الأول لصاحب كتاب الظلال

١ + ٧ + ١٥ + ٩ رتبة عسكرية

١٤ + ١٠ حيوان مفترس

٦ + ٥ + ١٢ مدينة سورية

٤ + ١١ + ١٣ ضمير منفصل ■

عمر بن أحمد - شفة - البليدة - الجزائر

أقوال في استغلال الوقت

● قال طيفور البطامي: «إن الليل والنهار رأس مال المؤمن، ربحها الجنة وخسرانها النار».

● قال موسى بن إسماعيل: «لو قلت لكم إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً لصدقتكم، كان مشغولا بنفسه إما أن يُحدِّث، وإما أن يقرأ، وإما أن يسبح، وإما أن يصلي، كان يُقسِّم النهار على هذه الأعمال».

● يقول الشاعر:

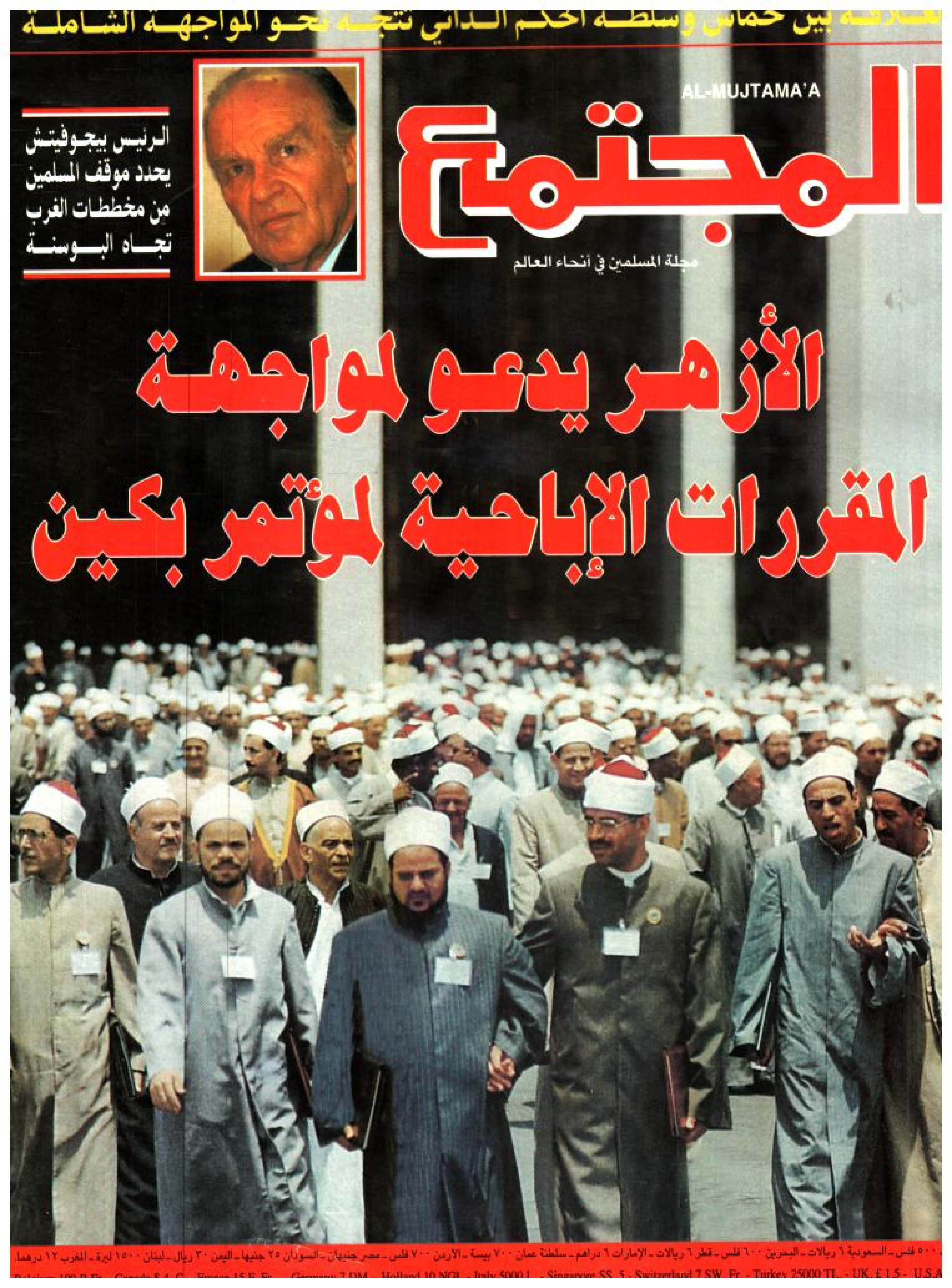
والوقت أنفس ما عُنيتُ بحفظه
وأراه أسهل ما عليك يضيع

● يقول الحسن البصري - رحمه الله - «ما مر يوم على ابن آدم إلا قال له: ابن آدم، إني يوم جديد، وعلى عملك شهيد، وإذا ذهبتُ عنك، لم أرجع إليك، فقدم ما شئتَ تجده بين يديك، وأخر ما شئتَ فلن يعود أبداً إليك».

● يقول أبو النصر أباذي: مراعاة الأوقات من علامات اليقظة».

● يقول حماد بن سلمة «ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يُطاع الله عز وجل فيها إلا وجدناه مطيعا، إن كان في ساعة صلاة وجدناه مصليا، وإن لم تكن ساعة صلاة وجدناه، إما متوضئا، أو عائداً مريضا، أو مشيعاً لجنازة، أو قاعدا في المسجد»، قال: «فكنا نرى أنه لا يُحْسِن أن يعصي الله عز وجل» ■

موسى راشد العازمي
صباح السالم - الكويت


العلاقة بين حماس وسلطة الحكم الذاتي تتجه نحو المواجهة الشاملة
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الرئيس بيجوفيتش
يحدد موقف المسلمين
من مخططات الغرب
تجاه البوسنة
الأزهر يدعو لمواجهة
المقررات الإباحية لمؤتمر بكين
٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما
Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$ 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A



The Multi-Function Communication Terminal That Does it All

سانيــو SFX-P55
الحل الذكي في جهاز واحد

• المرسل المستقبل * طابعة كمبيوتر * وآلة تصوير

في جهاز فاكس متعدد الوظائف.

- صمم هذا الجهاز لاستخدام ورق ابيض عادي مع نظام الحبر عند استقبال الرسائل.
- يتم وصله بجهاز الكمبيوتر الشخصي وطبع الرسالة على الشاشة ومن ثم ارسالها عبر جهاز الفاكس باستخدام الوظائف الخاصة لذلك.
- عند وصله بجهاز الكمبيوتر يمكن طبع الرسالة على الورق الموجود على جهاز الفاكس بالضغط على الزر الخاص بذلك.
- يعمل كمرسل ومستقبل في آن واحد.
- يستخدم كجهاز تليفون فقط.
- له امكانيات آلة التصوير حيث يقوم بتصوير ٩٩ ورقة في وقت واحد متواصل.
- لمسة واحدة كافية للاتصال في ثلاثين رقماً تم تخزينهم في الذاكرة.
- يستخدم كآلة تصوير عادية تجمع فيها وظائف آلة التصوير من تصغير وتكبير.
- يمكن ايقاف عملية الارسال عند استقبال أي اتصال خارجي. وهناك شاشة توضح جميع العمليات التي تتم من ارسال واستقبال.

إنها الطريقة العصرية لاختصار الوقت.



SFX-P55

تكنولوجيا اليوم في متناول ايديكم الآن



سانيو SBS-620
آلة اتلاف الورق الأوتوماتيكية

- يمزق ٩ أوراق في وقت واحد في الدقيقة.
- تصميم مدمج وراقي للمكتب يتخلص من جميع المواد الحساسة.
- نتيجة أكيدة وسريعة لتمزيق الورق من خلال مساحة ضيقة.
- مفتاح حساس أوتوماتيكي لبدء وإيقاف عملية التشغيل عند وضع الورق.
- لتشغيل أسهل يمكن توسيع المساحة الخاصة بوضع الورق.

تكنولوجيا اليوم في متناول أيديكم الآن

سانيو




شركة مخزن التجهيزات

معرض سانيو الرئيسي : الكويت – ش عبدالله السالم ت 2423421

• معرض سانيو – ش عبدالله السالم .... ت 2418850
• معرض الشويخ .... ت 4847628 / 4843395
• قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم .... ت 2444882 / 2424881
• معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 2611925/6

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة

intel inside

MADE IN U.S.A

الرائد

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX4-100 ، قرص صلب 850 مليون حرف ، رام 4

شاشة عالية النقاوة SVGA ، مشغل اسطوانات 1.44

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برامج ثقافية وتربوية وتعليمية وترفيهية والعاب

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة عام + 4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)



2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولى - شارع تونس - بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن

معهد الرائد للتدريب الاهلى (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ... فقط 30 دينار**

ر م 189

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عبد العزيز ـ تكساس ـ أمريكا.**
قيمة الاشتراك هي ١٠٠ دولار مع أجور البريد ترسل شيك إلى عنوان المجلة

● **الأخ: عبد الدائم أحمد ـ السيد دحو رقم ٢ شارع بوزيدي محمد ـ سيدي بلعباس ٢٢٠٠٠ الجزائر**
هواياتك في المراسلة وتبادل الآراء وحب الطبيعة تجمع ثلاث فوائد: الأولى ملء الفراغ، والثانية تلاقي الأفكار والمعلومات، والثالثة النظر والتفكر في آلاء الله، ولاشك أن كثيرين يهوون مثل هواياتك هذه، فعليك أن تستعد لاستلام سيل من رسائلهم.
ولامانع عندنا من الاستفادة من المقال الذي أشرت إليه مع تحياتنا لاهتماماتك.

● **الأخ: ناصر جبران السحاري ـ عرعر ـ السعودية**
يمكنك طلب كتاب الإسلام وصراع الحضارات من الناشر مركز البحوث والدراسات ـ وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ص.ب: ٨٩٣ الدوحة ـ قطر هاتف ٤٤٧٣٠٠ فاكس ٤٤٧٠٢٢ ■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

صدام حسين وسياسة التطهير العراقي

■ لاجئون أكراد اضطرهم صدام لترك ديارهم

قام العشرات من العوائل الكردية المطرودة في مدن «كرميان» كركوك، وطوزخورماتو، جلولاء، خانقين الواقعة تحت نير الاحتلال العفلقي بمسيرة كبيرة أمام مكتب الأمم المتحدة في مدينة السليمانية المحررة يوم ١٩٩١/٦/٢٤.. احتجاجاً على سكوت المجتمع الدولي إزاء سياسة طرد العوائل الكردية المتبعة من قبل النظام بحجة تواجد ابنائهم خارج العراق أو في صفوف المعارضة العراقية، وسياسة طرد الأكراد من مدنهم وقراهم المتبعة منذ مجيء الزمرة العفلقية إلى الحكم عام ١٩٦٨ وحتى الآن، وبحجج مختلفة تدخل ضمن سياسة التطهير العرقي التي يتبعها الصرب والكيان الصهيوني بحق المسلمين في البوسنة وفلسطين المحتلة

لكن صدام حسين «الذي أطلق على نفسه اسم عبد الله المؤمن!!» وادعى أنه يحارب باسم الإسلام إبان فترة تحرير الكويت، يستعمل هذه السياسة الخبيثة ضد المسلمين الأكراد، وفي نفس الوقت يقوم بإغراء الأخوة العرب في جنوب العراق على ترك أراضيهم والتوجه إلى المناطق الكردية أملا في بث الفتنة والتفرقة بين المسلمين العرب والكُرد الذين عاشوا مئات السنين على أرض الرافدين إخوة متحابين تحت راية الإسلام

ولاشك أنه بهذه السياسة يهدف للبقاء على كرسي الحكم أطول فترة ممكنة، لأن الطواغيت والمجرمين لا يعيشون إلا على الفتن وخلق المشاكل، والمطلوب من المسلمين أينما كانوا إدانة هذه السياسة وفضح دكتاتور العراق والضغط عليه من أجل الكف عن طرد الأكراد إلى الجزء المحرر من كردستان العراق أو إلى الجنوب، وكذلك توحيد الجهود لعودتهم إلى مدنهم وقراهم، وأخيراً سوف يندم «صدام» على هذه السياسة الخبيثة وعلى جرائمه الكثيرة التي لا تُعد ولا تُحصى يوم لا ينفع الندم، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■

خالد عبدالله
السليمانية ـ كردستان ـ العراق

صوت المظلومين

لا يخفى على العالم ما لمجلة «المجتمع» من مكانة عالية من حيث الانتشار، ولما تتمتع به من مكانة في أوساط المسلمين المهتمين بالقضايا الإسلامية في أنحاء العالم، وهذا ليس بغريب فهي جديرة بذلك لما تحتوي عليه من معلومات هامة، إذ من خلال صفحاتها ينطلق صوت الحق والمظلومين والضعفاء المستضعفين في مختلف بقاع الدنيا، وعبر سطورها تتضح مشكلات المسلمين ومعاناتهم، ولما كانت حاجتنا إلى هذه المجلة ماسة وشديدة لما تتميز به من عرض صادق لقضايا المسلمين في أنحاء العالم، وكانت إمكاناتنا قاصرة عن سداد الاشتراك، فإننا نرجو منكم التكرم بعرض هذه الرسالة على الإخوة في العقيدة محبي الخير والإحسان عساهم أن يتكرموا بدفع الاشتراك السنوي للهيئة حتى نضمن وصولها إلينا.■

سعيد سالنداب ـ رئيس الهيئة الإسلامية للدعوة والأعمال الخيرية
ص.ب: ٦٥٤ مدينة كوتباتو ٩٦٠٠ الفلبين

مؤتمر بكين والمرأة المسلمة

ماذا عن وثيقة مؤتمر المرأة الذى سيعقد في العاصمة الصينية بكين في الفترة من ٤ - ١٥ سبتمبر من هذا العام؟ وهل سنتمكن من طرح حقوق المرأة المسلمة المهدرة في البوسنة والهرسك وكشمير والشيشان وغيرها من المناطق والأصقاع التى تشهد إهدار تلك الحقوق؟ وهل سنتمكن من مواجهة حملة الإباحية التى تحملها وثيقة المؤتمر لتفرضها على الشعوب المسلمة؟!.

المشكلة ستتخذ لها أكثر من وجهة، خاصة إذا تأكدنا أن المرأة الغربية وغير المسلمة لا يمكنها طرح المشكلة بنفس طريقة المرأة المسلمة.. ولأن المرأة الغربية التى جاهدت عبر حركات التحرير لسنوات عديدة من أجل استرجاع حريتها وحقوقها، كانت تبذل هذه الجهود وهي تجهل حقيقة الإسلام، فانتهت في آخر المطاف إلى عصر أكثر استبداد واستعباد لها، فخسرت دورها ومهمتها في بناء الأسرة والمجتمع.. ولهذا فالمرأة المسلمة - إذا شاركت في هذا اللقاء الدولي الهام - فستجد نفسها أمام مسئولية متشعبة، فهي مطالبة قبل غيرها بتحصين هذه الثغرة والتعريف بحقيقة الإسلام للمرأة التى تجهل مبادئه ونظامه، وبأنه الدين الوحيد الذى أعطى للمرأة مكانتها الحقيقية والرفيعة.. أمّا عن الفروق التى وضعها الله - تعالى - بين الرجل والمرأة فهي فروق مرجعها اختلاف الوظيفة واختلاف دور كل منهما في الحياة كما تقتضيه الفطرة الإنسانية.

وقوامة الرجل في بيته لا تعني البتة إلغاء المعنى الحقيقي للمساواة العامة في الإنسانية.. فعلى المرأة المسلمة أن تبرز أوجه نضالاتها، وبأنها تطمح إلى العيش بالحقوق التى أقرها لها الإسلام، ولها كل الحق أن تطالب بها كلما وجدتها ضائعة، كما ينبغي للمرأة المسلمة أن تعرف كيف توصل صوتها، فهي مستهدفة - بالتأكيد - من حركة المرأة الغربية التى تحاول بالقوة التدخل في قضايا المرأة المسلمة ومزج كل الأمور مع بعضها وبدون مراعاة للأصول الشرعية، في حين أن المرأة المسلمة قادرة على معرفة حقوقها الشرعية وحدودها وبإمكانها الدفاع عنها والوصول إليها بدون تدخل أية حركة نسائية لا تقيم للإسلام وزنًا..

فالأهداف الاستراتيجية التى ستقترحها وثيقة المؤتمر العالمي للمرأة، ستكون بمثابة إجراءات تطبق في المجتمعات الدولية، وبمثابة قوانين سارية المفعول، ولهذا فقد بات لزامًا على المرأة المسلمة أن تلعب الدور الحقيقي والفعال من أجل إبراز جانب مهم من جوانب هذا الدين العظيم الذى ارتضاه الله لكل عباده.■

آمنة بواشري
مليانة. عين الدفلي. الجزائر

الصحوة الإسلامية وجراح الأمة

ما زالت الأمة تأن تحت ويلات الظلم والاستبداد، ومازالت الجراح المثخنة تنزف في كل مكان، وليس هناك من يداويها، فكل الأنظمة تحاول بشتى الطرق الحفاظ على كياناتها، مهما بذلت من تضحيات، حتى وإن كان المقابل هو قتل واعتقال وتشريد الشباب المسلم، الذى هو أساس بناء الدولة المسلمة، ودائمًا يتشدقون بالديمقراطية وحرية الرأى والفكر، وما هى إلا شعارات جوفاء، فإن كانت الديمقراطية في غير مصلحتهم لا يعترفون بها، وما حدث في الجزائر ليس عنا ببعيد.

ولكن هناك شعاع من الأمل يطل علينا بنوره الوضاء، يبعث فينا الحياة من جديد، وينفض عنا غبار الذل والاستكانة، ألا وهو الصحوة الإسلامية، التى أخذت تتنامى بفضل من الله في كل مكان، وأخذت تشق طريقها وسط الظلام الحالك، بيد أن الأعداء كانوا بالمرصاد، فهم يحاولون الإجهاز عليها بشتى الطرق، ولكن هيهات هيهات، فإن البطش والتنكيل لا يزيد الصحوة إلا قوة وثباتًا، ويجب علينا أن نصبر ونحتسب، لأن هذه هي سنة الله في الكون، ولابد من الابتلاء والتمحيص، يقول الله - عز وجل - «الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» (العنكبوت:١-٣)، وعلينا أن نأخذ العبر والدروس من سنة رسول الله ﷺ فكم أوذي هو وأصحابه في سبيل إعلاء كلمة الله، وعلينا أيضًا ألا نتعجل النتائج قال تعالى: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» (البقرة:٢١٤).■

محمد مسعد عبد الرازق كراوية
الجبيل. السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣ ربيع الآخر ١٤١٦هـ - ٢٩ أغسطس ١٩٩٥م - العدد ١١٦٤ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

في هذا العدد

صفحة

* * *

باختصار
الفائز من يقتنص الفرص

التحركات الأخيرة، والأحداث المتعاقبة في المنطقة العربية، أكدت ـ للأسف ـ على حجم الغياب العربي في التحرك في الوقت المناسب، لاقتناص الفرص وتحويلها لصالح شعوب المنطقة، وأكدت كذلك ـ للأسف ـ على مدى الحضور الأمريكي واستغلال الفرص وتوظيفها بشكل كامل لصالح الولايات المتحدة وأهدافها في المنطقة.

إن معطيات الواقع، وحقائق التاريخ القريب، تؤكد على أن الولايات المتحدة ليست الساحر الذي يصنع الأحداث، فالأحداث تصنعها عوامل عديدة، ثم تبقى أقدار الله هي النافذة في النهاية، لكن الفائز من يقتنص الفرص، ويستغل الظروف، ويأخذ بالأسباب ويقطف الثمار وهذا ما تقوم به الولايات المتحدة بالفعل الآن.

فالأحداث المتعاقبة والمتسارعة في المنطقة يجب أن تدفع حكومات المنطقة للتحرك سريعاً تجاه مصالحها ومصالح شعوبها دون انتظار لقيام الولايات المتحدة دائماً باقتناص الفرص وتوزيع الأدوار بعد ذلك، ومهما كانت قوة الولايات المتحدة، ومهما كان نفوذها، فإنها وغيرها سوف تقف دون شك حينما تجد من يقول لها هذه مصالحنا وهذه مصالحكم، أما الانتظار دائماً لتلقي الفتات، فهذا ما تأباه الكرامة العربية وما يرفضه الدين. فهل آن لنا أن نعيد حساباتنا، ونسعى نحن على قدر طاقتنا لاقتناص الفرص وتوظيفها لصالحنا وصالح أجيالنا القادمة؟ ■



الوجه الآخر لقضية الدكتور موسى أبومرزوق ـ رئيس الجهاز السياسي لحركة حماس والمعتقل حالياً لدى السلطات الأمريكية ـ هو زوجته التي لا تتوقف عن الحركة منذ اعتقال زوجها دفاعاً عن قضيته..التفاصيل ص (٣٦ ـ ٣٧).



الفضيحة التي تفجرت مؤخراً وكشفت عن ارتكاب الجيش الصهيوني مذبحة ضد الأسرى المصريين في حربي ٥٦، ٦٧ كان لها انعكاساتها وردود أفعالها بين القوى والقيادات في مصر .. التفاصيل ص (٣٢ ـ ٣٣).



بعد جلسات طويلة، ومناقشات ساخنة ، وقضايا جذبت انتباه المراقبين السياسيين استمرت ما يقرب من عشرة أشهر اختتم مجلس الأمة الكويتي دور انعقاده الثالث ليضيف إلى التجربة الديمقراطية في الكويت رصيداً جديداً يسهم بلا شك في إثرائها ودفعها للأمام .. التفاصيل ص (١٢).

طبع بمطابع الوطن بالكويت

مسيرة الاستسلام التي يسير فيها عرفات

كشفت العملية الجهادية التي نفذتها حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في القدس المحتلة في الأسبوع الماضي، حجم العمالة، ومقدار الخيانة التي وصل إليها زعيم السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، حيث وقف يهدد ويتوعد مجاهدي «حماس» قائلا بانه سيقطع «كل الايادي التي تتلقى أمراً من خارج الساحة الفلسطينية».

وقال عرفات متعهداً امام وزير التنمية والتعاون الاقتصادي الألماني الذي كان في زيارة لغزة : «إنني اتعهد بمواصلة تعاوننا مع السلطات الإسرائيلية لمنع مثل هذه الأعمال مجددا»، وقد جاء تعهد عرفات كتاكيد أخير بانه قد سار في الطريق الذي لا رجعة فيه، ذلك الطريق الذي بدأ بالتخلي عن الجهاد، ووصل إلى التعهد بمحاربة المجاهدين واستمرار التعاون مع العدو المحتل المغتصب لأرض فلسطين وترابها الطاهر.

إن العمليات الجهادية في فلسطين ليست وليدة اتفاق أوسلو الذي اعتبره الجميع صك الخيانة الرئيسي لمن باعوا فلسطين، وليست وليدة مفاوضات الاستسلام التي يعقدها عرفات مع الصهاينة بين إيلات وطابا والقاهرة، ولكنها استمرار لمسيرة الجهاد الخالدة على ساحات فلسطين، تلك المسيرة التي بدأت مع انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد اليهود في عام ١٩٣٦م، وتصاعدت في حرب ١٩٤٨م، ثم استمرت حتى اليوم، وسوف تتواصل طالما هناك ارض محتلة وعدو مغتصب، وشعب مسلوب السيادة على وطنه، وعملاء يبيعون أوطانهم بثمن بخس ويتعاونون مع أعدائهم مقابل عَرَض زائل من اعراض الدنيا.

إن عرفات يواصل طريقه في مسيرة الاستسلام، رافضا الحقائق التي افرزها الواقع، والتي من أهمها رفض الفلسطينيين للمكاسب التي يحققها عرفات لإسرائيل يوما بعد يوم، وإصرار الإسرائيليين على استمرار المفاوضات بعدما لاحظوا انهم يحققون على ايدي عرفات ما عجزوا عن تحقيقه بالقهر والاحتلال.

واصبح شغل عرفات الشاغل ان يبقى مبتسما كل يوم لعدسات المصوِّرين، وهم يرصدون كل لحظة مسيرة الخيانة والاستسلام والتنازل عن سيادة فلسطين ووجودها من اناس لم يعد لهم حتى حق الانتماء إلى هذه الأرض الطاهرة المباركة.

إن كل معطيات الواقع منذ المصافحة الشهيرة بين عرفات ورابين في حديقة البيت الأبيض، تؤكد على استحالة استمرار هذه المسيرة، وأن مثل هذا الاتفاق لم يكن سوى تكريس لاحتلال إسرائيل لفلسطين، وتتويجٍ رسميٍ لعرفات بالعمالة، حيث اصبح يقوم الآن بدور ضد الشعب الفلسطيني عجزت «إسرائيل» نفسها عن القيام به طوال سنوات احتلالها، وأصبح الفلسطينيون في الضفة والقطاع يعيشون في سجن كبير بين جنود الاحتلال من الخارج، وزبانية عرفات من الداخل، حيث تُغْلِق «إسرائيل» عليهم بوابات هذا السجن متى شاءت، وتفتحه متى شاءت، فيما يقوم زبانية عرفات باعتقال ومحاكمة المجاهدين من أبناء فلسطين، ولعل جماهير الفلسطينيين التي وقفت باجسادها تتحدى رصاصة جنود عرفات حينما سعوا لاعتقال أحد مقاتلي حماس في غزة في الأسبوع الماضي، يؤكد مدى الإفلاس الذي وصل إليه عرفات وجنوده، ومدى الشعبية التي تحظى بها العمليات الجهادية ضد الكيان الصهيوني.

اما الضغوط الأمريكية المتلاحقة والتي يمارسها المبعوث اليهودي الأمريكي «دينيس روس» من أجل استمرار المفاوضات حتى يوقع عرفات على كل التنازلات وباقصى سرعة، فليست كافية لصنع واقع مخالف لإرادة الأمة، ولن يكون هناك استقرار او سلام قائم على الظلم، والبغي، والعدوان، والسلب، والنهب، والعمالة، والخيانة.

لقد فرضَ الله سبحانه وتعالى الجهاد على هذه الأمة ليُعزَّها به، ويرفع مكانتها من خلاله، ويُرْهِب عدو الله وعدوها باستمراره، وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا، وما كُتِبَ البقاء لأمة سارت في طريق كالذي يسير فيه عرفات ومن حوله من المتعاونين مع الكيان الصهيوني «وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■



اللجنة التشريعية بمجلس الأمة توافق على اقتراح مبارك الدويلة:

تخصيص ٥٠٠ مليون لبنك التسليف من احتياطي الصندوق الكويتي للتنمية

وافقت اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة على الاقتراح الذي تقدم به النائب مبارك الدويلة باقتطاع مبلغ ٥٠٠ مليون دينار من احتياطي الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، وذلك لدعم بنك التسليف والادخار.

وقد رأت اللجنة بأن الاقتراح يحقق صورة إيجابية للمساهمة في التغلب على مشكلة أزمة الإسكان التي تمر بها الكويت.. كما يساعد على سرعة الإعمار وإعادة البناء لإزالة آثار ما خلَّفه العدوان العراقي على الكويت من تدمير ونهب وسلب وهدم للمنشآت..

واستنادًا إلى مصادر بنك التسليف، فقد تبين أن ميزانية البنك تأثرت تأثرًا مباشرًا نتيجة الإقبال والزيادة غير المتوقعة في طلبات الاقتراض المقدمة من المواطنين.. وقد بات البنك عاجزًا عن الاستجابة لطلبات المواطنين لفترات تمتد لسنوات طويلة حتى يتمكن المواطن من تدبير السيولة النقدية للشراء.

والمعلوم بأن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية لديه رصيد ضخم من الاحتياطيات النقدية التي تُمكِّنه من المساهمة في سد العجز في موازنة بنك التسليف والادخار من خلال دعم موازنته بمبلغ ٥٠٠ مليون دينار كويتي ، وذلك أسوة بمساهمات البنك في المشروعات الاقتصادية والتنموية في الدول العربية..

وقد جاء اقتراح النائب مبارك الدويلة لدعم موازنة بنك التسليف والادخار لمعاونته على استمرار أداء المهام المنوطة به قانونًا القيام عليها، خاصة أن هذا المبلغ لن يكون له تأثير ملموس على ميزانية الصندوق، ومن ثم لن يمثل أي عائق في استمرار الصندوق في ممارسة نشاطه بصورته العادية.

وقد وافقت اللجنة التشريعية بإجماع آراء أعضائها الحاضرين على الاقتراح المقدم من النائب الدويلة.. وأحالته للجنة المالية للبت فيه وعرضه من ثم على المجلس للتصويت عليه.■

جمال المدساني



في الهدف

رعاية المبدعين

لقد اهتم الإسلام كثيرًا بطاقات الشباب وسعى سعيًا حثيثًا لاستثمارها فيما ينفع الأمة وكان النبي ﷺ كثيرًا ما يثني على أصحاب المواهب والمبدعين تشجيعًا لهم وتحفيزًا لغيرهم على الإبداع.

لقد علمتنا السيرة أن أبا بكر الصديق كان مديرًا من الطراز الأول لشئون الدولة الإسلامية في وقت تكالب فيه المرتدون على الدولة الإسلامية فتصدى لهم الصديق ووقف وقفته الحازمة، وكذلك كان عمر يستعمل شدته وبأسه في النيل من المشركين وكان ذا هيبة طالما أفزعت الكفار، وظهر ذلك جليًا عند إسلامه كما يقول ابن مسعود «مازلنا أعزة منذ أسلم عمر»، كما كان خالد ابن الوليد قائدًا عسكريًا فريدًا أعجز أساطين الفرس والروم، وكذلك عثمان ابن عفان، وعبدالرحمن بن عوف التاجران الألمعيان اللذان كان تبريزهما التجاري مصدر عطاء ونفع للمسلمين في أوقات الشدة، ومجتمعنا الآن فيه الكثير من الشباب المبدع الذين لو أتيحت لهم الفرصة لأفادوا كثيرًا، فقد سمعنا عن شاب اخترع جهازًا للتقليل من الحوادث الطرق عند الجسور، وآخر ابتكر مصعدًا بسيطًا داخل بيته وغيرهم كثيرون.

إن المطلوب من الجهات الرسمية والمؤسسات الشعبية أن تعمل على استقطاب هؤلاء الشباب وإلا ماتت طاقاتهم.

إن الإبداع فنٌ قل من يتقنه، وعلينا أن نستقطب هؤلاء وإلا ضاعت طاقاتهم أدراج الرياح، وكما يقول النبي ﷺ: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة».

وإن المطلوب الآن تفعيل معاهد الأبحاث ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومن يدري لعل الأقدار تُخْرِج الكنوز المخبوءة والطاقات المكنوزة لتُحلِّق في سماء الإبداع.■

علي العجمي

أخبار متفرقة

● علمت «المجتمع» أن لقاءً سيعقد بعد شهر «سبتمبر» بين النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد وبين ووزير الخارجية الأردني عبدالكريم الكباريتي لترتيب عودة العلاقات بين الكويت والأردن.. وقد تأكد ذلك من خلال ما قاله الشيخ صباح الأحمد بأن عودة العلاقات مع الأردن واليمن ستكون قريبة.

● سيتم افتتاح السفارة الأردنية في الكويت قبل نهاية العام الحالي ١٩٩٥م.

● المساهمة الكويتية في إعادة إعمار لبنان بلغت ١٠٪ من إجمالي المساهمات.

● وافق مجلس الوزراء على القانون الذي أقره مجلس الأمة بشأن تثبيت الحد الأقصى للرسوم والأسعار عن الخدمات العامة التي تقدمها الدولة للمواطنين.. وقد رُفِع القانون إلى سمو أمير البلاد لإصدار مرسوم به لإقراره.

● اتصل مسؤول في الحكومة بالصحف اليومية لمنعها من نشر تقرير تقصي الحقائق الصادر من مجلس الأمة، والذي لم ينشر في الصحف اليومية، ولكنه نشر في صحيفتي «الحياة» و«كويت تايمز»!!.

● قال وزير الإعلام الشيخ سعود الصباح: إن هناك تحركات غير طبيعية للقوات العراقية في شمال العراق وجنوبه.. وأن الكويت والجيش قد اتخذا كافة الاحتياطات اللازمة تحسبا لأي طارئ.■


■ وزير الإعلام

مساحة للرأى


■ مبارك الدويلة

● يقول البعض بان نتيجة التصويت على تعديل قانون المديونيات المقدم من الحكومة هو انتصار للحكومة، واختراق للجنة المالية والمجلس الذى لم يستطع ان يواجه التعديل الحكومي.. وعلى الرغم من ان هناك من النواب من وافق على تعديل القانون بشرط ان لا يتحمل المال العام شيئاً .. إلا انه ثبت أن التعديل فيه كلفة على المال العام.. فما راي النائب مبارك الدويلة؟

الدويلة: ○ الذى يعرف بواطن الأمور يدرك جيداً أن الحكومة لم تحقق كل ما كانت تريده أثناء جلسة مجلس الأمة لمناقشة المديونيات، بل استطاعت المعارضة أن تخفف من الآثار السلبية للقانون على المال العام والمصلحة العامة.

فإلغاء المادة ١٣ والتى كانت تعطى للمدين فرصة كبيرة للتحلل من مديونيته متى أثبت أنه متضرر من الغزو العراقي، وهذه مهمة سهلة المنال للجميع.

كما أننا الغينا بعض المواد التي كانت تسمح للحكومة بشراء بعض المديونيات الجديدة والغينا فكرة جدولة الدين على عشرين سنة.

والأهم من كل ذلك هو أننا في اللجنة المالية استطعنا ان نوقف الكارثة، وهي الاقتراح الأصل للحكومة بتعديل المادة الخامسة وهو التعديل الذى أجبرنا الحكومة على سحبه والتخلي عنه وتحويل الكلفة من المال العام على المدين بتحملها ـ مع تحفظنا على النص البديل..

إن معارضتنا للتعديل جاءت من ثلاثة منطلقات أساسية:

المنطلق الأول: أن القانون يجب أن يحترم ويطبق لا أن يصدر ويعدّل قبل تطبيقه!! لذلك نعتقد من الخطأ أن ندق ناقوس الخطر القادم بانهيار الاقتصاد دون التحقق من وضع المدينين بعد تطبيق القانون.

المنطلق الثاني: وهى قناعتنا بأن أي تعديل ستكون كلفته المالية أكثر ناهيك عن كلفته السياسية والاجتماعية، وأن إطالة الحل تزيد من صعوبة المشكلة، لذلك نعتقد بأن الالتزام في تطبيق القانون بعد تعديله يظل في دائرة الشك وللتاريخ نقول بأن الاسطوانة التى رددت أثناء النقاش حول تعديل القانون وأهم مقاطعها التخوف من انهيار الأصول والرغبة في تنشيط الاقتصاد وتحريك السوق، اقول هذه الاسطوانة ستدور ثانية بعد عام أو عامين في نية لتعديل جديد.

المنطلق الثالث: هو قناعتنا بأن الأوضاع الاقتصادية للبلاد لا تحتمل اى اعباء جديدة بهذا الحجم، لذلك نرى أن الكلفة الحقيقية في التعديل هي في تفويت فرصة ثمينة لاستثمار مبلغ ٢٢٥٢ مليون دينار.

وأخيراً فقد أثبتت قضية المديونيات حقيقة موقف النواب الإسلاميين من قضايا المال العام حيث كانوا هم في صدارة معارضة التعديل.. وقد لمست الحكومة موقفهم المعارض للتعديل، وهذا هوالذى جعلها تتراجع وتقبل بقوة حجتنا ومعارضتنا القوية للتعديل .. ولذلك سحبت أكثر من اقتراح ورأيي لديها في مسألة التعديل. ■

في نهاية دور الانعقاد الثالث لمجلس الأمة

السعدون: أنجزنا العديد من القوانين الهامة

صباح الأحمد: التعاون الوثيق بين المجلس والحكومة كفيل بحل ما ينشأ من مصاعب

كتب: خالد بورسلي

أعلن رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون في كلمة ألقاها بمناسبة انتهاء دور الانعقاد الثالث للمجلس في فصله التشريعي السابع أن المجلس استعرض خلال الدورة: ١٨٢ مشروعا واقتراحاً، منها مائة مشروع قانون شاملة لقانون الميزانية العامة للدولة والقوانين الخاصة بالميزانيات الملحقة، والمستقلة، والحسابات الختامية، و٨٢ اقتراحا بقانون، وأضاف السعدون أن المجلس ناقش ٩٢ قانونا من أبرزها القانون الصادر في شأن إسهام نشاط القطاع الخاص في تعمير الأراضي الفضاء المملوكة للدولة لأغراض الرعاية السكنية والقانون الخاص بالرسوم والتكاليف المالية مقابل الانتفاع بالمرافق والخدمات العامة، وقانون إنشاء الهيئة العامة للبيئة وقانون تخصيص الاعتمادات المالية لشئون القضاء، والنيابة العامة والجهات المعاونة لهما، وقانون محاكمة الوزراء، وأشار السعدون إلى أن الاقتراحات - برغبة أو بقرارات - المقدمة من النواب بلغت ١٧٨ اقتراحا، بالإضافة إلى ما تبقى من دور الانعقاد السابق وعدده ٦٧ اقتراحا، أنجز منها ١٨١ اقتراحا، وأحيل منها إلى الحكومة ١٢٢ مشفوعة بتوصياته، و٦٤ اقتراحا تحت الدراسة وقيد الإنجاز، وقال السعدون إنه تم توجيه ٢٤٣ سؤالاً للوزراء تم الإجابة عن ١٧٤ سؤالاً، وذكر أن طلبات المناقشة في العديد من الموضوعات بلغت ١٣ موضوعا، مشيرا إلى أن اجتماعات اللجان بلغت ٤١٦ اجتماعا، استغرقت من الوقت ١٠١١ ساعة، وأشار إلى أن المجلس أصدر ٦ بيانات في مناسبات مختلفة، بالإضافة إلى إرسال ١٥ وفداً للخارج لحضور المؤتمرات البرلمانية والعربية والقارية والدولية، ومؤتمرات حقوق الإنسان وغيرها.

وقد رد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بكلمة للحكومة ذكر فيها أن التعاون الوثيق بين الحكومة والمجلس هو أساس نجاح العمل البرلماني، وأضاف أن التعاون الوثيق والثقة المتبادلة بين السلطتين هو الكفيل بحل ما قد ينشأ من صعوبات أو مشاكل في العمل، وعبّر الشيخ صباح الأحمد عن اعتزازه وتقديره للسلطة القضائية، وقال: إن الحكومة لم تدخر وسعا في إنجاز كل ما هو مُلقىً على عاتقها، سواء في المجال الداخلي أو الخارجي، بالرغم من ضيق موارد الميزانية لما تتطلبه النفقات العامة من اعتمادات كبيرة، وقال إن الحكومة حرصت على استكمال برامج بناء قواتنا المسلحة وتدعيمها بكل ما يلزم من تجهيزات ومعدّات متطورة، وتوفير كل وسائل الخبرة والتدريب، بالإضافة إلى تأمين دعم قوات الشرطة والحرس الوطني بما تحتاجه، وأشار الشيخ صباح الأحمد إلى أن الحكومة تتطلع إلى الانتقال إلى مرحلة جديدة من العمل الإيجابي البنّاء ضمن مسيرة دول إعلان دمشق، بالإضافة إلى العمل لتوثيق الصلة بالدول العربية الشقيقة والدول الإسلامية، والعمل على دعم وتعزيز دور الأمم المتحدة الفعال في تحقيق الأمن والسلم الدوليين■


■ أحمد السعدون ■ الشيخ صباح الأحمد

في جلسة سرية لمجلس الأمة ناقشت أحداث المنطقة:

وزير الدفاع: القوات الكويتية مستعدة لمواجهة أي طارئ

المجلس يوافق على قانون محاكمة الوزراء في مداولته الثانية


■ وزير الدفاع

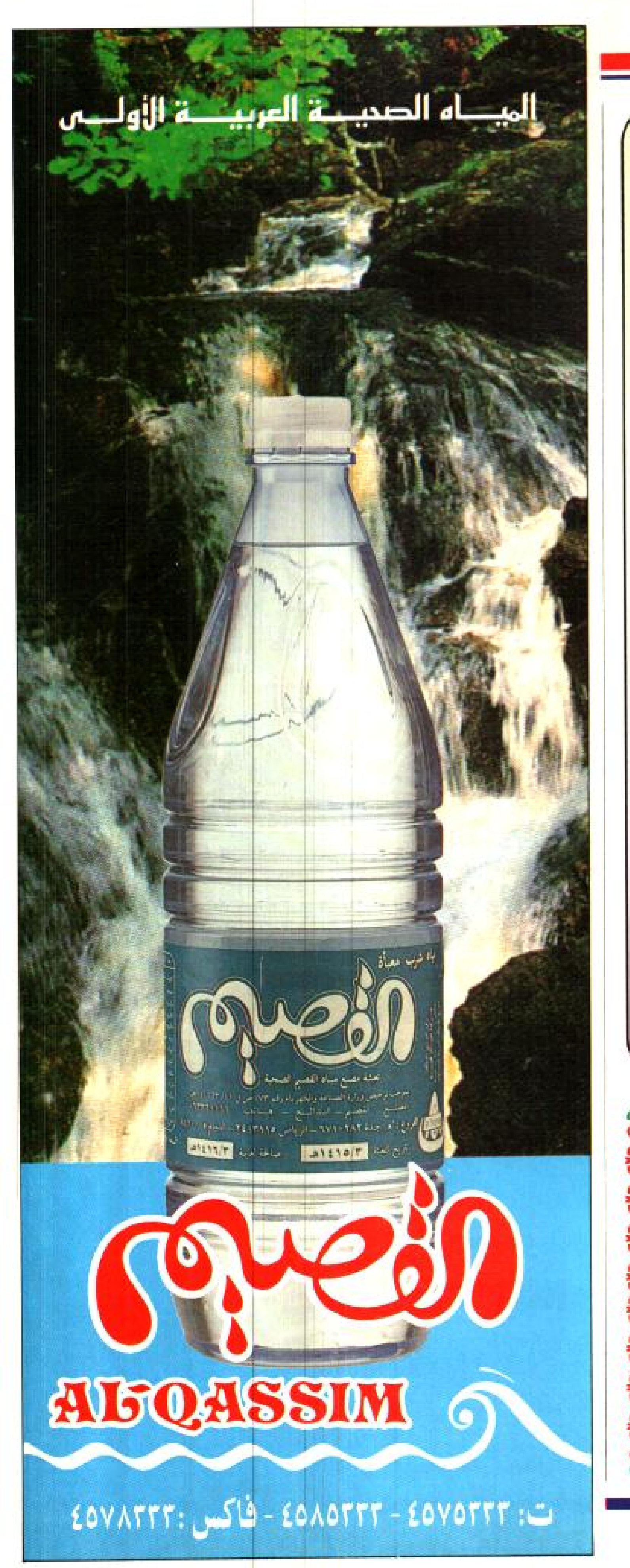
ناقش مجلس الأمة في جلسة سرية استغرقت ساعة من جلسته العادية التطورات الأخيرة في المنطقة، وقدم النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد بياناً للمجلس عن تلك التطورات، كما تحدث وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود الصباح، وأعطى المجلس صورة كاملة عن حالة الاستعداد للقوات الكويتية في مواجهة أي طارئ، وتحدث وزير الداخلية الشيخ علي صباح السالم عن الوضع الأمني الداخلي والخارجي، والوضع على الحدود الكويتية.

كما تحدث وزير الإعلام الشيخ سعود الصباح، وتحدث أيضا عدد من النواب عن الأحداث الأخيرة في المنطقة وكيفية مواجهتها.

رئيس جديد لديوان المحاسبة

وقبل الجلسة السرية أدى رئيس ديوان المحاسبة براك خالد داود المرزوق القسم القانوني أمام المجلس بمناسبة صدور مرسوم أميري بتعيينه بهذا المنصب، وقد أكد البراك في كلمة له على بذل كل الجهد لتحقيق رسالة الديوان على النحو الذي حدده الدستور والقانون.

هذا وقد وافق المجلس بالإجماع على قانون محاكمة الوزراء في مداولته الثانية، كما تمت إحالة تقرير لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان الخاص بتدريس مادة حقوق الإنسان في المراحل الدراسية والتوصيات المرفقة به بتعليم هذه المادة في كلية الشرطة والمعاهد الشرطية للجنة المختصة■



في الصميم
التقرير الممنوع!!

التقرير الصادر من مجلس الأمة وبالتحديد عن لجنة تقصي الحقائق عن موضوع الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت، والذي كان حصيلة جهد ٣ سنوات متواصلة في اللجنة، التي استدعت مختلف الشخصيات للاستماع إلى آرائها وأقوالها لتدوّن وتكون وثيقة تاريخية مهمة، ليس فيه إدانة لأحد، بل هي حقائق ومعلومات سوف توثق وتحفظ للأجيال القادمة...

وليس هناك أحد في الكويت كان يتمنى أن تصل الأمور إلى ما وصلت إليه لمستوى الكارثة والاحتلال والتشريد، ويجب أن نمتلك كل الشجاعة الأدبية والنقد الصريح، من أجل مصلحة الوطن لا من أجل بعض الأفراد.. لذا أعتقد أن منع نشر التقرير في الصحف اليومية قد ترك اهتماما للناس بالتقرير أكثر مما لو نشر في الصحف!!.

وقد نشر التقرير في صحيفتي: «الحياة»، و«كويت تايمز»؟

وقرأه الناس خارج الكويت، ومُنع داخل الكويت، فما الهدف من منع نشره في الداخل؟

التقرير بيّن مواطن الخلل والزلل لتداركها وتلافيها.. وكما قال سمو أمير البلاد في خطاباته: «إن الشرفاء لا يخشون النور» فلماذا الخوف إذن؟! والتقرير ليس فيه من الأسرار ما قد يستفيد منه الأعداء أو من يضمرون للكويت حقداً وشراً.

وفي اعتقادي أن الأمانة الملقاة على نواب المجلس تقتضي تبيان كل الأسباب التي أدت إلى كارثة ٢ أغسطس وتحديد مواطن الضعف والخلل، وحقيقة ما جرى، واستظهار أوجه القصور وتلافيها، وكل ذلك يُحفظ في سجل تاريخ الكويت للأجيال اللاحقة.

ولن ننسى أنه على الرغم من مرارة الكارثة وفظاعتها، فإن أهل الكويت جميعا كبيرهم وصغيرهم وقفوا صفاً واحداً لم يستطع العدو أن يجد ثغرة ينفذ إليهم من خلالها.

وضربوا أروع ملحمة في الوحدة والتآلف والتكافل.. وسيكونون كذلك في أي وقت إن شاء الله.. يحدوهم في ذلك إيمانهم العميق بالله، وأنه هو الذي نصرهم وأزرهم .. لذا فليكن هذا التقرير باب لتدارك الخطأ والثغرات إن وجدت... والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين

تهنئة من «المجتمع»

تتقدم أسرة تحرير «المجتمع» بخالص التهنئة للأخوين: **حسام قاسم** (مخرج المجلة)، و**بشير خالد** (قسم الأرشيف) بمناسبة زواج كل منهما، سائلين الله تعالى أن يبارك لكل منهما وأن يرزقهما بالذرية الصالحة.

العمـل الخيـري فـي الكـويـت.. الواقع والطم

□ الشيخ جاسم مهلهل : العمل الخيري دا

□ د. عبد الرحمن السميط : أكرر دعوتي لمن لد

□ عبد الرحمن المطـوع : التنسيق بين الل

□ د. بـدر المـاص : الجانـب الاجتماعي في الم

الشيخ جاسم مهلهل الياسين



د. عبد الرحمن السميط



عبد الرحمن المطوع



د. بدر الماص

إعـداد: عبد الـرزاق شـمس الـدين

خالد بورسلي و هشام الكندري

في عددها الماضي عرضت «المجتمع» لجانب من ندوة «العمل الخيري في الكويت.. الواقع والطموح»، وقد تناول فيها المسؤولون عن العمل الخيري المنطلق الذي ينطلق منه هذا الجهد الخيِّر - رسميا كان او شعبيا - والصورة التي يَبْرُز فيها، وأن منبعه ودافعه إنما هو الإسلام الذي جعله الله رحمة للبشرية جمعاء، كما تعرَّض المتحدثون لمستقبل العمل الخيري والتحديات التي تواجهه، سواء على الساحة المحلية أو الساحة العالمية، حيث إنه يقف الآن في مواجهة منظمات تنصيرية عالمية تعمل على الساحة منذ مئات السنين، وتملك إمكانيات ضخمة، وفي هذا العدد تستكمل «المجتمع» عرض ما دار في الندوة:

● هل تعتقد بأن العمل الخيري في الكويت مُسيَّس كما يقول البعض؟ أم أن أهل الكويت جبلوا منذ نشأتهم على حب العمل الخيري ومساعدة الغير؟

○ **جاسم مهلهل** : العمل الخيري الكويتي قديم قدم الكويت، وهو فطرة في نفوس الكويتيين، قاموا به في أحلك الظروف وأقسى الأزمات، ولم يقتصر العمل الخيري على طائفة دون أخرى، وإنما قام به الجميع - حكاما ومحكومين - من قديم.

ففي أيام السفر والغوص كان التكافل الاجتماعي بين الكويتيين أقوى ما يكون، وكان إحساسهم - بالهَم الشعبي - إن صح التعبير - قويا، فحملوا عبء النهضة في مجال التعليم وفي غيره من المجالات، وقاموا متطوعين بهذه الأعباء في سبيل غيرهم، والقارئ للكتب التي وضعت عن تلك الفترة من تاريخ الكويت ومشاهير رجالها يدرك أن العمل الخيري الكويتي متأصل في هذه الأرض من قبل ظهور النفط، وزاد ونما وترعرع بعد ظهوره، ومازال يؤدي دوره في خدمة أبناء الإسلام، ويدل على أن أهل الكويت يملك عليهم حب الخير قلوبهم ونفوسهم، وقد كان غزو الكويت الآثم بما يمثله من كارثة حلت بالكويتيين غير مانع من العمل الخيري..

○ **د. السميط** : هذه تهمة نتمنى من أولئك الذين يذكرونها أن يأتوا بالبيِّنة على ذلك، ونحن العاملين في المجال الخيري مستعدون، ونتمنى أن نطهر العمل الخيري من أي شخص يثبت عليه شرعاً في المحكمة أية تهمة باستغلاله للعمل الخيري، وأعتقد أنها اتهامات لأشخاص بعيدين جدا عن العمل الخيري يعتمدون في ذلك على أقوال غير موثقة، فهم يهرفون بما لا يعرفون.

○ **د. الماص** : كما قلت هناك تحديات من ضمنها اتهامات باطلة، فتارة يصفون العمل الخيري الكويتي بأنه مُسيَّس، وتارة يقولون إنه يمول الإرهاب في الخارج، وتارة يقولون إن له امتدادات تنظيمية خارجية، وهناك تهم أخرى، لكن لم تثبت إلى الآن أية تهمة من هذه التهم، وظل العمل الخيري منارة مضيئة سواء داخل الكويت أو خارجها، فمشاريع الخير ولله الحمد مستمرة في كل مكان.

○ **المطوع** : العمل الخيري في الكويت له وضع معروف ومحدد، فهو ينطلق من جمعيات نفع عام خيرية، والقول بتسييس العمل الخيري هو أحد الاتهامات الباطلة المتجنية التي يحاول بها أصحابها

وح (٢)

ل الكويت يحقق دورا كبيرا في الجانب الاجتماعي

ه دليل في تجاوز العمل الخيري فليقدمه حتى يتم التطهير منه

ان الخيرية موجود وبينها برامج عمل مشتركة

ل الخيري واسع جدا ولايمكن لأية جهة أن تغطيه تغطية كاملة

النيل من مكان وصفاء العمل الخيري الكويتي الذي وجد وعرف في الكويت قبل أن تعرف السياسة بمفهومها الحديث، وقبل ان تبنى دولة الكويت الحديثة، فأهل الكويت عُرف عنهم التضامن والتكاتف ومساعدة بعضهم البعض فضلا عن مساعدتهم لغيرهم ممن يحتاج للمساعدة، وهذا ليس كلاما بل إن اوقاف أهل الكويت في شرق وجبلة والمرقاب والتي يعود بعضها لعشرات السنين خير دليل وشاهد.

مجال العمل الشعبي

● ما الفرق بين العمل الخيري التطوعي، والعمل الخيري الرسمي من وجهة نظركم؟

○ **د. الماص** : مفهوم الخير واحد لا يختلف سواء كان رسميا او شعبيا، المهم أن نعمل ونقدم ونتفانى في مساعدة الآخرين، قد تكون هناك اختلافات في طريق الوصول إلى مكان النشاط الخيري من حيث السرعة والإجراءات المتخذة، ومقدار الدعم ونوعيته، وهنا تظهر الفروق والميزات لهذا العمل او ذاك، وبرايي فإن مساحة الخير واسعة، وطرق الخير متنوعة وتحتاج لكافة الجهود والطاقات والإمكانات بغض النظر عن كونها شعبية أو رسمية.

○ **د.السميط** : لا اعتقد أن لفظ العمل الخيري الرسمي صحيح، فهناك عمل خيري تطوعي، وهناك مساعدات رسمية، وأعتقد أن اغلب الدول المتقدمة بدات تنفض يدها من التعامل مباشرة مع المحتاجين والمشاريع الصغيرة، وتسلمها لمؤسسات خيرية تعمل من خلالها، لأن العمل الرسمي يقوم به موظفون يأخذون بدلات ويعيشون في ظروف معينة، ولايمكن للموظف أياً كان أن يقوم بما تقوم به مؤسسات خيرية تطوعية، وهذا ليس مقصورا علينا نحن المسلمين، ولكن حتى الدول الغربية وغيرها، ولنا تجربة هنا في الكويت وفي لجنة مسلمي إفريقيا تحديدا بقدرة العمل الخيري التطوعي على إنجاز نفس المشاريع بكلفة اقل بكثير من المؤسسات الحكومية التي كانت تقدم مساعدات، والميدان هو اكبر شاهد على ذلك.

إن الحكومة اية حكومة في العالم لا تستطيع أن تقوم بعمل خيري، واقصى ما تستطيع ان تقدم مساعدات لحكومة أخرى ثم لا تسيطر على هذه المساعدات وكيفية توزيعها، واي شخص عمل في هذا المجال يعلم بذلك جيدا، لذلك نرى الحكومات الغربية تقوم بمساعدة بعض المؤسسات الخيرية التطوعية بمبالغ تصل إلى اكثر من ١٠٠ مليون دولار، كما يحدث مثلاً مع «أطباء بلا حدود» التي اهدتها السوق الأوروبية المشتركة ٣ طائرات صغيرة للعمل في الصومال، والتنقل بين مختلف المناطق التي لها علاقة بالصومال، كما قدمت لها مساعدات كبيرة جدا هناك تُقَدَّر بعشرات الملايين من الدولارات، اما في رواندا فقدمت السوق الأوروبية وحدها ٦٠٠ سيارة جيب لمنظمة «أطباء بلا حدود» لخدمة اللاجئين رغم أن هذه المنظمة اتُّهِمت من قبَل العديد من الحكومات في العالم الثالث بأن لها اغراضا سياسية، فتم طردها من عدة دول مثل السودان ورواندا وغيرها من الدول نتيجة هذه الاتهامات.

○ **المطوع** : لاشك أن جميع هذه المساعدات تسير جنبا إلى جنب من اجل تحقيق اهدافها السامية وهذه أهم أوجه الشبه فيما بينها إلا أن هناك اختلافات يجب الانتباه لها، ومنها أن العمل الخيري الحكومي الرسمي يقوم به موظفون معينون، ويحكمه الروتين الإداري الذي قد يكون عائقا أمام العمل، خصوصا في الحالات العاجلة، ونقول هناك ايضا ان العمل الشعبي اسرع في التنفيذ والوصول إلى مناطق الحاجة والتعامل مباشرة مع المنكوبين واصحاب الحاجة، حيث إننا نتعامل مع جمعيات خيرية وجهات شعبية مشابهة تقدم خدماتها مباشرة للمحتاجين، أما العمل الحكومي فإن تعامله يكون مع الحكومات، وبالتالي كثيراً ما يتأخر عن الوصول في الوقت المناسب بسبب البروتوكولات الرسمية والروتين، ولعل الكوارث التي حدثت في عدد من الدول الإسلامية وما تم خلالها من تقديم إعانات ومساعدات تثبت هذا الكلام بصورة قاطعة، ولعل مأساة البوسنة خير شاهد على هذا الأمر، ففي الوقت الذي تدخلت فيه اللجان الخيرية الشعبية منذ بداية الأزمة، وأصبح لها مكاتب تعمل على مساعدة المحتاجين ومواجهة كوارث الحرب نجد أن المساعدات الحكومية كانت متأخرة جدا، وينتهي دور الكويت كجهة مانحة بتسليمها لجهات عاملة هناك، أما الجمعيات الخيرية فإن دورها لا ينتهي حتى يتسلم الإنسان المحتاج نصيبه من المساعدة، كذلك الاستمرارية في العمل، فالمساعدة الحكومية تكون خلال مدة معينة وبرنامج محدد ينتهي بمجرد تقديم المساعدة، بينما العمل الخيري الشعبي يستمر العمل في برنامج الإغاثة مدة طويلة.

التنسيق موجود

● هناك العديد من الجمعيات واللجان الخيرية الناشطة في العمل الخيري، واصبح لها دور جيد بالخارج، واصبح لها مردود إعلامي وإيجابي للكويت، وذلك للدور الذي تقوم به، ولكن هل ترون ان هناك تنسيقا بين اللجان الخيرية والجمعيات العاملة في المجال الخيري؟

○ **جاسم مهلهل** : العمل الخيري لا تقوم بأعبائه جهة واحدة، وإنما تتعدد اللجان القائمة

به، وتتعدد كذلك الجمعيات التي تحمل أعباءه، ومع تعدد اللجان والجمعيات فليس بينها تضارب أو تصادم، فكل لجنة لها مناطق عملها، ولها مشروعاتها التي تؤديها، والساحة الإسلامية تستوعب أضعاف هذه اللجان، وتلك الجمعيات، ولذا فإن وجود بعض اللجان في منطقة واحدة، إنما يعبر عن مزيد من الخير، ومزيد من العمل والجهد لتسعد هذه المنطقة بما يُقدّم إليها، ثم تتجه الجهود إلى جهة أخرى أو إلى عمل آخر.

واللجان المتعددة كالأصابع تتصل في نهايتها بيد واحدة تعمل في اتجاه واحد بحركة واحدة لتحقيق غرض واحد، وكثير من اللجان تتبع جمعية الإصلاح الاجتماعي، أو جمعية إحياء التراث، أو الهيئة الخيرية العالمية، وكل هذه اللجان تجعل نقطة انطلاقها قول الله: «فاستبقوا الخيرات».

○ **د. السميط**: أنا لا أوافق على سؤالكم بأن هناك مردودا إعلاميا وإيجابيا في الكويت، ولكن أقول إن المردود الإعلامي والإيجابي هو لمنطقة الخليج ككل بالدرجة الأولى، والأمة الإسلامية بالدرجة الثانية، فالناس هناك لا يُفرّقون بين كويتي وسعودي وإماراتي وغيرهم، أما قضية التنسيق فهناك حد أدنى من التنسيق، ولكنني غير راضٍ إطلاقاً عن هذه الدرجة، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى مزيد من التنسيق في المستقبل، وليس معنى هذا أن ليس هناك اجتماعات وتبادل آراء، ولقاءات ومجالس هدفها الوحيد التنسيق بين العمل.

○ **المطوع**: التنسيق بين اللجان الخيرية موجود وبمستوى جيد، والمتابع لأعمالها يجد أنه لا تحدث أزمة أو كارثة تحتاج المسلمون فيها في أي بلد لتقديم العون والمساعدة إلا وعملت هذه اللجان مع بعضها ومن خلال اللجنة الكويتية المشتركة في حملة عامة لتوفير أكبر قدر من المساعدة، ولهذه اللجنة اجتماعات دورية تشارك فيها جميع الجمعيات واللجان الخيرية، يتم فيها الاتفاق على برامج عمل مشتركة يتم تنفيذها.

كما تشترك هذه الجمعيات في تشكيل الهيكل الإداري لهذه اللجنة، ولعل ما يتم تنفيذه الآن من برامج لمساعدة البوسنة والهرسك تحت مظلة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ومكتبها في زغرب (العاصمة الكرواتية) خير شاهد على مدى التنسيق والتعاون والمستوى الجيد الذي وصل إليه.

○ **د. الماص**: التنسيق بين اللجان الخيرية أمر واضح للعيان، وذلك من خلال اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي تضم كافة اللجان والهيئات والمؤسسات الخيرية والشعبية وحتى الرسمية «بيت الزكاة، جمعية المعلمين، اتحاد طلبة الكويت، جمعية الهلال الأحمر، وزارة الأوقاف»، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل

مساحة الخير واسعة وطرق الخير متنوعة وتحتاج لكافة الطاقات الرسمية والشعبية

هذا التنسيق في المستوى المطلوب؟ نحن نأمل أن يصل التنسيق بين هذه اللجان إلى أرقى المستويات حتى تتحقق الغاية التي أنشئ من أجله هذا التجمع الطيب الذي رفع اسم الكويت عاليا في كل مكان.

وضوح الجانب الاجتماعي

● **هل العمل الخيري داخل الكويت يحقق دوراً في الجانب الاجتماعي؟**

○ **المطوع**: الدور الاجتماعي الذي تقوم به الجمعيات الخيرية داخل الكويت واضح ولم يعد بحاجة للتعريف به، وكان الأولى السؤال عن حجم هذا العمل وتنوعه، فقد أصبح العمل الاجتماعي الذي تقوم به الجمعيات الخيرية داخل الكويت كثيرا ومتشعبا، وعلى سبيل المثال فإن جمعية إحياء التراث الإسلامي لديها أكثر من (١٥) جهة ما بين مركز ولجنة تهتم بالأنشطة الاجتماعية، إضافة لما تقوم به لجان الزكاة والبالغ عددها (١٠) لجان من أنشطة وفعاليات تهتم بهذا الجانب لدراسة الحالات المحتاجة وزيارتها وتقديم المساعدة الممكنة لها، وإقامة حلقات توجيهية ومحاضرات، وتوزيع الوسائل الإرشادية كالكتيبات، والأشرطة، والنشرات، وغيرها، كذلك فإن للشباب مراكز متخصصة، وأنشطة كثيرة تهتم بتربيتهم وبتثقيفهم، وللنساء لجنة وبرامج خاصة، وكذلك للفتيات والأطفال مراكز تربوية اجتماعية سواء مراكز لتحفيظ القرآن، أو أفرع للجان الدعوة والإرشاد، وأذكر هنا أنه وخلال الشهر الماضي أقامت لجان الجمعية عدة أنشطة اجتماعية أذكر منها: أسبوع «إصلاح البيوت» أقامه فرع الجهراء، وأسبوع «علماء الكويت والدعوة والسلفية»، وأقامته اللجنة الثقافية بالمقر الرئيسي، كما تستمر حاليا أنشطة كل من اللجنة النسائية، ولديها نشاط حافل لهذا

اللجان المتعددة كالأصابع تتصل نهايتها بيد واحدة تعمل في اتجاه واحد وبحركة متناسقة لتحقيق هدف مشترك

العام للنساء والفتيات والأطفال، وكذلك مركز الشباب والأفرع التابعة له ومراكز تحفيظ القرآن للشباب والفتيات ولجان الدعوة والإرشاد التي تغطي معظم مناطق الكويت، وينحصر عملها في المجال الاجتماعي من أنشطة خاصة للأسرة والمرأة، وزيارات للمرضى وللأماكن العامة، ونشر الخير بين الناس بكل أشكاله، ولعل المقام يضيق هنا بذكر تفاصيل العمل الاجتماعي الذي تقوم به هذه اللجان.

○ **جاسم مهلهل**: العمل الخيري داخل الكويت يحقق دورا كبيرا في الجانب الاجتماعي، نرجو له أن يزداد، وقد أنشئت عام ١٩٩٣ لجنة خاصة تقوم بهذا الدور وحده، هي لجنة مصابيح الهدى التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية، التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي.

وقد كان لابد من إنشاء هذه اللجنة لتقوم بهذا الدور الخيري داخل الكويت، ولتحمل عبء العمل الاجتماعي، ولتحاول القضاء على المشكلات قبل حدوثها، وظهور أضرارها، فعقدت دورات لتنمية المهارات الزوجية ولتعمل على التقليل من المنازعات بين الزوجين، التي قد تؤدي إلى الطلاق.

وقدمت مشروع هدية لكل أم تعبيراً عن التواصل والبر الذي يُكنّه الأبناء للوالدين وخاصة الأم.

وقدمت مشروع الفرحة الذي يهدف لتخفيف نسبة الطلاق بالكويت، واعتنت بتنشئة الشباب والأطفال حتى يَشُبوا على القيم الإسلامية الصحيحة، وفي سبيل ذلك أقامت نادي المصابيح الرياضي، وقامت بعدة رحلات سياحية خارج الكويت، لتدرب الشباب على التحلي بالآداب الإسلامية في السفر والإقامة على السواء.

وكان هذا الاهتمام بالجانب الاجتماعي بتخصيص لجنة مصابيح الهدى للعمل فيه نقطة هامة في طريق العمل الخيري الكويت، ونرجو أن يزداد الاهتمام بهذا الجانب، وأن يأخذ حقه من الجهد والعمل، وأن يثمر ثمرته في أرض الكويت، متمثلة في تماسك الأسرة وبر الآباء، ونشأة الأبناء، وغير ذلك من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى قوة المجتمع وترابطه.

د. **الماص**: الجانب الاجتماعي جانب واسع جدا في العمل الخيري، ولايمكن لأية جهة مهما كانت إمكاناتها أن تغطيه تغطية كاملة.. المهم أن العمل الخيري الشعبي يؤدي جانبا لا بأس به في هذا المجال، وحسناً فعلت الأمانة العامة للوقف حين ركزت على هذا الجانب من خلال الصناديق الوقفية التي أنشأتها، والمخصصة للأمور الثقافية والاجتماعية والفكرية والصحية، والأمل كبير أن يأخذ الجانب التنموي قسطا كبيرا من أنشطة العمل الخيري، حتى يتحقق التكافل الاجتماعي ويسود العدل والرخاء، كما كان الأمر في العهود الإسلامية الأولى.■

معادلة «حماس» في مواجهة آلة الرعب الإسرائيلية

(١ من ٢)

بقلم : محمد الراشد

رئيس مجلس وزراء إسرائيل «إسحاق رابين» صرَّح أن منظمة «حماس» من خلال عملية القدس تستهدف حكومته لإسقاطها، طبعا هذا التصريح يعكس حقيقة التوتر الذي ينتاب الحكومة الإسرائيلية بسبب عدم قدرة الحكومة الإسرائيلية وإدارة عرفات في كبح جماح منظمة «حماس» من تنفيذ عملياتها، كما أن كلتا الجبهتين لم تنجحا على الأقل إلى الآن من تقليل خسائر «اتفاق أوسلو».

فقد نشرت صحيفة «هارتس» العبرية الصادرة يوم ٢٢ أغسطس الجاري انه منذ توقيع اتفاق أوسلو لإعلان المبادئ، وحتى هذا التاريخ، تم تنفيذ (١٣٤) هجوما مسلحا أدى إلى مصرع ١٤٩ إسرائيليا، وقد نفذت حركة «حماس» ٧٤ هجوما من بين مجموع الهجمات.

ويبدو أن السلطة الإسرائيلية غير قادرة بفعالية على الأقل إلى الآن عن إيقاف هذه الهجمات بالرغم من إجراءاتها الأمنية المتشددة، وقد سبق وان وعدت إسرائيل بانها ستشن «حربا طويلة على حماس»، كما أعلن وزير الاستيطان الإسرائيلي بنيامين بن إليعازر ذلك في اكتوبر ١٩٩٤م، بعد عملية تل ابيب الكبرى والتي قتل فيها ١٢ إسرائيليا، وجرح ما لا يقل عن (٤٠)، وفي نفس اليوم أيضا أوردت صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية أن رئيس الحكومة الإسرائيلية أعطى الأوامر لأجهزة المخابرات الإسرائيلية بملاحقة وتصفية قادة حركة «حماس»، هذا القرار السري - على حد قول الصحيفة - أرفق بقائمة من أسماء قادة «حماس» الذي ينوي تصفيتهم، والذين يعيشون في قطاع غزة، وفي الدول العربية المجاورة، وادعى مسئول استخبارات أيضا «أن لإسرائيل ذراع طويلة، وبإمكانها أن تذهب للبحث عنهم في مخابئهم السرية للغاية»، لكن منذ ذلك اليوم كانت الحكومة الإسرائيلية وذراعها الموساد في تردد من المساس بقيادة «حماس»، قد يبدو للبعض أن ذلك كان لمجرد إرهاب قادة حماس، إلا أن عمليات «حماس» استمرت، حيث نفذت «حماس» ما لا يقل عن ٧ عمليات أخرى، يفسر الكثير من المراقبين أن تردد «إسرائيل» ومخابراتها عن القيام بهذا الدور الإرهابي لعدة أسباب:

أولها : أن حركة «حماس» متماسكة وصلبة وجادة في تصريحاتها وتعهداتها، فقد تعهدت بالانتقام عشية مذبحة المصلين المسلمين في مدينة الخليل في فبراير ١٩٩٤م، حيث قامت بعشر عمليات انتحارية ضد أهداف إسرائيلية تكبدت فيها «إسرائيل» أعداد كثيرة من القتلى والجرحى.

وثانيها : أن «إسرائيل» تخشى من القيام بعمليات اغتيال لقادة «حماس» لعلمها بأن «حماس» قادرة على توجيه ضربات للشخصيات المهمة في «إسرائيل»، فقد تعهدت «حماس» في المقابل بالرد على «إسرائيل» بنفس الأسلوب، حيث أصدرت «كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لحماس بيانا في ١٥/ ٤/ ١٩٩٤م، بان مناصريها من أبناء الحركة الإسلامية في العالم سيضربون المصالح والأهداف الإسرائيلية في العالم، بما في ذلك المدنية في حالة تعرض أي من قيادات «حماس» خارج الأراضي المحتلة لأذى من الإسرائيليين، وبالرغم من أن العلاقة بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير قد سادتها خلال السبعينيات والثمانينيات عمليات متبادلة من الاغتيالات إلا أن الحرب التي تتوقعها «إسرائيل» في حالة إقدامها على خطا مثل هذا ستكون واسعة وشاملة ومكلفة، خصوصا وأنها منذ اتفاق أوسلو وهي تسعى لتبييض صفحتها أمام العالم وانها تحاول تحسين صورتها بانها دولة غير إرهابية.

ولهذا فإن إسرائيل عمدت إلى محاولة تطويق «حماس» خارجيا عبر ضغط الولايات المتحدة وبريطانيا لوضع حركة «حماس» على قائمة الحركات الإرهابية، وكذلك محاولتها للضغط على الولايات المتحدة عبر القنوات الشرعية لتسلميها د. موسى أبومرزورق - رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، مع أن عملاء الموساد منتشرين في الولايات المتحدة.

ويؤكد رابين في كلمة القاها أمام خريجي دورة للأركان في الجيش الإسرائيلي في سبتمبر ١٩٩٤م، مؤكدا أن «الإرهاب الإسلامي - على حد زعمه - له أذرع طويلة ويتمتع بقاعدة واسعة».

موسى بيلين - نائب وزير الخارجية الإسرائيلي - صرح في أكتوبر من عام ١٩٩٤م، «أن منظمة حماس منظمة معقدة للغاية، وهي تعمد إلى أقسى أشكال الإرهاب».

كما أن تجربة الإسرائيليين فشلت في القضاء على الجناح العسكري لحماس، حيث إن القيادة السياسية منفصلة تماما عن الجناح العسكري ولا تعرف طبيعة الاتصالات بين عناصر هذا الجهاز، حيث يدير هذا الجهاز شئونه بنفسه.■

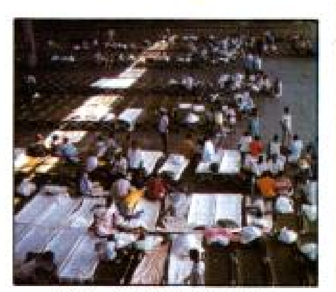
وللحديث بقية ...



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تعداد اللاجئين في العالم ٤٣ مليونا بينهم ٢٥ مليون بسبب قسوة البيئة



■ مأساة اللاجئين في كوبا

في إطار دراسة يمولها معهد «كليميت أنستيتيوت» في واشنطن لدراسة ظاهرة النزوح من مناطق السكن الأصلية بسبب العوامل البيئية الصعبة، أصدر الباحث البريطاني في جامعة إكسفورد «نورمان مايرز» تقريرا أفاد فيه بأنه يوجد في العالم حاليا قرابة الـ٢٥ مليون شخص من اللاجئين الذي أطلق عليهم «لاجئي البيئة».

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن هذا التقرير الذي صدر في ختام مفاوضات تنفيذ معاهدة الأمم المتحدة لمكافحة التصحر التي جرت في نيروبي أن هذا الرقم قد يرتفع إلى ٥٠ مليون بحلول عام ٢٠٠٠م.

ويطلق وصف «لاجئي البيئة» على أولئك الذين اضطروا لترك أراضيهم بسبب التصحر، أو التآكل، أو الجفاف، أو لأسباب أخرى مرتبطة بتدهور البيئة، زاد من تفاقم الفقر والكثافة السكانية.

من جهة ثانية ذكر تقرير د.مايرز أن إجمالي عدد اللاجئين في العالم يصل إلى ٤٣ مليوناً بما فيهم ١٨ مليوناً تركوا بلادهم لأسباب سياسية أو عرقية أو دينية، وأضاف مايرز الذي تفرغ لإعداد هذا التقرير لمدة ثلاث سنوات، أن ١٠٪ من الـ ٢٥ مليون لاجئ بيئة يُعترف بهم دوليا بهذه الصفة، ويوضح هذا الرقم المتدني كثيرا عن الرقم الحقيقي بموقف الحكومات التي لا تشعر بأنها معنيةٌ بهذه الفئة غير المعتادة من اللاجئين، وحذر التقرير أن هذه الأرقام من اللاجئين ستزيد من عدد الفقراء في المناطق التي تعاني بالفعل من كثافة سكانية أو في مدن الصفيح المحيطة بمدن العالم الثالث، خصوصا في إفريقيا، وأضاف أن هذا الوضع سيخلق ظاهرة جديدة، مشيرا إلى الهجرات الكبرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٩٠ - ١٩١٠م) التي تُعد أكبر حركة نزوح سكاني في التاريخ، وقال: إن المشكلة ستتفاقم مع نزوح مليوني لاجئ إضافي سنويا داخل بلادهم أو إلى الدول المجاورة، أو إلى الدول المتطورة المعرضة لزيادة ضغط الهجرة السرية.■

اختفاء ٨٥٠٠ من المسلمين القادرين على حمل السلاح في سريبرينيتسا



■ لاجئين من الحرب في سريبرينيتسا

أصدرت جمهورية البوسنة والهرسك إحصائية رسمية عن أعداد اللاجئين المسلمين الفارين من مدينتي: «سريبرينيتسا» و«جيبا» إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الجيش البوسني في شمال البوسنة، وكشفت الإحصائية عن وصول ما يزيد عن ٤٠ ألف لاجئ، تم إسكان ما يزيد على ٢٧ ألفا منهم في مساكن مهجورة، وفي المستودعات، والمدارس، والصالات الرياضية، وثكنات الجيش، ومستودعات مطار توزلا.

ويصل عدد الأطفال بين اللاجئين إلى ١١,٩٧٧ طفلا منهم عشرة آلاف طفل بدون أب أو أبوين، كما يصل عدد النساء ما يقرب من ١١ ألف امرأة، والرجال الطاعنين في السن ٤٥٠٠ رجل.

وأشارت الإحصائية إلى أن هناك ٨٥٠٠ رجل من القادرين على حمل السلاح لم يعرف مصيرهم حتى الآن ويخشى أن تكون العصابات الصربية قد قتلتهم، خاصة بعد ورود تقارير أمريكية وصادرة عن منظمة العفو الدولية تفيد بقتل هذه العصابات لما يقرب من ستة آلاف رجل آخرين، كما أكدت الإحصائية أن هناك أدلة على قتل أكثر من ألفي مسلم من الأسرى.

في الوقت نفسه وصل إلى مدينة توزلا ٢٦٣١ لاجئا قادمين من مدينة «جيبا»، كما وصل أكثر من ألفي مقاتل من المدافعين عن المدينة بعد رحلة صراع مع الموت قطعوا خلالها أكثر من ١٠٠ كم من الأراضي الواقعة تحت الاحتلال الصربي مستخدمين الغابات والطرق الجبلية، وكان طعامهم من العشب وأوراق الشجر على مدى أكثر من ثلاثة أسابيع.■

سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني تواصل حملتها لحصار العمل الإسلامي

غزة: المجتمع: بدأت سلطات الحكم الذاتي خطة شاملة لحصار العمل الإسلامي الخيري في قطاع غزة، وذكرت مصادر عليمة لـ«المجتمع»، أن الضغوط والمضايقات تزايدت في الفترة الأخيرة على العمل الخيري في القطاع، فبعد قيام قوات الأمن الفلسطينية بمداهمة مقر جمعية الإصلاح الإسلامية، ومصادرة ما بها من أجهزة تعليمية للأيتام، قامت بعد ذلك بمداهمة «الجمعية الإسلامية» واعتقلت عدداً من العاملين فيها بمن فيهم رئيس الجمعية وأودعتهم سجن غزة، وتقول المصادر إن هدف كهذه الحملة هو حصار العمل الخيري في أضيق نطاق على أمل صرف القاعدة الشعبية عن التوجه الإسلامي.

وقد تزامنت هذه الحملة من قِبَل سلطات الحكم الذاتي مع قيام سلطات العدو الصهيوني بمداهمة لجنة الإغاثة الإسلامية في مدينة الناصرة، حيث صادرت كل ما فيها من محتويات، مما أدى إلى شل عملها في إعالة أكثر من ٦ آلاف يتيم في الضفة

الغربية المحتلة.

في نفس الوقت تقوم سلطات الحكم الذاتي بتمويل خطة لتعيين خطباء ووعاظ جدد تابعين لها في مناطق الحكم الذاتي، وذلك بدلاً من الدعاة الإسلاميين الذين زجت بهم في سجونها، كما قامت بضم العديد من المساجد الأهلية للأوقاف لضبط خطب الجمعة وضمان توجيهها نحو الولاء للسلطة الفلسطينية.

من جهة ثانية تواجه المشاريع الاقتصادية التي يقصد منها أن تكون رافدا للعمل الخيري تواجه صعوبات عديدة من حيث التكاليف وتحقيق الجدوى الاقتصادية بسبب اضطراب الأحوال المستمر، والناتج عن حصار قطاع غزة، ورغم هذه الحملة الشعواء والمضايقات فإن العمل الإسلامي مازال يتواصل بنجاح.■

رئيس بلدية «أورفة» التركية يرفض استقبال وزير الزراعة الإسرائيلي

عمان: عاطف الجولاني:

رفض رئيس بلدية أورفة التركية استقبال وزير الزراعة الإسرائيلي يعقوب تسور الذي كان يقوم بزيارة إلى المدينة الواقعة على الحدود التركية مع سوريا للاطلاع على «مشروع الغاب» الضخم لاستصلاح الأراضي الزراعية الواقعة على ضفتي نهر الفرات، والتي يطلق عليها اسم سهول حران، وتبلغ تكلفة المشروع حوالي ٣٠ مليار دولار، وينفذ على ثلاث مراحل أنجز منها مرحلتين حتى الآن.

وأوضح رئيس بلدية أورفة إبراهيم خليل وهو من حزب الرفاه أن سبب رفضه استقبال الوزير الإسرائيلي هو الاحتجاج على ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من إجراءات قمعية ومن سلب للأراضي على أيدي سلطات الاحتلال.

وكان قد سبق زيارة وزير الزراعة الإسرائيلي إلى المنطقة زيارة قام بها رئيس «الدولة العبرية» عايزر وايزمن وبصحبته عدد كبير من المستثمرين الإسرائيليين في جولة تفقدية لهذه المنطقة الهامة اقتصاديا.

ويأتي الاهتمام الإسرائيلي بالمنطقة كجزء من طموحات الكيان الصهيوني ومخططاته للسيطرة وبسط هيمنته في ظل النظام الشرق أوسطي الجديد الذي يكرس الكيان الصهيوني كمحور ارتكاز في المنطقة، وقد أوعزت السلطات الإسرائيلية إلى عدد من اليهود الذين هاجروا سابقا من تركيا إلى الكيان الصهيوني بالعودة إلى تلك المنطقة الهامة والتوجه نحو شراء مساحات واسعة من الأراضي التركية.■

ندوة في واشنطن عن «الإسلام دين حياة»


■ محمود عاكف

واشنطن: المجتمع: يقيم مركز الدراسات الحضارية بالقاهرة ندوة بعنوان «الإسلام دين حياة»، وذلك بالتعاون مع مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون الذي يرأسه البروفيسور جون اسبوزيتو.

تعقد الندوة في جامعة جورج تاون في واشنطن في الفترة من ٦ إلى ١٢ سبتمبر القادم، وصرح الدكتور محمود عاكف - رئيس مركز الدراسات الحضارية - أنها ستتناول ستة محاور تدور حول:

● «المنظور الإسلامي للإنسان والكون والحياة»، وسيتم من خلاله التعرف على رؤية الإسلام للكون والحياة، والنظرة الفلسفية لدور الإنسان وعلاقته بالكون، وأسباب وجوده.

● «الإسلام والتنمية»، ويتناول رؤية الإسلام المتفردة في العمران والتنمية، ومكونات هذه الرؤية الذاتية المنفردة والجماعية على مستوى الأمة والعالم أجمع.

● «الإسلام ورؤيته السياسية»، ويناقش موقف المنهج الإسلامي من أنظمة الحكم، وعلاقة الحاكم بالمحكوم، ودور الحاكم، وكيفية اختياره.

● «الإسلام ورؤيته الاجتماعية»، ويطرح الجوانب الاجتماعية في الفكر الإسلامي من خلال علاقات الأفراد في المجتمع، ودور الأسرة كوحدة أساسية لهذا المجتمع، وكذلك دور المرأة وبيان ما لها وما عليها في الشريعة الإسلامية.

● «الإسلام وحقوق الإنسان»، ويتناول بالنقاش الحقوق الأساسية للأفراد والطوائف في ظل المنهج الإسلامي، وخاصة الأقليات غير المسلمة، وبيان السمات التي يعيشها المجتمع الإسلامي، وقواعده تجاه هذه القضايا.

● «الإسلام وعلاقته مع الآخرين»، وهو المحور الأخير الذي يسلط الضوء على رؤية المنهج الإسلامي في علاقات الدولية على مستوى الدول والحضارات والرؤية الإسلامية فيما يثار من أوهام حول تصادم الحضارات.

وقال الدكتور محمود عاكف: إن عدداً من العلماء والمفكرين سيشاركون في هذه الندوة، كما سيحاضر فيها فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، ود. سيد دسوقي، ود. محمد سليم العوا، ود. كمال أبو المجد، وفهمي هويدي، ود. هبة رؤوف.■

«الإخوان المسلمون» في كشمير يستنكرون خطف الرهائن ويسعون للإفراج عنهم


■ الأوضاع السيئة في كشمير

عقد «أنصار الحق» الناطق باسم جماعة «الإخوان المسلمون» في كشمير المحتلة والتي تتمتع بشعبية كبيرة، وتشارك بقوة في الجهاد لتحرير كشمير، عقد مؤتمراً صحفيا الأسبوع الماضي استنكر فيه عملية خطف الرهائن التي نَفَّذتها الجماعة التي تسمى بـ«الفران».

وأكد «أنصار الحق» أن «الإخوان المسلمون» أرسلوا مجموعة للمنطقة من أجل العثور على الرهائن وتأمين إطلاق سراحهم، وأضاف أن ٢٥ مقاتلاً من أنصاره توجهوا إلى قرية «عش مقام» التي تبعد ٦٥ كيلو مترا جنوب شرقي سرينجار في سبيل البحث عن الرهائن، وأنهم عثروا هناك على جثة السائح النرويجي الذي قتل، وكان هذا السائح بصحبة أربعة من الرهائن الآخرين لدى اختطافهم منذ ٤٩ يوما.

من جهة أخرى قال كريستناراو - حاكم ولاية جامو وكشمير المحتلة - أن استخدام الطرق الدبلوماسية هو الطريق الأمثل لتأمين الإفراج عن الرهائن دون إلحاق الأذى بهم، في نفس الوقت الذي صرح فيه دبلوماسيون يشاركون في إطلاق الرهائن أن حل الأزمة قد يستغرق شهرا.■

ياسر عرفات يأمر بمنع طباعة صحيفة «القدس»



■ ياسر عرفات

واشنطن : محمد دلبح: افتقد المواطنون الفلسطينيون في الأراضي المحتلة يوم السبت الماضي (١٩ أغسطس الجاري) صحيفة القدس - كبرى الصحف العربية التي تصدر في القدس المحتلة وتُوزع في كافة أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة -، وذكرت مصادر صحفية مطلعة أن إدارة الصحيفة تلقت أمراً من سلطة الحكم الذاتي عبر جهاز الأمن الوقائي الذي يترأسه جبريل رجوب بعدم طباعة عدد يوم السبت، وذلك بقرار من ياسر عرفات.

وعزت المصادر ذاتها سبب قرار سلطة الحكم الذاتي وقف صحيفة «القدس» إلى جملة أسباب تتعلق بمجملها بإصرار إدارة الصحيفة التمسك بقدر من الاستقلالية، بما يجعلها تحافظ على مصداقية أمام القارئ الفلسطيني، وإبقاء صفحاتها مفتوحة أمام مختلف الآراء، وهو الأمر الذي لم تستطع سلطة الحكم الذاتي هضمه حتى الآن، خاصة في ظل تراجع شعبية اتفاق أوسلو وأصحابه.

غير أن مصادر أخرى أعربت عن اعتقادها بأن قرار المنع جاء بمثابة محاولة «ليّ ذراع» لناشر وصاحب صحيفة «القدس» محمود أبو الزلف - وهو من المخضرمين في الصحافة الفلسطينية منذ أن كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني - الذي لم يذهب بعد إلى غزة منذ أن تسلمت سلطة الحكم الذاتي المسؤولية الإدارية فيها.

وتلاحظ هذه المصادر أن منع صدور صحيفة «القدس» التي تعتبر الصحيفة الرئيسية في الأراضي المحتلة، هو الأول من نوعه منذ أن صدرت كصحيفة يومية بعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة في يونيو ١٩٦٧م، وأن منع الصدور جاء بعد أن أصدرت سلطة الحكم الذاتي مؤخرا قانون مطبوعاتها الذي يَحظُر منع الصحف من الصدور، وكانت سلطة الحكم منعت مؤخرا صدور صحيفتي «الاستقلال» و«الوطن» المواليتين لحركتي الجهاد الإسلامي وحماس في غزة.

ويوجد إلى جانب «القدس» صحيفة يومية أخرى هي «النهار» التي تعتبر محدودة التوزيع، إذ بينما يصل توزيع صحيفة القدس - في ظل سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية للفلسطينيين في الداخل - إلى ما يزيد على أربعين ألف نسخة، فإن مصادر مطلعة تقدر توزيع النهار بما لا يزيد على سبعة آلاف نسخة يوميا ■

في أمريكا.. اعتقال إمام «أطلانطا» إرضاء لتجار المخدرات!!

واشنطن : د.أحمد يوسف : أدان قادة المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة خلال الاجتماع الذي عقدوه الأحد (٢٠/ ٨) اعتقال الإمام جميل الأمين - رئيس المجلس الوطني الإسلامي - وهو أحد أكبر المنظمات الإسلامية التي تدير نحو ٥٠ مسجداً في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وذلك بزعم قيامه بإطلاق النار على أحد الأشخاص، وأكد الزعماء المسلمون وجود تواطؤ بين المباحث الفيدرالية وتجار المخدرات للتخلص من الإمام عن طريق هذه الاتهامات الباطلة بسبب تاريخه الطويل في الحرب على المخدرات وتجارتها.

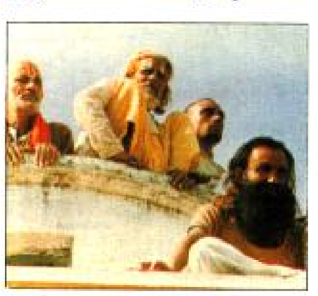
كان أحد الأشخاص ويدعى وليم ميلز قد زعم أن الإمام قام بإطلاق النار عليه في ٢٢ يوليو الماضي، وأصابه في قدمه، وقام بوليس ولاية أطلانطا مدعوماً برجال المباحث الفيدرالية بالقبض على الإمام، وقد أثار الحادث استياء المسلمين في جميع أنحاء الولايات المتحدة، واعتبروه محاولة جديدة لضرب الإسلام في أمريكا، وشل جهود المسلمين في مكافحة آفات المجتمع الأمريكي، وأهمها تجارة المخدرات، وكان الإمام جميل الأمين قد انتُخب مؤخراً متحدثا باسم عدد كبير من المساجد في ولاية أطلانطا، وهو عضو مجلس الشورى الإسلامي الذي يضم قادة المنظمات الإسلامية العاملة في أمريكا الشمالية.

وقد صرح الإمام عيسى عبدالكريم - إمام نيويورك - لـ«المجتمع» بأن المباحث الفيدرالية تواطأت مع تجار المخدرات للقبض على الإمام جميل الأمين، وأضاف أن عملية القبض عليه تُوِّجت جهود المباحث والتجار على مدى ٢٥ عاما حاولوا خلالها بكل السبل وقف حملة الإمام على المخدرات، والإساءة إليه بعد تزايد شعبيته بين المسلمين السود، وبروزه كأكبر زعيم مسلم أسود بعد اغتيال الشيخ مالك شباس (مالكوم إكس) في ١٩٦٥م.

ومن جانبه أكد مايكل هيبتمان - محامي الإمام - تواطؤ البوليس الأمريكي مع تجار المخدرات في القضية، وأضاف: أن القبض عليه تم بسبب نشاطه الديني والسياسي.

يعد الرمام جميل عبدالله الأمين من أبرز قيادات المسلمين السود في الولايات المتحدة، وكان له الدور الأكبر في إنشاء المجلس الوطني الإسلامي في أطلانطا، وإقامة عدد كبير من المساجد والمدارس الإسلامية.■

المنظمة الهندوسية العالمية: مخطط لتهنيد المسلمين



■ تجمعات هندوسية

نيودلهي : المجتمع : وضعت «المنظمة الهندوسية العالمية» مخططا واسعاً يهدف إلى تهنيد المسلمين والنصارى في الهند، وقررت المنظمة إرسال عشرة آلاف إرسالية هندوسية إلى جميع أنحاء الهند لتنفيذ هذا المشروع الخطير.

وقد شن أمين عام المنظمة «أشول سنغل» هجوما عنيفا على المسلمين والنصارى اتهمهما فيه بتزايد قواهما البشرية على الهندوس، وقال: إن إرسال هذه الإرساليات جاءت لمواجهة هذه القوى المتزايدة والتصدي لها، وقال «أشول سنغل» في خطاب ألقاه بمناسبة رفع الحظر «الصوري» عن منظمته: إن المسلمين والنصارى يسعون للتفريق وإيقاع العداوة والكراهية بين الهندوس!!، وأضاف أن الهندوس كانوا يشكلون ٧٥٪ من سكان البلاد، ثم تراجعت نسبتهم إلى ٦١٪ في الوقت الذي ازداد فيه تعداد المسلمين زيادة ساحقة، حيث ارتفعت نسبتهم من ٢٣ إلى ٣٥٪.

وفي تحريض سافر للحكومة ضد المسلمين قال: إن الحكومة الهندية الحالية إذا استمرت في السلطة بعد الانتخابات البرلمانية القادمة، فسوف يصبح الهندوس هم الأقلية في بلادهم، وذلك في اتهام منه للحكومة لحماية وتأييد المسلمين.

والمعروف أن انتهاك حقوق

المسلمين في الهند لم يتوقف في ظل أية حكومة، وأنه في ظل الحكومة الحالية تم هدم المسجد البابري، أحد أهم المساجد التاريخية بالنسبة للمسلمين في الهند، بغرض إقامة معبد هندوسي مكانه.■

رويتر: انزعاج أردني من الابتزاز الأمريكي

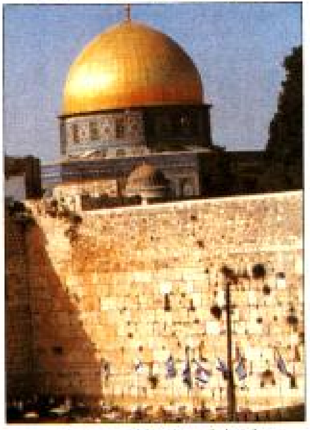
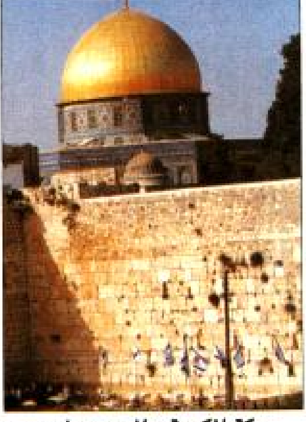
في تقرير لوكالة رويتر للأنباء من عمان، أكدت أن معظم الأردنيين بمن فيهم المسؤولون أصبحوا لا يخفون انزعاجهم من الطريقة التي تحاول بها الولايات المتحدة استغلال لجوء عدد من كبار المسؤولين العراقيين للأردن لاستعراض عضلاتها في المنطقة ودفع الأردن لقطع علاقاته الاقتصادية مع نظام بغداد.

ورصدت الوكالة في تقريرها أنه مع أن الأردنيين على طرفي نقيض سياسيا في معظم الأحيان، إلا أنهم اتفقوا هذه المرة على أن واشنطن تستغل اللجوء والحملة العسكرية والدبلوماسية المركّزة التي أطلقتها للضغط على العراق من أجل دعم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجرى عام ١٩٩٦م.

وفي الأردن صدرت تعليقات صحفية للعديد من الكتّاب، وكلها تؤكد هذا الاتجاه مستنكرة ابتزاز واشنطن لعمان، وعاكسة ما يدور في خلد معظم الأردنيين (٤ ملايين نسمة) الذين يشككون منذ سنين في نوايا أمريكا وفي مصداقيتها بسبب تعاملها المزدوج مع كثير من قضايا العالم.

من جهة أخرى تجاهل التليفزيون الأردني عرض التدريبات العسكرية المشتركة التي بدأت بين كل من القوات الأمريكية والأردنية يوم الجمعة (١٨/ ٨/ ١٩٩٥م والتي كان مقررا إجراؤها منذ ستة أشهر.■

رابطة العالم الإسلامي تناشد المسلمين التحرك لإنقاذ القدس من براثن الصهاينة

مكة المكرمة: المجتمع: أصدرت رابطة العالم الإسلامي بيانا ذكرت فيه العالم الإسلامي والعالم بالذكرى السادسة والعشرين لحريق المسجد الأقصى الذي نفذته مجموعة من الصهاينة قبل ستة وعشرين عاما على مرأى الحكومة الصهيونية، وأشارت الرابطة في بيانها الذي أصدرتها من مقرها في مكة المكرمة الإثنين (٢١/ ٨/ ١٩٩٥م) إلى سلسلة الاعتداءات المتواصلة على المسجد الأقصى وغيره من المساجد والمقدسات الإسلامية في القدس الشريف وفي أنحاء فلسطين المحتلة، وأضافت الرابطة أن الممارسات العدوانية ضد الأقصى تهدف إلى اغتصابه من المسلمين، مشيرة إلى الإجراءات التي تتخذها سلطات العدو لاغتصابه تدريجيا.

وأشارت الرابطة إلى الاحتفال الذي تُعد له قوات الاحتلال كما تسميه زورا وكذبا بمرور ٣ آلاف سنة على كون «القدس» عاصمة لإسرائيل، مؤكدة أن هذا بهتان واضح، وتزوير فاضح لشواهد التاريخ.

وناشدت الرابطة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها التحرك لإنقاذ القدس من براثن المحتل الذي أطبق عليها من كل جانب، بينما أهلها يُروَّعون كل يوم بهدم منازلهم، وبما يشاهدونه من حفريات تحت المسجد الأقصى.■

في مجرى الأحداث

اليهود هم اليهود!

فضيحة المذابح الغادرة التي اقترفتها قوات العدو الصهيوني مع الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧م يجب ألا تمر هكذا بهوادة، خاصة أن هناك محاولة دبلوماسية للإيعاز بأن هذه المذابح وقعت بتصرف فردي من بعض الجنود والضباط الإسرائيليين، وأن حضرات القادة الكبار لم يكونوا يعلمون بها!.. وهذه أكذوبة وقحة ليست بجديدة على الصهاينة، ويرد عليها ما أثبته اثنان من المؤرخين العسكريين، وأحد الصحفيين الصهاينة على صفحات جريدة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، حيث أكدوا «أن الجيش الإسرائيلي أجْهَزَ بدم بارد على مئات الأسرى المصريين»، كما أن الكولونيل «متقاعد» أرييه بيرو اعترف بكل بجاحة في حديث أجرته معه صحيفة «جيروزاليم بوست» يوم ٤/ ٨/ ١٩٩٥م أنه قتل بنفسه نحو ٤٠ أسير حرب من الجيش المصري عام ١٩٥٦م، وأكد الباحث الصهيوني أرييه إسحاق في نفس الأسبوع أن القوات الإسرائيلية قامت بتصفية نحو ٩٠٠ أسير مصري، بعدما ألقوا بسلاحهم وأصبحوا في حكم الأسرى، وأن ست مذابح قد وقعت للجنود المصريين كان أكبرها في مدينة العريش «عاصمة محافظة شمال سيناء»، ونفذتها وحدة خاصة قتلت فيها نحو ٢٠٠ مصري، ومرة أخرى قالت «يديعوت أحرونوت» أن القوات الإسرائيلية أرغمت نحو ٣٠٠ أسير مصري على حفر قبورهم بأيديهم قبل تصفيتهم عام ١٩٦٧م.

المسألة إذا لم تكن فردية، ولم تقع في هوجة الحرب، وإنما كانت سياسة جيش، وأقل ما يمكن أن نصف به هذه المذابح هو الغدر والخسة والضمير الميت، والقلب الأسود المليء حتى السويداء بالغيظ والحقد على المسلمين، وتلك صفاتهم كما بيّنها الخالق سبحانه «لُعِنَ الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون».

وتاريخهم مع الدماء تاريخ عريق منذ ذَبْحِهم نبي الله يحيى عليه السلام، مرورا بدير ياسين، وصبرا وشاتيلا، ومجزرة الحرم الإبراهيمي، وسيظلون هكذا حتى يرث الله الأرض.

إن هذه الجريمة لا يجب أن تمر دون محاكمة كل المسئولين عنها في ذلك الوقت أمام محكمة - دولية طبقا للقانون الدولي - يا أنصار الشرعية الدولية - وفي مقدمتهم إسحاق رابين - رئيس وزراء العدو الصهيوني، ورئيس أركان الجيش الصهيوني عام ١٩٦٧م، ورافائيل إيتان - رئيس كتيبة المظليين في حرب ١٩٥٦م، وزعيم حزب «تسوميت» القومي المتطرف و«إريل شارون» الذي تولى وزارة الدفاع في يوم من الأيام.. كل هؤلاء الساسة الكبار هم كبار المجرمون الذين يجب أن يحاكَموا عن المذبحة.

إن اليهود أقاموا - ومازالوا - أطول «بكائية» في التاريخ على ما يزعمونه من مذابح على أيدي النازية ولو أن صهيونيا واحداً خُدش فإن الدنيا تقوم على أطراف أصابعها حتى يهدأ بال آل صهيون، فلنعاملهم بالمثل مرة واحدة، ولو من باب الانتصار لدم الشهداء.■

شعبان عبد الرحمن

أعتذر عن عدم الكتابة بدءاً من الأسبوع القادم، وحتى العودة من السفر بمشيئة الله.

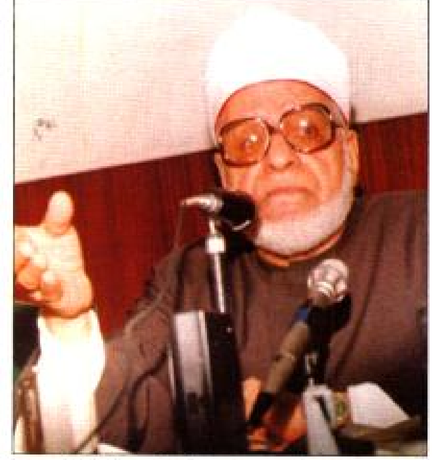
الأزهر الشريف يطالب بمواجهة البرنامج الإب

برنامج المؤتمر يُشكِّل اغتيالا بشعا لحقوق الشعوب ووص

القاهرة: مراسل المجتمع

اصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف بيانًا هامًا، تناول فيه إبداء وجهة النظر الإسلامية في القضايا المطروحة أمام مؤتمر المرأة في بكين في سبتمبر القادم، اتهم البيان مؤتمر بكين بانه حلقة من سلسلة حلقات متصلة ترمي إلى ابتداع نمط جديد من الحياة يتعارض مع القيم الدينية ويحطم الحواجز الأخلاقية والتقاليد الراسخة، وفيما يلي نص البيان الذى وقّعه فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر:

«تعقد الأمم المتحدة في بكين خلال شهر سبتمبر مؤتمرها الدولي الرابع المعني بالمرأة بهدف إتمام الموافقة على برنامج عمل أعدّ من قبل، لتلتزم به الحكومات نفسها، وقد ضيقت في المساحات القابلة للمناقشة بدعوى أنه تم حسم نقاط الخلاف في اللجان التى أعَدّت هذا البرنامج، وآخرها اللجنة التاسعة والثلاثون التى انعقدت في نيويورك في الفترة من ١٤ من شوال إلى ١٤ من ذي القعدة ١٤١٥هـ - ١٥ مارس إلى ١٤ من إبريل ١٩٩٥م.



■ شيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق

ومؤتمر بكين - هذا - يعد حلقة من سلسلة حلقات متصلة، ترمي إلى ابتداع نمط جديد من الحياة يتعارض مع القيم الدينية، ويحطم الحواجز الأخلاقية والتقاليد الراسخة، دون التفات إلى ان هذه القيم والحواجز والتقاليد هي التي ضمت شعوبًا ودولا كثيرة من التردي في هوة الفساد الجنسي والسقوط في حومة الاضطراب النفسي ومستنقع الانحلال الخلقي.

وقد هدف واضعو البرنامج من ورائه إلى تدارك ما فاتهم إقراره في مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية، الذى انعقد خلال الفترة من ٢٨ ربيع الأول إلى ٧ ربيع الآخر ١٤١٥هـ / ٥-١٣سبتمبر١٩٩٤م ولذلك فإنهم يُلحّون على القضايا التى خذلهم فيها المجتمع الدولي، والتى كانت تدور في شق منها حول مفهوم الأسرة وبنائها وتربية النشء والعلاقات الجنسية والإجهاض.

وقد بلغت الجرأة بواضعي برنامج عمل مؤتمر بكين انهم لم يكتفوا بترديد قضاياهم الخاسرة، بل تمادوا في غيهم وزادوا من لجاجتهم، موغلين في اللعب بالألفاظ، وفي تحريم الكلم عن معناه إلى المعنى الذى يتطلعون إليه كاستخدام كلمة نوع (Gende-ra) عشرات المرات بمعانٍ مُحرّفة ترمي إلى إلغاء الفوارق بين الذكورة والأنوثة، وتحويل الإنسان إلى مسخ، لا هو بالذكر ولا هو بالأنثى، وذلك مع الإيهام ببراءة القصد وسلامة الهدف.

وفي خضم سعيهم إلى تدمير الأسرة، لم يقنع واضعو البرنامج بالوقوف عند حد التشكيك في اعتبار انها الوحدة الأساسية للمجتمع، ومطالبة الوالدين بالتغاضي عن النشاط الجنسي للمراهقين عن غير طريق الزواج، واعتبار هذا النشاط أمرًا شخصيًا لا يحق لأى منهما أن يتدخل فيه، ولكنهم نادوا في جرأة فاحشة بأن مفهوم الأسرة بالمعنى الذى يقره الدين ليس إلا مفهومًا عقيمًا، لأنه لا يتقبل العلاقات الجنسية الحرة بين مختلف الأعمار، ويشترط أن تكون بين ذكر وأنثى فقط، وفي داخل الإطار الشرعي، ولأنه لا يمنح الشواذ حقهم في تكوين أسر من بينهم، ويتمسك بالأدوار النمطية للأبوة والأمومة والزوجية، معتبرين أنها مجرد ادوار اعتادها الناس فيما درجوا عليه ويجب استبعاد الالتزام بها، حتى يمكن إقامة مجتمع متحرر من القيود والروابط.

بل إن واضعي هذا البرنامج ساروا في غيّهم إلى ابعد من ذلك، فطالبوا بالتغيير

مجمع البحوث يطالب الدول والشعوب بالتحفظ على كل ما يخالف العقائد والشرائع السماوية

الجذري في العلاقة بين الرجل والمرأة وتقسيم الوظائف بينهما بالسوية، بما في ذلك حق الرجال في إجازة «وضع» كالنساء، والمساواة بينهما في الميراث مع تغيير القانون الذى يقف دون ذلك أيا كان مصدره.

ولا ريب أن ما انحرف إليه واضعو البرنامج يناقض تمامًا ما يفرضه الإسلام ويحرص عليه من جعل الأسرة هي مصدر السكينة والمودة والرحمة، وإعدادها لتكون موئلا حصينًا وخصبًا لتنشئة الأجيال على الإيمان بالله والثقة في حكمه وحكمته، في ظل رعاية والدين تحكمهما قواعد حاسمة، تهذب ما طبعت عليه النفس البشرية من غرائز، وترعى ما جبلت عليه من ميول غير مصطنعة أو وليدة ظروف طارئة، مع الحرص على أن تبوأ المرأة مكانها المرموق، ويتحمل الرجل عبء القوامة بحكم مسئوليته عن الأسرة وأفرادها ومتطلباتها.

حق المرأة في أن تمارس علاقاتها الجنسية بحرية

إن الإسلام لا يعرف ما يسمى بمشكلة المرأة من إفراز حضارة غريبة عنه، تقوم على الاستغلال والتفرقة ولا تتوافق مع ما يعلنه من خَلْق الرجل والمرأة من نفس واحدة مع المساواة بينهما في الحقوق والواجبات.

اما في مجال العلاقات الجنسية فإن واضعي البرامج لم يكتفوا بإطلاق الحرية

...ي لمؤتمر بكين

منبوذة على الدول



الجنسية بين المراهقين ذكوراً وإناثاً، ولكن نادوا في ابتذال ممجوج بما مقتضاه أن يكون من حق المرأة والمراهقة أن تحدد الدور الذي تريد أن تتعامل على أساسه، ذكراً أو أنثى أو دون ذلك، وأن تمارس علاقتها الجنسية مع من تريد، رجلاً كان أو امرأة، وأن على الدول والمؤسسات الحكومية أن تسمح بذلك، فالدعارة ليست خطأ إلا في حالة فرضها على المرأة!.

وبذلك يكشف واضعو البرنامج عن تناقضهم الفاضح مع ما جاءت به الأديان السماوية كلها، بما في ذلك الإسلام الذي لا يُقر أية علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي بين رجل وامرأة، فهو يحرّم الزنا واللواط والسحاق، وما يفضي إليها من اختلاط فاجر، ويساوي بين الذكر والأنثى دون خلط بينهما أو افتئات على طبيعة كل منهما.

فرض الوصاية على الشعوب

على أن المتأمل في البرنامج يدرك فيه اغتيالاً أبشع لحقوق الشعوب، ووصاية منبوذة على الدول، وذلك يتمثل بشكل أوضح فيما يراه واضعوه من الحد من اعتبار الدين عائقاً في سبيل المساواة التامة بين الرجل والمرأة، أو عقبة في طريق تنفيذ أي شق في برنامجهم المقيت، وفيما يلزمون به الدول من تنظيم برامج تعليمية لحث الشاب على تحمل المسئولية الجنسية وفقاً لمفهومهم - هم - وفيما يفرضونه من تخفيض النفقات العسكرية وتحويل المبالغ التي تنفق على شراء السلاح إلى تنفيذ برنامجهم، وفيما يكلفون به الدول من تقارير إلزامية دورية عن الأسلحة التي يحوزونها سواء أكانت ذرية أو كيماوية أو ميكروبية، مع التهديد بقطع المعونات التي تقدمها الدول الغنية وتوجيهها إلى تنفيذ هذا البرنامج، وحث صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والعديد من المؤسسات المالية الأخرى على القيام بدور فعال في هذا الشأن ومنح المنظمات غير الحكومية بما في ذلك المنظمات النسائية وذات الميول الشاذة والمنظمات الدولية، سلطات خطيرة في الرقابة وفي مراجعة ما قد تبديه الدول من تحفظات على البرنامج تمهيداً لإلغائها أياً كان مصدرها.

ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف أداءً لواجبه قبَل المسلمين في مصر وفي العالم الإسلامي ليَعلن تمسكه بما فصلّه في بيانه الذي أصدره بمناسبة مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية ويتحفظ، ويطالب الدول والشعوب بإعلان التحفظ على ما ورد في برنامج بكين مما يخالف الشريعة الإسلامية وسائر الأديان السماوية، أو يتناقض مع القيم الاجتماعية والثقافية الراسخة، لاسيما ما يتعلق بشكل ونظام الأسرة في هذه الأديان، وإطلاق الحرية الجنسية على خلاف ما تأمر به أو إباحة الإجهاض إلا في حالة الحفاظ على حياة الأم.

إن مجمع البحوث الإسلامية لينبه من جديد إلى خطورة الدعوة التي ينطوي عليها برنامج عمل بكين، ومناقضته للإسلام ولسائر الأديان السماوية وإلى استهدافه تحطيم القيم الدينية والاجتماعية والخلقية التي عصمت البلاد والعباد من أن تتردى في حضيض الرذيلة، أو تتلوث بالأمراض الجنسية الخطيرة التي برزت في هذا العصر، ويدعو المجتمع إلى الحفاظ على مقتضى خلق الله للإنسان ذكراً أو أنثى، وإلى الإيمان بأن تحدي الأحكام التي أنزلها الله لتحكم العلاقات الإنسانية بالتحريض على هدم القيم، يورث الفساد، وإن إشاعة الفاحشة لا يرجى من ورائها تنمية فكرية أو ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو صحية أو غيرها، وإنما وقوع المجتمع الإنساني عامة والإسلامي خاصة في المحظورات التي حرمها الله في القرآن، وفيما جاء في سنة رسول الله ﷺ.

نعم للحفاظ على المجتمع الإنساني

إن مجمع البحوث الإسلامية ليطالب الدول الإسلامية والشعوب التي تبتغي الحياة النقية، كما تبتغي الفضل والفضيلة، بأن تستمر على الحفاظ على نقائها في السلوك والأخلاق، مع الحرص على كل فضيلة والبعد عن كل رذيلة، حفاظاً على المجتمع الإنساني من السقوط في الهاوية التي تؤدي إليها تلك الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وأن تقف بالمرصاد ضد دعاوي التخريب والهدم الذي يسعى إليه واضعو برنامج بكين، وأن يحولوا بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل.

ومن ثم فإن المجمع ليدعو الدول المؤتمرة في بكين إلى ما سبق أن دعا إليه دول مؤتمر القاهرة من تعديل صياغة مشروع البرنامج المعروض في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، والمنتظر عقده في بكين خلال الشهر القادم (سبتمبر) وضبط عبارته حتى لا تمتد - ولو في مغزاها - إلى ما يخالف ما أمرت به الشريعة الإسلامية وحرصت عليه سائر الشرائع السماوية الأخرى، وثبت في قيم الأمم الإسلامية على مختلف العصور، ويؤكد المجمع في هذا الشأن أنه يرفض كل ما يخالف الشريعة الإسلامية ويوصي بالتحفظ عليه حتى لا تُلزَم الأمة الإسلامية بشيء منه، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

مؤتمر المرأة ينادي بحق الرجال في إجازة «وضع» مثل المرأة!

المشاركة الإسلامية ضرورة حتمية في مؤتمر بكين



■ تدمير أخلاق المرأة المسلمة.. الهدف الأول للمؤتمر

واشنطن: د. حسين نصر (*)

بعيداً عن الشعارات العاطفية التي يطرحها البعض، وهو يناقش قضية المرأة عشية انعقاد المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في العاصمة الصينية بكين في مطلع سبتمبر القادم، فإن المنطق السليم يفرض على المسلمين ضرورة وحتمية المشاركة في هذا المؤتمر بصرف النظر عما تحويه وثيقته الأساسية من أفكار وآراء يتعارض بعضها مع ما قرره الشرع الحنيف من مكان ومكانة للمرأة داخل المجتمع الإسلامي.

فمنذ عقود طويلة، ظل المسلمون ينظرون إلى الطرح الغربي لقضية المرأة أياً كان توجهه على أنه طرح مخالف بدرجة مائة في المائة للطرح الإسلامي، واستناداً إلى هذا التصور الذي تغذيه نظرية المؤامرة والأفكار المسبقة التي ترى في كل اقتراب دولي من هذه القضية اعتداء على الإسلام وعلى حقوق المرأة المسلمة، عزف المسلمون عن المشاركة في المؤتمرات الدولية التي خصصت لبحث هذه القضية مكتفين ببيانات الإدانة والشجب العاطفية، وهو الأمر الذي لم يخدم الإسلام ولا المسلمين، وزاد من غموض موقف الإسلام من المرأة، وبالتالي من تحامل الغرب على الطرفين، فقد كان لغياب الصوت الإسلامي في الملتقيات والمؤتمرات الدولية التي عقدته المنظمة الدولية وغيرها من المنظمات الشعبية وغير الحكومية انعكاسات سلبية على فهم الغرب لوضع المرأة في الدول الإسلامية، وحقيقة المشاكل التي تواجهها، وأدى هذا الغياب إلى أن تصاغ القرارات الدولية في هذا المجال بطريقة لا تضع في اعتبارها خصوصية وضع المرأة في الإسلام.

والإيجابي في حالة مؤتمر بكين هو تزايد الاهتمام الإسلامي بالمشاركة الفاعلة فيه، هذا الاهتمام الذي بدأ في مؤتمر السكان بالقاهرة العام الماضي، وكان من ثمرته أن صدرت التوصيات التي رأى فيها المسلمون تعارضا مع الشريعة بصورة اختيارية وغير ملزمة إلى جانب إيصال الرؤية الإسلامية للأسرة والمجتمع والمرأة إلى العالم أجمع عبر هذا المؤتمر، الذي وفّر العديد من النوافذ الإعلامية العالمية التي خرجت عبرها الرؤى الإسلامية إلى خارج الأقطار الإسلامية، فطوال العام الحالي عقدت منظمات إسلامية عديدة مؤتمرات خاصة للإعداد لورقة عمل إسلامية يتم طرحها في مؤتمر بكين لتكون معبِّرة عن الرؤية الإسلامية، حتى لا يترك المجال خاليا امام الرؤى الغربية والعلمانية وحدها، وقد تخلّصت هذه المؤتمرات من سلبيات المناقشة العاطفية، واستخدمت أساليب البحث العلمي في بلورة أفكارها وتوجهاتها، وكان من ابرز هذه المؤتمرات المؤتمر العالمي للمرأة المسلمة المهاجرة الذي عقد بمدينة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة في شهر نوفمبر الماضي نفسه،

(*) باحث في المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث.

بالإضافة إلى مؤتمرات أخرى شهدتها تونس والقاهرة وأكثر من عاصمة عربية أخرى، كما كان للحضور النسوي الإسلامي في المؤتمر التحضيري الذي عقد بنيويورك في مارس الماضي للتحضير لمؤتمر بكين آثاره الإيجابية في تعديل بعض الصياغات الغربية في الوثيقة المقدمة للمؤتمر.

وثيقة الأزهر

وعلى المستوى الرسمي فكما كان للمؤسسات الدينية الكبرى مثل الأزهر الشريف دوراً مهماً في السيطرة على الخطر الذي جاء به مؤتمر السكان، فإنه بادر إلى تشكيل لجنة علمية لدراسة وثيقة مؤتمر بكين، لكشف ما بها من أخطاء، وإظهار الوجه المشرق للإسلام في قضية المرأة، وحماية الدين والقيم والعقيدة، وسيحملها معه الوفد المصري الرسمي إلى المؤتمر، وربما وفود عربية وإسلامية أخرى، كما شكل المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة لجنة من الشخصيات النسائية للمشاركة في المؤتمر تحمل معها دراسات علمية أعدتها لجان متخصصة قامت بدراسة أوراق ووثائق المؤتمر، ومن المتوقع أن تتبنى الوفود الإسلامية مشروع ميثاق حقوق المرأة والطفل الصادر عن الأزهر الشريف في هذا الصدد.

لقد أصبح من الصعب في عالم (القرية الصغيرة) أن يتجاهل المسلمون حقائق تردي أوضاع المرأة في جميع أنحاء العالم، هذا التردي الذي يحتاج إصلاحه تقديم العلاج الإسلامي له، وليس فقط الوقوف عند حد اتهام الغرب بمحاولة فرض قيمه على العالم، فالحقيقة أن القيم الإسلامية لايمكن أن تتأثر بما يطرحه الغرب من رؤى مخالفة لها، ولكن قيم الغرب هي الأكثر عرضة للتغير إذا ما عرض المسلمون الرؤى الإسلامية دون تشنج وعصبية، وحاولوا الالتقاء مع أصحاب الرؤى القريبة مثل الفاتيكان وبعض الكنائس المسيحية المحافظة.

لقد كانت الضجة التي ثارت قبل وأثناء مؤتمر السكان ترجع أساساً إلى أن غالبية من عارض المؤتمر وندد به لم يكن قد قرأ أوراقه ووثائقه، أو قرأها وانتقى منها نقاط التعارض وهاجمها دون أن يصرف جزءاً من جهده في تقديم البديل الإسلامي لها، وأعتقد أننا لسنا في حاجة إلى تكرار مثل هذا الخطأ.

أفكار أمريكية.. وردود إسلامية

إن الولايات المتحدة التي تأخذ على عاتقها مهمة إنجاح مؤتمر بكين وتشارك فيه بوفد على أعلى مستوى على رأسه هيلاري كلينتون - قرينة الرئيس الأمريكي، ومادلين إلبرايت - المندوبة الأمريكية الدائمة في مجلس الأمن، تطرح العديد من الأفكار والرؤى التي يمكن للمسلمين أن يؤكدوا تميز الطرح الإسلامي فيها بدلاً من الهجوم عليها، فإنهاء العنف الذي يمارس ضد المرأة، وتحسين ظروفها التعليمية والصحية، وتأكيد مسؤوليات الرجل في الأسرة، وإمكانية استقلال ماليتها عن مالية الرجل، وتأكيد حقوقها السياسية هي أمور لا يعارضها الإسلام، وينظمها بطرق أكثر إنسانية واحتراما، وتستأهل اهتمام إسلامي بإبرازها أمام المؤتمر.



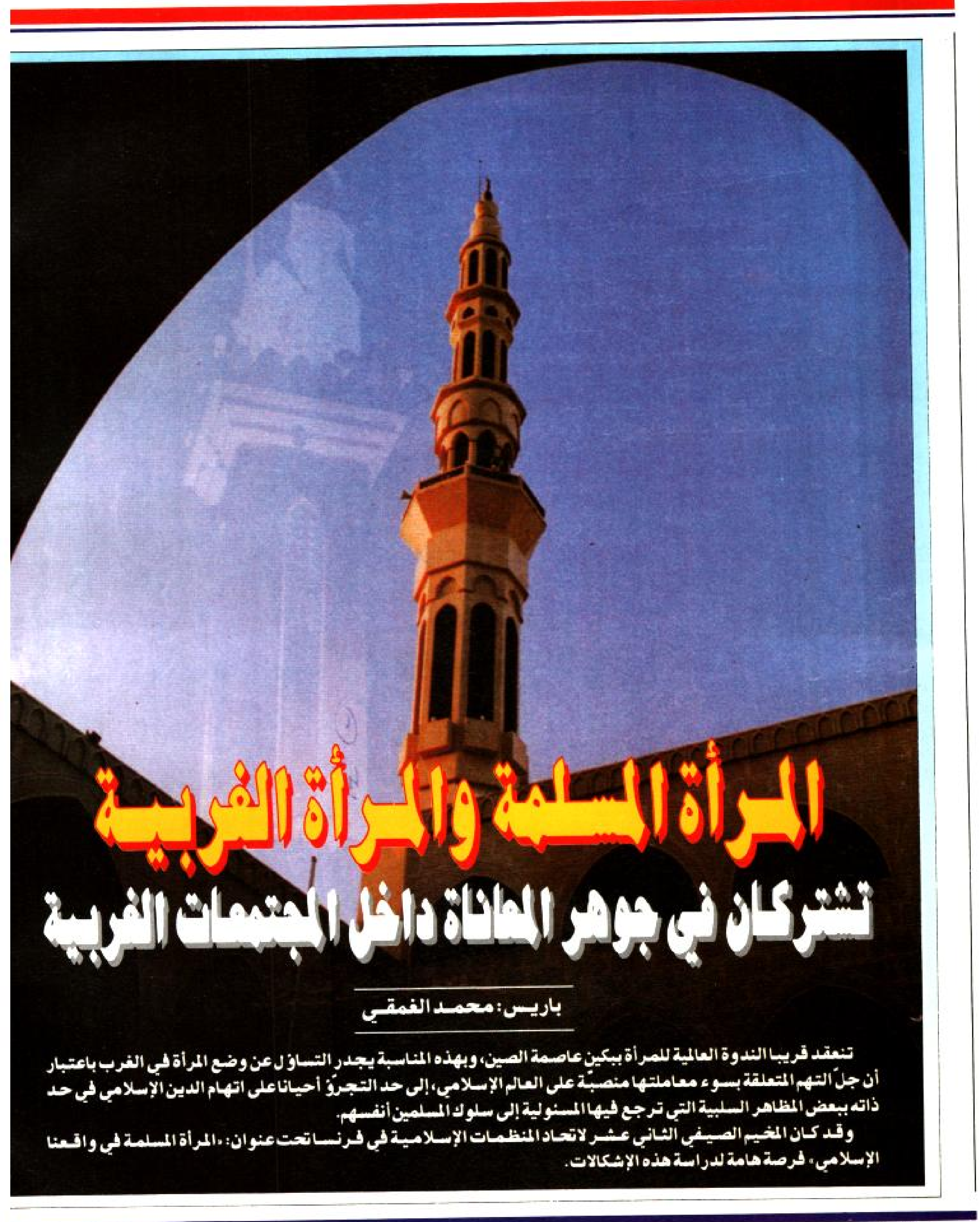
■ أحد الاجتماعات التحضيرية التي عُقدت في أمريكا

تحديات حقيقية

إن وضع المرأة في العالم يُواجَه بتحديات حقيقية لا يجب أن نتجاهلها بدعوى أن الغرب يريد من خلال إثارتها فرض حلول قيمية لها على العالم الإسلامي، بل يجب أن نواجهها مع العالم من منطلق التكافؤ، إن النساء يشكلن نحو ٦٠٪ من إجمالي بليون فقير في العالم، وفي أمريكا وحدها يعيش ٢٣٪ من النساء تحت خط الفقر، كما يشكلن ٦٥٪ من إجمالي ٩٠٥ ملايين أمي، و٤٠٪ من مرضى الإيدز، وفي الولايات المتحدة تتعرض امرأة للضرب كل ١٨ دقيقة، وفي الهند تُقْتَل خمس سيدات في اليوم الواحد، كما أن ٨٠٪ من إجمالي اللاجئين في العالم من النساء، هذه كلها حقائق لا تمس وضع المرأة في العالم الإسلامي، وتمنح الفرصة للمشاركين من المسلمين للمقارنة بين الثقافة التي يقدمها الإسلام والثقافة التي يُعْتَدى فيها على المرأة كل ١٨ دقيقة.

يجب على المسلمين ألا يكتفوا بالشجب والإدانة.. وإنما عليهم القيام بدور أساسي ومؤثر في هذه المؤتمرات

صحيح أن الوثيقة تحتوي على بعض العبارات التي يتعارض محتواها مع الرؤية الإسلامية، ولكن هذا لا يعني أن نصور الأمر على أنه شر كله، حتى نجد مبررا للتقاعس عن المشاركة، وهو تقاعس سيحاسب الداعون إليه أمام الله، كما أنه لا يعني أن المرأة المسلمة لا تتعرض هي الأخرى لانتهاك العديد من حقوقها داخل الدول الإسلامية التي ابتعدت عن تعاليم الإسلام، وتستند في معظم تعاملها مع المرأة على أعراف وتقاليد لا يتفق معظمها مع الإسلام، ولعل هذا ما عَبَّر عنه مؤخراً وبصدق السيد كامل الشريف - أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - عندما قال: «على المرأة المسلمة أن تنفض عنها غبار السلبية، وأن تستوعب دورها في تنمية المجتمعات الإسلامية وإحاطة الأمة بسياج من الفضائل التي حث عليها الدين الحنيف، فالمرأة لا تزال تتعرض لقيود تُحد من نشاطها، وتتجاوب مع التقاليد والأعراف التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية التي كفلت كرامة الإنسان ذكراً أو أنثى، وضمنت تطوره المادي والروحي». ■



المرأة المسلمة والمرأة الغربية

تشتركان في جوهر المعاناة داخل المجتمعات الغربية

باريس: محمد الغمقي

تنعقد قريبا الندوة العالمية للمرأة ببكين عاصمة الصين، وبهذه المناسبة يجدر التساؤل عن وضع المرأة في الغرب باعتبار أن جلّ التهم المتعلقة بسوء معاملتها منصبّة على العالم الإسلامي، إلى حد التجرؤ أحيانا على اتهام الدين الإسلامي في حد ذاته ببعض المظاهر السلبية التي ترجع فيها المسئولية إلى سلوك المسلمين أنفسهم.

وقد كان المخيم الصيفي الثاني عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا تحت عنوان: «المرأة المسلمة في واقعنا الإسلامي» فرصة هامة لدراسة هذه الإشكالات.



الإسلام هو المحرر الحقيقي للمرأة لأنه جعل المرأة والرجل سواسية أمام أحكامه

فبخصوص أهداف المخيم اعتبر رئيس الاتحاد الحاج التهامي إبريز أنه «دعما منا لتطوير العمل النسائي في فرنسا، وإعطاء الأخت المسلمة وضعها الطبيعي في مجالات العمل الإسلامي، وتشجيعا لهذا القطاع حتى يلعب دورا مهما في مسيرة الدعوة الإسلامية، ننظم هذا المخيم.. وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

- توعية المرأة المسلمة ودعوتها لتلعب دورها الإيجابي في مسيرة الدعوة الإسلامية.
- إفساح المجال لمشاركة المرأة المسلمة في كل مجالات العمل الإسلامي.
- مساعدة المرأة المسلمة للمحافظة على الأسرة والاهتمام بتربية الأبناء التربية التي تجعل منهم مسلمين صالحين.
- تحصين المرأة المسلمة من كل الآفات الاجتماعية؟

وقد تمحورت تدخلات المحاضرين حول خمسة محاور:

المحور الأول يتعلق بـ«المرأة زوجة صالحة».. وتحدث فيه الأستاذ انيس قرقاح - أستاذ الشريعة بالكلية الأوروبية للدراسات الإنسانية - عن السبيل لإقامة البيت المسلم، وواقع الزواج الإسلامي في فرنسا، وأسباب نجاحه وفشله، وعن العلاقات الزوجية بين الواقع والمثال.

وفي المحور الثاني: المتعلق بـ«المرأة المسلمة أماً مربية».. تحدث الشيخ عبدالمجيد التلمساني عن التربية الإسلامية، أساليبها وأهدافها، وذكر أن من أهم الأهداف إنشاء أفراد مؤمنين، وإخراج قيادات راشدة، وتوجيه السلوك نحو تحقيق الارتقاء الإنساني وفق منهج الله، وتعرض إلى أهمية التربية للطفل المسلم وحقوقه مشيرا إلى نقص المكتبة الإسلامية في الوسائل التربوية على عكس الإنتاج الغزير في هذا المجال بالنسبة للمكتبة الغربية، وشدد على توفير الجو النفسي الملائم لنشأة الطفل في بيئة إسلامية وضرورة ترك العادات السيئة مثل التهديد بالطرد والنهر المستمر.

وكان دور المرأة في العمل الإسلامي محوراً آخر لمخيم الاتحاد الصيفي، وتناول الدكتور أحمد جاب الله هذا الموضوع مستعرضا دور المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي الأول - النشاط النسائي في فرنسا وسبل تطويره، وكذلك مسألة التوفيق بين مسألة البيت وواجب الدعوة.

وإلى جانب الندوة الفقهية، تناول رئيس مجمع الأئمة بفرنسا طارق إبرو في محاضرته تكوين المرأة المسلمة زوجة وأماً وداعية»، وقدم الأستاذ عصام البشير من ناحيته محاضرة عن آثار الحكمة في صيانة الفرد.

وتبقى المحطة الرئيسية في المخيم متمثلة في الندوة التي أدارها الأستاذ فؤاد العلوي تحت عنوان «المرأة المسلمة في المجتمع» وشارك فيها كل من بشير بوخزر «الاتحاد الإسلامي لطلبة فرنسا» والسيدتان: أم حاتم (مسئولة في العمل النسائي)، وأم مرزوق (باحثة).

واستعرضت هذه الأخيرة تاريخ الحركات النسائية التحررية في العالم العربي وقارنت ذلك بوضع المرأة في المجتمع الفرنسي، وقالت إنه حتى وإن حققت المرأة الغربية مكاسب في مساواتها بالرجل فهي لم تتحرر بالفعل من القيود المضروبة عليها، والإسلام وحده هو الذي حرر المرأة باحتكامها سواسية هي والرجل لشريعة الله.

من ناحيتها تناولت «أم حاتم» نظرة الغرب للمرأة المسلمة المحجبة وكيفية تعامل هذه الأخيرة مع المجتمع الغربي الذي تعايشه، وأشارت إلى أن الحرج أو العقدة الذي تشعر به بعض المحجبات بسبب انزوائهن، ولذلك فهي ترى أن الحل هو الخروج للقيام بدور داخل المجتمع سواء في إطار المدرسة أو الحي وغيرها من مجالات مشاركة المرأة في حياة المجتمع.

التقاء حول أصول مساواة المرأة مع الرجل

وتعتبر المواضيع المطروحة في هذا المخيم الصيفي متداخلة مع بعض القضايا التي ستطرحها الندوة العالمية للمرأة بالصين.

ذلك أن وضع المرأة المسلمة في المجتمع الغربي ليس بأفضل من وضع المرأة الغربية ذاتها.

ويُمكن طرح الإشكالات على مستويين: الأول: فلسفي نظري، والثاني: تطبيقي.

المستوى الأول: يتعلق بمسألة التصورات والقيم المرجعية، فالمرأة المسلمة تعتقد أن مرجعيتها دينية إلهية، والمرأة الفرنسية مثلا تعتقد من ناحيتها أن مرجعيتها وضعية اي تعود إلى القانون الجمهوري.

والمتأمل بدقة إلى هذه المسألة لا يجد تعارضا ولا تناقضا جوهريا من حيث الأصل، فالقرآن يقرّ بمساواة الذكر والأنثى أمام شرع الله ولا فرق بينهما إلا بالتقوى، وكذلك بقوانين الجمهورية المستوحاة من الثورة الفرنسية تقر بأن المواطنين متساوون أمام القانون لا فرق بين الذكر والأنثى.

ويُفنّد مثل هذا الطرح الإشكال حول عدم وجود نقاط التقاء بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، وبالتالي استحالة اندماج المسلمين في المجتمعات الغربية.

بيد أن المشكل الحقيقي يكمن في عملية التنزيل على الواقع، فقد تبنت بعض الحركات النسائية في الغرب مسألة المساواة بين الرجل والمرأة بفهمين مختلفين، فهناك من أدرجت قضية المساواة في إطار اجتماعي حقوقي يهدف إلى تحسين وضع المرأة ورفع المظالم عنها واسترداد حقوقها، فكانت نضالاتها في شكل مطلبي احتجاجي، وبالفعل حققت هذه الحركة بعض المكاسب وبعض الحقوق التي سُلبت منها منذ العهد الإقطاعي المسيحي في القرون الوسطى، ولعل خروج المرأة إلى ميدان الواقع لتعويض النقص في اليد العاملة من الرجال الذين استنزفتهم الحروب ضد النازية كان السبب الرئيسي في وعي المرأة بوضعها بتكافؤ الفرص مع الرجل في مجالات الحياة.

في المقابل نشطت حركة موازية فهمت معنى المساواة مع الرجل فهما مبتذلا يندرج في إطار منافس بل عدائي أحياناً للرجل وسيطرته، وقد ذهبت بعض رموز هذه الحركة المتأثرة بالماركسية من أمثال مادلان بالاتيه، وسيمونة دي بوفوار (رفيقة جون بول سارتر صاحب المدرسة الوجودية)، ذهبن إلى نكران أنوثتهن ورفعن شعار «لا تولد المرأة امرأة ولكن تتحول إلى ذلك»، وخلطن بين المساواة أمام القانون والهوية الذاتية.

رد فعل

وباعتراف الكثير من المحللين وعلماء الاجتماع، فقد أفرزت هذه العقلية رداً قوياً في الاتجاه المعاكس بعد التأكد من فشلها ومن نتائجها الوخيمة، والمتتبع يلاحظ عودة للحركة المطلبية إلى أوروبا بعدما انتشرت في الولايات المتحدة، وتبين أن تحرير المرأة لم يصل إلى المستوى المطلوب على كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

فعلى المستوى الاجتماعي، برزت ظاهرتان بشكل ملفت للانتباه إلى حد المطالبة بوضع قوانين للحد منها:

الظاهرة الأولى: تتعلق بظاهرة الاغتصاب المتزايدة، بين الحوادث التي تناولتها وسائل الإعلام منها الاعتداء على طالبة عمرها ١٥ سنة داخل المدرسة من طرف عدد من المراهقين، إلى جانب الاعتداء على فتيات صغيرات، وقد سُجل ارتفاع يقدر بنسبة ٩٪ لهذا النوع من الإجرام ما بين ١٩٨٤، و١٩٨٩م، في فرنسا، وكتبت إيفا توماس (اسم مستعار) عام ١٩٨٦م، تروي قصتها تحت عنوان: «اغتصاب الصمت» تتحدث فيه عن اغتصابها من بعض محارمها.

بل إن هاجس الاغتصاب أصبح يرافق العديد من النساء في الغرب إلى حد التحرك



■ الحاج التهامي إبريز



■ طارق إبرو

■ عصام البشير

ضد ما يسمى بـ«الهرسلة الجنسية»، وقد أثار هذا الموضوع جدلاً كبيراً في الولايات المتحدة ووصلت أصداؤها إلى أوروبا، وباتت العلاقات بين الرجال والنساء مبنية على الارتياب والتوتر، لأن كل حركة حتى ولو كانت غير مقصودة من الرجل أحياناً قد تفسر بأنها نوع من الهرسلة الجنسية التي يعاقب عليها القانون.

أما الظاهرة الثانية: فتتعلق بتعنيف النساء من طرف أزواجهن (حسب الإحصائيات، مليونان من الفرنسيات يتعرضن للعنف داخل أسرهن)، وقد تحركت جمعيات عديدة لإيقاف هذه الظاهرة والمطالبة بمعاقبة مرتكبيها.

ولعل مثل هذا السلوك دليل على رغبة عميقة داخل نسبة من النساء الغربيات للتعبير عن تمردهن على استعباد جسم المرأة والنظر إليها كبضاعة في كل مكان نتيجة لفلسفة الحرية الأخلاقية والجنسية السائدة في الغرب فأردن الاقتصاص بفرض احترام أنوثتهن.

ومن بين رموز هذا التيار في فرنسا انتوانات فوك - نائبة في البرلمان الأوروبي، وصاحبة «دار نشر النساء» - وترى هذه الجامعية ضرورة وضع قوانين وأخلاقيات وعلوم خاصة بكلا الجنسين إلى حد اعتبار أن الصفة الكونية أو العالمية للمبادئ الجمهورية في القانون والأخلاق والعلم مرادفة بالنسبة للمرأة للاغتصاب والموت، وهي تنظر إلى النساء ليس كأفراد، وإنما كمجموعة محتقرة في طبيعتها وثقافتها أمام السيطرة الجنسية للرجل.

> **المرأة الغربية تحقق مكاسب في مساواتها بالرجل لكنها لم تتحرر بالفعل من القيود المضروبة عليها**

كما تشهد المظاهرات النسائية من أجل احترام المرأة في مجالي الإنجاب والإجهاض عودة وعي بالانحراف الذي صاحب الحرية الأخلاقية والجنسية، وقد أثارت محاكمة بعض المحتجين بالقوة على عمليات الإجهاض بلبلة لدى الرأي العام الفرنسي بعد عشرين سنة من صدور القانون المعروف بقانون سيمونه فايل (وزيرة الصحة في ذلك الوقت) والذي يسمح بالإجهاض، ويؤاخذ على هذا القانون أنه لم تتم فيه استشارة الشعب، وهذا ما يطالب به بعض السياسيين والجمعيات باستفتاء شعبي حول مسألة (الإجهاض)، وتقف الكنيسة وراء هذا التيار الاحتجاجي.

تفاوت في الرواتب وظروف العمل

أما على الصعيد الاقتصادي، فإن الإحصائيات تؤكد وجود تفاوت كبير في معاملة الجنسين في مجال الشغل أو العمل وعلى مستوى الرواتب، وفي مدى مراعاة ظروف المرأة، من حيث صعوبة التوفيق بين واجبات الأسرة والعمل، وتبين أن الفارق في الرواتب بين الجنسين في فرنسا يساوي ٣١,٩٪ خلال عام ١٩٩١م، (الراتب السنوي للرجال بمعدل ١٢٥,١٠٠ فرنك مقابل ٩٤,٩٠٠ للنساء)، وبقدر ما يكون الاختصاص راقيا (كوادر عليا ومديري مؤسسات) بقدر ما يزيد الفارق (٤١,٧٪)، كما تتفاوت نسبة تشغيل النساء من بلد أوروبي إلى آخر، ففي عام ١٩٩١م نجد الإحصائية التالية: (دنمارك ٦١,١٪، بريطانيا ٥١,٦٪، فرنسا ٤٦,٢٪، ألمانيا الغربية ٤٤,٤٪، إيطاليا ٣٥,٥٪، إيرلندا ٣٥,١٪، أسبانيا ٣١,٩٪)، وتفسر النسبة المرتفعة لعمل النساء في الدنمارك بنظام توزيع المهام بين الرجل والمرأة، وبرزت ظاهرة بقاء الرجال في البيت للقيام بشئون الأطفال والبيت في الوقت الذي تذهب فيه المرأة لعملها، وقد عبر بعض الرجال الذين قاموا بهذه التجربة عن اشمئزازهم لهذا النمط من العيش واعترفوا أن الأم لا يمكن أن يعوضها أحد في البيت.

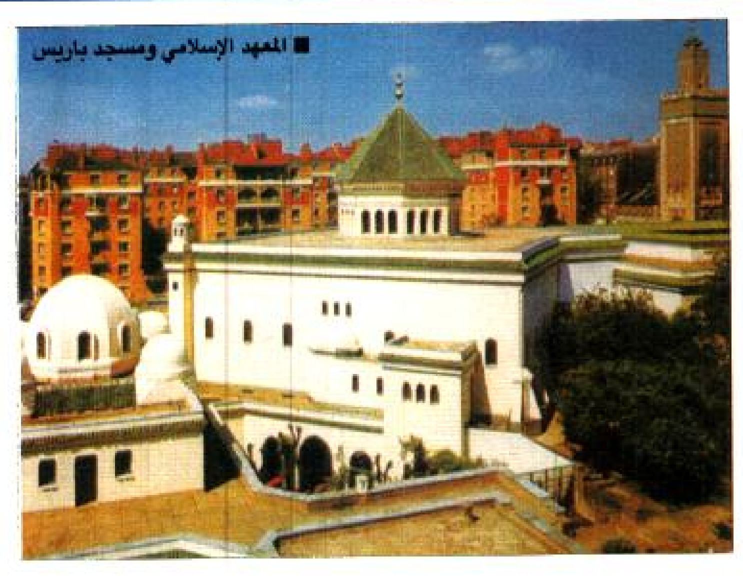
ولا غرابة أن تضعف نسبة الإنجاب والزواج في ظل عمل المرأة واضطرارها للاعتماد على نفسها اقتصاديا في ظل علاقات أسرية مهزوزة، والإحصائيات تؤكد أن نسبة الإنجاب قد انحدرت في أوروبا إلى أدنى مستوى في التاريخ (١,٤٨ طفل لكل امرأة) ويرتبط هذا الأمر بتدني نسبة الزيجات، فقد نزلت هذه النسبة من ٦,٤ على كل ألف امرأة إلى ٥,٦٪ ما بين ١٩٨٠ و١٩٩٢ مقابل ارتفاع المعاشرة الجنسية خارج إطار الزواج القانوني، حيث ارتفعت نسبة الأطفال غير الشرعيين من ٩٪ عام ١٩٨٠م إلى ٢٠٪ عام ١٩٩٢م، وتمثل نصف الولادات في الدنمارك وحوالي ثلث الولادات في كل من فرنسا وبريطانيا.

وتؤكد كل التقارير أن المرأة الغربية تعاني من حالة قلق نفسي بسبب الإرهاق الذي يصيبها لصعوبة التوفيق بين الوظيفتين الاجتماعية والاقتصادية في الوقت الذي يشعر الرجل فيه براحة كبيرة، بل هناك حالات يكون الرجل فيها في بطالة يبحث عن شغل، والمرأة تتولى العمل وشئون البيت.

المرأة الغربية أسيرة عقلية تحررية

والإشكال المطروح أعمق من مسألة عمل المرأة أو بقائها في البيت، فهو مرتبط بعقلية سائدة تقوم على ضعف التعاون بين الرجل والمرأة داخل الأسرة نفسها بسبب العقلية الفردية السائدة، بالإضافة إلى النظر للمرأة، إما كبضاعة للمتعة الجنسية فحسب أو آلة إنتاج دون مراعاة لظروفها النفسية والبدنية، وأمام أنانية الرجل والمجتمع تضطر المرأة لإجهاد نفسها، خاصة وأنها تَربّت على عقلية أن العمل هو شرط للتحرر من هيمنة الرجل، وأن البقاء في البيت والاعتناء بالأطفال هو نوع من الأعمال الشاقة، وهدر للطاقة، وتحديد من حرية التمتع بالملاهي.

والنتيجة أن المرأة في الغرب تبدو في ظاهرها محررة من كل القيود، ولكن في واقعها هي أسيرة لنمط معين في الحياة يُثقل كاهلها أو يهمشها، وحتى على المستوى السياسي فإنها قد حصلت على حقها في الانتخاب بنضالات كبيرة، لكن إلى الآن هناك تفاوت شاسع على مستوى تواجد الجنسين في المناصب العليا والمؤسسات السياسية، فالبرلمانات الغربية لا تضم العدد المطلوب في نظر الحركات النسائية من النساء النائبات، حيث تسجل الإحصائيات نسبة ٣٨,٥٪ في فلندا، و٣٥,٧٪ في النرويج، و٣٣,٨٪ في السويد، و٢٠,٥٪ في ألمانيا، و١٤,٦٪ في أسبانيا، و٨,١٪ في إيطاليا، و٧,٦٪ في البرتغال، و٦,٤٪ في الولايات المتحدة، و٥,٨٪ في فرنسا.


■ المعهد الإسلامي ومسجد باريس

وتطالب الحركات النسائية بفرض قانون نصاب يضمن التكافؤ بين الجنسين، في حين ترى بعض الوجوه النسائية أن المسألة لا تُفرض بالقانون، وإنما بالكفاءة، بل تعتبر أن طرح قانون خاص بالمشاركة النسائية في المناصب السياسية نوع من الاعتراف بضعف النساء أمام الرجال والتعامل معهن كطائفة تنتمي إلى سلم اجتماعي أدنى مثل العاطلين عن العمل أو السود في أمريكا.

التهجم على النموذج الإسلامي

وأمام هذا الوضع غير الصحي للمرأة الغربية يلجأ البعض إلى تغطية فشل النموذج الغربي في التعامل مع المرأة بالتهجم على الإسلام بكل الاتهامات مثل استنقاص دور المرأة وتحقيرها، وتكريس هيمنة الرجل عليها، وغير ذلك من الاتهامات، وبالطبع فإن الحجاب الذي تلبسه المرأة المسلمة كأمر إلهي ومصدر عفاف وطهارة لنفسها وللمجتمع، هذا الحجاب تحوّل إلى مصدر إهانة واحتقار للمرأة في نظرهم، وقد انطلقت هذه النغمة من بعض البلاد الإسلامية في ظاهرها، والعلمانية في جوهرها، وتبنتها وسائل الإعلام والأجهزة الرسمية والمؤسسات الدراسية والعلمية في الغرب من أجل محاصرة تيار الصحوة الإسلامية في هذه الديار ومنع انتشار النموذج الإسلامي في تعامله مع المرأة مستفيدين من بعض السلبيات في سلوك مسلمين غير واعين وغير ملتزمين بدينهم.

وتعاني المرأة المسلمة اليوم من ظلم كبير على المستويين المادي والمعنوي.

● **المادي:** لأن التصدي للحجاب وصل إلى حد طرد الفتيات من دراستهن بحجة عدم الامتثال إلى قوانين الجمهورية العلمانية، في حين أن العلمانية انبنت على الحياد في التعامل مع مختلف التعبيرات الدينية والسياسية.

● **والمعنوي:** لأن - إلى جانب عمليات الطرد - فإن الحملة الإعلامية متواصلة ضد مظاهر الصحوة الإسلامية بما يكرس عزلة المرأة المسلمة عن واقعها الذي يلفظها وينظر إليها نظرة إجرامية أو على الأقل بتحفظ واحتراز شديدين تحت وطأة التأثير الإعلامي.

في المقابل فإن الفتيات من أبناء المهاجرين اللاتي سايرن نمط الحياة الغربية يجدن التشجيع الكامل على كل المستويات، ومن بين القضايا المطروحة مسألة الزواج المختلط، ومعلوم أن العائلات المحافظة ترفض بحكم تعاليم الدين زواج «بناتهن من الفرنسيين أو الأجانب غير المسلمين».

وتحرص هذه العائلات على تزويجهن من شباب مسلمين، ويفسَّر هذا الزواج أحيانا بأنه زواج قسري، وحصل أن تدخلت جمعيات نسائية علمانية من أجل منع مثل هذا الزواج، كما هو الحال بالنسبة لمنصورية حرات.

ففي عام ١٩٨٨م، تدخلت آني سوجياي مؤسسة جمعية «مجمع أمهات الجزائر»، بالتعاون مع رابطة حقوق الإنسان الجزائرية (علمانية التوجه) لمنع زواج هذه الطالبة المقيمة في مدينة تولوز من أصل جزائري بحجة زواج قهري، بالإضافة إلى تبني الفتيات الهاربات من أسرهن بعد خلاف مع أوليائهن أو الفتيات الحاملات بعلاقة غير شرعية لمساعدتهن على الإجهاض.

من خلال ما تقدم، يجدر الانتباه إلى أن طرح وضع المرأة في الغرب يحتاج إلى نظرة شمولية تأخذ بعين الاعتبار كل الخصوصيات الثقافية والحضارية بما في ذلك ثقافة الأقليات ومعالجة السلبيات على ضوء المبادئ العامة والحقوق الأساسية المتعارف عليها في الأعراف والقوانين الدولية.■

أبعاد الحملة الإعلامية التركية ضد السعودية


■ تجمعات مؤيدة ومناصرة لحزب الرفاه

اسطنبول: محمد العباسي

الحملة الإعلامية التركية المسعورة ضد المملكة العربية السعودية بسبب قيامها بتنفيذ حكم الإعدام في ٤ أتراك خلال شهر أغسطس الجاري، ووجود ٤١ آخرين في قائمة الانتظار، وهو الأمر الذي أدى إلى أزمة دبلوماسية بين البلدين، إذا لم يلتزم الساسة الأتراك بآداب الحوار والحديث، وقد ينعكس ذلك على مجمل العلاقات العربية التركية، وهو ما سيضر بتركيا إقليميا واستراتيجيا واقتصاديا، وتخسر أنقرة بذلك الموقع الذي وضعه فيها الرئيس الراحل تورجوت أوزال لتبقى وحيدة في مواجهة الضغوط الغربية وستضطر حينذاك إلى الاستسلام الكامل لأوروبا.

والسبب الوحيد والمعلن في أنقرة لكل ذلك الحريق السياسي والاجتماعي هو إعدام متهمين بتهريب المخدرات، ولكن لأن الهدف غير المعلن كان إحراج حزب الرفاه الإسلامي تطورت الأمور بشكل كبير لتهدد مصالح تركيا القومية نفسها لأسباب سياسية داخلية.

ورغم أن الحملة نجحت في تحقيق بعض أهدافها، إلا أنها خرجت عن جادة الصواب عندما أعاد الكتّاب الأتراك نفخ النار في جمرات التاريخ، والتأكيد على أن العرب هم السبب الرئيسي لضرب الخلافة العثمانية، بل إن كاتبا كبيرا في صحيفة «ملليت» وهو طه أقيول «قومي علماني» كتب يوم ٢٠ أغسطس الجاري مقالا يشير فيه إلى أن السعودية أعدمت الأتراك بسبب قيام الخليفة العثماني بإعدام عبدالله بن سعود عام ١٨٢٠ في اسطنبول، وقال بأن عبدالمطلب شيخ الطائف وقف ضد منع تجارة العبيد بزعم أنها مخالفة للشريعة، وأضاف بأن ذلك الشيخ أحلّ دم الأتراك، وفي نهاية مقاله قال: إنه يجب إنهاء تلك «الوحشية»، ووقف عملية قطع الرقبة.

وهكذا تحوّل الكتّاب العلمانيون الذين يدافعون عن مصطفى كمال أتاتورك - هادم الخلافة العثمانية - إلى مدافعين عن تلك الخلافة، مما يظهر عنصر المؤامرة في الحملة التي تستهدف تخريب العلاقات التركية - العربية لصالح الغرب.

تركيا تنفذ حكم الإعدام على الذين يخرجون على مبادئ أتاتورك العلمانية

اتهام دول الجوار

والدليل الآخر على وجود البُعد التآمري في تلك الحملة أن الصحف التركية أرادت تصفية حساباتها الإقليمية مع دول الجوار، فها هي جريدة «صباح» تشير يوم ٢٠ أغسطس إلى وجود «أصابع سوريا في فخ الموت» - على حد وصفها - قالت فيه: إن المخابرات السورية وراء الإيقاع بالسائقين الأتراك بهدف الإضرار بالعلاقات التركية - السعودية في إطار الحرب الاستراتيجية الباردة.

وبالطبع لم تنس الصحف التركية إلقاء التهمة على بلغاريا أيضا، إذ قالت صحيفة تركيا يوم ٢٠ أغسطس الجاري نقلاً عن مصدر أمني: أن العقار المضبوط تصنيع بلغاري، وهو تقليد للمنتج الألماني المنوع، ويتم استخدامه كعلاج في المستشفيات البلغارية، ومن المنتظر أن تدخل اليونان وأرمينيا غداً قائمة المتهمين لتبرئة المهربين الأتراك من ذنب التهريب، إذ لم يمسهم أحد بسوء سواء من الإعلاميين أو السياسيين، بينما يكيلون الشتائم للأسرة الحاكمة السعودية وللشريعة الإسلامية معا، مما سيقوي شوكة المهربين، ويشير في الوقت نفسه إلى الشكوك المثارة حول دور المافيا السياسي في تركيا وتأثيرها على صنع القرار.

لا للسجن أيضا

ولم يقتصر الرفض الإعلامي على شكل توقيع العقوبة بالسيف، بل إن فراي تينش كتبت مقالاً في «حريت» يوم ٢٠ أغسطس بعنوان: «لا للسيف.. ولا للسجن حتى الموت»، قالت فيه: إنه لو تم إعدام الأتراك الأربعة بشكل «غير وحشي» أي بدون السيف - وهو رمز الإسلام لديهم - ما كان أحد سيتنبه إلى وجود ٧١ تركيا في قائمة الانتظار، وإذا كان الإعدام قد تم بالكرسي الكهربائي، أو في غرفة الغاز، لما خرج صوتاً، كما أن الحكومة التركية تأخرت طويلا في التحرك رغم وجود هؤلاء في السجون السعودية منذ فترة طويلة، وتتفق أمينة شانليك أوغلي - مديرة تحرير مجلة مكتوب - وهي من التيار الإسلامي - مع فراي في رفضها توقيع العقوبة بالسيف، وقالت بأن الكرسي الكهربائي الأمريكي هو الأكثر عصرية.

وفي هذا الإطار الإعلامي العدائي لكل ما هو سعودي وعربي، والذي انعكس بشكل مباشر على التعامل اليومي بين الأتراك والسياح العرب، إذ كان يتم التحرش بالعرب بشكل استفزازي وصل إلى حد الاعتداء عليهم، بل ورفض بعض العاملين في الفنادق تقديم الخدمة لهم، علاوة على المضايقات الأمنية، وطلب جوازات السفر لمراجعة تأشيرات الدخول، دخل الساسة إلى الساحة، خاصة وأن موسم الانتخابات البرلمانية على الأبواب، فها هي تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء - تهدد بسحب السفير التركي من الرياض، أما حسام الدين جندروق - رئيس مجلس الشعب التركي - فيؤكد في تصريحات صحفية لجريدة «اقشام» يوم ٢٠ اغسطس الجاري انه سيقوم بحملة عالمية لمنع تنفيذ أحكام الإعدام على المتهمين الأتراك، مشيرا إلى أنه لا يمكن التضحية بالمصالح التركية في السعودية، وحددها بوجود ١٤٠ الف عامل، علاوة على حجم صادرات تقدر بـ٦٠٠ مليون دولار لأسباب إنسانية، كما هاجم حكمت شتين - نائب رئيس الوزراء - الحكومة السعودية، بينما اتهم مسعود يلماظ - زعيم حزب الوطن الأم - الحكومة التركية بالضعف، مشيراً إلى انه أثناء وجود حزبه في الحكم لم يُعدم تُركياً واحدا، وطالب باسم تبوك - رئيس الحزب الليبرالي - بتجميد العلاقات مع السعودية، وعموما أدان كل رؤساء الأحزاب الأحكام.

موقف حزب الرفاه

أما موقف حزب الرفاه من تلك الأزمة التي استهدفته في الأساس في محاولة لتخويف الجماهير في حالة وصوله إلى الحكم وتطبيقه للشريعة الإسلامية فكان صعبا دون شك، حيث انقسمت الآراء بين قيادات الحزب بين مؤيد ومعارض، فنجم الدين اربكان قال يوم ١٨ أغسطس في اجتماع عقد في اسطنبول لدعم البوسنة، انه سيكتب للملك فهد من اجل العفو عن ١٧٠ مواطنا مسلما من كل انحاء العالم الإسلامي محكوما عليهم بالإعدام في السعودية، وقال يجب أن نضع ايدينا جميعا في أيدي بعض، ونطلب من الملك العفو ونأمل ان تصغي السعودية إن شاء الله لصوت مليار ونصف المليار مسلم.

وكان شوكت قازان - نائب رئيس حزب الرفاه - قد اعتبر في تصريحات صحفية أن العقوبة تفوق حجم الاتهام، وقال مقدرباش إيماز - نائب حزب الرفاه عن اسطنبول - أن الشريعة تتضمن فقط أحكام القصاص ولا علاقة لها بتلك الأحكام بالشريعة، وقال عمر فاروق اكينجي - نائب حزب الرفاه عن انقرة - أنه لا توجد عقوبة مثل تلك في الإسلام، أما عبدالله جول - نائب عن الرفاه - فقال ايضا:


■ حكمت شتين ■ سعود الفيصل

الحملة الإعلامية العلمانية تستهدف حزب الرفاه وتخوف الجماهير من وصول الإسلاميين إلى الحكم

إنه لا توجد علاقة بين أحكام الإعدام والشريعة، إلا أن رضا اولوجاك - الأمين العام المساعد للحزب - أيد الأحكام، وقال: إنه لافرق بين الإعدام بالكرسي الكهربائي أو بالسيف فالموت واحد، وقال محمد شوكت إيجي - الكاتب في صحيفة «ملي جازيت» التي يصدرها حزب الرفاه -: إن قرار الإعدام صحيح، وإن قانون العقوبات التركي ينص على توقيع عقوبة الإعدام على مهربي المخدرات، والخلافات فقط حول طريقة التنفيذ، وعموما لا يوجد حكم واضح حول الإعدام، وعقوبة الإعدام ضد مهربي المخدرات تطبق في السعودية وإيران وسنغافورة، إذ إن المهربين يضرون بالدولة والمجتمع.

الإعدام في تركيا أيضا

والمتابع لكل تلك الضجة المثارة في تركيا حول عقوبة الإعدام والذي يتعجب أرطوغرل أوزكوك - مدير تحرير صحيفة «حريت» - بأن تلك العقوبة مازالت مطبقة رغم دخولنا عتبة القرن الـ٢١ يظن أن القانون التركي لا يتضمن تلك العقوبة، أو أنه لا يوجد منتظرين في قائمة الإعدام، إذ إن القائمة تضم ٢٩ تركيا محكوما عليهم بالإعدام، وينتظرون حاليا توقيع العقوبة، كما تم إعدام ٤٤٦ شخصا في تركيا منهم رئيس الوزراء عدنان مندريس عام ١٩٦١، ووزيرين اخرين لخروجهم على مبادئ مصطفى كمال

الكُتّاب العلمانيون يهاجمون أحكام الإعدام في السعودية بالرغم من وجود ٢٩ تركيا ينتظرون تطبيق حكم الإعدام في السجون التركية

أتاتورك العلمانية، كما اعدم حيدر أرسلان لأسباب سياسية في اكتوبر ١٩٨٤م، بل إن الذي يقوم بدعاية أو عمل ضد المبادئ العلمانية الأتاتوركية، أو يعمل على تقسيم تركيا يُحكم عليه بالإعدام، ولكن ما دام ذلك بعيداً عن الشريعة فمباح وعصري، خاصة وانه سيكون بأيد تركية.

وتضم قائمة المحكوم عليهم بالإعدام في تركيا وينتظرون التنفيذ في السجون التركية كلا من: جمال الدين جناب اربجي، ونعمت اغراتش، ومحمد طاش دمير، ومحمد سينجي، وحسني أوزجان، وأحمد جولماز أوغلي، وعبدالله سونماز، وعباس الكان، وحسني باغيز، وعثمان دمير، وصلاح الدين متى، وأرجان شانلي، وإسماعيل اكينبتشر، وقاسم قره طاش، وجوشكن أوزتورك، يلديريم اريجان، وعبدالرحمن تكجوز، وداود امدجول، وعبدالله قنات، وحسن قدم، وسكماني أوزجان، وحسين كيران، ومتين دره، وعز الدين أركان، وكانكاز اركان، وصبري كفه.

أهداف الحملة

وبالتالي فإن هذه الضجة الإعلامية التركية لا أساس لها، وتدخل في إطار حملات التشويه للشريعة الإسلامية، وتخويف الأتراك من تنفيذها في حالة وصول حزب الرفاه إلى الحكم، إذ عرضت القناة D يوم ١٨ اغسطس فيلما تم التقاطه بكاميرات الفيديو لعملية إعدام النيجيري معروف شكوني، والهندي زاهد ابن حسين في جدة، علاوة على أن الانتقادات جميعها منصبّة على استخدام السيف، ولذلك قال حكمت شتين - نائب رئيس الوزراء - في تصريحات صحفية أنه يجب أن يعرف الشعب أهمية الجمهورية العلمانية، وقال: هل تريدون تطبيق تلك «الوحشية»؟

وعموما فإن تلك الأزمة المثارة استهدفت في الأساس تحقيق أهداف حزبية داخلية لضرب حزب الرفاه، خاصة وانه تمت مناقشة موضوع أحكام الإعدام أثناء زيارة سعود الفيصل - وزير الخارجية السعودي - لتركيا في يونيو الماضي، ورفض إدخال موضوع تبادل المحكومين، وقال: إنه ليس مرتبطا بوزارته، لأنه من أعمال وزارة العدل، كما أنها لم تثر رغم صدور تلك الأحكام منذ سنوات وهي تعتبر في حكم المنتهية.

ولذلك جاء تنفيذ الأحكام فرصة لتصفية الحسابات الحزبية، وتشويه صورة الشريعة، وإثارة الثارات التاريخية، بغض النظر عن مصالح تركيا القومية في المنطقة، إذ إن الهدف ضمان استمرار ابتعادها عن نطاقها الإقليمي والإسلامي، وهو ما يعمل الإعلاميون والساسة على تحقيقه، ولذلك يدافعون عن حفنة مهربين اعترفوا بذنوبهم ■

فضيحة جديدة للكيان الصهيوني:

مقتل أكثر من ألف أسير مصري خلال حرب

القاهرة: بدر محمد بدر



■ أسرى مصريون لدى إسرائيل في حرب ١٩٦٧م

أثار الإعلان عن الجرائم الهمجية التى ارتكبتها القوات الصهيونية بحق ما يزيد على الألف من الأسرى المصريين أثناء حربي ٥٦، ١٩٦٧، وذلك بقتلهم غيلة دون اي احترام للمعاهدات أو الاتفاقيات الدولية أو للشرائع السماوية والضوابط الأخلاقية الحضارية، أثار ردود أفعال غاضبة وثائرة في الساحة المصرية سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي، وابرزت الصحف الرسمية هذه الجرائم في صفحاتها الأولى، وأكدت بعض المصادر أن هذه القضية تدفع إلى مزيد من التوتر في العلاقات بين مصر وإسرائيل، وتزيد من رصيد الذين يرفضون الاستمرار أو الدخول في نهج «السلام» العاجز مع «إسرائيل».

مصادر وزارة الخارجية المصرية التى نشطت في متابعة هذا الموضوع أكدت أن الوزارة «تعكف على بحث واسع، وإعداد ملفات بشأن قضية المذابح التى ارتكبتها بعض قيادات الجيش الإسرائيلي خلال حربي ٥٦، ١٩٦٧م ضد الأسرى المصريين»، وقالت المصادر إن الخارجية المصرية «شكلت لجنة لهذا الغرض، كما تبحث مصر خطة تحرك على جميع الأصعدة الدبلوماسية والقانونية لمعالجة هذه القضية بهدف ضرورة محاكمة المسئولين عن تلك الجرائم كمجرمي حرب على غرار محاكم «نورمبرج» ودفع التعويضات اللازمة لأسر ضحايا تلك المذابح».

وكانت الخارجية المصرية قد طلبت من «إسرائيل» موافاتها بجميع الإجراءات والتحقيقات التى اتخذتها حيال هذه الجرائم باعتبارها تمثل خرقًا لقواعد القانون الدولي في شأن معاملة أسرى الحرب.. وقالت مصادر خاصة أنه من المحتمل أن يصل إلى القاهرة هذا الأسبوع مسئول إسرائيلي رفيع المستوى، بهدف احتواء التوتر في العلاقات والأزمة الأخيرة المتعلقة بقتل الأسرى.

وادانت النقابات المهنية والهيئات الشعبية هذه الجريمة الإسرائيلية، وقالت نقابة الصحفيين في بيان لها أنها تدين «الجرائم البربرية التى ارتكبها مجرمو الحرب الإسرائيليون ضد أسرى الحرب المصريين، وطالب المجلس المجتمع الدولي بتقديم القتلة إلى محكمة دولية، كما طالب مجلس النقابة «إسرائيل» بدفع التعويضات اللازمة لأسر الضحايا، والكشف عن كل ما لديها من وثائق عن الأسرى والمفقودين المصريين في جميع الحروب، كما طالب المجلس الحكومة المصرية والجامعة العربية باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لمعرفة مصير جميع الأسرى والمفقودين ، ودعوة جميع النقابات والمنظمات والصحفيين العرب والأجانب لفضح هذه الجرائم التى تمثل انتهاكًا

*** لابد من محاكمة مجرمي الحرب الصهاينة وتقديم اعتذار رسمي ودفع التعويضات**

*** مذبحة الأسرى المصريين أظهرت مدى انحطاط المجتمع الإسرائيلي**

...ي ١٩٥٦ و١٩٦٧م

واضحًا وفاضحًا لاتفاقيات جنيف الأربع الموقعة عام ١٩٤٩م الخاصة بمعاملة أسرى الحرب.

قتل الأسرى الجرحى

ماذا يقول العسكريون المصريون؟ وماذا يقول خبراء القانون الدولي عن هذه الجريمة؟

يقول اللواء دكتور طه المجدوب - أحد الذين كلفتهم الحكومة بالتاريخ لحرب ١٩٥٦: «إن الأسرى المصريين الذين تم أسرهم في ممر قتلا كانوا في حالة صحية غير جيدة وبمنزلة جرحى، وحين صدر الأمر بالانسحاب إلى غرب القناة لتوحيد الجبهة، انسحب الجنود المصريون ليلًا، دون أن يراهم أحد، وتَبَقّى في الممر الجنود الجرحى، وحين وقعوا في الأسر قتلهم الجنود الإسرائيليون مما يزيد من الجرم الذي ارتكبوه، ومخالفتهم بنود اتفاقية جنيف التي تُلزم بتوفير الرعاية الصحية للأسرى الجرحى والمرضى.. وتحذر اتفاقية جنيف أيضًا من الأخذ بالثأر من أسرى الحرب، حتى لو كانت الدولة التي ينتمي إليها الأسرى قد أساءت معاملة أسراها، وبمقارنة ذلك باعترافات الجنرال الإسرائيلي - أرييه بيرو - يتضح لنا أيضًا مخالفة «إسرائيل» للاتفاقية في هذا البند».

ويرى اللواء متقاعد طلعت مسلّم: «أن الذين قاموا بالإعلان عن هذه الجرائم هم أفراد، ربما فعلوا ذلك بمبادرة منهم لظروف داخلية، خصوصًا وأن هناك صراعًا حول الانتخابات القادمة في «إسرائيل»، وبالتالي أعتقد أن الحكومة الإسرائيلية لا ترى في هذا الموضوع فائدة أو مصلحة لها.. أما عن الآثار المتوقعة فهي نفسية بالدرجة الأولى، ولها تأثير عكسي على العلاقات بين «إسرائيل» والدول العربية، وربما تدفع مصر إلى طلب اعتذار رسمي، أو طلب تعويضات مالية أو هما معًا، وأعتقد أن ذلك لن يجد تجاوبًا كاملًا من السلطات الإسرائيلية، لأنه كانت هناك خلافات وأزمات لم تؤد إلى أي تأثير عكسي على الخطوات المستمرة بين البلدين». ويعلق اللواء مسلّم على إثارة الموضوع باهتمام كبير في الصحافة بأن الذين يكتبون عنه، ربما لم يتوقعوا حدوثه، لكنني كرجل عسكري أتوقع ذلك. ولا أرى فيه غرابة، إنما الغرابة هي في النشر بهذه الصورة!!.

تعويض واعتذار رسمي

الدكتور مفيد شهاب - أستاذ القانون الدولي ورئيس جامعة القاهرة - يرى «أن الممارسات غير الأخلاقية وغير الإنسانية للضابط الإسرائيلي الذي يُعَدّ - بكل المقاييس - مجرم حرب - تعود بنا إلى ما قبل العصور الوسطى» ويضيف: «إن الإجراء الأول الذي يجب أن نتخذه هو إخطار الصليب الأحمر بذلك حتى يقوم بمهمته بمتابعة التحقيقات الإسرائيلية والنظر في كشوف الأسرى، ثم تطلب مصر من «إسرائيل» إفادتها بكل المعلومات حول هذا الموضوع، ثم نطالب بالتعويض عن جميع الأسرى الذين تعرضوا للقتل بهذه الطريقة، ثم تتم تسوية عن طريق المفاوضات لتقدير حجم التعويضات لمصر كدولة، لأنها أهينت إهانة معنوية، ولأفرادها الذين فقدوا ذويهم نتيجة لهذا الجرم».

وطالب الدكتور مفيد شهاب بأن تقدم «إسرائيل» اعتذارًا عما حدث، وتعد بألا يتكرر معبرة عن أسفها الشديد لمصر ولأسر الضحايا، وقال إنه من الخيارات المطروحة أن ترفع مصر الأمر إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة باعتبارها مسئولة عن كل العلاقات الدولية، وأن نطلب منها إصدار توصيات أو عرض القضية على مجلس الأمن، الدولي الذي يمكنه توقيع عقوبات إذا ما ارتأى على أن القضية خطيرة، وفي هذا الإطار أيضًا يمكن أن نطلب من مجلس الأمن أو الجمعية العامة تشكيل محكمة خاصة لمحاكمة هؤلاء على أساس أنهم مجرمو حرب، كما حدث عندما شكل المجلس محكمة لمجرمي الصرب الذين ارتكبوا جرائم بشعة في البوسنة.

الدكتور حسن نافعة - الأستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - يؤكد: «أن هذه الجريمة كشفت حالة الانفصام التي يصاب بها المجتمع الإسرائيلي، الذي يحاول أن يُظْهِر نفسه بصورة بَرّاقة أمام المجتمع الخارجي من أنه متحضر ونبيل ويصون حقوق الإنسان، وأن الأيديولوجية الصهيونية تخونه دائمًا في هذا وتُظْهِر وجهه القبيح البشع، ودليل هذا فقء عيون أطفال الحجارة، وقيام وحش إسرائيلي بمذبحة الخليل في رمضان قبل الماضي، والذي أقامت له «إسرائيل» مزارًا واعتبرته بطلًا، كل هذا معناه أن لديهم شيئًا عنصريًا متوطنًا وبغيضًا، وهو ما يرجعنا إلى مذبحة الأسرى المصريين التي أظهرت مدى انحطاط المجتمع الإسرائيلي.. وبالتالي فلا غرابة في أن يتورط المسئولون والقيادات في «إسرائيل» فإسرائيل كلها مشتركة في الجريمة، وتلك المذبحة على الشعب المصري - وكذلك العربي - ألا ينساها حتى لو حاولت الحكومة أن تنسيه ما فعلته «إسرائيل» البغيضة».

هذه الجـريمة هي جزء من طبيعة اليهود التي فضحها القرآن منذ أربعة عشر قرنا

ابتزاز العالم

أما الدكتور عاطف البنا - أستاذ القانون بحقوق القاهرة - فيقول: «إن «إسرائيل» ما زالت حتى الآن تبتز العالم باسم ضحايا هتلر، وبصفة خاصة أوروبا وأمريكا اللذين تشعرهما «إسرائيل» دائمًا بعقدة الذنب تجاه اليهود، وتُذَكّرهما من آن لآخر بما فعله هتلر، وبسبب تلك الأعمال النازية، والتي بالغ اليهود في إحصاء قتلاها أخذت منها «إسرائيل» ذريعة لإقامة دولتها، حيث تكالبت الدول لمساعدتها على ذلك حتى تستريح ضمائرها تجاه اليهود .. هذا بجانب الملاحقات اليهودية لمن أدانتهم «إسرائيل» بالاشتراك من قريب أو بعيد في أعمال النازية وتأسرهم بالقوة وتحكم عليهم بالإعدام».

الدكتور يحيى إسماعيل - أستاذ الحديث بجامعة الأزهر - يعلق على الجريمة بقوله إن هذه هي أخلاق اليهود التي تَحَدّث عنها القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرنا، في آيات نتلوها صباح مساء، جاءت هذه الجريمة لتؤكد للمخدوعين والغافلين والتائهين واللاهثين وراء السلام المزعوم أن هذه هي أخلاق اليهود.. غدر وخيانة ونذالة وجبن وتخلي عن كل الأخلاقيات والضوابط الإنسانية ومخالفة لكل الأعراف والمبادئ.. إنهم شعب همجي لا يحترم خلقًا ولا يلتزم عهدًا، فهل أدرك ذلك الضائعون المخدوعون من أمتنا الجريحة؟!».■







الكويت : المنطقة التجارية التاسعة -بلوك٢- سوق الأقمشة الكبير
الكويت : المباركية - سوق الكويت - عمارة السيارات- الدور الأرضي
الجهراء : جمعية الجه

Family care
مركز رعاية العائلة

أكثر من ٥٠٠ موديل بتصميمات فرنسية من الروضة للثانوية







لحذاء الأوروبي

(انجليزي - فرنسي - اسباني)

أكثر من ٥٠٠ موديل

Family care

مركز رعاية العائلة

الفحيحيل : شارع السنان - سرداب مركز سلمان الدبوس التجاري

العارضية : جمعية العارضية التعاونية - السوق المركزي

اونية - سوق تيماء المركزي

زوجة د. موسى أبو مرزوق لـ« المجتمع »:

د. أبو مرزوق في حالة معنوية جيدة ويشك في إمكانية تسل

واشنطن: د. أحمد يوسف

أدلت السيدة نادية العشي - زوجة الدكتور موسى أبومرزوق - المحتجز حاليا في أحد سجون مدينة نيويورك بتصريحات لمراسل «المجتمع» عقب زيارتها الأخيرة له الأسبوع الماضي، أكدت فيها ارتفاع معنوياته وإيمانه بعدالة قضيته، وفشل «إسرائيل» في تقديم أية أدلة مادية يمكن أن تدينه أمام القضاء الأمريكي، وقالت: إنه أكد لها شكه في إمكانية قيام الولايات المتحدة بتسليمه إلى «إسرائيل» لعدم وجود أدلة ضده من جانب، وتجنب ردود الفعل العربية والإسلامية من جانب آخر.

وأكدت السيدة نادية العشي: أن د. موسى أبومرزوق لم يجر أية اتصالات تليفونية مع مسئولين في السلطة الوطنية الفلسطينية أو قياديين في حركة حماس في الأراضي المحتلة، ولا يسمح له سوى بإجراء مكالمة تليفونية واحدة كل أسبوع يستغلها في الاتصال بأسرته والاطمئنان عليها والتحدث مع أبنائه، كما أنه غير مسموح له بتلقي مكالمات من الخارج، وأضافت أنه عبّر عن تقديره للدعم المعنوي الذي يتلقاه من مختلف أنحاء العالم العربي والإسلامي في صورة بيانات تطالب بالإفراج عنه، ومواقف مؤيدة تعبر عنها الصحف، وقالت: إنه سُمح له أخيراً بتلقي بعض الصحف منها صحيفتين عربيتين.

وحول ما تردد عن احتمال تغيير محاميه ستانلي كوهين، قالت: إنه لم يتطرق إلى هذا الموضوع أثناء الزيارة لثقته في اختيار زعماء الجالية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة الذين قاموا باختيار المحامي بناءً على خبراتهم في مثل هذه القضايا، وقالت: إن ديانة المحامي اليهودية لا تمثل أية مشكلة لنا، وأن تعيين محامٍ ثانٍ معه لا يعني إطلاقاً عدم ثقتنا فيه.

وقالت السيدة نادية العشي: إنها تحرص خلال زياراتها له على نقل صورة كاملة لآراء واتجاهات جميع الأطراف العربية والفلسطينية والدولية الإيجابية إليه، وانه يُقدّر كل المساعي الرامية إلى الإفراج عنه.

وحول قضية الدعم المادي للقضية قالت: إنها قامت بفتح حساب خاص للدفاع عن قضية زوجها بناءً على اقتراحات عدد من المؤسسات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة باسم قضية د. موسى أبومرزوق يخصص دخله للصرف على القضية التي تتكلف أموالاً طائلة، والتي قد تتجاوز المليون دولار في حالة استمرارها لفترة طويلة، وأضافت: إن قضية د. موسى أبومرزوق باعتبارها قضية العرب والمسلمين عموما تحتاج إلى كل أشكال الدعم، لأنها ليست قضية فردية، وليس الهدف منها فقط هو شخص د. موسى أبومرزوق، ولكن المسلمين في كل مكان، فأمريكا و«إسرائيل» تريدان من خلالها توجيه رسالة تحذير إلى كل مسلم يدافع عن حقوقه المشروعة، ولو بالوسائل السياسية السلمية مثل د. موسى أبومرزوق، ومن هنا فإن العرب والمسلمين مطالبون شرعا بمؤازرته في محنته، وممارسة كل الضغوط الممكنة على الولايات المتحدة لإطلاق سراحه، خاصة انه لم توجه إليه اتهامات محددة حتى الآن، كما أناشد قادة العرب والمسلمين بتبني موضوع استضافته في إحدى البلدان العربية والضغط في اتجاه إعطاؤه حرية اختيار البلد الذي يتوجه إليه.

ويسؤالها عن أحوال أولادها في الوقت الذي

مؤتمر صحفي لزوجة د.
تعلن فيه عن إنشاء صن

وبعد المقابلة التي أجرتها «المجتمع» مع السيدة نادية العشي - حرم الدكتور موسى أبومرزوق - عقدت السيدة العشي مؤتمرا صحفيا في العاصمة الأمريكية واشنطن في الحادي والعشرين من أغسطس الجاري تحدثت فيه عن معاناة أسرتها بعد اعتقال زوجها دون مبرر، وقالت السيدة العشي:

[أؤكد لكم أن قضية زوجي د. موسى أبومرزوق هي قضية إنسانية وسياسية بحتة، وهي ليست قضية زوجي الذي يقبع في سجون نيويورك ظلماً وجورا فقط، ولكنها قضية ومأساة هؤلاء الأطفال الصغار التي ابتدأت منذ الخامس والعشرين من الشهر الماضي، ولا تزال مستمرة.

ولقد عانى هؤلاء الأطفال حين إيقاف والدهم وتعرضه للاستجواب لساعات طويلة أمضوها في الجوع والعطش والاستغراب، فلم تستوعب عقولهم ما يحدث لوالدهم من معاملة، وهو لم يقترف أية مخالفة لقوانين هذه البلاد.

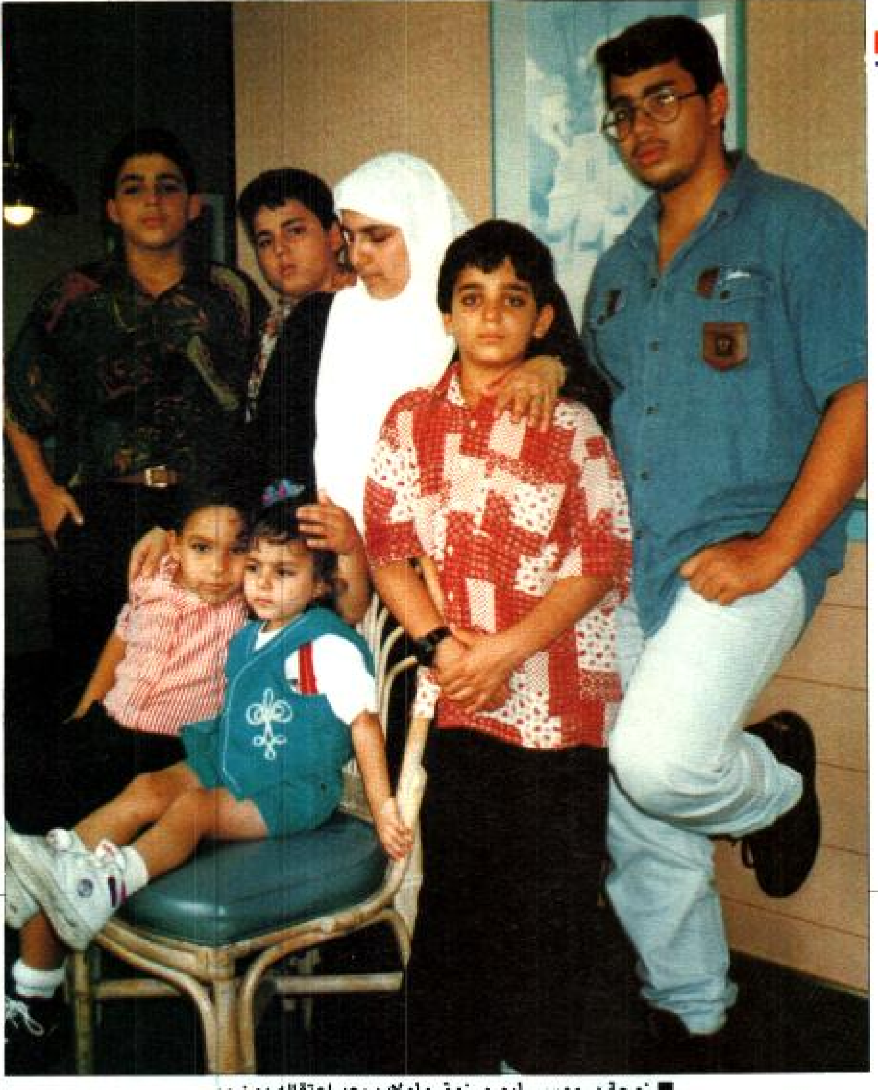
ولقد استمرت معاناة أطفالي بعد اعتقال والدهم.. فقد غاب عنهم مصدر الحنان والعطف والرعاية، وأصبحت حياتنا حرجة

■ زوجة أبو مرزوق مع اللجنة العربية الإسلامية المعنيّة بمتابعة قضية أبو مرزوق وتضم كلاً من: د. ياسر صالح، ونهاد عوض، ود. عبدالرحمن العمودي، ود. أحمد يوسف، ود. خليل جهشان

...بمه إلى «إسرائيل»

يستعدون فيه لبدء العام الدراسي بعد أقل من أسبوعين، قالت: إن أكثر ما يشغلها حاليا هو توفير أكبر قدر من الأمن حول أولادها، وضمان سلامتهم، خاصة وأن أمريكا تمتلئ بالجماعات اليهودية المتطرفة التي لايمكن أن يُؤْمَن جانبها.

وقد أشادت السيدة نادية العشي في ختام تصريحاتها لـ«المجتمع» بتفاعل الجالية العربية والإسلامية في الولايات المتحدة مع القضية، وقالت: إن المنظمات العربية والإسلامية في العاصمة الأمريكية واشنطن، مثل المجلس الإسلامي الأمريكي، والمعهد العربي الأمريكي، والمنظمة العربية للعرب الأمريكيين، وهيئة التضامن الدولي لحقوق الإنسان، تعقد اجتماعات بصفة أسبوعية منتظمة لمتابعة القضية سياسيا، وقانونيا، وإعلاميا، ووضع خطط التحرك العربي والإسلامي فيها.■



■ زوجة د. موسى أبو مرزوق وأولاده بعد اعتقاله دون مبرر

...بو مرزوق في واشنطن ...وق للدفاع عن قضيته

يشوبها القلق والاضطراب، فلا نعلم ما سيجيء به نهارنا، ولا ما يخفيه عنا ليلنا.

وفي الوقت الذي يستعد فيه الأطفال في أمريكا لدخول المدارس، فإن أطفالي غير قادرين على دخول المدارس والتمتع بحقهم الإنساني والدستوري في التعليم، وذلك بسبب احتجاز شهادات ميلادهم وشهاداتهم المدرسية من قِبَل السلطات الأمريكية].

وأضافت السيدة العشي قائلة :[إن معاناة أسرتنا هي إضافة جديدة إلى سجل المعاناة الذي تتعرض له الجالية العربية والمسلمة في أمريكا، والتي ابتدات منذ اغتيال المناضل اليكس عودة، ومرورا بالمحاكمات السياسية والإعلامية وحملات التشويه والازدراء المستمرة].

وقالت: [إن استمرار اعتقال زوجي الدكتور أبومرزوق دون مبرر، وإعطاء فسحة لإسرائيل كي تُعد له الاتهامات التي تريدها، كل هذا يدل على أنَ الاعتقال ذو أبعاد سياسية محضة، وأخشى أن تكون هذه الإجراءات محاولة للمساس بحقوق وحريات جاليتنا العربية والإسلامية، وإجهاض نشاطاتها وتشويه سمعتها وإهدار مصالحها، وترهيبها وتحطيم معنوياتها.

ومن هذه القناعات فإنني أهيب من خلالكم بكل الأفراد والمؤسسات العربية والإسلامية، وكل الجهات المُحِبَّة للعدل والإنصاف ورعاية حقوق الإنسان أن تَنهض لدفاع مُشرِّف وشجاع عن قضية الدكتور أبومرزوق.. وهي قضيتنا جميعا.

ومن خلالكم أتوجه إلى ملوك ورؤساء وقادة الدول العربية والإسلامية، وإلى كافة شعوبهم ومؤسساتهم أن يتبنوا قضيتنا العادلة والإنسانية، وأن يستثمروا علاقاتهم مع أمريكا من أجل إطلاق سراح الدكتور أبومرزوق في أقرب وقت.

وأتوجه بالنداء إلى كل أمريكي مخلص وصادق ومحب للإنسانية والعدل أن يقف مدافعا عن القيم التي بنى عليها دستور هذه الدولة متمثلاً ذلك في حماية حقوق أطفالنا وجاليتنا ومناهضة كافة أشكال التمييز والقهر الفكري والسياسي الذي تتعرض له الجالية العربية والمسلمة.

وأذكّر الجميع بأنه إذا كانت أبواب البيت الأبيض في واشنطن قد اتسعت لاستقبال الضيف الزائر السيد جيري آدمز قبل شهور، فمن حق هؤلاء الأطفال أن يستقبلوا أباهم في بيته، ومحل إقامته وبين جيرانه في فرجينيا.

وبهذه المناسبة أعلن عن إنشاء صندوق خاص للدفاع عن الحقوق المدنية والإنسانية للدكتور أبو مرزوق وعائلته، ويحمل الصندوق اسم «Marzook Family Fund»، وأطلب من كل مخلص أن يساهم بما يستطيع لدعم هذا الصندوق].

وفي الختام قالت السيدة العشي: [وختاما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأصدقاء، وكل المخلصين الذين لم يترددوا في تقديم العون والاهتمام بهؤلاء الأطفال، وخدمة قضية والدهم العادلة والإنسانية.

وأتوجه بشكر خاص إلى المؤسسات العربية والإسلامية ومسؤوليها على رعايتهم لهذا اللقاء، وفي مقدمتهم السيد عبدالرحمن العمودي رئيس AMC، والسيد خليل جهشان رئيس NAAA، والسيد جيمز زغبي رئيس AAI، والسيد ياسر أبو شناق، ولكل من أسدى إلينا أية خدمة.■

ارسلوا تبرعاتكم إلى العنوان التالي:

MARZOOK FAMILY FUND
P.O. Box 1912
Falls Church, VA 22041/USA



الدكتور يوسف القرضاوي في نقابة المحامين بالجيزة يتحدث عن:

السلام المستحيل بين العرب و«إسرائيل»

الدكتور توفيق الشاوي يؤكد على ضلوع الموساد الإسرائيلي في إرسال شحنات من الأسلحة إلى عملائه في الجزائر

القاهرة: بدر محمد بدر

اقامت نقابة المحامين الفرعية بالجيزة ندوة جماهيرية، حاضر فيها فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي تحت عنوان: «السلام المستحيل بين العرب وإسرائيل»، شارك فيها جمع كبير، كان من بينهم الأستاذ الدكتور توفيق الشاوي، الذي شارك برأيه في موضوع الندوة..

في بداية الندوة تساءل الدكتور القرضاوي: هل يجوز شرعا أن يقوم سلام بين العرب والمسلمين وبين إسرائيل؟ وهل يمكن أن يقع ذلك؟ وهل إسرائيل قابلة لأن تُسالم بالفعل؟!.. وكان هذا هو المحور الأساسي للندوة التي امتدت قرابة الساعتين.

يقول الدكتور القرضاوي: في البداية أحب أن أصحح مفهوما عند كثير من المسلمين، وبخاصة المتدينين. بعض الناس يظنون أن المعركة بيننا وبين اليهود لمجرد أنهم يهود.. لا.. المعركة بيننا وبين «إسرائيل» ليست لأنهم يهود، لأن اليهود في نظر الإسلام أهل كتاب، وأهل الكتاب لهم منزلة خاصة في الإسلام.. أجاز الإسلام مؤاكلتهم ومصاهرتهم. وأجاز الإسلام أن يتزوج المسلم من يهودية أو نصرانية، وهذه قمة في التسامح لم يبلغها دين اخر، أن تصبح ربة بيتك وشريكة عمرك، وأم أولادك يهودية أو نصرانية، ثم إذا كان هذا الكتابي من أهل الذمة، فله وضع خاص، لأن أهل الذمة يعتبرون في نظر فقهاء الإسلام جميعاً أهل دار الإسلام، وبتعبيرنا الحديث يحملون الجنسية السياسية الإسلامية، فلهم حق المواطن في دار الإسلام، ولذلك الفقهاء يقولون: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، أي في الجملة إلا ما اقتضاه الخلاف في الدين، إنما الأصل: المساواة في الحقوق والواجبات العامة، وعلى هذا الأساس عاش اليهود في دار الإسلام مواطنين لهم ما للمسلمين، وعليهم ما عليهم، وهذا من عهد النبي ﷺ وحتى الآن، عاش اليهود قرونا في دار الإسلام بعد أن طردهم العالم كله، لأن اليهود لهم طبائع خاصة، إنهم شعب انعزالي يجب أن يغتني على حساب الناس، كالعلق يمتص دماء غيره، فهم بطبيعتهم وبسلوكهم يكرهون الناس فيهم، ويبغضون أنفسهم إلى خلق الله، فلذلك طُردوا من أوروبا، ولم يجدوا لهم صدراً حنونا إلا في قلب ديار الإسلام.. عاش اليهود في ديار الإسلام سادة لهم ثرواتهم وأملاكهم ومعابدهم، ما مسهم أحد بسوء، بل إن بعضهم اقترب من الولادة، ومن الملوك والأمراء اقترابا شديدا، حتى تولى بعضهم الوزارة في بعض الفترات، وفي مصر كانوا حتى عهد قريب يملكون التجارات والأموال، من أمثال داود عدس، وشيكوريل، وأوركو، وبنزايون، وسمعان صيدناوي، وغيرهم.

إذن لماذا نحارب اليهود؟... يقول الدكتور يوسف القرضاوي: لأنهم قلبوا لنا «ظهر المجَن».. لم يُقدِّروا قدر النعم التي عاشوا فيها تحت ظلال الأمة الإسلامية، وفي حماية وضمان دار الإسلام.. لم يُقدروا ما وَفّره لهم المسلمون من حماية ورعاية، وبدءوا يخططون لإقامة وطن قومي في أرض الميعاد - كما زعموا - وهي أرض فلسطين، وكان المؤتمر الأول الذي عُقد في مدينة «بال» في سويسرا عام ١٨٩٧م، وتآمر العالم الغربي على فلسطين، ووعد وزير خارجية انجلترا «بلفور» اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وعلّق بعض زعماء المسلمين على ذلك بقولهم: «من لا يملك أعطى من لا يستحق» وقال الحاج أمين الحسيني - مفتي فلسطين الأكبر - قولته المشهورة: «إن فلسطين ليست وطناً بغير شعب، حتى تستقبل شعبا بغير وطن»، وتآمر الإنجليز والأمريكان والروس لإقامة الوطن اليهودي، وكان العرب غافلين تماما عن حقيقة المؤامرة أو مُغيّبين عنها، والرجل الوحيد الذي كان يعي هذه القضية في مصر ويحرك الجماهير من أجلها، ويعقد المؤتمرات، ويقيم الندوات، ويكتب في صحيفته، هو الإمام الشهيد حسن البنا، كان يقود الجماهير في ذكرى وعد بلفور، وكتب مقالته الشهيرة «صناعة الموت» في صحيفة النذير عام ١٩٣٦م، حيثما ثار الفلسطينيون ثورتهم الشهيرة، قال حسن البنا: «إنه لا يمكن أن نسترد فلسطين، وأن نقاوم اليهود حقيقة إلا إذا أجدنا صناعة الموت».

قضية فلسطين - كما يقول الدكتور القرضاوي - هي قضية مؤامرة على الأمة، أريد فيها زرع هذا النبت الشيطاني، بذرة الشر

الشعب المصري لم يد

والفساد، لتمزيق وتفكيك وتقسيم العالم العربي والإسلامي.. ثم رفض العرب والفلسطينيون قرار التقسيم.. والبعض الآن يتمنى لو عاد وقبل قرار التقسيم، وقامت دولة إسرائيل التي سميت باسم نبي الله «إسرائيل» وهو سيدنا يعقوب عليه السلام، أي عبدالله، أرادوا أن يجعلوا لها اسما دينيا تاريخيا حتى ترتبط القضية بالدين عندهم.. بالعقيدة والتوراة.. إنهم لا يريدونها مجرد قضية قومية أو طنية، حرصوا على أن يكون الدين له دوره في التعبئة وحث القلوب والنفوس للمعركة القادمة، وهي معركة شرسة، وحدث ما حدث مما يعرفه الجميع من خيانات ومؤامرات في حرب ١٩٤٨م، حتى أن الذين تطوعوا - وهم شباب «الإخوان المسلمون» - في حرب ٤٨ عادوا من الميدان إلى المعتقل.. هذه الخيانات أدت إلى قيام دولة «إسرائيل» وظللنا عدة سنوات نقول: إسرائيل «المزعومة»، ولكن هذه «المزعومة» كانت تضرب في الجبهة الشرقية والشمالية والجنوبية، ولا نملك نحن إلا أن نشجب ونستنكر ونشكو لمجلس الأمن..

عندما نحارب الهيكل بالمسجد الأقصى

لابد أن نحارب اليهودية بالإسلام، ونحارب التوراة بالقرآن، ونحارب الهيكل بالمسجد الأقصى، ونحارب التلمود بالبخاري ومسلم، فلا يفل الحديد إلا الحديد، وحديدنا أقوى من حديدهم.. ولكننا لم نستخدم حديدنا.. ثم تغيرت ريح السياسة، وللسياسة ريحها المتغيرة دائما، ودخلنا مع «إسرائيل» في لون من السلام، لكن الشعب المصري يذكر له أنه رفض السلام مع «إسرائيل»، رفض كسر الحاجز النفسي كما سموه، ما ذهب المصريون إلى تل أبيب، وما لهثوا وراء السياحة أو البضائع الإسرائيلية، لأنهم شعب مؤمن متدين.. والدين هو المحرك الأول له.

دخلنا في ما سموه السلام مع إسرائيل انتهى إلى اتفاق أوسلو.. كانت كامب ديفيد خيراً منه، لكنهم قبلوا السلام، فهل تريد «إسرائيل» السلام؟!. إن «إسرائيل» تقول من الفرات إلى النيل، ومن الأرز إلى النخيل أي من لبنان إلى السعودية؟ أذكر أن أحد الإخوة الفلسطينيين كان يعمل معي في المعهد الديني في قطر، ثم ذهب إلى فلسطين في إجازته وفوق المعبر كان معه تمر من المدينة المنورة، وأثناء تفتيشه قال لهم: هذا تمر من المدينة خذ منه بعض التمرات، فقال الجندي اليهودي: لا.. لن آكله إلا في أرضي.. هؤلاء لهم مطامع في خيبر.. إنهم لم يحددوا حدود «إسرائيل»، ولم يحلوا مشكلة اللاجئين، وبقيت القضايا الكبرى معلقة، قضية القدس، وقضية الحدود واللاجئين، إن غزة كانت تجلب لهم المشاكل منذ ظهرت انتفاضة المساجد،

المعركة بيننا وبين اليهود المغتصبين لازالت مستمرة.. ولن نقبل فرض الأمر الواقع

وظهرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وحركة الجهاد الإسلامي.. منذ ظهر الإسلام المجاهد.. كانوا يخشون أن يتحول الجهاد إلى جهاد إسلامي، ويريدونه أن يبقى نضالاً قوميا فقط، أرادوا أن يضربوا هذا الشعور، وأن يضربوا الفلسطينيين بعضهم ببعض، فكان هذا الاستسلام..

السلام.. الحرام

وهذا السلام في نظري أيها الإخوة، غير جائز شرعا.. لماذا؟ لأنه لا يجوز أن يسالم صاحب الدار اللص المغتصب لداره، اليهود لصوص مغتصبون.. جاءوا واحتلوا الأرض بالحديد والنار والعنف والسلاح.. جاءوا بإراقة الدماء، وبقر البطون، واغتصاب النساء، وإقامة المذابح الجماعية، كما عرفنا في دير ياسين، وكفر قاسم، وغيرها.. إنهم ما كانوا يملكون أكثر من ٦٪ من الأراضي الفلسطينية، ولكن بالعنف والمذابح والمجازر طردوا أهل الديار، فكيف يمكن أن نسالم هؤلاء.. يمكن أن نهادنهم لفترة معينة إذا رأى أولو الأمر، لكن من هم أولو الأمر؟ في قوله تعالى: «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» البعض قال: العلماء، بدليل قوله تعالى: «ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» والبعض قال الحكام والأمراء، وحتى لو كانوا هم الحكام والأمراء، فهل ياسر عرفات هو ولي الأمر؟!.. إن ولي الأمر الحقيقي هو رابين.. فلا يستطيع عرفات أن يتحرك إلا بإذن رابين!.

الجهاد هو الحل

ويواصل الدكتور يوسف القرضاوي حديثه قائلا: القضية لازالت مستمرة.. المعركة بيننا وبين هؤلاء المغتصبين، الذين اغتصبوا الأرض وشردوا أهلها، لازالت مستمرة.. وفرض الأمر الواقع علينا لايجوز أن نقبله.. إنهم يريدون أن نستسلم لإسرائيل، وأنا أستغرب من الذين كتبوا عن «إسرائيل» الخطر السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والقومي والثقافي.. كيف تم إلغاء هذا كله، وانقلبت «إسرائيل» إلى حليف لنا علينا أن نسالمها؟!. إنها تريد أن تبتلعنا، والغرب كله يريد أن يبتلعنا.. إن «إسرائيل» تريد أن تتوغل في بلادنا، ويجب أن نستيقظ ونحذر مما يراد بنا، وكثير من المصائب في منطقتنا وراءها «إسرائيل».. فتش عن اليهود في السياسات الخاطئة، والزراعات الفاسدة، والإيدز، والمفاسد الأخلاقية والإباحية، وسيظل الأمر يتزايد ويتكاثر إذا فُتح الباب أمام اليهود.. ولذلك على عقلاء الأمة أن يتنبهوا لهذه المخاطر، وأن يرفضوا هذا «الاستسلام».. إن «إسرائيل» تريد منا أن نستسلم لها لتنفيذ مخططاتها ومكرها وكيدها لهذه الأمة..

والحل - كما يؤكد الدكتور القرضاوي - أن نحمل لواء الجهاد، وأن نرفع رايته حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا.. يمكن أن تكون هناك مهادنة قد تطول أو تقصر، إذا رأى ذلك أولو الأمر الحقيقيون، وهم أهل الحل والعقد في الأمة، ولكن لا نسلّم أبداً، ولا نُفرّط أبداً في شبر من أرض فلسطين التي روتها دماء الصحابة، ودماء المسلمين قديما وحديثا، لقد ظلت فلسطين ومسجدها الأقصى أسيرة في يد الصليبيين لمدة ٩٠ عاما حتى حررها صلاح الدين، وسنحررها إن شاء الله.. والذي حرر فلسطين من قبل هو الإيمان والقوة الإيمانية، والإيمان موجود والحمد لله، والنصر لنا إن شاء الله «إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده»، وبداية النصر أن نغير ما في أنفسنا «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم». ولابد من مقاطعة البضائع والسلع الإسرائيلية، والتعامل مع البضائع والسلع اليهودية هو محرم بيقين، ولابد من استمرار سلاح المقاطعة، وهو سلاح فعال إن شاء الله.

حقيقة دور الموساد في بلادنا

وفي ختام الندوة علّق الدكتور توفيق الشاوي على دور المخابرات الإسرائيلية في الوقيعة بين الحركات الإسلامية والحكومات العربية، مؤكداً على حقيقة هذا الدور الخطير، وضرب مثالاً بما يحدث في الجزائر حاليا، حيث ضبطت السلطة هناك شحنات أسلحة من «إسرائيل» أكثر من مرة كانت متجهة إلى عملائها في الجزائر، الذين يرتكبون من الأعمال الوحشية ما يُنسب إلى الجماعات تارة، وما يُنسب إلى السلطة تارة أخرى.

ويُعرب الدكتور الشاوي عن دهشته من معرفة الطرفين (الحكومة والجماعات) بهذه الحقيقة المرة، واستخدام كل طرف هذه الأحداث لصالحه فلا يستبعد أن تمارس «إسرائيل» نفس الدور القذر في مصر وتونس وغيرها من الدول العربية والإسلامية حمايةً لمصالحها وتنفيذا لمخططاتها.

وطالب الدكتور توفيق الشاوي الحكومات والجماعات الإسلامية باليقظة والحذر، وأن يتدخل العلماء لتقريب وجهات النظر، وفضح الدور الصهيوني والغربي في المؤامرة ضد بلاد المسلمين■

ث وراء التطبيع.. لأنه شعب متدين

انفجار القدس حلقة في سلسلة استراتيجية جديدة

حركة «حماس» تواصل حرب الاستنزاف



■ عملية «الباص» الاستشهادية لـ «حماس»

القدس المحتلة: ربيع حسين(*)

دوى انفجار هائل في الساعة السابعة وخمس وخمسين دقيقة من صباح يوم الإثنين قبل الماضي في حي رامات أشكول الاستيطاني الإسرائيلي شمال مدينة القدس، فيما تناثرت أشلاء القتلى والجرحى، وحطام حافلتين إسرائيليتين في الحي الذي أقامته «إسرائيل» عقب احتلال الشطر الشرقي من مدينة القدس عام ١٩٦٧م.

وحسب الإحصائية التي أعلنها الإسرائيليون فإن ما بين خمسة وستة إسرائيليين قتلوا في الانفجار فيما جرح نحو ١٠٣ إسرائيليين آخرين بينهم ٢٠ وصفت حالتهم بأنها تتراوح ما بين خطيرة جدا وخطيرة.

وقال قائد الشرطة الإسرائيلية في القدس يئير عميت: إن مقاتلاً فلسطينيا، كما يبدو فجر شحنة ناسفة داخل الحافلة رقم «٢٦ أ» التابع لشركة إيغد الإسرائيلية، بينما كانت حافلة أخرى تمر قربها في نفس الوقت، مما أدى إلى تدمير الحافلتين الإسرائيليتين واحتراقهما.

وحسب الشرطة الإسرائيلية التي تتحكم في المعلومات في مثل هذه الحالات، فإن بين الجرحى ١١ شرطيا وشرطية أصيبوا، بينما كانوا يستقلون إحدى الحافلتين اللتين استهدفهما الانفجار في طريقهم إلى مقر القيادة القطرية للشرطة الإسرائيلية الذي يبعد بضع مئات من الأمتار عن موقع الانفجار في

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.

ضد الكيان الصهيوني


■ يحيى عياش

حي الشيخ جراح إلى الشمال من مدينة القدس المحتلة، وتقول الشرطة الإسرائيلية: (إن القنبلة «الشحنة» التي استخدمت في عملية الهجوم تتكون من مادة شديدة الانفجار يبلغ وزنها ما بين ٤ إلى ٦ كيلو جرامات).

وحسب المصادر الإسرائيلية فإن القنبلة التي انفجرت في باص رقم ٢٦ في القدس كانت مركبة من ماسورتين تم حشوهما بمواد شديدة الانفجار «تي - إن - تي» ومسامير وصواعق تفجير كهربائية، وأنه جرى تشغيل جهاز التفجير يدويا من قبل القاتل الذي حمل القنبلة.

تقديرات إسرائيلية

بعد ساعات من الانفجار أعربت مصادر الاستخبارات الإسرائيلية عن اعتقادها أن المهندس يحيى عياش، الذي يقول الإسرائيليون أنه مسؤول عمليات التفجير في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يقف وراء تخطيط وتدبير الهجوم الانتحاري، وقالت المصادر الإسرائيلية إن «بصمات المهندس عياش تظهر بوضوح في الهجوم»، مشيرة إلى إن «التحقيقات التي جرت دلت على أن الهجوم نُفِّذ بأسلوب مشابه لعملية تفجير انتحارية كانت استهدفت حافلة للركاب الإسرائيليين في ٢٤ يوليو (تموز) الماضي في «رامات غان» بضواحي تل أبيب، وأسفرت عن مقتل ٦ إسرائيليين وجرح ٣١ آخرين».

وتعتقد الشرطة الإسرائيلية أن القاتل الذي نَفَّذَ الهجوم ربما قَدِمَ من الضفة الغربية، وأنه تلقى مساعدة من أكثر من شخص في تركيب القنبلة وفي الوصول إلى القدس، وحسب التقديرات الإسرائيلية فإن القاتل صعد إلى الباص من منطقة محطة الباصات المركزية في الشطر الغربي من المدينة قبل عدة محطات من المكان الذي فجر فيه القنبلة.

وكان مجهول اتصل بعد بضع دقائق من وقوع الهجوم صباح أمس براديو إسرائيل معلنا أن «تلاميذ المهندس يحيى عياش» إحدى مجموعات عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة «حماس» هي المسؤولة عن الهجوم.

ويتصدر يحيى عياش - الذي نجح خلال السنوات الثلاث الماضية في الإفلات من محاولات الإسرائيليين المستميتة للقبض عليه أو قتله - قائمة أخطر المطلوبين لقوات الاحتلال الإسرائيلي.

وتتهم أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية عياش بالوقوف وراء مجموعة انفجارات أسفرت عن مقتل عشرات الإسرائيليين، وجرح مئات آخرين منذ مجزرة المصلين في المسجد الإبراهيمي في الخليل في فبراير «شباط» ١٩٩٤م والتي راح ضحيتها نحو ٣٠ فلسطينيا برصاص متطرف يهودي.

في أعقاب هذه الهجمات التي يقول المراقبون الإسرائيليون إنها شكلت تحولا نوعيا في أساليب المقاومة الفلسطينية وتأثيرها تَحَوَّل عياش - وهو فلسطيني من قرية رافات شمال الضفة الغربية، أنهى دراسته الجامعية في الهندسة في جامعة بيرزيت - إلى ما يشبه الأسطورة الخرافية، وفي نظر الفلسطينيين ارتفع عياش إلى مرتبة الأولياء، فيما يثير اسم المهندس ولقبه الذعر والفزع بين الإسرائيليين باعتباره صانع القنابل التي أودى انفجارها بحياة العشرات منهم.

إعلان مسؤولية...

على الصعيد ذاته قالت الإذاعة الإسرائيلية: «إن مجهولاً قال إنه يتكلم باسم مجموعات عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» أعلن مسؤولية المجموعات الفلسطينية عن الهجوم»، وقال: إن الهجوم جاء في ذكرى حرق المسجد الأقصى، «ورداً على محاولات الإسرائيليين اقتحام المسجد وتدنيسه».

وقال المجهول في الاتصال الذي بثت الإذاعة العبرية نصه إن (كتائب عز الدين القسام - وحتى الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية - أعدت حملة تأديب لحزب العمل وحكومة العمل، وذلك لأن رئيس الوزراء إسحاق رابين أعلن حرباً شاملة على حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وعليه أن يتحمل مسؤولية ذلك).

وفي وقت لاحق وزَّعت «حماس» بياناً تبنَّت فيه الهجوم، غير أنها لم تكشف اسم منفذ الهجوم، فيما يبدو أسلوباً جديدا لتجنب حملات الاعتقال في صفوف نشطائها في الضفة العربية وقطاع غزة، وكانت السلطات الإسرائيلية اعتادت شن حملات اعتقال في صفوف نشطاء «حماس» عقب الهجمات المسلحة، بحيث تتركز هذه الاعتقالات في منطقة منفذ الهجوم، مما أدى إلى ضرب عدد من خلايا الحركة في السابق.

■ استمرار الهجمات تذكير لأنصار التسوية أن لا جدوى من دفن الرؤوس في الرمال

ردود فعل....

في أعقاب الهجوم تجمع في مكان الانفجار الاف الإسرائيليين الغاضبين أخذوا يطلقون هتافات «الموت للعرب» و«رابين إلى البيت»، كما حالوا دون وصول وزير الشرطة موشيه شاحل إلى مكان الانفجار، حيث تَحَلَّق المئات منهم حوله وأخذوا يمطرونه بوابل من الشتائم، وتمكن حراسه وأفراد الشرطة بصعوبة من إخراجه من المكان.

فيما أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في أول رد فعل رسمي للحكومة الإسرائيلية على الانفجار الذي وقع صباح الإثنين قبل الماضي في حافلة إسرائيلية للركاب في مدينة القدس تجميد المفاوضات الجارية في مدينة «إيلات» مع السلطة الفلسطينية حول تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق إعلان المبادئ.

من جانبه كرر «وزير» العدل في مجلس السلطة الفلسطينية فريح أبو مدين موقف السلطة الفلسطينية في مثل هذه الحالات، مشيراً إلى أن الهجوم الانتحاري في مدينة القدس المحتلة بأنه «طلقة جاءت في رأس العملية السلمية وليس في أطرافها»، وأضاف أن «هذه العملية استهدفت عملية السلام»، وقال أبو مدين عقب الهجوم إن العملية التي استهدفت حافلتين للركاب في مدينة القدس المحتلة هي «خدمة للشيطان ليس أكثر أو أقل».

كما أدان نصر يوسف - قائد الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة - حادثة تفجير حافلة ركاب إسرائيلية في مدينة القدس، وقال: «إن هذا العمل سيئ للغاية»، وأضاف: «نحن نستنكر هذا الحادث الدموي الذي لا مبرر له»، مؤكداً على ضرورة مواصلة المحادثات المتعلقة بتطبيق الشق الثاني من اتفاقية إعلان المبادئ.



رابين

وأشار المسؤول الفلسطيني إلى «حتمية وضع حد لمثل هذه الأعمال المأساوية»، على حد قوله، مؤكدا أن السلطة الفلسطينية لن تسمح لأن تكون أراضيها منطلقا للأعمال التخريبية.

من جانبها قالت مجموعات القسام في بيانها أن (هذه العملية «تأتي» ضمن حملة عسكرية منظمة ومدروسة قررت قيادة كتائب القسام تنفيذها تحت شعار «حكومة إسرائيل ستدفع ثمن الحرب الشاملة التي تشنها على الإسلام والمسلمين»)، مشيرة إلى أن عملية «رامات غان» التي وقعت الشهر الماضي بالقرب من تل أبيب وأدت إلى مقتل ستة إسرائيليين وإصابة العشرات بجراح، وعملية القدس التي نفذت يوم الإثنين قبل الماضي هي جزء من هذه الحملة العسكرية مهددة «أن المستقبل سيحمل كابوسا مزعجاً ومرعباً للإسرائيليين المحتلين لشعبنا وأرضنا»، على حد تعبير البيان.

وهدد بيان المجموعات الفلسطينية المسلحة بمواصلة أعمال المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقال: [إن حزب العمل الحاكم بزعامة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين الذي وصفته أنه «الإرهابي رقم ١»، إذا كان «يتوقع أن الحرب الشاملة التي أعلنها على حركة «حماس» (...) ستقضي على حركة «حماس»، فإنه واهم والأيام ستثبت للجميع أن كتائب العز الحمساوية أقوى مما يتصوره هذا العجوز المعتوه]، على حد تعبير البيان، مشيرا إلى أن «قيادة الكتائب تمكّنت في الآونة الأخيرة من ترتيب أوراقها جيداً»، وكانت السلطات الإسرائيلية وجهت سلسلة ضربات لنشطاء المجموعات الفلسطينية في الضفة الغربية، مما أدى إلى مقتل عدد من كبار قادة المجموعات المسلحة واعتقال الآلاف من نشطاء حركة «حماس».

وأكد البيان أن «على رئيس حكومة العدو الإسرائيلي أن يعلم من الآن وحتى الانتخابات الإسرائيلية القادمة أن قيادة القسام ستقوم بالرد المطلوب على حرب رابين الشاملة التي أعلنها على الإسلام والمسلمين».

ودعا البيان السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي إلى (عدم ارتكاب الخطيئة تجاه أبناء «حماس» في غزة)، وأضاف: (يتوجب على «رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، أبو عمار» أن لا ينسى أنه صاحب أول رصاصة أطلقت نحو الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٥، ولنكن جميعا أوفياء لدماء «شهداء خليل» والوزير «أبو جهاد»، والقائد «صلاح خلف» أبو إياد، وكافة شهداء الثورة الفلسطينية الأبرار) حسب تعبير البيان.

وقال وزير الشرطة الإسرائيلية موشيه شاحل في ختام مشاورات جرت في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، بمشاركة كبار قادة الأمن الإسرائيلية المختلفة أنه سيتم بحث سلسلة من التدابير الأمنية الإضافية التي ستتبع في خطوط المواصلات العامة (الباصات)، مشيرا إلى أنه اتخذت في الاجتماع قرارات قال إنها «سرية ليست للنشر».

وأعلن الوزير أن الشرطة ستبدأ اعتباراً من الأسبوع المقبل باستخدام وحدة خاصة جديدة مزوّدة بكلاب أثر مدربة على اكتشاف المواد المتفجرة، مشيراً إلى أن هذه الوحدة أنهت مؤخراً تدريبات ودورات خاصة في الولايات المتحدة، وقال المفوض العام للشرطة الإسرائيلية الجنرال آساف حيفتس من جهته في حديث لصوت إسرائيل باللغة العبرية إنه أوصى بتعزيز تدابير وأنظمة الحراسة في المواصلات العامة، لكنه قال: لا توجد إمكانية لوضع حارس دائم في كل باص، وأضاف أن الشرطة ستوظف في مجال محاربتها للعنف جهودها في الميدان الاستخباري.

كتائب القسام: حكومة الصهاينة ستدفع ثمن الحرب الشاملة التي أعلنتها على الإسلام والمسلمين

غير أن مصادر استخبارية إسرائيلية أعربت عن مخاوفها من موجة هجمات انتحارية أخرى في الفترة القريبة المقبلة إثر ما وصفته بالنجاح الذي حققته عملية التفجير في القدس داعية الإسرائيليين إلى إبداء أقصى درجات اليقظة والحذر.■

مواجهات غزة بي

قطاع غزة: عماد عبد الرحمن (*)

في مشهد أعاد للأذهان أحداث مسجد فلسطين في قطاع غزة قبل نحو عام والمواجهات الشعبية في بدايات الانتفاضة الفلسطينية امتشق أفراد الشرطة القادمين من وراء البحر لحماية الحكم الفلسطيني أسلحتهم وبحركات استعراضية باتت مشهدا مكرورا في المواجهات مع الإسرائيليين أطلقوا نيران بنادقهم في الهواء قبل أن تنخفض فوهات البنادق باتجاه المتظاهرين الذين شكلوا سداً بين أفراد الشرطة ومقاتلين من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» تحصنوا داخل منزل في حي الشيخ رضوان أحد معاقل حركة «حماس» القوية في غزة.

وكان المئات من أفراد الشرطة داهموا منزلاً في الحي الفلسطيني، قالوا إن مقاتلاً فلسطينيا يدعى وائل نصار، وهو أحد نشطاء مجموعات عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» خطط لتنفيذ هجوم مسلح ضد تجمعات الإسرائيليين في مدينة تل أبيب يتحصن فيه، وحسب شهود عيان، فإن المقاتل رفض الاستسلام، فيما اندفع الشبان الفلسطينيون إلى الشوارع لحماية نصار ورفاقه.

وحسب المصادر الفلسطينية فإن عددا من عناصر الشرطة الفلسطينية أصيبوا بجراح جرّاء رشقهم بالحجارة من قِبل أهالي الحي، كما أدى إطلاق النار في المنطقة بين المسلحين المحاصرين ورجال الشرطة إلى إصابة بعض رجال الأمن.

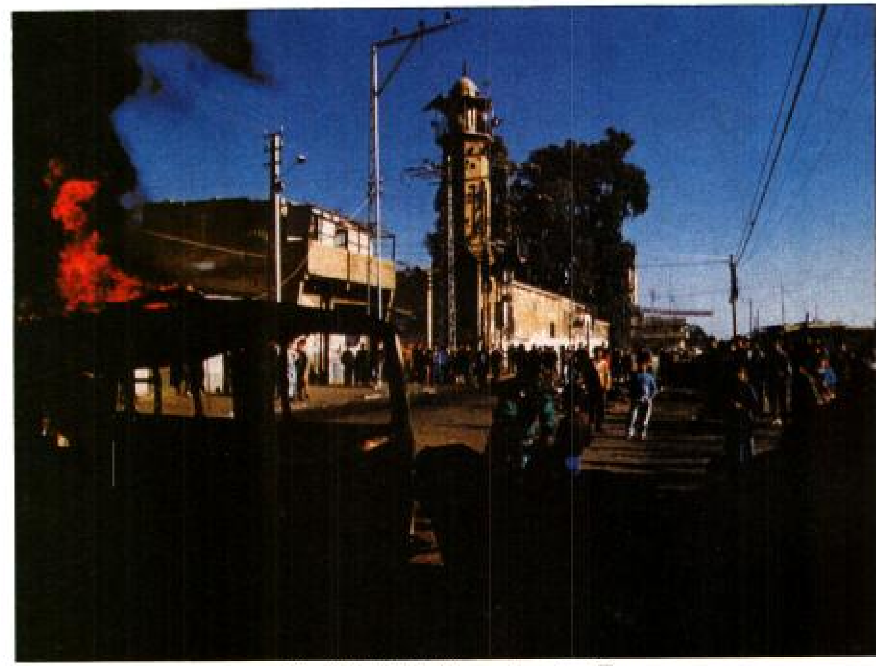
نهاية سلمية للحصار وتأزم جديد

بعد خمس ساعات من المشاورات التي شارك فيها أعضاء في حركة «حماس» وضباط فلسطينيون انتهت الأزمة سلميا، وقال مراقبون: إن السلطة الفلسطينية لم ترغب بتكرار ما جرى في مسجد فلسطين، مما دعاها لتهدئة الموقف، ويقضي الاتفاق الذي جرى التوصل إليه باعتقال الشاب وائل نصار لمدة شهر في سجون السلطة، على أن يطلق سراحه في وقت لاحق، فيما تعهدت الشرطة بعدم اعتراض بقية أفراد الخلية الذين تواجدوا مع نصار في المنزل ساعة مداهمته.

وكان قياديا فلسطينيا هو عماد الفالوجي أمضى عدة ساعات في التحدث مع العقيد

(*) خدمة خاصة لـ«المجتمع» من قدس برس.

ن حماس وسلطات عرفات خطوة باتجاه الصدام الشامل



■ «حماس» تصعد انشطتها في قطاع غزة

موسى عرفات - أحد مسؤولي المخابرات الفلسطينية - قبل أن يتم التوصل إلى اتفاق بين المطاردين والشرطة لإنهاء الأزمة سلميا.

وكانت إسرائيل اتهمت نصار الذي اطلق سراحه بأنه كان يُعد لتفجير نفسه في تل أبيب في عملية انتحارية، والمطاردون أعضاء في خلايا «عز الدين القسام» المسلحة، ويسود الهدوء قطاع غزة حاليا.

ويقول مراقبون فلسطينيون إن انتهاء الأزمة سلميا لا يعكس حقيقة الموقف بين السلطة الفلسطينية وأكبر فصائل المقاومة الفلسطينية، وتشير المعطيات إلى أن عوامل الانفجار الكامنة آخذة في الازدياد مع كل فشل تُسجله السلطة في قاعات التفاوض مع الإسرائيليين، وكل نجاح شعبي تسجله «حماس».

فيما يشي مُقرّبون من حركة «حماس» وقوى المعارضة الفلسطينية إلى أن أحداث مسجد فلسطين كشفت للسلطة خطورة مواجهة الشارع وتحشيده إلى جانب المعارضة، مما استدعى من السلطة العمل على خلق حواجز بين المعارضة الفلسطينية والشارع، ويقول هؤلاء إن أحداث حي الشيخ رضوان أكدت هذا التوجه.

من جانبها اثبتت حركة «حماس» أن الضربات التي استهدفتها في قطاع غزة لم تؤثر على حجم التأييد الشعبي للحركة في القطاع الخاضع للسلطة الفلسطينية، وقد مكنها هذا التأييد من حماية عناصرها وإرغام الشرطة الفلسطينية على التراجع مؤقتا على الأقل.

ردود فعل إسرائيلية

أثنى رئيس قائمة حركة «ميرتس» اليسارية الإسرائيلية في البرلمان الإسرائيلي ران كوهين على نشاط السلطة الفلسطينية ضد نشطاء حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والجهاد الإسلامي في قطاع غزة.

وقال كوهين: (يؤسفني أن أقول إن محاربة رئيس السلطة الفلسطينية ياسرعرفات لحركة «حماس» أكثر حزما من نشاطات رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين ضد أفراد حركة «كاخ» الإرهابية اليهودية وضد المستوطنين المتطرفين في الخليل الذين يتطاولون على قوانين الدولة ويهددون أفراد الشرطة الإسرائيلية).

كما امتدح ضباط كبار في الجيش الإسرائيلي الشرطة الفلسطينية على هذه الإجراءات، ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن هؤلاء الضباط قولهم: «إن الشرطة الفلسطينية اجتازت اختبار أهلية بعلامة مثيرة للإعجاب» حسب تعبيرهم.

وفي تعقيب له على أحداث حي الشيخ رضوان، قال المعلق الإسرائيلي روني شيكد في صحيفة «يديعوت أحرونوت»: (إن هذه العملية بمثابة رسالة لمقاتلي كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة «حماس» بأن ذراع جهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» لا تزال موجودة في بناية سكنية في حي الشيخ رضوان في مدينة غزة الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني)، وأضاف المعلق الإسرائيلي المقرّب في أجهزة المخابرات الإسرائيلية أنه «يتعين على أفراد عز الدين القسام التصرف بحذر وسرية أكبر داخل معقلهم في القطاع»، إلا أن المراقبين الإسرائيليين يعتقدون أن المواجهة «لم تصل بعد إلى ذروتها أي إلى مرحلة الصدام المسلح الشامل».

من جانبه امتدح نائب رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية الأسبق غدعون عزرا عملية الشرطة الفلسطينية ضد ناشطي «حماس» في غزة، وقال: «إن السلطة الفلسطينية تستحق كل الاحترام، ففي الصور التليفزيونية ظهر بوضوح كيف حارب أفراد الشرطة الفلسطينية رغم معارضة الشارع»، وأكد عزرا الذي شغل منصب نائب رئيس جهاز «الشاباك» إلى ما قبل بضعة أشهر أن «الطوق الأمني الذي فرض على قطاع غزة مؤخراً يدل على وجود تعاون ما بين أجهزة الأمن الإسرائيلية والفلسطينية»، وأشار المسئول السابق إلى أن نصار الذي قيل أنه يدبر لهجوم انتحاري كان متزوجا مما يعتبر ظاهرة ملفتة للنظر في ظاهرة الانتحاريين من أفراد «حماس».

وقال منسق أعمال الحكومة الإسرائيلية الأسبق في الأراضي الفلسطينية المحتلة الجنرال دان روتشيلد إن «ما حدث في حي الشيخ رضوان لم يكن انقلابا وإنما عملية مستمرة ومتطورة»، وأضاف: «أعتقد أنهم - أي الشرطة الفلسطينية - نجحوا في هذه المرة»، وأكد روتشيلد اعتقاده أن «حادث الشيخ رضوان سيترك أثراً على علاقات حماس مع السلطة الفلسطينية»، إلا أنه لم يوضح ماهية هذه الآثار.

خلاصة...

بعيدا عن حماسة الإسرائيليين وتحريضهم المبطن فإن الأمور في قطاع غزة تبدو حسب المعطيات الحالية تتجه نحو الصدام بين قوى ظلت تحاول تجنبه في الماضي، إن برنامج السلطة المقيّد باتفاقات أوسلو التي أرغمتها على دفع الاستحقاقات مقدما، وأجلت تسليم الإنجازات (إذا وجدت) إلى أجل يحدده الإسرائيليون حسب ظروفهم الداخلية بات ينحى بشدة نحو معارضة برنامج المقاومة الذي تتبناه حركة «حماس» وتصر على تنفيذه بغض النظر عن اتفاقات السلطة.■

بيجوفيتش يحدد موقف المسلمين من خطة السلام الجديدة

سراييفو: المجتمع

أصدر الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش بيانا رسميا حول الخطة الجديدة لإحلال السلام في البوسنة أكد فيها على عدد من المبادئ التي يجب أن تشملها خطة سلمية لحل الأزمة.

وقال بيجوفيتش في بيانه: [إن أية خطة سلمية لحل الأزمة، كي تكون مقبولة من جانب الحكومة البوسنية الشرعية، يجب أن تشمل العناصر الاثني عشر التالية:

١ - التأكيد على استقلال جمهورية البوسنة والهرسك، ووحدة أراضيها ضمن حدودها الدولية المعترف بها، وستقدم جمهورية صربيا ضمانا لهذا المبدأ الأساسي من خلال الاعتراف المتبادل بين جميع الجمهوريات التي استقلت بعد انهيار دولة يوغسلافيا السابقة.

٢ - لايمكن قبول أية خارطة داخلية للجمهورية إذا اشتملت على سلبيات أكثر من الخطة التي اقترحتها دول مجموعة الاتصال في شهر يوليو ١٩٩٥م، ويجب ضمان مخرجنا على نهر درينا (شرقا)، ونهر صاوه (شمالا)، والبحر (جنوبا)، وبما أن المعتدي الصربي يحتل ثلثي أراضي الجمهورية، فإن أية خطة تفترض أي انسحاب للجيش البوسني لايمكن قبولها، ولكن يمكن أن تكون مقبولة إذا تضمنت انسحاب القوات الصربية المعتدية خارج الأراضي التابعة لخطة الفيدرالية (بين المسلمين والكروات).

٣ - يجب أن تشمل الخطة السلمية بعمومها حلاً لمدينة سراييفو، فبعد تجاربنا المُرّة مع فهم «الموقف الحيادي» للأمم المتحدة الذي يرتكز على مبدأ المساواة بين المعتدي والضحية، وبين الديمقراطية والفاشية، وبعد تسليم سريبرينيتسا وجيبا، فإننا لسنا مستعدين لتسليم مدينة سراييفو لإدارة الأمم المتحدة.

٤ - إن قضية البوسنة هي قضية الديمقراطية، إننا نعترف للصرب في البوسنة بالحقوق المتساوية، ولكننا لا نعترف لزعماء المجرمين في «باله» المدينة التي يتخذها الصرب عاصمة لهم في البوسنة، بأي حقوق، لأن أساس نظامهم - وهي الإبادة الجماعية - يجب القضاء عليه، لذلك لابد من القضاء عليه عسكريا أو لعزله كليا، إننا مستعدون للتفاوض مع أولئك الزعماء للشعب الصربي الذين يعترفون بالتساوي في الحقوق بين الصرب والشعوب الأخرى غير الصرب والذين يقبلون المبادئ العامة للتعامل مع الإنسان في العالم المتحضر اليوم، وإلى أن


■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

الجميع يسعى لتقسيم البوسنة بين الصرب والكروات

زغرب: أسعد طه

تتتابع المحطات التى تمر بها القضية البوسنية بسرعة شديدة ومتلاحقة، وخلال شهري يوليو وأغسطس١٩٩٥م شهدت المنطقة تطورات هامة بدأت بسقوط سريبرينيتسا وجيبا، ومرت بالنصر الكرواتي السريع والحاسم وانتهت بالأطروحات السلمية الجديدة واحتمالات تفجر الموقف العسكري.

ورغم أن سقوط البلدتين (الآمنتين) حسب القرار الأممي لم يشكل تطورا عسكريا باعتبار أنهما كانا منذ عام ١٩٩٢م في حكم السقوط، إلا أن الحادث وقع بأسرع مما كانت تظنه القيادة السياسية البوسنية التى يبدو أنها كانت موعودة برد فعل دولى قوي يحول أو يؤجل على أسوأ تقدير من سقوطها، وهو الأمر الذى أدى إلى اتخاذ القيادة العسكرية البوسنية قرارها المفاجئ بوقف العمليات العسكرية حول سراييفو، والتى كانت تستهدف فك الحصار عنها لإعادة ترتيب الأوراق من جديد وفق المعطيات التى استجدت على الساحتين السياسية والعسكرية.

وأعقب هذه الحادثة تسارع التقارب المسلم الكرواتي، والذى تم ترجمته في شمال غرب البوسنة، حيث تدخلت كرواتيا بصورة مباشرة في هذه المنطقة لتقوم قواتها بمساعدة القوات البوسنية في تحرير مدينتي جلاموتشى وجراهفو الاستراتيجيتين، وهو ما اعتبر خسارة صربية كبيرة.

وفي حسابات الجانب الكرواتي فإن تحرير هاتين المدينتين كان الخطوة الأولى والأساسية في العمليات العسكرية الكرواتية التى بدأت لاحقًا لتحرير منطقة كرايينا في كرواتيا، باعتبار أن هذا النجاح قطع طريق الإمدادات الرئيسي الذى تتدفق عبره المساعدات من صربيا إلى كنين التى يتخذها صرب كرواتيا الانفصاليين عاصمة لهم، وحتى تصل هذه الإمدادات يجب أن تسلك طرقًا جبلية وعرة وطويلة للغاية، وعندما بدأت العملية الكرواتية في الرابع من شهر أغسطس، فإن القوات الكرواتية استخدمت هذه المناطق البوسنية المحررة لتدك المواقع الصربية حول كنين، وبانتهاء العملية العسكرية الكرواتية بنجاح ساحق استردت كرواتيا خلالها أراضيها المحتلة في منطقة كرايينا بسرعة شديدة ثار من أجلها المزيد من الشائعات عن وجود اتفاق سرى جديد بين الرئيسين الصربي والكرواتي، تنازل الصربي عن دعم أشقائه في كرواتيا (صرب كرواتيا) مقابل الاتفاق مع الرئيس الكرواتي على التخلي عن تحالفه مع المسلمين والتوصل إلى تصور نهائي بشأن تقسيم البوسنة والهرسك بينهما.

ورغم النفي القاطع والحاسم من قبل القيادات الكرواتية، إلا انه كانت هناك أرضية خصبة لانتشار مثل هذه الشائعات، فالأراضي البوسنية أهم للرئيسين الصربي والكرواتي مما عداها من أراض، كما أنها لم تعط أية تفسيرات واضحة ومقنعة تبرر هذا النصر السريع والحاسم.

وفي مقابلة صحفية مع قائد القوات الدولية في كرواتيا اللواء الأردني عبد كامل قال إن القيادات الصربية في كرواتيا طلبت منه بعد بدء المعارك مباشرة مساعدتها في إجلاء السكان الصرب عن كرايينا بما يعني أن

يتحقق ذلك ليس من حق أحد في العالم أن يساعد النظام الصربي الإجرامي في «باله» بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لأنه بذلك يساعد على تنفيذ الإبادة والجريمة.

٥ ـ وبما أن إحلال السلام في هذه المرحلة يحول دون إعادة توحيد أراضي البوسنة والهرسك عسكريا، لايمكن لاي مشروع دستوري للجمهورية أن يتضمن اي بند يحول دون إعادة توحيد أراضي الجمهورية بصورة سلمية في المستقبل، وفي المقابل يجب أن يتضمن كل ما يضمن إعادة توحيد أراضي البوسنة، وخاصة ما يلي:

● ضمان حقوق الإنسان والحريات، بما في ذلك حرية التنقل ومرور البضائع.

● حق عودة اللاجئين إلى ديارهم التي هُجِّروا منها.

● حق الملكية الخاصة للأفراد وإلزام إعادة كل ما صادره العدو الصربي منهم أو استولى عليه بصورة مخالفة للقانون.

ولضمان هذا البند لابد من تشكيل لجنة دولية للإشراف على تطبيق كل ما يتعلق بهذه الحقوق.

٦ ـ ملاحقة مجرمي الحرب بصورة صارمة وحازمة والتعجيل بتقديمهم أمام العدالة.

٧ ـ يكون ضمان تنفيذ الخطة السلمية بمشاركة قوات الدول الخمس الأعضاء في مجموعة الاتصال، وبما أن الولايات الأمريكية المتحدة صاحبة المبادرة الجديدة فإن مشاركة قواتها بعدد معقول أمر ضروري، ويجب أن يتم انسحاب القوات الصربية المعتدية إلى خطوط الفصل بين الأطراف البوسنية في غضون سبعة أيام من تاريخ توقيع الاتفاقية السلمية، وذلك تحت تهديد استخدام القوة لتنفيذ الانسحاب، كما لابد من إغلاق الحدود بين جمهورية البوسنة والهرسك من جهة، وصربيا والجبل الأسود من جهة أخرى بصورة فعلية إلى حين تطبيق الخطة السلمية كاملة.

٨ ـ على الدول الموقعة على خطة السلام تأسيس صندوق خاص بإعادة تعمير ما دمّره العدوان الصربي في جمهورية البوسنة والهرسك، والمساهمة بشكل فعال في ذلك الصندوق.

٩ ـ على الدول الموقعة على خطة السلام تقديم التأييد السياسي والاقتصادي للفيدرالية بين المسلمين والكروات، واتخاذ كل الخطوات اللازمة لضمان العلاقات المتساوية بين جمهورية كرواتيا والفيدرالية البوسنية.

١٠ ـ يمثل الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش جمهورية صربيا في مفاوضات السلام، وفي حالة رفض الصرب للخطة السلمية او قبولهم لها مع رفض تنفيذها، يلتزم المجتمع الدولي برفع فوري لحظر بيع السلاح إلى حكومة البوسنة والهرسك الشرعية، وتشديد العقوبات على صربيا.

١١ ـ على الدول الموقعة على خطة السلام تقديم الدعم اللازم لجمهورية البوسنة والهرسك للدفاع عن نفسها مستقبلا، وتأييد قبول عضويتها في المنظمات الدولية ذات الأهمية الإقليمية والدولية.

١٢ ـ يوقع على الاتفاقية السلمية ـ بالإضافة إلى الأطراف المعنية ـ مندوبو دول مجموعة الاتصال، ومندوب عن دول منظمة المؤتمر الإسلامي الذي سوف تُعينه هذه المنظمة]. ■

هناك قرارًا واضحًا بعدم المقاومة، والانسحاب وتسليم الارض.

وما رايته خلال الجولة الصحفية التي أعدتها وزارة الدفاع الكرواتية للصحفيين الأجانب لزيارة الأراضى المحررة يثير أيضًا الشك، فغالبية المنازل المحترقة والمدمرة، أما نتيجة حرب عام ١٩٩١، او ان الصرب قاموا بأنفسهم بحرقها قبل مغادرتها وفقًا للعادات الصربية القديمة حتى لا يسكنها أحد غيرهم، وهناك بلاشك البعض بما أصيب في المعارك الأخيرة، وشاهدنا الأعلام البيضاء وهي ما زالت مرفوعة على منازل الصرب الذين هربوا، وفي كل الأحوال فإنه لم يكن بوسعنا ان نسجل علامات مقاومة حقيقية من قبل الصرب الذين كانوا بوسعهم الدخول في مفاوضات مع كرواتيا والاعتراف بشرعية حكومتها، وكان ذلك على الأقل سيمنحهم الفرصة للبقاء في ديارهم أو الديار التى استوطنوا بها.

السلام على الطريقة الأمريكية

وسرعان ما طرحت الولايات المتحدة الأمريكية مبادرة جديدة للسلام في المنطقة ظهرت بوادر موافقة من الجانبين الصربي والكرواتي عليها، وأبدى الجانب البوسني رفضا مبدئيًا لها.

وحتى اللحظة لم تعلن بنود هذه المقترحات، لكن ما نشر يفيد أنها تمنح صرب البوسنة حق الكونفدرالية مع صربيا، مما يعني تقسيم البوسنة بين دولتي صربيا وكرواتيا، باعتبار أن الولايات المتحدة الأمريكية ضغطت سابقًا على المسلمين ليوافقوا على حق الدولة الفيدرالية المشكلة بين المسلمين والكروات في البوسنة في الكونفيدرالية مع كرواتيا، وادخل المشروع الأمريكي تعديلا على خريطة مجموعة الاتصال الدولية يمنح الصرب حق ضم شرق البوسنة إليهم، وهى التى كانت تضم ثلاثة جيوب مسلمة سقطت اثنتان منها: سريبرينيتسا وجيبا وبقيت جوراجدي، والمدهش أن الأمم المتحدة وأمينها العام بطرس بطرس غالي قررا فجأة سحب القوات الدولية من حول جوراجدي «على أن تقوم طائرات حلف الناتو بحماية هذه المنطقة، وفي يوم الأحد ١٩٩٥/٨/٢٠م بدات القوات الصربية في قصف جوراجدي مجدداً مع بدء سحب القوات الدولية من حولها ليقتل ثلاثة أطفال دفعة واحدة، فيما ظلت طائرات حلف شمال الأطلسي تنتظر الأوامر بالقصف التى لن تاتي، وإذا كان هذا هو موقف الحليف الأمريكي فكيف يكون موقف العدو؟ وفي كل الأحوال فإن التوقعات كلها تشير إلى أن شهر سبتمبر القادم سيشهد استئنافًا للعمليات البوسنية الساعية لفك الحصار عن العاصمة، خصوصًا وان القيادات العسكرية البوسنية اجرت حركة تغييرات شاملة في المراكز القيادية بها ضمن استعدادات جديدة لمرحلة جديدة.

ملخص القول إن مسلمي البوسنة يتعرضون مجددا لاختبارات شديدة، يبالغ فيها أحيانًا كما حدث مع الخلاف الذى نشب بين الرئيس البوسني ورئيس حكومته حارس سيلاجيتش، ورغم أن الاثنين ينتميان إلى تيارين متضادين، لكن ليس من حق أنصار هذا التيار او ذاك أن يتهم الأخر بالخيانة والتآمر لمجرد وقوع خلاف في وجهات النظر، خصوصًا وأن الخلاف امر طبيعي وظاهرة صحية تكون أحيانًا مطلوبة على الأقل حتى نُثْبِت لأنفسنا ولاءنا لأفكار وليس لأشخاص. ■



الدكتور عبد الرحمن معلم باديو ـ رئيس المجلس الصومالي للمصالحة ـ لـ «المجتمع»:

«الإسلام هو الحل» أصبح واقعا وليس شعارا في الصومال



■ خراب ودمار في الصومال

حاوره في لندن: عزام التميمي

لقد مضى ما يزيد عن خمسة أعوام منذ انقضاء عهد الدكتاتور محمد زياد بري، الذي حكم الصومال أكثر من عقدين من الزمان بالحديد والنار، وبهذه المناسبة التقينا الدكتور عبدالرحمن معلم عبدالله (باديو) رئيس المجلس الصومالي للمصالحة، وأحد أبرز الشخصيات الإسلامية في الساحة الصومالية في الوقت الراهن، وأجرينا معه الحوار التالي:

● **هل لكم بادئ ذي بدء أن تشرحوا لنا أهداف المجلس الصومالي للمصالحة؟**

○ المجلس الصومالي للمصالحة مؤسسة غير حكومية قام بتأسيسها في عام ١٩٩٤م نخبة من منتسبي التيار الإسلامي، ومقره العاصمة مقديشيو، وله فروع في بعض المحافظات، وأهداف المجلس تتمثل في إيقاف الاقتتال الأخوي بين القبائل الصومالية والعمل على مصالحتهم، وتشجيع ودعم المحاكم الإسلامية الشعبية ورفع الوعي العام الوطني والإسلامي، حتى تتحقق المصالحة الشاملة في جميع ربوع البلاد.

● **ما هي إنجازات المجلس حتى الآن؟**

○ لقد مضى أكثر من عام منذ بداية العمل بصورة مكثفة، وتبلورت لدينا معالم العمل ومحاور المشروع، وحاليا نعمل في عدة مسارات:

المسار الأول: هو المصالحة بين القبائل، وقد أحرز المجلس إنجازات هامة في هذا المجال، حيث قام بخمس عشرة عملية مصالحة في عام ١٩٩٤م، في مختلف أنحاء البلاد، أما عام ١٩٩٥م، فقد ركز المجلس أعماله في البؤر الساخنة، وأهم عمليات المصالحة كانت الحملة التصالحية في محافظة هيرات التي تعتبر همزة الوصل بين الأقاليم الشمالية والجنوبية، وكذلك المصالحة في إقليم باي وبنادر وجلجرود، كما يستعد المجلس لعمل مصالحة في الأقاليم الشمالية التي تأكلها حروب الفتن بين الأشقاء.

أما المسار الثاني: فهو نشر المحاكم الإسلامية ودعمها، فالمحاكم الإسلامية جزء من عمليات المصالحة، وقد أثبتت أنها آلية فعالة لفض النزاعات والمحافظة على الأمن العام، هذا بالإضافة إلى كونها عودة صادقة إلى حكم الله، وقد تم حتى الآن فتح المحاكم في سبعة محافظات، والزحف مستمر إلى بقية المحافظات إن شاء الله.

وأما المسار الثالث: فهو التوعية والتثقيف، ويهدف هذا المسار إلى إزالة الآثار النفسية الناجمة عن الحروب الأهلية، وإلى خلق رأي مستنير، وإيجاد ثقافة السلام والمصالحة، وذلك بتنظيم الندوات والمؤتمرات والمحاضرات، وأخيراً يهدف المجلس إلى تحقيق المصالحة الشاملة بعد نجاح المصالحات الجزئية، وانتشار المحاكم في جميع المحافظات.

هدفنا إيقاف الاقتتال ورفع الوعي الوطني والإسلامي بين الشعب

● **ما هي العقبات التي تعترض مشروع المصالحة؟**

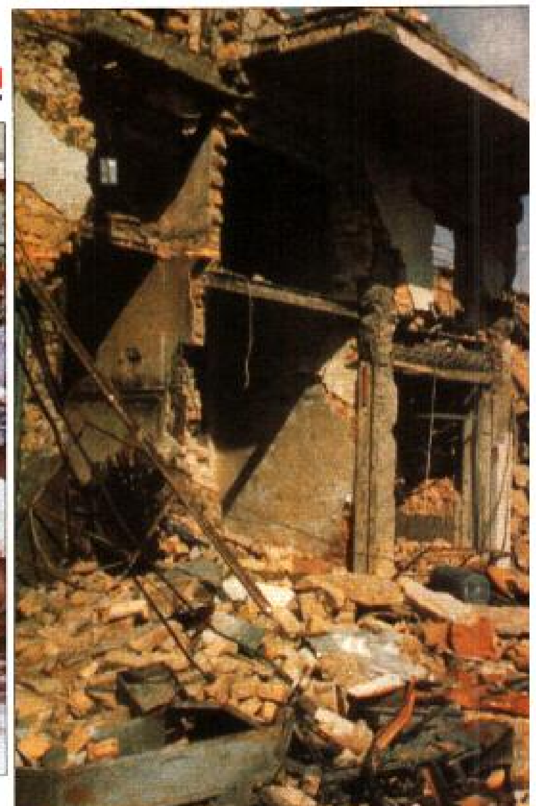
○ العقبة الرئيسية التي تقف أمامنا في هذه المرحلة هي عدم توفر الدعم المالي اللازم لمتابعة عمليات المصالحة، وعقد المؤتمر الشعبي، أما العقبات الأخرى فقد تغلبنا على معظمها بحمد الله، والمجلس يتعاون مع شخصيات خيرية، ومع بعض الهيئات الإسلامية، ونشكرهم على جهودهم.

● **ما هي توقعاتكم المستقبلية؟**

○ نتوقع على المدى المتوسط استمرار حالة الهدوء رغم عدم توقعنا حدوث اتفاق نهائي بين الجبهات، ونتوقع في حالة الهدوء تلك أن تنتشر المحاكم الإسلامية، وأن يتنامى التيار الإسلامي الوطني، الذي نأمل أن يأخذ زمام المبادرة في التوصل إلى حل نهائي للمعضلة الصومالية.

● **أو ليس من الإنصاف القول بأنه لولا حالة التشرذم والتنافس الشديدة بين الفصائل الصومالية المختلفة لما حصلت المأساة ولما وجد الأمريكان ولا أحد من الغربيين حجة للتدخل بالشكل السافر الذي شهدناه؟**

○ نعم.. هذا ـ للأسف الشديد ـ صحيح، بل لا زالت





■ مجموعة من قادة الفصائل المتناحرة

هذه الحالة من التشرذم قائمة، ولا أدل على ذلك مما تشهده ساحة الجبهات المتناحرة من فشل ذريع نظراً لعدم التزامها باتفاقيات السلام والمصالحة التي أبرمتها في كل من جيبوتي، وأديس أبابا، والقاهرة، ونيروبي، بل إن بعض هذه الفصائل راهن على القوى الأجنبية في حسم الصراع لصالحها باعتبارها حليفا استراتيجيا لها، بينما اعتمد البعض الآخر على العنف، وإثارة الحروب كوسيلة للبقاء على الساحة السياسية، ونأى بنفسه عن أسلوب الحوار والمشاركة الفعالة في الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار والخروج من حالة الانسداد الراهنة.

● ظاهرة المحاكم الإسلامية ملفتة للنظر، فهل لكم أن تشرحوا لنا كيف نشأت؟ وما دورها في الظروف الحالية؟

○ برزت المحاكم الإسلامية إلى حيز الوجود، وفرضت نفسها على الساحة بشكل فعال بعد فشل الجبهات المتناحرة والقوى الدولية في وضع حد لتدهور الأوضاع الأمنية في البلاد، فأخذت المحاكم الإسلامية بزمام المبادرة، واستطاعت في غضون أشهر قلائل استعادة الأمن والاستقرار في ربوع الصومال، ما عدا بعض المديريات من الأقاليم الشمالية الغربية التي صارت مسرحاً لمعارك ضارية بين أنصار السيد محمد إبراهيم عجال، وقوات المعارضة برئاسة السيد عبدالرحمن أحمد علي (تور)، وكذلك أجزاء من الشطر الغربي من العاصمة.

لقد أصبحت المحاكم الإسلامية رقما جديدا، وهاما جدا في المعادلة السياسية في الصومال، إذ حققت للشعب ما فشلت الفصائل المتصارعة في الصومال، وكذلك القوى الدولية، من إنجازه، ألا وهو فرض الأمن واستعادة الاستقرار، وأصبحت المحاكم ملاذاً للناس من لفحات الجريمة المحرقة، الأمر الذي جعلها مطلبا جماهيريا عارما، فأرغم أشد الناس عداوة للمشروع الإسلامي على مسايرة هذا السيل الجارف والتيار العارم.

تقوم المحاكم الإسلامية على تكاتف جهود التيار الإسلامي والوجهاء والأعيان والمثقفين ورجال الأعمال ومختلف شرائح المجتمع، الذين اتفقوا على تبني مشروع المحاكم الإسلامية وتقديم الدعم اللازم لها حتى تؤدي رسالتها الإنسانية النبيلة، ولا غرو في ذلك، لأن تطبيق الشريعة الإسلامية وفتح المحاكم الإسلامية فريضة شرعية وضرورة أمنية، واكتسبت ثقة الجماهير حيث انتشلتها بحق من تحت الأنقاض وأعتقتها من أغلال العصابات الإجرامية.

وعلى الرغم من أن تجربة المحاكم ابتدأت من العاصمة مقديشيو، إلا أن رقعتها بدأت تتسع شيئا فشيئا حتى شملت كثيرا من المحافظات والأقاليم، وخاصة الجنوبية والوسطى، وكذلك إقليم نوجال من الأقاليم الشمالية.

ولقد ثبت صدق المقولة التي يرددها الإسلاميون في كل مكان «الإسلام هو الحل»، بصورة عملية لا تقبل المراء ولا الجدل، وقد نوّه عدد من مندوبي وسائل الإعلام الذين اطلعوا على الوضع الصومالي عن كثب بدور المحاكم الإسلامية في القضاء على الجريمة وخلق أجواء آمنة للصوماليين الذين كانوا عُرضة لابتزاز ونهب العصابات الإجرامية.

وكانت مبادرة التيار الإسلامي لمنع انتشار نار الفتن والحروب بين الجبهات والقبائل قد بدأت مبكرة، فحينما لاحت في الأفق بوادر تفجر الأزمة في الصومال تعالت صيحات العلماء منذرة من العواقب الوخيمة للتقاتل والاحتراب بين الأشقاء، وأصدروا بيانهم المعروف بـ«صوت الحق»، وعندما نشبت الاشتباكات المسلحة شرعوا يقودون مسيرات السلام الشعبية الحاشدة لوقف الاقتتال والحد من انتشاره، ولفك الاشتباكات بين الأطراف المتحاربة، ثم تطورت عمليات المصالحة إلى تشكيل لجان من العلماء والوجهاء والأعيان للقيام بالمساعي الحميدة، وإصلاح ذات البَين، إلا أن تدخل القوى الأجنبية في الشئون الصومالية غير منهجية المصالحة، حيث تبنت القوى الدولية والإقليمية المصالحة بين زعماء الجبهات والفصائل المتناحرة مهمشة بذلك دور القوى

المحاكم الإسلامية أصبحت رقما جديدا في المعادلة السياسية.. بعد أن حققت للشعب ما فشلت فيه الفصائل المتصارعة

المجلس الصومالي للمصالحة نزع فتيل الحرب بعد رحيل القوات الدولية التي خططت لتفجير الوضع بعد انسحابها

الخيرية، وعندما نفضت القوى الأجنبية يدها من القضية الصومالية عادت عمليات المصالحة إلى مسارها الطبيعي وإطارها الشعبي.

ولدفع عجلة المصالحة إلى الأمام، ولإعطائها قفزة نوعية في التخطيط والإدارة، قامت الحركة الإسلامية في الصومال بإنشاء جهاز خاص بالمصالحة - هو «المجلس الصومالي للمصالحة» المشار إليه آنفاً - يشرف عليها، وينسق خطواتها في جميع بؤر التوتر في البلاد، وإليه يرجع الفضل - بعد الله - في إخماد نار الفتنة، ونزع فتيل الحرب بعد رحيل القوات الدولية التي كانت تخطط لتفجير الوضع بعد انسحابها، وآخر هذه السلسلة الطويلة من الإنجازات كانت النجاح في إطفاء نيران الحرب بين القبائل المتنازعة في إقليم هيران، وهو من الأقاليم الوسطى.

يتخذ المجلس الصومالي للمصالحة - كما ذكرنا - من مقديشيو العاصمة مقراً رئيسياً له، وله فروع في معظم الأقاليم والمحافظات، ويتعاون مع كثير من القوى الاجتماعية الوطنية مثل رابطة الأوليمبك الصومالية التي تضم تسعة نواد رئيسية من نوادي الألعاب الرياضية، وكذلك لجنة التعليم التي تمثل الهيئة العليا لإدارة التعليم في البلاد في ظل غياب سلطة التعليم الحكومية وأخيراً المظلة الموحدة للهيئات غير الحكومية المحلية، وذلك لتشكيل التحالف الوطني من أجل السلام والمصالحة، وهذا التكتل سوف يلعب دورا مهما في نشر الوعي الاجتماعي والإسلامي المعادي للحروب الأهلية.

● **يبدو لي ممكناً لو توفرت الإرادة لدى وجهاء القوم وزعماء التيار الإسلامي تعميم تجربة المحاكم الإسلامية ومساعي المصالحة لتشمل مرافق أخرى من الحياة، توجهاً نحو إعادة بناء المجتمع المدني، ثم إقامة الدولة، فهل من تفكير في هذا المجال؟**

○ لقد شعر الناس بالحاجة الماسة إلى مثل هذا الجهد منذ أن جُرّت البلاد إلى الحرب الأهلية وإلى الفوضى، وتزداد الحاجة هذه الأيام خاصة بعد مغادرة كثير من هيئات الإغاثة الإنسانية إثر رحيل القوات الأجنبية متذرعة بتدهور الأوضاع الأمنية، مما أدى إلى الإضرار بشكل مباشر ببعض قطاعات الخدمات الاجتماعية والصحية.

وبعد مفاوضات جادة وجهود مضنية، ومناقشات حادة دامت قرابة سبعة أشهر، بدأنا نرى ثماراً في هذا المجال، فعلى سبيل المثال، توصل الوجهاء والأعيان والعلماء والمثقفون في محافظتي باي وبكول، وبعض المديريات من محافظة شبيلي السفلى من الأقاليم الجنوبية الغربية من البلاد إلى اتفاق حول تشكيل إدارة جديدة خارج الإطار الجبهوي، مما يعتبر قفزة نوعية وعنصراً جديداً في المعادلة السياسية في الصومال، الأمر الذي قد يمثل بداية عهد جديد، عهد الخروج من مرحلة الفصائل المتناحرة والولوج في مرحلة التكتلات السياسية والأحزاب الوطنية، مما سيمهد الطريق إلى مصالحة وطنية شاملة، ويعطي أملاً جديداً لاستعادة الكيان الصومالي المنهار، وتشكيل حكومة وحدة وطنية ذات تمثيل عريض.

● **ما هي قصة التنافس بين زعماء الفصائل الذين كانت أسماؤهم وأخبارهم حتى عهد قريب تحظى باهتمام وسائل الإعلام ومراكز الرصد ذات الاهتمام بالقضية الصومالية؟**

○ هذه قصة طويلة، يمكن أن نبدأها بمثال حول الكيفية التي يتم فيها الانشقاق داخل التكتل لتبدأ عملية طويلة ومريرة من التنافس والتباغض والتشاحن بين من كانوا بالأمس حلفاء وخلان أوفياء، فأثناء الوجود الأجنبي في الصومال وقع السيد عثمان عاتو - الذراع الأيمن للجنرال محمد فارح عيديد - في الأسر، وقضى في السجن فترة من الزمن، وبعد إطلاق سراحه بدأ يدلي بتصريحات تفوح منها رائحة المعارضة لسياسات اللواء عيديد، إلا أن مرحلة المواجهة السافرة بين الرجلين بدأت قبيل انسحاب القوات الأجنبية من الصومال في وقت سابق من العام الحالي، وظهرت في الساحة بعض الدلائل والإيحاءات التي تشير إلى وجود علاقات خاصة بين السيد عثمان حسن علي (عاتو) وبين الأمريكان، واستمر التصعيد، واحتدم الصراع بينهما حتى وصل الأمر إلى أن دعا عثمان عاتو مؤيديه داخل التحالف الوطني الصومالي لعقد مؤتمر عام لانتخاب زعيم جديد للتحالف، وفعلاً عقد ذلك المؤتمر، واستمر عدة أسابيع، وعقب انتهائه في ١١/ ٦/ ١٩٩٥م، أعلن المؤتمر انتخاب السيد عثمان حسن علي (عاتو) زعيماً جديدا للتحالف الوطني الصومالي خلفا للجنرال عيديد الذي أقيل من منصبه، كما انتخب المؤتمر ثلاثة نواب لرئيس التحالف من بين أعضاء التحالف، هذا، ولقد سارع السيد علي مهدي محمد زعيم التحالف الصومالي للإنقاذ في تأييد وترحيب الزعامة الجديدة للتحالف الوطني الصومالي، قائلاً بأن هذا التغيير الجديد سوف يساهم في دفع عجلة المصالحة الوطنية وحل المعضلة السياسية في الصومال.

والجدير بالملاحظة أن السيد عثمان عاتو، رغم ثرائه الواسع وبعده العالمي، غير مزود بثقافة ذات بال، وهو أبعد ما يكون عن المشروع الإسلامي، ولقد بدأ حملته السياسية بهجوم سافر على المحاكم الإسلامية، ووصف تبني بعض زعماء الفصائل المتناحرة لمشروع المحاكم الإسلامية من أمثال علي مهدي محمد بأنها مجرد أقنعة سياسية ومقامرة خطيرة، مما أثار غضب الشعب - وخاصة العلماء - ضده، الأمر الذي أجبره على إعلان توبته والاعتراف بخطيئته، وإبطال تطاوله على الدين الإسلامي الحنيف.

ثم بدأ الرجل نفسه يتبنى فيما بعد مشروع المحاكم الإسلامية، حيث أعلن في البيان الثاني للمؤتمر الذي عقده في شهر يونيو (حزيران) أن التحالف الوطني الصومالي الذي يتزعمه قرر فتح المحاكم الإسلامية في جميع المحافظات والأقاليم والمديريات الواقعة تحت نفوذه المباشر، ويرى المراقبون أنه يريد بذلك ركوب موجة المحاكم الإسلامية العارمة التي تعبر عن رغبة الشعب الصومالي الذي بعدما عانى من ويلات الأنظمة الليبرالية والماركسية والجبهوية لفظ سائر الأنظمة السياسية غير الإسلامية، واحتضن المشروع الإسلامي، والتف حول العلماء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يريد السيد عاتو أن يحذو حذو زعماء التحالف الصومالي للإنقاذ (SSA) في تأييدهم المعلن لمشروع المحاكم، وقد بادر فعلاً بتعيين مسؤول عن تطبيق الشريعة الإسلامية في المكتب السياسي للتحالف الوطني.

● **هل لديكم تصور للتوجه الشعبي العام في البلاد؟**

الأغلبية الصومالية مع عقد مؤتمر شعبي تشارك فيه جميع القوى الخيِّرة لتقرير مصير البلاد السياسي

○ إن اتجاه الرأي العام في الصومال يشير إلى أن الأغلبية الصومالية ترى أن حل الأزمة يكمن في عقد مؤتمر شعبي عام تشترك فيه جميع القوى الخيِّرة من المجتمع لتقرير المصير السياسي للبلاد، وعدم الاعتماد على الجبهات المتصارعة، على أن يكون الحل قائماً على قيم ومعتقدات هذا الشعب المسلم وبعيداً عن الحلول المستوردة.■

بنــاء العقــيدة عــند «الإخوان المسلمون» (٣)

صفات الله تؤخذ من النقل لا من العقل

بقلم: الدكتور محمد العربي (*)

وبعد أن انتهى الإمام البنّا ـ رحمه الله تعالى ـ من الكلام عن ذات الله تعالى، دخل في الحديث عن «صفات الله تعالى»، وبداه بالدلائل العقلية المستقاة من النظر في الكون، وفي النفس من الإبداع، والنظام، والهداية، ودليل الفطرة، وانها تجعل صاحبها يخرج منها ـ من غير أن ياتيه دليل أو برهان، أو وحي، أو قرآن ـ بهذه العقيدة النظرية السهلة، وهي: أن لهذا الكون خالقا، صانعا، موجدا، وأن هذا الصانع لابد أن يكون عظيما فوق ما يتصور العقل البشري الضعيف من العظمة، وقادراً فوق ما يفهم الإنسان من معاني القدرة، وحياً باكمل معاني الحياة، وانه مُستغنٍ عن كلِّ هذه المخلوقات، لانه كان قبل أن تكون، وعليما باوسع حدود العلم، وانه فوق نواميس هذا الكون، لانه واضعها، وانه قبل هذه الموجودات، لانه خالقها، وبعدها، لانه الذي سيحكم عليها بالعدم، وإجمالاً سيرى نفسه مملوءاً بالعقيدة بان صانع هذا الكون ومدبّره: متصف بكل صفات الكمال فوق ما يتصور العقل البشري الصغير، ومنزّه عن كل صفات النقص.

وتكلم عن مجمل صفات الله في القرآن، وكأنّه يريد أن يلفت النظر إلى أن تفاصيل صفات الله تؤخذ من النقل، لا من العقل، لعجز العقل عن إدراك حقيقة هذه الصفات، وساق طرفا منها، مدللاً عليه بالآيات القرانية، ثم عقّب بقوله: [وصفات الله ـ تبارك وتعالى ـ في القرآن الكريم كثيرة، وكمالاته ـ تبارك وتعالى ـ لا تتناهى، ولا تدرك كنهها عقول البشر، سبحانه لا نحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه].

الفرق بين صفات الله وصفات الخَلق

وبيّن الفرق بين صفات الله، وصفات الخلق بقوله:

[والذي يجب أن يفطن له المؤمن أن المعنى الذي يُقصد باللفظ في صفات الله ـ تبارك وتعالى ـ يختلف اختلافا كُلّياً عن المعنى الذي يقصد بهذا اللفظ عينه في صفات المخلوقين، فأنت تقول: الله عالم، والعلم صفة لله تعالى، وتقول: فلان عالم، والعلم صفة لفلان من الناس، فهل ما يقصد بلفظة العلم في التركيبين واحد؟ حاشا أن يكون كذلك، وإنّما علم الله ـ تبارك وتعالى ـ علم لا يتناهى كماله، ولا يُعد عِلم المخلوقين شيئا إلى جانبه، وكذلك الحياة، وكذلك السمع، وكذلك البصر، وكذلك الكلام، وكذلك القدرة، والإرادة، فهذه كلها مدلولات الألفاظ فيها مختلف عن مدلولاتها في حق الخلق، من حيث الكمال، والكيفية اختلافا كليا، لأنه ـ تبارك وتعالى ـ لا يشبه احداً مِنْ خلقه، فتفطّن لهذا المعنى، فإنه دقيق، ولستَ مطالباً بمعرفة كنهها، وإنما حسبك أن تعلم آثارها في الكون، ولوازمها في حقّك، والله نسأل العصمة من الزلل وحسن التوفيق].

وساق أدلة التجريبيين، والمناطقة الدالة على الله، وصفاته، ليس لأن المسلمَ شاك أو منكر، إذ الإقرار بوحدانيته سبحانه وبما ينبغي له من صفات الكمال والجلال في حكم البدهيات التي لا يحتاج في إثباتها إلى دليل أو برهان، ولا يطالب بالدليل عليها إلا كلُّ مكابر مريض القلب، لا يُجْديه دليل، ولا تنفع معه حجة، وإنما تتميما للفائدة.

آيات وأحاديث الصفات

وعرض لآيات وأحاديث الصفات فساق طائفة منها كقوله: «الرحمن على العرش استوى»، وكقوله ﷺ فيما رواه الشيخان: البخاري ومسلم من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ: «لا تزال جهنّم يُلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزّة فيها قَدَمَه، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط، قط بعزّتك، وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقا فيُسكنهم فَضْلَ الجنّة».

وبيّن موقف الناس منها معقّباً على كل موقف فقال:

[انقسم الناس في هذه المسألة على اربع فرق:

١.الظاهرية

فرقة أخذت بظواهرها كما هي، فنسبت إلى الله وجها كوجوه الخلق، ويدا، أو أيديا كأيديهم، وضحكا كضحكهم، وهكذا حتى فرضوا الإله شيخا، وبعضهم فرضه شابا، وهؤلاء هم المجسّمة، والمشبّهة، وليسوا من الإسلام في شيء، وليس لقولهم نصيب من الصحة، ويكفي في الرد عليهم قول الله تعالى: «ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير» (الشورى: ١١)، وقوله تعالى: «قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد. ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد».

٢.المعطّلة....

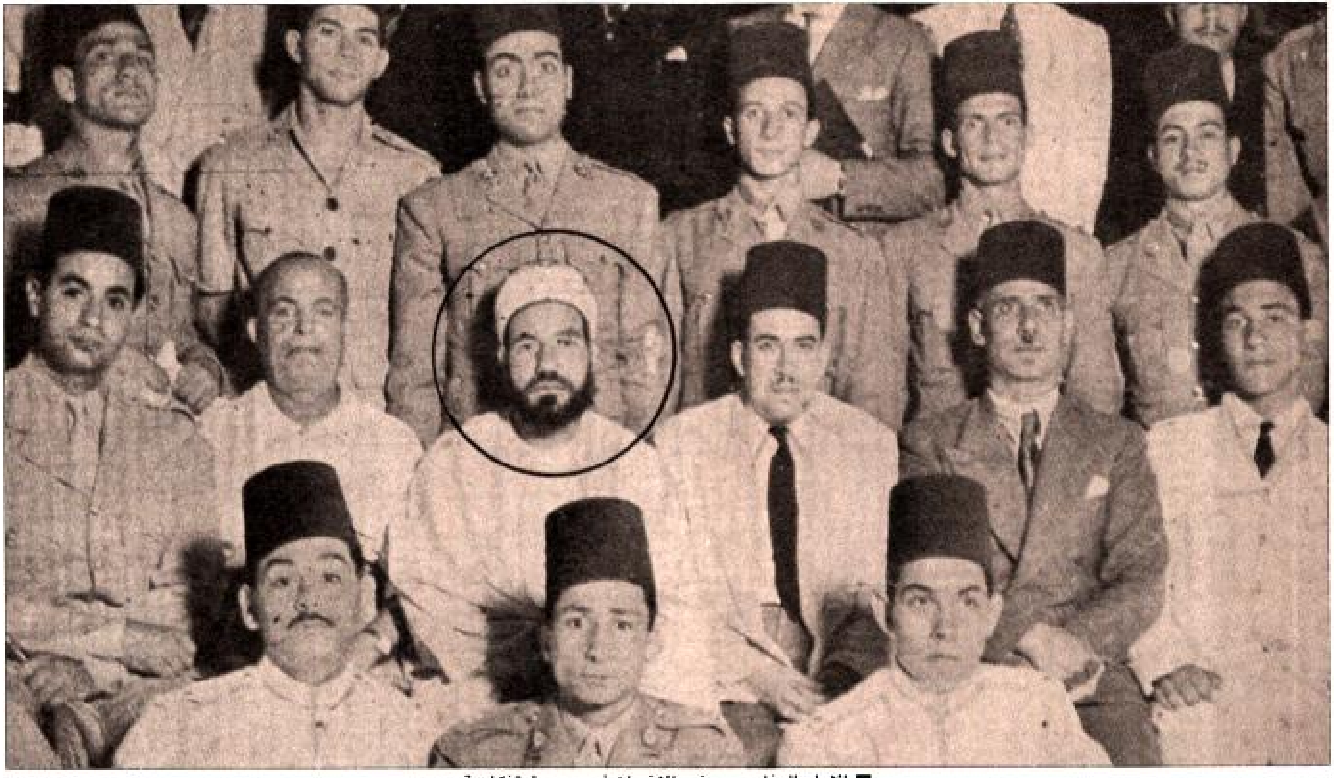
٢ ـ فرقة عطّلت معاني هذه الألفاظ على أي وجه، يقصدون بذلك نفي مدلولاتها مطلقا عن الله تبارك وتعالى، فالله ـ تبارك وتعالى ـ عندهم لا يتكلم، ولا يسمع، ولا يبصر، لأن ذلك لا يكون إلا بجارحة، والجوارح يجب أن تُنفى عنه سبحانه، فبذلك يعطلون صفات الله ـ تبارك وتعالى ـ ويتظاهرون بتقديسه، وهؤلاء هم المعطلة، ويطلق عليهم بعض علماء تاريخ العقائد الإسلامية: الجهميّة، ولا أظنّ أن أحداً عنده مُسْكَةٌ مِنْ عقل يستسيغ هذا القول المتهافت، وها قد ثبت الكلام، والسمعُ والبصر لبعض الخلائق بغير جارحة، فكيف يتوقف كلام الحق ـ تبارك وتعالى ـ على الجوارح، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا.

هذان رايان باطلان لاحظَّ لهما من النّظر، وبقي امامنا رايان هما محل انظار العلماء في العقائد، وهما راي السلف، وراي الخلف:

٣.السلف

أما السّلف ـ رضوان الله عليهم ـ فقالوا: نؤمن بهذه الآيات والأحاديث كما وردت، ونترك بيان المقصود منها لله ـ تبارك وتعالى ـ فهم يثبتون اليد، والعين، والأعين والاستواء،

(*) أستاذ العقيدة بجامعة الأزهر.



■ الإمام البنا مع بعض الإخوان في صورة تذكارية

والضحك، والتعجب.. إلخ، وكل ذلك بمعان لا ندركها، ونترك لله ـ تبارك وتعالى ـ الإحاطة بعلمها، ولا سيما وقد نهينا عن ذلك في قول النبي ﷺ: «تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله، فإنكم لن تقدروه حق قدره»، قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية بإسناد ضعيف، ورواه الأصبهاني في: الترغيب والترهيب بإسناد أصح منه، ورواه أبو الشيخ كذلك مع قطعهم ـ رضوان الله عليهم ـ بانتفاء المشابهة بين الله وبين الخلق، وإليك أقوالهم في ذلك:

شواهد من أصول السُّنة

أ ـ روى أبو القاسم اللالكائي في: أصول السنة، عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ـ رضي الله عنهما ـ قال: «اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن، والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب ـ عز وجل ـ من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا، ولم يفسروا، ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة، ثم سكتوا.

ب ـ وذكر الخلال في كتاب: السُّنَّة، عن حنبل، وذكره حنبل في كتبه مثل كتاب: السُّنَّة والمحنة، قال حنبل: [سألتُ أبا عبدالله عن الأحاديث التي تروى: «إن الله ـ تبارك وتعالى ـ ينزل إلى سماء الدنيا»، و«إن الله يرى»، و«إن الله يضع قَدَمَه»، وما أشبه هذه الأحاديث؟ فقال أبو عبدالله: «نؤمن بها، ونصدق بها، ولا كيف، ولا معنى، ولا نرد منها شيئا، ونعلم أن ما جاء به الرسول ﷺ حق إذا كان بأسانيد صحاح، ولا نرد على الله قوله، ولا يوصف الله ـ تبارك وتعالى ـ بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد، ولا غاية، ليس كمثله شيء»].

جـ ـ وروى حرملة بن يحيى قال: «سمعتُ عبدالله بن وهب يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: مَنْ وصف شيئا من ذات الله مثل قوله: «وقالت اليهود يد الله مغلولة»، فأشار بيده إلى عنقه، ومثل قوله: «وهو السميع البصير»، فأشار إلى عينه، أو أذنه، أو شيء مِنْ يديه، قطع ذلك منه، لأنه شبَّه الله بنفسه، ثم قال مالك: أما سمعتَ قولَ البراء حين حدَّث أن النبي ﷺ لا يضحي بأربع من الضحايا، وأشار البراء بيده، كما أشار النبي ﷺ قال البراء ويدي أقصر من يد رسول الله ﷺ فكره البراء أن يصف يدَ رسول الله ﷺ إجلالا له وهو مخلوق، فكيف الخالق الذي ليس كمثله شيء؟».

آيات الصفات وأحاديثها الصحيحة نؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل ولا تجسيم ونترك بيان المقصود منها لله تبارك وتعالى

د ـ وروى أبو بكر الأثرم، وأبو عمرو الطلمنكي، وأبو عبدالله بن بطَّة في كتبهم، وغيرهم، عن عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون كلاما طويلاً في هذا المعنى ختمه بقوله: «فما وصف الله مِنْ نفسه، فسمَّاه على لسان رسوله سمَّيْناه كما سمَّاه، ولم نتكلف منه صفة ما سواه، لاهذا، ولا هذا، لا نجحد ما وصف، ولا نتكلف معرفة ما لم يصف».

(اعلم ـ رحمك الله ـ أن العصمة في الدين أن تنتهي حيث انتهى بك، ولا تجاوز ما قد حد لك، فإن مِنْ قوام الدين معرفة المعروف، وإنكار المنكر، فما بُسطتْ عليه المعرفة، وسكنت إليه الأفئدة، وذُكر أصله في الكتاب والسنة، وتوارث علمَهُ الأمَّة، فلا تخافنَّ في ذكره وصفته مِن ربك ما وصف من نفسه عينا، ولا تكلُفنَّ بما وصف من ذلك قدرا، وما أنكرتْه نفسُك، ولم تجدْ ذكره في كتاب ربك، ولا في الحديث عن نبيِّك من ذكر صفة ربك، فلا تتكلفنَّ علمه بعقلك، ولا تصفه بلسانك، واصمتْ كما صمت الربُّ عنه مِنْ نفسه، فإنْ تكلُّفك معرفة ما لم يصف به نفسه مثل إنكارك

ما وصف منها فكما أعظمت ما جحد الجاحدون مما وصف من نفسه، فكذلك أعظم تكلف ما وصف الواصفون مما لم يصف منها، فقد - والله - عز المسلمون الذين يعرفون المعروف، وبمعرفتهم يُعرف، وينكرون المنكر، وبإنكارهم يُنكر، يسمعون ما وصف الله به نفسه من هذا في كتابه، وما يبلغهم مثله عن نبيه، فما مرض من ذكر هذا وتسميته من الرب قلبُ مسلم، ولا تكلّف صفة قدره، ولا تسمية غيره من الرب مؤمن، وما ذكر عن رسول الله ﷺ أنه سماه من صفة ربه، فهو بمنزلة ما سمّى، ووصفَ الربُّ تعالى من نفسه، والراسخون في العلم، الواقفون حيث انتهى بهم علمهم، الواصفون لربهم بما وصف نفسه، التاركون لما ترك من ذكرها، لا ينكرون صفة ما سمي منها جحداً، ولا يتكلفون وصفه بما لم يُسمِّ تعمقًا، لأن الحقَّ تَرْكَ ما ترَكَ، وسمّى ما سمّى، «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى ونُصله جهنم وساءت مصيراً»، وهب الله لنا، ولكم حكما، والحقنا بالصالحين).

٤.الخلف

فأمّا الخلف فقد قالوا: إننا نقطع بأنّ معاني ألفاظ هذه الآيات والأحاديث لا يُراد بها ظواهرها، وعلى ذلك فهي مجازات لا مانع من تأويلها، فأخذوا يؤوّلون الوجه بالذات، واليد بالقدرة، وما إلى ذلك هرباً من شبهة التشبيه، وإليك نماذج من أقوالهم في ذلك:

١ - قال أبو الفرج بن الجوزي الحنبلي في كتابه: «دفع شبهة التشبيه»، قال الله تعالى: «ويبقى وجه ربك»، قال المفسرون: يبقى ربك، وكذلك قالوا في قوله تعالى: «يريدون وجهه»: أي يريدونه، وقال الضحاك وأبو عبيدة: «كل شيء هالك إلا وجهه»، أي: إلا هو.

الأخذ بظاهر الآيات

وعقد فصلا ضافيا في الرَدِّ على مَنْ قالوا: إن الأخْذَ بظاهر هذه الآيات والأحاديث هو مذهب السلف، وخلاصة ما قاله: إن الأخذ بالظاهر هو تجسيم، وتشبيه، لأن ظاهر اللفظ هو ما وضع له، فلا معنى لليد حقيقة إلا الجارحة، وهكذا، وأما مذهب السلف، فليس أخذها على ظاهرها، ولكن السكوت جملةً عن البحث فيها، وأيضا فقد ذهب إلى أنّ تسميتها آيات صفات، وأحاديث صفات تسمية مبتدعة لم ترد في كتاب ولا في سنّة، وليستْ حقيقية، فإنها إضافات ليس غير، واستدل على كلامه في ذلك بأدلّة كثيرة لا مجال لذكرها هنا.

وذكر الإمام البنا كلام فخر الدين الرازي، وأبي حامد الغزالي في تقرير مذهب الخلف، وأمثلة إيضاحية تطبيقية منها قوله ﷺ: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن»، إذ قال أصحاب هذا المذهب: لو فتشنا عن قلوب المؤمنين لم نجد فيهما أصابع، فعلم أنها كناية عن القدرة، التي هي سر الأصابع، وروحها الخفي، وكنى بالأصابع عن القدرة، لأن ذلك أعظم وقعاً في تفهم تمام الاقتدار.

ثم عقّب بقوله:

[إلى هنا وضح أمامك طريق السلف والخلَف، وقد كان هذان الطريقان مثار خلاف شديد بين علماء الكلام من أئمة المسلمين، واخذ كلٌ يدعم مذهبه بالحجج والأدلة، ولو بحثتَ الأمر لعلمتَ أن مسافة الخلْف بين الطريقين لا تحتمل شيئا من هذا لو ترك أهل كلٍ منهما التطرف والغلو، وأن البحث في مثل هذا الشأن مهما طال فيه القول لا يؤدي في النهاية إلا إلى نتيجةٍ واحدة، وهي التفويض لله تبارك وتعالى].

خالق الكون ومُدبّره متصف بكل صفات الكمال ومُنَزّه عن كل صفات النقص

الموازنة بين مذهبي السلف والخلف

ثم عقد الإمام البنّا فصلاً للموازنة بين مذهبي السلف والخلف بعنوان: «بين السلف والخلف» قال فيه:

[قد علمتَ أن مذهب السلف في الآيات والأحاديث التي تتعلق بصفات الله - تبارك وتعالى - أن يمروها على ما جاءت عليه، ويسكتوا عن تفسيرها، أو تأويلها، وأن مذهب الخلف أن يؤوّلوها بما يتفق مع تنزيه الله - تبارك وتعالى - عن مشابهة خلقه، وعلمتَ أن الخلاف شديد بين أهل الرأيين حتى أدى بينهما إلى التنابز بالألقاب العصبية، وبيان ذلك من عدة أوجه:

أولاً: اتفق الفريقان على تنزيه الله - تبارك وتعالى - عن المشابهة لخلقه.

لا يوصف الله تبارك وتعالى إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول الله ﷺ بلا حد ولا غاية

ثانيا: كل منهما يقطع بأن المراد بألفاظ هذه النصوص في حق الله - تبارك وتعالى - غير ظواهرها التي وضعت لها هذه الألفاظ في حق المخلوقات وذلك مترتب على اتفاقهما على نفي التشبيه.

ثالثا: كلٌ من الفريقين يعلم أن الألفاظ توضع للتعبير عمّا يجول في النفوس، أو يقع تحت الحواس مما يتعلق بأصحاب اللغة وواضعيها، وأن اللغات مهما اتسعت لا تحيط بما ليس لأهلها بحقائقه علم، وحقائق ما يتعلق بذات الله - تبارك وتعالى - من هذا القبيل، فاللغة أقصر من أن تواتينا بالألفاظ التي تدل على هذه الحقائق، فالتحكم في تحديد المعاني بهذه الألفاظ تغرير]

ثم بيّن الإمام البنّا - رحمه الله - المذهب الراجح الذي يعتنقه، وينبغي أن يعتنقه كل مسلم، فقال: [ونحن نعتقد أن رأي السلف من السكوت، وتفويض علم هذه المعاني إلى الله - تبارك وتعالى - أسلم، وأولى بالاتباع حسما لمادة التأويل والتعطيل، فإن كنت ممن أسعده الله بطمأنينة الإيمان، وأثلج صدره ببرد اليقين، فلا تعدل به بديلا، ونعتقد إلى جانب هذا، أن تأويلات الخلف لا توجب الحكم عليهم بكفر، ولا فسوق، ولا تستدعي هذا النزاع الطويل بينهم، وبين غيرهم قديما وحديثا، وصدر الإسلام أوسع من هذا كله، وقد لجأ أشد الناس تمسكا برأي السلف - رضوان الله عليهم - إلى التأويل في عدة مواطن، وهو الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - ومن ذلك تأويله لحديث: «الحجر الأسود يمين الله في أرضه»، وقوله ﷺ: «قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن»، وقوله ﷺ: «إني لأجد نَفَسَ الرحمن من جانب اليمن»....].

خلاصة القول

وخلاصة هذا البحث: أن السلف والخلف قد اتفقا على أن المراد غير الظاهر المتعارف بين الخلق، وهو تأويل في الجملة، واتفقا كذلك على أن كل تأويل يصطدم بالأصول الشرعية غير جائز، فانحصر الخلاف في تأويل الألفاظ بما يجوز في الشرع، وهو هينٌ كما ترى، وأهم ما يجب أن تتوجه إليه همم المسلمين الآن توحيد الصفوف، وجمع الكلمة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا].

هذا عن تصور «الإخوان المسلمون» للعقيدة الإسلامية، أما عن البراهين الدالة على صحة الالتزام بهذا التصور، وكذلك الخطوات التي يسير عليها الإخوان في دعوة الناس، والعمل معهم على بناء صرح هذه العقيدة، فستكون جميعا محور الحديث في الحلقات القادمة إن شاء الله■

صفحات من دفتر الذكريات (٦٢)

دفاعا عن الاتجاه الإسلامي في تونس ١٩٨١م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

رغم سيطرة بورقيبة وحزبه، كان الاتجاه الإسلامي ينمو في صفوف الطلاب والشباب بزعامة راشد الغنوشي وعبدالفتاح مورو، وكانوا هم وحدهم الذين تجرءوا على نقد «الزعيم الأوحد» ومعارضته، ورفعوا الشعارات الإسلامية لمقاومة طغيانه واستبداده في نشرات وكتيبات محدودة، وانتشرت من خلايا «الاتجاه الإسلامي» في جميع أنحاء تونس خلال السبعينيات، وأصدروا أول مجلة لهم باسم «المعرفة» في عام ١٩٧٢م، وفي عام ١٩٧٧م بدأ تحرك الشباب الإسلامي بمعارضته سياسة بورقيبة وحزبه في التباهي بإفطار رمضان، وفي عام ١٩٧٩م أصبح شباب التيار الإسلامي أكبر قوة في صفوف الطلاب وقادوا إضرابات طلابية تطالب بالإصلاح.

لقد أثار ذلك بورقيبة وحكومته التي اعتقلت زعيم الحركة في شهر ديسمبر ١٩٧٩م، ثم أفرج عنه بعد عام لتهدئة الطلاب، لكن الإضرابات الطلابية زادت في عام ١٩٨١م، وبدءوا يعارضون ما يعلنه بورقيبة من إباحة شرب النبيذ للمسلمين والإفطار في رمضان، وعُقد في ذلك العام أول مؤتمر تأسيسي لحركة «الاتجاه الإسلامي».

في هذا الوقت كان بورقيبة يعد نفسه ليكون «ملكاً دستورياً» فأعلن مبدأ تعدد الأحزاب، وتقدمت عدة طلبات لإنشاء أحزاب منها: طلب باسم الاتجاه الإسلامي، فرفضت حكومة بورقيبة التصريح بهذا الحزب في حين سمحت لجميع التيارات الأخرى بما فيها الشيوعيون بإنشاء أحزاب، وبدأ يعلن مبدأ جديدا هو إقصاء التيار الإسلامي عن ميادين العمل السياسي بحجة أنه تيار ديني، فزاد سخط الشباب وبدءوا يحتجون على ذلك، وعلى مظاهر الإسفاف والمجون التي تُروِّج لها الحكومة التونسية بحجة تنشيط السياحة، حتى أن بورقيبة قال في إحدى خطبه: «إنه لن يستقر له قرار حتى يرى كل شاب تونسي يسير في الطريق وهو يخاصر فتاة فرنسية، بل تونسية»، واستغل الصهيونيون ذلك فأنشئوا ناديا للمجون على الشاطئ وسموه نادي البحر المتوسط، وما زال حتى اليوم وكراً لنشاط مخابراتهم، ومركزاً لجواسيسهم باسم السياحة وتحت ستارها.

كان رئيس الحكومة في عام ١٩٨١م هو السيد محمد مزالي، ولكي يُهدِئ من ثائرة الشباب والطلاب أعلن قراراً يستجيب فيه لأحد مطالبهم بمنع فتح القهاوي خلال نهار رمضان، لكن بورقيبة ثار على ذلك وأمره

بورقيبة سمح لجميع التيارات بما فيها الشيوعيون بإنشاء أحزاب، بينما نكَّل بالتيار الإسلامي واعتقل زعماءه



محمد مزالي ■ راشد الغنوشي

بإلغاء هذا القرار، ففعل ذلك فوراً، وأصدر قراراً يدين فيه «الاتجاه الإسلامي المحظور»، وزادت وسائل القمع لا على أعضاء الحركة وحدهم، بل على كل التونسيين الإسلاميين والمسلمين رعايا السيد بورقيبة، وخيّم البؤس على الشعب التونسي وزاد سخطه، وبقي باب الأمل الوحيد له هو نمو الاتجاه الإسلامي وتزايد نشاطه.

الزيارة الرابعة

في هذا الوقت أتيحت لي فرصة الذهاب إلى تونس لحضور ندوة ثقافية دعت إليها منظمة العلوم والثقافة والتربية التابعة لجامعة الدول العربية، وكانت هذه هي الزيارة الرابعة لي في تونس، ولم أكن أعرف محمد مزالي - رئيس الحكومة -، وقد دعانا إلى حفل عشاء في قصر «الباي» في قرطاج، فانتهزت الفرصة وتقدمت له على غير سابق معرفة، وطلبت منه موعداً لمقابلته مع بعض «إخواني» فحدده لي في اليوم التالي، وذهبت إليه ومعي صديقي الأستاذ الدكتور إسحاق فرحان - الأستاذ بجامعة الأردن في ذلك الوقت -، وفوجئ عندما قلت له إننا من «الإخوان المسلمون»، وأنني كنت هنا آخر مرة في عام ١٩٦٦م، عندما كانت الحكومة العسكرية في مصر تحاكم سيد قطب وزملاءه، وقد وقفت معنا تونس رئيسا وحكومة وحزبا وصحافة وبرلماناً، وشهّرت بأسلوب المحاكمات والأحكام الذي اتبعه عبدالناصر لاضطهاد «الإخوان المسلمون»، والآن نقرأ في الصحف أنكم تُصفُّون المعتقلين من أعضاء الاتجاه الإسلامي

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ من قمع الشرطة للتجمعات الإسلامية في تونس

بأنهم «إخوانجية» فهل تبيحون لأنفسكم ما تنكرونه على غيركم؟

قصّ علينا السيد محمد مزالي تاريخ جماعة الاتجاه الإسلامي في تونس، ليبيّن لنا أنهم خارجون على الدولة، وأنهم يهاجمون الرئيس بورقيبة شخصيا في نشراتهم وخطبهم، وهذا يثيره ويستفزه كثيرا، وأنهم أعادوا تنظيم جماعتهم رغم أنها «محظورة»، لأنه لم يُعترف لهم بصفة حزب من الجهات المختصة، وأن الرئيس لذلك غاضب عليهم، وأنه شخصيا لا يمكن أن يتحدى بورقيبة، ولا أن يتخذ أي إجراء في شأنهم إلا بموافقته، فقلت له: «إني طلبت مقابلة بورقيبة، وسوف أحدّثه في هذا الأمر، ولكني أخاطبك الآن لأنك بحكم الدستور سوف تكون الرئيس بعده، وأنت تعرف أن هناك مراكز قوى داخل الحزب الحاكم - بل وفي الحكومة ذاتها - تعمل ضدك الآن، وفيما بعد، وأعتقد أنك بعد اعتزال بورقيبة أو وفاته سوف تحتاج إلى سند شعبي، ولن تجده إلا في الجمهور الذي يؤيد الاتجاه الإسلامي الآن، فأرجو ألا تسير في خطة تَحول بينك وبينه في المستقبل»، وقد نصحني بمقابلة وزير الداخلية في ذلك الوقت، وكلّمه هاتفيا فحدد لي موعداً، وقابلته واستمع إليّ، وكان اسمه السيد جيجة، ولم أشعر بأن لقائي معه قد أدى إلى أية نتيجة، لأنه كان مشغولاً بشيء آخر، فقد تبيّن فيما بعد أنه كان يدبر مؤامرة ضد مزالي، أدى فشلها إلى هروبه من تونس بعد أن غضب عليه بورقيبة، مما أدى إلى الحكم عليه غيابيا.

لقد قابلت بورقيبة فعلاً في ذلك الوقت، وذكّرته بمواقفه معنا عام ١٩٦٦م، وإننا لذلك نخشى أن تكون سياسة حكومته إزاء «الإخوانجية» مناقضة لموقفه السابق، قال: «إن هؤلاء ليسوا مثلكم، إنهم رجعيون يدعون إلى الحكم بالقرآن الذي مضى عليه أكثر من ألف عام، وهم يهاجمونني شخصيا، لذلك يجب أن يُؤدّبوا».

قلت له: «إننا نعرف أنه تعاون مع كثير ممن عارضوه في الماضي، وأن السجن ليس هو الوسيلة للتأديب، وإننا نأمل أن يفتح لهم الطريق لتصحيح ما يأخذه عليهم من أخطاء»، وتوقفت عند هذا الحد، ولم أحصل منه على نتيجة سوى أنه سمح لي أن أناقش الموضوع معه بكل صراحة، وكان هذا مكسبا استفدت منه فيما بعد.

تصادف أن جاء مزالي في زيارة للسعودية، والتقيت به في «جدة» في قصر الضيافة، وذكّرته بالموضوع فأبدى استعداداً للحديث، وحرص على أن يقدمني للوفد المرافق له باعتباري من «الإخوان المسلمون» حتى ينقل ذلك إلى بورقيبة، لأنه يعرف أن منهم من جاء ليتجسس عليه، وعندما خلوت به لكي أودعه وسار معي خطوات، وطلب مني أن أزوره في تونس، وذهبت له فعلاً بعد ذلك هناك، ومعي صديقي الدكتور أحمد فريد مصطفى الذي كان عميداً لكلية الهندسة بجامعة الرياض في ذلك الوقت، وجلسنا معه في منزله وتحدثنا معه طويلا، وظهر عليه استعداد ليسمع دفاعنا عن المعتقلين من أعضاء الاتجاه الإسلامي، وقلت له: «إذا كان هناك انحرافات، فإنني أرجو أن يُسمح لي بزيارتهم في السجن لإقناعهم بتصحيحها»، فوعد ببحث ذلك مع الرئيس بورقيبة، وكان مطمئناً لأن بورقيبة يعرفني شخصيا.

محمد مزالي نجح في إطلاق سراح المعتقلين الإسلاميين.. لكن حاشية السوء استطاعت أن تؤثر على بورقيبه فندم على قرار الإفراج

الانقلاب على بورقيبة

أبلغني بعد ذلك بأن الرئيس غاضب عليهم، لأنهم يهاجمونه شخصيا، وهذا لا لزوم له، ورفض التصريح لك بزيارتهم، ولايمكن أن يوافق على أي اقتراح بشأنهم إلا إذا بدرت منهم بادرة تُنسيه ذلك، فاقترحت عليه أن يُفرج عن أحد قادتهم وهو الشيخ عبدالفتاح مورو - المحامي - الذي كان يحظى بسمعة طيبة بين المحامين، وقد احتجّت نقابة المحامين على اعتقاله مراراً، وهو مريض، وزوجته أيضا مريضة، وهذا يبرر خروجه لأسباب صحية، وأنا مستعد لإقناعه بالقيام بهذه المبادرة، وفعلاً أفرج عن الشيخ عبدالفتاح مورو، وأرسل برقية شكر لبورقيبة وتهنئة بمناسبة عيد ميلاده، وأخبرني السيد محمد مزالي بأنه قدمها بنفسه لبورقيبة، وأنه سُرّ بها كثيرا، وأن ذلك سوف يُسهّل مساعيه للإفراج عن بقية المعتقلين، وفعلا نجح مزالي في الحصول على موافقة بورقيبة، وصدر القرار بالإفراج عن جميع المعتقلين من الاتجاه الإسلامي.

لكن حاشية السوء استطاعت أن تؤثر على بورقيبة فندم على قرار الإفراج، وبدأ يفكر في إلغاء القرار، ويتحدث عن نيته في إنشاء محكمة تحكم على زعمائهم بالإعدام كما فعل عبدالناصر مع قادة الإخوان مرتين، وكان ينوي توريط رئيس وزرائه زين العابدين بن علي في ذلك، وزيّن له بعض مستشاريه أنه بذلك سوف يتخلص من الإسلاميين، ومن بن علي نفسه، ويظهر أن بن علي قد أُبلغ بذلك من جهة ما، فسارع بتدبير الانقلاب ضد رئيسه بورقيبة، مؤجلاً موضوع التخلص من الإسلاميين إلى أن يستقر له الوضع، ويتأكد من تأييد بعض الدول الأجنبية، بل والعربية كذلك، وهذا هو ما تم له بعد ذلك. ■

صناعة الأمل



بقلم: علاء حسني المزيّن(*)

الشعوب الإسلامية في حاجة إلى أمل.. أمل قوي في إمكانية استعادة المكانة السليبة، والحقوق المغتصبة.

أمل في إمكانية تجاوز هذه المرحلة البغيضة من تاريخها، حيث تعيش في ذيل الأمم، ومؤخرة الركب، مهينة، هيِّنة على الناس، يتحكم في مقدراتها، ومسيرتها شذاذ الآفاق وحثالات البشر..

أمل في إمكانية الانتصار في معاركها الفاصلة ضد أمراضها الذاتية أولا، فضلا عن أعدائها الخارجيين المحدقين بها من كل جانب.

إن الأمل يفجِّر الطاقات، وينعش الروح، يفتق الأذهان، ويحفز الهمم، ويشحذ العزائم، بينما اليأس يقتل ذلك كله، ويسلم إلى القعود والهوان، فلا غرابة أن ينفي الله صفة اليأس تماما عن المؤمنين، ويلصقها بالكافرين..

«إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون».

النفس المؤمنة نفس متفائلة لا يعرف التشاؤم إليها سبيلا، ولم لا يتفاءل المؤمن وهو ينظر بنور قلبه إلى نصر الله الذي ينتظره مهما طال الزمن وتضخم رصيد التضحيات؟

كيف لا يتفاءل ووعود الله بالنصر والتأييد تترى؟ وآياتها في الأرض لا تخطئها بصيرة من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد؟

لقد تربى الصحابة الأوائل الذين غيروا مجرى تاريخ البشرية، وتركوا بصماتهم بارزة عليه، تربوا على تعميق روح الأمل في بداياتهم الأولى، وكم كان رصيدهم من بشارات النبي ﷺ المستقبلية رصيدا زاخرا لا ينفد، مما كان له أعظم الأثر في إنجازاتهم الهائلة فيما بعد، يأتي خبَّاب بن الأرت يشكو للنبي ﷺ - وهو متوسد ببردته في ظل الكعبة، ما يلقونه من أذى قريش، فلا يلجأ النبي ﷺ المربي إلى تطييب خاطره ببعض كلمات، ولكنه يذكره بحقيقتين.

الأولى: أن الابتلاء سنة الدعوة الماضية منذ القدم، ليميز الله الصفوف، وينفي الخبث عن الصفوة المختارة التي تقوم على أمر الدعوة الربانية والشهادة باسم ربها على الناس، ليكونوا جديرين بفضله ونعمته تلك.

والثانية: أن الدعوة حتما ستنتصر مهما طال بها الزمن، وكثرت التضحيات، وأن الأمل بل اليقين بذلك ينبغي أن يملأ جنبات نفس المؤمن، ويوقن خباب كما يوقن غيره، ومن أمثاله كانت الصفوة التي صنعت التاريخ.

إن بقاء الشعوب أو اندثارها في مسيرة الحياة أمر مرهون إلى حد كبير بمدى ما في قلوب أفرادها من أمل في مستقبل مشرق، وغد أفضل مهما كان واقعها مريرا مجهدا.

لقد ظلت الشيوعية تبث الآمال الكاذبة في نفوس الشعوب المقهورة التي رزحت ردحا طويلا تحت نيرها، فلما انهار الأمل وتمزق الحلم الجميل الذي صنعته الشيوعية من الأوهام لا الحقائق، انهار ذلك الصرح كله إلى غير رجعة، ولم تزل أمم الجبريات الحديثة كما أسماها نبينا في حديثه المشهور تتخذ من هذا الفن، فن صناعة الأمل في نفوس تابعيها أو الخاضعين لتعزيزها أسلوبا رهيبا لإخضاع قطعان ضخمة من البشرية المعذبة.

والناس وراء الآمال، ومن يلوح بالآمال يدور من حيث دار ودرات.. أما الشعوب الإسلامية فبرغم الآمال العريضة التي يطنطن بها من يتحكمون في مصائرها، ويقعدون مقاعد التوجيه والقيادة منها مدا لأعمارهم وسيطرتهم، فإن نوعا من اليأس والتشاؤم يلفها، وبخاصة فيما يتعلق بمستقبل الإسلام ومستقبلها في إطار الإسلام.

إن الكثيرين ينصرفون عن دعاة الحق، لأن هذه المشاعر الفتاكة من يأس وتشاؤم، وافتقاد للأمل، تملأ عليهم جنبات نفوسهم، وتجعل كلا منهم جزيرة لا علاقة لها بما حولها من الجزر، هاربا في جلده، ذاهلا عما حوله فضلا عما أمامه!!.

وإن الكثيرين يتسربون من قطار الحق بعد الالتحاق به نتيجة تسلل هذه المشاعر القاتلة إليها على حين غفلة في لحظات فتنة أو ضعف.

وما أكثر من يتآمر على الأمل في قلب المسلم!.

أحداث تدور.. وأحاديث لا تنقطع.. وفظائع قد تشيب لها المفارق، وانتكاسات في غير ميدان.

ولكن صناع الأمل يعرفون دائما كيف يواجهون هذه الظروف المتآصرة والأيادي السوداء.

صناع الأمل يعرفون كيف يزرعون في النفوس بآيات الكتاب وبشارات الرسول ﷺ واستقراء الواقع.. وتجلية البصائر..

صناع الأمل يعرفون كيف يغرسونه بحكمة بغير إفراط يفضي إلى التواكل والترهل أو تفريط يوقع رويدا رويدا في حبائل اليأس والقنوط.

إن صناعة الأمل واجب كل غيور مخلص لهذه الأمة، حريص على استعادتها لدورها الريادي والقيادي، فللأدباء نصيب، وللمفكرين نصيب.. وللدعاة والمعلمين نصيب.. ولغيرهم.. وغيرهم أنصبة لا تنكر، فليت كلا يجتهد على ثغرته والله من وراء العاملين المخلصين.■

(*) محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

الحياة ودور المسلم فيها

بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

الناس منذ خلقوا لم يزالوا مسافرين، وليس لهم حط رحالهم إلا في الجنة او النار، والعاقل يعلم أن السفر مبني على المشقة وركوب الأخطار، ومن المحال عادة أن يطلب فيه نعيم ولذة وراحة، إنما ذلك بعد انتهاء السفر.

ولهذا نبذها رسول الله ﷺ وراء ظهره هو وأصحابه وصرفوا عنها قلوبهم، وأطرحوها ولم يألفوها، وهجروها ولم يميلوا إليها، وعدوها سجنًا لا جنة، فزهدوا فيها حقيقة الزهد، ولو أرادوها لنالوا منها كل محبوب ولوصلوا منها إلى كل مرغوب، فقد عرضت عليه مفاتيح كنوزها فردها، وفاضت على أصحابه فآثروا بها ولم يبيعوا حظهم من الآخرة بها، وعلموا أنها مَعْبَر وممر، لا دار مقام ومستقر، وأنها دار عبور لا دار سرور، وأنها سحابة صيف تنقشع عن قليل.

وذلك كما قال النبي ﷺ: «مالي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها» (صحيح الترمذي الزهد ٤٨/٧).

وقوله: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يدخل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم ترجع» (متفق عليه)، وكما قال - عز وجل -: «اعلموا أنَّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد» (الحديد: ٢٠).

وقوله تعالى: «وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع» (الرعد: ٢٦) وقد توعد سبحانه أعظم الوعيد لمن رضي بالحياة الدنيا واطمأن بها وغفل عن آياته ولم يرج لقاءه، فقال عز وجل: «إنَّ الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون. أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون» (يونس ٨،٧).

وسئل أبو صفوان الرعيني: «ما هي الدنيا التي ذمَّها الله في القرآن، والتي ينبغي للعاقل أن يتجنبها؟ فقال: «كل ما أصبت في الدنيا تريد به الدنيا فهو مذموم، وكل ما أصبت منها تريد به الآخرة فليس منها».

وقال سعيد بن جبير: «متاع الغرور، ما يلهيك عن طلب الآخرة، وما لم يلهك فليس بمتاع الغرور، ولكن متاع بلاغ إلى ما هو خير منه».

فحب الدنيا هو الذي عمَّر النَّار بأهلها، والزهد في الدنيا هو الذي عمَّر الجنة بأهلها، ويقول ابن مسعود - رضي الله عنه -: «ما أصبح أحد في الدنيا إلا ضيف وماله عارية، فالضيف مرتحل والعارية مؤداة»، وفي ذلك قيل:

وما المال والأهلون إلا ودائع
ولا بد يومًا أن ترد الودائع

فالدنيا كامرأة بغي لا تثبت مع زوج إنما تخطب الأزواج ليستحسنوا عليها، فلا ترضى بالدياثة.

ميزت بين جمالها وفعالها
فإذا الملاحة بالقباحة لا تفي
حلفت لنا أن لا تخون عهودنا
فكأنها حلفت لنا أن لا تفي

السير في طلبها سير في أرض مسبعة، والسباحة فيها سباحة في غدير التمساح، المفروح به منها هو عين المحزون عليه، آلامها متولدة من لذاتها، وأحزانها من أفراحها.

مآرب كانت في الشباب لأهلها
عذابًا فصارت في المشيب عذابًا

أما عن دور المسلم في الحياة .. إن للمسلم دورًا كبيرًا وهامًا في هذه الحياة يسمو فوق المتع الجسدية والشهوانية التي تشترك في طلبها كل دابة في الأرض، بل إن الإنسان قد كرَّمه الله ورزقه وفضله على كثير ممن خلق قال جل وعلا: «ولقد كرمنا بني آدم..» (الإسراء: ٧٠)، وجاءت نعمة الإسلام من الله للمسلم يكرِّمه بها ويرفع من مكانته وقدره، وكان قبل الإسلام في حالة لا يحسد عليها من الجهل والانحطاط والتخلف والهمجية: «هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين...» (الجمعة: ٢،٤)، كان الإنسان قبل الإسلام له وضع، وبعد الإسلام له وضع آخر مغاير، وكان الإسلام يعني التحول إلى الوضع الصحيح والسليم والأمثل وما أحسن ما وصف به جعفر ابن أبي طالب - رضي الله عنه - حاله وحال قومه قبل وبعد الإسلام، وهو يتقدم وفد المهاجرين إلى النجاشي ملك الحبشة ويجيب على أسئلته فيقول في عزة المؤمن الواثق بربه، أيها الملك كنا قومًا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقَهُ وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنَّا نعبد نحنُ وآباؤنا من الحجارة والأوثان، أمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء .. إلخ الحوار الذي دار بين النجاشي ووفد المهاجرين. (ابن هشام ٣٥٩/١).

لقد جاء الإسلام لينقلهم من الضعة والتشتت والفرقة إلى العزة والتآلف والاتحاد والقوة فيصبحوا إخوانًا مطبقين قول الحق جل شأنه «واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا..» (آل عمران: ١٠٢،١٠٥).

وماذا كان من أمرهم لمَّا أصبحوا بنعمة الله إخوانا، كان العجب العجاب نشروا دين الله في أرجاء الأرض، ورفرفت راية التوحيد في كل مكان وطئته أقدام الفاتحين المسلمين تعلن كلمة الحق صريحة أمام قوى الكفر والطاغوت والضلال، وهكذا كانت تفعل جحافل المجاهدين في سبيل الله حينما أدركت معنى الحياة التي تنطلق من «لا إله إلا الله».

يقف المجاهد المسلم بهيئته المتواضعة أمام ملوك الفرس والروم غير آبه بهيلمانهم وصولاتهم، يطأ بحوافر فرسه ويخرق برأس رمحه فرشهم ويحدثهم حديث الند للند ملقيًا على مسامعهم ما أرسل به إليهم من دعوتهم إلى دين الله الحنيف.

إننا مطالبون أيها الإخوة المسلمون أن نعي دورنا في هذه الحياة كما وعاه أسلافنا الصالحون، وألا يقتصر دورنا على تحقيق رغبات هذا الجسد الفاني والتسابق والتنافس على ملذات الحياة وشهوات النفس وطلب الدنيا إلى الحد الذي ينسينا الآخرة ولا يكون لدينا تمييز بين حلال وحرام، وطيب وخبيث.

يجب علينا معشر المسلمين أن نعلي كلمة الله في الأرض، وهذا لن يتأتى إلا إذا بدأنا بأنفسنا، وعالجنا أوضاعنا، وأصلحنا أخطاءنا، وصححنا سيرتنا، وعرضنا واقعنا على كتاب ربنا وسنة نبينا فما وافقهما أخذنا به وما خالفهما نبذناه وبذلك نكون صادقين في إسلامنا.

أيها الإخوة المسلمون: أما آن لنا أن نراجع أنفسنا ونفكر بجدية في واقعنا، ونتذكر تاريخنا الإسلامي الزاهر، ونلقي نظرة على المراحل التي عاشها المسلمون بين مد وجزر وتقدم، وتأخر، ونهوض وتخلف، ونفهم أسباب التقدم والتأخر، وأن التقدم مرهون بالتزام الإسلام عقيدة ومنهج حياة، وأن التأخر سببه البعد عن الإسلام. ■

الرجولة الكاملة ودورها في نهضة الأمة

القائد الحق هو من يحسن توظيف طاقات الأمة لتستفيد من قواها المعطلة وخاماتها المبعثرة

بقلم: حجازي إبراهيم (*)

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة»..(١).

كلمات معدودة من جوامع الكلم النبوي الشريف، تحمل في طياتها من المعاني والحكم البالغة، ما يدهش العلماء، ويحار معه البلغاء، وسوف نلفت إلى بعض منها، مع بيان موجز لمعنى الحديث.

ومعنى الحديث: أن الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها، والرغبة في الآخرة قليل جدًا، كقلة الراحلة في الإبل.

وقيل معناه: المرضي الأحوال من الناس، الكامل الأوصاف، الحسن المنظر، القوي على الأحمال والأسفار(٢).

وقال ابن حجر: لا تجد في مائة إبل راحلة تصلح للركوب، لأن الذي يصلح للركوب ينبغي أن يكون وطيئًا، سهل الانقياد، وكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة بأن يعاون رفيقه ويلين جانبه.

وقال الخطابي: تأولوا هذا الحديث على وجهين:

أحدهما: أن الناس في أحكام الدين سواء، لا فضل فيها لشريف على مشروف، ولا لرفيع على وضيع، كالإبل مائة التي لا يكون فيها راحلة.

والثاني: أن أكثر الناس أهل نقص، وأما أهل الفضل فعددهم قليل جدًا، فهم بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة، ومنه قوله تعالى: «ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

وقال القرطبي: الذي يناسب التمثيل أن الرجل الجواد الذي يحمل أثقال الناس والحمالات عنهم، ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الإبل الكثيرة .(٣).

بناء النفوس على أخلاق الرجولة

ويقول الأستاذ حسن البنا:

المراد أن الناس على كثرتهم لا تتوفر فيهم شروط الرجولة الكاملة، كما أن مائة من الإبل، قد لا تجد فيها مطية، تتوفر فيها شروط الارتحال، والوصول إلى المقصود عليها، وأنت خبير بمصباح ديوجين.

وديوجين هذا فيلسوف يوناني .. دعا إلى التقشف، وهزيء بالعادات المتوارثة، وهاجم المؤسسات القائمة بما فيها الأسرة، وعاش عيش الشحاذين المتشردين، وفي بعض الأقوال أنه عاش في برميل، وأنه خرج يومًا في رائعة النهار حاملا مصباحًا، ليبحث عن إنسان فاضل.

وما أحكم قول شوقي:

حل بالمشرقين خطب جليل
رجل مات والرجال قليل

وإنما تقاس الأمم بمقدار نمو خلق الرجولة فيها.

فالحديث تقرير لحالة سنن الاجتماع، واستنهاض للأمة الإسلامية أن تتربى على أخلاق الرجولة.

قال: وبعد أن أشار إلى ما يبني من مدارس ومساجد ومصانع قال أيضًا: «..ولكن الأمم المجاهدة التي تواجه نهضة جديدة، وتجتاز دور انتقال خطير، وتريد أن تبني حياتها المستقبلية على أساس متين، يضمن للجيل الناشئ الرفاهة والهناءة، وتطالب بحق مسلوب، وعز مغصوب، في حاجة إلى بناء آخر غير هذه الأبنية، إنها في مسيس الحاجة إلى بناء النفوس وتشييد الأخلاق، وطبع أبنائها على خلق الرجولة حتى يصمدوا لما يقف في طريقهم من عقبات، ويتغلبوا على ما يعترضهم من مصاعب، إن الرجل سر حياة الأمم، ومصدر نهضاتها، وإن تاريخ الأمم جميعًا، إنما هو تاريخ ما ظهر بها من الرجال النابغين الأقوياء النفوس والإرادات، وإن قوة الأمم أو ضعفها إنما تقاس بخصوبتها في إنتاج الرجال الذين تتوفر فيهم شرائط الرجولة الصحيحة، وإني أعتقد والتاريخ يؤيدني أن الرجل الواحد في وسعه أن يبني أمة إن صحت رجولته، وفي وسعه أن يهدمها كذلك، إذا توجهت هذه الرجولة إلى ناحية الهدم، لا ناحية البناء...».

عملة نادرة

وللأستاذ أبو الحسن الندوي بهذا الصدد تحت عنوان «بحث عن إنسان»:

قال مولانا جلال الدين الرومي في بعض مقطوعاته: «رأيت البارحة شيخًا يدور حول المدينة، وقد حمل مشعلا كأنه يبحث عن شيء، قلت له: يا سيدي تبحث عن ماذا؟ قال: قد مللت معاشرة السباع والدواب، وضقت بها ذرعًا، وخرجت أبحث عن إنسان في هذا العالم، لقد ضاق صدري من هؤلاء الكسالى والأقزام الذي أجدهم حولي، فخرجت أبحث عن عملاق من الرجال، وبطل من الأبطال يملأ عيني برجولته وشخصيته، ويروح نفسي، قلت له: لقد غرتك نفسك يا هذا، فخرجت تقتنص العنقاء، بالله لا تتعب نفسك وارجع أدراجك، فقد أجهدت نفسي وأنضيت ركابي، ونقبت في البلاد، فلم أر لهذا الكائن عينًا، ولا أثرًا، قال الشيخ: إليك عني أيها الرجل، فأحب شيء إلى نفسي أعزه وجودًا، وأبعده منالا..».

إن هذا الصنف من الرجال، هم الأحرار، الذين بهم تنهض الأمم وترتقي، وهم العملة النادرة التي قلما أن تقع عليها العين، وفيهم يقول الشاعر:

ما أكثر الناس بل ما أقلهم
والله يعلم أني لم أقل فندا
إني لأغلق عيني ثم أفتحها
على كثير ولكن لا أرى أحدا

ويقول آخر:

أتمنى على الزمان محالا
أن ترى مقلتاي طلعة حر

ويقول آخر:

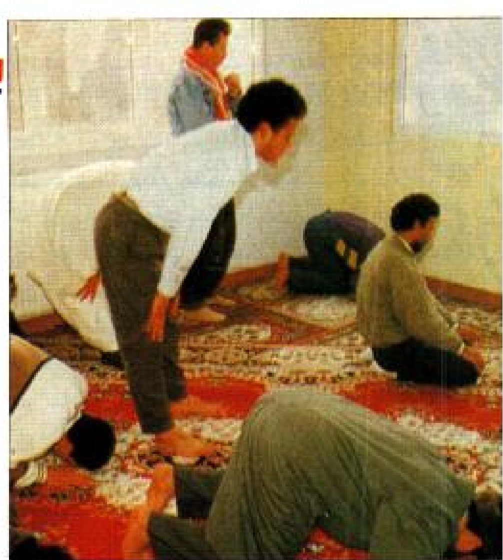
ما بقي في الإنس حر
لا ولا في الجن حر
قد مضى حي الفريقين
فحلو العيش مر

رجل بألف

هذا الحر الكريم إن وجد في أمة أحياها من موات، وبعثها من رقاد، وبلغة الأرقام يعدل الألف أو يزيد، وكان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يقول: لصوت القعقاع في الجيش خير من ألف رجل».

ولما أبطأ فتح مصر على عمرو بن العاص، كتب إلى عمر يستمده بثمانين ألف رجل فأمده بأربعة آلاف وكتب إليه «إني أمددتك بأربعة آلاف رجل على كل ألف رجل، رجل منهم مقام الألف: الزبير بن العوام، والمقداد بن عمرو، وعبادة بن

(*) من علماء الأزهر



الصامت، ومسلمة ابن مخلد، واعلم أن معك اثني عشر ألفا، ولاتغلب اثنا عشر ألفًا من قلة».

ويروى أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ خرج في جنازة خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ بالمدينة، وإذا بأمه تندبه، وتقول:

أنت خير من ألف ألف من القوم
هم إذا ما كبت وجوه الرجال

فقال عمر: صدقت إنه كان كذلك.

حسن توظيف طاقات الأمة

وليست قصة ذي القرنين مع يأجوج ومأجوج عنا ببعيد.

فلقد وصل في ترحاله وتجواله حتى وصل إلى أناس كما يحكي القرآن الكريم: «لا يكادون يفقهون قولا. قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجًا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا».

أمة خائفة من يأجوج ومأجوج المفسدين في الأرض، فما إن رأت ذا القرنين حتى ناشدته أن يقيم لهم سدًا يؤمِّنهم المخاوف وسيقدمون المقابل المادي المجزي، فماذا كان دور ذي القرنين؟

إنه لم يفعل شيئًا بيده وإنما استفاد من الطاقات المعطلة، والخامات المبعثرة، وذلك بأن طلب من هؤلاء الذين لا يفقهون أن يعينوه بقوة، وارشدهم إلى طريق العمل، وحدد لهم المهام المطلوبة، وطلب منهم أن يجمعوا الحديد المبعثر حتى إذا ساوى بين الجبلين، أمرهم أن يؤججوا النيران حتى إذا ما صهر الحديد صب عليه القطر فإذا بهم يشيّدون سدًا منيعًا.. وكان يمكن أن يظلوا في رعب دائم مستمر، ما لم يبعث الله لهم ذلك القائد الذي دفعهم إلى العمل وارشدهم إلى طريق الخلاص والأمان.

وصدق من قال: «رجل ذو همة يُحْيي الله به أمة».

فالرجل الحر يُوزن بعدد الذين يستطيع أن يبعث فيهم الحياة والحركة، ويدفعهم إلى العمل، سواء كان جهادًا أم عمارة للكون.

وما أجمل قول من قال:

إذا كان في ألف من القوم فارس
مطاع فإن القوم في ألف فارس

وقيل لرجل من بني عبس: ما أكثر صوابكم؟

فقال: نحن ألف رجل، وفينا حازم واحد، ونحن نطيعه، فكأنا ألف حازم.

وقال بعض الحكماء: ألف ثعلب يقودها أسد، خير من ألف أسد يقودها ثعلب.

إن الرجل الذي ينشده الإسلام، إنما هو الرجل الحر الذي يحمل عقيدته في حنايا قلبه وفؤاده، ويجوب بها في الآفاق داعيًا إليها عاملا على رفع رايتها، وإبلاغها للعالمين مضحيًا في سبيل ذلك بماله ونفسه، موفيًا ببيعته مع الله «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله..».

وإذا كان الرجل من هؤلاء الأحرار، إن وجد في أمة أحياها من موات وبعثها من رقاد، فبفقده تموت أمم، ويهلك خلق كثير، وهذا ما يؤكده هذا الشاعر:

لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد حر
يموت بموته بشر كثير

ويقول آخر:

فما كان قيس هلكه هلك واحد
ولكنه بنيان قوم تهدما

وأخيرًا نهتف مع الشيخ سيد الشنقيطي:

فهل في المسلمين اليوم حر
يفك الأسير ويحمي الذمار

ولن يقدر على الاضطلاع بهذا الدور إلا الرجال الأطهار الذين تطهرت أبدانهم ونفوسهم وقلوبهم، وسمت أخلاقهم وأرواحهم بالاتصال بخالقهم، وعمارتهم لبيوت الله «لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين»(٤).

هؤلاء الرجال وضعوا نصب أعينهم غاية عليا، وهدفا أسمى، ألا وهو نيل رضوان الله والفوز بنعيم الآخرة والنجاة من عذابها، وعن هذه الغاية لا تلهيهم أعراض الدنيا الزائلة: «في بيوت أذن الله أن ترفع ويُذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب والأبصار. ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» (٥).■

الهوامش

١ ـ فتح الباري ١١/٣٣٣/٦٤٩٨ ـ مسلم ١٦/١٠١/٢٥٤٧.
٢ ـ النووي على مسلم جـ١٦ ص١٠١
٣ ـ فتح الباري جـ١١ ص٣٣٥
٤ ـ التوبة : ١٠٨
٥ ـ النور ٣٦ ـ ٣٨

النافذة التربوية

خير الزاد التقوى

لقد ذكر الله سبحانه لفظ التقوى بمشتقاته المتعددة في القرآن أكثر من (٢٥٠) مرة، والمعلوم أن الشيء إذا تكرر ذكره عظم شأنه، وقوي تأثيره، وهذه هي حال التقوى، فهي الرحى الذي يدور حوله أغلب العبادات في الإسلام، وهي ذات اللباس الذي امتدحه الله ـ عز وجل ـ بقوله: «ولباس التقوى ذلك خير» ورحم الله القائل:

إذا المرء لم يلبس ثيابًا من التقى
تجرّد عريانا وإن كان كاسيا
وخير ثياب المرء طاعة ربه
ولا خير فيمن كان لله عاصيًا

فهي الواقي من المعاصي والانخراط فيها، وهي الحاجز والمانع بين الإنسان وشهوات نفسه ونزغات شيطانه، وبها يحقق العبد منا مراتب الإيمان والإحسان.

الوقاية خير من العلاج: عبارة دائمًا ما نسمعها أو نقرؤها في المستشفيات وعلى جدران المستوصفات، ومفادها أن الابتعاد عن أسباب ومواطن المرض أفضل وأسهل من إزالته بعد حصوله، وكذلك التقوى توقظ في الإنسان الشعور الإيماني، فيرى بنور الله الخير والشر، والصواب والخطأ فيميز بينهما، فيرى الحق حقًا ويُرزق اتباعه، ويرى الباطل باطلا ويُرزق اجتنابه، والإنسان منا إن رُزق التغلب على خطرات شيطانه بفضل هذه التقوى فلن يقع في الحرام حيث سيكون واعظًا لنفسه، يقظًا متحفزًا حساسًا يصل أحيانًا إلى مرتبة الورع فيبتعد عن بعض الحلال خشية أن يقع في المكروه فضلا عن الحرام.

ولقد جعل الله للتقوى فوائد ونتائج كثيرة جمة فهي المخرج من الأزمات والنكبات «ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب» ومن لازم التقوى فجزاؤه الجنة خالدًا فيها أبدًا «إن للمتقين مفازًا. حدائق وأعنابا» وهي طريق العلم «واتقوا الله ويعلمكم الله» وبها كذلك يتفاضل الناس عند ربهم «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

ولقد وصى بها النبي الأكرم ﷺ بقوله: «اتق الله حيثما كنت...» إذن فهي مصاحبة للإنسان أينما حلّ وارتحل، وهي سبيل الوصول لجنات الخلود ذلك الطريق الذي حُفّ بالمكاره.■

عبد اللطيف محمد الصريخ



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

غص المجلس بالحضور، الذين علت وجوههم سحابة من الحزن، واكتنفهم جو من الترقب والتأمل والتفكير، وهم يشاهدون ما يعرضه التليفزيون عن أخبار المعارك وعن أعداد الضحايا وحجم المصائب وعن رحلة المرارة والعذاب ومسيرة الضياع التي تنتظم الاف المشردين الذين لا يعرفون إلى أين يتجهون وما هو المصير الذي ينتظرهم، وآلاف اللاجئين الذين ضاقت عليهم مراكز حشرهم، وقصر عن حاجتهم فتات قوافل الإغاثة التي تتعرض لسلب ونهب قطاع الطرق وتجار الحروب وكلابها المسعورة، وآلاف المعتقلين والمعتقلات يتعرضون لأبشع العذابات النفسية والجسدية، ناهيك عن آلاف القتلى والمشوهين والمعوقين.

انتهى العرض التليفزيوني للمآسي المتلاحقة، وساد المكان صمت مطبق، قطعه أحدهم بقوله: هل يتوقف تعاطفنا مع إخواننا عند رؤية هذه المشاهد المروعة؟ أجابه آخر هناك حملة تطوع للمشاركة بالقتال معهم فعلى القادرين منا أن يبادروا إلى شد الرحال والسفر إلى أرض البطولات لرد العدوان الآثم، وإفشال مشروع الإبادة التي تدعمه كثير من المنظمات والمؤسسات الدولية بهدف اقتلاع جذور الإسلام والمسلمين من تلك البلاد.

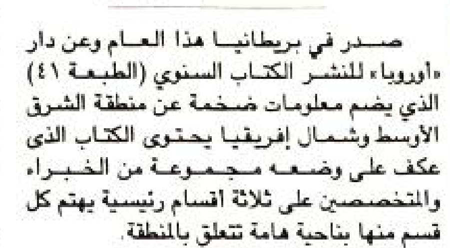
قال ثالث: وهناك أيضًا لجان الإغاثة التي تعمل على تخفيف المعاناة وتأمين احتياجات الشعب المنكوب إلى أساسيات الحياة، فليقدم كل منا ما يستطيعه من مال، أداءً لواجب الإخوة وتطييبًا لخاطر الأهل ومسحًا لدموع الأطفال الأبرياء، وقال رابع: لا تنسوا اللجوء إلى الله والدعاء لإخوانكم الذين يلاقون الويلات عسى الله أن يثبت أقدامهم وينصرهم على أعدائهم، ويؤمن روعاتهم ويستر عوراتهم.

بعد ذلك توجه الجمع إلى نخبة من الأدباء القابعين في إحدى زوايا المجلس وخاطبوهم قائلين: أما أنتم فعليكم تجسيد الأحداث وتسجيل الوقائع.. ففي معركة البقاء التي تخوضها البوسنة والهرسك ما يوحي بعشرات الملاحم الشعرية ومئات القصص الواقعية التي تشحن نفوس الأجيال وتلهب حماستهم وتبعث هممهم وتوفر الوقود الفكري لقافلتهم الزاحفة على بركة الله نحو الغد المشرق.■

إصدارات

الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ١٩٩٥م

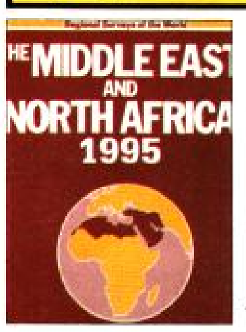
لندن: هشام العوضي



صدر في بريطانيا هذا العام وعن دار «أوروبا» للنشر الكتاب السنوي (الطبعة ٤١) الذي يضم معلومات ضخمة عن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يحتوى الكتاب الذى عكف على وضعه مجموعة من الخبراء والمتخصصين على ثلاثة أقسام رئيسية يهتم كل قسم منها بناحية هامة تتعلق بالمنطقة.

يتناول القسم الأول آخر المستجدات والتطورات الحاصلة مثل أحداث الصراع القائم حاليًا في الجزائر بين الإسلاميين والسلطة ومجريات عملية السلام بين منظمة التحرير الفلسطينية و«إسرائيل» وخلفياته التاريخية إضافة إلى انعكاساته السياسية والاقتصادية على بقية دول المنطقة. وكما يتناول القسم الأول قضايا أخرى عامة مثل الثروة البترولية والمصادر الطبيعية كالغاز والمياه إضافة إلى تناوله لأهم القضايا الدينية في منطقة الشرق الأوسط ومن بينها قضية البنوك الإسلامية.

ويستعرض القسم الثاني أهم المنظمات الدولية والإقليمية المتعلقة بالشرق الأوسط والشمال الإفريقي مثل جامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي ومنظمة الدول المصدِّرة للنفط (أوبك).



أما القسم الثالث والأخير في الكتاب فيتناول كل دولة في الشرق الأوسط والشمال الإفريقي بالتفصيل، ويشمل ذلك الموقع الجغرافي والوضع الاقتصادى والسياسي والعسكري، كما يشتمل فصل كل دولة على عناوين وأرقام هواتف الوزارات والمؤسسات الحكومية في هذا البلد إضافة إلى الصحف والمجلات، وتكمن أهمية الكتاب في الكم الهائل الذى يحويه من معلومات بحيث لا يستغنى عنها أى باحث أو متخصص في شئون المنطقة.

الكتاب: The Middle East & North Africa 1995
الناشر: Europa Publications
الصفحات: 1022.■

صدر حديثا:

مربون من بلدي

في ذكرى العدوان الغاشم أصدرت كلية التربية الأساسية الدفعة العاشرة من سلسلة «مربون من بلدي» بقلم د. عبدالمحسن الخرافي - عميد الكلية - تتحدث عن كوكبة من أبناء الكويت ممن كان لهم جهودهم الواضحة، حيث جعلت منهم أسوة حسنة رغم ضعف إمكاناتهم، فكانت عزيمتهم مثلا يحتذى رغم الصعاب وشظف العيش والوفاء لهم هو أبسط مظاهر تكريمهم.

الأمل

عن إدارة العلاقات العامة والإعلام في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الديوان الأميري صدر العدد (٤٢) من نشرة «الأمل» الدورية متضمنة عددًا من المقالات والأخبار الخاصة باللجنة الاستشارية العليا.

تهيئة الأجواء

ضمن سلسلة تهيئة الأجواء أصدرت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في الديوان الأميري أربع كتيبات جديدة تحت عناوين:



١ - العناية بالعبادات أساس لابد منه لتثبيت المجتمع الإسلامي.
٢ - مجمل الشبهات التى تثار حول تطبيق الشريعة الإسلامية في العصر الحديث.
٣ - العقوبات الإسلامية وعقدة التناقض بينها وبين ما يسمى.
٤ - حقوق المرأة وعقدة التناقض بينها وبين الشريعة الإسلامية.

والكتيبات الأربعة بقلم د. محمد سعيد رمضان البوطي.■

أنين العبرات

شعر: هاني بن عبدالله الملحم

صمتي يئنُ وعبرتي تتكلمُ ... وجوانحي تَدمى فيغرقها الدمُ
قلّبتُ صفحةَ أمّةٍ مكلومةٍ ... فرأيتُ فيها عزّنا يتقزّمُ
وانظر بقلبك في صنيع عِداتها ... غربٌ يخطّطُ والمشارق خُدّمُ
جُرحٌ يُسائِلُني يؤرِّق مُهجتي ... ونزيفه في مُهجَتي يتكلّمُ
جُرحٌ يُسائل: مَنْ تُرى في قلبه ... سمعٌ يجاوِب أو لُبابٌ يَفهمُ؟
والمسلمون من السُهاد تجرّعوا ... والغاشمون على الأرائك نُوَّمُ
والخائنون لدينهم لم يشعروا ... أنّا دُفِنّا يوم ذلّ المسلمُ
والحاقدون سلاحهم يُسقَى دما ... ودماؤهم بلظى الضغينة تُفعَمُ
في كل صِقعٍ تُستباح ديارنا ... ويُداسُ طُهرٌ والعدالة تُظلَمُ
وتُهان مسلمةٌ وفي أعماقها ... بحرٌ خِضَمٌّ والشواطئ ماتمُ
والطفل يَرضع غُربة ومذلّة ... وفؤاده غيثُ السحابة يَبسُمُ
والنار تزأر والدماء تناوحت ... والأرض تصرُخ والأذان مُكمّمُ
دعواتنا مُزجت بصوت نشيجنا ... وبكت سماوات وحنّت أنجمُ
والمسجد اهتزّت منابره التي ... ظلّت تَئِنُ وصوتها يَتلعثمُ
في روضةِ البلقانِ نَزْفُ دعائنا ... وعلى هضابِ السند عاثَ المجرمُ
والصرب ساد وللمظالِم مَعْلَمُ ... أيسودُ في أرض العقيدة مُجْرِمُ؟
والحقد يُقْرأ في سِجلّ عيونهم ... فسِجِلُهم مما يلاقي أبكمُ
والحقدُ يُسمِع ما تُكنُّ نفوسهم ... فالنفسُ صامتةٌ فيفضحها الفمُ
والكوكب الدُرِّي أحجم ضووه ... وبيانه بأسى الخيانة يُعجمُ
هذي سرايِيفو الأسيرةُ، شعبها ... يُمسي ويُصبح والقذائفُ تَرجُمُ
من ذا يناصرهم ويُضْحك ثَغْرَهم ... أو يستغيثُ لهم ومن ذا يرحمُ؟
هذي هي الأقدار يُشرق وجهها ... والفجر في حَلَك الماسي يَبْسُمُ

* * *



المرأة المسلمة (١ من ٢)

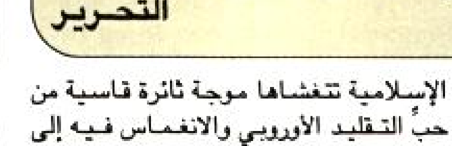
للإمام الشهيد حسن البنا

هذا البحث عن المرأة المسلمة للإمام الشهيد حسن البنا نشرته مجلة «المسلمون» التي كان يراس تحريرها المرحوم الدكتور سعيد رمضان في عددها السابع الصادر في غرة رمضان سنة ١٣٧١هـ، يونيو ١٩٥٢م، وقد نقلته مجلة «المسلمون» وقدمت له بالمقدمة التالية:

[هذا الباب: «من القديم»، ننشر فيه بإذن الله من روائع ما كتب في الماضي مما يدخل في رسالة المجلة، مستهدفين في ذلك الا نحرم قراءنا من الخير الذي كتبه السابقون لمجرد انه قديم، بل لعل في صلاحيته للنشر - مع قدمه - دليلا على أصالة البحث، وربما أبرزت إعادة نشره نواحي الحق التي لا تتغير ولا تزول، والحق قديم كما يقولون.

وقليل من الناس من يعلم أن الإمام الشهيد الأستاذ حسن البنا رأس تحرير «المنار» فترة بعد سماحة السيد رشيد رضا - رضي الله عنهما - والبحث الذي ننشره كتبه فضيلته ردًا على سؤال من أحد قراء «المنار» في الجزءين الثامن والعاشر سنة ١٣٥٩هـ].

التحرير





كتب إليَّ كاتب فاضل يطلب أن اكتب عن المرأة وموقفها من الرجل، وموقف الرجل منها، ورأي الإسلام في ذلك، وحث الناس على التمسك به والنزول على حكمه.

لست اجهل اهمية الكتابة في موضوع كهذا، ولا أهمية انتظام شأن المرأة في الأمة، فالمرأة نصف الشعب، بل هي النصف الذي يؤثر في حياته ابلغ التأثير، لأنه المدرسة الأولى التي تكوِّن الأجيال وتصوغ الناشئة، وعلى الصورة التي يتلقاها الطفل من أمه يتوقف مصير الشعب واتجاه الأمة، وهي بعد ذلك المؤثر الأول في حياة الشباب والرجال على السواء.

لست أجهل كل هذا، ولم يهمله الإسلام الحنيف، وهو الذي جاء نورًا وهدى للناس ينظم لهم شئون الحياة على أدق النظم وافضل القواعد والنواميس.. أجل لم يهمل الإسلام كل هذا، ولم يدع الناس يهيمون فيه في كل واد، بل بيَّن لهم الأمر بياناً لا يدع زيادة لمستزيد.

وليس المهم في الحقيقة أن نعرف رأي الإسلام في المرأة والرجل، وعلاقتهما وواجب كل منهما نحو الآخر، فذلك أمر يكاد يكون معروفا لكل الناس، ولكن المهم أن نسأل أنفسنا: هل نحن مستعدون للنزول على حكم الإسلام؟

الواقع أن هذه البلاد وغيرها من البلاد الإسلامية تتغشاها موجة ثائرة قاسية من حبِّ التقليد الأوروبي والانغماس فيه إلى الأذقان.

ولا يكفي بعض الناس أن ينغمسوا هذا الانغماس في التقليد، بل هم يحاولون أن يخدعوا أنفسهم بأن يديروا أحكام الإسلام وفق هذه الأهواء الغربية والنظم الأوروبية، ويستغلوا سماحة هذا الدين ومرونة أحكامه استغلالا سيئا يخرجها عن صورتها الإسلامية إخراجا كاملا، ويجعلها نظماً أخرى لا تتصل به بحال من الأحوال، ويهملون كل الإهمال روح التشريع الإسلامي، وكثيراً من النصوص التي لا تتفق مع أهوائهم.

هذا خطر مضاعف في الحقيقة، فهم لم يكفهم أن يخالفوا، حتى جاءوا يتلمسون المخارج القانونية لهذه المخالفة، ويصبغونها بصبغة الحل والجواز حتى لا يتوبوا منها ولا يقلعوا عنها يوماً من الأيام.

فالمهم الآن أن ننظر إلى الأحكام الإسلامية نظرًا خاليا من الهوى، وأن نعد أنفسنا ونهيئها لقبول أوامر الله تعالى ونواهيه، وبخاصة في هذا الأمر الذي يعتبر اساسيا وحيويا في نهضتنا الحاضرة.

وعلى هذا الأساس لا بأس بأن نُذكِّر الناس بما عرفوا، وبما يجب أن يعرفوا من أحكام الإسلام في هذه الناحية.

أولاً: الإسلام يرفع قيمة المرأة ويجعلها شريكة الرجل في الحقوق والواجبات:

وهذه قضية مفروغ منها تقريبا، فالإسلام قد أعلى منزلة المرأة ورفع قيمتها، واعتبرها أختًا للرجل وشريكة له في حياته هي منه وهو منها «بعضكم من بعض» وقد اعترف الإسلام للمرأة بحقوقها الشخصية كاملة، وبحقوقها المدنية كاملة كذلك، وبحقوقها السياسية كاملة أيضا، وعاملها على انها إنسان كامل الإنسانية له حق وعليه واجب، يُشكَر إذا أدى واجباته، ويجب أن تصل إليه حقوقه، والقرآن والأحاديث فياضة بالنصوص التي تؤكد هذا المعنى وتوضحه.

ثانيا: التفريق بين الرجل والمرأة في الحقوق إنما جاء تبعا للفوارق الطبيعية التي لا مناص منها بين الرجل والمرأة، وتبعا لاختلاف المهمة التي يقوم بها كل منهما، وصيانة للحقوق الممنوحة لكليهما:

وقد يقال إن الإسلام فرَّق بين الرجل والمرأة في كثير من الظروف والأحوال، ولم يسوِّ بينهما تسوية كاملة، وذلك صحيح، ولكنه من جانب آخر يجب أن يلاحظ انه إن انتقص من حق المرأة شيئا في ناحية فإنه قد عوضها خيراً منه في ناحية أخرى، أو يكون هذا الانتقاص لفائدتها وخيرها قبل ان يكون لشيء آخر، وهل يستطيع احد كائنا من كان

أن يدعي أن تكوين المرأة الجسماني والروحي كتكوين الرجل سواء بسواء؟ وهل يستطيع أحد كائنا من كان أن يدعي أن الدور الذي يجب أن تقوم به المرأة في الحياة هو الدور الذي يجب أن يقوم به الرجل مادمنا نؤمن بأن هناك أمومة وأبوة؟

أعتقد أن التكوينين مختلفان، وأن المهمتين مختلفتان كذلك، وأن هذا الاختلاف لابد أن يستتبع اختلافاً في نظم الحياة المتصلة بكل منهما، وهذا هو سر ما جاء في الإسلام من فوارق بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات.

ثالثا: بين المرأة والرجل تجاذب فطري قوي هو الأساس الأول للعلاقة بينهما، وأن الغاية منه قبل أن تكون المتعة وما إليها، هي التعاون على حفظ النوع واحتمال متاعب الحياة:

وقد أشار الإسلام إلى هذا الميل النفساني وزكاه وصرفه عن المعنى الحيواني أجمل الصرف إلى معنى روحي يعظم غايته، ويوضح المقصود منه، ويسمو به عن صورة الاستمتاع البحت إلى صورة التعاون التام، ولنسمع قول الله تبارك وتعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا **لتسكنوا إليها** وجعل بينكم **مودة ورحمة**».

هذه هي الأصول التي راعاها الإسلام وقررها في نظرته إلى المرأة، وعلى أساسها جاء تشريعه الحكيم كافلا للتعاون التام بين الجنسين، بحيث يستفيد كل منهما من الآخر، ويعينه على شئون الحياة.

والكلام عن المرأة في المجتمع في نظر الإسلام يتلخص في هذه النقاط:

أولا: تهذيب خلق المرأة

يرى الإسلام وجوب تهذيب خلق المرأة وتربيتها على الفضائل والكمالات النفسانية منذ النشأة، ويحث الآباء وأولياء أمور الفتيات على هذا، ويعدهم عليه الثواب الجزيل من الله ويتوعدهم بالعقوبة إن قصروا، وفي الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون».

وفي الحديث الصحيح: «كلكم راع ومسئول عن رعيته: الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته، وكلكم راع ومسئول عن رعيته» (أخرجه الشيخان من حديث عبدالله بن عمر)، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة» (رواه ابن ماجة بإسناد صحيح وابن حبان في صحيحه).

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة» رواه الترمذي واللفظ له وأبو داود إلا أنه قال: «فأدبهن وأحسن إليهن وزوجهن فله الجنة».

ومن حسن التأديب أن يعلمهن ما لا غنى لهن عنه من لوازم مهمتهن: كالقراءة، والكتابة، والحساب، والدين، وتاريخ السلف الصالح رجالا ونساء، وتدبير المنزل والشئون الصحية، ومبادئ التربية، وسياسة الأطفال، وكل ما تحتاج إليه الأم في تنظيم بيتها ورعاية أطفالها، وفي حديث البخاري - رضي الله عنه -: «نعم النساء نساء الأنصار.. لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين»، وكان كثير من نساء السلف على جانب عظيم من العلم والفضل والفقه في دين الله تبارك وتعالى.

أما المقالات في غير ذلك من العلوم التي لا حاجة للمرأة بها فعبث لا طائل تحته، فليست المرأة في حاجة إليه، وخير لها أن تصرف وقتها في النافع المفيد.

ليست المرأة في حاجة إلى التبحر في اللغات المختلفة.

وليست في حاجة إلى الدراسات الفنية الخاصة، فستعلم عن قريب أن المرأة للمنزل أولاً وأخيرا.

وليست المرأة في حاجة إلى التبحر في دراسة الحقوق والقوانين، وحسبها أن تعلم من ذلك ما يحتاج إليه عامة الناس.

> التجاذب الفطري هو الأساس الأول للعلاقة بين الرجل والمرأة.. والإسلام يرى في الاختلاط خطراً محققا

كان أبو العلاء المعري يوصي بالنساء فيقول:

علموهن الغزل والنسج والرد
ن(١) وخلوا كتابة وقراءة
فصلاة الفتاة بالحمد والإخلا
ص تجزئ عن يونس وبراءة

ونحن لا نريد أن نقف عند هذا الحد، ولا نريد ما يريد أولئك المغالون المفرطون في تحميل المرأة ما لا حاجة لها به من أنواع الدراسات، ولكنا نقول: علموا المرأة ما هي في حاجة إليه بحكم مهمتها ووظيفتها التي خلقها الله لها: تدبير المنزل ورعاية الطفل.

ثانيا: التفريق بين المرأة وبين الرجل

يرى الإسلام في الاختلاط بين المرأة والرجل خطراً محققاً، فهو يباعد بينهما إلا بالزواج، ولهذا فإن المجتمع الإسلامي مجتمع انفرادي لا مجتمع مشترك.

سيقول دعاة الاختلاط إن في ذلك حرماناً للجنسين من لذة الاجتماع، وحلاوة الأنس التي يجدها كل منهما في سكونه للآخر، والتي توجد شعورا يستتبع كثيرا من الآداب الاجتماعية من الرقة وحسن المعاشرة، ولطف الحديث، ودماثة الطباع... إلخ، وسيقولون إن هذه المباعدة بين الجنسين ستجعل كلا منهما مشوقا أبداً إلى الآخر، ولكن الاتصال بينهما يقلل من التفكير في هذا الشأن ويجعله أمراً عاديا في النفوس (وأحب شيء إلى الإنسان ما منعا)، وما ملكته اليد زهدته النفس.

كذا يقولون ويفتتن بقولهم كثير من الشبان، ولاسيما وهي فكر توافق أهواء النفوس، وتساير شهواتها، ونحن نقول لهؤلاء: مع أننا لا نسلِّم بما ذكرتم في الأمر الأول، نقول لكم إن ما يعقب لذة الاجتماع، وحلاوة الأنس من ضياع الأعراض، وخبث الطوايا، وفساد النفوس، وتهدم البيوت، وشقاء الأسر، وبلاء الجريمة، وما يستلزمه هذا الاختلاط من طراوة في الأخلاق، ولين في الرجولة لا يقف عند حد الرقة، بل هو يتجاوز ذلك إلى حد الخنوثة والرخاوة، وكل ذلك ملموس لا يماري فيه إلا مكابر.

كل هذه الآثار السيئة التي تترتب على الاختلاط تربو ألف مرة على ما ينتظر منه من فوائد، وإذا تعارضت المصلحة والمفسدة فدرء المفسدة أولى، ولا سيما إذا كانت المصلحة لا تعد شيئا بجانب هذا الفساد.■

---

(١) حياكة الملابس.



وقفة طبية

قليل من الحرص

لا يخلو منزل من وجود بعض الأدوية فيه، سواء الأدوية التي قد يستخدمها أحد أفراد المنزل لمرض ألمّ به، أو الأدوية الموجودة لاستخدامها عند الحاجة كأدوية الحرارة، ومسكنات الصداع، ومطهرات الجروح.

ولاشك أن لهذه الأدوية الموجودة في منازلنا دور هام، بل إن وجودها في منازلنا قد يكون ضروري وملح، ولكن طالما هذه الأدوية ستحل علينا ضيوفاً في منازلنا فلابد من مراعاة بعض الأمور الهامة حتى لا يتحول وجودها إلى خطر.

من الأمور التي لا يغفلها أحد بأن لجميع الأدوية حتى المُطهرة منها، انتهاء صلاحية، وأنه بانتهاء تاريخ الصلاحية لا ينتهي مفعول الدواء فقط، بل قد يتحول هذا المركب ذو الفائدة الصحيّة إلى مركب ذو أضرار خطيرة، نتيجة تحلل مركباته الأساسية، بل وفي أحيان تفاعلها، ولذا كان من الضروري ألا نكتفي بأن نتذكر أن نقرأ تاريخ الصلاحية مع كل استخدام، بل كان من الضروري بأن نكتب تاريخ انتهاء الصلاحية على حاوية الدواء بخط كبير وواضح وبلون مميز كالأحمر أو الأسود، بحيث تكون هذه الكتابة ملفتة للنظر عند تناول الدواء، فنتلافى خطأ خطير بإذن الله.

ومن الضروري أيضاً قراءة شروط التخزين الموجودة على الغلاف الخارجي للدواء أو الموجودة داخل العلبة في ورقة التعليمات، حيث إن بعض الأدوية تحتاج إلى ظروف تخزين خاصة، لابد من اتباعها للمحافظة على الدواء طوال فترة التخزين.

أما الأدوية الموصوفة لشخص بعينه، فيجب أن يكتب عليها اسمه بوضوح على الغلاف الخارجي، مع ضرورة التخلص من الدواء الزائد منه عند انتهاء فترة العلاج، أو تغيير نوع الدواء، وأن لا يكتفي بشكل الدواء أو لونه للتعرف على عدد مرات استخدامه على الغلاف الخارجي، مع مراعاة عدم تبادل الأدوية بين الأشخاص، فذلك قد يؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها.■

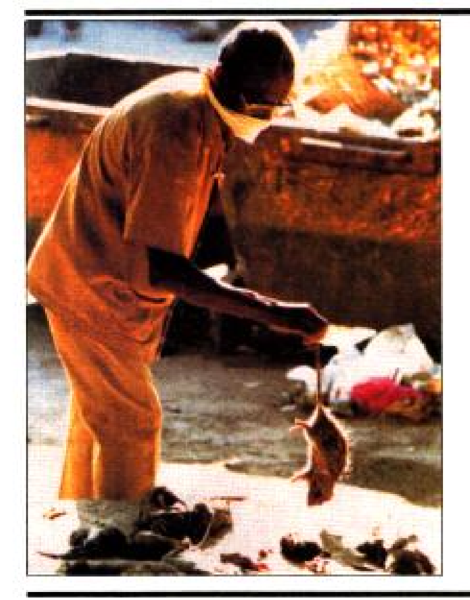
د. عادل الزايد

التناسب العكسي



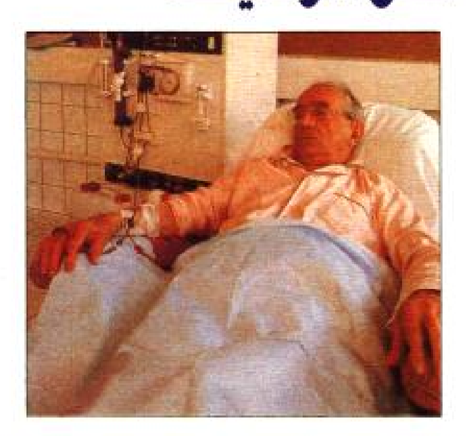
اكتشف أطباء الأمراض السارية في غامبيا أن هناك تناسبا عكسيا بين عدد البعوض والإصابة بمرض الملاريا المنقول عن طريق البعوض، فوجدوا أنه كلما زاد عدد البعوض، قلت الإصابة بمرض الملاريا والعكس صحيح، ويعزو الأمر إلى أنه كلما زاد قَرْص البعوض ازداد الناس حيطة في استخدام الأساليب الوقائية ضد قَرْص البعوض، فَقَلّت الإصابة، وكلما قل قرص البعوض قلّ الحرص فزادت الإصابة، وقالها العرب قديما: «درهم وقاية خير من قنطار علاج».■

بعد مرور عام على الطاعون الهندي



كثر الجدل حول وباء الطاعون الذي عصف بالهند خلال العام الماضي، وقال كثير من الأطباء الذين تواجدوا في منطقة الوباء: إنه لم يكن وباء طاعون، وإنه مرض آخر، ولكن توصلت اللجنة الطبية المُشكّلة من قبَل الحكومة الهندية لمتابعة هذا المرض، انه لم يكن إلا وباء الطاعون وسببه بكتيريا «Yersiva Pestis» وتأكد كذلك لهذه اللجنة أن الهند الآن خالية من هذا الوباء.■

حَدِّث نفسك عن الوقاية



تقوم الآن جميع الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية في دفع ملايين الدولارات لدفع عجلة الأبحاث الخاصة بإيجاد وسائل وقاية من الأمراض المختلفة وخصوصا السرطانية، بعدما اتضح أن الوقاية هي أفضل الوسائل لعلاج الأمراض وخصوصا بعد نجاح الحملة الوقائية التي أجريت في تلك الدول التي دفعت النساء إلى القيام بالمسحة المهبلية والفحص الذاتي للثديين إلى تقليل نسبة الوفيات من سرطان عنق الرحم والثديين إلى درجات واضحة ومشجعة.■

المعالجات غير الجراحية للنزوف الرحمية

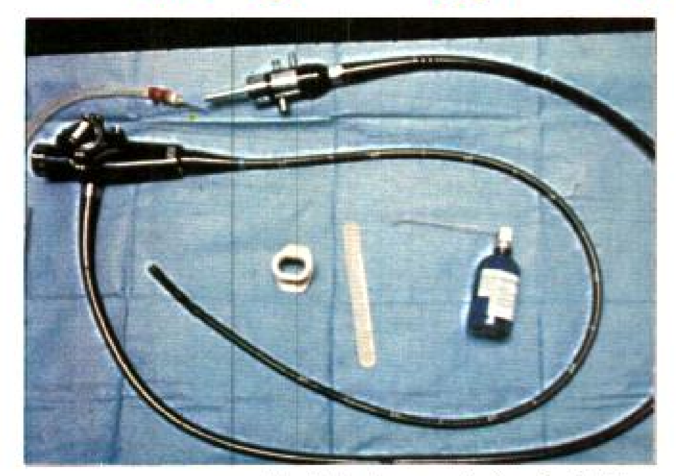
بقلم: د. محمد الحلبي (*)

إن النزوف الرحمية تشاهد لدى ثلث المراجعات النسائية في العيادات الخارجية، وتكون عادة بشكل زيادة في كمية الدورة الشهرية أو مدتها، بحيث تتعدى الكمية والمدة الطبيعية، أو تكون بشكل خلل في تواتر الدورة، بحيث تحدث الدورة الشهرية بفترات متقاربة جدا، أو تكون بشكل حدوث نزوف نسائية مفاجئة خفيفة أو شديدة خارج أوقات الدورة الشهرية، وهي تحتاج للبحث عن السبب الذي غالبا ما يكون بسيطا، ومن الأسباب المهمة الأورام الليفية، وبعدها خلل الهرمونات، وانعدام التبويض الذي يؤدي لسماكة في بطانة الرحم وتشكل الزوائد اللحمية أحيانا التي يتم كشفها بإجراء التحاليل والأشعات، وأما بالنسبة للمعالجة فهي طبية بالبداية بإعطاء بعض الأدوية وبحال فشل هذه المعالجة تكون الخطوة الثانية بإجراء منظار الرحم التشخيصي الذي حل محل الحاجة لاستئصال الرحم كعلاج للنزيف الرحمي وفي البداية لابد من إعطاء فكرة عن منظار الرحم.

منظار الرحم التشخيصي: إن محاولة استكشاف باطن الرحم بدأت منذ قرن فلم يعد التوسيع والكشط فعالاً في معالجة النزوف الرحمية، كما هو الحال باستعمال منظار الرحم الذي يعد الطريقة الأفضل في استكشاف جوف الرحم وكشف وجود الأورام الليفية المعنقة، والزوائد اللحمية، والأورام الأخرى، وتشوهات الرحم.

منظار الرحم الجراحي: إن إدخال المنظار التشخيصي داخل جهاز أوسع يسمح بإجراء خزعات بالملقط واستئصال الزوائد اللحمية، وحتى الأورام الليفية المعنقة، وإن إمكانية إجراء مثل هذه الجراحات الصغيرة داخل الرحم لمعالجات أسباب النزف الرحمي أصبحت متوفرة وبحالة عدم الرغبة بالإنجاب يمكن إجراء استئصال بطانة الرحم بالكي الكهربائي أو الليزر، وهو يمكن أن يجري في ٥٠٪ من حالات النزف الرحمي وشروطه:

١ - أن يكون النزف متكرر وشديد يستدعي استئصال الرحم.



٢ - أن يكون النزف معند على العلاج الطبي.

٣ - أن تكون المريضة أنهت حياتها العائلية.

٤ - أن يكون حجم الرحم أقل من حجم برتقالة كبيرة.

٥ - بحال وجود ورم ليفي أن يكون أصغر من ٥ سم.

٦ - أن تكون بطانة الرحم طبيعية أو تكون فرط التصنع خفيف.

٧ - عدم وجود مرض نسائي آخر يستدعي الجراحة (مثل الهبوط التناسلي، والاندميتروز، والتهابات الحوض، وأورام عنق الرحم).

وهذه الحالات الأخيرة إن رافقت النزف الرحمي لابد من إجراء استئصال الرحم.

وبهذا فإن المناظير الضوئية أصبحت ذات فائدة كبيرة في حالات النزف الرحمي، إضافة لفائدتها بحالات العقم ودورها الكبير في استكشاف جوف الرحم وفوهة الأنابيب من الداخل.■

(*) استشاري أمراض النساء والولادة وطفل الأنبوب بمستشفى الحمادي بالرياض.

السبانخ: غذاء ودواء

السبانخ، أو السبانغ، هي من أهم الخضروات على الإطلاق، وسميت أيضا الإسفاناخ، أو الزبانخ، وهي مصدر هام من مصادر الفيتامينات، ومن أكثر الخضروات فائدة وقدرة على التغذية.

أنواع السبانخ: إن خير أنواع السبانخ هي ذو اللون الأخضر القاتم، الضارب إلى السواد، والطازج الذي يؤكل في نفس اليوم الذي قطف فيه.

ما السر في السبانخ؟ تحتوي السبانخ على معادن ثمينة من أهمها الحديد، وهي في هذا المعدن تتفوق على معظم الخضروات، كما تحتوي على الكبريت، والفوسفور، والكلور، والكلس، والنحاس، وتحتوي السبانخ أيضا على الفيتامينات أ، ب، ك، أما تركيبتها العامة فهي ٩٢٪ ماء، و٢,٥٪ بروتين، و٠,٣٪ دسم، و٠,٩٪ نشاء، و٠,٧٪ ألياف، و٣,٥٪ رماد، وتبلغ القيمة الحرارية لمائة جرام من السبانخ ٢٢ سعراً حراريا.

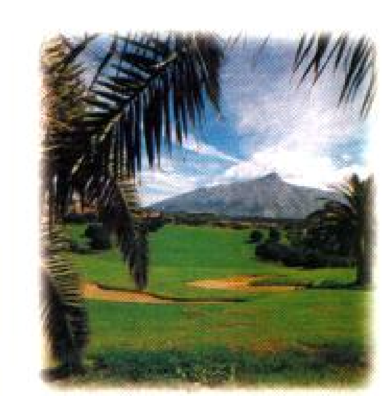
ماء السبانخ هامة ومفيدة: من الضروري الاحتفاظ بماء السبانخ عند طهوها، لأن هذا الماء يحتوي على معظم الفيتامينات والأملاح الموجودة في الأوراق، وفي حالة صنع الفطائر من السبانخ يفضل أن تفرك فركاً بدلاً من أن تسلق، وإذا أضيف إليها بعض التوابل كالكزبرة، والجوز، وقُليت بالزيت ووضعت داخل العجين، فإن الفطائر الناجمة عن ذلك تعتبر غذاءً ممتازاً، وخاصة للأطفال.



فوائد كثيرة ومتنوعة: ويقول ابن سينا: إن السبانخ تفيد في حالات أمراض الصدر، نيئةً أو مطبوخة، كما يفيد عصيرها المُحلّى بالسكر في علاج اليرقان، والحصوات، وعسرة البول.

كما تفيد السبانخ المصابين بالحميّات، والناقهين، وفي أوجاع الحلق، والنزلات الدائمة، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لا ينصح بتناول السبانخ إذا كانت البذور بين أوراقه، ولم تتم إزالتها.■

غسان عبدالحليم عمر



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

القلوب ماتت بعشرة أشياء

حكي أن إبراهيم بن أدهم - رحمه الله تعالى - مر بسوق البصرة فاجتمع الناس إليه فقالوا: يا أبا إسحاق: ما لنا ندعو فلا يُستجاب لنا؟

قال لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

* عرفتم الله، ولم تؤدوا حقه.
* وزعمتم أنكم تحبون رسوله، وتركتم سنته.
* وقرأتم القرآن، ولم تعملوا به.
* وأكلتم نِعَم الله، ولم تؤدوا شكرها.
* وقلتم: إن الشيطان عدوكم، ووافقتموه.
* وقلتم: إن الجنة حق، ولم تعملوا لها.
* وقلتم: إن الموت حق، ولم تستعدوا له.
* واشتغلتم بعيوب الناس، ونسيتم عيوبكم.
* ودفنتم موتاكم، ولم تعتبروا بهم.
* وقلتم: إن النار حق، ولم تهربوا منها.

نحن ندعو الإله في كل كرب

ثم ننساه عند كشف الكروب

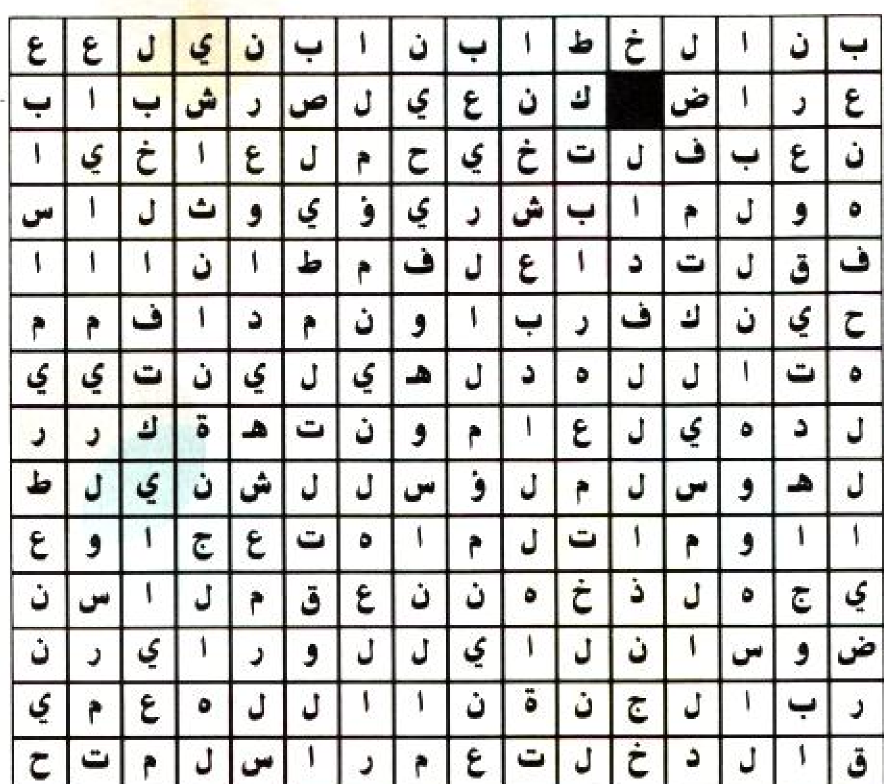
كيف نرجو إجابةً لدعاء

قد سددنا طريقها بالذنوب.

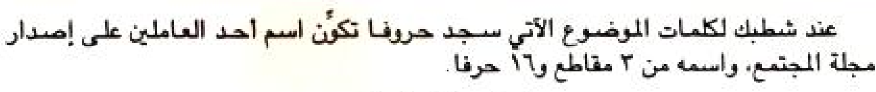
حمد عبدالله العجمي

صباح السالم - الكويت

كلمة السر



ب	ن	ا	ل	خ	ط	ا	ب	ن	ا	ب	ن	ي	ل	ع	ع
ع	ر	ا	ض		ك	ن	ع	ي	ل	ص	ر	ش	ب	ا	ب
ن	ع	ب	ف	ل	ت	خ	ي	ح	م	ل	ع	ا	خ	ي	ا
ه	و	ل	م	ا	ب	ش	ر	ي	ؤ	ي	و	ث	ل	ا	س
ف	ق	ل	ت	د	ا	ع	ل	ف	م	ط	ا	ن	ا	ا	ا
ح	ي	ن	ك	ف	ر	ب	ا	و	ن	م	د	ا	ف	م	م
ه	ت	ا	ل	ل	ه	د	ل	ه	ي	ل	ي	ن	ت	ي	ي
ل	د	ه	ي	ل	ع	ا	م	و	ن	ت	ه	ة	ك	ر	ر
ل	ه	و	س	ل	م	ل	ؤ	س	ل	ل	ش	ن	ي	ل	ط
ا	ا	و	م	ا	ت	ل	م	ا	ه	ت	ع	ج	ا	و	ع
ي	ج	ه	ل	ذ	خ	ه	ن	ن	ع	ق	م	ل	ا	س	ن
ض	و	س	ا	ن	ل	ا	ي	ل	ل	و	ر	ا	ي	ر	ن
ر	ب	ا	ل	ج	ن	ة	ن	ا	ا	ل	ل	ه	ع	م	ي
ق	ا	ل	د	خ	ل	ت	ع	م	ر	ا	س	ل	م	ت	ح



عند شطبك لكلمات الموضوع الآتي سجد حروفا تكوّن اسم احد العاملين على إصدار مجلة المجتمع، واسمه من ٣ مقاطع و١٦ حرفا.

أبشر بالجنة يا عمر

قال عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - دخلتُ على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حين طُعن، فقلت: ابشر بالجنة يا أمير المؤمنين، أسلمت حين كفر الناس، وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنك، ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا.

محمد بن عوض الرحماني - الليث - السعودية

إجابات العدد الماضي

متواليات حسابية :

١ - الإجابة ١٨ والطريقة هكذا:

١ + ٣ = ٤

٤ + ٣ = ٧

٧ + ٤ = ١١

١١ + ٧ = ١٨

٢ - الإجابة ٢١٠ والحل هكذا:

٣ + ١ × ٢ = ٨

٨ + ٢ × ٢ = ٢٠

٢٠ + ٣ × ٢ = ٤٦

٤٦ + ٤ × ٢ = ١٠٠

١٠٠ + ٥ × ٢ = ٢١٠

٣ - الإجابة ٩٦٩ والحل هكذا:

١ + ٢ × ٣ = ٩

٩ + ٢ × ٣ = ٣٣

٣٣ + ٢ × ٣ = ١٠٥

١٠٥ + ٢ × ٣ = ٣٢١

٣٢١ + ٢ × ٣ = ٩٦٩

من هو :

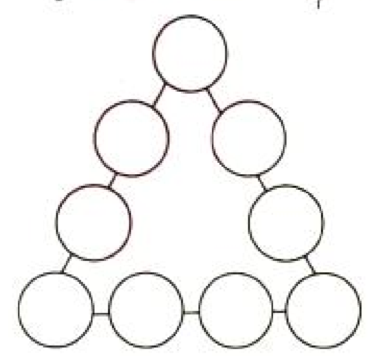
عبد الحميد بن باديس.

كلمة السر :

محمد أيوب.

أرقـــام

وزع الأرقـام من ٨ ـ ١٦ على دوائر هذا المثلث بحيث يصبح كل ضلع يساوي ٤٨.



رضا بيطال ـ الكويت

مـــن هـــو ؟

أحد خلفاء بني أمية، يعتبر خامس الخلفاء الراشدين لما بلغ من الزهد، سلك في الدعوة طريقين يسيرين، فأسلم أكثر أهل الأقطار المفتوحة، يتكون اسمه من مقطعين وأربعة عشر حرفا كونت كما يلي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

٩ + ٢ أحد الوالدين.
٩ + ١٠ + ١١ + ٢ + ٣ الشيء الذي كلما زاد نقص.
٦ + ٥ + ٨ + ١٠ + ٣ + ٤ طائر مغرد.
٨ + ٧ حيوان مفترس يحب العسل.
٩ + ١٠ + ١٢ + ٢ + ٣ سورة من الجزء الثالث والعشرين في القرآن.

أحمد هليل ـ طريف ـ السعودية

«الدماغ» يحب التمر

قال رسول الله ﷺ : «بيت لا تَمْرَ فيه كالبيت لا طعام فيه» (صحيح الجامع ـ رواه ابن ماجه بسند صحيح).

وقد اكتشف الطب الحديث أن التمر يحتوي على الحديد والسكر والجلوكوز الذي يحبه الدماغ، وفي الكثير من المواد الغذائية، كما يتوفر في العنب والعسل الكثير من السكريات، حيث إنه سهل الامتصاص، وإذا ما نقصت نسبة هذا السكر في الدماغ سارع الجسم بإرساله إلى الدماغ بإخلاص وامتنان ومحبة للمدير العام من خلال خلاياه ومستودعاته.■

خالد بن عبدالله المنصور
الأحساء ـ السعودية

كلمات ومعان

* خير الأعمال بالإكمال.
* كن مستمعا جيدا لتكون واعظاً لبقا.
* لايمكن للحسود أن ينام والخيرات تنهال على غيره.
* لايمكن للنار أن تخمد مادام الشرير يزيدها وقودا كلما هدأت.
* الذي يفعل دائما ما يريد، دائما يفعل ما لا يجب.

وقفة.. قال أبو عثمان النيسابوري ـ رحمه الله ـ: الصحبة مع الله بحسن الأدب، ودوام الهيبة والمراقبة، والصحبة مع الرسول ﷺ باتباع سنته، ولزوم ظاهر العلم، والصحبة مع أولياء الله بالاحترام والخدمة، ومع الأهل بحسن الخلق، ومع الإخوان بدوام البِشْر ما لم يكن إثما، ومع النفس بالمخالفة.. المخالفة.■

أم معاذ ـ السعودية

أشعب... والجارية

جاءت جارية إلى أشعب بدينار وقالت: هذا ديناري وديعة عندك فوضعه أشعب بين طيات الفراش، وجاءت بعد أيام تقول: بأبي أنت: هات الدينار، فقال لها: ارفعي الفراش وخذي ولده فإنه قد ولد، وكان قد وضع إلى جنبه درهما، فأخذت الدرهم وتركت الدينار، وعادت بعد أيام فوجدت معه درهما آخر، فأخذته، وفي الثالثة كذلك، وجاءت في الرابعة، فلما رآها، بكى، فقالت له: ما يبكيك يا أشعب؟ فقال: لقد مات دينارك في النفاس، فقالت: وكيف يكون للدينار نفاس؟ فقال: تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس؟.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

نصائح في الرأي والمشورة

● قال ابن هبيرة لبعض ولده: لا تشر على لجوج، ولا على عدو، ولا مُتَلوِّن، ولا تكونن أوَّل مستشار، ولا أول مشير، وإياك والرأي الفطير، وخف الله في المستشير، فإن التماس موافقته لؤم، وسوء الاستماع منه خيانة.

● وكان يقال: لا تُدخل في رأيك نحيلا فيقصر فعلك، ولا جباناً فيخوفك ما لا تخاف، ولا حريصا فيعدك ما لا يرجى.

● وقيل أيضا: إذا كنت مستشيراً فتوخ الرأي والنصيحة، فإنه لا يكفي رأي من لا ينصح ولا نصيحة من لا رأي له.

● قال بعض البلغاء: لا نتيجة لرأي إلا عن طاعة ونصيحة، ولا نتيجة لمشورة إلا عن محبة ومودة.

وقال بعضهم: لا تترك الأمر مقبلا وتطلبه مدبراً، فإن ذلك من ضعف العقل وقلة الرأي.

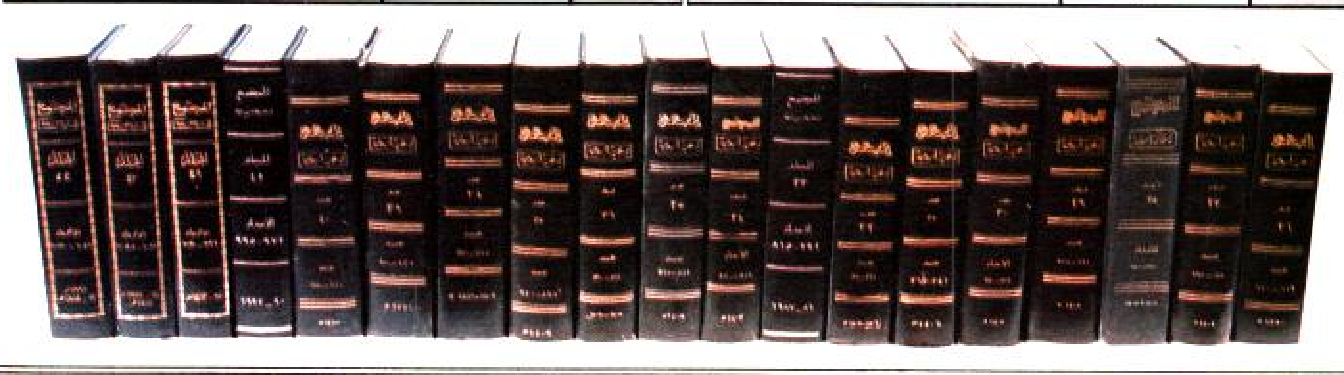
● قال عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ: «ما نزلت بي قط عظيمة فأبرمتها حتى أشاور عشرة من قريش مرتين، فإن أصبت كان الحظ لي دونهم، وإن أخطأت لم أرجع على نفسي بلائمة.■

سليمان بن ناصر الناصر
السعودية

أخـــي القـــارئ ... فرصة لن تعوض ولن يعاد طباعتها

سارع باقتناء مجموعتك من مجلدات «المجتمع» لحاجة كل مكتبة إليها

رقم المجلد	الكميـــة	التاريـخ مـن : إلـــى
١	محدودة	١٧ / ٣ / ١٩٧٠ ـ ١ / ٩ / ١٩٧٠
٢	محدودة	٨ / ٩ / ١٩٧٠ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧١
٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧١ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧١
٤	محدودة	٧ / ٩ / ١٩٧١ ـ ٧ / ٣ / ١٩٧٢
٥	محدودة	١٤ / ٣ / ١٩٧٢ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٧٢
٦	نفـــدت	٥ / ٩ / ١٩٧٢ ـ ٦ / ٣ / ١٩٧٣
٧	نفـــدت	١٣ / ٣ / ١٩٧٣ ـ ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣
٨	محدودة	٤ / ٩ / ١٩٧٣ ـ ٥ / ٣ / ١٩٧٤
٩	نفـــدت	١٢ / ٣ / ١٩٧٤ ـ ٢٧ / ٨ / ١٩٧٤
١٠	محدودة	٣ / ٩ / ١٩٧٤ ـ ١١ / ٣ / ١٩٧٥
١١	نفـــدت	١٨ / ٣ / ١٩٧٥ ـ ٢ / ٨ / ١٩٧٥
١٢	محدودة جدا	٩ / ٩ / ١٩٧٥ ـ ٩ / ٣ / ١٩٧٦
١٣	محدودة	١٦ / ٣ / ١٩٧٦ ـ ٣١ / ٨ / ١٩٧٦
١٤	محدودة جدا	٧ / ٩ / ١٩٧٦ ـ ٨ / ٣ / ١٩٧٦
١٥	محدودة	١٥ / ٣ / ١٩٧٧ ـ ٣٠ / ٨ / ١٩٧٧
١٦	محدودة جدا	٦ / ٩ / ١٩٧٧ ـ ١٤ / ٣ / ١٩٧٨
١٧	محدودة جدا	٢١ / ٣ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ١٠ / ١٩٧٨
١٨	محدودة	١٧ / ١٠ / ١٩٧٨ ـ ١٠ / ٤ / ١٩٧٩
١٩	محدودة	١٧ / ٤ / ١٩٧٩ ـ ١٥ / ١ / ١٩٨٠
٢٠	محدودة	٢٢ / ١ / ١٩٨٠ ـ ٢٢ / ٧ / ١٩٨٠
٢١	محدودة	٢٩ / ٧ / ١٩٨٠ ـ ١٠ / ٢ / ١٩٨١
٢٢	محدودة	١٧ / ٢ / ١٩٨١ ـ ٢٥ / ٨ / ١٩٨١
٢٣	محدودة جدا	١ / ٩ / ١٩٨١ ـ ١٦ / ٤ / ١٩٨٢
٢٤	محدودة	٢٣ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٨٢
٢٥	محدودة	١٩ / ١٠ / ١٩٨٢ ـ ٥ / ٤ / ١٩٨٢
٢٦	محدودة جدا	١٢ / ٤ / ١٩٨٢ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٨٣
٢٧	محدودة جدا	١٨ / ١٠ / ١٩٨٣ ـ ٣ / ٤ / ١٩٨٤
٢٨	محدودة	١٠ / ٤ / ١٩٨٤ ـ ٦ / ١١ / ١٩٨٤
٢٩	محدودة	١٣ / ١١ / ١٩٨٤ ـ ٣٠ / ٤ / ١٩٨٥
٣٠	محدودة	٧ / ٥ / ١٩٨٥ ـ ٥ / ١١ / ١٩٨٥
٣١	محدودة جدا	١٢ / ١١ / ١٩٨٥ ـ ٢٢ / ٤ / ١٩٨٦
٣٢	محدودة جدا	٦ / ٥ / ١٩٨٦ ـ ٤ / ١١ / ١٩٨٦
٣٣	محدودة جدا	١١ / ١١ / ١٩٨٦ ـ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٧
٣٤	محدودة جدا	٥ / ٥ / ١٩٨٧ ـ ٢٧ / ١٠ / ١٩٨٧
٣٥	محدودة جدا	٣ / ١١ / ١٩٨٧ ـ ٢١ / ٤ / ١٩٨٨
٣٦	محدودة	١٥ / ٥ / ١٩٨٨ ـ ٨ / ١١ / ١٩٨٨
٣٧	محدودة	١٥ / ١١ / ١٩٨٨ ـ ٢٨ / ٣ / ١٩٨٩
٣٨	محدودة	٤ / ٤ / ١٩٨٩ ـ ٢٩ / ٨ / ١٩٨٩
٣٩	محدودة جدا	٥ / ٩ / ١٩٨٩ ـ ١٦ / ١ / ١٩٩٠
٤٠	محدودة جدا	٢٣ / ١ / ١٩٩٠ ـ ١٢ / ٦ / ١٩٩٠
٤١	نفـــدت	١٩ / ٦ / ١٩٩٠ ـ ٢٩ / ٣ / ١٩٩٢
٤٢	متوفـرة	٥ / ٤ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ١٠ / ١٩٩٢
٤٣	متوفـرة	٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢ ـ ١٣ / ٤ / ١٩٩٣
٤٤	متوفـرة	٢٠ / ٤ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ١٠ / ١٩٩٣
٤٥	متوفـرة	١٩ / ١٠ / ١٩٩٣ ـ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤
٤٦	متوفـرة	١٩ / ٤ / ١٩٩٤ ـ ١١ / ١٠ / ١٩٩٤
٤٧	متوفـرة	١٨ / ١٠ / ١٩٩٤ ـ ١٧ / ٤ / ١٩٩٥



لمزيد من الاستفسار يمكنك الاتصال على إدارة التوزيع ـ هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ ـ فاكسميلي ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤

أسعار المجلدات: من ١ : ١٠ سعر المجلد ٧ د.ك، وخارج الكويت ٢٥ دولارا أمريكيا، ومن ١١ : ٤٦ سعر المجلد ٥ د.ك، وخارج الكويت ١٨ دولارا أمريكيا

Tuesday (No. 1165) 5 - 11/9/1995 (Year 26)

الثلاثاء ـ العدد (١١٦٥) ١٠ ـ ١٦ ربيع آخر ـ ١٤١٦ هـ الموافق ٥ ـ ١١ سبتمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦

أبعاد التحركات العسكرية الأمريكية في المنطقة

مذبحة سراييفو وتحركات الأطلسي المريبة



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

القصَّة الكاملة لمجازر الصهاينة ضد الأسرى المصريين

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

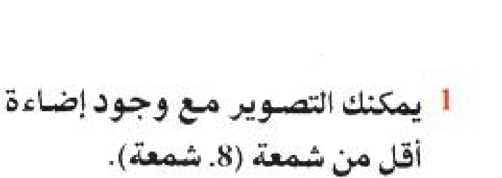
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK £ 1.5 - U.S.A. $ 3

أضف العين الثالثة الى عالمك





الكاميرا التي حطمت المقاييس!



1 يمكنك التصوير مع وجود إضاءة أقل من شمعة (8. شمعة).

2 امكانات رائعة في الإخراج.

3 استرجاع العرض للصورة والصوت معاً.

4 الوحيدة عالمياً التي جمعت بين مميزات منظار الرؤية والشاشة العارضة.

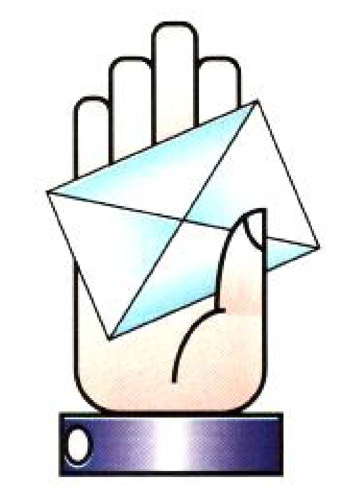
5 صورة رقمية.

6 يمكن للشاشة الاستدارة 180° بما يسمح بتصوير المصور.

سوني SONY®



المعرض الرئيسي الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085 5719634	392-2771/2	474-0321 474-0287



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عبد الرحمن محمد الغماس - بريدة - السعودية**

نشكرك على ثقتك بالمجلة وتهنئتك لها بمناسبة مرور ربع قرن على صدورها ويسرنا أن ننشر عنوانك لتمارس هوايتك المفضلة وهي المراسلة والتعارف مع إخوانك الشباب في كل مكان.

العنوان: السعودية - القصيم - بريدة - الغماس.

منزل محمد عبد العزيز الغماس لبد الأخ عبد الرحمن محمد الغماس.

● **الأخ: جمال هروس - دائرة العيون - باتنه - الجزائر**

● **الأخ: حمريط جلول - بريد المسيلة المركزي - الجزائر**

تَعْلَمان أن الدينار الجزائري عملة غير متداولة وغير قابلة للتحويل، لذلك يرجى إرسال قيمة الاشتراك بالفرنك الفرنسي إن كنتما ترغبان بذلك عن طريق شيك يرسل على عنوان «المجتمع» مع تحياتنا وشكرنا للاهتمام والمتابعة.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

حين يكون الموت بداية مأساة جديدة



■ الشيخ سيف الدين يُودّع مسلماً في مقابر النصارى!

المكان معروف، البلقان أو ما كان يُسمي بيوغسلافيا.

الزمان أمس واليوم وربما غداً.

بعد أن يهدأ صوت المدافع والرصاص قليلا، ويتلاشى أنين الجرحى وسط نحيب الأم الثكلى، والأرملة المفجوعة، واليتيم الذي دون غيره لا يدري لماذا يبكي، بعد أن يسكن كلّ شيء، تعود المأساة لتلبس ثوباً جديداً، ولكنه ثوب جنائزي على أية حال، «إيفان» يدفن إلى جنب «علي» و«كريستيان» قبره هو ذا بمحاذاة قبر «أحمد»، قل ما عساك تقول، ففي كل الأحوال ستشعر في حلقك بالمرارة، صدّق ما تقرأ، أو كذّبه فلن يغير هذا الأمر شيئاً، فها هو ذاك قبر «علي» إلى جنب قبر «إيفان» وقبر «أحمد» بمحاذاة قبر «كريستيان» وعلى عينك يا مسلم!

كلام كثير كُتب عما يحدث للمسلمين في العالم وفي البوسنة بوجه الخصوص.

التعذيب والقتل، الجوع والبرد، الاغتصاب والإذلال والإهانة، سيل القذائف اليومي على سراييفو وغيرها من مدن البوسنة، حياة اللجوء والتشرد في كرواتيا وغيرها من البلدان الأوروبية، ونهاية كل مأساة هي الموت عادة، ولكن من يُصدّق أن الموت قد يكون بداية لمأساة من نوع آخر.

قد يكون العيش مع العدو أمراً محتوماً ولا مفرّ منه، ولكن أن تمتد الحتمية إلى ما بعد الموت، ويدفن المسلم في مقابر النصارى، حيث يختلط الدعاء بالترانيم، ويقف الإمام وسط غابة من الصلبان الخشبية مستقبلَ القبلة داعياً لأحد موتى المسلمين، فهذا أمر نَدَر أن تراه اللّهمّ إلا إذا كان هذا الميّت مسلماً بوسنياً جاء في كرواتيا إمّا مقيماً، وإما لاجئاً.

قد تقول لي الموت نهاية كل حيّ «وما تدري نفس بأي أرض تموت»، وأقول لك، آمنت وصدقت، ولكن أن تدفن في غير بلدك شيء، وأن تدفن في مقابر النصارى شيء آخر، وإن لم تقنعك هذه الجملة فاقرأ التفصيل.

لم أكن متأكداً من حكم دفن المسلمين في مقابر النصارى، بل لم أكن أتصوّر أن مثل هذا قد يقع حتى وقفت على الأمر بنفسي في مدينة «بولا» الساحلية بكرواتيا، حيث التقيت بإمام مسجد «بولا» الشيخ سيف الدين، وعلمت منه أن المسلمين البوسنيين الذين يتوفون في كرواتيا وفي حالة عجز ذويهم عن نقل رفاتهم إلى البوسنة، وهو أمر يكلف آلاف الماركات الألمانية - فإنهم ببساطة يدفنون في مقابر النصارى، إذ لا توجد مقابر للمسلمين في كرواتيا كلها، وهكذا يحكم على الأموات بالتعايش قد يبدو الكلام الذي سأقوله للقارئ الآن وكأنما أقحم إقحاماً دون تمهيد أو مراعاة للسلاسة المطلوبة في الكتابة، وما يشفع لي هو أن محن المسلمين تأتي دون تمهيد ودون مراعاة للتسلسل المنطقي المطلوب في الأفلام الدرامية.

الفكرة هي أن هؤلاء الأموات المحكوم عليهم بالتعايش ليسوا من أولويات أهل الخير في المؤسسات الإغاثية الإسلامية ولا غير الإسلامية، ولا أعلّق.

سبق أن قلت أني لم أكن أعرف حكم الشرع في دفن المسلمين في مقابر غير المسلمين، حتى سألت بعض العارفين، فقال لي إن هذا الأمر لا يجوز إلا للضرورة، ولم أسأله عن حدود هذه الضرورة، فقد كنت أحسّ في نفسي أن هذا الأمر وإن كان يجوز للضرورة فهو كأكل الخنزير وشرب الخمر للمضطر ليس أقل إثارة للنفور والتقزّز.

وكثيرة هي الأمور عندنا نحن المسلمين التي لا تجوز ومع ذلك (تفوت)، ولا تشغل بالك كثيراً فلن تُعدم فتوى ومُفتياً يقول لك صحّحه شيخنا، وقضيتنا هذه من الأمور التي (تفوت)، كيف لا والأحياء في البوسنة قلّ من يكترث لهم فمن يهتم بالأموات!.

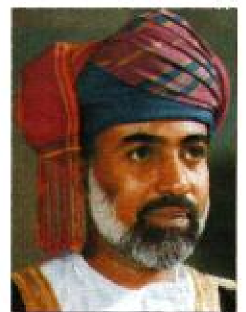
قال لي الشيخ سيف الدين وعلامات الحزن بادية على وجهه: ليتك تخبر المسلمين عن هذا الذي يحدث، لعل أحد المحسنين يتبرع لشراء أرض تكون وقفاً ليدفن فيها موتي المسلمين البوسنيين، وقد وعدته بذلك وها أنذا أقول لكل مسلم يقرأ هذه السطور بالتفصيل المملّ، المسلمون المقيمون في كرواتيا أو اللاجئون إليها يدفنون في مقابر النصارى، فهل لك في خير تصنعه أو تدلّ عليه؟ والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.■

مصطفى عاشور-زغرب-كرواتيا

مناشدة من علماء زنجبار إلى السلطان قابوس

اشكر لمجلة «المجتمع» ما قامت به من مناشدة كريمة ومخلصة لجلالة السلطان قابوس ابن سعيد تجاه قضية الشباب المسلم، وإني لأضم صوتي إلى صوت «المجتمع» وأبعث بهذه المناشدة بالأصالة عن نفسي ونيابة عن إخواني العلماء، والمشايخ وأهل الرأي في زنجبار.





■ السلطان قابوس

«أخي جلالة السلطان قابوس ابن سعيد سلطان عمان سلام الله عليك ورحمته وبركاته.. وبعد

أبعث إليك بهذا الخطاب أصالة عن نفسي، ونيابة عن ابنائكم وإخوانكم أهل العلم والرأى في زنجبار الذين يكنون لكم كل تقدير واحترام مناشدين جلالتكم وإخوانكم المسئولين إعادة النظر في قضية الشباب المسلم المعتقل في سجن الرميس والذين تعرفنا على قضيتهم من خلال ما أعلنته منظمات حقوق الإنسان وما ذكره إخواننا القادمون من عمان، وإننا لنذكر جلالتكم بالعهد والميثاق الذى أخذتموه على انفسكم برعاية الإنسان العماني والاهتمام به من الناحية العلمية والدينية والثقافية والأخلاقية باعتبار الإنسان هو أساس النهضة وسر التقدم.

ويشهد الله الذى لا إله إلا هو ونحن شهداء لمن خالطنا من هؤلاء الشباب، ما جربنا عليهم كذباً ولا غشا ولا خيانة، وما رأينا فيهم إلا القدوة الحسنة وحب الخير والعمل من أجل الوطن والدين.

وما نراهم إلا أفضلنا فهم أحفاد السابقين إلى الإسلام من العمانيين أمثال جيفر وعيد ابني الجلندي والمهلب بن أبي صفرة وابن دريد والخليل بن أحمد الفراهيدي وابن رزيق المؤرخ المشهور وأحمد بن ماجد الرحالة الكبير.. إنهم امتداد لهذه السلسلة المباركة من رجالات عمان الأوائل الذين سطروا صحائف من نور، وساهموا مع إخوانهم من أهل العروبة والإسلام في إقامة الحضارة العربية والإسلامية في آسيا وإفريقيا وأوروبا.

أخي جلالة السلطان: إن الشباب المسلم هم في الحقيقة من أكبر الدعامة لكم، ومن أعظم أسباب استتباب الأمن والاستقرار في السلطنة كيف لا وقد حدثنا التاريخ العماني انه ما كان للعمانيين اى دور في التاريخ، وما وصل حكمهم إلى شرق إفريقيا واقاموا حكماً عربياً وإسلامياً في زنجبار، وما غلبوا أعداءهم من البرتغاليين والإنجليز والطامعين إلا بسبب الدين وبرجال متدينين.

فالله الله في هؤلاء الذين هم من نسل الكرام ومن السادة الأشراف الذين بذلوا وضحوا في خدمة شعبهم ووطنهم عمان.

وإني أناشد الله والأرحام بيننا أن تُخَلِّي سبيلهم، وتُعَجِّل في إطلاق سراحهم، فالرجوع إلى الحق فضيلة، وكفى فيما اجتهدتم فيه من عقوبة فالمسامح كريم والعفو أكرم قال تعالى: «ومن عفا وأصلح فأجره على الله»، وقال سبحانه وتعالى آمرا المؤمنين بالعفو «وليعفوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم».

وإني على ثقة ويقين يا صاحب الجلالة أن رأي إخواننا العلماء، والسادة الفقهاء وعلى رأسهم سماحة الشيخ أحمد الخليلي مطابق لرأينا في الشباب فنرجو مراجعتهم في ذلك فهم أهل الرأي والشورى والمرجعية والله العاصم من الزلل والهادي إلى سواء السبيل ■

مبارك بن سالم السالمي - زنجبار

صبراً يا أهل البوسنة

«وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» فلتتكالب الأمم عليكم كما تشاء، ولتخذلكم الأمم المتحدة وأمريكا فإن وعد الله بنصره آت لا محالة، والصبر على الابتلاء شيء عظيم ويتطلب مشقة وجهداً ومعاناة، والنفس قد تضعف أحياناً وتفقد الأمل، خصوصاً إذا ما كانت درجة الابتلاء عالية.

ولكن الذى يبعث الأمل في رحمة الله أن وعد الله قائم ، فهذه المعاناة، وهذه المحنة لن تضيع أدراج الرياح فأجرها ثابت في الدنيا والآخرة إن شاء الله ، فصبرا أيتها النفوس الجريحة نسأل الله لكم ولكل مؤمن الثبات عند الابتلاء وقوة الإيمان التى تداوي كل جرح مهما كانت حدته ■

نور دروبي - البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٠ ربيع الآخر ١٤١٦هـ - ٥ سبتمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٦٥ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: لماذا دفع الأمور إلى الصدام والمواجهة؟

تتعرض حركة «الإخوان المسلمون» كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث إلى حملة تشويه واعتقالات في هذه الأيام قريبة الشبه بتلك الحملات التي تعرضت لها تلك الحركة على مدار تاريخها المديد الذي قارب السبعين عاماً.

فرغم ما تعرضت له تلك الحركة من ظلم وتعسف واعتقالات وتعذيب وسجون وإعدامات في عهود فاروق، وعبدالناصر، والسادات، إلا انها ظلت شامخة بمنهجها السوي، واطروحاتها المسالمة، وافكارها الملتزمة بتعاليم الإسلام واصوله الصحيحة، ومنبعه الصافي، فلم يستطع ان ينال منها احد شيئاً، لانها في اصولها واهدافها وغاياتها إنما هي دعوة لله وإلى الله، ومن يغالب الله يُغلب.

وإن محاولات التشويه والتصعيد والافتراء والصدام التي تتعرض لها تلك الحركة الآن من قبَل سلطات الأمن المصرية، وذلك بهدف حرمان اعضائها من حقهم الدستوري والشرعي بالترشيح في الانتخابات البرلمانية القادمة ليس سوى صورة من صور الظلم البيّن، والانتهاك الواضح لحقوق فئة تحارب العنف وتدعو إلى السِّلم، وتعمل لمصلحة وطنها ورفعته ومجده، وإن استمرار هذا التصعيد سيدفع الأمور دون شك للخروج عن نطاق السيطرة، فلا يمكن لكبار رجال الحركة الذين قاموا بتهدئة الأوضاع طوال السنوات الماضية ان يستمروا في القيام بدورهم في تهدئة الشباب، في الوقت الذي تقوم فيه سلطات الأمن بتصعيد الأمور واستخدام العنف ضد رجال وشباب تلك الحركة، فالعنف لا يولّد إلا العنف، وليس من الحكمة ان تغرق سلطات الأمن المصرية البلاد في دوامة من العنف يحارب فيها خيرة ابنائها وتقضي على استقرار وطنها ونمائه الاقتصادي، لان كل ذلك يستفيد منه الصهاينة واعداء الأمة.

اليس من الحكمة ان يسعى القائمون على الأمر لاستيعاب الطاقات البناءة لأبناء هذه الحركة الإسلامية الذين اثبتوا إخلاصهم لدينهم، وحبهم لوطنهم، ونجاحهم في اداء واجباتهم في كل امر قاموا به والنقابات المهنية بشكل خاص خير شاهد على هذا الأمر، وذلك سعياً لإيجاد مجتمع مسلم فاضل قوي البنيان والأساس بدلا من تمزيق الشعب وجعل ابنائه لقمة سائغة في ايدي الصهاينة الحاقدين ومن ورائهم؟!



رغم عدم تحديد موعد مؤكد حتى الآن لإجراء الانتخابات البرلمانية في مصر التي من المقرر أن تجرى في نوفمبر فقد بدأت التحالفات السياسية تأخذ صورة شبه نهائية وظهر هناك ثلاثة تحالفات انتخابية.. التفاصيل ص(٢٦ ـ ٢٨).



تصاعدت خلال الأيام الأخيرة تكهنات كثيرة عن مستقبل التحالف القائم في اليمن بين حزبي المؤتمر والإصلاح شريكه في السلطة حول سيناريوهات المستقبل لهذا التحالف تجد تفاصيلها.. في صفحة (٣٠-٣١).



بدأت العلمانية في العالم العربي تأخذ صورة جديدة من صورة المواجهة والتحدي، وذلك في خروج بارز عن إطار العمل التحتي الذى اتسمت الحركة العلمانية به خلال السنوات الماضية حول هذه الصورة الجديدة مع قضايا أخرى يتحدث المفكر الإسلامي د. صلاح الصاوي.. التفاصيل ص(٤٢ ـ ٤٤).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين

عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم

وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال «المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي

فقط أرسل مائة دولار أمريكي مع ملء قسيمة الاشتراك وسوف يصلك اسم المركز الإسلامي الذي تكفله

اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.

١٠٠ دولار أمريكي نقدا أو ما يعادلها

مذبحة سرايفو.. وتحركات الأطلسي المريبة

بعد يومين من التردد والصمت المريب، أعلنت الأمم المتحدة مسئولية الصرب المجرمين عن المذبحة التي وقعت في سوق سرايفو في الأسبوع الماضي، وراح ضحيتها أكثر من مائة وعشرين مسلما بين قتيل وجريح، ورغم وضوح هوية الجاني من البداية، إلا أن صمت الأمم المتحدة بعد كل مجزرة يتعرض لها المسلمون في البوسنة وسرايفو على وجه الخصوص كان هو الأمر الطبيعي، حتى أنهم في مجزرة سوق سرايفو الرهيبة التي وقعت في فبراير ١٩٩٤م، وراح ضحيتها ما يزيد على ستين قتيلا، وعشرات الجرحى مكثوا عدة أيام يستنطقون الشظايا ليتعرفوا منها على هوية الجاني في تبرئة واضحة للصرب من دماء المسلمين.

لقد فقدت الأمم المتحدة كل مصداقيتها في البوسنة، ويكفي ما حدث في سريبرينيتسا وجيبا اللتين كانتا تقعان تحت حماية الأمم المتحدة ليؤكد ضلوع الأمم المتحدة، وأمينها العام بطرس غالي في الجريمة، فقد ذُبحَ الفي مسلم، واختفى تسعة آلاف من الرجال، وهُجِّرَ أربعة وثلاثون الفا، بينهم إحدى عشر الف طفل، معظمهم فقدوا آباءهم أو أمهاتهم، وكل هؤلاء كانوا تحت حماية الأمم المتحدة.

ولم تكد تجف دماء المسلمين في سريبرينيتسا وجيبا حتى حصدت قذيفة في الأسبوع الماضي أرواح ما يقرب من أربعين مسلما في سوق سرايفو، وجرح ثمانون آخرون، شاهَدَهم العالم كله على شاشات التلفزة في مناظر مريعة، إلا أن موظفي بطرس غالي ظلوا صامتين يومين في انتظار الأوامر لإعلان مسئولية الجاني في تأكيد واضح على نفاق الغرب ونفاق حلف الأطلسي حتى في ضرباته التي وجهها بعد ذلك للصرب، ولم تكن رغم كثافتها سوى صورة للضربات الهزيلة التي وجهها الأطلسي للصرب على مدار أربعين شهراً، ولم تتعد عشر ضربات فأصاب بقرة في إحداها، ودبابة معطوبة في أخرى، وضجة إعلامية هائلة تتحدث عن بطولات القائمين على الحلف في كل مرة.

لقد شوه حلف الأطلسي صورته في البوسنة بشكل لم يعد يدعو إلى الثقة به أو القائمين عليه، ولم يعد هناك انتظار لحلول جذرية أو قسمة عادلة لتحركاته في البوسنة، يؤكد على ذلك الوصف الساذج لما يجري في البوسنة الذي عبر عنه وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر عدة مرات حينما قال: «إن ما يجري في البوسنة مشكلة إنسانية في منطقة نائية عن وطننا، وفي قلب أوروبا»، كما أن إصرار كلينتون على رفض تسليح مسلمي البوسنة يدعو كذلك إلى عدم الثقة في تحركات الحلف وضرباته الأخيرة لمواقع الصرب، ويؤكد على أن هذه الضربات تنطلق من أهداف خاصة بالحلف والأمم المتحدة، وليس من واجبات الزموا بها أنفسهم بحماية المناطق الآمنة للمسلمين، وإلا فما الذي فعله حلف الأطلسي طوال أربعين شهراً من الخراب والدمار والمذابح في البوسنة، لقد بلغ عدد القتلى والمفقودين في البوسنة حتى الآن ما يقرب من ١٥٠ الفا، بينهم سبعة عشرة الف طفل، ومن بين هؤلاء قتل ١١ الفاً في العاصمة سرايفو وحدها، التي تحرسها الأمم المتحدة - كما تزعم - بينهم الف وستمائة طفل، فيما بلغ عدد الجرحى في عموم البوسنة ما يقرب من ١٧٥ الف جريح، بينهم ٣٥ الف طفل، ومن بين هؤلاء ٦١ الف جريح في العاصمة سرايفو وحدها، بينهم ١٥ الف طفل، أما عدد المعوقين في عموم البوسنة، فقد بلغ ثلاثة عشر الف معوق، بينهم الفي طفل.

هذه الإحصائيات التي تم حصرها حتى الآن، وأعلنتها الحكومة البوسنية في الأسبوع الماضي، تبرز حجم الكارثة التي تعيش فيها البوسنة، وحجم الخداع والنفاق الذي تقوم به الأمم المتحدة وحلف الأطلسي، هذا النفاق الذي دفع تاديوش مازوفسكي - رئيس وزراء بولندا السابق، ومقرر حقوق الإنسان في الأمم المتحدة لشئون يوغسلافيا السابقة - أن يقدم استقالته مؤخراً احتجاجاً على «نفاق» الأمم المتحدة «بادعائها الدفاع عن البوسنة، ولكنها تتخلى عنها في الواقع»، وقد عبرت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف عن دعمها لموقف مازوفسكي الأخلاقي والشجاع، واستقالته احتجاجاً على استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك»، هذه الإدانة التي أعلنها مازوفسكي هي إدانة مزدوجة موجهة إلى الأمم المتحدة وحلف الأطلسي.

إن المعطيات كلها تؤكد على أن حلف الأطلسي لم يشكل حتى الآن أي نجاح يذكر له في حل أزمة البوسنة، كما أنه لا يملك استراتيجية واضحة لحل الأزمة، وإلا فما هو مصير خريطة المجموعة الأوروبية التي ظهرت في بداية الأزمة ومن بعدها خريطة فانس وأوين، ثم خريطة أوين وشتولتنبرج، ثم خريطة مجموعة الاتصال؟ لقد ذهبت كلها أدراج الرياح، ثم جاءت الولايات المتحدة الآن بخريطة جديدة تكافئ بها الجُناة الصرب، وتُعاقب الضحايا المسلمين، وتسعى لفرضها كأمر واقع، مُصرَّة على حرمان المسلمين من الحصول على السلاح للدفاع عن أنفسهم، وعلى ضرورة قبولهم بالخريطة المجحفة الجديدة التي لا تقل سوءاً عما سبقها من خرائط.

إن الضربات الجوية مهما كانت كثافتها لن تحل الأزمة، ولن تعيد الحق إلى المسلمين، ولكنه طريق واحد هو الذي يعيد الحقوق، وهو طريق تعرفه الأمم المتحدة ويعرفه الأطلسي جيداً، وهو تسليح المسلمين حتى يدافعوا عن أنفسهم، وأي شيء يقوم به الأطلسي غير ذلك فهو ليس سوى ذر للرماد في العيون، وشكل من أشكال النفاق الذي فضحه مازوفسكي قبل أيام.■



«كويت تايمز» تعتذر وتقرر فصل الموظف المسئول عن نشر الكاريكاتير

تجاوبًا مع ما نشرته «المجتمع» في عددها رقم ١١٦٣ حول قيام صحيفة «كويت تايمز» بنشر كاريكاتير يتناول الذات الإلهية ويخرج عن نطاق الدين والأخلاق فقد أرسلت الصحيفة الرد التالي:

«توضيحًا منا بشأن ما ارتكبه أحد موظفينا من خطأ نود إحاطتكم علمًا بأننا وحرصًا منا على حدود الإسلام واحترامه فقد قمنا بتوجيه خطاب فصل من الوظيفة لهذا الموظف بالإضافة إلى نشر تنويه واعتذار في العدد الصادر يوم الأربعاء، الموافق ١٩٩٥/٨/٢٣م وفي نفس المكان ونفس الحجم، ونؤكد لكم بأن هذا خطأ غير مقصود ولن يتكرر بإذن الله».

و«المجتمع» تأمل بأن يراعي القائمون على الصحف في الكويت الله سبحانه وتعالى فيما يقدمون للناس، وأن يلتزموا تعاليم الإسلام ومشاعر المجتمع الذي يخاطبونه، وألا يترك الحبل على الغارب لغير المسلمين من المحررين والموظفين، بل ولبعض اليهود الذين يعملون ببعض الصحف ليسمموا مجتمعنا المسلم بالمفاسد والسموم التي تعيش فيها مجتمعاتهم.■

Kuwait Times

August 20, 1995

MR. ALEX FERNANDES
Editorial Department

Dear Mr. Fernandes,

[illegible] the incident that occurred on July 12, cannot be ignored. Even though you have been associated with us for several years, what happened can't be tolerated anymore.

We regret to inform you that the management has decided to terminate your services with effect from today.

You may check with the Accounts Dept. for any accounts due in connection with your employment with this organisation.

We thank you for the services rendered during your employment and wish you the best of luck in your future endeavours.

YOUSUF S. ALYAN
Publisher

■ صورة من قرار فصل الموظف الذي أرسل لـ«المجتمع»

لجنة العالم الإسلامي ترسل مساعدات لإغاثة مائة ألف من متضرري الفياضانات في بنجلاديش

بعد الفيضانات الأخيرة التي اجتاحت دولة بنجلاديش وغطت مساحة شاسعة من أراضيها بلغت أكثر من ٦٥٪ مما تسبب في أضرار مادية هائلة تقدر بملايين الدولارات، بالإضافة إلى تدمير وإغراق الأراضي الزراعية التي يعتمد عليها الملايين من المسلمين في معيشتهم، قام مكتب شبه القارة الهندية في لجنة العالم الإسلامي بالاتصال بعدة جهات ومؤسسات خيرية تعمل في بنجلاديش بهدف عقد اجتماع عاجل للتنسيق والتعاون من أجل وضع خطة سريعة ومنظمة لإغاثة المتضررين، وأطلق على هذه الحملة التي جمعت هذه المؤسسات الخيرية اسم: «قوافل الإغاثة الإسلامية المشتركة العاجلة»، وقام مكتب شبه القارة الهندية بمسح جغرافي لتحديد أكثر المناطق تضررًا لتقديم مواد الإغاثة إليها.

وقد استفاد من هذه الإغاثات العاجلة أكثر من ١٠٠ ألف شخص موزعين على ٣٤ منطقة متضررة من الفيضانات، وتشمل المساعدات التي قدمت للمتضررين المواد الغذائية الجافة والأدوية الطبية، وتوفير الأمصال اللازمة لمكافحة الأوبئة التي قد تنتشر في مثل هذه البيئات الملوثة وبين هذا العدد الهائل من المشردين المتواجدين في أماكن مزدحمة.

هذا.. وقد شارك في قوافل الإغاثة تلك: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والوكالة الإسلامية للإغاثة، ومؤسسة الحرمين الخيرية، والمنتدى الإسلامي.■

■ صورة من المأساة في بنجلاديش



في الهدف

بين ظلام المحنة ونور المنحة

تتوالى الأحداث الجسام على جسد الأمة بين الحين والحين وتسير بشكل متسارع ومتسلسل لتلقي الأحداث بظلالها على الأمة مزيدًا من الجراح والآلام، ولعل أبلغها جرح الثاني من أغسطس الذي سار بسيناريو درامي منذ بدايته وحتى التحرير، وما زلنا نعيش فصولاً من هذا السيناريو تتمثل في الأحداث الأخيرة التي تتجت عن خروج حسين كامل أحد أكبر أركان النظام العراقي والرجل الثاني في العراق ـ كما يصفه المراقبون.

إن من رحمة الله بنا في هذه الأزمة الكئيبة أننا بدأنا نشعر أن المحنة قد تحولت إلى منحة، أتدرون لماذا؟ لأننا عرفنا ما لنا وما علينا، وكما يقول الشاعر:

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوي من صديقي

وبدأت الأقنعة تنكشف والشعارات تتهاوى، ولقد كنت أقرأ قول الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المُهَنّد

فلم أشعر بحقيقة هذا المعنى إلا بعد الثاني من أغسطس، لقد عرفنا ـ فيما عرفنا ـ فيما بعد أن بعض الأنظمة التي كانت تصافحنا في يد كانت يدها الأخرى تمسك بخنجر مخفي محجوب عنا بغشاء عاطفي، إما قومي، أو وطني، أو اشتراكي، أو غير ذلك ينتظر الفرصة لطعننا في الظهر من الخلف، وجاءت اللحظة الحاسمة، غير أنها بفضل من الله وحده لم تصب مقتلاً بالرغم من أنها تركت جرحاً غائراً مازال ينزف إلى الآن، ولا أظنه سيرقأ ما لم يفرج عن آخر أسير كويتي في السجون العراقية.

هل كان خروج حسين كامل بهذه الصورة في بلد استخباراتي تُحسَب فيه حتى أنفاس المعارضين على هذه الصورة، ووصوله إلى بلد حليف للعراق مع ٣٠ من أعوانه، وطلبه اللجوء السياسي، وموافقة الأردن عليه أمراً طبيعياً ينسجم مع منظومة الأحداث في هذه المتوالية المعقدة من التداخلات السياسية المفاجئة التي تزاحمت بلا مقدمات؟■

علي تني العجمي

في الصميم

قبل أن يجف عرقه

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «اعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه».

في الأسبوع الماضي تجمع أكثر من ١٠٠ عامل وعاملة من الجنسية البنغالية، وتجمهروا أمام مبنى إدارة عمل حولي التابعة لوزارة الشؤون يشتكون من عدم استلام رواتبهم منذ ٦ أشهر!!.

حيث إنهم تقدموا قبل ذلك بشكوى لوزارة الشئون ولم تفعل لهم شيئا، أو تحل مشكلتهم حتى الآن!! وذلك لأن إحدى شركات النظافة ـ وما أكثرها ـ تقوم بالتسلط والتحكم برقاب وأرزاق هؤلاء الضعفاء، الذين لا سند لهم إلا الله، وهو خير مُعين.

يعملون منذ سنة ونصف حتى الآن، ولم تقم الشركة بعمل إقامات لهم!! ومساكنهم تفتقد حتى الماء.

دفعوا «تحويشة» العمر كله ٦٠٠ دينار كويتي، مقابل عقد العمل والتأشيرة في الوقت الذي لا تتعدي فيه رواتبهم ٣٠ ديناراً!! وبين هؤلاء ٢٠ فتاة، حياتهن صعبة للغاية، ويقضين أوقاتهن في الشوارع!!.

إننا نسمع كثيرا عن هذا الظلم الفادح الذي يقع على هؤلاء الضعفاء.. ولا نجد من يحل مشكلتهم، ولعل السر قد يكمن في أن أصحاب تلك الشركات من «الهوامير» التي لا تطالها أيدي المسؤولين!!

وإلا كيف تنفي الكويت دائما الاتهامات التي تصدر في الخارج عن انتهاكات حقوق الإنسان في الكويت، ومثل هؤلاء لا تحل مشكلتهم ولا يستلمون رزقهم ومعاشهم منذ ستة أشهر؟!.

التقيت مرة بأحدهم في مطار الكويت، وقد رأيته وقد اصفر وجهه، وهزل جسمه، فقال والدموع تترقرق في عينيه: إننا وقعنا على العقد بأن يكون الراتب ٦٠ دينارا، والآن نستلم ٢٨ دينار!!، والتذكرة التي اتينا بها على حسابنا، وعندما نغادر أيضاً على حسابنا!!.

فكيف بالله ينام صاحب هذه الشركة قرير العين هانئ البال؟!!

إننا نتمنى من وزير الشؤون أن يضع حداً للاستهتار الذي تقوم به هذه الشركات التي تتاجر بهؤلاء العمال، وتلقي بهم في الشوارع دون أن يحاسبها أحد.

وليتذكر أصحاب هذه الشركات قول الرسول ﷺ: «اتقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»..

والله الموفق!!.■

عبد الرزاق شمس الدين

أزمة أخلاق .. بالجهاز

بقلم.. خضير العنزي

عند مدخل النيابة التى تسكن بها.. أوقفها ضابط أمن برتبة ملازم أول فكان هذا الحوار:

الضابط الصغير: ممكن أكلمك؟!

السيدة: نعم تفضل.

الضابط: لا، يعني تأخذين رقم هاتفي (لنتحدث شوي).

السيدة: والمناسبة.

الضابط: أبي أتعرّف عليك!!

السيدة: لو سمحت أنا امرأة متزوجة.

الضابط: وأنا متزوج أيضاً.

السيدة: سامحك الله.. ألا تعرف أنك ضابط أمن، وقبل هذا مسئول عن أسرة.. زوجة وأخت وابنه.

وذهبت هذه السيدة مسرعة إلى مسكنها خوفاً من هذا الوحش الذى تدثّر بلباس رجال الشرطة.. شاهد الحادثة مندوب الشركة التى تعمل بها السيدة بعد أن شكك بسلوك الضابط عند دخول زميلته لأخذ دفتر سيارتها ورخصة القيادة التي سحبها ظلماً شرطي آخر أمام مسكنها أيضاً.

نعلم جيداً بأن هناك رجالا أمناء قادة ومراتب بسلك الشرطة يخشون الله سبحانه وتعالى ومخلصون بأداء المهمة الملقاة على عاتقهم، ولكن ظاهرة الخروقات الأمنية بدأت تأخذ شكلا لا يمكن السكوت عنه، وهذا يدل على أن هناك أزمة أخلاق في هذا الجهاز تستوجب سرعة المعالجة.

نعم نضم صوتنا مع صوت الزميل سعود السمكة بضرورة تقصي هذه الظاهرة التى بدأت تستفحل، فالخوف أن تصبح مثل هذه الظاهرة داء عاماً لا يمكننا معالجته مستقبلا وعندها قل على سمعة هذا الجهاز الذى بناه المخلصين من رجالات البلد.. السلام.

نكرر القول بأننا لا نتهم كل من يعمل بجهاز الشرطة، ولكننا نُحَذّر من أن تؤثر مثل هذه الظواهر أو قل النماذج السيئة لبعض أفراد هذا الجهاز على سمعته، فتنعدم الثقة بين المواطن والقائمين على حفظ أمنه وماله وعرضه.. وهنا الخطورة.■

صيد وتعليق

أُمنية زوجة السفير

الصيد

أوردت مجلة أخبار العرب الباكستانية في عددها رقم ٢٥٢ صفحة ١١ لعام ١٩٩٥م كلمة أسماء المطيري زوجة سفير الكويت في باكستان أثناء الاحتفال بتخريج دفعة من طالبات أكاديمية القرآن الدولية نقتطف منها الآتي: تقول: «أقترح على الأمة العربية والإسلامية العمل على إطلاق قمر صناعي تحت اسم (SATELLITE AL-QURAAN) لنشر القرآن الكريم والتعاليم الإسلامية.. بمختلف اللغات وعلى مدار الساعة.. لقد ساهمت دولة الكويت في كثير من المشاريع في باكستان لخدمة إخواننا الباكستانيين.. وعلينا جميعاً أن نبتهل إلى الله أن ينصر إخواننا في كشمير المحتلة وفي البوسنة والشيشان وفلسطين وأن يفك قيد الأسرى الكويتيين المأسورين لدى الحكومة العراقية.. خلافاً لكل القيم الإسلامية والإنسانية» انتهى

التعليق

١ ـ هكذا يجب أن تكون زوجات السفراء في بلادنا العربية والإسلامية يُحْبِبن القرآن ـ كتاب الله ـ ويُدافعن عن حقوق المسلمين في كل مكان، ويرفضن كل تقليد غربي (سُمي بالإتيكيت الدبلوماسي) في الحفلات من سفور وغناء واختلاط وتوزيع للخمور بحكم مجارات الغير في عاداتهم وما يحبون، فنحن أمة أعزنا الله بالإسلام وليس لنا راية سواه.

٢ ـ إننا ندعو إلى الاستجابة لأمنية زوجة السفير ومعها ملايين المسلمين لنشر القرآن الكريم، ومبادئ الإسلام بلغات العالم، وأن نمتلك القمر الصناعي كما تمتلك مؤسسات التنصير والتهويد والإفساد آلاف المحطات الفضائية التى تفسد الحرث والنسل وتسمم عقول وأفكار المسلمين وتشكلها حسب ما تريد يومياً.

٣ ـ إننا نقترح: أ ـ على دولنا خاصة دول مجلس التعاون تَبنّي هذه الفكرة وتمويلها وتخصيص أميز وأحسن العلماء لوضع برامجها ولجلب المشاهدين إليها.

ب ـ عمل شركة إعلامية للبث الفضائي الإسلامي وبإدارة عالمية يساهم فيها من يستطيع من شعوب العالم الإسلامي وتدعم من المصارف الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي ووزارات الأوقاف والإعلام في الدول الإسلامية.

٤ ـ إن إنشاء هذه المحطات الفضائية القرآنية سيساهم بفعالية في إيجاد المخارج من الفتن التي تصيب المسلمين، وقد ورد ذلك على لسان رسول الله ﷺ حيث قال في حديثه الذى رواه الترمذي عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا إنها ستكون فتنة، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبّار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلَق على كثرة الردّ، ولا تنقضي عجائبه، هو الذى لم تنته الجن إذا سمعته حتى قالوا: «إنا سمعنا قرآنا عجباً يهدي إلى الرشد»، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم».

٥ ـ إننا نبشر زوجة سفيرنا في باكستان بأن أمنيتها ستتحقق يقينا بإذن الله وإن جميع العوائق ستزول وتعلو كلمة الله خفاقة وستشرق شمس الإسلام وعقيدته من جديد وستدخل كل بيت، قال تعالى: «وهو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (التوبة:٣٣).

٦ ـ إننا إذ نشكر زوجة سفيرنا في باكستان لغيرتها على الإسلام ندعوها إلى الاستمرار في هذا السبيل، خاصة وهي في هذا المقام الطيب من العمل «ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل: ٩٧).■

عبدالله العتيقي

٥٠٠٠ معلومة يوفرها بنك المعلومات الإسلامية

العثمان: مشروع وقفي تقدمه أمانة الأوقاف لخدمة الثقافة الإسلامية
الشارخ: فريق من الباحثين الكويتيين يتولون تنفيذه

اعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف عبد المحسن العثمان عن توقيع عقد لتنفيذ مشروع المعلومات الإسلامية.

وقال العثمان عقب حفل توقيع العقد يوم الإثنين قبل الماضي بمقر الأمانة أن هذا المشروع هو مشروع وقفي الهدف منه خدمة الثقافة الإسلامية عن طريق جهاز الحاسب الآلي والهاتف.



■ عبد المحسن العثمان وإياد الشارخ عند توقيع العقد

وأضاف أن العقد الذي وقعناه يهدف إلى توفير الأجهزة لهذا المشروع الثقافي الضخم من خلال الاستفادة من تقنية الاتصال الهاتفي بحيث تكون متاحة للجمهور الكريم لخدمتهم في ما يحتاجونه من المعلومات الثقافية المرتبطة بالعلوم الإسلامية والشرعية المختلفة.

وبيّن العثمان إلى أن هذا المشروع الوقفي سيوفر في مرحلته الأولى ٥٠٠٠ معلومة متنوعة في الثقافة الإسلامية يشارك في كتابتها مجموعة من الباحثين والباحثات الكويتيين والكويتيات من خريجي الشريعة الإسلامية.

مشروع رائد

من جانبه قال مدير الصندوق الوقفي للثقافة والفكر مدير المشروع إياد الشارخ إن بنك المعلومات الإسلامية هو أحد المشاريع الوقفية الرائدة التى تشرف عليها الأمانة، وتتكون فكرته من الاستفادة من تقنية الاتصال الهاتفي، بحيث يحصل المستفيد عن طريقها على ما يطلبه من معلومات في شتى العلوم الإسلامية عن طريق دليل يوزع على الجمهور.

وأضاف أن هذا الدليل يحتوي على فهرس للمعلومات الموجودة في البنك مصنفة حسب نوعها، وبهذا يستطيع المستفيد اختيار المعلومة المطلوبة من الدليل والاتصال عن طريق الهاتف، ثم طلب رقم المعلومة الداخلي والموجود في الدليل ليحصل على شرح موجز للمعلومة مدته ثلاث دقائق تقريباً.

وكشف مدير المشروع إياد الشارخ النقاب من أن هذا البنك سيقدم خدماته المعلوماتية على مدار ٢٤ ساعة دون توقف، مشيراً إلى أنه سوف يخصص موقع خاص له، وذلك بالتنسيق مع وزارة المواصلات لتوفير عدد الخطوط الهاتفية المطلوبة وهي ٣٢ خط تقريباً.

أهداف المشروع

وحول أهداف هذا المشروع قال الشارخ إنه يهدف إلى تيسير الحصول على الثقافة الإسلامية بالاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الهاتفي، واختصار الجهد والوقت على الجمهور في نيل الثقافة الإسلامية المتنوعة، وتوفير آلاف المعلومات الإسلامية والتى يمكن الحصول عليها على مدار الساعة دون توقف ونشر الثقافة الإسلامية وتشجيع التزود منها بأسلوب آلي ميسر.

وقال إن مجالات خدمة هذا المشروع بالنسبة بدافع المعرفة والمعلومات الثقافية متعددة فهو يخدم مجالات العقيدة الإسلامية والفقه، والأصول وعلوم القرآن وعلوم السنة والحديث والسيرة والتاريخ والوقف تاريخاً وشرعاً والاقتصاد في الإسلام والأذكار والأدعية والأخلاق والرقائق والتراجم.■

مساحة للرأى



■ عبدالمحسن جمال

● هل تعتقد ان الصحافة الكويتية تتقدم ام تتراجع؟ وما رايك بفكرة الصحيفة الشعبية وهل هي بديل لكسر احتكار الصحف اليومية؟ وهل تكوّن الصحافة الكويتية رأى عام وتؤثر في الجماهير؟

وهل هي بحاجة للدعم الحكومي أم لا؟ وما هي سلبيات الصحافة الكويتية؟، وهل هي مهنة جاذبة أم طاردة توجهنا بهذا السؤال للنائب عبدالمحسن جمال فاجاب قائلاً؟

○ في اعتقادي بأن الصحافة الكويتية تتقدم مع مرور الزمن وخاصة بالمقارنة منذ بدايتها إلى اليوم، ولقد استطاعت أن تبرز الكثير من الكتاب الوطنيين الذين تعتمد عليهم الصحافة، وخاصة كتاب الزوايا اليومية، وإن كنا نحتاج إلى المحللين الوطنيين الذين ما زالت تفتقر إليهم الصحافة.

أما وجود ما يسمى بالصحيفة الشعبية فهي فكرة ظهرت في بعض الدول الاشتراكية وخاصة الصين، حيث يصدر الحزب الحاكم صحيفة يومية والتى تسمى بالصحيفة الشعبية، ولا أظن بأن هذه الفكرة ستكون ناجحة في مجتمع مفتوح ومتعدد الآراء والأفكار مثل المجتمع الكويتي.

أما البديل فهو السماح لكافة الاتجاهات السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والفكرية بأن تُعبّر عن رايها من خلال صحيفتها.

وإن للصحافة الكويتية تأثيراً واضحاً على تكوين رأى عام مؤثر في المجتمع الكويتي، لكونها وسيلة من وسائل الإعلام المؤثر، وإن كان هذا التأثير لا يستمر طويلاً لوجود مؤثرات أخرى منها الإذاعة والتلفزيون والدواوين.

إن دعم الصحافة لا يعتمد على الحكومة أو غيرها بل يعتمد على وجود قوانين تكفل حرية النشر والتعبير وطرح الآراء، وبالتالي فإن وجود مثل هذه القوانين سيلزم الحكومة بدعم وتأييد الصحافة الحرة.

من سلبيات الصحافة الكويتية اقتصارها على وجهات نظر معينة ومحدودة، وعدم انتشارها في المحيط الإقليمي والدولي، وكذلك غلبة الأخبار المحلية والداخلية، وعدم وجود محللين للأحداث الدولية.

ووجود القوانين التى تسمح بحرية الرأى والتعبير، وطرح الأفكار الأخرى المتنوعة، والقوانين التى تجعل الصحافة أكثر حرية، هى التى تجعل من الصحافة قوة جاذبة أو طاردة، وبالتالى كلما زاد هامش الحرية في هذه القوانين زادت نسبة الجذب لدى الصحافة والعكس بالعكس.■

العمل الخيري في الكويت.. الواقع والطموح (٣)

□ د. السميط: ما يحدث في الصحف إرهاب فكري من قلة من الكُتّاب لا يُكنّون و

□ المطوع: نظام العمل في جمع وصرف أموال التبرعات لا يسمح بالتلاعب بها وي

□ الشيخ جاسم مهلهل: أعمال الخير ومشروعاته قائمة بالمئات تشهد لنا وترد عل

□ د. بدر الماص: الهجوم على العمل الخيري هجوم مفتعل لا سند له ومن عنده دليل على مسان

إعداد: عبد الرزاق شمس الدين
خالد بورسلي و هشام الكندري

هذه هي الحلقة الثالثة والأخيرة من ندوة «العمل الخيري في الكويت.. الواقع والطموح» قدمتها «المجتمع» خدمة لقارئها في التعرف الصحيح والدقيق على جانب من جوانب العمل الخيري الذي يتعرض لحملة ظالمة على صفحات بعض الصحف من قبَل قلة ضاغنة على الإسلام وأهله، فتخترع التهم من وحي خيالها، ثم تحاول إلصاقها بالمسلمين الأبرياء، وفي هذه الحلقة الأخيرة يرد المسئولون عن العمل الخيري في الكويت على هؤلاء الذين حاولوا ويحاولون ربط العمل الخيري بالإرهاب قائلين لهم: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».

● **يلاحظ بان هناك هجوما مفتعلاً في بعض الصحف على العمل الخيري!! بماذا يُفسر ذلك؟ وهل ثبت فعلاً أن العمل الخيري يُدعِّم الإرهاب والتطرف؟ وإذا كان ذلك موجوداً فلماذا لا يصرح بذلك رسميا؟**

○ **د. الماص**: هذه مقولات وادعاءات زائفة، والهجوم على العمل الخيري هجوم مفتعل لا سند له على أرض الواقع، أعطوني دليلا واحداً على أن العمل الخيري يساند الإرهاب أو التطرف، لماذا لا يصرح بذلك من قبَل هؤلاء الذين يقفون وراء تلك الحملات الصحفية المغرضة، العمل الخيري الكويتي عمل ناصع البياض بشهادة الجميع، وبصماته واضحة في كل مكان، ومحاولات الزج به أو وصفه بما ليس فيه أمر لا يجوز، وعلى هؤلاء الذين يروجون تلك الأقاويل أن يتقوا الله، وأن يربأوا بأنفسهم من الوقوع في مثل هذه الأقاويل.

○ **د. السميط**: أي قارئ للصحف هذه الأيام وخلال السنوات الأخيرة الثلاث يرى هجوماً شرسا على العمل الخيري، ومحاولة ربطه بدعم الإرهاب والتطرف، وحتى الآن لم نسمع بشخص واحد، أو مؤسسة واحدة من العاملين في المجال الخيري في الكويت قد قُدم للمحاكمة، فضلا عن أن يكون قد أُدين فعلاً في محاكمة عادلة، معنى هذا أنه لا يوجد أي دليل أو وثيقة تُدين العمل الخير، ومعنى هذا أن هذه الحملة حملة ظالمة، إذ لو كان هذا حقيقة لراينا المحاكم تُقام، ويقول القضاء العادل رأيه في ذلك، ولا نعتقد أن هؤلاء الذين يهاجمون العمل الخيري هجوما عنيفا، وهم في نفس الوقت هم أنفسهم يهاجمون الكثير من قيم الإسلام، عاجزين عن التعاون مع بعض الأجهزة الرسمية الأمنية للحصول على أية قرائن أو أدلة تثبت من وجهة نظرهم أن هناك علاقة بين العمل الخيري والإرهاب والتطرف، ولكن لأنه لا توجد هذه الوثائق ولا الأدلة في أي مكان كان، ولم يستطع إنسان أن يثبت أو يدين العمل الخيري بهذه التهمة، لذلك تبقى مجرد مقالات لا تقوم على شيء من الحقيقة، وإنما تعبر عن رأي بعض الأشخاص الذين يرون في العمل الخيري مَضَرّةً لتوجهاتهم السياسية، أو لنظم حكم تعادي العمل الإسلامي بصورة عامة، وأكرر دعوتي لكل من لديه دليل أن يتقدم به إلى الجهات المختصة حتى يتم تطهير العمل الخيري إذا كان هناك من يتجاوز، أو يجرم بحق العمل الخيري بدعمه للإرهاب والتطرف، ما يحدث الآن في الصحف هو إرهاب فكري من قبَل قلّة من الكُتّاب الذين لا علاقة لهم بالعمل الخيري ولا يُكنّون وداً ولا خيراً للتوجهات الإسلامية والدينية، ويهاجمون الإسلام بصورة عامة تحت مسمى الأحزاب الدينية المُسيَّسة.

○ **جاسم المهلهل**: الهجوم المثار في بعض الصحف على العمل الخيري، والذي يرمي العاملين عليه بكل نقيصة، ولا نرد عليه إلا من واقع أمر الله «وقولوا للناس حُسنا» ونحن نقول لهؤلاء الطاعنين: هذه أعمالنا، وتلك مشروعاتنا الخيرية، فالمساجد والمدارس، ودور الأيتام، وبناء المخيمات، وتجهيز المستشفيات، وإقامة بعض الورش الفنية، وتقديم الأضاحي، وإفطار الصائمين، كل هذه الأعمال وغيرها بالمئات تشهد لنا، وترد على المتهمين للعمل الخيري، والحمد لله فليست هذه الأعمال مكتوبة على الورق، وإنما هي أعمال قائمة على الأرض يفتتحها ويُشيد بدور الكويت فيها بعض رؤساء الدول، وكثير من المسئولين، ويستطيع من شاء أن يراها وأن يحصي ثمارها، وأن يدرك مدى تأثيرها على الناس نحو دولة الكويت وشعبها، وهذا خير رد على من يهاجمون العمل الخيري، أما الذين يهاجمون العاملين في مجال الخير فإننا نصبر عليهم ونحتسب عند الله ما يصيبنا منهم، ونتخذ في ذلك قدوة لنا الأنبياء والمرسلين، الذين اتهموا بكل موبقة وهم إنما كانوا يدعون الناس إلى الحق والخير، ولم يطلبوا من أحد أجراً، وإنما كان قولهم: «إن أجري إلا على الله»، ونحن كذلك أجرنا على الله ونسأل الله أن يتقبل منا وأن يغفر لنا ولإخواننا.

وأما أن العمل الخيري يدعم الإرهاب والتطرف فهذه تهمة باطلة، لأنها تتنافى مع مبادئ الإسلام، لأن القرآن قرر: «أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا»، فكيف يدعم العمل الخيري الإرهاب؟ وهل فرغت وانتهت مشاكل الفقر والمرض والجهل بين المسلمين، حتى يتجه العمل الخيري لدعم الإرهاب؟

وهل انتهت الكوارث التي تصيب مئات الألوف من المسلمين في الطاجيك وكشمير والبوسنة والشيشان وغيرها، حتى يدعم العمل

للتوجهات الإسلامية

ن للمتبرع تفقد مشروعه

ى الطاعنين في العمل الخيري

العمل الخيري للإرهاب فليقدمه

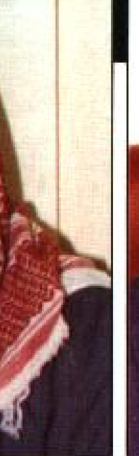


■ عبد الرحمن المطوع





■ د. عبد الرحمن السميط



■ جاسم المهلهل



■ بدر الماص

الخيري الإرهاب؟

والعمل الخيري الكويتي قائم منذ عقود، ولكنه نما وازدهر واتسع اتجاهه منذ أكثر من ١٥ سنة، والإرهاب لم يظهر على الساحة إلا منذ سنتين أو ثلاثة فلماذا لم يدعم العمل الخيري الإرهاب من قديم؟ إنها دعوى باطلة وتهمة جائرة ظالمة لا دليل عليها، ولو كان هناك دليل واحد لأظهروه وكشفوه، واتخذوا منه سلاحاً لضرب العمل الخيري، ونحن لا ننكر أنه قد تلفق تهمة هنا أو هناك لشخص مهتم بالعمل الخيري، سرعان ما تُهَلِّل الصحف بهذه التهمة، ويأتي القضاء فيبرئ ساحته، ويدحض تهمته، ويردها على المدَّعين بغير حق.

وأخيراً.. فإني أكرر أن العمل الخيري بريء من هذه التهمة، ومن كل تهمة، لأنه يتخذ المسار المنسجم مع القرآن الكريم ومبادئ الدين السمحة، ويعمل فقط بين الفقراء، والمحتاجين والبائسين وأصحاب الكوارث، ومهجرو الحروب، وهذا عمل يستغرق كل جهود العمل الخيري، بل يحتاج إلى جهود كثيرة تضاف إلى العمل القائم الآن، حتى نقلل من آثار الفقر والكوارث التي تحل بالمسلمين.

○ **المطوع** : يتعرض العمل الخيري فعلا لهجوم مفتعل ظالم مليء بالأكاذيب والادعاءات الباطلة التي تهدف للنيل من نقاء ثوبه الأبيض الذي عُرِف به على مدى عشرات السنين، ولا أجد تفسيرا لذلك غير أن من يهاجم العمل الخيري هو بالأساس إنسان حاقد على الإسلام، ويريد أن يهاجمه بطريقة غير مباشرة فلم يجد طريقا لذلك إلا العمل الخيري، لأنه لا يستطيع مهاجمة الإسلام مباشرة خشية إثارة الشعب الكويتي المسلم، فجبن واختار طريقا غير مباشر وهو مهاجمة العمل الخيري، وذلك أن العمل الخيري في الكويت تبنى الصبغة الإسلامية، فهو عمل خيري إسلامي.

أما فيما يتعلق باتهام العمل الخيري بمساندة ودعم الإرهاب فإن العمل الخيري الكويتي والجمعيات الخيرية الكويتية ليست جديدة على الساحة، كما أن الإرهاب والتطرف ليس جديدا على الساحة العالمية العربية، ولم يسبق أن انزلقت الجمعيات الخيرية الكويتية، أو القائمين عليها في هذه المنزلقات، ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي خاصة تشهد لنا الأحداث أن الجمعية تصدت وبقوة لكل الأفكار المتطرفة، وفنَّدت الشبهات التي يطرحها أصحاب هذه الأفكار.

لذا فإن من غير المقبول أن يأتي الآن من يتهم العمل الخيري بدعم الإرهاب أو بغير ذلك من التهم، حيث إن نظام العمل في جمع وصرف أموال التبرعات لا يسمح بالتلاعب بها، أو وضعها في غير مصارفها، وعلى سبيل المثال فإن نظام عمل الجمعية فيه من الشروط والضوابط ما يمنع بعد توفيق الله تعالى من وقوع أي خطأ أو سوء تصرف في أموال التبرعات، فالمتبرع يحصل على وصل مختوم، وموقَّع يثبت تبرعه حيث تذهب نسخة من هذا الوصل لقسم المحاسبة، وأخرى للجنة المنفذة، ثم إن المتبرع في حالة تبني إنشاء مشروع يحصل على عقد موقع بين الجمعية والجهة المنفذة للمشروع خارج الكويت يحوي جميع تفاصيل المشروع، ومنذ بداية التنفيذ يتم إرسال تقارير دورية تبين سير العمل في المشروع، كما أن باستطاعة المتبرع الذهاب لتفقد مشروعه والاطلاع على كافة تفاصيل العمل فيه، كما أن المتبرع يحدد نوع مشروع تبرعه، ووجهة تبرعه، وأعتقد أن مثل هذا النظام في العمل لا يسمح بحرية التصرف في مال المتبرع أو توجيهه لغير المشروع الذي تم التبرع له.

إذاً فإن اتهام العمل الخيري بدعم الإرهاب والتطرف باطل لا أساس له وهذا أمر يدركه الجميع وكل من تعرف على العمل الخيري وخصوصا الجهات الرسمية ذات العلاقة كوزارة الشؤون، بل على العكس فقد حظي العمل الخيري الكويتي ومنذ بداياته على الدعم والمساندة الحكومية، بل وحتى الدفاع عنه في المحافل العامة والدولية، إيماناً منها ببراءة ونقاء هذا العمل مما يتهم به.

● **في ختام هذه الندوة لا يسعنا إلا توجيه الشكر للأخوة الأفاضل الذين امتعوا قراءنا بهذه المعلومات الوافرة، وبالردود الوافية على أسئلتنا الصريحة بقلوب مفتوحة.. فلهم كل الشكر والتقدير.. وإلى لقاء آخر.. في ندوة أخرى إن شاء الله.■**

هل أسقط بنك التسليف القروض فعلا ؟

بقلم: خالد بورسلي

كم هي ممتعة لحظات السعادة والتفاؤل، وخاصة في هذا العصر حيث النكبات والابتلاءات، فتكون لحظات السعادة لها طعم مميز، وخاصة للمواطن البسيط الذي يكدح طوال السنين للقمة العيش والحياة الهادئة في ظل السكن الحكومي أو قسيمة يبنيها تحقق أحلامه التي كانت تراوده طوال الخمس عشرة سنة - مدة انتظار السكن الحكومي - وفعلاً استبشر المواطن خيراً، فبعد حصوله على القسيمة الحكومية - علما بأن قيمة القسيمة يدفعها المواطن - وانتهاء المخطط من المكتب الهندسي - وقد ترجم المخطط كل ما كان يحلم به المواطن من أفكار رغم ضيق مساحة القسيمة - وانتهاء إجراءات البلدية، حيث الحصول على رخصة البناء جاء دور بنك التسليف، وما أدراك ما إجراءات بنك التسليف؟ فلن نخوض في مراحل صرف الدفعات، ولن نذكر مشكلة التأخر في صرف الشيكات، ولن نتطرق إلى مصيبة التوقف في صرف الشيكات - فالحديث يطول عن كل ذلك ولن تسعنا صفحات المجلة بأكملها - ولكن لنتحدث عن أول مرحلة تربط المواطن ببنك التسليف، ألا وهي مرحلة توقيع العقد، فيذهب المواطن البسيط مصطحبا زوجته والفرحة تغمرهما، والآمال تراودهما لتحقق أحلامهما، ولكن تجيئهما الصدمة عند توقيع العقد، ويتبين أنهما لن يستلما القرض كاملاً، والسبب أن والد الزوج المتوفي سبق أن أخذ قرض عقاري من بنك التسليف وتم إسقاطه بعد التحرير بناء على المكرمة الأميرية، وعليه فإن الابن لا يحق له أن



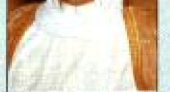
يتمتع بكل القرض المخصص له لبناء قسيمته، لأنه من ضمن الورثة الذين سبق أن تمتعوا بقرض عقاري أخذه والدهم!!.

والسؤال: ما ذنب الابن أن يحرم من كامل القرض؟ علماً بأن هناك في الأسرة من لديه القدرة بتسديد القرض العقاري - مثلاً الوالدة - وهل من العدل أن يلزم فرد بالأسرة بتسديد القرض مع افتراض أن باقي أو بعض أفراد الأسرة يتمتعون ببيوت حكومية، وهم ليسوا بحاجة لقروض عقارية من بنك التسليف في الوقت الحالي، ففي هذه الحالة حتماً ستتأثر العلاقات الأسرية بين الإخوة والأشقاء بسبب القرض العقاري الذي أخذه والدهم، وتتولد الأحقاد فيما بينهم بسبب قرض من المفترض أنه تم إسقاطه، فلا نعلم كيف يتم إسقاط القرض، وفي نفس الوقت يتم حرمان الأبناء من التمتع بكامل قروضهم المخصصة لهم لبناء قسائمهم أو ترميم بيوتهم؟

فالمكرمة الأميرية لم يكن القصد منها هدم العلاقات الأسرية، وضرب الإخوة والأشقاء فيما بينهم، ولكن هي إجراءات بنك التسليف التي جعلت من القرض العقاري سيف مسلط على المواطنين، فقد أعلن موظف الإدارة القانونية للمواطن الذي أراد توقيع العقد أن المشكلة ستظل مستمرة، فليس هناك حل للقروض التي من المفترض أنه تم إسقاطها عن المواطنين، ولكن حسب إجراءات بنك التسليف تم تحصيلها بطريقة أخرى، وهنا تأتي المفارقة العجيبة، فالبنك الذي يمثل الحكومة استطاع أن يلتف على المكرمة، ويحصل الديون من المواطنين بطريقته الخاصة، وفي نفس الوقت الحكومة عملت المستحيل من أجل تمرير مشروع تعديل قانون المديونيات الصعبة الذي تساهل كثيراً مع المدينين، فالنواب عندما ناقشوا تعديل المديونيات نبهوا إلى الآثار الاجتماعية التي ستنشأ بين أفراد المجتمع الكويتي وأحد النواب نقل عن أحد الوزراء أن الحكومة ومجلس الوزراء شغلهم الشاغل فقط تعديل المديونيات، ومما يذكر أن مديونية ٤٩ مدين تصل إلى ملياري دينار و٣٠٠ مليون دينار، وهذا المبلغ الذي تساهلت الحكومة في تحصيله يعادل ٣٢,٠٠٠ طلب بالإسكان - اثنين وثلاثين ألف طلب على فرض أن كل طلب يستحق ٧٠ ألف دينار لبناء قسيمة أو شراء بيت، فالحكومة جاهدت لتعديل قانون المديونيات من أجل عدد قليل من المدنيين وليس لديها استعداد النظر في حالات بنك التسليف ولم يتم تشكيل مجلس إدارة لحل مشاكل البنك، فهل هدف الحكومة هو دفع المواطنين للجوء للبنوك التجارية، حيث التسهيلات والشروط السهلة لمنح القروض؟ إن اقتراض المواطنين من البنوك التجارية هو استمرار للمعاناة، فبعد سنوات طويلة من السكن بالإيجار تستمر عجلة الديون من البنوك التجارية لتطحن المواطن البسيط، ويظل المواطن دائما في معاناة وحسرة، فأين المفر؟!. ■

أخبار متفرقة





■ وزير الخارجية

● مستقبل العلاقات الكويتية - الأردنية تتحدد بعد لقاء النائب الأول لمجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الصباح عندما يلتقي بنظيره وزير الخارجية الأردني عبدالكريم الكباريتي في تاريخ ٢٠/٩/١٩٩٥م المقبل بالقاهرة على هامش اجتماعات وزراء الخارجية العرب..

● ذكر الشيخ سالم الصباح بأن الكويت لم تتلق أية معلومات عن الأسرى من الهاربين من العراق إلى الأردن!.



■ وزير الدفاع

● أشار وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود بأن الكويت تحتاج إلى بعض الوقت للاستفادة من صحة المعلومات التي أدلى بها كل من حسين وصدام كامل الشقيقين الهاربين إلى الأردن..

● قام وفد برلماني من مجلس الأمة بزيارة لمكتب هيئة الاستثمار بلندن، وذلك للاطلاع على سير العمل هناك .. الجدير بالذكر أن مكتب هيئة الاستثمار تعرّض لانتقادات شديدة من قِبَل النواب في المجلس.



■ إيكيوس

● أكد «رولف ايكيوس» بأن العراق كان ينوي استخدام الأسلحة الجرثومية الفتاكة التي كان من الممكن أن تبيد المئات من الآلاف من البشر في المنطقة وذلك عندما قام بتعبئة ٢٠٠ رأس صاروخ بالأسلحة الكيماوية والجرثومية والبيولوجية، وذلك بعد يوم واحد من صدور قرار مجلس الأمن باستخدام القوة لتحرير الكويت وأن الذي منع العراق من استخدام هذه الأسلحة التهديد النووي الأمريكي!!. ■

معادلة «حماس» في مواجهة آلة الرعب الإسرائيلية

(٢ من ٢)

بقلم: محمد الراشد

مازلنا نتكلم عن: (معادلة حماس في مواجهة آلة الرعب الإسرائيلية) وبيّنا سببين من أسباب تردد «إسرائيل» في تعهداتها بالقضاء على حماس، أما ثالث هذه الأسباب:

فذلك ان حركة «حماس» اصبحت قادرة على اختراق جهاز الموساد الإسرائيلي، حيث استطاعت كشف مجموعة من العملاء ومجموعة من الضباط الإسرائيليين الذين يقودونهم، وتمت تصفية بعض هؤلاء العملاء، وبعض ضباطهم الإسرائيليين، حيث قتلت «حماس» في الرابع عشر من فبراير عام ١٩٩٤م، احد اعضاء جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي «شين بيت»، واستطاعت «حماس» أن تضلل المخابرات والحكومة الإسرائيلية، حين اعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بعد عملية اختطاف «حماس» للعريف الإسرائيلي «نخشون واكسمان»، والتي قتل اثناءها، قائلا: «اعترف ان الخاطفين تمكنوا من تضليل أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية».

لقد تمكنت «حماس» من اختراق عقدة التفوق الإسرائيلي، وطورت أساليبها في جمع المعلومات واختراق خصومها.

بل إن «حماس» دعت المتعاونين مع «إسرائيل» بالتعاون معها، وقالت في فبراير من عام ١٩٩٤م، في بيان لكتائب عز الدين القسام: «إنها ستتعاون مع كل متعاون يقوم بتزويدها بمعلومات خطيرة وهامة تقودنا لنصب كمين لعدد من رجال المخابرات».

رابعا: ما يميز «حماس» ايضا هو منهاجها في العمل السياسي، إذ إن «حماس» ترفض أن تكون قاعدة لتصدير خصوماتها لأي نظام عربي، وأن عملها السياسي والعسكري موجه لهدفها الاستراتيجي، وهو تحرير فلسطين، وقد استفادت «حماس» كثيراً من استراتيجيتها هذه، حيث إنه ليس لديها أية خصومات مع أي نظام عربي، بالإضافة إلى أن هذه الاستراتيجية ايضا لن تجعلها مطية لأي نظام عربي، فالمهندس إبراهيم غوشة - الناطق الرسمي باسم حركة حماس - اعلن في إبريل من العام الماضي عقب إحدى العمليات الاستشهادية بأن «حماس» ليس لها خارج الوطن المحتل أي تنظيم، وأن حماس تقدر الظروف الخاصة التي تمر بها الدول العربية والإسلامية، وتؤكد حرصها على الأمن والسلامة والاستقرار لكل الدول العربية والإسلامية، فهي لا تُقْدِم على أي عمل من شأنه الإضرار بالدول المضيفة أو إحراجها في المجتمع الدولي، وأن المواجهة الحقيقية هي في الأرض المحتلة بهدف ممارسة حق مشروع في المواجهة والنضال.

خامسا: كلايد مارك (اختصاصي في شؤون الشرق الأوسط)، وكينيث كاتزمان (محلل لشؤون الشرق الأوسط في قسم الشؤون الخارجية والدفاع الوطني في الولايات المتحدة، قاما بإعداد تقرير للكونجرس - من قبل خدمات البحث التابعة للكونجرس - عن حماس والجهاد الإسلامي، حيث يقللان في التقرير من ادعاءات المصادر الإسرائيلية أن جناح «حماس» العسكري قد تم القضاء عليه من خلال عملية الإبعاد التي تمت في ديسمبر (كانون أول) ١٩٩٢م، كما أكد على أن حماس اعادة تنظيم نفسها، وقامت باختيار قادة جدد لها، بينما قبع قادتها القدماء في لبنان، وهم يريان بأن «حماس» قامت بعرض سياسة معتدلة، حيث نقلا مبادرة رئيس المكتب السياسي لحماس «د.موسى أبومرزوق» قوله: (بأن حماس سوف تقبل بهدنة إذا ما انسحبت «إسرائيل» من الضفة الغربية، وبضمنها القدس الشرقية وغزة، واقدمت على تفكيك جميع المستوطنات، واخلتها من المستوطنين، وإذا ما تم إجراء انتخابات حرة في الأراضي المحتلة).

وهذه الخامسة تؤكد على مرونة المنهج الحركي والسياسي لحركة «حماس» مما يؤدي إلى إرباك حسابات «إسرائيل» ومسارها في المفاوضات، فالقضية الأمنية وأرواح الإسرائيليين تعتبر قضية استراتيجية مهمة بالنسبة لإسرائيل.

لقد أصبحت «حماس» هاجس رابين الأول، حيث عبر عنه في افتتاح الدورة الصيفية للكنيست الإسرائيلي في إبريل من عام ١٩٩٤م، قائلا: «كل مواطن إسرائيلي في المناطق المحتلة - وداخل الخط الأخضر - كل باص، وكل بيت هو هدف لرغبتهم القاتلة - الجنود يحرسون مئات المركبات في المناطق، ومعظمها باصات، وكل يوم مئات الألوف من اليهود والعرب وآلاف المركبات تختلط كل يوم شعب متداخل في الآخر، آلاف الطرق المكشوفة والمخفية تؤدي من المناطق لإسرائيل نحن لا نستطيع تطويق المناطق اننا نبذل كل جهد لحماية المواطنين داخل الخط الأخضر، وفي كل مكان إني أكشف اليوم للكنيست أن جزءاً كبيرا من الجنود في الخدمة يعملون في إطار الحماية والدفاع عن كل مواطن إسرائيلي».

لكن «حماس» ترد في بيان لها: «على رابين أن يدرك أن حماس تحب الموت أكثر من محبة رابين وجنوده للحياة».

ويبدو أن هذه هي معادلة «حماس» التي مازالت تحقق لها النجاح في محيط آلة الرعب الإسرائيلية.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ليبرتي تُعرب عن قلقها على حياة الشيخ عبد المنعم العلي


■ الشيخ عبد المنعم العلي

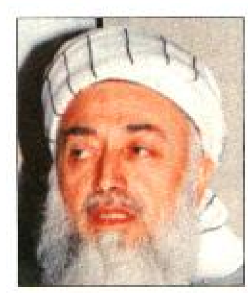
لندن: المجتمع: أعربت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي، والتي تتخذ من لندن مقراً لها، عن قلقها البالغ إزاء معلومات موثوقة وصلتها تفيد بتدهور صحة الشيخ عبدالمنعم العلي - المفكر الإسلامي ورجل القانون العراقي - الذي ما يزال معتقلاً في مقر أجهزة أمن الدولة بمدينة أبو ظبي بالإمارات العربية المتحدة بدون محاكمة أو حتى توجيه تهمة له منذ السادس عشر من يناير ١٩٩٥م، وكانت أجهزة أمن الدولة في الإمارات قد اعتقلت الشيخ العلي، والسيد عبدالجليل علوان - سكرتير المنتدى الإسلامي في إمارة الشارقة - دون سبب معلن، ولم تسمح طوال فترة الاعتقال لأحد بزيارتهما أو الاتصال بهما.

وقالت ليبرتي: إن معلوماتها المؤكدة تفيد بأن الشيخ العلي يرقد حاليا في غرفة انفرادية في جناح خاص بالسجناء داخل المستشفى العسكري في أبو ظبي، بعد أن ساءت حالته الصحية بشكل خطير، ويعاني الشيخ البالغ من العمر ٥٦ عاماً، منذ سنوات من عدد من الأمراض، منها: السكر، وارتفاع ضغط الدم، كما كانت قد أجريت له جراحة دقيقة في الظهر قبل ثلاث سنوات، يخشى ذووه ومعارفه أن يكون التعذيب الذي تعرض له طوال ما يزيد عن سبعة شهور من السجن قد فاقم من الحالة التي كان يشكو منها وأجريت لأجلها تلك الجراحة.

وناشدت ليبرتي حكومة الإمارات العربية بالإفراج عن الشيخ عبد المنعم صالح الذي لم يثبت تورطه حتى الآن في أية قضية، وتشهد مؤلفاته، ويشهد مريدوه في مختلف أنحاء العالم الإسلامي على نزاهته وفضله، وعلو شأنه، واحتلاله مكانة مرموقة بين المفكرين والعلماء المعاصرين.

من ناحية أخرى فقد أشادت ليبرتي بقيام السلطات الإماراتية بالإفراج عن السيد عبدالجليل علوان (عراقي) أمين عام المنتدى الإسلامي بالشارقة، الذي كان قد اعتقل مع السيد عبدالمنعم صالح، إلا أنها انتقدت أسلوب ترحيله خارج الدولة، حيث لجأ إلى إحدى الدول العربية بعدما رفضت دولة أخرى استقباله، وأملت ليبرتي أن تكون هذه الخطوة بادرة على توجه حكومة الإمارات بالإفراج عن الشيخ عبدالمنعم العلي. ■

بعد استقرار كابل.. قوات رباني تقاتل المعارضين على ثلاث جبهات


■ رباني

إسلام اباد: رأفت يحيى:

تدور معارك عنيفة بين القوات الحكومية وقوى المعارضة الأفغانية على ثلاثة محاور شمال وشرق وغرب البلاد، وعلى ما يبدو فإن القوات الحكومية التابعة لرباني تتخذ موقفا هجوميا من قوى المعارضة ممثلة في حكمتيار وتنظيم طالبان، وميليشيات عبدالرشيد دوستم في شمال البلاد، ويعتقد المراقبون أن فتح ثلاث جبهات في وقت واحد بين الحكومة والمعارضة من شأنه أن يشتت جهود القوات الحكومية ويحد من فاعليتها، ويرى هؤلاء المراقبون أن استيلاء القوات الحكومية على قاعدة جرشك التابعة لتنظيم طالبان بين ولايتي هلمند وقندهار كان انتصاراً كبيراً للقوات الحكومية، غير أن التنظيم الطلابي نجح في استعادة القاعدة التي تقع على مقربة من قيادة طالبان في قندهار، وفي الوقت نفسه فقد استعادت قوات حكمتيار قاعدة حصينة استولت عليها القوات الحكومية مؤخراً في منطقة سردب التي تبعد ٥٠ كم جنوب كابول، والتي تحصن بها حكمتيار بعد تراجع قواته من منطقة شرسياب المطلة على العاصمة كابول في مارس الماضي، ويشير المراقبون إلى أن قوات رباني بدأت مرحلة عسكرية جديدة تتسم بالقتال خارج العاصمة كابول التي تتمتع بهدوء كبير هذه الأيام، وهذا تطور لم يكن معروفا في السنوات الثلاث الأخيرة، حيث ظلت القوات الحكومية محاصرة داخل العاصمة في موقف المدافع، ويقول هؤلاء المراقبون أن هدف هجمات القوات الحكومية هو التهميش المرحلي للقوات المعارضة في قواعدها الخلفية، ومن ثم بسط نفوذ الحكومة على الأقاليم خارج العاصمة، وتعد هذه المرحلة هامة بالنسبة للقوات الحكومية والتي سيعني نجاحها في ذلك دخول أفغانستان مرحلة جديدة من الاستقرار، ولكن الأمر يتوقف على مدى تعامل القوات الحكومية مع المعارضة في ثلاث جبهات قتال في آن واحد. ■

د. العمودي يطالب الرئيس الأمريكي باتخاذ موقف حازم في البوسنة


■ د. عبدالرحمن العمودي

طلب الدكتور عبدالرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي - من الرئيس بيل كلينتون أن تضطلع أمريكا بدور قيادي حاسم في البوسنة، وتحدد أهدافها في ردع اعتداءات صرب البوسنة، ووضع حد لعمليات الإبادة وانتهاكات حقوق الإنسان، كما دعاه إلى تقديم مساعدات إلى الحكومة البوسنية في سراييفو على شكل معدات وتدريبات عسكرية، ودعم دبلوماسي لتحقيق تسوية عادلة للقضية البوسنية، خاصة بعد أن

صوّت الكونجرس الأمريكي إلى جانب رفع حظر السلاح عن شعب البوسنة حتى يتمكن من الدفاع عن نفسه.

وقد حثّ د. العمودي الزعامة الأمريكية على اتخاذ موقف صريح وواضح تجاه القضية البوسنية وجعل الدول الأخرى تستجيب له من خلال الإقناع أو ممارسة الضغوط إذا لزم الأمر، وذلك بدلاً من المماطلة والتسويف أو الاتجار بها، وأن عدم اتخاذ موقف حازم ضد الصرب وضد الموقف الدولي المتخاذل سوف يفقد أمريكا أصدقاءها في العالم الإسلامي فلن توجد حكومة في العالم الإسلامي تقبل أن تربطها علاقات وطيدة مع أمريكا، في حين ترفض واشنطن عمل أي شيء من أجل وقف المجازر التي ترتكب بحق المدنيين من المسلمين وغيرهم في البوسنة والهرسك.■

سلمان رشدي يواصل هجومه على الإسلام

اعترف الكاتب البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي بأنه ملحد وتمادي رشدي في تهجمه على الإسلام، وذلك في حوار نشرته «التايمز» البريطانية في الأسبوع الماضي، وقال رشدي: «إن اعتناقه للإسلام كان أكبر خطأ ارتكبه في حياته»، ونسبت «التايمز» إلى رشدي قوله إنه اعتنق الإسلام في عام ١٩٩٠ في محاولة منه لحماية كتابه «الآيات الشيطانية، لإظهار أنه من تأليف شخص يعرف الإسلام جيدا، لكن رشدي أضاف بأن هذا «كان خطأ لأني لا أؤمن بالله، وكان عليّ ألا أدفع للاعتقاد أني أؤمن به»، وذلك على حد قوله.

وقال الكاتب المارق أنه منذ صدور فتوى بإهدار دمه، غيّر مكان إقامته حوالي ٣٠ مرة للاختباء من الذين تم إرسالهم إلى بريطانيا لاغتياله.

وسيصدر سلمان رشدي الشهر الجاري كتابا جديدا بعنوان «أنفاس العربي الأخيرة»، وهو أحدث رواياته بعد الآيات الشيطانية»، وينتظر أن يحفل باعتداءات صارخة جديدة ضد العرب والإسلام والمسلمين.

والجدير بالذكر أن رشدي قد قُوبل بحفاوة بالغة في كل من البيت الأبيض، وقصر الإليزيه، وأماكن أخرى عديدة في أوروبا، وكل رصيده ومكانته أنه أكثر الكُتّاب الغربيين الذين تطاولوا على الإسلام والمسلمين.■

مساعي عربية لتطويق الخلافات السودانية المصرية



■ عمر البشير

أكدت صحيفة «أخبار اليوم» السودانية في عددها الذي صدر يوم الثلاثاء الماضي في الخرطوم، أن دولاً عربية عدة تقوم حاليا بدور الوساطة بين مصر والسودان سعياً لتطبيع العلاقات بينهما، والقضاء على الأزمة التي طرأت مؤخراً، وأضافت الصحيفة أن الإمارات العربية المتحدة واليمن وليبيا «تحاول إعادة العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها، وتهدف في المرحلة الأولى إلى وقف الحملات الصحفية المتبادلة».

وكانت العلاقات السودانية المصرية قد شهدت تدهورا ملحوظا إثر محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في أديس أبابا في يونيو الماضي، وكانت مصر قد اتهمت السودان بالوقوف وراء هذه المحاولة، إلا أن السودان نفت ذلك.■

معلق عسكري إسرائيلي: إنه وضع لم يسبق له مثيل.. زمام المبادرة بيد العدو «حماس»

عمان: مراسل المجتمع : قال المعلق العسكري في صحيفة «هأرتس» الإسرائيلية زئيف شيف في معرض تعليقه على عملية القدس الاستشهادية التي نفذها مجاهد من معركة حماس، وأوقعت ٥ قتلى، وأكثر من مائة جريح في صفوف الإسرائيليين، وأن الكثير من الإسرائيليين توصلوا إلى استنتاج مفاده أن الحكومة الإسرائيلية فقدت السيطرة على ما يجري، حيث لا يتوفر الأمن في المواصلات العامة، وهو ما اعتبره وضعا أصعب من طعن السكاكين ويفسد المعنويات.

وأضاف شيف أن الوضع الحالي «لم يسبق له مثيل في تاريخ النزاع بين إسرائيل وبين العرب والفلسطينيين، من الواضح أننا لا نحيط علما بشؤون الإرهاب الذي تمارسه «حماس»، وخاصة فيما يتعلق بالانتحاريين وإعدادهم، والأبعد أن انتحاريي حماس واثقون أنهم يحققون شيئاً مُهماً مقابل تضحياتهم، وهكذا أصبح زمام المبادرة بيد العدو «حماس» وهذا وضع لم نجربه سابقا.. لقد فقدنا قدرتنا الرادعة إزاء إرهاب حماس والجهاد الإسلامي».

وكان مراسل لصحيفة معاريف الإسرائيلية قد علق على عملية القدس بقوله: «مناظر الرعب أصبحت مألوفة، والحياة والموت يتعايشان عندنا، والباص يتحول إلى وحش، بل إلى وسيلة نقل محتملة للموت».■

شرطة عرفات تعتقل ثلاثين من نشطاء «حماس»



■ عناصر من حماس

اعتقلت قوات الشرطة التابعة للسلطة الفلسطينية في قطاع غزة يوم الثلاثاء الماضي أكثر من ثلاثين فرداً من نشطاء «حماس» في قطاع غزة، وقد جاءت هذه الحملة بعد يوم واحد من حملة قامت بها سلطات الاحتلال الإسرائيلية في عدد من مدن الضفة الغربية اعتقلت خلالها ما يزيد على ستين من أفراد «حماس»، وقام الجنود الصهاينة خلال الحملة بقتل شخصين ادُّعيا أنهما من قيادات «حماس» في الضفة.

من ناحية أخرى فقد لاقت الأحكام التي أصدرتها ما تسمى بمحكمة أمن الدولة في أريحا على شابين من «حماس» استنكارات واسعة من قبَل قيادات «حماس» وعموم الفلسطينيين، فالأحكام صدرت في نفس يوم الاعتقال، ودون تحقيق من المتهمين أو السماح لهم بالدفاع عن أنفسهم، أو استقدام محامين، بما يُعد انتهاكا لكافة القوانين وحقوق الإنسان الدولية.

وقد أشارت «حماس» إلى أن ما يقوم به جنود عرفات هو جزء من مخطط يستهدف تصفية حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وأن السلطة تسعى لجر «حماس» لحرب أهلية يكون العدو الإسرائيلي هو الفائز الأول والأخير من ورائها، وأكدت «حماس» أنها ستواصل سياسة ضبط النفس وعدم الاستدراج من قبَل السلطة الفلسطينية لأنها حتّى الآن تعتبر معركتها الرئيسية مع العدو الصهيوني لا مع غيره.■

وفاة الشيخ عبداللطيف مشتهري. الرئيس العام للجمعيات الشرعية بمصر


■ عبد اللطيف مشتهري

توفي مساء الإثنين ١/ ٤/ ١٤١٦هـ (٢٨/ ٨/ ٩٥) فضيلة الشيخ عبداللطيف مشتهري إبراهيم - الرئيس العام للجمعيات الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة بمصر - عن عمر يناهز الثمانين عاماً بعد فترة طويلة من المرض، وحياة حافلة بالعطاء والبذل والتضحية، والوقوف في وجه الاستبداد والانحراف، وساهم الفقيد في إعادة التوازن إلى أداء دعاة الجمعية الشرعية، وتطبيقهم للإسلام العملي المتحرك المتفاعل، مما دعا الحكومة إلى حل مجلس الإدارة وتعيين غيره رئيساً للجمعية، إلا أن القضاء المصري أعاده إلى موقعه ودوره، وقد دفن الفقيد بقريته، كفر حلين - منيا القمح - شرقية.. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وعوّض الأمة فيه خيراً، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

مركز صيفي للبنات في ولاية فرجينيا

أقيم مؤخراً في ولاية فرجينيا (منطقة واشنطن الكبرى) مركز صيفي للبنات، تضمن برامج متنوعة في تعليم القرآن الكريم، واللغة العربية، والثقافة الإسلامية، وتعليم الكمبيوتر والفنون والطهي، بالإضافة للمسابقات والألعاب، والهدايا، والرحلات الترفيهية.

والجدير بالذكر أن جميع أنشطة المركز باللغة العربية، وتقضي المشاركات فيه أربعة أيام، من الإثنين حتى الخميس من كل أسبوع، أما يوم الجمعة فهو خاص بالرحلات الترفيهية، وتستمر مدة المركز خمسة أسابيع، وتتراوح أعمار المشاركات ما بين الخمس سنوات والثمانية عشرة سنة.

وتقول د. ليلى عطار - مشرفة المركز - «إن تجربة المركز الصيفي جاء بهدف تنمية شخصية الفتاة المسلمة في بلاد المهجر، وتزويدها بالثقافة الإسلامية التي تحتاجها كفتاة مسلمة، وأم مسلمة بعيداً عن مجتمعها الإسلامي.■

رسالة من العلماء لنساء العالم بمناسبة مؤتمر المرأة في بكين


■ الشيخ: محمد الغزالي

القاهرة: مراسل المجتمع:

وجه عدد من العلماء، والمفكرين، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد الغزالي، والدكتور يوسف القرضاوي، رسالة إلى نساء العالم بمناسبة انعقاد مؤتمر المرأة في بكين هذا الأسبوع، أكدت الرسالة أن الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة في مختلف جوانب الدنيا والدين، وأن هذه المساواة لا تعني التماثل أو التطابق، وأشارت الرسالة إلى عناية الإسلام بالأسرة الصغيرة والكبيرة، واستنكرت الجاهلية الحديثة التي تتسلل اليوم إلى المجتمعات الإسلامية مع الأسف عندما ابتعدت عن دينها الحق، زاعمة أنها تسعى إلى تحرير المرأة، وهي في واقع الأمر إنما تحط من كرامتها، وتسلبها حرية الاختيار، لتفرض عليها قيماً وطريقة حياة تُهدر إنسانيتها، وتُجَمِّد شخصيتها.

واستعرضت رسالة العلماء صور المساواة الحقة بين الرجل والمرأة مع اختلاف التخصصات، ودعت «جميع القوى المؤمنة بالله في العالم إلى أن تتوحد لمحاربة دعوات الهدم وتفكيك المجتمع، وتعمل على سيادة القيم الربانية التي يدعو إليها كل دين»، ودعت الرسالة إلى تأييد النقاط الإيجابية، ومقاومة النقاط السلبية في وثيقة مؤتمر بكين، قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضماناً لمجتمعات بشرية صالحة تحكمها المبادئ الأخلاقية الكريمة، وقَّع على الرسالة بالإضافة للشيخ الغزالي، والدكتور القرضاوي: الدكتور محمد عمارة، والدكتور محمد سليم العوّا، والأستاذ فهمي هويدي، والأستاذ عبدالحليم أبوشقة.■

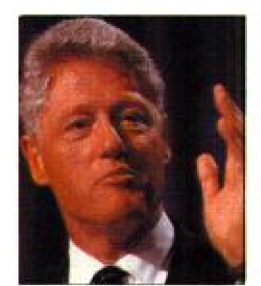
المسلمات في أمريكا تعارضن وثيقة مؤتمر المرأة

أكدت ممثلات المنظمات الإسلامية النسوية غير الحكومية في الولايات المتحدة معارضتهن لوثيقة مؤتمر المرأة الدولي الرابع الذي بدأ أعماله في بكين أمس الإثنين ٤ من سبتمبر الجاري، ووصفوها بأنها غير مقبولة من جانب المسلمين وتهدد قيم المجتمع، وقلن في مؤتمر صحفي عالمي عُقد قبل أسبوع بنادي الصحافة القومي بالعاصمة الأمريكية واشنطن: إن وثيقة المؤتمر تركز على أفكار وسلوكيات لا تتوافق مع عقائد وقيم تقاليد المجتمعات الإسلامية، وقد ركزت ممثلات المنظمات الإسلامية نقدهن على أربعة نقاط، وردت في الوثيقة هي: أنها توصي بما تطلق عليه الممارسة الجنسية المسؤولة دون أن تذكر شيئاً عن الزواج، وتؤكد الحاجة إلى توفير الرعاية الصحية لضحايا الأمراض الجنسية، ولا تذكر شيئاً عن الحاجة إلى وقف أنماط السلوك الجنسي الشاذ التي تسبب هذه الأمراض، وتنتقد الزواج المبكر لما يسببه من بعض المشاكل، ولا تنتقد الممارسة الجنسية المبكرة خارج الزواج، كما أنها - أي الوثيقة - تطالب بتوفير فرص عمل ورعاية للأمهات اللاتي يرعين الأسر بدون آباء (المطلقات) دون أن تؤكد على ضرورة الحفاظ على تماسك الأسرة وبقاء الآباء فيها لرعايتها.

وصرحت الدكتورة صالحة محمد - مدير معهد المرأة المسلمة في أمريكا - لمراسل «المجتمع»، والتي ستحضر المؤتمر ضمن وفد جامعة العالم الإسلامي، وعضو المنظمات الإسلامية النسوية غير الحكومية، بأن «وثيقة المؤتمر وضعت بواسطة أقلية من النساء لصالح أقلية أخرى، وأنها غير ملائمة لأوضاع المرأة في العالم، كما أنها لا علاقة لها بالأغلبية العظمى من النساء والرجال في العالم كله»، وقالت: «إنها اقترحت إضافة فقرة في بداية الوثيقة تؤكد أن ما تحويه لا يؤثر على الاحترام الواجب للأديان المختلفة والقيم الثقافية لمختلف المجتمعات»، وأضافت د. صالحة محمد أن «محاولات المؤتمر في منح المرأة مزيداً من القوة سيزيد المشاكل بين الجنسين تعقيداً ولن يحلها».

من جانبها وصفت السيدة أنيسة عبدالفتاح - رئيس المؤسسة الوطنية للمرأة المسلمة في الولايات المتحدة - وصفت وثيقة المؤتمر بأنها تمثل تصاعداً في المعايير الأخلاقية، وقالت: «إن ما تقدمه من حلول لمشاكل المرأة لايمكن أن تنجح لتجاهل هذه الحلول للقيم الأخلاقية والعقائد الدينية للشعوب».■

مؤتمر المرأة يواجه معارضة شديدة داخل أمريكا


■ كلينتون

واشنطن: مراسل المجتمع:
تزايدت المعارضة لمؤتمر المرأة الدولي الرابع الذي بدأ أعماله في العاصمة الصينية بكين أمس الإثنين ٤ من سبتمبر الجاري، والتي يتزعمها الحزب الجمهوري والكنيسة الكاثوليكية وبعض منظمات حقوق الإنسان، وقد صعد روبرت دول - زعيم الأغلبية الجمهورية في الكونجرس، ومرشح الرئاسة في العام القادم - من هجومه على المؤتمر، ووصفه بأنه مضلل، ويتبنى برنامج عمل يساري، ويقر حق الإجهاض، ويدمر الأسرة، وقال: إن اشتراك الولايات المتحدة في هذا المؤتمر يعد تبذيراً لأموال دافعي الضرائب الأمريكيين، وأضاف دول: إن من الخطأ حضور زوجة الرئيس كلينتون المؤتمر ولو لمدة يوم واحد، لأن حضورها سيكون رسالة صريحة للحكومة الصينية بأن الولايات المتحدة لا تعترض على انتهاكاتها لحقوق الإنسان، كما طالب كريستوفر سميث - عضو الكونجرس عن الحزب الجمهوري - بمنع سفر الوفد الأمريكي للصين.

من جانبه دعا هاري وو - داعية حقوق الإنسان الأمريكي الذي كان معتقلا في الصين، وتم الإفراج عنه الخميس قبل الماضي رغم صدور حكم بسجنه ١٥ عاما - لتشجيع الولايات المتحدة على حضور المؤتمر، دعا هيلاري كلينتون إلى عدم الذهاب إلى الصين، وقال في مقابلة إذاعية أن مجرد حضور سيدة أمريكا الأولى للمؤتمر تفسد الجهود الدولية المبذولة لتحسين أوضاع حقوق الإنسان المتردية في الصين.

في المقابل دافع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بشدة عن قرار زوجته حضور مؤتمر المرأة في بكين، بعد إطلاق سراح هاري وو، متجاهلاً طلب المحافظين بمقاطعته، ووصف كلينتون المعارضة الشديدة للمؤتمر من جانب الجمهوريين بأنها هيستريا، ولا تستند لأي منطق، وفي الاحتفال الذي أقيم بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاما على منح المرأة الحق الدستوري في الانتخاب، أن في دول كثيرة تتعرض الفتيات الصغيرات للموت بسبب كونهم نساءً، كما تقتل الفتيات في الهند بسبب مشكلة المهور.

وقالت هيلاري كلينتون: إن الوفد الأمريكي الذي تترأسه في المؤتمر يجب أن يشعر كل سيدة أمريكية بالفخر، وأنه يضم كل فئات المجتمع الأمريكي من الرجال والنساء والديمقراطيين والجمهوريين والمحافظين، ودعاة الحرية، وأضافت أن أمريكا ستركز في المؤتمر على بحث قضايا الرعاية الصحية، والحريات السياسية للمرأة، ووقف العنف ضدها، وزيادة فرص العمل، ومرتبات السيدات.

كانت مشاركة الولايات المتحدة في المؤتمر قد تأكدت في أعقاب قيام الصين بإطلاق سراح داعية حقوق الإنسان الأمريكي هاري وو، الذي كانت قد اعتقلته، وأدى اعتقاله إلى ارتفاع الصيحات داخل أمريكا بمقاطعة المؤتمر احتجاجاً على ذلك وعلى استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في الصين.■

المنظمات الإسلامية في بريطانيا ترفض مسودة
مقترحات الأمم المتحدة لمؤتمر المرأة في بكين


■ د. عبدالمجيد القطمة

لندن: المجتمع: أعلنت المنظمات الإسلامية في بريطانيا في بيان لها رفضها لمسودة المقترحات المقدمة من الأمم المتحدة لمؤتمر المرأة في بكين، أعلن ذلك الدكتور عبد المجيد القطمة - رئيس الجمعية الطبية الإسلامية في بريطانيا، ومنسق البيان، وقد جاء في هذا البيان «إن المسلمين في بريطانيا بالتضامن مع مسلمي العالم والدول الإسلامية الأعضاء في الأمم المتحدة يعارضون بشدة كل المقترحات المخالفة للتعاليم الإسلامية الحنيفة»، ثم ذكر البيان أمثلة لتلك المخالفات ومنها:

١ - تسهيل قتل الأطفال الأبرياء، وتعميم هذه الفعلة بعملية الإجهاض في مختلف أنحاء العالم، وفي الدول المسلمة باسم القانون وتحت شعارات براقة مثل الحقوق التناسلية والصحة التناسلية.

٢ - تدعيم سياسات تحديد النسل أو قطعه بعد تسهيل كل وسائل منع الحمل بمختلف الطرق وتوزيعها.

٣ - تعميم قبول الانحرافات الجنسية والشذوذ الجنسي خاصة عند النساء باسم شعارات الحقوق الجنسية، والحرية الجنسية.

٤ - قبول الدعارة الجنسية والبيع الاختياري لجسد المرأة.

٥ - عدم احترام الأنوثة والأمومة بواسطة الطرق الملتوية والدعوة إلى التساوي المطلق بين الجنسين.

٦ - زعزعة مؤسسة الزواج كعقد إلهي مدني بين الرجل والمرأة والذي يعمل على ازدهار المجتمع ونموه.

وأضاف: «مما يؤسف له أن أموالاً طائلة ستصرف على كل هذه القرارات المدمرة لمجتمعاتنا دون مراعاة لآثارها الضارة وعواقبها الخطيرة على المجتمعات»، وبيّن كيف «أن الأمم المتحدة تتغاضى عن أهم قضية تهم البشرية، حيث يوجد ١٣٠٠ مليون شخص على الأرض ٧٠٪ منهم من النساء يعشن في فقر شديد، وبحاجة إلى وسائل الحياة الأولية، وهن أول ضحايا أمراض العالم ومشاكله المختلفة من الاغتصاب والملاحقة والاعتداءات الجنسية، ومرض الإيدز، والأمراض الجنسية، والإجهاض، والمخدرات، والعنف العائلي، والانتحار».

وشدد البيان على أن «ما تقدمه الأمم المتحدة اليوم من مقترحات للمؤتمر هو جريمة أكبر من كل هذه الأمراض والكوارث والمصائب التي ستؤدي حتما إلى مزيد من المشاكل والكوارث والمصائب على صعيد الأسرة والمجتمع والاقتصاد والصحة والأخلاق»، ونبه إلى أن «مجموعة صغيرة من أشباه النساء المتحررات والضائعات اللاتي يحملن الفكر العلماني والانحلالي هن أنفسهن عدو المرأة ويردن فرض مخططاتهن الفاشلة على نساء العالم، وخاصة المرأة في العالم الإسلامي».

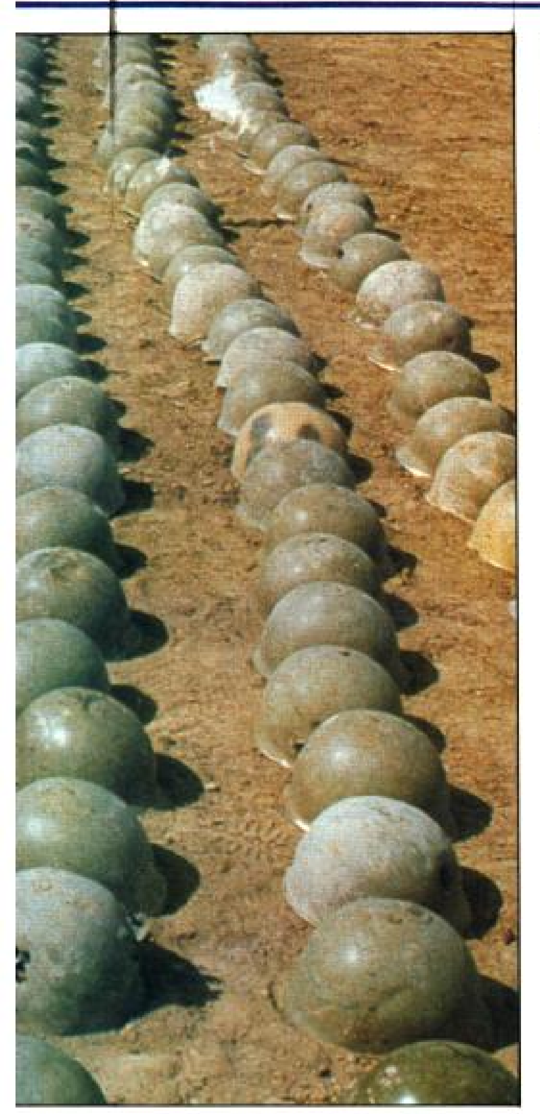
وقد دعا البيان إلى «إنقاذ المرأة المسلمة، وإنقاذ المرأة في العالم والبشرية جمعاء، ووجه الدعوة إلى الأمم المتحدة والدول التي تسير بركبها أن تتريث وتراجع نفسها لتفادي الكوارث الاجتماعية والاقتصادية وتكبح جماح الفاشية الجديدة المتلهفة للتحكم في العالم، كما دعا قادة وزعماء الدول العربية والإسلامية جميعاً أن يرفضوا بقوة مقترحات الأمم المتحدة المخالفة للشريعة الإسلامية، ودعا كل ممثلي الدول الإسلامية في مؤتمر بكين ليصرخوا بقوة معلنين رفضهم لتلك القرارات، ودعا الأمم المتحدة إلى صياغة وثيقة جديدة للمؤتمر تأخذ بعين الاعتبار القيم الإسلامية والدينية للبشرية، كما وجه الدعوة للدول الإسلامية لكي تكتب مجتمعة الوثيقة الإسلامية للدفاع عن المرأة المسلمة في العالم.■

صفحات من تاريخ الإرهاب الصهيوني

القصة الكاملة لمجازر الصهاينة ضد الأسرى المصريين

الأسرى حفروا قبورهم بأيديهم قبل ذبحهم

القدس المحتلة: خليل عياش



في واحدة من ابشع جرائم الحرب المذهلة والمخزية، والتي كان تفجيرها بمثابة الصاعقة التي هزت الضمير الإنساني، وأيقظت جماهير الأمة من كابوس ثقيل تحاول وسائل الإعلام ان تفرضه اسمه «السلام»، وكشفت زيف التضليل الصهيوني، وعرّت الوجه البشع لجنرالات الحرب الصهاينة الغاصبين رجال السياسة وابطال السلام الحاليين، تمثلت في كشف النقاب مؤخرا عن إقدام بعض العسكريين الإسرائيليين، والذين يتبوءون الآن مناصب سياسية رفيعة على قتل مئات الجنود والمدنيين المصريين والفلسطينيين والسودانيين الأسرى خلال حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧ غيلة وغدراً وبدم بارد ودون أي شعور بالذنب أو حتى ندم على الفعل الشنيع.

وبغض النظر عن الدوافع السياسية التي كانت وراء الكشف عن هذه الجرائم البشعة والتي جميع مصادرها إسرائيلية، وعلاقتها بالصراع السياسي الدائر بين معسكري اليمين واليسار لاكتساب أصوات الناخبين، إلا أن ذلك لا يقلل من بشاعة الجريمة ووحشية الفاعلين، والتي بدأ الكشف عنها في الرابع من اغسطس «آب» الماضي، حين اعترف الكولونيل المتقاعد ارييه بيرو، بأنه شارك في قتل ٤٩ جنديا مصريا أسَرتهم وحدة مظليين خلال حرب ١٩٥٦م، بل إن التفاصيل المتتابعة التي تم كشفها حتى الآن، تثبت أن هذه الجرائم ليست عفوية أقدم عليها بعض الجنود الموتورين الحاقدين، وتثبت أنها كانت من الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية تخطيطاً وتنفيذا، وكانت معروفة على أعلى المستويات العسكرية الإسرائيلية، وقد أكدت ذلك الوزيرة الصهيونية في حكومة إسحاق رابين الحالية شولميت ألوني في لقاء تليفزيوني في (٨/١٨) بقولها: «إن جميع رؤساء الحكومات الإسرائيلية السابقة، وجميع وزراء الدفاع ورؤساء الأركان كانوا كلهم على علم بتلك الجرائم والتزموا الصمت».

الجريمة الأولى وتتمثل في قتل عدد من الأسرى خلال العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، وجاءت تفاصيلها في الشكوى التي قدمها أوري افنيري إلى الشرطة الإسرائيلية ضد عضو الكنيست رفائيل إيتان، وزعيم حركة تسوميت اليمينية، والذي يطمح لترشيح نفسه لرئاسة الوزراء، والجنرال احتياط أرييه بيرو، وأرييل شارون، يتهمهم فيها بارتكاب جرائم قتل وجرائم حرب، حيث إن هؤلاء الثلاثة ارتكبوا هذه الجرائم إبان حرب ١٩٥٦م، والشكوى تتضمن اتهامات لهم بـ:

ـ قتل ٤٩ عاملاً ليسوا مقاتلين.

جميع رؤساء الحك...
الدفاع ورؤساء الأرك...



ـ قتل وبدم بارد ٥٦ مدنيا وعسكريا بعد تكبيلهم.

ـ قتل ١٥٠ مصريا وسودانياً كانوا يلوذون بالفرار وبعد أن أسروا والقوا سلاحهم.

ووفقا لأقوال موتي غولاني ـ أحد المؤرخين الإسرائيليين ـ فإنه يملك وثيقة تؤكد أن إيتان بعد عملية القتل بأسبوعين اعترف بأنه وجه أوامر شخصية بقتل الأسرى.

وقد أوردت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في تقرير لها بقلم الكاتب الصهيوني روفال فيش المزيد من التفاصيل حول عدد من هذه الجرائم، فقال: [إنه في يوم الإثنين ٢٩ أكتوبر «تشرين أول» عام ١٩٥٦م، تم إنزال كتيبة مظليين رقم ٨٩٠ بقيادة رفائيل إيتان في الجانب الشرقي من محور المتيلا، كانت هذه اللحظات الأولى للحرب في مكان الهبوط شوهدت خيمتان كبيرتان، واتضح فيما بعد أنهما لعمال مصريين تابعين لوزارة الأشغال، وبعضهم من البدو].

ويقول الكولونيل احتياط داف فلف الذي حصل على وسام حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧م: [أنه تم ذبح العمال المصريين في اليوم الثاني للمعركة، وكانوا جميعا يرتدون جلاليب بيضاء، وكانوا يصرخون من الجوع والعطش، وأن عملية الذبح تمت على أيدي كافة أفراد الكتيبة، حيث وقفنا على التلال المجاورة وقمنا بحصدهم جميعا].

وأكد التقرير أن الذي قام بإعطاء أوامر إطلاق الرصاص على الجنود والمدنيين الأسرى هو الجنرال أرييه بيرو، الذي اعترف بأنه أطلق بنفسه النار على ما بين ٤٠ إلى ٤٩ جنديا مصريا من أسرى حرب السويس عام ١٩٥٦م، بحجة عدم وجود ما يكفي من الجنود لحراستهم، وكان بيرو يتولى قيادة وحدة مظلية تحت إمرة رفائيل إيتان الذي كان بدوره تحت إمرة أرييل شارون.

وأورد التقرير أيضا عن مذبحة أخرى ارتكبت في شرم الشيخ، حيث ضمت جنوداً سوادنيين ومصريين بلغ عددهم ١٦٨ جنديا، وجرت عملية قتلهم بعد تكبيلهم بالحديد والأصفاد والحبال، وأُطلقت النار على ظهورهم.

الجريمة الثانية التي جرى الكشف عنها طوعاً بعد تصريحات بيرو تتمثل في قتل أكثر من ألف جندي مصري وفلسطيني في حرب يونيو (حزيران) عام ١٩٦٧م، وهو ما أعلنه الباحث العسكري الإسرائيلي أرييه إسحاقي المتخصص في تاريخ حروب «إسرائيل»، والمحاضر في جامعة بار إيلان في تل أبيب في السادس عشر من أغسطس (آب) الماضي، وهو أن قوات عسكرية إسرائيلية قتلت خلال حرب يونيو (حزيران) نحو ألف جندي مصري، وفلسطيني من قوات جيش التحرير الفلسطيني بعد أن ألقى معظمهم السلاح،

...ومات الإسرائيلية وجميع وزراء
...ان أيديهم ملوثة بدماء الأسرى


■ د. يوسف القرضاوي ■ د. مفيد شهاب

واكد إسحاقي ان ما لا يقل عن ستة مذابح ارتكبت ضد مصريين وفلسطينيين خلال حرب عام ١٩٦٧م، وخاصة في ممر قيلا، والعريش، ومدينة خانيونس في قطاع غزة، وان اكبر مذبحة من المذابح الستة التي ارتكبت في منطقة العريش، حيث أجهزت «وحدة خاصة» على نحو ٣٠٠ مصري وفلسطيني من قوات جيش التحرير الفلسطيني.

واضاف إسحاقي أن وزير الدفاع في حينه الجنرال موشيه ديان، ورئيس الأركان إسحاق رابين (رئيس الوزراء الحالي) كانا على علم بهذه الواقعة، وانهما امرا بالتكتم عليها.

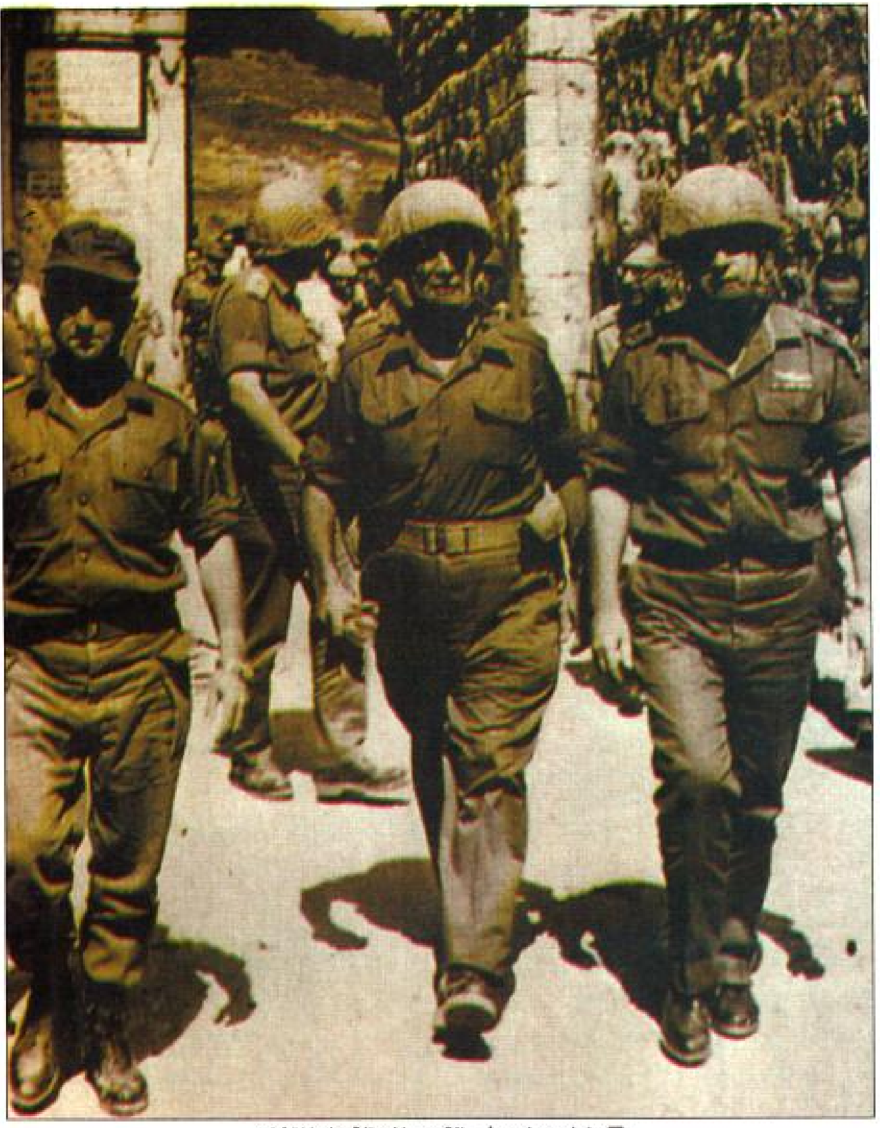
واضاف إسحاقي أن التقرير الذي اعده وقدمه عن سلوك الجيش الإسرائيلي عام ١٩٦٨م، لم يلق اهتماماً، وانه تم طمس المسألة بإيعاز من وزير الدفاع موشيه ديان، ورئيس الأركان في حينه إسحاق رابين - رئيس الوزراء الحالي - والحائز على جائزة نوبل للسلام.

أما عن الطريقة التي تم بها اغتيال هؤلاء الأسرى فقد كشف النقاب عنها الصحفي الإسرائيلي غابي براون، والجندي السابق في الجيش الصهيوني، الذي اكد انه كان شاهداً على إعدامات جماعية تمت بدم بارد بعد قليل من اندلاع القتال.

وكتب براون في صحيفة «يديعوت أحرونوت» في عددها الصادر بتاريخ (١٧/ ٨) يقول: (في صبيحة الثامن من يونيو «حزيران» كنت جنديا احتياطيا تحت إمرة الجنرال «إسرائيل طال» في مطار العريش في سيناء، وأني شاهدت تنفيذ الإعدام بالأسرى بأم عيني».

ووصف الموقع الذي كان فيه بقوله: (حجز مئات من الأسرى المصريين في خنادق، جلس رجلان إسرائيليان بالزي العسكري، وكان كل منهما يعتمر قبعة وعلى عينيه نظارات واقية إلى طاولة).

واضاف: (بين الحين والآخر، كانت الشرطة العسكرية تُخْرِج اسيراً من داخل الخنادق المكتظة ليتبع ذلك حوار قصير يُقْتَاد على اثره عنصران من الشرطة العسكرية الأسير).


■ دايان ورابين في القدس المحتلة عام ١٩٦٧م

وتابع يقول: (على بعد ١٠٠ متر، كان على الأسير أن يحفر قبراً في حوالي ١٥ دقيقة يُلقي بعدها المعول، وبعد ذلك كان الشرطي يصوب سلاحه الرشاش عليه لنسمع دوي طلقتين او ثلاث او اربع كل مرة).

وقال براون إن نفس المشهد تكرر عشرات المرات بحضوره، وحضور جنود آخرين عَبّروا عن استيائهم، واضاف: (أن ديفيد إيشل الذي كان يحمل رتبة عقيد في ذلك الوقت صاح فينا، واشهر مسدسه ليجبرنا على التفرق).

وكتب براون في روايته يقول: إن (ضابطا آخر قال لنا أن الأسرى هم فلسطينيون قتلوا نساء وأطفالاً يهودا وحاولوا الهرب متنكرين بزي جنود مصريين، وفي اليوم التالي سرت إشاعة تقول إن مئات الأسرى المصريين الذين كانوا يعيقون تقدم الجيش الإسرائيلي قد ذبحوا).

وقد اكد المؤرخ العسكري أرييه إسحاقي ان وحدة كوماندوز إسرائيلية تدعى «شاكد» كانت تحت قيادة وزير الإسكان الحالي بنيامين بن إليعازر أجهزت على نحو ٩٠٠ أسير مصري في حرب ١٩٦٧م.

*** حتى الآن تم الكشف عن ست مجازر ارتكبهـ**

*** مؤرخ إسرائيلي يؤكد أن القوات الإسرائيلية ارتكبـ**

وزير الإسكان الإسرائيلي الحالي متورط في إعدام ٩٠٠ أسير مصري في حرب ١٩٦٧م



■ أسرى مصريون في إسرائيل عام ١٩٦٧م

أما المؤرخ اليهودي ميخائيل بارو ـ زوهر فأكد من جانبه صحة هذه الروايات حول ارتكاب القوات الإسرائيلية مجازر حرب عديدة ليس فقط عام ١٩٥٦ و١٩٦٧، بل وفي حرب ١٩٤٨ و١٩٧٣م.

على الصعيد المصري أثارت المعلومات والتصريحات التي تسربت حول قيام عدد من العسكريين الصهاينة بقتل الأسرى المصريين في حرب ٥٦ و١٩٦٧م، موجة استياء عارمة، وردود فعل غاضبة في الأوساط الرسمية والشعبية المصرية.

وقال رئيس جامعة القاهرة أستاذ القانون الدولي الدكتور مفيد شهاب: إن «مسئولية الدولة التي تقتل الأسير تبقى حتى ولو تم اكتشاف الجريمة بعد سنوات طويلة، باعتبار أن هذه الجريمة لا تسقط بالتقادم».

وحدد د. شهاب التزامات «إسرائيل» في ضرورة بحثها عن جثث القتلى وتسليمهم، وأن تقدم اعتذاراً رسميا لمصر، ولأسر المتوفين، وأن تدفع التعويضات اللازمة.

وأوضح أنه في حال عدم التزام «إسرائيل» بذلك فإنه يصبح من حق مصر إحالة الموضوع على محكمة العدل الدولية في لاهاي، كما يمكن لمصر أن تتقدم بشكوى إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي المسؤولة عن ضمان احترام القانون الإنساني في أوقات الحرب.

وقال: (يمكن تصعيد الأمر إلى أبعد من ذلك بعرض هذا الموضوع على مجلس الأمن ومطالبته بتوقيع عقوبات على «إسرائيل» لمخالفتها قواعد القانون الدولي).

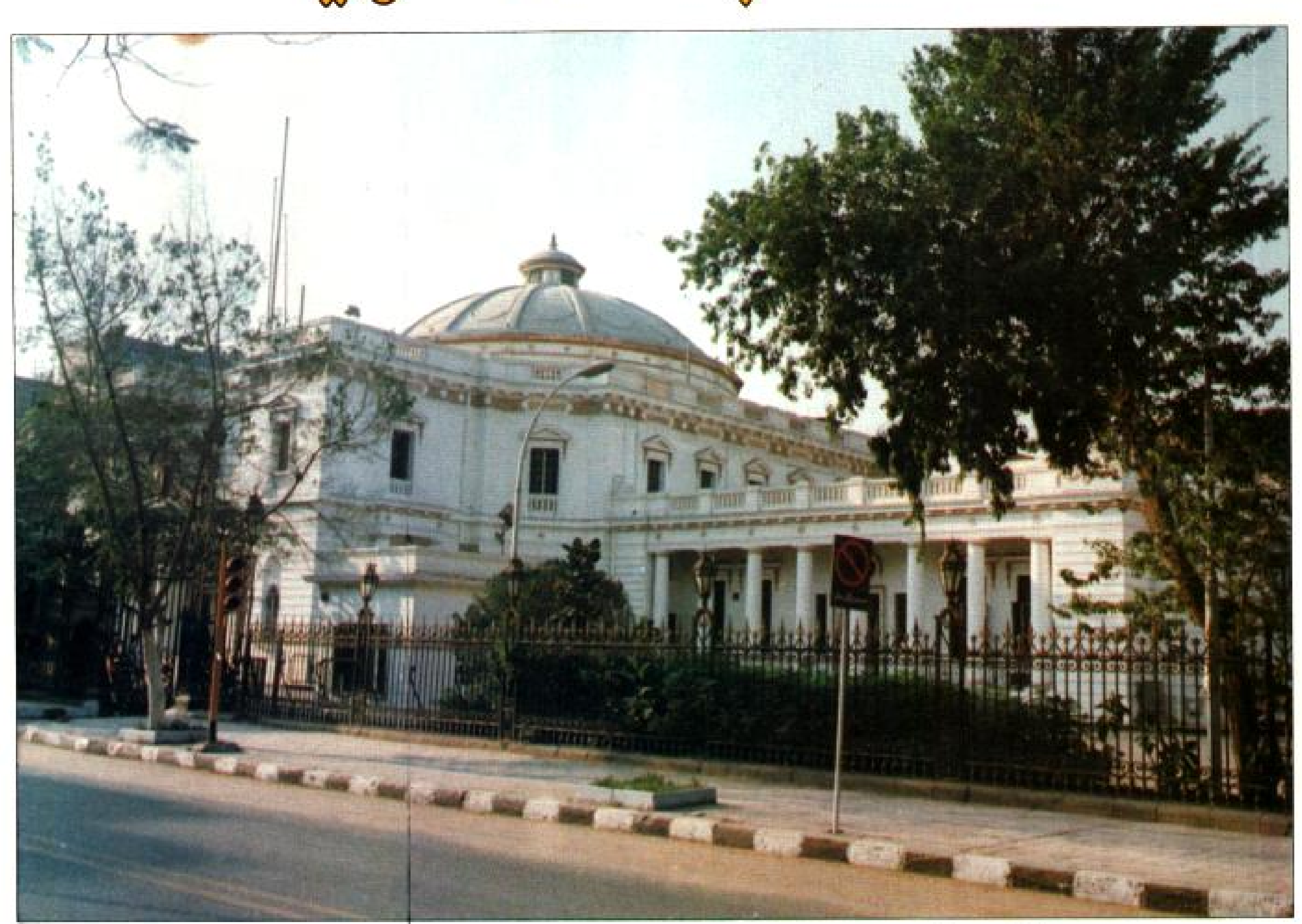
وقد طالب محام مصري «إسرائيل» بتقديم تعويضات بقيمة ١٠٠ مليون دولار لعائلات الضحايا من بين الأسرى المصريين.

وقد علق الدكتور يوسف القرضاوي على جريمة قتل الأسرى المصريين بقوله: [إن ما حدث من قيام أحد القادة بقتل الأسرى العُزل لهو شيء معهود فيهم دائما، ولا يجب أن نتوقع منهم سوى الغدر والخسة، فهم خونة ليس مع البشر فقط، بل هم خونة مع الله، ولابد من معرفتهم جيدا ومعرفة طباعهم حتى نتعامل معهم على هذا الأساس، كما أن اعترافهم بقتل الف أسير مصري أمر خطير، ولابد للحكومة المصرية أن تستغل المذبحة لأبعد الحدود، ويجب أن نقطع كل صلة لنا مع هؤلاء السفاحين، فمن المعروف أن «إسرائيل» تستخدم كل هذه الأسلحة بدءاً من الإيدز إلى إفساد بذور المحاصيل الزراعية إلى استخدام الأجهزة الإعلامية عبر القنوات الفضائية لإفساد شبابنا، فهم يستحلون دماءنا وأعراضنا، والسلام مع هؤلاء القتلة غير مألوف ولا مضمون بل مستحيل، ويجب أن تتم المقاطعة الكاملة بكل صورها مع هؤلاء.. حيث إنه من المحرمات.. بل من الكبائر.. التعامل مع الصهاينة بيعاً أو شراء].

إن ما كشفت عنه الأسابيع القليلة الماضية من اعترافات حول جريمة قتل الأسرى المصريين والفلسطينيين والسودانيين، وغيرهم من العرب خلال الحروب العربية الإسرائيلية يؤكد أن هذا السلوك الإجرامي كان وما زال سياسة رسمية متبعة، ولم يكن سلوكا فرديا، بدليل سكوت القادة العسكريين الكبار عن هذه الجريمة، ومحاولتهم إخفاء معالمها، بل ومباركتهم لها، كما أن ملف الإرهاب الدموي الصهيوني ذاخر بالمذابح والجرائم الجماعية والفردية ضد العرب عسكريين ومدنيين، وبما يدعم ما ذهبنا إليه، وما تم الكشف عنه ليس سوى مشهد في حلقة من مسلسل طويل ومستمر منذ أن وطأت اقدام رجال العصابات الصهيونية أرض فلسطين الأسيرة، وحتى الآن اسمه «الإرهاب الصهيوني» لذلك فإن الحديث عن السلام مع هؤلاء ليس سوى سراب، لأن الذين ارتكبوا هذه الجريمة الفظيعة وسكتوا عنها هم الآن المتربعون على سدة السلطة في الدولة العبرية التي قامت على العدوان والتوسع، لذلك لم يكن بمستغرب أن لا تتميل حكومة إسحاق رابين إلى اتخاذ اي إجراءات ضد المتورطين في هذه المجزرة، لأن أول المتهمين فيها هو رئيس الوزراء، ووزير الدفاع الحالي إسحاق رابين.■

...ـا الصهاينة بحق الأسرى المصريين والبقية تأتي ...ـت مجازر في حروب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣م

بداية معركة التحالفات في الانتخابات المصرية



القاهرة: بدر محمد بدر

أوشكت الأحزاب السياسية المصرية على وضع اللمسات الأخيرة لقوائم مرشحيها في الانتخابات البرلمانية المقبلة، والمقرر إجراؤها في نوفمبر القادم حيث أعلنت الحكومة أنها استكملت - حتى الأسبوع الماضي - قوائم مرشحيها في عشرين محافظة، وباقي ست محافظات فقط، ومصادر حزب العمل المتحالف مع جماعة «الإخوان المسلمون» أكدت انتهائها من إعداد قوائم الترشيحات، وسوف يتم الإعلان - هذا الأسبوع - عن أسماء وأعداد ودوائر المرشحين من التحالف، أما حزب التجمع الوحدوي، فقد أعلن عن استكمال قوائم مرشحيه في منتصف سبتمبر الحالي، ومازالت بقية الأحزاب تدرس أوضاعها وتعد قوائم مرشحيها استعداداً للمعركة الانتخابية.

ماذا يدور إذن داخل كواليس الأحزاب السياسية حول الانتخابات والصفقات السياسية والتحالفات والاتفاقات؟.. الحكومة بدأت المعركة مبكراً من خلال اتصالها بعدد من الأحزاب وعلى رأسها حزب الوفد، بهدف عقد صفقة سياسية تتيح لهذه الأحزاب عدداً من المقاعد تحت القبة، واقترحت الحكومة أن تحصل المعارضة - ككل - على ثلاثين مقعدا من بين أكثر من ٤٥٠ مقعدا، موزعة كالتالي: عشرون لحزب الوفد، وستة لحزب التجمع وثلاثة للحزب الناصري، ثم مقعد واحد لحزب العمل، ولا تحصل بقية الأحزاب المعارضة ومنها حزب الأحرار على أية مقاعد.. ويبدو أن

«الإخوان المسلمون» وحزب العمل يخوضون الانتخابات في ١٣٠ دائرة من بين ٢٢٢ دائرة ويرشحون ٢٥٠ مرشحا

الحزب الوطني الحاكم لم يكن لديه استعداد للتنازل عن وجهة نظره، التي اصطدمت بالطبع مع أراء قيادات المعارضة وطموحاتها، فحزب الوفد طالب بـ٧٠ مقعداً على الأقل، وحزب العمل طالب بنفس النسبة، بينما طالب الحزب الناصري بنحو عشرين مقعدا، أما التجمع فطالب بخمسة عشر مقعداً، وعندما وصلت المفاوضات بين الحكومة وهذه الأحزاب إلى طريق مسدود، أعلنت الحكومة عن عزمها خوض الانتخابات في جميع الدوائر بلا استثناء، دون التنسيق مع أحد..

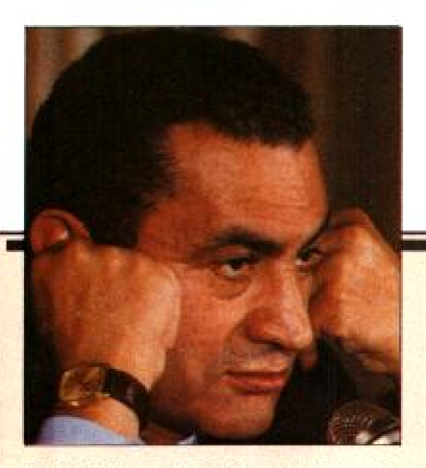
الخريطة السياسية للانتخابات القادمة تكشف بأن المعركة سوف تدور رحاها بين تحالفات ثلاثة أساسية، بالإضافة إلى تحالف رابع يجمع احزاب ضعيفة لا تأثير لها وهي: الخضر، والأمة، والاتحادي، والشعب الديمقراطي، ايضا هناك المستقلون الذين يبذلون الآن جهداً كبيرا للحصول على الدعم الانتخابي لأي من التحالفات الثلاثة لضمان الفوز بالعضوية.

التحالف الإسلامي في ٦٠٪ من الدوائر

التحالف الأول: وهو الأقدم والأكثر رسوخاً هو تحالف جماعة «الإخوان المسلمون» وحزب العمل، الذي يخوض الانتخابات هذه المرة في حوالي ١٣٠ دائرة من بين ٢٢٢ دائرة، ويبلغ عدد مرشحيه حوالي ٢٥٠ مرشحا، يشكل الإخوان حوالي ٧٠٪ منهم، وعندما سألت الأستاذ عبدالحميد بركات - أمين تنظيم حزب العمل، وممثل الحزب في لجنة التنسيق الانتخابي مع الإخوان - عن أسباب عدم مشاركة حزب الأحرار في هذا التحالف، الذي شارك فيه عام ١٩٨٧م، وخصوصا بعد تصريحات مصطفى كامل مراد الذي اكد مؤخراً استمرار حزب الأحرار في التحالف الإسلامي؟ قال: إن أحداً من قيادات حزب الأحرار لم يسع للتنسيق، ولم تكن بيننا اي لقاءات تحت هذا العنوان، ومن الواضح أن هناك اتجاهاً داخل الحزب للاستقلال عن التحالف، خصوصا وأنه قد رشح عدداً من أعضائه في مواجهة مرشحي الإخوان والعمل في انتخابات مجلس الشورى التي جرت في يونيو الماضي، بما يؤكد انتهاء التنسيق من الناحية العملية.

المهندس إبراهيم شكري - رئيس حزب العمل، وزعيم المعارضة البرلمانية في دورة (١٩٨٧ - ١٩٩٠م) - دعا جميع أحزاب المعارضة إلى التنسيق فيما بينها تحت شعار «مرشح واحد للمعارضة في مواجهة مرشح الحكومة»، بما يشكل قوة ضاغطة لتحالف المعارضة تمكنها من الفوز بعدد أكبر من المقاعد، إلا أن دعوته لم تلق القبول الكافي بين قيادات الأحزاب التي كانت لها حساباتها الخاصة، وعلى رأسها حزب الوفد الذي يقود تيار عدم التحالف أو التنسيق مع أحد.. لكن التحالف الإسلامي نجح في تقديم مرشحيه في حوالي ٦٠٪ من الدوائر، وقد صرح الأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» بأنه: «لو أجريت انتخابات نزيهة ونظيفة فإن التيار الإسلامي سوف يحصل على ثلث مقاعد مجلس الشعب المصري»، بما يعني نجاح أكثر من نصف عدد المرشحين من التحالف على الأقل.

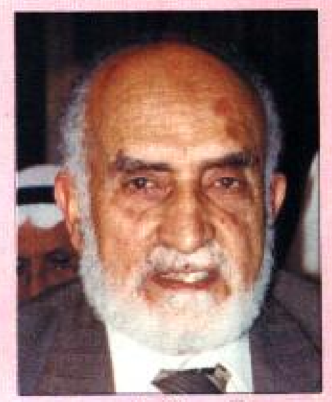
التحالف الثاني: وهو التحالف اليساري بين حزبي التجمع الوحدوي بزعامة خالد محي الدين، والحزب الناصري بزعامة ضياء الدين داود، حيث تجرى الترتيبات النهائية



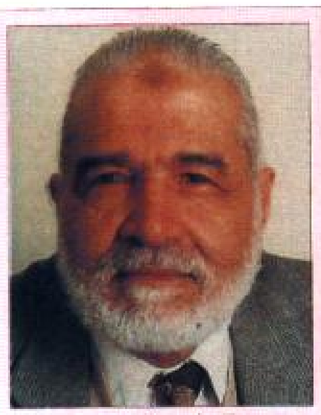
مذكرة من أحزاب المعارضة المصرية للرئيس مبارك حول ضمان نزاهة الانتخابات

كشفت أحزاب المعارضة المصرية عن نص المذكرة التي قدمتها إلى الرئيس حسني مبارك في يونيو الماضي حول الضمانات التي تطلبها لحيدة الانتخابات القادمة ونزاهتها، حيث تطالب المذكرة بتولي السلطة القضائية الإشراف الكامل على إجراءات الانتخابات، بدءًا من التحقق من صحة القيد بجداول الناخبين وفقاً لسجلات الأحوال المدنية، ومراجعة تقسيم الدوائر الانتخابية على أسس موضوعية وحتى إعلان النتيجة النهائية بدلاً من وزارة الداخلية.. وتغلباً على نقص عدد القضاة اقترحت المذكرة إمكانية الاكتفاء بوجود قاض واحد على الأقل في كل مقر انتخابي يجمع عدداً من اللجان الفرعية، كما طالبت المذكرة - التي لم ترد عليها الرئاسة حتى الآن، وهو ما دفع احزاب المعارضة إلى الإعلان عنها - بمراعاة أن تكون مقار اللجان في أماكن بعيدة عن سيطرة الشرطة، أو في مقار المؤسسات التي يخضع الناخبون فيها لإدارتها.

كما طالب رؤساء أحزاب المعارضة في مذكرتهم للرئيس مبارك بضرورة وقف العمل بقانون الطوارئ، إذا كانت معلنة بالبلاد عند صدور القرار بدعوة الناخبين للانتخاب، والاكتفاء بسريان القانونين الصادرين بشأن مكافحة المخدرات والإرهاب، كما طالبت المذكرة بتعديل قانون تنظيم مباشرة الحقوق السياسية لضمان نزاهة الانتخابات، وقد وقّع على المذكرة رؤساء أحزاب: الوفد، والعمل، والأحرار، والتجمع، والناصري، وحزب مصر، والخضر، ومأمون الهضيبي عن «الإخوان المسلمون».■



■ مصطفى مشهور


■ مامون الهضيبي


■ إبراهيم شكري


■ مصطفى كامل مراد

حاليا داخل حزب التجمع لخوض الانتخابات بمرشحين يتراوح عددهم بين ٤٠ و٥٠، بينما قررت الأمانة العامة للحزب الناصري خوض الانتخابات بـ٦٠ مرشحا على مستوى الجمهورية، مؤيدو هذا التحالف يؤكدون أن حزب التجمع الذي خاض حتى الآن جميع الانتخابات منذ ظهوره، يملك من الخبرة السياسية والانتخابية الكثير، بما يؤهله للفوز بعدد من المقاعد، أما الحزب الناصري الذي تأسس قبل سنوات قليلة، فإنه يملك بعض التواجد الجماهيري خصوصا في المناطق العمالية، وإقامة تحالف أو «تنسيق» انتخابي بينهما، يؤدي إلى زيادة فرص الفوز بعضوية البرلمان، خصوصا في ظل الضغوط وارتفاع حدة المعركة بين التحالف الحكومي والتحالف الإسلامي.

تحالف الوطني والوفد

أما التحالف الثالث: فهو تحالف غير مكتوب، ولكنه توافق أهداف واتجاهات، يطلق عليه البعض «التحالف الحكومي» هو قائم بشكل كبير بين الحزب الوطني الديمقراطي، وبين حزب الوفد، الذي صرح عدد من قيادات هذا الأخير بأنه أقرب إلى الحزب الوطني منه إلى أحزاب المعارضة الأخرى، ومن هنا كان إصرار الوفد على رفض التنسيق أو التعاون الفعلي مع المعارضة، بغض النظر عن مشاركته في المطالب العامة لهذه الأحزاب، والتي تدعو إلى الالتزام بضمانات محددة لحيدة ونزاهة الانتخابات، والسعي بكل الطرق والوسائل لوضع هذه الضمانات موضع التنفيذ... رشحت الحكومة في جميع الدوائر، بينما تتجه النيّة داخل الوفد إلى تقديم ما بين ٧٠، ١٠٠ مرشح، وكان آخر مجلس شارك فيه حزب الوفد (٨٧ - ١٩٩٠) كان عدد نوابه ٣٥ نائبا تمثل حوالي ٨٪ من جملة المقاعد.

ويرى المراقبون أن المعركة الانتخابية سوف تكون أساساً بين التيار الإسلامي الذي يمثله تحالف العمل وجماعة «الإخوان المسلمون»، وبين التيار الحكومي والوفدي، وذلك بالنظر إلى الخلفية التاريخية بينهما، خصوصا أثناء انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧م، وبالتالي فإن التوقعات المطروحة حول ما يمكن أن تسفر عنه النتائج، ترتبط أساسا بمدى قدرة السلطة وجديتها في الالتزام بما قطعته على نفسها من توفير كل الضمانات اللازمة لحيدة الانتخابات ونزاهتها، وتنظر قيادات التحالف الإسلامي و«الإخوان المسلمون» بدرجة عالية من الاهتمام والترقب لتصريحات القيادة السياسية حول الانتخابات، وما يتعلق منها بالتيار الإسلامي وحقه في المشاركة الفاعلة، خصوصا وأن هذا التيار يتعرض منذ فترة لحملة إعلامية وسياسية وأمنية مكثفة لتشويه صورته، وإثارة الغبار حول رموزه سواء من خلال المسلسلات التليفزيونية ذات التأثير الكبير في الريف المصري، أو من خلال مذكرات عدد من القيادات الأمنية السابقة، أو عبر التصريحات السياسية المختلفة.

منع الدعاية «العقائدية»

مصادر خاصة ألمحت إلى احتمال وضع «عراقيل» قانونية تَحُول دون ترشيح عدد من رموز الإخوان، حتى ولو خالفت هذه «العراقيل» القانون والدستور، وهدفها تفويت الفرصة على الجماعة للمشاركة المؤثرة، أيضاً تقول المصادر أن هناك توجيهات بمنع أية دعاية «عقائدية»، واتخاذ كافة الوسائل لوقف انتشارها، فمن ينجح من «الإخوان» في الترشيح، فإن التضييق عليه في الدعاية وملاحقته هو وأنصاره سيكون هو أسلوب أجهزة الأمن خلال الفترة القادمة، حتى ولو أدى ذلك إلى المزيد من الاعتقالات.

أياً كان الأمر، فالملاحظ أن الدعاية الانتخابية بين التحالفات الثلاثة والمستقلين قد بدأت بشكل عملي من خلال الجولات على الدوائر الانتخابية والمؤتمرات العامة التي يشارك فيها وزراء الحكومة دعما لمرشحيها.. وكذلك زيارات المسؤولين لأماكن التجمعات الشعبية، وتزايد الوعود، وحل المشكلات، خصوصا في المرافق والخدمات، وهي عادة مألوفة دائما قبيل الانتخابات.

وتزداد سخونة المعركة الانتخابية كلما اقترب موعدها، الذي لم يتم الإعلان المحدد عنه حتى الآن، بل إن احتمالات تغيير قوانين الانتخابات نفسها ما زال وارداً، خصوصاً وأن هناك تلميحات من قِبَل السلطة حول إمكانية العودة - ولو بشكل جزئي - لنظام القوائم الانتخابية، فهل تصدق التوقعات وتجري الحكومة الانتخابات بالقوائم، أم تعود إلى النظام الفردي الذي لم يطبق منذ عام ١٩٧٩م؟

ماذا يدور في أذهان قيادات الأحزاب السياسية، وما هو الجديد الذي تطرحه في الساحة المصرية؟ وما هي توقعاتهم للفترة المقبلة؟ هذا ما سوف نتناوله - بإذن الله - في الأعداد القادمة.■

ثلاثة تحالفات انتخابية رئيسية على ساحة الانتخابات المصرية

رجلٌ من الأوَّلين



بقلم: أحمد منصور

يبقى الرعيل الأول في كل الدعوات جيلا فريداً في خصائصه، ومميزاته، وعطائه، وقدراته، وكما كان الرعيل الأول فريداً في كل الدعوات وعلى مدار العصور، فقد كان الرعيل الأول الذى تربى على يد الإمام الشهيد حسن البنا جيلا فريداً من هذه الأجيال المتعاقبة، وكان سعيد رمضان احد روّاد هذا الجيل.

ولد الدكتور سعيد رمضان في «شبين الكوم» بمصر في عام ١٩٢٦ وتوفي - رحمه الله - في جنيف بسويسرا في ٤ اغسطس ١٩٩٥م، ودفن في القاهرة بعدها بأربعة ايام، وبين تاريخ الولادة وتاريخ الوفاة قضى سعيد رمضان - رحمه الله - حياةً حافلةً بالحركة والعطاء، فقد تعَرَّف على دعوة «الإخوان المسلمون» في بداية حياته، وتربَّى على يد الشيخ البهي الخولي حينما كان طالباً بالمرحلة الثانوية في طنطا، وكان بعد ذلك من أبرز قيادات الطلبة في الجامعة، حيث كان يتمتع بمهارات فائقة في مجالي الخطابة والكتابة، فكان له تاثيره الخطابي في جماهير الطلبة وجماهير الإخوان عموماً فيما لم يكن عمره قد تجاوز العشرين عاماً، وهو نفس السن الذى تخرّج فيه سعيد رمضان من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، فاعاد صورة مشْرقة من صور الأولين في الجهاد والحركة، ومع براعة الإمام البنا في سبر غور من حوله، وتوجيه الطاقات الفاعلة من الشباب في أوجه الأداء المناسبة، فلم يكن ينظر إلى سعيد رمضان أو غيره من الشباب باعمارهم، وإنما كان ينظر إليهم بعطائهم وقوة أدائهم.. فعين سعيد رمضان وهو في العشرين من عمره مديراً لمجلة «الشهاب» التى كانت لسان حال الإخوان في ذلك الوقت.

وفي عام ١٩٤٨ كان سعيد رمضان قائد كتيبة القدس - إحدى كتائب الإخوان التى شاركت في حرب فلسطين، وفي نفس العام - وهو لم يكن قد تجاوز الثانية والعشرين - أوفده الإمام البنا إلى باكستان مع د.محمود أبو السعود - رحمه الله - كممثلين لـ«الإخوان المسلمون» في وضع أسس بناء دولة المسلمين الوليدة في شبه القارة الهندية، وقضى سعيد رمضان عامين أتاحت له فرصة عظيمة في المشاركة في بناء دولة جديدة، وبناء آفاق جديدة، وإضافة خبرات واسعة لشخصيته الوثابة المتوقدة، وقضى سعيد رمضان عامين هناك، ثم عاد إلى مصر حيث تزوج إحدى بنات الإمام البنا بعد استشهاد الأخير في فبراير ١٩٤٩م.

وفي عام ١٩٥١م اصدر سعيد رمضان مجلة «المسلمون» التى وضع مقدمة عددها الأول نفس مقدمة العدد الأول من مجلة «الشهاب» التى كان يصدرها الإمام البنا، ليؤكد على اصالة منبع «المسلمون» وهويتها، ثم اضاف قائلا: (و«المسلمون» ليست إلا قبساً من اقباس هذا «الشهاب» تقفو اثره، وتعيد في الناس سيرته في خدمة دعوة القرآن، وتجلية فضائل الإسلام ومصدرها ليس إلا تلميذاً من تلامذة حسن البنا الكثيرين، وقد نعم - رضي الله عنه وارضاه - بالشهادة بعد أن ادى الرسالة، وارسى الأساس، ورسم قواعد البناء) وفي مقدمة العدد الأول من السنة الثالثة الذي صدر في نوفمبر ١٩٥٣م قال سعيد رمضان: «وإنما سميناها «المسلمون» وهو اسم وجدناه في انفسنا، ولم نتكلفه لها إعلاناً عن الحقل الواسع الذى نؤمن بوحدته... وكنا نعلم من يوم أسميناها كذلك أن النسبة إلى الإسلام لا تثبتها شهادات الميلاد، ولا يعينها العدد الضخم من مئات الملايين في الشرق والغرب، ولكنها دعوى يجب أن يقوم برهانها في عقائد أصحابها وأخلاقهم وسائر أحوالهم».

وكانت «المسلمون» مدرسة جامعة للمسلمين في انحاء الدنيا، وصورة من صور عالمية الإسلام وعالمية الدعوة التى أكَّدَ عليها حسن البنا، وحملها تلامذته من بعده، كما كانت منبرا لأبرز المفكرين والكتاب الذين لا زالوا حتى الآن من ابرز مفكري الأمة خلال العقود السبعة الأخيرة، وكان عادة ما يكتب افتتاحيتها المستشار حسن الهضيبي - المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» - في ذلك الوقت، او سعيد رمضان نفسه صاحب العبارات الرصينة، والمعاني العميقة والخطاب الحماسي، اما أبرز كتابها، فمن مصر كان سيد قطب، وعبد القادر عودة، والصادق عرجون، والبهي الخولي، ومحمود ابو السعود، وعبد الوهاب عزام، والشيخ حسنين مخلوف، والشيخ محمد أبو زهرة، ود.عيسى عبده، ومحب الدين الخطيب، والشاعر محمود حسن إسماعيل، أما من المغرب فكان يكتب فيها علال الفاسي، وعبدالله كنون، ومن الجزائر البشير الإبراهيمي، ومن تونس محي الدين القليبي، ومن البانيا وهبي سليمان الألباني، ومن السودان محمد الخير عبد القادر، ومن اليمن علي احمد باكثير، والقاضي محمد محمود الزبيري، ومن سوريا الشيخ مصطفى السباعي، ود.محمد معروف الدواليبي، ود. مصطفى الزرقا، ومن باكستان الإمام أبو الأعلى المودودي، واشتياق حسين قرشي، ومن الهند السيد أبو الحسن الندوي، والسيد مسعود الندوي، ومن اندونيسيا د. محمد ناصر، وآخرون كثيرون، فكانت بذلك مدرسة فكرية جامعة للمسلمين من المغرب وحتى أندونيسيا.

وفي عام ١٩٥٣م انْتُخِبَ سعيد رمضان سكرتيرا عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وفي عام ١٩٥٤م اعتقل لمدة اربعة اشهر مع مجموعات كبيرة من الإخوان سافر بعدها خارج مصر، حيث اقام في دمشق من ١٩٥٤م إلى ١٩٥٦م، وأصدر «المسلمون» من هناك بعدما اوقفت في مصر، وحُوكم غيابياً مع جموع الإخوان التى حاكمها عبد الناصر في ١٩٥٤م وحكمَ عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، إلا أن ذلك دفعه لمزيد من الحركة والعمل، فكان يتحرك بين دمشق، وبيروت، والقدس، ومكة المكرمة، بصفته سكرتيراً عاماً لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ثم انتقل للإقامة في بيروت خلال عامي ١٩٥٧و١٩٥٨، حيث سافر في نفس العام إلى جنيف، وفي عام ١٩٥٩م حصل على الدكتوراه في القانون من جامعة كولون في المانيا، وفي عام ١٩٦١م أسس المركز الإسلامي في جنيف، وفي عام ١٩٦٢ شارك في تاسيس رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وقد اقام - رحمه الله - في جنيف بسويسرا منذ عام ١٩٦١م، وحتى توفاه الله في أغسطس ١٩٩٥م، حيث كان له دوره البارز في نشر وتاصيل دعوة «الإخوان المسلمون» خارج مصر، ورغم أن عبد الناصر سحب الجنسية المصرية من سعيد رمضان في عام ١٩٥٤م وسعى لتصفيته في الخارج عدة مرات، إلا أن سعيد رمضان كان يتمتع باحترام واسع لدى معظم حكومات العالم العربي في ذلك الوقت، فحصل على جوازات سفر اردنية، وسعودية، وباكستانية، ورفض التنازل عن جنسيته المصرية رغم إقامته في سويسرا ما يقرب من خمسة وثلاثين عاماً، وقد اعيدت له الجنسية المصرية مؤخراً، حيث نقل جثمانه إلى مصر ودفن إلى جوار استاذه ومعلّمه الإمام الشهيد حسن البنا - رحمهما الله - رحمة واسعة.■

سيناريوهات المستقبل للائتلاف الحاكم في اليمن



صنعاء: محمد الحضرمي

مع اقتراب نهاية العام الأول للائتلاف الثنائي الحاكم في اليمن، تزايدت التكهنات والتوقعات الصحفية حول استمراره أم انفضاض الائتلاف بخروج تجمع «الإصلاح» منه وعودته إلى صفوف المعارضة!.

ورغم أن كل ما يشاع حول هذا الموضوع ما يزال بعيداً عن الحقيقة، إلا أن التجربة الديمقراطية للائتلاف بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي في أعقاب الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠م، ما تزال تلقي بظلالها السيئة، ودروسها المؤلمة على التجربة الحالية، رغم ما بينهما من فوارق.

وعلى العكس من علاقة المواجهة بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي، ظلت علاقة المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للإصلاح بعيدة عن صور المواجهة والتحدي، باعتبار أن الإسلاميين كانوا - أصلاً - من المؤسسين الفاعلين للمؤتمر عند تأسيسه في أغسطس عام ١٩٨٢م، إضافة إلى بروز صراع فكري بين الإسلاميين والاشتراكيين، بينما ظل المؤتمر بعيداً عن مثل ذلك الصراع الذي دار حول أسلمة الدستور، وقانون التعليم، كما أن الإسلاميين ظلوا حريصين على عدم الدخول في صدام يعدونه ثانوياً مع حزب المؤتمر الشعبي في الوقت الذي كان العلمانيون بقيادة الحزب الاشتراكي يسعون جاهدين لتقليص دور الإسلاميين ونشاطاتهم.

وفي الحرب الأخيرة التي شهدها اليمن في الصيف الماضي توثقت العلاقة بين المؤتمر الشعبي والإصلاح، وشكلا بعد انتهاء الحرب ائتلافاً ثنائياً لحكم اليمن يستمر حتى موعد الانتخابات القادمة في ١٩٩٧م، لكن وثيقة الائتلاف تسمح بفض الائتلاف بعد مرور عام على التوقيع عليه.

ومن نافلة القول الإشارة إلى أن هذا الائتلاف، الذي جاء بعد هزيمة الحزب الاشتراكي وخروجه من السلطة، قد واجه معارضة قوية تخوفاً مما يُرَوِّجه الإعلام المعادي للإسلاميين بأن الائتلاف يتيح لهم فرصة الزحف على مواقع السلطة.

وطوال العام الماضي ظل وجود الإسلاميين هدفاً مستمراً لحملات صحفية في الداخل والخارج، وظل خروج الإصلاح من السلطة وعودته لصفوف المعارضة هو الهدف «الاستراتيجي» الذي تمحورت حوله جهود عدد من الأحزاب والقوى، التي دأبت على انتهاز أية فرصة أو حدث أو تباين في وجهات النظر بين المؤتلفين لإثارة زوبعة إعلامية تبشر بقرب خروج الإسلاميين من السلطة.

وفي محاولة مستمرة لتفجير الخلافات بين المؤتمر والإصلاح، ركزت وسائل الإعلام المعادية للإسلاميين على نشر الأخبار والتقارير التي تزعم أن هناك زحفاً إسلامياً للاستحواذ على المناصب الإدارية للدولة على حساب شركائه في المؤتمر الشعبي، كما سعت الحملة الصحفية إلى حصر كل اهتمامها في تتبع نشاطات وزراء الإصلاح، وتقديم صورة مُشَوَّهة لأعمال وزاراتهم، رغم أن تلك الوزارات ظلت تعاني طويلاً من المشاكل والإهمال، كل ذلك في محاولة مكشوفة لتشويه دور الإسلاميين، وفي الوقت الذي تتغاضى الجهات التي تقف وراء الحملة

عن الوزارات الأخرى التابعة للمؤتمر الشعبي العام.

وبعيداً عن هذه الحملات، يؤكد قادة الائتلاف الثنائي الحاكم في صنعاء أن علاقاتهم الثنائية ما تزال محكومة بروح وثيقة الائتلاف، التي استمدت قوتها من ذلك التعاون الوثيق الذي حدث بين التنظيمين أثناء الحرب الأخيرة.

كما يؤكد قادة الائتلاف أن تباين وجهات النظر بين الطرفين في بعض المسائل يتم حله بأسلوب ودي لا يؤدي إلى توتير الحياة السياسية في اليمن، وفي آخر حديث للرئيس علي عبدالله صالح، وصف العلاقة بين حزبه وبين الإصلاح بأنها علاقة استراتيجية.

أين يكمن الخلاف؟

ليس غريبا أن تحدث خلافات بين تنظيمين سياسيين يشاركان في حكومة واحدة.. لكن هناك عددا من المسائل التي تظل سببا في تعكر العلاقة بين حزب المؤتمر الشعبي وتجمع الإصلاح.

ولعله من المفيد أن نذكر أن الأسابيع الأخيرة شهدت حدثين كشفا أن هناك تياراً داخل المؤتمر الشعبي يعمل على توتير العلاقة مع الإصلاح، انطلاقا من الاتهامات ذاتها التي ترددها بعض دوائر المعارضة..

الحدث الأول تمثل في عدد خاص من مجلة شهرية حكومية يسيطر عليها المؤتمر الشعبي، إذ احتوى العدد على مواضيع وأخبار وجهت اتهامات بالفساد السياسي والتخريب والنهب، والتآمر للاستيلاء على السلطة، إضافة إلى السخرية من عدد من العلماء البارزين في قيادة الإصلاح، بل وصل الأمر إلى التنديد بعرض الأناشيد الإسلامية بالتلفاز اليمني، والسخرية من المطالبة بإذاعة الأذان.

الحدث الثاني تورط فيه أحد كبار المسئولين في المؤتمر الشعبي العام، الذي وزّع منشوراً (!) إلى المحافظين والمسؤولين التابعين لحزبه يحرضهم فيه على إفشال خطة وزارة التموين - التي يتولاها الإسلاميون - في توزيع المواد الغذائية الأساسية في مختلف مناطق البلاد، بحجة أن الإصلاح يستغل ذلك حزبيا لتوظيف كوادره.

وقد أثار ذلك المنشور غضباً قويا بين صفوف الإصلاح لكونه صادراً من مسؤول كبير، إضافة لتدخله في أمور الجهاز التنفيذي للدولة دون أي مبرر، كما أنه يكشف عداء واضحاً لحليف المؤتمر.

وبينما سارع قادة المؤتمر إلى إبطال مفعول ذلك المنشور والاعتذار عنه، إلا أن الإسلاميين اعتبروه موقفا عدائيا جعلهم يقاطعون الاحتفال الأخير الذي نظمه المؤتمر.

ورغم ذلك، إلا أن الإسلاميين حرصوا على عهم تصعيد الخلاف أو إخراجه علنياً بأكثر ما يستحق، واكتفوا بالتفاهم مع قيادات المؤتمر حوله، إدراكًا منهم بطبيعة تكوين المؤتمر الشعبي الذي يضم تيارات متعددة متناقضة الولاء والتوجهات والمصالح، وتميل بعضها إلى اعتبار «الإسلاميين» خصوصا أكثر خطورة من الحزب الاشتراكي ذاته، وتلك التيارات والشخصيات هي التي تعمل الآن في الخفاء لتفجير الائتلاف من الداخل.

ومع ذلك، إلا أن قناعة الرئيس اليمني (علي عبدالله صالح) بأهمية التحالف مع الإسلاميين يبقى حاجزاً قوياً لمنع تصاعد محاولات بعض التيارات للدفع بالأمور نحو الطلاق السياسي.

ومن جهتهم، أعلن الإسلاميون أن الائتلاف الثنائي يبقى خياراً مفضلاً لديهم، ولاسيما أن إيجابياته أكثر من سلبياته، لكنهم يؤجلون قرارهم الأخير إلى موعده المحدد في وثيقة الائتلاف، حتى تنتهي عملية التقييم النهائي لمشاركتهم في السلطة.

رغم مساعي الإصلاح والمؤتمر لاستمرار الائتلاف فإن هناك أطرافا تدفع في اتجاه التصعيد وافتعال الأزمات

مستقبل الائتلاف!

وحتى يحين موعد إعلان كل طرف موقفه النهائي من الاستمرار في البقاء في الائتلاف أو الانسحاب منه، تتعدد التكهنات حول مستقبل الائتلاف على النحو التالي:

أولاً : استمرار الائتلاف بصيغته الحالية، مع احتمال قوي لإجراء تعديل وزاري محدود، ولعل هذا التوقع هو الأكثر حظا في التحقق، وإن كان خصومه كثيرين من خارج الائتلاف وداخله، والذين يوحدهم عداؤهم للإسلاميين.

ثانيا : استمرار الائتلاف مع تحجيم نسبة مشاركة الإسلاميين فيه، وهو أمر تعترضه عقبات، منها: رفض الإسلاميين المتوقع له، ومنها - كذلك - تعارض المقترح ذاته مع مصالح جهات وأفراد داخل المؤتمر يعتقدون أن تحالف حزبهم مع الإصلاح يفقدهم مكاسب شخصية ويُضيع عليهم فرصة الوصول إلى مراكز المسؤولية الأولى الممنوحة للإصلاح.

ثالثا : إعلان فض الائتلاف، وانفراد المؤتمر الشعبي العام بالحكم، وعودة الإصلاح للمعارضة، وهو أمر يعني فقدان الحكم ثقل الإسلاميين في الحكم، وحرمانه من شعبية كبيرة تمتع بها أثناء مواجهته للأزمة السياسية، ثم الحرب مع الحزب الاشتراكي، وكذلك أثناء مواجهة الأزمة الاقتصادية التي أعقبت الحرب، عانى منها اليمنيون بشدة، واضطرت الحكومة بسببها لاتخاذ قرارات اقتصادية صعبة، لكنها بشكل عام وجدت تفهما شعبيا واضحاً كان لمشاركة الإصلاح في السلطة دور كبير في توفيره، نظراً لشعبيته القوية، وقدرته على إقناع جماهيره بمواقفه السياسية والاقتصادية.

أما المحذور الثاني فهو أن عودة الإصلاح كحزب معارض يشكل هاجساً لأي حزب في السلطة، فقد اكتسب الإسلاميون شعبية قوية أثناء وجودهم في المعارضة... وهم اليوم قادرون على خلق معارضة مؤثرة بعد الخبرات التي اكتسبوها من مشاركتهم، والتي منحتهم القدرة على تكوين صورة أقرب للصحة لطبيعة المشاكل التي تعاني منها اليمن، وبالتالي فهم يملكون مشروعا واقعيا يستطيعون به البروز من جديد كمعارضة مؤثرة لايمكن إغفالها، أو كما يقول قادة الإصلاح «إن البلد لا تحتمل وجود معارضة قوية يقودها الإصلاح».

ويبقى أن الائتلاف الحالي الذي يحكم اليمن قدم نموذجاً جديدا يختلف عن ذلك الذي شارك فيه الاشتراكيون، وكان سببا للعديد من الأخطاء والنكبات السياسية والاقتصادية التي ما تزال تعاني منها اليمن حتى الآن.

ويتميز الائتلاف الحالي - كذلك - بأنه تجنب الوقوع في علاقة الندية والتحدي بين طرفيه، ولذلك لم تنعكس الخلافات في وجهات النظر بين المؤتمر والإصلاح بشكل سيئ على مجمل الأوضاع في البلد، فالإسلاميون يعرفون حقيقة الأوضاع في اليمن، ويتعاملون معها بواقعية جنبتهم - حتى الآن - الوقوع في أخطاء سياسية يندمون بسببها.

ويمكن القول إن الأزمة التي يحاول كثيرون التحدث عن وجودها بين المؤتمر والإصلاح لا تكمن في الخلافات، بل تكمن في تصور جهات وأشخاص بأن مجرد وجود الإسلاميين في السلطة هو «الأزمة» الحقيقية ولو لم يكن هناك خلاف بين الطرفين.

وبعد بضعة شهور فقط سوف نعرف مصير تجربة جديدة من تجارب السلطة والمعارضة في العالم العربي، كان للإسلاميين دور بارز في إنجاحها، وتقديم الدليل على أن الإسلاميين عندما يعارضون أو يحكمون، فإنما يفعلون ذلك بمسؤولية، ونكران ذات، وحب لمصلحة وطنهم.■

الشيخ حرب جبر أحد قادة حماس في أريحا لـ«المجتمع»:

السلطة الفلسطينية تتعرى يوما بعد يوم بسبب ممارستها

حاوره: عاطف الجولاني

■ عناصر من ح

على الرغم من أن سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية قامت في قطاع غزة ومدينة أريحا، إلا ان الأنظار تَركَّزت على الدوام على قطاع غزة، ولم تحظ أريحا باهتمام المراقبين لتطورات العلاقة بين السلطة وحركة حماس، أو لمجريات الأوضاع السياسية والاقتصادية.

وقد تصاعدت حدة التوتر بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية في أريحا بعد الأحكام القاسية التي أصدرتها محكمة أمن الدولة التابعة للسلطة بحق شابين من حماس هربًا من الضفة الغربية إلى أريحا تجنبًا لاعتقالهما من قبَل سلطات الاحتلال الإسرائيلية التي حملتها مسئولية الإعداد والمشاركة في عملية القدس الاستشهادية التي جرت الشهر الماضي وأسفرت عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى.

«المجتمع» التقت الشيخ جبر حرب أحد أبرز قادة الحركة الإسلامية في أريحا للوقوف على آخر تفاصيل الوضع في أريحا، وكان هذا الحوار.

هناك خطوط حمراء نسأل الله أن لا نصل إليها ولكنهم يدفعوننا إليها

● **كيف تنظرون إلى الأحكام القاسية التي أصدرتها في الأسبوع الماضي محكمة أمن الدولة التابعة للسلطة الفلسطينية بحق شابين من حركة حماس؟**

○ محكمة أمن الدولة التابعة للسلطة غير قانونية، فهي لا تفسح المجال للمعتقلين للدفاع عن أنفسهم، ولا تُمكِّنهم من توكيل محامين للدفاع عنهم، وتُصدر أحكامها في غضون ساعات قليلة، والأحكام القاسية التي أصدرتها المحكمة بحق الشابين ليست لها أي مبررات، وهي أحكام لم تكن عادلة، وقد تؤدي في حال عدم التراجع عنها إلى انعكاسات سلبية وإلى تصعيد الموقف.

● **وكيف تعامل الشعب الفلسطيني مع هذه الأحكام التي تعد الأول من نوعها في أريحا؟**

○ لقد عبَّر سكان أريحا عن رفضهم للأحكام التي صدرت بحق الشابين، كما عبَّروا عن الرفض القاطع لتسليمهما للسلطات الإسرائيلية حتى لو أدى ذلك إلى استمرار الإغلاق الذي فرض على منطقة أريحا شهوراً طويلة، وقد توجه وفد شعبي كبير إلى مقر قيادة الأمن الفلسطيني في أريحا للتعبير عن رفض اعتقال الشابين أو تسليمهما إلى السلطات الإسرائيلية، كما نظمت مسيرة جماهيرية للاحتجاج على ذلك، وكذلك عقدت جميع الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة فتح اجتماعًا عبرت فيه عن رفضها القاطع لإغلاق السلطات الإسرائيلية لمنطقة أريحا ورفضها لتسليم الشابين إلى السلطات الإسرائيلية.

● **من الملاحظ أن هنالك اختلافًا واضحًا في طبيعة العلاقة بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية في أريحا عنها في قطاع غزة، حيث تتسم العلاقة بين الجانبين في أريحا بالهدوء في أغلب الأحيان ما تعليقكم على ذلك؟**

○ الوضع أمام السلطة سواء، ولكن السلطة لها نظرة خاصة بالنسبة لأريحا، على اعتبار أنها لم تبسط سيطرتها حتى الآن على الضفة الغربية، فهي تريد أن تعطي انطباعًا لأهل الضفة، بأن تعامل السلطة مع أهل أريحا جيد، كما أن الوضع في غزة أكثر حساسية من أريحا، فعدد سكان القطاع كبير والأوضاع الاقتصادية محطمة، والشارع الفلسطيني في غزة محسوم لصالح الإسلاميين، أما في أريحا فالمنطقة صغيرة وعدد السكان قليل، لذلك لا تحاول السلطة أن تصعد في أريحا.

● **ولكنكم تتعرضون لمضايقات أيضًا في أريحا؟**

○ هذا صحيح وإن لم تكن بنفس حجم المضايقات في غزة، فقد بدأت السلطة بمراقبة المساجد، وصدر كتاب عن وزارة الأوقاف يطالب أئمة المساجد بتزويد الوزارة بتقارير عن النشاطات الخيرية والاجتماعية والرياضية، وعن التمويل لهذه النشاطات.



قون العلم الإسرائيلي

■ الشرطة الفلسطينية وممارسات قمعية ضد الفلسطينيين

● وانت ايضًا تعرضت بمثل هذه المضايقات؟

○ نعم، فقد صدر قبل عيد الأضحى الماضي كتاب من وزير الأوقاف بمنعي من الخطابة، وهو ما أثار حفيظة الناس هنا في أريحا وكادت أن تحدث مضاعفات لهذا القرار، ولكن الوزير تراجع عن قراره بعد تدخل بعض العقلاء.

● وكيف نظرتم كحركة إسلامية في أريحا إلى ممارسات السلطة في غزة، وخاصة فيما يتعلق بحلق لحية الدكتور محمود الزهار، والشيخ أحمد بحر، والشيخ سلامة الصفدي؟

○ نحن لم نستغرب مثل هذه الممارسات ولم يستغربها الكثيرون ممن يعملون في السلطة، وقد قال لي بعض الضباط ممن عندهم نوع من التوجه الديني لا تستغربوا مثل هذه الأمور فالممارسات التى ترونها الآن هي نفس الممارسات التى كانت تحصل في لبنان.

وأعتقد أن السلطة ارادت من وراء ممارستها بحق الزهار وإخوانه جرّ الحركة الإسلامية في غزة إلى فتنة من أجل استثارة شباب حماس حتى يكون هناك صدامٌ، ولكن صبر الحركة واستيعابها لمثل هذه الأمور فوّت عليهم الفرصة، وصبر الحركة هو مكسب لها في الشارع الفلسطيني، والسلطة الفلسطينية تتعرى يوماً بعد يوم بسبب ممارساتها.

ولا أبالغ إذا قلت أنه لعلنا نستفيد من ممارسات السلطة في كثير من الأحيان اكثر مما نستفيد من جهودنا، فهناك تراجع الآن في تأييد الناس للسلطة، حيث تفاجأ شعبنا بتصرفات السلطة التى جاءت معاكسة لما توقعه البعض، وانا لا أظن أن الأمر سيستمر على ما هو عليه، فنحن نعرف أن الصبر له حدود، والحركة الإسلامية تصبر حتى اقصى غايات الصبر، ولكن هناك خطوطًا حمراء نسأل الله أن لا نصل إليها، ولكنهم يدفعوننا إليها.

● وهل تتوقعون ان يطرأ تحسن على العلاقة بين السلطة خلال الفترة القادمة؟

○ لا، اتوقع أن يحصل تحسن في العلاقة، فالسلطة تسعى جاهدة لإرضاء الاحتلال وهو ما لا يتأتى إلا بمعاداة الحركة الإسلامية.

● هل تشعرون بحصول تحسن على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أريحا بعد دخول السلطة؟

○ عندما دخلت السلطة كان هناك كثير من الناس يصفقون لها، ولكن كثيراً من هؤلاء بدءوا يلعنونها بسبب ممارساتها، ولأنهم لم يجدوا أى تغيير إيجابي، فالأوضاع الاقتصادية ازدادت سوءاً، وقد مضى سنة وعدة أشهر ولم يحصل أى تحسن، والمستثمرون بدءوا يتراجعون عن إقامة المشاريع، والدول المانحة التى وعدت بتقديم المساعدات تراجعت وتضع شروطًا لتقديم مساعداتها، والأوضاع الأخلاقية ساءت هي الأخرى وتراجعت عما كانت عليه، أما الأوضاع السياسية وهي الأهم فالحال كذلك، فأهل أريحا لم يشعروا أن الاحتلال قد زال، أو أن آثاره قد زالت، ولا يوجد مواطن في أريحا يرى أنه قد تم انسحاب، فما حصل هو مجرد إعادة انتشار للقوات الإسرائيلية من مخفر الشرطة ومن مبنى المقاطعة الموجود منذ الانتداب البريطاني، ولم يحدث شيء غير ذلك، فالجيش الإسرائيلي والدوريات الإسرائيلية تدخل وسط أريحا وتجوب شوارعها، والمساحة التى تسيطر عليها السلطة الفلسطينية لا تتجاوز ٢٠ كم٢ من أصل أكثر من ٣٥٠ كم٢ مساحة منطقة أريحا.

● وهل تعتقدون أن أهل الضفة الغربية يدركون حقيقة الأوضاع في أريحا التى هي جزء من الضفة؟

○ نعم، الناس في الضفة يدركون ذلك، وهم مستاءون قبل وصول السلطة إلى منطقتهم، وهم يدركون ايضًا أن رجال السلطة هم موظفون لدى الاحتلال.■

الفلسطينيون يدركون أن رجال السلطة موظفون لدى الاحتلال

عندما دخلت السلطة صَفّق لها الكثيرون ولكنهم بدءوا يلعنونها

أبعاد التحركات العسكرية الأمريكية في المنطقة

كتب: المحرر العسكري



تصاعدت حدة التوتر في المنطقة التي شهدت تطورات متسارعة في أعقاب فرار المسؤول العراقي حسين كامل إلى الأردن، وبعد أن كان اهتمام المراقبين مُنْصَبّاً على تأثير هذه الخطوة على النظام العراقي واحتمالات سقوطه، ومستقبل حسين كامل، فإن المسألة التي باتت تتصدر اهتمامات الأوساط السياسية هي احتمالات حدوث مواجهة أمريكية ـ عراقية في المنطقة في ظل الحشود العسكرية الأمريكية والحديث عن حشود عراقية باتجاه الحدود الأردنية والكويتية.

الولايات المتحدة كثفت خلال الأيام الماضية من تواجد قواتها في المنطقة، وتحدثت عن نيتها بتعزيز وجودها العسكري تحسبا لأي أخطار محتملة تهدد الأردن أو الكويت، وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أنها أمرت عددا من السفن الحربية التي تحمل معدات عسكرية تكفي ٢٧ ألف جندي منهم ١٧ ألفاً من مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) بالتوجه إلى المنطقة، كما طلب قائد القيادة المركزية الأمريكية (قوات التدخل السريع سابقا) من رئاسة هيئة الأركان المشتركة للقوات الأمريكية في الولايات المتحدة إرسال ٢٥٠٠ جندي فوراً إلى المنطقة، وأعلنت وزارة الدفاع أنها ستنشر نحو ١٤٠٠ جندي أمريكي في الكويت في إطار برنامج تدريبي رادع.

وفي إطار الحشود الأمريكية في المنطقة وصلت حاملة الطائرات الأمريكية «روزفلت» إلى الشواطئ الإسرائيلية، وقال وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري: «إن الحاملة باتت في نطاق تحليق طائراتها إلى الأردن»، وكان بيري قد هدد في مقابلة مع صحيفة «واشنطن تايمز» الصادرة في ١٥/ ٨ بأن الولايات المتحدة ستدافع عن الأردن، وستستخدم صواريخ (توما هوك) ضد العراق في حال قيامه بأي تحرك عسكري لتهديد الأردن، وأضاف بيري أن حاملة الطائرات إبراهام لنكولن التي كان مخططا استبدالها بحاملة أخرى ستبقى في المنطقة حتى يبقى الخليج مغطى مائة بالمائة في ظل الأزمة الحالية، كما أشار إلى وجود خطط لتحريك بعض الأسلحة الأمريكية المخزونة مسبقا في منطقة الخليج من أجل استخدامها في مناورات عسكرية.

وإلى جانب التعزيزات الأمريكية الجديدة في المنطقة فإن الأسطول الأمريكي الخامس يملك ٢١ سفينة في الخليج العربي، تتألف من مجموعة قتالية مرافقة للحاملة لنكولن، ومجموعة برمائية عليها ٢٠٠٠ من مشاة البحرية الأمريكية (المارينز)، وأشار قائد القيادة المركزية الأمريكية الذي زار الأردن والكويت مؤخرا بعد فرار المسؤول العراقي إلى ان الطائرات الأمريكية المنتشرة في الكويت والسعودية، والتي تزيد عن ٢٠٠ طائرة تكفي لمساعدة الأردن في حال تعرضه لتهديد عسكري.

المناورات الأمريكية

وإضافة إلى الحشود العسكرية الأمريكية فقد شملت الاستعدادات الأمريكية إجراء مناورات عسكرية مشتركة مع القوات العسكرية في الأردن والكويت كلاً على حدة، ومع أن هذه المناورات كانت تجري بشكل دوري في الأعوام السابقة إلا أن إجراءها في مثل هذا الوقت بالذات أخرجها عن كونها مجرد تدريبات روتينية، وأشار وزير الدفاع الأمريكي بيري إلى هذه المناورات بقوله: إن الاستعدادات الأمريكية في المنطقة لمواجهة أخطار مُحتَملة من العراق تشمل التعجيل بتدريبات لقوات برمائية من مشاة البحرية (المارينز) مع قوات عسكرية أردنية في العقبة جنوب الأردن، كما أعلنت الولايات المتحدة أن المناورات العسكرية الأمريكية ـ الكويتية التي كان مقرراً إجراؤها

العسكرية المشتركة مع القوات الأمريكية تأتي في إطار برنامج التعاون العسكري الموقع بين البلدين منذ عام ١٩٧٦م، وأكد رئيس الوزراء الأردني للنواب الأردنيين أن هذه المناورات مُقرَّة منذ عدة سنوات ولا علاقة لها بالتطورات الأخيرة.

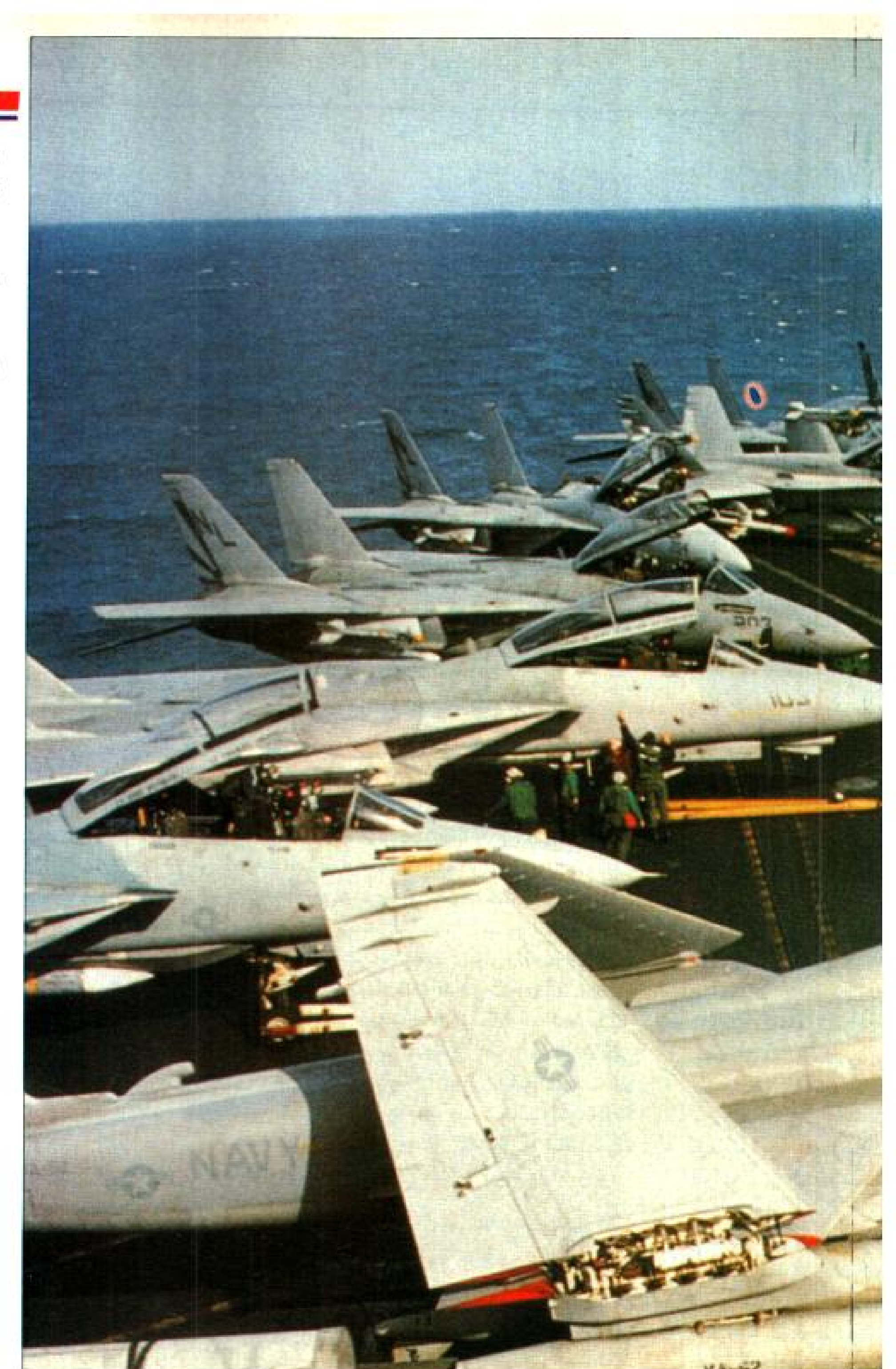
وأشارت وكالة الأنباء الأردنية «بترا» في تقرير لها عن المناورات إلى أن القوات المسلحة الأردنية حرصت منذ تأسيسها على رفع كفاءتها التدريبية وجاهزيتها القتالية من خلال ترسيخ استراتيجية التدريب المشترك مع عدد من الدول الشقيقة والصديقة بقصد تبادل الخبرات والمهارات العسكرية، وأضافت أنه في هذا الإطار وضمن خطة التدريبات السنوية المشتركة - تأتي المناورات الأردنية - الأمريكية الأخيرة والتي تجري بشكل سنوي.

وقد شملت المناورات الأردنية - الأمريكية، التي بدأت في ١٨ أغسطس (أب) الماضي، وتستمر حتى نهاية الأسبوع الأول من شهر سبتمبر الجاري، مختلف أسلحة الإسناد والخدمات، وسلاح الجو، والمدرعات، والمظليين، وسلاح البحرية، والطائرات الحربية، ولم تصدر حتى الآن أية معلومات عن عدد الجنود الأمريكيين الذين يشاركون في المناورات العسكرية في الأردن، وإن كانت بعض المصادر قدرت عددهم بنحو ٤٠٠٠ جندي من قوات المارينز.

حقيقة الحشود العراقية

تضاربت الأنباء حول حقيقة وجود حشود عسكرية عراقية على الحدود الأردنية والكويتية، وحتى المسؤولين الأمريكيين أنفسهم لم تكن تصريحاتهم واضحة وحازمة حول هذه المسألة، فعلى الرغم من صدور تأكيدات من مصادر امريكية بوجود تحرك مشبوه لقطاعات عسكرية عراقية، فإن مسؤولين امريكيين صرحوا بأنه لم يمكن رصد تحركات عراقية كبيرة في اتجاه الكويت أو الأردن، وأعلن مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية في ٨/١٧ أن الولايات المتحدة اتخذت سلسلة تدابير عسكرية استعداداً لعمل عسكري محتمل من قبَل العراق، ولكنه أوضح قائلاً: «ليس لدينا معلومات عن نشاطات تهدد الأردن بالخطر»، كما صرح المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية كينيث براون أن الجيش العراقي لم يُقْدم على أية خطوات تهديدية، ولكنه يجري تدريبات عسكرية قد تقلص من فترة تحذير الأردن في حال إذا قررت بغداد مهاجمته، وقد وصف مسؤولون في وزارة الدفاع الأمريكية الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة بأنها «احترازية» للرد بأسلوب سريع ومناسب على اي تحرك عسكري عراقي غير طبيعي.

وعلى الصعيد العراقي نفى العراق وجود أي حشود عسكرية له على حدود الأردن أو الكويت، وقال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق



في وقت لاحق من العام الحالي، قد تم تقديم موعدها كإجراء وقائي رادع لأي تهديد للكويت.

الموقف في الأردن

وقد أثارت تصريحات الرئيس الأمريكي ووزير الدفاع وليم بيري حول استعداد الولايات المتحدة لتقديم الدعم العسكري للأردن في حال تعرضه للتهديد من قبَل العراق، حفيظة عدد من النواب والكتَّاب الصحفيين في الأردن، الكاتب الصحفي الأردني طارق مصاروة قال في صحيفة «الراي» إن الرئيس الأمريكي حاول «أن ينفخ في الموضوع ويعلن نشره مظلته على الأردن»، أما الكاتب الصحفي الأردني طاهر العدوان فقد وصف التهديدات الأمريكية، وإعلان الاستعداد لحماية الأردن بأنها «مهمة تحريك الشر» في المنطقة، وقال: «إن ذلك مثير للاستهجان».

المسؤولون الأردنيون من جانبهم، وفي محاولة للتخفيف من حدة ردود الفعل المستاءة من التصريحات الأمريكية، أكدوا أنهم ليسوا مسؤولين عن أية تصريحات تصدر عن مسؤولين غير أردنيين، وأوضحوا أن المناورات


■ جانب من القوات الأمريكية في الخليج

عزيز: «إن العراق ليس في نيته مهاجمة أحد، وأن بغداد اعترفت بسيادة الكويت، وتقيم علاقات طبيعية وطيبة مع الأردن»، وأضاف: «نعتبر الأردن شقيقنا وجارنا، ولقد أقمنا دائما علاقات طيبة مع هذا البلد، ونود المحافظة على هذه العلاقات».

وفي الأردن نفى وزير الداخلية الأردني أن يكون الأردن قد لاحظ حشوداً عراقية، وأكد أن الأردن مستعد وجاهز لحفظ أمنه وحماية حدوده ضد أية محاولات من شأنها المس بالأردن، كما صرح وزير الخارجية الأردني الذي رفض تأكيد وجود حشود عراقية ضد الأردن بأن الأردن كان دائما مستعد لكل الاحتمالات، وأن لديه كل الخيارات للرد على أي تهديد، وأضاف: «لن ينال أحد من أمننا، ولدينا كل الإمكانات للدفاع عن وطننا، ولن يُملي أحد إرادته على الأردن».

وفي الكويت استبعد وزير الدفاع الكويتي الشيخ أحمد الصباح أن يكرر العراق ما فعله في أكتوبر «تشرين أول» الماضي حين حشد قواته قرب الحدود العراقية، كما أكد ضابط كبير في بعثة الأمم المتحدة لمراقبة الحدود بين العراق وإيران، أن البعثة لم تشاهد أية علاقة توحي بوجود تحركات غير عادية للقوات العراقية في الشمال وهي المنطقة التي قال مسؤولون أمريكيون أنهم رصدوا تحركات فيها.

ومما سبق يتضح أن الحديث عن احتمال قيام النظام العراقي بمغامرة عسكرية جديدة على غرار ما فعله عام ١٩٩٠ و١٩٩٤م يبدو مستبعداً، وترجح كافة التقديرات أن العراق لن يُقْدِم على مثل هذه المغامرة التي وصفها المسؤول العراقي الفار حسين كامل بـ«الانتحار»، وهو ما يطرح تساؤلات هامة حول أهداف الحملة الأمريكية لحشد قوات جديدة في المنطقة.

هناك جملة من الدوافع التي قد يقف واحد منها أو أكثر وراء التصعيد الأمريكي والحشود الأمريكية في المنطقة وأهمها:

١ ـ ردع النظام العراقي عن التفكير في القيام بأية مغامرة غير متوقعة للخروج من المأزق الجديد، الذي يعانيه جَرَّاء أزمته الجديدة المتمثلة في هروب عدد من قادته البارزين، وقد صرَّح وزير الدفاع الأمريكي بأن مهمته في الوقت الراهن هي «جعل الحكومة العراقية تعرف أننا في وضع نستطيع فيه القيام بالرد»، وفي هذا السياق يمكن تفسير التحركات الأمريكية في المنطقة من حشود ومناورات مشتركة كإجراء احترازي، كما وصفه مسؤولون أمريكيون.

٢ ـ استغلال التطورات الجديدة المتمثلة في هروب المسؤولين العراقيين والتغيير الملحوظ في الموقف الأردني تجاه العراق لممارسة ضغوط أكبر على النظام العراقي بهدف إضعافه أو إسقاطه إن أمكن، وقد وصف مسؤول أمريكي هروب حسين كامل بأنه فرصة نادرة لمحاولة عزل الحكم العراقي بصورة أكبر، ومما يعزز هذا الاحتمال زيارة وفد أمريكي كبير للأردن وطلبهم من الأردن قطع معظم علاقاته الاقتصادية مع العراق على أن يتم تعويضه عن أية خسائر قد تلحق به بسبب ذلك، ويذكر أن خبيراً اقتصاديا أردنيا قَدَّر قيمة النفط الذي يتلقاه الأردن سنويا من العراق بنحو ٥٠٠ مليون دولار، يحصل على بعضها مجاناً، ويسدد قيمة الجزء الآخر بصادرات غذائية وأدوية، كما أن العراق مدين للأردن بحوالي ١١٠٠ مليون دولار، ويصدِّر الأردن نحو ٢٠٪ من صادراته إلى العراق.

٣ ـ تعزيز مواصلة فرض الحصار الاقتصادي على العراق، وقطع الطريق على أية فرص لتخفيف العقوبات المفروضة على النظام العراقي، وتعد التطورات الجديدة فرصة مناسبة ليس فقط لإبقاء الحصار، وإنما تشديده، وجاءت هذه الفرصة الجديدة في ظل شرخ في الموقف الدولي تجاه مواصلة فرض العقوبات على العراق.

٤ ـ دعم موقف الرئيس الأمريكي في حملته الانتخابية التي باتت على الأبواب، واستغلال الحملة الأمريكية العسكرية في المنطقة كورقة انتخابية قد تساعد في تعزيز موقف الرئيس الأمريكي وفرصته في النجاح، والتي تبدو ضعيفة حتى الآن.

٥ ـ مواصلة تعزيز الوجود والنفوذ الأمريكي في المنطقة، وهو هدف استراتيجي مستمر لدى الإدارات الأمريكية المختلفة.

وقد تختلف التقديرات والتوقعات حول دوافع التصعيد الأمريكي في المنطقة، وحول مستقبل النظام العراقي، ولكن الشيء المؤكد أن تغييرات كبيرة تطرأ على طبيعة العلاقات بين دول المنطقة، تنبئ باحتمال قيام تحالفات جديدة، ربما لم تكن متوقعة قبل أسابيع قليلة، ويحدونا الأمل أن يكون أي تغيير في ملامح الصورة السياسية في المنطقة لصالح شعوبها وقضاياها، لا أن يتم تسخيرها لخدمة مصالح الآخرين ومخططاتهم التي يرسمونها للمنطقة، والتي قد ينظرون إلينا من خلالها كمجرد أدوات لتنفيذ مآربهم ومخططاتهم.■

خبير اقتصادي أردني: الأردن يتلقى سنويا من العراق نفط قيمته ٥٠٠ مليون دولار يحصل على بعضها مجاناً ويسدد الباقي كصادرات غذائية وأدوية



أمة الفتح والعلم هل تنتفض من جديد؟

د. توفيق الواعي

كنْتَ أينما تذهب تجد فتحًا وعزًا ورجولة وعزمًا، تجد فتية أصحاب هِمَمٍ، وشبابًا أهل نجدة، ورجالا أعلام صدْق ونخوة، تعيش في بيئة شامخة سامقة، أرجلها في الثرى، وهاماتها في الثريا، وتصاحب مجتمعًا شديد المراس على العدو، رحيم الفؤاد على التُقى، كما وصفهم ربهم بقوله سبحانه: «أشداء على الكفار رحماء بينهم» هممٌ تعف عن الدنايا، وتصبو إلى العلا، وتتزوّد للمجد وتعشقه وتهيم به، كما أخبر عنهم كتاب ربهم: «وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب» فاصلت شهواتها الجامحة الموبقة، وكبتت شياطينها العاتية المارِدة، وقصدت إلى دنيا طاهرة، وحياة شريفة، وأخرى خالدة، وباقية رغيدة، لم يستعبدهم «حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا» وقد جذبهم خير من ذلك «جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله» ولهذا فقد فتحوا الدنيا وساسوها بالعدل والرحمة، وقادوها بالحنكة والحكمة.

وأعطَوا كل ذي حق حقه، فكُبِت الباطل واندحر، وسادت الديار وعزت، ودخلت البلاد في دين الله أفواجا، وسبّح الكل بحمد الله، وكثر خير ربنا وطاب.

ثم خلف من بعدهم خلف أضاعوا الإيمان والرجولة والعزم، واتبعوا الشهوات، واستعبدتهم الأهواء والدنايا، فانحدروا بعد علو، وذلوا بعد عز، وتقطعوا وتفرقوا في الأمم أيدي سبأ، وتداعت عليهم الشعوب كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، وتحكم فيهم كل لئيم، وتسلط عليهم كل خسيس وجبار زنيم، وركبهم كل عتل وجواظ حقير، وذهب المجد وولى، وضاع الحق، وانكبت العدل، وخربت الديار، وضاعت الأوطان، واستحر القتل، وأبيدت شأفة الشرفاء الكرام، وخوت الديار، ونعاها الناعي، وصاحت في ربوعها الخفافيش، ونعق فيها البوم والغربان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إني نظرت إلى الزمان
وأهله نظرا كفاني
فعرفته وعرفتهم
وعرفت عزي من هواني

وقعت بلاد المسلمين في الأسر وهي العزيزة، واستُعبدت وهي الأبيّة الحرة، واستُبيحت وهي الفاضلة الشريفة، فمثلا في آسيا احتل قياصرة الروس بلاد المسلمين في وسطها منذ حوالى ثلاثمائة عام، بعد أن أزال الروس الحكومات الإسلامية، ولقد كانت موسكو إحدى عواصم المسلمين، وكانت إبادة المسلمين بالملايين على عهد القياصرة الحاقدين المجرمين.

ثم جاء الاستعمار الشيوعي منذ حوالي السبعين عامًا، فأباد المسلمين كذلك بالملايين، واستحر القتل فيهم على عهد لينين وستالين، وأرغم المسلمون على ترك بلادهم وأوطانهم وأموالهم وأولادهم، وبذلك تشتت أمرهم، وتقطعت أوصالهم، واستتب الأمر للسفاحين الدخلاء بعد أن أبيدت خضراء المسلمين وأهلك حرثهم، وتم تهجيرهم إلى مناطق نائية، حيث يهلكون في سيبيريا وغيرها، وكان الروس يحشرون المسلمين في قطارات الحيوانات مغلقا عليهم حتى إذا ما وصلوا إلى سيبيريا يكونون قد ماتوا جميعًا أو أغلبهم، وذلك يشبه تمامًا ما فعله الهنود مع المسلمين عندما أراد المسلمون الرحيل إلى باكستان، ومن لم يُهجر من المسلمين إلى سيبيريا هُجِّر إلى مناطق قاحلة داخل الاتحاد السوفييتي واستبدل بهم روس حيث المناطق الخصبة التي تركها المسلمون ذات الإمكانات الزراعية والبترولية والمعدنية، وبذلك أصبح المسلمون أقلية فقيرة مشتتة في بلادهم، هذا وقد تم خلط الأجناس مع بعضها البعض، الأوزبكي مع القرغيزي، والتتاري مع التركماني، والطاجيكي مع القازاقي تبعًا لسياسة التفرقة بين المسلمين وإثارة العنصريات، والقبليات والنعرات حتى لا تستقر لهم وحدة أبدا ولو استقلوا عن روسيا، هذا رغم حرص الروس على إبقاء المسلمين في حالة تخلف وتجهيل، إذ كانوا وإلى الآن ينظرون إليهم نظرة السادة إلى العبيد، فانتشر بين المسلمين الجهل والفقر والمرض، وودوا لو تكفرون فيكونون سواء، ولكن هيهات هيهات، فقد استُغل المسلمون في السخْرة والعمالات اليدوية، وجعلت بلادهم مزارع للشيوعية تسحب خيراتها للبلشفية لتمد المصانع بالمواد الأولية، وقد استُنزفت الثروات المعدنية والغازات الطبيعية ونُهبت مناجم الذهب والفضة والأحجار الكريمة.

وليت الأمر اقتصر على هذا المحق والهلاك، بل صاحب ذلك قتل خلقي ونفسي وثقافي، فأشاعوا بين المسلمين الزنا والفواحش وشرب الخمر والموبقات، وحببوا إليهم التشرذم والضياع حتى خربت أخلاقهم وفسدت فطرتهم وتبدلت عاداتهم، وأصبحوا مسخًا بشريًا يساقون بالسوط والعصا، كالدواب والأنعام بل هم أضل، كما كانت سياسة الشيوعية الاقتصادية هي تفتيت الطاقات، وإبقاء كل دولة من دول المسلمين في حالة عوز وفاقة إلى غيرها، بحيث لا تستطيع أية دولة أن تقوم بكفاية شعبها بحاجاته الأساسية فأصبحت طاجيكستان مزرعة للقطن فقط، وتركستان لاستخراج البترول والغاز الطبيعي فقط، وكذلك بالنسبة لباقي الدول حتى لا تستطيع أية دولة أن تستقل عن الاتحاد السوفييتي، فلله در هذه الأمة، كم تحملت وقاست وتقاسي في جميع البقاع أهوالا كأنها الواقعة، وأحمالا كأنها الجبال، وهذا يدل على صلابة عود، وشدة شكيمة، وستنتفض إن شاء الله هذه الأمة يومًا، وتهب في ساعة، ولكنها تحتاج إلى قيادة بعقل، ودعاة بفكر، ويقظة بحزم، وكفاح بجهد، وتحد بإبداع، فهل توجد القيادة صاحبة العقل، والدعاة أولو الفكر؟ وهل تكون اليقظة والحزم والكفاح والجهد والتحدي، حتى يظهر الإبداع وتُحلّق الأمة في سماء المجد والعز؟ نسأل الله ذلك.■

خطط الغرب لتقسيم البوسنة بين الصرب والكروات

سراييفو: حسن مراد كاذيتش



بعد سقوط المنشق الشيوعي فكرت عبديتش الموالي للصرب وزوال دويلته في بيهاتش، هناك مخاوف من تنصيب «فكرت عبديتش» الجديد، ولكن موال للكروات هذه المرة.

ولبيان ابعاد ذلك، فهناك اربعة امور لابد ان يدركها كل من يتطلع إلى الإحاطة بابعاد المؤامرة الغربية على مسلمي البوسنة والهرسك:

أولا: لقد فُرض حظر بيع الأسلحة على الحكومة البوسنوية من أجل تسهيل مهمة إبادة المسلمين في البوسنة، فإذا فُرض الحظر لهذه الغاية فلا أمل في رفعه قبل تحقيقها، وكل المناوشات الكلامية في هذا الموضوع لا تتجاوز كونها تخديراً لعقول المسلمين في العالم.

ثانيا: دخلت قوات حفظ السلام إلى البوسنة لكي تبقى فيها وليس لتخرج منها، والهدف من وجودها مراقبة سير خطط إبادة المسلمين، فما يطلق من التهديدات بسحب هذه القوات ليس اكثر من ممارسة الضغوط على مسلمي البوسنة.

ثالثا: يسعى الصرب إلى إقامة دولة «صربيا الكبرى»، ولا سبيل إلى تحقيق ذلك إلا بإبادة مسلمي البوسنة، لذلك يظل الغرب صامتاً دون حراك، ومتفرجاً على كل الجرائم التي يرتكبها الصرب، رغم بشاعتها ووحشيتها غير المتناهية.

رابعا: يسعى الكروات لإقامة دولة «كرواتيا الكبرى» ولاسبيل إلى تحقيق ذلك إلا بإبادة مسلمي البوسنة، لذلك يظل الغرب صامتا متفرجاً على كل الجرائم التي ارتكبوها، ومعكسرات الاعتقال التي عذبوا المسلمين فيها من قبل.

فالقاسم المشترك بين الأمور الأربعة هو تسهيل ومراقبة إبادة المسلمين في البوسنة والهرسك، وعلى ضوء ذلك يجب فهم كل التحركات الغربية والمبادرات السلمية والمراوغات الصربية والمناورات الكرواتية، ولا أمل في صمود المسلمين إلا بتحقيق التوازن العسكري، وسيظل وجودهم في البوسنة بقدر متساو تماماً لقوتهم العسكرية.

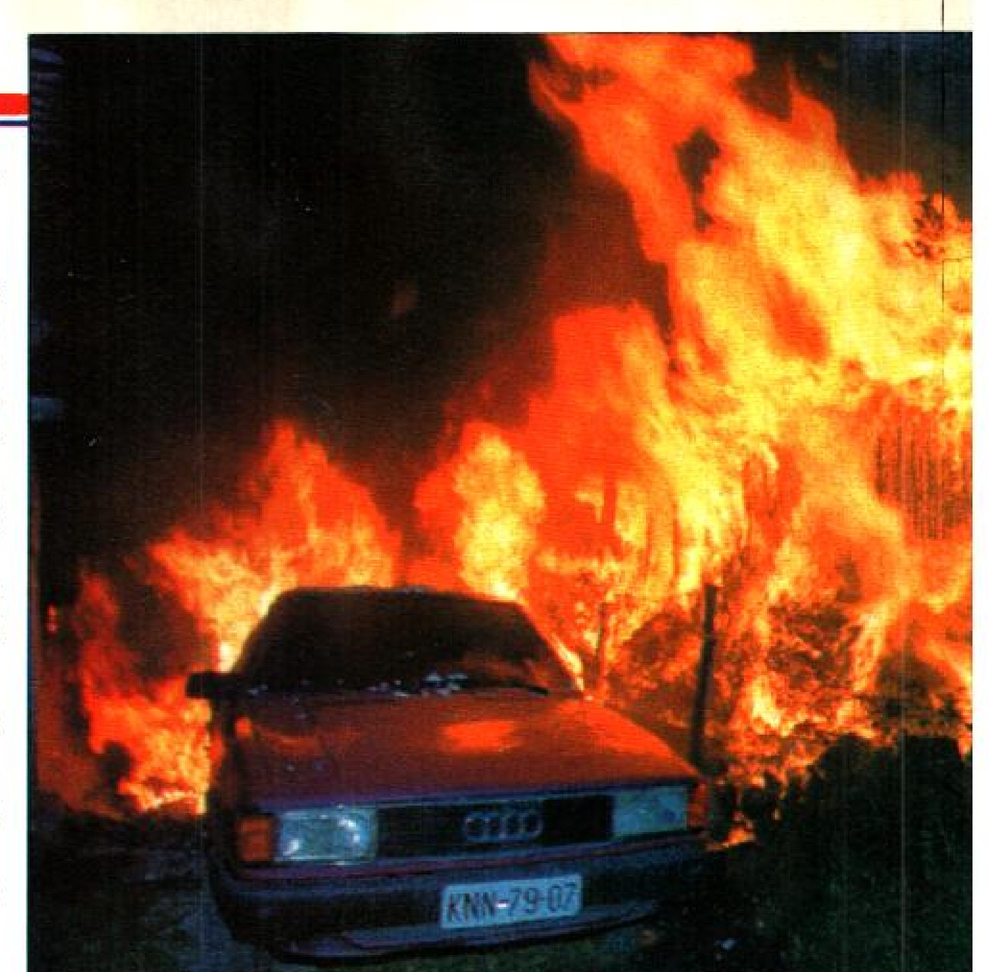
ومن هنا ندرك سر الاستياء الشديد لقيادة الجيش الكرواتي من أجل دخول قوات الفيلق الخامس التابع للجيش البوسنوي إلى عمق الأراضي الكرواتية، ضمن العمليات المنسقة بين الجيش البوسنوي والجيش الكرواتي للقضاء على فلول القوات الصربية في جيب كراينا الكرواتي، وكانت القوات البوسنوية تطارد فلول المجرمين الصرب في عمق الأراضي الكرواتية غرب منطقة «بيهاتش»، كما ان عدداً من الجنود الصرب فضل الاستسلام بأسلحتهم للجيش البوسنوي على الاستسلام للقوات الكرواتية خشية انتقام الكروات على ما ارتكبه الصرب من الفظائع في حق المدنيين الكروات.

الكروات يمنعون وصول السلاح للمسلمين

ولكن حقيقة استياء الجيش الكرواتي، على الرغم من الاتفاق والتنسيق في القضاء على جيش صرب كراينا تكمن في مخاوف الكروات من حصول الجيش البوسنوي على اعداد كبيرة من الغنائم من الدبابات والمدافع الثقيلة والقذائف والذخيرة، لأن المفترض ان يكون ذلك كله من نصيب الكروات دون الجيش البوسنوي، وقد غنم الجيش الكرواتي من الصرب غنائم كبيرة تقدر باكثر من ١٠٠ مليون دولار، وفي اليوم الأخير من العمليات الكرواتية سلمّ الجنود الصرب للكروات ١٣ دبابة و١٠ ناقلات جنود مصفحة، و٢٠ شاحنة محمّلة بالقذائف والذخيرة، ويقول الخبراء العسكريون: إن ما غنمه الكروات يكفي لتجهيز لوائين كاملين من المدرعات.

بينما غنم الفيلق الخامس من الجيش البوسنوي دبابة واحدة، وعربتين مدرعتين، وثلاثة مدافع عيار ١٢٢مم، وخمسة مدافع عيار ١٠٥مم، وعدة مدافع هاون، وعدد من الشاحنات والسيارات، وسيارات مزوّدة بأجهزة الاتصالات، وعدة شاحنات محمّلة بالقذائف والذخيرة، ولكن النصيب الأوفر من غنائم الجيش البوسنوي كان مما غنمه من قوات الخائن الشيوعي فكرت عبديتش، الذي كان يعتمد على الإمدادات العسكرية الصربية بصورة كلية، فقد غنم الفيلق الخامس في مدينة ويليكا كلادوشا وحدها دبابة واحدة من نوع تي ٥٥، وعربيتين مصفحتين، وثلاثة مدافع عيار ١٣٠ مم، وثلاثة مدافع عيار ١٢٢ مم، وخمسة مدافع عيار ١٠٥ مم، وعدة مدافع ورشاشات مضادة للطائرات، وكمية كبيرة من الذخيرة.

وعلى مدى سبعة اشهر ماضية دخل من صربيا إلى البوسنة والهرسك عبر الجسور المتحركة على نهر درينا، التي لا يشرف عليها المراقبون الدوليون نحو ٤٠٠ دبابة، و١٠٠ الف جندي ومتطوّع، وكانت في حالات كثيرة تدخل



هذه الحشود الصربية إلى البوسنة في شاحنات وعربات الأمم المتحدة وفي زيّ الجنود الدوليين، ففي اليوم العاشر من شهر إبريل الماضي فقط تكرر ثلاث مرات بخول ٩ شاحنات للأمم المتحدة في يوم واحد، وتبيّن بأنها محملة بالذخيرة.

معادلات القوى في بيهاتش

إن معادلات القوى العسكرية في منطقة بيهاتش، قد انقلبت رأسا على عقب بعد تحرير الجيش الكرواتي منطقة كرايينا من أيدي الصرب، كما أن التشكيلة السكانية قد تغيرت كليا، ففي منطقة كرايينا ذات الأغلبية الصربية المطلقة لم يعد فيها وجود للصرب، وفي منطقة غرب البوسنة (بانيالوكا، وكرايينا البوسنوية) ذات الأغلبية النسبية المسلمة لم يعد فيها وجود للمسلمين والكروات، بينما ظلت أغلبية المسلمين في منطقة بيهاتش موجودة رغم حصار دام أربعين شهراً (ألف ومائتي يوم ويومين) أما من حيث أهميتها الاستراتيجية بالنسبة للصرب، فقد كانت حلقة وصل بين كرايينا في كرواتيا ومنطقة بانيالوكا في البوسنة ذواتي أغلبية صربية، فاستيلائهم على بيهاتش يحقق لهم تكوين منطقة صربية خالصة شاسعة متجانسة لا خطر عليها من الداخل بعد إبادة وتهجير المسلمين والكروات، وهذا الهدف هو الركن الأهم والأقوى في تكوين حلم «صربيا الكبرى»، وفي تلك الحالة تصبح محاولات الكروات لتحرير كرايينا ضربا من المستحيل، ولا يبقى للصرب غير الاستيلاء على المدن الكرواتية الساحلية (زادار وشيبينيك وسبليت) وتقسيم كرواتيا إلى النصفين، والانطلاق في آن واحد لخنق العاصمة زغرب شمالا، وبقية المدن الساحلية جنوبا، وهذا يعني النهاية الفعلية لاستقلال وكيان دولة كرواتيا، وكل ذلك لم يمكن تحقيقه لوجود منطقة بيهاتش والفيلق الخامس للجيش البوسنوي، إذ على حصونها تحطمت الأحلام الصربية، وانكسرت التهم العسكرية، وبذلك كانت منطقة بيهاتش هي العنصر الأساسي في إنقاذ كرواتيا قبل إنقاذ نفسها.

أما من الجانب الكرواتي، فإن زوال منطقة بيهاتش يعادل زوال دولة كرواتيا، وإقامة أقوى ركائز دولة «صربيا الكبرى» على أنقاضها، وبصمود المسلمين في بيهاتش تحوّل حلم الكروات في تحرير كرايينا وتحطيم صربيا الكبرى إلى الحقيقة التي شهدناها في الأسابيع القليلة الماضية.

وبالنسبة للمسلمين كان زوال منطقة بيهاتش يعني طرد المسلمين واجتثاث جذور الإسلام في مناطق واسعة من البوسنة والهرسك، تقارب ثلثي مساحة أراضيها، وانحسار الإسلام بأكثر من مائتي كيلو متر من الغرب نحو أطراف مدينة سراييفو، إذ تمثل منطقة بيهاتش أقصى نقطة وجود المسلمين الأوروبيين الأصليين غربا، وتكون مدينة ترافنيك وما حاذاها (في وسط البوسنة) حدود التقاء العالم الإسلامي بالعالم الغربي، ومع صمود المسلمين في بيهاتش يبقى الأمل في الله عز وجل، قائما بتحرير مناطق غرب البوسنة، وإعادة بيهاتش إلى حظيرة البوسنة والهرسك.

السياسة النفعية للكروات

وبعد أن مُنيت بالفشل كل محاولات الكروات لتشريد وطرد المسلمين من وسط وجنوب البوسنة، في وقت وجه فيه المعتدي الصربي أشد هجماته إلى المناطق الآمنة، وفرض الكروات حصاراً كاملاً على المسلمين أكثر من سنة - بناءً على الاتفاق الصربي الكرواتي - كان توقيع اتفاقية الفيدرالية بين المسلمين والكروات من أهم أحداث شهدتها العلاقات بين الطرفين، ومع توقف المعارك بين المسلمين والكروات شهدت العلاقات بين جمهورية البوسنة والهرسك وبين جمهورية كرواتيا مرحلة الاستقرار، وهذا يعني ضمان وصول الإمدادات العسكرية للجيش البوسنوي والمعونات الإغاثية للمدنيين، في هذا الوقت ظلت قيادة كروات البوسنة والهرسك تستغل الأوضاع الصعبة بتغيير مستمر للقوانين المفروضة على المسلمين بهدف سرقة ونهب القوافل الإغاثية ومواد الخام والمواد اللازمة لتشغيل المصانع المدنية (فقد حصرت مرور جميع القوافل على طريق ميتكوفيتش - موستار)، وذلك بهدف تمويل أجهزة دويلتهم الانفصالية (هرسك - بوسنة)، ورغم ذلك لم ينجح الطرف الكرواتي في جر سياسة الطرف البوسنوي إلى ساحة المعارك من جديد، ويتم تنفيذ مبادئ الفيدرالية بقدر ما يريده ويحتاجه الكروات، وذلك وفق مصالحهم السياسية وأهدافهم بعيدة المدى، وهي في خلاصتها تقسيم البوسنة بينهم وبين الصرب، وتحويل المسلمين إلى أقلية، ثم تهجيرهم وتذويب ما يتبقى منهم.

صحيح أن اتفاقيات كثيرة وُقّعت بين البوسنة وكرواتيا في مجال التعاون العسكري والدفاع المشترك، ولكن قوات الكروات لم تشارك حتى الآن في أية عملية عسكرية تخرج عن نطاق مصالحهم القومية العامة في البوسنة، وهي المناطق التي يعتبرها الكروات داخل أهدافهم العسكرية الاستراتيجية، فعلى سبيل المثال كان دعم الكروات لعمليات فك الحصار عن العاصمة سراييفو محصوراً في الدعم المحدود جدا للمدفعية الكرواتية، لأن المصالح القومية الكرواتية المتطرفة تتوافق مائة في المائة مع الأهداف الصربية في خنق العاصمة باعتبارها عماد دولة البوسنة، ومقياس درجة استقلالها وقوتها.

وأما التحرك الكرواتي المفاجئ في تحرير مدينتي «غلاموتش»، و«غراهوفو» فلا يمثل أكثر من عمليات تمهيدية لقطع الصلة بين «كنين» (عاصمة الصرب المتمردين على دولة كرواتيا) وبلجراد، وتدعيم فكرة دولة الكروات المستقلة في البوسنة وتوسيع أراضيها، وليست الدعاية الكرواتية لتخفيف الضغط العسكري الصربي عن منطقة «بيهاتش» أكثر من ستار أو مخادعة.

وليس هناك أحدَ من المحللين العسكريين في

البوسنة يتوقع في المستقبل القريب أن يرتقي التعاون العسكري بين الجيش البوسنوي والكروات إلى مستوى أعلى مما هو عليه الآن، أو أن يشهد تغيراً جذرياً وتحولاً مخلصاً من الطرف الكرواتي.

لذلك سيتجنب الطرف الكرواتي خوض المعارك مع المسلمين، وسينتظر نتيجة المعارك بين الجيش البوسنوي والمعتدي الصربي، لانتهاز أية فرصة لتهديد الصرب في سلافونيا (المنطقة المحتلة من قِبَل الصرب في شرق كرواتيا) واستيفاء الأمور التكتيكية اللازمة لتقسيم البوسنة والهرسك بين صربيا وكرواتيا (الحدود المرسومة هي نهر «نيريتْوا» ونهر «بُوسنة» في وسط البوسنة باتجاه جنوب - شمال)، كيف لا وقد انفقت كرواتيا قرابة اربعة مليارات دولار على شراء السلاح الحديث، وحققت انتصاراً مذهلاً على صرب كراينا على الرغم من تفوق الصرب في السلاح الثقيل وانظمة الصواريخ، والسلاح المضاد للمدرعات والطائرات، ولاشك ان نشوة الانتصار وتحرير كراينا ستلعب برؤوس الجناح المتطرف بين زعماء الكروات الذين يعتبرون دولة البوسنة والهرسك دولة لا تملك أي مقومات البقاء، مثلها مثل دولة يوغسلافيا الشيوعية، والآن هم فرسان الحلبة، وقد خلت الساحة السياسية من أي مُعارض أو منافس.

خطة التقسيم

في بداية العام الحالي زار ممثلو دول مجموعة الاتصال مدينة بلجراد، وناقشوا مع الرئيس الصربي قضية «تحسين خطة التقسيم» كما صرحوا بذلك فيما بعد، وأما صورة وحدود هذا «التحسين» فإننا نراها اليوم جليا: احتلال الصرب لسريبرينيتسا وجيبا، والاستعداد لاحتلال جوراجدي، أي أن مجموعة الاتصال الدولية قد سلمت الجيوب الشرقية للمعتدي الصربي، وهناك انباء عن اتفاق على تبادل الأراضي تكون كراينا (الجزء الكرواتي الذي كان يحتله الصرب) من نصيب كرواتيا مع أغلب منطقة بيهاتش، ولكن صرب البوسنة وكرواتيا لا يوافقون على ذلك ويعتبرون اتفاقية الرئيس الصربي والكرواتي على «تبادل الأراضي وتبادل استيطان السكان بطريقة إنسانية» خيانة عظمى لمصالح الصرب القومية.

ومن هنا يظهر الهدف الكرواتي السياسي بكل وضوح في تحرير كرواتيا من الصرب، وضم منطقة بيهاتش إلى دولة كرواتيا (بأسلوب او بآخر)، وهدم دولة البوسنة والهرسك، وضم جزء من البوسنة إلى كرواتيا (مناطق غرب نهر «نيريتوا» ونهر «بوسنة»)، ولتحقيق هذا الغرض أبدى الرئيس الكرواتي استعداده للتنازل عن شرق سلافونيا (مدينة فوكوفرار وما حولها) لصالح الصرب، وكان ثمن هذا الاتفاق تسليم كراينا للكروات، وقد دفعه صرب كراينا فعلا، ولو كان الأمر مجرد خوض غمار الحرب والكرّ والفرّ لما



■ مدينة بيهاتش

أمكن فهم عجز الكروات عن تحرير كراينا اكثر من ثلاث سنوات، على الرغم من محاولات متكررة لتحقيق ذلك، فعلى سبيل المثال لقد حاولت كرواتيا تحرير كراينا في بداية سنة ١٩٩٤م، وقامت باستعدادات واسعة لهذه العملية انفقت لهذا الغرض ١٢٠ مليون دولار، إلا انها اعرضت عن الفكرة بعد ان قتل الصرب اكثر من ١،٢٠٠ جندي كرواتي خلال أسبوع واحد فقط من المعارك، وبما أن العمليات تزامنت مع هجمات كروات البوسنة على المسلمين، فقد أظهرت وسائل الإعلام الكرواتية هؤلاء القتلى بأنهم «ضحايا علي عزت بيجوفيتش» الذي يسعى إلى إقامة الجماهيرية الإسلامية على جثث الكروات».

إذن... ما التفسير لعجز الكروات قبل سنة ونصف، وقدرتهم الفائقة الآن على تحرير ثلث أراضي كرواتيا خلال ٧٢ ساعة فقط، بعد ان عمل الروس جاهدين على تحويل كراينا إلى ترسانة صربية ضخمة من أسلحتهم المتقدمة؟ ليس هناك أي تفسير مقبول غير تنفيذ مرحلة من مراحل الاتفاقية بين الرئيسين الصربي والكرواتي.

وتعاون الكروات ومشاركتهم في بعض العمليات العسكرية لا يعني أبداً تنازلهم عن ذلك الهدف المرسوم، بل على عكس ذلك تماما، إنه إخفاء اهدافهم الحقيقية النهائية، بناءً على تقدير أن بعض انتصارات الجيش البوسنوي بعد توقف المعارك مع الكروات لا تؤثر كثيراً في تغيير ميزان القوى بين صربيا وكرواتيا، كما لا يضمن للمسلمين نجاتهم من الاتفاق الصربي الكرواتي على هدم وتقسيم دولة البوسنة وإبادة المسلمين.

الكروات يصنعون عبديتش

وأسهل سبيل إلى ذلك هو إشعار بعض الشيوعيين السابقين من بين مسلمي البوسنة بأنهم أهملوا ومُنعوا ظلماً من حقهم في المشاركة في السلطة، ولا سبيل إلى استعادة تلك الحقوق إلا بتنحية «الرئيس الأصولي» وتنصيب «سياسي مسلم مرن يدرك أهداف الغرب ويقبل المبادرات الغربية السلمية دون جدال، ويسعى بمسلمي البوسنة إلى اللحاق بركب معطيات الديمقراطية الغربية» - كما كان الرئيس الكرواتي يسمّى الخائن فكرت عبديتش، فبقليل من الدعم بالمال والسلاح والمرتزقة ستتهافت «الأصنام الشيوعية» على عروش دويلات صغيرة، وسيعلنون أنفسهم خصوما للرئيس علي عزت بيجوفيتش، فبعد أن كان دعم الكروات للمسلمين في بيهاتش استراتيجيا وضروريا لتخفيف شدة هجمات الصرب على زغرب ومدن كرواتيا - ولتحقيق هذا الغرض، قدمت كرواتيا تسهيلات كثيرة لمرور السلاح والطعام - تغيّر الوضع كليا بعد سقوط كراينا، وفك الحصار عن بيهاتش، وأصبح مسلمو هذه المنطقة تحت رحمة الكروات بصورة كاملة، إذن فالظروف مُهَيَّئة لإعادة فكرت عبديتش إلى عرشه، ليُسَبِّح بحمد كرواتيا هذه المرة بدل صربيا، أو لإيجاد فكرت عبديتش آخر في زي مدني أو عسكري، وهذا هو بالذات ما تحتاجه كرواتيا الآن لممارسة الضغط على حكومة سراييفو، والحصول على تنازلات واسعة من المسلمين في المجال السياسي والعسكري، وإن تمنّع المسلمون من ذلك فلا أسهل من إعلان استقلال «بيهاتش» عن البوسنة.

هذا هو التحليل الصحيح الواقعي للتحركات الغربية الأخيرة (بريطانيا، فرنسا، روسيا) هدم دولة البوسنة والهرسك، وإبادة المسلمين، واقتلاع جذور الإسلام من البلقان، والقضاء على الإسلام في أوروبا، ومع سقوط جوراجدي تتحول الحدود الصربية من نهر «درينا» إلى قلب العاصمة سراييفو، ومع زوال دولة البوسنة والهرسك من الوجود تكون حدود العالم الإسلامي قد انحسرت من بيهاتش وبليكا كلادوشا غرباً إلى أطراف مدينة اسطنبول، وقارة أوروبا يجب أن تكون خالية من المسلمين الأصليين، وخالصة لعبادة الصليب، هذا ما علّمنا التاريخ عن «تسامح النصرانية ورحابة صدرها للحوار الحضاري».■

الفشل الكبير للأمم المتحدة في البوسنة

كانت قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة في البوسنة في حالة انهيار حتى قبل سقوط «سريبرينيتسا» في ١١ يوليو الماضي على أيدي الصرب، فقد دأب الصرب على تحدي الأمم المتحدة بشكل متكرر باضطرارها لقبول تقليص دورها في البوسنة إلى جانب إحباط كل محاولة تقوم بها من أجل تقديم المساعدات الإنسانية لضحايا الحرب، وقد أذل الصرب قوة الحماية في البوسنة عندما اقدموا على اقتحام جيب سريبرينيتسا وترويع ٣٠ الف لاجئ إلى جانب احتجاز ٤٨ هولنديا تابعين لقوت حفظ السلام كرهائن، أن الأوان أن يعترف العالم بفشل الأمم المتحدة في سعيها إلى إحلال السلام في يوغسلافيا السابقة، وحماية شعبها، ألم يأن الأوان أيضا أن تنسحب قوات الأمم المتحدة من البوسنة ليعيد العالم النظر في طريقة تفكيرها.

لايمكن التهرب من النكسة التي وقعت مؤخراً. وقد بات واضحاً أنه على الرغم من الحديث عن حدوث تغير في ميزان القوى لصالح الحكومة البوسنية، يبقى لصرب البوسنة اليد الطولى في غمرة الأحداث هناك، كما بات جليا أيضا أن القوة الجوية وحدها ليست ذات قيمة في بقعة تزخر بالغابات والسحب مثل البوسنة، حتى ولو كانت قوة حلف الناتو، وقد تغافل الصرب الضربة الجوية الأخيرة لحلف الناتو، والتي أسفرت عن تدمير دبابة واحدة ومدفع واحد، وكأنها عضة بعوض؟ ويبدو أن صرب البوسنة ليسوا على استعداد للتخلي عن أرض قد اغتصبوها، وأن البحث عن تسوية سلمية يبدو بعيد المنال.

ولقد كشف صرب البوسنة بشكل قاطع عن التناقضات التي تكتنف مهمة الأمم المتحدة في البوسنة، فعندما أعلن مجلس الأمن عن اعتبار ست مدن بوسنية «مناطق آمنة» بما فيها سريبرينيتسا لم يكن ذلك مجرد تعبير عن أمل ولا واقع ملموس، ولم يكن لدى قوة الحماية جنوداً ولا أسلحة كافية لقيامها بحماية اهالي البوسنة المسلمين، وعندما قررت الأمم المتحدة عدم القيام بمهمة الحماية دون مساعدة الطائرات الحربية التابعة لحلف الناتو، اعتبرها الصرب عدوا لهم وليس وسيطا، والأدهى في الأمر هو أن المنظمة تحاول القيام بتقديم المساعدات جنبا إلى جنب مع حفظ السلام لكن أياً من الطرفين المتحاربين غير مستعد للانضواء تحت مظلتها.



فوضى لم يسبق لها مثيل

إن عمليات الأمم المتحدة في البوسنة تتسم بالفوضى، بل فوضى لم يسبق لها مثيل في العمليات الدولية، فلم يكن هناك تنسيق يذكر، ولن يكون في المستقبل على ما يبدو، وإن قرار البقاء في البوسنة او الانسحاب منها سيكون في كلتا الحالتين باهظة الثمن، كما يجب دراسة تشكيل قوة الرد السريع التي لم تر النور بعدُ بدقة متناهية، ومن المحتمل أن قوات صرب البوسنة قد شنت هجوما على سريبرينيتسا عندما اوجست خيفة أن قوة الرد السريع المزمع تشكيلها قد تمنعها من ذلك الهجوم فيما بعد.

وقد قدمت فرنسا وبريطانيا اقتراحاً بتشكيل قوة الرد السريع في شهر مايو الماضي في أعقاب الصدمة التي سببها احتجاز صرب البوسنة لحوالي ٤٠٠ شخص كرهائن دون تحديد المهمة التي ستناط بها، وستبقى مهمة هذه القوة التي ستكون قوامها ١٠٥٠٠ جندي من فرنسا وبريطانيا وهولندا غير واضحة، كما أن علاقتها ببقية الجنود التابعين لقوات الأمم المتحدة وقياداتها، وهل ستحمل قبعات زرقاء أم حمراء؟ أم ستكون مركباتها بلون أبيض أم لا؟

وهناك معضلة تكمن في أن هذه القوة ستكون خاضعة أيضا لأوامر برنارد جانفييه - قائد القوات الأمم المتحدة في زغرب -، وياسوشي أكاشي - المبعوث الخاص للأمم المتحدة في البوسنة - في حين أن الجنرال روبرت سميث - قائد قوات الأمم المتحدة في البوسنة سيشرف على مراقبة العمليات، وأن هذا الأخير في موقع أفضل لمعرفة وقت التدخل من عدمه، ذلك أن كلاً من السيد أكاشي، والجنرال جانفييه كانا يتهربان في بعض الأحيان من مواجهة صرب البوسنة، وأن أية محاولة من قبَل رجال الأمم المتحدة في زغرب وفي أسوأ الحالات في نيويورك لتوسيع نطاق إدارة قوة الرد السريع سوف تسفر عن كارثة.

إن من واجب هذه القوة مساعدة قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة في البوسنة مثل الجنود الهولنديين الشجعان في سريبرينيتسا المواجهين لفوهات المدافع الصربية، بيد أن هذه القوة تحتاج إلى هدف أكثر طموحا إذا أرادت أن يكتب لها النجاح في إعادة الأمم المتحدة لبعض مصداقيتها، كما أن من واجبها إنقاذ الطريق المؤدي إلى سراييفو بواسطة جبل إيجمان، وهي فكرة يتبناها الجنرال سميث، غير أنها تحتاج إلى موافقة من قبَل رؤسائه في زغرب، كما أن هذه لن يكون لها اي تأثير إذا لم تقنع الصرب بأنها أكثر ضراوة من وحدات قوات الحماية التابعة للأمم المتحدة، والتي لقيت سلسلة إهانات من قبَل الصرب بشكل منتظم.

وقد لقى ٦٧ شخصا من أفراد قوة الحماية في البوسنة حتى الآن مصرعهم، وأن بقاء القوات الأممية فيها سيكون حتما باهظ الثمن، وإذا استمرت في الإخفاق في مهمتها الإنسانية فإن ذلك سيؤدي إلى إضعاف نفوذ الأمم المتحدة والناتو والغرب برمته، وبالمقابل فإن الانسحاب أيضا سيكون باهظ الثمن، ذلك أن السلام الهش بين المسلمين والكروات قد ينهار بين عشية وضحاها في حالة انسحاب قوات الأمم المتحدة من وسط البوسنة، مما سيسبب من تضاعف أعداد الضحايا واللاجئين، وسيذهب ضحية ذلك الانهيار الآلاف المؤلفة من الأرواح من جراء توسع نطاق الحرب.

وإذا كان المتحاربون لا يريدون حلا دبلوماسيا، فإنه لن يكون هناك حل آخر سوى الحل العسكري، وأن العالم غير مستعد لفرض السلام عن طريق قوة السلاح، إن وصول قوة الرد السريع إلى البوسنة سيمثل بارقة أمل من تحسن اداء الأمم المتحدة فيها، وأن التسويف والمماطلة لن يكونا في صالح القضية، وقد آن الأوان لعمل شيء.■

ترجمة: عمر ديوب عن الإيكونوميست.

الدكتور: صلاح الصاوي لـ «المجتمع»:

العلمانية في العالم العربي دخلت في طور المواجهة



القاهرة: زينب أبو غنيمة

دكتور صلاح الصاوي «مدير المركز الإسلامي بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية» حصل على الدكتوراه من كلية الشريعة عام ١٩٨٥م بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

عمل أستاذاً في جامعات: الأزهر بالقاهرة، وأم القرى بمكة المكرمة، والجامعة الإسلامية بإسلام آباد، شغل منصب نائب رئيس هيئة الإعجاز العلمي برابطة العالم الإسلامي، ثم أصبح مديراً للمركز العالمي لبحوث الإعجاز العلمي في باكستان، ثم مديرا لمركز بحوث تطبيق الشريعة بإسلام آباد، ثم أستاذاً زائرا بمعهد العلوم العربية والإسلامية بواشنطن، حيث قام بإلقاء أكثر من ١٥٠ محاضرة إسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية.. فضلا عن محاضراته المتعددة في عشرات المراكز الإسلامية والمؤتمرات الدولية بآسيا وأوروبا وأمريكا.

ود. صلاح الصاوي له مؤلفات عديدة حول قضية التطرف والرأي الآخر، وحول قضية تطبيق الشريعة الإسلامية بين المبدأ ودعاوى الخصوم، ومؤلفات أخرى عن المساجلات الفكرية والمواجهة بين الإسلام والعلمانية والتعددية السياسية في الإسلام، وهو حاليا يعمل مديراً للمركز الإسلامي بولاية فرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي زيارته الأخيرة للقاهرة التقت به «المجتمع» وكان هذا الحوار...

● العلمانية في العالم العربي كشرت عن أنيابها في الفترة الأخيرة سواء على المستوى السياسي، أو الفكري، وهذا يتزامن مع الحملة العالمية على الصحوة الإسلامية، ووصفها بالإرهاب والتطرف والأصولية.. فهل العلمانية في العالم العربي دخلت في طور جديد؟ وما هو تقييمك للمرحلة الحالية من ناحية القوى العلمانية والدولية من الصحوة؟

○ يبدو أن العلمانية قد دخلت بالفعل في طور جديد.. وهو طور المواجهة والإعلان السافر عن الهوية، فبعد أن كان ينتهج دعاتها أسلوب الالتفاف والمناورة والمراوغة أصبحوا الآن يتخذون الأسلوب الهجومي السافر، والذي تتمثل ابرز عناصره في ضرب الثوابت الإسلامية، والنيل من الإسلام قبل النيل من الجماعات الإسلامية، وفي إحدى الندوات التي عقدها هؤلاء تحت عنوان «التطرف السياسي الديني» صرح أحدهم بأن أحد المرتكزات الرئيسية للتأثير في الأغلبية الصامتة «الجماهير» هو ضرب هذه المرتكزات التي تنطلق منها هذه الاتجاهات الدينية، وأهمها أن هناك نصوصا ثابتة صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان، فإذا ألقينا الضوء على هذه النصوص وبيّنا أنها تتغير باختلاف الزمان والمكان سنكون قد خطونا خطوة كبيرة، ويعلق عليه آخر.. من أهم عناصر الحل إزالة حاجز الخوف الذي لا يجعلنا نفصح بوضوح عن مواقفنا بكاملها تجاه هذا التيار المتطرف، إن بعضنا يخشى استخدام كلمة علمانية وهي ليست مخيفة.

إن هؤلاء افصحوا عن نواياهم وقالوا: إننا يجب أن نكتب بوضوح في قضية صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان، ونقول: إنه ليس هناك في أمور البشر قاعدة من هذا النوع.

إن العلمانية في مواجهتها للمعسكر الإسلامي لا تهتم كثيرا بالبديل، فهي تقبل به أياً كان جنسه أو هويته، وقد سئل بعضهم عن العلمانية التي يحلم بها فأجاب: «أنا أحلم بعلمانية ليبرالية»، وعندما جاءت لجنة أوروبية لتقصي أوضاع العنف في مصر، خرجت محملة برسالة من العلمانية المصرية تستنفر فيها العالم الغربي لحماية القيم المشتركة التي تربطه مع المجتمع المصري ضد الإرهاب.

● **الديمقراطية والشورى مصطلحان مطروحان على الساحة الفكرية الإسلامية منذ وقت قصير، ولاشك أن الديمقراطية فكرة غربية يجري الترويج لها على نطاق عالمي، أما الشورى فهي مصطلح إسلامي ظل غائبا عن التطبيق الفعلي في حياة المسلمين منذ وقت طويل.. والإشكالية هنا تأتي من عرضهما على أنهما مفهوم واحد، فما رأيكم؟**

○ الشورى مصطلح إسلامي ورد ذكره في النصوص الشرعية، وتسمت به سورة كاملة في القرآن الكريم، وهي أيضا لها مدلولها الخاص في المنهج الإسلامي الذي يختلف بطبيعة الحال عن مدلول الديمقراطية في المناهج الوضعية، وإن بدا تشابه عرضي في بعض الجزئيات، ولعل من أهم الفروق أن الشورى منهج رباني ينطلق ابتداءً من مرجعية الشريعة ويرفع يد البشر عن التشريع المطلق، ويحصر نطاق الشورى في دائرة الاجتهادات في إطار ما كان لله طاعة وللمسلمين مصلحة.

أما الديمقراطية فهي منهج علماني، يقوم ابتداءً على الفصل بين الدين والدولة فيكفر بمرجعية الوحي في علاقة الدين بالدولة، ويجعل الأمة وحدها مصدر السيادة والسلطة، فالحلال ما أحلته، والحرام ما حرمته، وهي لا تعترف بأية سلطة أخرى تساويها أو تعلق عليها.

أما الشورى فهي ترتكز على الأهلية التي يجب تحققها في أهل الشورى من الديانة والكفاية، حتى لا تتحول الأمور إلى غوغائية بتوسيد الأمور إلى الفساق والجهال، ولا نكاد نعثر لهذا الأمر على أثر في ظل الديمقراطية العلمانية، ومنعا للالتباس الذي قد يثيره الحديث عن سلطة الأمة وحقها في التشريع، فإننا نبادر إلى ضرورة التفريق بين مصدر التشريع أو النظام القانوني، وبين مصدر السلطة أو النظام السياسي في المنهج الإسلامي، فالتشريع في المنهج الإسلامي مرده إلى الله ورسوله ومصدره الشريعة المطهرة، أما التشريع أو النظام السياسي فمصدره الأمة، فهي وحدها هي صاحبة الحق في الهيمنة على حكامها تولية ورقابة وعزلا، وذلك في إطار سيادة الشريعة المطهرة التي تتقيد بها الأمة كافة، ولاة ورعية، فكل ما تضمنته الديمقراطيات المعاصرة من خير فقد سبق إليه الإسلام منذ قرون وكل ما تضمنته من شر فقد حذر الإسلام منه.

● **لاشك أن شرع الله جاء ليهيمن على جميع شئون الحياة، ولكن تنحية هذه الشريعة وحصرها في جوانب ضيقة أدى إلى قيام كثير من الأمور على أساس غير شرعي، بل أصيب البعض بشك في قدرة الشريعة على حل المشاكل المعاصرة.. فبحكم اهتمامكم بهذه القضية ورعايتكم لمركز بحوث الشريعة الإسلامية.. ما هي وجهة نظركم؟**

○ عُلِمَ من تتبع تاريخ هذه الأمة في القديم والحديث أن تحكيم الشريعة هو طوق النجاة لهذه الأمة ومناط خروجها من دويلاتها وأزماتها الطاحنة، وهي السبيل لإنهاء حالة الصراع والتمزق، التي ما فتئت تتجرع مرارتها منذ أن أُقصيت شريعة الله عن واقع الحياة حتى يومنا هذا، أما صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان، فهو مما عُلِم كذلك من دين الإسلام بالضرورة، وانعقد عليه إجماع الأمة في مختلف الأعصار والأمصار، وإني أسوق إلى المتشككين قوله تعالى: «فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى»، وعن رسول الله ﷺ قوله: «تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا: كتاب الله وسنتي».

أما مركز بحوث الشريعة فهو مركز إسلامي يعمل في إطار تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها: التخطيط العلمي لقضية تطبيق الشريعة، وإقامة الحجة على العلمانيين والرد عليهم، وترشيد العمل الإسلامي المعاصر، وذلك بتصحيح المفاهيم المغلوطة ومعالجة قضايا الاختلاف، وأيضا يعمل المركز على تيسير التعامل مع كتب التراث وإشاعة الانتفاع بها، وقد تحقق فعلا مشروع ما لا يسع المسلم جهله، وهو سلسلة من البرامج العلمية والدعوية التي يقوم الخطاب بها إلى العامة، وتعنى بالمفاهيم الأساسية التي يتعين على كل مسلم الإحاطة بها والاستقامة عليها تحقيقا للتجانس العلمي المنشود في محيط الأمة، وهناك مشروع آخر وهو الموسوعة الفقهية للمغتربين، وهو مشروع يعني بالتصدي للمشكلات الفقهية التي تعرض للمسلمين المقيمين في الغرب، وذلك من أجل رؤية فقهية رشيدة تؤسس على الجمع بين الإحاطة بالقواعد الشرعية والظروف الواقعية لهذه الجاليات الإسلامية المقيمة في هذه البلاد.

● **من الملاحظ تزايد الدعوة مؤخراً للحوار بين الإسلام والغرب سواء أكان حواراً سياسيا أو عقائديا، بهدف إحداث شيء من التقارب، فما تصوركم لهذا الحوار؟ وما هي الضوابط التي يمكن الإشارة إليها؟**

○ قضية الحوار مع الغرب من القضايا المجملة، فهي تُفهم في إطار الدعوة إلى الله والبلاغ الواجب لدينه، وإزالة ما علق بالعقلية الغربية والحس الغربي عموما من مفاهيم مغلوطة تجاه الإسلام والمسلمين بفعل المتعصبين من المستشرقين ومن دار في فلكهم من العلمانيين ودعاة الضلالة، إذا كان القائم بها ممن عرفوا بسلامة العقيدة فتكون بذلك عملاً جهاديا يرتفع بأصحابه إلى مصاف الغزاة والمرابطين، وقد تُفهم القضية في إطار التعاون على عقيدة الولاء والبراء، وتهيئة الأمة للتعايش مع الغرب بكل علله ومتناقضاته، وبكل جراته على المنكرات والفواحش إذا كان القائم عليها ممن عرفوا برقة الدين وقلة العلم، فتكون بذلك اختراقا للعقل المسلم وامتدادا لمسلسل الهزائم الذي تتجرع الأمة مرارته في هذه الأيام.. إذن الدعوة تتلون بلون القائم عليها، فإن قام بها الصالحون من عباد الله كانت دعوة إلى الله وجهاداً في سبيله، وإن قام بها مخذولون وممسوخون ممن أخذ الغرب بمجامع قلوبهم كانت عبثا وإضاعة للأعمال فيما لاطائل تحته.


■ أحد الحوارات بين الإسلاميين والعلمانيين


■ العلمانيون ... الذين يتلقون التكريم من فاروق حسني

□ الدعوة لتحديث الإسلام ليست سوى صورة من صور الاختراق العلماني للعقل المسلم

□ على المسلمين في الغرب أن يكونوا شهادة حق لدينهم في سلوكهم ومعاملاتهم

● من خلال معيشتكم لفترة من الزمن في الغرب ومعايشتكم لقضايا المسلمين هناك، كيف ترون مستقبلها في هذه البلاد؟ وما هي في نظركم أهم العقبات في طريقها؟

○ إن الدعوة في هذه البلاد لم تبلغ بعد المبلغ الذي تقام به الحجة، وتبرأ به الذمة، وإن المسلم الذي يعيش في هذه البلاد أيا كان مستواه العلمي، وأيا كان موقعه الوظيفي ولا يستشعر مسئولية تجاه الدعوة إلى الله وهو يرى الملايين من حوله تكب على وجوهها في مستنقع الشهوات، والاهتمام بأحوال المسلمين في هذه البلاد، حتى لا يكونوا شهادة زور على ملتهم وأمتهم، تزهد الناس في الإسلام، وتصدهم عن اللحاق بركبه، وإن الدعوة بالأسوة والقدوة العملية لها أبلغ الأثر من الكلمة المجردة.

وأتوقع أن مؤسسات الدعوة في هذه البلاد لو اشتغلت بأمر الدعوة ووفرت على نفسها ما تنفقه في صراعاتها الداخلية لحققت من النتائج المذهلة ما لم يكن يخطر لها على بال، فإن الناس في هذه البلاد، وقد أهلكتهم هذه المادية العاتية ليتلهفون إلى منقذ، ويتطلعون إلى مخلص، وليس ثمة منقذ أو مخلص على وجه الأرض إلا الإسلام.

● في ظل الهجمة الشرسة على الصحوة الإسلامية، ووصمها بالتشدد والتطرف، ظهرت تيارات من بين بعض الإسلاميين تدعو إلى تحديث الإسلام حتى يصبح أكثر سهولة وجاذبية للغرب، وقد استخدم بعضهم الخلاف الفقهي وسيلة لتمرير تلك الآراء، فما رأيكم؟

○ التحديث في الإطار الذي يدعو إليه روادها تعكس نوعا من الانكسار أمام الوافد الغربي، وتمثل نوعا من الاختراق العلماني للعقل المسلم، إن رسالة العلمانية تتمثل في نزع القداسة عن مقررات القرآن والسنة، وإحالة هذه المقررات إلى مواريث بشرية بحتة لا عصمة لها ولا قداسة فيها، وإن بعض دعاة العصرنة يحاولون الالتقاء مع الطرح العلماني في كثير من المواقف العملية، وإن اختلفت المداخل والمنطلقات، يقول ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي.. عضوا عليها بالنواجذ»، ويقول في بيان الفرقة الناجية «ما أنا عليه وأصحابي»، فنجد أن سبيل المؤمنين وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وما عليه أصحابه، كل ذلك يمثل صمام أمن يحول دون العبث بالشريعة، والجرأة على قواطعها ومحكماتها بدعوى التجديد والاستنارة.

● برزت في هذه الأيام دعوة جادة وقوية لضرورة وجود مجلس إسلامي مستقل لعلماء أهل السنة تجاه هذه القضايا، يكون مرجعا موثوقا للشباب والدعاة، وطالب الحق أيا كان انتماؤه أو جنسيته، فما رأيكم في هذه الدعوة؟ وهل من سبيل لتحقيقها في نظركم؟

○ لاشك أن وجود مرجعية علمية موحدة على مستوى علماء أهل السنة تحوز قبولا من الأمة، ويعد مطلبا حيويا في مسيرة الحركة الإسلامية، فكم أدى تضارب الآراء في مثل هذه القضايا إلى طوفان دافق من الفتن والمفاسد، إلا أن مثل هذه الأعمال الكبيرة تحتاج إلى حسن إعداد حتى لا تؤدي الطفرة في تنفيذها إلى الفشل والتراجع، ولا سيما أن مثل هذه المجالس لن يستقبل بالترحاب من قبل كثير من المؤسسات الحاكمة، وقد تضع في وجهه كثير من العقبات والمصاعب، ولكن حسن الإعداد لهذا المجلس يساعد على نجاحه بأن نحسن الاختيار، بحيث لا يصطفى لعضويته إلا الثقات العدول من أهل العلم، ممن كتب الله لهم قبولا عاما في أوساط الأمة.

● العمل الإسلامي من خلال بعض الجماعات الإسلامية حقق شيئا من النجاح على مستوى الأفراد بشكل خاص، لكن رغم ذلك فقد صاحبته بعض الآفات، مثل التعصب والتحزب والمغالاة في مفاهيم الطاعة والقيادة، فانقسم الناس حيالهم بين مؤيد ومعارض، فكيف تنظرون لها من ناحية شرعية وواقعية؟

○ مشروعية التعاون على البر والتقوى والتحالف على ذلك، والتزام الطاعة للقائم عليه في غير معصية يرتقي إلى مستوى الثوابت المقررة، فهناك من الفرائض ما لا يستتب أداؤه إلا من خلال مثل هذا الاجتماع الذي لا يعدو إلا أن يكون حشداً للطاقات، ومن تأمل نصوص القرآن والسنة المطهرة أدرك هذا الأصل العام، فهي تأمر بالتعاون على البر والتقوى وتنهى عن التعاون على الإثم والعدوان، وتحض على الجماعة والائتلاف وتنهى عن التفرق والاختلاف.

أما ما قد يفضي إليه هذا التجمع من آفات التعصب والتحزب، فهي من العلل التي يجب أن يستنفر لمعالجتها العلماء والدعاة، فبعض ذلك يرجع إلى خلل في ضبط المفاهيم، وعلاجه يكون بإشاعة المفاهيم الصحيحة التي تميز المحكم من المتشابه، والقطعي من الظني، وبعضه يرجع إلى حظوظ النفس، وما جبلت عليه من حرص على الإمارة ونحوه، ويعالج على أن طالب الولاية لا يولى، وإنه ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها، وعلى ذلك يجب كبح جماح التطلع إلى الرياسات والزعامات، وإن الناس قد يقرءون القرآن ثم تختلف قلوبهم فينهون عن القراءة في هذه الحالة، وليس لعاقل أن يدرج قراءة القرآن في دائرة المحظورات لأنها قد تفضي إلى التفرق في بعض الأحيان «اقرءوا القرآن ما اجتمعت عليه قلوبكم فإذا اختلفت فقوموا عنه».■

إصلاح التعليم: ضروراته وأسسه

بقلم: صالح نصيرات (*)

يتحدث الكثيرون عن الحاجة إلى مواجهة التحديات السياسية والثقافية والاجتماعية التي تواجه الأمة، وأول ما يتوجه الحديث إليه هو إصلاح مناهج التعليم والمواءمة بين التعليم وخطط التنمية، والذين يكتبون عن الرغبة في الإصلاح غالبًا ما يتحدثون في عموميات لا تحل المشكل التربوي والتعليمي الذي يواجهنا، والحقيقة أن هذا الموضوع ليس جديدًا، فقد تحدث رفاعة الطهطاوي في القرن الماضي عن ضرورة إصلاح المناهج والسير على منهج الغرب في هذا الأمر، وتبعه كثيرون من الإصلاحيين في عصر النهضة، وقد كانت المواجهة دائمًا بين الإسلاميين والعلمانيين في هذا المجال، فالإسلاميون يريدون الإصلاح على أساس المنهج الإسلامي، في حين يتبنى العلمانيون المنهج الغربي.

فقد انهمك العلمانيون في ترجمة كتب التربويين الغربيين من أمثال روسو، وبستالوزي، وديوي، وجيمس، في محاولة منهم لصبغ التعليم بالصبغة الغربية، في حين انكب الإسلاميون على كتب التاريخ يستخرجون منها نظريات إسلامية في التربية، والفرضية التي سأنطلق منها هنا هي أن الجانبين فشلا في بلورة نظرية تربوية خاصة بالأمة، فالعلمانيون نسوا في غمرة الحماس للغرب الغالب، خصائص الأمة وطبيعة الشخصية العربية التي تأثرت إلى حد بعيد بالإسلام، ولذلك سعوا إلى تقليد الغرب في اتخاذ مناهج تعليمية ليست غربية خالصة تعتمد الأساليب التربوية وطرق التعليم الحديثة، بل اقتصر الأمر على اعتماد فلسفته التربوية التي تناقض الأسس الدينية التي يقوم عليها المجتمع العربي، ولذلك يدرس الطالب المسلم نظريات يسميها أصحابها علمية كنظرية دارون، وفلسفات ديوي، وهيجل، وماركس، والنظريات الاجتماعية لدور كايم، وفيبر، وعلم النفس التحليلي لفرويد، ولا اعتراض على تدريس هذه النظريات في مرحلة عمرية معينة بعد أن يكون الطالب قد تحصن بعقيدة إسلامية قوية، أو أن تدرس على أساس أنها نظريات بشرية خاضعة للتجريب، ولكن الذي يحصل هو أن هذه النظريات تدرس على أنها مُسَلَّمات حقيقية، ومن يشك في ذلك فليراجع مناهج علوم الحياة والعلوم الاجتماعية، والفلسفة وعلم النفس والأنثربولوجيا في كثير من بلاد العرب يجد هذه الحقيقة ماثلة للعيان، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل إن التخرج في كلية التربية والحصول على درجة علمية متطلب لكل من يريد الانخراط في سلك التعليم، مما دعا الكثير من العلماء والمربين الإسلاميين، إلى أن ينأوا بأنفسهم وأولادهم وأتباعهم عن تعلم هذه العلوم.

أما الإسلاميون فقد فشلوا أيضًا لا لأن النظرية التي استخرجوها من بطون الكتب ليست ملائمة، بل العكس هو الصحيح، ولكن الفشل كان وما زال في بلورة هذه النظرية في شكل أساليب ومناهج تعليمية، وفي اعتقادي أن السبب يرجع لسببين هما:

١ ـ عدم الاعتماد على المنهج الذي طوره العلماء المسلمون القائم على الملاحظة المباشرة والتجريب.

٢ ـ الاكتفاء بالعموميات واللجوء إلى الاعتماد على أساليب تربوية اعتمدها المربون المسلمون القدامى، والتي قد لا تكون كافية في هذا العالم المتغير، مثل أساليب الثواب والعقاب، طرق التعلم، أساليب الدراسة، وغيرها.

أسس إصلاح التعليم

أولا: لابد من اعتماد المنهج العلمي السليم القائم على الأسس التي وضعها العلماء المسلمون، من ملاحظة وتجريب، وذلك بالقيام بدراسات علمية تجريبية. هذه الدراسات ستكون مفيدة لأسباب عديدة منها:

أ ـ أن هذه الدراسات ستتم في السياق والبيئة العربية الإسلامية.

ب ـ أن الإطار النظري الذي سيحكم هذه الدراسات سيكون الإطار الإسلامي، الذي يأخذ بعين الاعتبار ما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة وما قدمه علماء الإسلام عبر مر العصور.

ج ـ أن نتائج هذه الدراسات ستكون قابلة للتطبيق لأنها عملت في البيئة المناسبة لها.

ثانيًا: ربط التعليم بحاجات الأمة: فالأمة تعيش من التخلف التقني والمادي، ولا يمكن ردم الفجوة القائمة بيننا وبين العالم المتقدم دون الاستفادة من الواقع ليكون المنطلق في هذا المجال، فالطلاب بحاجة لأن يعرفوا الحالة التي تعيشها الأمة، والسبل الكفيلة بالخروج من مأزق التخلف، وفي هذا المجال يجب تعريف الآباء الذين لهم دور واضح في توجيه أبنائهم للدراسة، تعريفهم بطبيعة الظروف التي تعيشها الأمة، وتوجيه الأبناء نحو الدراسات التي تخدمها، حيث نلاحظ توجهًا عامًا لدى الآباء لتوجيه أبنائهم لدراسة الطب والهندسة والحاسب الآلي، حيث تعاني شريحة كبيرة من الخريجين في هذا الميدان من بطالة حقيقية.



ثالثًا: دور الحكومات: حيث لابد من التوجه السليم الذي ينمي في الفرد الحرية في اتخاذ القرار السليم الذي يخدم الأمة، فالمتعلم الذي يعيش حالة من الإرهاب النفسي والمادي لا يستطيع أن ينتج، ولذلك لابد من زرع الثقة في نفس المتعلم، وإعطائه فرصة التعبير عن النفس والمشاركة في اختيار المناهج وطرق التعليم.

ودور الحكومات لا يقتصر على ذلك بل لابد من توفير المال الكافي للبحث العلمي، فتشجيع العلماء على البحث وتوفير الحوافز والمكافآت المادية والمعنوية مهم، كما أن توفير فرص التدريب للمعلمين أثناء الخدمة وحضور المؤتمرات العلمية المتخصصة، وإيجاد قنوات النشر العلمي من مجلات علمية متخصصة وغيرها سيؤدي إلى قيام حركة بحث علمي منتجة وفعالة.

رابعًا: التعريب: ويقصد به نقل التعليم من واقعه الحالي، حيث تستخدم اللغة الإنجليزية والفرنسية في التعليم الجامعي في معظم البلاد العربية وفي التعليم الأساسي في بعض البلاد الأخرى، نقل هذا التعليم ليكون باللغة العربية، وقد أثبتت تجارب بعض البلاد العربية كسوريا والعراق والأردن نجاح التعريب، والمعروف أن الإنسان مهما تعلم لغة أجنبية وأتقنها فإن تفكيره الأساسي لا يكون إلا بلغته الأم، ولهذا يكون الإبداع العلمي أكثر تحققًا في اللغة الأم منه في اللغة الأجنبية، ولا قياس على حالات العلماء العرب الذين استطاعوا أن يتميزوا بالرغم من دراستهم باللغات الأجنبية.

خامسًا: الاستفادة من تجارب البلدان الأخرى: فبعض البلاد استطاعت وبفترة قياسية أن تتجاوز ما فيها من تخلف باضطراد واليابان من أوائل البلاد التي تقفز إلى الذهن في مثل هذه الحالات، على أن خصوصيات كل أمة تجعلها تتميز في هذا الميدان، فاليابان وألمانيا استطاعتا خلال فترة زمنية قصيرة أن تلحقا بركب التقدم التقني وتتجاوزا الولايات المتحدة ودول أوروبية أخرى كبريطانيا وفرنسا، ومما يجدر بالملاحظة هو أن الدمار المادي الذي لحق بهاتين الدولتين في أعقاب الحرب العالمية الثانية لم يستطع أن يلحق بهما دمارًا معنويًا يجعلهما خاضعتين للغالب ■

(*) باحث بالمؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث ـ واشنطن

الخوف والسياسة
المرض هو الأنانية والتقوى هي العلاج

لندن: عزام التميمي

في السابع من يوليو الماضي نظم مركز دراسة الديمقراطية في جامعة ويسمنستر بمدينة لندن، ندوة حول «السياسة والخوف» بهدف إعادة إثارة الاهتمام في موضوع لم يحفل - كما صرح بذلك البروفسور جون كين رئيس المركز - بما يستحقه من الدراسة خلال العقود الماضية على الرغم مما له انعكاسات خطيرة في الوقت الراهن على المستوى الكوني، ومن القضايا التي طرحتها الندوة للحوار استعراض للأبحاث الفلسفية والأدبية حول موضوع الخوف، ونماذج الخوف الناشئ عن أنظمة الحكم التي عرفتها الإنسانية في القرن العشرين من دكتاتورية وشمولية وديمقراطية برلمانية.

دُعي للمشاركة في الندوة عدد محدود من الباحثين جاءوا من أماكن مختلفة شملت بالإضافة إلى بريطانيا، أمريكا وسلوفينيا وتركيا وجمهورية التشيك وفرنسا، إلى جانب الباحثين أعضاء مركز دراسة الديمقراطية في الجامعة - بما فيهم محرر هذا التقرير - والشيخ راشد الغنوشي الذي قدم ورقة حول مفهوم التقوى في الإسلام، ودور الخوف من الله في تبديد ما سوى ذلك من المخاوف ارتقاءً بالفرد والمجتمع نحو الأمن والاستقرار.

مصادر الخوف

أكد البروفسور جون كين في كلمته الافتتاحية بأن الخوف يأتي في أشكال كثيرة تتنوع باختلاف الأزمنة والأمكنة، إلا أن الخوف الذي عقدت له هذه الندوة هو ذلك الناجم عن الأنظمة السياسية، والذي يكاد يكون خاصية من خواص القرن العشرين، حيث أصبح الخوف أداة من أدوات الحكم وتمكين السلطان، فقد شهد هذا القرن نشأة أنظمة الحزب الواحد التي لم تدخر جهداً في إبداع الأساليب والتقنيات لزرع الخوف في نفوس الرعية، وضرب على ذلك مثلا مراقبة مثل هذه الأنظمة لخطوط الهاتف، وشعور أعضاء الحزب أنفسهم بالمتعة التفاني في خدمة الحزب وإظهار الإخلاص له، وشعور المواطنين بشكل عام بأنهم لن يفلتوا من رقابة الحزب أنى ذهبوا، وهذا مصداقًا للمثل الشائع «للجدران آذان».

وإذا كان «مونتسكيو» كما أكد «كين» - قد أجاد وصف الخوف المتولد عن الاستبداد، فقد أتت أنظمة الحزب الواحد في القرن العشرين لتطور صناعة الخوف وتحسن من القدرة على نشر الرعب، مستخدمة كل ما توصلت إليه البشرية من تقنية وتطور، حتى غدت الدول الحديثة مصدراً أساسياً من مصادر الخوف بما تملكه من قدرة على سلب الحياة ناهيك عن سلب الهناء أو سلب الكرامة أو التضييق في الأرزاق، ولذلك فقد تضمنت دعوة «جون كين» لإحياء الاهتمام بموضوع السياسة والخوف، التطرق أولا لما اعتبره أهم عناصر هذا الموضوع، وهو مصادر الخوف التي يتطلب تقصيها انتهاج استراتيجية تعددية تأخذ بعين الاعتبار ما آلت إليه الحياة من تعقيد في ظل أنظمة الحكم المختلفة، وفي ظل نظام دولي قادر على شن حروب كونية شاملة، هي في حد ذاتها مصدر كامن، ولكنه دائم للرعب، مع الأخذ بعين الاعتبار مواقع أخرى سوى الدولة الشمولية التي يتولد منها الخوف، وهي مواقع داخل الدولة الديمقراطية الليبرالية، حيث تتولد المخاوف بشكل متزايد، مثل الخوف من البطالة، أو الخوف من تدني مستوى الخدمة الاجتماعية أو الصحية أو التعليمية، وخوف الأطفال من العنف الممارس ضدهم، وخوف المشاة من أن يتعرضوا للاعتداء والسلب، أو خوف النساء من التعرض للاغتصاب، والخوف من العنصرية أو من عدم التسامح، وهكذا.

فقد شهدت المجتمعات الليبرالية حديثًا ردود فعل على تراكم المخاوف، مثل نشأة الجماعات الأيديولوجية والمليشيات المسلحة في أمريكا في رد فعل على الخوف من قرب انتهاء الحلم الأمريكي، أو كرد فعل على الخوف من تقلص قدرة الدولة على ضمان الأمن البدني والمعنوي، وهذه المظاهر ذات الطابع الديني في مجملها تولد بنفسها أنواعاً من الخوف شبيهة بالخوف الذى كان الدين في التقليد الأوروبي مسئولا عن توليده، مما يذكر بعلاقة نوع آخر من الخوف، وهو الخوف من الموت، بالدين.

ندوة فكرية لندنية تناقش تنامي الخوف في المجتمعات الليبرالية

ثم عرَّج «جون كين» - وهو صاحب كتاب «الإعلام والديمقراطية» على دور الإعلام في إشاعة الخوف عبر ما تنشره المطبوعات أو تذيعه المسموعات والمرئيات من تقارير وقصص وأفلام، بعضها واقعي وكثير منها خيالي، مؤكداً أن تحليل فرويد في ورقة نشرت له عام ١٩١٩م للخوف من الموت كان محفزاً لصناعة الخوف عبر الإعلام من خلال قصص الأشباح والرعب بمختلف أنواعها.

ورأى «جون كين» أن الخوف يمكن أن يُعَبَّر عنه بأشكال مختلفة، ذكر منها:

١ - الشعور بالأمل والرغبة في أن تتحسن الظروف حتى يزول الخوف.

٢ - التكيف البراجماتي مع حالة الخوف، وذلك طبقًا لنظرية «هوبس».

٣ - ممارسة السخرية والتهكم، اعتقاداً من المرء بأنه مهما فعل فلن تؤول الأمور إلى الأسوأ.

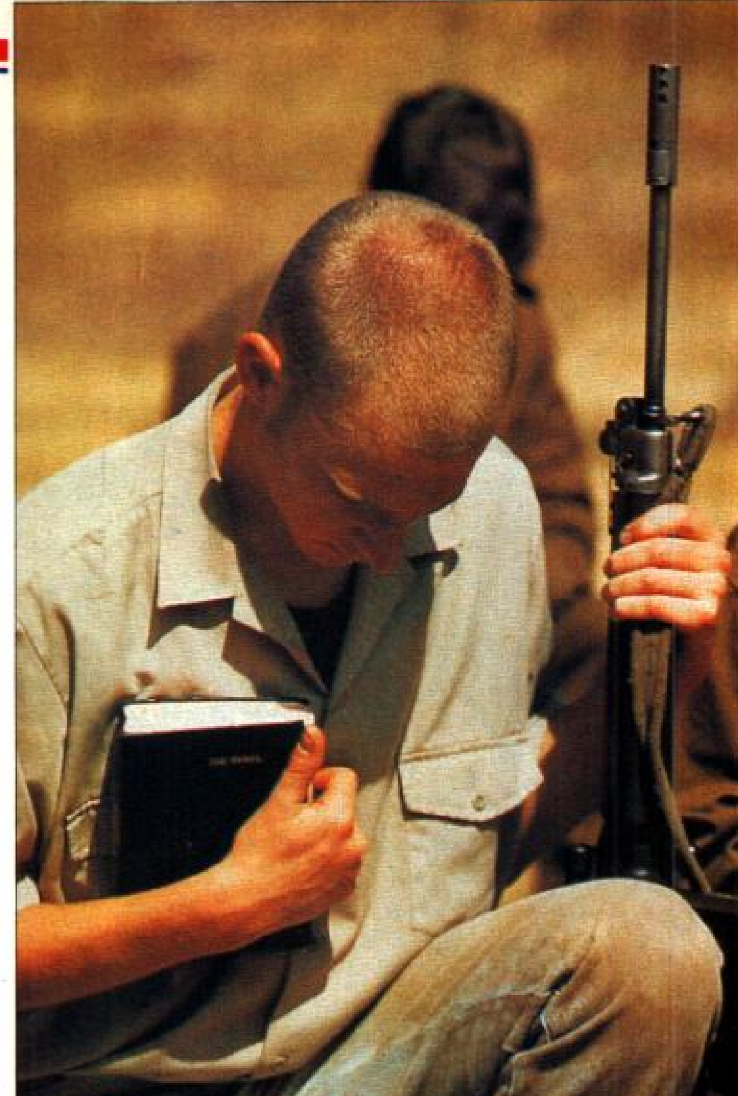
٤ - فقدان الأمل وصولا إلى حالة من الاكتئاب المعيق.

٥ - التدهور التام الذى قد ينتهي بالانتحار مروراً بالإدمان على الخمر أو بغيره من المدمرات.

٦ - المواجهة ومحاولة قهر الخوف.

وفي ختام حديثه شكك «جون كين» في مصداقية الادعاء بأن التحول نحو الديمقراطية يقضي على الخوف، معتبراً الديمقراطية نظام سلطة مفعماً بالمجاهيل، لازال كم هائل من الأسئلة المثارة حوله بحاجة إلى إجابات، ولذلك فثمة حاجة ملحة لتطوير أساليب من شأنها التقليل من الخوف أو تقليص مصادره.

قدمت بعد ذلك مساهمات من عدد من المشاركين، منهم البروفسور «باري بوازن» من قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة واريك، الذى كانت ورقته بعنوان «الخوف والأمن في العلاقات الدولية»، أكد فيها بأن



■ مليشيات امريكية متطرفة

مصطلح الخوف نادرًا ما يستخدم في العلاقات الدولية مع أن مفهومه متجذر في الجدل القائم حول الأمن والأخطار، فالأمن تقابله مجموعة من المخاوف، أكثر ما يجري التركيز عليه هو الخوف على الأمن القومي للدول.

وفيما عدا ذلك، تثار في العلاقات الدولية تساؤلات حول المقصود من الأمن الاقتصادي عند الحديث عن الاقتصاد، أو الأمن البيئي عند الحديث عن البيئة، ولا توجد تصورات واضحة في هذا المجال حول ما الذى يراد تأمينه أو ما الذى يُسعى للتأمين ضده، ومن هنا يتطور الأمر ليصبح السؤال ما الذى يشكل تهديدًا للأمن الدولي؟ وثار جدل أثناء التعقيب على هذه المداخلة حول المصالح، التي رأى البعض أنها هى التى يُسعى لتأمينها، والتى يشكل الخوف من فقدانها العنصر الأهم في صناعة القرار ووضع السياسات.

إلا أن المساهمة التى استحوذت على اهتمام المشاركين واستقطبت جل النقاش في اليوم الأول للندوة كانت ورقة الشيخ راشد الغنوشي - المفكر الإسلامي وزعيم حزب النهضة التونسي -، وكانت بعنوان «التقوى علاج للخوف».

بدأ الغنوشي بتشخيص مشكلة الخوف في السياسة المعاصرة من وجهة نظره كإسلامي، مذكرًا بأن البشرية عاشت في ظل الحرب الباردة تحت وطأة الخوف من الدمار الشامل بعد حربين عالميتين نقل الغرب خلالهما صراعه المدمر حول مناطق النفوذ إلى معظم أرجاء العالم، ناشرًا الموت والأحزان والدمار، وعرفت البشرية على المستوى السياسي خلال مرحلة الحرب الباردة أقدارًا من السلم بمفعول توازن الرعب، حتى إذا انتهت الحرب الباردة بشر منظرو الرأسمالية بعهد جديد سعيد للبشرية يسوده السلام، وتطمئن فيه الضمائر، وتتجول فيه الأفكار والبضائع، ويتنقل فيه الناس في أرجاء العالم بسلام، يتعاونون على ما فيه خير للجميع، ولكن هل كان لتلك النبوءات الرأسمالية المتفائلة من نصيب من المصداقية؟

يجيب الغنوشي: لا، بل كان السير في الاتجاه المعاكس، فكل الشواهد تشير على أنه قد أضيفت إلى المخاوف السابقة مخاوف جديدة، فقد زاد نهب الأغنياء للفقراء، وزاد نهب الشمال للجنوب، فإثر زوال الخطر الشيوعي تعرضت الضمانات الاجتماعية في دول الشمال لمخاطر التقليل والتهديد بالزوال بعد ما أصاب الحركات النقابية من هزال، وزال مبرر حماية بعض دول الجنوب ضد الزحف الشيوعي، وتفاقم نهب المؤسسات الرأسمالية الدولية لاقتصاديات العالم الثالث، وتسببت مواقف الدول الغربية في تجدد المظالم على نطاق واسع في البوسنة والشيشان وكثير من بقاع الأرض.

والتشخيص الصحيح هو أننا لسنا أمام أزمة عارضة، بل أمام أزمة حضارية، سببها قيام حضارة الغرب منذ الأساس على اختزال الإنسان والكون والحياة في رؤية مادية لا ترى غير قوانين المادة وحاجات البدن، ولا تعترف بحق إلا للقوي، وتمجد الرجل الأبيض وتاريخه، متجاهلة ما وراء ذلك من رؤية شمولية للإنسان والكون والحياة. إن المشكلة هي أن حضارة الغرب لا تعترف بتعدد أبعاد الإنسان، وتناغم المادة والروح وحاجات الفرد ومطالب المجتمع، ولا تعترف بوحدة الأصل والمصير الإنساني، ولا تقيم مقياسًا واحدًا للحق والباطل.

العلاج

ثم يتطرق الغنوشي بعد التشخيص للعلاج، مؤكدًا أن الإسلام يقدم مفهومًا أساسيًا يساهم به في معالجة أزمة السياسة المعاصرة، يعبر عنه بالمصطلح الإسلامي «التقوى».

وهي ذلك الشعور لدى المؤمن بحضور الله في ضميره وحياته من أجل إقامة العدل وعمارة الأرض وقلع الشر، ولئن كان أكثر الناس خشية لله في المفهوم الإسلامي هم أكثرهم علمًا ووعيًا، فإن التقوى هي الحضور الإلهي في حياة المؤمن.

والتقوى في رأي الغنوشي رقابة عامة تورث المؤمن طمأنينة، فهو ليس وحيدًا في اجتهاده، وجهاده، بل إن الله القوي الرحيم القادر ماض معه يحميه من أعدائه، ثم تدفع هذه الرقابة المؤمن إلى احترام دستور العدالة في التعامل مع الآخرين، لأن تقصيره في حق الله يمكن أن يظفر بعفوه، ودستور العدالة في الإسلام ليس وطنيًا ولا عرقيًا ولا طائفيًا، بل هو دستور إنساني كوني، يشمل البشرية كلها «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى».

أما على صعيد العالم الإسلامي، فيشير الغنوشي إلى أن الإيمان بالله يمثل سندًا لدى الشعوب المضطهدة في البوسنة والشيشان وفلسطين وغير ذلك من مواقع النضال لتواصل المقاومة سعيًا للتحرر والنهوض، فالتقوى ثورة على مصادر خوف البشرية كلها.

وكانت خلاصة مداخلته أنه إذا كان مصدر الخوف في الغرب لم يعد الدولة - أى الشرطة (بل ذلك مصدر تطمين) وإنما الفرد أو الأفراد الآخرون، فإن مصدر الخوف في بلاد العرب والمسلمين ليس أفراد المجتمع، وإنما الدولة الاستبدادية متمثلة في منظر البوليس الذى يثير الرعب والخوف بالاعتقال والتعذيب، وإذا كان الغرب قد حل مشكلة السلطة عبر الديمقراطية - رقابة الشعب على الحكومة - فإنه لم يحل مشكلة الضمير، أما نحن، فيمثل الإسلام بالنسبة لنا مصدر تطمين في علاقات الأفراد وفي الأسرة والمجتمع، وتبقى المعضلة هي الدولة الدكتاتورية.■

جراهام فوللر وإيان ليسر يقدمان رؤية جديدة للصراع بين الإسلام والغرب (١ من ٣)

أسباب الخوف الغربي من الإسلام

عرض وتقديم: د. أحمد يوسف وحسين نصر - واشنطن

في غمار التدفق المبالغ فيه للكتابات الغربية التي تربط الإسلام بالعنف من جانب وتسوق فكرة العداء والخصومة التاريخية والحضارية بين الإسلام والغرب من جانب آخر، في غمار هذا التدفق يكون صدور دراسة موضوعية تخرج من أسر هذه الفكرة وتوضح مناطق اللقاء بين الحضارتين الإسلامية والغربية حدثا كبيرا في حد ذاته، فما بالنا إذا كانت هذه الدراسة تنفي إلى حد كبير الصراع المزعوم، وتناقش الإسلام كبديل حضاري محتمل وليس كعدو يريد القضاء على الغرب بحضارته وناسه وأفكاره.

والدراسة التي نقدم لها في ثلاث حلقات هي لكاتبين عرفا عنهما شغفهما الشديد بدراسة الظاهرة الإسلامية هما: جراهام فوللر (GRAHAM FULLER) وإيان ليسر (IAN LESSER)، وتتألف من سبعة فصول، إضافة إلى المقدمة والخاتمة، وتتميز في تقسيمها بالتناول المنهجي المتوازن من خلال المقارنة، أو بمعنى أصح المقابلة بين رؤية كل طرف للطرف الآخر، أي رؤية الغرب للإسلام، ورؤية الإسلام للغرب.

● **في الجزء الأول**: يعالج المؤلفان ما يطلقان عليه «الفرضيات التاريخية والسيكولوجية بين الشرق (المسلم) والغرب (المسيحي)»، وذلك من خلال قسمين:

يتناول الأول: مفهوم الغرب للإسلام.

والثاني: مفهوم الإسلام للغرب، وينطلق هذا الجزء من إيمان المؤلفين بأن العلاقات بين الحضارتين تحمل ميراثا تاريخيا ضخما من اختلاف الرؤى حول التاريخ والمعتقدات والمفاهيم، ويؤكدان في هذا الصدد أن الطرفين لا يحملان بالتساوي ضغائن وخلافات ضد بعضهما البعض، وأن الإعلام الغربي والسياسات الغربية قد عمقا مخاوف المسلمين إزاء الغرب، وقيمه بدرجة أكبر نسبيا من مخاوف الغرب من الإسلام.

● **ويتناول الجزء الثاني**: من هذه الدراسة المعضلات السياسية المعاصرة التي تواجه الطرفين، ونقاط الاحتكاك الشديد بينهما، كما يقارن مفهوم كل منهما للمصالح والأهداف القومية، ومن بين المواضيع التي يبحثها هذا الجزء: الإرهاب، اللاجئين، سياسات الإمدادات النفطية، التدخلات العسكرية الغربية، حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل، والسياسات التجارية، مع ملاحظة أن معظم هذه المواضيع غير قاصرة فقط على العلاقات بين الإسلام والغرب، ولكنها تحمل في ثنايها الكثير من المخاوف والمرارات بين الغرب ودول العالم الثالث ككل.

وينقسم هذا الجزء إلى قسمين:

الأول: يتعلق بالمعضلات والمخاطر التي يشكلها الغرب تجاه الإسلام.

والثاني: يتعلق بالمعضلات والمخاطر التي يشكلها الإسلام تجاه الغرب.

● **أما الجزء الثالث**: فيتناول البعد الديني في العلاقة بين الإسلام والغرب، وذلك من خلال الإجابة على عدة تساؤلات محورية مثل: إلى أي مدى تؤثر مفاهيم الدعوة الإسلامية لنشر العقيدة والجهاد (الحرب المقدسة HOLY WAR) على المواجهة مع الغرب؟، وما هي آفاق التضامن والاتفاق الإسلامي حول هدف واحد مشترك، بما في ذلك الاتحاد ضد الغرب؟

وأخيراً ينظر هذا القسم من الدراسة في ظاهرة المسلمين في الغرب، وما وراء مسألة هجرتهم وإمكانات وحدود التأثير المتوقع من المسلمين في الغرب على مستقبل العلاقات بين الثقافتين الإسلامية والغربية؟ وهل يقود وجود المسلمين في الغرب إلى مزيد من التفاهم أم إلى مزيد من الاحتكاك؟ وما هو تأثير حياة المسلمين في الغرب على تطور مجمل التفكير الإسلامي؟ ويعتقد المؤلفان أن تجربة المسلمين المقيمين في الغرب قد تكون مؤشرا هاما لمعرفة نوع التغييرات التي ستشهدها المجتمعات الإسلامية في الشرق الأوسط مستقبلا.


■ جراهام فوللر

● **ويتناول الجزء الرابع**: البعد الاستراتيجي في العلاقة، وفيه يحاول الكاتبان استجلاء المعالم الرئيسية البارزة على الخطوط الجيوبوليتيكية (الجغرافية - السياسية) الفاصلة بين العالمين الغربي والإسلامي، والحدود الفاصلة بين الأقاليم الإسلامية وغير الإسلامية، وكيف تتداخل وتتطور تلك الخطوط، ويطرحان تساؤلا حول ما إذا كانت هناك «استراتيجيات ثقافية» متنافرة بين العالم الإسلامي والغرب، وإلى أي مدى يمكن للجانبين أن يتوصلا إلى اتفاق حول مسائل الأمن والاستقرار؟

● **وفي الجزء الخامس**: يستعرض الكاتبان بعض الملاحظات الختامية، ويقدمان مقترحات أو نصائح لصناع القرار في الغرب بصفة عامة وفي الولايات المتحدة على وجه الخصوص، وأول تلك النصائح هي ضرورة تفادي الحلول السهلة والمبسطة، والنظر إلى المشكلة بأنها غير قابلة للحل، وتفضي إلى صدام حضاري محتوم، ويقرر الكاتبان أن موضوع صراع الثقافات رغم أنه قد يثير فضول الطلاب الدارسين، فإن تناوله على المستوى السياسي يعتبر تهرباً من مواجهة حقائق الواقع المعاش، فرغم أن الاختلافات والفوارق الثقافية موجودة ولا مراء في ذلك، فإن هناك اعتقاداً واهياً بأن الإرث التنافر للثقافات لا يعطي حلولا، بل يصب في مصلحة الأصوليين، وذلك بتضخيمه لصورة الغرب العدائية.

إن الأسئلة الأكثر أهمية التي يطرحها هذا الكتاب هي:

١ - ما هي المسائل الرئيسية المعرضة للخطر بين دول إسلامية بعينها وأخرى غير إسلامية لا ترتبط بالإسلام؟ وهل هذه المشاكل آخذة في التفاقم أم في طريقها إلى الزوال؟

٢ - إلى أي مدى يمثل الإسلام عاملاً في المواجهة بين الدول الإسلامية وغير الإسلامية؟ وما السيناريوهات المحتملة لدور الإسلام في تقليل أو زيادة درجة المواجهة؟

٣ - إلى أي درجة يتوقع للتضامن الإسلامي أن ينمو؟ وحول أي المواضيع سيتعزز هذا التضامن؟ وما هي السياسات التي ستتبناها

الدول الإسلامية تجاه الغرب؟ في المقابل، ما هي العوامل التي ستؤدي إلى إضعاف التضامن الإسلامي، وتقلل من احتمالات قيام موقف إسلامي مشترك تجاه الغرب؟

٤ ـ ما هي العوامل الرئيسية من المنطلق الثقافي ـ الديني التي قد تؤدي إلى تعقيد العلاقات بين الدول الإسلامية والغرب؟

٥ ـ ما هي تجربة المسلمين في الخارج؟ وإلى أي مدى يتأثرون بتيارات العلمانية، أو يؤثرون في علمنة الدول الإسلامية؟

٦ ـ ما هي التوصيات التي يمكن الخروج بها لمنع المواجهات الإقليمية المحلية حتى لا تأخذ طابع المجابهة الشاملة ضد الإسلام؟

أي إسلام.. وأي غرب؟

بعد هذا العرض الموجز لمحتويات الكتاب والأسئلة التي يحاول المؤلفان الإجابة عليها، يبدو من المفيد الإشارة لبعض الأفكار المحورية التي تضمنها.

ولعل من أهم ما يطرحه المؤلفان منذ البداية، هو التساؤل عن أي إسلام، وأي غرب يتم الحديث عنه، ففي رأيهما أنه ليس هناك «إسلام»، ولا هناك «غرب» فهذه مصطلحات مجردة جاهزة نستعملها، ولكنها في نهاية الأمر تعني معانٍ مختلفة لأناس مختلفين في أزمان مختلفة، وفي ظل ظروف مختلفة، ولذلك فإن من أهداف الكتاب تحديد المقصود بكل من: الإسلام، والغرب، حتى يمكن معالجة «مشكلة الإسلام والغرب» معالجة موضوعية، وهنا يقول الكاتبان: [إننا نستعمل «الإسلام» هنا داخل قوسين لسبب بسيط، وهو أنه ليس هناك إسلام بعينه يمكن تناوله كقوة واحدة مترابطة ومتماسكة ذات شخصية مميزة، فهناك مصادر عديدة للتشريع والقانون الإسلامي كالقرآن «الكريم»، والحديث «الشريف»، والاجتهاد، وغيره من النصوص الفقهية والممارسات التاريخية، إضافة إلى أن هناك سنة وشيعة في الإسلام، ولكل من المذهبين فروع مختلفة ومدارس فقهية متنوعة، وثروة من المذاهب الصوفية، والعادات الإقليمية، والعديد من الاختلافات بين القيادات التاريخية في مختلف البلدان الإسلامية عبر ثلاث قارات رئيسية، وفي أجواء ومناخات متنوعة، والتي تشكل في مجملها عالم «الإسلام»، وهكذا فإن الإسلام ـ من وجهة نظرهما ـ لا يشكل هوية أو شخصية واحدة، تماما مثلما ان مفهوم الغرب متنوع ايضا].

هل الصراع حتمي؟

بعد ذلك يطرح الكتاب فكرة الصراع بين الإسلام والغرب متتبعا جذورها التاريخية ومتسائلاً عن صحتها، وهنا يقول: منذ نهاية الحرب الباردة أصبح من المألوف التكهن بأن الصراع الأيديولوجي القادم في العالم قد يكون بين «الإسلام» و«الغرب» وقد استند هذا التكهن على اعتقاد أن من الحتمي والضروري أن يكون هناك ند أو عدو جديد سوف يتحدى المجتمعات الغربية، وهذا الاعتقاد ليس خاطئا برمته، لأن الغرب ـ وبصفة خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ـ بقوته الحقيقية في المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، يوحي بالقوة والاقتحام، وبطبيعة الحال فإن هيمنة الغرب على العالم من شأنها أن تُوَلِّد نوعاً من رد الفعل المعاكس.

A Sense of Siege
The Geopolitics of Islam and the West
Graham E. Fuller & Ian O. Lesser
Westview Press / A RAND Study

■ غلاف كتاب: «الشعور بالحصار ـ أبعاد العلاقة الجيو ـ سياسية بين الإسلام والغرب»

لقد كان انهيار الاتحاد السوفييتي مدعاة لقلق معظم دول العالم الثالث، ولم يكن ذلك بسبب حب خاص للنظام الشيوعي القديم، بل لأن الاختفاء المفاجئ لموسكو من السياسة الدولية قد قلل من فرص الدول الصغيرة والتي اضطرت للإبحار في مياه السياسة الدولية التي تسيطر عليها قوة عظمى واحدة أو كتلة غربية، وإذا ما نظرنا في التكوين الأيديولوجي لعالم اليوم والفراغ الذي تركه غياب الاتحاد السوفييتي عن الساحة، فإنه ليس من المستغرب أن نتوقع قيام نوع من رد الفعل الأيديولوجي لخلق نوع من التوازن الأيديولوجي وتصحيح هذا الخلل الاستراتيجي وملء الفراغ الذي حدث بسبب زوال التوازن السوفييتي لقوة الغرب.

هل يستطيع الإسلام أن يملأ هذا الفراغ؟ ولماذا يُنْظَر إلى الإسلام دائما كند سياسي وأيديولوجي للغرب؟

هل أثرت نماذج عبدالناصر والقذافي والخوميني وصدام حسين على التصور الغربي؟

يجيب المؤلفان عن ذلك بالقول: إن هناك أسبابا عديدة تطرح نفسها في هذا السياق، ويمكن تلخيص هذه الأسباب كما يقدمها المؤلفان في:

١ ـ التاريخ الطويل من المواجهات بين المسيحية والإسلام، والذي يعود إلى ثلاثة عشر قرنا مضت، إذ تميزت العلاقة بينهما، بالمواجهة المستمرة، ففي التاريخ الحديث لم ينس العالم الإسلامي الإمبريالية الغربية واستعمارها لمعظم البلدان الإسلامية، حتى لو نظرت القوى الغربية إلى تلك الفترة باعتبار أنها فترة مضت وعفا عليها الزمن، ولا تتماشى مع معطيات التاريخ المعاصر.

٢ ـ إن الإسلام يمتاز عن غيره من الديانات السماوية وغير السماوية بوحدة مؤسسية عميقة، وارتباط عضوي قوي بين الدين والمجتمع، وهذه الميزة الفريدة تجعل من الإسلام قوة حقيقية لها قابلية أكثر على البقاء والاستمرارية كقوة ثقافية متميزة عن الغرب وعصية على الاختراق من قِبَل المؤثرات الغربية.

الأصولية الإسلامية.. الوهم والحقيقة

إضافة إلى ما سبق يشير المؤلفان إلى ظهور ما سمي بالأصولية الإسلامية كعامل مهم في تنبؤ البعض بحتمية الصراع الغربي مع الإسلام، لقد برزت «الأصولية الإسلامية» (FUNDAMENTALISM)، وهي ـ كما يعترف الكاتبان ـ مصطلح فقير وغير دال، باعتبارها القوة الوحيدة في العالم الأكثر عداءً للغرب خلال العقدين الماضيين، خاصة بعد زوال الشيوعية، كما قدمت الدول الإسلامية إلى الغرب عدداً من القيادات و«الشخصيات المكروهة» من جانب الغرب مثل: جمال عبدالناصر، معمر القذافي، آية الله الخميني، وصدام حسين.. الأمر الذي أدى إلى تزايد الخوف الغربي من الخطر الإسلامي القادم.

ومع انهيار الشيوعية، لم يعد هناك ـ وفقا للمنظور الغربي ـ أي معتقد شامل يجمع بين شعوب في مساحات جغرافية شاسعة، ويمثل تحديا حقيقيا للغرب سوى الدين الإسلامي، وكان مما زاد من هذا التحدي، أن منطقة الشرق الأوسط كانت ولازالت أكثر مناطق العالم تعرضا للتدخلات العسكرية الغربية خلال العقود القليلة الماضية، هذا إلى جانب أن «إسرائيل» نفسها تعد قوة غربية في منطقة الشرق الأوسط، سواء في شخصيتها أو في الدعم الذي تجده من الغرب.

لقد أدت كل هذه الاعتبارات والأسباب إلى أن يستقر الإسلام في أذهان العديد من المراقبين الغربيين باعتباره أكثر قوة مرشحة لمعارضة المصالح الغربية في مناطق عديدة من العالم، وفي نظر بعض المراقبين فإن الصراع المتوقع بين المصالح «الإسلامية»، والمصالح «الغربية»، قد بدأ يأخذ شكل المواجهة بين أكثر نظامين حضاريين كبيرين متعارضين.■

صفحات من دفتر الذكريات (٦٣)

بين المغرب والجزائر ١٩٦٢ - ١٩٦٣م

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

كان أول ما استفدته من إقامتي في المغرب هو انني كنت قريبا من الجزائر، واستطعت أن اتابع أحداث الثورة الجزائرية وأتتبع أخبارها، ولكن من بعيد، وخاصة عن طريق سفير الحكومة الجزائرية هناك، صديقي الدكتور: شوقي مصطفاي، الذي تعرفت عليه في باريس أثناء إقامتي بها، وكنت التقي معه اسبوعيا، وكنا نتحدث عن تطورات الثورة الجزائرية ومستقبلها، وكان أملنا ان تنجح هذه الثورة، ومن حُسن الحظ أن مرور الأيام كان يُبَشِّر بنجاحها، وكنا نتابع أخبار الشهداء الذين نعرفهم، والذين كان لهم دور خاص مثل: العربي المهيدي، الذي كان إعدامه نقطة تَحَوُّل في الثورة الجزائرية، لأنه زاد في اشتعال الثورة وإظهارها.

كان أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة يأتون إلى المغرب كثيرا، وخاصة رئيس الحكومة عباس فرحات الذي لم يكن لي به أية علاقة شخصية، ولاحظت أن اختياره روعي فيه أن يكون مقبولا في الرأي العام الفرنسي، نتيجة للحملة الإعلامية التي وجّهوها له في عام ١٩٤٦م، باعتباره يؤيد اندماج الجزائر في الاتحاد الفرنسي.

فهمت من الدكتور مصطفاي أن العلاقة بين المغرب والحكومة الجزائرية المؤقتة تتحسن يوما بعد يوم، وأن القضية الأساسية في هذه العلاقات هي مطالبة بإقليم «تندوف»، وهي منطقة كانت جزءاً من المغرب، ولكن الفرنسيين ضموها للجزائر قبل استقلال المغرب بمدة قصيرة في عام ١٩٥٤م، والمغاربة يعتبرون أن لهم الحق فيها، وطبعا كانوا يتحدثون مع الجزائريين بشأنها، وفي هذا الوقت كان الجزائريون يتمنون الاستقلال، وكانوا يقولون للمغاربة إنهم لا يجدون مانعاً في أن تقع تسوية بينهم وبين المغرب في هذه القضية، لكن بعد الاستقلال، ويظهر أن المغاربة اعتبروا أن ذلك كان وعداً من الحكومة الجزائرية المؤقتة بأن هذا الموضوع سيُحل لصالحهم، ولذلك كان الجزائريون يتمتعون بامتيازات كثيرة على الحدود الجزائرية المغربية، وكان لهم هناك قوات تتدرب وتتسلح، وطبعا كان الفرنسيون يحتجون من حين لآخر، ولكن المغرب كان مصمما على مساعدة الجزائريين، وكان الملك محمد الخامس يأمر بأن تُقدم لهم جميع التسهيلات الممكنة، وكانوا سعداء بذلك، وكان من اثر ذلك ان تونس كانت تضطر إلى أن تعمل نفس الشيء، لكي تنافس المغرب في التقرب من الجزائريين، وكان هناك أيضا جيش جزائري في تونس مهمته أن يساهم في تغذية الثورة بالأسلحة والأموال والدخول والخروج، وكان الفدائيون يخرجون ويدخلون إلى الجزائر من المغرب وتونس ويحملون الرسائل والإمدادات وما إلى ذلك.



■ الملك محمد الخامس

ومن ناحية أخرى كنا نتابع أخبار الزعماء الجزائريين المعتقلين في فرنسا، وكانت أخبارهم تدل على تَحَسُّن في معاملتهم حتى قيل إنهم ليسوا في سجن إنما نُقلوا إلى إقامة جبرية في وسط فرنسا، وكان كثير من المغاربة يحصلون على الإذن من الحكومة الفرنسية بزيارتهم وغير المغاربة كذلك، ولكن طبعاً بإذن من وزارة الداخلية الفرنسية التي تُعطي التصريح بالمقابلة.

دعاني شوقي مصطفاي أن أذهب معه في رحلة إلى «طنجة» حيث استقبلنا زوجتي: محمد خيضر، وحسين آية أحمد وأولادهم، وقد علمت أن أزواجهم نصحوهم بأن يذهبوا إلى المغرب ويقيموا في «تطوان» حيث لهم أقارب هناك، وأنهم سيكونون أقرب إلى فرنسا.

مفاوضات إفيان

لقد كنت أحب لقاءاتي مع شوقي مصطفاي، وأصدقائه الجزائريين الذين كانوا يترددون على المغرب، ويقيمون فيها، وكنا نتكلم دائما عن آمالنا بالنسبة للجزائر واستقلالها في مستقبل قريب، وعندما بدأت مفاوضات «إفيان» كنا نتتبع أخبارها، وكان هذا تطوراً مهما لأنه ظهر أن ديجول قَبِل مبدأ استقلال الجزائر، وكانت المفاوضات والمناقشات موضوعها بعض الشروط والضمانات التي تطالب بها فرنسا في مرحلة الاستقلال، وكان صديقي الدكتور شوقي مصطفاي يقضي وقته في القراءة، وكانت هوايته صيد السمك، وكان يخرج إلى الشواطئ القريبة والبعيدة مع بعض إخوانه لصيد السمك، وذهبت معه إلى بعض الأماكن في الصيف، وكانت تأتيني رسائل في المغرب من محمد خيضر وزملائه، وكانوا يتابعون الكتابة إليّ ورسائلهم كانت تأتيني بالبريد العادي في بعض الأحيان مباشرة أو طريق الرسائل التي يرسلونها إلى أسرهم.

في سنة ١٩٦٢م بدأت المفاوضات بين الجزائريين والفرنسيين في «إفيان» بعد أن اقتنع ديجول بضرورة الحل السلمي عن طريق

(*) أستاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.

التفاوض، وقبل مبدأ الاستقلال وتصفية الوجود الفرنسي، مما أدى إلى اتفاقيات «إفيان» المشهورة، ونفذتها فرنسا تنفيذا حرفيا، وكانت أول خطوة هي إنشاء حكومة انتقالية تضم وزراء جزائريين وفرنسيين، وكان يرأسها السيد مصطفاي، وكان عماً لشوقي مصطفاي، والذي رشحه الحكومة الجزائرية المؤقتة التي كانت في الخارج، وأعتقد أن ترشيحه كان بناءً على اقتراح بن بيلا، لأن العلاقات بينهما كانت مستمرة عن طريق مدير مكتبه الطالب الشاب محمد الخمستي الذي اختاره بن بيلا بعد ذلك أول وزير خارجية في حكومته، وكان هذا الاختيار محل دهشة كثيرين من زعماء جبهة التحرير لصغر سنه وقلة خبرته، لأنه كان طالبا ترك دراسته في فرنسا قبل أن يتمها تنفيذاً لأمر أصدرته جبهة التحرير لجميع الطلاب الجزائريين في فرنسا في ذلك الوقت، وقد انتهى الأمر باغتياله قبل أن يتم عاماً في منصبه.

كانت مهمة هذه الحكومة الانتقالية هي أن تستلم الإدارة من الفرنسيين وتسلمها للحكومة الجزائرية في مرحلة الاستقلال، وكان من ضمن شروط اتفاقية «إفيان» أن الفرنسيين الذين يريدون الخروج من الجزائر يخرجون، وفعلاً خرج أكثر المعمرين أو الاستعماريين الذين كانوا في الجزائر سواء كانوا هناك بصفة موظفين في الإدارة، أو بصفة ملاك للأراضي يستغلونها، وتركوا أملاكهم ومساكنهم، وكان التنافس بين الجزائريين على الاستيلاء عليها له دور كبير في إحداث فتن داخلية واجتماعية، وفساد أخلاقي، أعتقد أنه ساهم إلى حد كبير في سخط الشعب على حكومات جبهة التحرير.

ميثاق طرابلس

أفرج عن المعتقلين الجزائريين وأولهم بن بيلا وأصحابه، فجاءوا للمغرب ثم ذهبوا إلى مصر، وفي طرابلس ليبيا شكلت الحكومة الجزائرية المؤقتة بناءً على اقتراح بن بيلا لجنة لإعداد ميثاق وطني سمي «ميثاق طرابلس» وكان معه مجموعة من اليساريين الذين يريدون جعل هذا الميثاق وسيلة ليكون لهم دور توجيهي في سياسة الجمهورية الجزائرية بعد استقلالها، وكان الغرض من هذا الميثاق تحديد سياسة الحكومة الجزائرية على أساس اشتراكي يساري أو علماني بصورة تطمئن الفرنسيين على مصالحهم وعلاقتهم مع الدولة الجزائرية الجديدة، لذا رفعوا شعار الاشتراكية الذي يتضمن في نظرهم الإلحاد العلمي، وبذلك اتخذت الاشتراكية شعاراً ونظاماً مقبولا لدى القوى الأجنبية لأنه يمكن اتخاذه وسيلة لاستبعاد الإسلام، بل والعروبة عند الاقتضاء، وقد وضع هذا الميثاق أحمد بن



■ بن بيلا وبومدين

بيلا وحوله جماعة من المثقفين الجزائريين اليساريين الذين ترضى عنهم العناصر الاشتراكية في فرنسا، ولهم صداقات مع الأحزاب اليسارية في أوروبا والاتحاد السوفييتي، وكان من الواضح أنه كان لهم علاقة وثيقة ولقاءات متعددة مع بن بيلا في فترة الإقامة الجبرية في فرنسا، كما فهمت أن عددا منهم من الاشتراكيين والشيوعيين الفرنسيين الذين كانوا يقومون بدور من الدعاية للقضية الجزائرية في فرنسا في الرأي العام والصحافة، أو من المحامين الذين كانوا يقومون بالدفاع عن الجزائريين الذين يحاكمون في الجزائر أو في فرنسا، وكان هذا الاتجاه الاشتراكي يرضي مصر في ذلك الوقت نظراً لأنها كانت ترفع شعار الاشتراكية والتحول الاشتراكي، وكانت تحارب «الإخوان المسلمون»، ومن يدافعون عنهم بحجة أنهم أعداء الاشتراكية، ومن أجل ذلك كانت العلاقات بين بن بيلا واليساريين الفرنسيين تحظى بتأييد المخابرات الناصرية التي كانت تدفع الطرفين لمهاجمة الإسلام والإسلاميين لتبرير سياستها ضد الإخوان.

بعد أن دخلتُ الجزائر مع بن بيلا وجماعته اكتشفت تدريجيا ـ ولكن بعد فوات

إن الهجوم على «الإخوان المسلمون» منذ عهد فاروق ومن بعده لم يكن لأهداف داخلية وإنما كانت تلح عليه القوى الأجنبية

الأوان ـ دلائل أقنعتني بأنهم مؤيدون من قِبَل مخابرات الحكم الناصري وحكومة المغرب وفرنسا، ومن عناصر جزائرية من جماعة عباس فرحات، واليساريين من اشتراكيين وشيوعيين وقوميين، ولاحظت ـ كذلك تدريجيا ـ أن الاتجاه الإسلامي لم يكن له أي دور في هذه المجموعة.

إنني ذهبت لأنني كنت قد تعهدت لهم بذلك منذ عام ١٩٥٦م وكان أملي أن أستطيع وضع النصوص الدستورية التي تشير إلى الطابع العربي والإسلامي للجزائر المستقلة، ونسيت أن هذه الجهات التي ساعدت بن بيلا وجماعته لكي ينفرد بالسلطة لن تسمح بذلك، كما نسيت أنهم ـ رغم علاقتي الشخصية بكثير منهم ـ سوف يفضلون علاقتهم مع مصر، وفرنسا، ومع الاشتراكيين الفرنسيين، والسوفييت، واليساريين عموما على علاقتي بهم، لأنني لا أمثّل قوة سياسية فاعلة، بعد أن تم ضرب «الإخوان المسلمون» وتفتيتهم في مصر منذ عام ١٩٥٤م.

إنني موقن منذ زمن طويل أن الهجوم على الإخوان منذ عهد فاروق ومن بعده لم يكن له أهداف داخلية في مصر كما يدّعون، بل كانت تلح عليه قوى أجنبية منها فرنسا وبريطانيا والصهيونية العالمية، لأن قوة الإخوان كانت تهدد خططهم ومصالحهم في كثير من الأقطار العربية والإفريقية في مرحلة تصفية الاستعمار التي كانت في نظرهم مجرد مرحلة للتحول من أساليب الاستعمار القديم إلى الاستعمار الجديد، الذي يعتمد في نظرهم على النفوذ الثقافي والإعلامي والاقتصادي، والذي تبين أنه يمكنهم من السيطرة على الدول والحكومات «الوطنية» أكثر مما كانوا يتوقعون من قبل.■

الجرأة في الحق عند السلف

عقيدة التوحيد تدفع صاحبها إلى المعالي وتجعل منه إنسانا يصنع الحياة ويأبى العيش الذليل

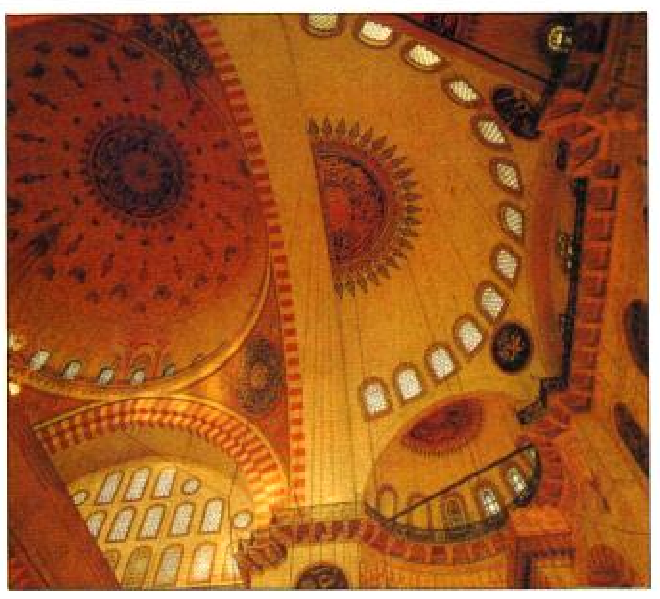
بقلم: محمود شوقي الأسطل

إن من أهم ما ترمي إليه عقيدة التوحيد تحرير معتنقيها من عقدة الخوف مما سوى الله، ودفعهم إلى دروب العزة الإيمانية الشامخة، ليكونوا رجال صدق وجند حق من الذين يصدق عليها وصف ربهم «الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله» (الأحزاب: ٣٩) وإننا لنلحظ في سيرة نبينا ﷺ حرصا واضحا على تحرير نفوس أتباعه من تلك العقدة التي تحول بين من اتصف بها وبين المعالي، وتجعل منه كائنًا خاملا تافها يقبل العيش على هامش الحياة دون أن يضيف إليها شيئًا وهذا هو ميت الأحياء، لذا فقد كان فيما يبايع عليه أصحابه الجهر بكلمة الحق مع احتمال تبعات ذلك، وقد جاء التصريح بهذا في حديث النقيب عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ حيث يقول في نهاية حديث البيعة «... وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» (متفق عليه).

وجاء عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل» (رواه مسلم).

بل ويحذر ﷺ أتباعه من الخنوع والرضا بالواقع السيئ فيقول: «..كلا، والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا، ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض..» (رواه أبو داود والترمذي)، وقد فقه سلفنا الصالح هذه التوجيهات فانطلقوا أسوداً في ميادين الحياة، يُقوِّمون ما اعوج، ويردون كل شارد إلى الجادة بكل ما أوتوا من قوة الإمداد الرباني، وعزيمة المؤمن المجاهد الأبي، فسطروا عبر سفر الحياة صفحات من نور أعلى الله بها ذكرهم، وجعلت منهم قدوة لمن يأبى بعدهم، والمقام هنا مقام تمثيل، لذا فقد اخترت أمثلة للذكرى.

بين معاوية وأبي مسلم الخولاني: روي أن معاوية ـ رضي الله عنه ـ حبس العطاء فقام إليه أبو مسلم الخولاني فقال له: يا معاوية إنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك، فغضب معاوية ونزل عن المنبر وقال: مكانكم وغاب عن أعينهم ساعة، ثم خرج عليهم وقد اغتسل فقال: إن أبا مسلم كلمني بكلام أغضبني، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: الغضب من الشيطان، والشيطان خلق من النار، إنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليغتسل، وإني دخلت فاغتسلت، وصدق أبومسلم إنه ليس من كدي ولا من كد أبي فهلموا إلى عطائكم.



لقد صدع أبو مسلم.. مما رآه من الحق أمام أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وصاحب رسول الله ﷺ وكاتب وحيه، إذ ليس لأحد عصمة بعد المعصوم، وكلمة الحق لا تعني بحال الخروج عن الطاعة أو نقض البيعة لمن ارتضاه المسلمون لإقامة شرع الله فيهم، لذا فقد أذعن معاوية للحق، وأقر بصحة مقولة أبي مسلم وله في الفاروق ـ رضي الله عنه ـ أسوة عندما قال مخاطبًا رعيته يومًا: من رأى منكم فيَّ اعوجاجًا فليقوِّمه، فقام إليه أحد أفراد الرعية قائلا: والله لو رأينا فيك اعوجاجًا لقوَّمناه بسيوفنا، فيقول عمر: الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يُقوِّم اعوجاج عمر بسيفه.

أبو حازم الأعرج بين يدي سليمان بن عبد الملك: روى ابن الجوزي في صفة الصفوة: بعث سليمان بن عبد الملك إلى أبي حازم فجاءه، فقال: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم أخربتم آخرتكم، وعمرتم دنياكم، فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب، قال: صدقت، فكيف القدوم على الله ـ عز وجل؟ قال: أما المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه»، فبكى سليمان وقال: ليت شعري ما لنا عند الله يا أبا حازم؟ قال: اعرض نفسك على كتاب الله فإنك تعلم ما لك عند الله، قال: يا أبا حازم وأنَّى أصيب ذلك؟ قال: عند قوله: «إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم» قال سليمان: فأين رحمة الله؟ قال قريب من المحسنين، قال فما تقول فيما نحن فيه؟ قال: اعفني عن هذا، قال سليمان: نصيحة تلقيها، قال: أبو حازم: إن أناسًا أخذوا هذا الأمر عنوة من غير مشاورة من المسلمين، ولا اجتماع من رأيهم، فسفكوا فيه الدماء على طلب الدنيا، ثم ارتحلوا ◄

خشية العلماء لله ومراقبتهم له جعلت لهم الهيبة في قلوب السلاطين فاستجابوا لنصحهم

عنها فليت شعري ما قالوا وما قيل لهم؟ فقال بعض جلسائه: بئس ما قلت يا شيخ، فقال أبوحازم: كذبت إن الله تعالى أخذ على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه.

قال سليمان: اصحبنا يا أبا حازم تُصب منا ونُصب منك، قال: أعوذ بالله من ذلك، قال: ولم؟ قال: أخاف أن أركن إليكم شيئاً قليلا فيذيقني ضعف الحياة وضعف الممات.. قال: يا أبا حازم ادع لنا بخير، قال: اللهم إن كان سليمان وليك فيسره للخير، وإن كان عدوك فخذ إلى الخير بناصيته، فقال: يا غلام هات مائة دينار، ثم قال خذها يا أبا حازم فقال: لا حاجة لي فيها إني أخاف أن يكون لما سمعت من كلامي، فكأن سليمان أعجب بأبي حازم. فقال الزهري - ليقلل من شأنه - إنه لجاري منذ ثلاثين سنة ما كلمته قط، قال أبوحازم: إنك نسيت الله فنسيتني، ولو أحببت الله لأحببتني، قال الزهري: أتشتمني؟ قال سليمان: بل أنت شتمت نفسك، أما علمت أن للجار على جاره حقًا، قال أبو حازم: إن بني إسرائيل لما كانوا على الصواب كانت الأمراء تحتاج إلى العلماء، وكانت العلماء تفر بدينها من الأمراء، فلما رأى ذلك قوم من أذلة الناس تعلموا ذلك العلم وأتوا به إلى الأمراء، فاستغنت به عن العلماء واجتمع القوم على المعصية فسقطوا وانتكسوا، ولو كان علماؤنا يصونون علمهم لم تزل الأمراء تهابهم، قال الزهري: «كأنك إياى تريد وبي تعرض، قال: هو ما تسمع» (صفة الصفوة جـ٢ ص٩٤).

إنه نموذج من نماذج الجرأة عند السلف الذين امتلأت قلوبهم بخشية الله، فلم يعد فيها متسع للخوف من سواه إذ كل ما فوق التراب تراب، ورحم الله عمر بن عبدالعزيز إذ يقول: «كل يوم أخافه دون يوم القيامة فلا وقاني الله شره».

شيخ الإسلام ابن تيمية في مواجهة غازان التتري: لقد كانت حياة شيخ الإسلام المباركة سلسلة متصلة من الجهاد في ميدان السنان والبيان، وفي مقارعة أهل البدع والظلم والطغيان، لقد حمل - رضي الله عنه - الراية مقبلا غير مدبر حتى مكّن الله به لعقيدة السلف ومنهاجهم في الدعوة والإصلاح، وهاكم هذا الموقف من مواقفه الإيمانية في مواجهة أحد طغاة عصره ألا وهو غازان التتري الذى زحف من إيران نحو حلب، وهزم جمع الناصر حتى خلت دمشق من أعيانها وأمرائها بعد فرارهم إلى مصر، ولكن شيخ الإسلام وكما هو المأمول منه بقي صامدًا مع عامة الناس وذهب في وفد لمقابلة هذا الغازي، فلما واجهه قال له: أنت تزعم أنك مسلم فغزوتنا وبلغت بلادنا على ماذا؟ وأبوك وجدك كانا كافرين وما غزوا بلاد الإسلام بعد أن عاهدونا، وأنت عاهدت فغدرت، وقلت فما وفيت.. ثم قرّب غازان الطعام للوفد فأكلوا إلا ابن تيمية فقيل له ألا تأكل؟ فقال: كيف آكل من طعامكم وكله مما نهبتم من أغنام الناس وطبختموه بما قطعتم من أشجار الناس؟ ثم إن غازان من شدة ما أوقع في قلبه من الهيبة والمحبة سأل من هذا الشيخ؟ إني لم أر مثله، ولا أثبت قلبًا منه ولا أوقع من حديثه في قلبي، ولا رأيتني أعظم انقيادًا لأحد منه، ثم طلب منه، غازان الدعاء فقام الشيخ يدعو: «اللهم إن كان عبدك هذا إنما يقاتل لتكون كلمتك هي العليا فانصره وأيده، وإن كان قد قام رياء وسمعة، وطلبا للدنيا فاخذله وزلزله ودمره واقطع دابره»، وغازان يؤمِّن على دعائه ويرفع يديه، قال البالسي فجعلنا نجمع ثيابنا خوفًا من أن تتلوث بدم ابن تيمية إذا أمر بقتله، فلما خرجنا من عنده قال قاضي القضاة نجم الدين: كدت تهلكنا وتهلك نفسك، والله لا نصحبك من هنا، فقال: وإني والله لا أصحبكم، قال البالسي: فانطلقوا عصبة وتأخر هو ومعه جماعة من أصحابه، فتسامعت به الخواتين والأمراء أصحاب غازان، فأتوه يتبركون بدعائه وهو سائر إلى دمشق فما وصلها إلا في نحو ثلاثمائة فارس في ركابه، وأما أولئك الذين أبوا أن يصحبوه فخرج عليهم جماعة من التتار فسلبوهم ثيابهم وما معهم.

ولو كان المقام يتسع لكان لنا المزيد من الوقفات والتي تُجسِّد نهج السلف في تبليغ الحق والصبر على لوائه.■

النافذة التربوية

فلنحترم أوقاتنا

شيء عجيب جدًا ذلك الذى نلاحظه عند بعض شباب الصحوة الإسلامية، تراه مضيعاً لوقته ولوقت غيره ليس مبالٍ بجنايته التى جنى، ولا مهتمًا بعمره الذى مضى، وهو في غفلة غير منتبه أن «الوقت هو الحياة»، ورحم الله أبا علي الدقاق والذى انتبه لهذا المعنى فأنشد يقول:

كل يوم يمر يأخذ بعضي
يورث القلب حسرة ثم يمضي

فاليوم يمضى كما تمضي الساعة والدقيقة، لكن من منا يتحسر على وقته الذى ذهب ولن يعود؟

لقد بيَّن النبي ﷺ حال أهل الجنة فقال: «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله - عز وجل - فيها» (صحيح الجامع الصغير:٥٣٢٢).

إنها والله ساعات وأيام وليالٍ تلك التى يهدرها أولئك البعض جاهلين أن الوقت نعمة سيسأل عنها المرء يوم القيامة «.. عن شبابه فيما أبلاه... وعمره فيما أفناه..»، فاحرص أخي الداعية يا من اخترت هذا الطريق الطويل على الاستفادة من وقتك فيما ينفع من قراءة أو كتابة، أو تحضير درس، أو خاطرة، أو سماع شريط، أو طلب علم، أو حفظ قرآن، أو... أو... فإن «نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل» حيث إن هذه القاعدة مضطردة وخصوصًا في مرحلة الشباب والمراهقة وتوفر المال، وصدق من قال:

إن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أى مفسدة

وهناك آخرون يضيعون أوقاتهم وأوقات غيرهم، وذلك أثناء بعض الزيارات الأخوية - الطويلة نوعًا ما - أو خلال اجتماعات العمل، وذلك بأن تجد أولئك البعض يتأخر عن موعد الاجتماع - دون مبرر يُذكر - حتى أصبح ذلك هو ديدنهم!! والبعض الآخر يضيع وقت الاجتماع بأحاديث جانبية أو اتصالات هاتفية!! وهنا تقع المسئولية على مدير الاجتماع الذى من واجبه حفظ وقته ووقت الآخرين، وإدارة الوقت بما يعود على العمل بالفائدة المرجوة.

إن الالتزام بالمواعيد ظاهرة حضارية تنم عن وعي صاحبها بأهمية الوقت لديه وأثره في تنمية ذاته وشخصيته، ولهذا «فلنحترم أوقاتنا» و«أوقات غيرنا».■

عبد اللطيف محمد الصريخ



الجهاد سبيل تحقيق العدالة في الأرض

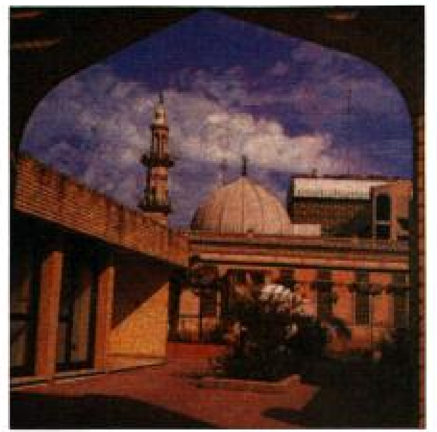
بقلم: محمد أبو سيدو

الأمة الإسلامية مكلفة بتحقيق العدالة في الأرض، وهذا التكليف يُوجِب على المسلمين أن يكافحوا الظلم حيث كان، ويزيلوا أسبابه لا ليحكموا الأرض ويستولوا على المرافق ويستذلوا الأنفس لتحقيق كلمة الله في الأرض خالصة من كل غرض، وهذا ما يعرف بالجهاد في سبيل الله.

«وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم» وسبيل الله هو سبيل الحق، فكل قتال لأجل الدين والدفاع عنه فهو في سبيل الله، وكل قتال لدفع الظلم وإنقاذ المظلومين فهو في سبيل الله، وكل طريق للوصول إلى الحق وحمايته والدفاع عنه فهو في سبيل الله.

والقرآن الكريم يدعو في كثير من الآيات للقتال في سبيل الله «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا. وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليًا واجعل لنا من لدنك نصيرًا».

فالقتال في الإسلام ليس للتحكم في الرقاب وإذلال العباد بل في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين الذين استغاثوا بالله «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفًا».



والطغيان هو مجاوزة الحد، وكل شيء جاوز الحد والمقدار فهو طاغ، وكذلك إذا تجاوز الإنسان الحد وعلا في الأرض وراح يفسد فيها ويستعبد الناس ويسلبهم حقوقهم ويحرمهم ثمرات الأرض وخيراتها فهو طاغوت، والقتال في سبيل الطاغوت ندد به القرآن وجعله شعار الكفار.

غاية القتال

أما القتال في سبيل الله فهو الذي غايته أن تكون كلمة الله هي العليا دون أن يكون هناك غاية شخصية أو علو في الأرض «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين».

وقد ورد في الحديث أن أعرابيًا قال للنبي ﷺ: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

فالمسلم في جهاد دائم لا ينقطع أبدًا لتحقيق كلمة الله في الأرض، أي لتحقيق النظام الصالح الذي يُسعد البشرية.

والأمة الإسلامية منتدبة لرفع الظلم عن الأفراد والجماعات في أقطار الأرض.

«وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدًا»، وليس في هذا الأمر إظهار فضل أمة على أخرى، أو جرح كبرياء أمة من الأمم، لأن الله الذي وضع هذا الانتداب لم يجعله لشعب من الشعوب، ولا وقفًا على جنس من الأجناس، ولكنه جعله للجماعة التي تدين بأصوله مهما كان لون هذه الجماعة وجنسها، ونصوص القرآن واضحة في أن الإسلام دين عام للناس كافة.

ولهذا نرى الرسول ﷺ أرسل سفراء إلى ثمانية ملوك وأمراء مجاورين لجزيرة العرب يدعوهم إلى الإسلام بكتب أرسلها، فرفض هؤلاء دعوته، فمنهم من قتل سفيره، ومنهم من مزق الكتاب مع تهديد الرسول الذي يحمله، فكان لزامًا على المسلمين أن يحاربوا هؤلاء بعدما تبيّن لهم أنهم قتلوا الدعاة، وفتنوا أتباعهم بألوان الظلم والعذاب.

فالإسلام أباح الحرب ولكنه أحاطها بسياج من الرحمة لم تألفها مدنية القرن العشرين، فقد سن أحكامًا وأوجب مراعاتها لتخفيف ويلات القتال، وهي خير ما عُرِفَ من قوانين الرحمة بالإنسان.■

مفاهيم دعوية

أهمية الأخلاق في حياة الداعية

أخي الداعية إلى الله.. إنك وريث الأنبياء والمرسلين، فأنت من أكبر رجال الأعمال قال الإمام ابن القيم: «إن أفضل ما يشتغل به العبد في الدنيا هو الدعوة إلى الله - عز وجل»، قال تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا».

وأنت - أخي الداعية - محط أنظار كل من حولك، فكلٌ يرقب حركاتك وسكناتك، والدعوة بالاقتداء هي أعلى مراتب الدعوة إلى الله، فموقف واحد ربما يكون أوقع من ألف خطبة عصماء، والرجال مواقف.

فلا يليق بالداعية أن يظهر في المجتمع العام بالحرص على إقامة أوامر الله - وفي الوقت نفسه - يرتكب أعمالا يأباها الخُلق الكريم والإيمان الحق.

يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالي في كتابه خلق المسلم:

ربما قدر الطفل على محاكاة أفعال الصلاة وترديد كلماتها، وربما قدر الممثل من إظهار الخضوع وتصنع أهم المناسك، لكن هذا وذاك لا يغنيان شيئًا عن سلامة اليقين ونبالة المقصد، والحكم على مقدار الفضل وروعة السلوك يرجع إلى مسار لا يخطئ وهو الخلق العالي.

روى الإمام أحمد في مسنده أن رجلا قال: يا رسول الله إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، فقال عليه الصلاة والسلام: «هي في النار» ثم قال: يارسول الله إن فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط - بالقطع من الجبن - ولا تؤذي جيرانها، قال عليه الصلاة والسلام: «هي في الجنة».■

محمد عباس الباز

منهاج السعادة للحياة السعيدة



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

فإن راحة القلب، وسروره وزوال همومه وغمومه، هو المطلب لكل أحد، وبه تحصل الحياة الطيبة، ويتم السرور والابتهاج، وقد اختلف الناس في مفهوم السعادة وأسبابها، فبعضهم يرى أن السعادة في صحة البدن، وبعضهم يراها بجمع المال، وبعضهم يراها أن تكون في المسكن والمركب والمأكل.. وغيرها.

فمنهم من أصاب كثيراً منها فعاش عيشة هنيئة، وحيي حياة طيبة، ومنهم من أخفق فيها كلها فعاش عيشة الشقاء، وحيي حياة التعساء.. فالسعادة كلها مجموعة في طاعة الله ورسوله، «ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً» (الأحزاب: ٧١)، والشقاوة كلها مجموعة في معصية الله ورسوله، «ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً» (الأحزاب: ٣٦)، والله الموفق المستعان به على كل خير، وعلى دفع كل شر، وقوله تعالى: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا» والضنك أشد درجات الضيق والقلق، هذا هو حال هؤلاء القوم الذين فقدوا السعادة الحقيقية في الدنيا، فضلا عن السعادة الأبدية في الآخرة.

ولكيلا أطيل عليك الحديث، ندخل في صلب الموضوع الا وهو كيف تحصل على السعادة في الدارين؟

السبب الأول.. الإيمان والعمل الصالح وهو أساسها وأعظمها، قال تعالى: «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبةً ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (النحل: ٩٧)، ذكر الإمام القرطبي - رحمه الله - معنى الحياة الطيبة «وهي راحة القلب، وطمأنينة النفس، والقناعة برزق الله، وإدراك لذة العبادة، وسعادة القلب، وانشراح الصدر، وسعة البال، وما شابه ذلك من الراحة».

وأساس الطاعة الإيمان بالله ورسوله، وقوامها فعل المأمورات واجتناب المنهيات عن رضا وقبول، وإذعان وتسليم.

والسبب الثاني.. الإيمان بالقضاء والقدر، وهذا كما عبّر عنه النبي ﷺ أنه قال: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن» (رواه مسلم) فأخبر ﷺ أن المؤمن يتضاعف غُنمه وخيره وثمرات أعماله في كل ما يطرقه من السرور والمكاره، وذلك لإيمانه بالقضاء والقدر خيره وشره.

والسبب الثالث: الإكثار من ذكر الله تعالى، وهو من أكبر الأسباب لانشراح الصدر وطمأنينته، قال تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» فلذكر الله أثر عظيم في حصول هذا المطلوب.. ومن أعظم الذكر الإقبال على القرآن، بتدبره وفهم معانيه، والتوقف على الحدود والضوابط.. وكان عليه الصلاة والسلام يحرص على أذكاره صباحاً ومساءً، وعلى الاستغفار في اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة، وعلى الدعاء والابتهال إلى ربه وهو الذي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فكيف بمن تغشته الآثام! وأحاطت به الذنوب؟! ولذا قال تعالى: «يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور».

والسبب الرابع: التوكل على الله والثقة به سبحانه وتعالى، ومتى اعتمد القلب على الله، وتوكل عليه، ولم يستسلم للأوهام ولا ملكته الخيالات السيئة، ووثق بالله وطمع في فضله اندفعت عنه بذلك الهموم والغموم، وزالت عنه كثير من الشكوك والظنون، وارتاحت الأعصاب، وذلك مصداقاً لقوله تعالى: «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» (الطلاق:٣) أي كافيه جميع ما يهمه من أمر دينه ودنياه.

«وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا»، فالمتوكل على الله قوي القلب لا تؤثر فيه الأوهام، ولا تزعجه الحوادث.

والسبب الخامس: لا تختر من الأصحاب إلا الأخيار..

واختر من الأصحاب كل مُرشد
إن القرين بالقرين يقتدي
وصحبة الأشرار داءٌ وعمى
تزيد في القلب السقيم السقما
فإن تبعت سنة النبي
فاجتنبن قرناء السوء

واعلم أن صحبة الأخيار المرشدين الناصحين شفاء للقلوب من أمراضها، ووقاية للنفوس من أهوائها، تهدي إلى الحق وتعين عليه، وتقوي الرغبة فيه والحرص عليه، بخلاف صحبة الأشرار الغاوين فإنها داءٌ وبيل، وعماية عن سواء السبيل، تصدُّ عن الحق والهدى، وتقود إلى الباطل والردى، وتحول دون الخير، وتحرِّض على الشر، وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي في حسن اختيار الصاحب: إذا أردت صحبة أحد فراعِ فيه خمس خصال: العقل، والخلق الحسن، والصلاح، وأن لا يكون حريصاً على الدنيا، وأن لا يكون كذاباً.

واعلم أن حياتك تبع لأفكارك، فإن كانت أفكاراً فيما يعود عليك نفعه في دين أو دنيا فحياتك طيبة سعيدة، وإلا فالأمر بالعكس.

والسبب السادس: التحذير من طول الأمل..

وأفلس الناس طويل الأمل
مضيع العمر كثير الخَطلِ
نهاره يُمضيه في البطاله
وليله في النوم بئس الحاله

وفي البيتين علاج لمرض خطير وخيم العاقبة يصيب ضعاف النفوس خفاف العقول، وهو طول الأمل في الحياة والصحة والعافية والنعيم، ومن شأن من طال أمله أن ينسى آخرته، ومن نسيها لم يعمل لها ومن لم يعمل لها قدم إليها وهو مفلس من الأعمال الصالحة التي لا نجاة لعبد إلا بها.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» رواه البخاري، فلا تستطل الأجل وبادر بصالح العمل، ولا تركن إلى البطالة والنوم والكسل، وادّخر في صحتك وحياتك ما ينفعك في مرضك وبعد مماتك، ذلك هو العلاج الوافي والدواء الشافي، لمن يبغي السلامة، وينشد السعادة في دنياه وآخرته.

وعلى الإنسان أن يجعل الأمور النافعة نصب عينيه، وأن يعمل على تحقيقها، ولا يلتفت إلى الأمور الضارة ليلهو بذلك عن الأسباب الجالبة للهم والحزن أن يستعين بالراحة وجماع النفس على الأعمال المهمة.

وأخيراً.. فإن هناك أسباباً كثيرة ومتنوعة تقود إلى أبواب السعادة ولكن أحببنا الإيجاز والاقتصار على هذه الأسباب الستة لأنها باعتقادنا شاملة تقوم مقام غيرها.

ونقول أخيراً.. ينبغي أن تتخير من الأعمال النافعة الأهم، فالأهم، وميز بين ما تميل نفسك إليه وتشتد رغبتك فيه، فإن ضده يحدث السآمة والملل والكدر، واستعن على ذلك بالفكر الصحيح والمشاورة، فما ندم من استشار، وادرس ما تريد فعله درساً دقيقاً، فإذا تحققت المصلحة وعزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين.■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

المنظمة الدولية التي ابتدأت عملها تحت اسم «نادي الدول المسيحية»، رغم أنها غيَّرت الاسم ليصبح «هيئة الأمم المتحدة»، نظراً لانضمام دول أخرى لا تحمل نفس الشارة الدينية، إلا أنها لم تغير الهدف الأول لإنشائها وهو رعاية مصالح الدول المسيحية وتكريس هيمنتها الاستعمارية وتحقيق مطامعها، حتى لو تعارض ذلك مع مصالح الدول الأخرى وكان على حساب آمالها وخيرات بلادها.

يتجلى هذا في احتكار العضوية الدائمة لمجلس الأمن وفي حق النقض الذي تفرض من خلاله رأيها وتبطل كل مشروع لا يتماشى مع مخططاتها، أو يتعارض مع نواياها ومشاريعها غير المعلنة.

قد يقول قائل إن فيهم دولة غير نصرانية، وهذا صحيح، لكن الصحيح أيضاً أن هذه الدولة لا تختلف نظرتها كثيراً عن نظرتهم للدول المستهدفة والمراد تطويعها وتذليلها لإرادتهم وسيطرتهم، وإذا كانوا يكتفون بامتصاص دماء الشعوب ونهب مواردهم، فإنه لا يرضي غرورها ونهمها إلا أن تضم هذه الشعوب وتلك البلاد لتكون جزءاً لا يتجزأ من مملكتها الشريرة.

ثم إن هذه الدولة مكبَّلة بالقيود والقروض والمساعدات والضغوط الاقتصادية، وإذا ما أفلتت من كل ذلك تبقى محكومة وخاضعة لرأي الأكثرية الساحقة.

أضف إلى ذلك أن الشيوعية رغم تناقضها الظاهري مع الرأسمالية التي تنتهجها بقية الدول النصرانية، إلا أنها استخدمت في أكثر من مرة كأفضل وسيلة لإذلال الشعوب وتذويب قيمها وحل أخلاقيات أبنائها وإعدادهم للاستسلام من غير أدنى مقاومة، كما يفعل النسر عندما يعجز عن كسر ثمرة الجوز فيعطيها للدب الذي يقوم بتحطيم قشرتها تمهيداً لالتهامها، لكن النسر يكون أسرع منه حيث يخطفها ويطير بها.

لم تخرج هيئة الأمم إذن عن أهداف ومصالح نادي الدول المسيحية بالرغم من دخول الشيوعية ذات الوزن الدولي - على الخط ناهيك عن الدول التي لا وزن لها ولا شأن.■



إصدارات

القوى الإقليمية والعلاقات الدولية في الخليج

لندن: هشام العوضي

شهد العقد الماضي تحولات جذرية في تركيبة العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فالمنظومة التي صاغت خريطة العلاقات الدولية في أعقاب الحرب العالمية الثانية قد بدأت في الذوبان تدريجياً، ولعلها انتهت تماماً بعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م.

يقدم سايمون ميردن في كتابه الصادر هذا العام «القوى الإقليمية والعلاقات الدولية في الخليج: ١٩٨٨ - ١٩٩١» محاولة جديدة لفهم طبيعة أهم القوى السياسية والاقتصادية في منطقة الخليج، واستراتيجية كل قوة أو دولة في التوسع (ليس بالضرورة جغرافياً) وإثبات الوجود على حساب الآخر، ويدرس ميردن وهو دكتور العلوم السياسية في جامعة (بليموث) ببريطانيا ثلاث حالات منفصلة هي: إيران والعراق والسعودية كأهم ثلاث قوى في المنطقة، وذلك في الفترة ما بين ١٩٨٨ إلى ١٩٩١ من خلال تحليل كل العوامل السياسية والاقتصادية والجغرافية التي ساهمت في تشكيل هذه القوى.

في بداية فصول الكتاب يؤصِّل ميردن لنظرية بروز القوى الإقليمية في المنطقة بشكل عام وتأثير ذلك على حجم وطبيعة العلاقات الدولية خاصة مع الدول المجاورة، ويقدم ميردن تعريفاً للقوة الإقليمية وكيف يمكن قياسها من خلال الدور الذي تلعبه، وبالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط فإن السياسيين يعتبرون مصر وسوريا أهم هذه القوى، وبالنسبة لمنطقة الخليج يعتبر المؤلف الثورة الإيرانية والحرب العراقية - الإيرانية أهم حدثين في صياغة وتشكيل القوى في المنطقة فترة الثمانينيات وأرضية مهمة لفهم أبعاد احتلال الكويت وما تلاها من أحداث في التسعينيات.

أما الفصول الباقية من الكتاب فتتناول حرب الخليج الثانية وآثارها في (إعادة) ترتيب الأوضاع في المنطقة بما في ذلك إيران وبقية دول الخليج، وفي نهاية الدراسة الموثقة بالحقائق والأرقام يخلص ميردن إلى عدة نتائج جديرة بالاهتمام والمناقشة:

١ - اعتمد بروز بعض القوى الإقليمية في منطقة الخليج على العداء للغرب (في إشارة إلى إيران والعراق) إضافة إلى الاعتماد في نفس الوقت على اقتصاد السوق الرأسمالي العالمي، وما يعنيه من استهلاك كميات كبيرة من الأسلحة للارتقاء بالوضع العسكري مثل هذه الازدواجية، أي العداء والاعتماد على الغرب في آن واحد، جعلت بعض هذه القوى تتعامل بشكل أكثر (براجماتية) ولو أدى ذلك أحياناً للتخفف من بعض الثوابت، هذه البراجماتية ازدادت في إيران في أعقاب حربها مع العراق مقارنة بإيران الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، وذلك بسبب آثار الحرب على الحالة الاقتصادية وحاجة البلد للآخرين.

EMERGENT REGIONAL POWERS and INTERNATIONAL RELATIONS IN THE GULF 1988-1991

Simon Murden

٢ - في المقابل فإن الأسباب التي دفعت إيران (للتساهل) مع الآخرين دفعت دولاً أخرى كالعراق للتطرف وغزو الكويت عام ١٩٩٠م، وهناك عدة أسباب لتفسير هذه الظاهرة على رأسها طبعاً أوضاع العراق الاقتصادية التي تدنت من أجل حربه مع إيران.

٣ - ساهم احتلال العراق للكويت في ترتيب الأولويات في المنطقة حتى صار الوضع الأمني والعسكري على قمة الاهتمام، وفي بعض الأحيان على حساب الأوضاع الاقتصادية، ولقد انعكس هذا الوضع على فصائل المعارضة في العراق كما انعكس على ميزانيات دول الخليج نفسها وعلى وضعية أعمال مجلس التعاون.

وعلى الرغم من أن الكتاب يُمثِّل وجهة غربية عليها بعض الملاحظات، إلا أنه عمل ضخم (يقع في ٣٦٦ صفحة) ويحوي على عدد كبير من المعلومات والرسوم التوضيحية والخرائط ولا غنى للباحث في شئون الخليج والشرق الأوسط عنه.■

اسم الكتاب: Emergent Regional powers & International Relations in the Gulf 1988 - 1990

اسم المؤلف: Simon Murden

دار النشر: Lthaca press Reading

واحة الشعر

شعر: خالد بن سعود الحليبي(*)

بُرْكان

صرخات في أذني قطار الحافلات التي تُقِل أطفال البوسنة إلى أوروبا..

قف يا قطارُ فإنني   منذ انطلقتَ بهم كئيب
ترتادني الغُصصُ الظما   ءُ ويرتوي مني اللهيب
وتثور في عينيَّ أشب   احُ الشقاءِ ولا تثوب
قف إنني من هؤلا   ءِ وإن تباعدت الدُروب
بيني وبينَهم حبا   لٌ لن تُقَطِّعها الخُطوب
وبراءةُ الأطفالِ تَد   عُو نَخْوَتي، أفلا أجيب
دعني أسائلهم وإن لمْ   يستطيعوا أنْ يُجيبوا
لغتي الدَّمُ المفجوعُ في   خدَيَّ والدمعُ الصَّبيب
وجراحُ قلبٍ راعفُ الزَّ   فرات يقدحُها الوجيب
دعني فإن الحبَّ يُبـ   ـلِغُ ما يُسر به الحبيـ
وإذا تحدثت القلو   ب، فإنما تُصغي القلوب

* * *

دعني أحَدِّقُ في صحا   ئفَ لم تُلطخها ذُنوب
استقرئُ العَبَراتِ في   أهدابِها وَمُنيَّ تلوب
وأذوبُ - يا للجمْر - في   أنفاسِها لمَّا تذوب
واغيبُ في عينَينِ عَر   بَدَ في مآقيها الشحوب
يجتاحُها ألَمُ الكبا   رِ، ويصطَلي فيها الغروب
جَمَدت على أجفانِها   صُوَرُ المجازِرِ لا تغيب
وتلفتَتْ فإذا المَدَى   جُثَثٌ وآلام تجوب
وملاعبُ الأمسِ الجميـ   ـل تَئِنُ ليس بها دبيب
طوتْ المدافعُ حُسْنَهُنَّ   وأحْرِقَ الغُصنُ الرَّطيب
لم يبقَ إلا مسجدٌ   يَبْكي، وصربي غريب
وبقيةٌ للجوعِ أنـ   ـفسهم، وللخوف القلوب
في لحظةٍ حَيْرَى أمَرُّ   من الرَّدَى، كان الهروب
ورحلتَ، فارتحل النها   رُ، ووجهُهُ الضاحِي القشيب

* * *

لا تنسَ أمكَ كيفَ أدْ   مَى طُهْرَهَا النذل الهيوب
صرخت ولكن ليس في الدُّ   نيا لنجدتها مُهيب
ويحَ الشعوب أما تَمَلُّ   مَلَّ حسُّها، (أمر عجيب
تجري وسوطُ القهرِ يَجْ   لِدُهَا، ولكن تَستَطيب
شبتْ على العيشِ الذليـ   ـل، وفي بَرَاثنه تَشيب
والأمةُ الخرساءُ يَحْـ   ـجَلُ في نواحيها النَّعيب
نامت عيونُ العز من   ساداتها، وغَفَتْ شعوب
لكن نارَ الأكرميـ   ـن وإن خبت يوماً تئوب
مهلا قطارَ الماكريـ   ـن، فإنهُ يومٌ قريب
قف: هؤلاء الصبيةُ الـ   ـأغرارُ (بركان) رهيب
فتَرَقّبَنْ يوم انفجا   رِ فؤادِهِ إنِّي رقيب

* * *

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

التعددية المقبولة والتعددية المرذولة في ثقافتنا

بقلم: أ.د. محمد عبد الستار نصار (*)

الناظر إلى واقعنا الثقافي والفكري، يلاحظ أنه مشدود نحو قطبين بارزين واضحين: قطب ينطلق في رؤيته الثقافية ومواقفه الفكرية من موروثات الأمة وأصولها وثوابتها، مستلهماً إياها في صياغة الحاضر، مع تقدير واع لمنجزات الواقع الثقافي والفكري والحضاري على المستوى العالمي، أي أنه لم يغلق على نفسه نوافذ الحداثة والمعاصرة، بشرط ألا تتعارض أو تصطدم بتلك الموروثات.

أما القطب الآخر: فهو ذلك الذى أعطى لنفسه الحرية الكاملة في أن يأخذ ما يشاء من الثقافة ويدع ما يريد، ولم يرقه إلا النموذج الغربي بإفرازاته المتنوعة، أما مسألة الأصالة أو الثوابت فلا تعنيه في قليل أو كثير، ولا يملك أصحاب هذا الاتجاه لموقفهم إلا تبريرات شكلية لا تمت إلى الموضوعية بصلة، كقولهم بنسبية المعارف والتصورات والأفكار، بل قد يذهبون إلى ما هو أبعد من ذلك، حين يدعون إدخال الزمن كتبرير جديد لموقفهم هذا، من ثم يقولون: إن قضية التراث قضية تاريخية، وإذا كان قد أدى دوره في زمان انبثاقه وظهوره، فإن ذلك يعني أن زماننا هذا لا يطيقه، وتنحصر اجتهاداتهم وتتنوع، في إطار ما اتخذوه لأنفسهم من مواقف تجاه التراث، وبالضرورة تجاه الحداثة والمعاصرة، وكأن هذا التنوع في نظرهم محكوم عليه ألا يسير إلا في هذا الاتجاه، ومتى تعددت التوجهات الفكرية هكذا، فإن ذلك يكون مظهراً من مظاهر الحيوية الفكرية التي ينبغي أن تتمتع بها الأمة، وذلك سر حيويتها وتحضرها، وهذا وحده هو الجدير بأن يلبسها ثوب المدنية.

الأحادية في ثقافة التغريب

غير أن التحليل المتأني لموقف أصحاب هذا الاتجاه، يطلعنا على حقيقة لا مراء فيها، ولا لبس في إدراكها، وهي أن أقوالهم بالتعددية الفكرية داخل الأمة، إنما يصدق على تعددية من طرف واحد، أعني بذلك: أن التنوع الفكري الذي يدعونه إنما هو تنوع في شكل محدد، هو ذلك الإطار الذي أصبح - في زعمهم - فريداً في الساحة الفكرية، حيث سقط من حسابهم الاعتبار والتقدير، لما يحمله الفكر المرتبط بالثوابت والمواريث التي أشرنا إليها، ولعل أكبر دليل على ما نقول، أن الصفات التي يسقطونها على هذا الفكر، تنم عن عدم الارتياح لوجوده، بل لا تتورع عن وسمه على سبيل الإجمال بأنه السر في شد الأمة إلى الوراء، ولا يتركها تأخذ طريقها نحو التقدم والرقي.

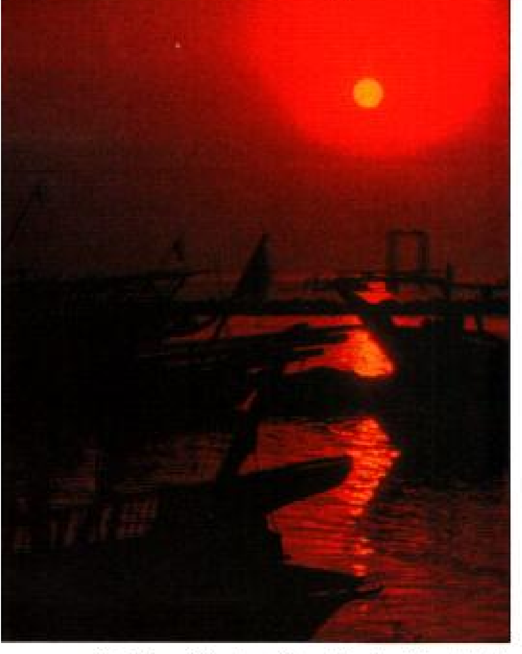
مفاهيم مغلوطة

في ظل هذا التصور المغلوط لا نعدم ظهور اصطلاحات تأخذ معان جديدة، باعدت كثيراً بينها وبين مدلولها القاموسي والاصطلاحي بالمعنى الصحيح، فقد أصبح الحفاظ على ميراث الأمة رجعية، والانفلات منه تقدماً، ويمكن أن يقاس على هذا جميع ما يحفل به قاموس هؤلاء من معان جديدة، لعل آخرها، اصطلاح الأصولية الذي يحمل مضموناً سوداوياً، بل إن شئت فقل: مأساوياً في تصورهم المريض.

بداية التفكك والصراع

والذي يراجع واقع الأمة الإسلامية منذ نهاية الربع الأول من هذا القرن، وهو بداية انفراط عقدها بسقوط الخلافة الإسلامية التي كانت إطاراً حضارياً بالمعنى الصحيح، يعبر عن ذاتيتها، ويحفظ وحدتها وترابطها - يرى أن تعميق شقة الخلاف، بين قطبي الأصالة والحداثة، ظاهرة لا تخطئها عين ناظر، ولا فكر متابع، على المستوى الثقافي والفكري، الذي أثمر في الواقع الحياتي

دعاة التغريب في الثقافة يعيشون أسرى النموذج الغربي ولا يعترفون بثوابت الأمة



المعاش، ذلك التخلف والتبعية، اللذين أفقدوا الأمة هويتها وشخصيتها.

لقد كان من الطبيعي - اطراداً من منطق هؤلاء - أن يكون الأخذ بالنموذج الغربي كمثل أعلى - في نظرهم - لكل نظام يريد أن يرقى، قد أدى دوره في تغيير واقعنا - وعلى الأخص في الجانب المادي - إلى واقع يشاكل في طبيعته واقع الحياة الغربية في نفس الجانب، غير أننا نرى عكس ذلك تماماً، نرى أن تكريس هذا التوجه يزيدنا تخلفاً وتقهقراً، فالغرب قد قفز قفزات هائلة في العلم والتكنولوجيا، اللذين أثرا في الحياة المادية تأثيراً واضحاً، سواء منها ما يتصل بالجانب المدني أو الجانب العسكري، بينما لا تزال أمتنا تلعق مرارة التخلف والاستجداء.

خصوصية الثقافة وعالمية العلم

لقد فات هؤلاء حقيقة يدل غيابها عن أذهانهم، على ضحالة موقفهم الثقافي والفكري، هذه الحقيقة هي أن الثقافة والفكر اللذين ينبغي أن يسودا في أمة ما، ليكونا العامل الحاسم في تشكيل وجدانها ومشاعرها، لابد أن يكونا نبتاً صحيحاً ضارباً جذوره في أعماق تربتها، وليس له أن يسمق إلا أن يتغذى على تراثها وأمجادها، ثم يجدد ذاته بفضل ما يمتلك أهله من عبقريات ومواهب ترقيه وتنميه، وتدفع به إلى

(*) الأستاذ بقسم العقيدة والأديان كلية الشريعة. جامعة قطر

النضوج والاكتمال، ولابأس من أن يستفاد في عملية التطوير هذه من إنجازات الآخرين، بما لا يصطدم مع ما ترسخ في شعور ووجدان الأمة، لقد حدَّثنا التاريخ أن التلاقح الحضاري بين الأمم والشعوب عملية لا مناص منها، ولكن في ضوء قاعدة الانتقاء لا التقليد، وهذه ظاهرة يمكن أن تشمل جميع الحضارات في علاقة كل منها بالأخرى، فالحضارة الإسلامية قد استوعبت في إطارها بعض نماذج الحضارات السابقة - هندية - فارسية - يونانية، غير أن هذا الذى استوعبته كان فاعلا إيجابيًا غير متعارض مع ذاتيتها، كما أن ما أخذته الحضارة الغربية من الإسلام كان متسقًا مع روح الحضارة ومضمونها، وإنا لنتساءل: لماذا عنيت أوروبا بالمنهج التجريبي الذى كان وليد العبقرية الإسلامية، ولم تحفل بعقائد الإسلام ونظمه وتشريعاته في رؤيتها الكلية؟ بل حتى على المستوى الفردي: لماذا عرفت «ابن رشد» شارح أرسطو ولم تعرفه كقاض للقضاة، وأحد أعلام الفقه المقارن عند المسلمين؟

فقدان الوعي بحقيقة التراث

إن منطق التعامل هذا - منطق الانتقاء - يسقط في نظر أصحاب النزعة التجديدية حين يحملوننا على أن نتعامل مع الحضارة الغربية في شمولها وعمومها، بدعوى أنها كلٌ لا يتجزأ، وتظهر في كل حين كتابات لأناس أريد لهم أن يتربعوا على قمة التوجيه وتشكيل وجدان أمتنا، في طول البلاد وعرضها، تكرس هذا التوجه، وتدعو إليه بكل ما أوتيت من وسائل التأثير، إن أقل ما يقال عن هؤلاء: إنهم قد فقدوا وعيهم بحقيقة ثقافتنا وفكرنا، ومن ثم فإن أية دعوى منهم تقال عليه، تكون مهترئة، لأنها ليس عليها أثارة من علم، ويمكن أن ينطبق على موقفهم هذا، تلك المقولة التى تقرر أن من جهل شيئًا عاداه.

التجديد الحق هو الذى لا يتنكر لثوابت الأمة ويأخذ من فكر عصره الصحيح ما يكون عاملا في نهضتها

ثم من ناحية أخرى يمكن أن يقال: هل طبيعة الحضارة الغربية في شكلها الكلي قابلة للتصدير بهذا الشكل؟ وهل يمكن أن تطبقها بيئات غربية عنها؟ اعتقد أن طبيعة تلك الحضارة ليست هكذا، وإذا كان الأمر كذلك فلم يجهد هؤلاء أنفسهم هذا الجهد الشاق الذى لا طائل من ورائه؟ إننا لا ننكر أن جهدهم هذا قد يثمر في بعض الأفراد، وفي بعض الأحيان، ولكنها نتائج لا تساوى أبدًا الطاقة المبذولة في تحصيلها.

ثم إن هناك حقيقة أخرى أتصور أن هؤلاء يتعاملون معها تعاملا غير علمي وغير منصف، تلك الحقيقة أجمع عليها كل باحث منصف في الغرب والشرق على السواء ممن عنوا أنفسهم بدراسة فلسفة الحضارات وأسباب نشوئها وانهيارها.

لقد انتهى هؤلاء إلى أن الحضارة الغربية كما هى عليه الآن في طريقها إلى الاندحار والزوال، وأن أسباب ذلك كامنة في معطياتها، لعدم التوازن بين عناصرها، وإذا كان الأمر هكذا فإن النتيجة المنطقية - تبعًا لذلك - أن تكون أقلام هؤلاء الذين يدعون إلى اقتفاء آثارها ليست إلا قنابل موقوتة يمكن أن تحدث أثرها السلبي الحاد، في حياتنا نحن المسلمين.

ماذا عليهم لو كانوا مخلصين لأمتهم؟

لقد كان عليهم - لو كانوا جادين في النهوض بأمتهم - أن يراجعوا بأمانة ودقة وفهم صحيح، ما لديها من رصيد، يمكن أن يستلهم في تشكيل الواقع على كل مستوياته، لو فعلوا ذلك لكانوا واجدين - بصدق - ما يطلبون، لقد أعطى الإسلام للعقل المسلم المنفعل بمصدريه: الكتاب والسنة، الحق الكامل في إدارة الحياة، وصياغتها صياغة نظيفة في حدود الإطار الذى حدده لها، والأهداف التى ينبغي أن تسعى إليها، وليس أمر التسخير الكوني بكل عناصره لصالح الإنسان إلا دفعًا لكل ملكاته حتى تستفيد من ذلك غاية الإفادة، وهذا تكثيف وتركيز دقيق للعلاقة الدقيقة بين أنواع الوجود الثلاثة: الوجود الإلهي، الوجود الإنساني، الوجود الكوني.

لقد بان لنا أن التعددية الفكرية والثقافية التي يدعو إليها هؤلاء، تعددية مرذولة، إذ ليست إلا أبواقًا تردد دون أن تعي عواقب ما تردده، يستوى في ذلك من يدعون إلى ثقافة وفكر الغرب، أو من يتمسكون بأذيال الفكر والثقافة الشمولية ممثلة في الشيوعية، بعد أن انهارت في بيئتها ومنبتها.

التعددية التى نقبلها

أما التعددية المقبولة، فهي تلك التى تقوم على التعامل مع معطيات بيئتنا وتراثنا ورؤانا العقلية المستوحية لطبيعة هذا التراث، مع تأكيد الاجتهادات العقلية فيما تجاوز الثوابت والأصول الفكرية والعقيدية، إنها تعددية فاعلة بانية، امتزجت فيها هدايات الوحي برؤى العقل، ذلك الامتزاج الذى عبَّر عنه حجة الإسلام الغزالي في عبارة تبين طبيعة العلاقة بين «الشرع» و«العقل»: «الشرع عقل من الداخل، والعقل شرع من الخارج» «نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء».

لقد حفل تراثنا الناضج برؤى متباينة إلى كثير من المسائل الفرعية، بل حتى إلى بعض المسائل الأصولية، غير أنها جميعًا كانت محدودة الهدف والمنطلق معًا، تنطلق من الإسلام في ثوابته، وتهدف إلى تفسيره بشكل يُرضى ضمير كل مجتهد، المستمد من رضوان الله سبحانه وتعالى، تحكمها آداب الخلاف وتباين وجهات النظر.

فهل لنا في هذا التراث ينبوع نستقي منه لواقعنا بروح تقر تعدد الرؤى مع وحدة المنطلق والهدف، بديلا عن هذا الواقع الشاحب، الذى يَتَسَوَّل موائد ثقافات أخرى بعيدة عن طبيعتنا وبيئتنا؟ نرجو ذلك.■

تنويه إلى الكُتَّاب المشاركين

يرجى من جميع الإخوة الكُتَّاب، والنقاد، والباحثين الذين يتناولون بعض الإصدارات بالدراسة والتحليل والنقد، أن يرفقوا كتاباتهم المرسلة إلينا بنسخة من الإصدار، المعني، أو تفصيلات كاملة عن الإصدار تتضمن اسم الإصدار واسم الكاتب، والناشر، وعنوانه، وتاريخ النشر، وعدد الصفحات، وحجم الإصدار، وأصل الغلاف.

المرأة المسلمة (٢ من ٢)

للإمام الشهيد حسن البنا

[في الحلقة الأولى من موضوع «المرأة المسلمة» عرَض الإمام البنا لموقف الإسلام من المرأة، وبيَّن أنه يرفع قيمة المرأة ويجعلها شريكة الرجل في الحقوق والواجبات، وأن التفريق بينهما في ذلك إنما جاء استجابة للفوارق الطبيعية التي لا مناص منها، وبيَّن أن أساس العلاقة بينهما هو التعاون على حفظ النوع، واحتمال متاعب الحياة، وأوضح أن الإسلام لا يقر الاختلاط بين الرجل والمرأة، وفنَّد بعض الشُّبه التي يثيرها دعاة الاختلاط وفي هذه الحلقة يواصل تفنيد باقي الشبه وتأكيد بعض المعاني والقيَم].

أما الأمر الثاني فغير صحيح، وإنما يزيد الاختلاط قوة الميل، وقديما قيل: إن الطعام يقوي شهوة النهم، والرجل يعيش مع امرأته دهراً، ويجد الميل إليها يتجدد في نفسه، فما باله لا تكون صلته بها مذهبة لميله إليها، والمرأة التي تخالط الرجال تتفنن في إبداء ضروب زينتها، ولا يرضيها إلا أن تثير في نفوسهم الإعجاب بها، وهذا أيضا أثر اقتصادي من أسوأ الآثار التي يعقبها الاختلاط، وهو الإسراف في الزينة والتبرج المؤدي إلى الإفلاس والخراب والفقر.

لهذا نحن نُصَرِّح بأن المجتمع الإسلامي مجتمع فردي لا زوجي، وأن للرجال مجتمعاتهم وللنساء مجتمعاتهن، ولقد أباح الإسلام للمرأة شهود العيد، وحضور الجماعة، والخروج في القتال عند الضرورة الماسة، ولكنه وقف عند هذا الحد، واشترط له شروطا شديدة: من البعد عن كل مظاهر الزينة، ومن ستر الجسم، ومن إحاطة الثياب به، فلا تصف ولا تشف، ومن عدم الخلوة بأجنبي مهما تكن الظروف.. وهكذا.

إن من أكبر الكبائر في الإسلام أن يخلو الرجل بامرأة ليست بذات محرم له، ولقد أخذ الإسلام السبيل على الجنسين في هذا الاختلاط أخذًا قويا مُحكما.

فالستر في الملابس أدب من آدابه.

وتحريم الخلوة بالأجنبي حكم من أحكامه.

وغض الطرف واجب من واجباته.

والعكوف في المنازل للمرأة حتى في الصلاة شعيرة من شعائره.

والبعد عن الإغراء بالقول والإشارة، وكل مظاهر الزينة، وبخاصة عند الخروج حد من حدوده.



كل ذلك إنما يراد به أن يَسْلَم الرجل من فتنة المرأة وهي أحب الفتن إلى نفسه، وأن تسلم المرأة من فتنة الرجل وهي أقرب الفتن إلى قلبها، والآيات الكريمة والأحاديث المطهرة تنطق بذلك.

يقول الله تبارك وتعالى في سورة النور: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون».

> **الاختلاط لا يضعف قوة الميل بين الجنسين بل يزيده ويجعل المرأة تتفنن في الزينة لتثير الإعجاب**

وفي سورة الأحزاب: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين».

إلى آيات أخرى كثيرة...

وعن عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ يعني عن ربه عز وجل: «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه» (رواه الطبراني والحاكم من حديث حذيفة).

وعن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «لتغضن أبصاركم ولتحفظن فروجكم، أو ليكسفن الله وجوهكم» (رواه الطبراني).

وعن أبي سعيد ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صباح إلا وملكان يناديان: ويل للرجال من النساء، وويل للنساء من الرجال»، (رواه ابن ماجه والحاكم).

وعن عقبة بن عامر ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء، فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو؟ قال الحمو الموت» (رواه البخاري ومسلم والترمذي، والمراد بدخول الأحماء على المرأة الخلوة بها)، كما قال رسول الله ﷺ: «لايخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان».

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم» (رواه البخاري ومسلم).

وعن معقل بن يسار ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» (رواه الطبراني والبيهقي، ورجال الطبراني ثقات من رجال الصحيح، كذا قال الحافظ المنذري).

وروي عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال: «إياك والخلوة بالنساء، والذي نفسي بيده ما خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهما، ولأن يزحم رجل خنزيرا متلطخاً بطين أو حماة خير له من أن يزحم منكبيه منكب امرأة لا تحل له» (رواه الطبراني).

وعن أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: «كل عين زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهي كذا، وكذا.. يعني: زانية، (رواه أبو داود، والترمذي، وقال حسن صحيح، ورواه النسائي، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما) ولفظهم: قال النبي ﷺ: «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية، وكل عين زانية»: أي كل عين نظرت إليها نظرة إعجاب واستحسان.

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال



بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال» (رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والطبراني)، وعنه أن امرأة مرت على رسول الله ﷺ متقلدة قوسا، فقال: «لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء».

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: «لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل» (رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم).

وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات(١)، والمتفلجات(٢) للحسن المُغيرات خلق الله، فقالت له امرأة في ذلك، فقال: وما لي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ، وهو في كتاب الله، قال الله تعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا». (رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي).

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن جارية من الأنصار تزوجت، وأنها مرضت فتمعط(٣) شعرها، فأرادوا أن يصلوها، فسألوا النبي ﷺ فقال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة»، وفي رواية: «أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها، فجاءت إلى النبي ﷺ فذكرت ذلك له وقالت: إن زوجها أمرني أن أصل شعرها، فقال: لا، إنه قد لعن الموصولات» (رواه البخاري ومسلم).

وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعدا إلا ومعها أبوها، أو أخوها، أو زوجها، أو ابنها، أو ذو محرم منها» (رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه)، وفي رواية للبخاري ومسلم: «لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها ذو محرم منها أو زوجها».

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا» (رواه مسلم وغيره).

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال: «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه» (رواه أبو داود، وقال: هذا مرسل، وخالد ابن دريك لم يدرك عائشة).

وعن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي ـ رضي الله عنهما ـ أنها جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله: «إني أحب الصلاة معك»، قال: «قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي»، فأمرت فَبُنيَ لها مسجد في أقصى شيء من بيتها وأظلمه، وكانت تصلي فيه حتى لقيت الله عز وجل» (رواه أحمد، وابن خزيمة، وابن حبان في صحيحيهما).

عمل المرأة لابد أن يكون مرتبطا بالشروط التي وضعها الإسلام لإبعاد فتنة الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل

وليس بعد هذا البيان بيان، ومنه يعلم أن ما نحن عليه ليس من الإسلام في شيء، فهذا الاختلاط الفاشي بيننا في المدارس والمعاهد والمجامع والمحافل العامة، وهذا الخروج إلى الملاهي والمطاعم والحدائق، وهذا التبذل والتبرج الذي وصل إلى حد التهتك والخلاعة، كل هذه بضاعة أجنبية لا تمت إلى الإسلام بأدنى صلة، ولقد كان لها في حياتنا الاجتماعية أسوأ الآثار.

يقول كثير من الناس: إن الإسلام لم يُحرم على المرأة مزاولة الأعمال العامة، وليس هناك من النصوص ما يفيد هذا، فأتوني بنص يحرم ذلك، ومثل هؤلاء مثل من يقول: إن ضرب الوالدين جائز، لأن المنهي عنه في الآية أن يقال لهما: «أف» ولا نص على الضرب.

إن الإسلام يحرم على المرأة أن تكشف عن بدنها، وأن تخلو بغيرها، وأن تخالط سواها، ويحبب إليها الصلاة في بيتها، ويعتبر النظرة سهما من سهام إبليس، وينكر عليها أن تحمل قوسا متشبهة في ذلك بالرجل، أفيقال بعد هذا أن الإسلام لا ينص على حرمة مزاولة المرأة للأعمال العامة؟

إن الإسلام يرى للمرأة مهمة طبيعية أساسية هي المنزل والطفل، فهي كفتاة يجب أن تُهَيأ لمستقبلها الأسري، وهي كزوجة يجب أن تخلص لبيتها وزوجها، وهي كأم يجب أن تكون لهذا الزوج ولهؤلاء الأبناء، وأن تتفرغ لهذا البيت، فهي ربته ومدبرته وملكته، ومتى فرغت من شئون بيتها لتقوم على سواه؟

فإذا كان من الضرورات الاجتماعية ما يلجئ المرأة إلى مزاولة عمل آخر غير هذه المهمة الطبيعية لها، فإن من واجبها حينئذ أن تراعي هذه الشرائط التي وضعها الإسلام لإبعاد فتنة المرأة عن الرجل، وفتنة الرجل عن المرأة، ومن واجبها أن يكون عملها هذا بقدر ضرورتها، لا أن يكون هذا نظاماً عاماً، من حق كل امرأة أن تعمل على أساسه، والكلام في هذه الناحية أكثر من أن يحاط به، ولاسيما في هذا العصر «الميكانيكي» الذي أصبحت فيه مشكلة البطالة وتعطل الرجال من أعقد مشاكل المجتمعات البشرية في كل شعب وفي كل دولة.

وللإسلام بعد ذلك آداب كريمة في حق الزوج على زوجه، والزوجة على زوجها، والوالدين على أبنائهما، والأبناء على والديهم، وما يجب أن يسود الأسرة من حب وتعاضد على الخير، وما يجب أن تقدمه للأمة من خدمات جلية مما لو أخذ الناس بها لسعدوا في الحياتين، ولفازوا بالعبادتين.■

الهوامش

(١) المتنمصات: الناتفات شعورهن للزينة.
(٢) المتفلجات: الباردات أسنانهن للتجميل.
(٣) تمعط شعرها: سقط.

سلة الأخبار

وقفة طبية

معاق في حياتي

لست ممن يحبون أن يستخدموا وصف معاق للإشارة إلى أولئك الأشخاص الذين قدّر الله أن يكونوا ذوي ظروف جسدية خاصة، كفقد البصر، أو السمع، أو القدرة على الحركة وغيرها من العيوب الخِلقية، أو حتى المكتسبة نتيجة أمراض أو حوادث - لا سمح الله - ولكن لا بأس من استخدام هذا الوصف حتى يكون واضحاً للجميع أننا نتكلم عن هؤلاء الأشخاص.

الشخص المعاق ليس شخصا غير طبيعي، بل إنه شخص طبيعي جداً، وفقدانه لحاسة معينة، أو إحدى القدرات البشرية لا يعني إطلاقًا أنه لا يستطيع أن يعيش بصورة طبيعية كالإنسان السليم، بمعنى آخر أن الشخص المعاق لا يحتاج منا إلى الشفقة أو العطف الزائد، ولكنه ببساطة يحتاج منا ما يحتاجه أي إنسان طبيعي من مساعدة أو عون في مواقف معينة.

فالشخص المعاق اعتاد أن يمارس حياته بصورة كاملة رغم وجود ذلك القصور المعيّن في تكوينه الجسدي، بل إنه أصبح يرى حياته عادية ولا ينقصها أي خلل، فهو اعتاد على هذه الإعاقة في حياته، فلماذا إذاً ندخل حياة هؤلاء الأشخاص بالأسلوب الخاطئ؟! فنشعرهم بعجزهم الذي لا يشعرون هم به، ونُذَكِّرهم دائما بإعاقتهم التي نسوها، بل إن بعضهم يرفض أن يثني عليه الناس لتأديته مهمة بصورة طبيعية جداً، بل في أحيان تفوق مقدرة الأصحاء، لأنهم لا يرون في أنفسهم النقص الذي نراه نحن بهم.

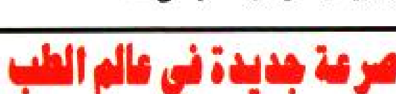
وقد يكون معرفة هذا الأمر أكثر أهمية إذا ما كان هذا الشخص المعاق هو أحد أفراد عائلتنا، فعندها لا نسمح لأنفسنا بمعاملته بصورة غير طبيعية، بل هو لابد أن يعامل تماما بالصورة الطبيعية التي يعامل بها بقية أفراد الأسرة، حتى يعتاد أن يُدبِّر أموره بنفسه، فهذه هي الخدمة القصوى التي يتمناها هؤلاء الأشخاص منا.

فعندما ترى شخصا يدفع كرسيه المتحرك بنفسه أو ممسكاً بعصاه الخاصة، أو يحاول أن يحادثك بالإشارة فلا تعتقد أنه شخص غير عادي، بل هو شخص مثلك تماما ولا يحتاج منك إلا أن تعامله بصورة طبيعية جدا.■

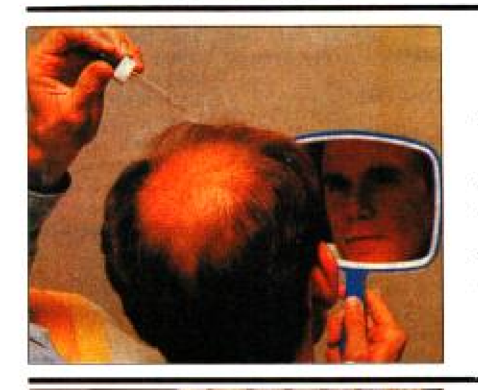
د. عادل الزايد

القهوة.. ومرضى السكري

الدراسات التي أثبتت أن القهوة التي تساعد على إفراز الأنسولين من خلايا البنكرياس فتؤدي إلى تقليل نسبة السكر في دم الإنسان السليم، وهذه الدراسات نفسها عادت لتثبت أن هذا التأثير الإيجابي للقهوة، لا يحدث لدى الأشخاص المصابين بمرض داء السكري، بل إن القهوة تسبب إرهاقاً إضافياً لخلايا البنكرياس لدى هؤلاء المرضى.■



صرعة جديدة في عالم الطب



الصرعات الجديدة في كل مجال هي طبيعة العصر الجديد، ولم يكن الطب إطلاقا في منأى عن هذه الصرعات، فبعد أن ظهر أحدهم ليقول: إن لَحْسَ البقر لرأس المصاب بالصلع يعيد إنبات الشعر من جديد، ظهر شخص آخر ليعالج آلام المفاصل الناتجة عن أمراض الروماتيزم وتقدم السن بلسع النحل، ونحن في انتظار أعاجيب جديدة.■

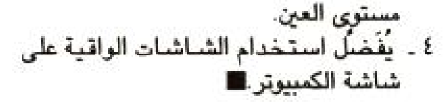
مرض كمبيوتري

أكدت الدراسة أن الجلوس ولساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر يسبب إرهاقاً شديدا للعينين، يعاني منه الكثير من هواة الكمبيوتر، أو أولئك الذين تستدعي وظائفهم العمل على الجهاز، ولأولئك يقدم الباحثون هذه النصائح:

١ - لابد من وضع شاشة الكمبيوتر في وضع، بحيث لا تنعكس عليها أشعة الشمس وصور بقية الأثاث الموجود في الغرفة.

٢ - لابد من إعطاء العين ١٥ دقيقة راحة بعد كل ساعة عمل على الكمبيوتر.

٣ - أن يكون المستوى الأعلى للشاشة في



مستوى العين.

٤ - يُفَضَّل استخدام الشاشات الواقية على شاشة الكمبيوتر.■



الختان يقلل من فرص الإصابة بالإيدز

أكد فريق من الباحثين منهم البروفيسور البلجيكي بيتربيوت - المسؤول عن برنامج مكافحة الإيدز في الأمم المتحدة - أن الختان يقلل من خطورة الإصابة بفيروس الإيدز، ويمكن أن يُشكّل «وقاية فعالة»، وأضاف بيتربيوت في تقرير نشرته وكالة الأنباء الفرنسية في الأسبوع الماضي: أن الفيروس لا يتسلل كما كان سائدا فترة طويلة عبر قناة البول، إنما عبر إفرازات الغدد.

وذكر الباحثون أن جلدة العضو التناسلي توجد بيئة حارة ورطبة مثالية لاحتضان الفيروس، الذي لا يعود أمامه سوى إيجاد ثغرة لتفشي العدوى، وأكد الاختصاصيون أن الصبيان غير المختونين معرضون خمس عشرة مرة للالتهابات البولية أكثر من الأطفال المختونين.■

صحة الأسرة

رحلة الإنسان.. من الماء إلى الهواء

بقلم: د. زياد التميمي (*)

كل إنسان يمر بنقلتين عظيمتين، كل نقلة بين حياتين!

فنقلة من حياة الماء (الجنينية) إلى حياة الهواء (البشرية) ونقلة من هذه الحياة إلى الحياة الترابية (الأبدية)، وتكتسب كل نقلة أهميتها لأن لها ما بعدها.

فقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وقدّر عليه سُنناً وقوانين تجري بإرادة الله لا يملك المخلوق لها تغييراً أو تبديلاً، وهذه القوانين والسنن أكثر من أن تُعد أو تُحصى، ولا يعلمها إلا الخالق سبحانه، ونراها نحن تحت مظاهر وأشكال مختلفة، وكل واحد منها ينفرد بنفسه بأنه غاية في الروعة، ومثاراً للدهشة والإعجاب، «صنع الله الذي أتقن كل شيء».

ولعل من أكثر هذه المشاهد إثارةً، هي لحظة الانتقال من حياة الماء (الجنينية) إلى حياة الهواء (البشرية).

فمعلوم أن الإنسان ينمو في أحشاء أمه بلطف الله وعنايته، وما هي إلا أسابيع قليلة حتى تحس الحامل بهذا «الضيف القادم» وبحركته، ثم يأخذ في النمو حتى يصبح ذا حياة متكاملة بوظائف متعددة الجوانب، فهو يتنفس ويتغذى ويخرج ويتحرك.

وكل ذلك يجري في عالم آخر هو عالم الماء، تماما مثل الكائنات البحرية!، فالجنين يسبح في عالم السائل الأمنيوني، الذي يشكل الماء النسبة العظمى منه بالإضافة لمواد أخرى.

أما كمية هذا السائل فقد أُعدّت بإحكام، فلا تزيد في أقصاها عن لتر ونصف، فإنها إن زادت كان ذلك مؤشراً لوجود شذوذات خلقية في الجنين، خاصة في الجهازين العصبي والهضمي، ولا تقل عن نصف لتر، فإنها إن قلت عن ذلك تزامن ذلك مع وجود شذوذات خلقية في الجهاز البولي للجنين.

وهذا السائل مصدره الأغشية الأمنيونيّة الهُلامية المحيطة بالجنين، كما أنه ناتج عن بعض إفرازات الجنين.

وله وظائف متعددة أهمها: تسهيل حركة الجنين، وعدم تقفّع أطرافه وتشوهها، وامتصاص الصدمات التي تصيب بطن الحامل فلا تؤثر على الجنين، وترطيب الجلد فلا يتشقق وينزف، وتسهيل عمل أجهزة حيوية أخرى مثل التنفس.

في هذا الوسط المائي تبدأ وظائف الجنين الحيوية بالعمل، وتستمر كذلك فهو يسمع قبل أن يرى (لاحظ تقدم ذكر السمع على البصر في مواضعه في كتاب الله العزيز)، بل إنه ثابت علمياً وعملياً أن الأجنة الذين خلقوا في جو عائلي صاخب يبدءون في الحركة داخل الأرحام عندما تُثار الضجة من حولهم، كأنهم «يشاركون» في ذلك، أو ربما (يحتجون) عليها لأنهم يريدون الهدوء والراحة في الظلمات الثلاث.

ومثل كل كائن حي يعتبر غاز الأكسجين العنصر الأساسي لاستمرار حياة وعمل أنسجة وأعضاء الجنين، لكن الله سبحانه جعل لذلك بديلا عند الطوارئ فتتدخل أحياناً في اللحظات الحرجة لإنقاذ الخلايا الرئيسية من موت محقق، خاصة في الدماغ، وهي عملية ما يسمى (بالاستقلاب اللاهوائي)، وهو قيام الخلية بوظيفتها بدون أكسجين، وقد تمتد هذه الخاصية إلى فترة قصيرة لما بعد الولادة، وتنقذ (بفضل الله) أحيانا بعض المواليد من عاهات دائمة.

وأما تغذية الجنين فلها من الأسرار والعجائب ما لا ينتهي، تجد الأم تبحث عن الطعام لينتفع جنينها، وربما بحثت عن طعام خاص بعينه لا لمصلحتها هي، بل لأجل صحة وعافية جنينها، فإن جسم الأم يوضع كله تحت الطوارئ وتحت تصرف واحتياج هذا المخلوق الصغير، فإذا وصلت إشارات بالحاجة للحديد، أو الكالسيوم، أو اليود مثلا، توجهت رغبة الحامل لأكل الطعام الغني بهذه المعادن الرئيسية: مثل السمك والسبانخ والخس والخضار وغيرها، وإذا وصلت الإشارة بالحاجة للأملاح اتجهت الأم للمملّحات لتسد العجز والطلب مثل ملح الطعام (والفسيخ) والمكسرات... إلخ.

وهكذا فإن جسم الأم الحامل في خدمة الجنين يأكل ما يحتاجه الصغير، ويشرب ما يحتاجه ويرتاح إذا لزم الأمر كذلك.

وقد تُجبر الغدد الصماء في الأم هذه الحامل أحياناً على التصرف (كالمجنونة) إذا حصل أن مطالب الجنين لم تستوف بالشكل المطلوب، فلقد رأيت نساءً حوامل لا يجدن الطعام المغذي فيأكلن التراب والخشب لسد النقص، فالجنين بحاجة لها ولابد من تأمينها بأي ثمن.

فإذا ما وصل الغذاء إلى الجهاز الهضمي للأم فإنه يُجهّز على عجل ويرسل «بالبريد العاجل» أي الدورة الدموية إلى المشيمة، هذا العضو الغريب العجيب الذي ليس له عقل ولا قلب، ولكنه كتلة لحمية بها كمّ هائل من الأوعية الدموية لا يزيد وزنها في العادة عن نصف كيلو جرام تشبه قطعة الإسفنج التي تَشرّبت بالدم، لها من الوظيفة ما يدعو إلى الاستغراب والدهشة، فإنها إلى جانب كونها غدة فارزة للهرمونات المثبتة للجنين لتقوده في آخر الأمر إلى نهاية سعيدة، وتنتهي وظيفتها بنهاية الحمل، فإنها أيضا تستقبل المعونات الغذائية الواردة إلى الجنين، وتقوم بعملية تمحيص



وتخصيص، فأما ما ينفع الجنين ويحتاجه فتفسح له الطريق ويدخل إلى هدفه، وأما ما يضيره فليلفظ ليعود أدراجه من حيث أتى، وقد يشذ عن هذه القاعدة مواد أخرى، مثل الأدوية والعقاقير التي تخترق المشيمة، فتقع في كنف الجنين مسببة له الضرر والأذى.

وأكثر المواد سرعة وأهمية في الوصول هو السكّر، وهناك من الحوامل من تحس بحركة الجنين فور تناولها طعاماً حلواً فكأنه يرقص فرحا بالحلويات في عالم الماء كإخوانه في عالم الهواء.

وأما الإخراج الجنيني، فهو سائل فقط من الجهاز التنفسي والبولي، ولا ضرر من خروجه واختلاطه بالسائل الأمنيوني المحيط بالجنين، فإن أكثره ماء. أما مفرزات الجهاز الهضمي فهي مادة خضراء داكنة لزجة تسمى (العقي) وهي ذات خطر محقق على الطفل إن خرجت من مكانها قبل أو ساعة الولادة، ووجودها في السائل الأمنيوني هو حالة طوارئ تحتاج للعمل المستعجل.

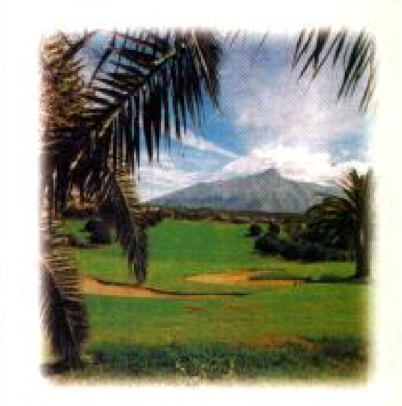
فإذا أذن الله تعالى لحياة الماء أن تنتهي وتبدأ حياة الهواء فكل العجب في هذه النقلة، إنها ثوانٍ فقط لا تزيد عادةً عن الستّين (دقيقة واحدة) وينتهي كل شيء، فكل عضو يشارك في هذا الانتقال المصيري للجنين ولاشك أن أهم لحظاته هي تفتح المجاري التنفسية ودخول الهواء والأكسجين للرئتين، وكل همّ أطباء الأطفال في غرف الولادة هو الوصول لهذه اللحظة بالسرعة الممكنة، فإن تأخر حصولها ولو لدقائق يعني غالباً عطباً دائماً بالجهاز العصبي للمولود.

فإذا دخل الهواء الرئتين جرت تغييرات جذرية على الدورتين الدمويتين الصغرى والكبرى، وفتحت طرق، وأغلقت أخرى، ويتم تغيير مجرى الدم من مكان لآخر، ليصبح في هذا الزمن القياسي جاهزاً للعمل تحت ظروف حياة الهواء.

ولا يقلّ الانتقال من الحياة الهوائية إلى الحياة الترابية (دراماتيكية) عن الانتقال الأول.

فالله تعالى نسأل أن ييسر انتقالنا الثاني كما يسّر الأول وهو على كل شيء قدير.■

(*) أخصائي ورئيس قسم الأطفال - مستشفى الرس - السعودية.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

خماسيات

* **إلا في خمس :**
قال حاتم الأصم: كان يقال العجلة من الشيطان إلا في خمس: إطعام الطعام إذا حضر الضيف، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا أذنب.

* **خمسة تُفْرِح القلب:**
الطِيبُ، والثوب الناعم، والغُسل، ولقاء الأحباب، والأكل الدسم.

* **خمسة أشياء من أعطيها فقد كمل عيشه:**
صحة البدن، والسعة في الرزق، والأمن، والأنيس الموافق، والدعة.

* **خمسة مرحومون:**
عزيز قوم ذل، وغني افتقر، وحبيب علْ، وفقيه ضلْ، وفصيح كلْ.■

[المرجع: كتاب مفتاح سحر البيان، إعداد: علي بن عائد المالكي].

أم عبدالرحمن باجودة
الجبيل الصناعية ـ السعودية

كلمة السر

ب	ا	ل	ر	ي	ا	ض	ع	ف	ا	س
ت	م	ا	ل	م	ن	و	ر	هـ	ح	ا
ا	ب	ك	ا	ب	هـ	ا	ا	ض	ف	ج
ا	ل	و	هـ	ت	ل	ل	ت	م	ر	ر
ل	ا	ف	ك	ا	ب	ا	ل	خ	ب	ر
ق	ل	ض	و	ا	ل	هـ	ا	ل	ر	س
ي	ث	ب	ح	ي	ن	م	ض	ب	ا	ن
ص	ق	هـ	ب	ي	ل	ع	ك	ج	د	هـ
و	ب	ص	د	ن	م	ق	ر	ر	ب	ر
م	هـ	م	ح	ا	ئ	ل	ط	ع	م	ر
هـ	ل	ا	ل	ج	ب	ي	ل	ن	ر	هـ
ا	ا	ل	و	م	ا	م	ح	هـ	ج	ن

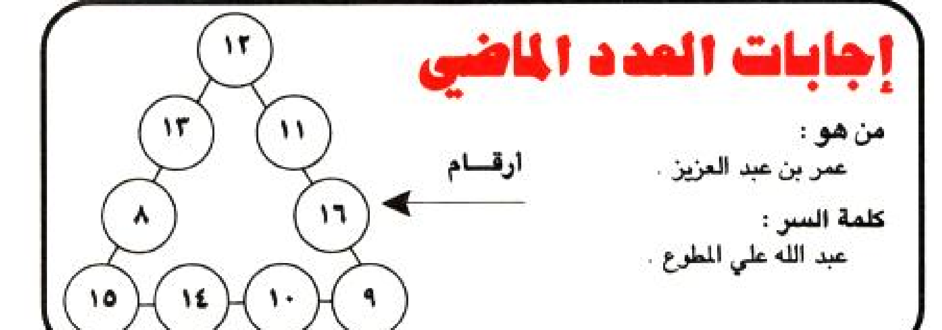
اشطب على الكلمات الآتية لتظهر لك كلمة السر، وهي اسم إحدى زوجات الرسول ﷺ.
مكة المكرمة ـ الرياض ـ ضبا ـ المدينة ـ المنورة ـ عرعر ـ ساجر ـ تل ـ الرس ـ ضم ـ حائل ـ القيصومة ـ الفويلق ـ تبوك ـ بر ـ الجبيل ـ ضب ـ الدمام ـ بن ـ رفحا ـ طن ـ جدة ـ أبها ـ الباحة ـ الخبر ـ جن ـ الثقبة.

فالح مسلم سعد العبدلي ـ المنطقة الشرقية ـ السعودية

طريق المرأة إلى الجنة

ما هو طريق المرأة المسلمة إلى الجنة؟
سؤال مهم يراود كل امرأة مسلمة، والإجابة عنه نجدها في قول المصطفى ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة»، وقال ﷺ أيضاً: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلي الجنة من أي أبوابها شئت».
وإن أسعد النساء هي تلك التي فجر الحب الإنساني في أعماقها ينبوعاً أزليا، فأضاء نفسها، وأشرق على عالمها نوراً، وجمالاً ورقة وحناناً، وربيعاً دائماً، وحباً لربها.■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية



إجابات العدد الماضي

من هو :
عمر بن عبد العزيز.

كلمة السر :
عبد الله علي المطوع.

من هما ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

شابان من شباب الصحابة شاركا في معركة بدر، ولم يبلغا الحلم بعد.. أتيا في المعركة إلى عبدالرحمن بن عوف فقالا: يا عم.. أرنا أبا جهل.. فقال: وما تريدان به؟ قال: نريد أن نقتله.. فدلهما عليه فذهبا إليه فقتلاه.. فمن هما؟

٢ + ٥ + ٧ + ١ بمعنى شمولية.
٤ + ٣ + ٦ انتشر الخبر.
٨ + ٥ عاب الشيء وسبَّه.
٢ + ٧ + ١ من مهارات السباحة.

أم حمزة بنت عبدالله الجار الله ـ الرياض ـ السعودية

شــؤم النميمــة

روي أن رجلا رأى غلاما يباع، وليس به عيب إلا أنه نمام فقط. فاستخف بالعيب واشتراه، فمكث عنده أياماً ثم قال لزوجة سيده: إن سيدي يريد أن يتزوج عليك، وقال إنه لا يحبك.. فإذا أردت أن يعطف عليك ويترك ما عزم عليه، فإذا نام خذي الموسى واحلقي شعرات من تحت لحيته واتركي الشعرات معك، ثم جاء زوجها، وقال له: إن سيدتي قد اتخذت لها صديقا ومحبا غيرك، وتريد أن تتخلص منك، وقد عزمت على نبحك الليلة، وإن لم تصدقني فتظاهر بالنوم وانظر كيف تجيء إليك تريد نبحك، فلما جاء الليل، جاءت المرأة لتحلق الشعرات من تحت لحيته، قال الرجل في نفسه: والله لقد صدق الغلام، فقام وأخذ الموسى وذبحها به، فجاء أهلها فقتلوه، فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك العبد النمام.■

مؤيد صالح الشعبان ـ الدعية ـ الكويت

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١							■		
٢				■		■			■
٣			■					■	
٤		■					■		
٥			■		■				
٦					■				■
٧				■		■		■	
٨									
٩			■		■		■		

أفقيا :

١ ـ دولة أقيمت كحدود بين دولتين متحاربتين ـ سم.
٢ ـ حياة ـ مخرج. ٣ ـ خبأ ـ غير قابل بالشيء.
٤ ـ أعوام (معكوسة) ـ أنت (بالإنجليزي).
٥ ـ نصف نبي ـ سعادة. ٦ ـ عليل ـ من أنبياء الله (معكوسة).
٧ ـ سقط (معكوسة). ٨ ـ دولة فيها حرب الآن (معكوسة).
٩ ـ نصف ذهب ـ حرف ناسخ.

عموديا :

١ ـ صحابي اهتز لموته عرش الرحمن.
٢ ـ علو (معكوسة) ـ رسالة مستعجلة.
٣ ـ سقى (معكوسة) ـ يرد الدين.
٤ ـ خبو الشيء واختفاءه ـ شيئا فشيئا ـ أحد الوالدين.
٥ ـ قليل الوجود (معكوسة) ـ للتعريف.
٦ ـ واسع ـ حاجز ماء.
٧ ـ دفع الماء (معكوسة) ـ تكبر (معكوسة).
٨ ـ مرض صدري ـ أنت (بالإنجليزي) ـ ن ـ للتخيير (معكوسة).
٩ ـ حاجز ـ للاستفهام.

خزنة سعود ـ الكويت

ملتقطـــات

ربي ربهما

روي عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه قال: [سعى رجلان بمؤمن آل فرعون وقالا لفرعون: إن فلانا لا يقول إنك ربه، فأحضره فرعون، وقال للساعين: من ربكما؟ فقالا: أنت، وقال للمؤمن: من ربك؟ فقال: ربي ربهما، فقال: سعيتما برجل على ديني لأقتله، لأقتلنكما!! وأمر بهما فقتلا، فذلك قول الله عز وجل: «فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب»].

سراج الأعمى

قال أحدهم: «نزلت في بعض القرى وخرجت في الليل لحاجة، فإذا أنا بأعمى على عاتقه جرة ومعه سراج، فقلت له: يا هذا أنت والليل والنهار عندك سواء، فما معنى السراج؟ فقال: يا فضولي، حملته معي لأعمى البصيرة مثلك يستضيء به فلا يعثر بي، فأقع وتنكسر الجرة.».

جرأة في الحق

كان سليمان بن عبدالملك مهيبا، لا يجرؤ امرؤ أن يكلمه، وكان بعض وزرائه قد استأثر بشؤون أغضبت العامة، فدخل عليه أعرابي، فصيح اللسان شديد العارضة، جريء الفؤاد، فقال له: يا أمير المؤمنين، إني مكلمك بكلام فاحتمله، إن كرهته، فإن وراءه ما تحب إن قبلته، قال: هات يا أعرابي، قال: سأطلق لساني بما سكتت عنه الألسن أداءً لحق الله وحق أمانتك، إنك قد أحاطت بك وزراء اشتروا دنياك بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، وخافوك في الله ولم يخافوا الله فيك، فلا تصلح دنياك بفساد آخرتك.

فقال سليمان: أما أنت قد نصحت، إلا أنك جردت لسانك فهو سيفك، فقال: أجل يا أمير المؤمنين، هو لك لا عليك.

كلام أعجبني

قيل لرجل كان يعمل في المعادن: ما أشد عمل صادفك؟ فقال: استخراج الماء من أعالي الجبال أهون من إخراجه من أيدي الأنذال.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر



مؤتمر دولي عن البوسنة يطالب بمحاكمة الحكومة البريطانية وبطرس غالي
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
ماذا بعد تحويل «الإخوان المسلمون» للقضاء العسكري في مصر؟
النحناح.. أول زعيم إسلامي يرشح نفسه للرئاسة في حوار ساخن مع «المجتمع»
رشحت نفسي للرئاسة من أجل الحفاظ على هوية الجزائر ووحدتها
...يت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٣٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A.

سانيو

SANYO

العالم الحقيقي في شاشة سانيو الجديدة ٢٨ نظام عالمي
حيث يستقبل أغلب إشارات الارسال لدول العالم





كما يوجد
جميع الأحجام

١٤ بوصة + ١٦ بوصة
+ ٢٠ بوصة + ٢٥ بوصة
+ ٢٩ بوصة



C28WK1 / C28WK1K
C28WK1N / C28WK1S

شاشة عريضة مسطحة للحصول على مناظر واضحة
أقرب الى الحقيقة

مكبر صوت ستيريو للاستمتاع بأصوات مليئة بالحيوية
OS مكثف الصوت لتقديم صوت رنان واضح
معاً في جهاز واحد مؤثرات الصوت والصورة
تشعرك كأنك في مسرح حقيقي

اختياركم لأربعة أشكال في الصور

١ – عرض للصورة بالشكل الطبيعي المعروف بنسبة (٤:٣).
٢ – تحديد شكل الصورة عن النسبة الطبيعية مما يظهر الصورة بشكل حي وطبيعي جداً.
٣ – تكبير نسبة الصورة العادية وازديادها قرباً في المشاهد من جميع الأبعاد.
٤ – تطويل شكل الصورة بزيادة أبعاد الصورة أفقياً.

شركة مخزن التجهيزات

معرض سانيو الرئيسي : الكويت – ش عبدالله السالم ت 2423421

- معرض سانيو – ش عبدالله السالم .... ت 418850
- معرض الشويخ .... ت 4847628 / 843395
- قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم .... ت 2444882 / 424881
- معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 611925/6

عرض خاص لخارج دولة الكويت

كمبيوتر العائلة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى) لجميع افراد العائلة



كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX4-100 ، قرص صلب 850 مليون حرف ، رام 4

شاشة عالية النقاوة (TVM) SVGA ، مشغل اسطوانات 1.44

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برامج ثقافية وتربوية وتعليمية وترفيهية والعاب

+

4 هدايا مجانية اخرى

غطاء بلاستيك + علبة حفظ اسطوانات + فارة + قاعدة الفارة

كل ذلك فقط 1750 دولار امريكى

اضافات :

+ US$300 لإضافة CD والسماعات وكرت الصوت
+ US$300 لتغيير الطابعة الى طابعة بخاخ ملونة HP600
+ US$180 إضافة 4 رام ليصبح الجهاز 8 رام
+ US$150 لإضافة منظم كهرباء يابانى
+ US$150 لإضافة طاولة كمبيوتر
+ US$100 لإضافة كرسى كمبيوتر

☎ 00 88 66 2 (00965)

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولى - شارع تونس - بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

نظرا للإقبال الشديد على جهاز الرائد فى داخل الكويت وخارجها ، فقد تقرر تقديم هذا العرض الخاص لخارج الكويت فقط ، وحيث ان الجهاز سوف يستعمل خارج الكويت ، فقد تم الغاء التدريب والغاء الكفالة ، ومقابل الغاء الكفالة والتدريب فقد تم تخفيض السعر مع تحمل شركة الرائد لكافة اجور التغليف والشحن والمناولة من مطار الكويت .

الإجراءآت المطلوبة للشراء :

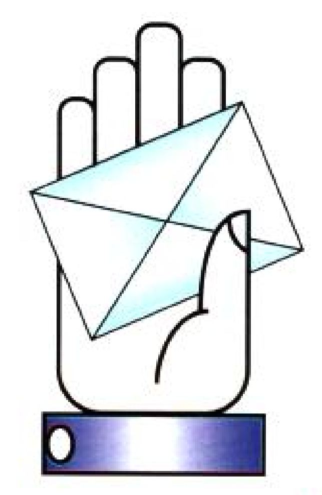
1 - تحويل المبلغ بالكامل لحساب شركة الرائد للحاسب الالى - حساب جارى رقم 4 / 800 بيت التمويل الكويتى ، فرع حولى ، دولة الكويت
RAED COMPUTER CO. , ACC. # 800 / 4 , HAWALLI BRANCH , KUWAIT FINANCE HOUSE , KUWAIT

2 - ارسال مايثبت تمام تحويل المبلغ بالكامل لشركة الرائد للحاسب الالى ، فاكس رقم (02 88 66 2 00965)

3 - ارسال اسم المرسل وعنوانه بالتفصيل ورقم الهاتف ورقم الفاكس ان وجد (يفضل ارسال اكثر من هاتف) .

4 - بعد استلام شركة الرائد للمبلغ بالكامل ، سوف يتم ارسال الجهاز لأقرب مطار لكم .

5 - عند وصول الجهاز لمطار العميل ، سيتم الاتصال به لعمل اجراءآت التخليص واستلام الجهاز .



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: أبو حسان - السعودية**

نُقدِّر فيك الغيرة التي لمسناها في رسالتك، وهذه الروح المتفاعلة مع ما يجري لإخواننا في البوسنة والهرسك، ونرجو بخصوص هذا الأمر الاتصال بلجنة العالم الإسلامي هاتف ٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٥٣٠٤٩ فاكس ٢٤٥٣٠٦١ ص.ب: ٢٧٩٥٤ صفاة - الكويت.

● **الأخ: سعود سعيد الجابري - جدة - السعودية.**

تأخر وصول المجلة له علاقة بالبريد فعليك بمراجعة الجهات المختصة لتوضيح الأسباب.

أما عنوان مجلة المشكاة فهو ص.ب: ٢٣٨ وجدة - المغرب وقيمة الاشتراك ١٢٠ درهمًا مغربيًا ترسل باسم المجلة على الحساب رقم: 2922296108301 البنك المغربي للتجارة والصناعة - وجدة أو باسم حسن الأمراني عن طريق حوالة بريدية.

أما عن القيمة بالريال السعودي فيمكنك مراجعة أقرب بنك أو جهة مصرفية للاستفسار عن ذلك.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقًا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.

بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي الرابع للمرأة

مرتكزات الحوار بين الحضارات

ينعقد حاليًا - بيكين - المؤتمر العالمي الرابع للمرأة والذي يحضره ٥٠ الف امرأة ممثلين المنظمات الحكومية وغير الحكومية في العالم ويهدف إلى رسم سياسة في مجال النهوض بالمرأة للسنوات المقبلة، وتعزيز حقوق الإنسان بالنسبة للمرأة، وإزالة العقبات التي تعوق تمتعها ببعض الحقوق في بعض المجتمعات - وذلك بغية الخروج بميثاق جديد لحقوق المرأة تلتزم به دول العالم - بإختلاف الحضارات والديانات.

ولقد أثار هذا المؤتمر العديد من التساؤلات حول أبعاد بعض الوثائق التي سيناقشها المجتمعون وهل تتعارض مع الأديان السماوية؟ .. وتقاليد بعض المجتمعات وما هو موقف الإسلام من هذه الموضوعات التي أثارت القلق والجدل؟.

إن الحوار بين الحضارات أمر مطلوب ويفرضه التطور العلمي، ولكن لكي يكون هذا الحوار مثمرًا حقًا فإنه لابد أن يراعي مرتكزات أساسية ويجب أن يرتكز على عدة مقومات أهمها:

الاحترام المتبادل بين الحضارات .. وخاصة ما يتعلق بالعقيدة الدينية .. والحقيقة أن الدين الإسلامي والأديان كلها وسائل لغايات هي هداية الناس وتوحيد حركة الحياة الفردية والجماعية نحو قيم معينة من شأنها تحقيق مصالح العباد.

ومن هنا كانت صيحة الأزهر الشريف - وعلماء الإسلام في السعودية تجاه بعض الأهداف التي ينادي بها مؤتمر المرأة العالمي، والتي تتناقض وتتعارض مع أحكام العقيدة الإسلامية وتحمل في طياتها بذور هدم للأسرة المسلمة التي هي نواة مجتمع وأساس استقرارها.

لقد تناسى المجتمع الدولي الكوارث الأخلاقية والأمراض الفتاكة التي انتشرت في بعض المجتمعات من جراء فوضى الحرية بين المرأة والرجل، كذلك تجاهلت هذه المجتمعات مشكلة التفكك الأسرى في بعض المجتمعات وما أدت إليه من ظواهر سلبية في مجال اختلاط الأنساب وبدلا من البحث عن حلول للمشكلات الاجتماعية والظواهر السلبية يسعى المؤتمر إلى منح المرأة حقوقًا جديدة وحرية أوسع تحت شعارات زائفة.

إن المرأة المسلمة - مطالبة اليوم بالدفاع عن حقوقها الإسلامية عن قناعة بأن الإسلام لم يقيد من حريتها ولم يقف أمام حقوقها التي تتفق وطبيعتها.■

المستشار محمد فهيم درويش
الخبير القانوني بمجلس الأمة - الكويت

دموع التماسيح وحركات الثعالب

كلما تعرضت البوسنة والهرسك لكارثة و مأساة جديدة دبت الحركة في الأوساط الدبلوماسية الغربية، وزادت الحماسة لدى الرأي العام إلى عمل شيء ما لإنقاذ الضحايا؟!

ومن المضحك المبكي أن تتردد على مسامعنا تصريحات تلك الدبلوماسية التي ما انفكت تراوح مكانها منذ سنين الحرب الثلاث تعرض عضلاتها العسكرية تجاه الصرب تارة، وتهدد البوسنويين بتركهم بين براثن ذئاب الصرب ومخالبهم ساحبة القوات الدولية!!.

وليس ما يجري من اجتماعات على كافة المستويات وما يصدر من بيانات وقرارات أدبية إلا من قبيل ذر الرّماد في العيون وامتصاص غضب الجماهير المسلمة ولا يهدف في نظري أيضًا إلا التستر على المسئوليات الخطيرة لهذه الدبلوماسية في إيصال الوضع إلى ما وصل إليه من خراب ودمار وضياع و.. إن كل الحجج والذرائع والدموع التي نسمعها ونراها لن تستطيع أن تخفي حقيقة لا تغيب عن لبيب عامل فاحص، وصاحب خلق فاضل، إن قارة الحرية والعدالة وحقوق الإنسان التي تتبجح



■ مأساة سوق سراييفو الأخيرة

بها ليل نهار وتتخذ قدوة لدى الدول المجاورة الصديقة وقفت متفرجة أمام مشاهد القتل والإبادة الجماعية لشعب كامل، أخذت ملامحه تندثر شيئًا فشيئًا من جغرافية العالم ومن خرائط القوميات البشرية، ولا نقول إلا واأسفاه على ضياع الهيبة والمكانة التي كنّا نتقلّدها، وواحسرتاه على ضياع حرمة الدم المسلم، وامصيبتاه على ضياع الإنسانية التي كرمّنا الله بها.■

عدنان محمد جمال القاضي
المحرق - البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٧ ربيع الآخر ١٤١٦هـ - ١٢ سبتمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٦٦ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

رمتني بدائها وانسلّت



■ عملية حماس الأخيرة (رامات غان)

بين الفينة والفينة يقوم رجال المقاومة الإسلامية في فلسطين بعملية استشهادية تُبرهن على أن الأمة حيَّة لم تمُت.. وأن مسيرة الخنوع والرضوخ ليست هي المُعبرة عن ضمير هذه الأمة ووجهتها.. وأن العزة والكرامة والصمود ما زال لها رصيد في أمتنا مهما حاول المرجفون والمثبطون.. وأن العدو الصهيوني هو عدونا.. تعلمنا كراهيته.. ولن نواليه أبدًا ولن نسعى لرضائه.. فإنه لن يرضى عنَّا إلا إذا اتبعنا ملته.. مهما ساروا على طريقه وحاولوا إدخاله ضمن هذا الكيان..

الغريب في الأمر.. أن هذه العمليات الاستشهادية أصبحت لا تلقى قبولا في الإعلام العربي.. وأصبحت تُوصف بالإرهاب.. على الرغم من أنها توجه إلى محتل دنَّس الأرض والعرض.. وما زال يتحكم في الأقصى الجريح الذي يُنادي المسلمين بلا مُجيب.

وأغرب ما في الأمر أن يصف (عرفات) رجال المقاومة الإسلامية بأنهم يتعاملون مع إسرائيل.. ومع اليقين التام بأن حماس لا تتعامل مع إسرائيل.. ولو كانت تتعامل معها.. لكان قادتها الآن مكان (عرفات) على رأس الحكم الذاتي المزعوم.

ومع ذلك فإن هذا (الاتهام) لابد له من تمحيص.. ودعونا نوجه السؤال التالي إلى قادة الحكم الذاتي:

هل التعامل مع اليهود عيب في نظركم؟!

إن كان ذلك عيبًا فنحن لم نَرَ (حماس) تتعامل سرًا ولا جهرًا مع إسرائيل.. أما انتم فنحن نراكم جهارًا ونهارًا سرًا وعلانية تتعاملون معها من قديم وحديث حتى تبوأتم مقعدكم من (الحكم الذاتي)!.

أنسيتم أن التعامل مع إسرائيل.. مازلنا نراه عيبًا وعارًا.. ولكنكم تستخدمون (مصطلحًا) عفا عليه الزمن في خطابكم السياسي.. فأنتم تسمونه الآن سلامًا ومفاوضة وسوقًا واقتصادًا وتعاونًا..

افيقوا من (سكرتكم) فلم تَعُد الأمة تقبل حديثكم.. وبفضل الله مازالت للأمة ذاكرة.. تستدعي بها أحاديثكم السابقة عن الجهاد والمقاومة والصمود والشهادة.. وتقارنها بما تقولون الآن.. فترى سقوطا مخجلا حقًا.. «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».■

مصطفى كمشيش
الرياض - السعودية

رسالة إلى مجلة الرسالة (الهندية)

لفت نظري في العدد ١١٥٦ - ٦ صفر ١٤١٦ من مجلة المجتمع الغراء ما كتبه الأخ «أشرف منا» - مدير تحرير مجلة الرسالة الأسبوعية - والتي تصدر عن المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع في لغة مليالم، وانا بدوري اتقدم بالدعاء له بالتوفيق في مسيرة الدعوة بالقلم من أجل وحدة الصف الإسلامي الممزق، واهيب بالجمعيات، والمنظمات الإسلامية وبالخصوص في الخليج العربي دعم مثل تلك الجهود التي تقوم في تلك الدول والتي ترتفع فيها نسبة الأمية بين المسلمين وبذلك يتم القضاء على المنظمات التبشيرية والهندوسية المتطرفة كما ذكر الأخ أشرف منا.

ولكن لم يذكر عنوان مقره في الهند حتى نستطيع مساعدته، حيث انه ذكر عدم وصول



مجلات وجرائد إسلامية إلى كيرالا الهند، اتمنى أن يذكر عنوانه في المجلة أو يتم إخطاره بعنواني حتى يكون الاتصال مباشرة بيننا.■

هشام منصور شار
منطقة جيزان - صبيا
السعودية ص.ب: ١٣١

المحرر: ونحن ندعو للأخ أشرف منا - مدير تحرير الرسالة - بالتوفيق ونرجو أن يراسل الأخ هشام على عنوانه المبين مع هذه الرسالة، وأما بالنسبة لعنوان مجلة الرسالة فهو:

RISALA WEEKLY
STUDENTS' CENTRE, I.G. ROAD, CALICUT - 673004 - KERALA, INDIA
Tel: (0495) 61904, 64436
FAX: (0091 495) 61094

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: التقارب العربي والهيمنة الصهيونية

ما تتداوله الأوساط عن تقارب محتمل بين الكويت والأردن، يطرح من جديد قضية السياسة الخارجية الكويتية، وما إذا كان رسمها وتحديد خطواتها شأناً يخص الحكومة وحدها أم الشعب الكويتي بهيئاته وأفراده.

ونحن ننظر إلى إعادة العلاقات مع الدول العربية التي وقفت إلى جوار طاغية العراق، إبان غزوه للكويت ثم صححت مواقفها فيما بعد، على انها خطوات إيجابية تستحق التشجيع والتأييد، لأننا أصحاب قضية قد لا تنتهي بإنتهاء صدام، ومن ثم فعلينا أن نسعى لكسب الشعوب والحكومات جميعاً، لتقف مع قضايانا العادلة، كما علينا ان نعمل على تأصيل التقارب والوحدة العربية مرة أخرى لإخراج الأمة من كبوتها، وقد كانت الكويت دائماً سباقة ولها دورها الريادي في ذلك.

لكننا مع تاييدنا لهذا التقارب نرفض رفضاً قاطعاً أن يكون هذا التقارب وليد ضغوط امريكية غربية، تهدف بالدرجة الأولى أن يكون التقارب العربي بهدف تسريع قطار المصالحة مع إسرائيل، وفرض هيمنتها وسطوتها على المنطقة وفرض الصلح الذليل على اقطار الخليج وباقي الدول العربية التي نأمل أن تقف موقفاً صلباً ضد أي تقارب مع إسرائيل، لاسيما بعد أن كشفت النوايا السيئة والتخطيط الماكر للهيمنة السياسية والاقتصادية على المنطقة.■



مر حتى الآن عامين على توقيع اتفاق أوسلو بين الكيان الصهيوني وياسر عرفات ، وذلك الاتفاق الذي كان بداية لتحول منظمة التحرير من حركة مقاومة تدعو إلى تحرير فلسطين إلى حركة مهادنة وتواطؤ مع الكيان الصهيوني ضد فلسطين وأهلها .. التفاصيل ص (٣٨).



جاء مقتل نزار الحلبي زعيم الأحباش في لبنان ليلقي الضوء حول هذه الجماعة وما تدعو إليه وما يثره على الساحة اللبنانية من تساؤلات التفاصيل ص (٣٦).



تقود جماعات عنصرية أمريكية حملة من الكراهية والعداء ضد ستة ملايين مسلم هم عدد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.. التفاصيل ص (٤٩).

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت





ينظم **معرض الكويت الدولي**

بالتعـاون مع

مجـلة **مائدتي**

مهرجان مائدتي الدولي الأول للأطباق

والذي يقام لأول مرة في منطقة الخليج العربي والمقرر إقامته خلال الفترة من ٤ - ١٣ أكتوبر ١٩٩٥ على أرض المعارض الدولية بمشرف.

ويعتبر هذا المعرض فرصة فريدة

لشركات التجهيزات الغذائية ، الفنادق ، المطاعم ، المخابز ومحلات الحلويات

لعرض وبيع وتقديم انتاجها لزوار المعرض، بالإضافة الى المسابقات التي ستنظم للمشاركين في هذا المهرجان لتقديم أفضل مالديهم.

يرجى من الشركات الراغبة في الاشتراك الاتصال على:

4819631 / 4847186 / 4847239 / 4847270

فاكس 4840631 / 4844961



شركة معرض الكويت الدولي ش.م.ك

Kuwait International Fair Co. K.S.C.



مَنْ يُغالب الله يُغلَب

جاء تحويل الحكومة المصرية في الأسبوع الماضي لثلة من خيرة أبناء مصر ممن ينتمون إلى «الإخوان المسلمون» إلى المحاكم العسكرية ليؤكد إصرار الحكومة وسعيها في التصعيد والمواجهة مع «الإخوان المسلمون» كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث، وأعرقها وأنصعها وأنظفها تاريخا، وأعمقها فكرة، وأوسعها انتشاراً وامتداداً، حيث بلغ مدى المنتمين إليها، الملتزمين بفكرتها الصافية النابعة من صميم الإسلام، الآخذة بشموله وكماله أطراف الدنيا كلها.

والإخوان المسلمون ليست حزباً سياسيا، أو فكرة محلية، أو دعوة جزئية حتى تؤثر في أبنائها اعتقالات، أو تُرهبهم سجون، وإنما هي كما قال مؤسسها الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله -: «روح جديدة تسري في دماء هذه الأمة فتحييها بالقرآن»، ومن ثم فإن السجون والمعتقلات، والمحاكمات والإعدامات، والتضييق والابتلاءات هي سنن لازمت هذه الجماعة منذ قيامها وحتى اليوم، فما زادتها إلا صلابة وقوة، وامتداداً وانتشاراً، وأصبح تاريخ الأمة الحديث ممزوجاً بدماء شهدائها الذين قتلوا دفاعا عن فلسطين في عام ١٩٤٨م، فحينما كان الخونة يوقعون على صك التنازل عن فلسطين كان شهداء «الإخوان المسلمون» يسطرون بدمائهم صفحات من كفاح الأمة، ويذيقون الصهاينة الويلات، ويلحقون بمواكب الشهداء الأولين ثلة من الآخرين، وعاد «الإخوان المسلمون» من ساحات الجهاد في فلسطين، وبدلا من استقبالهم استقبال الأبطال وجدوا سجون فاروق مُفتَّحة لهم، حيث نُسجت خيوط المؤامرة لتصفية مرشدهم حسن البنا - رحمه الله - الذي اغتالته الأيدي الآثمة في فبراير ١٩٤٩م، وقبل أن تصعد روحه إلى بارئها قبل الله دعوته على قاتله فاروق ملك مصر، الذي أذله الله وأخزاه، ومات مسموماً في إيطاليا، ودُفِنَ في مصر سرا ودون جنازة بأمر من عبدالناصر، ومات حسن البنا لكن دعوة الإخوان لم تمت، بل امتدت في أصقاع الدنيا، لأنها دعوة الإسلام الشامل، دعوة لا تمجد الأشخاص، ولا ترتبط بهم، وإنما هم الذين يرتبطون بها.

وخرج الإخوان من سجون فاروق، أمضى عزما، وأقوى شكيمة، وأكثر ثباتا، فخرجوا إلى ساحات الجهاد في القنال وقاتلوا المحتلين البريطانيين حتى أخرجوهم من البلاد فيما بعد.

ثم جاء دور الطاغية عبدالناصر، وظن أنه يستطيع إبادتهم أو محو فكرتهم، فألقى بعشرات الآلاف منهم في السجون في عام ١٩٥٤م، وأعدم ثلة منهم، كان على رأسهم الشهيد عبدالقادر عودة ثم كرر عبدالناصر المحاولة مرة أخرى في عام ١٩٦٥م، بتحريض القوى الصليبية واليسارية، وأعدم ثلة على رأسهم الشهيد سيد قطب، الذي وقف شامخا وهو في طريقه إلى المشنقة ليجدد وفاءه لدينه ودعوته، وقال كلمته المشهورة قبل إعدامه: «إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع حتى إذا متنا في سبيلها دبت فيها الروح وكتبت لها الحياة»، ومات سيد قطب وبقيت كتاباته وكلماته حيَّة، يتداولها الناس في أقطار الدنيا من خلال كتبه، ويترحمون بها عليه، فيما يصبون اللعنات على عبدالناصر ومن كان معه، وأخذ الله عبدالناصر - أخذ عزيز مقتدر - وبقي «الإخوان المسلمون» ثابتين على دعوتهم، مخلصين لربهم، لا يضرهم من خذلهم أو حاربهم، وحينما حاول السادات أن ينال منهم ومن غيرهم أخذه الله أخذ جبار منتقم، وبقي «الإخوان المسلمون»، وازدادت قناعة الناس بهم وبدعوتهم، وضربوا أعظم الأمثلة في العمل في مجلس الشعب، وفي قيادة النقابات المهنية، ونوادي أعضاء هيئة التدريس، والمدارس الأهلية التي أصبح ضباط أمن الدولة الذين يحاربون الإخوان يُلحقون أبناءهم للدراسة بها لمستواها الراقي في التعليم والتربية، ورغم محاربة الحكومة للإخوان فقد أبى المهندسون، والأطباء، والصيادلة، والمحامون، والعلميون، والمعلمون، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من المهنيين جميعا إلا أن يعطوا أصواتهم لمرشحي الإخوان في النقابات، ونوادي هيئة التدريس، ولدورات متتالية، وذلك لما رأوا منهم من حرص على بلادهم ومصالحهم، ومن تجرد في الأداء، وعفة في العمل، وشهدت الدنيا كلها للإخوان بأنهم أهل جد وإخلاص وأمانة وتفان وبُعد عن العنف والإرهاب، فالتف الشعب حولهم، وأقبل على دعوتهم، لذلك فقد انقلبت عليهم الحكومة، وبدأت حملتها عليهم غير مراعية لدستور، أو قانون، أو عرف، أو حقوق، فضيقت على النقابات، وسيطرت على بعضها بالقوة، وحرمت المنتمين إليها من حقوقهم، ثم استولت على بعض المدارس، وأغلقت بعضها الآخر، ثم بدأت عمليات الملاحقة والاعتقال والسجن والتعذيب لمئات الإخوان، حتى يُحال بينهم وبين الترشيح لانتخابات البرلمان، وأصاب الحكومة الذعر حينما علمت بأن المعتقلين سوف يرشحون أنفسهم من داخل السجون، وأن الإخوان سيفوزون بنسبة كبيرة من مقاعد البرلمان، لذلك فوجئ واندهش الجميع بتحويل معتقلي الإخوان للقضاء العسكري، في خطوة لتدبير مذبحة جديدة لهم، ووقف وزير الداخلية المصري حسن الألفي يكيل التهم جزافا دونما دليل ضد الإخوان، بعدما كان يصفهم من قبل بأنهم جماعة دعوية تقف ضد الإرهاب، وكان الألفي الذي أعلن قبل أيام بأنه لا توجد جماعة باسم «الإخوان المسلمون» في مصر، كمن يحاول أن يطفئ نور الشمس، وقد اعترف في مؤتمر صحفي عقده في ١٣/ ٤/ ١٩٩٥م بجماعة الإخوان، مؤكدا عدم وجود صلة بين الجماعات المتطرفة وجماعة الإخوان، واصفا إياها بأنها جماعة دعوة، مما دفع وسائل الإعلام العالمية في حينها إلى القول بأن تصريح الألفي يعتبر أول اعتراف من مسئول رسمي بجماعة «الإخوان المسلمون».

إن التصعيد الحالي ضد الإخوان ليس مواجهة لهم وحدهم، وإنما هي مواجهة لشعب مصر، الذي أيد الإخوان في النقابات والجامعات ونوادي أعضاء هيئة التدريس، وأعمالهم الاجتماعية والدعوية، وإن السجون والمعتقلات، والإعدامات لن تنال منهم شيئا، وإنما هي رصيد جديد يضاف لهم ولتاريخ دعوتهم التي هي دعوة الله، «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا إن الله بما يعملون محيط» ومن يُغالب الله يُغلَب... «والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■



في الهدف

رسالة إلى مدير التليفزيون

لعله من نافلة القول أن ننبه إلى أهمية الإعلام والدور الذي يلعبه التلفاز داخل كل بيت بما يقدم فيه من برامج أغلبها لا يرقى لأن يتناسب مع أدنى مستويات الذوق العام، وهذا يتضح لنا من خلال ما يعرض على الشاشة الصغيرة حتى أصبح الحصول على مادة إعلامية راقية في معظم الأحيان غاية صعبة المنال في تلفزيون دولة الكويت.

عزيزي .. مدير التلفزيون.. أذكرك بحديث النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»، وقد استرعاكم الله عز وجل بما لديكم من قدرات وإمكانات مسؤولية توجيه أخلاق النشء، وصبغها بالقالب السوي الصحيح الذي يتناسب وتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا التي لا تخرج عن هذا الإطار، إننا سنسوق مثالاً واحداً فقط ليتضح المقال، لأن المثال أصدق تعبير عن واقع الحال، فقد عرضت القناة الرابعة في الكويت لنا فيلماً امريكيا في حدود الساعة الثانية عشرة مساء السبت ٢/ ٩/ ١٩٩٥م، يتحدث عن امرأة أصيب زوجها بجلطة أدت إلى شلله، فأصبح مقعداً فأخذت حالته تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، حتى تعرفت زوجته على شخص بالصدفة، وكونت معه علاقة عاطفية بحجة عدم قدرة زوجها المشلول على إشباع حاجتها، فما كان من زوجها المقعد إلا أن كتب لها رسالة يخبرها بعلمه بعلاقتها العاطفية مع الشخص الآخر مبديا موافقته على ذلك، ومن ثم ينتحر لكي لا يعكر عليها حياتها الجنسية!!.

عزيزي مدير التلفزيون.. قد تُصدَم إذا عرفت أن هذه الملاحظة قد أثارها مواطن سعودي غيور أبت غيرته إلا أن يبعث لـ«المجتمع» برسالته منتقداً عبر الفاكس ومعبراً عن استيائه من الاستخفاف بالذوق العام مما شهده عبر الأقمار الصناعية، ونحن بدورنا ننقل هذه الملاحظة الهامة إلى مدير التلفزيون لأننا نغار جدا على سمعة بلدنا عندما نرى جهازاً رسميا ناطقاً بلسان الدولة يعرض مثل هذا الإسفاف، بل ويُصدِّره إلى الخارج.

إننا نعتقد أن هناك أفلاماً غربية كثيرة كالتي تحارب الفساد وتجارة المخدرات، أو التي تدعو للمثابرة والنجاح والتقدم العلمي والتقني، وغيرها الكثير مما تنتجه هوليود وغيرها، من الممكن عرضها كبديل عن ذلك الفيلم، بل وعن كثير من الأفلام السيئة التي أصبحت القناة الثانية تأخذها منهجاً شبه مستمر، ولا أعتقد أن القائمين على التلفاز سيتكلفون عناء البحث عن مادة جيدة تصلح للعرض هنا فضلاً عن تسويقها للخارج.

وختاماً فإن لقطة واحدة يراها المشاهد وخصوصا الصغار قد تُحدث انقلاباً مفاجئاً في موازين السلوك ومعادلات الأخلاق التي تحكمها اليوم وتوجهها الكثير من المواد الإعلامية الضارة، وأختتم بقول الشاعر:

تكفي اللبيب إشارةٌ مرموزةٌ ... وسواه يُدعى بالنداء العالي ■

علي تني العجمي

بيت التمويل الكويتي يحتل مركزا متقدما في قائمة أفضل خمسة وعشرين مصرفا عالميا

كتب: هشام الكندري

حقق بيت التمويل الكويتي.. مكانة مرموقة ضمن قائمة أفضل خمسة وعشرين بنكاً على مستوى العالم، تم اختيارهم من بين ١٠٠٠ بنك، وقد جاء ذلك في دراسة نشرتها مجلة «ذي بانكر» البريطانية الشهيرة، في عدد يوليو ١٩٩٥، وقارنت فيها بين أداء أفضل ١٠٠٠ بنك في العالم، لتخلص إلى تصنيف خمسة وعشرين بنكا من بينهم بيت التمويل، باعتبارهم الأفضل على المستوى الدولي، وقد اعتمدت المجلة البريطانية المتخصصة في شؤون البنوك والمال على عدة معايير تقدم في بعضها بيت التمويل بدرجة ملحوظة، حيث جاء ترتيب بيت التمويل في المركز الثامن على مستوى العالم في معيار نسبة الربحية على رأس المال إذ حقق نسبة ٦٦٪ تقريبا.



■ احد فروع بيت التمويل الكويتي

وفيما يتعلق بالعائد على الأصول، فقد ذكرت مجلة «ذي بانكر» أن بيت التمويل قد احتل المركز الحادي والعشرين على مستوى العالم، بعد أن حقق عائدا على الأصول بنسبة ٤,١٪ تقريبا.

وطبقا للمعيار الذي وضعته المجلة في دراستها المقارنة فإن بيت التمويل هو المؤسسة المالية الوحيدة محليا وإقليميا التي أدرجت ضمن قائمة أول ٢٥ بنكاً على مستوى العالم.■

شركة لصناعة رسوم متحركة إسلامية

تواصل «لجنة العالم الإسلامي» مشروعا لإنتاج شريط رسوم متحركة طابعها إسلامي، فقد حققت اللجنة ووزعت حتى الآن فيلم رسوم متحركة بعنوان: «رحلة سلام» يروي قصة «أصحاب الفيل» بصورة مبسطة، وتحضر اللجنة لإنتاج شريط آخر بعنوان: «فرقة الإنقاذ» وأكد رئيس لجنة العالم الإسلامي عبدالرحمن العجمي: «إن هدفنا هو تقديم أفلام إلى الأطفال المسلمين تبرز المبادئ الإسلامية، وترسخ عاداتنا وتقاليدنا الشرقية التي تفتقدها الأفلام الغربية». وأضاف العجمي: «نعم.. لقد تبرع محسنون أفاضل لهذا المشروع المتميز، وهم على اطلاع كامل على أهداف المشروع، وبعضهم تحمس للمشروع تحمساً كبيرا ولا يزال، وقد تطورت فكرة هذا المشروع إلى أن تم تكوين شركة لصناعة إنتاج الرسوم المتحركة من مستثمرين كويتيين تم تأسيسها في الولايات المتحدة الأمريكية، وليس للجنة العالم الإسلامي فيها الآن إلا سبق الفكرة والدلالة على الخير».



■ عبدالرحمن العجمي وعمليات الإعداد للمشروع

وأشار العجمي أن الاتصالات التي أعقبت طرح الإنتاج الأول في السوق تدل على نجاح الفكرة، وتحمس الجمهور لها، ولا يزال الجمهور يطالب بالإصدارات التالية، وقد فاق توزيع الشريط أول أيام إطلاقه عشرين ألف نسخة، غير النسخ المباعة بغير إذن من اللجنة، وذلك في دول الخليج العربي وحدها، كما أن الطلب أصبح على الشريط الآن في أوروبا، حيث بدأ المسلمون هناك يتبادلون الشريط من أجل أن يراه أطفالهم ناهيك عن الطلبات التي تأتي من دول المغرب العربي.■

سياسة الحكومة المثيرة تجاه قانون تنظيم البناء

بقلم: خالد بورسلي

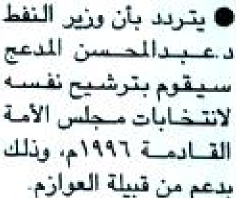
من يعتقد أن حكومتنا الرشيدة ليست لديها استراتيجية فهو مخطئ، فقد تبين بالدليل القاطع أن استراتيجية الحكومة تعتمد على الإثارة فقد سبق لحكومتنا الرشيدة أن قررت تعطيل جريدة «الأنباء» لمدة خمسة أيام استناداً لمادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات، وهي المادة التي ألغاها مجلس الأمة، وبموافقة مجلس الوزارة - الحكومة - وقد أثار قرار تعطيل «الأنباء» الأوساط السياسية والإعلامية والقانونية والدستورية، ومضت حكومتنا الرشيدة بتطبيق استراتيجيتها «الإثارة»، ولجأت إلى المحكمة الدستورية وطلبت تفسير المادة ٧١ من الدستور، وهذه المادة الواضح نصها إلى درجة أن المذكرة التفسيرية للدستور لم تتطرق لشرحها، ولم يحدث أي خلاف دستوري منذ تطبيق الدستور - منذ الستينيات - على تفسير المادة ٧١، ومع ذلك وتطبيقا لاستراتيجية «الإثارة» تقدمت الحكومة بطلب للمحكمة الدستورية لتفسير المادة، مما أثار رجال القانون والقضاء، والمتخصصون في القضايا الدستورية، وهكذا تستمر حكومتنا الرشيدة في تنفيذ استراتيجيتها، فطالعتنا الأسبوع الماضي بقرارها بإعادة قانون تنظيم البناء، والمقدم من المجلس البلدي، والمتضمن زيادة نسبة البناء ١٧٠٪، فقد قررت الحكومة إعادة قانون تنظيم البناء للمجلس البلدي لإعادة دراسته، وبذلك أثارت الحكومة قانون طابعه فني، وقد سبق للمجلس البلدي السابق الموافقة على قانون تنظيم البناء، ولم تأت هذه الموافقة إلا بعد دراسات مستفيضة، وبعد حل المجلس البلدي السابق جاءت لجنة البلدية بدلاً منه ووافقت على قانون تنظيم البناء وزيادة نسبة البناء إلى ١٧٠٪، ومع قدوم المجلس البلدي الحالي الذي تبنى قانون تنظيم البناء، ووافقت عليه اللجنة الفنية، وحتى جهاز البلدية كجهة تنفيذية لم تعترض على القانون من الجانب الفني والهندسي، وتمت دراسة القانون مع كل الجهات الحكومية المعنية حتى تصريحات وزير الأشغال ووزير الإسكان كانت متفقة مع القانون.

وقد أعلن الوزير في أكثر من تصريح أن لجنة المرافق في مجلس الوزراء لم تعترض على قانون البناء وزيادة النسبة إلى ١٧٠٪، وقد وعد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية أعضاء المجلس البلدي بأنه في حالة الموافقة على قانون تنظيم البناء في المجلس البلدي وإحالته لمجلس الوزراء، فإنه ستتم الموافقة عليه «ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن» فإن حكومتنا الرشيدة متمسكة بتطبيق استراتيجية «الإثارة»، فلم تلق بالاً لكل الجهات الفنية والمتخصصة التي وافقت على قانون تنظيم البناء، ولنا أن نتساءل إلى متى تظل حكومتنا الرشيدة «مثيرة»؟

وما نخشاه أن تكون تصريحات وزير المالية عن زيادة رأسمال بنك التسليف إلى مليارين و٥٠٠ مليون دينار من باب «الإثارة» فقط؟!! ■



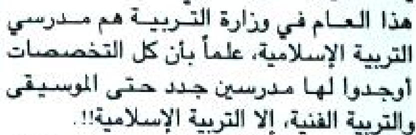
أخبار متفرقة



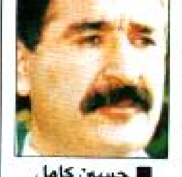
■ وزير النفط

● يتردد بأن وزير النفط د.عبدالمحسن المدعج سيقوم بترشيح نفسه لانتخابات مجلس الأمة القادمة ١٩٩٦م، وذلك بدعم من قبيلة العوازم.

● الفئة الوحيدة التي لم يخصص لها درجات في هذا العام في وزارة التربية هم مدرسي التربية الإسلامية، علماً بأن كل التخصصات أوجدوا لها مدرسين جدد حتى الموسيقى والتربية الفنية، إلا التربية الإسلامية!!



● أكد مدير الهيئة العامة لتقدير التعويضات الناجمة عن خسائر العدوان العراقي د.عادل عاصم بأن مطالبات التعويضات الكويتية تعدت ٣٠ مليار دينار حتى الآن، وأن هناك تنسيقاً مع الدول المحتفظة بأرصدة عراقية مجمدة لتحويلها فوراً للصندوق الدولي للتعويضات.





■ حسين كامل



● الوزير العراقي الهارب حسين كامل قال بأن لديه معلومات عن الأسرى الكويتيين سيكشف عنها في الوقت المناسب، وبشكل مفصل!! عندما يزور الكويت ويلتقي بالمسؤولين الكويتيين.■



● وزير منتخب قام بانتداب ٦ من مفاتيحه الانتخابية دون قرار مكتوب!! «اتفاق شفوي مع الوزراء المعنيين بمفاتيحه»!! وأرسلهم فوراً في مهمة لدولة عربية لمدة شهرين للاصطياف والتمتع بقيمة مخصصات المكافأة اليومية!! من فندق خمس نجوم، ومأكل، وتنقل على حساب الوزارة!!.

● الوزير المنتخب ذاته قام بتعيين أحد المقربين إليه بمنصب مدير إحدى الإدارات المهمة على الدرجة الثالثة، وبثلاث علاوات!!، وقد أتى به من خارج الوزارة متخطياً كل الموجودين في الوزارة، وجاء به من إحدى الصحف اليومية!!.

● مسؤول أمني رفيع المستوى قام بزيارة لم يعلن عنها إلى الأردن الأسبوع الماضي.. وقد طلب مساعدة الأردن في تحرير الأسرى الكويتيين، وأنه وجد التجاوب الكافي من الأردن!!.■

الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الجامعة تعقد مؤتمرها الخامس عشر

كتب: هشام الكندري



■ عبد اللطيف العبيد ■ خالد المذكور

اقيمت في الفترة من ٢ - ٦ سبتمبر فعاليات المؤتمر الخامس عشر للهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة جامعة الكويت تحت شعار «الحركة الطلابية.. نظرة تجديدية»، وقد تحدث رئيس الهيئة التنفيذية لاتحاد الطلبة عبداللطيف العبيد، فقال: (إن اتخاذنا شعار «الحركة الطلابية.. نظرة تجديدية»، لنحاول من خلالها أن ننتقل بالعمل الطلابي الكويتي من مرحلة العمل الأهلي إلى مظلة العمل الرسمي، ومن إطار التعامل العرفي إلى إطار التعامل القانوني، وقد أعرب عن تقديره لسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله لرعايته فعاليات الاتحاد، ودعمه المتواصل لقضايا الطلبة).

هذا وقد أكد نائب رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الإمارات عبيد الشامي أن الحركة الطلابية في الكويت تعتبر من أقدم الحركات في الوطن العربي، ولها وضعها المتميز، وعطاؤها المتنامي، والتجدد في الطرح والنقد البناء، في كثير من القضايا، وعلى جميع الأصعدة المحلية والخليجية والعالمية، وأعرب عن سعادته للمشاركة في المؤتمر، وقال: «إن ذلك يأتي مداً لجسور الصلة والتعاون، وكسراً للروتين، وإن تبادل الخبرة والتجربة من أهم الفوائد التي سيخرج بها في مثل هذه التجمعات الطلابية.

وأكد وليد المذكور رئيس الاتحاد أن الاتحاد الوطني ظل لسنوات طوال منارة إشعاع طلابي في ربوع الكويت يدافع عن قضايا الوطن والطلبة، ويسهم في دفع عجلة الوطن للتقدم والتطور، ويتناول مختلف القضايا المحلية والإسلامية والعالمية، ويناقشها بفكر معتدل وبجهد واضح لا يكل ولا يمل.■

أقامته لجنة المناصرة الخيرية

مشروع كفالة ورعاية الأيتام وتأهيلهم

كتب: منيف العنزي

من أهم المشاريع الخيرية التي تقوم بها لجنة المناصرة المنبثقة عن جمعية الإصلاح، كفالة الأيتام، وقد برز دورها في ذلك نتيجة لقيامها بالإشراف المباشر على الأيتام من خلال برنامج المتابعة الدقيق الذي يهتم بشكل خاص ومكثف بالناحية التربوية والنفسية والصحية والاجتماعية لليتيم، وتقديم تقارير دورية بهذا الشأن إلى المتبرع ليطمئن على أحوال وأوضاع اليتيم الذي كفله، ومن أجل تحقيق هذا البرنامج الإنساني، خصصت اللجنة طاقماً تربوياً مؤهلاً يشرف بشكل يومي على تنفيذ هذا البرنامج ووضعت بين يديه كافة التسهيلات والإمكانات لوضع وتنفيذ الخطط المناسبة لتأهيل اليتيم ليكون عضواً نافعاً ومؤثراً بين أفراد مجتمعه، ونظراً لهذا الاهتمام وهذه العناية الخاصة باليتيم فإن عدد الأيتام بلجنة المناصرة الخيرية، قد تضاعفت من (٩٥١) يتيماً في عام ١٩٩٢م، إلى (٢٢٩٤) حتى شهر يونيو من عام ١٩٩٤م، ويرجع ذلك أيضاً إلى عملية إجراءات كفالة اليتيم التي تتمثل في اختيار اليتيم عبر ما يعرض على المتبرع من صور وإلى القيمة المنخفضة لكفالته والتي تتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ ديناراً كويتياً شهرياً.

■ احمد الفلاح

وإلى جانب ما تقدم اللجنة للأيتام، فقد ساهمت في وضع البرنامج التربوي المستمد من الكتاب والسنة، وذلك بتدريس ما يتناسب مع أعمارهم من العلوم الشرعية والسيرة والأخلاق الإسلامية.

أما من الناحية التأهيلية فتقوم اللجنة بمساعدة من تجد لديه الميول والرغبة في مهنة معينة بواسطة إقامة الدورات التأهيلية في جميع الحرف اليدوية مثل: النجارة، والديكور، والحدادة، والكهرباء، والميكانيكا، والكمبيوتر، وتقوم اللجنة بعد الانتهاء من هذه الدورات التأهيلية للأيتام بمساعدتهم في توفير فرص للعمل ليبدأ حياته الجديدة بكل ثقة وثبات وإيمان.■

في الصميم

نعم.. استجواب الربعي مرر المديونيات!!

هناك من يحاول أن يبرر تعديل قانون المديونيات على أنه نتيجة عدم نجاح طرح الثقة بوزير التربية د.أحمد الربعي، وأن اللوم يقع على النواب الإسلاميين الذين تقدموا بطلب استجواب الوزير.. ويقول هذا البعض بأن استجواب الربعي أضعف المجلس ودفع الحكومة لطلب تفسير المادة ٧١ وتعديل قانون المديونيات.

ولكننا نقول لو أن النواب الآخرين الذين لم يصوتوا مع طرح الثقة أدركوا ذلك لما وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، ولتغيرت مواقفهم تماما وتم إيصال الرسالة من المجلس إلى الحكومة... ولكن!!.

للأسف أن الحكومة اعتبرت أن ذلك مكسبا كبيرا لها، واستطاعت أن تحمي أحد وزرائها، وتنتقل من مرحلة الدفاع إلى الهجوم!! حيث طلبت تفسير المادة ٧١ ثم تعديل المديونيات!! وكان لها ما أرادت !!.

وحتى قبل استجواب وزير التربية لم يفطن النواب إلى تصويت المدينة الجامعية التي سقط فيها مشروع كبير للنواب كان من الممكن أن يكون أحد إنجازات المجلس والنواب ولكن... بعض النواب أيضا سقطوا في هذا الفخ!!

الآن أدرك النواب كيف أضاعوا الفرص التي كان من الممكن أن تستثمر لصالح المجلس..

أما الوزير الربعي فهو الوزير الشعبي المنتخب!! وصفق له الناس قبل الانتخابات وكانوا يظنون أنه المنقذ للتربية وسينتشلها من الواقع السيئ فإذا هي تزداد سوءاً وتتراجع سنوات للوراء.

وكيف يخفى على أحد من الناس أن الربعي الذي كان يمثل المعارضة، وينادي بالإصلاح، ويهاجم الحكومة ليل نهار ينقلب إلى بوق للحكومة، ويبرر أخطاءها.. بل لقد كان من المتشددين للحكومة في طلب تفسير المادة ٧١، وحتى عندما أرادت الحكومة أن تسحب طلب التفسير كان يصر على حكم المحكمة الدستورية، فصار ملكيا أكثر من الملك.

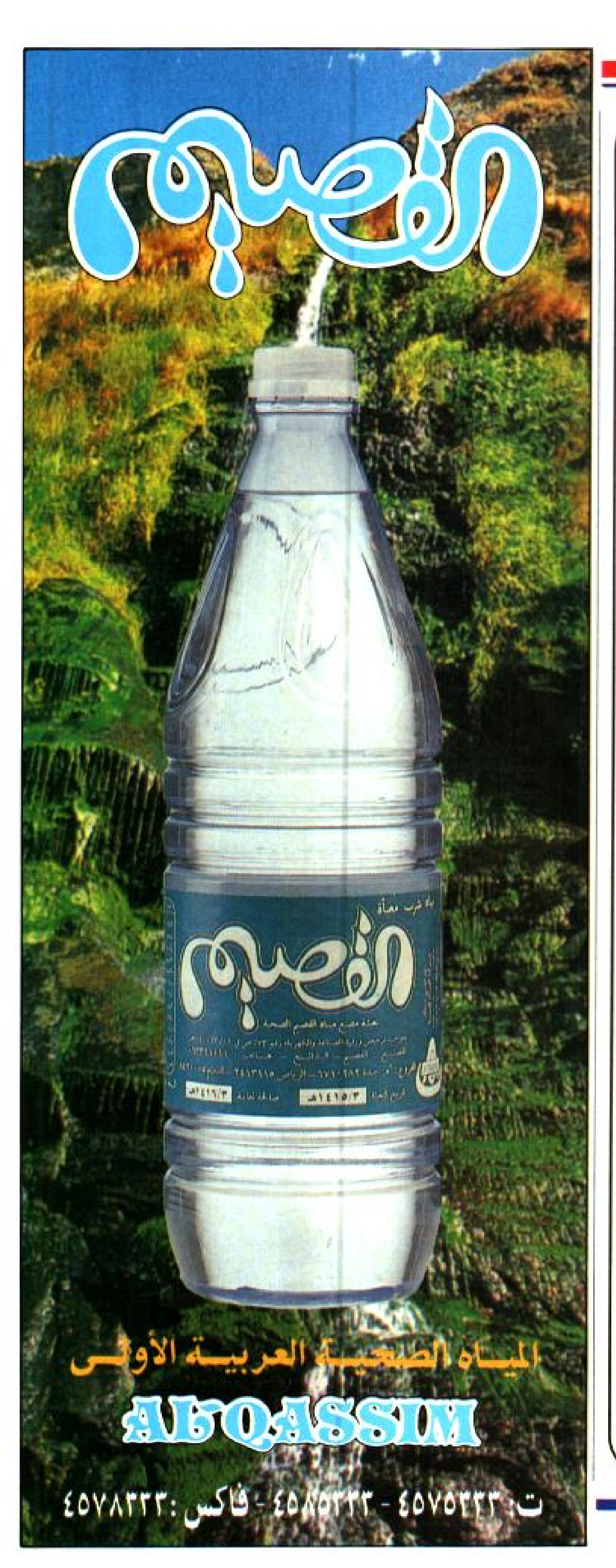
وإذا كان النواب في مجلس الأمة قد تقدموا بطرح الثقة في الوزير، فإنهم وجدوا أنفسهم أمام شخص غير مبال بهم، بل يتحدى النواب والشعب في قراراته، ويتعامل معهم بفوقية غريبة.

ولم يجدوا مفراً وحلاً إلا بطرح الثقة بالوزير الذي أغلق كل الأبواب في وجوههم!!.

والوزير الذي حفل عهده برفض كل ما يمت للروح الإسلامية ومبادئها وسماحتها، فمرة يمنع الطالبات المنقبات بكلية الطب من الدراسة!!، ومرة يجمّد توصية تدريس مادة القرآن من لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، ومرة يحذف الآيات القرآنية من المناهج، ومرة يقلص إجازة الحج للموظفين في التربية من شهر إلى ١٠ أيام، وأخرى وهي الطامة الكبرى برفض المدينة الجامعية الموعودة.

لقد أعذر النواب في استجوابهم للربعي . وكان أحرى به أن ينزل من برجه العاجي، وهرمه المقلوب الذي ازداد انقلابا في عهده وها هي السنة الثالثة، ولا إنجاز أو تطوير في التربية سوى تعيين وتثبيت الأحباب والمفاتيح الانتخابية للوزير.■

عبد الرزاق شمس الدين



أين رقابة التليفزيون من هذا الاختيار الرديء؟

فوجئنا ونحن نشاهد نشرة الأخبار المسائية في تليفزيون الكويت يوم الأحد ٩/٣ الجاري وضمن الخبر الخاص بتغطية نشاط مؤتمر المرأة الرابع في بكين أن خلفية الخبر التي ظهرت على الشاشة كانت لامرأة من التابعين لمنظمات الشذوذ الجنسي وقد ظهرت خلفها لافتة تدعو للشذوذ كتب عليها (Lesbians Rightis) ونحن لا ندري هل القائمون على رقابة الأخبار في تليفزيون الكويت يعتقدون أن المشاهدين لا يعرفون اللغة الإنجليزية، ومن ثم سيتقبلون هذه الخلفية الرديئة للخبر، أم أن القائمين على اختيار خلفيات الأخبار لا يحسنون الاختيار، أم هناك تعمد لوضع هذه الخلفية الرديئة للخبر؟■

محمد الجاسم

«كويت تايمز» أمام النيابة!!

قام عدد من المواطنين الكويتيين برفع عدة قضايا ضد جريدة «كويت تايمز» وذلك بعد أن نشرت مجلة «المجتمع» صورة لكاريكاتير نشرته الصحيفة احتوى على استهزاء وطعن في ذات الله تعالى.

وقد ضمت هذه القضايا في قضية واحدة تحت رقم ٩٥/٢٨ جنح صحافة وحولت إلى النيابة العامة.

وقد تم مباشرة التحقيق في القضية بعدما وافقت وزارة الإعلام على تحريك القضية وتبنت رفعها رسمياً أمام النيابة العامة.■

نظرة شرعية وقانونية

كثرت في الآونة الأخيرة مقالات وكتابات سواء على شكل كاريكاتير أو غيره تطعن بالدين الإسلامي والسخرية منه.

ولكن ما يؤلمنا هذا أن يصل الطعن والاستهزاء في ذات الله تعالى وهو مرض خطير انتشر في بعض صحفنا اليومية.. وهذا يدعونا للتأكيد على تعديل قانون الصحافة والنشر وتشديد العقوبة على من يستهزأ أو يطعن في ذات الله تعالى، أو في دينه، والله تعالى يقول: «قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم» (التوبة :٦٥-٦٦).

فالاستهزاء إن وقع بدون قصد فجرمه كبير وخطره عظيم.. ونظرة قانونية لذلك فقد جاء في قانون المطبوعات والنشر رقم ٣ لسنة ١٩٦١ المعدّل في المادة ٢٣ يحظر المساس بالذات الإلهية أو الأنبياء أو الصحابة بالطعن أو السخرية أو التجريح بأي وسيلة من وسائل التعبير.

وجاء في عقوبة من يفعل ذلك كما في المادة ٢٨ يعاقب رئيس التحرير وكاتب المقال بالحبس مدة لا تتجاوز ستة شهور وبغرامة لا تجاوز ألف روبية أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وإننا نأمل من القائمين والمسئولين على هذه الصحف مراعاة الله - عز وجل - ومراعاة الأمانة والدين والخلق.. والله الموفق.■

أحمد الكوس



بقلم : محمد الراشد

منذ أن أعلن الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» في ١٣ يونيو الماضي استئناف سلسلة التجارب النووية الأخيرة لفرنسا الأوروبية، لم تتوقف الحملات السياسية والإعلامية، والضغوط الرسمية والشعبية، من الساسة والدول، ومنظمات حقوق الإنسان والبيئة، للضغط على فرنسا لإيقاف هذه التجارب.

وبالرغم من منهجيتنا في معارضة هذه «النشاطات التدميرية» كمبادئ نادى بها الإسلام في الحفاظ على الإنسان والمكان، إلا أن هذه الضجة المفتعلة بقصد أو غير قصد هدفها سياسي بحت بالدرجة الأولى، فجمعيات الإنسان الغربي وسادتها الرسميين من حماية حقوق الإنسان والبيئة والخضر وغيرهم لم يمارسوا ذلك الحجم من التحرك الإعلامي والسياسي، وتلك الضغوطات التي سادت جميع أنحاء العالم ، عندما أهدرت آدمية الإنسان في البوسنة، وفلسطين، والشيشان.

إنهم يرون ومنذ خمس سنوات كل يوم سفك دم المسلمين في البوسنة، وتلويث شرفه، وهدر آدميته، لقد استخدم الصرب جميع الأسلحة الكيماوية المحرمة ضد المدنيين والعسكريين، ومع هذا فإن الخضر وأقرانهم من جمعيات الإنسان الغربي وسادتهم لم يستخدموا نفوذهم الضاغط على ساستهم وعسكرهم في أوروبا والولايات المتحدة لإيقاف تلويث الإنسان والمكان في البوسنة، وعلى الأقل حتى لم يوقفوا تجارة الإنسان الغربي البائسة، والتي ذكرنا طرفا منها في مقالنا في العدد (١١٦١)، والعجب هو تنامي ذلك الصخب المنظم «من أجل صحة الأسماك في مياه جزر موروروا» كما وصفه آلان جوبيه - رئيس وزراء فرنسا في مقالة له في جريدة «لوفيجارو الفرنسية»، في حين أن صحة آلاف المعتقلين في السجون الصربية والإسرائيلية تتدهور يوما بعد يوم إلى حد الموت البطيء، ولم تهتز أعلام الخضر وأقرانهم سوى لأسماك «موروروا» وحيوانات «موسكو».

«إسرائيل» تتوسع يوما بعد يوم في ترسانتها النووية ولا أحد يتحرك، حيث رفع الخضر وأقرانهم أعلامهم البيض أمامها.

لقد كشفت لجنة الشؤون الحكومية في الكونجرس في تقرير لها نشرته في شهر مايو الماضي، من أن أكثر من (٨٨٠) إذن تصدير قد تمت الموافقة عليها لمؤسسات داخل «إسرائيل» متورطة أو يشتبه في تورطها بصناعة السلاح النووي.

وبالرغم من أن التجارب النووية التي تجريها فرنسا في جزيرة «موروروا»، «مع معارضتنا لها دينيا وخلقيا وإنسانيا»، لا تلوث - وفق الدراسات العلمية المحايدة - البيئة، لأنها لا تجري في المياه، ولا في الهواء، وإنما على عمق آلاف الأقدام، حيث وضعت قنبلة صغيرة بحجم كرة القدم (تجريبية) في حفرة صغيرة داخل شرخ في بركان عظيم في الجزيرة، ثم دفنت بالأسمنت المانع للتسرب النووي، كما أن مستوى الإشعاع في جزيرة موروروا أدنى من مثيله في ولينغتون (عاصمة نيوزلندا) والتي احتجت على التجارب النووية، إذن لماذا؟ السبب سياسي اقتصادي بحت في مجمل الصراع بين الولايات المتحدة وأوروبا الموحدة، والتي تمثلها فرنسا في نقاط استراتيجية كثيرة من هذا العالم الفقير، فالسياسة الأمريكية عموما مختلفة مع مثيلتها الأوروبية، فعلى سبيل المثال، فرنسا والولايات المتحدة تختلفان في الجزائر، والبوسنة، والعراق، والباسفيك، والولايات المتحدة تريد أن تحجم الامتداد الاقتصادي لفرنسا في دول هذا المحيط، وهي تريد انتزاع موقف موحد من دول الباسفيك لمقاطعة اقتصادية لفرنسا لكسب مساحة أوسع من الساحة الاقتصادية في تلك الدول، كذلك فإن نتائج التجارب النووية سينعكس إيجابيا على قوة «الردع النووي» لأوروبا الموحدة في مواجهة الولايات المتحدة التي تسعى للسيطرة على حلف الأطلسي، ويعتقد الفرنسيون ويساندهم الإنجليز والألمان بأن «الردع النووي» يحقق التوازن لإيجاد أوروبا حرة في قرارها في مواجهة القطب الأحادي للولايات المتحدة، إذن هو تنازع خاص في إطار بضاعة الإنسان الغربي واستراتيجية ليس لها علاقة بالإنسان والمكان سوى الصراع والتنافس على ثروات الأمم.

وكما تقول العرب : (شهاب الدين أضر «.....» من أخيه) !.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءَهُ من لُبِّ اوطاني

«إسرائيل» تعتقل شابين اعتنقا الإسلام بتهمة الانتماء إلى «الجهاد»

اعتقلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي شابين اعتنقا الإسلام من بيت لحم بتهمة الانتماء إلى حركة الجهاد الإسلامي، وكان الجيش الإسرائيلي قد قام باعتقال «إلياس سمعان ٢٢ عاماً» وشقيقه «شارلي سمعان ٢١ عاماً»، في ٢٤ من أغسطس ١٩٩٥م، ووضعهما قيد الاعتقال الإداري لمدة أربعة أشهر، وقال والدهما عبدالأحد سمعان «٥٧ عاماً» لوكالة الصحافة الفرنسية التي أوردت الخبر: «إن إلياس سمعان، وشارلي سمعان اعتنقا الإسلام في السجون الإسرائيلية خلال فترة الانتفاضة».

وقال الوالد: «إنه بدأ يلقى مضايقات في محيطه بسبب اعتناق ولديه الدين الإسلامي، ولم تعد الكنيسة السريانية المحلية تمده بمساعدة مالية عند الحاجة»، لكنه أضاف: «المهم في نظري هو تصرفهما وليس دينهما.. إنني فخور بهما لأنهما من المقاتلين حتى وإن اعتنقا الدين الإسلامي».■

حقوق الإنسان الأمريكية تُحمل حكومة الجزائر انتهاكات حقوق الإنسان في السجون الجزائرية



■ المواجهات الأمنية الجزائرية

واشنطن: المجتمع: حمَّلت منظمة مراقبة الإنسان الأمريكية في تقرير لها من واشنطن الحكومة الجزائرية مسئولية استمرار انتهاك حقوق الإنسان داخل السجون الجزائرية، وقد اكدت المنظمة في تقريرها على أن السلطات الجزائرية اغلقت جميع السبل أمام المساعي المستقلة من أجل التعرف على الأسباب التي أدت إلى وفاة مائة معتقل في سجن «سركاجي».

ويستشهد تقرير المنظمة بدراسة أعدها مؤخراً محامون جزائريون موكلون من قبل معتقلين في سجن سركاجي، وتتهم هذه الدراسة قوات الأمن بالقتل المتعمد للسجناء، عندما شرعت بالقضاء على التمرد، وأنها عملت على انتقاء مجموعة من السجناء وإعدامهم بعد انتهاء التمرد، كما جاء في تقرير المحامين الذي يعتمد أساسا على مقابلات مع سجناء نجوا خلال التمرد، وأيضا مع افراد عائلاتهم، يتهم أيضا السلطات الجزائرية بأنها قامت بعد انتهاء الحادث بإتلاف وإخفاء الأدلة المادية التي تثبت وقوع عمليات القتل، واستعملت الضرب والتهديد في محاولة لمنع السجناء الناجين من التحدث عن تفاصيل الأحداث التي شهدوها.

وقد صرح كريستوفر جورج - المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط من منظمة مراقبة حقوق الإنسان - بأنه «يبدو أن هناك الكثير الذي تريد الحكومة الجزائرية إخفاؤه، فهذا هو ثاني صدام كبير تواجه فيه سجناء إسلاميون، ترفض السلطات الجزائرية بشدة السماح بإجراء تحقيقات مستقلة عنه، أو تقديم اجوبة قابلة للتصديق»، مشيراً إلى أحداث مشابهة حدثت في سجن براقيا في جنوب العاصمة الجزائرية في شهر نوفمبر من عام ١٩٩٤م.

الجماعة الإسلامية الليبية تدعو المعارضة لإزاحة النظام

لندن: المجتمع: أصدر المكتب السياسي للجماعة الليبية بيانا إلى الشعب الليبي في مناسبة ذكرى الانقلاب القذافي تحدث فيه عن الآثار السيئة لهذا الانقلاب، والتي عادت على الشعب بالأضرار في شتى المجالات، وكان مما جاء في البيان: «لقد انخدع الشعب بشعارات الانقلاب أملاً في مستقبل أفضل، ورغبة في حياة طيبة في ظل الحرية والعدالة، ولم تمض شهور حتى بدأت الثورة المزيفة تأكل أبناءها بعد أن عطل الدستور، وسادت شريعة هوى القذافي والمنتفعين ففتحت السجون والمعتقلات، وصودرت الصحافة، وأممت التجارة، وأصبح قوت الناس في أيدي المرتزقة من أزلام السلطة، وتعددت مؤسسات الاستخبارات لتعمل ضد أمن وراحة المواطن».

ومضى البيان يعدد جرائم النظام فقال: «صودرت الكلمة، واعتقل صاحب الرأي، وحورب صاحب الفكر، أو فر بفكره خارج البلاد، وحوربت الصحوة، واتُّهِم شبابها بالزندقة، وغصَّت بهم السجون والمعتقلات»، وأضاف البيان: «لقد غاب استقلال القضاء، وعُلِّقَ الأبرياء على أعواد المشانق».

ووصف البيان الحالة التي وصلت إليها البلاد: «وتدهورت الخدمات، وعادت المرافق إلى ما كانت عليه في الأربعينيات حين كانت موارد البلاد شحيحة»، وأكد البيان أن «الحصاد المر لهذا الانقلاب أكثر من أن يُعد أو يُحصى، لكن هذا الواقع المر يدعو الدعاة إلى الله، والمخلصين من الساسة ورجال المعارضة إلى توحيد الصفوف والاعتماد على الله، وإخلاص العمل له وحده».

وتوجه البيان بالنداء إلى الشعب بضرورة:

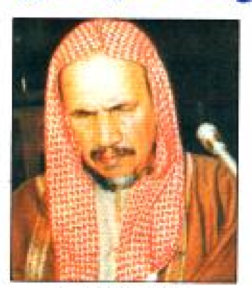
١ - إصلاح النفوس بالرجوع إلى الله وتطبيق شرعه في كل الأمور.

٢ - العمل على تجاوز الخلافات والتركيز على الكليات وأولها إزالة هذا النظام المتجبر.

٣ - لابد من تجاوز الخلافات والانشقاقات والاتفاق على برامج عمل مشتركة لدعم حركة الشعب ضد النظام الغاشم.

٤ - الابتعاد عن المناورات السياسية التي تنتهي بالسيطرة الأجنبية على مقدرات الشعب.■

«ابن باز» يدعو لمقاطعة مؤتمر بكين.. ويُحَذِّر من مخاطر مقرراته



■ الشيخ ابن باز

أصدر الأسبوع الماضي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية

ورئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، بياناً حذر فيه من توصيات ومقررات مؤتمر بكين للمرأة، والذي افتتح أعماله يوم ٤/ ٩/ ١٩٩٥م، طالب فيه ولاة أمر المسلمين بمقاطعة هذا المؤتمر، واتخاذ التدابير اللازمة لمنع شروره عن المسلمين، وقال الشيخ في تحذيره انه اطلع على الوثيقة المعدة لهذا المؤتمر والمتضمنة ٣٦٢ مادة في ١٧٧ صفحة، كما اطلع على ما نشره عدد من علماء بلدان العالم الإسلامي في بيان مخاطر هذا المؤتمر وما ينجم عنه من شرور على البشرية عامة، وعلى المسلمين خاصة.

وأضاف: لقد تأكد لنا أن هذا المؤتمر من واقع الوثيقة المذكورة، إنما هو امتداد لمؤتمر السكان والتنمية المنعقد في القاهرة في العام الماضي، والذي صدر بشأنه قرار هيئة كبار العلماء وقرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بإدانة المؤتمر المذكور، لأنه مناقض لدين الإسلام ومحاد لله ولرسوله ﷺ لما فيه من نشر للإباحية وهتك للحرمات وتحويل المجتمعات إلى قطعان بهيمية، والآن يأتي هذا المؤتمر في نفس المسار والطريق...».

وأضاف: «لقد تبنت مسودة الوثيقة المقدمة للمؤتمر مبادئ كفرية وأحكاماً ضالة منها: الدعوة إلى إلغاء أي قوانين تميز بين الرجل والمرأة على أساس الدين، والدعوة إلى الإباحية باسم الممارسة الجنسية المأمونة، وتثقيف الشباب والشابات بالأمور الجنسية، ومكافحة التمييز بين الرجل والمرأة، ودعوة الشباب والشابات إلى تحطيم الفوارق القائمة على أساس الدين.

هذا وكانت هيئة كبار العلماء بالسعودية قد أصدرت بياناً بالطائف السبت ٢/ ٩/ ١٩٩٥م، أدانت فيه وثيقة مؤتمر بكين لأنها تتصادم مع الشرع الحنيف، وتهدف إلى تحطيم الأسرة، ودعت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية المسلمين حكومات وشعوباً وعلماء، ومنظمات وجماعات وأفراد إلى التنديد بمنهاج المؤتمر والتحذير منه، ودعوة الجميع للرد على أهدافه■

«جاك شيراك» يدعو لمحاربة الأصولية


■ جاك شيراك

قال الرئيس الفرنسي جاك جيراك أن ظهور المجموعات الأصولية قد أصبح حقيقة في عالم اليوم تجب محاربتها بكل الوسائل.

وقال شيراك في مقابلة نشرتها مجلة «لوبوان» الفرنسية في الأسبوع الماضي أن ذلك هو «تهديد لعالم اليوم لأن الأصولية تفرز نتائجها عبر الأزمة الاقتصادية وفقدان المشاعر والتوجيه».

وأضاف الرئيس الفرنسي بأن بلاده سوف تحارب بكل السبل لمنع المجموعات الأصولية من استخدام فرنسا كقاعدة لعملياتها.

ولاحظ شيراك أن حركات التطرف في فرنسا بما فيها حركات التطرف اليمينية تستغل المصاعب التي تواجه المواطنين.

وقال إن على حكومته أن تتصدى بقوة للمشاكل التي تواجه المجتمع والتي تخدم المتطرفين، مشيراً إلى ضرورة تدريب الشباب، وضمان أمن الضواحي، وحجم الاستيعاب في المدارس.

ورداً على سؤال حول الهجمات الإرهابية التي شهدتها العاصمة الفرنسية خلال الشهرين الماضيين، قال شيراك: إن حكومته سوف ترد بأسلوب يعرض الإرهابي لضغوط مستمرة ودون أن يتمكن من الحصول على فرصة للهرب.■

د. فتحي يكن يعرض ثروته أمام البرلمان اللبناني


■ د. فتحي يكن

بيروت: جمال الدين شبيب:
في سابقة لا مثيل لها في تاريخ الحياة السياسية اللبنانية حض رئيس «كتلة نواب الجماعة الإسلامية» في لبنان المسؤولين للتصريح عن ثرواتهم مبتدئًا بنفسه، ووزع بيانًا مكتوبا تضمن ثروته المالية والعقارية على ممثلي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، والصحافة في لبنان، وجاء في البيان:

«ثروة النائب فتحي يكن: قبل عام ١٩٩٢، ولغاية ١/ ٩/ ١٩٩٥:
- شقة في لارنكار (قبرص) تم بيعها عام ١٩٩٢م (بيعت).
- شقتان في بقاع صفرين (شمال لبنان) تم بيعهما عام ١٩٩٤م (بيعتا).
- مكتبان في شارع الحرية في طرابلس تم بيعهما عام ١٩٩٤م (بيعا).
- قطعة أرض مساحتها (٥٠٠م٢) اشتريت عام ١٩٧٠م (لاتزال موجودة).
- في الحسابات المصرفية: لا رصيد. (بنك لبنان والكويت، بنك لبنان والخليج، بنك المغترب).
- عملة لبنانية نقدية: تتراوح بين مليون ومليوني ليرة لبنانية.
- عملات صعبة: لا رصيد.

الخلاصة: أملاكي العقارية محصورة بقطعة الأرض التي تبلغ مساحتها (٥٠٠ متر مربع).

ثروة زوجتي:
- منزل في دار عمار بُني عام ١٩٧٣م (لا يزال).
- مبنى مدرسة في طرابلس بُنيت عام ١٩٨٠م (لا تزال).
- شقة في بيروت تم شراؤها عام ١٩٩٤م تقسيطا (لا تزال). القسم الأكبر من ثمنها مما بيع من عقارات.
- قطعة أرض في (كار) موقوفة لجامعة الجنان ١٩٩٥م (لاتزال)، اشترتها المؤسسة التي تملكها تقسيطا.
- مستودع في طرابلس اشتري عام ١٩٨٤م (لايزال).

الخلاصة: أن الشقة التي في بيروت هي التي طرأت خلال تاريخ دخولي المجلس النيابي، وقد اشتريتها على ما ذكرت.

أما أولادي فليس عندهم ثروات تذكر عقارية أو نقدية، وكذلك شقيقي.■

مسلمو روسيا اختاروا زعيماً جديدا

اسطنبول: محمد العباسي: تم اختيار قطب مقدسي بيبرصري لرئاسة اتحاد مسلمي روسيا بهدف دخوله لانتخابات مجلس الدوما، التي ستُجرى في نهاية ديسمبر المقبل، إذ يسانده ٢٠ مليون مسلم يعيشون في روسيا، وكان شامل بنو مؤيد الرئيس الشيشاني دوداييف المرشح الأقوى لقدسي البالغ من العمر ٣٥ عاما، إلا أنه لم ينجح في الفوز برئاسة الاتحاد.

وجاء أحمد خالدوف أول رئيس للاتحاد في المركز الثاني بسبب علاقته بفلادمير جيرنوفيسكي - الزعيم الروسي المتطرف، ورئيس الحزب الديمقراطي الليبرالي - وكان خالدوف قد ترك حزب جيرنوفيسكي بسبب خلافاته معه في وجهات النظر.

وكان اتحاد مسلمي روسيا قد تم قيده في وزارة العدل الروسية من أجل الاشتراك في انتخابات الدوما، ووافقت الوزارة على برنامجه الحزبي الذي أعلن يوم ١٦ يونيو الماضي، والذي نص على الاستمرار على نهج الاتحاد الذي كان قد أسس فيما بين سنوات ١٩٠٥ - ١٩١٧م.■

«حماس» تدعو لحوار جاد وشامل لجميع القوى الفلسطينية المؤثرة


■ عناصر من حماس

عمان: عاطف الجولاني: دعت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إلى البدء في حوار وطني جاد وشامل وملزم لجميع القوى المؤثرة على الساحة الفلسطينية للوصول إلى تفاهم ينظم العمل الوطني الفلسطيني في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ الشعب الفلسطيني، ويفوت الفرصة على المخططات المعادية للإيقاع بين الفلسطينيين، وقالت «حماس» في بيانها الصادر في فلسطين المحتلة بتاريخ ٩/٢ «إذا كانت السلطة معنية بمثل هذا الحوار فإنها مدعوة لإبداء حسن نوايا وطنية، والإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين، ووقف حملة القمع ضد حركة حماس»، وأكدت الحركة في بيانها أن استراتيجيتها تقوم على مواجهة الاحتلال الصهيوني، وأنها «لن تنجر إلى أي مخطط يهدف إلى ثنيها عن جهادها ومقاومتها»، كما أدانت الحركة خضوع السلطة الفلسطينية للضغوط الإسرائيلية والأمريكية، وقيامها بقمع حركة «حماس» واعتقال المجاهدين، في الوقت الذي أبقت فيه العملاء داخل السلطة.

وتأتي دعوة حماس للحوار الوطني الشامل بعد الوساطات الكثيرة التي تحركت داخل الأراضي المحتلة من قبَل العديد من الأطراف بهدف تخفيف حدة التأزم السائدة بين السلطة وحماس، وقد كشف النقاب عن زيارة قام بها قادة حركة فتح وعدد من الوسطاء للشيخ أحمد ياسين في سجنه، بهدف تمهيد الأجواء لمثل هذا الحوار، وكانت حركة حماس قد أعلنت رفضها إجراء أي حوار مع السلطة عقب اعتقال عدد من قادتها في قطاع غزة في سجون السلطة الفلسطينية في مقدمتهم الدكتور خالد الزهار، والشيخ أحمد بحر، والشيخ سلامة الصفدي.

وعلى صعيد آخر أصدرت حركة «حماس» بيانا كشفت فيه النقاب عن اعتقال عميل يدعى وليد حميدة (٢٧ عاما) تلقى أوامر من جهاز المخابرات الإسرائيلي (الشاباك) لتنفيذ سلسلة من الاغتيالات لعدد من شخصيات السلطة الفلسطينية، وإعلان مسؤولية حماس عنها بهدف الإيقاع بين الطرفين، ودعت الحركة في بيانها أبناء الشعب الفلسطيني إلى الوقوف صفا واحداً في مجابهة المخبرين وعملاء الاحتلال.■

رابطة العالم الإسلامي تندد بالقصف الصربي لسراييفو وقتل عشرات المدنيين الأبرياء في المدينة


■ ضحايا القصف الصربي على سراييفو

نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، في بيان أصدرته في ٣٠/ ٨/ ١٩٩٥م، بالعدوان الصربي الإجرامي الجديد على مدينة سراييفو، عاصمة البوسنة والهرسك المحاصرة من قبَل الصرب المعتدين، الذين قصفوا وسط المدينة وقتلوا وجرحوا أكثر من ١٢٠ من المواطنين الآمنين مواصلين بذلك جرائمهم النكراء في قصف سراييفو، وإحداث المجازر الدموية فيها.

وقال المتحدث باسم الرابطة أن القصف الذي نفذته القوات الصربية ٢٨/ ٨ حلقة في سلسلة

من الأعمال الإجرامية المروعة ضد الأبرياء الآمنين داخل المدينة، التي كانت هيئة الأمم المتحدة أعلنتها منطقة آمنة منذ إبريل ١٩٩٣م، مشيرا إلى أن هذه الأعمال الإجرامية لن تتوقف إذا لم تتخذ الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي موقفا جاداً وفاعلاً يمنع العدوان الصربي الإجرامي المستمر على البوسنة والهرسك.

وأوضح أن الشعوب الإسلامية المتمثلة في رابطة العالم الإسلامي تؤكد على مطالبتها الملحة للمواطنين المسلمين في جميع أنحاء البوسنة والهرسك.

وأضاف أن مسلمي العالم الذين أعلنوا عن تضامنهم مع شعب البوسنة والهرسك يطالبون بضرورة إلغاء حظر الأسلحة عن جمهورية البوسنة والهرسك لتتمكن من الدفاع عن نفسها، مشيرا إلى أن الدفاع عن النفس هو مشروع كفلته الأنظمة الدولية لكافة الشعوب والأمم، وما لم يتم تمكين شعب البوسنة من الدفاع عن نفسه، فإن الإجرام الصربي سوف يستمر وسيزداد الوضع الأليم في البوسنة والهرسك.■

وزارة الثقافة الفلسطينية تطرد الفرقة القومية المصرية لرفضها تقديم عروضها في المدن المحتلة

عمان: المجتمع: قامت وزارة الثقافة الفلسطينية بطرد الفرقة القومية للفنون من قطاع غزة في ٢١ أغسطس (آب) الماضي، وإعادتها إلى القاهرة بسبب رفضها تقديم عروضها الفنية في مدن: القدس، ونابلس، والناصرة الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي بناء على طلب الوزارة، وقد أبدى وزير الثقافة الفلسطيني ياسر عبدربه دهشته من موقف الفرقة وطالبها بإعادة النظر بقرارها إلا أنها أصرت على موقفها، وأكدت أن تقديم العروض في المدن الخاضعة للاحتلال الصهيوني مخالف لسياسة وزارة الثقافة المصرية، وقرارات اتحاد المثقفين والكتاب المصريين، التي أكدت على رفض التطبيع مع العدو بكافة أشكاله، وقالت مصادر في الفرقة أن وزير الثقافة المصري أصدر تعليمات لرئيس الوفد بعدم تقديم أي عروض للفرقة في المناطق الخاضعة للاحتلال، وأن تقتصر عروضها على قطاع غزة.

ملاحظة: رغم موقفنا المتحفظ من الفرقة الفنية، فإن هذا الموقف السياسي الملتزم يستحق الإشادة دون شك.■

جورج كارل . أول عضو مسيحي بحزب الرفاه الإسلامي



■ نجم الدين اربكان

اسطنبول: المجتمع: حقق نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه الإسلامي - نصراً سياسيا جديدا بانضمام جورج كارل كأول مسيحي ينال عضوية حزب الرفاه الإسلامي، ليبدد بذلك شكوك الأحزاب العلمانية حول مواقف الحزب من الأقلية المسيحية في تركيا، وكارل من الأقلية الأرثوذكسية التي تعيش في منطقة خطابي.

وقال أربكان في كلمته التي ألقاها أمام مؤتمر حزبي يوم ٣ سبتمبر الجاري: إن حزب الرفاه سيصل إلى الحكم بأمر الله، وقال أربكان: إن الحزب بذلك سيصبح نموذجاً للوحدة الوطنية.

وأضاف أربكان بأن حزبه حصل على ٢٧٠ صوتا في الانتخابات الأخيرة بقرية سمنداح العلوية.■

أنصار «إسرائيل» في الكونجرس يعملون على إصدار قانون يقضي بالتضييق على إيران

واشنطن: محمد بلبج: ذكرت مصادر أمريكية أن إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون تشعر بقلق إزاء النتائج التي ترتبت على إصرار لجنة المصارف في مجلس الشيوخ الأمريكي ألفونس داماتو تقديم مشروع قانون في وقت لاحق من الشهر الجاري يدعو إلى فرض غرامات على الشركات الأجنبية التي تتعامل تجاريا مع إيران، وتعزو هذه المصادر قلق البيت الأبيض إلى أن مشروع القانون قد يحظى بأغلبية كبيرة تسهل تمريره، مما يضع الولايات المتحدة في موقف محرج مع حلفائها في وقت تسعى إلى نيل تأييد هؤلاء الحلفاء لدعم سياستها الخارجية في أكثر من موقع.

وذكرت صحيفة وول ستريت جورنال في الأسبوع الماضي أن إيران تخلق مشاكل للبيت الأبيض في وقت يزداد فيه ضغط السناتور داماتو، وقالت الصحيفة انه فيما يبدو أن التوتر الأخير بين الولايات المتحدة والعراق قد بدأ يتضاءل، فإن مثير المشاكل الآخر في الخليج وهو إيران بدأ يخلق مشاكل جديدة لإدارة كلينتون.

وقد دعت إيران التي لديها رغبة ملحة للأموال، والمضغوطة بالعقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة نحو مائة من الشركات الأوروبية والآسيوية إلى طهران في شهر نوفمبر المقبل لاستثمار نحو ستة مليارات و٥٠٠ مليون دولار في مشاريع للطاقة، ومقابل ذلك سوف تتلقى هذه الشركات نفطاً أو غازاً إيرانيا.

غير أنه قبل أن يتم ذلك فإن رئيس لجنة المصارف في مجلس الشيوخ الأمريكي ألفونس داماتو يعتزم تقديم مشروع قانون هذا الشهر يدعو إلى فرض غرامات على أية شركة أجنبية تقوم بالتعامل تجاريا مع إيران.

ومن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى صدام بين البيت الأبيض والكونجرس، حيث إن بعض المسئولين في إدارة كلينتون وأعضاء في الكونجرس يشعرون بالقلق من معاقبة شركات أجنبية تتعامل مع إيران من شأنه أن يسمم العلاقات بين واشنطن وحلفائها الرئيسيين في وقت تحتاج فيه واشنطن إلى تعاونهم الوثيق للتعامل مع المهمة الحساسة في إيجاد وسيلة لإنهاء الحرب في البوسنة.

وقد حذر عضو لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي لي هاملتون (ديمقراطي من ولاية إنديانا، وكان يشغل منصب الرئيس السابق للجنة) من أن مشروع القانون «يخلق مشاكل واسعة جدا مع أصدقاء جيدين» للولايات المتحدة، وتنبأ هاملتون من أن مشروع القانون سوف يحظى بتأييد كاسح، لكنه قال إنه لن يصوت لصالحه، معربا عن اعتقاده أنه سيكون في صف الأقلية الضئيلة.

وذكرت مصادر مطلعة في الكونجرس أن منظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي الإسرائيلي في الكونجرس قد رمت بثقلها وراء مشروع القانون الذي ساعدت في صياغته، وقد لوحظ أن «إيباك» التي تستغل الحملة على إيران لتجعلها القضية الرئيسية لها في الوقت الراهن، فقد دعمت في الربيع الماضي بقوة مشروع قانون يفرض عقوبات أمريكية شاملة ضد إيران، كما دعمت جهدا سابقا لفرض غرامات ضد الشركات الأجنبية.

ويطالب مشروع القانون الذي ينوي داماتو تقديمه - بين أمور أخرى - إلى منع الشركات الأجنبية التي تزود إيران بمعدات تتعلق بصناعة النفط من التجارة في الولايات المتحدة، وسيمنع كبار مدرائها التنفيذيين من المجيء إلى الولايات المتحدة، وعلاوة على ذلك فإن رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس جيسي هيلمز قد اقترح إجراء من شأنه أن يعاقب الشركات الأجنبية التي تتعامل مع كوبا، ويحاول البعض في الكونجرس إقرار تشريع بمنع تقديم المساعدة إلى روسيا إذا مضت قدما في بيع مفاعلات نووية إلى إيران.■

محفوظ النحناح. أول زعيم لحركة إسلامية يرشح نفسه لرئاسة الدولة.

رشحت نفسي للرئاسة من أجل الحفاظ على هوي

برنامجنا السياسي هو البرنامج الوحيد الشامل والمتميز والواعد لك

حاوره: أحمد منصور

جاء إعلان حركة المجتمع الإسلامي «حماس» الجزائرية في الأسبوع الماضي عن ترشيح زعيمها الشيخ محفوظ النحناح للرئاسة في الانتخابات الرئاسية القادمة كخطوة بارزة لواحدة من الحركات الإسلامية المميزة في العالم، وليكون النحناح بذلك أول زعيم لحركة إسلامية يرشح نفسه لانتخابات رئاسية، ولذلك فقد حظي ترشيحه باهتمام إعلامي وسياسي واسع النطاق ليس على مستوى المنطقة فحسب، وإنما على المستوى الدولي.

ولد الشيخ محفوظ النحناح في مدينة البليدة التي تقع في أحضان جبال الأطلس الجزائرية عام ١٩٤٢م، لعائلة محافظة، حيث حرص أبوه على تعليمه اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المدارس الحرة بعيداً عن الهيمنة الفرنسية التي كانت تسيطر على المؤسسة التعليمية الرسمية في الجزائر آنذاك، وكانت نشأة النحناح وتربيته على اللغة العربية والثقافة الإسلامية لها تأثيرها في كافة مراحل حياته.

فقد شارك في حرب التحرير ضد المحتل الفرنسي في الخمسينيات، ودخل إلى معترك الحياة السياسية في وقت مبكر من حياته، وبعد حصول الجزائر على استقلالها في العام ١٩٦٢م اتجه إلى العمل الدعوي الإسلامي، وكان لوجود عشرات الأساتذة والمدرسين الإسلاميين الذين وفدوا إلى الجزائر من مصر، وفلسطين، والعراق، وسوريا، خلال أعوام ٦٣، ٦٤، ١٩٦٥م للمشاركة في إعادة الجزائر إلى هويتها الإسلامية العربية دور في نقل فكر الحركة الإسلامية المعاصرة، ونقل معالم الصحوة الإسلامية إلى الجزائر، وكان النحناح واحداً ممن تأثروا بهذا الفكر في تلك الفترة، إلا أن اتجاه الحكومة الجزائرية بقوة إلى الاشتراكية العلمانية في ذلك الوقت أدى إلى تقليص نشاط الإسلاميين وجهدهم في العمل العام، وقد أدى هذا إلى توجه النحناح مع مجموعة أخرى من الإسلاميين إلى تأسيس حركة إسلامية سرية في أوائل السبعينيات أطلقوا عليها اسم «حركة الموحدين» وركزوا جهدهم من خلالها على الدعوة لعودة الجزائر إلى هويتها الإسلامية، والوقوف ضد الاتجاه الاشتراكي العلماني ونظام الحزب الواحد الذي أعلنه بومدين، إلا أنه تم اعتقال ثلة منهم وحوكموا في عام ١٩٧٥م، وحكم على النحناح بالسجن لمدة خمس سنوات، حيث أفرج عنه في عام ١٩٨١م، وبعد وفاة بومدين ومجيء الشاذلي بن جديد في أوائل الثمانينيات سمح بن جديد بتعديل الدستور، والسماح بالتعددية السياسية في البلاد، فأنشأ النحناح جمعية الإرشاد والإصلاح، وكان منهجها اجتماعيا وثقافيا وتربويا، إلى أن جاءت مرحلة العمل السياسي والتعددية السياسية في البلاد، فأعلن النحناح في عام ١٩٩١م عن إنشاء حركة المجتمع الإسلامي «حماس» وبقيت جمعية الإرشاد والإصلاح تمارس دورها كما هي.

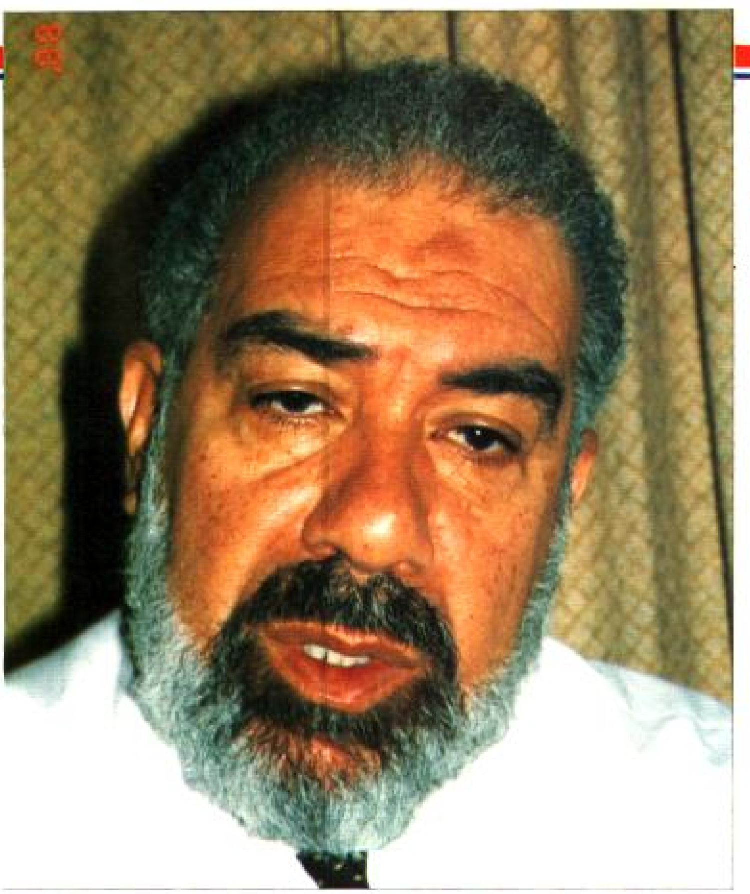
وكان النحناح يعمل أستاذاً في جامعة الجزائر، وذلك قبل تفرغه للعمل السياسي قبل عدة سنوات، ويتمتع النحناح باحترام وقبول كبير بين صفوف المثقفين والسياسيين في الجزائر، كما يحظى باحترام وترحيب في كثير من المحافل الدولية، حيث يتميز بطرحه الفكري والسياسي المتوازن، وينهج النحناح في أسلوبه وحواره منهج الوسطية والاعتدال والعمل المتاني المدروس بعيداً عن التشنج والحزبية الضيقة، مما جعل كثيراً من السياسيين الجزائريين، بل وحتى بعض أركان السلطة في الجزائر يرحبون بترشيحه للرئاسة، إلا أن ذلك لم يمنع وجود كثير من التساؤلات حول دوافع هذه الخطوة وما بعدها، فالتعقيد والتأزم والانغلاق الذي تعاني منه الجزائر يجعل الإقدام على خطوة مثل هذه مجازفة سياسية في نظر الكثيرين، كما أنها تضع الحركة الإسلامية ليس في الجزائر وحدها وإنما في كل مكان في موضع اختبار صعب، لذلك فقد حملنا تساؤلاتنا حول أهداف هذه الخطوة وأبعادها، وتوجهنا بها إلى الشيخ محفوظ النحناح، وكان هذا الحوار:

إجماع المعارضة المعلن هو إجماع صوري وهم يدعون لتفتيت الوحدة الوطنية في البلاد ورفض المشروع الإسلامي

ي حوار ساخن مع «المجتمع»:

ـة الجزائر ووحدتها

ـل أطراف المجتمع الجزائري



■ محفوظ النحناح

● بعد إعلان ترشيحكم للانتخابات الرئاسية القادمة في الجزائر، ما هي أهم الشخصيات التي رشحت وتعتبرونها منافسا قويا لكم على منصب الرئاسة؟

○ تقدمت حتى الآن الكثير من الشخصيات السياسية للترشيح للرئاسة، منها من كان في السلطة وخرج أو أُخْرِج منها، ثم هو يطمح ليعود من جديد، ومنها من جاء من خارج السلطة ليصبح شريكا في السلطة، ونعتبر ذلك ظاهرة صحية إن كانت في إطار تنافس سياسي سلمي من أجل تجسيد التداول السلمي على السلطة، ونحن لا نتحرج من أية منافسة نزيهة، أو أي منافس مهما كان، لكننا نسجل تحفظنا من حالة ما إذا مكنت السلطة مرشحها من استغلال إمكانات الدولة في ذلك وطوعتها لخدمة مرشح السلطة من وسائل إعلام إلى إدارة وغيرها، لأننا نريد المنافسة المتكافئة والنزيهة، وفي الأخير فإن الكلمة للشعب هو الذي يزكي مرشحه عبر الصندوق بكل شفافية ومسؤولية وأمانة.

● أعلنت أحزاب المعارضة الجزائرية عن رفضها المشاركة في الانتخابات الرئاسية، فما هي أهم الأسباب التي دفعت المعارضة لذلك، وما هي أهم أسباب قراركم بالمشاركة، بل والترشيح للرئاسة؟

○ في الحقيقة إن الأطراف التي تسمونها معارضة هي حرة في موقفها بالمشاركة أو بالمقاطعة أو الممانعة، ثم إن هذه الأطراف حتى الآن لم تعلن موقفاً موحداً أو تستقر على قرار معين، فهناك من أبدى المقاطعة، وهناك من طلب التأجيل، وهناك من قال بالممانعة، وهناك من ينتظر، وهناك من يبدي المقاطعة باسم ويتقدم للمشاركة باسم آخر، ولا تزال هناك فرصة أمام كل طرف لتقرير موقفه النهائي، وفي كل ذلك هناك أسباب عدة وراء كل موقف، فلكل طرف أسبابه ومبرراته، ونحن لا تهمنا كثيرا هذه الأسباب والمبررات لأنها مبنية على رؤى معينة لطبيعة المعارضة، وإنما نضعها في حساباتنا من خلال استجماعنا للخيوط الناسجة للحياة السياسية، واستقرائنا لمعطياتها وتوجهاتها، لكن قرارنا لا يخضع في أساسه لهذه الاعتبارات، بل تصنعه مؤسساتنا الشورية والقاعدية والشعبية بناءً على خطنا السياسي، واستراتيجيتنا المرسومة القائمة على مبدأ المشاركة، وتبنينا للمعارضة الإيجابية، ورؤيتنا للأزمة التي هي في جوهرها أزمة شرعية تمظهرت عبر عدة أشكال، ومع ذلك فإننا نعتقد أن الانتخابات هي جزء من الحل وليست كل الحل، إذ بعد تحقق الشرعية، فإن بإمكان الرئيس المنتخب اتخاذ إجراءات شجاعة تساهم في عودة السلم الوطني والاستقرار والوفاق والثقة، أما رفض الانتخابات بحجة أن الظرف غير مناسب، فإن هذا يمهد في عمر المرحلة الانتقالية وسيزيد في تعقيد الأزمة أكثر، وسيوفر المناخ للذين يقتاتون من الأزمة، المستغلين للوضع بتمرير مشاريعهم، أو تصفية حساباتهم، فضلا عن مناورة عميقة ندركها في حركتنا، وهي أن معارضة الانتخاب يوفر غطاء غير شرعي لحالات غير شرعية حكمت البلاد بالقمع والنهب، وتصب في نهاية المطاف في إقصاء الحركة الإسلامية عن الدوائر الشعبية، ومراكز صناعة القرار، وبالتالي إلقاء التهمة بشكل واضح على الحركة الإسلامية، واتهامها بأنها حركة سلبية لا قدرة لها إلا على التجريح والهدم وسفك الدماء.

أما مسألة الترشيح للرئاسة فإن ذلك قرار مجلس شورى حركة المجتمع الإسلامي التي أرأسها، فمجلس الشورى هو الذي زكى هذا الاختيار، ونحن لا نملك إلا العمل على تجسيد هذه الثقة، ومستعدون للمساهمة بكل فعالية للدخول إلى المنافسة السياسية بكل نزاهة وبثقة في الله سبحانه وتعالى أولا، ثم في برنامجنا السياسي، وكذا في شعبنا وأمتنا التي نعتقد أنها لا تزال مؤمنة واثقة في الحل الإسلامي والمشروع الإسلامي، الذي يربطها بأصالتها وثوابتها، ويحقق لها طموحاتها من الحرية والسيادة والاستقرار والازدهار فضلا على أن هذه التجربة الرئاسية لم يحصل لها شرف المنافسة بهذا الشكل إلا في الجزائر، مما يجعلنا في حالة ترقب للانعكاسات الإيجابية على بعض البلاد العربية التي تلقى فيها الحركة التضييق والضغوط والقهر.

حركة «المجتمع الإسلامي» لم تكن يوماً من الأيام ظلا لجهة ما.. ولن تكون أداة في يد غيرها لأننا ملتزمون بمبادئنا الكبرى

حركتنا تحظى بالدعم والتأييد والنُصرة من كل فئات المجتمع الجزائري

● ألا تعتبرون قراركم بالترشيح والمشاركة في الانتخابات خروج على إجماع المعارضة في الجزائر؟

○ الإجماع في الجزائر لم يتحقق حول التحالف الوطني الإسلامي، ولا حول الوفاق الوطني، ولا حول الصلح والمصالحة، فكيف تتصورون إجماعاً حول المعارضة.

وحركتنا لم تكن يوماً من الأيام ظلاً لجهة من الجهات، ولا تسمح أن تكون أداة في يد غيرها مهما كان هذا الغير، لأننا ملتزمون بمبادئنا الكبرى، وباستراتيجية المشاركة السياسية وبقرارات مؤسساتنا الشورية، وبمصلحة الوطن والشعب، والمعارضة إذا يفترض أن يكون فيها إجماع نتصوره إجماع مبادئ، وليس إجماع مصالح حزبية ضيقة، يقصي منه المخالف.

وإجماع من تسمونهم بالمعارضة هو إجماع صوري لاختلاف التوجهات وتناقض المنطلقات والأصول من جهة، ناهيك عن أن هذه المعارضة جزء كبير منها تحتل قدماه مواقع في السلطة ولساناً في المعارضة، وبعضها يعيش في الخارج ويدعو إلى تفتيت الوحدة الوطنية ورفض المشروع الإسلامي، لدرجة أنه أخرج مسيرة شعارها «لا دولة أصولية.. ولا دولة بوليسية»، وبعضها الآخر مُتَأبِّط لا يُقرّ له قرار، ويميل إلى المعارضة من أجل المعارضة فقط، وهذه النوعيات لا نرى أنها معارضة، والمعارضة هي محاولة جادة لإزاحة الفساد، وبتزاحم المناكب على مقصد واحد، وأمّا الفرار فالكل يتقنه.

وهو الذي يجعل هذه الشريحة من المعارضة تعيش هذه الأيام عمليات النقد لبعضها، والبحث عن بدائل للممارسة السياسية بعد أن ضاقت عليها المساحة التي وضعوا أنفسهم فيها.

● هل هناك أحزاب أو تجمعات إسلامية تدعم ترشيحكم للرئاسة؟ وما هي هذه الأحزاب؟ وهل يتوقف دعمكم على الأحزاب والتجمعات الإسلامية فقط، أم أن هناك دعماً شعبياً عاماً متوقعاً؟

○ كنا قد قلنا في بعض تصريحاتنا لوسائل الإعلام الوطنية والدولية أن قرار مشاركتنا وترشحينا راجع للمؤسسات الشورية واستقرائنا للرأي في مدى قبوله لحركتنا، ومن خلال كل ذلك اتخذنا قرار المشاركة، ونحن على يقين بتأييد الهيئات والجمعيات، ومختلف الفئات الشعبية من الإسلامية والوطنية والديمقراطية لنا، خاصة من خلال علاقتنا الحسنة مع كل هذه الأطراف، ومد جسور الحوار التي أقمناها، وتلقينا الكثير من الدعم لطروحاتنا وأفكارنا التي تلقى من يوم لآخر القبول الحسن لدى الفئات التي كُتِبَ لها أن احتكت بنا، أو أن اطلع على آرائنا ومواقفنا، وقد لمسنا هذا في سلسلة اللقاءات والاتصالات التي كانت مؤخراً مع بعض الهيئات الإسلامية سواء على المستوى القاعدي أو بعض العناصر القيادية، ثم إن هناك أمراً مهماً يتعلق بالانتخابات الرئاسية، وهو أن المرشح ينطلق من منطلق أنه أب للجميع، وليس رئيساً لحزب أو حركة، مما يفرض عليه أن يوسّع دائرة علاقاته حتى مع بعض المناوئين والخصوم والآراء المخالفة.

ومع ذلك فإن الدعم الحقيقي الذي نتوخاه في الانتخابات أو غيرها هو الذي يأتي من الشعب بكل فئاته ولا تزال بحمد الله وعونه حركتنا تحظى بالتأييد والنصرة عبر كل جهات الوطن ولحركتنا أيضا من الامتداد والانتشار، ما يجعلها تستوعب كل ولايات القطر الجزائري، فثقتنا في شعبنا كبيرة، فمنه نستمد العون والنُصرة بعد الله سبحانه وتعالى «هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين».

● ما هي أهم الأطروحات في برنامجكم الانتخابي؟ وما الذي يتميز به عن البرامج الانتخابية الأخرى؟

○ لاشك أن البرنامج الانتخابي يمثل أهمية كبرى في مجال المنافسة السياسية وحصول التأييد الشعبي، لذلك فإن البرنامج الانتخابي كما تعلمون هو مشروع أو ورقة العمل التي يتبناها المرشح ويعرضها على الجمهور للاختيار والتزكية، وبرنامجنا الانتخابي مستمد في أسسه من المبادئ العامة للحركة كحركة سياسية إسلامية تحمل أمانة المشروع الإسلامي الحضاري المستمد من أصالة الشعب الجزائري والمنسجم مع ثوابته الوطنية والتاريخية، ومتماشيا مع طموحاته وآماله من غير اصطدام أو تعسف أو حرق للأشواط أو اصطدام مع سنن الله في التغيير، كما يقول الإمام البنا: «ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها، واستعينوا ببعضها على بعض وترقبوا ساعة النصر، فما هي منكم ببعيد».

فمن خصائصه إذن الشمولية، أي برنامج تغييري مستقبلي متكامل يمس مختلف جوانب الحياة، وشئون المجتمع لتطويرها نحو الأحسن دون المساس بالحقوق والحريات الفردية والجماعية، ودون استعمال أساليب الإكراه أو الضغط بالإقناع والتفاهم، إضافة إلى كونه يؤمن

على الدول الغربية أن تحترم إرادة الشعوب العربية في اختيار حكامها كما يحترمون إرادة شعوبهم في اختيار حكامهم

بالمرحلية والتدرج، وأخذ الأمور بلطف ورفق «مادخل الرفق في شيء إلا زانه، وما دخل العنف في شيء إلا شانه»، وكذا تبنيه للموضوعية والعلمية، سواء في تصورنا ونظرتنا للقضايا أو في الحكم عليها.

في الحقيقة إن برنامجنا السياسي يبقى البرنامج السياسي الوحيد المتميز والواعد لدى كل أطراف المجتمع السياسي والمدني، لكونه يجمع بين مجمل العناصر المكوّنة للهوية الوطنية، وأبعاده الممتدة عبر البعد الإسلامي - الوطني - الديمقراطي، ومنهجها السلمي في التداول على السلطة، ونبذها لكل أشكال العنف والإكراه، وتأكيدها على ضرورة المحافظة على الحقوق والحريات، وانفتاحها على كل التيارات والتوجهات، وإيمانها بالتعايش بين الجميع، ونداءاتها الملحّة للحوار والمصالحة، ومشاركتها في كل المساعي التي تصب في هذا الاتجاه، ومساهماتها الفاعلة في مسار انفراج الساحة السياسية من خلال مشاريعها ومقترحاتها للجمع بين الفرقاء، والصلح بين الإخوة الأعداء.

وهذا ما جعلها مثار إزعاج لطرفين متطرفين متناقضين أحدهما في السلطة والآخر في المعارضة، لكننا نعتقد أن الشعب الجزائري الذي اكتوى بنار التطرف من كل جهة سوف يدرك ضالته الحقيقية، خصوصا بعد أن بدأت تتبلور لديه معالم الخارطة السياسية وممثليها الحقيقيين.

ويبدو لنا من خلال هذا الطرح أن بعض الأنظمة العربية والإسلامية لم تدرك بعد أن الطرح المعتدل للإسلام هو الطرح الذي يحصل به التعايش ومواجهة التحديات، فضلا على أن البعض منهم لا يهمهم الاحتكام إلى الأخلاق أو القيم، وإنما يحتكمون إلى قاعدة «الغاية تبرر الوسيلة».

أما حركتنا الإسلامية فلم تتلوث بهذه الممارسات، وهي من قوة الاتصال بالله والاعتصام بحبله، وطلب النصرة من المؤمنين وما تقتبسه من تجارب الأنظمة والشخصيات والدول ما يؤهلها لكي تختصر الزمن غير حرق الأشواط، ومع احترام كامل لسنن الله في التغيير.

ولعل من أخطر قواعد اللعبة، هي لعبة الاستفزاز والاستدراج والاستعداء، والتي دفعت من جرائها كثيرا من الفصائل الإسلامية الثمن غاليا، وما تزال تدفع إلى الآن للأسف!!.

لكن رغم ذلك لازالت حركتنا الإسلامية تملك رصيدا معتبرا، سواء على مستوى الرجال والكفاءات، أو على مستوى الجماهير، وهو ما يؤهلها لإحراز مواقع متقدمة، فضلاً عن الحفاظ على مكتسباتها، وهذا متوقف على نزاهة العملية الانتخابية والمشاركة الشعبية.

● هل يمكن ربط النتيجة المتوقعة لهذه الانتخابات بالنتيجة التي حدثت في الانتخابات النيابية في عام ١٩٩٢م؟

○ إذا كانت توجهات الرأي العام في الدول القوية مثل أمريكا تضعها وسائل الإعلام القوية، خصوصا أثناء الحملات الانتخابية، فإن الأمر يختلف بعض الشيء في الدول النامية، حيث الرأي العام معرّض للقمع السلطوي، والقولبة الفكرية، لكننا نقول أنه لا يمكن ربط النتيجة المتوقعة في هذه الانتخابات بالنتيجة التي حدثت في الانتخابات النيابية المجهضة عام ١٩٩٢م، خصوصا بعد الاهتزازات والعواصف التي ضربت في عمق بنية المجتمع الجزائري، واكتوى فيها الشعب بنارين، إن لم نقل نيران



■ الجزائر العاصمة

متعددة، لكن تبقى الاحتمالات واردة خصوصا إذا مُورس على الشعب أثناء العملية الانتخابية نوع من الإكراه أو التهديد، وهنا أثبت حقيقة وهي: كلما مورس على الشعب هذا الضغط وهذا القمع، فإن ذلك سوف يُمكّنه من إدراك كثير من الحقائق، وستجعله يميز بين ممثليه الحقيقيين وبين مستغليه وأعدائه.

بعد الذي حصل في الانتخابات النيابية المجهضة، فقد استقر عندنا ضرورة احترام قواعد اللعبة السياسية، وإفرازات الديمقراطية مهما كانت، وإلا يعالج خطأ بخطأ مثله أو بأكبر منه.

وما دام في الديمقراطية فسحة، فإن الحركة تمارس ذلك وتعيد التجربة درءًا لمفسدة فقدان الشرعية، أو مفسدة الدخول في فتنة أو خطر الاقتتال بين أبناء الوطن الواحد من جانب، ومن جانب آخر وهو أن من غباء السلطة أن تمارس الإلغاء، كما حصل فيما مضى، لأن الوضع المحلي والظرف الدولي والتجربة القاسية، والرقعة الإسلامية لا تسمح بتكرار التجربة، وإلا فإن الغباء السياسي يصبح سيد الموقف في كل الأحوال.

● هل تعتقدون أن الوضع الأمني المتردي الراهن يمكن أن يسمح بإجراء هذه الانتخابات، لاسيما في ظل تعهد الجماعات المسلحة بإفشالها؟

○ بخصوص الوضع الأمني كنا قد ناقشنا كثيراً هذا الموضوع مع السلطة، وطالبنا أن تعتمد على معالجة حكيمة لهذه الظاهرة، وقلنا بأن سياسة الحل الأمني غير مجدية، فضلاً عن أنها لا تزال تخلق المزيد من الضحايا، لذلك لازلنا نؤكد على تصورنا هذا، رغم ما تبدي بعض الجهات الرسمية من تحسن نسبي، وتحكمها من الوضع وبقاء العمليات الاستعراضية التي تتم من خلال الانفجارات والسيارات المفخخة.

لكن رغم ذلك نقول إن العملية الانتخابية وإن كانت تتأثر بالوضع العام في البلاد، لكنها تتوقف على مدى وعي الشعب بحقه، وواجبه الانتخابي، ومشاركته في الحل، ثم إن عملية تأجيل الانتخابات أو عدم إجرائها ستكون ذات مغزى آخر للعمل المسلح، فلا يمكن أن تدفع ضرراً أصغر لحصول ضرر كبر.

الانتخابات المتكافئة والنزيهة هي جزء من الحل للأزمة الجزائرية وبعد الانتخابات سيكون عمل شاق لإخراج البلاد من أزمتها

الذين يرفضون الانتخابات إنما يزيدون في تعقيد الأزمة

ويبقى للطبقة السياسية دور كبير في معالجة ظاهرة العنف التي هي بعيدة عن خصوصيات مجتمعاتنا الإسلامية من خلال إزالة أسبابه، وأزمة الشرعية تعد من أكبر أسبابه، وفتح المجال أمام التائبين للعودة إلى الحياة الطبيعية من خلال قوانين العدالة أو إجراءات الرحمة.

● **في حالة استمرار أحزاب المعارضة على موقفها، هل تعتقدون أن الانتخابات يمكن أن تنجح؟**

○ لايمكن لانتخابات بهذا الشكل والمستوى أن يتحكم في نجاحها جهة أو جماعة أو تكتل سياسي مهما كان، لأن الانتخابات تستمد مصداقيتها بنزاهتها وروحها الديمقراطية ونظافتها من كل تلاعبات أو ضغوطات أو تحيزات، وكذا بمدى المشاركة الشعبية، ونعتقد أن هذه العوامل من السابق لأوانه الحكم عليها، أما قضية مشاركة بعض أحزاب المعارضة فيها أو عدم مشاركتها، فهذا في رأينا لا يؤثر في إنجاحها لا من قليل أو من كثير، لكننا نفضل مشاركة جميع الفعاليات السياسية، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، وهذا إثراء للتعددية وتوفير للشعب مجال الاختيار الواسع بين البدائل لكي تجد كل فئة من الشعب من يمثلها في هذا الموعد الذي نتمنى منه أن يجسد كل أنواع القطيعة مع الممارسات القديمة الفاسدة، وتكون فاتحة عهد جديد أمام الشعب، وأن يكون الرئيس الجديد رئيسا لكل الجزائريين بدون استثناء، لأن الجزائر كما هو واضح في أدبياتنا حررها الجميع ويبنيها الجميع.

● **هل تعتقدون أن منصب الرئاسة في الجزائر كفيل بإخراج البلاد من الدوامة التي تعيش فيها؟**

○ كنا قد قلنا في أكثر من مرة أن الأزمة التي تعيشها الجزائر هي نتيجة تراكمات لأكثر من ثلاثين سنة بفعل القمع والأحادية والاقتصاد والسياسات العرجاء والخرقاء، وإخفاق النماذج التنموية المستوردة، لهذا فالأزمة اليوم أزمة عميقة الجذور ومتعددة الأبعاد، فلا يمكن أن ندعي أن انفراجها سيكون بين عشيةٍ وضحاها، أو أن نستعمل معها حلولا سحرية، أو أن نعتقد أن الحل لدى جهة من الجهات، أو طرف من الأطراف، لكن الانتخابات التي نحن مقبلون عليها تمثل جزءًا كبيرا في طريق الحل إذا هيأنا لها إجراءاتها ومتطلباتها الفعلية والحقيقية، خصوصا إذا كانت متعلقة بأكبر هيئة تنفيذية في البلاد، والتي تختص بمسؤوليات ومهام كبرى، فالرئيس القادم خصوصا وأنه يملك الشرعية الشعبية نعتقد أن بإمكانه اتخاذ الإجراءات الضرورية التي تعيد الثقة بين الشعب ومسؤوليه، وفتح مجال التعددية الحقيقية والحريات العامة، ومواصلة مسار الحوار والمشاورات مع الطبقة السياسية للعمل على رأب الصدوع وجمع الشمل، وتطبيع الحياة السياسية بشكل تدريجي.

● **وهل سيسمح الجيش الجزائري للرئيس القادم بأن يُنفِّذ برنامجه الانتخابي حتى لو تعارض ذلك مع مصالح الكبار؟**

○ أولا: الجيش الجزائري سليل جيش التحرير المجاهد الذي حرر البلاد من الاستعمار الفرنسي الغاشم، ومن هنا فإنه جيش من الشعب.

ثانيا: أنه جيش مقيد بصلاحيات حددها الدستور الجزائري.

ثالثا: ما كان لجيش يملك هاتين الصفتين أن يتسبب في الخروج عن قيمها ومقاصدها.

رابعا: ليس من مصلحة الجيش أن يحمي الكبار، وإنما مصلحته الكبرى في حماية التراب والتراث.

● **هل تعتقدون أن الدول القريبة لاسيما صاحبة النفوذ في الجزائر يمكن أن تسمح بوصولكم إلى كرسي الرئاسة في الجزائر حال فوزكم في الانتخابات؟**

○ للجزائر مصالحها، وللدول الغربية مصالحها من خلال علاقات تبادل وتعاون، وحركة المجتمع الإسلامية يهمها أن تحافظ على مصالح الجميع، إذ ليس من الديمقراطية في شيء أن تقبل الدول الغربية الديمقراطية وفق خصائصها، وتعمل على حرمان شعوبنا من ممارسة الديمقراطية وفق خصائصنا.

إن الوضع المحلي والدولي لا يسمح بهذه الانتقائية التي إن بقيت على ما هي عليه الآن كما هو الشأن في بعض البلدان، فإنها ستفقد مصداقيتها لدى شعوبنا، فضلا على أن تكريس الاستبداد والانتخابات الصورية والفوقية ستعود بالويلات حتى على هذه الأنظمة التي تدعي الديمقراطية.

إن «الغيتوهات»، والتلوث، والجرائم، والآفات الاجتماعية، والمخدرات، والعنف هو مقدمة ونتيجة، والبلاد الغربية بدأت تدرك هذه المخاطر، وإن لم تتدارك الخطر في هذه العشرية، فإن الذي يحصل في بعض بلادنا العربية سيجد مرتعا في بلدانهم، ولذا واجب على الجميع احترام المصالح المتبادلة بما يضمن التعايش بين الدول والشعوب.

● **في الختام.. من خلال الصورة القائمة الآن ما هي في تصوركم أهم سيناريوهات المستقبل للوضع الجزائري؟**

○ رغم بعض الأجواء القاتمة المخيِّمة على سماء الجزائر، فإن السيناريو الذي نرجِّحه هو سيناريو بداية الانفراج، لأنه في تصورنا أن كل الأطراف حتى المتشددة، بدأت تدرك حقيقة الانسداد الذي وصلت إليه البلاد بفعل الممارسات المتطرفة والاستئصالية والمتشنجة، وبدأت تراجع في حساباتها لأنه بمواصلة السير في هذه الطريق، فإن النتيجة تكون لارابح ولا خاسر، بل الكل خاسرين وأكبر من يدفع الثمن كما هو واقع اليوم هو الشعب الأعزل بمختلف فئاته، لذلك بات اليوم قناعة لدى كل الأطراف أن الطريق الأوحد الأسلم هو طريق الحوار والتصالح والتعايش، وهي المبادئ التي تبنتها الحركة منذ تأسيسها، ودعت إليها عبر بياناتها، وهي في هذا تستمد الفكر والممارسة من خط الحركة الإسلامية بكل ثقة واطمئنان.

حقيقة لا يزال هناك بعض المقامرين المستغلين للوضع لزيادة التعفين الضاربين بمصالح الشعب عرض الحائط في سبيل مصلحتهم الشخصية أو الحزبية، أو الفئوية، لكن الشعب خصوصا بعد هذه المحنة التي مر بها غير مستعد للدخول كطرف في حسابات السياسيين، أو أن يكون وسيلة يضرب بها طرف الطرف الآخر، فهو بحاجة اليوم إلى من يضمد له جراحه، ويوفر له الأمن والطمأنينة واحتياجاته الفردية في إطار الكرامة والسيادة.. وها هي الفرصة أمامه بعد كل الذي حدث لاختيار ممثليه بكل حرية ومسؤولية، وليقول كلمته بعد كل هذا التغييب.■

على الأنظمة العربية والغربية أن تدرك أن الطرح المعتدل للإسلام هو الطرح الذي يحصل به التعايش ومواجهة التحديات

العرب في لندن



بقلم: أحمد منصور

لمحتني أقلّبُ الكتيّبات والنشرات الموضوعة في صالة الاستقبال في متحف الفضاء البريطاني في لندن، فاتجهت نحوي وسألتني: اية لغة تريد يا سيدي؟ قلت لها: اللغة العربية، فامتعضت في أسى، وقالت: يؤسفني عدم استطاعتي تلبية طلبك، فقلت لها: ولكني وجدتكم تضعون تقريبا معظم لغات الدنيا الشهيرة من اليابان وحتى أسبانيا، واللغة العربية هي إحدى اللغات الرئيسية في العالم، فقالت: معك الحق فربما تكون اللغة العربية هي إحدى اللغات الرئيسية في العالم، لكن العرب لا يأتون إلى هنا، ونحن لا نضع تعريفات وشروح إلا باللغات التي يفد أهلها إلى هنا، وربما هذه من المرات النادرة خلال سنوات عملي هنا، التي اصادف فيها عربيا في المتحف يطلب مني تعريفات باللغة العربية، قلت لها: عفواً يا سيدتي فالعرب يملؤون لندن، لاسيما خلال أيام الصيف هذه، وهذا يقتضي منكم ان تهتموا باللغة العربية وتُدرجوها ضمن اللغات الأساسية التي أراكم تهتمون بها هنا، قالت: صحيح.. إن العرب يملؤون لندن لاسيما في الصيف، لكنهم لا يأتون إلى مثل هذه الأماكن يا سيدي، ولكننا نراهم في الشوارع، أو الفنادق، أو الحانات، أو أماكن أخرى يقصدونها، وهناك يوفرون لهم مترجمين عرب أو بريطانيين من أصول عربية يلبون طلباتهم، وطبيعة عملي هنا تجعلني ألتقي بأناس من جميع الأجناس، ونادراً ما أصادف وجود عربي، ولكن معظم الوافدين من الأوروبيين أو الأمريكيين أو اليابانيين.

شعرت بوخزة شديدة من كلماتها الأخيرة، لكنها للأسف كانت تقول شيئا من الحقيقة أو الحقيقة نفسها دون مجاملة، لكن عنادي ورغبتي في تصحيح هذه الصورة المهينة للعرب، دفعني لعدم الاستسلام، فقلتُ لها: أما يكفي وجودي هنا وحديثي معك، ومن المؤكد أن كثيرين غيري من العرب يأتون إلى هنا دون أن يتحدثوا معك بأن يُغيّر هذه الصورة القاتمة التي تعرفينها عن العرب؟ قالت لي: آمل ذلك.. لكن هذه الصورة أنتم الذين صنعتموها، ولم نأخذها عنكم من فراغ، ويمكنك أن تشاهد ممارسات العرب في أماكن تجمعهم هنا لتعرف أني لم أتجن عليكم بشيء، قلت لها وأنا أحاول توجيه الحديث لصالحي والخروج من هذه الورطة التي سببها لي سلوكيات غيري: ولكن كيف السبيل الآن يا سيدتي لإدراج اللغة العربية ضمن اللغات الأساسية للمتحف؟ قالت: ما دمت مهتما بالأمر فإني أعدك بأني سوف أساعدك قدر استطاعتي، وما عليك إلا أن تكتب الآن طلبا بذلك إلى إدارة المتحف وتترك في نهايته اسمك وعنوانك كاملاً، وسوف أرفعه لإدارة المتحف، وهم سوف يقومون بالرد عليك، شكرتُ السيدة على اهتمامها، ثم قلت لها وأنا أودعها: آمل أن تكون هذه بداية لتغيير صورة العرب لديك؟ قالت: آمل ذلك يا سيدي.

شعرت بهمٍ دفينٍ يملأ نفسي من هذه الصورة السيئة التي طبعها نفر من العرب بسلوكياتهم الرديئة في نفوس الغربيين، وشعرت بالمهانة من أن تصبح صورة أبناء خير أمة أُخرجت للناس بأنهم من مرتادي الحانات وأماكن اللهو، أما الأماكن العلمية والتاريخية فهي لغيرهم، وقد وجدت هذه الصورة مترسّخة لدى معظم المرشدين والمسؤولين البريطانيين الذين التقيتهم أو تحدثت معهم في معظم المتاحف، والقلاع، والمكتبات العلمية والتاريخية التي زرتُها ليس في لندن وحدَها، وإنما في المدن الوسطى والشرقية والجنوبية والجنوبية الشرقية، ومدن الشمال الأوسط من بريطانيا، مما يعني أنه انطباع عام، وإن تفاوت كل منهم في طريقة حديثه معي من المصارحة إلى المجاملة أحياناً، أو الصمت حينا آخر، وكانت زيارتي لمعظم القلاع والقصور التاريخية في تلك المناطق سياحة في أرض الله، وإدراكاً للجوانب الأساسية لتاريخ تلك البلاد، وتفكراً في سنن الأولين، وكيف دالت الدنيا على ملوك، ودول، وعظماء، وأبطال، فلم يبق من آثارهم سوى ما يدل على جوانب من سيرتهم وحياتهم وحياة شعوبهم، وقد تعرفت من خلال جولاتي على معلومات كثيرة وجوانب هامة من تاريخ بريطانيا وأوروبا على وجه العموم، وبينما كنت أصادف أناساً جاؤوا إلى هذه الأماكن من أطراف الدنيا ليتعرفوا على جانب هام من جوانب الحضارة الإنسانية وتاريخها، فنادراً ما كنت أصادف عربيا جاء إلى أي منها بهذه النية، أو هذا المقصد، وكأنما قيادة الدنيا وسياسة الناس أصبحت مهمة الأمم الأخرى، ولم نعد سوى تابعين.

لقد أصبحت - للأسف - صورة العربي لدى كثير من البريطانيين، بل وعموم الغربيين واحد من اثنين: إما سكير عربيد مبذر يركض وراء الغواني في شوارع لندن، أو إرهابي يهدد حياة الناس وأمنهم هنا أو هناك، ورغم أن هذه الصورة القاتمة صنعتها عوامل كثيرة، منها: وسائل الإعلام الغربية التي يسيطر عليها اليهود، أو المنحازين إليهم، إلا أن سلوكيات فئة قليلة من العرب الذين يفدون إلى هذه البلاد ويمارسون سفاهاتهم بشكل مقزز، قد ساعدت على ترسيخ هذه الصورة المشينة في أذهان البريطانيين والغربيين عموما.

وإذا كانت السياحة تمثل جانبا من حياة المسلم واهتماماته، فإنها لا تعني العربدة أو السلوكيات المشينة، والإساءة لدين قويم، وأمة شاهدة على الناس بالقسط وإنما هي درب من دروب التفكر والاعتبار، والاستزادة من الماضي، والنظر في سنن الأولين، ورؤية عاقبة السابقين، فينبغي على العربي حينما تطأ أقدامه هذه البلاد، أن يبحث أول ما يبحث عن مراكز العلوم والتاريخ والثقافة والحضارة، وأن يكون سبّاقاً إليها كما يتسابق عليها الآخرون، وأن يترك مواطن السوء وسلوكيات السفهاء لأهلها، وأن يكون صورة لأمته بحضارتها وعراقتها، وتراثها وأمجادها، من خلال شخصيته المميّزة في أي مكان يحل فيه، فالإنسان في هذه البلاد إما أن يُحسن إلى أمته، وإما أن يسيء إليها، وهنا يكون العبء على خيار أبناء هذه الأمة أن يعملوا حينما يذهبون إلى هذه المواطن على إزالة هذه الصورة المشينة، وتصحيح هذه السلوكيات الرديئة التي نقلها نفر من المسيئين لأمتهم لهذه البلاد، فطبعوا صورة رديئة عن الأمة بأسرها في أذهان أهل هذه البلاد.

لقد فتح المسلمون الأوائل ربوع الدنيا بسلوكياتهم وأخلاقهم حينما ذهبوا إلى أطراف الدنيا يحملون أمانة دينهم وشخصية أمتهم في نفوسهم فكان الناس يَدخلون في دين الله أفواجاً، واليوم يأتي نفر من المسيئين والسفهاء فيرسخون بأفعالهم صورة كريهة للعرب، صار الغربي بكل ما فيه وما في مجتمعه يأنف منها، وتعافها نفسه في كثير من الأحيان.

فهل آن للأخيار من أبناء هذه الأمة أن يعملوا على تغيير تلك الصورة القاتمة عن العرب في الغرب؟!. ■

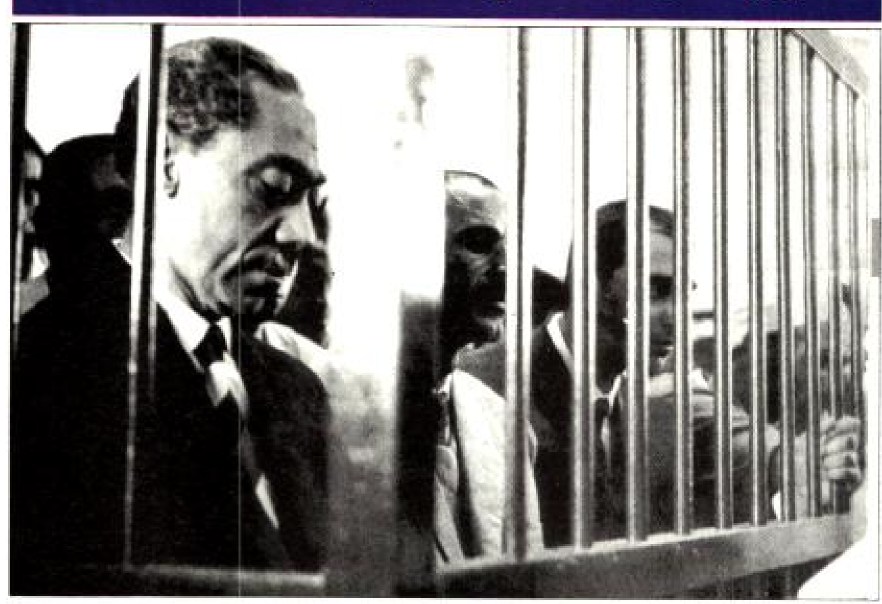
لأول مرة منذ إعدام سيد قطب..

إحالة ٤٥ من قي

ماذا بعد تحوي

* مصطفى مشهور: هذا التصرف يس

* د. محمد حلمي مراد: إع



القاهرة: بدر محمد بدر

الزمان هو صباح السبت، الثاني من شهر سبتمبر، شهر الأزمات السياسية والاعتقالات، والأحداث الساخنة او مقدماتها، والحدث المثير هو خبر تصدر الصفحة الأولى لصحيفة الأهرام - دون غيرها - يعلن إحالة ٤٥ من قيادات «الإخوان المسلمون» إلى القضاء العسكري وهم مجموعة الدكتور عصام الدين العريان - أمين مساعد نقابة الأطباء، والتي تم القبض عليها فجر الثاني والعشرين من يناير الماضي، ومجموعة الدكتور محمد السيد حبيب - رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط، والتي تم القبض عليهم فجر الثامن عشر من يوليو الماضي، وتم حبسهم جميعاً على ذمة القضية رقم ١٣٦ لسنة ١٩٩٥م، وافرجت النيابة عن أكثر من عشرين منهم طوال فترة الحبس الاحتياطي، ومصدر الإثارة في الخبر الذي حوى قدراً من الغموض.

إنه لأول مرة يُقَدَّم أفراد إلى المحاكمة بتهمة الانتماء أو تشكيل تنظيم ينتمي إلى «الإخوان المسلمون» منذ محاكمات ١٩٦٥م الشهيرة، وأن تكون المحاكمات أمام القضاء العسكري أمر لم يتوقعه أحد، لعدم وجود أسباب ظاهرة تؤدي إلى ذلك، الخبر الغامض أعلن أن أوراق التحقيقات قد تم تحويلها بالفعل إلى إدارة المدعي العام العسكري، وأن قرار الاتهام سوف يصدر خلال ساعات، وأن المحاكمة ستبدأ في نفس الأسبوع، لكن «الأخبار» ذكرت في اليوم التالي أن المحاكمات ستبدأ في أكتوبر القادم.

وقد أحدث هذا الخبر المثير ضجة في الأوساط الإسلامية في مصر، وخارجها، وعلى مستوى جماعة «الإخوان المسلمون» المنتشرة في أكثر من سبعين دولة عربية وغير عربية، كما أحدث دهشة في الأوساط السياسية وتزاحمت التساؤلات في أذهان المراقبين: هل وصلت العلاقة بين الحكومة المصرية وحركة «الإخوان المسلمون» إلى مرحلة الأزمة المستعصية؟ وهل هناك شبهات أو أدلة جنائية أدت إلى تحويل أعضاء وقيادات هذه الجماعة إلى المحاكم العسكرية؟ أم أن الموضوع هو سياسي بالدرجة الأولى؟ وهل الأمر متعلق بالانتخابات المقبلة - في نوفمبر القادم - وإعلان جماعة الإخوان عن عزمها خوض الانتخابات مهما كانت الأجواء؟ وأن هذه المحاكمات هي وسيلة الضغط المناسبة كي يتراجع الإخوان عن قرارهم وموقفهم؟ أم أن الأمر يتعلق بالوضع العام للجماعة ودورها في المرحلة المقبلة؟ ولماذا لم تقدم السلطة هذه القضية إلى محاكم أمن الدولة العليا، وهي أقل إثارة من العسكرية؟ وهل هناك اتصالات سياسية تجري حاليا بين الإخوان والحكومة حول هذا الموضوع، خصوصا وأنه تم الإعلان في بعض الصحف الحكومية عن تأجيل المحاكمات إلى أكتوبر القادم؟ وهل تدفع هذه الضغوط حركة «الإخوان المسلمون» إلى الإعلان عن رفضها خوض الانتخابات استجابة لرأي السلطة، وما هو المقابل إزاء ذلك؟ أم أن الأمر في النهاية متعلق بإعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة العربية والإسلامية بما يضمن تمرير مشروعات وتحقيق أهداف معينة؟ أم أن هناك أطرافاً تدفع السلطات في مصر إلى أجواء الأزمة الحقيقية مع أكبر تيار سياسي وشعبي عقائدي، بهدف التخلص منها وتقديم بديل آخر؟.. وإلى أي مدى يمكن أن تتراجع السلطة عن موقفها؟ وإلى أي مدى يمكن لـ«الإخوان المسلمون» قبول ضغوط السلطة؟ وهل يمكن أن تصدر المحكمة العسكرية أحكاماً بالإعدام مثلا بحق هؤلاء المتهمين، أم أن الأمر في النهاية أبسط من ذلك؟

هل الانتخابات هي السبب؟

هذه التساؤلات التي تدور بأذهان المراقبين، سوف نحاول الإجابة عن بعضها، ونترك البعض الآخر لتظهره الأيام القادمة، ويمكن القول بأن هناك فريقا من المحللين يرى أن الأمر هو ضغط سياسي بخصوص الانتخابات، أما الفريق الآخر فيرى أن الموقف أكبر وأعقد من ذلك، أدلة الفريق الأول تشير إلى أن معظم المتهمين المحالين إلى المحاكمة العسكرية هم إما نواب سابقون أو يمكن ترشيحهم في الانتخابات، خصوصا من أفراد المجموعة الثانية التي تم القبض عليها قبل شهرين تقريبا.

نقطة ثانية: أنه قد جرت بالفعل اتصالات من بعض المسئولين مع قيادات إخوانية حول احتواء الأزمة، وتم التلويح بضرورة إعادة التفكير في موضوع الانتخابات، لكن لم يتم التوصل إلى نتائج محددة حول هذا الموضوع، وأن تأجيل المحاكمة إلى أكتوبر ربما كان هدفه إتاحة الفرصة أمام الاتصالات الخاصة.

نقطة ثالثة: أنه كان مقرراً أن يمثل الدكتور عصام العريان ومن بقي معه من المجموعة الأولى (٧ أفراد) أمام غرفة المشورة بمحكمة الجنايات صباح يوم السبت (٢/ ٩)، وكان مؤكداً أن يتم الإفراج عنهم لانتهاء فترة حبسهم، وأنه لم تكن هناك أية وسيلة أخرى لاستمرار حبسهم إلا بإحالتهم إلى المحكمة العسكرية التي تم الإعلان عنها صباح يوم العرض على غرفة المشورة، وأعلنوا أنها أصدرت قراراً بحبسهم لمدة ٤٥ يوما أخرى، ليتم التقاط الأنفاس الحكومية والأمنية، لأن هناك إصراراً غريبا على استمرار حبس بقية مجموعة الدكتور عصام العريان دون أي أسباب غير الانتخابات.

نقطة رابعة: أن وزير الداخلية في تصريحاته الصحفية التي نشرت بأهرام الثلاثاء (٩/٥) لم يتحدث عن أدلة خطيرة أدت إلى إحالتهم للقضاء العسكري، ولكنه قال: (إن عناصر من جماعة «الإخوان المسلمون» المنحلة

...ادات «الإخوان المسلمون» إلى المحاكم العسكرية

...ل قيادات الإخوان إلى المحاكم العسكرية؟

...يء كثيراً إلى النظام المصري.. والشخصيات المعتقلة معروفة للجميع بتاريخها المشرِّف وباعتدالها

...ادة النظر في قرار الإحالة تدخل الطمأنينة في نفوس المواطنين جميعاً

عقدوا «اجتماعات ولقاءات» عديدة تؤكد مخالفتهم للقانون، الذي قضى بحل هذه الجماعة، وأن إحالتهم للقضاء العسكري لمحاكمتهم أمامه كانت لسرعة الفصل في مثل هذه القضايا المهمة).

نقطة أخيرة: يضيفها أصحاب هذه الرؤية تقول بأن حركة الإخوان التي كان لها أكبر تجمع برلماني في مجلس الشعب عام ١٩٨٧م (٣٦ نائباً) كانت تأمل الفوز في هذه المرة بأكثر من ثلاثة أضعاف هذا الرقم، وأن نائب المرشد العام أعلن عن إمكانية فوز الإسلاميين بثلث المقاعد في حالة إجراء انتخابات نزيهة، كل ذلك أدى إلى حالة من الذعر في أوساط السلطة، استدعت التدخل السريع، والضغط بأسلوب مثير للقلق، كوسيلة لتحجيم دور وانتشار حركة «الإخوان المسلمون» في الانتخابات المقبلة، وفي حالة تراجع الإخوان ولو جزئياً فإن السلطة يمكن أن تتراجع أيضاً.

القضية أكبر

الفريق الآخر يرى بأن إقدام السلطة على إحالة قضايا الإخوان إلى المحاكم العسكرية، وهي تعلم ما يمكن أن تتعرض له من انتقادات داخلية وخارجية، هو إقدام مدروس ولايمكن أن يكون عشوائياً، وبالتالي هو تجاوز للخطوط الحمراء في التعامل مع حركة الإخوان، والخبرة التاريخية تقول بأن السلطة من الصعب أن تتراجع عن مواقفها.. وبالتالي فليس مستبعداً أن يتم تحويل أعداد أخرى إلى المحاكم العسكرية في الفترة القادمة قبيل وأثناء الانتخابات، ولا يؤثر في ذلك إمكانية امتناع الإخوان عن خوض الانتخابات أو حتى تقليل هذا الدخول، لأن الأمر يرتبط بالاستراتيجية وليس بالتكتيك.. بل هناك من يؤكد أن فتح المحاكم العسكرية، ربما تم بإيعاز من جهات معينة في الخارج تعلن عن هدفها بضرورة مواجهة الحركات ـ الأصولية ـ في العالم العربي بكل شراسة!.. ويربط هذا الفريق أيضاً بين هذا الاتجاه إلى المحاكم العسكرية للتخلص من الرموز أو لإحداث إرباك داخل الحركة الإسلامية، وبين إعادة ترتيب الأوضاع في المنطقة ومكان الحركة الإسلامية في هذا الترتيب.



■ مصطفى مشهور ■ محمد حلمي مراد

بيان الإخوان: «الإخوان المسلمون»

اصدروا بياناً هاماً ظهر الأحد ٣/ ٩ أدانوا فيه إحالة المدنيين إلى محاكم عسكرية، ودعوا فيه كافة القوى والأحزاب الوطنية إلى ممارسة دورها إزاء العدوان على حقوق وحريات وأمن المعتقلين، الذين حولتهم الحكومة إلى المحاكم العسكرية، وقال البيان:

[بعد مضي أكثر من ثمانية شهور على اعتقال مجموعة من خيرة شباب هذا البلد، خُلقاً وديناً، وعملاً وعطاءً، وتخصصاً وعلماً، تفاجئنا السلطة بتحويلهم إلى المحاكم العسكرية، في إجراء واضح أن الهدف والغاية منه حرمانهم من كافة حقوق الإنسان، وحقوق المواطنين، وليس ثمة ذنب جنوه، إلا أنهم تجردوا لصالح هذا البلد، وسعوا بين أهله من أجل خيرهم وصالحهم، ونادوا بينهم بالعودة إلى الإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجاً، سلاحهم الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، وأسلوبهم العمل والعطاء، والإنجاز والتضحية].

وأضاف البيان: [لقد كنا ننتظر مع قدوم الانتخابات أن تخطو الحكومة الخطوات الصحيحة، وتتخذ الإجراءات بإلغاء قانون الطوارئ، وقانون الإرهاب، وإطلاق الحريات، وتأكيد إشراف القضاء على الانتخابات لضمان الحيدة والنزاهة، وضمان حق كافة المواطنين في المشاركة وأداء واجبهم ودورهم، إلا أن الحكومة لجأت إلى أسلوب المحاكم العسكرية للحيلولة دون هؤلاء المعتقلين، وممارسة حق الترشيح، وحق الانتخاب، مؤكدة رفضها للرأي الآخر، ومؤكدة أيضاً إصرارها على الحيلولة دون التيار الإسلامي المعتدل، وممارسة دوره وأداء واجبه].

واختتم البيان مؤكداً على أنها [قضية كل مصري على أرض مصر، صاحبة التاريخ العريق الذي يؤكد رفضها للظلم، وانحيازها للحرية، والعدالة والإنصاف].

شخصيات تاريخها مشرِّف

وعلق الأستاذ مصطفى مشهور على قرار الإحالة إلى المحكمة العسكرية مؤكداً: «أن هذا التصرف يسيء كثيراً إلى النظام المصري، وإلى مصر التي تعتبر قدوة ورائدة لغيرها من الدول، خاصة أن رئيس مجلس الشعب الحالي هو رئيس اتحاد البرلمانات الدولية، هذا الاتحاد الذي يؤكد حرية الانتخابات ونزاهتها، فإذا بحكومتنا تتدخل فيه لا لمنع التزوير، بل لمنع الترشيح أصلاً».. وأشار نائب المرشد العام إلى أن «هذه الشخصيات المعتقلة زوراً وظلماً، والتي أحيلت إلى القضاء العسكري معروفة لدى الجميع بتاريخها المشرف وباعتدالها وسمو أخلاقها، وقد أدت خدمات جليلة في مواقعها».

وأصدر عدد من كبار السياسيين والمفكرين والعلماء بياناً أدانوا فيه إحالة مجموعة «من المنتمين إلى «الإخوان المسلمون» إلى المحاكمة العسكرية، رغم ما عُرف عنهم من إيمان بالحوار، ومواجهة الرأي بالرأي، ونبذ العنف، وسلوك الطريق السلمي للتغيير، الأمر الذي يعتبر تهديداً خطيراً لأصحاب الفكر يحرمهم من ممارسة جميع حقوقهم التي كفلها الدستور، ومن حقهم الطبيعي في الأمن وحرية الرأي.. إننا إذ ندين هذا الإجراء، نطالب السيد رئيس الجمهورية بوقفه فوراً، وأن يبقى حق هؤلاء جميعاً، وعلى رأسهم الدكتور محمد السيد حبيب ـ رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط، والدكتور عصام العريان ـ أمين عام مساعد نقابة أطباء مصر (عضوا مجلس الشعب السابقين) في العرض على قاضيهم الطبيعي، خصوصاً أننا في وقت تتطلع فيه الأمة لتوسيع دائرة الحريات استعداداً لانتخابات مجلس الشعب القادمة».

وقد وقَّع البيان عن السياسيين: المهندس إبراهيم شكري ـ رئيس حزب العمل، والدكتور إسماعيل صبري عبدالله ـ عن حزب التجمع، والدكتور حسام عيسى ـ عن الحزب الناصري، وعن

العلماء: فضيلة الشيخ محمد الغزالي، وفضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، والدكتور محمد عمارة، وجمال بدوي رئيس تحرير جريدة الوفد.

أكبر إهانة للقضاء

كما أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بياناً أدانت فيه «تحويل المدنيين إلى القضاء العسكري الذي لا يصلح لهذه المهمة»، وطالبت الحكومة باحترام حق المواطن في التقاضي أمام قاضيه الطبيعي، وأكدت المنظمة أن هذه القرارات تسيء إلى سمعة مصر الدولية، وطالبت الرئيس بإلغاء القرار، وقال الأمين العام للمنظمة نجاد البرعي: «أنا شخصيا أُصبتُ بصدمة وذهول عندما قرأت هذا الخبر، لأن حالة حقوق الإنسان - للأسف - تنهار في مصر بشكل ملحوظ وسريع، وأرى أن هذا القرار هو أكبر إهانة يمكن توجيهها إلى القضاء المصري، وهو دليل على أن الأحكام مُعدة سلفاً».

وأشار محمد فائق - وزير الإعلام الأسبق، ورئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان - إلى أن المحاكمة العسكرية تفتقر إلى الضمانات التي نصت عليها الاتفاقيات الدولية، كما أنه من المعروف أن المحاكم العسكرية تفتقر إلى الاستئناف في أحكامها، إضافة إلى أنه لا يلتزم فيها بقانون الإجراءات المطبق في المحاكم العادية.

الدكتور محمد حلمي مراد - الكاتب السياسي المعروف، ونائب رئيس حزب العمل - قال: (إن الدوائر السياسية والحزبية والصحفية روعت مما نشر في جريدة الأهرام ٢٠/ ٩» عن إحالة ٤٥ من «الإخوان المسلمون» إلى القضاء العسكري بتهمة تنظيم صفوفهم للمشاركة في الانتخابات القادمة لمجلس الشعب، وسبب ذلك الفزع أنه لم تضبط مع هؤلاء المتهمين أسلحة أو مفرقعات، بحيث يمكن اعتبار اجتماعاتهم مقصوداً بها تكوين جماعات إرهابية تهدد الأمن، وتثير الرعب في النفوس بقصد الاستيلاء على نظام الحكم بالقوة، بل قيل إنهم يطالبون بإقامة حكم إسلامي، وهو مطلب لا يتعارض مع الدستور القائم)، وطالب الدكتور مراد رئيس الجمهورية بإعادة النظر في القرار الصادر بإحالة الإخوان إلى القضاء العسكري لإدخال الطمأنينة في نفوس المواطنين جميعا، ولتأكيد ولاية القضاء المدني على الحكم في أمورهم.

وقال الدكتور عاطف البنا - أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة - إنه من العبث أن تحاول الحكومة أن تحكم بأية وسيلة تمنع المنافسين لها من دخول الانتخابات، أو تزويرها لصالحها، لأنه حتى تكون هناك ديمقراطية حقيقية، يجب أن يكون هناك إيمان بالحرية، وإمكان تداول السلطة، وأن يكون المرجع في النهاية إلى صناديق الانتخاب.

وقال ماهر عسل - أمين إعلام حزب التجمع - إننا ضد الإخوان سياسيا، إلا أننا ضد التعسف وتحويل قياداتهم إلى المحاكمة العسكرية، لأنه يأتي خارج سياق الديمقراطية، وخارجاً عن القاعدة.■

قائمة بأسماء المعتقلين من خيرة أبناء مصر من «الإخوان المسلمون» المحالين إلى القضاء العسكري في القضية رقم ١٣٦ لسنة ١٩٩٥م

١	أ.د. محمد السيد حبيب	أستاذ بكلية علوم أسيوط ورئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بها بها وعضو برلمان سابق
٢	د. عصام الدين العريان	أمين مساعد نقابة الأطباء وعضو برلمان سابق
٣	حسن أحمد الجمل	من رواد العمل الاجتماعي وعضو برلمان لأربع دورات متتالية
٤	د. إبراهيم خليل الزعفراني	أمين نقابة أطباء الإسكندرية ومرشح سابق للبرلمان.
٥	محمد خيرت سعد الشاطر	رجل أعمال وحاصل على الماجستير في الهندسة.
٦	محمد حسين عيسى	داعية معروف بالإسكندرية وعضو برلمان سابق.
٧	محمد عبد العزيز الصروي	مدير عام بشركة أبو زعبل للكيماويات ومرشح سابق لمجلس الشورى.
٨	السيد نزيلي محمد العوضية	مدير شئون العاملين بوزارة الشئون الاجتماعية ومرشح سابق للشورى.
٩	السيد عبد المقصود عسكر	مدير الإعلام بالأزهر ومرشح سابق للبرلمان.
١٠	د. محمد فؤاد عبد المجيد	أمين نقابة الأطباء بكفر الشيخ وعضو برلمان سابق.
١١	أمين أحمد سعد	نقيب المعلمين بالشرقية.
١٢	د. محمد سلامة أبو المكارم	طبيب وعضو مجلس محلي محافظة الجيزة.
١٣	د. محمد عبد اللطيف طلعت	مدير شركة سفير للدعاية، وعضو مجلس إدارة اتحاد الناشرين العرب.
١٤	إبراهيم البيومي غانم	باحث في العلوم السياسية في المركز القومي للبحوث الاجتماعية.
١٥	د. علي حسن الدالي	طبيب ورئيس المجلس المحلي بدمياط
١٦	محمد علي العريشي	محاسب ورجل أعمال.
١٧	محمود علي عبد الحكيم	موجه بالتربية والتعليم وعضو برلمان سابق.
١٨	د. محمد أحمد عبد الغني	طبيب ورئيس المجلس المحلي بالزقازيق.
١٩	عاشور سليمان غانم	فني بمصنع الغزل بالمنوفية ومرشح سابق للبرلمان.
٢٠	محمد عبده إبراهيم	محاسب ورجل أعمال.
٢١	جمال سعد ماضي	مؤلف وصاحب دار نشر بالإسكندرية.
٢٢	أحمد محمد فرج	موجه كمبيوتر بالتربية والتعليم بالفيوم.
٢٣	عبدالخالق حسن الشريف	كاتب ومؤلف إسلامي ومحاسب بالجهاز المركزي للمحاسبات.
٢٤	عبدالفتاح رزق الشريف	مهندس قديم بالبحيرة وداعية معروف وعمره ٨٦ عاما.
٢٥	عيسى عبد العليم	موجه عام ثانوي بسوهاج.
٢٦	محمد إبراهيم سويدان	ناظر مدرسة وعضو مجلس نقابة المعلمين بالبحيرة.
٢٧	نبيل يوسف حجازي	مدرس بالتربية والتعليم.
٢٨	عبدالرحمن عبد الفتاح عبد الله	موجه عام بالتعليم وعضو مجلس نقابة المعلمين بالفيوم.
٢٩	طلعت محمد الشناوي	داعية معروف ومدير مدرسة ثانوي، ومرشح سابق للبرلمان.
٣٠	حسين إسماعيل عثمان	مهندس زراعي.
٣١	أحمد محمود إبراهيم	مهندس ورئيس حي الأربعين بالسويس.
٣٢	د. مصطفى عبد الحكيم حجازي	طبيب وعضو مجلس محلي أوسيم بالجيزة.
٣٣	د. علي عز الدين ثابت	طبيب ومدرس بكلية طب أسيوط
٣٤	صبيح علي صبيح	صاحب مصانع تريكو وملابس جاهزة بالقاهرة.
٣٥	إبراهيم متولي ياسين	باحث كيميائي.
٣٦	محمود سعيد الديب	مدرس بالتربية والتعليم.
٣٧	رزق عبد الرشيد رزق	مهندس بشركة الغزل بشبين الكوم بالمنوفية.
٣٨	جمال عبد الناصر حسين	مهندس بشركة مقاولات.
٣٩	د. محمد عوض عبد العزيز	طبيب أنف وأذن وحنجرة بكفر الشيخ.
٤٠	بشير العبد	مدرس وعضو مجلس محلي العريش
٤١	محمد طه وهدان	مدرس مساعد بكلية الزراعة وعضو مجلس محلي بالإسماعيلية.
٤٢	رشاد نجم الدين	وكيل وزارة سابق ، ومدير دار الطباعة والنشر الإسلامية.
٤٣	محمد بسيوني القصبي	مدرس بالتربية والتعليم.
٤٤	د. محمود البنداري	طبيب أخصائي أمراض باطنة بالمنصورة.
٤٥	محمد حسن فرج	مهندس زراعي ودراسات عليا متخصصة.

■ د.عصام العريان

■ حسن الجمل

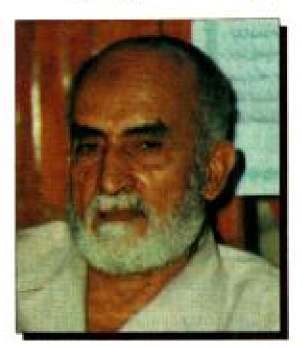
■ سيد عسكر

■ طلعت الشناوي

■ خيرت الشاطر

حسبُنا الله ونعم الوكيل

«الإخوان المسلمون» عملوا من خلال المؤسسات الرسمية والقانونية دائما كمجلس الشعب والنقابات والمجالس المحلية



بقلم: مصطفى مشهور (*)

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.

يارب إنك تعلم أننا نعمل لإعلاء كلمتك ونصرة دينك، ولا نسعى لدنيا نصيبها أو لمغنم مادي، ونرى أن تطبيق شريعتك هو الحل الأمثل لكل المشاكل التي يعاني منها وطننا ومواطنونا، وقدمنا أنفسنا وأموالنا وكل ما نملك في سبيل ذلك، وتحملنا الكثير من الإيذاء، وصبرنا على ذلك ابتغاء مرضاتك، ولو أن أية حكومة طبقت شريعة الله لكنا جميعاً جنوداً لها معاونين لها، فلسنا طلاب حكم لذواتنا، ودخول «الإخوان المسلمون» مجلس الشعب ليس هدفاً أو غاية في ذاته، ولكن لدعوة المسئولين أن الإسلام هو الحل الصحيح بدلا من التخبط في مبادئ أرضية كالاشتراكية وغيرها، ونحن ندعو إلى هذا الشعار بالحكمة والموعظة الحسنة، وباعتدال بعيداً عن العنف أو الإرهاب، بل نستنكر هذا الأسلوب.

وإن تاريخ «الإخوان المسلمون» منذ نشأتهم حتى الآن يشهد بأنهم كانوا ولا يزالون في خدمة قضايا الوطن والمواطنين والعمل على إسعادهم وتقديم الخدمات المتنوعة لهم، وعن طريق الوسائل المتاحة قانونيا، ولم تعمل الجماعة يوماً خارج القانون، ولكن من خلال المؤسسات الرسمية كمجلس الشعب، والنقابات المهنية، ونوادي هيئة التدريس، والمجالس المحلية، واتحادات الطلبة وغير ذلك.

وقد عايشت جماعة الإخوان النظام الحالي، والذي قبله، ولم تكن محظورة كما يقال الآن، وكانت الحكومة تُيسِّر لقاء بعض الشخصيات الرسمية بقيادة الإخوان كالصادق المهدي يوم كان رئيسا للسودان، والسيد ياسر عرفات أكثر من مرة، والتقى الأستاذ عمر التلمساني بالرئيس الراحل أنور السادات، وكان كل ذلك علانية في وضح النهار ولم يكن سريا، وإن صَاحَبَ ذلك بعض التحجيم للنشاط، ولكن لم تكن محظورة ولا زالت هناك قضية مرفوعة في مجلس الدولة لهذا الغرض.

وقد ازداد التضييق على الإخوان ونشاطهم منذ أكثر من عام، وظهر قانون النقابات الموحد رقم «١٠٠» وغيره، وحدثت اعتقالات متكررة في معظم المحافظات، وكان يتم الإفراج عنهم لعدم ثبوت أية إدانة عليهم، وكلما قرب موعد انتخابات مجلس الشعب، كلما ازداد التصعيد من قِبَل النظام وكثرت الحملات الإعلامية ضد الإخوان، وإلصاق تهم الإرهاب بهم، أو مساندتهم للمتطرفين، في حين أن ذلك كله كذب وافتراء، فلم يثبت اشتراك أي فرد من الإخوان في أي حادث من الحوادث الكثيرة التي حدثت، وليس هناك دليل واحد أنهم يريدون الحكم بالقوة.

ويبدو أن الذين أشاروا على النظام بقانون النقابات وبقانون الصحافة الأخير، لم يطمئنوا إلى أن إجراءات نيابة أمن الدولة ومحاكمها ستمنع الإخوان من ترشيح أنفسهم، فأشاروا اختصار الإجراءات وتحويلهم إلى المدعي العسكري، ومحاكمتهم محاكمة عسكرية ليس فيها استئناف ولا حتى فرصة للدفاع كما في المحاكم العادية، والحقيقة أن هذا التصرف يسيء كثيراً إلى النظام المصري، وإلى مصر التي تعتبر قدوة ورائدة لغيرها من الدول، خاصة وأن رئيس مجلس الشعب الحالي هو رئيس اتحاد البرلمانات الدولية، هذا الاتحاد الذي يؤكد على حرية الانتخابات ونزاهتها، فإذا بحكومتنا تتدخل فيها لا لمنع التزوير، بل لمنع الترشيح أصلا.

إن هذه الشخصيات المعتقلة زوراً وظلماً والتي أحيلت إلى القضاء العسكري معروفة لدى الجميع بتاريخها المشرِّف وباعتدالها وسمو أخلاقها، وقد أدت خدمات جليلة في مواقعها واسألوا عنهم زملاءهم ومعارفهم ومن عاشروهم واختلطوا بهم، ستجدون الإجابة التي تزكيهم عما يُلْصَق بهم من اتهامات باطلة.

هذا هو واقع الحال وليس لنا ملجأ إلا الله نشكو إليه ونقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، فهو نعم المولى ونعم النصير، فهو رب المستضعفين وهو ربنا، ونتمثل في موقفنا ذلك من ذكرهم الله في قرآنه: **﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم. الذين قال لهم الناسُ إن الناسَ قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبُنا الله ونعمَ الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوءٌ واتَّبَعُوا رِضوانَ الله والله ذو فضل عظيم﴾.**

فالإخوان جميعا سيُلِحُّون على الله في الدعاء، وخاصة وقت السحر، ويُكثرون من قولهم حسبنا الله ونعم الوكيل، وكلهم اطمئنانٌ أن الله لن يتخلى عنهم ماداموا مُخلصين متوكلين عليه، أما المعتقلون وأهلهم فدعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب.

وكنا نود أن يكون مسلك النظام مع الإخوان غير هذا المسلك المثير، ونحن نشفق على من يمارسون الظلم من غضب الله عليهم، وليعلموا أن الله أقدر عليهم منهم علينا، فهو القوي القهار، وأكرر ويكرر معي الإخوان «حَسبُنا الله ونِعْمَ الوكيل».■

(*) نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون».

ماذا يريدون من «الإخوان المسلمون»؟



بقلم: مختار نوح (*)

حملة الاعتقال والتضييق على «الإخوان المسلمون» تمر بعنفوانها هذه الأيام، والدولة بالقطع لا تريد القضاء على حركة «الإخوان المسلمون»، وإنما تستهدف من ذلك تحجيم هذه الفكرة في الإطار الاجتماعي المقيد حتى تظل كغيرها من الأفكار لا يتخطى أثرها حدود المبنى الذى تتخيره لتحديد الإقامة، وهي كذلك قد فعلت ذات الفعل مع التيارات اليسارية فاستأنست البعض منها، وضمت إلى جانب صفوفها البعض الآخر كمقاتلين أشداء ضد الرجعية والتخلف باسم الدين كما يعتقدون، واحتفظت الدولة بالشكل الحزبي، بأن ظهرت على السطح الأسماء العديدة لتيارات حزبية سمحت بهم محكمة أغلب أعضائها من الشخصيات العامة المعيّنة وسميت بمحكمة الأحزاب.

وأنا أختلف مع الذين يعتقدون بأن النظام المصري الحالي قد استدار للإخوان بغية القضاء عليهم بعد أن ظن أنه قضى على ما يُسمى بالمعارضة المسلحة في الفترة الأخيرة، وذلك لعدة أسباب:

أولها: أن المعارضة المسلحة أو ما يُسمى بالإرهاب أو العنف السياسي لم ينته من مصر حتى الآن، وإنما انتقل أفراده على هيئة كتل بشرية في سجن الوادي الجديد وليمان طره بعد أن تجردوا من أسلحتهم المادية وما زالت الطلقات مخزونة بعقولهم، وتدل ضآلة عدد التائبين - وفقًا للمصطلح الرسمي - على أن هذه الآلاف قد رفضت العدول عن فكرتها ولو ظاهريًا، أو من أجل الحصول على الحرية، مما يؤكد حاجة الدولة إلى مزيد من الجهد بالتعاون مع المؤسسات والأفكار السلمية حتى لا تتحول هذه الكتل البشرية مستقبلا إلى طلقات توجه ثأرها إلى نظام بعينه أو إلى أنصاره.

وثاني هذه الأسباب: أن حركة الاتصالات الدولية، والتعاطف الدولي من أجل حقوق الإنسان قد تقفان حائلا بين رغبة الدولة إن وجدت وبين الاعتداء على فكرة سلمية كحركة «الإخوان المسلمون»، فإن نظام الرئيس العراقي قد سقط فعلا يوم أن حارب الإنسان المفكر، ومدخل الهجوم على النظام السوداني السابق جاء من ثغرة حقوق الإنسان، مما جعل النظام الحالي في موقف أشد حرجًا وفي امتحان صعب مع قضية حقوق الإنسان.

أما ثالث هذه الأسباب وأهمها: أن الوصول إلى نقاط الالتقاء بين حركة الإخوان وبين الدولة أمر سهل وميسر، وقد سبق أن قام به الكثيرون في عهود سابقة، بل وفي هذا العهد،

(*) المحامي لدى القضاء العالي وأمين الصندوق بالنقابة العامة للمحامين في مصر.

فما الذى يدفع النظام إلى التخلص من حركة فكرية يمكن الاتفاق معها ليحمل فوق راسه عبء الصراع الاجتماعي والعناء الدولي فضلا عن حساب التاريخ الذى يكيل ويزن بميزان يختلف عن الميزان المعاصر للأحداث.

وإذا كنت ممن يؤيدون الرأى القائل بأن الحركات الفكرية والعقائدية بصفة خاصة غير قابلة للاندثار، إلا أنني لا أحب أن يحمل البعض هذا الرأى كنوع من أنواع التحدي للدولة، وهو ما يحدث غالبًا في مقالات نارية تزيد نار الحرب اشتعالا دون أسباب جادة.

المشكلة إذن بين الدولة والإخوان تكمن في أن الدولة بمعطيات حكمها وفلسفتها لا تسمح لأى حزب أو أية فكرة أن ينتقل من صفوف المطالبين إلى صفوف المطالبين «بفتح اللام» فالعطاء دائمًا في العالم الثالث مرتبط بالدولة، وهو جزء من حركة السيطرة، الاجتماعية التى ينبغي الا تكون لغير القوة المسيطرة، وهو أمر مستقر سواء تم الاتفاق على صحته أم لا.

تلك هي المسألة، ومن ثم فلا يجوز للبعض أن يناقش ما تذكره التقارير من أكاذيب يعلم كاتبها أنها صيغت لأهداف سياسية، فليس التصور الخاطئ هو عقبة تعامل الدولة مع الإخوان، وأيا ما كانت قدرة كاتب التقرير أو رجل الإدارة ولو كان وزيرًا للداخلية فإنه لا يستطيع أن يفرض على رئيس الدولة ما لا يرغبه من سياسات.

كما أن رئيس الدولة يملك من المقومات في أى عصر ما يجعله قادرًا على التفرقة بين التقارير الصادقة وبين الكاذبة منها، مع الاحتفاظ بقدر النسبية في الخطأ مما يجعلنا نؤكد على أن رئيس الجمهورية لديه العلم الكافي بمدى سلمية حركة «الإخوان المسلمون» وبُعْدها الفعلي عن العنف، كما أنه يعلم حجم العلاقة بين هذه الحركة وبين نظام الحكم في السودان أو غيره اتفاقًا أو خلافًا.

نخلص من هذا إلى تحديد رغبة الدولة وحصرها في أن تعود حركة «الإخوان المسلمون» إلى صفوف المعارضين المطالبين، وهذه العودة تتطلب التخلي عن الانفراد بإدارة النقابات المهنية أو حتى تشكيل الأغلبية بها، والأمر نفسه ينطبق على إدارة نوادي أعضاء هيئة التدريس والجمعيات الخيرية لاسيما القائم منها بأعمال ذات أثر دولي كلجان الإغاثة وغيرها.

إن ذلك يبرر اعتقال قيادات الحركة وقيادات اللجان ذات الأثر الدولي، وكذلك بعض الشخصيات المؤهلة للتأثير السياسي العام في ظل انتخابات مقبلة.

كما يبرر التشريعات المتتالية التى تستهدف إبعاد حركة «الإخوان المسلمون» عن دائرة الإدارة مع الاكتفاء بها في دائرة الصراع السياسي كجزء من سياسة متكاملة.

ويبقى السؤال الحائر دون إجابة - عن مدى قبول حركة «الإخوان المسلمون» لمطالب لم تعلن لها صراحة ولن يعلن لها أيضًا أن النظام الحالي يرفض كأى نظام أن ينظر إلى أية فئة، وإلى الإخوان بصفة خاصة على كونها نظام بديل للحكم.

كما أن الدولة لن تقف أمام ذلك التقدم الاجتماعي لحركة «الإخوان المسلمون» مكتفية بما أقدمت عليه من حبس مائتين من أعضائها.

هذه هي المعادلة الصعبة في العلاقة بين الإخوان والدولة، وحتى يتم حلها علينا أن نؤمن بالمقدمات التالية:

الأولى: إن الدولة تؤمن بأن هيبتها تنحصر في أن تصدر قرارًا لا تعود فيه، فالعودة عن القرار تنازل لا يقبله النظام الحالي، ولنا أن نراجع مشكلة قانون الصحافة، وما اعتبرته الدولة وقتئذ سياسة «لي الذراع».

الثانية: إن التفاوض بمفهوم النظام الحاكم يعني الهزيمة، أو بتعبير أخف يعني التنازل، لذلك يمكن استخدام عبارات أخف وزنا عند بحث الأزمة.

الثالثة: إن حركة «الإخوان المسلمون» حركة اجتماعية، تفقد رونقها وحياتها إذا كان موضوع التفاوض هو وقف النشاط الاجتماعي للإخوان أو تحجيمه، ولكنها في ذات الوقت تملك من المرونة ما يجعلها تعيد توظيف الطاقات في أهدافها الشرعية في المجالات المختلفة، كما تملك المرونة العملية والعقلية اللازمة للتعامل مع الواقع دون التفريط.

الرابعة: إن من أعظم السلبيات التى أخذها بعض المفكرين السياسيين على النظام المصري الحالي هي الاكتفاء بالنتائج الإيجابية للفعل عند تقييمه، فإذا كان اعتقال عشرات الإخوان أو حبسهم قد أثمر نتائجه من وجهة نظرهم، فإنهم لم ينظروا إلى الواقع المعقد الذى تثيره قرارات النيابة كجهة قضائية محايدة بحبس أعضاء حركة فكرية سلمية ولو شكلت حزبًا غير مشروع دون النظر إلى رؤية العالم ومؤسساته الدولية التى قد تسوي ظلمًا بين النظام المصري وغيره من الأنظمة العربية التى باتت تنتهك الحريات ليل ونهار.

إن حبس مائتين لا يساوي هذه الأضرار، ولا ينبغي أن ننسى أن قرار العبور التاريخي والانتصارات السياسية التى حققها الرئيس السادات لم تذكر مرة إلا ونذكر معها أنه قد قام بحبس عدد من أنصار الفكر السلمي.

الخامسة: إن نظام الرئيس حسني مبارك، وقد اتصفت العشر السنوات الثانية له ليحتاج إلى علامة تميزه تاريخيًا، لا يقوم خلاف عليها مستقبلا، وإذا كانت الإجراءات الاستثنائية والاعتقالات الممتدة لها ما يبررها عن مواجهة ما يسمى بالإرهاب، فما الذى يبررها تاريخيًا في مواجهة المفكرين وأصحاب العقائد السلمية.

السادسة: إن «الإخوان المسلمون» يملكون طاقات بشرية في أكثر من سبعين دولة لم تستخدم حتى تاريخه سلبًا أو إيجابا من الناحية القومية العامة فهي طاقة للدولة، وإعلام متحرك وسفير فوق العادة، ولا أكون مبالغًا إذا ما قلت أن الطاقة البشرية والفهم الإيماني لـ«الإخوان المسلمون» في الخارج كفيل بأن يحل أعتى وأعقد المشاكل الاقتصادية في مصر، متى ضمنوا الأمان والمناخ المناسب، ولذلك فإن تجميع الطاقات البشرية لخدمة الوطن أمر لا يقوم بدونهم أبدًا.

إن هذه المقدمات الست تعني أن النظام المصري سيأخذ قدر ما يعطي حركة «الإخوان المسلمون» وأنه سيفقد قدر ما يمنع من حركة «الإخوان المسلمون»، وإن اعتقاد النظام في القوة كوسيلة لتحقيق مآربه وأهدافه أمر غير مقبول، فإن الأيام تدور وتدور معها الوقائع والأحداث، ولا يوجد نظام يحرص على واقع مستقر بينما يفقد تاريخًا ممتدًا.

وبعد هذه المقدمات:

فإن واقع الخروج من الأزمة يخلص في نقطتين:

أولاهما: احتياج الدولة إلى المفاوض الواقعي.

ثانيهما: احتياج الإخوان إلى المفاوض المقبول.

فأما المفاوض الواقعي:

فهو ذلك الذى يحرص على تاريخ المؤسسة الحاكمة وعلى مصلحة استقرارها من وجهة نظرها في ذات الوقت دون جموح، وهو الذى يعتبر أن معاداة الفكرة السلمية جريمة لا تغطيها التقارير المعلنة حتى وإن أتقن البعض صياغتها.

وهو الذى يبحث عن زيادة أنصار الحكم في الوطن وخارج أرض الوطن، وهو الذى يهم أيضًا بزيادة القوة الفاعلة في السمعة الدولية، وإعادة توظيف الطاقات الإبداعية وتعميق فكرة الديمقراطية في مرحلة ليس لها من معركة سواها وسط عالم متطور يرفع من قيمة الإنسان وحقوقه ليجعلها أولى المهام الإنسانية.

وأما المفاوض المقبول:

فهو ذلك المفاوض إذا ما استمعت إليه الدولة لا تحسب أنها تنازلت، ولا يعتقد الآخرون فيها ذلك، حتى لا يصطدم الحل بمعطيات الدولة وثوابتها، وهو الذى يملك من الفهم ما يجعله يوازن بين ما لا يتم التنازل عنه وبين ما يمكن الاستغناء عن استخدامه في تلك المرحلة، وهو الذى يؤمن بأن حركة الإخوان لا تُفَرِّط في أمر من صميم دعوتها، وأن السجن والاعتقال ليس هو موضوع التفاوض، وعليه عبء نقل الفهم الإيماني إلى الآخرين، فالابتلاء والسجن والتعذيب جزء من حركة المبادئ داخل أى وسط اجتماعي ولو صغر، ولا إيمان بلا تجربة أو امتحان، وأن ما يريده الإخوان من الدولة هو مناخ مناسب لممارسة حرية الفكر والعقيدة، وممارسة لحرية الرأى أسوة بغيرهم حبًا في الناس لا حبًا في أنفسهم.

فإذا عثرنا على المفاوض الواقعي والمفاوض المقبول انتهت الأزمة وانتهى معها الذين يُزَيِّنون للدولة طريقًا يبدأ بأن تنتهك الدولة حق الإنسان وينتهي بنهاية لا يعلمها إلا الله، وهؤلاء هم أنفسهم الذين سيلومون على هذا النظام وعلى هذه الفترة.

وعلى هؤلاء الحكام - أنهم كانوا ضد الإنسان وضد حقوق الإنسان.

وقد حاولت أن أكون ناصحًا محايدًا في هذا البحث المختصر وأنا أسأل نفسي «ماذا تريد الدولة من الإخوان»؟! ■



الإسلام والتغيير السياسي في مصر اليوم

بقلم: كاري روسفسكي ويكهام(*)

إن التغير السياسي الذى عاشته مصر منذ منتصف السبعينيات، غالبًا ما يوصف بانه عملية تغيير ليبرالي، أي تحول من حكم الحزب الواحد إلى التعددية السياسية، ويرى المراقبون أن هذا التحول يضمن إضفاء الشرعية على أحزاب المعارضة، وانتعاش حرية الصحافة، وتكيف بعض الجماعات والحركات والاتحادات بدرجة محدودة من الاستقلالية عن سلطة الدولة(١)، إن تغيرات هامة كهذه وَلّدت اهتمامًا جديدًا بمستقبل التحول الديمقراطي للدولة والمجتمع المصريين، وبالتحديد فإن أعدادًا متزايدة من الأساتذة والباحثين قد رأوا في هذه التغييرات دليلا على بروز مجتمع مدني مستقل، والذى قد يكون في يوم من الأيام قاعدة لليبرالية الديمقراطية في مصر، تمامًا كما حدث في الغرب(٢).

(*) أستاذة العلوم السياسية في جامعة إموري في أتلانتا. جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وباحثة متخصصة في شئون الحركات الإسلامية، وقد أقامت بمصر لعدة سنوات أثناء تحضيرها لرسالة الدكتوراه عن «أنماط التعبئة الإسلامية في مصر».

(**) نقله إلى العربية د. رمضان عبدالله مدير مركز دراسات الإسلام والعالم. فلوريدا.

بدون شك، فإن انفتاحًا سياسيًا حذرًا من أعلى قد أفسح المجال في مصر للتعبير الاجتماعي والسياسي المستقل خلال العقدين الماضيين، ومع ذلك يمكنني القول أن هذا الانفتاح لم يكن بالأحرى ليبراليًا في مقصده أو عواقبه، إن ما نراه اليوم في مصر هو نوع من التعايش الصعب لصيغ شرعية ومؤسسات وممارسات متعددة ومتنافسة، وبالرغم من ذلك، فإن هذا التنوع لا يمكن اعتباره مساويًا أو مرادفًا لتطور مجتمع مدني مستقل، ولا يعني بالضرورة تقدمًا نحو الديمقراطية، كما سأقترح لاحقًا.

أولويات النظام لم تتغير

إن كون التغير السياسي في مصر، لا يتحرك إراديًا في اتجاه ليبرالي، يعكس حقيقة أن الدافع لهذا التغيير هو استنفاذ الدولة لقدراتها على الاستيعاب والتحكم، أكثر من كونه تغيرًا في أولويات النظام، إن مصر تبقى واحدة من بلدان العالم النامي المتميزة بثقل دور الدولة ومع ذلك، ففي السنوات الأخيرة تراجعت التنمية التي تقودها الدولة لتشرع الأخيرة في محاولات إصلاح حذرة، وبتوظيف

ما يقرب من خمسة ملايين شخص، أو حوالي نصف القوة العاملة المصرية خارج قطاع الزراعة (٣)، فإن القطاع الحكومي المثقل والمكبل ماليًا، لا يستطيع ضمان وظائف أو خدمات أساسية إلى المجموعات الحضرية الاستراتيجية، فيما الحزب السياسي الحاكم غير قادر على بناء روابط فعالة بين الجماهير والنخبة السياسية، وبالتالي فإن الدولة المصرية تقلصت ليس في الحجم، بل في قدرتها على استيعاب الجماهير التي تتكلم باسمها، وفي ظل برامج الليبرالية واليسارية الفاقدة للمصداقية، وتنظيماتهم التي تعاني من التفكك والفوضى، فإن المجموعات والمؤسسات التي تشكل الحركة الإسلامية المصرية تبقى في النهاية القوة الوحيدة التي تتحرك في الفضاء العام الذي خلّفه انسحاب الدولة.

شبكة موازية من المؤسسات

وفي ظل الدولة السلطوية، بدأ الإسلاميون بتطوير شبكة موازية من المؤسسات التي غرست فيها قيم جديدة وصيغت أساليب جديدة للمشاركة، ففي السنوات الأخيرة، شيّدت الاف المساجد المستقلة، والعيادات الإسلامية، ودور النشر، والمدارس، والبنوك، والمؤسسات التجارية والمالية، ورغم أنها منفصلة عن بعضها تنظيميًا، فإن الروابط المتعددة والمتداخلة بين هذه المؤسسات يوحي بقيام «مجتمع إسلامي مواز» خارج مجال الدولة (٤)، بالإضافة إلى تقديم الخدمات في مجالات فشلت فيها الدولة، فإن هذا المجتمع الموازي يمارس دوره كساحة للدعوة ونشر الأيديولوجية الإسلامية.

يمارس النشطاء الإسلاميون عملهم بالانخراط في مشروع ضخم لتوعية الشباب المصري، من خلال الحوارات الخاصة، والخطب، والدروس الدينية، وأيضًا من خلال توزيع الكتيبات والمنشورات الإسلامية، والكتب، وأشرطة الكاسيت، وغير ذلك، وعلى خلفية السلبية تجاه العمل السياسي وعدم الانخراط فيه، روّج الإسلاميون فكرة أن الإصلاح الإسلامي للمجتمع واجب ديني، و«فرض عين» على كل مسلم(٥)، وبدلا من أن يُتركوا مرتعًا للإحباط والسخط، يقدم إسلاميو التيار العام للخريجين العاطلين أدوارًا بنّاءة كمدرسين، وأطباء، ودعاة في بناء أشكال جديدة للمجتمع الإسلامي من القاعدة إلى القمة.

يعتبر النشطاء الإسلاميون من الخطباء والوعاظ والعاملين في العيادات والمدارس الإسلامية مهمتهم بعيدة عن مجال السياسة الرسمية، ومع ذلك، بدلا من تهوين شأن الدلالة السياسية للأنشطة الإسلامية الشعبية، فإننا نحتاج إلى توسيع مفهومنا لـ«السياسي»، ليشمل فاعليات ومؤسسات خارج مجال البُنى والنخب السياسية الرسمية، كي يستوعب أهدافًا لا تتلاءم بسهولة مع الفئات السائدة في مصر، وكما في نظم سلطوية أخرى، تحدث أهم التغييرات السياسية الهامة أحيانًا كثيرة خارج نطاق السياسة الحزبية، وفي ميادين يحتمل بها النظام الحاكم النشاط السياسي المستقل، أو يكون غير قادر على احتوائه، ومثل هذه الميادين في مصر، تشمل المؤسسات الإسلامية الموازية في المدن الكبرى ومدن المحافظات، وكذلك مؤسسات الطبقة الوسطى الحضرية مثل الاتحادات الطلابية، ونوادي هيئات التدريس الجامعية، والنقابات المهنية، التي بدأ الإسلاميون باختراقها في السنوات الأخيرة، ضمن هذه المعطيات، فإن جيلا جديدًا من الإسلاميين يغرس اليوم نماذج جديدة للقيادة والجماعة السياسيتين، والتي تناقض سياسات وممارسات النخبة الحاكمة، وكما قال الأمين العام المساعد لنقابة المهندسين التي يديرها الإسلاميون: «نحن نقيم جزرًا من الديمقراطية وسط بحر من الديكتاتورية» (٦)، وقد يعترض البعض على استخدام مصطلح «الديمقراطية»، على الأقل في معناها الليبرالي، وحقيقة فإن النموذج الإسلامي المطروح لا يتمثل «أثينا» اليونانية، ولكن يتمثل «المدينة» النموذج الأصلي للمجتمع الإسلامي، والذي فيه يتحد الحاكم والمحكوم من خلال الإيمان والالتزام بالشريعة الإسلامية، ومن أكثر الأمثلة الملفتة لهذه التجربة السياسية، المبادرات الإسلامية الراهنة في النقابات المهنية.

الإخوان المسلمون في النقابات يقيمون جزراً من الديمقراطية وسط بحر من الديكتاتورية

الإسلاميون في النقابات

فمنذ منتصف الثمانينيات، فاز التيار الإسلامي الموالي لـ«الإخوان المسلمون» بقيادة عدّة نقابات مهنية رئيسية في مصر عبر انتخابات حرة وتنافسية، لقد دخلوا الانتخابات النقابية ككتلة منظمة لأول مرة عام ١٩٨٤م، عندما نزلوا بقائمة مستقلة من المرشحين في انتخابات نقابة الأطباء، ومنذ ذلك الحين شاركوا في انتخابات نقابات المهندسين، وأطباء الأسنان، والعلميين والصيادلة، والمحامين، والصحافيين، والتجاريين، وفي نقابات عدة تَفَوّق الاتجاه الإسلامي على القوائم المنافسة له، والمعَدّة على أساس قطاعي أو أيديولوجي، وبفارق متصاعد، اكسبهم أغلبية المقاعد في المجالس التنفيذية(٧).

إن تصدّر مرشحي التيار الإسلامي لقيادة عدّة نقابات مهنية رئيسية في مصر، أثار قلقًا بأنهم سيهمشون الأقباط، والمرأة، والمهنيين العلمانيين الذين يقفون خارج الإجماع الإسلامي(٨)، ومع ذلك، فقد برهنوا على حسن تدبيرهم واستجابتهم لتدهور مستويات المعيشة للأعضاء الأصغر سنًا، وقدرتهم وفعاليتهم في تطوير برامج المساعدة(٩) ومع أن مجال البرامج والخدمات الجديدة يبقى صغيرًا، إلا أنها ذات قيمة رمزية عالية، عند مقارنتها بالإهمال المرتبط بالقيادات النقابية السابقة.

وبسيطرتها على مجالس النقابات، تضفي قيادة التيار الإسلامي طابعًا إسلاميًا، على الأعمال اليومية الروتينية للنقابات فتعقد المحاضرات، والندوات، والمسرحيات ذات المحتوى الإسلامي، وتأخذ دورًا فعالا في موضوعات الاهتمام الإسلامي، مثل التحقيق في تعذيب بعض الإسلاميين في السجون المصرية، ولكن بدلا من أن يطرحوا أنفسهم كتعبير عن أهداف سياسية ضيّقة، فقد قدموا أنفسهم كممثلين لتحالف إصلاحي واسع، بخطاب يدافع عن حقوق الإنسان، وحرية الانتخابات، وحتم القانون.

عمومًا، فإن طرح الاتجاه الإسلامي قاصر في البرامج التفصيلية، وغني في الدعوة للعودة إلى الأخلاق ومحاسبة المسئولين في الحياة المصرية العامة، وتدل المقابلات التي أجريت مع الناخبين في مقر نقابة المهندسين في عشية انتخابات فبراير (شباط) ١٩٩١م

على أن الاستجابة لمرشحي التيار الإسلامي تنبع في معظمها من الإحساس بتفوقهم الأخلاقي على كل من الحكومات والمعارضة العلمانية - في جو ارتبطت فيه السياسة في أذهان العامة ولفترة طويلة بالمصلحة الذاتية والسعي نحو السلطة، والصراع والانقسام الحزبي، فإن مرشحي التيار الإسلامي قدموا أنفسهم للناشئين من المهنيين بأنهم فوق السياسة، وينفذون أمرًا إلهيًا بإصلاح المجتمع المصري من القاعدة إلى القمة (١٠).

علاقة النظام مع الإسلاميين

إن من المغري تفسير التجارب الإسلامية في النقابات المهنية، وفي المؤسسات الموازية على المستوى الشعبي، كدليل على ظهور «مجتمع مدني» في مصر، لكن هذا التفسير ينطوي على عدة إشكالات، وكما لاحظ سامي زبيدة، فإن «المجتمع المدني» ليس مجرد ميدان خارج سيطرة الحكومة بل هو يحظى باستقلال معزز قانونيا، يتضمن حقوقًا شرعية وحماية مدعومة بـ «دولة القانون»(١١) وعلى العكس، فإن الدولة في مصر تحتفظ لنفسها وبطريقة منتقاة، قدرتها على تجاوز الحق الدستوري لحماية مصالحها الخاصة، في هذا السياق، تبقى الجماعات والمؤسسات غير الحكومية عرضة للتدخلات الاعتباطية لسلطة الدولة.

من جانبهم، فإن تيار الجماعات الإسلامية الرئيسية يتحرك وفق قواعد للنظام الاجتماعي والسياسي الراهن، مع ذلك فإن هدفهم هو تغيير ذلك النظام من القاعدة إلى القمة، وبفهمهم للإسلام على أنه «دين ودولة» فإن هدفهم ليس خلق حيز مدني منفصل عن الدولة العلمانية ومتعايش معًا، بل توسيع المجال الإسلامي تدريجيًا، حتى يشمل الدولة نفسها.

وفي مفهومها الليبرالي التقليدي، فإن العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني يمكن وصفها بأنها اعتراف متبادل على اقتسام السلطة بين الدولة ومجموعات متعددة من القوى الاجتماعية، يتضمن إجماعًا حول حقوق وواجبات كل طرف، وعلى النقيض من ذلك، فإن العلاقة بين الدولة السلطوية في مصر ومجتمعها الإسلامي الموازي تبقى عوضة للتغير، ومحددة بالاستراتيجية وليست موجهة بالقانون، ومتسمة بالصراع والتكيف.

إن الدولة في مصر كما في أي مكان آخر، ليست كيانًا موحدًا، بل إطار يضم عدة فئات أو شرائح، وتعكس تصرفاتها التوجيهات العليا جزئيًا فقط، وتظهر الدراسات الراهنة أن هناك حالات تعاون بين



■ تجمعات للإسلاميين في النقابات المهنية

في ظل عجز الدولة المستمر عن استيعاب الجماهير تظل الحركة الإسلامية القوة الوحيدة المرشحة لجذبها

الإسلاميين وموظفي الخدمة المدنية في المكاتب المحلية، كما في مجال تأمين رخص للمساجد الخاصة أو الحصول على تصريحات لجمع التبرعات(١٢)، على غرار ذلك، وحتى بداية التسعينيات، بدا أن هناك اتفاقا ضمنيًا بين الحكومة والإسلاميين في عدة نقابات مهنية، والتي يسعى فيه الإسلاميون للسيطرة على مجلس الإدارة تاركين منصب النقيب إلى عضو بارز في حزب الحكومة، الحزب الوطني الديمقراطي باختصار، فإن مجال الدولة والمجال الإسلامي غير منفصلين تمامًا، ولكنهما يتسمان بنوع من الاختراق المتبادل، إن الأنماط الجديدة للتعاون، والروابط المالية والوظيفية المستجدة، واشتراك الحكومة في أسلمة التعليم العام، ووسائل الإعلام والفنون، يوحي بصلات شتى بين الإسلاميين المسيسين والنخب المتعاطفة في الدولة والقطاع الخاص.

النظام يحاصر الإسلاميين

وبالرغم من ذلك، فإن الأحداث الأخيرة تظهر في الوقت نفسه، إمكانية ازدياد المواجهة بين النظام والجماعات الإسلامية، وعلى مدى السنتين الأخيرتين، فإن هجوم الجماعات الإسلامية المسلحة على قيادات حكومية، ومثقفين يساريين، وأقباط، وسياح، وحد المؤسسات العلمانية في حرب غير محصورة الحدود ضد «التطرف الديني» وبين الضغوطات من أجل احترام «العقد الاجتماعي» الناصري وعدم استعداده للشروع في انفتاح ديمقراطي حقيقي، يؤكد النظام دوره كضامن لتحقيق الاستقرار، وأنه القوة الوحيدة القادرة على إنقاذ مصر من الوقوع فريسة لدولة إسلامية متعصبة، متسلحًا بهذا الهدف الجديد، ولم يكتف النظام بالتأكيد على الحاجة إلى سلطاته القائمة، ولكنه بدا يمس باستقلال المؤسسات القليلة، التي سمح فيها بالنشاط السياسي المستقل وحرية التعبير، ومن أوضح الأمثلة على هذا التوجه، هو إقرار البرلمان لقانون النقابات الجديد في ١٦ فبراير (شباط) ١٩٩٣، فالقانون يضع حدًا أدنى لنسبة المشاركة في انتخابات النقابة، وإذا لم تتحقق، تلغى نتيجة الانتخابات وتوضع النقابة تحت رقابة هيئة من القضاة المعينين، يزعم المؤيدون لهذا القانون على أن المستويات الأعلى من المشاركة ستمنع «الأقلية المنظمة» في النقابة من السيطرة على «الأغلبية الصامتة»، أما المعارضون للقانون ومنهم صحفيون، وقادة معارضة، ومسئولون نقابيون، على اختلاف ألوانهم، فقد أدانوا القانون بأنه محاولة واضحة لإزاحة القيادة الإسلامية المنتخبة للنقابات، وإعادة إخضاعها لسيطرة الدولة(١٣).

الانتكاسة المستمرة للحريات في مصر

يكشف إصدار قانون النقابات الجديد هشاشة وإمكانية انتكاس الإصلاح الليبرالي

في مصر، ويؤكد من شأن ما تتعرض له المؤسسات الدينية من تدخل الحكومة في ظل نظام سلطوي، وبقدر ما تغدو النقابات مجالا يُضيّق فيه على النشاط الإسلامي، فإن الحركة الإسلامية ستبحث عن قنوات أخرى للعمل أقرب إلى حافة دائرة القانون، ومع نمو الأقلية الإسلامية النشطة حجمًا وظهورًا، فإن ملامح سياستها بما فيه العمل من داخل النظام أو ضده تتوقف إلى حد كبير على ردود فعل النظام نفسه.

في المحصلة أريد التوكيد على أن التحوُّل الليبرالي في مصر، كان محدودًا، وفي مجالات معينة، وهو حاليًا في تراجع، ومع ذلك، فإنه خارج البنى والنخب الرسمية، بدأت عمليات بناء المؤسسات الإسلامية والتعبئة الشعبية في إعادة تشكيل صورة الحياة المصرية العامة إن المجتمع الإسلامي والذى نشأ في ثغرات النظام السلطوي لا يطابق بسهولة نموذج «المجتمع المدني»، وكما أشرت هنا، فإن المجتمع المدني ليس مجرد ميدانًا خارج الدولة، بل هو مجال يحظى بحماية وضمانات قانونية، غائبة في مصر الآن.

كذلك فإنه بدلا من أن نجادل حول دور الإسلاميين، في بناء حكم ليبرالي مماثل كالذى نشأ في الغرب، لابد أن نحاول فهم رسالتهم ضمن غاياتها وتطلعاتها، وفي ظل نظام بيروقراطي - عسكري يبدو معزولا، قدم الاتجاه الإسلامي نفسه كبديل بتقاليد سياسية أكثر إنسانية واستجابة، تعود في أصولها إلى الحكم النموذجي للخلفاء الراشدين في الدولة الإسلامية الأولى، وبدلا من منازعة الدولة سلطتها في القمة، يؤسس إسلاميو التيار العام واقعًا سياسيًا بديلا في القاعدة، وبدلا من التأكيد على حقوق الأفراد ضد الدولة، فهم يَعدُون بمجتمع سياسي أخلاقي «دار الهجرة» منفصلا عن النظام القائم ماديًا ومعنويًا(١٤)، ولا يمكن لهذا المجال البديل أن يستقل تمامًا عن الدولة، وهو بالتأكيد يعتمد عليها في نواح عدة. ولكن، فالتأكيد على هذا الفصل الواعي، قد أتاح فهمًا أفضل للتغيير السياسي الآخذ طريقه في مصر.■

الهوامش

١ - لمناقشة مثل هذه الإصلاحات في مصر وأماكن أخرى في العالم العربي (انظر)
Michael Hudson, "Afater The Gulf War: Prospects For Democratization In The Arab World" Middle East Journal. Vol. 45, No. 3, 1991.
وانظر أيضًا:
Mona Makam-Ebeid, "From Single Party Rule To One Party Domination: Some Aspects Of Pluralism Without Democracy" In Civil Society, No. 3, March 1992.

٢ - هناك كتابات عديدة حول قيام المجتمع المدني في العالم العربي ودوره في التحول الديمقراطي والحياة السياسية في المنطقة، انظر مثلا:
August Richard Norton (ed.) Civil Society In The Middle East, Vol. 1,2, Leiden : E.J Birll, 1994. وافتتاحيات ومقالات في الدورية المصرية الشهرية «المجتمع المدني: التحول الديمقراطي في العالم العربي»، وخاصة العدد الافتتاحي المنشور في يناير (كانون الثاني) ١٩٩٢م في الصفحة الثانية من هذا العدد، لاحظ المحرر سعد الدين إبراهيم أن «أحد أهم آليات التحول الديمقراطي في العالم العربي هو توفير الدعم لمؤسسات المجتمع المدني المستقلة».

٣ - في عام ١٩٩١، توظف ٣.١٦ مليون عامل في الحكومة و١.٤٦ مليون في مشروعات عامة، بمجموع ٤.٦٢ مليون من أصل ٩.٤٩ مليون عامل خارج قطاع الزراعة، بمعنى أنه في عام ١٩٩١، فإن ٤٨.٧٪ من القوة العاملة المصرية خارج قطاع الزراعة عملت في الدولة، والمصدر CAPMAS مسح عيِّنة القوة العاملة لسنة ١٩٩١م نقلا عن:
Ragui Assaad, "The Employment Crisis In Egypt. Trends and Issues, Table 6, Unpublished Paper.

٤ - إن الملاحظات التالية الخاصة بتطور «مجتمع موازٍ» إسلامي، من يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠م إلى يونيو (حزيران) ١٩٩١م، يتضمن هذا البحث مناقشات وحوارات مع النشطاء الإسلاميين في الجمعيات، والجامعات، والنقابات المهنية، لتحليل أوسع، انظر أطروحتي للدكتوراه قيد الإعداد حول.
The Islamic Mobilization Of Egypt's New Middle Class.

٥ - يؤكد الدعاة الإسلاميون في مواعظهم الشفوية وأدبياتهم المكتوبة للشباب المسلم أن الانخراط النشط في الحياة العامة هو واجب فردي، أو فرض عين، انظر: فتحي يكن: كيف ندعو إلى الإسلام، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ومجدى الهلالي، واجبات الشاب المسلم، شبرا، دار المنار ١٩٨٧م.

٦ - مقابلة شخصية، في مقر نقابة المهندسين، القاهرة، ١٧ ديسمبر (كانون أول) ١٩٩٠م.

٧ - بداية من منتصف الثمانينيات، فاز مرشحو التيار الإسلامي بأغلبية مقاعد الهيئات الإدارية لنقابات الأطباء، والمهندسين، والصيادلة، والعلميين، وفي انتخابات سبتمبر (أيلول) ١٩٩٢م، فازوا بنقابة المحامين أيضًا.

٨ - هذه المخاوف أثيرت علنًا، من قبل نشطاء النقابات في اجتماعات ومؤتمرات النقابات مؤخرًا، على سبيل المثال، جرت مناقشة حامية حول الموضوع بعد تقديم النقابية، أماني قنديل ورقة حول «الانتماء والآمال النقابية» خلال المؤتمر السنوي الثاني للنقابات المهنية، ٢ يناير (كانون الثاني) ١٩٩١م، في مقر نقابة المهندسين.

٩ - تشتمل برامج النقابات التي تم إحياؤها أو إيجادها من قِبَل نشطاء التيار الإسلامي على برامج للصحة والتأمين، دورات تدريب متقدمة (دورات علمية)، بيع السلع الاستهلاكية المعمرة والأثاث بالتقسيط طويل الأجل: إجراء النقابة أبحاثًا عن ظروف العمل ومدخولات الأعضاء، وعقد ندوات ومؤتمرات في مواضيع تخص المهنة أو البلد، وهذه الأنشطة يتم نشرها في مجلات النقابات (انظر كمثال، مجلة نقابة الأطباء، ومجلة نقابة المهندسين) انظر أيضًا إصدارات نقابية أخرى، مثل نقابة المهندسين «١٩٨٧ - ١٩٩١م، إنجازات وإحصائيات»، ونقابة الأطباء «١٩٤٠ - ١٩٩٠، اليوبيل الذهبي» لتغطية مستقلة لأداء النقابات، انظر الجزء الخاص بجماعات المصالح في التقرير الاستراتيجي العربي السنوي، طارق البشري (محرر)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، خاصة السنوات ١٩٨٧ - ١٩٩١م.

(١٠) وجهة النظر هذه لمرشحي التيار الإسلامي، عبَّر عنها عدة ناخبين شبان تمت مقابلتهم في مقر نقابة المهندسين في القاهرة، خلال انتخابات النقابة في فبراير (شباط) ١٩٩١م.

11 - Sami Zubaida, "Islam the State, and Democracy: Contrasting Conceptions of Society in Egypt", Middle East Report, No. 179,November - December, 1992,p.4.

١٢ - انظر على سبيل المثال، آخر ساعة ٢ ديسمبر ١٩٩٢م، Sarah Ben-Nefissa Paris, "Le Mouvement Associatif Egyptien et L'Islam; Monde Arabe: Maghreb-macherk, No. 135; January - March 1992.

١٣ - يحمل قانون النقابات الجديد العنوان «قانون لضمان الديمقراطية في اتحادات النقابات المهنية»، كل من القانون وردود الفعل حوله قد غُطيا بالتفصيل في صحيفة الحياة اللبنانية الصادرة في لندن (انظر أعداد ١٥، ١٧ و٢٢ فبراير (شباط) ١٩٩٣م)، ومجلة أكتوبر المصرية الأسبوعية عدد ٨٥٣، وصحف المعارضة المصرية، بالإضافة إلى ذلك، انظر المجتمع العربي (النسخة العربية) عدد ١٠ مارس (آذار)، ومجلة الأطباء إبريل (نيسان)، ومجلة المهندسين، مايو (أيار) ١٩٩٣.

١٤ - وفي هذا الصدد لازلت أفكر في مصطلح أو وصف أنسب للتعبير عن جوهر المجتمع الإسلامي الموازي. تعبير «دار الهجرة» اقترحته زميلتي سمية حمدان، وهي مرشحة للدكتوراة في جامعة برنستون، خلال مناقشة بحثي معها أرحب بأية تعليقات حول مدى ملاءمة هذا المصطلح «دار الهجرة» لهذا الغرض، أو أية اقتراحات أخرى.

مقتل زعيم الأحباش.. هل سيكون بداية



■ عبد الله الحبشي مؤسس الأحباش وبجواره زعيم الأحباش نزار الحلبي الذى قتل في لبنان

بيروت: بدر الدين حسن عوّاضة

في الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ١٩٩٥/٨/٣١م، وفي شارع البستاني بالطريق الجديد من بيروت، كان موعد رئيس جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية، ومفتي الأحباش، ورجلهم الأول الشيخ نزار الحلبي مع القدر، حيث كتب الله سبحانه له الرحيل إلى دنيا الحق على يد مسلمين لا زالوا مجهولي الهوية حتى الآن.

مسلحون ملتحون(...؟) ملثمون بجوارب سوداء يقودون سيارة مرسيدس بيضاء، وآخرون يقودون دراجة نارية، فاجأوا الشيخ نزار الحلبي وهو يهم للركوب في سيارته بوابل من الرصاص من بنادق أوتوماتيكية، فأصابوا منه مقتلا، حيث استقرت اثنتا عشرة رصاصة في الرأس وأكثر من ذلك في اليد اليمني، وبذلك اغتالوا العقل المدبر لفرقة الأحباش.

عملية الاغتيال استغرقت ثلاث دقائق، كانت كافية للقضاء على الحلبي، وإصابة ولده بلال في رأسه، وإصابة مرافقه، وحارس المبنى حيث جرت العملية.. وبعدها فر منفذو العملية إلى جهة مجهولة، قيل إنها إحدى المخيمات الفلسطينية.

وفي غضون دقائق قليلة تجمهر الناس حول الشيخ القتيل ونقلوه إلى مستشفى المقاصد القريبة من ساحة الحدث، حيث أعلن رسميًا نبأ الوفاة.

بعدها قامت قيامة الأحباش ولم تقعد حتى الساعة حيث يقول بعضهم «فعلوها الإخوان» وبعضهم يتوعد ويهدد بالانتقام من الوهابية وبعضهم يقول «الدور سيأتي على الجميع».

تؤكد مصادر سياسية أن هناك قرارًا بتصفية الشيخ الحلبي بعدما تفاقم بشكل غير معقول دور جماعته في لبنان، وأصبح مصدر قلق ووجع رأس للعديد من السياسات.

وتشير هذه المصادر إلى أن عملية الاغتيال أيضًا كانت رسالة واضحة لسوريا الحليف القوي لحركة الأحباش.

الإشاعة و الفتنة

وفور شيوع نبأ اغتيال الشيخ الحلبي سرت في أوساط الناس إشاعة مفادها أن عملية اغتيال أخرى تعرض لها نائب بيروت وعضو الجماعة الإسلامية الدكتور زهير العبيدي الذى سارع بدوره إلى نفي الخبر عبر أجهزة الإعلام المرئي والمسموع، ومؤكدًا استنكار الجماعة الإسلامية لعملية الاغتيال.

مراسم التشييع

في اليوم التالي لعملية الاغتيال جرت مراسم تشييع الشيخ الحلبي عبر أجواء «حبشية» مشحونة بالغضب والحقد على دار الفتوى والجماعة الإسلامية والحركة الوهابية.

وعملية تشييع الشيخ الحلبي عكست العدد الحقيقي الضئيل لفرقة الأحباش في لبنان، بحيث كان من المتوقع أن يكون العدد عشرة أضعاف ما كان، وهذا يعطي صورة واضحة عن الحجم الحقيقي لحركة الأحباش، وقدرت الأوساط عدد المشاركين في التشييع بحدود ألفي شخص جاءوا من مختلف المناطق اللبنانية، ومنهم غير الحبشي ولكنه يؤيد نهج الأحباش.

وهنا لابد من القول أنه باغتيال الشيخ نزار الحلبي فقد الأحباش عنصرًا هامًا ومنافسًا قويًا لنهج دار الفتوى المرجعية الرسمية للمسلمين السنة في لبنان، حيث كان نزار الحلبي يُطرح اسمه دائمًا كبديل للمفتي الشهيد الشيخ حسن خالد ـ رحمه الله ـ، وبذلك فإن غياب الشيخ الحلبي سيترك فراغًا كبيرًا في الحركة الحبشية سيؤدى دون شك إلى انكماشها.

من هم الأحباش؟

إن فرقة الأحباش حركة قامت إبان الحرب اللبنانية ومرشدها الروحي هو عبدالله الهرري المعروف بالحبشي، قدم بلاد الشام قبل ٢٥ سنة بعدما طرد من بلده هرر في الحبشة، حيث تشير المعلومات إلى أنه كان مصدر فتنة

النهاية للأحباش في لبنان؟

وبلاء للمسلمين هناك وكان يد السلطة الظالمة ولسان حالها.

ثم قدم لبنان، وبقدومه أرست الفتنة دعائمها بين أهل السنة والجماعة، وبسرعة مدهشة أصبح لهذا الرجل مريدوه وأتباعه وانتشروا في مختلف المناطق اللبنانية، وقد أظهر الحبشي مواهبه الفذة في عمليات الدروشة والسحر والشعوذة ولفت الأنظار إليه، وجذب الأنصار حوله مستغلا حالة الفوضى التي كانت قائمة في لبنان آنذاك.

وفي العام ١٩٨٣م عمل الأحباش من خلال جمعية إسلامية أسسها المرحوم الشيخ أحمد العجوز بعد أن تنازل لهم عنها، ومنذ تلك اللحظة نظموا صفوفهم وانطلقوا من خلال جمعية مرخص لها من قبل الدولة اللبنانية، حيث قويت شوكتهم وزاد أتباعهم.

وبغية استمالة أكبر عدد من ضعاف النفوس أصدر الأحباش العديد من الفتاوى التي ترضي جميع الأذواق والأهواء، وكأنهم في بازار ديني وفي مزاد إسلامي يمنح الفتاوى وفق اجتهادات خاصة، ومن أشهر فتاويهم تحريم القتال مع إسرائيل، واعتبار أن الذين استشهدوا في عمليات انتحارية ضد إسرائيل ماتوا عصاة، كذلك فإنهم يكفرون ابن تيمية، وابن قيم الجوزية، وسيد قطب، والشيخ عبد العزيز بن باز، وشيخ الأزهر، والشيخ الشعراوي، والشيخ الغزالي، ويفتون بجواز خروج المرأة متعطرة متزينة متبرجة ترتدي «الجينز» ولا يرون في ذلك عيباً.

أما عقيدة الأحباش وحسب زعمهم فهي «ماتوريدية أشعرية» إذ يؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى «كان الله ولا مكان وهو الآن على ما هو عليه كان».

ويرى الأحباش منهج «الإخوان المسلمون» ومنهج سيد قطب بالذات ليس هو منهج أهل السنة والجماعة ويتهمون الإخوان بالخروج على الإسلام، وكذلك فهم يرون بأن الجماعة الإسلامية في لبنان خارجة عن الإسلام.

ولعل أغرب فتاوى الأحباش، أن نوم المرأة بجوار الحائط حرام «لأن الحائط مذكر» بل إن المرأة إذا ارتدت «شبشب» أو حذاء رجل ولو كان زوجها أو أخوها فقد ارتكبت ذنباً كبيراً لتشبهها بالرجال.

تجدر الإشارة إلى أن للأحباش نائب في البرلمان اللبناني هو عدنان طرابلسي، وعندهم إذاعة خاصة بهم اسمها نداء الإيمان، ويصدرون مجلة شهرية تحت اسم «منار الهدى» ويديرون عدداً من المدارس والمعاهد، ولديهم انفتاح ونشاط في عدد من الدول الأوروبية مثل سويسرا وألمانيا وفرنسا كما يحظون بوضع خاص في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية.

الفتنة الدائمة

قلما تجد مسجداً في بيروت يخلو من مجموعة من الأحباش يترصدون أية هفوة أو مقولة لا تتناسب ومعتقداتهم وفتاويهم، تصدر



■ الشيخ ابن باز ■ شيخ الأزهر

الأحباش يكفرون «الإخوان المسلمون» وعلماء الأمة مثل الشيخ عبد العزيز ابن باز وشيخ الأزهر والغزالي

عن إمام أو خطيب المسجد، وهم يحاولون دائماً إعطاء الدروس وتثبيت أقدامهم في المساجد رغم وجود قانون يمنع من ذلك وضعته دار الفتوى بالتعاون مع المديرية العامة للأوقاف الإسلامية ينص على عدم إعطاء أي درس إلا بإذن خاص من الأوقاف، ولكنهم يضربون بقوانين الأوقاف عرض الحائط، مما يدفع بعض الشباب المتدين إلى منعهم، فيقع المحظور، وتقع الكارثة فيكون هناك جرحى ومصابون وسكاكين ودماء داخل المساجد.

وأهم مساجد الأحباش التي جعلوها مراكز لهم في بيروت: مسجد برج أبي حيدر وهو مركز جمعية المشاريع، ومسجد البسطة الفوقا، وهذان المسجدان تقف الأوقاف إزاءهما عاجزة عن فرض سلطتها عليهما نظراً لخطورة هذه الفرقة.

رأي العلماء في الأحباش

القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني يحرص دائماً على أن ينأى بنفسه وبدار الفتوى عن الدخول في أية مواجهة مع أية جماعة من الجماعات مهما كان حجمها ومهما كانت خطورتها، ويرى ضرورة التفاف الجميع حول دار الفتوى التي هي المؤسسة الرسمية لجميع مسلمي لبنان.

ويرى النائب الدكتور فتحي يكن - أمين عام الجماعة الإسلامية السابق - أن حركة الأحباش تدور ضمن إطار مستقل تماماً عن إطار المرجعية السنية الشعبية والرسمية، وهي حركة لها مسارها وإطارها وقرارها الخاص بها وأنها ارتضت لنفسها أن تكون كتلة منفصلة تماماً عن الساحة الإسلامية، ويعتبر أن أحداً من أفراد الجماعات الإسلامية لا يسمح لنفسه أن يدخل في صراع يتجاوز أصول الخلاف الفكري والحوار، ويرى أن الدخول مع هذه الفئة في صراعات هو سقوط في الفخ، وهو انجذاب للمواقع التي يريدها لهم أعداء الإسلام.. ويحمّل النائب يكن المرجعيات الإسلامية في لبنان وخارجه مسئولية التصدي لهذا الخطر المتمثل في الأحباش وفكرهم.

أما مفتي جبل لبنان الشيخ الدكتور محمد علي الجوزو فهو من المناوئين للأحباش، وله كتب ومواقف ضدهم، وهو من أوائل من تصدى لحملاتهم ودعواتهم وفتاويهم.

وقد سئل سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز عن الأحباش فقال: «إن هذه الطائفة معروفة لدينا وهي طائفة ضالة، ورئيسهم المدعو عبد الله الحبشي هو معروف بانحرافه وضلاله. فالواجب مقاطعتهم وإنكار عقيدتهم الباطلة وتحذير الناس منهم ومن الاستماع لهم، أو قبول ما يقولون».

ويرى علماء الأزهر الذين بدءوا مؤخراً بدراسة ظاهرة الأحباش بالتعاون مع علماء لبنان، أن حركة الأحباش، هي امتداد لتلك الحركات الباطنية الهدامة أمثال القاديانية والبهائية التي زرعها المستعمرون والصهاينة داخل الأمة الإسلامية.

وأخيراً، فإن حركة الأحباش، حركة دخيلة على أهل السنة والجماعة في لبنان، وخطورتهم في أنهم تيار محسوب على السنة، ويتحدثون باسم أهل السنة، ويحمل فكرهم طابع ومنهج السنة في الظاهر، بينما هم غير ذلك يحملون معاول الهدم، يهدمون الدين وما تبقى من سمعة المسلمين، فهل سيكون مقتل نزار الحلبي بداية لنهاية هذه الفرقة في لبنان؟ ■

فلسطين المحتلة بعد عامين من اتفاق أوسلو

السلطة الفلسطينية تكرست كسلطة قمعية تحقق أهداف الاحتلال

*** اتفاق طابا الأخير جاء تكريساً للرؤية الأمنية الصهيونية**

*** ١٤٩ إسرائيليا قتلوا في ١٣٤ عملية منذ اتفاق أوسلو**



■ عملية تفجير الباص في تل أبيب

عمان: عاطف الجولاني

«نحن فعلاً في سجن كبير، وإسرائيل حصلت على ما تريد من دون مقابل» بهذه الكلمات المختصرة لخص كبير المفاوضين الفلسطينيين في مدريد حيدر عبدالشافي نتائج اتفاق اوسلو، او ما أطلق عليه في حينه (غزة - أريحا أولا) والذي وقعته سلطة عرفات في ١٣ سبتمبر (ايلول) ١٩٩٣م، أما خبير العلاقات الدولية الأمريكي نوعام تشومسكي فيرى أن «اتفاقية أوسلو منحت الإسرائيليين حرية التصرف في كل شيء»، وأن «طموحات الشعب الفلسطيني سوف تسحق بسبب هذه الاتفاقية»، في حين طمأن وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز المعارضة الإسرائيلية في الكنيست في شهر يوليو (تموز) الماضي بأن اتفاق اوسلو «يعد أحد الانتصارات التاريخية التي تحققت في العقد الأخير»، ويؤكد أن «إسرائيل» أعطت للفلسطينيين جزءاً يسيراً، مما وعدهم به حزب الليكود «اليمين المعارض» في اتفاقات كامب ديفيد، ويصف اتفاق أوسلو بأنه «أفضل من كامب ديفيد بألف مرة».

واليوم بعد مرور عامين كاملين على توقيع اتفاقية أوسلو التي كانت «فاتحة الشر» لكل ما تلاها من انهيارات ومعاهدات تذرع أصحابها بأن الفلسطينيين «أصحاب القضية» كانوا هم السباقين إلى التوقيع والتطبيع، لابدّ من وقفة تقييمية لنتائج تلك الاتفاقية «المسخ» ولانعكاساتها الخطيرة على واقع الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية التي تراجعت إلى مواقع خلفية في اهتمامات العالم الذي بدأ يتعامل معها على أنها قضية انتهت ولم تعد تشكل بؤرة للصراع والتوتر في المنطقة.

اتفاق طابا وتنازلات جديدة

فعلى المستوى السياسي واصلت سلطة الحكم الذاتي تقديم التنازلات المجانية المتتالية للجانب الصهيوني، وأظهرت في اتفاقاتها المتلاحقة مع الإسرائيليين قابلية أكبر للإذعان والنزول على الشروط الإسرائيلية في كل اتفاق مقارنة بالذي سبقه، وجاء اتفاق طابا الأخير الذي وقعه عرفات وبيريز قبل أقل من شهرين ليتوج مسلسل التنازلات الفلسطيني، ويعتبر اتفاق طابا (الذي يصر عرفات على وصفه بالبيان المشترك)، بحق تكريسا للرؤية الأمنية الصهيونية.

فوفق هذا الاتفاق الجديد الذي سيحكم المسار التفاوضي بين سلطة الحكم الذاتي والفلسطينيين خلال العامين القادمين، سيعيد الجيش الإسرائيلي انتشاره خارج المدن الرئيسية فقط، وهي مدن نابلس، وطولكرم، ورام الله، وبيت لحم، وجنين، وقلقيلية، فيما تم استثناء مدينة الخليل التي اتسعت هوة الخلاف بين الجانبين بشأنها، حيث يرفض الجانب الإسرائيلي فتح سلطة أمنية عليها للفلسطينيين.

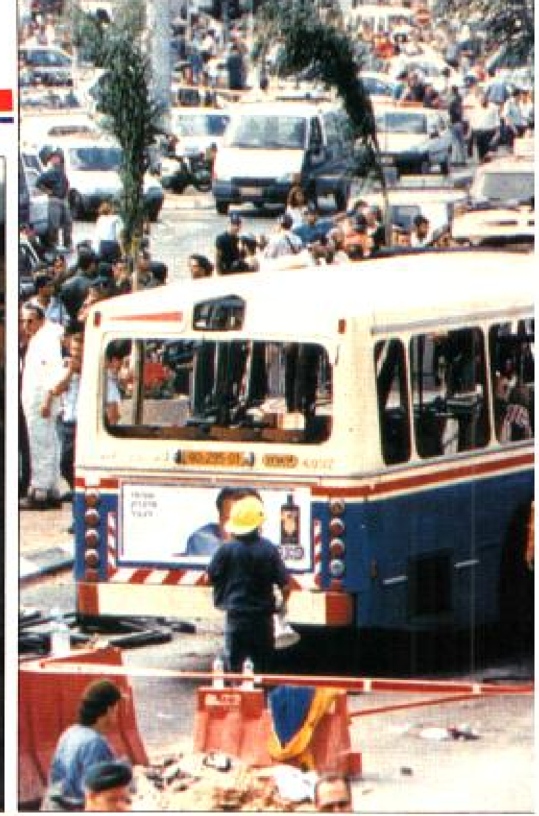
ولن تتضمن عملية إعادة الانتشار، التي لن تشمل سوى ١٨٪ من مساحة الضفة بدون القدس، كما أكد وزير الخارجية الإسرائيلي وبقية المسؤولين الإسرائيليين، لن تتضمن القرى الفلسطينية المحيطة بتلك المدن والتي يزيد عددها على ٤٥٠ قرية، حيث ستبقى السيطرة الأمنية في تلك المناطق بيد الجيش الإسرائيلي، كما سيتم إقامة طرق التفافية حول المدن الرئيسية تصل بين المستوطنات الإسرائيلية، وهو ما يعني عزل تلك المدن عن محيطها وتحويلها إلى جزر معزولة محاطة بأسوار أمنية إسرائيلية مشددة.

كما تم في اتفاق طابا الأخير تأجيل مسألة توزيع المياه إلى ملف المفاوضات النهائية العام القادم والمثقل بعدة قضايا كبيرة ومعقدة كالقدس، واللاجئين، والمستوطنات، والسيادة وغيرها من القضايا التي يتوقع أن يستمر التفاوض حولها سنوات لايمكن التكهن بعدها في ظل التعنت الصهيوني في القضايا التي كان المراقبون يعتبرونها قضايا سهلة.

تسريع عملية الاستيطان

بخلاف ما كان يتوقعه بعض المتفائلين من أن يتم تجميد - أو الأقل - «فرملة» العملية الاستيطانية ومصادرة الأراضي، فقد تم تكثيف عمليات الاستيطان تحت سمع السلطة الفلسطينية وبصرها، والتي وقفت عاجزة عن فعل شيء في ظل القيود التي كبلت نفسها بها في اتفاقاتها المدمرة.

ووفق تقرير لمركز أبحاث الأراضي في جمعية الدراسات العربية، فقد تم الإعلان عن أكثر من ٣٠ عملية توسيع لمستوطنات يهودية قائمة، وبلغت مساحة الأراضي المصادرة نحو (٦١٣٢١) دونماً منذ توقيع اتفاق أوسلو، وأوضح التقرير ازدياد مساحة الأراضي المصادرة بعد اتفاق أوسلو، وأشار أن معدل مساحة الأراضي التي تصادر





■ بيريز وعرفات .. مكاسب من طرف واحد

شهريا بلغ نحو (٦٦٢٤) دونما بعد الاتفاق، مقارنة بـ(٤٧٦٦) دونما قبل مؤتمر مدريد، و(٢٤٦٠) دونما منذ مؤتمر مدريد وحتى توقيع اتفاق أوسلو، وهذه الإحصائية تظهر بوضوح تسارع عملية الاستيطان بعد أوسلو، الأمر الذي يعني أن هذا الاتفاق فتح الطريق أمام المزيد من التهام الأراضي الفلسطينية وقضمها بدل أن يؤدي إلى إعاقة المد الاستيطاني كما روجت السلطة في حينه.

تدهور أخلاقي وأمني واقتصادي

وتراجعت الأوضاع الاقتصادية بصورة خطيرة في قطاع غزة بعد اتفاقية أوسلو وقيام السلطة الفلسطينية، وسقطت الوعود التي رفعتها السلطة بتحقيق الرخاء والانتعاش الاقتصادي، فالمساعدات التي وعدت الدول المانحة بتقديمها من أجل إنجاح تجربة الحكم الذاتي لم تصل كما كان مقرراً لها، بسبب الخلاف بينها مع السلطة حول آلية صرفها وتوزيعها، وطريقة إدارة المشاريع التي تقام بموجبها، وكذلك بسبب اشتراط تلك الدول ربط تقديم تلك المساعدات بمدى مقاومة السلطة لأعمال «العنف» و«الإرهاب» في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة.

وما تزال العملية الفلسطينية في قطاع غزة ترتبط ارتباطا وثيقا بالاقتصاد الإسرائيلي، حيث يشكل سوق العمل الإسرائيلي، مصدر الدخل لعشرات الآلاف من العمال الذين كانوا يحلمون باستقلال اقتصادهم الفلسطيني، والاستغناء عن الوقوف ساعات وأياما على حاجز إيريز العسكري من أجل الحصول على تصاريح عمل داخل المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية.

وقد فرضت سلطات الاحتلال الطوق الأمني على قطاع غزة نحو ١٥ مرة منذ اتفاق أوسلو، وحتى الآن وهو ما أثر بشكل سلبي للغاية على حياة المواطنين وقدرتهم على توفير القوت لعائلاتهم.

أما البطالة فقد تزايدت معدلاتها بصورة مخيفة وغير مسبوقة، حيث وصل معدلها في مناطق الحكم الذاتي نحو ٥٥٪، كما أكد مسؤول حقيبة العمل في السلطة الفلسطينية سمير غوشة، ووصلت نحو ٦٠٪ في قطاع غزة وفق الإحصائية التي ذكرها رئيس بلدية غزة عوني الشوا.

شمعون بيريز: اتفاق أوسلو أفضل ألف مرة من كامب ديفيد

وفي الوقت الذي كان الجميع فيه يتوقعون أن تركز سلطة الحكم الذاتي جهودها لتحسين الأوضاع الاقتصادية والسعي نحو تحقيق الاستقلال الاقتصادي عن الاحتلال، فقد سارعت السلطة إلى نشر الفساد الأخلاقي في قطاع غزة، الذي تحول إلى «وكر للفساد الأخلاقي» كما وصفه أحد سكان القطاع.

فقبل شهر فقط قدم السيرك الروسي عروضه في القطاع، والتي وصفها شهود عيان شاهدوا تلك العروض بأنها كانت مبتذلة للغاية، وتسهم في تدمير أخلاق الشباب، الذي لم يتعود على رؤية المناظر الفاضحة التي يعف اللسان عن ذكرها، ولم يكد ينتهي السيرك الروسي حتى سارعت وزارة الثقافة في السلطة إلى تنظيم مهرجان فني حافل في مدينة نابلس أطلقت عليه اسم مهرجان «سبسطية»، والذي استمر أياماً وتتجه نية الوزارة لتحويله إلى مهرجان سنوي على غرار تلك المهرجانات التي تقام في دول مجاورة.

ويتحدث أهل غزة الغيورون بامتعاض واستياء بالغين عن تدهور الأخلاق بعد قيام السلطة الفلسطينية، التي جاء معظم أفرادها من الخارج حاملين معهم «قذارات» لم يعهدها القطاع من سفور، وشرب للخمر، وتحول شاطئ غزة بفعل الجهود «المباركة» للسلطة إلى وكر للدعارة والفساد!!.

وعلى الصعيد الأمني لم يتحقق تقدم يذكر، حيث تزايد نشاط العملاء في مناطق الحكم الذاتي وقاموا بتصفية العديد من عناصر القوى المجاهدة، كما حصل مع الشهيد البطل كمال كحيل - قائد كتائب حماس في القطاع - الذي سقط في انفجار حي الشيخ رضوان مع عدد من إخوانه، وكذلك استشهاد هاني عابد - أحد قادة الجهاد الإسلامي - بعد انفجار سيارته التي قام بتفخيخها عملاء الاحتلال، وغير ذلك من أعمال التصفية التي استهدفت عددا من المجاهدين، كما استشهد أكثر من ٢٥ فلسطينيا في قطاع غزة على أيدي القوات الإسرائيلية الخاصة منذ توقيع اتفاق أوسلو، وبلغ عدد الهجمات الصاروخية الإسرائيلية ضد منازل فلسطينيين في القطاع ٣٦ هجمة، أدت إلى تدمير نحو ١٦٠ منزلاً!!.

وبدلاً من أن تحشد السلطة طاقاتها لملاحقة العملاء، وتوفير الأمن للفلسطينيين الذين عانوا طويلاً من جراء سياسات القمع والتنكيل الصهيونية، فقد تحولت إلى سلطة قمع جديدة،

أضافت على كاهل الفلسطينيين المزيد من الآلام والأعباء.

فـقـد شنت سلطة الحكم الذاتي، وبناءً على إمـلاءات إسرائيلية، عشرات من حملات الاعتقال والمداهمة ضد عناصر وقيادات الحركات المعارضة، وفي مقـدمتـها حـركة حمـاس والجـهـاد الإسـلامي، كـمـا أصدرت محكمة أمنها «العتيدة» عـشـرات الأحكام بالسـجن لفترات طويلة ضد المجاهدين الذين «تورطوا!!» في عمليات جهادية ضد أهداف صهيونية، وتفاخر أزلام السلطة بأنهم تمكنوا من إحباط عشرات العمليات الجهادية التي كانت تستهدف أمن الاحتلال.



ولم تتورع سلطة الحكم الذاتي «الوطنية» عن الدخول في مواجهات صدامية مع أبناء شعبها، كما حصل في مسجد فلسطين بغزة في ١٨/ ١١/ ١٩٩٤م، حيث سـقـط ١٣ فلسطينيـاً على أيدي قوات الأمن، وتكرر الشهر الماضي في حي الشيخ رضوان وحي الرمال، حينما قامت قوات كبيرة من قوات أمن السلطة بإطلاق الرصاص ضد الجماهير التي احتشدت لمنعهم من اعتقال المجاهدين، وكانت الشرطة الفلسطينية قد نفّذت أول عملية اعتقال سياسي لها بعد أربعة أيام فقط من دخولها إلى غزة.

وفي تقرير لمؤسسة «بتسليم» الحقوقية الإسرائيلية اتهمت المؤسسة السلطة الفلسطينية بتنفيذ انتهاكات شبيهة بتلك التي تمارسها سلطات الاحـتـلال بحق المواطنين الفلسطينيين، وكانت منظمة العفو الدولية قد أصدرت قبل شهرين تقريرا مفصلاً حول انتهاكات السلطة الفلسطينية لحقوق الإنسان، استنكرت فيه الممارسات القمعية غير القانونية التي تمارسها السلطة بحق المعتقلين، وأدانت المحاكمات الليلية التي لم يتوفر فيها أي حد من العدالة.

وتقـدر أعـداد قـوات الشرطة الفلسطينية المختلفة بنحو ٢٠ ألفا مقابل ٩ آلاف كان يتم الحديث عن نشرهم في بداية قيام السلطة، ولم يكن غريبا أن تتساهل سلطات الاحتلال عن تجنيد هذا العدد الكبير في أجهزة السلطة الأمنية التي زاد عددها عن ثمانية أجهزة، طالما أنها تسهم في حفظ الأمن الصهيوني وإحباط العمليات الجهادية، وقمع المقاومة!!.

وقد أدت إخفاقات السلطة المتوالية في الجوانب السياسية والأمنية والاقتصادية والأخلاقية، وممارساتها القمعية، واعتداءاتها على الحريات السياسية والصحفية إلى تكريسها كسلطة عميلة تسعى لتحقيق ما عجزت عنه سلطات الاحتلال، وهو ما أدى إلى تراجع شعبية السلطة ورئيسها عرفات بصورة كبيرة، وقد صرح رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية أمين سر حركة فتح فاروق القدومي، خلال شهر يوليو «تموز» الماضي بأن عرفات يحظى بتأييد ١٠٪ فقط أو أقل من الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة، وقال: إن شعبية عرفات تتناقص يوما بعد يوم.

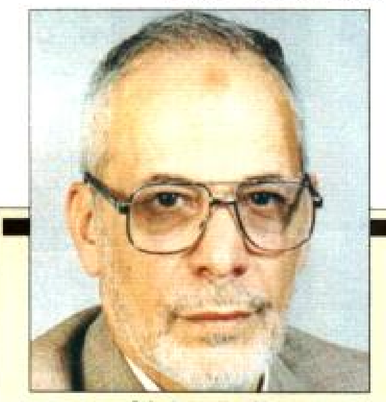
العمليات الجهادية وحدها تقدمت

وفي ظل التراجعات والإخفاقات في كل الجوانب فإن العمليات الجهادية، التي أشارت كل التقديرات إلى أنها ستتراجع بسبب التحديات الناجمة عن قيام سلطة الحكم الذاتي وتنسيق الجهود الأمنية بين السلطتين الفلسطينية والإسرائيلية، وحدها تقدمت خلال العامين السابقين وبصورة غير معهودة.

فقد قتل خلال العامين الماضيين ومنذ توقيع اتفاق أوسلو ١٤٩ إسرائيليا في ١٣٤ عملية، نفذت حماس ٧٤ منها، والجهاد الإسلامي ٣٦ عملية، فقد قتل خلال الشهور الثلاثة التي أعقبت توقيع عام ١٩٩٣م، وفق التقديرات الإسرائيلية ٣٦ شخصا، في حين قتل ٧٣ إسرائيليا عام ١٩٩٤م، أما العام الحالي فقد قتل ٤٤ إسرائيليا في عشرة عمليات جهادية حتى بداية الشهر الحالي.

وهذه الحصيلة الضخمة من العمليات البطولية المشرِّفة والخسائر الإسرائيلية الجسيمة، تكشف حجم الجريمة التي ارتكبتها القيادة الفلسطينية بحق شعبها وأمتها. فإذا كانت هذه الإنجازات البطولية قد تحققت رغم المعوقات الإسرائيلية الفلسطينية المشتركة، فكيف نتوقع أن تكون الإنجازات لو تضافرت جميع الجهود لمقاومة الاحتلال؟!■

غوشة : الشعب الفلسطيني سيصمد أمام الهجمة النفسية المبرمجة.. وسيبقى متمسكا بخيار الجهاد والمقاومة


■ إبراهيم غوشة

بمناسبة مرور عامين على توقيع اتفاقية أوسلو قال المهندس إبراهيم غوشة - الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» لـ«المجتمع»:

الوضع بعد مرور عامين على اتفاقية أوسلو مؤلم ومظلم، ولم يتحقق للشعب الفلسطيني شيء مما كان يرنو له، ويضحي من أجله، فبالنسبة للإنجازات الوطنية للأسف هناك إنجازات تراجعية سلبية، حيث يتم كل يوم إعطاء الشرعية الفلسطينية من قبَل السلطة الفلسطينية للاحتلال الصهيوني البغيض على أرض فلسطين، مقابل أن يبقى رموز السلطة حاضرين في الصورة السياسية، وأن توفر لهم الحياة.. أية حياة.

ومن الناحية الاقتصادية، فإن الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، مازال ينتظر ما وُعِدَ به من «هونج كونج» و«سنغافورة» جديدتين كما وعدت السلطة.

ومن الناحية النفسية ركزت السلطة الفلسطينية على تغييب معظم القضايا الرئيسية مثل عروبة وإسلامية القدس، وعودة اللاجئين وقبلهم النازحين، وتحقيق السيادة على الأرض، وحق تقرير المصير، وغيرها من القضايا، فكل هذه الأمور جرى دفعها في زوايا الظلام، ولم يعد يظهر منها على السطح إلا القضايا الهامشية التي تعطي السلطة ورموزها المجال للتحرك والإطلال على الشعب الفلسطيني من خلال نوافذ الإعلام، وخاصة الصهيونية.

وفي تقديرنا فإن الشعب الفلسطيني سيصمد أمام هذه الهجمة النفسية المبرمجة من الصهاينة، وسيبقى متمسكا بخيار الجهاد والمقاومة، وهو ما يُؤرِّق رابين التي تضغط بشدة وبشكل دائم على المقاومة الفلسطينية، وخاصة حركة حماس لتطويعها وإرغامها على السير في الطريق الذي سار فيه معظم الأطراف العربية، وإجبارها على إيقاف ونبذ الجهاد والكفاح المسلح، والاعتراف بدولة الكيان الصهيوني، من أجل أن يتم إغلاق الملف الفلسطيني بشكل نهائي.■



التاريخ للكفاح الوطني واجب

د. توفيق الواعي

فترات الكفاح ضد الاستعمار الأجنبي والاحتلال الوطني يجب ان تاخذ حقها في التدوين والتاريخ، لأنها أيام تحمل الكثير والكثير من الآلام، والأشجان، والمحن، ضل فيها من ضل، وزل فيها من زل، وثبت فيها من ثبت، وعلا فيها رجال، وصمد فيها ابطال، ودفعوا من سعادتهم، واوقاتهم، ودمائهم، بل وحياتهم الشيء الكثير الذي يجب ان يوضع على دروب السالكين، وسبل القاصدين، وطرق المكافحين.

مرت على الأمة حوادث، ووقائع، ومهازل يجب ان تنتفع بها، وان تعتبر منها حتى تصحو على نهار لا على ليل، وتستيقظ على ضياء لا على ظلمات، والوقائع والدروس خير مُعلِّم، وافضل رائد، فطريق البغي واحدة، واساليبها مكرورة، وزبانيتها متشابهة، وجلادوها على كلمة سواء، ترى الظالم الأجنبي او الوطني يراوغ ليخدع ويمكر ليضلل، يتظاهر بالعدالة، وهو اس الظلم، والحيدة وهو القاضي والمدعي، او الجاني والحكم، وقد أرخ الوطنيون لكثير من المحاكمات الهزلية، والجلسات العسكرية التي استعملت في أعصر متفاوتة لإجهاض الكفاح ضد المظالم، وواد النهضات وكبت الحريات، ولنضرب امثلة في العصر الحديث لرجال أرخوا لتلك الفترات.

فنرى الشاعر احمد شوقي الذي كان شاهداً لواقعة دنشواي، وللمحاكمة الهزلية العسكرية التي الفها المستعمر من قضاة اشتراهم بالمال والمناصب، وكان رئيس قضاة تلك المحكمة، احمد فتحي زغلول كان قاضيا لمحكمة ابتدائية فرقي بعد المحاكمة إلى وكيل وزارة الحقانية واعطى الباشاوية بامر اللورد كرومر، حاكم مصر الإنجليزي، لانه حكم بامر الإنجليز على المصريين بالإعدام، فأرخ لذلك شوقي قائلا:

يادنشـوايُ على رُبَاكِ سـلامُ
ذهبتْ بأنسِ ربُوعكِ الأيامُ
شهداءُ حكمك في البلاد تفرقوا
هيهات للشمل الشتيت نظامُ
مرت عليهم في اللحود أهلةٌ
ومضى عليهم في القيود العَامُ
كيف الأرامل فيك بَعْدَ رجالها؟
وبأي حالٍ أصبح الأيتامُ؟
«نيْرونُ» لو أدركتَ عهدَ كرومر
لعرفتَ كيف تنفذ الأحكامُ
السوط يعمل والمشانق اربعٌ
مُتواجدات والجنودُ قيامُ
والمستشار إلى الفظائع ناظرٌ
تَدمى جلُود حوله وعظامُ
وعلى وجوه الثاكلين كآبةٌ
وعلى وجوه الثاكلات رُغامُ

وكان عمر الظالمين قصيرا، فقامت ثلة وطنية بقيادة مصطفى كامل واستطاعت ان تفضح ظلمه فعزلته إنجلترا عن حكم مصر، فشيعة شوقي بقصيدة من المطولات مندداً، قال فيها:

ايامكم أم عهد إسماعيلا؟
أم أنت فرعون يسوس النيلا؟
أم حاكم في أرض مصر بامره
لا سائلا أبدا ولا مسؤولا
لما رحلت عن البلاد تشهدت
فكأنك الداء العياء رحيلا

وتمضي الأيام ويخرج الإنجليز ويستبشر الناس بحكم وطني، ويتنفس الناس الصعداء، فإذا بهم يصابون بخيبة امل وانتكاسة قهر، وردة بغي وظلم، وتقام المحاكم مرة ثانية، وتُكبت الحريات، وتُقطع الألسن، وتمتلئ السجون، وتنصب المحاكمات الهزلية، ويؤرخ لتلك الفترة الكئيبة شهود اكتووا بنيرانها فيقول الدكتور القرضاوي مؤرخا:

قالوا محاكمة فقلت رواية
أعطوا لمخرجها وسام فنون
هي شر مهزلة ومأساة معا
قد أضحكتني مثل ما تبكيني!!
الخصم فيها مدع ومحقق
وهو الذي يقضي بلا قانونِ
إلاّ هَوَاه.. ومـا يدور براسه
من خلط سكير وراي أفين
أرايت محكمة ترأسَها امرؤ
يدعوه من عرفوه بالمجنون؟

ثم يقص ما كان من محاكمة للأبرياء، ومن تعذيب وتقتيل وإعنات، واحكام هزلية، ثم يختم قصيدته بقوله:

تالله ما الطغيان يهزم دعوة
يوما وفي التاريخ برد يميني
ضع في يَدَيَّ القيد الهب اضلعي
بالسوط ضع عنقي على السكين
لن تستطيع حصار فكري ساعة
او نزع إيماني ونور يقيني
فالنور في قلبي وقلبي في يدَيْ
ربي وربي ناصري ومعيني
ساعيش معتصما بحبل عقيدتي
واموت مبتسما ليحيا ديني

ثم تعوي المحاكم العسكرية هنا وهناك، ويكشر العسكر عن انيابهم، وتفعل الدكتاتوريات فعلها في الربوع والوديان، ويعطل القضاء ليرضي أهواء الطغاة، ويشفي نهمتهم:

وكانوا كذئب السوء لما راى دما
بصاحبه يوما أغار على الدم

وإلا فقل لي بربك، كم مقتول في العراق؟ ومن على شاكلته راي محكمة عادلة، او محاكمة منصفة؟ وهكذا حين يغيب القانون، وتموت الشعوب، ويتحكم السفاحون، ولهذا ننظر إلى قول الشاعر في هذه المحاكمات الهزلية:

الحر يعرف ما تريد المحكمة!!
وقضاته سلفا قد ارتشفوا دمه
لا يرتجي دفعاً لطغيان رماه به الطغاة
المجرمون الجالسون على كراسي القضاة
كذبوا وقالوا عن بطولته خيانة
وامامنا التقرير ينطق بالإدانة
أما حكايتنا فمن لون الحكايات القديمة
تلك التي يمضي بها التاريخ دامية اليمة
وشريعة لم تعترف بالعدل او شرف الخصومة!!

وهل سيظل التاريخ يحكي والوقائع تتكرر؟ ام ان الزمن والأمة ممكن ان تتخطى ذلك؟ أظن او لا أظن، ولنا بعد لقاء، وإن غداً لناظره قريب.■

تظاهرة عالمية في مؤتمر «توثيق الإبادة الجماعية في البوسنة»

إدانة عالمية لتواطؤ الغرب مع الصرب ومطالبة بمحاكمة بطرس غالي والحكومة البريطانية



عزام التميمي يكتب من بون

تحت عنوان «المؤتمر الدولي لتوثيق الإبادة الجماعية في البوسنة والهرسك» عُقد في بون بألمانيا في الفترة من ٣١ اغسطس (آب) وحتى الرابع من سبتمبر (أيلول) ١٩٩٥م، مؤتمر علمي حضره أكثر من مائتي مشارك، وقدمت فيه أكثر من مائة ورقة أو شهادة أو بحث، مما له علاقة بالجرائم التي ما زالت تُرتكب في حق مسلمي البوسنة منذ أربعة أعوام على أيدي الصرب، وتعرف الجهة المضيفة للمؤتمر باسم «الجمعية الدولية من أجل الشعوب المهددة»، وهي هيئة ألمانية مقرها بون، وهيئتان أخريان أشرفتا على تنظيمه والدعوة إليه هما معهد دراسة الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وضد القانون الدولي، ومقره العاصمة البوسنية سراييفو، ومجموعة الدفاع عن حقوق الإنسان في البوسنة، ومقرها العاصمة الماليزية كوالالمبور.

محاور المؤتمر: وعلى مدار خمسة أيام تعاقب الباحثون والسياسيون والشهود على منصة المؤتمر يقدمون ما لديهم من أدلة دامغة لا على إجرام ووحشية الصرب فقط، بل على تواطؤ الغرب بدوله وهيئاته الوطنية والإقليمية والدولية في إقرار ما أجمع المشاركون على أنه من أبشع ما دوّنه تاريخ الإنسانية من حملات إبادة منظمة للبشر، وقد بلغت المساهمات كمّاً هائلاً يتوقع أن يجمع في مجلدات تصدرها الجهات المنظمة في وقت لاحق، غطت المواضيع محاور متعددة هي:

● الأيديولوجية الصربية والتحليل النفسي لزعماء ما يعرف بحركة تشيتنيك والجذور التاريخية لحقدهم على الإسلام والمسلمين، ودور الكنيسة الأرثوذكسية الصربية في تعبئة الصرب بالكراهية والحقد، وتحفيزهم على إبادة المسلمين بزعم أن ذلك عمل مقدس، وقدمت في هذا المحور تسع أوراق أساسية.

● العدوان على البوسنة والهرسك، الخطة والأساليب، والإعداد النفسي والإعلامي لجنود الإبادة، وقدمت في هذا المحور سبع أوراق أساسية.

● التحقيقات بشأن الإبادة الجماعية، والهيئات الدولية التي شُكلت، والتقارير التي قُدمت، والأدلة والبراهين، ونماذج موثّقة لعمليات الإبادة وما يتعلق بذلك من تفاصيل، وقدمت في هذا المحور خمس وعشرون ورقة أساسية، إلى جانب عدد كبير من الشهادات، سواء من الضحايا أو ذويهم ومواطنيهم، وكذلك من الصحفيين أو مسؤولي الإغاثة ومندوبي الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان.

● ضحايا الإبادة الجماعية من الأطفال والنساء والعائلات، والآثار النفسية والاجتماعية، وقدمت فيها ثلاث أوراق رئيسية.

● تدمير التراث المادي من صروح دينية - مساجد وكنائس، وصروح تعليمية - المدارس والجامعات، والفتك بالبيئة وقدمت فيها سبع أوراق رئيسية!

● رد فعل العالم الغربي، واستعراض المواقف السياسية الاستسلامية لبعض الدول والهيئات، ومحاولة البعض إنكار حدوث إبادة جماعية، واستعراض لمشاريع السلام التي خدمت في مُجملها الصرب، ومكنتهم من الاستمرار في جرائمهم، وما يعنيه فرض الحصار على البوسنة من تورط في الجريمة، وقدمت في ذلك تسع أوراق رئيسية.

● التقييم القانوني لما حدث في البوسنة بما في ذلك فشل المجتمع الدولي في محاسبة مجرمي الحرب، وما يعنيه ذلك من تحقق المسؤولية الجماعية عن الإبادة، وجريمة الإبادة الجماعية في الشريعة الإسلامية، ودور محكمة العدل الدولية، وقدمت في ذلك ثلاث عشرة ورقة أساسية.

● وأخيراً.. انتهاك حقوق الإنسان وجرائم الحرب، والتمييز العنصري والإبادة العرقية في أماكن تواجد المسلمين في مختلف أنحاء يوغسلافيا السابقة.

استقطب المؤتمر أعداداً غفيرة من الصحفيين الأجانب، وقليلاً من العرب - عرف منهم مندوب تليفزيون الشرق الأوسط ومندوب وكالة الأنباء الكويتية، وذلك أن صادف انعقاده إقدام قوات حلف شمال الأطلسي - أخيراً وبعد أن يئس البوسنويون منها - على ضرب مواقع مختارة للصرب عقابا لهم على فتكهم بالقصف المدفعي بما يقرب من أربعين مدنيا في سوق سراييفو، وربما زاد في حماس الصحافة العالمية تغطية وقائع افتتاح المؤتمر بشكل مكثف، وكذلك وقائع المؤتمر الصحفي الذي عقد بحضور

المشاركين في المؤتمر في اليوم الثاني ووجود رئيس وزراء البوسنة حارث سيلاجيتش، ورئيسة البرلمان الألماني البروفيسورة ريتا سوسموث.

كلمة رئيس وزراء البوسنة

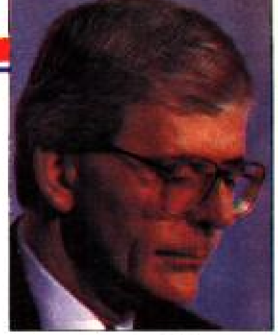
وكان حارث سيلاجيتش قد حذّر في كلمته في اليوم الأول للمؤتمر من اعتبار الإبادة الجماعية في البوسنة أمراً فريدا أو معزولا لم يحدث من قبل، ولن يحدث من بعد، مؤكداً على أن ذلك تكرر وسيتكرر في تاريخ أوروبا بسبب طبيعتها، وبسبب الاستعدادات النفسية لدى بعض الأوروبيين للانحراف، كما حصل في ألمانيا النازية، وكما هو حاصل الآن في صربيا، وطالب الأوروبيين بأن يكونوا جادين في إيقاف هذه الجرائم ومحاولة منع تكرارها في المستقبل، منوهاً بقرار حلف شمال الأطلسي التحرك بعد أن تعرّض الساسة في الغرب لضغوط الجماهير التي ما عادت تحتمل مشاهدة أشلاء المغدورين من أبناء سراييفو بفعل القصف الصربي المتوحش، وقال مشيراً إلى المؤتمر: «أسأل نفسي في بعض الأوقات، ولربما تتساءلون أنتم أيضا، هل تحقق هذه الملتقيات شيئا، أم أنها مضيعة للوقت؟ أعتقد أنها لابد في النهاية ستحقق شيئا، فهي تشكل عامل ضغط على صناع القرار، فتتسبب في تغيير السياسات».

وتضمنت كلمته انتقاداً لظاهرة الجشع في المجتمعات الأوروبية، مما يجعل الإنسان يلهث دوماً نحو المزيد حتى لو كان ذلك على حساب الآخرين، مؤكداً أن الحل يكمن في أن نبطئ المسير، وأن نكتفي بالقليل حتى تكفينا جميعا موارد العالم، ولا نضطر للاقتتال عليها، ومحذراً في نفس الوقت من السماح بأن يكون المجتمع المترف هو النموذج الذي يسعى لتسويقه لدى مجتمعات المحرومين وغير القادرين، ونبه إلى أن القرن العشرين هو قرن الإبادة الجماعية في تاريخ البشرية، فحضارة أوروبا وحدها مسؤولة عن إبادة أكثر من ١٦٥ مليون نسمة، ليس بسبب النزاعات الدينية - على حد قوله - وإنما بسبب الصراع العلماني على الدنيا، وتساءل «كيف تسمح حضارتنا بأن تحاصر مدينة سراييفو في أواخر القرن العشرين كأسوأ ما كانت تحاصر المدن في القرن الثالث عشر»، مستنتجاً بأن التقدم التكنولوجي لا يصنع بشراً أفضل.

وفي مؤتمره الصحفي في اليوم الثاني - وبينما كانت القاعة تغص بأعداد غفيرة من الصحفيين - وجهت «المجتمع» لحارث سيلاجيتش سؤالاً حول ما يراه من موقف الإعلام وبعض السياسيين الغربيين المتعاطفين مع البوسنة، ولكنهم من جهة أخرى يسيئون لقضيتها حينما يشاركون في الحملات المسعورة لتشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الرأي العام الغربي بما يعضد مزاعم الصرب من أن قيام كيان سياسي للمسلمين في أوروبا يشكل خطراً عليها وعلى المسيحية، فقال: «المشكلة في البوسنة هي أساسا حول الإسلام، وبدأت بقتل المرضى المسلمين في كوسوفو وفي كرواتيا، وما يتعرض له البوسنيون من إبادة إنما يتعرضون له لأنهم مسلمون، إلا أننا قد قدمنا الجواب الكافي الشافي عملاً دون الحاجة للقول، بأن قدمنا نموذجاً للغرب يثبت أننا متحضرون، ويعلم الغربيون الذين تعاملوا معنا أي مستوى من الحضارة عليه نحن المسلمين، فرغم أننا ارتكبت بحقنا أبشع الجرائم لم يرد المسلمون بجريمة واحدة، لأن ذلك مناف لشريعتهم وأخلاقهم».

وفي معرض إجابته على سؤال لأحد الصحفيين، أكد سيلاجيتش بأن كل الإرهابيين الصرب سواء كانوا في البوسنة أو في كرواتيا هم فروع لشركة واحدة مقرها الرئيسي في بلجراد ويترأسها ويدير أعمالها سلوبودان ميلوسيفتش - رئيس جمهورية الصرب - الذي أشعل فتيل الحرب، ويملك إطفاء نارها لو أراد.


■ بطرس غالي


■ جون ميجور

دور الكنيسة الأرثوذوكسية

ومن البحوث القيِّمة المتميزة، تلك الورقة التي تقدمت بها الدكتورة آن هيريست - من مؤسسة متخصصة في دراسة الأديان تتخذ من زيورخ مقراً لها - حول دور الكنيسة الأرثوذوكسية في حرب الإبادة الجماعية التي يشنها الصرب ضد المسلمين، واستشهاداً بوثيقة تكشف دور الكنيسة في تسعير نار الحرب ضد المسلمين في البوسنة، أكدت الباحثة أن الكنيسة تعمل جاهدة على استدرار العطف لدى الصرب بتصوير نفسها على أنها هي الضحية التي تتعرض لخطر الإبادة، حيث يصر بطارقة الكنيسة أن الصرب سيُبادون تماماً إذا لم يسارعوا إلى حماية أنفسهم بالتخلص من الخطر المحدق بهم، وقالت الباحثة بأنه منذ وفاة الرئيس اليوغسلافي السابق تيتو، ظهرت لغة جديدة في أدبيات الكنيسة الأرثوذوكسية تظهر الصرب كما لو كانوا في خطر، مطالبة إياهم بالعمل على المحافظة على ما أسمته وجودهم البيولوجي، وبينما حفّزتهم على مكافحة ما اعتبرته الإبادة المحتّمة بدنياً وفكرياً لأمة الصرب، عملت على تخويفهم من النجم الصاعد «للأصولية الإسلامية» في العالم وفي المنطقة، وعلمت الكنيسة خلال السنوات التي تلت انتهاء عهد تيتو على تحويل الصرب تدريجياً إلى طائفة من المهووسين، فولّدت لديهم الاعتقاد بأنهم الأمة المخلصة، أمة الرب المختارة، كما كان بنو إسرائيل بل وأكثر، وأنها مكلفة بالقيام بمهمة تطهير المنطقة من غير المؤمنين، وأشارت الباحثة إلى أن بطريرك الكنيسة الأرثوذوكسية في بلجراد زار أصدقاءه في كرايينا قبل شهر، وطالبهم بالحرب إلى آخر رجل، معتبراً أن كل من سوى الصرب هم هراطقة لا يعترف بهم ولا يستحقون الحياة، وذكرت أن كرانيتش، زعيم ما يعرف بصرب البوسنة، كان قد أدلى بتصريح صحفي مؤخراً قال فيه: «إن علينا أن نُعدّ أنفسنا بعد انتهاء الحرب لاستخدام عدد كبير من النفسانيين، لعلاج الصرب الذين حُوّلوا إلى الإسلام رغماً عنهم وإعادتهم إلى ديننا، وسنعمل ذلك بمساعدة الكنيسة الأرثوذوكسية، وهو بذلك يقصد مسلمي البوسنة، موهماً أتباعه بأنهم كانوا في يوم من الأيام صربا مثلهم وحولهم الأتراك إلى الإسلام بالقوة.

أكثر الموضوعات إثارة

والحقيقة أن كل ما قدم في المؤتمر قَيِّم ومثير، ولكن من أكثر الأوراق إثارة كانت تلك التي قدمها البروفيسور أندريان هيستينغز - الأستاذ بجامعة ليدز في بريطانيا - حول التواطؤ الغربي - وخاصة البريطاني - في حرب الإبادة الصربية ضد المسلمين، فقد اعتبر هيستينغز كل الدول التي كان بإمكانها التدخل لمنع الإبادة ولم تفعل شريكة في الجريمة، مؤكداً على أن تلك هي

قضية قانونية وليست أخلاقية فحسب، فإذا ما ثبت حدوث الإبادة، يثبت بالتالي حدوث التواطؤ، ولذلك سعت بريطانيا - في رأيه - إلى نفي حدوث الإبادة مراراً وتكراراً مدعية أن ما كان يجري هو حرب أهلية بين أعراق وطوائف متناحرة، وإلا ثبت على ديفيد أوين - الوسيط البريطاني، ودوجلاس هيرد - وزير الخارجية آنذاك، وبطرس غالي - الأمين العام للأمم المتحدة، مواجهة تهمة الاشتراك في ذبح المسلمين عمدا وعلى الملأ، لقد كانت جريمة الساسة البريطانيين - على حد قول البروفيسور هيستينغز - الإصرار على عدم تأييد طرف ضد طرف فيما اعتبروه حربا أهلية، وهي العبارة التي طالما رددها ريفكيند - وزير الدفاع سابقا، ووزير الخارجية حاليا - وهو الذي ذهب إلى واشنطن في مهمة مستعجلة للحيلولة دون أن تتخذ الحكومة الأمريكية أو الكونجرس الأمريكي قراراً برفع الحظر عن البوسنة، لأن ذلك يعتبر في نظره تأييداً لطرف على آخر.

وكشف الأستاذ الجامعي عن الدور المشبوه لقائد القوات الأممية في البوسنة سابقا مكينزي، الذي صرح أكثر من مرة - فيما بدا حملة مستمرة لحماية مصالح الصرب، بأن الإبادة الجماعية لم ينفذها الصرب، بل المسلمون هم المعتدون، وأن المسلمين هم الذين هدموا مساجدهم بأيديهم، وقتلوا أبناء دينهم لتحقيق مآرب سياسية، وتعبئة الرأي العام العالمي ضد الصرب، وطالب هيستينغز بضرورة فتح تحقيق في الدور المشبوه الذي لعبه مكينزي الذي كان المدافع عن الصرب ومواقفهم المخزية.

وعدد في بحثه أنواعاً من التواطؤ بما في ذلك الحصار المفروض على تصدير الأسلحة للبوسنة، وتمهيد الأرضية للصرب ليغتالوا المناطق الآمنة التي كان من المفترض أن تحميها قوات الأمم المتحدة، ثم إعداد خطط للسلام تخدم مصالح الصرب وتكافئهم على اعتداءاتهم، كما كان حال مؤتمرات لندن سيئة الصيت، وختم هيستينغز ورقته بالإعلان على الملأ: «كبريطاني، أطالب بمحاكمة الحكومة البريطانية ومسؤوليتها بتهمة التواطؤ مع الصرب في الإبادة الجماعية للمسلمين، كما أطالب بمحاكمة الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي على دوره المشبوه، ويجب ألا تسقط هذه القضية حتى يحاكموا جميعا، ولو بعد سنين».

الدور الفرنسي

قدمت بعد ذلك ورقة حول الدور الفرنسي، تتبعت الباحثة التي قدمتها جذور العلاقة بين الحكومة الاشتراكية في فرنسا والصرب، تلك العلاقة التي شكلت حاجزاً منيعاً حال دون أن تقف فرنسا موقفا منصفاً من القضية، بل جعلتها تتواطأ على ذبح المسلمين، وكشفت الباحثة عن الدور السيئ لأجهزة الإعلام الفرنسية التي زورت الكثير من الحقائق حول ما كان يجري في البوسنة، بسبب الموقف المنحاز



■ مسلمين من ضحايا التطهير العرقي في البوسنة

تجاه الصرب ضد المسلمين، والتي كانت تحاول إقناع الرأي العام الفرنسي بأن المسلمين ربما كانوا مبالغين فيما يشكون منه، ولربما كان الصرب أبرياء مما يتهمون به، ولربما كان فعلهم رداً على جرائم ارتكبها المسلمون في حقهم، عدا عن تصوير المشكلة كما لو كانت صراعاً بين أعراق وطوائف كلها ذات أطماع ومطامع.

مآخذ على المؤتمر

ورغم ما قدمه المؤتمر من فرصة ممتازة لعدد كبير من الباحثين والمتابعين للشأن البسنوي، إلا أنه يؤخذ عليه طوله وكثافة أعماله لدرجة مرهقة، هذا بالإضافة إلى أن المشاركين المسلمين ساهم إبراز الألمان - غالباً بسبب عقدة الذنب التي استنزلهم بها اليهود - لعدد من الشخصيات اليهودية بحجة أن الشعب اليهودي تعرض من قبل لإبادة جماعية ادعى عدد من المتحدثين أنها كانت الأبشع في تاريخ الإنسانية، ومن المؤسف حقا أن يعتلي منبر هذا المؤتمر عدد من اليهود - ذوي الصلة بكيان العدوان الصهيوني في فلسطين - يعظون البشرية حول موضوع جرائم الحرب، بينما جرائمهم في فلسطين سبقت جرائم الصرب في البوسنة، وأخشى ما يخشى المرء، أن تؤول قضية البوسنة إلى ما آلت إليه قضية فلسطين، وأن يأتي اليوم الذي يقف فيه المجرم كرادزيتش أو المجرم ميلوسوفيتش - كما وقف المجرمان رابين وبيريز من قبل - ليستلما جائزة نوبل للسلام، بعد أن يكون العالم قد تواطأ على مسلمي البوسنة، كما تواطأ من قبل على شعب فلسطين، نرجو ألا يكون ذلك هو المصير، بل وندعو الله أن تستمر حركة الجهاد البوسنوية في إحراز انتصاراتها إلى أن يستعيد المسلمون في البوسنة عزهم، ويقدموا كل مجرمي الحرب إلى محاكمة عادلة تشفي صدور قوم مؤمنين.

الدور الإسلامي

ومع التقدير لكافة المؤسسات الإسلامية التي ساهمت في دعم هذا المشروع المهم، ومنها بالإضافة إلى الحكومة الماليزية مؤسسة الإغاثة الإنسانية العالمية، وجمعية الإغاثة الإنسانية المصرية، ومؤسسة موفق، إلا أنه كان يجدر بالأطراف الإسلامية عدم الاكتفاء بالتمويل دون التنظيم، فثمة مجال كبير لإثراء المؤتمر بالمشاركات الإسلامية التي كانت شبه غائبة، فيما عدا بعض الأوراق المقدمة من البوسنويين أنفسهم ومشاركة الدكتور محمد بدر من الجمعية الدولية لحقوق الإنسان التي تتخذ من باسادينا، تيكساس، في الولايات المتحدة مقرا لها، ولربما أمكن بوجود مشاركة إسلامية فعالة الحد من انجراف الألمان وراء الرغبة العارمة في إثبات توبتهم النصوح لليهود في مؤتمر هدفه كشف جرائم بشعة في حق الإنسانية هو من نوع ما يرتكبه المجرمون الصهاينة ضد المسلمين في فلسطين ولبنان ليل نهار، وقد توجهنا للأستاذ محمد الشربي - مندوب هيئة الإغاثة الإنسانية في سراييفو - باستفسار حول قضية المشاركة الإسلامية الفعالة، فقال: «إن اللجنة البوسنوية القائمة على تنظيم المؤتمر بالتعاون مع الألمان تنقصها الخبرة في هذا المجال، وهذا أمر مفهوم بسبب الظروف التي تمر بها البوسنة»، إلا أنه أضاف: «إن عدداً من المدعوين من العالم العربي لم يستجيبوا للدعوة، أو منعتهم ظروف قاهرة من المشاركة، مما تسبب في شبه غياب تام للمشاركة العربية الفعالة».■

باحثة سويسرية تؤكد بالوثائق على تورط الكنيسة الأرثوذكسية في حرب الإبادة العرقية ضد المسلمين في البوسنة

مؤشرات التحسن الاقتصادي في اليمن بين التفاؤل والتشاؤم!

صنعاء: ناصر يحيى

للمرة الأولى منذ خمس سنوات، بدأ عدد من المؤشرات الإيجابية تعكس وجود تحسنات في الاقتصاد اليمني بعد عام من انتهاء الحرب الأهلية.

وتعد الحرب الأهلية نهاية سلسلة من الأزمات الصعبة التى تعرض لها الاقتصاد اليمني الضعيف أصلا، منذ منتصف الثمانينيات مرورًا بعملية توحيد شطري اليمن، فأزمة الخليج الثانية، ثم انعكاسات التأزم السياسي والصراع الحزبي الذى شهده اليمن منذ ١٩٩٠م حتى الصيف الماضي ١٩٩٤م.

عندما خرجت اليمن من الحرب الأهلية، كان الهم الأول يرتكز في كيفية بسط سيطرة الدولة على الأرض اليمنية كلها، وهي عملية ليست سهلة، بل لم تحدث إلا مرات معدودة خلال مئات السنين، ولفترات محدودة!.

وفي تلك الفترة الحرجة ظلت الأوضاع الاقتصادية تعاني مزيدًا من التدهور الذى انعكس بطريقة قاسية على حياة المواطنين، ولاسيما بعدما استمرت عملية تصاعد سعر صرف الدولار وانهيار العملة اليمنية (الريال) في مقابله بصورة تجاوزت حد المعقول!

وفي بداية العام الجاري، وفيما كانت مشاورات تجري لوضع خطة لوقف الانهيار الاقتصادي، جاءت أحداث التوتر في العلاقات اليمنية السعودية لتزيد من تدهور الأوضاع المعيشية والاقتصادية في اليمن.. وقد ساعد في ذلك ظهور اختلافات قوية في مواقف حزبي الائتلاف الحاكم حول أولويات خطة الإصلاح المالي والإداري.. الأمر الذى أدى إلى تأخر البدء في عملية الإصلاحات الاقتصادية حتى بداية إبريل الماضي!.

ورغم أن برنامج حكومة الائتلاف الثنائي المعلن في نهاية مارس الماضي قابل انتقادات عديدة من المعارضة اليمنية، إلا أن أحدا - كذلك - لم يكن يتوقع أن تكون له آثاره التى ظهرت بحجم تطمينات المتفائلين القليلين!.

ويمكن القول إن تحسن العلاقات اليمنية السعودية بعد زيارة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح للسعودية كان عاملا مطمئنًا انعكس بقوة على الأوضاع الاقتصادية، فتكاتف ذلك مع عدد من الإجراءات المالية التى هدفت إلى إيقاف تدهور سعر العملة المحلية.

ومن تلك الإجراءات الهامة كان قرار سحب السيولة المالية من الأسواق ودفع الفائدة البنكية على التسهيلات الممنوحة للمواطنين، والتى كانت أحد مصادر الفوضى المالية، حيث كانت أموال التسهيلات تستخدم للمضاربة على (الدولار).



بالإضافة إلى ذلك، نفذ البنك المركزي اليمني عملية لبيع الدولارات مباشرة للمواطنين.. الأمر الذى كسر حدة المضاربة على (الدولار) بواسطة مراكز الصرافة..

وقد ساعد في كل ذلك حدوث تحسن واضح في إيرادات الجمارك والضرائب بعد تعديل سعر صرف الدولار الذى على أساسه يتم احتساب قيمة الجمارك، كذلك أسهمت سياسة تعديل أسعار الخدمات الأساسية في زيادة إيرادات الدولة لأول مرة منذ سنوات طويلة..

وفي كل الأحوال، كان للاستقرار السياسي العام في البلد، وانتهاء عهد الأزمات السياسية، وانخفاض مستوى الصراع الحزبي.. كل ذلك أوجد حالة ملموسة من الاستقراء والاطمئنان..

ولأول مرة منذ أكثر من عشر سنوات يشهد سعر صرف الدولار تدهورًا أمام الريال اليمني فقد فيه ٥٠٪ من قيمته في السوق (!) وهو أمر انعكس إيجابيًا في استقرار الأسعار فترة من الزمن قبل أن تنخفض هي الأخرى بنسب متفاوتة..

وبالرغم من حالة الارتياح التى تعم الشارع اليمني بسبب التغيرات الإيجابية في السوق، إلا أن هناك تحفظات حول المدى الذى يمكن أن تصل إليه عملية التحسن الاقتصادي، بل تذهب بعض الآراء إلى التشكيك في جذرية التحسن وحقيقته! محذرة من موجة جديدة من تدهور العملة المحلية وعودة ارتفاع الأسعار بصورة أشد!.

وبالطبع، فإن لكل من المتفائلين والمتشائمين مبرراتهم.. لكن الأثر الذى أحدثته التحسينات الاقتصادية بدا واضحًا في الأوساط الشعبية التى يهمها في المقام استقرار الأسعار أو انخفاضها بعيدًا عن نظريات السياسيين والاقتصاديين المتشاكسين!.

ولا يستطيع أحد أن ينكر أن الائتلاف الحاكم في اليمن (المؤتمر الشعبي + الإصلاح) قد نجح في تحقيق انفراج اقتصادي ملموس يعد نقطة لصالحه في مواجهة انتقادات المعارضة القوية ضده، والتى بنت استراتيجيتها منذ انتهاء الحرب على أساس استغلال ورقة المعاناة الاقتصادية التى اكتوى اليمنيون بها!.

ويبقى أن الجميع الآن بانتظار ما تبقى من شهور العام الجاري لمعرفة حقيقة التحسن الاقتصادي ومدى جديته.. ولاسيما أن الفترة الأخيرة من العام تشهد زيادة في الاستيراد الخارجي، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على الدولار وبالتالي ارتفاعه من جديد.

ولذلك ما يزال التفاؤل الكبير يشوبه حذر حقيقي من انتكاسة الوضع الاقتصادي في حالة حدوث تأزم سياسي، أو ظهور بوادر على عدم جدية الإجراءات الاقتصادية المتخذة.. وهو أمر سوف تظهره الأسابيع المقبلة لمن أراد أن يعرف!! ■

جراهام فوللر وإيان ليسر يقدمان رؤية جديدة للصراع بين الإسلام والغرب (٢ من ٤)

الحركة الإسلامية لا تشكل تهديدا للغرب وإنما للأنظمة

* من الخطأ الجسيم التسليم بمقولة أن المواجهة الأيدلوجية القادمة

* الإسلام السياسي يدعو إلى تقوية العلاقة مع الغرب من منطلق الندية

عرض وتقديم: د. أحمد يوسف وحسين نصر. واشنطن

على الرغم من أن عددا قليلا من الباحثين الجادين الذين تناولوا بالتحليل مشكلة العلاقة بين الغرب والدول الإسلامية بالصورة التي تضع «الإسلام ضد الغرب»، يؤكدون احتمالات المواجهة بين الطرفين، إلا أن مؤلفا كتاب «الشعور بالحصار.. أبعاد العلاقة الجيو ـ سياسية بين الإسلام والغرب، الذي عرضنا الحلقة الأولى منه في العدد الماضي يطرحان ربما للمرة الأولى تساؤلات جديدة ومهمة حول مفهوم الصراع واحتمالاته.

ففي البداية يبحثان في ما إذا كان هناك سوء قصد، أو سوء نية غربية من رفع شعار «الإسلام ضد الغرب»، وكمقدمة للإجابة على هذا السؤال، يحاولان الإجابة على عدد من الأسئلة الفرعية المهمة أيضا:

ـ ما المسائل الأساسية والجوهرية في العلاقة بين الإسلام والغرب، والتي تخلق الاعتقاد بحدوث مواجهة شاملة بينهما؟

ـ ما جذور الاحتكاك الحالية بين الطرفين؟ وهل يعني وجود احتكاكات بينهما أن يدخلا في مناطحة أيديولوجية كبرى؟

ـ تحت أي ظروف تأخذ المشاكل الثنائية بين الدول الإسلامية والدول الغربية أبعاداً ثقافية واسعة لتصبح ذات وزن حضاري ودولي وأيديولوجي؟

ـ ما الظروف السياسية والاقتصادية التي يمكنها أن تؤدي إلى العداء الشامل بين الإسلام والغرب؟

ـ وأخيراً.. كيف يمكن معالجة مواطن الاحتكاك هذه لتفادي أو تقليل خسارة الجانبين؟

للإجابة على كل تلك التساؤلات يؤكد الكاتبان على عدد من النقاط التي تؤكد تميز معالجتها للموضوع وهي:

أولا: لا يجب التسليم بمقولة أن المواجهة الأيديولوجية الدولية القادمة ستكون بين الإسلام والغرب.. فهي مقولة افتراضية خاطئة، وهنا يقول الكاتبان: «إن الإسلام كعقيدة ليس متجهاً نحو الاصطدام مع الغرب، فالمشكلة ليست بين المسيحية والإسلام.. ولكن هناك جملة من المشاكل والخلافات ذات الطبيعة الثنائية بين بعض الدول الغربية وبعض الدول الإسلامية نتيجة لتضارب المصالح الإقليمية والتي تحتاج إلى أن يوليها الغرب من جانبه مزيداً من الاهتمام والعمل على حلها من خلال استجابة الدول الغربية المتقدمة لضغوط ومطالب دول العالم الثالث من أجل إقامة علاقات متكافئة تقوم على الندية والاحترام، ويحذر الكاتبان من أن فشل الدول الغربية في الاستجابة لتلك المطالب من شأنه أن يشجع الراديكالية في العالم الثالث بشقيها القومي والإسلامي، كما أن إهمال العلاقات السياسية من قبل الجانبين من شأنه أن يزيد من حدة الخلاف الأيديولوجي وتصعيد المواجهة، ومن ثم إلى تعزيز وضع الجانبين كمعسكرين معاديين.

ثانيا: إن الإسلام السياسي يسعى إلى دعم القوة الحقيقية للدول الإسلامية في علاقتها مع الغرب القوي، من أجل التعامل معه من منطلق الندية والتكافؤ، بدلا من موقع الضعف الاستراتيجي، وفي سبيل ذلك تسعى الدول الإسلامية إلى الحصول على المزيد من القوة العسكرية بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل، بهدف خلق علاقة متوازنة مع الغرب في المجال الاستراتيجي، ورغم أن هذا الهدف يبدو صعب المنال في الوقت الحاضر على الأقل بالنسبة للإسلاميين، إلا أن السعي إلى تحقيقه يستوجب العمل من جانب الغرب لإزالة أسبابه.

ثالثا: مع التزايد المتوقع لدور الإسلام في السياسات الداخلية للدول الإسلامية عن طريق اندماج أو بمعنى أصح إدماج بعض الأنظمة العربية الإسلاميين في العملية السياسية، وتزايد فرص وصولهم للسلطة في أكثر من دولة في الشرق الأوسط، يتنبأ المؤلفان بفقد الحركة الإسلامية جاذبيتها الجماهيرية الحالية لتصبح قوة أكثر من عادية.



■ جراهام فوللر

التغيير وضروراته في العالم الإسلامي

رابعا: إن هناك ضرورة ملحة للتغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي داخل العالم الإسلامي للقضاء على النظام التسلطي الفردي العتيق، وتنبع هذه الضرورة من حقيقة أن الإسلام السياسي يهدد وجود النظم السياسية القائمة في معظم الدول الإسلامية أكثر من تهديده للغرب، وباستغلاله للمرارات والإحباطات التي خلقها النظام القديم يسعى الإسلام السياسي إلى انتهاج خط يقوده إلى السلطة والإطاحة بمعطيات الوضع الراهن، يقول الكاتبان: «نحن نعتقد أن الإسلام السياسي يمثل تهديدا حقيقيا لعدد من الأنظمة الفردية في المنطقة العربية، وهذا التهديد لا يمكن معالجته

ـة المتسلطة في المنطقة

ـة ستكون بين الإسلام والغرب
ـة والتكافؤ بدلاً من الضعف والتبعية

فقط من خلال استيعاب القوى الإسلامية بدرجة أو بأخرى داخل النظام السياسي السائد، أو من خلال سياسات العزل والاضطهاد، لأن ذلك سيؤدي على الأرجح إلى مزيد من المواجهة، وربما الانفجار، كما أن عملية استيعاب الإسلاميين بطريقة سلمية داخل النظام السياسي تعتبر عملية معقدة ومحفوفة بالمخاطر، وأي خطأ فيها سيقود إلى المزيد من اضطراب النظام السياسي، لأن القوى التي تثير العنف لايمكن احتواءها بسهولة.

مشكلة المصطلحات.. أي إسلام وأي غرب؟

عودة إلى مشكلة مصطلح «الإسلام والغرب» الذي يحمل في طياته مفاهيم ومعتقدات تاريخية وسيكولوجية عميقة الجذور، يكشف الكاتبان تضخم هذا المفهوم بفعل مجموعة من التطورات الحديثة، أهمها الإرث الاستعماري، وتشويه السياسة الغربية لصورة العالم الثالث أثناء فترة الحرب الباردة، والإرهاب الدولي، وقضايا النفط، والتدخلات الغربية في الأزمات الإقليمية، وكلها تطورات تزيد من حدة الخلافات بين الإسلام والغرب.

من هنا يعتقد فوللر وليسر أن صياغة المسألة وتصويرها بمصطلح «الإسلام والغرب» ليس تصويراً دقيقاً أو سليماً ولا يمثل طرحاً إيجابيا أو مؤثرا على القضايا الحقيقية بين الغرب والعالم الإسلامي.. «إن الطرح الحضاري للصراع يمكن أن يكون مضراً على المدى الطويل، ليس فقط لأنه طرح زائف في كل الأحوال، ولكن لأنه طرح عاطفي يقود إلى آراء وأفكار تبسيطية مدمرة من قبل الجانبين».

إذن ما هو «الإسلام»؟ وما هو «الغرب»؟ وهل هذه مصطلحات مثالية ومناسبة في التحليل السياسي؟

يجيب المؤلفان بالنفي، ويرجعان ذلك إلى أن مصطلحي الإسلام - الغرب عريضين للغاية ويغطيان مساحات شاسعة ومتنوعة من العالم ويضمان خليطاً من الثقافات والعادات والمفاهيم، كما أنهما لا يعنيان شيئا محدداً، إما لأنه في لحظات المواجهة يتم اختزالهما بشكل يثير حفيظة الطرفين، أو لأن هذه المفاهيم لا تعمل بمفردها في عملية صنع القرار السياسي، والمثال على ذلك أن احتجاز رهائن غربيين بواسطة «المسلمين»، أو قصف المسلمين بالطائرات الغربية يثيران مشاعر عدوانية قوية على المستوى الشعبي لدى الجانبين، ويقودان بالتالي إلى ضغوط قوية على صناع القرار السياسي في الجانبين ويتولد عنهما عواقب وتبعات خطيرة، ويتبنى الكتاب مفهوم «المسلم» يجمع كل من يعتنق الإسلام ويعتبر نفسه جزءاً من المجتمع الإسلامي، سواء كان يمارس الشعائر الإسلامية أم لا. أما كصفة فإن مفهوم المسلمين يشير إلى الدول التي غالبية سكانها مسلمون، وتعتبر نفسها دولاً إسلامية ولكنهم ليسوا بالضرورة إسلاميين (ISLAMISTS)، والمسلم بهذا المفهوم يعني أيضاً ذلك الإطار الواسع من الممارسات الثقافية للإسلام في مختلف أنحاء العالم من إفريقيا حتى شمال آسيا، وهذا المصطلح يختلط في كثير من الأحوال بمصطلح «إسلامي» (ISLAMIC)، في كل حالة متصلة بالدين الإسلامي.

ظاهرة الأصولية.. وأصولها المسيحية

ينظر المؤلفان إلى مصطلح «الأصولية الإسلامية» باعتباره مصطلحا مضللا، فهو - في رأيهما - مستورد من المسيحية البروتستانتية وليس له أي أصل في لغات وأدبيات العالم الإسلامي، ويقتصر استعماله على الدول الغربية، لذلك يفضل الكاتبان استخدام مصطلح «الإسلامية»، و«الإسلاميون» لكونها مصطلحات موجودة في أدبيات كثيرة في العالم الإسلامي، والإسلامية يمكن أن يطلق عليها مصطلح «الإسلام السياسي» لأنه يعني دور الإسلام السياسي وهو ما يسلط الضوء على الدور السياسي للإسلام. وهكذا ففي الوقت الذي تعتبر فيه الحركة الوهابية في السعودية من منظور ديني حركة أصولية في توجهاتها ودعوتها إلى العودة إلى المبادئ الأساسية للإسلام، فإن الإسلام الذي يمارس في الحياة اليومية السعودية لا يعتبر إسلاما سياسيا، لأنه لا يدخل في تفاصيل الحياة السياسية، وهنا يقول الكاتبان:

«إن الإسلامية (ISLAMISM)، مصطلح عصري لظاهرة عصرية، هي ظاهرة الحركات الإسلامية السياسية القائمة على المبادئ الإسلامية، والتي لا يقودها رجال دين، وتشكل في واقع الأمر تحديا لرجال الدين التقليديين، وتهتم هذه الحركات بالمعطيات العصرية والوسائل الحديثة في مجال الإعلام وتحريك الجماهير، ولها برامج عمل سياسية تذهب إلى أبعد من الأهداف الدينية لتطالب بإصلاح الدولة والمجتمع، وتتبنى هذه الحركات الدعوات المطالبة بالتغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي

A Sense of Siege

The Geopolitics of Islam and the West

Graham E. Fuller & Ian O. Lesser

Westview Press / A RAND Study

■ غلاف الكتاب

لصالح الطبقات الدنيا ودون الوسطى من المجتمع.

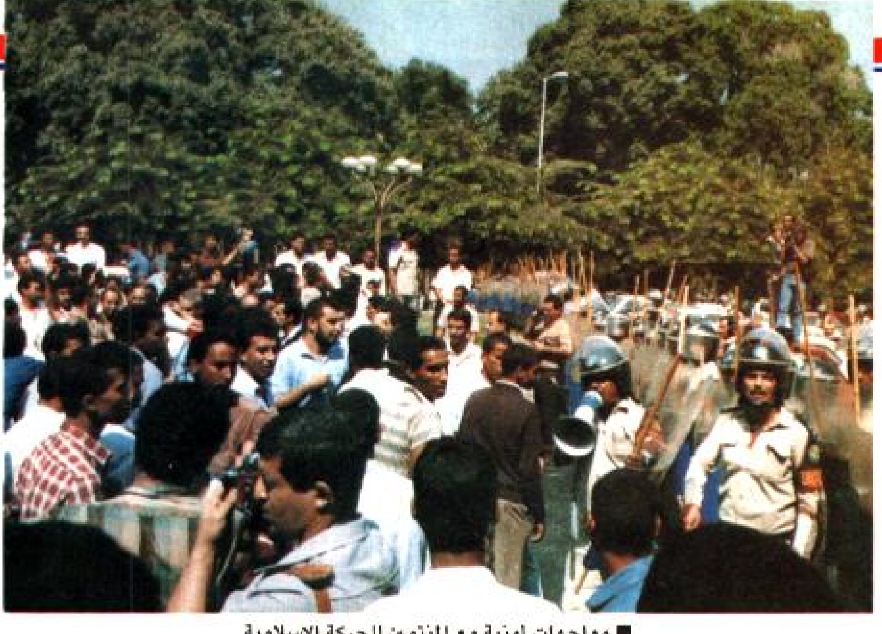
ومن الواضح هنا أن جراهام فوللر في تحليله لظاهرة الإسلام السياسي لازال أسير ثقافته المسيحية التي تفصل بين الدين والدولة، وهي وضعية تختلف كلية عن الإسلام الذي هو دين، سياسته عبادة، وعبادته سياسة. إن معظم مواطن الاحتكاك الحالية أو المتوقعة بين الإسلام والغرب ليس الإسلام السياسي طرفا فيه بالضرورة، فالمواجهة يمكن أن تحدث كتعبير عن الإحباط واليأس أو العداء من المسلمين الذي لا ينتمون بالتحديد إلى الإسلام السياسي، ولكنهم يشعرون بالمرارة والتي تؤثر على تصرفهم السياسي تجاه الغرب.

وإذا كان تعريف «إسلام» صعبا فإن تعريف الغرب يبدو أصعب - ليس فقط للغربيين ولكن للمسلمين أيضا، ففي بعض الأحيان يعني «الغرب» بالنسبة للمسلمين كل العالم الصناعي بما في ذلك اليابان، وهي الدول التي لها النفوذ الطاغي على الاقتصاد الدولي، مثل مجموعة الدول السبعة.. وأحياناً يعني «الغرب» الدول الاستعمارية السابقة - وكلها أوروبية - وهي التي استعمرت وسيطرت على معظم العالم الإسلامي في مرحلة معينة من التاريخ.. وفي حالات أخرى يختصر مفهوم «الغرب» في الولايات المتحدة الأمريكية كقوة غربية قيادية تملك الهيمنة السياسية والثقافية والاقتصادية على العالم الإسلامي، وحتى عندما نتعامل مع مفهوم الغرب على أنه الولايات المتحدة، فإنه - كما يوضح الكاتبان - ليس هنا أمريكا واحدة.. ويتساءلان: أي أمريكا نتحدث عنها؟ هل هي ببساطة سياسة حكومة الولايات المتحدة؟ أم الثقافة الأمريكية التي تطورت بصورة كبيرة وأصبحت أكثر استقلالية عن الدولة؟ وماذا عن الأعداد الكبيرة من الأمريكيين المسلمين، والذين يشكلون ثاني أكبر مجموعة دينية في الولايات المتحدة، والأمريكيين الذين تعود جذورهم إلى عدد من دول العالم الثالث؟ وأخيراً فإن مصطلح «الغرب» يمكن أن يعني عناصر من شعوب الغرب الذين يؤمنون ويعبرون عن مشاعر سلبية ومعادية ضد العالم الإسلامي بأجمعه.

من هذا التحليل يخلص الكاتبان إلى انه ليس هناك «غرب» واحد متماسك يمكن أن نقول انه معاد للإسلام والدول الإسلامية، كما انه ليس هناك «إسلام» موحد يعبر عن مشاعر عدائية تجاه الغرب.

مواجهة لادينية

من هذا المنطلق فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل الصراع في أساسه ذا طابع ديني عقائدي متوارث يحمل المتناقضات؟ أم انه يتعلق بدول ذات مصالح متنافرة؟ ويجيب فوللر وليسر على ذلك بالقول: على الرغم من الجهود التي يبذلها بعض المراقبين للتوصل إلى مواطن التنافر في جذور المعتقدات الدينية، فإننا لا نؤمن بأن التوترات بين الإسلام والغرب أساسها الطابع الديني، فالفوارق الجوهرية ذات أصل سياسي، اقتصادي، سيكولوجي، استراتيجي، وثقافي نابع من داخل الحضارتين الكبيرتين اللتين نشأتا من هاتين العقيدتين العالميتين، وبالمناسبة فإن معظم الغربيين، حتى وإن كانوا متدينين، لا يفكرون في أنفسهم في الأساس من منطلق أنهم مسيحيون، ومن المؤكد أن مفهوم العقيدة المسيحية بالنسبة لمعظم الغربيين مسألة تتعلق بالماضي وبالعصور الوسطى، وهي بالتالي تعتبر إرثاً تقليديا قديما من ناحية التأثير، ولكن بالنسبة للمسلمين الذين مازالوا يحتفظون بمفهوم الأمة في الإسلام، فإن مصطلح العقيدة المسيحية مازال ذا دلالة ومعنى، فبعض المسلمين «ضيقي الأفق» مازالوا ينظرون إلى المسيحية من منظور ديني بحت على أنها ذات عداء تاريخي تقليدي للإسلام، بدلاً من النظر إليها من منظار حضاري أوسع يتمثل في مصطلح «الغرب» المعاصر، كما ينظر البعض الآخر من الإسلاميين إلى الغرب على انه قد تخلى عن تدينه ومثالياته التي تتشابه في كثير من المواضع مع الإسلام، ويرون أن الغربيين الذين كانوا يوماً ما مسيحيين أصلا، قد خلقوا ثقافة علمانية عصرية تخلو من المسيحية والمبادئ الأخلاقية في العلاقات الشخصية، وأن تصدير الغرب لهذا التحلل الأخلاقي يمثل تهديدا ثقافيا للمبادئ التقليدية للمجتمع الإسلامي، ولعل ما يزيد من بواعث الخلاف أن المسلمين - في نظرتهم للغرب - يضمون إسرائيل له، ليس على أساس ديني، ولكن على أساس أنها - أي إسرائيل - نتاج ثقافي من صنع يهود أوروبا، وترتبط ارتباطا وثيقا بالغرب من جميع النواحي السياسية والثقافية والاقتصادية والاستراتيجية.



■ مواجهات أمنية مع المنتمين للحركة الإسلامية

والواقع أن الكتاب - كما يقول المؤلفان - يركز اهتمامه على الخط الجغرافي الفاصل بين العالمين الإسلامي والمسيحي، بدءاً بالبحر الأبيض المتوسط - والذي عبره ينظر المسلمون والغربيون إلى بعضهما البعض - وجنوبا إلى داخل القارة الإفريقية، وشمالاً عبر البلقان والقوقاز، وإلى داخل آسيا الوسطى، حيث يواجه الإسلام روسيا، وهما يتوقعان بسبب هذا التركيز، اعتراضات البعض لإسقاطهما بعض المسائل التي تتعرض للمخاطر بين المسلمين والغرب في خطوط المواجهة، ويستدلان على ذلك بمقولة بيرنارد لويس: «إننا - يقصد الغربيين - نواجه حركة - يقصد الحركة الإسلامية - تتجاوز إلى درجة بعيدة مستوى القضايا والسياسات والحكومات، لتصل إلى حد اصطدام الحضارات وليس فقط صراع الثقافات».

ويرد الكاتبان على ذلك بالقول: «إن الحضارات تعتبر قوى حقيقية ومعقدة وقوية، ولكننا لا يمكن أن نقبل بالتعامل مع قوى خارج معرفتنا، بما في ذلك النواحي الظنية والسيكولوجية.. وهكذا فإن طرحنا يختلف تماما مع طرح أولئك الذين يتشبثون بشبح مواجهة مؤكدة ومحتومة بين الإسلام والغرب، وبدلاً من ذلك نمعن النظر في التحليلات الواضحة أو تلك التي تقدم حلولاً جزئية للأزمات وصراع المصالح.. وإذا كانت الحضارات ستبقى دائما وإلى درجة ما غامضة، وغير قابلة لاختراق بعضها البعض، فإن الفجوة الحقيقية بين الحضارتين الإسلامية والغربية تبدو أقل من تلك الفجوة التي بين الحضارتين الغربية والهندوسية، والغربية واليابانية، والغربية والإفريقية».■

حملة عنصرية ضد ستة ملايين مسلم في الولايات المتحدة



■ مظاهرات للمسلمين في أمريكا

واشنطن: المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

قالت صحيفة النيويورك تايمز في عددها الصادر الإثنين قبل الماضي إن المسلمين الذين يتزايد عددهم في الولايات المتحدة بشكل كبير يتعرضون لحملات كراهية شديدة، كان من آخر نتائجها حرق مسجد بالكامل في مدينة سبرنج فيلد بولاية إلينوي، كتب مراسل الجريدة أنه وجد بجوار المسجد المحترق سيدة مسلمة ترتدي الحجاب، صممت أن تؤدي الصلاة في موقف للسيارات بالقرب من موقع المسجد، بينما كانت تقف بعض الفتيات اللاتي عمدن إلى مضايقتها وقذفها بالحجارة، والصراخ في وجهها بأن تخلع الحجاب، وأن تعود إلى البلد الذي جاءت منه، وقالت السيدة اسمير ماركنسون - عضو الشرطة العسكرية السابق - والتي اعتنقت الإسلام بعد مشاركتها في حرب الخليج، قالت للمراسل: «إنني أشعر أنني في ألمانيا، حيث يصرخ الألمان المتعصبون في وجوه الأجانب مطالبينهم بالرحيل من بلادهم، وليس في الولايات المتحدة».

قالت الصحيفة: «إن العام الماضي شهد حرق خمسة مساجد أمريكية، وبعد حادث تفجير المبنى الفيدرالي في مدينة أوكلاهوما في إبريل الماضي، سجلت جماعة محايدة معنية بوقف الكراهية الموجهة للأقليات ٢٢٢ هجوما على مسلمين تتراوح بين البصق على المسلمات المحجبات إلى التهديد بالقتل، وإطلاق أعيرة نارية في اتجاه المساجد، والبلاغات الكاذبة عن وجود قنابل في المراكز الإسلامية».

والواقع أن حملة الكراهية للمسلمين داخل أمريكا هي جزء من الحملة الدولية على الإسلام والمسلمين في كل مكان، وقد قام مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بمسح لحالات الاعتداء على المسلمين خلال العام الماضي، ونشر بها تقرير قبل أسبوع، إلا أن إبراهيم هوبر - المتحدث باسم المجلس يقول: إن ١٠٪ فقط من المساجد في أمريكا استجابت للمسح، وقال: إن المجلس بصدد إصدار نشرة تعليمات توزع على المساجد والمراكز الإسلامية والبالغ عددها ١٥٠٠ مسجد، تتضمن إجراءات الأمن الواجب اتباعها لتأمين المساجد.

وتأتي الزيادة في حالات الاعتداء على المسلمين متزامنة مع التقارير الرسمية التي أعادت التأكيد على أن الإسلام لازال أكثر الأديان سرعة في الانتشار في أمريكا، ويتفوق على الكنيسة البروتستانتية بنسبة ٢ : ١، ويبلغ عدد المسلمين حاليا ستة ملايين، وبذلك يتقدم الإسلام ليصبح أكبر ديانة بعد المسيحية داخل أمريكا في نهاية عقد التسعينيات، وهي المرتبة التي تحتلها اليهودية حاليا.

ولأن نحو نصف المسلمين في أمريكا ليسوا أمريكيين بالمولد، فإن المسلمين يعانون من مشكلات الاندماج في المجتمع الأمريكي، وأبرزها مشكلات اللغة والثقافة والعزلة السياسية، وقد علق د. عبدالرحمن العمودي - رئيس المجلس الإسلامي الأمريكي بواشنطن - على ذلك بقوله: «إن الستة ملايين مسلم يمثلون طليعة المسلمين في هذه الأرض، وقد مرت جميع الأقليات القوية بهذه المرحلة مثل الإيطاليين والإيرلنديين وحتى اليهود والأسبان».

من الناحية الإحصائية الرسمية فإن الإدارة الحكومية الفيدرالية المختصة برصد وتحقيق جرائم الكراهية، تتهم المسلمين بعدم الاهتمام بإبلاغها بالاعتداءات التي يتعرضون لها بسبب كونهم مسلمين، وتقول المتحدثة باسم المكتب الفيدرالي لمراقبة حالات الكراهية: «لقد سجلنا في عام ١٩٩٣م نحو ١٣٥٨ حادثا ضد اليهود، و١١٩٧ حادثا ضد الكاثوليك، و١٥ حادثا فقط ضد المسلمين»، وهو الأمر الذي دفع بعض المسلمين إلى تأسيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية منذ عام تقريبا، ويؤكد المسؤولون في هذا المجلس أن الكراهية للمسلمين تغذيها السياسات الدولية ووسائل الإعلام الأمريكية.

ماذا وراء هذه الكراهية؟

يقول الدكتور العمودي: «لقد أجهض حادث تفجير مركز التجارة العالمي في ١٩٩٣م، وإدانة عدد من المسلمين فيه، كل جهود تحسين صورة المسلمين في الولايات المتحدة، فقد كان هذا الحادث فرصة ذهبية لأعداء الإسلام لتسويق مقولات الإرهاب الإسلامي التي كانت قد بدأت في الاندثار بعد صعودها في عام ١٩٧٩م، مع حادث الرهائن الأمريكيين في طهران، وقد ضاعف حادث أوكلاهوما في أيامه الأولى من حوادث الاعتداء على المسلمين، والتي بلغت حسب إحصاء لجنة العرب الأمريكيين المناهضة للتمييز العنصري، ١١٩ حادثا، والواقع أن الإعلام الأمريكي الذي يسيطر عليه اليهود هو المسؤول الأول عن الصورة الذهنية التي ترى في الإسلام عدوا جديدا، وتقدم المسلمين كإرهابيين،

ويذكر المسلمون هنا مذيع الراديو الشهير بوب جرانت الذي يقدم برنامجاً صباحياً على شبكة إذاعة الـ«إيه. بي. سي» في واشنطن عندما صرخ على الهواء في وجه أحد المستمعين الذي طالب بعدم التسرع في إلقاء الاتهام على المسلمين في حادث أوكلاهوما، وقال له: إن ما أحب أن أفعله هو أن أضعك مع هؤلاء المسلمين ووجوهكم للحائط وأقتلكم جميعا بدون رحمة»، ولا تخلو وسائل الإعلام الأمريكية من ترويج صورة غير حقيقية للمسلمين تركز على العنف والتطرف والإرهاب حتى في البرامج الفكاهية، وتشير باحثة مسلمة أصدرت كتابا حول صورة العرب في التليفزيون الأمريكي، إلى فيلم «أكاذيب حقيقية» للممثل المشهور أرنولد شوارزنجر الذي يدور حول قيام إرهابيين مسلمين بوضع قنابل في بعض مدن ولاية فلوريدا.

ولعل ما يثير الدهشة هو موقف البوليس الأمريكي السلبي من حوادث حرق المساجد والمراكز الإسلامية، فحرق مسجد لا يعني شيئا بالنسبة للبوليس، وغالبا ما تكون الاستجابة لبلاغ الحرق بطيئة، ولا تكتمل التحقيقات حول هذه الحوادث، والأغرب أن البوليس في ولاية الينوز يتبنى نظرية تقول إن المسلمين يحرقون مساجدهم بأنفسهم!! وهي نظرية واهية تستهدف عدم ملاحقة المجرمين الذين كثيرا ما يعودون بعد إحراق المساجد ليتباهوا بذلك، ويكتبون على ما تبقى من حوائطها تهديداتهم بإعادة إحراق المسجد إذا تم إعادة بناؤه.

إن ستة ملايين مسلم في الولايات المتحدة يمثلون طليعة الدين الخاتم في هذه الأرض التي تموج بالملل والأديان السماوية وغير السماوية، يحتاجون للحماية، لأن على أيديهم ومن أصلابهم قد يأتي الزمن الذي يسود فيه الإسلام، وتشرق شمس الإسلام من الغرب.■



الاشتراكية في طريق الجزائر ١٩٦٢م



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

كان محمد خيضر أول من وصل إلى الرباط بعد الإفراج عنهم، وأسرّ إليّ أن صديقه الأخ أحمد بن بيلا مازال في طرابلس بليبيا مشغولاً مع مجموعة من ذوي الفكر الاشتراكي يعدون ما سموه «ميثاق طرابلس» ليُعرض على الحكومة المؤقتة، ولليساريين خبرة بتلك المواثيق التي يستدرجون لها من يتحالفون معهم، كما فعلوا من قبل في مؤتمر وادي الصمام، وفهمت أن محمد خيضر غاضب عليهم وعلى بن بيلا، لتورطه معهم، وأنه لذلك تركهم وجاء إلى المغرب، لأنه غير مقتنع بهذا الفكر الذي يستغله مجموعة من المتفرنسين الجزائريين، لأنهم يدعون إلى ما يسمونه «الوحدة الاشتراكية»، ويقصدون بها التحالف مع اليسار الفرنسي الذي هو الجناح الأوروبي للاشتراكية السوفييتية، والواجهة الفرنسية للتيار الماركسي، وهدف كثير منهم أن تحل الاشتراكية محل الإسلام أولاً، ثم محل «الوحدة العربية»، أو تكون عقبة في سبيلها عند الاقتضاء فيما بعد.

كان ملك المغرب في ذلك الوقت هو الحسن الثاني، وكان قد اختار التعاون مع بن بيلا وجماعته، كما فعلت الحكومتان المصرية والفرنسية، وكان التعاون مع الجزائر هو المسار الذي بدأته السياسة المغربية منذ عهد والده المرحوم الملك محمد الخامس، الذي يعتبر كثيرون أنه كان له الفضل الأول في إنقاذ بن بيلا وجماعته بعد أن اختطفهم الفرنسيون عام ١٩٥٦م، وخشينا إذ ذاك أن يقتلوهم ليضعفوا بذلك المد الثوري الذي بدأ في الجزائر عام ١٩٥٤م، وكثيرون يعتقدون أن التدخل القوي للملك محمد الخامس لدى الفرنسيين هو الذي حال دون تنفيذ هذا التهديد الفرنسي وأنقذ حياة الزعماء الخمسة الأسرى الجزائريين ـ لذلك أصر على أن يزوروا المغرب بمجرد الإفراج عنهم، وقد تم فعلاً.

بعد ذلك زاد التعاون بين حكومة المغرب وملكها، وبين جناح بن بيلا في الثورة الجزائرية، وأعتقد أن الزيارة سببها تأكدهم من انتصار هذا الجناح بسبب تأييد فرنسا ومصر له مما يجعله الورقة الرابحة، وكان المغاربة يعتقدون أن هذا التعاون سيكون مفتاحاً للثقة والصداقة مع حكومة الجزائر المستقلة يحول دون تدخل الجزائريين في مشكلة الصحراء المغربية، وحل مشكلة «تندوف» المرتبطة بها، ولكن هذه المشاكل تعقدت كثيرا بكل أسف بعد ذلك بسبب عناد بعض القادة العسكريين الجزائريين، حتى حدثت حرب الحدود بين البلدين، ثم جاء انقلاب بومدين ضد بن بيلا، وظهر لي فيما بعد أن هذه المشاكل (بين المغرب والجزائر) كانت من أهم أسباب الخلاف بين بن بيلا وجماعة بومدين، لأن بن بيلا كان يفضل المرونة إزاء المغرب، وعدم معاداته ومعارضة بعض العسكريين له كانت من أسباب تدبيرهم للانقلاب على بن بيلا واعتقاله الذي استمر طوال عهد بومدين، ولم يفرج عنه إلا بعد وفاته في عهد الشاذلي بن جديد، وتمادت حكومة بومدين في معارضة السياسة المغربية في الصحراء، وما زالت المشكلة قائمة حتى الآن.

التنسيق بين مخابراتي ناصر وفرنسا

كان المغاربة يعرفون العلاقة الوثيقة بين جماعة بن بيلا والنظام الناصري، بل والمخابرات الناصرية بالذات، وكان الفرنسيون يعرفون ذلك أيضا، ولذلك فإن علاقتهم مع هذه المجموعة كانت في كثير من الأحيان تمر من خلال اتصالات بينهم وبين المخابرات والحكومة الناصرية.

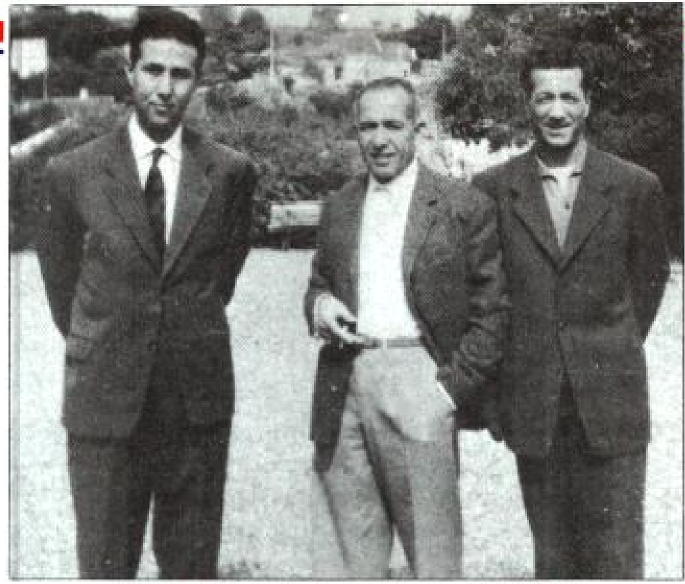
ومنذ انتهاء العدوان الثلاثي على «بورسعيد»، وخاصة أثناء وجود الأسرى الجزائريين في السجن بفرنسا بدأت عدة وساطات تروج لخطة التقارب والتعاون بين هذه القوى الثلاثة (الحكومة المصرية، والفرنسية، والمغربية) لتدعيم اتجاه بن بيلا، وتمكينه من السيطرة الكاملة على جبهة التحرير الجزائرية بعد خروجهم من السجن، واكتشفت فيما بعد ـ لكن بعد فوات الأوان ـ أنه كان هناك تعاون بين القوى الثلاثة في هذا الاتجاه بعد أن تحقق قدر من التنسيق بين أهداف هذه الجهات، كنت أستنبط ذلك وأحس به وأرى علاماته من حين لآخر، لذلك كانت علاقتي بأحمد بن بيلا وجماعته دائما شخصية بحتة قبل اعتقالهم وبعد اعتقالهم حتى الآن.

أول هذه العلامات التي لاحظتها كثرة عدد الزعماء المغاربة الذين كانوا يزورون «الأسرى الجزائريين» في المعتقل بفرنسا، وكانت الإدارة الفرنسية تخصهم بتسهيلات كثيرة، وبعضهم كان يحمل لي رسائل بن بيلا وزملائه، ودعوته لي لكي أزورهم هناك، وفعلاً قمت بهذه الزيارة مرة واحدة في صيف عام ١٩٦١م، عندما كانوا تحت الإقامة الجبرية بمدينة «توركان»، وقد سهّل لي ذلك أنني كنت في ذلك الوقت أحمل جواز سفر مغربي، وبقيت معهم ليلتين في ذلك القصر أو «القلعة» التي كانوا يقيمون بها، ومعنى ذلك أنهم لم يكونوا في سجن، بل كانوا في إقامة جبرية، كما كان الأمر بالنسبة لمصالي حاج وبورقيبة عندما زرتهم في صيف عام ١٩٥٤، وقبلهما المنصف باي في «بو»، وفي هذا المكان كانوا يقيمون به كنا مجتمعين ومتفرقين.

أذكر أنه عندما قررت مغادرتهم وطلبوا لي سيارة تاكسي لتنقلني إلى المحطة تأخرت السيارة قليلا، ولاحظت وجود حركة غير عادية، واقترح عليّ بن بيلا أن أسرع بالخروج لانتظار السيارة عند الباب الخارجي، وقد عرفت هناك سبب هذا التسرع، إذ شاهدت سيارة عند المدخل تحمل زواراً فرنسيين ظهر من طريقة استقبالهم أنهم كانوا على درجة من الأهمية، وفهمت أن الغرض من الاستعجال كان هو ألا ألتقي بهؤلاء الزوار وألا أعرف عنهم شيئا.

(*) أستاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.

ومن هذه العلامات أيضا أنني عندما تحدثت مع بن بيلا، قلت له: إنني كما تعرف متعاقد مع الحكومة المغربية كمستشار في المحكمة العليا، ولذلك فإن تعاوني معكم سيكون في الحدود التي تسمح بها الحكومة المغربية، فرد علي أحد أصدقائه الحاضرين: بأن طمأنني على علاقاتهم بالملك الحسن الثاني، وعبّر عن ذلك بكلمة مازلت أذكرها وهي قولة بالفرنسية «إننا مضطرون للسير معه مسافة في الطريق» (Nous avons un bout de chemin afaire avec Lui) وكان معنى ذلك أن هذا سيكون فترة محدودة.



■ من اليمين : رابح بيطاط ومحمد خيضر واحمد بن بيلا

تأكد لي فيما بعد أن هذا هو المبدأ الذي يسير عليه الجميع، كل منهم كان يسير مع أصدقائه مسافة ما، ثم يتخلى عنهم أو ينقلب عليهم، كما فعل بومدين مع بن بيلا، وكما فعل بن بيلا مع كريم بلقاسم، ومع محمد خيضر وآخرين... فليس غريبا أن ذلك كان مسلكهم مع الملك الحسن أو الحكومة المغربية.

دور المخابرات في تسهيل دخولي الجزائر

لقد عرفت من لقاءاتي السابقة مع بن بيلا وخيضر علاقتهم الوثيقة بالمخابرات المصرية، وثقتهم بهم، ولم يكن يضرهم أن أعرف ذلك، ولم أتحدث معهم بشأنه، لأنهم كانوا يعرفون أنني على استعداد للتغاضي عن كل سيئات عبدالناصر، وبغي نظامه وطغيانه طالما استمرت مساعداتهم لثوار الجزائر، لقد تناسيت من أجل الجزائر كل ما أصابني، بما في ذلك اعتقال كثير من الإخوان، لكن لم أكن أقبل تواطؤ النظام الناصري مع الفرنسيين الذي لم أكن أعرف حقيقته ولا مداه، إلا بعد أن دخلت الجزائر، وأقمت بها مع صديقيّ أحمد وخيضر، وأدركت - بعد فوات الأوان - أن المخابرات المصرية كانت ضالعة مع الفرنسيين والمغاربة في رسم خطة دخولهم الجزائر قبل الحكومة المؤقتة، ضامنين معاونة الفرنسيين لهم في الاستيلاء على السلطة وإبعاد الحكومة المؤقتة وما ترتب على ذلك، مما شاهدته مما كاد أن يدفع البلاد إلى حافة الحرب الأهلية لولا أن الله سلم، وهناك حوادث كثيرة أكدت لي أن كل ما فعله بن بيلا كان بعلم الحكومة الناصرية، بل ويأمر منها في بعض الأحيان.

الاتفاق على إقصاء الإسلام

كانت النقطة الوحيدة الموضوعية التي اتفقت فيها مع بن بيلا وخيضر هي ذلك الوعد الذي قطعه بن بيلا شخصيا على نفسه يوم ودعني مسافراً إلى المغرب ١٩٥٦م، واشترط عليه أن أتولى إعداد مشروع الدستور مقابل تعهدي بأن أدخل الجزائر معهم عندما يدخلونها في أي وقت يريدون، وقد أيد المعتقلون الخمسة هذا الوعد، وكتبوا لي خطابا بذلك من السجن، ويظهر أن ذلك كان قبل أن يتم التفاهم بينهم وبين فرنسا وهم في المعتقل، ولكن لم يحدث بيننا قبل ذلك ولا بعده أي اتفاق على المسائل الأساسية التي سوف يتضمنها مشروع الدستور المأمول، لأننا كنا نعتقد أن ذلك سابق لأوانه، وأن أفكارنا متقاربة، وكان خطأ من جانبي أنا شخصيا، لكنني رضيت ضمناً أن أتجاهل ما يسيرون عليه للانفتاح على الحكومة الناصرية، بل وعلى العناصر اليسارية الاشتراكية في فرنسا، وفي الجزائر ذاتها، طالما كانوا محتاجين لذلك، وفي حدود الضرورة للحصول على استقلال الجزائر، لكن لم يخطر ببالي أنهم سيقبلون ما يفرضه الفرنسيون من قيد على سياستهم بعد الاستقلال، وبالذات شرط استبعاد الاتجاه الإسلامي.. لكن العناصر الاشتراكية استغلت ذلك لفرض الاتجاه اليساري على هذه المجموعة وعلى النظام الجديد في عهد بن بيلا وبومدين.

لقد حاولوا ذلك أولاً فيما يسمونه «ميثاق الصومام» الذي تم في الداخل عام ١٩٥٥م، أثناء الثورة، وكان بن بيلا معارضا له، لكن يظهر أن بن بيلا تراجع عن معارضته لهذا الاتجاه في ميثاق طرابلس الذي تم بعد خروجه من السجن، وكان هذا الميثاق في نظر الحكومة الجزائرية المؤقتة في المنفى مجرد وثيقة نظرية، لكن تبين أن هذا الاتجاه الاشتراكي في نظر العناصر الفرنسية كان شرطا أساسيا لكي يعاونوا جناح بن بيلا على دخول الجزائر قبل الجناح الآخر المتمثل في حكومة بن خدة، والذي لم يشاركه في المساومات، ويظهر أن بن بيلا شخصيا قَبِل هذا الشرط، وبالغ في الالتزام به أكثر مما كان يتوقع كثير من أصدقائه مثل محمد خيضر في البداية، بل وعباس فرحات نفسه الذي ساعدهم ضد الحكومة المؤقتة ثم انقلب عليهم في النهاية.

رسمت الخطة لاستيلائهم على السلطة على أساس أن المغرب هو طريقهم لدخول الجزائر، وبذلك استطاع بن بيلا وجماعته إنشاء المكتب السياسي في «تلمسان» الذي أيدته ثلاث ولايات فقط، ثم وصلوا إلى الجزائر العاصمة قبل الحكومة المؤقتة، وشكلوا الحكومة الجزائرية التي أعلنت الاستقلال، وكانت الجزائر على شفا حرب أهلية بين الولايات الثلاث المؤيدة للحكومة الانتقالية والولايات الثلاث الأخرى المؤيدة لجماعة بن بيلا، ولم ينقذها من هذه الحرب إلا حكمة بن خدة وجماعته الذين تمثلهم الحكومة المؤقتة، لأنهم تراجعوا وتركوا الميدان خاليا لكي يفرض جناح بن بيلا سيطرته على الجزائر دون مقاومة من جانبهم، رغم أن هناك عناصر كثيرة كانت تحاول الزج بالجميع في طريق الحرب الأهلية.

واعتقد أن الفرنسيين كانوا يراهنون على وقوع الحرب الأهلية، لكن رهانهم قد فشل بسبب انطلاق المظاهرات الشعبية التي رفعت الشعار المشهور «سبع سنوات بركات!!..» أي يكفينا سبع سنوات من الحرب، حينذاك تراجعت الحكومة المؤقتة، كما تراجعت الأم الحقيقية عندما عرض عليها القاضي أن يقسم الطفل نصفين في القضية المشهورة، حينذاك جعل الفرنسيون هدفهم الحصول على أقصى ما يمكن من «التنازلات» من بن بيلا وحكومته، هذه التنازلات هي التي لاحظت أنها تجاوزت ما يقبله ضميري، ورأيت أن صديقي بن بيلا قد بالغ فيها ليضمن استمرار تأييد الفرنسيين واليساريين له، ولذلك ابتعدت عنه وعدت للمغرب (كما سأذكر فيما بعد) رغم أنني كنت منذ مدة طويلة قد اخترت السير في طريق الجزائر، وكان أملي أن أبقى فيها لأساهم في إعادة بناء المجتمع على أسس إسلامية، ولازلت أذكر أنني كنت أحاول إقناع صديقي بن بيلا بأن أعيَّن أستاذاً في جامعة الجزائر وأتفرغ للعلم والتعليم هناك، وقَبِل مني ذلك ووعد به مراراً، قائلا: «إن هذا أقل ما يجب عليهم وفاءً لي» لكنه عاد فجأة واعتذر بالعذر التقليدي، وهو أن «إخواننا» الناصريين لن يعجبهم ذلك، بل إنهم عارضوه، ولكني اعتقد أن المعارضة الأساسية كانت من جانب اليساريين الفرنسيين الذين سلمهم الجامعة وعيّن رئيسا لها أحد الفرنسيين الذي كان أول هدف له إخراج ذوي الفكر الإسلامي منها، كما حدث بالنسبة لأمينها العام الأول الجزائري، وهو صديقنا الهاشمي التيجاني - رئيس جمعية القيم الذي نُقل من الجامعة إلى وزارة الزراعة!!.. ■

الحركة الإسلامية وأمراض المجتمع

بقلم: علاء حسني المزين (*)

الحركة الإسلامية كيان اجتماعي نشأ عن ظروف تاريخية، وعوامل اجتماعية، ولا يلغي هذا أن نقول أن وجود هذا الكيان كان قدرًا من أقدار الله لهذه الأمة، وسنة من سننه الغلابة التي أقيم هذا الوجود على أسسها، وفي مقدمتها بقاء أهل الحق حجة على الخلق، ومواجهة للباطل، والحركة الإسلامية لا تعيش منعزلة عن المجتمع الذي نشأت فيه، ولكنها بحكم النشأة والوجود والوظيفة تتفاعل مع هذا المجتمع تفاعلا مستمرًا بقصد إحداث التغيير المأمول في حركة هذا المجتمع لتتسق مع المطامح الإسلامية، وتتجاوز به - من ثم - مرحلة التدهور الحضاري التي يحياها إلى مرحلة الريادة الحضارية التي يستحقها عند ذلك.

غير أن هذا التفاعل ككل تفاعل بين كائنين اجتماعيين ينتج آثاره المتبادلة على الطرفين، ولا غرو أن نقول إن الحركة تتأثر بالمجتمع الذي تعمل فيه سلبًا أو إيجابًا كما أنها تعمد إلى التأثير فيه تأثيرًا إيجابيًا بغير شك، أضف إلى هذا أن ظروف النشأة الأولى في هذا المجتمع تطبع الحركة بطابعها، وتحمل إليها بعضا من ملامح المجتمع الذي نشأت فيه.

وعلى هذا فإن مقولة إن الميراث الثقافي لمجتمع ما تترك آثارها على فكر شخص من الأشخاص، وإن كان عالمًا فذا نجله، ونتخذه - أحيانًا- مقياسًا للوعي الإسلامي الناضج أو أن هذا الميراث الثقافي يترك آثاره على حركة أو جماعة ليست مقولة خاطئة على إطلاقها بل إنها سنة من سنن الله - عز وجل - في حياة البشر..

النقاء الفكري والحركي

ومن ثم فإن (النقاء الفكري) و(النقاء الحركي) لفرد أو جماعة يبقى رهنا بمدى نقاء عملية التربية الأولى، ويبقى رهنًا بحيوية عملية النقد الذاتي، والمراجعة المستمرة التي تضمن نفي الخبث، وإزالة المؤثرات الغريبة.

إن هذه الحقيقة البسيطة - على بساطتها - قد تخفى علينا في غمرة الحماس الحركي والانغماس في ممارسة أدوارنا ونشاطاتنا، وينشأ عن ذلك مشكلات جمة أخطرها أن يفتقد الفرد أو الجماعة الإحساس بخطورة ما ينتقل إليه من أمراض المجتمع، فتظل - ثمة - سمومها الفتاكة تسري في جسمه لتضعفه وتؤخر الكثير



من الإنجازات... ومن ثم أحببت أن أبرز هذه الحقيقة لنكون على حذر من مخاطرها.

إن أمراض مجتمعاتنا الشرقية التي انتشرت فيها خلال حقبة طويلة من الاستبداد السياسي، والتخلف الفكري، وهو الوسط الملائم للكثير من جراثيم الأمراض الاجتماعية، قد انتقلت بصورة أو أخرى إلى الحركة أو أبنائها في بعض البيئات، وهم في النهاية أبناء هذه المجتمعات، قد تأثروا بوسائط التطبيع الاجتماعي في مجتمعاتهم بدءًا من الأسرة وانتهاءً بوسائل الإعلام، ورغم إيماني - عن معاينة ومعايشة - بجهود الحركة الإسلامية الضخمة في مضمار تغيير هذه النفوس، ورغم يقيني بالنجاحات المتعددة التي أحرزت، والتي تمثلت في هذه النماذج الفريدة من الرعيل الأول وممن عاش في كنفهم، وتضمخ في أريجهم ممن جاء بعدها، رغم هذا فإنني لا أستطيع أن أخدع نفسي فأزعم أننا براء من أمراض مجتمعاتنا.

إن الشعور بالمرض أول الطريق نحو العلاج، والتشخيص الدقيق للمرض يوفر الوقت والجهد ويقرب الأمل، واكتشافنا لعيوبنا بأنفسنا، وسعينا لمعالجتها خير من أن يكتشفها عدونا فينفذ منها إلى مقاتلنا إن غفلنا عنها.

أمراض ينبغي الحذر منها

فليس من العيب أن نقول إن التعصبات بأشكالها، والاستبداد بأنماطه، والتبرم بالنقد والتعلق بالبطل، والهشاشة الفكرية، والجنوح إلى التبسيط المخل أو التهويل المضل، والاستسهال، وحب المظهريات، وضعف التفكير المنهجي، وضعف الناحية العملية، وتقديم أهل الثقة على أهل الخبرة - إن هذه المظاهر يمكن أن نجدها بيننا هنا وهناك ناهيك عن أمراض الذات التي اصطلح علماء التربية المسلمون على تسميتها بأمراض القلوب، والتي تُكتسب عادة بفعل البيئة الخاصة، أو الوسط الأول، ومن أخطرها تأثيرًا في دوائر العمل الجماعي: العجب والغرور والرياء أعاذنا الله منها ومن غيرها جميعًا.

ومن غير شك هناك جهود محمودة لتعقب هذه الظواهر، ومعالجتها من خلال الوسائط التربوية المعتمدة، بيد أني أعتقد أن ما يبذل من جهد أقل مما ينبغي بالنظر إلى خطورة الأمراض ودائرة انتشارها..

إن من الملاحظ أن ظهور وتنامي الحركة الصوفية في القرن الثاني الهجري قد جاء استجابة من قبل علماء الأمة لتحد خطير لمسوه تمثل في تلك الظواهر الخطرة التي تمخضت عن موجة الاندفاع الحضاري للأمة، وما تبعها من عمليات التداخل الثقافي والاجتماعي تلك الظواهر التي تشبه كثيرًا ما أشرنا إليه آنفًا.

وعلى هذا فإن معالجة هذه الظواهر ربما اقتضت حركة ما في الاتجاه ذاته أي التوسع في الاستفادة من تجربة الحركة الصوفية في نقائها الأول، وإن للتصوف المحرر على هدي الكتاب دوره الذي لا ينكر في أدوار تاريخية متعاقبة في التصدي لمثل هذه الأعراض ومعالجتها.

وإنني لأستبشر خيرًا أن أرصد إقبالا على تحقيق تراث أعلام حركة التصوف في العصور المتقدمة لتكون في متناول شباب ورجال الحركة الإسلامية المعاصرة، كما أن حركة التصنيف في هذا المضمار تبشر بالخير كذلك، وهي خطوات بتوفيق الله على الطريق الصحيح نسأل الله العلي القدير أن يبارك فيها، وينفع بها.

أهمية المربي

غير أن المؤكد أن الكتب وحدها على أهميتها لا تربي، ولا تعالج تلك الأدواء المستكنة في أغوار النفوس، ومساربها، وإنما يغني معها الغناء الأمثل أطباء القلوب XQ٢توفروا على هذا العلم الرفيع يجمعون دقائقه ويسبرون أغواره بنفوس نقية، وهمم عالية، وقلوب تستحق أن تنزل عليها رحمات الحق وفيوضاته، وتنكشف عنها ظلماتها فترى بعيون البصائر لا أحداق البصر ما لا يراه إلا الصديقون المخلصون.

وكم أؤمل أن نرى في كل مدينة إن لم يكن في كل قرية واحدًا من هؤلاء الربانيين الذين يقومون على تلك الثغرة الهامة التي ينفذ منها إلى صفوفنا الشيطان وأعوانه، فيتعرقل السير، ويتأخر النصر.

وبرغم شكوى الإمام الغزالي قديمًا من ندرة هذا الصنف من البشر في زمانه الأقرب إلى أزمنة الخير الأولى، وهي شكوى قد تلقي بعض اليأس في القلوب.. إلا أننا لا نفقد الأمل في رحمة الله الذي يتولى الصالحين ويمهد الدروب بقدرته لنصرة دينه وإعلاء كلمته «وإن الله لمع المحسنين».■

(*) محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

الظلم


بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

يُعرَّف اللغويون الظلم بأنه: وضع الشيء في غير موضعه.

وجاء في أمثال العرب قولهم: «ومن استرعى الذئب فقد ظلم» وهذا ظاهر في وضع الشيء في غير موضعه، إذ موضع الذئب الطرد عن قطعان الغنم، لا جعله راعياً عليها حتى يفتك فيها كما تهوى غريزته.

والظلم بمعناه العام قد يكون من ظواهر قسوة القلب بفقدان الرحمة، وقد يكون من ظواهر الانحراف عن الحق.

لقد تحدث القرآن عن الظلم والظالمين والعقوبات التي أعدّها الله في آيات كثيرة جداً، فيما يلي عرض لطائفة من النصوص القرآنية لبيان صور الظلم وما اشتملت عليه.

١ - إن الشرك بالله لظلم عظيم، قال تعالى: «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم» (لقمان:٣١) حقّاً إن الشرك بالله لظلم عظيم، وذلك لأن حق الله على عباده أن يؤمنوا به، وأن يعبدوه وحده ولا يشركوا بعبادته أحداً، وأن يطيعوه بالتزام ما يأمرهم به، واجتناب ما ينهاهم عنه، ويقول الله تعالى: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (الأنعام:٦) وقد ورد تفسير الظلم في هذه الآية بالشرك، روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال: لما نزلت «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم» شقّ على أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله أيّنا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس ذاك، إنما هو الشرك..».

٢ - ومن أظلم الظلم الإعراض عن آيات الله بعد التذكير بها، وعدم الاستجابة له فيما يدعو إليه من الإيمان والواجبات والأعمال الصالحة، قال الله تعالى: «ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً» (الكهف:١٨).

٣ - ومن الظلم تعدي حدود الله، وحدود الله شرائعه التي حدّد فيها لعباده أبعاد الحلال والحرام والواجبات، قال تعالى: «تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون» (البقرة:٢٢٩).

وتجاوز حدود الله التي حدّها لعباده معصية له، ومعصية الله ظلم لحقه على عبادة.

٤ - ومن الظلم منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه والسعي في خرابها، بل هذا من أظلم الظلم لأنه صدّ عن سبيل الله ومنعٌ لعباد الله من عبادة الله، قال الله تعالى: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها..» (البقرة:١١٤).

٥ - ومن الظلم كتم شهادة الحق، قال تعالى: «..ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون» (البقرة:١٤٠).

٦ - ومن الظلم الكذب على الله تعالى لإضلال الناس بغير علم، كما هو مشاهد هو اليوم من الفتاوى المنتشرة في الساحة مثل التي تبيح الفوائد الربوية، وتبيح الاختلاط والسفور والتبرج وغيرها مما عظم أمره، قال الله تعالى: «فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليُضلَّ الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين (الأنعام:١٤٤).

٧ - ومن الظلم ظلم الناس في أنفسهم وأموالهم، قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً. ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً» (النساء:٣، ٤).

فأكل أموال الناس بغير حق، وقتل النفس بغير حق، عدوان وظلم، فظلم الناس في أنفسهم وأموالهم أمره شديد عند الله، وعقابه مخيف، روى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لتؤدّنّ الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يُقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء».

فعدل الله لابدّ أن يلاحق الظالمين بالعقوبة على ظلمهم حتى تؤدي الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، مما في ذلك الحقوق بين البهائم العجماوات، هذا هو قانون الله تعالى بين الناس وحتى في البهائم، فما هو القانون الوضعي وكيف حاله؟!!.

وأرشد الرسول إلى محاسبة المسلم نفسه على الظلم ولو قضى له القاضي بما ليس له فيه حق.. روى البخاري ومسلم عن أم مسلمة أن رسول الله ﷺ قال: «إنما أنا بشر مثلكم وإنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له بنحو ما أسمع، فمن قضيت له بحقّ أخيه فإنما أقطع له قطعة من نار» وقد أبان الرسول الله ﷺ، أنه يوجد فريق من الناس يستغل بخلقه المنحرف ونفسه الظالمة الآثمة، ما وهبه الله من قدرة للتصرف بوجوه الكلام وإقامة الأدلة والحجج، ليزيّن باطله فيجعله حقاً، وليشوّه حق غيره فيجعله باطلا، إنه لا فرق بين هذا وبين من يستغل قوته الجسدية، أو حيلته الحركية، أو سلطته الاجتماعية في العدوان على حقوق الناس - كما هو حاصل اليوم - وسلبهم ونهبهم وظلمهم بغير حق، فكلاهما مجرم ظالم، إلا أن لكل منهما وسيلة يتخذها للوصول إلى ارتكاب وقوع في الظلم.

تنبيهات من الظلم:

١ - الظلم ظلمات على صاحبه يوم القيامة، روى البخاري ومسلم عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «الظلم ظلمات يوم القيامة»، والظلمة يوم القيامة يرافقها العذاب، أما الظلمات يوم القيامة فيرافقها ألوان من العذاب.

٢ - روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته»، ثم قرأ رسول الله ﷺ قول الله تعالى: «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد» (هود:١١)، وكم يمكر الظالم فيوقعه الله في مكره، وكم يكيد فيرميه الله في مكايده.

٣ - ودعوة المظلوم مستجابة ليس بينها وبين الله حجاب، روى البخاري ومسلم عن معاذ بن جبل قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله.....إلى أن قال.. واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

فعلى الذين تحدثهم أنفسهم بظلم الناس أن يضعوا في حسابهم أنّ الله لهم بالمرصاد.■

مفاهيم في نصرة المسلمين

لا يمكن الخروج من التبعية للغرب إلا بالانتماء للإسلام قولا وعملا وتطبيقا



بقلم: عبد الناصر شمسين (*)

إن الرسول ﷺ منذ أن انطلق بمبادئه وأخلاقه الكريمة وأسس دولة الإسلام العظيم التي أرست قواعد العدل وإعطاء كل ذي حق حقه من أول يوم قامت فيه، فقد جاء الهدي النبوي ليقرر أن المسلمين أمة واحدة تتكافأ دماؤهم وأموالهم، وبنى ذلك الأمر على مبدأ المؤاخاة ليبين أن المسألة ليست مسألة انتماء قومي، أو عرقي، كما يتوهم البعض، ولكنها التحام روحي، وامتزاج نفسي، ووحدة في الشعور، ومساواة في تحمل المسئولية.

فكل فرد في الأمة يتحمل من الأمر بقدر ما يستطيع، والمهم في هذا كله المشاركة في أداء الواجب بما هو مقدور عليه، وعدم التخلي عن قضايا الأمة لأي سبب كان، فإن عدم تحمل المسئولية في هذا الدين الحنيف أمر مرفوض في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وهذا ما أكده النبي ﷺ في أقواله وأعماله، توجيهاً للأمة وتعليماً لها لرسم الحدود الإيمانية

الإيمانية التي ينطلق منها كل إنسان ينطق بالشهادتين، فإن التحام الأمة أمر قرره الإله الخالق وليس لأحد أن يُجزِّئ فيها كما يريد: «وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» فهي أمة واحدة يجري على كبيرها ما يجري على صغيرها، ويلزم على المستطيع ما يكفي لقيام العاجز، ويجب على غنيها ما يسد حاجة فقيرها، وعلى قويها ما يدفع الشر عن ضعيفها، وهكذا الأمر في كل حال ما يناسبه من الواجبات وعليه ما يكفي من الحقوق، فإنها مسألة إيمان أو لا إيمان، حيث تكمن المشكلة في افتراق التابع عن المتبوع حين يقرر النبي ﷺ الأمر بحسم مطلق من غير مواربة فيها ولا تهاون، فإن هذه الأمة لا يكتب لها النجاح إلا بهذا التقرير الرباني المرسومة خطواته، المعلومة نتائجه، والذي بنت عليه الكثير من السنن الكونية، والمعادلات المتعلقة بموازين النصر والنجاح، والفوز الكبير للأمة فنجد النبي ﷺ يبين للأمة مخاطرة الافتراق الخطير في حياتها حين يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لها».

الوحدة الشعورية

ويؤكد الأساس الذي يجب أن تقوم عليه علاقة الأمة ووحدتها الشعورية حين يقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى» وحين يقرر ما يجب أن تكون عليه الأمة من التماسك والنصرة لبعضهم فيقول: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

ويفصل في ذلك فيقول: «أفضل الصدقة، صدقة اللسان، قيل يا رسول الله، وما صدقة اللسان؟ قال: الشفاعة تفك بها الأسير، وتحقن الدم، وتجر بها المعروف لأخيك، وتدفع عنه الكربة».

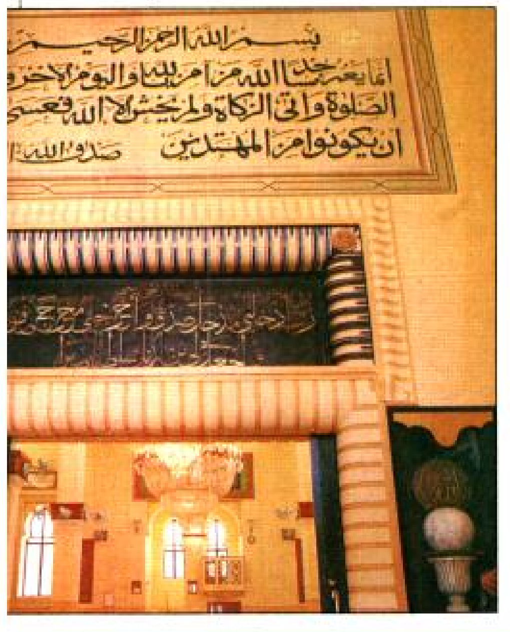
فحال الأمة اليوم لا يحتاج لمتحدث يتحدث عنه، فإننا نشاهد وسائل الإعلام على ما فيها من انتقاص لقيمة الحدث وإهمال لحجم المصيبة تبين أن المأساة كبيرة، والمؤامرة عظيمة، وهنا نعلم أن المشكلة لا تحل إلا بتماسك الأمة وعودتها إلى أصالتها في وحدتها الشعورية لترفع الظلم عن نفسها فيما أصاب أجزاءً منها تكاد تفتك بقلبها وتنهي الحياة الأخوية، وتقتل مشاعر المسئولية في عامة جسدها، إنه النداء الإيماني الذي جعل النفوس حية حياة حقيقية لا وهمية، فترى رؤية بصرية وقلبية معاً وليست تلك الرؤية المذمومة في البصر والتي لا تجاوز الأمر لتصل إلى القلب الذي يعي حجم المأساة، ويقدر مسئولية تجاه إخوانه لرفع الظلم عنهم: «فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» (الحج:٤٦).

ورب العزة والجلال يهدد ويتوعد من يرى مأساة إخوانه ولا يتهم لرفع الأذى عنهم فيما روى ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله، ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل».

فأين نحن من المظالم التي تقع على عاتق إخوان وأخوات لنا في الله في بلاد شتى من بقاع الأرض، أولئك الذين تحمل كل واحد منهم جبهة يتصدى بها لأعداء الله تعالى مدافعاً عن شرف الأمة وكرامتها في كل ناحية من الأنحاء، فترى شعب الانتفاضة يقف بوجه بني صهيون ليحمي الأمة من شرورهم، وترى شعب الشيشان يقف بوجه المارد الشيوعي مدافعاً عن الأمة من تلك الناحية، وترى الكشميريون يقفون بوجه الهندوس، وترى البوسنيون يقفون بوجه العدو الصليبي المجرم مدافعين عن شرف الأمة بأنفسهم وأعراضهم، وهكذا ترى في كل موطن تتكالب الأمم على الإسلام والمسلمين بسلاح البنادق، والمؤتمرات، ويسخر الله لهذه الأمة من يحمل عنها مسئولية الجهاد والتصدي، فكان من واجبنا لهم، ومن حقهم علينا أن نبذل لهم مهج النفوس وما تحب حتى نعوضهم بعضاً من عظيم ضحوا فيه: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» (آل عمران:٩٢).

وجوب النصرة

ورسول الله ﷺ يقرر فيما يرويه لنا ابن عمر رضي الله عنهما ـ قوله أن: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله، من كان في حاجة



(*) إمام الجالية المسلمة في باتكس تاون ـ استراليا

أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة، ومن مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ثبّت الله له قدميه على الصراط يوم تزول الأقدام» (متفق عليه).

فأين نحن من هذه المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقنا كأمة واحدة، تجاه إخواننا هناك؟

وأين نحن من مسئولية الجهاد المفروض على أعياننا كون العدو المستغرق في القتل والتشريد والاغتصاب في بلاد شتى من بلاد الإسلام، والفقهاء يرددون أن البلد التي يحل بها عدو يتعين الجهاد على أهلها من كل الأجناس فلا يستأذن ولي، ولا زوج، ولا أب ولا سيد، وإذا تعذر دفعه وجب على من جاورهم مساعدتهم لدفعه عنهم وهكذا الأمر ليشمل جميع أفراد الأمة.

إن مسئولية الجسد الواحد تحتم علينا معاشر المسلمين أن نكون فعلا لا قولا أمة واحدة: «لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» (الصف:٢، ٣).

ولا يمكن لنا أن نخرج من تبعيتنا التي فرضت علينا للغرب، إلا بإعادة انتمائنا للإسلام قولا وعملا وتطبيقًا، فيتحمل كل واحد منا مسئوليته تجاه إخوانه الآخرين مستجيبين فيما دعانا ليحبنا به، كما أمر رب العزة والجلال بالتعاون على بر المسلمين: «وتعاونوا على البر والتقوى» (المائدة:٢).

فليس بر أعظم من عون المسلمين في الحفاظ على وجودهم ودينهم وعرضهم، وليس بر أعظم من التماسك فيما بين المسلمين ومعايشتهم لقضاياهم جملة واحدة إذ الآية عقبت بالنهي عن التدابر والتناحر «ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

وليس بر أفضل من التراحم فيما بين المسلمين، عن أنس - رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة إلا على رحيم، قلنا يا رسول الله كلنا رحيم، قال ليس الذي يرحم نفسه وأهله خاصة ولكن الذي يرحم المسلمين».

وإن البر كل البر في دعم المسلمين بالمال حيث قرر رب العالمين هذا الأمر وعلق عليه الأخوة الإيمانية والتبعية لهذه الأمة: «فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين» (التوبة:١١).

وقال تعالى: «انفروا خفافًا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم» (التوبة:٤١).

«ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» (محمد:٣٨).

وإن البر كل البر في الدعاء للمسلمين وخاصة من بعد منهم عن أرضه، فقد علق على ذلك الاستجابة للدعاء حين قرر في الدعاء المستجاب: «.. ودعاء المسلم لأخيه في ظهر الغيب»، كما نفذ ذلك النبي في عمله حين كان يقنت في صلاته عندما تنزل بالمسلمين نازلة.

والبر كل البر في دعم المسلمين بالسلاح لرد العدوان، والمحافظة على الأنفس الذاكرة لله تعالى: «وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير. والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (الأنفال:٧٢، ٧٣) فهذا واجب النصرة لإخواننا علينا، ومن دونه تكن فتنة وفساد كبير، كما أن في النصرة صدق الإيمان مع الله تعالى حيث يقول جل وعلا: «والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقًا لهم مغفرة ورزق كريم» (الأنفال:٧٤).

فالمؤمنون ينصر بعضهم بعضًا ويعين بعضهم بعضًا، ويمد بعضهم بعضًا، وبذلك ينتصرون على عدوهم كما بين الله تعالى: «وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين» (الأنفال:٦٢)، فالله تعالى يمد المؤمنين بالنصر وبالمؤمنين.

فلذلك نجد أن نصرة المسلمين المصابين في أي بلد من البلاد واجبة على كل المسلمين حتى يرتفع الأذى والضرر عنهم، كما قرر الفقهاء الكرام رحمهم الله، وليس من عذر لأي إنسان بُعد المسافات، ولا مشقة الأحوال، ولا كثرة الأهوال فمنذ أن تركت الأمة الجهاد ابتليت بالذل، «وما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا» ومنذ أن زالت دولة الإسلام، استهان بها كل فاجر وعاهر، واستذلها كل دنيء وساخر.

وإن تقاعس المسلمين عن الاستنفار والنصرة لإخوانهم في الدين فإنهم مهددون بالزوال والاستبدال كما بيّن الله تعالى: «إلا تنفروا يعذبكم عذابًا أليمًا ويستبدل قومًا غيركم ولا تضروه شيئًا والله على كل شيء قدير» (التوبة:٣٩).

فهذا الحال لا خيار فيه، فإما الاستجابة والظفر بموعود الله تعالى بالنصر والجنان، وإما التقاعس والنيل من غضب الله تعالى والذل والاستبدال.

ولا حول ولا قوة إلا بالعلي العظيم.

أسأل الله تعالى أن يحقن دماء المسلمين في كل مكان، ويستر أعراضهم، وينصرهم على من عاداهم.. اللهم آمين.■

النافذة التربوية

علماء ومتعالمون

جلست على شاطئ البحر يومًا لأستمتع بهوائه العليل وأستمع لصوت الموج الهادر، ثم تمشيت على الشاطئ وعلى صخوره ورماله فلم أجد سوى الزبد وما حمل موج البحر مما لا ينفع، فقلت في نفسي: سبحان الله، كل هذا الصوت العالي للموج المتلاطم ولا فائدة من ورائه، وهناك حيث الهدوء والسكينة والوقار في وسط البحر تقبع الجواهر واللآلئ حيث كانت مصدر الرزق الأول لأجدادنا.

قلت في نفسي مرة أخرى: إن المتعالمين مثل هذا الموج عند الشاطئ تجده عالي الصوت على غير بصيرة، نافشًا ريشه كالطاووس دونما سبب، تجده يناطح ويماري السفهاء، وإذا بحثت فيه وفتشت لا تجد شيئًا، ترى أمثال هؤلاء يرغون ويزبدون مثل موج البحر على أتفه الأشياء، ويجادلون الدعاة العاملين في أمور قد اختُلف فيها وأشبعها العلماء السابقون بحثًا ودرسًا ليس لسبب سوى أنه يريد إشباع عقدة النقص التي يراها في نفسه، مساكين أولئك لأنهم لبسوا ثيابًا لاتناسبهم وملابس لا تليق بهم ولو أنهم انصرفوا لطلب علم نافع أو درس مفيد لكان خيرًا لهم وأجدى.

لقد تزبّب أولئك قبل أن يتحصرموا فكان جزاؤهم كما قيل: «من طلب الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه».

أما العلماء الربانيون والدعاة المخلصون الذين انهمكوا في العمل الدؤوب الجاد بعيدًا عن الأضواء فتجد فيهم هدوءًا ورزانة، يتكلمون الكلمة فلا يضعونها إلا في موضعها الصحيح، إذا جلست إليهم انتفعت بهم، وإذا استشرتهم أفادوك، بمثل أولئك ينتفع شباب الصحوة وبأمثالهم تنتصر الدعوات فهم الخير والبركة، وهم ملح الأرض وماء السماء الذي ينتفع به البلاد والعباد ولعله يصدق فيهم قول حسان بن ثابت:

بيض الوجوه كريمة أحسابهم
شم الأنوف من الطراز الأول

يقول الله تبارك وتعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».■

عبد اللطيف محمد الصريخ




إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

ما بين الشروط الفنية والمؤثرات الفكرية يعيش الأدب هذه الأيام حالة من انعدام الوزن فلا هو وفر الجودة التي امتازت بها روائع العمالقة، ولا وفى بالغرض الفكري الذي يعطيه عنوانه الثقافي وقيمته الاجتماعية.

اقرأ هذه القصيدة أو تلك القصة، فهي إن استوفت الشروط الفنية وتكلف صاحبها لتنميقها وتحسينها وأفرغ فيها كل جهوده ومواهبه فإنها تكاد تخلو من الهدف، وتفتقر إلى المغزى رغم اكتنازها بالقيمة الجمالية والشكلية، فكأنها عروس من الشمع تتجعد ملامحها ويذوي عودها بمجرد تعرضها لحرارة الواقع الملتهب من حولها، فلا هي حافظت على نضارتها، ولا استطاعت أن تستمر في شد أنظار المعجبين، الذين سرعان ما تجذبهم ظروفهم ومشاكلهم بقوة، وتنتزعهم من لحظاتهم الحالمة، وتهويماتهم الممتعة في أجواء الرواية أو في خيالات القصيد.

وإن استغرقت اللوحة الأدبية في موضوعها الفكري تاهت منها أصالة الفن، واستهانت بضوابطه، وتمردت على قيمه الذاتية التي هي المؤهل الطبيعي والشرط اللازم لوصولها إلى قمة المجد مهوى أفئدة أكثر المشتغلين بالصناعة الأدبية.

كما تاه منها الهدف الفكري عندما عرضته مخلوقاً مشوهاً لم تكتمل أعضاؤه وأوصافه، ولم يبلغ مرحلة الرشد التي تغري بالاقتباس والاقتداء والمحاكاة.

وإذا كان العرض الفكري ناجحاً فإنما يتأتى له هذا النجاح على حساب الأداء الفني وشروطه الذاتية، حيث يبدو الافتعال على أسلوب الكاتب وهو يقحم فكرته على أنقاض التزامه الفني ويتسلل بها إلى ذهن القارئ عبر صندوق مهترئ صنعه على عجل من أعواد الهيكل الأدبي وأشلائه المتناثرة هنا وهناك.

هل هي ضربة لازب أن يكون هذا الفصام بين الفن والفكر؟ وهل هو طلاق أبدي لا مجال للرجعة والوئام؟

إن حل هذه الإشكالية يستدعي نزع فتيل الخلاف، ويتمثل ذلك في نضوج الفكرة ووضوحها، مع اكتمال الأداء الفني وتميزه، ثم التحامهما بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، وعندها يمكننا ترقب الطفرات العبقرية.■

إصدارات

المستقبل للإسلام



في سلسلة الكتب التي يصدرها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة قطر.

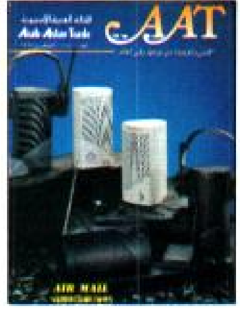
صدر كتاب الأمة السادس والأربعون عن شهري يونيو واغسطس ١٩٩٥م بعنوان: «المستقبل للإسلام» لمؤلفه الدكتور احمد على الإمام مدير جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في السودان.

يتمحور كتاب المستقبل للإسلام حول فكرة أن الإسلام دين الفطرة والحضارة الإسلامية عطاء الفطرة وخلود هذا الدين وامتداده وقدرته على الإنتاج والعطاء مستمد من خلود الفطرة التي تتأبى على التشويه والتبديل وتمتلك إمكانية التجاوز والتصويب، وقدرة الإسلام على الامتداد والتجدد والتجديد مستمدة من رصيده في الفطرة البشرية.. كأن بين الإسلام وبين الإنسان الذي فطره الله تواعد والتقاء.. إن المعركة الحقيقية كانت ولا تزال في الصراع والتدافع بين الفطرة التي فطر الله الناس عليها وبين محاولات التشويه والتبديل والتضليل والاغتيال لهذه الفطرة، وفطرية هذا الدين هي التي أهلت الإسلام ليكون دين الإنسان في حاضره ومستقبله، وهو الفيصل الأساسي بين الإسلام وسائر المشروعات الحضارية البشرية والمنظومات العقائدية المختلفة والأيديولوجيات الوضعية المتعددة.

ولعل هذا هو السر الأعظم في خلود الإسلام حيث تتساقط المشروعات والحضارات البشرية والدينية التي عبثت بها أيدي البشر.. والكتاب الذي نقدمه اليوم يتناول عوامل وشروط صناعة المستقبل من خلال مرجعية شرعية منضبطة بالكتاب والسنة فهو يحمل البشائر والبصائر بأن المستقبل لهذا الدين ليس من خلال الأمنيات وإنما من خلال السنن التغييرية بكل ما تقتضيه من الإعداد الروحي والمادي ليكون الإنسان هو وسيلة التغيير وهدفه في آن واحد.■

الكتاب: المستقبل للإسلام
المؤلف: أحمد علي الإمام
الناشر: مركز البحوث والدراسات ـ وزارة الأوقاف ص.ب: ٨٩٣ الدوحة قطر فاكس: ٤٤٧٠٢٢ هاتف ٤٤٧٣٠٠

التجارة العربية الآسيوية



مجلة إعلانية تحظى باهتمام رجال الأعمال والتجار العرب والمسلمين في جميع انحاء العالم لما تحتويه من عروض تجارية بدءاً من البراغي والمسامير بأنواعها وانتهاء بأدق الأجهزة والأدوات والماكينات الكهربائية ومروراً بالاقلام والنظارات والمفارش وغرف الجلوس والنوم والمطابخ والملابس بالإضافة إلى التعريف بالمصارف العربية والعالمية والمطاعم التي تؤمها الجالية الإسلامية والعربية ويلتقى بها رجال الأعمال والتجار على اختلاف اقطارهم.

كما تعطي المجلة لمحة عن إحدى المناطق أو البلاد الإسلامية المنسية في آسيا كما هو الشأن في العدد الذى اتحدث عنه والذي يحمل الرقم ١٨٨ الصادر في اغسطس ١٩٩٥م حيث ذكرت نبذة تاريخية عن تركستان الشرقية أو «سنكيانغ» التى تحتلها الصين منذ عدة قرون ويبلغ سكانها ٨,٥ مليون نسمة، يشكل المسلمون منهم ٩٥٪ في المجلة إعلان لشركة تهتم بآخر تطورات السوق الصينية وتقدم خدماتها للتجار الراغبين بمعرفة الأصناف والانواع وتغير الأسعار والتوقعات المستقبلية وتوفير البضائع الجاهزة «الستوك».

مؤسس المجلة ومديرها العام محمد مروان احمد فتال ومكتبها الرئيسي:

ص.ب: 775 - 26 تايوان ـ تايبيه
هاتف: 7728300 - 2 - 886
فاكس: 7784673 - 2 - 886

شعر: د. محمد بن ظافر الشهري

رسالة إلى مؤتمر «بكين»

ويح «بكين» مثّلت بالحياء ... والشيوعيُّ مغرم بالدماء
يا دعاة الخنا رويدا رويداً ... إنما الأرض تحت حكم السماءَ
كم أصاب القرون من قبل لمّا ... أمعنتْ في نزاع ذي الكبرياء
انتمُ السالبون حواءَ ظُلماً ... كلَّ حق فمال هذا الهراء
يومِ نادى اليهودُ أنْ حرّرُوها ... ردَّدَ الإمعون كالببغاء
حرّروها من كل ستر كساها ... واتركوها مكشوفة في العراء
اي شيء جنته مَنْ طاوعتكم ... واستهانت بدعوة الأنبياء
اي نفع جَنَتْه يا بؤسها مَنْ ... شقّها للإزار او للرداء
نال منها الغرورُ لمَا زعمتَم ... انّ جنس الرجال مثل النساء
نبئينا يا «صينُ» لكنْ بعلم ... لا بسوء الظنون والادّعاء
هل أصاب العفافُ ذنبا فاضحى ... مستحقا لكل هذا العداء؟!

* * *

شعر: محمود بن سعيد الحليبي
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

المدُّ قادم

لنْ يُكسرَ القلمْ
ولن تنامَ يا أُممْ
مهما قستْ على صغارها الأمَهْ
وخاطت الثغورَ بالقضبانِ والألمْ
فللشفاهِ همهمهْ
وللجوادِ حين يُحْكَمُ اللّجامُ حمْحمهْ
وهداةُ البركانِ بعدها حِمَمْ

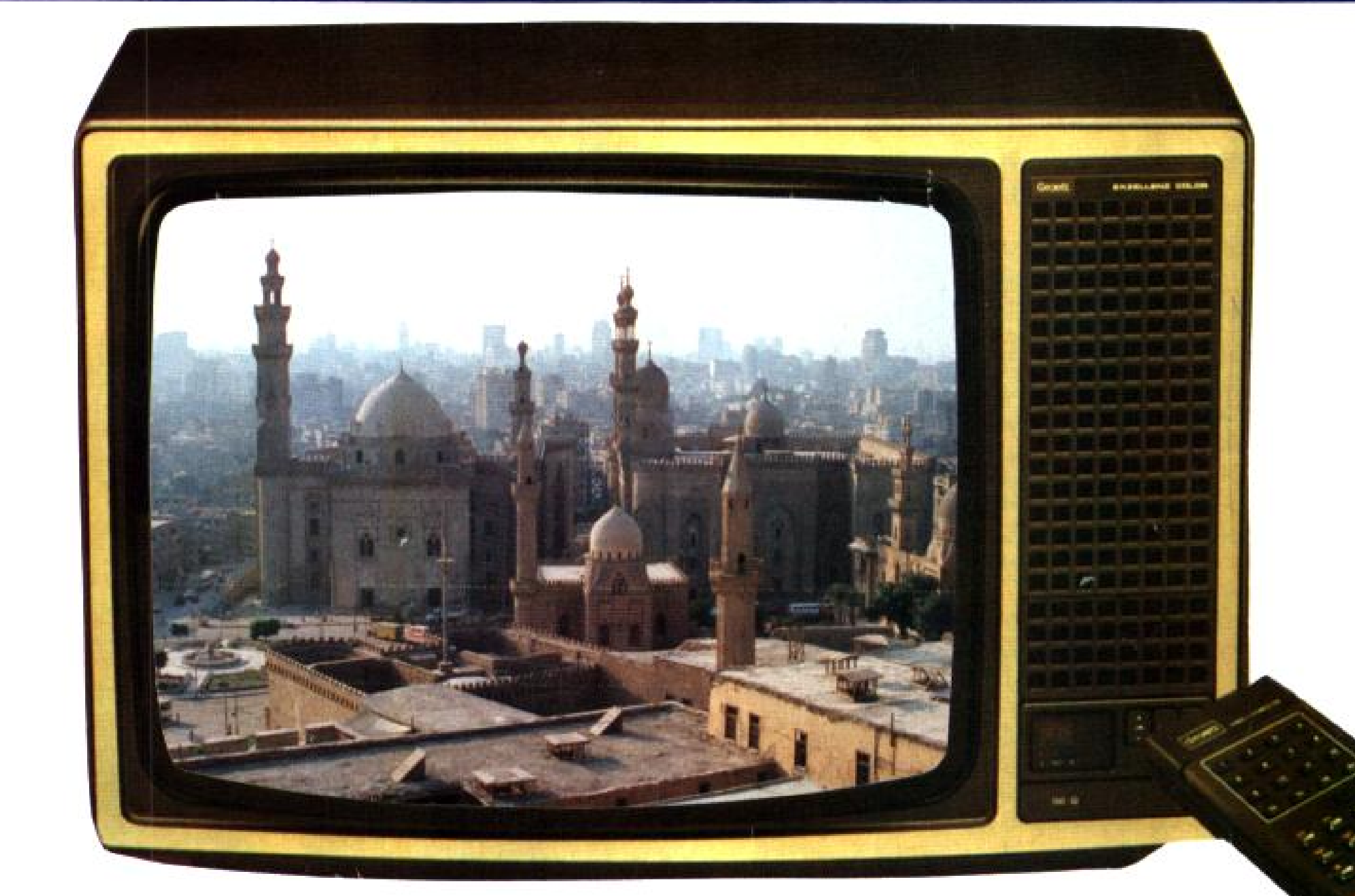
* * *

المدُّ قادمٌ ولن تعوقَ خطوه لَمم
ولن يهدُّ من قواهُ الفُ جمْجمة
غدًا سنشعل الرمَالَ بالدِّمَا
ونرفعُ العلمْ
ونزرعُ الحقولَ بالهممْ
نعانقُ السهولَ والتلالَ والقممْ
لنُرْجعَ الغزلانَ للحمى
اجلْ غدًا!
فالأرضُ هائمة
مشتاقةٌ لنا
ولا نبناقة السنَا
والرُوحُ مُسلِمة
وبيننا وبين ربِّنا ذممْ
ونحنُ امةٌ سيوفُها من غابرِ الأزمانِ بالجهاد مغرمة

* * *

يا قدسُ لا تَخف ولا تُرع فهذه الجيوش قادمة
يا بُسْنَ يا شيشانُ يا كشميرُ كبِّري
وايقني بامة كامتي ستنتقم
تململَ العملاقُ يا جراح امتي
فلترقبي له على ثراك دمدمة
وعندها فلن نعيش يا حبيبتي مع الذئاب كالغنم
بل قمة على القممْ
على جبينها الوضيء مِشجبٌ عتيدْ
عليه بعضُ أوسمه
ووشمها دمٌ على الذراع، قطعةٌ منَ النشيد
تلته شهقة الشهيد عندما هجمْ:
يا ضيعةَ الدِّما!
إن لم تُرَقْ على سفوح المجد مضرَمه
وفي سبيل الله لا لهيئة الأممْ!!

* * *



التليفزيون .. والثقافة الإسلامية

قراءة في نتائج دراسة علمية

بقلم: إبراهيم البيومي غانم(*)

في مهرجان القاهرة للتليفزيون (يوليو ١٩٩٥م) الذي رعته وزارة الإعلام المصرية بمناسبة مرور خمسة وثلاثين عاما على بدء إرسال التليفزيون المصري، لم يرد ذكر للبرامج الدينية، ولا لدور التليفزيون في دعم ونشر الثقافة الإسلامية وقيمها الرفيعة، وتَركز الاهتمام كله حول الأعمال الفنية الأخرى، وفي مقدمتها الرقص والغناء، وترديد كلمات مبتذلة ومسفة من قبيل «شطشط ولّع، يا سيدي ولع»، والعجيب أن المهرجان معقود تحت شعار: «المبدعون يلتقون.. ويتحاورون ويتنافسون» فأين الإبداع في مثل هذا الكلام؟

إن جهاز التليفزيون هو أخطر جهاز إعلامي بلا منازع، وخاصة في ظل الثورة الهائلة في مجال الاتصالات والبث المباشر والأقمار الصناعية، وتزداد خطورته في مجتمعاتنا بامتلاك الدولة له، إذ من المفترض، والحالة هذه - أن يتم تسخيره لخدمة الثقافة الوطنية وتقويتها، ولحماية منظومة القيم والمبادئ التي تحكم سلوكيات أفراد المجتمع، وهذا يتطلب الاهتمام المكثف ببث الثقافة الإسلامية وتطوير الأساليب الفنية لتقديمها للمشاهد في صورة جذابة وملائمة لا أن تبقى أسيرة القوالب التقليدية الجامدة.

هذا هو المفترض، ولكن ماذا عن الواقع الفعلي؟ وأين البرامج الإسلامية من جملة مايبثه التليفزيون ليل نهار؟ وهل تتواكب تلك البرامج مع ما يجري من أحداث وقضايا تشغل بال الناس؟ وهل تعكس البرامج الدينية - كماً وكيفاً - الأهمية التي يحتلها الدين في حياة ونفوس المصريين؟

الإجابة على هذه التساؤلات المهمة سوف نقدمها من خلال قراءة في نتائج دراسة عملية بعنوان «البرامج الدينية في التليفزيون المصري» قام بها قسم بحوث الاتصال الجماهيري بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة، وقد ظهرت مؤخرا في صورة كتاب صادر عن المركز.

(*) باحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر.

فهل يناقض القول: تبين نصوص الوثائق الصادرة حول الخطة الإعلامية العامة لاتحاد الإذاعة والتليفزيون أنها قد اهتمت اهتماما كبيرا بالثقافة الإسلامية، إذ تلاحظ أن الجانب الديني في هذه الخطة قد جاء في مقدمة المواد الثقافية والإعلامية التي تنقلها القنوات التليفزيونية إلى المشاهدين، كما نجد أن اتحاد الإذاعة والتليفزيون قد وضع ضمن الأسس التي تعمل السياسة الإعلامية على تحقيقها «نشر المبادئ والقيم الحضارية والإنسانية للدين الإسلامي».

هذا على المستوى النظري وما يجب أن يكون طبقاً لما نصت عليه الخطة العامة للتليفزيون، أما على مستوى التطبيق الفعلي لهذه التوجهات، فإن نتائج الدراسة التحليلية لعينة البرامج الدينية التي تم بثها خلال دورة يناير - مارس ١٩٨٨م، تشير إلى وجود فجوة كبيرة بين هذه التوجهات وبين ما تم إنجازه بالفعل.

إذ لم تتعد نسبة البرامج الإسلامية لإجمالي ساعات إرسال التليفزيون المصري بقنواته المختلفة ٨,٩٢٪ بمتوسط يومي قدره ساعتان وخمس وثلاثون دقيقة، علما بأنه يدخل في حساب هذه النسبة إذاعة آيات القرآن الكريم في افتتاح الإرسال وختامه، وإذاعة الأذان والتواشيح والابتهالات، إلى جانب البرامج الدينية المختلفة، ولا تتجاوز نسبة هذه البرامج وحدها ٣,٦٥٪ إذا استبعدنا التواشيح والابتهالات وآيات الافتتاح والختام.

وبالإضافة إلى ذلك فإن نتائج التحليل الكمي للدراسة تؤكد على أن أكثر من ٩٠٪ من البرامج الدينية رغم ضآلة نسبتها على خريطة البث التليفزيوني - تذاع في أوقات تنخفض فيها كثافة مشاهدة التليفزيون، وأن مدة إذاعة هذه البرامج قصيرة (من ٥ إلى ١٥ دقيقة فقط)، هذا إلى جانب افتقار معظم تلك البرامج إلى التجديد في الشكل والقالب الفني، الأمر الذي يفقدها حيويتها ولا تتاح فرصة للمشاركة من جانب الجمهور، والأكثر من كل ذلك إثارة للدهشة أن نسبة غير قليلة من البرامج الدينية - على قلتها - تتعرض للإلغاء من خريطة البث اليومي لتفضيل بعض الفقرات الأخرى عليها مثل مباريات كرة القدم، واحتفالات عيد الشرطة، أو مراسم استقبال بعض الملوك والرؤساء.

والنتيجة الأساسية التي خلصت إليها الدراسة هي أن الاهتمام الذي نالته البرامج الدينية لا يتفق مع الأهمية الحيوية التي يمثلها الإسلام في حياة المواطن المصري وتغلغله في فكره ووجدانه، وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه دراسة علمية أخرى بكلية الإعلام جامعة القاهرة حول «البرامج الدينية في التليفزيون المصري.. ودورها في التثقيف الديني للشباب»، إذ أكدت على أن غالبية البرامج الدينية (٧٤٪) منها تذاع في فترات انخفاض كثافة المشاهدة، وتقدم في قوالب تقليدية جامدة يغلب عليها الحديث المباشر بدون جمهور مشارك، وأن نسبة كبيرة منها تتعرض للإلغاء للأسباب السالف ذكرها.

نسبة البرامج الإسلامية المذاعة من التليفزيون لا تتجاوز ٤٪ وهي منفصلة عن الواقع ومختلة المضمون وسطحية

البرامج الدينية .. وقضايا المجتمع: لو أن النسبة القليلة التي حظيت بها البرامج الدينية في خريطة البث التليفزيوني جاءت لتعالج قضايا ومشكلات الحياة التي يعيشها الناس لهان الأمر وعوض غنى الكيف فقر الكم، ولكن نتائج الدراسة التي نحن بصددها كشفت أيضا عن وجود فجوة هائلة بين مضمون البرامج الدينية وموضوعاتها من ناحية، وقضايا الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الناس من ناحية أخرى، بما يعني أن ضعف البرامج الدينية أمر متعمد.

أما بالنسبة للقضايا السياسية، فإن استجابة برامج العينة كانت ضعيفة للغاية، بل إنها تجاهلت أهم القضايا التي شغلت الجمهور على مدى السنوات الأخيرة، وهي قضية الانتفاضة الفلسطينية، إذ لم ترد في أي برنامج من البرامج الدينية بالرغم من غنى وثراء المضمون الديني للانتفاضة، وبروز أهمية البعد الإسلامي في القضية برمتها، وكذلك فإن البرامج الدينية بالتليفزيون لم تناقش قضية رفض التطبيع مع «إسرائيل» رغم احتدامها واهتمام قطاعات كبيرة من المواطنين بها.

ولا يختلف الحال كثيرا بالنسبة لبقية القضايا الاجتماعية مثل: قضية التعليم، والمخدرات، وعمل المرأة، والحوار وآدابه، وقضية تطبيق الشريعة الإسلامية التي لم تتعرض لها البرامج الدينية بالتليفزيون، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وإنما عمدت بعض البرامج - في عدد قليل منها - إلى الحديث حول فلسفة التشريع في الإسلام بصفة عامة.

انفصال البرنامج الديني عن الواقع

ولا يعيب البرامج الدينية المقدمة في التليفزيون انفصالها عن الواقع ومشاكله فقط، وإنما يعيبها أيضا اختلال المضمون الذي تقدمه، وعدم ملاءمة المنهجية المستخدمة في صياغة البرامج وتوجيهها إلى جمهور المشاهدين لكي تحقق الهدف منها.

وكمثال على اختلال مضمون البرنامج الديني بالتليفزيون، أنه في إطار البعد السياسي للفكر الإسلامي، وفيما يتعلق «بسياسة الرعية» كشفت نتائج الدراسة التحليلية عن أن البرامج الدينية قد ركزت حديثها بخصوص هذا البعد حول القضايا الثقافية فقط، وحصرتها في محورين:

الأول: يتعلق بقضية الدعوة الإسلامية.

والثاني: يتناول موقف الإسلام من العلم والثقافة (ص ١٣١ من كتاب التقرير النهائي للدراسة).

ومن الواضح أن هذين المحورين لا يتصلان إلا اتصالا جزئيا بالمعنى العلمي لمفهوم «سياسة الرعية» التي تكاد تقترب من مفهوم السياسات العامة للدولة وبرامج تحقيقها في الواقع على النحو الذي تصلح معه، وتنصلح به أمور المواطنين في أمور دنياهم، وأمور دينهم، بما في ذلك الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية والأخلاقية.

وكمثال آخر على عدم ملاءمة المنهجية المستخدمة في صياغة البرامج أن أغلبها قد حصرت نفسها في الأسلوب التقليدي للبرنامج الديني الذي يطرح الموضوع أو القضية من زاوية، وما ينبغي أن يكون وفقا لرأي الدين حوله (ص ٦٧ من التقرير النهائي)، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن نتائج الدراسة تؤكد أيضا على أن القائم بالاتصال يضع خريطة الموضوعات الدينية في التليفزيون من خلال رؤيته الذاتية وأولوياته هو، وليس من خلال استجابته للقضايا المثارة على الساحة الفكرية في المجتمع المصري، وإن كانت هناك بعض الاستثناءات القليلة لهذه النتيجة (ص ١٧٠).

أين دور التليفزيون؟

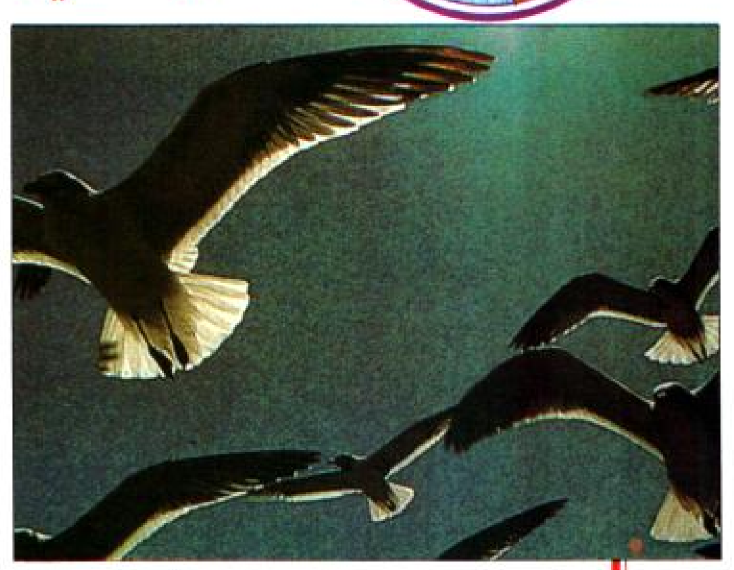
تلك - إذن - هي نتائج الدراسة العلمية المحايدة عن البرامج الدينية في التليفزيون المصري وهي تؤكد في جملتها أن تلك البرامج تأتي في ذيل قائمة اهتمام القائمين بالاتصال في هذا الجهاز الخطير الذي يدخل إلى كل بيت عبر سبع قنوات، وطوال ساعات الليل والنهار تقريبا، وفي المقابل فإن برامج اللهو والتسلية - بالغناء والرقص والطبل والزمر.... إلخ - هي التي تحتل المكانة الأولى في اهتمامهم من خلال بث المسلسلات والأفلام والمسرحيات الهابطة، التي تؤثر سلبيا على كل القيم والمبادئ النبيلة التي عاش بها الشعب المصري ومن ورائه الشعب العربي مئات السنين.

إن كثيرين من المصريين لا يزالون يطلقون على التليفزيون اسم «المفسديون»، وهو الاسم الذي أطلقه عليه الشيخ عبدالحميد كشك في خطبه منذ أواخر السبعينيات، والحقيقة أن هذه التسمية تلخص وجهة نظر أغلبية الإسلاميين والوطنيين الغيورين على دينهم وبلدهم وأمتهم. فهم يرون أن التليفزيون لا يقيم للبرامج الإسلامية وزنا، وهو إن اهتم فمن باب ذر الرماد في العيون، وهذا ما أكدته الدراسات العلمية والبحوث الأكاديمية الجادة، فهل إلى إصلاح هذا الوضع المختل من سبيل؟■



إلى الأخت الداعية:

القدوة.. هي المفتاح السحري للعمل الدعوي



بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

تروي كتب التاريخ أنه في زمن الحسن البصري - رضي الله عنه - تعرض العبيد لضغوط متزايدة ممن يخدمونهم، واجتمع بعضهم للبحث عن حل لما يعانونه وما يكابدونه من مشاق، وخلصوا إلى رأي مفاده أن يطلبوا من الإمام الحسن البصري، وكان عالماً جليلا، وخطيبا مفوهاً مؤثرا، ان يتحدث عنهم في خطبة الجمعة، فيستحث مالكيهم على ضرورة الرفق بهم، وعدم تكليفهم بما لا يطيقون، فتتحسن أحوالهم، وتخف الضغوط عليهم، وذهبوا إلى الإمام البصري، وشرحوا له الموضوع، ووعدهم خيرا، وانتظر العبيد صلاة الجمعة بفارغ الصبر، لكن الإمام لم يتناول الموضوع من قريب أو بعيد، وانتظروا أسبوعاً بعد أسبوع، حتى فاجأهم الحسن البصري بخطبة قوية مؤثرة، دعا فيها إلى الرفق بالعبيد وإلى تحريرهم.. وتروي كتب التاريخ أن كل من حضر هذه الخطبة خرج منها، وقام بإطلاق سراح من لديه من العبيد، وسرت حالة من الارتياح والسعادة في نفوس الأحرار الجدد، وذهب بعضهم إلى الإمام الحسن البصري ليسأل عن سر تأخره في تناول موضوعهم، فقال لهم: إنه لم يكن لديه عبد حين عرضوا عليه مشكلتهم، فانتظر حتى رزقه الله المال واشترى عبداً ثم أطلق سراحه قبل خطبة الجمعة، ليكون هو أول من ينفذ ما يدعو إليه، ولذلك جاءت خطبته مؤثرة أدت الغرض منها، وحققت المطلوب.

والدرس الكبير الذي نستخلصه من هذه القصة أن الداعية يجب أن يكون قدوة عملية أمام الناس، وأن يكون هو أول الفاعلين، وفي مقدمة الصفوف، وفي طليعة الركب الذي يتحرك عملياً بالدعوة، فلا يليق أن يدعو الناس مثلا إلى الحرص على قيام الليل، بينما هو مقصر فيه، ولا يستحث الناس على البذل، بينما هو مقتر حريص على المال، بل يجب ان يذوق طعم السعادة في قيام الليل، ثم يدعو الناس إلى هذه النعمة التي عرفها وتذوق حلاوتها، وسعد بها، وكذلك يجب أن ينفق على قدر استطاعته سراً وعلانية حتى يكون قدوة عملية للناس، فيكون كلامه وحديثه اكثر تأثيرا وقبولا، واقدر على التفاعل الإيجابي بين الناس، وصولاً إلى التغيير المنشود.

تفضيل العمل على الكلام

إننا ابتلينا بزمان كثر فيه الكلام، وقلّ فيه العمل الجاد المثمر الهادف إلى الخير، والأخت الداعية الواعية لرسالتها وأمانتها، عليها عبء كبير في تحويل هذا الكلام إلى عمل، وتعديل هذه الصفات عند الناس إلى تفضيل العمل الجاد وتقليل الكلام الذي لا ينبني عليه عمل، ولنتأمل قول الله عز وجل: «يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» ولنتأمل «مقتاً»، ووقعها على النفوس والقلوب والعقول لننظر أهميتها وخطورتها، فلا نقع فيها، وندعو غيرنا للانتباه إليها وعدم الوقوع فيها.

إن بعض الناس ينظرون إلى الدعاة نظرة إعزاز وتقدير وتوقير، ويرفعونهم فوق طبيعتهم البشرية، فلا يقبلون منهم سلوكا معيبا، ولا تصرفا غير لائق، ولا يقبلون رؤيتهم في أماكن مشبوهة، وهو ما يحمل الدعاة جهداً كبيرا في الحفاظ على سيرتهم وسمعتهم، والأخت الداعية يجب أن تحرص على سلوكها وتصرفاتها من كل ما يؤدي إلى إساءة الظن بها، فهي القدوة التي يقتدي بها الناس.

إن الإمام الشهيد حسن البنا، داعية القرن العشرين، ومؤسس حركة «الإخوان المسلمون» كانت له عبارة شهيرة تصلح قاعدة من قواعد العمل الإسلامي والدعوي، حيث يقول: «نحن قوم عمليون»، أي أن الأخت الداعية يجب أن تكون مشغولة بالجانب العملي والقدوة العملية وتقديم الحلول العملية للناس في حياتهم، حتى تسهل استجابتهم لطاعة الله، والأخت الداعية يجب أن تتعامل مع الناس من باب حب الخير لهم والحرص على هدايتهم، واتخاذ كافة الوسائل المساعدة لها على تحقيق هذه الغاية، وهذا الهدف، وليس من باب إقامة الحجة الجامدة أو الإعذار إلى الله فقط دون أن توضح أيسر السبل وأفضلها، لكي يدخل الناس في دين الله أفواجا، ولكي يسير الناس باطمئنان وثقة في طريق الهداية والرشاد.

إن القدوة العملية هي المفتاح السحري للتأثير الدعوي في حياة الناس، وهي السلوك الذي نحتاجه ونبحث عن تدعيمه في أوساط العاملين والعاملات في ميدان الدعوة إلى الله.■

القصة .. وأسلوب تربية الأطفال

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

يعتبر أسلوب القصة من الأساليب التربوية المؤثرة والفعالة في تربية الأطفال وتوجيههم بما لها من قوة تأثير على سامعيها سلبا أو إيجابا على حسب نوعية القصة والهدف منها، ويتساوى الكبار والصغار في ميلهم الفطري لحب القصة والتأثر بها.

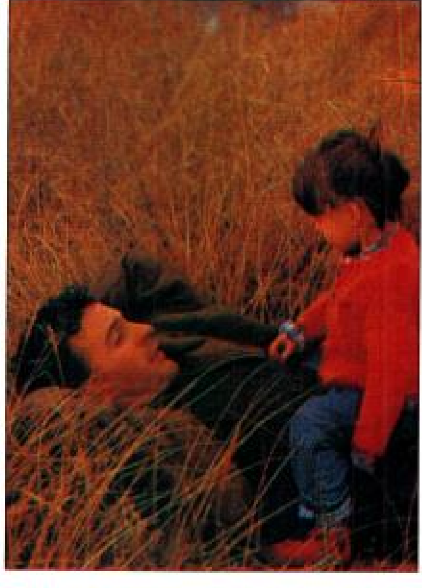
وللقصة دور تربوي عظيم في توجيه السلوك، وغرس الخُلُق، وتعلم الآداب، وزرع الفضائل، وتنمية اللغة، وتهذيب الوجدان، وتقوية الخيال، وإثارة الانتباه، وإدخال البهجة والسرور في قلوب الأطفال من خلال أحداثها المتتابعة المثيرة.

وبما أن للقصة هذه الآثار العظيمة في بناء شخصية الطفل النفسية والاجتماعية والخلقية والفكرية والروحية واللغوية والعاطفية، لابد من حُسن اختيارها من جميع الجوانب حتى تؤدي الغرض منها، لذلك ينبغي مراعاة الآتي:

١ ـ أن يكون للقصة هدف تربوي واضح ومحدد في ذهن المربي (أم، أب، مُعلِّم)، والهدف من القصة يرمي إلى تنمية جانب من جوانب شخصية الطفل الجسمية أو الروحية أو العقلية، أو النفسية، أو الإرادية، أو الأخلاقية، أو الاجتماعية، أو يهدف إلى تعديل السلوك غير المرغوب فيه، أو تعزيز وتثبيت السلوك المرغوب فيه، أو يهدف إلى تنبيهه إلى بعض الأمور التي تمس دينه أو خلقه، أو يهدف إلى تشجيعه على الابتكار والاختراع.. إلى غير ذلك.

٢ ـ أن تكون أحداث القصة متتابعة منطقية، وشخصياتها واضحة قوية، حتى تشد الطفل، وتوقظ انتباهه دون توانٍ أو تراخٍ، فتجعله دائم التأمل في معانيها، والتتبع لمواقفها، والتأثر بشخصياتها وموضوعها حتى آخر كلمة فيها.

٣ ـ أن تكون القصة مناسبة للعمر الزمني والعقلي للطفل، فالطفل في كل مرحلة من مراحل عمره الزمني يحتاج إلى نوع معين من القصص يتناسب مع درجة نموه في جميع جوانب شخصيته، فالطفل ـ غالبا ـ يبدأ من سن الثانية من عمره في الاستمتاع بالقصة والتأثر بها، ويغلب على القصة في هذه السن أن تكون وصفاً لأحداث يومية في حياته من خلالها يعدل الطفل سلوكه، أو يعلم بعض الآداب الاجتماعية، أو يعزز السلوك المرغوب فيه.. وهكذا.



في سن الرابعة يميل الطفل إلى قصص الحيوانات والأشخاص والأشياء المتصلة بهم اتصالاً مباشرا، كما يميلون إلى قصص المغامرات التي تشبع خيالهم في مشاركة البطل مواقفه المختلفة.

أما طفل الخامسة فيميل إلى القصص التي تزودهم بالمعلومات والمعرفة المختلفة في شتى الميادين، كما يميل إلى تقمص وتمثيل دور البطل.

أما طفل السادسة والسابعة فيستمتعون بالقصص الشعبية القصيرة، والقصص الخيالية التي تتناسب مع درجة نموهم، ويميل الطفل إلى بعض الألفاظ المجردة كالحق والعدل والفضيلة.

أما طفل الثامنة والتاسعة فيميل إلى القصص التي تتحدث عن الماضي وعن قصص السيرة الذاتية للأشخاص، وسير أبطال الحروب، وقد أدرك صحابة رسول الله ﷺ ذلك فكانوا يحرصون على تعليم أبنائهم مغازي الرسول ﷺ كما يُعلِّمونهم السور من القرآن الكريم.

أما طفل العاشرة والحادية عشرة فيميلون إلى القصص التي تتكلم عن الشخصيات ليكونوا قدوة ومثلاً أعلى لديهم، لذلك هم في حاجة إلى قصص الزعماء من الرسل والأنبياء والصحابة والتابعين حتى يتشبعوا بشخصياتهم ويقتدوا بمواقفهم، وتتربى نفوسهم على حبهم وتقديرهم واحترامهم، ومن ثمَّ الاقتداء بهم.

٤ ـ اختيار الوقت المناسب لقص القصة، فمثلاً لا أحكي للطفل القصة في وقت اندماجه في اللعب، أو مشاهدته للتلفاز، أو وقت طعامه أو وقت انشغاله بأي أمر من الأمور.

٥ ـ اختيار الحالة النفسية للطفل عند قص القصة، فلا أحكي للطفل القصة وقت بكائه، أو غضبه، أو نعاسه للنوم، وإنما أختار الوقت المناسب لحالته النفسية المتقبلة والمستقرة لسماع القصة.

٦ ـ أن تحكي القصة بأسلوب عربي واضح بسيط، وبكلمات راقية، وألفاظ مهذبة.

٧ ـ الثناء على أصحاب الأخلاقيات الفاضلة والمواقف الشجاعة، وذم أصحاب المواقف المشينة والتقليل من شأنهم وذم أخلاقياتهم السيئة.

٨ ـ أن تحكي القصة بإظهار انفعالاتها المختلفة من فرح وحزن وغضب واستياء وإعجاب بأبطال القصة حسب مواقفهم، حتى يتأثر الطفل بهم ويُغَيِّر من سلوكياته.

٩ ـ أن نتجنب القصص الخرافية أو قصص الجن والعفاريت، لأنها تضر الطفل نفسيا فتغرس فيه الخوف والجبن، ولا تفيده علمياً ولا تربويا، ولا أخلاقيا.

١٠ ـ أن نتجنب المبالغة في القصص الخيالية، وإنما سردها يكون معقولا حتى لا يبتعد الطفل عن واقعه الذي يعيش فيه، ولا يستطيع التكيف معه.

١١ ـ عدم إشغال الطفل بأمور سطحية أو جانبية في القصة، لا تربي في نفسه معاني فاضلة أو خلقا حميدا، أو علماً مفيدا، كأن نبحث عن أسماء أصحاب الكهف، أو اسم أم يوسف، وهل تزوج امرأة العزيز أم لا؟ إلى غير ذلك.

١٢ ـ أن تسرد القصة بأسلوب مُشَوِّق يشد انتباه الطفل ويدفعه لطلب المزيد من القصص.

١٣ ـ أن يكون في القصة جانب فكاهي مضحك حتى ندخل البهجة والسرور إلى قلب الطفل، والقصة إذا راعت هذه الأمور، فإنها لابد أن تساعد المربي في عملية التربية والتوجيه، لأنها أسلوب من الأساليب التربوية الفعالة في التوجيه.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.

وقفة طبية

في بيتنا مراهق

لن أخوض هنا في الحديث عن التغييرات الهرمونية والفسيولوجية والجسمانية التي تحدث عند المراهقين، فأنا لا أشك أن الغالبية العظمى من الأمهات والآباء هم على دراية بهذه الأمور من خلال قراءاتهم المختلفة، وليس لهذا السبب فقط، بل لأن هذه التغيّرات هي تغيّرات طبيعية وغير مرضية إطلاقا، ولذا فنحن لسنا بحاجة إلى عمل أي شيء حيالها.

ولكننا هنا سنتناول سويا التأثيرات النفسية والحركية الناتجة عن هذه التغيرات، والتي لابد أن يلاحظها الآباء، وأن يتدخلوا بالشكل السليم من أجل أن لا تترك هذه التأثيرات آثاراً سلبية.

من أهم الملاحظات التي يمكن ملاحظتها على المراهق من الجنسين هي أنه يميل إلى الخمول فهو يحب أن ينام لساعات طويلة، بل إنه حتى في ساعات استيقاظه يفضل الاستلقاء على ظهره على الأريكة أو على الأرض لمشاهدة التليفزيون، ولاشك أن هذا الاستلقاء يستدعي شرب العصير، وأكل المكسرات وغيرها من المواد التي تحمل كميات كبيرة من الدهون والكليسترول، فهل سنتركهم على هذه الحال طويلا؟!.

لاشك أن هذا الأمر سيؤدي إلى زيادة في الوزن مع إصابة المراهق بالخمول الذي يمكن أن يكون مضراً حتى على المستوى العقلي، ولاشك أن المراهق من كلا الجنسين يرفض الأمر المباشر بالتحرك أو ممارسة الرياضة، أو للمساعدة في أعمال المنزل بالنسبة للفتاة، فطبيعة المراهق النفسية تجعله يكره التوجيه المباشر، ولذا كان من الضروري أن نُغلّف هذا الطلب بأسلوب مرح وجذاب، وأن يتم هذا الأمر في جو عائلي وظريف، وبالتالي لايشعر بأن هذا الأمر إنما هو بديل للتوجيه المباشر.

من جانب آخر قد يظهر البعض من المراهقين خصوصا الفتيان منهم طاقة فائقة تجعلهم غير قادرين على التحكم العام في تصرفاتهم، مما يجعلهم يظهرون هذه الطاقة في صورة تحدٍ أو عنف أحيانا، ولذا كان من الضروري تشجيع هؤلاء الشباب على أداء الرياضة التي يمكن من خلالها تفريغ شحنة كبيرة من هذه الطاقة.

ولا ننسى هنا ضرورة تشجيع هؤلاء الفتيان على الثقافة والقراءة، والبحث العلمي، الذي لاشك أنه سيطور مهاراتهم الذهنية، وقدراتهم العقلية بحيث يحدث توازن في النمو الجسدي والعقلي لدى هؤلاء الشباب.■

د. عادل الزايد

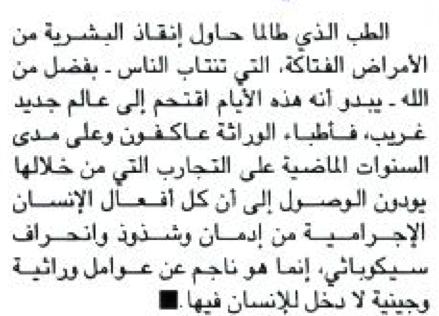
سلة الأخبار

تأكيد جديد لمفهوم قديم



البصل عرفه الفراعنة والإغريق منذ آلاف السنين، وورد ذكره في كتبهم، ووجدت رسوماته على جدران معابدهم، فهو النبتة التي استعملها أطباؤهم في علاج الكثير من الأمراض، وخصوصا أمراض الجهاز الهضمي، وجاء الطب الحديث ليؤكد أن خلاصة البصل تحتوي على مواد فعالة ضد جراثيم الفم والأمعاء، بل إن مادة الجلوكونين (Glukonin) التي يحويها البصل تساهم في تقليل نسبة السكر في دم الإنسان.■

الطب في خدمة المجرمين



الطب الذي طالما حاول إنقاذ البشرية من الأمراض الفتاكة، التي تنتاب الناس ـ بفضل من الله ـ يبدو أنه هذه الأيام اقتحم إلى عالم جديد غريب، فأطباء الوراثة عاكفون وعلى مدى السنوات الماضية على التجارب التي من خلالها يودون الوصول إلى أن كل أفعال الإنسان الإجرامية من إدمان وشذوذ وانحراف سيكوباثي، إنما هو ناجم عن عوامل وراثية وجينية لا دخل للإنسان فيها.■

الطب في خدمة العدالة



في التحقيقات التي كانت تجريها المحاكم الأمريكية حول جريمة القتل المتهم فيها اللاعب الأمريكي لكرة القدم ج. سمبسون، أدخل أسلوب جديد في اكتشاف الفاعل، وذلك من خلال عيّنة الدم التي وجدت في ساحة الجريمة، حيث تبين أن التركيب الجيني لهذه العينة مطابقاً للتركيب الجيني للمتهم في هذه القضية.■

صحة الأسرة

صداقة مع الذات

بقلم: د. عادل أحمد الزايد

هل تعلم لماذا دمر اليونان قدراً كبيراً من الآثار الفرعونية عند احتلالهم لمصر؟ وهل تعلم لماذا يمارس الآلاف هواية الصيد؟ فيقتل نمراً، او وعلاً ليعلق راسه على جدار المكتب، أو يدبغ جلده فيدوس عليه؟!. فاليونانيون عندما احسوا بعجزهم امام هذه الصروح الفرعونية ارادوا تحطيمها وكأنهم يقولون: «لم نتمكن من بنائها، ولكن كنا من القوة فحطمناها».

وأراد الصيادون أن يقولوا: «هذه الحيوانات المفترسة والبرية لا تملك القدرة على مقاومتنا، فهاهي رؤوسٌ على الجدران، وجلودٌ تُداس على الأرض».

فهكذا مشاعر التحدي اولدت هذا الدمار، وذلك القتل، وأخطر ما تكون هذه المشاعر مشاعر التحدي عندما تكون ضد ذاتك أنت أيها الإنسان، أي عندما يتحدى الشخص نفسه، لأنه سيدمر نفسه، وهنا يكمن الخطر، لذا كنا بحاجة أن نتعرف على الذات، نتعرف على أنفسنا حتى نصادق انفسنا، ولا نتحداها....

من أين نبع التحدي؟

في اواخر الأربعينيات ومع بداية تطور علم النفس (Psychology) أخذ علماء النفس في النظر إلى الذات البشرية رغبة منهم لفهم هذه النفس وسلوكياتها، وفي ذلك الوقت أخذ هؤلاء العلماء يتكلمون عن ما يعرف اليوم باسم العقل الباطن (Unconscious).

تكلموا عنه وكأنه إرادة منفصلة تعيش داخل جسد الإنسان وبالذات داخل مخ الإنسان، وأن الإنسان يشعر بالضعف أمام هذه الإرادة وانه غير قادر على مقاومتها، وانها في لحظات ضعفه تفضح مكنون ذاته، وتكلموا عن العقل الباطن بعبارات وألفاظ غير واضحة المعالم وغير مفهومة، وانعكس ذلك - بلا شك - على إدراك الناس لمعنى العقل الباطن حتى ظن البعض أنه إرادة الشر الموجودة داخل الإنسان، وانها كيان منفصل عن كيان الإنسان، وهذا أدى إلى أن تنبعث مشاعر التحدي ضد هذا الكيان.

ويمكننا أن نفهم بذلك لماذا انحرفت الفلسفات البشرية التي اخذت صور أديان يتعبد بها بعض الناس، لماذا انحرفت في مجال التوبة والاستغفار حتى وصل الأمر إلى دق المسامير في الجسد أو المشي حافيا لشهور وسنوات، أو إشعال النار في نفسه، وغير ذلك من الانحراف التفكيري، إنما جاء لأن التحدي بين الإنسان ونفسه قد وصل إلى درجة الدمار.

ماهو العقل الباطن؟

لانريد أن نتحدى الذات بهذه الطريقة المدمرة، ولكن نريد أن نفهم أنفسنا أكثر حتى نتصادق معها أكثر، ولكي نصل إلى صيغة تعاون مع كافة قدراتنا الجسمية والعقلية والنفسية لإحداث تغيير مرغوب في حياتنا.

فالعقل الباطن ليس كياناً منفصلا، ولا إرادة مخالفة لإرادتنا، ولكن الله سبحانه وتعالى قد حبا الإنسان بعقل قادر على الإدراك، ثم تخزين التجارب والأحداث، وهذه التجارب والأحداث المختزنة عبر حياة الإنسان منذ نعومة اظافره، إلى ما شاء الله، هي التي تمثل رصيد الإنسان الذي من خلاله يتصرف ويتحرك ويحكم على الأمور، ويضاف إلى هذا الرصيد، رصيد آخر من الثقافة والتعليم.

وهذه الأرصدة مجتمعة تمثل الأساس الذي يعتمد عليه عقل



الإنسان من خلال هبة فريدة حبا الله فيها الإنسان، وهي قدرة العقل على التصرف السريع من خلال هذا الكم من التجارب والمعرفة المختزنة، دون أن تصل لدرجة الشعور لدى الإنسان «ولهذا جاء مفهوم اللاشعور عند وصف هذه المقدرة»، وهكذا فعندما يتعرض الإنسان لموقف معين أو انفعال معين، فإن تجاربه الحياتية، ومستواه الثقافي والمعرفي، وخبراته كلها سوف تتداخل في سرعة فائقة لتحديد انفعاله او تصرفه، ولاختلاف تجارب الناس ومعارفهم تختلف تصرفاتهم وانفعالاتهم.

والتجارب هي مجموع الأحداث التي مر بها الإنسان في حياته سواء كانت في الأسرة، أو المدرسة، أو في تعامله مع الناس في كافة المجالات.

فإذاً كيف يكون التغيير؟

والآن يكون السؤال كيف يمكن أن يُحْدِث الإنسان تغييراً في مسار معين في حياته؟

لاشك أن الإجابة الرئيسية على هذا السؤال سوف تكون بلا تحد! ولكن وبعد أن عرفنا أن تصرفات الإنسان وانفعالاته ما هي إلا نتيجةُ مخزون كبير من التجارب والأحداث، فإذاً كل ما على الإنسان أن يفعله هو أن يدخل تجارب جديدة أو معرفة جديدة من خلال القراءة والاستماع إلى نصح الغير فتأخذ هذه المعرفة الجديدة درجة الأولوية في عقل الإنسان فيبدأ تصرفه وانفعاله يأخذ مساراً جديدا، كما أراده الإنسان، فهذا يتطلب قدراً من الوقت للتأقلم والتعود على هذه المعرفة الجديدة.

ومن هنا نستطيع أن نفهم كذلك لماذا كانت المعرفة والثقافة الدينية مهمة في حياة الإنسان المسلم، لأنه لابد أن يُرَشِّد تصرفاته وانفعالاته من خلال القيم الإسلامية، ولهذا كان لابد من التفقه في الدين كي تكون انفعالات المسلم نابعة من هذه القيم، ليس هذا فحسب، بل إن الرسول ﷺ يحدد الخيرية فيقول: «من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

ختاما: وهكذا فأنت لست بحاجة لتدمير نفسك، باللوم، والوسوسة والتأنيب العنيف المرضي، كي تدخل تغييراً في حياتك، ولكن كل ما هو مطلوب منك هو أن تفهم نفسك لكي تحدث التغيير.

وهذا حقيقة ما يُعلمنا إياها الرسول ﷺ وهو يقول: «كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».■

ما هـــي ؟

مكان في المشاعر المقدسة الذي يتجول الحاج والمعتمر فيه، ولا يتم العمرة ولا الحج إلا بعد التجول فيه.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢

١ + ٢ + ٣ + ٤ + ١٢ نوع من أنواع الخصلة التي يريدها لبيان معرفة الشيء.

٧ + ٨ + ٤ + ٥ + ٦ + ٨ الخطأ الذي يوجد خاصة في مباراة لكرة القدم.

١١ + ١٠ + ٩ شيء متين في الجسم الذي يوجد بعد الوجع.■

محمد طلحة حسين الأراكاني

أدب التحـــدث والاستـمـــاع

آداب الحديث

١ ـ **الوضوح** : عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «كان كلام رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كُلُّ من سمعه».

٢ ـ **البساطة وعدم التفاصح**: سُئِل الخليل بن أحمد عن مسألة فأبطأ بالجواب فيها، فقال السائل: «ما في المسألة كل هذا النظر»، قال: «قد فرغت من المسألة وجوابها، ولكني أريد أن أجيبك جوابا يكون أسرع إلى فهمك».

٣ ـ **عدم التكرار** : خير الكلام ما قل ودل.

٤ ـ **أن يكون حديثه طيب القول**: قال رسول الله ﷺ: «كل كلام ابن آدم عليه لا له، إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر، أو ذكر لله».

آداب الاستماع

١ ـ **الصمت والإصغاء** : حتى لا يختلط الكلام وينعدم الفهم.

٢ ـ **عدم المقاطعة في الكلام.**

٣ ـ **الإقبال على الحديث** : وعدم النفور أو التنفير منه ما دام في طاعة الله، حتى ولو كان ينقصه شيء من عذوبة اللسان، أو طوعية اللغة.

٤ ـ **عدم التضجر من الحديث** : حتى ولو كان معروفا ما لم يخطئ المتحدث.

٥ ـ **عدم إشعار الحضور** بأنك أعلم من يتحدث.■

موسى راشد العازمي

صباح السالم ـ الكويت



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

قصص من التراث

قيل: خرج أعرابي قد ولاه الحجاج بعض النواحي، فأقام بها مدة طويلة، فلم كان في بعض الأيام ورد عليه أعرابي من حيه، فقدم إليه الطعام، وكان إذ ذاك جائعا، فسأله عن أهله، وقال: ما حال ابني عمير؟ قال: على ما تحب، قد ملأ الأرض والحي رجالاً ونساءً، قال: فما فعلت أم عمير؟ قال: صالحة أيضا، قال: فما حال الدار؟ قال: عامرة بأهلها، قال: وكلبنا إيقاع؟ قال: قد ملأ الحي نباحاً، قال: فما حال جملي زريق؟ قال: على ما يسرك، قال: فالتفت إلى خادمه، وقال ارفع الطعام، فرفعه ولم يشبع الأعرابي، ثم أقبل عليه يسأله، وقال: يا مبارك الناصية أعد عليّ ما ذكرت، قال: سل عما بدا لك، قال: فما حال كلبي إيقاع؟ قال: مات، قال وما الذي أماته؟ قال: اختنق بعظمة من عظام جملك زريق.. فمات، قال: أومات جملي زريق؟ قال: نعم، قال وما الذي أماته؟ قال كثرة نقل الماء إلي قبر أم عمير، قال: أوماتت أم عمير؟ قال: نعم، قال: وما الذي أماتها قال كثرة بكائها على عمير، قال: أومات عمير؟ قال: نعم، قال وما الذي أماته؟ قال: سقطت عليه الدار، قال: أوسقطت الدار؟ قال: نعم، فقام له بالعصا ضاربا، فولى من بين يديه هاربا.■

محاوشي محفوظ : الجزائر

إجابات العدد الماضي

من هما :

معاذ ومعوذ.

كلمة السر :

حفصة بنت عمر.

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	س	و	ي	س	ر	ا		س	ب
٢	ع	م	ر		د		ع	ل	
٣	د	س		ر	ا	ف	ض		س
٤	ب		ن	و	ن	س		ي	و
٥	ن	ب		م		س	ر	و	ر
٦	م	ر	ي	ص		ح	و	ن	
٧	ع	ق	و		أ		ر		أ
٨	ا	ي	ف	ا	ل	س	غ	و	ي
٩	ذ	هـ		ب		د		ا	ن

وسائل الثبات

١ ـ الإقبال على القرآن.
٢ ـ التزام شرع الله والعمل الصالح.
٣ ـ تدبر قصص الأنبياء ودراستها للتأسي والعمل.
٤ ـ الدعاء.
٥ ـ ذكر الله.
٦ ـ الحرص على أن يسلك المسلم طريقا صحيحا.
٧ ـ التربية الإيمانية.
٨ ـ الثقة بالطريق.
٩ ـ ممارسة الدعوة إلى الله عز وجل.
١٠ ـ الالتفاف حول العناصر المثبتة.
١١ ـ الثقة بنصر الله وأن المستقبل للإسلام.
١٢ ـ معرفة حقيقة الباطل وعدم الاغترار به.
١٣ ـ استجماع الأخلاق المعينة على الثبات.
١٤ ـ وصية الرجل الصالح.
١٥ ـ التأمل في نعيم الجنة وعذاب الآخرة، وتذكر الموت.■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

ألغاز فقهية

١ ـ سُئِلَ رجل عن طفلة يُقَبلها عندما لقيها عن صلة القرابة فقال: «أبي جدها، وأخي عمها، وأنا زوج أمها» فمن تكون؟

٢ ـ طائر من الطيور، يُصاد ويُشوى وهو حي، ويُؤكل من غير تزكية ولا حرج في ذلك، فمن هو؟

٣ ـ تزوج خالد بنت أحمد، وتزوج أحمد بنت خالد، وولدت امرأة أحمد عبدالله، وامرأة خالد صالح، فما صلة القرابة بين عبدالله وصالح؟ ■

عبد الله الفرّاج ـ بريدة ـ السعودية

لولب الكلمات

١											٢
	٩			١٠				١١		١٢	
	١٩										
								٢٥	٢٠		٣
٨						٢٨					
	١٨		٢٧						٢١	١٣	
						٣٠	٢٩				
											٤
				٢٦						١٤	
		٢٤		٢٣			٢٢				
	١٧			١٦						١٥	
٧						٦					٥

١ ـ عابدة وناسكة وليست راهبة.
٢ ـ صوت الحَمَام.
٣ ـ مقر محكمة العدل الدولية.
٤ ـ في الأشهر الميلادية.
٥ ـ فاكهة قَسَمَ في القرآن.
٦ ـ من أشهر شلالات العالم.
٧ ـ يربض جنب الأهرامات المصرية.
٨ ـ نوع من الأشجار.
٩ ـ مؤذن الرسول ﷺ.
١٠ ـ قطر عربي.
١١ ـ أبو البَشَر.
١٢ ـ بارز ومعروف.
١٣ ـ من أسماء الخالق.
١٤ ـ فائدة حرّمها القرآن.
١٥ ـ العوامل الوراثية.
١٦ ـ قبيلة عربية.
١٧ ـ رياضة عنيفة.
١٨ ـ وله وحب.
١٩ ـ منها انطلق الإسلام.
٢٠ ـ زوجة أبي سفيان.
٢١ حجرة الضيوف.
٢٢ ـ مدينة في أفغانستان.
٢٣ ـ فاكهة العرب الأولى.
٢٤ ـ شخصية مصرية معروفة.
٢٥ ـ ملك روماني قُتل غدرا.
٢٦ ـ كاشف الطائرات.
٢٧ ـ وكالة أنباء إنجليزية مشهورة.
٢٨ ـ سلاح هجومي قديم.
٢٩ ـ حصان تاريخي مشهور.
٣٠ ـ قط.

عبد الله العطار ـ أصفهان ـ إيران

أقـوال واضحـات

*** لمن الحكمة؟**

قال سقراط: الحكمة لله وحده، وإنما يجد الإنسان ليعرف فمن عرف أحب الحكمة وبحث عن الحقيقة.

*** العقل:**

وأفضل قسم الله للمرء عقله
فليس من الخيرات شيئا يقاربه
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله
فقد كملت أخلاقه ومآربه

*** كلمات أربع:**

اثنتان لا تنسهما أبدا: ذكر الله والموت، واثنتان لا تذكرهما أبدا: إحسانك إلى الناس، وإساءتهم إليك.

*** نيل العلم:**

أخي لن تنال العلم إلا بستة
سأنبك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة
وصحبة أستاذ وطول زمان

*** مـن...؟**

من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن لم يحلم ندم، ومن لم يفكر تاه، ومن صبر غنم، ومن خاف رحم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم.

*** ثلاثة من ثلاثة:**

من أُلهِمَ الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أُلهِمَ الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أُلهِمَ الشكر لم يحرم المزيد.

*** جوامع الشر:**

حب الدنيا ـ حب الرياسة ـ حب الثناء ـ حب الشبع ـ حب النوم ـ حب الراحة.■

محمد بن عوض الرحماني
الليث ـ السعودية